الصّحيح من مقتل سيّد الشّهداء و أصحابه عليهم السّلام

محمد الري شهري

دارالحديث للطباعة والنشر
قم المقدسة - إيران

الطبعة الأولى

1390

المقدّمة

إنّ الدراسة الجامعة والشاملة لحياة قادة الدين (النبي صلى اللَّه عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام) أمر ضروريّ ؛ لما لها من الدور في الفهم الصحيح لأقوالهم وسلوكهم ومواقفهم في الظروف المختلفة ، وأمّا دراسة جانب دون لحاظ الجوانب الاُخرى فلا تسلم من آفة سوء الفهم . ويمكن من خلال النظرة الشاملة التوصّل إلى الترابط بين الحلقات غير المترابطة ظاهراً ، كما أنّ بالإمكان من خلال هذه النظرة رفع التعارض الظاهري في بعض أقوالهم وسلوكهم . ولا تتحقّق هذه النظرة الشاملة إلّا من خلال أبحاث علمية مبرمجة حول كلّ قائد من هؤلاء القادة، وهذا ما يستدعي حضور الباحثين ذوي الاختصاصات المتنوّعة في مراحل البحث المختلفة . ولقد كان إنجاز مثل هذا البحث قد شغل فكري وأفكار زملائي في مركز دراسات علوم و معارف الحديث منذ سنوات عديدة . وتعدّ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ – التي تم إصدارها في سنة 1421 ه 2001 م – أوّل نموذج لهذه الأبحاث ظهر بعد مدّة طويلة من الجهود العلميّة ، وكان له الكثير من ردود الفعل الإيجابيّة في الأوساط العلميّة في داخل البلد وخارجه . النتاج الثاني في هذا المجال ، هو موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ ، والذي تم إصداره في عام 1431 ه . ق[1]بعد سنوات متتالية من البحث والتحقيق

1.جدير بالذكر أنّه كان قد تمّ نشر هذه الموسوعة قبل هذا التاريخ مرفقة بالترجمة الفارسيّة وتحت عنوان دانشنامه امام حسين عليه السلام وذلك في شهر ذي الحجّة الحرام / 1430 ه . ق في 14 مجلداً .

وبمساعدة عدد من الباحثين ، وقد نالت اهتمام الباحثين وعموم القراء الكرام. وقد حاول هذا الكتاب أن يتناول الزوايا المختلفة لحياة الإمام الحسين عليه السلام - بما فيها ملحمة عاشوراء - وبشكل مفصّل . ولا يخفى أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد عرف غالباً بين الشيعة والمسلمين، بل المجتمعات البشريّة الاُخرى من خلال حادثة عاشوراء ، والتي تمثّل أبرز أبعاد حياته عليه السلام وأكثرها إشراقاً ، فإذا ما اقترنت هذه المرحلة من حياته مع المراحل الاُخرى ، فسوف نحصل على معرفته بشكل أكمل . ولهذا حاولنا أن نتناول في هذه الموسوعة جميع مراحل حياة الإمام الحسين عليه السلام . نعم ؛ إنّ أهمّية حادثة عاشوراء وعظمتها تستوجبان أن تُبذل جهود علميّة بالمستوى المطلوب فيما يتعلّق بتلك المرحلة . وهذا ما أنجزناه على قدر وسعنا والحمد للّه. وقد تبلورت هذه الجهود بهدف استعراض تاريخ حياة سيّد الشهداء عليه السلام المليئة بالمفاخر - وخاصّة ملحمة عاشوراء - بشكل كامل ودقيق ، وباُسلوب علمي .

عرض نموذج من الإنسان الكامل والقرآن الناطق

لقد عرض الإمام الحسين عليه السلام - من خلال اغتنامه فرصة كربلاء الثمينة - نموذجاً كاملاً من القرآن الناطق والإنسان الكامل وجعلها في مرأى البشريّة ، وخلق ملحمة منقطعة النظير . هذه الملحمة التي تجلّت فيها أنواع الخصال الإنسانيّة السامية ؛ مثل: الصبر والثبات ، والإيثار والتضحية ، والكرامة وعزّة النفس والإباء ، وطلب التحرّر ، والحفاظ على الهدوء والاطمئنان النفسي في ظلّ أصعب الظروف، وأمام أنواع الرذائل والجرائم والقسوة والبطش ، وقد تجلّت بشكل أثار إعجاب الملائكة إزاءها .[1]

1.«وقد عجبت من صبرك ملائكة السماوات» المزار الكبير : ص 504 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 240 .

وقد كان هذا العرض صريحاً وواضحاً وسافراً وعامّاً ، إلى درجة بحيث إنّ أعداء الإمام عليّ عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام لم يستطيعوا تشويه الصورة الوضّاءة للإمام الحسين عليه السلام أو تصوير ثورته الإلهيّة بشكل آخر .

أكبر دروس عاشوراء

يقدّم تاريخ عاشوراء دروساً أخلاقيّة وسياسيّة واجتماعيّة قيّمة ومتنوّعة للأُمّة الإسلاميّة ، بل لجميع الأحرار ، إلّا أنّ درسها الأكبر يتمثّل في التحذير من الاستحالة الثقافية والسياسية في مجتمع تسوده القيم . ويعتبر هذا الدرس بالغ الأهمّية ، خاصّة للشعب الإيراني الذي قام بثورته استلهاماً من ثورة عاشوراء وبقيادة أحد أولاد أبي عبداللَّه الحسين عليه السلام الحقيقيّين ، ألا وهو الإمام الخميني رحمة اللَّه عليه ؛ إذ إنّ هذا الدرس جدير بأن يلهمه الوعي ويعطيه العِبَر . إنّ تاريخ عاشوراء يتمتّع بقابلية لا نظير لها في هداية البشرية وبناء المجتمع الإنساني المثالي القائم على القيم الإسلاميّة ، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار هذه القابلية الثقافية ، فسينكشف لنا سرّ الحديث النبويّ المكتوب على يمين العرش والذي ذكر فيه الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَليٍّ عليه السلام في السَّماءِ أكبَرُ مِنهُ فِي الأَرضِ ؛ وإنَّهُ لَمَكتوبٌ عَن يَمينِ عَرشِ اللَّهِ عَزَّوجَلَّ : مِصباحُ هُدىً ، وسَفينَةُ نَجاةٍ .[1] ولا شكّ في أنّ جميع أئمّة أهل البيت عليهم السلام هم مصابيح الهدى وسفن النجاة ، إلّا أنّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء أدّت إلى أن يسجّل اسم الإمام الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة . وهكذا فإنّ الاستغلال الصحيح للقابليّات الثقافية لتاريخ عاشوراء ، ليس بإمكانه أن

1.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 59 ح 29.

ينقذ العالم الإسلامي فحسب ، بل هو كفيل بأن ينقذ العالم كلّه من الطريق الثقافي والسياسي والاجتماعي المسدود الذي ابتلي به اليوم . وهذا هو السرّ في كلّ هذا التأكيد من قبل أهل البيت عليهم السلام على إحياء ذكرى عاشوراء ، والتوجّه إلى كربلاء وزيارة سيّد الشهداء .

ضرورة إعادة النظر في تاريخ عاشوراء

إنّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء ومكانتها الخاصّة في العالم الإسلامي وخاصّة عند أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، يستوجبان أن يخضع موضوع النهضة الحسينيّة للبحث والدراسة الدقيقة في أوساط الحوزات العلمية والجامعات ومن قبل أكفأ العلماء والخبراء، باعتباره أحد أهمّ قضايا المذهب الشيعي ، وعلى النُّخب المحيطة بمعارف الكتاب والسنّة وتاريخ أهل البيت تبيين وتفسير الأبعاد المختلفة والمعبّرة عن هذه الملحمة المفعمة بالهداية والسعادة ، وذلك من خلال جمع الروايات التاريخيّة ، وتقييمها وتحليلها . ولكن يجب القول – وبكلّ أسف – : إنّ عدم الاهتمام المناسب من قبل الحوزات العلميّة والشخصيّات العلميّة البارزة بهذه القضية البالغة الأهمّية من جهة ، وارتباط إقامة مجالس العزاء على سيّد الشهداء بتأمين أسباب العيش لعدد من منشدي المراثي من جهة أُخرى ، أدّيا إلى أن تَحلّ إثارة عواطف الناس في الكثير من مجالس العزاء محلَّ بيان الأهداف السامية للنهضة الحسينيّة ، وبذلك لم تشِع الروايات الضعيفة والفاقدة للأساس والتي يقوى فيها الجانب العاطفي – وإن كانت منافية لشأن أهل البيت ومنزلتهم – فحسب ، بل – كما يقول الأُستاذ الشهيد المطهري – : إنّه ومن خلال الاستدلال بأنّ «الغاية تبرّر الوسيلة» على قاعدة ماكيافلي[1] مهّدوا الطريق لانتحال

1.راجع : حماسه حسيني «بالفارسيّة» : ج 1 ص 48 .

الكذب في إنشاء المراثي، من قبيل قولهم : «إنّ هاشم بن عتبة المرقال سارع إلى نصرة الإمام الحسين وهو يحمل رمحاً يبلغ طوله ثمانية عشر ذراعاً»،[1] في حين أنّه كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام ، وقد قُتل في معركة صفّين قبل حوالي عشرين سنة من حادثة عاشوراء ! وكقولهم : «إنّ عمر بن سعد جاء إلى كربلاء بمليون وستّمئة ألف مقاتل من أهل الكوفة» ،[2] في حين أنّ عدد نفوس أهل الكوفة لم يكن يتجاوز آنذاك المئة ألف! وقولهم : «إنّ الإمام الحسين عليه السلام قتل بيده في يوم عاشوراء ثلاثمئة ألف شخص» .[3] في حين أنّنا إذا افترضنا أنّه قتل كلّ واحد في ثانية ، فإن قتل ثلاثمئة ألف شخص يستغرق ثلاثاً وثمانين ساعة وعشرين دقيقة! و : «إنّ أبا الفضل عليه السلام قتل خمسة وعشرين ألف رجل» ،[4]في حين أنّ قتل هذا العدد من العدوّ يستغرق حوالي سبع ساعات إذا قتل كلّ واحد في ثانية فقط! ويبدو أنّ مؤلّف الروايات المذكورة ولأجل توفير الوقت المطلوب لما ذكر ادّعى أنّ يوم عاشوراء استمرّ اثنتين وسبعين ساعة ![5] ويكثر هذا النوع من الروايات في الكتب التي ذكرت باعتبارها «مصادر ضعيفة»[6] ، كما ينبغي إضافة المواضيع التي طرحت باعتبارها «لسان الحال» من قبل الخطباء ومنشدي المراثي، ثمّ تحوّلت إلى «لسان المقال» إلى قائمة النصوص الضعيفة .

1.راجع : محرق القلوب : ص 152 ، روضة الشهداء : ص 301 وجاء فيه أيضاً : «وهو يحمل رمحاً كأنّه الحيّة الأرقم» .

2.أسرار الشهادة : ج 3 ص 39 .

3.راجع : أسرار الشهادة (الطبعة القديمة) : ص345 .

4.راجع : نفس المصدر .

5.راجع : حماسه حسيني «بالفارسية» : ج 1 ص 29 و لؤلؤ ومرجان «بالفارسية» : ص 251 و أسرار الشهادة : ج 3 ص 35 – 39 .

6.راجع : ص 30 (المصادر غير الصالحة للاعتماد) .

وعلى أيّ حال ، فإنّ عدم تلبية الخبراء المتخصّصين لحاجة المجتمع الماسّة في مجال التاريخ الصحيح والأهداف السامية للنهضة الحسينيّة ، أدّى إلى أن تبلغ الكتب التي تمّ تأليفها حول الإمام الحسين عليه السلام – وبالخصوص ما تمّ تأليفه في العصر الحاضر – مئات المجلّدات ، بل الآلاف ، في حين أنّ الكتب الموثّقة التي يمكن الاستناد إليها والاستفادة منها بهدف بيان الحقائق التاريخية للنهضة وأهدافها وغاياتها ، قليلةٌ للغاية . لهذا فإنّ مراجعة تاريخ عاشوراء بصورة تخصصيّة وتهذيبه عن القضايا الموهنة والّتي لا أساس لها ، وتنقية تاريخ وتعاليم النهضة الحسينيّة عن التحريفات هو أكبر خدمة يمكن أن تقدّمها المراكز البحثيّة والعلميّة لسيّد الشهداء عليه السلام . إنّ موسوعة الإمام الحسين عليه السلام ، تمثل خطوة متواضعة في هذا السبيل ، حيث كانت حصيلة جهود متواصلة لسنوات من البحث والتحقيق وبالاستعانة بعدد من الباحثين الأفاضل في «مركز دراسات علوم ومعارف الحديث» ضمن تسعة أجزاء ، وقد اُنجز العمل عليها و صارت في متناول الباحثين والراغبين في ذي الحجّة سنة 1431 ه . ق .

الكتاب الحاضر في سطور

الكتاب الّذي بين يدي القارئ الكريم الصحيح من مقتل سيّد الشهداء عليه السلام يمثل الأقسام الأصليّة ذات الصلة بتاريخ ملحمة عاشوراء من موسوعة الإمام الحسين عليه السلام ، والهدف منه هو نشر الوعي بين عامّة الناس وخاصّة الباحثين والشعراء الحسينيين ومنشدي المراثي ، والسبب من اختيار هذا الاسم «الصحيح» لأنّنا حاولنا فيه – كسائر أقسام الموسوعة – أن نستعرض النصوص الموثقة ، وذلك استناداً إلى المصادر التاريخيّة والحديثيّة المعتبرة . وعلى هذا الأساس فإنّ الكتاب يعتمد بالدرجة الاُولى على المصادر التي اُلّفت في القرون الخمسة الاُولى ، ويعتمد بالدرجة الثانيّة على المصادر التي اُلّفت بعد ذلك وحتّى القرن السابع الهجري ، ومن ثمّ مؤلّفات القرنين الثامن والتاسع . وأمّا كتب المقاتل الّتي

اُلّفت في القرن العاشر فما بعده فهي غير صالحة للاعتماد – وذلك لما أوضحناه في «ببليوغرافيا تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء»[1] – إلّا للأبحاث النقديّة ونظائرها ، وفي هذه الحالة سنشير إلى ضعف ذلك الخبر . وينبغي الالتفات إلى أنّ الأبحاث التاريخيّة لا تخضع للتشدّد الّذي تخضع له الأبحاث الفقهيّة ، وإنّما يحاول الباحث أن يطمئنّ من سلامة النصّ وسقمه ، ومن أجل الوصول إلى معرفة الحقائق ينبغي الاستعانة بالقرائن المختلفة ، من هنا فإنّ المعيار الرئيسي في جمعنا للنصوص وانتقاء الصحيح منها – بعد إسنادها إلى المصادر المعتبرة – هو «نقد النص» . وقد حاولنا من خلال تأييد مضامين النصوص بالقرائن العقليّة والنقليّة ، بعثَ الاطمئنان للباحث بالنصّ المختار ، ولهذا فإننا لم نورد النصوص المنكرة وإن وردت في مصادر معتبرة ، وإذا ما أوردنا في حالاتٍ خاصّة بعضَ النصوص غير المعتبرة فقد أوضحنا سبب إيرادها . وإليك فيما يلي تقرير إجمالي حول أقسام الكتاب :

القسم الأوّل : أبحاث هامّة حول ملحمة عاشوراء

تناول القسم الأوّل من الكتاب التحليلات والمقالات المفصّلة والتي جاءت متفرّقة في ثنايا موسوعة الإمام الحسين عليه السلام تلك التي لها ارتباط أكثر بموضوع مقتل سيّد الشهداء عليه السلام ، جاءت مجموعة في هذا القسم من الكتاب .

القسم الثاني : الحياة العائلية

تناول هذا القسم – بصورة إجمالية – المواضيع التالية : ولادته ، تسميته ، خصائصه الظاهرية ، تربيته ، زواجه ، عدد أولاده عليه السلام .

1.راجع : ص 88 (المصادر غير الصالحة للاعتماد) .

القسم الثالث : الإنباء بشهادة الإمام الحسين عليه السلام

تناول هذا القسم استعراض الأنباء الواردة من السماء فيما يتعلّق بشهادة الإمام الحسين عليه السلام ، وتنبؤات النبي الأعظم صلى اللَّه عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وبقية القادة والعظماء فيما يتعلّق بشهادته عليه السلام ، وذلك خلال نظم منسجم. مضافاً لذلك إنّنا أوضحنا أنّ هذه الروايات قطعية الصدور ، وأنّ الإنباء بشهادته عليه السلام لا يتنافى مع إرادته واختياره .

القسم الرابع : خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة حتى نزوله كربلاء

جاء في بداية هذا القسم تحليل شامل نسبيّاً حول الأرضيّة الّتي ابتنت عليها ثورة الإمام الحسين عليه السلام وفلسفة تلك الثورة ، ثمّ ذكرنا بعد ذلك قضايا مهمّة ، مثل : امتناعه عن مبايعة يزيد ، خروجه من المدينة ، نشاطاته في مكّة ، إرسال مسلم عليه السلام سفيراً إلى الكوفة ، واستشهاد مسلم وعدد من أصحاب الإمام وسجن عدد آخر منهم ، الاقتراحات المختلفة التي عُرضت على الإمام بعدم الذهاب إلى الكوفة ، مسير الإمام نحو كربلاء .

القسم الخامس : وصول الإمام إلى كربلاء حتّى شهادته

ذكرنا في هذا القسم النصوص المتعلّقة بحادثة عاشوراء الأليمة، بدءاً من بلوغه كربلاء، وحتّى شهادة أصحابه وأولاده وإخوته وأولاد أخيه وأولاد اُخته وأولاد عمّه ، وفي الختام شهادته عليه السلام .

القسم السادس : الأحداث التي جرت بعد شهادة الإمام عليه السلام

استعرضنا في هذا القسم الأحداث التي وقعت بعد استشهاد الإمام في كربلاء من الظواهر العجيبة التي رويت في المصادر المعتبرة ، وكيفيّة دفن الشهداء ، ومصير رؤوس الشهداء المقدّسة ، والكرامات التي شوهدت من الرأس المقدّس لسيّد الشهداء عليه السلام ، وكيفيّة تسيير أهل بيت أبي عبد اللَّه عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة ، ومن الكوفة إلى الشام ، وعودتهم من الشام إلى المدينة .

القسم السابع : صَدى شهادة الإمام الحسين عليه السلام وعاقبة من كان له دور في قتله عليه السلام وأصحابه

أدرجنا في هذا القسم نصوص الروايات المتعلّقة بأصداء شهادة سيّد الشهداء وأصحابه بين الشخصيّات البارزة في العالم الإسلامي آنذاك، وكذلك بين المجرمين وعوائلهم، وفي أهل العراق والحجاز، وبيّنا بعد ذلك المصير المشؤوم للأشخاص الذين لعبوا دوراً في هذه الحادثة الأليمة، وكذلك الذين امتنعوا عن نصرة الإمام .

القسم الثامن : إقامة العزاء والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام

استعرض هذ القسم – والذي هو آخر قسم من الكتاب – الأحاديث التي توصي وتحثّ على إقامة العزاء ، وقراءة المراثي ، والبكاء على الحسين عليه السلام وإبكاء الآخرين عليه، وبيان أوّل من أقام العزاء على الحسين عليه السلام بعد واقعة عاشوراء، وأهميّة عاشوراء وآداب هذا اليوم ، وعزاء الموجودات على مصيبة سيّد الشهداء عليه السلام . كما عقدنا فيه فصلاً خاصاً تحت عنوان «نماذج من المراثي التي اُنشدت في سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه» ، وأضفنا له زيارتين منسوبتين للناحية المقدّسة ، لما لهما من دور في ذكر مصائب سيّد الشهداء عليه السلام . وفي الختام اُقدم شكري وثنائي لجميع الباحثين الكرام الذين أسهموا بنحو من الأنحاء في تدوين هذا الكتاب ، وخاصّة «قسم تدوين السيرة» من مركز علوم ومعارف الحديث، وبالأخص السيّدين محمود الطباطبائي‌نژاد ، وروح اللّه السيّد طبائي اللذين أعاناني في تأليف الكتاب بمراحله المختلفة . اللّهمّ ارزُقنا شَفاعَةَ الحُسَين عليه السلام يَومَ الورودِ ، وثَبِّت لَنا قَدَمَ صِدْقٍ عندَك مَعَ الحُسَين وأصحاب الحُسَين الّذينَ بَذَلوا مُهَجَهُم دونَ الحُسَين عليه السلام .

محمّد الريشهري

26 ربيع الأوّل 1432 ه

01 / 03 / 2011 م

الفصل الأوّل : ببليوغرافيا تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء

أُ لّف في نهضة الإمام الحسين عليه السلام وكذلك في مراسم العزاء والمقتل ، الكثير من الكتب على مرّ التاريخ ، ممّا يدلّ بحدّ ذاته على اهتمام العلماء والباحثين الإسلاميّين بهذا الموضوع .[1] وليست هذه المصادر على حدّ واحد من حيث الاعتبار والدقّة في النقل والتحليل ، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين عامّتين : المصادر الصالحة للاعتماد ، والمصادر الضعيفة .

نعم ، هذا التقسيم إنّما يجري في الكتب الواصلة إلينا ، إذ أنّ عدداً آخر من هذه المصادر مفقود ، ووردت الإشارة إليها في الفهارس فقط وليست الآن في متناول أيدينا ، رغم أنّ بعض أخبارها قد تسرّب إلى الكتب الأُخرى .

وبناءً على ذلك فإنّ كلّ بحث حول تاريخ عاشوراء له أربع مجموعات من المصادر :

الأُولى: المصادر الصالحة للاعتماد .

الثانية: المصادر غير الصالحة للاعتماد .

الثالثة: المصادر المعاصرة .

الرابعة: المصادر المفقودة .[2]

1.لمزيد من الاطّلاع راجع : كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام لمحمّد إسفندياري ، وكتابشناسي إمام حسين عليه السلام لنجفقلي حبيبي ، حيث تمّ التعريف بأكثر من ألف مصدرٍ في الكتاب الأوّل ، و ب 879 مصدراً في الكتاب الثاني . معرفي و نقد منابع عاشورا للسيّد عبداللّه الحسيني ، عاشورانامة (مقالات) لمؤسسة «خيمة» ، پژوهشي در مقتلهاي فارسي لمحمّد علي مجاهدي ، كتابشناسي امام حسين عليه السلام لحشمت اللّه صفر علي پور ومقالة «مأخذشناسى عزاداري» لمحمّد نوري (طبعت في فصليّة فرهنك أنديشه : ش 17) . «كلّها بالفارسية» .

2.لم نورد في هذا الكتاب إيضاحاً حول المصادر المفقودة وذلك رعاية للاختصار ، كما ذكرنا التعريف بالمصادر الصالحة للاعتماد والمصادر المعاصرة بشكل موجز . ولمزيد المعلومات راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 51 - 113 .

ومرادنا من المصادر الصالحة للاعتماد ، هي المصادر التي تمتلك الهويّة التاريخيّة والتي يكون مؤلّفوها محدودين معروفين ، ومن العلماء ذوي المنهجيّة ، رغم أنّنا نتحفّظ على كلّ واحدة من رواياتهم وننظر إليها بمنظار النقد .

وأمّا المصادر غير الصالحة للاعتماد في نظرنا فهي المصادر القصصيّة الفاقدة للسند والخلفيّة التاريخيّة ، فلا نأخذ بالأخبار المرويّة فيها إلّا عند العثور على المؤيّدات التاريخيّة وتعزيزها بواسطة المصادر الصالحة للاعتماد .

وسنعمد في البدء إلى التعريف بثلاثة وثلاثين مصدراً في قسم المصادر الصالحة للاعتماد ، وفي المصادر الضعيفة والمشهورة بعشرة مصادر ، ثمّ نذكر بصورة إجمالية المصادر المعاصرة ، ثمّ نوضح سبب عدم اعتمادنا على روايات المصادر المتأخّرة في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام .

أوّلاً : المصادر الصالحة للاعتماد

وصلتنا – والحمد للّه – مصادر قديمة عديدة صالحة للاعتماد ، حيث عمدت إلى توثيق ثورة عاشوراء بالروايات . ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى طائفتين : مستقلّة (وهي المصادر الخاصّة برواية ثورة عاشوراء وشهدائها) ، وغير مستقلة ولنسمّها بالمشتملة (وهي المصادر التي خصّصت بعض أبوابها وفصولها لثورة الإمام الحسين عليه السلام) ، وسوف نستعرض أهمّ هذه المصادر حسب التسلسل التاريخي .

الجدير بالذكر هو أنّ هذه المصادر لا تتمتّع بقيمة واحدة ، إلّا أنّها جميعاً صالحة للاعتماد والرجوع إليها ، ويمكن تقويمها والأخذ بها من خلال البحوث التاريخيّة المنهجيّة .

وإليك فهرسة إجماليّة لهذه المصادر :

1. تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته

إذا ما وضعنا المقتل الفريد لأبي مخنف لوط بن يحيى (ت 157 ه . ق) جانباً بسبب عدم العثور عليه وعدم التوصّل إليه بشكل مباشر ،[1] فإنّ بإمكاننا أن نعتبر – وبكلّ ثقة – رسالةَ

1.جدير بالذكر أنّ مقتل أبي مخنف خضع في العصر الحاضر للجمع والتنظيم لعدّة مرّات (راجع : كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية» : ص47 و 74) .

«تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته» لفضيل بن الزبير بن عمر الكوفي الأسدي (من علماء الشيعة في القرن الثاني) أوّل مصدر متوفّر ومستقلّ حول أبطال عاشوراء .

2 . كتاب الطبقات الكبير

يمثّل كتاب الطبقات الكبير – وهو المسمّى اليوم ب «الطبقات الكبرى» – أثراً كبيراً ومرجعاً مهمّاً ، ألّفه محمّد بن سعد بن منيع الزهري ، المعروف بابن سعد (ت 230 ه . ق) .

3 . الإمامة والسياسة

الإمامة والسياسة كتاب معروف منسوب إلى ابن قتيبة الدينوري . كان عبداللَّه بن مسلم بن قتيبة الكوفي (ت 276 ه . ق) من الاُدباء والكتّاب والمحدّثين المعروفين من أهل السنّة.

4 . أنساب الأشراف

تأليف أحمد بن يحيى البلاذري (ت 279 ه . ق) ، وهو من المؤرّخين الذين لهم علم بالأنساب في العصر العبّاسي .

5 . الأخبار الطوال

لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت 282 أو 290 ه . ق) ، ويعدّ من المؤرّخين وعلماء الفلك وخبراء النبات في العصر العبّاسي ، وهو معاصر للبلاذري .

6 . تاريخ اليعقوبي

لابن واضح أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف باليعقوبي (ت 292 ه . ق) ، من مؤرّخي العصر العبّاسي ، وهو شيعيّ المذهب خلافاً لمعظم مؤرّخي ذلك العصر .

7 . تاريخ الاُمم والملوك (تاريخ الطبري)

لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت 310 ه . ق) ، من المؤرّخين والمفسّرين والمحدّثين البارزين لأهل السنّة .

8 . الفتوح

لأبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفّى حوالي 314 ه . ق) ،[1] مؤرّخ شهير، وفي عداد

1.رأى البعض استناداً إلى ما ذكره ياقوت الحموي في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (ج 2 ص 230) أنّه كان حيّاً حتّى حوالي سنة 320 ه . ق ، وذلك لأنّه قال : «له كتاب التاريخ إلى آخر أيّام المقتدر» ، ونحن نعلم أنّ المقتدر كان خليفة حتّى سنة 320 ه . ق .

المؤرّخين القدامى ؛ نظير اليعقوبي ، والطبري ، والدينوري ، والبلاذري .

9 . العقد الفريد

لأبي عمر أحمد بن محمّد ، المعروف بابن عبد ربّه (246 – 328 ه . ق) ، من كبار اُدباء الأندلس .

10 . مقاتل الطالبيّين

لأبي الفرج عليّ بن الحسين الاُموي الإصفهاني (284 – 356 ه . ق) ، من المؤرّخين المكثرين والغزيري التأليف في القرن الرابع .

11 . المعجم الكبير

لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الشامي الطبرانيّ (260 – 360 ه . ق) ، من كبار محدّثي أهل السنّة .

12 . شرح الأخبار

لأبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربيّ (ت363 ه . ق) ، من القضاة والعلماء المكثرين والغزيري التأليف في عصر الفاطميّين في مصر .

13 . كامل الزيارات

لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي ، المعروف بابن قولويه (ت 368 ه . ق) ، من الفقهاء وكبار المحدّثين وموضع ثقة الشيعة .

14 . الأمالي (أمالي الصدوق)

لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت 381 ه . ق) ، من كبار محدّثي قمّ والريّ ؛ المدينتين القديمتين والمعروفتين برواية الحديث .

15 . المستدرك على الصحيحين

لأبي عبد اللَّه محمّد بن عبداللَّه الشافعي (ت 405 ه . ق) ، من كبار المحدّثين المكثرين والغزيري التأليف من أهل السنّة في القرن الرابع الهجري .

16 . الإرشاد

لأبي عبد اللَّه محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي ، المعروف بالشيخ المفيد (ت 413 ه . ق) ، من أبرز شخصيّات الشيعة منذ القديم وحتّى اليوم .

17 . فضل زيارة الحسين عليه السلام

لأبي عبداللَّه محمّد بن عليّ بن الحسن بن عبدالرحمن العلويّ الشجري (ت 445 ه . ق) ، من علماء عهد البويهيين في العراق .

18 . مصباح المتهجّد

للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، المعروف بشيخ الطائفة (ت 460 ه . ق) ، من أعلام الشيعة ونجوم العالم الإسلامي .

19 . الأمالي الخَميسيّة

لأبي الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري (412 - 479 أو 499 ه . ق) ،[1]من محدّثي القرن الخامس الهجري .

20 . روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين

لأبي عليّ محمّد بن الحسن بن عليّ ، المعروف بابن الفتّال النيسابوري (ت 508 ه . ق) ، من تلامذة الشريف المرتضى ، والشيخ الطوسي ، وأبيه الحسن بن الفتّال .

1.يوجد اختلاف في تاريخ وفاة الشجري ، أمّا بالنسبة إلى تاريخ ولادته فيمكن الوصول إليه من خلال تصريحه بوفاة شيخ شيخه حيث قال : «مات ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة في الثامن والعشرين من شعبان من شهور سنة تسعين وثلاثمئة قبل مولدي باثنين وعشرين سنة» (الأمالي للشجري : ج 1 ص 149) .

21 . إعلام الورى بأعلام الهدى

لأمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 ه‍ . ق) ، صاحب تفسير مجمع البيان القيّم والشهير وحوالي 20 كتاباً آخر ، وهو من أكبر علماء الشيعة الإماميّة في القرن السادس الهجري .

22 . مقتل الحسين عليه السلام

لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد بن أبي سعيد الخوارزمي المكّي ، المعروف بأخطب خوارزم (ت 568 ه‍ . ق) ، من علماء الحنفيّة والمعتزلة .

23 . تاريخ مدينة دمشق

لأبي القاسم عليّ بن الحسن الشافعي الدمشقي ، المعروف بابن عساكر (ت571 ه‍ . ق) ، من المحدّثين والمؤرّخين الغزيري التأليف .

24 . الخرائج والجرائح

لأبي الحسين سعيد بن عبد اللّه بن الحسين بن هبة اللّه ، المعروف بقطب الدين الراونديّ (ت 573 ه‍ . ق) ، من المفسّرين والمحدّثين والفقهاء في القرن السادس الهجري .

25 . مناقب آل أبي طالب

لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت 588 ه‍ . ق) ، من كبار علماء الشيعة في القرن السادس .

26 . المزار الكبير

لأبي عبد اللّه محمّد بن جعفر المشهدي (ت 610 ه‍ . ق) ، من العلماء والمحدّثين ، ومن المشايخ أصحاب الإجازة في القرن السادس الهجري .

27 . الكامل في التاريخ

لأبي الحسن عزّ الدين عليّ بن محمّد الشيباني (ت 630 ه‍ . ق) ، من المؤرّخين المعروفين

في القرن السادس والسابع الهجريّين .

28 . مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان

لنجم الدين جعفر بن محمّد الحلّي ، المشهور بابن نما (ت 645 ه . ق)[1] ، نشأ في اُسرة كبيرة وفي العصر الذهبي لحوزة الحلّة ، كان والده من مشايخ المحقّق الحلّي .

29 . تذكرة الخواصّ من الاُمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام

لأبي المظفّر يوسف بن قِزُغْلي بن عبد اللَّه ، المعروف بسبط أبي الفرج ابن الجوزي(581 – 654 ه . ق) ، كان حنبليّ المذهب في أوّل حياته، ثمّ صار حنفيّاً .

30 . الملهوف على قتلى الطفوف

للسيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر ، المعروف بالسيّد ابن طاووس (ت 664 ه . ق) ، من علماء الشيعة وعرفائهم المشهورين .

31 . كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت 692 ه . ق) ، من علماء العراق واُدبائه في القرن السابع .

32 . سير أعلام النبلاء

لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت 748 ه . ق) ، من علماء أهل السنّة الذائعي الصيت والغزيري التأليف في القرن الثامن . كان رجاليّاً ومؤرّخاً ، ومحدّثاً كبيراً في الشام في عهد قدرة المماليك .

33 . البداية والنهاية

لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (701 – 774 ه . ق) ، من مؤرّخي القرن الثامن الهجري .

1.رأى البعض أنّ تاريخ وفاته أكثر تأخّراً من ذلك (راجع : الكنى والألقاب : ج 1 ص 442 ، كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية» : ص 83 الرقم 11) .

ثانياً: المصادر غير الصالحة للاعتماد

تعتبر حادثة عاشوراء من الأحداث التاريخيّة العجيبة ، فقد وقف عدد قليل من الأبطال أمام حشود أُولئك القَتَلة القساة حتّى اللحظات الأخيرة من حياتهم والقطرات الأخيرة من دمائهم ، وضحّوا بكلّ شيء من أجل محبوبهم . وقد حيّرت هذه المقاومة الشجاعة والتضحية البطوليّة العقول من أُولى لحظات حدوثها وحتّى الآن ، واجتذبت إليها الألسنة والأقلام .
وقد كان المؤرّخون وكتّاب السير من أوائل الأشخاص الذين عمدوا إلى رواية هذه الحادثة مع الكثير من الأحداث المرتبطة بها والحوادث الجزئيّة ، وحتّى أُولئك المؤرّخين المرتبطين بنظام الحكم، والذين كانوا يعتاشون على مائدة الأُمويّين ، فإنّهم لم يستطيعوا أن يتجاهلوا بطولات وتضحيات وملاحم ذلك العدد القليل في الظاهر، والذي يعادل في الواقع إنسانيّة كلّ البشر ، أو أن يستروها تماماً بغياهب غيوم التوجيه والتحريف .
وقد روت كتب التاريخ والسيرة – سواء الشيعيّة أو السنّية ، بل وحتّى غير الإسلاميّة – واقعة عاشوراء باعتبارها منعطفاً وحدثاً تاريخيّاً مسلّماً به ، وذكرت أركانها ووقائعها الرئيسة باعتبارها من المشهورات والمتواترات والمسلّمات التاريخيّة ، وإن اختلفت في ذكر تفاصيلها وجزئيّاتها ، كأيّ واقعة تاريخيّة أُخرى ، إمّا باقترانها بنقص بعض أحداثها أو المبالغة في آخر منها ، في حين أنّ من المتوقّع حدوث تغيير وتحريف أكثر على مرّ الزمان والابتعاد عن أصل الحادثة ، وهي الملاحظة التي تدلّل على قاعدة لزوم الرجوع إلى المصادر القديمة الأقرب إلى الحادثة التاريخيّة .
ولحسن الحظّ فإنّ المصادر التاريخيّة القديمة وكتب السيرة تناولت حادثة عاشوراء وكربلاء بشكل بلغ من الدقّة والتفصيل بحيث تظهر – بمقارنة بعضها مع البعض – الأخطاءُ والاشتباهات التي هي من سجايا البشر ، كما تظهر التغييرات المُغرضة في بعضها ، وتشكّل هذه المصادر القديمة ووجوه الاشتراك التاريخيّة إلى جانب المحافظة على معايير نقد النصوص والإسناد التاريخي ، أساسنا في تقييم اعتبار الكتب المؤلّفة وسنديّتها في العصور اللّاحقة .
وبما أنّ حادثة عاشوراء تمثّل أحد أبرز الأحداث الدمويّة في تاريخ إمامة الشيعة ، فإنّ من

اللّازم تقييم الروايات والمصادر المرتبطة بعاشوراء بمعيار عصمة الإمام عليه السلام أيضاً ، واتّخاذ السيرة السلوكيّة لأئمّة الشيعة معياراً في تقييم ما ينسب إليهم .

وعلى هذا الأساس ، فإنّ الكتب والمصادر التي لم تستخدم اُسلوب النقد في عرضها للنقول التاريخية ، ولم تطابق تلك النقول مع المصادر التاريخيّة المعتمدة ، أو لم تلحظ اختلافها مع سيرة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وكراماتهم ومنزلتهم وطبيعة شخصيّاتهم ؛ فهي في نظرنا مبتلاة بالضعف وخارجة من دائرة الاعتبار والنقل والاستناد ، فكلّما تضمّن الكتاب عدداً أكبر من الروايات الفاقدة للأصل والسند أو غير المنسجمة مع كرامة هذه الشخصيّات الكريمة والأبيّة ، فإنّ ذلك يزيد من ضعف الكتاب ، وكلّما كانت أمثال هذه الروايات فيه أقلّ فهو يتمتّع بقيمة أكبر .

وهذا يعني أنّ نقدنا في هذا المجال يتوجّه إلى محتوى الكتاب لا إلى مؤلّفه ، ذلك أنّ بعض مؤلّفي هذا النوع من الكتب هم من الذين بادروا إلى التأليف بدافع إعجابهم بهذه الملحمة التاريخية وشخصيّة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وتقديراً لتضحياتهم ، وكتبوا في مجال يختلف اختلافاً أساسيّاً عن ثقافتهم العلميّة ؛ مثل : الفقه ، وتفسير القرآن ، دون أن يكون تخصّصهم الأصلي هو التاريخ والسيرة .

وبعبارة اُخرى فإنّ الإحساس بالمسؤوليّة تجاه الإمام الحسين عليه السلام قد امتزج مع الحماس الذي يعتري كلّ إنسان عند دراسة نهضة عاشوراء ، فدفعهم هذا الإحساس إلى التساهل في التعامل مع الروايات العديمة الأساس أحياناً ، ممّا أدّى بهم أحياناً إلى أن يعتمدوا على الروايات الشفويّة أيضاً، والتي سمعوها من هنا وهناك ، أو من بعض الخطباء وقرّاء المراثي ، وأن يذكروا في كتبهم إضافات لا تنسجم مع حادثة عاشوراء وتتعارض مع أهدافها ، فضلاً عن اعتمادهم على الكتب المتدنّية المستوى ، أو المجهولة ، أو حتّى المنتحلة . نعم، وجود بعض الأرضيّات وعدّة من العوامل أسهم في تكريس هذه الظاهرة ، ومن جملتها ظهور اُسلوب نسج القصص وتقديم القراءة الشيّقة التي تتّخذ من السامع محوراً لها ، وهو الأُسلوب الذي ظهر على أساس نزعة الإنسان الطبيعيّة إلى الحكاية والنقل الشيّق للأحداث ، ونزعة الناس الفطريّة إلى تكريم أبطالهم ورفع مستواهم البطوليّ . بل حدا بالبعض

إلى الإعراض عن الآيات والروايات الرادعة عن الكذب وانتحال مصطلح «لسان الحال» ، بل إنّهم أجازوا الكذب في بعض النماذج ! وبتسرّب هذه اللغة الخياليّة والعاطفيّة والقصصيّة إلى المنابر ، تكون دورة النقل الشفويّ إلى النقل التحريريّ قد اُكملَت ؛ حيث نَفَذَ ماكان قد انتُحل وقرئ باعتباره رثاء أو نياحة أو نَقل حكايةٍ بهدف إثارة المشاعر – بمرور الزمان – إلى الكتب ، وتحوّل – للبعض – إلى سند تاريخي صالح للاعتماد ؛ اُولئك الذين لا يميّزون بين المصادر القديمة القريبة من حادثة عاشوراء وبين الكتب التي اُلّفت بعد قرون منها ! كلّ ذلك بالإضافة إلى الأخطاء الطبيعيّة التي تقع في نقل الأحداث التاريخيّة ، مثل: خطأ الذاكرة في النقل الشفويّ ، وخطأ العين عند الكتابة ، والذي يحدث عند كتابة المخطوطات وقراءتها ، خاصّة إذا كانت المخطوطة كثيرة الخطأ أو سيّئة الخطّ .

وما يبعث على الأمل لدى الباحثين هو وجود الشكل الهرميّ لهذه الظاهرة غير المباركة ؛ بمعنى أنّه على الرغم من أنّ عدد الكتب الحاليّة التي تتضمّن مواضيع يختلط فيها الصحيح والخاطئ يبدو كبيراً ، إلّا أنّ تتبّع مسيرة نقلها من شأنه أن يوصل الباحث إلى عدد قليل من المصادر التي كانت الأساس في دخول هذا الأدب الخياليّ والفاقد للخلفيّة التاريخيّة في مسيرة رواية ملحمة كربلاء .

وقد تعرّف باحثو موسوعة الإمام الحسين عليه السلام على بعض هذه الكتب من خلال دراسة مئات الروايات والتتبّع التدريجيّ لمصادر كلٍّ من هذه النقول ، ونوّهوا إلى تركيبتها ونقاط ضعفها . إلّا أنّ هذا لا يعني أنّ جميع معلومات هذه الكتب خاطئة ومحرّفة ، فقد نقلت في هذه الكتب روايات معتبرة من المصادر القديمة والأصليّة للتاريخ والسيرة ، وإنّما المراد أنّ الكثير من الروايات غير الصحيحة أو الفاقدة للمصدر والسند التاريخي هي مذكورة في هذه الكتب . حيث إنّ البعض منها لا يتلائم مع السيرة السلوكيّة للإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الأطهار وإن احتمل وجود بعض النقول في المصادر التي لم تصلنا ، ولذلك فإنّ معلومات هذا النوع من الكتب لا يمكن الاستناد إليها دون تقييمها . وهذه الكتب هي عبارة عن :

1 . مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف

أبو مخنف ، لوط بن يحيى بن سعيد ، (ت 158 ه . ق) ، من المؤرّخين الموثوق بهم ، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، وكان على الأرجح شيعيّاً ، وهو معتمد من قبل مؤرّخي الفريقين ، ولذلك فقد نقل العديد من المؤرّخين وكتّاب السيرة ممّا رواه حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام . ويمكن أن نذكر من جملتهم محمّد بن عمر الواقديّ (ت 207 ه . ق) ، وابن قتيبة (ت 276 ه . ق) في كتابه الإمامة والسياسة ، ومحمّد بن جرير الطبريّ (ت 310 ه . ق) في تاريخه ، وابن عبد ربّه (ت 328 ه . ق) في العقد الفريد ، وعليّ بن الحسين المسعودي (ت 345 ه . ق) في مروج الذهب وأخبار الزمان ، والشيخ المفيد (ت 413 ه . ق) في الإرشاد وكذلك في النصرة في حرب البصرة ، والشهرستاني (ت 548 ه . ق) في الملل والنحل ، والخوارزمي (ت 568 ه . ق) في مقتل الحسين عليه السلام ، وابن عساكر (ت 571 ه . ق) في تاريخ دمشق ،[1]وابن الأثير (ت 630 ه . ق) في الكامل ، وسبط ابن الجوزي (ت 654 ه . ق) في تذكرة الخواصّ ، وأبو الفداء (ت732 ه . ق) في المختصر في أخبار البشر .[2] وقد اختفى – وللأسف الشديد – أصل كتاب أبي مخنف ، ولا يمكننا أن نتوصّل إلّا إلى قسم منه عبر جمع روايات هؤلاء المؤرّخين . وقد بادر إلى هذا العمل عدّة باحثين في عصرنا الحاضر ، منهم : محمّدباقر المحمودي ، وحسن الغفاري ، ومحمّد هادي اليوسفي الغروي ، حيث قاموا بجمع ما رواه الطبري وغيره من كتاب أبي مخنف ، ونشروه تحت العناوين التالية : عَبَرات المُصطفين ، ومقتل الحسين عليه السلام ، ووقعة الطفّ .[3] وقد صدر قبل ذلك كتاب مجهول تحت عنوان «مقتل أبي مخنف» ، إلّا أنّه لا يتوفّر دليل

1.لا ينقل ابن عساكر عن أبي مخنف إلّا قليلاً ، ولكنّه يصرّح في باب التعريف بزينب بنت الإمام الحسين عليه السلام أنّه قرأ كتاب أبي مخنف (تاريخ دمشق : ج 69 ص 168) .

2.راجع : وقعة الطفّ : ص 9 (مقدمة) .

3.جدير بالذكر أنّ أبا عليّ محمّد بن محمّد البلعمي (ت 363 ق) وزير السامانيّين ، ترجم تاريخ الطبري ترجمة حرّة عُرفت ب «تاريخ البلعمي» ، وقد طُبعت أجزاء منها تحت عنوان «قيام سيّد الشهداء حسين بن عليّ عليه السلام و خون خواهي مختار» باهتمام محمّد سرور مولائي (راجع : كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية» : ص74) .

على صحّة نسبته إلى المؤلّف ، بل إنّ الاختلاف الكبير والواضح بين مرويّاته وبين نقل الطبريّ عن هذا الكتاب يمثّل قرينة على عدم صحّة هذه النسبة . والدليل الآخر على سقم النسبة المذكورة هو وجود بعض المرويّات التي تحطّ من شخصية الإمام الحسين عليه السلام العظيمة ، والتي نستبعد جدّاً صدورها من قبل مؤلّف معروف وموثوق به مثل أبي مخنف . ومن الملفت للنظر أنّ هناك اختلافاً يفوق الحدّ المتعارف بين الكتاب المطبوع وبين بعض مخطوطاته! وهذا ما يزيل الثقة به والاعتماد عليه .[1] وممّا يؤسف له هو أنّ الحاجة إلى مقتل أبي مخنف أدّت إلى أن يتّجه الكثيرون إلى هذه الطبعة المتداولة والشائعة ، وأن ينسبوا أكثر معلوماتها إلى أبي مخنف دون علم . جدير ذكره أنّ الكثير من المحدّثين والمؤرّخين والببليوغرافيين في القرنين الأخيرين ، اعتبروا – بعد تأييد أبي مخنف وكتابه الأصليّ – كتاب مقتل أبي مخنف المتداول فاقد القيمة وغير صالح للاعتماد . ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى المحدّث النوري ،[2] والميرزا محمّد أرباب القمّي ،[3] والحاجّ الشيخ عبّاس القمّي ،[4] والسيّد عبد الحسين شرف الدين ،[5] والسيّد حسن الأمين ،[6] والشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي[7] و... .[8]

1.تمّ طبع نسخة من هذا الكتاب في آخر بحار الأنوار ، كما توجد مخطوطة بتاريخ 1130 ه . ق في مكتبة دار الحديث. ولا تحمل هذه المخطوطة بعض الزيادات الفظيعة التي تحتوي عليها النسخة المطبوعة المتداولة والتي أدّت إلى سقوط المطبوعة عن الأعتبار ؛ مثل سند الكتاب في (ص 25) والرواية عن الكليني في (ص 12) (راجع : فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه تخصّصى مركز تحقيقات دار الحديث : ج1 ص129 وفهرستگان نسخه‌هاى خطى حديث و علوم حديث شيعه : ج5 ص540) «كلاهما بالفارسية» .

2.لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص 236.

3.أربعين حسينية «بالفارسيّة» : ص 9 .

4.نفس المهموم : ص 9 ، الكنى والألقاب : ج 1 ص 155 ، هديّة الأحباب : ص 45 .

5.مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام : ص 41.

6.مستدركات أعيان الشيعة : ج 6 ص 255.

7.تحقيق در باره أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام «بالفارسيّة» : ص 60 و76و219 و 221 و 222.

8.لمزيد من الاطّلاع حول هذا الكتاب والمصادر المعنية الأُخرى راجع : كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام لمحمّد اسفندياري «بالفارسية» : ص 70.

2 . نور العين في مشهد الحسين عليه السلام

هو مقتل منسوب إلى أبي إسحاق الإسفراييني ، وهذا الاسم ينصرف إلى إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الإسفراييني ، الفقيه الشافعيّ (ت 417 أو 418 ﻫ . ق) ، إلّا أنّ جميع المصادر القديمة لم تذكر في ترجمته تأليف مثل هذا الكتاب .[1] ومن بين الببليوغرافيين المتأخّرين الذين نسبوا هذا الكتاب إليه ، إسماعيل باشا البغدادي أوّلاً ،[2] ثمّ الشيخ آغابزرك الطهراني من بعده،[3]ويوسف إليان سركيس .[4] ولكن ما يقلّل من قيمة وجهة نظر إسماعيل باشا ، إشارته إلى المصدر الذي اعتمده ، وهو كتاب وفيات الأعيان ، في حين أنّنا لم نجد ذلك في وفيات الأعيان ، مضافاً إلى أنّ إسماعيل باشا ذكر هذا الكتاب في كتابه الآخر إيضاح المكنون ، دون ذكر مؤلّفه .[5] كما يرى الببليوغرافيّون المعاصرون – مثل: السيّد عبدالعزيز الطباطبائي – أنّ هذا الكتاب ممّا اُلحق بالإسفراييني خطأ ؛ لأنّ اُسلوبه يختلف عن الكتب المؤلّفة في القرن الرابع ، التي هي فترة تدريس الإسفراييني وتأليفه .[6] والملاحظة الأخيرة هي أنّ مواضيع الكتاب عارية عن السند والمصدر ، وهي ضعيفة بعيدة أحياناً عن العقل ؛ ممّا يبعد تأليفها من قبل فقيه عالم .[7] وهذا ما دفع الباحثين الخبراء في سيرة الإمام الحسين وتاريخه إلى إنكاره .[8]

1.راجع : طبقات الشافعية : ج 4 ص 256 ، وفيات الأعيان : ج 1 ص 28 ، تبيين كذب المفتري : ص 243 ، سير أعلام النبلاء : ج 17 ص 353 ، البداية والنهاية : ج 12 ص 30 .

2.هدية العارفين : ج 1 (5) ص 8.

3.الذريعة : ج17 ص 72 و 73 الرقم 380 .

4.معجم المطبوعات العربية : ج 1 ص 436.

5.إيضاح المكنون : ج 2 (4) ص 685.

6.راجع : أهل البيت في المكتبة العربية : ص 654 الرقم 839.

7.مثل القول بأنّ فرس الإمام الحسين عليه السلام قتل لوحده 26 فارساً و9 خيول (ص51) أو أنّ المعركة بدأت في اليوم الثالث من محرّم وأنّ الإمام قُتل في اليوم الثالث ثلاثة آلاف شخص : راجع : ص 7و37 و38و 41 و 44و 48و..

8.كالشهيد القاضي الطباطبائي الذي يعتبره مثل المقتل المنسوب إلى أبي مخنف ضعيفاً ، وأنّه بأجمعه قصّة منتحلة (تحقيق در باره أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام : ص 60) وكذلك محمّد أرباب في أربعين حسينية «كلاهما بالفارسيّة» : ص 272 ، وفضل علي القزويني في الإمام حسين عليه السلام وأصحابه : ج 1 ص 150 .

3 . روضة الشهداء

لكمال الدين الحسين بن عليّ الواعظ الكاشفي (ت 910 ه . ق) ، المبدع للأُسلوب القصصيّ والوعظيّ في رواية الأحداث التاريخية ، ولا نعلم مذهبه على التحديد، أهو سنّي أم شيعيّ ، ولكنّه مولع في حبّ أهل البيت عليهم السلام ، وقد حوّل الأحداث التاريخيّة إلى قصص بأُسلوب نثري جميل ، وخاصّة حادثة عاشوراء ، ومزج بين المواضيع المعتبرة وغير المعتبرة ، وبين ذات السند والفاقدة له . وقد أدّى هذا الأُسلوب الجديد – مضافاً لتأليف الكتاب باللغة الفارسيّة ، وأيضاً هدف المؤلّف من تأليفه، وهو قراءته في مجالس العزاء – إلى أن لا يعدّ هذا الكتاب كتاباً تاريخيّاً ، وإنّما عدّ كتاباً إعلاميّاً بل خياليّاً . وللأسف فإنّ عدم الالتفات إلى هذا الموضوع ، وقراءة الكتاب واستنساخه المتكرّر – حتّى أدّى إلى أن سُمّي خطباء مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام باللغة الفارسية «روضه خوانان» أي «قرّاء الروضة» – كلّ ذلك هيّأ الأرضيّة لنفوذ الكثير من المعلومات غير الصحيحة التي ينطوي عليها هذا الكتاب في ثقافة عاشوراء ، وحلّت «لغة الحال» ، في العديد من المواضع محلّ «لغة المقال» . وقد أشار محقّق الكتاب والمحشّي عليه – العلّامة الميرزا أبو الحسن الشعراني – في مقدّمته على هذا الكتاب إلى هذا الموضوع قائلاً : علينا أن لا نتعجّب من النقل الضعيف في روضة الشهداء ؛ لأنّه قويّ في أداء غرض الواعظ ، حتّى وإن كان غير كافٍ لغرض المؤرّخ.[1] وقبل الشعراني فقد اعتبر الميرزا عبداللّه أفندي – العالم والببليوغرافي المعاصر والمساعد للعلّامة المجلسي رحمة اللّه عليه – أكثرَ روايات هذا الكتاب بل جميعها مأخوذة من الكتب غير المشهورة وغير الصالحة للاعتماد ،[2] وقد أيّد السيّد محسن الأمين أيضاً هذا الكلام ،[3] واعتبر المحدّث

1.روضة الشهداء : ص 6 (مقدّمة المحقّق) .

2.رياض العلماء : ج 2 ص 190 .

3.أعيان الشيعة : ج 6 ص 122 .

النوري بعض روايات الكتاب فاقدة للسند التاريخي ،[1] وعدّه الشهيد المطهّري حافلاً بالكذب ، ورأى أنّ تأليفه ونشره حالا دون الرجوع إلى المصادر الأصليّة ومطالعة التاريخ الحقيقيّ للإمام الحسين عليه السلام .[2] كما اعتبر الشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي مواضيعه المعارضة للمقاتل المعتبرة ساقطة وعديمة القيمة .[3] ويمكن أن نجد في مطاوي الكتاب أمثلة عديدة من هذا النوع من الأخبار التي لا يمكن تصديقها . [4]

4 . المنتخب في جمع المراثي والخطب

لفخر الدين بن محمّد عليّ بن أحمد الطريحيّ (ت 1085 ه . ق) صاحب كتاب مجمع البحرين ، ويحتوي على الأحاديث والمراثي حول الإمام الحسين وبعض الأئمّة عليهم السلام ، وقد ألّفه بهدف إبكاء المؤمنين وحثّهم على إقامة العزاء ، وقد ألّفه بصورة موسوعة . كتاب المنتخب ليس تأليفاً تاريخيّاً علميّاً عن حياة الإمام الحسين عليه السلام أو ثورته ، فقد جاءت معظم مواضيع الكتاب دون ذكر المصدر ، وذكرت أحاديثه بشكل مرسل ، وامتزج فيه الغثّ بالسمين ، ولذلك فإنّه لا ينسجم مع هدف المؤلّف واُسلوبه . ويطلق عليه أيضاً : المجالس الطريحيّة ، أو المجالس الفخريّة . وتتمثّل نقطة الضعف الاُخرى في الكتاب ، في الاختلافات الموجودة بين مخطوطاته المتعدّدة ، وهذا ما يمكن أن يكون دليلاً على التصرّفات اللّاحقة فيه .[5] ويرى المحدّث النوري أنّ كتاب المنتخب يشتمل على ما هو ضعيف وما هو ليس كذلك .[6] وقد ذكر الميرزا محمّد أرباب القمّي أنّ فيه تساهلات كثيرة ، وعدّ الروايات التي انفرد بنقلها

1.لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة» : ص 287 و 288 .

2.حماسه حسيني «بالفارسيّة» : ج1 ص54 .

3.تحقيق در باره أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء «بالفارسية» : ص66 .

4.مثل بلوغ عدد الجروح في جسم الإمام الحسين عليه السلام اثنين وعشرين ألفاً (ص 60) ، والتصاق الرؤوس بأجساد أولاد مسلم بن عقيل (ص 241) ، وحضور هاشم المرقال (هاشم بن عتبة) في كربلاء (ص 300) ، وقصّة زعفر الجنّي (ص 346) ، وعرس القاسم (ص 321) .

5.راجع : كلام آقا بزرگ الطهراني في الذريعة : ج 22 ص 420 الرقم 7696.

6.لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة» : ص 287.

فاقدة للاعتبار .[1] ونُحيل القرّاء الكرام إلى مطالعة بعض مواضيع الكتاب الضعيفة والتي يمكن التشكيك فيها ورفضها .[2]

5 . مُحْرِقُ القلوب

للملّا مهدي النراقي (ت 1209 ه . ق) . وقد عمد من خلال الاقتباس من روضة الشهداء ، إلى تقديم مواضيع تقود عواطف الناس ومشاعرهم بشكل مثير نحو واقعة كربلاء ، ولكن بما أنّ المصدر الذي اعتمده النراقي هو روضة الشهداء ، الذي تختلط فيه المعلومات الصحيحة وغير الصحيحة ، فقد اشتمل كتابه على الأخبار الضعيفة وغير المعتبرة . وقد صرّح النراقي نفسه بضعف بعض روايات كتابه ،[3] ولذلك فقد تعرّض لنقد بعض العلماء الذين جاؤوا بعده . وقد اعتبر الميرزا محمّد التنكابني بعض أخباره مظنونة الكذب أومقطوعته .[4] وقد تعجّب المحدّث النوري من تأليف مثل هذا العالم الكبير لمثل هذا الكتاب ، ووصف بعض مواضيعه بالمنكرة .[5] كما اعتبر الشهيدُ المطهّري النراقيَّ فقيهاً كبيراً ، ولكنّه لا يعتبره ذا اطّلاع في تاريخ عاشوراء ، ونقد بعض مواضيعه .[6]وممّا يجدر ذكره أنّ نسبة هذا الكتاب إلى النراقي مشهورة ولم يتسرّب إليها الشكّ ،[7] ولكنّ من المحتمل أنّه كتبه في أوائل دراسته وقبل بلوغه مراتب الكمال العلمي .

1.أربعين حسينيه «بالفارسيّة» : ص 64 .

2.مثل مقتل أكثر من عشرة آلاف فارس في عاشوراء (ص 450) ، والخلط بين ثلاثة أحداث هي : شهادة العبّاس عليه السلام ، وإيتائه بالماء للطفل الرضيع ، وشهادة علي الأكبر (ص 431) ، وغير ذلك .

3.عاشورا پژوهي «بالفارسيّة» : ص 406 نقلاً عن مقدّمة محرق القلوب .

4.قصص العلماء : ص 146.

5.لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة» : ص 245.

6.راجع : حماسه حسيني «بالفارسية» : ج 1 ص 28.

7.راجع : الذريعة : ج 4 ص 41 الرقم 2056 و ج 20 ص 149 الرقم 2329 و ج 21 ص 359 الرقم 5452 وإيضاح المكنون : ج 2 (4) ص 443 وهدية العارفين : ج 2 (6) ص 342 .

6 . إكسير العبادات في أسرار الشهادات «أسرار الشهادة»

لآغا بن عابد الدربندي الشيرواني المعروف بالفاضل الدربندي والملّا آغا الدربندي (ت 1285 أو 1286 ه . ق) ، من الذين ألّفوا مضافاً لمجال تخصّصهم – وهو الفقه – في فروع أُخرى مثل تاريخ عاشوراء . وقد عدّ أحد أكبر المؤلّفات حول وقعة عاشوراء ، من خلال الجمع بين الأخبار القويّة والضعيفة وبهدف رفع الاختلاف بينها وتحليلها . كان عاشقاً للإمام الحسين عليه السلام ، وقد ألّف كتابه بهذا الدافع ، إلّا أنّه وبسبب استناده إلى المصادر الضعيفة إلى جانب المصادر المعتمدة ، ونقل بعض الروايات الفاقدة للسند ، لم يستطع أن يقدّم مقتلاً معتبراً . كما اعتمد بعض المباني الخاطئة ، فنقل عن كتب تشتمل على أخبار مظنونة الكذب أيضاً . والمبنى الذي اعتمده في ذلك هو أنّ علامات الكذب لا تمنع من النقل وإن بلغت درجة الظنّ ، ولا إشكال في نقل مثل هذه الأخبار في بيان السيرة والتاريخ . ويرى المحدّث النوري أنّ مخطوطة لا أساس لها ومجهولة وحافلة بالكذب كانت أحد مصادر الدربندي الضعيفة ، وكان أحد السادة العرب القارئين للمراثي قد أتى بها إلى علماء النجف ليحصل على تأييدهم ، ثمّ وصلت إلى الدربندي ، وهي مخطوطة لا يحتمل أن تكون من مؤلّفات عالم على حدّ قول المحدّث النوري ؛ لكثرة اشتمالها على الأكاذيب الواضحة والأخبار الواهية .[1] وقال في موضع آخر أنّ هذا الكتاب هو من ذرائع المخالفين لنسبة الشيعة إلى الكذب والافتراء .[2] وقد أيّد الكثير من العلماء كلام المحدّث النوري ، واستشهدوا بالكثير من النقول غير الصحيحة وغير القابلة للتصديق في الكتاب ، ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى الميرزا محمّد التنكابني[3] تلميذ الفاضل الدربندي ، والشيخ ذبيح اللّه المحلّاتي ،[4] والسيّد محسن

1.لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة» : ص 250.

2.«بلغ الأمر أن كتب المخالفون في كتبهم : أنّ الشيعة بيت الكذب. وإن أنكر أحدٌ ذلك كفاه لإثبات ذلك بأن تأتي بكتاب أسرار الشهادة إلى الساحة» (لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة» : ص 289) .

3.«الأخبار غير المعتبرة في هذا الكتاب (أسرار الشهادات) كثيرة وضعيفة ، بل بعضها مظنون الكذب ، بل يبدو أنّ بعضها قطعي الكذب ، ممّا أدّى إلى الحطّ من قدر الكتاب» (قصص العلماء : ص 108).

4.«نقل الفاضل الدربندي في أسرار الشهادة خبراً طويلاً حول عطش سكينة وإتيان برير بالماء وتخرّق القربة وإراقة الماء . ولأنّني لا أثق بذلك الكتاب بشكل كامل ، فإنّني تغاضيت عن نقله» (رياحين الشريعة : ج 3 ص 272).

الأمين ،[1] والميرزا محمّد علي المدرّس التبريزي ،[2] والشيخ آقا بزرك الطهراني ،[3] والأُستاذ العلّامة الشهيد مرتضى المطهّري .[4] وممّا يجدر ذكره أنّ الكثير من تحليلات مؤلّف الكتاب هدفها الإقناع بالروايات التي لا يمكن قبولها بسهولة .[5]

7 . ناسخ التواريخ

للميرزا محمّد تقي سپهر ، المعروف بلسان الملك (ت 1297 ه . ق) ، من مؤرّخي وشعراء وكتّاب البلاط القاجاري . وقد اُمر - إلى جانب العمل الديوانيّ - بأن يؤلّف كتاباً حول تاريخ العالم من لدن آدم عليه السلام حتّى ذلك العصر ،[6] كتاباً يضمّ كلّ ما قيل ويحتمل وقوعه بأن لم يكن محالاً وإن كان بعيداً عن الذهن . وقد راعى هذا التفصيل في القسم المتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام ، ولذلك فقد ذكر «كلّ قصّة رآها في كتب معارف المؤرّخين والمحدّثين» .[7] ورغم أنّه يعمد بين الحين والآخر إلى نقد بعض النقول ، إلّا أنّه هو نفسه وقع في بعض الأخطاء

1.«وبالجملة، قد أكثر في مؤلّفاته النقلية من الأخبار الواهية ، بل أورد مالا تقبله العقول ولم تصدقه النقول» (أعيان الشيعة : ج 2 ص 88).

2.«الإنصاف إنّ كتابه هذا ، بل مؤلّفاته الاُخرى في موضوع المقتل ظهرت على أثر الحبّ الشديد الذي كان يُكنّه ، وهي تحوي الغثّ والسمين» (ريحانة الأدب : ج 2 ص 217) .

3.«من شدّة خلوصه وصفاء نفسه نقل في هذا الكتاب اُموراً لا توجد في الكتب المعتبرة ، وإنّما أخذها عن بعض المجاميع المجهولة اتّكالاً على قاعدة التسامح في أدلّة السنن» (الذريعة : ج 2 ص 279 الرقم 1134).

4.«ظهر قبل ستّين أو سبعين سنة المرحوم الملّا الدربندي ، فجمع ما كان في روضة الشهداء ، مضافاً إلى أشياء اُخرى وجمعها كلّها في موضع واحد وألّف كتاباً باسم أسرار الشهادة. وإنّ مواضيع هذا الكتاب تدفع الإنسان إلى البلاء على الإسلام» (حماسه حسيني «بالفارسية» : ج 1 ص 55 ، وراجع : ص 106) .

5.روايات لا يمكن تصديقها ؛ مثل مقتل خمسة وعشرين ألف شخص على يد العبّاس و330 ألف شخص بيد الإمام الحسين (الطبعة القديمة : ص 345) ، أو انتحال قصّة حول كيفية خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة بزيّ يشبه زيّ الملوك (ج 3 ص 509) ، أو أنّ جيش عمر بن سعد كان 1/600/000 شخصاً (ج 3 ص 39) .

6.لغتنامه دهخدا «بالفارسيّة» : ج 8 ص 11848 مدخل «سپهر كاشاني» .

7.ناسخ التواريخ : ج 1 ص 378.

التاريخيّة ، حيث نفذت المعلومات الضعيفة إلى كتابه ، ولذلك لا يمكن عدّ متفرّداته معتبرة رغم استناد أهل المنابر والمراثي إليه . وقد عدّ الشهيد القاضي الطباطبائي اشتباهاته كثيرة ، وأنّ معلوماته العارية عن السند لا يمكن الاعتماد عليها .[1] كما أنّ الشهيد المطهّري رغم تصريحه بتديّن المؤلّف ، اعتبر تاريخه بعيداً عن الاعتبار .[2]

8 . عنوان الكلام

للملّا محمّد باقر الفشاركي (ت 1314 ه . ق) من فقهاء إصفهان في القرن الثالث عشر والرابع عشر . كان الفقه يمثّل اختصاصه الأصلي ، إلّا أنّه كان خطيباً وواعظاً أيضاً ، وكان يختم محاضراته بذكر مصائب سيّد الشهداء بشكل مختصر دون أن يقصد بيان تاريخ عاشوراء . ثمّ كتب قسماً من هذه المحاضرات التي كانت تدور حول شرح أدعية كلّ يوم من أيّام شهر رمضان المبارك ، وأضاف إليها عشريّتين تمثّلان ما كتبه حول مصائب الإمام الحسين عليه السلام وفي قالب عشر مجالس . لم يكن هدف الفشاركي كتابة التاريخ ، بل إنّ هدفه ذكر المصيبة وإبكاء الناس ، ولذلك فإنّه لا يقدّم في الكثير من المواضع سنداً لأقواله ، بل إنّه ينقل بعض المواضيع مكتفياً بالظنّ والاحتمال ، مع تصريحه بعدم وجودها في الكتب المعتبرة والمشهورة .[3] ولم يحظ كتاب عنوان الكلام باعتماد الكتب البحثيّة والتاريخيّة عليه . نعم، قد ينقل عنه الخطباء أحياناً بسبب ذكره لبعض المواعظ الحديثيّة والقصصيّة . ويمكن اعتبار التأخّر الزماني للمؤلّف ، ونقص الإرجاع العلمي إلى الكتب والمصادر ، والروايات المنفردة الفاقدة للشواهد ،[4] أسباباً لعدم الاعتماد عليه .[5]

1.تحقيق در باره أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام «بالفارسية» : ص 54 وهامش ص 177 – 178.

2.فلسفة التاريخ : ص 14 .

3.راجع : عنوان الكلام : ص 294 .

4.للاطّلاع على المتفرّدات الفاقدة للسند التاريخي في الكتاب راجع : عنوان الكلام : ص 81 و 268 (رثاء اُمّ علي الأصغر لطفلها الرضيع) و ص 265 و 326 (إخراج جسد علي الأصغر من القبر وقطع رأسه) ومواضيع اُخرى أيضاً في الصفحات 194 ، 280 ، 282 ، 320 و... .

5.راجع : الذريعة : ج 15 ص 268 الرقم 1740 و ص 353 الرقم 2267 ، معجم المؤلّفين : ج 9 ص 91 ، أعيان الشيعة : ج9 ص332 .

9 . تذكرة الشهداء

للملّا حبيب اللَّه شريف الكاشاني (ت 1340 ه . ق) ، من العلماء والفقهاء الغزيريّ التأليف في القرن الرابع عشر الهجري . وله حوالي 200 مؤلَّف ؛ أحدها تذكرة الشهداء . وقد كان النشاط العلمي الرئيس له الفقه والعلوم المرتبطة به ، إلّا أنّه كتب تاريخاً مفصّلاً في الترجمة لشهداء عاشوراء ؛ بسبب حبّه الشديد للإمام الحسين عليه السلام . وقد نقل في هذا الكتاب من مختلف المصادر قويّها وضعيفها ، ورغم رفض المؤلّف لبعض الأخبار الضعيفة فقد بقي في الكتاب عدد منها ، وليس لهذه الأخبار سند تاريخي ولا توجد قرائن اُخرى إلى جانبها ، ولذلك ليست روايات الكتاب كلّها موثوقاً بها . ويمكن ملاحظة نماذج الروايات التي انفرد بها والفاقدة للمؤيّدات في صفحات عديدة من هذا الكتاب . والجدير بالذكر هو أنّ بعض هذه الأخبار ليس محالاً أو خارقاً للعادة ، إلّا أنّها لا تتمتّع بسند ومصدر صالح للاعتماد . [1]

10 . معالي السبطين

لمحمّد مهدي الحائري المازندراني (ت 1385 ه . ق) ، من مؤلّفي القرن الرابع عشر ، وله كتابان آخران حول أهل البيت عليهم السلام أيضاً ، أحدهما باسم شجرة طوبى، والآخر الكوكب الدرّي في أحوال النبيّ والبتول والوصيّ . تعرّض الحائريّ المازندرانيّ في كتابه معالي السبطين إلى ترجمة الإمام الحسن عليه السلامبشكل مختصر ، وتطرّق في بقيّة الكتاب إلى الإمام الحسين عليه السلام . وقد مزج مواضيع الكتاب بالقصص والشعر ، وقدّمها على شكل مواضيع تناسب مجالس العزاء . وهو ينقل المواضيع التاريخيّة والحديثيّة ومواضيع مختلفة بحيث يهيّئ الأرضيّة المناسبة لرواية المقتل وأحداث عاشوراء ، ولم يتجنّب في هذا المجال نقل المواضيع الضعيفة والاستناد إلى الكتب والمصادر غير

1.راجع : تذكرة الشهداء : ص 218 و 222 (إصابة الطفل الرضيع بسهم مسموم ذي ثلاث شعب ، في حلقه) و ص 270 ، (امتناع الفرس من الذهاب نحو مصرع أبي الفضل العبّاس) و ص 296 – 299 ، (بداية الحرب في اليوم الثالث من محرم) و ص 325 و 443 (الإتيان بالهدايا لابنة الإمام الحسين عليه السلام واُمّ البنين) و ص 365 (خروج الصوت من النحر) و ص 24 و 56 او 411 و ... .

الصالحة للاعتماد ؛ مثل روضة الشهداء ، وأسرار الشهادات ، ومنتخب الطريحيّ وغيرها .[1] ويرى الشهيد القاضي الطباطبائي – الذي كان يعرف المؤلّف ويراسله – أنّ محتويات الكتاب ليست في المستوى بحيث يمكن الاعتماد عليها ، ويراه مزيجاً من الصحيح والضعيف ، ولذلك فهو يدعو قرّاء الكتاب إلى توخّي الدقّة فيه .[2] ونُحيل القارئ الكريم إلى الهامش لكي يرى نماذج من أخبار الكتاب الضعيفة أو التي انفرد المؤلّف بنقلها .[3]

ثالثاً: المصادر المعاصرة

تبلغ المصادر المؤلّفة بعد القرنين التاسع والعاشر الهجريّين من الكثرة بحيث لا يمكن استعراضها أجمع . ولكن يمكن القول بشكل عام إنّ قيمة هذه الكتب ، تتبع قيمة المصادر التي استندت إليها . وبعبارة اُخرى : كلّما كانت الكتب المتأخّرة والمعاصرة مستندة في رواياتها إلى كتب أقدم وأكثر قيمة ، وتحرّت الدقّة في نقلها ، والتزمت بالأمانة ، فإنّها ستكون صالحة للاعتماد بصورة أكبر . ولذلك فإنّ الكتب الكبيرة ؛ مثل بحار الأنوار ، والكتب التي يكثر الرجوع إليها ، مثل إبصار العين ، ونفس المهموم ، ومنتهى الآمال ، لا يمكن تصنيفها من خلال نظرة كلّية وعامّة ضمن إحدى المجموعتين السابقتين ، وكذلك لا يمكن اعتبار كتاب مثل الكبريت الأحمر معتبراً أو غير معتبر ، رغم كون مؤلّفه عالماً ، وهو محمّد باقر البيرجندي (1276 – 1352 ه . ق) الذي

1.لملاحظة بعض المطالب الضعيفة لهذا الكتاب ونقدها راجع : عاشورا – عزاداري – تحريفات «بالفارسية» : ص388 و393 و 400 .

2.تحقيق در باره أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام «بالفارسية» : ص 382.

3.راجع : معالي السبطين : ج 1 ص 254 (أنّ الإمام الحسين عليه السلام أشرف على الموت ثلاث مرّات عندما رأى توجّه عليّ الأكبر إلى ساحة المعركة! أو أنّ عمّات عليّ الأكبر وأخواته منعنه من الخروج إلى ساحة القتال! أو أنّ السيّدة زينب ألقت بنفسها على جسد عليّ الأكبر قبل مجيء الإمام ؛ لأنّها كانت تعلم أنّه إذا رأى ابنه مقتولاً فسوف تفارق روحه جسمه) ، وص 255 (خروج ليلى من الخيمة حاسرة الرأس بعد شهادة علي الأكبر) ، و ج 2 ص 24 وغير ذلك ... .

جمع كتابه بعد تتبّع كثير ؛ ذلك لأنّ بعض مصادره معتبر وبعضها ضعيف ، ورغم أنّ المؤلّف عمد أحياناً إلى نقد بعض الروايات ، إلّا أنّ النقل من الكتب الضعيفة دون نقد للمواضيع ليس بقليل هو الآخر . وعلى هذا الأساس فإنّ كتابَي نفس المهموم وبحار الأنوار يُعدّان أكثر اعتباراً ؛ لأن الكثير من رواياتهما مقبولة ومستندة إلى الكتب القديمة والمعتبرة . وخلاصة الكلام : إنّ مجرّد وجود رواية تاريخية في الكتب المعاصرة وإن كانت مشهورة ، لا يبيح لنا اعتبارها سنداً تاريخيّاً يمكن الاعتماد عليه ، وأن ننسب ما ورد فيها إلى أهل البيت عليهم السلام ، بل يجب أن يُعْلَم مصدرها أيضاً ويقيّم ، فإذا كان مصدرها ضعيفاً أو لم يكن لها مصدر أساساً ، فسوف تخرج حينئذٍ عن دائرة الاعتماد . وهذه القاعدة تجري أيضاً في النقول الشفهيّة ؛ إذ إنّ الناقل وإن كان شخصاً عظيماً ، إلّا أنّ الفترة الزمنيّة الكبيرة التي تفصلنا عن عصر أهل البيت عليهم السلام ، إضافة إلى ما أثبتته التجربة من وقوع الأخطاء الكثيرة في النقول الشفهيّة ، يجعل الوثوق بمثل هذه النقول مخالفاً للسيرة العُقلائيّة .

رابعاً : متفرّدات المصادر المتأخّرة

تثير الدراسة التفصيليّة للروايات المتعلّقة بحادثة عاشوراء والتي جاءت في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام ، التساؤلَ التالي في ذهن الباحث : لماذا لا نجد في الموسوعة بعض الأحداث المشهورة التي جاءت في المصادر المتأخّرة والتي يذكرها الكثير من منشدي المراثي على المنابر في بيان واقعة عاشوراء، في حين أنّ اختيار اسم «الموسوعة» للمجموعة المذكورة يقتضي أن تضمّ جميع روايات واقعة عاشوراء؟ فهل غابت هذه الروايات عن أنظار العاملين في إعداد موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وتدوينها؟ أم أنّ متفرّدات المصادر المتأخّرة ليست معتبرة وإنّما هي روايات لا أساس لها بتاتاً؟ أم أنّ هناك سبباً آخر في هذا المجال؟

أسباب عدم اعتماد المصادر المتأخّرة

بيّنا خلال دراسة مصادر واقعة عاشوراء ، وكذا ما يأتي في بيان الآفات التي تعرض على

إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام[1] ، بعضَ الملاحظات في هذا المجال ، إلّا أنّنا ولأهمّية هذا الموضوع ومن أجل الإجابة عن التساؤلات المذكورة بصورة أجلى وأوضح ، سنتناول هنا أيضاً أسباب عدم اعتمادنا على المصادر المتأخّرة ، وعدم ذكرنا بعض الروايات المشهورة التي ترد على ألسنة الخطباء وقرّاء المراثي في وقتنا الحاضر، والخاصّة في واقعة عاشوراء .

1 . تقديم واقعة عاشوراء المسندة

يتمثّل السبب الأوّل في عدم الاعتماد على المصادر المتأخّرة في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام ، في تقديم تاريخ معتبر وموثّق عن حياة ذلك الإمام وخاصّة واقعة عاشوراء، ولذلك فقد كان منهجنا في تأليف الموسوعة هو الاعتماد على أقدم المصادر ؛ ابتداءً من القرن الأوّل وحتّى السابع أو حتّى القرن التاسع الهجري أحياناً. وعلى هذا الأساس، فإنّنا لم نعتمد على الروايات التي جاءت في المصادر اللّاحقة ولا تمتدّ جذورها في المصادر الأصليّة والقديمة. وبالطبع فإنّ ذلك لا يعني أنّ كلّ ما ورد فيالمصادر القديمة فهو معتبر، بلالمراد هو أنّ مواضيع المصادر المتأخّرة التي لا تمتدّ جذورها في المصادر الأصليّة والقديمة ، لايمكن الاستناد إليها أساساً ، وأمّا مواضيع المصادر القديمة والقابلة للاعتماد فهي تتوقّف أيضاً على التقييمات اللّازمة ، كما فعلنا ذلك في الموسوعة ، حيث قمنا بنقد عدد ملحوظ من مواضيع هذه المصادر .

2 . عدم الحاجة لمتفرّدات المصادر المتأخّرة

إنّ تاريخ عاشوراء – كما سبقت الإشارة وكما تدلّ عليه نصوص موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وهذا الكتاب – يتمتّع بالمصادر المعتبرة والقابلة للاعتماد أكثر من أيّ موضوع آخر ، ولا حاجة أساساً إلى روايات المصادر غير القابلة للاعتماد .

1.راجع : ص 112 (آفات إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام) .

3 . الاختلاف الواضح بين روايات المصادر القديمة والمصادر الجديدة

من الملاحظات الملفتة للانتباه أنّ روايات المصادر القديمة حتّى القرن التاسع حول واقعة عاشوراء، تختلف وتتميّز بشكل واضح عن روايات الكتب المؤلّفة في القرون المتأخّرة ، ومن جملة هذه الاختلافات : أ – وردت في مصادر القرون الأخيرة، المئات – بل الآلاف – من الروايات الجديدة التي لا نجد لها أثراً في المصادر القديمة. ب – إنّ الأُسلوب الذي اختارته المصادر الضعيفة في القرون الأخيرة لرواية واقعة عاشوراء، هو اُسلوب نسج القصص بدلاً من النقل التاريخي الموثّق،[1] ولذلك فقد تحوّلت الروايات القصيرة في المصادر الأصليّة إلى قصص طويلة ذات الكثير من التفاصيل في هذا النوع من الكتب . ج – تجاوز الكثير من المصادر المذكورة الحدود المعقولة، حتّى بلغت حدّ تجاهل كرامة أهل بيت الرسالة، بهدف إثارة عواطف الناس ومشاعرهم .

إلفاتة نظر

قد يقال في الدفاع عن روايات مصادر القرون الأخيرة : إنّ عدم وجود هذه الروايات في المصادر الأصليّة الحاليّة، لا يدلّ على عدم كونها غير موثّقة، فمن الممكن أن يكون مؤلّفو هذه الكتب قد توفّرت لديهم مصادر كانت معتبرة عندهم، ولكنّها لم تصل إلينا! وللإجابة على ذلك نقول: أوّلاً: لم يدّعِ أحد من مؤلّفي الكتب الضعيفة المعروفة أنّه كان تحت اختياره كتب معتبرة لم تكن في متناول الآخرين ، وإنّما رواياتهم ليست مسندة عادة، بل أسندوا رواياتهم أحياناً إلى كتب ضعيفة أمثالها (مع أنّ هذا الاستناد في بعض الموارد غير صحيح أيضاً [2]).

1.راجع : ص 30 (المصادر غير الصالحة للاعتماد) .

2.مثل مغادرة بعض أصحاب الحسين عليه السلام ساحة كربلاء في ليلة عاشوراء. المذكور في الدمعة الساكبة (ج 4 ص 271) نقلاً عن كتاب نور العين، مع أنّنا لم نعثر عليه في هذا الكتاب. ومثل احتضار الإمام عليه السلام عند توجّه عليّ الأكبر إلى ساحة القتال والذي نقله في معالي السبطين (ج 1 ص 254) عن الشيخ جعفر التستري، ولم نعثر عليه في شيء من كتبه. ومثل كون السهم الذي أصاب عليّاً الأصغر ذا ثلاثة شعب، والذي نقله في تذكرة الشهداء (218) عن المقتل المنسوب إلى أبي مخنف، ولم نجده فيه.

3.مثل قصّة هلال بن نافع في ليلة عاشوراء والتي ينسبها صاحب كتاب الدمعة الساكبة (ج 4 ص 272) إلى الشيخ المفيد (رحمه الله)؛ مع أنّها لم تُذكر في شيء من كتب المفيد أو غيره من القدماء.

ثانياً : إنّ هذا النوع من الكتب يسند روايته أحياناً إلى المصادر المعتبرة، ولكن يتّضح من خلال الرجوع إلى المصادر المذكورة أنّ نقلهم كان خاطئاً .[1]

تصنيف روايات المصادر المتأخّرة

يمكن تصنيف روايات المصادر المتأخّرة إلى ثلاث مجموعات :

الأُولى :

الروايات التي لا غبار على كونها خلافاً للواقع بل هو واضح وأكيد ، مثل بعض مواضيع كتب روضة الشهداء، وأسرار الشهادة ، والمنتخب للطريحي ، وسائر المصادر المتأخّرة الضعيفة التي تقدّمت الإشارة إليها في هذا الفصل ، وتتبّعنا جذورها في مبحث آفات إقامة العزاء على الإمام الحسين عليه السلام .[2]

الثانية :

الروايات التي لا يوجد إشكال في نصوصها ، إلّا أنّه لم يقدّم دليل على صحّتها ، ومضافاً إلى أنّنا لم نجدها في المصادر الأصليّة، فإنّها قد ذُكرت مقرونة بمواضيع يعدّ كذبها واضحاً، ولهذا فإنّ لنا شكوكاً أكيدة في صحّتها .

الثالثة :

الروايات الموجودة في المصادر التاريخيّة والحديثيّة الأصليّة . إنّنا نرى أنّ المجموعة الثالثة هي المجموعة الوحيدة القابلة للنقل والاستناد من روايات المصادر المتأخّرة ، وإذا لم يوافق البعضُ على هذا الرأي، ولا يمكنهم أن يغضّوا النظر عن نقل

1.مثل قصّة هلال بن نافع في ليلة عاشوراء والتي ينسبها صاحب كتاب الدمعة الساكبة (ج 4 ص 272) إلى الشيخ المفيد (رحمه الله)؛ مع أنّها لم تُذكر في شيء من كتب المفيد أو غيره من القدماء.

2.راجع : ص 112 (آفات إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام) .

متفرّدات المصادر الضعيفة ، لكونها مثيرة للمشاعر وشجيّة وتبعث الحرارة في مجالس العزاء، فإنّ الاستناد إلى تلك الموسوعة سوف يفيدهم – على الأقل – في تفكيك النصوص الأصليّة التي جاءت في المصادر القديمة، عن الأخبار التي لا وجود لها في المصادر الأصليّة ؛ كي لا يرتكبوا الحرام المسلّم والذي ورد النهي الأكيد عنه في الآية الكريمة : **«وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»**[1] في نسبة كلامٍ لأهل البيت عليهم السلام لم يصدر عنهم لأجل أمرٍ مستحبّ .

نماذج من متفرّدات المصادر المتأخّرة

نشير الآن – على سبيل المثال – إلى عدد من الأخبار التي اشتهرت في المصادر المتأخّرة أو على ألسنة منشدي المراثي، ولا نجد لها أثراً في المصادر الأصليّة :

1. فتوى شريح القاضي بقتل الإمام الحسين عليه السلام

بيّنت المصادر المعتبرة دور شريح القاضي في اعتقال هاني بن عروة وشهادته؛[2] ولكن ما اشتهر من فتواه بقتل الإمام الحسين عليه السلام، لا نجده إلّا في المصادر المتأخّرة (مثل: تذكرة الشهداء[3] الذي اُلّف في القرن الرابع عشر) .

2. العطف على بنت مسلم

جاء في كتاب المنتخب للطريحي ضمن رواية بلوغ خبر شهادة مسلم عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام في طريق الكوفة ، قال : وكان لمسلم بنت عمرها إحدى عشرة سنة مع الحسين عليه السلام، فلمّا قام الحسين من مجلسه جاء إلى الخيمة فعزّز البنت وقرّبها من منزله، فحسّت البنت بالشرّ؛ لأنّه عليه السلام كان قد مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالأيتام ، فقالت : يا عمّ ! ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك ، أظنّ أنّه قد استشهد والدي ؟ فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء، وقال : يا ابنتي، أنا أبوك وبناتي أخواتك... .[4]

1.الإسراء: 36 .

2.راجع: ص 361 (القسم الرابع / الفصل الرابع /اعتقال هاني و ماجرى فيه) .

3.تذكرة الشهداء: ص 279 .

4.المنتخب للطريحي : ص 364 جدير بالذكر أنّ مسلم بن عقيل هو ابن عمّ الإمام الحسين عليه السلام وزوج اُخته أيضاً ، ولهذا يكون الإمام الحسين عليه السلام خال أولاده ، فيكون من محارم ابنة مسلم .

ويبدو أنّ كتاب روضة الشهداء هو المصدر الأصلي لهذه الرواية [1] حيث قام صاحب كتاب المنتخب بترجمة ذلك النصّ إلى العربية ، ولا نجد هذه الرواية في المصادر القديمة والقابلة للاعتماد .

3. الأمر بإطفاء المصابيح في ليلة عاشوراء

اشتهر أنّ الإمام الحسين عليه السلام أمر بإطفاء المصابيح ليلة عاشوراء؛ كي يمضي كلّ من شاء لشأنه. فأُطفئت المصابيح وأخذ أصحاب الإمام عليه السلام بالمغادرة. ويبدو أنّ أصل هذه الحادثة مأخوذ من كتاب الدمعة الساكبة الضعيف ، والذي نقلها بدوره عن كتاب آخر أكثر ضعفاً منه وهو كتاب نور العين[2]، ونسب هذه الرواية إلى سكينة عليها السلام : كنت جالسة في ليلة مقمرة وسط الخيمة وإذا أنا أسمع من خلفها بكاءً وعويلاً ، فخشيت أن يفقه بي النساء، فخرجت أعثر بأذيالي، وإذا بأبي عليه السلام جالس وحوله أصحابه وهو يبكي، وسمعته يقول لهم : اعلموا أنّكم خرجتم معي لعلمكم أنّي أقدم على قوم بايعوني بألسنتهم وقلوبهم ، وقد انعكس الأمر؛ لأنّهم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر اللّه ، والآن ليس لهم مقصد إلّا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي ، وسبي حرمي بعد سلبهم ، وأخشى أن تكون ما تعلمون وتستحون ، والخدع عندنا أهل البيت محرّم ، فمن كره منكم ذلك فلينصرف ، فإنّ الليل ستير والسبيل غير خطير والوقت ليس بهجير ، ومن واسانا بنفسه كان معنا غداً في الجنان نجيّاً من غضب الرحمان ، وقد قال جدّي محمّد رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله : ولدي حسين يُقتل بأرض كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً ، فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم عجّل اللّه فرجه ، ولو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيامة . قالت سكينة : فواللّه ما أتمّ كلامه إلّا وتفرّق القوم من عشرة وعشرين ، فلم يبق معه إلّا واحد وسبعون رجلاً ، فنظرت إلى أبي منكساً رأسه ، فخنقتني العبرة ... .[3] الجدير بالذكر هو أنّنا لا نجدُ أمرَ الإمام بإطفاء المصابيح حتّى في المقاتل الضعيفة، ولم

1.روضة الشهداء: ص 252 .

2.الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعثر على هذا الموضوع في كتاب نور العين .

3.الدمعة الساكبة : ج 4 ص 271 .

يروِ أيّ مصدرٍ معتبرٍ أنّ أحداً من أصحاب الحسين عليه السلام ترك الإمام في ليلة عاشوراء، بل إنّ الأمر على العكس من ذلك ، فقد أبدى الجميع المقاومة والصمود في مقابل اقتراح الإمام عليه السلام بمغادرة كربلاء، مستهينين بالموت، وخلقوا ملحمة خالدة بأقوال حماسيّة، معبّرين عن استعدادهم للتضحية في سبيل اللَّه .[1]

4. قصّة هلال وحبيب ومجيؤهما بالأصحاب إلى جوار خيمة أهل البيت عليهم السلام

روى صاحب كتاب الدمعة الساكبة رواية مفصّلة ومثيرة تفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج ذات ليلة من المخيّم ، فتبعه هلال بن نافع للحفاظ على حياته عليه السلام، وعندما التفت له الإمام، اقترح عليه – بعد حديث دار بينهما – أن يغادر كربلاء وينقذ نفسه، إلّا أنّ هلالاً رفض هذا الاقتراح. يقول هلال : ثمّ انفصل الإمام عنّي ودخل فسطاط اُخته. وبما أنّ الشكّ كان قد انتاب زينب بشأن وفاء أصحاب الإمام، قالت له: أخي! هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم؟ فإنّي أخشى أن يسلّموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة . فهنا بكى الإمام وقال : أما واللَّه، لقد نهرتهم وبلوتهم، وليس فيهم الأشوس الأقعس ، يستأنسون بالمنيّة دوني استئناس الطفل بلبن اُمّه .[2] واستمراراً في هذه القصّة روي فيها أنّ هلالاً بكى عند سماع هذا الكلام ، وأخبر حبيب بن مظاهر بالخبر ، فنادى حبيب في تلك الليلة بالأنصار وجمعهم عند خيمة أهل البيت عليهم السلام، وأعلنوا دعمهم للإمام عليه السلام بأقوال عجيبة ومثيرة للدهشة. وفي تلك الأثناء خرجت النساء من الخيام وبكين وطلبن نصرتهم . ويجب القول فيما يتعلّق بهذه القصّة المفصّلة التي أوردها مؤلّف كتاب الدمعة الساكبة في أكثر من صفحتين، إنّنا لا نجد لها أثراً في المصادر المعتبرة ، ومن المحتمل أن يكون صاحب

1.الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعثر على هذا الموضوع في كتاب نور العين .

2.الدمعة الساكبة : ج 4 ص 271 .

3.راجع : ص 627 (القسم الخامس / الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

4.الدمعة الساكبة: ج 4 ص 272.

كتاب الدمعة الساكبة أوّل من روى هذه الحادثة! نعم هو قد نسب هذه الرواية إلى الشيخ المفيد، إلّا أنّها لا توجد في شيء من كتب الشيخ المفيد، بل لا توجد في شيء من الكتب المعتبرة أيضاً . كما ينبغي الالتفات إلى أنّ هلال بن نافع – الذي نُسبت إليه هذه القصّة – ليس من أصحاب الإمام عليه السلام، بل هو من جنود عسكر ابن زياد ، وأمّا الذي كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فاسمه : «نافع بن هلال»!

فهرس لعدد آخر من متفرّدات المصادر المتأخّرة

إذا أردنا أن نروي متفرّدات المصادر المتأخّرة في واقعة عاشوراء كما فعلنا في الأمثلة السابقة، فستكون لوحدها مجلّداً[1] . لهذا سنكتفي بالإشارة بشكل مفهرس إلى عدد آخر منها، لإطلاع الباحثين : – رواية الخطبة المنسوبة إلى الإمام عليه السلام بعد صلاة الظهر في يوم عاشوراء[2] . – خبر حضور جابر بن عروة الغفاري (من صحابة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله) في كربلاء ، وقول الإمام له : شكر اللَّه سعيك ، يا شيخ![3] – خبر لقاء حبيب بن مظاهر بمسلم بن عوسجة في دكّان عطّار في سوق الكوفة لشراء خضاب، وكيفيّة وصول حبيب إلى كربلاء وإبلاغه سلام زينب عليها السلام عند وصوله كربلاء[4] . – خبر لعب زهير بن القين مع الإمام الحسين عليه السلام في طفولتهما، في عهد حياة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله، وأنّه قبّل آنذاك التراب الذي تحت قدم الإمام وحظي بملاطفة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله .[5] – الكثير من أخبار معالي السبطين وأسرار الشهادات وعنوان الكلام في شهادة عليّ الأكبر عليه السلام .[6]

1.بل كما قال الشهيد مطهّري: «إذا أردنا أن نجمع المراثي الكاذبة التي تُقرأ، فربما بلغت عدّة مجلّدات كلّ منها يتألّف من 500 صفحة (حماسه حسيني «بالفارسية»: ج 1 ص 18).

2.مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف : ص 105، أسرار الشهادات : ج 2 ص 266 نقلاً عن مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف نحوه .

3.مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص 115.

4.أسرار الشهادات : ج 2 ص 591.

5.مجالس المواعظ: ص 59، المنتخب للطريحي: ص 196 ولم يذكر اسم زهير بن القين فيه.

6.معالي السبطين : ج 1 ص 254 ، أسرار الشهادات : ج 2 ص 514، عنوان الكلام : ص 282 .

الخبر الذي يفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام حمل عليّاً الأصغر عليه السلام على يديه وخاطب جيش الكوفة قائلاً : اسقوه شربةً من الماء ، فقد جفّ لبن اُمّه من الظمأ .[1]– خبر وقوع الاختلاف في جيش عمر بن سعد بشأن تقديم الماء إلى عليّ الأصغر ، وأمر ابن سعد حرملة لقطع النزاع .[2] – الخبر الذي يروي كلاماً دار بين حرملة والمختار، وقول حرملة للمختار ما معناه : «إن كان لابدّ أن تقتلني ، فدعني أذكر لك ما فعلته كي أحرق قلبك : لقد كان لي ثلاثة سهام مثلّثة مسمومة : رميت بأحدها نحر عليّ الأصغر، وأصبت بالثاني قلب الحسين، وصوّبت بالثالث نحر عبداللّهبن الحسن» .[3] – الخبر الذي ينصّ على تبسّم عليّ الأصغر للإمام الحسين عليه السلام بعد إصابته بالسهم .[4] الخبر المشتمل على أنّ الرباب – والدة الرضيع – درّ ثدياها بعدما شربت الماء في الليلة الحادية عشر من المحرّم ، وأنّها أمسكت بثدييها وقالت : « أين أنت يا قرّة عيني يا عليّ الأصغر؟ فقد درّ ثدياي من اللبن » .[5] – خبر استخراج عليّ الأصغر وهو بقماطه من تحت التراب، وفصل رأسه ورفعه على الرمح.[6] – خبر وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان للعبّاس عليه السلام بأن لا يشرب الماء في يوم عاشوراء وأخوه الحسين عطشان .[7] – خبر وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لأولاده بالإمام الحسن عليه السلام ، وإيصاء العبّاس بالحسين عليهما السلام؛ باعتباره أمانة اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وآله وأمانة فاطمة عليها السلام وأمانته هو نفسه عليه السلام .[8] – الخبر الذي ينقل فيه قول العبّاس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام: بأنّه يريد رؤية وجهه مرّة اُخرى،

1.روضة الشهداء: ص 342.

2.مصرع الحسين : ص 181.

3.سوگنامه آل محمّد صلى اللّه عليه و آله (بالفارسيّة): ص 535 نقلاً عن منهاج الدموع: ص 411.

4.محرق القلوب : ص 105.

5.عنوان الكلام: ص 268 و123 نحوه .

6.عنوان الكلام: ص 54 و 265 و 326.

7.معالي السبطين : ج 1 ص 277.

8.شعشعة الحسيني (بالفارسية): ج 2 ص 60.

ولكّن حرملة ضرب عينه بالسهم .[1] – الكلام المروي عن فاطمة الكِلابية «اُمّ البنين» وأنّها طلبت من أميرالمؤمنين عليه السلام عندما ذهبت إلى بيته ألّا يسمّيها فاطمة؛ كي لا يتذكّر أولاد الزهراء عليهما السلام اُمّهم .[2] – خبر حادثة منع بعض أهل بيت الإمام عليه السلام جواده عن السير ، وطلبهم من الإمام النزول عن الجواد ، أو تقبيل نحره[3] ، وكذلك قولهنّ : «مهلاً مهلاً يا بن الزهراء» . الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعثر على نصّ هذه العبارة حتّى في المصادر الضعيفة ، وإنّما جاء في أسرار الشهادات : ... فَارادَ أنْ يَخرُجَ من الخيمة ، فلَصَقَت بِه زينبُ عليها السلام فقالت : مَهلاً يا أخي توقَّف حتّى أُزَوِّدَ مِن نَظَري وأُوَدِّعَك .[4] – خبر مجيء زينب عليها السلام مضطربة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام في الخيمة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام والسؤال عن سبب تغيّر أوضاع العالم . وقول الإمام عليه السلام لها: «يا عمّة ارفعي طرف الخيمة» ونظرُ الإمام عليه السلام إلى رأس أبيه المقطوع وقوله لزينب عليها السلام : «يا عمّة ، تهيّئي للأسر فقد قُتل أبي» .[5] – الأخبار المتعلّقة بالهجوم على الخيام ؛ مثل: التصريح بضرب حرم آل الرسول ،[6] وسحب البساط من تحت الإمام زين العابدين عليه السلام وطرحه أرضاً ،[7] وسحق بعض الأطفال بحوافر الخيل والأرجل ،[8] وأمر الإمام زين العابدين عليه السلام لعمّته – في جوابه لها عمّا يجب عليهنّ فعله – قائلاً :

1.تذكرة الشهداء: ص 272، ويستمرّ الملّا حبيب اللَّه شريف الكاشاني في كلامه، حيث يدحض هذا الموضوع بنفسه قائلاً: هو كلام ضعيف جدّاً ولا يوجد في الكتب الشهيرة.

2.لم نعثر على هذا الموضوع في أيّ مصدر معتبر أو غير معتبر، ولم يسجّل في المصادر المعتبرة أيّ كلام كان قد دار بين هذه السيّدة وبين أمير المؤمنين ، أو أبنائه في أيّ مسألة كانت.

3.أنوار المجالس: ص 98، تذكرة الشهداء: ص 311.

4.أسرار الشهادات : ج 3 ص 56 .

5.تذكرة الشهداء: ص 347.

6.المنتخب للطريحي: ص 183، عنوان الكلام: ص 213.

7.نور العين : ص 53 ، مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف : ص 154 ، معالي السبطين : ج 2 ص 51.

8.وفيات الأئمّة: ص 160.

«عليكنّ بِالفرارِ» ،[1]إحصاء الأطفال في نهاية المطاف ، واتّضاح أنّ اثنين منهم قضيا في محلٍّ واحد .[2] – الخبر الذي يروي كيفيّة قدوم بني أسد لدفن جثامين الشهداء ، وأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام قال بشأن مساعدتهم على دفن أبيه : «مَعي مَن يُعينُني» ، وقوله مخاطباً أباه : «أمّا الدنيا فبعدك مظلمة» وأنّه كتب بأصبعه على قبر أبيه: «هذا قبرُ الحسين بن عليّ بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً» .[3] – الخبر الذي يروي قول زينب عليها السلام مخاطبة جثمان أخيها: «هل أنت أخي؟ هل أنت ابن أبي[4]؟» ،[5] وتقبيلها نحر أخيها وأوداجه المقطّعة ، وقولها[6] : «اللّهمّ تقبّل منّا هذا قليل القربان » .[7] – الأخبار المتعلّقة ببعض ما صدر من سكينة في كربلاء باعتبارها طفلة صغيرة ،[8] في حين أنّها كانت متزوّجة آنذاك وقدمت إلى كربلاء مع زوجها، كما تفيد روايات المصادر المعتبرة .[9] – الخبر الذي يرويه مسلم الجصّاص بشأن دخول أهل بيت الإمام عليه السلام إلى الكوفة ، وإعطاء أطفال أهل الكوفة الخبز والتمر لأطفالهم ، وأنّ اُمّ كلثوم منعتهم من ذلك؛ لحرمة الصدقة عليهم ، وكذلك ضرب زينب رأسها بخشب المحمل وإنشادها لأشعارٍ تبدأ بهذا البيت: «يا هلالاً لمّا استتمّ كمالاً...» .[10]

1.معالي السبطين: ج 2 ص 52.

2.معالي السبطين: ج 2 ص 53.

3.الدمعة الساكبة : ج 5 ص 13 وراجع : ص 986 (القسم السادس / الفصل الثالث / كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم) .

4.والمشهور على الألسن اليوم : «ابن اُمّي» بدل «ابن أبي» .

5.شعشعة الحسيني: ج 2 ص 127.

6.الخصائص الحسينية: ص 180، تذكرة الشهداء: ص 363، معالي السبطين: ج 2 ص 32.

7.كبريت أحمر: ص 376 (نقلاً عن طراز المذهب)، عنوان الكلام: ص 57 نحوه .

8.أسرار الشهادات : ج 2 ص 581 و 583 و 402، عنوان الكلام: ص 302.

9.راجع: ص 167 (القسم الثاني / الفصل السادس : الأولاد).

10.نور العين: ص 55، المنتخب للطريحي: ص 463، مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص 158 – 161 نحوه. الجدير بالذكر أنّ المحدّث القمّي رحمة اللّه عليه قال بشأن هذا الخبر: لا ذكر للمحامل والهودج في غير خبر مسلم الجصّاص ، ورغم أنّ العلّامة المجلسي نقل هذا الخبر، إلّا أنّ مصدر نقله هو منتخب الطريحى وكتاب نور العين ، ولا يخفى حال الكتابين على أهل فنّ الحديث، ومن المستبعد نسبة ضرب الرأس إلى السيّدة زينبعليها السلام، كما أنّ الأشعار المعروفة والمنسوبة لتلك المخدّرة – التي هي عقيلة بني هاشم والعالمة غير المعلّمة ورضيعة ثدي النبوّة وصاحبة مقام الرضا والتسليم – بعيد أيضاً (منتهى الآمال: ص 483). وبالإضافة إلى ما بيّنه المحدّث القمّي رحمه اللّه عليه، فإنّ هناك ثلاث ملاحظات اُخرى تلفت النظر في هذا المجال: الاُولى: لا إشكال في تقديم الهدية والصدقة المستحبّة إلى الهاشمي من قبل غير الهاشمي. الملاحظة الثانية: كيف يمكن تصديق ضرب زينب عليها السلام رأسها بالمحمل في الملأ العامّ بين آلاف الكوفيّين ويجري دمها، ثمّ يبقى هذا الموضوع مسكوتاً عنه لحوالي ألف سنة، ثمّ يروى بعد كلّ هذه المدّة الطويلة في بعض المصادر التي تبلغ الغاية في الضعف، وعن شخص واحد؟! والجدير بالذكر أنّ جميع الكتب الضعيفة التي نقلت هذا الموضوع عن مسلم الجصّاص، لا تشير إلى موضوع «ضرب المحمل بالرأس»، وعلى سبيل المثال فإنّ هذا الموضوع لم يرد في كتاب نور العين، والنسخة المطبوعة من مقتل الحسين المنسوب إلى أبي مخنف ، ولم يُذكر إلاّ في منتخب الطريحي ومخطوطة من مقتل المنسوب إلى أبي مخنف . الملاحظة

الثالثة: من المؤكّد أنّ زينب عليها السلام لا يصدر منها ما يخالف وصية الإمام الحسين عليه السلام الأكيدة ؛ ذلك لأنّ المصادر المعتبرة تروي أنّ الإمام أوصاها قائلاً: «يا اُخيّة! إنّي اُقسم عليك فأبرّي قسمي؛ لاتشقّي عليَّ جيباً ، ولا تخمشي عليَّ وجهاً» راجع : ص 635 («القسم الخامس / الفصل الأوّل / حالة زينبعليها السلام ليلة عاشوراء») .

ما يُنسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام حينما سُئل عن أشدّ ما مرّ عليه في سفره ، فأجاب بقوله ثلاث مرّات : «آه من الشام» .[1]– الأخبار التي تنقل حوادث كإراقة الماء ورمي النار والرماد على رؤوس أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام ، وسقوط النار على عمامة الإمام زين العابدين عليه السلام ، واحتراق رأسه في الشام .[2] ورواية ربط أهل بيت الإمام عليه السلام بحبلٍ رُبط بالإمام زين العابدين عليه السلام من جانب وبزينب عليها السلام من الجانب الآخر .[3] – الأخبار التي تفيد بأنّ زينب عليها السلام لمّا كانت رضيعة لم تكن تهدأ من البكاء حتّى وُضِعت في حجر الحسين عليه السلام فهدأ بكاؤها ،[4]أو أنّ زينب كانت ذات مرّة نائمة أيّام طفولتها تحت

1.عنوان الكلام: ص 118.

2.تذكرة الشهداء: ص 411.

3.المنتخب للطريحي: ص 473.

4.شجرة طوبى: ج 2 ص 153.

الشمس، فأظلّها الحسين عليه السلام عندما رآها على هذه الحالة... حتّى وقعت حادثة كربلاء وبقي جسم الإمام عليه السلام تحت الشمس... .[1] أو أنّ زينب اشترطت عند زواجها من عبد اللّٰه بن جعفر، ألّا يمنعها من السفر مع الإمام الحسين عليه السلام،[2] أو أنّ الإمام قال لها في الوداع الأخير: «لا تنسيني في نافلة الليل»،[3] أو أنّ زينب أدّت صلاة الليل جالسة في الليلة الحادية عشرة أو في بعض المنازل[4] في طريق الشام، أو أنّ عبد اللّٰه بن جعفر لم يعرفها بعد عودتها إلى المدينة .[5]ومئات الروايات الأُخرى من هذا القبيل. وباختصار، فإنّ سبب عدم ذكر متفرّدات المصادر المتأخّرة في رواية واقعة عاشوراء وتاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام في تلك الموسوعة، هو أنّها غير معتبرة وغير قابلة للاعتماد، رغم أنّ البعض منها قد يكون صحيحاً في الواقع، ولكن لا يوجد دليل أو على الأقلّ قرينة على صحّتها. بناءً على ذلك، يمكن نقل الروايات التي لا إشكال فيها عقلاً ونقلاً وذلك بإسنادها إلى مصادرها، إلّا أنّه من الضروري الإشارة إلى ضعف المصدر كي لا يأخذها السامع أخذ المسلّمات . وبما أنّه لا يتيسّر للجميع مراعاة هذه الملاحظات من الناحية العمليّة، لذلك فنحن نؤكّد توصيتنا بالامتناع التامّ عن نقل الروايات المسندة إلى المصادر الضعيفة .

1.أنوار المجالس: ص 40.

2.وفيات الأئمة: ص 433 .

3.وفيات الأئمة ص 441.

4.معالي السبطين : ج 2 ص 133، وفيات الأئمّة، ص 441، شجرة طوبى: ج 2 ص 153.

5.لم نعثر في هذا المجال حتّى على مصدرٍ ضعيف لحدّ الآن .

الفصل الثاني : أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السّلام[1]

من المواضيع المهمّة في دراسة حادثة عاشوراء، معرفة أهداف الإمام الحسين عليه السلام في ثورته . وقد تعرّض علماء الشيعة إلى أهداف وقعة عاشوراء وتحليلها منذ القرن الخامس فصاعداً وبشكلٍ ضمنيّ . ولكنّنا نشهد شكلها الواسع في العصر الحديث ، وتزامناً مع الحركات الاجتماعيّة والدينيّة ، وقد قُدّمت آراء مختلفة خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة. ويبدو أنّ من اللّازم أوّلاً قبل طرح وجهات النظر وتحليلها، تحديد الفرضيّات ومنهج البحث ، وعلى أساس ذلك يمكن الجمع بين الكثير من الأقوال ووجهات النظر المقدّمة على ما نظنّ ، فإنّ سبب الاختلاف بينها هو عدم وضوح الفرضيّات ومنهج البحث . وعلى هذا الأساس، فسوف نقدّم مباحث هذا التحليل تحت العناوين الأربعة التالية: أوّلاً : الفرضيّات في دراسة الأهداف واستخراجها . ثانياً : منهج البحث في تحليل الأهداف واستخراجها . ثالثاً : تقرير وجهات النظر حول الأهداف ونقدها . رابعاً : الهدفيّة المتعدّدة الطبقات .

أوّلاً : الفرضيّات

لا شكّ في أنّنا لا نستطيع تحليل حادثة عاشوراء ونهضة الإمام الحسين عليه السلام خارج إطار العقائد الشيعيّة المسلّم بها والمستوحاة من القرآن والسنّة والتاريخ، وكذلك المسلّمات العقلية والعقلائية، وتتقوّم هذه الفرضيّات بالمعتقدات الدينيّة والمسلّمات العقليّة والعقلائية، وسنذكر أهمّها بشكل مقتضب :

1.أُعدّت هذه الدراسة من قبل سماحة الشيخ مهدي المهريزي .

1 . الأهداف العامّة للإمامة والخلافة الإلهيّة

يستند الشيعة في بحث إثبات الإمامة إلى النصوص المؤكّدة الواردة عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله بشأن ضرورة الإمامة ، مضافاً إلى اُمور يرونها من شؤون الإمامة ، ومنها : أ – بيان معاني القرآن وسنّة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله . ب – السعي من أجل حفظ الدين وصيانته من الاضمحلال والانحراف . ج – السعي من أجل تطبيق الدين وتحقّقه . د – الاقتداء. وقد وظّف الأئمّة عليهم السلام أقوالهم وأفعالهم وحياتهم ومماتهم وكرّسوها في طريق تحقيق هذه الأهداف .

2 . علم الأئمّة عليهم السلام بالغيب

من العقائد المؤكّدة والضروريّة لدى الشيعة هي علم الأئمّة بالغيب . نعم، هناك اختلافات طفيفة في وجهات النظر في مقدار ذلك العلم ومداه ، ولكنّ الشكوك لا تعتري أصله بأيّ شكل من الأشكال . وبالطبع فإنّ الشيعة يعتبرون هذا العلم بالغيب من باب إذن اللَّه ، وفي طول علمه سبحانه لكن في الرتبة الإنسانيّة . وتستند هذه العقيدة إلى الروايات الكثيرة التي نقلت في مصادر الحديث.

3. عدم حيلولة علم الغيب دون أداء الواجبات الظاهريّة

من القضايا التي أدّت إلى الانزلاق والمغالطة في هذا البحث ، هي عدم الالتفات إلى أنّ علم الغيب لا يحول دون أداء الواجبات الظاهريّة . وبعبارة اُخرى: أنّ النبيّ صلى اللَّه عليه وآله والأئمّة عليهم السلام كانوا يتمتّعون بعلم الغيب ، إلّا أنّهم لم يتّخذوه أساساً لأداء الواجبات ، فرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله لم يفعل ذلك في قضاياه وأحكامه ، بل وحتّى عند توجّهه إلى ساحة الحرب والقتال، بل كان يقول : إنَّما أقضي بَينَكُم بِالبَيِّناتِ وَالأَيمانِ ، وبَعضُكُم أَلحَنُ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ ، فَأَيُّما رَجُلٍ قَطَعتُ لَهُ مِن مالِ أخيهِ شَيئاً فَإِنَّما قَطَعتُ لَهُ بِهِ قِطعَةً مِنَ النّارِ .{-1-}

1.الكافي : ج 7 ص 414 ح 1 .

ولو لم يكن الأمر كذلك فسوف يكون من الصعب تبرير ذهابه إلى مكّة وإحرامه ، وانتهاء ذلك إلى صلح الحديبيّة ، وكذا معركة اُحد ، والكثير من الأحداث الاُخرى .

4 . علم الإمام الحسين عليه السلام بشهادته

استناداً إلى الأحاديث الكثيرة التي وصلتنا بشكل متواتر في كتب التاريخ والحديث ، فقد كان الإمام الحسين عليه السلام على علم بشهادته قبل انطلاقه نحو مكّة وكربلاء[1].

ثانياً : منهج البحث في تحليل الأهداف واستخراجها

من أجل دراسة وجهات النظر والوصول إلى الرأي المختار ، علينا أن نتناول أيضاً قواعد واُسلوب استخراج الأهداف في الظواهر الاجتماعيّة ، خاصّة عندما تكتسب الطابع التاريخيّ وتنضوي في الدائرة السلوكيّة للرجال العظام والمقدّسين ، بالإضافة إلى الفرضيّات التي تمثّل الاُصول الموضوعة والمسلّم بها لهذا البحث. وهذه الاُصول والقواعد تقودنا إلى أن نأخذ بنظر الاعتبار في البحث جميع الأبعاد والزوايا ، وأن نخرج من النظرة الاُحاديّة البعد . ونشير الآن إلى بعض المواضع من هذه الاُصول والقواعد: 1 . يمكن استخراج أهداف حركة الإمام الحسين عليه السلام عبر طريقين : أحدهما الاُسلوب الكلامي وتوظيف الأهداف العامّة للإمامة، والآخر الرجوع إلى أقوال الإمام الحسين عليه السلام وكتبه. والصحيح أن نستند إلى كلا المصدرين معاً ؛ لأنّ الاهتمام بأحد هذين المصدرين يؤدّي إلى الانزلاق والانحراف في التحليل. 2 . من الاُمور التي أدّت إلى الاختلاف في الرأي بشأن قضيّة الأهداف ، هو عدم الالتفات إلى الاختلاف بين المقصد والمقصود. فالذي يسافر إلى مدينة أو يزاول تجارة أو يزور مكاناً مقدّساً، فإنّ تلك المدينة هي مقصده ، ولكنّ قصده وهدفه هو التجارة أو الزيارة. ورغم أنّ حادثة عاشوراء انتهت بالشهادة ، إلّا أنّ الشهادة مقصد وليست مقصوداً وهدفاً. وبناءً على ذلك، فإذا قيل : إنّ الإمام الحسين عليه السلام ما ثار للشهادة، بل ثار من أجل إقامة الحكم وإحياء سنّة النبيّ وإصلاح الاُمور، فإنّ هذا الكلام ليس فاقداً للأساس ؛ لأنّ الشهادة

1.راجع : ص 185 (القسم الثالث : الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام) .

مقصد، والمقصود هو إحياء السنّة وإصلاح الأُمور . 3. يجب التمييز بين أهداف حقيقةٍ مّا والنتائج والآثار المترتّبة عليها. وقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام من أجل تحقيق بعض الأهداف، وإذا تمتّع البشر من بعده بالكمالات المعنويّة والأجر الأُخروي من خلال إقامة العزاء والبكاء عليه، فإنّ من غير الصحيح أن نعتبر العزاء والبكاء والنتائج المترتّبة على ذلك، من أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام. وبناءً على ذلك فإنّ أُولئك الذين اعتبروا الشفاعة للأُمّة ، أو الحصول على الأجر الأُخروي وغفران الذنوب، هما من أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام، إنّما هم واقعون في مغالطة.

ثالثاً : وجهات النظر حول هدف ثورة الإمام الحسين عليه السلام

هذا الموضوع خضع في العصر الحاضر للدراسة والبحث بشكل مباشر ، وكتبت مؤلّفات كثيرة في هذا المجال. وأمّا الآراء والأقوال التي قدّمت في هذا المجال فهي تعود في الحقيقة إلى أربع نظريّات :

الأُولى : نظريّة طلب الشهادة .

الثانية : نظريّة إقامة الدولة .

الثالثة : نظريّة المحافظة على النفس .

الرابعة : الجمع بين النظريتين الأُولى والثانية ؛ أي طلب الشهادة وإقامة الدولة .

أمّا مفاد الآراء الثلاثة الأُولى فهو واضح، وأمّا الرأي الرابع فقد قدّم على أساس المبادئ الكلاميّة للشيعة من علم الإمام بشهادته من جهة، وأقوال الإمام والشواهد التاريخيّة على الإطاحة بحكم يزيد وإقامة الدولة الإسلامية من جهة اُخرى . وقد أراد أصحاب هذا الرأي أن يجمعوا بين هاتين الحقيقتين ، فعبّرت عمليّة الجمع هذه عن نفسها في أربعة أشكال :

أ – جعل القصد (الهدف) على مراحل ؛ أي قصد إقامة الدولة (في البدء) ثمّ قصد الشهادة (الأُستاذ المطهري).

ب – القصد المباشر وغير المباشر (العلّامة العسكري) .

ج – إقامة الدولة مع العلم بالشهادة (آية اللَّه الأُستادي) .

د – الجانبان الظاهري والباطني (آية اللَّه الفاضل والسيّد الإشراقي).
وفيما يلي نلقي نظرة إجماليّة على هذه النظريّات :

1. نظريّة طلب الشهادة

قُدّمت حتّى الآن تفسيرات لنظريّة طلب الشهادة[1]، وقد لا يكون هناك قائل ببعضها هذا اليوم ، إلّا أنّ الالتفات إليها بشكل إجمالي مفيد . وقد قدّمت أربعة تفاسير لطلب الإمام للشهادة ، ولكلّ منها قائل .

أ – الشهادة التكليفية

قُدّمت هذه النظريّة على أساس بعض الروايات ، وأشهرها روايتان:
إحداهما : رواية الإمام الصادق عليه السلام في الكافي ، والتي تفيد بأنّ على كلّ إمام مسؤوليّة :
فَلَمّا تُوُفِّيَ الحَسَنُ عليه السلام ومَضى ، فَتَحَ الحُسَينُ عليه السلام الخاتَمَ الثّالِثَ ، فَوَجَدَ فيها أنْ قاتِل فَاقتُل وتُقتَل ، واخرُج بِأَقوامٍ لِلشَّهادَةِ لا شهادَةَ لَهُم إلاّ مَعَكَ .[2]والأُخرى : الرواية التي تروي لنا رؤيا الإمام الحسين عليه السلام عند مسيره من مكّة إلى الكوفة:
يا حُسينُ اخرُج ، فَإِنَّ اللَّهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلاً .[3] ويرى البعض استناداً إلى هذه الروايات ، أنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي تكليف شخصي وأمر خاصّ ، أُمر به عليه السلام حسب برنامج عُدّ مسبقاً. ويَعتبر هذا البعض أنّ ثورة الإمام الحسين كان لها مخطّط غيبيّ ، وأنّ يد الغيب هي التي كتبت تفاصيلها ونفذّها الإمام ، ولا يمكن من

1.ممّا يجدر ذكره أنّ العلّامة السيّد شرف الدين العاملي ذكر في كتاب المجالس الفاخرة (ص94) خمسة وثلاثين دليلاً على نظرية طلب الشهادة. كما ذكر العلّامة محسن الأمين في المجلّد الأوّل من أعيان الشيعة ما يقرب من عشرين دليلاً تفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يظنّ الشهادة، بل كان موقناً بها في بعض المراحل ... كما ذكر آية اللَّه الأُستادي في كتاب بررسي قسمتي از كتاب شهيد جاويد «بالفارسية» ، والذي صدر بعد ذلك في كتاب سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسية» ، عشرين دليلاً على هذا الموضوع. وقدّم آية اللَّه الصافي الگلبايگاني أيضاً في كتاب شهيد آگاه «بالفارسية» : ثلاثة وثلاثين دليلاً على نظرية طلب الشهادة.
2.راجع : الكافي : ج 1 ص 280 ح 2 .
3.راجع : ص 487 ح 588 .

بعدها الاقتداء به. واستناداً إلى وجهة النظر هذه، فإنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت حالة استثنائيّة ولم تكن قاعدة عامّة، ولا يمكن أن نجعل من هذا الاستثناء قاعدة. كتب أحد العلماء قائلاً : لا يمكن أن يقال حول وقعة كربلاء شيء سوى التكليف الشخصي .[1]

ب – شهيد الفداء

هذه النظريّة لا تخلو من شبه بنظريّة المسيحيّة بشأن صلب عيسى عليه السلام ، فكما أنّه ارتضى أن يُصلب كي يفتدي البشر من ذنوبهم، فقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام كي يطهّر الاُمّة من ذنوبها ويكون شفيعها. وهذه النظريّة هي في الحقيقة تفسير مسيحي للثورة الحسينية ، وليس لها أيّ سند في النصوص الدينيّة .

ج – الشهادة السياسية

تعدّ نظريّة الشهادة السياسيّة أشهر تفسير لهدف الإمام الحسين عليه السلام من ثورته. ويتمّ اليوم بيان هذه النظريّة ونشرها دوماً في الكتب والمحاضرات ، وهذا التفسير هو في الحقيقة تحليل سياسي لثورة الإمام الحسين عليه السلام ومستلهم من الإسلام السياسي . فبعد أن عاش المسلمون اليوم الإسلام السياسي وبرزت أبعاده السياسية في أنظارهم ، استخرجوا منه هذه النظريّة . يقول السيّد هبة الدين الشهرستاني : فالحسين عليه السلام وجد نفسه مقتولاً إذا لم يبايع ، ومقتولاً إذا بايع ، لكنّه إن بايع اشترى مع قتله قتلَ مجده ، وقتل آثار جدّه ، أمّا إذا لم يبايع فإنّما هي قتلة واحدة تحيى بها الاُمّة ، وشعائر الدين والشرافة الخالدة .{-1-}

د – الشهادة الاُسطورية

يرى بعض الباحثين المعاصرين ، أنّ شهادة الإمام الحسين عليه السلام يجب ألّا يُنظر إليها باعتبارها أمراً سياسياً ، وألّا تخرج من حالتها الاُسطوريّة والغامضة كي لا تقتصر دائرة تأثيرها على فئة

1.راجع : الكافي : ج 1 ص 280 ح 2 .
2.راجع : ص 487 ح 588 .
3.مقصد الحسين: ص 9.
4.نهضة الحسين : ص 31.

محدودة ، بل يجب النظر إليها على أنّها أُسطورة يمتدّ تأثيرها من الزمان الخطّي المتناهي إلى دائرة الزمان اللّامتناهي . ولم يذكر هؤلاء دليلاً على هذا الرأي .

2 . نظرية إقامة الدولة

يرى بعض علماء الشيعة الكبار – مثل : الشيخ المفيد والشريف المرتضى وكذلك بعض العلماء المعاصرين – ، أنّ الإمام الحسين عليه السلام ثار من أجل إقامة الحكم ، ويرى أصحاب هذا الرأي أن الإمام الحسين عليه السلام انطلق من المدينة إلى مكّة؛ لئلّا يبايع يزيد بن معاوية ، وعندما أخبره مسلم بن عقيل بنصرة أهل الكوفة له انطلق نحوها بهدف إقامة الحكم وإحياء سنّة رسول اللَّه. ويرى الشيخ المفيد في المسائل العكبريّة خلال سؤال وجواب ، أنّ هدف الإمام هو الانتصار على الأعداء كما هو شأن كافّة المجاهدين : ... وما بال الحسين بن عليّ عليه السلام صار إلى الكوفة وقد علم أنّهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنّه مقتول في سفرته تلك؟ . . . فأمّا علم الحسين عليه السلام بأنّ أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك، إذ لا حجّة عليه من عقل ولا سمع .[1]ويُعدّ الشيخ الصالحي نجف آبادي الشخص الوحيد الذي تبنّى في عصرنا الحالي نظريّة إقامة الحكم وحاول إقامة الأدلّة عليها. ويرى أنّ هدف الإمام لم يكن معيّناً سلفاً، بل كان يتّخذ التصميم المناسب حسب الظروف ، وكان يسعى لتحقيق هدف معيّن في كلّ ظرف ، وهو يرى أنّ ثورة الإمام الحسين كانت على أربع مراحل، وكان عليه السلام يسعى في كلّ مرحلة لتحقيق هدف معيّن . ويذكّر بأن الرأي الشائع بين أهل السنّة في تحليل حادثة عاشوراء هو إقامة الحكم أيضاً . وقد خصّص ابن كثير عنوان أحد أبحاث كتابه لهذا الموضوع ، وهو «قصّة الحسين بن عليّ عليه السلام وسبب خروجه في طلب الإمارة»[2]. ومن الواضح أنّ صراحة أهل السنّة في البيان وعدم اختلافهم في هذا المجال يعودان إلى

1.المسائل العكبرية : ص 69 – 71، بحار الأنوار: ج 42 ص 257 – 258 .

2.البداية والنهاية: ج 8 ص 149.

أنّهم ينظرون إلى هذا الموضوع نظرة تاريخية بحتة ، ولا يفسّرونه من النواحي الكلامية .

3. نظريّة المحافظة على النفس

كتب أحد الكتّاب المعاصرين حول هدف الإمام الحسين عليه السلام من الخروج كالتالي : لقد كان الهدف من مغادرة الإمام الحسين عليه السلام للمدينة إلى مكّة ومن مكّة نحو العراق، الحفاظ على النفس، لا الخروج والثورة ولا محاربة الأعداء ولا إقامة الحكم .{-1-}

4. نظرية الجمع

نظريّة الجمع كما مرّ ، تعمل على التوفيق بين نظريّة طلب الشهادة ونظريّة إقامة الحكم ، والتي تؤيّدها النصوص الكثيرة الصادرة عن النبيّ والأئمّة لطلب الشهادة ، فيما تدلّ أقوال وخطب وكتب الإمام الحسين عليه السلام على إقامة الحكم . وقد دفعت هاتان الحقيقتان الكلاميّتان والتاريخيّتان هذه المجموعة إلى أن تهتمّ بنوع من التوفيق بينهما ، فظهرت على إثر ذلك أربعة آراء :

أ - تحقيق الهدف على مراحل

يبدو من بعض ماكتبه الأُستاذ الشهيد المطهريّ ، أنّ هدف الإمام الحسين عليه السلام كان على مراحل ، حيث كان يهدف في المرحلة الأُولى إلى إقامة الحكم ، ولكن أصبح هدفه بعد خبر مقتل مسلم هو الشهادة {-1-}.

ب - القصد المباشر وغير المباشر

يرى العلّامة العسكري في مقدّمة مرآة العقول الذي صدر فيما بعد تحت عنوان «معالم المدرستين» أنّ الإمام الحسين عليه السلام قصد الشهادة ، ولكنّه كان يريد أن يقوم الناس بثورة مسلّحة ضدّ حكم يزيد .{-1-}

1.كتاب هفت ساله چرا صدا درآورد «بالفارسية» : ص 193 - 194.

2.مجموعه آثار استاد شهيد مطهري «بالفارسية»: ج 17 ص 371.

3.مقدّمة مرآة العقول : ج 2 ص 493 - 494 ؛ معالم المدرستين: ج 3 ص 308 .

ج – إقامة الحكم مع العلم بالشهادة

يقول آية اللَّه رضا الأُستادي : نحن لا نقول بأنّ الإمام ذهب بهدف القتل، بل نقول إنّه ذهب رغم أنّه كان يعلم بأنّه سوف يقتل، لكن على الظاهر إنّه ذهب لإقامة الحكم بدعوة أهل الكوفة[1] وبعد استعراض هذه الآراء، نسلّط الضوء على بعض الأسئلة والإبهامات والنقود الواردة عليها بصورة إجمالية ، دون أن نقصد التفصيل والدراسة الشاملة: 1 . لم تكن الشهادة هدف الإمام ومقصده كما مرّ، رغم أنّها مقصودة، وقد خلط اُولئك الذين اعتبروا طلب الشهادة هدفاً بين المقصد والمقصود من جهة ، وتجاهلوا من جهة اُخرى أقوال الإمام الحسين عليه السلام وخطبه وكتبه، حيث أكّد الإمام في هذه المجموعة على أهداف غير طلب الشهادة. 2 . المعتقدون بنظريّة إقامة الحكم لم يسلّطوا الضوء على علم الإمام بالشهادة ، إن لم نقل إنّهم تجاهلوه ، رغم أنّ النصوص الدالّة عليه متواترة. ومن جهة اُخرى فإنّ المصدر الذي استندوا إليه في استخراج هذا الهدف هو أقوال الإمام الحسين عليه السلام وخطبه وكتبه ، وما نراه في هذهالمجموعة هو الأمر بالمعروف والنهي عنالمنكر وإصلاحاُمور الاُمّة، وإحياء سنّة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله، ولا تدلّ بصراحة على عزمه إقامة الحكم إلّا إذا اعتبرناها ملازمة لإقامة الحكم. نعم، عندما امتنع عن البيعة أشار في بعض النصوص إلى عدم كفاءة يزيد وأحقّيته في أمر الخلافة. ومن جهة اُخرى فإنّ تعبير «الخروج» في كلام الإمام الحسين عليه السلام لا يعني الثورة، بل يعني – في جميع المواضع – الخروج من المدينة ، وقد يعبّر عنه خطأً بالثورة. 3 . ليس لنظريّة المحافظة على النفس أيّ شاهد كلاميّ وتاريخيّ ، ولذلك فإنّها غير قابلة للعرض، وفي نفس الوقت فإنّها لا تنسجم مع شؤون الإمامة. 4 . يجب الحديث فيما يتعلّق بنظريّة الجمع عمّا ذكرناه في الفقرتين الاُولى والثانية، علماً أنّ بعض وجوه هذه الحادثة تمّ تجاهلها في هذا التحليل – كالنظريّات الثلاث الاُولى – حيث سنتناولها في المباحث القادمة .

1.سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»: ص 339.

رابعاً : الهدفية المتعدّدة الطبقات

من أجل بيان الهدفيّة المتعدّدة الطبقات ، فإننّا سوف نسلّط الضوء على هذه الهدفيّة في طبقتين ، معتقدين بأنّ الإمام الحسين عليه السلام كان على علم بشهادته ، ولكنّه كان يعتبر الشهادة مقصداً لا مقصوداً وهدفاً .

الطبقة الأُولى

سنحلّل في هذه الطبقة مسألة الهدف من ثورة عاشوراء من وجهة نظر الإمام الحسين عليه السلام والأُسس العامّة للإمامة. فقد ذكر الإمام الحسين عليه السلام في أقواله وخطبه وكتبه بعض الأهداف لسلوكه، وقد ذكرت بعض هذه الأهداف في مرحلة الامتناع عن البيعة ليزيد ، والبعض الآخر في مرحلة مسيره من المدينة نحو مكّة ومنها إلى الكوفة. وبعبارة أُخرى فقد ذكر الإمام الحسين عليه السلام في أقواله وكتبه العديدة بعض الأسباب والأهداف للامتناع عن البيعة ، وبرّر بشكل آخر مسيره من المدينة إلى مكّة ومنها إلى الكوفة. فقد طرح الإمام الحسين عليه السلام في القسم الأوّل فسق يزيد وعدم أحقّيته . ففي اعتراضه على والي المدينة صرّح بهذا الأمر قائلاً : أيُّهَا الأَميرُ ! إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ ، ومَحَلُّ الرَّحمَةِ ، وبِنا فَتَحَ اللَّهُ وبِنا خَتَمَ ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ شارِبُ خَمرٍ ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ ، ومِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ ، ولكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ ، وتَنتَظِرُ وتَنتظُرونَ ، أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ .[1]ويطرح في القسم الثاني، إصلاح الأُمّة وإحياء السنّة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة السلطان الجائر والعزّة والإباء. فقد روي عنه عليه السلام في هذا المجال أنّه قال: إنّي لَم أخرُج أشِراً ولا بَطِراً ولا مُفسِداً ولا ظالِماً ، وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ النَّجاحِ وَالصَّلاحِ في اُمَّةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، اُريدُ أن آمُرَ بِالمَعروفِ وأنهى عَنِ المُنكَرِ ، وأسيرَ بِسيرَةِ جَدّي

1.راجع : ص 266 ح 191 .

مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، وسيرَةِ أبي عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ... فَمَنْ قَبِلَني بِقَبولِ الحَقِّ فَاللَّهُ أولى بِالحَقِّ ومَن رَدَّ عَلَيَّ هذا أصبِرُ حَتّى يَقضِيَ اللَّهُ بَيني وبَينَ القَومِ بِالحَقِّ ويَحكُمَ بَيني وبَيْنَهُم بِالحقِّ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ .[1] مضافاً إلى هذه الأقوال والكتب ، فإنّ تحليل شؤون الإمامة[2] يقتضي هذا أيضاً، وقد حاز الإمام الحسين عليه السلام منصب الإمامة لبيان الدين وتطبيقه ، والمحافظة عليه من الاضمحلال والزوال ، وصونه عن التحريف ، ولكي يكون قدوة للمجتمع، ومن المفترض أن تلقي هذه الشؤون بظلّها على جميع سلوكياته وأقواله وأفكاره، فكيف يمكن تحليل حادثة بهذه العظمة بمعزل عن هذه الأهداف؟ الحادثة التي اُريقت فيها دماء هؤلاء العظام على الأرض. وتعدّ هذه الطبقة الاُولى من أهداف حادثة عاشوراء ، ومن المحتمل أن يكون مراد الذين عبّروا بإقامة الحكم ، هو العنوان المنتزع من هذه الاُمور ، وكما أشرنا فإنّ هذا التعبير لم يبيّن بصراحة في أقوال الإمام وكتبه . ويمكن القول إنّ معطيات هذه الطبقة من الأهداف هي زلزلة دعائم حكم بني اُميّة ، والإطاحة بحكم يزيد، ووقوع الثورات الانتقاميّة ، ووعي الناس في تلك الحقبة من التاريخ ، وبالطبع فقد حدث ذلك خلال فترات زمنيّة قصيرة نسبيّاً .

الطبقات الاُخرى

تمّ تحليل الهدف من حادثة عاشوراء في هذه الطبقات من منظار اللَّه ورسوله وأوليائه . ولا يقتصر الهدف هنا على حقبة من التاريخ، بل يؤخذ بنظر الاعتبار خلود مشعل مواجهة الظلم، والمطالبة بالحرّية وحصول الإنسان على كرامته الإنسانيّة ونشر الوعي . وتقام هنا علاقة عاطفيّة بين الإمام الحسين عليه السلام وفطرة البشر على مرّ التاريخ، ويبدو أنّ من الممكن فهم هذه التعابير وتفسيرها في ضوء مثل هذه الطبقات من الأهداف: إنَّ لِقَتلِ الحُسَينِ حَرارَةً في قُلوبِ المُؤمِنينَ لا تَبرُدُ أبَداً. {-1-}

1.راجع : ص 278 ح 207 .

2.من جملة واجبات الإمام عليه السلام وصلاحياته ، ومن جملة شروط ومقتضيات الإمامة .

3.مستدرك الوسائل: ج 10 ص 318 ح 12084 نقلاً عن مجموعة الشهيد مخطوط .

ويمكن بهذه النظرة فهم وتحليل أسرار الأحكام الخاصّة التي وردت في مجموعة التعاليم الشيعيّة فيما يتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام ، ومنها : 1 . حلّية الأكل من تربة الإمام الحسين عليه السلام للاستشفاء .[1]2 . استحباب السجدة على تربة كربلاء .[2] 3 . استحباب الذكر بمسبحة تربة كربلاء .[3] 4 . استحباب تحنيك الطفل بتربة كربلاء .[4] 5 . استحباب تحنيط الميّت بتربة كربلاء .[5] 6 . التأكيد على زيارة الأربعين .[6] 7 . استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في المناسبات الدينيّة المختلفة .[7] 8 . استحباب إقامة العزاء والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام .[8] 9 . جواز قصر الصلاة وإتمامها للمسافر في الحائر الحسيني .[9] 10 . استحباب استصحاب تربة كربلاء في السفر .[10] 11 . استحباب ذكر الحسين عليه السلام عند شرب الماء .[11] وكلّ ذلك[12] يدلّ على أنّ اللّه وأولياءه كان لهم أيضاً بعض الأهداف من هذه الثورة، فضلاً

1.وسائل الشيعة: ج 10 ص 408 (ب 70) وص 414 (ب 72) و ص 416 (ب73) .

2.راجع : وسائل الشيعة: ج 3 ص 608 ح 6810.

3.راجع : المصدر السابق: ح 6807.

4.راجع : وسائل الشيعة: ج 15 ص 138 ح 3.

5.راجع : وسائل الشيعة: ج 2 ص 742 (ب 12).

6.راجع : وسائل الشيعة: ج 10 ص 373 (ب 56) .

7.راجع : وسائل الشيعة: ج 10 ص 358 – 385 (الأبواب 49 – 51، 53 – 57، 63 و...).

8.راجع : وسائل الشيعة: ج 10 ص 391 (ب 66).

9.راجع : وسائل الشيعة: ج 5 ص 543 ح 11346.

10.راجع : وسائل الشيعة: ج 8 ص 313 (ب 44).

11.راجع : وسائل الشيعة: ج 17 ص 216 ح 3187.

12.للاطّلاع على التعاليم والأحكام أكثر ، راجع : الرسول المصطفى والشعائر الحسينية .

عن الأهداف التي كان الإمام يسعى لتحقيقها من خلال ثورته. وهي نفس الأهداف التي عبّرنا عنها بالأهداف المتعدّدة الطبقات.

وبعبارة اُخرى فإنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم بأنّه سوف يستشهد خلال هذه الحادثة ، ولكن من أجل تحقيق الأهداف التالية :

1 . إصلاح اُمور اُمّة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله .

2 . إقامة الحقّ وإبطال الباطل .

3. العزّة والحرّية .

4. فضح الظلم والجور .

5 . تهيئة الأرضيّة لإقامة الدولة الإسلاميّة .

وقد أخذ اللَّهُ سبحانه وتعالى – أيضاً – بنظر الاعتبار بعضَ الأهداف المتوخّاة من هذه الثورة على مدى التاريخ ، ويعود ما عبّر عنه البعض بالاُسطورة المقدّسة، أو العلاقات العاطفيّة بين البشر والإمام الحسين عليه السلام، إلى هذا البعد من الأهداف.

وهنا لا تقتصر معطيات الثورة على قسم خاصّ من التاريخ، كما أنّها سوف لا تقتصر على أتباع دين ما. ومن معطيات هذه الطبقات، الثورات الشيعيّة على مرّ التاريخ بعد الغيبة، وكذلك تحوّلها إلى اُنموذج وقدوة لأحرار العالم ، أمثال غاندي وغيره .

الفصل الثالث : تقييم سفر الإمام الحسين إلى العراق وثورة الكوفة

بعد خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنوّرة توقّف في مكّة حوالي أربعة أشهر وخمسة أيّام ، من الثالث من شعبان وحتّى الثامن من ذي الحجّة سنة 60 للهجرة ، وبعد استلام كتاب مسلم بن عقيل عليه السلام من الكوفة ، والذي كان يفيد استعداد أهل الكوفة للدفاع عنه مقابل حكومة يزيد ، وكذلك بعد الإحساس بالخطر الأكيد من جانب عمّال السلطة في مراسم الحجّ ، غادر مكّة في الثامن من ذي الحجّة متّجهاً إلى الكوفة . واستناداً إلى بعض الروايات ، فقد قبل الإمام عليه السلام دعوة أهل الكوفة واتّجه إلى هذه المدينة ، بالرغم من ممانعة الحكومة الأُمويّة له بشكل أكيد ، حيث كانت تمنعه عن السفر إلى الكوفة بشكل مباشر وغير مباشر ، وبعد أن رفض مقترحات البعض من المحبّين له ومن المغرضين وأصحاب المصالح الخاصّة ، الذين كانوا يلحّون عليه في أن ينثني عن عزمه ، مصوّرين له مخاطر هذا السفر ، إلّا أنّه استجاب لتلك الدعوة وسار إليهم ، وكان يخبر – تلويحاً ، بل صراحة – بشهادته وشهادة أهل بيته وأصحابه في عدّة مواضع وهو متوجّه إلى كربلاء . وعند انطلاقه من مكّة نحو العراق كتب إلى بني هاشم قائلاً : مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ ، ومَن تَخَلَّفَ عَنّي لَم يَبلُغِ الفَتحَ .[1]وتتبادر إلى الأذهان في هذا المجال عدّة تساؤلات لابدّ من إجابتها، وهي: 1 . هل كان اختيار الكوفة كقاعدة للثورة ضدّ حكومة يزيد عملاً صحيحاً من الناحية السياسية وهل يثق سياسيّ كبير مثل الإمام عليه السلام بالكوفيّين رغم مواقفهم السابقة مع أبيه وأخيه الأكبر ، ويعتمد على وعودهم بالدفاع عنه في مقابل حكومة بني اُمية ، ليتّخذ من الكوفة قاعدة للنهضة ضدّ نظام الحكم؟

1.راجع : ص 515 (كتاب الإمام عليه السلام إلى بني هاشم يخبرهم بالمستقبل) .

وبتعبير أكثر وضوحاً : ألم يكن الإمام عليه السلام يعلم بما كان الآخرون يقولونه بشأن المخاطر التي تكتنف سفره إلى الكوفة؟ وأخيراً ، ألم يكن الإمام عليه السلام يعلم أنّ الجوّ العامّ لتأييده والذي كان يسود هذه المدينة قبل قدوم ابن زياد إلى الكوفة هو جوٌّ مفتعلٌ ؟ 2 . هل كان جميع الذين وجّهوا الدعوة إلى الإمام الحسين عليه السلام من شيعته وأتباعه في العقيدة حقّاً ، وهل كان الأمر كما ظنّ البعض[1] من أنّه انخدع بشيعته الذين وعدوه بالنصرة ، ولكنّهم لم يتركوا الدفاع عنه فحسب ، بل هبّوا لمحاربته ، وبذلك فإنّ الشيعة أنفسهم هم السبب الرئيس في مأساة عاشوراء؟ أم أنّ مفهوم «الشيعة» في ذلك العصر مفهوم يختلف عن المفهوم الحالي له ، وأنّ الأشخاص الذين خذلوا الإمام كان تشيّعهم له تشيّعاً سياسياً واجتماعياً ، لا عقيدياً وحقيقياً؟ 3 . ماهي أسباب إقبال أهل الكوفة على النهضة الحسينية وإدبارهم عنها ؟ وماهي عوامل عدم نجاحها؟

1.راجع : ص 515 (كتاب الإمام عليه السلام إلى بني هاشم يخبرهم بالمستقبل) .

2.منهم عبداللّه بن عبدالعزيز في كتابه : «مَن قَتَل الحسين عليه السلام» حيث يقول فيه : إنّ أهل الكوفة هم الذين كتبوا إلى الحسين عليه السلام وطلبوا منه المجيء ، وما لبثوا أن خذلوا رسوله مسلم بن عقيل وغدروا به ، ثمّ جاء الدور على الحسين لينال منهم ما ناله مسلم بن عقيل ، وليس الحسين الوحيد الذي غدر به الشيعة ، بل غدروا قبله بأبيه وأخيه ، ثمّ من بعده أئمّة أهل البيت – رضي اللّه عنهم – (مَن قَتَل الحسين عليه السلام : ص 118) .

(1)

أسباب اتّخاذ الكوفة قاعدةً للثورة

من أجل تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق واختيار الكوفة قاعدة للثورة ، يجب الالتفات إلى أنّ الهدف من ثورته عليه السلام كان بالدرجة الاُولى الإطاحة بحكومة يزيد ، وتأسيس الحكومة الإسلامية في حالة نصرة الناس له ، ثمّ بالدرجة الثانية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفضح الحكومة الاُموية وزلزلة قواعدها ، والحيلولة دون زوال القيم الإسلامية ، وأخيراً إتمام الحجّة على المسلمين ، حتّى وإن كان ثمن تحقيق هذه الأهداف هو شهادته وشهادة أهل بيته وأصحابه وسبي عياله وذراريه .[1]وقد كانت الكوفة آنذاك تتميّز بخصوصيات تجعلها أفضل مكان في العالم الإسلامي لتحقيق أهداف الإمام الحسين عليه السلام ، وهي :

أوّلاً : الموقع السياسي والعسكري

تأسّست مدينة الكوفة في السنة السابعة عشرة من الهجرة بواسطة الخليفة الثاني وعلى يد سعد بن أبي وقاص ؛ بهدف إقامة معسكر كبير ، ومن أجل قيادة الفتوح الإسلامية وتوسيعها[3].[2] وبسبب الموقع الحسّاس الذي كانت تتمتّع به مدينة الكوفة ، فقدكان يسكنها في صدر الإسلام عدد ملفت للنظر من شيوخ القبائل والقادة العسكريّين الكبار وخيرة المقاتلين ؛ ولذلك فعندما خرج الإمام علي عليه السلام من المدينة متوجّهاً إلى العراق من أجل القضاء على فتنة الناكثين ،

1.راجع : ص 57 (الفصل الثاني : أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام) .

2.تأسّست الكوفة لتنظيم وقيادة الفتوح الإسلامية في المنطقة الغربية مثل : الشام ، فلسطين ، أفريقيا ، وأمّا المناطق الشرقية فقد جعلت البصرة لنفس الهدف .

3.تاريخ الطبري : ج 4 ص 40 .

لم يكن يصطحب معه سوى سبعمئة مقاتل[1] من المهاجرين والأنصار ، فيما التحق به من الكوفة اثنا عشر ألفاً .[2] ومن الملفت للنظر أنّ الإمام بعث كتاباً يخاطب فيه أهل الكوفة عندما كان يريد الانطلاق من المدينة نحو البصرة ، يبدأ بهذه العبارات : مِن عَبدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ إلى أهلِ الكوفَةِ جَبهَةِ الأَنصارِ وسَنامِ العَرَبِ .[3] وتفيد رواية الطبري أنّ الإمام عندما اُخبر في الطريق بأنّ المتمرّدين ذهبوا إلى البصرة ، فإنّه شعر بالطمأنينة وقال : إنَّ أهلَ الكوفَةِ أشَدُّ إلَيّ حُبّاً ، وفيهِم رُؤوسُ العَرَبِ وأعلامُهُم .[4] كما كتب إليهم : إنّي قَدِ اختَرتُكُم عَلَى الأَمصارِ وإنّي بِالأَثَرَةِ .[5] وجاء في رواية اُخرى أنّه كتب قائلاً : ولِرَسولِهِ صلى اللَّه عليه وآله... .[6] وعندما التحق أهلُ الكوفة بالإمام عليّ عليه السلام في ذي قار ، مدحهم الإمام عليه السلام قائلاً : أنتُم أشَدُّ العَرَبِ وُدّاً لِلنَّبِيِّ ولِأَهلِ بَيتِهِ ، وإنَّما جِئتُكُم ثِقَةً - بَعدَ اللَّهِ - بِكُم .[7] وبعد نهاية معركة الجمل أشاد بهم بهذه العبارات : جزاكُمُ اللَّهُ مِن أهلِ مِصرٍ عَن أهلِ بَيتِ نَبِيِّكُم أحسَنَ ما يَجزِي العامِلينَ بِطاعَتِهِ وَالشّاكِرينَ لِنِعمَتِهِ ، فَقَد سَمِعتُم وأطَعتُم ، ودُعيتُم فَأَجَبتُم .[8]

1.الجمل : ص 240 .

2.تاريخ الطبري : ج 4 ص 500 وراجع : موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : ج 3 ص 63 (القسم السادس / الحرب الاُولى : وقعة الجمل) وص 150 (الفصل الخامس / وصول قوّات الكوفة إلى الإمام عليه السلام) .

3.تاريخ الطبرى: ج 4 ص 500.

4.تاريخ الطبري : ج 4 ص 477 .

5.في بعض المصادر «وإنّي بالأثر» وهو الأنسب (راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 14 ص 16)

6.تاريخ الطبري : ج 4 ص 477 .

7.الإرشاد : ج 1 ص 250 .

8.نهج البلاغة : الكتاب 2 .

كما كان معظم جنده في معركة صفّين من الكوفة ، حيث ذكرت المصادر التاريخية أنّ عدد جيش الإمام عليه السلام بلغ مئةً وعشرين ألفاً .[1]وفي هذه المعركة نفسها عندما لاحظ الإمام عليه السلام ضعف جيشه أمام جيش الشام ، أشار إلى مكانتهم المهمّة في العالم الإسلامي ، خلال حديثٍ لام فيه جيشَه ، فقال : أنتُم لَهاميمُ العَرَبِ ويَآفيخُ الشَّرَفِ ، وَالأَنفُ المُقَدَّمُ ، وَالسَّنامُ الأَعظَمُ .[2] وخاطبهم في موضع آخر بشيء من الذمّ : وأنتُم تَريكةُ الإِسلامِ ، وبَقيَّةُ النّاسِ .[3]

ثانياً : الموقع الجغرافي

كانت الكوفة قديماً في قلب البلاد الإسلامية ، وكانت أقرب منطقة لإدارتها ، خاصّة المناطق التي ضُمّت في عهد الخليفة الثاني إلى رقعة الدولة الإسلامية . وفي عهد حكم الإمام عليّ عليه السلام انتقل مقرّ الخلافة من المدينة إلى الكوفة ، ولا شكّ في أنّ من أسباب ذلك – فضلاً عن الموقع الاقتصادي – قرب هذه المدينة من البلدان الإسلامية المختلفة ، وخاصّة لإرسال الجيوش لمحاربة معاوية . وعلى هذا الأساس فقد كانت الكوفة من الناحية الجغرافية أنسب منطقة لمحاربة حكومة يزيد .

ثالثاً : الموقع الثقافي

كانت الكوفة أهمّ قاعدة ثقافية في العالم الإسلامي فضلاً عن موقعها السياسي والعسكري والجغرافي ، وكانت سياسة الخليفة الثاني تقضي بأن يجعل في الكوفة جنوداً عالمين بالقرآن وغير عالمين بالسنّة ؛ ولذلك فقد منع نقل الحديث في الكوفة ، وبناءً على هذا فقد كان قرّاؤها

1.راجع : موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : ج 3 ص 268 (القسم السادس / الحرب الثانية : وقعة صفّين / عدد المشاركين فيها) .

2.نهج البلاغة : الخطبة 107 .

3.نهج البلاغة : الخطبة 180 .

في الغالب مسلمين ذوي بعد واحد وغير عالمين بالسنّة . ولكن وبعد تولّي الإمام عليّ عليه السلام الخلافة ، كان لسياساته المبدأية الثقافية في عهد حكمه من جهة ، وتواجد كبار أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله الذين كانوا قد قدموا إلى الكوفة[1] مع الإمام عليّ عليه السلام من جهة اُخرى ، دور مؤثّر في التطوّر الثقافي لأهل الكوفة . وعلى هذا الأساس ، فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ قسماً من أهل الكوفة كانوا عند ثورة الإمام الحسين عليه السلام – حيث كان قد مرّ حوالي 25 عاماً على بداية حكم الإمام عليّ عليه السلام – يتمتّعون بشكل نسبي بأعلى مستوى ثقافي بين المجتمعات الإسلامية ، ولذلك فقد كانت أرضية المطالبة بالإصلاح والثورة ضدّ ظلم بني اُمية وجورهم مهيّأة في هذه المدينة أكثر من أيّ مكان آخر ، وممّا يشهد على ذلك ثوراتهم المتكرّرة ضدّ أنظمة الحكم آنذاك بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام .

رابعاً : مركز محاربة حكومة الشام

كان الدور الحاسم لأهل الكوفة في الفتوح الإسلامية ومحاربتهم لحكومة الشام وخاصّة في عهد حكم الإمام عليّ عليه السلام ، يستوجب ألّا يرتضوا أن تكون الشام مركز الخلافة واتّخاذ القرارات في العالم الإسلامي . ولذلك كانت الكوفة طيلة الحكم الاُموي مركزاً لمحاربة حكومة الشام ومعارضتها ، وقد قدّمت في هذا الطريق أكبر عدد من القتلى والسجناء والمنفيّين . وقد قام «زياد بن أبيه» في الفترة التي تولّى فيها إمارة الكوفة من جانب معاوية – فضلاً عن قتل[2]سجن الكثير من الثوار، ونفي الكثير منهم إلى الشام والمدن الاُخرى[3] – بترحيل خمسين ألف شخص من خصوص الكوفة والبصرة إلى خراسان كما تفيد بعض الروايات .[4]

1.كان يرافق الإمام عليّاً عليه السلام في حرب صفّين ما بين 70 إلى 80 من البدريّين و800 من الذين شاركوا في بيعة الرضوان و400 من سائر أصحاب رسول اللّه عليه السلام . نعم، نحن لا نمتلك دليلاً يثبت إقامتهم جميعاً في الكوفة ، ولكن بالطبع فإنّ الكثير منهم كانوا يقيمون في الكوفة والبصرة . راجع : موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : ج 3 ص 271 (القسم السادس / الحرب الثاني : معركة صفّين / أكابر أصحاب الإمام) .
2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 2 ص 165 (القسم الخامس / الفصل الثاني / موقف الإمام عليه السلام في مواجهة معاوية/ رسالة توبيخية من الإمام عليه السلام لمعاوية لظلمه وبدعه) .
3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 257 ، تاريخ دمشق : ج 12 ص 227 .
4.فتوح البلدان : ص 400 .

كما سجن ابنه «عبيد اللّه بن زياد» حوالي 12 ألفاً من شيعة الكوفة ، بالإضافة إلى ارتكابه المذابح ضدّ الثوار كما تفيد إحدى الروايات .[1] كما أنّ ثورة التوّابين والمختار بعد واقعة كربلاء ،[2]وثورة عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث عام 82–83 ،[3] وثورة زيد بن عليّ عليه السلام سنة 122[4] ، هي أدلّة واضحة أُخرى على الكراهة الشديدة التي كان يضمرها غالبيّة أهالي الكوفة للحكومة الاُموية . وفي عهد إمامة الإمام الحسين عليه السلام تضاعف الكره الطبيعي لأهل الكوفة ضدّ حكومة الشام ؛ بسبب المفاسد الأخلاقية والسلوكية السافرة ليزيد الذي كان يعتبر نفسه خليفة المسلمين ؛ ولذلك فقد دعوا الإمام من خلال الكتبالمتتالية لأن يأتي إلى الكوفة ويقود الثورة ضدّ الحكّام الاُمويّين.

خامساً : حضور محبّي أهل البيت عليهم السلام

رغم أنّ عدد الشيعة والأتباع المخلصين لأهل البيت عليهم السلام في الكوفة – كما سنوضح ذلك – كان قليلاً[5]، إلّا أن محبّي أهل البيت والأشخاص الذين كانوا يعبّرون عن حبّهم لأهل بيت الرسالة كانوا كثيرين في هذه المدينة ، بل نظراً إلى أنّ الكوفة كانت مركز الحكومة العادلة للإمام عليّ عليه السلام لما يقرب من خمس سنوات ، وكان عدد كبير من كبار أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله قد قدموا معه إلى هذه المدينة ، فانتشرت بذلك أحاديث كثيرة بين أهلها بشأن فضائل أهل البيت عليهم السلام ، فأصبحت الكوفة تدريجياً مركزاً لمحبّي أهل البيت عليهم السلام في العالم الإسلامي ، ولذلك فبعد موت معاوية وعندما بدأت مجموعة صغيرة من الأتباع المخلصين لأهل البيت عليهم السلام نشاطها الإعلامي لمبايعة الإمام الحسين عليه السلام ومحاربة الحكومة الاُموية ، سيطر أتباع الإمام عليه السلام خلال فترة قصيرة على الجوّ العام للمدينة مستغلّين الجوّ الاجتماعي المنفتح الناجم عن ضعف والي

1.حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي : ج 2 ص 416 .
2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 551 ببعد .
3.تاريخ الطبري : ج 6 ص 342 ،سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 184 .
4.تاريخ الطبري : ج 7 ص 180 .
5.راجع : ص 87 (أقسام الشيعة في ذلك العصر) .

الكوفة . ولكنّ أهل مكّة والمدينة لم يكونوا يميلون لأهل البيت عليهم السلام كما كان الحال بالنسبة لأهل الكوفة ؛ وذلك بسبب الظروف السياسية المهيمنة عليهم . وفي هذا المجال ينقل ابن أبي الحديد ، عن أبي عمر النهدي ، عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : ما بِمَكَّةَ وَالمَدينَةِ عِشرونَ رَجُلاً يُحِبُّنا .[1] وهناك في المقابل روايات كثيرة تدلّ على الكثرة النسبية لمحبّي أهل البيت في الكوفة كما نقل عن الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ وَلايَتَنا عُرِضَت عَلى أهلِ الأَمصارِ فَلَم يَقبَلها قَبولَ أهلِ الكوفَةِ بِشَيءٍ .[2] وهناك روايات اُخرى أيضاً تؤيّد أنّ أنصار أهل البيت عليهم السلام في الكوفة كانوا أكثر من أيّ مدينة اُخرى ، رغم أنّ حبّ غالبيّتهم لم يبلغ حدّ الدفاع العملي والتضحية بالنفس ، ولكنّ أهل البيت لم يكن لهم في المدن الاُخرى هذا العدد من الموالين ، ولذلك فعندما أجبر ابن زياد أهل الكوفة على التوجّه إلى كربلاء ومحاربة الإمام عليه السلام فإنّ الكثير منهم هربوا أثناء الطريق ولم يشهدوا كربلاء . يقول البلاذري في هذا المجال : وكان الرجل يبعث في ألف فلا يصل إلّا في ثلاثمئة أو أربعمئة وأقلّ من ذلك ؛ كراهةً منهم لهذا الوجه .[3]

سادساً : دعوة أهل الكوفة للإمام عليه السلام

لم يدعُ أحدٌ الإمامَ الحسين عليه السلام في جميع أرجاء العالم الإسلامي للثورة ضدّ حكومة يزيد سوى أهل الكوفة، ولذلك فقد كان من أجوبة الإمام على المعترضين ،[4]الاستنادُ إلى الكتب التي دعاه فيها أهل الكوفة للقدوم . ولو أنّ الإمام عليه السلام كان قد توجّه في مثل هذا الجوّ إلى منطقة

1.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 4 ص 104 ، بحار الأنوار : ج 34 ص 297 .
2.ثواب الأعمال : ص 114 ح 20 ،كامل الزيارات : ص 314 ح 533 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 46 ح 6 .
3.راجع : ص 601 ح 760 .
4.راجع : ص 457 (الفصل السادس : من أشار على الإمام عليه السلام بعدم التوجّه نحو العراق / بحير بن شداد) وص 468 (عبداللّه بن مطيع) .

أُخرى لإعلان الثورة ، وقُتل على يد عمّال الحكومة ، لاتّهم بعدم الحنكة السياسية .

سابعاً : منع الحكومة الأُموية الإمامَ عليه السلام من الذهاب إلى الكوفة

كان وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة يشكّل خطراً كبيراً على الأُمويّين ، ولذلك فقد بذل يزيد وعمّاله – قبل السيطرة الكاملة لابن زياد على الكوفة – كلّ جهدهم من أجل الحيلولة دون ذهاب الإمام إلى الكوفة ، حتّى إنّ يزيد مدّ يد العون إلى ابن عبّاس[1]ي يمنع الإمام من الذهاب إلى الكوفة ، كما سعى عمرو بن سعيد – والي مكّة – لأن يحول دون ذهاب الإمام ، وأرسل مجموعة تمنع الإمام عليه السلام من مغادرة مكّة ، إلّا أنّ الإمام عليه السلام اتّجه إلى العراق بعد قتال يسير .[2] وعلى هذا ، فقد كانت الكوفة من حيث الموقع الثقافي والسياسي والاجتماعي والعسكري والجغرافي أفضل منطقة لبدء الثورة ضدّ حكومة يزيد ، ولذلك يقول السيّد المرتضى رحمة اللَّه عليه في تحليل وقعة كربلاء : إنّ أسباب الظفر بالأعداء كانت [ظاهرة] لائحة متوجّهة ، وإنّ الاتّفاق عكس الأمر وقلبه حتّى تمّ فيه ما تمّ .[3] ورغم أنّنا لا نؤيّد هذا الرأي ، إلّا أنّنا نعتبر الكوفة أفضل خيارٍ لتحقيق أهداف النهضة الحسينية للأسباب السابقة ، وسوف نسلّط الضوء أكثر على هذا الموضوع .

1.راجع : ص 483 (الفصل السابع / جهود يزيد لصرف الإمام عليه السلام عن الخروج) .
2.راجع : ص 513 (الفصل السابع / خيبة شرطة عمرو بن سعيد في منعهم الإمام عليه السلام عن الخروج) .
3.تنزيه الأنبياء : ص 176 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 98 .

(2)

أجوبة الإمام عليه السلام على وصف السفر إلى الكوفة بأنه محفوف بالمخاطر

تُظهر دراسة الروايات التي جاءت في هذا المجال في المصادر التاريخية ، أنّ هناك أشخاصاً مختلفين كانوا يريدون – وبدوافع مختلفة – أن يثنوا الإمام عليه السلام عن السفر إلى العراق ، وكان البعض مكلّفين بشكلٍ مباشر من يزيد بمنع الإمام ، وكان البعض منفّذين لأمره بشكل غير مباشر ، وكان البعض ينفّذ إرادة حكومة يزيد في نفس الوقت الذي كانوا يعبّرون فيه عن حبّهم للإمام ، وكان البعض يتوجّس خيفة من هذا السفر بسبب بعض التنبّؤات التي وردت عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله والتي كانوا قد سمعوها منه ، وكان البعض الآخر يهدفون إلى أن يكون الإمام مثلهم مؤثِراً للعافية والسلامة ، وأخيراً فقد كان هناك بعضٌ ممّن لم يكن يدفعهم دافع سوى حبّهم له عليه السلام . ومن أجل تحليل أجوبة الإمام عليه السلام للذين كانوا يسعون لثنيه عن هذا السفر من خلال تصوير مخاطره ، يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار – كما أسلفنا – أنّ هدف الإمام من السفر إلى الكوفة كان بالدرجة الاُولى تأسيس الحكومة الإسلامية ، وبالدرجة الثانية تضعيف أركان الحكومةالاُموية، والدفاع عن أساسالإسلام، وإناستلزم ذلك شهادته هو وأهل بيته وأصحابه ، وعلى هذا فإنّ تحقيق هذا الهدف لا يتنافى مع الأخطار المحتملة ، بل الأكيدة لهذا السفر . كان الإمام عليه السلام يعلم بمصير هذا السفر من جهة ، ويعي تماماً مخاطره ، ولم يكن يستطيع من جهة اُخرى – ومن أجل إتمام الحجَّة – أن يبوح بكلّ ما كان يعلمه لجميع الناس ، ولذلك فقد كانت أجوبة الإمام للذين وصفوا السفر إلى الكوفة بأنّه خطير ، مختلفةً . ويمكن تقسيم هذه الأجوبة إلى ثلاث طوائف :

1 . الردّ على عمّال الحكومة

كان ردّ الإمام عليه السلام على عمّال يزيد الذين كانوا يمنعونه من السفر إلى العراق هوالطلب منهم ألّا

يتدخّلوا في شأنه ، فعندما منع عمّال عمرو بن سعيد والي مكّة الإمامَ وأصحابه من الخروج من مكّة ، خاطبوا الإمام قائلين بعد مشادّة بسيطة :

ولكنّ الإمام اكتفى بقراءة هذه الآية الكريمة : **«لِى عَمَلِى وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِىءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ»** [2].[1] واستناداً إلى نقل ابن أعثم ، فقد اكتفى الإمام أيضاً بكتابة الآية المذكورة ردّاً على كتاب يزيد إلى أهل المدينة ، والذي كان يتضمّن منعهم من الثورة . [3]

2 . ردّ الإمام عليه السلام على الذين لم يكن يريد أن يخبرهم بمصير هذا السفر

بما أنّ الهدف الأساسي للإمام عليه السلام من السفر إلى العراق كان يتمثّل في تأسيس الحكومة الإسلامية ، فإنّه لم يكن يستطيع من باب إتمام الحجّة ، أن يخبر جميع الناس – بل حتّى بعض الخواصّ – بمصير هذا السفر ،ولذلك فقد كان يكتفي بأجوبة إجمالية ردّاً على الذين كانوا يريدون ثنيه عن عزمه على هذا السفر من خلال تصوير مخاطره ، كما قال ردّاً على مقترح الطرِّماح وأبي بكر بن عبد الرحمن : مَهما يَقضِ اللَّهُ مِن أمرٍ يَكُن .[4]كما اكتفى بأجوبة إجماليّة ردّاً على بشر بن غالب[5] وعبد اللَّه بن مطيع وعمر بن عبد الرحمن والفرزدق ، وأمثالهم .[6]

3 . الردّ على الخواصّ

وأمّا أجوبة الإمام عليه السلام على شخصيّات كبيرة مثل : اُمّ سلمة وعبد اللَّه بن جعفر ومحمّد بن

1.يونس : 41 .

2.راجع : ص 513 ح 638 .

3.راجع : ص 483 (جهود يزيد لصرف الإمام عليه السلام عن الخروج) .

4.راجع : ص 452 ح 523 .

5.راجع : ص 530 (الفصل السابع / لقاء بشر بن غالب في ذات عرق) .

6.راجع : ص 452 (الفصل السادس / من أشار على الإمام عليه السلام بعدم التوجّه نحو العراق) .

الحنفية ، فقد كانت مختلفة تماماً عن أجوبته على الآخرين ، فقد كان يخبرهم بشهادته ، كما قال ردّاً على أُمّ سلمة : إنّي واللَّهِ مَقتولٌ كَذلِكَ ، وإن لَم أخرُج إلَى العِراقِ يَقتُلوني أيضاً .[1] كما أجاب عبد اللَّه بن جعفر قائلاً : لَو كُنتُ في جُحرِ هامَةٍ مِن هَوامِّ الأَرضِ لَاستَخرَجوني وَيَقتلونّي .[2] وهذه الأقوال تعني أنّه سواء ذهب إلى الكوفة ، أم لم يذهب إليها فإنّه سيُقتل حتماً على يد عمّال يزيد ، وعلى هذا فإنّ عليه أن يختار مكاناً للشهادة كي يقدّم بدمه أكبر خدمة للإسلام ، ويوجّه أكبر ضربة إلى الحكومة الاُموية ، ومع حفظه على حرمة الحرم أيضاً ، ولم تكن تلك المنطقة سوى أرض العراق . وعلى هذا الأساس اختيار الكوفة ، واصطحاب أهل بيته وأطفاله وأفضل أصحابه معه في هذا السفر ، في إطار تحقيق هذا الهدف الإلهي السامي .

1.راجع : ص 456 ح 532

2.راجع : ص 459 ح 539 .

(3)

عوامل إقبال أهل الكوفة على الثورة الحسينية

استناداً إلى ما ذكرناه حول الموقع الثقافي والسياسي للكوفة ، يمكن أن نلخّص أسباب إقبال أهل الكوفة على الثورة الحسينية في النقاط التالية : 1 . ارتفاع المستوى الثقافي لشريحة من الناس . 2 . تناقض مصالح الكوفة السياسية والاقتصادية ، حيث كانت في فترة من الفترات مركز اتّخاذ القرارات في العالم الإسلامي ، وكانت على طرفي نقيض مع الشام ، وإذا بهم على حين غرّة يشعرون بالذلّة أمام حكومة الشام . 3 . حبّ الكثير من أهل الكوفة لأهل البيت عليه السلام . 4 . مفاسد الحكومة الاُموية ، وخاصّة السلوكيّات الفاسدة ليزيد . 5 . عدم وجود بديل مناسب غير الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة يقوم بدور معارضة حكومة يزيد والإطاحة بها . وقد أدّى تظافر هذه العوامل إلى أن يرحّب عموم الناس بهذه الدعوة عندما بدأت طائفة من أتباع الإمام عليه السلام الصادقين بإعلان المعارضة للحكومة الاُموية ، ودعت الناس إلى الإطاحة بها ، ونظراً إلى سياسة النعمان بن بشير الذي لم يكن يرغب في الاصطدام ، فقد تغيّر الجوّ العامّ للكوفة بسرعة لصالح ثورةالإمام عليه السلام، بحيث إنّ مجموعة منالزعماء المؤيّدين للحكومة – مثل: عمرو بن الحجّاج وشبث بن ربيعي والذين كانوا يرون مركزهم تحدق به الأخطار – انضمّوا ظاهراً إلى صفّ المدافعين عن الثورة وراسلوا الإمام عليه السلام تأثّراً بالجوّ العام السائد في الكوفة . والآن يجب أن نرى لماذا انقلبت الاُمور خلال فترة قصيرة بعد قدوم ابن زياد إلى الكوفة ؟ ولماذا تغيّر الجوّ العامّ في الكوفة لصالح حكومة يزيد؟

وبعبارة اُخرى : ما هي النقاط السلبية التي كان المجتمع الكوفي يعاني منها إلى جانب الخصائص الإيجابية ، بحيث كان جوّ هذه المدينة العامّ لصالح الإمام الحسين عليه السلام يوماً ولصالح يزيد يوماً آخر ؟ وهل يمكن أن ننسب اتّجاه أهل الكوفة هذا إلى الشيعة كلّهم؟ من أجل الإجابة على هذه الأسئلة ، من الضروري تحليل سلوكيّات أهل الكوفة من الناحية الاجتماعية والنفسية ، ومعرفة النظام الإداري والاقتصادي المهيمن على هذه المدينة ، ولهذا سوف نتناول هذه القضايا في الفصول القادمة بالبحث ، ونفصّل الحديث بعدها عن أهمّ عوامل عدم نجاح ثورة الكوفة .

(4)

دراسة مجتمع الكوفة

القضية التي يجب أن تخضع للدراسة في تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام وثورة أهل الكوفة ، هي دراسة هذه المدينة من الناحية الاجتماعية ، حيث تعدّ الكوفة مدينة متنوّعة وذات جوانب مختلفة من عدّة زوايا :

1 . المجتمع الكوفي من الناحية العرقية[1]

يمكن تقسيم المجتمع الكوفي من الناحية العرقية إلى قسمين هما : العرب ، وغير العرب . كان العرب الساكنون في الكوفة عبارة عن قبائل رحلت من شبه الجزيرة العربية نحو العراق – مع بداية الفتوح الإسلامية في إيران – بهدف المشاركة في الفتوح ، وأخيراً سكنت في الكوفة والبصرة بعد نهاية الفتوح . وكان هناك قسم آخر من العرب الساكنين في الكوفة يتألّفون من قبائل ، مثل : بني تغلب ، حيث كانوا يقطنون العراق من بداية الإسلام ، وكانت هذه القبائل في حالة حرب دائمة مع الإيرانيّين ، وانضمّت القبائل المشار إليها إلى القبائل المسلمة مع بداية الفتوح الإسلامية وأعانتها في الفتوح ، ثمّ سكن قسم منها في المدن الإسلامية المؤسّسة حديثاً .[2]وكانت العناصر غير العربية في الكوفة تتألّف من شرائح – كالموالي[3]والسريانيّين[4] والأنباط[5] –

1.راجع : حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي : ج 2 ص 433 .

2.الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأوّل الهجري : ص 42 .

3.هم المسلمون من غير العرب كالفرس والروم والترك وغيرهم (تاريخ تمدّن إسلامي «بالفارسيّة» : ص 686) .

4.السريانيّون : هم اليوم المسيحيون أبناء اللغة السريانية ، وهم في سورية وفي بلاد ما بين النهرين (المنجد : ص 354 «السريان)» .

5.النبط : قوم من العرب دخلوا في العجم والروم ، واختلفت أنسابهم ، وفسدت ألسنتهم (مجمع البحرين : ج 3 ص 1746) .

يُشكّلون هذه المجموعة .[1] وبالطبع فإنّ الشريحتين الأخيرتين كانتا تشكّلان أقلّية من سكّان الكوفة .

2 . المجتمع الكوفي من الناحية العقيدية

يمكن تقسيم المجتمع الكوفي آنذاك من الناحية العقيدية إلى قسمين : مسلم وغير مسلم ؛ حيث كان يشكّل القسم غير المسلم المسيحيّون العرب من بني تغلب ، ومسيحيّو نجران ، والمسيحيّون الأنباط ، واليهود المبعدون من شبه الجزيرة العربيّة في عهد عمر ، والمجوس الإيرانيّون . وقد كان هذا القسم يمثّل بشكل عامّ الأقلّية من مجموع سكّان الكوفة . {-1-}

3 . المجتمع الكوفي من الناحية السياسية

يمكن تقسيم القسم المسلم من سكّان الكوفة إلى أربعة أقسام :

1 . موالو أهل البيت عليهم السلام

أشرنا سلفاً إلى أنّ الكوفة كانت في عهد الثورة الحسينية مركز موالي أهل البيت عليهم السلام ، ولكن يجب الالتفات إلى أنّ هذا لا يعني أنّ جميع الذين كانوا يعبّرون عن ولائهم لأهل البيت عليهم السلام ، كانوا من أتباعهم الخلّص ، و«شيعة» بالمفهوم الحقيقي للكلمة ، بل إنّ أنصار أهل البيت عليهم السلام ومدّعيالتشيّع في ذلك العصر كانوا ينقسمون إلى عدّة مجاميع سنسلّط الضوء عليها فيما يأتي.

2 . موالو بني اُميّة

كان موالو بني اُمية يشكّلون نسبة ملفتة للنظر من أهل الكوفة أيضاً ، فكان هناك أشخاص كثيرون قد انجذبوا إليهم في ذلك العصر ؛ نظراً إلى مرور عشرين سنة على حكم الاُمويّين في الكوفة ، وكانوا يتمتّعون بتنظيمات قويّة . ويعدّ أمثال : عمرو بن الحجّاج الزبيدي ، يزيد بن الحرث ، عمرو بن حريث ، عبد اللّه بن مسلم ، عمارة بن عقبة ، عمر بن سعد ومسلم بن عمرو الباهلي من زعماء موالي بني اُمية في

1.حياة الإمام الحسين عليه السلام : ج 2 ص 437- 439 .

2.نفس المصدر : ج 2 ص 440- 445 .

الكوفة[1] . وهؤلاء هم الذين كتبوا إلى الشام عندما شعروا بالخطر من نجاح مسلم بن عقيل في مهمّته ، وضعف النعمان بن بشير والي الكوفة وفتوره ، وهيّأوا الأرضيّة لعزل النعمان وحكم ابن زياد .[2] وقيل : إنّ رؤساء قبائل الكوفة ووجهاءها كانوا من هذا الحزب ، وهذا ما أدّى إلى مَيل الكثير من الأهالي إلى هذا الجانب . [3]

3 . الخوارج

استفحل أمر الخوارج في الكوفة بعد تلقّيهم ضربةً موجعة في معركة النهروان ، وذلك في عهد معاوية ، وعلى أثر سياسته غير الإسلامية ، وثاروا عام 43 للهجرة في عهد حكم المغيرة بن شعبة بقيادة «المستورد» ، ولكنّ ثورتهم باءت بالفشل .[4]وكان لزياد بن أبيه دورٌ مهمّ في قمعهم بعد تولّيه إمارة الكوفة عام 50 للهجرة .[5] وبعد موت «زياد» عام 53 للهجرة قاموا بثورة اُخرى سنة 58 للهجرة بقيادة «حيّان بن ظبيان» .[6] وقد عمد «ابن زياد» بعد العهد له بولاية الكوفة إلى قمعهم أيضاً . وعلى هذا ، ونظراً إلى الصراع الدائم للخوارج مع الاُمويين ، لعلّنا نستطيع أن نقرّر أنّهم لم ينحازوا خلال الثورة الحسينية إلى أيٍّ من الجانبين .

4 . اللّااُباليّون والانتهازيّون

يشكّل الأشخاص اللّااُباليّون والانتهازيّون نسبةً ملفتةً للنظر من المجتمعات المختلفة ، وكانت في الكوفة أيضاً طائفة لم تكن تميل إلى أهل البيت عليهم السلام ولا إلى بني اُمية ، بل كانت تركّز اهتمامها على إشباع بطونها وشهواتها ، فكانت تتبع كلّ مَن أمّن حياتها .

1.مقتل الحسين للمقرّم : ص 149 ، حياة الإمام الحسين عليه السلام : ج 3 ص 441 .
2.راجع : ص 322 (الفصل الرابع / إعلام يزيد بمبايعة الناس لمسلم وضعف النعمان بن بشير) .
3.راجع : بازتاب تفكّر عثمانى در واقعه كربلا «بالفارسيّة» : ص 31 و 78 و 119 و 186 .
4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 181 .
5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 235 .
6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 309 .

(5)

أقسام الشيعة في ذلك العصر

قسّمت روايات أهل البيت عليهم السلام مدّعي التشيّع ومحبّي أهل البيت عليه السلام إلى عدّة أقسام :

1 . الشيعة من الطبقة الاُولى

المجموعة الاُولى : هم الأشخاص الذين يُكِنّون حبّاً عميقاً لأهل بيت الرسالة ، ويدافعون سرّاً وعلانية عن تطلّعات أهل البيت عليهم السلام وأهدافهم ، وقد قدّمهم الإمامُ الصادق عليه السلام باعتبارهم أنصار أهل البيت عليهم السلام من الطراز الأوّل ، حيث قال : طَبَقَةٌ يُحِبّونا فِي السرِّ وَالعَلانِيَةِ ، هُمُ النَّمَطُ الأَعلى . ويتحدّث الإمام عليه السلام في بقيّة هذه الرواية عن خصائص هذه المجموعة فيقول : فَمِن بَينِ مَجروحٍ وَمَذبوحٍ ، مُتَفَرِّقينَ في كُلِّ بِلادٍ قاصيَةٍ . . . وَهُمُ الأَقَلّونَ عَدَداً ، الأَعظَمونَ عِندَ اللَّهِ قَدراً وَخَطَراً .[1] ومن الأمثلة البارزة لهذه المجموعة من الشيعة ومحبّي أهل البيت عليهم السلام في عصر النهضة الحسينية : حبيب بن مظاهر الأسدي ومسلم بن عوسجة وأبو ثمامة الصائدي ؛ حيث اجتمعوا بعد موت معاوية في دار سليمان بن صرد الخزاعي ، وفتحوا باب مراسلة الإمام الحسين عليه السلام .

2 . الشيعة من الطبقة الثانية

المجموعة الثانية : الأشخاص الذين كانوا يظهرون حبّهم لأهل البيت عليهم السلام بفعل الاُمور الجذّابة في حكومة عليّ عليه السلام ، والأحاديث التي كان قد نقلها في فضائل أهل البيت عليهم السلام ، إلّا أنّ حبّهم لم يكن يتجاوز حدود المظاهر واللّسان ، وقد وصف الإمام الصادق عليه السلام هذه المجموعة بأنّها من النمط الأسفل من محبّي أهل البيت عليهم السلام :

1.تحف العقول : ص 325 .

وَالطَّبَقَةُ الثانِيَةُ : النَّمَطُ الأَسفَلُ ، أحَبّونا فِي العَلانِيَةِ وَساروا بِسيرَةِ المُلوكِ ، فَأَلسِنَتُهُم مَعَنا وَسُيوفُهُم عَلَينا .[1] وتُمثّل هذه المجموعةُ غالبيّة أهل الكوفة في عهد حكومة الإمام عليّ عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام ، وهم الذين كان الإمام علي عليه السلام يشكو منهم بشكلٍ متواصلٍ في أواخر حكمه ، حيث كان يقول : يا أَشباهَ الرِّجالِ وَلا رِجالَ .[2] ويقول : مُنيتُ بِمَن لا يُطيعُ .[3] ويقول : لا غَناءَ في كَثرَةِ عَدَدِكُم .[4] ويقول : لَبِئسَ حُشّاشُ نارِ الحَربِ أنتُم .[5] ويقول : هَيهاتَ أن أطلُعَ بِكُم أسرارَ العَدلِ .[6] و استناداً إلى بعض الروايات فقد كان الإمام الحسن عليه السلام يصفهم عند بيان حكمة صلحه مع معاوية قائلاً : يَقولونَ لَنا إنَّ قُلوبَهُم مَعَنا وَإِنَّ سُيوفَهُم لَمَشهورَةٌ عَلَينا ![7]

1.تحف العقول : ص 325 .

2.نهج البلاغة : الخطبة 27 ، الكافي : ج 5 ص 6 ح 6 ، بحار الأنوار : ج 34 ص 65 ح 931 .

3.نهج البلاغة : الخطبة 39 ، بحار الأنوار : ج 34 ص 32 ح 905 .

4.نهج البلاغة : الخطبة 119 ، بحار الأنوار : ج 34 ص 96 ح 942 .

5.نهج البلاغة : الخطبة 125 ، الغارات : ج 1 ص 36 ، بحار الأنوار : ج 34 ص 49 ح 910 – 911 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 90 .

6.نهج البلاغة : الخطبة 131 ، بحار الأنوار : ج 34 ص 110 ح 949 .

7.الاحتجاج : ج 2 ص 72 ح 159 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 147 ، ح 14 .

ويقولالفرزدق في وصف هذهالطائفة من محبّي أهلالبيت عليهم السلام عند لقائه الإمام الحسين عليه السلام: القُلوبُ مَعَكَ ، وَالسُّيوفُ مَع بَني اُمَيَّةَ .[1]والملاحظة الملفتة للنظر في وصف المجموعة الثانية من محبّي أهل البيت عليهم السلام هي «أنّ ألسنتهم معنا وسيوفهم علينا» ، ولكن جاء في كلام الفرزدق والآخرين أنّ «القلوب مع أهل البيت والسيوف ضدّهم» . والحقيقة أنّ القلوب لو كانت مع أهل البيت عليهم السلام ، لما أمكن للسيوف أن تكون ضدّهم . وتظهر المناهضة العمليّة لهذه الطائفة لأهل بيت الرسالة في أنّ ولاءهم لهذه الاُسرة لم يكن يتجاوز اللسان .

3 . الشيعة من الطبقة الثالثة

كانت المجموعة الثالثة من محبّي أهل البيت عليهم السلام تتمثّل في الأشخاص الذين لم يكونوا يدافعون عن أهل البيت عليهم السلام في الظاهر والباطن مثل المجموعة الاُولى ، كما لم يكن حبّهم ظاهريّاً مثل المجموعة الثانية، و إنّما كانت هذه المجموعة تحبّ أهل البيت عليهم السلام حبّاً صادقاً ، ولكنّها لم تكن تجرؤ على إظهار ولائها لهم ، وهم حسب تعبير الإمام الصادق عليه السلام محبّون من النمط الأوسط ، وهذا هو نصّ حديث الإمام : وَالطَّبَقَةُ الثالِثَةُ : النَّمَطُ الأَوسَطُ ، أحَبّونا فِي السِّرِّ ولَم يُحِبّونا فِي العَلانِيَةِ . ثمّ يقول عليه السلام في بيان خصائص المجموعة الثالثة : ولَعَمري لَئِن كانوا أحَبّونا فِي السرِّ دُونَ العَلانِيَةِ فَهُمُ الصَّوّامونَ بِالنَّهارِ القَوّامونَ بِاللَّيلِ ، تَرى أثَرَ الرَّهبانِيَةَ في وُجوهِهِم ، أهلُ سِلمٍ وَانقِيادٍ .[2]وروي عن الإمام الباقر عليه السلام تقسيم آخر للشيعة وهو قوله : الشيعَةُ ثَلاثَةُ أصنافٍ : صِنفٌ يَتَزَيَّنونَ بِنا ، وَصِنفٌ يَستَأكِلونَ بِنا ، وَصِنفٌ مِنّا وَإلَينا .[3]

1.راجع : ص 524 ح 662 .

2.تحف العقول : ص 325 ، بحار الأنوار : ج 68 ص 275 ح 31 .

3.مشكاة الأنوار : ص 127 ح 297 .

واستناداً إلى هذه الروايات يمكن تقسيم مدّعي التشيّع في الكوفة إلى ثلاث طوائف : الطائفة الأُولى : الأشخاص الذين كانت قلوبهم مع أهل البيت عليهم السلام ، وكانوا يدافعون من الناحية العمليّة – أيضاً – عن مبادئ هذه الأُسرة ، ولكنّ عددهم كان ضئيلاً . الطائفة الثانية : الأشخاص الذين كانوا يحبّون أهل البيت عليهم السلام قلباً ، ولكنّهم لم يكونوا يجرؤون على الدفاع عن مبادئهم ، وكان عددهم أكثر من الطائفة الأُولى وأقلّ من الطائفة الثالثة .[1]الطائفة الثالثة : الأشخاص الذين كانوا يُظهرون وَلاءهم لأهل البيت عليهم السلام من أجل مصالحهم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ، ولكنّ سيوفهم كانت في خدمة أعدائهم . وأفراد هذه الطائفة – التي كانت تشكّل الغالبية – لم يكونوا شيعةً حقيقيّين . وفي الحقيقة فإنّ الشيعة من ذوي المصالح السياسية والاقتصادية يتّبعون من يؤمّن لهم مصالحهم ، ولذلك فقد بايعوا مُسلِماً في ظلّ الأجواء التي أحسّوا فيها بغلبة الإمام الحسين عليه السلام ، ولكنّهم انضمّوا إلى صفّ شيعة بني أُمية عندما أدركوا أنّ تعاونَهم مع الإمام عليه السلام يشكّل خطراً عليهم . وبناءً على ذلك ، فإنّ مسؤولية عدم دعم ثورة الإمام الحسين عليه السلام تقع على عاتق هؤلاء الشيعة المتّبعين لمصالحهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وعلى عاتق الأشخاص الذين استغلّوا اسم الشيعة ، لا على عاتق الشيعة العقائديّين والحقيقيّين .

1.تحف العقول : ص 325 ، بحار الأنوار : ج 68 ص 275 ح 31 .

2.مشكاة الأنوار : ص 127 ح 297 .

3.ولعلّ سعد بن عبيدة يقصد هذا الفريق حينما يقول : إنّ أشياخاً من أهل الكوفة لوقوفٌ على التلّ يبكون ويقولون : اللَّهم أنزل نصرك . قال : قلت : يا أعداء اللَّه ! ألا تنزلون فتنصرونه؟! راجع : ص 689 (القسم الخامس / الفصل الثاني / دعاء أشياخ من أهل الكوفة لانتصار الإمام عليه السلام وبكاؤهم) .

(6)

التحليل النفسي لأهل الكوفة

يمكن بشكلٍ عامّ أن نذكر الخصائص النفسية لغالبية المجتمع الكوفي ، والتي كان لها دورٌ في الفشل الظاهري لثورة الإمام الحسين عليه السلام ، كالتالي :

أوّلاً : عدم تقبُّلهم للنظام

كانت القبائل البدويّة الساكنة في الصحراء تشكّل النواة الرئيسة لمدينة الكوفة ، وقد شاركت لأسباب مختلفة في الفتوح الإسلامية ، ثمّ اتّجهت من حياة البداوة والترحال إلى السكن في المدن ، ولكنّهم مع ذلك لم يفقدوا طبيعتهم البدويّة . ومن صفات الساكنين في الصحراء ، تمتّعهم بحرّية لا حدّ لها في الصحاري ؛ ولذلك فقد عمدوا منذ البدء إلى التنازع مع اُمرائهم ، بحيث ضاق الخليفة الثاني ذرعاً بهم وشكى منهم قائلاً : وأيّ نائبٍ أعظم من مئة ألف لا يرضون عن أمير ولا يرضى عنهم أمير .[1]ويمكن القول : إنّ مثل هذا المجتمع لا يحتمل الأمير العادل والمتحرّر الفكر ، فهذا المجتمع يستغلّ مثل هؤلاء الاُمراء ويهبّ لمعارضتهم ولا يطيع أوامرهم ، ونحن نشاهد نماذج هذه الإمارات في سلوك أهل الكوفة مع الإمام عليّ عليه السلام . والأمير الذي يليق لهذا المجتمع هو أميرٌ مثل «زياد بن أبيه» يجبرهم على الطاعة بالعنف والظلم .[2]

ثانياً : حبّ الدنيا

رغم أنّ الكثير من مسلمي صدر الإسلام شاركوا في الفتوح الإسلامية بنوايا خالصة ومن أجل

1.تاريخ الطبري : ج 4 ص 165 .

2.جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة : ج 1 ص 420 وما بعدها (كلمات الإمام علي عليه السلام في ذمّ أهل الكوفة) وراجع : مجلّة مشكاة (بالفارسيّة) : العدد 53 ص 21 .

كسب مرضاة الخالق ، ولكنّ الأشخاص والقبائل الذين كانوا يشاركون في هذه الحروب بهدف الحصول على الغنائم الحربية لم يكونوا بالقليلين ، فلم يكونوا مستعدّين للتخلّي عن دنياهم بعد إقامتهم في الكوفة ، وكانوا يتراجعون بمجرّد أن يشعروا بأنّ الخطر يهدّد دنياهم ، وعلى العكس من ذلك ، فإنّهم كانوا يدخلون فوراً في كلّ أمر يدرّ عليهم الفوائد . والشاهد الصادق على ذلك مشاركة أهل الكوفة في معركتي الجمل وصفّين ، ففي معركة الجمل حينما سار الإمام عليّ عليه السلام من المدينة باتّجاه العراق عام 36 للهجرة لمواجهة المتمرّدين المتواجدين في البصرة ، طلب المساعدة من الكوفيّين ، ولكنّ الكوفيّين الذين كانوا يرون أنّ حكومة عليّ عليه السلام مازالت فتيّة ، وكانوا يشعرون بالقلق إزاء مصير الحرب ، خاصّة وأنّ جيش البصرة كان يتفوّق عدداً ، سعوا لأن يتملّصوا من هذه الدعوة ، وبعد الإعلام والتشجيع الواسع النطاق لم يشارك أخيراً في هذه الحرب سوى اثني عشر ألفاً ، أي حوالي 10% من القادرين على القتال في الكوفة[1] ، وبعد نهاية الحرب ، كان من جملة اعتراضات نخبهم وخواصّهم ، عدم تقسيم الغنائم من قبل عليّ عليه السلام .[2] وأمّا في معركة صفّين فقد أظهر أهل الكوفة رغبة أكبر في المشاركة ، بعد أن رأوا حكومة عليّ عليه السلام قد التأم شملها ، وبعد أن كان يحدوهم أمل كبير في الانتصار ، بحيث ذكرت المصادر أنّ عدد جنوده عليه السلام في هذه المعركة بلغ ما بين 65 إلى 120 ألف مقاتل[3] . وكان عدد الذين شاركوا فيها من غير أهل الكوفة قليلاً للغاية . ويمكن أن نبرّر كثرة مبايعي مسلم استناداً إلى هذا المبدأ أيضاً ، رغم أنّ الأشخاص المخلصين بينهم لم يكونوا يشكّلون سوى أقلّية . فكان أهل الكوفة آنذاك يرون من جهةٍ أنّ حكومة الشام المركزيّة ابتُليت بالضعف بسبب موت معاوية ونزق يزيد ، ولم يكونوا يرون من جهة اُخرى أنّ «النعمان بن بشير» قادرٌ على مواجهة ثورة عارمة ، ولذلك فإنّ أهل الكوفة سرعان ما رحّبوا بتجمّع عدد من الشيعة

1.تاريخ الطبري : ج 4 ص 500 .

2.تاريخ الطبري : ج 4 ص 541 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 80 ، مروج الذهب : ج 2 ص 384 .

المخلصين بقيادة «سليمان بن صرد الخزاعي» وعرض دعوة الإمام الحسين عليه السلام ، وإقامة الحكومة في الكوفة من قبلهم ؛ لأنّهم كانوا يرون أنّ الانتصار وإقامة الحكومة محتملان إلى حدٍّ كبير . ولم يفقدوا الأمل بالانتصار حتّى بعد وصول عبيد اللَّه إلى الكوفة ، ولذلك فقد شارك عددٌ كبير منهم مع مسلم في محاصرة قصر عبيد اللَّه ، ولكنّهم سرعان ما خذلوا الثورة عندما شعروا بالخطر ، وسلّموا مسلماً وهانياً بيد عبيد اللَّه ! وقد اشتدّ هذا الاحساس بالخطر عندما انتشرت بين الناس شائعة تحرّك جيش الشام من قبل أنصار عبيد اللَّه ، حيث يمكن اعتبار سبب الخوف من جيش الشام تعلّق أهل الكوفة بالدنيا [1] .

ثالثاً : اتّباع العواطف

من خلال دراسة المراحل المختلفة من حياة الكوفة ، يمكننا أن نلاحظ هذه الخصوصيّة بوضوحٍ فيها . ويمكن اعتبار السبب الرئيس لهذه الخصوصية هو عدم ترسّخ الإيمان في قلوبهم ، وبالطبع فإنّنا لا يمكن أن نتوقّع سلوكاً آخر من الأشخاص والقبائل الذين اعتنقوا الإسلام بعد أن رأوا قدرته وسطوته فخرجوا للحرب من أجل دنياهم . وربّما كان اشتهار أهل الكوفة بالغدر والخديعة وعدم الوفاء بحيث أدّى إلى ظهور أمثالٍ ذائعةٍ، نظير : «أغدر من كوفيّ»[2]، أو «الكوفي لا يوفي»[3] ناجماً عن هذه الخصوصية المتمثّلة في اتّباعهم لأحاسيسهم وعواطفهم .

رابعاً : العنف

كانت الطبيعة العسكريّة للمدينة وتأسيسها بهدف القتال قد أوجدت نفسيّةً خاصّة لهم تتمثّل

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 369- 371 وراجع : هذا الكتاب : ص 361 (الفصل الرابع / اعتقال هانئ وما جرى عليه) وص 371 (محاصرة مسلم و أصحابه قصر ابن زياد) وص 379 (تفرّق الناس عن ابن عقيل) .
2.الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي : ص 45 .
3.آثار البلاد (بالفارسية) لزكريا القزويني : ص 307 .

في العنف ، فقد كانوا يتعاملون بعنف مع كلّ ظاهرة ، مغترّين بقوّتهم العسكريّة وفتوحهم ؛ ليستعيدوا بذلك هويّتهم ويحقّقوا مصالحهم .

خامساً : النزعة القبليّة

كانت النزعة القبلية السائدة في العراق وجزيرة العرب ، متجسّدة في الكوفة أيضاً ، وعلى هذا فقد كان أفراد القبيلة مرتبطين بشيوخ قبائلهم أكثر من ارتباطهم بالحكّام . وقد كان السياسيّون – مثل : معاوية وابن زياد – يستغلّون قوّة هذه القبائل من خلال تطميع رؤسائها ، خلافاً لأئمّة الشيعة عليهم السلام .

(7)

دور النظام الإداري والاقتصادي للكوفة في التعبئة العسكرية للناس

كانت التركيبة العرقية والعقيدية والسياسية لأهل الكوفة ، وكذلك خصائصهم النفسية ، تستوجب أن يكون للظروف الاقتصادية السائدة في هذه المدينة دور مؤثّر للغاية في تعبئتهم عسكرياً ، ومن أجل إيضاح هذا الموضوع من الضروري أن نشير إشارة قصيرة إلى النظام الإداري ومصادر دخل الأهالي :

أ – النظام الإداري

كانت أهمّ عناصر المنظومة الإدارية للكوفة عبارة عن :

أوّلا : الوالي

يمثّل «الوالي» أهمّ مسؤول تنفيذي في الكوفة ، حيث كان يعيّن بشكل مباشر من جانب رئيس الحكومة المركزية ، وتُوكَل إليه إدارة اُمور الكوفة وتوابعها [1]–2– .

ثانياً : رؤساء الأرباع

عندما عُيّن«زيادُ بن أبيه» عام 50 للهجرة أميراً على الكوفة ،[2]سّم جميع قبائل الكوفة إلى أربعة أقسام بهدف السيطرة أكثر على هذه المدينة[3] : ربع أهل المدينة ، ربع تميم وهمدان ، ربع ربيعة وكندة، ربع مذحج وأسد. وعيّن لكلّ ربع رئيساً ، حيث كان يسمّى مجموعهم رؤساء الأرباع .[4]

1.كانت مدن إيران الكبرى : آذربايجان ، زنجان ، قزوين ، طبرستان ، كابل تعدّ من توابع الكوفة آنذاك .
2.تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية : ص 21 .
3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 235 .
4.الأعلام للزركلي : ج 3 ص 53 .
5.مجلّة مشكاة : العدد 53 ص 30 .

وكان الرؤساء الذين اختارهم زياد للأرباع هم بالترتيب كالتالي : عمرو بن حريث ، خالد بن عرفطة ، قيس بن الوليد وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري .[1] وقد استعان مسلم بن عقيل بدوره بهذا النظام أيضاً عند القيام بنهضته وثورته ، حين نظّم أفراد كلّ ربع في الربع نفسه ، واختار هو نفسه رئيساً للربع غير الرئيس المنصوب من قبل الحكومة . وتطالعنا خلال ثورة مسلم في الكوفة – وبعد اعتقال هاني ومحاصرة القصر – أسماء رؤساء الأرباع المعيّنين من جانبه وهم : مسلم بن عوسجة الأسدي رئيس ربع مذحج وأسد ، عبيد اللَّه بن عمر بن عزيز الكندي رئيس ربع كندة وربيعة، عبّاس بن جعدة الجدلي رئيس ربع أهل المدينة ، وأبو ثمامة الصائدي رئيس ربع تميم وهمدان .[2] ولم يكن هاني بن عروة يتولّى رئاسة ربع كندة وربيعة من جانب الحكومة ، ولكنّه كان يتمتّع بالاحترام الكبير بين أهالي هذا الربع الذي كان أكثر أرباع الكوفة سكّاناً ، وبلغ هذا الاحترام درجة بحيث يقال: إنّه إذا طلب المساعدة هبّ ثلاثون ألف سيف لنجدته ،[3] ولكنّ ابن زياد استطاع بسياساته واستغلال عمرو بن الحجّاج الزبيدي المنافس ل«هاني» أن يخفض هذا التأثير إلى الحدّ الأدنى ، وأن يقتله في النهاية دون أن يبدي الربع أيّ تحرك ![4]

ثالثاً : العُرفاء

العرفاء جمع عريف ، و العريف يمثّل منصباً في القبيلة ، وهو أن يتولّى رئاسة عدد من أفراد القبيلة ورعاية شؤونهم ، ويأخذ على عاتقه مسؤولية أعمال أُولئك الأشخاص أمام الحكومة ،

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 268 .

2.راجع : ص 369 (الفصل الرابع / دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر) .

3.تاريخ الكوفة : ص 297 .

4.ممّا يجدر ذكره أنّ القبائل المختلفة التي كانت تشارك في الفتوح كانت تدار قبل تأسيس مدينة الكوفة تحت نظام «الأعشار» ، وبعد توطّن جيش سعد مدينة الكوفة اُسّس «نظام الأسباع» بدلاً من «نظام الأعشار» بأمر الخليفة الثاني ، واستمرّ هذا النظام حتّى عهد إمارة «زياد» (مجلّة «مشكاة» : العدد 53 ص 29 وراجع : تاريخ الطبري : ج 4 ص 48) .

ويطلق على المسؤولية التي يقوم بها العريف و عدد الأشخاص الخاضعين لإشرافه عنوان «العرافة» .[1]
وقد كان هذا المنصب معروفاً بين قبائل العرب في العصر الجاهلي ، وهو في الناحية الإدارية أدنى من رئاسة القبيلة بدرجة أو درجتين .[2] لكن بعد تأسيس نظام الأسباع عام 17 للهجرة ، صار نظام العرفاء بشكل آخر ، وذلك بأن جُعل المعيار في عدد الأشخاص الخاضعين لإشراف كلّ عريف ، هو أن يكون عطاؤهم وحقوقهم هم ونساؤهم وأولادهم مئة ألف درهم .[3]ولذلك فقد كان عدد أفراد «العرافات» المختلفة متبايناً ؛ لأنّ النظام الذي كان عمر بن الخطّاب قد أخذ به لدفع عطاءات المقاتلين لم يكن قائماً على المساواة ، بل على أساس فضائل الأشخاص وخصوصيّاتهم ، كأن يكونوا صحابيّين ومشاركين في غزوات النبي الأعظم صلى اللَّه عليه وآله أو مشاركين في الفتوح ، وغير ذلك .[4]وبذلك كانت «العرافات» المختلفة تضمّ من عشرين إلى ستّين مقاتلاً بالإضافة إلى نسائهم وأولادهم . وكانت مهمّة العرفاء في ذلك الوقت تتمثّل في أنّهم كانوا يستلمون عطاءات وحقوق الأفراد الخاضعين لإشرافهم من اُمراء الأسباع ويسلّمونها إليهم ، وكانوا يستنفرون أفرادهم عند الحرب ، ويرفعون أحياناً تقارير بأسماء المتخلّفين عن الحرب إلى الوالي ، أو إلى اُمراء الأسباع .[5] واكتسب العرفاء أهمّية أكبر عندما توطّن الجنود غير المتحضّرين في المدن واستقرّوا في الكوفة ، فقد اُوكلت إليهم مسؤولية إقرار الأمن في نطاق الأفراد المذكورين بالإضافة إلى المسؤوليات السابقة ، وأعدّوا دفاتر خاصّة سجّلوا فيها أسماء المقاتلين ونسائهم وأولادهم ومواليهم ، وكانت تسجّل أيضاً أسماء المولودين حديثاً وسنة ولادتهم ، كما كان يتمّ محو أسماء

1.النهاية : ج 3 ص 218 ، لسان العرب : ج 9 ص 238 .
2.تاج العروس : ج 12 ص 380 ، تاريخ التمدّن الإسلامي : ج 1 ص 176 .
3.تاريخ الطبري : ج 4 ص 49 .
4.لمزيد من الاطّلاع على خصائص نظام العطاء لدى عمر راجع : تاريخ الطبري : ج 3 ص 613 .
5.مجلّة «مشكاة» : العدد 53 ص 31 .

الأشخاص المتوفّين ، وبذلك فقد كانوا يحيطون علماً بأفرادهم . ويبدو أنّ تعيين وعزل العرفاء كانا يتمّان بواسطة الوالي ؛ ذلك لأنّهم كانوا مسؤولين أمام الوالي تجاه أفراد العرافة .[1] وكان دور العرفاء وأهميّتهم يتضاعفان عند حدوث الاضطرابات في المدن ؛ ذلك لأنّهم كانوا مسؤولين عن إقرار النظام في عرافتهم ، وبالطبع فإنّ الحكومة المركزية إذا كانت قويّة فإنّها كانت تطلب منهم أن يرفعوا تقارير بأسماء الأشخاص المتمرّدين .[2]

ب – مصادر دخل الناس

يمكن بشكل عام تقسيم طرق دخل الأهالي إلى قسمين : الأوّل : هو الكسب والعمل ، والثاني : هو استلام العطاءات والأرزاق من حكومة الكوفة .

أوّلاً : الكسب والعمل

كان عمل الناس يتمثّل عادةً في ذلك الوقت في الزراعة والصناعة والتجارة ، أو الأعمال الحكومية ، مثل : الخدمة في الشرطة . ومع الأخذ بنظر الاعتبار ارتباط أهالي الكوفة الوثيق بعطاء الحكومة ، يبدو أنّهم لم يكونوا يعملون إلّا قليلاً ، حتّى قيل : إنّ الموالي هم الذين كانوا يتولّون معظم الحرف في الكوفة ، بل إنّ العرب لايرون أنّ العمل في الحرف والصناعات لائقاً بشأنهم .{-1-}

ثانياً : العطاءات والأرزاق

كان العطاء عبارة عن مبالغ نقديّة كانت تُدفع من جانب الحكومة دفعة واحدة عدّة مرّات

1.تنظيمات الجيش العربي الإسلامي : ص 223 ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأوّل الهجري : ص 49 وما بعدها .

2.ممّا يجدر ذكره أنّ هناك منصباً آخر ذُكر في النظام الإداري للكوفة يُدعى «المناكب» ، وقد أفادت بعض الروايات أنّ ابن زياد هو الذي كان قد استحدث هذا المنصب للإشراف على عمل «العرفاء» والسيطرة عليه (مجلّة «مشكاة» : العدد 53 ص 31) .

3.الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأوّل الهجري : ص 82 .

سنوياً إلى الأفراد المقاتلين في هذه المدينة ، كما كانت تُدفع إليهم الأرزاق التي كانت عبارة عن المساعدات العينية ؛ مثل : التمر والقمح والشعير والزيت وغير ذلك ، شهريّاً ودون مقابل . والذي أسّس نظام العطاءات والأرزاق هو عمر بن الخطّاب ، وذلك أنّه كان يعيّن للجند حقوقاً سنويّة من أجل الحيلولة دون انشغال الجنود في أعمال أُخرى ، وكانت مقادير العطاءات والأرزاق تحكمها معايير خاصّة ؛ كأن يكون الفرد صحابياً ، أو بلحاظ عدد مرّات اشتراكه في الحروب ، وما إلى ذلك . ويتمّ تأمين هذه الحقوق السنوية بشكل رئيس من الفتوح وخراج الأراضي المفتوحة حديثاً[1] . وتقسّم على الأشخاص ، بمبالغ تتراوح بين 300 إلى 2000 درهم في السنة ، ويطلق على حدّها الأقصى اسم «شرف العطاء» ، وكان يدفع إلى الأشخاص البارزين الذين يتمتّعون بصفات بارزة مثل الشجاعة المتميّزة والجرأة .[2] وعلى هذا ، فقد كان أهمّ مصادر الموارد الماليّة لأهل الكوفة وتأمين حياتهم بيد نظام الحكم ، ولم يكن أمام غالبية الأهالي سبيل لتأمين معيشتهم سوى التعاون مع الحكومة . ويبدو أنّ دور النظام الإداري والاقتصادي للكوفة كان أكثر العوامل تأثيراً في إعراض الأهالي عن الثورة ، والانضمام إلى أنصار الحكومة ، ولذلك فإنّ ابن زياد عندما دخل الكوفة وألقى خطبة سياسية فيها ، استغلّ النظام الإداري والاقتصادي لهذه المدينة استغلالاً كاملاً لتهديد الأهالي وترغيبهم ، وهذا هو نصّ رواية الطبري في هذا المجال : أَخَذَ [ابنُ زيادٍ] العُرَفاءَ وَالنّاسَ أخذاً شَديداً ، فَقالَ : اُكتُبوا إلَيَّ الغُرَباءَ ، ومَن فيكُم مِن طَلِبَةِ أميرِ المُؤمِنينَ ، ومَن فيكُم مِنَ الحَروريَّةِ وأهلِ الرَّيبِ ، الَّذينَ رَأيُهُمُ الخِلافُ وَالشِّقاقُ ، فَمَن كَتَبَهُم لَنا فَبَريءٌ ، ومَن لَم يَكتُب لَنا أحَداً فَيَضمَنُ لَنا ما في عَرافَتِهِ ألّا يُخالِفَنا مِنهُم مُخالِفٌ ، ولا يَبغي عَلَينا مِنهُم باغٍ ، فَمَن لَم يَفعَل بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّةُ ، وحَلالٌ لَنا مالُهُ وسَفَكُ دَمِهِ . وأيُّما عَريفٍ وُجِدَ في عَرافَتِهِ مِن بُغيَةِ أميرِ المُؤمِنينَ أحَدٌ لَم يَرفَعهُ إلَينا ، صُلِبَ عَلى بابِ

1.تاريخ الطبري : ج 3 ص 613 ، فتوح البلدان : ص 435 وما بعدها .

2.الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأوّل الهجري : ص 240 ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي : ص 98 ، فتوح البلدان : ص 442 وراجع : تاريخ دمشق : ج 59 ص 204 .

دارهِ ، وأُلقِيَت تِلكَ العَرافَةُ مِنَ العَطاءِ ، وسُيِّرَ إلى مَوضِعٍ بِعُمانَ الزّارَةِ .[1] كما أنّ مسلم بن عقيل عليه السلام عندما حاصر بجيشه قصر ابن زياد ومارس الضغوط عليه ، فقد كان من أساليب ابن زياد الناجحة أنّه أبلغ جنود مسلم عن طريق وجهاء الكوفة وزعماء القبائل أنّه سيزيد من عطائهم إن هم كفّوا عن دعمه وانضمّوا إلى صفوف المطيعين ، وإلّا فإنّ عطاءهم سينقطع إن استمرّت الثورة .[2] واستناداً إلى بعض الروايات فعندما كان الإمام الحسين عليه السلام ينوي إتمام الحجّة على أهل الكوفة في يوم عاشوراء ، وكانوا يسعون من خلال إثارة الفوضى أن يمنعوه من إلقاء خطبته ، فقد أشار الإمام إلى موضوع «العطاء» وأكلهم الحرام من خلال ذلك ، باعتباره أحد أسباب انحراف أهل الكوفة وتمرّدهم فقال عليه السلام : وَكُلُّكُم عاصٍ لِأَمري غَيرُ مُستَمِعٍ لِقَولي ، قَدِ انخَزَلَت عَطِيّاتُكُم مِنَ الحَرامِ ، وَمُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ ، فَطُبِعَ عَلى قُلوبِكُم .[3]

1.راجع : ص 339 ح 326 .

2.راجع : ص 375 (الفصل الرابع / سياسة ابن زياد في تخذيل الناس عن مسلم) .

3.راجع : ص 667 ح 858 .

(8)

أهمّ عوامل فشل ثورة الكوفة

يمكن القول استناداً إلى ما ذكرناه بشأن التحليل الاجتماعي والنفسي لأهل الكوفة : إنّ أهم عوامل فشل ثورة الكوفة وإعراض أهلها عن التعاون مع الإمام الحسين عليه السلام هي كالتالي :

1 . انعدام التنظيم وضعف الإمكانيّات الاقتصادية لأنصار الإمام عليه السلام

أوضحنا فيما سبق أنّ من خصوصيّات أهل الكوفة عدم تقبّلهم للنظام ، ولذلك فإنّ أنصار الإمام الحسين عليه السلام كانوا هم أيضاً يفتقرون إلى تنظيمات خاصّة ، بل كان أكثرهم تابعاً لزعيم القبيلة بسبب سيادة النظام القبلي في الكوفة ، ولذلك فإنّ الأهالي لم يكن بإمكانهم اتّخاذ القرارات في حالة اعتزال رئيس القبيلة أو اعتقاله أو خيانته . وبالإضافة إلى افتقار أنصار الإمام للتنظيم ، فإنّ ضعف الإمكانيات المالية والتجهيزات العسكرية كان له دور أيضاً في فشل ثورة الكوفة .

2 . التنظيم الإداري والقوّة الاقتصادية لأعداء الإمام عليه السلام

في مقابل أنصار الإمام عليه السلام كان أعداؤه وأنصار الحكم الأُموي منظّمين في قالب النظام الإداري للكوفة ، وكانوا يستحوذون على الإمكانيات الاقتصادية والتجهيزات العسكرية لهذه المدينة ، ولكنّهم كانوا يواجهون مشكلتين أساسيّتين لمواجهة مسلم عليه السلام : إحداهما : ضعف إدارة النعمان بن بشير ، والأُخرى : الجوّ العامّ المتمثّل في تأييد الأهالي للإمام الحسين عليه السلام ، ولكنّ هاتين المشكلتين حُلّتا بمجيء ابن زياد .

3 . الترغيب والترهيب

بدأ ابن زياد عمله بترغيب الناس وترهيبهم من أجل قلب جوّ الكوفة السياسي والاجتماعي ، والذي كان يخضع بشدّة لتأثير أنصار الإمام عليه السلام ، فقال في اُولى خطبه بعد قدومه إلى الكوفة مخاطباً الأهالي :

إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ – أصلَحَهُ اللَّهُ – ولّاني مِصرَكُم وثَغرَكُم ، وأمَرَني بِإِنصافِ مَظلومِكُم ، وإعطاءِ مَحرومِكُم ، وبِالإِحسانِ إلى سامِعِكُم ومُطيعِكُم ، وبِالشِّدَّةِ عَلى مُريبِكُم وعاصيكُم ، وأنَا مُتَّبِعٌ فيكُم أمرَهُ ، ومُنَفِّذٌ فيكُم عَهدَهُ ، فَأَنَا لِمُحسِنِكُم ومُطيعِكُم كَالوالِدِ البَرِّ ، وسَوطي وسَيفي عَلى مَن تَرَكَ أمري ، وخالَفَ عَهدي ، فَليُبقِ امرُؤٌ عَلى نَفسِهِ . [1]

4 . تقديم الرشاوي إلى رؤساء القبائل

تمثّل خطوة ابن زياد الأُخرى لقمع ثورة الكوفة في تقديم الرشاوي الضخمة إلى رؤساء القبائل ووجهاء الكوفة ، وقد كان هذا التصرّف مؤثّراً للغاية في إخماد نار الثورة ؛ نظراً إلى النظام القبلي للكوفة ، وفي هذا المجال قال مجمع بن عبد اللَّه العائذي ، أحد الذين أخبروا الإمام عليه السلام في الطريق بأحداث الكوفة : أمّا أشرافُ النّاسِ فَقَد اُعظِمَت رِشوَتُهُم ، ومُلِئَت غَرائِرُهُم ، يُستَمالُ وُدُّهُم ، ويُستَخلَصُ بِهِ نَصيحَتُهُم ، فَهُم إلبٌ واحِدٌ عَلَيكَ ، وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ ، فَإِنَّ أفئِدَتَهُم تَهوي إلَيكَ ، وسُيوفَهُم غَداً مَشهورَةٌ عَلَيكَ . {-1-}

5 . اعتقال عدد من كبار أنصار الإمام عليه السلام

من إقدامات ابن زياد الأُخرى ، الاعتقال المؤقّت لجماعة من كبار أنصار الإمام عليه السلام ، وقد ذكر الطبري في هذا المجال قائلاً : وحَبَسَ سائِرَ وُجوهِ النّاسِ عِندَهُ استيحاشاً إلَيهِم ؛ لِقِلَّةِ عَدَدِ مَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ . [3]وكان من جملة الذين اعتقلهم ابن زياد المختار بن أبي عبيدة الثقفي، والذي بقي في السجن حتّى شهادة الإمام الحسين عليه السلام .[4] وممّا يجدر ذكره أنّ اعتقال عنصر مؤثّر مثل المختار إلى جانب انسحاب سليمان بن صرد ، كانا وحدهما كافيين لأن يسبّبا مشكلة أكيدة للثورة ، بل وأن يوقعاها في الفشل .

1.راجع : ص 337 ح 322 .

2.راجع ص 340 ح 333 .

3.راجع : ص 375 ح 391 .

4.راجع : ص 443 (الفصل الخامس / اعتقال المختار) .

6 . العنف والقتل

كانت سياسة العنف والقتل من الأدوات الأُخرى التي استخدمها ابن زياد لقمع ثورة الكوفة ، وقد روي في هذا المجال : لَمّا دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] قَصرَ الإِمارَةِ وأصبَحَ ، جَمَعَ النّاسَ وقالَ وأرعَدَ وأبرَقَ ، وقَتَلَ وفَتَكَ ، وسَفَكَ وَانتَهَكَ .[1]ونقرأ في رواية أُخرى : . . .ومَسَكَ جَماعَةً مِن أهلِ الكوفَةِ فَقَتَلَهُم فِي السّاعَةِ .[2] وقد كان هاني بن عروة أحد زعماء أنصار الإمام عليه السلام ، وقد اعتقله ابن زياد وقتله بعد ممارسة أشدّ أنواع التعذيب بحقّه .[3]

7 . استغلال الشخصيّات الدينية والاجتماعية ذات التأثير الكبير

إلى جانب العوامل الأُخرى لقمع أهل الكوفة ، فقد كان استغلال ابن زياد للشخصيّات الدينية التي تثق بها الأهالي – مثل شريح القاضي – من أخطر سياسات ابن زياد ، فعندما أحاط رجال قبيلة مذحج بقصر الإمارة لإطلاق سراح هاني بن عروة ، وأحسّ ابن زياد بالخطر ، أمر شريحاً القاضي بأن يخرج ويرى هانياً ، وأن يخبر الناس بأنّه حيّ! وقدم شريح إلى معتقل هاني ، وعندما رأى هاني شريحاً صرخ قائلاً والدماء تجري على لحيته : يا لَلَّهِ ، يا لَلمُسلِمينَ ! أهَلَكَت عَشيرَتي ؟! فَأَينَ أهلُ الدّينِ ؟ وأينَ أهلُ المِصرِ ؟ وعندما سمع ضجّة أفراد قبيلته الذين كانوا قد تجمعوا خارج دار الإمارة لإطلاق سراحه ، قال : لو أنّ عشرة رجال دخلوا عليّ لأنقذوني . وأمّا شريح القاضي ، فقد جاء نحو الأهالي الذين حاصروا جوانب القصر دون أن يعير

1.راجع : ص 339 ح 327 .

2.راجع : ص 339 ح 328 .

3.راجع : ص 361 (الفصل الرابع / اعتقال هاني وما جرى فيه) .

أهمّية إلى ما رآه وسمعه ، وخاطبهم قائلاً : إنَّ الأَميرَ لَمّا بَلَغَهُ مَكانُكُم ومَقالَتُكُم في صاحِبِكُم ، أمَرَني بِالدُّخولِ إلَيهِ ، فَأَتَيتُهُ فَنَظَرتُ إلَيهِ ، فَأَمَرني أن ألقاكُم وأن اُعلِمَكُم أنَّهُ حَيٌّ ، وأنَّ الَّذي بَلَغَكُم مِن قَتلِهِ كانَ باطِلاً .[1] فقال عمرو بن الحجّاج الذي كان يتولّى قيادة الرجال المحاصرين للقصر عند سماعه كلام شريح : حمداً للَّه ؛ لأنّه لم يقتل . ثمّ أخلوا أطراف القصر ورحلوا! وممّا يجدر ذكره أنّ عمرو بن الحجّاج كان شقيق «روعة» زوجة هاني ، وكان من الأنصار المتحمّسين لابن زياد ، وقد أنقذ بهذه الحيلة ابن زياد من قبضة قبيلة مذحج! وعلى أيّ حال ، فقد قضى ابن زياد على ثورة الكوفة في مهدها من خلال استخدام سياسة الترغيب والترهيب ، فقتل مسلماً عليه السلام ، وقلبَ جوّ الكوفة السياسي والاجتماعي بحيث بعث من أهل الكوفة جيشاً ضخماً إلى كربلاء وتسبّب في مأساة كربلاء الدموية والفريدة من نوعها! [2]

1.راجع : ص 364 ح 366 .

2.جدير بالذكر أنّنا استفدنا من مقال «مردمشناسى كوفه» (التعرّف على أهل الكوفة) لنعمة اللَّه صفري فروشاني المطبوع في مجلّة «مشكاة» العدد 53 شتاء عام 1375 ه . ش .

الفصل الرابع :إقامَةُ مَأتَمِ الحُسَينِ عليه السلام وذِكرُ مَصائِبِهِ وَالبُكاءُ عَلَيهِ

تعدّ شعائر العزاء من العناصر الأصلية والأساسية في دراسة الثقافة الحسينية، بحيث لا يمكن تجاهل دورها الإيجابي في التغييرات الثقافية الشيعية . وإلى جانب تلك المكانة السامية والمؤثّرة اقترنت مراسم العزاء بتساؤلات وآفات وخاصّة في عصرنا الحالي، ولذلك سوف نحاول تقديم تحليلٍ شاملٍ يتناول شعائر العزاء من خلال الاستخلاص والاستنتاج من الروايات المذكورة في هذا الباب ؛ كي تتمّ الإجابة على التساؤلات والشبهات في معرض تسليط الضوء على مكانتها . ومن أجل أن نتناول جميع جوانب مراسم العزاء ونتتبّعها بشكلٍ شامل، فإنّنا سوف نستعرض المواضيع ضمن أربعة محاور : 1 . منزلة مراسم العزاء ومكانتها في كلام الأئمّة وسيرتهم. 2 . فلسفة وأدلّة إقامة العزاء. 3 . آفات إقامة العزاء. 4 . خصائص مجالس العزاء الهادفة.

(1)

مكانة إقامة العزاء في كلام الأئمّة عليهم السلام وسيرتهم

استناداً إلى مجموعة من الروايات ، فإنّ أهل بيت الرسالة دعَوا إلى إقامة العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه، وقراءة المراثي والبكاء لما حلّ بهم، وخاصّة في العشرة الاُولى من المحرّم ، وبالأخصّ في يوم عاشوراء . وفي الحقيقة فإنّ إقامة العزاء على سيّد الشهداء هو تعبير عن حبّ أهل بيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله الذين أوجب القرآن مودّتهم : **«قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى»**.[1] وإقامة العزاء على سيّد الشهداء هو تعبير عن المواساة في أكبر المصائب التي حلّت بأهل البيت عليهم السلام ، بل حلّت على الإسلام في الحقيقة . وقد أكّد أئمّة أهل البيت عليهم السلام على أهمّية إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام ، وإحياء هذه المراسم بأنحاءٍ مختلفة ، فبالإضافة إلى التأكيدات القولية المباشرة، أكّدوا عليها بأشكالٍ اُخرى أيضاً ، وفيما يلي نشير إلى بعضها :

1 . من رثى سيّد الشهداء عليه السلام قبل حادثة كربلاء

حسب ما ورد في الأخبار المأثورة ، فإنّ اللَّه تعالى هو أوّل من رثى سيّد الشهداء قبل حادثة كربلاء ، حيث أنبأ آدمَ أبا البشر وإبراهيمَ الخليل[2] وخاتمَ الأنبياء[3] بالمصائب التي ستحلّ على سيّد الشهداء عليه السلام ؛ فبكوا لها .

1.الشورى : 23 .

2.راجع : ص 1358 (الفصل الرابع / بكاء إبراهيم عليه السلام) .

3.راجع : ص 1361 (الفصل الرابع / بكاء النبي صلى اللَّه عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام) وعبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام : ج 1 ص 31 – 49 .

كما أشار عيسى عليه السلام إلى مصيبةالحسين عليه السلام عند مروره بكربلاء وبكىلمصائبه مع حوارييّه.[1] وأشار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام مراراً إلى أحداث كربلاء الدامية ، وأراقا الدموع مع فاطمة الزهراء عليها السلام على فلذة أكبادهم .[2]

2. أوّل من رثى سيّد الشهداء عليه السلام بعد واقعة كربلاء

أوّل من رثى سيّد الشهداء وأصحابه بعد حادثة عاشوراء هو ابنه الإمام زين العابدين عليه السلام ، واُخته الفاضلة زينب الكبرى، وبنتا الإمام (اُمّ كلثوم وفاطمة الصغرى) ، وزوجته الرباب ، حيث واصلوا طريق سيّد الشهداء بمراثيهم الهادفة في كربلاء والكوفة والشام .[3]وأمّا في المدينة ، فقد كانت اُمّ سلمة زوجة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله ، أوّل من رثى الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته . يقول اليعقوبي في هذا المجال : كانَ أوَّلُ صارِخَةٍ صَرَخَت فِي المَدينَةِ اُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ رَسولِ اللَّهِ .[4]

3. لبس السواد في عزاء سيّد الشهداء عليه السلام

أوّل من لبس السواد في عزاء الإمام الحسين عليه السلام هو اُمّ سلمة رضي اللَّه عنها زوج النبيّ صلى اللَّه عليه وآله، ونساء بني هاشم.[5]وهذا السلوك له دلالة على أنّ لبس السواد كان له جذور في السنّة النبويّة[6] ، وإنّه كان لباس الحزن منذ العصور السابقة أيضاً، ولهذا اختار أبو مسلم في بداية ثورته اللباس الأسود؛ بهدف الاستغلال الإعلامي ضدّ دولة بني اُميّة، بحيث عُرِفوا فيالتارخ بالمسوّدة، حيث كانوا يقولون: هذا السواد حدادُ آلِ محمّد ، وشهداء كربلاء وزيدٍ ، ويحيى .[7]

1.راجع : ص 1359 (الفصل الرابع / بكاء عيسى عليه السلام) .

2.راجع : ص 1361 (الفصل الرابع / بكاء النبي صلى اللَّه عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام) وص 1363 (بكاء أبيه الإمام علي عليه السلام) وص 1365 (بكاء اُمّه فاطمةعليها السلام بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله) .

3.راجع : ص 1315 (الفصل الأوّل / أوّل من أقام المأتم) وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 6 ص 321 (القسم الثاني عشر / الفصل الأوّل : نماذج من المراثي التي اُنشدت في القرن الأوّل) .

4.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 245 .

5.راجع : ص 1328 (الفصل الأوّل / أوّل من لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام) .

6.نُقل عن أسماء بنت عميس أنّه لمّا قُتل جعفر بن أبي طالب ، أمرها النبي صلى اللَّه عليه و آله بالتسلّب ، فقال : «تسلّبي ثلاثاً» أي البسي السواد ثلاثة أيّام (راجع : فتح الباري : ج9 ص429 ، لسان العرب : ج1 ص472 «سلب») .

7.المناقب لابن شهر آشوب : ج 3 ص 300 .

وتعدّ الملابس السوداء في عصرنا الحاضر أيضاً علامة العزاء بين أتباع أهل البيت عليهم السلام .{-4-}

4. التأكيد على إحياء ذكر سيّد الشهداء عليه السلام

تؤكّد روايات كثيرة على مواصلة ذكر سيّد الشهداء، فقد جاء في روايةٍ عن الإمام الصادق عليه السلام : قُلْ : «صلَّى اللَّهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ» تُعيدُ ذلِكَ ثَلاثاً ، فَإِنَّ السَّلامَ يَصِلُ إلَيهِ مِن قَريبٍ ومِن بَعيدٍ .[2]كما أوصي بذكره عليه السلام عند شرب الماء . ونظراً لحاجة الإنسان المتكرّرة يومياً إلى شرب الماء، فإنّ الوصيّة بالسلام عليه ولعن قاتليه عند شرب الماء، تعني أنّ على أتباع أهل البيت عليهم السلام ألّا ينسوا حادثة كربلاء أبداً ، وأن يُخلّدوا في التاريخ ذكرى مقارعة الظلم والظالم ، والشهادة الأليمة للسلالة الطاهرة لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله في هذا الطريق.

5. التأكيد على استمرار إقامة العزاء

إنّ إمعان النظر في حثّ أهل البيت عليهم السلام على إقامة مجالس العزاء على شهداء كربلاء[3]وإحياء ذكرى عاشوراء[4] ، وتشجيعهم على إنشاد الشعر[5] حول هذه المصيبة الكبرى في التاريخ الإسلامي، والبشارة بالثواب العظيم على الإبكاء والبكاء لهذه المصيبة الكبرى ،[6] والتأكيد على أهمّية العزاء في العشرة الأُولى من محرّم[7]وخاصّةً في يوم عاشوراء[8] ، كلّ ذلك يدلّ بوضوح

1.راجع : ص 1341 (الهامش الرقم 3) .

2.راجع : ص 1330 ح 1967 .

3.راجع : ص 1311 (الفصل الأوّل / الحثّ على إقامة المأتم للحسين عليه السلام) وص 1339 (الفصل الثالث / إقامة العزاء في الدار) .

4.راجع : ص 1329 (الفصل الثاني / الحثّ على ذكر مصائبه) .

5.راجع : ص 1332 (الفصل الثاني / ذكر مصائبه عند الإمام الصادق عليه السلام) وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 6 ص 207 (الفصل الرابع / فضل إنشاد الشعر في مصيبتهم) .

6.راجع : ص 1353 (الفصل الرابع / ثواب البكاء عليهم) .

7.راجع : ص 1313 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في العشر الأوّل من محرّم) .

8.راجع : ص 1336 (الفصل الثالث / عظمة مصيبة عاشوراء) .

على حقيقة ، وهي: أنّ إقامة العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه، يهدف إلى تحقيق هدف عظيم، وما لم يتحقّق ذلك الهدف فلابدّ أن تستمرّ سنّة إقامة العزاء بين أتباع أهل البيت . وبناءً على ذلك فإنّ الموضوع المهمّ هو الكشف عن هدف استمرار إقامة العزاء لسيّد الشهداء وحكمته وضرورته .

(2)

فلسفة إقامة العزاء

ولا شكّ في أنّ إظهار الحُبّ لأهل بيت النبيّ صلى اللَّه عليه وآله عن طريق إقامة مراسم العزاء على سيّد الشهداء هو أمرٌ مستحسن ومن باب تعظيم الشعائر الإلهية كما سبقت الإشارة إليه، إلّا أنّ التأمّل في الروايات التي توصي وتؤكّد على إقامة المآتم على سيّد الشهداء يستوجب أن يكون لإقامة العزاء فلسفةٌ تتجاوز بكثيرٍ مجرّد إظهار المحبّة لأهل البيت عليهم السلام . بل إنّ السيّد ابن طاووس يرى أنّه لو لم يكن امتثال أمر الكتاب والسنّة واجباً أيضاً للزم إظهار الحبّ لأهل البيت عليهم السلام وإظهار السرور والفرح ؛ وذلك بسبب المنزلة السامية التي بلغها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه بسبب الشهادة.[1]وبناءً على ذلك، يجب أن نعرف السرّ في كلِّ هذا التأكيد على إقامة العزاء والبكاء على أبي عبداللَّه عليه السلام . وعلى أيّ حال، فأيّاً كان سبب شهادته ، فهو بعينه فلسفة إقامة العزاء عليه أيضاً .

فلسفة شهادة الإمام الحسين عليه السلام

أهمّ سبب لثورة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته هو اجتثاث الجهل، كما روت ذلك الكثير من المصادر المعتبرة عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث يقول في هذا المجال : ... وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وحَيرَةِ الضَّلالَةِ .[2]ويتلخّص كلّ ما قيل في بيان فلسفة ثورة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته[3]، في هذه العبارة: «اجتثاث الجهل» .

1.راجع : الملهوف: ص 83 .

2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج8 ص151 ح3517 .

3.راجع : ص57 (القسم الأوّل / الفصل الثاني : أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام) .

إنّ إزالة الجهل واجتثاثه ليس هو فلسفة ثورة سيّد الشهداء فحسب، بل إنّه يمثّل فلسفة بعثة خاتم الأنبياء ونزول القرآن : وعلى هذا الأساس فإنّ أهمّ رسالةٍ للأنبياء والأولياء هي اجتثاث جذور مرض الجهل من المجتمع، فما لم يتمّ علاج هذا المرض لا يمكن أن نتوقّع أن تسود المجتمع القيم الدينية . وقد أهدى الإمام الحسين عليه السلام بدوره دَمه الطاهرَ في سبيل تحقيق هذه الغاية السامية ، وبذلك فإنّ محو الجهل من المجتمع المسلم هي أهمّ حكمة تكمن وراء إحياء مدرسة الشهادة بواسطة إقامة شعائر العزاء على الإمام الحسين عليه السلام، ولابدّ من استمرار هذهالمدرسة حتّى علاج هذا المرض الاجتماعي الخطير بشكل كامل ، والسيادة المطلقة للقيم الإسلامية في العالم.

(3)

آفات إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام

تشكّلُ معرفةُ الآفات التي تهدّد الهدف الأساسيّ لإقامة العزاء على سيّد الشهداء وفلسفتها، أهمّ خطوة في طريق تحقيق الأهداف القيّمة لهذا البرنامج البنّاء الذي وضعه أهلُ البيت عليهم السلام . والآن يجب أن نعرف كيف يتمّ تحريف ثقافة عاشوراء الأصيلة بواسطة الأعداء الملتفتين والأصدقاء الغافلين؟ وما هي الآفات التي تهدّد مجالس عزاء سيّد الشهداء؟ الجواب الإجمالي على هذا السؤال هو أنّ كلّ ما يتناقض مع فلسفة إقامة العزاء – أي : اجتثاث الجهل من المجتمع الإسلامي – وكذلك مع خصوصيّات مجالس العزاء الهادف – أي : المحورية الإلهية، وتقديم تحليل موضوعي عن حادثة عاشوراء والاستغلال الصحيح لعواطف الناس إزاء أهل البيت عليهم السلام – فهو يمثّل آفةً لمجالس إقامة العزاء لسيّد الشهداء. ولإيضاح هذا الاجمال سنُشير فيما يلي إلى أهمّ هذه الآفات :

1 . تحريف الهدف من إقامة العزاء

يعدّ تحريف هدف إقامة العزاء على سيّد الشهداء أهمّ آفاتها. وقد أشرنا فيما سبق إلى أنّ فلسفة إقامة العزاء على الإمام الحسين هي نفسها فلسفة شهادته عليه السلام، وبناءً على ذلك فإنّ تحريف الهدف من إقامة العزاء عليه، هو تحريف للهدف من شهادة سيّد الشهداء عليه السلام أيضاً . ويمكن أن يتجلّى هذا التحريف في شكلين : أحدهما: أن يقتصر الهدف على غفران الذنوب والتزكية الروحية بدلاً من نشر الوعي وإحياء الإسلام الأصيل. والآخر: أن يتمّ التأكيد على جرائم أتباع يزيد والظالمين في هذه الحادثة بدلاً من التركيز على البُعد الملحمي والحماسي لها .

وهذا لا يعني أنّ غفران الذنوب والتزكية الروحية ليسا من نتائج إقامة شعائر العزاء، أو أنّه لا ينبغي التطرّق إلى جرائم الظالمين، بل إنّ المراد هو تجنّب النظرة التجزيئية[1]. لو اقتصرت فلسفة إقامة العزاء على سيّد الشهداء على تطهير المذنبين من الذنوب، بدلاً من محو الجهل وإحياء القيم الإسلامية، فهذا تحريف لهدف شهادة الإمام وإقامة العزاء عليه، و سنُبتلى بنفس التحريف الذي حدث في الديانة المسيحية فيما يتعلّق بالسيّد المسيح . يقول الأُستاذ الشهيد المطهّري في هذا المجال: أنا لا أعلم من هو المجرم أو المجرمون الذين أنزلوا الجريمة على الحسين بن عليّ بشكل آخر ، وذلك بأن حرّفوا هدف الحسين بن عليّ ، وهي نفس الأباطيل التي قالها المسيحيّون بشأن المسيح، فقد قيل حول الحسين : إنّه قُتل كي يتحمّل أعباء ذنوب الأُمّة ، فلقد قُتل الحسين كي نرتكب الذنوب مرتاحي البال، قُتل الحسين لقلّة المذنبين آنذاك، فليزدادوا إذن! .[2] ومن جهة أُخرى فإنّنا إذا نظرنا إلى حادثة عاشوراء نظرة عامّة وموضوعية، فإنّنا سنرى أنّها تشتمل على بعدين: أحدهما الجريمة والمظلومية ، والآخر الملحمة والعزّة والعظمة. ولذلك لايمكننا تحليل هذا الحدث وتبيينه بشكل صحيح إلّا إذا نظرنا إليهما وقدّمناهما إلى جانب بعضهما البعض، وإلّا فإنّ المخاطَب سوف لا يُدرك بشكل صحيح هذا الحادث المهمّ في التاريخ الإسلامي . يقول الأُستاذ المطهّري في هذا المجال: لحادثة عاشوراء وتاريخ كربلاء وجهان، وجه أبيض ونوراني، ووجه أسود وظلماني ، وكلاهما عديما النظير، أو قليلا النظير. فأمّا الوجه الأسود والمظلم، فإنّه أسود ومظلم لأنّنا لا نرى فيه سوى الجريمة المنقطعة النظير أو القليلة النظير... .

1.جدير بالذكر أنّ النظرة التجزيئية لأصل ثورة سيّد الشهداء له تبعات غير محمودة ، لمزيد الاطّلاع راجع : ص 57 (الفصل الثاني : أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام) .

2.حماسه حسيني (بالفارسيّة) : ج 1 ص 127.

فمن وجهة النظر هذه، تعدّ حادثة كربلاء جريمة ومأساة، مصيبة ورثاء. وعندما ننظر إلى هذا الوجه نرى فيه قتل الأبرياء وقتل الشاب، وقتل الطفل الرضيع، كما نرى فيه وطء الخيول بحوافرها أجساد القتلى ، ومنع الماء عن العطاشى ، وضرب النساء والأطفال بالسياط، وحمل الأسرى على الجمال دون هوادج ووطاء . فمن هذه النظرة من هو البطل في هذه الحادثة؟ من الواضح أنّنا عندما ننظر إلى هذا الحدث من بُعد الجريمة، فإنّ من يتحمّل تلك المصائب والجرائم لا يعدّ بطلاً، وإنّما هو مظلوم. وإنّما البطل في هذه النظرة وهذا البعد هو يزيد بن معاوية، وعبيد اللّٰه بن زياد، وعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، وخولى ، وعدد آخر . ولذلك فنحن حينما نطالع هذه الصفحة السوداء ، لا نرى فيها سوى الجريمة ورثاء البشرية! فماذا علينا أن نقول إن أردنا أن ننظم الشعر؟ علينا أن ننظم المراثي ، وليس هناك من شيء نقوله سوى نظم المراثي . علينا أن نقول: (لا تزال صرخة «العطش» تنطلق من صحراء كربلاء وتصل إلى كوكب العيّوق[1]، من أفواه اُولئك العطاشى) .[2] ولكن هل يقتصر تاريخ عاشوراء على هذا الوجه فقط؟ هل هو رثاء ومصيبة فقط وليس شيئاً آخر؟! هذا هو الخطأ ؛ فإنّ لهذا التاريخ وجهاً آخر أيضاً بطله ليس يزيد بن معاوية، ولا ابن زياد، ولا شمراً ، بل بطله الحسين . ولا وجود للجريمة ولا للمأساة في هذا الوجه، بل فيها الملحمة والفخر والنور ، وتجلّي الحقيقة والإنسانية، وتجلّي العبودية للّٰه سبحانه . وعندما ننظر إلى هذا الوجه نقول : إنّ من حقّ البشرية أن تفتخر بنفسها ، ولكنّنا عندما نطالع صفحته السوداء نرى البشريّة تطأطئ رأسها وترى نفسها مصداقاً للآية : **«قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ»** ![3]

1.العَيّوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الأيمن ، يتلو الثريّا لا يتقدّمه (لسان العرب : ج 10 ص 280 «عوق») .

2.هذه الجملة تعريبُ بيتٍ بالفارسية من ديوان محتشم الكاشاني ، وأصل البيت هو : زان تشنگان هنوز به عَيّوق مى‌رسد فرياد «اَلعَطَش» ز بيابان كربل

3.البقرة : 30 .

ومن المسلّم به أنّ جبرئيل لا يتساءل قائلاً : **«أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ»** في مقابل قول اللَّه تعالى : **«إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً»** ،[1]وإنّما الذي يتساءل هو الملائكة التي كانت لا ترى سوى الوجه الأسود للبشرية ، ولم تكن ترى الوجه الآخر ، فأجابها اللَّه تعالى : **«إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»** .[2] إنّ تلك الصفحة هي الصفحة التي يعترض بسببها الملائكة ، ويكون فيها البشر مُطَأْطِئي الرؤوس . وأمّا هذه الصفحة فهي التي تفتخر بها البشرية . فلماذا يجب أن نطالع حادثة كربلاء من خلال صفحتها السوداء دوماً؟! ولماذا يجب الحديث عن جرائم كربلاء دوماً؟! ولماذا يجب أن ندرس شخصية الحسين بن عليّ من منظار تعرّضه لجريمة المجرمين دائماً؟! ولماذا نستلهم الشعارات التي نهتف بها ونكتبها باسم الحسين بن عليّ من الوجه المظلم لحادثة عاشوراء؟! ولماذا لا نطالع الصفحة المشرقة من هذه القصّة إلّا قليلاً ، في حين أنّ الجانب الملحمي من هذه القصّة يفوق جانبها الإجرامي بمئات المرّات ، وجانبها المشرق يتغلّب على جانبها المظلم كثيراً؟! إذن علينا أن نعترف أنّنا من الجناة على الحسين بن عليّ ، وذلك أنّنا لا نقرأ من هذا التاريخ سوى صفحةً واحدةً ولا نقرأ الصفحة الاُخرى . [3]

2 . الاعتماد على المصادر غير المعتبرة

من الآفات التي تهدّد شعائر عزاء الإمام الحسين عليه السلام – خاصّةً في القرون الأخيرة – اعتماد الخطباء ومنشدي المراثي على المصادر الضعيفة وغير الصالحة للاعتماد .[4]والملاحظة الجديرة بالاهتمام هي أنّ تاريخ عاشوراء يتمتّع بالمصادر المعتبرة الصالحة للاعتماد أكثر من أيّ موضوع آخر، بل إنّ المثقّفين والواعين من الخطباء الحسينيّين ليسوا بحاجة إلى الاعتماد على المصادر الضعيفة ، كما يقول الشهيد المطهّري :

1.البقرة : 30 .

2.البقرة : 30 .

3.حماسه حسيني (بالفارسيّة) : ج 1 ص 121 – 125.

4.للاطّلاع على المصادر الصالحة للاعتماد والمصادر غير الصالحة للاعتماد في تاريخ عاشوراء (راجع : ص 24 و 30) .

لو قرأ شخصٌ تاريخ عاشوراء فسوف يرىأنّه منأكثر التواريخ حيوية وتوثيقاً، ومن أكثرها غزارة في المصادر. وكان المرحوم الآخوند الخراساني[1]يقول : إنّ الذين يبحثون عن المصائب غير المسموعة، عليهم أن يبحثوا عن المصائب الصادقة التي لم يسمع بها أحد[2]. ويرى عدد من منشدي المراثي أنّ كلّ ما طُبع ونُشر فهو صالح للاعتماد ، ولا يلحظون قيمة المصدر! يقول المؤلّف الفاضل لكتاب «اللؤلؤ والمرجان» حول بعض المواضيع غير الصحيحة التي اُضيفت إلى زيارة وارث المعتبرة : رأيت ذات يوم أحد طلبة العلوم الدينية وهو يتلو الأكاذيب القبيحة في مصائب الشهداء ، فوضعت يدي على كتفه، فالتفت إليَّ فقلت له : أليس بقبيح على أهل العلم أن يقولوا مثل هذه الأكاذيب في مثل هذا المكان؟! فقال: أوَليست مروية؟ فتعجّبت وقلت: لا، فقال: رأيتها في كتابٍ، قلتُ : في أيّ كتاب؟ قال: مفتاح الجنان[3]. فَسَكتُّ ؛ إذ من يبلغ جهله حدّاً بحيث يَعتبر ما جمعه بعض العوامّ كتاباً ويستند إليه ، لا يكون النّقاش مجدياً معه .[4] إنّ الكثير من المعلومات العديمة الأساس والكاذبة التي تؤدّي إلى وهن أهل البيت عليهم السلام وتُطرح للأسف كمراثٍ ، تمتدّ جذورها إلى المصادر الضعيفة ، ولذلك فإنّ معرفة المصادر[5] هو أوّل الشروط لقرّاء المراثي الحقيقيّين ، والذين يفقدون هذا الشرط لا يمتلكون صلاحية ذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام مهما بلغوا من الإخلاص .

1.الآخوند هو الشيخ محمّد كاظم بن حسين الخراساني المولود سنة 1255 ه . ق في مدينة مشهد، والمتوفّى سنة 1329 ه . ق في النجف الأشرف، من كبار علماء الإمامية ، واُصولي معروف ، كان أوحد زمانه في تدريس اُصول الفقه، وأسهم إسهاماً كبيراً في الحركة الدستورية وثورة إيران السياسية .

2.حماسه حسيني (بالفارسيّة) : ج 1 ص 56 .

3.مفتاح الجنان في الأدعية والأعمال المتعلّقة بالأيام والشهور والزيارات وبعض الأوراد والختومات ، وقد طُبع مراراً عديدة ، ولا يُعرف جامعه ، إلّا أنّه أورد فيه بعض ما لم يُذكر سنده، بل بعض ما ليس له سند قطعاً (الذريعة : ج21 ص324 الرقم 5294).

4.لؤلؤ ومرجان (بالفارسيّة) : ص 164.

5.لمزيد الإطّلاع على المصادر المعتبرة وغير المعتبرة لتاريخ عاشوراء راجع كتباً مثل: معرفي ونقد منابع عاشوراء ، عاشورا پژوهي، كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام ، عاشورا شناسي ؛ عزاداري – عاشورا – تحريفات وعاشورانامه : ج 4 (كلّها بالفارسيّة) .

3 . الروايات المشينة

يمثّل الحسين بن عليّ عليه السلام مظهر العزّة الإلهية، وتعدّ عاشوراء رمز الملحمة والعزّة الحسينية، وشعار «هيهات منّا الذلّه» الذي من شأنه أن يهزم الأعداء، هو تراثه النفيس، وقد روي في المصادر المعتبرة أنّه عليه السلام خاطب الأعداء في خطبة ملحمية في يوم عاشوراء قائلاً : ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ ؛ بَينَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنّا الذِّلَّةُ ، يَأبَى اللَّهُ لَنا ذلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ، وحُجورٌ طابَت ، وحُجورٌ طَهُرَت ، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ أبِيَّةٌ[1]، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الكِرامِ .[2] كما قال – مجيباً للقائلين له: لا نخلّيك حتّى تضع يدك في يد عبيد اللّه بن زياد – : لا وَاللَّهِ ، لا أُعطي بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ ، ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ ، **«إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَ رَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ»**[3] ،**«إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَ رَبِّكُم مِّن كُلِ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ»**[4].[5] وبناءً على ذلك ؛ فإنّ كلّ روايةٍ عن تاريخ عاشوراء تدلّ على قبوله الذلّة ، إنّما هي من أكاذيب الأعداء وانتحالاتهم ، مثلما روي من أنّه عليه السلام قال: اِختاروا مِنّي خِصالاً ثَلاثاً : إمّا أن أرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ ، وإمّا أن أضَعَ يَدي في يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَيَرى فيما بَيني وبَينَهُ رَأيَهُ ، وإمّا أن تُسَيِّروني إلى أيِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئتُم ، فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ ، لي ما لَهُم ، وعَلَيَّ ما عَلَيهِم .[6] أو ما نسبه إليه في كتاب نور العين من أنّه قال لشمر بن ذي الجوشن عندما همّ بقتله : إذاً ولابدّ من قتلي فاسقني شربة ماءٍ! فقال : هيهات أن تذوق الماء ، بل تذوق الموت غصّةً

1.الجدير بالذكر أنّ التعبير عن الإمام الحسين عليه السلام ب «ذى النفس الأبيّة» قد صدر من أعدائه ومناوئيه أيضاً (راجع : ص 619 ح 796) .

2.راجع : ص664 ح856 .

3.الدخان: 20 .

4.غافر: 27 .

5.مثير الأحزان: ص 51 وراجع : هذا الكتاب : ص 657 (القسم الخامس / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة) .

6.راجع : ص606 ح769 .

بعد غصّةٍ ، وجرعةً بعد جرعةٍ .[1] إن مثل هذه الروايات تخالف أُصول عقائد الشيعة بشأن المكانة السامية لأهل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله فضلاً عن أنّها تتنافى مع محكمات تاريخ عاشوراء ومواقف الإمام طيلة حياته المليئة بالمفاخر .[2] وعلى هذا الأساس فإنّ من آفات مجالس عزاء سيّد الشهداء هي إنشاد المراثي المهينة له عليه السلام ، وعلى الخطباء المخلصين لأهل البيت عليهم السلام أن يتجنّبوا كلَّ كلامٍ أو تعبيرٍ يدلّ على إظهار الإمام عليه السلام أو أهل بيته للذلّة في حادثة عاشوراء. وقد نقل المحدّث النوري[3] في هذا المجال في كتاب «اللؤلؤ والمرجان» رؤيا صادقة - مثيرة حقّاً - لأحد الخطباء المعروفين من دون ذكر اسمه .

لماذا ذكرتَ ذلّة ابني الحسين في خطبتك؟!

يقول المحدّث النوري قدّس سرّه في كتابه : رأى أحد الخطباء الكرام والمعروفين ذات ليلة في المنام وكأنّ القيامة قد قامت والخلق في غاية الخوف والحيرة ، وكان كلّ واحدٍ منهم منشغلاً بنفسه، في حين كانت الملائكة تسوقهم نحو الحساب ، وقد أُوكِل بكلّ شخصٍ موكّلان ، وعندما رأيتُ هذه الداهية فكّرت في عاقبتي، فإلى أين سينتهي الأمر بهوله هذا؟ وفي هذه الأثناء أمرني اثنان من تلك الجماعة بأن أفد على خاتم الأنبياء صلى اللّه عليه و آله؛ لأنّ عاقبة الأمر كانت خطيرة ، فتباطأت فاقتادوني بالقوّة ، وكان أحدهما أمامي والآخر خلفي وأنا بينهما وقد استولى عليَّ الرعب ، وإذا بي أرى صرحاً كبيراً للغاية على كتف جماعة تسير من الجانب الأيمن، فعرفت بالإلهام الإلهي أنّ سيّدة نساء العالمين صلوات اللّه عليها في ذلك الصرح، وعندما اقتربت منه اغتنمت

1.نور العين للإسفرايني : ص 50 .

2.لمزيد من الاطلاع حول محكمات تاريخ عاشوراء ومواقف الإمام الحسين عليه السلام راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام ، نگاهي نو به جريان عاشوراء (مجموعه مقالات) ، نهضت عاشوراء (جستارهاي كلامي ، سياسي ، وفقهي) ، مجموعه مقالات كنگره بين المللي امام خميني وفرهنگ عاشوراء (8 ج) ، حماسه حسيني ، قيام جاودانه ، نگاهي به حماسه حسيني ، عاشوراء شناسي ، عاشوراء پژوهي (كلّها بالفارسيّة) .

3.المراد به هو الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت 1320 ه) .

الفرصة وفررت من أيدي الموكّلين ولجأت أسفل الصرح، فوجدته قلعة حصينة وموضعاً منيعاً كان قد لجأ إليه قبلي جمع من المذنبين ، ورأيت الموكّلين وقد ابتعدا عن الصرح وهما لا يستطيعان التقرّب منه ، وكانا يسيران معنا على نفس المسافة من البُعد عنّا، فتوسّلا إلينا بالإشارة أن نعود فرفضنا ، وحينئذٍ لوّحا لنا بالتهديد ، وعندما رأينا أنّنا في حصن منيعٍ هدّدناهما نحن أيضاً ، وكنّا نسير بنفس قوّة القلب هذه ، وإذا برسول يأتي من جانب النبي صلى اللَّه عليه و آله وقال لتلك السيّدة العظيمة : إنّ جمعاً من مذنبي الاُمّة قد لجؤوا إليك فأرسليهم كي نحاسبهم ، فأشارت تلك المخدّرة فقدِم الموكّلون من كلّ صوب واقتادونا إلى موقف الحساب . فرأينا هناك منبراً شاهق الارتفاع له درجات كثيرة وقد جلس في أعلاه سيّد الأنبياء صلى اللَّه عليه و آله ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام واقفاً على الدرجة الاُولى ومنشغلاً بحساب الخلائق وقد اصطفّوا أمامه ، وعندما حلّ دور حسابي خاطبني بلهجة اللوم والتوبيخ وقال: لماذا قرأت ما يشين ابني الحسين في خطبتك ونسبت إليه الذلّة والهوان ؟ فتحيّرت في الجواب ولم أجد بدّاً من الإنكار فأنكرت، فشعرت بألم في ذراعي وكأن مسماراً حديديّاً غرس فيه، فالتَفتّ فرأيتُ رجلاً استخرج طوماراً من يده فناولني إيّاه ، ففتحته وكان فيه كلّ ما كنت قرأته في كلّ مكان وزمان ومن جملته ذلك الموضع الذي سُئلت عنه . فخطرت على بالي حيلة اُخرى، وقلت: لقد ذكرها المجلسي رحمة اللَّه عليه في المجلّد العاشر من البحار! فقال لأحد الخدّام الحاضرين: اذهب وخذ من المجلسي ذلك الكتاب، فالتفتُّ فرأيت صفوفاً كثيرة على الجانب الأيمن من المنبر ؛ أوّلها إلى جانب المنبر ولا يعلم آخرها إلّا اللَّه ، وكلّ عالمٍ قد وضع مؤلّفاته بين يديه ، وكان المجلسي رحمه اللَّه عليه الشخص الأوّل في الصفّ الأوّل ، وعندما أبلغ رسول النبيّ صلى اللَّه عليه و آله الرسالة إليه، تناول الكتاب من بين الكتب وناوله إيّاه فجاء به ، فأشار بأن يناولنيه فأخذتُه وغُصت في بحر من الحيرة ؛ ذلك لأنّ هدفي من تلك الحيلة والافتراء كان التخلّص من تلك المعضلة ! فتصفّحت بعض أوراقه دون هدى ، فخطرت على بالي أثناء ذلك حيلةٌ اُخرى ، فقلت: لقد رأيته في مقتل الحاج الملّا صالح البرغاني، فأمر أحد الخدّام بأن يذهب إليه ويأتي بالكتاب، فذهب وقال : كان الحاج المذكور الشخص السادس أو السابع من الصفّ السادس أو السابع ، فالتقط الكتاب بنفسه وجاء به ، فأمرني بأن أجد تلك الفقرة من ذلك

الكتاب . فعاودني الخوف، وشعرت بالاضطراب ، واُغلقت في وجهي جميع سبل الخلاص . كنت أتصفح الكتاب دون طائل بقلب سيطر عليه الخوف. إلى أن ذكر بأنّه حينما استيقظ جمع طائفة من الخطباء ونقل ماكان رآه في النوم قائلاً : أنا لا أرى نفسي مؤهّلاً بعد هذا لأداء حقّ الخطابة الحسينيّة ، ولذلك سأتركها، وينبغي على من يصدّقني أن يكفّ عنها هو أيضاً . وهكذا فإنّه غضّ النظر عن قراءة المراثي وأقلع عنها ، على الرغم ممّا كانت تدرّ عليه من مبالغ كبيرة . [1]

4 . الغلوّ

كما أنّ نقل الروايات المشينة بأهل البيت عليهم السلام و التي تحُطّ من قدرهم، من آفات مجالس العزاء ، كذلك الغلوّ وهو رفع أهل البيت عليهم السلام إلى مكانة تفوق منزلتهم هو آفة لها أيضاً ، وللأسف الشديد فإنّنا نرى كلا الأمرين في بعض هذه المجالس . نقل شيخ المحدّثين ابن بابويه رواية عن الإمام الرضا عليه السلام تدلّ على أنّ الغلوّ ماهو إلّا مؤامرة مدروسة أعدّها أعداء أهل البيت عليهم السلام بهدف تشويه صورتهم في أنظار الناس ، وعزل أهل بيت الرسالة عن الناس . وهذا هو نصّ كلام الإمام عليه السلام : إنَّ مخالِفينا وَضَعوا أخباراً في فَضائِلِنا وجَعَلوها عَلى ثَلاثَةِ أقسامٍ : أحَدُها الغُلُوُّ ، وثانيها التَّقصيرُ في أمرِنا ، وثالِثُها التَّصريحُ بِمَثالِبِ أعدائِنا ، فَإذا سَمِعَ النّاسُ الغُلُوَّ فينا كَفَّروا شيعَتَنا ونَسَبوهُم إلى القَولِ بِرُبوبِيَّتِنا ، وإذا سَمِعوا التَّقصيرَ اعتَقَدوهُ فينا ، وإذا سَمِعوا مَثالِبَ أعدائِنا بِأَسمائِهِم ثَلَبونا بِأَسمائِنا .[2]وينبغي العلم أنّ الذين يُنزلون أهل البيت عليهم السلام منزلة لا تنبغي إلّا للّه عزّوجلّ في مجالس العزاء، وبدلاً من اتّخاذ اللّه تعالى مِحوراً لمجلس الإمام الحسين عليه السلام وربط القلوب باللّهعزّ وجلّ عن

1.لؤلؤ ومرجان: (بالفارسيّة) : ص 270.

2.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 304 ح 63 ، بشارة المصطفى : ص 221 كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود ، بحار الأنوار : ج 26 ص 239 ح 1 .

3.لمزيد من الاطّلاع على خطر الغلوّ بشأن أهل البيت عليهم السلام راجع: كتاب أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة : (القسم الثالث عشر : الغلوّ في أهل البيت عليهم السلام) و جامعهشناسي تحريفات عاشوراء (بالفارسيّة).

طريق أهل البيت عليهم السلام الذين هم أبواباللَّه يدعون الناس إلى «الحسين الإلهي» و«زينب الإلهية»، أو نراهم يعمدون أحياناً إلى الحطّ من قدر الأنبياء من أجل تكريم أهل البيت ، فهؤلاء يخدمون أهداف أعداء أهل البيت سواءً علموا بذلك أم جهلوا ، وسيّد الشهداء عليه السلام بريء منهم .[1]

5 . الكذب

يعدّ الكذب على اللَّه ورسوله وأهل البيت عليهم السلام من أقبح الكذب وأخطره ،[2]حيث يعتبر من الكبائر ويؤدّي إلى بطلان الصوم .[3] إنّ قُرّاء المراثي الحسينيّة الذين ينسبون كلاماً مّا إلى اللَّه أو إلى أهل البيت عليهم السلام دون الاستناد إلى حجّة شرعية، لا يعدّون من خدام الإمام الحسين عليه السلام وذاكريه فحسب ، بل عليهم أن يعلموا بأنّ عملهم كبيرة من الكبائر. ومن الصعب على الكثير من الناس أن يصدّقوا هذه الحقيقة ، وهي أنّ بعض قرّاء المراثي يسردون مصائب كاذبة! إلّا أنّه يجب الاعتراف – وبكلّ أسف – بهذه الحقيقة المرّة ، بل ينبغي البكاء على هذه المصيبة الكبرى التي ابتُلي بها تاريخ عاشوراء أكثر من مصيبة عاشوراء نفسها؛ ذلك لأنّ هذه المصيبة توجب تضييع النهضة الحسينية المقدّسة!

الكذب في قراءة المراثي في العصور السابقة

يمكن القول بأنّ آفة الكذب دخلت ساحة قراءة المراثي منذ تأليف كتاب روضة الشهداء ؛ أي حوالي سنة 900 للهجرة، واتّسعت رقعة هذه الآفة تدريجيّاً بحيث إنّ المحدّث النوري شعر بخطر انتشار هذه الآفة في أوائل القرن الرابع عشر، ممّا دعاه إلى تأليف كتابه اللؤلؤ والمرجان[4]باقتراح من أحد علماء الهند، حيث يبيّن في بدايته الدافع الذي دفعه لتأليف

1.لمزيد من الاطّلاع على خطر الغلوّ بشأن أهل البيت عليهم السلام راجع: كتاب أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة : (القسم الثالث عشر : الغلوّ في أهل البيت عليهم السلام) و جامعه‌شناسي تحريفات عاشوراء (بالفارسيّة).

2.راجع : كتاب اللؤلؤ والمرجان «المقام الرابع» للتعرّف على أقسام الكذب.

3.راجع : الكافي : ج 2 ص 340 ح 9 .

4.يقول الأُستاذ المطهّري حول هذا الكتاب: رغم أنّه كتاب صغير، إلّا أنّه ممتاز للغاية.. وأنا لا أتصوّر أنّ هناك كتاباً فصّل القول حول الكذب وأنواعه كما نرى في هذا الكتاب ، وربّما لا يوجد لهذا الكتاب نظير في العالم (حماسه حسيني «بالفارسيّة» : ج 1 ص 19).

الكتاب قائلاً : إنّ سماحة العالم العامل الجليل الفاضل الكامل.. السيّد محمد مرتضى الجونبوري الهندي أيّده اللَّه تعالى شكا لي كراراً – من الهند – القرّاء ومنشدي المراثي في تلك البلاد، حيث يجرؤون على الكذب ، ويصرّون على نشر الأكاذيب والأباطيل ، بل إنّهم كادوا أن يُجوّزوها ويعتبروها مباحة وخارجة عن دائرة العصيان والقبح لأنّها سببٌ لإبكاء المؤمنين! وقد أمرني بكتابة شيء في هذا المجال على سبيل الموعظة والجدال بالتي هي أحسن ، علّها تؤدّي إلى تنبيههم وكفّهم عن هذه القبائح. ويبدو أنّ سماحته يظنّ أنّ المدن المقدّسة في العراق وإيران آمنةٌ من هذه المصيبة وأنّها غير ملوّثة بالكذب والافتراء ، وأنّ هذا الفساد في الدين منحصر في تلك البلاد، غافلاً عن أنّ نشر الخراب تمتدّ جذوره في مركز العلم وحوزة أهل الشرع في العتبات المشرّفة ، فلو أنّ أهل العلم لم يتسامحوا في ذلك وميّزوا الصحيح من السقيم والصدق من الكذب في كلام هذه الطائفة ، ونهوا هؤلاء عن قول الأكاذيب ، لما بلغ الفساد هذا المبلغ![1]
ويقول المحدّث النوري في موضعٍ آخر من كتاب اللؤلؤ و المرجان : إنّ سكوت المتمكّنين يؤدّي إلى تجرّؤ وعدم مبالاة هذه الطائفة العديمة الإنصاف، حتّى في المراقد الشريفة ، وخاصّة مشهد سيّد الشهداء أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء .. ، فإنّهم يعمدون في غالب الأوقات – وخاصّة في الأسحار التي هي أوقات البكاء والاستغفار – إلى أنواع الأكاذيب العجيبة ، وأحياناً الألحان المطربة ، ليلقوا بأجواء قاتمة على ذلك الحرم النوراني .[2]

نموذج من المراثي الكاذبة من وجهة نظر المحدّث النوري

والآن نلفت الانتباه إلى بعض النماذج من هذه الأكاذيب المختلقة في المراثي والتي ذكرها المحدّث النوري في كتاب اللؤلؤ والمرجان :

1.لؤلؤ ومرجان (بالفارسيّة) : ص 4.
2.المصدر السابق : ص 321 .

1 . إتيانُ أبي الفضل بالماء لسيّد الشهداء عليه السلام أيام طفولته

النموذج الأوّل للأكاذيب في قراءة المراثي، يتمثّل في القصّة التي ذكرها المحدّث النوري في كتابه باعتبارها نموذجاً آخر من اختلاق الأكاذيب، ويقول الشهيد المطهّري : إنّي سمعتها كراراً . وهذه القصّة المنتحلة هي : كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر، فطلب الحسينُ ماءً ، فأمر أميرُالمؤمنين قنبراً بأن يأتي له بالماء، وكان العبّاس طفلاً آنذاك، فلمّا سمع بعطش أخيه أسرع إلى اُمّه وجاء بالماء في قدحٍ وضعه على رأسه، وكان الماء يتصابّ من جوانبه، فدخل المسجد على هذه الهيئة ، فلمّا رآه أمير المؤمنين بكى وقال : اليوم هكذا وفي يوم عاشوراء كذا، ثمّ ذكر شيئاً من مصائبه... .[1]وبعد أن يشير المحدّث النوري إلى هذه القصّة المختلقة، يقول في الاستدلال على انتحالها : كانت هذه القصّة في الكوفة طبعاً ، ولو كانت في المدينة لكانت في بداية خلافته عليه السلام ؛ ذلك لأنّه لم يكن له منبر أو مسجد قبل ذلك. وكان عمر أبي عبد اللَّه عليه السلام آنذاك يربو على الثلاثين، وإظهار الإنسان العطش في ذلك المجلس العامّ والتكلّم أثناء الخطبة مكروه أو حرام ، وهو لا يتناسب مع منصب الإمامة، بل مع الدرجة الاُولى من العدالة ، بل مع العادات والآداب الإنسانيّة المتعارف عليها .[2] ويضيف المحدّث النوري – من أجل بيان انتحال هذه القصّة – أنّه لمّا كان حبل الكذب قصيراً ، فإنّ منتحلَ هذه القصّة ذكر أنّ أبا الفضل طفلٌ صغير من جهة ، وقال من جهة اُخرى أنّه كان في معركة صفّين – التي حدثت بعد سنتين أو ثلاث سنوات من هذه الحادثة – يأخذ بالأعداء ويقذفهم نحو الأعلى ويشطر كلّ من يعود إلى الأرض إلى نصفين ، وقد قذف كذلك ثمانين شخصاً ، بحيث إنّه عندما قذف الشخص الثمانين لم يكن الشخص الأوّل قد عاد بعدُ!!

2 . أخذ زينب عليها السلام العهد من حبيب بن مظاهر

ومن النماذج الاُخرى للروايات الكاذبة قولهم : كانت السيّدة زينب عليها السلام تسير بين الخيم ليلة عاشوراء بسبب همّها وغمّها وخوفها من

1.المصدر السابق : ص 299.

2.المصدر السابق .

الأعداء؛ من أجل تقصّي أحوال الأقارب والأنصار، فرأت حبيب بن مظاهر وقد جمع الأصحاب في خيمته، وأخذ عليهم العهد أن لا يدعوا أحداً من بني هاشم يخرج للقتال قبلهم، وبعد تفصيل طويل عادت تلك المخدّرة مسرورةً، فلمّا قربت من خيمة أبي الفضل رأته قد جمع بني هاشم خلف خيمته وهو يأخذ العهد منهم أيضاً بأن لا يدعوا أحداً من الأنصار يخرج إلى ساحة المعركة قبلهم ، فدخلت المخدّرة مسرورةً على أبي عبد اللّه عليه السلام وتبسّمت ، فتعجّب من تبسّمها وسألها عن السبب ، فأخبرته عمّا رأته ... إلى آخر الخبر . وكان منتحل هذا الخبر ذا مهارةٍ فائقة في هذا الفنّ .[1]

3 . تفقّد الإمام الحسين عليه السلام لأحوال زين‌العابدين عليه السلام يوم عاشوراء

يقول المحدّث النوري : نقلوا بحرقة وتألّم أنّ الإمام الحسين عليه السلام عاد الإمام زين العابدين عليه السلام وهو في فراشه ، وذلك في يوم عاشوراء بعد استشهاد جميع أهل البيت والأصحاب ، فسأل زينُ العابدين أباه عمّا انتهى إليه الأمر مع الأعداء ، فأخبره بأنّه انتهى إلى الحرب ، فسأله عن عددٍ من الأصحاب ذاكراً أسماءهم ، فأجابه بأنّهم قُتلوا الواحد تلو الآخر ، حتّى بلغ بني هاشم وسأل عن عليٍّ الأكبر وأبي الفضل، فأجاب بنفس القول السابق ، وقال: اِعلم أنّه لم يبق في الخيام من الرجال أحدٌ غيري وغيرك . وهذه هي خلاصة القصّة ، علماً أنّ لها الكثير من الحواشي، وهي تصرّح بأنّه عليه السلام لم يكن يعلم أيَّ شيء عن حال الأقرباء والأنصار وساحة الحرب منذ نشوب المعركة حتّى بقاء الإمام وحيداً !{-1-}

4 . قصّة فرس الإمام الحسين عليه السلام

يقول المحدّث النوري أيضاً : وهناك خبرٌ عجيب يتضمّن طلب الإمام عليه السلام - عند خروجه إلى ساحة القتال - مَن يُقدّم له الجواد ليركبه، ولم يكن أحدٌ يأتي به ، فجاءته زينب به وأركبته ، وجرت بينهما حوارات كثيرة ذكرها الخطباء ووردت مضامينها في الأشعار العربية والفارسية أيضاً، ويحاولوا

1.المصدر السابق : ص 264 وراجع : معالي السبطين : ج1 ص209.

2.المصدر السابق : ص 264 وراجع : الدمعة الساكبة : ج4 ص351 .

بذلك إثارة المشاعر بها ، وهي تستحقّ البكاء حقّاً ولكن لا على هذه المصيبة العديمة الأصل، بل على افتراء مثل هذا الكذب الواضح على الإمام عليه السلام فوق المنابر، وعدم نهي أُولئك المتمكّنين من النهي بسبب جهلهم ، أو لحاظهم النقص في بعض الشؤون ! [1]

5 . قصّة زفاف القاسم

يذكرُ المحدّث النوري أنّ أوّل من كتب هذه القصّة هو الملّا حسين الكاشفي في كتاب روضة الشهداء ،[2]وكما قال الأُستاذ المطهّري فإنّ أصل القصّة منتحَلٌ قطعاً ،[3] إذ كيف ننسب إلى الإمام أنّه قال عند قتال الأعداء وعندما لم يكونوا يفسحون له المجال للصلاة : أتمنّى أن أرى زفاف ابنتي وأُزوّجها هنا من ابن أخي وأُقيم حفل الزفاف؟!

6 . لم يتعرّض أهل البيت للسبي قبل عاشوراء !

يقول المحدّث النوري أيضاً في كتابه المذكور : وهنا خبر لطيف يستند إلى مقدّمات تزيل احتمال الكذب من أذهان السامعين ويرفعون سنده إلى أبي حمزة الثماليّ المسكين!! ويفيد هذا الخبر بأنّه جاء ذات يوم إلى بيت الإمام زين العابدين عليه السلام وطرق الباب ، فخرجت جارية ، وعندما عرفت أنّه أبو حمزة حمدت اللّه على وصوله كي يواسي الإمام؛ لأنّه غاب عن وعيه في ذلك اليوم مرّتين، فدخل وواساه بأنّ الشهادة لهم عادة ، فقد استُشهد جدّه وعمّه وأبوه وعمّ أبيه، فأيّده في الجواب وقال: لكن لم يقع أحدٌ منّا في الأسر ! ثمّ تحدّث بعض الشيء عمّا جرى على عمّاته وأخواته عند السبي .{-1-}

الكذب في قراءة المراثي في العصر الحاضر

لا يُعلم مدى تأثير جهود المحدّث النوري في محاربته ظاهرة الكذب في إنشاد المراثي، إلّا أنّ وضع قراءة المراثي في عصرنا الحالي إذا لم يكن مؤسفاً أكثر ممّا وصفه المحدّث النوري، فإنّه ليس بأفضل منه .

1.المصدر السابق : ص 267 وراجع : روضة الشهداء : ص 321 - 329 .
2.المصدر السابق: ص 288.
3.حماسه حسيني (بالفارسيّة) : ج 1 ص 28.
4.المصدر السابق .

وكتاب حماسه حسيني (بالفارسيّة) للأُستاذ الشهيد المطهّري ، يمثّل جهداً جديداً لمحاربة الأكاذيب في قراءة المراثي في زمانه، حيث يقول حول انتشار هذه الآفة في عصرنا الحالي : اذا أردنا أن نجمع المراثي الكاذبة التي تُقرأ الآن، فلعلّها ستؤلّف عدّة مجلّدات ، كلّ منها يضمّ خمسمئة صفحة![1] وسنستعرض فيما يلي عدداً من المراثي الكاذبة التي سمعها الشهيد المطهّري بنفسه في مجالس العزاء :

1 . دعاء ليلى لعليٍّ الأكبر

هناك قصّة مُختلَقة منسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام تفيد بأنّه لما ذهب عليّ الأكبر إلى ساحة المعركة قال الإمام لزوجته ليلى : «اذهبي وادعي لولدك في الخلوة...» ، وقد شاعت هذه القصّة بين قرّاء المراثي منذ عصر المحدّث النوري[2] فيذكر الأُستاذ المطهّري هذه القصّة باعتبارها نموذجاً من تحريف أحداث عاشوراء قائلاً : من النماذج الأُخرى للتحريف في أحداث عاشوراء والتي أصبحت من أشهر القضايا ، ولا يوجد كتاب تاريخ واحد يشهد بها، هي قصّة ليلى أُمّ عليٍّ الأكبر. نعم، أُمّ علي الأكبر تُدعى ليلى ، إلّا أنّه لم يَذكُر المؤرّخون – ولو مؤرّخٌ واحد – أنّ ليلى كانت في كربلاء! ولكن تأمّلوا كثرة المصائب التي تُذكر حول ليلى وعليّ الأكبر، ومصيبة حضور ليلى عند جسد عليٍّ الأكبر! حتّى إنّني سمعت هذه المصيبة في مدينة قم في مجلس أُقيم باسم آية اللَّه البروجردي، لكنّه لم يكن حاضراً في هذا المجلس . وأنّه لمّا ذهب عليّ الأكبر إلى ساحة القتال، قال الإمام عليه السلام لليلى : إنّي سمعت جدّي يقول : دعاء الأُمّ مستجابٌ في حقّ ولدها ، فاذهبي إلى الخيمة الفلانيّة وانشري شعرك، وادعي لولدك ، عسى اللَّه أن يعيد لنا هذا الولد سالماً! أوّلاً : إنّ ليلى لم تكن في كربلاء كي تفعل ذلك . ثانياً : إنّ هذا المنطق ليس هو منطق الإمام الحسين في كربلاء أساساً، بل إنّ منطق الحسين

1.حماسه حسيني (بالفارسيّة) : ج 1 ص 18.

2.لؤلؤ ومرجان (بالفارسيّة) : ص 153.

3.حماسه حسيني (بالفارسيّة) : ج 1 ص 25 – 27 وراجع : أسرار الشهادة : ج 2 ص 514 .

في يوم عاشوراء هو منطق التضحية. وقد ذكر المؤرّخون أنّ الإمام عليه السلام كان يعتذر لكلّ شخص يستأذنه بنحوٍ من الأنحاء، سوى عليّ الأكبر حيث قالوا : استأذن في القتال أباه فأذن له. أي إنّه سمح له بمجرّد أن استأذنه . وما أكثر الأشعار التي نظّمت في ذلك! ومن جملتها هذا البيت :

خيز اى بابا از اين صحرا رويمنك بسوي خيمة ليلا رويم

أي: «انهض يا بني فلنغادر هذه الصحراء، ولنتوجّه إلى خيمة ليلى» .[1]

2. نذر ليلى لرجوع عليّ الأكبر سالماً

يقول الشهيد المطهّري في معرض ذكر قصّة مجعولة هي الأُخرى من نسج الخيال :

وهناك نموذج آخر للمصائب المنتحلة، وهو عجيب للغاية، وهو ما سمعته في مدينة طهران، وفي بيت أحد علماء هذه المدينة الكبار، حيث كان أحد القرّاء يقرأ مصيبة ليلى ، فسمعت منه شيئاً لم أسمع بمثله طيلة عمري ؛ حيث قال :

بعد أن ذهبت السيّدة ليلى في تلك الخيمة ونشرت شعرها، نذرت أن تزرع طريق كربلاء وحتّى المدينة ريحاناً إن أعاد اللّهُ عليّاً الأكبر سالماً ولم يُقتل في كربلاء ! أي أنّها نذرت أن تزرع ثلاثمئة فرسخ بالريحان! وبعد أن قال ذلك، رفع صوته قائلاً :

نَذرٌ عَليَّ لَئِن عادوا وإن رَجَعوالَأَزرَعَنَّ طَريقَ التّفت رَيحانا

وقد دفعني هذا الشعر العربي إلى أن أبحث عن مصدره، وقد بحثت بالفعل، فاكتشفتُ أنّ هذا التّفت (الطفّ) الذي ذُكر في هذا الشعر ليس هو كربلاء، بل هو منطقة ذات علاقة بقصّة ليلى ومجنون ، حيث كانت ليلى تسكن في تلك المنطقة وهذا الشعر لمجنون العامري قاله لليلى ، في حين أنّ ذلك المنشد كان يقرؤه لليلى اُمّ عليٍّ الأكبر وكربلاء!! {-1-}

3. قصّة امرأة عجوز توجّهت لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في زمان المتوكّل

يقول الأُستاذ المطهّري : قبل عشر سنوات أو خمس عشرة سنة كنت قد ذهبت إلى إصفهان ، وكان فيها رجل فاضل،

1.حماسه حسيني (بالفارسيّة) : ج 1 ص 25 – 27 وراجع : أسرار الشهادة : ج 2 ص 514 .

2.حماسه حسيني (بالفارسية) : ج1 ص25 – 27 .

هو المرحوم الحاج الشيخ محمّد حسن النجف آبادي أعلى اللَّه مقامه، فذهبت إليه ونقلت له مصيبة كنت قد سمعتها حديثاً في أحد الأماكن ولم أكن قد سمعتها حتّى ذلك الوقت. وَاتّفق أن كان الشخصُ الذي كان يقرأ هذه المصيبة مدمناً على الأفيون ، وقد أنشد هذه المصيبة وأبكى الناس كثيراً . وهي قصّة امرأة عجوز كانت قد خرجت لزيارة الإمام الحسين في عهد المتوكّل ، وكان النظام الحاكم يمنع الناس من زيارته، فكانوا يقطعون الأيدي ، حتّى بلغ الأمرُ بهم أنّهم اقتادوا هذه المرأة وألقوها في البحر ، فنادت المرأة وهي على ذلك الحال بأعلى صوتها : يا أبا الفضل العبّاس! وعندما كانت في حالة الغرق جاء فارس وقال لها: أمسكي بركاب فرسي ، فأمسكت به، ثمّ قالت له : لماذا لم تمدّ إليَّ يدك لأُمسك بها ؟ فأجاب قائلاً : ليست لي يد ! فضجّ الناسُ بالبكاء. وقد نقل المرحوم الحاج الشيخ محمّد حسن تاريخ هذه القضية قائلاً : إنّه كان مجلس عزاء ذات يوم في مقربة من السوق، حوالي مدرسة الصدر (وكانت هذه الحادثة قد وقعت قبله، ونقلها عن أشخاص موثوقين) وكان من أكبر مجالس العزاء في إصفهان ؛ حتّى إنّ المرحوم الحاج الملّا إسماعيل الخواجوئي الذي كان من كبار علماء إصفهان كان حاضراً فيه. وكان هناك خطيب معروف يقول: بأنّني كنت آخر الخطباء في هذا المجلس وكان هناك خطباء آخرون أيضاً ، فكانوا يستعرضون مهارتهم في إبكاء الناس . وكان كلّ شخص يأتي يفوق من سبقه في الإبكاء ، ثمّ يجلس بعد قراءته الرثاء في المجلس كي يرى فنّ الخطيب التالي له . واستمرّ المجلس حتّى الظهر ، وأظهر كلُّ خطيبٍ كلّ ماكان يمتلكه من قدرات ، فأبكوا الناس .

يقول ذلك الخطيب المعروف: ففكّرت فيما يجب أن أفعله، فاختلقت هذه القصّة في ذلك المجلس نفسه، وصعدت المنبر وحكيتها وتفوّقت على الجميع . وفي عصر ذلك اليوم ذهبتُ إلى مجلسٍ آخر كان في منطقة (چهار سوق) فسمعت الخطيب الذي ارتقى المنبر قبلي يحكي القصّة نفسها! ثمّ شيئاً فشيئاً كُتبت في الكتب ثمّ طُبعت ![1]

الجذور للكذب في قراءة المراثي

إنّ من كان له أدنى معلومات دينية يعلم بأدنى تأمّل أنّ الإسلام لا يجيز إعداد الأرضية للبكاء

1.المصدر السابق : ج 1 ص 49.

على الإمام الحسين عليه السلام والذي هو مستحبّ، من خلال الكذب الذي هو كبيرة من الكبائر، أو أن ننسب أيّ موضوع مكتوب أو غير مكتوب إلى أهل البيت عليهم السلام دون دراسة وتحقيق. ونحن نرى أنّ أهمّ جذور اختلاق الأكاذيب في قراءة المراثي عبارة عن :

أ – الجهل

لو علم بعضُ خطباء المنابر أنّ ما يذكرونه للناس لا أساس له لاجتنبوا ذكرهُ بالتأكيد ، إلّا أنّهم يفتقرون إلى المعرفة الصحيحة بتاريخ عاشوراء ، كما أنّهم لا يكلّفون أنفسهم عناءَ التحقيق والبحث، ولهذا تراهم يعمدون إلى توظيف أيّ موضوع يرونه في كتابٍ ما أو يسمعونه من شخصٍ ما ، إذا ما رأوه مثيراً لعواطف الناس ، دون التأمّل في صحّته أو سقمه . وبناءً على ذلك، فإنّ الخطوة الأُولى لإصلاح وتنقيح الرثاء ، تتمثّل في تعليم الخُطباء وإحياء روح البحث والتحقيق فيهم ، وكذلك اطّلاعُهم على ما هو المعتبر من مصادر تاريخ عاشوراء وغير المعتبر منها .

ب – الاستغلال السيّئ لِلِسان الحال

إنّ استعمال لسان الحال في الخطابة الحسينيّة ممّا لا إشكال فيه إذا توفّر فيه شرطان ، بل هو في الحقيقة نوعٌ من التوظيف للفنّ والمهارة في ذكر المصيبة :
الأوّل : أن يمتلك خطيب المنبر القدرة على تحديد حال الشخص الذي يريد أن يبيّن لسان حاله ، وهذه القدرة لا تتحقّق إلّا إذا كان الراثي يمتلك المعلومات الكافية عن هدف النهضة الحسينية، وتاريخ عاشوراء، والخصوصيّات الروحية للشخص الذي يريد أن يتحدّث عن حاله .
الشرط الثاني : أن لا ينسب الخطيب كلاماً إلى الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت، بل عليه التصريح بأنّ ما يقوله هو من استنتاجاته .
وللأسف فإنّ الكثير من قرّاء المراثي ينسبون إلى الإمام وأهل بيته بعض القضايا التي صيغت بقالب الشعر دون الالتزام بالشرطين المذكورين ، في حين أنّها لا حقيقة لها . ويبدو أنّ الاستغلال السيّئ للسان الحال في قراءة المراثي هو من أسباب تسرّب الكذب إلى المقاتل المكتوبة .

وعلى سبيل المثال : البيت المعروف المنسوب إلى الإمام الحسين عليه السلام :

إن كانَ دينُ مُحَمَّدٍ لَم يَستَقِمإلّا بِقَتلي يا سُيوفُ خُذيني

لا إشكال فيه من ناحية المضمون، إلّا أنّ نسبته إلى الإمام الحسين عليه السلام هي نسبة كاذبة، فإنّه بيتٌ من قصيدةٍ لأحد الشعراء العرب ، ويدعى الشيخ محسن الهويزي المعروف بأبي الحبّ الكبير ، نظمها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وجاء فيها:

أعطَيتُ رَبِّيَ مَوثِقاً لا يَنتَهيإلّا بِقَتلي فَاصعَدي وَذَريني إن كانَ دينُ مُحَمَّدٍ لَم يَستَقِمإلّا بِقَتلي يا سُيوفُ خُذينيهذا دَمي فَلتُروَ صادِيَةُ الظُّبامِنهُ وَهذا لِلرِّماحِ وَتيني [1] ومن البديهي أنّ الشاعر نظم هذه الأبيات باعتبارها لسان حال الإمام، إلّا أنّها انتشرت شيئاً فشيئاً باعتبارها من كلام الإمام.

وكذلك، العبارة الشهيرة المنسوبة إليه عليه السلام:

إنَّ الحياةَ عقيدةٌ وجهادُ .

وهذه العبارة هي شطر من بيت نظمه الشاعر المعاصر أحمد شوقي ،[2]والبيت هو:

قِف دونَ رَأيِكَ فِي الحَياةِ مُجاهِداًإِنَّ الحَياةَ عَقيدَةٌ وجِهادٌ[3]

وممّا يجدر ذكره أنّ هذا البيت كان شعار صحيفة «الجهاد» المصرية .[4]

ج – السعي من أجل بيان مصائب جديدة!

إنّ تحوّل الخطابة الحسينيّة إلى مهنةٍ من جهة، مع اتّحاد طراز مجالس العزاء والمستمعين لها من جهة اُخرى، يستوجبان بشكل طبيعي أن يسعى الخطباء دوماً من أجل اكتشاف مصائب

1.راجع : مستدركات أعيان الشيعة : ج 3 ص 191 .

2.لملاحظة تحقيق علمي في هذا المجال راجع : چشمه خورشيد (مجموعه مقالات) : ج1 ص182 ومقال «پژوهشي درباره يك شعار معروف : إنّ الحياة . . . ، عناية اللّه مجيدي» (كلاهما بالفارسيّة) .

3.الموسوعة الشوقية (دار الكتاب العربي) : ج 3 ص 228 .

4.الجهاد: اسم جريدة يومية صباحية كان صاحبها محمّد توفيق الديّاب، وصدرت سنة 1931م، وكانت تنطق بلسان حزب الوفد المصري، وطُبعت إلى سنة 1938.

جديدة حول وقعة كربلاء، ولمّا كانت مصائب كربلاء محدودة على الرغم من عظمها، فإنّ السعي من أجل العثور على مصائب جديدة يُهيّئ الأرضيّة لنفوذ أنواع الأكاذيب والمعلومات الضعيفة في هذا المجال .
فلأجل مواجهة هذا الخطر يجب أن يحلَّ الإبداعُ في استعراض المصائب التي ذُكرت في المصادر المعتبرة، محلّ السعي من أجل إيجاد مصائب جديدةٍ .

د – حبّ الدنيا

يُعدّ حبّ الدنيا من أهمّ وأخطر جذور الكذب في مجال الخطابة الحسينيّة ، فقد جاء في حديث عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله : حُبُّ الدُّنيا رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ ، ومِفتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ ، وسَبَبُ إحباطِ كُلِّ حَسَنَةٍ.[1] الجدير بالذكر هو أنّ أنواع الدوافع غير الإلهية في الخطابة ، (سواء كانت هي الحصول على الدخل المادّي أو تحقيق الشهرة والشعبية أو غير ذلك) ، هي من حبّ الدنيا ، وما لم يُعالَج هذا المرض الخطير وما لم يحصل الإخلاص للخطباء الحسينيّين ، فإنّ جميع المساعي لإصلاح هذا المرض سوف تكون عقيمة ولا تجدي نفعاً .

6. البدعة في كيفية إقامة شعائر العزاء

إنّ الآفات التي ذكرناها حتّى الآن كانت تهدّد مضامين مجالس العزاء على سيّد الشهداء، وهناك عددٌ من الآفات ذات علاقة بشكل العزاء وكيفيّته .
وكما هو معلومٌ فإنّ العبادات من الناحية الفقهية – سواء الواجبة أو المستحبّة – توقيفيةٌ ؛ بمعنى أنّ أصل العبادة وكيفيتها يجب أن يتمّ إثباتهما بواسطة الأدلّة الشرعية، وإلّا فإنّ العمل الذي يؤدّى باعتباره عبادة دون دليل شرعيّ يعدّ بدعةً ، وليس مَنهيّاً عنه فحسب، بل هو محرّمٌ أيضاً .
وإنّ استحباب إقامة العزاء على سيّد الشهداء ثابتٌ وفق الأدلّة الأكيدة والمُسلّم بها، ونظراً إلى آثارها وبركاتها الفردية والاجتماعية فإنّها تعتبر من أفضل العبادات . وأمّا فيما يتعلّق

1.إرشاد القلوب: ص 21 وراجع : الدنيا والآخرة في الكتاب والسنّة : ص 210 ح578 .

بكيفية أداء هذه العبادة، فإنّ المعيار هو كونها من مراسم العزاء التي كانت متداولة في عصر صدور الروايات المتعلّقة بشعائر إقامة العزاء ، بل يمكن القول إنّ إطلاق هذه الروايات يشمل أنواع شعائر العزاء المتداولة في العصور المختلفة أيضاً، شريطة أن يصدُق على ما هو شائع منها إقامة العزاء، وأن لا يؤدّي إلى الاستهانة بمذهب أهل البيت ، وأن لا يقترن بعمل محرّم .

وبناءً على ذلك، فإنّ ما أصبح رائجاً في عدد من مجالس العزاء بالتدريج ، مثل: استخدام الآلات الموسيقية والألحان المطربة، وتشبّه الرجال بالنساء، وكذلك ضرب الرؤوس بالقامات (السيوف)، كلّ ذلك يُعدّ بدعةً في إقامة شعائر العزاء. وخاصّة ضرب الرؤوس بالقامات ، حيث أدّى في عصرنا الحاضر إلى استغلاله في الإعلام المضادّ لمذهب ومدرسة أهل البيت عليهم السلام والاستهانة بها ، يقول سماحة قائد الثورة آية اللَّه السيّد الخامنئي في هذا المجال :

إنّ (ضرب الرؤوس) بالقامات هو من المحرّمات ... ولا يمكن السكوت إزاء هذا العمل الخاطئ المتمثّل في أن يعمد البعض إلى حمل القامات ليضربوا بها رؤوسهم ويريقوا الدماء ، فأيّ شيء في هذه الممارسة عزاء؟! نعم ضرب الرؤوس بالأيدي هو من العزاء، ولهذا تلاحظون الذين تحلّ بهم مصيبة ما، يضربون رؤوسهم وصدورهم بأيديهم. وهذا السلوك هو من علامات العزاء، ولكن أين رأيتم حتّى الآن شخصاً يضرب بالسيف على رأسه بسبب فقده أعزّ الأشخاص عليه؟ أين العزاء في هذه الممارسة؟! إنّ ضرب الرؤوس بالقامات هو تقليد منتحل ومن الأُمور التي لا علاقة لها بالدين، ولا شكّ في أنّ اللَّه لا يرتضي القيام بمثل هذه الممارسات ، ولقد كان علماء السلف مكتوفي الأيدي، ولم يكن بإمكانهم أن يقولوا إنّ هذا العمل خاطئ ومخالف للإسلام، ولكنّ اليوم يوم حكومة الإسلام ويوم تجسّد الإسلام. وعلينا أن لا نقوم بعمل يؤدّي إلى تشويه صورة أفراد المجتمع الإسلامي الأفضل – أي المجتمع المحبّ لأهل البيت عليهم السلام الذي يفتخر باسم ولي العصر أرواحنا له الفداء وباسم الحسين بن عليّ عليهما السلام وباسم أمير المؤمنين عليه السلام – وطرحهم باعتبارهم مجموعة من الخرافيين العديمي المنطق في نظر المسلمين وغير المسلمين في العالم... إنّ هذا بدعة دون شكّ .[1]

1.كلمة سماحة آية اللَّه الخامنئي أمام مجموعة من رجال الدين من محافظة «كهكيلوية وبوير أحمد» على أعتاب شهر محرّم الحرام سنة 1415ق (17 / 3 / 1373 ه .ش).

2.كلمة سماحته في لقائه مع العلماء والوعّاظ على أعتاب شهر محرّم سنة 1416 ق (3 / 3 / 1374 ه . ش) .

3.التكاثر: 8 .

وكلمتنا الأخيرة في هذا المجال هي أنّ ثقافة عاشوراء إن قُدّمت للعالم كما هي ودون تحريف، فإنّها تتمتّع بقدرة إعجازيّة من شأنها أن تُنهي نظام الهيمنة والاستكبار في العالم، وبذلك فإنّ الأُمّة الإسلاميّة سوف لا تكون هي المتحرّر الوحيد من ظلم الطغاة ومصّاصي الدماء في العالم ، بل سيتحرّر جميع المستضعفين، كما قال قائد الثورة الإسلامية آية اللّه الخامنئي :

إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام بإمكانه اليوم أن يُنقذ العالم بشرط أن لا تُشوّه صورته بواسطة التحريف .[1]وأنا لا أنسى أبداً تلك الليلة التي دعا فيها قائد الثورة الإسلاميّة خلال عهد رئاسته للجمهورية، أوّلَ قائد لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي إلى منزله، وكان يحضر هذا الاجتماع عددٌ من العلماء والمسؤولين في البلاد، فسأل أحد الحاضرين الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي: إلى أيّ مدى أنت واثق من نجاحك في طريقك؟

ورغم أنّه كان من أتباع المذهب السنّي، إلّا أنّه قدّم جواباً حيّر الجميع وأدهشهم ، فقد قال :

نحن لا نُفكّر في هذا الموضوع أساساً! ولكنّنا نرى نجاحنا وانتصارنا في اختيار طريق الحسين بن عليّ عليه السلام ، وهدفنا هو أداء الواجب الإلهي!

وعلى أيّ حال ، فإنّ جميع الأتباع الحقيقيّين لأهل البيت والمحبّين الواعين لسيّد الشهداء مسؤولون عن الحفاظ على ثقافة عاشوراء الأصيلة أمام مؤامرات الأعداء العامدين وتحريف الأصدقاء غير العامدين ، ولكن لا شكّ في أنّ مسؤولية مراجع التقليد، والمثقّفين، وعلماء الدين الواعين، والخطباء، والكتّاب ، والخطباء الملتزمين، أكبر وأعظم :

«ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» [2] .

1.كلمة سماحته في لقائه مع العلماء والوعّاظ على أعتاب شهر محرّم سنة 1416 ق (3 / 3 / 1374 ه . ش) .

2.التكاثر: 8 .

(4)

مجالس العزاء الهادفة

مع الأخذ بنظر الاعتبار فلسفة إقامة العزاء على سيّد الشهداء، والآفات التي قد تصيبها والتي يجب تجنّبها، فإنّ هذه المجالس لا يمكن أن تقود المشاركين فيها باتّجاه تحقيق هذا الهدف، إلّا إذا توفّرت فيها ثلاث خصوصيّات :

1 . المحورية الإلهية

إنّ جهاد سيّد الشهداء وجميع الذين استشهدوا في طريق الحقّ والفضيلة على مرّ التاريخ، إنّما هو بهدف التعريف باللَّه تعالى ، وإقرار التوحيد في ظلّ الحكومة الدينية في العالم، وبناءً على ذلك فإنّ من غير الممكن تقديم تحليل صحيح عن نهضة عاشوراء دون المعرفة الدينية الصحيحة ، ولذلك فإنّ المحورية الإلهية وربط القلوب باللَّه والقيم المعنوية يجب أن يكون أساس برامج مجالس العزاء والمحاضرات وقراءة المراثي .

وقد نُقل عن العالم الربّاني آية اللَّه الميرزا جواد الطهراني (رضوان اللَّه عليه) أنّه كان يقول مخاطباً عدداً من الخطباء من رجال الدين :

حاولوا أن لا يُنسى اللَّهُ في مجالس الإمام الحسين عليه السلام!

وهي ملاحظة مهمّة للغاية وتستحقّ الاهتمام والتأمّل، فنسيان اللَّه في مجالس الإمام الحسين عليه السلام هو آفة خطيرة تَحولُ دون تعرّف المشاركين في العزاء على فلسفة هذا العزاء والنهضة الحسينية.

2 . تقديم الحوادث التأريخيّة الصحيحة عن واقعة عاشوراء و تحليلها موضوعيّاً

إذا لم يتمّ التحليل الموضوعي لنهضة عاشوراء، فإنّه لا يمكن التعرّف على الأهداف السامية للعزاء والسير في طريقها، ولذلك يجب على الخطباء وقرّاء المراثي في مجالس عزاء سيّد

الشهداء أن ينظّموا محاضراتهم ومراثيهم على أساس التحليل الصحيح لحادثة عاشوراء، ولهذا فإنّ من الضروري الاستناد إلى المصادر المعتبرة في بيان هذه الحادثة، وتجنّب آفات مجالس العزاء والتي تقدّم الحديث عنها مفصّلاً . والطريقُ الأفضلُ لتحقيق هذا الهدف هو قراءة نصّ المقتل من المصادر المعتبرة . وما ذكره قائد الثورة الإسلامية آية اللّه الخامنئي في هذا المجال جدير بالالتفات : إذا قرأتم من كتاب نفس المهموم للمحدّث القمّي من أجل ذكر المصيبة ، فإنّه سيثير عواطف السامع ويُسيل دموعَه ، فلماذا نقوم بممارسات تُخرج أصل مجلس العزاء عن فلسفته الحقيقية من أجل أن نزيّن بها هذا المجلس على حدّ زعمنا؟! [1]

3 . تجسّد العاطفة والولاء لأهل البيت

التحليل الصحيح للنهضة الحسينية لا يمكن أن يحلّ بديلاً عن السعي من أجل تهييج العواطف والمشاعر فيما يتعلّق بحادثة كربلاء الدمويّة ، فللعواطف دورٌ خاصٌّ في البناء الروحي، ولا يمكن لأيّ شيء أن يحلّ محلّها ؛ ولذلك فإنّ أهل البيت عليهم السلام كانوا يؤكّدون تأكيداً خاصّاً على الإبكاء والبكاء على مصائب سيّد الشهداء، وكانوا هم أنفسهم يهيّؤون – من خلال تشجيع قرّاء المراثي والاستماع إلى مراثيهم[2]– الأرضيّة لنشر هذه الثقافة بين أتباعهم .

1.كلمة سماحته بين جمع من العلماء ورجال الدين من محافظة «كهكيلويه وبويرأحمد» على أعتاب محرّم 1412 ه . ق (17 / 3 / 1370 ه . ش) .

2.راجع : ص1311 (الفصل الأوّل / الحثّ على إقامة المأتم للحسين عليه السلام) وص1329 (الفصل الثاني: ذكر مصائبه) وص1348 (الفصل الرابع : البكاء والإبكاء على سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه).

الفصل الخامس : السير التاريخي لمراسم عزاء الإمام الحسين[1]

لا شكّ ولا ريب أنّ فاجعة كربلاء الدموية حادثة عظيمة ومؤثّرة في التاريخ الإسلامي ، فينبغي السعي من أجل إحيائها ، وأنّ إقامة العزاء على شهداء هذه الملحمة هو من أهمّ الخطوات في هذا السبيل . والذي يشهده الواقع هو أنّ البراعم الاُولى لإقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه الميامين كانت عند وقوع هذه الحادثة الأليمة ، ثمّ نالت اهتمام الإمرار بشكل متوالي حتى أخذت شكلاً خاصّاً . فيجدر بنا أن نشير إلى منعطفاتها خلال المقاطع التاريخية المختلفة . يمكن أن نتناول مراسم العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام بالدراسة والنقد والتحليل على عدّة مراحل تاريخيّة ، هي :

المرحلة الاُولى (بعد شهادة الإمام وحتّى هلاك قاتليه)

كان هدف أهل البيت عليهم السلام منصبّاً في هذه المرحلة على السعي من أجل إيقاظ الضمائر النائمة ، وفتح الأذهان المغلقة ، وتحرير الأفكار المكبّلة بالإعلام الواسع لبني اُميّة . وعلى سبيل المثال، فإنّ أهالي الكوفة عند رؤيتهم اُسارى أهل بيت النبيّ صلى اللّه عليه وآله ، وعند استماعهم إلى الخطب الملحميّة لأهل بيت الرسالة – والتي ذكّرتهم بأيّام تواجدهم في الكوفة والذي امتدّ لعدّة سنوات من جانب ، والتي بعثت فيهم الوعي والحماس إلى حدٍّ بعيد من جانب آخر[2]– ضجّوا بالبكاء والعويل بحيث اهتزت المدينة ببكائهم .

1.أعدّ هذا التحليل قسم السيرة والتاريخ في مركز أبحاث دار الحديث. ونحن نقدّم شكرنا الجزيل لحضرة الفاضل محمّد حسين صالح آبادي، الذي أعدّ المعلومات الأوّلية، وكذلك المحقّق المحترم حجّة الإسلام والمسلمين الدكتور محمّد علي مهدوي راد الذي تولّى تنظيمه النهائي

2.راجع : ص 1034 (القسم السادس / الفصل السادس / كيفية دخول حرم الرسول صلى اللّه عليه و آله الكوفة) وص 1036 (خطبة زينبعليها السلام في أهل الكوفة) وص 1041 (خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة) وص 1044 (خطبة اُمّ كلثوم في أهل الكوفة) .

وبعد حضور الأسرى في الشام – والذي أدّى إلى نشر الوعي وفضح السياسات الاُمويّة ، ولم يسلم من آثاره من كان في قصر الخلافة أيضاً[1] – سمحت الحكومة بإقامة مراسم العزاء لاعتبارات سياسية . وبالإضافة إلى ذلك فقد أقام موكب السبايا عند عودته من الشام إلى المدينة، مجلس العزاء عند مزار الإمام عليه السلام وأصحابه .[2] كما ضجّت المدينة بالبكاء والعويل عند سماع صوت بكاء اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى اللَّه عليه وآله التي سمعت باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في الرؤيا[3](أو عن طريق التربة التي أودعها النبيّ صلى اللَّه عليه وآله لديها، والتي تحوّلت إلى دمٍ استناداً لروايةٍ اُخرى) .[4]وعندما ذاع خبر شهادة الإمام عليه السلام بشكلٍ رسمي من قبل بني اُميّة في المدينة، حوّلت اُمّ سلمة[5] وأهالي المدينة المدينة إلى كتلة واحدة من المآتم والعزاء ، وأقاموا مجالس العزاء[6]، كما أقام بنو هاشم العزاء على سيّد الشهداء ،[7]كما جلس للحداد عليه ابن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة ،[8] ، وبنات عقيل[9]، وجعلت نساء بني هاشم محلاًّ خاصّاً للعزاء .[10]

1.راجع : ص 1131 (القسم التاسع / الفصل السادس / خطبة علي بن الحسين عليه السلام في مسجد دمشق) و ص 1137 (احتجاج نساء يزيد عليه) وص 1143 (الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء) .

2.راجع : ص 1152 (القسم السادس / الفصل الثامن / مرور آل الرسول صلى اللَّه عليه و آله على كربلاء) .

3.راجع : ص 943 (القسم السادس / الفصل الثاني / رؤيا اُمّ سلمة) .

4.في رواية تاريخ اليعقوبي (ج 2 ص 245) : إنّ سبب بكائها هو تحول التربة التي كانت عندها إلى دم، حيث إنّ النبي صلى اللَّه عليه و آله، أودعها عندها علامة على شهادة الحسين عليه السلام في المستقبل . (راجع : هذا الكتاب : ص 1322 « الفصل الأوّل / أوّل صارخة صرخت في المدينة») .

5.راجع : ص 1328 (الفصل الأوّل / أوّل من لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام / اُمّ سلمة) .

6.راجع : ص 1229 (القسم السابع / الفصل الرابع / صدى قتله في الحجاز) وص 1323 (القسم الثامن / الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / حين وصل الخبر) .

7.راجع : ص 1323 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / حين وصل الخبر) .

8.راجع : ص 1380 (الفصل الرابع / بكاء عدّة من الصحابة والتابعين) وص 1189 (القسم السابع / الفصل الأوّل / عبداللَّه بن العبّاس) .

9.راجع : ص 1323 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / حين وصل الخبر) .

10.راجع : ص 1328 (الفصل الأوّل / أوّل من لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام / نساء بني هاشم) .

كما ينبغي أن لا ننسى إقامة أهل المدينة العزاء عند عودة أهل بيت النبيّ صلى اللَّه عليه وآله ،[1]وعزاء زوجات الإمام عليه السلام ،[2] وكذلك العزاء الذي أقامته اُمّ البنين لأولادها في البقيع .[3] ويجب أن نضيف إلى كلّ ذلك مراثي وحداد أهل بيت عبد المطّلب ، والذي كانوا يقيمونه يوميّاً خلال عام الشهادة في ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام حتّى ثلاث أعوام في المدينة ،[4] وكان يشارك فيه بعض الصحابة والتابعين أيضاً ،[5] ولبس أهل بيت الإمام عليه السلام ملابسَ الحزن ،[6]ومواصلة الأحزان والمآتم حتّى موت ابن زياد ،[7] وتعاطف بعض الأصحاب والتابعين معهم ؛[8]كلّ ذلك خلق أجواء تمخّضت عن نشوء حركة «التوّابين»، حيث بدأوا مسيرتهم باتّجاه الشام ومحاربة قتلة الإمام الحسين عليه السلام ، بالتجمّع عند قبر الإمام عليه السلام وأصحابه وأقامة العزاء ، ثمّ واصلوا مسيرهم[9] .[10]

المرحلة الثانية (إقامة العزاء كشعيرة دينيّة من قبل الأئمّة عليهم السلام)

ظهرت مراسم العزاء على أبي عبد اللَّه الحسين عليه السلام في هذه المرحلة باعتبارها شعيرة دينيّة ، وقد اكتسبت هذه الحقيقة الشكل النهائي في ثلاثة أدوار :

1.راجع : ص 1323 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / حين وصل الخبر) .

2.الأماليللشجري : ج 1 ص 175، تذكرة الخواصّ : ص 265 وراجع : هذا الكتاب : ص 1318 (الفصل الأوّل / رثاء الرباب) .

3.راجع : ص 1327 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / ندبة اُمّ البنين) .

4.راجع : ص 1327 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / النياحة عليه ثلاث سنين) .

5.كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان : ص 103.

6.راجع : ص 1328 (الفصل الأوّل / أوّل من لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام) .

7.راجع : ص 1327 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / استمرار مأتم أهل البيت إلى قتل ابن زياد) .

8.راجع : ص 1380 (الفصل الرابع / بكاء عدّة من الصحابة والتابعين) .

9.تاريخ الطبري : ج 5 ص 589 .

10.ذكرنا فيما سبق أنّ حادثة كربلاء كانت عظيمة على المسلمين وسبباً لحزنهم العميق ، وأمّا بالنسبة لبني هاشم فقد تركت عليهم أثراً كبيراً بحيث إنّهم بقوا في حال الحزن والعزاء حتّى هلاك ابن زياد ، فهل إنّ هذا بسبب تأثّرهم بآداب العرب آنذاك حيث كانوا يديمون العزاء والحزن على المقتول حتى موت القاتل ؟ لا يبعد ذلك . وعلى أيّ حال فإنّ أهل البيت عليهم السلام خلال هذه السنوات الخمس أو الستّ جعلوا العزاء أمراً عادياً ، وهذا ما هيّأ الأرضية الفكرية والثقافية والجهادية المناسبة ، الأمر الذي اُضيف له دعم أهل البيت عليهم السلام وتوجيههم، فتحوّل إلى شعائر مذهبية ذات مغزى وقيمة عالية، والتي ستأتي الإشارة إليها فيما بعد .

الأوّل : تهيئة الأرضية (عهد الإمام زين العابدين عليه السلام)

تهيّأت في هذه المرحلة الأرضيّة اللّازمة لبلورة شعائر العزاء ، وتشكيل محيط مناسب لظهور شعيرة دينيّة . ويجب أن نعتبر الإمام زين العابدين عليه السلام صاحب الدور الرئيسي لهذه المرحلة. وكان بكاء الإمام عليه السلام يثير التساؤلات أحياناً ، خاصّة عند رؤيته للماء وعند إحضار الطعام .[1]قد بلغ هذا البكاء من الكثرة والسعة درجة بحيث إنّ الناس كانوا ينصحونه بالإقلال من البكاء حفاظاً على سلامته ، ولكنّ الإمام عليه السلام ومن خلال الإشارة إلى عمق مأساة كربلاء ، والمكانة الاجتماعيّة والدينيّة للأشخاص الذين استشهدوا فيها، كان يعتبر البكاء على أُولئك الأشخاص الأعزّاء أمراً لازماً ومنطقيّاً من جهة ، ومن جهة أُخرى كان يشجّع ويحضّ الآخرين عليه. فقد اعتبر البكاء على الإمام عليه السلام وأصحابه الشهداء سبباً للنجاة من العذاب الإلهي والدخول في الجنّة[2] ، وفي بحبوحة الأمن الإلهي ، ولم يكفّ هو نفسه عن البكاء ، حتّى هلاك عبيد اللَّه بن زياد والقتلة الآخرين لشهداء كربلاء ، بل حتّى نهاية عمره الشريف . [3]

الثاني : تأسيس أركان العزاء في عهد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام

1 . عهد الإمام الباقر عليه السلام

يختلف عهد الإمام الباقر عليه السلام من بعض النواحي عن عهد الإمام زين العابدين عليه السلام ، فمن جهة كانت حركات التوعية التي قام بها الإمام زين العابدين عليه السلام وأصحابه قد غيّرت – إلى حدٍّ ما – الجوّ الفكري والسياسي ، وكان تحرّر العراق من سلطة الأُمويّين في السنوات العشر الأخيرة، قد هيّأ من جهة أُخرى الأرضيّة لمراسم العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام. ونظراً إلى ما مرّ ، وفي ظلّ الظروف التي سادت آنذاك، فقد كان الإمام عليه السلام يتمتّع بمركز اجتماعي وفكري رفيع، وكان قد اكتسب المرجعيّة الدينيّة ؛ إذ كان الناس يرجعون إليه كثيراً . ولذلك فقد كان شعاع وجوده ونفوذ كلامه يفوق والده عليه السلام ، وقد استغلّ الإمام الباقر عليه السلام كلّ ذلك

1.راجع : ص 1373 (الفصل الرابع / بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام) .
2.راجع : ص 1353 (الفصل الرابع / ثواب البكاء عليهم) .
3.راجع : ص 1373 (الفصل الرابع / بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام) .

من أجل تحويل العزاء إلى شعائر وتيّار فكري على مرّ التاريخ، ومن جملة ذلك بيان أقوال الإمام زين العابدين عليه السلام – باعتباره الشاهد في حادثة كربلاء – في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام[1] ، وإقامة مجالس العزاء في داره، وتشجيع منشدي المراثي[2] على تناول أبعاد هذه المأساة في قالب الأشعار وإنشاد الرثاء، وتحريض الشيعة على إقامة مجالس العزاء في بيوتهم مع مراعاة الاحتياط؛ بهدف الأمن من ردود فعل النظام الحاكم[3]، والاهتمام بالأدب والشعر في تخليد الحادثة[4] ، وطرح فكرة التعطيل عن العمل في يوم عاشوراء لأوّل مرّة .[5]

2 . عهد الإمام الصادق عليه السلام

عندما تولّى الإمام الصادق عليه السلام إمامة الشيعة، كان قد مرّ نصف قرن على حادثة كربلاء الأليمة، وخلال ذلك العصر كان المجتمع قد طرأ عليه تحوّل واسع للغاية من النواحي السياسية والثقافية والعقائدية ، وقد استغلّ الإمام الصادق عليه السلام هذا الظرف والجوّ الذي سنح له أقصى استغلال ، وبذل جهوداً كبيرة من أجل بيان وتفسير أبعاد الدين المبين والقرآن الكريم، وتحتلّ حادثة كربلاء مكانة بالغة الأهمّية بين جهود الإمام الصادق عليه السلام ، سواء من حيث القول أو العمل والسلوك ، وتحظى تعاليمه عليه السلام بالاهتمام في تقديم إطار شعائر العزاء وأُسسها العامّة ، وصيغة إقامة العزاء. كان الإمام الصادق عليه السلام يؤكّد على لزوم إبقاء يوم عاشوراء خالداً في الأذهان ، وأن تُعدّ مصيبة هذا اليوم مهمّة للغاية، وأن يسعى المؤمنون من أجل إحياء هذه الذكرى ؛[6]ولذلك كان يوصي المؤمنين أن يجلسوا للعزاء في يوم عاشوراء ، وأن يزوروا مرقد سيّد الشهداء إن

1.راجع : ص 1373 (الفصل الرابع / بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام) .

2.راجع : ص 1376 (الفصل الرابع / بكاء الإمام الباقر عليه السلام) .

3.تتجلّى هذه الملاحظة في قول الإمام عليه السلام : «يأمر من في داره ممّن لا يتّقيه، بالبكاء عليه» من نصّ الحديث الوارد في مصباح المتهجّد: ص 772.

4.راجع : ص 1331 (الفصل الثاني / ذكر مصائبه عند الإمام الباقر عليه السلام) .

5.راجع : ص 1337 (الفصل الثالث / تعطيل الأعمال اليومية) .

6.راجع : ص 1336 (الفصل الثالث / عظمة مصيبة عاشوراء) .

أمكنهم ذلك[1] ، ويرتدوا ملابس العزاء[2] ، وأن يصوّروا في أذهانهم حادثة كربلاء الأليمة والمدهشة[3] ، وأن يتذكّروا ذلك اليوم ويقيموا العزاء حتّى وإن كانوا لوحدهم[4] ، وأن يمسكوا عن اللذائذ وتناول الأطعمة اللّذيذة .[5] أوليس كلّ هذا يفوق حدّ التذكير بقصّة مؤلمة وحزينة؟ إنّ عاشوراء تعني في سيرة الأئمّة عليهم السلام الاضطلاع بمسؤوليّة ثقافة بأكملها ، فحادثة عاشوراء تمثّل مدرسة ، لا مجرّد حادثة مثيرة للأحزان والأسف وما إلى ذلك.

الثالث : عهد الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام و توسيع مراسم العزاء

يعدّ عهد الإمام الكاظم عليه السلام من العهود التي تستحقّ الاهتمام والتأمّل الكبيرين من الناحيتين السياسيّة والثقافيّة ، وفي الحقيقة فإنّ عهد الإمام الكاظم عليه السلام هو عهد وقف فيه الشيعة على أعتاب نهضة شاملة. ولذلك فإنّ تعاليم الإمام الكاظم عليه السلام من شأنها أن تثير الوعي واليقظة . إنّ الإمام الكاظم عليه السلام كان يجسّد حزنه منذ بداية محرّم ، وكان يواصله حتّى يوم عاشوراء ، وبذلك فقد أسّس سنّة العزاء في العشرة الأُولى من محرّم[6]، وعلّم الشيعة في الحقيقة أدب إقامة العزاء في يوم عاشوراء. وقد أظهر الإمام عليه السلام بهذا الاتّجاه أنّ على المؤمنين أن يتهيّؤوا لاستقبال عاشوراء ، وأن يهتمّوا بهذا الحدث المهمّ قبل حلول ذكراه بعدّة أيّام ، ويعيشوه وهم في ذروة الحزن .

1.تهذيب الأحكام : ج 6 ص 51 ح 120 ، المزار المفيد : ص 51 ح 1 و2 ، مصباح المتهجّد : ص 771 و 772، الإقبال : ج 3 ص 64 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 105 ح 11 .

2.في مصباح المتهجّد عن عبداللّه بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّ أفضل ما تأتي به في هذا اليوم [عاشوراء] أن تعمد إلى ثيابٍ طاهرة فتلبسها وتتسلّب، قلت: وما التسلّب؟ قال: تُحلّل أزرارك وتكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب (راجع : ص 1341 ح 1990) .

3.جاء في الحديث السابق عن عبداللّه بن سنان: « وتحوّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه، فتمثّل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله، وتسلّم وتصلّي عليه، وتلعن قاتليه وتبرأ من أفعالهم » .

4.راجع : حديث عبداللّه بن سنان بأكمله المنقول في الهوامش السابقة .

5.راجع : ص 1338 (الفصل الثالث / الاجتناب عن الملاذّ) .

6.راجع : ص 1379 (الفصل الرابع / بكاء الإمام الكاظم عليه السلام) .

وكان الإمام الرضا عليه السلام أيضاً – والذي كانت له منزلة ومكانة سامية من الناحية السياسيّة والثقافيّة ، وأدّت مكانته الظاهريّة الرفيعة إلى نفوذ كلامه أكثر – يولّي هذا الحدث الأهميّة القصوى ، ويبصّر الشيعة بأهمّية محرّم وعشرته الأُولى ، ويسعى من أجل الترويج لحادثة كربلاء من خلال بيان سيرة أبيه عليه السلام .[1] ما ذكرناه حتّى الآن كان نظرة سريعة إلى سيرة الأئمّة عليهم السلام فيما يتعلّق بثورة الإمام الحسين عليه السلام على مستوى الأقوال والأفعال والترغيب ، ويمكن تقسيم ما ذُكر حتّى الآن تحت عنوانين رئيسيّين : الأوّل : السعي من أجل إبراز أهمّية العزاء والحداد على الإمام عليه السلام. الثاني : تكريم يوم عاشوراء وإقامة العزاء فيه.

المرحلة الثالثة (مراسم العزاء إلى ما قبل اكتسابها الطابع الرسمي في أواسطالقرن الرابع الهجري)

تولّى الإمام الجواد عليه السلام الإمامة في طفولته (عام 203 ه) ، وقد انتهى جهاز الحكم العبّاسي الظالم من خلال تجربته مع خلفيّات مواقف الأئمّة عليهم السلام وماضيهم ، إلى أن يواصل مراقبة الأئمّة عليهم السلام ، وكان قد صعّد هذه المراقبة من خلال دعوة الإمام الرضا عليه السلام إلى مرو . وها هو الآن يكرّس كلّ جهوده من أجل أن يفصم عرى الأواصر الفكريّة والإرشاديّة للشيعة عن مركز السعي والنشاط والحركة ؛ أي الإمام عليه السلام . وفي قبال ذلك فقد اهتمّ الأئمّة عليهم السلام بنظام الوكالة الذي تمّ تأسيسه في عهد الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، فوسّعوا نطاقها، بحيث كانوا ينقلون إلى الشيعة ما يرونه واجباً وأساسيّاً في الهداية. وكان الشيعة أيضاً قد عملوا على تنظيم صفوفهم استناداً إلى هذه التعاليم ، وكانوا يرسّخون علاقتهم مع العلماء والمفكّرين الذين كانوا قد تخرّجوا من مدرسة الأئمّة عليهم السلام ويواصلون حياتهم الدينيّة . وهكذا، فقد كان ارتباط الشيعة في الغالب مع العلماء ؛ نظراً إلى أوضاع المجتمع من جهة .

1.راجع : ص 1379 (الفصل الرابع / بكاء الإمام الكاظم عليه السلام) .

2.راجع : ص 1313 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في العشرة الأُول من محرّم) .

ومن جهة اُخرى فإنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا تحت المراقبة الشديدة والحصار، ولهذا فإنّ ارتباطهم بالشيعة كان ضعيفاً ، وعلى هذا فمن الواضح أنّ التاريخ سوف لا يستعرض من أقوالهم وسيرتهم حول «إقامة العزاء في عاشوراء»، وخاصّة في عهد المتوكّل ، حيث بلغ الاختناق العامّ ذروته وخاصّة فيما يتعلّق بالذهاب إلى كربلاء وزيارة المرقد الطاهر لسيّد الشهداء عليه السلام . ومع كلّ ذلك، ونظراً إلى التربية التي كان الشيعة قد تلقّوها في هذا المجال على يد الأئمّة عليهم السلام ، فقد أبرزوا اهتماماً بالعزاء على أبي عبد اللَّه الحسين عليه السلام بشكلٍ جدّي ومارسوه في بيوتهم وأوساطهم، كما كان يقام في عهد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، إلّا أنّ تكتّم الشيعة من جهة، والتعتيم الإعلامي للحكومة من جهة اُخرى، حالا دون انعكاس هذه المراسم في المصادر التاريخيّة .

المرحلة الرابعة (اكتساب مراسم العزاء في محرّم الطابع الرسمي في القرنين الرابع والخامس الهجريّين)

في بداية القرن الرابع الهجري تأسّست دولة البويهيّين[1]في إيران ، ودولة الفاطميّين[2] في شمال أفريقيا ، واتّسع نطاقهما تدريجياً . وفي النصف الثاني من القرن الرابع كانت إيران (عدا مناطقها الشرقية) ووسط العراق، تحت سيطرة البويهيين ، كما كان الشمال الشرقي من أفريقيا والشام وفلسطين تحت سيطرة الفاطميين. وفي عام 352ه . ق ، دعا معزّ الدولة الديلمي حاكم بغداد البويهيّ الناسَ إلى إقامة العزاء في يوم عاشوراء وفي الطرقات[3] ؛ وبذلك اكتسب العزاء الطابع

1.مسقط رأس البويهيين هو منطقة الديلم الإيرانية (وهي محافظة جيلان الفعلية) وكانت هذه المنطقة والمناطق حولها نظير طبرستان من المناطق الشيعية، خاصّة وأنّها كانت قد جرّبت دولة العلويين لفترة. ولذلك فقد عُرفوا أيضاً باسم «الديلميين»، كما اشتهروا باعتناق المذهب الشيعي.

2.أثّرت جهود الدعاة الإسماعيليين في عام 296 ه . ق ، وأسّس عبيد اللَّه المهدي دولة الإسماعيليين المعروفين ب «الفاطميين» بنزعة شيعية إسماعيلية، في المغرب ، وهيّأ الفراغ الذي تركته دولة المقتدر في مصر الأرضيةَ لاستيلاء الفاطميين على هذا البلد في سنة 362ه . ق ، ونقلوا حاضرة خلافتهم إلى الفسطاط في مصر. وقد وسعت هذه الدولة من رقعتها تدريجياً واستولت على الشام والحجاز أيضاً. استمرّ عهد حكم الفاطميين لأكثر من قرنين، وانتهى بموت العاضد – آخر الخلفاء الفاطميين – عام 568 ه . ق .

3.ذكر المؤرّخون في حوادث سنة 352ه : في هذه السنة عاشر المحرّم أمر معزّ الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم ، ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء ، وأن يظهروا النياحة ، ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح ، وأن يخرج النساء منشورات الشعور، مسوّدات الوجوه، قد شققن ثيابهنّ ، يدرن في البلد بالنوائح، ويلطمن وجوههنّ على الحسين بن عليّ عليه السلام ، ففعل الناس ذلك ، ولم يكن للسنّة قدرة على المنع منه؛ لكثرة الشيعة ، ولأنّ السلطان معهم (الكامل في التاريخ : ج 5 ص 331، المنتظم : ج 14 ص 150، النجوم الزاهرة : ج 2 ص 334، البداية والنهاية : ج 11 ص 276) .

الرسمي. وقام الفاطميّون في مصر بالعمل نفسه بعد عقد من الزمن .[1] بعد مرسوم معزّ الدولة، تحوّل العزاء في بغداد إلى شعائر رسميّة كانت تقام سنويّاً في كلّ حارة وزقاق بحضور الشيعة .[2] ولكنّ المجتمع السنّي الساكن في حاضرة الخلافة لم يكن يستسيغ هذه الظاهرة ، ولذلك كانت تقع بعض المصادمات أحياناً .[3]

العزاء في مصر

مع استقرار الدولة الفاطميّة كانت طائفة من الشيعة تقيم العزاء كما مرّ في يوم عاشوراء عند قبري السيّدتين اُمّ كلثوم ونفيسة ، وقد واصلوا هذه المسيرة بعد فترة داخل مدينة القاهرة وعند مشهد الحسين عليه السلام ، واكتسب العزاء في ظلّ هذه الدولة الطابع الحكومي ، وكان يقام مقترناً ببعض التشريفات ،[4]يث ذُكرت كيفيّتها في المصادر التاريخيّة .[5] وقد كانت مراسم العزاء

1.ذكر المقريزي أنّ ابن زولاق قال في كتاب سيرة المعزّ لدين اللّه : في يوم عاشوراء من سنة ثلاث وستّين وثلاثمئة، انصرف خلق من الشيعة وأشياعهم إلى المشهدين قبر كلثوم ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة [المراد بهم جيش الخليفة والذين كانوا من أهالي المغرب] ورجالاتهم، بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام (الخطط المقريزية : ج 2 ص 289).

2.في المنتظم – في ذكر حوادث سنة 361 ه . ق – : إنّه عمل ببغداد ما قد صار الرسم به جارياً في كلّ يوم عاشوراء، من غلق الأسواق وتعطيل البيع والشراء وتعليق المسوح (المنتظم : ج 14 ص 210) . وفي البداية والنهاية: قد أسرف الرافضة في دولة بني بويه في حدود الأربعمئة وما حولها، فكانت الدبادب تُضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء، ويُذرّ الرماد والتبن في الطرقات والأسواق، وتُعلّق المسوح على الدكاكين، ويظهر الناس الحزن والبكاء، وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذ؛ موافقة للحسين لأنّه قُتل عطشاناً، ثمّ تخرج النساء حاسرات عن وجههنّ ينحن ويلطمن وجوههنّ وصدورهنّ، حافيات في الأسواق (البداية والنهاية : ج 8 ص 202) .

3.في الكامل في التاريخ والبداية والنهاية – في ذكر حوادث سنة خمسين وثلاثمئة – : في هذه السنة، عاشر المحرّم، اُغلقت الأسواق ببغداد يوم عاشوراء ، وفعل الناس ما تقدّم ذكره، فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنّة، جُرح فيها كثير ونُهبت الأموال (الكامل في التاريخ : ج 5 ص 336، البداية والنهاية : ج 11 ص 286 نحوه) .

4.قال ابن الطوير: إذا كان اليوم العاشر من المحرّم احتجب الخليفة عن الناس ، فإذا علا النهار ركب قاضي القضاة والشهود قد غيّروا زيّهم فيكونون كما هو اليوم، ثمّ صاروا إلى المشهد الحسيني ، وكان قبل ذلك يُعمل في الجامع الأزهر، فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قرّاء الحضرة والمتصدّرين في الجوامع، جاء الوزير فجلس صدراً والقاضي والداعي من جانبيه، والقرّاء يقرؤون نوبة بنوبة ، وينشد قوم من الشعراء غير شعراء الخليفة شعراً يرثون به أهل البيت ، فإن كان الوزير رافضياً تغلّوا، وإن كان سنّياً اقتصدوا ، ولا يزالون كذلك إلى أن تمضي ثلاث ساعات، فيستدعون إلى القصر بنقباء الرسائل، فيركب الوزير وهو بمنديل صغير إلى داره ، ويدخل قاضي القضاة والداعي ومن معهما باب الذهب، فيجدون الدهاليز قد فُرشت مصاطبها بالحصر بدل البسط ، ويُنصب في الأماكن الخالية من المصاطب دكك لتُلحق بالمصاطب لتُفرش ، ويجدون صاحب الباب جالساً هناك، فيجلس القاضي والداعي إلى جانبه والناس على اختلاف طبقاتهم ، فيقرأ القرّاء وينشد المنشدون أيضاً ، ثمّ يفرش عليها سماط الحزن مقدار ألف زبدية من العدس والملوحات والمخلّلات والأجبان والألبان الساذجة والأعسال النحل والفطير والخبز المغيّر لونه بالقصد ، فإذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة واُدخل الناس للأكل منه ، فيدخل القاضي والداعي، ويجلس صاحب

الباب نيابةً عن الوزير والمذكوران إلى جانبه ، وفي الناس من لا يدخل ، ولا يُلزم أحد بذلك ، فإذا فرغ القوم انفصلوا إلى أماكنهم ركباناً بذلك الزي الذي ظهروا فيه ، وطاف النوّاح بالقاهرة ذلك اليوم ، وأغلق البيّاعون حوانيتهم إلى جواز العصر، فيفتح الناس بعد ذلك ويتصرّفون (الخطط المقريزية: ج 2 ص 291) . و زاد ابن تغرى في النجوم الزاهرة : فكان ذلك دأب الخلفاء الفاطميين من أوّلهم المعزّ لدين اللَّه معد، إلى آخرهم العاضد عبد اللَّه (النجوم الزاهرة: ج 3 ص 153 في حوادث سنة 488) .

5.في الخطط المقريزية – في مدفن الرأس الشريف – : ثمّ دُفن عند قبّة الديلم بباب دهليز الخدمة ، فكان كلّ من يدخل الخدمة يقبّل الأرض أمام القبر ، وكانوا ينحرون في يوم عاشوراء عند القبر الإبل والبقر والغنم ، ويكثرون النوح والبكاء ، ويسبّون من قتل الحسين . ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم (الخطط المقريزية: ج 2 ص 284 وراجع: ص 290 و291).

تُعطّل في ظلّ هذه الدولة لبعض الأسباب؛ إلّا أنّها استمرّت حتّى سقوط الفاطميّين .[1] ومع إمساك الأيّوبيين لزمام الحكم والذين بذلوا جهوداً واسعة من أجل محو الثقافة الشيعيّة ،[2] كان من الطبيعيّ أن يحولوا دون إقامة شعائر العزاء. ومع كلّ ذلك، فقد كان الشيعة

1.مات العاضد في يوم عاشوراء سنة سبع وستّين وخمسمئة (567)، وانقضت دولة الفاطميين من مصر بموته (النجوم الزاهرة: ج 3 ص 356) .

2.كان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعياد ومراسم ، وهي : موسم رأس السنة ، وموسم أوّل العام ، ويوم عاشوراء ، ومولد النبي صلى اللَّه عليه و آله... يوم عاشوراء: كانوا يتّخذونه يوم حزن تتعطّل فيه الأسواق ، ويُعمل فيه السماط العظيم المُسمّى سماط الحزن ، وقد ذكر عند ذكر «المشهد الحسيني » فانظره . وكان يصل إلى الناس منه شيء كثير ، فلمّا زالت الدولة اتّخذ الملوك من بني أيّوب يوم عاشوراء يوم سرور ؛ يوسّعون فيه على عيالهم ، ويتبسّطون في المطاعم ، ويصنعون الحلاوات ، ويتّخذون الأواني الجديدة ، ويكتحلون ، ويدخلون الحمّام ، جرياً على عادة أهل الشام التي سنّها لهم الحجّاج في أيّام عبدالملك بن مروان ؛ ليرغموا بذلك اُنوف شيعة عليّ بن أبي طالب كرّم اللَّه وجهه الذين يتّخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن فيه على الحسين بن عليّ؛ لأنّه قتل فيه. وقد أدركنا بقايا ممّا عمله بنو أيّوب من اتّخاذ يوم عاشوراء يوم سرور وتبسّط (الخطط المقريزيّة: ج 2 ص 389) .

في المناطق البعيدة عن مركز الحكومة مثل: الشام وحلب وشمال العراق يستغلّون كلّ فرصة من أجل إقامة شعائرهم ؛ ومن جملتها إقامة مجالس العزاء.

المرحلة الخامسة (إقامة العزاء في القرن السادس حتّى التاسع الهجري)

القرن السادس

بدأت المناطق الشيعيّة في إيران والعراق القرن السادس الهجري باستمرار حكم السلاجقة ، وفي هذا العهد كان الفاطميّون الشيعة الإسماعيليّون مايزالون يحكمون مصر. ومع مرور الزمن خفّف السلاجقة من ضغوطهم ، وأظهر الشيعة مراسم العزاء في عاشوراء تدريجيّاً بعد حصولهم على حرّية أكثر. وتعدّ رواية عبد الجليل الرازي القزويني في كتاب النقض في القرن السادس الهجري في غاية الوضوح ، فهو من جهة يجيب على الشبهات ، ويروي من جهة اُخرى إقامة أهل السنّة مراسم العزاء في المناطق المختلفة كي يظهرها على أنّها ظاهرة طبيعيّة إنسانيّة ودينيّة ، كما يتحدّث عن مجالس العزاء لخطيبين معروفين هما (علي بن الحسين الغزنوي وقطب الدين مظفّر أمير عبادي) وأنّ عزاء الإمام الحسين عليه السلام يتجدّد كلّ عام يوم عاشوراء في بغداد مقترناً بالصراخ والعويل .{-1-}

القرن السابع

اقترن هذا القرن بقيام الدولة الخوارزميّة في شرق البلاد الإسلامية وإحياء الخلافة العبّاسية من جديد ، بعد أن لم يبق منها سوى الاسم في عهد حكم البويهيّين والسلاجقة لبغداد. تفيد الروايات الواصلة أنّ مراسم العزاء في هذا القرن تماثل مراسم العزاء في القرن

1.نقض (بالفارسية) لعبد الجليل القزويني الرازي : ص 370 - 373 .

السادس بل كانت أوسع منها أحياناً، وتدلّ بعض الأخبار الواصلة من عقود النصف الأوّل – حيث لم يكن المغول قد استولوا بعد على بغداد – على إقامة العزاء وقراءة المقتل في عاصمة الخلافة العبّاسية ، فقد طلب المستعصم العبّاسي سنة 641 ه . ق ، من محتسب بغداد (جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي) أن يمنع الناس من قراءة المقتل في يوم عاشوراء؛ ولكنّه أذن لهم في قراءته إلى جوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام .[1] كما ذكر عماد الدين الطبري (ت : القرن7) الاجتماعَ الواسع والكثيف للزائرين في أيّام عزاء أميرالمؤمنين وسيّد الشهداء عليهما السلام عند ضريحيهما في النجف وكربلاء .[2] كما أشار المولوي، الشاعر الشهير في القرن السابع في كتابه «مثنوي» إلى وجود العزاء العلني في مدينة حلب، حيث ذكر ضمن أبيات له ما ترجمته : يئن الشيعة وينوحون مجهشين بالبكاءفي يوم عاشوراء، لمصيبة كربلاء[3] ويتحدّث العالم الشيعي الكبير السيّد ابن طاووس عن إقامة العزاء في العشرة الأُولى من محرّم ويدافع عنه .[4]بالإضافة إلى ذلك فإنّ توصيته بقراءة الملهوف في يوم عاشوراء، تدلّ على وجود ثقافة قراءة المقتل والعزاء في عشرة محرّم في عصر المؤلّف ، أي القرن السابع .[5]

1.جاء في الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص 93 : وفيها تقدّم الخليفة إلى جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي المحتسب بمنع الناس من قراءة المقتل في يوم عاشوراء، والإنشاد في سائر المحال بجانبي بغداد سوى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام .

2.أسرار الإمامة : ص 244 .

3.مثنوي (بالفارسية): الدفتر السادس ص 959 البيت 777 . جدير بالذكر أنّ المولوي نفسه أنشأ أبياتاً غزلية ترجمة المصرع الأوّل منها : «أين أنتم أيّها الشهداء الإلهيون»؛ يُشير فيها إلى شهداء كربلاء .

4.راجع : ص 1313 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في العشر الأُول من محرّم).

5.في الإقبال : فمن مهمّات يوم عاشوراء عند الأولياء، المشاركة للملائكة والأنبياء والأوصياء في العزاء، لأجل ما ذهب من الحرمات الإلهية ودرس من المقامات النبوية، وما دخل ويدخل على الإسلام بذلك العدوان من الذلّ والهوان، وظهور دولة إبليس وجنوده على دولة اللّه جلّ جلاله وخواصّ عبيده. فيجلس الإنسان في العزاء لقراءة ما جرى على ذرّية سيّد الأنبياء صلوات اللّه جلّ جلاله عليه وعليهم، وذكر المصائب التي تجدّدت بسفك دمائهم والإساءة إليهم، ويقرأ كتابنا الذي سمّيناه بكتاب اللهوف على قتلى الطفوف. وإن لم يجده قرأ ما نذكره هاهنا، فإنّنا حيث ذكرنا يوم عاشوراء ووظائفه من الأعمال والأقوال، فيحسن أن نذكر ما جرى فيه من وصف الإقبال والقتال، ونسمّيه «كتاب اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف»، فنقول: بسم اللّه الرحمن الرحيم، يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس: اللّهمّ إنّنا نقرأ هذا المقتل عليك، ونرفع هذه المظلمة إليك... (الإقبال : ج 3 ص 56) .

وفي النصف الثاني من القرن السابع الهجري استولى المغول على العراق بقيادة هولاكو. وحال بعض العلماء من ذوي الحكمة دون القتل والنهب، وطلبوا من هولاكو أن يعطيهم الأمان ويحافظ عليهم فاستجاب لهم ، وبذلك نجت شيعة جنوب بغداد (مثل الحلّة والكوفة وغيرهما) من الفتنة .[1] وبسقوط العبّاسيين حصل الشيعة على بعض الحرّيات، ومن جهة اُخرى فقد تشيّع أحد خلفاء هولاكو وهو غازان خان في العقود الأخيرة من هذا القرن وسعى في إعمار كربلاء، وبطبيعة الحال فإنّه يفسح الأرضيّة لإعلان إقامة الشعائر .

القرن الثامن

في هذا القرن خطا غازان خان – الذي بدأت حكومتُه في سنة 694 ه – بعضَ الخطوات لنشر المذهب الشيعيّ . وتولّى الحكم من بعده أخوه السلطان محمّد خدا بنده الذي تشيّع بعد فترة ، وبذل جهوداً كبيرة من أجل نشر التشيّع وجعله مذهباً رسميّاً . وهكذا، اتّسعت أرضيّة الممارسة العلنيّة للعزاء ورفع الشعائر الشيعيّة مع تشيّع الحكّام المغول واكتساب هذا المذهب الطابع الرسمي . كما كانت سلالة الجلائريّين التي تولّت الحكم في العراق – وكانوا أبناء اُخت السلطان محمّد خدابنده – هي الاُخرى ذات ميول شيعيّة، واستمرّ حكمهم حتّى عام 814 ه . ق . ويذكر ابن بطّوطة (ت 779 ه . ق) المناطق التالية: كربلاء ، الحلّة، البحرين، قم، كاشان، ساوة وطوس باعتبارها مناطق شيعيّة متعصّبة .{-1-}

1.جاء في الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص 93 : وفيها تقدّم الخليفة إلى جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي المحتسب بمنع الناس من قراءة المقتل في يوم عاشوراء، والإنشاد في سائر المحال بجانبي بغداد سوى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام .

2.أسرار الإمامة : ص 244 .

3.مثنوي (بالفارسية): الدفتر السادس ص 959 البيت 777 . جدير بالذكر أنّ المولوي نفسه أنشأ أبياتاً غزلية ترجمة المصرع الأوّل منها : «أين أنتم أيّها الشهداء الإلهيون»؛ يُشير فيها إلى شهداء كربلاء .

4.راجع : ص 1313 (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في العشر الاُول من محرّم).

5.في الإقبال : فمن مهمّات يوم عاشوراء عند الأولياء، المشاركة للملائكة والأنبياء والأوصياء في العزاء، لأجل ما ذهب من الحرمات الإلهية ودرس من المقامات النبوية، وما دخل ويدخل على الإسلام بذلك العدوان من الذلّ والهوان، وظهور دولة إبليس وجنوده على دولة اللَّه جلّ جلاله وخواصّ عبيده. فيجلس الإنسان في العزاء لقراءة ما جرى على ذرّية سيّد الأنبياء صلوات اللَّه جلّ جلاله عليه وعليهم، وذكر المصائب التي تجدّدت بسفك دمائهم والإساءة إليهم، ويقرأ كتابنا الذي سمّيناه بكتاب اللهوف على قتلى الطفوف. وإن لم يجده قرأ ما نذكره هاهنا، فإنّنا حيث ذكرنا يوم عاشوراء ووظائفه من الأعمال والأقوال، فيحسن أن نذكر ما جرى فيه من وصف الإقبال والقتال، ونسمّيه «كتاب اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف»، فنقول: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس: اللّهمّ إنّا نقرأ هذا المقتل عليك، ونرفع هذه المظلمة إليك... (الإقبال : ج 3 ص 56) .

6.جاء في الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة : أمّا أهل الحلّة والكوفة فإنّهم انتزحوا إلى البطائح بأولادهم وما قدروا عليه من أموالهم، وحضر أكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين بن طاووس العلوي إلى

حضرة السلطان وسألوه حقن دمائهم، فأجاب سؤالهم وعيّن لهم شحنة، فعادوا إلى بلادهم وأرسلوا إلى من في البطائح من الناس يعرّفونهم ذلك، فحضروا بأهلهم وأموالهم (الحوادث الجامعة : ص 159).
7.رحلة ابن بطوطة : ج 1 ص 116.

القرن التاسع

بدأ القرن التاسع بهجوم تيمورلنك ولم يسلم العراق والشام من هذا الهجوم أيضاً. وبموت تيمور وإمساك ابنه شاهرخ بزمام الحكم، تغيّرت الأوضاع حيث صبّ اهتمامه على نشر الثقافة وإعمار المدن وسعى في إعادة بناء ما دمّره والده ، وأسّست زوجته مسجد «جوهر شاد» الفخم إلى جوار حرم الإمام الرضا عليه السلام ، وتدلّ هذه الأعمال والاتّجاهات على أنّ بعض الحرّيات النسبيّة كانت قد أُتيحت للشيعة في أداء الشعائر. وعلى أيّ حال ، فقد ظهرت في هذا القرن دولة سلالة الآقاقويونلويين في غرب إيران بأُسس شيعيّة، ومن المفترض أن تكون سنّة العزاء القديمة قد تواصلت فيها أيضاً .

المرحلة السادسة (مراسم العزاء أيّام الصفويين «القرنين العاشر والحادي عشر»)

اكتسب التشيّع في إيران الطابع الرسمي بتتويج الشاه إسماعيل الصفوي سنة 907 ه . ق ، وكان نشر الشعائر الشيعيّة من جملة الأهداف المهمّة لهذه الدولة . وفي هذه الفترة، اكتسب إقامة العزاء الطابع العلني ، ومارس الشيعة هذه الشعائر في غاية الفخامة، نظير ما كان في القرنين الرابع والخامس (عهد البويهيين والفاطميين). وقد ذكرت كيفية هذه المراسم في العهد الصفويّ ، في مصادر كثيرة، من جملتها كتب ورحلات الأُوروبيّين والسوّاح في إيران، حيث وصفت شعائر العزاء برؤية دقيقة . وكان الملوك الصفويّون يهتمّون بشكل خاصّ بمراسم العزاء في محرّم ، حتّى أنّهم لم يكونوا يدَعونها حتّى في الدورات العسكريّة. فيذكر لنا التاريخ أنّ الشاه عبّاس الصفوي توقّف سنة 1011 ه . ق في يوم عاشوراء عند «ماء خطب»، وذلك خلال حربه مع جيش الأوزبك، وأقام مراسم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام .[1]وفي محرّم عام 1013 ه . ق حاصر الشاه عبّاس قلعة أيروان وأقام مراسم العزاء في المعسكر ليلاً، وارتفعت أصوات العويل والبكاء من المعسكر ، حتّى ظنّ سكان القلعة أنّ الأمر قد صدر بالهجوم الليلي، فبعثوا رسولاً وأعلنوا عن تسليم أنفسهم .[2]

1.تاريخ عالم آراي عباسي (بالفارسية): ج 2 ص 627.

2.تاريخ عالم آراي عباسي (بالفارسية): ج 2 ص 655.

وفي بلاط الصفويّين كان يُقرأ كتاب روضة الشهداء في أيّام محرّم وعاشوراء .[1]وبالإضافة إلى ذلك، فقد كان ملوك هذه الأُسرة يحضرون المراسم العامّة ليوم عاشوراء في ساحة المدينة ، وكانت مواكب العزاء تمرّ من أمامهم. وكانوا يرتدون لباس العزاء .[2]وكانوا يوقفون بعض الأملاك لإقامة مراسم العزاء أيضاً.

المرحلة السابعة (مراسم العزاء بعد الصفويين)

اتّجهت الدولة الصفوية إلى الضعف والانحطاط بعد قرنين ولم تستمرّ أمام هجوم الأفاغنة ، فسقطت . ولم تُجدِ الجهود المحدودة للشاه طهماسب الثاني نفعاً؛ ولكن نادراً سيطر على الأوضاع على إثر هجومه الصاعق ، واستعاد المناطق المحتلّة من الأفغان والدولة العثمانيّة واستردّ السيادة لإيران. وقد عمل نادر منذ بداية حكمه إلى تغيير الثقافة الدينيّة الشائعة في إيران ، بدافع أو بذريعة تحقيق الوحدة والسلام ، ومنع عن بعض الأُمور ومن جملتها مراسم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام، وذكرها على شكل عبارة في ميثاق بيان «مُغان» .[3]ويروي لنا الميرزا محمّد خليل المرعشي الصفوي مساعي نادر من أجل محو جميع الشعائر الشيعيّة .[4] ولم يدم حكم نادر طويلاً وتولّت الحكم من بعده دول أُخرى ذات ميول شيعيّة (مثل الزندية والقاجاريين) وإذا بالشعائر الشيعيّة تحيى مرّة أُخرى وتستمرّ شعائر العزاء. وبعد تولّي «القاجاريين» للسلطة، اتّسعت شعائر العزاء في محرّم كمّاً وكيفاً ، وبلغت أساليب العزاء الذروة ، وسعى رجال الحكم أيضاً في نشرها، بل إنّهم أسّسوا التكايا والمواكب الحكوميّة . وانتشر العزاء في العراق والهند بالإضافة إلى إيران ، وكان الشيعة في مناطق العالم الإسلامي المختلفة يمارسون العزاء. ولكن حدث في إيران أُفول بعد ذلك الازدهار ، وبدأت محاربة المظاهر الدينيّة بنفوذ الاستعمار البريطاني ، ومجيء طاغية مستهتر وعديم الهويّة هو

1.دستور شهرياران (بالفارسية) لمحمّد إبراهيم بن زين العابدين نصيري : ص 33.

2.تاريخ وجنبه أدبي تعزيه «بالفارسية» : ص 24 نقلاً عن رحلة نيكلاس هميوس . السفر في سنة 1633 م.

3.عالم آراي نادري (بالفارسية) لمحمّد كاظم مروي وزير مرو: ج 3 ص 982 و 983.

4.مجمع التواريخ لميرزا محمّد خليل مرعشي صفوي: ص 84.

«رضاخان» على رأس الحكم، فمنع العزاء منعاً باتّاً ، وقد عادت مراسم العزاء إلى حالتها العاديّة بعد خروجه من إيران، لتزدهر كما كانت في القرون الماضية. وفي العراق واجهت مراسم العزاء المشاكل في عهد حكم صدّام وتسلّط حزب البعث، وخاصّة في السنوات الأخيرة من حكمه. لقد كان ما ذكرناه حتّى الآن، نظرة عابرة وسريعة إلى المسيرة التاريخيّة لشعائر العزاء على الإمام الحسين عليه السلام على مرّ التاريخ. ولم نتحدّث عن دور محرّم وعاشوراء ومراسم العزاء في عهد الثورة الإسلاميّة وأثرها العجيب في نهضة الاُمّة وانتصارها، فكلّ ذلك يمثّل حدثاً كبيراً يستحقّ الاهتمام ، ولا يتّسع المجال هنا للحديث عنه.

القسم الثاني : الحياة العائليّة[1]

الفصل الأوّل : الولادة

الفصل الثّاني : التّسمية

الفصل الثالث : الشمائل

الفصل الرابع : النشأة

الفصل الخامس : الأزواج

الفصل السادس : الأولاد

1.ورد تفصيل هذا القسم مع ذكر مصادره وتخريجاته في المجلد الأوّل من موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وسنقتصر هنا على ذكره بنحو من التخليص .

الفصل الأوّل : الولادة

1 / 1

الأُسرة

الأُسرة : هي أوّل ما يعكس شخصية أفراد المجتمع وأخلاقهم وثقافاتهم . وفي الغالب تمتدّ جذور الحكماء في الأجداد والأُسر الحكيمة ، و الأنبياء وأوصياؤهم الذين يتسنّمون ذروة الحكمة ، ينحدرون من سلالة الأبرار والصالحين . ولا نجد أحداً من رجال العالم بإمكانه بلوغ شرف الإمام الحسين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام وكرامة أُسرتهما ، حيث إنّ جدّهما خاتم الأنبياء ووالدهما سيّد الأوصياء واُمّهما فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين...

نقرأ في زيارة سيّد الشهداء التي رويت عن الإمام الصادق عليه السلام :

أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً فِي الأَصلابِ الشّامِخَةِ ، وَالأَرحامِ المُطَهَّرَةِ ، لَم تُنَجِّسكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنجاسِها ، ولَم تُلبِسكَ مِن مُدلَهِمّاتِ ثِيابِها .[1]وعلى العكس من ذلك الأشرار وأصحاب الخصال الذميمة ، فإنّهم يتربّون عادة في الأحضان السقيمة والملوّثة ، وتمتدّ جذورهم في الأُصول غير الصالحة والأُسر الخبيثة .

وتفيد روايات المصادر المعتبرة بأنّ الإمام الحسين عليه السلام تحدّث في يوم عاشوراء خلال خطبة ملحمية حول تأثير أُسرة ابن زياد الملوّثة في تخيير الإمام بين القتل وقبول ذلّة مبايعة يزيد ، ودور طهارة أُسرته عليه السلام في امتناعه عن قبول الذلّة :

ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ ، بَينَ السَّلَّةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنّا الذِّلَّةُ ، يَأبَى اللَّهُ لَنا ذلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ، وحُجورٌ طابَت ، وحُجورٌ طَهُرَت ، واُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ

1.مصباح المتهجّد : ص 717 ، المزار للشهيد الأوّل : ص 117 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 197 ح 32 .

2.راجع : ص 664 ح 856 .

أبيَّةٌ ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الكِرامِ .[1] وهكذا فقد أسهمت اُسرة سيّد الشهداء الطاهرة الكريمة في تكوين شخصيته العظيمة والأبيّة للضيم .
ولم يكن الإمام الحسين عليه السلام من سلالة الأنبياء العظام والقادة الكرام فحسب ، بل إنّ سلالة الأئمّة من بعده تنحدر إليه أيضاً ، وخاصّة بقية اللَّه الأعظم الإمام المهدي عليه السلام الذي يدور العالم اليوم حول محور وجوده ، ولا شكّ في أنّه سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

2 / 1

عامُ الوِلادَةِ

اختلفت المصادر الحديثيّة والتاريخيّة في تحديد العام الذي ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام؛ هل هو السنة الثالثة للهجرة، أم الرابعة، أم السادسة، أم السابعة؟ وتبعاً لذلك فقد وقع الاختلاف – أيضاً – في مدّة عمره وسنيّ حياته.
إلّا أنّ عام ولادته عليه السلام – طبقاً لأكثر المصادر وأشهر الروايات – إنّما هو السنة الرابعة من الهجرة ، فيكون عمره الشريف سبعة وخمسين عاماً .

3 / 1

شَهرُ الوِلادَةِ

واختلفت تلك المصادر أيضاً في التاريخ الدقيق والشهر الذي ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام، فقد ذُكرت تواريخ وشهور مختلفة، هي : الثالث أو الخامس من شهر شعبان ، وآخر شهر ربيع الأوّل ، والثالث عشر من شهر رمضان ، والخامس من شهر جمادى الاُولى، والخامس عشر من شهر جمادى الثانية .
ويعتبر العلّامة المجلسيّ أنّ الأشهَر في ولادته عليه السلام هو الثالث من شَهر شعبان ، بيد أنّ تتبّع المصادر التاريخيّة والحديثيّة يدلّنا على أنّ الخامس من شعبان هو التاريخ الذي يحظى بشهرة أكبر .

1.مصباح المتهجّد : ص 717 ، المزار للشهيد الأوّل : ص 117 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 197 ح 32 .
2.راجع : ص 664 ح 856 .

4 / 1

قِصَّةُ وِلادَتِهِ

1.الكافي عن أبي خديجة عن أبي عبداللَّه [الصادق] عليه السلام : لَمّا حَمَلَت فاطِمَةُ عليها السلام بِالحُسَينِ عليه السلام، جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ، فَقالَ : إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام سَتَلِدُ غُلاماً تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ ، فَلَمّا حَمَلَت فاطِمَةُ بِالحُسَينِ عليه السلام كَرِهَت حَملَهُ ، وحينَ وَضَعَتهُ كَرِهَت وَضعَهُ . ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام : لَم تُرَ فِي الدُّنيا اُمٌّ تَلِدُ غُلاماً تَكرَهُهُ ، ولكِنَّها كَرِهَتهُ لِما عَلِمَت أنَّهُ سَيُقتَلُ ، قالَ : وفيهِ نَزَلَت هذِهِ الآيَةُ : **«وَ وَصَّيْنَا الْإِنسَنَ بِوَ لِدَيْهِ إِحْسَنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمْلُهُ وَ فِصَلُهُ ثَلَثُونَ شَهْرًا»** [1] .[2]

2.الكافي عن محمّد بن عمرو الذريّات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلى مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله ، فَقالَ لَهُ : يا مُحَمَّدُ ، إنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِمَولودٍ يولَدُ مِن فاطِمَةَ ، تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ مِنبَعدِكَ ، فَقالَ صلى اللّه عليه وآله : يا جَبرَئيلُ ، وعَلى رَبِّي السَّلامُ ، لا حاجَةَ لي في مَولودٍ يولَدُ مِن فاطِمَةَ تَقتُلُهُ اُمَّتي مِن بَعدي ، فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ عليه السلام فَقالَ لَهُ مِثلَ ذلِكَ . فَقالَ صلى اللّه عليه وآله : يا جَبرَئيلُ ، وعَلى رَبِّي السَّلامُ ، لا حاجَةَ لي في مَولودٍ تَقتُلُهُ اُمَّتي مِن بَعدي ، فَعَرَجَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلَى السَّماءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، إنَّ رَبَّكَ يُقرِئُكَ السَّلامَ ، ويُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جاعِلٌ في ذُرِّيَّتِهِ الإِمامَةَ وَالوِلايَةَ وَالوَصِيَّةَ ، فَقالَ : قَد رَضيتُ .

ثُمَّ أرسَلَ إلى فاطِمَةَ عليها السلام : إنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُني بِمَولودٍ يولَدُ لَكِ ، تَقتُلُهُ اُمَّتي مِن بَعدي ، فَأَرسَلَت إلَيهِ : لا حاجَةَ لي في مَولودٍ مِنّي ، تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ ، فَأَرسَلَ إلَيها : إنَّ اللَّهَ قَد جَعَلَ في ذُرِّيَّتِهِ الإِمامَةَ وَالوِلايَةَ وَالوَصِيَّةَ ، فَأَرسَلَت إلَيهِ : إنّي قَد رَضيتُ .[3]

3.الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن شعيب الميثمي عن الصّادق أبي عبد اللّه عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا وُلِدَ ، أمَرَ اللَّهُ عزّ وجلّ جَبرَئيلَ عليه السلام أن يَهبِطَ في ألفٍ مِنَ المَلائِكَةِ ، فَيُهَنِّئَرَسولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله مِنَ اللَّهِ عزّ وجلّ ومِن جَبرَئيلَ عليه السلام .[4]

1.الأحقاف : 15 .

2.الكافي : ج 1 ص 464 ح 3 ، كامل الزيارات : ص 122 ح 135 عن أبي سلمة سالم بن مكرم ، تأويل الآيات الظاهرة : ج2 ص579 ح4 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 231 ح 16 .

3.الكافي : ج 1 ص 464 ح 4 ، كامل الزيارات : ص 123 ح 137 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 232 ح 17 وراجع : كمال الدين : ص 415 ح 6 وعلل الشرائع : ص 206 ح 3 وعيون المعجزات : ص 68 .

4.الأمالي للصدوق : ص 200 ح 215 ، كامل الزيارات : ص 140 ح 165 ، روضة الواعظين : ص 172 ، بشارة المصطفى : ص 219 عن عبداللَّه بن هشام عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول اللَّه صلى اللّه عليه و آله ، الخرائج والجرائح : ج 1 ص 252 ح 6 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 43 ص 243 ح 18 .

الفَصلُ الثّاني : التّسمية

استناداً إلى بعض الروايات، فقد تمّت تسمية الإمامين: الحسن والحسين عليهما السلام من قبل النبيّ صلى اللّه عليه وآله ، وبوحي إلهي . وهذان الاسمان كانا اسمي ولَدَي هارون عليه السلام خليفة موسى عليه السلام ؛ أي شبّراً وشبيراً، والمترجَمان إلى العربيّة بالحسن والحسين . واستناداً إلى بعض النقول الاُخرى، فإنّ اسم الإمام الحسين عليه السلام كان في التوراة : شبيراً ، و في الإنجيل : طاب .

والجدير ذكره ، أنّه لا وجود لاسم الحسن ولا الحسين في العهد الجاهليّ ، ولا بين أوساط عرب الجاهلية .[1] وأمّا كنية الإمام الحسين عليه السلام فهي أبو عبداللّه .[2]

4.الكافي عن السكوني عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله : الوَلَدُ الصّالِحُ رَيحانَةٌ مِنَ اللّهِ قَسَّمَها بَينَ عِبادِهِ ، وإنَّ رَيحانَتَيَّ مِنَ الدُّنيا الحَسَنُ وَالحُسَينُ ، سَمَّيتُهُما بِاسمِ سِبطَينِ مِن بَني إسرائيلَ شَبَّراً وشَبَيِّراً .[3]

1.وفي اُسد الغابة عن عمران بن سليمان: الحسن والحسين من أسماء أهل الجنّة، لم يكونا في الجاهلية (اُسد الغابة: ج 2 ص 25 ، تاريخ دمشق: ج 13 ص 171 ، الذريّة الطاهرة: ص 90 الرقم 92 ، ذخائر العقبى: ص 209 ؛ شرح الأخبار: ج 3 ص 89 الرقم 1017 عن عمران بن سلمان، المناقب لابن شهرآشوب: ج 3 ص 398). وفي المناقب عن أبي الحسين النسّابة: كان اللّه عزّ وجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق – يعني حسناً وحسيناً – ؛ حتّى يسمّي بهما ابنا فاطمة ؛ فإنّه لا يُعرف أنّ أحداً من العرب يسمّى بهما في قديم الأيّام إلى عصرهما، لا من ولد نزار ولا اليمن، مع سعة أفخاذهما، وكثرة ما فيهما من الأسامي، وإنّما يعرف فيهما حَسْن – بسكون السين – وحَسِين – بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب – فأمّا حَسَن – بفتح الحاء والسين – فلا نعرفه إلّا اسم جبل معروف (المناقب لابن شهرآشوب: ج 3 ص 398 ، بحار الأنوار: ج 43 ص 252 الرقم 30) .

2.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 .

3.الكافي : ج 6 ص 2 ح 1 ، عدّة الداعي : ص 76 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 114 ح 1057 عنه صلى اللّه عليه و آله وليس فيه «شبّراً وشبيراً» ، بحار الأنوار : ج 43 ص 306 ح 68 .

الفصل الثالث : الشمائل

1 / 3

أشبَهُ النّاسِ بِرَسولِ اللَّهِ

5.المعجم الكبير عن هبيرة بن يريم عن عليّ عليه السلام : مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلى أشبَهِ النّاسِ بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ما بَينَ عُنُقِهِ إلى وَجهِهِ ، فَليَنظُر إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام . ومَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلى أشبَهِ النّاسِ بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ما بَينَ عُنُقِهِ إلى كَعبِهِ ، خَلقاً ولَوناً ، فَليَنظُر إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام .[1]

6.المعجم الكبير عن محمّد بن الضحّاك بن عثمان الحزامي : كانَ جَسَدُ الحُسَينِ عليه السلام شِبهَ جَسَدِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .[2]

2 / 3

أشبَهُ النّاسِ بِفاطِمَةَ عليها السلام

7.المناقب لابن شهرآشوب عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن علي عليه السلام : كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أشبَهَ النّاسِ بِفاطِمَةَ عليها السلام ، وكُنتُ أنَا أشبَهَ النّاسِ بِخَديجَةَ الكُبرى .[3]

3 / 3

عِمامَتُهُ

8.المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي رزين : خَطَبَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ الجُمُعَةِ ، وعَلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ .[4]

1.المعجم الكبير : ج 3 ص 95 ح 2768 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 125 وفيه «ثغره» بدل «وجهه» ، كنز العمّال : ج 13 ص 659 ح 37673 .

2.المعجم الكبير: ج3 ص115 الرقم2845، تاريخ دمشق: ج14 ص127، البداية والنهاية: ج8 ص150.

3.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 2 ، بحار الأنوار : ج 24 ص 316 ح 21 .

4.المصنّف لابن أبي شيبة : ج 6 ص 46 الرقم 21 .

الفصل الرابع : النشأة

الوراثة والتربية عنصران أساسيّان في بَلوَرة شخصيّة الطفل، وقد حظي الإمام الحسين عليه السلام بأقصى ما يمكن أن يحظى به إنسان من هذين العنصرين . فهو من الجانب الوراثي، ابن عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وسبط رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله، ولا يتمتّع أحد بهذه الميزات سواه وأخيه وأخواته. أمّا فيما يخصّ الجانب التربويّ ، فقد سجّل التاريخ – رغم المحاولات الحثيثة لمحو فضائل أهل البيت عليهم السلام – اهتمام النبيّ صلى اللَّه عليه وآله بتربية الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام . إنّ هذا الفصل هو – في الحقيقة – رصد خبريٌّ لعيّنات ممّا أثبته التاريخ في هذا المجال، مثل: إطعام النبيّ صلى اللَّه عليه وآله لهما، ولعبه معهما، ووضعهما على كتفيه، وتصارعهما على مرأىً منه صلى اللَّه عليه وآله، إلى غير ذلك من النماذج والأحداث. وهذا كلّه – مضافاً إلى دلالته على محبّة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله العميقة لهما عليهما السلام – يحوي دروساً وعبراً أخلاقيّة وتربويّة .

1 / 4

لَعِبُ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله مَعَهُ

9.تاريخ دمشق عن أبي هريرة : سَمِعَت اُذُنايَ هاتانِ ، وأبصَرَت عَينايَ هاتانِ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وهُوَ آخِذٌ بِكَفَّيهِ جَميعاً – يَعني حَسَناً أو حُسَيناً – وقَدَماهُ عَلى قَدَمِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وهُوَ يَقولُ : «حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ ، تَرَقَّ عَينَ بَقَّةَ»[1] ، فَيَرقَى الغُلامُ حَتّى يَضَعَ قَدَمَيهِ عَلى صَدرِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .

1.الحُزُقّة : الضعيف المُتقارب الخطو من ضعفه . . . ، ذكرها على سبيل المداعبة والتأنيس له . وتَرَقّ : بمعنى اصعد ، وعين بقّة : كناية عن صغر العين (النهاية : ج 1 ص 378 «حزق») .

9.تاريخ دمشق عن أبي هريرة :
ثُمَّ قالَ لَهُ : اِفتَح فاكَ ، ثُمَّ قَبَّلَهُ ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ أحِبَّهُ فَإِنّي اُحِبُّهُ .[1]
10.صحيح ابن حبّان عن أبي هريرة : كانَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله يَدلَعُ[2] لِسانَهُ لِلحُسَينِ عليه السلام ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمرَةَ لِسانِهِ ، فَيَهِشُّ[3]إلَيهِ .
فَقالَ لَهُ عُيَينَةُ بنُ بَدرٍ : ألا أراهُ يَصنَعُ هذا بِهذا ، فَوَاللَّهِ إنَّهُ لَيَكونُ لِيَ الوَلَدُ قَد خَرَجَ وَجهُهُ ، وما قَبَّلتُهُ قَطُّ .
فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : مَن لا يَرحَم لا يُرحَم .[4]
11.المعجم الكبير عن جابر : دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ يَمشي عَلى أربَعَةٍ ، وعَلى ظَهرِهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ، وهُوَ يَقولُ : نِعمَ الجَمَلُ جَمَلُكُما ، ونِعمَ العِدلانِ[5]أنتُما .[6]

2 / 4

نِعمَ الرّاكِبُ

12.سنن الترمذي عن ابن عبّاس : كانَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله حامِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلى عاتِقِهِ ، فَقالَ رَجُلٌ :

1.تاريخ دمشق : ج13 ص194 ح3160 ، الإصابة : ج2 ص62 ، المصنف لابن أبي شيبة : ج7 ص514 ح19 ، ذخائر العقبى : ص 213 كلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج 13 ص 649 ح 37643 وراجع : الصراط المستقيم : ج 2 ص 140 .
2.يَدْلَعُ لِسانَهُ : أي يُخرجه (النهاية : ج 2 ص 130 «دلع») .
3.هَشَّ لهذا الأمر يَهِشُّ : إذا فرِحَ به واستبشرَ ، وارتاح له وخَفَّ (النهاية : ج 5 ، ص 264 «هشش») .
4.صحيح ابن حبّان : ج 15 ص 431 ح 6975 ، موارد الظمآن : ص 553 ح 2236 وفيه «للحسن» بدل «للحسين» ، ذخائر العقبى : ص 220؛ الأمالي للسيّد المرتضى : ج 2 ص 169 وفي صدره «روي ...» .
5.العِدْلُ : نِصف الحِمْل يكون على أحد جنبي البعير (تاج العروس : ج 15 ص 473 «عدل») .
6.المعجم الكبير : ج 3 ص 52 ح 2661 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 256 ، تاريخ دمشق : ج 13 ص 217 ح 3214 ، المناقب لابن المغازلي : ص 375 ح 423 ، ذخائر العقبى : ص 229 ، كنز العمّال : ج 13 ص 664 ح 37689؛ كشف اليقين : ص 330 ح 393 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 3 ص 388 ، المناقب للكوفي : ج 2 ص 247 ح 713 ، بحار الأنوار : ج 43 ص 285 . وأنشد السيّد الحِمْيَري في هذا: أتى حسناً والحسينَ الرسولُوقد خرجا ضحوةً يلعبانِ فضمَّهما ثمَّ فَدّاهُماوكانا لَدَيهِ بِذاكَ المَكانِ ومَرّرَ تَحتَهُما مَنكِبَيهِفَنِعمَ المطيّةُ والرّاكِبانِ (المناقب لابن شهر آشوب : ج 3 ص 388) .

12.سنن الترمذي عن ابن عبّاس : نِعمَ المَركَبُ رَكِبتَ يا غُلامُ . فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : ونِعمَ الرّاكِبُ هُوَ[1] .[2]

13.روضة الواعظين : رُوِيَ أنَّ فاطِمَةَ عليها السلام لا زالَت بَعدَ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله مُعَصَّبَةَ الرَّأسِ ، ناحِلَةَ الجِسمِ ، مُنهَدَّةَ الرُّكنِ مِنَ المُصيبَةِ بِمَوتِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ... وتَنظُرُ مَرَّةً إلَى الحَسَنِ عليه السلام ومَرَّةً إلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُما بَينَ يَدَيها عليها السلام فَتَقولُ : أينَ أبوكُمَا الَّذي كانَ يُكرِمُكُما ، ويَحمِلُكُما مَرَّةً بَعدَ مَرَّةٍ؟ أينَ أبوكُمَا الَّذي كانَ أشَدَّ النّاسِ شَفَقَةً عَلَيكُما ، فَلا يَدَعُكُما تَمشِيانِ عَلَى الأَرضِ؟[3]

14.شرح الأخبار عن عبداللَّه بن شدّاد بن الهاد بإسناده : إنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله كانَ يُصَلّي بِالنّاسِ ، فَأَتَى الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ صَغيرٌ ، فَرَكِبَ عَلى ظَهرِهِ وهُوَ ساجِدٌ ، فَأَطالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله السُّجودَ حَتّى نَزَلَ ، فَرَفَعَ [رَأسَهُ [4] وأتَمَّ الصَّلاةَ ، وَانصَرَفَ ، ولَم يَكُن عَلِمَ النّاسُ أمرَ الحُسَينِ عليه السلام . فَقالوا : يا رَسولَ اللَّهِ ! لَقَد أطَلتَ السُّجودَ حَتّى ظَنَنّا أنَّهُ حَدَثَ أمرٌ ! فَقالَ : إنَّ ابني هذَا ارتَحَلَني ، فَكَرِهتُ أن اُعجِلَهُ حَتّى يَقضِيَ حاجَتَهُ .[5]

3 / 4

مُصارَعَتُهُ أخاهُ

15.الأمالي للصدوق عن زيد الشحّام عن أبي عبد اللَّه الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه [زين العابدين] عليهم السلام : قالَ لَهما [أي لِلحَسَنَينِ عليهما السلام]النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : قُومَا الآنَ فَاصطَرِعا ، فَقاما لِيَصطَرِعا ، وقَد خَرَجَت فاطِمَةُ عليها السلام في بَعضِ حاجَتِها ، فَدَخَلَت فَسَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ يَقولُ :

1.لا يُتوَهَّم أنّ في مثل هذا التعبير – «المركب» أو ما شاكله ممّا سيأتي في أحاديث لاحقة – توهيناً لساحة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله ، بل إنّ عرف ذلك الزمان كان لا يرى في مثل هذه التعبيرات مساساً بمن يوصفُ بها .

2.سنن الترمذي : ج 5 ص 661 ح 3784 ، المستدرك على الصحيحين : ج 3 ص 186 ح 4794 ، اُسد الغابة : ج 2 ص 16 ، تاريخ دمشق : ج 13 ص 217 ح 3216 وفيها «الحسن» بدل «الحسين» .

3.روضة الواعظين : ص 167 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 3 ص 362 ، بحار الأنوار : ج 43 ص 181 .

4.]ما بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيها السياق .

5.شرح الأخبار : ج 3 ص 117 ح 1062 .

15.الأمالي للصدوق عن زيد الشحّام عن أبي عبد اللَّه الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه [زين العابدين] عليهم السلام : إيهِ[1] يا حَسَنُ! شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فَاصرَعهُ . فَقالَت لَهُ : يا أبَه ، واعَجَباه! أتُشَجِّعُ هذا عَلى هذا ، أتُشَجِّعُ الكَبيرَ عَلَى الصَّغيرِ؟! فقالَ لَها : يا بُنَيَّةُ ، أما تَرضَينَ أن أقولَ أنَا : يا حَسَنُ ، شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فاصرَعهُ ، وهذا حَبيبي جَبرَئيلُ يَقولُ : يا حُسَينُ ، شُدَّ عَلَى الحَسَنِ فَاصرَعهُ؟[2]

1.إيهِ : كلمة يراد بها الاستزادة (النهاية : ج 1 ص 87 «إيه») .

2.الأمالي للصدوق : ص 530 ح 717 ، بحار الأنوار : ج 43 ص 268 ح 25 .

الفصل الخامس : الأزواج

تفيد المصادر التاريخيّة أنّ الإمام الحسين عليه السلام تزوّج بخمس نساء ، ونورد هنا تراجم مختصرة لكلّ منهنّ .

1 / 5

شَهرَبانو

المشهور أنّ شهربانو – ابنة يزدجرد، آخر الملوك الإيرانيّين – هي زوجة الإمام الحسين عليه السلام، واُمّ الإمام السجّاد عليه السلام . وذكر ابن شهر آشوب أنّها اُمّ علي الأصغر أيضاً . وقيل أيضاً : إنّها اُمٌّ لزينب واُمّ كلثوم اللّتين ماتتا صغيرتين .

2 / 5

لَيلى

لَيلى اُمّ عليّ الأكبر، هي الزوجة الاُخرى للإمام الحسين عليه السلام، وقد ذُكر أيضاً أنّ اسمها : آمنة، بَرّة، مُرّة . والدها أبو مرّة من صحابة النبيّ صلى اللّه عليه وآله، واُمّها ميمونة بنت أبي سفيان .

3 / 5

الرَّبابُ

أبوها امرؤ القيس بن عديّ ، من مسيحيّي بلاد الشام ، وقد أسلم في خلافة عمر ، أمّا اُمّها فهند الهنود بنت الربيع بن مسعود . وُصفت الرّباب بأنّها امرأة جميلة عاقلة فاضلة شاعرة، وهي اُمّ سكينة وعبد اللّه ، وقد

حضرت مع أولادها في واقعة كربلاء، وأُخذت مع بقية الأسرى إلى الشام . وتدلّ الأبيات التي أنشدها الإمام الحسين عليه السلام في مدحها هي وسكينة على مدى حبّه الشديد لهما . لم تبق الرّباب على قيد الحياة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام أكثر من سنة واحدة، كما أنّها لم تستظلّ طيلة هذه المدّة تحت سقف ، وقال بعضهم : إنّها جلست إلى جانب مزاره عليه السلام للعزاء ، ثمّ توفّيت بعد ذلك أسفاً عليه ، ونقلوا عنها أبياتاً في رثائه عليه السلام ، تقول فيها : واحُسَيناً فَلانَسيتُ حُسَيناًأقصَدَتهُ أسنِّةُ الأعداءِغادَروهُ بِكَربَلاء صَريعاًلا سَقَى اللَّهُ جانِبَى كربلاءِ خطبها بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام أشراف قريش، إلّا أنّها أبت الزواج .{-1-}

16.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : وفِي الرَّبابِ وسُكَينَةَ يَقولُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام :

لَعَمرُكَ إنَّني لَاُحِبُّ داراً

ولَستُ لَهُم وإن عَتَبوا مُطيعاً

حَياتي أو يُغَيِّبَني التُّرابُ[2]

17.تذكرة الخواصّ : إنَّ الرَّبابَ بِنتَ امرِئِ القَيسِ - زَوجَةَ الحُسَينِ عليه السلام - أخَذَتِ الرَّأسَ ووَضَعَتهُ في حِجرِها ، وقَبَّلَتهُ وقالَت :

واحُسَيناً فَلا نَسيتُ حُسَينا

أقصَدَتهُ أسِنَّةُ الأَعداءِ

غادَروهُ بِكَربَلاءَ صَريعا

لا سَقَى اللَّهُ جانِبَي كَربَلاءِ[3]

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ص210 ح168 وص212 ح169 وص212 ح 170 و ص213 ح 172 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 371 ، نسب قريش : ص 59 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 417 وزاد في ذيله «وقال أيضاً : اُحبّ لحبّها زيداً جميعاً ونتلة كلّها وبني الربابوأخوالاً لها من آل لام اُحبّهم وطُرَّ بني جناب» ، مقاتل الطالبيّين : ص 94 وليس فيهما البيت الأخير ، تذكرة الخواصّ : ص 265 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2594 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 209 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 316 والستّة الأخيرة نحوه .

3.تذكرة الخواصّ : ص 260 ، معجم البلدان : ج 4 ص 445 وفيه «عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجة الحسين» بدل «الرباب بنت امرئ القيس» .

18.شرح الأخبار عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام : اُصيبَ الحُسَينُ عليه السلام ، وعَلَيهِ دَينٌ بِضعٌ وسَبعونَ ألفَ دينارٍ . قالَ : وكَفَّ يَزيدُ عَن أموالِ الحُسَينِ عليه السلام ، غَيرَ أنَّ سَعيدَ بنَ العاصِ هَدَمَ دارَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، ودارَ عَقيلٍ ، ودارَ الرَّبابِ بِنتِ امرِئِ القَيسِ – وكانَت تَحتَ الحُسَينِ – وهِيَ اُمُّ سُكَينَةَ .[1]

4 / 5

اُمُّ إسحاقَ

اُمّ إسحاق التي نجهل اسمها هي إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام ، والدها طلحة بن عبيد اللَّه التيمي ، واُمّها «جرباء» ابنة «قسامة» ، من قبيلة طيّ . خطبها معاوية لولده يزيد، إلّا أنّها تزوّجت بالإمام المجتبى عليه السلام ، وكانت ثمرة هذا الزواج ثلاثة أولاد ؛ ذكر أنّهما : الحسين (الملقّب بالأثرم)، وطلحة، إضافة إلى بنت اسمها فاطمة . وفاطمة هذه، هي زوجة الإمام السجاد عليه السلام، واُمّ الإمام الباقر عليه السلام، وكانت حاضرة في واقعة كربلاء أيضاً . وقد أوصى الإمام المجتبى عليه السلام عند شهادته أخاه الحسين عليه السلام بقوله : أخي ! لا تخرجنّ اُمّ إسحاق من دوركم. ولذلك تزوّجها الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة أخيه، وولدت له ابنته فاطمة . وقد تزوّجت اُمّ إسحاق بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام بعبداللَّه بن محمّد بن عبدالرحمن بن أبي بكر . هذا ، ولم نعثر على معلومات أكثر عن اُمّ إسحاق وحياتها.

5 / 5

اُمُّ جَعفَرٍ

اُمّ جعفر هي إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام، وهي من قبيلة بليّ بن قضاعة ، وذُكرت أحياناً باسم سلافة . وهي والدة جعفر بن الحسين عليه السلام، ولا نمتلك أيّ معلومات اُخرى عنها .

1.شرح الأخبار : ج 3 ص 269 ح 1173 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 351 وليس فيه صدره إلى «قال» .

الفصل السادس : الأولاد

اعتبر الشيخ المفيد – في كتاب الإرشاد – أولاد الإمام الحسين عليه السلام ستّة، وهم : عليّ بن الحسين الأكبر، عليّ بن الحسين الأصغر، جعفر، عبداللّه، سكينة، وفاطمة .[1] وعدّهم ابن طلحة في كتابه مطالب السؤول تسعة ، وهم: عليّ الأكبر، عليّ الأوسط، عليّ الأصغر، محمّد، عبداللّه، جعفر، زينب، سكينة، وفاطمة .[2]علماً أنّه صرّح في مستهلّ حديثه بأنّ أبناء الحسين عليه السلام عشرة؛ ستّة ذكور وأربع إناث ، لكنّه لم يذكر سوى أسماء تسعة منهم . وعدّهم ابن شهرآشوب تسعة كما يلي: عليّ الأكبر الشهيد، عليّ الإمام ؛ وهو عليّ الأوسط، عليّ الأصغر ، محمّد ، عبد اللّه ، جعفر ، سكينة ، فاطمة ، وزينب .[3] واعتبرهم ابن فندق في لباب الأنساب عشرة كما يلي : الذكور: عليّ الأكبر، عليّ الأصغر، عبداللّه، جعفر، إبراهيم ، و محمّد. الإناث: فاطمة، سكينة، زينب، و اُمّ كلثوم.[4] وقال أيضاً: لم يبقَ من أولاده إلّا زين العابدين عليه السلام وفاطمة وسكينة ورقيّة .[5] وقد نُسب للإمام الحسين عليه السلام أبناء آخرون في بعض النقول الشاذّة ، من قبيل : عمرو، أبو بكر، زيد، وحمزة .[6] ومن المحتمل قويّاً وقوع التصحيف والخلط بين أولاد الحسن والحسين عليهما السلام ، وفي تعدّد أسماء بعض الأولاد أيضاً .

1.الإرشاد : ج 2 ص 135 .

2.مطالب السؤول : ص 73 .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 77 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 330 الرقم 4 .

4.لباب الأنساب : ج 1 ص 349 .

5.لباب الأنساب : ج 1 ص 355 .

6.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 113 .

19.الإرشاد : كانَ لِلحُسَينِ عليه السلام سِتَّةُ أولادٍ : عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَكبَرُ ، كُنيَتُهُ أبو مُحَمَّدٍ ، واُمُّهُ شاه زَنانُ بِنتُ كِسرى يَزدَجَردَ . وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ[1] ، قُتِلَ مَعَ أبيهِ بِالطَّفِّ . . . ، واُمُّهُ لَيلى بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيَّةُ . وجَعفَرُ بنُ الحُسَينِ ، لا بَقِيَّةَ لَهُ ، واُمُّهُ قُضاعِيَّةٌ ، وكانَت وَفاتُهُ في حَياةِ الحُسَينِ عليه السلام . وعَبدُ اللّهِ بنُ الحُسَينِ ، قُتِلَ مَعَ أبيهِ صَغيراً ؛ جاءَهُ سَهمٌ وهُوَ في حِجرِ أبيهِ فَذَبَحَهُ... . وسُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ ، واُمُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيٍّ ، كَلبِيَّةٌ ، وهِيَ اُمُّ عَبدِ اللّهِ بنِ الحُسَينِ . وفاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ ، واُمُّها اُمُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللّهِ ، تَيمِيَّةٌ .[2]

20.الكافي عن عبدالرحمن بن محمّد العزرمي : اِستَعمَلَ مُعاوِيَةُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ عَلَى المَدينَةِ ، وأمَرَهُ أن يَفرِضَ لِشَبابِ قُرَيشٍ ، فَفَرَضَ لَهُم . فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : فَأَتَيتُهُ فَقالَ : مَا اسمُكَ؟ فَقُلتُ : عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ، فَقالَ : مَا اسمُ أخيكَ؟ فَقُلتُ : عَلِيٌّ . قالَ : عَلِيٌّ وعَلِيٌّ؟! ما يُريدُ أبوكَ أن يَدَعَ أحَداً مِن وُلدِهِ إلّا سَمّاهُ عَلِيّاً؟! ثُمَّ فَرَضَ لي فَرَجَعتُ إلى أبي فَأَخبَرتُهُ . فَقالَ : وَيلي عَلَى ابنِ الزَّرقاءِ[3] دَبّاغَةِ الاُدُمِ[4] ، لَو وُلِدَ لي مِئَةٌ لَأَحبَبتُ ألّا اُسَمِّيَ أحَداً مِنهُم إلّا عَلِيّاً .[5]

21.المناقب لابن شهرآشوب عن يحيى بن الحسن : قالَ يَزيدُ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام : واعَجَباً لِأَبيكَ ، سَمّى عَلِيّاً وعَلِيّاً! فَقالَ عليه السلام : إنَّ أبي أحَبَّ أباهُ ، فَسَمّى بِاسمِهِ مِراراً .[6]

1.المراد من عليّ بن الحسين الأكبر في هذه العبارة هو الإمام السجّاد عليه السلام والمراد من عليّ بن الحسين الأصغر هو أخوه الشهيد بكربلا المعروف بعليّ الأكبر .

2.الإرشاد : ج 2 ص 135 ، مجموعة نفيسة : ص 110 (تاجالمواليد) ، إعلام الورى : ج 1 ص 478 ، بحار الأنوار :ج45ص329وراجع:المجدي:ص91والشجرةالمباركة:ص72وسرّالسلسلةالعلويّة:ص30.

3.الزُّرقَةُ في العين معروفة ، ولعلّ المراد بيان شؤمها ، فإنّ العرب تتشأّم بزرقة العين ... وهي أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب ؛ لأنّ الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم زُرق العيون (بحار الأنوار : ج 1 ص 153 و ج 75 ص 178) .

4.الأديمُ : الجلد المدبوغ ، والجمع اُدُم (مجمع البحرين : ج 1 ص 30 «أدم») .

5.الكافي : ج 6 ص 19 ح 7 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 211 ح 8 .

6.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 173 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 329 .

1 / 6

عَلِيٌّ الأَكبَرُ

هو أوّل الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام ، وسبب تسميته بعليٍّ الأكبر أنّ الإمام الحسين عليه السلام سمّى أولاده الذكور الثلاثة باسم أبيه عليّ عليه السلام ؛ بسبب حبّه الشديد له، ولذلك فقد عرف أوّل أولاده ب «عليّ الأكبر» والثاني «عليّ الأوسط» والثالث «عليّ الأصغر». قيل : ولد عليّ الأكبر في الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة[1]في خلافة عثمان ، كنيته أبو الحسن، واُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي . وممّا يجدر ذكره أنّ اُمّ ليلى – أي جدّة عليّ الأكبر – هي ميمونة بنت أبي سفيان، ولذلك فقد كان معاوية – كما تذكر إحدى الروايات – يعتبره أحقّ شخص بالخلافة، ووصفه قائلاً : أولى النّاس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ! جدّه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني اُميّة، وزهو ثقيف .[2] وبالطبع فإنّ قول معاوية هذا يمثّل موقفاً سياسياً يهدف إلى سلب الخلافة من أهل بيت الرسالة، لا أنّه كان يعتبر الخلافة من حقّ عليّ الأكبر . كما يمكن اعتبار عرض الأمان على عليّ الأكبر خلال حادثة عاشوراء بسبب انتسابه إلى أبي سفيان من جهة الاُمّ ، حركة سياسية يهدف من خلالها عزل عليّ الأكبر عن الإمام الحسين عليه السلام، إلّا أنّه واجه موقفاً حازماً من عليّ الأكبر حيث قال : أما وَاللَّهِ ، لَقَرابَةُ رَسولِ اللَّهِ كانَت أولى أن تُرعى .[3] وقد صرّح البعض بأنّه قد روى الحديث عن جدّه الإمام عليّ عليه السلام ،[4] وهو خطأ على مايبدو. وممّا يجدر ذكره أنّ عدداً من العلماء الكبار – كالشيخ الطوسي والشيخ المفيد – اعتبروا

1.مقتل الحسين عليه السلام للمقرم : ص 255 ولم نجد هذا التاريخ في المصادر القديمة والمعتبرة.

2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 232 ح 190 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 470؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 152 وفيه «أحقّ» بدل «كانت أولى» ، وراجع : هذا الكتاب : ص 809 (القسم الخامس / الفصل الرابع : مقتل أولاده / عليّ بن الحسين عليه السلام) .

4.السرائر : ج 1 ص 655.

الإمام السجّاد عليه السلام أكبر أولاد الحسين عليه السلام .[1]لّا أنّ هذا الرأي يتعارض مع الرأي المشهور لكتّاب السِيَر وأصحاب النسب .[2] وقد اختُلف في سِنّ عليٍّ الأكبر عند شهادته في كربلاء ، حتّى ذكرت بعض الروايات أنّه بلغ من العمر ثمان وعشرين سنة ، ولكن بناءً على الرأي المشهور من أنّه أكبر من الإمام السجّاد عليه السلام، ونظراً إلى أنّ الإمام السجّاد بلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً عند وقعة عاشوراء، فإنّ من المفترض أن يتجاوز عمر عليّ الأكبر ذلك ، ولذلك تبدو الروايات الدالّة على ولادته في خلافة عثمان، وأنّ عمره بلغ 25 سنة أقرب للواقع .

2 / 6

عَلِيٌّ الأَوسَطُ زَينُ العابِدينَ عليه السلام

كان ثاني الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام، واسمه عليٌّ أيضاً، ويسمّى كذلك بعليٍّ الأوسط ؛ لأنّه كان بين عليّ الأكبر وعليّ الأصغر . وهو الإمام الرابع من الأئمّة الاثني عشر ، تولّى منصب الإمامة بعد شهادة أبيه، وامتدّت الإمامة في ذرّيته. أشهر كناه : أبو الحسن . وأشهر ألقابه : زين العابدين ، وسيّد العابدين، والسجّاد . اُمّه شهربانو بنت يزدجرد . والمشهور أنّ ولادته عليه السلام كانت في عام 38 للهجرة ، وعلى ضوء ذلك فقد كان عمره الشريف عند واقعة عاشوراء 23 عاماً. وهناك أقوال اُخرى في تاريخ ولادته هي : 37 للهجرة ، 36 للهجرة ، متزامنة مع معركة الجمل ، و 33 للهجرة . كما ذكر بأنّ ولادته كانت في يوم الجمعة ، الخامس من شهر شعبان .

1.الإرشاد : ج 2 ص 135،رجال الطوسي: ص 102 ، تاريخ قم : ص 496 و 499 ؛ سرّ السلسلة العلويّة : ص 30 وفيه «أصحابنا ينكرون أن يكون(المقتول) هو الأكبر، وهو الصحيح».

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 446 و ج 11 (المنتخب من ذيل المذيّل) ص 630 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 477 ، حياة الحيوان : ج 1 ص 127 ، نسب قريش : ص 57 ؛ الشجرة المباركة : ص 72 ، ترجمة الفتوح (بالفارسيّة) : ص 901 ؛ التذكرة في الأنساب المطهرة : ص 266 ، الأصيلي : ص 143 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 349 وفيه «اتّفق أكثر العلماء على أنّ المقتول بكربلاء عليّ الأكبر» ، وراجع : المصباح للكفعمي : ص 664 و البلد الأمين : ص 289 و هذا الكتاب : ص 283 ح 221 .

تزوّج الإمام السجّاد عليه السلام من فاطمة اُمّ عبد اللَّه بنت الإمام الحسن عليه السلام ، ورزق منها ثلاثة أولاد: الحسين، ومحمّد (الإمام الباقر عليه السلام) ، وعبد اللَّه . وقد استشهد الإمام عليه السلام عن عمر يناهز 57 ، أو 58 عاماً ، إثر سمّ دسّه له الوليد بن عبدالملك ، وذلك في يوم 12 أو 25 من محرّم عام 94 أو 95 للهجرة . وقد دُفن الإمام السجّاد عليه السلام في البقيع، إلى جانب عمّه الإمام الحسن عليه السلام .

3 / 6

عَلِيٌّ الأَصغَرُ

ذكرت بعض المصادر ولداً آخر للإمام الحسين عليه السلام يدعى عليّاً الأصغر[1] استشهد في كربلاء . وممّا يجدر ذكره أنّ بعض المصادر الاُخرى ذكرت أنّ اسمه عبد اللَّه ،[2]ولا يستبعد أن يكون للإمام ولدان آخران أحدهما يدعى عليّ الأصغر ، والآخر عبد اللَّه – بالإضافة إلى عليّ الأكبر – قد استشهدا أيضاً يوم عاشوراء ،[3] وسوف يأتي المزيد من التفصيل في هذا المجال في بيان مقتل أولاد الإمام الحسين عليه السلام .

4 / 6

جَعفَرٌ

توفّي في أيّام حياة الإمام الحسين عليه السلام ، اُمّه القضاعية ، ولا تتوفّر لدينا معلومات حوله أكثر من هذا المقدار .

5 / 6

مُحَمَّدٌ

ذُكر محمّد في عداد ولد الإمام الحسين عليه السلام ،[4] وعدّته بعض المصادر ضمن الأسرى في واقعة

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 224 ح 184 و ص 225 ح 185.
2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 224 و 225 ح 183 – 185 والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 476 ونسب قريش : ص 59 والشجرة المباركة : ص 73 والتذكرة في الأنساب المطهّرة : ص 266 وتاريخ قم : ص 497 .
3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 224 ح 184 وص 225 ح 185 .
4.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 224 ح 184 وص 225 ح 185 و الحدائق الوردية : ج 1 ص 117 وفيه «ذكر بعض أهل النسب إبراهيم ومحمّد ، وليس يعرفهما الطالبيّون» .

كربلاء ،[1]وهناك قول دالّ على شهادته أيضاً .[2]

6 / 6

فاطِمَةُ

فاطمة هي أكبر بنات الإمام الحسين عليه السلام ، واُمّها اُمّ إسحاق . ورغم أنّ تاريخ ولادتها لم يُذكر في الأسناد التاريخيّة، لكن من المحتمل قويّاً كونه في حدود عام 51 للهجرة ؛ ذلك لأنّ اُمّها كانت زوجة للإمام الحسن عليه السلام، وبعد استشهاده تزوّجت بالإمام الحسين عليه السلام . كانت فاطمة زوجة الحسن المثنّى قبل واقعة كربلاء ، وقد حضرا الواقعة معاً ، وجُرِح هو ولم يستشهد ، وكانت هي ضمن الأسرى إلى الكوفة والشام . نُقلت عنها جملة من أخبار الهجوم على المخيّم ، وما جرى على أهل البيت عليهم السلام خلال أسرهم . كانت فاطمة من رواة الحديث ، وقد أودعها أبوها كتاباً ملفوفاً ووصيّةً ظاهرة . أقامت فاطمة العزاء على قبر زوجها الحسن المثنّى بعد وفاته عاماً بأكمله ، صائمة نهارها، قائمة ليلها . وكان لها منه أربعة أولاد ، وهم : عبد اللَّه، إبراهيم، الحسن ، وزينب . تزوّجت فاطمة بعد الحسن المثنّى من عبداللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفّان ، ورزقت منه ثلاثة أولاد: محمد الديباج، القاسم ورقية . توفّيت حوالي عام 117 للهجرة في المدينة المنوّرة . وممّا يجدر ذكره هو أنّ أكثر أبناء وأحفاد فاطمة بنت الحسين قد تعرّضوا للسجن والقتل ؛ وذلك بسبب معارضتهم لحكومة بني العبّاس .

22.الإرشاد : إنَّ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ خَطَبَ إلى عَمِّهِ الحُسَينِ عليه السلام إحدَى ابنَتَيهِ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : اِختَرَ يا بُنَيَّ أحَبَّهُما إلَيكَ ، فَاستَحيَا الحَسَنُ ولَم يُحِر جَواباً . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : فَإِنّي قَدِ اختَرتُ لَكَ ابنَتي فاطِمَةَ ، وهِيَ أكثَرُهُما شَبَهاً بِاُمّي فاطِمَةَ بِنتِ

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 244 ح 210 وهذا الكتاب : ص 919 (القسم الخامس / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء) .

2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 244 ح 211 وهذا الكتاب : ص 1070 (القسم السادس / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

22.الإرشاد : رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .[1]

7 / 6

سُكَينَةُ

اسمها آمنة، وقيل أمينة وأُميمة . أمّا سكينة فلقبٌ أطلقته اُمّها عليها . اُمّها رباب بنت امرئ القيس الكلبي ، ولدت بالمدينة ، لكن لم يذكر تاريخ ميلادها في المصادر التاريخيّة ، وقد خمّنه بعض الباحثين في عام 47 للهجرة . لكنّ هناك معطيات اُخرى ترجّح أن يكون ميلادها في سنة 51 للهجرة ، وذلك للمؤيّدات والشواهد التالية : أوّلاً : كانت فاطمة أكبر من سكينة ، وقد صرّح بذلك بعض المؤرّخين . ومن المحتمل أن يكون ذلك هو السبب في إيداع الإمام الحسين عليه السلام الكتاب الملفوف والوصيّة عند فاطمة . ثانياً : كلتاهما كانتا في سنّ الزواج ، لذا ورد في بعض المصادر أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد خيّر الحسن المثنّى في الزواج بين فاطمة وسكينة . ثالثاً : إنّ اُمّ إسحاق – والدة فاطمة – كانت زوجة الإمام المجتبى عليه السلام أوّلاً، وبعد استشهاده في سنة 50 للهجرة تزوّجت بالإمام الحسين عليه السلام . كانت سكينة حسنة الخلق، جميلة، عفيفة ، من أهل الشعر والأدب، ومن رواة الحديث . وكان يحضر مجلسها وجهاء قريش وكبار الشعراء والاُدباء . تزوّجت سكينة أوّلاً بابن عمّها عبد اللَّه بن الحسن، وقد استشهد عبد اللَّه في واقعة كربلاء قبل أن تزفّ إليه ، وقيل : بعد أن زُفّت إليه . واعتبرت بعض النقول أنّ زوجها الأوّل هو مصعب بن الزبير .[2]وقد تزوّجت سكينة بعد

1.الإرشاد : ج 2 ص 25 ، العدد القويّة : ص 355 ح 18 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 385 نحوه وبزيادة «وكان هذا التزويج في السنّة التي قتل فيها الحسين عليه السلام» في آخره ، عمدة الطالب : ص 98 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 205 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 167 ؛ الأغاني : ج 21 ص 126 وفي هذه النسخة «سكينة» بدل «فاطمة» وهو غلط ، مقاتل الطالبيّين : ص 167 ، سرّ السلسلة العلويّة : ص 6 .

2.الطبقات الكبرى: ج 8 ص 475 ، تاريخ دمشق: ج 69 ص 206 ، تذكرة الخواص: ص 278 وفيه «أوّل من تزوّجها مصعب بن الزبير قهراً» .

مصعب برجال آخرين أيضاً. أزواجها بعد عبد اللَّه بن الحسن، هم حسب التسلسل : مصعب بن الزبير، عبد اللَّه بن عثمان بن عبد اللَّه ، زيد بن عمرو بن عثمان، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، الأصبغ بن عبد اللَّه بن مروان . وهناك أقوال اُخرى في ذلك . حضرت سكينة واقعة كربلاء، واُخذت مع الأسرى إلى الكوفة والشام، ومن ثمّ ذهبت إلى المدينة . وقد ورد في المصادر التاريخيّة أنّ وفاتها كانت في ربيع الأوّل سنة 117 للهجرة . وذكر آخرون سنتي 92 و 94 للهجرة تاريخاً لوفاتها . دفنت في المدينة المنوّرة بناءً على الرأي المشهور، وذُكر أيضاً أنّها دفنت في الشام ، ومكّة ، وأماكن اُخرى .

23.تاريخ دمشق : سُكَينَةُ اسمُها آمِنَةُ أو اُمَيمَةُ ، وإنَّما سُكَينَةُ لَقَبٌ ، لَقَّبَتها اُمُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ .[1]

24.الأغاني عن مصعب : كانَت سُكَينَةُ عَفيفَةً سَليمَةً ، بَرزَةً[2]مِنَ النِّساءِ ، تُجالِسُ الأَجِلَّةَ مِن قُرَيشٍ ، وتَجتَمِعُ إلَيهَا الشُّعَراءُ .[3]

8 / 6

زَينَبُ

ذُكرت زينب في مصادر عديدة بوصفها إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام . وذكرت بعض المصادر أنّ اُمّها هي شهربانو، وقد توفّيت وهي صغيرة .

1.تاريخ دمشق : ج 69 ص 120 وص 205 ، مقاتل الطالبيّن : ص 94 وفيه «أمينة وقيل : اُميمة» ، الأغاني : ج 16 ص 146 ، وفيات الأعيان : ج 2 ص 397 وفيهما «وقيل : اسمها آمنة وقيل : أمينة وقيل : اُميمة» .

2.البرزةُ من النساء : الجليلة التي تظهر للناس ويجلس إليها القوم ، موثوق برأيها وعفافها (لسان العرب : ج 5 ص 310 «برز») .

3.الأغاني : ج 16 ص 151 .

دراسة حول انتساب السيّدة رقيّة إلى الإمام الحسين

هناك ملاحظات فيما يتعلّق بانتساب بنت تدعى رقيّة إلى الإمام الحسين عليه السلام ، وكذا في كيفية وفاتها في الشام، وفي المرقد المنسوب إليها أيضاً، ومن المناسب أن يخضع كلّ منها للدراسة بشكل مستقلّ :

1 . انتسابُ بنتٍ بِاسم رقيّةَ إلى الإمام عليه السلام

لم تذكر المصادر القديمة والمعتبرة الّتي أحصت أولاد الإمام الحسين عليه السلام بنتاً للإمام اسمها رقيّة ، بل ذكرت ابنتين له تُدعيان فاطمة وسكينة، وذكر بعضٌ منها بنتاً ثالثة اسمها زينب، [1] وحتّى العلّامة المجلسي في بحار الأنوار [2] والمحدّث الجليل المعاصر الشيخ عبّاس القمّي في مؤلّفاته لم يشيرا إلى اسم رقيّة باعتبارها ابنةً للإمام عليه السلام . وذكر ابن طلحة (المتوفّى 654 ه) في كتاب مطالب السؤول[3] أنّ عدد أولاد الإمام الحسين عليه السلام يبلغ عشرة: ستّة أبناء وأربع بنات، ولم يذكر خلال التعريف بالبنات سوى أسماء ثلاثة، هنّ: فاطمة وسكينة وزينب، وقد نقل مؤلّف كشف الغمّة[4]هذه المعلومة نفسها من مطالب السؤول . وفي حدود ما تدلّ عليه دراستنا فإنّ الشخص الوحيد الذي ذكر للإمام الحسين عليه السلام أسماء أربع بنات هو النسّابة المعروف في القرن السادس ابن فندق البيهقي (المتوفّى 565 ه) ، حيث أورد في لباب الأنساب أسماء بناته كالتالي : 1 . فاطمة، اُمّها اُمّ إسحاق بنت طلحة.

1.راجع : ص 167 (الفصل السادس : الأولاد) .
2.بحار الأنوار : ج 45 ص 329 .
3.مطالب السؤول : ص 73 . وراجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 224 ح 184 .
4.كشف الغمّة : ج 2 ص 250 .

2 . سكينة، اُمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي. 3 . زينب – ماتت صغيرة – اُمّها شهربانو بنت يزدجرد. 4 . اُمّ كلثوم – ماتت صغيرة – اُمّها شهربانو بنت يزدجرد.[1]وكما نلاحظ فإنّه لم يذكر رقيّة خلال إحصائه لبنات الإمام عليه السلام ، رغم أنّه ذكر أنّ عددهنّ يبلغ أربعاً، ولكنّه يكتب في بيانه للأولاد الذين تبقّوا من ذرّية الإمام قائلاً : ولم يبق من أولاده – يعني الحسين عليه السلام – إلاّ زين العابدين عليه السلام وفاطمة وسكينة ورقيّة .[2] ومن الممكن أن يقال : إنّ رقيّة هي نفسها اُمّ كلثوم ، ولكن هذا الاحتمال لا ينسجم مع جملة «ولم يَبقَ من أولاده...» ؛ ذلك لأنّ هذه العبارة تشعر بأنّ رقيّة عاشت لسنوات طويلة بعد حادثة كربلاء والأسر إلى الشام، مثل فاطمة وسكينة. إلّا إذا قلنا: إنّه يقصد المتبقين بعد يوم عاشوراء . وأمّا النقل الآخر الذي يشير إلى اسم رقيّة، فهو ما جاء في بعض نسخ كتاب الملهوف من أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد قال لأهل بيته : يا اُختاه، يا اُمَّ كُلثومٍ، وأنتِ يا زَينَبُ، وأنتِ يا رُقَيَّةُ ، وأنتِ يا فاطِمَةُ ، وأنتِ يا رَبابُ، اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقَقُنَ عَلَيَّ جَيباً ، ولا تَخمِشنَ عَلَيَّ وَجهاً ، ولا تَقُلنَ عَلَيَّ هَجراً .[3] ويمكن القول بشأن هذه الرواية : أوّلاً : إنّ هذا النصّ لا يوجد في الكثير من نسخ الملهوف . ثانياً : لا توجد في الرواية المذكورة إشارة إلى أنّ رقية هي ابنة الإمام عليه السلام . ثالثاً : من المحتمل أن يكون المخاطَب بهذا الكلام هي رقية بنت الإمام علي عليه السلام ، وزوجة مسلم بن عقيل ؛[4] لأنّ أولاد مسلم كانوا يرافقون الإمام، ومن المحتمل قويّاً حضور زوجته أيضاً في كربلاء .

1.لباب الأنساب : ج 1 ص 349 .

2.لباب الأنساب : ج 1 ص 355 .

3.الملهوف : ص 141 .

4.راجع : ص 416 (القسم الرابع / الفصل الرابع / شهادة مسلم بن عقيل) وص 1070 (القسم السادس / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء) .

2 . وفاةُ ابنةٍ للإمام الحسين عليه السلام في خربة الشام

2 / 1 . رواية «كامل بهائي»

تُظهر الدراسات أنّ أوّل كتاب ذكر حادثة استشهاد طفلة في الشام هو كتاب كامل بهائي (بالفارسية) لعمادالدين الطبري (المتوفّى حوالي 700 ه) ، وهذا هو ترجمة ما ذكره : جاء في الحاوية[1]أنّ نساء أهل بيت النبوّة كنّ يخفين في حال الأسر أمرَ الرجال الذين كانوا قد استشهدوا في كربلاء على أبنائهنّ وبناتهنّ ، وكنّ يعلّلن الأطفال بأنّ آباءهم قد سافروا وسيعودون ، حتّى جيء بهم إلى بيت يزيد، وكانت هناك طفلة صغيرة عمرها كان أربع سنوات ، استيقظت ذات ليلة من نومها وسألَت : أين أبي الحسين ؛ فقد رأيتُه في المنام في هذه الساعة وقد بدا عليه الاضطراب الشديد؟! فأجهشَت النساءُ والأطفال بالبكاء ، وارتفع العويل والبكاء ، وكان يزيد نائماً فاستيقظ من النوم، وسأل عن ذلك، فأخبروه بما حدث، فأمر اللعينُ في الحال أن يُؤخذ رأس أبيها ويوضع إلى جانبها ، فأتى الملاعين بالرأس ووضعوه إلى جانب تلك الفتاة الّتي لها من العمر أربع سنوات، فسألت: ما هذا؟ فقال الملاعين: هذا رأس أبيكِ، فخافت البنت وصرخت وتألّمت ، فلم تبقَ إلّا أيّاماً قليلة وفاضت روحها .[2] وهذا النصّ يختلف في بعض الجهات عمّا اشتهر بشأن وفاة السيّدة رقية ؛ ذلك لأنّ اسم البنت لم يحدّد في هذا النصّ، وذكر أنّ عمرها كان أربع سنوات لا ثلاث، واعتبر موضع وفاتها بيت يزيد لا الخربة ، وذكر أنّ وفاتها كانت بعد بضعة أيّام من رؤية رأس الإمام الحسين عليه السلام لا عند رؤيته .

2 / 2 . رواية «روضة الشهداء»

الذي أورد هذه الحادثة بعد عماد الدين الطبري على ما وجدنا هو الملّا حسين الكاشفي السبزواري (المتوفّى 910 ه) في كتابه روضة الشهداء (بالفارسية) ، وقد ذكرها بتفصيل أكثر، ولكنّه لم يذكر هو أيضاً اسم الطفلة ، وحدّد عمرها بأربع سنوات أيضاً ، وذكر أنّ قصر يزيد هو

1.الظاهر أنّ المراد : كتاب الحاوية للقاسم بن محمّد بن أحمد السنّي (الفوائد الرضويّة : ص 112) .
2.كامل بهائي «بالفارسيّة» : ج 2 ص 179 .

مكان وقوع الحادثة ، ويضيف : عندما رفعت المنديل رأت رأساً موضوعاً في ذلك الطبق، فتناولت الرأس وأمعنت النظر فيه فعرفت أنّه رأس أبيها ، فشهقت ومسحت برأسها على وجه أبيها ، ووضعت شفتيها على شفتيه ، وفاضت روحها في الحال .[1]وممّا يجدر ذكره أنّ وفاة الطفلة كانت – استناداً إلى هذه الرواية – في نفس الليلة الّتي رأت فيها رأس أبيها . ولذلك فإنّ الاختلاف الرئيس لهذه الرواية عن رواية عماد الدين الطبري ينحصر في هذا الأمر الذي انتقل إلى الكتب اللّاحقة أيضاً .

2 / 3 . رواية «المنتخب للطريحي»

ويروي فخرالدين الطريحي (المتوفّى 1085 ه) – بعد الملّا حسين الكاشفي – القصّة في كتاب المنتخب مع بعض الاختلافات، ونورد فيما يلي قسماً من نصّ المنتخب: روي أنّه لمّا قدم آل اللّه وآل رسوله على يزيد في الشام أفرد لهم داراً ، وكانوا مشغولين بإقامة العزاء ، وإنّه كان لمولانا الحسين عليه السلام بنتاً عمرها ثلاث سنوات... فجاؤوا بالرأس الشريف إليها مغطّى بمنديل ديبقي ، فوضع بين يديها وكُشف الغطاء عنه، فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا لها : رأس أبيكِ، فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول: يا أباه ، من ذا الذي خضبك بدمائك؟ يا أبتاه ، من ذا الذي قطع وريدك؟ يا أبتاه ، من ذا الذي أيتمني على صغر سنّي؟ يا أبتاه ، من بقي بعدك نرجوه؟ يا أبتاه ، من لليتيمة حتّى تكبر؟ يا أبتاه ، من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه ، من للأرامل المسبيات؟ يا أبتاه ، من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه ، من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه ، من للشعور المنشّرات؟ يا أبتاه، من بعدك وا خيبتنا؟ يا أبتاه، من بعدك وا غربتنا؟ يا أبتاه، ليتني كنت الفداء ، يا أبتاه، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء ، يا أبتاه ، ليتني وسّدت الثرى ولا أرى شيبك مخضّباً بالدماء . ثمّ إنّها وضعت فمها على فمه الشريف وبكت بكاءً شديداً حتّى غشي عليها، فلمّا حرّكوها فإذا بها قد فارقت روحها الدنيا.{-1-}

1.روضة الشهداء «بالفارسيّة» : ص 389 .

2.المنتخب للطريحي : ص 136.

الجدير بالذكر أنّ هذا المصدر هو أوّل مصدر معروف ذكر أنّ عمر الطفلة ثلاث سنوات، كما أنّه أوّل مصدر ذكر حديثها مع الإمام بشكل مفصّل ، ولكنّه لم يذكر شيئاً حول اسمها .

2 / 4 . رواية «أنوار المجالس»

في أواخر القرن الثالث عشر ذكَرَ شخصٌ يُدعى محمّد حسين الأرجستاني في كتاب أنوار المجالس،[1] القصّة بشكل آخر، وهذا نصّ ما ذكره : لم يكن لأهل البيت في تلك الليالي شمع ولا مصباح، ولا طعام ولا شراب، ولا فراش ولا ثياب، وقد عمَّهم الحزن ، وكانوا مشغولين في إقامة العزاء على شهداء كربلاء ، حتّى أجهشت السيّدة زبيدة ابنة سيّد الشهداء في البكاء في إحدى الليالي على فراق أبيها ، وكان عمرها ثلاث سنوات... .[2] وتشير الدراسات إلى أنّ هذه الرواية هي أوّل رواية طرحت اسم الطفلة وعرفتها بزبيدة ، واعتبرت محلّ الحادثة خربة الشام . ويقول الكاتب قبل ذلك وفي الصفحة السابقة مشيراً إلى خربة الشام: تذكّرتُ غرباء خربة الشام، أوَ لم يكن أهل البيت الذين هم خير الأنام غرباء في خربة الشام ؟ أوَ لم تكن سكينة ورقيّة طفلتي الحسين عليه السلام ؟ فلماذا لم يتكلّم أحد بكلمة يعزّي فيها هؤلاء الغرباء رغم معاناتهم من فقد الأب والأخ؟! وهكذا فإنّه – حسب ما توصّلنا إليه – أوّل كتاب يذكر ابنة للإمام الحسين عليه السلام في خربة الشام باسم رقيّة. وبالطبع فإنّه لا يذكر شيئاً عن مصيرها ، ويسجّل حادثة شهادة الطفلة باسم زبيدة . ومن الممكن أن تكون هذه الرواية قد هيّأت الأرضية للروايات اللّاحقة بشأن اسم الطفلة الّتي توفّيت في خربة الشام .

2 / 5 . رواية «شعشعة الحسيني»

في أوائل القرن الرابع عشر ذكر الشيخ محمّد جواد اليزدي في كتاب شعشعة الحسيني : [3]

1.بدأ تأليف هذا الكتاب عام 1280 ه .

2.أنوار المجالس «بالفارسيّة» : ص 161 .

3.بدأ تأليف هذا الكتاب عام 1319 ه .

نُقل أنّ طفلة للإمام الحسين عليه السلام رحلت عن هذه الدنيا في خربة الشام بسبب رؤية رأس أبيها ، ولكنّ هناك اختلافاً بشأن اسمها : هل هي زبيدة ، أم رقيّة ، أم زينب ، أم سكينة؟[1]كما ذَكَر في الصفحات التالية نقلاً عن كتاب رياض الأحزان أنّ اسم هذه المخدّرة كان فاطمة .[2] وقد طُرحت في هذه الرواية عدّة أسماء لهذه الطفلة المتوفّاة في الشام، منها رقيّة .

2 / 6 . «رواية الإيقاد»

بعد بضع سنوات، ذكر شخص يُدعى محمّد عليشاه عبدالعظيمي (المتوفّى 1334 ه) في كتاب الإيقاد لأوّل مرّة وبصراحة اسم الطفلة ، محدّداً عمرها بثلاث سنوات، وهذا هو نصّ ما ذكره : كان للحسين عليه السلام بنت صغيرة يحبّها وتحبّه ، وقيل: كانت تُسمّى رقيّة ، وكان عمرها ثلاث سنين ، وكانت مع الأسرى في الشام... .[3]كان هذا استعراض ما ذُكر حول وفاة بنت للإمام الحسين عليه السلام في الشام .

3 . المرقد المنسوب إلى السيّدة رقيّة

3 / 1 . رواية «تسلية المجالس»

تعود أوّل وثيقة وصلتنا بشأن المرقد الحالي ، إلى القرن العاشر الهجري ، وما ذكره محمّد بن أبي طالب الحائري الكركي (كان حيّاً في 955 ه) ، في كتاب تسلية المجالس : لقد شاهدتُ في ... بلدة دمشق الشام شرقيّ مسجدها الأعظم خربةً – كانت فيما تقدّم مسجداً – مكتوب على صخرة عتبة بابها أسماء النبيّ وآله والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، وبعدهم: هذا قبر السيّدة ملكة بنت الحسين عليه السلام ابن أميرالمؤمنين .{-1-}

3 / 2 . رواية «نور الأبصار»

ذكر الشبلنجي في القرن الثالث عشر في كتاب نور الأبصار[5]ول هذا المرقد قائلاً:

1.شعشعة الحسيني «بالفارسيّة» : ج 2 ص 171 .
2.شعشعة الحسيني «بالفارسيّة» : ج 2 ص 173 .
3.الإيقاد : ص 179 .
4.تسلية المجالس : ج 2 ص 93 .
5.فرغ من تأليفه في 1290 ه .

وقد أخبرني بعض الشوام أنّ للسيدة رقيّة بنت الإمام عليّ كرّم اللّه وجهه ضريحاً بدمشق الشام ، وأنّ جدران قبرها كانت قد تعيّبت ، فأرادوا إخراجها منه لتجديده فلم يتجاسر أحد أن ينزله من الهيبة ، فحضر شخص من أهل البيت يُدعى السيّد ابن مرتضى ، فنزل في قبرها ، ووضع عليها ثوباً لفّها فيه وأخرجها ، فإذا هي بنت صغيرة دون البلوغ ، وقد ذكرت ذلك لبعض الأفاضل فحدّثني به ناقلاً عن أشياخه .[1]وقد نصّت هذه الرواية على أنّ رقيّة بنت عليّ عليه السلام صاحبة المرقد ، وهي أوّل رواية أشارت إلى موضوع تعيّب القبر .

3 / 3 . رواية «منتخب التواريخ»

في النصف الأوّل من القرن الرابع عشر ذكر الشيخ محمّد هاشم الخراساني (المتوفّى 1352 ه) في كتاب منتخب التواريخ (بالفارسية)[2]قصّة تضرّر القبر بتفصيل أكثر ، فضلاً عن أنّه اعتبر هذا القبر لرقيّة بنت الحسين عليه السلام، وهذا ترجمة روايته : وقد قال لي العالم الجليل الشيخ محمّد علي الشامي – الذي كان من جملة العلماء والدارسين في النجف الأشرف – : إنّ جدّي المباشر من طرف الاُمّ السيّد إبراهيم الدمشقي الذي ينتهي نسبه إلى السيّد المرتضى علم الهدى – وكان عمره الشريف ينيف على التسعين ، وكان رجلاً شريفاً ومحترماً للغاية – كانت له ثلاث بنات ولم يكن له أولاد ذكور، بأنّ ابنته الكبرى رأت في المنام السيّدة رقيّة بنت الحسين عليه السلام وهي تقول : «قولي لأبيكِ أن يقول للوالي إنّ الماء جرى بين قبري ولحدي ، وإنّ جسمي قد تأذّى ، فقولي له أن يصلح قبري ولحدي» . فقصّت ابنته الحلم على السيّد ، ولكنّه لم يعمل شيئاً خوفاً من أهل السنّة . وفي الليلة التالية رأت ابنة السيّد الوسطى الحلم نفسه وقصّته لأبيها ، فلم يفعل شيئاً في هذه المرّة أيضاً، وفي الليلة الثالثة رأت ابنة السيّد الصغرى الحلم ذاته وقصّته على الأب ، فلم يحرّك ساكناً في هذه المرّة أيضاً، وفي الليلة الرابعة رأى السيّد نفسه السيّدة رقيّة في منامه وهي تعاتبه

1.فرغ من تأليفه في 1290 ه .

2.نور الأبصار : ص 195 .

3.فرغ من تأليفه في 1349 ه .

4.منتخب التواريخ «بالفارسيّة» : ص 388 .

5.علماً أنّ اثنين من السلاطين العثمانيين كانوا بهذا الاسم : عبدالحميد الأوّل (1187 – 1203 ه . ق) وعبدالحميد الثاني (1293 – 1337 ه . ق) وزمان حكومتهما لم يكن في حدود عام 1280 الوارد في متن كتاب منتخب التواريخ!

6.أعيان الشيعة : ج 7 ص 34 .

قائلة : «لماذا لم تخبر الوالي؟» . فاستيقظ السيّد ، وفي الصباح ذهب إلى والي الشام ونقل منامه إليه . فأمر الوالي أن يخرج علماء الشام وصلحاؤها من السنّة والشيعة ، ويغتسلوا ويرتدوا أنظف ثيابهم ، وأن ينبش قبر السيّدة رقيّة المقدّس كلّ من انفتح له قفل باب الحرم ، ويستخرج جثمانها الطاهر كي يُعمّر قبرها المطهّر . فأدّى كبار الشيعة والسنّة وصلحاؤهم آداب الغسل وارتدوا الملابس النظيفة ، فلم ينفتح القفل لأيٍّ منهم إلاّ على يد السيّد ، وبعد أن تشرّفوا بالدخول في وسط الحرم لم تؤثّر معاولهم في الأرض إلّا معول السيّد، ثمّ أخلوا الحرم وشقّوا اللّحد ، فرأوا أنّ الجثمان الطاهر لهذه المخدّرة بين لحدها وكفنها صحيح وسالم ، غير أنّ ماءً كثيراً تجمّع في وسط اللّحد ، فاستخرج السيّد جثمان المخدّرة الشريف من وسط اللّحد ووضعه على ركبتيه ، وأبقاه لثلاثة أيّام على ركبتيه وهو يبكي بشكل متواصل ، حتّى أصلحوا لحد المخدّرة من الأساس ، وعندما كان يحين وقت الصلاة كان السيّد يضع جثمان المخدّرة على شيءٍ نظيف ثمّ يرفعه بعد الفراغ من ذلك ويضعه على ركبتيه ، حتّى فرغوا من تعمير القبر واللّحد ، فدفن السيّد جثمان المخدّرة . وبفضل كرامة هذه المخدّرة ومعجزتها كان السيّد خلال الأيّام الثلاثة في غنى عن الطعام والماء وتجديد الوضوء، وعندما أراد أن يدفنها دعا اللَّه أن يرزقه ولداً ، فاستجاب اللَّه له ورزقه على كبره ذكراً سمّاه مصطفى . ثمّ إنّ الوالي كتب فيما بعد القصّة بالتفصيل إلى السلطان عبدالحميد، فأوكل إليه سدانة مرقد السيّدة زينب ، والمرقد الشريف للسيّدة رقيّة ، والمرقد الشريف لاُمّ كلثوم وسكينة ، ويتولّى الآن السيّد الحاج عبّاس ابن السيّد مصطفى ابن السيّد إبراهيم السابق الذكر إدارة هذه العتبات المقدّسة (انتهى). ويبدو أنّ هذه القضية حدثت في حدود عام ألف ومئتين وثمانين .[1]وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما جاء في هذه الرواية – من أنّ الوجهاء وعلماء الشيعة والسنّة شهدوا هذه الحادثة – فإنّ الملاحظة الّتي تستحقّ الاهتمام هي : لماذا لم ينقل أحد هذه الحادثة المهمّة سوى المتولّين للمشهد المذكور ، رغم وجود الدواعي الكثيرة إلى نقل هذه الحوادث

1.فرغ من تأليفه في 1349 ه .

2.منتخب التواريخ «بالفارسيّة» : ص 388 .

3.علماً أنّ اثنين من السلاطين العثمانيين كانوا بهذا الاسم : عبدالحميد الأوّل (1187 – 1203 ه . ق) وعبدالحميد الثاني (1293 – 1337 ه . ق) وزمان حكومتهما لم يكن في حدود عام 1280 الوارد في متن كتاب منتخب التواريخ!

4.أعيان الشيعة : ج 7 ص 34 .

وتسجيلها[1] ؟ ونحن نلاحظ أيضاً أنّ شخصيّة مثل السيّد محسن الأمين لم يشِر إلى هذه الحادثة في روايته ، رغم أنّه كان متواجداً في المنطقة، بل إنّه كتب حول هذا المرقد قائلاً : رقيّة بنت الحسين عليه السلام يُنسب إليها قبر ومشهد مزور بمحلّة العمارة من دمشق، اللَّه أعلم بصحّته، جدّده الميرزا علي أصغر خان وزير الصدارة في إيران عام 1323 ، وقد أرَّختُ ذلك بتاريخ منقوش فوق الباب أقول فيه من أبيات: لَهُ ذو الرُّتبَةِ العُليا عَليٌّوَزيرُ الصَّدرِ في إيرانَ جَدَّدْوَقَد أرَّختُها تَزهو سَناءًبِقَبرِ رُقَيَّةٍ مِن آلِ أحمَدَ[2] وعلى هذا، فإنّ من غير الممكن إبداء رأي حاسم حول موضوع هذه الدراسة استناداً إلى المصادر الروائية والتاريخيّة، ولكنّ الكرامات الّتي شوهدت وتشاهد من هذا المرقد المبارك تؤيّد مكانته المعنوية . وعلى أيّ حال ، فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ تعظيم هذا المشهد المنسوب إلى أهل البيت عليهم السلام واجب وضروري ، ولكن نظراً إلى أنّ التفاصيل المتعلّقة بوفاة السيّدة رقيّة لم ترد في أيٍّ من المصادر المعتبرة، فإنّ ذكر مصائبهم يجب أن يكون مستنداً إلى المصادر الّتي سبقت الإشارة إليها، وإيكال صحّة المعلومات أو سقمها على عهدة الراوي .

1.علماً أنّ اثنين من السلاطين العثمانيين كانوا بهذا الاسم : عبدالحميد الأوّل (1187 – 1203 ه . ق) وعبدالحميد الثاني (1293 – 1337 ه . ق) وزمان حكومتهما لم يكن في حدود عام 1280 الوارد في متن كتاب منتخب التواريخ!
2.أعيان الشيعة : ج 7 ص 34 .

القسم الثالث : الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن عليّ عليه السّلام

الفصل الأوّل : إنباء اللَّه سبحانه بشهادة الحسين عليه السّلام

الفصل الثاني : إنباء النبيّ صلّي الله عليه و آله بشهادة الحسين عليه السّلام

الفصل الثالث : إنباء أميرالمؤمنين عليه السّلام بشهادة الحسين عليه السّلام

الفصل الرابع : إنباءات اخرى بشهادة الحسين عليه السّلام

الفصل الأوّل : إنباء اللّه سبحانه بشهادة الحسين عليه السّلام

1 / 1

سَيِّدُ الشُّهَداءِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ

25.كامل الزيارات عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : بَينَما رَسولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله في مَنزِلِ فاطِمَةَ عليها السلام وَالحُسَينُ عليه السلام في حِجرِهِ ، إذ بَكى وخَرَّ ساجِداً ، ثُمَّ قالَ : يا فاطِمَةُ يا بِنتَ مُحَمَّدٍ ، إنَّ العَلِيَّ الأَعلى تَراءى لي في بَيتِكِ هذا ، في ساعَتي هذِهِ ، في أحسَنِ صورَةٍ وأهيَأ هَيئَةٍ ، فَقالَ لي : يا مُحَمَّدُ ، أتُحِبُّ الحُسَينَ ؟ قُلتُ : نَعَم يا رَبِّ ، قُرَّةُ عَيني ورَيحانَتي ، وثَمَرَةُ فُؤادي ، وجِلدَةُ ما بَينَ عَينَيَّ . فَقالَ لي : يا مُحَمَّدُ – ووَضَعَ يَدَهُ عَلى رَأسِ الحُسَينِ[1] – بورِكَ مِن مَولودٍ ، عَلَيهِ بَرَكاتي وصَلَواتي ورَحمَتي ورِضواني ؛ ونَقِمَتي ولَعنَتي وسَخَطي وعَذابي وخِزيي ونَكالي[2]عَلى مَن قَتَلَهُ وناصَبَهُ وناواهُ ونازَعَهُ . أما إنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ مِنَ الخَلقِ أجمَعينَ ، وأبوه أفضَلُ مِنهُ وخَيرٌ ، فَأَقرِئهُ السَّلامَ ، وبَشِّرهُ بِأَنَّهُ رايَةُ الهُدى ، ومَنارُ أولِيائي ، وحَفيظي وشَهيدي عَلى خَلقي ، وخازِنُ عِلمي ، وحُجَّتي عَلى أهلِ السَّماواتِ ، وأهلِ الأَرَضينَ ، وَالثَّقَلَينِ الجِنِّ وَالإِنسِ .[3]

1.قال المجلسي قدس سرّه : «إنّ العليّ الأعلى» أي رسوله جبرئيل ، أو يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلمي . وحُسن الصورة : كناية عن ظهور صفات كماله تعالى له . ووضع اليد : كناية عن إفاضة الرحمة (بحار الأنوار : ج 44 ص 238) .

2.النِّكال : العقوبة التي تَنْكُل الناس عن فعل ما جعلت له جزاءً (النهاية : ج 5 ص 117 «نكل») .

3.كامل الزيارات : ص 147 ح 174 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 238 ح 29 .

26.الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد اللَّه عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن جابر – في حَديثِ اللَّوحِ – : فَأَشهَدُ بِاللَّهِ أنّي هكَذا رَأَيتُهُ مَكتوباً : ... وجَعَلتُ حُسَيناً خازِنَ وَحيي ، وأكرَمتُهُ بِالشَّهادَةِ ، وخَتَمتُ لَهُ بِالسَّعادَةِ ، فَهُوَ أفضَلُ مَنِ استُشهِدَ ، وأرفَعُ الشُّهَداءِ دَرَجَةً ، جَعَلتُ كَلِمَتِيَ التّامَّةَ مَعَهُ ، وحُجَّتِيَ البالِغَةَ عِندَهُ [1].

2 / 1

يَقتُلونَهُ صَبراً ويَقتُلونَ وُلدَهُ ومَن مَعَهُ

27.كامل الزيارات عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : لَمّا اُسرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله إلَى السَّماءِ قيلَ لَهُ : إنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى يَختَبِرُكَ في ثَلاثٍ لِيَنظُرَ كَيفَ صَبرُكَ . قالَ : اُسَلِّمُ لِأَمرِكَ يا رَبِّ ، ولا قُوَّةَ لي عَلَى الصَّبرِ إلّا بِكَ ، فَما هُنَّ ؟ قيلَ لَهُ : أوَّلُهُنَّ : الجوعُ وَالأَثَرَةُ[2]عَلى نَفسِكَ وعَلى أهلِكَ لِأَهلِ الحاجَةِ . قالَ : قَبِلتُ يا رَبِّ ، ورَضيتُ وسَلَّمتُ ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ . وأمَّا الثّانِيَةُ : فَالتَّكذيبُ وَالخَوفُ الشَّديدُ ، وبَذلُكَ مُهجَتَكَ في مُحارَبَةِ أهلِ الكُفرِ بِمالِكَ ونَفسِكَ ، وَالصَّبرُ عَلى ما يُصيبُكَ مِنهُم مِنَ الأَذى ومِن أهلِ النِّفاقِ ، وَالأَلَمِ فِي الحَربِ وَالجِراحِ . قالَ : قَبِلتُ يا رَبِّ ، ورَضيتُ وسَلَّمتُ ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ . وأمَّا الثّالِثَةُ : فَما يَلقى أهلُ بَيتِكَ مِن بَعدِكَ مِنَ القَتلِ ، أمّا أخوكَ عَلِيٌّ فَيَلقى مِن اُمَّتِكَ الشَّتمَ وَالتَّعنيفَ وَالتَّوبيخَ وَالحِرمانَ وَالجَحدَ وَالظُّلمَ ، وآخِرُ ذلِكَ القَتلُ . فَقالَ : يا رَبِّ ، قَبِلتُ ورَضيتُ ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ . وأمَّا ابنَتُكَ فَتُظلَمُ وتُحرَمُ ، ويُؤخَذُ حَقُّها غَصباً الَّذي تَجعَلُهُ لَها ، وتُضرَبُ وهِيَ حامِلٌ ، ويُدخَلُ عَلَيها وعَلى حَريمِها ومَنزِلِها بِغَيرِ إذنٍ ، ثُمَّ يَمَسُّها هَوانٌ وذُلٌّ ، ثُمَّ لا تَجِدُ مانِعاً ، وتَطرَحُ

1.الكافي : ج 1 ص 527 ح 3 ، كمال الدين : ص 310 ح 108 ، الغيبة للطوسي : ص 145 ح 108 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 43 ح 2 ، الاحتجاج : ج 1 ص 164 ح 33 وفيه «خازن علمي» بدل «خازن وحيي» ، الاختصاص : ص 211 ، الغيبة للنعماني : ص 64 ح 5 ، الفضائل : ص 97 ، إعلام الورى : ج 2 ص 176 ، الصراط المستقيم : ج 2 ص 137 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 1 ص 297 وفيه «عن جابر بن عبد اللَّه قال للإمام الباقر عليه السلام» ، وفيه «أكرم» بدل «أفضل» ، بحار الأنوار : ج 36 ص 196 ح 3 .

2.الأَثَرةُ – بفتح الهمزة والثاء – : الاسم من آثر يؤثر إيثاراً : إذا أعطى (النهاية : ج 1 ص 22 «أثر») .

27.كامل الزيارات عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : ما في بَطنِها مِنَ الضَّربِ ، وتَموتُ مِن ذلِكَ الضَّربِ . قالَ[1] : إنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، قَبِلتُ يا رَبِّ وسَلَّمتُ ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ[2] . ويَكونُ لَها مِن أخيكَ ابنانِ ، يُقتَلُ أحَدُهُما غَدراً ويُسلَبُ ويُطعَنُ ، تَفعَلُ بِهِ ذلِكَ اُمَّتُكَ . قالَ : يا رَبِّ ، قَبِلتُ وسَلَّمتُ ، إنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ . وأمَّا ابنُهَا الآخَرُ فَتَدعوهُ اُمَّتُكَ لِلجِهادِ ، ثُمَّ يَقتُلونَهُ صَبراً[3]، ويَقتُلونَ وُلدَهُ ومَن مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ ، ثُمَّ يَسلُبونَ حَرَمَهُ ، فَيَستَعينُ بي وقَد مَضَى القَضاءُ مِنّي فيهِ بِالشَّهادَةِ لَهُ ولِمَن مَعَهُ ، ويَكونُ قَتلُهُ حُجَّةً عَلى مَن بَينَ قُطرَيها[4] ، فَيَبكيهِ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الأَرَضينَ جَزَعاً عَلَيهِ ، وتَبكيهِ مَلائِكَةٌ لَم يُدرِكوا نُصرَتَهُ . ثُمَّ اُخرِجُ مِن صُلبِهِ ذَكَراً ، بِهِ أنصُرُكَ ، وإنَّ شَبَحَهُ عِندي تَحتَ العَرشِ ... .[5]

3 / 1

التُّربَةُ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها

28.الأمالي للطوسي عن سدير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله بِالتُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام ، قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : فَهِيَ عِندَنا.[6]

4 / 1

شَهادَتُهُ أمرٌ مَكتوبٌ

29.تاريخ دمشق عن محمّد بن صالح : إنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله حينَ أخبَرَهُ جِبريلُ عليه السلام أنَّ اُمَّتَهُ سَتَقتُلُ حُسَينَ بنَ

1.في المصدر في هذا المورد ، والمورد الذي بعده : «قلت» ، والتصويب من بحار الأنوار .

2.في المصدر في هذا المورد ، والمورد الذي بعده : «ومنك التوفيق للصبر» ، والتصويب من بعض نسخ المصدر وبحار الأنوار ، وبقرينة ما مرّ من مقاطع الحديث .

3.الصَّبْر : نَصبُ الإنسانِ لِلقَتل... وأصلُ الصَّبْرِ الحَبَسُ (لسان العرب : ج 4 ص 438 «صبر») .

4.القُطر – بالضمّ – : الناحية والجانب (الصحاح : ج 2 ص 795 «قطر») .

5.كامل الزيارات : ص 548 ح 840 ، بحار الأنوار : ج 28 ص 61 ح 24 .

6.الأمالي للطوسي : ص 316 ح 640 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 231 ح 2 وراجع : كامل الزيارات : ص 132 ح 150 .

29.تاريخ دمشق عن محمّد بن صالح : عَلِيٌّ عليه السلام ، فَقالَ : يا جِبريلُ ، أفَلا اُراجِعُ فيهِ ؟ قالَ : لا ، لِأَنَّهُ أمرٌ قَد كَتَبَهُ اللَّهُ .[1]

5 / 1

الدَّعوَةُ بِالصَّبرِ

30.كامل الزيارات عن سعيد بن يسار أو غيره : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللَّهِ [الصّادِقَ] عليه السلام يَقولُ : لَمّا أن هَبَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، أخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَخَلا بِهِ مَلِيّاً مِنَ النَّهارِ ، فَغَلَبَتهُمَا العَبرَةُ ، فَلَم يَتَفَرَّقا حَتّى هَبَطَ عَلَيهِما جَبرَئيلُ عليه السلام - أو قالَ : رَسولُ رَبِّ العالَمينَ - فَقالَ لَهُما : رَبُّكُما يُقرِئُكُمَا السَّلامَ ، ويَقولُ: قَد عَزَمتُ عَلَيكُما لَمّا صَبَرتُما ، قالَ : فَصَبَرا .[2]

1.تاريخ دمشق : ج 14 ص 197 ح 3539 ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 142 ح 1085 نحوه .

2.كامل الزيارات : ص 121 ح 132 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 231 ح 15 .

الفصل الثاني : إنباء النبيّ بشهادة الحسين

1 / 2

إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ عِندَ وِلادَتِهِ

31.الأمالي للصدوق عن صفيّة بنت عبدالمطّلب : لَمّا سَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ اُمِّهِ ، فَدَفَعتُهُ إلَى النَّبيِّ صلى اللّه عليه وآله ، فَوَضَعَ النَّبيُّ لِسانَهُ في فيهِ ، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى لِسانِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله يَمُصُّهُ ، فَما كُنتُ أحسَبُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَغذوهُ إلّا لَبَناً أو عَسَلاً . قالَت : فَبالَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَقَبَّلَ النَّبيُّ صلى اللَّه عليه وآله بَينَ عَينَيهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إلَيَّ وهُوَ يَبكي ، ويَقولُ : لَعَنَ اللَّهُ قَوماً هُم قاتِلوكَ يا بُنَيَّ . يَقولُها ثَلاثاً . قالَت : فَقُلتُ : فِداكَ أبي واُمّي ، ومَن يَقتُلُهُ ؟ قالَ : بَقِيَّةُ الفِئَةِ الباغِيَةِ مِن بَني اُمَيَّةَ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ ![1]

32.المناقب للكوفي عن ابن عبّاس : لَمّا كانَ مَولِدُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِما ، وكانَت قابِلَتَهُ صَفِيَّةُ بِنتُ عَبدِ المُطَّلِبِ ، فَدَخَلَ عَلَيهَا النَّبيُّ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَ : يا عَمَّةُ ، ناوِليني وَلَدي . قالَت : فِداكَ الآباءُ وَالاُمَّهاتُ ، كَيفَ اُناوِلُكَهُ ولَم اُطَهِّرهُ بَعدُ ؟ قالَ : وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَقَد طَهَّرَهُ اللَّهُ مِن عَلا عَرشِهِ ، فَمَدَّ بِيَدِهِ وكَفَّيهِ ، فَناوَلَتهُ إيّاهُ ، فَطَأطَأَ عَلَيهِ بِرَأسِهِ يُقَبِّلُ مُقلَتَيهِ وخَدَّيهِ ، ويَمُجُّ لِسانَهُ كَأَنَّما يَمُجُّ عَسَلاً أو لَبَناً ، ثُمَّ بَكى طَويلاً صلى اللّه عليه وآله ، فَلَمّا أفاقَ قالَ : قَتَلَ اللَّهُ قَوماً يَقتُلونَكَ![2] قالَت صَفِيَّةُ : فَقُلتُ : حَبيبي مُحَمَّدُ ، مَن يَقتُلُ عِترَةَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؟ قالَ : يا عَمَّةُ ، تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ مِن بَني اُمَيَّةَ .[3] :

1.الأمالي للصدوق : ص 199 ح 212 ، روضة الواعظين : ص 172 نحوه ، بحار الأنوار : ج 43 ص 243 ح 17 .

2.في المصدر : «يقتلوك» ، والصواب ما أثبتناه .

3.المناقب للكوفي : ج 2 ص 234 ح 699 .

33.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس ... فَلَمّا كانَ بَعدَ حَولٍ وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام ، وجاءَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقالَ : يا أسماءُ ، هَلُمِّي ابني ، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ في خِرقَةٍ بَيضاءَ ، فَأَذَّنَ في اُذُنِهِ اليُمنى ، وأقامَ فِي اليُسرى ، ووَضَعَهُ في حِجرِهِ ، فَبَكى . فَقالَت أسماءُ : بِأَبي أنت واُمّي ، مِمَّ بُكاؤُكَ ؟ قالَ : عَلَى ابني هذا . قُلتُ : إنَّهُ وُلِدَ السّاعَةَ يا رَسولَ اللَّهِ ! فَقالَ : تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ مِن بَعدي لا أنالَهُمُ اللَّهُ شَفاعَتي . ثُمَّ قالَ : يا أسماءُ ، لا تُخبِري فاطِمَةَ بِهذا ؛ فَإِنَّها قَريبَةُ عَهدٍ بِوِلادَتِهِ .[1]

34.الأمالي للطوسي بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس : لَمّا وَلَدَت فاطِمَةُ عليها السلام الحُسَينَ عليه السلام نَفِستُها بِهِ[2] ، فَجاءَنِي النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَ : هَلُمِّي ابني يا أسماءُ ، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ في خِرقَةٍ بَيضاءَ ، فَفَعَلَ بِهِ كَما فَعَلَ بِالحَسَنِ عليه السلام . قالَت : وبَكى رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ثُمَّ قالَ : إنَّهُ سَيَكونُ لَكَ حَديثٌ ، اللَّهُمَّ العَن قاتِلَهُ ! لا تُعلِمي فاطِمَةَ بِذلِكِ.[3] راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 125 (القسم الأوّل / الفصل الأوّل : الولادة).

2 / 2

إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ بَعدَ سَنَةٍ مِن مَولِدِهِ

35.الملهوف : لَمّا أتَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن مَولِدِهِ سَنَةٌ كامِلَةٌ هَبَطَ عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله اثنا عَشَرَ

1.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 26 ح 5 ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص 241 ح 146 كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، إعلام الورى : ج 1 ص 427 عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن أسماء بنت عميس ، روضة الواعظين : ص 171 عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 43 ص 239 ح 4 ؛ ذخائر العقبى : ص 207 عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه .

2.قال المجلسي قدّس سرّه : « نفستها به » : لعلّ المعنى كنت قابِلَتَها ، وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة . ويحتمل أن يكون من نَفِس به – بالكسر – بمعنى ضَنّ ؛ أي ضننت به وأخذته منها (بحار الأنوار : ج 44 ص 252) .

3.الأمالي للطوسي : ص 367 ح 781 عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 250 ح 1 .

35.الملهوف : مَلَكاً ... مُحمَرَّةً وُجوهُهُم ، باكِيَةً عُيونُهُم ، قَد نَشَروا أجنِحَتَهُم وهُم يَقولونَ ، يا مُحَمَّدُ سَيَنزِلُ بِوَلَدِكَ الحُسَينِ بنِ فاطِمَةَ ما نَزَلَ بِهابيلَ مِن قابيلَ ، وسَيُعطى مِثلَ أجرِ هابيلَ ، ويُحمَلُ عَلى قاتِلِهِ مِثلُ وِزرِ قابيلَ . ولَم يَبقَ فِي السَّماواتِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إلّا ونَزَلَ إلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله كُلٌّ يُقرِئُهُ السَّلامَ ، ويُعَزّيهِ فِي الحُسَينِ عليه السلام ، ويُخبِرُهُ بِثَوابِ ما يُعطى ، ويَعرِضُ عَلَيهِ تُربَتَهُ ، وَالنَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : اللَّهُمَّ اخذُل مَن خَذَلَهُ ، وَاقتُل مَن قَتَلَهُ ، ولا تُمَتِّعهُ بِما طَلَبَهُ ![1]

3 / 2

إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ بَعدَ سَنَتَينِ مِن مَولِدِهِ

36.الفتوح عن المسور بن مخرمة : لَمّا أتَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن مَولِدِهِ سَنَتانِ كامِلَتانِ ، خَرَجَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله في سَفَرٍ لَهُ ، فَلَمّا كانَ في بَعضِ الطَّريقِ وَقَفَ ، فَاستَرجَعَ ودَمَعَت عَيناهُ ، فَسُئِلَ عَن ذلِكَ ، فَقالَ : هذا جَبرَئيلُ عليه السلام يُخبِرُني عَن أرضٍ بِشاطِئِ الفُراتِ، يُقالُ لَها كَربَلاءُ، يُقتَلُ بِها وَلَدِيَ الحُسَينُ ابنُ فاطِمَةَ. فَقيلَ : مَن يَقتُلُهُ – يا رَسولَ اللَّهِ – ؟ فَقالَ : رَجُلٌ يُقالُ لَهُ : يَزيدُ ، لا بارَكَ اللَّهُ لَهُ في نَفسِهِ ! وكَأَنّي أنظُرُ إلى مَصرَعِهِ ومَدفَنِهِ بِها ، وقَد اُهدِيَ بِرَأسِهِ ، و وَاللَّهِ ، ما يَنظُرُ أحَدٌ إلى رَأسِ وَلَدِيَ الحُسَينِ فَيَفرَحُ ، إلّا خالَفَ اللَّهُ بَينَ قَلبِهِ ولِسانِهِ . قالَ : ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله مِن سَفَرِهِ ذلِكَ مَغموماً ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ ، فَخَطَبَ ووَعَظَ ، وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ مَعَ الحَسَنِ عليه السلام . قالَ : فَلَمّا فَرَغَ مِن خُطبَتِهِ ، وَضَعَ يَدَهُ اليُمنى عَلى رَأسِ الحَسَنِ عليه السلام ، وَاليُسرى عَلى رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ الَى السَّماءِ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ إنّي مُحَمَّدٌ عَبدُكَ ونَبِيُّكَ ، وهذانِ أطايِبُ عِترَتي ، وخِيارُ ذُرِّيَّتي وأرومَتي[2] ، ومَن اُخَلِّفُهُم في اُمَّتي ، اللَّهُمَّ وقَد أخبَرَني جِبريلُ بِأَنَّ وَلَدي هذا مَقتولٌ مَخذولٌ ، اللَّهُمَّ فَبارِك لَهُ في

1.الملهوف : ص 92 ، مثير الأحزان : ص 17 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 247 ح 46 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 163 ، الفتوح : ج 4 ص 324 نحوه .

2.الأرومة – بوزن الأكولة – : الأصل (النهاية : ج 1 ص 41 «أرم») .

3.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

4.في الطبعة المعتمدة : «يندهم» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

5.جديد الأرض : وجهها (النهاية : ج 1 ص 246 «جدد») .

6.الفتوح : ج 4 ص 325 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 163 عن ابن عبّاس ؛ الملهوف : ص 93 ، مثير الأحزان : ص 18 عن عبداللَّه بن يحيى عن الإمام عليّ عليه السلام عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 248 ح 46 .

36.الفتوح عن المسور بن مخرمة : قَتلِهِ ، وَاجعَلهُ مِن ساداتِ الشُّهَداءِ ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، اللَّهُمَّ ولا تُبارِك في قاتِلِهِ وخاذِلِهِ ! قالَ : وضَجَّ النّاسُ فِي المَسجِدِ بِالبُكاءِ . فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : أتَبكونَ ولا تَنصُرونَهُ ؟ اللَّهُمَّ فَكُن أنتَ لَهُ وَلِيّاً وناصِراً . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : ثُمَّ رَجَعَ وهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّونِ ، مُحمَرُّ الوَجهِ ، فَخَطَبَ خُطبَةً بَليغَةً موجَزَةً وعَيناهُ يَهمِلانِ دُموعاً . ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنّي قَد خَلَّفتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ ؛ كِتابَ اللَّهِ وعِترَتي وأرومَتي ، ومَراحَ مَماتي وثَمَرَتي ، ولَن يَفتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ . ألا وإنّي [لا[1]أسأَلُكُم في ذلِكَ إلّا ما أمَرَني رَبّي أن أسأَلَكُمُ المَوَدَّةَ فِي القُربى ، فَانظُروا أن لا تَلقَوني غَداً عَلَى الحَوضِ وقَد أبغَضتُم عِترَتي وظَلَمتُموهُم ، ألا وإنَّهُ سَيَرِدُ عَلَيَّ فِي القِيامَةِ ثَلاثُ راياتٍ مِن هذِهِ الاُمَّةِ : رايَةٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ ، قَد فَزِعَت لَهَا المَلائِكَةُ ، فَتَقِفُ عَلَيَّ ، فَأَقولُ : مَن أنتُم ؟ فَيَنسَونَ ذِكري ، ويَقولونَ : نَحنُ أهلُ التَّوحيدِ مِنَ العَرَبِ . فَأَقولُ : أنَا أحمَدُ نَبِيُّ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، فَيَقولونَ : نَحنُ مِن اُمَّتِكَ يا أحمَدُ . فَأَقولُ لَهُم : كَيفَ خَلَفتُموني مِن بَعدي في أهلي وعِترَتي وكِتابِ رَبّي ؟ فَيَقولونَ : أمَّا الكِتابُ فَضَيَّعنا ومَزَّقنا ، وأمّا عِترَتُكَ فَحَرَصنا عَلى أن نُبيدَهُم[2] مِن جَديدِ[3] الأَرضِ ؛ فَاُوَلّي عَنهُم وَجهي ، فَيَصدُرونَ ظِماءَ عُطاشى ، مُسوَدَّةً وُجوهُهُم ... .[4]

4 / 2

إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ قُبَيلَ وَفاتِهِ

37.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن عبّاس : خَرَجَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله قَبلَ مَوتِهِ بِأَيّامٍ يَسيرَةٍ إلى سَفَرٍ لَهُ ، ثُمَّ

1.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

2.في الطبعة المعتمدة : «يندهم» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

3.جديد الأرض : وجهها (النهاية : ج 1 ص 246 «جدد») .

4.الفتوح : ج 4 ص 325 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 163 عن ابن عبّاس ؛ الملهوف : ص 93 ، مثير الأحزان : ص 18 عن عبداللَّه بن يحيى عن الإمام عليّ عليه السلام عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 248 ح 46 .

37.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن عبّاس : رَجَعَ وهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّونِ ، مُحمَرُّ الوَجهِ ، فَخَطَبَ خُطبَةً بَليغَةً موجَزَةً ، وعَيناهُ تَهمِلانِ دُموعاً . قالَ فيها : أيُّهَا النّاسُ ! إنّي خَلَّفتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ : كِتابَ اللَّهِ وعِترَتي ... ألا وإنَّ جَبرَئيلَ قَد أخبَرَني بِأَنَّ اُمَّتي تَقتُلُ وَلَدِيَ الحُسَينَ بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ ، ألا فَلَعنَةُ اللَّهِ عَلى قاتِلِهِ وخاذِلِهِ آخِرَ الدَّهرِ . قالَ : ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ ، ولَم يَبقَ أحَدٌ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ إلّا وتَيَقَّنَ بِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام مَقتولٌ .[1]

38.مثير الأحزان عن ابن عبّاس : لَمَّا اشتَدَّ بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مَرَضُهُ الَّذي ماتَ فيهِ ، وقَد ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلى صَدرِهِ ، يَسيلُ مِن عَرَقِهِ عَلَيهِ وهُو يَجودُ بِنَفسِهِ ، ويَقولُ : ما لي ولِيَزيدَ ؟ لا بارَكَ اللَّهُ فيهِ ! اللَّهُمَّ العَن يَزيدَ ! ثُمَّ غُشِيَ عَلَيهِ طَويلاً وأفاقَ ، وجَعَلَ يُقَبِّلُ الحُسَينَ عليه السلام وعَيناهُ تَذرِفانِ . ويَقولُ : أما إنَّ لي ولِقاتِلِكَ مَقاماً بَينَ يَدَيِ اللَّهِ عزّ وجلّ .[2]

39.الفتوح عن ابن عبّاس : إنّي حَضَرتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ فِي السِّياقِ[3] ، وقَد ضَمَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام إلى صَدرِهِ ، وهُوَ يَقولُ : هذا مِن أطائِبِ أرومَتي ، وأنوارِ عِترَتي، وخِيارِ ذُرِّيَّتي ، لا بارَكَ اللَّهُ فيمَن لا يَحفَظُهُ بَعدي . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : ثُمَّ اُغمِيَ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ساعَةً ، ثُمَّ أفاقَ ، وقالَ : يا حُسَينُ ، إنَّ لي ولِقاتِلِكَ يَومَ القِيامَةِ مَقاماً بَينَ يَدَي رَبّي ، وخُصومَةً ، وقَد طابَت نَفسي ؛ إذ جَعَلَنِيَ اللَّهُ خَصيماً لِمَن قَتَلَكَ يَومَ القِيامَةِ .[4]

40.الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس : إنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في ذلِكَ المَرَضِ كانَ يَقولُ : اُدعوا لي حَبيبي ، فَجَعَلَ يُدعى لَهُ رَجُلٌ بَعدَ رَجُلٍ ، فَيَعرِضُ عَنهُ ، فَقيلَ لِفاطِمَةَ عليها السلام : اِمضي إلى عَلِيٍّ عليه السلام ، فَما نَرى رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يُريدُ غَيرَ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَبَعَثَت فاطِمَةُ عليها السلام إلى عَلِيٍّ عليه السلام ، فَلَمّا دَخَلَ فَتَحَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَينَيهِ ، وتَهَلَّلَ وَجهُهُ . ثُمَّ قالَ : إلَيَّ يا عَلِيُّ ، إلَيَّ يا عَلِيُّ ، فَما زالَ صلى اللَّه عليه وآله يُدنيهِ حَتّى أخَذَهُ بِيَدِهِ ، وأجلَسَهُ عِندَ رَأسِهِ ،

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 164 ، الفتوح : ج 4 ص 325 .

2.مثير الأحزان : ص 22 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 266 ح 24 وراجع : هذا الكتاب : ص 212 (لا بارك اللَّه في يزيد) .

3.السَّوْق : هو النزع ، كأنّ روحه تساق لتخرج من بدنه . ويقال له السياق أيضاً ، وأصله سِواق ، فقلبت الواو ياء لكسرة السين ، وهما مصدران من ساق يسوق (النهاية : ج 2 ص 424 «سوق») .

4.الفتوح : ج 4 ص 350 .

40.الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس : ثُمَّ اُغمِيَ عَلَيهِ ، فَجاءَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَصيحانِ ويَبكِيانِ ، حَتّى وَقَعا عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَأَرادَ عَلِيٌّ عليه السلام أن يُنَحِّيَهُما عَنهُ ، فَأَفاقَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . ثُمَّ قالَ : يا عَلِيُّ ، دَعني أشُمُّهُما ويَشُمّاني ، وأتَزَوَّدُ مِنهُما ويَتَزَوَّدانِ مِنّي ، أما إنَّهُما سَيُظلَمانِ بَعدي ، ويُقتَلانِ ظُلماً ، فَلَعنَةُ اللَّهِ عَلى مَن يَظلِمُهُما ، يَقولُ ذلِكَ ثَلاثاً.[1]

41.مسند زيد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليّ عليهما السلام : لَمّا ثَقُلَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في مَرَضِهِ ، وَالبَيتُ غاصٌّ بِمَن فيهِ ، قالَ : اُدعو لِيَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ ، فَدَعَوتُهُما ، فَجَعَلَ يَلثِمُهُما حَتّى اُغمِيَ عَلَيهِ ، قالَ: فَجَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يَرفَعُهُما عَن وَجهِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، قالَ : فَفَتَحَ عَينَيهِ ، فَقالَ : دَعهُما يَتَمَتَّعانِ مِنّي وأتَمَتَّعُ مِنهُما ؛ فَإِنَّهُ سَيُصيبُهُما بَعدي أثَرَةٌ .[2]

42.شرح الأخبار : إنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لَمَّا احتُضِرَ ، دَعا بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام فَوَضَعَهُما عَلى وَجهِهِ ، وجَعَلَ يُقَبِّلُهُما حَتّى اُغمِيَ عَلَيهِ ، فَأَخَذَهُما عَلِيٌّ عليه السلام عَن وَجهِهِ ، فَفَتَحَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَينَيهِ ، وقالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : دَعهُما يَستَمتِعانِ مِنّي وأستَمتِعُ مِنهُما ، فَإِنَّهُ سَيُصيبُهُما بَعدي أثَرَةٌ – أرادَ بِالأَثَرَةِ مَا استَأثَرَ بِهِ أهلُ التَّغَلُّبِ مِن حَقِّهِما ، فَأَخَذوهُ لِأَنفُسِهِم ، فَأَثَروهُ بِهِ عَلَيهِما أثَرَةً بِغَيرِ حَقٍّ – .[3]

5 / 2

إنباؤُهُ فاطِمَةَ عليها السلام بِشَهادَتِهِ[4] :

43.فضل زيارة الحسين عليه السلام عن حسن بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر]عليهما السلام عن اُمّ سلمة أخبَرَ رَسولُ

1.الأمالي للصدوق : ص 736 ح 1004 ، روضة الواعظين : ص 86 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 1 ص 237 نحوه وليس فيه ذيله من «أما إنّهما» ، بحار الأنوار : ج 22 ص 510 ح 9 .

2.مسند زيد : ص 404 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 113 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 114 .

3.شرح الأخبار : ج 3 ص 99 ح 1029 .

4.اُمّ سلمة ، هند بنت أبي اُميّة بن المغيرة القرشيّة المخزوميّة ، اشتهرت بكنيتها . كان أبوها من الأجواد . هاجرت مع زوجها أبي سلمة الى الحبشة ثمّ هاجرت إلى المدينة ، وكانت أوّل ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة . لمّا مات زوجها من الجراحة التي أصابته في اُحد ، تزوّجها النبيّ صلى اللَّه عليه و آله في سنة (4 ه) ، روت عن النبيّ صلى اللَّه عليه و آله ، وكانت من الفقهاء الصحابيات ، وقصّة الكساء المعروفة وقعت في بيتها ، فقال لها النبي صلى اللَّه عليه و آله : «إنّك على خير» ، وكانت ذات جمال بارع ورأي ثاقب .كانت من المعروفين بمحبّة أهل البيت عليهم السلام وولائهم . استودعها الحسين عليه السلام صحيفة مختومة وسلاح النبيّ صلى اللَّه عليه و آله وغيرهما من ميراث النبيّ صلى اللَّه عليه و آله ، ثمّ قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام . توفّيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة (61 ه) ، ودُفنت

بالبقيع (راجع : الطبقات الكبرى: ج 8 ص 86 – 96 وسير أعلام النبلاء : ج 2 ص 201 – 210 والإصابة : ج 8 ص 342 و 404 والكافي : ج 1 ص 235 ح7 و8 وص 287 ح 1 والأمالي للطوسي : ص 368 ح 783) .

43.فضل زيارة الحسين عليه السلام عن حسن بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر]عليهما السلام عن اُمّ سلمة اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فاطِمَةَ عليها السلام بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَبَكَت ، فَقالَ : يا فاطِمَةُ ، اصبِري وسَلِّمي ، قالَت : صَبَرتُ وسَلَّمتُ يا رَسولَ اللَّهِ ، فَأَينَ يَكونُ قَتلُهُ ؟ قالَ : يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها كَربَلاءُ ، في غُربَةٍ مِنَ الأَهلِ وَالعَشيرَةِ ، يَزورهُ – يا فاطِمَةُ قَومٌ .[1]راجع : ص 187 (سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين) و ص 214 (إنباؤه بكيفيّة شهادته) .

6 / 2

إنباؤُهُ اُمَّ سَلَمَةَ بِشَهادَتِهِ

44.تاريخ دمشق عن داوود : قالَت اُمُّ سَلَمَةَ : دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَفَزِعَ ، فَقالَت اُمُّ سَلَمَةَ : ما لَكَ يا رَسولَ اللَّهِ ؟ قالَ : إنَّ جِبريلَ عليه السلام أخبَرَني أنَّ ابني هذا يُقتَلُ ، وأنَّهُ اشتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلى مَن يَقتُلُهُ .[2]

45.تاريخ دمشق عن اُمّ سلمة : دَخَلَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله بَيتي ، فَقالَ : لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ . قالَت : فَسَمِعتُ صَوتَهُ ، فَدَخَلتُ فَإِذا عِندَهُ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، وإذا هُوَ حَزينٌ – أو قالَت : يَبكي – فَقُلتُ : ما لَكَ يا رَسولَ اللَّهِ ؟ قالَ : حَدَّثَني جِبريلُ أنَّ اُمَّتي تَقتُلُ هذا بَعدي . فَقُلتُ : ومَن يَقتُلُهُ ؟ فَتَناوَلَ مَدَرَةً[3] ، فَقالَ : أهلُ هذِهِ المَدَرَةِ يَقتُلونَهُ .[4]

46.الإرشاد عن اُمّ سلمة : بَينا رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ذاتَ يَومٍ جالِسٌ وَالحُسَينُ عليه السلام جالِسٌ في حِجرِهِ ، إذ هَمَلَت عَيناهُ بِالدُّموعِ ، فَقُلتُ لَهُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، ما لي أراكَ تَبكي جُعِلتُ فِداكَ ؟

1.فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص 34 .

2.تاريخ دمشق : ج 14 ص 193 ح 3529 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 409 ، كنز العمّال : ج 12 ص 127 ح 34317 .

3.المَدَر : قطع الطين اليابس ، والمدرة : الموضع الذي يؤخذ منه المدر (لسان العرب : ج 5 ص 162 «مدر») .

4.تاريخ دمشق : ج 14 ص 192 ح 3527 ؛ المناقب للكوفي : ج 2 ص 248 ح 714 .

46.الإرشاد عن اُمّ سلمة : فَقالَ : جاءَني جَبرَئيلُ عليه السلام فَعَزّاني بِابنِيَ الحُسَينِ ، وأخبَرَني أنَّ طائِفَةً مِن اُمَّتي تَقتُلُهُ ، لا أنالَهُمُ اللَّهُ شَفاعَتي .[1]راجع :ص 204 (إراءة النبيّ صلى اللّه عليه وآله التربة الّتي يُسفك فيها دمه) .

7 / 2

إنباؤُهُ عائِشَةَ بِشَهادَتِهِ

47.الأمالي للطوسي عن الحسين [ابن أبي غندر] عن بعض أصحابنا عن أبي عبداللّه [الصادق]عليه السلام : كانَ الحُسَينُ عليه السلام ذاتَ يَومٍ في حِجرِ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله يُلاعِبُهُ ويُضاحِكُهُ ، فَقالَت عائِشَةُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، ما أشَدَّ إعجابَكَ بِهذَا الصَّبِيِّ ! فَقالَ لَها : وَيلَكِ وَيلَكِ ! وكَيفَ لا اُحِبُّهُ ولا اُعجَبُ بِهِ ، وهُوَ ثَمَرَةُ فُؤادي ، وقُرَّةُ عَيني ! أما إنَّ اُمَّتي سَتَقتُلُهُ ؛ فَمَن زارَهُ بَعدَ وَفاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً مِن حِجَجي . قالَت : يا رَسولَ اللَّهِ ، حَجَّةً مِن حِجَجِكَ ! قالَ : نَعَم ، وحَجَّتَينِ . قالَت : يا رَسولَ اللَّهِ ، حَجَّتَينِ مِن حِجَجِكَ ! قالَ : نَعَم ، وأربَعاً ، قالَ : فَلَم تَزَل تَزيدُهُ ، وهُوَ يَزيدُ ويُضعِفُ ، حَتّى بَلَغَ سَبعَين حَجَّةً مِن حِجَجِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله بِأَعمارِها .[2]راجع : ص 204 (إراءة النبي صلى اللّه عليه و آله التربة التي يُسفك فيها دمه) .

8 / 2

إنباؤُهُ زَينَبَ بِنتَ جَحشٍ بِشَهادَتِهِ [3]

48.المعجم الكبير عن أبي القاسم مولى زينب عن زينب بنت جحش : إنَّ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله كانَ نائِماً عِندَها ،

1.الإرشاد : ج2 ص130، كشف الغمّة : ج2 ص219 ، إعلام الورى : ج1 ص428، بحار الأنوار : ج44 ص239 ح31 .

2.الأمالي للطوسي : ص 668 ح 1401 ، كامل الزيارات : ص 144 ح 169 وفيه «تسعين» بدل «سبعين» ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 128 وفيه «وثلاث» بدل «وأربعاً» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 260 ح 12 .

3.زينب بنت جحش بن رياب، من أسد خزيمة، اُمّها اُميمة بنت عبد المطّلب. اُمّ المؤمنين، وإحدى شهيرات النساء في صدر الإسلام، وممّن هاجر مع رسولاللّه صلى اللّه عليه و آله إليالمدينة. تزوّجها زيد بنحارثة ربيب رسولاللّه صلى اللّه عليه و آله، ثمّطلّقها وتزوّجها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله ، وذلك بأمرٍ من قبل اللّه تبارك وتعالى (الطبقات الكبرى : ج 8 ص 101 ، اُسد الغابة : ج 7 ص 126) .

48.المعجم الكبير عن أبي القاسم مولى زينب عن زينب بنت جحش : وحُسَينٌ عليه السلام يَحبو[1] فِي البَيتِ ، فَغَفَلَتُ عَنهُ ، فَحَبا حَتّى بَلَغَ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَصَعِدَ عَلى بَطنِهِ ، ... [فَبالَ[2] قالَت : وَاستَيقَظَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقُمتُ إلَيهِ ، فَحَطَطتُهُ عَن بَطنِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : دَعِي ابني . فَلَمّا قَضى بَولَهُ أخَذَ كوزاً مِن ماءٍ ، فَصَبَّهُ عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّهُ يُصَبُّ مِنَ الغُلامِ ، ويُغسَلُ مِنَ الجارِيَةِ . قالَت : تَوَضَّأَ ، ثُمَّ قامَ يُصَلّي وَاحتَضَنَهُ ، فَكانَ إذا رَكَعَ وسَجَدَ وَضَعَهُ ، وإذا قامَ حَمَلَهُ ، فَلَمّا جَلَسَ جَعَلَ يَدعو ويَرفَعُ يَدَيهِ ويَقولُ . فَلَمّا قَضَى الصَّلاةَ ، قُلتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، لَقَد رَأَيتُكَ تَصنَعُ اليَومَ شَيئاً ما رَأَيتُكَ تَصنَعُهُ ! قالَ : إنَّ جِبريلَ أتاني وأخبَرَني أنَّ ابني يُقتَلُ ، قُلتُ : فَأَرِني إذاً ، فَأَتاني تُربَةً حَمراءَ .[3]راجع : ص 204 (إراءة النبيّ صلى اللَّه عليه و آله التّربة التي يُسفك فيها دمه) .

9 / 2

إنباؤُهُ بِتاريخِ شَهادَتِهِ

49.المعجم الكبير عن اُمّ سلمة عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : يُقتَلُ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عَلى رَأسِ سِتّينَ مِن مُهاجَرَتي .[4]

50.تاريخ بغداد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن اُمّ سلمة عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : يُقتَلُ حُسَينٌ عَلى رَأسِ سِتّينَ مِن مُهاجَري .[5]

51.شرح الأخبار عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام : دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى رَسولِ

1.حَبَا : مشى على يديه وبطنه ، وحَبَا الصبيّ : مشى على استِهِ وأشرف بصدره ، وقال الجوهري : هو إذا زحف (لسان العرب : ج 14 ص 161 «حبا») .

2.]ما بين المعقوفين أثبتناه من مجمع الزوائد : ج 9 ص 302 ح 15115 نقلاً عن المعجم الكبير .

3.المعجم الكبير : ج 24 ص 54 ح 141 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 195 ح 3535 ؛ الأمالي للطوسي : ص 316 ح 641 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 269 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 135 ح 1075 عن زينب بنت جحش عن اُميمة بنت عبد المطّلب وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 229 ح 11 .

4.المعجم الكبير : ج 3 ص 105 ح 2807 .

5.تاريخ بغداد : ج 1 ص 142 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 198 ح 3540 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 161 عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عن أبيهعليهما السلام عن اُمّ سلمة ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 184 .

51.شرح الأخبار عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام : اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ ، فوَضَعَهُ عَلى بَطنِهِ ، فَأَتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، إنَّ ابنَكَ هذا تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ عَلى رَأسِ سِتّينَ سَنَةً مِن هِجرَتِكَ . ثُمَّ أراهُ التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها .[1]

52.المعجم الكبير عن سعد بن طريف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن اُمّ سلمة عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : يُقتَلُ الحُسَينُ حينَ يَعلوهُ القَتيرُ[2] .[3]

10 / 2

إنباؤُهُ بِمكانِ شَهادَتِهِ

أ – أرضُ كَربَلاءَ

53.الأمالي للطوسي عن أبي بصير عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : بَينَا الحُسَينُ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إذ أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، أتُحِبُّهُ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : أما إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ ، فَحَزِنَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لِذلِكَ حُزناً شَديداً . فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام : أيَسُرُّكَ أن اُرِيَكَ التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ فيها ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَخَسَفَ جَبرَئيلُ عليه السلام ما بَينَ مَجلِسِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إلى كَربَلاءَ حَتّى التَقَتِ القِطعَتانِ هكَذا – وجَمَعَ بَينَ السَّبّابَتَينِ – فَتَناوَلَ بِجَناحَيهِ مِنَ التُّربَةِ ، فَناوَلَها لِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ثُمَّ دَحَا الأَرضَ [أسرَعَ[4] مِن طَرفِ العَينِ . فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : طوبى لَكِ مِن تُربَةٍ ، وطوبى لِمَن يُقتَلُ فيكِ .[5]

54.كامل الزيارات عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمّال عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : لَمّا وَلَدَت فاطِمَةُ

1.شرح الأخبار : ج 3 ص 135 ح 1076 .

2.القَتير : الشَّيْبُ (النهاية : ج 4 ص 12 «قتر») .

3.المعجم الكبير : ج 3 ص 105 ح 2808 ، كنز العمّال : ج 12 ص 129 ح 34326 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 184 .

4.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من بحار الأنوار .

5.الأمالي للطوسي : ص 314 ح 638 ، كامل الزيارات : ص 130 ح 146 وص 128 ح 142 نحوه ، بشارة المصطفى : ص 214 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 228 ح 9 .

54.كامل الزيارات عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمّال عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : الحُسَينَ عليه السلام ، جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ، فَقالَ لَهُ : إنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُ الحُسَينَ عليه السلام مِن بَعدِكَ ، ثُمَّ قالَ : ألا اُريكَ مِن تُربَتِهِ ، فَضَرَبَ بِجَناحِهِ ، فَأَخرَجَ مِن تُربَةِ كَربَلاءَ وأراها إيّاهُ ، ثُمَّ قالَ : هذِهِ التُّربَةُ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها .[1]

55.الأمالي للشجري عن اُمّ سلمة : بَينَما حُسَينٌ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله فِي البَيتِ ، وقَد خَرَجتُ لِأَقضِيَ حاجَةً ، ثُمَّ دَخَلتُ البَيتَ ، فَإِذا رَسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله قَد أخَذَ حُسَيناً عليه السلام فَأَضجَعَهُ عَلى بَطنِهِ ، فَإِذا رَسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله يَمسَحُ عَينَيهِ مِنَ الدَّمعِ ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، ما بُكاؤُكَ ؟ قالَ : رَحمَةُ هذَا المِسكينِ ، أخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّهُ سَيُقتَلُ بِكَربَلاءَ ، قالَ : دونَ العِراقِ ، وهذِهِ تُربَتُها قَد أتاني بِها جِبريلُ عليه السلام .[2]

56.فضائل الصحابة لابن حنبل عن اُمّ سلمة : كانَ جِبريلُ عليه السلام عِندَ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله وَالحُسَينُ عليه السلام مَعي ، فَبَكى فَتَرَكتُهُ ، فَدَنا مِنَ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله ، فَقالَ جِبريلُ : أتُحِبُّهُ يا مُحَمَّدُ ؟ فَقالَ : نَعَم ، فَقالَ : إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَةِ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها ، فَأَراهُ إيّاهُ ، فَإِذَا الأَرضُ يُقالُ لَها : كَربَلاءُ .[3]

57.تاريخ دمشق عن جمهان : إنَّ جِبريلَ عليه السلام أتَى النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله بِتُرابٍ مِن تُربَةِ القَريَةِ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام ، وقيلَ : اِسمُها كَربَلاءُ ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله : كَربٌ و بَلاءٌ .[4]

58.المعجم الكبير عن اُمّ سلمة : كانَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله جالِساً ذاتَ يَومٍ في بَيتي ، فَقالَ : لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ ، فَانتَظَرتُ ، فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَسَمِعتُ نَشيجَ[5] رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله يَبكي ، فَاطَّلَعتُ فَإِذا حُسَينٌ عليه السلام في حِجرِهِ ، وَالنَّبِيُّ صلى اللّه عليه وآله يَمسَحُ جَبينَهُ ، وهُوَ يَبكي ، فَقُلتُ : وَاللَّهِ ، ما عَلِمتُ حينَ دَخَلَ ! فَقالَ : إنَّ جِبريلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِي البَيتِ ، فَقالَ : تُحِبُّهُ ؟ قُلتُ : أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعَم .

1.كامل الزيارات : ص 130 ح 147 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 236 ح 26 وراجع : ذخائرالعقبى : ص 252 .

2.الأمالي للشجري : ج 1 ص 166 .

3.فضائل الصحابة لابن حنبل : ج 2 ص 782 ح 1391 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 193 ح 3530 ، ذخائر العقبى : ص 252 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 428 ح 416 نحوه وليس فيه ذيله من «وإن شئت» ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 272 .

4.تاريخ دمشق : ج 14 ص 197 ح 3538 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 290 عن سعيد بن جمهان وراجع : المعجم الكبير : ج 3 ص 133 ح 2902 .

5.النشيج : صوت معه توجّع وبكاء ، كما يردّد الصبيّ بكاءه في صدره (النهاية : ج 5 ص 52 «نشج») .

6.المعجم الكبير : ج 3 ص 108 ح 2819 و ج 23 ص 289 ح 637 ، كنز العمّال : ج 13 ص 656 ح 37666 .

58.المعجم الكبير عن اُمّ سلمة : قالَ : إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُ هذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها : كَربَلاءُ ، فَتَناوَلَ جِبريلُ عليه السلام مِن تُربَتِها ، فَأَراهَا النَّبِيَ صلى اللَّه عليه وآله ، فَلَمّا اُحيطَ بِحُسَينٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ قالَ : مَا اسمُ هذِهِ الأَرضِ ؟ قالوا : كَربَلاءُ ، قالَ : صَدَقَ اللَّهُ ورَسولُهُ ، أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ .[1]

ب - أرضُ الطَّفِ

59.المعجم الكبير عن عائشة عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : أخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّ ابنِيَ الحُسَينَ يُقتَلُ بَعدي بِأَرضِ الطَّفِّ ، وجاءَني بِهذِهِ التُّربَةِ ، وأخبَرَني أنَّ فيها مَضجَعَهُ .[2]

60.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سلمة عن عائشة : كانَت لَنا مَشرَبَةٌ[3] ، فَكانَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله إذا أرادَ لُقْيا جِبريلَ عليه السلام لَقِيَهُ فيها ، فَلَقِيَهُ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مَرَّةً مِن ذلِكَ فيها ، وأمَرَ عائِشَةَ ألّا يَصعَدَ إلَيهِ أحَدٌ . فَدَخَلَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ولَم تَعلَم حَتّى غَشِيَها ، فَقالَ جِبريلُ عليه السلام : مَن هذا ؟ فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : اِبني ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله فَجَعَلَهُ عَلى فَخِذِهِ ، فَقالَ : أما إنَّهُ سَيُقتَلُ ! فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : ومَن يَقتُلُهُ ؟ ! قالَ : اُمَّتُكَ ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : اُمَّتي تَقتُلُهُ ؟ ! قالَ : نَعَم ، وإن شِئتَ أخبَرتُكَ بِالأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها ، فَأَشارَ لَهُ جِبريلُ إلَى الطَّفِّ بِالعِراقِ ، وأخَذَ تُربَةً حَمراءَ ، فَأَراهُ إيّاها ، فَقالَ : هذِهِ مِن تُربَةِ مَصرَعِهِ .[4]

61.المعجم الكبير عن عائشة : دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وهُوَ يوحى إلَيهِ ، فَنَزا[5] عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ مُنكَبٌّ ، ولَعِبَ عَلى ظَهرِهِ ، فَقالَ جِبريلُ لِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : أتُحِبُّهُ يا مُحَمَّدُ ؟ قالَ : يا جِبريلُ ، ما لي لا اُحِبُّ ابني ؟! قالَ : فَإِنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ مِن بَعدِكَ ، فَمَدَّ جِبريلُ عليه السلام يَدَهُ ،

1.المعجم الكبير : ج 3 ص 108 ح 2819 و ج 23 ص 289 ح 637 ، كنز العمّال : ج 13 ص 656 ح 37666 .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 107 ح 2814 ، أعلام النبوّة : ص 182 ، كنز العمّال : ج 12 ص 123 ح 34299 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 166 ، الخرائج والجرائح : ج 1 ص 68 ح 125 ، بحار الأنوار : ج 18 ص 113 ح 18 .

3.المشربة : الغرفة (النهاية : ج 2 ص 454 «شرب») .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 425 ح 413 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 195 ح 3533 ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج 6 ص 470 نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 177 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 224 ، كفاية الأثر : ص 187 وليس فيه «ولم تعلم حتّى غشيها» ، بحار الأنوار : ج 36 ص 348 ح 218 وراجع : مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 159 .

5.يقال : نزوتُ على الشيء أنزو نزواً ؛ إذا وثبت عليه (لسان العرب : ج 15 ص 319 «نزا») .

61.المعجم الكبير عن عائشة : فَأَتاهُ بِتُربَةٍ بَيضاءَ ، فَقالَ : في هذِهِ الأَرضِ يُقتَلُ ابنُكَ هذا يا مُحَمَّدُ، وَاسمُهَا الطَّفُّ ، فَلَمّا ذَهَبَ جِبريلُ عليه السلام مِن عِندِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ، خَرَجَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله وَالتُّربَةُ في يَدِهِ يَبكي ، فَقالَ : يا عائِشَةُ ، إنَّ جِبريلَ عليه السلام أخبَرَني أنَّ الحُسَينَ ابني مَقتولٌ في أرضِ الطَّفِّ ، وأنَّ اُمَّتي سَتُفتَتَنُ بَعدي . ثُمَّ خَرَجَ إلى أصحابِهِ – فيهِم : عَلِيٌّ عليه السلام وأبو بَكرٍ وعُمَرُ وحُذَيفَةُ وعَمّارٌ وأبو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم – وهُوَ يَبكي ، فَقالوا : ما يُبكيكَ يا رَسولَ اللَّهِ ؟ فَقالَ : أخبَرَني جِبريلُ أنَّ ابنِيَ الحُسَينَ يُقتَلُ بَعدي بِأَرضِ الطَّفِّ ، وجاءَني بِهذِهِ التُّربَةِ ، وأخبَرَني أنَّ فيها مَضجَعَهُ .[1]

ج – أرضُ العِراق

62.المستدرك على الصحيحين عن اُمّ سلمة : إنَّ رَسولَ اللَّهَ صلى اللّه عليه وآله اضطَجَعَ ذاتَ لَيلَةٍ لِلنَّومِ ، فَاستَيقَظَ وهُوَ حائِرٌ ، ثُمَّ اضطَجَعَ فَرَقَدَ ، ثُمَّ استَيقَظَ وهُوَ حائِرٌ دونَ ما رَأَيتُ بِهِ المَرَّةَ الاُولى ، ثُمَّ اضطَجَعَ فَاستَيقَظَ وفي يَدِهِ تُربَةٌ حَمراءُ يُقَبِّلُها ، فَقُلتُ : ما هذِهِ التُّربَةُ يا رَسولَ اللَّهِ ؟ قالَ : أخبَرَني جِبريلُ – عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ – أنَّ هذا يُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ – لِلحُسَينِ – . فَقُلتُ لِجِبريلَ عليه السلام : أرِني تُربَةَ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها ، فَهذِهِ تُربَتُها .[2]

د – أرضُ بابِلَ

63.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كَتَبَت إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام]عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمنِ تُعَظِّمُ عَلَيهِ ما يُريدُ أن يَصنَعَ ، وتَأمُرُهُ بِالطّاعَةِ ولُزومِ الجَماعَةِ ، وتُخبِرُهُ أنَّهُ إنَّما يُساقُ إلى مَصرَعِهِ ، وتَقولُ : أشهَدُ لَحَدَّثَتني عائِشَةُ أنَّها سَمِعَت رَسولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله يَقولُ : يُقتَلُ حُسَينٌ بِأَرضِ بابِلَ . فَلَمّا قَرَأَ كِتابَها ، قالَ : فَلا بُدَّ لي إذاً مِن مَصرَعي ، ومَضى .[3]

1.يقال : نزوتُ على الشيء أنزو نزواً ؛ إذا وثبت عليه (لسان العرب : ج 15 ص 319 «نزا») .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 107 ح 2814 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 166 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 118 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 55 .

3.المستدرك على الصحيحين : ج 4 ص 440 ح 8202 ، المعجم الكبير : ج3 ص109 ح2821، الطبقاتالكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 423 ح 411 ، دلائلالنبوّة للبيهقي : ج 6 ص 468 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 289 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 192 ح 3526 كلّها نحوه وفيها «يقلبها» بدل «يقبّلها» ، كنز العمّال : ج 13 ص 657 ح 37667 ؛ إعلامالورى : ج 1 ص 93 نحوه وفيه «يقلبها» بدل «يقبّلها» ، بحارالأنوار : ج 18 ص 124 ح 36 .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 446 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 418 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 296 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 209 ح 3542 .

ه – شاطِئُ الفُراتِ

64.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عامر الشعبي عن عليّ عليه السلام عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : أخبَرَني جبريلُ عليه السلام أنَّ حُسَيناً يُقتَلُ بشاطِئِ الفُراتِ[1] .
65.مسند ابن حنبل عن عبداللَّه بن نجيّ عن أبيه عن عليّ عليه السلام : دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ذاتَ يَومٍ وعَيناهُ تُفيضانِ ، قُلتُ : يا نَبِيَّ اللَّهِ أغضَبَكَ أحَدٌ ؟ ما شَأنُ عَينَيكَ تُفيضانِ ؟ قالَ : قامَ مِن عِندي جِبريلُ قَبلُ ، فَحَدَّثَني أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ[2] .

11 / 2

إراءَةُ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله التُّربَةَ الَّتي يُسفَكُ فيها دَمُهُ

66.كامل الزيارات عن أبي اُسامة زيد الشحّام عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : نَعى جَبرَئيلُ عليه السلام الحُسَينَ عليه السلام إلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وجَبرَئيلُ عليه السلام عِندَهُ ، فَقالَ : إنَّ هذا تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ . فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : أرِني مِنَ التُّربَةِ الَّتي يُسفَكُ فيها دَمُهُ ، فَتَناوَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام قَبضَةً مِن تِلكَ التُّربَةِ ، فَإِذا هِيَ تُربَةٌ حَمراءُ .[3]
67.الأمالي للصدوق عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : كانَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله في بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ ، فَقالَ لَها : لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ ، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ طِفلٌ ، فَما مَلَكَت مَعَهُ شَيئاً حَتّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَدَخَلَت اُمُّ سَلَمَةَ عَلى أثَرِهِ ، فَإِذَا الحُسَينُ عليه السلام عَلى صَدرِهِ ، وإذَا النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله يَبكي ، وإذا في يَدِهِ شَيءٌ يُقَلِّبُهُ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله :

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 429 ح 417 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 189 ح 3520 ، كنز العمّال : ج 12 ص 122 ح 34298 .
2.مسند ابن حنبل : ج 1 ص 184 ح 648 ، مسند أبي يعلى : ج 1 ص 206 ح 358 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 189 ح 3519 ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج 8 ص 632 ح 259 عن يحيى الحضرمي ؛ مثير الأحزان : ص 18 عن عبداللَّه بن يحيى نحوه وراجع : المعجم الكبير : ج 3 ص 106 ح 2811 .
3.كامل الزيارات: ص128 ح143 ، بحار الأنوار : ج44 ص236 ح23 وراجع: كامل الزيارات: ص129 ح145.

67.الأمالي للصدوق عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : يا أُمَّ سَلَمَةَ ، إنَّ هذا جَبرَئيلُ عليه السلام يُخبِرُني أنَّ هذا مَقتولٌ ، وهذِهِ التُّربَةُ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها ، فَضَعيها عِندَكِ ، فَإِذا صارَت دَماً فَقَد قُتِلَ حَبيبي . فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ : يا رَسولَ اللَّهِ ، سَلِ اللَّهَ أن يَدفَعَ ذلِكَ عَنهُ . قالَ : قَد فَعَلتُ ، فَأَوحَى اللَّهُ عزّ وجلّ إلَيَّ : أنَّ لَهُ دَرَجَةً لا يَنالُها أحَدٌ مِنَ المَخلوقينَ ، وأنَّ لَهُ شيعَةً يَشفَعونَ فَيُشَفَّعونَ ، وأنَّ المَهدِيَّ مِن وُلدِهِ ، فَطوبى لِمَن كانَ مِن أولِياءِ الحُسَينِ ، وشيعَتُهُ هُم – وَاللَّهِ – الفائِزونَ يَومَ القِيامَةِ .[1]

68.مسند ابن حنبل عن أنس : اِستَأذَنَ مَلَكُ المَطَرِ أن يَأتِيَ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَقالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ : اِحفَظي عَلَينَا البابَ ، لا يَدخُل أحَدٌ . فَجاءَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَوَثَبَ حَتّى دَخَلَ ، فَجَعَلَ يَصعَدُ عَلى مَنكِبِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقالَ لَهُ المَلَكُ : أتُحِبُّهُ ؟ قالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : نَعَم . قالَ : فَإِنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُهُ ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ المَكانَ الَّذي يُقتَلُ فيهِ . قالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ ، فَأَراهُ تُراباً أحمَرَ ، فَأَخَذَت أُمُّ سَلَمَةَ ذلِكَ التُّرابَ ، فَصَرَّتهُ في طَرَفِ ثَوبِها ، قالَ : فَكُنّا نَسمَعُ يُقتَلُ بِكَربَلاءَ .[2]

69.الأمالي للطوسي عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك : إنَّ عَظيماً مِن عُظَماءِ المَلائِكَةِ استَأذَنَ رَبَّهُ عزّ وجلّ في زِيارَةِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَبَينَما هُوَ عِندَهُ إذ دَخَلَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام ، فَقَبَّلَهُ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله وأجلَسَهُ في حِجرِهِ ، فَقالَ لَهُ المَلَكُ : أتُحِبُّهُ ؟ قالَ : أجَل ، أشَدَّ الحُبِّ ! إنَّهُ ابني . قالَ لَهُ : إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ ، قالَ : اُمَّتي تَقتُلُ ابني هذا ؟ ! قالَ : نَعَم ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِنَ التُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها ، قالَ : نَعَم ، فَأَراهُ تُربَةً حَمراءَ طَيِّبَةَ الرّيحِ . فَقالَ : إذا صارَت هذِهِ التُّربَةُ دَماً عَبيطاً فَهُوَ عَلامَةُ قَتلِ ابنِكَ هذا .

1.الأمالي للصدوق : ص 203 ح 219 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 225 ح 5 .

2.مسند ابن حنبل : ج 4 ص 527 ح 13796 وص 482 ح 13539 نحوه ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج 6 ص 469 ، صحيح ابن حبّان : ج 15 ص 142 ح 6742 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 106 ح 2813 ، مسند أبي يعلى : ج 3 ص 370 ح 3389 ، دلائل النبوّة لأبي نعيم : ص 553 ح 492 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 189 ح 3521 والخمسة الأخيرة نحوه ، كنز العمّال : ج 13 ص 657 ح 37669 ؛ الأمالي للطوسي : ص 330 ح 658 ، إعلام الورى : ج 1 ص 94 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 231 ح 14 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 55 .

69.الأمالي للطوسي عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك : قالَ سالِمُ بنُ أبِي الجَعدِ : اُخبِرتُ أنَّ المَلَكَ كانَ ميكائيلَ عليه السلام .[1]

70.مجمع الزوائد عن ابن عبّاس : كانَ الحُسَينُ عليه السلام جالِساً في حِجرِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقالَ جبريلُ عليه السلام : أتُحِبُّهُ ؟ فَقالَ : وكَيفَ لا اُحِبُّهُ وهُوَ ثَمَرَةُ فُؤادي ؟ ! فَقالَ : أما إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ ، ألا اُريكَ مِن مَوضِعِ قَبرِهِ ؟ فَقَبَضَ قَبضَةً ، فَإِذا تُربَةٌ حَمراءُ .[2]

71.المعجم الكبير عن أبي اُمامة : قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لِنِسائِهِ : لا تُبكُوا هذَا الصَّبِيَّ – يَعني حُسَيناً عليه السلام قالَ : وكانَ يَومَ اُمِّ سَلَمَةَ ، فَنَزَلَ جبريلُ عليه السلام ، فَدَخَلَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله الدّاخِلَ ، وقالَ لِاُمِّ سَلَمَةَ : لا تَدَعي أحَداً يَدخُلُ عَلَيَّ ، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَلَمّا نَظَرَ إلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله فِي البَيتِ أرادَ أن يَدخُلَ ، فَأَخَذَتهُ اُمُّ سَلَمَةَ ، فَاحتَضَنَتهُ ، وجَعَلَت تُناغيهِ وتُسَكِّنُهُ ، فَلَمَّا اشتَدَّ فِي البُكاءِ خَلَّت عَنهُ ، فَدَخَلَ حَتّى جَلَسَ في حِجرِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . فَقالَ جبريلُ عليه السلام : إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُ ابنَكَ هذا ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : يَقتُلونَهُ وهُم مُؤمِنونَ بي ؟ ! قالَ : نَعَم ، يَقتُلونَهُ ، فَتَناوَلَ جبريلُ تُربَةً ، فَقالَ : بِمَكانِ كَذا وكَذا . فَخَرَجَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله قَدِ احتَضَنَ حُسَيناً عليه السلام ، كاسِفَ البالِ[3] مَهموماً ، فَظَنَّت اُمُّ سَلَمَةَ أنَّهُ غَضِبَ مِن دُخولِ الصَّبِيِّ عَلَيهِ ، فَقالَت : يا نَبِيَّ اللَّهِ ، جُعِلتُ لَكَ الفِداءَ ! إنَّكَ قُلتَ لَنا لا تُبكوا هذَا الصَّبِيَّ ، وأمَرتَني ألّا أدَعَ [أحَداً[4] يَدخُلُ عَلَيكَ ، فَجاءَ ، فَخَلَّيتُ عَنهُ . فَلَم يَرُدَّ عَلَيها ، فَخَرَجَ إلى أصحابِهِ ، وهُم جُلوسٌ ، فَقالَ لَهُم : إنَّ اُمَّتي يَقتُلونَ هذا ، وفِي القَومِ أبو بَكرٍ وعُمَرُ ، وكانا أجرَأَ القَومِ عَلَيهِ ، فَقالا : يا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَقتُلونَهُ وهُم مُؤمِنونَ ؟ ! قالَ : نَعَم ، وهذِهِ تُربَتُهُ ، وأراهُم إيّاها .[5]

72.المعجم الكبير عن اُمّ سلمة : قالَ لي رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : اِجلِسي بِالبابِ ، ولا يَلِجَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ ، فَقُمتُ

1.الأمالي للطوسي : ص 314 ح 639 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 229 ح 10 .

2.مجمع الزوائد : ج 9 ص 307 ح 15129 ، البداية والنهاية : ج 6 ص 230 كلاهما نقلاً عن البزّار وراجع : كامل الزيارات : ص 144 ح 169 .

3.كاسِفُ البال : أي سيّئ الحال (لسان العرب : ج 9 ص 299 «كسف») .

4.]ما بين المعقوفين لا يوجد في المعجم الكبير ، وأثبتناه من المصادر الاُخرى .

5.المعجم الكبير : ج 8 ص 285 ح 8096 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 191 ح 3524 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 186 وراجع : سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 289 .

72.المعجم الكبير عن أُمّ سلمة : بِالبابِ، إذ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَذَهَبتُ أتَناوَلُهُ، فَسَبَقَنِي الغُلامُ، فَدَخَلَ عَلى جَدِّهِ ، فَقُلتُ : يا نَبِيَّ اللّهِ ، جَعَلَنِيَ اللّهُ فِداكَ ! أمَرتَني أن لا يَلِجَ عَلَيكَ أحَدٌ وإنَّ ابنَكَ جاءَ ، فَذَهَبتُ أتَناوَلُهُ ، فَسَبَقَني ، فَلَمّا طالَ ذلِكَ تَطَلَّعتُ مِنَ البابِ ، فَوَجَدتُكَ تُقَلِّبُ بِكَفَّيكَ شَيئاً ، ودُموعُكَ تَسيلُ ، وَالصَّبِيُّ عَلى بَطنِكَ ! قالَ : نَعَم ، أتاني جِبريلُ ، فَأَخبَرَني أنَّ اُمَّتي يَقتُلونَهُ ، وأتاني بِالتُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها ، فَهِيَ الَّتي اُقَلِّبُ بِكَفّي .[1]

73.المصنّف لابن أبي شيبة عن اُمّ سلمة : دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله وأنَا جالِسَةٌ عَلَى البابِ ، فَتَطَلَّعتُ ، فَرَأَيتُ في كَفِّ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله شَيئاً يُقَلِّبُهُ ، وهُوَ نائِمٌ عَلى بَطنِهِ ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللّهِ ، تَطَلَّعتُ ، فَرَأَيتُكَ تُقَلِّبُ شَيئاً في كَفِّكَ ، وَالصَّبِيُّ نائِمٌ عَلى بَطنِكَ ، ودُموعُكَ تَسيلُ ! فَقالَ : إنَّ جَبرَئيلَ أتاني بِالتُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها ، وأخبَرَني أنَّ اُمَّتي يَقتُلونَهُ .[2]

74.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عائشة : بَينا رَسولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله راقِدٌ إذ جاءَ الحُسَينُ يَحبو إلَيهِ ، فَنَحَّيتُهُ عَنهُ ، ثُمَّ قُمتُ لِبَعضِ أمري ، فَدَنا مِنهُ ، فَاستَيقَظَ يَبكي ، فَقُلتُ : ما يُبكيكَ ؟ قالَ : إنَّ جِبريلَ عليه السلام أراني التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ عَلَيهَا الحُسَينُ ، فَاشتَدَّ غَضَبُ اللّهِ عَلى مَن يَسفِكُ دَمَهُ ! وبَسَطَ يَدَهُ ، فَإِذا فيها قَبضَةٌ مِن بَطحاءٍ .[3] فَقالَ : يا عائِشَةُ ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ، إنَّهُ لَيَحزُنُني ، فَمَن هذا مِن اُمَّتي يَقتُلُ حُسَيناً بَعدي ؟ ![4]

75.المعجم الأوسط عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله أجلَسَ حُسَيناً عليه السلام عَلى فَخِذِهِ ، فَجاءَهُ جِبريلُ عليه السلام ، فَقالَ : هذَا ابنُكَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : اُمَّتُكَ سَتَقتُلُهُ بَعدَكَ ، فَدَمَعَت عَينا رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله . قالَ : إن شِئتَ أرَيتُكَ تُربَةَ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها ، قالَ : نَعَم ، فَأَتاهُ جِبريلُ عليه السلام بِتُرابٍ مِن

1.المعجم الكبير : ج 3 ص 109 ح 2820 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 424 ح 412 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 158 ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 142 ح 1084 كلّها نحوه .

2.المصنّف لابن أبي شيبة : ج 8 ص 632 ح 258 ، مسند إسحاق بن راهويه : ج 4 ص 130 ح 1897 ، الآحاد والمثاني : ج 1 ص 309 ح 428 نحوه ، كنز العمّال : ج 13 ص 657 ح 37668 .

3.بَطحاء الوادي : هو تُرابُه وحَصاه السّهل اللّيّن (تاج العروس : ج4 ص13 «بطح») .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 427 ح 414 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 195 ح 3534 ، كنز العمّال : ج 12 ص 127 ح 34318 .

75.المعجم الأوسط عن عائشة : تُرابِ الطَّفِّ .[1]

76.المعجم الكبير عن عائشة : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام دَخَلَ عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : يا عائِشَةُ ، ألا اُعَجِّبُكِ ؟ لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ مَلَكٌ آنِفاً ، ما دَخَلَ عَلَيَّ قَطُّ ، فَقالَ : إنَّ ابني هذا مَقتولٌ ، وقالَ : إن شِئتَ أرَيتُكَ تُربَةً يُقتَلُ فيها ، فَتَناوَلَ المَلَكُ بِيَدِهِ ، فَأَراني تُربَةً حَمراءَ .[2]

77.مسند ابن حنبل عن عائشة أو اُمّ سلمة : إنَّ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله قالَ لِإِحداهُما : لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ البَيتَ مَلَكٌ لَم يَدخُل عَلَيَّ قَبلَها ، فَقالَ لي : إنَّ ابنَكَ هذا حُسَينٌ مَقتولٌ ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَةِ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها ، قالَ : فَأَخرَجَ تُربَةً حَمراءَ .[3]

78.المعجم الكبير عن اُمّ سلمة : كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَلعَبانِ بَينَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله في بَيتي ، فَنَزَلَ جِبريلُ عليه السلام ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ! إنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُ ابنَكَ هذا مِن بَعدِكَ ، فَأَومَأَ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَبَكى رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وضَمَّهُ إلى صَدرِهِ ، ثُمَّ قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : وَديعَةٌ عِندَكِ هذِهِ التُّربَةُ ، فَشَمَّها رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وقالَ : وَيحَ كَربٍ وبَلاءٍ ! قالَت : وقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : يا اُمَّ سَلَمَةَ ، إذا تَحَوَّلَت هذِهِ التُّربَةُ دَماً فَاعلَمي أنَّ ابني قَد قُتِلَ . قالَ : فَجَعَلَتها اُمُّ سَلَمَةَ في قارورَةٍ[4] ، ثُمَّ جَعَلَت تَنظُرُ إلَيها كُلَّ يَومٍ ، وتَقولُ : إنَّ يَوماً تُحَوَّلينَ دَماً لَيَومٌ عَظيمٌ .[5]

79.الأمالي للطوسي عن زينب بنت جحش : كانَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ذاتَ يَومٍ عِندي نائماً ، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَجَعَلتُ اُعَلِّلُهُ مَخافَةَ أن يوقِظَ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَغَفَلتُ عَنهُ ، فَدَخَلَ وَاتَّبَعتُهُ ، فَوَجَدتُهُ وقَد قَعَدَ عَلى بَطنِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ، ... فَجَعَلَ يَبولُ عَلَيهِ ، فَأَرَدتُ أن آخُذَهُ عَنهُ ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : دَعِي ابني – يا

1.المعجم الأوسط : ج 6 ص 249 ح 6316 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 159 ، كنز العمّال : ج 12 ص 123 ح 34299 ؛ الأمالي للطوسي : ص 316 ح 642 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 134 ح 1074 كلاهما نحوه .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 107 ح 2815 ، كنز العمّال : ج 12 ص 128 ح 34323 .

3.مسند ابن حنبل : ج 10 ص 180 ح 26586 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 193 ح 3531 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 199 .

4.القَوارير : أواني من زجاج في بياض الفضّة . وواحدة القوارير : قارورة (تاج العروس : ج 7 ص 381 «قرر») .

5.المعجم الكبير : ج 3 ص 108 ح 2817 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 408 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 589 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 192 ح 3528 وفيها «ريح» بدل «ويح» .

79.الأمالي للطوسي عن زينب بنت جحش : زَينَبُ – حَتّى يَفرُغَ مِن بَولِهِ . فَلَمّا فَرَغَ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله وقامَ يُصَلّي ، فَلَمّا سَجَدَ ارتَحَلَهُ الحُسَينُ عليه السلام ، فَلَبِثَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله بِحالِهِ حَتّى نَزَلَ ، فَلَمّا قامَ عادَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَحَمَلَهُ حَتّى فَرَغَ مِن صَلاتِهِ ، فَبَسَطَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله يَدَهُ ، وجَعَلَ يَقولُ : أرِني أرِني يا جَبرَئيلُ . فَقُلتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ! لَقَد رَأَيتُكَ اليَومَ صَنَعتَ شَيئاً ما رَأَيتُكَ صَنَعتَهُ قَطُّ ! قالَ : نَعَم ، جاءَني جَبرَئيلُ عليه السلام ، فَعَزّاني فِي ابنِي الحُسَينِ ، وأخبَرَني أنَّ اُمَّتي تَقتُلُهُ ، وأتاني بِتُربَةٍ حَمراءَ .[1]

80.المستدرك على الصحيحين عن شدّاد بن عبداللَّه عن اُمّ الفضل بنت الحارث : أنَّها دَخَلَت عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَت : يا رَسولَ اللَّهِ ، إنّي رَأَيتُ حُلماً مُنكَراً اللَّيلَةَ ، قالَ : وما هُوَ ؟ قالَت : إنَّهُ شَديدٌ ، قالَ : ما هُوَ ؟ قالَت : رَأَيتُ كَأَنَّ قِطعَةً مِن جَسَدِكَ قُطِعَت ووُضِعَت في حِجري . فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : رَأَيتِ خَيراً ، تَلِدُ فاطِمَةُ إن شاءَ اللَّهُ غُلاماً ، فَيَكونُ في حِجرِكِ . فَوَلَدَت فاطِمَةُ عليها السلام الحُسَينَ عليه السلام ، فَكانَ في حِجري ، كَما قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَدَخَلتُ بِهِ يَوماً إلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَوَضَعتُهُ في حِجرِهِ ، ثُمَّ حانَت مِنّي التِفاتَةٌ ، فَإِذا عَينا رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله تُهَريقانِ مِنَ الدُّموعِ . قالَت : فَقُلتُ : يا نَبِيَّ اللَّهِ ! بِأَبي أنت واُمّي ! ما لَكَ ؟ قالَ : أتاني جِبريلُ عليه السلام ، فَأَخبَرَني أنَّ اُمَّتي سَتَقتُلُ ابني هذا ، فَقُلتُ : هذا ! فَقالَ : نَعَم ، وأتاني بِتُربَةٍ مِن تُربَتِهِ حَمراءَ .[2]

1.الأمالي للطوسي : ص 316 ح 641 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 269 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 135 ح 1075 عن زينب بنت جحش عن اُميمة بنت عبد المطّلب ، بحار الأنوار : ج 44 ص 229 ح 11 ؛ المعجم الكبير : ج 24 ص 54 ح 141 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 195 ح 3535 كلاهما نحوه وراجع : هذا الكتاب : ص 198 (إنباؤه زينب بنت جحش بشهادته) .

2.المستدرك على الصحيحين : ج 3 ص 194 ح 4818 ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج 6 ص 469 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 196 ح 3537 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 159 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 129 عن عبداللَّه بن شدّاد ، دلائل الإمامة : ص 179 ، الملهوف : ص 91 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 219 كلاهما نحوه ، إعلام الورى : ج 1 ص 426 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 238 ح 30 وراجع : مثير الأحزان : ص 16 .

12 / 2

دَعوَةُ النَّبيِّ صلى اللَّه عليه وآله اُمَّتَهُ إلى نُصرتِهِ

81.دلائل النبوّة لأبي نعيم عن سحيم عن أنس بن الحارث : سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : إنَّ ابني هذا يُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ ، فَمَن أدرَكَهُ مِنكُم فَليَنصُرهُ ، قالَ : فَقُتِلَ أنَسٌ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام .[1]

82.تاريخ دمشق عن سحيم عن أنس بن الحارث : سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : إنَّ ابني هذا - يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها : كَربَلاءُ ، فَمَن شَهِدَ ذلِكَ مِنكُم فَليَنصُرهُ . قالَ : فَخَرَجَ أنَسُ بنُ الحارِثِ إلى كَربَلاءَ ، فَقُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام .[2]

13 / 2

إنباؤُهُ بِمُواصَفاتِ قاتِلِهِ

أ - شَرُّ الاُمَّةِ

83.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ عليه السلام : قالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : يَقتُلُ الحُسَينَ شَرُّ الاُمَّةِ ، ويَتَبَرَّأُ مِن وُلدِهِ مَن يَكفُرُ بي .[3]

84.كفاية الأثر عن عبداللَّه بن العبّاس : دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله وَالحَسَنُ عليه السلام عَلى عاتِقِهِ ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلى فَخِذِهِ ، يَلثِمُهُما ويُقَبِّلُهُما ... . ثُمَّ قالَ : يَابنَ عَبّاسٍ كَأَنّي بِهِ وقَد خُضِبَت شَيبَتُهُ مِن دَمِهِ ، يَدعو فَلا يُجابُ ، ويَستَنصِرُ فَلا يُنصَرُ . قُلتُ : مَن يَفعَلُ ذلِكَ يا رَسولَ اللَّهِ ؟ قالَ : شِرارُ اُمَّتي ، ما لَهُم ؟ لا أنالَهُمُ اللَّهُ شَفاعَتي ![4]

1.دلائل النبوّة لأبي نعيم : ج 2 ص 554 ح 493 ، اُسد الغابة : ج 1 ص 288 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 160 ، ذخائر العقبى : ص 250 ؛ مثير الأحزان : ص 17 عن أنس بن أبي سحيم ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 1 ص 140 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 247 ح 46 .

2.تاريخ دمشق : ج 14 ص 224 ح 3543 ، الإصابة : ج 1 ص 271 ، البداية والنهاية : ج8 ص199 .

3.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 64 ح 277 عن أبي محمّد الحسن بن عبداللَّه بن محمّد بن العبّاس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 300 ح 5 .

4.كفاية الأثر : ص 16 ، مستدرك الوسائل : ج 10 ص 276 ح 12009 نقلاً عن الغيبة لابن شاذان ، بحار الأنوار : ج 36 ص 285 ح 107 .

ب – دَعِيٌّ ابنُ دَعِيٍ

85.كتاب سليم بن قيس عن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِالسَّيفِ ، يَقتُلُهُ طاغٍ ابنُ طاغٍ[1] ، دَعِيٌّ[2]ابنُ دَعِيٍّ ، مُنافِقٌ ابنُ مُنافِقٍ .[3]

ج – رَجُلٌ يَثلِمُ الدّينَ

86.الأمالي للطوسي بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس : فَلَمّا كانَ يَومُ سابِعِهِ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] جاءَنِي النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَ : هَلُمّي ابني ... ثُمَّ قالَ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، عَزيزٌ عَلَيَّ ، ثُمَّ بَكى . فَقُلتُ : بِأَبي أنتَ واُمّي ، فَعَلتَ في هذَا اليَومِ وفِي اليَومِ الأَوَّلِ ! فَما هُوَ ؟ فَقالَ : أبكي عَلَى ابني هذا ، تَقتُلُهُ فِئَةٌ باغِيَةٌ كافِرَةٌ مِن بَني اُمَيَّةَ ، لا أنالَهُمُ اللَّهُ شَفاعَتي يَومَ القِيامَةِ ، يَقتُلُهُ رَجُلٌ يَثلِمُ الدّينَ ، ويَكفُرُ بِاللَّهِ العَظيمِ ! ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ فيهِما [أيِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام]ما سَأَلَكَ إبراهيمُ في ذُرِّيَّتِهِ ، اللَّهُمَّ أحِبَّهُما ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُما ، وَالعَن مَن يُبغِضُهُما مِلءَ السَّماءِ وَالأَرضِ .[4]

د – رَجُلٌ مِن بَني اُمَيَّةَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ

87.سير أعلام النبلاء عن أبي عبيدة مرفوعاً عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : لا يَزالُ أمرُ اُمَّتي قائِماً ، حَتّى يَثلِمَهُ رَجُلٌ مِن بَني اُمَيَّةَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ .[5]

1.في المصدر : «طاغي ابن طاغي» ، والتصويب من بحار الأنوار .

2.الدَّعِيّ : المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب : ج 14 ص 261 «دعا») .

3.كتاب سليم بن قيس : ج 2 ص 838 ح 42 ، بحار الأنوار : ج 33 ص 267 ح 534 .

4.الأمالي للطوسي : ص 367 ح 781 عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 250 ح 1 .

5.سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 39 ، مسند أبي يعلى : ج 1 ص 399 ح 868 ، مسند البزّار : ج 4 ص 109 ح 1284 ، المطالب العالية : ج 4 ص 332 ح 4532 ، تاريخ دمشق : ج 63 ص 336 ح 13012 وج 68 ص 41 ح 13649 ، الفتن : ج 1 ص 281 ح 817 كلّها نحوه ، الفردوس : ج 5 ص 92 ح 7566 ، كنز العمّال : ج 11 ص 168 ح 31069 ؛ العمدة : ص 457 ح 957 .

88.الملهوف : لَمّا أتى عَلَى الحُسَينِ عليه السلام سَنَتانِ مِن مَولِدِهِ ، خَرَجَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله في سَفَرٍ لَهُ ، فَوَقَفَ في بَعضِ الطَّريقِ ، فَاستَرجَعَ ، ودَمَعَت عَيناهُ . فَسُئِلَ عَن ذلِكَ ، فَقالَ : هذا جَبرَئيلُ يُخبِرُني عَن أرضٍ بِشَطِّ الفُراتِ يُقالُ لَها : كَربَلاءُ ، يُقتَلُ بِها وَلَدِيَ الحُسَينُ ابنُ فاطِمَةَ . فَقيلَ لَهُ : مَن يَقتُلُهُ يا رَسولَ اللَّهِ ؟ فَقالَ : رَجُلٌ اسمُهُ يَزيدُ ، وكَأَنّي أنظُرُ إلى مَصرَعِهِ ومَدفَنِهِ .[1]

ه - لا بارَكَ اللَّهُ في يَزيدَ

89.كنز العمّال عن ابن عمرو عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : يَزيدُ ، لا بارَكَ اللَّهُ في يَزيدَ ! الطَّعّانِ اللَّعّانِ ، أما إنَّهُ نُعِيَ إلَيَّ حَبيبي وسُخَيلي[2]حُسَينٌ ، اُتيتُ بِتُربَتِهِ ورَأَيتُ قاتِلَهُ ، أما إنَّهُ لا يُقتَلُ بَينَ ظَهرانَي قَومٍ فَلا يَنصُرونَهُ إلّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقابٍ .[3]

90.المعجم الكبير عن معاذ بن جبل : خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مُتَغَيِّرَ اللَّونِ ، فَقالَ : أنَا مُحَمَّدٌ ، اُوتيتُ فَواتِحَ الكَلامِ وخَواتِمَهُ ، فَأَطيعوني ما دُمتُ بَينَ أظهُرِكُم ، وإذا ذُهِبَ بي فَعَلَيكُم بِكِتابِ اللَّهِ ، أحِلّوا حَلالَهُ ، وحَرِّموا حَرامَهُ ، أتَتكُمُ المَوتَةُ[4] أتَتكُم بِالرَّوحِ وَالرّاحَةِ ، كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ، أتَتكُم فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ ، كُلَّما ذَهَبَ رُسُلٌ جاءَ رُسُلٌ ، تَناسَخَتِ النُّبُوَّةُ ، فَصارَت مُلكاً ، رَحِمَ اللَّهُ مَن أخَذَها بِحَقِّها ، وخَرَجَ مِنها كَما دَخَلَها ، أمسِك يا مُعاذُ وأحصِ . قالَ : فَلَمّا بَلَغتُ خَمسَةً قالَ : يَزيدُ ، لا يُبارِكُ اللَّهُ في يَزيدَ ! ثُمَّ ذَرَفَت عَيناهُ ، فَقالَ : نُعِيَ إلَيَّ حُسَينٌ ، واُتيتُ بِتُربَتِهِ ، واُخبِرتُ بِقاتِلِهِ ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ، لا يُقتَلُ بَينَ ظَهرانَي قَومٍ لا يَمنَعونَهُ[5] إلّا خالَفَ اللَّهُ بَينَ صُدورِهِم وقُلوبِهِم ، وسَلَّطَ عَلَيهِم شِرارَهُم ، وألبَسَهُم شِيَعاً ، ثُمَّ قالَ : واهاً لِفِراخِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله مِن خَليفَةٍ مُستَخلَفٍ مُترَفٍ ، يَقتُلُ خَلَفي وخَلَفَ الخَلَفِ . فَلَمّا بَلَغتُ عَشَرَةً قالَ : الوَليدُ اسمُ فِرعَونَ ، هادِمُ شَرائِعِ الإِسلامِ ، بَينَ يَدَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ

1.الملهوف : ص 93 ، مثير الأحزان : ص 18 عن عبداللَّه بن يحيى عن الإمام عليّ عليه السلام ؛ الفتوح : ج 4 ص 325 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 163 عن المسور بن مخرمة وكلاهما بزيادة «لا بارك اللَّه له في نفسه» بعد «يزيد» .

2.السَّخل : المولود المحبّب إلى أبويه (النهاية : ج 2 ص 350 «سخل») .

3.كنز العمّال : ج 12 ص 128 ح 34324 نقلاً عن ابن عساكر وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 72 .

4.هكذا في جميع المصادر ، وفي الأمالي للشجري : «المؤتية» .

5.في المصدر : «لا يمنعوه» ، والصواب ما أثبتناه كما في كنز العمّال ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

90.المعجم الكبير عن معاذ بن جبل : بَيتٍ يَسُلُّ اللَّهُ سَيفَهُ ، فَلا غِمادَ لَهُ ، وَاختَلَفَ النّاسُ ، فَكانوا هكَذا – وشَبَّكَ بَينَ أصابِعِه – . ثُمَّ قالَ : بَعدَ العِشرينَ ومِئَةٍ مَوتٌ سَريعٌ ، وقَتلٌ ذَريعٌ ، فَفيهِ هَلاكُهُم ، ويَلِي عَلَيهِم رَجُلٌ مِن وُلدِ العَبّاسِ .[1]راجع : ص 193 ح 36 و ص 195 ح 38 .

و – وَيلٌ لِمَن قَتَلَهُ

91.الأمالي للشجري بإسناده عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِظَهرِ الكوفَةِ ، الوَيلُ لِقاتِلِهِ ، وخاذِلِهِ ، وتارِكِ نُصرَتِهِ .[2]

92.كامل الزيارات عن عمر بن هبيرة : رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام في حِجرِهِ ، يُقَبِّلُ هذا مَرَّةً ، وهذا مَرَّةً، ويَقولُ لِلحُسَينِ عليه السلام : إنَّ الوَيلَ لِمَن يَقتُلُكَ .[3]

93.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : إنَّ قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام في تابوتٍ مِن نارٍ ، عَلَيهِ نِصفُ عَذابِ أهلِ الدُّنيا ، وقَد شُدَّت يَداهُ ورِجلاهُ بِسَلاسِلَ مِن نارٍ ، مُنَكَّسٍ فِي النّارِ ، حَتّى يَقَعَ في قَعرِ جَهَنَّمَ ، ولَهُ ريحٌ يَتَعَوَّذُ أهلُ النّارِ إلى رَبِّهِم مِن شِدَّةِ نَتنِهِ ، وهُوَ فيها خالِدٌ ذائِقُ العَذابِ الأَليمِ ، مَعَ جَميعِ مَن شايَعَ عَلى قَتلِهِ ، كُلَّما نَضِجَت جُلودُهُم بَدَّلَ اللَّهُ عزّ وجلّ عَلَيهِمُ الجُلودَ[4] ، حَتّى يَذوقُوا العَذابَ الأَليمَ ، لا يُفَتَّرُ عَنهُم ساعَةً ، ويُسقَونَ مِن حَميمِ[5] جَهَنَّمَ ، فَالوَيلُ لَهُم مِن عَذابِ اللَّهِ تَعالى فِي النّارِ .[6]

1.المعجم الكبير : ج20 ص38 ح56 وج3 ص120 ح2861 وليس فيه «أتتكم الموتة» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 160 عن معاذ بن جبلة وفيه «مصفرّ» بدل «متغيّر» ، كنز العمّال : ج 11 ص 166 ح 31061 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 169 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 117 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 139 ح 1081 نحوه .

2.الأمالي للشجري : ج 1 ص 183 عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 117 .

3.كامل الزيارات : ص 147 ح 173 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 302 ح 11 .

4.إشارة إلى الآية 56 من سورة النساء .

5.الحَميمُ : الماء الحارّ (الصحاح : ج 5 ص 1905 «حمم») .

6.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 47 ح 178 ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص 123 ح 81 ، كشف اليقين : ص 326 ح 387 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 118 كلّها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 300 ح 3 ؛ المناقب لابن المغازلي : ص 66 ح 95 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص83 ، فرائد السمطين : ج 2 ص 264 ح 532 كلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى اللَّه عليه و آله نحوه .

93.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله : إنَّ موسَى بنَ عِمرانَ سَأَلَ رَبَّهُ عزّ وجلّ ، فَقالَ : يا رَبِّ ، إنَّ أخي هارونَ ماتَ ، فَاغفِر لَهُ ، فَأَوحَى اللّٰهُ تَعالى إلَيهِ : يا موسى ، لَو سَأَلتَني فِي الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ لَأَجَبتُكَ ما خَلا قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، فَإِنّي أنتَقِمُ لَهُ مِن قاتِلِهِ ... .

95.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله : تُحشَرُ ابنَتي فاطِمَةُ يَومَ القِيامَةِ ، ومَعَها ثِيابٌ مَصبوغَةٌ بِالدَّمِ ، فَتَعَلَّقُ بِقائِمَةٍ مِن قَوائِمِ العَرشِ ، فَتَقولُ : يا عَدلُ ، احكُم بَيني وبَينَ قاتِلِ وُلدي . قالَ رَسولُ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وآله : فَيَحكُمُ اللّٰهُ تَعالى لِابنَتي ورَبِّ الكَعبَةِ .[1]

96.الفتوح عن شرحبيل بن أبي عون : إنَّ المَلَكَ الَّذي جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى اللّٰه عليه وآله إنَّما كانَ مَلَكَ البِحارِ ... ، ثُمَّ حَمَلَ ذلِكَ المَلَكُ مِن تُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام في بَعضِ أجنِحَتِهِ ، فَلَم يَبقَ مَلَكٌ في سَماءِ الدُّنيا إلّا شَمَّ تِلكَ التُّربَةَ ، وصارَ فيها عِندَهُ أثَرٌ وخَبَرٌ . قالَ : ثُمَّ أخَذَ النَّبِيُّ صلى اللّٰه عليه وآله تِلكَ القَبضَةَ الَّتي أتاهُ بِهَا المَلَكُ ، فَجَعَلَ يَشُمُّها ، وهُوَ يَبكي ، ويَقولُ في بُكائِهِ : اللّٰهُمَّ لا تُبارِك في قاتِلِ وَلَدي ، وأصلِهِ نارَ جَهَنَّمَ .[2]

14 / 2

إنباؤُهُ بِكَيفِيَّةِ شَهادَتِهِ

97.الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله : إنّي لَمّا رَأَيتُهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام]تَذَكَّرتُ ما يُصنَعُ بِهِ بَعدي ، كَأَنّي بِهِ وقَدِ استَجارَ بِحَرَمي وقَبري ، فَلا يُجارُ ، فَأَضُمُّهُ في مَنامِهِ إلى صَدري ، وآمُرُهُ بِالرِّحلَةِ

1.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 26 ح 6 ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص 89 ح 21 كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 43 ص 220 ح 2 و 3 ؛ المناقب لابن المغازلي : ص 64 ح 91 ، فرائد السمطين : ج 2 ص 265 ح 533 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 52 كلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى اللّٰه عليه و آله وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 3 ص 327 .

2.الفتوح : ج 4 ص 324 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 162 .

97. الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : عَن دارِ هِجرَتي ، وأُبَشِّرُهُ بِالشَّهادَةِ ، فَيَرتَحِلُ عَنها إلى أرضِ مَقتَلِهِ ، ومَوضِعِ مَصرَعِهِ ، أرضِ كَربٍ وبَلاءٍ ، وقَتلٍ وفَناءٍ ، تَنصُرُهُ عِصابَةٌ مِنَ المُسلِمينَ ، اُولئِكَ مِن سادَةِ شُهَداءِ اُمَّتي يَومَ القِيامَةِ ، كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ وقَد رُمِيَ بِسَهمٍ ، فَخَرَّ عَن فَرَسِهِ صَريعاً ، ثُمَّ يُذبَحُ كَما يُذبَحُ الكَبشُ مَظلوماً .[1]

98. كفاية الأثر عن عبداللَّه بن العبّاس : دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله وَالحَسَنُ عليه السلام عَلى عاتِقِهِ ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلى فَخِذِهِ ، يَلثِمُهُما[2] ويُقَبِّلُهُما ، ويَقولُ : اللَّهُمَّ والِ مَن والاهُما ، وعادِ مَن عاداهُما ،[3] ثُمَّ قالَ : يَابنَ عَبّاسٍ ، كَأَنّي بِهِ وقَد خُضِبَت شَيبَتُهُ مِن دَمِهِ ، يَدعو فَلا يُجابُ ، ويَستَنصِرُ فَلا يُنصَرُ . قُلتُ : مَن يَفعَلُ ذلِكَ يا رَسولَ اللَّهِ ؟ قالَ : شِرارُ اُمَّتي ، ما لَهُم ؟ لا أنالَهُمُ اللَّهُ شَفاعَتي ![4]

99. كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : كانَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَ اُمِّهِ تَحمِلُهُ ، فَأَخَذَهُ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقالَ : لَعَنَ اللَّهُ قاتِليكَ ، ولَعَنَ اللَّهُ سالِبيكَ ، وأهلَكَ اللَّهُ المُتَوازِرينَ عَلَيكَ ، وحَكَمَ اللَّهُ بَيني وبَينَ مَن أعانَ عَلَيكَ ! فَقالَت فاطِمَةُ : يا أبَه ، أيَّ شَيءٍ تَقولُ ؟ قالَ : يا بِنتاه ، ذَكَرتُ ما يُصيبُهُ بَعدي وبَعدَكِ مِنَ الأَذى وَالظُّلمِ وَالغَدرِ وَالبَغيِ ، وهُوَ يَومَئِذٍ في عُصبَةٍ كَأَنَّهُم نُجومُ السَّماءِ ، يَتَهادَونَ إلَى القَتلِ ، وكَأَنّي أنظُرُ إلى مُعَسكَرِهِم ، وإلى مَوضِعِ رِحالِهِم وتُربَتِهِم . فَقالَت : يا أبَه ، وأينَ هذَا المَوضِعُ الَّذي تَصِفُ ؟ قالَ : مَوضِعٌ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ ، وهِيَ ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ عَلَينا وعَلَى الاُمَّةِ ، يَخرُجُ عَلَيهِم شِرارُ اُمَّتي ، ولَو أنّ أحَدَهُم شَفَعَ لَهُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ما شُفِّعوا فيهِم ، وهُمُ المُخَلَّدونَ فِي النّارِ . قالَت : يا أبَه ، فَيُقتَلُ ؟ قالَ : نَعَم يا بِنتاه ، وما قُتِلَ قِتلَتَهُ أحَدٌ كانَ قَبلَهُ ، وتَبكيهِ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ ، وَالمَلائِكَةُ وَالوَحشُ وَالحيتانُ فِي البِحارِ وَالجِبالُ ، لَو يُؤذَنُ لَها ما بَقِيَ عَلَى

1.الأمالي للصدوق : ص 177 ح 178 ، بشارة المصطفى : ص 199 ، الفضائل : ص 10 ، مثير الأحزان : ص 22 نحوه ، بحار الأنوار : ج 28 ص 39 ح 1 .

2.اللَّثْمُ : القُبلة (الصحاح : ج 5 ص 2027 «لثم») .

3.في المصدر : «عادهما» ، والتصويب من بحار الأنوار .

4.كفاية الأثر : ص 16 ، مستدرك الوسائل : ج 10 ص 276 ح 12009 نقلاً عن الغيبة لابن شاذان ، بحار الأنوار : ج 36 ص 285 ح 107 .

99.كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : الأَرضِ مُتَنَفِّسٌ ، ويَأتيهِ قَومٌ مِن مُحِبّينا ، لَيسَ فِي الأَرضِ أعلَمُ بِاللَّهِ ولا أقوَمُ بِحَقِّنا مِنهُم ، ولَيسَ عَلى ظَهرِ الأَرضِ أحَدٌ يَلتَفِتُ إلَيهِ غَيرُهُم ، اُولئِكَ مَصابيحُ في ظُلُماتِ الجَورِ ، وهُمُ الشُّفَعاءُ ، وهُم وارِدونَ حَوضي غَداً ، أعرِفُهُم إذا وَرَدوا عَلَيَّ بِسيماهُم ، وأهلُ كُلِّ دينٍ يَطلُبونَ أئِمَّتَهُم ، وهمُ يَطلُبونَنا ولا يَطلُبونَ غَيرَنا ، وهُم قِوامُ الأَرضِ ، بِهِم يَنزِلُ الغَيثُ .[1]

15 / 2
إنباؤُهُ بِمَزارِهِ وزُوّارِهِ

100.الإرشاد : إنَّ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله كانَ ذاتَ يَومٍ جالِساً وحَولَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام ، فَقالَ لَهُم : كَيفَ بِكُم إذا كُنتُم صَرعى وقُبورُكُم شَتّى ؟ فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أنَموتُ مَوتاً أو نُقتَلُ ؟ فَقالَ : بَل تُقتَلُ يا بُنَيَّ ظُلماً ، ويُقتَلُ أخوكَ ظُلماً ، وتُشَرَّدُ ذَرارِيُّكُم فِي الأَرضِ . فَقالَ الحُسَينِ عليه السلام : ومَن يَقتُلُنا يا رَسولَ اللَّهِ ؟ قالَ : شِرارُ النّاسِ ، قالَ : فَهَل يَزُورُنا بَعدَ قَتلِنا أحَدٌ ؟ قالَ : نَعَم ، طائِفَةٌ مِن اُمَّتي يُريدونُ بِزِيارَتِكُم بِرّي وصِلَتي ، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جِئتُهُم إلَى المَوقِفِ حَتّى آخُذَ بِأَعضادِهِم فَاُخَلِّصُهُم مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ .[2]

101.كامل الزيارات عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : زارَنا رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ذاتَ يومٍ ، فَقَدَّمنا إلَيهِ طَعاماً ، وأهدَت إلَينا اُمُّ أيمَنَ صَحفَةً مِن تَمرٍ ، وقَعباً مِن لَبَنٍ وزُبَدٍ ، فَقَدَّمنا إلَيهِ ، فَأَكَلَ مِنهُ ، فَلَمّا فَرَغَ قُمتُ وسَكَبتُ عَلى يَدَي رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ماءً ، فَلَمّا غَسَلَ يَدَيهِ مَسَحَ وَجهَهُ ولِحيَتَهُ بِبِلَّةِ يَدَيهِ ، ثُمَّ قامَ إلَى مَسجِدٍ في جانِبِ البَيتِ ، وصَلّى وخَرَّ ساجِداً ، فَبَكى وأطالَ البُكاءَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ، فَمَا اجتَرى مِنّا أهلَ البَيتِ أحَدٌ يَسأَلُهُ عَن شَيءٍ . فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام يَدرُجُ حَتّى صَعِدَ عَلى فَخِذَي رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَأَخَذَ بِرَأسِهِ إلى صَدرِهِ ووَضَعَ ذَقَنَهُ عَلى رَأسِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ثُمَّ قالَ : يا أبَه ، ما يُبكيكَ ؟ فَقالَ لَهُ : يا بُنَيَّ ، إنّي نَظَرتُ إلَيكُم اليَومَ ، فَسُرِرتُ بِكُم سُروراً لَم اُسَرَّ بِكُم مِثلَهُ قَطُّ ، فَهَبَطَ إلَيَّ جَبرَئيلُ ، فَأَخبَرَني أنَّكُم

1.كامل الزيارات : ص 144 ح 170 ، تفسير فرات : ص 171 ح 219 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 264 ح 22 .

2.الإرشاد : ج 2 ص 131 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 220 ، الخرائج والجرائح : ج 2 ص 491 ح 4 نحوه وفيه «فقال له الحسن» بدل «فقال له الحسين» ، بحار الأنوار : ج 18 ص 120 ح 34 .

101.كامل الزيارات عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قَتلى ، وأنَّ مَصارِعَكُم شَتّى ، فَحَمِدتُ اللَّهَ عَلى ذلكَ ، وسَأَلتُ لَكُمُ الخِيَرَةَ ، فَقالَ لَهُ : يا أبَه ، فَمَن يَزورُ قُبورَنا ويَتَعاهَدُها عَلى تَشَتُّتِها ؟[1] قالَ : طَوائِفُ مِن اُمَّتي يُريدونَ بِذلِكَ بِرّي وصِلَتي ، أتَعاهَدُهُم فِي المَوقِفِ وآخُذُ بِأَعضادِهِم ، فَاُنجيهِم مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ .[2]

102.الأمالي للطوسي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عن أمير المؤمنين عليهما السلام : زارَنا رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وقَد أهدَت لَنا اُمُّ أيمَنَ لَبَناً وزُبَداً وتَمراً ، فَقَدَّمناهُ ، فَأَكَلَ مِنهُ ، ثُمَّ قامَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله إلى زاوِيَةِ البَيتِ ، فَصَلّى رَكَعاتٍ ، فَلَمّا كانَ في آخِرِ سُجودِهِ بَكى بُكاءً شَديداً ، فَلَم يَسأَلهُ أحَدٌ مِنّا إجلالاً لَهُ . فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَقَعَدَ في حِجرِهِ ، وقالَ لَهُ : يا أبَتِ ، لَقَد دَخَلتَ بَيتَنا فَما سُرِرنا بِشَيءٍ كَسُرورِنا بِدُخولِكَ ، ثُمَّ بَكَيتَ بُكاءً غَمَّنا ، فَلِمَ بَكَيتَ ؟ فَقالَ : يا بُنَيَّ ، أتاني جَبرَئيلُ آنِفاً ، فَأَخبَرَني أنَّكُم قَتلى ، وأنَّ مَصارِعَكُم شَتّى . فَقالَ : يا أبَتِ ، فَما لِمَن يَزورُ قُبورَنا عَلى تَشَتُّتِها ؟ فَقالَ : يا بُنَيَّ اُولئِكَ طَوائِفُ مِن اُمَّتي يَزورونَكُم ، يَلتَمِسونَ بِذلِكَ البَرَكَةَ ، وحَقيقٌ عَلَيَّ أن آتِيَهُم يَومَ القِيامَةِ حَتّى اُخَلِّصَهُم مِن أهوالِ السّاعَةِ مِن ذُنوبِهِم ، ويُسكِنُهُمُ اللَّهُ الجَنَّةَ[3] .راجع : ص 1357 (القسم الثامن / الفصل الرابع / بكاء آدم عليه السلام) و ص 1358 (بكاء إبراهيم عليه السلام) و ص 1359 (بكاء عيسى عليه السلام) و ص 1361 (بكاء النبيّ صلى اللَّه عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام) .

1.شتّ الأمر : تفرّق ، وكذلك التشتّت (الصحاح : ج 1 ص 254 «شتت») .

2.كامل الزيارات : ص126 ح141 ، بحار الأنوار : ج44 ص234 ح21 وراجع : عوالي اللآلي : ج4 ص83 ح92 .

3.الأمالي للطوسي : ص 669 ح 1404 ، كامل الزيارات : ص 125 ح 140 ، بشارة المصطفى : ص 195 عن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن آبائه عن جدّه عليهم السلام ، إعلام الورى : ج 1 ص 94 عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 234 ح 20 .

الفصل الثالث : إنباء أميرالمؤمنين بشهادة الحسين

استناداً إلى روايات هذا الفصل فإنّ ما روي عن الإمام علي عليه السلام بشأن حادثة كربلاء – أو الأغلبية الساحقة من هذه الروايات – يفيد بأنّها رويت في عهد خلافته عليه السلام ، وأنّ الكثير منها روي في كربلاء نفسها . وممّا يجدر ذكره أنّ الإمام عليّاً عليه السلام مرّ بأرض كربلاء خلال عهد خلافته ثلاث مرّات على الأقلّ ؛ مرّتين في طريق الذهاب والإياب من معركة صفّين ،[1]مرّة في طريقه إلى معركة النهروان ، ولذلك فقد رويت عنه عليه السلام معلومات كثيرة خلال هذه الأسفار بشأن واقعة كربلاء . والملاحظة الاُخرى هي أنّ ولديه الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام كانا يرافقانه في هذه الأسفار ، ولذلك فقد كانت المرة الرابعة على الأقلّ التي تطأ فيها قدما الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء في محرّم من عام (61 ه . ق) ، وسؤاله عن اسمها عند دخوله فيها[2] لا يعني أنّه لم يأتِ إلى هذا المكان من قبل .

1 / 3

إنباؤُهُ بِشَهادَةِ الحُسَينِ عليه السلام عِندَ مُرورِهِ بِكَربَلاءَ

أ – هذا مُناخُ رِكابِهِم

103.كامل الزيارات عن عبد اللّه بن ميمون القدّاح عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : مَرَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِكَربَلاءَ في اُناسٍ مِن أصحابِهِ ، فَلَمّا مَرَّ بِهَا اغرَورَقَت عَيناهُ بِالبُكاءِ ، ثُمَّ قالَ : هذا مُناخُ[3]رِكابِهِم ، وهذا

1.للاطّلاع على الطريق الذي سار منه أمير المؤمنين عليه السلام إلى حربي صفّين و النهروان راجع: موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ : ج 3 ص 264 الخريطة رقم 5 و ج 4 ص 40 الخريطة رقم 6.

2.راجع : ص 242 ح 147 .

3.المُناخ – بالضمّ – : مبرَكُ الإبل (القاموس المحيط : ج 1 ص 272 «نوخ») .

103.كامل الزيارات عن عبد اللَّه بن ميمون القدّاح عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : مُلقى رِحالِهِم ، وهُنا تُهرَقُ دِماؤُهُم ، طوبى لَكِ مِن تُربَةٍ ، عَلَيكِ تُهرَقُ دِماءُ الأَحِبَّةِ ![1]

104.تذكرة الخواصّ عن الحسن بن كثير وعبد خير : لَمّا وَصَلَ عَلِيٌّ عليه السلام إلى كَربَلاءَ ، وَقَفَ وبَكى ، وقالَ : بِأَبيهِ اُغَيلِمَةٌ يُقتَلونَ هاهُنا ، هذا مُناخُ رِكابِهِم ، هذا مَوضِعُ رِحالِهِم ، هذا مَصرَعُ الرَّجُلِ ، ثُمَّ ازدادَ بُكاؤُهُ .[2]

105.دلائل النبوّة لأبي نعيم عن أصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام ، قال : أتَينا مَعَهُ مَوضِعَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : ها هُنا مُناخُ رِكابِهِم ومَوضِعُ رِحالِهِم ، وها هُنا مُهَراقُ دِمائِهِم ، فِتيَةٌ مِن آلِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، يُقتَلونَ بِهذِهِ العَرصَةِ[3] ، تَبكي عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ .[4]

ب - هذه كَربَلاءُ

106.الإرشاد عن جويرية بن مسهر العبديّ : لَمّا تَوَجَّهنا مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام إلى صِفّينَ ، فَبَلَغنا طُفوفَ كَربَلاءَ ، وَقَفَ عليه السلام ناحِيَةً مِنَ العَسكَرِ ، ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وشِمالاً وَاستَعبَرَ ، ثُمَّ قالَ : هذا - وَاللَّهِ - مُناخُ رِكابِهِم ، ومَوضِعُ مَنِيَّتِهِم . فَقيلَ لَهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، ما هذَا المَوضِعُ ؟ قالَ : هذا كَربَلاءُ ، يُقتَلُ فيهِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ . ثُمَّ سارَ .[5]

ج - كَربَلاءُ ذاتُ كَربٍ و بَلاءٍ

107.وقعة صفّين عن الحسن بن كثير عن أبيه : إنَّ عَلِيّاً عليه السلام أتى كَربَلاءَ ، فَوَقَفَ بِها ، فَقيلَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ،

1.كامل الزيارات : ص 453 ح 685 ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ص 47 عن عبداللَّه بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، قرب الإسناد : ص 26 ح 87 عن عبداللَّه بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيهعليهما السلام ، الخرائج والجرائح : ج 1 ص 183 ح 16 عن الإمام الصادق عن أبيهعليهما السلام ، بحار الأنوار : ج 101 ص 116 ح 44 وراجع : ذخائر العقبى : ص 174 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 250 .

3.العَرْصة ، جمعها عرصات : وهي كلّ موضع واسع لا بناء فيه (النهاية : ج 3 ص 208 «عرص ») .

4.دلائل النبوّة لأبي نعيم : ج 2 ص 582 ح 530 ، الصواعق المحرقة : ص 193 ، الفصول المهمّة : ص 171 ، ذخائر العقبى : ص 174 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 224 و ص 266 وراجع : شرح الأخبار : ج 3 ص 137 ح 1079 .

5.الإرشاد : ج 1 ص 332 ، كشف اليقين : ص 100 ح 92 ، كشف الغمّة : ج 1 ص 279 نحوه ، بحار الأنوار : ج 41 ص 286 ح 6 .

107.وقعة صفّين عن الحسن بن كثير عن أبيه : هذِهِ كَربَلاءُ . قالَ : ذاتُ كَربٍ و بَلاءٍ . ثُمَّ أومَأَ بيَدِهِ إلى مَكانٍ ، فَقالَ : ها هُنا مَوضِعُ رِحالِهِم ، ومُناخُ رِكابِهِم ، وأومَأَ بيَدِهِ إلى مَوضِعٍ آخَرَ ، فَقالَ : ها هُنا مُهَراقُ دِمائِهِم .[1]

د – بِأَبي مَن لا ناصِرَ لَهُ

108.اُسد الغابة عن غرفة الأزديّ : دَخَلَني شَكٌّ مِن شَأنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَخَرَجتُ مَعَهُ عَلى شاطِئِ الفُراتِ ، فَعَدَلَ عَنِ الطَّريقِ ووَقَفَ ، ووَقَفنا حَولَهُ ، فَقالَ بيَدِهِ : هذا مَوضِعُ رَواحِلِهِم ، ومُناخُ رِكابِهِم ، ومُهَراقُ دِمائِهِم ، بِأَبي مَن لا ناصِرَ لَهُ فِي الأَرضِ ولا فِي السَّماءِ إلَّا اللَّهُ ! فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام خَرَجتُ حَتّى أتَيتُ المَكانَ الَّذي قَتَلوهُ فيهِ ، فَإِذا هُوَ كَما قالَ ، ما أخطَأَ شَيئاً . قالَ : فَاستَغفَرتُ اللَّهَ مِمّا كانَ مِنّي مِنَ الشَّكِّ، وعَلِمتُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَم يَقدَم إلّا بِما عُهِدَ إلَيهِ فيهِ.[2]

ه – لا يَسبِقُهُمُ الأَوَّلونَ ولا يَلحَقُهُمُ الآخِرونَ

109.تهذيب الأحكام عن محمّد بن سنان عمّن حدّثه عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : خَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَسيرُ بِالنّاسِ ، حَتّى إذا كانَ مِن كَربَلاءَ عَلى مَسيرَةِ ميلٍ أو ميلَينِ ، فَتَقَدَّمَ بَينَ أيديهِم حَتّى إذا صارَ بِمَصارِعِ الشُّهَداءِ ، قالَ : قُبِضَ فيها مِئَتا نَبِيٍّ ، ومِئَتا وَصِيٍّ ، ومِئَتا سِبطٍ شُهَداءَ بِأَتباعِهِم . فَطافَ بِها عَلى بَغلَتِهِ خارِجاً رِجلَيهِ مِنَ الرِّكابِ ، وأنشَأَ يَقولُ : مُناخُ رِكابٍ ومَصارِعُ شُهَداءَ ، لا يَسبِقُهُم مَن كانَ قَبلَهُم ، ولا يَلحَقُهُم مَن كانَ بَعدَهُم[3] .

و – شُهَداءُ لَيسَ مِثلَهُم شُهَداءُ

إنّي لَمَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إذ أتى كَربَلاءَ ، فَقالَ : يُقتَلُ في

1.وقعة صفّين : ص 142 ، بحار الأنوار : ج 32 ص 420 ح 385 ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 3 ص 171 .

2.اُسد الغابة : ج 4 ص 322 .

3.تهذيب الأحكام : ج 6 ص 72 ح 138 ، كامل الزيارات : ص 453 ح 686 ، الخرائج والجرائح : ج 1 ص 183 ح 16 عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج 101 ص 116 ح 42 .

هذَا المَوضِعِ شُهَدَاءُ لَيسَ مِثلَهُم شُهَداءُ إلّا شُهَدَاءُ بَدرٍ . فَقُلتُ : بَعضُ كَذِباتِهِ ! وثَمَّ رِجلُ حِمارٍ مَيِّتٍ ، فَقُلتُ لِغُلامي : خُذ رِجلَ هذَا الحِمارِ ، فَأَوتِدها في مَقعَدِهِ وغَيِّبها ، فَضَرَبَ الدَّهرُ ضَربَةً ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، انطَلَقتُ ومَعي أصحابٌ لي ، فَإِذا جُثَّةُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلى رِجلِ ذاكَ الحِمارِ ، وإذا أصحابُهُ رِبضَةٌ[1] حَولَهُ .[2]

111.البداية والنهاية عن محمّد بن سعد وغيره من غير وجه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنَّهُ مَرَّ بِكَربَلاءَ عِندَ أشجارِ الحَنظَلِ وهُوَ ذاهِبٌ إلى صِفِّينَ ، فَسَأَلَ عَنِ اسمِها ، فَقيلَ : كَربَلاءُ ، فَقالَ : كَربٌ وبَلاءٌ ! فَنَزَلَ وصَلّى عِندَ شَجَرَةٍ هُناكَ . ثُمَّ قالَ : يُقتَلُ هاهُنا شُهَداءُ هُم خَيرُ الشُّهَداءِ غَيرَ الصَّحابَةِ[3] ، يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ ، وأشارَ إلى مَكانٍ هُناكَ ، فَعَلَّموهُ بِشَيءٍ ، فَقُتِلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام .[4]

ز – تُسفَكُ الدِّماءُ فيها

112.المطالب العالية عن أبي يحيى عن رجل من بني ضبّة : شَهِدتُ عَلِيّاً حينَ نَزَلَ كَربَلاءَ ، فَانطَلَقَ فَقامَ ناحِيَةً ، فَأَومَأَ بِيَدِهِ ، فَقالَ : مُناخُ رِكابِهِم أمامَهُ ، ومَوضِعُ رِحالِهِم عَن يَسارِهِ ، فَضَرَبَ بِيَدَيهِ الأَرضَ ، فَأَخَذَ مِنَ الأَرضِ قَبضَةً ، فَشَمَّها ، فَقالَ – وَانحَنى – : وا حَبَّذَا[5] الدِّماءُ يُسفَكُ فيهِ . ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَنَزَلَ كَربَلاءَ . قالَ الضَّبِّيُّ : فَكُنتُ فِي الخَيلِ الَّتي بَعَثَها ابنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَمّا قَدِمتُ فَكَأَنَّما نَظَرتُ إلى مَقامِ عَلِيٍّ عليه السلام وإشارَتِهِ بِيَدِهِ ، فَقَلَبتُ فَرَسي ، ثُمَّ انصَرَفتُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ، وقُلتُ لَهُ : إنَّ أباكَ كانَ أعلَمَ النّاسِ ، وإنّي شَهِدتُهُ في زَمَنِ كَذا وكَذا قالَ : كَذا وكَذا ، وإنَّكَ وَاللّهِ لَمَقتولٌ السّاعَةَ .

1.الرِّبْضَةُ : مقتل قوم قُتلوا في بقعة واحدة (النهاية : ج 2 ص 185 «ربض») .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 111 ح 2826 ، كفاية الطالب : ص 427 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 430 ح 419 ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 138 ح 1080 عن شيب بن محزوم ، مثير الأحزان : ص 79 عن شيبان بن محرم والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع : الملاحم والفتن : ص 236 ح 343 .

3.الظاهر أنّ جملة «غير الصحابة» هي من إضافات المؤلّف ؛ إذ لا يوجد هذا التعبير في جميع المصادر المتقدّمة .

4.البداية والنهاية : ج 8 ص 199 .

5.قال في هامش المصدر : كذا في الأصلين ، ولينظر فيه .

112.المطالب العالية عن أبي يحيى عن رجل من بني ضبّة : قالَ : فَما تُريدُ أن تَصنَعَ أنتَ ؟ أتَلحَقُ بِنا أم تَلحَقُ بِأَهلِكَ ؟ قُلتُ : وَاللَّهِ ، إنَّ عَلَيَّ لَدَيناً ، وإنَّ لي لَعِيالاً ، وما أظُنُّ إلّا سَأَلحَقُ بِأَهلي . قالَ : أمّا لا ، فَخُذ مِن هذَا المالِ حاجَتَكَ – وإذا مالٌ مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ – قَبلَ أن يَحرُمَ عَلَيكَ ، ثُمَّ النَّجاءَ[1] ، فَوَاللَّهِ ، لا يَسمَعُ الدّاعِيَةَ[2] أحَدٌ ، ولا يَرَى البارِقَةَ[3] أحَدٌ ولا يُعينُنا إلّا كانَ مَلعوناً عَلى لِسانِ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله . قالَ : قُلتُ : وَاللَّهِ ، لا أجمَعُ اليَومَ أمرَينِ : آخُذُ مالَكَ ، وأخذُلُكَ . فَانصَرَفَ وتَرَكَهُ .[4]

ح – اِصبِر أبا عَبدِ اللَّهِ بِشَطِّ الفُراتِ!

113.مسند ابن حنبل عن عبداللَّه بن نُجَيّ عن أبيه : أنَّهُ سارَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام ، وكانَ صاحِبَ مِطهَرَتِهِ ، فَلَمّا حاذى نينَوى[5] ، وهُوَ مُنطَلِقٌ إلى صِفّينَ ، فَنادى عَلِيٌّ عليه السلام : اِصبِر أبا عَبدِ اللَّهِ ، اِصبِر أبا عَبدِ اللَّهِ بِشَطِّ الفُراتِ . قُلتُ : وماذا ؟ قالَ : دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله ذاتَ يَومٍ وعَيناهُ تَفيضانِ ، قُلتُ : يا نَبِيَّ اللَّهِ أغضَبَكَ أحَدٌ ، ما شَأنُ عَينَيكَ تَفيضانِ ؟ قالَ : بَل قامَ مِن عِندي جِبريلُ عليه السلام قَبلُ ، فَحَدَّثَني أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ . قالَ : فَقالَ : هَل لَكَ إلى أن اُشِمَّكَ مِن تُربَتِهِ ؟ قالَ : قُلتُ : نَعَم ، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبضَةً مِن تُرابٍ فَأَعطانيها ، فَلَم أملِك عَيني أن فاضَتا .[6]

1.النجاءُ : السرعة ، أي انجوا بأنفسكم (النهاية : ج 5 ص 25 «نجا») .

2.كذا في المصدر ، ولعلّ الصواب : «الواعية» .

3.البارِقةُ : السيوفُ ، سمّيت لبريقها (تاج العروس : ج 13 ص 20 «برق») .

4.المطالب العالية : ج 4 ص 326 ح 4517 .

5.نِينَوى : بسواد الكوفة ناحية يقال لها : نِينَوى ، منها كربلاء التي قُتل بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان : ج 5 ص 339) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

6.مسند ابن حنبل : ج 1 ص 184 ح 648 ، مسند أبي يعلى : ج 1 ص 206 ح 358 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 105 ح 2811 نحوه ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 187 ح 3517 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 589 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 288 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2596 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 429 ح 417 عن عامر الشعبي ؛ المناقب للكوفي : ج 2 ص 253 ح 719 ، الملاحم والفتن : ص 237 ح 344 والثلاثة الأخيرة نحوه .

ط – هاهُنا هاهُنا!

114.وقعة صفّين عن أبي جُحيفة : جاءَ عُروَةُ البارِقِيُّ إلى سَعيدِ بنِ وَهبٍ ، فَسَأَلَهُ وأنَا أسمَعُ ، فَقالَ : حَديثٌ حَدَّثَتَنيهِ عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام . قالَ : نَعَم ، بَعَثَني مِخنَفُ بنُ سُلَيمٍ إلى عَلِيٍّ عليه السلام ، فَأَتَيتُهُ بِكَربَلاءَ ، فَوَجَدتُهُ يُشيرُ بِيَدِهِ ويَقولُ : هاهُنا هاهُنا . فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : وما ذلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ قالَ : ثَقَلٌ[1] لِآلِ مُحَمَّدٍ يَنزِلُ هاهنا ، فَوَيلٌ لَهُم مِنكُم ، ووَيلٌ لَكُم مِنهُم ! فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ : ما مَعنى هذَا الكَلامِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ ! قالَ : وَيلٌ لَهُم مِنكُم : تَقتُلونَهُم ؛ ووَيلٌ لَكُم مِنهُم : يُدخِلُكُمُ اللَّهُ بِقَتلِهِم إلَى النّارِ .[2]

115.تاريخ دمشق عن عون بن أبي جُحَيفة : إنّا لَجُلوسٌ عِندَ دارِ أبي عَبدِ اللَّهِ الجَدَلِيِ[3] ، فَأَتانا مَلِكُ بنُ صُحارٍ الهَمدانِيُّ ، فَقالَ : دَلّوني عَلى مَنزِلِ فُلانٍ ، قالَ : قُلنا : ألا تُرسِلُ إلَيهِ فَيَجيءُ إذ جاءَ . فَقالَ : أتَذكُرُ إذ بَعَثَنا أبو مِخنَفٍ إلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ بِشاطِئِ الفُراتِ ، فَقالَ : لَيَحُلَّنَّ هاهُنا رَكبٌ مِن آلِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَمُرُّ بِهذَا المَكانِ ، فَيَقتُلونَهُم ، فَوَيلٌ لَكُم مِنهُم ، ووَيلٌ لَهُم مِنكُم ![4]

ى – ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ؟!

116.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحاكم الجشمي : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا سارَ إلى صِفّينَ نَزَلَ بِكَربَلاءَ ، وقالَ لِابنِ عَبّاسٍ : أتَدري ما هذِهِ البُقعَةُ ؟ قالَ : لا ، قالَ : لَو عَرَفتَها لَبَكَيتَ بُكائي ، ثُمَّ بَكى بُكاءً شَديداً . ثُمَّ قالَ : ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ ؟ ! ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وقالَ : صَبراً يا بُنَيَّ ! فَقَد لَقِيَ

1.الثَّقَل – محرّكة – : متاعُ المسافر وحَشَمُه ، وكلّ شيء نفيس مَصُون (القاموس المحيط : ج 3 ص 342 «ثقل») .

2.وقعة صفّين : ص 141 ، بحار الأنوار : ج 41 ص 338 ح 58 ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 3 ص 170 وفيه «سعد بن وهب» .

3.في المصدر : «الجدي» ، والصواب ما أثبتناه كما في بغية الطلب في تاريخ حلب .

4.تاريخ دمشق : ج 14 ص 198 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2602 .

116.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحاكم الجشمي : أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذي تَلقى بَعدَهُ[1] .

ك - تَبكي عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ

117.شرح الأخبار عن الأصبغ بن نباتة : سِرنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إلى شاطِئِ الفُراتِ ، فَمَرَّ راهِبٌ ، فَقالَ لَهُ : يا راهِبُ ! أينَ العَينُ الَّتي هاهُنا ؟ قالَ : لا أعلَمُ بِها إلّا بِالخَبَرِ ، فَإِنَّهُ يُقالُ : إنَّهُ لا يَعلَمُ مَكانَها إلّا نَبِيٌّ أو وَصِيُّ نَبِيٍّ . فَأَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَ الوادي ، وجَعَلَ يَنظُرُ يَميناً وشِمالاً ، ثُمَّ قالَ : اِحفِروا هاهُنا ، فَحَفَروا ، فَوَجَدوا حَجَراً ، فَقالَ : اِرفَعوهُ ، فَرَفَعوهُ ، فَإِذا عَينُ ماءٍ تَحتَهُ ، فَشَرِبنا وسَقَينا دَوابَّنا . ثُمَّ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَنا : يُقتَلُ هاهُنا مِن آلِ مُحَمَّدٍ فِتيَةٌ تَبكي عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ .[2]راجع : ص 957 (القسم السادس / الفصل الثاني / بكاء السماء والأرض) .

2 / 3

رُؤيا أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في كَربَلاءَ

118.كمال الدين عن ابن عبّاس : كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في خُروجِهِ إلى صِفّينَ ، فَلَمّا نَزَلَ بِنينَوى ، وهُوَ شَطُّ الفُراتِ ، قالَ بِأَعلى صَوتِهِ : يَابنَ عَبّاسٍ ، أتَعرِفُ هذَا المَوضِعَ ؟ قالَ : قُلتُ : ما أعرِفُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ . فَقالَ : لَو عَرَفتَهُ كَمَعرِفَتي لَم تَكُن تَجوزُهُ حَتّى تَبكِيَ كَبُكائي . قالَ : فَبَكى طَويلاً حَتَّى اخضَلَّت[3]لِحيَتُهُ ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلى صَدرِهِ ، وبَكَينا مَعَهُ ، وهُوَ يَقولُ : أوهِ أوهِ[4] ! ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ ؟ ! ما لي ولِآلِ حَربٍ ، حِزبِ الشَّيطانِ ، وأولِياءِ الكُفرِ ؟ ! صَبراً يا أبا عَبدِ اللّهِ ؛ فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِثلَ الَّذي تَلقى مِنهُم .

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 162 .

2.شرح الأخبار : ج 3 ص 137 ح 1079 .

3.اخْضَلّ الشيءُ : أي ابْتَلّ (الصحاح : ج 4 ص 1685 «خضل») .

4.أوْهِ : كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجّع ، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء ، وربّما قلبوا الواو ألِفاً ، فقالوا : آه (النهاية : ج 1 ص 82 «أوْه») .

118.كمال الدين عن ابن عبّاس : ثُمَّ دَعا بِماءٍ ، فَتَوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلاةِ ، فَصَلّى ما شاءَ اللَّهُ أن يُصَلِّيَ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحوَ كَلامِهِ الأَوَّلِ ، إلّا أنَّهُ نَعَسَ عِندَ انقِضاءِ صَلاتِهِ ساعَةً ، ثُمَّ انتَبَهَ ، فَقالَ : يَابنَ عَبّاسٍ ! فَقُلتُ : ها أنَا ذا . فَقالَ : ألا اُخبِرُكَ بِما رَأَيتُ في مَنامي آنِفاً عِندَ رَقدَتي ؟ فَقُلتُ : نامَت عَيناكَ ، ورَأَيتَ خَيراً يا أميرَ المُؤمِنينَ . قالَ : رَأَيتُ كَأَنّي بِرِجالٍ بيضٍ قَد نَزَلوا مِنَ السَّماءِ ، مَعَهُم أعلامٌ بيضٌ ، قَد تَقَلَّدوا سُيوفَهُم ، وهِيَ بيضٌ تَلمَعُ ، وقَد خَطّوا حَولَ هذِهِ الأَرضِ خَطَّةً ، ثُمَّ رَأَيتُ هذِهِ النَّخيلَ قَد ضَرَبَت بِأَغصانِها إلَى الأَرضِ ، فَرَأَيتُها تَضطَرِبُ بِدَمٍ عَبيطٍ[1] ، وكَأَنّي بِالحُسَينِ نَجلي وفَرخي ومُضغَتي ومُخّي قَد غَرِقَ فيهِ ، يَستَغيثُ فَلا يُغاثُ ، وكَأَنَّ الرِّجالَ البيضَ قَد نَزَلوا مِنَ السَّماءِ يُنادونَهُ ، ويَقولونَ : صَبراً آلَ الرَّسولِ ؛ فَإِنَّكُم تُقتَلونَ عَلى أيدي شِرارِ النّاسِ ، وهذِهِ الجَنَّةُ يا أبا عَبدِ اللَّهِ إلَيكَ مُشتاقَةٌ ، ثُمَّ يُعَزّونَني ، ويَقولونَ : يا أبَا الحَسَنِ ، أبشِر ، فَقَد أقَرَّ اللَّهُ عَينَكَ بِهِ يَومَ القِيامَةِ ، يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ ، ثُمَّ انتَبَهتُ . هكَذا وَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ، لَقَد حَدَّثَنِي الصّادِقُ المُصَدَّقُ أبُو القاسِمِ صلى اللَّه عليه وآله أنّي سَأَراها في خُروجي إلى أهلِ البَغيِ عَلَينا ، وهذِهِ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ ، يُدفَنُ فيهَا الحُسَينُ وسَبعَةَ عَشَرَ رَجُلاً كُلُّهُم مِن وُلدي ووُلدِ فاطِمَةَ عليها السلام ، وأنَّها لَفِي السَّماواتِ مَعروفَةٌ ، تُذكَرُ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ ، كَما تُذكَرُ بُقعَةُ الحَرَمَينِ وبُقعَةُ بَيتِ المَقدِسِ . ثُمَّ قالَ لي : يَابنَ عَبّاسٍ ، اُطلُب لي حَولَها بَعرَ الظِّباءِ ، فَوَاللَّهِ ، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ قَطُّ ، وهِيَ مُصفَرَّةٌ ، لَونُها لَونُ الزَّعفَرانِ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَطَلَبتُها ، فَوَجَدتُها مُجتَمِعَةً ، فَنادَيتُهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، قَد أصَبتُها عَلَى الصِّفَةِ الَّتي وَصَفتَها لي . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : صَدَقَ اللَّهُ ورَسولُهُ . ثُمَّ قامَ عليه السلام يُهَروِلُ إلَيها ، فَحَمَلَها وشَمَّها ، وقالَ : هِيَ هِيَ بِعَينِها ، تَعلَمُ – يَابنَ عَبّاسٍ – ما هذِهِ الأَبعارُ ؟ هذِهِ قَد شَمَّها عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام ، وذلِكَ أنَّهُ مَرَّ بِها ومَعَهُ الحَوارِيّونَ فَرَأى هذِهِ الظِّباءَ مُجتَمِعَةً ، فَأَقبَلَت إلَيهِ الظِّباءُ وهِيَ تَبكي ، فَجَلَسَ عيسى عليه السلام وجَلَسَ الحَوارِيّونَ ، فَبَكى وبَكَى الحَوارِيّونَ ، وهُم لا يَدرونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَكى .

1.اخْضَلّ الشيءُ : أي ابْتَلّ (الصحاح : ج 4 ص 1685 «خضل») .

2.أوْهِ : كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجّع ، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء ، وربّما قلبوا الواو ألِفاً ، فقالوا : آه (النهاية : ج 1 ص 82 «أوْهِ») .

3.العَبيطُ من الدم : الخالصُ الطريّ (الصحاح : ج 3 ص 1142 «عبط») .

4.في الطبعة المعتمدة : «على هذه الطيب المكان حشيشها» ، والتصويب من طبعة بيروت – مؤسّسة الأعلمي .

5.نَحلَ جسمه نُحولاً : ذهب من مرض أو سفر فهو ، ناحلٌ ونَحيل (القاموس المحيط : ج 4 ص 55 «نحل») .

118.كمال الدين عن ابن عبّاس : فَقالوا : يا روحَ اللَّهِ وكَلِمَتَهُ ، ما يُبكيكَ ؟ ! قالَ : أتَعلَمونَ أيَّ أرضٍ هذِهِ ؟ قالوا : لا . قالَ : هذِهِ أرضٌ يُقتَلُ فيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ ، وفَرخُ الحُرَّةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ شَبيهَةِ اُمّي ، ويُلحَدُ فيها ، وهِيَ أطيَبُ مِنَ المِسكِ ، وهِيَ طينَةُ الفَرخِ المُستَشهَدِ ، وهكَذا تَكونُ طينَةُ الأَنبياءِ وأولادِ الأَنبياءِ ، فَهذِهِ الظِّباءُ تُكَلِّمُني وتَقولُ : إنَّها تَرعى في هذِهِ الأَرضِ شَوقاً إلى تُربَةِ الفَرخِ المُبارَكِ ، وزَعَمَت أنَّها آمِنَةٌ في هذِهِ الأَرضِ . ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلى هذِهِ الصِّيرانِ ، فَشَمَّها ، فَقالَ : هذِهِ بَعرُ الظِّباءِ عَلى هذَا الطّيبِ ؛ لِمَكانِ حَشيشِها[1] ، اللَّهُمَّ أبقِها أبَداً حَتّى يَشُمَّها أبوهُ ، فَتَكونَ لَهُ عَزاءً وسَلوَةً ، قالَ : فَبَقِيَت إلى يَومِ النّاسِ هذا ، وقَدِ اصفَرَّت لِطولِ زَمَنِها ، هذِهِ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ . وقالَ بِأَعلى صَوتِهِ : يا رَبَّ عيسَى بنِ مَريَمَ ، لا تُبارِك في قَتَلَتِهِ ، وَالحامِلِ عَلَيهِ ، وَالمُعينِ عَلَيهِ ، وَالخاذِلِ لَهُ ، ثُمَّ بَكى بُكاءً طَويلاً ، وبَكَينا مَعَهُ حَتّى سَقَطَ لِوَجهِهِ وغُشِيَ عَلَيهِ طَويلاً ، ثُمَّ أفاقَ ، فَأَخَذَ البَعرَ ، فَصَرَّها في رِدائِهِ ، وأمَرَني أن أصُرَّها كَذلِكَ . ثُمَّ قالَ : يَابنَ عَبّاسٍ ، إذا رَأَيتَها تَنفَجِرُ دَماً عَبيطاً فَاعلَم أنَّ أبا عَبدِ اللَّهِ قَد قُتِلَ بِها ودُفِنَ بِها . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَوَاللَّهِ ، لَقَد كُنتُ أحفَظُها أكثَرَ مِن حِفظي لِبَعضِ مَا افتَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ ، وأنَا لا أحُلُّها مِن طَرَفِ كُمّي ، فَبَينا أنَا فِي البَيتِ نائِمٌ إذِ انتَبَهتُ ، فَإِذا هِيَ تَسيلُ دَماً عَبيطاً ، وكانَ كُمّي قَدِ امتَلَأَت دَماً عَبيطاً ، فَجَلَستُ وأنَا أبكي وقُلتُ : قُتِلَ وَاللَّهِ الحُسَينُ عليه السلام ! وَاللَّهِ ما كَذَبَني عَلِيٌّ قَطُّ في حَديثٍ حَدَّثَني ، ولا أخبَرَني بِشَيءٍ قَطُّ أنَّهُ يَكونُ إلّا كانَ كَذلِكَ ؛ لِأَنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله كانَ يُخبِرُهُ بِأَشياءَ لا يُخبِرُ بِها غَيرَهُ ، فَفَزِعتُ وخَرَجتُ ، وذلِكَ كانَ عِندَ الفَجرِ ، فَرَأَيتُ - وَاللَّهِ - المَدينَةَ كَأَنَّها ضَبابٌ ، لا يَستَبينُ فيها أثَرُ عَينٍ ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمسُ ، فَرَأَيتُ كَأَنَّها كاسِفَةٌ ، ورَأَيتُ كَأَنَّ حيطانَ المَدينَةِ عَلَيها دَمٌ عَبيطٌ ، فَجَلَستُ وأنَا باكٍ ، وقُلتُ : قَد قُتِلَ وَاللَّهِ الحُسَينُ عليه السلام ، فَسَمِعتُ صَوتاً مِن ناحِيَةِ البَيتِ ، وهُوَ يَقولُ : اِصبِروا آلَ الرَّسولِقُتِلَ الفَرخُ النُّحولُ[2]

1.في الطبعة المعتمدة : «على هذه الطيب المكان حشيشها» ، والتصويب من طبعة بيروت - مؤسّسة الأعلمي .

2.نَحلَ جسمه نُحولاً : ذهب من مرض أو سفر فهو ، ناحلٌ ونَحيل (القاموس المحيط : ج 4 ص 55 «نحل») .

ثُمَّ بَكى بِأَعلى صَوتِهِ وبَكَيتُ ، وأثبَتُّ عِندي تِلكَ السّاعَةَ ، وكانَ شَهرُ المُحَرَّمِ ويَومَ عاشوراءَ لِعَشرٍ مَضَينَ مِنهُ ، فَوَجَدتُهُ يَومَ وَرَدَ عَلَينا خَبَرُهُ وتاريخُهُ كَذلِكَ ، فَحَدَّثتُ بِهذَا الحَديثِ اُولئِكَ الَّذينَ كانوا مَعَهُ ، فَقالوا : وَاللّهِ ، لَقَد سَمِعنا ما سَمِعتَ ونَحنُ فِي المَعرَكَةِ ، لا نَدري ما هُوَ ، فَكُنّا نَرى أنَّهُ الخِضرُ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ وعَلَى الحُسَينِ .{-1-}

119.الفتوح : سارَ [عَلِيٌّ عليه السلام] حَتّى نَزَلَ بِدَيرِ كَعبٍ ، فَأَقامَ هُنالِكَ باقِيَ يَومِهِ ولَيلَتِهِ . وأصبَحَ سائِراً حَتّى نَزَلَ بِكَربَلاءَ ، ثُمَّ نَظَرَ إلى شاطِئِ الفُراتِ ، وأبصَرَ هُنالِكَ نَخيلاً ، فَقالَ : يَابنَ عَبّاسٍ ، أتَعرِفُ هذَا المَوضِعَ ؟ فَقالَ : لا يا أميرَ المُؤمِنينَ ما أعرِفُهُ . فَقالَ : أما إنَّكَ لَو عَرَفتَهُ كَمَعرِفَتي لَم تَكُن تُجاوِزُهُ حَتّى تَبكِيَ لِبُكائي . قالَ : ثُمَّ بَكى عَلِيٌّ عليه السلام بُكاءً شَديداً ، حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِدُموعِهِ ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلى صَدرِهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَقولُ : أوّاه ! ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ ! ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ : اِصبِر أبا عَبدِ اللّهِ ؛ فَلَقَد لَقِيَ أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذي تَلقى مِن بَعدي . قالَ : ثُمَّ جَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يَجولُ في أرضِ كَربَلاءَ كَأَنَّهُ يَطلُبُ شَيئاً ، ثُمَّ نَزَلَ ودَعا بِماءٍ ، فَتَوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلاةِ ، ثُمَّ قامَ فَصَلّى ما شاءَ أن يُصَلِّيَ ، وَالنّاسُ قَد نَزَلوا هُنالِكَ مِن قُربِ نينَوى إلى شاطِئِ الفُراتِ . قالَ : ثُمَّ خَفَقَ بِرَأسِهِ خَفقَةً ، فَنامَ ، وَانتَبَهَ فَزِعاً ، فَقالَ : يَابنَ عَبّاسٍ ! ألا اُحَدِّثُكَ بِما رَأَيتُ السّاعَةَ في مَنامي ؟ فَقالَ : بَلى يا أميرَ المُؤمِنينَ . فَقالَ : رَأَيتُ رِجالاً بيضَ الوُجوهِ ، في أيديهِم أعلامٌ بيضٌ ، وهُم مُتَقَلِّدونَ بِسُيوفٍ لَهُم ، فَخَطّوا حَولَ هذِهِ الأَرضِ خَطَّةً ، ثُمَّ رَأَيتُ هذِهِ النَّخيلَ وقَد ضَرَبَت بِسَعفِهَا الأَرضَ ، ورَأَيتُ نَهراً يَجري بِالدَّمِ العَبيطِ ، ورَأَيتُ ابنِيَ الحُسَينَ وقَد غَرِقَ في ذلِكَ الدَّمِ ، وهُوَ يَستَغيثُ فَلا يُغاثُ ، ثُمَّ إنّي رَأَيتُ اُولئِكَ الرِّجالَ البيضَ الوُجوهِ الَّذينَ نَزَلوا مِنَ السَّماءِ ، وهُم يُنادونَ : صَبراً

1.كمال الدين : ص 532 ح 1 ، الأمالي للصدوق : ص 694 ح 951 ، الخرائج والجرائح : ج 3 ص 1144 ح 56 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 252 ح 20 .

119.الفتوح : آلَ الرَّسولِ صَبْراً ؛ فَإِنَّكُم تُقتَلونَ عَلى أيدي أشرارِ النّاسِ ، وهذِهِ الجَنَّةُ مُشتاقَةٌ إلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، ثُمَّ تَقَدَّموا إلَيَّ ، فَعَزَّوني وقالوا : أبشِر يا أبَا الحَسَنِ فَقَد أقَرَّ اللَّهُ عَينَكَ بِابنِكَ الحُسَينِ غَداً يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ . ثُمَّ إنّي انتَبَهتُ ؛ فَهذا ما رَأَيتُ ، فَوَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ، لَقَد حَدَّثَني الصّادِقُ المَصدوقُ أبُو القاسِمِ صلى اللَّه عليه وآله ، أنّي سَأَرى هذِهِ الرُّؤيا بِعَينِها في خُروجي إلى قِتالِ أهلِ البَغيِ عَلَينا ، وهذِهِ أرضُ كَربَلاءَ الَّذي يُدفَنُ فيهَا ابنِيَ الحُسَينُ ، وشيعَتُهُ ، وجَماعَةٌ مِن وُلدِ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، وأنَّ هذِهِ البُقعَةَ المَعروفَةَ في أهلِ السَّماواتِ تُذكَرُ بِأَرضِ كربٍ وبَلاءٍ ، ولَيُحشَرَنَّ مِنها قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِلا حِسابٍ . ثُمَّ قالَ : يَابنَ عَبّاسٍ ، اطلُب لي حَولَها صيرانَ الظِّباءِ ، فَطَلَبَهَا ابنُ عَبّاسٍ فَوَجَدَها ، ثُمَّ قالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، قَد أصَبتُها ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : اللَّهُ أكبَرُ ! صَدَقَ اللَّهُ ورَسولُهُ . ثُمَّ قامَ عَلِيٌّ عليه السلام يُهَروِلُ نَحوَها حَتّى وَقَفَ عَلَيها ، ثُمَّ أخَذَ قَبضَةً مِن بَعرِ الظِّباءِ ، فَشَمَّها ، فَإِذا لَها لَونٌ كَلَونِ الزَّعفَرانِ ، ورائِحَةٌ كَرائِحَةِ المِسكِ ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : نَعَم هِيَ هذِهِ بِعَينِها ، ثُمَّ قالَ : أتَعلَمُ ما هذِهِ يَابنَ عَبّاسٍ ؟ قالَ : لا يا أميرَ المُؤمِنينَ . فَقالَ : إنَّ المَسيحَ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قَد مَرَّ بِهذِهِ الأَرضِ ومَعَهُ الحَوارِيّونَ ، فَشَمَّ هذَا البَعرَ كَما شَمَمتُهُ ، وأقبَلَت إلَيهِ الظِّباءُ حَتّى وَقَفَت بَينَ يَدَيهِ ، فَبَكى عيسى ، وبَكى مَعَهُ الحَوارِيّونَ ، وهُم لا يَدرونَ لِماذا يَبكي عيسى عليه السلام ، فَقالوا : يا روحَ اللَّهِ ، ما يُبكيكَ ؟ ولِماذَا اختُلِستَ هاهُنا ؟ فَقالَ لَهُم : أتَعلَمونَ ما هذِهِ الأَرضُ ؟ قالوا : لا يا روحَ اللَّهِ ، فَقالَ : هذِهِ أرضٌ يُقتَلُ عَلَيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ المُصطَفى ، وفَرخُ ابنَتِهِ الزَّهراءِ قَرينَةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ مَريَمَ بِنتِ عِمرانَ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عيسى إلى بَعرِ الظِّباءِ ، فَشَمَّهُ ، وقالَ : يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ ، هذا بَعرُ الظِّباءِ عَلى هذَا الطّيبِ ؛ لِأَنَّهُ كانَ مِن حَشيشِ هذِهِ الأَرضِ . ثُمَّ مَضى عيسىَ بنُ مَريَمَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ ، وقَد بَقِيَت هذِهِ البَعَراتُ إلى يَومِنا هذا مِن ذلِكَ الدَّهرِ ، حَتّى أنَّها قَدِ اصفَرَّت لِطولِ الزَّمانِ عَلَيها ، فَهذِهِ أرضُ الكَربِ وَالبَلاءِ . قالَ : ثُمَّ بَكى عَلِيٌّ عليه السلام وقالَ : يا رَبِّ عيسى ، لا تُبارِك في قاتِلِ وَلَدي وَالعَنهُ لَعناً كَثيراً ، ثُمَّ اشتَدَّ بُكاءُ عَلِيٍّ ، وبَكَى النّاسُ مَعَهُ حَتّى سَقَطَ عَلى وَجهِهِ ، وغُشِيَ عَلَيهِ ؛ ثُمَّ أفاقَ ، فَوَثَبَ ،

119.الفتوح : فَصلّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ ، وسَلَّمَ مِن كُلِّ رَكعَتَينِ ، فَكُلَّما سَلَّمَ جَعَلَ يَتَناوَلُ مِن ذلِكَ البَعرِ فَيَشُمُّهُ ، ويَقولُ : صَبراً أبا عَبدِ اللَّهِ ، صَبراً يا ثَمَرَةَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ورَيحانَةَ حَبيبِ اللَّهِ ، ثُمَّ أخَذَ كَفّاً مِن ذلِكَ البَعرِ ، فَصَرَّهُ في ثَوبِهِ ، وقالَ : لا يَزالُ هذا مَصروراً أبَداً أو يَأتِيَ عَلَيَّ أجَلي . ثُمَّ قالَ : يَابنَ عَبّاسٍ ! إذا رَأَيتَها مِن بَعدي وهِيَ تَسيلُ دَماً عَبيطاً ، فَاعلَم أنَّ أبا عَبدِ اللَّهِ قَد قُتِلَ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَوَ اللَّهِ ، لَقَد كُنتُ أشَدَّ تَحافُظاً لَها بَعدَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وأنَا لا أحُلُّها عَن طَرَفي .[1]

3 / 3

قِصَّةُ هَرثَمَةَ [2] بن سليم :

120.وقعة صفّين عن أبي عبيدة عن هرثمة غَزَونا مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام غَزوَةَ صِفّينَ ، فَلَمّا نَزَلنا بِكَربَلاءَ صَلّى بِنا صَلاةً ، فَلَمّا سَلَّمَ رَفَعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها ، فَشَمَّها ، ثُمَّ قالَ : واهاً لَكِ أيَّتُهَا التُّربَةُ ! لَيُحشَرَنَّ مِنكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ . فَلَمّا رَجَعَ هَرثَمَةُ مِن غَزوَتِهِ إلَى امرَأَتِهِ – وهِيَ جَرداءُ بِنتُ سُمَيرٍ ، وكانَت شيعَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام – فَقالَ لَها زَوجُها هَرثَمَةُ : ألا اُعَجِّبُكِ مِن صَديقِكِ أبِي الحَسَنِ ؟ لَمّا نَزَلنا كَربَلاءَ رَفَعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها ، فَشَمَّها ، وقالَ : واهاً لَكِ يا تُربَةُ ، لَيُحشَرَنَّ مِنكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ ، وما عِلمُهُ بِالغَيبِ ؟ فَقالَت : دَعنا مِنكَ أيُّهَا الرَّجُلُ ؛ فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَم يَقُل إلّا حَقّاً . فَلَمّا بَعَثَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ البَعثَ الَّذي بَعَثَهُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأصحابِهِ ، قالَ : كُنتُ فيهِم فِي الخَيلِ الَّتي بَعَثَ إلَيهِم ، فَلَمَّا انتَهَيتُ إلَى القَومِ وحُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ ، عَرَفتُ المَنزِلَ الَّذي نَزَلَ بِنا عَلِيٌّ فيهِ ، وَالبُقعَةَ الَّتي رُفِعَ إلَيهِ مِن تُرابِها ، وَالقَولَ الَّذي قالَهُ ، فَكَرِهتُ مَسيري ، فَأَقبَلتُ عَلى فَرَسي حَتّى وَقَفتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ، وحَدَّثتُهُ بِالَّذي سَمِعتُ مِن أبيهِ في هذَا المَنزِلِ .

1.الفتوح : ج 2 ص 551 .

2.هو هرثمة بن سلمى أو سليم الضبّي، كما في أسانيد الأخبار، و كيفما كان فلم نعثر على ترجمته.

120.وقعة صفّين عن أبي عبيدة عن هرثمة فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : مَعَنا أنتَ أو عَلَينا ؟ فَقُلتُ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، لا مَعَكَ ولا عَلَيكَ ، تَرَكتُ أهلي ووُلدي أخافُ عَلَيهِم مِن ابنِ زيادٍ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : فَوَلِّ هَرَباً حَتّى لا تَرى لَنا مَقتَلاً ؛ فَوَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ[1] صلى اللَّه عليه وآله بِيَدِهِ ، لا يَرى مَقتَلَنَا اليَومَ رَجُلٌ ولا يُغيثُنا إلّا أدخَلَهُ اللَّهُ النّارَ . قالَ : فَأَقبَلتُ فِي الأَرضِ هارِباً حَتّى خَفِيَ عَلَيَّ مَقتَلُهُ .[2]

121.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي عبيد الضبّيّ : دَخَلنا عَلى أبي هَرثَمٍ الضَّبِّيِّ حينَ أقبَلَ مِن صِفّينَ – وهُوَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام – وهُوَ جالِسٌ عَلى دُكّانٍ[3] ، ولَهُ امرَأَةٌ يُقالُ لَها : جَرداءُ ، هِيَ أشَدُّ حُبّاً لِعَلِيٍّ عليه السلام ، وأشَدُّ لِقَولِهِ تَصديقاً . فَجاءَت شاةٌ فَبَعَرَت ، فَقالَ : لَقَد ذَكَّرَني بَعرُ هذِهِ الشّاةِ حَديثاً لِعَلِيٍّ عليه السلام ، قالوا : وما عِلمُ عَلِيٍّ بِهذا ؟ قالَ : أقبَلنا مَرجِعَنا مِن صِفّينَ ، فَنَزَلنا كَربَلاءَ ، فَصَلّى بِنا عَلِيٌّ صَلاةَ الفَجرِ بَينَ شَجَراتٍ ودَوحاتِ حَرمَلٍ ، ثُمَّ أخَذَ كَفّاً مِن بَعرِ الغِزلانِ ، فَشَمَّهُ ، ثُمَّ قالَ : أوِّه ، أوِّه ! يُقتَلُ بِهذَا الغائِطِ[4] قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ . قالَ : قالَت جَرداءُ : وما تُنكِرُ مِن هذا ؟ هُوَ أعلَمُ بِما قالَ مِنكَ . نادَت بِذلِكَ وهِيَ في جَوفِ البَيتِ .[5]

122.تهذيب الكمال عن هرثمة بن سلمى : خَرَجنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام في بَعضِ غَزوِهِ ، فَسارَ حَتّى انتَهى إلى كَربَلاءَ ،

1.الظاهر أنّ الصحيح هو «حسين» لا «محمّد» كما جاء في رواية اُخرى عنه (راجع : ح 122).

2.وقعة صفّين : ص 140 ، الأمالي للصدوق : ص 199 ح 213 عن هرثمة بن أبي مسلم ، الملاحم والفتن : ص 335 ح 488 عن هرثمة بن سلمى ، شرح الأخبار : ج 3 ص 141 ح 1083 عن هزيمة بن سلمة وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 41 ص 337 ح 58 ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 3 ص 169 .

3.الدُكّان : الدكّةُ المبنيّة للجلوس عليها (النهاية : ج 2 ص 128 «دكن») .

4.الغَائِطُ : المُطمَئِنّ الواسع من الأرض (المصباح المنير : ص 457 «غوط») .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 432 ح 420 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 410 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 198 كلاهما عن أبي عبد اللَّه الضبّي وفيهما «ابن هرثم» ؛ المناقب للكوفي ج 2 ص 26 ح 514 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 136 ح 1077 كلاهما نحوه وراجع : المصنّف لابن أبي شيبة : ج 8 ص 633 ح 260 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 165 و كفاية الطالب : ص 427 .

122.تهذيب الكمال عن هرثمة بن سلمى : فَنَزَلَ إلى شَجَرَةٍ يُصَلّي إلَيها ، فَأَخَذَ تُربَةً مِنَ الأَرضِ ، فَشَمَّها ، ثُمَّ قالَ : واهاً لَكِ تُربَةً ! لَيُقتَلَنَّ بِكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ . قالَ : فَقَفَلنا مِن غَزاتِنا ، وقُتِلَ عَلِيٌّ ، ونَسيتُ الحَديثَ . قالَ : فَكُنتُ فِي الجَيشِ الَّذينَ ساروا إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَمَّا انتَهَيتُ إلَيهِ نَظَرتُ إلَى الشَّجَرَةِ ، فَذَكَرتُ الحَديثَ ، فَتَقَدَّمتُ عَلى فَرَسٍ لي ، فَقُلتُ : اُبَشِّرُكَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وحَدَّثتُهُ الحَديثَ ، قالَ : مَعَنا أو عَلَينا ؟ قُلتُ : لا مَعَكَ ولا عَلَيكَ ، تَرَكتُ عِيالاً وتَرَكتُ[1] . قالَ : أمّا لا ، فَوَلِّ فِي الأَرضِ ؛ فَوَالَّذي نَفسُ حُسَينٍ بِيَدِهِ ، لا يَشهَدُ قَتلَنَا اليَومَ رَجُلٌ إلّا دَخَلَ جَهَنَّمَ . قالَ : فَانطَلَقتُ هارِباً مُوَلِّياً فِي الأَرضِ حَتّى خَفِيَ عَلَيَّ مَقتَلُهُ .[2]

4 / 3

إنباؤُهُ حُذَيفَةَ بنَ اليَمانِ بِشَهادَةِ الحُسَينِ عليه السلام

فَوَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ، لا تَزالُ هذِهِ الاُمَّةُ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ ابني في ضَلالٍ وظُلمٍ ، وعَسفٍ[3] وجَورٍ ، وَاختِلافٍ فِي الدّينِ ، وتَغييرٍ وتَبديلٍ لِما أنزَلَ اللَّهُ في كِتابِهِ ، وإظهارِ البِدَعِ ، وإبطالِ السُّنَنِ ، وَاختِلالٍ وقِياسِ مُشتَبِهاتٍ ، وتَركِ مُحكَماتٍ ، حَتّى تَنسَلِخَ مِنَ الإِسلامِ ، وتَدخُلَ فِي العَمى وَالتَّلَدُّدِ[4] وَالتَّكَسُّعِ . ما لَكَ يا بَني اُمَيَّةَ ! لا هُديتَ يا بَني اُمَيَّةَ ، وما لَكَ يا بَنِي العَبّاسِ ! لَكَ الأَتعاسُ ، فما في بني اُمَيَّةَ إلّا ظالِمٌ ، ولا في بَنِي العَبّاسِ إلّا مُعتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللَّهِ بِالمَعاصي ، قَتّالٌ لِوُلدي ، هَتّاكٌ لِستري وحُرمَتي .

1.حُذف المفعول هنا ، أي : وتركتُ اُموراً اُخرى كثيرة .

2.تهذيب الكمال : ج 6 ص 411 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 590 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 222 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2619 .

3.عَسَف عن الطريق : مال وعدل ، أو خبطه على غير هداية (القاموس المحيط : ج 3 ص 175 «عسف») .

4.تَلَدَّدَ : تَلَفَّت يميناً وشمالاً وتحيّر متبلّداً (لسان العرب : ج 3 ص 390 «لدد») .

فَلا تَزالُ هذِهِ الاُمَّةُ جَبّارينَ يَتَكالَبونُ عَلى حَرامِ الدُّنيا ، مُنغَمِسينَ في بِحارِ الهَلَكاتِ ، وفي أودِيَةِ الدِّماءِ ، حَتّى إذا غابَ المُتَغَيِّبُ مِن وُلدي عَن عُيونِ النّاسِ ، وماجَ النّاسُ بِفَقدِهِ أو بِقَتلِهِ أو بِمَوتِهِ ، أطلَعَتِ الفِتنَةُ ، ونَزَلَتِ البَلِيَّةُ، وَالتَحَمَتِ العَصَبِيَّةُ ، وغَلاَ النّاسُ في دينِهِم ، وأجمَعوا عَلى أنَّ الحُجَّةَ ذاهِبَةٌ ، وَالإِمامَةَ باطِلَةٌ ، ويَحُجُّ حَجيجُ النّاسِ في تِلكَ السَّنَةِ مِن شيعَةِ عَلِيٍّ ونَواصِبِهِ لِلتَّحَسُّسِ وَالتَّجَسُّسِ عَن خَلَفِ الخَلَفِ ، فَلا يُرى لَهُ أثَرٌ ، ولا يُعرَفُ لَهُ خَبَرٌ ولا خَلَفٌ . فَعِندَ ذلِكَ سُبَّت شيعَةُ عَلِيٍّ ، سَبَّها أعداؤُها ، وظَهَرَت عَلَيهَا الأَشرارُ وَالفُسّاقُ بِاحتِجاجِها ، حَتّى إذا بَقِيَتِ الاُمَّةُ حَيارى ، وتَدَلَّهَت[1] ، وأكثَرَت في قَولِها : إنَّ الحُجَّةَ هالِكَةٌ ، وَالإِمامَةَ باطِلَةٌ ! ! فَوَرَبِّ عَلِيٍّ ، إنَّ حُجَّتَها عَلَيها قائِمَةٌ ماشِيَةٌ في طُرُقِها ، داخِلَةٌ في دورِها وقُصورِها ، جَوّالَةٌ في شَرقِ هذِهِ الأَرضِ وغَربِها ، تَسمَعُ الكَلامَ ، وتُسَلِّمُ عَلَى الجَماعَةِ ، تَرى ولا تُرى إلَى الوَقتِ وَالوَعدِ ، ونِداءِ المُنادي مِنَ السَّماءِ ؛ ألا ذلِكَ يَومٌ فيهِ سُرورُ وُلدِ عَلِيٍّ وشيعَتِهِ .[2]

5 / 3

إنباؤُهُ في مَسجِدِ الكوفَةِ بِشَهادَةِ الحُسَينِ عليه السلام

124.كامل الزيارات عن إبراهيم النخعي : خَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَجَلَسَ فِي المَسجِدِ ، وَاجتَمَعَ أصحابُهُ حَولَهُ ، وجاءَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى قامَ بَينَ يَدَيهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلى رَأسِهِ ، فَقالَ : يا بُنَيَّ ، إنَّ اللّهَ عَيَّرَ[3]أقواماً بِالقُرآنِ ، فَقالَ : **«فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُواْ مُنظَرِينَ »**[4] ، وَايمُ اللّهِ ، لَيَقتُلُنَّكَ بَعدي ، ثُمَّ تَبكيكَ السَّماءُ وَالأَرضُ .[5]

125.كامل الزيارات عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل : سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ يَقولُ فِي الرَّحَبَةِ[6] ، وهُوَ يَتلو هذِهِ الآيَةَ : **«فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُواْ مُنظَرِينَ »** ، وخَرَجَ عَلَيهِ

1.دَلِهَه : حيّره وأدهشه (الصحاح : ج 6 ص 2231 «دله») .
2.الغيبة للنعماني : ص 143 ح 3 ، بحار الأنوار : ج 28 ص 71 ح 31 .
3.في المصدر : «عبر» ، والتصويب من بحار الأنوار .
4.الدّخان : 29 .
5.كامل الزيارات : ص 180 ح 242 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 209 ح 16 .
6.رَحَبَةُ المسجد : ساحته (الصحاح : ج 1 ص 135 «رحب») .

125.كامل الزيارات عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل : الحُسَينُ عليه السلام مِن بَعضِ أبوابِ المَسجِدِ ، فَقالَ : أما إنَّ هذا سَيُقتَلُ ، وتَبكي عَلَيهِ السَّماءُ وَالأَرضُ[1] .

6 / 3

إنباؤُهُ بِالمُشارِكينَ في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام

أ - بَنو اُمَيَّةَ

126.كامل الزيارات عن جابر عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، إسوَةٌ[2]أنتَ قِدماً . فَقالَ : جُعِلتُ فِداكَ ، ما حالي ؟ قالَ : عَلِمتَ ما جَهِلوا ، وسَيَنتَفِعُ عالِمٌ بِما عَلِمَ . يا بُنَيَّ ، اسمَع وأبصِر مِن قَبلِ أن يَأتِيَكَ ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ، لَيَسفِكَنَّ بَنو اُمَيَّةَ دَمَكَ ، ثُمَّ لا يُزيلونَكَ عَن دينِكَ ، ولا يُنسونَكَ ذِكرَ رَبِّكَ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ، حَسبي ! أقرَرتُ بِما أنزَلَ اللَّهُ ، واُصَدِّقُ قَولَ نَبِيِّ اللَّهِ ، ولا اُكَذِّبُ قَولَ أبي .[3]

ب - أهلُ الكوفَةِ

127.المعجم الكبير عن أبي حبرة : صَحِبتُ عَلِيّاً عليه السلام حَتّى أتَى الكوفَةَ ، فَصَعِدَ المِنبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : كَيفَ أنتُم إذا نَزَلَ بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُم بَينَ ظَهرانَيكُم ؟ قالوا : إذاً نُبلِيَ اللَّهَ فيهِم بَلاءً حَسَناً . فَقالَ : وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ، لَيَنزِلُنَّ بَينَ ظَهرانَيكُم ، ولَتَخرُجُنَّ إلَيهِم ، فَلَتَقتُلُنَّهُم ، ثُمَّ أقبَلَ يَقولُ :

هُمُ أورَدوهُم بِالغَرورِ وعَرَّدوا[4]أحَبُّوا نَجاةً لا نَجاةَ ولا عُذرَ[5]

1.كامل الزيارات : ص 180 ح 241 و ص 187 ح 264 و ص 186 ح 261 كلاهما عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 209 ح 15 و 16 و ص 212 ح 29 .

2.الإسوة - ويُضمّ - : القدوة ، وما يأتسّى به الحزين (القاموس المحيط : ج 4 ص 299 «أسا») . وقال العلّامة المجلسي قدّس سرّه : أي ثبت قديماً أنّك اُسوة الخلق يقتدون بك ، أو يأتسّى بذكر مصيبتك كلّ حزين (بحار الأنوار : ج 44 ص 262) .

3.كامل الزيارات : ص 149 ح 178 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 262 ح 17 .

4.عَرَّدُوا : فَرُّوا وأعرضوا (النهاية : ج 3 ص 204 «عرد») .

5.المعجم الكبير : ج 3 ص 110 ح 2823 .

128.أنساب الأشراف عن مجاهد : قالَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالكوفَةِ : كَيفَ أنتُم إذا أتاكُم أهلُ بَيتِ نَبِيِّكُم ؟ قالوا : نَفعَلُ ونَفعَلُ . قالَ : فَحَرَّكَ رَأسَهُ ، ثُمَّ قالَ : بَل تورِدونَ، ثُمَّ تُعَرِّدونَ فَلا تُصدِرونَ ، ثُمَّ تَطلُبونَ البَراءَةَ ولا بَراءَةَ لَكُم .[1]

7 / 3

إنباؤُهُ بِاسمِ صاحِبِ لِواءِ الجَيشِ الَّذي يُقاتِلُ الحُسَينَ عليه السلام

129.الإرشاد عن سويد بن غفلة : إنَّ رَجُلاً جاءَ إلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنّي مَرَرتُ بِوادِي القُرى[2] ، فَرَأَيتُ خالِدَ بنَ عُرفُطَةَ قَد ماتَ بِها ، فَاستَغفِر لَهُ . فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : مَه ! إنَّهُ لَم يَمُت ولا يَموتُ حَتّى يَقودَ جَيشَ ضَلالَةٍ ، صاحِبُ لِوائِهِ حَبيبُ بنُ حِمازٍ . فَقامَ رَجُلٌ مِن تَحتِ المِنبَرِ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! وَاللّهِ ، إنّي لَكَ شيعَةٌ ، وإنّي لَكَ مُحِبٌّ . قالَ : ومَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا حَبيبُ بنُ حِمازٍ . قالَ : إيّاكَ أن تَحمِلَها ، ولَتَحمِلَنَّها ، فَتَدخُلُ بِها مِن هذَا البابِ – وأومَأَ بِيَدِهِ إلى بابِ الفيلِ – . فَلَمّا مَضى أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وقَضَى الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن بَعدِهِ ، وكانَ مِن أمرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ومِن ظُهورِهِ ما كانَ ، بَعَثَ ابنُ زِيادٍ بِعُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وجَعَلَ خالِدَ بنَ عُرفُطَةَ عَلى مُقَدِّمَتِهِ ، وحَبيبَ بنَ حِمازٍ صاحِبَ رايَتِهِ ، فَسارَ بِها حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ مِن بابِ الفيلِ . [قالَ المُفيدُ :] وهذا – أيضاً – خَبَرٌ مُستَفيضٌ ، لا يَتَناكَرُهُ أهلُ العِلمِ ، الرُّواةُ لِلآثارِ ، وهُوَ مُنتَشِرٌ في أهلِ الكوفَةِ ، ظاهِرٌ في جَماعَتِهِم ، لا يَتَناكَرُهُ مِنهُمُ اثنانِ ، وهُوَ مِنَ المُعجِزِ الَّذي بَيَّنّاهُ .[3]

1.أنساب الأشراف : ج 2 ص 409 .

2.وادي القُرى : وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثير القُرى (معجم البلدان : ج 5 ص 345) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

3.الإرشاد : ج 1 ص 329 ، الاختصاص : ص 280 ، بصائر الدرجات : ص 298 ح 11 ، الخرائج والجرائح : ج 2 ص 745 ح 63 ، إرشاد القلوب : ص 225 ، إعلام الورى : ج 1 ص 345 وفيها «حبيب جمّاز» ، بحار الأنوار : ج 41 ص 288 ح 12 ؛ الإصابة : ج 2 ص 209 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 2 ص 286 وفيهما «حبيب بن حمار» وكلّها نحوه .

8 / 3

إنباؤُهُ بِبَعضِ مَن يُقاتِلُ الحُسَينَ عليه السلام

130.الخرائج والجرائح عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام : لَمّا أرادَ عَلِيٌّ أن يَسيرَ إلَى النَّهرَوانِ استَنفَرَ أهلَ الكوفَةِ وأمَرَهُم أن يُعَسكِروا بِالمَدائِنِ ، فَتَأَخَّرَ عَنهُ : شَبَثُ بنُ ربعِيٍّ ، وعَمرُو بنُ حُرَيثٍ ، وَالأَشعَثُ بنُ قَيسٍ ، وجَريرُ بنُ عَبدِ اللَّهِ البَجَلِيُّ ، وقالوا : أتَأذَنُ لَنا أيّاماً نَتَخَلَّفُ عَنكَ في بَعضِ حَوائِجِنا ونَلحَقُ بِكَ ؟ فَقالَ لَهُم : قَد فَعَلتُموها ، سَوأَةً لَكُم مِن مَشايِخَ ! فَوَاللَّهِ ، ما لَكُم مِن حاجَةٍ تَتَخَلَّفونَ عَلَيها ، وإنّي لَأَعلَمُ ما في قُلوبِكُم ، وسَأُبَيِّنُ لَكُم : تُريدونَ أن تُثَبِّطوا عَنِّي النّاسَ ، وكَأَنّي بِكُم بِالخَوَرنَق[1] ، وقَد بَسَطتُم سُفرَتَكُم لِلطَّعامِ ، إذ يَمُرُّ بِكُم ضَبٌّ ، فَتَأمُرونَ صِبيانَكُم فَيَصيدونَهُ ، فَتَخلَعُونّي وتُبايِعونَهُ . ثُمَّ مَضى إلَى المَدائِنِ ، وخَرَجَ القَومُ إلَى الخَوَرنَقَ ، وهَيَّأُوا طَعاماً ، فَبَينا هُم كَذلِكَ عَلى سُفرَتِهِم وقَد بَسَطوها ، إذ مَرَّ بِهِم ضَبٌّ ، فَأَمَروا صِبيانَهُم ، فَأَخَذوهُ وأوثَقوهُ ومَسَحوا أيدِيَهُم عَلى يَدِهِ ، كَما أخبَرَ عَلِيٌّ عليه السلام ، وأقبَلوا عَلَى المَدائِنِ . فَقالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : «**بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً** »[2] ! لَيَبعَثَنَّكُمُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ إمامِكُمُ الضَّبِّ الَّذي بايَعتُم ، لَكَأَنّي أنظُرُ إلَيكُم يَومَ القِيامَةِ ، وهُوَ يَسوقُكُم إلَى النّارِ . ثُمَّ قالَ : لَئِن كانَ مَعَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مُنافِقونَ فَإِنَّ مَعي مُنافِقينَ ، أما وَاللَّهِ يا شَبَثُ ويا بنَ حُرَيثٍ لَتُقاتِلانِ ابنِيَ الحُسَينَ ، هكَذا أخبَرَني رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .[3]

1.الخَوَرْنَق : قصر كان بظهر الحيرة اختلفوا في بانيه ، فقال الهيثم بن عديّ : الذي أمر ببناء الخورنق النعمان بن امرئ القيس (معجم البلدان : ج 2 ص 401) .

2.الكهف : 50 .

3.الخرائج والجرائح : ج 1 ص 225 ح 70 ، إرشاد القلوب : ص 275 عن [أبي] حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج 33 ص 384 ح 614 .

9 / 3

إنباؤُهُ بِبَعضِ مَن لا يَنصرُ الحُسَينَ عليه السلام

أ - البَراءُ بنُ عازِبٍ

131.الإرشاد عن إسماعيل بن زياد : إنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لِلبَراءِ بنِ عازِبٍ يَوماً : يا بَراءُ ، يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ وأنتَ حَيٌّ لا تَنصُرُهُ . فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ البَراءُ بنُ عازِبٍ يَقولُ : صَدَقَ - وَاللَّهِ - عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ، قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ولَم أنصُرهُ ! ثُمَّ يُظهِرُ الحَسرَةَ عَلى ذلِكَ وَالنَّدَمَ .[1]راجع : ص 1198 (القسم السابع / الفصل الأوّل: صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة / البراء بن عازب) .

ب - أبو عَبدِ اللَّهِ الجَدَلِيُّ

132.رجال الكشّي عن أبي عبداللَّه الجدلي : دَخَلتُ عَلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، قالَ : اُحَدِّثُكَ بِسَبعَةِ أحاديثَ قَبلَ

1.الإرشاد : ج 1 ص 331 ، كشف اليقين : ص 99 ح 91 ، كشف الغمّة : ج 1 ص 279 ، إعلام الورى : ج 1 ص 345 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 2 ص 270 وليس فيه ذيله من «قتل الحسين ولم أنصره» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 262 ح 18 ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 10 ص 15 نحوه .

132.رجال الكشّي عن أبي عبداللَّه الجدلي : أن يَدخُلَ عَلَينا داخِلٌ ، قالَ : فَقُلتُ : اِفعَل جُعِلتُ فِداكَ ! قالَ : فَقالَ : ... وَالرّابِعَةُ : يُقتَلُ هذا وأنتَ حَيٌّ لا تَنصُرُهُ . قالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلى كَتِفِ الحُسَينِ عليه السلام . قالَ : قُلتُ : وَاللَّهِ ، إنَّ هذِهِ لَحَياةٌ خَبيثَةٌ ! ! .[1]

133.كامل الزيارات عن أبي عبداللَّه الجدلي : دَخَلتُ عَلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالحُسَينُ عليه السلام إلى جَنبِهِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلى كَتِفِ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : إنَّ هذا يُقتَلُ ولا يَنصُرُهُ أحَدٌ . قالَ : قُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! وَاللَّهِ ، إنَّ تِلكَ لَحَياةُ سَوءٍ ! ! قالَ : إنَّ ذلِكَ لَكائِنٌ .[2]

10 / 3

إنباؤُهُ بِمَن يَقتُلُ الحُسَينَ عليه السلام

أ - يَقتُلُهُ يَزيدُ

134.الفتوح عن ابن عبّاس : لَمّا رَجَعَ عَلِيٌّ عليه السلام من صِفّينَ وفَرَغَ مِن أهلِ النَّهرَوانِ ، دَخَلَ عَلَيهِ الأَعوَرُ الهَمدانِيُّ . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : يا حارِثُ ! أعَلِمتَ أنّي مُنذُ البارِحَةِ كَئيبٌ حَزينٌ فَزِعٌ وَجِلٌ ؟ فَقالَ الحارِثُ : ولِمَ ذاكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ ! أنَدَماً مِنكَ عَلى قِتالِ أهلِ الشّامِ وأهلِ البَصرَةِ وَالنَّهرَوانِ ؟ فَقالَ : لا ، وَيحَكَ يا حارِثُ ! وإنّي بِذلِكَ مَسرورٌ ، ولكِنّي رَأَيتُ في مَنامي أرضَ كَربَلاءَ ، ورَأَيتُ ابنِيَ الحُسَينَ مَذبوحاً مَطروحاً عَلى وَجهِ الأَرضِ ! ورَأَيتُ الأَشجارَ مُنكَبَّةً ، وَالسَّماءَ مُصَدَّعَةً ، وَالرِّحالَ مُتَطَأمِنَةً[3] ، وسَمِعتُ مُنادِياً يُنادي بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ ، وهُوَ يَقولُ : أفزَعتُمونا يا قَتَلَةَ الحُسَينِ ، أفزَعَكُمُ اللَّهُ وقَتَلَكُم !

1.رجال الكشّي : ج 1 ص 307 ح 147 .

2.كامل الزيارات : ص 149 ح 176 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 261 ح 15 .

3.اطمأنّت وتطأمَنَت : انخفضت (تاج العروس : ج 18 ص 359 «طمن») .

4.الفتوح : ج 2 ص 553 .

134.الفتوح عن ابن عبّاس : ثُمَّ إنِّي انتَبَهتُ وأنَا مِنهُ عَلى وَجَلٍ لِما رَأَيتُ ؛ فَقالَ لَهُ الحارِثُ : كَلّا يا أميرَ المُؤمِنينَ ، لا يَكونُ إلّا خَيراً . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : هَيهاتَ يا حارِثُ ، سَبَقَت كَلِمَةُ اللَّهِ ، ونَفَذَ قَضاؤُهُ ، وقَد أخبَرَني حَبيبي مُحَمَّدٌ صلى اللَّه عليه وآله أنَّ ابني يَقتُلُهُ يَزيدُ ، زادَهُ اللَّهُ فِي النّارِ عَذاباً .[1]

ب – يَذبَحُهُ لَعينُ هذِهِ الاُمَّةِ

135.الفتوح عن زهير بن الأرقم : لَمّا اُصيبَ عَلِيٌّ عليه السلام بِضَربَةِ ابنِ مُلجَمٍ ، دَخَلتُ عَلَيهِ وقَد ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلى صَدرِهِ وهُوَ يُقَبِّلُهُ ، ويَقولُ لَهُ : يا ثَمَرَتي ورَيحانَتي ، وثَمَرَةَ نَبِيِّ اللَّهِ وصَفِيَّهُ ، وذَخيرَةَ خَيرِ العالَمينَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ ، كَأَنّي أراكَ وقَد ذُبِحتَ عَن قَليلٍ ذَبحاً ! قالَ : فَقُلتُ : ومَن يَذبَحُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ فَقالَ : يَذبَحُهُ لَعينُ هذِهِ الاُمَّةِ ، ثُمَّ لا يَتوبُ اللَّهُ عَلَيهِ ، ويَقبِضُهُ إذا قَبَضَهُ وهُوَ مَلآنُ مِنَ الخَمرِ سَكرانُ . قالَ زُهَيرٌ : فَبَكَيتُ ، فَقالَ لي عَلِيٌّ عليه السلام : لا تَبكِ يا زُهَيرُ ، فَالَّذي قُضِيَ كائِنٌ .[2]

ج – سِنانُ بنُ أنَسٍ

136.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن فضيل عن محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام : لَمّا قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : «سَلوني قَبلَ أن تَفقِدوني ، فَوَ اللَّهِ ، لا تَسأَلونَني عَن فِئَةٍ تُضِلُّ مِئَةً وتَهدي مِئَةً ، إلّا أنبَأتُكُم بِناعِقَتِها وسائِقَتِها» قامَ إلَيهِ رَجُلٌ ، فَقالَ : أخبِرني بِما في رَأسي ولِحيَتي من طاقَةِ شَعرٍ . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : وَاللَّهِ ، لَقَد حَدَّثَني خَليلي أنَّ عَلى كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ ، وأنَّ عَلى كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن لِحيَتِكَ شَيطاناً يُغويكَ ، وأنَّ في بَيتِكَ سَخلاً[3] يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .

1.اطمأنّت وتطأمَنَت : انخفضت (تاج العروس : ج 18 ص 359 «طمن») .
2.الفتوح : ج 2 ص 553 .
3.الفتوح : ج 2 ص 554 .
4.السَّخْلُ : المولود المحبّب إلى أبويه ، وهو في الأصل ولد الغنم (النهاية : ج 2 ص 350 «سخل») .
5.حَبَا : مشى على يديه وبطنه ، وحبا الصبيّ : مشى على استِه وأشرف بصدره ، وقال الجوهري : هو إذا زحف (لسان العرب : ج 14 ص 161 «حبا») .
6.جاء في الأمالي للصدوق : «فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني كم في رأسي ولحيتي شعرة؟ فقال له : أما واللَّه ، لقد سألتني عن مسألةٍ حدّثني خليلي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله أنّك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا وفي أصلها شيطان جالس ، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني!» ، وعمر بن سعد يومئذٍ يدرج بين يديه (الأمالي للصدوق : ص 196 ح 207) . وجاء ما يشبه هذا النصّ في كامل الزيارات أيضاً : ص 155 ح 191 وكذلك في خصائص الأئمّة : ص 62 ، ولكن بما أنّ سعد بن أبي وقاص عُزل في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام وامتنع عن مبايعة الإمام وكان يعيش خارج الكوفة ، فإنّ حضوره لخطبة الإمام يبدو بعيداً .
7.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 2 ص 286 نقلاً عن ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات؛ بحار الأنوار: ج 34 ص 297.

136.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن فضيل عن محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام : وكانَ ابنُهُ قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام يَومَئذٍ طِفلاً يَحبو[1] ، وهُوَ سِنانُ[2] بنُ أنَسٍ النَّخَعِيِّ .[3]

137.الإرشاد عن أبي الحكم : سَمِعتُ مَشيَخَتَنا وعُلَماءَنا يَقولونَ : خَطَبَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام فَقالَ في خُطبَتِهِ : سَلوني قَبلَ أن تَفقِدوني ، فَوَ اللَّهِ ، لا تَسأَلونّي عَن فِئَةٍ تُضِلُّ مِئَةً وتَهدي مِئَةً ، إلّا نَبَّأتُكُم بِناعِقِها وسائِقِها إلى يَومِ القِيامَةِ . فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ ، فَقالَ : أخبِرني كَم في رَأسي ولِحيَتي مِن طاقَةِ شَعرٍ ؟ فَقامَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وقالَ : وَاللَّهِ ، لَقَد حَدَّثَني خَليلي رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله بِما سَأَلتَ عَنهُ ، وإنَّ عَلى كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ في رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ ، وعَلى كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ في لِحيَتِكَ شَيطاناً يَستَفِزُّكَ[4] ، وإنَّ في بَيتِكَ لَسَخلاً يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللَّهِ ، وآيَةُ ذلكَ مِصداقُ ما خَبَّرتُكَ بِهِ ، ولَولا أنَّ الَّذي سَأَلتَ عَنهُ يَعسِرُ بُرهانُهُ لَأَخبَرتُكَ بِهِ ، ولكِن آيَةُ ذلكَ ما نَبَّأتُ بِهِ عَن لَعنَتِكَ ، وسَخلِكَ المَلعونِ . وكانَ ابنُهُ في ذلِكَ الوَقتِ صَبِيّاً صَغيراً يَحبو ، فَلَمّا كانَ مِن أمرِ الحُسَينِ عليه السلام ما كانَ تَوَلّى قَتلَهُ ، وكانَ الأَمرُ كَما قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام .[5]

1.حَبَا : مشى على يديه وبطنه ، وحبا الصبيّ : مشى على استِه وأشرف بصدره ، وقال الجوهري : هو إذا زحف (لسان العرب : ج 14 ص 161 «حبا») .

2.جاء في الأمالي للصدوق : «فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني كم في رأسي ولحيتي شعرة؟ فقال له : أما واللَّه ، لقد سألتني عن مسألةٍ حدّثني خليلي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله أنّك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا وفي أصلها شيطان جالس ، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني!» ، وعمر بن سعد يومئذٍ يدرج بين يديه (الأمالي للصدوق : ص 196 ح 207) . وجاء ما يشبه هذا النصّ في كامل الزيارات أيضاً : ص 155 ح 191 وكذلك في خصائص الأئمّة : ص 62 ، ولكن بما أنّ سعد بن أبي وقاص عُزل في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام وامتنع عن مبايعة الإمام وكان يعيش خارج الكوفة ، فإنّ حضوره لخطبة الإمام يبدو بعيداً .

3.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 2 ص 286 نقلاً عن ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات؛ بحار الأنوار : ج 34 ص 297.

4.استفزّهُ : أي خَتَلَهُ حتّى ألقاهُ في مَهلَكةٍ (ترتيب كتاب العين : ص 627 «فزّ») .

5.الإرشاد : ج 1 ص 330 ، الاحتجاج : ج 1 ص 618 ح 141 ، كشف اليقين : ص 90 ح 79 ، إعلام الورى : ج 1 ص 344 ، بحار الأنوار : ج 10 ص 125 ح 5 .

11 / 3

إنباؤُهُ بِمَزارِ الحُسَينِ عليه السلام وزُوّارِهِ

138.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كَأَنّي بِالقُصورِ قَد شُيِّدَت حَولَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، وكَأَنّي بِالمَحامِلِ[1]تَخرُجُ مِنَ الكُوفَةِ إلى قَبرِ الحُسَينِ ، ولا تَذهَبُ اللَّيالي وَالأَيّامُ حَتّى يُسارُ إلَيهِ مِنَ الآفاقِ ، وذلِكَ عِندَ انقِطاعِ مُلكِ بَني مَروانَ .[2]
139.كامل الزيارات عن الحارث الأعور عن عليّ عليه السلام : بِأَبي واُمّي الحُسَينُ المَقتولُ بِظَهرِ الكُوفَةِ ! وَاللّهِ ، كَأَنّي أنظُرُ إلَى الوُحوشِ مادَّةً أعناقَها عَلى قَبرِهِ مِن أنواعِ الوَحشِ ، يَبكونَهُ ويَرثونَهُ لَيلاً حَتّى الصَّباحِ ، فَإِذا كانَ ذلِكَ فَإِيّاكُم وَالجَفاءَ .[3]

12 / 3

النَّوادِرُ

140.الغيبة للنعماني عن فرات بن أحنف عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام : أما وَاللّهِ ، لَأُقتَلَنَّ أنَا وَابنايَ هذانِ ، ولَيَبعَثَنَّ اللّهُ رَجُلاً مِن وُلدي في آخِرِ الزَّمانِ يُطالِبُ بِدِمائِنا ، ولَيَغيبَنَّ عَنهُم ؛ تَمييزاً لِأَهلِ الضَّلالَةِ حَتّى يَقولَ الجاهِلُ : ما لِلّهِ في آلِ مُحَمَّدٍ مِن حاجَةٍ .[4]
141.المصنّف لابن أبي شيبة عن هانئ عن عليّ عليه السلام : لَيُقتَلَنَّ الحُسَينُ ظُلماً ، وإنّي لَأَعرِفُ بِتُربَةِ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ فيها قَريباً مِنَ النَّهرَينِ .[5]
142.المعجم الكبير عن هاني بن هاني عن عليّ عليه السلام : لَيُقتَلَنَّ الحُسَينُ قَتلاً ، وإنّي لَأَعرِفُ التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ فيها قَريباً مِنَ النَّهرَينِ[6] .

1.في المصدر : «بالحامل» ، والتصويب من بحار الأنوار .
2.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 48 ح 190 عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص 248 ح 161 عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام وفيه «كأنّي بالأسواق فيه حفّت حول قبره» بدل «وكأنّي بالحامل ... قبر الحسين» ، بحار الأنوار : ج41 ص287 ح9 .
3.كامل الزيارات : ص 165 ح 214 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 205 ح 9 .
4.الغيبة للنعماني : ص 141 ح 1 ، بحار الأنوار : ج 51 ص 112 ح 7 .
5.المصنّف لابن أبي شيبة : ج 7 ص 276 ح 157 .
6.المعجم الكبير : ج 3 ص 110 ح 2824 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 430 ح 418 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 199 ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج 8 ص 632 ح 257 ، كنز العمّال : ج 13 ص 673 ح 37720 ؛ كامل الزيارات : ص 150 ح 180 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 262 ح 16 .

143.الخرائج والجرائح عن أبي سعيد عقيصا : خَرَجنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام نُريدُ صِفّينَ ، فَمَرَرنا بِكَربَلاءَ ، فَقالَ : هذا مَوضِعُ الحُسَينِ وأصحابِهِ .[1]

144.كتاب سليم بن قيس عن ابن عبّاس : لَقَد دَخَلتُ عَلى عَلِيٍّ عليه السلام بِذي قارٍ ، فَأَخرَجَ إلَيَّ صَحيفَةً ، وقالَ لي : يَابنَ عَبّاسٍ ، هذِهِ صَحيفَةٌ أملاها عَلَيَّ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وخَطّي بِيَدي[2] . فَقُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، اقرَأها عَلَيَّ ، فَقَرَأَها ، فَإِذا فيها كُلُّ شَيءٍ كانَ مُنذُ قُبِضَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إلى مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام ، وكَيفَ يُقتَلُ ، ومَن يَقتُلُهُ ، ومَن يَنصُرُهُ ، ومَن يُستَشهَدُ مَعَهُ ، فَبَكى بُكاءً شَديداً وأبكاني . فَكانَ فيما قَرَأَهُ عَلَيَّ : كَيفَ يُصنَعُ بِهِ ، وكَيفَ تُستَشهَدُ فاطِمَةُ ، وكَيفَ يُستَشهَدُ الحَسَنُ ابنُهُ عليه السلام ، وكَيفَ تَغدِرُ بِهِ الاُمَّةُ . فَلَمّا أن قَرَأَ كَيفَ يُقتَلُ الحُسَينُ عليه السلام ومَن يَقتُلُهُ أكثَرَ البُكاءَ ، ثُمَّ أدرَجَ الصَّحيفَةَ ، وقَد بَقِيَ ما يَكونُ إلى يَومِ القِيامَةِ[3] .

145.الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام : كَأَنّي بِنَفسي وأعقابِها

وبِالكَربَلاءِ ومِحرابِها

فَتُخضَبُ مِنّا اللُّحى بِالدِّماء

خِضابَ العَروسِ بِأَثوابِها

واُوتيتُ مِفتاحَ أبوابِها

مَصائِبُ تَأباكَ مِن أن تُرَدَّ

فَأَعدِد لَها قَبلَ مُنتابِها

سَقَى اللَّهُ قائِمَنا صاحِبَ ال

قِيامَةِ وَالنّاسُ في دابِها

هُوَ المُدرِكُ الثَّأرَ لي يا حُسَي

ـنُ بَل لَكَ فَاصبِر لِأَتعابِها

لِكُلِّ دَمٍ ألفُ ألفٍ وما

يُقَصِّرُ في قَتلِ أحزابِها

هُنالِكَ لا يَنفَعُ الظّالمي

ـنَ قَولٌ بِعُذرٍ وإعتابِها

فَدُنياكَ أضحَت لِتَخرابِها .[4]

1.الخرائج والجرائح : ج 1 ص 222 ح 67 ، بحار الأنوار : ج 33 ص 41 ح 383 .

2.في المصدر : «بيده» ، والصواب ما أثبتناه كما في الفضائل وبحار الأنوار .

3.كتاب سليم بن قيس : ج 2 ص 915 ح 66 ، الفضائل : ص 119 ، بحار الأنوار : ج 28 ص 73 ح 32 .

4.الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام : ص 58 .

الفصل الرابع : إنباءات اخرى بشهادة الحسين

1 / 4

إنباءُ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام بِشَهادَتِهِ

146.الأمالي للصدوق عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام دَخَلَ يَوماً إلَى الحَسَنِ عليه السلام ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ بَكى ، فَقالَ لَهُ : ما يُبكيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ؟ قالَ : أبكي لِما يُصنَعُ بِكَ . فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام : إنَّ الَّذي يُؤتى إلَيَّ سَمٌّ يُدَسُّ إلَيَّ فَاُقتَلُ بِهِ ، ولكِن لا يَومَ كَيَومِكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ! يَزدَلِفُ[1] إلَيكَ ثَلاثونَ ألفَ رَجُلٍ ، يَدَّعونَ أنَّهُم مِن اُمَّةِ جَدِّنا مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، ويَنتَحِلونَ دينَ الإِسلامِ ، فَيَجتَمِعونَ عَلى قَتلِكَ ، وسَفكِ دَمِكَ ، وَانتِهاكِ حُرمَتِكَ ، وسَبيِ ذَراريكَ ونِسائِكَ ، وَانتِهابِ ثَقَلِكَ[2] ، فَعِندَها تَحُلُّ بِبَني اُمَيَّةَ اللَّعنَةُ ، وتُمطِرُ السَّماءُ رَماداً ودَماً ، ويَبكي عَلَيكَ كُلُّ شَيءٍ حَتَّى الوُحوشِ فِي الفَلَواتِ ، وَالحيتانِ فِي البِحارِ .[3]راجع : ص 275 (القسم الرابع / الفصل الثاني / اقتراح عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام) .

2 / 4

إنباءُ الحُسَينِ عليه السلام بِشَهادَتِهِ

147.الأخبار الطوال : سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن قَصرِ بَني مُقاتِلٍ ، ومَعَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ ....، فَسارَ مَعَهُ حَتّى أتَوا

1.ازدلفوا : أي تَقدَّموا في الحرب (النهاية : ج 2 ص 309 «زلف») .

2.الثَّقَل : متاع المسافر وحَشَمُه ، وكلّ شيء نفيس مَصون (القاموس المحيط : ج 3 ص 342 «ثقل») .

3.الأمالي للصدوق : ص 177 ح 179 ، الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص19 ، مثير الأحزان : ص 23 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 86 عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج 45 ص 218 ح 44 .

147.الأخبار الطوال : كَربَلاءَ ، فَوَقَفَ الحُرُّ وأصحابُهُ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام ومَنَعوهُم مِنَ المَسيرِ ، وقالَ : اِنزِل بِهذَا المَكانِ ، فَالفُراتُ مِنكَ قَريبٌ . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : ومَا اسمُ هذَا المَكانِ ؟ قالوا لَهُ : كَربَلاءُ ، قالَ : ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ ! ولَقَد مَرَّ أبي بِهذَا المَكانِ عِندَ مَسيرِهِ إلى صِفّينَ ، وأنَا مَعَهُ ، فَوَقَفَ ، فَسَأَلَ عَنهُ ، فَاُخبِرَ بِاسمِهِ . فَقالَ : هاهُنا مَحَطُّ رِكابِهِم ، وهاهُنا مُهَراقُ دِمائِهِم ، فَسُئِلَ عَن ذلِكَ ، فَقالَ : ثَقَلٌ لِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله ، يَنزِلونَ هاهُنا . ثُمَّ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِأَثقالِهِ ، فَحُطَّت بِذلِكَ المَكانِ يَومَ الأَربِعاءِ ، غُرَّةَ المُحَرَّمِ مِن سَنَةِ إحدى وسِتّينَ ، وقُتِلَ بَعدَ ذلِكَ بِعَشَرَةِ أيّامٍ ، وكانَ قَتلُهُ يَومَ عاشوراءَ .[1]راجع: ص 589 (القسم الخامس / الفصل الأوّل / أرض كرب و بلاء).

3 / 4

إنباءُ سَلمانَ بِشَهادَتِهِ

148.رجال الكشّي عن المسيّب بن نجبة الفزاري : لَمّا أتانا سَلمانُ الفارِسِيُّ قادِماً ، تَلَقَّيتُهُ فيمَن تَلَقّاهُ ، فَسارَ حَتّى انتَهى إلى كَربَلاءَ ، فَقالَ : ما تُسَمّونَ هذِهِ ؟ قالوا : كَربَلاءَ ، فَقالَ : هذِهِ مَصارِعُ إخواني ، هذا مَوضِعُ رِحالِهِم ، وهذا مُناخُ رِكابِهِم ، وهذا مُهَراقُ دِمائِهِم ، قُتِلَ بِها خَيرُ الأَوَّلينَ ، ويُقتَلُ بِها خَيرُ الآخِرينَ . ثُمَّ سارَ حَتّى انتَهى إلى حَروراءَ[2] ، فَقالَ : ما تُسَمّونَ هذِهِ الأَرضَ ؟ قالوا : حَروراءَ ، فَقالَ : حَروراءُ ، خَرَجَ بِها شَرُّ الأَوَّلينَ ، ويَخرُجُ بِها شَرُّ الآخِرينَ . ثُمَّ سارَ حَتّى انتَهى إلى بانِقيا[3] ، وبِها جِسرُ الكوفَةِ الأَوَّلُ ، فَقالَ : ما تُسَمّونَ هذِهِ ؟ قالوا : بانِقيا ، ثُمَّ سارَ حَتّى انتَهى إلَى الكوفَةِ ، قالَ : هذِهِ الكوفَةُ ؟ قالوا : نَعَم ، قالَ : قُبَّةُ الإِسلامِ .[4]

1.الأخبار الطوال : ص 251 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2624 .

2.حَروری – يُقصر ويُمَدُّ – : اسم قرية بقرب الكوفة نُسب إليها الحَروريّة وهم الخوارج ، كان أوّل مجتمعهم فيها (مجمع البحرين : ج 1 ص 385 «حرر») وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

3.بانقيا: ناحية من نواحي الكوفة (معجمالبلدان : ج 1 ص 331) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

4.رجال الكشّي : ج 1 ص 73 الرقم 46 ، بحار الأنوار : ج 22 ص 386 رقم 27 .

4 / 4

إنباءُ أبي ذَرٍّ بِشَهادَتِهِ

149.كامل الزيارات عن عروة بن الزبير : سَمِعتُ أبا ذَرٍّ وهُوَ يَومَئِذٍ قَد أخرَجَهُ عُثمانُ إلَى الرَّبَذَةِ[1] ، فَقالَ لَهُ النّاسُ : يا أبا ذَرٍّ ، أبشِر فَهذا قَليلٌ فِي اللَّهِ تَعالى . فَقالَ : ما أيسَرَ هذا ! ولكِن كَيفَ أنتُم إذا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَتلاً – أو قالَ : ذَبحاً – ؟[2]

5 / 4

إنباءُ ميثَمٍ بِشَهادَتِهِ

يا جَبَلَةُ ، اعلَمي أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّدُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ ، ولِأَصحابِهِ عَلى سائِرِ الشُّهَداءِ دَرَجَةٌ .{-1-}

6 / 4

إنباءُ ابنِ عَبّاسٍ بِشَهادَتِهِ

151.المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس : ماكُنّا نَشُكُّ وأهلُ البَيتِ مُتَوافِرونَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يُقتَلُ بِالطَّفِّ .[4]

7 / 4

إنباءُ أصحابِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام بِشَهادَتِهِ

152.الإرشاد عن عبداللَّه بن شريك العامري : كُنتُ أسمَعُ أصحابَ عَلِيٍّ عليه السلام إذا دَخَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن بابِ المَسجِدِ يَقولونَ : هذا قاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وذلِكَ قَبلَ قَتلِهِ بِزَمانٍ .[5]

1.الرَّبَذَةَ : من قرى المدينة على ثلاثة أيّام ، قريبة من ذات عرق ، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري (معجم البلدان : ج 3 ص 24) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.كامل الزيارات : ص 153 الرقم 190 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 219 الرقم 47 .

3.علل الشرائع : ص228 الرقم 3 ، الأمالي للصدوق : ص190 الرقم 198 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 203 الرقم 4 .

4.المستدرك على الصحيحين : ج 3 ص 197 الرقم 4826 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 160 .

5.الإرشاد : ج 2 ص 131 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 221 وفيه «أصحاب محمّد» بدل «أصحاب عليّ» وزاد في ذيله «طويل» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 263 الرقم 19 .

8 / 4

إنباءُ كَعبِ الأَحبارِ بِشَهادَتِهِ عليه السلام

153.الأمالي للصدوق عن كعب الأحبار: أنَّ في كِتابنا:أنَّ رَجُلاً مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يُقتَلُ ، ولا يَجِفُّ عَرَقُ دَوابِّ أصحابِهِ حَتّى يَدخُلُوا الجَنَّةَ ، فَيُعانِقُوا الحورَ العينَ .[1]

154.المعجم الكبير عن عمّار الدهني : مَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام عَلى كَعبٍ ، فَقالَ : يُقتَلُ مِن وُلدِ هذَا الرَّجُلِ رَجُلٌ في عِصابَةٍ لا يَجِفُّ عَرَقُ خُيولِهِم حَتّى يَرِدوا عَلى مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، فَمَرَّ حَسَنٌ عليه السلام فَقالوا : هذا يا أبا إسحاقَ ؟ قالَ : لا . فَمَرَّ حُسَينٌ عليه السلام فَقالوا : هذا ؟ قالَ : نَعَم .[2]

9 / 4

إنباءُ رَجُلٍ مِن بني أسَدٍ بِشَهادَتِهِ

155.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن العريان بن الهيثم : كانَ أبي يَتَبَدّى[3] ، فَيَنزِلُ قَريباً مِنَ المَوضِعِ الَّذي كانَ فيهِ مَعرَكَةُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكُنّا لا نَبدو إلّا وَجَدنا رَجُلاً مِن بني أسَدٍ هُناكَ ، فَقالَ لَهُ أبي : أراكَ مُلازِماً هذَا المَكانَ ، قالَ : بَلَغَني أنَّ حُسَيناً عليه السلام يُقتَلُ هاهُنا ، فَأَنَا أخرُجُ لَعَلّي اُصادِفُهُ فَاُقتَلُ مَعَهُ . فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، قالَ أبي : اِنطَلِقوا نَنظُر هَلِ الأَسَدِيُّ فيمَن قُتِلَ ؟ فَأَتَينَا المَعرَكَةَ ، فَطَوَّفنا ، فَإِذَا الأَسَدِيُّ مَقتولٌ .[4]

1.الأمالي للصدوق : ص 203 الرقم 220 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 224 الرقم 2 .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 117 الرقم 2851 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 410 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 433 الرقم 421 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 199 و ص 200 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 290 ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 136 الرقم 1078 .

3.تبدّى الرجل : أقام بالبادية (الصحاح : ج 6 ص 2278 «بدا») .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 435 الرقم 424 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 216 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2619 .

مراجعة للروايات التي تنبأت بشهادة الإمام الحسين

تنبّأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وفاطمة الزهراء عليها السلام وزوجات رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وأصحابه في الروايات السابقة بشهادة الإمام الحسين عليه السلام كراراً ، كما أخبر الإمام عليّ عليه السلام في عهد خلافته بشهادته عليه السلام مراراً ، وأنبأ الإمام الحسن عليه السلام أيضاً بشهادة أخيه عندما قال : لا يَومَ كَيَومِكَ يا أبا عَبدِاللَّهِ .[1]ونحن نلاحظ في هذه التنبّؤات فضلاً عن شهادة الإمام عليه السلام ، التفاصيل المرتبطة بالأحداث المتعلّقة بها ، مثل : زمان الشهادة ومكانها ، المشاركين في قتله وقادتهم ، الأشخاص الذين امتنعوا عن نصرة الإمام . وهناك بعض الملاحظات التي تسترعي الاهتمام فيما يتعلّق بهذه التنبّؤات :

1 . قطعية صدورها

تبلغ الأخبار المتعلّقة بحادثة كربلاء قبل وقوعها – بل قبل ولادة الإمام عليه السلام[2] – مبلغاً بحيث إنّ الباحث المنصف سوف يطمئنّ من صدورها حتّى وإن لم يحصل له الاطمئنان بالنسبة إلى بعض التفاصيل .

2 . أصل التنبّؤات

إنّ أساس التنبّؤات المتعلّقة بشهادة الإمام عليه السلام ينطلق من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله ومن جانب اللَّه تعالى ، وسواء صرّح الآخرون بها أم لم يصرّحوا فإنّهم أخذوا أصل الخبر من النبيّ صلى اللَّه عليه وآله .

1.راجع : ص 242 ح 146 .

2.نقرأ في الدعاء المروي عن الإمام العسكري ليوم الثالث من شعبان ذكرى ميلاد الإمام الحسين عليه السلام : «اللَّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ المَولودِ في هذَا اليَومِ ، المَوعودِ بِشَهادَتِهِ قَبلَ استِهلالِهِ ووِلادَتِهِ...» (مصباح المتهجّد : ص 826 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 101 الرقم 37) .

3 . إحاطة الإمام عليه السلام علماً بنتيجة الثورة

إنّ التأمّل في هذه الروايات يزيل أيّ شكوك في أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد اختار طريق الشهادة عن علمٍ ووعي ، وأمّا فيما يتعلّق بالإجابة على التساؤل بشأن سبب خروج الإمام الحسين عليه السلام رغم أنّه كان يعلم بشهادته ، فسوف نقدّمها عند بياننا لفلسفة ثورته .

4 . عدم التنافي بين تقدير الشهادة وإرادة الإنسان

يستفاد من بعض الروايات أنّ شهادة الإمام كانت من المقدّرات الإلهية الحتمية ، بحيث إنّ النبيّ صلى اللَّه عليه وآله عندما سأل جبرئيل عليه السلام ، قائلاً : أفَلا اُراجِعُ فيهِ؟ أي في شأن تغيير هذا التقدير ، أجابه جبرئيل بالنفي قائلاً : لا ؛ لِأَنَّهُ أمرٌ قَد كَتَبَهُ اللَّهُ .[1] وهنا يُطرح السؤال التالي : إذا كانت شهادة الإمام الحسين عليه السلام تقديراً إلهيّاً حتميّاً وتكرّر التنبّؤ بها ، فما هو ذنب قتلته؟! والجواب هو أنّه وبالرغم من أنّ هذه الرواية لا قيمة لها وخاصّة من ناحية السند ، فإنّ التعاليم الإسلامية تفيد بأنّ كلّ ما يحدث في العالم يكون على أساس التقدير الإلهي ، ولكنّ مقدّرات اللَّه تعالى لا تتنافى مع إرادة الإنسان ، بل إنّ إرادة الإنسان وحرّيّته هما بتقدير اللَّه المنّان أيضاً . وعلى هذا ، فإنّ المراد من أنّ شهادة الإمام مكتوبة بقدر حتمي هو أنّ اللَّه سبحانه يعلم أنّ هذه الحادثة ستقع حتماً بفعل سوء اختيار أشخاص مجرمين ، ولا مفرّ منها على أساس سنّة الخلق التي لا تقبل التغيير .[2]

1.راجع : ص 189 ح 29 .

2.لمزيد من الاطّلاع ، راجع : موسوعة العقائد الإسلاميّة : ج6 (القسم الثاني / العدل والقضاء والقدر).

الفصل الأوّل : امتناع الإمام من بيعة يزيد

1 / 1

بَدءُ حُكمْ يَزيدَ

156.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : تُوُفِّيَ مُعاوِيَةُ لَيلَةَ النِّصفِ مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ ، وبايَعَ النّاسُ لِيَزيدَ .[1]

157.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : ولِيَ يَزيدُ في هِلالِ رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ ، وأميرُ المَدينَةِ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ بن أبي سُفيانَ[2] ، وأميرُ الكوفَةِ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ ، وأميرُ البَصرَةِ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ ، وأميرُ مَكَّةَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ .[3]

في هذِهِ السَّنَةِ بويِعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِالخِلافَةِ بَعدَ وَفاةِ أبيهِ لِلنِّصفِ مِن رَجَبٍ في قَولِ بَعضِهِم ، وفي قَولِ بَعضٍ لِثَمانٍ بَقينَ مِنهُ – عَلى ما ذَكَرنا قَبلُ مِن وَفاةِ والِدِهِ مُعاوِيَةَ – فَأَقَرَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ عَلَى البَصرَةِ ، وَالنُّعمانَ بنَ بَشيرٍ عَلَى الكوفَةِ .{-1-}

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 442 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 368 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 414 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 206 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 177 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 162 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 32 .

2.الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب كان عاملاً لعمّه معاوية على المدينة في سنة 57 ه ، حين عزل مروان. لمّا جاءه نعي معاوية وبيعة يزيد لم يشدّد على الحسين عليه السلام ، فانملس منه ، فلامه مروان ، وعزله يزيد عن إمرة المدينة لتفريطه ، ثمّ أعاده سنة 61 ه ، ثمّ عزله سنة ثنتين وستّين وثورة عبداللّه بن الزبير في إبّانها بمكّة .كان بدمشق حين بايع الضحّاك بن قيس لابن الزبير ، فأنكر ذلك ، فحبسه الضحّاك . أراده أهل الشام على الخلافة بعد معاوية بن يزيد ، فُطعَن ومات (راجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 343 وتاريخ دمشق: ج 63 ص 206-212 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 534).

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 338 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 529 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 146 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 338 .

159.البداية والنهاية : بويِعُ لَهُ [أي لِيَزيدَ] بِالخِلافَةِ بَعدَ أبيهِ في رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ ، وكانَ مَولِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وعِشرينَ ، فَكانَ يَومَ بويِعَ ابنَ أربَعٍ وثَلاثينَ سَنَةً ، فَأَقَرَّ نُوّابَ أبيهِ عَلَى الأَقاليمِ ، لَم يَعزِل أحَداً مِنهُم ، وهذا مِن ذَكائِهِ .[1]

2 / 1

طَلَبُ البَيعَةِ مِنَ الإِمامِ عليه السلام

160.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كَتَبَ يَزيدُ مَعَ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرِو بنِ اُوَيسٍ العامِرِيِّ – عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ – إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ وهُوَ عَلَى المَدينَةِ : أنِ ادعُ النّاسَ فَبايِعهُم ، وَابدَأ بِوُجوهِ قُرَيشٍ ، ولَيَكُن أوَّلَ مَن تَبدَأُ بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ .[2]

161.الإرشاد : لَمّا ماتَ مُعاوِيَةُ – وذلِكَ لِلنِّصفِ مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ – كَتَبَ يَزيدُ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ – وكانَ عَلَى المَدينَةِ مِن قِبَلِ مُعاوِيَةَ – أن يَأخُذَ الحُسَينَ عليه السلام بِالبَيعَةِ لَهُ ، ولا يُرَخِّصَ لَهُ فِي التَّأَخُّرِ عَن ذلِكَ . فَأَنفَذَ الوَليدُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فِي اللَّيلِ فَاستَدعاهُ .[3]

162.تاريخ اليعقوبي : مَلَكَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ – واُمُّهُ ميسونُ بِنتُ بَحدَلٍ الكَلبِيِّ – في مُستَهَلِّ رَجَبٍ سَنَةَ 60 ه ... وكانَ غائِباً ، فَلَمّا قَدِمَ دِمَشقَ كَتَبَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ – وهُوَ عامِلُ المَدينَةِ – : إذا أتاكَ كِتابي هذا ، فَأَحضِرِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وعَبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ ، فَخُذهُما بِالبَيعَةِ لي ، فَإِنِ امتَنَعا فَاضرِب أعناقَهُما ، وَابعَث لي بِرُؤوسِهِما ، وخُذِ النّاسَ بِالبَيعَةِ ، فَمَنِ امتَنَعَ فَأَنفِذ فيهِ الحُكمَ ، وفِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ ، وَالسَّلامُ .[4]

163.الملهوف : لَمّا تُوُفِّيَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ – وذلِكَ في رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ – كَتَبَ يَزيدُ بنُ

1.البداية والنهاية : ج 8 ص 146 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 442 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 414 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 206 وفيهما «عبد اللَّه بن عمرو بن إدريس العامري» ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2607 وفيه «عمرو بن أوس العامري» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 7 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 295 كلاهما نحوه .

3.الإرشاد : ج 2 ص 32 ، روضة الواعظين : ص 189 ، إعلام الورى : ج 1 ص 434 وليس فيه «ولا يرخّص له في التأخّر عن ذلك» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 324 الرقم 2 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 368 .

4.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 241 .

163.الملهوف : مُعاوِيَةَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ – وكانَ أميراً بِالمَدينَةِ – يَأمُرُهُ بِأَخذِ البَيعَةِ لَهُ عَلى أهلِها وخاصَّةً عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، ويَقولُ لَهُ : إن أبى عَلَيكَ فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ .[1]

164.المناقب لابن شهر آشوب : لَمّا ماتَ مُعاوِيَةُ ، كَتَبَ يَزيدُ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ[2] بنِ أبي سُفيانَ بِالمَدينَةِ يَأخُذُ[3] البَيعَةَ مِن هؤُلاءِ الأَربَعَةِ[4] أخذاً ضَيِّقاً لَيسَت فيهِ رُخصَةٌ : فَمَن تَأَبّى عَلَيكَ مِنهُم فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ .[5]

165.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : لَم يَكُن لِيَزيدَ هِمَّةٌ حينَ وَلِيَ إلّا بَيعَةَ النَّفَرِ الَّذينَ أبَوا عَلى مُعاوِيَةَ الإِجابَةَ إلى بَيعَةِ يَزيدَ حينَ دَعَا النّاسَ إلى بَيعَتِهِ ، وأنَّهُ وَلِيُّ عَهدِهِ بَعدَهُ وَالفَراغَ مِن أمرِهِم ، فَكَتَبَ إلَى الوَليدِ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِن يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ . أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ مُعاوِيَةَ كانَ عَبداً مِن عِبادِ اللَّهِ ، أكرَمَهُ اللَّهُ وَاستَخلَفَهُ وخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ ، فَعاشَ بِقَدَرٍ وماتَ بِأَجَلٍ ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَقَد عاشَ مَحموداً وماتَ بَرّاً تَقِيّاً ، وَالسَّلامُ . وكَتَبَ إلَيهِ في صَحيفَةٍ كَأَنَّها اُذُنُ فَأرَةٍ : أمّا بَعدُ ، فَخُذ حُسَيناً وعَبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ وعَبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ بِالبَيعَةِ أخذاً شَديداً لَيستَ فيهِ رُخصَةٌ حَتّى يُبايِعوا ، وَالسَّلامُ .[6]

166.الفتوح : بايَعَ النّاسُ بِأَجمَعِهِم يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ وَابنَهُ مُعاوِيَةَ بنَ يَزيدَ مِن بَعدِهِ ... . ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الكُتُبِ إلى جَميعِ البِلادِ بِأَخذِ البَيعَةِ لَهُ . قالَ : وكانَ عَلَى المَدينَةِ يَومَئِذٍ مَروانُ بنُ الحَكَمِ[7] ، فَعَزَلَهُ يَزيدُ ووَلّى مَكانَهُ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ

1.الملهوف : ص 96 ، مثير الأحزان : ص 23 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 324 .

2.في المصدر : «عُقبة»، والصواب ما أثبتناه .

3.في بحار الأنوار : «بِأخذ» بدل «يأخذ» ، و هو الأنسب للسياق .

4.أي : الحسين بن علي عليه السلام و عبد اللَّه بن عمر و عبد اللَّه بن الزبير و عبد الرحمن بن أبي بكر .

5.المناقب لابن شهرآشوب : ج4 ص88 ، بحار الأنوار : ج44 ص325 ؛ تذكرة الخواصّ : ص235 نحوه.

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 338 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 529 ، الأخبار الطوال : ص 227 كلاهما نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 146 .

7.مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الاُمويّ ، أبو عبد الملك ، هو ابن عمّ عثمان. ولد في مكّة أو الطائف ، وقد نفى النبيّ صلى اللَّه عليه و آله أباه إلى الطائف وقد ذهب معه ، لذلك لم ير النبيّ صلى اللَّه عليه و آله . لعنه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله وقال له : الوزغ ابن الوزغ ، وقال – مشيراً إلى أبيه – : ويل لاُمّتي ممّا في صلب هذا. بعدما تقلّد عثمان أمر الخلافة أعاده مع أبيه إلى المدينة ، و بالغ في إكرامهما. جُرِح أثناء دفاعه عن عثمان ، ثمّ فرّ إلى مكّة ولحق بأصحاب الجمل ، فعفا الإمام عنه ، والتحق بمعاوية واشترك في صفّين معه . تولّى حكم المدينة سنة (42ه) ، وهو الذي حال دون دفن الحسن عليه السلام عند جدّه . تأمّر بعد يزيد بن معاوية تسعة أو عشرة أشهر. هلك سنة 65ه . (راجع : الطبقات الكبرى: ج 5 ص 35 – 43 و اُسد الغابة: ج 5 ص 139 و الكامل في التاريخ : ج 2 ص 647 و الإصابة : ج 6 ص 203 و الكافي: ج 8 ص 238 ح 323 و 324 و رجال الطوسي: ص 47 و رجال الكشّي : ج 1 ص 250) .

166.الفتوح : بن أبي سُفيانَ ، وكَتَبَ إلَيهِ : مِن عَبدِ اللَّهِ يَزيدَ بن مُعاوِيَةَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بن عُتبَةَ . أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ مُعاوِيَةَ كانَ عَبداً للَّهِ مِن عِبادِهِ ، أكرَمَهُ اللَّهُ وَاستَخلَفَهُ وخَوَّلَهُ ومَكَّنَ لَهُ ، ثُمَّ قَبَضَهُ إلى رَوحِهِ ورَيحانِهِ ورَحمَتِهِ وغُفرانِهِ ، عاشَ بِقَدَرٍ وماتَ بِأَجَلٍ ، عاشَ بَرّاً تَقِيّاً وخَرَجَ مِنَ الدُّنيا رَضِيّاً زَكِيّاً ، فَنِعمَ الخَليفَةُ كانَ ولا اُزَكّيهِ عَلَى اللَّهِ ، هُوَ أعلَمُ بِهِ مِنّي ، وقَد كانَ عَهِدَ إلَيَّ عَهداً وجَعَلَني لَهُ خَليفَةً مِن بَعدِهِ ، وأوصاني أن اُحارِبَ[1] آلَ أبي تُرابٍ بِآلِ أبي سُفيانَ ؛ لِأَنَّهُم أنصارُ الحَقِّ وطُلّابُ العَدلِ ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي هذا فَخُذِ البَيعَةَ عَلى أهلِ المَدينَةِ ، وَالسَّلامُ . قالَ : ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ في صَحيفَةٍ صَغيرَةٍ كَأَنَّها اُذُنُ فَأرَةٍ : أمّا بَعدُ ، فَخُذِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وعَبدَ الرَّحمنِ بنَ أبي بَكرٍ وعَبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ وعَبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ أخذاً عَنيفاً لَيسَت فيهِ رُخصَةٌ ؛ فَمَن أبى عَلَيكَ مِنهُم فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ .[2]

167.الإمامة والسياسة عن نافع بن جبير : إنّي بِالشّامِ يَومَ مَوتِ مُعاوِيَةَ ، وكانَ يَزيدُ غائِباً ، وَاستَخلَفَ مُعاوِيَةُ الضَّحّاكَ بنَ قَيسٍ بَعدَهُ حَتّى يَقدَمَ يَزيدُ ... فَلَمّا قَدِمَ يَزيدُ دِمَشقَ – بَعدَ مَوتِ أبيهِ إلى عَشَرَةِ أيّامٍ – كَتَبَ إلى خالِدِ بنِ الحَكَمِ[3] وهُوَ عامِلُ المَدينَةِ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ كانَ عَبداً استَخلَفَهُ اللَّهُ عَلَى العِبادِ ، ومَكَّنَ لَهُ فِي البِلادِ ، وكانَ مِن حادِثِ قَضاءِ اللَّهِ جَلَّ ثَناؤُهُ وتَقَدَّسَت أسماؤُهُ فيهِ ما سَبَقَ فِي الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ ، لَم يَدفَع عَنهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ، فَعاشَ حَميداً وماتَ سَعيداً ، وقَد قَلَّدَنَا اللَّهُ عزّ وجلّ ما كانَ

1.في الطبعة المعتمدة : «أحدث» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

2.الفتوح : ج 5 ص 9 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 179 .

3.كذا ، والصحيح : «الوليد بن عتبة بن أبي سفيان» .

167.الإمامة والسياسة عن نافع بن جبير : إلَيهِ ، فَيا لَها مُصيبَةً ما أجَلَّها ونِعمَةً ما أعظَمَها ، نَقلَ الخِلافَةِ وفَقدَ الخَليفَةِ ، فَنَستَوزِعُهُ الشُّكرَ ونَستَلهِمُهُ الحَمدَ ، ونَسأَلُهُ الخِيَرَةَ فِي الدّارَينِ مَعاً ، ومَحمودَ العُقبى فِي الآخِرَةِ وَالاُولى ، إنَّهُ وَلِيُّ ذلِكَ ، وكُلُّ شَيءٍ بِيَدِهِ لا شَريكَ لَهُ . وإنَّ أهلَ المَدينَةِ قَومُنا ورِجالُنا ، ومَن لَم نَزَل عَلى حُسنِ الرَّأيِ فيهِم وَالاِستِعدادِ بِهِم ، وَاتِّباعِ أثَرِ الخَليفَةِ فيهِم ، وَالاِحتِذاءِ عَلى مِثالِهِ لَدَيهِم ، مِنَ الإِقبالِ عَلَيهِم ، وَالتَّقَبُّلِ مِن مُحسِنِهِم ، وَالتَّجاوُزِ عَن مُسيئِهِم ، فَبايِع لَنا قَومَنا ، ومَن قِبَلَكَ مِن رِجالِنا ، بَيعَةً مُنشَرِحَةً بِها صُدورُكُم ، طَيِّبَةً عَلَيها أنفُسُكُم ، ولَيَكُن أوَّلَ مَن يُبايِعُكَ مِن قَومِنا وأهلِنا : الحُسَينُ ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ عَبّاسٍ ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ ، ويَحلِفونَ عَلى ذلِكَ بِجَميعِ الأَيمانِ اللّازِمَةِ ، ويَحلِفونَ بِصَدَقَةِ أموالِهِم غَيرَ عُشرِها ، وجِزيَةِ رَقيقِهِم ، وطَلاقِ نِسائِهِم ، بِالثَّباتِ عَلَى الوَفاءِ بِما يُعطونَ مِن بَيعَتِهِم ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ ، وَالسَّلامُ .[1]

3 / 1

مُشاوَرَةُ الوَليدِ مَروانَ في أخذِ البَيعَةِ مِنَ الإِمامِ عليه السلام

168.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : لَمّا أتاهُ [أي الوَليدَ بنَ عُتبَةَ] نَعيُ مُعاوِيَةَ فَظِعَ بِهِ وكَبُرَ عَلَيهِ ، فَبَعَثَ إلى مَروانَ بنِ الحَكَمِ فَدَعاهُ إلَيهِ ، وكانَ الوَليدُ يَومَ قَدِمَ المَدينَةَ قَدِمَها مَروانُ مُتَكارِهاً . فَلَمّا رَأى ذلِكَ الوَليدُ مِنهُ شَتَمَهُ عِندَ جُلَسائِهِ ، فَبَلَغَ ذلِكَ مَروانَ ، فَجَلَسَ عَنهُ وَصَرَمَهُ ، فَلَم يَزَل كَذلِكَ حَتّى جاءَ نَعيُ مُعاوِيَةَ إلَى الوَليدِ ، فَلَمّا عَظُمَ عَلَى الوَليدِ هَلاكُ مُعاوِيَةَ وما اُمِرَ بِهِ مِن أخذِ هؤُلاءِ الرَّهطِ بِالبَيعَةِ ، فَزِعَ عِندَ ذلِكَ إلى مَروانَ ودَعاهُ . فَلَمّا قَرَأَ عَلَيهِ كِتابَ يَزيدَ استَرجَعَ وتَرَحَّمَ عَلَيهِ ، وَاستَشارَهُ الوَليدُ فِي الأَمرِ وقالَ : كَيفَ تَرى أن نَصنَعَ ؟ قالَ : فَإِنّي أرى أن تَبعَثَ السّاعَةَ إلى هؤُلاءِ النَّفَرِ فَتَدعُوَهُم إلَى البَيعَةِ وَالدُّخولِ فِي الطّاعَةِ ، فَإِن فَعَلوا قَبِلتَ مِنهُم وكَفَفتَ عَنهُم ، وإن أبَوا قَدَّمتَهُم فَضَرَبتَ أعناقَهُم قَبلَ أن يَعلَموا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ ؛ فَإِنَّهُم إن عَلِموا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ وَثَبَ كُلُّ امرِئٍ مِنهُم في جانِبٍ وأظهَرَ الخِلافَ وَالمُنابَذَةَ

1.الإمامة والسياسة : ج 1 ص 224 .

168.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : ودَعا إلى نَفسِهِ .[1]

169.تاريخ دمشق عن زُريق مولى معاوية : لَمّا هَلَكَ مُعاوِيَةُ بَعَثَني يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، وهُوَ أميرُ المَدينَةِ ، وكَتَبَ إلَيهِ بِمَوتِ مُعاوِيَةَ ، وأن يَبعَثَ إلى هؤُلاءِ الرَّهطِ ، وأن يَأمُرَهُم بِالبَيعَةِ . قالَ : فَقَدِمتُ المَدينَةَ لَيلاً فَقُلتُ لِلحاجِبِ : اِستَأذِن لي ، فَقالَ : قَد دَخَلَ ولا سَبيلَ لي إلَيهِ ، فَقُلتُ : إنّي جِئتُ بِأَمرٍ ، فَدَخَلَ فَأَخبَرَهُ ، فَأَذِنَ لَهُ وهُوَ عَلى سَريرِهِ . فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ يَزيدَ بِوَفاةِ مُعاوِيَةَ وَاستِخلافِهِ جَزِعَ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ جَزَعاً شَديداً ، فَجَعَلَ يَقومُ عَلى راحِلَتِهِ ، ثُمَّ يَرمي بِنَفسِهِ عَلى فِراشِهِ . ثُمَّ بَعَثَ إلى مَروانَ ، فَجاءَ وعَلَيهِ قَميصٌ أبيَضُ ومُلاءَةٌ[2] مُوَرَّدَةٌ ، فَنَعى لَهُ مُعاوِيَةَ ، وأخبَرَهُ أنَّ يَزيدَ كَتَبَ إلَيهِ أن يَبعَثَ إلى هؤُلاءِ الرَّهطِ فَيَدعُوَهُم إلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ ، قالَ : فَتَرَحَّمَ مَروانُ عَلى مُعاوِيَةَ ، ودَعا لَهُ بِخَيرٍ ، وقالَ : اِبعَث إلى هؤُلاءِ الرَّهطِ السّاعَةَ ، فَادعُهُم إلَى البَيعَةِ ، فَإِن بايَعوا وإلّا فَاضرِب أعناقَهُم . قالَ : سُبحانَ اللَّهِ ! أقتُلُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وَابنَ الزُّبَيرِ ؟ ! قالَ : هُوَ ما أقولُ لَكَ .[3]

170.الفتوح : لَمّا وَرَدَ كِتابُ يَزيدَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ وَقَرَأَهُ قالَ : **«إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»**[4] ! يا وَيحَ الوَليدِ بنِ عُتبَةَ! مَن أدخَلَهُ في هذِهِ الإِمارَةِ ، ما لي ولِلحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ ؟ ! قالَ : ثُمَّ بَعَثَ إلى مَروانَ بنِ الحَكَمِ فَأَراهُ الكِتابَ فَقَرَأَهُ وَاستَرجَعَ ، ثُمَّ قالَ : يَرحَمُ اللَّهُ أميرَ المُؤمِنينَ مُعاوِيَةَ ، فَقالَ الوَليدُ : أشِر عَلَيَّ بِرَأيِكَ في هؤُلاءِ القَومِ كَيفَ تَرى أن أصنَعَ ؟ فَقالَ مَروانُ : اِبعَث إلَيهِم في هذِهِ السّاعَةِ فَتَدعوهُم إلَى البَيعَةِ وَالدُّخولِ في طاعَةِ يَزيدَ ، فَإِن فَعَلوا قَبِلتَ ذلِكَ مِنهُم ، وإن أبَوا قَدِّمهُم وَاضرِب أعناقَهُم قَبلَ أن يَدروا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ ؛ فَإِنَّهُم إن عَلِموا ذلِكَ وَثَبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم فَأَظهَرَ الخِلافَ ودَعا إلى نَفسِهِ ، فَعِندَ ذلِكَ أخافُ أن يَأتِيَكَ مِن قِبَلِهِم ما لا قِبَلَ لَكَ بِهِ وما لا يَقومُ لَهُ إلّا عَبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ ؛ فَإِنّي لا أراهُ يُنازِعُ في هذَا الأَمرِ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 338 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 529 وراجع: البداية والنهاية : ج 8 ص 147 .
2.المُلاءة : الإزار (النهاية : ج 4 ص 352 «ملأ») .
3.تاريخ دمشق : ج 19 ص 17 ، تاريخ خليفة بن خيّاط : ص 177 .
4.البقرة : 156 .

170.الفتوح : أحَداً إلّا أن تَأتِيَهُ الخِلافَةُ فيَأخُذَها عَفواً ، فَذَر عَنكَ ابنَ عُمَرَ ، وَابعَث إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بَكرٍ وعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ ، فَادعُهُم إلَى البَيعَةِ ، مَعَ أنّي أعلَمُ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ خاصَّةً لا يُجيبُكَ إلى بَيعَةِ يَزيدَ أبَداً ولا يَرى لَهُ عَلَيهِ طاعَةً ، ووَاللَّهِ، أن لَو كُنتُ في مَوضِعِكَ لَم اُراجِعِ الحُسَينَ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ حَتّى أضرِبَ رَقَبَتَهُ كائِناً في ذلِكَ ما كانَ . قالَ : فَأَطرَقَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلَى الأَرضِ ساعَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ : يا لَيتَ الوَليدَ لَم يولَد ولَم يَكُن شَيئاً مَذكوراً . قالَ : ثُمَّ دَمَعَت عَيناهُ ، فَقالَ لَهُ عَدُوُّ اللَّهِ مَروانُ : أوِّه أيُّهَا الأَميرُ ، لا تَجزَع مِمّا قُلتُ لَكَ ؛ فَإِنَّ آلَ أبي تُرابٍ هُمُ الأَعداءُ في قَديمِ الدَّهرِ لَم يَزالوا ، وهُمُ الَّذينَ قَتَلُوا الخَليفَةَ عُثمانَ بنَ عَفّانَ ثُمَّ ساروا إلى أميرِ المُؤمِنينَ فَحارَبوهُ ، وبَعدُ فَإِنّي لَستُ آمَنُ أيُّهَا الأَميرُ أنَّكَ إن لَم تُعاجِلِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ خاصَّةً ، أن تَسقُطَ مَنزِلَتُكَ عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ . فَقالَ لَهُ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ : مَهلاً ! وَيحَكَ يا مَروانُ عَن كَلامِكَ هذا ! وأحسِنِ القَولَ فِي ابنِ فاطِمَةَ ، فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ وُلدِ النَّبِيّينَ .[1]

171.الأخبار الطوال : لَمّا وَرَدَ ذلِكَ [أي كِتابُ يَزيدَ] عَلَى الوَليدِ قُطِعَ بِهِ وخافَ الفِتنَةَ ، فَبَعَثَ إلى مَروانَ ، وكانَ الَّذي بَينَهُما مُتَباعِداً ، فَأَتاهُ ، فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ وَاستَشارَهُ . فَقالَ لَهُ مَروانُ : أمّا عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بَكرٍ فَلا تَخافَنَّ ناحِيَتَهُما ؛ فَلَيسا بِطالِبينَ شَيئاً مِن هذَا الأَمرِ ، ولكِن عَلَيكَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ ، فَابعَث إلَيهِمَا السّاعَةَ ، فَإِن بايَعا وإلّا فَاضرِب أعناقَهُما قَبلَ أن يُعلَنَ الخَبَرُ ، فَيَثِبَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما ناحِيَةً ، ويُظهِرَ الخِلافَ .[2]

172.الإمامة والسياسة : ذَكَروا أنَّ خالِدَ بنَ الحَكَمِ[3] لَمّا أتاهُ الكِتابُ مِن يَزيدَ فَظِعَ بِهِ ، فَدَعا مَروانَ بنَ الحَكَمِ وكانَ عَلَى المَدينَةِ قَبلَهُ ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ مَروانُ وذلِكَ في أوَّلِ اللَّيلِ قالَ لَهُ خالِدٌ : اِحتَسِب صاحِبَكَ يا مَروانُ ، فَقالَ لَهُ مَروانُ : اُكتُم ما بَلَغَكَ ، إنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، ثُمَّ أقرَأَهُ الكِتابَ ، وقالَ لَهُ : مَا الرَّأيُ ؟ فَقالَ : أرسِلِ السّاعَةَ إلى هؤُلاءِ النَّفَرِ فَخُذ بَيعَتَهُم ؛ فَإِنَّهُم إن بايَعوا

1.البقرة : 156 .

2.الفتوح : ج 5 ص 10 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 180 .

3.الأخبار الطوال : ص 227 ، تذكرة الخواصّ : ص 235 نحوه وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 88 .

4.كذا ، وقد مرّت الملاحظة أنّه : «الوليد بن عتبة» وليس «خالد بن الحكم» .

5.الإمامة والسياسة : ج 1 ص 226 .

172.الإمامة والسياسة : لَم يَختَلِف عَلى يَزيدَ أحَدٌ مِن أهلِ الإسلامِ ، فَعَجِّل عَلَيهِم قَبلَ أن يُفشَى الخَبَرُ فَيَمتَنِعوا .[1]

173.الملهوف : أحضَرَ الوَليدُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ وَاستَشارَهُ في أمرِ الحُسَينِ عليه السلام . فَقالَ : إنَّهُ لا يَقبَلُ ، ولَو كُنتُ مَكانَكَ لَضَرَبتُ عُنُقَهُ . فَقالَ الوَليدُ : لَيتَني لَم أكُ شَيئاً مَذكوراً . ثُمَّ بَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام .[2]

4 / 1

دَعوَةُ الوَليدِ الإِمامَ عليه السلام لِأَخذِ البَيعَةِ مِنه

أرسَلَ عَبدَ اللَّهِ بنَ عَمرِو بنِ عُثمانَ - وهُوَ إذ ذاكَ غُلامٌ حَدَثٌ - إلَيهِما يَدعوهُما ، فَوَجَدَهُما فِي المَسجِدِ وهُما جالِسانِ ، فَأَتاهُما في ساعَةٍ لَم يَكُنِ الوَليدُ يَجلِسُ فيها لِلنّاسِ ولا يَأتِيانِهِ في مِثلِها ، فَقالَ : أجيبَا الأَميرَ يَدعوكُما . فَقالا[3] لَهُ : اِنصَرِفِ الآنَ نَأتيهِ . ثُمَّ أقبَلَ أحَدُهُما عَلَى الآخَرِ ، فَقالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام : ظُنَّ فيما تَراهُ بَعَثَ إلَينا في هذِهِ السّاعَةِ الَّتي لَم يَكُن يَجلِسُ فيها ؟ فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام : قَد ظَنَنتُ أرى طاغِيَتَهُم قَد هَلَكَ ، فَبَعَثَ إلَينا لِيَأخُذَنا بِالبَيعَةِ قَبلَ أن يَفشُوَ فِي النّاسِ الخَبَرُ . فَقالَ : وأنَا ما أظُنُّ غَيرَهُ .[4]

175.الإمامة والسياسة : ذَكَروا أنَّ خالِدَ بنَ الحَكَمِ ... أرسَلَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، فَلَمّا أتاهُمُ الرَّسولُ قالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام : ظُنَّ يا أبا عَبدِ اللَّهِ فيما أرسَلَ إلَينا ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لَم يُرسِل إلَينا إلّا لِلبَيعَةِ ، فَما تَرى ؟ قالَ : آتيهِ ، فَإِن أرادَ تِلكَ امتَنَعتُ عَلَيهِ .[5]

1.الإمامة والسياسة : ج 1 ص 226 .

2.الملهوف : ص 97 ، مثير الأحزان : ص 23 نحوه ، بحار الأنوار: ج 44 ص 324 .

3.في المصدر : «فقال» ، والصواب ما أثبتناه كما في الكامل في التاريخ .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 339 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 529 ، تذكرة الخواصّ : ص 236 ، الأخبار الطوال : ص 227 نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 147 .

5.الإمامة والسياسة : ج 1 ص 226 .

176.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : فَبَعَثَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ مِن ساعَتِهِ – نِصفِ اللَّيلِ – إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ ، فَأَخبَرَهُما بوَفاةِ مُعاوِيَةَ ودَعاهُما إلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ .[1]

177.مثير الأحزان : بَعَثَ الوَليدُ إلَيهِم ، فَلَمّا حَضَرَ رَسولُهُ قالَ الحُسَينِ عليه السلام لِلجَماعَةِ : أظُنُّ أنَّ طاغِيَتَهُم هَلَكَ ، رَأَيتُ البارِحَةَ أنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَةَ مَنكوسٌ ودارَهُ تَشتَعِلُ بِالنّيرانِ ، فَدَعاهُم إلَى الوَليدِ .[2]

178.الفتوح : بَعَثَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بَكرٍ وعَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ فَدَعاهُم ، فَأَقبَلَ إلَيهِمُ الرَّسولُ ، وَالرَّسولُ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ ، لَم يُصِبِ القَومَ في مَنازِلِهِم ، فَمَضى نَحوَ المَسجِدِ فَإِذَا القَومُ عِندَ قَبرِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَسَلَّمَ عَلَيهِم ثُمَّ قامَ وقالَ : أجيبُوا الأَميرَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يَفعَلُ اللَّهُ ذلِكَ إذا نَحنُ فَرَغنا عَن مَجلِسِنا هذا إن شاءَ اللَّهُ . قالَ : فَانصَرَفَ الرَّسولُ إلَى الوَليدِ فَأَخبَرَهُ بِذلِكَ . وأقبَلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وقالَ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، إنَّ هذِهِ ساعَةٌ لَم يَكُنِ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ يَجلِسُ فيها لِلنّاسِ ، وإنّي قَد أنكَرتُ ذلِكَ وبَعثَهُ في هذِهِ السّاعَةِ إلَينا ، ودُعاءَهُ إيّانا لِمِثلِ هذَا الوَقتِ ، أتَرى في أيِّ طَلَبَنا ؟ فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إذاً اُخبِرُكَ أبا بَكرٍ ، إنّي أظُنُّ بِأَنَّ مُعاوِيَةَ قَد ماتَ ، وذلِكَ أنّي رَأَيتُ البارِحَةَ في مَنامي كَأَنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَةَ مَنكوسٌ ، ورَأَيتُ دارَهُ تَشتَعِلُ ناراً ، فَأَوَّلتُ ذلِكَ في نَفسي أنَّهُ ماتَ . فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ : فَاعلَم يَابنَ عَلِيٍّ أنَّ ذلِكَ كَذلِكَ ، فَما تَرى أن تَصنَعَ إن دُعيتَ إلى بَيعَةِ يَزيدَ ، أبا عَبدِ اللَّهِ ؟ قالَ عليه السلام : أصنَعُ أنّي لا اُبايِعُ لَهُ أبَداً ؛ لِأَنَّ الأَمرَ إنَّما كانَ لي مِن بَعدِ أخِي الحَسَنِ عليه السلام ، فَصَنَعَ مُعاوِيَةُ ما صَنَعَ ، وحَلَفَ لِأَخِي الحَسَنِ عليه السلام أنَّهُ لا يَجعَلُ الخِلافَةَ لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ مِن وُلدِهِ ، وأن يَرُدَّها إلَيَّ إن كُنتُ حَيّاً ، فَإِن كانَ مُعاوِيَةُ قَد خَرَجَ مِن دُنياهُ ولَم يَفِ[3] لي ولا لِأَخِي الحَسَنِ عليه السلام

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 442 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 414 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 7 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 206 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 295 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 162 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 32 نحوه .

2.مثير الأحزان : ص 23 .

3.في المصدر : «يفيء» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

178.الفتوح : بِما كانَ ضَمِنَ فَقَد وَاللَّهِ أتانا ما لا قِوامَ لَنا بِهِ . اُنظُر ابا بَكرٍ أنّى اُبايِعُ لِيَزيدَ ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ مُعلِنُ الفِسقِ ، يَشرَبُ الخَمرَ ويَلعَبُ بِالكِلابِ وَالفُهودِ ، ويُبغِضُ بَقِيَّةَ آلِ الرَّسولِ ، لا وَاللَّهِ لا يَكونُ ذلِكَ أبَداً . قالَ : فَبَينَما هُما كَذلِكَ في هذِهِ المُحاوَرَةِ إذ رَجَعَ إلَيهِمَا الرَّسولُ فقَالَ : أبا عَبدِ اللَّهِ ، إنَّ الأَميرَ قاعِدٌ لَكُما خاصَّةً فَقوما[1]إلَيهِ . قالَ : فَزَبَرَهُ[2]الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : اِنطَلِق إلى أميرِكَ – لا اُمَّ لَكَ – فَمَن أحَبَّ أن يَصيرَ إلَيهِ مِنّا فَإِنَّهُ صائِرٌ إلَيهِ ، وأمّا أنَا فَإِنّي أصيرُ إلَيهِ السّاعَةَ إن شاءَ اللَّهُ تَعالى . قالَ : فَرَجَعَ الرَّسولُ أيضاً إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، فَقالَ : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ، أمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ خاصَّةً فَقَد أجابَ وها هُوَ صائِرٌ إلَيكَ في إثري . فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ : غَدَرَ وَاللَّهِ الحُسَينُ ، فَقالَ الوَليدُ : مَهلاً! فَلَيسَ مِثلُ الحُسَينِ يَغدِرُ ، ولا يَقولُ شَيئاً ثُمَّ لا يَفعَلُ .[3]

5 / 1

تَدبيرُ الإِمامِ عليه السلام قَبلَ الدُّخولِ عَلَى الوَليدِ

179.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : قالَ [ابنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام] : فَما تُريدُ أن تَصنَعَ ؟ قالَ عليه السلام : أجمَعُ فِتيانِي السّاعَةَ ثُمَّ أمشي إلَيهِ ، فَإِذا بَلَغتُ البابَ احتَبَستُهُم عَلَيهِ ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيهِ . قالَ : فَإِنّي أخافُهُ عَلَيكَ إذا دَخَلتَ ، قالَ : لا آتيهِ إلّا وأنَا عَلَى الامتِناعِ قادِرٌ . فَقامَ فَجَمَعَ إلَيهِ مَوالِيَهُ وأهلَ بَيتِهِ ، ثُمَّ أقبَلَ يَمشي حَتّى انتَهى إلى بابِ الوَليدِ ، وقالَ لِأَصحابِهِ : إنّي داخِلٌ ، فَإِن دَعَوتُكُم أو سَمِعتُم صَوتَهُ قَد عَلا فَاقتَحِموا عَلَيَّ بِأَجمَعِكُم ، وإلّا فَلا تَبرَحوا حَتّى أخرُجَ إلَيكُم .[4]

1.في الطبعة المعتمدة : «تقوما» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

2.الزَّبْرُ : الانتهار ، والمنع ، والنهي (القاموس المحيط : ج 2 ص 37 «زبر») .

3.الفتوح : ج 5 ص 11 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 181 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 339 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 529 ، الإمامة والسياسة : ج 1 ص 226 ، تذكرة الخواصّ : ص 236 كلاهما نحوه وراجع : الأخبار الطوال : ص 227 .

180.الإرشاد : عَرَفَ الحُسَينُ عليه السلام الَّذي أرادَ ، فَدَعا جَماعَةً مِن مَواليهِ وأمَرَهُم بِحَملِ السِّلاحِ ، وقالَ لَهُم : إنَّ الوَليدَ قَدِ استَدعاني في هذَا الوَقتِ ، ولَستُ آمَنُ أن يُكَلِّفَني فيهِ أمراً لا اُجيبُهُ إلَيهِ ، وهُوَ غَيرُ مَأمونٍ ، فَكونوا مَعي ، فَإِذا دَخَلتُ إلَيهِ فَاجلِسوا عَلَى البابِ ، فَإِن سَمِعتُم صَوتي قَد عَلا فَادخُلوا عَلَيهِ لِتَمنَعوهُ مِنّي .[1]

181.البداية والنهاية عن أبي مخنف : نَهَضَ حُسَينٌ عليه السلام فَأَخَذَ مَعَهُ مَوالِيَهُ وجاءَ بابَ الأَميرِ ، فَاستَأذَنَ فَأُذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ وَحدَهُ ، وأجلَسَ مَوالِيَهُ عَلَى البابِ ، وقالَ : إن سَمِعتُم أمراً يُريبُكُم فَادخُلوا[2] .

182.الفتوح : أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى مَن بِحَضرَتِهِ ، فَقالَ : قوموا إلى مَنازِلِكُم فَإِنّي صائِرٌ إلى هذَا الرَّجُلِ ، فَأَنظُرُ ما عِندَهُ وما يُريدُ . فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ : جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ! إنّي خائِفٌ عَلَيكَ أن يَحبِسوكَ عِندَهُم ، فَلا يُفارِقونَكَ أبَداً دونَ أن تُبايِعَ أو تُقتَلَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : إنّي لَستُ أدخُلُ عَلَيهِ وَحدي ، ولكِن أجمَعُ أصحابي إلَيَّ وخَدَمي وأنصاري وأهلَ الحَقِّ مِن شيعَتي ، ثُمَّ آمُرُهُم أن يَأخُذَ كُلُّ واحِدٍ سَيفَهُ مَسلولاً تَحتَ ثِيابِهِ ، ثُمَّ يَصيروا بِإِزائي ، فَإِذا أنَا أومَأتُ إلَيهِم وقُلتُ : يا آلَ الرَّسولِ ادخُلوا ، دَخَلوا وفَعَلوا ما أمَرتُهُم بِهِ ، فَأَكونُ عَلَى الامتِناعِ ، ولا اُعطِي المَقادَةَ وَالمَذَلَّةَ مِن نَفسي ، فَقَد عَلِمتُ وَاللّهِ أنَّهُ جاءَ مِنَ الأَمرِ ما لا قِوامَ بِهِ ، ولكِنَّ قَضاءَ اللّهِ ماضٍ فِيَّ ، وهُوَ الَّذي يَفعَلُ في بَيتِ رَسولِهِ صلى اللّه عليه وآله ما يَشاءُ ويَرضى . قالَ : ثُمَّ صارَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلى مَنزِلِهِ ، ثُمَّ دَعا بِماءٍ ، فَلَبِسَ وتَطَهَّرَ بِالماءِ ، وقامَ فَصَلّى رَكعَتَينِ ، ودَعا رَبَّهُ بِما أحَبَّ في صَلاتِهِ ، فَلَمّا فَرَغَ مِن ذلِكَ أرسَلَ إلى فِتيانِهِ وعَشيرَتِهِ ومَواليهِ وأهلِ بَيتِهِ فأَعلَمَهُم بِشَأنِهِ ، ثُمَّ قالَ : كونوا بِبابِ هذَا الرَّجُلِ فَإِنّي ماضٍ إلَيهِ ومُكَلِّمُهُ ، فَإِن سَمِعتُم أنَّ صَوتي قَد عَلا وسَمِعتُم كَلامي وصِحتُ بِكُم فَادخُلوا يا آلَ الرَّسولِ وَاقتَحِموا مِن غَيرِ إذنٍ ، ثُمَّ اشهَرُوا السُّيوفَ ولا تَعجَلوا ، فَإِن رَأَيتُم ما تَكرَهونَ فَضَعوا سُيوفَكُم ثُمَّ اقتُلوا مَن يُريدُ قَتلي .

1.الإرشاد : ج 2 ص 32 ، روضة الواعظين : ص 189 ، إعلام الورى : ج 1 ص 434 وليس فيه من «لهم» إلى «دخلت إليه» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 324 ح 2 .

2.البداية والنهاية : ج 8 ص 147 .

182.الفتوح : ثُمَّ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَنزِلِهِ وفي يَدِهِ قَضيبُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وهُوَ في ثَلاثينَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ ومَواليهِ وشيعَتِهِ ، حَتّى أوقَفَهُم عَلى بابِ الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، ثُمَّ قالَ : اُنظُروا ماذا أوصَيتُكُم فَلا تَتَعَدَّوهُ ، وأنَا أرجو أن أخرُجَ إلَيكُم سالِماً إن شاءَ اللَّهُ .[1]

183.المناقب لابن شهر آشوب : فَوَجَّهَ [الوَليدُ] في طَلَبِهِم [أيِ الحُسَينِ عليه السلام وَابنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بَكرٍ]وكانوا عِندَ التُّربَةِ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ وعَبدُ اللَّهِ : نَدخُلُ دورَنا ونَغلِقُ أبوابَنا . وقالَ ابنُ الزُّبَيرِ : وَاللَّهِ ما اُبايِعُ يَزيدَ أبَداً . وقالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : أنَا لا بُدَّ لي مِنَ الدُّخولِ عَلَى الوَليدِ وأنظُرُ ما يَقولُ . ثُمَّ قالَ لِمَن حَولَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ : إذا أنَا دَخَلتُ عَلَى الوَليدِ وخاطَبتُهُ وخاطَبَني وناظَرتُهُ وناظَرَني كونوا عَلَى البابِ ، فَإِذا سَمِعتُمُ الصَّيحَةَ قَد عَلَت وَالأَصواتَ قَدِ ارتَفَعَت فَاهجُموا إلَى الدّارِ ، ولا تَقتُلوا أحَداً ، ولا تُثيروا إلَى الفِتنَةِ .[2]

6 / 1

ما جَرى بَينَ الإِمامِ عليه السلام وَالوَليدِ لِأَخذِ البَيعَةِ

184.الأمالي للصدوق عن عبداللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : بَعَثَ عُتبَةُ[3]إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالَ : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ أمَرَكَ أن تُبايِعَ لَهُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يا عُتبَةُ ، قَد عَلِمتَ أنّا أهلُ بَيتِ الكَرامَةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ، وأعلامُ الحَقِّ الَّذي أودَعَهُ اللَّهُ قُلوبَنا ، وأنطَقَ بِهِ ألسِنَتَنا ، فَنَطَقَت بِإِذنِ اللَّهِ عزّ وجلّ ، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : «إنَّ الخِلافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلى وُلدِ أبي سُفيانَ» وكَيفَ اُبايِعُ أهلَ بَيتٍ قَد قالَ فيهِم رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله هذا ؟ ![4]

185.الإرشاد : صارَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الوَليدِ فَوَجَدَ عِندَهُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ ، فَنَعَى الوَليدُ إلَيهِ مُعاوِيَةَ فَاستَرجَعَ الحُسَينُ عليه السلام ، ثُمَّ قَرَأَ كِتابَ يَزيدَ وما أمَرَهُ فيهِ مِن أخذِ البَيعَةِ مِنهُ لَهُ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إنّي لا أراكَ تَقنَعُ بِبَيعَتي لِيَزيدَ سِرّاً حَتّى اُبايِعَهُ جَهراً ، فَيَعرِفَ النّاسُ ذلِكَ . فَقالَ الوَليدُ لَهُ : أجَل ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : فَتُصبِحُ وتَرى رَأيَكَ في ذلِكَ ، فَقالَ لَهُ الوَليدُ :

1.الفتوح : ج 5 ص 12 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 182 .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 88 .

3.كذا ، والصواب : «الوليد بن عتبة» .

4.الأمالي للصدوق : ص 216 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 312 وراجع : الفضائل : ص 68 .

185.الإرشاد : اِنصَرِف عَلَى اسمِ اللَّهِ حَتّى تَأتِيَنا مَعَ جَماعَةِ النّاسِ . فَقالَ لَه مَروانُ : وَاللَّهِ لَئِن فارَقَكَ الحُسَينُ السّاعَةَ ولَم يُبايِع لا قَدَرتَ مِنهُ عَلى مِثلِها أبَداً حَتّى يُكثِرَ القَتلى بَينَكُم وبَينَهُ ، احبِسِ الرَّجُلَ فَلا يَخرُج مِن عِندِكَ حَتّى يُبايِعَ أو تَضرِبَ عُنُقَهُ . فَوَثَبَ عِندَ ذلِكَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ : أنتَ – يَابنَ الزَّرقاءِ – تَقتُلُني أو هُوَ ؟ ! كَذَبتَ وَاللَّهِ وأثِمتَ . وخَرَجَ يَمشي ومَعَهُ مَواليهِ حَتّى أتى مَنزِلَهُ .[1]

186.الأخبار الطوال : دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ وعِندَهُ مَروانُ ، فَجَلَسَ إلى جانِبِ الوَليدِ ، فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : إنَّ مِثلي لا يُعطي بَيعَتَهُ سِرّاً ، وأنَا طَوعُ يَدَيكَ ، فَإِذا جَمَعتَ النّاسَ لِذلِكَ حَضَرتُ ، وكُنتُ واحِداً مِنهُم . وكانَ الوَليدُ رَجُلاً يُحِبُّ العافِيَةَ ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : فَانصَرِف إذَن حَتّى تَأتِيَنا مَعَ النّاسِ . فَانصَرَفَ .[2]

187.تاريخ اليعقوبي : ورَدَ الكِتابُ [مِن يَزيدَ] عَلَى الوَليدِ لَيلاً ، فَوَجَّهَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وإلى عَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ ، فَأَخبَرَهُمَا الخَبَرَ ، فَقالا : نُصبِحُ ونَأتيكَ مَعَ النّاسِ . فَقالَ لَهُ مَروانُ : إنَّهُما – وَاللَّهِ – إن خَرَجا لم تَرَهُما ، فَخُذهُما بِأَن يُبايِعا ، وإلّا فَاضرِب أعناقَهُما . فَقالَ : وَاللَّهِ ما كُنتُ لِأَقطَعَ أرحامَهُما ! فَخَرَجا مِن عِندِهِ وتَنَحَّيا مِن تَحتِ لَيلَتِهِما ، فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَكَّةَ .[3]

188.المناقب لابن شهر آشوب : لَمّا دَخَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَيهِ [أي عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ] وقَرَأَ الكِتابَ قالَ : ما كُنتُ اُبايِعُ لِيَزيدَ . فَقالَ مَروانُ : بايِع لِأَميرِ المُؤمِنينَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : كَذَبتَ – وَيلَكَ ! – عَلَى المُؤمِنينَ ، مَن أمَّرَهُ عَلَيهِم ؟ فَقامَ مَروانُ وَجَرَّدَ سَيفَهُ وقالَ : مُر سَيّافَكَ أن يَضرِبَ عُنُقَهُ قَبلَ أن يَخرُجَ مِنَ الدّارِ ودَمُهُ في عُنُقي . وَارتَفَعَتِ الصَّيحَةُ ، فَهَجَمَ تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ وقَدِ انتَضَوا خَناجِرَهُم ، فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَهُم .[4]

1.الإرشاد : ج 2 ص 33 ، روضة الواعظين : ص 189 ، إعلام الورى : ج 1 ص 434 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 324 .

2.الأخبار الطوال : ص 228 .

3.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 241 وراجع : بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2572 والمحن : ص 142 .

4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 88 .

189.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : فَدَخَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] فَسَلَّمَ عَلَيهِ بِالإِمرَةِ ومَروانُ جالِسٌ عِندَهُ ، فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام كَأَنَّهُ لا يَظُنُّ ما يُظَنُّ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ : الصِّلَةُ خَيرٌ مِنَ القَطيعَةِ[1] ، أصلَحَ اللَّهُ ذاتَ بَينِكُما . فَلَم يُجيباهُ في هذا بِشَيءٍ ، وجاءَ حَتّى جَلَسَ ، فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ ونَعى لَهُ مُعاوِيَةَ ، ودَعاهُ إلَى البَيعَةِ . فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام : **«إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»**[2] . . . أمّا ما سَأَلتَني مِنَ البَيعَةِ ، فَإِنَّ مِثلي لا يُعطي بَيعَتَهُ سِرّاً ، ولا أراكَ تَجتَزِئُ بِها مِنّي سِرّاً دونَ أن نُظهِرَها عَلى رُؤوسِ النّاسِ عَلانِيَةً ! قالَ : أجَل . قالَ : فَإِذا خَرَجتَ إلَى النّاسِ فَدَعوتَهُم إلَى البَيعَةِ ، دَعَوتَنا مَعَ النّاسِ فَكانَ أمراً واحِداً . فَقالَ لَهُ الوَليدُ – وكانَ يُحِبُّ العافِيَةَ – : فَانصَرِف عَلَى اسمِ اللَّهِ حَتّى تَأتِيَنا مَعَ جَماعَةِ النّاسِ . فَقالَ لَهُ مَروانُ : وَاللَّهِ لَئِن فارَقَكَ السّاعَةَ ولَم يُبايِع لا قَدَرتَ مِنهُ عَلى مِثلِها أبَداً حَتّى تَكثُرَ القَتلى بَينَكُم وبَينَهُ ، احبِسِ الرَّجُلَ ولا يَخرُج مِن عِندِكَ حَتّى يُبايِعَ أو تَضرِبَ عُنُقَهُ . فَوَثَبَ عِندَ ذلِكَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ : يَابنَ الزَّرقاءِ ، أنتَ تَقتُلُني أم هُوَ ؟ كَذَبتَ وَاللَّهِ وأثِمتَ . ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ بِأَصحابِهِ فَخَرَجوا مَعَهُ حَتّى أتى مَنزِلَهُ .[3]

190.الملهوف : ثُمَّ بَعَثَ [الوَليدُ بنُ عُتبَةَ] إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَجاءَهُ في ثَلاثينَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ ومَواليهِ ، فَنَعَى الوَليدُ إلَيهِ مُعاوِيَةَ وَعَرَضَ عَلَيهِ البَيعَةَ لِيَزيدَ . فَقالَ عليه السلام : أيُّهَا الأَميرُ ! إنَّ البَيعَةَ لا تَكونُ سِرّاً ، ولكِن إذا دَعَوتَ النّاسَ غَداً فَادعُنا مَعَهُم . فَقالَ مَروانُ : لا تَقبَل أيُّهَا الأَميرُ عُذرَهُ ، وَمَتى لَم يُبايِع فَاضرِب عُنُقَهُ . فَغَضِبَ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ : وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ ! أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي ؟! كَذَبتَ وَاللَّهِ ولَؤُمتَ . ثُمَّ أقبَلَ عَلَى الوَليدِ فَقالَ : أيُّهَا الأَميرُ ! إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ومُختَلَفُ

1.إشارة إلى أنّ العلاقة بين مروان والوليد كانت تحكمها اللّامبالاة والبرود ولم تكن بينهما روابط وشيجة .

2.البقرة : 156 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 339 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 530 ، تذكرة الخواصّ : ص 236 نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 147 .

190.الملهوف : المَلائِكَةِ ، وبِنا فَتَحَ اللَّهُ وبِنا خَتَمَ اللَّهُ ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ ، شارِبُ الخَمرِ ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ ، لَيسَ لَهُ هذِهِ المَنزِلَةُ ، ومِثلي لا يُبايِعُ مِثلَهُ ، ولكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ ونَنظُرُ وتَنظُرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ .[1]

191.الفتوح : دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ ، فَرَدَّ عَلَيهِ رَدّاً حَسَناً ، ثُمَّ أدناهُ وقَرَّبَهُ . قالَ : ومَروانُ بنُ الحَكَمِ هُناكَ جالِسٌ في مَجلِسِ الوَليدِ ، وقَد كانَ بَينَ مَروانَ وبَينَ الوَليدِ مُنافَرَةٌ ومُفاوَضَةٌ ، فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ فَقالَ : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ، وَالصَّلاحُ خَيرٌ مِنَ الفَسادِ ، وَالصِّلَةُ خَيرٌ مِنَ الخَشناءِ والشَّحناءِ ، وقَد آنَ لَكُما أن تَجتَمِعا ، فَالحَمدُ للَّهِ الَّذي ألَّفَ بَينَكُما . قالَ : فَلَم يُجيباهُ في هذا بِشَيءٍ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : هَل أتاكُم مِن مُعاوِيَةَ كائِنَةُ خَبَرٍ ؛ فَإِنَّهُ كانَ عَليلاً وقَد طالَت عِلَّتُهُ ، فَكَيفَ حالُهُ الآنَ ؟ قالَ : فَتَأَوَّهَ الوَليدُ وتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ وقالَ : أبا عَبدِ اللَّهِ آجَرَكَ اللَّهُ في مُعاوِيَةَ ، فَقَد كانَ لَكَ عَمُّ صِدقٍ ، وقَد ذاقَ المَوتَ ، وهذا كِتابُ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : «**إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**»[2] ، وعَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الأَجرَ أيُّهَا الأَميرُ ، ولكِن لِماذا دَعَوتَني ؟ فَقالَ : دَعَوتُكَ لِلبَيعَةِ، فَقَدِ اجتَمَعَ عَلَيهِ النّاسُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : إنَّ مِثلي لا يُعطي بَيعَتَهُ سِرّاً ، وإنَّما اُحِبُّ أن تَكونَ البَيعَةُ عَلانِيَةً بِحَضرَةِ الجَماعَةِ ، ولكِن إذا كانَ مِنَ الغَدِ ودَعَوتَ النّاسَ إلَى البَيعَةِ دَعَوتَنا مَعَهُم فَيَكونُ أمرُنا واحِداً . فَقالَ لَهُ الوَليدُ : أبا عَبدِ اللَّهِ ؟ لَقَد قُلتَ فَأَحسَنتَ فِي القَولِ ، وأجَبتَ[3] جَوابَ مِثلِكَ وكَذا ظَنّي بِكَ ، فَانصَرِف راشِداً عَلى بَرَكَةِ اللَّهِ حَتّى تَأتِيَني غَداً مَعَ النّاسِ . فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ : أيُّهَا الأَميرُ ، إنَّهُ إذا فارَقَكَ في هذِهِ السّاعَةِ لَم يُبايِع ؛ فَإِنَّكَ لَن تَقدِرَ مِنهُ ولا تَقدِرُ عَلى مِثلِها ، فَاحبِسهُ عِندَكَ ولا تَدَعهُ يَخرُجِ أو يُبايِعَ ، وإلّا فَاضرِب عُنُقَهُ .

1.الملهوف : ص 97 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 325 .

2.البقرة : 156 .

3.في المصدر : «وأحببت» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

191.الفتوح : قالَ : فَالتَفَتَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام ، وقالَ : وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ ! أتَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي ؟! كَذَبتَ وَاللَّهِ ! وَاللَّهِ لَو رامَ ذلِكَ أحَدٌ مِنَ النّاسِ لَسَقَيتُ الأَرضَ مِن دَمِهِ قَبلَ ذلِكَ ، وإن شِئتَ ذلِكَ فَرُم ضَربَ عُنُقي إن كُنتَ صادِقاً . قالَ : ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، وقالَ : أيُّهَا الأَميرُ ، إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ ومَحَلُّ الرَّحمَةِ ، وبِنا فَتَحَ اللَّهُ وبِنا خَتَمَ ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ ، شارِبُ خَمرٍ ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ ، مِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ ، ولكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ وَننتَظِرُ وتَنتَظِرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ . قالَ : وسَمِعَ مَن بِالبابِ الحُسَينَ عليه السلام فَهَمّوا بِفَتحِ البابِ وإشهارِ السُّيوفِ ، فَخَرَجَ إلَيهِمُ الحُسَينُ عليه السلام سَريعاً فَأَمَرَهُم بِالاِنصِرافِ إلى مَنازِلِهِم ، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَنزِلِهِ .[1]

فَحَضَروا فَنَعى إلَيهِم مُعاوِيَةَ وأمَرَهُم بِالبَيعَةِ ، فَبَدَرَهُم بِالكَلامِ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ ، فَخافَهُ أن يُجيبوا بِما لا يُريدُ ، فَقالَ : إنَّكَ وَليتَنا فَوَصَلتَ أرحامَنا وأحسَنتَ السّيرَةَ فينا ، وقَد عَلِمتَ أنَّ مُعاوِيَةَ أرادَ مِنَّا البَيعَةَ لِيَزيدَ فَأَبَينا ولَسنا [نَأمَنُ[2] أن يَكونَ في قَلبِهِ عَلَينا ، ومَتى بَلَغَهُ أنّا لَم نُبايِع إلّا في ظُلمَةِ لَيلٍ وتَغلِقُ عَلَينا باباً لَم يَنتَفِع هُوَ بِذلِكَ ؟ ولكِن تُصبِحُ وتَدعُو النّاسَ وَتأمُرُهُم بِبَيعَةِ يَزيدَ ونَكونُ أوَّلَ مَن يُبايِعُ . قالَ : وأنَا أنظُرُ إلى مَروانَ وقَد أسَرَّ إلَى الوَليدِ أنِ اضرِب رِقابَهُم ، ثُمَّ قالَ جَهراً : لا تَقبَل عُذرَهُم وَاضرِب رِقابَهُم ، فَغَضِبَ الحُسَينُ وقالَ : وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ ! أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي ؟ ! كَذَبتَ ولَؤُمتَ ، نَحنُ أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ، ويَزيدُ فاسِقٌ ، شارِبُ الخَمرِ ، وقاتِلُ النَّفسِ ، ومِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ ، ولكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ [ونَنظُرُ وتَنظُرونَ[3] أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ .

1.الفتوح : ج 5 ص 13 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 183 .

2.]أثبتنا الزيادة من نُقولٍ اُخرى ؛ إذ لا يصحّ السياق بدونها .

3.]أثبتنا الزيادة من نُقولٍ اُخرى ؛ إذ لا يصحّ السياق بدونها .

فَقالَ الوَليدُ : اِنصَرِف يا أبا عَبدِ اللَّهِ مُصاحِباً عَلَى اسمِ اللَّهِ وعَونِهِ حَتّى تَغدُوَ عَلَيَّ .[1]

193.الأمالي للصدوق عن عبداللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : لَمّا سَمِعَ عُتبَةُ[2] ذلِكَ [أي كَلامَ الحُسَينِ عليه السلام في مُخالَفَةِ يَزيدَ]دَعَا الكاتِبَ وكَتَبَ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، إلى عَبدِ اللَّهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ ، مِن عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ . أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لَيسَ يَرى لَكَ خِلافَةً ولا بَيعَةً ، فَرَأيَكَ في أمرِهِ ، وَالسَّلامُ . فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلى يَزيدَ كَتَبَ الجَوابَ إلى عُتبَةَ : أمّا بَعدُ ، فَإِذا أتاكَ كِتابي هذا فَعَجِّل عَلَيَّ بِجَوابِهِ ، وبَيِّن لي في كِتابِكَ كُلَّ مَن في طاعَتي أو خَرَجَ عَنها ، ولَيَكُن مَعَ الجَوابِ رَأسُ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ . فَبَلَغَ ذلِكَ الحُسَينَ عليه السلام ، فَهَمَّ بِالخُروجِ مِن أرضِ الحِجازِ إلى أرضِ العِراقِ .[3]

194.الفتوح : مَضى مَروانُ مُغضَباً [بَعدَ أن وَبَّخَهُ الحُسَينُ عليه السلام]حَتّى دَخَلَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، فَخَبَّرَهُ بِما سَمِعَ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ . قالَ : فَعِندَها كَتَبَ الوَليدُ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِما كانَ مِن أهلِ المَدينَةِ ، وما كانَ مِنِ ابنِ الزُّبَيرِ ... ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ بَعدَ ذلِكَ أمرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أنَّهُ لَيسَ يَرى لَنا عَلَيهِ طاعَةً ولا بَيعَةً . قالَ : فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلى يَزيدَ غَضِبَ لِذلِكَ غَضَباً شَديداً ، وكانَ إذا غَضِبَ انقَلَبَت عَيناهُ فَعادَ أحوَلَ . قالَ : فَكَتَبَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ : مِن عَبدِ اللَّهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ . أمّا بَعدُ ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي هذا فَخُذِ البَيعَةَ ثانِياً عَلى أهلِ المَدينَةِ بِتَوكيدٍ مِنكَ عَلَيهِم ، وذَرِ عَبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ ؛ فَإِنَّهُ لَن يَفوتَنا ولَن يَنجُوَ مِنّا أبَداً ما دامَ حَيّاً ، ولَيَكُن مَعَ جَوابِكَ إلَيَّ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، فَإِن فَعَلتَ ذلِكَ فَقَد جَعَلتُ لَكَ أعِنَّةَ الخَيلِ ، ولَكَ عِندِي الجائِزَةُ والحَظُّ الأَوفَرُ ، وَالنِّعمَةُ واحِدَةً ، وَالسَّلامُ . قالَ : فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ وَقَرَأَهُ تَعاظَمَ ذلِكَ وقالَ : لا وَاللَّهِ ، لا يَرانِيَ اللَّهُ قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، وأنَا لا أقتُلُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ولَو أعطاني يَزيدُ الدُّنيا

1.مثير الأحزان : ص 24 .

2.كذا والصواب : «الوليد بن عُتبة» .

3.الأمالي للصدوق : ص 216 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 312 .

194.الفتوح : بِحَذافيرِها[1] .[2]

ملاحظة

ممّا يجدر ذكره أنّ نقل الأمالي والفتوح لا يتلاءم مع الكلام المشهور ؛ ذلك لأنّ النقل المشهور يفيد بأنّ الإمام غادر المدينة بعد يومين أو ثلاثة أيّام من وصول أوّل كتاب ليزيد والذي كان يتضمّن خبر موت معاوية والأمر بأخذ البيعة من الناس والإمام الحسين عليه السلام بشكل خاصّ . وبناءً على ذلك فإنّ والي المدينة لم تسنح له الفرصة لأن يراسل يزيد حول قضية الإمام الحسين عليه السلام . والملاحظة الاُخرى هي أنّ النقل المشهور يصرّح بأنّ موت معاوية كان في النصف من رجب ، في حين أنّ الروايات أفادت بأنّ خروج الإمام من المدينة كان ليومين بقيا من رجب ؛ وعلى هذا الأساس فإنّ من المستبعد كثيراً تبادل ثلاث رسائل في هذه المدّة بين الشام والمدينة عبر مسافة تبلغ حوالي 1229 كيلومتراً ! علماً أنّ المصادر ذكرت أنّ وصول الإمام إلى مكّة كان في الثالث من شعبان ، وفي هذا الإطار أفادت بعض النقول هذا اليوم باعتباره يوم خروج الإمام من المدينة .[3]ويبدو أنّها خلطت بين تاريخ خروج الإمام من المدينة ووصوله إلى مكّة .

7 / 1

نقاشٌ بَيْنَ مَروانَ وَالوَليدِ بَعدَ خُروجِ الإِمامِ عليه السلام

195.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : قالَ مَروانُ لِلوَليدِ : عَصَيتَني ! لا وَاللّهِ لا يُمَكِّنُكَ مِن مِثلِها مِن نَفسِهِ أبَداً . قالَ الوَليدُ : وَبِّخ غَيرَكَ يا مَروانُ ، إنَّكَ اختَرتَ لِيَ الَّتي فيها هَلاكُ ديني ، وَاللّهِ ما اُحِبُّ أنَّ لي

1.الحذافير : الجوانب . وقيل : الأعالي ، واحدها حِذفار ، وقيل : حُذفور : أي فكأنّما اُعطي الدنيا بأسرِها (النهاية : ج 1 ص 356 «حذفر») .

2.الفتوح : ج 5 ص 17 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 185 .

3.راجع : ص 279 (الفصل الثاني / شخوص الإمام عليه السلام من المدينة وإقامته في مكّة) .

195.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : ما طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ وغَرَبَت عَنهُ مِن مالِ الدُّنيا ومُلكِها وأنّي قَتَلتُ حُسَيناً ، سُبحانَ اللَّهِ! أقتُلُ حُسَيناً أن قالَ : لا اُبايِعُ ؟! وَاللَّهِ إنّي لَأَظُنُّ[1] امرَءً يُحاسَبُ بِدَمِ حُسَينٍ لَخَفيفَ الميزانِ عِندَ اللَّهِ يَومَ القِيامَةِ . فَقالَ لَهُ مَروانُ : فَإِذا كانَ هذا رَأيَكَ فَقَد أصَبتَ فيما صَنَعتَ . يَقولُ هذا لَهُ وهُوَ غَيرُ الحامِدِ لَهُ عَلى رَأيِهِ .[2]

196.الملهوف : قالَ مَروانُ لِلوَليدِ : عَصَيتَني ! فَقالَ : وَيحَكَ يا مَروانُ ! إنَّكَ أشَرتَ عَلَيَّ بِذَهابِ ديني ودنيايَ ، وَاللَّهِ ما اُحِبُّ أنَّ مُلكَ الدُّنيا بِأَسرِها لي وأنَّني قَتَلتُ حُسَيناً ، وَاللَّهِ ما أظُنُّ أحَداً يَلقَى اللَّهَ بِدَمِ الحُسَينِ إلّا وهُوَ خَفيفُ الميزانِ ، لا يَنظُرُ اللَّهُ إلَيهِ يَومَ القِيامَةِ ولا يُزَكّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ .[3]

197.الفتوح : قالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ لِلوَليدِ بنِ عُتبَةَ : عَصَيتَني حَتّى انفَلَتَ الحُسَينُ مِن يَدِكَ ! أما وَاللَّهِ لا تَقدِرُ عَلى مِثلِها أبَداً ، ووَاللَّهِ لَيَخرُجَنَّ عَلَيكَ وعَلى أميرِ المُؤمِنينَ ، فَاعلَم ذلِكَ . فَقالَ لَهُ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ : وَيحَكَ ! أشَرتَ عَلَيَّ بِقَتلِ الحُسَينِ ، وفي قَتلِهِ ذَهابُ ديني ودُنيايَ . وَاللَّهِ ما اُحِبُّ أن أملِكَ الدُّنيا بِأَسرِها وأنّي قَتَلتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، وَاللَّهِ ما أظُنُّ أحَداً يَلقَى اللَّهَ بِقَتلِ الحُسَينِ إلّا وهُوَ خَفيفُ الميزانِ عِندَ اللَّهِ يَومَ القِيامَةِ ، لا يَنظُرُ إلَيهِ ولا يُزَكّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ . قالَ : فَسَكَتَ مَروانُ .[4]

8 / 1

نِقاشٌ بَينَ مَروانَ وَالإِمام عليه السلام فِي الطَّريق

198.الملهوف : أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام فَخَرَجَ مِن مَنزِلِهِ يَستَمِعُ الأَخبارَ ، فَلَقِيَهُ مَروانُ فَقالَ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ،

1.في المصدر : «لا أظنّ» ، والصواب ما أثبتناه كما في الكامل في التاريخ وغيره من المصادر .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 340 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 530 ، الأخبار الطوال : ص 228 ، الإمامة والسياسة : ج 1 ص 227 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 147 والثلاثة الأخيرة نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 33 ، إعلام الورى : ج 1 ص 435 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 325 .

3.الملهوف : ص 98 ، مثير الأحزان : ص 24 وليس فيه ذيله من «لا ينظر» .

4.الفتوح : ج 5 ص 14 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 184 .

198.الملهوف : إنّي لَكَ ناصِحٌ فَأَطِعني تُرشَد . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وما ذاكَ ؟ قُل حَتّى أسمَعَ . فَقالَ مَروانُ : إنّي آمُرُكَ بِبَيعَةِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ ؛ فَإِنَّه خَيرٌ لَكَ في دينِكَ ودُنياكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : **«إِنَّا للَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»**[1] ، وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ ، إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ ، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلى آلِ أبي سُفيانَ» . وطالَ الحَديثُ بَينَهُ وبَينَ مَروانَ حَتّى انصَرَفَ مَروانُ وهُوَ غَضبانُ .[2]

1.البقرة : 156 .

2.الملهوف: ص 98 ، مثير الأحزان : ص 14 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 326 .

3.]ما بين المعقوفين اُضيفت لاقتضاء السياق .

4.في الطبعة المعتمدة : «خولك» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

5.الشَّطَط : الجَور والظلم والبُعد من الحقّ (النهاية : ج 2 ص 475 «شطط») .

6.في المصدر : «فافقروا» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

199.الفتوح : مِنبَرِ جَدّي فَلَم يَفعَلوا ما اُمِروا بِهِ ، فَابتَلاهُمُ[1] اللَّهُ بِابنِهِ يَزيدَ زادَهُ اللَّهُ فِي النّارِ عَذاباً . قالَ : فَغَضِبَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ مِن كَلامِ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : وَاللَّهِ لا تُفارِقُني أو تُبايِعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ صاغِراً[2] ؛ فَإِنَّكُم آلُ أبي تُرابٍ قَد مُلِئتُم كَلاماً واُشرِبتُم بُغضَ آلِ بَني سُفيانَ ، وحَقٌّ عَلَيكُم أن تُبغِضوهُم ، وحَقٌّ عَلَيهِم أن يُبغِضوكُم . قالَ : فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : وَيلَكَ يا مَروانُ ! إلَيكَ عَنّي فَإِنَّكَ رِجسٌ ، وإنّا أهلُ بَيتِ الطَّهارَةِ الَّذينَ أنزَلَ اللَّهُ عزّ وجلّ عَلى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقالَ : «**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ».[3] قالَ : فَنَكَسَ مَروانُ رَأسَهُ لا يَنطِقُ بِشَيءٍ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أبشِر يَابنَ الزَّرقاءِ بِكُلِّ ما تَكرَهُ مِنَ الرَّسولِ عليه السلام ، يَومَ تَقدَمُ عَلى رَبِّكَ فَيَسأَلُكَ جَدّي عَن حَقّي وحَقِّ يَزيدَ . قالَ : فَمَضى مَروانُ مُغضَباً حَتّى دَخَلَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، فَخَبَّرَهُ بِما سَمِعَ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ .[4]

1.في المصدر : «قاتلهم» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

2.الصاغِر : الراضي بالذلّ (القاموس المحيط : ج 2 ص 70 «صغر») .

3.الأحزاب : 33 .

4.الفتوح : ج 5 ص 16 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 184 .

الفصل الثاني : من المدينة إلى مكّة

1 / 2

رُؤيَا النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله فِي المَنَامِ عِندَ وَداعِ قَبرِهِ

200.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : لَمّا أقبَلَ اللَّيلُ راحَ [الحُسَينُ عليه السلام]إلى مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله لِيُودِّعَ القَبرَ ، فَلَمّا وَصَلَ إلَى القَبرِ سَطَعَ لَهُ نورٌ مِنَ القَبرِ ، فَعادَ إلى مَوضِعِهِ . فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الثّانِيَةُ راحَ لِيُوَدِّعَ القَبرَ ، فَقامَ يُصَلّي فَأَطالَ ، فَنَعَسَ وهُوَ ساجِدٌ ، فَجاءَهُ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ في مَنامِهِ ، فَأَخَذَ الحُسَينَ عليه السلام وضَمَّهُ إلى صَدرِهِ ، وجَعَلَ يُقَبِّلُ بَينَ عَينَيهِ ، ويَقولُ : بِأَبي أنتَ ، كَأَنّي أراكَ مُرَمَّلاً[1] بِدَمِكَ بَينَ عِصابَةٍ مِن هذِهِ الاُمَّةِ ، يَرجونَ شَفاعَتي ، ما لَهُم عِندَ اللَّهِ مِن خَلاقٍ[2] . يا بُنَيَّ ، إنَّكَ قادِمٌ عَلى أبيكَ واُمِّكَ وأخيكَ ، وهُم مُشتاقونَ إلَيكَ ، وإنَّ لَكَ فِي الجَنَّةِ دَرَجاتٍ لا تَنالُها إلّا بِالشَّهادَةِ . فَانتَبَهَ الحُسَينُ عليه السلام مِن نَومِهِ باكِياً ، فَأَتى أهلَ بَيتِهِ فَأَخبَرَهُم بِالرُّؤيا ووَدَّعَهُم .[3]

201.الفتوح : خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ مِن مَنزِلِهِ ذاتَ لَيلَةٍ وأتى إلى قَبرِ جَدِّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَ : السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللَّهِ ، أنَا الحُسَينُ ابنُ فاطِمَةَ ، أنَا فَرخُكَ وَابنُ فَرخَتِكَ ، وسِبطُكَ فِي الخَلَفِ الَّذي خَلَفتَ عَلى اُمَّتِكَ ، فَاشهَد عَلَيهِم يا نَبِيَّ اللَّهِ أنَّهُم قَد خَذَلوني وضَيَّعوني وأنَّهُم لَم يَحفَظوني ، وهذا شَكوايَ إلَيكَ حَتّى ألقاكَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ وَسَلَّمَ . ثُمَّ وَثَبَ قائِماً وصَفَّ قَدَمَيهِ ولَم يَزَل راكِعاً وساجِداً .

1.رَمَلَ الثوبَ : لطخه بالدم (القاموس المحيط : ج 3 ص 386 «رمل») .

2.الخَلاق – بالفتح – : الحظّ والنصيب (النهاية : ج 2 ص 70 «خلق») .

3.الأمالي للصدوق : ص 216 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 312 ح 1 .

201.الفتوح : قالَ : وأرسَلَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلى مَنزِلِ الحُسَينِ عليه السلام لِيَنظُرَ هَل خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ أم لا ؟ فَلَم يُصِبهُ في مَنزِلِهِ ، فَقالَ : الحَمدُ للّٰهِ الَّذي لَم يُطالِبنِي اللّٰهُ عزّ وجلّ بدَمِهِ . وظَنَّ أنَّهُ خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ . قالَ : ورَجَعَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَنزِلِهِ مَعَ الصُّبحِ . فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الثّانِيَةُ خَرَجَ إلَى القَبرِ أيضاً فَصَلّى رَكعَتَينِ ، فَلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ جَعَلَ يَقولُ : اللّٰهُمَّ إنَّ هذا قَبرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وأنَا ابنُ بِنتِ مُحَمَّدٍ ، وقَد حَضَرَني مِنَ الأَمرِ ما قَد عَلِمتَ ، اللّٰهُمَّ وإنّي اُحِبُّ المَعروفَ وأكرَهُ المُنكَرَ ، وأنَا أسأَلُكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ بِحَقِّ هذَا القَبرِ ومَن فيهِ مَا اختَرتَ مِن أمري هذا ما هُوَ لَكَ رِضىً . قالَ : ثُمَّ جَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَبكي ، حَتّى إذا كانَ في بَياضِ الصُّبحِ وَضَعَ رَأسَهُ عَلَى القَبرِ فَأَغفى ساعَةً ، فَرَأَى النَّبِيَّ صلى اللّٰه عليه وآله قَد أقبَلَ في كَبكَبَةٍ[1] مِنَ المَلائِكَةِ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ومِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ ، حَتّى ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلى صَدرِهِ وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ ، وقالَ : يا بُنَيَّ يا حُسَينُ ، كَأَنَّكَ عَن قَريبٍ أراكَ مَقتولاً مَذبوحاً بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ ، مِن عِصابَةٍ مِن اُمَّتي ، وأنتَ في ذلِكَ عَطشانُ لا تُسقى وظَمآنُ لا تُروى ، وهُمَ مَعَ ذلِكَ يَرجونَ شَفاعَتي ! ما لَهُم ؟ ! لا أنالَهُمُ اللّٰهُ شَفاعَتي يَومَ القِيامَةِ ، فَما لَهُم عِندَ اللّٰهِ مِن خَلاقٍ . حَبيبي يا حُسَينُ ، إنَّ أباكَ واُمَّكَ وأخاكَ قَد قَدِموا عَلَيَّ وهُم إلَيكَ مُشتاقونَ ، وإنَّ لَكَ فِي الجَنَّةِ دَرَجاتٍ لَن تَنالَها إلّا بِالشَّهادَةِ . قالَ : فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَنظُرُ في مَنامِهِ إلى جَدِّهِ صلى اللّٰه عليه وآله ويَسمَعُ كَلامَهُ وهُوَ يَقولُ : يا جَدّاه لا حاجَةَ لي فِي الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا أبَداً ، فَخُذني إلَيكَ وَاجعَلني مَعَكَ إلى مَنزِلِكَ . قالَ : فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى اللّٰه عليه وآله : يا حُسَينُ ، إنَّهُ لا بُدَّ لَكَ مِنَ الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا حَتّى تُرزَقَ الشَّهادَةَ وما كَتَبَ اللّٰهُ لَكَ فيها مِنَ الثَّوابِ العَظيمِ ؛ فَإِنَّكَ وأباكَ وأخاكَ وعَمَّكَ وعَمَّ أبيكَ تُحشَرونَ يَومَ القِيامَةِ في زُمرَةٍ واحِدَةٍ حَتّى تَدخُلُوا الجَنَّةَ . قالَ : فَانتَبَهَ الحُسَينُ عليه السلام مِن نَومِهِ فَزِعاً مَذعوراً ، فَقَصَّ رُؤياهُ عَلى أهلِ بَيتِهِ وبَني عَبدِ المُطَّلِبِ ، فَلَم يَكُن ذلِكَ اليَومُ في شَرقٍ ولا غَربٍ أشَدَّ غَمّاً مِن أهلِ بَيتِ الرَّسولِ صلى اللّٰه عليه وآله ولا أكثَرَ مِنهُ باكِياً وباكِيَةً . وتَهَيَّأَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَزَمَ عَلَى الخُروجِ مِنَ المَدينَةِ ، ومَضى في جَوفِ اللَّيلِ إلى قَبرِ

1.كُبْكُبَة – بالضمّ والفتح – : الجماعة المتضامّة من الناس وغيرهم (النهاية : ج 4 ص 144 «كبكب») .

2.الفتوح : ج 5 ص 18 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 186 ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 327 .

201.الفتوح : أُمِّهِ ، فَصَلّى عِندَ قَبرِها ووَدَّعَها . ثُمَّ قامَ عَن قَبرِها وصارَ إلى قَبرِ أخيهِ الحَسَنِ عليه السلام فَفَعَلَ مِثلَ ذلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ إلى مَنزِلِهِ .[1]

202.المناقب لابن شهر آشوب : كانَ الحُسَينُ عليه السلام يُصَلّي يَوماً إذ وَسِنَ[2] ، فَرَأَى النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله في مَنامِهِ يُخبِرُهُ بِما يَجري عَلَيهِ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لا حاجَةَ لي فِي الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا فَخُذني إلَيكَ ، فَيَقولُ : لا بُدَّ مِنَ الرُّجوعِ حَتّى تَذوقَ الشَّهادَةَ[3] .

2 / 2

نِياحَةُ نِساءِ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ عِندَ شُخوصِهِ

حَبيبُ رَسولِ اللَّه لَم يَكُ فاحِشاً

وقُلنَ أيضاً :

أبكي حُسَيناً سَيِّداً

ولِقَتلِهِ شابَ الشَّعَرْ

1.الفتوح : ج 5 ص 18 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 186 ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 327 .

2.الوَسَنُ : أوَّلُ النوم (النهاية : ج 5 ص 186 «وسن») .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 88 .

4.إنّ خروج الإمام عليه السلام من المدينة كان على نحو السرّيّة ، ولهذا منع النساء من النياحة؛ لئلّا يُفشى أمرُه .

ولِقَتلِهِ انكَسَفَ القَمَرْ
وَاحمَرَّت آفاقُ السَّما
ءِ مِنَ العَشِيَّةِ وَالسَّحَرْ
وتَغَبَّرَت شَمسُ البِلا
دِ بِهِم وأظلَمَتِ الكُوَرْ[1]ذاكَ ابنُ فاطِمَةَ المُصابُ بِهِ الخَلائِقُ وَالبَشَرْ
جَدعُ الأُنوفِ مَعَ الغُرَرْ[2]

3 / 2

اِقتِراحُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ [3]

204.الملهوف عن محمّد بن عمر : سَمِعتُ أبي عُمَرَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام يُحَدِّثُ أخوالي آلَ عَقيلٍ ، قالَ : لَمَّا امتَنَعَ أخِي الحُسَينُ عليه السلام عَنِ البَيعَةِ لِيَزيدَ بِالمَدينَةِ دَخَلتُ عَلَيهِ فَوَجَدتُهُ خالِياً ، فَقُلتُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ، حَدَّثَني أخوكَ أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ عَن أبيهِ عليهما السلام ، ثُمَّ سَبَقَتنِي الدَّمعَةُ وعَلا شَهيقي . فَضَمَّني إلَيهِ وقالَ : حَدَّثَكَ أنّي مَقتولٌ؟ فَقُلتُ : حوشيتَ يابنَ رَسولِ اللّهِ . فَقالَ : سَأَلتُكَ بِحَقِّ أبيكَ ، بِقَتلي خَبَّرَكَ؟ فَقُلتُ : نَعَم ، فَلَولا ناوَلتَ وبايَعتَ ! فَقالَ : حَدَّثَني أبي أنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله أخبَرَهُ بِقَتلِهِ وقَتلي ، وأنَّ تُربَتي تَكونُ بِقُربِ تُربَتِهِ ، فَتَظُنُّ أنَّكَ عَلِمتَ ما لَم أعلَمهُ! وإنَّهُ لا اُعطِي الدَّنِيَّةَ[4] عَن نَفسي أبَداً ، ولَتَلقَيَنَّ فاطِمَةُ أباها

1.الكُورة : المدينة والصُّقع ، الجمع كُوَر (القاموس المحيط : ج 2 ص 130 «كور») .
2.كامل الزيارات : ص 195 ح 275 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 88 ح 26 .
3.عمر بن عليّ بن أبي طالب، يُكنّى أبا حفص ، وكان آخر من وُلِد من بني عليّ الذكور. اُمّه الصهباء الثعلبيّة (التغلبيّة) اُمّ حبيب ، تخلّف عمر عن أخيه الحسين عليه السلام ولم يسر معه إلى الكوفة . وذكر في الفتوح ومقتل الحسين للخوارزمي أنّه حضر واقعة الطفّ واستشهد فيها ، ولكنّ الأخبار تدلّ على خلاف ذلك ؛ لتصريح كثير من النسّابين بعدم حضوره في الطفّ ، ولم يذكره من استقصى شهداء الطفّ من العامّة والخاصّة ، مضافاً إلى ما روي من أنّه لمّا بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام ، خرج في معصفرات له ، وجلس بفناء داره وقال: أنا الغلام الحازم ، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة وقُتلت. ومات بينبع وهو ابن سبع وسبعين أو خمس وسبعين سنة (راجع: الإرشاد: ج 2 ص150 وعمدة الطالب: ص 361 و362 والمجدي: ص 15 والمناقب لابن شهر آشوب: ج 4ص 172 وبحار الأنوار: ج 45 ص 37 ومعجم رجال الحديث: ج 13 ص 45 وقاموس الرجال: ج8 ص212 ونسب قريش: ص42 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 28) .
4.في المصدر : «الدنيا» ، والتصويب من بعض النسخ .
5.الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص19 .

204.الملهوف عن محمّد بن عمر : شاكِيَةً ما لَقِيَتْ ذُرِّيَّتُها مِن اُمَّتِهِ ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ أحَدٌ آذاها في ذُرِّيَّتِها [1].

4 / 2

اِقتِراحُ ابنِ الحَنَفِيَّةِ [2]

205.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ وبَني أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ إلّا مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ فَإِنَّهُ قالَ لَهُ : يا أخي ، أنتَ أحبُّ النّاسِ إلَيَّ وَأعَزُّهُم عَلَيَّ ، ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ أحَقَّ بِها مِنكَ ، تَنَحَّ بِتَبِعَتِكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ ما استَطَعتَ ، ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلى نَفسِكَ ، فَإِن بايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللَّهَ عَلى ذلِكَ ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلى غَيرِكَ لَم يُنقِصِ اللَّهُ بِذلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ ، ولا يُذهِبُ بِهِ مُروءَتَكَ ولا فَضلَكَ ، إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هذِهِ الأَمصارِ وتَأتِيَ جَماعَةً مِنَ النّاسِ فَيَختَلِفونَ بَينَهُم ، فَمِنهُم طائِفَةٌ مَعَكَ واُخرى عَلَيكَ فَيَقتَتِلونَ ، فَتَكونُ لِأَوَّلِ الأَسِنَّةِ ، فَإِذا خَيرُ هذِهِ الاُمَّةِ كُلِّها نَفساً وأباً واُمّاً أضيَعُها دَماً ، وأذَلُّها أهلاً . قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : فَإِنّي ذاهِبٌ يا أخي . قالَ : فَانزِل مَكَّةَ ، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ فَسَبيلٌ ذلِكَ ، وإن نَبَت[3] بِكَ لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ[4]

1.الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص19 .

2.محمّد ابن الحنفيّة ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، كنيته أبو القاسم ، والجمع بين هذه الكنية وبين اسم محمّد هو ممّا اختصّ به ابن الحنفيّة . قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام : «إنّه سَيولَدُ لَكَ بَعدي غُلامٌ فَقَد نَحَلتُهُ اسمي وكُنيَتي ، ولا تَحِلُّ لِأَحَدٍ مِن اُمَّتي بَعدَهُ» . ولد في أيّام أبي بكر ، كانت اُمّه من الأسرى ، فكانت من نصيب الإمام عليه السلام . كان من العلماء المحدّثين اُولي شأن في آل عليّ عليه السلام ، وكان شجاعاً حمل اللواء يوم الجمل وصفّين ، ولم يشهد كربلاء . وذكر ابن أعثم في كتابه الفتوح أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال له : «وأمّا أنتَ يا أخي فَلا عَلَيكَ أن تُقيمَ فِي المَدينَةِ فَتَكونَ لي عَيناً عَلَيهِم ، ولا تُخفِ عَلَيَّ شيئاً مِن اُمورِهِم» . لم يبايع عبداللَّه بن الزبير بعد تسلّطه ، فعزم على حرقه ، لكنّ جيش المختار أنقذه مع ابن عبّاس من مخالبه . كان للمختار صلة وثيقة به ، وقد نسّق معه في الثأر من قتلة الحسين عليه السلام . توفّي بالمدينة سنة (81 ه) (راجع : الطبقات الكبرى : ج 5 ص 91 – 116 وسير أعلام النبلاء : ج 4 ص 110 – 128 وتاريخ دمشق : ج 54 ص 321 – 359 والكافي : ج 1 ص 348 ح 5 والخصال : ص 380 ورجال الكشّي : ج 1 ص 286 وقاموس الرجال : ج 9 ص 246).

3.نَبا منزلُه به : لم يوافقه (القاموس المحيط : ج 4 ص 393 «نبا») .

4.الشَّعَفَةُ – بالتحريك – : رأس الجبل ، والجمع شَعَف وشعوف وشِعاف (الصحاح : ج 4 ص 1381 «شعف») .

205.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : الجِبالِ ، وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ حَتّى تَنظُرَ إلى ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ وتَعرِفَ عِندَ ذلِكَ الرَّأيَ ، فَإِنَّكَ أصوَبُ ما تَكونُ رَأياً وأحزَمُهُ عَمَلاً حينَ تَستَقبِلُ الاُمورَ استِقبالاً ، ولا تَكونُ الاُمورُ عَلَيكَ أبَداً أشكَلَ مِنها حينَ تَستَدبِرُها استِدباراً . قالَ : يا أخي ! قَد نَصَحتَ فَأَشفَقتَ ، فَأَرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً .[1]

206.الفتوح : لَمّا جاءَ إلَيهِ [أي إلَى الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ قالَ : يا أخي فَدَتكَ نَفسي ، أنتَ أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ وأعَزُّهُم عَلَيَّ ، ولَستُ وَاللَّهِ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ ، ولَيسَ أحَدٌ أحَقَّ بِها مِنكَ ، فَإِنَّكَ كَنَفسي وروحي وكَبيرُ أهلِ بَيتي ومَن عَلَيهِ اعتِمادي وطاعَتُهُ في عُنُقي ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى قَد شَرَّفَكَ وجَعَلَكَ مِن ساداتِ أهلِ الجَنَّةِ ، وإنّي اُريدُ أن اُشيرَ عَلَيكَ بِرَأيي فَاقبَلهُ مِنّي . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : قُل ما بَدا لَكَ . فَقالَ : اُشيرُ عَلَيكَ أن تَنجُوَ نَفسَكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ ، وأن تَبعَثَ رُسُلَكَ إلَى النّاسِ وتَدعُوَهُم إلى بَيعَتِكَ ، فَإِنّي إن بايَعَكَ النّاسُ وتابَعوكَ حَمِدتُ اللَّهَ عَلى ذلِكَ ، وقُمتَ فيهِم بِما يَقومُ فيهِمُ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله وَالخُلَفاءُ الرّاشِدونَ المَهدِيّونَ مِن بَعدِهِ ، حَتّى يَتَوَفّاكَ اللَّهُ وهُوَ عَنكَ راضٍ ، وَالمُؤمِنونَ كَذلِكَ ، كَما رَضوا عَن أبيكَ وأخيكَ ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلى غَيرِكَ حَمِدتَ اللَّهَ عَلى ذلِكَ ، وإنّي خائِفٌ عَلَيكَ أن تَدخُلَ مِصراً مِنَ الأَمصارِ أو تَأتِيَ جَماعَةً مِنَ النّاسِ فَيَقتَتِلونَ فَتَكونُ طائِفَةٌ مِنهُم مَعَكَ وَطائِفَةٌ عَلَيكَ فَتُقتَلَ بَينَهُم[2] . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يا أخي ! إلى أينَ أذهَبُ ؟ قالَ : اُخرُج إلى مَكَّةَ ، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ فَذاكَ الَّذي تُحِبُّ واُحِبُّ ، وإن تَكُنِ الاُخرى خَرَجتَ إلى بِلادِ اليَمَنِ ، فَإِنَّهُم أنصارُ جَدِّكَ وأخيكَ وأبيكَ ، وهُم أرأَفُ النّاسِ وأرَقُّهُم قُلوباً ، وأوسَعُ النّاسِ بِلاداً وأرجَحُهُم عُقولاً ، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ أرضُ اليَمَنِ وإلّا لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشُعوبِ[3]الجِبالِ ، وصِرتَ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ لِتَنظُرَ ما يَؤُولُ إلَيهِ أمرُ النّاسِ ، ويُحكَمَ بَينَكَ وبَينَ القَومِ الفاسِقينَ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 341 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 530 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 34 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 326 وراجع : روضة الواعظين : ص 190 وإعلام الورى : ج 1 ص 435 .

2.في المصدر : «منهم» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

3.الشِّعب : الطريق في الجبل (القاموس المحيط : ج 1 ص 88 «شعب») .

206.الفتوح : فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يا أخي ! وَاللَّهِ لَو لَم يَكُن فِي الدُّنيا مَلجَأٌ ولا مَأوى لَما بايَعتُ وَاللَّهِ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ أبَداً ، وقَد قالَ صلى اللَّه عليه وآله : «اللَّهُمَّ لا تُبارِك في يَزيدَ» . قالَ : فَقَطَعَ عَلَيهِ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ الكَلامَ وبَكى ، فَبَكى مَعَهُ الحُسَينُ عليه السلام ساعَةً ثُمَّ قالَ : جَزاكَ اللَّهُ – يا أخي – عَنّي خَيراً ، ولَقَد نَصَحتَ وأشَرتَ بِالصَّوابِ ، وأنَا أرجو أن يَكونَ إن شاءَ اللَّهُ رَأيُكَ مُوَفَّقاً مُسَدَّداً ، وإنّي قَد عَزَمتُ عَلَى الخُروجِ إلى مَكَّةَ ، وقَد تَهَيَّأتُ لِذلِكَ أنَا وإخوَتي وبَنو إخوَتي وشيعَتي ، وأمرُهُم أمري ، ورَأيُهُم رَأيي . وأمّا أنتَ يا أخي فَلا عَلَيكَ أن تُقيمَ بِالمَدينَةِ فَتَكونَ لي عَيناً عَلَيهِم ، ولا تُخفِ عَلَيَّ شَيئاً مِن اُمورِهِم .[1]

5 / 2

ما أوصى بِهِ الإِمامُ أخاهُ مُحَمَّداً

أمّا أنتَ يا أخي فَلا عَلَيكَ أن تُقيمَ بِالمَدينَةِ ، فَتَكونَ لي عَيناً عَلَيهِم ، ولا تُخفِ عَلَيَّ شَيئاً مِن اُمورِهِم . قالَ [ابنُ أعثَمَ] : ثُمَّ دَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِدَواةٍ وبَياضٍ ... فَكَتَبَ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، هذا ما أوصى بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ لِأَخيهِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ المَعروفِ وَلَدِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ يَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ، جاءَ بِالحَقِّ مِن عِندِهِ ، وأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ ، وَالنّارَ حَقٌّ . وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها ، وأنَّ اللَّهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ ، وأنّي لَم أخرُج أشِراً[2] ولا بَطِراً[3] ، ولا مُفسِداً ولا ظالِماً ، وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ النَّجاحِ وَالصَّلاحِ في اُمَّةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، اُريدُ أن آمُرَ بِالمَعروفِ وأنهى عَنِ المُنكَرِ ، وأسيرَ بِسيرَةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، وسيرَةِ أبي عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ... فَمَن قَبِلَني بِقَبولِ الحَقِّ فَاللَّهُ أولى بِالحَقِّ ، ومَن رَدَّ عَلَيَّ هذا أصبِرُ حَتّى يَقضِيَ اللَّهُ بَيني وبَينَ القَومِ بِالحَقِّ ، ويَحكُمَ بَيني وبَينَهُم بِالحَقِّ ، وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ ، هذِهِ وَصِيَّتي إلَيكَ يا أخي ، وما تَوفيقي إلّا بِاللَّهِ ، عَلَيهِ

1.الفتوح: ج 5 ص20، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج1 ص187 نحوه؛ بحار الأنوار : ج44 ص329.

2.الأشِرُ : الفَرِحُ البَطِر ، كأنّه يريد كفران النعمة وعدم شكرها (مجمع البحرين : ج 1 ص 50 «أشر») .

3.البَطَرُ : الطُغيان عند النعمة وطول الغنى (لسان العرب : ج 4 ص 69 «بطر») .

تَوَكَّلتُ وإلَيهِ اُنيبُ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وعلى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللّٰهِ العَلِيِّ العَظيمِ . قالَ : ثُمَّ طَوَى الكِتابَ الحُسَينُ عليه السلام وخَتَمَهُ بِخاتَمِهِ ، ودَفَعَهُ إلى أخيهِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ ثُمَ وَدَّعَهُ .[1]

6 / 2

شُخوصُ الإمامِ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ وإقامَتُهُ في مَكَّةَ

208.الإرشاد : أقامَ الحُسَينُ عليه السلام في مَنزِلِهِ تِلكَ اللَّيلَةَ ، وهِيَ لَيلَةُ السَّبتِ لِثَلاثٍ بَقينَ مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ . وَاشتَغَلَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ بِمُراسَلَةِ ابنِ الزُّبَيرِ فِي البَيعَةِ لِيَزيدَ وَامتِناعِهِ عَلَيهِ . وخَرَجَ ابنُ الزُّبَيرِ مِن لَيلَتِهِ عَنِ المَدينَةِ مُتَوَجِّهاً إلى مَكَّةَ ، فَلَمّا أصبَحَ الوَليدُ سَرَّحَ في أثَرِهِ الرِّجالَ ، فَبَعَثَ راكِباً مِن مَوالي بَني اُمَيَّةَ في ثَمانينَ راكِباً ، فَطَلَبوهُ فَلَم يُدرِكوهُ فَرَجَعوا . فَلَمّا كانَ آخِرُ نَهارِ يَومِ السَّبتِ بَعَثَ الرِّجالَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لِيَحضُرَ فَيُبايِعَ الوَليدَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام : أصبِحوا ثمَّ تَرَونَ ونَرى ، فَكَفّوا تِلكَ اللَّيلَةَ عَنهُ ولَم يُلِحّوا عَلَيهِ . فَخَرَجَ عليه السلام مِن تَحتِ لَيلَتِهِ – وهِيَ لَيلَةُ الأَحَدِ لِيَومَينِ بَقِيا مِن رَجَبٍ – مُتَوَجِّهاً نَحوَ مَكَّةَ.[2]

209.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : أمَّا ابنُ الزُّبَيرِ فَقالَ : الآنَ آتيكُم ، ثُمَّ أتى دارَهُ فَكَمَنَ فيها ، فَبَعَثَ الوَليدُ إلَيهِ فَوَجَدَهُ مُجتَمِعاً في أصحابِهِ مُتَحَرِّزاً ، فَأَلَحَّ عَلَيهِ بِكَثرَةِ الرُّسُلِ وَالرِّجالِ في أثَرِ الرِّجالِ . فَأَمّا حُسَينٌ عليه السلام فَقالَ : كُفَّ حَتّى تَنظُرَ ونَنظُرَ ، وتَرى ونَرى . وأمَّا ابنُ الزُّبَيرِ فَقالَ : لا تُعجِلوني ؛ فَإِنّي آتيكُم ، أمهِلوني . فَأَلَحّوا عَلَيهِما عَشِيَّتَهُما تِلكَ كُلَّها وأوَّلَ لَيلِهِما، وكانوا عَلى حُسَينٍ عليه السلام أشَدَّ إبقاءً . وبَعَثَ الوَليدُ إلَى ابنِ الزُّبَيرِ مَوالِيَ لَهُ فَشَتَموهُ وصاحوا بِهِ : يَابنَ الكاهِلِيَّةِ ، وَاللّٰهِ لَتَأتِيَنَّ الأَميرَ

1.الفتوح : ج 5 ص 21 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 188 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 89 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 329 .

2.الإرشاد : ج 2 ص 34 ، روضة الواعظين : ص 189 ، إعلام الورى : ج 1 ص 435 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 326 .

209.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : أو لَيَقتُلَنَّكَ . فَلَبِثَ بِذلِكَ نَهارَهُ كُلَّهُ وأوَّلَ لَيلِهِ ، يَقولُ : الآنَ أجيءُ ، فَإِذَا استَحَثّوهُ قالَ : وَاللَّهِ لَقَدِ استَرَبتُ بِكَثرَةِ الإرسالِ وتَتابُعِ هذِهِ الرِّجالِ ، فَلا تُعجِلوني حَتّى أبعَثَ إلَى الأَميرِ مَن يَأتيني بِرَأيِهِ وأمرِهِ . فَبَعَثَ إلَيهِ أخاهُ جَعفَرَ بنَ الزُّبيرِ ، فَقالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ كُفَّ عَن عَبدِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّكَ قَد أفزَعتَهُ وذَعَرتَهُ بِكَثرَةِ رُسُلِكَ وهُوَ آتيكَ غَداً إن شاءَ اللَّهُ ، فَمُر رُسُلَكَ فَليَنصَرِفوا عَنّا . فَبَعَثَ إلَيهِم فَانصَرَفوا . وخَرَجَ ابنُ الزُّبَيرِ مِن تَحتِ اللَّيلِ ، فَأَخَذَ طَريقَ الفُرعِ[1] هُوَ وأخوهُ جَعفَرٌ لَيسَ مَعَهُما ثالِثٌ ، وتَجَنَّبَ الطَّريقَ الأَعظَمَ مَخافَةَ الطَّلَبِ ، وتَوَجَّهَ نَحوَ مَكَّةَ . فَلَمّا أصبَحَ بَعَثَ إلَيهِ الوَليدُ فَوَجَدَهُ قَد خَرَجَ ، فَقالَ مَروانُ : وَاللَّهِ إن أخطَأَ مَكَّةَ فَسَرِّح في أثَرِهِ الرِّجالَ . فَبَعَثَ راكِباً مِن مَوالي بَني اُمَيَّةَ في ثَمانينَ راكِباً فَطَلَبوهُ فَلَم يَقدِروا عَلَيهِ فَرَجَعوا ، فَتَشاغَلوا عَن حُسَينٍ عليه السلام بِطَلَبِ عَبدِ اللَّهِ يَومَهُم ذلِكَ حَتّى أمسَوا . ثُمَّ بَعَثَ الرِّجالَ إلى حُسَينٍ عليه السلام عِندَ المَساءِ ، فَقالَ : أصبِحوا ثُمَّ تَرَونَ ونَرى . فَكَفّوا عَنهُ تِلكَ اللَّيلَةَ ولَم يُلِحّوا عَلَيهِ ، فَخَرَجَ حُسَينٌ عليه السلام مِن تَحتِ لَيلَتِهِ وهِيَ لَيلَةُ الأَحَدِ لِيَومَينِ بَقِيا مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ ، وكانَ مَخرَجُ ابنِ الزُّبَيرِ قَبلَهُ بِلَيلَةٍ ؛ خَرَجَ لَيلَةَ السَّبتِ.[2]

210.البداية والنهاية عن أبي مخنف : بَعَثَ الوَليدُ إلى عَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ فَامتَنَعَ عَلَيهِ وماطَلَهُ يَوماً ولَيلَةً ، ثُمَّ إنَّ ابنَ الزُّبَيرِ رَكِبَ في مَواليهِ وَاستَصحَبَ مَعَهُ أخاهُ جَعفَراً وسارَ إلى مَكَّةَ عَلى طَريقِ الفُرعِ ، وبَعَثَ الوَليدُ خَلفَ ابنِ الزُّبَيرِ الرِّجالَ وَالفُرسانَ فَلَم يَقدِروا عَلى رَدِّهِ ... . وأمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِنَّ الوَليدَ تَشاغَلَ عَنهُ بِابنِ الزُّبَيرِ وجَعَلَ كُلَّما بَعَثَ إلَيهِ يَقولُ : حَتّى تَنظُرَ ونَنظُرَ . ثُمَّ جَمَعَ أهلَهُ وبَنيهِ ورَكِبَ لَيلَةَ الأَحَدِ لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا مِن رَجَبٍ مِن هذِهِ السَّنَةِ [60 ه]بَعدَ خُروجِ ابنِ الزُّبَيرِ بِلَيلَةٍ ، ولَم يَتَخَلَّف عَنهُ أحَدٌ مِن أهلِهِ سِوى مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ.[3]

1.الفُرْعُ : قرية من نواحي المدينة ... بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكّة (معجم البلدان : ج 4 ص 252) وراجع: الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 340 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 530 وراجع : الأخبار الطوال : ص 228 وتذكرة الخواصّ : ص 236 .

3.البداية والنهاية : ج 8 ص 147 .

211.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام وعَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ – مِن لَيلَتِهِما إلى مَكَّةَ ، فَأَصبَحَ النّاسُ فَغَدَوا عَلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ ، وطُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام وَابنُ الزُّبَيرِ فَلَم يوجَدا . فَقالَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ : عَجِلَ أبو عَبدِ اللَّهِ ، وَابنُ الزُّبَيرِ الآنَ يَلفِتُهُ[1]ويُزجيهِ[2] إلَى العِراقِ لِيَخلُوَ بِمَكَّةَ.[3]

خَرَجنا فَلَزِمنَا الطَّريقَ الأَعظَمَ ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام أهلُ بَيتِهِ : لَو تَنَكَّبتَ الطَّريقَ الأَعظَمَ كَما فَعَلَ ابنُ الزُّبَيرِ ، لا يَلحَقَكَ الطَّلَبُ . قالَ : لا وَاللَّهِ ، لا اُفارِقُهُ حَتّى يَقضِيَ اللَّهُ ما هُوَ أحَبُّ إلَيهِ.{-1-}

213.تاريخ الطبري عن أبي سعد المقبري : نَظَرتُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام داخِلاً مَسجِدَ المَدينَةِ ، وإنَّهُ لَيَمشي وهُوَ مُعتَمِدٌ عَلى رَجُلَينِ يَعتَمِدُ عَلى هذا مَرَّةً وعَلى هذا مَرَّةً ، وهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ ابنِ مُفَرِّغٍ :

لا ذَعَرتُ السَّوامَ[5]في فَلَقِ الصُبحِ مُغيراً ولا دُعيتُ يَزيدا

يَومَ اُعطى مِنَ المَهابَةِ ضَيَ

ماً وَالمَنايا يَرصُدنَني أن أحيدا

قالَ : فَقُلتُ في نَفسي : وَاللَّهِ ما تَمَثَّلَ بِهذَينِ البَيتَينِ إلّا لِشَيءٍ يُريدُ . قالَ : فَما مَكَثَ إلّا يَومَينِ حَتّى بَلَغَني أنَّهُ سارَ إلى مَكَّةَ.{-1-}

فَجَعَلَ يَسيرُ ويَقرَأُ هذِهِ الآيَةَ : **«فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّلِمِينَ »**[7]، قالَ لَهُ ابنُ عَمِّهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ : يَا بنَ

1.لَفَتَهُ عن رأيه : صرفَه (الصحاح : ج 1 ص 364 «لفت») .

2.زَجاهُ : ساقه ودفَعه (القاموس المحيط : ج 4 ص 338 «زجو») .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 443 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 415 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 207 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 162 وراجع : سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 295 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 351 .

5.السَّوام والسَّائمَة : الإبل الراعية (لسان العرب : ج 12 ص 311 «سوم») .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 342 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 368 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 531 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 204 ، تذكرة الخواصّ : ص 237 عن أبي سعيد المقري ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 185 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 144 ح 1086 كلاهما عن أبي سعيد المقبري وكلّها نحوه وراجع : مروج الذهب : ج 3 ص 64 ومثير الأحزان : ص 38 .

7.القصص : 21 .

بنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، لَو عَدَلنا عَنِ الطَّريقِ وسَلَكنا غَيرَ الجادَّةِ كَما فَعَلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ كانَ عِندِي الرَّأيُ ؛ فَإِنّا نَخافُ أن يَلحَقَنَا الطَّلَبُ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لا وَاللَّهِ يَا بنَ عَمّي ، لا فارَقتُ هذَا الطَّريقَ أبَداً أو أنظُرَ إلى أبياتِ مَكَّةَ ، أو يَقضِيَ اللَّهُ في ذلِكَ ما يُحِبُّ ويَرضى . ثُمَّ جَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَتَمَثَّلُ شِعرَ يَزيدَ بنِ المُفَرِّغِ الحِميَرِيِّ وهُوَ يَقولُ : لا سَهَرتُ السَّوامَ في فَلَقِ الصُبحِ مُضيئاً ولا دُعيتُ يَزيدا

يَومَ اُعطى مِنَ المَخافَةِ ضَيـ

ماً وَالمَنايا يَرصُدنَني أن أحيدا[1]

215.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : فَلَمّا سارَ الحُسَينُ نَحوَ مَكَّةَ ، قالَ : «**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّلِمِينَ** » .[2]

216.الإرشاد : سارَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَكَّةَ وهُوَ يَقرَأُ : «**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّلِمِينَ** » ولَزِمَ الطَّريقَ الأَعظَمَ . فَقالَ لَهُ أهلُ بَيتِهِ : لَو تَنَكَّبتَ الطَّريقَ الأَعظَمَ كَما صَنَعَ ابنُ الزُّبَيرِ لِئَلّا يَلحَقَكَ الطَّلَبُ ، فَقالَ : لا وَاللَّهِ ، لا اُفارِقُهُ حَتّى يَقضِيَ اللَّهُ ما هُوَ قاضٍ .[3]

217.تاريخ الطبري عن عون بن أبي جحيفة: كانَ مَخرَجُ الحُسَينِ مِنَ المَدينَةِ إلى مَكَّةَ يَومَ الأَحَدِ لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ ودَخَلَ [الإمام الحُسَينُ عليه السلام]مَكَّةَ لَيلَةَ الجُمُعَةِ لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن شَعبانَ، فَأَقامَ بِمَكَّةَ شَعبانَ وشَهرَ رَمَضانَ وشَوّالاً وذَا القَعدَةِ ثُمَّ خَرَجَ مِنها لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ يَومَ الثُّلاثاءِ – يَومَ التَّروِيَةِ – فِي اليَومِ الَّذي خَرَجَ فيهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ.[4]

218.الفتوح : خَرَجَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] في جَوفِ اللَّيلِ يُريدُ مَكَّةَ بِجَميعِ أهلِهِ ، وذلِكَ لِثَلاثِ لَيالٍ

1.الفتوح : ج 5 ص 22 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 189 وليس فيه ذيله من «ثمّ جعل ...» .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 343 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 531 ، تذكرة الخواصّ : ص 237 نحوه .

3.الإرشاد : ج 2 ص 35 ، روضة الواعظين : ص 190 ، إعلام الورى : ج 1 ص 435 وفيهما صدره إلى «الظالمين» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 332 .

4.تاريخ الطبري: ج 5 ص 381، أنساب الأشراف: ج 3 ص 371، تذكرة الخواصّ: ص 245 ؛ الإرشاد: ج 2 ص 35، إعلام الورى: ج 1 ص 435 وفيهما صدره، بحار الأنوار: ج 44 ص 332 وراجع: الاستيعاب: ج 1 ص 445.

218.الفتوح : مَضَينَ مِن شَهرِ شَعبانَ في سَنَةِ سِتّينَ .[1]راجع : ص 262 (الفصل الأوّل / ما جرى بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعة) .

7 / 2

مَن خَرَجَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ

219.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : أمَّا الحُسَينُ عليه السلام فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ وبَني أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ إلّا مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ.[2]

220.الأخبار الطوال : مَضَى الحُسَينُ عليه السلام أيضاً نَحوَ مَكَّةَ ومَعَهُ اُختاهُ : اُمُّ كُلثومٍ وزَينَبُ ، ووُلدُ أخيهِ ، وإخوَتُهُ : أبو بَكرٍ وجَعفَرٌ وَالعَبّاسُ ، وعامَّةُ مَن كانَ بِالمَدينَةِ مِن أهلِ بَيتِهِ إلّا أخاهُ مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ.[3]

221.الأمالي للصدوق عن عبداللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : حَمَلَ [الحُسَينُ عليه السلام]أخَواتِهِ عَلَى المَحامِلِ وَابنَتَهُ وَابنَ أخيهِ القاسِمَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ سارَ في أحَدٍ وَعِشرينَ رَجُلاً مِن أصحابِهِ وأهل بَيتِهِ ، مِنهُم : أبو بَكرِ بنُ عَلِيٍّ ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، وعُثمانُ بنُ عَلِيٍّ ، وَالعَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَكبَرُ ، وَعلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ[4] .[5]

أنَا عازِمٌ عَلَى الخُروجِ إلى مَكَّةَ ، وقَد تَهَيَّأتُ لِذلِكَ أنَا وإخوَتي وبَنو أخي وشيعَتي مِمَّن أمرُهُم أمري ورَأيُهُم رَأيي ، وأمّا أنتَ يا أخي فَلا عَلَيكَ أن تُقيمَ فِي المَدينَةِ فَتَكونَ لي عَيناً عَلَيهِم ، ولا

1.الفتوح : ج 5 ص 21 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 189 ؛ الملهوف: ص 101، مثير الأحزان: ص 25، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 89 كلّها نحوه .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 341 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 530 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 34 ، روضة الواعظين : ص 190 ، إعلام الورى : ج 1 ص 435 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 326 .

3.الأخبار الطوال : ص 228 .

4.راجع حول المقصود من «عليّ بن الحسين الأكبر» و «عليّ بن الحسين الأصغر» : ص 167 (القسم الثاني / الفصل السادس : الأولاد) و ص 809 (القسم الخامس / الفصل الرابع : مقتل أولاده) .

5.الأمالي للصدوق : ص 217 ح 293 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 312 .

تُخفِ عَلَيَّ شَيئاً مِن اُمورِهِم .[1]

8 / 2

عَزلُ الوَليدِ عَن إمارَةِ المَدينَةِ

وفي هذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ يَزيدُ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ عَنِ المَدينَةِ ، عَزَلَهُ في شَهرِ رَمَضانَ ، فَأَقَرَّ عَلَيها عَمرَو بنَ سَعيدٍ الأَشدَقَ ، وفيها قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ المَدينَةَ في رَمَضانَ.{-1-}
224.البداية والنهاية : وفي هذِهِ السَّنَةِ [سَنَةِ 60 ه] في رَمَضانَ مِنها عَزَلَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ عَن إمرَةِ المَدينَةِ لِتَفريطِهِ ، وأضافَها إلى عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ نائِبِ مَكَّةَ ، فَقَدِمَ المَدينَةَ في رَمَضانَ.[3]
225.المحاسن والمساوئ : قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ في رَمَضانَ أميراً عَلَى المَدينَةِ وعَلَى المَوسِمِ ، وعُزِلَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ.[4]

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 188 ، الفتوح : ج 5 ص 21 ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 329 .
2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 343 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 532 نحوه .
3.البداية والنهاية : ج 8 ص 148 و 171 نحوه وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 88 .
4.المحاسن والمساوئ : ص 59 ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 5 .

الفصل الثالث : نشاطات الإمام في مكّة

1 / 3

سُرورُ أهلِ مكَّةَ وَاجتِماعُهُم حَولَ الإمامِ عليه السلام

226.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : فَلَمّا دَخَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] مَكَّةَ قالَ : **«وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّى أَن يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ »**[1] .[2]

227.الفتوح : سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى وافى مَكَّةَ ، فَلَمّا نَظَرَ إلى جِبالِها مِن بَعيدٍ جَعَلَ يَتلو هذِهِ الآيَةَ : **«وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّى أَن يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ »** . ودَخَلَ الحُسَينُ إلى مَكَّةَ ، فَفَرِحَ بِهِ أهلُها فَرَحاً شَديداً . قالَ : وجَعَلوا يَختَلِفونَ إلَيهِ بُكرَةً وعَشِيَّةً ، وَاشتَدَّ ذلِكَ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ لِأَنَّهُ قَد كانَ طَمِعَ أن يُبايِعَهُ أهلُ مَكَّةَ ، فَلَمّا قَدِمَ الحُسَينُ عليه السلام شَقَّ ذلِكَ عَلَيهِ ، غَيرَ أنَّه لا يُبدي ما في قَلبِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، لكِنَّهُ يَختَلِفُ إلَيهِ ويُصَلّي بِصَلاتِهِ ويَقعُدُ عِندَهُ ويَسمَعُ مِن حَديثِهِ ، وهُوَ مَعَ ذلِكَ يَعلَمُ أنَّهُ لا يُبايِعُهُ أحَدٌ مِن أهلِ مَكَّةَ وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِها ؛ لِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام عِندَهُم أعظَمُ في أنفُسِهِم مِنِ ابنِ الزُّبَيرِ.[3]

228.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : فَأَقبَلَ [الحُسَينُ عليه السلام]حَتّى نَزَلَ مَكَّةَ ، فَأَقبَلَ أهلُها يَختَلِفونَ إلَيهِ ويَأتونَهُ ومَن كانَ بِها مِنَ المُعتَمِرينَ وأهلِ الآفاقِ ، وَابنُ الزُّبَيرِ بِها قَد لَزِمَ الكَعبَةَ فَهُوَ قائِمٌ يُصَلّي عِندَها عامَّةَ النَّهارِ ويَطوفُ ، ويَأتي حُسَيناً عليه السلام فيمَن يَأتيهِ ، فَيَأتيهِ اليَومَينِ المُتَوالِيَينِ ، ويَأتيهِ بَينَ كُلِّ يَومَينِ مَرَّةً ، ولا يَزالُ يُشيرُ عَلَيهِ بِالرَّأيِ وهُوَ أثقَلُ خَلقِ اللَّهِ عَلَى ابنِ الزُّبَيرِ ، قَد عَرَفَ

1.القصص : 22 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 343 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 531 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 35 ، روضة الواعظين : ص 190 ، إعلام الورى : ج 1 ص 435 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 332 .

3.الفتوح : ج 5 ص 23 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 190 .

228.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : أنَّ أهلَ الحِجازِ لا يُبايعونَهُ ولا يُتابعونَهُ أبَداً ما دامَ حُسَينٌ عليه السلام بِالبَلَدِ ، وأنَّ حُسَيناً عليه السلام أعظَمُ في أعيُنِهِم وأنفُسِهِم مِنهُ ، وأطوَعُ فِي النّاسِ مِنهُ.[1]

229.الأخبار الطوال : مَضَى [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى وافى مَكَّةَ ، فَنَزَلَ شِعبَ عَلِيٍّ، وَاختَلَفَ النّاسُ إلَيهِ ، فَكانوا يَجتَمِعونَ عِندَهُ حَلَقاً حَلَقاً ، وتَرَكوا عَبدَ اللّٰهِ بنَ الزُّبَيرِ ، وكانوا قَبلَ ذلِكَ يَتَحَفَّلونَ[2] إلَيهِ ، فَساءَ ذلِكَ ابنَ الزُّبَيرِ ، وعَلِمَ أنَّ النّاسَ لا يَحفِلونَ بِهِ وَالحُسَينُ عليه السلام مُقيمٌ بِالبَلَدِ ، فَكانَ يَختَلِفُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام صَباحاً ومَساءً.[3]

230.تهذيب الكمال : قَدِما [الحُسَينُ عليه السلام وعَبدُ اللّٰهِ بنُ الزُّبَيرِ]مَكَّةَ ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام دارَ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ ، ولَزِمَ ابنُ الزُّبَيرِ الحِجرَ ولَبِسَ المَعافِرِيّ[4] ، وجَعَلَ يُحَرِّضُ النّاسَ عَلى بَني اُمَيَّةَ.[5]

231.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أحمد بن أعثم الكوفي : كانَ [الحُسَينُ عليه السلام] قَد نَزَلَ بِأَعلى مَكَّةَ وضَرَبَ هُناكَ فُسطاطاً ضَخماً ، ونَزَلَ عَبدُ اللّٰهِ بنُ الزُّبَيرِ دارَهُ بِقيقِعانَ[6] ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الحُسَينُ عليه السلام إلى دارِ العَبّاسِ ، حَوَّلَهُ إلَيها عَبدُ اللّٰهِ بنُ عَبّاسٍ ، وكانَ أميرَ مَكَّةَ مِن قِبَلِ يَزيدَ يَومَئِذٍ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ[7] ، فَأَقامَ الحُسَينُ عليه السلام مُؤَذِّناً يُؤَذِّنُ رافِعاً صَوتَهُ فَيُصَلّي بِالنّاسِ ، وهابَ ابنُ سَعدٍ أن يَميلَ الحُجّاجُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام لِما يَرى مِن كَثرَةِ اختِلافِ النّاسِ إلَيهِ مِنَ الآفاقِ ، فَانحَدَرَ إلَى المَدينَةِ وكَتَبَ بِذلِكَ إلى يَزيدَ.[8]

1.تاريخ الطبري: ج5 ص351، الكامل في‌التاريخ: ج2 ص533 وليس‌فيه ذيله من«وأنّ حسيناً...»؛ الإرشاد: ج2 ص35، إعلام الورى: ج1 ص435 نحوه وليس فيهما «ولايزال يشير عليه بالرأي»، بحارالأنوار: ج44 ص332.

2.حَفَل القومُ حَفلاً : اجتمعوا واحتشدوا ، كاحتفلوا . و تحفَّلَ المجلس : كَثُر أهله (تاج العروس : ج 14 ص 154 «حفل») .

3.الأخبار الطوال : ص 229 .

4.المَعافِريّ : بُرْد باليمن منسوب إلى معافر قبيلة باليمن (مجمع البحرين : ج 2 ص 1237 «عفر») .

5.تهذيب الكمال : ج 6 ص 415 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 443 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 207 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 7 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2608 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 162 .

6.هكذا ورد في المصدر ، وفي غالبية المصادر التاريخية والفقهية واللغوية وكتب التراجم : «قُعَيقعان» بالتصغير . وهو جبل بمكّة معروف مقابل أبي قُبَيس (راجع: معجم البلدان : ج 4 ص 379 والنهاية : ج 4 ص 88 ومجمع البحرين : ج 3 ص 533) وراجع : الخريطة رقم 2 في آخر الكتاب .

7.كذا في المصدر ، والصواب : «عمرو بن سعيد بن العاص» .

8.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 190 .

232.البداية والنهاية : عَكَفَ النّاسُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام يَفِدونَ إلَيهِ ويَقدَمونَ عَلَيهِ ، ويَجلِسونَ حَوالَيهُ ويَستَمِعونَ كَلامَهُ ، حينَ سَمِعوا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ وخِلافَةِ يَزيدَ . وأمَّا ابنُ الزُّبَيرِ فَإِنَّهُ لَزِمَ مُصَلّاهُ عِندَ الكَعبَةِ ، وجَعَلَ يَتَرَدَّدُ في غُبونِ ذلِكَ[1]إلَى الحُسَينِ عليه السلام في جُملَةِ النّاسِ ، ولا يُمكِنُهُ أن يَتَحَرَّكَ بِشَيءٍ مِمّا في نَفسِهِ مَعَ وُجودِ الحُسَينِ عليه السلام ، لِما يَعلَمُ مِن تَعظيمِ النّاسِ لَهُ وتَقديمِهِم إيّاهُ عَلَيهِ ، غَيرَ أنَّهُ قَد تَعَيَّنَتِ السَّرايا وَالبُعوثُ إلى مَكَّةَ بِسَبَبِهِ ، ولكِن أظفَرَهُ اللّهُ بِهِم كَما تَقَدَّمَ ذلِكَ آنِفاً ، فَانقَشَعَتِ السَّرايا عَن مَكَّةَ مَفلولينَ وَانتَصَرَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ عَلى مَن أرادَ هَلاكَهُ مِنَ اليَزيدِيّينَ ، وضَرَبَ أخاهُ عَمراً وسَجَنَهُ وَاقتَصَّ مِنهُ وأهانَهُ . وعَظُمَ شَأنُ ابنِ الزُّبَيرِ عِندَ ذلِكَ بِبِلادِ الحِجازِ ، وَاشتَهَرَ أمرُهُ وبَعُدَ صيتُهُ ، ومَعَ هذا كُلِّهِ لَيسَ هُوَ مُعَظَّماً عِندَ النّاسِ مِثلَ الحُسَينِ عليه السلام ، بَلِ النّاسُ إنَّما مَيلُهُم إلَى الحُسَينِ عليه السلام لِأَنَّهُ السَّيِّدُ الكَبيرُ ، وَابنُ بِنتِ رسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ، فَلَيسَ عَلى وَجهِ الأَرضِ يَومَئِذٍ أحَدٌ يُساميهِ ولا يُساويهِ ، ولكِنَّ الدَّولَةَ اليَزيدِيَّةَ كانَت كُلُّها تُناوِئُهُ.[2]

2 / 3

قُدومُ ابنِ الحَنَفِيَّةِ وعِدَّةٍ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ إلى مَكَّةَ

233.تهذيب الكمال : بَعَثَ حُسَينٌ عليه السلام إلَى المَدينَةِ ، فَقَدِمَ عَلَيهِ مَن خَفَّ مَعَهُ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ ؛ وهُم تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً ونِساءٌ وصِبيانٌ مِن أخَواتِهِ وبَناتِهِ ونِسائِهِم ، وتَبِعَهُم مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ فَأَدرَكَ حُسَيناً عليه السلام بِمَكَّةَ ، وأعلَمَهُ أنَّ الخُروجَ لَيسَ لَهُ بِرَأيٍ يَومَهُ هذا ، فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام أن يَقبَلَ ، فَحَبَسَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ وُلدَهُ فَلَم يَبعَث مَعَهُ أحَداً مِنهُم ، حَتّى وَجِدَ[3]حُسَينٌ عليه السلام في نَفسِهِ عَلى مُحَمَّدٍ ، وقالَ : تَرغَبُ بِوُلدِكَ عَن مَوضِعٍ اُصابُ فيهِ ؟ فَقالَ مُحَمَّدٌ : وما حاجَتي أن تُصابَ ويُصابوا مَعَكَ وإن كانَ مُصيبَتُكَ أعظَمَ عِندَنا مِنهُم.[4]راجع : ص 478 (الفصل السادس / محمّد بن الحنفيّة) .

1.غُبون ذلك : أي أثناء ذلك ؛ مأخوذة من الغَبنِ في الثوب ، وهو العطف فيه ، يقال : غَبَنَ الثوبَ غبناً : ثناه وعطَفَه (راجع : تاج العروس : ج18 ص415 «غبن») .

2.البداية والنهاية : ج 8 ص 151 . 3 . وَجِدَ : غَضِبَ (القاموس المحيط : ج 1 ص 343 «وجد») .

3.وَجِدَ : غضب (القاموس المحيط : ج 1 ص 343 «وجد») .

4.تهذيب الكمال : ج 6 ص 421 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 451 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 9 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 304 وليس فيهما ذيله من «فقال محمّد ...» ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 211 وفيه «إخوانه» بدل «أخواته» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 165 .

3 / 3

كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ إلَى الإمامِ عليه السلام يَدعونَهُ فيهاللْقِيامِ

234.تاريخ الطبري عن محمّد بن بشر الهمداني : اِجتَمَعَتِ الشّيعَةُ في مَنزِلِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ ، فَذَكَرنا هَلاكَ مُعاوِيَةَ فَحَمِدنَا اللَّهَ عَلَيهِ ، فَقالَ لَنا سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ : إنَّ مُعاوِيَةَ قَد هَلَكَ ، وإنَّ حُسَيناً عليه السلام قَد تَقَبَّضَ عَلَى القَومِ بِبَيعَتِهِ ، وقَد خَرَجَ إلى مَكَّةَ وأنتُم شيعَتُهُ وشيعَةُ أبيهِ ، فَإِن كُنتُم تَعلَمونَ أنَّكُم ناصِروهُ ومُجاهِدو عَدُوِّهِ فَاكتُبوا إلَيهِ ، وإن خِفتُمُ الوَهَلَ[1] وَالفَشَلَ فَلا تَغُرُّوا الرَّجُلَ مِن نَفسِهِ . قالوا : لا، بَل نُقاتِلُ عَدُوَّهُ ، ونَقتُلُ أنفُسَنا دونَهُ . قالَ : فَاكتُبوا إلَيهِ . فَكَتَبوا إلَيهِ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن : سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ[2] ، وَالمُسَيَّبِ بنِ نَجَبَةَ[3] ، ورِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ[4] ، وحَبيبِ بنِ

1.وَهِلَ : ضَعُفَ وفزع (القاموس المحيط : ج 4 ص 66 «وهل») .

2.سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي أبو مطرف ، من صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله ، وأحد وجوه الشيعة البارزين في الكوفة ، تخلّف عن الإمام عليّ عليه السلام يوم الجمل فلامه الإمامُ وعنّفه ، ولكنّه كان أمير ميمنته على الرجالة يوم صفّين . ولّاه الإمامُ عليه السلام على منطقة الجبل، ومدح صلابته في الدين . وفي أيّام الإمام الحسن المجتبى عليه السلام كان من أصحابه . ولمّا نقض معاوية الصلح ، قدّم سليمان اقتراحاً إلى الإمام عليه السلام بإخراج عامل معاوية من الكوفة، فلم يوافق الإمام على ذلك . جمع أهلَ الكوفة بعد هلاك معاوية ، وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفة ، لكنّه تخلّف عن بيعته ولم يشهد معه واقعة الطفّ . ولمّا هلك يزيد، جمع شيعة الكوفة ونظّم ثورة التوّابين على ابن زياد رافعاً شعاره المعروف: «يا لثارات الحسين» . وكانت هذه الثورة حماسيّة عاطفيّة. وانهزم سليمان أمام عبيد اللَّه بن زياد بعد قتال شديد ، ورزقه اللَّه الشهادة ، وكان هذا في سنة 65 ه .ق ، وله من العمر 93 سنة. (الطبقات الكبرى: ج 4 ص 292، تهذيب الكمال: ج 11 ص 454 ، تاريخ الطبري: ج 5 ص352 و 552 و583، الاستيعاب : ج 2 ص 210 ، الفتوح: ج2 ص 492؛ وقعة صفّين: ص 6 و205، رجال الطوسي: ص 40 و 66 و 94 ، تنزيه الأنبياء: ص 171) وراجع : موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج 7 ص 346 .

3.المسيّب بن نُجبة بن ربيعة الفزاري ، له إدراك ، وقد شهد القادسية وفتوح العراق . كان مع الإمام عليّ عليه السلام في مشاهده ، وقُتل يوم عين الوردة مع التوّابين سنة خمس وستّين ، فبعث الحصين بن نمير برأسه مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيد اللَّه بن زياد (الطبقات الكبرى: ج 6 ص 216 ، الإصابة: ج 6 ص 234) .

4.رفاعة بن شدّاد البجلي أبو عاصم الكوفي ، من خيار أصحاب عليّ عليه السلام ، وكان من التوّابين ومن رؤسائهم . حضر يوم عين الوردة فقاتل مع المختار حتّى قُتل سنة 66 ه (تهذيب التهذيب : ج 2 ص 170 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 625) .

234.تاريخ الطبري عن محمّد بن بشر الهمداني : مُظاهِرٍ[1] ، وشيعَتِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ مِن أهلِ الكوفَةِ . سَلامٌ عَلَيكَ ، فَإِنّا نَحمَدُ إلَيكَ اللَّهَ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ . أمّا بَعدُ ، فَالحَمدُ للَّهِ الَّذي قَصَمَ عَدُوَّكَ الجَبّارَ العَنيدَ ، الَّذِي انتَزى عَلى هذِهِ الاُمَّةِ ، فَابتَزَّها أمرَها وغَصَبَها فَيئَها وتَأَمَّرَ عَلَيها بِغَيرِ رِضىً مِنها ، ثُمَّ قَتَلَ خِيارَها وَاستَبقى شِرارَها ، وجَعَلَ مالَ اللَّهِ دُولَةً بَينَ جَبابِرَتِها وأغنِيائِها ، فَبُعداً لَهُ كَما بَعُدَت ثَمودُ . إنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ ، فَأَقبِل لَعَلَّ اللَّهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الحَقِّ ، وَالنُّعمانُ بنُ بَشيرٍ في قَصرِ الإِمارَةِ لَسنا نَجتَمِعُ مَعَهُ في جُمُعَةٍ ولا نَخرُجُ مَعَهُ إلى عيدٍ ، ولَو قَد بَلَغَنا أنَّكَ قَد أقبَلتَ إلَينا أخرَجناهُ حَتّى نُلحِقَهُ بِالشّامِ إن شاءَ اللَّهُ ، وَالسَّلامُ ورَحمَةُ اللَّهِ عَلَيكَ . قالَ : ثُمَّ سَرَّحنا بِالكِتابِ مَعَ عَبدِاللَّهِ بنِ سَبعٍ الهَمْدانِيِّ وعَبدِ اللَّهِ بنِ والٍ وأمَرناهُما بِالنَّجاءِ[2] ، فَخَرَجَ الرَّجُلانِ مُسرِعَينِ حَتّى قَدِما عَلى حُسَينٍ لِعَشرٍ مَضَينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ بِمَكَّةَ . ثُمَّ لَبِثنا يَومَينِ ، ثُمَّ سَرَّحنا إلَيهِ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ ، وعَبدَ الرَّحمنِ بنَ عَبدِ اللَّهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِيَّ ، وعُمارَةَ بنَ عُبَيدٍ السَّلولِيَّ[3] ، فَحَمَلوا مَعَهُم نَحواً مِن ثَلاثٍ وخَمسينَ صَحيفَةً مِنَ الرَّجُلِ وَالاِثنَينِ وَالأَربَعَةِ . قالَ : ثُمَّ لَبِثنا يَومَينِ آخَرَينِ ، ثُمَّ سَرَّحنا إلَيهِ هانِئَ بنَ هانِئٍ السَّبيعِيَّ وسَعيدَ بنَ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيَّ ، وكَتَبنا مَعَهُما : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن شيعَتِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ ، أمّا بَعدُ ، فَحَيَّهَلا[4] ؛ فَإِنَّ النّاسَ يَنتَظِرونَكَ ،

1.راجع : ص 715 (القسم الخامس / الفصل الثالث / حبيب بن مظاهر) .

2.النجاء : السرعة (القاموس المحيط : ج 4 ص 393 «نجو») .

3.الظاهر أنّه عمارة بن عبد السلولي الكوفي، فما عنونه بعضهم من أنّه عمارة بن عبيد السلولي وكذا عمارة بن عبداللَّه السلولي ، الظاهر أنّه تصحيف ؛ لكثرة ضبط اسمه في كتب المتقدّمين من الفريقين كما ضبطناه. كما أنّ الظاهر اتّحاد هذا العنوان مع عمارة بن عبد الكوفي المذكور في كتب رجال السنّة ، وفيها أنّه من أصحاب علي عليه السلام ، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي ، وثّقه أكثر أئمّة الرجال كابن حنبل وابن حبّان وابن حجر والعجلي وغيرهم . روي عنه حديث علّة تسبيح فاطمة (راجع: الطبقات الكبرى: ج6 ص227 ومعرفة الثقات: ج 2 ص 162 وتهذيب الكمال: ج 21 ص 252 والثقات لابن حبّان: ج 5 ص244 والجرح والتعديل: ج 6 ص 367 وعلل الشرائع: ص 366 ح 1) .

4.حَيَّهَلْ وحَيَّهلاً وحَيَّهلا : منوّناً وغير منوّن ، كلُّه : كلمة يستحثّ بها ، وهما كلمتان جُعِلَتا كلمة واحدة ، ومعنى حيّ : اعجَل ، وهلا : حثٌّ واستعجال (لسان العرب : ج 14 ص 221 و 222 «حيا») .

234.تاريخ الطبري عن محمّد بن بشر الهمداني : ولا رَأيَ لَهُم في غَيرِكَ ، فَالعَجَلَ العَجَلَ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ . وكَتَبَ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ، وحَجّارُ بنُ أبجَرَ ، ويَزيدُ بنُ الحارِثِ بنِ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ ، وعَزرَةُ بنُ قَيسٍ ، وعَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَيرٍ التَّميمِيُّ : أمّا بَعدُ ، فَقَدِ اخضَرَّ الجَنابُ[1] وأينَعَتِ الثِّمارُ وطَمَّتِ[2] الجِمامُ[3] ، فَإِذا شِئتَ فَاقدَم عَلى جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ ،[4] وَالسَّلامُ عَلَيكَ . وتَلاقَتِ الرُّسُلُ كُلُّها عِندَهُ ، فَقَرَأَ الكُتُبَ وسَأَلَ الرُّسُلَ عَن أمرِ النّاسِ .[5]

235.الفتوح : اِجتَمَعَتِ الشّيعَةُ في دارِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ الخُزاعِيِّ ، فَلَمّا تَكامَلوا في مَنزِلِهِ قامَ فيهِم خَطيباً ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ وصَلّى عَلَى النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله وعَلى أهلِ بَيتِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيهِ وذَكَرَ مَناقِبَهُ الشَّريفَةَ ، ثُمَّ قالَ : يا مَعشَرَ الشّيعَةِ ! إنَّكُم قَد عَلِمتُم بِأَنَّ مُعاوِيَةَ قَد صارَ إلى رَبِّهِ ، وقَدِمَ عَلى عَمَلِهِ ، وسَيَجزيهِ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى بِما قَدَّمَ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ ، وقَد قَعَدَ في مَوضِعِهِ ابنُهُ يَزيدُ – زادَهُ اللّهُ خِزياً – وهذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَد خالَفَهُ وصارَ إلى مَكَّةَ خائِفاً مِن طَواغيتِ آلِ أبي سُفيانَ ، وأنتُم شيعَتُهُ وشيعَةُ أبيهِ مِن قَبلِهِ ، وقَدِ احتاجَ إلى نُصرَتِكُمُ اليَومَ ، فَإِن كُنتُم تَعلَمونَ أنَّكُم ناصِروهُ ومُجاهِدو عَدُوِّهِ فَاكتُبوا إلَيهِ ، وإن خِفتُمُ الوَهنَ وَالفَشَلَ فَلا تَغُرُّوا الرَّجُلَ مِن نَفسِهِ . فَقالَ القَومُ : بَل نَنصُرُهُ ونُقاتِلُ عَدُوَّهُ ، ونَقتُلُ أنفُسَنا دونَهُ حَتّى يَنالَ حاجَتَهُ . فَأَخَذَ عَلَيهِم سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ بِذلِكَ ميثاقاً وعَهداً أنَّهُم لا يَغدِرونَ ولا يَنكِثونَ .

1.الجَنَابُ : الفِناء وما قَرُب من محلّة القوم ، يقال : أخصب جناب القوم (الصحاح : ج 1 ص 102 «جنب») .

2.كلّ شيء كثُر حتّى علا وغلب فقد طمَّ (الصحاح : ج 5 ص 1976 «طمم») .

3.الجَمُّ : ما اجتمع من ماء البئر ، والجُمّةُ : المكان الذي يجتمع فيه ماؤه ، والجمع : الجِمام (الصحاح : ج 5 ص 1889 و 1890 «جمم») .

4.هذه الكلمات كناية عن استعداد الكوفة الكامل لاستقبال الإمام عليه السلام .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 352 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 533 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 36 ، مثير الأحزان : ص25 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 89 ، روضة الواعظين : ص 190 كلّها نحوه وفيها «مئة وخمسين» بدل «ثلاث وخمسين» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 332 وراجع : الإمامة والسياسة : ج 2 ص 7 و إعلام الورى : ج 1 ص 436 .

235.الفتوح : ثُمَّ قالَ : اُكتُبوا إلَيهِ الآنَ كِتاباً مِن جَماعَتِكُم أنَّكُم لَهُ كَما ذَكَرتُم ، وسَلوهُ القُدومَ عَلَيكُم . قالوا : أفَلا تَكفينا أنتَ الكِتابَ إلَيهِ ؟ قالَ : لا ، بَل يَكتُبُ جَماعَتُكُم . قالَ : فَكَتَبَ القَومُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، مِن سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ ، وَالمُسَيَّبِ بنِ نَجَبَةَ ، وحَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ ، ورِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ ، وعَبدِ اللَّهِ بنِ والٍ ، وجَماعَةِ شيعَتِهِ مِنَ المُؤمِنينَ . أمّا بَعدُ ، فَالحَمدُ للَّهِ الَّذي قَصَمَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ أبيكَ مِن قَبلِكَ ، الجَبّارَ العَنيدَ الغَشومَ الظَّلومَ ، الَّذي أبتَزَ هذِهِ الاُمَّةَ وعَضاها[1] ، وتَأَمَّرَ عَلَيها بِغَيرِ رِضاها ، ثُمَّ قَتَلَ خِيارَها وَاستَبقى أشرارَها ، فَبُعداً لَهُ كَما بَعُدَت ثَمودُ . ثُمَّ إنَّهُ قَد بَلَغَنا أنَّ وَلَدَهُ اللَّعينَ قَد تَأَمَّرَ عَلى هذِهِ الاُمَّةِ بِلا مَشورَةٍ ولا إجماعٍ ولا عِلمٍ مِنَ الأَخيارِ ، ونَحنُ مُقاتِلونَ مَعَكَ وباذِلونَ أنفُسَنا مِن دونِكَ ، فَأَقبِل إلَينا[2] فَرِحاً مَسروراً ، مَأموناً مُبارَكاً ، سَديداً وسَيِّداً ، أميراً مُطاعاً ، إماماً خَليفَةً عَلَينا مَهدِيّاً ، فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَينا[3] إمامٌ ولا أميرٌ إلَّا النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ ، وهُوَ في قَصرِ الإِمارَةِ وَحيدٌ طَريدٌ ، لَيسَ يُجتَمَعُ مَعَهُ في جُمُعَةٍ ، ولا يُخرَجُ مَعَهُ إلى عيدٍ ، ولا يُؤَدّى إلَيهِ الخَراجُ ، يَدعو فَلا يُجابُ ، ويَأمُرُ فَلا يُطاعُ . ولَو بَلَغَنا أنَّكَ قَد أقبَلتَ إلَينا أخرَجناهُ عَنّا حَتّى يَلحَقَ بِالشّامِ ، فَاقدَم إلَينا فَلَعَلَّ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الحَقِّ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللَّهِ وَبَركاتُهُ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظيمِ . ثُمَّ طَوَى الكِتابَ وخَتَمَهُ ودَفَعَهُ إلى عَبدِ اللَّهِ بنِ سَبعٍ الهَمدانِيِّ وعَبدِ اللَّهِ بنِ مِسمَعٍ البَكرِيِّ ، ووَجَّهوا بِهِما إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام . فَقَرَأَ الحُسَينُ عليه السلام كِتابَ أهلِ الكوفَةِ فَسَكَتَ ولَم يُجِبهُم بِشَيءٍ . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيهِ بَعدَ ذلِكَ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَبدِ اللَّهِ الأَرحَبِيُّ وعُمارَةُ بنُ عُبَيدٍ السَّلولِيُّ وعَبدُ اللَّهِ بنُ والٍ التَّميمِيُّ ، ومَعَهُم جَماعَةٌ نَحوَ خَمسينَ ومِئَةٍ ، كُلُّ كِتابٍ مِن

1.عَضَيْتُ الشَّيء : إذا فَرَّقْتُه (الصحاح : ج 6 ص 2430 «عضا») .

2.في المصدر : «إليه» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

3.في المصدر : «عليك» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

235.الفتوح : رَجُلَينِ وثَلاثَةٍ وأربَعَةٍ ويَسأَلونَهُ القُدومَ عَلَيهِم ، وَالحُسَينُ عليه السلام يَتَأَنّى في أمرِهِ فَلا يُجيبُهُم بِشَيءٍ . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيهِ بَعدَ ذلِكَ هانِئُ بنُ هانِئٍ السَّبيعِيُّ وسَعيدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيُّ بِهذَا الكِتابِ – وهُوَ آخِرُ ما وَرَدَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن أهلِ الكوفَةِ – : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ مِن شيعَتِهِ وشيعَةِ أبيهِ . أمّا بَعدُ ، فَحَيَّهَلا فَإِنَّ النّاسَ مُنتَظِرونَ لا رَأيَ لَهُم في غَيرِكَ ، فَالعَجَلَ العَجَلَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ! قَدِ اخضَرَّتِ الجَنّاتُ ، وَأَينَعَتِ الثِّمارُ ، وأعشَبَتِ الأَرضُ ، وأورَقَتِ الأَشجارُ ، فَاقدَم إذا شِئتَ فَإِنَّما تَقدَمُ إلى جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ وعَلى أبيكَ مِن قَبلِكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِهانِئٍ وَسعيدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيِّ : خَبِّراني مَنِ اجتَمَعَ عَلى هذَا الكِتابِ الَّذي كُتِبَ مَعَكُما إلَيَّ ؟ فَقالا : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، اجتَمَعَ عَلَيهِ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ، وحَجّارُ بنُ أبجَرَ ، ويَزيدُ بنُ الحارِثِ ، ويَزيدُ بنُ رُوَيمٍ ، وعُروَةُ بنُ قَيسٍ ، وعَمرُو بنُ الحَجّاجِ ، ومُحَمَّدُ بنُ عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ . قالَ : فَعِندَها قامَ الحُسَينُ ، فَتَطَهَّرَ وصَلّى رَكعَتَينِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ ، ثُمَّ انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ وسَأَلَ رَبَّهُ الخَيرَ فيما كَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَةِ ، ثُمَّ جَمَعَ الرُّسُلَ فَقالَ لَهُم : إنّي رَأَيتُ جَدّي رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في مَنامي ، وقَد أمَرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لِأَمرِهِ ، فَعَزَمَ اللَّهُ لي بِالخَيرِ ، إنَّهُ وَلِيُّ ذلِكَ وَالقادِرُ عَلَيهِ إن شاءَ اللَّهُ تَعالى .[1]

236.الأخبار الطوال : لَمّا بَلَغَ أهلَ الكوفَةِ وَفاةُ مُعاوِيَةَ وخُروجُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلى مَكَّةَ ، اجتَمَعَ جَماعَةٌ مِنَ الشّيعَةِ في مَنزِلِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ ، وَاتَّفَقوا عَلى أن يَكتُبوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَسأَلونَهُ القُدومَ عَلَيهِم ، لِيُسَلِّمُوا الأَمرَ إلَيهِ ويَطرُدُوا النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ، فَكَتَبوا إلَيهِ بِذلِكَ ، ثُمَّ وَجَّهوا بِالكِتابِ مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ سُبَيعٍ الهَمدانِيِّ وعَبدِ اللَّهِ بنِ وَدّاكٍ السُّلَمِيِّ ، فَوافَوُا الحُسَينَ عليه السلام بِمَكَّةَ لِعَشرٍ خَلَونَ مِن شَهرِ رَمَضانَ ، فَأَوصَلُوا الكِتابَ إلَيهِ .

1.الفتوح : ج 5 ص 27 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 193 ؛ الملهوف : ص 102 وفيه بزيادة : «فورد عليه في يوم واحد ستّمئة كتاب ، وتواترت الكتب حتّى اجتمع عنده منها في نوب متفرّقة اثني عشر ألف كتاب» بعد «فلا يجيبهم» وكلاهما نحوه .

236.الأخبار الطوال : ثُمَّ لَم يُمسِ الحُسَينُ عليه السلام يَومَهُ ذلِكَ حَتّى وَرَدَ عَلَيهِ بِشرُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ وعَبدُ الرَّحمنِ ابنُ عُبَيدٍ الأَرحَبِيُّ ، ومَعَهُما خَمسونَ كِتاباً مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ ورُؤَسائِها ، كُلُّ كِتابٍ مِنها مِنَ الرَّجُلَينِ وَالثَّلاثَةِ وَالأَربَعَةِ بِمِثلِ ذلِكَ . فَلَمّا أصبَحَ وافاهُ هانِئُ بن هانِئٍ السَّبيعِيُّ وسَعيدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الخَثعَمِيُّ ، ومَعَهُما أيضاً نَحوٌ مِن خَمسينَ كِتاباً . فَلَمّا أمسى أيضاً ذلِكَ اليَومَ وَرَدَ عَلَيهِ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ ، وَمَعَهُ كِتابٌ واحِدٌ مِن شَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ ، وحَجّارِ بنِ أبجَرَ ، ويَزيدَ بنِ الحارِثِ ، وعَزرَةَ بنِ قَيسٍ ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ ، ومُحَمَّدِ بنِ عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ ، وكانَ هؤُلاءِ الرُّؤَساءَ مِن أهلِ الكوفَةِ ، فَتَتابَعَت عَلَيهِ في أيّامٍ رُسُلُ أهلِ الكوفَةِ ، ومِنَ الكُتُبِ ما مَلأَ مِنهُ خُرجَينِ.[1]

237.الفخريّ : لَمَّا استَقَرَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِمَكَّةَ اتَّصَلَ بِأَهلِ الكوفَةِ تَأَبّيهِ مِن بَيعَةِ يَزيدَ ، وكانوا يَكرَهونَ بَني اُمَيَّةَ خُصوصاً يَزيدَ ؛ لِقُبحِ سيرَتِهِ ومُجاهَرَتِهِ بِالمَعاصي ، وَاشتِهارِهِ بِالقَبائِحِ . فَراسَلُوا الحُسَينَ عليه السلام وكَتَبوا إلَيهِ الكُتُبَ يَدعونَهُ إلى قُدومِ الكوفَةِ ، ويَبذُلونَ لَهُ النُّصرَةَ عَلى بني اُمَيَّةَ ، وَاجتَمَعوا وتَحالَفوا عَلى ذلِكَ ، وتابَعُوا الكُتُبَ إلَيهِ في هذَا المَعنى.[2]

238.تذكرة الخواصّ عن الواقدي : لَمَّا استَقَرَّ الحُسَينُ عليه السلام بِمَكَّةِ وعَلِمَ بِهِ أهلُ الكوفَةِ ، كَتَبوا إلَيهِ يَقولونَ : إنّا قَد حَبَسنا أنفُسَنا عَلَيكَ ، ولَسنا نَحضُرُ الصَّلاةَ مَعَ الوُلاةِ ، فَاقدَم عَلَينا فَنَحنُ في مِئَةِ ألفٍ ، فَقَد فَشا فينَا الجَورُ ، وعُمِلَ فينا بِغَيرِ كِتابِ اللَّهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، ونَرجو أن يَجمَعَنَا اللَّهُ بِكَ عَلَى الحَقِّ ، ويَنفِيَ عَنّا بِكَ الظُّلمَ ، فَأَنتَ أحَقُّ بِهذَا الأَمرِ مِن يَزيدَ وأبيهِ الَّذي غَصَبَ الاُمَّةَ فَيئَها[3] ، وشَرِبَ الخَمرَ ، ولَعِبَ بِالقُرودِ وَالطَّنابيرِ ، وتَلاعَبَ بِالدّينِ.[4]

239.تاريخ اليعقوبي : خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَكَّةَ ، فَأَقامَ بِها أيّاماً ، وكَتَبَ أهلُ العِراقِ إلَيهِ ، ووَجَّهوا بِالرُّسلِ عَلى إثرِ الرُّسلِ ، فَكانَ آخِرُ كِتابٍ وَرَدَ عَلَيهِ مِنهُم كِتابَ هانِئِ بنِ أبي هانِئٍ وسَعيدِ بنِ

1.الأخبار الطوال : ص 229 .

2.الفخري : ص 114 .

3.في المصدر : «فيها» ، وهو تصحيف .

4.تذكرة الخواصّ : ص 237 وراجع: مروج الذهب : ج 3 ص 64 .

239.تاريخ اليعقوبي : عَبدِ اللَّهِ الخَثعَمِيِّ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن شيعَتِهِ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ ، أمّا بَعدُ فَحَيَّهَلا ؛ فَإِنَّ النّاسَ يَنتَظِرونَكَ ، لا إمامَ لَهُم غَيرُكَ ، فَالعَجَلَ ثُمَّ العَجَلَ ، وَالسَّلامُ.[1]

4 / 3

إشخاصُ الإِمامِ عليه السلام مَندوبَهُ الخاصَّ إلَى الكَوفَةِ وكِتابُهُ إلى أهلِها

240.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : بَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ابنِ عَمِّهِ ، فَقالَ لَهُ : سِر إلَى الكوفَةِ فَانظُر ما كَتَبوا بِهِ إلَيَّ ، فَإِن كانَ حَقّاً خَرَجنا إلَيهِم.[2]

241.أنساب الأشراف : تَلاحَقَتِ الرُّسُلُ كُلُّها وَاجتَمَعَت عِندَهُ [أي عِندَ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] ، فَأَجابَهُم عَلى آخِرِ كُتُبِهِم ، وأعلَمَهُم أن قَد قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ، لِيَعرِفَ طاعَتَهُم وأمرَهُم ويَكتُبَ إلَيهِ بِحالِهِم ورَأيِهِم.[3]

242.تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبي : دَعَا [الحُسَينُ] عليه السلام مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ وعُمارَةَ بنِ عُبَيدٍ السَّلولِيِّ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِيِّ ، فَأَمَرَهُ بِتَقوَى اللَّهِ وكِتمانِ أمرِهِ وَاللُّطفِ ، فَإِن رَأَى النّاسَ مُجتَمِعينَ مُستَوسِقينَ[4] عَجَّلَ إلَيهِ بِذلِكَ.[5]

1.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 241 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 347 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 590 ، الإصابة : ج 2 ص 69 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 306 ، مقاتل الطالبيّين : ص 99 كلاهما نحوه .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 370 وراجع: تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 242 .

4.اسْتَوسَقُوا : أي استجمعوا وانضمّوا (النهاية : ج 5 ص 185 «وسق») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 354 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 534 وليس فيه «مع قيس ... الأرحبيّ» ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 370 وليس فيه ذيله من «فأمره ...» وفيه «عمارة بن عبد وعبد الرحمن بن عبد اللَّه ذي الكدر» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 39 وفيه «عمارة بن عبد السلولي» ، روضة الواعظين : ص 191 وفيه «عمارة بن عبد اللَّه السلولي وعبد الرحمن بن عبد اللَّه الأريحي» ، إعلام الورى : ج 1 ص 436 وفيه «عمارة بن عبد اللَّه السلولي» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 335 .

243.الأخبار الطوال : كَتَبَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِم جَميعاً واحِداً ، ودَفَعَهُ إلى هانِئِ بنِ هانِئٍ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ ، نُسخَتُهُ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مَن بَلَغَهُ كِتابي هذا مِن أولِيائِهِ وشيعَتِهِ بِالكوفَةِ ، سَلامٌ عَلَيكُم . أمّا بَعدُ ، فَقَد أتَتني كُتُبُكُم ، وفَهِمتُ ما ذَكَرتُم مِن مَحَبَّتِكُم لِقُدومي عَلَيكُم ، وإنّي باعِثٌ إلَيكُم بِأَخي وَابنِ عَمّي وثِقَتي مِن أهلي مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ لِيَعلَمَ لي كُنهَ أمرِكُم ، ويَكتُبَ إلَيَّ بِما يَتَبَيَّنُ لَهُ مِنِ اجتِماعِكُم ، فَإِن كانَ أمرُكُم عَلى ما أتَتني بِهِ كُتُبُكُم وأخبَرَتني بِهِ رُسُلُكُم أسرَعتُ القُدومَ عَلَيكُم إن شاءَ اللَّهُ ، وَالسَّلامُ . وقَد كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ إلى مَكَّةَ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يَابنَ عَمِّ ، قَد رَأَيتُ أن تَسيرَ إلَى الكوفَةِ ، فَتَنظُرَ مَا اجتَمَعَ عَلَيهِ رَأيُ أهلِها ، فَإِن كانوا عَلى ما أتَتني بِهِ كُتُبُهُم فَعَجِّل عَلَيَّ بِكِتابِكَ لِاُسرِعَ القُدومَ عَلَيكَ ، وإن تَكُنِ الاُخرى فَعَجِّلِ الِانصِرافَ.[1]

244.تاريخ الطبري عن محمّد بن بشر الهمْداني : كَتَبَ [الحُسَينُ عليه السلام]مَعَ هانِئِ بنِ هانِئٍ السَّبيعِيِّ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيِّ – وكانا آخِرَ الرُّسُلِ – : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ مِن حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلَى المَلَأِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ . أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ هانِئاً وسَعيداً قَدِما عَلَيَّ بِكُتُبِكُم ، وكانا آخِرَ مَن قَدِمَ عَلَيَّ مِن رُسُلِكُم ، وقَد فَهِمتُ كُلَّ الَّذِي اقتَصَصتُم وذَكَرتُم ، ومَقالَةُ جُلِّكُم : أنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ ، فَأَقبِل لَعَلَّ اللَّهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الهُدى وَالحَقِّ . وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي ، وأمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم وأمرِكُم ورَأيِكُم ، فَإِن كَتَبَ إلَيَّ أنَّهُ قَد أجمَعَ رَأيُ مَلَئِكُم وذَوِي الفَضلِ وَالحِجا مِنكُم عَلى مِثلِ ما قَدِمَت عَلَيَّ بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ في كُتُبِكُم أقدَمُ عَلَيكُم وَشيكاً إن شاءَ اللَّهُ . فَلَعَمري مَا الإِمامُ إلَّا العامِلُ بِالكِتابِ ، وَالآخِذُ بِالقِسطِ ، وَالدّائِنُ بِالحَقِّ ، وَالحابِسُ نَفسَهُ عَلى ذاتِ اللَّهِ ، وَالسَّلامُ.[2]

1.الأخبار الطوال : ص 230 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 353 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 534 نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 39 ، روضة الواعظين : ص 191 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 90 وفيهما «الحاكم بالكتاب ، القائم بالقسط ، الداين بدين اللَّه» بدل «العامل بالكتاب ، والآخذ بالقسط ، والدائن بالحقّ» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 334 وراجع: إعلام الورى : ج 1 ص 436 .

245.الفتوح : ذِكرُ كِتابِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلى أهلِ الكوفَةِ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلَى المَلأَ مِنَ المُؤمِنينَ ، سَلامٌ عَلَيكُم! أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ هانِئَ بنَ هانِئٍ وسَعيدَ بنَ عَبدِ اللَّهِ قَدِما عَلَيَّ بِكُتُبِكُم فَكانا آخِرَ مَن قَدِمَ عَلَيَّ مِن عِندِكُم ، وقَد فَهِمتُ الَّذي قَد قَصَصتُم وذَكَرتُم ولَستُ اُقَصِّرُ عَمّا أحبَبتُم ، وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ، وقَد أمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم ورَأيِكُم ورَأيِ ذَوِي الحِجا وَالفَضلِ مِنكُم ، وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلى ما قِبَلَكُم إن شاءَ اللَّهُ تَعالى وَالسَّلامُ ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ ، فَإِن كُنتُم عَلى ما قَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ في كُتُبِكُم فَقوموا مَعَ ابنِ عَمّي وبايِعوهُ وَانصُروهُ ولا تَخذُلوهُ . فَلَعَمري لَيسَ الإِمامُ العادِلُ بِالكِتابِ وَالعادِلُ بِالقِسطِ كَالَّذي يَحكُمُ بِغَيرِ الحَقِّ ولا يَهدي ولا يَهتَدي ، جَمَعَنَا اللَّهُ وإيّاكُم عَلَى الهُدى ، وألزَمَنا وإيّاكُم كَلِمَةَ التَّقوى ، إنَّهُ لَطيفٌ لِما يَشاءُ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ . ثُمَّ طَوَى الكِتابَ وخَتَمَهُ ، ودَعا بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَدَفَعَ إلَيهِ الكِتابَ ، وقالَ لَهُ : إنّي مُوَجِّهُكَ إلى أهلِ الكوفَةِ وهذِهِ كُتُبُهُم إلَيَّ ، وسَيَقضِي اللَّهُ مِن أمرِكَ ما يُحِبُّ ويَرضى ، وأنَا أرجو أن أكونَ أنَا وأنتَ في دَرَجَةِ الشُّهَداءِ ، فَامضِ عَلى بَرَكَةِ اللَّهِ حَتّى تَدخُلَ الكوفَةَ، فَإِذا دَخَلتَها فَانزِل عِندَ أوثَقِ أهلِها ، وَادعُ النّاسَ إلى طاعَتي وَاخذُلهُم عَن آلِ أبي سُفيانَ ، فَإِن رَأَيتَ النّاسَ مُجتَمِعينَ عَلى بَيعَتي فَعَجِّل لي بِالخَبَرِ حَتّى أعمَلَ عَلى حَسَبِ ذلِكَ إن شاءَ اللَّهُ تَعالى . ثُمَّ عانَقَهُ الحُسَينُ عليه السلام ووَدَّعَهُ وبَكَيا جَميعاً.[1]

246.البداية والنهاية : اِجتَمَعَتِ الرُّسُلُ كُلُّها بِكُتُبِها عِندَ الحُسَينِ عليه السلام ... فَعِندَ ذلِكَ بَعَثَ ابنَ عَمِّهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ إلَى العِراقِ ، لِيَكشِفَ لَهُ حَقيقَةَ هذَا الأَمرِ وَالاِتِّفاقِ ، فَإِن كانَ مُتَحَتِّماً وأمراً حازِماً مُحكَماً بَعَثَ إلَيهِ لِيَركَبَ في أهلِهِ وذَويهِ ، ويَأتِيَ الكوفَةَ لِيَظفَرَ بِمَن يُعاديهِ ؛ وكَتَبَ مَعَهُ

1.الفتوح : ج 5 ص 30 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 195 نحوه .

246.البداية والنهاية : كِتاباً إلى أهلِ العِراقِ بذلكَ.[1]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِهانِئِ بنِ هانِئٍ السَّبيعِيِّ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيِّ : خَبِّراني مَنِ اجتَمَعَ عَلى هذَا الكِتابِ الَّذي وَرَدَ عَلَيَّ مَعَكُما ؟ فَقالا : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ، وحَجّارُ بنُ أبجَرَ ، ويَزيدُ بنُ الحارِثِ ، ويَزيدُ بنُ رُوَيمٍ ، وعُروَةُ بنُ قَيسٍ ، وعَمرُو بنُ الحَجّاجِ ، ومُحَمَّدُ بنُ عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ . قالَ : فَعِندَها قامَ الحُسَينُ عليه السلام فَصلّى رَكعَتَينِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ وَسأَلَ اللَّهَ الخِيَرَةَ في ذلكَ . ثُمَّ دَعا بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأطلَعَهُ عَلَى الحالِ ، وكَتَبَ مَعَهُ جَوابَ كُتُبِهِم يَعِدُهُم بِالوُصولِ إلَيهِم ويَقولُ لَهُم ما مَعناهُ : قَد نَفَذتُ إلَيكُمُ ابنَ عَمّي مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ لِيُعَرِّفَني ما أنتُم عَلَيهِ مِنَ الرَّأيِ.[2]

248.تذكرة الخواصّ عن ابن إسحاق : اِجتَمَعَتِ الرُّسُلُ كُلُّها بِمَكَّةَ عِندَهُ [أي عِندَ الحُسَينِ عليه السلام]فَحينَئِذٍ بَعَثَ إلَيهِم مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وكَتَبَ مَعَهُ كِتاباً : قَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي ، وأمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم ، فَإِن كَتَبَ إلَيَّ أنَّهُ قَدِ اجتَمَعَ رَأيُ مَلَئِكُم وذِي الحِجا مِنكُم عَلى مِثلِ ما قَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم قَدِمتُ عَلَيكُم ، وإلّا لَم أقدَم ، وَالسَّلامُ . ثُمَّ دَعا مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ فَبَعَثَهُ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ وعُمارَةَ بنِ عَبدِ اللَّهِ السَّلولِيِّ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الأَرحَبِيِّ ، وأمَرَهُ بِكِتمانِ الأَمرِ.[3]

249.مثير الأحزان عن الشعبي : عِندَ ذلِكَ رَدَّ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام]جَوابَ كُتُبِهِم يُمَنّيهِم بِالقَبولِ ويَعِدُهُم بِسُرعَةِ الوُصولِ : وإنَّهُ قَد جاءَ ابنُ عَمّي مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِيُعَرِّفَني ما أنتُم عَلَيهِ مِن رَأيٍ جَميلٍ . ولَعَمري مَا الإِمامُ إلَّا العامِلُ بِالكِتابِ ، القائِمُ بِالقِسطِ ، الدّائِنُ بِدينِ الحَقِّ ، الحابِسُ نَفسَهُ في ذاتِ اللَّهِ . وأمَرَ مُسلِماً بِالتَّوَجُّهِ بِالكِتابِ إلَى الكوفَةِ.[4]

250.مقاتل الطالبيّين عن أبي إسحاق : لَمّا بَلَغَ أهلَ الكوفَةِ نُزولُ الحُسَينِ عليه السلام مَكَّةَ وأنَّهُ لَم يُبايِع لِيَزيدَ ، وَفَدَ

1.البداية والنهاية : ج 8 ص 152 .

2.الملهوف : ص 106 ، مثير الأحزان : ص 26 نحوه .

3.تذكرة الخواصّ : ص 244 .

4.مثير الأحزان : ص 26 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 337 .

250.مقاتل الطالبيّين عن أبي إسحاق : إلَيهِ وَفدٌ مِنهُم ، عَلَيهِم أبو عَبدِ اللَّهِ الجَدَلِيُّ ، وكَتَبَ إلَيهِ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ وسُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ وَالمُسَيَّبُ بنُ نَجَبَةَ ووُجوهُ أهلِ الكوفَةِ يَدعونَهُ إلى بَيعَتِهِ وخَلعِ يَزيدَ ، فَقالَ لَهُم : أبعَثُ مَعَكُم أخي وَابنَ عَمّي ، فَإِذا أخَذَ لي بَيعَتي وأتاني عَنهُم بِمِثلِ ما كَتَبوا بِهِ إلَيَّ قَدِمتُ عَلَيهِم . ودَعا مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، فَقالَ : اِشخَص إلَى الكوفَةِ ، فَإِن رَأَيتَ مِنهُمُ اجتِماعاً عَلى ما كَتَبوا ورَأَيتَهُ أمراً تَرَى الخُروجَ مَعَهُ فَاكتُب إلَيَّ بِرَأيِكَ . فَقَدِمَ مُسلِمٌ الكوفَةَ وأتَتهُ الشّيعَةُ ، فَأَخَذَ بَيعَتَهُم لِلحُسَينِ عليه السلام.[1]

5 / 3

طَلَبُ الإمامِ عليه السلام النُّصرَةَ مِنَ أهلِ البَصرَةِ

1 - 5 / 3

كِتابُهُ إلى وُجوهِ أهلِ البَصرَةِ

251.تاريخ الطبري عن أبي عثمان النهدي : كَتَبَ حُسَينٌ عليه السلام مَعَ مَولىً لَهُم يُقالُ لَهُ سُلَيمانُ ، وكَتَبَ بِنُسخَةٍ إلى رُؤوسِ الأَخماسِ[2]بِالبَصرَةِ وإلَى الأَشرافِ ، فَكَتَبَ إلى مالِكِ بنِ مِسمَعٍ البَكرِيِّ ، وإلَى الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ[3] ، وإلَى المُنذِرِ بنِ الجارودِ[4] ، وإلى مَسعودِ بنِ عَمرٍو ، وإلى قَيسِ بنِ الهَيثَمِ ، وإلى عَمرِو

1.مقاتل الطالبيّين : ص 99 .

2.أخماس البصرة خمسة ، فالخُمس الأوّل : العالِيَة ، والثاني : بَكرُ بنُ وائلٍ ، والثالث : تَميمٌ ، والرابع : عبدُالقيس ، والخامس : الأزد (تاج العروس : ج8 ص267 «خمس») .

3.الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي السعدي ، أبو بحر البصري ، اسمه ضحّاك وقيل : صخر . أسلم في عهد النبيّ صلى اللَّه عليه و آله ولم يره . حمد بالحلم والسيادة ، وكان من اُمراء جيش عمر في فتح خراسان ، ومن اُمراء جيش عثمان في فتح مرو . اعتزل أمير المومنين عليّاً عليه السلام في حرب الجمل ، وتبعه أربعة آلاف من قبيلته تاركين عائشة . كان من قادة جيش الإمام عليه السلام في صفّين . وكانت له منزلة حسنة عند معاوية ، لكنّه لم يتنازل عن مدح أمير المومنين عليه السلام والثناء عليه . كاتبَه الإمام الحسين عليه السلام قبل ثورته فلم يجبه . كان صديقاً لمصعب بن الزبير ؛ ومن هنا رافقه في مسيره إلى الكوفة . توفّي سنة (67 ه) (راجع : سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 86 - 96 والإصابة : ج 1 ص 331 واُسد الغابة : ج 1 ص 178 و ج 3 ص 13 والاستيعاب : ج 1 ص 230 وعيون الأخبار لابن قتيبة : ج 1 ص 211 ورجال الكشّي : ج 1 ص 304 - 307 وتنقيح المقال : ج 1 ص 103 وقاموس الرجال : ج 1 ص 691) .

4.المنذر بن الجارود بن المعلّى العبدي ، ولد في عهد النبي صلى اللَّه عليه و آله ، كان من أصحاب عليّ عليه السلام ، ومن اُمراء الجيش في الجمل ، واستعمله عليّ عليه السلام على اصطخر فخان في بعض ما ولّاه من أعماله فأخذ المال ، فكتب الإمام كتاباً في ذمّه مذكوراً في نهج البلاغة . ولمّا كتب الحسين عليه السلام إلى جماعة من أشراف البصرة يدعوهم الى نصرته وفيهم المنذر بن الجارود ، فكلّهم كتم كتابه عليه السلام إلّا هو ، فأخبر به عبيداللَّه بن زياد - وكان متزوّجاً ابنته - فقتل سليمان رسول الإمام عليه السلام . ولّاه عبيد اللَّه بن زياد في إمرة يزيد بن معاوية الهند

، فمات في آخر سنة 61 أو في أول 62 ه بها (راجع : الطبقات الكبرى: ج 5 ص 561 و ج7 ص 87 وتاريخ دمشق : ج 60 ص 281 – 285 والإصابة : ج 6 ص 209 وتاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 203 ونهج البلاغة: الكتاب 71 وقاموس الرجال : ج 10 ص 242) .

251.تاريخ الطبري عن أبي عثمان النهدي : بنِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ مَعمَرٍ ، فَجاءَت مِنهُ نُسخَةٌ واحِدَةٌ إلى جَميعِ أشرافِها : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ اصطَفى مُحَمَّداً صلى اللَّه عليه وآله عَلى خَلقِهِ وأكرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَاختارَهُ لِرِسالَتِهِ ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إلَيهِ ، وقَد نَصَحَ لِعِبادِهِ وبَلَّغَ ما اُرسِلَ بِهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وكُنّا أهلَهُ وأولِياءَهُ وأوصِياءَهُ ووَرَثَتَهُ وأحَقَّ النّاسِ بِمَقامِهِ فِي النّاسِ ، فَاستَأثَرَ عَلَينا قَومُنا بِذلِكَ فَرَضينا ، وكَرِهنَا الفُرقَةَ ، وأحبَبنَا العافِيَةَ ، ونَحنُ نَعلَمُ أنّا أحَقُّ بِذلِكَ الحَقِّ المُستَحَقِّ عَلَينا مِمَّن تَوَلّاهُ ، وقَد أحسَنوا وأصلَحوا وتَحَرَّوُا الحَقَّ فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وغَفَرَ لَنا ولَهُم ، وقَد بَعَثتُ رَسولي إلَيكُم بِهذَا الكِتابِ ، وأنَا أدعوكُم إلى كِتابِ اللَّهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت ، وإنَّ البِدعَةَ قَد اُحيِيَت ، وإن تَسمَعوا قَولي وتُطيعوا أمري أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللَّهِ . فَكُلُّ مَن قَرَأَ ذلِكَ الكِتابَ مِن أشرافِ النّاسِ كَتَمَهُ ، غَيرَ المُنذِرِ بنِ الجارودِ فَإِنَّهُ خَشِيَ بِزَعمِهِ أن يَكونَ دَسيساً مِن قِبَلِ عُبَيدِ اللَّهِ ، فَجاءَهُ بِالرَّسولِ مِنَ العَشِيَّةِ الَّتي يُريدُ صَبيحَتَها أن يَسبِقَ إلَى الكوفَةِ وأقرَأَهُ كِتابَهُ ، فَقَدَّمَ الرَّسولَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وصَعِدَ عُبَيدُ اللَّهِ مِنبَرَ البَصرَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَوَاللَّهِ ما تُقرَنُ بِيَ الصَّعبَةُ ولا يُقَعقَعُ لي بِالشِّنانِ[1] ، وإنّي لَنِكلٌ لِمَن عاداني ، وسَمٌّ لِمَن حارَبَني ، أنصَفَ القارَةَ مَن راماها.[2]

1.في المَثَل : «ما يُقَعقَعُ لي بالشِّنان» ، يُضرَبُ لمن لا يتّضع لحوادث الدهر ، ولا يَروعُه ما لا حقيقة له . وفي اللسان : أي لا يُخدَع ولا يُرَوَّع . والشِّنان : جمع شَنّ ؛ وهو الجلد اليابس يُحَرَّك للبعير ليفزَع (تاج العروس : ج 11 ص 391 «قعع») .

2.القارةُ : قبيلة ، وهم رماةُ الحدق في الجاهليّة ، ومنه المثل : «أنصفَ القارة من راماها» ، زعموا أنّ رجلين التقيا ، أحدهما قاريٌّ والآخر أسديّ ، فقال القاريّ : إن شئتَ صارعتُك ، وإن شئتَ سابقتُك ، وإن شئتَ راميتُك ، فقال : اخترت المراماة ، فقال القاريّ : قد أنصفتني . وأنشد : قد أنصف القارة ... (تاج العروس : ج 7 ص 424 «قور») .

251.تاريخ الطبري عن أبي عثمان النهدي : يا أهلَ البَصرةِ ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ ولّانِيَ الكوفَةَ وأنَا غادٍ إلَيهَا الغَداةَ ، وقَدِ استَخلَفتُ عَلَيكُم عُثمانَ بنَ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ ، وإيّاكُم وَالخِلافَ وَالإِرجافَ[1] ، فَوَالَّذي لا إلهَ غَيرُهُ لَئِن بَلَغَني عَن رَجُلٍ مِنكُم خِلافٌ لَأَقتُلَنَّهُ وَعريفَهُ ووَلِيَّهُ ، ولَآخُذَنَّ الأَدنى بِالأَقصى ، حَتّى تَستَمِعوا لي ، ولا يَكونَ فيكمُ مُخالِفٌ ولا مُشاقٌّ ، أنَا ابنُ زِيادٍ أشبَهتُهُ مِن بَينِ مَن وَطِئَ الحَصى ، ولَم يَنتَزِعني شَبَهُ خالٍ ولَا ابنُ عَمٍّ . ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَصرَةِ وَاستَخلَفَ أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ ، وأقبَلَ إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ[2] .[3]

252.الفتوح : قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَد كَتَبَ إلى رُؤَساءِ أهلِ البَصرَةِ ، مِثلِ : الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ ، ومالِكِ بنِ مِسمَعٍ ، وَالمُنذِرُ بنِ الجارودِ ، وقَيسِ بنِ الهَيثَمِ ، ومَسعودِ بنِ عَمرٍو ، وعُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ مَعمَرٍ ، فَكَتَبَ إلَيهِم كِتاباً يَدعوهُم فيهِ إلى نُصرَتِهِ وَالقِيامِ مَعَهُ في حَقِّهِ ، فَكانَ كُلُّ مَن قَرَأَ كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام كَتَمَهُ ولَم يُخبِر بِهِ أحَداً إلَّا المُنذِرَ بنَ الجارودِ ، فَإِنَّهُ خَشِيَ أن يَكونَ هذَا الكِتابُ دَسيساً مِن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وكانَت حَومَةُ بِنتُ المُنذِرِ بنِ الجارودِ تَحتَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَأَقبَلَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ فَخَبَّرَهُ بِذلِكَ . قالَ : فَغَضِبَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ وقالَ : مَن رَسولُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلَى البَصرَةِ ؟ فَقالَ المُنذِرُ بنُ الجارودِ : أيُّهَا الأَميرُ ! رَسولُهُ إلَيهِم مَولىً يُقالُ لَهُ سُلَيمانُ ، فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ : عَلَيَّ بِهِ ، فَأُتِيَ بِسُلَيمانَ مَولَى الحُسَينِ عليه السلام وقَد كانَ مُتَخَفِّياً عِندَ بَعضِ الشّيعَةِ بِالبَصرَةِ ، فَلَمّا رَآهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ لَم يُكَلِّمهُ دونَ أن أقدَمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ صَبراً رَحِمَهُ اللَّهُ ! ثُمَّ أمَرَ بِصَلبِهِ.[4]

1.أرجف القوم إرجافاً : أكثروا من الأخبار السيّئة واختلاق الأقوال الكاذبة حتّى يضطرب الناس (المصباح المنير : ص 220 «رجف») .

2.هو شريك بن الأعور الحارثي السلمي النخعي الدهي المذحجي الهمداني، من أصحاب عليّ عليه السلام ، وشهد الجمل و صفّين معه .كان سيّد قومه ، دخل على معاوية فعيّره باسمه واستهزأ منه ، فأجابه شريك بجوابٍ لاذع وأنشا فيه شعراً واستصغره ، فأقسم عليه معاوية أن يسكت ، وقرّبه وأدناه وأرضاه. كان كريماً على ابن زياد ، و كان شديد التشيّع (راجع: رجال الطوسي : ص 68 والمناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 91 ومختصر أخبار شعراء الشيعة: ص 61 وأنساب الأشراف : ج 2 ص 337 وتاريخ الطبري : ج 5 ص 361 وعيون الأخبار لابن قتيبة: ج 1 ص 90 ومقاتل الطالبيّين: ص 101) .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 357 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 157 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 535 .

4.الفتوح : ج 5 ص 37 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 199 وفيه «بحرة بنت المنذر بن الجارود» .

253.مثير الأحزان عن الشعبي : وكَتَبَ [الحُسَينُ] عليه السلام كِتاباً إلى وُجوهِ أهلِ البَصرةِ ، مِنهُمُ : الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ ، وقَيسُ بنُ الهَيثَمِ ، والمُنذِرُ بنُ الجارودِ ، ويَزيدُ بنُ مَسعودٍ النَهشَلِيُّ ، وبَعَثَ الكِتابَ مَعَ زَرّاعٍ السَّدوسِيِّ – وقيلَ : مَعَ سُلَيمانَ المُكَنّى بِأَبي رَزينٍ – فيهِ : إنّي أدعوكُم إلَى اللّهِ وإلى نَبِيِّهِ ، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت ، فَإِن تُجيبوا دَعوَتي وتُطيعوا أمري أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ . فَلَمّا وَصَلَ الكِتابُ كَتَموا عَلَى الرَّسولِ إلَّا المُنذِرَ بنَ الجارودِ ، فَإِنَّهُ أتى عُبَيدَ اللّهِ بِالكِتابِ ورَسولِ الحُسَينِ عليه السلام ؛ لِأَنَّهُ خافَ أن يَكونَ الكِتابُ قَد دَسَّهُ عُبَيدُ اللّهِ إلَيهِم لِيَختَبِرَ حالَهُم مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، لِأَنَّ بَحرِيَّةَ بِنتَ المُنذِرِ زَوجَةُ عُبَيدِ اللّهِ ، فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ ضَرَبَ عُنُقَ الرَّسولِ.[1]

254.أنساب الاشراف : قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ إلى وُجوهِ أهلِ البَصرةِ يَدعوهُم إلى كِتابِ اللّهِ ، ويَقولُ لَهُم : «إنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت ، وإنَّ البِدعَةَ قَد اُحيِيَت ونُعِشَت» وكَتَموا كِتابَهُ إلَّا المُنذِرَ بنَ الجارودِ العَبدِيَّ ، فَإِنَّهُ خافَ أن يَكونَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ دَسَّهُ إلَيهِ ، فَأَخبَرَهُ بِهِ وأقرَأَهُ إيّاهُ .[2]

255.الأخبار الطوال : قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ كِتاباً إلى شيعَتِهِ مِن أهلِ البَصرةِ مَعَ مَولىً لَهُ يُسَمّى سَلمانَ[3] ، نُسخَتُهُ : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مالِكِ بنِ مِسمَعٍ ، وَالأَحنَفِ بنِ قَيسٍ ، وَالمُنذِرِ بنِ الجارودِ ، ومَسعودِ بنِ عَمرٍو ، وقَيسِ بنِ الهَيثَمِ ، سَلامٌ عَلَيكُم . أمّا بَعدُ ، فَإِنّي أدعوكُم إلى إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ وإماتَةِ البِدَعِ ، فَإِن تُجيبوا تَهتَدوا سُبُلَ الرَّشادِ ، وَالسَّلامُ . فَلَمّا أتاهُمُ هذَا الكِتابُ كَتَموهُ جَميعاً إلَّا المُنذِرَ بنَ الجارودِ ، فَإِنَّهُ أفشاهُ ، لِتَزويجِهِ ابنَتَهُ هِنداً مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ ، فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ فَأَخبَرَهُ بِالكِتابِ ، وحَكى لَهُ ما فيهِ ، فَأَمَرَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ بِطَلَبِ الرَّسولِ ، فَطَلَبوهُ فَأَتَوهُ بِهِ ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ .[4]

256.عيون الأخبار لابن قتيبة عن السكن : كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الأَحنَفِ يَدعوهُ إلى نَفسِهِ ، فَلَم يَرُدَّ

1.مثير الأحزان : ص 27 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 339 .

2.أنساب الأشراف : ج 2 ص 335 .

3.الظاهر أنّ الصواب : «سليمان» كما في سائر المصادر .

4.الأخبار الطوال : ص 231 .

256.عيون الأخبار لابن قتيبة عن السكن : الجَوابَ ، وقالَ : قَد جَرَّبنا آلَ أَبِي الحَسَنِ فَلَم نَجِد عِندَهُم إيالَةً[1] لِلمُلكِ ، ولا جَمعاً لِلمالِ ، ولا مَكيدَةً فِي الحَربِ.[2]

3 / 5 – 2

جَوابُ يَزيدَ بنِ مَسعودٍ[3] عَلى كِتابِ الإمامِ عليه السلام

257.الملهوف : كَتَبَ يَزيدُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ – وكانَ والِياً عَلَى البَصرَةِ – بِأَنَّهُ قَد ولّاهُ الكوفَةَ وضَمَّها إلَيهِ ، ويُعَرِّفُهُ أمرَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأمرَ الحُسَينِ عليه السلام ، ويُشَدِّدُ عَلَيهِ في تَحصيلِ مُسلِمٍ وقَتلِهِ ، فَتَأَهَّبَ عُبَيدُ اللَّهِ لِلمَسيرِ إلَى الكوفَةِ . وكانَ الحُسَينُ عليه السلام قَد كَتَبَ إلى جَماعَةٍ مِن أشرافِ البَصرَةِ كِتاباً مَعَ مَولىً لَهُ اسمُهُ سُلَيمانُ ويُكَنّى أبا رَزينٍ ، يَدعوهُم فيهِ إلى نُصرَتِهِ ولُزومِ طاعَتِهِ ، مِنهُم : يَزيدُ بنُ مَسعودٍ النَهشَلِيُّ ، وَالمُنذِرُ بنُ الجارودِ العَبدِيُّ . فَجَمَعَ يَزيدُ بنُ مَسعودٍ بَني تَميمٍ وبَني حَنظَلَةَ وبَني سَعدٍ ، فَلَمّا حَضَروا قالَ : يا بَني تَميمٍ ! كَيفَ تَرَونَ مَوضِعي مِنكُم وحَسَبي فيكُم ؟ فَقالوا : بَخٍّ بَخٍّ ، أنتَ وَاللَّهِ فِقرَةُ الظَّهرِ ورَأسُ الفَخرِ ، حَلَلتَ فِي الشَّرَفِ وَسَطاً وتَقَدَّمتَ فيهِ فَرَطاً . قالَ : فَإِنّي قَد جَمَعتُكُم لِأَمرٍ اُريدُ أن اُشاوِرَكُم فيهِ وأستَعينُ بِكُم عَلَيهِ . فَقالوا : وَاللَّهِ إنّا نَمنَحُكَ النَّصيحَةَ ونَجهَدُ لَكَ الرَّأيَ ، فَقُل نَسمَع . فَقالَ : إنَّ مُعاوِيَةَ قَد ماتَ فَأَهوِن بِهِ وَاللَّهِ هالِكاً ومَفقوداً ، ألا وإنَّهُ قَدِ انكَسَرَ بابُ الجَورِ وَالإِثمِ ، وتَضَعضَعَت أركانُ الظُّلمِ ، وقَد كانَ أحدَثَ بَيعَةً عَقَدَ بِها أمراً وظَنَّ أنَّهُ قَد أحكَمَهُ ، وهَيهاتَ وَالَّذي أرادَ ، اجتَهَدَ وَاللَّهِ فَفَشِلَ ، وشاوَرَ فَخُذِلَ ، وقَد قامَ ابنُهُ يَزيدُ شارِبُ الخُمورِ ورَأسُ الفُجورِ ، يَدَّعِي الخِلافَةَ عَلَى المُسلِمينَ ، ويَتَأَمَّرُ عَلَيهِم بِغَيرِ رِضىً مِنهُم ، مَعَ قَصرِ حِلمٍ

1.الإيالة : السياسة (النهاية : ج 1 ص 85 «أيل») .

2.عيون الأخبار لابن قتيبة : ج 1 ص 211 وراجع: الفائق في غريب الحديث : ج1 ص60 .

3.يزيد بن مسعود بن خالد النهشلي من أشراف البصرة، لم نعثر على ترجمته ، إلّا أنّه يظهر من رسالة الحسين عليه السلام إليه ، و دعوته لأشراف قبائل بني تميم وبني سعد وتوصيفه لحسين بن علي عليه السلام أنّه كان حسن الاعتقاد. دعا له الحسين عليه السلام حينما وصل كتاب النهشلي إليه. ثمّ تجهّز للخروج إلى الحسين عليه السلام فبلغه قتله عليه السلام ، فجزع لذلك (راجع: الملهوف: ص 110 – 113 ومثير الأحزان: ص 27 – 29 ومستدركات علم الرجال: ج 8 ص 260) .

257.الملهوف : وقِلَّةِ عِلمٍ ، لا يَعرفُ مِنَ الحَقِّ مَوطِئَ قَدَمِهِ ، فَاُقسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً مَبروراً ، لَجِهادُهُ عَلَى الدّينِ أفضَلُ مِن جِهادِ المُشرِكينَ . وهذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله – ذُو الشَّرَفِ الأَصيلِ وَالرَّأيِ الأَثيلِ – لَهُ فَضلٌ لا يوصَفُ ، وعِلمٌ لا يُنزَفُ ، وهُوَ أولى بِهذَا الأَمرِ لِسابِقَتِهِ وسِنِّهِ وقَدمِهِ وقَرابَتِهِ ، يَعطِفُ عَلَى الصَّغيرِ ، ويَحنو عَلَى الكَبيرِ ، فَأَكرِم بِهِ راعي رَعِيَّةٍ وإمامِ قَومٍ ، وَجَبَت لِلَّهِ بِهِ الحُجَّةُ ، وبَلَغَت بِهِ المَوعِظَةُ . فَلا تَعشوا عَن نورِ الحَقِّ ، ولا تَسكَعوا[1] في وَهدَةِ الباطِلِ ، فَقَد كانَ صَخرُ بنُ قَيسٍ قَدِ انخَذَلَ بِكُم يَومَ الجَمَلِ فَاغسِلوها بِخُروجِكُم إلَى ابنِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ونُصرَتِهِ ، وَاللَّهِ لا يَقصُرُ أحَدٌ عَن نُصرَتِهِ إلّا أورَثَهُ اللَّهُ الذُّلَّ في وَلَدِهِ ، وَالقِلَّةَ في عَشيرَتِهِ ، وها أنَا قد لَبِستُ لِلحَربِ لَأمَتَها ، وَادَّرَعتُ لها بِدِرعِها، مَن لَم يُقتَل يَمُت، ومَن يَهرُب لَم يَفُت، فَأَحسِنوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ رَدَّ الجَوابِ. فَتَكَلَّمَت بَنو حَنظَلَةَ ، فقالوا : يا أبا خالِدٍ ! نَحنُ نَبلُ كِنانَتِكَ وفارِسُ عَشيرَتِكَ ، إن رَمَيتَ بِنا أصَبتَ ، وإن غَزَوتَ بنا فَتَحتَ ، لا تَخوضُ وَاللَّهِ غَمرَةً إلّا خُضناها ، ولا تَلقى وَاللَّهِ شِدَّةً إلّا لَقيناها ، نَنصُرُكَ بِأَسيافِنا ، ونَقيكَ بِأَبدانِنا ، فَانهَض لِما شِئتَ . وتَكَلَّمَت بَنو سَعدِ بنِ يَزيدَ ، فَقالوا : يا أبا خالِدٍ ! إنَّ أبغَضَ الأَشياءِ إلَينا خِلافُكَ وَالخُروجُ مِن رَأيِكَ ، وقَد كانَ صَخرُ بنُ قَيسٍ أمَرَنا بِتَركِ القِتالِ ، فَحَمِدنا أمرَنا وبَقِيَ عِزُّنا فينا ، فَأَمهِلنا نُراجِعِ المَشورَةَ ونَأتِكَ بِرَأينا . وتَكَلَّمَت بَنو عامِرِ بنِ تَميمٍ ، فَقالوا : يا أبا خالِدٍ ! نَحنُ بنو أبيكَ وحُلَفاؤُكَ ، لا نَرضى إن غَضِبتَ ، ولا نَقطُنُ إن ظَعَنتَ ، وَالأَمرُ إلَيكَ ، فَادعُنا نُجِبكَ ، ومُرنا نُطِعكَ ، وَالأَمرُ إلَيكَ إذا شِئتَ . فَقالَ : وَاللَّهِ – يا بَني سَعدٍ – ، لَئِن فَعَلتُموها لا يَرفَعُ اللَّهُ عَنكُمُ السَّيفَ أبَداً ، ولا يَزالُ سَيفُكُم فيكُم . ثُمّ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، أمّا بَعدُ ، فَقَد وَصَلَ إلَيَّ كِتابُكَ ، وفَهِمتُ ما نَدَبتَني إلَيهِ ودَعَوتَني لَهُ مِنَ الأَخذِ بِحَظّي مِن طاعَتِكَ وَالفَوزِ بِنَصيبي مِن نُصرَتِكَ ، وأنَّ اللَّهَ لَم يُخلِ الأَرضَ مِن عامِلٍ عَلَيها بِخَيرٍ ودَليلٍ عَلى سَبيلِ النَّجاةِ ، وأنتُم حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلقِهِ

1.سَكَعَ : مشى مشياً متعسّفاً لا يدري أين يأخذ في بلاد اللَّه ، وتحيّر (القاموس المحيط : ج 3 ص 39 «سكع») .

2.الملهوف : ص 109 ، مثير الأحزان : ص 27 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 337 .

257.الملهوف : ووَديعَتُهُ في أرضِهِ ، تَفَرَّعتُم مِن زَيتونَةٍ أحمَدِيَّةٍ هُوَ أصلُها وأنتُم فَرعُها ، فَأَقدِم سَعِدتَ بِأَسعَدِ طائِرٍ ، فَقَد ذَلَّلتُ لَكَ أعناقَ بَني تَميمٍ وتَرَكتُهُم أشَدَّ تَتابُعاً لَكَ مِنَ الإِبِلِ الظِّماءِ يَومَ خِمسِها لِوُرودِ الماءِ ، وقَد ذَلَّلتُ لَكَ رِقابَ بَني سَعدٍ وغَسَلتُ لَكَ دَرَنَ صُدورِها بِماءِ سَحابَةِ مُزنٍ حَتّى استَهَلَّ بَرقُها فَلَمَعَ . فَلَمّا قَرَأَ الحُسَينُ عليه السلام الكِتابَ قالَ : آمَنَكَ اللَّهُ يَومَ الخَوفِ ، وأعَزَّكَ وأرواكَ يَومَ العَطَشِ الأَكبَرِ . فَلَمّا تَجَهَّزَ المُشارُ إلَيهِ لِلخُروجِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بَلَغَهُ قَتلُهُ قَبلَ أن يَسيرَ ، فَجَزِعَ مِنِ انقِطاعِهِ عَنهُ . وأمَّا المُنذِرُ بنُ الجارودِ فَإِنَّهُ جاءَ بِالكِتابِ وَالرَّسولِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ؛ لِأَنَّ المُنذِرَ خافَ أن يَكونَ الكِتابُ دَسيساً مِن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وكانَت بَحرِيَّةُ بِنتُ المُنذِرِ زَوجَةً لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَأَخَذَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ الرَّسولَ فَصَلَبَهُ ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ فَخَطَبَ وتَوَعَّدَ أهلَ البَصرَةِ عَلَى الخِلافِ وإثارَةِ الإِرجافِ ، ثُمَّ باتَ تِلكَ اللَّيلَةَ ، فَلَمّا أصبَحَ استَنابَ عَلَيهِم أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ ، وأسرَعَ هُوَ إلى قَصدِ الكوفَةِ .[1]

3 - 5 / 3

لُحوقُ يَزيدَ بنِ نُبَيطٍ وَابنَيهِ بِالإِمامِ عليه السلام

258.تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبيّ : اِجتَمَعَ ناسٌ مِنَ الشّيعَةِ بِالبَصرَةِ في مَنزِلِ امرَأَةٍ مِن عَبدِ القَيسِ يُقالُ لَها مارِيَةُ ابنَةُ سَعدٍ - أو مُنقِذٍ - أيّاماً ، وكانَت تَشَيَّعُ ، وكانَ مَنزِلُها لَهُم مَألَفاً يَتَحَدَّثونَ فيهِ ، وقَد بَلَغَ ابنَ زِيادٍ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكَتَبَ إلى عامِلِهِ بِالبَصرَةِ أن يَضَعَ المَناظِرَ ويَأخُذَ بِالطَّريقِ . قالَ : فَأَجمَعَ يَزيدُ بنُ نُبَيطٍ الخُروجَ - وهُوَ مِن عَبدِ القَيسِ - إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَ لَهُ بَنونَ عَشَرَةٌ ، فَقالَ : أيُّكُم يَخرُجُ مَعي ؟ فَانتَدَبَ مَعَهُ ابنانِ لَهُ : عَبدُ اللَّهِ وعُبَيدُ اللَّهِ ، فَقالَ لِأَصحابِهِ في بَيتِ تِلكَ المَرأَةِ : إنّي قَد أزمَعتُ عَلَى الخُروجِ ، وأنَا خارِجٌ ، فَقالوا لَهُ: إنّا نَخافُ عَلَيكَ أصحابَ ابنِ زِيادٍ ، فَقالَ : إنّي وَاللَّهِ لَو قَدِ استَوَت أخفافُهُما بِالجَدَدِ[2] لَهانَ عَلَيَّ طَلَبُ مَن طَلَبَني .

1.سَكَعَ : مشى مشياً متعسّفاً لا يدري أين يأخذ في بلاد اللّه ، وتحيّر (القاموس المحيط : ج 3 ص 39 «سكع») .
2.الملهوف : ص 109 ، مثير الأحزان : ص 27 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 337 .
3.الجَدَد : وجهُ الأرض (القاموس المحيط : ج 1 ص 281 «جدد») .
4.تَقَدَّيتُ على فَرَسي ، وتَقَدّى به بعيرُهُ : أي أسرَعَ (لسان العرب : ج 15 ص 172 «قدا») .
5.يونس : 58 .
6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 353 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 534 .

258.تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبيّ : قالَ : ثُمَّ خَرَجَ فَتَقَدّى[1] فِي الطَّريقِ حَتَّى انتَهى إلى حُسَينٍ عليه السلام ، فَدَخَلَ في رَحلِهِ بِالأَبطَحِ ، وبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام مَجيؤُهُ ، فَجَعَلَ يَطلُبُهُ ، وجاءَ الرَّجُلُ إلى رَحلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقيلَ لَهُ : قَد خَرَجَ إلى مَنزِلِكَ . فَأَقبَلَ في أثَرِهِ ، ولَمّا لَم يَجِدهُ الحُسَينُ عليه السلام جَلَسَ في رَحلِهِ يَنتَظِرُهُ ، وجاءَ البَصرِيُّ فَوَجَدَهُ في رَحلِهِ جالِساً ، فَقالَ : **«بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَ لِكَ فَلْيَفْرَحُواْ»** [2]. قالَ : فَسَلَّمَ عَلَيهِ ، وجَلَسَ إلَيهِ ، فَخَبَّرَهُ بِالَّذي جاءَ لَهُ ، فَدَعا لَهُ بِخَيرٍ ، ثُمَّ أقبَلَ مَعَهُ حَتّى أتى فَقاتَلَ مَعَهُ ، فَقُتِلَ مَعَهُ هُوَ وَابناهُ .[3]

1.تَقَدَّيتُ على فَرَسي ، وتَقَدّى به بعيرُهُ : أي أسرَعَ (لسان العرب : ج 15 ص 172 «قدا») .

2.يونس : 58 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 353 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 534 .

الفصل الرابع : خروج مندوب الإمام من مكّة حتّى شهادته في الكوفة

1 / 4

تَقاريرُ حَولَ ما جَرى في طَريق الكوفَةِ

259.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : دَعَا [الحُسَينُ عليه السلام] مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ ، وعُمارَةَ بنِ عُبَيدٍ السَّلولِيِّ ، وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِيِّ ، فَأَمَرَهُ بِتَقوَى اللَّهِ وكِتمانِ أمرِهِ وَاللُّطفِ ؛ فَإِن رَأَى النّاسَ مُجتَمِعينَ مُستَوسِقينَ عَجَّلَ إلَيهِ بِذلِكَ . فَأَقبَلَ مُسلِمٌ حَتّى أتَى المَدينَةَ ، فَصَلّى في مَسجِدِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ووَدَّعَ مَن أحَبَّ مِن أهلِهِ ، ثُمَّ استَأجَرَ دَليلَينِ مِن قَيسٍ ، فَأَقبَلا بِهِ ، فَضَلّا الطَريقَ وجارا[1] ، وأصابَهُم عَطَشٌ شَديدٌ . وقالَ الدَّليلانِ : هذَا الطَّريقُ حَتّى تَنتَهِيَ إلَى الماءِ ، وقَد كادوا أن يَموتوا عَطَشاً ، فَكَتَبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ إلى حُسَينٍ عليه السلام – وذلِكَ بِالمَضيقِ مِن بَطنِ الخُبَيتِ [2] – : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي أقبَلتُ مِنَ المَدينَةِ مَعي دَليلانِ لي ، فَجارا عَنِ الطَّريقِ وضَلّا ، وَاشتَدَّ عَلَينَا العَطَشُ ، فَلَم يَلبَثا أن ماتا ، وأقبَلنا حَتّى انتَهَينا إلَى الماءِ ، فَلَم نَنجُ إلّا بِحُشاشَةِ أنفُسِنا[3] ، وذلِكَ الماءُ بِمَكانٍ يُدعَى المَضيقَ مِن بَطنِ الخُبَيتِ ، وقَد تَطَيَّرتُ مِن وَجهي هذا ، فَإِن رَأَيتَ أعفَيتَني مِنهُ وبَعَثتَ غَيري ، وَالسَّلامُ . فَكَتَبَ إلَيهِ حُسَينٌ عليه السلام : أمّا بَعدُ ، فَقَد خَشيتُ ألّا يَكونَ حَمَلَكَ عَلَى الكِتابِ إلَيَّ فِي الاِستِعفاءِ مِنَ الوَجهِ الَّذي

1.الجَوْر : الميل عن القصد ، يُقال : جار عن الطريق (الصحاح : ج 2 ص 617 «جور») .

2.الخُبَيت : منطقة في أطراف المدينة (راجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب) .

3.بِحُشاشَةِ النفس : أي برمق بقيّة الحياة والروح (النهاية : ج 1 ص 391 «حشش») .

259.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : وَجَّهتُكَ لَهُ إلّا الجُبنُ ، فَامضِ لِوَجهِكَ الَّذي وَجَّهتُكَ لَهُ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ . فَقالَ مُسلِمٌ لِمَا[1]قَرَأَ الكِتابَ : هذا ما لَستُ أتَخَوَّفُهُ عَلى نَفسي . فَأَقبَلَ كَما هُوَ حَتّى مَرَّ بِماءٍ لِطَيِّئٍ ، فَنَزَلَ بِهِم ثُمَّ ارتَحَلَ مِنهُ ، فَإِذا رَجُلٌ يَرمِي الصَّيدَ ، فَنَظَرَ إلَيهِ قَد رَمى ظَبياً حينَ أشرَفَ لَهُ فَصَرَعَهُ ، فَقالَ مُسلِمٌ : يُقتَلُ عَدُوُّنا إن شاءَ اللّهُ.[2]

260.تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني : قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام : حَدِّثني بِمَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى كَأَنّي حَضَرتُهُ . قالَ : ماتَ مُعاوِيَةُ وَالوَليدُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ عَلَى المَدينَةِ ، فَأَرسَلَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لِيَأخُذَ بَيعَتَهُ ، فَقالَ لَهُ : أخِّرني وَارفُق ، فَأَخَّرَهُ فَخَرَجَ إلى مَكَّةَ ، فَأَتاهُ أهلُ الكوفَةِ ورُسُلُهُم : إنّا قَد حَبَسنا أنفُسَنا عَلَيكَ ، ولَسنا نَحضُرُ الجُمُعَةَ مَعَ الوالي ، فَاقدَم عَلَينا . وكانَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ عَلَى الكوفَةِ . قالَ : فَبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ابنِ عَمِّهِ ، فَقالَ لَهُ : سِر إلَى الكوفَةِ ، فَانظُر ما كَتَبوا بِهِ إلَيَّ ، فَإِن كانَ حَقّاً خَرَجنا إلَيهِم . فَخَرَجَ مُسلِمٌ حَتّى أتَى المَدينَةَ ، فَأَخَذَ مِنها دَليلَينِ ، فَمَرّا بِهِ فِي البَرِّيَّةِ ، فَأَصابَهُم عَطَشٌ فَماتَ أحَدُ الدَّليلَينِ ، وكَتَبَ مُسلِمٌ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَستَعفيهِ ، فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام : أنِ امضِ إلَى الكوفَةِ.[3]

261.الثقات لابن حبّان : خَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِنَ المَدينَةِ مَعَهُ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ يُريدانِ الكوفَةَ ، ونالَهُما فِي الطَّريقِ تَعَبٌ شَديدٌ ، وجَهدٌ جَهيدٌ ؛ لِأَنَّهُما أخَذا دَليلاً تَنَكَّبَ بِهِما الجادَّةَ ، فَكادَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ أن يَموتَ عَطَشاً ، إلى أن سَلَّمَهُ اللّهُ.[4]

1.في المصدر : «لمن قرأ الكتاب» ، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرى .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 354 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 534 نحوه وفيه «الخبيث» بدل «الخبيت» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 39 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 335 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 370 وروضة الواعظين : ص 191 وإعلام الورى : ج 1 ص 436 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 347 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 422 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 590 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 306 ، الإصابة : ج 2 ص 69 كلاهما نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 190 ، الحدائق الورديّة : ص 114 عن الإمام زين العابدين عليه السلام و ليس فيه صدره إلى «مكّة» وراجع : مروج الذهب : ج 3 ص 64 والعقد الفريد : ج 3 ص 364 والمحاسن والمساوئ : ص 59 وتذكرة الخواصّ : ص 237 والإمامة والسياسة : ج 2 ص 8 .

4.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 307 .

262.الفتوح : خرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِن مَكَّةَ نَحوَ المَدينَةِ مُستَخفِياً ، لِئَلّا يَعلَمَ بِهِ أحَدٌ مِن بَني اُمَيَّةَ ، فَلَمّا دَخَلَ المَدينَةَ بَدَأَ بِمَسجِدِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَصَلّى فيهِ رَكعَتَينِ ، ثُمَّ أقبَلَ في جَوفِ اللَّيلِ حَتّى وَدَّعَ مَن أحَبَّ مِن أهلِ بَيتِهِ ، ثُمَّ إنَّهُ استَأجَرَ دَليلَينِ مِن قَيسِ عَيلانَ يَدُلّانِهِ عَلَى الطَّريقِ ، ويَصحَبانِهِ إلَى الكوفَةِ عَلى غَيرِ الجادَّةِ . قالَ : فَخَرَجَ بِهِ الدَّليلانِ مِنَ المَدينَةِ لَيلاً وسارا ، فَغَلَطَا الطَّريقَ ، وجارا عَنِ القَصدِ ، وَاشتَدَّ بِهِمَا العَطَشُ ، فَماتا جَميعاً عَطَشاً . قالَ : وكَتَبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ رحمة اللَّه عليه إلَى الحُسَينِ عليه السلام : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنّي خَرَجتُ مِنَ المَدينَةِ مَعَ الدَّليلَينِ استَأجَرتُهُما ، فَضَلّا عَنِ الطَّريقِ وماتا عَطَشاً . ثُمَّ إنّا صِرنا إلَى الماءِ بَعدَ ذلِكَ ، وكِدنا أن نَهلِكَ ، فَنَجَونا بِحُشاشَةِ أنفُسِنا ، واُخبِرُكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : أنّا أصَبنَا الماءَ بِمَوضِعٍ يُقالُ لَهُ المَضيقُ ، وقَد تَطَيَّرتُ مِن وَجهي هذَا الَّذي وَجَّهتَني بِهِ ، فَرَأيُكَ في إعفائي مِنهُ ، وَالسَّلامُ . قالَ : فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رحمة اللَّه عليه عَلِمَ أنَّهُ قَد تَشاءَمَ وتَطَيَّرَ مِن مَوتِ الدَّليلَينِ ، وأنَّهُ جَزِعَ ، فَكَتَبَ إلَيهِ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي خَشيتُ ألّا يَكونَ حَمَلَكَ عَلَى الكِتابِ إلَيَّ ، وَالاِستِعفاءِ مِن وَجهِكَ هذَا الَّذي أنتَ فيهِ ، إلَّا الجُبنُ وَالفَشَلُ ، فَامضِ لِما اُمِرتَ بِهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ . فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، كَأَنَّهُ وَجَدَ[1] مِن ذلِكَ في نَفسِهِ ، ثُمَّ قالَ : وَاللَّهِ لَقَد نَسَبَني أبو عَبدِ اللَّهِ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الجُبنِ وَالفَشَلِ ! وهذا شَيءٌ لَم أعرِفهُ مِن نَفسي أبَداً . ثُمَّ سارَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِن مَوضِعِهِ ذلِكَ يُريدُ الكوفَةَ ، فَإِذا بِرَجُلٍ يَرمِي الصَّيدَ ، فَنَظَرَ إلَيهِ مُسلِمٌ ، فَرَآهُ وقَد رَمى ظَبياً فَصَرَعَهُ ، فَقالَ مُسلِمٌ : نَقتُلُ أعداءَنا إن شاءَ اللَّهُ تَعالى.[2]

1.وَجَدَ الرجلُ : حَزِنَ (لسان العرب : ج 3 ص 446 «وجد») .

2.الفتوح : ج 5 ص 32 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 196 نحوه وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 90 .

263.الأخبار الطوال : خَرَجَ مُسلِمٌ عَلى طريقِ المَدينَةِ لِيُلِمَ[1] بِأَهلِهِ ، ثُمَّ استَأجَرَ دَليلَينِ مِن قَيسٍ وسارَ ، فَضَلّا ذاتَ لَيلَةٍ ، فَأَصبَحا وقَد تاها ، وَاشتَدَّ عَلَيهِمَا العَطَشُ وَالحَرُّ ، فَانقَطَعا فَلَم يَستَطيعَا المَشيَ ، فَقالا لِمُسلِمٍ : عَلَيكَ بِهذَا السَّمتِ فَالزَمهُ ، لَعَلَّكَ أن تَنجُوَ . فَتَرَكَهُما مُسلِمٌ ومَن مَعَهُ مِن خَدَمِهِ بِحُشاشَةِ الأَنفُسِ ، حَتّى أفضَوا إلى طَريقٍ فَلَزِموهُ ، حَتّى وَرَدُوا الماءَ ، فَأَقامَ مُسلِمٌ بِذلِكَ الماءِ . وكَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام مَعَ رَسولٍ استَأجَرَهُ مِن أهلِ ذلِكَ الماءِ ، يُخبِرُهُ خَبَرَهُ وخَبَرَ الدَّليلَينِ وما مِنَ[2] الجَهدِ ، ويُعلِمُهُ أنَّهُ قَد تَطَيَّرَ مِنَ الوَجهِ الَّذي تَوَجَّهَ لَهُ ، ويَسأَلُهُ أن يُعفِيَهُ ويُوَجِّهَ غَيرَهُ ، ويُخبِرَهُ أنَّهُ مُقيمٌ بِمَنزِلِهِ ذلِكَ مِن بَطنِ الحُربُثِ.[3] فَسارَ الرَّسولُ حَتّى وافى مَكَّةَ ، وأوصَلَ الكِتابَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَقَرَأَهُ وكَتَبَ في جَوابِهِ : أمّا بَعدُ ، فَقَد ظَنَنتُ أنَّ الجُبنَ قَد قَصَّرَ بِكَ عَمّا وَجَّهتُكَ بِهِ ، فَامضِ لِما أمَرتُكَ ، فَإِنّي غَيرُ مُعفيكَ ، وَالسَّلامُ.[4]

264.البداية والنهاية : لَمّا سارَ مُسلِمٌ مِن مَكَّةَ ، اِجتازَ بِالمَدينَةِ فَأَخَذَ مِنها دَليلَينِ ، فَسارا بِهِ عَلى بَراري مَهجورَةِ المَسالِكِ ، فَكانَ أحَدُ الدَّليلَينِ مِنهُما أوَّلَ هالِكٍ ، وذلِكَ مِن شِدَّةِ العَطَشِ ، وقَد أضَلُّوا الطَّريقَ ، فَهَلَكَ الدَّليلُ الواحِدُ بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ المَضيقُ مِن بَطنِ خُبَيتٍ ، فَتَطَيَّرَ بِهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَتَلَبَّثَ مُسلِمٌ عَلى ما هُنالِكَ ، وماتَ الدَّليلُ الآخَرُ ، فَكَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَستَشيرُهُ في أمرِهِ ، فَكَتَبَ إلَيهِ يَعزِمُ عَلَيهِ أن يَدخُلَ العِراقَ ، وأن يَجتَمِعَ بِأَهلِ الكوفَةِ ، لِيَستَعلِمَ أمرَهُم ويَستَخبِرَ خَبَرَهُم.[5]

1.الإلمام : النزول . وقد ألمّ به : أي نزل به (الصحاح : ج 5 ص 2032 «لمم») . واللِّمام : اللّقاء اليسير . لمّ الشيء يلمُّه : جمعه وأصلحه (لسان العرب : ج 12 ص 550 «لمم») .

2.الظاهر أنّ في العبارة سقطاً ، ولعلّ الصواب : «وما لَقِيَهُ من الجهد» .

3.كذا في المصدر . والحُربُث : نَباتٌ سَهليّ (تاج العروس : ج 3 ص 197 «حربث») . ومرّ في بعض النقول السابقة : «بطن الخُبَيت» ، والظاهر أنّه الصواب .

4.الأخبار الطوال : ص 230 .

5.البداية والنهاية : ج 8 ص 152 .

وقفة عند روايات طلب مسلم الاستقالة من سفارة الإمام

تفيد الروايات السابقة بأنّ مسلماً عليه السلام قدم من مكّة إلى المدينة متوجّهاً إلى الكوفة ، واصطحب معه دليلين منطلقاً نحوها ، ولكنّهما ضلّا الطريق وهلكا بسبب العطش . وبعد مشقّة كبيرة حصل مسلم ومرافقوه الآخرون – بمشورة الدليلين أو بدونها – على الماء ونجوا من الموت ، ولكنّه تطيّر من هذه الحادثة ؛ ولذلك كتب رسالة إلى الإمام الحسين عليه السلام وطلب منه أن يعفيه من أداء هذه المهمّة ، ولكنّ الإمام عليه السلام رفض استقالته في جوابٍ بعثه إليه ، واتّهمه بالخوف من القيام بهذه المهمّة ، وأكّد عليه أن يواصل طريقه . لكنّ هذه الروايات محلّ تأمّل للأسباب التالية : 1 . لا يمتلك أيّ منها سنداً معتبراً يمكن الاعتماد عليه . 2 . تفيد المستندات التاريخية بأنّ مسلماً اجتاز المسافة من مكّة إلى الكوفة خلال عشرين يوماً ؛ ذلك لأنّه خرج من مكّة في 15 رمضان ووصل إلى الكوفة في الخامس من شوال[1] ، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ المسافة من مكّة إلى الكوفة تبلغ حوالي 1400 كيلومتراً ، فإنّ من المفترض أن يكون قد قطع كلّ يوم ما معدّله سبعون كيلومتراً ، بغضّ النظر عن تأخّره في المدينة . فإن كان قد بعث رسولاً بعد المدينة إلى مكّة كي يستوضحه فيما يجب أن يفعله ، وأضفنا المدّة التي كان بحاجة إليها للعثور على الرسول ، والانطلاق ، واستلام الجواب من الإمام ، والعودة ، والمدّة المتبقّية في المدينة ، والفترة التي كانت تلزمه للاستراحة ؛ فإنّ المدّة التي استغرقها السفر من المفترض أن تتجاوز الشهر على الأقلّ . 3 . من المستبعد أن يهلك الدليلان عطشاً مع اعتيادهما على مشقّات الطريق في حين بقي مسلم ومرافقوه على قيد الحياة!

1.راجع : ص 312 (قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له) .

4 . ذمّت الثقافة الإسلامية التطيّر ،[1]ولذلك يبدو من المستبعد أن تطلب شخصية مرموقة مثل مسلم الذي اختاره الإمام الحسين عليه السلام سفيراً له في أداء مهمّة خطيرة، الإعفاء من المهمّة بحجّة التطيّر . 5 . لم يرد في نقل ابن كثير التعبير بالاستقالة والاعتزال ، وإنّما ورد فيه أنّ مسلماً استشار الإمام واستأمره فيما يجب أن يفعله .[2] 6 . من المستبعد أن يتّهم الإمام الحسين عليه السلام شخصية كبيرة مثل مسلم بالخوف والتواني في أداء الواجب . و استناداً إلى هذه الأدلّة والقرائن يمكن القول : إنّ موضوع استقالة مسلم من سفارة الإمام ، والقصص المتعلّقة به ، يعدّ محطّاً لشكوك أكيدة ، ويبدو أنّ هذه الإشاعات والتحريفات قد اُثيرت من قبل أنصار بني اُميّة بهدف تحريف تاريخ عاشوراء ، أو من القصّاصين الّذين خلطوا الكثير من الحقائق التاريخية مع القصص المنتحلة .

1.راجع : ميزان الحكمة : عنوان «الطيرة» .

2.راجع : ص 309 ح 264 .

2 / 4

قُدومُ مُسلِمٍ الكوفَةَ وبَيعَةُ أهلِها لَهُ

265.مروج الذهب : خَرَجَ مُسلِمٌ مِن مَكَّةَ فِي النِّصفِ مِن شَهرِ رَمَضانَ ، حَتّى قَدِمَ الكوفَةَ لِخَمسٍ خَلَونَ مِن شَوّالٍ ، وَالأَميرُ عَلَيهَا النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ.[1]

266.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : أقبَلَ مُسلِمٌ حَتّى دَخَلَ الكوفَةَ ، فَنَزَلَ دارَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ[2] – وهِيَ الَّتي تُدعَى اليَومَ دارَ مُسلِمِ بنِ المُسَيَّبِ – وأقبَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ ، فَلَمّا اجتَمَعَت إلَيهِ جَماعَةٌ مِنهُم ، قَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ حُسَينٍ عليه السلام ، فَأَخَذوا يَبكونَ . فَقامَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي لا اُخبِرُكَ عَنِ النّاسِ ، ولا أعلَمُ ما في أنفُسِهِم ، وما أغُرُّكَ مِنهُم ، وَاللّهِ لَاُحَدِّثَنَّكَ عَمّا أنَا مُوَطِّنٌ نَفسي عَلَيهِ ، وَاللّهِ لَاُجيبَنَّكُم إذا دَعَوتُم ، ولَاُقاتِلَنَّ مَعَكُم عَدُوَّكُم ، ولَأَضرِبَنَّ بِسَيفي دونَكُم حَتّى ألقَى اللّهَ ، لا اُريدُ بِذلِكَ إلّا ما عِندَ اللّهِ . فَقامَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الفَقعَسِيُّ[3] ، فَقالَ : رَحِمَكَ اللّهُ ! قَد قَضَيتَ ما في نَفسِكَ بِواجِزٍ مِن قَولِكَ ، ثُمَّ قالَ : وأنَا وَاللّهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ ، عَلى مِثلِ ما هذا عَلَيهِ . ثُمَّ قالَ الحَنَفِيُّ مِثلَ ذلِكَ ، فَقالَ الحَجّاجُ بنُ عَلِيٍّ : فَقُلتُ لِمُحَمَّدِ بنِ بِشرٍ : فَهَل كانَ مِنكَ أنتَ قَولٌ ؟ فَقالَ : إن كُنتُ لَاُحِبُّ أن يُعِزَّ اللّهُ أصحابي بِالظَّفَرِ ، وما كُنتُ لِاُحِبَّ أن اُقتَلَ ، وكَرِهتُ أن أكذِبَ . وَاختَلَفَتِ الشّيعَةُ إلَيهِ حَتّى عُلِمَ مَكانُهُ ، فَبَلَغَ ذلِكَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ.[4]

267.الإرشاد : أقبَلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] حَتّى دَخَلَ الكوفَةَ ، فَنَزَلَ في دارِ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ ، وهِيَ الَّتي تُدعَى اليَومَ دارَ سَلَمِ[5] بنِ المُسَيَّبِ ، وأقبَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ ، فَكُلَّما اجتَمَعَ إلَيهِ مِنهُم جَماعَةٌ

1.مروج الذهب : ج 3 ص 64 .

2.راجع : الخريطة رقم 1 في آخر الكتاب .

3.الفَقعَسِيّ : نسبة إلى فَقعَس بن طَريف ، أبو حَيٍّ مِن أسد (تاج العروس : ج 8 ص 401 «فقعس») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 355 وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 334 والأخبار الطوال : ص 231 .

5.كذا في المصدر ، وقد ورد في المصادر الاُخرى بأشكال مختلفة ، فمرّة : «مسلم» واُخرى «سلام» واُخرى «سالم» و ... .

267.الإرشاد : قَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وهُم يَبكونَ ، وبايَعَهُ النّاسُ ، حَتّى بايَعَهُ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً . فَكَتَبَ مُسلِمٌ – رَحِمَهُ اللَّهُ – إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، يُخبِرُهُ بِبَيعَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً ، ويَأمُرُهُ بِالقُدومِ ، وجَعَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ – حَتّى عُلِمَ مَكانُهُ ، فَبَلَغَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ذلِكَ ، وكانَ والِياً عَلَى الكوفَةِ مِن قِبَلِ مُعاوِيَةَ ، فَأَقَرَّهُ يَزيدُ عَلَيها.[1]

268.الملهوف : سارَ مُسلِمٌ بِالكِتابِ [الَّذي كَتَبَهُ الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام لِأَهلِ الكوفَةِ]حَتّى دَخَلَ إلَى الكوفَةِ ، فَلَمّا وَقَفوا عَلى كِتابِهِ ، كَثُرَ استِبشارُهُم بِإِتيانِهِ إلَيهِم ، ثُمَّ أنزَلوهُ في دارِ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدَةَ الثَّقَفِيِّ ، وصارَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ . فَلَمّا اجتَمَعَ إلَيهِ مِنهُم جَماعَةٌ ، قَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام وهُم يَبكونَ ، حَتّى بايَعَهُ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً.[2]

269.الفتوح : أقبَلَ مُسلِمٌ حَتّى دَخَلَ الكوفَةَ ، فَنَزَلَ دارَ سالِمِ بنِ المُسَيَّبِ ، وهِيَ دارُ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ الثَّقَفِيِّ ، وجَعَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلى دارِ مُسلِمٍ ، وهُوَ يَقرَأُ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام ، وَالقَومُ يَبكونَ شَوقاً مِنهُم إلى قُدومِ الحُسَينِ عليه السلام . ثُمَّ تَقَدَّمَ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رَجُلٌ مِن هَمدانَ ، يُقالُ لَهُ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ ، فَقالَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي لا اُخبِرُكَ عَنِ النّاسِ بِشَيءٍ ، فَإِنّي [لا[3] أعلَمُ ما في أنفُسِهِم ، ولكِنّي اُخبِرُكَ عَمّا أنَا مُوَطِّنٌ عَلَيهِ نَفسي : وَاللَّهِ اُجيبُكُم إذا دَعَوتُم ، واُقاتِلُ مَعَكُم عَدُوَّكُم ، وأضرِبُ بِسَيفي دونَكُم أبَداً حَتّى ألقَى اللَّهَ ، وأنَا لا اُريدُ بِذلِكَ إلّا ما عِندَهُ . ثُمَّ قامَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ الفَقعَسِيُّ ، قالَ : وأنَا وَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ عَلى ما أنتَ عَلَيهِ . وتَبايَعَتِ الشّيعَةُ عَلى كَلامِ هذَينِ الرَّجُلَينِ ، ثُمَّ بَذَلُوا الأَموالَ ، فَلَم يَقبَل مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ

1.كذا في المصدر ، وقد ورد في المصادر الاُخرى بأشكال مختلفة ، فمرّة : «مسلم» واُخرى «سلام» واُخرى «سالم» و ... .

2.الإرشاد : ج 2 ص 41 ، روضة الواعظين : ص 191 ، إعلام الورى : ج 1 ص 437 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 335 .

3.الملهوف : ص 108 .

4.]ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

5.الفتوح : ج 5 ص 33 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 197 نحوه .

269.الفتوح : مِنها شَيئاً.[1]

270.الكامل في التاريخ : سارَ مُسلِمٌ حَتّى أتَى الكوفَةَ ، ونَزَلَ في دارِ المُختارِ ، وقيلَ غَيرِها ، وأقبَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ ، فَكُلَّما اجتَمَعَت إلَيهِ جَماعَةٌ مِنهُم قَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَيَبكونَ ، ويَعِدونَهُ مِن أنفُسِهِمُ القِتالَ وَالنُّصرَةَ.[2]

271.تاريخ الطبري عن النضر بن صالح : نَزَلَ [مُسلِمٌ] دارَ المُختارِ – وهِيَ اليَومَ دارُ سَلَمِ بنِ المُسَيَّبِ – فَبايَعَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ فيمَن بايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ ، وناصَحَهُ ، ودَعا إلَيهِ مَن أطاعَهُ ، حَتّى خَرَجَ ابنُ عَقيلٍ.[3]

272.الثقات لابن حبّان : دَخَلَ [مُسلِمٌ] الكوفَةَ ، فَلَمّا نَزَلَها دَخَلَ دارَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ ، وَاختَلَفَت إلَيهِ الشّيعَةُ يُبايِعونَهُ أرسالاً[4] ، ووالِي الكوفَةِ يَومَئِذٍ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ ، ولّاهُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ الكوفَةَ . ثُمَّ تَحَوَّلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِن دارِ المُختارِ إلى دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ ، وجَعَلَ النّاسُ يُبايِعونَهُ في دارِ هانِئٍ ، حَتّى بايَعَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ مِنَ الشّيعَةِ.[5]

فَلَمّا وَصَلَها نَزَلَ دارَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدَةَ الثَّقَفِيِّ ، وأقبَلَتِ الشّيعَةُ إلَيهِ ، فَقَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَبَكَوا بِأَجمَعِهِم ، ثُمَّ قالوا : وَاللّهِ ، لَنَضرِبَنَّ بَينَ يَدَيهِ بِسُيوفِنا حَتّى نَموتَ جَميعاً.{-1-}

274.المناقب لابن شهر آشوب : دَخَلَ مُسلِمٌ الكوفَةَ فَسَكَنَ في دارِ سالِمِ بنِ المُسَيَّبِ ، فَاختَلَفَ إلَيهِ الشّيعَةُ ، فَقَرَأَ عَلَيهِم كِتابَهُ [أي كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام] ، فَبايَعَهُ اثنا عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ، فَرُفِعَ ذلِكَ إلَى النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ – وهُوَ والِي الكوفَةِ – فَجَمَعَ النّاسَ ، وخَطَبَ فيهِم ونَصَحَهُم.[7]

1.الفتوح : ج 5 ص 33 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 197 نحوه .

2.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 535 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 569 ، تاريخ دمشق : ج 18 ص 295 .

4.أرسالاً : أي أفواجاً وفرقاً متقطّعة ، يتبع بعضهم بعضاً (النهاية : ج 2 ص 222 «رسل») .

5.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 307 .

6.تذكرة الخواصّ : ص 244 نقلاً عن ابن إسحاق .

7.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 91 .

خَرَجَ حَتّى قَدِمَها ، ونَزَلَ عَلى رَجُلٍ مِن أهلِها يُقالُ لَهُ ابنُ عَوسَجَةَ ، فَلَمّا تَحَدَّثَ أهلُ الكوفَةِ بِمَقدَمِهِ ، دَبّوا[1]إلَيهِ فَبايَعوهُ ، فَبايَعَهُ مِنهُم اثنا عَشَرَ ألفاً.[2]

276.مروج الذهب : نَزَلَ [مُسلِمٌ] عَلى رَجُلٍ يُقالُ لَهُ عَوسَجَةُ مُستَتِراً ، فَلَمّا ذاعَ خَبَرُ قُدومِهِ ، بايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ اثنا عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ، وقيلَ : ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً.[3]

277.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كانَ الحُسَينُ عليه السلام قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ إلَى الكوفَةِ ، وأمَرَهُ أن يَنزِلَ عَلى هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ، ويَنظُرَ إلَى اجتِماعِ النّاسِ عَلَيهِ ، ويَكتُبَ إلَيهِ بِخَبَرِهِم . فَقَدِمَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ الكوفَةَ مُستَخفِياً ، وأتَتهُ الشّيعَةُ فَأَخَذَ بَيعَتَهُم.[4]

278.الطبقات الكبرى : مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، وهُوَ الَّذي بَعَثَهُ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مِن مَكَّةَ يُبايِعُ لَهُ النّاسُ ، فَنَزَلَ بِالكوفَةِ عَلى هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ.[5]

279.أنساب الأشراف عن وهب بن جرير بن حازم : كانَ الحُسَينُ عليه السلام قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ بَينَ يَدَيهِ ، فَنَزَلَ عَلى هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ، وجَعَلَ يُبايِعُ أهلَ الكوفَةِ.[6]

280.البداية والنهاية : لَمّا دَخَلَ [مُسلِمٌ] الكوفَةَ ، نَزَلَ عَلى رَجُلٍ يُقالُ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ ، وقيلَ : نَزَلَ في دارِ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ الثَّقَفِيِّ ، فَاللّهُ أعلَمُ . فَتَسامَعَ أهلُ الكوفَةِ بِقُدومِهِ ، فَجاؤوا إلَيهِ فَبايَعوهُ عَلى إمرَةِ الحُسَينِ عليه السلام ، وحَلَفوا لَهُ لَيَنصُرُنَّهُ بِأَنفُسِهِم وأموالِهِم.[7]

1.دَبَّ : مشى على هينة (القاموس المحيط : ج 1 ص 64 «دبّ») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 347 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 423 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 590 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 306 ، الإصابة : ج 2 ص 69 ، تذكرة الخواصّ : ص 241 والثلاثة الأخيرة نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 190 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 114 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيهما «دنوا» بدل «دبّوا» وفيها «عوسجة» بدل «ابن عوسجة» .

3.مروج الذهب : ج 3 ص 64 .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 458 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 4 ص 170 وليس فيه ذيله من «فقدم» ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 نحوه وراجع : الإصابة : ج 6 ص 445 .

5.الطبقات الكبرى : ج 4 ص 42 .

6.أنساب الأشراف : ج 2 ص 343 .

7.البداية والنهاية : ج 8 ص 152 .

281.تاريخ اليعقوبي : لَمّا قَدِمَ مُسلِمٌ الكوفَةَ اجتَمَعوا إلَيهِ ، فَبايَعوهُ وعاهَدوهُ وعاقَدوهُ ، وأعطَوهُ المَواثيقَ عَلَى النُّصرَةِ وَالمُشايَعَةِ[1] وَالوَفاءِ.[2]

282.شرح الأخبار : كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ – رَحمَةُ اللّهِ عَلَيهِ – قَد بايَعَ لَهُ جَماعَةٌ مِن أهلِ الكوفَةِ فِي استِتارِهِم.[3]

283.الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد : كانَ الحُسَينُ عليه السلام ، قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ يُبايِعُ لَهُ فِي السِّرِّ إلَى الكوفَةِ ، فَقَدِمَ مُسلِمٌ فَنَزَلَ عَلى شَريكِ بنِ الأَعوَرِ الحارِثِيِّ.[4]

1.المُشايعة : المُتابعة والمُطاوعة (لسان العرب : ج 8 ص 189 «شيع») .

2.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 242 .

3.شرح الأخبار : ج 3 ص 143 .

4.الأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .

كلام حول مكان إقامة مسلم في الكوفة

كان من المفترض أن يختار مسلم عليه السلام دار هاني مكاناً لإقامته ، أو بالأحرى مركزاً لإدارة الثورة وقيادتها ، وذلك حسب أمر الإمام الحسين عليه السلام الذي رويناه فيما مضى ،[1] ولكنّ غالبية الروايات التي لاحظناها ، تدلّ على أنّ مسلماً دخل دار المختار ،[2] فيما يذكر البعض أنّه دخل دار مسلم بن عوسجة ،[3] كما تدلّ رواية اُخرى على دخوله دار شريك بن الأعور .[4] ويبدو أنّ الحكمة من دخول مسلم دوراً غير الدار التي عيّنها الإمام عليه السلام ، كانت تتمثّل في أن يبقى مكان إقامته الأصلي سرّياً ، وأن يفلت من مطاردة العدو له ، ويتّخذ بالتالي الموضع الذي عيّنه الإمام – أي دار هاني – مركزاً لقيادته . وقد أدّى ذلك إلى عدم اكتشاف موضع اختفاء مسلم بعد السيطرة النسبية لابن زياد على الكوفة ، ولذلك فإنّه لم يستطع اكتشاف مكان إقامته إلّا عبر دسّ شخص يُدعى معقلاً[5] في التنظيمات السرّية لمسلم عليه السلام . ولكنّ دخول مسلم دار شريك بن الأعور – والذي أشارت إليه إحدى الروايات – يبدو مستبعداً ، فالكثير من الروايات يفيد بأنّه قدم إلى الكوفة من البصرة مع ابن زياد[6] ، وبناءً على ذلك ، فإنّه لم يكن في الكوفة عند وصول مسلم إليها ، وقد روت الكثير من المصادر أنّ شريكاً رقد بعد مرضه في دار هاني ،[7] وهو ما يدلّ على أنّه لم تكن له دار في الكوفة .

1.راجع : ص 315 ح 278 .

2.راجع : ص 312 – 314 ح 267 – 276 .

3.راجع : ص 315 ح 276 و 280 .

4.راجع : ص 316 ح 283 .

5.راجع : ص 357 (بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم) .

6.راجع : ص 329 (قدوم ابن زياد إلى الكوفة) .

7.راجع : ص 347 و 348 ح 351 و 352 .

كلام حول عدد المبايعين

ذكرت النصوص التاريخية أرقاماً مختلفة لعدد مبايعي مسلم عليه السلام ، منها : اثنا عشر ألفاً ، ثمانية عشر ألفاً ، عشرون ألفاً ونيف ، خمسة وعشرون ألفاً ، أكثر من ثلاثين ألفاً .[1] وممّا يجدر ذكره أنّ معظم الروايات تؤيّد العدد ثمانية عشر ألفاً ، فقد ورد هذا العدد في أكثر من عشرة مصادر قديمة ، مثل الأخبار الطوال ، الإرشاد ، تاريخ الطبري ، الثقات لابن حبّان ،[2] الطبقات الكبرى وأنساب الأشراف . وعلى سبيل المثال فقد نقل الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي : كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ – حَيثُ تَحَوَّلَ إلى دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ ، وبايَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً – قَدَّمَ كِتاباً إلى حُسَينٍ عليه السلام مَعَ عابِسِ بنِ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيِّ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ ، وقَد بايَعَني مِن أهلِ الكوفَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً ، فَعَجِّلِ الإِقبالَ حينَ يَأتيكَ كِتابي ؛ فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُم مَعَكَ ، لَيسَ لَهُم في آلِ مُعاوِيَةَ رَأيٌ ولا هَوىً ، وَالسَّلامُ .[3] ويبدو أنّ النقول التي تحدّثت عن الاثني عشر ألفاً ترتبط بابتداء البيعة ، وقد ازداد عدد المبايعين بمرور الزمان . كتب ابن كثير قائلاً : فاجتمع على بيعته من أهلها اثنا عشر ألفاً ، ثمّ تكاثروا حتّى بلغوا ثمانية عشر ألفاً .[4]

1.راجع : ص 343 (كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة) وص 340 (تحوّل مسلم إلى بيت هاني بن عروة) .

2.راجع : ص314 ح272 .

3.راجع : ص343 ح343 .

4.البداية والنهاية : ج 8 ص 152 .

وأمّا النقول التي سجّلت أعداداً أُخرى ، فإنّها قد تكون روايات تقريبية وتخمينية؛ نظراً إلى أنّ مصادرها قليلة . وممّا يجدر ذكره أنّ بعض المصادر ذكرت أنّ أهل الكوفة أعربوا في رسالة بعثوها إلى الإمام الحسين عليه السلام لدعوته إليهم ، أنّ مئة ألف رجل مقاتل سيرافقونه في الكوفة ، وقد ذكر الشيخ المفيد هذا الموضوع كالتالي : وكَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَةِ : إنَّ لَكَ هاهُنا مِئَةَ ألفِ سَيفٍ ، فَلا تَتَأَخَّر .[1] ومن البديهي أنّ هذا الكلام لا يدلّ على أنّ جميع هؤلاء قد بايعوه بعد وصول مسلم إلى الكوفة ، بل من الممكن أن يشير إلى المقاتلين المتواجدين في الكوفة ، أو أنهّ مبالغة في تعبير المحبّين للإمام لترغيبه في القدوم إلى الكوفة .

1.راجع : ص 343 (كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة) وص 340 (تحوّل مسلم إلى بيت هاني بن عروة) .

2.راجع : ص314 ح272 .

3.راجع : ص343 ح343 .

4.البداية والنهاية : ج 8 ص 152 .

5.راجع : ص439 ح507 .

3 / 4

خُطبَةُ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ[1] وتَحذيرُهُ النّاسَ

284.تاريخ الطبري عن أبي الودّاك : خَرَجَ إلَينَا النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبادَ اللَّهِ ، ولا تُسارِعوا إلَى الفِتنَةِ وَالفُرقَةِ ؛ فَإِنَّ فيهِما يَهلِكُ الرِّجالُ ، وتُسفَكُ الدِّماءُ ، وتُغصَبُ الأَموالُ – وكانَ حَليماً ناسِكاً يُحِبُّ العافِيَةَ – [ثُمَ[2] قالَ : إنّي لَم اُقاتِل مَن لَم يُقاتِلني ، ولا أثِبُ عَلى مَن لا يَثِبُ عَلَيَّ ، ولا اُشاتِمُكُم ولا أتَحَرَّشُ بِكُم ، ولا آخُذُ بِالقَرَفِ[3] ، ولَا الظِّنَّةِ ، ولَا التُّهَمَةِ ، ولكِنَّكُم إن أبدَيتُم صَفحَتَكُم لي ، ونَكَثتُم بَيعَتَكُم ، وخالَفتُم إمامَكُم ، فَوَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ غَيرُهُ ، لَأَضرِبَنَّكُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ، ولَو لَم يَكُن لي مِنكُم ناصِرٌ ، أما إنّي أرجو أن يَكونَ مَن يَعرِفُ الحَقَّ مِنكُم ، أكثَرَ مِمَّن يُرديهِ[4] الباطِلُ . قالَ : فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعيدٍ الحَضرَمِيُّ حَليفُ بَني اُمَيَّةَ ، فَقالَ : إنَّهُ لا يُصلِحُ ما تَرى إلَّا الغَشمُ[5] ، إنَّ هذَا الَّذي أنتَ عَلَيهِ فيما بَينَكَ وبَينَ عَدُوِّكَ رَأيُ المُستَضعَفينَ . فَقالَ : أن أكونَ مِنَ المُستَضعَفينَ في طاعَةِ اللَّهِ ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكونَ مِنَ الأَعَزّينَ في مَعصِيَةِ اللَّهِ . ثُمَّ نَزَلَ.[6]

1.نعمان بن بشير بن سعد، أبو عبداللَّه. كان أبوه بشير بن سعد أوّل من بايع أبابكر يوم السقيفة. هو أوّل مولود من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة برواية أهل المدينة ، وأمّا أهل الكوفة فقد رووا أنّه سمع عن النبيّ صلى اللَّه عليه و آله أخباراً كثيرة ، فيكون أكبر سنّاً ممّا ذكر أهل المدينة. كان شاعراً ، وكان عثمانيّاً منحرفاً عن أمير المومنين عليّ عليه السلام . صاحَبَ معاوية بصفّين ولم يكن معه من الأنصار غيره ، استعمله معاوية على حمص ثمّ على الكوفة ، واستعمله يزيد أيضاً عليها. كان من اُمراء يزيد ، وصار زبيريّاً في خلافة مروان بن الحكم . دعا أهلَ حمص إلى نفسه فلم يجيبوه ، فهرب من حمص ، فطلبوه وأدركوه ، فقتلوه واحتزّوا رأسه سنة (64 أو 65 ه) (راجع: الطبقات الكبرى: ج 6 ص 53 و اُسد الغابة: ج 5 ص 310 و الإصابة: ج 6 ص 346 والأخبار الطوال : ص 227 وتاريخ دمشق : ج 10 ص 288 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 4 ص 77 والأعلام للزركلي: ج 8 ص 36 وتاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 195).

2.]ما بين المعقوفين أثبتناه من الكامل في التاريخ .

3.القَرَفُ : التُّهمة (النهاية : ج 4 ص 46 «قرف») .

4.رَدِيَ فلانٌ : هلك . وأرداهُ غَيرُهُ (تاج العروس : ج 19 ص 455 «ردى») .

5.الغَشْمُ : الظُّلم (لسان العرب : ج 12 ص 437 «غشم») .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 355 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 535 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 41 وفيه «عبد اللَّه بن مسلم بن ربيعة الحضرمي» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 336 وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 334 و الأخبار الطوال : ص 231 و تاريخ ابن خلدون : ج 3 ص 28 .

285.تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : قامَ رَجُلٌ مِمَّن يَهوى يَزيدَ بنَ مُعاويَةَ إلَى النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ، فَقالَ لَهُ : إنَّكَ ضَعيفٌ أو مُتَضَعِّفٌ ، قَد فَسدَ البِلادُ ! فَقالَ لَهُ النُّعمانُ : أن أكونَ ضَعيفاً وأنا في طاعَةِ اللَّهِ ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكونَ قَوِيّاً في مَعصِيَةِ اللَّهِ ، وما كُنتُ لِأَهتِكَ سِتراً سَتَرَهُ اللَّهُ . فَكَتَبَ بِقَولِ النُّعمانِ إلى يَزيدَ.[1]

286.الفتوح : بَلَغَ ذلِكَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ؛ قُدومُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ الكوفَةَ ، وَاجتِماعُ الشّيعَةِ عَلَيهِ ، وَالنُّعمانُ يَومَئِذٍ أميرُ الكوفَةِ ، فَخَرَجَ مِن قَصرِ الإمارَةِ مُغضَباً ، حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ، فَنادى فِي النّاسِ فَاجتَمَعوا إلَيهِ ، فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُم ، ولا تُسارِعوا إلَى الفِتنَةِ وَالفُرقَةِ ؛ فَإِنَّ فيها سَفكَ الدِّماءِ ، وذَهابَ الرِّجالِ وَالأَموالِ ، وَاعلَموا أنّي لَستُ اُقاتِلُ إلّا مَن قاتَلَني ، ولا أثِبُ إلّا عَلى مَن وَثَبَ عَلَيَّ ، غَيرَ أنَّكُم قَد أبدَيتُم صَفحَتَكُم ، ونَقَضتُم بَيعَتَكُم ، وخالَفتُم إمامَكُم ، فَإِن رَأَيتُم أنَّكُم رَجَعتُم عَن ذلِكَ ، وإلّا فَوَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ ، لَأَضرِبَنَّكُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ، ولَو لَم يَكُن لي مِنكُم ناصِرٌ ، مَعَ أنّي أرجو أنَّ مَن يَعرِفُ الحَقَّ مِنكُم أكثَرُ مِمَّن يُريدُ الباطِلَ . فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعيدٍ الحَضرَمِيُّ ، فَقالَ : أيُّهَا الأَميرُ ، أصلَحَكَ اللَّهُ ! إنَّ هذَا الَّذي أنتَ عَلَيهِ مِن رَأيِكَ ، إنَّما هُوَ رَأيُ المُستَضعَفينَ . فَقالَ لَهُ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ : يا هذا ، وَاللَّهِ لَأَن أكونَ مِنَ المُستَضعَفينَ في طاعَةِ اللَّهِ ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكونَ مِنَ المَغلوبينَ في مَعصِيَةِ اللَّهِ . قالَ : ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ ، ودَخَلَ قَصرَ الإمارَةِ.[2]

اِنتَشَرَ خَبَرُهُم حَتّى بَلَغَ أميرَ الكوفَةِ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ، خَبَّرَهُ رَجُلٌ بِذلِكَ ، فَجَعَلَ يَضرِبُ عَن ذلِكَ صَفحاً ، ولا يَعبَأُ بِهِ ، ولكِنَّهُ خَطَبَ النّاسَ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 348 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 423 ، بزيادة «يقال له عبيد اللَّه بن مسلم بن شعبة الحضرمي» بعد «معاوية» ، الإصابة : ج 2 ص 69 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 190 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 115 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 241 و ص 244 .

2.الفتوح : ج 5 ص 34 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 197 نحوه .

ونَهاهُم عَنِ الاِختِلافِ وَالفِتنَةِ ، وأمَرَهُم بِالائتِلافِ وَالسُّنَّةِ . وقالَ : إنّي لا اُقاتِلُ مَن لا يُقاتِلُني ، ولا أثِبُ عَلى مَن لا يَثِبُ عَلَيَّ ، ولا آخُذُكُم بِالظِّنَّةِ ، ولكِن وَاللّهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ ، لَئِن فارَقتُم إمامَكُم ، ونَكَثتُم بَيعَتَهُ ، لَاُقاتِلَنَّكُم ما دامَ في يَدي مِن سَيفي قائِمَتُهُ.[1]

4 / 4

إعلامُ يَزيدَ بِمُبايَعَةِ النّاسِ لِمُسلِمٍ وضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ

288.تاريخ الطبري عن أبي الودّاك : خَرَجَ عَبدُ اللّهِ بنُ مُسلِمٍ ، وكَتَبَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَد قَدِمَ الكوفَةَ ، فَبايَعَتهُ الشّيعَةُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، فَإِن كانَ لَكَ بِالكوفَةِ حاجَةٌ ، فَابعَث إلَيها رَجُلاً قَوِيّاً يُنَفِّذُ أمرَكَ ، ويَعمَلُ مِثلَ عَمَلِكَ في عَدُوِّكَ ؛ فَإِنَّ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رَجُلٌ ضَعيفٌ ، أو هُوَ يَتَضَعَّفُ . فَكانَ أوَّلَ مَن كَتَبَ إلَيهِ . ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بِنَحوٍ مِن كِتابِهِ ، ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ بِمِثلِ ذلِكَ.[2]

289.الفتوح : كَتَبَ عَبدُ اللّهِ بنُ مُسلِمٍ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِذلِكَ : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، لِعَبدِ اللّهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ أميرِ المُؤمِنينَ ، مِن شيعَتِهِ مِن أهلِ الكوفَةِ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَد قَدِمَ الكوفَةَ ، وقَد بايَعَهُ الشّيعَةُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، وهُم خَلقٌ كَثيرٌ ، فَإِن كانَ لَكَ فِي الكوفَةِ حاجَةٌ ، فَابعَث إلَيها رَجُلاً قَوِيّاً يُنَفِّذُ فيها أمرَكَ ، ويَعمَلُ فيها بِعَمَلِكَ مِن عَدُوِّكَ[3] ، فَإِنَّ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رَجُلٌ ضَعيفٌ ، أو هُوَ مُضَعِّفٌ[4] ، وَالسَّلامُ . قالَ : ثُمَّ كَتَبَ أيضاً عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ بِنَحوٍ مِن ذلِكَ ، فَكَتَبَ[5] إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدِ

1.البداية والنهاية : ج 8 ص 152 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 356 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 535 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 42 ، روضة الواعظين : ص 192 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 91 ، إعلام الورى : ج 1 ص 437 والثلاثة الأخيرة نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 336 .

3.كذا في المصدر ، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «كَعَمَلِكَ في عدوّك» ، وهو الأصحّ .

4.كذا في المصدر ، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «يَتَضعّف» ، والظاهر أنّه الصواب .

5.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «وكتب» .

289.الفتوح : بنِ أبي وَقّاصٍ بِمِثلِ ذلكَ.[1]
290.أنساب الأشراف : كَتَبَ وُجوهُ أهلِ الكوفَةِ : عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ الزُّهرِيُّ ، ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ الكِندِيُّ ، وغَيرُهُما ، إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِخَبَرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، وتَقديمِ الحُسَينِ عليه السلام إيّاهُ إلَى الكوفَةِ أمامَهُ ، وبِما ظَهَرَ مِن ضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ، وعَجزِهِ ووَهنِ أمرِهِ.[2]
291.الأخبار الطوال : كَتَبَ مُسلِمُ بنُ سَعيدٍ الحَضرَمِيُّ ، وعُمارَةُ بنُ عُقبَةَ – وكانا عَينَي يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ – إلى يَزيدَ ، يُعلِمانِهِ قُدومَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ الكوفَةَ ، داعِياً لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وأنَّهُ قَد أفسَدَ قُلوبَ أهلِها عَلَيهِ ، فَإِن يَكُن لَكَ في سُلطانِكَ حاجَةٌ ، فَبادِر إلَيهِ مَن يَقومُ بِأَمرِكَ ، ويَعمَلُ مِثلَ عَمَلِكَ في عَدُوِّكَ ، فَإِنَّ النُّعمانَ رَجُلٌ ضَعيفٌ أو مُتَضاعِفٌ ، وَالسَّلامُ.[3]
292.الملهوف : كَتَبَ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمٍ الباهِلِيُّ ، وعُمارَةُ بنُ الوَليدِ ، وعُمَرُ بنُ سَعدٍ ، إلى يَزيدَ يُخبِرونَهُ بِأَمرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، ويُشيرونَ عَلَيهِ بِصَرفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ، ووِلايَةِ غَيرِهِ.[4]

5 / 4

اِستِشارَةُ يَزيدَ فيمَن يَستَعمِلُهُ عَلَى الكوفَةِ

293.تاريخ الطبري عن عوانة : لَمَّا اجتَمَعَتِ الكُتُبُ عِندَ يَزيدَ ، لَيسَ بَينَ كُتُبِهِم إلّا يَومانِ ، دَعا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ سَرجونَ[5] مَولى مُعاوِيَةَ ، فَقالَ : ما رَأيُكَ ؟ فَإِنَّ حُسَيناً قَد تَوَجَّهَ نَحوَ الكوفَةِ ، ومُسلِمُ بنُ

1.كذا في المصدر ، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «كَعَمَلِكَ في عدوّك» ، وهو الأصحّ .
2.كذا في المصدر ، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «يَتَضعّف» ، والظاهر أنّه الصواب .
3.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «وكتب» .
4.الفتوح : ج 5 ص 35 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 198 .
5.أنساب الأشراف : ج 2 ص 335 .
6.الأخبار الطوال : ص 231 .
7.الملهوف : ص 109 .
8.سرجون بن منصور الرومي وقيل: سرحون، اسمه معرّب سرژيوس . أبوه منصور، كان عاملاً على الأموال ، وكان مولى معاوية وكاتبه ، وابنه يزيد وعبدالملك.كان نصرانيّاً ، يقال له: سرحة ، وكانت له كنيسة خارج باب الفراديس بُنيت له بعد الفتح ، فأسلم وبقيت الكنيسة. وكان يزيد ينادمه على شرب الخمر ، وهو الذي أشار على يزيد أن يولّي على الكوفة ابن زياد لمّا بلغه خبر مسلم بن عقيل بها. بقي كاتباً لبني اُميّة إلى عهد عبدالملك بن مروان ، وولّاه على جماعة دواوين العرب والعجم ، فمات وانتقلت الكتابة إلى العرب المسلمين (راجع:تاريخ الطبري: ج 5 ص 348و 356 وأنساب الأشراف: ج 5 ص 301 وتاريخ دمشق: ج 20 ص 161 و ج22 ص 320و تاريخ خليفة بن خيّاط: ص 173 و202 و232 والأغاني: ج 17 ص 301 والفتوح: ج 5 ص 36 وتاريخ ابن خلدون:ج 3 ص 24 والإرشاد: ج 2 ص 42).
9.نَشَرَ المَوتى : حَيُوا ، ونَشَرَهُمُ اللَّهُ . يتعدّى ولا يتعدّى (المصباح المنير : ص 605 «نشر») .
10.تاريخ الطبري : ج 5 ص 356 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 535 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 42 ، روضة

الواعظين : ص 192 ، إعلام الورى : ج 1 ص 437 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 336 وفيه «سرحون» في كلا الموضعين .

293.تاريخ الطبري عن عوانة : عَقيلٍ بِالكوفَةِ يُبايِعُ لِلحُسَينِ ، وقَد بَلَغَني عَنِ النُّعمانِ ضَعفٌ وقَولٌ سَيِّئٌ – وأقرَأَهُ كُتُبَهُم – ، فَما تَرى ؟ مَن أستَعمِلُ عَلَى الكوفَةِ ؟ وكانَ يَزيدُ عاتِباً عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ . فَقالَ سَرجونُ : أرَأَيتَ مُعاوِيَةَ لَو نُشِرَ[1] لَكَ ، أكُنتَ آخِذاً بِرَأيِهِ ؟ قالَ : نَعَم . فَأَخرَجَ عَهدَ عُبَيدِ اللَّهِ عَلَى الكوفَةِ ، فَقالَ : هذا رَأيُ مُعاوِيَةَ ، وماتَ وقَد أمَرَ بِهذَا الكِتابِ . فَأَخَذَ بِرَأيِهِ ، وضَمَّ المِصرَينِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ ، وبَعَثَ إلَيهِ بِعَهدِهِ عَلَى الكوفَةِ.[2]

294.تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : دَعا [يَزيدُ]مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ : سَرجونُ – وكانَ يَستَشيرُهُ – فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ [أي خَبَرَ ضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ] . فَقالَ لَهُ : أكُنتَ قابِلاً مِن مُعاوِيَةَ لَو كانَ حَيّاً ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : فَاقبَل مِنّي ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لِلكوفَةِ إلّا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ ، فَوَلِّها إيّاهُ . وكانَ يَزيدُ عَلَيهِ ساخِطاً ، وكانَ هَمَّ بِعَزلِهِ عَنِ البَصرَةِ . فَكَتَبَ إلَيهِ بِرِضائِهِ ، وأنَّهُ قَد وَلّاهُ الكوفَةَ مَعَ البَصرَةِ ، وكَتَبَ إلَيهِ أن يَطلُبَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، فَيَقتُلَهُ إن وَجَدَهُ.[3]

295.الفتوح : لَمَّا اجتَمَعَتِ الكُتُبُ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، دَعا بِغُلامِ أبيهِ – وكانَ اسمُهُ سَرجونَ – فَقالَ : يا سَرجونُ ، مَا الَّذي عِندَكَ في أهلِ الكوفَةِ ، فَقَد قَدِمَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، وقَد بايَعَهُ التُّرابِيَّةُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ؟ فَقالَ لَهُ سَرجونُ : أتَقبَلُ مِنّي ما اُشيرُ بِهِ عَلَيكَ ؟ فَقالَ يَزيدُ : قُل حَتّى أسمَعَ ، فَقالَ : اُشيرُ عَلَيكَ أن تَكتُبَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ؛ فَإِنَّهُ أميرُ البَصرَةِ ، فَتَجعَلَ لَهُ الكوفَةَ زِيادَةً في عَمَلِهِ ، حَتّى يَكونَ هُوَ الَّذي يَقدَمُ الكوفَةَ فَيَكفيكَ أمرَهُم . فَقالَ يَزيدُ : هذا لَعَمري هُوَ الرَّأيُ ![4]

1.نَشَرَ المَوتى : حَيُوا ، ونَشَرَهُمُ اللَّهُ . يتعدّى ولا يتعدّى (المصباح المنير : ص 605 «نشر») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 356 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 535 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 42 ، روضة الواعظين : ص 192 ، إعلام الورى : ج 1 ص 437 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 336 وفيه «سرحون» في كلا الموضعين .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 348 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 423 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 591 ، الإصابة : ج2 ص70 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 152 نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج1 ص190 ، الحدائق الورديّة : ص115 عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

4.الفتوح : ج 5 ص 36 .

296.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : لَمَّا اجتَمَعَتِ الكُتُبُ عِندَ يَزيدَ ؛ دَعا بِغُلامٍ كانَ كاتِباً عِندَ أبيهِ ، يُقالُ لَهُ : سَرحونُ ، فَأَعلَمَهُ بِما ورَدَ عَلَيهِ . فَقالَ : اُشيرُ عَلَيكَ بِما تَكرَهُ . قالَ : وإن كَرِهتُ ! قالَ : اِستَعمِل عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ عَلَى الكوفَةِ ، قالَ : إنَّهُ لا خَيرَ فيهِ – وكانَ يُبغِضُهُ – فَأَشِر بِغَيرِهِ . قالَ : لَو كانَ مُعاوِيَةُ حاضِراً ، أكُنتَ تَقبَلُ قَولَهُ وتَعمَلُ بِقَولِهِ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَهذا عَهدُ عُبَيدِ اللَّهِ عَلَى الكوفَةِ ؛ أمَرَني مُعاوِيَةُ أن أكتُبَهُ فَكَتَبتُهُ ، وخاتَمُهُ عَلَيهِ ، فَماتَ وبَقِيَ العَهدُ عِندي . قالَ : وَيحَكَ ! فَأَمضِهِ.[1]

297.المحاسن والمساوئ عن أبي معشر : قَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ إلَى الكوفَةِ لِيَأخُذَ عَلَيهِمُ البَيعَةَ ، وكانَ عَلَى الكوفَةِ – حينَ ماتَ مُعاوِيَةُ – النُّعمانُ بنُ بَشيرِ بنِ سَعدٍ الأَنصارِيُّ ، فَلَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ الحُسَينِ عليه السلام ، قالَ : لَابنُ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله أحَبُّ إلَينا مِنِ ابنِ بِنتِ بَحدَلٍ.[2] فَبَلَغَ ذلِكَ يَزيدَ ، فَأَرادَ أن يَعزِلَهُ ، فَقالَ لِأَهلِ الشّامِ : أشيروا عَلَيَّ مَن أستَعمِلُ عَلَى الكوفَةِ ؟ فَقالوا : أتَرضى بِرَأيِ مُعاوِيَةَ ؟ قالَ : نَعَم . قالوا : فَإِنَّ العَهدَ بِإِمارَةِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ عَلَى العِراقَينِ[3] قَد كُتِبَ فِي الدّيوانِ ، فَاستَعمِلهُ عَلَى الكوفَةِ ، فَقَدِمَ الكوفَةَ قَبلَ أن يَقدَمَ الحُسَينُ عليه السلام.[4]

6 / 4

نَصبُ ابنِ زِيادٍ أميراً عَلَى الكوفَةِ

298.تاريخ الطبري عن عَوانة : دَعا [يَزيدُ] مُسلِمَ بنَ عَمرٍو الباهِلِيَّ – وكانَ عِندَهُ – فَبَعَثَهُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بِعَهدِهِ إلَى البَصرَةِ ، وكَتَبَ إلَيهِ مَعَهُ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ كَتَبَ إلَيَّ شيعَتي مِن أهلِ الكوفَةِ ، يُخبِرونَني أنَّ ابنَ عَقيلٍ بِالكوفَةِ يَجمَعُ

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 198 .

2.بنت بَحدَل : هي ميسون بنت بحدل الكلبيّة ، اُمّ يزيد .

3.العِراقان : الكوفة والبصرة (معجم البلدان : ج 4 ص 93) .

4.المحاسن والمساوئ : ص 59 ، العقد الفريد : ج 3 ص 364 عن أبي عبيد القاسم بن سلّام ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 8 ، المحن : ص 144 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 265 عن أبي عبيد القاسم بن سلّام وكلاهما نحوه .

298.تاريخ الطبري عن عَوانة : الجُموعَ لِشَقِّ عَصَا المُسلِمينَ ، فَسِر حينَ تَقرَأُ كِتابي هذا ، حَتّى تَأتِيَ أهلَ الكوفَةِ ، فَتَطلُبَ ابنَ عَقيلٍ كَطَلَبِ الخَرَزَةِ حَتّى تَثقَفَهُ[1] ، فَتوثِقَهُ أو تَقتُلَهُ أو تَنفِيَهُ ، وَالسَّلامُ . فَأَقبَلَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو حَتّى قَدِمَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بِالبَصرَةِ ، فَأَمَرَ عُبَيدَ اللَّهِ بِالجَهازِ وَالتَّهَيُّؤِ وَالمَسيرِ إلىَ الكوفَةِ مِنَ الغَدِ.[2]

299.الكامل في التاريخ : أخَذَ [يَزيدُ] بِرَأيِهِ [أي بِرَأيِ سَرجونَ] ، وجَمَعَ الكوفَةَ وَالبَصرَةَ لِعُبَيدِ اللَّهِ ، وكَتَبَ إلَيهِ بِعَهدِهِ ، وسَيَّرَهُ إلَيهِ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ والِدِ قُتَيبَةَ ، فَأَمَرَهُ بِطَلَبِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، وبِقَتلِهِ ، أو نَفيِهِ . فَلَمّا وَصَلَ كِتابُهُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ ، أمَرَ بِالتَّجَهُّزِ لِيَبرُزَ مِنَ الغَدِ.[3]

300.أنساب الأشراف : كَتَبَ يَزيدُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ بِوِلايَةِ الكوفَةِ إلى ما كانَ يَلي مِنَ البَصرَةِ ، وبَعَثَ بِكِتابِهِ في ذلِكَ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ – أبي قُتَيبَةَ بنِ مُسلِمٍ – ، وأمَرَ عُبَيدَ اللَّهِ بِطَلَبِ ابنِ عَقيلٍ ونَفيِهِ إذا ظَفِرَ بِهِ ، أو قَتلِهِ ، وأن يَتَيَقَّظَ في أمرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، ويَكونَ عَلَى استِعدادٍ لَهُ.[4]

301.الثقات لابن حبّان : لَمَّا اتَّصَلَ الخَبَرُ بِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، أنَّ مُسلِماً يَأخُذُ البَيعَةَ بِالكوفَةِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ – وهُوَ إذ ذاكَ بِالبَصرَةِ – وأمَرَهُ بِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، أو بَعثِهِ إلَيهِ ، فَدَخَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ الكوفَةَ ، حَتّى نَزَلَ القَصرَ ، وَاجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُهُ.[5]

302.الملهوف : كَتَبَ يَزيدُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ – وكانَ والِياً عَلَى البَصرَةِ – بِأَنَّهُ قَد وَلّاهُ الكوفَةَ وضَمَّها إلَيهِ ، ويُعَرِّفُهُ أمرَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، وأمرَ الحُسَينِ عليه السلام ، ويُشَدِّدُ عَلَيهِ في تَحصيلِ مُسلِمٍ وقَتلِهِ.[6]

1.ثَقِفتُه : إذا ظَفِرت به (لسان العرب : ج 9 ص 19 «ثقف») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 357 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 42 ، روضة الواعظين : ص 192 ، إعلام الورى : ج 1 ص 437 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 337 وراجع : مروج الذهب : ج 3 ص 66 والبداية والنهاية : ج 8 ص 152 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 91 .

3.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 535 ، الأخبار الطوال : ص 231 نحوه .

4.أنساب الأشراف : ج 2 ص 335 وراجع : المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 189 .

5.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 307 وراجع : تاريخ دمشق : ج 14 ص 213 .

6.الملهوف : ص 109 .

303.الفتوح : كَتَبَ يَزيدُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بن زيادٍ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ شيعَتي مِن أهلِ الكوفَةِ كَتَبوا إلَيَّ ، فَخَبَّروني أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ يَجمَعُ الجُموعَ ويَشُقُّ عَصَا المُسلِمينَ ، وقَدِ اجتَمَعَ عَلَيهِ خَلقٌ كَثيرٌ مِن شيعَةِ أبي تُرابٍ . فَإِذا وَصَلَ إلَيكَ كِتابي هذا ، فَسِر حينَ تَقرَؤُهُ ، حَتّى تَقدَمَ الكوفَةَ فَتَكفِيَني أمرَها ، فَقَد جَعَلتُها زِيادَةً في عَمَلِكَ ، وضَمَمتُها إلَيكَ ، فَانظُر أينَ تَطلُبُ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ بِها ، فَاطلُبهُ طَلَبَ الخَرَزَةِ ، فَإِذا ظَفِرتَ بِهِ فَاقتُلهُ ، ونَفِّذ إلَيَّ رَأسَهُ ، وَاعلَم أنَّه لا عُذرَ لَكَ عِندي دونَ ما أمَرتُكَ بِهِ ، فَالعَجَلَ العَجَلَ ، وَالوَحا الوَحا[1] ! وَالسَّلامُ . ثُمَّ دَفَعَ الكِتابَ إلى مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ ، ثُمَّ أمَرَهُ أن يَجِدَّ السَّيرَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ . قالَ : فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ وقَرَأَهُ ، أمَرَ بِالجَهازِ إلَى الكوفَةِ.[2]

304.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : وكَتَبَ [يَزيدُ] : مِن عَبدِ اللَّهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ ، إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، سَلامٌ عَلَيكَ ؛ أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ المَمدوحَ مَسبوبٌ يَوماً ، وإنَّ المَسبوبَ مَمدوحٌ يَوماً ؛ ولَكَ ما لَكَ وعَلَيكَ ما عَلَيكَ ؛ وقَدِ انتَمَيتَ ونُميتَ إلى كُلِّ مَنصِبٍ ، كَما قالَ الأَوَّلُ :

فَما لَكَ إلّا مَقعَدَ الشَّمسِ مَقعَدُ

وقَدِ ابتُلِيَ بِالحُسَينِ زَمانُكَ مِن بَينِ الأَزمانِ ، وَابتُلِيَ بِهِ بَلَدُكَ مِن بَينِ البُلدانِ ، وَابتُليتَ بِهِ بَينَ العُمّالِ ، وفي هذِهِ تُعتَقُ أو تَكونُ عَبداً ، تَعبُدُ كَما تَعبُدُ العَبيدُ . وقَد أخبَرَتني شيعَتي مِن أهلِ الكوفَةِ ، أنّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ بِالكوفَةِ يَجمَعُ الجُموعَ ، ويَشُقُّ عَصَا المُسلِمينَ ، وقَدِ اجتَمَعَ إلَيهِ خَلقٌ كَثيرٌ مِن شيعَةِ أبي تُرابٍ ، فَإِذا أتاكَ كِتابي هذا فَسِر حينَ تَقرَؤُهُ ، حَتّى تَقدَمَ الكوفَةَ فَتَكفِيَني أمرَها فَقَد ضَمَمتُها إلَيكَ ، وجَعَلتُها زِيادَةً في عَمَلِكَ – وكانَ عُبَيدُ اللَّهِ أميرَ البَصرَةِ – ، وَانظُر أن تَطلُبَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ كَطَلَبِ الحَرِدِ–[3] فَإِذا ظَفِرتَ بِهِ فَخُذ بَيعَتَهُ ، أوِ اقتُلهُ إن لَم يُبايِع ، وَاعلَم أنَّهُ لا عُذرَ لَكَ عِندي وما أمَرتُكَ بِهِ ، فَالعَجَلَ العَجَلَ ، وَالوَحاءَ الوَحاءَ ، وَالسَّلامُ .

1.الوَحَا : السُّرعة ، يُمدّ ويُقصر (المصباح المنير : ص 652 «وحى») .

2.الفتوح : ج 5 ص 36 .

3.رجلٌ حِردٌ : غضبان . يقال حَرِدَ الرجلُ : إذا اغتاظ فتحرّشَ بالذي غاظه وهمّ به (لسان العرب : ج 3 ص 145 «حرد») .

ثُمَّ دَفَعَ يَزيدُ كِتابَهُ إلى مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ ، وأمَرَهُ أن يُسرِعَ السَّيرَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ . فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ وقَرَأَهُ ، أمَرَ بِالجَهازِ ، وتَهَيَّأَ لِلمَسيرِ إلَى الكوفَةِ.[1]

305.سير أعلام النبلاء عن عمّار الدّهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : كانَ يَزيدُ ساخِطاً عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، فَكَتَبَ إلَيهِ بِرِضاهُ عَنهُ ، وأنَّهُ ولّاهُ الكوفَةَ مُضافاً إلَى البَصرَةِ . وكَتَبَ إلَيهِ أن يَقتُلَ مُسلِماً.[2]

306.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كانَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ عَلَى الكوفَةِ في آخِرِ خِلافَةِ مُعاوِيَةَ ، فَهَلَكَ وهُوَ عَلَيها ، فَخافَ يَزيدُ ألّا يَقدَمَ النُّعمانُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَكَتَبَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادِ بنِ أبي سُفيانَ – وهُوَ عَلَى البَصرَةِ – فَضَمَّ إلَيهِ الكوفَةَ ، وكَتَبَ إلَيهِ بِإِقبالِ الحُسَينِ عليه السلام إلَيها : فَإِن كانَ لَكَ جَناحانِ فَطِر حَتّى تَسبِقَ إلَيها . فَأَقبَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ عَلَى الظَّهرِ سَريعاً ، حَتّى قَدِمَ الكوفَةَ.[3]

7 / 4

اِستِخلافُ ابنِ زِيادٍ أخاهُ عَلَى البَصرَةِ

307.تاريخ الطبري عن أبي عثمان النّهدي : صَعِدَ عُبَيدُ اللَّهِ مِنبَرَ البَصرَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَوَاللَّهِ ما تُقرَنُ بِيَ الصَّعبَةُ ، ولا يُقَعقَعُ لي بِالشِّنانِ[4] ، وإنّي لَنَكَلٌ[5] لِمَن عاداني ، وسَمٌّ لِمَن حارَبَني ، أنصَفَ القارَةَ مَن راماها.[6] يا أهلَ البَصرَةِ ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ ولّانِيَ الكوفَةَ ، وأنَا غادٍ إلَيها الغَداةَ ، وقَدِ استَخلَفتُ عَلَيكُم

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 198 .

2.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 306 ، تاريخ الطبري : ج5 ص348 ، تهذيب الكمال : ج6 ص423 ؛ الأمالي للشجري : ج1 ص190 كلّها نحوه .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 459 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 نحوه .

4.في المَثَل : «ما يُقَعقَعُ لي بالشِّنان» ، يُضرَبُ لمن لا يتّضع لحوادث الدهر ، ولا يَروعُه ما لا حقيقة له . وفي اللّسان : أي لا يُخدَع ولا يُرَوَّع . والشِّنان : جمع شَنّ ؛ وهو الجلد اليابس يُحَرَّك للبعير ليفزَع (تاج العروس : ج 11 ص 391 «قعع») .

5.رجلٌ نِكلٌ ونكَلٌ : إذا نُكِّلَ به أعداؤُه ؛ أي دُفِعوا وأُذِلّوا (لسان العرب : ج 11 ص 677 «نكل») .

6.القارةُ : قبيلة ، وهم رماةُ الحدق في الجاهليّة ، ومنه المثل : «أنصفَ القارة من راماها» ، زعموا أنّ رجلين التقيا ، أحدهما قاريٌّ والآخر أسديّ ، فقال القاريّ : إن شئتَ صارعتُك ، وإن شئتَ سابقتُك ، وإن شئتَ راميتُك ، فقال : اخترت المراماة ، فقال القاريّ : قد أنصفتني . وأنشد : قد أنصف القارة ... (تاج العروس : ج 7 ص 424 «قور») .

307.تاريخ الطبري عن أبي عثمان النّهدي : عُثمانَ بنَ زيادِ بنِ أبي سُفيانَ ، وإيّاكُم وَالخِلافَ وَالإِرجافَ[1] ، فوَالَّذي لا إلهَ غَيرُهُ ، لَئِن بَلَغَني عَن رَجُلٍ مِنكُم خِلافٌ لَأَقتُلَنَّهُ وعريفَهُ ووَلِيَّهُ ، ولَآخُذَنَّ الأَدنى بِالأَقصى حَتّى تَستَمِعوا لي ، ولا يَكونَ فيكُم مُخالِفٌ ولا مُشاقٌّ ، أنَا ابنُ زيادٍ ، أشبَهتُهُ مِن بَينِ مَن وَطِئَ الحَصى ، ولَم يَنتَزِعني شِبهُ خالٍ ولا ابنِ عَمٍّ . ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَصرَةِ ، وَاستَخلَفَ أخاهُ عُثمانَ بنَ زيادٍ.[2]

308.الأخبار الطوال : أقبَلَ [ابنُ زيادٍ] حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ، فَاجتَمَعَ لَهُ النّاسُ ، فَقامَ ، فَقالَ : أنصَفَ القارَةَ مَن راماها ، يا أهلَ البَصرَةِ ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ قَد وَلّاني مَعَ البَصرَةِ الكوفَةَ ، وأنَا سائِرٌ إلَيها ، وقَد خَلَّفتُ عَلَيكُم أخي عُثمانَ بنَ زيادٍ ، فَإِيّاكُم وَالخِلافَ وَالإِرجافَ ، فَوَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ غَيرُهُ ، لَئِن بَلَغَني عَن رَجُلٍ مِنكُم خالَفَ أو أرجَفَ ، لَأَقتُلَنَّهُ ووَلِيَّهُ ، ولَآخُذَنَّ الأَدنى بِالأَقصى ، وَالبَريءَ بِالسَّقيمِ ، حَتّى تَستَقيموا ، وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ . ثُمَّ نَزَلَ وسارَ .[3]

309.أنساب الأشراف : خَطَبَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ النّاسَ بِالبَصرَةِ ، فَأَرعَدَ وأبرَقَ ، وتَهَدَّدَ وتَوَعَّدَ ، وقالَ : أنَا نَكَلٌ لِمَن عاداني ، وسِمامٌ لِمَن حارَبَني . وأعلَمَهُم أنَّهُ شاخِصٌ[4] إلَى الكوفَةِ ، وأنَّهُ قَد وَلّى عُثمانَ بنَ زيادٍ أخاهُ خِلافَتَهُ عَلَى البَصرَةِ ، وأمَرَهُم بِطاعَتِهِ وَالسَّمعِ لَهُ ، ونَهاهُم عَنِ الخِلافِ وَالمُشاقَّةِ .[5]

8 / 4

قُدومُ ابنِ زِيادٍ إلَى الكوفَةِ [6]

310.تاريخ الطبري عن أبي عثمان النّهديّ : خَرَجَ [عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ]مِنَ البَصرَةِ ، وَاستَخلَفَ أخاهُ عُثمانَ بنَ

1.أرجف القومُ إرجافاً : أكثروا من الأخبار السيّئة ، واختلاق الأقوال الكاذبة ، حتّى يضطرب الناس (المصباح المنير : ص 220 «رجف») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 358 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 536 ، الفتوح : ج 5 ص 37 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 199 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 158 والثلاثة الأخيرة نحوه ، مروج الذهب : ج 3 ص 66 وفيه «فخرج من البصرة مسرعاً» فقط .

3.الأخبار الطوال : ص 232 .

4.شخصَ من بلد إلى بلد : أي ذهب (الصحاح : ج 3 ص 1043 «شخص») .

5.أنساب الأشراف : ج 2 ص 335 .

6.راجع : الخريطة رقم 1 في آخر الكتاب .

310.تاريخ الطبري عن أبي عثمان النّهديّ : زِيادٍ ، وأقبَلَ إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ، وشَرِيكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ ، وحَشَمُهُ وأهلُ بَيتِهِ ، حَتّى دَخَلَ الكوفَةَ وعلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ وهُوَ مُتَلَثِّمٌ ، وَالنّاسُ قَد بَلَغَهُم إقبالُ حُسَينٍ عليه السلام إلَيهِم ، فَهُم يَنتَظِرونَ قُدومَهُ ، فَظَنّوا حينَ قَدِمَ عُبَيدُ اللّهِ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام ، فَأَخَذَ لا يَمُرُّ عَلى جَماعَةٍ مِنَ النّاسِ إلّا سَلَّموا عَلَيهِ ، وقالوا : مَرحَباً بِكَ يا بنَ رَسولِ اللّهِ ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ ، فَرَأى مِن تَباشيرِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام ما ساءَهُ . فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو لَمّا أكثَروا : تَأَخَّروا ، هذَا الأَميرُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ . فَأَخَذَ حينَ أقبَلَ عَلَى الظَّهرِ ، وإنَّما مَعَهُ بِضعَةَ عَشَرَ رَجُلاً . فَلَمّا دَخَلَ القَصرَ ، وعَلِمَ النّاسُ أنَّهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ ، دَخَلَهُم مِن ذلِكَ كَآبَةٌ وحُزنٌ شَديدٌ ، وغاظَ عُبَيدَ اللّهِ ما سَمِعَ مِنهُم ، وقالَ : ألا أرى هؤُلاءِ كَما أرى .[1]

311.تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكنانيّ : لَمّا جاءَ كِتابُ يَزيدَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ انتَخَبَ مِن أهلِ البَصرَةِ خَمسَمِئَةٍ ، فيهِم عَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ بنُ نَوفَلٍ ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ – وكانَ شيعَةً لِعَلِيٍّ – فَكانَ أوَّلَ مَن سَقَطَ بِالنّاسِ شَريكٌ ، فَيُقالُ : إنَّهُ تَساقَطَ غَمرَةً[2] ومَعَهُ ناسٌ ، ثُمَّ سَقَطَ عَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ وسَقَطَ مَعَهُ ناسٌ ، ورَجَوا أن يَلوِيَ[3] عَلَيهِم عُبَيدُ اللّهِ ، ويَسبِقَهُ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ ، فَجَعَلَ لا يَلتَفِتُ إلى مَن سَقَطَ ويَمضي ، حَتّى وَرَدَ القادِسِيَّةَ[4] ، وسَقَطَ مِهرانُ مَولاهُ . فَقالَ : أيا مِهرانُ ! عَلى هذِهِ الحالِ ، إن أمسَكتُ عَنكَ حَتّى تَنظُرَ إلَى القَصرِ فَلَكَ مِئَةُ ألفٍ . قالَ : لا وَاللّهِ ما أستَطيعُ ! فَنَزَلَ عُبَيدُ اللّهِ ، فَأَخرَجَ ثِياباً مُقَطَّعَةً مِن مُقَطَّعاتِ[5] اليَمَنِ ، ثُمَّ اعتَجَرَ[6] بِمِعجَرَةٍ يَمانِيَّةٍ ، فَرَكِبَ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 358 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 152 نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 43 ، روضة الواعظين : ص192 ، إعلام الورى : ج1 ص437 وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «فأخذ» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 340.

2.الغَمرَة : الشدّة ، وغمرةُ كلّ شيءٍ : منهمكه وشدّته ، كغمرة الهمّ والموت ونحوهما (لسان العرب : ج 5 ص 29 «غمر») .

3.لوى عليه : إذا عطف وعرج (النهاية : ج 4 ص 279 «لوا») .

4.راجع: الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

5.مُقَطَّعاتٌ : أي ثيابٌ قِصار ؛ لأنّها قُطِعت عن بُلوغِ التمامِ . وقيل : المُقَطَّعُ من الثياب : كلّ ما يُفصّل ويُخاط من قميص وغيره (النهاية : ج 4 ص 81 «قطع») .

6.الاعتجار : لَفُّ العمامة (القاموس المحيط : ج 2 ص 85 «عجر») .

311.تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكنانيّ : بَعْلَتَهُ ثُمَّ انحَدَرَ راجلاً وَحدَهُ ، فَجَعَلَ يَمُرُّ بِالمَحارِسِ ، فَكلَّما نَظَروا إلَيهِ لَم يَشُكّوا أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام ، فَيَقولونَ : مَرحَباً بِكَ يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ، وجَعَلَ لا يُكَلِّمُهُم ؛ وخَرَجَ إلَيهِ النّاسُ مِن دورِهِم وبُيوتِهِم . وسَمِعَ بِهِمُ النّعمانُ بنُ بَشيرٍ ، فَغَلَّقَ عَلَيهِ وعَلى خاصَّتِهِ ، وَانتَهى إلَيهِ عُبَيدُ اللَّهِ وهُوَ لا يَشُكُّ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام ، ومَعَهُ الخَلقُ يَضُجّونَ ، فَكَلَّمَهُ النُّعمانُ ، فَقالَ : أنشُدُكَ اللَّهَ إلّا تَنَحَّيتَ عَنّي ، ما أنَا بِمُسَلِّمٍ إلَيكَ أمانَتي ، وما لي في قَتلِكَ مِن إربٍ[1] ، فَجَعَلَ لا يُكَلِّمُهُ ، ثُمَّ إنَّهُ دَنا ، وتَدَلَّى الآخَرُ بَينَ شُرفَتَينِ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ ، فَقالَ : اِفتَح لا فَتَحتَ ! فَقَد طالَ لَيلُكَ . فَسَمِعَها إنسانٌ خَلفَهُ ، فَتَكَفّى إلَى القَومِ ، فَقالَ : أي قَومُ ، ابنُ مَرجانَةَ وَالَّذي لا إلهَ غَيرُهُ ! فَقالوا : وَيحَكَ ! إنَّما هُوَ الحُسَينُ عليه السلام . فَفَتَحَ لَهُ النُّعمانُ فَدَخَلَ ، وضَرَبُوا البابَ في وُجوهِ النّاسِ فَانفَضّوا ، وأصبَحَ فَجَلَسَ عَلَى المِنبَرِ . فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنّي لَأَعلَمُ أنَّهُ قَد سارَ مَعي وأظهَرَ الطّاعَةَ لي مَن هُوَ عَدُوٌّ لِلحُسَينِ حينَ ظَنَّ أنَّ الحُسَينَ قَد دَخَلَ البَلَدَ وغَلَبَ عَلَيهِ ، وَاللَّهِ ما عَرَفتُ مِنكُم أحَداً ، ثُمَّ نَزَلَ .[2]

312.الكامل في التاريخ : خَرَجَ [ابنُ زيادٍ] مِنَ البَصرَةِ ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ ، وحَشَمُهُ وأهلُ بَيتِهِ ، وكانَ شَريكٌ شيعِيّاً . وقيلَ : كانَ مَعَهُ خَمسُمِئَةٍ فَتَساقَطوا عَنهُ ، فَكانَ أوَّلَ مَن سَقَطَ شَريكٌ ، ورَجَوا أن يَقِفَ عَلَيهِم ويَسبِقَهُ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ ؛ فَلَم يَقِف عَلى أحَدٍ مِنهُم ، حَتّى دَخَلَ الكوفَةَ وَحدَهُ . فَجَعَل يَمُرُّ بِالمَجالِسِ فَلا يَشُكّونَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام ، فَيَقولونَ : مَرحَباً بِكَ يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ! وهُوَ لا يُكَلِّمُهُم ، وخَرَجَ إلَيهِ النّاسُ مِن دورِهِم ، فَساءَهُ ما رَأى مِنهُم ، وسَمِعَ النُّعمانُ فَأَغلَقَ عَلَيهِ البابَ ، وهُوَ لا يَشُكُّ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام ، وَانتَهى إلَيهِ عُبَيدُ اللَّهِ ومَعَهُ الخَلقُ يَصيحونَ ، فَقالَ لَهُ النُّعمانُ : أنشُدُكَ اللَّهَ إلّا تَنَحَّيتَ عَنّي ! فَوَاللَّهِ ما أنَا بِمُسَلِّمٍ إلَيكَ أمانَتي ، وما لي في قِتالِكَ مِن حاجَةٍ .

1.الإرب : الحاجة (لسان العرب : ج 1 ص 208 «أرب») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 359 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 43 نحوه وليس فيه صدره إلى «النعمان بن بشير» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 341 وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 153 .

312.الكامل في التاريخ : فَدَنا مِنهُ عُبَيدُ اللَّهِ ، وقالَ لَهُ : اِفتَح لا فَتَحتَ . فَسَمِعَها إنسانٌ خَلفَهُ ، فَرَجَعَ إلَى النّاسِ وقالَ لَهُم : إنَّهُ ابنُ مَرجانَةَ ! فَفَتَحَ لَهُ النُّعمانُ ، فَدَخَلَ وأغلَقُوا البابَ ، وتَفَرَّقَ النّاسُ .[1]

313.تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : أقبَلَ عُبَيدُ اللَّهِ في وُجوهِ أهلِ البَصرَةِ ، حَتّى قَدِمَ الكوفَةَ مُتَلَثِّماً ، ولا يَمُرُّ عَلى مَجلِسٍ مِن مَجالِسِهِم فَيُسَلِّمُ إلّا قالوا : عَلَيكَ السَّلامُ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ، وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، حَتّى نَزَلَ القَصرَ .[2]

314.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أقبَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ عَلَى الظَّهرِ سَريعاً حَتّى قَدِمَ الكوفَةَ ، فَأَقبَلَ مُتَعَمِّماً مُتَنَكِّراً حَتّى دَخَلَ السّوقَ ، فَلَمّا رَأَتهُ السَّفِلَةُ[3]وأهلُ السّوقِ ، خَرَجوا يَشتَدّونَ بَينَ يَدَيهِ وهُمَ يَظُنّونَ أنَّهُ حُسَينٌ عليه السلام ، وذاكَ إنَّهُم كانوا يَتَوَقَّعونَهُ ، فَجَعَلوا يَقولونَ لِعُبَيدِ اللَّهِ : يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ! اَلحَمدُ للَّهِ الَّذي أراناكَ . وجَعَلوا يُقَبِّلونَ يَدَهُ ورِجلَهُ . فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : لَشَدَّ ما فَسَدَ هؤُلاءِ ! ثُمَّ مَضى حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ ، فَصَلّى رَكعَتَينِ ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ وكَشَفَ عَن وَجهِهِ ، فَلَمّا رَآهُ النّاسُ ، مالَ بَعضُهُم عَلى بَعضٍ ، وأقشَعوا[4]عَنهُ .[5]

315.أنساب الأشراف : شَخَصَ [عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ] إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ المُنذِرُ بنُ الجارودِ العَبدِيُّ ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ ، ومُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ، وحَشَمُهُ وغِلمانُهُ ، فَوَرَدَها مُتَلَثِّماً بِعِمامَةٍ سَوداءَ . وكانَ النّاسُ بِالكوفَةِ يَتَوَقَّعونَ وُرودَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَجَعَلوا يَقولونَ : مَرحَباً يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ ، وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام ، فَساءَ ابنَ زِيادٍ تَباشيرُ النّاسِ بِالحُسَينِ عليه السلام ، وغَمَّهُ ، وصارَ إلَى القَصرِ فَدَخَلَهُ .[6]

1.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 536 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 348 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 423 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 591 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 306 ، الإصابة : ج 2 ص 70 ، تذكرة الخواصّ : ص 241 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 190 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 115 عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

3.سَفِلَةُ الناس : أسافلهم وغوغاؤهم (القاموس المحيط : ج 3 ص 396 «سفل») .

4.أقْشَعُوا : ذهبوا وتفرّقوا (لسان العرب : ج 8 ص 274 «قشع») .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 459 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 نحوه .

6.أنساب الأشراف: ج2 ص335، الأخبار الطوال: ص232، مقاتل الطالبيّين: ص99 عن أبي عثمان وكلاهما نحوه.

316.مروج الذهب : اِتَّصلَ الخَبَرُ [أي خَبَرُ خُروجِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام]بيَزيدَ ، فَكَتَبَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ بتَولِيَةِ الكوفَةِ ، فَخَرَجَ مِنَ البَصرَةِ مُسرِعاً ، حَتّى قَدِمَ الكوفَةَ عَلَى الظَّهرِ ، فَدَخَلَها في أهلِهِ وحَشَمِهِ ، وعَلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ قَد تَلَثَّمَ بِها ، وهُوَ راكِبٌ بَغلَةً ، وَالنّاسُ يَتَوَقَّعونَ قُدومَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَجَعَلَ ابنُ زيادٍ يُسَلِّمُ عَلَى النّاسِ ، فَيَقولونَ : وعَلَيكَ السَّلامُ يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ ، حَتّى انتَهى إلَى القَصرِ وفيهِ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ ، فَتَحَصَّنَ فيهِ . ثُمَّ أشرَفَ [أيِ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ] عَلَيهِ ، فَقالَ : يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ، ما لي ولَكَ ؟ وما حَمَلَكَ عَلى قَصدِ بَلَدي مِن بَينِ البُلدانِ ؟! فَقالَ ابنُ زيادٍ : لَقَد طالَ نَومُكَ يا نَعيمُ ، وحَسَرَ اللِّثامَ عَن فيهِ فَعَرَفَهُ ، فَفَتَحَ لَهُ ، وتَنادَى النّاسُ : ابنُ مَرجانَةَ ! وحَصَبوهُ[1] بِالحَصباءِ ، فَفاتَهُم ودَخَلَ القَصرَ .[2]

317.الملهوف : لَمّا أصبَحَ [ابنُ زيادٍ] استَنابَ عَلَيهِم أخاهُ عُثمانَ بنَ زيادٍ ، وأسرَعَ هُوَ إلى قَصدِ الكوفَةِ ، فَلَمّا قارَبَها نَزَلَ حَتّى أمسى ، ثُمَّ دَخَلَها لَيلاً ، فَظَنَّ أهلُها أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام ، فَتَباشَروا بِقُدومِهِ ودَنَوا مِنهُ ، فَلَمّا عَرَفوا أنَّهُ ابنُ زيادٍ تَفَرَّقوا عَنهُ . فَدَخَلَ قَصرَ الإِمارَةِ ، وباتَ لَيلَتَهُ إلَى الغَداةِ ، ثُمَّ خَرَجَ وصَعِدَ المِنبَرَ وخَطَبَهُم ، وتَوَعَّدَهُم عَلى مَعصِيَةِ السُّلطانِ ، ووَعَدَهُم مَعَ الطّاعَةِ بِالإِحسانِ.[3]

318.مثير الأحزان : أسرَعَ هُوَ [أيِ ابنُ زيادٍ] إلى قَصدِ الكوفَةِ ، فَلَمّا أشرَفَ عَلَيها نَزَلَ حَتّى أمسى ؛ لِئَلّا تَظُنُّ أهلُها أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام[4] ، ودَخَلَها مِمّا يَلِي النَّجَفَ . فَقالَتِ امرَأَةٌ : اللَّهُ أكبَرُ ، ابنُ رَسولِ اللَّهِ ورَبِّ الكَعبَةِ ! فَتَصايَحَ النّاسُ ، قالوا : إنّا مَعَكَ أكثَرُ مِن أربَعينَ ألفاً ، وَازدَحَموا عَلَيهِ ، حَتّى أخَذوا بِذَنَبِ دابَّتِهِ ، وظَنُّهُم أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام . فَحَسَرَ اللِّثامَ ، وقالَ : أنَا عُبَيدُ اللَّهِ ، فَتَساقَطَ القَومُ ، ووَطِئَ بَعضُهُم بَعضاً ، ودَخَلَ دارَ الإِمارَةِ

1.حصبت الرجل : أي رميته بالحصباء ؛ وهي الحصى (الصحاح : ج 1 ص 112 «حصب») .

2.مروج الذهب : ج 3 ص 66 .

3.الملهوف : ص 114 .

4.كذا في المصدر ، وفي العبارة خللٌ ، وفي بحارالأنوار : «... نزلَ حتّى أمسى ليلاً ، فظنّ أهلُها أنّه الحسين» ، والظاهر أنّه الصواب .

318.مثير الأحزان : وعلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ.[1]

319.الفتوح : لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ ، نادى [ابنُ زِيادٍ] فِي النّاسِ ، وخَرَجَ مِنَ البَصرَةِ يُريدُ الكوفَةَ ، ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ، وَالمُنذِرُ بنُ الجارودِ العَبدِيُّ ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ ، وحَشَمُهُ وأهلُ بَيتِهِ ، فَلَم يَزَل يَسيرُ حَتّى بَلَغَ قَريباً مِنَ الكوفَةِ . فَلَمّا تَقارَبَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ مِنَ الكوفَةِ نَزَلَ ، فَلَمّا أمسى وجاءَ اللَّيلُ ، دَعا بِعِمامَةٍ غَبراءَ وَاعتَجَرَ بِها ، ثُمَّ تَقَلَّدَ سَيفَهُ ، وتَوَشَّحَ قَوسَهُ ، وتَكَنَّنَ كِنانَتَهُ[2] ، وأخَذَ في يَدِهِ قَضيباً وَاستَوى عَلى بَغلَتِهِ الشَّهباءِ ، ورَكِبَ مَعَهُ أصحابُهُ ، وأقبَلَ حَتّى دَخَلَ الكوفَةَ مِن طَريقِ البادِيَةِ ، وذلِكَ في لَيلَةٍ مُقمِرَةٍ ، وَالنّاسُ مُتَوَقِّعونَ قُدومَ الحُسَينِ عليه السلام . قالَ : فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلَيهِ وإلى أصحابِهِ ، وهُوَ في ذلِكَ يُسَلِّمُ عَلَيهِم فَيَرُدّونَ عَلَيهِ السَّلامَ ، وهُم لايَشُكّونَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام ، وهُم يَمشونَ بَينَ يَدَيهِ ، وهُم يَقولونَ : مَرحَباً بِكَ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ . قالَ : فَرَأى عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ مِن تَباشيرِ النّاسِ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ما ساءَهُ ذلِكَ ، وسَكَتَ ولَم يُكَلِّمهُم ، ولا رَدَّ عَلَيهِم شَيئاً . قالَ : فَتَكَلَّمَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ، وقالَ : إلَيكُم عَنِ الأَميرِ يا تُرابِيَّةُ ، فَلَيسَ هذا مَن تَظُنّونَ ، هذَا الأَميرُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ ! قالَ : فَتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ ، ودَخَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ قَصرَ الإِمارَةِ ، وقَدِ امتَلَأَ غَيظاً وغَضَباً.[3]

320.مطالب السؤول : جَهَّزَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ إلَى الكوفَةِ ، فَلَمّا قَرُبَ مِنها تَنَكَّرَ ودَخَلَ لَيلاً وأوهَمَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام ، ودَخَلَها مِن جِهَةِ البادِيَةِ في زِيِّ[4] أهلِ الحِجازِ ، فَصارَ يَجتازُ بِجَماعَةٍ جَماعَةٍ يُسَلِّمُ عَلَيهِم ولا يَشُكّونَ في أنَّهُ هُوَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَيَمشونَ بَينَ يَدَيهِ ويَقولونَ : مَرحَباً يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ ، فَرَأى عُبَيدُ اللّهِ مِن تَباشيرِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام ما ساءَهُ ، وكَشَفَ

1.مثير الأحزان : ص 30 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 340 .

2.الكِنانَةُ : جعبة السهام تُتّخذ من جلود (لسان العرب : ج 13 ص 361 «كنن») .

3.الفتوح : ج 5 ص 38 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 199 نحوه وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 91 .

4.الزِّيُّ : الهَيئَة (المصباح المنير : ص 260 «زوى») .

320.مطالب السَّؤول : أحوالَهُم وهُوَ ساكِتٌ ![1]

321.الفصول المهمّة : إنَّهُ [أيِ ابنَ زيادٍ] قَصَدَ قَصرَ الإمارَةِ ، وجاءَ يُريدُ الدُّخولَ إلَيهِ ، فَوَجَدَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ قَد أغلَقَهُ ، وتَحَصَّنَ فيهِ هُوَ وأصحابُهُ ، وذلِكَ أنَّ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ – هُوَ وأصحابُهُ – ظَنّوا أنَّ ابنَ زيادٍ هُوَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَصاحَ بِهِم عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ : اِفتَحوا ، لا بارَكَ اللَّهُ فيكُم ، ولا كَثَّرَ في أمثالِكُم ! فَعَرَفوا صَوتَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وقالوا : ابنُ مَرجانَةَ ! فَنَزَلوا وفَتَحوا لَهُ ، ودَخَلَ القَصرَ وباتَ بِهِ .[2]

1.الزِّيُّ : الهَيئَة (المصباح المنير : ص 260 «زوى») .

2.مطالب السؤول : ص 74 ، الفصول المهمّة : ص 182 نحوه ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 254 .

3.الفصول المهمّة : ص 182 .

كلام حول رواية قدوم ابن زياد إلى الكوفة بعد انطلاق الإمام من مكة

صرّحت بعض الروايات بأن يزيد قد عيّن عبيد اللّه بن زياد والياً على الكوفة بعد انطلاق الإمام الحسين عليه السلام نحوها ، وهذا هو نصّ الرواية : كان يزيدُ أبغضَ النّاس في عبيد اللّه بن زيادٍ ، وإنّما احتاج إليه ، فكتب إليه : إنّي قد ولَّيتك الكوفة مع البصرة ، وإنّ الحسين قد سار إلى الكوفة فاحترز[1] منه ، وإنَّ مسلم بن عَقيلٍ بالكوفة فَاقتله .[2] ولكن هذا الخبر ليس صحيحاً ولا يتلاءم مع النقول الاُخرى ؛ ذلك لأنّ الإمام الحسين عليه السلام سار نحو الكوفة على أعتاب شهادة مسلم ، وقد استشهد مسلم بعد فترة من تعيين عبيد اللّه وحضوره في الكوفة . وعلى هذا فقد كان سير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة بعد فترة من قدوم عبيد اللّه إلى الكوفة . ويبدو أن ما أدّى إلى ظهور هذه الرواية وهذا النقل هو الخلط بين كتابي يزيد إلى عبيد اللّه ؛ الأوّل : كتاب تعيين عبيد اللّه والياً على الكوفة ، والثاني : الكتاب الذي بعثه إلى عبيد اللّه بعد انطلاق الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفة .[3] مع أنّ الكتاب الأوّل كان قبل انطلاق الإمام الحسين عليه السلام ، و الكتاب الثاني بعد انطلاقه عليه السلام .

1.احترزت من كذا: توقّيته (الصحاح : ج 3 ص 873 «حرز)».

2.تذكرة الخواصّ : ص 241.

3.راجع : ص323 (استشارة يزيد فيمن يستعمله على الكوفة) وص516 (الفصل السابع / كتاب يزيد إلى ابن زياد يأمره بقتل الإمام عليه السلام).

9 / 4

خُطبَةُ ابنِ زيادٍ في مَسجِدِ الكوفَةِ وتَحذيرُهُ النّاسَ مِن مُخالَفَتِهِ

322.تاريخ الطبري عن أبي ودّاك : لَمّا نَزَلَ [ابنُ زيادٍ] القَصرَ نودِيَ الصَّلاةُ جامِعَةٌ ، قالَ : فَاجتَمَعَ النّاسُ ، فَخَرَجَ إلَينا فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ؛ فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ – أصلَحَهُ اللَّهُ – ولّاني مِصرَكُم وثَغرَكُم ، وأمَرَني بِإِنصافِ مَظلومِكُم ، وإعطاءِ مَحرومِكُم ، وبِالإِحسانِ إلى سامِعِكُم ومُطيعِكُم ، وبِالشِّدَّةِ عَلى مُريبِكُم[1]وعاصيكُم ، وأنَا مُتَّبِعٌ فيكُم أمرَهُ ، ومُنَفِّذٌ فيكُم عَهدَهُ ، فَأَنَا لِمُحسِنِكُم ومُطيعِكُم كَالوالِدِ البَرِّ ، وسَوطي وسَيفي عَلى مَن تَرَكَ أمري ، وخالَفَ عَهدي ، فَلْيُبقِ امرُؤٌ عَلى نَفسِهِ ، الصِّدقُ يُنبِئُ عَنكَ لَا الوَعيدُ ! ثُمَّ نَزَلَ .[2]

323.الأخبار الطوال : نَظَرَ ابنُ زِيادٍ مِن تَباشيرِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام إلى ما ساءَهُ ، وأقبَلَ حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ، ونودِيَ فِي النّاسِ فَاجتَمَعوا ، وصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : يا أهلَ الكوفَةِ ، إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ قَد ولّاني مِصرَكُم ، وقَسَّمَ فَيأَكُم فيكُم ، وأمَرَني بِإِنصافِ مَظلومِكُم ، وَالإِحسانِ إلى سامِعِكُم ومُطيعِكُم ، وَالشِّدَّةِ عَلى عاصيكُم ومُريبِكُم ، وأنَا مُنتَهٍ في ذلِكَ إلى أمرِهِ ، وأنَا لِمُطيعِكُم كَالوالِدِ الشَّفيقِ ، ولِمُخالِفِكُم كَالسَّمِّ النَّقيعِ[3] ، فَلا يُبقِيَنَّ أحَدٌ مِنكُم إلّا عَلى نَفسِهِ . ثُمَّ نَزَلَ ، فَأَتَى القَصرَ فَنَزَلَهُ ، وَارتَحَلَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ نَحوَ وَطَنِهِ بِالشّامِ .[4]

324.الفتوح : لَمّا أصبَحَ [ابنُ زيادٍ] نادى الصَّلاةَ جامِعَةً ، فَاجتَمَعَ النّاسُ إلَى المَسجِدِ الأَعظَمِ ، فَلَمّا عَلِمَ أنَّهُم قَد تَكامَلوا ، خَرَجَ إلَيهِم مُتَقَلِّداً بِسَيفٍ ، مُتَعَمِّماً بِعِمامَةٍ ، حَتّى صَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ ، فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ ، ولّاني مِصرَكُم وثَغرَكُم ،

1.الرِّيبَةُ والرَّيْبُ : الشكّ والظنّة والتُهمة (لسان العرب : ج 1 ص 442 «ريب») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 358 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 336 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 536 ، مقاتل الطالبيّين : ص 100 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 200 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 153 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 44 ، إعلام الورى : ج 1 ص 438 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 341 كلّها نحوه وراجع : الملهوف : ص 114 .

3.السمُّ الناقِع : أي القاتل (النهاية : ج 5 ص 109 «نقع») .

4.الأخبار الطوال : ص 232 .

324.الفتوح : وأمَرَني أن اُغيثَ مَظلومَكُم ، وأن اُعطِيَ مَحرومَكُم ، وأن اُحسِنُ إلى سامِعِكُم ومُطيعِكُم ، وبالشِّدَّةِ عَلى مُريبِكُم ، وأنَا مُتَّبِعٌ في ذلِكَ أمرَهُ ، ومُنَفِّذٌ فيكُم عَهدَهُ ، وَالسَّلامُ . ثُمَّ نَزَلَ ودَخَلَ القَصرَ . فَلَمّا كانَ اليَومُ الثّاني ، خَرَجَ إلَى النّاسِ ونادى بِالصَّلاةِ جامِعَةً ، فَلَمَّا اجتَمَعَ النّاسُ ، خَرَجَ إلَيهِم بِزِيٍّ خِلافَ ما خَرَجَ بِهِ أمسِ ، فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ لا يَصلُحُ هذَا الأَمرُ إلّا في شِدَّةٍ مِن غَيرِ عُنفٍ ، ولينٍ في غَيرِ ضَعفٍ ، وأن آخُذَ مِنكُمُ البَريءَ بِالسَّقيمِ ، وَالشّاهِدَ بِالغائِبِ ، وَالوَلِيَّ بِالوَلِيِّ . قالَ : فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ ، يُقالُ لَهُ أسَدُ بنُ عَبدِ اللّهِ المُرِّيُّ ، فَقالَ : أيُّهَا الأَميرُ ! إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى يَقولُ : «وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»[1] ، وإنَّمَا المَرءُ بِجَدِّهِ ، وَالسَّيفُ بِحَدِّهِ ، وَالفَرَسُ بِشَدِّهِ ، وعَلَيكَ أن تَقولَ ، وعَلَينا أن نَسمَعَ ، فَلا تُقَدِّم فينَا السَّيِّئَةَ قَبلَ الحَسَنَةِ . قالَ : فَسَكَتَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ ، ونَزَلَ عَنِ المِنبَرِ ، فَدَخَلَ قَصرَ الإِمارَةِ.[2]

325.مثير الأحزان : لَمّا أصبَحَ [ابنُ زِيادٍ] قامَ خاطِباً ، وعَلَيهِم عاتِباً ، ولِرُؤَسائِهِم مُؤَنِّباً[3] ولِأَهلِ الشِّقاقِ مُعاتِباً ، ووَعَدَهُم بِالإِحسانِ عَلى لُزومِ طاعَتِهِ ، وبِالإِساءَةِ عَلى مَعصِيَتِهِ وَالخُروجِ عَن حَوزَتِهِ.[4] ثُمَّ قالَ : يا أهلَ الكوفَةِ ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدُ ولّاني بَلَدَكُم ، وَاستَعمَلَني عَلى مِصرِكُم ، وأمَرَني بِقِسمَةِ فَيئِكُم بَينَكُم ، وإنصافِ مَظلومِكُم مِن ظالِمِكُم ، وأخذِ الحَقِّ لِضَعيفِكُم مِن قَوِيِّكُم ، وَالإِحسانِ إلَى السّامِعِ المُطيعِ ، وَالتَّشديدِ عَلَى المُريبِ ، فَأَبلِغوا هذَا الرَّجُلَ الهاشِمِيَّ مَقالَتي ، لِيَتَّقِيَ غَضَبي . ونَزَلَ . يَعني بِالهاشِمِيِّ : مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ[5] .

10 / 4

سِياسَةُ ابنِ زِيادٍ لِلسَّيطَرَةِ عَلَى الكوفَةِ

326.تاريخ الطبري عن أبي ودّاك : أخَذَ [ابنُ زِيادٍ] العُرَفاءَ وَالنّاسَ أخذاً شَديداً ، فَقالَ :

1.فاطر : 18 .
2.الفتوح : ج 5 ص 39 .
3.أنَّبَهُ : عنّفه ولامه (الصحاح : ج 1 ص 89 «أنب») .
4.الحَوزة : الناحية ، وحوزة الإسلام : حدوده ونواحيه (مجمع البحرين : ج 1 ص 472 «حوز») .
5.مثير الأحزان : ص 30 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 340 .

326.تاريخ الطبري عن أبي ودّاك : اُكتُبوا إلَيَّ الغُرَباءَ ، ومَن فيكُم مِن طِلبَةِ أميرِ المُؤمِنينَ ، ومَن فيكُم مِنَ الحَروريَّةِ وأهلِ الرَّيبِ ، الَّذينَ رَأيُهُمُ الخِلافُ وَالشِّقاقُ ، فَمَن كَتَبَهُم لَنا فَبَريءٌ ، ومَن لَم يَكتُب لَنا أحَداً فَيَضمَنُ لَنا ما في عَرافَتِهِ ألّا يُخالِفَنا مِنهُم مُخالِفٌ ، ولا يَبغي عَلَينا مِنهُم باغٍ ، فَمَن لَم يَفعَل بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّةُ ، وحَلالٌ لَنا مالُهُ وسَفكُ دَمِهِ . وأيُّما عَريفٍ[1] وُجِدَ في عَرافَتِهِ مِن بُغيَةِ أميرِ المُؤمِنينَ أحَدٌ لَم يَرفَعهُ إلَينا ، صُلِبَ عَلى بابِ دارِهِ ، واُلقِيَت تِلكَ العَرافَةُ مِنَ العَطاءِ ، وسُيِّرَ إلى مَوضِعٍ بِعُمانَ الزّارَةِ[2] .

327.مطالب السؤول : لَمّا دَخَلَ [ابنُ زيادٍ] قَصرَ الإِمارَةِ وأصبَحَ ، جَمَعَ النّاسَ وقالَ وأرعَدَ وأبرَقَ ، وقَتَلَ وفَتَكَ ، وسَفَكَ وَانتَهَكَ ، وعَمَلُهُ وما اعتَمَدَهُ مَشهورٌ في تَحَيُّلِهِ ، حَتّى ظَفِرَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وقَتَلَهُ.[3]

328.الفصول المهمّة : دَخَلَ [ابنُ زيادٍ] القَصرَ وباتَ بِهِ ، فَلَمّا أصبَحَ جَمَعَ النّاسَ فَصالَ وجالَ ، وقالَ فَطالَ ، وأرعَدَ وأبرَقَ ، ومَسَكَ جَماعَةً مِن أهلِ الكوفَةِ فَقَتَلَهُم فِي السّاعَةِ ، ثُمَّ إنَّهُ تَحَيَّلَ عَلَيهِم حَتّى ظَفِرَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَمَسَكَهُ وقَتَلَهُ.[4]

329.تاريخ الطبري عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي : لَمّا بَلَغَ عُبَيدَ اللَّهِ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ ، بَعَثَ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ – صاحِبَ شُرَطِهِ – حَتّى نَزَلَ القادِسِيَّةَ ، ونَظَّمَ الخَيلَ ما بَينَ القادِسِيَّةِ إلى خَفّانَ[5] ، وما بَينَ القادِسِيَّةِ إلَى القُطقُطانَةِ[6] وإلى لَعلَعٍ[7] .[8]

1.العَريفُ : هو القَيِّم بأُمور القبيلة أو الجماعة من الناس يَلي اُمورهم ، ويتعرّف الأمير منه أحوالهم(النهاية : ج 3 ص 218 «عرف») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 359 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 536 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 44 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 341 وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 154 وإعلام الورى : ج 1 ص 438 .

3.مطالب السؤول : ص 74 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 255 .

4.الفصول المهمّة : ص 183 .

5.خَفّان : موضع قرب الكوفة ، يسلكه الحجّاج أحياناً ، وقيل : فوق القادسيّة (معجم البلدان : ج 2 ص 379) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

6.القُطقُطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرّيّة (معجم البلدان : ج4 ص374) وراجع: الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

7.لَعْلَع : منزل بين البصرة والكوفة ، ومنها إلى القادسيّة ستّة أميال (معجم البلدان : ج 5 ص 18) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

8.تاريخ الطبري : ج 5 ص 394 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 69 ، إعلام الورى : ج 1 ص 446 ، روضة الواعظين : ص 196 وفيهما صدره إلى «نزل القادسيّة» وفيها «الحصين بن نمير» .

330.الفتوح : مَضى قَيسٌ إلَى الكوفَةِ ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ قَد وَضَعَ المَراصِدَ وَالمَصابيحَ عَلَى الطُّرُق ، فَلَيسَ أحَدٌ يَقدِرُ أن يَجوزَ إلّا فُتِّشَ.[1]

331.الأخبار الطوال : إنَّ ابنَ زيادٍ وَجَّهَ بِالحُصَينِ بن نُمَيرٍ – وكانَ عَلى شُرَطِهِ – في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ مِن أهلِ الكوفَةِ ، وأمَرَهُ أن يُقيمَ بِالقادِسِيَّةِ إلَى القُطقُطانَةِ ، فَيمنَعَ مَن أرادَ النُّفوذَ مِن ناحِيَةِ الكوفَةِ إلَى الحِجازِ ، إلّا مَن كانَ حاجّاً أو مُعتَمِراً ، ومَن لا يُتَّهَمُ بِمُمالَأَةِ[2] الحُسَينِ عليه السلام.[3]

332.الإرشاد : كانَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ أمَرَ فَأُخِذَ ما بَينَ واقِصَةَ إلى طَريقِ الشّامِ ، إلى طَريقِ البَصرَةِ ، فَلا يَدَعونَ أحَداً يَلِجُ[4] ولا أحَداً يَخرُجُ ، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام لا يَشعُرُ بِشَيءٍ ، حَتّى لَقِيَ الأَعرابَ فَسَأَلَهُم ، فَقالوا : لا وَاللَّهِ ما نَدري ، غَيرَ أنّا لا نَستَطيعُ أن نَلِجَ أو نَخرُجَ ! فَسارَ تِلقاءَ وَجهِهِ عليه السلام.[5]

333.تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار : قالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام : أخبِروني خَبَرَ النّاسِ وَراءَكُم . فَقالَ لَهُ مُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللَّهِ العائِذِيُّ – وهُوَ أحَدُ النَّفَرِ الأَربَعَةِ الَّذينَ جاؤوهُ [مِنَ الكوفَةِ]– : أمّا أشرافُ النّاسِ فَقَد اُعظِمَت رِشوَتُهُم ، ومُلِئَت غَرائِرُهُم[6] ، يُستَمالُ وُدُّهُم ، ويُستَخلَصُ بِهِ نَصيحَتُهُم ، فَهُم إلبٌ[7] واحِدٌ عَلَيكَ، وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ، فَإِنَّ أفئِدَتَهُم تَهوي إلَيكَ، وسُيوفَهُم غَداً مَشهورَةٌ عَلَيكَ.[8]

11 / 4

تَحَوُّلُ مُسلِمٍ إلى بَيتِ هانِئِ بنِ عُروَةَ [9]

334.تاريخ الطبري عن أبي الودّاك : سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ بِمَجيءِ عُبَيدِ اللَّهِ ومَقالَتِهِ الَّتي قالَها ، وما أخَذَ بِهِ

1.الفتوح : ج 5 ص 82 .

2.مالأَهُ مُمالَأَة : عاونه معاونة (المصباح المنير : ص 580 «ملأ») .

3.الأخبار الطوال : ص 243 .

4.ولَجَ يَلِجُ : دخل (تاج العروس : ج 3 ص 509 «ولج») .

5.الإرشاد : ج 2 ص 72 ، روضة الواعظين : ص 196 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 371 .

6.الغِرارة : وعاء يوضع فيه القمح ونحوه ، والجمع غرائر (المعجم الوسيط : ج 2 ص 648 «غرّ») .

7.إلْبٌ واحدٌ : أي جمع واحد – بكسر الهمزة ، والفتح لغةٌ – (المصباح المنير : ص 18 «ألب») .

8.تاريخ الطبري : ج 5 ص 405 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 382 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 553 وفيه «مجمع بن عبيد اللَّه العائذي» وكلاهما نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 173 وفيه «مجمع بن عبد اللَّه العامري» وراجع : مثير الأحزان : ص 44 .

9.راجع : الخريطة رقم 1 في آخر الكتاب .

334.تاريخ الطبري عن أبي الودّاك : العُرَفاءَ وَالنّاسَ ، فَخَرَجَ مِن دارِ المُختارِ – وقَد عُلِمَ بِهِ – حَتّى انتَهى إلى دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ، فَدَخَلَ بابَهُ ، وأرسَلَ إلَيهِ أنِ اخرُج ، فَخَرَجَ إلَيهِ هانِئٌ ، فَكَرِهَ هانِئٌ مَكانَهُ حينَ رَآهُ . فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : أتَيتُكَ لِتُجيرَني وتُضَيِّفَني ، فَقالَ : رَحِمَكَ اللّهُ ، لَقَد كَلَّفتَني شَطَطاً[1] ، ولَولا دُخولُكَ داري وثِقَتُكَ ، لَأَحبَبتُ ولَسَأَلتُكَ أن تَخرُجَ عَنّي ، غَيرَ أنَّهُ يَأخُذُني مِن ذلِكَ ذِمامٌ[2] ، ولَيسَ مَردودٌ مِثلي عَلى مِثلِكَ عَن جَهلٍ ، اُدخُل . فَآواهُ ، وأخَذَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ في دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ .[3]

335.الإرشاد : لَمّا سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ – رَحِمَهُ اللّهُ – بِمَجيءِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ الكوفَةَ ، ومَقالَتِهِ الَّتي قالَها ، وما أخَذَ بِهِ العُرَفاءَ وَالنّاسَ ، خَرَجَ مِن دارِ المُختارِ حَتّى انتَهى إلى دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ فَدَخَلَها ، وأخَذَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ في دارِ هانِئٍ عَلى تَستُّرٍ وَاستِخفاءٍ مِن عُبَيدِ اللّهِ ، وتَواصَوا بِالكِتمانِ .[4]

336.الأخبار الطوال : بَلَغَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قُدومُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ ، وَانصِرافِ النُّعمانِ ، وما كانَ مِن خُطبَةِ ابنِ زِيادٍ ووَعيدِهِ ، فَخافَ عَلى نَفسِهِ . فَخَرَجَ مِنَ الدّارِ الَّتي كانَ فيها بَعدَ عَتَمَةٍ ، حَتّى أتى دارَ هانِئِ بنِ وَرَقَةَ المَذحِجِيِّ ، وكانَ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ ، فَدَخَلَ دارَهُ الخارِجَةَ ، فَأَرسَلَ إلَيهِ وكانَ في دارِ نِسائِهِ ، يَسأَلُهُ الخُروجَ إلَيهِ ، فَخَرَجَ إلَيهِ . وقامَ مُسلِمٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ ، وقالَ : إنّي أتَيتُكَ لِتُجيرَني وتُضَيِّفَني . فَقالَ لَهُ هانِئٌ : لَقَد كَلَّفتَني شَطَطاً بِهذَا الأَمرِ ، ولَولا دُخولُكَ مَنزِلي لَأَحبَبتُ أن تَنصَرِفَ عَنّي ، غَيرَ أنَّهُ قَد لَزِمَني ذِمامٌ لِذلِكَ . فَأَدخَلَهُ دارَ نِسائِهِ ، وأفرَدَ لَهُ ناحِيَةً مِنها . وجَعَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ في دارِ هانِئٍ .[5]

337.الملهوف : لَمّا سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ بِذلِكَ [أي بِقُدومِ ابنِ زِيادٍ] ، خافَ عَلى نَفسِهِ مِنَ الاِشتِهارِ ،

1.الشَّطَطُ : مجاوزة القَدْر في بيع أو طلب أو احتكام (لسان العرب : ج 7 ص 334 «شطط») .

2.الذِّمام : الحقّ والحُرمة (لسان العرب : ج 12 ص 221 «ذمم») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 361 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 336 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 537 ، مقاتل الطالبيّين : ص 100 كلّها نحوه وراجع : المحبّر : ص 480 .

4.الإرشاد : ج 2 ص 45 ، إعلام الورى : ج 1 ص 438 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 341 .

5.الأخبار الطوال : ص 233 .

337.الملهوف : فَخَرَجَ مِن دارِ المُختارِ ، وقَصَدَ دارَ هانِئِ بن عُروَةَ فَآواهُ ، وكَثُرَ اختِلافُ الشّيعَةِ إلَيهِ ، وكانَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ قَد وَضَعَ المَراصِدَ[1] عَلَيهِ .[2]

338.الفتوح : سَمِعَ بِذلِكَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، وبِقُدومِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ وكَلامِهِ ، فَكَأَنَّهُ اتَّقى عَلى نَفسِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الدّارِ الَّتي هُوَ فيها في جَوفِ اللَّيلِ ، حَتّى أتى دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ المَذحِجِيِّ – رَحِمَهُ اللَّهُ – فَدَخَلَ عَلَيهِ .

فَلَمّا رَآهُ هانِئٌ قامَ إلَيهِ ، وقالَ : ما وَراءَكَ ؟ جُعِلتُ فِداكَ ! فَقالَ مُسلِمٌ : وَرائي ما عَلِمتَ ، هذا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ الفاسِقُ ابنُ الفاسِقِ قَد قَدِمَ الكوفَةَ ، فَاتَّقَيتُهُ عَلى نَفسي ، وقَد أقبَلتُ إلَيكَ لِتُجيرَني وتُؤوِيَني ، حَتّى أنظُرَ إلى ما يَكونُ .

فَقالَ لَهُ هانِئُ بنُ عُروَةَ : جُعِلتُ فِداكَ ! وَاللَّهِ لَقَد كَلَّفتَني شَطَطاً ، ولَولا دُخولُكَ داري لَأَحبَبتُ أن تَنصَرِفَ ، غَيرَ أنّي أرى ذلِكَ عاراً عَلَيَّ ، أن يَكونَ رَجُلٌ أتاني مُستَجيراً ، فَانزِل عَلى بَرَكَةِ اللَّهِ .

قالَ : فَنَزَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في دارِ هانِئٍ المَذحِجِيِّ ، وجَعَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ يَسأَلُ عَنهُ ، فَلَم يَجِد مَن يُرشِدُهُ عَلَيهِ .

وجَعَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلى مُسلِمٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ – في دارِ هانِئٍ ، ويُبايِعونَ لِلحُسَينِ عليه السلام سِرّاً ، ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ يَكتُبُ أسماءَهُم ، ويَأخُذُ عَلَيهِمُ العُهودَ وَالمَواثيقَ لا يَركَنونَ ولا يُعَذِّرونَ ، حَتّى بايَعَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ نَيِّفٌ وعِشرونَ ألفاً .

قالَ : وهَمَّ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ أن يَثِبَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، فَيَمنَعُهُ هانِئٌ مِن ذلِكَ ويَقولُ : لا تَعجَل ! فَإِنَّ العَجَلَةَ لا خَيرَ فيها .[3]

339.المناقب لابن شهر آشوب : اِنتَقَلَ مُسلِمٌ مِن دارِ سالِمٍ إلى دارِ هانِي بنِ عُروَةَ المَذحِجِيِّ فِي اللَّيلِ ، ودَخَلَ في أمانِهِ ، وكانَ يُبايِعُهُ النّاسُ ، حَتّى بايَعَهُ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفَ رَجُلٍ ، فَعَزَمَ عَلَى الخُروجِ ، فَقالَ هاني : لا تَعجَل ![4]

1.رَصَدْتَهُ : إذا قَعَدتَ له على طريقه تترقّبه (النهاية : ج 2 ص 226 «رصد») .

2.الملهوف : ص 114 ، مثير الأحزان : ص 31 نحوه .

3.الفتوح : ج 5 ص 40 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 200 نحوه .

4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 91 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 343 .

340.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : تَحَوَّلَ مُسلِمٌ حينَ قَدِمَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ مِنَ الدّارِ الَّتي كانَ فيها ، إلى مَنزِلِ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ .[1]

341.العقد الفريد عن أبي عبيد القاسم بن سلّام : بايَعَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ أكثَرُ مِن ثَلاثينَ ألفاً مِن أهلِ الكوفَةِ ، وخَرَجوا مَعَهُ يُريدونَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ ، فَجَعَلوا كُلَّما انتَهَوا إلى زُقاقٍ انسَلَّ مِنهُم ناسٌ ، حَتّى بَقِيَ في شِرذِمَةٍ[2] قَليلَةٍ .

قالَ : فَجَعَلَ النّاسُ يَرمونَهُ بِالآجُرِّ مِن فَوقِ البُيوتِ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ دَخَلَ دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ، وكانَ لَهُ شَرَفٌ ورَأيٌ [3] .[4]

12 / 4

كِتابُ مُسلِمٍ إلَى الإِمامِ عليه السلام يَدعوهُ لِلقُدومِ إلَى الكوفَةِ

342.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد كانَ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ أن يُقتَلَ لِسَبعٍ وعِشرينَ لَيلَةً : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ ، إنَّ جَمعَ أهلِ الكوفَةِ مَعَكَ ، فَأَقبِل حينَ تَقرَأُ كِتابي ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ .[5]

343.تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي : كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ – حَيثُ تَحَوَّلَ إلى دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ ، وبايَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً – قَدَّمَ كِتاباً إلى حُسَينٍ عليه السلام مَعَ عابِسِ بنِ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيِّ :[6]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 348 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 424 ، الإصابة : ج 2 ص 70 ، مروج الذهب : ج 3 ص 67 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 307 والثلاثة الأخيرة نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 115 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 242 .

2.الشرْذِمَةُ : الطائفة من الناس (الصحاح : ج 5 ص 1960 «شرذم») .

3.يلاحظ على هذا النقل أنّه يختلف عن كلّ النقول الاُخرى ؛ حيث ذكر أنّ دخول مسلم إلى بيت هانئ كان بعد قيامه على ابن زياد في الكوفة .

4.العقد الفريد : ج 3 ص 364 ، المحاسن والمساوئ : ص 60 عن أبي معشر ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 8 ، المحن : ص 144 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 265 .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 395 وراجع : هذا الكتاب : ص 531 (الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرُّمّة وشهادةُ رسوله) .

6.وزاد في مثير الأحزان : «وقيس بن مسهر الصيداوي» .

343.تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ الرّائِدَ[1] لا يَكذِبُ أهلَهُ ، وقَد بايَعَني مِن أهلِ الكوفَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً ، فَعَجِّلِ الإِقبالَ حينَ يَأتيكَ كِتابي ؛ فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُم مَعَكَ ، لَيسَ لَهُم في آلِ مُعاوِيَةَ رَأيٌ ولا هَوىً ، وَالسَّلامُ.[2]

344.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كَتَبَ [مُسلِمٌ] إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام : إنّي قَدِمتُ الكوفَةَ ، فَبايَعَني مِنهُم إلى أن كَتَبتُ إلَيكَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً ، فَعَجِّلِ القُدومَ ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ دونَها مانِعٌ.[3]

345.الأخبار الطوال : وَرَدَ كِتابُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام : إنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ ، وقَد بايَعَني مِن أهلِ الكوفَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ، فَاقدَم ؛ فَإِنَّ جَميعَ النّاسِ مَعَكَ ، ولا رَأيَ لَهُم في آلِ أبي سُفيانَ.[4]

346.الإرشاد : كَتَبَ مُسلِمٌ – رَحِمَهُ اللّهُ – إلَى الحُسَينِ عليه السلام يُخبِرُهُ بِبَيعَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً ، ويَأمُرُهُ بِالقُدومِ.[5]

347.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : كَتَبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يُخبِرُهُ بِبَيعَةِ اثنَي عَشَرَ ألفاً مِن أهلِ الكوفَةِ ، ويَأمُرُهُ بِالقُدومِ[6] .

348.البداية والنهاية : كَتَبَ مُسلِمٌ إلَى الحُسَينِ عليه السلام لِيَقدَمَ عَلَيها [أيِ الكوفَةِ] ، فَقَد تَمَهَّدَت[7] لَهُ البَيعَةُ وَالاُمورُ[8] .

1.الرائد : الذي يُرسل في التماس النجعة وطلب الكلأ ، ومن أمثال العرب : «الرائد لا يكذب أهله» ، يضرب مثلاً للذي لا يكذب إذا حدّث (لسان العرب : ج 3 ص 187 «رود») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 375 ؛ مثير الأحزان : ص 32 نحوه .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 458 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 نحوه .

4.الأخبار الطوال : ص 243 .

5.الإرشاد : ج 2 ص 41 ، روضة الواعظين : ص 192 ، إعلام الورى : ج 1 ص 437 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 336 .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 348 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 424 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 591 ، مروج الذهب : ج 3 ص 64 نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 ، الحدائق الورديّة : ص 115 عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

7.مهّدت الفراش : بسطته ووطّأته ، والتمهّد : التمكّن (الصحاح : ج 2 ص 541 «مهد») .

8.البداية والنهاية : ج 8 ص 152 .

13 / 4

ما رُوِيَ فِي التَّخطيطِ لِاغتِيالِ ابنِ زِيادٍ

349.تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكنانيّ : قَدِمَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ شاكِياً ، فَقالَ لِهانِئٍ : مُر مُسلِماً يَكُن عِندي ؛ فَإِنَّ عُبَيدَ اللَّهِ يَعودُني ، وقالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ : أرَأَيتَكَ إن أمكَنتُكَ مِن عُبَيدِ اللَّهِ ، أضارِبُهُ أنتَ بِالسَّيفِ ؟ قالَ : نَعَم وَاللَّهِ .

وجاءَ عُبَيدُ اللَّهِ شَريكاً يَعودُهُ في مَنزِلِ هانِئٍ ، وقَد قالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ : إذا سَمِعتَني أقولُ : «اِسقوني ماءً» فَاخرُج عَلَيه فَاضرِبهُ .

وجَلَسَ عُبَيدُ اللَّهِ عَلى فِراشِ شَريكٍ ، وقامَ عَلى رَأسِهِ مِهرانُ ، فَقالَ : «اِسقوني ماءً» ، فَخَرَجَت جارِيَةٌ بِقَدَحٍ ، فَرَأَت مُسلِماً فَزالَت ، فَقالَ شَريكٌ : «اِسقوني ماءً» ، ثُمَّ قالَ الثّالِثَةَ : وَيلَكُم ، تَحمونِي الماءَ ! اِسقونيه ولَو كانَت فيهِ نَفسي ، فَفَطِنَ مِهرانُ ، فَغَمَزَ عُبَيدَ اللَّهِ فَوَثَبَ .

فَقالَ شَريكٌ : أيُّهَا الأَميرُ ، إنّي اُريدُ أن اُوصِيَ إلَيكَ ؛ قالَ : أعودُ إلَيكَ .

فَجَعَلَ مِهرانُ يَطَّرِدُ بِهِ ، وقالَ : أرادَ وَاللَّهِ قَتلَكَ ، قالَ : وكَيفَ ؟ مَعَ إكرامي شَريكاً وفي بَيتِ هانِئٍ ، ويَدُ أبي عِندَهُ يَدٌ ! فَرَجَعَ .[1]

350.تاريخ الطبري عن أبي الودّاك : مَرِضَ هانِئُ بنُ عُروَةَ ، فَجاءَ عُبَيدُ اللَّهِ عائِداً لَهُ .

فَقالَ لَهُ عُمارَةُ بنُ عُبَيدٍ السَّلولِيُّ : إنَّما جَماعَتُنا وكَيدُنا قَتلَ هذَا الطّاغِيَةِ ، فَقَد أمكَنَكَ اللَّهُ مِنهُ فَاقتُلهُ .

قالَ هانِئٌ : ما اُحِبُّ أن يُقتَلَ في داري . فَخَرَجَ فَما مَكَثَ إلّا جُمعَةً حَتّى مَرِضَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ ، وكانَ كَريماً عَلَى ابنِ زِيادٍ ، وعَلى غَيرِهِ مِنَ الاُمَراءِ ، وكانَ شَديدَ التَّشَيُّعِ ، فَأَرسَلَ إلَيهِ عُبَيدُ اللَّهِ : إنّي رائِحٌ إلَيكَ العَشِيَّةَ .

فَقالَ لِمُسلِمٍ : إنَّ هذَا الفاجِرَ عائِدِي العَشِيَّةَ ، فَإِذا جَلَسَ فَاخرُج إلَيهِ فَاقتُلهُ ، ثُمَّ اقعُد فِي القَصرِ لَيسَ أحَدٌ يَحولُ بَينَكَ وبَينَهُ ، فَإِن بَرِئتُ مِن وَجَعي هذا أيّامي هذِهِ ، سِرتُ إلَى البَصرَةِ وكَفَيتُكَ أمرَها .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 360 .

350.تاريخ الطبري عن أبي الودّاك : فَلَمّا كانَ مِنَ العَشِيِّ أقبَلَ عُبَيدُ اللَّهِ لِعِيادَةِ شَريكٍ ، فَقامَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِيَدخُلَ ، وقالَ لَهُ شَريكٌ : لا يَفوتَنَّكَ إذا جَلَسَ ، فَقامَ هانِئُ بنُ عُروَةَ إلَيهِ فَقالَ : إنّي لا اُحِبُّ أن يُقتَلَ في داري . كَأَنَّهُ استَقبَحَ ذلِكَ .

فَجاءَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ ، فَسَأَلَ شَريكاً عَن وَجَعِهِ ، وقالَ : مَا الَّذي تَجِدُ ، ومَتى اُشكيتَ ؟ فَلَمّا طالَ سُؤالُهُ إيّاهُ ، ورَأى أنَّ الآخَرَ لا يَخرُجُ ، خَشِيَ أن يَفوتَهُ ، فَأَخَذَ يَقولُ : «ما تَنظُرونَ بِسَلمى أن تُحَيّوها»[1] اِسقِنيها وإن كانَت فيها نَفسي ، فَقالَ ذلِكَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً .

فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ – ولا يَفطُنُ – : ما شَأنُهُ ؟ ! أتَرَونَهُ يَهجُرُ[2] ؟ فَقالَ لَهُ هانِئٌ : نَعَم أصلَحَكَ اللَّهُ ! ما زالَ هذا دَيدَنُهُ قُبَيلَ عَمايَةِ الصُّبحِ حَتّى ساعَتِهِ هذِهِ . ثُمَّ إنَّهُ قامَ فَانصَرَفَ .

فَخَرَجَ مُسلِمٌ ، فَقالَ لَهُ شَريكٌ : ما مَنَعَكَ مِن قَتلِهِ ؟ فَقالَ : خَصلَتانِ : أمّا إحداهُما فَكَراهَةُ هانِئٍ أن يُقتَلَ في دارِهِ ، وأمَّا الاُخرى فَحَديثٌ حَدَّثَهُ النّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله : إنَّ الإيمانَ قَيَّدَ الفَتكَ[3] ، ولا يَفتِكُ مُؤمِنٌ .[4]

فَقالَ هانِئٌ : أمَا وَاللَّهِ لَو قَتَلتَهُ لَقَتَلتَ فاسِقاً فاجِراً كافِراً غادِراً ، ولكِن كَرِهتُ أن يُقتَلَ في داري ، ولَبِثَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ بَعدَ ذلِكَ ثَلاثاً ثُمَّ ماتَ .

فَخَرَجَ ابنُ زِيادٍ فَصَلّى عَلَيهِ ، وبَلَغ عُبَيدَ اللَّهِ بَعدَما قَتَلَ مُسلِماً وهانِئاً ، أنَّ ذلِكَ الَّذي كُنتَ سَمِعتَ مِن شَريكٍ في مَرَضِهِ ، إنَّما كانَ يُحَرِّضُ مُسلِماً ويَأمُرُهُ بِالخُروجِ إلَيكَ لِيَقتُلَكَ ، فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ لا اُصَلّي عَلى جَنازَةِ رَجُلٍ مِن أهلِ العِراقِ أبَداً ، ووَاللَّهِ لَولا أنَّ قَبرَ زِيادٍ فيهِم لَنَبَشتُ شَريكاً .[5]

1.في المصدر : «ما تنتظرون . . .» ، وهو تصحيف ظاهر ، فالوزن لا يستقيم إلّا بما أثبتناه . وجاء في مقاتل الطالبيّين هكذا : مَا الانتظار بِسَلمى أن تُحيّوها حَيّوا سُلَيمي وحَيّوا من يُحيّيها كأس المَنيّةِ بالتعجيل فاسقوه

2.هَجَرَ يهجُر هَجراً : إذا خَلَطَ في كلامه ، وإذا هذى (النهاية : ج 5 ص 245 «هجر») .

3.الفَتك ، أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارٌّ غافلٌ فيشُدّ عليه فيقتله (النهاية : ج 3 ص 409 «فتك») .

4.وزاد في الكامل في التاريخ: «بمؤمن».

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 363 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 537 وفيه «عمارة بن عبد السلولي» و«حدّثه عليّ عليه السلام» بدل «حدّثه الناس» ، مقاتل الطالبيّين : ص 101 وليس فيه ذيله من «ولكن كرهت» وكلاهما نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 344 .

وجَعَلَ يُرَدِّدُ ذلِكَ . فَقالَ ابنُ زِيادٍ لِهانِئٍ : أيهَجُرُ ؟ - يَعني يَهذي - . قالَ هانِئٌ : نَعَم ، أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ ! لَم يَزَل هكَذا مُنذُ أصبَحَ . ثُمَّ قامَ عُبَيدُ اللّهِ وخَرَجَ ، فَخَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِنَ الخِزانَةِ .

1.كذا في المصدر : والظاهر أنّ الصواب : «الذي قدمَ مع ابن زياد» .

2.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب «فاقتُله» .

فَقالَ شَريكٌ : مَا الَّذي مَنَعَكَ مِنهُ إلَّا الجُبنُ وَالفَشَلُ !

قالَ مُسلِمٌ : مَنَعَني مِنهُ خَلَّتانِ : إحداهُما كَراهِيَةُ هانِئٍ لِقَتلِهِ في مَنزِلِهِ ، وَالاُخرى قَولُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : إنَّ الإيمان قَيَّدَ الفَتكَ ، لا يَفتِكُ مُؤمِنٌ .

فَقالَ شَريكٌ : أمَا وَاللَّهِ لَو قَتَلتَهُ لَاستَقامَ لَكَ أمرُكَ ، وَاستَوسَقَ[1] لَكَ سُلطانُكَ . ولَم يَعِش شَريكٌ بَعدَ ذلِكَ إلّا أيّاماً حَتّى تُوُفِّيَ ، وشَيَّعَ ابنُ زِيادٍ جَنازَتَهُ ، وتَقَدَّمَ فَصَلّى عَلَيهِ .

ولَم يَزَل مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ يَأخُذُ البَيعَةَ مِن أهلِ الكوفَةِ ، حَتّى بايَعَهُ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ في سِترٍ ورِفقٍ .[2]

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ : ما يَقولُ الشَّيخُ ؟ فَقيلَ لَهُ : إنَّهُ مُبرَسَمٌ–[3]صلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ! قالَ :

1.استوسق عليه الأمر : أي اجتمعوا على طاعته ، واستقرّ الملك فيه (النهاية : ج 5 ص 185 «وسق») .

2.الأخبار الطوال : ص 233 .

3.هكذا في المصدر ، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «البصرة» ، والظاهر أنّه الصواب ، وتؤيّده النقول الاُخرى .

4.في المصدر : «ابن هانئ» ، والصواب ما أثبتناه .

5.حَدَثانُ الدهر : نُوَبُه وما يحدث منه (لسان العرب : ج 2 ص 132 «حدث») .

6.البِرْسامُ : علّةٌ يُهذى فيها ، بُرسِمَ فهو مُبرسمٌ (القاموس المحيط : ج 4 ص 79 «برسم») .

فَوَقَعَ في قَلبِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ أمرٌ مِنَ الاُمورِ ، فَرَكِبَ مِن ساعَتِهِ ورَجَعَ إلَى القَصرِ .

وخَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلى شَريكِ بنِ عَبدِ اللَّهِ مِن داخِلِ الدّارِ ، فَقالَ لَهُ شَريكٌ : يا مَولايَ ! جُعِلتُ فِداكَ ! مَا الَّذي مَنَعَكَ مِنَ الخُروجِ إلَى الفاسِقِ ، وقَد كُنتُ أمَرتُكَ بِقَتلِهِ ، وشَغَلتُهُ لَكَ بِالكَلامِ ؟!

فَقالَ : مَنَعَني مِن ذلِكَ حَديثٌ سَمِعتُهُ مِن عَمّي عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام أنَّهُ قالَ : «الإيمانُ قَيَّدَ الفَتكَ» ، فَلَم اُحِبَّ أن أقتُلَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ في مَنزِلِ هذَا الرَّجُلِ . فَقالَ لَهُ شَريكٌ : وَاللَّهِ لَو قَتَلتَهُ ، لَقَتَلتَ فاسِقاً فاجِراً مُنافِقاً .

قالَ : ثُمَّ لَم يَلبَث شَريكُ بنُ عَبدِ اللَّهِ إلّا ثَلاثَةَ أيّامٍ حَتّى ماتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وكانَ مِن خِيارِ الشّيعَةِ ، غَيرَ أنَّهُ يَكتُمُ ذلِكَ إلّا عَمَّن يَثِقُ بِهِ مِن إخوانِهِ .

قالَ : وخَرَجَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ فَصَلّى عَلَيهِ ، ورَجَعَ إلى قَصرِهِ .[1]

353.مثير الأحزان : نَزَلَ [مُسلِمٌ] دارَ هانِي بنِ عُروَةَ ، وَاختَلَفَ إلَيهِ الشّيعَةُ ، وألَحَّ عُبَيدُ اللَّهِ في طَلَبِهِ ، ولا يَعلَمُ أينَ هُوَ ، وكانَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ الهَمدانِيُّ قَدِمَ مِنَ البَصرَةِ مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، ونَزَلَ دارَ هانِي بنِ عُروَةَ ، وكانَ شَريكٌ مِن مُحِبّي أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وشيعَتِهِ ، عَظيمَ المَنزِلَةِ ، جَليلَ القَدرِ ، فَمَرِضَ وسَأَلَ عُبَيدُ اللَّهِ عَنهُ ، فَاُخبِرَ أنَّهُ مَوعوكٌ ، فَأَرسَلَ ابنُ زِيادٍ إلَيهِ : إنّي رائِحٌ إلَيكَ في هذِهِ اللَّيلَةِ لِعِيادَتِكَ .

فَقالَ شَريكٌ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ : يَابنَ عَمِّ رَسولِ اللَّهِ ، إنَّ ابنَ زِيادٍ يُريدُ عِيادَتي ، فَادخُل بَعضَ الخَزائِنِ ، فَإِذا جَلَسَ فَاخرُج وَاضرِب عُنُقَهُ ، وأنَا أكفيكَ أمرَ مَن بِالكوفَةِ مَعَ العافِيَةِ .

وكانَ مُسلِمٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - شُجاعاً مِقداماً جَسوراً ، فَفَعَلَ ما أشارَ بِهِ شَريكٌ ، فَجاءَ عُبَيدُ اللَّهِ ، وسَأَلَ شَريكاً عَن حالِهِ وسَبَبِ مَرَضِهِ ، وشَريكٌ عَينُهُ إلَى الخِزانَةِ وامِقَةٌ ، وطالَ ذلِكَ فَجَعَلَ يَقولُ : «مَا الاِنتِظارُ بِسَلمى لا تُحَيّيها» يُكَرِّرُ ذلِكَ ، فَأَنكَرَ عُبَيدُ اللَّهِ القَولَ ، وَالتَفَتَ إلى هانِي بنِ عُروَةَ ، وقالَ : ابنُ عَمِّكَ يَخلِطُ في عِلَّتِهِ! وهانِي قَدِ ارتَعَدَ وتَغَيَّرَ وَجهُهُ .

فَقالَ هانِي : إنَّ شَريكاً يَهجُرُ مُنذُ وَقَعَ فِي المَرَضِ ، ويَتَكَلَّمُ بِما لا يَعلَمُ .

1.الفتوح : ج 5 ص 42 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 201 نحوه .

353.مثير الأحزان : فَثارَ عُبَيدُ اللّٰهِ خارِجاً نَحوَ قَصرِ الإمارَةِ مَذعوراً ، فَخَرَجَ مُسلِمٌ وَالسَّيفُ في كَفِّهِ ، وقالَ لَهُ شَريكٌ : يا هذا ، ما مَنَعَكَ مِنَ الأَمرِ ؟ قالَ مُسلِمٌ : لَمّا هَمَمتُ بِالخُروجِ تَعَلَّقَت بِيَ امرَأَةٌ ، قالَت : ناشَدتُكَ اللّٰهَ إن قَتَلتَ ابنَ زِيادٍ في دارِنا ، وبَكَت في وَجهي ، فَرَمَيتُ السَّيفَ وجَلَستُ .

قالَ هاني : يا وَيلَها ، قَتَلَتني وقَتَلَت نَفسَها ، وَالَّذي فَرَرتُ مِنهُ وَقَعتُ فيهِ .[1]

354.إعلام الورى : نَزَلَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ أيضاً ومَرِضَ ، فَاُخبِرَ بِأَنَّ عُبَيدَ اللّٰهِ بنَ زِيادٍ يَأتيهِ يَعودُهُ ، فَقالَ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ : اُدخُل هذَا البَيتَ ، فَإِذا دَخَلَ هذَا اللَّعينُ ، وتَمَكَّنَ جالِساً ، فَاخرُج إلَيهِ وَاضرِبهُ ضَربَةً بِالسَّيفِ تَأتي عَلَيهِ ، وقَد حَصَلَ المُرادُ وَاستَقامَ لَكَ البَلَدُ ، ولَو مَنَّ اللّٰهُ عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ ، ضَمِنتُ لَكَ استِقامَةَ أمرِ البَصرَةِ .

فَلَمّا دَخَلَ ابنُ زِيادٍ ، وأمكَنَهُ ما وافَقَهُ عَلَيهِ ، بَدا لَهُ في ذلِكَ ولَم يَفعَل ، وَاعتَذَرَ إلى شَريكٍ بَعدَ فَواتِ الأَمرِ بِأَنَّ ذلِكَ كانَ يَكونُ فَتكاً ، وقَد قالَ النَّبِيُّ صلى اللّٰه عليه وآله : «إنَّ الإيمانَ قَيَّدَ الفَتكَ» .

فَقالَ : أمَا وَاللّٰهِ لَو قَد قَتَلتَهُ ، لَقَتَلتَ غادِراً فاجِراً كافِراً . ثُمَّ ماتَ شَريكٌ مِن تِلكَ العِلَّةِ ، رَحِمَهُ اللّٰهُ .[2]

355.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كانَ قَدِمَ مَعَ عُبَيدِ اللّٰهِ مِنَ البَصرَةِ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ ، وكانَ شيعَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام ، فَنَزَلَ أيضاً عَلى هانِئِ بنِ عُروَةَ ، فَاشتَكى شَريكٌ ، فَكانَ عُبَيدُ اللّٰهِ يَعودُهُ في مَنزِلِ هانِئٍ ، ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ هُناكَ لا يَعلَمُ بِهِ ، فَهَيَّؤوا لِعُبَيدِ اللّٰهِ ثَلاثينَ رَجُلاً ، يَقتُلونَهُ إذا دَخَلَ عَلَيهِم .

وأقبَلَ عُبَيدُ اللّٰهِ فَدَخَلَ عَلى شَريكٍ يَسأَلُ بِهِ . فَجَعَلَ شَريكٌ يَقولُ : «ما تَنظُرونَ بِسَلمى أن تُحَيّوها» . اِسقوني ولَو كانَت فيها نَفسي .

فَقالَ عُبَيدُ اللّٰهِ : ما يَقولُ ؟ قالوا : يَهجُرُ ، وتَحَشحَشَ[3] القَومُ فِي البَيتِ ، فَأَنكَرَ عُبَيدُ اللّٰهِ ما رَأى مِنهُم ، فَوَثَبَ فَخَرَجَ ، ودَعا مَولىً لِهانِئِ بنِ عُروَةَ – كانَ فِي الشُّرطَةِ[4] – فَسَأَلَهُ ، فَأَخبَرَهُ

1.مثير الأحزان : ص 31 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 343 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 91 .

2.إعلام الورى : ج 1 ص 438 .

3.التحَشْحُشُ : التحرّك للنهوض (النهاية : ج 1 ص 388 «حشحش») .

4.الشرطَةُ : طائفةٌ من أعوان الولاة ، معروفة (النهاية: ج 2 ص 368 «شرط») .

355.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : الخَبَرَ .
فَقالَ : أو لا[1] . ثُمَّ مَضى حَتّى دَخَلَ القَصرَ .[2]

356.سير أعلام النبلاء : قَدِمَ مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ – شيعِيٌّ – فَنَزَلَ عَلى هانِئِ بن عُروَةَ ، فَمَرِضَ ، فَكانَ عُبَيدُ اللَّهِ يَعودُهُ ، فَهَيَّؤوا لِعُبَيدِ اللَّهِ ثَلاثينَ رَجُلاً لِيَغتالوهُ ، فَلَم يَتِمَّ ذلِكَ ، وفَهِمَ عُبَيدُ اللَّهِ فَوَثَبَ وخَرَجَ .[3]

357.أنساب الأشراف : مَرِضَ هانِئُ بنُ عُروَةَ المُرادِيُّ ، فَأَتاهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ عائِداً ، فَقيلَ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ : اُخرُج إلَيهِ فَاقتُلهُ . فَكَرِهَ هَانِئٌ أن يَكونَ قَتلُهُ في مَنزِلِهِ ، فَأَمسَكَ مُسلِمٌ عَنهُ .
ونَزَلَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ – أيضاً – عَلى هانِئِ بنِ عُروَةَ ، فَمَرِضَ عِندَهُ فَعادَهُ ابنُ زِيادٍ ، وكانَ شَريكٌ شيعِيّاً ، شَهِدَ الجَمَلَ وصِفّينَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالَ لِمُسلِمٍ : إنَّ هذَا الرَّجُلَ يَأتيني عائِداً ، فَاخرُج إلَيهِ فَاقتُلهُ . فَلَم يَفعَل [مُسلِمٌ] لِكَراهَةِ هانِئٍ ذلِكَ .
فَقالَ شَريكٌ : ما رَأَيتُ أحَداً أمكَنَتهُ فُرصَةٌ فَتَرَكَها إلّا أعقَبَتهُ نَدَماً وحَسرَةً ، وأنتَ أعلَمُ ! وما عَلى هانِئٍ في هذا لَولا الحَصرُ ! وماتَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ في دارِ هانِئٍ مِن مَرَضِهِ ذلِكَ . واسمُ الأَعوَرِ الحارِثُ .[4]

358.الإمامة والسياسة : دَخَلَ [مُسلِمٌ] دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ، وكانَ لَهُ فيهِم رَأيٌ . فَقالَ لَهُ هانِئُ بنُ عُروَةَ : إنَّ لي مِنِ ابنِ زِيادٍ مَكاناً ، سَوفَ أتَمارَضُ لَهُ ، فَإِذا جاءَ يَعودُني فَاضرِب عُنُقَهُ .
قالَ : فَقيلَ لِابنِ زِيادٍ : إنَّ هانِئَ بنَ عُروَةَ شاكٍ يَقيءُ الدَّمَ . قالَ : وشَرِبَ المَغرَةَ[5] فَجَعَلَ يَقيؤُها .
قالَ : فَجاءَ ابنُ زِيادٍ يَعودُهُ ، وقالَ لَهُم هانِئٌ : إذا قُلتُ لَكُم «اِسقوني» فَاخرُج إلَيهِ فَاضرِب عُنُقَهُ ، فَقالَ : اِسقوني ، فَأَبطَؤوا عَلَيهِ ، فَقالَ : وَيحَكُم ! اِسقوني ولَو كانَ فيهِ ذَهابُ نَفسي .

1.كذا في المصدر .
2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 460 .
3.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 .
4.أنساب الأشراف : ج 2 ص 337 .
5.المَغرة : المَدَر [أي الطين]الأحمر الذي تُصبغ به الثياب (النهاية : ج 4 ص 345 «مغر») .

358.الإمامة والسياسة : قالَ : فَخرَجَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ ولَم يَصنَعِ الآخَرُ شَيئاً ، وكانَ مِن أشجَعِ النّاسِ ، ولكِنَّهُ أخَذَتهُ كَبوَةٌ[1] ، فقيلَ لِابنِ زيادٍ : وَاللَّهِ إنّ فِي البَيتِ رَجُلاً مُتَسَلِّحاً .[2]

359.تاريخ اليعقوبي : قَدِمَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ الكوفَةَ ، وبِها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد نَزَلَ عَلى هانِئِ بنِ عُروَةَ ، وهانِئٌ شَديدُ العِلَّةِ ، وكانَ صَديقاً لِابنِ زيادٍ .

فَلَمّا قَدِمَ ابنُ زيادٍ الكوفَةَ اُخبِرَ بِعِلَّةِ هانِئٍ ، فَأَتاهُ لِيَعودَهُ ، فَقالَ هانِئٌ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأصحابِهِ – وهُم جَماعَةٌ – : إذا جَلَسَ ابنُ زيادٍ عِندي وتَمَكَّنَ ، فَإِنّي سَأَقولُ : «اِسقوني» ، فَاخرُجوا فَاقتُلوهُ .

فَأَدخَلَهُمُ البَيتَ وجَلَسَ فِي الرِّواقِ[3] ، وأتاهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ يَعودُهُ ، فَلَمّا تَمَكَّنَ ، قالَ هانِئُ بنُ عُروَةَ : اِسقوني ! فَلَم يَخرُجوا ، فَقالَ : اِسقوني ، ما يُؤَخِّرُكُم ؟ ثُمَّ قالَ : اِسقوني ، ولَو كانَت فيهِ نَفسي ، فَفَهِمَ ابنُ زيادٍ ، فَقامَ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ ، ووَجَّهَ بِالشُّرَطِ يَطلُبونَ مُسلِماً ، وخَرَجَ وأصحابُهُ وهُوَ لا يَشُكُّ في وَفاءِ القَومِ وصِحَّةِ نِيّاتِهِم ، فَقاتَلَ [مُسلِمٌ]عُبَيدَ اللَّهِ ، فَأَخَذوهُ فَقَتَلَهُ عُبَيدُ اللَّهِ ، وجَرَّ بِرِجلِهِ فِي السّوقِ ، وقَتَلَ هانِئَ بنَ عُروَةَ لِنُزولِ مُسلِمٍ مَنزِلَهُ ، وإعانَتِهِ إيّاهُ .[4]

360.البداية والنهاية : تَحَوَّلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلى دارِ هانِئِ بنِ حميدِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ، ثُمَّ إلى دارِ شَريكِ بنِ الأَعوَرِ – وكانَ مِنَ الاُمَراءِ الأَكابِرِ – وبَلَغَهُ أنَّ عُبَيدَ اللَّهِ يُريدُ عِيادَتَهُ ، فَبَعَثَ إلى هانِئٍ يَقولُ لَهُ : اِبعَث مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ حَتّى يَكونَ في داري لِيَقتُلَ عُبَيدَ اللَّهِ إذا جاءَ يَعودُني . فَبَعَثَهُ إلَيهِ ، فَقالَ لَهُ شَريكٌ : كُن أنتَ فِي الخِباءِ ، فَإِذا جَلَسَ عُبَيدُ اللَّهِ ، فَإِنّي أطلُبُ الماءَ – وهِيَ إشارَتي إلَيكَ – فَاخرُج فَاقتُلهُ .

فَلَمّا جاءَ عُبَيدُ اللَّهِ جَلَسَ عَلى فِراشِ شَريكٍ ، وعِندَهُ هانِئُ بنُ عُروَةَ ، وقامَ مِن بَينِ يَدَيهِ غُلامٌ يُقالُ لَهُ مِهرانُ ، فَتَحَدَّثَ عِندَهُ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ شَريكٌ : اِسقوني ، فَتَجَبَّنَ مُسلِمٌ عَن قَتلِهِ ، وخَرَجَت جارِيَةٌ بِكوزٍ مِن ماءٍ فَوَجَدَت مُسلِماً فِي الخِباءِ ، فَاستَحيَت ورَجَعَت بِالماءِ ثَلاثاً ، ثُمَّ

1.الكَبْوَةُ : الوقفة ، أو الوقفة عند الشيء يكرهه الإنسان (النهاية : ج 4 ص 146 «كبا») .

2.الإمامة والسياسة : ج 2 ص 8 ، المحاسن والمساوئ : ص 60عن أبي معشر ، المحن : ص 144 ، العقد الفريد : ج 3 ص 364 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 265 كلاهما عن أبي عبيد القاسم بن سلّام وكلاهما نحوه .

3.رِواقُ البيت : مُقدّمهُ (لسان العرب : ج 10 ص 133 «روق») .

4.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 243 .

360.البداية والنهاية : قالَ : اِسقوني ولَو كانَ فيهِ ذَهابُ نَفسي ، أتَحمونَني مِنَ الماءِ ؟ فَفَهِمَ مِهرانُ الغَدرَ ، فَغَمَزَ مَولاهُ ، فَنَهَضَ سَريعاً وخَرَجَ .

فَقالَ شَريكٌ : أيُّهَا الأَميرُ ! إنّي اُريدُ أن اُوصِيَ إلَيكَ ، فَقالَ : سَأَعودُ !

فَخَرَجَ بِهِ مَولاهُ فَأَركَبَهُ وطَرَّدَ بِهِ – أي ساقَ بِهِ – وجَعَلَ يَقولُ لَهُ مَولاهُ : إنَّ القَومَ أرادوا قَتلَكَ ، فَقالَ : وَيحَكَ ، إنّي بِهِم لَرَفيقٌ ، فَما بالُهُم ؟ !

وقالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ : ما مَنَعَكَ أن تَخرُجَ فَتَقتُلَهُ ؟ قالَ : حَديثٌ بَلَغَني عَن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله أنَّهُ قالَ : الإيمانُ ضِدُّ الفَتكِ ، لا يَفتِكُ مُؤمِنٌ ، وكَرِهتُ أن أقتُلَهُ في بَيتِكَ .

فَقالَ : أما لَو قَتَلتَهُ لَجَلَستَ فِي القَصرِ ، لَم يَستَعِدَّ مِنهُ أحَدٌ ، ولَيُكفِيَنَّكَ أمرُ البَصرَةِ ، ولَو قَتَلتَهُ لَقَتَلتَ ظالِماً فاجِراً . وماتَ شَريكٌ بَعدَ ثَلاثٍ .[1]

361.الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد : مَرِضَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ ، ومُسلِمٌ في مَنزِلِهِ في حَجَلَةٍ[2]لِشَريكٍ ومَعَهُ السَّيفُ ، فَقالَ لَهُ شَريكٌ : إنَّ عُبَيدَ اللَّهِ – يَعني ابنَ زِيادٍ – سَيَأتيني عائِداً السّاعَةَ ، فَإِذا جاءَكَ فَدونَكَ هُوَ . فَجاءَ عُبَيدُ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَيهِ وسَأَلَهُ ، وخَرَجَ عُبَيدُ اللَّهِ فَلَم يَصنَع مُسلِمٌ شَيئاً .

وتَحَوَّلَ مُسلِمٌ إلى هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ، وبَلَغَ عُبَيدَ اللَّهِ الخَبَرُ ، فَقالَ : وَاللَّهِ لَولا أن تَكونَ سُبَّةً ، لَسَبَبتُ شَريكاً .[3]

1.البداية والنهاية : ج 8 ص 153 .

2.الحَجَلَةُ : بيتٌ يُزيّن بالثياب والأسرّة والستور (الصحاح : ج 4 ص 1667 «حجل») .

3.الأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .

وقفة عند الرواية التي تفيد التخطيط لاغتيال ابن زياد

من القضايا التي تستحقّ التأمّل في أحداث الكوفة قبل استشهاد مسلم عليه السلام ، هي موضوع رواية التخطيط لاغتيال ابن زياد . واستناداً إلى الروايات التي مرّت ، فقد طُرح هذا الاقتراح على مسلم من قبل شريك بن الأعور ، أو هاني بن عروة ، أو عمارة بن عبيد ، وقد وافق عليه وتقرّر أن ينفّذ مسلم هذا المخطّط – مع ثلاثين رجلاً مسلحاً – عندما يأتي ابن زياد لعيادة هاني ، أو شريك بن الأعور .

فجاء ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور أو هاني ، وهيّأ الأرضية لتنفيذ مخطّط الاغتيال ، ولكنّ مسلماً امتنع في اللحظة الأخيرة عن تنفيذه .

وتختلف الروايات بشأن الإجابة على السؤال حول سبب عدم نجاح مسلم في اغتيال ابن زياد ، حيث تدلّ بعض الروايات على أنّ ابن زياد اكتشف من خلال بعض القرائن مخطّط اغتياله، فغادر المكان من فوره .[1] وتصرّح بعض الروايات بأن امرأة في دار هاني حالت دون أن يقدم مسلم على الاغتيال .[2] وتفيد بعض الروايات بأنّ مسلماً قال فيإجابته على السؤال حول سبب عدم إقدامه على اغتيال ابن زياد أنّ هناك أمرين منعاه من التنفيذ ، أحدهما : أنّ هاني لم يكن يرغب في أن يتمّ ذلك في داره ، والآخر : الحديث الذي نقل عن النبيّ صلى اللّٰه عليه وآله :

إنَّ الإيمانَ قَيَّدَ الفَتكَ ، ولا يَفتِكُ مُؤمِنٌ .[3]

1.راجع : ص345 ح349 وص351 ح356 وص352 ح359 و 360 .

2.راجع : ص349 ح353 .

3.جاء في الكامل في التاريخ : ج2 ص538 : «فلا يفتك مؤمن بمؤمن» وراجع : ص 346 ح 350 و ص 349 ح 352 .

وقد جاء في بعض الروايات أنّ مسلماً ذكر أنّ سبب امتناعه هو الحديث المشار إليه فحسب .–[1]وجاء في رواية اُخرى أنّ مسلماً اعتبر أنّ سبب امتناعه إنّما هو كراهة هاني لذلك .[2]

وجاء في نقل آخر أنّ مسلماً أشار إلى عاملين لتبرير عمله : الأوّل حديث «الفتك» ، والآخر أنّه لم يكن يرغب في أن يتمّ هذا العمل في دار شريك بن الأعور .[3]

ومن خلال التأمّل في هذه الروايات المتناقضة ، فإنّ الملاحظة الاُولى التي تتبادر إلى الذهن هي كونها منتحلة كلّها ، للأسباب التالية :

أوّلاً : مجيء ابن زياد إلى بيوت محبّي مسلم يعني وضع نفسه في معرض الخطر ، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار الدهاء السياسي لابن زياد وأوضاع الكوفة المتأزّمة، فإنّه لايمكن تصديق وقوع هذا التصرّف غير المحتاط من قبله ، خاصّة وإنّه كان يعلم من خلال جاسوسه أنّ مسلماً مختبئ في دار هاني .

ثانياً : تعدّ السرّية أهمّ شروط تنفيذ مخطّط الاغتيال ، وهذا المعنى يتنافى مع تواجد ثلاثين رجلاً لا ضرورة لجلبهم لاغتيال شخص واحد .

ثالثاً : إذا كان مخطّط اغتيال ابن زياد حقيقياً ، فإنّ التدبير السياسي والأمني كان يقتضي أن يوكل تنفيذه إلى شخص غير مسلم الذي كان يتولّى قيادة ثورة الكوفة .

وعلى هذا الأساس يمكن القول : إنّ مخطّط اغتيال ابن زياد كان مفتعلاً ومنتحلاً من قبله هو نفسه وأعوانه ، بهدف تبرير إقدامهم ضدّ مسلم عليه السلام وزعماء القبائل الموالين له .

وإذا لم نأخذ بالتحليل المذكور واعتبرنا المخطّط المذكور حقيقياً ، فإنّ الرواية الثانية والتيتفيد اكتشاف ابن زياد للمخطّط عن طريق القرائن ، أو الرواية الثالثة التي تصرّح بأنّ امرأة حالت دون تنفيذه في دار هاني ، أقرب إلى الصحّة .

1.راجع : ص350 ح354 .

2.راجع : ص351 ح357 .

3.راجع : ص360 ح360 .

وأمّا صحّة الروايات الأُخرى التي تفيد أنّ مسلماً عليه السلام انثنى عن عزمه على قتل ابن زياد عند تذكّره لحديث «الفتك» فإنّها مستبعدة للغاية ، بل يمكن القول إنّها إهانة لمسلم عليه السلام . وهل يمكن القول : إنّ سفير الإمام عليه السلام لم يكن يعلم بحكم المخطّط المذكور عند التصميم له ، ثمّ ينثني عن عزمه عند تنفيذه لتذكّره حديث «الفتك»؟!

على أنّ سائر ماجاء في الروايات المذكورة في سبب امتناع مسلم عليه السلام عن تنفيذ مخطّط الاغتيال ، يبلغ من الوهن والضعف حدّاً يجعله لا يستحقّ النقد .

وممّا يجدر ذكره أنّ البلاذري ذكر رواية اُخرى حول محاولة اغتيال ابن زياد على يد عمّار بن أبي سلامة ، ولكنّه فشل هو الآخر ، وهذا هو نصّ الرواية :

وهمّ عمار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد اللّه بن زياد في عسكره بالنخيلة[1] فلم يمكنه ذلك ، فلطف حتّى لحق بالحسين عليه السلام فقُتل معه .[2]

1.راجع : الخريطة الرقم 4 في آخر الكتاب .

2.أنساب الأشراف : ج 3 ص 388 .

14 / 4

بَثُّ العُيونِ والأَموالِ لِمَعرِفَةِ مَكانِ مُسلِمٍ

362.تاريخ الطبري عن أبي الودّاك : دَعا ابنُ زِيادٍ مَولىً يُقالُ لَهُ مَعقِلٌ ، فَقالَ لَهُ : خُذ ثَلاثَةَ آلافِ دِرهَمٍ ، ثُمَّ اطلُب مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، واطلُب لَنا أصحابَهُ ، ثُمَّ أعطِهِم هذِهِ الثَّلاثَةَ آلافٍ ، فَقُل لَهُم : اِستَعينوا بِها عَلى حَربِ عَدُوِّكُم ، وأعلِمهُم أنَّكَ مِنهُم ؛ فَإِنَّكَ لَو قَد أعطَيتَها إيّاهُمُ اطمَأَنّوا إلَيكَ ، ووَثِقوا بِكَ ، ولَم يَكتُموك شَيئاً مِن أخبارِهِم ، ثُمَّ اغدُ عَلَيهِم ورُح .

فَفَعَلَ ذلِكَ ، فَجاءَ حَتّى أتى إلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسَدِيِّ – مِن بَني سَعدِ بنِ ثَعلَبَةَ – فِي المَسجِدِ الأَعظَمِ وهُوَ يُصَلّي ، وسَمِعَ النّاسَ يَقولونَ : إنَّ هذا يُبايِعُ لِلحُسَينِ عليه السلام ، فَجاءَ فَجَلَسَ حَتّى فَرَغَ مِن صَلاتِهِ .

ثُمَّ قالَ : يا عَبدَ اللّهِ ، إنّي امرُؤٌ مِن أهلِ الشّامِ ، مَولى لِذِي الكِلاعِ ، أنعَمَ اللّهُ عَلَيَّ بِحُبِّ أهلِ هذَا البَيتِ ، وحُبِّ مَن أحَبَّهُم ، فَهذِهِ ثَلاثَةُ آلافِ دِرهَمٍ ، أرَدتُ بِها لِقاءَ رَجُلٍ مِنهُم بَلَغَني أنَّهُ قَدِمَ الكوفَةَ ، يُبايِعُ لِابنِ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله ، وكُنتُ اُريدُ لِقاءَهُ فَلَم أجِد أحَداً يَدُلُّني عَلَيهِ ، ولا يَعرِفُ مَكانَهُ ، فَإِنّي لَجالِسٌ آنِفاً فِي المَسجِدِ ؛ إذ سَمِعتُ نَفَراً مِنَ المُسلِمينَ يَقولونَ : هذا رَجُلٌ لَهُ عِلمٌ بِأَهلِ هذَا البَيتِ ، وإنّي أتَيتُكَ لِتَقبِضَ هذَا المالَ ، وتُدخِلَني عَلى صاحِبِكَ فَاُبايِعَهُ ، وإن شِئتَ أخَذتَ بَيعَتي لَهُ قَبلَ لِقائِهِ .

فَقالَ : اِحمَدِ اللّهَ عَلى لِقائِكَ إيّايَ ، فَقَد سَرَّني ذلِكَ لِتَنالَ ما تُحِبُّ ، ولِيَنصُرَ اللّهُ بِكَ أهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ ، ولَقَد ساءَني مَعرِفَتُكَ إيّايَ بِهذَا الأَمرِ مِن قَبلِ أن يَنمى[1] ، مَخافَةَ هذَا الطّاغِيَةِ وسَطوَتِهِ .

فَأَخَذَ بَيعَتَهُ قَبلَ أن يَبرَحَ ، وأخَذَ عَلَيهِ المَواثيقَ المُغَلَّظَةَ ، لَيُناصِحَنَّ ولَيَكتُمَنَّ ، فَأَعطاهُ مِن ذلِكَ ما رَضِيَ بِهِ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : اِختَلِف إلَيَّ أيّاماً في مَنزِلي ، فَأَنَا طالِبٌ لَكَ الإِذنَ عَلى صاحِبِكَ . فَأَخَذَ يَختَلِفُ مَعَ النّاسِ ، فَطَلَبَ لَهُ الإِذنَ ... .

ثُمَّ إنَّ مَعقِلاً – مَولَى ابنِ زِيادٍ الَّذي دَسَّهُ بِالمالِ إلَى ابنِ عَقيلٍ وأصحابِهِ – اختَلَفَ إلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ أيّاماً ، لِيُدخِلَهُ عَلَى ابنِ عَقيلٍ ، فَأَقبَلَ بِهِ حَتّى أدخَلَهُ عَلَيهِ بَعدَ مَوتِ شَريكِ بنِ

1.نمى : زاد وكثر ، ونمى الماء : طَما وارتفع (تاج العروس : ج 2 ص 264 «نمى») .

362.تاريخ الطبري عن أبي الودّاك : الأعوَرِ ، فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُ كُلَّهُ ، فَأَخَذَ ابنُ عَقيلٍ بَيعَتَهُ ، وأمَرَ أبا ثُمامَةَ الصائدِيَّ فَقَبَضَ مالَهُ الَّذي جاءَ بِهِ .

وهُوَ [أي أبو ثُمامَةَ] الَّذي كانَ يَقبِضُ أموالَهُم ، وما يُعينُ بِهِ بَعضُهُم بَعضاً ، يَشتَري لَهُمُ السِّلاحَ ، وكانَ بِهِ بَصيراً ، وكانَ مِن فُرسانِ العَرَبِ ووُجوهِ الشّيعَةِ .

وأقبَلَ ذلِكَ الرَّجُلُ يَختَلِفُ إلَيهِم ، فَهُوَ أوَّلُ داخِلٍ وآخِرُ خارِجٍ ، يَسمَعُ أخبارَهُم ويَعلَمُ أسرارَهُم ، ثُمَّ يَنطَلِقُ بِها حَتّى يَقِرَّها في اُذُنِ ابنِ زِيادٍ.[1]

363.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : دَعا [ابنُ زِيادٍ]مَولىً لَهُ فَأَعطاهُ ثَلاثَةَ آلافٍ ، وقالَ لَهُ : اِذهَب حَتّى تَسأَلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذي يُبايِعُ لَهُ أهلُ الكوفَةِ ، فَأَعلِمهُ أنَّكَ رَجُلٌ مِن أهلِ حِمصَ ، جِئتَ لِهذَا الأَمرِ ، وهذا مالٌ تَدفَعُهُ إلَيهِ لِيَتَقَوّى . فَلَم يَزَل يُتَلَطَّفُ ويُرفَقُ بِهِ حَتّى دُلَّ عَلى شَيخٍ مِن أهلِ الكوفَةِ يَلِي البَيعَةَ ، فَلَقِيَهُ فَأَخبَرَهُ .

فَقالَ لَهُ الشَّيخُ : لَقَد سَرَّني لِقاؤُكَ إيّايَ وقَد ساءَني ، فَأَمّا ما سَرَّني مِن ذلِكَ ، فَما هَداكَ اللَّهُ لَهُ ، وأمّا ما ساءَني ، فَإِنَّ أمرَنا لَم يَستَحكِم بَعدُ ؛ فَأَدخَلَهُ إلَيهِ فَأَخذَ مِنهُ المالَ وبايَعَهُ ، ورَجَعَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ فَأَخبَرَهُ.[2]

364.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : دَعا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ مَعقِلٌ ، فَقالَ : هذِهِ ثَلاثَةُ آلافِ دِرهَمٍ ، خُذها إلَيكَ وَالتَمِس مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ حَيثُما كانَ بِالكوفَةِ ، فَإِذا عَرَفتَ مَوضِعَهُ ، فَادخُل إلَيهِ ، وأعلِمهُ أنَّكَ مِن شيعَتِهِ وعَلى مَذهَبِهِ ، وَادفَع إلَيهِ هذِهِ الدّراهِمَ ، وقُل لَهُ : اِستَعِن بِها عَلى عَدُوِّكَ ، فَإِنَّكَ إذا دَفَعتَ إلَيهِ هذِهِ الدَّراهِمَ وثِقَ بِكَ ، وَاطمَأَنَّ إلَيكَ ، ولَم يَكتُمكَ مِن أمرِهِ شَيئاً ، ثُمَّ اغدُ عَلَيَّ بِالأَخبارِ عَنهُ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 362 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 537 ، مقاتل الطالبيّين : ص 100 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 45 ، إعلام الورى : ج 1 ص 439 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 342 وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 336 ومروج الذهب : ج 3 ص 67 والبداية والنهاية : ج 8 ص 153 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 348 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 424 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 591 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 307 ، الإصابة : ج 2 ص 70 ، تذكرة الخواصّ : ص 241 والثلاثة الأخيرة نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 190 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 115 عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 91 نحوه وراجع : مثير الأحزان : ص 32 .

364.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : فَأَقبَلَ مَعقِلٌ حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ، فَنَظَرَ إلى رَجُلٍ مِنَ الشّيعَةِ يُقالُ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ ، فَجَلَسَ إلَيهِ ثُمَّ قالَ لَهُ : يا عَبدَ اللّهِ ، إنّي رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ ، غَيرَ أنّي اُحِبُّ أهلَ هذَا البَيتِ ، واُحِبُّ مَن يُحِبُّهُم ، ومَعي ثَلاثَةُ آلافِ دِرهَمٍ ، أحبَبتُ أن أدفَعَها إلى رَجُلٍ بَلَغَني أنَّهُ قَد قَدِمَ إلى بَلَدِكُم هذا يَأخُذُ البَيعَةَ لِابنِ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ، فَإِن رَأَيتَ أن تَدُلَّني عَلَيهِ حَتّى أدفَعَ هذَا المالَ إلَيهِ واُبايِعَهُ ، وإن شِئتَ فَخُذ بَيعَتي لَهُ قَبلَ أن تَدُلَّني عَلَيهِ .

فَظَنَّ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ أنَّ القَولَ عَلى ما يَقولُهُ ، فَأَخَذَ عَلَيهِ الأَيمانَ وَالعُهودَ أنَّهُ ناصِحٌ ، وأنَّهُ يَكونُ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ عَلَى ابنِ زِيادٍ ، فَأَعطاهُ مَعقِلٌ مِنَ العُهودِ ماوَثِقَ بِها مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ ؛ ثُمَّ قالَ لَهُ : اِنصَرِف عَنّي الآنَ يَومي هذا حَتّى أنظُرَ في ذلِكَ . فَانصَرَفَ عَنهُ ... .

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أقبَلَ مَعقِلٌ إلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ ، فَقالَ لَهُ : إنَّكَ قَد كُنتَ وَعَدتَني أن تُدخِلَني عَلى هذَا الرَّجُلِ فَأَدفَعَ إلَيهِ هذَا المالَ ، فَمَا الَّذي بَدا لَكَ مِن ذلِكَ ؟ فَقالَ لَهُ : إنّا اشتَغَلنا بِمَوتِ هذَا الرَّجُلِ شَريكِ بنِ عَبدِ اللّهِ ، وقَد كانَ مِن خِيارِ الشّيعَةِ ، ويَتَوَلّى أهلَ هذَا البَيتِ . فَقالَ لَهُ مَعقِلٌ : ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في مَنزِلِ هانِي بنِ عُروَةَ ؟ فَقالَ لَهُ : نَعَم ، هُوَ في مَنزِلِ هانِي بنِ عُروَةَ ؛ فَقالَ مَعقِلٌ : قُم بِنا إلَيهِ حَتّى أدفَعَ لَهُ هذَا المالَ . فَأَخَذَ بِيَدِهِ وأدخَلَهُ عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَرَحَّبَ بِهِ مُسلِمٌ وأدناهُ ، وأخَذَ بَيعَتَهُ وأمَرَ أن يُقبَضَ ما مَعَهُ مِنَ المالِ .

وأقامَ مَعقِلٌ في مَنزِلِ هانِي بنِ عُروَةَ يَومَهُ ، حَتّى إذا أمسَى انصَرَفَ إلَى ابنِ زِيادٍ ، فَأَخبَرَهُ بِأَمرِ مُسلِمٍ ، فَبَقِيَ ابنُ زِيادٍ مُتَعَجِّباً ، وقالَ لِمَعقِلٍ : اُنظُر أن تَختَلِفَ إلى مُسلِمٍ في كُلِّ يَومٍ ولا تَنقَطِع عَنهُ ، فَإِنَّكَ إن قَطَعتَهُ استَرابَكَ ، وتَنَحّى عَن مَنزِلِ هاني إلى مَنزِلٍ آخَرَ ، فَأَلقى في طَلَبِهِ عَناءً.[1]

365.الأخبار الطوال : خَفِيَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ مَوضِعُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَقالَ لِمَولىً لَهُ مِن أهلِ الشّامِ يُسَمّى مَعقِلاً ، وناوَلَهُ ثَلاثَةَ آلافِ دِرهَمٍ في كيسٍ ، وقالَ : خُذ هذَا المالَ ، وَانطَلِق فَالتَمِس مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، وتَأَتَّ[2] لَهُ بِغايَةِ التَّأَتّي .

فَانطَلَقَ الرَّجُلُ حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ، وجَعَلَ لا يَدري كَيفَ يَتَأَتّى الأَمرَ ، ثُمَّ إنَّهُ نَظَرَ

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 201 ، الفتوح : ج 5 ص 41 .

2.تأتّى فلان لحاجته : إذا ترفّق لها وأتاها من وجهها (لسان العرب : ج 14 ص 17 «أتي») .

3.والملفت هنا أنّ من صفات شيعة آل البيت عليهم السلام البارزة هي كثرة الصلاة والعبادة وحسن السيرة ، وكانوا يُعرفون بذلك .

4.الأخبار الطوال : ص 235 .

365.الأخبار الطوال : إلى رَجُلٍ يُكثِرُ الصَّلاةَ إلى سارِيَةٍ مِن سَوارِي المَسجِدِ ، فَقالَ في نَفسِهِ : إنَّ هؤُلاءِ الشّيعَةَ يُكثِرونَ الصَّلاةَ ، وأحسَبُ هذا مِنهُم.[1] فَجَلَسَ الرَّجُلُ ، حَتّى إذَا انفَتَلَ مِن صلاتِهِ قامَ ، فَدَنا مِنهُ وجَلَسَ ، فَقالَ : جُعِلتُ فِداكَ ، إنّي رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ ، مَولىً لِذي الكِلاعِ ، وقَد أنعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِحُبِّ أهلِ بَيتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وحُبِّ مَن أحَبَّهُم ، ومَعي هذِهِ الثَّلاثَةُ الآلافِ دِرهَمٍ ، اُحِبُّ إيصالَها إلى رَجُلٍ مِنهُم ، بَلَغَني أنَّهُ قَدِمَ هذَا المِصرَ داعِيةً لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَهَل تَدُلُّني عَلَيهِ لِاُوصِلَ هذَا المالَ إلَيهِ ، لِيَستَعينَ بِهِ عَلى بَعضِ اُمورِهِ ، ويَضَعَهُ حَيثُ أحَبَّ مِن شيعَتِهِ ؟

قالَ لَهُ الرَّجُلُ : وكَيفَ قَصَدتَني بِالسُّؤالِ عَن ذلِكَ دونَ غَيري مِمَّن هُوَ فِي المَسجِدِ ؟

قالَ : لِأَنّي رَأَيتُ عَلَيكَ سيماءَ الخَيرِ ، فَرَجَوتُ أن تَكونَ مِمَّن يَتَوَلّى أهلَ بَيتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .

قالَ لَهُ الرَّجُلُ : وَيحَكَ ، قَد وَقَعتَ عَلَيَّ بِعَينِكَ ، أنَا رَجُلٌ مِن إخوانِكَ وَاسمي مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ ، وقَد سُرِرتُ بِكَ ، وساءَني ما كانَ مِن حِسّي قِبَلَكَ ؛ فَإِنّي رَجُلٌ مِن شيعَةِ أهلِ هذَا البَيتِ ، خَوفاً مِن هذَا الطّاغِيَةِ ابنِ زِيادٍ ، فَأَعطِني ذِمَّةَ اللَّهِ وعَهدَهُ أن تَكتُمَ هذا عَن جَميعِ النّاسِ . فَأَعطاهُ مِن ذلِكَ ما أرادَ .

فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ : اِنصَرِف يَومَكَ هذا ، فَإِن كانَ غَدٌ فَائتِني في مَنزِلي حَتّى أنطَلِقَ مَعَكَ إلى صاحِبِنا - يَعني مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ - فَاُوصِلَكَ إلَيهِ .

فَمَضَى الشّامِيُّ ، فَباتَ لَيلَتَهُ ، فَلَمّا أصبَحَ غَدا إلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ في مَنزِلِهِ ، فَانطَلَقَ بِهِ حَتّى أدخَلَهُ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَأَخبَرَهُ بِأَمرِهِ ، ودَفَعَ إلَيهِ الشّامِيُّ ذلِكَ المالَ ، وبايَعَهُ .

فَكانَ الشّامِيُّ يَغدو إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَلا يُحجَبُ عَنهُ ، فَيَكونُ نَهارَهُ كُلَّهُ عِندَ[هُ] ، فَيَتَعَرَّفُ جَميعَ أخبارِهِم ، فَإِذا أمسى وأظلَمَ عَلَيهِ اللَّيلُ ، دَخَلَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ فَأَخبَرَهُ بِجَميعِ قِصَصِهِم ، وما قالوا وفَعَلوا في ذلِكَ ، وأعلَمَهُ نُزولَ مُسلِمٍ في دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ.[2]

1.والملفت هنا أنّ من صفات شيعة آل البيت عليهم السلام البارزة هي كثرة الصلاة والعبادة وحسن السيرة ، وكانوا يُعرفون بذلك .

2.الأخبار الطوال : ص 235 .

15 / 4

اِعتِقالُ هانِئٍ وما جَرى فيهِ

366.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن المعلّى بن كليب عن أبي الودّاك : كانَ هانِئٌ يَغدو ويَروحُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ ، فَلَمّا نَزَلَ بِهِ مُسلِمٌ انقَطَعَ مِنَ الاِختِلافِ ، وتَمارَضَ فَجَعَلَ لا يَخرُجُ ، فَقالَ ابنُ زِيادٍ لِجُلَسائِهِ : ما لي لا أرى هانِئاً ؟ فَقالوا : هُوَ شاكٍ ، فَقالَ : لَو عَلِمتُ بِمَرَضِهِ لَعُدتُهُ .

قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَني المُجالِدُ بنُ سَعيدٍ ، قالَ : دَعا عُبَيدُ اللَّهِ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ وأسماءَ بنَ خارِجَةَ .

قالَ أبو مِخنَفٍ : حدَّثَني الحَسَنُ بنُ عُقبَةَ المُرادِيُّ : أنَّهُ بَعَثَ مَعَهُما عَمرَو بنَ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيَّ .

قالَ أبو مِخنَفٍ : وحَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ عَن أبِي الوَدّاكِ ، قالَ : كانَت رَوعَةُ ، اُختُ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ تَحتَ هانِئِ بنِ عُروَةَ ، وهِيَ اُمُّ يَحيَى بنِ هانِئٍ ، فَقالَ لَهُم [ابنُ زِيادٍ] : ما يَمنَعُ هانِئَ بنَ عُروَةَ مِن إتيانِنا ؟ قالوا : ما نَدري – أصلَحَكَ اللَّهُ – وإنَّهُ لَيَتَشَكّى ، قالَ : قَد بَلَغَني أنَّهُ قَد بَرَأَ وهُوَ يَجلِسُ عَلى بابِ دارِهِ ، فَالقَوهُ فَمُروهُ ألّا يَدَعَ ما عَلَيهِ في ذلِكَ مِنَ الحَقِّ ؛ فَإِنّي لا اُحِبُّ أن يَفسُدَ عِندي مِثلُهُ مِن أشرافِ العَرَبِ .

فَأَتَوهُ حَتّى وَقَفوا عَلَيهِ عَشِيَّةً – وهُوَ جالِسٌ عَلى بابِهِ – فَقالوا : ما يَمنَعُكَ مِن لِقاءِ الأَميرِ ، فَإِنَّهُ قَد ذَكَرَكَ ، وقَد قالَ : لَو أعلَمُ أنَّهُ شاكٍ لَعُدتُهُ ؟ فَقالَ لَهُم : الشَّكوى تَمنَعُني ، فَقالوا لَهُ : يَبلُغُهُ أنَّكَ تَجلِسُ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَلى بابِ دارِكَ ، وقَدِ استَبطَأَكَ ، وَالإِبطاءُ وَالجَفاءُ لا يَحتَمِلُهُ السُّلطانُ ، أقسَمنا عَلَيكَ لَمّا رَكِبتَ مَعَنا .

فَدَعا بِثِيابِهِ فَلَبِسَها ، ثُمَّ دَعا بِبَغلَةٍ فَرَكِبَها ، حَتّى إذا دَنا مِنَ القَصرِ ؛ كَأَنَّ نَفسَهُ أحَسَّت بِبَعضِ الَّذي كانَ ، فَقالَ لِحَسّانَ بنِ أسماءَ بنِ خارِجَةَ : يَابنَ أخي ، إنّي وَاللَّهِ لِهذَا الرَّجُلِ لَخائِفٌ ، فَما تَرى ؟ قالَ : أي عَمُّ ، وَاللَّهِ ما أتَخَوَّفُ عَلَيكَ شَيئاً ، ولِمَ تَجعَلُ عَلى نَفسِكَ سَبيلاً وأنتَ بَريءٌ ؟ وزَعَموا أنَّ أسماءَ لَم يَعلَم في أيِّ شَيءٍ بَعَثَ إلَيهِ عُبَيدُ اللَّهِ ، فَأَمّا مُحَمَّدٌ فَقَد عَلِمَ بِهِ ، فَدَخَلَ

366.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن المعلّى بن كليب عن أبي الودّاك : القَومُ عَلَى ابنِ زِيادٍ ودَخَلَ مَعَهُم ، فَلَمّا طَلَعَ قالَ عُبَيدُ اللَّهِ : أتَتكَ بِحائِنٍ[1] رِجلاهُ ! وقَد عَرَّسَ عُبَيدُ اللَّهِ إذ ذاكَ بِاُمِّ نافِعٍ ابنَةِ عَمارَةَ بنِ عُقبَةَ ، فَلَمّا دَنا مِن ابنِ زِيادٍ – وعِندَهُ شُرَيحٌ القاضي – التَفَتَ نَحوَهُ فَقالَ :

اُريدُ حَباءَهُ ويُريدُ قَتلِيعُذَيرُكَ مِن خَليلِكَ مِن مُرادِ

وقَد كانَ لَهُ أوَّلَ ما قَدِمَ مُكرِماً مُلطِفاً ، فَقالَ لَهُ هانِئٌ : وما ذاكَ أيُّهَا الأَميرُ ؟

قالَ : إيهِ يا هانِئَ بنَ عُروَةَ ، ما هذِهِ الاُمورُ الَّتي تَرَبَّصُ في دورِكَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ ، وعامَّةِ المُسلِمينَ ؟ جِئتَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَأَدخَلتَهُ دارَكَ ، وجَمَعتَ لَهُ السِّلاحَ وَالرِّجالَ فِي الدّورِ حَولَكَ ، وظَنَنتَ أنَّ ذلِكَ يَخفى عَلَيَّ لَكَ !

قالَ : ما فَعَلتُ ، وما مُسلِمٌ عِندي ، قالَ : بَلى قَد فَعَلتَ ، قالَ : ما فَعَلتُ ، قالَ : بَلى .

فَلَمّا كَثُرَ ذلِكَ بَينَهُما ، وأبى هانِئٌ إلّا مُجاحَدَتَهُ ومُناكَرَتَهُ ، دَعَا ابنُ زِيادٍ مَعقِلاً ذلِكَ العَينَ ، فَجاءَ حَتّى وَقَفَ بَينَ يَدَيهِ ، فَقالَ : أتَعرِفُ هذا ؟ قالَ : نَعَم .

وعَلِمَ هانِئٌ عِندَ ذلِكَ أنَّهُ كانَ عَيناً عَلَيهِم ، وأنَّهُ قَد أتاهُ بِأَخبارِهِم ، فَسُقِطَ في خَلَدِهِ–[2]اعَةً ، ثُمَّ إنَّ نَفسَهُ راجَعَتهُ فَقالَ لَهُ :

اِسمَع مِنّي وصَدِّق مَقالَتي ، فَوَاللَّهِ لا أكذِبُكَ ، وَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ غَيرُهُ ، ما دَعَوتُهُ إلى مَنزِلي ، ولا عَلِمتُ بِشَيءٍ مِن أمرِهِ ، حَتّى رَأَيتُهُ جالِساً عَلى بابي ، فَسَأَلَني النُّزولَ عَلَيَّ ، فَاستَحيَيتُ مِن رَدِّهِ ، ودَخَلَني مِن ذلِكَ ذِمامٌ[3] ، فَأَدخَلتُهُ داري وضِفتُهُ وآوَيتُهُ ، وقَد كانَ مِن أمرِهِ الَّذي بَلَغَكَ ، فَإِن شِئتَ أعطَيتُ الآنَ مَوثِقاً مُغَلَّظاً ، وما تَطمَئِنُّ إلَيهِ ألّا أبغِيَكَ سوءاً ، وإن شِئتَ أعطَيتُكَ رَهينَةً تَكونُ في يَدِكَ حَتّى آتِيَكَ ، وأنطَلِقُ إلَيهِ فَآمُرُهُ أن يَخرُجَ مِن داري إلى حَيثُ شاءَ مِنَ الأَرضِ ، فَأَخرُجُ مِن ذِمامِهِ وجِوارِهِ .

فَقالَ : لا وَاللَّهِ ، لا تُفارِقُني أبَداً حَتّى تَأتِيَني بِهِ .

1.الحائِنُ : الأحمق (تاج العروس : ج 18 ص 170 «حين») .

2.الخَلَد : البال والقلب والنفس (القاموس المحيط : ج 1 ص 291 «خلد») .

3.الذِّمّةُ والذِّمامُ : وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحُرمة والحقّ (النهاية : ج 2 ص 168 «ذمم») .

فَقالَ : لا وَاللَّهِ لا أجيؤُكَ بِهِ أبَداً ، أنَا أجيؤُكَ بِضَيفي تَقتُلُهُ ؟ ! قالَ : وَاللَّهِ لَتَأتِيَنّي بِهِ . قالَ : وَاللَّهِ لا آتيك بِهِ . فَلَمّا كَثُرَ الكَلامُ بَينَهُما ، قامَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ، ولَيسَ بِالكوفَةِ شامِيٌّ ولا بَصرِيٌّ غَيرُهُ ، فَقالَ : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ! خَلِّني وإيّاهُ حَتّى اُكَلِّمَهُ لَمّا رَأى لَجاجَتَهُ وتَأبّيهِ عَلَى ابنِ زِيادٍ أن يَدفَعَ إلَيهِ مُسلِماً . فَقالَ لِهانِئٍ : قُم إلى هاهُنا حَتّى اُكَلِّمَكَ ، فَقامَ ، فَخَلا بِهِ ناحِيَةً مِنِ ابنِ زِيادٍ ، وهُما مِنهُ عَلى ذلِكَ قَريبٌ حَيثُ يَراهُما ، إذا رَفَعا أصواتَهُما سَمِعَ ما يَقولانِ ، وإذا خَفَضا خَفِيَ عَلَيهِ ما يَقولانِ . فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : يا هانِئُ ! إنّي أنشُدُكَ اللَّهَ أن تَقتُلَ نَفسَكَ ، وتُدخِلَ البَلاءَ عَلى قَومِكَ وعَشيرَتِكَ ، فَوَاللَّهِ إنّي لَأَنفَسُ بِكَ عَنِ القَتلِ – وهُوَ يَرى أنَّ عَشيرَتَهُ سَتَحَرَّكُ في شَأنِهِ – إنَّ هذَا الرَّجُلَ ابنُ عَمِّ القَومِ ، ولَيسوا قاتِليهِ ولا ضائِريهِ ، فَادفَعهُ إلَيهِ ، فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَيكَ بِذلِكَ مَخزاةٌ ولا مَنقَصَةٌ ، إنَّما تَدفَعُهُ إلَى السُّلطانِ . قالَ : بَلى وَاللَّهِ ، إنَّ عَلَيَّ في ذلِكَ لَلخِزيُ وَالعارُ ، أنَا أدفَعُ جاري وضَيفي ، وأنَا حَيٌّ صَحيحٌ أسمَعُ وأرى ، شَديدُ السّاعِدِ كَثيرُ الأَعوانِ ! وَاللَّهِ لَو لَم أكُن إلّا واحِداً لَيسَ لي ناصِرٌ لَم أدفَعهُ حَتّى أموتَ دونَهُ . فَأَخَذَ يُناشِدُهُ وهُوَ يَقولُ : وَاللَّهِ لا أدفَعُهُ إلَيهِ أبَداً ، فَسَمِعَ ابنُ زِيادٍ ذلِكَ ، فَقالَ : أدنوهُ مِنّي ، فَأَدنَوهُ مِنهُ ، فَقالَ : وَاللَّهِ لَتَأتِيَنّي بِهِ أو لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ . قالَ : إذاً تَكثُرَ البارِقَةُ[1] حَولَ دارِكَ . فَقالَ : والَهفاً عَلَيكَ ، أبِالبارِقَةِ تُخَوِّفُني ؟ وهُوَ يَظُنُّ أنَّ عَشيرَتَهُ سَيَمنَعونَهُ . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : أدنوهُ مِنّي ، فَاُدنِيَ ، فَاستَعرَضَ وَجهَهُ بِالقَضيبِ ، فَلَم يَزَل يَضرِبُ أنفَهُ وجَبينَهُ وخَدَّهُ ، حَتّى كَسَرَ أنفَهُ وسَيَّلَ الدِّماءَ عَلى ثِيابِهِ ، ونَثَرَ لَحمَ خَدَّيهِ وجَبينِهِ عَلى لِحيَتِهِ ، حَتّى كُسِرَ القَضيبُ ، وضَرَبَ هانِئٌ بِيَدِهِ إلى قائِمِ سَيفِ شُرطِيٍّ مِن تِلكَ الرِّجالِ ، وجابَذَهُ[2] الرَّجُلُ ومُنِعَ . فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : أحَرورِيٌّ سائِرَ اليَومِ ، أحلَلتَ بِنَفسِكَ ! قَد حَلَّ لَنا قَتلُكَ ، خُذوهُ فَأَلقوهُ في بَيتٍ مِن بُيوتِ الدّارِ ، وأغلِقوا عَلَيهِ بابَهُ ، وَاجعَلوا عَلَيهِ حَرَساً . فَفُعِلَ ذلِكَ بِهِ .

1.البارِقَةُ : السيوف (لسان العرب : ج 10 ص 15 «برق») .
2.جَبَذَهُ جَبْذاً : مثل جَذَبَه جَذْباً (المصباح المنير : ص 89 «جبذ») .

فَقامَ إِلَيهِ أسماءُ بنُ خارِجَةَ ، فَقالَ : أ رُسُلُ غَدرٍ سائِرَ اليَومِ ؟ أمَرتَنا أن نَجيئَكَ بِالرَّجُلِ ، حَتّى إذا جِئناكَ بِهِ ، وأدخَلناهُ عَلَيكِ ، هَشَمتَ وَجهَهُ ، وسَيَّلتَ دَمَهُ عَلى لِحيَتِهِ ، وزَعَمتَ أنَّكَ تَقتُلُهُ ! فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ : وإنَّكَ لَهاهُنا ! فَأَمَرَ بِهِ فَلُهِزَ[1]وتُعتِعَ[2] بِهِ ، ثُمَّ تُرِكَ فَحُبِسَ . وأمّا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، فَقالَ : قَد رَضينا بِما رَأَى الأَميرُ ، لَنا كانَ أم عَلَينا ، إنَّمَا الأَميرُ مُؤَدِّبٌ ! وبَلَغَ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ أنَّ هانِئاً قَد قُتِلَ ، فَأَقبَلَ في مَذحِجٍ حَتّى أحاطَ بِالقَصرِ ، ومَعَهُ جَمعٌ عَظيمٌ ، ثُمَّ نادى : أنَا عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ، هذِهِ فُرسانُ مَذحِجٍ ووُجوهُها ، لَم تَخلَع طاعَةً ولَم تُفارِق جَماعَةً ، وقَد بَلَغَهُم أنَّ صاحِبَهُم يُقتَلُ فَأَعظَموا ذلِكَ . فَقيلَ لِعُبَيدِ اللّهِ : هذِه مَذحِجٌ بِالبابِ ! فَقالَ لِشُرَيحٍ القاضي : اُدخُل عَلى صاحِبِهِم فَانظُر إلَيهِ ، ثُمَّ اخرُج فَأَعلِمهُم أنَّهُ حَيٌّ لَم يُقتَل ، وأنَّكَ قَد رَأَيتَهُ ، فَدَخَلَ إلَيهِ شُرَيحٌ فَنَظَرَ إلَيهِ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَنِي الصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ شُرَيحٍ ، قالَ : سَمِعتُهُ يُحَدِّثُ إسماعيلَ بنَ طَلحَةَ ، قالَ : دَخَلتُ عَلى هانِئٍ ، فَلَمّا رَآني قالَ : يا لَلّهِ ، يا لَلمُسلِمينَ ! أهَلَكَت عَشيرَتي ؟ فَأَينَ أهلُ الدّينِ ؟ وأينَ أهلُ المِصرِ ؟ تَفاقَدوا ! يُخَلّوني وعَدُوَّهُم وَابنَ عَدُوِّهِم ! وَالدِّماءُ تَسيلُ عَلى لِحيَتِهِ ، إذ سَمِعَ الرَّجَّةَ عَلى بابِ القَصرِ ، وخَرَجتُ وَاتَّبَعَني ، فَقالَ : يا شُرَيحُ ، إنّي لَأَظُنُّها أصواتَ مَذحِجٍ ، وشيعَتي مِنَ المُسلِمينَ ، إن دَخَلَ عَلَيَّ عَشرَةُ نَفَرٍ أنقَذوني . قالَ : فَخَرَجتُ إلَيهِم ومَعي حُمَيدُ بنُ بُكَيرٍ الأَحمَرِيُّ ، أرسَلَهَ مَعيَ ابنُ زِيادٍ ، وكانَ مِن شُرَطِهِ ، مِمَّن يَقومُ عَلى رَأسِهِ ، وَايمُ اللّهِ ، لَولا مَكانُهُ مَعي ، لَكُنتُ أبلَغتُ أصحابَهُ ما أمَرَني بِهِ . فَلَمّا خَرَجتُ إلَيهِم قُلتُ : إنَّ الأَميرَ لَمّا بَلَغَهُ مَكانُكُم ومَقالَتُكُم في صاحِبِكُم ، أمَرَني بِالدُّخولِ إلَيهِ ، فَأَتَيتُهُ فَنَظَرتُ إلَيهِ ، فَأَمَرَني أن ألقاكُم وأن اُعلِمَكُم أنَّهُ حَيٌّ ، وأنَّ الَّذي بَلَغَكُم مِن قَتلِهِ كانَ باطِلاً ، فَقالَ عَمرٌو وأصحابُهُ : فَأَمّا إذ لَم يُقتَل فَالحَمدُ لِلّهِ ، ثُمَّ انصَرَفوا.[3]

1.اللَّهزُ : الضرب بجمع اليد في الصدر (الصحاح : ج 3 ص 895 «لهز») .

2.التَّعْتَعَةُ : الحركة العنيفة ، وقد تعتعه : إذا عتله وأقلقه (لسان العرب : ج 8 ص 35 «تعع») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 364 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 538 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 46 ، إعلام الورى : ج 1 ص 440 وليس فيه ذيله من «وجعلوا عليه حرساً» ، الملهوف : ص 114 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 344 وراجع : الأخبار الطوال : ص 230 ومقاتل الطالبيّين : ص 102 والفتوح : ج 5 ص 44 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 202 والبداية والنهاية : ج 8 ص 154 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 92.

367.تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكنانيّ : أرسَلَ [ابنُ زيادٍ]إلى أسماءَ بنِ خارِجَةَ ، ومُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ، فَقالَ : إيتِياني بِهانِئٍ ، فَقالا لَهُ : إنَّهُ لا يَأتي إلّا بِالأَمانِ ، قالَ : وما لَهُ ولِلأَمانِ ؟ ! وهَل أحدَثَ حَدَثاً ؟ اِنطَلِقا فَإِن لَم يَأتِ إلّا بِأَمانٍ فَآمِناهُ ، فَأَتَياهُ فَدَعَواهُ ، فَقالَ : إنَّهُ إن أخَذَني قَتَلَني ، فَلَم يَزالا بِهِ حَتّى جاءا بِهِ ، وعُبَيدُ اللَّهِ يَخطُب يَومَ الجُمُعَةِ ، فَجَلَسَ فِي المَسجِدِ وقَد رَجَّلَ[1] هانِئٌ غَديرَتَيهِ.[2] فَلَمّا صَلّى عُبَيدُ اللَّهِ ، قالَ : يا هانِئُ! فَتَبِعَهُ ودَخَلَ فَسَلَّمَ ، فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : يا هانِئُ ، أما تَعلَمُ أنَّ أبي قَدِمَ هذَا البَلَدَ فَلَم يَترُك أحَداً مِن هذِهِ الشّيعَةِ إلّا قَتَلَهُ ، غَيرَ أبيكَ وغَيرَ حُجرٍ ، وكانَ مِن حُجرٍ ما قَد عَلِمتَ ، ثُمَّ لَم يَزَل يُحسِنُ صُحبَتَكَ ، ثُمَّ كَتَبَ إلى أميرِ الكوفَةِ : إنَّ حاجَتي قِبَلَكَ هانِئٌ ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : فَكانَ جَزائي أن خَبَّأتَ في بَيتِكَ رَجُلاً لِيَقتُلَني ؟! قالَ : ما فَعَلتُ ، فَأَخرَجَ التَّميمِيَّ الَّذي كانَ عَيناً عَلَيهِم ، فَلَمّا رَآهُ هانِئٌ عَلِمَ أن قَد أخبَرَهُ الخَبَرَ ، فَقالَ : أيُّهَا الأَميرُ ! قَد كانَ الَّذي بَلَغَكَ ولَن اُضَيِّعَ يَدَكَ عَنّي ، فَأَنتَ آمِنٌ وأهلُكَ ، فَسِر حَيثُ شِئتَ . فَكَبا عُبَيدُ اللَّهِ عِندَها ، ومِهرانُ قائِمٌ عَلى رَأسِهِ في يَدِهِ مِعكَزَةٌ[3] ، فَقالَ : واذُلّاه ! هذَا العَبدُ الحائِكُ يُؤَمِّنُكَ في سُلطانِكَ ، فَقالَ : خُذهُ ، فَطَرَحَ المِعكَزَةَ وأخَذَ بِضَفيرَتَي هانِئٍ ، ثُمَّ أقنَعَ بِوَجهِهِ ، ثُمَّ أخَذَ عُبَيدُ اللَّهِ المِعكَزَةَ فَضَرَبَ بِها وَجهَ هانِئٍ ، ونَدَرَ[4] الزُّجُ[5] فَارتَزَّ[6] فِي الجِدارِ ، ثُمَّ ضَرَبَ وَجهَهُ حَتّى كَسَرَ أنفَهُ وجَبينَهُ . وسَمِعَ النّاسُ الهَيعَةَ[7] ، وبَلَغَ الخَبَرُ مَذحِجَ فَأَقبَلوا فَأَطافوا بِالدّارِ ، وأمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ بِهانِئٍ فَأُلقِيَ

1.الترجُّل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه (النهاية : ج 2 ص 203 «رجل») .

2.الغدائر : هي الذوائب ، واحدتها : غديرة (النهاية : ج 3 ص 345 «غدر») .

3.العُكّازة : عصا في أسفلها زجّ يتوكّأ عليها الرجل (لسان العرب : ج 5 ص 380 «عكز») .

4.نَدَرَ الشيءُ : سَقَطَ أو خرج من غَيره (المصباح المنير : ص 597 «ندر») .

5.الزُّجُّ : الحديدة في أسفل الرمح (القاموس المحيط : ج 1 ص 191 «زجج») .

6.ارتزّ : ثبت وبقي مكانه (النهاية : ج 2 ص 219 «رزز») .

7.الهَيْعَةُ : الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدوّ (النهاية : ج 5 ص 288 «هيع») .

367.تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكنانيّ : في بَيتٍ ، وصَيَّحَ المَذحِجيّونَ ، وأمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ مِهرانَ أن يُدخِلَ عَلَيهِ شُرَيحاً ، فَخَرَجَ فَأَدخَلَهُ عَلَيهِ ، ودَخَلَتِ الشُّرَطُ مَعَهُ ، فَقالَ : يا شُرَيحُ ، قَد تَرى ما يُصنَعُ بي ، قالَ : أراكَ حَيّاً ، قالَ : وحَيٌّ أنَا مَعَ ما تَرى ! أخبِر قَومي أنَّهُم إنِ انصَرَفوا قَتَلَني . فَخَرَجَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ ، فَقالَ : قَد رَأَيتُهُ حَيّاً ، ورَأَيتُ أثَراً سَيِّئاً ، قالَ : وتُنكِرُ[1] أن يُعاقِبَ الوالي رَعِيَّتَهُ ؟! اُخرُج إلى هؤُلاءِ فَأَخبِرهُم . فَخَرَجَ ، وأمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ الرَّجُلَ فَخَرَجَ مَعَهُ ، فَقالَ لَهُم شُرَيحٌ : ما هذِهِ الرِّعَةُ[2] السَّيِّئَةُ ؟ ! الرَّجُلُ حَيٌّ ، وقَد عاتَبَهُ سُلطانُهُ بِضَربٍ لَم يَبلُغ نَفسَهُ ، فَانصَرِفوا ولا تُحِلّوا بِأَنفُسِكُم ولا بِصاحِبِكُم . فَانصَرَفوا.[3]

368.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : قالَ عُبَيدُ اللَّهِ لِوُجوهِ أهلِ الكوفَةِ : ما لي أرى هانِئَ بنَ عُروَةَ لَم يَأتِني فيمَن أتاني ؟ قالَ : فَخَرَجَ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ في ناسٍ مِن قَومِهِ ، وهُوَ عَلى بابِ دارِهِ ، فَقالوا : إنَّ الأَميرَ قَد ذَكَرَكَ ، وَاستَبطَأَكَ فَانطَلِق إلَيهِ ! فَلَم يَزالوا بِهِ حَتّى رَكِبَ مَعَهُم ، وسارَ حَتّى دَخَلَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ ، وعِندَهُ شُرَيحٌ القاضي . فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ ، قالَ لِشُرَيحٍ : «أتَتكَ بِحائِنٍ رِجلاهُ» ، فَلَمّا سَلَّمَ عَلَيهِ قالَ : يا هانِئُ ، أينَ مُسلِمٌ ؟ قالَ : ما أدري . فَأَمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ مَولاهُ صاحِبَ الدَّراهِمِ فَخَرَجَ إلَيهِ ، فَلَمّا رَآهُ قُطِعَ بِهِ ، فَقالَ : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ! وَاللَّهِ ما دَعَوتُهُ إلى مَنزِلي ، ولكِنَّهُ جاءَ فَطَرَحَ نَفسَهُ عَلَيَّ ، قالَ : إيتِني بِهِ ، قالَ : وَاللَّهِ لَو كانَ تَحتَ قَدَمَيَّ ما رَفَعتُهُما عَنهُ . قالَ : أدنوهُ إلَيَّ ، فَأُدنِيَ فَضَرَبَهُ عَلى حاجِبِهِ فَشَجَّهُ ، قالَ : وأهوى هانِئٌ إلى سَيفِ شُرطِيٍّ لِيَسُلَّهُ ، فَدُفِعَ عَن ذلِكَ . وقالَ : قَد أحَلَّ اللَّهُ دَمَكَ ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ في جانِبِ القَصرِ . وقالَ غَيرُ أبي جَعفَرٍ : الَّذي جاءَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ ... .

1.أنكرتُ عليه فعله : إذا عبته ونهيته (المصباح المنير : ص 625 «نكر») .

2.الرِّعة : الشأن والأمر والأدب (تاج العروس : ج 11 ص 506 «ورع») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 360 .

368.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : قالَ عليه السلام : فَبَينا هُوَ كَذلِكَ ، إذ خَرَجَ الخَبَرُ إلى مَذحِجٍ ، فَإِذا عَلى بابِ القَصرِ جَلَبَةٌ سَمِعَها عُبَيدُ اللَّهِ ، فَقالَ : ما هذا ؟ فَقالوا : مَذحِجٌ ، فَقالَ لِشُرَيحٍ : اُخرُج إلَيهِم فَأَعلِمهُم أنّي إنَّما حَبَستُهُ لِاُسائِلَهُ ، وبَعَثَ عَيناً عَلَيهِ مِن مَواليهِ يَسمَعُ ما يَقولُ ، فَمَرَّ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ ، فَقالَ لَهُ هانِئٌ : اِتَّقِ اللَّهَ يا شُرَيحُ فَإِنَّهُ قاتِلي ، فَخَرَجَ شُرَيحٌ حَتّى قامَ عَلى بابِ القَصرِ ، فَقالَ : لا بَأسَ عَلَيهِ ، إنَّما حَبَسَهُ الأَميرُ لِيُسائِلَهُ . فَقالوا : صَدَقَ ، لَيسَ عَلى صاحِبِكُم بَأسٌ ، فَتَفَرَّقوا.[1]

369.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلى هانِئِ بنِ عُروَةَ – وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ بِضعٍ وتِسعينَ سَنَةً – فَقالَ : ما حَمَلَكَ عَلى أن تُجيرَ عَدُوّي وتَنطَوِيَ عَلَيهِ ؟ فَقالَ : يَابنَ أخي ، إنَّهُ جاءَ حَقٌّ ، هُوَ أحَقُّ مِن حَقِّكَ ، وحَقِّ أهلِ بَيتِكِ . فَوَثَبَ عُبَيدُ اللَّهِ وفي يَدِهِ عَنَزَةٌ[2] ، فَضَرَبَ بِها رَأسَ هانِئٍ حَتّى خَرَجَ الزُّجُّ وَاغتَرَزَ فِي الحائِطِ ، ونُثِرَ دِماغُ الشَّيخِ فَقَتَلَهُ مَكانَهُ.[3]

370.أنساب الأشراف : وَجَّهَ [ابنُ زِيادٍ] مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ الكِندِيَّ ، وأسماءَ بنَ خارِجَةَ بنِ حُصَينٍ الفَزارِيَّ ، إلى هانِئِ بنِ عُروَةَ ، فَرَفَقا بِهِ حَتّى أتَى ابنَ زِيادٍ ، فَأَنَّبَهُ عَلى إيوائِهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، وقالَ لَهُ : إنَّ أمرَ النّاسِ مُجتَمِعٌ ، وكَلِمَتَهُم مُتَّفِقَةٌ ، أفَتُعينُ عَلى تَشتيتِ أمرِهِم – بِتَفريقِ كَلِمَتِهِم وَاُلفَتِهِم – رَجُلاً قَدِمَ لِذلِكَ ؟ فَاعتَذَرَ إلَيهِ مِن إيوائِهِ ، وقالَ : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ! دَخَلَ داري عَن غَيرِ مُواطَأَةٍ مِنّي لَهُ ، وسَأَلَني أن اُجيرَهُ ، فَأَخَذَتني لِذلِكَ ذِمامَةٌ . قالَ : فَائتِني بِهِ لِتَتَلافَى الَّذي فَرَطَ مِن سوءِ رَأيِكَ ، فَأَبى ، فَقالَ : وَاللَّهِ لَئِن لَم تَأتِني بِهِ لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ . قالَ : وَاللَّهِ لَئِن ضَرَبتَ عُنُقي ، لَتَكثُرَنَّ البارِقَةُ حَولَ دارِكَ . فَأَمَرَ بِهِ فَاُدنِيَ مِنهُ فَضَرَبَ وجهَهُ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 348 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 424 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 591 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 307 وليس فيه ذيله من «سمعها» ، الإصابة : ج 2 ص 70 ، تذكرة الخواصّ : ص 242 كلّها نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 115 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع : الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 307 .

2.العَنَزة : مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً ، وفيها سنان مثل سنان الرُّمح (النهاية : ج 3 ص 308 «عنز») .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 460 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 نحوه وراجع : مروج الذهب : ج 3 ص 67 .

370.أنساب الأشراف : بِقَضيبٍ أو مِحجَنٍ[1] كانَ مَعَهُ ، فَكَسَرَ أنفَهُ وشَقَّ حاجِبَهُ ، ثُمَّ أمَرَ بِهِ ، فَحُبِسَ في بَعضِ بُيوتِ الدّارِ.[2]

16 / 4

خُطبَةُ ابنِ زِيادٍ بَعدَ اعتِقالِ هانِئٍ

371.تاريخ الطبري عن محمّد بن بشير الهمداني : لَمّا ضَرَبَ عُبَيدُ اللَّهِ هانِئاً وحَبَسَهُ ، خَشِيَ أن يَثِبَ النّاسُ بِهِ ، فَخَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ ، ومَعَهُ أشرافُ النّاسِ ، وشُرَطُهُ وحَشَمُهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، أيُّهَا النّاسُ ! فَاعتَصِموا بِطاعَةِ اللَّهِ وطاعَةِ أئِمَّتِكُم ، ولا تَختَلِفوا ولا تَفَرَّقوا ، فَتَهلِكوا وتُذَلّوا ، وتُقتَلوا وتُجفَوا وتُحرَموا ، إنَّ أخاكَ مَن صَدَقَكَ ، وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ . قالَ : ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنزِلَ ، فَما نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ حَتّى دَخَلَتِ النَّظّارَةُ المَسجِدَ مِن قِبَلِ التَّمّارينَ يَشتَدّونَ ويَقولونَ : قَد جاءَ ابنُ عَقيلٍ ، قَد جاءَ ابنُ عَقيلٍ ، فَدَخَلَ عُبَيدُ اللَّهِ القَصرَ مُسرِعاً ، وأغلَقَ أبوابَهُ.[3]

372.الفتوح : خَرَجَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ مِنَ القَصرِ حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ التَفَتَ فَرَأى أصحابَهُ عَن يَمينِ المِنبَرِ وعَن شِمالِهِ ، وفي أيديهِمُ الأَعمِدَةُ وَالسُّيوفُ المُسَلَّةُ ، فَقالَ : أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ ، فَاعتَصِموا بِطاعَةِ اللَّهِ ورَسولِهِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، وطاعَةِ أئِمَّتِكُم ، ولا تَختَلِفوا ولا تَفَرَّقوا ، فَتَهلِكوا وتَندَموا ، وتُذَلّوا وتُقهَروا ، فَلا يَجعَلَنَّ أحَدٌ عَلى نَفسِهِ سَبيلاً ، وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ . قالَ : فَما أتَمَّ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ ذلِكَ - الخُطبَةَ - حَتّى سَمِعَ الصَّيحَةَ ، فَقالَ : ما هذا ؟ فَقيلَ لَهُ : أيُّهَا الأَميرُ ! الحَذَرَ الحَذَرَ ، هذا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد أقبَلَ في جَميعِ مَن بايَعَهُ .

1.المِحْجَنُ : عصا في رأسها اعوجاج كالصولجان (مجمع البحرين : ج 1 ص 368 «حجن») .

2.أنساب الأشراف : ج 2 ص 337 وراجع : ص 343 والعقد الفريد : ج 3 ص 364 والإمامة والسياسة : ج 2 ص 9 والمحاسن والمساوئ : ص 60 والمحن : ص 145 وجواهر المطالب : ج 2 ص 267 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 368 ، مقاتل الطالبيّين : ص 102 عن الحجّاج بن عليّ الهمداني وفيه «وتخافوا وتخرجوا» بدل «وتقتلوا وتجفوا وتحرموا» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 51 وفيه «وتحربوا» بدل «وتحرموا»، بحار الأنوار : ج 44 ص 348 وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 154 .

372.الفتوح : قالَ : فَنَزَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ عَنِ المِنبَرِ مُسرِعاً ، وبادَرَ فَدَخَلَ القَصرَ وأغلَقَ الأَبوابَ.[1]

17 / 4

دَعوَةُ مُسلِمٍ قُوّاتِهِ وَالحَرَكَةُ نَحوَ القَصرِ[2] :

373.تاريخ الطبري عن عبد اللَّه بن خازم أنَا وَاللَّهِ رَسولُ ابنِ عَقيلٍ إلَى القَصرِ ، لِأَنظُرَ إلى ما صارَ أمرُ هانِئٍ ، قالَ : فَلَمّا ضُرِبَ وحُبِسَ ، رَكِبتُ فَرَسي وكُنتُ أوَّلَ أهلِ الدّارِ دَخَلَ عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالخَبَرِ ، وإذا نِسوَةٌ لِمُرادٍ مُجتَمِعاتٌ يُنادينَ : يا عَثرَتاه! يا ثُكلاه ! فَدَخَلتُ عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالخَبَرِ ، فَأَمَرَني أن اُنادِيَ في أصحابِهِ ، وقَد مَلأَ مِنهُمُ الدّورَ حَولَهُ ، وقَد بايَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً ، وفِي الدّورِ أربَعَةُ آلافِ رَجُلٍ . فَقالَ لي : نادِ : «يا مَنصورُ أمِت» ، فَنادَيتُ : «يا مَنصورُ أمِت»[3] ، وتَنادى أهلُ الكوفَةِ فَاجتَمَعوا إلَيهِ ، فَعَقَدَ مُسلِمٌ لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ عَمرِو بنِ عُزَيرٍ الكِنديِ[4]عَلى رَبعِ كِندَةَ ورَبيعَةَ ، وقالَ : سِر أمامي فِي الخَيلِ ، ثُمَّ عَقَدَ لِمُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسدِيِّ عَلى رُبعِ مَذحِجٍ وأسَدٍ ، وقالَ : اِنزِل فِي الرِّجالِ فَأَنتَ عَلَيهِم ، وعَقَدَ لِأَبي ثُمامَةَ الصّائِدِيِّ عَلى رُبعِ تَميمٍ وهَمدانَ ، وعَقَدَ لِعَبّاسِ بنِ جُعدَةَ الجَدَلِيِّ عَلى رُبعِ المَدينَةِ ، ثُمَّ أقبَلَ نَحوَ القَصرِ ، فَلَمّا بَلَغَ ابنَ زِيادٍ إقبالُهُ ، تَحَرَّزَ[5] فِي

1.الفتوح : ج 5 ص 49 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 206 .

2.هو عبد اللَّه بن خازم (حازم) الأزدي الكبيري من بني كبير، خرج مع التوّابين بقيادة سليمان بن صرد في سنة 65 ه ومعه امرأته سهلة بنت سبرة بن عمرو لمّا سمع الصوت « يا لثارات الحسين». لم نعثر على ترجمته (راجع: تاريخ الطبري: ج 5 ص370 و 583 ومقاتل الطالبيين: ص 103 و104 وبحار الأنوار: ج 45 ص 358).

3.كانت هذه العبارة شعاراً لمسلم وأصحابه، فكان البعض يقولها للبعض الآخر. ويريدون بها التفأّل بالنصرة والنصر (راجع: لسان العرب: ج 3 ص 92).

4.عبيد اللَّه بن عمرو بن عزير الكندي : اختلفوا في اسمه و اسم جدّه . يُكنّى أبا محمّد ، ولعلّ الصحيح في اسمه عبداللَّه مكبّراً . ومن المحتمل اتّحاده مع عبيدة بن عمرو البدي الكندي الّذي عنونه البلاذري والطبري في كتابيهما وقالا: كان عبيدة من أشدّ الناس تشيّعاً وحبّاً لعليّ ، وأشجع الناس وأشعرهم. وذكره السيّد محسن الأمين بعنوان عبيدة بن عمرو البدائي من بني بداء و هم من كندة ، أو نسبة إلى الذين أجازوا البداء على اللَّه عزّوجلّ . وكان عبيداللَّه هذا من التوّابين . واستشهد في سنة 65 ه (راجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 369 و 578 و 603 و 604 وأنساب الأشراف : ج 6 ص 380 وقاموس الرجال: ج 6 ص 515 وأصدق الأخبار : ص 54) .

5.الحِرْزُ : الموضع الحصين (الصحاح : ج 3 ص 873 «حرز») .

373.تاريخ الطبري عن عبد اللَّه بن خازم القَصرِ وغَلَّقَ الأَبوابَ.[1]

374.الإرشاد عن عبد اللَّه بن حازم : أنَا وَاللَّهِ رَسولُ ابنِ عَقيلٍ إلَى القَصرِ ، لِأَنظُرَ ما فَعَلَ هانِئٌ ، فَلَمّا حُبِسَ وضُرِبَ ، رَكِبتُ فَرَسي فَكُنتُ أوَّلَ أهلِ الدّارِ دَخَلَ عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالخَبَرِ ، فَإِذا نِسوَةٌ لِمُرادٍ مُجتَمِعاتٌ يُنادينَ : يا عَبرَتاه ! يا ثُكلاه ! فَدَخَلتُ عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَأَخبَرتُهُ ، فَأَمَرَني أن اُنادِيَ في أصحابِهِ – وقَد مَلَأَ بِهِمُ الدّورَ حَولَهُ – وكانوا فيها أربَعَةَ آلافِ رَجُلٍ ، فَنادَيتُ : «يا مَنصورُ أمِت» ، فَتَنادى أهلُ الكوفَةِ وَاجتَمَعوا عَلَيهِ . فَعَقَدَ مُسلِمٌ لِرُؤوسِ الأَرباعِ عَلَى القَبائِلِ كِندَةَ ومَذحِجٍ وأسَدٍ وتَميمٍ وهَمدانَ ، وتَداعَى النّاسُ وَاجتَمَعوا ، فَما لَبِثنا إلّا قَليلاً حَتّى امتَلَأَ المَسجِدُ مِنَ النّاسِ وَالسّوق ، وما زالوا يَتَوَثَّبونَ حَتَّى المَساءِ ، فَضاقَ بِعُبَيدِ اللَّهِ أمرُهُ ، وكانَ أكثَرُ عَمَلِهِ أن يُمسِكَ بابَ القَصرِ ، ولَيسَ مَعَهُ فِي القَصرِ إلّا ثَلاثونَ رَجُلاً مِنَ الشُّرَطِ ، وعِشرونَ رَجُلاً مِن أشرافِ النّاسِ ، وأهلُ بَيتِهِ وخاصَّتُهُ.[2]

375.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : فَأَتى مُسلِماً الخَبَرُ [خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ] ، فَنادى بِشِعارِهِ ، فَاجتَمَعَ إلَيهِ أربَعَةُ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَةِ ، فَقَدَّمَ مُقَدِّمَتَهُ ، وعَبّى مَيمَنَتَهُ ومَيسَرَتَهُ ، وسارَ فِي القَلبِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ.[3]

376.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أقبَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في وَقتِهِ ذلِكَ ، ومَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً أو يَزيدونَ ، وبَينَ يَدَيهِ الأَعلامُ وَالسِّلاحُ الشّاكُّ ، وهُم في ذلِكَ يَشتِمونَ ابنَ زِيادٍ ويَلعَنونَ أباهُ ، وكانَ شِعارُهُم «يا مَنصورُ أمِت» . وكانَ قَد عَقَدَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِعَبدِ اللَّهِ الكِندِيِّ عَلى كِندَةَ ، وقَدَّمَهُ أمامَ الخَيلِ ، وعَقَدَ لِمُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ عَلى مَذحِجٍ وأسَدٍ ، وعَقَدَ لِأَبي ثَمامَةَ[4] بنِ عُمَرَ الصائِدِيِّ على تَميمٍ وهَمدانَ ،

1.كانت هذه العبارة شعاراً لمسلم وأصحابه، فكان البعض يقولها للبعض الآخر. ويريدون بها التفأّل بالنصرة والنصر (راجع: لسان العرب: ج 3 ص 92).

2.عبيد اللَّه بن عمرو بن عزيز الكندي : اختلفوا في اسمه و اسم جدّه . يُكنّى أبا محمّد ، ولعلّ الصحيح في اسمه عبداللَّه مكبّراً . ومن المحتمل اتّحاده مع عبيدة بن عمرو البدي الكندي الّذي عنونه البلاذري والطبري في كتابيهما وقالا: كان عبيدة من أشدّ الناس تشيّعاً وحبّاً لعليّ ، وأشجع الناس وأشعرهم. وذكره السيّد محسن الأمين بعنوان عبيدة بن عمرو البدائي من بني بداء و هم من كندة ، أو نسبة إلى الذين أجازوا البداء على اللَّه عزّوجلّ . وكان عبيداللَّه هذا من التوّابين . واستشهد في سنة 65 ه (راجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 369 و 578 و 603 و 604 وأنساب الأشراف : ج 6 ص 380 وقاموس الرجال: ج 6 ص 515 وأصدق الأخبار : ص 54) .

3.الحِرْزُ : الموضع الحصين (الصحاح : ج 3 ص 873 «حرز») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 368 ، مقاتل الطالبيّين : ص 103 عن عبداللَّه بن حازم البكري نحوه وفيه «لعبد الرحمن بن عزيز الكندي» وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 540 .

5.الإرشاد : ج 2 ص 51 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 348 وراجع : إعلام الورى : ج 1 ص 441 .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 350 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 426 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 591 ، الإصابة : ج 2 ص 70 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 307 وفيها «فاجتمع إليه أربعون ألفاً» بدل «أربعة آلاف» ، تذكرة الخواصّ : ص 242 والثلاثة الأخيرة نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج1 ص191 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 115 عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

7.في المصدر : «تمامة» بالتاء المثنّاة ، والصواب ما أثبتناه راجع : ص 695 (القسم الخامس / الفصل الثالث / أبو

ثمامة «عمرو بن عبداللَّه الصائدي») .

8.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 206 وراجع : الفتوح : ج 5 ص 49 .

376.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : وعَقَدَ لِلعَبّاسِ بنِ جُعدَةَ الجَدَلِيِّ عَلى أهلِ المَدينَةِ ، وأقبَلَ مُسلِمٌ يَسيرُ حَتّى خَرَجَ في بَنِي الحَرثِ بنِ كَعب.[1]

377.البداية والنهاية : سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ الخَبَرَ [خَبَرَ حَبس هانِئٍ] ، فَرَكِبَ ونادى بِشِعارِهِ «يا مَنصورُ أمِت» ، فَاجتَمَعَ إلَيهِ أربَعَةُ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَةِ ، وكانَ مَعَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ ومَعَهُ رايَةٌ خَضراءُ ، [و[2] عَبدُ اللَّهِ بنُ نَوفَلِ بنِ الحارِثِ بِرايَةٍ حَمراءَ ، فَرَتَّبَهُم مَيمَنَةً ومَيسَرَةً ، وسارَ هُوَ فِي القَلبِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ ، وهُوَ يَخطُبُ النّاسَ في أمرِ هانِئٍ ويُحَذِّرُهُم مِنَ الاِختِلافِ ، وأشرافُ النّاسِ واُمَراؤُهُم تَحتَ مِنبَرِهِ ، فَبَينَما هُوَ كَذلِكَ إذ جاءَتِ النَّظّارَةُ يَقولونَ : جاءَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَبادَرَ عُبَيدُ اللَّهِ فَدَخَلَ القَصرَ ومَن مَعَهُ ، وأغلَقوا عَلَيهِمُ البابَ.[3]

18 / 4

مُحاصَرَةُ مُسلِمٍ وأصحابِهِ قَصرَ ابنِ زِيادٍ

378.تاريخ الطبري عن عبّاس الجدلي : خَرَجنا مَعَ ابنِ عَقيلٍ أربَعَةَ آلافٍ ، فَما بَلَغنَا القَصرَ إلّا ونَحنُ ثَلاثُمِئَةٍ ! قالَ : وأقبَلَ مُسلِمٌ يَسيرُ فِي النّاسِ مِن مُرادٍ حَتّى أحاطَ بِالقَصرِ ، ثُمَّ إنَّ النّاسَ تَداعَوا إلَينا وَاجتَمَعوا ، فَوَاللَّهِ ما لَبِثنا إلّا قَليلاً حَتّى امتَلأَ المَسجِدُ مِنَ النّاسِ وَالسّوقِ ، وما زالوا يَثوبونَ حَتَّى المَساءِ ، فَضاقَ بِعُبَيدِ اللَّهِ ذَرعُهُ ، وكانَ كِبرُ أمرِهِ أن يَتَمَسَّكَ بِبابِ القَصرِ ، ولَيسَ مَعَهُ إلّا ثَلاثونَ رَجُلاً مِنَ الشُّرَطِ ، وعِشرونَ رَجُلاً مِن أشرافِ النّاسِ ، وأهلُ بَيتِهِ ومَواليهِ.[4]

379.مروج الذهب : لَمّا بَلَغَ مُسلِماً ما فَعَلَ ابنُ زِيادٍ بِهانِئٍ ، أمَرَ مُنادِياً فَنادى «يا مَنصورُ» وكانَت شِعارُهُم ، فَتَنادى أهلُ الكوفَةِ بِها ، فَاجتَمَعَ إلَيهِ في وَقتٍ واحِدٍ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ، فَسارَ

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 206 وراجع : الفتوح : ج 5 ص 49 .

2.]ما بين المعقوفين اُضيفت لاقتضاء السياق .

3.البداية والنهاية : ج 8 ص 154 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 369 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 540 ؛ روضة الواعظين : ص 193 كلاهما نحوه وراجع : مقاتل الطالبيّين : ص 103 والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 189 .

379.مروج الذهب : إِلَى ابنِ زِيادٍ فَتَحَصَّنَ مِنهُ ، فَحَصَروهُ فِي القَصرِ.[1]
380.أنساب الأشراف : أتى مُسلِماً خَبَرُ هانِئٍ ، فَأَمَرَ أن يُنادى في أصحابِهِ ، وقَد تابَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ، وصاروا فِي الدّورِ حَولَهُ ، فَلَم يَجتَمِع إلَيهِ إلّا أربَعَةُ آلافِ رَجُلٍ ، فَعَبَّأَهُم ثُمَّ زَحَفَ نَحوَ القَصرِ ، وقَد أغلَقَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ أبوابَهُ ، ولَيسَ مَعَهُ فيهِ إلّا عِشرونَ مِنَ الوُجوهِ ، وثَلاثونَ مِنَ الشُّرَطِ.[2]
381.المناقب لابن شهر آشوب : وَصَلَ الخَبَرُ [أي خَبرُ حَبسِ هانِئٍ] إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، في أربَعَةِ آلافٍ كانوا حَوالَيهِ ، فَاجتَمَعَ إلَيهِ ثَمانِيَةُ آلافٍ مِمَّن بايَعوهُ ، فَتَحَرَّزَ عُبَيدُ اللَّهِ ، وغَلَّقَ الأَبوابَ ، وسارَ مُسلِمٌ حَتّى أحاطَ بِالقَصرِ.[3]

19 / 4

القِتالُ بَينَ مُسلِمٍ وقُوّاتِ ابنِ زِيادٍ وجَرحُ مُسلِمٍ

382.الملهوف : بَلَغَ الخَبَرُ [أي خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ] إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَخَرَجَ بِمَن بايَعَهُ إلى حَربِ عُبَيدِ اللَّهِ ، فَتَحَصَّنَ مِنهُ بِقَصرِ الإِمارَةِ ، وَاقتَتَلَ أصحابُهُ وأصحابُ مُسلِمٍ.[4]
383.تاريخ الطبري عن هلال بن يساف : لَقيتُهُم [أي مُسلِماً وأصحابَهُ] تِلكَ اللَّيلَةَ فِي الطَّريقِ عِندَ مَسجِدِ الأَنصارِ ، فَلَم يَكونوا يَمُرّونَ في طَريقٍ يَميناً ولا شِمالاً ، إلّا وذَهَبَت مِنهُم طائِفَةٌ ، الثَّلاثونَ وَالأَربَعونَ ونَحوُ ذلِكَ . قالَ : فَلَمّا بَلَغَ السّوقَ – وهِيَ لَيلَةٌ مُظلِمَةٌ – ودَخَلُوا المَسجِدَ ، قيلَ لِابنِ زِيادٍ : وَاللَّهِ ما نَرى كَثيرَ أحَدٍ ، ولا نَسمَعُ أصواتَ كَثيرِ أحَدٍ ، فَأَمَرَ بِسَقفِ المَسجِدِ فَقُلِعَ ، ثُمَّ أمَرَ بِحَرادِيَ[5] فيهَا النّيرانُ ، فَجَعَلوا يَنظُرونَ فَإِذا قَريبُ خَمسينَ رَجُلاً . قالَ : فَنَزَلَ فَصَعِدَ المِنبَرَ ، وقالَ لِلنّاسِ : تَمَيَّزوا أرباعاً أرباعاً ، فَانطَلَقَ كُلُّ قَومٍ إلى رَأسِ

1.مروج الذهب : ج 3 ص 67 .
2.أنساب الأشراف : ج 2 ص 338 .
3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 92 .
4.الملهوف : ص 119 .
5.الحُرديّ : من القصب ، نبطيّ معرّب (الصحاح : ج 2 ص 465 «حرد») .
6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 391 وراجع : الفتوح : ج5 ص50 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج1 ص207 .

383.تاريخ الطبري عن هلال بن يساف : رُبعِهِم ، فَنَهَضَ إلَيهِم قَومٌ يُقاتِلونَهُم ، فَجُرِحَ مُسلِمٌ جِراحَةً ثَقيلَةً ، وقُتِلَ ناسٌ مِن أصحابِهِ وَانهَزَموا . فَخَرَجَ مُسلِمٌ فَدَخَلَ داراً مِن دورِ كِندَةَ[1] .

384.تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد : إنَّ المُختارَ بنَ أبي عُبَيدٍ ، وعَبدَ اللّهِ بنَ الحارِثِ بنِ نَوفَلٍ ، كانا خَرَجا مَعَ مُسلِمٍ ، خَرَجَ المُختارُ بِرايَةٍ خَضراءَ ، وخَرَجَ عَبدُ اللّهِ بِرايَةٍ حَمراءَ ، وعَلَيهِ ثِيابٌ حُمرٌ ، وجاءَ المُختارُ بِرايَتِهِ فَرَكَزَها عَلى بابِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ، وقالَ : إنَّما خَرَجتُ لِأَمنَعَ عَمراً . وإنَّ ابنَ الأَشعَثِ وَالقَعقاعَ بنَ شَورٍ وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ ، قاتَلوا مُسلِماً وأصحابَهُ – عَشِيَّةَ سارَ مُسلِمٌ إلى قَصرِ ابنِ زِيادٍ – قِتالاً شَديداً ، وإنَّ شَبَثاً جَعَلَ يَقولُ : اِنتَظِروا بِهِمُ اللَّيلَ يَتَفَرَّقوا ، فَقالَ لَهُ القَعقاعُ : إنَّكَ قَد سَدَدتَ عَلَى النّاسِ وَجهَ مَصيرِهِم ، فَاخرُج لَهُم يَنسَرِبوا . وإنَّ عُبَيدَ اللّهِ أمَرَ أن يُطلَب المُختارُ وعَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ ، وجَعَلَ فيهِما جُعلاً[2] ، فَاُتِيَ بِهِما فَحُبِسا.[3]

385.الأخبار الطوال : لَمّا بَلَغَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَتلُ هانِئِ بنِ عُروَةَ ، نادى فيمَن كانَ بايَعَهُ ، فَاجتَمَعوا ، فَعَقَدَ لِعَبدِ الرَّحمنِ بنِ كَريزٍ الكِندِيِّ عَلى كِندَةَ ورَبيعَةَ ، وعَقَدَ لِمُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ عَلى مَذحِجٍ وأسَدٍ ، وعَقَدَ لِأَبي ثُمامَةَ الصَّيداوِيِّ عَلى تَميمٍ وهَمدانَ ، وعَقَدَ لِلعَبّاسِ بنِ جُعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ عَلى قُرَيشٍ وَالأَنصارِ ، فَتَقَدَّموا جَميعاً حَتّى أحاطوا بِالقَصرِ ، وَاتَّبَعَهُم هُوَ في بَقِيَّةِ النّاسِ . وتَحَصَّنَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ فِي القَصرِ ، مَعَ مَن حَضَرَ مَجلِسَهُ في ذلِكَ اليَومِ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ ، وَالأَعوانِ وَالشُّرَطِ ، وكانوا مِقدارَ مِئَتَي رَجُلٍ ، فَقاموا عَلى سورِ القَصرِ يَرمونَ القَومَ بِالمَدَرِ[4] وَالنُّشّابِ[5] ، ويَمنَعونَهُم مِنَ الدُّنُوّ مِنَ القَصرِ ، فَلَم يَزالوا بِذلِكَ حَتّى أمسَوا.[6]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 391 وراجع : الفتوح : ج5 ص50 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج1 ص207 .

2.الجُعْلُ : الأجر (المصباح المنير : ص 102 «جعل») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 381 وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 154 .

4.المَدَرُ : قطع الطين اليابس (لسان العرب : ج 5 ص 162 «مدر») .

5.النُشّاب : السهام (لسان العرب : ج 1 ص 757 «نشب») .

6.الأخبار الطوال : ص 238 .

386.مثير الأحزان : لَمّا بَلَغَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ خَبَرُهُ [أي خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ] ، خَرَجَ بِجَماعَةٍ مِمَّن بايَعَهُ إلى حَربِ عُبَيدِ اللَّهِ ، بَعدَ أن رَأى أكثَرَ مَن بايَعَهُ مِنَ الأَشرافِ نَقَضُوا البَيعَةَ ، وهُم مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ ، فَتَحَصَّنَ بِدارِ الإِمارَةِ ، وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً ، إلى أن جاءَ اللَّيلُ فَتَفَرَّقوا عَنهُ ، وبَقِيَ مَعَهُ اُناسٌ قَليلٌ ، فَدَخَلَ المَسجِدَ يُصَلّي ، وطَلَعَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ بابِ كِندَةَ ، فَإِذا هُوَ وَحدَهُ لا يَدري أينَ يَذهَبُ.[1]

387.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : بَلَغَ الخَبَرُ [أي خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ]مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، فَخَرَجَ في نَحوٍ مِن أربَعمِئَةٍ مِنَ الشّيعَةِ ، فَما بَلَغَ القَصرَ إلّا وهُوَ في نَحوِ سِتّينَ رَجُلاً ، فَغَرَبَتِ الشَّمسُ وَاقتَتَلوا قَريباً مِنَ الرَّحبَةِ ، ثُمَّ دَخَلُوا المَسجِدَ ، وكَثَرَهُم أصحابُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ[2] .

388.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ثُمَّ خَرَجَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] عَلى مَسجِدِ الأَنصارِ حَتّى أحاطَ بِالقَصرِ ، ولَيسَ فِي القَصرِ إلّا نَحوٌ مِن ثَلاثينَ رَجُلاً مِنَ الشُّرَطِ ، ومِقدارُ عِشرينَ مِنَ الأَشرافِ ، وأهلُ بَيتِهِ ومَواليهِ ، ورَكِبَ أصحابُ ابنُ زِيادٍ ، وَاختَلَطَ القَومُ فَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً ، وَابنُ زِيادٍ في جَماعَةٍ مِنَ الأَشرافِ قَد وَقَفوا عَلى جِدارِ القَصرِ يَنظُرونَ إلى مُحارَبَةِ النّاسِ.[3]

389.الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد : جاءَ القَعقاعُ بنُ شَورٍ وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ فَقاتَلوا حَتّى ثارَ اللَّيلُ بَينَهُم ، وذلِكَ عِندَ التَّمّارينَ عِندَ اختِلاطِ الظَّلامِ ، فَقالَ : وَيحَكُم ! قَد خَلَّيتُم بَينَ النّاسِ أن[4]يَنهَزِموا فَاخرُجوا ، فَفَعَلوا ذلِكَ ، وَانهَزَمَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَأَوى إلَى امرَأَةٍ فَآوَتهُ.[5]

390.الكامل في التاريخ : كانَ فيمَن قاتَلَ مُسلِماً مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ التَّميمِيُّ ، وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ ، وجَعَلَ شَبَثٌ يَقولُ : اِنتَظِروا بِهِمُ اللَّيلَ يَتَفَرَّقوا ، فَقالَ لَهُ القَعقاعُ : إنَّكَ قَد سَدَدتَ عَلَيهِم وَجهَ مَهرَبِهِم ، فَافرِج لَهُم يَتَفَرَّقوا.[6]

1.مثير الأحزان : ص 34 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 460 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 206 ، الفتوح : ج 5 ص 49 نحوه .

4.في المصدر : «أن أن ينهزموا» ، ويبدو أنّ إحداهما زائدة ، فحذفناها ليستقيم السياق .

5.الأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .

6.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 545 .

20 / 4

سِياسَةُ ابنِ زِيادٍ في تَخذيلِ النّاسِ عَن مُسلِمٍ

391.تاريخ الطبري عن عبّاس الجدلي : أقبَلَ أشرافُ النّاسِ يَأتونَ ابنَ زِيادٍ مِن قِبَلِ البابِ الَّذي يَلي دارَ الرّوميّينَ ، وجَعَلَ مَن بِالقَصرِ مَعَ ابنِ زِيادٍ يُشرِفونَ عَلَيهِم فَيَنظُرونَ إلَيهِم ، فَيَتَّقونَ أن يَرموهُم بِالحِجارَةِ ، وأن يَشتِموهُم وهُم لا يَفتُرونَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ وعلى أبيهِ . ودَعا عُبَيدُ اللَّهِ كَثيرَ بنَ شِهابِ بنِ حُصَينٍ الحارِثِيَّ ، فَأَمَرَهُ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن مَذحِجٍ ، فَيَسيرَ بِالكوفَةِ ، ويُخَذِّلَ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ ، ويُخَوِّفَهُمُ الحَربَ ، ويُحَذِّرَهُم عُقوبَةَ السُّلطانِ ، وأمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن كِندَةَ وحَضرَمَوتَ ، فَيَرفَعَ رايَةَ أمانٍ لِمَن جاءَهُ مِنَ النّاسِ . وقالَ مِثلَ ذلِكَ لِلقَعقاعِ بنِ شَورٍ الذُّهلِيِّ ، وشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ التَّميمِيِّ ، وحَجّارِ بنِ أبجَرِ العِجلِيِّ ، وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ العامِرِيِّ ، وحَبَسَ سائِرَ وُجوهِ النّاسِ عِندَهُ استيحاشاً إلَيهِم ، لِقِلَّةِ عَدَدِ مَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ ، وخَرَجَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ يُخَذِّلُ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَني أبو جَنابٍ الكَلبِيُّ أنَّ كَثيراً ألفى رَجُلاً مِن كَلبٍ يُقالُ لَهُ عَبدُ الأَعلَى بنُ يَزيدَ ، قَد لَبِسَ سِلاحَهُ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ في بَني فِتيانٍ ، فَأَخَذَهُ حَتّى أدخَلَهُ عَلَى ابنِ زِيادٍ ، فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُ ، فَقالَ لِابنِ زِيادٍ : إنَّما أرَدتُكَ ، قالَ : وكُنتَ وَعَدتَني ذلِكَ مِن نَفسِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ . وخَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى وَقَفَ عِندَ دورِ بَني عُمارَةَ ، وجاءَهُ عُمارَةُ بنُ صَلخَبٍ الأَزدِيُّ وهُوَ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ ، عَلَيهِ سِلاحُهُ ، فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فَحَبَسَهُ . فَبَعَثَ ابنُ عَقيلٍ إلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ مِنَ المَسجِدِ عبدَ الرَّحمنِ بنَ شُرَيحٍ الشِّبامِيَّ ، فَلَمّا رَأى مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ كَثرَةَ مَن أتاهُ ، أخَذَ يَتَنَحّى ويَتَأَخَّرُ . وأرسَلَ القَعقاعُ بنُ شَورٍ الذُّهلِيُّ إلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ : قَد جُلتُ عَلَى ابنِ عَقيلٍ مِنَ العِرارِ[1] ، فَتَأَخَّرَ عَن مَوقِفِهِ ، فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَى ابنِ زِيادٍ مِن قِبَلِ دارِ الرّوميّينَ .

1.العِرارُ : القِتالُ (لسان العرب : ج 4 ص 556 «عرر») .

391.تاريخ الطبري عن عبّاس الجدلي : فَلَمّا اجتَمَعَ عِندَ عُبَيدِ اللَّهِ كَثيرُ بنُ شِهابٍ ومُحَمَّدٌ وَالقَعقاعُ فيمَن أطاعَهُم مِن قَومِهِم ، فَقالَ لَهُ كَثيرٌ – وكانوا مُناصِحينَ لِابنِ زِيادٍ – : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ! مَعَكَ فِي القَصرِ ناسٌ كَثيرٌ مِن أشرافِ النّاسِ ، ومِن شُرَطِكَ وأهلِ بَيتِكَ ومَواليكَ ، فَاخرُج بِنا إلَيهِم . فأبى عُبَيدُ اللَّهِ ، وعَقَدَ لِشَبَثِ بنِ ربعِيٍّ لِواءً فَأَخرَجَهُ ، وأقامَ النّاسُ مَعَ ابنِ عَقيلٍ يُكَبِّرونَ ويُثَوِّبونَ حَتَّى المَساءِ ، وأمرُهُم شَديدٌ ، فَبَعَثَ عُبَيدُ اللَّهِ إلَى الأَشرافِ فَجَمَعَهُم إلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أشرِفوا عَلَى النّاسِ ، فَمَنّوا أهلَ الطّاعَةِ الزِّيادَةَ وَالكَرامَةَ ، وخَوِّفوا أهلَ المَعصِيَةِ الحِرمانَ وَالعُقوبَةَ، وأعلِموهُم فُصولَ[1] الجُنودِ مِنَ الشّامِ إلَيهِم. قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني سُلَيمانُ بنُ أبي راشِدٍ ، عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ خازِمٍ الكَثيرِيِّ مِنَ الأَزدِ مِن بَني كَثيرٍ ، قالَ : أشرَفَ عَلَينَا الأَشرافُ ، فَتَكَلَّمَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ أوَّلَ النّاسِ حَتّى كادَتِ الشَّمسُ أن تَجِبَ[2] ، فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! اِلحَقوا بِأَهاليكُم ولا تَعَجَّلُوا الشَّرَّ ، ولا تُعَرِّضوا أنفُسَكُم لِلقَتلِ ؛ فَإِنَّ هذِهِ جُنودُ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ قَد أقبَلَت ، وقَد أعطَى اللَّهَ الأَميرُ عَهداً ، لَئِن أتمَمتُم عَلى حَربِهِ ، ولَم تَنصَرِفوا مِن عَشِيَّتِكُم ، أن يَحرِمَ ذُرِّيَّتَكُمُ العَطاءَ ، ويُفَرِّقَ مُقاتِلَتَكُم في مَغازي أهلِ الشّامِ عَلى غَيرِ طَمَعٍ ، وأن يَأخُذَ البَريءَ بِالسَّقيمِ ، وَالشّاهِدَ بِالغائِبِ ، حَتّى لا يَبقى لَهُ فيكُم بَقِيَّةٌ مِن أهلِ المَعصِيَةِ إلّا أذاقَها وَبالَ ما جَرَّت أيديها . وتَكَلَّمَ الأَشرافُ بِنَحوٍ مِن كَلامِ هذا ، فَلَمّا سَمِعَ مَقالَتَهُمُ النّاسُ أخَذوا يَتَفَرَّقونَ ، وأخَذوا يَنصَرِفونَ.[3]

392.الإرشاد : أقبَلَ مَن نَأى عَنهُ [أي عَنِ ابنِ زِيادٍ] مِن أشرافِ النّاسِ ، يَأتونَهُ مِن قِبَلِ البابِ الَّذي يَلي دارَ الرّومِيّينَ ، وجَعَلَ مَن فِي القَصرِ مَعَ ابنِ زِيادٍ يُشرِفونَ عَلَيهِم فَيَنظُرونَ إلَيهِم ، وهُم يَرمونَهُم بِالحِجارَةِ ويَشتِمونَهُم ، و[لا[4] يَفتُرونَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ وعَلى أبيهِ . ودَعَا ابنُ زِيادٍ كَثيرَ بنَ شِهابٍ ، وأمَرَهُ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن مَذحِجٍ ، فَيَسيرَ فِي الكوفَةِ

1.فَصَلَ : أي خرج (الصحاح : ج 5 ص 1790 «فصل») .

2.وجبت الشمسُ : غابت (القاموس المحيط : ج 1 ص 136 «وجب») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 369 وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 338 ومقاتل الطالبيّين : ص 103 والبداية والنهاية : ج 8 ص 154 والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 189 .

4.]سقط ما بين المعقوفين من المصدر، وأثبتناه لاستقامة المعنى طبقاً للنصّ السابق عن الطبري.

392.الإرشاد : ويُخَذِّلَ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ ، ويُخَوِّفَهُمُ الحَربَ ويُحَذِّرَهُم عُقوبَةَ السُّلطانِ ، وأمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن كِندَةَ وحَضرَمَوتَ ، فَيَرفَعَ رايَةَ أمانٍ لِمَن جاءَهُ مِنَ النّاسِ ، وقالَ مِثلَ ذلِكَ لِلقَعقاعِ الذُّهلِيِّ ، وشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ التَّميمِيِّ ، وحَجّارِ بنِ أبجَرٍ العِجلِيِّ ، وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ العامِرِيِّ ، وحَبَسَ باقِيَ وُجوهِ النّاسِ عِندَهُ استيحاشاً إلَيهِم ؛ لِقِلَّةِ عَدَدِ مَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ . فَخَرَجَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ يُخَذِّلُ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ ، وخَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى وَقَفَ عِندَ دورِ بَني عُمارَةَ ، فَبَعَثَ ابنُ عَقيلٍ إلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ مِنَ المَسجِدِ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ شُرَيحٍ الشِّبامِيَّ ، فَلَمّا رَأَى ابنُ الأَشعَثِ كَثرَةَ مَن أتاهُ تَأَخَّرَ عَن مَكانِهِ ، وجَعَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، وكَثيرُ بنُ شِهابٍ ، وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ الذُّهلِيُّ ، وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ، يَرُدّونَ النّاسَ عَنِ اللُّحوقِ بِمُسلِمٍ ويُخَوِّفونَهُمُ السُّلطانَ ، حَتّى اجتَمَعَ إلَيهِم عَدَدٌ كَثيرٌ مِن قَومِهِم وغَيرِهِم ، فَصاروا إلَى ابنِ زِيادٍ مِن قِبَلِ دارِ الرّومِيّينَ ، ودَخَلَ القَومُ مَعَهُم . فَقالَ لَهُ كَثيرُ بنُ شِهابٍ : أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ ! مَعَكَ فِي القَصرِ ناسٌ كَثيرٌ مِن أشرافِ النّاسِ ، ومِن شُرَطِكَ وأهلِ بَيتِكَ ومَواليكَ ، فَاخرُج بِنا إلَيهِم ، فَأَبى عُبَيدُ اللّهِ ، وعَقَدَ لِشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ لِواءً فَأَخرَجَهُ . وأقامَ النّاسُ مَعَ ابنِ عَقيلٍ يَكثُرونَ حَتَّى المَساءِ ، وأمرُهُم شَديدٌ ، فَبَعَثَ عُبَيدُ اللّهِ إلَى الأَشرافِ فَجَمَعَهُم ، ثُمَّ أشرَفوا عَلَى النّاسِ فَمَنَّوا أهلَ الطّاعَةِ الزِّيادَةَ وَالكَرامَةَ ، وخَوَّفوا أهلَ العِصيانِ الحِرمانَ وَالعُقوبَةَ ، وأعلَموهُم وُصولَ الجُندِ مِنَ الشّامِ إلَيهِم.[1]

393.الكامل في التاريخ : أقبَلَ أشرافُ النّاسِ يَأتونَ ابنَ زِيادٍ مِن قِبَلِ البابِ الَّذي يَلي دارَ الرّومِيّينَ ، وَالنّاسُ يَسُبّونَ ابنَ زِيادٍ وأباهُ ، فَدَعَا ابنُ زِيادٍ كَثيرَ بنَ شِهابٍ الحارِثِيَّ ، وأمَرَهُ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن مَذحِجٍ ، فَيَسيرَ ويُخَذِّلَ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ ويُخَوِّفَهُم ، وأمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن كِندَةَ وحَضرَمَوتَ ، فَيَرفَعَ رايَةَ أمانٍ لِمَن جاءَهُ مِنَ النّاسِ ، وقالَ مِثلَ ذلِكَ لِلقَعقاعِ بنِ شَورٍ الذُّهلِيِّ ، وشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ التَّميمِيِّ ، وحَجّارِ بنِ أبجَرٍ العِجلِيِّ ، وشِمرِ بنِ

1.الإرشاد : ج 2 ص 52 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 349 وفيه «عبد الرحمن بن شريح الشيباني» و«القعقاع بن ثور الذهلي» وراجع : الملهوف : ص 119 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 92 وإعلام الورى : ج 1 ص 441 .

393.الكامل في التاريخ : ذِي الجَوشَنِ الضَّبابِيِّ ، وتَرَكَ وُجوهَ النّاسِ عِندَهُ استِئناساً بِهِم لِقِلَّةِ مَن مَعَهُ . وخَرَجَ اُولئِكَ النَّفَرُ يُخَذِّلونَ النّاسَ ، وأمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ مَن عِندَهُ مِنَ الأَشرافِ أن يُشرِفوا عَلَى النّاسِ مِنَ القَصرِ فَيُمَنّوا أهلَ الطّاعَةِ ويُخَوِّفوا أهلَ المَعصِيَةِ ، فَفَعَلوا[1] .

394.الأخبار الطوال : قالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ لِمَن كانَ عِندَهُ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ : لِيُشرِف كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم في ناحِيَةٍ مِنَ السّورِ ، فَخَوِّفُوا القَومَ . فَأَشرَفَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ ، ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ ، وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ، وحَجّارُ بنُ أبجَرٍ ، وشِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، فَتَنادَوا : يا أهلَ الكوفَةِ ، اِتَّقوا اللَّهَ ولا تَستَعجِلُوا الفِتنَةَ ، ولا تَشُقّوا عَصا هذِهِ الاُمَّةِ ، ولا تورِدوا عَلى أنفُسِكُم خُيولَ الشّامِ ، فَقَد ذُقتُموهُم ، وجَرَّبتُم شَوكَتَهُم.[2]

395.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : وجَعَلَ رَجُلٌ مِن أصحابِ ابنِ زِيادٍ يُقالُ لَهُ كَثيرُ بنُ شِهابٍ ، ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ ، وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ، يُنادونَ فَوقَ القَصرِ بِأَعلى أصواتِهِم : ألا يا شيعَةَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، ألا يا شيعَةَ الحُسينِ بنِ عَلِيٍّ ، اللَّهَ اللَّهَ في أنفُسِكُم وأهليكُم وأولادِكُم ؛ فَإِنَّ جُنودَ أهلِ الشّامِ قَد أقبَلَت ، وإنَّ الأَميرَ عُبَيدَ اللَّهِ قَد عاهَدَ اللَّهَ لَئِن أنتُم أقَمتُم عَلى حَربِكُم ، ولَم تَنصَرِفوا مِن يَومِكُم هذا ، لَيَحرِمَنَّكُمُ العَطاءَ ولَيُفَرِّقَنَّ مُقاتِلَتَكُم في مَغازي أهلِ الشّامِ ؛ ولَيَأخُذَنَّ البَريءَ بِالسَّقيمِ ، وَالشّاهِدَ بِالغائِبِ ، حَتّى لا يُبقي مِنكُم بَقِيَّةً مِن أهلِ المَعصِيَةِ إلّا أذاقَها وَبالَ أمرِها.[3]

396.تذكرة الخواصّ : كانَ عِندَ ابنِ زِيادٍ وُجوهُ أهلِ الكوفَةِ ، فَقالَ لَهُم : قوموا فَفَرِّقوا عَشائِرَكُم عَن مُسلِمٍ ، وإلّا ضَرَبتُ أعناقَكُم . فَصَعِدوا عَلَى القَصرِ وجَعَلوا يُكَلِّمونَهُم ، فَتَفَرَّقَ مَن كانَ مَعَ مُسلِمٍ ، وتَسَلَّلوا عَنهُ.[4]

1.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 541 .

2.الأخبار الطوال : ص 239 .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 206 ، الفتوح : ج 5 ص 50 وليس فيه «ومحمّد بن الأشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعي» .

4.تذكرة الخواصّ : ص 242 .

21 / 4

تَفرُّقُ النّاسِ عَنِ ابنِ عَقيلٍ

397.أنساب الأشراف : وَجَّهَ [ابنُ زيادٍ] مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ ، وكَثيرَ بنَ شِهابٍ الحارِثِيَّ ، وعِدَّةً مِنَ الوُجوهِ ، لِيُخَذِّلُوا النّاسَ عَن مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، ويَتَوَعَّدونَهُم بِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وخُيولِ أهلِ الشّامِ ، وبِمَنعِ الأَعطِيَةِ ، وأخذِ البَريءِ بِالسَّقيمِ ، وَالشّاهِدِ بِالغائِبِ . فَتَفَرَّقَ أصحابُ ابنِ عَقيلٍ عَنهُ ، حَتّى أمسى وما مَعَهُ إلّا نَحوٌ مِن ثَلاثينَ رَجُلاً ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ خَرَجَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ أبوابِ كِندَةَ ، وتَفَرَّقَ عِنهُ الباقونَ حَتّى بَقِيَ وَحدَهُ ، يَتَلَدَّدُ[1]في أزِقَّةِ الكوفَةِ لَيسَ مَعَهُ أحَدٌ.[2]

398.تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد : إنَّ المَرأَةَ كانَت تَأتِي ابنَها أو أخاها ، فَتَقولُ : اِنصَرِف ، النّاسُ يَكفونَكَ . ويَجيءُ الرَّجُلُ إلَى ابنِهِ أو أخيهِ فَيَقولُ : غَداً يَأتيكَ أهلُ الشّامِ ، فَما تَصنَعُ بِالحَربِ وَالشَّرِّ ؟ اِنصَرِف! فَيَذهَبُ بِهِ . فَما زالوا يَتَفَرَّقونَ ويَتَصَدَّعونَ ، حَتّى أمسَى ابنُ عَقيلٍ وما مَعَهُ ثَلاثونَ نَفساً فِي المَسجِدِ ، حَتّى صُلِّيَتِ المَغرِبُ ، فَما صَلّى مَعَ ابنِ عَقيلٍ إلّا ثَلاثونَ نَفساً.[3]

399.تاريخ الطبري عن عمّار الدّهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : بَعَثَ عُبَيدُ اللّهِ إلى وُجوهِ أهلِ الكوفَةِ فَجَمَعَهُم عِندَهُ فِي القَصرِ ، فَلَمّا سارَ إلَيهِ مُسلِمٌ فَانتَهى إلى بابِ القَصرِ ، أشرَفوا عَلى عَشائِرِهِم فَجَعَلوا يُكَلِّمونَهُم ويَرُدّونَهُم ، فَجَعَلَ أصحابُ مُسلِمٍ يَتَسَلَّلونَ حَتّى أمسى في خَمسِمِئَةٍ ، فَلَمَّا اختَلَطَ الظَّلامُ ذَهَبَ اُولئِكَ أيضاً.[4]

1.التَّلدّد : التلفّت يميناً وشمالاً تحيّراً (النهاية : ج 4 ص 245 «لدد») .

2.أنساب الأشراف : ج 2 ص 338 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 371 ، مقاتل الطالبيّين : ص 104 وليس فيه ذيله ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 541 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 155 كلاهما نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 54 ، روضة الواعظين : ص 193 ، إعلام الورى : ج 1 ص 442 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 350 وراجع : المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 189 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 93.

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 350 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 426 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 591 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 307 ، الإصابة : ج 2 ص 70 كلاهما نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 116 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 242 والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 189 .

400.الأخبار الطوال : لَمّا سَمِعَ أصحابُ مُسلِمٍ مَقالَتَهُم [أي مَقالَةَ وُجوهِ أهلِ الكوفَةِ]فَتَروا بَعضَ الفُتورِ . وكانَ الرَّجُلُ مِن أهلِ الكوفَةِ يَأتي ابنَهُ وأخاهُ وابنَ عَمِّهِ فَيقولُ : اِنصَرِف ؛ فَإِنَّ النّاسَ يَكفونَكَ ، وتَجيءُ المَرأَةُ إلَى ابنِها وزَوجِها وأخيها فَتَتَعَلَّقُ بِهِ حَتّى يَرجِعَ . فَصَلّى مُسلِمٌ العِشاءَ فِي المَسجِدِ ، وما مَعَهُ إلّا زُهاءُ ثَلاثينَ رَجُلاً.[1]

401.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : لَمّا سَمِعَ ذلِكَ [أي مَقالَةَ الأَشرافِ]النّاسُ ، جَعَلوا يَتَفَرَّقونَ ويَتَخاذَلون عَن مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، ويَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ : ما نَصنَعُ بِتَعجيلِ الفِتنَةِ وغَداً تَأتينا جُموعُ أهلِ الشّامِ ؟! فَيَنبَغي أن نَقعُدَ في مَنازِلِنا ، ونَدَعَ هؤُلاءِ القَومَ حَتّى يُصلِحَ اللّهُ ذاتَ بَينِهِم . قالَ : وكانَتِ المَرأَةُ تَأتي أخاها وأباها أو زَوجَها أو بَنيها فَتُشَرِّدُهُ ، ثُمَّ جَعَلَ القَومُ يَتَسَلَّلونَ وَالنَّهارُ يَمضي ، فَما غابَتِ الشَّمسُ حَتّى بَقِيَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في عَشَرَةٍ مِن أصحابِهِ ، وَاختَلَطَ الظَّلامُ فَدَخَلَ مُسلِمٌ المَسجِدَ الأَعظَمَ لِيُصَلِّيَ المَغرِبَ ، فَتَفَرَّقَ عَنهُ العَشَرَةُ.[2]

402.الثقات لابن حبّان : ثُمَّ رَكِبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في ثَلاثَةِ آلافِ فارِسٍ يُريدُ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ ، فَلَمّا قَرُبَ مِن قَصرِ عُبَيدِ اللّهِ ، نَظَرَ فَإِذا مَعَهُ مِقدارُ ثَلاثِمِئَةِ فارِسٍ ، فَوَقَفَ يَلتَفِتُ يَمنَةً ويَسرَةً ، فَإِذا أصحابُهُ يَتَخَلَّفونَ عَنهُ ، حَتّى بَقِيَ مَعَهُ عَشَرَةُ أنفُسٍ . فَقالَ : يا سُبحانَ اللّهِ ! غَرَّنا هؤُلاءِ بِكُتُبِهِم ، ثُمَّ أسلَمونا إلى أعدائِنا هكَذا ! فَوَلّى راجِعاً ، فَلَمّا بَلَغَ طَرَفَ الزُّقاقِ التَفَتَ فَلَم يَرَ خَلفَهُ أحَداً ، وعُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ فِي القَصرِ مُتَحَصِّنٌ ، يُدَبِّرُ في أمرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ.[3]

22 / 4

اِستِجارَةُ مُسلِمٍ بِدارِ طَوعَةَ [4]

403.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : لَمّا رَأى مُسلِمٌ أنَّهُ قَد بَقِيَ وَحدَهُ يَتَرَدَّدُ فِي

1.الأخبار الطوال : ص 239 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 207 ، الفتوح : ج 5 ص 50 ؛ الملهوف : ص 119 كلاهما نحوه .

3.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 308 .

4.كانت اُمّ ولد للأشعث بن قيس ، فتزوّجها اُسيد الحضرمي ، وقيل : تزوّجها أسد بن البطين ، فولدت بلالاً .كانت من المؤمنات المواليات لأهل البيت عليهم السلام ، وقصّتها في إخفاء مسلم معروفة (راجع :تاريخ الطبري: ج 5 ص 371 والفتوح: ج 5 ص 50 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 207و الإرشاد: ج 2 ص 54).

403.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : الطُّرُقِ ، أتى باباً فَنَزَلَ عَلَيهِ ، فَخَرَجَت إلَيهِ امرَأَةٌ ، فَقالَ لَها : اِسقيني ، فَسَقَتهُ ، ثُمَّ دَخَلَت فَمَكَثَت ما شاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ خَرَجَت فَإِذا هُوَ عَلَى البابِ ، قالَت : يا عَبدَ اللَّهِ ، إنَّ مَجلِسَكَ مَجلِسُ ريبَةٍ فَقُم . قالَ : إنّي أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَهَل عِندَكِ مَأوىً ؟ قالَت : نَعَم ، اُدخُل.[1]

404.تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد : لَمّا رَأى [مُسلِمٌ] أنَّهُ قَد أمسى ولَيسَ مَعَهُ إلّا اُولئِكَ النَّفَرُ [ثَلاثونَ نَفَراً] ، خَرَجَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ أبوابِ كِندَةَ ، وبَلَغَ الأَبوابَ ومَعَهُ مِنهُم عَشَرَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البابِ وإذا لَيسَ مَعَهُ إنسانٌ ، والتَفَتَ فَإِذا هُوَ لا يُحِسُّ أحَداً يَدُلُّهُ عَلَى الطَّريقِ ، ولا يَدُلُّهُ عَلى مَنزِلٍ ، ولا يُواسيهِ بِنَفسِهِ إن عَرَضَ لَهُ عَدُوٌّ . فَمَضى عَلى وَجهِهِ يَتَلَدَّدُ في أزِقَّةِ الكوفَةِ ، لا يَدري أينَ يَذهَبُ ، حَتّى خَرَجَ إلى دورِ بَني جَبَلَةَ مِن كِندَةَ ، فَمَشى حَتّى انتَهى إلى بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها : طَوعَةُ ،[2] اُمُّ وَلَدٍ كانَت لِلأَشعَثِ بنِ قَيسٍ فَأَعتَقَها ، فَتَزَوَّجَها اُسَيدٌ الحَضرَمِيُّ ، فَوَلَدَت لَهُ بِلالاً ، وكانَ بِلالٌ قَد خَرَجَ مَعَ النّاسِ واُمُّهُ قائِمَةٌ تَنتَظِرُهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيهَا ابنُ عَقيلٍ ، فَرَدَّت عَلَيهِ . فَقالَ لَها : يا أمَةَ اللَّهِ اسقيني ماءً ، فَدَخَلَت فَسَقَتهُ ، فَجَلَسَ ، وأدخَلَتِ الإِناءَ ثُمَّ خَرَجَت فَقالَت : يا عَبدَ اللَّهِ ، أَلَم تَشرَب ؟ قالَ : بَلى ، قالَت : فَاذهَب إلى أهلِكَ ! فَسَكَتَ . ثُمَّ عادَت فَقالَت مِثلَ ذلِكَ ، فَسَكَتَ . ثُمَّ قالَت لَهُ : فِئ[3] لِلَّهِ ، سُبحانَ اللَّهِ يا عَبدَ اللَّهِ ، فَمُرَّ إلى أهلِكَ عافاكَ اللَّهُ ! فَإِنَّهُ لا يَصلُحُ لَكَ الجُلوسُ عَلى بابي ، ولا اُحِلُّهُ لَكَ . فَقامَ فَقالَ : يا أمَةَ اللَّهِ ، ما لي في هذَا المِصرِ مَنزِلٌ ولا عَشيرَةٌ ، فَهَل لَكِ إلى أجرٍ ومَعروفٍ ، ولَعَلّي مُكافِئُكِ بِهِ بَعدَ اليَومِ ؟ فَقالَت : يا عَبدَ اللَّهِ وما ذاكَ ؟ قالَ : أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، كَذَبَني هؤُلاءِ القَومُ وغَرّوني . قالَت : أنتَ مُسلِمٌ ؟ ! قالَ : نَعَم . قالَت : اُدخُل ، فَأَدخَلَتهُ بَيتاً في دارِها غَيرَ البَيتِ الَّذي تَكونُ فيهِ ، وفَرَشَت لَهُ ، وعَرَضَت

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 350 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 426 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 592 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 307 ، الإصابة : ج 2 ص 70 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 116 عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

2.راجع : الخريطة رقم 1 في آخر الكتاب .

3.في المصدر : «فيء اللَّه» ، والصواب ما أثبتناه . وفاء يفيء فيئاً : رجع (الصحاح : ج 1 ص 63 «فيأ») .

404.تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد : عَلَيهِ العَشاءَ فَلَم يَتَعَشَّ ، ولَم يَكُن بِأَسرَعَ مِن أن جاءَ ابنُها ، فَرَآها تُكثِرُ الدُّخولَ فِي البَيتِ وَالخُروجَ مِنهُ ، فَقالَ : وَاللَّهِ إنَّهُ لَيُريبُني كَثرَةُ دُخولِكِ هذَا البَيتَ مُنذُ اللَّيلَةِ وخُروجِكِ مِنهُ ، إنَّ لَكِ لَشَأناً ! قالَت : يا بُنَيَّ الهَ[1] عَن هذا . قالَ لَها : وَاللَّهِ لَتُخبِرِنّي . قالَت : أقبِل عَلى شَأنِكَ ولا تَسأَلني عَن شَيءٍ ، فَأَلَحَّ عَلَيها ، فَقالَت : يا بُنَيَّ لا تُحَدِّثَنَّ أحَداً مِنَ النّاسِ بِما اُخبِرُكَ بِهِ ، وأخَذَت عَلَيهِ الأَيمانَ ، فَحَلَفَ لَها ، فَأَخبَرَتهُ ، فَاضطَجَعَ وسَكَتَ ، وزَعَموا أنَّهُ قَد كانَ شَريداً مِنَ النّاسِ ، وقالَ بَعضُهُم : كانَ يَشرَبُ مَعَ أصحابٍ لَهُ .[2]

405.أنساب الأشراف : دُفِعَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] إلى بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها : طَوعَةُ ، فَاستَسقى ماءً فَسَقَتهُ ، ثُمَّ قالَ : يا أمَةَ اللَّهِ ، أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ، كَذَبَني هؤُلاءِ القَومُ وغَرّوني ، فَآويني . فَأَدخَلَتهُ مَنزِلَها وآوَتهُ ، وجاءَ ابنُها فَجَعَلَ يُنكِرُ كَثرَةَ دُخولِها إلى مُسلِمٍ وخُروجِها مِن عِندِهِ ، فَسَأَلَها عَن قِصَّتِها ، فَأَعلَمَتهُ إجارَتَها مُسلِماً ، فَأَتى عَبدَ الرَّحمنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَأَخبَرَهُ بِذلِكَ.[3]

406.مروج الذهب : فَلَم يُمسِ مُسلِمٌ ومَعَهُ غَيرُ مِئَةِ رَجُلٍ ، فَلَمّا نَظَرَ إلَى النّاسِ يَتَفَرَّقونَ عَنهُ ، سارَ نَحوَ أبوابِ كِندَةَ ، فَما بَلَغَ البابَ إلّا ومَعَهُ مِنهُم ثَلاثَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البابِ فَإِذا لَيسَ مَعَهُ مِنهُم أحَدٌ ، فَبَقِيَ حائِراً لا يَدري أينَ يَذهَبُ ، ولا يَجِدُ أحَداً يَدُلُّهُ عَلَى الطَّريقِ . فَنَزَلَ عَن فَرَسِهِ ، ومَشى مُتَلَدِّداً في أزِقَّةِ الكوفَةِ ، لا يَدري أينَ يَتَوَجَّهُ ، حَتّى انتَهى إلى بابِ مَولاةٍ لِلأَشعَثِ بنِ قَيسٍ ، فَاستَسقاها ماءً فَسَقَتهُ ، ثُمَّ سَأَلَتهُ عَن حالِهِ ، فَأَعلَمَها بِقَضِيَّتِهِ ، فَرَقَّت لَهُ وآوَتهُ.[4]

407.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : وكَثَّرَهُم أصحابُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وجاءَ اللَّيلُ فَهَرَبَ

1.إلهَ عن هذا : أي اتركه (تاج العروس : ج 20 ص 170 «لهو») .
2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 371 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 541 ، مقاتل الطالبيّين : ص 104 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 155 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 54 ، روضة الواعظين : ص 193 ، إعلام الورى : ج 1 ص 442 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 350 وراجع : الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 308 .
3.أنساب الأشراف : ج 2 ص 338 .
4.مروج الذهب : ج 3 ص 67 .

407.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : مُسلِمٌ ، حَتّى دَخَلَ عَلَى امرَأَةٍ مِن كِندَةَ يُقالُ لَها : طَوعَةُ ، فَاستَجارَ بِها.[1]

408.الأخبار الطوال : صَلّى مُسلِمٌ العِشاءَ فِي المَسجِدِ ، وما مَعَهُ إلّا زُهاءُ ثَلاثينَ رَجُلاً ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ مَضى مُنصَرِفاً ماشِياً ومَشَوا مَعَهُ ، فَأَخَذَ نَحوَ كِندَةَ ، فَلَمّا مَضى قَليلاً التَفَتَ فَلَم يَرَ مِنهُم أحَداً ، ولَم يُصِب إنساناً يَدُلُّهُ عَلَى الطَّريقِ ، فَمَضى هائِماً عَلى وَجهِهِ في ظُلمَةِ اللَّيلِ ، حَتّى دَخَلَ عَلى كِندَةَ . فَإِذَا امرَأَةٌ قائِمَةٌ عَلى بابِ دارِها تَنتَظِرُ ابنَها – وكانَت مِمَّن خَفَّ مَعَ مُسلِمٍ – فَآوَتهُ وأدخَلَتهُ بَيتَها . وجاءَ ابنُها ، فَقالَ : مَن هذا فِي الدّارِ ؟ فَأَعلَمَتهُ ، وأمَرَتهُ بِالكِتمانِ.[2]

409.تذكرة الخواصّ : جاءَ [مُسلِمٌ] إلى بابٍ فَجَلَسَ عَلَيهِ ، فَجاءَتهُ امرَأَةٌ – أو خَرَجَت إلَيهِ – فَقالَ لَها : يا أمَةَ اللّهِ اسقيني ماءً ، فَسَقَتهُ وقالَت : مَن أنتَ ؟ فَقالَ : أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَقالَت : اُدخُل ، فَدَخَلَ . وكانَتِ المَرأَةُ اُمَّ مَولىً لِمُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ، فَعَرَفَهُ ابنُها ، فَانطَلَقَ فَأَخبَرَ ابنَ الأَشعَثِ ، فَأَخبَرَ ابنَ زِيادٍ .[3]

410.مثير الأحزان : دَخَلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] المَسجِدَ يُصَلّي ، وطَلَعَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ بابِ كِندَةَ ، فَإِذا هُوَ وَحدَهُ لا يَدري أينَ يَذهَبُ ، حَتّى وَصَلَ إلى دورِ بَني جَبَلَةَ ، فَتَوَقَّفَ عَلى بابِ امرَأَةٍ اسمُها «طَوعَةُ» ، وهِيَ تَنتَظِرُ وَلَدَها وَاسمُهُ بِلالٌ ، فَاستَسقاها فَسَقَتهُ ، وأشعَرَها بِأَمرِهِ ، فَأَدخَلَتهُ .[4]

411.المناقب لابن شهر آشوب : مَشى [مُسلِمٌ] حَتّى أتى إلى بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها : طَوعَةُ ، كانَت اُمَّ وَلَدِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ، فَتَزَوَّجَها اُسَيدٌ الحَضرَمِيُّ فَوَلَدَت لَهُ بِلالاً ، وكانَ بِلالٌ خَرَجَ مَعَ النّاسِ واُمُّهُ قائِمَةٌ تَنتَظِرُهُ ، فَقالَ لَها مُسلِمٌ : يا أمَةَ اللّهِ اسقيني ، فَسَقَتهُ وجَلَسَ . فَقالَت لَهُ : يا عَبدَ اللّهِ اذهَب إلى أهلِكَ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ عادَت فَسَكَتَ .

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 461 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 نحوه وراجع : الملهوف : ص 119 .

2.الأخبار الطوال : ص 239 .

3.تذكرة الخواصّ : ص 242 .

4.مثير الأحزان : ص 34 .

411.المناقب لابن شهر آشوب : فَقالَت : سُبحانَ اللَّهِ ، قُم إلى أهلِكَ ! فَقالَ : ما لي في هذَا المِصرِ مَنزِلٌ ولا عَشيرَةٌ . قالَت : فَلَعَلَّكَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَآوَتهُ ، فَلَمّا دَخَلَ بِلالٌ عَلى اُمِّهِ وَقَفَ عَلَى الحالِ ونامَ.[1]

412.الفتوح : دَخَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ المَسجِدَ الأَعظَمَ لِيُصَلِّيَ المَغرِبَ ، وتَفَرَّقَ عَنهُ العَشَرَةُ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ استوى عَلى فَرَسِهِ ومَضى في بَعضِ أزِقَّةِ الكوفَةِ ، وقَد اُثخِنَ بِالجِراحاتِ ، حَتّى صارَ إلى دارِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها : طَوعَةُ ، وقَد كانَت فيما مَضَى امرَأَةَ قَيسٍ الكِندِيِّ ، فَتَزَوَّجَها رَجُلٌ مِن حَضرَمَوتَ يُقالُ لَهُ : أسَدُ بنُ البطين[2] ، فَأَولَدَها وَلَداً يُقالُ لَهُ أسَدٌ.[3] وكانَتِ المَرأَةُ واقِفَةً عَلى بابِ دارِها ، فَسَلَّمَ عَلَيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَرَدَّت عَلَيهِ السَّلامَ ، ثُمَّ قالَت : ما حاجَتُكَ ؟ قالَ : اِسقيني شُربَةً مِنَ الماءِ ، فَقَد بَلَغَ مِنِّي العَطَشُ . قالَ : فَسَقَتهُ حَتّى رَوِيَ ، فَجَلَسَ عَلى بابِها . فَقالَت : يا عَبدَ اللَّهِ ، ما لَكَ جالِسٌ ؟ أما شَرِبتَ ؟ فَقالَ : بَلى وَاللَّهِ ، ولكِنّي ما لي بِالكوفَةِ مَنزِلٌ ، وإنّي غَريبٌ قَد خَذَلَني مَن كُنتُ أثِقُ بِهِ ، فَهَل لَكِ في مَعروفٍ تَصطَنِعيهِ إلَيَّ ، فَإِنّي رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتِ شَرَفٍ وكَرَمٍ ، ومِثلي مَن يُكافِئُ بِالإِحسانِ . فَقالَت : وكَيفَ ذلِكَ ، ومَن أنتَ ؟ فَقالَ مُسلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : خَلّي هذَا الكَلامَ وأدخِليني مَنزِلَكِ ، عَسَى اللَّهُ أن يُكافِئَكِ غَداً بِالجَنَّةِ . فَقالَت : يا عَبدَ اللَّهِ ، خَبِّرني اسمَكَ ولا تَكتُمني شَيئاً مِن أمرِكَ ؛ فَإِنّي أكرَهُ أن يُدخَلَ مَنزِلي مِن قَبلِ مَعرِفَةِ خَبَرِكَ ، وهذِهِ الفِتنَةُ قائِمَةٌ ، وهذا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ بِالكوفَةِ . فَقالَ لَها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ : إنَّكِ لَو عَرَفتِني حَقَّ المَعرِفَةِ لَأَدخَلتِني دارَكِ ، أنا مُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ، فَقالَتِ المَرأَةُ : قُم فَادخُل رَحِمَكَ اللَّهُ ! فَأَدخَلَتهُ مَنزِلَها ، وجاءَتهُ بِالمِصباحِ وبِالطَّعامِ ، فَأَبى أن يَأكُلَ . فَلَم يَكُن بِأَسرَعَ مِن أن جاءَ ابنُها ، فَلَمّا أتى وَجَدَ اُمَّهُ تُكثِرُ دُخولَها وخُروجَها إلى بَيتٍ هُناكَ ، وهِيَ باكِيَةٌ ، فَقالَ لَها : يا اُمّاهُ ، إنَّ أمرَكِ يُريبُني لِدُخولِكِ هذَا البَيتَ وخُروجِكِ مِنهُ باكِيَةً ،

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 93 .

2.في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي «اُسيد الحضرمي» .

3.في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «بلال بن أسيد» .

412.الفتوح : ما قِصَّتُكِ ؟ فَقالَت : يا وَلَداه ، إنّي مُخبِرَتُكَ بِشَيءٍ لا تُفشِهِ لِأَحَدٍ ، فَقالَ لَها : قولي ما أحبَبتِ ، فَقالَت لَهُ : يا بُنَيَّ ، إنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ في ذلِكَ البَيتِ ، وقَد كانَ مِن قِصَّتِهِ كَذا وكَذا . قالَ : فَسَكَتَ الغُلامُ ولَم يَقُل شَيئاً ، ثُمَّ أخَذَ مَضجَعَهُ ونامَ.[1]

23 / 4

فَحصُ ابنِ زِيادٍ عَن مُسلِمٍ وأصحابِهِ

413.تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد : لَمّا طالَ عَلَى ابنِ زِيادٍ ، وأخَذَ لا يَسمَعُ لِأَصحابِ ابنِ عَقيلٍ صَوتاً كَما كانَ يَسمَعُهُ قَبلَ ذلِكَ ، قالَ لِأَصحابِهِ : أشرِفوا ، فَانظُروا هَل تَرَونَ مِنهُم أحَداً ؟ فَأَشرَفوا فَلَم يَرَوا أحَداً ، قالَ : فَانظُروا لَعَلَّهُم تَحتَ الظِّلالِ قَد كَمَنوا لَكُم ، فَفَرَعوا[2] بَحابِحَ[3] المَسجِدِ ، وجَعَلوا يَخفِضونَ شُعَلَ النّارِ في أيديهِم ، ثُمَّ يَنظُرونَ هَل فِي الظِّلالِ أحَدٌ ؟ وكانَت أحياناً تُضيءُ لَهُم ، وأحياناً لا تُضيءُ لَهُم كَما يُريدونَ ، فَدَلَّوا القَناديلَ وأنصافَ الطِّنانِ[4] تُشَدُّ بِالحِبالِ ، ثُمَّ تُجعَلُ فيهَا النيرانُ ، ثُمَّ تُدَلّى حَتّى تَنتَهِيَ إلَى الأَرضِ ، فَفَعَلوا ذلِكَ في أقصَى الظِّلالِ وأدناها وأوسَطِها ، حَتّى فَعَلوا ذلِكَ بِالظُّلَّةِ الَّتي فيهَا المِنبَرُ.[5]

414.الأخبار الطوال : إنَّ ابنَ زِيادٍ لَمّا فَقَدَ الأَصواتَ ، ظَنَّ أنَّ القَومَ دَخَلُوا المَسجِدَ ، فَقالَ : اُنظُروا ، هَل تَرَونَ فِي المَسجِدِ أحَداً ؟ - وكانَ المَسجِدُ مَعَ القَصرِ - فَنَظَروا فَلَم يَرَوا أحَداً ، وجَعَلوا يُشعِلونَ أطنابَ[6]القَصَبِ ، ثُمَ يَقذِفونَ بِها في رُحبَةِ المَسجِدِ لِيُضيءَ لَهُم ، فَتَبَيَّنوا ، فَلَم يَرَوا أحَداً . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : إنَّ القَومَ قَد خَذَلوا وأسلَموا مُسلِماً وَانصَرَفوا . فَخَرَجَ فيمَن كانَ مَعَهُ ،

1.الفتوح : ج 5 ص 50 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 207 نحوه .

2.فَرَعَ الشيء : علاه (لسان العرب : ج 8 ص 247 «فرع») .

3.بحبوحة الدار : وسطها (النهاية : ج 1 ص 98 «بحبح») .

4.الطُّنّ : حُزمة القصب (الصحاح : ج 6 ص 2158 «طنن») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 372 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 55 نحوه وفيه «فنزعوا تخاتج المسجد» بدل «ففرعوا بحابح المسجد» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 351 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 541 ومقاتل الطالبيّين : ص 105 .

6.الطُّنُبُ : عِرق الشجر ، جمعه : أطناب (تاج العروس : ج 2 ص 187 «طنب») .

414.الأخبار الطوال : وجَلَسَ فِي المَسجِدِ ، ووُضِعَتِ الشُّموعُ والقَناديلُ.[1]

24 / 4

خُطبَةُ ابنِ زِيادٍ وأمرُهُ بِتَجَسُّسِ الدّورِ

415.تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد : لَمّا لَم يَرَوا شَيئاً [مِن مُسلِمٍ وأصحابِهِ]أعلَمُوا ابنَ زِيادٍ ، فَفَتَحَ بابَ السُدَّةِ الَّتي فِي المَسجِدِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ وخَرَجَ أصحابُهُ مَعَهُ ، فَأَمَرَهُم فَجَلَسوا حَولَهُ قُبَيلَ العَتَمَةِ.[2] وأمَرَ عَمرَو بنَ نافِعٍ فَنادى : ألا بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِن رَجُلٍ مِنَ الشُّرطَةِ وَالعُرَفاءِ ، أوِ المَناكِبِ[3] أوِ المُقاتِلَةِ ، صَلَّى العَتَمَةَ إلّا فِي المَسجِدِ ، فَلَم يَكُن لَهُ إلّا ساعةٌ ، حَتَّى امتَلَأَ المَسجِدُ مِنَ النّاسِ ، ثُمَّ أمَرَ مُنادِيَهُ فَأَقامَ الصَّلاةَ . فَقالَ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ : إن شِئتَ صَلَّيتَ بِالنّاسِ ، أو يُصَلّي بِهِم غَيرُكَ ودَخَلتَ أنتَ فَصَلَّيتَ فِي القَصرِ ؛ فَإِنّي لا آمَنُ أن يَغتالَكَ بَعضُ أعدائِكَ . فَقالَ : مُر حَرَسي فَلَيَقوموا وَرائي كَما كانوا يَقِفونَ ، ودُر فيهِم فَإِنّي لَستُ بِداخِلٍ إذاً . فَصَلّى بِالنّاسِ . ثُمَّ قامَ فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ ابنَ عَقيلٍ السَّفيهَ الجاهِلَ ، قَد أتى ما قَد رَأَيتُم مِنَ الخِلافِ وَالشِّقاقِ ، فَبَرِئَت ذِمَّةُ اللّهِ مِن رَجُلٍ وَجَدناهُ في دارِهِ ، ومَن جاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَتُهُ ، اِتَّقُوا اللّهَ عِبادَ اللّهِ ، وَالزَموا طاعَتَكُم وبَيعَتَكُم ، ولا تَجعَلوا عَلى أنفُسِكُم سَبيلاً . يا حُصَينَ بنَ تَميمٍ ، ثَكِلَتكَ[4]اُمُّكَ إن صاحَ بابُ سِكَّةٍ[5] مِن سِكَكِ الكوفَةِ ، أو خَرَجَ هذَا الرَّجُلُ ولَم تَأتِني بِهِ ، وقَد سَلَّطتُكَ عَلى دورِ أهلِ الكوفَةِ فَابعَث مُراصِدَةً عَلى أفواهِ السِّكَكِ ،

1.الأخبار الطوال : ص 239 .

2.العَتَمَةُ من اللّيل : بعد غيبوبة الشّفق إلى آخر الثلث الأوّل . وعَتَمَةُ الليل : ظلامُ أوّله عند سقوط نور الشفق (المصباح المنير : ص 392 «عتم») .

3.المناكِبُ : قوم دون العرفاء واحدهم مَنكِب ، وقيل : المَنكِبُ : رأس العرفاء (النهاية : ج 5 ص 113 «نكب») .

4.ثَكِلَتْكَ اُمُّك : أي فقدتك ، والثُّكلُ : فقد الولد (النهاية : ج 1 ص 217 «ثكل») .

5.السِّكَّةُ : الزُّقاق (لسان العرب : ج 10 ص 440 «سكك») .

415.تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد : وأصبح غداً وَاستَبرِ الدّورَ وجُسَ[1]خِلالَها ، حَتّى تَأتِيَني بِهذَا الرَّجُلِ – وكانَ الحُصَينُ عَلى شُرَطِهِ ، وهُوَ مِن بَني تَميمٍ – ثُمَّ نَزَلَ ابنُ زِيادٍ فَدَخَلَ ، وقَد عَقَدَ لِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ رايَةً وأمَّرَهُ عَلَى النّاسِ.[2]

416.الفتوح : لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ ، نادى عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ فِي النّاسِ أن يَجتَمِعوا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ القَصرِ ، وأتى إلَى المَسجِدِ الأَعظَمِ فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ أتى هذَا البِلادَ ، وأظهَرَ العِنادَ وشَقَّ العَصا ، وقَد بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِن رَجُلٍ أصَبناهُ في دارِهِ ، ومَن جاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَتُهُ ، اِتَّقُوا اللَّهَ عَبادَ اللَّهِ ، وَالزَموا طاعَتَكُم وبَيعَتَكُم ، ولا تَجعَلوا عَلى أنفُسِكُم سَبيلاً ، ومَن أتاني بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَلَهُ عَشَرَةُ آلافِ دِرهَمٍ ، وَالمَنزِلَةُ الرَّفيعَةُ مِن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، ولَهُ في كُلِّ يَومٍ حاجَةٌ مَقضِيَّةٌ . وَالسَّلامُ . ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ ، ودَعَا الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ السَّكونِيَّ ، فَقالَ : ثَكِلَتكَ اُمُّكَ إن فاتَتكَ سِكَّةٌ مِن سِكَكِ الكوفَةِ لَم تُطبَق عَلى أهلِها ، أو يَأتوكَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَوَاللَّهِ لَئِن خَرَجَ مِنَ الكوفَةِ سالِماً لَنُريقَنَّ[3]أنفُسَنا في طَلَبِهِ ، فَانطَلِقِ الآنَ فَقَد سَلَّطتُكَ عَلى دورِ الكوفَةِ وسِكَكِها ، فَانصِبِ المَراصِدَ ، وجُدَّ الطَّلَبَ ، حَتّى تَأتِيَني بِهذَا الرَّجُلِ.[4]

417.الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد : قالَ عُبَيدُ اللَّهِ عَلَى المِنبَرِ : يا أهلَ الكوفَةِ ! وَاللَّهِ لا أدَعُ فِي الكوفَةِ بَيتَ مَدَرٍ[5] إلّا هَدَمتُهُ ، ولا بَيتَ قَصَبٍ إلّا أحرَقتُهُ.[6]

418.البداية والنهاية : أمّا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ ، فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنَ القَصرِ بِمَن مَعَهُ مِنَ الاُمَراءِ وَالأَشرافِ ، بَعدَ العِشاءِ الآخِرَةِ ، فَصَلّى بِهِمُ العِشاءَ فِي المَسجِدِ الجامِعِ ، ثُمَّ خَطَبَهُم ، وطَلَبَ مِنهُم مُسلِمَ بنَ

1.جَسّ الخبر : بحث عنه وفحص (لسان العرب : ج 6 ص 38 «جسس») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 372 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 541 ، مقاتل الطالبيّين : ص 105 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 56 وفيه «حصين بن نمير» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 351 وراجع : الأخبار الطوال : ص 240 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 93 والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 190 .

3.هو يريق بنفسه ريوقاً : يجود بها عند الموت (القاموس المحيط : ج 3 ص 240 «ريق») .

4.الفتوح : ج 5 ص 51 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 208 نحوه .

5.المَدَرُ : قطع الطين ، وبعضهم يقول : الطين العلك الذي لا يخالطه رمل (المصباح المنير : ص 567 «مدر») .

6.الأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .

418.البداية والنهاية : عَقيل ، وحَثَّ عَلى طَلَبِهِ ، ومَن وَجَدَهُ عِندَهُ ولَم يُعلِم بِهِ فَدَمُهُ هَدرٌ[1] ، ومَن جاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَتُهُ . وطَلَبَ الشُّرَطَ وحَثَّهُم عَلى ذلِكَ ، وتَهَدَّدَهُم.[2]

25 / 4

إخبارُ ابنِ طَوعَةَ بِمَكانِ ابنِ عَقيلٍ

419.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبيجعفر [الباقر] عليه السلام : كانَ ابنُها [أي ابنُ طَوعَةَ]مَولىً لِمُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ، فَلَمّا عَلِمَ بِهِ [أي بِمُسلِمٍ]الغُلامُ ، اِنطَلَقَ إلى مُحَمَّدٍ فَأَخبَرَهُ ، فَانطَلَقَ مُحَمَّدٌ إلى عُبَيدِ اللّهِ فَأَخبَرَهُ .[3]

420.تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد : لَمّا أصبَحَ [ابنُ زيادٍ] جَلَسَ مَجلِسَهُ ، وأذِنَ لِلنّاسِ فَدَخَلوا عَلَيهِ ، وأقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ فَقالَ : مَرحَباً بِمَن لا يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ ، ثُمَّ أقعَدَهُ إلى جَنبِهِ ، وأصبَحَ ابنُ تِلكَ العَجوزِ وهُوَ بِلالُ بنُ اُسَيدٍ ، الَّذي آوَت اُمُّهُ ابنَ عَقيلٍ ، فَغَدا إلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَأَخبَرَهُ بِمَكانِ ابنِ عَقيلٍ عِندَ اُمِّهِ . قالَ : فَأَقبَلَ عَبدُ الرَّحمنِ حَتّى أتى أباهُ وهُوَ عِندَ ابنِ زيادٍ فَسارَّهُ ، فَقالَ لَهُ ابنُ زيادٍ : ما قالَ لَكَ ؟ قالَ : أخبَرَني أنَّ ابنَ عَقيلٍ في دارٍ مِن دورِنا . فَنَخَسَ[4] بِالقَضيبِ في جَنبِهِ ، ثُمَّ قالَ : قُم فَأْتِني بِهِ السّاعَةَ.[5]

1.ذهب دمه هدراً : أي باطلاً لا قَود فيه (المصباح المنير : ص 635 «هدر») .

2.البداية والنهاية : ج 8 ص 155 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 350 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 426 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 592 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 308 ، الإصابة : ج 2 ص 71 ، تذكرة الخواصّ : ص 242 والثلاثة الأخيرة نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 116 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع : الثقات لابن حبّان : ج2 ص 308 والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 461 والملهوف : ص 120 ومثير الأحزان : ص 35 .

4.نَخَسَ الدابّة وغيرها : غرز جنبَها أو مؤخّرها بعود أو نحوه (لسان العرب : ج 6 ص 228 «نخس»).

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 373 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 542 ، الأخبار الطوال : ص 240 ، مقاتل الطالبيّين : ص 105 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 155 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 57 ، روضة الواعظين : ص 194 ، إعلام الورى : ج 1 ص 443 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 352 وراجع : مروج الذهب : ج 3 ص 68 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 93 .

421.أنساب الأشراف : كانَ ابنُ زيادٍ – حينَ تَفَرَّقَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ النّاسُ – فَتَحَ بابَ القَصرِ ، وخَرَجَ إلَى المَجلِسِ فَجَلَسَ فيهِ ، وحَضَرَهُ أهلُ الكوفَةِ ، فَجاءَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ إلى أبيهِ – وهُوَ عِندَ ابنِ زيادٍ – فَأَخبَرَهُ خَبَرَ ابنِ عَقيلٍ ، فَأَعلَمَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ابنَ زيادٍ بِذلِكَ.[1]

422.الفتوح : أقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى دَخَلَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زيادٍ ، فَلَمّا رَآهُ قالَ : مَرحَباً بِمَن لا يُتَّهَمُ في مَشورَةٍ . ثُمَّ أدناهُ وأقعَدَهُ إلى جَنبِهِ ، وأقبَلَ ابنُ تِلكَ المَرأَةِ – الَّتي مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في دارِها – إلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ، فَخَبَّرَهُ بِمَكانِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ عِندَ اُمِّهِ ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمنِ : اُسكُتِ الآنَ ولا تُعلِم بِهذا أحَداً مِنَ النّاسِ . قالَ : ثُمَّ أقبَلَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدٍ إلى أبيهِ فَسارَّهُ في اُذُنِهِ وقالَ : إنَّ مُسلِماً في دارِ طَوعَةَ ، ثُمَّ تَنَحّى عَنهُ . فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زيادٍ : مَا الَّذي قالَ لَكَ عَبدُ الرَّحمنِ ؟ فَقالَ : أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ ، البِشارَةُ العُظمى ! فَقالَ : وما ذاكَ ؟ ومِثلُكَ مَن بَشَّرَ بِخَيرٍ ! فَقالَ : إنَّ ابني هذا يُخبِرُني أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ في دارِ طَوعَةَ ، عِندَ مَولاةٍ لَنا . قالَ : فَسُرَّ بِذلِكَ ، ثُمَّ قالَ : قُم فَائتِ بِهِ ، ولَكَ ما بَذَلتُ مِنَ الجائِزَةِ الحَظُّ الأَوفى.[2]

26 / 4

هَجمَةٌ غاشِمَةٌ عَلى دارِ طَوعَةَ لِاعتِقالِ مُسلِمٍ

423.تاريخ الطبري عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي : إنَّ ابنَ الأَشعَثِ حينَ قامَ لِيَأتِيَهُ بِابنِ عَقيلٍ ، بَعَثَ [عُبَيدُ اللّهِ بنُ زيادٍ]إلى عَمرِو بنِ حُرَيثٍ – وهُوَ فِي المَسجِدِ خَليفَتُهُ عَلَى النّاسِ – أنِ ابعَث مَعَ ابنِ الأَشعَثِ سِتّينَ أو سَبعينَ رَجُلاً كُلُّهُم مِن قَيسٍ ، وإنَّما كَرِهَ أن يَبعَثَ مَعَهُ قَومَهُ ؛ لِأَنَّهُ قَد عَلِمَ أنَّ كُلَّ قَومٍ يَكرَهونَ أن يُصادَفَ فيهِم مِثلُ ابنِ عَقيلٍ ، فَبَعَثَ مَعَهُ عَمرَو بنَ عُبَيدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ السُّلَمِيَّ في سِتّينَ أو سَبعينَ مِن قَيسٍ ، حَتّى أتَوا الدّارَ الَّتي فيهَا ابنُ عَقيلٍ.[3]

1.أنساب الأشراف : ج 2 ص 338 وراجع : الأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .

2.الفتوح : ج 5 ص 52 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 208 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 373 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 542 ، مقاتل الطالبيّين : ص 106 عن قدامة بن سعد بن زائدة الثقفي وليس فيهما صدره إلى «ابن عقيل» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 57 ، روضة الواعظين : ص 194 كلاهما نحوه وراجع : الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 308 ومروج الذهب : ج 3 ص 68 ومثير الأحزان : ص 35 وإعلام الورى : ج 1 ص 443 .

424.الفتوح : أمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ خَليفَتَهُ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ ، أن يَبعَثَ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ثَلاثِمِئَةِ راجِلٍ مِن صَناديدِ[1]أصحابِهِ . قالَ : فَرَكِبَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى وافَى الدّارَ الَّتي فيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ.[2]

425.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : بَعَثَ عُبَيدُ اللَّهِ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ – وكانَ صاحِبَ شُرَطِهِ – إلَيهِ ، ومَعَهُ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ، فَلَم يَعلَم مُسلِمٌ حَتّى اُحيطَ بِالدّارِ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ مُسلِمٌ خَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ فَقاتَلَهُم.[3]

426.الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد : فَبَعَثَ [ابنُ زِيادٍ] رَجُلاً مِن بَني سُلَيمٍ في مِئَةِ فارِسٍ إلَى الدّارِ ، فَأَخَذَ فَواتَها[4] .[5]

27 / 4

القِتالُ الشَّديدُ حَولَ دارِ طَوعَةَ

427.تاريخ الطبري عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي : لَمّا سَمِعَ [مُسلِمٌ]وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ ، وأصواتَ الرِّجالِ ، عَرَفَ أنَّهُ قَد اُتِيَ ، فَخَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ ، وَاقتَحَموا عَلَيهِ الدّارَ ، فَشَدَّ عَلَيهِم يَضرِبُهُم بِسَيفِهِ حَتّى أخرَجَهُم مِنَ الدّارِ ، ثُمَّ عادوا إلَيهِ فَشَدَّ عَلَيهِم كَذلِكَ ، فَاختَلَفَ هُوَ وبُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ ضَربَتَينِ ، فَضَرَبَ بُكَيرٌ فَمَ مُسلِمٍ فَقَطَعَ شَفَتَهُ العُليا ، وأشرَعَ السَّيفَ فِي

1.الصنديد : السيّد الشجاع (الصحاح : ج 2 ص 499 «صند») .

2.الفتوح : ج 5 ص 53 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 208 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 350 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 426 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 592 ، تذكرة الخواصّ : ص 242 وفيها «ومعه محمّد بن الأشعث» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 155 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 116 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيهما «ومعه محمّد بن الأشعث» وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 339 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 308 والإصابة : ج 2 ص 71 ومروج الذهب : ج 3 ص 68 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 93 وبحار الأنوار : ج 44 ص 354 .

4.الفوات : السبق ، وقولك : فاتني فلان بكذا : أي سبقني إليه (النهاية : ج 3 ص 477 «فوت») .

5.الأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .

427.تاريخ الطبري عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي : السُّفلى ، ونَصَلَت لَها ثَنِيَّتاهُ ، فَضَرَبَهُ مُسلِمٌ ضَربَةً في رَأسِهِ مُنكَرَةً ، وثَنّى بِأُخرى عَلى حَبلِ العاتِقِ[1]كادَت تَطلُعُ عَلى جَوفِهِ . فَلَمّا رَأَوا ذلِكَ أشرَفوا عَلَيهِ مِن فَوقِ ظَهرِ البَيتِ ، فَأَخَذوا يَرمونَهُ بِالحِجارَةِ ، ويُلهِبونَ النّارَ في أطنانِ القَصَبِ ، ثُمَّ يَقلِبونَها عَلَيهِ مِن فَوقِ البَيتِ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ خَرَجَ عَلَيهِم مُصلِتاً بِسَيفِهِ فِي السِّكَّةِ فَقاتَلَهُم.[2]

428.مروج الذهب : اِقتَحَموا عَلى مُسلِمٍ الدّارَ ، فَثارَ عَلَيهِم بِسَيفِهِ وشَدَّ عَلَيهِم فَأَخرَجَهُم مِنَ الدّارِ ، ثُمَّ حَمَلوا عَلَيهِ الثّانِيَةَ فَشَدَّ عَلَيهِم وأخرَجَهُم أيضاً ، فَلَمّا رَأَوا ذلِكَ عَلَوا ظَهرَ البُيوتِ فَرَمَوهُ بِالحِجارَةِ . وجَعَلوا يُلهِبونَ النّارَ بِأَطرافِ القَصَبِ ، ثُمَّ يُلقونَها عَلَيهِ مِن فَوقِ البُيوتِ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ قالَ : أكُلُّ ما أرى مِنَ الإِحلابِ[3]لِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ؟ يا نَفسُ اخرُجي إلَى المَوتِ الَّذي لَيسَ عَنهُ مَحيصٌ . فَخَرَجَ إلَيهِم مُصلِتاً سَيفَهُ إلَى السِّكَّةِ فَقاتَلَهُم ، وَاختَلَفَ هُوَ وبُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ ضَربَتَينِ : فَضَرَبَ بُكَيرٌ فَمَ مُسلِمٍ فَقَطَعَ السَّيفُ شَفَتَهُ العُليا وشَرَعَ فِي السُّفلى ، وضَرَبَهُ مُسلِمٌ ضَربَةً مُنكَرَةً في رَأسِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اُخرى عَلى حَبلِ العاتِقِ فَكادَ يَصِلُ إلى جَوفِهِ ، وهُوَ يَرتَجِزُ ويَقولُ : أُقسِمُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّاوإنِ رَأَيتُ المَوتَ شَيئاً مُرّا

كُلُّ امرِئٍ يَوماً مُلاقٍ شَرّا

أخافُ أن اُكذَبَ أو اُغَرّا[4]

1.حَبْلُ العاتق : عَصبَةٌ بين العُنُق والمَنكِب (لسان العرب : ج 11 ص 135 «حبل») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 373 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 542 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 339 ، مقاتل الطالبيّين : ص 106 عن قدامة بن سعد بن زائدة الثقفي وكلاهما نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 57 ، روضة الواعظين : ص 194 ، إعلام الورى : ج 1 ص 443 نحوه وفي الثلاثة الأخيرة «بكر بن حمران الأحمري» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 352 وراجع : الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 308 والإصابة : ج 2 ص 71 ومثير الأحزان : ص 35 .

3.أحلَبَ القومُ : اجتمعوا للنصرة والإعانة (النهاية : ج 1 ص 423 «حلب») .

4.مروج الذهب : ج 3 ص 68 .

429.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أمَرَ ابنُ زيادٍ خَليفَتَهُ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ أن يَبعَثَ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ثَلاثَمِئَةِ رَجُلٍ مِن صَناديدِ أصحابِهِ ، فَرَكِبَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى وافَى الدّارَ الَّتي فيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَسَمِعَ مُسلِمٌ وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ وأصواتَ الرِّجالِ ، فَعَلِمَ أنَّهُ قَد اُتِيَ ، فَبادَرَ مُسرِعاً إلى فَرَسِهِ ، فَأَسرَجَهُ وألجَمَهُ وصَبَّ عَلَيهِ دِرعَهُ ، واعتَجَرَ بِعِمامَتِهِ وتَقَلَّدَ سَيفَهُ ، وَالقَومُ يَرمونَ الدّارَ بِالحِجارَةِ ، ويُلهِبونَ النّارَ في هَوارِي القَصَبِ ، فَتَبَسَّمَ مُسلِمٌ ثُمَّ قالَ : يا نَفسِي ! اخرُجي إلَى المَوتِ الَّذي لَيسَ مِنهُ مَحيصٌ ولا مَحيدٌ . ثُمَّ قالَ لِلمَرأَةِ : رَحِمَكِ اللّهُ وجَزاكِ خَيراً ، اِعلَمي إنّي ابتُليتُ مِن قِبَلِ ابنِكِ ، فَافتَحِي البابَ ، فَفَتَحَتهُ ، وخَرَجَ مُسلِمٌ في وُجوهِ القَومِ كَالأَسَدِ المُغضَبِ ، فَجَعَلَ يُضارِبُهُم بِسَيفِهِ حَتّى قَتَلَ جَماعَةً ، وبَلَغَ ذلِكَ ابنَ زيادٍ ، فَأَرسَلَ إلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ : سُبحانَ اللّهِ أبا عَبدِ الرَّحمنِ ، بَعَثناكَ إلى رَجُلٍ واحِدٍ لِتَأتِيَنا بِهِ ، فَثَلَمَ مِن أصحابِكَ ثُلمَةً عَظيمَةً!! فَأَرسَلَ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ : أيُّهَا الأَميرُ ، أتَظُنُّ أنَّكَ بَعَثتَني إلى بَقّالٍ مِن بَقاقيلِ الكوفَةِ ، أو جُرمُقانِيٍّ مِن جَرامِقَةِ الحيرَةِ ؟ أفَلا تَعلَمُ أيُّهَا الأَميرُ ، أنَّكَ بَعَثتَني إلى أسَدٍ ضِرغامٍ[1] ، وبَطَلٍ هُمامٍ ؛ في كَفِّهِ سَيفٌ حُسامٌ[2] ، يَقطُرُ مِنهُ المَوتُ الزُّؤامُ[3]! فَأَرسَلَ إلَيهِ ابنُ زيادٍ : أن أعطِهِ الأَمانَ ؛ فَإِنَّكَ لَن تَقدِرَ عَلَيهِ إلّا بِالأَمانِ المُؤَكَّدِ بِالأَيمانِ .[4]

430.الملهوف : خَرَجَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] وَحيداً في سِكَكِ الكوفَةِ ، حَتّى وَقَفَ عَلى بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها : طَوعَةُ ، فَطَلَبَ مِنها ماءً فَسَقَتهُ ، ثُمَّ استَجارَها فَأَجارَتهُ ، فَعَلِمَ بِهِ وَلَدُها فَوَشَى الخَبَرَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زيادٍ ، فَأَحضَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ وضَمَّ إلَيهِ جَماعَةً ، وأنفَذَهُ لِإِحضارِ مُسلِمٍ ، فَلَمّا بَلَغوا دارَ المَرأَةِ ، وسَمِعَ مُسلِمٌ وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ ، لَبِسَ دِرعَهُ ، ورَكِبَ فَرَسَهُ ، وجَعَلَ يُحارِبُ أصحابَ عُبَيدِ اللّهِ .[5]

431.المناقب لابن شهر آشوب : أنفَذَ عُبَيدُ اللّهِ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ ، ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ، في

1.الضِرْغام : وهو الضاري الشديد المقدام من الاُسود (النهاية : ج 3 ص 86 «ضرغم») .

2.الحُسامُ : السيف القاطع (الصحاح : ج 5 ص 1899 «حسم») .

3.موت زؤام : أي موت كريه ، أو عاجل ، أو سريع مُجهِزْ (تاج العروس : ج 16 ص 312 «زأم») .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 208 ، الفتوح : ج 5 ص 53 نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 354 .

5.الملهوف : ص 119 .

431.المناقب لابن شهر آشوب : سَبعينَ رَجُلاً حَتّى أطافوا بِالدّارِ ، فَحَمَلَ مُسلِمٌ عَلَيهِم وهُوَ يَقولُ :
فَقَتَلَ مِنهُم واحِداً وأربَعينَ رَجُلاً ، فَأَنفَذَ ابنُ زِيادٍ اللّائِمَةَ إلَى ابنِ الأَشعَثِ، فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ ! إنَّكَ بَعَثتَني إلى أسَدٍ ضِرغامٍ ، وسَيفٍ حُسامٍ ، في كَفِّ بَطَلٍ هُمامٍ ، مِن آلِ خَيرِ الأَنامِ .{-1-}

432.البداية والنهاية : دَخَلوا عَلَيهِ [أي عَلى مُسلِمٍ] فَقامَ إلَيهِم بِالسَّيفِ ، فَأَخرَجَهُم مِنَ الدّارِ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، واُصيبَت شَفَتُهُ العُليا وَالسُّفلى ، ثُمَّ جَعَلوا يَرمونَهُ بِالحِجارَةِ ، ويُلهِبونَ النّارَ في أطنابِ القَصَبِ ، فَضاقَ بِهِم ذَرعاً ، فَخَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ فَقاتَلَهُم .[2]

433.الأخبار الطوال : قالَ [ابنُ زِيادٍ] لِعُبَيدِ بنِ حُرَيثٍ : اِبعَث مِئَةَ رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ[3] ، وكَرِهَ أن يَبعَثَ إلَيهِ غَيرَ قُرَيشٍ[4] خَوفاً مِنَ العَصَبِيَّةِ أن تَقَعَ ، فَأَقبَلوا حَتّى أتَوا الدّارَ الَّتي فيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ فَفَتَحوها ، فَقاتَلَهُم ، فَرُمِيَ فَكُسِرَ فوهُ واُخِذَ ، فَاُتِيَ بِبَغلَةٍ فَرَكِبَها ، وصاروا بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ.[5]

434.العقد الفريد عن أبي عبيد القاسم بن سلام : اُرسِلَ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَخَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ ، فَما زالَ يُقاتِلُهُم حَتّى أثخَنوهُ بِالجِراحِ ، فَأَسَروهُ.[6]

28 / 4

أسرُ مسلمٍ بَعدَ أن اُثخِنَ بِالجِراحِ

435.الملهوف : ولَمّا قَتَلَ مُسلِمٌ مِنهُم جَماعَةً ، نادى إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ : يا مُسلِمُ ! لَكَ الأَمانُ . فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : وأيُّ أمانٍ لِلغَدَرَةِ الفَجَرَةِ ! ثُمَّ أقبَلَ يُقاتِلُهُم ويَرتَجِزُ بِأَبياتِ حَمرانَ بنِ مالِكٍ الخَثعَمِيِّ

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 93 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 354 .
2.البداية والنهاية : ج 8 ص 155 .
3.الظاهر أنّ الصواب : «قيس» ، كما في تاريخ الطبري وغيره (راجع : ص 152 ح 1195) .
4.الظاهر أنّ الصواب : «قيس» هنا أيضاً .
5.الأخبار الطوال : ص 240 .
6.العقد الفريد : ج 3 ص 365 ، المحاسن والمساوئ : ص 60 عن أبي معشر ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 9 ، المحن : ص 145 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 268 .

435.الملهوف : يَومَ القرنِ ، حَيثُ يَقولُ :

أقسَمتُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّا

وإن رَأَيتُ المَوتَ شَيئاً نُكرا

أكرَهُ أن اُخدَعَ أو اُغَرّا

أو أخلِطَ البارِدَ سُخناً مُرّا

كُلُّ امرِئٍ يَوماً يُلاقي شَرّا

أضرِبُكُم ولا أخافُ ضُرّا

فَقالوا لَهُ : إنَّكَ لا تُخدَعُ ولا تُغَرُّ ، فَلَم يَلتَفِت إلى ذلِكَ ، وتَكاثَروا عَلَيهِ بَعدَ أن اُثخِنَ بِالجِراحِ ، فَطَعَنَهُ رَجُلٌ مِن خَلفِهِ ، فَخَرَّ إلَى الأَرضِ ، فَاُخِذَ أسيراً.{-1-}

436.المناقب لابن شهر آشوب : قالَ [ابنُ الأَشعَثِ] : وَيحَكَ ابنَ عَقيلٍ ! لَكَ الأَمانُ . وهُوَ يَقولُ : لا حاجَةَ لي في أمانِ الفَجَرَةِ ! وهُوَ يَرتَجِزُ :

أقسَمتُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّا

وإنَ رَأَيتُ المَوتَ شَيئاً نُكرا

أكرَهُ أن اُخدَعَ أو اُغَرّا

كُلُّ امرِئٍ يَوماً يُلاقي شَرّا

أضرِبُكُم ولا أخافُ ضُرّا

ضَربَ غُلامٍ قَطُّ لَم يَفِرّا

فَضَرَبوهُ بِالسِّهامِ وَالأَحجارِ حَتّى عَيِيَ وَاستَنَدَ حائِطاً ، فَقالَ : ما لَكُم تَرمونِي بِالأَحجارِ كَما تُرمَى الكُفّارُ ، وأنَا مِن أهلِ بَيتِ الأَنبِياءِ الأَبرارِ ؟ ! ألا تَرعَونَ حَقَّ رَسولِ اللّهِ في ذُرِّيَّتِهِ ؟! فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ : لا تَقتُل نَفسَكَ ، وأنتَ في ذِمَّتي ، قالَ : اُؤسَرُ وبي طاقَةٌ ؟! لا وَاللّهِ ، لا يَكونُ ذلِكَ أبَداً . وحَمَلَ عَلَيهِ فَهَرَبَ مِنهُ ، فَقالَ مُسلِمٌ : اللّهُمَّ إنَّ العَطَشَ قَد بَلَغَ مِنّي . فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَضَرَبَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ عَلى شَفَتِهِ العُليا ، وضَرَبَهُ مُسلِمٌ في جَوفِهِ فَقَتَلَهُ ، وطُعِنَ مِن خَلفِهِ فَسَقَطَ مِن فَرَسِهِ فَاُسِرَ.{-1-}

437.الفتوح : أرسَلَ إلَيهِ [أي إلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ] عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ أن أعطِهِ الأَمانَ ؛ فَإِنَّكَ لَن تَقدِرَ عَلَيهِ إلّا بِالأَمانِ . فَجَعَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ يَقولُ : وَيحَكَ يَابنَ عَقيلٍ ! لا تَقتُل نَفسَكَ ، لَكَ الأَمانُ ، ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ يَقولُ : لا حاجَةَ إلى أمانِ الغَدَرَةِ ، ثُمَّ جَعَلَ يُقاتِلُهُم وهُوَ يَقولُ :

أقسَمتُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّا

ولَو وَجَدتُ المَوتَ كَأساً مُرّا

1.الملهوف : ص 120 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 357 .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 93 .

أكرَه أن أُخدَعَ أو أُغَرّا
كُلُّ امرِىءٍ يَوماً يُلاقي شَرّا أضرِبُكُم ولا أخافُ ضُرّا

قالَ : فَناداهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ وقالَ : وَيحَكَ يَابنَ عَقيلٍ ! إنَّكَ لا تُكذَبُ ولا تُغَرُّ ، القَومُ لَيسوا بِقاتِليكَ فَلا تَقتُل نَفسَكَ . قالَ : فَلَم يَلتَفِت مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ – إلى كَلامِ ابنِ الأَشعَثِ ، وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّى اُثخِنَ بِالجِراحِ ، وضَعُفَ عَنِ القِتالِ ، وتَكاثَروا عَلَيهِ فَجَعَلوا يَرمونَهُ بِالنَّبلِ وَالحِجارَةِ ، فَقالَ مُسلِمٌ : وَيلَكُم ! ما لَكُم تَرمونَني بِالحِجارَةِ كَما تُرمَى الكُفّارُ ، وأنَا مِن أهلِ بَيتِ الأَنبِياءِ الأَبرارِ ؟ ! وَيلَكُم ! أما تَرعَونَ حَقَّ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وذُرِّيَّتِهِ ؟ قالَ : ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم – عَلى ضَعفِهِ – فَكَسَرَهُم وفَرَّقَهُم فِي الدُّروبِ ، ثُمَّ رَجَعَ وأسنَدَ ظَهرَهُ إلى بابِ دارٍ هُناكَ ، فَرَجَعَ القَومُ إلَيهِ فَصاحَ بِهِم مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ : ذَروهُ حَتّى اُكَلِّمَهُ بِما يُريدُ . قالَ : ثُمَّ دَنا مِنهُ ابنُ الأَشعَثِ حَتّى وَقَفَ قُبالَتَهُ ، وقالَ : وَيلَكَ يَابنَ عَقيلٍ ، لا تَقتُل نَفسَكَ ، أنتَ آمِنٌ ودَمُكَ في عُنُقي . فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : أتَظُنُّ يَابنَ الأَشعَثِ أنّي اُعطي بِيَدي أبَداً وأنَا أقدِرُ عَلَى القِتالِ ؟ لا وَاللَّهِ ، لا كانَ ذلِكَ أبَداً ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِ حَتّى أَلحَقَهُ بِأَصحابِهِ . ثُمَّ رَجَعَ مَوضِعَهُ فَوَقَفَ وقالَ : اللَّهُمَّ إنَّ العَطَشَ قَد بَلَغَ مِنّي . قالَ : فَلَم يَجسُر أحَدٌ أن يَسقِيَهُ الماءَ ولا قَرُبَ مِنهُ ، فَأَقبَلَ ابنُ الأَشعَثِ عَلى أصحابِهِ وقالَ : وَيلَكُم ! إنَّ هذا لَهُوَ العارُ وَالفَشَلُ أن تَجزَعوا مِن رَجُلٍ واحِدٍ هذا الجَزَعَ ، اِحمِلوا عَلَيهِ بِأَجمَعِكُم حَملَةً واحِدَةً . قالَ : فَحَمَلوا عَلَيهِ وحَمَلَ عَلَيهِم ، فَقَصَدَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ ، فَاختَلَفا بِضَربَتَينِ : فَضَرَبَهُ بُكَيرٌ ضَربَةً عَلى شَفَتِهِ العُليا ، وضَرَبَهُ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ضَربَةً فَسَقَطَ إلَى الأَرضِ قَتيلاً ؛ قالَ : فَطُعِنَ [مُسلِمٌ]مِن وَرائِهِ طَعنَةً فَسَقَطَ إلَى الأَرضِ ، فَاُخِذَ أسيراً ، ثُمَّ اُخِذَ فَرَسُهُ وسِلاحُهُ . وتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِن بَني سُلَيمانَ ، يُقالُ لَهُ : عُبَيدُ اللَّهِ بنُ العَبّاسِ ، فَأَخَذَ عِمامَتَهُ.{-1-}

1.الفتوح : ج 5 ص 53 .

438.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أرسَلَ إلَيهِ [أي إلى عُبَيدِ اللَّهِ بن زِيادٍ]مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ : أيُّهَا الأَميرُ ! أتَظُنُّ أنَّكَ بَعَثتَني إلى بَقّالٍ مِن بَقاقيلِ الكوفَةِ ، أو جُرمُقانِيٍّ مِن جَرامِقَةِ الحيرَةِ ! أفَلا تَعلَمُ – أيُّهَا الأَميرُ – أنَّكَ بَعَثتَني إلى أسَدٍ ضِرغامٍ ، وبَطَلٍ هُمامٍ ، في كَفِّهِ سَيفٌ حُسامٌ ، يَقطُرُ مِنهُ المَوتُ الزُّؤامُ ؟! فَأَرسَلَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ : أن أعطِهِ الأَمانَ ، فَإِنَّكَ لَن تَقدِرَ عَلَيهِ إلّا بِالأَمانِ المُؤَكَّدِ بِالأَيمانِ ؛ فَجَعَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ يُناديهِ : وَيحَكَ يَابنَ عَقيلٍ ! لا تَقتُل نَفسَكَ ، لَكَ الأَمانُ ، فَيَقولُ مُسلِمٌ : لا حاجَةَ لي في أمانِ الغَدَرَةِ الفَجَرَةِ ، ويُنشِدُ :

أقسَمتُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّا

وإنَ رَأَيتُ المَوتَ شَيئاً مُرّا

كلُّ امرِئٍ يَوماً مُلاقٍ شَرّا

رَدَّ شُعاعَ النَّفسِ فَاستَقَرّا

أضرِبُكُم ولا أخافُ ضُرّا

ضَربَ هُمامٍ يَستَهينُ الدَّهرا

ويَخلِطُ البارِدَ سُخناً مُرّا

ولا اُقيمُ لِلأَمانِ قَدرا أخافُ أن اُخدَعَ أو اُغَرّا

فَناداهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ : وَيحَكَ يا مُسلِمُ ! إنَّكَ لَن تُغَرَّ ولَن تُخدَعَ ، وَالقَومُ لَيسوا بِقاتِليكَ ، فَلا تَقتُل نَفسَكَ ، فَلَم يَلتَفِت إلَيهِ ، فَجَعَلَ يُقاتِلُهُم حَتّى اُثخِنَ بِالجِراحِ ، وضَعُفَ عَنِ الكِفاحِ ، وتَكاثَروا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، وجَعَلوا يَرمونَهُ بِالنَّبلِ وَالحِجارَةِ . فَقالَ مُسلِمٌ ، وَيلَكُم ! ما لَكُم تَرمونّي بِالحِجارَةِ كَما تُرمَى الكُفّارُ ، وأنَا مِن أهلِ بَيتِ النَّبِيِّ المُختارِ ؟ ! وَيلَكُم ! أما تَرعَونَ حَقَّ رَسولِ اللَّهِ ، ولا حَقَّ قُرباهُ ؟ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم – في ضَعفِهِ – فَهَزَمَهُم وكَسَرَهُم فِي الدُّروبِ وَالسِّكَكِ . ثُمَّ رَجَعَ وأسنَدَ ظَهرَهُ عَلى بابِ دارٍ مِن تِلكَ الدّورِ ، ورَجَعَ القَومُ إلَيهِ ، فَصاحَ بِهِم مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ : ذَروهُ حَتّى اُكَلِّمَهُ بِما اُريدُ ، فَدَنا مِنهُ وقالَ : وَيحَكَ يَابنَ عَقيلٍ ! لا تَقتُل نَفسَكَ ، أنتَ آمِنٌ ودَمُكَ في عُنُقي ، وأنتَ في ذِمَّتي . فَقالَ مُسلِمٌ : أتَظُنُّ يَابنَ الأَشعَثِ أنّي اُعطي بِيَدي وأنَا أقدِرُ عَلَى القِتالِ ؟! لا وَاللَّهِ لا يَكونُ ذلِكَ أبَداً . ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِ فَأَلحَقَهُ بِأَصحابِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إلى مَوضِعِهِ وهُوَ يَقولُ : اللَّهُمَّ إنَّ العَطَشَ قَد بَلَغَ مِنّي ، فَلَم يَجتَرِئ أحَدٌ أن يَسقِيَهُ الماءَ ويَدنُوَ مِنهُ .

فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ لِأَصحابِهِ : إنَّ هذا لَهُوَ العارُ وَالشَّنارُ[1] ، أتَجزَعونَ مِن رَجُلٍ واحِدٍ هذَا الجَزَعَ ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ بِأَجمَعِكُم حَملَةَ رَجُلٍ واحِدٍ . فَحَمَلوا عَلَيهِ وحَمَلَ عَلَيهِم ، وقَصَدَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ يُقالُ لَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ ، فَاختَلَفا بِضَربَتَينِ : ضَرَبَهُ بُكَيرٌ عَلى شَفَتِهِ العُليا ، وضَرَبَهُ مُسلِمٌ فَبَلَغَتِ الضَّربَةُ جَوفَهُ فَأَسقَطَهُ قَتيلاً.[2] وطُعِنَ [مُسلِمٌ] مِن وَرائِهِ فَسَقَطَ إلَى الأَرضِ ، فَأُخِذَ أسيراً ، ثُمَّ اُخِذَ فَرَسُهُ وسِلاحُهُ ، وتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِن بَني سُلَيمٍ يُقالُ لَهُ عُبَيدُ اللّٰهِ بنُ العَبّاسِ ، فَأَخَذَ عِمامَتَهُ.[3]

439.تاريخ الطبري عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثّقفي : فَأَقبَلَ عَلَيهِ [أي عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ]مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، فَقالَ : يافَتى ، لَكَ الأَمانُ ، لا تَقتُل نَفسَكَ ! فَأَقبَلَ يُقاتِلُهُم وهُوَ يَقولُ :

أقسَمتُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّا

وإن رَأَيتُ المَوتَ شَيئاً نُكرا

كُلُّ امرِئٍ يَوماً مُلاقٍ شَرّا

ويَخلِطُ البارِدَ سُخناً مُرّا

رَدَّ شُعاعَ الشَّمسِ فَاستَقَرّا

أخافُ أن اُكذَبَ أو اُغَرّا

فَقالَ لَهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ : إنَّكَ لا تُكذَبُ ولا تُخدَعُ ولا تُغَرُّ ، إنَّ القَومَ بَنو عَمِّكَ ، ولَيسوا بِقاتِلِيكَ ولا ضارِبِيكَ . وقَد اُثخِنَ بِالحِجارَةِ ، وعَجَزَ عَنِ القِتالِ وَانبَهَرَ–[4] فَأَسنَدَ ظَهرَهُ إلى جَنبِ تِلكَ الدّارِ ، فَدَنا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ فَقالَ : لَكَ الأَمانُ . فَقالَ : آمِنٌ أنا ؟ قالَ : نَعَم ، وقالَ القَومُ : أنتَ آمِنٌ ، غَيرَ عَمرِو بنِ عُبَيدِ اللّٰهِ بنِ العَبّاسِ السُّلَمِيِّ فَإِنَّهُ قالَ : لا ناقَةَ لي في هذا ولا جَمَلٍ ، وتَنَحّى . وقالَ ابنُ عَقيلٍ : أما لَو لَم تُؤَمِّنوني ، ما وَضَعتُ يَدي في أيديكُم.[5]

1.الشَّنار : أقبح العيب والعار (لسان العرب : ج 4 ص 430 «شنر») .

2.وبما أنّ النقول المشهورة تفيد بأنّ مسلماً استشهد على يد بكير بن حُمران ، فإنّ بكيراً هذا لم يُقتل – على مايبدو – على يد مسلم ، بل جُرح (راجع : ص 416 «الفصل الرابع / شهادة مسلم بن عقيل») .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 209 .

4.انبهر : تتابع نفسه ، والبُهر – بالضمّ – : تتابع النفس من الإعياء (لسان العرب : ج 4 ص 82 «بهر») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 374 ، مقاتل الطالبيّين : ص 106 عن قدامة بن سعد ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 542 نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 59 ، روضة الواعظين : ص 194 ، مثير الأحزان : ص 35 نحوه ، إعلام الورى : ج 1 ص 443 وليس فيه «وقد اُثخن بالحجارة» إلى «وقال ابن عقيل» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 352 .

440.مروج الذهب : لَمّا رَأَوا ذلكَ مِنهُ [أي شِدَّةَ قِتالِ مُسلِمٍ وبَسالَتَهُ] ، تَقَدَّمَ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، فَقالَ لَهُ : فَإِنَّكَ لا تُكذَبُ ولا تُغَرُّ ، وأعطاهُ الأَمانَ ، فَأَمكَنَهُم مِن نَفسِهِ ، وحَمَلوهُ عَلى بَغلَةٍ وأتَوا بِهِ ابنَ زِيادٍ ، وقَد سَلَبَهُ ابنُ الأَشعَثِ حينَ أعطاهُ الأَمانَ سَيفَهُ وسِلاحَهُ.[1]

441.تاريخ الطبري عن عمّار الدّهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : فَأَعطاهُ عَبدُ الرَّحمنِ الأَمانَ ، فَأَمكَنَ مِن يَدِهِ.[2]

1.مروج الذهب : ج 3 ص 68 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 350 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 426 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 592 ، الإصابة : ج 2 ص 71 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 308 نحوه وفيها «محمّد بن الأشعث» بدل «عبد الرحمن» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 155 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 116 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيهما «محمّد بن الأشعث» بدل «عبد الرحمن» وراجع : الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 308 وأنساب الأشراف : ج 2 ص 339 وتذكرة الخواصّ : ص 242 .

وقفة عند روايات اعتقال مسلم بعد إعطائه الأمان

يمكن تقسيم الروايات الدالّة على اعتقال مسلم عليه السلام بعد إعطائه الأمان إلى ثلاث مجموعات : 1. الرواية التي نقلتها معظم المصادر التاريخية والتي تفيد بأنّ مسلماً رفض الأمان المعروض عليه بشدّة ، وقال ردّاً على محمّد بن الأشعث الذي طرح هذا الاقتراح : وأيُّ أمانٍ للغَدَرَةِ الفَجَرَةِ . ثمّ قال متمثّلاً بشعر حمران بن مالك الخثعمي مخاطباً الأعداء الحاضرين : أقْسَمْتُ لا أُقتَلُ إلّا حُرّاً . ثمّ واصل القتال حتى اُصيب بالرمح من قفاه وسقط أرضاً واُسر .[1] 2. الرواية التي تفيد بأنّه اعتُقل قبل الأمان بعد أن اُثخن بالجراح .[2] 3. الرواية التي أيّدت بشكل مطلق قبول مسلم للأمان .[3] ومن خلال التأمّل في الروايات المذكورة يمكن أن نستنتج أنّ الرواية الثالثة غير صحيحة دون شكّ ؛ لأنّ كلّ إنسان يعلم أن إعطاء الأمان لقائد ثورة يهيّئ الأرضية لثورة أكبر ، وخصوصاً إذا كان إعطاء الأمان من جانب فاسق وفاجر مثل ابن زياد ، ليس سوى خدعة ، فكيف يمكن القبول بأنّ مسلماً لم يدرك هذا المعنى ، وأنّه قبل أمانه دون نقاش وسلّم نفسه؟! ويبدو فيما يتعلّق بالرواية الثانية التي تفيد أنّ استسلام مسلم قد تمّ عندما عجز عن القتال بسبب كثرة الجراح ، هو الذي دفع الراوي إلى أن يتصوّر قبول الأمان . وعلى هذا الأساس فإنّ الرواية الاُولى التي نقلتها المصادر الكثيرة ، والتي ينسجم نصّها مع شهامة أصحاب سيّد الشهداء وعزمهم الراسخ وجرأتهم وشجاعتهم ، هي أقرب إلى الواقع القاضي بأنّ مسلماً لم يقبل أبداً عرض الأمان ، وأنّه حارب حتّى آخر رمق من حياته ، وأنّه اُسر عندما فقد القدرة على الدفاع عن نفسه .

1.راجع : ص 393 - 396 ح 435 - 438 .

2.راجع : ص 397 ح 439 .

3.راجع : ص 398 ح 440 و 441 .

29 / 4

بُكاءُ مُسلِمٍ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأهلِ بَيتِهِ

442.تاريخ الطبري عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي : وأُتِيَ [مُسلِمٌ]بِبَغلَةٍ فَحُمِلَ عَلَيها ، وَاجتَمَعوا حَولَهُ ، وَانتَزَعوا سَيفَهُ مِن عُنُقِهِ ، فَكَأَنَّهُ عِندَ ذلِكَ أيِسَ مِن نَفسِهِ ، فَدَمَعَت عَيناهُ ، ثُمَّ قالَ : هذا أوَّلُ الغَدرِ . قالَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ : أرجو ألّا يَكونَ عَلَيكَ بَأسٌ . قالَ : ما هُوَ إلَّا الرَّجاءُ ، أينَ أمانُكُم ؟ إنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، وبَكى ، فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عَبّاسٍ : إنَّ مَن يَطلُبُ مِثلَ الَّذي تَطلُبُ ، إذا نَزَلَ بِهِ مِثلُ الَّذي نَزَلَ بِكَ لَم يَبكِ ! قالَ : إنّي وَاللَّهِ ما لِنَفسي أبكي ، ولا لَها مِنَ القَتلِ أرثي ، وإن كُنتُ لَم اُحِبَّ لَها طَرفَةَ عَينٍ تَلَفاً ، ولكِن أبكي لِأَهلِيَ المُقبِلينَ إلَيَّ ، أبكي لِحُسَينٍ وآلِ حُسَينٍ .[1]

443.مثير الأحزان : فَاُتِيَ [مُسلِمٌ] بِبَغلَةٍ فَرَكِبَها ، فَكَأَنَّهُ عِندَ ذلِكَ يَئِسَ مِن نَفسِهِ ، فَدَمَعَت عَيناهُ ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ العَبّاسِ : إنَّ مَن يَطلُبُ مِثلَ ما تَطلُبُ لا يَجزَعُ ! فَقالَ : وَاللَّهِ ما لِنَفسي أجزَعُ ، وإن كُنتُ لا اُحِبُّ لَها ضُرّاً طَرفَةَ عَينٍ ، ولكِنَّ جَزَعي لِلحُسَينِ وأهلِ بَيتِهِ المُغتَرّينَ بِكتابي . وقالَ : هذا أوانُ الغَدرِ .[2]

444.البداية والنهاية : وجاؤوا بِبَغلَةٍ فَأَركَبوهُ عَلَيها ، وسَلَبوا عَنهُ سَيفَهُ ، فَلَم يَبقَ يَملِكُ مِن نَفسِهِ شَيئاً ، فَبَكى عِندَ ذلِكَ ، وعَرَفَ أنَّهُ مَقتولٌ ، فَيَئِسَ مِن نَفسِهِ ، وقالَ : إنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ . فَقالَ بَعضُ مَن حَولَهُ : إنَّ مَن يَطلُبُ مِثلَ الَّذي تَطلُبُ ، لا يَبكي إذا نَزَلَ بِهِ هذا ! فَقالَ : أمَا وَاللَّهِ لَستُ أبكي عَلى نَفسي ، ولكِن أبكي عَلَى الحُسَينِ وآلِ الحُسَينِ ، إنَّهُ قَد خَرَجَ إلَيكُمُ اليَومَ أو أمسِ مِن مَكَّةَ.[3]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 374 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 542 وفيه «المنقلبين» بدل «المقبلين»، مقاتل الطالبيّين : ص 107 عن قدامة بن سعد بن زائدة الثقفي ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 210 نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 59 ، روضة الواعظين : ص 195 وفي الأربعة الأخيرة «عبيد اللَّه بن عبّاس» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 353 وراجع : إعلام الورى : ج 1 ص 443 .

2.مثير الأحزان : ص 35 .

3.البداية والنهاية : ج 8 ص 155 .

30 / 4

نداء مُسلِمٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِعَدَمِ المَجيءِ إلَى الكوفَةِ

445.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي : ثُمَّ أقبَلَ [مُسلِمٌ]عَلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَقالَ : يا عَبدَ اللَّهِ ، إنّي أراكَ وَاللَّهِ سَتَعجِزُ عَن أماني ، فَهَل عِندَكَ خَيرٌ؟ تَستَطيعُ أن تَبعَثَ مِن عِندِكَ رَجُلاً عَلى لِساني يُبلِغُ حُسَيناً عليه السلام – فَإِنّي لا أراهُ إلّا قَد خَرَجَ إلَيكُمُ اليَومَ مُقبِلاً ، أو هُوَ خارِجٌ[1]غَداً هُوَ وأهلُ بَيتِهِ ، وإنَّ ماتَرى مِن جَزَعي لِذلِكَ – فَيَقولَ : إنَّ ابنَ عَقيلٍ بَعَثَني إلَيكَ ، وهُوَ في أيدِي القَومِ أسيرٌ ، لا يَرى أن تَمشِيَ حَتّى تُقتَلَ[2] ، وهُوَ يَقولُ : اِرجِع بِأَهلِ بَيتِكَ ، ولا يَغُرُّكَ أهلُ الكوفَةِ ، فَإِنَّهُم أصحابُ أبيكَ الَّذي كانَ يَتَمَنّى فِراقَهُم بِالمَوتِ أوِ القَتلِ ، إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد كَذَّبوكَ ، وكَذَّبوني ، ولَيسَ لِمُكَذَّبٍ رَأيٌ . فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ : وَاللَّهِ لَأَفعَلَنَّ ، ولَاُعلِمَنَّ ابنَ زِيادٍ أنّي قَد آمَنتُكَ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَني جَعفَرُ بنُ حُذَيفَةَ الطّائِيُّ . . . قالَ : دَعا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إياسَ بنَ العَثِلِ الطائِيَّ ، مِن بَني مالِكِ بنِ عَمرِو بنِ ثُمامَةَ ، وكانَ شاعِراً ، وكانَ لِمُحَمَّدٍ زَوّاراً ، فَقالَ لَهُ : اِلقَ حُسَيناً فَأَبلِغهُ هذَا الكِتابَ ، وكَتَبَ فيهِ الَّذي أمَرَهُ ابنُ عَقيلٍ . وقالَ لَهُ : هذا زادُكَ وجَهازُكَ ومُتعَةٌ لِعِيالِكَ ، فَقالَ : مِن أينَ لي بِراحِلَةٍ ؟ فَإِنَّ راحِلَتي قَد أنضَيتُها[3] ، قالَ : هذِهِ راحِلَةٌ فَاركَبها بِرَحلِها ، ثُمَّ خَرَجَ فَاستَقبَلَهُ بِزُبالَةَ[4] لِأَربَعِ لَيالٍ ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ ، وبَلَّغَهُ الرِّسالَةَ ، فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام : كُلُّ ما حُمَّ[5] نازِلٌ ، وعِندَ اللَّهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا ، وفَسادَ اُمَّتِنا.[6]

1.في المصدر : «أو هو خرج» وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرى .

2.في الإرشاد وإعلام الورى : «لا يرى أن يمشيَ حتّى يُقتل» .

3.أنضى فلان بعيره : أي هَزَلَه (الصحاح : ج 6 ص 2511 «نضا») .

4.زُبالة : منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة (معجم البلدان : ج 3 ص 129) .

5.حُمَّ الأمرُ حَمّاً : قُضي (القاموس المحيط : ج 4 ص 100 «حمّ») .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 374 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 158 وفيه «إياس بن العبّاس الطائي» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 59 ، إعلام الورى : ج 1 ص 443 وليس فيهما ذيله من «قال أبو مخنف» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 353 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 543 ومقاتل الطالبيّين : ص 107 .

446.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : لَمّا رَكِبَ [مُسلِمٌ]عَلَى البَغلَةِ ، ونُزِعَ مِنهُ السَّيفُ ، اِستَرجَعَ ، وقالَ : هذا أوَّلُ الغَدرِ ، وأيسَ مِن نَفسِهِ ، وعَلِمَ أن لا أمانَ لَهُ مِنَ القَومِ ، فَقالَ لِمُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ : إنّي لَأَظُنُّكَ أن تَعجِزَ عَن أماني ، أفَتَستَطيعُ أن تَبعَثَ رَجُلاً عَن لِساني يُبلِغُ حُسَيناً عليه السلام ؛ فَإِنّي لا أراهُ إلّا قَد خَرَجَ إلى ما قِبَلَكُم ، هُوَ وأهلُ بَيتِهِ ، فَيقولَ لَهُ : إنَّ مُسلِماً بَعَثَني إلَيكَ ، وهُوَ أسيرٌ في يَدِ العَدُوِّ ، يَذهَبونَ بِهِ إلَى القَتلِ ، فَارجِع بِأَهلِكَ ، ولا يَغُرَّنَّكَ أهلُ الكوفَةِ ؛ فَإِنَّهُم أصحابُ أبيكَ الَّذي كانَ يَتَمَنّى فِراقَهُم بِالمَوتِ أوِ القَتلِ ، إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد كَذَبوني فَكَتَبتُ إلَيكَ ، ولَيسَ لِمكذوبٍ رَأيٌ . فَقالَ مُحَمَّدٌ : وَاللّٰهِ لَأَفعَلَنَّ ، ودَعا بِإِياسٍ الطائِيِّ ، وكَتَبَ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ما قالَهُ مُسلِمٌ عَن لِسانِ مُسلِمٍ ، وأعطاهُ راحِلَةً وزاداً ، فَذَهَبَ فَاستَقبَلَ الحُسَينَ عليه السلام بِزُبالَةَ ، وكانَ مُسلِمٌ حينَ تَحَوَّلَ إلى دارِ هاني كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام كِتاباً ، ذَكَرَ فيهِ كَثرَةَ مَن بايَعَهُ ، فَهُوَ قَولُهُ : كَذَبوني فَكَتَبتُ إلَيكَ[1] .

447.الأخبار الطوال : لَمّا وافى [أيِ الإِمامُ الحُسَين عليه السلام] زُبالَةَ ، وافاهُ بِها رَسولُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وعُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما كانَ سَأَلَهُ مُسلِمٌ أن يَكتُبَ بِهِ إلَيهِ مِن أمرِهِ ، وخِذلانِ أهلِ الكوفَةِ إيّاهُ بَعدَ أن بايَعوهُ ، وقَد كانَ مُسلِمٌ سَأَلَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذلِكَ . فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ استَيقَنَ بِصِحَّةِ الخَبَرِ ، وأفظَعَهُ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ ، ثُمَّ أخبَرَهُ الرَّسولُ بِقَتلِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ ، رَسولِهِ الَّذي وَجَّهَهُ مِن بَطنِ الرِّمَّةِ . وقَد كانَ صَحِبَهُ قَومٌ مِن مَنازِلِ الطَّريقِ ، فَلَمّا سَمِعوا خَبَرَ مُسلِمٍ – وقَد كانوا ظَنّوا أنَّهُ يَقدَمُ عَلى أنصارٍ وعَضُدٍ – تَفَرَّقوا عَنهُ ، ولَم يَبقَ مَعَهُ إلّا خاصَّتُهُ[2] .

ملاحظة

رغم أنّ سلوك ابن الأشعث وابن سعد كان في الظاهر هو العمل بوصيّة مسلم عليه السلام وإيصال رسالته إلى الإمام الحسين عليه السلام[3] إلّا أنّ من البديهي أنّ هدفهما الرئيس كان هو الحيلولة دون

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 211 .

2.الأخبار الطوال : ص 247 .

3.راجع : ص 412 (وصايا مسلم بن عقيل).

مجيء الإمام إلى الكوفة ومنع وصوله إلى مركز الثورة، أي الكوفة، ولذلك فعندما واصل الإمام طريقه باتّجاه الكوفة خلافاً لتوصية مسلم عليه السلام ، فقد سدّا الطريق عليه وقتلاه هو وأصحابه في كربلاء .

31 / 4

طَلَبُ مُسلِمٍ الماءَ

448.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن قدامة بن سعد : إنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ حينَ انتَهى إلى بابِ القَصرِ ، فَإِذا قُلَّةٌ[1] بارِدَةٌ مَوضوعَةٌ عَلَى الباب ، فَقالَ ابنُ عَقيلٍ : اِسقوني مِن هذَا الماءِ ، فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو : أتَراها ما أبرَدَها ؟! لا وَاللَّهِ، لا تَذوقُ مِنها قَطرَةً أبَداً ، حَتّى تَذوقَ الحَميمَ في نارِ جَهَنَّمَ ! قالَ لَهُ ابنُ عَقيلٍ : وَيحَكَ ! مَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا ابنُ مَن عَرَفَ الحَقَّ إذ أنكَرتَهُ ، ونَصَحَ لِإِمامِهِ إذ غَشَشتَهُ ، وسَمِعَ وأطاعَ إذ عَصَيتَهُ وخالَفتَ ، أنَا مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ . فَقالَ ابنُ عَقيلٍ : لِأُمِّكَ الثُّكلُ ، ما أجفاكَ وما أفَظَّكَ! وأقسى قَلبَكَ وأغلَظَكَ ! ! أنتَ يَابنَ باهِلَةَ أولى بِالحَميمِ وَالخُلودِ في نارِ جَهَنَّمَ مِنّي . ثُمَّ جَلَسَ مُتَسانِداً إلى حائِطٍ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَني قُدامَةُ بنُ سَعدٍ : أنَّ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ بَعَثَ غُلاماً يُدعى سُلَيمانَ ، فَجاءَهُ بِماءٍ في قُلَّةٍ فَسَقاهُ . قال أبو مِخنَفٍ : وحَدَّثَني سَعيدُ بنُ مُدرِكِ بنِ عُمارَةَ : أنَّ عُمارَةَ بنَ عُقبَةَ بَعَثَ غُلاماً لَهُ يُدعى قَيساً ، فَجاءَهُ بِقُلَّةٍ عَلَيها مِنديلٌ ومَعَهُ قَدَحٌ ، فَصَبَّ فيه ماءً ثُمَّ سَقاهُ ، فَأَخَذَ كُلَّما شَرِبَ امتَلَأَ القَدَحُ دَماً ، فَلَمّا مَلَأَ القَدَحَ المَرَّةَ الثّالِثَةَ ذَهَبَ لِيَشرَبَ فَسَقَطَت ثَنِيَّتاهُ فيهِ . فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ ، لَو كانَ لي مِنَ الرِّزقِ المَقسومِ شَرِبتُهُ.[2]

1.القُلّة : الحُبُّ العظيم . وقيل : الجرّة العظيمة . و قيل : الجرّة عامّة . وقيل : الكوز الصغير (لسان العرب : ج 11 ص 565 «قلل») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 375 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 543 ، مقاتل الطالبيّين : ص 107 وفيه «نسيماً» بدل «قيساً» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 60 وفيه «عمرو بن حريث» بدل «عمارة بن عقبة» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 355 وراجع : مروج الذهب : ج 3 ص 68 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 وروضة الواعظين : ص 195 .

449.المحاسن والمساوئ عن أبي معشر : أرسَلَ [ابنُ زيادٍ] إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَخَرَجَ عَلَيهِم بِسَيفِهِ ، فَما زالَ يُناوِشُهُم ويُقاتِلُهُم حَتّى جُرِحَ واُسِرَ ، فَعَطِشَ وقالَ : اِسقوني ماءً ، ومَعَهُ رَجُلٌ مِن آلِ أبي مُعَيطٍ ، ورَجُلٌ مِن بَني سُلَيمٍ . فَقالَ شِمرُ بنُ ذي جَوشَنٍ : وَاللَّهِ لا نَسقيكَ إلّا مِنَ البِئرِ . وقالَ المُعَيطِيُّ : وَاللَّهِ لا نَسقيهِ إلّا مِنَ الفُراتِ . فَأَتاهُ غُلامٌ لَهُ بِإِبريقٍ مِن ماءٍ ، وقَدَحٍ قَواريرَ ومِنديلٍ فَسَقاهُ ، فَتَمَضمَضَ فَخَرَجَ الدَّمُ ، فَما زالَ يَمُجُّ[1] الدَّمَ ولا يُسيغُ[2] شَيئاً ، حَتّى قالَ : أخِّرهُ عَنّي ، فَلَمّا أصبَحَ دَعاهُ عُبَيدُ اللَّهِ لِيَضرِبَ عُنُقَهُ.[3]

450.الفتوح : فَجَعَلَ [مُسلِمٌ] يَقولُ : اِسقوني شُربَةً مِنَ الماءِ ، فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ : وَاللَّهِ لا تَذوقُ الماءَ يَابنَ عَقيلٍ أو تَذوقَ المَوتَ ، فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ : وَيلَكَ يا هذا ، ما أجفاكَ وأفَظَّكَ وأغلَظَكَ ! ! أشهَدُ عَلَيكَ أنَّكَ إن كُنتَ مِن قُرَيشٍ فَإِنَّكَ مُلصَقٌ[4] ، وإن كُنتَ مِن غَيرِ قُرَيشٍ فَإِنَّكَ مُدَّعٍ إلى غَيرِ أبيكَ . مَن أنتَ يا عَدُوَّ اللَّهِ ؟ فَقالَ : أنَا مَن عَرَفَ الحَقَّ إذ أنكَرتَهُ ، ونَصَحَ لِإِمامِهِ إذ غَشَشتَهُ[5] ، وسَمِعَ وأطاعَ إذ خالَفتَهُ ، أنَا مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ . فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ : أنتَ أولى بِالخُلودِ وَالحَميمِ ، إذ آثَرتَ طاعَةَ بَني سُفيانَ عَلى طاعَةِ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله . ثُمَّ قالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ – : وَيحَكُم يا أهلَ الكوفَةِ ! اِسقوني شُربَةً مِن ماءٍ . فَأَتاهُ غُلامٌ لِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ الباهِلِيِّ بِقُلَّةٍ فيها ماءٌ ، وقَدَحٍ فيها ، فَناوَلَهُ القُلَّةَ ، فَكُلَّما أرادَ أن يَشرَبَ امتَلَأَ القَدَحُ دَماً ، فَلَم يَقدِر أن يَشرَبَ مِن كَثرَةِ الدَّمِ ، وسَقَطَت ثَنِيَّتاهُ فِي القَدَحِ ، فَامتَنَعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ – مِن شُربِ الماءِ .

1.مَجَّ الرجلُ الماء من فيه : رمى به (المصباح المنير : ص 564 «مج») .

2.يُسيغُ : يبتلعُ (المصباح المنير : ص 296 «سوغ») .

3.المحاسن والمساوئ : ص 60 ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 10 وفيه «شهر بن حوشب» بدل «شمر بن ذي جوشن» ، المحن : ص 145 .

4.في الطبعة المعتمدة : «مصلق» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

5.في المصدر : «فششته» ، وهو تصحيف .

450.الفتوح : قالَ : واُتِيَ بِهِ حَتّى اُدخِلَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ.[1]

451.البداية والنهاية : لَمّا انتَهى مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلى بابِ القَصرِ ، إذا عَلى بابِهِ جَماعَةٌ مِنَ الاُمَراءِ مِن أبناءِ الصَّحابَةِ ، مِمَّن يَعرِفُهُم ويَعرِفونَهُ ، يَنتَظِرونَ أن يُؤذَنَ لَهُم عَلَى ابنِ زيادٍ ، ومُسلِمٌ مُخَضَّبٌ بِالدِّماءِ في وَجهِهِ وثِيابِهِ ، وهُوَ مُثخَنٌ بِالجِراحِ ، وهُوَ في غايَةِ العَطَشِ ، وإذا قُلَّةٌ مِن ماءٍ بارِدٍ هُنالِكَ ، فَأَرادَ أن يَتَناوَلَها لِيَشرَبَ مِنها ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن اُولئِكَ : وَاللَّهِ لا تَشرَبُ مِنها حَتّى تَشرَبَ مِنَ الحَميمِ ! فَقالَ لَهُ : وَيلَكَ يَابنَ ناهِلَةَ[2] ، أنتَ أولى بِالحَميمِ وَالخُلودِ في نارِ الجَحيمِ مِنّي . ثُمَّ جَلَسَ فَتَسانَدَ إلَى الحائِطِ مِنَ التَّعَبِ وَالكَلالِ وَالعَطَشِ ، فَبَعَثَ عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ مَولىً لَهُ إلى دارِهِ ، فَجاءَ بِقُلَّةٍ عَلَيها مِنديلٌ ومَعَهُ قَدَحٌ ، فَجَعَلَ يُفرِغُ لَهُ فِي القَدَحِ ويُعطيهِ فَيَشرَبُ ، فَلا يَستَطيعُ أن يُسيغَهُ مِن كَثرَةِ الدِّماءِ الَّتي تَعلو عَلَى الماءِ ، مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً ، فَلَمّا شَرِبَ سَقَطَت ثَناياهُ مَعَ الماءِ ، فَقالَ : اَلحَمدُ للَّهِ ، لَقَد كانَ بَقِيَ لي مِنَ الرِّزقِ المَقسومِ شُربَةُ ماءٍ.[3]

32 / 4

ماجَرى بَينَ مُسلِمٍ وَابنِ زِيادٍ في دارِ الإِمارَةِ

452.أنساب الأشراف : اُتِيَ بِهِ [أي بِمُسلِمٍ] ابنَ زِيادٍ ، وقَد آمَنَهُ ابنُ الأَشعَثِ ، فَلَم يُنفِذ أمانَهُ .[4]

453.تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي : أقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بِابنِ عَقيلٍ إلى بابِ القَصرِ ، فَاستَأذَنَ فَاُذِنَ لَهُ ، فَأَخبَرَ عُبَيدَ اللَّهِ خَبَرَ ابنِ عَقيلٍ ، وضَربِ بُكَيرٍ إيّاهُ ، فَقالَ : بُعداً لَهُ ! فَأَخبَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بِما كانَ مِنهُ ، وما كانَ مِن أمانِهِ إيّاهُ . فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : ما أنتَ وَالأَمانُ ، كَأَنّا أرسَلناكَ تُؤمِنُهُ ! إنَّما أرسَلناكَ لِتَأتِيَنا بِهِ . فَسَكَتَ . وَانتَهَى ابنُ عَقيلٍ إلى بابِ القَصرِ وهُوَ عَطشانُ ، وعَلى بابِ القَصرِ ناسٌ جُلوسٌ يَنتَظِرونَ

1.الفتوح : ج 5 ص 55 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 210 وفيه «لعمرو بن حريث المخزومي» .

2.هكذا في المصدر ، والظاهر : «يابن باهلة» كما مرّ في بعض النقول السابقة ، نسبة إلى قبيلة «باهلة» .

3.البداية والنهاية : ج 8 ص 156 .

4.أنساب الأشراف : ج 2 ص 339 .

453.تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي : الإذنَ ، مِنهُم : عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ ، وعَمرُو بنُ حُرَيثٍ ، ومُسلِمُ بنُ عَمرٍو ، وكَثيرُ بنُ شِهابٍ.[1]

454.تاريخ الطبري عن سعيد بن مدرك بن عمارة : اُدخِلَ مُسلِمٌ عَلَى ابنِ زِيادٍ فَلَم يُسَلِّم عَلَيهِ بِالإِمرَةِ ، فَقالَ لَهُ الحَرَسِيُّ : ألا تُسَلِّم عَلَى الأَميرِ ؟ فَقالَ لَهُ : إن كانَ يُريدُ قَتلي ، فَما سلامي عَلَيهِ ؟ وإن كانَ لا يُريدُ قَتلي ، فَلَعَمري لَيَكثُرَنَّ سَلامي عَلَيهِ . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : لَعَمري لَتُقتَلَنَّ . قالَ : كَذلِكَ ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : فَدَعني اُوصِ إلى بَعضِ قَومي ، فَنَظَرَ إلى جُلَساءِ عُبَيدِ اللّهِ ، وفيهِم عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، فَقالَ : يا عُمَرُ ، إنَّ بَيني وبَينَكَ قَرابَةً ، ولي إلَيكَ حاجَةٌ ، وقَد يَجِبُ لي عَلَيكَ نُجحَ حاجَتي وهُوَ سِرٌّ ، فَأَبى أن يُمَكِّنَهُ مِن ذِكرِها . فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ : لا تَمتَنِع أن تَنظُرَ في حاجَةِ ابنِ عَمِّكَ . فَقامَ مَعَهُ فَجَلَسَ حَيثُ يَنظُرُ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ ، فَقالَ لَهُ : إنَّ عَلَيَّ بِالكوفَةِ دَيناً استَدَنتُهُ مُنذُ قَدِمتُ الكوفَةَ سَبعَمِئَةِ دِرهَمٍ فَاقضِها عَنّي ، وَانظُر جُثَّتي فَاستَوهِبها مِنِ ابنِ زِيادٍ فَوارِها ، وَابعَث إلى حُسَينٍ عليه السلام مَن يَرُدُّهُ ؛ فَإِنّي قَد كَتَبتُ إلَيهِ اُعلِمُهُ أنَّ النّاسَ مَعَهُ ، ولا أراهُ إلّا مُقبِلاً . فَقالَ عُمَرُ لِابنِ زِيادٍ : أتَدري ما قالَ لي ؟ إنَّهُ ذَكَرَ كَذا وكَذا ، قالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : إنَّه لا يَخونُكَ الأَمينُ ، ولكِن قَد يُؤتَمَنُ الخائِنُ ، أمّا مالُك فَهُوَ لَكَ ولَسنا نَمنَعُكَ أن تَصنَعَ فيه ما أحبَبتَ ، وأمّا حُسَينٌ فَإِنَّهُ إن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ ، وإن أرادَنا لَم نَكُفَّ عَنهُ ، وأمّا جُثَّتُهُ فَإِنّا لَن نُشَفِّعَكَ فيها ، إنَّهُ لَيسَ بِأَهلٍ مِنّا لِذلِكَ ، قَد جاهَدَنا وخالَفَنا وجَهَدَ عَلى هلاكِنا . وزَعَموا أنَّهُ قالَ : أمّا جُثَّتُهُ فَإِنّا لا نُبالي إذا قَتَلناهُ ما صُنِعَ بِها . ثُمَّ إنَّ ابنَ زِيادٍ قالَ : إيهِ يَابنَ عَقيلٍ ، أتَيتَ النّاسَ وأمرُهُم جَميعٌ ، وكَلِمَتُهُم واحِدَةٌ ، لِتُشَتِّتَهُم وتُفَرِّقَ كَلِمَتَهُم ، وتَحمِلَ بَعضَهُم عَلى بَعضٍ ؟ قالَ : كَلّا ، لَستُ أتَيتُ ، ولكِنَّ أهلَ المِصرِ زَعَموا أنَّ أباكَ قَتَلَ خِيارَهُم ، وسَفَكَ دِماءَهُم ، وعَمِلَ فيهِم أعمالَ كِسرى وقَيصَرَ ، فَأَتَيناهُم لِنَأمُرَ بِالعَدلِ ، ونَدعُوَ إلى حُكمِ الكِتابِ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 375 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 543 وليس فيه ذيله من «وانتهى» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 60 وفيه «بكر» بدل «بكير» ، روضة الواعظين : ص 195 ، إعلام الورى : ج 1 ص 444 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 354 وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 461 .

454.تاريخ الطبري عن سعيد بن مدرك بن عمارة : قالَ : وما أنتَ وذاكَ يا فاسِقُ ؟ ! أوَلَم نَكُن نَعمَلُ بِذاكَ فيهِم ؛ إذ أنتَ بِالمَدينَةِ تَشرَبُ الخَمرَ ؟ قالَ : أنَا أشرَبُ الخَمرَ ؟! وَاللَّهِ ، إنَّ اللَّهَ لَيَعلَمُ إنَّكَ غَيرُ صادِقٍ ، وإنَّكَ قُلتَ بِغَيرِ عِلمٍ ، وإنّي لَستُ كَما ذَكَرتَ ، وإنَّ أحَقَّ بِشُربِ الخَمرِ مِنّي وأولى بِها مَن يَلَغُ في دِماءِ المُسلِمينَ وَلغاً ، فَيَقتُلُ النَّفسَ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ قَتلَها ، ويَقتُلُ النَّفسَ بِغَيرِ النَّفسِ ، ويَسفِكُ الدَّمَ الحَرامَ ، ويَقتُلُ عَلَى الغَضَبِ وَالعَداوَةِ وسوءِ الظَّنِّ ، وهُوَ يَلهو ويَلعَبُ كَأَن لَم يَصنَع شَيئاً ! فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : يا فاسِقُ ! إنَّ نَفسَكَ تُمَنّيكَ ما حالَ اللَّهُ دونَهُ ، ولَم يَرَكَ أهلَهُ . قالَ : فَمَن أهلُهُ يَابنَ زِيادٍ ؟ قالَ : أميرُ المُؤمِنينَ يَزيدُ . فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ عَلى كُلِّ حالٍ ، رَضينا بِاللَّهِ حَكَماً بَينَنا وبَينَكُم . قالَ : كَأَنَّكَ تَظُنُّ أنَّ لَكُم فِي الأَمرِ شَيئاً ؟ قالَ : وَاللَّهِ ما هُوَ بِالظَّنِّ ولكِنَّهُ اليَقينُ . قالَ : قَتَلَنِي اللَّهُ إن لَم أقتُلكَ قِتلَةً لَم يُقتَلها أحَدٌ فِي الإِسلامِ . قالَ : أما إنَّكَ أحَقُّ مَن أحدَثَ فِي الإِسلامِ ما لَم يَكُن فيهِ ، أما إنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ ، وقُبحَ المُثلَةِ ، وخُبثَ السّيرَةِ ، ولُؤمَ الغَلَبَةِ ، ولا أحَدَ مِنَ النّاسِ أحَقُّ بِها مِنكَ . وأقبَلَ ابنُ سُمَيَّةَ يَشتِمُهُ ، ويَشتِمُ حُسَيناً وعَلِيّاً وعَقيلاً ، وأخَذَ مُسلِمٌ لا يُكَلِّمُهُ ، وزَعَمَ أهلُ العِلمِ أنَّ عُبَيدَ اللَّهِ أمَرَ لَهُ بِماءٍ فَسُقِيَ بِخَزَفَةٍ . ثُمَّ قالَ لَهُ : إنَّهُ لَم يَمنَعنا أن نَسقِيَكَ فيها ، إلّا كَراهَةَ أن تُحَرَّمَ بِالشُّربِ فيها ، ثُمَّ نَقتُلَكَ ، ولِذلِكَ سَقَيناكَ في هذا.[1]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 376 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 543 وليس فيه من «فقال له ابن زياد : يا فاسق» إلى «اليقين» ، مقاتل الطالبيّين : ص 108 عن مدرك بن عمارة وليس فيه مِن «ثمّ إنّ ابن زياد قال : إيه» إلى «اليقين» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 156 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 61 وليس فيه من «إن أردنا» إلى «ثُمّ إنّ ابن زياد قال : إيه» ، روضة الواعظين : ص 195 وليس فيه ذيله من «ثمّ إنّ ابن زياد قال : إيه» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 355 وزاد فيه «فبع سيفي ودرعي» بعد «سبعمئة درهم» وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 339 وإعلام الورى : ج 1 ص 444 .

455.الفتوح : اُدخِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، فَقالَ لَهُ الحَرَسِيُّ : سَلِّم عَلَى الأَميرِ ، فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : اُسكُت لا اُمَّ لَكَ ! ما لَكَ ولِلكَلامِ ، وَاللَّهِ لَيسَ هُوَ لي بِأَميرٍ فَاُسَلِّمَ عَلَيهِ ، واُخرى : فَما يَنفَعُني السَّلامُ عَلَيهِ وهُوَ يُريدُ قَتلي ؟ فَإِنِ استَبقاني فَسَيَكثُرُ عَلَيهِ سَلامي . فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ : لا عَلَيكَ ، سَلَّمتَ أم لَم تُسَلِّم فَإِنَّكَ مَقتولٌ . فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ : إن قَتَلتَني فَقَد قَتَلَ شَرٌّ مِنكَ مَن كانَ خَيراً مِنّي . فَقالَ ابنُ زيادٍ : يا شاقُّ يا عاقُّ ! خَرَجتَ عَلى إمامِكَ ، وشَقَقتَ عَصَا المُسلِمينَ ، وألقَحتَ الفِتنَةَ ! فَقالَ مُسلِمٌ : كَذَبتَ يَابنَ زيادٍ ! وَاللَّهِ ما كانَ مُعاوِيَةُ خَليفَةً بِإِجماعِ الاُمَّةِ ، بَل تَغَلَّبَ عَلى وَصِيِّ النَّبِيِّ بِالحيلَةِ ، وأخَذَ عَنهُ الخِلافَةَ بِالغَصبِ ، وكَذلِكَ ابنُهُ يَزيدُ . وأمَّا الفِتنَةُ ، فَإِنَّكَ ألقَحتَها ، أنتَ وأبوكَ زِيادُ بنُ[1] عِلاجٍ مِن بَني ثَقيفٍ ، وأنَا أرجو أن يَرزُقَنِي اللَّهُ الشَّهادَةَ عَلى يَدَي شَرِّ بَرِيَّتِهِ ، فَوَاللَّهِ ما خالَفتُ ولا كَفَرتُ ولا بَدَّلتُ ، وإنَّما أنَا في طاعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ونَحنُ أولى بِالخِلافَةِ مِن مُعاوِيَةَ وَابنِهِ وآلِ زِيادٍ . فَقالَ ابنُ زيادٍ : يا فاسِقُ ! ألَم تَكُن تَشرَبُ الخَمرَ فِي المَدينَةِ ؟ فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ : أحَقُّ وَاللَّهِ بِشُربِ الخَمرِ مِنّي مَن يَقتُلُ النَّفسَ الحَرامَ ، وهُوَ في ذلِكَ يَلهو ويَلعَبُ كَأَنَّهُ لَم يَسمَع شَيئاً ! فَقالَ لَهُ ابنُ زيادٍ : يا فاسِقُ ! مَنَّتكَ نَفسُكَ أمراً أحالَكَ اللَّهُ دونَهُ ، وجَعَلَهُ لِأَهلِهِ . فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ : ومَن أهلُهُ يَابنَ مَرجانَةَ ؟ فَقالَ : أهلُهُ يَزيدُ ومُعاوِيَةُ . فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ : الحَمدُ للَّهِ ، كَفى بِاللَّهِ حَكَماً بَينَنا وبَينَكُم . فَقالَ ابنُ زيادٍ – لَعَنَهُ اللَّهُ – : أتَظُنُّ أنَّ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيئاً ؟ فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ : لا وَاللَّهِ ما هُوَ الظَّنُّ ولكِنَّهُ اليَقينُ .

1.في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «زياد بن عبيد ...» ، وفي بعض النقول التي ستأتي لاحقاً : «وأبوك زياد بن عبيدٍ عبدُ بني علاجٍ من ثقيف» .

455.الفتوح : فَقالَ ابنُ زِيادٍ : قَتَلَنِي اللَّهُ إن لَم أقتُلكَ . فَقالَ مُسلِمٌ : إنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ ، وقُبحَ المُثلَةِ ، وخُبثَ السَّريرَةِ ، وَاللَّهِ لَو كانَ مَعي عَشَرَةٌ مِمَّن أثِقُ بِهِم ، وقَدَرتُ عَلى شَربَةٍ مِن ماءٍ ، لَطالَ عَلَيكَ أن تراني في هذَا القَصرِ ، ولكن إن كُنتَ عَزَمتَ عَلى قَتلي – ولا بُدَّ لَكَ مِن ذلكَ – فَأَقِم إلَيَّ رَجُلاً مِن قُرَيشٍ اُوصي إلَيهِ بِما اُريدُ . فَوَثَبَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ، فَقالَ : أوصِ إلَيَّ بِما تُريدُ يَابنَ عَقيلٍ . فَقالَ : اُوصيكَ ونَفسي بِتَقوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ التَّقوى فيهَا الدَّركُ لِكُلِّ خَيرٍ ، وقَد عَلِمتَ ما بَيني وبَينَكَ مِنَ القَرابَةِ ، ولي إلَيكَ حاجَةٌ ، وقَد يَجِبُ عَلَيكَ لِقَرابَتي أن تَقضِيَ حاجَتي . قالَ : فَقالَ ابنُ زِيادٍ : يَجِبُ[1] يا عُمَرُ أن تَقضِيَ حاجَةَ ابنِ عَمِّكَ وإن كانَ مُسرِفاً عَلى نَفسِهِ ؛ فَإِنَّهُ مَقتولٌ لا مَحالَةَ . فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : قُل ما أحبَبتَ يَابنَ عَقيلٍ . فَقالَ مُسلِمٌ – رَحِمَهُ اللَّهُ – : حاجَتي إلَيكَ أن تَشتَرِيَ فَرَسي وسِلاحي مِن هؤُلاءِ القَومِ فَتَبيعَهُ ، وتَقضِيَ عَنّي سَبعَمِئَةِ دِرهَمٍ استَدَنتُها في مِصرِكُم ، وأن تَستَوهِبَ جُثَّتي إذا قَتَلَني هذا وتُوارِيَني فِي التُّرابِ ، وأن تَكتُبَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ألّا يَقدَمَ فَيَنزِلَ بِهِ ما نَزَلَ بي . قالَ : فَالتَفَتَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَقالَ : أيُّهَا الأَميرُ ، إنَّهُ يَقولُ كَذا وكَذا . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : أمّا ما ذَكَرتَ – يَابنَ عَقيلٍ – مِن أمرِ دَينِكَ فَإِنَّما هُوَ مالُكَ يُقضى بِهِ دَينُكَ ، ولَسنا نَمنَعُكَ أن تَصنَعَ فيهِ ما أحبَبتَ . وأمّا جَسَدُكَ إذا نَحنُ قَتَلناكَ فَالخَيارُ في ذلِكَ لَنا ، ولَسنا نُبالي ما صَنَعَ اللَّهُ بِجُثَّتِكَ . وأمَّا الحُسَينُ فَإِن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ ، وإن أرادَنا لَم نَكُفَّ عَنهُ . ولكِنّي اُريدُ أن تُخبِرَني يَابنَ عَقيلٍ ، بِماذا أتَيتَ إلى هذَا البَلَدِ ؟ شَتَّتتَ أمرَهُم ، وفَرَّقتَ كَلِمَتَهُم ، ورَمَيتَ بَعضَهُم عَلى بَعضٍ؟! فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ : لَستُ لِذلِكَ أتَيتُ هذَا البَلَدَ ، ولكِنَّكُم أظهَرتُمُ المُنكَرَ ودَفَنتُمُ المَعروفَ ، وتَأَمَّرتُم عَلَى النّاسِ مِن غَيرِ رِضىً ، وحَمَلتُموهُم عَلى غَيرِ ما أمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ ، وعَمِلتُم فيهِم بِأَعمالِ كِسرى وقَيصَرَ ، فَأَتَيناهُم لِنَأمُرَ فيهِم بِالمَعروفِ ، ونَنهاهُم عَنِ المُنكَرِ ، ونَدعوَهُم

1.في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «زياد بن عبيد ...» ، وفي بعض النقول التي ستأتي لاحقاً : «وأبوك زياد بن عبيدٍ عبدُ بني علاجٍ من ثقيف» .

2.في المصدر : «لا يجب» وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وقريب منه ما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

3.الشعراء : 227 .

4.عبيد اللَّه هو ابن زياد، ولا يعلم جدّه أي أبو زياد، ولهذا يقال له : زياد بن أبيه، فقال له مسلم على سبيل الكناية: إنّك ابن أبيك، فنسبك غير معلوم.

5.الفتوح : ج 5 ص 55 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 211 نحوه .

455.الفتوح : إلى حُكمِ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ ، وكُنّا أهلَ ذلكَ ، ولَم تَزَلِ الخِلافَةُ لَنا مُنذُ قُتِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ، ولا تَزالُ الخِلافَةُ لَنا ، فَإِنّا قُهِرنا عَلَيها ، لِأَنَّكُم أوَّلُ مَن خَرَجَ عَلى إمامِ هُدىً ، وشَقَّ عَصَا المُسلِمينَ ، وأخَذَ هذَا الأَمرَ غَصباً ، ونازَعَ أهلَهُ بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ ، ولا نَعلَمُ لَنا ولَكُم مَثَلاً إلّا قَولَ اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالى : «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ »[1] . قالَ : فَجَعَلَ ابنُ زِيادٍ يَشتِمُ عَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام . فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : أنتَ وأبوكَ أحَقُّ بِالشَّتيمَةِ مِنهُم ، فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ ! فَنَحنُ أهلُ بَيتٍ مُوَكَّلٌ بِنَا البَلاءُ . فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ : اِلحَقوا بِهِ إلى أعلَى القَصرِ ، فَاضرِبوا عُنُقَهُ ، وألحِقوا رَأسَهُ جَسَدَهُ . فَقالَ مُسلِمٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : أمَا وَاللَّهِ يَا بنَ زِيادٍ ! لَو كُنتَ مِن قُرَيشٍ ، أو كانَ بَيني وبَينَكَ رَحِمٌ أو قَرابَةٌ لَما قَتَلتَني ، ولكِنَّكَ ابنُ أبيكَ[2].[3]

456.الملهوف : لَمّا اُدخِلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، لَم يُسَلِّم عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ الحَرَسِيُّ : سَلِّم عَلَى الأَميرِ ، فَقالَ لَهُ : اُسكُت يا وَيحَكَ ! وَاللَّهِ ما هُوَ لي بِأَميرٍ . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : لا عَلَيكَ ، سَلَّمتَ أم لَم تُسَلِّم فَإِنَّكَ مَقتولٌ . فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : إن قَتَلتَني فَلَقَد قَتَلَ مَن هُوَ شَرٌّ مِنكَ مَن هُوَ خَيرٌ مِنّي ، وبَعدُ ، فَإِنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ ، وقُبحَ المُثلَةِ ، وخُبثَ السَّريرَةِ ، ولُؤمَ الغَلَبَةِ ، لا أحَدَ أولى بِها مِنكَ . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : يا عاقُّ يا شاقُّ ، خَرَجتَ عَلى إمامِكَ ، وشَقَقتَ عَصَا المُسلِمينَ ، وألقَحتَ الفِتنَةَ بَينَهُم . فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : كَذَبتَ يَابنَ زِيادٍ ! إنَّما شَقَّ عَصَا المُسلِمينَ مُعاوِيَةُ وَابنُهُ يَزيدُ ، وأمَّا الفِتنَةُ فَإِنَّما ألقَحَها أنتَ وأبوكَ زِيادُ بنُ عُبَيدٍ ، عَبدُ بَني عِلاجٍ مِن ثَقيفٍ[4] ، وأنَا أرجو أن يَرزُقَني اللَّهُ

1.الشعراء : 227 .

2.عبيد اللَّه هو ابن زياد، ولا يعلم جدّه أي أبو زياد، ولهذا يقال له : زياد بن أبيه، فقال له مسلم على سبيل الكناية: إنّك ابن أبيك، فنسبك غير معلوم.

3.الفتوح : ج 5 ص 55 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 211 نحوه .

4.هذه العبارة من مسلم طعن في نسب عبيد اللَّه، فأبو عبيد اللَّه هو زياد بن سمية أو زياد بن أبيه والذي ولد من اُمٍّ عاهرة اسمها سميّة ، ولم يُعرف أبوه بالدقّة، فعدّه معاوية من أبناء أبي سفيان (أي أنّه أخوه)، وعدّه مسلم من أبناء عبيد الذي كان من موالي بني علاج.

456.الملهوف : الشَّهادَةَ عَلى يَدَي أشَرِّ البَرِيَّةِ . فَقالَ ابنُ زيادٍ : مِنَّتكَ نَفسُكَ أمراً حالَ اللَّهُ دونَهُ ، ولَم يَرَكَ لَهُ أهلاً ، وجَعَلَهُ لِأَهلِهِ . فَقالَ مُسلِمٌ : ومَن أهلُهُ يَابنَ مَرجانَةَ ؟ فَقالَ : أهلُهُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ . فَقالَ مُسلِمٌ : اَلحَمدُ للَّهِ ، رَضينا بِاللَّهِ حَكَماً بَينَنا وبَينَكُم . فَقالَ ابنُ زيادٍ : أتَظُنُّ أنَّ لَكَ فِي الأَمرِ شَيئاً . فَقالَ مُسلِمٌ : وَاللَّهِ ما هُوَ الظَّنُّ ولكِنَّهُ اليَقينُ . فَقالَ ابنُ زيادٍ : أخَبِرني يا مُسلِمُ ، لِمَ أتَيتَ هذَا البَلَدَ وأمرُهُم مُلتَئِمٌ فَشَتَّتتَ أمرَهُم بَينَهُم ، وفَرَّقتَ كَلِمَتَهُم ؟ فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : ما لِهذا أتَيتُ ، ولكِنَّكُم أظهَرتُمُ المُنكَرَ ، ودَفَنتُمُ المَعروفَ ، وتَأَمَّرتُم عَلَى النّاسِ بِغَيرِ رِضىً مِنهُم ، وحَمَلتُموهُم عَلى غَيرِ ما أمَرَكُم بِهِ اللَّهُ ، وعَمِلتُم فيهِم بِأَعمالِ كِسرى وقَيصَرَ ، فَأَتَيناهُم لِنَأمُرَ فيهِم بِالمَعروفِ ، ونَنهى عَنِ المُنكَرِ ، ونَدعُوَهُم إلى حُكمِ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ ، وكُنّا أهلَ ذلِكَ كَما أمَرَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . فَجَعَلَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَشتِمُهُ ، ويَشتِمُ عَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام . فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : أنتَ وأبوكَ أحَقُّ بِالشَّتمِ ، فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ يا عَدُوَّ اللَّهِ.[1]

457.أنساب الأشراف عن الشعبي : اُدخِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالى - عَلَى ابنِ زيادٍ ، وقَد ضُرِبَ عَلى فَمِهِ ، فَقالَ : يَابنَ عَقيلٍ ، أتَيتَ لِتَشتيتِ الكَلِمَةِ ! فَقالَ : ما لِذلِكَ أتَيتُ ، ولكِنَّ أهلَ المِصرِ كَتَبوا أنَّ أباكَ سَفَكَ دِماءَهُم ، وَانتَهَكَ أعراضَهُم ، فَجِئنا لِنَأمُرَ بِالمَعروفِ ، ونَنهى عَنِ المُنكَرِ . فَقالَ : وما أنتَ وذاكَ ؟ وجَرى بَينَهُما كَلامٌ ، فَقَتَلَهُ.[2]

1.هذه العبارة من مسلم طعن في نسب عبيد اللَّه، فأبو عبيد اللَّه هو زياد بن سمية أو زياد بن أبيه والذي ولد من اُمٍّ عاهرة اسمها سميّة ، ولم يُعرف أبوه بالدقّة، فعدّه معاوية من أبناء أبي سفيان (أي أنّه أخوه)، وعدّه مسلم من أبناء عبيد الذي كان من موالي بني علاج.

2.الملهوف : ص 120 ، مثير الأحزان : ص 36 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 357 وفيه صدره إلى «البريّة» .

3.أنساب الأشراف : ج 2 ص 339 .

458.أنساب الأشراف عن عوانة : جَرى بَينَ ابنِ عَقيلٍ وَابنِ زِيادٍ كَلامٌ ، فَقالَ لَهُ [ابنُ زِيادٍ] : إيهِ يَابنَ حُلَيّةَ[1] ، فَقالَ لَهُ ابنُ عَقيلٍ : حُلَيّةُ خَيرٌ مِن سُمَيَّةَ[2] وأعَفُّ.[3]

33 / 4

وَصايا مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

459.أنساب الأشراف : اُتِيَ بِهِ [أي بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ] ابنَ زِيادٍ ، وقَد آمَنَهُ ابنُ الأَشعَثِ ، فَلَم يُنفِذ أمانُهُ ، فَلَمّا وَقَفَ مُسلِمٌ بَينَ يَدَيهِ ، نَظَرَ إلى جُلَسائِهِ ، فَقالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ : إنَّ بَيني وبَينَكَ قَرابَةً أنتَ تَعلَمُها ، فَقُم مَعي حَتّى اُوصِيَ إلَيكَ ، فَامتَنَعَ ، فَقالَ ابنُ زِيادٍ : قُم إلَى ابنِ عَمِّكَ . فَقامَ ، فَقالَ [مُسلِمٌ] : إنَّ عَلَيَّ بِالكوفَةِ سَبعَمِئَةِ دِرهَمٍ مُذ قَدِمتُها ، فَاقضِها عَنّي ، وَانظُر جُثَّتي فَاطلُبها مِنِ ابنِ زِيادٍ فَوارِها ، وَابعَث إلَى الحُسَينِ مَن يَرُدُّهُ . فَأَخبَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ابنَ زِيادٍ بِما قالَ لَهُ . فَقالَ : أمّا مالُكَ ، فَهُوَ لَكَ تَصنَعُ فيهِ ما شِئتَ ، وأمّا حُسَينٌ ، فَإِنَّهُ إن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ ، وأمّا جُثَّتُهُ ، فإنّا لا نُشَفِّعُكَ فيها ؛ لِأَنَّهُ قَد جَهَدَ أن يُهلِكَنا ، ثُمَّ قالَ : وما نَصنَعُ بِجُثَّتِهِ بَعدَ قَتلِنا إيّاهُ ؟ ![4]

460.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : بَعَثَ [ابنُ زِيادٍ] إلى مُسلِمٍ فَجيءَ بِهِ ، فَأَنَّبَهُ وبَكَّتَهُ[5] وأمَرَ بِقَتلِهِ . فَقالَ : دَعني اُوصي . قالَ : نَعَم . فَنَظَرَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ، فَقالَ : إنَّ لي إلَيكَ حاجَةً ، وبَيني وبَينَكَ رَحِمٌ . فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : اُنظُر في حاجَةِ ابنِ عَمِّكَ . فَقامَ إلَيهِ ، فَقالَ : يا هذا ، إنَّهُ لَيسَ هاهُنا رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ غَيرُكَ ، وهذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَد أظَلَّكَ ، فَأَرسِل إلَيهِ رَسولاً فَليَنصَرِف ؛ فَإِنَّ القَومَ قَد غَرّوهُ وخَدَعوهُ وكَذَّبوهُ ، وإنَّهُ إن قُتِلَ لَم

1.حليّة: اسم اُمّ مسلم وكانت جارية عفيفة (راجع : ص 416 «شهادة مسلم بن عقيل»).

2.سميّة: اسم جدّة عبيد اللّه وكانت سيّئة السمعة (راجع : مروج الذهب: ج 3 ص 15 والكامل في التاريخ: ج 2 ص 469).

3.أنساب الأشراف : ج 2 ص 343 .

4.أنساب الأشراف : ج 2 ص 339 .

5.التبكيت : التقريع والتوبيخ (النهاية : ج 1 ص 148 «بكت») .

460.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : يَكُن لِبَني هاشِمٍ بَعدَهُ نِظامٌ ، وعَلَيَّ دَينٌ أخَذتُهُ مُنذُ قَدِمتُ الكوفَةَ فَاقضِهِ عَنّي ، وَاطلُب جُثَّتي مِنِ ابنِ زِيادٍ فَوارِها . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : ما قالَ لَكَ ؟ فَأَخبَرَهُ بِما قالَ ، فَقالَ : قُل لَهُ : أمّا مالُكَ فَهُوَ لَكَ لا نَمنَعُكَ مِنهُ ، وأمّا حُسَينٌ فَإِن تَرَكَنا لَم نُرِدهُ ، وأمّا جُثَّتُهُ فَإِذا قَتَلناهُ لَم نُبالِ ما صُنِعَ بِهِ . ثُمَّ أمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ... وقَضى عُمَرُ بنُ سَعدٍ دَينَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، وأخَذَ جُثَّتَهُ فَكَفَّنَهُ ودَفَنَهُ ، وأرسَلَ رَجُلاً إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَحَمَلَهُ عَلى ناقَةٍ وأعطاهُ نَفَقَةً ، وأمَرَهُ أن يُبَلِّغَهُ ما قالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَلَقِيَهُ عَلى أربَعِ مَراحِلَ فَأَخبَرَهُ.[1]

461.العقد الفريد عن أبي عبيدالقاسم بن سلّام : وأُتِيَ بِهِ [أي بِمُسلِمٍ] ابنَ زِيادٍ ، فَقَدَّمَهُ لِيَضرِبَ عُنُقَهُ ، فَقالَ لَهُ : دَعني حَتّى اُوصِيَ ، فَقالَ لَهُ : أوصِ . فَنَظَرَ في وُجوهِ النّاسِ ، فَقالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ : ما أرى قُرَشِيّاً هُنا غَيرَكَ ، فَادنُ مِنّي حَتّى اُكَلِّمَكَ ، فَدَنا مِنهُ . فَقالَ لَهُ : هَل لَكَ أن تَكونَ سَيِّدَ قُرَيشٍ ما كانَت قُرَيشٌ ؟ إنَّ حُسَيناً ومَن مَعَهُ – وهُم تِسعونَ إنساناً ما بَينَ رَجُلٍ وَامرَأَةٍ – فِي الطَّريقِ ، فَارِدُدهُم ، وَاكتُب لَهُم ما أصابَني . ثُمَّ ضُرِبَ عُنُقُهُ . فَقالَ عُمَرُ لِابنِ زِيادٍ : أتَدري ما قالَ لي : قالَ : اُكتُم عَلَى ابنِ عَمِّكَ ، قالَ : هُوَ أعظَمُ مِن ذلِكَ . قالَ : وما هُوَ ؟ قالَ : قالَ لي : إنَّ حُسَيناً أقبَلَ ، وهُم تِسعونَ إنساناً ما بَينَ رَجُلٍ وَامرَأَةٍ ، فَارِدُدهُم وَاكتُب إلَيهِ بِما أصابَني . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : أما وَاللّهِ إذ دَلَلتَ عَلَيهِ ، لا يُقاتِلُهُ أحَدٌ غَيرُكَ.[2]

462.الأخبار الطوال : لَمّا اُدخِلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] عَلَيهِ ، وقَدِ اكتَنَفَهُ الجَلاوِزَةُ ، قالوا لَهُ : سَلِّم عَلَى الأَميرِ . قالَ : إن كانَ الأَميرُ يُريدُ قَتلي فَما أنتَفِعُ بِسَلامٍ عَلَيهِ ! وإن كانَ لَم يُرِد ، فَسَيَكثُرُ عَلَيهِ سَلامي . قالَ ابنُ زِيادٍ : كَأَنَّكَ تَرجُو البَقاءَ ؟ فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : فَإِن كُنتَ مُزمِعاً عَلى قَتلي ، فَدَعني اُوصِ إلى بَعضِ مَن هاهُنا مِن قَومي . قالَ لَهُ : أوصِ بِما شِئتَ .

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 461 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 300 نحوه .

2.العقد الفريد : ج 3 ص 365 ، المحاسن والمساوئ : ص 60 عن أبي معشر ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 10 وفيه «لعمر بن سعيد» ، المحن : ص 145 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 268 .

462.الأخبار الطوال : فَنَظَرَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ، فَقالَ لَهُ : اُخلُ مَعي في طَرَفِ هذَا البَيتِ حَتّى اُوصِيَ إلَيكَ ، فَلَيسَ فِي القَومِ أقرَبُ إلَيَّ ولا أولى بي مِنكَ . فَتَنَحّى مَعَهُ ناحِيَةً، فَقالَ لَهُ : أتَقبَلُ وَصِيَّتي ؟ قالَ : نَعَم . قالَ مُسلِمٌ : إنَّ عَلَيَّ هاهُنا دَيناً مِقدارَ ألفِ دِرهَمٍ ، فَاقضِ عَنّي ، وإذا أنَا قُتِلتُ فَاستَوهِب مِنِ ابنِ زِيادٍ جُثَّتي لِئَلّا يُمَثَّلَ بِها ، وَابعَث إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَسولاً قاصِداً مِن قِبَلِكَ يُعلِمهُ حالي ، وما صِرتُ إلَيهِ مِن غَدرِ هؤُلاءِ الَّذينَ يَزعُمونَ أنَّهُم شيعَتُهُ ، وأخبِرهُ بِما كانَ مِن نَكثِهِم بَعدَ أن بايَعَني مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ، لِيَنصَرِفَ إلى حَرَمِ اللَّهِ فَيُقيمَ بِهِ ، ولا يَغتَرَّ بِأَهلِ الكوفَةِ . وقَد كانَ مُسلِمٌ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام أن يَقدَمَ ولا يَلبَثَ . فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : لَكَ عَلَيَّ ذلِكَ كُلُّهُ ، وأنا بِهِ زَعيمٌ . فَانصَرَفَ إلَى ابنِ زِيادٍ فَأَخبَرَهُ بِكُلِّ ما أوصى بِهِ إلَيهِ مُسلِمٌ . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : قَد أسَأتَ في إفشائِكَ ما أسَرَّهُ إلَيكَ ، وقَد قيلَ : إنَّهُ لا يَخونُكَ إلّا الأَمينُ ، ورُبَّما ائتَمَنَكَ الخائِنُ[1] .[2]

463.مقاتل الطالبيّين عن مدرك بن عمارة : ثُمَّ اُدخِلَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - فَلَم يُسَلِّم عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ الحَرَسُ : ألا تُسَلِّمُ عَلَى الأَميرِ ؟ فَقالَ : إن كانَ الأَميرُ يُريدُ قَتلي فما سَلامي عَلَيهِ ؟! وإن كانَ لا يُريدُ قَتلي ، فَلَيَكثُرَنَّ سَلامي عَلَيهِ . فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ - لَعَنَهُ اللَّهُ - : لَتُقتَلَنَّ . قالَ : أكَذلِكَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : دَعني إذاً اُوصي إلى بَعضِ القَومِ . قالَ : أوصِ إلى مَن أحبَبتَ . فَنَظَرَ ابنُ عَقيلٍ إلَى القَومِ وهُم جُلَساءُ ابنِ زِيادٍ ، وفيهِم عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، فَقالَ : يا عُمَرُ ، إنَّ بَيني وبَينَكَ قَرابَةً دونَ هؤُلاءِ ، ولي إلَيكَ حاجَةٌ ، وقَد يَجِبُ عَلَيكَ لِقَرابَتي نُجحُ حاجَتي ، وهِيَ سِرٌّ . فَأَبى أن يُمَكِّنَهُ مِن ذِكرِها .

1.هكذا في المصدر ، والظاهر أنّه وقع فيه تصحيف ، والصواب : «إنّه لا يخونك الأمين ، وربما ائتمنتَ الخائن» وتؤيّد هذا المعنى نُقولٌ اُخرى كثيرة .

2.الأخبار الطوال : ص 240 .

463.مقاتل الطالبيّين عن مدرك بن عمارة : فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ : لا تَمتَنِع مِن أن تَنظُرَ في حاجَةِ ابنِ عَمِّكَ . فَقامَ مَعَهُ ، وجَلَسَ حَيثُ يَنظُرُ إلَيهِما ابنُ زيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . فَقالَ لَهُ ابنُ عَقيلٍ : إنَّ عَلَيَّ بِالكوفَةِ دَيناً استَدَنتُهُ مُذ قَدِمتُها ، تَقضيهِ عَنّي حَتّى يَأتِيَكَ مِن غَلَّتي بِالمَدينَةِ ، وجُثَّتي فَاطلُبها مِنِ ابنِ زيادٍ فَوارِها ، وَابعَث إلَى الحُسَينِ عليه السلام مَن يَرُدُّهُ . فَقالَ عُمَرُ لِابنِ زيادٍ : أتَدري ما قالَ ؟ قالَ : اُكتُم ما قالَ لَكَ . قالَ : أتَدري ما قالَ لي ؟ قالَ : هاتِ ، فَإِنَّهُ لا يَخونُ الأَمينُ ، ولا يُؤتَمَنُ الخائِنُ[1] . قالَ : كَذا وكَذا . قالَ : أمّا مالُكَ ، فَهُوَ لَكَ ولَسنا نَمنَعُكَ مِنهُ ، فَاصنَع فيهِ ما أحبَبتَ . وأمّا حُسَينٌ ، فَإِنَّهُ إن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ ، وإن أرادَنا لَم نَكُفَّ عَنهُ . وأمّا جُثَّتُهُ ، فَإِنّا لا نُشَفِّعُكَ فيها ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لِذلِكَ مِنّا بِأَهلٍ ، وقَد خالَفَنا وحَرَصَ عَلى هَلاكِنا . ثُمَّ قالَ ابنُ زيادٍ لِمُسلِمٍ : قَتَلَنِي اللَّهُ إن لَم أقتُلكَ قِتلَةً لَم يُقتَلها أحَدٌ مِنَ النّاسِ فِي الإِسلامِ . قالَ : أما إنَّكَ أحَقُّ مَن أحدَثَ فِي الإِسلامِ ما لَيسَ فيهِ ، أما إنَّكَ لَم تَدَع سوءَ القِتلَةِ ، وقُبحَ المُثلَةِ ، وخُبثَ السّيرَةِ ، ولُؤمَ الغيلَةِ ، لِمَن هُوَ أحَقُّ بِهِ مِنكَ . ثُمَّ قالَ ابنُ زيادٍ : اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ.[2]

464.الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد : قالَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ] : اِيذَن لي فِي الوَصِيَّةِ ، فَقالَ : أوصِ ، فَدَعا عُمَرَ بنَ سَعدٍ ، لِلقَرابَةِ بَينَهُ وبَينَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ لَهُ : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد أقبَلَ في سِيافِهِ وتِراسِهِ[3] ، واُناسٌ مِن وُلدِهِ وأهلِ بَيتِهِ ، فَابعَث إلَيهِ مَن يُحَذِّرُهُ ويُنذِرُهُ فَيَرجِعَ ؛ فَقَد رَأَيتُ مِن خِذلانِ أهلِ الكوفَةِ ما قَد رَأَيتُ . فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ : ما قالَ لَكَ هذا ؟ قالَ : قالَ لي كَذا وكَذا ، وجاءَ عُبَيدَ اللَّهِ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ[4] ، فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : إنَّهُ لا يَخونُ الأَمينُ ، ولكِنَّهُ قَد يُؤتَمَنُ الخائِنُ.[5]

1.في أكثر النقول جاء هكذا : « ... ولكن قد يُؤتمن الخائن» .

2.مقاتل الطالبيّين : ص 108 وراجع : مثير الأحزان : ص 36 .

3.التُّرسُ من السلاح : المُتوقّى بها ، جمعه تِراس (تاج العروس : ج 8 ص 215 «ترس») .

4.كذا في المصدر ، وهذه العبارة لا تتناسب مع التي قبلها ، والظاهر زيادة إحداهما .

5.الأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .

4 / 34

شَهادَةُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

465.الإرشاد : قالَ لَهُ ابنُ زيادٍ : قَتَلَنِي اللَّهُ إن لَم أقتُلكَ قِتلَةً لَم يُقتَلها أحَدٌ فِي الإِسلامِ مِنَ النّاسِ . قالَ لَهُ مُسلِمٌ : أما إنَّكَ أحَقُّ مَن أحدَثَ فِي الإِسلامِ ما لَم يكُن ، وإنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ ، وقُبحَ المُثلَةِ ، وخُبثَ السّيرَةِ ، ولُؤمَ الغَلَبَةِ . فَأَقبَلَ ابنُ زيادٍ يَشتِمهُ ويَشتِمُ الحُسَينَ و عَلِيّاً وعَقيلاً عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وأخَذَ مُسلِمٌ لا يُكَلِّمُهُ . ثُمَّ قالَ ابنُ زيادٍ : اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ ، ثُمَّ أتبِعوهُ جَسَدَهُ . فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ – رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ – : لَو كانَ بَيني وبَينَكَ قَرابَةٌ ما قَتَلتَني . فَقالَ ابنُ زيادٍ : أينَ هذَا الَّذي ضَرَبَ ابنُ عَقيلٍ رَأسَهُ بِالسَّيفِ ؟ فَدُعِيَ بَكرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ ، فَقالَ لَهُ : اِصعَد فَلتَكُن أنتَ الَّذي تَضرِبُ عُنُقَهُ .

465.الإرشاد : فَصَعِدَ بِهِ وهُوَ يُكَبِّرُ ويَستَغفِرُ اللَّهَ ، ويُصَلّي عَلى رَسولِهِ ، ويَقولُ : اللّهُمّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وكَذَّبونا وخَذَلونا . وأشرَفوا بِهِ عَلى مَوضِعِ الحَذّائينَ اليَومَ ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ ، واُتبِعَ جَسَدُهُ رَأسَهُ.[1]

466.تاريخ الطبري عن أبي مخنف: حَدَّثني سعيد بن مدرك بن عُمارة : ثُمَّ قالَ [ابنُ زيادٍ] : اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ ، ثُمَّ أتبِعوا جَسَدَهُ رَأسَهُ ، فَقالَ [مُسلِمٌ] : يَابنَ الأَشعَثِ : أما وَاللَّهِ لَولا أنَّكَ آمَنتَني مَا استَسلَمتُ ، قُم بِسَيفِكَ دوني فَقَد أخفَرتَ[2]ذِمَّتَكَ . ثُمَّ قالَ : يَا بنَ زيادٍ ! أمَا وَاللَّهِ لَو كانَت بَيني وبَينَكَ قَرابَةٌ ما قَتَلتَني . ثُمَّ قالَ ابنُ زيادٍ : أينَ هذَا الَّذي ضَرَبَ ابنُ عَقيلٍ رَأسَهُ بِالسَّيفِ وعاتِقَهُ ؟ فَدُعِيَ فَقالَ : اِصعَد فَكُن أنتَ الَّذي تَضرِبُ عُنُقَهُ . فَصَعِدَ بِهِ وهُوَ يُكَبِّرُ ويَستَغفِرُ ، ويُصَلّي عَلى مَلائِكَةِ اللَّهِ ورُسُلِهِ ، وهُوَ يَقولُ : اللَّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وكَذَّبونا وأذَلّونا . واُشرِفَ بِهِ عَلى مَوضِعِ الجَزّارينَ اليَومَ ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ ، واُتبِعَ جَسَدُهُ رَأسَهُ . قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَنِي الصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ ، عَن عَوفِ بنِ أبي جُحَيفَةَ ، قالَ : نَزَلَ الأَحمَرِيُّ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الَّذي قَتَلَ مُسلِماً ، فَقالَ لَهُ ابنُ زيادٍ : قَتَلتَهُ ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : فَما كانَ يَقولُ وأنتُم تَصعَدونَ بِهِ ؟ قالَ : كانَ يُكَبِّرُ ويُسَبِّحُ ويَستَغفِرُ ، فَلَمّا أدنَيتُهُ لِأَقتُلَهُ ، قالَ : اللَّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ كَذَّبونا وغَرّونا ، وخَذَلونا وقَتَلونا . فَقُلتُ لَهُ : اُدنُ مِنّي ، الحَمدُ للَّهِ الَّذي أقادَني[3]مِنكَ ، فَضَرَبتُهُ ضَربَةً لَم تُغنِ شَيئاً . فَقالَ [مُسلِمٌ] : أما تَرى في خَدشٍ تَخدِشنيهِ وَفاءً مِن دَمِكَ أيُّهَا العَبدُ ؟ فَقالَ ابنُ زِيادٍ : أوَ فَخراً عِندَ المَوتِ ! قالَ : ثُمَّ ضَرَبتُهُ الثّانِيَةَ فَقَتَلتُهُ.[4]

1.الإرشاد : ج 2 ص 62 ، إعلام الورى : ج 1 ص 444 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 356 و راجع: روضة الواعظين : ص 196 و الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 والحدائق الورديّة : ج 1 ص 116 .

2.أخْفَرْت الرجل : إذا نقضت عهده وذمامه (النهاية : ج 2 ص 52 «خفر») .

3.القَوَد : القصاص (الصحاح : ج 2 ص 528 «قود») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 378 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 544 نحوه وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 340 ومقاتل الطالبيّين : ص 109 والبداية والنهاية : ج 8 ص 157 .

467.مروج الذهب : اُدخِلَ إلَى ابنِ زيادٍ ، فَلَمَّا انقَضى كَلامُهُ ، ومُسلِمٌ يُغلِظُ لَهُ فِي الجَوابِ ، أمَرَ بِهِ فاُصعِدَ إلى أعلَى القَصرِ ، ثُمَّ دَعا الأَحمَرِيَّ – الَّذي ضَرَبَهُ مُسلِمٌ – فَقالَ : كُن أنتَ الَّذي تَضرِبُ عُنُقَهُ ، لِتَأخُذَ بِثَأرِكَ مِن ضَربَتِهِ ، فَأَصعَدوهُ إلى أعلَى القَصرِ ، فَضَرَبَ بُكَيرٌ الأَحمَرِيُّ عُنُقَهُ ، فَأَهوى رَأسُهُ إلَى الأَرضِ ، ثُمَّ أتبَعوا رَأسَهُ جَسَدَهُ ... . ثُمَّ دَعَا ابنُ زيادٍ بِبُكَيرِ بنِ حُمرانَ الَّذي ضَرَبَ عُنُقَ مُسلِمٍ ، فَقالَ : أقَتَلتَهُ ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : فَما كانَ يَقولُ وأنتُم تَصعَدونَ بِهِ لِتَقتُلوهُ ؟ قالَ : كانَ يُكَبِّرُ ويُسَبِّحُ اللّهَ ، ويُهَلِّلُ ويَستَغفِرُ اللّهَ ، فَلَمّا أدنَيناهُ لِنَضرِبَ عُنُقَهُ ، قالَ : اللّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وكَذَّبونا ، ثُمَّ خَذَلونا وقَتَلونا . فَقُلتُ : الحَمدُ للّهِ الَّذي أقادَني مِنكَ ، وضَرَبتُهُ ضَربَةً لَم تَعمَل شَيئاً ، فَقالَ لي [مُسلِمٌ] : أوَ ما يَكفيكَ ، وفي خَدشٍ مِنّي وَفاءٌ بِدَمِكَ أيُّهَا العَبدُ ؟! قالَ ابنُ زيادٍ : أوَ فَخراً عِندَ المَوتِ ! قالَ : وضَرَبتُهُ الثّانِيَةَ فَقَتَلتُهُ ، ثُمَّ أتبَعنا رَأسَهُ جَسَدَهُ.[1]

468.الثقات لابن حبّان : وأدخَلوهُ [أي مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ] عَلى عُبَيدِ اللّهِ ، فَاُصعِدَ القَصرَ وهُوَ يَقرَأُ ويُسَبِّحُ ويُكَبِّرُ ويَقولُ : اللّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا ، وكَذَّبونا ، ثُمَّ خَذَلونا ، حَتّى دُفِعنا إلى ما دُفِعنا إلَيهِ . ثُمَّ أمَرَ عُبَيدُ اللّهِ بِضَربِ رَقَبَةِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَضَرَبَ رَقَبَةَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ عَلى طَرَفِ الجِدارِ ، فَسَقَطَت جُثَّتُهُ ، ثُمَّ أتبَعَ رَأسَهَ جَسَدَهُ.[2]

469.الأخبار الطوال : أمَرَ ابنُ زيادٍ بِمُسلِمٍ فَرُقِيَ بِهِ إلى ظَهرِ القَصرِ ، فَاُشرِفَ بِهِ عَلَى النّاسِ ، وهُم عَلى بابِ القَصرِ مِمّا يَلِي الرَّحَبَةَ[3] ، حَتّى إذا رَأَوهُ ضُرِبَت عُنُقُهُ هُناكَ ، فَسَقَطَ رَأسُهُ إلَى الرَّحَبَةِ ، ثُمَّ اُتبِعَ الرَّأسُ بِالجَسَدِ . وكانَ الَّذي تَوَلّى ضَربَ عُنُقِهِ أحمَرُ بنُ بُكَيرٍ[4] .

1.مروج الذهب : ج 3 ص 69 .

2.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 308 وراجع : تهذيب الكمال : ج 6 ص 426 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 308 والإصابة : ج 2 ص 71 .

3.رَحَبَةُ المكان – كالمسجد والدار – بالتحريك وتُسكّن : ساحته ومتّسعه (تاج العروس : ج 2 ص 18 «رحب») .

4.الأخبار الطوال : ص 241 .

470.الملهوف : أمَرَ ابنُ زِيادٍ بُكَيرَ بنَ حُمرانَ أن يَصعَدَ بِهِ [أي بِمُسلِمٍ] إلى أعلَى القَصرِ فَيَقتُلَهُ ، فَصَعِدَ بِهِ وهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعالى ويَستَغفِرُهُ ، ويُصَلّي عَلى نَبِيِّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، ونَزَلَ وهُوَ مَذعورٌ . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : ما شَأنُكَ ؟ فَقالَ : أيُّهَا الأَميرُ ، رَأَيتُ ساعَةَ قَتلِهِ رَجُلاً أسوَدَ شَنيءَ الوَجهِ حِذايَ ، عاضّاً عَلى إصبَعِهِ – أو قالَ عَلى شَفَتَيهِ – فَفَزِعتُ فَزَعاً لَم أفزَعهُ قَطُّ . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : لَعَلَّكَ دَهِشتَ[1] .

471.الفتوح : قالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ : اِلحَقوا بِهِ [أي بِمُسلِمٍ] إلى أعلَى القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ ، وألحِقوا رَأسَهُ جَسَدَهُ . فَقالَ مُسلِمٌ : أما وَاللَّهِ يا بنَ زِيادٍ : لَو كُنتَ مِن قُرَيشٍ ، أو كانَ بَيني وبَينَكَ رَحِمٌ أو قَرابَةٌ لَما قَتَلتَني ، ولكِنَّكَ ابنُ أبيكَ ! قالَ : فَأَدخَلَهُ ابنُ زِيادٍ القَصرَ ، ثُمَّ دَعا رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ قَد كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ضَرَبَهُ عَلى رَأسِهِ ضَربَةً مُنكَرَةً ، فَقالَ لَهُ : خُذ مُسلِماً وَاصعَد بِهِ إلى أعلَى القَصرِ ، وَاضرِب عُنُقَهُ بِيَدِكَ ، لِيَكونَ ذلِكَ أشفى لِصَدرِكَ . قالَ : فَأُصعِدَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلى أعلَى القَصرِ ، وهُوَ في ذلِكَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعالى ويَستَغفِرُهُ ، وهُوَ يَقولُ : اللَّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وخَذَلونا . فَلَم يَزَل كَذلِكَ ، حَتّى اُتِيَ بِهِ إلى أعلَى القَصرِ ، وتَقَدَّمَ ذلِكَ الشّامِيُّ فَضَرَبَ عُنُقَهُ – رَحِمَهُ اللَّهُ – ثُمَّ نَزَلَ الشّامِيُّ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ وهُوَ مَدهوشٌ . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : ما شَأنُكَ ؟ أقَتَلتَهُ ؟ قالَ : نَعَم ، أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ، إلّا أنَّهُ عَرَضَ لي عارِضٌ ، فَأَنَا لَهُ فَزِعٌ مَرعوبٌ . فَقالَ : مَا الَّذي عَرَضَ لَكَ ؟ قالَ : رَأَيتُ ساعَةَ قَتَلتُهُ رَجُلاً حِذايَ أسوَدَ ، كَثيرَ السَّوادِ كَريهَ المَنظَرِ ، وهُوَ عاضٌّ عَلى إصبَعَيهِ – أو قالَ : شَفَتَيهِ – فَفَزِعتُ مِنهُ فَزَعاً لَم أفزَع قَطُّ مِثلَهُ ! قالَ : فَتَبَسَّمَ ابنُ زِيادٍ ، وقالَ لَهُ : لَعَلَّكَ دَهِشتَ ، وهذِهِ عادَةٌ لَم تَعتَدها قَبلَ ذلِكَ[2] .

1.الملهوف : ص 122 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 357 وليس فيه صدره إلى «نبيّه صلى اللَّه عليه و آله» .

2.الفتوح : ج 5 ص 58 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 213 وزاد فيه «مذعور» قبل «مدهوش» .

472.مثير الأحزان : أمَرَ [عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ] بِقَتلِهِ ، فَأَغلَظَ لَهُ مُسلِمٌ فِي الكَلامِ وَالسَّبِّ ، فَاُصعِدَ عَلَى القَصرِ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ ، وألقى جَسَدَهُ إلَى النّاس[1] .

473.المناقب لابن شهر آشوب : فَاُتِيَ بِهِ [أي بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ] إلَى ابنِ زِيادٍ فَتَجاوَبا ، وكانَ ابنُ زِيادٍ يَسُبُّ حُسَيناً وعَلِيّاً عليهما السلام ، فَقالَ مُسلِمٌ : فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ يا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَقالَ ابنُ زِيادٍ : اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ وَاضرِبوا عُنُقَهُ ، وكانَ مُسلِمٌ يَدعُو اللَّهِ ، ويَقولُ : اللَّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وخَذَلونا ، فَقَتَلَهُ وهُوَ عَلى مَوضِعِ الحَذّائينَ.[2]

474.تذكرة الخواصّ : فَآمَنَهُ [أي مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ] ابنُ الأَشعَثِ ، وجاءَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ ، فَأَمَرَ بِهِ ، فَاُصعِدَ إلى أعلَى القَصرِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ ، واُلقِيَ رَأسُهُ إلَى النّاسِ ، وصُلِبَت جُثَّتُهُ بِالكُناسَةِ[3] . ثُمَّ فُعِلَ بِهانِي بنِ عُروَةَ كَذلِكَ.[4]

35 / 4

مُدَّةُ مقامِ مُسلِمٍ فِي الكوفَةِ

475.مروج الذهب : خَرَجَ مُسلِمٌ مِن مَكَّةَ فِي النِّصفِ مِن شَهرِ رَمَضانَ ، حَتّى قَدِمَ الكوفَةَ لِخَمسٍ خَلَونَ مِن شَوّالٍ.[5]

476.مروج الذهب : كانَ ظُهورُ مُسلِمٍ بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَمانِ لَيالٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ ، وهُوَ اليَومُ الَّذِي ارتَحَلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ ، وقيلَ : يَومَ الأَربِعاءِ ، يَومَ عَرَفَةَ ، لِتِسعٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سنَةَ سِتّينَ.[6]

477.الإرشاد : كانَ خُروجُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ – رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِما – بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن

1.مثير الأحزان : ص 37 .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 وراجع : المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 190 .

3.الكُناسَةُ : محلّة بالكوفة (معجم البلدان : ج 4 ص 481) .

4.تذكرة الخواصّ : ص 242 وراجع : مروج الذهب : ج 3 ص 70 .

5.مروج الذهب : ج 3 ص 64 .

6.مروج الذهب : ج 3 ص 70 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 381 عن عون بن أبي جحيفة وفيه «لسبع» بدل «لتسع» ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 371 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 545 كلّها نحوه .

477.الإرشاد : ذِي الحِجَّةِ ، سَنَةَ سِتّينَ ، وقَتلُهُ يَومَ الأَربعاءِ ، لِتِسعٍ خَلَونَ مِنهُ يَومَ عَرَفَةَ ، وكانَ تَوَجُّهُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى العِراقِ في يَومِ خُروجِ مُسلِمٍ بِالكوفَةِ ، وهُوَ يَومُ التَّروِيَةِ[1] .[2]

478.تذكرة الخواصّ : كانَ قَتلُ مُسلِمٍ لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ ، بَعدَ رَحيلِ الحُسَين عليه السلام مِن مَكَّةَ بِيَومٍ ، وقيلَ : يومَ رَحيلِهِ ، ولَم يَعلَمِ الحُسَينُ عليه السلام بِما جَرى فِي الكوفَةِ.[3]

479.الأخبار الطوال : كانَ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ ، وهِيَ السَّنَةُ الَّتي ماتَ فيها مُعاوِيَةُ.[4]

480.الملهوف : كانَ قَد تَوَجَّهَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ ، وقيلَ : لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ ، سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ ، قَبلَ أن يَعلَمَ بِقَتلِ مُسلِمٍ ، لِأَنَّهُ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ فِي اليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ مُسلِمٌ رِضوانُ اللّهِ عَلَيهِ.[5]

كلام حول مدة تواجد مسلم في الكوفة

خرج مسلم عليه السلام من مكّة في منتصف شهر رمضان كما تفيد الروايات السابقة ، ووصل إلى الكوفة في الخامس من شوال ، واشتبك مع جنود ابن زياد في الثامن من ذي الحجّة تزامناً مع انطلاق الإمام من مكّة باتّجاه الكوفة ، واستشهد في التاسع من ذي الحجّة . وعلى هذا فإنّ مدّة تواجده في الكوفة بلغت شهرين وأربعة أيّام ، ولكنّ بعض المصادر التاريخية ذكرت أنّ شهادته كانت في الثالث من شهر ذي الحجّة ، وذكر بعض آخر أنّها كانت في الثامن منه ، وفي هذه الحالة ينقص من المدّة المذكورة يوم ، أو ستّة أيّام .

1.يومُ التَّرْوِيَة : هو اليوم الثامن من ذي الحجّة (مجمع البحرين : ج 2 ص 756 «روى») .

2.الإرشاد : ج 2 ص 66 ، إعلام الورى : ج 1 ص 445 ، مثير الأحزان : ص 38 كلاهما نحوه، بحار الأنوار : ج 44 ص 363 ؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 158 عن عون بن جحيفة وفيه «وكان ذلك بعد خروج الحسين من مكّة قاصداً أرض العراق بيوم واحد» بدل «وكان توجّه الحسين عليه السلام...» .

3.تذكرة الخواصّ : ص 243 ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 190 نحوه .

4.الأخبار الطوال : ص 242 .

5.الملهوف : ص 124 .

4 / 36

شَهادَةُ هانِئِ بنِ عُروَةَ

481.تاريخ الطبري عن عون بن أبي جحيفة : قامَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ فَكَلَّمَهُ في هانِئِ بنِ عُروَةَ ، وقالَ : إنَّكَ قَد عَرَفتَ مَنزِلَةَ هانِئِ بنِ عُروَةَ فِي المِصرِ ، وبَيتَهُ فِي العَشيرَةِ ، وقَد عَلِمَ قَومُهُ أنّي وصاحِبي سُقناهُ إلَيكَ ، فَأَنشُدُكَ اللَّهَ لَمّا وَهَبتَهُ لي ، فَإِنّي أكرَهُ عَداوَةَ قَومِهِ ؛ هُم أعَزُّ أهلِ المِصرِ ، وعُدَدُ أهلِ اليَمَنِ ! قالَ : فَوَعَدَهُ أن يَفعَلَ ، فَلَمّا كانَ مِن أمرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ما كانَ ، بَدا لَهُ فيهِ ، وأبى أن يَفِيَ لَهُ بِما قالَ . قالَ : فَأَمَرَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ حينَ قُتِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَقالَ : أخرِجوهُ إلَى السّوقِ[1]فَاضرِبوا عُنُقَهُ ، قالَ : فَاُخرِجَ بِهانِئٍ حَتّى انتَهى إلى مَكانٍ مِنَ السّوقِ كانَ يُباعُ فيهِ الغَنَمُ ، وهُوَ مَكتوفٌ ، فَجَعَلَ يَقولُ : وامَذحِجاه ، ولا مَذحِجَ لِيَ اليَومَ ، وامَذحِجاه ، أينَ مِنّي مَذحِجٌ ؟ فَلَمّا رَأى أنَّ أحَداً لا يَنصُرُهُ ، جَذَبَ يَدَهُ فَنَزَعَها مِنَ الكِتافِ[2] ، ثُمَّ قالَ : أما مِن عَصاً أو سِكّينٍ أو حَجَرٍ أو عَظمٍ يُجاحِشُ[3] بِهِ رَجُلٌ عَن نَفسِهِ . قالَ : ووَثَبوا إلَيهِ فَشَدّوهُ وَثاقاً ، ثُمَّ قيلَ لَهُ : اُمدُد عُنُقَكَ ، فَقالَ : ما أنَا بِها مُجدٍ سَخِيٌّ ، وما أنَا بِمُعينِكُم عَلى نَفسي . قالَ : فَضَرَبَهُ مَولىً لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ – تُركِيٌّ يُقالُ لَهُ رَشيدٌ – بِالسَّيفِ فَلَم يَصنَع سَيفُهُ شَيئاً ، فَقالَ هانِئٌ : إلَى اللَّهِ المَعادُ ، اللَّهُمَّ إلى رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ . ثُمَّ ضَرَبَهُ اُخرى فَقَتَلَهُ .

1.راجع : الخريطة رقم 1 في آخر الكتاب .

2.الكِتاف : الحَبلُ تُشدُّ به (المصباح المنير : ص 525 «كتف») .

3.اُجاحِشُ : أي اُحامي واُدافع (النهاية : ج 1 ص 241 «جحش») .

481.تاريخ الطبري عن عون بن أبي جحيفة : قالَ : فَبَصُرَ بِهِ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ الحُصَينِ المُرادِيُّ بِخازِرَ[1] ، وهُوَ مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَقالَ النّاسُ : هذا قاتِلُ هانِئِ بنِ عُروَةَ ، فَقالَ ابنُ الحُصَينِ : قَتَلَنِي اللَّهُ إن لَم أقتُلهُ أو اُقتَل دونَهُ ، فَحَمَلَ عَلَيهِ بِالرُّمحِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ.[2]

482.تاريخ الطبري عن الحسين بن نصر : أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلى هانِئٍ فَأَتاهُ ، فَقالَ : أَلَم اُوَقِّركَ ؟ أَلَم اُكرِمكَ ؟ أَلَم أفعَل بِكَ ؟ قالَ : بَلى ، قالَ : فَما جَزاءُ ذلِكَ ؟ قالَ : جَزاؤُهُ أن أمنَعَكَ . قالَ : تَمنَعُني ؟! قالَ : فَأَخَذَ قَضيباً مَكانَهُ فَضَرَبَهُ بِهِ ، وأمَرَ فَكُتِفَ ثُمَّ ضُرِبَ عُنُقُهُ . فَبَلَغَ ذلِكَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، فَخَرَجَ.[3]

483.مروج الذهب : فَأَصعَدوهُ [أي مُسلِماً] إلى أعلَى القَصرِ ، فَضَرَبَ بُكَيرٌ الأَحمَرِيُّ عُنُقَهُ، فَأَهوى رَأسَهُ إلَى الأَرضِ ، ثُمَّ أتبَعوا رَأسَهُ جَسَدَهُ ، ثُمَّ اُمِرَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ ، فَاُخرِجَ إلَى السّوقِ ، فَضُرِبَ عُنُقُهُ صَبراً ، وهُوَ يَصيحُ : يا آلَ مُرادٍ ، وهُوَ شَيخُها وزَعيمُها ، وهُوَ يَومَئِذٍ يَركَبُ في أربَعَةِ آلافِ دارِعٍ ، وثَمانِيَةِ آلافِ راجِلٍ ، وإذا أجابَتها أحلافُها[4] مِن كِندَةَ وغَيرِها ، كانَ في ثَلاثينَ ألفَ دارِعٍ ، فَلَم يَجِد زَعيمُهُم مِنهُم أحَداً فَشَلاً وخِذلاناً[5] .

484.تاريخ اليعقوبي : فَقاتَلَ [مُسلِمٌ] عُبَيدَ اللَّهِ ، فَأَخَذوهُ ، فَقَتَلَهُ عُبَيدُ اللَّهِ ، وجَرَّ بِرِجلِهِ فِي السّوقِ ، وقَتَلَ هانِئَ بنَ عُروَةَ ، لِنُزولِ مُسلِمٍ مَنزِلَهُ ، وإعانَتِهِ إيّاهُ[6] .

485.الفتوح : ثُمَّ أمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ أن يُخرَجَ فَيُلحَقَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، فَقالَ مُحَمَّدُ

1.خازِر : هو نهر بين إربل والموصل ، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد اللَّه بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر في أيّام المختار ، ويومئذٍ قُتل ابن زياد ، وذلك سنه 66 ه (معجم البلدان : ج 2 ص 337) وراجع: الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 378 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 63 و ليس فيه ذيله من «قال : فبصر» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 358 وراجع: الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 308 وأنساب الأشراف : ج 2 ص 340 و الكامل في التاريخ : ج 2 ص 544 والملهوف : ص 122 و إعلام الورى : ج 1 ص 444 والمحبّر : ص 480 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 391 وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 343 والعقد الفريد : ج 3 ص 364 والمحاسن والمساوئ : ص 60 والإمامة والسياسة : ج 2 ص 9 والمحن : ص 145 .

4.الحِلْفُ : المُعاقَدةُ والمُعاهدة على التعاضد والتساعد (لسان العرب : ج 9 ص 53 «حلف») .

5.مروج الذهب : ج 3 ص 69 .

6.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 243 .

485.الفتوح : بنُ الأَشعَثِ : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ، إنَّكَ قَد عَرَفتَ شَرَفَهُ في عَشيرَتِهِ ، وقَد عَرَفَ قَومُهُ أنّي وأسماءَ بنَ خارِجَةَ جِئنا بِهِ إلَيكِ ، فَأَنشُدُكَ اللَّهَ أيُّهَا الأَميرُ ، إلّا[1]وَهَبتَهُ لي ، فَإِنّي أخافُ عَداوَةَ أهلِ بَيتِهِ ، وإنَّهُم ساداتُ أهلِ الكوفَةِ ، وأكثَرُهُم عَدَداً . قالَ : فَزَبَرَهُ[2] ابنُ زيادٍ ، ثُمَّ أمَرَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ فَاُخرِجَ إلَى السّوقِ إلى مَوضِعٍ يُباعُ فيهِ الغَنَمُ ، وهُوَ مَكتوفٌ . قالَ : وعَلِمَ أنَّهُ مَقتولٌ فَجَعَلَ يَقولُ : وامَذحِجاه ، واعَشيرَتاه ، ثُمَّ أخرَجَ يَدَهُ مِنَ الكِتافِ ، وقالَ : أما مِن شَيءٍ فَأَدفَعُ بِهِ عَن نَفسي ؟! قالَ : فَصَكّوهُ[3] ثُمَّ أوثَقوهُ كِتافاً ، فَقالوا : اُمدُد عُنُقَكَ ، فَقالَ : لا وَاللَّهِ ، ما كُنتُ الَّذي اُعينُكُم عَلى نَفسي ! فَتَقَدَّمَ إلَيهِ غُلامٌ لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ – يُقالُ لَهُ رَشيدٌ – فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ فَلَم يَصنَع شَيئاً . فَقالَ هانِئٌ : إلَى اللَّهِ المَعادُ ، اللَّهُمَّ إلى رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ ، اللَّهُمَّ اجعَل هذَا اليَومَ كَفّارَةً لِذُنوبي ، فَإِنّي إنَّما تَعَصَّبتُ لِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله . فَتَقَدَّمَ رَشيدٌ وضَرَبَهُ ضَربَةً اُخرى فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، فَصُلِبا جَميعاً مُنَكَّسَينَ ، وعَزَمَ أن يُوَجِّهَ بِرَأسَيهِما إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[4]

486.الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد : فَلَمّا اُتِيَ بِمُسلِمٍ – وقَد عَرَّسَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ بِاُمِّ أيّوبَ بِنتِ عُتبَةَ – قالَ : فَاُتِيَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ، فَلَمّا اُدخِلَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ قالَ : اِستَأثَرَ عَلَيَّ الأَميرُ بِالعُرسِ ! قالَ : وهَل أرَدتَ العُرسَ يا هانِئُ ؟ ورَماهُ بِمِحجَنٍ[5]كانَ في يَدِهِ ، فَارتَجَّ فِي الحائِطِ ، وأمَرَ بِهِ إلَى السّوقِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ ، ثُمَّ أمَرَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَقالَ : ايذَن لي بِالوَصِيَّةِ . . . .[6]

487.مثير الأحزان : أمَرَ [ابنُ زيادٍ] بِهانِي بنِ عُروَةَ فَسُحِبَ إلَى الكُناسَةِ ، فَقُتِلَ وصُلِبَ هُناكَ ، وقيلَ :

1.في المصدر : «إنّما» ، والتصويب من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

2.تَزبُرُه : أي تنهرُه وتُغلظ له في القول والردّ (النهاية : ج 2 ص 293 «زبر») .

3.الصَّكُّ : الضرب الشديد بالشيء العريض (لسان العرب : ج 10 ص 456 «صكك») .

4.الفتوح : ج 5 ص 61 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 213 وفيه «غضبت» بدل «تعصّبت» .

5.المِحْجَنُ : عصا مُعَقّفَةُ الرأس كالصولجان (لسان العرب : ج 13 ص 108 «حجن») .

6.الأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .

487.مثير الأحزان : ضَرَبَ عُنُقَهُ فِي السّوقِ غُلامٌ لِعُبَيدِ اللَّهِ اسمُهُ رَشيدٌ.[1]

488.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : أمَرَ [ابنُ زِيادٍ]بِهانِئٍ ، فَسُحِبَ إلَى الكُناسَةِ فَصُلِبَ هُنالِكَ ، وقالَ شاعِرُهُم في ذلِكَ :

أصابَهُما أمرُ الإِمامِ فَأَصبَحا

أيَركَبُ أسماءُ[2]الهَماليجَ[3] آمِناًوَقَد طَلَبَتهُ مَذحِجٌ بِذُحولِ[4] . [5]

489.تاريخ الطبري عن عون بن أبي جُحيفة : قالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ الأَسَدِيُّ في قِتلَةِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ – ويُقالُ : قالَهُ الفَرَزدَقُ – :

أصابَهُما أمرُ الأَميرِ فَأَصبَحا

فَتىً هُوَ أحيى مِن فَتاةٍ حَيِيَّةٍ

أيَركَبُ أسماءُ الهَماليجَ آمِناً

1.مثير الأحزان : ص 37 ؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 157 نحوه .

2.إشارة إلى أسماء بن خارجة ؛ لأنّه هو الذي ساق هانئاً إلى قصر ابن زياد .

3.الهِمْلاجُ : من البراذين واحد الهماليج ، والهملجة والهملاج : حُسن سير الدابّة في سرعة (لسان العرب : ج 2 ص 393 «هملج») .

4.الذَّحْلُ : الثأر (مجمع البحرين : ج 1 ص 631 «ذحل») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 350 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 427 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 308 ، تذكرة الخواصّ : ص 242 كلاهما نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 116 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع : الإصابة : ج 2 ص 71 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 .

6.في المصدر : «إن» ، وما أثبتناه هو الصحيح وبه يستقيم الوزن ، وكما في المصادر الاُخرى .

7.طَمارِ : المكان المرتفع (القاموس المحيط : ج 2 ص 78 «طمر») .

8.الشَّفْرَة : السكّين العريضة ، والسيف (مجمع البحرين : ج 2 ص 960 «شفر») .

فَكونوا بَغايا اُرضِيَت بِقَليلِ.[1]راجع : ص 345 (ما روي في التخطيط لاغتيال ابن زياد) و ص 357 (بَثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم) و ص 371 (محاصرة مسلم وأصحابه قصر ابن زياد) و ص 372 (القتال بين مسلم وقوّات ابن زياد وجرح مسلم) و ص 428 (بعث ابن زياد رأسي مسلم وهانئ إلى يزيد) و ص 541 (الفصل السابع / خبر شهادة مسلم بن عقيل) .

37 / 4

بَعثُ ابنِ زِيادٍ رَأسَي مُسلِمٍ و هانِئٍ إلى يَزيدَ

490.تاريخ الطبري عن أبي جناب يحيى بن أبي حيّة الكلبي : إنَّ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ لَمّا قَتَلَ مُسلِماً وهانِئاً ، بَعَثَ بِرُؤوسِهِما مَعَ هانِئِ بنِ أبي حَيَّةَ الوادِعِيِّ ، وَالزُّبيرِ بنِ الأَروَحِ التَّميمِيِّ ، إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، وأمَرَ كاتِبَهُ عَمرَو بنَ نافِعٍ أن يَكتُبَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِما كانَ مِن مُسلِمٍ وهانِئٍ ، فَكَتَبَ إلَيهِ كِتاباً أطالَ فيهِ - وكانَ أوَّلَ مَن أطالَ فِي الكُتُبِ - فَلَمّا نَظَرَ فيهِ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ كَرِهَهُ ، وقالَ : ما هذَا التَّطويلُ ، وهذِهِ الفُضولُ ؟ اُكتُب : أمّا بَعدُ ، فَالحَمدُ للَّهِ الَّذي أخَذَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ بِحَقِّهِ ، وكَفاهُ مُؤنَةَ عَدُوِّهِ ، اُخبِرُ أميرَ المُؤمِنينَ - أكرَمَهُ اللَّهُ - أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ لَجَأَ إلى دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، وأنّي جَعَلتُ عَلَيهِمَا العُيونَ ، ودَسَستُ إلَيهِمَا الرِّجالَ ، وكِدتُهُما[2]حَتّى استَخرَجتُهُما ، وأمكَنَ اللَّهُ مِنهُما ، فَقَدَّمتُهُما

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 379 ، الأخبار الطوال : ص 242 وفيه صدره إلى «مسيل» ، مقاتل الطالبيّين : ص 109 عن يوسف بن يزيد وليس فيه من «فتى» إلى «صقيل» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 214 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 64 ، الملهوف : ص 123 ، مثير الأحزان : ص 37 وليس فيه من «فتى» إلى «صقيل» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 358 و راجع: أنساب الأشراف : ج 2 ص 343 و ص 341 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 544 والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 461 ومروج الذهب : ج 3 ص 69 والبداية والنهاية : ج 8 ص 157 وإعلام الورى : ج 1 ص 445 .

2.الكَيْدُ : الاحتيال والاجتهاد (لسان العرب : ج 3 ص 383 «كيد») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 380 ، تاريخ دمشق : ج 18 ص 306 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 65 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 359 وراجع: أنساب الأشراف : ج 2 ص 342 والثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 462 والأخبار الطوال : ص 242 وتذكرة الخواصّ : ص 245 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 ومثير الأحزان : ص 38 والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 190 .

490.تاريخ الطبري عن أبي جناب يحيى بن أبي حيّة الكلبي : فَضرَبتُ أعناقَهُما . وقَد بَعَثتُ إلَيكَ بِرُؤوسِهِما مَعَ هانِئِ بنِ أبي حَيَّةَ الهَمدانِيِّ ، وَالزُّبَيرِ بنِ الأَروَحِ التَّميمِيِّ ، وهُما مِن أهلِ السَّمعِ وَالطّاعَةِ وَالنَّصيحَةِ ، فَليَسأَلهُما أميرُ المُؤمِنينَ عَمّا أحَبَّ مِن أمرٍ ، فَإِنَّ عِندَهُما عِلماً وصِدقاً ، وفَهماً ووَرَعاً ، وَالسَّلامُ.[1]

491.الفتوح : أمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ و هانِئِ بنِ عُروَةَ – رَحِمَهُمَا اللَّهُ – فَصُلِبا جَميعاً مُنَكَّسَينَ ، وعَزَمَ أن يُوَجِّهَ بِرَأسَيهِما إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ... . ثُمَّ كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، لِعَبدِ اللَّهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ أميرِ المُؤمِنينَ ، مِن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، الحَمدُ للَّهِ الَّذي أخَذَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ بِحَقِّهِ ، وكَفاهُ مَؤونَةَ عَدُوِّهِ ، اُخبِرُ أميرَ المُؤمِنينَ – أيَّدَهُ اللَّهُ – أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ الشّاقَّ لِلعَصا ، قَدِمَ إلَى الكوفَةِ ، ونَزَلَ في دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ المَذحِجِيِّ ، وإنّي جَعَلتُ عَلَيهِمَا العُيونَ حَتّى استَخرَجتُهُما ، فَأَمكَنَنِي اللَّهُ مِنهُما بَعدَ حَربٍ ومُناقَشَةٍ ، فَقَدَّمتُهُما فَضرَبتُ أعناقَهُما ، وقَد بَعَثتُ بِرَأسَيهِما مَعَ هانِئِ بنِ أبي حَيَّةَ الوادِعِيِّ ، وَالزُّبَيرِ بنِ الأَروَحِ التَّميمِيِّ ، وهُما مِن أهلِ الطّاعَةِ وَالسُّنَّةِ وَالجَماعَةِ ، فَليَسأَلهُما أميرُ المُؤمِنينَ عَمّا أحَبَ[2] ، فَإِنَّهُما ذَوا عَقلٍ وفَهمٍ وصِدقٍ . فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ وَالرَّأسانِ جَميعاً إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، قَرَأَ الكِتابَ ، وأمَرَ بِالرَّأسَينِ فَنُصِبا عَلى بابِ مَدينَةِ دِمَشقَ .[3]

492.مروج الذهب : ثُمَّ أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِجُثَّةِ مُسلِمٍ فَصُلِبَت ، وحُمِلَ رَأسُهُ إلى دِمَشقَ ، وهذا أوَّلُ قَتيلٍ صُلِبَت جُثَّتُهُ مِن بَني هاشِمٍ ، وأوَّلُ رَأسٍ حُمِلَ مِن رُؤوسِهِم إلى دِمَشقَ .[4]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 380 ، تاريخ دمشق : ج 18 ص 306 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 65 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 359 وراجع: أنساب الأشراف : ج 2 ص 342 والثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 462 والأخبار الطوال : ص 242 وتذكرة الخواصّ : ص 245 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 ومثير الأحزان : ص 38 والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج 1 ص 190 .

2.في المصدر : «عمّا تحب» ، والصواب ما أثبتناه ، كما في هامش الكتاب نقلاً عن الطبري .

3.الفتوح : ج 5 ص 61 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 215 نحوه وفيه «هانئ بن حيّة الوداعي» .

4.مروج الذهب : ج 3 ص 70 ، تذكرة الخواصّ : ص 243 نحوه .

38 / 4

كِتابُ يَزيدَ إلَى ابنِ زِيادٍ يَشكُرُهُ عَلى ما فَعَلَ ويُحَرِّضُهُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام

493.تاريخ الطبري عن أبي جناب يحيى بن أبي حيّة الكلبيّ : ... فَكَتَبَ إلَيهِ [أي إلَى ابنِ زِيادٍ]يَزيدُ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّكَ لَم تَعدُ أن كُنتَ كَما اُحِبُّ ، عَمِلتَ عَمَلَ الحازِمِ ، وصُلتَ صَولَةَ الشُّجاعِ الرّابِطِ الجَأشِ ، فَقَد أغنَيتَ وكَفَيتَ ، وصَدَّقتَ ظَنّي بِكَ ، ورَأيي فيكَ ، وقَد دَعَوتُ رَسولَيكَ فَسَأَلتُهُما وناجَيتُهُما ، فَوَجَدتُهُما في رَأيِهِما وفَضلِهِما كَما ذَكَرتَ ، فَاستَوصِ بِهِما خَيراً ، وإنَّهُ قَد بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ قَد تَوَجَّهَ نَحوَ العِراقِ ، فَضَعِ المَناظِرَ وَالمسالِحَ[1] ، وَاحتَرِس عَلَى الظَّنِّ ، وخُذ عَلَى التُّهمَةِ ، غَيرَ أن لا تَقتُلَ إلّا مَن قاتَلَكَ ، وَاكتُب إلَيَّ في كُلِّ ما يَحدُثُ مِنَ الخَبَرِ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللّهِ .[2]

494.أنساب الأشراف : لَمّا كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلى يَزيدَ بِقَتلِ مُسلِمٍ ، وبِعثَتِهِ إلَيهِ بِرَأسِهِ ورَأسِ هانِئِ بنِ عُروَةَ ، ورَأسِ ابنِ صَلَحَبٍ[3] ، وما فَعَلَ بِهِم ، كَتَبَ [يَزيدُ] إلَيهِ : إنَّكَ لَم تَعدُ أن كُنتَ كَما اُحِبُّ ، عَمِلتَ عَمَلَ الحازِمِ ، وصُلتَ صَولَةَ الشُّجاعِ ، وحَقَّقتَ ظَنّي بِكَ ، وقَد بَلَغَني أنَّ حُسَيناً تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ، فَضَعِ المَناظِرَ وَالمَسالِحَ ، وأذكِ العُيونَ ، وَاحتَرِس كُلَّ الاحتِراسِ ، وَاحبِس عَلَى الظِّنَّةِ ، وخُذ بِالتُّهمَةِ ، غَيرَ أن لا تُقاتِلَ إلّا مَن قاتَلَكَ ، وَاكتُب إلَيَّ في كُلِّ يَومٍ بِما يَحدُثُ مِن خَبَرٍ إن شاءَ اللّهُ .[4]

495.الكامل في التاريخ : بَعَثَ ابنُ زِيادٍ بِرَأسَيهِما [أي مُسلِمٍ وهانِئٍ]إلى يَزيدَ ، فَكَتَبَ إلَيهِ يَزيدُ يَشكُرُهُ ، ويَقولُ لَهُ : وقَد بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ قَد تَوَجَّهَ نَحوَ العِراقِ ، فَضَعِ المَراصِدَ وَالمَسالِحَ ، وَاحتَرِس ، وَاحبِس عَلَى التُّهمَةِ ، وخُذ عَلَى الظِّنَّةِ ، غَيرَ أن لا تَقتُلَ إلّا مَن قاتَلَكَ .[5]

1.المَسْلَحةُ : كالثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدوّ ، والجمع : مسالح (النهاية : ج 2 ص 388 «سلح») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 380 ، تاريخ دمشق : ج 18 ص 307 ، تذكرة الخواصّ : ص 245 كلاهما نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 65 وفيه «واقتل على التهمة» بدل «خذ على التهمة» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 359 .

3.راجع : ص 442 (الفصل الخامس / شهادة عمارة بن صلخب الأزدي) .

4.أنساب الأشراف : ج 2 ص 342 .

5.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 545 .

496.الأخبار الطوال : بَعَثَ عُبَيدُ اللَّهِ برُؤوسِهِما [أي مُسلِمٍ وهانِئٍ]إلى يَزيدَ ، وكَتَبَ إلَيهِ بِالنَّبَأِ فيهِما ، فَكَتَبَ إلَيهِ يَزيدُ : لَم نَعدُ الظَّنَّ بِكَ ، وقَد فَعَلتَ فِعلَ الحازِمِ الجَليدِ[1] ، وقَد سَأَلتُ رَسولَيكَ عَنِ الأَمرِ ، فَفَرَشاهُ لي ، وهُما كَما ذَكَرتَ فِي النُّصحِ وفَضلِ الرَّأيِ ، فَاستَوصِ بِهِما . وقَد بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ قَد فَصَلَ مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً إلى ما قِبَلَكَ ، فَأَدرِكِ العُيونَ عَلَيهِ ، وضَعِ الأَرصادَ عَلَى الطُّرُقِ ، وقُم أفضَلَ القِيامِ ، غَيرَ أن لا تُقاتِلَ إلّا مَن قاتَلَكَ ، وَاكتُب إلَيَّ بِالخَبَرِ في كُلِّ يَومٍ .[2]

497.الملهوف : كَتَبَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ بِخَبَرِ مُسلِمٍ وهانِئٍ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَأَعادَ عَلَيهِ الجَوابَ يَشكُرُهُ فيهِ عَلى فِعالِهِ وسَطوَتِهِ[3] ، ويُعَرِّفُهُ أن قَد بَلَغَهُ تَوَجُّهُ الحُسَينِ عليه السلام إلى جِهَتِهِ ، ويَأمُرُهُ عِندَ ذلِكَ بِالمُؤاخَذَةِ وَالاِنتِقامِ ، وَالحَبسِ عَلَى الظُّنونِ وَالأَوهامِ .[4]

498.الفتوح : لَمّا وَرَدَ الكِتابُ وَالرَّأسانِ [رَأسُ مُسلِمٍ وهانِئٍ]جَميعاً إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، قَرَأَ الكِتابَ ، وأمَرَ بِالرَّأسَينِ فَنُصِبا عَلى بابِ مَدينَةِ دِمَشقَ . ثُمَّ كَتَبَ إلَى ابنِ زيادٍ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّكَ لَم تَعدُ إذاً[5] كُنتَ كَما اُحِبُّ ، عَمِلتَ عَمَلَ الحازِمِ ، وصُلتَ صَولَةَ الشُّجاعِ الرّابِضِ ، فَقَد كَفَيتَ ووَقَيتَ ظَنّي ورَأيي فيكَ ، وقَد دَعَوتُ رَسولَيكَ فَسَأَلتُهُما عَنِ الَّذي ذَكَرتَ ، فَقَد وَجَدتُهُما في رَأيِهِما وعَقلِهِما وفَهمِهِما وفَضلِهِما ومَذهَبِهِما كَما ذَكَرتَ ، وقَد أمَرتُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُما بِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ ، وسَرَّحتُهُما إلَيكَ ، فَاستَوصِ بِهِما خَيراً . وقَد بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ قَد عَزَمَ عَلَى المَسيرِ إلَى العِراقِ ، فَضَعِ المَراصِدَ وَالمَناظِرَ ، وَاحتَرِس وَاحبِس عَلَى الظَّنِّ ، وَاكتُب إلَيَّ في كُلِّ يَومٍ بِما يَتَجَدَّدُ لَكَ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ ، وَالسَّلامُ .[6]

1.الجَلَدُ : القُوّةُ والشدّة (لسان العرب : ج 3 ص 125 «جلد») .

2.الأخبار الطوال : ص 242 .

3.السطْوُ : القَهْرُ والبَطْشُ (النهاية : ج 2 ص 366 «سطا») .

4.الملهوف : ص 124 .

5.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «إذ» .

6.الفتوح : ج 5 ص 63 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 215 نحوه وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 .

499.الصواعق المحرقة : قَدَّمَ [الحُسَينُ علیه السلام] أمامَهُ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، فَبايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ اثنا عَشَرَ ألفاً ، وقيلَ : أكثَرُ مِن ذلِكَ ، وأمَرَ يَزيدُ ابنَ زِيادٍ فَجاءَ إلَيهِ ، وقَتَلَهُ وأرسَلَ بِرَأسِهِ إلَيهِ فَشَكَرَهُ ، وحَذَّرَهُ مِنَ الحُسَينِ علیه السلام .[1]

1.الصواعق المحرقة : ص 196 .

الفصل الخامس : شهادة عدد من أصحاب الإمام عليه السّلام في الكوفة واعتقال آخرين

1 / 5

شَهادَةُ عَبدِ اللَّهِ بنِ يَقطُرَ [1]

رويت شهادة عبد اللَّه بن يقطر[2] في هذا الفصل بثلاث روايات : 1 . كان عبد اللَّه بن يقطر رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة ، وقُبض عليه في القادسية ، ورُمي بأمر ابن زياد من فوق دار الإمارة إلى الأرض، ثمّ قُطع رأسه ، وبلغ خبر شهادته مع شهادة مسلم وهاني ، والإمام الحسين عليه السلام في منزل زبالة .[3] وممّا يبعث على الغموض والإبهام تشابه مصير عبد اللَّه بن يقطر استناداً إلى الروايات المذكورة مع مصير قيس بن مسهر ، بحيث يقول الشيخ المفيد في الإرشاد : ولَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام الحاجِرَ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ ، بَعَثَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ - ويُقالُ : بَل بَعَثَ أخاهُ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدَ اللَّهِ بنَ يَقطُرَ - إلى أهلِ الكوفَةِ .[4] ويبدو أنّه لم يستطع أحد حتّى الآن رفع هذا الإبهام . 2 . وجاء في طائفة اُخرى من الروايات ، أنّ عبد اللَّه بن يقطر كان يحمل كتاب مسلم إلى

1.الإرشاد: ج 2 ص 70 - 71، رجال الطوسي: ص 103، الاختصاص: ص 83، الحدائق الورديّة: ج1 ص 121؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 228.

2.وقد تمّ ضبط اسم أبيه : بقطر ، يقطين وبيطر أيضاً (راجع : ح 501 - 506 وص 546 «الفصل السابع / خبر شهادة عبد اللَّه بن يقطر في زبالة» والأمالي للشجري : ج 1 ص 172) .

3.راجع : ص 546 (الفصل السابع / خبر شهادة عبد اللَّه بن يقطر في زبالة) .

4.راجع : ص 439 ح 507 .

الإمام عليه السلام ،[1] فاعتُقل وأمر عبيدُ اللَّه بضرب عنقه صبراً .[2] 3 . كما تدلّ بعض الروايات على أنّه استشهد في كربلاء .[3] وممّا يجدر ذكره أنّ هناك بعض الملاحظات التي تستحقّ التوقّف عندها فيما يتعلّق بعبد اللَّه بن يقطر : الملاحظة الأُولى : لم يُذكر اسمه سوى في أحداث نهضة الإمام الحسين عليه السلام ، ولا تتوفّر لدينا – عدا ذلك – معلومات دقيقة عن شخصيّته ، نعم ورد في كتاب الخرائج والجرائح : عبد اللَّه بن يقطر بن أبي عقب الليثي ، من بني ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ، رضيع الحسين عليه السلام .[4] الملاحظة الثانية : ما جاء في روايات مشهورة من أنّه أخو الإمام الحسين عليه السلام من الرضاعة،[5] في حين أنّ المصادر التي روت عهد طفولة الإمام عليه السلام لم تشر إلى أنّ الإمام عليه السلام كان له أخٌ في الرضاعة ، بل إنّ بعض الروايات تؤكّد العكس من ذلك؛ وهو أنّ الإمام لم يرضع من أيّ امرأة .[6] وممّا ينبغي الالتفات إليه أنّ المرحوم محمّد السماوي قال في كتاب إبصار العين لتوجيه هذه المشكلة :

1.ورد في الفتوح بأنّه حامل كتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام بشأن بيعة أهل الكوفة ومطالبتهم الإمام للحركة نحو الكوفة . (راجع : ص 437 ح 505 و ص 546 «الفصل السابع / خبر شهادة عبد اللَّه بن يقطر في زبالة». وأمّا استناداً لتاريخ الطبري ، فإنّ حامل الكتاب هو عابس بن أبي شبيب ، واُضيف قيس بن مسهر في مثير الأحزان : ص 32 وراجع : هذا الكتاب : ص 343 (الفصل الرابع / كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة) .

2.تمّ القبض عليه على يد عبداللَّه (مالك) بن يربوع التميمي في خارج الكوفة (راجع : ص 546 «الفصل السابع / خبر شهادة عبد اللَّه بن يقطر في زبالة») .

3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 3 ص 212 هامش 3 وهذا الكتاب : ص437 ح505 وص438 ح506.

4.الخرائج والجرائح : ج 2 ص 550 .

5.راجع : ص 436 – 439 ح 501 – 507 ، وممّا يجدر ذكره أنّه عُقّب اسمه في المصادر بعبارة «رضيع الحسين عليه السلام» .

6.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج1 ص173 (القسم الأوّل / الفصل الرابع / لم يرتضع من اُنثى) .

عبد اللّه بن يقطر الحميري (رضيع الحسين عليه السلام) كانت اُمّه حاضنة للحسين عليه السلام كأُمّ قيس بن ذريح للحسن عليه السلام ... قال ابن حجر في الإصابة : إنّه كان صحابيّاً ؛ لأنّه لدة الحسين عليه السلام .[1]لكن لم نعثر على مستند لهذا الادّعاء ، ولم نعثر على ما نقله عن ابن حجر في الإصابة[2] .[3]
الملاحظة الثالثة : لا تشير الروايات – التي ترى أنّ إرسال عبد اللّه كان من جانب الإمام عليه السلام – إلى نصّ رسالة الإمام والمكان الذي توجّه إليه عبد اللّه ،[4] ولكنّ ابن الأعثم الذي يعتبر أنّ اعتقاله كان له علاقة بكتاب مسلم إلى الإمام ، ذكر نصّ الكتاب أيضاً .[5] وقد وجد هذا الموضوع طريقه بعد ذلك إلى كتب اُخرى ؛ مثل مقتل الخوارزمي .[6] الملاحظة الرابعة : يبدو أنّ شهادة عبداللّه بن يقطر كانت قبل قيس بن مسهر . وقد ذُكر اسمه في الزيارة الرجبية كالتالي : السَّلامُ عَلى عَبدِ اللّهِ بن يَقْطُرَ رَضيعِ الحُسَين . [7]

1.إيصار العين : ص 93 .

2.في الإصابة : ج 5 ص 8 في ترجمة عبداللّه بن بقطر نقلاً عن الطبري: «أنّه قُتل مع الحسين بن علي بكربلاء وكان رضيعه»، وهو القول المشهور ، وأرجع في هامش إبصار العين لتسويغ ذلك ، إلى ترجمة عبداللّه بن يقظة في الإصابة ، على اعتبار أنّ الشخص المعني في الإصابة هو عبداللّه بن يقطر نفسه ، ولكنّه يثبت أيضاً بطلان هذا الإرجاع مع الأخذ بنظر الاعتبار نصّ الإصابة . وهذا هو نصّ الإصابة (ج 6 ص 439) : «هوذة بن الحارث بن عجزة بن عبد اللّه بن يقظة . . . ذكره الطبري وابن شاهين في الصحابة» . ويلاحظ عليه : أوّلاً : الشخص المعني هنا هو هوذة بن الحارث لا عبد اللّه بن يقظة . ثانياً : لم يرد في هذا النصّ شيء حول «لدة الحسين» ، ولا دلالة فيه على ارتباطه بالإمام الحسين عليه السلام .

3.ذكر في بعض المصادر – بغض النظر عن واقعة كربلاء – شخص بِاسم عبد اللّه بن يسار أو بشّار الشاعر بن أبي عقب الليثي بعنوان أنّه أخو الإمام الحسين عليه السلام من الرضاعة، والذي يبدو من بعض الشواهد أنّه كان حيّاً بعد حادثة كربلاء؛ ولكنّ المصادر المتعلّقة بحادثة كربلاء ذكرت أنّ اسمه عبداللّه بن بقطر، أو يقطر ، وأنّه استشهد (راجع : الخرائج والجرائح : ج 3 ص 1167 و ج 2 ص 550 و الصراط المستقيم : ج 2 ص 258) .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 398 .

5.وفيه « عبد اللّه بن يقطين» راجع : ص 546 (الفصل السابع / خبر شهادة عبد اللّه بن يقطر في زُبالة) .

6.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 203 وفيه «عبد اللّه بن يقطر» .

7.راجع: موسوعةالإمامالحسين عليه السلام: ج8 ص159 (القسمالثالث عشر/الفصل الثاني عشر/زيارته فيأوّل رجب).

500.تاريخ الطبري عن بكر بن مصعب المزني : كانَ الحُسَينُ عليه السلام لا يَمُرُّ بِأَهلِ ماءٍ إلّا اتَّبَعوهُ ، حَتّى إذَا انتَهى إلى زُبالَةَ ، سَقَطَ إلَيهِ مَقتَلُ أخيهِ مِنَ الرَّضاعَةِ ؛ مَقتَلُ عَبدِ اللَّهِ بنِ بُقطُرٍ ، وكانَ سَرَّحَهُ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ مِنَ الطَّريقِ ، وهُوَ لا يَدري أنَّهُ قَد اُصيبَ ، فَتَلَقّاهُ خَيلُ الحُصَينِ بنِ تَميمٍ بِالقادِسِيَّةِ ، فَسَرَّحَ بِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ . فَقالَ : اِصعَد فَوقَ القَصرِ فَالعَنِ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ ، ثُمَّ انزِل حَتّى أرى فيكَ رَأيي ، قالَ : فَصَعِدَ ، فَلَمّا أشرَفَ عَلَى النّاسِ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنّي رَسولُ الحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ، لِتَنصُروهُ وتُوازِروهُ عَلَى ابنِ مَرجانَةَ ، ابنِ سُمَيَّةَ الدَّعِيِّ[1] . فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللَّهِ فَأُلقِيَ مِن فَوقِ القَصرِ إلَى الأَرضِ، فَكُسِرَت عِظامُهُ وبَقِيَ بِهِ رَمَقٌ، فَأَتاهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ اللَّخمِيُّ ، فَذَبَحَهُ ، فَلَمّا عيبَ ذلِكَ عَلَيهِ قالَ : إنَّما أرَدتُ أن اُريحَهُ .[2]

501.أنساب الأشراف : سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلى زُبالَةَ وقَدِ استَكثَرَ مِنَ الماءِ ، وكانَ كُلَّما مَرَّ بِماءٍ اتَّبَعَهُ مِنهُ قَومٌ ، وبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام أخاهُ مِنَ الرَّضاعَةِ – وهُوَ عَبدُ اللَّهِ بنُ يَقطُرَ – إلى مُسلِمٍ قَبلَ أن يَعلَمَ أنَّهُ قُتِلَ ، فَأَخَذَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ وبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زيادٍ ، فَأَمَرَ أن يُعلى بِهِ القَصرُ لِيَلعَنَ الحُسَينَ عليه السلام ، ويَنسِبَهُ وأباهُ إلَى الكَذِبِ . فَلَمّا عَلَا القَصرَ ، قالَ : إنّي رَسولُ الحُسَينِ عليه السلام ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ إلَيكُم ، لِتَنصُروهُ وتُؤازِروهُ عَلَى ابنِ مَرجانَةَ ، وَابنِ سُمَيَّةَ الدَّعِيِّ وَابنِ الدَّعِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ . فَأُمِرَ بِهِ فَأُلقِيَ مِن فَوقِ القَصرِ إلَى الأَرضِ ، فَتَكَسَّرَت عِظامُهُ وبَقِيَ بِهِ رَمَقٌ ، فَأَتاهُ رَجُلٌ فَذَبَحَهُ ، فَقيلَ لَهُ : وَيحَكَ ، ما صَنَعتَ ؟! فَقالَ : أحبَبتُ أن اُريحَهُ . فَلَمّا بَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام قَتلُ ابنِ يَقطُرَ خَطَبَ فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! قَد خَذَلَتنا شيعَتُنا ، وقُتِلَ مُسلِمٌ وهانِئٌ وقَيسُ بنُ مُسهِرٍ ويَقطُرَ[3] ، فَمَن أرادَ مِنكُمُ الِانصِرافَ فَليَنصَرِف .[4]

1.الدَّعيُّ : هو من يدّعي في نسبٍ كاذباً (مجمع البحرين : ج 1 ص 600 «دعا») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 398 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 549 نحوه وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 460 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 والبداية والنهاية : ج 8 ص 168 والأمالي للشجري : ج 1 ص 172 والحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 77 .

3.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «وابن يقطر» .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 379 .

502.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : لَمّا وَصَلَ كِتابُ يَزيدَ إلَى ابنِ زِيادٍ أن يَأخُذَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالمَراصِدِ وَالمَسالِحِ وَالثُّغورِ ، أنفَذَ ابنُ زِيادٍ لِلحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ التَّميمِيِّ – وكانَ عَلى شُرطَتِهِ – أن يَنزِلَ القادِسِيَّةَ ، ويُنَظِّمَ المَسالِحَ ما بَينَ القُطقُطانِيَةِ[1] إلى خَفّانَ[2] ، وتَقَدَّمَ إلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ أن يَتَقَدَّمَ بَينَ يَدَيِ الحُصَينِ في ألفِ فارِسٍ ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام قَد بَعَثَ بِأَخيهِ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدِ اللّٰهِ بنِ يَقطُرَ إلى أهلِ الكوفَةِ ، فَأَخَذَهُ الحُصَينُ وأنفَذَهُ إلَى ابنِ زِيادٍ . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : اِصعَدِ المِنبَرَ فَالعَنِ الحُسَينَ وأباهُ . فَصَعِدَ المِنبَرَ ، ودَعا لِلحُسَينِ عليه السلام ، ولَعَنَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ وعُبَيدَ اللّٰهِ بنَ زِيادٍ وأبَوَيهِما ، فَرُمِيَ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ فَجَعَلَ يَضطَرِبُ وبِهِ رَمَقٌ ، فَقامَ إلَيهِ عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ اللَّخمِيُّ فَذَبَحَهُ ، ولَيمَ عَبدُ المَلِكِ ، فَاعتَذَرَ أنَّهُ أرادَ أن يُريحَهُ مِمّا فيهِ مِنَ العَذابِ .[3]

503.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : وعَبدُ اللّٰهِ بنُ بُقطُرٍ ، رَضيعٌ لِلحُسَينِ عليه السلام ، قُتِلَ بِالكوفَةِ ، رُمِيَ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ فَماتَ ، وهُوَ الَّذي قيلَ فيهِ : «وآخَرُ يَهوي مِن طَمارِ قَتيلُ».[4]

504.المناقب لابن شهر آشوب : فَلَمّا دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] القَصرَ [بَعدَ عِيادَةِ شَريكِ بنِ الأَعورِ] ، أتاهُ مالِكُ بنُ يَربوعٍ التَّميمِيُّ بِكِتابٍ أخَذَهُ مِن يَدَي عَبدِ اللّٰهِ بنِ يَقطُرَ ، فَإِذا فيهِ : لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، أمّا بَعدُ : فَإِنّي اُخبِرُكَ أنَّهُ قَد بايَعَكَ مِن أهلِ الكوفَةِ كَذا ، فَإِذا أتاكَ كِتابي هذا فَالعَجَلَ العَجَلَ ، فَإِنَّ النّاسَ مَعَكَ ولَيسَ لَهُم في يَزيدَ رَأيٌ ولا هَوىً . فَأَمَرَ ابنُ زِيادٍ بِقَتلِهِ.[5]

505.الثقات لابن حبّان : قُبِضَ عَلى عَبدِ اللّٰهِ بنِ بُقطُرٍ رَضيعِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام في ذلِكَ اليَومِ [أي في يَومِ عاشوراءَ] ، وقيلَ : حُمِلَ إلَى الكوفَةِ ثُمَّ رُمِيَ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ ، أو قيدَ فَانكَسَرَت رِجلُهُ ، فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ وضَرَبَ عُنُقَهُ .[6]

1.كذا في المصدر والصواب : «القطقطانة» كما في سائر المصادر وهي : موضع قرب الكوفة من جهة البرّيّة (معجم البلدان : ج 4 ص 374) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

2.خَفَّان : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاجّ أحياناً ، وقيل : فوق القادسيّة (معجم البلدان : ج 2 ص 379) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 228 .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 478 .

5.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 92 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 343 .

6.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 310 .

506.البداية والنهاية : ومِمَّن قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ ، أخوهُ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدُ اللَّهِ بنُ بُقطُرٍ ، وقَد قيلَ : إنَّهُ قُتِلَ قَبلَ ذلِكَ ، حَيثُ بَعَثَ مَعَهُ كِتاباً إلى أهلِ الكوفَةِ ، فَحُمِلَ إلَى ابنِ زِيادٍ فَقَتَلَهُ .[1]راجع : ص 546 (الفصل السابع / خبر شهادة عبد اللَّه يقطر في زبالة) .

2 / 5

شَهادَةُ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِ

كان قيس بن مسهر[2] أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[3] ، وقد أدّى دوراً كبيراً في نهضة الكوفة ، وحمل لمرّات عديدة الكتب من الكوفة إلى الإمام عليه السلام ، كما نقل كتب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة . ومن جملة نشاطاته : 1. إيصال دعوة أهل الكوفة للإمام في مكّة مع أشخاصٍ آخرين .[4] 2 . مرافقة مسلم عليه السلام في السفر إلى الكوفة وإيصال كتاب مسلم – وهو في طريقه للكوفة – إلى الإمام عليه السلام والذي يستوضح فيه[5] بشأن ما يجب عمله . 3 . إيصال كتاب مسلم من الكوفة إلى الإمام عليه السلام في مكّة .[6] 4 . مرافقة الإمام في السفر إلى كربلاء ، وحمل كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة من موضع يدعى «الحاجر» . إلّا أنّه اعتُقل خلال هذه المهمّة على يد الحصين بن تميم (نمير) ، فمزّق الكتاب بمجرّد اعتقاله ؛ كي لا يقع بيد العدو . ثمّ قُذف من فوق دار الإمارة إلى الأرض بأمر ابن زياد ، فمضى شهيداً رحمة اللَّه عليه .[7]

1.البداية والنهاية : ج 8 ص 189 .

2.جمهرة أنساب العرب : ص 195 ، جمهرة النسب : ص 173 ، الإصابة : ج 6 ص 233 .

3.رجال الطوسي : ص 104 .

4.راجع : ص 288 (الفصل الثالث / كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

5.راجع : ص 294 (الفصل الثالث / إشخاص الإمام عليه السلام مندوبه الخاصّ إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها) و ص 306 (الفصل الرابع / تقارير حول ما جرى في طريق الكوفة).

6.راجع : ص 343 (الفصل الرابع / كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة) .

7.راجع : ص 531 (الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله) .

وجاء في الزيارة الرجبية[1] وزيارة الناحية :[2] السَّلامُ عَلى قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ .

507.الإرشاد : لَمّا بَلَغَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ ، بَعَثَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ صاحِبَ شُرَطِهِ حَتّى نَزَلَ القادِسِيَّةَ ، ونَظَّمَ الخَيلَ بَينَ القادِسِيَّةِ إلى خَفّانَ ، وما بَينَ القادِسِيَّةِ إلَى القُطقُطانَةِ . وقالَ النّاسُ : هذَا الحُسَينُ عليه السلام يُريدُ العِراقَ . ولَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام الحاجِرَ[3] مِن بَطنِ الرُّمَّةِ[4] ، بَعَثَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ – ويُقالُ : بَل بَعَثَ أخاهُ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدَ اللَّهِ بنَ يَقطُرَ – إلى أهلِ الكوفَةِ ، ولَم يَكُن عليه السلام عَلِمَ بِخَبَرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِما ، وكَتَبَ مَعَهُ إلَيهِم : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ ، سَلامٌ عَلَيكُم ، فَإِنّي أحمَدُ إلَيكُمُ اللَّهَ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ . أمّا بَعدُ : فَإِنَّ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ جاءَني يُخبِرُ فيهِ بِحُسنِ رَأيِكُم ، وَاجتِماعِ مَلَئِكُم عَلى نَصرِنا وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا ، فَسَأَلتُ اللَّهَ أن يُحسِنَ لَنَا الصَّنيعَ ، وأن يُثيبَكُم عَلى ذلِكَ أعظَمَ الأَجرِ ، وقَد شَخَصتُ إلَيكُم مِن مَكَّةَ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ ، يَومَ التَّروِيَةِ ، فَإِذا قَدِمَ عَلَيكُم رَسولي فَانكَمِشوا في أمرِكُم وجِدّوا ، فَإِنّي قادِمٌ عَلَيكُم في أيّامي هذِهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللَّهِ . وكانَ مُسلِمٌ كَتَبَ إلَيهِ قَبلَ أن يُقتَلَ بِسَبعٍ وعِشرينَ لَيلَةً ، وكَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَةِ : إنَّ لَكَ هاهُنا مِئَةَ ألفِ سَيفٍ ، فَلا تَتَأَخَّر . فَأَقبَلَ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ إلَى الكوفَةِ بِكِتابِ الحُسَينِ عليه السلام ، حَتّى إذَا انتَهى إلَى القادِسِيَّةِ ، أخَذَهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ فَأَنفَذَهُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ : اِصعَد فَسُبَّ الكَذّابَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ . فَصَعِدَ قَيسٌ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ، إنَّ هذَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَيرُ

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج8 ص159 (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارته في أوّل رجب) .

2.راجع: ص 1427 (القسم الثامن / الفصل السادس / الزيارة الثانية برواية الإقبال) .

3.الحاجِرُ : موضع قبل معدن النقرة (معجم البلدان : ج 2 ص 204) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

4.بَطنُ الرُّمَّة : وادٍ معروف بعالية نجد (معجم البلدان : ج 1 ص 449) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

507.الإرشاد : خَلقِ اللَّهِ ، ابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم فَأَجيبوهُ . ثُمَّ لَعَنَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زيادٍ وأباهُ ، وَاستَغفَرَ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وصَلّى عَلَيهِ ، فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللَّهِ أن يُرمى بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ ، فَرَمَوا بِهِ فَتَقَطَّعَ . ورُوِيَ أنَّهُ وَقَعَ إلَى الأَرضِ مكتوفاً ، فَتَكَسَّرَت عِظامُهُ وبَقِيَ بِهِ رَمَقٌ ، فَجاءَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ اللَّخمِيُّ فَذَبَحَهُ ، فَقيلَ لَهُ في ذلِكَ وعيبَ عَلَيهِ ، فَقالَ : أرَدتُ أن اُريحَهُ![1]

508.الكامل في التاريخ : لَمّا بَلَغَ ابنَ زيادٍ مَسيرُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ ، بَعَثَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ التَّميمِيَّ – صاحِبَ شُرطَتِهِ – فَنَزَلَ القادِسِيَّةِ ، ونَظَّمَ الخَيلَ ما بَينَ القادِسِيَّةِ إلى خَفّانَ ، وما بَينَ القادِسِيَّةِ إلَى القُطقُطانَةِ ، وإلى جَبَلِ لَعلَعٍ.[2] فَلَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام الحاجِرَ[3] ، كَتَبَ إلى أهلِ الكوفَةِ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ ، يُعَرِّفُهُم قُدومَهُ ، ويَأمُرُهُم بِالجِدِّ في أمرِهِم ، فَلَمَّا انتَهى قَيسٌ إلَى القادِسِيَّةِ ، أخَذَهُ الحُصَينُ فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زيادٍ . فَقالَ لَهُ ابنُ زيادٍ : اِصعَدِ القَصرَ فَسُبَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ . فَصَعِدَ قَيسٌ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ هذَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ، خَيرُ خَلقِ اللَّهِ ، ابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، أنَا رَسولُهُ إلَيكُم ، وقَد فارَقتُهُ بِالحاجِرِ فَأَجيبوهُ . ثُمَّ لَعَنَ ابنَ زيادٍ وأباهُ وَاستَغفَرَ لِعَلِيٍّ عليه السلام . فَأَمَرَ بِهِ ابنُ زيادٍ فَرُمِيَ مِن أعلَى القَصرِ ، فَتَقَطَّعَ فَماتَ .[4]

509.تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار : قالَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام لِلرِّجالِ الأَربَعِ الَّذينَ أقبَلوا مِنَ الكوفَةِ] : أخبِروني ، فَهَل لَكُم بِرَسولي إلَيكُم ؟ قالوا : مَن هُوَ ؟ قالَ : قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ ، فَقالوا : نَعَم ، أخَذَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ ، فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زيادٍ ، فَأَمَرَهُ ابنُ زيادٍ أن يَلعَنَكَ ويَلعَنَ

1.الإرشاد : ج 2 ص 69 ، مثير الأحزان : ص 42 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 369 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 95 والحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 .

2.لَعْلَع: منزل بين البصرة والكوفة (معجم البلدان : ج5 ص18) وراجع: الخريطة رقم3 في آخر الكتاب .

3.في المصدر : «الحاجز» ، وما أثبتناه هو الصحيح : وقد تقدّم شرحه وبيانه .

4.الكامل في التاريخ: ج2 ص548؛ روضة الواعظين: ص196، إعلام الورى: ج1 ص446 كلاهما نحوه.

509.تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار : أباكَ ، فَصلّى عَلَيكَ وعَلى أبيكَ ولَعَنَ ابنَ زِيادٍ وأباهُ ، ودَعا إلى نُصرتِكَ ، وأخبَرَهُم بِقُدومِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ ابنُ زِيادٍ فَأُلقِيَ مِن طَمارِ القَصرِ . فَتَرَقرَقَت عَينا حُسَينٍ عليه السلام ولَم يَملِك دَمعَهُ ، ثُمَّ قالَ : **«فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً»**[1] ، اللَّهُمَّ اجعَل لَنا ولَهُمُ الجَنَّةَ نُزُلاً ، وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِكَ ، ورَغائِبَ مَذخورِ ثَوابِكَ .[2]راجع : ص 531 (الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله) .

3 / 5

شَهادَةُ عَبدِ الأَعلَى بنِ يَزيدَ

ذُكر باسم عبد الأعلى بن يزيد وعبد الأعلى الكلبي[3] ، وقد سارع إلى نصرة مسلم مع عددٍ من شباب قبيلة كلب ، ولكنّ جلاوزة ابن زياد اعتقلوه[4] ، واستشهد على يد الأخير في جبّانة السبيع .[5] وذكره البلاذري باسم عبد الأعلى بن زيد بن الشجاعة الكلبي ، وعدّه في شهداء يوم عاشوراء .[6]

510.تاريخ الطبري عن أبي جناب الكلبي : إنَّ كَثيراً [كَثيرَ بنَ شِهابِ بنِ الحُصَينِ]ألفى رَجُلاً مِن كَلبٍ ، يُقالُ لَهُ عَبدُ الأَعلَى بنُ يَزيدَ ، قَد لَبِسَ سِلاحَهُ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ في بَني فِتيانَ ، فَأَخَذَهُ حَتّى أدخَلَهُ عَلَى ابنِ زِيادٍ ، فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُ ، فَقالَ لِابنِ زِيادٍ : إنَّما أرَدتُكَ ؛ قالَ : وكُنتَ وَعَدتَني ذلِكَ مِن نَفسِكَ ؛ فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ.[7]

1.الأحزاب : 23 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 405 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 554 .

3.راجع : ح 510 و ص 442 ح 511 .

4.راجع : ص 442 ح 511 .

5.راجع : ص 442 ح 511 .

6.راجع : ص 442 ح 512 .

7.تاريخ الطبري: ج 5 ص 369 .

511.تاريخ الطبري عن عون بن أبي جُحيفة : إنَّ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ لَمّا قَتَلَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وهانِئَ بنَ عُروَةَ ، دَعا بِعَبدِ الأَعلَى الكَلبِيِّ الَّذي كانَ أخَذَهُ كَثيرُ بنُ شِهابٍ في بَني فِتيانَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَقالَ لَهُ : أخبِرني بِأَمرِكَ . فَقالَ : أصلَحَكَ اللَّهُ ، خَرَجتُ لِأَنظُرَ ما يَصنَعُ النّاسُ ، فَأَخَذَني كَثيرُ بنُ شِهابٍ ، فَقالَ لَهُ : فَعَلَيكَ وعَلَيكَ مِنَ الأَيمانِ المُغَلَّظَةِ إن كانَ أخرَجَكَ إلّا ما زَعَمتَ ، فَأَبى أن يَحلِفَ ، فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : اِنطَلِقوا بِهذا إلى جَبّانَةِ[1] السَّبيعِ ، فَاضرِبوا عُنُقَهُ بِها . قالَ : فَانطُلِقَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ.[2]

512.أنساب الأشراف : قُتِلَ مَعَهُ [أي مَعَ الحُسَينِ عليه السلام] عَبدُ الأَعلَى بنُ زَيدِ بنِ الشُّجاعَةِ الكَلبِيُّ .[3]

4 / 5

شَهادَةُ عُمارَةَ بنِ صَلخَبٍ الأَزدِيِ

كان من جملة الأشخاص الذين هبّوا لنصرة مسلم بن عقيل حاملين سلاحهم ؛ ولكنّه اعتقل على يد محمّد بن الأشعث واستشهد[4] ، وحُمل رأسه إلى الشام مع رأسَي مسلمٍ وهاني.[5] جاء في تنقيح المقال أنّ عمارة بايع مسلماً وكان يأخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام[6] ، ولكن لم نعثر على أساس ذلك .

513.تاريخ الطبري عن أبي جناب الكلبي : خَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى وَقَفَ عِندَ دورِ بَني عُمارَةَ ، وجاءَهُ عُمارَةُ بنُ صَلخَبٍ الأَزدِيُّ وهُوَ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ ، عَلَيهِ سِلاحُهُ ، فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فَحَبَسَهُ.[7]

1.أهل الكوفة يسمّون المقابر جبّانة . . . وبالكوفة محالّ تسمّى بهذا الاسم . . . منها جبّانة السبيع (معجم البلدان : ج 2 ص 99) .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 379 .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 406 ، نسب معد : ج 2 ص 630 وفيه «عبد الأعلى بن زيد الشجاع بن كعب» .

4.راجع : ح 513 و ص 443 ح 514 .

5.راجع : ص 443 ح 515 و ص 430 (الفصل الرابع / كتاب يزيد إلى ابن زياد يشكره على ما فعل ويحرّضه على الحسين عليه السلام) .

6.تنقيح المقال : ج 2 ص 323 ، قاموس الرجال : ج 8 ص 54 وفيه : «بلا مستند» .

7.تاريخ الطبري : ج 5 ص 370 وراجع : ص 375 (الفصل الرابع / سياسة ابن زياد في تخذيل الناس عن مسلم) .

514.تاريخ الطبري عن عون بن أبي جُحيفة : اُخرِجَ عُمارَةُ بنُ صَلخَبٍ الأَزدِيُّ – وكانَ مِمَّن يُريدُ أن يَأتِيَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ بِالنُّصرَةِ لِيَنصُرَهُ – فَاُتِيَ بِهِ أيضاً عُبَيدَ اللَّهِ ، فَقالَ لَهُ : مِمَّن أنتَ ؟ قالَ : مِنَ الأَزدِ ، قالَ : اِنطَلِقوا بِهِ إلى قَومِهِ ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ فيهِم .[1]

515.أنساب الأشراف : خَرَجَ عُمارَةُ بنُ صَلحَبٍ[2] الأَزدِيُّ – وكانَ مِمَّن أرادَ نُصرَةَ مُسلِمٍ – فَأَخَذَهُ أصحابُ ابنِ زِيادٍ فَأَتَوهُ بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ فِي الأَزدِ ، وبَعَثَ بِرَأسِهِ مَعَ رَأسِ مُسلِمٍ وهانِئٍ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، وكانَ رَسولُهُ بِهذِهِ الرُّؤوسِ هانِئَ بنَ أبي حَيَّةَ الوادِعِيَّ مِن هَمدانَ .[3]

5 / 5

اِعتِقالُ المُختارِ[4]

516.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : قالَ النَّضرُ بنُ صالِحٍ . . . حَتّى إذا كانَ زَمَنُ الحُسَينِ عليه السلام ، وبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ إلَى الكوفَةِ ، نَزَلَ دارَ المُختارِ وهِيَ اليَومَ دارُ سَلمِ بنِ المُسَيَّبِ ،

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 379 .

2.هكذا في المصدر ، بالحاء المهملة ، وقد مرّ أنّه «صَلخَب» بالخاء المعجمة .

3.أنساب الأشراف : ج 2 ص 341 .

4.المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي أبو إسحاق. ولد عام الهجرة ، وليست له صحبة مع النبيّ صلى اللَّه عليه و آله ولا رواية عنه. كان معدوداً في أهل الفضل و الخير إلى أن خرج يطلب بثأر الحسين عليه السلام واجتمع عليه كثير من الشيعه بالكوفة، فغلب عليها وطلب قتلة الحسين عليه السلام فقتلهم . (قيل إنّه كان رسول محمّد بن الحنفيّة في طلب الثأر) . التحق به إبراهيم بن الأشتر في جيش ، فقَتَل ابن زياد وغيره، ولذلك أحبّه كثير من المسلمين ، و أبلى في ذلك بلاءً حسناً . وكان يرسل المال إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة و... فيقبلونه منه، وكان ابن عمر زوج اُخته. سار إليه مصعب بن الزبير من البصرة في جمع كثير من أهل الكوفة و البصرة ، فقتله ، و ذلك في سنة 67 أو 77 ه .
واختلفت أقوال أعلام الفريقين في شأنه و شأن مذهبه و قيامه ، بعد أن اتّفقوا على حسن حاله قبل القيام. ورويت فيه أخبار مختلفة لابدّ من دراستها في قسم الثورات بعد قتل الحسين عليه السلام (راجع: الاستيعاب: ج 4 ص 26 واُسد الغابة: ج 5 ص 122 والإصابة: ج6 ص 275 ولسان الميزان: ج 6 ص 6 ورجال الكشّي:ج1 ص 340 ورجال ابن داوود: ص 277 و ص293 وخلاصة الأقوال: ص 276 وقاموس الرجال : ج 10 ص 6 ومعجم رجال الحديث: ج 18 ص 94).

516.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : فَبايَعَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ فيمَن بايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ ، وناصَحَهُ ودَعا إلَيهِ مَن أطاعَهُ ، حَتّى خَرَجَ ابنُ عَقيلٍ يَومَ خَرَجَ وَالمُختارُ في قَريَةٍ لَهُ بِخُطَرنِيَةَ[1] تُدعى «لقفا» . فَجاءَهُ خَبَرُ ابنِ عَقيلٍ عِندَ الظُّهرِ أنَّهُ قَد ظَهَرَ بِالكوفَةِ ، فَلَم يَكُن خُروجُهُ يَومَ خَرَجَ عَلى ميعادٍ مِن أصحابِهِ ، إنَّما خَرَجَ حينَ قيلَ لَهُ : إنَّ هانِئَ بنَ عُروَةَ المُرادِيَّ قَد ضُرِبَ وحُبِسَ . فَأَقبَلَ المُختارُ في مَوالٍ لَهُ ، حَتّى انتَهى إلى بابِ الفيلِ بَعدَ الغُروبِ ، وقَد عَقَدَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ لِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ رايَةً عَلى جَميعِ النّاسِ ، وأمَرَهُ أن يَقعُدَ لَهُم فِي المَسجِدِ . فَلَمّا كانَ المُختارُ وَقَفَ عَلى بابِ الفيلِ ، مَرَّ بِهِ هانِئُ ابنُ أبي حَيَّةَ الوادِعِيُّ ، فَقالَ لِلمُختارِ : ما وُقوفُكَ هاهُنا ! لا أنتَ مَعَ النّاسِ ولا أنتَ في رَحلِكَ ؟ قالَ : أصبَحَ رَأيي مُرتَجّاً لِعِظَمِ خَطيئَتِكُم ، فَقالَ لَهُ : أظُنُّكَ وَاللَّهِ قاتِلاً نَفسَكَ ! ثُمَّ دَخَلَ عَلى عَمرِو بنِ حُرَيثٍ فَأَخبَرَهُ بِما قالَ لِلمُختارِ وما رَدَّ عَلَيهِ المُختارُ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَأَخبَرَنِي النَّضرُ بنُ صالِحٍ ، عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عُمَيرٍ الثَّقَفِيِّ ، قالَ : كُنتُ جالِساً عِندَ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ حينَ بَلَّغَهُ هانِئُ ابنُ أبي حَيَّةَ عَنِ المُختارِ هذِهِ المَقالَةَ ، فَقالَ لي : قُم إلَى ابنِ عَمِّكَ فَأَخبِرهُ أنَّ صاحِبَهُ لا يَدري أينَ هُوَ ، فَلا يَجعَلَنَّ عَلى نَفسِهِ سَبيلاً ، فَقُمتُ لِآتِيَهُ ، ووَثَبَ إلَيهِ زائِدَةُ بنُ قُدامَةَ بنِ مَسعودٍ ، فَقالَ لَهُ : يَأتيكَ عَلى أنَّهُ آمِنٌ ؟ فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ : أمّا مِنّي فَهُوَ آمِنٌ ، وإن رَقى إلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ شَيءٌ مِن أمرِهِ أقَمتُ لَهُ بِمَحضَرِهِ الشَّهادَةَ ، وشَفَعتُ لَهُ أحسَنَ الشَّفاعَةِ ، فَقالَ لَهُ زائِدَةُ بنُ قُدامَةَ : لا يَكونَنَّ مَعَ هذا إن شاءَ اللَّهُ إلّا خَيرٌ . قالَ عَبدُ الرَّحمنِ : فَخَرَجتُ وخَرَجَ مَعي زائِدَةُ إلَى المُختارِ ، فَأَخبَرناهُ بِمَقالَةِ ابنِ أبي حَيَّةَ ، وبِمَقالَةِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ، وناشَدناهُ بِاللَّهِ ألّا يَجعَلَ عَلى نَفسِهِ سَبيلاً ، فَنَزَلَ إلَى ابنِ حُرَيثٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ، وجَلَسَ تَحتَ رايَتِهِ حَتّى أصبَحَ . وتَذاكَرَ النّاسُ أمرَ المُختارِ وفِعلِهِ ، فَمَشى عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ بِذلِكَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَذَكَرَ لَهُ ، فَلَمَّا ارتَفَعَ النَّهارُ فُتِحَ بابُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وأذِنَ لِلنّاسِ ، فَدَخَلَ المُختارُ فيمَن دَخَلَ ، فَدعاهُ عُبَيدُ اللَّهِ ، فَقالَ لَهُ : أنتَ المُقبِلُ فِي الجُموعِ لِتَنصُرَ ابنَ عَقيلٍ ؟ فَقالَ لَهُ : لَم

1.خُطَرْنِيَة : ناحية من نواحي بابل العراق (معجم البلدان : ج 2 ص 378) .

2.الشَّتْرُ : قطع الجَفن الأسفل (النهاية : ج 2 ص 443 «شتر») .

3.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من تاريخ دمشق .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 569 ، تاريخ دمشق : ج 18 ص 295 وراجع : ذوب النضّار : ص 68 .

516.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : أفعَل ، ولكِنّي أقبَلتُ ونَزَلتُ تَحتَ رايَةِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ، وبِتُّ مَعَهُ وأصبَحتُ . فَقالَ لَهُ عَمرٌو : صَدَقَ أصلَحَكَ اللَّهُ ، قالَ : فَرَفَعَ القَضيبَ فَاعتَرَضَ بِهِ وَجهَ المُختارِ فَخَبَطَ بِهِ عَينَهُ فَشَتَرَها[1] ، وقالَ : أولى لَكَ ، أمَا وَاللَّهِ لَولا شَهادَةُ عَمرٍو لَكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ ، اِنطَلِقوا بِهِ إلَى السِّجنِ ، فَانطَلَقوا بِهِ إلَى [السِّجنِ[2] فَحُبِسَ فيهِ ، فَلَم يَزَل فِي السِّجنِ حَتّى قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام . ثُمَّ إنَّ المُختارَ بَعَثَ إلى زائِدَةَ بنِ قُدامَةَ ، فَسَأَلَهُ أن يَسيرَ إلى عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ بِالمَدينَةِ ، فَيَسأَلَهُ أن يَكتُبَ لَهُ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَيَكتُبَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنَ زِيادٍ بِتَخلِيَةِ سَبيلِهِ ، فَرَكِبَ زائِدَةُ إلى عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، فَقَدِمَ عَلَيهِ فَبَلَّغَهُ رِسالَةَ المُختارِ ، وعَلِمَت صَفِيَّةُ اُختُ المُختارِ بِمَحبَسِ أخيها – وهِيَ تَحتَ عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ – فَبَكَت وجَزِعَت . فَلَمّا رَأى ذلِكَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ ، كَتَبَ مَعَ زائِدَةَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ حَبَسَ المُختارَ وهُوَ صِهري ، وأنَا اُحِبُّ أن يُعافى ويُصلَحَ مِن حالِهِ ، فَإِن رَأَيتَ – رَحِمَنَا اللَّهُ وإيّاكَ – أن تَكتُبَ إلَى ابنِ زِيادٍ فَتَأمُرَهُ بِتَخلِيَتِهِ ، فَعَلتَ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ . فَمَضى زائِدَةُ عَلى رَواحِلِهِ بِالكِتابِ حَتّى قَدِمَ بِهِ عَلى يَزيدَ بِالشّامِ ، فَلَمّا قَرَأَهُ ضَحِكَ ، ثُمَّ قالَ : يُشَفَّعُ أبو عَبدِ الرَّحمنِ وأهلُ ذلِكَ هُوَ . فَكَتَبَ لَهُ إلَى ابنِ زِيادٍ : أمّا بَعدُ ، فَخَلِّ سَبيلَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ حينَ تَنظُرُ في كِتابي ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ . فَأَقبَلَ بِهِ زائِدَةُ حَتّى دَفَعَهُ ، فَدَعَا ابنُ زِيادٍ بِالمُختارِ فَأَخرَجَهُ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : قَد أجَّلتُكَ ثَلاثاً ، فَإِن أدرَكتُكَ بِالكوفَةِ بَعدَها قَد بَرِئَت مِنكَ الذِّمَّةُ . فَخَرَجَ إلى رَحلِهِ . وقالَ ابنُ زِيادٍ : وَاللَّهِ لَقَدِ اجتَرَأَ عَلَيَّ زائِدَةُ حينَ يَرحَلُ إلى أميرِ المُؤمِنينَ حَتّى يَأتِيَني بِالكِتابِ في تَخلِيَةِ رَجُلٍ قَد كانَ مِن شَأني أن اُطيلَ حَبسَهُ ! عَلَيَّ بِهِ . فَمَرَّ بِهِ عَمرُو بنُ نافِعٍ أبو عُثمانَ – كاتِبٌ لِابنِ زِيادٍ – وهُوَ يُطلَبُ ، وقالَ لَهُ : النَّجاءَ بِنَفسِكَ ، وَاذكُرها يَداً لي عِندَكَ . قالَ : فَخَرَجَ زائِدَةُ فَتَوارى يَومَهُ ذلِكَ ، ثُمَّ إنَّهُ خَرَجَ في اُناسٍ مِن قَومِهِ حَتّى أتَى القَعقاعَ بنَ

1.الشَّتْرُ : قطع الجَفن الأسفل (النهاية : ج 2 ص 443 «شتر») .

2.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من تاريخ دمشق .

516.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : شَورٍ الذُّهلِيَّ ، ومُسلِمَ بنَ عَمرٍو الباهِلِيَّ ، فَأَخَذا لَهُ مِن ابنِ زيادٍ الأَمانَ .[1]

517.تاريخ اليعقوبي : كانَ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ الثَّقَفِيُّ أقبَلَ في جَماعَةٍ عَلَيهِمُ السِّلاحُ ، يُريدونَ نَصرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَأَخَذَهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ فَحَبَسَهُ ، وضَرَبَهُ بِالقَضيبِ ، حَتّى شَتَرَ عَينَهُ.[2]

راجع : ص 1184 (القسم السابع / المدخل / ثورة أهل الكوفة بقيادة المختار) .

6 / 5

اِعتِقالُ عَبدِ اللَّهِ بنِ الحارِثِ

518.تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكنانيّ : لَمّا جاءَ كِتابُ يَزيدَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، اِنتَخَبَ مِن أهلِ البَصرَةِ خَمسَمِئَةٍ ، فيهِم عَبدُ اللَّهِ بنُ الحارِثِ بنُ نَوفَلٍ ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ - وكانَ شيعَةً لِعَلِيٍّ - فَكانَ أوَّلَ مَن سَقَطَ بِالنّاس شَريكٌ ، فَيُقالُ : إنَّهُ تَساقَطَ غَمرَةً ومَعَهُ ناسٌ ، ثُمَّ سَقَطَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الحارِثِ وسَقَطَ مَعَهُ ناسٌ ، ورَجَوا أن يَلوِيَ عَلَيهِم عُبَيدُ اللَّهِ ويَسبِقَهُ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ .[3]

519.تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد : إنَّ المُختارَ بنَ أبي عُبَيدٍ ، و عَبدَ اللَّهِ بنَ الحارِثِ بنِ نَوفَلٍ ، كانا خَرَجا مَعَ مُسلِمٍ ، خَرَجَ المُختارُ بِرايَةٍ خَضراءَ ، وخَرَجَ عَبدُ اللَّهِ بِرايَةٍ حَمراءَ وعَلَيهِ ثِيابٌ حُمرٌ . . . و إنَّ عُبَيدَ اللَّهِ أمَرَ أن يُطلَبَ المُختارُ وعَبدُ اللَّهِ بنُ الحارِثِ ، وجَعَلَ فيهِما جُعلاً[4] ، فَأُتِيَ بِهِما فَحُبِسا .[5]

520.أنساب الأشراف : ومِن وُلدِ نَوفَلٍ ، عَبدُ اللَّهِ بنُ الحارِثِ بنِ نَوفَلِ بنِ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ وهُوَ بَبَّةُ ، وإنَّما سُمِّيَ بَبَّةَ ؛ لِأَنَّ اُمَّهُ هِندُ بِنتُ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ ، واُمُّها اُمُّ عَمرٍو اِبنَةُ أبي عَمرِو بنِ اُمَيَّةَ ، وكانَت تُزَفِّنُهُ صَغيراً - أي تُرَقِّصُهُ - فَتَقولُ :

جارِيَةٌ خِدَبَّه[6]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 569 ، تاريخ دمشق : ج 18 ص 295 وراجع : ذوب النضّار : ص 68 .

2.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 258 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 359 .

4.الجُعْلُ : الأجر (المصباح المنير : ص 102 «جعل») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 381 وراجع: البداية والنهاية : ج 8 ص 154 .

6.رجلٌ خِدَبٌّ ، أي ضخم ، وجارية خِدَبّة (لسان العرب : ج 1 ص 346 «خدب») .

وكانَ مِمَّن سَفَرَ بَينَ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ عليه السلام وبَينَ مُعاوِيَةَ فِي الصُّلحِ ، ونَزَلَ مَعَ أبيهِ بِالبَصرَةِ ، وكانَ سَأَلَ مُعاوِيَةَ تَولِيَتَهُ ، فَقالَ : لامٌ ألِفٌ ، يَعني : لا ، وولّاهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ أمرَ مَدينَةِ الرِّزقِ ، وإعطاءِ النّاسِ ، وحَبَسَهُ ابنُ زِيادٍ ثُمَّ خَلّى سَبيلَهُ .{-1-}

521.اُسد الغابة : عَبدُ اللَّهِ بنُ الحارِثِ بنِ نَوفَلِ بنِ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمٍ القُرَشِيُّ الهاشِمِيُّ ، لَهُ ولِأَبيهِ صُحبَةٌ ، وقيلَ : إنَّ لَهُ إدراكاً ولِأَبيهِ صُحبَةً ، واُمُّهُ هِندُ بنتُ أبي سُفيانَ بنِ حَربِ بنِ اُمَيَّةَ . وُلِدَ قَبلَ وَفاةِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله بِسَنَتَينِ ، واُتِيَ بِهِ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَحَنَّكَهُ ودَعا لَهُ . يُكنى أبا مُحَمَّدٍ ، وقيلَ : أبا إسحاقَ ، ويُلَقَّبُ بَبَّةَ ، وإنَّما لُقِّبَ بَبَّةَ لِأَنَّ اُمَّهُ كانَت تُرَقِّصُهُ وهُوَ طِفلٌ وتَقولُ : وهُوَ الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيهِ أهلُ البَصرَةِ عِندَ مَوتِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، حَتّى يَتَّفِقَ النّاسُ عَلى إمامٍ ، وإنَّما فَعَلوا ذلِكَ لِأَنَّ أباهُ مِن بَني هاشِمٍ ، واُمَّهُ مِن بَني اُمَيَّةَ ، فَقالوا : مَن وَلِيَ الأَمرَ رَضِيَ بِهِ . وسَكَنَ البَصرَةَ ، وماتَ بِعُمانَ سَنَةَ أربَعٍ وثَمانينَ ، لِأَنَّهُ كانَ مَعَ ابنِ الأَشعَثِ لَمّا خَلَعَ الحَجّاجَ وقاتَلَهُ ، فَلَمَّا انهَزَمَ ابنُ الأَشعَثِ ، هَرَبَ عَبدُ اللَّهِ إلى عُمانَ فَماتَ بِها.{-1-}

522.الإصابة عن يعقوب بن شيبة : كانَ [عَبدُ اللَّهِ بنُ الحارِثِ] ثِقَةً ظاهِرَ الصَّلاحِ ، ولَهُ رِضىً فِي العامَّةِ . ولَمّا ماتَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ ، وهَرَبَ عُبَيدُاللَّهِ[3]بنُ زِيادٍ عامِلُهُ عَلَى العِراقَينِ ، رَضِيَ أهلُ البَصرَةِ بِعَبدِ اللَّهِ بنِ الحارِثِ هذا .

1.الجَبُّ : القطع (النهاية : ج 1 ص 233 «جبب») .

2.أنساب الأشراف : ج 4 ص 402 وراجع : الطبقات الكبرى : ج 4 ص 56 وتاريخ دمشق : ج 27 ص 318 .

3.اُسد الغابة : ج 3 ص 208 ، الاستيعاب : ج 3 ص 21 ، تاريخ دمشق : ج 27 ص 323 كلاهما نحوه .

4.في المصدر : «عبداللَّه» ، وهو تصحيف .

522.الإصابة عن يعقوب بن شيبة : وذَكَرَ البَغَوِيُّ في تَرجَمَتِهِ : أنَّهُ ولِيَ البَصرَةَ لابنِ الزُّبَيرِ ، وكانَت وَفاتُهُ بِعُمانَ سَنَةَ أربَعٍ وثَمانينَ ؛ قالَهُ ابنُ سَعدٍ ، وقالَ ابنُ حَبّانَ فِي «الثِّقاتِ» : ماتَ بِالأَبواءِ[1] ، قَتَلَتهُ السَّمومُ سَنَةَ تِسعٍ وسَبعينَ . وقالَ غَيرُهُ : إنَّ الَّذي ماتَ بِالسَّمومِ إنَّما هُوَ وَلَدُهُ [عَبدُ اللَّهِ بنُ[2] عَبدِ اللَّهِ بنِ الحارِثِ .[3]

1.الأبواء : قرية من أعمال الفُرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً ، وفي الأبواء قبرُ آمنة بنت وهب اُمّ النبيّ صلى اللَّه عليه و آله (معجم البلدان : ج 1 ص 79) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.]ما بين المعقوفين أثبتناه من هامش المصدر .

3.الإصابة : ج 5 ص 9 و راجع: أنساب الأشراف : ج 4 ص 405 .

نظرة إلى أعمال مسلم في الكوفة

يمكن نقد وتقييم ما قام به مسلم في الكوفة بنوعين من وجهات النظر : فمن خلال نظرة سطحية قد يتصوّر البعضُ أنّه لم يكن يتمتّع بالسياسة والتخطيط اللّازم لأداء المهمّة وإعداد أرضيةٍ لقدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة ؛ ذلك لأنّه لم يستطع أن يوظّف الجوّ السياسي والاجتماعي للكوفة بالنحو المطلوب ، مع أنّه كان متناغماً بشكل كامل مع الثورة الحسينية . فقد كان تحت تصرّفه ما لا يقل عن اثني عشر ألف مقاتل قبل وصول ابن زياد إلى الكوفة[1] ، وكان الجوّ السائد في الكوفة ملائماً بحيث اضطرّ ابن زياد إلى أن يدخلها بشكل سرّي ، ولو أنّ مسلماً كان قد أحسن تنظيم القوى المخلصة للنهضة قبل وصول ابن زياد ، لما سنحت لابن زياد الفرصة لتنظيم القوى المعارضة للثورة ، ولما كان بإمكانه محاربة أنصار الإمام ، الأمر الذي لو أُنجز لكان من الممكن تغيّر مصير ثورة أهل الكوفة بوصول الإمام إليهم ، ولما وقعت حادثة كربلاء الأليمة ، ولكنّه – أي مسلم – لم يستغلّ الجوّ السائد في الكوفة ، بل لم يقيّم مدى وفاء أهل الكوفة بشكل صحيح ، وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام : فَعَجِّلِ الإِقبالَ حينَ يَأتيكَ كِتابي ؛ فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُم مَعَكَ ، لَيسَ لَهُم في آلِ مُعاوِيَةَ رَأيٌ ولا هَوىً .[2] وبذلك انطلق الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفة ، وحدثت واقعة كربلاء الدمويّة الأليمة ! وكما مرت الإشارة فإنّ هذا التقييم لِما قام به مسلم ، إنّما هو تقييم سطحي ، متشائم ولم يأخذ بنظر الاعتبار الملابسات التي أحاطت بمهمّته . ولكن مع الأخذ بنظر الاعتبار حقائق

1.راجع : ص 312 (الفصل الرابع / قدوم مسلم إلى الكوفة وبيعة أهلها له) .
2.راجع : ص 344 ح 343 .

نطاق مهمّته ، يجب القول بأنّه قد أدّى مسؤوليّته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وأنّ ماحدث كان له أسبابه الخاصّة . ومن أجل تقديم تقييم موضوعي لما قام به مسلم في الكوفة ، علينا أن نركّز اهتمامنا ودراستنا على بعض القضايا :

1. نطاق مهمّة مسلم

الأمر الأوّل الذي يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار في تقييم ما أنجزه مسلم ، هو موضوع مهمّته ونطاقها ، وقد جاء هذا الموضوع بوضوح في كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة ، وهذا هو نصّ الكتاب استناداً إلى رواية المصادر التاريخية : وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ، وقَد أمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم ورَأيِكُم ورَأيِ ذَوِي الحِجا وَالفَضلِ مِنكُم ، وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلى ما قِبَلِكُم إن شاءَ اللَّهُ تَعالى ، وَالسَّلامُ ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ ، فَإِن كُنتُم عَلى ما قَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ في كُتُبِكُم ، فَقوموا مَعَ ابنِ عَمّي وبايِعوهُ وَانصُروهُ ولا تَخذِلوهُ .[1] ويدلّ هذا النصّ على أنّ مهمّة مسلم الرئيسة كانت تقييم جوّ الكوفة السياسي والاجتماعي عن كثب ، وتحقيقاً لهذا الهدف فقد طلب الإمام من أنصاره أن يبايعوه ويعينوه في الاُمور المتعلّقة بتنظيم الثورة ضدّ حكم يزيد . وبالإضافة إلى ذلك ، فإنّ التعبير ب «أخي» و«ثقتي» يدلّان على المكانة السامية لمسلم عليه السلام في كمالاته الروحية من جهة ، واعتماد الإمام عليه السلام عليه بدرايته وحنكته السياسية من جهة اُخرى . والآن يجب أن نرى إلى أيّ مدى كان مسلم ناجحاً في أداء هذه المهمّة؟

2. الجوّ السياسي والاجتماعي في الكوفة

تقدّم في تحليل آخر[2] أنّ اختيار الكوفة كمركز للنهضة الحسينية ضدّ حكم يزيد لا يعني أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يعتقد بأن كلّ أهل الكوفة قد غيّروا سلوكهم ، وأنّهم مستعدّون بشكل

1.راجع : ص 296 ح 245 .

2.راجع : ص 70 (الفصل الثالث / تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة) .

كامل للتعاون معه عليه السلام رغم مواقفهم السابقة لأبيه الإمام عليّ عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام ، بل إنّ الإمام كان قد توصّل من خلال تقييم النقاط الإيجابية والسلبية لأهل الكوفة إلى هذه النتيجة ، وهي : إنّ هذه المدينة تعدّ أفضل مكان لبداية النهضة . وقد كان الجوّ السياسي والاجتماعي المتأثّر بسخط الناس على حكم يزيد ، ونشاطات أنصار الإمام الحسين عليه السلام ، وضعف والي الكوفة النعمان بن بشير ، بالشكل الذي أدّى إلى أنّ عدداً من الوجهاء الانتهازيين – مثل: شبث بن رِبعي وحجّار بن أبجر العجلي وعمرو بن الحجّاج – قد فضّلوا أن ينضمّوا إلى جمع الأشخاص الذين راسلوا الإمام عليه السلام وطلبوا منه القدوم إلى الكوفة ، فكتب هؤلاء الأشخاص معاً رسالة واحدة . ولاشكّ في أنّ الجوّ العام لتأييد الإمام عليه السلام كان جوّاً مفتعلاً ، ولكنّ مسلماً عليه السلام كان مكلّفاً بأخذ البيعة من الناس للإمام وتهيئة الأرضية للثورة ضدّ حكم يزيد ، وقد أحسن أداء هذه المهمّة ، وبايعه خلال مدّة قصيرة حشد من أهالي الكوفة بشكل رسمي . وبالطبع فإنّ مسلماً كان يعلم أنّ هذه الحركة لا يمكن أن تقترب من الانتصار النهائي إلّا بعد أن يصل قائدُها – أي الإمام الحسين عليه السلام – إلى الكوفة بسرعة ، وفي حالة تأخّره فإنّ من المحتمل جدّاً أن تغيّر إجراءاتُ الأُمويين المضادّة الجوَّ السائد ، ولذلك فقد طلب من الإمام عليه السلام في كتاب بعثه إليه أن يعجّل مجيئه إلى الكوفة ، وعلى العكس من ذلك فقد كان يزيد وعملاؤه يسعون من أجل ألّا يقترب الإمام من الكوفة .[1] ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما مرّ سابقاً ، فإنّ مسلماً لم يكن منزّهاً عن التقصير في أداء مهمّته فحسب ، بل إنّه أحسن القيام بواجبه ، ولكنّ مساعيه فشلت لبعض الأسباب . وذكرنا فيما تقدّم أسباب فشل جهود مسلم وعوامله خلال تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة .

1.راجع : ص 70 (الفصل الثالث / تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة) .

2.راجع : ص 325 (الفصل الرابع / نصب ابن زياد أميراً على الكوفة) وص 430 (الفصل الرابع / كتاب يزيد إلى ابن زياد يشكره على ما فعل ويحرّضه على الحسين عليه السلام) .

الفصل السادس : من أشار على الإمام عليه السّلام بعدم التّوجّه نحو العراق

1 / 6

أبوبَكرِ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ [1]

523.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام]أبو بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ ، فَقالَ : يَا بنَ عَمٍّ ، إنَّ الرَّحِمَ تُضارُّني[2] ، وما أدري كَيفَ أنَا عِندَكَ فِي النَّصيحَةِ لَكَ ؟ قالَ : يا أبا بَكرٍ ، ما أنتَ مِمَّن يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ ، فَقُل . فَقالَ : قَد رَأَيتَ ما صَنَعَ أهلُ العِراقِ بِأَبيكَ وأخيكَ ، وأنتَ تُريدُ أن تَسيرَ إلَيهِم ، وهُم عَبيدُ الدُّنيا ، فَيُقاتِلُكَ مَن قَد وَعَدَكَ أن يَنصُرَكَ ، ويَخذُلُكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يَنصُرُهُ ! فَاُذَكِّرُكَ اللّهَ في نَفسِكَ . فَقالَ : جَزاكَ اللّهُ يَابنَ عَمٍّ خَيراً ، فَلَقَدِ اجتَهَدتَ رَأيَكَ ، ومَهما يَقضِ اللّهُ مِن أمرٍ يَكُن . فَقالَ أبو بَكرٍ : إنّا للّهِ ! عِندَ اللّهِ نَحتَسِبُ أبا عَبدِ اللّهِ .[3]

1.أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي . ولد في خلافة عمر بن الخطّاب ، تابعيّ ، كان كثير الحديث ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة النبويّة ، يقال له «راهب قريش» ؛ لكثرة صلاته وفضله ، وكان قد ذهب بصره . مات سنة 94 ه بالمدينة (راجع : الطبقات الكبرى: ج 5 ص 207 وأنساب الأشراف: ج 10 ص 178 وسير أعلام النبلاء : ج 4 ص 416 والإصابة : ج 1 ص 57).

2.الظاهر أنّ الصواب : «تظأرني» . يقال : ظأرني فلان على أمر كذا وأظأرني وظاءرني : عطفني (تاج العروس : ج 7 ص 160 «ظأر») .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 447 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 418 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 209 و فيه «الترحّم نظارتي عليك» بدل «الرحم تُضارّني» ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2609 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 163 وليس فيه صدره إلى «فقل» وفيه «بكر» بدل «أبوبكر» .

524.مروج الذهب : دَخَلَ أبو بَكرِ بنِ الحارِثِ[1] بنِ هِشامٍ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : يَا بنَ عَمِّ ، إنَّ الرَّحِمَ يُظائِرُني عَلَيكَ ، ولا أدري كَيفَ أنَا فِي النَّصيحَةِ لَكَ؟ فَقالَ : يا أبا بَكرٍ ، ما أنتَ مِمَّن يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ ، فَقُل . فَقالَ أبو بَكرٍ : كانَ أبوكَ أقدَمَ سابِقَةً ، وأحسَنَ فِي الإِسلامِ أثَراً ، وأشَدَّ بَأساً ، وَالناسُ لَه أرجى ، ومِنهُ أسمَعَ ، وعَلَيهِ أجمَعَ ، فَسارَ إلى مُعاوِيَةَ وَالنّاسُ مُجتَمِعونَ عَلَيهِ ، إلّا أهلَ الشّامِ ، وهُوَ أعَزُّ مِنهُ ، فَخَذَلوهُ وتَثاقَلوا عَنهُ ، حِرصاً عَلَى الدُّنيا وضَنّاً بِها ، فَجَرَّعوهُ الغَيظَ ، وخالَفوهُ ، حَتّى صارَ إلى ما صارَ إلَيهِ مِن كَرامَةِ اللَّهِ ورِضوانِهِ . ثُمَّ صَنَعوا بِأَخيكَ بَعدَ أبيكَ ما صَنَعوا ، وقَد شَهِدتَ ذلِكَ كُلَّهُ ورَأَيتَهُ ، ثُمَّ أنتَ تُريدُ أن تَسيرَ إلَى الَّذينَ عَدَوا عَلى أبيكَ وأخيكَ ، تُقاتِلُ بِهِم أهلَ الشّامِ وأهلَ العِراقِ ، ومَن هُوَ أعَدُّ مِنكَ وأقوى ، وَالنّاسُ مِنهُ أخوَفُ ولَهُ أرجى ! فَلَو بَلَغَهُم مَسيرُكَ إلَيهِم لَاستَطغَوُا النّاسَ بِالأَموالِ ، وهُم عَبيدُ الدُّنيا ، فَيُقاتِلُكَ مَن وَعَدَكَ أن يَنصُرَكَ ، ويَخذُلُكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يَنصُرُهُ ، فَاذكُرِ اللَّهَ في نَفسِكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : جَزاكَ اللَّهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ ، فَقَد أجهَدَكَ رَأيُكَ ، ومَهما يَقضِ اللَّهُ يَكُن . فَقالَ : إنّا لِلَّهِ ! وعِندَ اللَّهِ نَحتَسِبُ يا أبا[2] عَبدِ اللَّهِ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيِّ – والي مَكَّةَ – وهُوَ يَقولُ : كَم نَرى ناصِحاً يَقولُ فَيُعصىوظَنينَ المَغيبِ يُلفى نَصيحاً

فَقالَ : وما ذاكَ ؟ فَأَخبَرَهُ بِما قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : نَصَحتَ لَهُ ورَبِّ الكَعبَةِ .{-1-}

525.مثير الأحزان : جاءَ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] أبو بَكرِ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ ، فَأَشارَ إلَيهِ بِتَركِ ما عَزَمَ عَلَيهِ ، وبالَغَ في نُصحِهِ ، وذَكَّرَهُ بِما فُعِلَ بِأَبيهِ وأخيهِ ، فَشَكَرَ لَهُ وقالَ : قَدِ اجتَهَدتَ رَأيَكَ ، ومَهما يَقضِ اللَّهُ يَكُن . فَقالَ : إنّا عِندَ اللَّهِ نَحتَسِبُكَ .

1.كذا ، والصحيح : «أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث» .

2.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «نحتسب أبا عبد اللّه» ، كما مرّ قريباً .

3.مروج الذهب : ج 3 ص 66 .

525.مثير الأحزان : ثُمَّ دَخَلَ أبو بَكرٍ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيِّ ، وهُوَ يَقولُ :

وظَنينَ المَغيبِ يُلفى نَصيحاً

قالَ : فَما ذاكَ ؟ فَأَخبَرَهُ بِما قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام ، قالَ : نَصَحتَ لَهُ ورَبِّ الكَعبَةِ .{-1-}

2 / 6

أبو مُحَمَّدٍ الواقِدِيُّ و زُرارَةُ بنُ جلحٍ [2]

526.دلائل الإمامة عن أبي محمّد الواقدي وزرارة بن جلح : لَقينَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَبلَ أن يَخرُجَ إلَى العِراقِ بِثَلاثِ لَيالٍ ، فَأَخبَرناهُ بِضَعفِ النّاسِ فِي الكوفَةِ ، وأنَّ قُلوبَهُم مَعَهُ وسُيوفَهُم عَلَيهِ ، فَأَومَأَ بِيَدِهِ نَحوَ السَّماءِ ، فَفُتِحَت أبوابُ السَّماءِ ، ونَزَلَ مِنَ المَلائِكَةِ عَدَدٌ لا يُحصيهِم إلَّا اللَّهُ ، وقالَ : لَولا تَقارُبُ الأَشياءِ ، وحُبوطُ الأَجرِ ، لَقاتَلتُهُم بِهؤُلاءِ ، ولكِن أعلَمُ عِلماً أنَّ مِن هُناكَ مَصعَدي[3] ، وهُناكَ مَصارِعُ أصحابي ، لا يَنجو مِنهُم إلّا وَلَدي عَلِيٌّ .[4]

3 / 6

أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ [5]

527.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سعيد الخدري : غَلَبَنِي الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الخُروجِ ،

1.مثير الأحزان : ص 39 .

2.أبو محمّد الواقدي وزرارة بن جلح أو خلج أو حلج أو صالح ، لم يُذكرا في المصادر الروائيّة في غير هذا المورد ، ولم يُذكرا في المصادر الرجاليّة من العامّة والخاصّة . ولعلّ تصحيفاً وقع في الرواية .

3.في سائر المصادر : «مصرعي» بدل «مصعدي» .

4.دلائل الإمامة : ص 182 ح 98 ، الملهوف : ص 125 عن الواقدي وزرارة بن خلج ، وفيه «حضور الأجل» بدل «حبوط الأجر» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 364 عن الواقدي و زرارة بن صالح .

5.أبو سعيد الأنصاري الخدري : هو سعد بن مالك بن سنان ، اشتهر بكنيته . صحابيّ ، كان من الوجوه البارزة المشهورة من الأنصار ، وقد شهد مع النبيّ صلى اللّه عليه و آله كثيراً من غزواته ، ولم يترك مرافقة أمير المومنين عليّ عليه السلام من بعده . كان محدّثاً كبيراً ، وقد ذكره الإمام الصادق عليه السلام بتبجيل وتكريم ؛ لاستقامته في طريق الحقّ . توفّي سنة 74 ه (راجع : المستدرك على الصحيحين : ج 3 ص 650 وتاريخ بغداد : ج 1 ص 180 والاستيعاب : ج 1 ص 167 و ج 4 ص 235 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 168 - 172 وتاريخ دمشق : ج 20 ص 373 - 399 والخصال : ص 607 ح 9 وعيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 126 ورجال الكشّي : ج 1 ص 201 - 205 و ص 183) .

527.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سعيد الخدري : وقَد قُلتُ لَهُ : اِتَّقِ اللَّهَ في نَفسِكَ ، وَالزَم بَيتَكَ .[1]

528.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : جاءَهُ [أيِ الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام]أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ فَقالَ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، إنّي لَكُم ناصِحٌ ، وإنّي عَلَيكُم مُشفِقٌ ، وقَد بَلَغَني أنَّهُ كاتَبَكَ قَومٌ مِن شيعَتِكُم بِالكوفَةِ ، يَدعونَكَ إلَى الخُروجِ إلَيهِم ، فَلا تَخرُج ، فَإِنّي سَمِعتُ أباكَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقولُ بِالكوفَةِ : وَاللَّهِ لَقَد مَلِلتُهُم وأبغَضتُهُم ، ومَلّوني وأبغَضوني ، وما بَلَوتُ مِنهُم وَفاءً ، ومَن فازَ بِهِم فازَ بِالسَّهمِ الأَخيَبِ ، وَاللَّهِ ما لَهُم نِيّاتٌ ، ولا عَزمُ أمرٍ ، ولا صَبرٌ عَلَى السَّيفِ .[2]

4 / 6

أبو واقِدٍ اللَّيثِيُّ [3]

529.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي واقد اللّيثي : بَلَغَني خُروجُ حُسَينٍ عليه السلام فَأَدرَكتُهُ بِمَلَلٍ[4] ، فَناشَدتُهُ اللَّهَ ألّا يَخرُجَ ، فَإِنَّهُ يَخرُجُ في غَيرِ وَجهِ خُروجٍ ، وإنَّما يَقتُلُ نَفسَهُ . فَقالَ : لا أرجِعُ .[5]

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 445 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 417 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 8 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 296 و ليس فيه ذيله ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 208 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2609 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 163 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 439 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 413 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 5 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 294 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 205 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2606 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 161 .

3.أبو واقد الليثي : الظاهر أنّه الحارث بن عوف بن أسيد ، اشتهر بكنيته . صحابيّ ، قيل : إنّه ولد سنة (2 ه) . شهد بعض مشاهد النبيّ صلى اللَّه عليه و آله ، وشهد صفّين مع عليّ عليه السلام . حلف معاوية ليذيبنّ الآنك في مسامعه . قيل : إنّه جاور بمكّة سنة ومات بها ، ودفن في مقبرة المهاجرين بفخّ ، وقيل : توفّي بالمدينة سنة (65 أو 68 ه) .
وبهذه الكنية رجل آخر هو صالح بن محمد بن زائدة ، توفّي سنة (145 ه ،) اشتهر بأبي واقد الليثي الصغير ، ومعلوم أنّه غير المراد هنا (راجع : أُسد الغابة: ج 1 ص 628 وج 6 ص 319 والإصابة : ج 7 ص 370 والتاريخ الكبير : ج 2 ص 258 وتهذيب التهذيب : ج 6 ص 452 ورجال الطوسي : ص 36 وص 61).

4.مَلَلُ : اسم موضع في طريق مكّة بين الحرمين (معجم البلدان : ج 5 ص 194) وراجع: الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 445 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 417 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 208 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2609 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 163 .

5 / 6

الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ [1]

530.أنساب الأشراف عن أبي بكر بن عيّاش : كَتَبَ الأَحنَفُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام – وبَلَغَهُ أنَّهُ عَلَى الخُروجِ – : «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ»[2] .[3]

531.مثير الأحزان : أمَّا الأَحنَفُ ، فَإِنَّهُ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام : أمّا بَعدُ ، «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» .[4]

6 / 6

اُمُّ سَلَمَةَ [5]

532.الخرائج والجرائح : إنَّهُ عليه السلام لَمّا أرادَ العِراقَ قالَت لَهُ اُمُّ سَلَمَةَ : لا تَخرُج إلَى العِراقِ ، فَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : «يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِأَرضِ العِراقِ» ، وعِندي تُربَةٌ دَفَعَها إلَيَّ في قارورَةٍ . فَقالَ عليه السلام : إنّي وَاللَّهِ مَقتولٌ كَذلِكَ ، وإن لَم أخرُج إلَى العِراقِ يَقتُلوني أيضاً .[6]

533.الصراط المستقيم : قالَت اُمُّ سَلَمَةَ [لِلحُسَينِ عليه السلام] : لاتَخرُج إلَى العِراقِ ! فَإِنّي سَمِعتُ جَدَّكَ يَقولُ إنَّكَ مَقتولٌ بِهِ ، وعِندي تُربَةٌ دَفَعَها إلَيَّ في قارورَةٍ . فَقالَ عليه السلام : و إن لَم أخرُج قُتِلتُ . ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلى وَجهِها ، فَرَأَت مَصرَعَهُ ومَصرَعَ أصحابِهِ ، وأعطاها تُربَةً اُخرى في قارورَةٍ ، وقالَ : إذا فاضَتا دَماً فَاعلَمي أنّي قَد قُتِلتُ . فَفاضَتا دَماً بَعدَ الظُّهرِ في يَومِ عاشوراءَ .[7]

1.راجع : ص 298 هامش 3 .

2.الروم : 60 .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 375 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 298 .

4.مثير الأحزان : ص 27 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 340 .

5.راجع : ص 196 هامش 4 .

6.الخرائج والجرائح : ج 1 ص 253 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 89 ح 27 .

7.الصراط المستقيم : ج 2 ص 179 ح 6 .

7 / 6

بُحَيرُ بنُ شَدّادٍ [1]

534.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن بُحير بن شدّاد الأسدي : مَرَّ بِنَا الحُسَينُ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّةِ ، فَخَرَجتُ إلَيهِ مَعَ أخي ، فَإِذا عَلَيهِ جُبَّةٌ صَفراءُ لَها جَيبٌ في صَدرِها ، فَقالَ لَهُ أخي : إنّي أخافُ عَلَيكَ . فَضَرَبَ بِالسَّوطِ عَلى عَيبَةٍ[2] قَد حَقَبَها[3] خَلفَهُ ، وقالَ : هذِهِ كُتُبُ وُجوهِ أهلِ المِصرِ .[4]راجع : ص 539 (الفصل السابع / أخبار نزول الإمام عليه السلام بالثعلبيّة) .

8 / 6

بَعثَرٌ الفَقعَسِيُّ [5]

535.أنساب الاشراف : كانَ بَعثَرٌ [الفَقعَسِيُّ الشّاعِرُ] لَقِيَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَبلَ أن يَصِلَ إلَى الكوفَةِ ، فَسَأَلَهُ عَنهُم ، فَقالَ : إنَّ أهلَ العِراقِ أهلُ غَدرٍ .[6]

1.بحير بن شدّاد الأسدي ، كان من أهل الثعلبيّة ، روى عنه سفيان بن عيينة والكلبي (الظاهر أنّه محمّد بن السائب بن بشر الكلبي ، المتوفّى سنة 146 ه) و كان من المعمّرين وجاوز المئة وعشر سنين . لم يذكره العامّة والخاصّة إلّا ابن ماكولا في الإكمال : ج 1 ص 203 وابن عساكر في تاريخ دمشق : ج 14 ص 214 – 217 .

2.العَيْبَةُ : ما يُجعل فيه الثياب (الصحاح : ج 1 ص 190 «عيب») .

3.حَقَبها واحتَقَبَها : حملها (المصباح المنير : ص 143 «حقب») .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 457 ح 440 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 216 وفيه «جبّة خضراء» و ص 214 .

5.بعثر الفقعسي اختُلف في اسمه ، فقد ذكره البلاذري في أنساب الأشراف قائلاً : كان بعثر الفقعسي شاعراً . وأمّا الحموي في معجم البلدان فقال : يعثر بن لقيط الفقعسي الخوي نسبة إلى وادٍ في ديار بني أسد . وقال ابن ماكولا : بغثر بن لقيط بن حبيب الأسدي ، من شعراء العصر الجاهلي . وقال ابن منظور والزبيدي : بغثر بن لقيط بن خالد بن نضلة . ولم يُعرف من أحواله شيء ، إلّا أنّه يظهر من كتاب أنساب الأشراف أنّه كان حيّاً في عهد عمر بن عبد العزيز (راجع: معجم البلدان : ج 2 ص 407 والإكمال: ج 1 ص 338 ولسان العرب: ج 4 ص 73 وتاج العروس: ج 6 ص 103 وأنساب الأشراف : ج 11 ص 203 و 155).

6.أنساب الأشراف : ج 11 ص 204 .

9 / 6

الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ [1]

536.تاريخ الطبري عن جميل بن مرثد من بني معن عن الطرمّاح بن عدي : أنَّهُ دَنا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : وَاللَّهِ، إنّي لَأَنظُرُ فَما أرى مَعَكَ أحَداً ، ولَو لَم يُقاتِلكَ إلّا هؤُلاءِ الَّذينَ أراهُم مُلازِميكَ لَكانَ كَفى بِهِم ، وقَد رَأَيتُ – قَبلَ خُروجي مِنَ الكوفَةِ إلَيكَ بِيَومٍ – ظَهرَ الكوفَةِ ، وفيهِ مِنَ النّاسِ ما لَم تَرَ عَينايَ في صَعيدٍ واحِدٍ جَمعاً أكثَرَ مِنهُ ، فَسَأَلتُ عَنهُم ، فَقيلَ : اِجتَمَعوا لِيُعرَضوا ، ثُمَّ يُسَرَّحونَ إلَى الحُسَينِ ، فَأَنشُدُكَ اللَّهَ إن قَدَرتَ عَلى ألّا تَقدَمَ عَلَيهِم شِبراً إلّا فَعَلتَ . فَإِن أرَدتَ أن تَنزِلَ بَلَداً يَمنَعُكَ اللَّهُ بِهِ حَتّى تَرى مِن رَأيِكَ ، ويَستَبينَ لَكَ ما أنتَ صانِعٌ ، فَسِر حَتّى اُنزِلَكَ مَناعَ جَبَلِنَا الَّذي يُدعى أجَأً [2] ، اِمتَنَعنا – وَاللَّهِ – بِهِ مِن مُلوكِ غَسّانَ وحِمَيرٍ ، ومِنَ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ ، ومِنَ الأَسوَدِ وَالأَحمَرِ ، وَاللَّهِ إن دَخَلَ عَلَينا ذُلٌّ قَطُّ ، فَأَسيرُ مَعَكَ حَتّى اُنزِلَكَ القَريَةَ ، ثُمَّ نَبعَثُ إلَى الرِّجالِ مِمَّن بِأَجَأٍ وسَلمى مِن طَيِّئٍ ، فَوَاللَّهِ لا يَأتي عَلَيكَ عَشَرَةُ أيّامٍ حَتّى يَأتِيَكَ طَيِّئٌ رِجالاً و رُكباناً ، ثُمَّ أقِم فينا ما بَدا لَكَ ، فَإِن هاجَكَ هَيجٌ فَأَنا زَعيمٌ لَكَ بِعِشرينَ ألفَ طائِيٍّ يَضرِبونَ بَينَ يَدَيكَ بِأَسيافِهِم ، وَاللَّهِ لا يوصَلُ إلَيكَ أبَداً ومِنهُم عَينٌ تَطرِفُ . فَقالَ لَهُ : جَزاكَ اللَّهُ وقَومَكَ خَيراً ، إنَّهُ قَد كانَ بَينَنا وبَينَ هؤُلاءِ القَومِ قَولٌ لَسنا نَقدِرُ مَعَهُ عَلَى الاِنصِرافِ ، ولا نَدري عَلامَ تَنصَرِفُ بِنا وبِهِمُ الاُمورُ في عاقِبِهِ . [3]

537.مثير الأحزان : رُوِّيتُ أنَّ الطِّرِمّاحَ بنَ حَكَمٍ قالَ : لَقيتُ حُسَيناً عليه السلام وقَدِ امتَرتُ لِأَهلي ميرَةً [4] ، فَقُلتُ : اُذَكِّرُكَ في نَفسِكَ ، لا يَغُرَّنَّكَ أهلُ الكوفَةِ ، فَوَاللَّهِ لَئِن دَخَلتَها لَتُقتَلَنَّ ، وإنّي لَأَخافُ ألّا تَصِلَ

1.الطرمّاح بن عديّ بن عبداللّه بن الخيبريّ الطائيّ الشاعر . كان من أصحاب أمير المومنين عليه السلام ورسوله إلى معاوية . خرج الطرمّاح وأخرج معه نفراً من مذحج من الكوفة في نصرة الحسين عليه السلام ، فلقي الحسين عليه السلام وأصحابه في عذيب الهجانات ودلّهم الطريق إلى الكوفة . استجاز من الإمام أن يذهب لإيصال نفقة عياله إليهم ثمّ يقبل إليه عليه السلام ، وعند عودته من عياله بلغه خبر شهادة الإمام عليه السلام وهو في طريقه إليه (راجع : رجال الطوسي : ص 70 و ص 102 وتاريخ الطبري : ج 5 ص 404 – 407) .

2.أجأ : أحد جبلي طيء (معجم البلدان : ج 1 ص 94) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 406 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 174 نحوه .

4.المِيرَة : الطعام يمتاره [يشتريه]الإنسان (الصحاح : ج 2 ص 821 «مير») .

537.مثير الأحزان : إلَيها ، فَإِن كُنتَ مُجمِعاً عَلَى الحَربِ فَانزِل أجَأً ، فَإِنَّهُ جَبَلٌ مَنيعٌ ، وَاللَّهِ ما نالَنا فيهِ ذُلٌّ قَطُّ ، وعَشيرَتي يَرَونَ جَميعاً نَصرَكَ ، فَهُم يَمنَعونَكَ ما أقَمتَ فيهِم . فَقالَ : إنَّ بَيني و بَينَ القَومِ مَوعِداً أكرَهُ أن اُخلِفَهُم ، فَإِن يَدفَعِ اللَّهُ عَنّا ، فَقَديماً ما أنعَمَ عَلَينا وكَفى ، وإن يَكُن ما لابُدَّ مِنهُ ، فَفَوزٌ وشَهادَةٌ إن شاءَ اللَّهُ .[1]راجع : ص 566 (الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عديّ إلى الإمام عليه السلام) .

10 / 6

عَبدُ اللَّهِ بنُ جُعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ [2]

538.أنساب الأشراف : لَحِقَ الحُسَينَ عليه السلام عَونُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جُعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ بِذاتِ عِرقٍ ، بِكِتابٍ مِن أبيهِ يَسأَلُهُ فيهِ الرُّجوعَ ، ويَذكُرُ ما يَخافُ عَلَيهِ مِن مَسيرِهِ ، فَلَم يُعجِبهُ[3] .[4]

11 / 6

عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ [5]

539.الفتوح : اِنتَقَلَ الخَبَرُ بِأَهلِ المَدينَةِ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يُريدُ الخُروجَ إلَى العِراقِ ، فَكَتَبَ إلَيهِ

1.مثير الأحزان : ص 39 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 369 .

2.عبداللَّه بن جعدة بن هبيرة القرشي المخزومي . كان من أعوان المختار وأعزّ الناس عليه . أخذ لعمر بن سعد أماناً بعد اختفائه . وهو الذي فتح القهندز وكثيراً من خراسان ، وقيل فيه أشعار (راجع : المستدرك على الصحيحين : ج 3 ص 211 وتاريخ الطبري : ج 6 ص 60 و 107 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 682 و ج 3 ص 14 وتاريخ دمشق : ج 45 ص 56 وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 18 ص 308).

3.كذا في المصدر ، ولعلّ الصواب : «فلم يجبه» .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 377 .

5.عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب ، أبو جعفر . صحابيّ ، كان أبوه المشهور بذي الجناحين من أوّل المهاجرين إلى الحبشة . واُمّه أسماء بنت عميس ، ولد هناك ، وهاجر إلى المدينة وعمره سبع سنين ، ولمّا نظر إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله تبسّم وبسط يده وبايعه . تكفّل النبيّ صلى اللَّه عليه و آله تربيته بعد شهادة أبيه بمؤتة . تزوّج زينب بنت عليّ عليه السلام ، وشهد صفّين ولم يؤذن له بالقتال . كان طويل الباع ، فصيح اللسان ، من أجواد العرب المشهورين وأسخاهم . كان مع الحسنينعليهما السلام بعد استشهاد أبيهما ، وتبعهما بصدق . وكان يتأسّف على عدم حضوره في كربلاء ، ولكنّه كان يفتخر ويعتزّ باستشهاد أولاده مع الحسين عليه السلام . توفّي بالمدينة سنة 80 ه عام الجحاف، وهو ابن ثمانين سنة (راجع : المستدرك على الصحيحين : ج 3 ص 655 والإصابة : ج 4 ص 35 – 39 وتاريخ الطبري : ج 5 ص 466 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 456 – 462 وتاريخ دمشق : ج 27 ص 248 – 298 والخصال : ص 135 ح 149 وص 477 ح 41 وص 380 ح 58 ووقعة صفّين : ص 530).

539.الفتوح : عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِن عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ ، أمّا بَعدُ ، أنشُدُكَ اللَّهَ ألّا تَخرُجَ عَن مَكَّةَ ، فَإِنّي خائِفٌ عَلَيكَ مِن هذَا الأَمرِ الَّذي قَد أزمَعتَ عَلَيهِ أن يَكونَ فيه هَلاكُكَ وأهلِ بَيتِكَ ؛ فَإِنَّكَ إن قُتِلتَ أخافُ أن يُطفَأَ نورُ الأَرضِ ، وأنتَ روحُ الهُدى ، وأميرُ المُؤمِنينَ ، فَلا تَعجَل بِالمَسيرِ إلَى العِراقِ ، فَإِنّي آخُذُ لَكَ الأَمانَ مِن يَزيدَ وجَميعِ بَني اُمَيَّةَ ، عَلى نَفسِكَ ومالِكَ ووَلَدِكَ وأهلِ بَيتِكَ ، وَالسَّلامُ . قالَ : فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ كِتابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ فَقَرَأتُهُ ، وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ ، واُعلِمُكَ أنّي رَأَيتُ جَدّي رَسولَاللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في مَنامي ، فَخَبَّرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لَهُ ، لي كانَ أو عَلَيَّ ، وَاللَّهِ – يَابنَ عَمّي – ، لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ مِن هَوامِّ الأَرضِ لَاستَخرَجوني وَيقتُلونّي ، وَاللَّهِ يَابنَ عَمّي ، لَيُعدَيَنَّ عَلَيَّ كَما عَدَتِ اليَهودُ عَلَى السَّبتِ ، وَالسَّلامُ .[1]
540.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كَتَبَ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ إلَيهِ كِتاباً ، يُحَذِّرُهُ أهلَ الكوفَةِ ، ويُناشِدُهُ اللَّهَ أن يَشخَصَ إلَيهِم . فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام : إنّي رَأَيتُ رُؤيا ، ورَأَيتُ فيها رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وأمَرَني بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ ، ولَستُ بِمُخبِرٍ بِها أحَداً حَتّى اُلاقِيَ عَمَلي .[2]راجع : ص 519 (الفصل السابع / امتناع الإمام عليه السلام من قبول أمان عمرو بن سعيد) .

1.الفتوح : ج 5 ص 67 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 217 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 447 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 418 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 9 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 209 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 297 نحوه ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2610 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 163 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 نحوه .

12 / 6

عَبدُ اللَّهِ بنُ عَبّاسٍ [1]

541.مروج الذهب : لَمّا هَمَّ الحُسَينُ عليه السلام بِالخُروجِ إلَى العِراقِ ، أتاهُ ابنُ العَبّاسِ ، فَقالَ : يَابنَ عَمِّ ، قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ العِراقَ ، وإنَّهُم أهلُ غَدرٍ ، وإنَّما يَدعونَكَ لِلحَربِ ، فَلا تَعجَل ، وإن أبَيتَ إلّا مُحارَبَةَ هذَا الجَبّارِ ، وكَرِهتَ المُقامَ بِمَكَّةَ ، فَاشخَص إلَى اليَمَنِ ؛ فَإِنَّها في عُزلَةٍ ، ولَكَ فيها أنصارٌ وإخوانٌ ، فَأَقِم بِها وبُثَّ دُعاتَكَ ، وَاكتُب إلى أهلِ الكوفَةِ وأنصارِكَ بِالعِراقِ فَيُخرِجوا أميرَهُم ، فَإِن قَووا عَلى ذلِكَ ونَفَوهُ عَنها ، ولَم يَكُن بِها أحَدٌ يُعاديكَ أتَيتَهُم – وما أنَا لِغَدرِهِم بِآمِنٍ – وإن لَم يَفعَلوا ، أقَمتَ بِمَكانِكَ إلى أن يَأتِيَ اللَّهُ بِأَمرِهِ ، فَإِنَّ فيها حُصوناً وشِعاباً . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يَابنَ عَمِّ ! إنّي لَأَعلَمُ أنَّكَ لي ناصِحٌ وعَلَيَّ شَفيقٌ ، ولكِنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ كَتَبَ إلَيَّ بِاجتِماعِ أهلِ المِصرِ عَلى بَيعَتي ونُصرَتي ، وقَد أجمَعتُ عَلَى المَسيرِ إلَيهِم . قالَ : إنَّهُم مَن خَبَرتَ وجَرَّبتَ ، وهُم أصحابُ أبيكَ وأخيكَ وقَتَلَتُكَ غَداً مَعَ أميرِهِم ، إنَّكَ لَو قَد خَرَجتَ فَبَلَغَ ابنَ زِيادٍ خُروجُكَ استَنفَرَهُم إلَيكَ ، وكانَ الَّذينَ كَتَبوا إلَيكَ أشَدَّ مِن عَدُوِّكَ ، فَإِن عَصَيتَني وأبَيتَ إلّا الخُروجَ إلَى الكوفَةِ ، فَلا تُخرِجَنَّ نِساءَكَ ووُلدَكَ مَعَكَ ، فَوَاللَّهِ إنّي لَخائِفٌ أن تُقتَلَ كَما قُتِلَ عُثمانُ ، ونِساؤُهُ ووُلدُهُ يَنظُرونَ إلَيهِ . فَكانَ الَّذي رَدَّ عَلَيهِ : لَأَن اُقتَلَ وَاللَّهِ بِمَكانِ كَذا ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُستَحَلَّ بِمَكَّةَ . فَيَئِسَ ابنُ عَبّاسٍ مِنهُ ، وخَرَجَ مِن عِندِهِ .[2]

1.عبداللَّه بن عبّاس بن عبد المطّلب ، أبو العباس . ولد بمكّة في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وهاجر إلى المدينة في سنة (8 ه) عام الفتح ، كان مستشاراً لعمر وأمير الحاجّ لعثمان . وفي خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان صاحبه ونصيره ومستشاره ، وأحد ولاته واُمرائه العسكريّين . حاور الخوارج مندوباً من الإمام ، وكان والياً على البصرة عند استشهاد الإمام عليه السلام . بايع الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وبقي على عمله . لم يبايع عبداللَّه بن الزبير حين استولى على نواحي الحجاز والعراق ، وكبر ذلك على ابن الزبير وهمّ بإحراقه . كان عالماً خطيباً ، له منزلة رفيعة في التفسير والحديث والفقه ، وكان تلميذاً للإمام عليه السلام في العلم مفتخراً بذلك . توفّي في منفاه بالطائف سنة (68 ه) وهو ابن إحدى وسبعين سنة (راجع : الإرشاد : ج 2 ص 8 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 331 – 359 وأنساب الأشراف : ج 4 ص 39 – 73 والإصابة : ج 4 ص 121 وتاريخ بغداد : ج 1 ص 173).

2.مروج الذهب : ج 3 ص 64 و راجع: تذكرة الخواصّ : ص 239 .

542.المصنّف لابن أبي شيبة عن ابن عبّاس : جاءَني حُسَينٌ عليه السلام يَستَشيرُني فِي الخُروجِ إلى ما هاهُنا – يَعنِي العِراقَ – فَقُلتُ : لَولا أن يَزرَؤوا[1] بي وبِكَ لَشَبَثتُ يَدَيَّ في شَعرِكَ ! إلى أينَ تَخرُجُ ؟ إلى قَومٍ قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ ؟! فَكانَ الَّذي سَخا بِنَفسي عَنهُ أن قالَ لي : إنَّ هذَا الحَرَمَ يُستَحَلُّ بِرَجُلٍ ، ولَأَن اُقتَلَ في أرضِ كَذا وكَذا – غَيرَ أنَّهُ يُباعِدُهُ – أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكونَ أنا هُوَ .[2]

543.المعجم الكبير عن ابن عبّاس : اِستَأذَنَني حُسَينٌ عليه السلام فِي الخُروجِ فَقُلتُ : لَولا أن يُزرى ذلِكَ بي أو بِكَ ، لَشَبَكتُ بِيَدَيَّ في رَأسِكَ . قالَ : فَكانَ الَّذي رَدَّ عَلَيَّ أن قالَ : لَأَن اُقتَلَ بِمَكانِ كَذا وكَذا ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يُستَحَلَّ بي حَرَمُ اللَّهِ ورَسولِهِ . قالَ : فَذلِكَ الَّذي سَلا بِنَفسي عَنهُ .[3]

544.مطالب السؤول : اِجتَمَعَ بِهِ [أي بِالإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] ذَوُو النُّصحِ لَهُ ، وَالتَّجرِبَةِ لِلاُمورِ، وأهلُ الدِّيانَةِ وَالمَعرِفَةِ ، كَعَبدِ اللَّهِ بنِ عَبّاسٍ وعَمرِو بنِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ الحَرثِ المَخزومِيِّ وغَيرِهِما . وَوَرَدَت عَلَيهِ كُتُبُ أهلِ لمَدينَةِ ، مِن عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ وسَعيدِ بنِ العاصِ وجَماعَةٍ كَثيرَةٍ ، كُلُّهُم يُشيرونَ عَلَيهِ ألّا يَتَوَجَّهَ إلَى العِراقِ وأن يُقيمَ بِمَكَّةَ ، هذا كُلُّهُ وَالقَضاءُ غالِبٌ عَلى أمرِهِ ، وَالقَدَرُ آخِذٌ بِزِمامِهِ ، فَلَم يَكتَرِث بِما قيلَ لَهُ ، ولا بِما كُتِبَ إلَيهِ ، وتَجَهَّزَ وخَرَجَ مِن مَكَّةَ يَومَ الثَّلاثاءِ ، وهُوَ يَومُ التَّروِيَةِ .[4]راجع: ص 489 (الفصل السابع / حوار الإمام عليه السلام مع عبد اللَّه بن عبّاس).

13 / 6

عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ[5]

545.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : لَقِيَهُما [أيِ الحُسَينَ عليه السلام وعَبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ]عَبدُ اللَّهِ بنُ

1.زَرَى عليه : عابه وعاتبه (لسان العرب : ج 14 ص 356 «زري») .

2.المصنّف لابن أبي شيبة : ج 8 ص 632 ح 256 ، كنز العمّال : ج 13 ص 672 ح 37716 .

3.المعجم الكبير : ج 3 ص 119 ح 2859 ، ذخائر العقبى : ص 257 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 292 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 200 و 201 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 219 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2603 ؛ المناقب للكوفي : ج 2 ص 260 وفي الستّة الأخيرة «استشارني» بدل «استأذنني» نحوه .

4.مطالب السؤول : ص 74 ، الفصول المهمّة : ص 185 نحوه ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 255 .

5.عبداللَّه بن عمر بن الخطّاب ، أبو عبد الرحمن ، ولد قبل الهجرة وأسلم مع أبيه في مكّة ، ثمّ هاجر إلى المدينة . لم يشارك في حربي بدر واُحد لصغر سنّه ، وشارك في حرب الأحزاب وما بعدها من الحروب . رويت عنه أحاديث كثيرة في كتب أهل السنّة . خالف عمرُ في جعله أحد أعضاء الشورى مستدلّاً بعدم أهليّته للخلافة ، بل عدم قدرته على طلاق زوجته! وقد ورد في بعضالنقول أنّه صار من أعضاءالشورى مشروطاً بأن لا يكون له من الأمر شيء . ابتعد عن السياسة بعد خلافة عثمان ، وبايع معاوية ويزيد . لم يصحب الإمام عليّاً عليه السلام في حروبه ، ولم يكن من المعادين له . توفّي سنة(74ه) وهو ابن أربع وثمانين سنة (راجع : الطبقات الكبرى: ج4 ص142 – 188 والاستيعاب : ج 3 ص 80 واُسد الغابة: ج 3 ص 336 – 341 وتاريخ بغداد : ج 1 ص 171 وتهذيب الكمال : ج 15 ص 332 – 340 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 203 – 239 وتاريخ دمشق : ج 31 ص 79 – 98 و 179 – 204) .

545.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : عُمَرَ وعَبدُ اللَّهِ بنُ عَيّاشِ بنِ أبي رَبيعَةَ[1]بالأَبواءِ[2] ، مُنصَرِفَينِ مِنَ العُمرَةِ ، فَقالَ لَهُمَا ابنُ عُمَرَ : اُذَكِّرُكُمَا اللَّهَ إلّا رَجَعتُما فَدَخَلتُما في صالِحِ ما يَدخُلُ فيهِ النّاسُ ، وتَنظُرا ، فَإِنِ اجتَمَعَ النّاسُ عَلَيهِ لَم تَشُذّا ، وإنِ افتُرِقَ عَلَيهِ كانَ الَّذي تُريدانِ . وقالَ ابنُ عُمَرَ لِحُسَينٍ عليه السلام : لا تَخرُج ، فَإِنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَيَّرَهُ اللَّهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ فَاختارَ الآخِرَةَ ، وأنتَ بَضعَةٌ مِنهُ ، ولا تَنالُها - يَعنِي الدُّنيا - فَاعتَنَقَهُ وبَكى ووَدَّعَهُ . فَكانَ ابنُ عُمَرَ يَقولُ : غَلَبَنا حُسَينٌ عليه السلام عَلَى الخُروجِ ، ولَعَمري لَقَد رَأى في أبيهِ وأخيهِ عِبرَةً ، ورَأى مِنَ الفِتنَةِ وخِذلانِ النّاسِ لَهُم ما كانَ يَنبَغي لَهُ ألّا يَتَحَرَّكَ ما عاشَ ، وأن يَدخُلَ في صالِحِ ما دَخَلَ فيهِ النّاسُ ، فَإِنَّ الجَماعَةَ خَيرٌ .[3]

546.الملهوف : جاءَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ - في مَكَّةَ - فَأَشارَ إلَيهِ بِصُلحِ أهلِ الضَّلالِ ، وحَذَّرَهُ مِنَ القَتلِ وَالقِتالِ .

1.عبد اللَّه بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي ، أبو الحارث . كان أبوه قديم الإسلام ، فهاجر إلى الحبشة فولد عبداللَّه بها . أدرك ثمان سنين من حياة النبيّ صلى اللَّه عليه و آله . قال في وصف الإمام أمير المومنين عليه السلام بقوله : «إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم ، وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الإسلام والصهر لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله ، والفقه في السنّة ، والنجدة في الحرب ، والجود بالماعون» . مات بمكّة يوم جاءهم نعي يزيد بن معاوية سنة (64 ه) وهو ابن اثنين وستّين سنة ، ودفن بالحجون (راجع : الطبقات الكبرى : ج 5 ص 28 واُسد الغابة: ج 3 ص 356 و ج 4 ص 96 والإصابة : ج 4 ص 175 والثقات: ج 3 ص 218 وتاريخ دمشق : ج 31 ص 385 - 392) .

2.راجع: الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 444 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 416 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 7 وفيه «عبد اللَّه بن عبّاس بن أبي ربيعة» ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2608 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 296 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 208 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 162 وفيه «وعبد اللَّه بن عبّاس وابن أبي ربيعة» .

546.الملهوف : فَقالَ لَهُ : يا أبا عَبدِ الرَّحمنِ ، أما عَلِمتَ أنَّ مِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللَّهِ أنَّ رَأسَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا اُهدِيَ إلى بَغِيٍّ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ؟! أما عَلِمتَ أنَّ بَني إسرائيلَ كانوا يَقتُلونَ ما بَينَ طُلوعِ الفَجرِ إلى طُلوعِ الشَّمسِ سَبعينَ نَبِيّاً ، ثُمَّ يَجلِسونَ في أسواقِهِم يَبيعونَ ويَشتَرونَ كَأَن لَم يَصنَعوا شَيئاً ، فَلَم يُعَجِّلِ اللَّهُ عَلَيهِم ، بَل أمهَلَهُم وأخَذَهُم بَعدَ ذلِكَ أخذَ عَزيزٍ مُقتَدِرٍ ! اِتَّقِ اللَّهَ يا أبا عَبدِ الرَّحمنِ ، ولا تَدَعَنَّ نُصرَتي .[1]

547.العقد الفريد عن سالم بن عبد اللَّه بن عمر : قيلَ لِأَبي – عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ – : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ، فَلَحِقَهُ عَلى ثَلاثِ مَراحِلَ مِنَ المَدينَةِ – وكانَ غائباً عِندَ خُروجِهِ – فَقالَ : أينَ تُريدُ ؟ فَقالَ : اُريدُ العِراقَ ، وأخرَجَ إلَيهِ كُتُبَ القَومِ ، ثُمَّ قالَ : هذِهِ بَيعَتُهُم وكُتُبُهُم . فَناشَدَهُ اللَّهَ أن يَرجِعَ ، فَأَبى . فَقالَ : اُحَدِّثُكَ بِحَديثٍ ما حَدَّثتُ بِهِ أحَداً قَبلَكَ : إنَّ جِبريلَ أتَى النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله يُخَيِّرُهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، فَاختارَ الآخِرَةَ ، وإنَّكُم بَضعَةٌ مِنهُ ، فَوَاللَّهِ لا يَليها أحَدٌ مِن أهلِ بَيتِهِ أبَداً ، وما صَرَفَهَا اللَّهُ عَنكُم إلّا لِما هُوَ خَيرٌ لَكُم . فَارجِع ؛ فَأَنتَ تَعرِفُ غَدرَ أهلِ العِراقِ ، وما كانَ يَلقى أبوكَ مِنهُم . فَأَبى ، فَاعتَنَقَهُ وقالَ : اِستَودَعتُكَ اللَّهَ مِن قَتيلٍ ![2]

548.سير أعلام النبلاء عن الشعبي : كانَ ابنُ عُمَرَ قَدِمَ المَدينَةَ ، فَاُخبِرَ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ، فَلَحِقَهُ عَلى مَسيرَةِ لَيلَتَينِ ، فَقالَ : أينَ تُريدُ ؟ قالَ : العِراقَ ، ومَعَهُ طَواميرُ[3]وكُتُبٌ ، فَقالَ : لا تَأتِهِم ، قالَ : هذِهِ كُتُبُهُم وبَيعَتُهُم . فَقالَ : إنَّ اللَّهَ خَيَّرَ نَبِيَّهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، فَاختارَ الآخِرَةَ ، وإنَّكُم بَضعَةٌ مِنهُ ، لايَليها أحَدٌ مِنكُم أبَداً ، وما صَرَفَهَا اللَّهُ عَنكُم إلّا لِلَّذي هُوَ خَيرٌ لَكُم ، فَارجِعوا ، فَأَبى ، فَاعتَنَقَهُ ابنُ عُمَرَ ، وقالَ : أستَودِعُكَ اللَّهَ مِن قَتيلٍ .[4]

1.الملهوف : ص 102 ، مثير الأحزان : ص 41 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 365 .

2.العقد الفريد : ج 3 ص 369 ، عيون الأخبار لابن قتيبة : ج 1 ص 211 عن الشعبي .

3.الطَّامُور والطُّومار : الصحيفة ، جمعها طوامير (تاج العروس : ج 7 ص 146 «طمر») .

4.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 292 الرقم 48 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 594 الرقم 1577 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2604 .

549.الأمالي للصدوق عن عبداللَّه بن منصور عن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : سَمِعَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ بِخُروجِهِ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام]فَقَدَّمَ راحِلَتَه ، وخَرَجَ خَلفَهُ مُسرِعاً ، فَأَدرَكَهُ في بَعضِ المَنازِلِ ، فَقالَ : أينَ تُريدُ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ؟ قالَ : العِراقَ . قالَ : مَهلاً ، اِرجِع إلى حَرَمِ جَدِّكَ . فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام عَلَيهِ ، فَلَمّا رَأى ابنُ عُمَرَ إباءَهُ . . . بَكى وقالَ : أستَودِعُكَ اللَّهَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ مَقتولٌ في وَجهِكَ هذا .[1]

550.تاريخ دمشق عن الشعبي : لَمّا تَوَجَّهَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام [إلَى[2] العِراقِ ، قيلَ لِابنِ عُمَرَ : إنَّ أخاكَ الحُسَينَ عليه السلام قَد تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ، فَأَتاهُ فَناشَدَهُ اللَّهَ ، فَقالَ : إنَّ أهلَ العِراقِ قَومٌ مَناكيرُ ، وقَد قَتَلوا أباكَ ، وضَرَبوا أخاكَ ، وفَعَلوا وفَعَلوا ! فَلَمّا أيسَ مِنهُ ، عانَقَهُ وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ ، وقالَ : أستَودِعُكَ اللَّهَ مِن قَتيلٍ ! سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : إنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ أبى لَكُمُ الدُّنيا .[3]

551.تذكرة الخواصّ : قالَ الواقِدِيُّ : ولَمّا بَلَغَ عَبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ ما عَزَمَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام ، دَخَلَ عَلَيهِ سفرى ، فَلامَهُ ووَبَّخَهُ ونَهاهُ عَنِ المَسيرِ وقالَ لَهُ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ! سَمِعتُ جَدَّكَ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : «ما لي ولِلدُّنيا ، وما لِلدُّنيا وما لي» ، وأنتَ بَضعَةٌ مِنهُ . وذَكَرَ لَهُ نَحوَ ما ذَكَرَ ابنُ عَبّاسٍ ، فَلَمّا رَآهُ مُصِرّاً عَلَى المَسيرِ ، قَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ وبَكى ، وقالَ : أستَودِعُكَ اللَّهَ مِن قَتيلٍ .[4]

552.تاريخ دمشق عن يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي : سَمِعتُ الشَّعبِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ ابنِ عُمَرَ : أنَّهُ كانَ بِماءٍ لَهُ ، فَبَلَغَهُ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَد تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ، فَلَحِقَهُ عَلى مَسيرَةِ ثَلاثِ لَيالٍ ، فَقالَ لَهُ : أينَ تُريدُ ؟ فَقالَ : العِراقَ ، وإذا مَعَهُ طَواميرُ [و[5] كُتُبٌ ، فَقالَ : هذِهِ كُتُبُهُم وبَيعَتُهُم ، فَقالَ : لا تَأتِهِم[6] ، فَأَبى .

1.الأمالي للصدوق : ص 217 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 313 .

2.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأضفناه ليستقيم السياق .

3.تاريخ دمشق : ج 14 ص 201 ح 3541 .

4.تذكرة الخواصّ : ص 240 .

5.]لا توجد الواو في المصدر ، وأثبتناها من المصادر الاُخرى .

6.في المصدر : «لا تأتيهم» ، والصواب ما أثبتناه .

552.تاريخ دمشق عن يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي : قالَ : إنّي مُحَدِّثُكَ حَديثاً : إنَّ جبريلَ أتَى النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله فَخَيَّرَهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، فَاختارَ الآخِرَةَ ولَم يُرِدِ الدُّنيا ، وإنَّكُم بَضعَةٌ مِن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وَاللَّهِ لا يَليها أحَدٌ مِنكُم ، وما صَرَفَهَا اللَّهُ عَنكُم إلّا لِلَّذي هُوَ خَيرٌ لَكُم . فَأَبى أن يَرجِعَ . قالَ : وَاعتَنَقَهُ ابنُ عُمَرَ وبَكى ، وقالَ : أستَودِعُكَ اللَّهَ مِن قَتيلٍ ![1]

553.أنساب الأشراف عن الشعبي : لَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام الخُروجَ مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ ، قالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ حينَ أرادَ تَوديعَهُ : أطِعني وأقِم ولا تَخرُج ، فَوَاللَّهِ، ما زَواهَا اللَّهُ عَنكُم إلّا وهُوَ يُريدُ بِكُم خَيراً . فَلَمّا وَدَّعَهُ قالَ : أستَودِعُكَ اللَّهَ مِن قَتيلٍ ![2]

554.الجوهرة : لَمّا أرادَ [الحُسَينُ عليه السلام] الخُروجَ مِن مَكَّةَ ، جاءَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ فَقالَ : إلى أينَ تَسيرُ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ؟ قالَ : هذِهِ بَيعَةُ أهلِ العِراقِ وكُتُبُهُم قَد أتَتني . قالَ : أتَسيرُ إلى قَومٍ قَتَلوا أباكَ وخَذَلوا أخاكَ ، وكانَت طاعَتُهُم لَهُما أكثَرَ مِمّا لَكَ الآنَ ؟! وجَعَلَ عَبدُ اللَّهِ يُثَبِّطُهُ[3] عَنِ الخُروجِ ، فَلَمّا أبى عَلَيهِ ، اِعتَنَقَهُ وقالَ : أستَودِعُكَ اللَّهَ مِن قَتيلٍ ![4]

1.تاريخ دمشق : ج 14 ص 202 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 221 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 375 وليس فيه من «قال : إنّي» إلى «يرد الدنيا» ، ذخائر العقبى : ص 256 كلاهما نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 160 وفيه «كان بمكّة» بدل «كان بماء له» ؛ المناقب للكوفي : ج 2 ص 261 ح 726 .

2.أنساب الأشراف : ج 3 ص 374 .

3.التثبيط : التعويق والشغل عن المراد (النهاية : ج 1 ص 207 «ثبط») .

4.الجوهرة : ص 42 .

توضيح حول مكان لقاء الإمام عليه السّلام بعبد الله بن عمر

استناداً إلى الروايات التي لاحظناها يبدو أنّ لقاء ابن عمر بالإمام لا يتسرّب إليه الشكّ ، إلّا أنّ المصادر التاريخية لم تتّفق في المكان الذي تمّ فيه هذا اللّقاء : فقد ذكر البعض أنّ اللِّقاء المذكور قد تمّ في أطراف المدينة على بُعد بضعة مراحل منها .[1]ويرى البعض أنّ مكان اللِّقاء كان في مكّة أو حواليها .[2] وذكر البعض أنّ اللِّقاء كان في منطقة تدعى الأبواء بين مكّة والمدينة .[3] ولم تُشر بعض المصادر إلى مكان لقائهما .[4]وبناء على ذلك فلا يمكن الجزم بمكان لقائهما .

1.راجع : ص 464 ح 548 و ص 465 ح 549 و 552 .

2.تاريخ الطبري :ج5 ص 343 ، تذكرة الخواصّ : ص 237 كلاهما عن الواقدي . وجاء في تاريخ الطبري أنّ ابن عمر وابن عباس التقيا الإمام عليه السلام عند خروجهما وبلغهما خبر موت معاوية وبيعة يزيد ثمّ بايع ابن عمر عند الوليد (راجع : ص 464 ح547 وص 466 ح 554 وص 468 ح 555) .

3.راجع : ص 462 ح 545 .

4.راجع : ص 465 ح 550 و 551 .

14 / 6

عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ [1]

555.تاريخ الطبري عن عقبة سمعان : خَرَجنا [أي مِنَ المَدينَةِ] فَلَزِمنَا الطَّريقَ الأَعظَمَ ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام أهلُ بَيتِهِ : لَو تَنَكَّبتَ الطَّريقَ الأَعظَمَ كَما فَعَلَ ابنُ الزُّبَيرِ ، لا يَلحَقكَ الطَّلَبُ . قالَ : لا وَاللَّهِ ، لا اُفارِقُهُ حَتّى يَقضِيَ اللَّهُ ما هُوَ أحَبُّ إلَيهِ ، قالَ : فَاستَقبَلَنا عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ [2] ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ ، أينَ تُريدُ ؟ قالَ : أمَّا الآنَ فَإِنّي اُريدُ مَكَّةَ ، وأمّا بَعدَها فَإِنّي أستَخيرُ اللَّهَ . قالَ : خارَ اللَّهُ لَكَ ، وجَعَلَنا فِداكَ ! فَإِذا أنتَ أتَيتَ مَكَّةَ فَإِيّاكَ أن تَقرَبَ الكوفَةَ ؛ فَإِنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ ، بِها قُتِلَ أبوكَ وخُذِلَ أخوكَ ، وَاغتيلَ بِطَعنَةٍ كادَت تَأتي عَلى نَفسِهِ ، اِلزَمِ الحَرَمَ فَإِنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ ، لا يَعدِلُ بِكَ - وَاللَّهِ - أهلُ الحِجازِ أحَداً ، ويَتَداعى إلَيكَ النّاسُ مِن كُلِّ جانِبٍ ، لا تُفارِقِ الحَرَمَ فِداكَ عَمّي وخالي ! فَوَاللَّهِ لَئِن هَلَكتَ لَنُستَرَقَّنَّ بَعدَكَ . فَأَقبَلَ حَتّى نَزَلَ مَكَّةَ . [3]

556.أنساب الأشراف : شَخَصَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلى مَكَّةَ ، فَلَقِيَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ مِن قُرَيشٍ ، فَقالَ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ أينَ تُريدُ ؟ قالَ : أمَّا الآنَ فَاُريدُ مَكَّةَ ، وأمّا بَعدَ أن آتِيَ مَكَّةَ فَإِنّي أستَخيرُ اللَّهَ . فَقالَ : خارَ اللَّهُ لَكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ، وجَعَلَني فِداكَ ! فَإِذا أتَيتَ مَكَّةَ فَاتَّقِ اللَّهَ ولا تَأتِ الكوفَةَ ؛ فَإِنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ ، بِها قُتِلَ أبوكَ وطُعِنَ أخوكَ ، وأنا أرى أن تَأتِيَ الحَرَمَ فَتَلزَمَهُ ، فَإِنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ ، ولَن يَعدِلَ أهلُ الحِجازِ بِكَ أحَداً ، ووَاللَّهِ لَئِن هَلَكتَ لَنُستَرَقَّنَّ بَعدَكَ .

1.عبداللَّه بن مطيع بن الأسود القرشيّ العدويّ ، أبو سليمان . ولد في عهد النبيّ صلى اللَّه عليه و آله ، صحابيّ ، يقال : روى عن النبيّ صلى اللَّه عليه و آله ، وكان من جلّة قريش ، شجاعاً وجلداً . لمّا خرج الحسين بن عليّ عليه السلام من المدينة يريد مكّة مرّ به . كان أمير أهل المدينة من قريش في وقعة الحرّة ، فلمّا انهزم أهل الحرّة فرّ ، ثمّ سكن مكّة ، فأرسله عبداللَّه بن الزبير إلى الكوفة أميراً ، ثمّ غلبه عليها المختار فأخرجه فلحق بابن الزبير ، فكان معه في حصار الحجّاج له ، وكان يقاتل أهل الشام ، وقُتل يومئذٍ سنة (73 أو 74 ه) ، وحُمل رأسه مع رأس عبداللَّه بن الزبير (راجع : الطبقات الكبرى: ج 5 ص 144 - 149 واُسد الغابة: ج 3 ص 262 والاستيعاب : ج 3 ص 116 والإصابة : ج 5 ص 21 والأمالي للطوسي : ص 240 ح 424 وقاموس الرجال : ج 6 ص 621).

2.ذكرت أغلب المصادر أنّ مكان لقاء عبد اللَّه بن مطيع بالإمام كان بين المدينة ومكّة . وذكر البعض أنّه التقى بالإمام في الطريق بين مكّة والكوفة . وعلى هذا لا يمكن أن نحدّد - على وجه الدقّة - مكان اللقاء .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 351 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 533 ، الفصول المهمّة : ص 181 .

556.أنساب الأشراف : ويُقالُ : إنَّهُ كانَ لَقِيَهُ عَلى ماءٍ في طَريقِهِ حينَ تَوَجَّهَ إلَى الكوفَةِ مِن مَكَّةَ ، فَقالَ لَهُ : إنّي أرى لَكَ أن تَرجِعَ إلَى الحَرَمِ فَتَلزَمَهُ ، ولا تأتِيَ الكوفَةَ .[1]

557.الأخبار الطوال : جَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَطوي المَنازِلَ ، فَاستَقبَلَهُ عَبدُاللّهِ بنُ مُطيعٍ ، وهُوَ مُنصَرِفٌ مِن مَكَّةَ يُريدُ المَدينَةَ ، فَقالَ لَهُ : أينَ تُريدُ ؟ قالَ الحُسَينُ عليه السلام : أمَّا الآنَ فَمَكَّةَ . قالَ : خارَ اللّهُ لَكَ ، غَيرَ أنّي اُحِبُّ أن اُشيرَ عَلَيكَ بِرَأيٍ . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : وما هُوَ ؟ قالَ : إذا أتَيتَ مَكَّةَ ، فَأَرَدتَ الخُروجَ مِنها إلى بَلَدٍ مِنَ البُلدانِ ، فَإِيّاكَ وَالكوفَةَ ؛ فَإِنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ ، بِها قُتِلَ أبوكَ ، وبِها خُذِلَ أخوكَ ، وَاغتيلَ بِطَعنَةٍ كادَت تَأتي عَلى نَفسِهِ ، بَلِ الزَمِ الحَرَمَ ؛ فَإِنَّ أهلَ الحِجازِ لا يَعدِلونَ بِكَ أحَداً ، ثُمَّ ادعُ إلَيكَ شيعَتَكَ مِن كُلِّ أرضٍ ، فَسَيَأتونَكَ جَميعاً . قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يَقضِي اللّهُ ما أحَبَّ . ثُمَّ أطلَقَ عِنانَهُ ، ومَضى حَتّى وافى مَكَّةَ ، فَنَزَلَ شِعبَ عَلِيٍّ عليه السلام[2] .[3]

558.الفتوح : فَبَينَمَا الحُسَينُ عليه السلام كَذلِكَ بَينَ المَدينَةِ ومَكَّةَ ، إذِ[4]استَقبَلَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ ، فَقالَ : أينَ تُريدُ أبا عَبدِ اللّهِ ، جَعَلَنِي اللّهُ فِداكَ؟! قالَ : أمّا في وَقتي هذا اُريدُ مَكَّةَ ، فَإِذا صِرتُ إلَيهَا استَخَرتُ اللّهَ تَعالى في أمري بَعدَ ذلِكَ . فَقالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ : خارَ اللّهُ لَكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله فيما قَد عَزَمتَ عَلَيهِ ، غَيرَ أنّي اُشيرُ عَلَيكَ بِمَشورَةٍ ، فَاقبَلها مِنّي ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : وما هِيَ يَابنَ مُطيعٍ ؟ قالَ : إذا أتَيتَ مَكَّةَ فَاحذَر أن يَغُرَّكَ أهلُ الكوفَةِ ، فيها قُتِلَ أبوكَ ، و[طُعِنَ[5] أخوكَ بِطَعنَةٍ طَعَنوهُ كادَت أن تَأتِيَ عَلى نَفسِهِ ، فَالزَمِ الحَرَمَ فَأَنتَ سَيِّدُ العَرَبِ في دَهرِكَ هذا ، فَوَاللّهِ لَئِن هَلَكتَ لَيَهلِكَنَّ أهلُ بَيتِكَ بِهَلاكِكَ ، وَالسَّلامُ .

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 368 .

2.شِعبُ عليٍّ هو شِعبُ أبي طالب نفسه (راجع: الخريطة رقم 2 في آخر الكتاب) .

3.الأخبار الطوال : ص 228 .

4.في المصدر : «إذا» ، والتصويب من المصادر الاُخرى .

5.]ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

558.الفتوح : قالَ : فَوَدَّعَهُ الحُسَينُ عليه السلام ودَعا لَهُ بِخَيرٍ .[1]

559.العقد الفريد عن أبي عبيد القاسم بن سلّام : دَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِرَواحِلِهِ ، فَرَكِبَها وتَوَجَّهَ نَحوَ مَكَّةَ عَلَى المَنهَجِ الأَكبَرِ ، ورَكِبَ ابنُ الزُّبَيرِ بِرذَوناً[2] لَهُ ، وأخَذَ طَريقَ العَرجِ[3]حَتّى قَدِمَ مَكَّةَ . ومَرَّ حُسَينٌ عليه السلام حَتّى أتى عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ مُطيعٍ وهُوَ عَلى بِئرٍ لَهُ ، فَنَزَلَ عَلَيهِ ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، لا سَقانَا اللَّهُ بَعدَكَ ماءً طَيِّباً ، أينَ تُريدُ ؟ قالَ : العِراقَ . قالَ : سُبحانَ اللَّهِ ! لِمَ ؟ قالَ : ماتَ مُعاوِيَةُ ، وجاءَني أكثَرُ مِن حِملِ صُحُفٌ . قالَ : لا تَفعَل أبا عَبدِ اللَّهِ ! فَوَاللَّهِ ما حَفِظوا أباكَ وكانَ خَيراً مِنكَ ، فَكَيفَ يَحفَظونَكَ ؟ ووَاللَّهِ لَئِن قُتِلتَ ، لا بَقِيَت حُرمَةٌ بَعدَكَ إلَّا استُحِلَّت ! فَخَرَجَ حُسَينٌ عليه السلام حَتّى قَدِمَ مَكَّةَ .[4]

560.تهذيب الكمال : قالَ لَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ : لا تَفعَل ، أي فِداكَ أبي واُمّي ! مَتِّعنا بِنَفسِكَ ، ولا تَسِر إلَى العِراقِ ، فَوَاللَّهِ لَئِن قَتَلَكَ هؤُلاءِ القَومُ ، لَيَتَّخِذُنّا خَوَلاً وعَبيداً .[5]

561.الطبقات الكبرى عن عبد اللَّه عن أبيه : مَرَّ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى ابنِ مُطيعٍ – وهُوَ بِبِئرِهِ قَد أنبَطَها[6]– فَنَزَلَ حُسَينٌ عليه السلام عَن راحِلَتِهِ ، فَاحتَمَلَهُ ابنُ مُطيعٍ احتِمالاً حَتّى وَضَعَهُ عَلى سَريرِهِ ، ثُمَّ قالَ : بِأَبي واُمّي ! أمسِك عَلَينا نَفسَكَ ، فَوَاللَّهِ لَئِن قَتَلوكَ لَيَتَّخِذُنّا هؤُلاءِ القَومُ عَبيداً .[7]

562.الطبقات الكبرى عن أبي عون : لَمّا خَرَجَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ يُريدُ مَكَّةَ ، مَرَّ بِابنِ مُطيعٍ وهُوَ

1.الفتوح : ج 5 ص 22 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 189 .

2.البراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب (لسان العرب : ج 13 ص 51 «برذن»).

3.العَرْجُ : هي قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف (معجم البلدان : ج 4 ص 98) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

4.العقد الفريد : ج 3 ص 363 ، المحن : ص 142 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 263 . وهذا النقل فيه إشكال؛ وذلك لأنّه يذكر من جهة أنّ لقاء عبداللَّه بن مطيع بالإمام الحسين عليه السلام كان قبل دخول الإمام عليه السلام مكّة ، ومن جهة اُخرى يذكر رسائل وكتب أهل الكوفة، في حين أنّ كتب الكوفيّين بدعوة الإمام عليه السلام بلغته وهو في مكّة .

5.تهذيب الكمال : ج 6 ص 416 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 443 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 296 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 7 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 207 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2608 .

6.أنْبَطَ الحَفّارُ : بلغ الماء (الصحاح : ج 3 ص 1162 «نبط») .

7.الطبقات الكبرى : ج 5 ص 145 .

562.الطبقات الكبرى عن أبي عون : يَحفِرُ بئرَهُ ، فَقالَ لَهُ : أينَ[1] ، فِداكَ أبي واُمّي ؟ قالَ : أرَدتُ مَكَّةَ ... وذَكَرَ لَهُ أنَّهُ كَتَبَ إلَيهِ شيعَتُهُ بِها . فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ : أي[2] فِداكَ أبي واُمّي ! مَتِّعنا بِنَفسِكَ ولا تَسِر إلَيهِم ، فَأَبى حُسَينٌ عليه السلام . فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ : إنَّ بِئري هذِهِ قَد رَشَّحتُها[3] ، وهذا اليَومُ أوانٌ ما خَرَجَ إلَينا فِي الدَّلوِ شَيءٌ مِن ماءٍ ، فَلَو دَعَوتَ اللّهَ لَنا فيها بِالبَرَكَةِ . قالَ : هاتِ مِن مائِها ، فَأُتِيَ مِن مائِها فِي الدَّلوِ ، فَشَرِبَ مِنهُ ، ثُمَّ مَضمَضَ ، ثُمَّ رَدَّهُ فِي البِئرِ ، فَأَعذَبَ وأمهى[4] .[5]

563.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام سَيراً إلَى الكوفَةِ ، فَانتَهى إلى ماءٍ مِن مِياهِ العَرَبِ ، فَإِذا عَلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ ، وهُوَ نازِلٌ هاهنا ، فَلَمّا رَأَى الحُسَينَ عليه السلام قامَ إلَيهِ ، فَقالَ : بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللّهِ ! ما أقدَمَكَ ؟! وَاحتَمَلَهُ فَأَنزَلَهُ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : كانَ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ ما قَد بَلَغَكَ ، فَكَتَبَ إلَيَّ أهلُ العِراقِ يَدعونَني إلى أنفُسِهِم . فَقالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ : اُذَكِّرُكَ اللّهَ – يَابنَ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله – وحُرمَةَ الإِسلامِ أن تُنتَهَكَ ! أنشُدُكَ اللّهَ في حُرمَةِ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ! أنشُدُكَ اللّهَ في حُرمَةِ العَرَبِ ! فَوَاللّهِ لَئِن طَلَبتَ ما في أيدي بَني اُمَيَّةَ لَيَقتُلُنَّكَ ، ولَئِن قَتَلوكَ لا يَهابونَ بَعدَكَ أحَداً أبَداً ، وَاللّهِ إنَّها لَحُرمَةُ الإِسلامِ تُنتَهَكُ ، وحُرمَةُ قُرَيشٍ ، وحُرمَةُ العَرَبِ ، فَلا تَفعَل ، ولا تَأتِ الكوفَةَ ، ولا تَعرِض لِبَني اُمَيَّةَ . قالَ : فَأَبى إلّا أن يَمضِيَ ، قالَ : فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى كانَ بِالماءِ فَوقَ زَرودَ[6] .[7]

1.في تاريخ الإسلام : «إلى أين» ، وهو الأنسب للسياق .

2.في المصدر : «إنّي» وهو تصحيف ظاهر ، وفي بعض المصادر : «أين» ، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه .

3.ترشيح المقطوع من شجر التمر : القيام عليه وإصلاحه حتّى تعود ثمرته تطلع (راجع: لسان العرب : ج 2 ص 450 «رشح») .

4.أمْهى الشرابَ : أكثر ماءه ، وقد مَهُوَ هو مَهاوَةً (لسان العرب : ج 15 ص 298 «مها») .

5.الطبقات الكبرى : ج 5 ص 144 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 8 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 182 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2592 عن ابن عون .

6.زَرُود : رمال بين الثعلبيّة والخزيميّة بطريق الحجّ من الكوفة (معجم البلدان : ج 3 ص 139) وراجع: الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

7.تاريخ الطبري : ج 5 ص 395 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 548 ، الفصول المهمّة : ص 186 نحوه وزاد فيه «قريب من الحاجز» بعد «إلى ماء» وفيه «أتى الثعلبيّة» بدل «فوق زرود» .

564.الإرشاد : ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ الحاجِزِ يَسيرُ نَحوَ الكوفَةِ ، فَانتَهى إلى ماءٍ مِن مِياهِ العَرَبِ ، فَإِذا عَلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ ، وهُوَ نازِلٌ بِهِ ، فَلَمّا رَأَى الحُسَينَ عليه السلام قامَ إلَيهِ فَقالَ : بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، ما أقدَمَكَ ؟ وَاحتَمَلَهُ وأنزَلَهُ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : كانَ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ ما قَد بَلَغَكَ ، فَكَتَبَ إلَيَّ أهلُ العِراقِ يَدعونَني إلى أنفُسِهِم . فَقالَ لَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ : اُذَكِّرُكَ اللَّهَ – يَابنَ رَسولِ اللَّهِ – وحُرمَةَ الإِسلامِ أن تُنتَهَكَ ، أنشُدُكَ اللَّهَ في حُرمَةِ قُرَيشٍ ، أنشُدُكَ اللَّهَ في حُرمَةِ العَرَبِ ! فَوَاللَّهِ لَئِن طَلَبتَ ما في أيدي بَني اُمَيَّةَ لَيَقتُلُنَّكَ ، ولَئِن قَتَلوكَ لا يَهابوا بَعدَكَ أحَداً أبَداً ، وَاللَّهِ إنَّها لَحُرمَةُ الإِسلامِ تُنتَهَكُ ، وحُرمَةُ قُرَيشٍ ، وحُرمَةُ العَرَبِ ، فَلا تَفعَل ، ولا تَأتِ الكوفَةَ ، ولا تُعَرِّض نَفسَكَ لِبَني اُمَيَّةَ ؛ فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام إلّا أن يَمضِيَ .[1]

565.الأخبار الطوال : سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ الرُّمَّةِ[2] ، فَلَقِيَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ ، وهُوَ مُنصَرِفٌ مِنَ العِراقِ ، فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وقالَ لَهُ : بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! ما أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللَّهِ وحَرَمِ جَدِّكَ ؟ فَقالَ : إنَّ أهلَ الكوفَةِ كَتَبوا إلَيَّ يَسأَلونَني أن أقدَمَ عَلَيهِم ، لِما رَجَوا مِن إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ ، وإماتَةِ البِدَعِ . قالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ : أنشُدُكَ اللَّهَ ألّا تَأتِيَ الكوفَةَ ، فَوَاللَّهِ لَئِن أتَيتَها لَتُقتَلَنَّ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : **«لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا»** ،[3] ثُمَّ وَدَّعَهُ ومَضى .[4]

566.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : وأقبَلَ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام]عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ ، فَقالَ : جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، لا تَخرُج إلَى العِراقِ ، فَإِنَّ حُرمَتَكَ مِنَ اللَّهِ حُرمَةٌ ، وقَرابَتَكَ مِن

1.الإرشاد : ج 2 ص 71 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 370 .

2.بَطنُ الرُّمّة : منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة ، بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة (معجم البلدان : ج 3 ص 72) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

3.التوبة : 51 .

4.الأخبار الطوال : ص 246 .

566.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : رَسولِ اللَّهِ قَرابَةٌ ، وقَد قُتِلَ ابنُ عَمِّكَ بِالكوفَةِ ، وإنَّ بَني اُمَيَّةَ إن قَتَلوكَ لَم يَرتَدِعوا عَن حُرمَةِ اللَّهِ أن يَنتَهِكوها ، ولَم يَهابوا أحَداً بَعدَكَ أن يَقتُلوهُ ، فَاللَّهَ اللَّهَ أن تَفجَعَنا بِنَفسِكَ ! فَلَم يَلتَفِتِ الحُسَينُ عليه السلام إلى كَلامِهِ .[1]

15 / 6

عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ[2] :

567.تاريخ الطبري عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي لَمّا قَدِمَت كُتُبُ أهلِ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وتَهَيَّأَ لِلمَسيرِ إلَى العِراقِ ، أتَيتُهُ فَدَخَلتُ عَلَيهِ وهُوَ بِمَكَّةَ ، فَحَمِدتُ اللَّهَ وأثنَيتُ عَلَيهِ ، ثُمَّ قُلتُ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي أتَيتُكَ يَابنَ عَمٍّ لِحاجَةٍ اُريدُ ذِكرَها لَكَ نَصيحَةً ، فَإِن كُنتَ تَرى أنَّكَ تَستَنصِحُني وإلّا كَفَفتُ عَمّا اُريدُ أن أقولَ . فَقالَ : قُل ، فَوَاللَّهِ ما أظُنُّكَ بِسَيِّئِ الرَّأيِ ، ولا هَوٍ[3] لِلقَبيحِ مِنَ الأَمرِ وَالفِعلِ . قالَ : قُلتُ لَهُ : إنَّهُ قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ المَسيرَ إلَى العِراقِ ، وإنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن مَسيرِكَ ؛ إنَّكَ تَأتي بَلَداً فيهِ عُمّالُهُ واُمَراؤُهُ ، ومَعَهُم بُيوتُ الأَموالِ ، وإنَّمَا النّاسُ عَبيدٌ لِهذَا الدِّرهَمِ وَالدّينارِ ، ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن وَعَدَكَ نَصرَهُ ، ومَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يُقاتِلُكَ مَعَهُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : جَزاكَ اللَّهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ ! فَقَد وَاللَّهِ عَلِمتُ أنَّكَ مَشَيتَ بِنُصحٍ ، وتَكَلَّمتَ بِعَقلٍ ، ومَهما يُقضَ مِن أمرٍ يَكُن ، أخَذتُ بِرَأيِكَ أو تَرَكتُهُ ، فَأَنتَ عِندي أحمَدُ مُشيرٍ ، وأنصَحُ ناصِحٍ .

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 216 وراجع : الحدائق الورديّة : ج 1 ص 114 والأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .

2.عمر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشيّ المخزوميّ المدنيّ . تابعيّ ، أخوه أبوبكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . قيل : مات يوم مات عمر ، ولكن الأصحّ أنّه ولد في هذا اليوم . قيل : استعمله ابن الزبير على الكوفة فخدعه المختار فانصرف عنه ، ثمّ صار مع الحجّاج ، ومات بالعراق ، فعليه تأخّر موته إلى حدود السبعين (راجع : الثقات لابن حبّان : ج 5 ص 147 وتهذيب الكمال : ج 21 ص 424 وتقريب التهذيب : ص 723) .

3.هناك وجوه شبه بين الكلام الذي نُقل عنه والكلام الذي نُقل عن أخيه أبي بكر بن عبد الرحمن ، ولا يستبعد وقوع الخلط فيما بينهما (راجع : ص 452 «أبو بكر بن عبد الرحمن») .

4.هَوِيَهُ هَوىً فهو هَوٍ : أحبّهُ (القاموس المحيط : ج 4 ص 404 «هوي») .

5.الشهباء : البيضاء (لسان العرب : ج 1 ص 508 «شهب») .

6.رَدِيَ رَدىً – من باب تَعِبَ – : هَلَكَ ، ويتعدّى بالهمز (المصباح المنير : ص 225 «ردى») .

7.ألفيت الشيء : إذا وجدته وصادفته ولقيته (النهاية : ج 4 ص 262 «لفا») .

8.تاريخ الطبري : ج 5 ص 382 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 545 ، الفصول المهمّة : ص 183 كلاهما نحوه وفيهما إلى «أنصح ناصح» .

567.تاريخ الطبري عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي قالَ : فَانصرَفتُ مِن عِندِهِ فَدَخَلتُ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ ، فَسَأَلَني : هَل لَقيتَ حُسَيناً ؟ فَقُلتُ لَهُ : نَعَم . قالَ : فَما قالَ لَكَ ؟ وما قُلتَ لَهُ ؟ قالَ : فَقُلتُ لَهُ : قُلتُ كَذا وكَذا ، وقالَ : كَذا وكَذا . فَقالَ : نَصَحتَهُ ورَبِّ المَروَةِ الشَّهباءِ[1] ، أما ورَبِّ البَنِيَّةِ ، إنَّ الرَّأيَ لَما رَأَيتَهُ ، قَبِلَهُ أو تَرَكَهُ ، ثُمَّ قالَ : رُبَّ مُستَنصَحٍ يَغُشُّ وَيُردي[2]وَظنينٍ بِالغَيبِ يُلفى[3]نَصيحاً .[4]

568.أنساب الأشراف : ولَمّا كَتَبَ أهلُ الكوفَةِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِما كَتَبوا بِهِ ، فَاستَخَفّوهُ لِلشُّخوصِ ، جاءَهُ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيُّ بِمَكَّةَ ، فَقالَ لَهُ : بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ العِراقَ ، وأنَا مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن مَسيرِكَ ، لِأَنَّكَ تَأتي بَلَداً فيهِ عُمّالُهُ واُمَراؤُهُ ، ومَعَهُم بُيوتُ الأَموالِ ، وإنَّما النّاسُ عَبيدُ الدّينارِ وَالدِّرهَمِ ، فَلا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن وَعَدَكَ نَصرَهُ ، ومَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يُقاتِلُكَ مَعَهُ . فَقالَ لَهُ : قَد نَصَحتَ ، ويَقضِي اللَّهُ .[5]

569.الفتوح : إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] عَزَمَ عَلَى المَسيرِ إلَى العِراقِ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيُّ ، فَقالَ : يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، إنّي أتَيتُ إلَيكَ بِحاجَةٍ اُريدُ أن أذكُرَها لَكَ ، فَأَنَا غَيرُ غاشٍّ لَكَ فيها ، فَهَل لَكَ أن تَسمَعَها ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : هاتِ ، فَوَاللَّه ما أنتَ عِندي بِمُسيءِ الرَّأيِ ، فَقُل ما أحبَبتَ . فَقالَ : قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ العِراقَ ، وإنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن ذلِكَ ؛ إنَّكَ تَرِدُ إلى قَومٍ فيهِمُ الاُمَراءُ ، وَمَعهُم بُيوتُ الأَموالِ ، ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِن أبيهِ واُمِّهِ ، مَيلاً إلَى الدُّنيا وَالدِّرهَمِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ ولا تَخرُج مِن هذَا الحَرَمِ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : جَزاكَ اللَّهُ خَيراً يَابن عَمٍّ ! فَقَد عَلِمتُ أنَّكَ أمَرتَ بِنُصحٍ ، ومَهما يَقضِ

1.الشهباء : البيضاء (لسان العرب : ج 1 ص 508 «شهب») .

2.رَدِي رَدىً – من باب تَعِبَ – : هَلَكَ ، ويتعدّى بالهمز (المصباح المنير : ص 225 «ردى») .

3.ألفيت الشيء : إذا وجدته وصادفته ولقيته (النهاية : ج 4 ص 262 «لفا») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 382 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 545 ، الفصول المهمّة : ص 183 كلاهما نحوه وفيهما إلى «أنصح ناصح» .

5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 373 .

569.الفتوح : اللَّهُ مِن أمرٍ فَهُوَ كائِنٌ ، أخَذتُ بِرَأيِكَ أم تَركتُهُ . قالَ : فَانصَرَفَ عَنهُ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ وهُوَ يَقولُ :

وظَنينٍ[1] بِالغَيبِ يُلفى نَصيحا[2]

570.المناقب لابن شهر آشوب : فَلَمّا عَزَمَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الخُروجِ ، نَهاهُ عَمرُو[3]بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ هِشامٍ المَخزوميُّ . فَقالَ : جَزاكَ اللَّهُ خَيراً يَابن عَمٍّ ، مَهما يُقضَ يَكُن ، وأنتَ عِندي أحمَدُ مُشيرٍ ، وأنصَحُ ناصِحٍ .[4]

16 / 6

عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ[5]

571.الملهوف عن محمّد بن عمر : سَمِعتُ أبي عُمَرَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ يُحَدِّثُ أخوالي آلَ عَقيلٍ ، قالَ : لَمَّا امتَنَعَ أخِيَ الحُسَينُ عليه السلام عَنِ البَيعَةِ لِيَزيدَ بِالمَدينَةِ ، دَخَلتُ عَلَيهِ فَوَجَدتُهُ خالِياً ، فَقُلتُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، حَدَّثَني أخوكَ أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ عَن أبيهِ عليهما السلام ، ثُمَّ سَبَقَتنِي الدَّمعَةُ وعَلا شَهيقي ، فَضَمَّني إلَيهِ وقالَ : حَدَّثَكَ أنّي مَقتولٌ ؟ فَقُلتُ : حوشيتَ يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ . فَقالَ : سَأَلتُكَ بِحَقِّ أبيكَ ، بِقَتلي خَبَّرَكَ؟ فَقُلتُ : نَعَم ، فَلَولا ناوَلتَ وبايَعتَ! فَقالَ : حَدَّثَني أبي أنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله أخبَرَهُ بِقَتلِهِ وقَتلي ، وأنَّ تُربَتي تَكونُ بِقُربِ تُربَتِهِ ، فَتَظُنُّ أنَّكَ عَلِمتَ ما لَم أعلَمهُ ! وإنَّهُ لا اُعطى الدُّنيا[6]عَن نَفسي أبَداً ، ولَتَلقَيَنَّ فاطِمَةُ أباها شاكِيَةً ما لَقِيَت ذُرِّيَّتُها مِن اُمَّتِهِ ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ أحَدٌ آذاها في ذُرِّيَّتِها .[7]

1.في الطبعة المعتمدة : «ونصيح» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

2.الفتوح : ج 5 ص 64 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 215 نحوه .

3.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصحيح «عُمَر» كما في غيره من المصادر .

4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 .

5.راجع: ص 275 (الفصل‌الثاني / اقتراح عمر بن علي بن أبي‌طالب عليه السلام).

6.في بعض النسخ : «لا اُعطِي الدَّنِيَّةَ» .

7.الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص 19 .

17 / 6

عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمنِ [1]

572.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : وكَتَبَت إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام]عَمرَةُ بنتُ عَبدِ الرَّحمنِ ، تُعَظِّمُ عَلَيهِ ما يُريدُ أن يَصنَعَ ، وتَأمُرُهُ بِالطّاعَةِ ولُزومِ الجَماعَةِ ! وتُخبِرُهُ أنَّهُ إنَّما يُساقُ إلى مَصرَعِهِ ، وتَقولُ : أشهَدُ لَحَدَّثَتني عائِشَةُ أنَّها سَمِعَت رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : «يُقتَلُ حُسَينٌ بِأَرضِ بابِلَ» . فَلَمّا قَرَأَ كِتابَها ، قالَ : فَلابُدَّ لي إذاً مِن مَصرَعي ! ومَضى .[2]

18 / 6

عَمرُو بنُ لوذانَ [3]

573.الإرشاد عن عبد اللَّه بن سليمان والمنذر بن المُشمَعِلّ الأسديّين : فَلَمّا كانَ السَّحَرُ أمَرَ [الحُسَينُ عليه السلام]أصحابَهُ فَاستَقَوا ماءً وأكثَروا ، ثُمَّ سارَ حَتّى مَرَّ بِبَطنِ العَقَبَةِ[4]فَنَزَلَ عَلَيها ، فَلَقِيَهُ شَيخٌ مِن بَني عِكرِمَةَ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ لوذانَ ، فَسَأَلَهُ : أينَ تُريدُ ؟

1.عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاريّة المدنيّة ، من بني النجّار ، ولدت في سنة (21 ه) ، تابعيّة ثقة ، كانت في حجر عائشة ، وروت عنها وعن اُمّ سلمة ، وكانت عالمة . أمر عمر بن عبد العزيز والي المدينة بأن يكتب أحاديثها خشية من دروس العلم . تزوّجها عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان ، وتوفّيت في سنة 98 أو 96 ه (راجع : الطبقات الكبرى : ج 8 ص 480 وسير أعلام النبلاء : ج 4 ص 507 وتهذيب التهذيب : ج 6 ص 552).

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 446 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 418 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 296 وليس فيه «وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة» ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 209 الرقم 3542 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 9 وليس فيه ذيله من «فلمّا» ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2609 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 163 .

3.عمرو بن لوذان ، هكذا وردت العبارة في الإرشاد ، وأمّا الطبري فقد نقل الرواية نفسها ولكنّه ذكر اسم «لوذان» فقط ، وأمّا في الكامل في التاريخ فقد جاء التعبير ب «رجل من العرب» . وعلى أيّ حال فإنّ المصادر الرجالية والروائيّة لم تذكر شخصاً بهذا الاسم (راجع: تاريخ الطبري: ج 5 ص 399 و الكامل في التاريخ: ج 2 ص 549 والبداية والنهاية: ج 8 ص 171).

4.العَقَبَةُ : منزل في طريق مكّة ، وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل (معجم البلدان : ج 4 ص 134) وراجع: الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

573.الإرشاد عن عبد اللَّه بن سليمان والمنذر بن المُشمَعِلّ الأسديّين : فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : الكوفَةَ ، فَقالَ الشَّيخُ : أنشُدُكَ اللَّهَ لَمَّا انصرَفتَ ؛ فوَاللَّهِ ما تَقدَمُ إلّا عَلَى الأَسِنَّةِ وحَدِّ السُّيوفِ ، وإنَّ هؤُلاءِ الَّذينَ بَعَثوا إلَيكَ لَو كانوا كَفَوكَ مَؤونَةَ القِتالِ ، ووَطَّؤوا لَكَ الأَشياءَ فَقَدِمتَ عَلَيهِم كانَ ذلِكَ رَأياً ، فَأَمّا عَلى هذِهِ الحالِ الَّتي تَذكُرُ ، فَإِنّي لا أرى لَكَ أن تَفعَلَ ! فقالَ لَهُ : يا عَبدَ اللَّهِ ، لَيسَ يَخفى عَلَيَّ الرَّأيُ ، ولكِنَّ اللَّهَ تَعالى لا يُغلَبُ عَلى أمرِهِ . ثُمَّ قالَ عليه السلام : وَاللَّهِ لا يَدَعونّي حَتّى يَستَخرِجوا هذِهِ العَلَقَةَ مِن جَوفي ، فَإِذا فَعَلوا ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم ، حَتّى يَكونوا أذَلَّ[1] فِرَقِ الاُمَمِ .[2]

574.الأخبار الطوال : سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى انتَهى إلى بَطنِ العَقيقِ[3] ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن بَني عِكرِمَةَ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ، وأخبَرَهُ بِتَوطيدِ ابنِ زِيادٍ الخَيلَ ما بَينَ القادِسِيَّةِ إلَى العُذَيبِ رَصَداً لَهُ . ثُمَّ قالَ لَهُ : اِنصَرِف بِنَفسي أنتَ ! فَوَاللَّهِ ما تَسيرُ إلّا إلَى الأَسِنَّةِ وَالسُّيوفِ ، ولا تَتَّكِلَنَّ عَلَى الَّذينَ كَتَبوا لَكَ ؛ فَإِنَّ اُولئِكَ أوَّلُ النّاسِ مُبادَرَةً إلى حَربِكَ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : قَد ناصَحتَ وبالَغتَ ، فَجُزيتَ خَيراً . ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيهِ ، ومَضى حَتّى نَزَلَ بِشراة[4] باتَ بِها ، ثُمَّ ارتَحَلَ وسارَ .[5]

19 / 6

الفَرَزدَقُ[6]

575.أنساب الأشراف عن الزبير بن الخرِّيت : سَمِعتُ الفَرَزدَقَ قالَ : لَقيتُ الحُسَينَ عليه السلام بِذاتِ عِرقٍ[7] وهُوَ يُريدُ

1.في المصدر : «أذلّ من فرق الأُمم» ، والتصويب من بحار الأنوار .

2.الإرشاد : ج 2 ص 76 ، إعلام الورى : ج 1 ص 447 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 375 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 399 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 549 كلاهما نحوه .

3.الظاهر أنّ «عقيق» تصحيف «عقبة» كما جاء في النقل السابق ، ولا يمكن أن يكون المراد هو وادي العقيق ؛ لأنّ هذا الوادي يقع قريباً من مكّة، مع أنّه قد ورد في الأخبار الطوال أنّ هذه الواقعة وقعت قبل مواجهةالحرّ بن يزيد الرياحي بيوم.

4.كذا في المصدر ، وفي بغية الطلب : «بسراة» ، والصواب : «بشراف» .

5.الأخبار الطوال : ص 248 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2622 .

6.همام بن غالب بن صعصعة ، أبو فراس ، المعروف بالفرزدق . ولد في سنة (25 ه) في البصرة . من أصحاب عليّ والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام ، له قصيدة مشهورة في مدح الإمام السجّاد عليه السلام في قصّته مع هشام بن عبدالملك ، والتي ابتدأها بقوله: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق ، فحُبس بعسفان بين مكّة والمدينة ، فوصله الإمام باثني عشر ألف درهم ، فردّها الفرزدق مُبيّناً أنّه أنشدها لثواب الآخرة ، ولكنّه قبلها بعد إصرار الإمام عليه السلام . توفّي عام (110 ه) بعد أن طاف العراق والشام والجزيرة (راجع : سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 590 والإصابة : ج 5 ص 300 و وفيات الأعيان : ج 6 ص 95 ورجال الكشّي : ج 1 ص 343 وقاموس الرجال : ج 8 ص 380).

7.ذاتُ عِرْق : مُهَلّ أهل العراق ، وهو الحدّ بين نجد وتهامة (معجم البلدان : ج 4 ص 107) وراجع: الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

575.أنساب الأشراف عن الزبير بن الخرِّيت : الكوفَةَ ، فَقالَ لي : ماتَرى أهلَ الكوفَةِ صانِعينَ ؟ فَإِنَّ مَعي جَمَلاً مِن كُتُبِهِم ؟ قُلتُ : يَخذُلونَكَ ، فَلا تَذهَب ، فَإِنَّكَ تَأتي قَوماً قُلوبُهُم مَعَكَ ، وأيديهم عَلَيكَ . فَلَم يُطِعني![1]راجع : ص 454 (أبو محمّد الواقدي وزرارة بن جلح) وص522 (الفصل السابع / لقاء الفرزدق في الصفاح) وص70 (الفصل الثالث / تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة) .

20 / 6

مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ [2]

فَخَرَجَ مِن تَحتِ لَيلَتِهِ – وهِيَ لَيلَةُ الأَحَدِ لِيَومَينِ بَقِيا مِن رَجَبٍ – مُتَوَجِّهاً نَحوَ مَكَّةَ ، ومَعَهُ بَنوهُ وإخوَتُهُ ، وبَنو أخيهِ وجُلُّ أهلِ بَيتِهِ ، إلّا مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ ، فَإِنَّهُ لَمّا عَلِمَ عَزمَهُ عَلَى الخُروجِ عَنِ المَدينَةِ لَم يَدرِ أينَ يَتَوَجَّهُ . فَقالَ لَهُ : يا أخي ! أنتَ أحَبُّ النّاس إلَيَّ ، وأعَزُّهُم عَلَيَّ ، ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ إلّا لَكَ ، وأنتَ أحَقُّ بِها ، تَنَحَّ بِبَيعَتِكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ ، ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلى نَفسِكَ ، فَإِن تابَعَكَ النّاسُ وبايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللَّهَ عَلى ذلِكَ ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلى غَيرِكَ ، لَم يَنقُصِ اللَّهُ بِذلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ ، ولا تَذهَبُ بِهِ مُروءَتُكَ ولا فَضلُكَ .

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 377 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 10 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 304 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 214 نحوه .

2.راجع : ص 276 (الفصل الثاني / اقتراح ابن الحنفيّة).

إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هذهِ الأَمصارِ ، فَيَختَلِفَ النّاسُ بَينَهُم ، فَمِنهُم طائفَةٌ مَعَكَ واُخرى عَلَيكَ ، فَيَقتَتِلونَ ، فَتَكونُ أنتَ لِأَوّلِ الأَسِنَّةِ ، فَإِذا خَيرُ هذهِ الاُمَّةِ كُلِّها نَفساً وأباً واُمّاً ، أضيَعُها دَماً ، وأذَلُّها أهلاً . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : فَأَينَ أذهَبُ يا أخي ؟ قالَ : اِنزِل مَكَّةَ ، فَإِنِ اطمَأَنَّتِ بِكَ الدّارُ بِها فَسَبيلُ ذلِكَ ، وإن نَبَت[1]بِكَ لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ[2] الجِبالِ ، وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ، حَتّى تَنظُرَ ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ إلَيهِ ، فَإِنَّكَ أصوَبُ ما تَكونُ رَأياً حينَ تَستَقبِلُ الأَمرَ استِقبالاً . فَقالَ : يا أخي ! قَد نَصَحتَ وأشفَقتَ ، وأرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً .[3]

وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام ، فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ ، وبَني أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ ، إلّا مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ ، فَإِنَّهُ قالَ لَهُ : يا أخي ، أنتَ أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ ، وأعَزُّهُم عَلَيَّ ، ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ أحَقَّ بِها مِنكَ . تَنَحَّ بِتَبِعَتِكَ[4] عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ ، ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلى نَفسِكَ ، فَإِن بايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللّهَ عَلى ذلِكَ ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلى غَيرِكَ لَم يَنقُصِ اللّهُ بِذلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ ، ولا يَذهَبُ بِهِ مُروءَتُكَ ولا فَضلُكَ . إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هذهِ الأَمصارِ ، وتَأتِيَ جَماعَةً مِنَ النّاسِ ، فَيَختَلِفونَ بَينَهُم ، فَمِنهُم طائفَةٌ مَعَكَ واُخرى عَلَيكَ ، فَيَقتَتِلونَ فَتَكونُ لِأَوَّلِ الأَسِنَّةِ ، فَإِذا خَيرُ هذهِ الاُمَّةِ كُلِّها نَفساً وأباً واُمّاً ، أضيَعُها دَماً ، وأذَلُّها أهلاً . قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : فَإِنّي ذاهِبٌ يا أخي ، قالَ : فَانزِل مَكَّةَ ، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ فَسَبيلُ ذلِكَ ، وإن نَبَت بِكَ ، لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ الجِبالِ ، وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ، حَتّى تَنظُرَ إلى ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ ، وتَعرِفَ عِندَ ذلِكَ الرَّأيَ ، فَإِنَّكَ أصوَبُ ما تَكونُ رَأياً وأحزَمُهُ عَمَلاً حينَ تَستَقبِلُ الاُمورَ استِقبالاً ، ولا تَكونُ الاُمورُ عَلَيكَ أبداً أشكَلَ مِنها حينَ تَستَدبِرُهَا استِدباراً .

1.نَبَتْ بي تلك الأرض : أي لم أجد بها قراراً (لسان العرب : ج 15 ص 302 «نبا») .

2.الشَّعَفَةُ : رأس الجبل ، والجمع شَعَف (الصحاح : ج 4 ص 1381 «شعف») .

3.الإرشاد : ج 2 ص 34 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 326 .

4.في الكامل في التاريخ : «تنحَّ ببَيعَتِكَ» .

قالَ : يا أخي ، قَد نَصَحتَ فَأَشفَقتَ ، فَأَرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً .[1]

578.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : بَعَثَ حُسَينٌ عليه السلام إلَى المَدينَةِ ، فَقَدِمَ عَلَيهِ مَن خَفَّ مَعَهُ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ ، وهُم تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، ونِساءٌ وصِبيانٌ مِن أخَواتِهِ وبَناتِهِ ونِسائِهِم ، وتَبِعَهُم مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ فَأَدرَكَ حُسَيناً عليه السلام بِمَكَّةَ ، وأعلَمَهُ أنَّ الخُروجَ لَيسَ لَهُ بِرَأيٍ يَومَهُ هذا ، فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام أن يَقبَلَ .[2]

579.المناقب لابن شهر آشوب : كانَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ وعَبدُ اللّهِ بنُ المُطيعِ نَهَياهُ عَنِ الكوفَةِ ، وقالا : إنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ ، قُتِلَ فيها أبوكَ ، وخُذِلَ فيها أخوكَ ، فَالزَمِ الحَرَمَ فَإِنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ ، لا يَعدِلُ بِكَ أهلُ الحِجازِ ، وتَتَداعى إلَيكَ النّاسُ مِن كُلِّ جانِبٍ . ثُمَّ قالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ : وإن نَبَت بِكَ ، لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ الجِبالِ ، وتَنَفَّلتَ[3] مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ حَتّى تَفرُقَ لَكَ الرَّأيَ ، فَتَستَقبِلُ الاُمورَ استِقبالاً ، ولا تَستَدبِرُها استِدباراً .[4]

580.إثبات الوصيّة : خَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ يُشَيِّعُهُ [أيِ الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام] ، فَقالَ لَهُ عِندَ الوَداعِ : يا أبا عَبدِ اللّهِ ، اللّهَ اللّهَ في حُرَمِ[5] رَسولِ اللّهِ ! فَقالَ لَهُ : أبَى اللّهُ إلّا أن يَكُنَّ سَبايا .[6]

581.تاريخ الطبري عن هشام بن الوليد عمّن شهد ذلك : أقبَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِأَهلِهِ مِن مَكَّةَ ، ومُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ بِالمَدينَةِ ، قالَ : فَبَلَغَهُ خَبَرُهُ وهُوَ يَتَوَضَّأُ في طَستٍ ؛ قالَ : فَبَكى حَتّى سَمِعتُ وَكفَ[7]دُموعِهِ فِي الطَّستِ .[8]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 341 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 530 ، الفتوح : ج 5 ص 20 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 187 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 451 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 421 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 304 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 9 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 211 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2612 وفيهما «إخوانه» بدل «أخواته» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 165 .

3.كذا في المصدر ، والظاهر : «وتَنَقَّلتَ» .

4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 88 .

5.حُرَمُ الرجل : عياله ونساؤه وما يحمي (لسان العرب : ج 12 ص 123 «حرم») .

6.إثبات الوصيّة : ص 176 ، عيون المعجزات : ص 69 بزيادة «عند توجّهه إلى العراق» بعد «يشيّعه» .

7.وكَفَ الدَّمْعُ : إذا تقاطر (النهاية : ج 5 ص 220 «وكف») .

8.تاريخ الطبري : ج 5 ص 394 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 377 نحوه .

582.تذكرة الخواصّ عن الواقدي : لَمّا بَلَغَ مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ مَسيرُهُ [أي مَسيرُ الحُسَينِ عليه السلام]وكانَ يَتَوَضَّأُ وبَينَ يَدَيهِ طَشتٌ ، فَبَكى حَتّى مَلَأَهُ مِن دُموعِهِ ، ولَم يَبقَ بِمَكَّةَ إلّا مَن حَزِنَ لِمَسيرِهِ ، ولَمّا كَثُروا عَلَيهِ ، أنشَدَ أبياتَ أخِي الأَوسِ :

إذا ما نَوى خَيراً وجاهَدَ مُغرَمَا

وفارَقَ مَثبوراً وخالَفَ مَحرَمَا

كَفى بِكَ ذُلّاً أن تَعيشَ وتُرغَما

ثُمَّ قَرَأَ : «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا »[1]. [2]

ملاحظة

استناداً إلى الروايات التي مرَّت وكذلك الروايات التي ستأتي فإنَّ محمّد بن الحنفية التقى الإمام عليه السلام قبل انطلاقه نحو مكّة ، وعرض عليه بعض المقترحات ، وبعد استقرار الإمام في مكّة وعلى أثر التحاق مجموعة من أهل بيته ، توجَّه محمّد بن الحنفية إلى مكّة والتقى فيها – أيضاً – الإمام عليه السلام وألحَّ عليه أن يغضّ النظر عن الذهاب إلى الكوفة .راجع : ص 276 (الفصل‌الثاني / اقتراح ابن الحنفيّة) وص 287 (الفصل‌الثالث / قدوم ابن الحنفيّة وعِدَّة من بني عبد المطّلب إلى مكّة) . وص 487 (الفصل السابع / تآمر يزيد لقتل الإمام عليه السلام في مكّة)

21 / 6

المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ [3]

583.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كَتَبَ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام]المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ :

1.الأحزاب : 38 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 240 .

3.المِسوَر بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري ، أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو عثمان . ولد بمكّة في سنة 2 ه ، وروى عن النبيّ صلى اللَّه عليه و آله . كان فقيهاً ، وكان مع خاله عبدالرحمن بن عوف في أمر الشورى . بقي بالمدينة إلى أن قُتل عثمان ، ثمّ انحدر إلى مكّة فلم يزل بها حتّى توفّي معاوية ، وكره بيعة يزيد وقال : إنّه يشرب الخمر ، فلمّا بلغه ذلك كتب إلى أمير المدينة فجلده الحدّ ، فأنشد المِسوَر فيه شعراً . في حرب أهل الشام مع ابن الزبير أصابه حجر منجنيق وهو يصلّي في الحجر ، فمكث ثمّ مات في سنة 64 ه (راجع : الاستيعاب : ج 3 ص 455 والمعارف لابن قتيبة : ص 429 وأُسد الغابة: ج 5 ص 170 والإصابة : ج 6 ص 93 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 390 وتاريخ دمشق : ج 58 ص 158 – 178 وتهذيب الكمال : ج 27 ص 581 والأمالي للطوسي : ص 727 ح 1530).

583.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : إيّاكَ أن تَغتَرَّ بِكُتُبِ أهلِ العِراقِ ؛ ويَقولَ لَكَ ابنُ الزُّبَيرِ : اِلحَق بِهِم فَإِنَّهُم ناصِروكَ ! إيّاكَ أن تَبرَحَ الحَرَمَ ؛ فَإِنَّهُم إن كانَت لَهُم بِكَ حاجَةٌ ، فَسَيَضرِبونَ إلَيكَ آباطَ الإِبِلِ حَتّى يُوافوكَ ، فَتَخرُجَ في قُوَّةٍ وعُدَّةٍ . فَجَزّاهُ خَيراً وقالَ : أستَخيرُ اللّٰهَ في ذلِكَ .[1]

6 / 22

يَزيدُ بنُ الأَصَمِّ [2]

584.تاريخ دمشق عن سفيان بن عُيينة : كَتَبَ يَزيدُ بنُ الأَصَمِّ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ خَرَجَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد أبَوا إلّا أن يُبغِضوكَ ، وقَلَّ مَن أبغَضَ إلّا قَلِقَ ، وإنّي اُعيذُكَ بِاللّٰهِ أن تَكونَ كَالمُغتَرِّ بِالبَرقِ ، وكَالمُهريقِ ماءً لِلسَّرابِ **«فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ»** أهلُ الكوفَةِ **«الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ »**[3] .[4]

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 446 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 417 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 208 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2609 .

2.يزيد بن الأصمّ ، أبو عوف العامري البكائي الكوفي . كان من جلّة التابعين بالرقّة ، قيل : إنّه ولد في زمن النبيّ صلى اللّٰه عليه و آله ، ويقال : له رؤية ، ولم يثبت ، وكان كثير الحديث ، روى عن خالته ميمونة زوجة النبيّ صلى اللّٰه عليه و آله عنه فضائل أمير المومنين عليه السلام . مات سنة 113 أو 114 ه ، في خلافة يزيد بن عبدالملك ، ويقال سنة 101 ه (راجع : سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 517 وتهذيب الكمال : ج 32 ص 83 والإصابة : ج 6 ص 545 والأمالي للطوسي ص 505 ح 7011 وبحارالأنوار : ج 93 ص 177 ح 3).

3.الروم : 60 .

4.تاريخ دمشق : ج 65 ص 127 .

الفصل السّابع : من مكّة إلى كربلاء

1 / 7

جُهودُ يَزيدَ لِصَرفِ الإمامِ عليه السلام عَنِ الخُروجِ

585.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلى عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبّاسٍ يُخبِرُهُ بِخُروجِ الحُسَينِ عليه السلام إلى مَكَّةَ : ونَحسَبُهُ جاءَهُ رِجالٌ مِن أهلِ هذَا المَشرِقِ فَمَنَّوهُ الخِلافَةَ ، وعِندَكَ مِنهُم خِبرَةٌ وتَجرِبَةٌ ، فَإِن كانَ فَعَلَ فَقَد قَطَعَ واشِجَ القَرابَةِ ، وأنتَ كَبيرُ أهلِ بَيتِكَ وَالمَنظورُ إلَيهِ ، فَاكفُفهُ عَنِ السَّعيِ فِي الفُرقَةِ . وكَتَبَ بِهذِهِ الأَبياتِ إلَيهِ وإلى مَن بِمَكَّةَ وَالمَدينَةِ مِن قُرَيشٍ :

يا أيُّهَا الرّاكِبُ الغادي لِطِيَّتِهِ[1]عَلى عُذافِرَةٍ[2]في سَيرِها قُحَمُ[3]

أبلِغ قُرَيشاً عَلى نَأيِ المَزارِ بِها

هِيَ الَّتي لا يُداني فَضلَها أحَدٌ

بِنتُ الرَّسولِ وخَيرُ النّاسِ قَد عَلِموا

1.الطِّيّة : النية (الصحاح : ج 6 ص 2415 «طوى») .

2.جَمَلٌ عُذافِر : هو العظيم الشديد (الصحاح : ج 2 ص 742 «عذفر») .

3.الإقحام : الإرسال في عجلة (لسان العرب : ج 12 ص 463 «قحم») .

أن سَوفَ يَترُكُكُم ما تَدَّعون بِها

قَتلى تَهاداكُمُ العُقبانُ وَالرَّخَمُ[1]

وَمسِّكوا بِحِبالِ[2]السِّلمِ وَاعتَصِموا

فَأَنصِفوا قَومَكُم لا تَهلِكوا بَذَخاً

قالَ : فَكَتَبَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَبّاسٍ : إنّي لَأَرجو ألّا يَكونَ خُروجُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَمرٍ تَكرَهُهُ ، ولَستُ أدَعُ النَّصيحَةَ لَهُ في ما يَجمَعُ اللَّهُ بِهِ الاُلفَةَ ، ويُطفِئُ بِهِ النّائِرَةَ[3]. [4]

586.تذكرة الخواصّ عن الواقدي : لَمّا نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام مَكَّةَ ، كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى ابنِ عَبّاسٍ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ ابنَ عَمِّكَ حُسَيناً ، وعَدُوَّ اللَّهِ ابنَ الزُّبَيرِ التَوَيا بِبَيعَتي ، ولَحِقا بِمَكَّةَ مُرصِدَينِ لِلفِتنَةِ ، مُعَرِّضَينِ أنفُسَهُما لِلهَلَكَةِ ، فَأَمَّا ابنُ الزُّبَيرِ ، فَإِنَّهُ صَريعُ الفِناءِ وقَتيلُ السَّيفِ غَداً ، وأمَّا الحُسَينُ ، فَقَد أحبَبتُ الإِعذارَ إلَيكُم - أهلَ البَيتِ - مِمّا كانَ مِنهُ . وقَد بَلَغَني أنَّ رِجالاً مِن شيعَتِهِ مِن أهلِ العِراقِ يُكاتِبونَهُ ويُكاتِبُهُم ، ويُمَنّونَهُ الخِلافَةَ ويُمَنّيهِمُ الإِمرَةَ ، وقَد تَعلَمونَ ما بَيني وبَينَكُم مِنَ الوُصلَةِ ، وعَظيمِ الحُرمَةِ ، ونَتايِجِ الأَرحامِ ، وقَد قَطَعَ ذلِكَ الحُسَينُ وبَتَّهُ .[5] وأنتَ زَعيمُ أهلِ بَيتِكَ ، وسَيِّدُ أهلِ بِلادِكَ ، فَالقَهُ فَاردُدهُ عَنِ السَّعيِ فِي الفُرقَةِ ، ورُدَّ هذِهِ الاُمَّةَ عَنِ الفِتنَةِ ، فَإِن قَبِلَ مِنكَ وأنابَ إلَيكَ ، فَلَهُ عِندِي الأَمانُ وَالكَرامَةُ الواسِعَةُ ، واُجري عَلَيهِ ما كانَ أبي يُجريهِ عَلى أخيهِ ، وإن طَلَبَ الزِّيادَةَ فَاضمَن لَهُ ما أراكَ اللَّهُ ، اُنفِذُ ضَمانَكَ وأقومُ لَهُ بِذلِكَ ، ولَهُ عَلَيَّ الأَيمانُ المُغَلَّظَةُ وَالمَواثيقُ المُؤَكَّدَةُ ، بِما تَطمَئِنُّ بِهِ نَفسُهُ ، ويَعتَمِدُ في كُلِّ الاُمورِ عَلَيهِ ، عَجِّل بِجَوابِ كِتابي ، وبِكُلِّ حاجَةٍ لَكَ إلَيَّ وقِبَلي ، وَالسَّلامُ .

1.الرَّخَمُ : طائر أبقع على شكل النسر خِلْقَة (تاج العروس : ج 16 ص 279 «رخم») .

2.في المصدر : «بحال» ، وهو تصحيف ، والتصويب من المصادر الاُخرى .

3.النائِرةُ : الحقد والعداوة (لسان العرب : ج 5 ص 247 «نير») .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 448 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 419 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 210 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2610 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 304 نحوه وليس فيه الأبيات ، البداية والنهاية : ج 8 ص 164 .

5.البَتُّ : القطع (الصحاح : ج 1 ص 242 «بتت») .

أبلِغ قُرَيشاً عَلى نَأيِ المَزارِ بِها
هِيَ الَّتي لا يُداني فَضلَها أحَدٌ
بِنتُ الرَّسولِ وخَيرُ النّاسِ قَد عَلِموا
وأمسِكوا بِحِبالِ السِّلمِ وَاعتَصِموا
فَأَنصِفوا قَومَكُم لا تَهلِكوا بَذَخاً

فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ : أمّا بَعدُ ، فَقَد وَرَدَ كِتابُكَ تَذكُرُ فيهِ لَحاقَ الحُسَينِ عليه السلام وَابنِ الزُّبَيرِ بِمَكَّةَ ، فَأَمَّا ابنُ الزُّبَيرِ فَرَجُلٌ مُنقَطِعٌ عَنّا بِرَأيِهِ وهَواهُ ، يُكاتِمُنا مَعَ ذلِكَ أضغاناً يُسِرُّها في صَدرِهِ ، يوري عَلَينا وَرِيَ الزِّنادِ[1]، لا فَكَّ اللَّهُ أسيرَها ، فَاراً في أمرِهِ ما أنتَ راءٍ .[2] وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام ، فَإِنَّهُ لَمّا نَزَلَ مَكَّةَ ، وتَرَكَ حَرَمَ جَدِّهِ ومَنازِلَ آبائِهِ ، سَأَلتُهُ عَن مَقدَمِهِ ، فَأَخبَرَني أنَّ عُمّالَكَ فِي المَدينَةِ أساؤوا إلَيهِ ، وعَجَّلوا عَلَيهِ بِالكَلامِ الفاحِشِ ، فأقبَلَ إلى حَرَمِ اللَّهِ مُستَجيراً بِهِ ، وسَأَلقاهُ فيما أشَرتَ إلَيهِ ، ولَن أدَعَ النَّصيحَةَ فيما يَجمَعُ اللَّهُ بِهِ الكَلِمَةَ ، ويُطفِئُ بِهِ النّائِرَةَ ، ويُخمِدُ بِهِ الفِتنَةَ ، ويَحقُنُ بِهِ دِماءَ الاُمَّةِ . فَاتَّقِ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ ، ولا تَبيتَنَّ لَيلَةً وأنتَ تُريدُ لِمُسلِمٍ غائِلَةً[3] ، ولا تَرصُدُهُ بِمَظلَمَةٍ ،

1.في المصدر : «لمطيَّتِهِ» ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه ، وقد تقدّم شرحه .
2.في المصدر : «المقرون» ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه كما في مصادر اُخرى .
3.ورَتِ الزِّنادُ ، إذا خرجت نارُها (لسان العرب : ج 15 ص 388 «وري») .
4.في المصدر : «ما أنت رآه» ، والصواب ما أثبتناه .
5.الغائلة ، أي الشرّ ، والغوائل : الدواهي (الصحاح : ج 5 ص 1788 «غيل») .

ولا تَحفِر لهُ مَهواةً ، فَكَم مِن حافِرٍ لِغَيرِهِ حَفراً وَقَعَ فيهِ ، وكَم مِن مُؤَمِّلٍ أمَلاً لَم يُؤتَ أمَلَهُ . وخُذ بِحَظِّكَ مِن تِلاوَةِ القُرآنِ ونَشرِ السُّنَّةِ ، وعَلَيكَ بِالصِّيامِ وَالقِيامِ ، لا تَشغَلكَ عَنهُما مَلاهِي الدُّنيا وأباطيلُها ، فَإِنَّ كُلَّ ما شُغِلتَ بِهِ عَنِ اللَّهِ يَضُرُّ ويَفنى ، وكُلَّ مَا اشتَغَلتَ بِهِ مِن أسبابِ الآخِرَةِ يَنفَعُ ويَبقى ، وَالسَّلامُ .[1]

587.الفتوح : كِتابُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ قَد أقبَلَ مِنَ الشّامِ إلى أهلِ المَدينَةِ عَلَى البَريدِ ، مِن قُرَيشٍ وغَيرِهِم مِن بَني هاشِمٍ ، وفيهِ هذِهِ الأَبياتُ :

أبلِغ قُرَيشاً عَلى نَأيِ المَزارِ بِها

هِيَ الَّتي لا يُداني فَضلَها أحَدٌ

بِنتُ الرَّسولِ وخَيرُ النّاسِ قَد عَلِموا

أن سَوفَ يُدرِكُكُم ما تَدَّعونَ بِها

تَمَسَّكوا بِحِبالِ الخَيرِ وَاعتَصِموا

فَأَنصِفوا قَومَكُم لا تَهلِكوا بَذَخاً

قالَ : فَنَظَرَ أهلُ المَدينَةِ إلى هذِهِ الأَبياتِ ، ثُمَّ وَجَّهوا بِها وبِالكِتابِ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَلَمّا نَظَرَ فيهِ عَلِمَ أنَّهُ كِتابُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ . فَكَتَبَ الحُسَينُ عليه السلام الجَوابَ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ **«وَ إِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيؤُنَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِىءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ »**[2]السَّلامُ .[3]

1.تذكرة الخواصّ : ص 237 .

2.يونس : 41 .

3.الفتوح : ج 5 ص 68 .

2 / 7

تَآمُرُ يَزيدَ لِقَتلِ الإمامِ عليه السلام في مَكَّةَ

588.الملهوف عن محمّد بن داوود القمّي بالإسناد عن أبي عبداللّه [الصادق] عليه السلام : جاءَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فِي اللَّيلَةِ الَّتي أرادَ الحُسَينُ عليه السلام الخُروجَ في صَبيحَتِها عَن مَكَّةَ ، فَقالَ لَهُ : يا أخي ، إنَّ أهلَ الكوفَةِ مَن قَد عَرَفتَ غَدرَهُم بِأَبيكَ وأخيكَ ، وقَد خِفتُ أن يَكونَ حالُكَ كَحالِ مَن مَضى ، فَإِن رَأَيتَ أن تُقيمَ ؛ فَإِنَّكَ أعَزُّ مَن بِالحَرَمِ وأمنَعُهُ . فَقالَ : يا أخي ، قَد خِفتُ أن يَغتالَني يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِالحَرَمِ ، فَأَكونَ الَّذي يُستَباحُ بِهِ حُرمَةُ هذَا البَيتِ . فَقالَ لَهُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ : فَإِن خِفتَ ذلِكَ فَصِر إلَى اليَمَنِ أو بَعضِ نَواحِي البَرِّ ، فَإِنَّكَ أمنَعُ النّاسِ بِهِ ، ولا يَقدِرُ عَلَيكَ أحَدٌ . فَقالَ : أنظُرُ فيما قُلتَ . فَلَمّا كانَ السَّحَرُ ارتَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَبَلَغَ ذلِكَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ ، فَأَتاهُ فَأَخَذَ زِمامَ ناقَتِهِ وقَد رَكِبَها ، فَقالَ : يا أخي ، ألَم تَعِدنِي النَّظَرَ فيما سَأَلتُكَ ؟ قالَ : بَلى . قالَ : فَما حَداكَ عَلَى الخُروجِ عاجِلاً ؟ فَقالَ : أتاني رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله بَعدَما فارَقتُكَ، فَقالَ : يا حُسَينُ اخرُج ، فَإِنَّ اللَّهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلاً . فَقالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ : «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»[1] ، فَما مَعنى حَملِكَ هؤُلاءِ النِّساءَ مَعَكَ وأنتَ تَخرُجُ عَلى مِثلِ هذَا الحالِ ؟ قالَ : فَقالَ لَهُ : قَد قالَ لي : إنَّ اللَّهَ قَد شاءَ أن يَراهُنَّ سَبايا . وسَلَّمَ عَلَيهِ ومَضى .[2]

589.الملهوف عن معمر بن المثنّى في مقتل الحسين عليه السلام : فَلَمّا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ[3] ، قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ[4]إلى مَكَّةَ في جُندٍ كَثيفٍ ، قَد أمَرَهُ يَزيدُ أن يُناجِزَ الحُسَينَ عليه السلام القِتالَ إن هُوَ ناجَزَهُ ، أو

1.البقرة : 156 .

2.الملهوف : ص 127 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 364 .

3.يوم التروية : هو اليوم الثامن من ذي الحجّة ، سُمّي بذلك لأنّهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده (النهاية : ج 2 ص 280 «روى») .

4.عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن اُميّة ، المعروف بالأشدق ،من التابعين .هو مصداق لما تنبّأ به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله حيث قال : «ليرعفنّ على منبري جبّار من جبابرة بني اُمية: يسيل رعافه»،رعف على منبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله حتّى سال رعافه . كان يلقّب ب «لطيم الشيطان» . وقيل إنّه أوّل من أسرّ البسملة في الصلاة مخالفةً لابن الزبير ؛ لأنّه كان يجهر بها . ولي المدينة لمعاوية وليزيد بن معاوية بعد خلع الوليد بن عتبة ، وقُتل الحسينُ عليه السلام وهو عليها ، ثمّ طلب الخلافة وغلب على دمشق . ثمّ قتله عبدالملك بن مروان بيده بعد أن أعطاه الأمان في سنة (69 ه) واستصوب ابن حجر قتله في (70 ه) ، وقال عنه : كان مسرفاً على نفسه (راجع: المسند لابن حنبل : ج 3 ص 610 ح 10768 والطبقات الكبرى: ج 5 ص 237 وتهذيب التهذيب: ج 4 ص 325 و تقريب التهذيب: ج 2 ص 76 والإصابة: ج 5 ص 225).

589.الملهوف عن معمر بن المثنّى في مقتل الحسين عليه السلام : يُقاتِلَهُ إن قَدَرَ عَلَيهِ ، فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ التَّروِيَةِ .[1]

590.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الفرزدق : لَقيتُ حُسَيناً عليه السلام ، فَقُلتُ : بِأَبي أنتَ ! لَو أقَمتَ حَتّى يَصدُرَ النّاسُ لَرَجَوتُ أن يَتَقَصَّفَ[2] أهلُ المَوسِمِ مَعَكَ ، فَقالَ : لَم آمَنهُم يا أبا فِراسٍ .[3]

591.الإرشاد : لَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام التَّوَجُّهَ إلَى العِراقِ ، طافَ بِالبَيتِ وسَعى بَينَ الصَّفا وَالمَروَةِ ، وأحَلَّ مِن إحرامِهِ وجَعَلَها عُمرَةً ؛ لِأَنَّهُ لَم يَتَمَكَّن مِن تَمامِ الحَجِّ ؛ مَخافَةَ أن يُقبَضَ عَلَيهِ بِمَكَّةَ فَيُنفَذَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَخَرَجَ عليه السلام مُبادِراً بِأَهلِهِ ووُلدِهِ ومَنِ انضَمَّ إلَيهِ مِن شيعَتِهِ ، ولَم يَكُن خَبَرُ مُسلِمٍ قَد بَلَغَهُ ؛ لِخُروجِهِ يَومَ خُروجِهِ عَلى ما ذَكَرناهُ . فَرُوِيَ عَنِ الفَرَزدَقِ الشّاعِرِ أنَّهُ قالَ : حَجَجتُ بِاُمّي في سَنَةِ سِتّينَ ، فَبَينا أنَا أسوقُ بَعيرَها حينَ دَخَلتُ الحَرَمَ ، إذ لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خارِجاً مِن مَكَّةَ ، مَعَهُ أسيافُهُ وتِراسُهُ .[4] فَقُلتُ : لِمَن هذا القِطارُ[5] ؟ فَقيلَ : لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَأَتَيتُهُ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ، وقُلتُ لَهُ : أعطاكَ اللّهُ سُؤلَكَ وأمَلَكَ فيما تُحِبُّ ، بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللّهِ ! ما أعجَلَكَ عَنِ الحَجِّ ؟ فَقالَ : لَو لَم أعجَل لَاُخِذتُ .[6]

1.الملهوف (إعداد عبد الزهراء عثمان محمّد) : ص 58 .

2.يَتَقَصَّفُ عليه الناس : أي يزدحمون (النهاية : ج 4 ص 73 «قصف») .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 455 ح 438 .

4.التُّرس من السلاح : المتوقّى بها ، الجمع تِراس (تاج العروس : ج 8 ص 215 «ترس») .

5.القِطارُ : قِطارُ الإبل (الصحاح : ج 2 ص 796 «قطر») .

6.الإرشاد : ج 2 ص 67 ، إعلام الورى : ج 1 ص 445 ، مثير الأحزان : ص 38 و ص 40 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 363 و ص 365 .

3 / 7

حِوارُ الإمامِ عليه السلام مَعَ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبّاسٍ

592.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : إنَّ حُسَيناً عليه السلام لَمّا أجمَعَ المَسيرَ إلَى الكوفَةِ ، أتاهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَبّاسٍ فَقالَ : يَا بنَ عَمٍّ ! إنَّكَ قَد أرجَفَ[1]النّاسُ أنَّكَ سائِرٌ إلَى العِراقِ ، فَبَيِّن لي ما أنتَ صانِعٌ ؟ قالَ : إنّي قَد أجمَعتُ المَسيرَ في أحَدِ يَومَيَّ هذَينِ ، إن شاءَ اللَّهُ تَعالى . فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ : فَإِنّي اُعيذُكَ بِاللَّهِ مِن ذلِكَ ، أخبِرني - رَحِمَكَ اللَّهُ - أتَسيرُ إلى قَومٍ قَد قَتَلوا أميرَهُم ، وضَبَطوا بِلادَهُم ، ونَفَوا عَدُوَّهُم ؟ فَإِن كانوا قَد فَعَلوا ذلِكَ فَسِر إلَيهِم ، وإن كانوا إنَّما دَعَوكَ إلَيهِم وأميرُهم عَلَيهِم ، قاهِرٌ لَهُم ، وعُمّالُهُ تَجبي بِلادَهُم ، فَإِنَّهُم إنَّما دَعَوكَ إلَى الحَربِ وَالقِتالِ ، ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يَغُرّوكَ ويَكذِبوكَ ويُخالِفوكَ ويَخذُلوكَ ، وأن يُستَنفَروا إلَيكَ ، فَيكونوا أشَدَّ النّاسِ عَلَيكَ . فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام : وإنّي أستَخيرُ اللَّهَ وأنظُرُ ما يَكونُ ، قالَ : فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ مِن عِندِهِ ، وأتاهُ ابنُ الزُّبَيرِ فَحَدَّثَهُ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ : ما أدري ما تَركُنا هؤُلاءِ القَومَ وكَفُّنا عَنهُم ، ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ ، ووُلاةُ هذَا الأَمرِ دُونَهُم ، خَبِّرني ماتُريدُ أن تَصنَعَ ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَاللَّهِ لَقَد حَدَّثتُ نَفسي بِإِتيانِ الكوفَةِ ، ولَقَد كَتَبَ إلَيَّ شيعَتي بِها وأشرافُ أهلِها ، وأستَخيرُ اللَّهَ . فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ : أما لَو كانَ لي بِها مِثلُ شيعَتِكَ ما عَدَلتُ بِها . قالَ : ثُمَّ إنَّهُ خَشِيَ أن يَتَّهِمَهُ فَقالَ : أما إنَّكَ لَو أقَمتَ بِالحِجازِ ، ثُمَّ أرَدتَ هذَا الأَمرَ هاهُنا ، ما خولِفَ عَلَيكَ إن شاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قامَ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : ها إنَّ هذا لَيسَ شَيءٌ يُؤتاهُ مِنَ الدُّنيا أحَبَّ إلَيهِ مِن أن أخرُجَ مِنَ الحِجازِ إلَى العِراقِ ، وقَد عَلِمَ أنَّهُ لَيسَ لَهُ مِنَ الأَمرِ مَعي شَيءٌ ، وأنَّ النّاسَ لَم يَعدِلوهُ بي ، فَوَدَّ أنّي خَرَجتُ مِنها لِتَخلُوَ لَهُ . قالَ : فَلَمّا كانَ مِنَ العَشِيِّ - أو مِنَ الغَدِ - أتَى الحُسَينَ عليه السلام عَبدُ اللَّهِ بنُ العَبّاسِ ، فَقالَ : يَا بنَ عَمٍّ ، إنّي أتَصَبَّرُ ولا أصبِرُ ، إنّي أتَخَوَّفُ عَلَيكَ في هذَا الوَجهِ الهَلاكَ وَالاِستِئصالَ ، إنَّ أهلَ

1.أرجف القوم : أكثروا من الأخبار السيّئة واختلاق الأقوال الكاذبة (المصباح المنير : ص 220 «رجف») .

هذا حُسَينٌ عليه السلام يَخرُجُ إلَى العِراقِ ، وعلَيكَ بِالحِجازِ .{-1-}

593.الأخبار الطوال : لَمّا عَزَمَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَى الخُروجِ ، وأخَذَ فِي الجَهازِ ، بَلَغَ ذلِكَ عَبدَ اللّٰهِ بنَ عَبّاسٍ ، فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : يَا بنَ عَمِّ ، قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ المَسيرَ إلَى العِراقِ . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : أنَا عَلى ذلِكَ . قالَ عَبدُ اللّٰهِ : اُعيذُكَ بِاللّٰهِ يَا بنَ عَمِّ مِن ذلِكَ ! قالَ الحُسَينُ عليه السلام : قَد عَزَمتُ ، ولا بُدَّ مِنَ المَسيرِ .

1.الشِّعبُ : الطريق في الجبل ، والجمع الشِّعاب (الصحاح : ج 1 ص 156 «شعب») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 383 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 545 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 373 ، الفتوح : ج 5 ص 65 وليس فيهما كلام ابن الزبير ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 216 ، الفصول المهمّة : ص 183 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 159 كلّها نحوه وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 94 وبحار الأنوار : ج 75 ص 362 .

593.الأخبار الطوال : قالَ لَهُ عَبدُ اللَّهِ : أتَسيرُ إلى قَومٍ طَرَدوا أميرَهُم عَنهُم ، وضَبَطوا بِلادَهُم ؟ فَإِن كانوا فَعَلوا ذلِكَ فَسِر إلَيهِم ، وإن كانوا إنَّما يَدعونَكَ إلَيهِم ، وأميرُهُم عَلَيهِم ، وعُمّالُهُ يَجبونَهُم ، فَإِنَّهُم إنَّما يَدعونَكَ إلَى الحَربِ ، ولا آمَنُهُم أن يَخذُلوكَ كَما خَذَلوا أباكَ وأخاكَ ! قالَ الحُسَينُ عليه السلام : يَا بنَ عَمِّ ! سَأَنظُرُ فيما قُلتَ . وبَلَغَ عَبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ ما يَهُمُّ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام ، فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ : لَو أقَمتَ بِهذَا الحَرَمِ ، وبَثَثتَ رُسُلَكَ فِي البُلدانِ ، وكَتَبتَ إلى شيعَتِكَ بِالعِراقِ أن يَقدَموا عَلَيكَ ، فَإِذا قَوِيَ أمرُكَ نَفَيتَ عُمّالَ يَزيدَ عَن هذَا البَلَدِ ، وعَلَيَّ لَكَ المُكانَفَةُ وَالمُؤازَرَةُ ، وإن عَمِلتَ بِمَشورَتي ، طَلَبتَ هذَا الأَمرَ بِهذَا الحَرَمِ ؛ فَإِنَّهُ مَجمَعُ أهلِ الآفاقِ ، ومَورِدُ أهلِ الأَقطارِ ، لَم يُعدِمكَ بِإِذنِ اللَّهِ إدراكَ ما تُريدُ ، ورَجَوتُ أن تَنالَهُ . قالوا : ولَمّا كانَ فِي اليَومِ الثّالِثِ ، عادَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَبّاسٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ لَهُ : يَا بنَ عَمِّ ، لا تَقرَب أهلَ الكوفَةِ ؛ فَإِنَّهُم قَومٌ غَدَرَةٌ ، وأقِم بِهذِهِ البَلدَةِ ، فَإِنَّكَ سَيِّدُ أهلِها ، فَإِن أبَيتَ فَسِر إلى أرضِ اليَمَنِ ، فَإِنَّ بِها حُصوناً وشِعاباً ، وهِيَ أرضٌ طَويلَةٌ عَريضَةٌ ، ولِأَبيكَ فيها شيعَةٌ ، فَتَكونُ عَنِ النّاسِ في عُزلَةٍ ، وتَبُثُّ دُعاتَكَ فِي الآفاقِ ، فَإِنّي أرجو إن فَعَلتَ ذلِكَ أتاكَ الَّذي تُحِبُّ في عافِيَةٍ . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : يَا بنَ عَمِّ ، وَاللَّهِ إنّي لَأَعلَمُ أنَّكَ ناصِحٌ مُشفِقٌ ، غَيرَ أنّي قَد عَزَمتُ عَلَى الخُروجِ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَإِن كُنتَ – لا مَحالَةَ – سائِراً ، فَلا تُخرِجِ النِّساءَ وَالصِّبيانَ ؛ فَإِنّي لا آمَنُ أن تُقتَلَ كَما قُتِلَ ابنُ عَفّانَ ، وصِبيَتُهُ يَنظُرونَ إلَيهِ . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : [يابن] عَمِّ ! ما أرى إلَّا الخُروجَ بِالأَهلِ وَالوَلَدِ . فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ مِن عِندِ الحُسَينِ عليه السلام .[1]

594.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : دَخَلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ العَبّاسِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام فَكَلَّمَهُ طَويلاً ، وقالَ : أنشُدُكَ اللَّهَ أن تَهلِكَ غَداً بِحالِ مَضيعَةٍ ، لا تَأتِ العِراقَ ، وإن كُنتَ لابُدَّ فاعِلاً ، فَأَقِم حَتّى يَنقَضِيَ المَوسِمُ وتَلقَى النّاسَ ، وتَعلَمَ عَلى ما يَصدُرونَ ، ثُمَّ تَرى رَأيَكَ – وذلِكَ في

1.الأخبار الطوال : ص 243 و راجع : مقاتل الطالبيّين : ص 110 .

594.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : عَشرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ – فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام إلّا أن يَمضِيَ إلَى العِراقِ . فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ : وَاللَّهِ إنّي لَأَظُنُّكَ سَتُقتَلُ غداً بَينَ نِسائِكَ وبَناتِكَ كَما قُتِلَ عُثمانُ بَينَ نِسائِهِ وبَناتِهِ ، وَاللَّهِ إنّي لَأَخافُ أن تَكونَ الَّذي يُقادُ بِهِ عُثمانُ ! فَإِنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أبَا العَبّاسِ ، إنَّكَ شَيخٌ قَد كَبِرتَ . فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : لَولا أن يُزرِيَ ذلِكَ بي أو بِكَ لَنَشَبتُ يَدَيَّ في رَأسِكَ ، ولَو أعلَمُ أنّا إذا تَناصَينا أقمتَ لَفَعَلتُ ، ولكن لا أخالُ ذلِكَ نافِعي ! فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لَأَن اُقتَلَ بِمَكانِ كَذا و كَذا أحَبُّ إلَيَّ أن تُستَحَلَّ بي – يَعني مَكَّةَ – قالَ : فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ وقالَ : أقرَرتَ عَينَ ابنِ الزُّبَيرِ . فَذاكَ الَّذي سَلا بِنَفسي عَنهُ . ثُمَّ خَرَجَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَبّاسٍ مِن عِندِهِ وهُوَ مُغضَبٌ ، وَابنُ الزُّبَيرِ عَلَى البابِ ، فَلَمّا رَآهُ قالَ : يَابنَ الزُّبَيرِ ، قَد أتى ما أحبَبتَ ، قَرَّت عَينُكَ ، هذا أبو عَبدِ اللَّهِ يَخرُجُ ويَترُكُكَ وَالحِجازَ :

يا لَكِ مِن قُبَّرَةٍ بِمَعمَرِ
ونَقِّري ما شِئتِ أن تُنَقِّري .[1]

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 450 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 420 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 211 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2611 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 9 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 297 كلاهما نحوه وليس فيهما صدره إلى «يمضي إلى العراق» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 164 .

595.الفتوح : دَخَلا عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وقَد عَزَما عَلى أن يَنصَرِفا إلَى المَدينَةِ ، فَقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ : أبا عَبدِ اللَّهِ رَحِمَكَ اللَّهُ ، اِتَّقِ اللَّهَ الَّذي إلَيهِ مَعادُكَ ، فَقَد عَرَفتَ مِن عَداوَةِ أهلِ هذَا البَيتِ لَكُم ، وظُلمِهِم إيّاكُم ، وقَد وَلِيَ النّاسَ هذَا الرَّجُلُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ ، ولَستُ آمَنُ أن يَميلَ النّاسُ إلَيهِ لِمَكانِ هذِهِ الصَّفراءِ وَالبَيضاءِ ، فَيَقتُلونَكَ ويَهلِكُ فيكَ بَشَرٌ كَثيرٌ ؛ فَإِنّي قَد سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ يَقولُ : «حُسَينٌ مَقتولٌ ، ولَئِن قَتَلوهُ وخَذَلوهُ ولَن يَنصُروهُ ، لَيَخذُلُهُمُ اللَّهُ إلى يَومِ القِيامَةِ» . وأنَا اُشيرُ عَلَيكَ أن تَدخُلَ في صُلحِ ما دَخَلَ فيهِ النّاسُ ، وَاصبِر كَما صَبَرتَ لِمُعاوِيَةَ مِن قَبلُ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أن يَحكُمَ بَينَكَ وبَينَ القَومِ الظّالِمينَ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أبا عَبدِ الرَّحمنِ ! أنَا اُبايِعُ يَزيدَ وأدخُلُ في صُلحِهِ ! وقَد قالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله فيهِ وفي أبيهِ ما قالَ؟! فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : صَدَقتَ أبا عَبدِ اللَّهِ ! قالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله في حَياتِهِ : «ما لي وَلِيَزيدَ ؟ لا بارَكَ اللَّهُ في يَزيدَ ! وإنَّهُ يَقتُلُ وَلَدي ووَلَدَ ابنَتِيَ الحُسَينَ ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ، لا يُقتَلُ وَلَدي بَينَ ظَهرانَي قَومٍ فَلا يَمنَعونَهُ ، إلّا خالَفَ اللَّهُ بَينَ قُلوبِهِم وألسِنَتِهِم» . ثُمَّ بَكَى ابنُ عَبّاسٍ ، وبَكى مَعَهُ الحُسَينُ عليه السلام ، وقالَ : يَا بنَ عَبّاسٍ ، تَعلَمُ أنّي ابنُ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؟ فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : اللَّهُمَّ نَعَم ، نَعلَمُ ونَعرِفُ أنَّ ما فِي الدُّنيا أحَدٌ هُوَ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله غَيرُكَ ، وأنَّ نَصرَكَ لَفَرضٌ عَلى هذِهِ الاُمَّةِ ، كَفَريضَةِ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ الَّتي لا يُقدَرُ أن يُقبَلَ أحَدُهُما دونَ الاُخرى . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : يَابنَ عَبّاسٍ ، فَماتَقولُ في قَومٍ أخرَجُوا ابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مِن دارِهِ وقَرارِهِ ، ومَولِدِهِ وحَرَمِ رَسولِهِ ، ومُجاوَرَةِ قَبرِهِ ومَولِدِهِ ، ومَسجِدِهِ ومَوضِعِ مُهاجَرِهِ ، فَتَرَكوهُ خائِفاً مَرعوباً لا يَستَقِرُّ في قَرارٍ ، ولا يأوي في مَوطِنٍ ، يُريدونَ في ذلِكَ قَتلَهُ وسَفكَ دَمِهِ ، وهُوَ لَم يُشرِك بِاللَّهِ شَيئاً ، ولَا اتَّخَذَ مِن دونِهِ وَلِيّاً ، ولَم يَتَغَيَّر عَمّا كانَ عَلَيهِ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وَالخُلَفاءُ مِن بَعدِهِ ؟ فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : ما أقولُ فيهِم إلّا **«أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَوةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى»**[1]**«يُرَاۤؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً * مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَ لِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاۤءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاۤءِ**

1.التوبة : 54 .

2.النساء : 142 و 143 .

3.المقصود هنا فاطمة عليها السلام ، والمقصود بالبتول مريم العذراء عليها السلام .

4.الفتوح : ج 5 ص 23 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 190 .

595.الفتوح : وَمَن يُضلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً»[1]وعَلى مِثلِ هؤلاءِ تَنزِلُ البَطشَةُ الكُبرى . وأمّا أنتَ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَإِنَّكَ رَأسُ الفَخارِ بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وَابنُ نَظيرَةِ البَتولِ[2] ، فَلا تَظُنَّ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله أنَّ اللَّهَ غافِلٌ عَمّا يَعمَلُ الظّالِمونَ ، وأنَا أشهَدُ أنَّ مَن رَغِبَ عَن مُجاوَرَتِكَ ، وطَمِعَ في مُحارَبَتِكَ ومُحارَبَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، فَما لَهُ مِن خَلاقٍ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُمَّ اشهَد ! فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : جُعِلتُ فِداكَ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ! كَأَنَّكَ تُريدُني إلى نَفسِكَ ، وتُريدُ مِنّي أن أنصُرَكَ ! وَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ ، أن لَو ضَرَبتُ بَينَ يَدَيكَ بِسَيفي هذا حَتّى انخَلَعَ جَميعاً مِن كَفّي ، لَما كُنتُ مِمَّن اُوفي مِن حَقِّكَ عُشرَ العُشرِ ، وها أنَا بَينَ يَدَيكَ ، مُرني بِأَمرِكَ . فَقالَ ابنُ عُمَرَ : مَهلاً ! ذَرنا مِن هذا يَا بنَ عَبّاسٍ . قالَ : ثُمَّ أقبَلَ ابنُ عُمَرَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : أبا عَبدِ اللَّهِ ، مَهلاً عَمّا قَد عَزَمتَ عَلَيهِ ، وَارجِع مِن هُنا إلَى المَدينَةِ ، وَادخُل في صُلحِ القَومِ ، ولا تَغِب عَن وَطَنِكَ وحَرَمِ جَدِّكَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ولا تَجعَل لِهؤُلاءِ الَّذينَ لا خَلاقَ لَهُم عَلى نَفسِكَ حُجَّةً وسَبيلاً ، وإن أحبَبتَ ألّا تُبايِعَ فَأَنتَ مَتروكٌ حَتّى تَرى بِرَأيِكَ ، فَإِنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ عَسى ألّا يَعيشَ إلّا قَليلاً ، فَيَكفيكَ اللَّهُ أمرَهُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اُفٍّ لِهذَا الكَلامِ أبَداً مادامَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ ، أسأَلُكَ بِاللَّهِ يا عَبدَ اللَّهِ ، أنَا عِندَكَ عَلى خَطَأٍ مِن أمري هذا ؟ فَإِن كُنتُ عِندَكَ عَلى خَطَأٍ فَرُدَّني ، فَإِنّي أخضَعُ وأسمَعُ واُطيعُ . فَقالَ ابنُ عُمَرَ : اللَّهُمَّ لا ، ولَم يَكُنِ اللَّهُ تَعالى يَجعَلُ ابنَ بِنتِ رَسولِهِ عَلى خَطَأٍ ، ولَيسَ مِثلُكَ مِن طَهارَتِهِ وصَفوَتِهِ مِنَ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله عَلى مِثلِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِاسمِ الخِلافَةِ ، ولكن أخشى أن يُضرَبَ وَجهُكَ هذَا الحَسَنُ الجَميلُ بِالسُّيوفِ ، وتَرى مِن هذِهِ الاُمَّةِ ما لا تُحِبُّ ، فَارجِع مَعَنا إلَى المَدينَةِ ، وإن لَم تُحِبَّ أن تُبايِعَ ، فَلا تُبايِع أبداً وَاقعُد في مَنزِلِكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : هَيهاتَ يَا بنَ عُمَرَ ، إنَّ القَومَ لا يَترُكونّي ، وإن أصابوني وإن لَم يُصيبوني فَلا يَزالونَ حَتّى اُبايِعَ وأنَا كارِهٌ ، أو يَقتُلوني ، أما تَعلَمُ يا عَبدَ اللَّهِ ، أنَّ مِن هَوانِ هذِهِ الدُّنيا عَلَى

1.النساء : 142 و 143 .

2.المقصود هنا فاطمة عليها السلام ، والمقصود بالبتول مريم العذراء عليها السلام .

595.الفتوح : اللَّهِ تَعالى أنَّهُ اُتِيَ بِرَأسِ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام إلى بَغِيَّةٍ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ ، وَالرَّأسُ يَنطِقُ بِالحُجَّةِ عَلَيهِم ؟! أما تَعلَمُ أبا عَبدِ الرَّحمنِ ، أنَّ بَني إسرائيلَ كانوا يَقتُلونَ ما بَينَ طُلوعِ الفَجرِ إلى طُلوعِ الشَّمسِ سَبعينَ نَبِيّاً ، ثُمَّ يَجلِسونَ في أسواقِهِم يَبيعونَ ويَشتَرونَ كُلُّهُم كَأَنَّهُم لَم يَصنَعوا شَيئاً؟! فَلَم يُعَجِّلِ اللَّهُ عَلَيهِم ، ثُمَّ أخَذَهُم بَعدَ ذلِكَ أخذَ عَزيزٍ مُقتَدِرٍ . اِتَّقِ اللَّهَ أبا عَبدِ الرَّحمنِ ولا تَدَعَنَّ نُصرَتي ... . ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبّاسٍ ، فَقالَ : يَا بنَ عَبّاسٍ ، إنَّكَ ابنُ عُمِّ والِدي ، ولَم تَزَل تَأمُرُ بِالخَيرِ مُنذُ عَرَفتُكَ ، وكُنتَ مَعَ والِدي تُشيرُ عَلَيهِ بِما فيهِ الرَّشادُ ، وقَد كانَ يَستَنصِحُكَ ويَستَشيرُكَ فَتُشيرُ عَلَيهِ بِالصَّوابِ ، فَامضِ إلَى المَدينَةِ في حِفظِ اللَّهِ وكَلائِهِ ، ولا يَخفى عَلَيَّ شَيءٌ مِن أخبارِكَ ، فَإِنّي مُستَوطِنٌ هذَا الحَرَمَ ، ومُقيمٌ فيهِ أبَداً ما رَأَيتُ أهلَهُ يُحِبّونّي ويَنصُرونّي ، فَإِذا هُم خَذَلونِي استَبدَلتُ بِهِم غَيرَهُم ، وَاستَعصَمتُ بِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها إبراهيمُ الخَليلُ عليه السلام يَومَ اُلقِيَ فِي النّارِ : «حَسبِيَ اللَّهُ ونِعمَ الوَكيلُ» فَكانَتِ النّارُ عَلَيهِ بَرداً وسَلاماً . قالَ : فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ وابنُ عُمَرَ في ذلِكَ الوَقتِ بُكاءً شَديداً ، وَالحُسَينُ عليه السلام يَبكي مَعَهُما ساعَةً ، ثُمَّ وَدَّعَهُما ، وصارَ ابنُ عُمَرَ وَابنُ عَبّاسٍ إلَى المَدينَةِ ، وأقامَ الحُسَينُ عليه السلام بِمَكَّةَ .[1]

596.تذكرة الخواصّ عن هشام بن محمّد : إنَّ حُسَيناً عليه السلام كَثُرَت عَلَيهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ ، وتَواتَرَت إلَيهِ رُسُلُهُم : «إن لَم تَصِل إلَينا فَأَنتَ آثِمٌ» ، فَعَزَمَ عَلَى المَسيرِ ، فَجاءَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ ونَهاهُ عَن ذلِكَ ، وقالَ لَهُ : يَا بنَ عَمِّ ، إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَومٌ غُدُرٌ ، قَتَلوا أباكَ ، وخَذَلوا أخاكَ وطَعَنوهُ وسَلَبوهُ وسَلَّموهُ إلى عَدُوِّهِ ، وفَعَلوا ما فَعَلوا . فَقالَ : هذِهِ كُتُبُهُم ورُسُلُهُم ، وقَد وَجَبَ عَلَيَّ المَسيرُ لِقِتالِ أعداءِ اللَّهِ . فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ ، وقالَ : واحُسَيناه ![2]

597.دلائل الإمامة عن عبد اللَّه بن عبّاس : لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ يَخرُجُ إلَى العِراقِ ، فَقُلتُ لَهُ : يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ، لا تَخرُج ، قالَ : فَقالَ لي : يَا بنَ عَبّاسٍ ، أما عَلِمتَ أنّ مَنِيَّتي مِن هُناكَ ، وأنَّ مَصارِعَ أصحابي هُناكَ ؟ فَقُلتُ لَهُ : فَأَنّى لَكَ ذلِكَ ؟ قالَ : بِسِرٍّ سُرَّ لي ، وعِلمٍ اُعطيتُهُ .[3]

1.التوبة : 54 .

2.النساء : 142 و 143 .

3.المقصود هنا فاطمة عليها السلام ، والمقصود بالبتول مريم العذراء عليها السلام .

4.الفتوح : ج 5 ص 23 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 190 .

5.تذكرة الخواصّ : ص 239 .

6.دلائل الإمامة : ص 181 ح 96 ، ذوب النضار : ص 30 ، إثبات الهداة : ج 2 ص 588 ح 66 نقلاً عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام ، وليس فيهما ذيله من «فقلت له : فأنّى» .

598.كشف الريبة عن عبداللَّه بن سليمان النوفلي عن جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه محمّد بن عليّ بن الحسين [الباقر] عليهما السلام : لَمّا تَجَهَّزَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ ، أتاهُ ابنُ عَبّاسٍ ، فَناشَدَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ أن يَكونَ هُوَ المَقتولَ بِالطَّفِّ . فَقالَ : [أنا أعرَفُ[1] بِمَصرَعي مِنكَ ، وما وُكدي[2]مِنَ الدُّنيا إلّا فِراقُها[3].

599.الملهوف : وجاءَهُ [أي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام عِندَ الخُروجِ مِن مَكَّةَ]عَبدُ اللَّهِ بنُ العَبّاسِ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ ، فَأَشارا عَلَيهِ بِالإِمساكِ . فَقالَ لَهُما : إنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله قَد أمَرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ فيهِ . قالَ : فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ وهُوَ يَقولُ : واحُسَيناه .[4]

600.اُسد الغابة : سارَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] مِنَ المَدينَةِ إلى مَكَّةَ ، فَأَتاهُ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ وهُوَ بِمَكَّةَ ، فَتَجَهَّزَ لِلمَسيرِ ، فَنَهاهُ جَماعَةٌ ، مِنهُم : أخوهُ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ ، وَابنُ عُمَرَ ، وَابنُ عَبّاسٍ ، وغَيرُهُم . فَقالَ : رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فِي المَنامِ ، وأمَرَني بِأَمرٍ فَأَنَا فاعِلٌ ما أمَرَ .[5]راجع : ص 461 (الفصل السادس / عبد اللَّه بن عبّاس) .

4 / 7

حِوارُ الإِمامِ عليه السّلام مَعَ عَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ [6]

601.كامل الزيارات عن أبي الجارود عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ قَبلَ التَّروِيَةِ بِيَومٍ ،

1.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار .

2.وكد فلانٌ أمراً : إذا قصده وطلبه (النهاية : ج 5 ص 219 «وكد») .

3.كشف الريبة : ص 89 ، بحار الأنوار : ج 75 ص 362 ح 77 .

4.الملهوف : ص 101 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 364 .

5.اُسد الغابة : ج 2 ص 28 .

6.عبد اللَّه بن الزبير بن العوّام القرشيّ الأسديّ ، أبوبكر ، اُمّه أسماء بنت أبي بكر . صحابيّ ، ولد في السنة الاُولى من الهجرة ، وهو أوّل مولود من المهاجرين .بذل قصارى جهده في سبيل تولية أبيه الخلافة بعد مقتل عثمان ، إلّا أنّه لم يفلح في ذلك . كان متّصلاً بخالته عائشة من جهةٍ وبأبيه الزبير وطلحة من جهة اُخرى . شهد الجمل مع أبيه ، فكان عليّ عليه السلام يقول : «ما زال الزبير منّا أهل البيت حتّى نشأ له عبد اللَّه» . وبعد انهزام جيش الجمل عفي عنه ، وذلك بطلب من عائشة . لم يكن معاويةُ يحترمُه ، وبعد هلاك معاوية لم يبايع ابنُ الزبير يزيدَ ، وتوطّن مكّة حفاظاً على نفسه ، حتّى وقعت الفتنة بينه وبين جيش يزيد . ثمّ ادّعى الخلافة سنة (64 ه) ، واستولى على الحجاز واليمن والعراق وخراسان . طلب البيعة من عبداللَّه بن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة فلم يستجيبا له ، فعزم على إحراقهما . قُتل ثمّ صُلب في عهد عبد الملك بن مروان سنة (73 ه) ، بعدما هجم الحجّاج على مكّة والمسجد الحرام . رويت عن أهل البيت عليهم السلام فيه ذموم (راجع : المستدرك على الصحيحين : ج 3 ص 631 – 640 وتاريخ الطبري : ج 4 ص 530 و519 و509 وج 5 ص 501 و498 و340 و 323 ومروج الذهب: ج 2 ص 376 – 378 و ج 3 ص 83 – 94 و 119 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 363 – 380 و ص 356 واُسد الغابة: ج 3 ص 241 وتاريخ دمشق : ج

28 ص 204 وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 4 ص 79 و62 و61و ج 6 ص 11 ونهج البلاغة : الحكمة 453 والخصال : ص 157 ح 199) .

601.كامل الزيارات عن أبي الجارود عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام : فَشَيَّعَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ ، فَقالَ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، لَقَد حَضَرَ الحَجُّ وتَدَعُهُ وتَأتِي العِراقَ ؟! فَقالَ : يَابنَ الزُّبَيرِ ! لَأَن اُدفَنَ بِشاطِئِ الفُراتِ ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُدفَنَ بِفِناءِ الكَعبَةِ .[1]

602.كامل الزيارات عن داوود بن فرقد عن أبي عبداللَّه [الصادق] عليه السلام : قالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام : ولَو جِئتَ إلى مَكَّةَ فَكُنتَ بِالحَرَمِ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لا نَستَحِلُّها ولا تُستَحَلُّ بِنا[2] ، ولَأَن اُقتَلَ عَلى تَلِّ أعفَرَ[3] أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ بِها .[4]

603.كامل الزيارات عن أبي سعيد عقيصا : سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام و خَلا بِهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ وناجاهُ طَويلاً ، قالَ : ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ إلَيهِم ، وقالَ : إنَّ هذا يَقولُ لي : كُن حَماماً مِن حَمامِ الحَرَمِ ! ولَأَن اُقتَلَ بَيني وبَينَ الحَرَمِ باعٌ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ وبَيني وبَينَهُ شِبرٌ ، ولَأَن اُقتَلَ بِالطَّفِّ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ بِالحَرَمِ .[5]

604.تاريخ دمشق عن بشر بن غالب : قالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام : أينَ تَذهَبُ ؟ إلى قَومٍ

1.كامل الزيارات : ص 151 ح 184 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 86 ح 18 .

2.الظاهر أنّ كلام الإمام عليه السلام هنا هو تعريض بعبداللَّه بن الزبير ، الذي تسبّب مرّتين في هتك حرمة البيت الحرام (راجع : ص 1171 «القسم السابع / المدخل») .

3.الأعفر : الأبيض وليس بالشديد البياض . والأعفر : الرمل الأحمر (تاج العروس : ج7 ص240 وص246 «عفر») . وتلُّ أعفر : قيل : إنّ أصله التلّ الأعفر لِلَونه ؛ وهو اسم قلعة بين سنجار والموصل ، وتلّ أعفر أيضاً : بليدة بين حصن مسلمة والرقّة من نواحي الجزيرة (معجم البلدان : ج2 ص39) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

4.كامل الزيارات : ص 151 ح 183 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 85 ح 17 .

5.كامل الزيارات : ص 151 ح 182 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 85 ح 16 .

604.تاريخ دمشق عن بشر بن غالب : قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ ؟![1] فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام : لَأَن اُقتَلَ بِمَكانِ كَذا وكَذا ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن تُستَحَلَّ بي – يَعني مَكَّةَ – .[2]

605.الأمالي للشجري عن بشر بن غالب الأسدي : إنَّ ابنَ الزُّبَيرِ لَحِقَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ، قالَ : أينَ تُريدُ ؟ قالَ : العِراقَ . قالَ : هُمُ الَّذينَ قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ ! وأنا أرى أنَّهُم قاتِلوكَ . قالَ : وأنا أرى ذلِكَ .[3]

606.تاريخ دمشق عن معمر : سَمِعتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، قالَ : سَمِعتُهُ يَقولُ لِعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ : أتَتني[4]بَيعَةُ أربَعينَ ألفاً يَحلِفونَ لي بِالطَّلاقِ وَالعِتاقِ مِن أهلِ الكوفَةِ – أو قالَ : مِن أهلِ العِراقِ – . فَقالَ لَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ : أتَخرُجُ إلى قَومٍ قَتَلوا أباكَ ، وأخرَجوا أخاكَ ؟ ![5]

607.تاريخ الطبري عن أبي سعيد عقيصا عن بعض أصحابه : سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ بِمَكَّةَ ، وهُوَ واقِفٌ مَعَ عَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ ، فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ : إلَيَّ يَا بنَ فاطِمَةَ ، فَأَصغى إلَيهِ فَسارَّهُ ، قالَ : ثُمَّ التَفَتَ إلَينَا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ : أتَدرونَ ما يَقولُ ابنُ الزُّبَيرِ ؟ فَقُلنا : لا نَدري جَعَلَنَا اللَّهُ فِداكَ ! فَقالَ : قالَ : أقِم فِي هذَا المَسجِدِ؛ أجمَعُ لَكَ النّاسَ . ثُمَّ قالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَاللَّهِ، لَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ داخِلاً مِنها بِشِبرٍ ، وَايمُ اللَّهِ ، لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ مِن هذِهِ الهَوامِّ لَاستَخرَجوني حَتّى يَقضوا فِيَّ حاجَتَهُم ، ووَاللَّهِ لَيَعتَدُنَّ عَلَيَّ كَمَا اعتَدَتِ اليَهودُ فِي السَّبتِ .[6]

1.في المصدر : «خالك» ، وهو تصحيف ظاهر .

2.تاريخ دمشق : ج 14 ص 203 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 293 وليس فيه «بمكان كذا و كذا» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 219 ، ذخائر العقبى : ص 257 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 161 .

3.الأمالي للشجري : ج 1 ص 174 ، المناقب للكوفي : ج 2 ص 262 ح 727 نحوه .

4.في المصدر : «ائتني» ، والتصويب في المصادر الاُخرى .

5.تاريخ دمشق : ج 14 ص 203 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2604 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 161 .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 385 .

608.تاريخ الطبري عن عبد اللَّه بن سليم و المذري بن المشمعل الأسديّين : خَرَجنا حاجّينَ مِنَ الكوفَةِ حَتّى قَدِمنا مَكَّةَ ، فَدَخَلنا يَومَ التَّروِيَةِ ، فَإِذا نَحنُ بِالحُسَينِ عليه السلام وعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ قائِمَينِ عِندَ ارتِفاعِ الضُّحى فيما بَينَ الحِجرِ وَالبابِ ، قالا : فَتَقَرَّبنا مِنهُما ، فَسَمِعنا ابنَ الزُّبَيرِ وهُوَ يَقولُ لِلحُسَينِ عليه السلام : إن شِئتَ أن تُقيمَ أقَمتَ فَوُلّيتَ هذَا الأَمرَ ، فَآزَرناكَ وساعَدناكَ ، ونَصَحنا لَكَ وبايَعناكَ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إنَّ أبي حَدَّثَني أنَّ بِها كَبشاً يَستَحِلُّ حُرمَتَها ، فَما اُحِبُّ أن أكونَ أنا ذلِكَ الكَبشَ ، فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ : فَأَقِم إن شِئتَ ، وتُوَلّيني – أنَا – الأَمرَ فَتُطاعُ ولا تُعصى . فَقالَ : وما اُريدُ هذا أيضاً . قالا : ثُمَّ إنَّهُما أخفَيا كَلامَهُما دونَنا ، فَما زالا يَتَناجَيانِ حَتّى سَمِعنا دُعاءَ النّاسِ رائِحينَ مُتَوَجِّهينَ إلى مِنىً عِندَ الظُّهرِ ؛ قالا : فَطافَ الحُسَينُ عليه السلام بِالبَيتِ وبَينَ الصَّفا وَالمَروَةِ ، وقَصَّ مِن شَعرِهِ وحَلَّ مِن عُمرَتِهِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحوَ الكوفَةِ ، وتَوَجَّهنا نَحوَ النّاسِ إلى مِنى .[1]

609.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : أتاهُ ابنُ الزُّبَيرِ فَحَدَّثَهُ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ : ما أدري ما تَركُنا هؤُلاءِ القَومَ وكَفُّنا عَنهُم ، ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ ووُلاةُ هذَا الأَمرِ دونَهُم ! خَبِّرني ما تُريدُ أن تَصنَعَ ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَاللَّهِ لَقَد حَدَّثتُ نَفسي بِإِتيانِ الكوفَةِ ، ولَقَد كَتَبَ إلَيَّ شيعَتي بِها وأشرافُ أهلِها ، وأستَخيرُ اللَّهَ . فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ : أما لَو كانَ لي بِها مِثلُ شيعَتِكَ ما عَدَلتُ بِها ! ثُمَّ إنَّهُ خَشِيَ أن يَتَّهِمَهُ ، فَقالَ : أما إنَّكَ لَو أقَمتَ بِالحِجازِ ثُمَّ أرَدتَ هذَا الأَمرَ هاهُنا ما خولِفَ عَلَيكَ إن شاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قامَ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : ها ، إنَّ هذا لَيسَ شَيءٌ يُؤتاه مِنَ الدُّنيا أحَبَّ إلَيهِ مِن أن أخرُجَ مِنَ الحِجازِ إلَى العِراقِ ، وقَد عَلِمَ أنَّهُ لَيسَ لَهُ مِنَ الأَمرِ مَعي شَيءٌ ، وأنَّ النّاسَ لَم يَعدِلوهُ بي ، فَوَدَّ أنّي خَرَجتُ مِنها لِتَخلُوَ لَهُ .[2]

610.الكامل في التاريخ : خَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ وأتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] ابنُ الزُّبَيرِ فَحَدَّثَهُ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ : ما أدري ما تَركُنا هؤُلاءِ القَومَ وكَفُّنا ، ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ ووُلاةُ هذَا الأَمرِ دونَهُم ، خَبِّرني ما

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 384 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 166 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 383 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 160 نحوه .

610.الكامل في التاريخ : تُريدُ أن تَصنَعَ ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لَقَد حَدَّثَتُ نَفسي بِإِتيانِ الكوفَةِ ، ولَقَد كَتَبَت إلَيَّ شيعَتي بِها ، وأشرافُ النّاسِ ، وأستَخيرُ اللَّهَ . فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ : أما لَو كانَ لي بِها مِثلُ شيعَتِكَ لَما عَدَلتُ عَنها ! ثُمَّ خَشِيَ أن يَتَّهِمَهُ فَقالَ لَهُ : أما إنَّكَ لَو أقَمتَ بِالحِجازِ ثُمَّ أرَدتَ هذَا الأَمرَ هاهُنا ، لَما خالَفنا عَلَيكَ ، وساعَدناكَ وبايَعناكَ ونَصَحنا لَكَ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إنَّ أبي حَدَّثَني أنَّ لَها كَبشاً بِهِ تُستَحَلُّ حُرمَتُها ، فَما اُحِبُّ أن أكونَ أنا ذلِكَ الكَبشَ . قالَ : فَأَقِم إن شِئتَ وتُوَلّيني أنَا الأَمرَ ، فَتُطاعُ ولا تُعصى . قالَ : ولا اُريدُ هذا أيضاً . ثُمَّ إنَّهُما أخفَيا كَلامَهُما دونَنا ، فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَن هُناكَ وقالَ : أتَدرونَ ما يَقولُ ؟ قالوا : لا نَدري ، جَعَلَنا اللَّهُ فِداكَ ! قالَ : إنَّهُ يَقولُ : أقِم في هذَا المَسجِدِ أجمَعُ لَكَ النّاسَ ! ثُمَّ قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : وَاللَّهِ لَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ فيها ، ولَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرَينِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ ، وَايمُ اللَّهِ ، لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ مِن هذِهِ الهَوامِّ لَاستَخرَجوني حَتّى يَقضوا بي حاجَتَهُم ! وَاللَّهِ لَيَعتَدُنَّ عَلَيَّ كَما اعتَدَتِ اليَهودُ فِي السَّبتِ . فَقامَ ابنُ الزُّبَيرِ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : إنَّ هذا لَيسَ شَيءٌ مِنَ الدُّنيا أحَبَّ إلَيهِ مِن أن أخرُجَ مِنَ الحِجازِ ، وقَد عَلِمَ أنَّ النّاسَ لا يَعدِلونَهُ بي ، فَوَدَّ أنّي خَرَجتُ حَتّى يَخلُوَ لَهُ .[1]

611.شرح الأخبار عن أبي سعيد : كُنّا جُلوساً مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عِندَ جَمرَةِ العَقَبَةِ ، فَلَقِيَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ ، فَخَلا بِهِ ، ثُمَّ مَضى . فَقالَ لَنَا الحُسَينُ عليه السلام : أتَدرونَ ما يَقولُ هذا ؟ يَقولُ : كُن حَمامَةً مِن حَمامِ هذَا المَسجِدِ ! وَاللَّهِ

1.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 546 ، الفصول المهمّة : ص 184 نحوه .

611.شرح الأخبار عن أبي سعيد : لَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنهُ بِشِبرٍ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ فيهِ ، ولَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنهُ بِشِبرَينِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ خارِجاً مِنهُ بِشِبرٍ . وَاللَّهِ لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ لَأَخرَجوني حَتّى يَقضوا فِيَّ حاجَتَهُم ، وَاللَّهِ ليعتدوا[1] فِيَّ كَمَا اعتَدَتِ اليَهودُ فِي السَّبتِ .[2]

612.مروج الذهب : بَلَغَ ابنَ الزُّبَيرِ أنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام]يُريدُ الخُروجَ إلَى الكوفَةِ ، وهُوَ أثقَلُ النّاسِ عَلَيهِ ، قَد غَمَّهُ مَكانُهُ بِمَكَّةَ ؛ لِأَنَّ النّاسَ ما كانوا يَعدِلونَهُ بِالحُسَينِ عليه السلام ، فَلَم يَكُن شَيءٌ يُؤتاهُ أحَبَّ إلَيهِ مِن شُخوصِ الحُسَينِ عليه السلام عَن مَكَّةَ ، فَأَتاهُ فَقالَ : أبا عَبدِ اللَّهِ ، ما عِندَكَ ؟ فَوَاللَّهِ لَقَد خِفتُ اللَّهَ في تَركِ جِهادِ هؤُلاءِ القَومِ عَلى ظُلمِهِم وَاستِذلالِهِمُ الصّالحينَ مِن عِبادِ اللَّهِ . فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام : قَد عَزَمتُ عَلى إتيانِ الكوفَةِ . فَقالَ : وَفَّقَكَ اللَّهُ ، أما لَو أنَّ لي بِها مِثلَ أنصارِكَ ما عَدَلتُ عَنها . ثُمَّ خافَ أن يَتَّهِمَهُ ، فَقالَ : ولَو أقَمتَ بِمَكانِكَ فَدَعَوتَنا وأهلَ الحِجازِ إلى بَيعَتِكَ ، أجَبناكَ وكُنّا إلَيكَ سِراعاً ، وكُنتَ أحَقَّ بِذلِكَ مِن يَزيدَ وأبي يَزيدَ .[3]

613.أنساب الأشراف : عَرَضَ ابنُ الزُّبَيرِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أن يُقيمَ بِمَكَّةَ فَيُبايِعَهُ ويُبايِعَهُ النّاسُ ، وإنَّما أرادَ بِذلِكَ ألّا يَتَّهِمَهُ وأن يُعذِرَ فِي القَولِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِن مَكَّةَ بِشِبرٍ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ فيها، ولَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرَينِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ .[4]

614.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام وعَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ مِن لَيلَتِهِما إلى مَكَّةَ ، فَأَصبَحَ النّاسُ فَغَدَوا عَلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ ، وطُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام وابنُ الزُّبَيرِ فَلَم يوجَدا ، فَقالَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ : عَجَّلَ أبو عَبدِ اللَّهِ ، وابنُ الزُّبَيرِ الآنَ يَلفِتُهُ[5] ويُزجيهِ إلَى العِراقِ لِيَخلُوَ بِمَكَّةَ . فَقَدِما مَكَّةَ ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام دارَ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ ، ولَزِمَ ابنُ الزُّبَيرِ الحِجرَ ولَبِسَ

1.هناك احتمالان في هذه الكلمة : الأوّل : أن تكون اللّام للتعليل ، وعندها تكون الكلمة صحيحة بهذا الشكل . الثاني : أن تكون اللّام للتوكيد ، وعندها لابدّ أن تكون الكلمة بهذا الشكل : «لَيعتَدُنَّ» .

2.شرح الأخبار : ج 3 ص 145 ح 1087 .

3.مروج الذهب : ج 3 ص 65 .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 375 .

5.لَفَتَه : صرفه (الصحاح : ج 1 ص 264 «لفت») .

614.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : المَعافِرِيَ[1] ، وجَعَلَ يُحَرِّضُ النّاسَ عَلى بَني اُمَيَّةَ ، وكانَ يَغدو ويَروحُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ويُشيرُ عَلَيهِ أن يَقدَمَ العِراقَ ، ويَقولُ : هُم شيعَتُكَ وشيعَةُ أبيكَ ، وكانَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَبّاسٍ يَنهاهُ عَن ذلِكَ ، ويَقولُ : لا تَفعَل ، وقالَ لَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ : أي فِداكَ أبي واُمّي مَتِّعنا بِنَفسِكَ ، ولا تَسِر إلَى العِراقِ ، فَوَاللَّهِ لَئِن قَتَلَكَ هؤُلاءِ القَومُ لَيَتَّخِذُنّا خَوَلاً[2]وعَبيداً .[3]

615.الأخبار الطوال : بَلَغَ عَبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ ما يَهُمُّ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام ، فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ : لَو أقَمتَ بِهذَا الحَرَمِ ، وبَثَثتَ رُسُلَكَ فِي البُلدانِ ، وكَتَبتَ إلى شيعَتِكَ بِالعِراقِ أن يَقدَموا عَلَيكَ ، فَإِذا قَوِيَ أمرُكَ نَفَيتَ عُمّالَ يَزيدَ عَن هذَا البَلَدِ ، وعَلَيَّ لَكَ المُكانَفَةُ[4]وَالمُؤازَرَةُ ، وإن عَمِلتَ بِمَشورَتي طَلَبتَ هذَا الأَمرَ بِهذَا الحَرَمِ ؛ فَإِنَّهُ مَجمَعُ أهلِ الآفاقِ ، ومَورِدُ أهلِ الأَقطارِ ، لم يُعدِمكَ بِإِذنِ اللَّهِ إدراكَ ما تُريدُ ، ورَجَوتُ أن تَنالَهُ .[5]

616.شرح الأخبار : لَمّا هَمَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالخُروجِ مِن مَكَّةَ لَقِيَهُ ابنُ الزُّبَيرِ ، فَقالَ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، إنَّكَ مَطلوبٌ ، فَلَو مَكَثتَ بِمَكَّةَ ، فَكُنتَ كَأَحدِ حَمامِ هذَا البَيتِ ، وَاستَجَرتَ بِحَرَمِ اللَّهِ ، لَكانَ ذلِكَ أحسَنُ لَكَ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يَمنَعُني مِن ذلِكَ قَولُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : «سَيَستَحِلُّ هذَا الحَرَمَ مِن أجلي رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ»[6] ، وَاللَّهِ لا أكونُ ذلِكَ الرَّجُلُ ، صَنَعَ اللَّهُ بي ما هُوَ صانِعٌ .[7]

617.تذكرة الخواصّ : لَمّا بَلَغَ ابنَ الزُّبَيرِ عَزمُهُ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] ، دَخَلَ عَلَيهِ وقالَ لَهُ : لَو أقَمتَ هاهُنا بايَعناكَ ، فَأَنتَ أحَقُّ مِن يَزيدَ وأبيهِ . وكانَ ابنُ الزُّبَيرِ أسَرَّ النّاسِ بِخُروجِهِ من مَكَّةَ ، وإنَّما قالَ لَهُ هذا لِئَلّا يَنسِبَهُ إلى شَيءٍ آخَرَ .[8]

1.المعافري : هي بُرود باليمن منسوبة إلى معافِر ؛ وهي قبيلة باليمن (النهاية : ج 3 ص 262 «عفر») .

2.خَوَلاً : أي خدماً (النهاية : ج 2 ص 88 «خول») .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 443 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 415 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 207 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2608 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 295 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 7 كلاهما نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 162 .

4.أكنِفُ راعِيكَ : أي أعينه وأكون إلى جانبه (النهاية : ج 4 ص 206 «كنف») .

5.الأخبار الطوال : ص 244 .

6.كذا جاء المتن في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «سَيُستَحَلُّ هذا الحَرَمُ من أجلِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيشٍ» .

7.شرح الأخبار : ج 3 ص 143 .

8.تذكرة الخواصّ : ص 240 .

618.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : نَزَلَ [الحُسَينُ عليه السلام]مَكَّةَ ، فَأَقبَلَ أهلُها يَختَلِفونَ إلَيهِ ويَأتونَهُ ، ومَن كانَ بِها مِنَ المُعتَمِرينَ وأهلِ الآفاقِ ، وَابنُ الزُّبَيرِ بِها قَد لَزِمَ الكَعبَةَ ، فَهُوَ قائِمٌ يُصَلّي عِندَها عامّةَ النَّهارِ ويَطوفُ ، ويَأتي حُسَيناً عليه السلام فيمَن يَأتيهِ ، فَيَأتيهِ اليَومَينِ المُتَواليَينِ ، ويَأتيهِ بَينَ كُلِّ يَومَينِ مَرَّةً ، ولا يَزالُ يُشيرُ عَلَيهِ بِالرَّأيِ ، وهُوَ أثقَلُ خَلقِ اللَّهِ عَلَى ابنِ الزُّبَيرِ ، قَد عَرَفَ أنَّ أهلَ الحِجازِ لا يُبايِعونَهُ ولا يُتابِعونَهُ أبَداً مادامَ حُسَينٌ عليه السلام بِالبَلَدِ ، وأنَّ حُسَيناً عليه السلام أعظَمُ في أعيُنِهِم وأنفُسِهِم مِنهُ ، وأطوَعُ فِي النّاسِ مِنهُ .[1]

619.مقاتل الطالبيّين : كانَ مُسلِمٌ قَد كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِأَخذِ البَيعَةِ لَهُ ، وَاجتِماعِ النّاسِ عَلَيهِ وَانتِظارِهِم إيّاهُ ، فَأَزمَعَ الشُّخوصَ إلَى الكوفَةِ ، ولَقِيَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ في تِلكَ الأَيّامِ – ولَم يَكُن شَيءٌ أثقَلَ عَلَيهِ مِن مَكانِ الحُسَينِ عليه السلام بِالحِجازِ ، ولا أحَبَّ إلَيهِ مِن خُروجِهِ إلَى العِراقِ طَمَعاً فِي الوُثوبِ بِالحِجازِ ، وعِلماً بِأَنَّ ذلِكَ لا يَتِمُّ لَهُ إلّا بَعدَ خُروجِ الحُسَينِ عليه السلام – فَقالَ لَهُ : عَلى أيِّ شَيءٍ عَزَمتَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ؟ فَأَخبَرَهُ بِرَأيِهِ في إتيانِ الكوفَةِ ، وأعلَمَهُ بِما كَتَبَ بِهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلَيهِ ، فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ : فَما يَحبِسُكَ ؟ فَوَاللَّهِ لَو كانَ لي مِثلُ شيعَتِكَ بِالعِراقِ ما تَلَوَّمتُ في شَيءٍ ! وقَوّى عَزمَهُ ، ثُمَّ انصَرَفَ .[2]

620.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : قَد كانَ يَنبَغي لِحُسَينٍ عليه السلام أن يَعرِفَ أهلَ العِراقِ ، ولا يَخرُجَ إلَيهِم ، ولكِن شَجَّعَهُ عَلى ذلِكَ ابنُ الزُّبَيرِ .[3]

621.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أقبَلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ وجَلَسَ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ : أما وَاللَّهِ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، لَو كانَ لي بِالعِراقِ مِثلُ شيعَتِكَ لَما أقَمتُ بِمَكَّةَ يَوماً واحِداً ، ولَو أنَّكَ أقَمتَ بِالحِجازِ ما خالَفَكَ أحَدٌ ، فَعَلى ماذا نُعطي هؤُلاءِ الدَّنِيَّةَ ، ونُطمِعُهُم في حَقِّنا ، ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ وهُم أبناءُ المُنافِقينَ ؟!

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 351 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 36 ، إعلام الورى : ج 1 ص 435 كلاهما نحوه .

2.مقاتل الطالبيّين : ص 110 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 446 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 208 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 163 .

621.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : قالَ : وكانَ هذَا الكَلامُ مَكراً مِنِ ابنِ الزُّبَيرِ ؛ لِأَنَّهُ لا يُحِبُّ أن يَكونَ بِالحِجازِ أحَدٌ يُناويهِ[1] ، فَسَكَتَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وعَلِمَ ما يُريدُ .[2]

5 / 7

خُطبَةُ الإِمامِ عليه السلام عِندَ خُروجِهِ مِن مَكَّةَ

622.تيسير المطالب عن زيد بن عليّ عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ أصحابَهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! خُطَّ المَوتُ عَلى بَني آدَمَ كَخَطِّ القِلادَةِ عَلى جيدِ[3]الفَتاةِ ، ما أولَعَني بِالشَّوقِ إلى أسلافِي اشتِياقَ يَعقوبَ عليه السلام إلى يوسُفَ وأخيهِ ، وإنَّ لي مَصرَعاً أنَا لاقيهِ ، كَأَنّي أنظُرُ إلى أوصالي تُقَطِّعُها وُحوشُ الفَلَواتِ غبراً وعفراً[4] ، قَد مَلَأَت مِنّي أكراشَها ، رِضَى اللَّهِ رِضانا أهلَ البَيتِ ، نَصبِرُ عَلى بَلائِهِ لِيُوَفِّيَنا اُجورَ الصّابِرينَ ، ولَن تَشُذَّ عَن رَسولِ اللَّهِ حُرمَتُهُ وعِترَتُهُ ، ولَن تُفارِقَهُ أعضاؤُهُ ، وهِيَ مَجموعَةٌ في حَظيرَةِ القُدسِ[5] ، تَقَرُّ بِهِم عَينُهُ ، وتُنجَزُ لَهُم عِدَتُهُ ، ألا مَن كانَ فينا باذِلاً مُهجَتَهُ فَليَرحَل ، فَإِنّي راحِلٌ غَداً إن شاءَ اللَّهُ . ثُمَّ نَهَضَ إلى عَدُوِّهِ ، فَاستُشهِدَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ .[6]

623.الملهوف : رُوِيَ أنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] لَمّا عَزَمَ عَلَى الخُروجِ إلَى العِراقِ قامَ خَطيباً ، فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ ، ما شاءَ اللَّهُ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلى رَسولِهِ وسَلَّمَ ، خُطَّ المَوتُ عَلى وُلدِ آدَمَ مَخَطَّ القِلادَةِ عَلى جيدِ الفَتاةِ ، وما أولَهَني[7]إلى[8] أسلافِي اشتِياقَ يَعقوبَ إلى يوسُفَ ، وخيرَ لي مَصرَعٌ أنَا لاقيهِ ، كَأَنّي بِأَوصالي تُقَطِّعُها ذِئابُ الفَلَواتِ بَينَ النَّواويسِ[9]وكَربَلاءَ ، فَيَملَأنَ مِنّي

1.ناوأت الرجل : عاديته ، وربّما لم يُهمَز وأصله الهمز (الصحاح : ج 1 ص 79 «نوأ») .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 217 .

3.الجِيْدُ : العُنق (النهاية : ج 1 ص 324 «جيد») .

4.العُفرة : بياض ليس بالناصع ، ولكن كلون عَفَر الأرض ؛ وهو وجهها (النهاية : ج 3 ص 261 «عفر») .

5.حَظِيرَة القُدْس : الجنّة (مجمع البحرين : ج 1 ص 424 «حظر») .

6.تيسير المطالب : ص 199 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 114 .

7.الوله : الحزن أو ذهاب العقل حزناً (القاموس المحيط : ج 4 ص 295 «وله») .

8.في المصدر : «إلى اشتياق أسلافي» ، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرى .

9.الناووس : مقابر النصارى (لسان العرب : ج 6 ص 245 «نوس») . كانت مقبرة عامّة للنصارى قبل الفتح الإسلامي ، وتقع في أراضي ناحية الحسينيّة قرب نينوى (تراث كربلاء : ص 19) راجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

623.الملهوف : أكراشاً جوفاً وأجرِبَةً سُغباً[1] ، لا مَحيصَ عَن يَومٍ خُطَّ بِالقَلَمِ ، رِضَى اللَّهِ رِضانا أهلَ البَيتِ ، نَصبِرُ عَلى بَلائِهِ ويُوَفّينا اُجورَ الصّابِرينَ ، لَن تَشُذَّ عَن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لُحمَتُهُ[2] ، بَل هِيَ مَجموعَةٌ لَهُ في حَظيرَةِ القُدسِ ، تَقَرُّ بِهِم عَينُهُ ، ويُنجَزُ بِهِم وَعدُهُ . مَن كانَ باذِلاً فينا مُهجَتَهُ ، ومُوَطِّناً عَلى لِقاءِ اللَّهِ نَفسَهُ ، فَليَرحَل مَعَنا ؛ فَإِنّي راحِلٌ مُصبِحاً إن شاءَ اللَّهُ .[3]

6 / 7

تاريخُ خُروجِ الإِمامِ عليه السلام مِن مَكَّةَ

624.كامل الزيارات عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ قَبلَ التَّروِيَةِ بِيَومٍ ، فَشَيَّعَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ ، فَقالَ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، لَقَد حَضَرَ الحَجُّ وتَدَعُهُ وتَأتِي العِراقَ ؟! فَقالَ : يَابنَ الزُّبَيرِ ، لَأَن اُدفَنَ بِشاطِئِ الفُراتِ ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُدفَنَ بِفِناءِ الكَعبَةِ .[4]

625.تهذيب الأحكام عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبداللَّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَرَجَ يَومَ التَّروِيَةِ إلَى العِراقِ ، وقَد كانَ دَخَلَ مُعتَمِراً .[5]

626.الكافي عن معاوية بن عمّار عن أبي عبداللَّه [الصادق] عليه السلام : قَدِ اعتَمَرَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في ذِي الحِجَّةِ ، ثُمَّ راحَ يَومَ التَّروِيَةِ إلَى العِراقِ ، وَالنّاسُ يَروحونَ إلى مِنى .[6]

1.سَغِبَ يسغبُ سَغَباً : أي جاعَ (الصحاح : ج 1 ص 147 «سغب») .

2.اللُّحمَةُ - بالضمّ - : القرابة (لسان العرب : ج 12 ص 538 «لحم») .

3.الملهوف : ص 126 ، نثر الدرّ : ج 1 ص 333 وفيه «أجريه» بدل «أجربة» ، كشف الغمّة : ج 2 ص 241 وفيهما «لقائنا» بدل «لقاء اللَّه» ، نزهة الناظر : ص 86 ، مثير الأحزان : ص 41 وفيها «عسلان» بدل «ذئاب» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 366 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 5 عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيهعليهما السلام نحوه وليس فيه «لمّا عزم على الخروج إلى العراق» .

4.كامل الزيارات : ص 152 ح 184 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 86 ح 18 .

5.تهذيب الأحكام : ج 5 ص 436 ح 1516 ، الكافي : ج 4 ص 535 ح 3 وفيه «خرج قبل التروية بيوم » بدل «خرج يوم التروية» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 85 ح 14 .

6.الكافي : ج 4 ص 535 ح 4 ، تهذيب الأحكام : ج 5 ص 437 ح 1519 كلاهما عن معاوية بن عمّار ، بحار الأنوار : ج 45 ص 85 ح 15 .

627.تاريخ الطبري عن عون بن أبي جحيفة : كانَ مَخرَجُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَمانِ لَيالٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ ، ويُقالُ[1] : يَومَ الأَربعاءِ لِتِسعٍ[2]مَضَينَ سَنَةَ سِتّينَ مِن يوم عَرَفَةَ[3] ، بَعدَ مَخرَجِ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ مُقبِلاً إلَى الكوفَةِ بِيَومٍ . قالَ : وكانَ مَخرَجُ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ إلى مَكَّةَ يَومَ الأَحَدِ ، لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ ، ودَخَلَ مَكَّةَ لَيلَةَ الجُمُعَةِ ، لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن شَعبانَ ، فَأَقامَ بِمَكَّةَ شَعبانَ وشَهرَ رَمضانَ وشَوّالاً وذَا القِعدَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنها لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، يَومَ الثَّلاثاءِ يَومَ التَّروِيَةِ ، فِي اليَومِ الَّذي خَرَجَ فيهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ .[4]

628.الإرشاد : كانَ خُروجُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ ، وقَتلُهُ يَومَ الأَربعاءِ ، لِتِسعٍ خَلَونَ مِنهُ يَومَ عَرَفَةَ . وكانَ تَوَجُّهُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى العِراقِ في يَومِ خُروجِ مُسلِمٍ بِالكوفَةِ – وهُوَ يَومُ التَّروِيَةِ – بَعدَ مُقامِهِ بِمَكَّةَ بَقِيَّةَ شَعبانَ وشَهرَ رَمضانَ وشَوّالاً وذَاالقِعدَةِ وثَمانِيَ لَيالٍ خَلَونَ مِن ذِي الحِجَّةِ ، سَنَةَ سِتّينَ .[5]

629.مروج الذهب : كانَ ظُهورُ مُسلِمٍ بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَمانِ لَيالٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ ، وهُوَ اليَومُ الَّذِي ارتَحَلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ . وقيلَ : يَومَ الأَربِعاءِ ، يَومَ عَرَفَةَ ، لِتِسعٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ .[6]

1.في الإرشاد : ج2 ص66 : «وقتله» .

2.في المصدر : «لسبع» ، والتصويب من سائر المصادر كأنساب الأشراف والكامل في التاريخ والإرشاد .

3.هكذا جاءت العبارة في المصدر ، والصواب فيها : «ويقال : يوم الأربعاء لتسعٍ خلون من ذي الحجّة سنة ستّين ؛ يوم عَرَفة» كما في أنساب الأشراف .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 381 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 371 وفيه «لتسع» بدل «لسبع» بزيادة «وقد يقال: إنّه خرج بالكوفة يوم الأربعاء هو يوم عرفة» في آخره ، تذكرة الخواصّ : ص 245 وليس فيه صدره إلى «بيوم» وص 240 وفيه «خرج من مكّة سابع ذي الحجّة سنة ستّين» فقط ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 547 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2572 وفيهما «خرج الحسين يوم التروية» فقط .

5.الإرشاد : ج 2 ص 66 ، الدرّ النضيد : ص546 ، مثير الأحزان : ص 38 نحوه ، إعلام الورى : ج 1 ص 445 وليس فيه ذيله من «وهو يوم التروية» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 363 ؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 158 .

6.مروج الذهب : ج 3 ص 70 ، الفتوح : ج 5 ص 69 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 220 ، مطالب السؤول : ص 74 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 255 كلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من «وقيل» .

630.الملهوف : كانَ قَد تَوَجَّهَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ ، وقيلَ : لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ ، سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ ، قَبل أن يَعلَمَ بِقَتلِ مُسلِمٍ ؛ لِأَنَّهُ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ فِي اليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ مُسلِمٌ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .[1]

631.الأخبار الطوال : كانَ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ ، وهِيَ السَّنَةُ الَّتي ماتَ فيها مُعاوِيَةُ ، وخَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن مَكَّةَ في ذلِكَ اليَومِ .[2]

632.تاريخ الإسلام : بَعَثَ أهلُ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام الرُّسُلَ وَالكُتُبَ يَدعونَهُ إلَيهِم ، فَخَرَجَ مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ في عَشرِ ذِي الحِجَّةِ .[3]

1.الملهوف : ص 124 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 113 وفيه «خرج من مكّة سائراً إليها لثمان خلون من ذي الحجّة» فقط ، بحار الأنوار : ج 44 ص 366 .

2.الأخبار الطوال : ص 242 .

3.تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 9 .

ملاحظة تاريخية وفقهية حول خروج الإمام من مكة

وفيما يتعلّق بخروج الإمام من مكّة في العشرة الاُولى من ذي الحجّة ، هناك ملاحظة تاريخية واُخرى فقهيّة تسترعيان الاهتمام بهما :

1 . الملاحظة التاريخية

يبدو أنّ خروج الإمام الحسين عليه السلام في العشرة الاُولى من ذي الحجّة متّفق عليه بين المؤرّخين ، ولكنّ هناك اختلافاً بشأن التاريخ الدقيق لخروج الإمام عليه السلام ، فقد رويت أيّام مختلفة لخروجه ، وهي : اليوم الثالث[1] ، اليوم السابع[2] ، اليوم الثامن[3] واليوم التاسع[4] من شهر ذي الحجّة ، ولكنّ الأشهَر والأصحّ أنّ الإمام خرج من مكّة في يوم التروية ؛ أي الثامن من ذي الحجّة ، والرواية الصحيحة التي نقلها معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام[5]تؤيّد هذا الرأي .

2 . الملاحظة الفقهية

اشتهر أنّ الإمام الحسين عليه السلام غيّر في يوم التروية حَجّه إلى العمرة وخرج من مكّة ، ويبدو أنّ المصدر الرئيس لهذه الشهرة هو ما ذكره بعض أرباب المقاتل وأصحاب السير ، [6] ومن جملتهم العلّامة المجلسيّ رحمة اللَّه عليه ، حيث قال في بيان سبب خروج الإمام من المدينة إلى مكّة ، ومن مكّة

1.راجع : ص 507 ح 630 و 631 .
2.الكافي : ج4 ص535 ح3 ، تذكرة الخواصّ : ص240 وراجع: هذا الكتاب : ص505 ح624.
3.راجع : ص 505 ح 625 و ص 507 ح 630 .
4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 371 وراجع : هذا الكتاب : ص 506 ح 629 .
5.راجع : ص 505 ح 626 .
6.في الإرشاد : لمّا أراد الحسين عليه السلام التوجّه إلى العراق ، طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة ؛ لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ (راجع : الإرشاد : ج 2 ص 67 و إعلام الورى : ج 1 ص 445 و روضة الواعظين : ص 196 و مثير الأحزان : ص 38 و ص 40) .

في موسم الحجّ : إنّه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنّه عليه السلام هرب من المدينة – خوفاً من القتل – إلى مكّة ، وكذا خرج من مكّة بعدما غلب على ظنّه أنّهم يريدون غيلته وقتله ، حتّى لم يتيسّر له – فداه نفسي وأبي وأُمّي وولدي – أن يتمّ حجّه ، فتحلّل وخرج منها خائفاً يترقّب ، وقد كانوا لعنهم اللَّه ضيّقوا عليه جميع الأقطار ، ولم يتركوا له موضعاً للفرار . ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّ يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولّاه أمر الموسم وأمّره على الحاجّ كلّهم ، وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً ، وإن لم يتمكّن منه بقتله غيلة ، ثم إنّه دسّ مع الحاجّ في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني اُمية ، وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حالٍ اتّفقَ ، فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ ، وجعلها عمرةً مفردةً .[1] ولكنّ هذا الكلام لا يمكن الأخذ به للأسباب التالية : أوّلاً : إنّ رواية معاوية بن عمّار ، وكذلك إبراهيم بن عمير اليماني – المعتبرتان من حيث السند – تدلّان بوضوح على أنّ عمرة الإمام الحسين عليه السلام كانت عمرة مفردة لا عمرة تمتّع ، وعلى هذا فإنّ الإمام عليه السلام لم يكن محرماً أساساً عند خروجه من مكّة ، ولم يكن يواجه مشكلة من هذه الناحية ، ويفيد نصّ رواية معاوية بن عمار بأنّه سأل الإمام الصادق عليه السلام : من أين افترق المتمتّع والمعتمر ؟ فقال : إنَّ المُتَمَتِّعَ مُرتَبِطٌ بِالحَجِّ ، وَالمُعتَمِرُ إذا فَرَغَ مِنها ذَهَبَ حَيثُ شاءَ ، وقَدِ اعتَمَرَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في ذِي الحِجَّةِ ثُمَّ راحَ يَومَ التَّروِيَةِ إلَى العِراقِ ، وَالنّاسُ يَروحونَ إلى مِنى ، ولا بَأسَ بِالعُمرَةِ في ذي الحِجَّةِ لِمَن لا يُريدُ الحَجَّ .[2] ثانياً : لا يصحّ من الناحية الفقهية تغيير إحرام الحجّ إلى العمرة ، والشخص المحرم بإحرام الحجّ يخرج من الإحرام بالتضحية إذا ما منعه شيء منه .[3] ولا يتغيّر حجّه إلى العمرة ، ولذلك

1.بحار الأنوار : ج45 ص 99 .

2.الكافي : ج 4 ص 535 ح 4 ، تهذيب الأحكام : ج 5 ص 437 ح 1519 وراجع : ص 436 ح 1516 والكافي : ج 4 ص 535 ح 3 .

3.راجع : تهذيب الأحكام : ج 12 ص 349 وتقريرات الحجّ للگلپايگاني : ج 1 ص 58 و كتاب الحجّ للداماد : ج 1 ص 333 .

يقول الفقيه الكبير آية اللَّه السيّد محسن الحكيم في هذا المجال : وأمّا ما في بعض كتب المقاتل من أنّه جعل عمرتَه عمرةً مفردة ممّا يظهر منه أنّها كانت عمرة تمتّع وعدل بها إلى الإفراد ، فليس ممّا يصحّ التعويل عليه في مقابل الأخبار المذكورة الّتي رواها أهل البيت عليهم السلام .[1] ومن البديهي أنّه لو كان هناك دليل يمكن الاعتماد عليه على أنّ الإمام كان قد أبدل حجّه إلى عمرة ، لَما أفتى الفقهاء بخلافه ، وعلى هذا – وكما سبقت الإشارة – فإنّنا لا نفتقد الدليل على هذا المعنى وحسب ، بل إنّ الدليل يُثبت خلاف ذلك .

1.في الإرشاد : لمّا أراد الحسين عليه السلام التوجّه إلى العراق ، طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة ؛ لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ (راجع : الإرشاد : ج 2 ص 67 و إعلام الورى : ج 1 ص 445 و روضة الواعظين : ص 196 و مثير الأحزان : ص 38 و ص 40) .

2.بحار الأنوار : ج45 ص 99 .

3.الكافي : ج 4 ص 535 ح 4 ، تهذيب الأحكام : ج 5 ص 437 ح 1519 وراجع : ص 436 ح 1516 والكافي : ج 4 ص 535 ح 3 .

4.راجع : تهذيب الأحكام : ج 12 ص 349 وتقريرات الحجّ للگلپايگاني : ج 1 ص 58 و كتاب الحجّ للداماد : ج 1 ص 333 .

5.مستمسك العروة الوثقى : ج 11 ص 192 .

كلام حول حركة قافلة الإمام من مكّة إلى كربلاء

تفيد أصحّ الروايات بأنّ قافلة الإمام الحسين عليه السلام غادرت مكّة متّجهةً إلى الكوفة بعد إقامةٍ في مكّة دامت أربعة أشهر وخمسة أيّام، وذلك في يوم الثلاثاء الثامن من ذي الحجّة سنة (60 ه . ق)[1] ، إلّا أنّه اُجبر على النزول في كربلاء عندما بلغ أطراف الكوفة ، فمنعه عسكر ابن زياد . الجدير بالذكر هو أنّ الإمام سار في بداية انطلاقه باتّجاه التنعيم الواقع في الشمال الغربي وعلى طريق المدينة ، بدلاً من انطلاقه باتّجاه الشمال الشرقي ومنزل الصفاح، الذي هو أوّل منزل في طريق مكّة إلى الكوفة، وبذلك فقد ازدادت المسافة بحوالي تسعة كيلومترات. ومن المحتمل أن يكون سبب اتّخاذه لهذا الإجراء هو تضليل الجنود الذين كانوا يحولون دون تحرّكه باتّجاه الكوفة. وقد تمّ تحديد خطّ حركة قافلة الإمام من مكّة إلى كربلاء في الخارطة الخاصّة التي تمّ إعدادها في آخر الكتاب[2]. وأمّا المنازل التي اجتازتها هذه القافلة فهي حسب التسلسل كما يلي : 1 – مكّة 2 – التنعيم 3 – الصّفاح 4 – بستان ابن عامر 5 – ذات عرق 6 – غمرة 7 – المسلح 8 – الاُفيعية 9 – معدن بني سليم 10 – العمق 11 – السليلية 12 – الرّبذة 13 – مغيثة الماوان 14 – النقرة 15 – الحاجر 16 – سميراء 17 – توز 18 – فيد 19 – الأجفر 20 – الخزيميّة 21 – زرود 22 – الثعلبية 23 – البطان 24 – الشقوق 25 – زبالة 26 – القاع 27 – العقبة 28 – واقصة 29 – شراف 30 – ذو حسم 31 – البيضة 32 – عذيب الهجانات 33 – الرّهيمة 34 – قصر بني مقاتل 35 – الطفّ 36 – كربلاء . واستناداً إلى الحسابات التي اُجريت، فقد اجتازت قافلة الإمام هذه المنازل بعد أن طوت مسافة بلغت حوالي (1447 كيلومتراً) في مدّة استغرقت خمسة وعشرين يوماً ، ودخلت كربلاء في اليوم الثاني من محرّم عام (61 ه . ق) .[3]

1.راجع : ص 508 (ملاحظة تاريخية وفقهية حول خروج الإمام عليه السلام من مكّة) .

2.راجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

3.راجع : ص 585 (القسم الخامس / الفصل الأوّل / نزول الإمام عليه السلام بكربلاء) .

7 / 7

مُرافِقوا الإمامِ عليه السلام

633.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : بَعَثَ أهلُ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام الرُّسُلَ وَالكُتُبَ يَدعونَهُ إلَيهِم ، فَخَرَجَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ في أهلِ بَيتِهِ وسِتّينَ شَيخاً مِن أهلِ الكوفَةِ ، وذلِكَ يَومُ الإِثنَينِ ، في عَشرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ .[1]

634.الملهوف : مِمّا يُمكِنُ أن يَكونَ سَبَباً لِحَملِ الحُسَينِ عليه السلام لِحَرَمِهِ مَعَهُ ولِعِيالِهِ ، أنَّهُ لَو تَرَكَهُنَّ بِالحِجازِ أو غَيرِها مِنَ البِلادِ ، كانَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ لَعَنَهُ اللّٰهُ أرسَلَ مَن أخَذَهُنَّ إلَيهِ ، وصَنَعَ بِهِنَّ مِنَ الاِستيصالِ وسوءِ الأَعمالِ ما يَمنَعُ الحُسَينَ عليه السلام مِنَ الجِهادِ وَالشَّهادَةِ ، ويَمتَنِعُ عليه السلام – بِأَخذِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ لَهُنَّ – عَن مَقامِ السَّعادَةِ .[2]

635.الفتوح : جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ الَّذينَ قَد عَزَموا عَلَى الخُروجِ مَعَهُ إلَى العِراقِ ، فَأَعطى كُلَّ واحِدٍ مِنهُم عَشَرَةَ دَنانيرَ وجَمَلاً يَحمِلُ عَلَيهِ زادَهُ ورَحلَهُ ، ثُمَّ إنَّهُ طافَ بِالبَيتِ وبِالصَّفا وَالمَروَةِ ، وتَهَيَّأَ لِلخُروجِ ، فَحَمَلَ بَناتِهِ وأخَواتِهِ عَلَى المَحامِلِ . وخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ يَومَ الثُّلاثاءِ ، يَومَ التَّروِيَةِ ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ ، ومَعَهُ اثنانِ وثَمانونَ رَجُلاً مِن شيعَتِهِ وأهلِ بَيتِهِ .[3]

636.الفصول المهمّة : كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعدَ أن سَيَّرَ ابنَ عَمِّهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ إلَى الكوفَةِ ، لَم يُقِم بَعدَهُ إلّا قَليلاً ، حَتّى تَجَهَّزَ لِلمَسيرِ في أثَرِهِ بِجَميعِ أهلِهِ ووُلدِهِ وخاصَّتِهِ وحاشِيَتِهِ .[4]راجع : ص 487 (تآمر يزيد لقتل الإمام عليه السلام في مكّة) .

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 451 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 421 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 212 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2612 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 165 .

2.الملهوف : ص 142 .

3.الفتوح : ج 5 ص 69 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 220 ، مطالب السؤول : ص 74 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 255 وفيهما ذيله من «خرج» .

4.الفصول المهمّة : ص 183 .

8 / 7

خَيبَةُ شُرطَةِ عَمرِو بنِ سَعيدٍ في مَنعِهِمُ الإِمامَ عليه السلام عَنِ الخُروجِ

637.الأخبار الطوال : لَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ ، اِعتَرَضَهُ صاحِبُ شُرطَةِ أميرِها عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ في جَماعَةٍ مِنَ الجُندِ ، فَقالَ : إنَّ الأَميرَ يَأمُرُكَ بِالاِنصِرافِ ، فَانصَرِف وإلّا مَنَعتُكَ . فَامتَنَعَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام ، وتَدافَعَ الفَريقانِ ، وَاضطَرَبوا بِالسِّياطِ . وبَلَغَ ذلِكَ عَمرَو بنَ سَعيدٍ ، فَخافَ أن يَتَفاقَمَ الأَمرُ ، فَأَرسَلَ إلى صاحِبِ شُرَطِهِ يَأمُرُهُ بِالاِنصِرافِ .[1]

638.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : لَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ ، اعتَرَضَهُ رُسُلُ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ ، عَلَيهِم يَحيَى بنُ سَعيدٍ ، فَقالوا لَهُ : اِنصَرِف ، أينَ تَذهَبُ ؟ فَأَبى عَلَيهِم ومَضى ، وتَدافَعَ الفَريقانِ فَاضطَرَبوا بِالسِّياطِ . ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام وأَصحابَهُ امتَنَعوا امتِناعاً قَوِيّاً ، ومَضَى الحُسَينُ عليه السلام عَلى وَجهِهِ ، فَنادَوهُ : يا حُسَينُ ، ألا تَتَّقِي اللَّهَ! تَخرُجُ مِنَ الجَماعَةِ وتُفَرِّقُ بَينَ هذِهِ الاُمَّةِ؟ فَتَأَوَّلَ حُسَينٌ عليه السلام قَولَ اللَّهِ عزّ وجلّ : **«لِى عَمَلِى وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِىءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ »**[2] .[3]

639.الكامل في التاريخ : ثُمَّ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ التَّروِيَةِ ، فَاعتَرَضَهُ رُسُلُ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ ، وهُوَ أميرٌ عَلَى الحِجازِ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ أخيهِ يَحيى ، يَمنَعونَهُ ، فَأَبى عَلَيهِم ومَضى ، وتَضارَبوا بِالسِّياطِ ، وَامتَنَعَ الحُسَينُ عليه السلام وأَصحابُهُ .[4]

640.العقد الفريد عن أبي عبيد القاسم بن سلّام : قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ في رَمَضانَ أميراً عَلَى المَدينَةِ وَالمَوسِمِ ، وعَزَلَ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ ، فَلَمَّا استَوى عَلَى المِنبَرِ رَعَفَ[5] ، فَقالَ أعرابِيٌّ : مَه[6] ! جاءَنا

1.الأخبار الطوال : ص 244 .

2.يونس : 41 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 385 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 375 وليس فيه ذيله من «وتفرّق» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 220 نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 166 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 68 وليس فيه ذيله من «ومضى» ، مثير الأحزان : ص 39 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 365 .

4.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 547 .

5.الرُعافُ : الدم يخرج من الأنف ، رعَفَ يَرعَفُ ويَرعُفُ (الصحاح : ج 4 ص 1365 «رعف») .

6.مَهْ : بمعنى اسكت (النهاية : ج 4 ص 377 «مهه») .

640.العقد الفريد عن أبي عبيد القاسم بن سلّام : وَاللَّهِ بِالدَّمِ ! قالَ : فَتَلَقّاهُ رَجُلٌ بِعِمامَتِهِ ، فَقالَ : مَه ! عَمَّ النّاسَ وَاللَّهِ ! ثُمَّ قامَ فَخَطَبَ ، فَناوَلوهُ عَصاً لَها شُعبَتانِ ، فَقالَ : تَشَعَّبَ النّاسُ وَاللَّهِ ! ثُمَّ خَرَجَ إلى مَكَّةَ فَقَدِمَها قَبلَ يَومِ التَّروِيَةِ بِيَومٍ ، ووَفَدَتِ النّاسُ لِلحُسَينِ عليه السلام يَقولونَ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، لَو تَقَدَّمتَ فَصَلَّيتَ بِالنّاسِ فَأَنزَلتَهُم بِدارِكَ ؟ إذ جاءَ المُؤَذِّنُ فَأَقامَ الصَّلاةَ ، فَتَقَدَّمَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ فَكَبَّرَ ، فَقيلَ لِلحُسَينِ عليه السلام : اُخرُج أبا عَبدِ اللَّهِ إذ أبَيتَ أن تَتَقَدَّم . فَقالَ : اَلصَّلاةُ فِي الجَماعَةِ أفضَلُ . قالَ : فَصَلّى ثُمَّ خَرَجَ . فَلَمّا انصَرَفَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ ، بَلَغَهُ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قَد خَرَجَ ، فَقالَ : اُطلُبوهُ ، اِركَبوا كُلَّ بَعيرٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ فَاطلُبوهُ . قالَ : فَعَجِبَ النّاسُ مِن قَولِهِ هذا ، فَطَلَبوهُ فَلَم يُدرِكوهُ .[1]

641.المحاسن والمساوئ عن أبي معشر : قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ في رَمَضانَ أميراً عَلَى المَدينَةِ وعَلَى المَوسِمِ ، وعَزَلَ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ ، فَلَمّا استَوى عَلَى المِنبَرِ رَعَفَ ، فَقالَ أعرابِيٌّ : ما[2]جاءَنا وَاللَّهِ بِالدَّمِ ! قالَ : فَتَلَقّاهُ رَجُلٌ بِعِمامَتِهِ ، فَقالَ : ما عَمَّ النّاسَ وَاللَّهِ ! ثُمَّ قامَ وخَطَبَ ، فَناوَلوهُ عَصاً لَها شُعبَتانِ ، فَقالَ : تَشَعَّبَ النّاسُ وَاللَّهِ ! ثُمَّ خَرَجَ إلى مَكَّةَ فَقَدِمَها قَبلَ التَّروِيَةِ بِيَومٍ ، وخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَقيلَ لَهُ : خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَقالَ : اِركَبوا كُلَّ بَعيرٍ وفَرَسٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ في طَلَبِهِ فَاطلُبوهُ . قالَ : فَكانَ النّاسُ يَتَعَجَّبونَ مِن قَولِهِ هذا ، فَطَلَبوهُ فَلَم يُدرِكوهُ .[3]

642.الإمامة والسياسة : ذَكَروا أنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ عَزَلَ خالِدَ بنَ الحَكَمِ عَنِ المَدينَةِ ، ووَلّاها عُثمانَ بنَ مُحَمَّدِ بن أبي سُفيانَ الثَّقَفِيَّ ، وخَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ إلى مَكَّةَ ، وأقبَلَ عُثمانُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الشّامِ والِياً عَلَى المَدينَةِ ومَكَّةَ وعَلَى المَوسِمِ في رَمَضانَ ، فَلَمّا استَوى عَلَى المِنبَرِ بِمَكَّةَ رَعَفَ ، فَقالَ رَجُلٌ مُستَقبِلُهُ : جِئتَ وَاللَّهِ بِالدَّمِ ! فَتَلَقّاهُ رَجُلٌ آخَرُ بِعِمامَتِهِ ، فَقالَ : مَه ، وَاللَّهِ عَمَّ النّاسَ ! ثُمَّ قامَ يَخطُبُ ، فَتَناوَلَ عَصاً لَها شُعبَتانِ فَقالَ : مَه ، شَعَبَ[4] وَاللَّهِ أمرَ النّاسِ !

1.العقد الفريد : ج 3 ص 363 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 264 .

2.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ «ما» زائدة وكذلك في العبارة التالية ، والصواب : «جاءنا واللّه بالدم» و«عمّ الناس واللّه» ، ولعلّ الصواب «مه» بدل «ما» ، كما في المتن السابق له وكما في الإمامة والسياسة .

3.المحاسن والمساوئ : ص 59 ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 5 ، المحن : ص 143 نحوه .

4.شَعَبتُ القومَ : فَرَّقتُهم (المصباح المنير : ص 313 «شعب») .

642.الإمامة والسياسة : ثُمَّ نَزَلَ ، فَقالَ النّاسُ لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، لَو تَقَدَّمتَ فَصَلَّيتَ بِالنّاسِ ؟ فَإِنَّهُ لَيَهُمُّ بِذلِكَ إذ جاءَ المُؤَذِّنُ فَأَقامَ الصَّلاةَ ، فَتَقَدَّمَ عُثمانُ فَكَبَّرَ ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، إذا أبَيتَ أن تَتَقَدَّمَ فَاخرُج . فَقالَ : الصَّلاةُ فِي الجَماعَةِ أفضَلُ . قالَ : فَصَلّى ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمَّا انصَرَفَ عُثمانُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الصَّلاةِ ، بَلَغَهُ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ . قالَ : اِركَبوا كُلَّ بَعيرٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ فَاطلُبوهُ . فَطُلِبَ فَلَم يُدرِك . قالَ : ثُمَّ قَدِمَ المَدينَةَ . [1]

9 / 7

كِتابُ الإِمامِ عليه السلام إلى بَني هاشِمٍ يُخبِرُهُم بِالمُستَقبَلِ

643.كامل الزيارات عن زرارة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ [ابنِ الحَنَفِيَّةِ] : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَني هاشِمٍ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ ، ومَن لَم يَلحَق بي لَم يُدرِكِ الفَتحَ ، وَالسَّلامُ . [2]

644.مثير الأحزان : تَحَدَّثَ النّاسُ عِندَ الباقِرِ عليه السلام تَخَلُّفَ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ عَنهُ ، فَقالَ : يا أبا حَمزَةَ الثُّمالِيَّ ، إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ دَعا بِقِرطاسٍ وكَتَبَ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى بَني هاشِمٍ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ ، ومَن تَخَلَّفَ عَنّي لَم يَبلُغِ الفَتحَ ، وَالسَّلامُ . [3]

645.دلائل الإمامة عن حمزة بن حُمران عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام، قالَ : ذَكَرنا خُروجَ الحُسَينِ عليه السلام وتَخَلُّفَ ابنِ الحَنَفِيَّةِ عَنهُ ، فَقالَ : يا حَمزَةُ ! إنّي سَاُحَدِّثُكَ مِن هذَا الحَديثِ بِما لا تَشُكُّ فيهِ بَعدَ مَجلِسِنا هذا ، إنَّ الحُسَينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ لَمّا فَصَلَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ ، دَعا بِقِرطاسٍ وكَتَبَ فيهِ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى بَني هاشِمٍ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ ، ومَن تَخَلَّفَ عَنّي لَم يَبلُغِ الفَتحَ ، وَالسَّلامُ . [4]

1.شَعَبتُ القومَ : فَرَّقتُهم (المصباح المنير : ص 313 «شعب») .

2.الإمامة والسياسة : ج 1 ص 227 .

3.كامل الزيارات : ص 157 ح 195 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 87 ح 23 .

4.مثير الأحزان : ص 39 ، الخرائج والجرائح : ج 2 ص 771 ح 93 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام .

5.دلائل الإمامة : ص 187 ح 107 ، الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص 40 ، مختصر بصائر الدرجات : ص 6 ، بصائر الدرجات : ص 481 ح 5 كلّها عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عليه السلام ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 76 عن أبي حمزة بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 330 .

646.الحدائق الورديّة : فَلَمّا نَزَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] بُستانَ بَني عامِرٍ[1] ، كَتَبَ إلى مُحَمَّدٍ أخيهِ وأهلِ بَيتِهِ : مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ وأهلِ بَيتِهِ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّكُم إن لَحِقتُم بِيَ استُشهِدتُم ، وإن تَخَلَّفتُم عَنّي لَم تَلحَقُوا النَّصرَ ، وَالسَّلامُ .[2]

10 / 7

كِتابُ يَزيدَ إلَى ابنِ زِيادٍ يَأمُرُهُ بِقَتلِ الإمامِ عليه السلام

647.تاريخ اليعقوبي : أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ يُريدُ العِراقَ ، وكانَ يَزيدُ قَد وَلّى عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ العِراقَ ، وكَتَبَ إلَيهِ : قَد بَلَغَني أنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد كَتَبوا إلَى الحُسَينِ فِي القُدومِ عَلَيهِم ، وأنَّهُ قَد خَرَجَ مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً نَحوَهُم ، وقَد بُلِيَ بِهِ بَلَدُكَ مِن بَينِ البُلدانِ ، وأيّامُكَ مِن بَينِ الأَيّامِ ، فَإِن قَتَلتَهُ ، وإلّا رَجَعتَ إلى نَسَبِكَ ، وإلى أبيكَ عُبَيدٍ ، فَاحذَر أن يَفوتَكَ .[3]

648.المعجم الكبير عن محمّد بن الضحّاك عن أبيه : خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الكوفَةِ ساخِطاً لِوِلايَةِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ . فَكَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ وهُوَ والِيهِ عَلَى العِراقِ : إنَّهُ قَد بَلَغَني أنَّ حُسَيناً قَد سارَ إلَى الكوفَةِ ، وقَدِ ابتُلِيَ بِهِ زَمانُكَ مِن بَينِ الأَزمانِ ، وبَلَدُكَ مِن بَينِ البُلدانِ، وَابتُليتَ بِهِ مِن بَينِ العُمّالِ، وعِندَها تُعتَقُ أو تَعودُ[4] عَبداً كَما يُعتَبَدُ[5]العَبيدُ.[6]راجع : ص 325 (الفصل الرابع / نصب ابن زياد أميراً على الكوفة) .

1.بستان ابن معمر : ولكن الناس غلطوا فقالوا : بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وقالوا : أمّا بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة (معجم البلدان : ج 1 ص 414) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر هذا المجلّد .

2.الحدائق الورديّة : ج 1 ص 113 .

3.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 242 .

4.في المصدر : «يعتق أو يعود» ، والصواب ما أثبتناه ، كما في المصادر الاُخرى .

5.اعتَبَدَ [فلانٌ] فُلاناً : اتّخذَهُ عبداً (تاج العروس : ج 5 ص 89 «عبد») .

6.المعجم الكبير : ج 3 ص 115 الرقم 2846 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 214 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 371 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 305 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 10 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 165 والأربعة الأخيرة نحوه ؛ مثير الأحزان : ص 40 وليس فيه صدره ، بحار الأنوار : ج 44 ص 360 .

11 / 7

ذِكرُ الإمامِ عليه السلام شَهادَةَ يَحيَى بنِ زكَرِيّا عليه السلام فِي الطَّرِيق [1] عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]عليه السلام :

649.الإرشاد عن عليّ بن يزيد خرَجنا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَما نَزَلَ مَنزِلاً ولَا ارتَحَلَ مِنهُ ، إلّا ذَكَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام وقَتلَهُ . وقالَ يَوماً : ومِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللَّهِ ، أنَّ رَأسَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام اُهدِيَ إلى بَغِيٍّ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ .[2]

650.المناقب لابن شهر آشوب عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَما نَزَلَ مَنزِلاً ولَا ارتَحَلَ عَنهُ إلّا وذَكَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام ، وقالَ يَوماً : مِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللَّهِ ، أنَّ رَأسَ يَحيى عليه السلام اُهدِيَ إلى بَغِيٍّ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ . وفي حَديثِ مُقاتِلٍ عَن زَينِ العابِدينَ عليه السلام عَن أبيهِ عليه السلام : إنَّ امرَأَةَ مَلِكِ بَني إسرائيلَ كَبِرَت ، وأرادَت أن تُزَوِّجَ بِنتَها مِنهُ لِلمَلِكِ ، فَاستَشارَ المَلِكُ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام فَنَهاهُ عَن ذلِكَ ، فَعَرَفَتِ المَرأَةُ ذلِكَ ، وزَيَّنَت بِنتَها وبَعَثَتها إلَى المَلِكِ ، فَذَهَبَت ولَعِبَت بَينَ يَدَيهِ . فَقالَ لَهَا المَلِكُ : ما حاجَتُكِ ؟ قالَت : رَأسُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا . فَقالَ المَلِكُ : يا بُنَيَّةُ ، حاجَةٌ غَيرُ هذِهِ ! قالَت : ما اُريدُ غَيرَهُ . وكانَ المَلِكُ إذا كَذَبَ فيهِم عُزِلَ عَن مُلكِهِ ، فَخُيِّرَ بَينَ مُلكِهِ وبَينَ قَتلِ يَحيى عليه السلام ، فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ بَعَثَ بِرَأسِهِ إلَيها في طَشتٍ مِن ذَهَبٍ .[3]

12 / 7

أخذُ الأَموالِ الَّتي بُعِثَتْ مِنَ اليَمنِ إلى يَزيدَ

651.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أقبَلَ حَتّى مَرَّ بِالتَّنعيمِ[4] ، فَلَقِيَ بِها عِيراً قَد اُقبِلَ بِها

1.والظاهر هو عليّ بن زيد كما في بقيّة المصادر .

2.الإرشاد : ج 2 ص 132 ، مجمع البيان : ج 6 ص 779 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 221 ، إعلام الورى : ج 1 ص 429 كلّها عن عليّ بن زيد ، عوالي اللآلي : ج 4 ص 81 ح 83 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، وليس فيها «وقتله» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 89 ح 28 .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 85 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 298 ح 10 ، وراجع : تفسير الآيات الاُولى من سورة مريم في مصادر التفسير .

4.التنعيم : موضع بمكّة في الحِلّ ، وهو بين مكّة وسَرِف ، وسُمّي بذلك لأنّ جبلاً عن يمينه يقال له : نعيم ، وآخر عن شماله يقال له : ناعم ، والوادي : نعمان (معجم البلدان : ج 2 ص 49) . وأصبحت التنعيم في هذا الزمان داخل مكّة (راجع : الخريطة رقم 2 في آخر الكتاب) .

651.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : مِنَ اليَمَنِ ، بَعَثَ بِها بَحيرُ بنُ رَيسانَ الحِميَرِيُّ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ – وكانَ عامِلَهُ عَلَى اليَمَنِ – وعَلَى العيرِ الوَرسُ[1] وَالحُلَلُ يُنطَلَقُ بِها إلى يَزيدَ ، فَأَخَذَهَا الحُسَينُ عليه السلام فَانطَلَقَ بِها . ثُمَّ قالَ لِأَصحابِ الإِبِلِ : لا اُكرِهُكُم ، مَن أحَبَّ أن يَمضِيَ مَعَنا إلَى العِراقِ أوفَينا كِراءَهُ ، وأحسَنّا صُحبَتَهُ ، ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا مِن مَكانِنا هذا ، أعطَيناهُ مِنَ الكِراءِ عَلى قَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الأَرضِ . قالَ : فَمَن فارَقَهُ مِنهُم حوسِبَ فَأَوفى حَقَّهُ ، ومَن مَضى مِنهُم مَعَهُ أعطاهُ كِراءَهُ وكَساهُ .[2]

652.أنساب الأشراف : لَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام بِالتَّنعيمِ عيراً قَد اُقبِلَ بِها مِنَ اليَمَنِ ، بَعَثَ بِها بجيرُ بنُ رَيسانَ الحِميَرِيُّ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ – وكانَ عامِلَهُ عَلَى اليَمَنِ – وعَلَى العيرِ وَرسٌ وحُلَلٌ ، ورُسُلُهُ فيها يَنطَلِقونَ إلى يَزيدَ . فَأَخَذَهَا الحُسَينُ عليه السلام فَانطَلَقَ بِها مَعَهُ ، وقالَ لِأَصحابِ الإِبِلِ : لا اُكرِهُكُم ، مَن أحَبَّ أن يَمضِيَ مَعَنا إلَى العِراقِ وَفَّيناهُ كِراهُ وأحسَنّا صُحبَتَهُ ، ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا مِن مَكانِنا هذا أعطَيناهُ مِنَ الكِراءِ عَلى قَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الأَرضِ . فَأَوفى مَن فارَقَهُ حَقَّهُ بِالتَّنعيمِ ، وأعطى مَن مَضى مَعَهُ وكَساهُم ، فَيُقالُ إنَّهُ لَم يَبلُغ كَربَلاءَ مِنهُم إلّا ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَزادَهُم عَشَرَةَ دَنانيرَ عَشَرَةَ دَنانيرَ ، وأعطاهُم جَمَلاً جَمَلاً ، وصَرَفَهُم .[3]

653.الإرشاد : وسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى أتَى التَّنعيمَ ، فَلَقِيَ عيراً قَد أقبَلَت مِنَ اليَمَنِ ، فَاستَأجَرَ مِن أهلِها جِمالاً لِرَحلِهِ وأصحابِهِ ، وقالَ لِأَصحابِها : مَن أحَبَّ أن يَنطَلِقَ مَعَنا إلَى العِراقِ ، وَفَّيناهُ كِراءَهُ وأحسَنّا صُحبَتَهُ ، ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا في بَعضِ الطَّريقِ ، أعطَيناهُ كِراءً عَلى قَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الطَّريقِ . فَمَضى مَعَهُ قَومٌ وَامتَنَعَ آخَرونَ .[4]

1.الوَرْسُ : نبت أصفر يُصبغ به (النهاية : ج 5 ص 173 «ورس») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 385 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 547 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 220 كلاهما نحوه .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 375 ، الأخبار الطوال : ص 245 نحوه .

4.الإرشاد : ج 2 ص 68 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 365 .

654.البداية والنهاية عن عقبة بن سمعان : ... ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام مَرَّ بِالتَّنعيمِ ، فَلَقِيَ بِها عيراً قَد بَعَثَ بِها بجيرُ بنُ زِيادٍ الحِميَرِيُّ نائِبُ اليَمَنِ ، قَد أرسَلَها مِنَ اليَمَنِ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، عَلَيها وَرسٌ وحُلَلٌ كَثيرَةٌ ، فَأَخَذَهَا الحُسَينُ عليه السلام وَانطَلَقَ بِها ، وَاستَأجَرَ أصحابَ الجِمالِ عَلَيها إلَى الكوفَةِ ، ودَفَعَ إلَيهِم اُجرَتَهُم .[1]

655.الملهوف : سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى مَرَّ بِالتَّنعيمِ ، فَلَقِيَ هُناكَ عيراً تَحمِلُ هَدِيَّةً قَد بَعَثَ بِها بَحيرُ بنُ رَيسانَ الحِميَرِيُّ – عامِلُ اليَمَنِ – إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَأَخَذَ عليه السلام الهَدِيَّةَ ، لِأَنَّ حُكمَ اُمورِ المُسلِمينَ إلَيهِ ، ثُمَّ قالَ لِأَصحابِ الجِمالِ : مَن أحَبَّ أن يَنطَلِقَ مَعَنا إلَى العِراقِ ، وَفَّيناهُ كِراهُ وأحسَنّا صُحبَتَهُ ، ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا ، أعطَيناهُ كِراهُ بِقَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الطَّريقِ . فَمَضى مَعَهُ قَومٌ وَامتَنَعَ آخَرونَ .[2]

13 / 7

اِمتِناعُ الإِمامِ عليه السلام عن قَبولِ أمانِ عَمرِو بنِ سَعيدٍ

656.تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب الواليّ عن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب [زين العابدين] عليه السلام : لَمّا خَرَجنا مِن مَكَّةَ ، كَتَبَ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبيطالِبٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ ابنَيهِ عَونٍ ومُحَمَّدٍ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي أسأَلُكَ بِاللَّهِ لَمَّا انصَرَفتَ حينَ تَنظُرُ في كِتابي ، فَإِنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِنَ الوَجهِ الَّذي تَوَجَّهُ لَهُ أن يَكونَ فيهِ هَلاكُكَ وَاستِئصالُ أهلِ بَيتِكَ ، إن هَلَكتَ اليَومَ طَفِئَ نورُ الأَرضِ ، فَإِنَّكَ عَلَمُ المُهتَدينَ ، ورَجاءُ المُؤمِنينَ ، فَلا تَعَجَّل بِالسَّيرِ فَإِنّي في أثَرِ الكِتابِ ، وَالسَّلامُ . قالَ : وقامَ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ إلى عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ فَكَلَّمَهُ ، وقالَ : اُكتُب إلَى الحُسَينِ كِتاباً تَجعَلُ لَهُ فيهِ الأَمانَ ، وتُمَنّيهِ فيهِ البِرَّ وَالصِّلَةَ ، وتوثِقُ لَهُ في كِتابِكَ ، وتَسأَلُهُ الرُّجوعَ ، لَعَلَّهُ يَطمَئِنُّ إلى ذلِكَ فَيَرجِعَ .

1.البداية والنهاية : ج 8 ص 166 .

2.الملهوف : ص 130 ، مثير الأحزان : ص 42 نحوه وليس فيه «لأنّ حكم اُمور المسلمين إليه» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 367 .

656.تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب الواليّ عن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب [زين العابدين] عليه السلام : فَقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ : اُكتُب ما شِئتَ وَائتِني بِهِ حَتّى أختِمَهُ . فَكَتَبَ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ الكِتابَ[1] ، ثُمَّ أتى بِهِ عَمرَو بنَ سَعيدٍ ، فَقالَ لَهُ : اِختِمهُ ، وَابعَث بِهِ مَعَ أخيكَ يَحيَى بنِ سَعيدٍ ، فَإِنَّهُ أحرى أن تَطمَئِنَّ نَفسُهُ إلَيهِ ، ويَعلَمَ أنَّهُ الجِدُّ مِنكَ ، فَفَعَلَ ، وكانَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ عامِلَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ عَلى مَكَّةَ . قالَ : فَلَحِقَهُ يَحيى وعَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ ، ثُمَّ انصَرَفا بَعدَ أن أقرَأَهُ يَحيَى الكِتابَ ، فَقالا : أقرَأناهُ الكِتابَ ، وجَهَدنا بِهِ ، وكانَ مِمّا اعتَذَرَ بِهِ إلَينا أن قالَ : إنّي رَأَيتُ رُؤيا فيها رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، واُمِرتُ فيها بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ ، عَلَيَّ كانَ أو لي . فَقالا لَهُ : فَما تِلكَ الرُّؤيا ؟ قالَ : ما حَدَّثتُ أحَداً بِها ، وما أنَا مُحَدِّثٌ بِها حَتّى ألقى رَبّي . قالَ : وكانَ كِتابُ عَمرِو بنِ سَعيدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِن عَمرِو بنِ سَعيدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنّي أسأَلُ اللَّهَ أن يَصرِفَكَ عَمّا يوبِقُكَ[2] ، وأن يَهدِيَكَ لِما يُرشِدُكَ ، بَلَغَني أنَّكَ قَد تَوَجَّهتَ إلَى العِراقِ ، وإنّي اُعيذُكَ بِاللَّهِ مِنَ الشِّقاقِ ، فَإِنّي أخافُ عَلَيكَ فيهِ الهَلاكَ ، وقَد بَعَثتُ إلَيكَ عَبدَ اللَّهِ بنَ جَعفَرٍ ويَحيَى بنَ سَعيدٍ ، فَأَقبِل إلَيَّ مَعَهُما ، فَإِنَّ لَكَ عِندِيَ الأَمانَ وَالصِّلَةَ ، وَالبِرَّ وحُسنَ الجِوارِ لَكَ ، اللَّهُ عَلَيَّ بِذلِكَ شَهيدٌ وكَفيلٌ ، ومُراعٍ ووَكيلٌ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ . قالَ : وكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ لَم يُشاقِقِ اللَّهَ ورَسولَهُ مَن دَعا إلَى اللَّهِ عزّ وجلّ ، وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّني مِنَ المُسلِمينَ ، وقَد دَعوتَ إلَى الأَمانِ وَالبِرِّ وَالصِّلَةِ ، فَخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللَّهِ ، ولَن يُؤمِنَ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ مَن لَم يَخَفهُ فِي الدُّنيا ، فَنَسأَلُ اللَّهَ مَخافَةً فِي الدُّنيا توجِبُ لَنا أمانَهُ يَومَ القِيامَةِ ، فَإِن كُنتَ نَوَيتَ بِالكِتابِ صِلَتي وبِرّي ، فَجُزيتَ خَيراً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وَالسَّلامُ .[3]

1.نصّ الكتاب – كما سيأتي – لا يُفهم منه أنّه من كتابة عبد اللَّه بن جعفر ، وكذلك جواب الإمام الحسين عليه السلام له ، بل يُفهمَ منه أنّه كتاب عمرو بن سعيد بإنشائه ؛ لما فيه من العبارات التي فيها جرأة على الإمام عليه السلام .

2.وبَق يَبِقُ : إذا هلك (النهاية : ج 5 ص 146 «وبق») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 387 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 548 وليس فيه ذيله من «قال: وكان كتاب» ، الفتوح : ج 5 ص 67 وفيه «سعيد بن العاص» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 218 وليس فيهما صدره إلى «ألقى ربّي» وليس فيهما «عبد اللَّه بن جعفر» وكلّها نحوه .

657.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كَتَبَ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام]كِتاباً يُحَذِّرُهُ أهلَ الكوفَةِ ، ويُناشِدُهُ اللَّهَ أن يَشخَصَ إلَيهِم ، فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام : إنّي رَأَيتُ رُؤيا ، ورَأَيتُ فيها رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وأمَرَني بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ ، ولَستُ بِمُخبِرٍ بِها أحَداً ، حَتّى اُلاقِيَ عَمَلي . وكَتَبَ إلَيهِ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ : إنّي أسأَلُ اللَّهَ أن يُلهِمَكَ رُشدَكَ ، وأن يَصرِفَكَ عَمّا يُرديكَ[1] ، بَلَغَني أنَّكَ قَدِ اعتَزَمتَ عَلَى الشُّخوصِ إلَى العِراقِ ، فَإِنّي اُعيذُكَ بِاللَّهِ مِنَ الشِّقاقِ ، فَإِن كُنتَ خائِفاً فَأَقبِل إلَيَّ ، فَلَكَ عِندِيَ الأَمانُ وَالبِرُّ وَالصِّلَةُ . فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام : إن كُنتَ أرَدتَ بِكِتابِكَ إلَيَّ بِرّي وصِلَتي ، فَجُزيتَ خَيراً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وإنَّهُ لَم يُشاقِقِ مَن دَعا إلَى اللَّهِ ، وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّني مِنَ المُسلِمينَ ، وخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللَّهِ ، ولَم يُؤمِن بِاللَّهِ مَن لَم يَخَفهُ فِي الدُّنيا ، فَنَسأَلُ اللَّهَ مَخافَةً فِي الدُّنيا ، توجِبُ لَنا أمانَ الآخِرَةِ عِندَهُ .[2]

658.الإرشاد : وأَلحَقَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ بِابنَيهِ عَونٍ ومُحَمَّدٍ ، وكَتَبَ عَلى أيديهِما إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام]كِتاباً يَقولُ فيهِ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي أسأَلُكَ بِاللَّهِ لَمّا انصَرَفتَ حينَ تَنظُرُ في كِتابي ؛ فَإِنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِنَ الوَجهِ الَّذي تَوَجَّهتَ لَهُ أن يَكونَ فيه هَلاكُكَ ، وَاستِئصالُ أهلِ بَيتِكَ ، إن هَلَكتَ اليَومَ طَفِئَ نورُ الأَرضِ ، فَإِنَّكَ عَلَمُ المُهتَدينَ ، ورَجاءُ المُؤمِنينَ ، فَلا تَعَجَّل بِالمَسيرِ ، فَإِنّي في أثَرِ كِتابي ، وَالسَّلامُ . وصارَ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ إلى عَمرِو بنِ سَعيدٍ ، فَسَأَلَهُ أن يَكتُبَ لِلحُسَينِ عليه السلام أماناً ، ويُمَنّيهِ لِيَرجِعَ عَن وَجهِهِ . فَكَتَبَ إلَيهِ عَمرُو بنُ سَعيدٍ كِتاباً يُمَنّيهِ فيهِ الصِّلَةَ ، ويُؤَمِّنُهُ عَلى نَفسِهِ ، وأنفَذَهُ مَعَ أخيهِ يَحيَى

1.الرَّدَى : الهلاك (لسان العرب : ج 14 ص 316 «ردي») .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 447 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 418 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 209 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 297 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 9 وليس فيهما ذيله من «وكتب إليه عمرو» ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2610 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 163 .

658.الإرشاد : بنِ سَعيدٍ ، فَلَحِقَهُ يَحيى وعَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ – بَعدَ نُفوذِ ابنَيهِ – ودَفَعا إلَيهِ الكِتابَ ، وجَهَدا بِهِ فِي الرُّجوعِ . فَقالَ : إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله فِي المَنامِ ، وأمَرَني بِما أنَا ماضٍ لَهُ ، فَقالا لَهُ : فَما تِلكَ الرُّؤيا ؟ قالَ : ما حَدَّثتُ أحَداً بِها ، ولا أنَا مُحَدِّثٌ أَحداً حَتّى ألقى رَبّي جَلَّ وعَزَّ . فَلَمّا أيِسَ مِنهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ ، أمَرَ ابنَيهِ عَوناً ومُحَمَّداً بِلُزومِهِ ، وَالمَسيرِ مَعَهُ وَالجِهادِ دونَهُ ، ورَجَعَ مَعَ يَحيَى بنِ سَعيدٍ إلى مَكَّةَ .[1]

14 / 7

لِقاءُ الفَرَزدَق فِي الصِّفاحِ

659.تاريخ الطبري عن عبد اللّه بن سليم والمذري : أقبَلنا حَتّى انتَهَينا إلَى الصِّفاحِ[2] ، فَلَقينَا الفَرَزدَقُ بنُ غالِبٍ الشّاعِرُ ، فَواقَفَ حُسَيناً عليه السلام فَقالَ لَهُ : أعطاكَ اللَّهُ سُؤلَكَ ، وأمَّلَكَ فيما تُحِبُّ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : بَيِّن لَنا نَبَأَ النّاسِ خَلفَكَ ، فَقالَ لَهُ الفَرَزدَقُ : مِنَ الخَبيرِ سَأَلتَ ، قُلوبُ النّاسِ مَعَكَ ، وسُيوفُهُم مَعَ بَني اُمَيَّةَ ، وَالقَضاءُ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ ، وَاللَّهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : صَدَقتَ ، للَّهِ الأَمرُ ، وَاللَّهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ ، وكُلَّ يَومٍ رَبُّنا في شَأنٍ ، إن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَنَحمَدُ اللَّهَ عَلى نَعمائِهِ ، وهُوَ المُستعانُ عَلى أداءِ الشُّكرِ ، وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ ، فَلَم يَعتَدِ مَن كانَ الحَقَّ نِيَّتُهُ ، وَالتَّقوى سَريرَتُهُ . ثُمَّ حَرَّكَ الحُسَينُ عليه السلام راحِلَتَهُ فَقالَ : السَّلامُ عَلَيكَ ، ثُمَّ افتَرَقا .[3]

660.أنساب الأشراف : ولَمّا صارَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الصِّفاحِ ، لَقِيَهُ الفَرَزدَقُ بنُ غالِبٍ الشّاعِرُ ، فَسَأَلَهُ عَن أمرِ النّاسِ وَراءَهُ . فَقالَ لَهُ الفَرَزدَقُ : اَلخَبيرَ سَأَلتَ ، إنَّ قُلوبَ النّاسِ مَعَكَ ، وسُيوفَهُم مَعَ بَني اُمَيَّةَ ، وَالقَضاءُ مِنَ

1.الإرشاد : ج 2 ص 68 ، إعلام الورى : ج 1 ص 446 نحوه وليس فيه صدره إلى «عن وجهه» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 366 .

2.الصِّفاحُ : هي من أوائل المنازل في طريق مكّة إلى الكوفة (راجع: الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب) .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 386 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 547 ، الفصول المهمّة : ص 185 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 166 عن أبي مخنف بإسناده وكلّها نحوه .

660.أنساب الأشراف : السَّماءِ ، وَاللَّهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : صَدَقتَ .[1]

661.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الفرزدق : لَقيتُ حُسَيناً عليه السلام ، فَقُلتُ : بِأَبي أنتَ ! لَو أقَمتَ حَتّى يَصدُرَ النّاسُ ، لَرَجَوتُ أن يَتَقَصَّفَ[2] أهلُ المَوسِمِ مَعَكَ . فَقالَ : لَم آمَنهُم يا أبا فِراسٍ . قالَ : فَدَخَلتُ مَكَّةَ ، فَإِذا فُسطاطٌ[3] وهَيئَةٌ ، فَقُلتُ: لِمَن هذا ؟ قالوا : لِعَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ ، فَأَتَيتُهُ فَإِذا شَيخٌ أحمَرُ ، فَسَلَّمتُ ، فَقالَ : مَن ؟ قُلتُ : الفَرَزدَقُ ، أتَرى أن أنصُرَ حُسَيناً عليه السلام ؟ قالَ : إذاً تُصيبَ أجراً وذُخراً ، قُلتُ : بِلا دُنيا ؟! فَأَطرَقَ ثُمَّ قالَ : يَا بنَ غالِبٍ ، لَتَتِمَّنَّ خِلافَةُ يَزيدَ ، فَانظُرَن . فَكَرِهتُ ما قالَ . قالَ : فَسَبَبتُ يَزيدَ ومُعاوِيَةَ ، قالَ : مَه! قَبَّحَكَ اللَّهُ . فَغَضِبتُ فَشَتَمتُهُ وقُمتُ ، ولَو حَضَرَ حَشَمُهُ[4] لَأَوجَعوني . فَلَمّا قَضَيتُ الحَجَّ رَجَعتُ ، فَإِذا عيرٌ ، فَصَرَختُ : ألا ما فَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام ؟ فَرَدّوا عَلَيَّ : ألا قُتِلَ .[5]

662.تاريخ الطبري عن الفرزدق بن غالب : حَجَجتُ بِاُمّي ، فَأَنَا أسوقُ بَعيرَها حينَ دَخَلتُ الحَرَمَ في أيّامِ الحَجِّ ، وذلِكَ في سَنَةِ سِتّينَ ، إذ لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خارِجاً مِن مَكَّةَ ، مَعَهُ أسيافُهُ وتِراسُهُ ، فَقُلتُ : لِمَن هذَا القِطارُ ؟ فَقيلَ : لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَأَتَيتُهُ فَقُلتُ : بِأَبي واُمّي يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! ما أعجَلَكَ عَنِ الحَجِّ ؟ فَقالَ : لَو لَم أعجَل لَاُخِذتُ . قالَ : ثُمَّ سَأَلَني : مِمَّن أنتَ ؟ فَقُلتُ لَهُ : امرُؤٌ مِنَ العِراقِ ؛ قالَ : فَوَاللَّهِ ما فَتَّشَني عَن أكثَرَ مِن ذلِكَ ، وَاكتَفى بِها مِنّي ، فَقالَ : أخبِرني عَنِ النّاسِ خَلفَكَ ؟

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 376 ، تجارب الاُمم : ج 2 ص 59 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 95 نحوه وفيه «في ذات عرق» بدل «الصفاح» وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 456 الرقم 439 والأخبار الطوال : ص 245 .

2.القصف : الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام ، ويتقصّف عليه أبناؤهم ، أي يزدحمون (النهاية : ج 4 ص 73 «قصف») .

3.الفُسْطَاطُ : ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق (النهاية : ج 3 ص 445 «فسط») .

4.حَشَمُ الرجل : خَدَمُه ومن يغضب له (الصحاح : ج 5 ص 1900 «حشم») .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 455 الرقم 438 وراجع : الرقم 437 و سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 293 .

662.تاريخ الطبري عن الفرزدق بن غالب : قالَ : فَقُلتُ لَهُ : القُلوبُ مَعَكَ ، وَالسُّيوفُ مَع بَني اُمَيَّةَ ، وَالقَضاءُ بيَدِ اللَّهِ . قالَ : فَقالَ لي : صدَقتَ . قالَ : فسَأَلتُهُ عَن أشياءَ ، فَأَخبَرَني بها مِن نُذورٍ ومَناسِكَ ... . قالَ : ثُمَّ مَضَيتُ فَإِذا بفُسطاطٍ مَضروبٍ فِي الحَرَمِ ، وهَيئَتُهُ حَسَنَةٌ ، فَأَتَيتُهُ فَإِذا هُوَ لِعَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ ، فسَأَلَني ، فَأَخبَرتُهُ بلِقاءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام . فَقالَ لي : وَيلَكَ ! فَهَلّا اتَّبَعتَهُ ، فوَاللَّهِ لَيَملِكَنَّ ، ولا يَجوزُ السِّلاحُ فيهِ ولا في أصحابِهِ . قالَ : فَهَمَمتُ وَاللَّهِ أن ألحَقَ بهِ ، ووَقَعَ في قَلبي مَقالَتُهُ ، ثُمَّ ذَكَرتُ الأَنبياءَ وقَتلَهُم ، فَصَدَّني ذلِكَ عَنِ اللَّحاقِ بِهِم ، فَقَدِمتُ عَلى أهلي بعُسفانَ[1] . قالَ : فَوَاللَّهِ إنّي لَعِندَهُم إذ أقبَلَت عيرٌ قَدِ امتارَت[2]مِنَ الكوفَةِ ، فَلَمّا سَمِعتُ بِهِم خَرَجتُ في آثارِهِم ، حَتّى إذا أسمَعتُهُمُ الصَّوتَ ، وعَجِلتُ عَن إتيانِهِم صَرَختُ بِهِم : ألا ما فَعَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ؟ قالَ : فَرَدّوا عَلَيَّ : ألا قَد قُتِلَ ، قالَ : فَانصَرَفتُ وأنَا ألعَنُ عَبدَ اللَّهِ بنَ عَمرِو بنِ العاصِ . قالَ : وكانَ أهلُ ذلِكَ الزَّمانِ يَقولونَ ذلِكَ الأَمرَ ، ويَنتَظِرونَهُ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ . قالَ : وكانَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَمرٍو يَقولُ : لا تَبلُغُ الشَّجَرَةُ ولَا النَّخلَةُ ولَا الصَّغيرُ حَتّى يَظهَرَ هذَا الأَمرُ . قالَ : فَقُلتُ لَهُ : فَما يَمنَعُكَ أن تَبيعَ الوَهطَ ؟ قالَ : فَقالَ لي : لَعنَةُ اللَّهِ عَلى فُلانٍ – يَعني مُعاوِيَةَ – وعَلَيكَ . قالَ : فَقُلتُ : لا ، بَل عَلَيكَ لَعنَةُ اللَّهِ ؛ قالَ : فَزادَني مِنَ اللَّعنِ ، ولَم يَكُن عِندَهُ مِن حَشَمِهِ أحَدٌ فَأَلقى مِنهُم شَرّاً . قالَ : فَخَرَجتُ وهُوَ لا يَعرِفُني . وَالوَهطُ : حائِطٌ لِعَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرٍو بِالطّائِفِ ؛ قالَ : وكانَ مُعاوِيَةُ قَد ساوَمَ بِهِ عَبدَ اللَّهِ بنَ عَمرٍو ، وأعطاهُ بِهِ مالاً كَثيراً ، فَأَبى أن يَبيعَهُ بِشَيءٍ .[3]

663.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سفيان بن عيينة : حَدَّثَني لَبَطَةُ بنُ الفَرَزدَقِ وهُوَ فِي

1.عُسْفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكّة ، وهي من مكّة على مرحلتين (معجم البلدان : ج 4 ص 121) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.الميرَة : جلب الطعام ، مارَ عِيالَهُ وَامتارَ لَهم (القاموس المحيط : ج2 ص137 «الميرة») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 386 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 167 نحوه وليس فيه ذيله من «قال : وكان أهل» .

663.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سفيان بن عيينة : الطَّوافِ ، وهُوَ مَعَ ابنِ شُبُرمَةَ ، قالَ : أخبَرَني أبي ، قالَ : خَرَجنا حُجّاجاً فَلَمّا كُنّا بِالصِّفاحِ ، إذا نَحنُ بِركبٍ عَلَيهِمُ اليَلامِقُ[1] ومَعَهُمُ الدَّرَقُ[2] ، فَلَمّا دَنَوتُ مِنهُم إذا أنَا بِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقُلتُ : أي أبا عَبدِ اللَّهِ! قالَ : يا فَرَزدَقُ ما وَراءَكَ ؟ قالَ : أنتَ أحَبُّ النّاسِ ، وَالقَضاءُ فِي السَّماءِ ، وَالسُّيوفُ مَعَ بَني اُمَيَّةَ . قالَ : ثُمَّ دَخَلنا مَكَّةَ ، فَلَمّا كُنّا بِمِنىً قُلتُ لَهُ : لَو أتَينا عَبدَ اللَّهِ بنَ عَمرٍو فَسَأَلناهُ عَن حُسَينٍ وعَن مَخرَجِهِ . فَأَتَينا مَنزِلَهُ بِمِنىً ، فَإِذا نَحنُ بِصِبيَةٍ لَهُ سودٍ مُوَلَّدينَ يَلعَبونَ ، قُلنا : أينَ أبوكُم ؟ قالوا : فِي الفُسطاطِ يَتَوَضَّأُ . فَلَم نَلبَث أن خَرَجَ عَلَينا مِن فُسطاطِهِ ، فَسَأَلناهُ عَن حُسَينٍ عليه السلام فَقالَ : أما إنَّهُ لا يَحيكُ فيهِ السِّلاحُ ، قالَ : فَقُلتُ لَهُ : تَقولُ هذا فيهِ ، وأنتَ الَّذي قاتَلتَهُ وأباهُ ! فَسَبَّني وسَبَبتُهُ . ثُمَّ خَرَجنا حَتّى أتَينا ماءً لَنا يُقالُ لَهُ «تعشار» ، فَجَعَلَ لا يَمُرُّ بِنا أحَدٌ إلّا سَأَلناهُ عَن حُسَينٍ عليه السلام ، حَتى مَرَّ بِنا رَكبٌ فَنادَيناهُم : ما فَعَلَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ؟ قالوا : قُتِلَ . فَقُلتُ : فَعَلَ اللَّهُ بِعَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرٍو وفَعَلَ . قالَ سُفيانُ : ذَهَبَ الفَرَزدَقُ إلى غَيرِ المَعنى – أو قالَ : الوَجهِ – إنَّما قالَ : لا يَحيكُ فيهِ السِّلاحُ ولا يَضُرُّهُ القَتلُ مَعَ ما قَد سَبَقَ لَهُ .[3]

664.الإرشاد عن الفرزدق : حَجَجتُ بِاُمّي في سَنَةِ سِتّينَ ، فَبَينا أنَا أسوقُ بَعيرَها حينَ دَخَلتُ الحَرَمَ إذ لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خارِجاً مِن مَكَّةَ ، مَعَهُ أسيافُهُ وتِراسُهُ . فَقُلتُ : لِمَن هذَا القِطارُ ؟ فَقيلَ : لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَأَتَيتُهُ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ وقُلتُ لَهُ : أعطاكَ اللَّهُ سُؤلَكَ ، وأمَّلَكَ فيما تُحِبُّ ، بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! ما أعجَلَكَ عَنِ الحَجِّ ؟ فَقالَ : لَو لَم أعجَل لَاُخِذتُ ، ثُمَّ قالَ لي : مَن أنتَ ؟ قُلتُ : امرُؤٌ مِنَ العَرَبِ ، فَلا وَاللَّهِ ما

1.اليَلْمَقْ : القباء – فارسي – (القاموس المحيط : ج 3 ص 291 «يَلْمَق») .

2.الدَّرَقُ : ضرب من الترسة ، الواحدة دَرَقَة تتَّخذ من الجلد (لسان العرب : ج 10 ص 95 «درق») .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 452 الرقم 435 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 212 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 222 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2612 كلاهما نحوه وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 376 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 298 .

664.الإرشاد عن الفرزدق : فَتَّشَني عَن أكثَرَ مِن ذلِكَ ، ثُمَّ قالَ لي : أخبِرني عَنِ النّاسِ خَلفَكَ ، فَقُلتُ : الخَبيرَ سَأَلتَ ، قُلوبُ النّاسِ مَعَكَ ، وأسيافُهُم عَلَيكَ ، وَالقَضاءُ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ ، وَاللَّهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ . فَقالَ : صَدَقتَ ، للَّهِ الأَمرُ ، وكُلَّ يَومٍ رَبُّنا هُوَ في شَأنٍ ، إن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَنَحمَدُ اللَّهَ عَلى نَعمائِهِ ، وهُوَ المُستَعانُ عَلى أداءِ الشُّكرِ ، وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ ، فَلَم يَبعُد مَن كانَ الحَقَّ نِيَّتُهُ ، وَالتَّقوى سَريرَتُهُ . فَقُلتُ لَهُ : أجَل ، بَلَّغَكَ اللَّهُ ما تُحِبُّ ، وكَفاكَ ما تَحذَرُ .[1]

665.تذكرة الخواصّ : أمَّا الحُسَينُ عليه السلام ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِن مَكَّةَ سابِعَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ ، فَلَمّا وَصَلَ بُستانَ بَني عامِرٍ ، لَقِيَ الفَرَزدَقَ الشّاعِرَ وكانَ يَومَ التَّروِيَةِ . فَقالَ لَهُ : إلى أينَ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! ما أعجَلَكَ عَنِ المَوسِمِ ؟! قالَ : لَو لَم أعجَل لَاُخِذتُ أخذاً ، فَأَخبِرني يا فَرَزدَقُ عَمّا وَراءَكَ ؟ فَقالَ : تَرَكتُ النّاسَ بِالعِراقِ قُلوبَهُم مَعَكَ ، وسُيوفَهُم مَعَ بَني اُمَيَّةَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ في نَفسِكَ وَارجِع . فَقالَ لَهُ : يا فَرَزدَقُ ! إنَّ هؤُلاءِ قَومٌ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ ، وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمنِ ، وأظهَروا الفَسادَ فِي الأَرضِ ، وأبطَلُوا الحُدودَ ، وشَرِبُوا الخُمورَ ، وَاستَأثَروا في أموالِ الفُقَراءِ وَالمَساكينِ ، وأنَا أولى مَن قامَ بِنُصرَةِ دينِ اللَّهِ ، وإعزازِ شَرعِهِ ، وَالجِهادِ في سَبيلِهِ ، لِتَكونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُليا . فَأَعرَضَ عَنهُ الفَرَزدَقُ وسارَ .[2]

666.كشف الغمّة عن الفرزدق : لَقِيَنِي الحُسَينُ عليه السلام في مُنصَرَفي مِنَ الكوفَةِ ، فَقالَ : ما وَراءَكَ يا أبا فِراسٍ ؟ قُلتُ : أصدُقُكَ ؟ قالَ عليه السلام : الصِّدقُ اُريدُ . قُلتُ : أمّا القلوبُ فَمَعَكَ ، وأمّا السُّيوفُ فَمَعَ بَني اُمَيَّةَ ، وَالنَّصرُ مِن عِندِ اللَّهِ . قالَ : ما أراكَ إلّا صَدَقتَ . النّاسُ عَبيدُ المالِ ، وَالدّينُ لَغوٌ[3] عَلى ألسِنَتِهِم ، يَحوطونَهُ ما

1.الإرشاد : ج 2 ص 67 ، إعلام الورى : ج 1 ص 445 وليس فيه ذيله من «وقضاء ينزل» ، مثير الأحزان : ص 40 عن عبيد اللَّه بن سليم والمدري نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 365 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 240 وراجع : الأمالي للشجري : ج 1 ص 166 والحدائق الورديّة : ج 1 ص 114 .

3.اللَّغْوَ واللّغى : السَّقط وما لا يُعتدّ به من الكلام وغيره ، ولا يُحصل منه على فائدة ولا نفع ، وكاللغوى ؛ وهو ما كان من الكلام غير معقود عليه (تاج العروس : ج 20 ص 154 «لغو») وفي بعض النقول «لعقٌ على ألسنتِهم» ، وهو على الاستعارة ، مِن لَعِقَه لَعقاً : أي لَحسَهُ ، أي إنّ الدين لم يتجاوز ألسنتهم .

4.درّ اللبن : إذا زاد وكثر (مجمع البحرين : ج 1 ص 587 «درر») .

5.التمحيص : الابتلاء والاختبار (الصحاح : ج 3 ص 1056 «محص») .

6.كشف الغمّة : ج 2 ص 244 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 113 عن الطرمّاح الطائي الشاعر نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 195 ح 9 ؛ بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2613 ، بستان الواعظين : ص 262 كلاهما نحوه .

666.كشف الغمّة عن الفرزدق : دَرَّت[1] بِهِ معايشُهُم ، فَإِذا مُحِّصوا[2]بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانونَ .[3]
وإن تَكُنِ الأَرزاقُ رِزقاً مُقَدَّراً
وإن تَكُنِ الأَموالُ لِلتَّركِ جَمعُها

1.درّ اللبن : إذا زاد وكثر (مجمع البحرين : ج 1 ص 587 «درر») .

2.التمحيص : الابتلاء والاختبار (الصحاح : ج 3 ص 1056 «محص») .

3.كشف الغمّة : ج 2 ص 244 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 113 عن الطرمّاح الطائي الشاعر نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 195 ح 9 ؛ بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2613 ، بستان الواعظين : ص 262 كلاهما نحوه .

4.شُقُوق : منزل بطريق مكّة بعد واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء مكّة بطان (معجم البلدان : ج 3 ص 356) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

هذَا ابنُ فاطِمَةَ الزَّهراءِ عِترَتُها

إذا رَأَتهُ قُرَيشٌ قالَ قائِلُها

1.المشهور أنّه قالها في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام وقصّتها معروفة (راجع : الإرشاد : ج 2 ص 151) .

2.العِرنين من كلّ شيء : أوّله ، ومنه عرنين الأنف ، لأوّله ؛ وهو ما تحت مجتمع الحاجبين ، وهو موضع الشمّ (مجمع البحرين : ج 2 ص 1204 «عرن») .

ولا يُدانيهِمُ قَومٌ وإن كَرُموا

بُيوتُهُم مِن قُرَيشٍ يُستَضاءُ بِها

فِي النّائِباتِ وعِندَ الحُكمِ إن حَكَموا

فَجَدُّهُ مِن قُرَيشٍ في أرومَتِها

قالَ : ثُمَّ أقبَلَ الفَرَزدَقُ عَلَى ابنِ عَمِّهِ فَقالَ : وَاللّهِ لَقَد قُلتُ فيهِ هذِهِ الأَبياتِ غَيرَ مُتَعَرِّضٍ إلى مَعروفِهِ ، غَيرَ أنّي أرَدتُ اللّهَ وَالدّارَ الآخِرَةَ .{-1-}

كلام حول التقاء الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام

تدلّ بعض الروايات التي لاحظناها على أنّ الفرزدق التقى بالإمام الحسين عليه السلام بالقرب من مكّة ،[2]عندما كان الإمامُ يتّجه إلى الكوفة ، وكان الفرزدق متّجهاً إلى مكّة لأداء المناسك ، وتدلّ بعض الروايات على أنّ هذا اللقاء تمّ بعد شهادة مسلم عليه السلام في موضعٍ يُدعى زُبالة ،[3]ولذلك فقد احتمل البعض أنّ الإمام التقى الفرزدق مرّتين ؛ إحداهما قبل الحجّ والاُخرى بعده .[4] ومن خلال التأمّل في نصوص الروايات المذكورة ومصادرها يتّضح أنّ الرواية الاُولى أشهر وأصحّ ، وأنّ احتمال التقائه بالإمام مرّتين ليس صحيحاً ؛ للأسباب التالية : أوّلاً : تفيد رواية الطبري أنّ الفرزدق لم يتّجه نحو الكوفة بعد الحجّ ، ولذلك لا يمكن أن يكون قد التقى الإمام .[5] ثانياً : لو كان مثل هذا الحدث قد وقع ، لأشارت إليه الروايات . ثالثاً : تدلّ نصوص جميع الروايات على أنّ لقاء الفرزدق بالإمام عليه السلام كان لمرّة واحدة فقط .

1.الفتوح : ج 5 ص 71 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 223 ، مطالب السؤول : ص 73 و 74 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 239 و ص 255 كلّها نحوه وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 95 .

2.وذُكرت أماكن اُخرى ، وهي عبارة عن : 1 - الحرم (راجع : ص 523 ح662 وص525 ح664) 2 - بستان بن أبي عامر (راجع : ص526 ح665) 3 - الصفاح (راجع : ص522 ح660 وص524 ح663) 4 - ذات عرق (المناقب لابن شهر آشوب : ج4 ص95 وراجع : هذا الكتاب : ص526 ح665) .

3.راجع : ص545 ح695 .

4.راجع : موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام : ص 350 .

5.راجع : ص524 ح663 .

15 / 7

لِقاءُ بِشرِ بنِ غالِبٍ[1]في ذاتِ عِرقٍ[2]

668.الفتوح : سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى إذا بَلَغَ ذاتَ عِرقٍ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ : بِشرُ بنُ غالِبٍ ، فَقَالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ قالَ : رَجُلٌ مِنَ بَني أسَدٍ ، قالَ : فَمِن أينَ أقبَلتَ يا أخا بَني أسَدٍ ؟ قالَ : مِنَ العِراقِ ، فَقالَ : كَيفَ خَلَّفتَ أهلَ العِراقِ ؟ قالَ : يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ، خَلَّفتُ القُلوبَ مَعَكَ ، وَالسُّيوفَ مَعَ بَني اُمَيَّةَ ! فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : صَدَقتَ يا أخَا العَرَبِ ، إنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى يَفعَلُ ما يَشاءُ ، ويَحكُمُ ما يُريدُ . فَقالَ لَهُ الأَسَدِيُّ : يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ! أخبِرني عَن قَولِ اللَّهِ تَعالى : «يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ» .[3] فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : نَعَم يا أخا بَني أسَدٍ ! هُما إمامانِ : إمامُ هُدىً دَعا إلى هُدىً ، وإمامُ ضَلالَةٍ دَعا إلى ضَلالَةٍ ، فَهَدى مَن أجابَهُ إلَى الجَنَّةِ ، ومَن أجابَهُ إلَى الضَّلالَةِ دَخَلَ النّارَ .[4]

669.الملهوف : ثُمَّ سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى بَلَغَ ذاتَ عِرقٍ ، فَلَقِيَ بِشرَ بنَ غالِبٍ وارِداً مِنَ العِراقِ ، فَسَأَلَهُ عَن أهلِها ، فَقالَ : خَلَّفتُ القُلوبَ مَعَكَ ، وَالسُّيوفَ مَعَ بَني اُمَيَّةَ . فَقالَ عليه السلام : صَدَقَ أخو بَني أسَدٍ ، إنَّ اللَّهَ يَفعَلُ ما يَشاءُ ، ويَحكُمُ ما يُريدُ .[5]

1.بشر بن غالب الأسديّ الكوفيّ ، أبو صادق . كان من أصحاب أميرالمؤمنين والحسنين والسجّاد عليهم السلام ، والظاهر أنّه وأخوه بشير رويا عن الحسين بن عليّ عليه السلام دعاء يوم عرفة . سُجن في زمن المختار ، واُخرجَ بعد مقتله (راجع : رجال الطوسي : ص 99 و 110، البلد الأمين : ص 258، بحارالأنوار : ج 45 ص 375 و338 الرقم 3؛ التاريخ الكبير : ج 2 ص 81، الثقات لابن حبّان : ج 4 ص 69، لسان الميزان : ج 2 ص 28 و 29) .

2.ذاتُ عِرْق : مُهَلّ أهل العراق ، وهو الحدّ بين نجد وتهامة ، وقيل : عرق جبل بطريق مكّة ومنه ذات عِرق (معجم البلدان : ج 4 ص 107) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

3.الإسراء : 71 .

4.الفتوح : ج 5 ص 69 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 220 .

5.الملهوف : ص 131 ، مثير الأحزان : ص 42 نحوه ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 95 وفيه «الفرزدق» بدل «بشر بن غالب» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 367 .

670.الأمالي للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : سارَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ ، فلَمّا نزَلُوا الثَّعلَبِيَّةَ[1] ورَدَ علَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ : بِشرُ بنُ غالِبٍ ، فقالَ : يابنَ رَسولِ اللّهِ ، أخبِرني عَن قَولِ اللّهِ عزّ وجلّ : **«يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاس بِإِمَامِهِمْ»** ؟ قالَ : إمامٌ دَعا إلى هُدىً فَأَجابوهُ إلَيهِ ، وإمامٌ دَعا إلى ضَلالَةٍ فأَجابوهُ إلَيها ، هؤُلاءِ فِي الجَنَّةِ ، وهؤُلاءِ فِي النّارِ ، وهُوَ قَولُهُ عزّ وجلّ : **«فَرِيقٌ فِى الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ »**[2] .[3]

16 / 7

لِقاءُ عَونِ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ جَعدَةَ في ذاتِ عِرقٍ

671.أنساب الأشراف : لَحِقَ الحُسَينَ عليه السلام عَونُ بنُ عَبدِ اللّهِ بنِ جَعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ بِذاتِ عِرقٍ بِكِتابٍ مِن أبيهِ ، يَسأَلُهُ فيهِ الرُّجوعَ ، ويَذكُرُ ما يَخافُ عَلَيهِ مِن مَسيرِهِ ، فَلَم يُعجِبهُ[4] .[5]راجع : ص 459 (الفصل السادس / عبد اللّه بن جعدة بن هبيرة) .

17 / 7

كِتابُ الإِمامِ عليه السلام إلى أهلِ الكوفَةِ بِالحاجِرِ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ وَشهادَةُ رَسولِهِ [6]

672.الأخبار الطوال : مَضَى الحُسَينُ عليه السلام حَتّى إذا صارَ بِبَطنِ الرُّمَّةِ كَتَبَ إلى أهلِ الكوفَةِ : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ بِالكوفَةِ ، سَلامٌ عَلَيكُم ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ورَدَ عَلَيَّ بِاجتِماعِكُم لي ، وتَشَوُّفِكُم إلى قُدومي ، وما أنتُم عَلَيهِ مُنطَوونَ مِن نَصرِنا ، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا ، فَأَحسَنَ اللّهُ لَنا ولَكُمُ الصَّنيعَ ، وأثابَكُم عَلى ذلِكَ بِأَفضَلِ الذُّخرِ ، وكِتابي إلَيكُم مِن بَطنِ الرُّمَّةِ ، وأنَا قادِمٌ عَلَيكُم ، وحَثيثُ السَّيرِ إلَيكُم ،

1.الثَّعلبِيّة : من منازل طريق مكّة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخُزيميّة (معجم البلدان : ج 2 ص 78) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.الشورى : 7 .

3.الأمالي للصدوق : ص 217 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 313 .

4.هكذا في المصدر ، ولعلّ الصواب : «فلم يجبه» .

5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 377 .

6.بَطْنُ الرُّمّة : وادٍ معروف بعالية نجد (معجم البلدان : ج 1 ص 449) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

672.الأخبار الطوال : وَالسَّلامُ . ثُمَّ بَعَثَ بِالكِتابِ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ ، فَسارَ حَتّى وافَى القادِسِيَّةَ[1] ، فَأَخَذَهُ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ ، وبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زيادٍ ، فَلَمّا اُدخِلَ عَلَيهِ أغلَظَ لِعُبَيدِ اللَّهِ ، فَأَمَرَ بِهِ أن يُطرَحَ مِن أعلى سورِ القَصرِ إلَى الرُّحبَةِ ، فَطُرِحَ فَماتَ .[2]

673.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أقبَلَ حَتّى إذا بَلَغَ الحاجِرَ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ ، بَعَثَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ إلى أهلِ الكوفَةِ ، وكَتَبَ مَعَهُ إلَيهِم : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ ، سَلامٌ عَلَيكُم ، فَإِنّي أحمَدُ إلَيكُمُ اللَّهَ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ جاءَني ، يُخبِرُني فيهِ بِحُسنِ رَأيِكُم ، وَاجتِماعِ مَلَئِكُم عَلى نَصرِنا ، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا ، فَسَأَلتُ اللَّهَ أن يُحسِنَ لَنَا الصُّنعَ ، وأن يُثيبَكُم عَلى ذلِكَ أعظَمَ الأَجرِ ، وقَد شَخَصتُ إلَيكُم مِن مَكَّةَ يَومَ الثَّلاثاءِ ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ ، يَومَ التَّروِيَةِ ، فَإِذا قَدِمَ عَلَيكُم رَسولي فَأَكمِشوا أمرَكُم وجِدّوا[3] ؛ فَإِنّي قادِمٌ عَلَيكُم في أيّامي هذِهِ إن شاءَ اللَّهُ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ . وكانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد كانَ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ أن يُقتَلَ لِسَبعٍ وعِشرينَ لَيلَةً : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ ، إنَّ جَمعَ أهلِ الكوفَةِ مَعَكَ ، فَأَقبِل حينَ تَقرَأُ كِتابي ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ . قالَ : فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِالصِّبيانِ وَالنِّساءِ مَعَهُ ، لا يَلوي عَلى شَيءٍ ، وأقبَلَ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ إلَى الكوفَةِ بِكِتابِ الحُسَينِ عليه السلام ، حَتّى إذَا انتَهى إلَى القادِسِيَّةِ أخَذَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ[4] ، فَبَعَثَ بِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ : اِصعَد إلَى القَصرِ فَسُبَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ ؛ فَصَعِدَ ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ هذَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ خَيرُ خَلقِ اللَّهِ ، ابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ، وأنا رَسولُهُ إلَيكُم ، وقَد فارَقتُهُ بِالحاجِرِ ؛ فَأَجيبوهُ . ثُمَّ لَعَنَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زيادٍ وأباهُ ،

1.ذكر في معجم البلدان (ج 4 ص 291) : إنّ القادسية مدينة بينها وبين الكوفة 15 فرسخاً ، والظاهر أنّ الصحيح هو 15 ميلاً (راجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب) .

2.الأخبار الطوال : ص 245 .

3.أكمَشَ في السير والعمل : أسرع (تاج العروس : ج 9 ص 188 «كمش») .

4.كذا في المصدر ، وفي أكثر المصادر : «الحصين بن نمير» .

673.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : وَاستَغفَرَ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام . قالَ : فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ أن يُرمى بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ ، فَرُمِيَ بِهِ ، فَتَقَطَّعَ فَماتَ .[1]

674.الملهوف : كَتَبَ الحُسَينُ عليه السلام كِتاباً إلى سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ ، وَالمُسَيَّبِ بنِ نَجَبَةَ ، ورِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ ، وجَماعَةٍ مِنَ الشّيعَةِ بِالكوفَةِ ، وبَعَثَ بِهِ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ . فَلَمّا قارَبَ دُخولَ الكوفَةِ اعتَرَضَهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ صاحِبُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ لِيُفَتِّشَهُ ، فَأَخرَجَ الكِتابَ ومَزَّقَهُ ، فَحَمَلَهُ الحُصَينُ إلَى ابنِ زِيادٍ . فَلَمّا مَثُلَ بَينَ يَدَيهِ قالَ لَهُ : مَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا رَجُلٌ مِن شيعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَابنِهِ عليهما السلام . قالَ : فَلِماذا مَزَّقتَ الكِتابَ ؟ قالَ : لِئَلّا تَعلَمَ ما فيهِ . قالَ : مِمَّنِ الكِتابُ وإلى مَن ؟ قالَ : مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلى جَماعَةٍ مِن أهلِ الكوفَةِ ، لا أعرِفُ أسماءَهُم . فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ وقالَ : وَاللَّهِ لا تُفارِقُني حَتّى تُخبِرَني بِأَسماءِ هؤُلاءِ القَومِ ، أو تَصعَدَ المِنبَرَ فَتَلعَنَ الحُسَينَ وأباهُ وأخاهُ ، وإلّا قَطَّعتُكَ إرباً إرباً . فَقالَ قَيسٌ : أمَّا القَومُ فَلا اُخبِرُكَ بِأَسمائِهِم ، وأمّا لَعنُ الحُسَينِ وأبيهِ وأخيهِ فَأَفعَلُ . فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وصَلّى عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ، وأكثَرَ مِنَ التَّرَحُّمِ عَلى عَلِيٍّ ووُلدِهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِم ، ثُمَّ لَعَنَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ وأباهُ ، ولَعَنَ عُتاةَ بَني اُمَيَّةَ عَن آخِرِهِم . ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! أنَا رَسولُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَيكُم ، وقَد خَلَّفتُهُ بِمَوضِعِ كَذا وكَذا ، فَأَجيبوهُ . فَاُخبِرَ ابنُ زِيادٍ بِذلِكَ ، فَأَمَرَ بِإِلقائِهِ مِن أعلَى القَصرِ ، فَاُلقِيَ مِن هُناكَ ، فَماتَ رحمة اللَّه عليه .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 394 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 378 ، تجارب الاُمم : ج 2 ص 60 وليس فيه صدره إلى «بركاته» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 167 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 70 بزيادة «ويقال : بل بعث أخاه من الرضاعة عبد اللَّه بن يقطر» بعد «بعث قيس بن مسهر الصيداوي» ، مثير الأحزان : ص 42 وفي الثلاثة الأخيرة «الحصين بن نمير» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 69 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 548 وتذكرة الخواصّ : ص 245 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 95 وروضة الواعظين : ص 196 وإعلام الورى : ج 1 ص 446 .

674.الملهوف : فَبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام مَوتُهُ ، فَاستَعبَرَ باكِياً ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ اجعَل لَنا ولِشيعَتِنا مَنزِلاً كَريماً ، وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرٍّ رَحمَتِكَ ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ . ورُوِيَ أنَّ هذَا الكِتابَ كَتَبَهُ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ الحاجِزِ ، وقيلَ غَيرُ ذلِكَ .[1]راجع : ص 433 (الفصل الخامس / شهادة عبد اللَّه بن يقطر) وص 438 (شهاده قيس بن مسهر الصيداوي) . وص 546 (خبر شهادة عبد اللَّه بن يقطر في زُبالة).

18 / 7

لِقاءُ عَبدِ اللَّهِ بنِ مُطيعٍ

675.الأخبار الطوال : سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ الرُّمَّةِ ، فَلَقِيَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ ، وهُوَ مُنصَرِفٌ مِنَ العِراقِ ، فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وقالَ لَهُ : بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، ما أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللَّهِ وحَرَمِ جَدِّكَ ؟ فَقالَ : إنَّ أهلَ الكوفَةِ كَتَبوا إلَيَّ يَسأَلونَني أن أقدَمَ عَلَيهِم ، لِما رَجَوا مِن إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ ، وإماتَةِ البِدَعِ .[2]راجع : ص 468 (الفصل السادس / عبد اللَّه بن مطيع) .

19 / 7

النُّزولُ بِالخُزَيمِيَّةِ وما وَقَعَ فيها

676.الفتوح : سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى نَزَلَ الخُزَيمِيَّةَ ،[3] وأقامَ بِها يَوماً ولَيلَةً ، فَلَمّا أصبَحَ ، أقبَلَت إلَيهِ اُختُهُ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ فَقالَت : يا أخي ! ألا اُخبِرُكَ بِشَيءٍ سَمِعتُهُ البارِحَةَ ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وما ذاكَ ؟ فَقالَت : خَرَجتُ في بَعضِ اللَّيلِ لِقَضاءِ حاجَةٍ ، فَسَمِعتُ هاتِفاً

1.الملهوف : ص 135 ، مثير الأحزان : ص 43 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 370 ؛ الفتوح : ج 5 ص 82 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 235 كلاهما نحوه .

2.الأخبار الطوال : ص 246 .

3.هو منزل من منازل الحاجّ بعد الثعلبيّة من الكوفة وقبل الأجفر (معجم البلدان : ج2 ص370) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

عَلى قَومٍ تَسوقُهُمُ المَنايا

بِمِقدارٍ إلى إنجازِ وَعدِ

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام : يا اُختاه ، المَقضِيُّ هُوَ كائِنٌ .[1]اجع : ص 963 (القسم السادس / الفصل الثاني / نياحة الجنّ) .

20 / 7

دَعوَةُ الإِمامِ عليه السّلام زُهَيرَ بنَ القَينِ لِنُصرَتِهِ في زَرودَ

677.الأخبار الطوال : سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتَّى انتَهى إلى زَرودَ[2] ، فَنَظَرَ إلى فُسطاطٍ مَضروبٍ ، فَسَأَلَ عَنهُ ، فَقيلَ لَهُ : هُوَ لِزُهَيرِ بنِ القَينِ . وكانَ حاجّاً أقبَلَ مِن مَكَّةَ يُريدُ الكوفَةَ . فَأَرسَلَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام : أنِ القَني اُكَلِّمكَ . فَأَبى أن يَلقاهُ . وكانَت مَعَ زُهَيرٍ زَوجَتُهُ ، فَقالَت لَهُ : سُبحانَ اللَّهِ ، يَبعَثُ إلَيكَ ابنُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَلا تُجيبُهُ ؟! فَقامَ يَمشي إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَم يَلبَث أنِ انصَرَفَ وقَد أشرَقَ وَجهُهُ ، فَأَمَرَ بِفُسطاطِهِ فَقُلِعَ ، وضُرِبَ إلى لِزقِ فُسطاطِ الحُسَينِ عليه السلام . ثُمَّ قالَ لِامرَأَتِهِ : أنتِ طالِقٌ ، فَتَقَدَّمي مَعَ أخيكِ حَتّى تَصِلي إلى مَنزِلِكِ ؛ فَإِنّي قَد وطَّنتُ نَفسي عَلَى المَوتِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام . ثُمَّ قالَ لِمَن كانَ مَعَهُ مِن أصحابِهِ : مَن أحَبَّ مِنكُمُ الشَّهادَةَ فَلْيُقِم ، ومَن كَرِهَها فَلْيَتَقَدَّم . فَلَم يُقِم مَعَهُ مِنهُم أحَدٌ ، وخَرَجوا مَعَ المَرأَةِ وأخيها حَتّى لَحِقوا بِالكوفَةِ .[3]

678.أنساب الأشراف : كانَ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ بِمَكَّةَ ، وكانَ عُثمانِيّاً ، فَانصَرَفَ مِن مَكَّةَ مُتَعَجِّلاً ،

1.الفتوح : ج 5 ص 70 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 225 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 95 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 372 .

2.زَرود : رمال بين الثعلبيّة والخُزيميّة بطريق الحاجّ من الكوفة (معجم البلدان : ج 3 ص 139) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

3.الأخبار الطوال : ص 246 .

678.أنساب الأشراف : فَضَمَّهُ الطَّريقُ وحُسَيناً عليه السلام ، فَكانَ يُسايرُهُ ولا يُنازِلُهُ ؛ يَنزِلُ الحُسَينُ عليه السلام في ناحِيَةٍ وزُهَيرٌ في ناحِيَةٍ . فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِ في إتيانِهِ ، فَأَمَرَتهُ امرَأَتُهُ دَيلَمُ[1]بنتُ عَمرٍو أن يَأتِيَهُ فَأَبى ، فَقالَت : سُبحانَ اللّهِ ! أيَبعَثُ إلَيكَ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللّهِ فَلا تَأتيهِ ؟ ! فَلَمّا صارَ إلَيهِ ثُمَّ انصَرَفَ إلى رَحلِهِ ، قالَ لِامرَأَتِهِ : أنتِ طالِقٌ ، فَالحَقي بِأَهلِكِ فَإِنّي لا اُحِبُّ أن يُصيبَكِ بِسَبَبي إلّا خَيراً . ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ : مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَني ، وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ . وصارَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام .[2]

679.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : حَدَّثَنِي السَّدِّيُّ ، عَن رَجُلٍ مِن بَني فَزارَةَ ، قالَ : لَمّا كانَ زَمَنُ الحَجّاجِ بنِ يوسُفَ ، كُنّا في دارِ الحارِثِ بنِ أبي رَبيعَةَ الَّتي فِي التَّمّارينَ ، الَّتي اُقطِعَت بَعدَ زُهَيرِ بنِ القَينِ ، مِن بَني عَمرِو بنِ يَشكُرَ مِن بَجيلَةَ ، وكانَ أهلُ الشّامِ لا يَدخُلونَها ، فَكُنّا مُختَبِئينَ فيها ، قالَ : فَقُلتُ لِلفَزارِيِّ : حَدِّثني عَنكُم حينَ أقبَلتُم مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام . قالَ : كُنّا مَعَ زُهَيرِ بنِ القَينِ البَجَلِيِّ – حينَ أقبَلنا مِن مَكَّةَ – نُسايِرُ الحُسَينَ عليه السلام ، فَلَم يَكُن شَيءٌ أبغَضَ إلَينا مِن أن نُسايِرَهُ في مَنزِلٍ ، فَإِذا سارَ الحُسَينُ عليه السلام تَخَلَّفَ زُهَيرُ بنُ القَينِ ، وإذا نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام تَقَدَّمَ زُهَيرٌ ، حَتّى نَزَلنا يَومَئِذٍ في مَنزِلٍ لَم نَجِد بُدّاً مِن أن نُنازِلَهُ فيهِ ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام في جانِبٍ ، ونَزَلنا في جانِبٍ . فَبَينا نَحنُ جُلوسٌ نَتَغَدّى مِن طَعامٍ لَنا ، إذ أقبَلَ رَسولُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى سَلَّمَ ، ثُمَّ دَخَلَ فَقالَ : يا زُهَيرُ بنُ القَينِ ، إنَّ أبا عَبدِ اللّهِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بَعَثَني إلَيكَ لِتَأتِيَهُ ، قالَ : فَطَرَحَ كُلُّ إنسانٍ ما في يَدِهِ ، حَتّى كَأَنَّنا عَلى رُؤوسِنا الطَّيرُ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَتني دَلهَمُ بِنتُ عَمرٍو امرَأَةُ زُهَيرِ بنِ القَينِ ، قالَت : فَقُلتُ لَهُ : أيَبعَثُ إلَيكَ ابنُ رَسولِ اللّهِ ثُمَّ لا تَأتيهِ ؟ ! سُبحانَ اللّهِ ! لَو أتَيتَهُ فَسَمِعتَ مِن كَلامِهِ ثُمَّ انصَرَفتَ . قالَت : فَأَتاهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ ، فَما لَبِثَ أن جاءَ مُستَبشِراً قَد أسفَرَ وَجهُهُ .

1.هكذا ، وفي بعض النقول : «دَلهَم» .

2.أنساب الأشراف : ج 3 ص 378 .

679.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : قالَت : فَأَمَرَ بِفُسطاطِهِ وثَقَلِهِ ومَتاعِهِ فَقُدِّمَ ، وحُمِلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ لِامرَأَتِهِ : أنتِ طالِقٌ ، اِلحَقي بِأَهلِكِ ، فَإِنّي لا اُحِبُّ أن يُصيبَكِ مِن سَبَبي إلّا خَيرٌ . ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ : مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَني ، وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ ، إنّي سَاُحَدِّثُكُم حَديثاً : غَزَونا بَلَنجَرَ[1] ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَينا ، وأصَبنا غَنائِمَ ، فَقالَ لَنا سَلمانُ الباهِلِيُّ[2] : أفَرِحتُم بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيكُم ، وأصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ ؟! فَقُلنا : نَعَم ، فَقالَ لَنا : إذا أدرَكتُم شَبابَ آلِ مُحَمَّدٍ فَكونوا أشَدَّ فَرَحاً بِقِتالِكُم مَعَهُم مِنكُم بِما أصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ ، فَأَمّا أنا ، فَإِنّي أستَودِعُكُمُ اللَّهَ ، قالَ : ثُمَّ وَاللَّهِ ما زالَ في أوَّلِ القَومِ حَتّى قُتِلَ .[3]

680.الكامل في التاريخ : كانَ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ قَد حَجَّ ، وكانَ عُثمانِيّاً ، فَلَمّا عادَ جَمَعَهُمَا الطَّريقُ ، وكانَ يُسايِرُ الحُسَينَ عليه السلام مِن مَكَّةَ ، إلّا أنَّهُ لا يَنزِلُ مَعَهُ ، فَاستَدعاهُ يَوماً الحُسَينُ عليه السلام فَشَقَّ عَلَيهِ ذلِكَ ، ثُمَّ أجابَهُ عَلى كُرهٍ ، فَلَمّا عادَ مِن عِندِهِ نَقَلَ ثَقَلَهُ إلى ثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام . ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ : مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَني وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ ، وسَاُحَدِّثُكُم حَديثاً : غَزَونا بَلَنجَرَ ، فَفُتِحَ عَلَينا ، وأصَبنا غَنائِمَ فَفَرِحنا ، وكانَ مَعَنا سَلمانُ الفارِسِيُّ[4] فَقالَ لَنا : إذا أدرَكتُم سَيِّدَ شَبابِ أهلِ مُحَمَّدٍ فَكونوا أشَدَّ فَرَحاً بِقِتالِكُم مَعَهُ ، بِما أصَبتُمُ اليَومَ مِنَ الغَنائِمِ ، فَأَمّا أنا فَأَستَودِعُكُمُ اللَّهَ !

1.بَلَنْجَر : مدينة ببلاد الخزر ... قالوا : فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ، وقال البلاذري : سلمان بن ربيعة الباهلي (معجم البلدان : ج 1 ص 489) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

2.سلمان بن ربيعة الباهلي : كوفي ، شهد حرب القادسيّة ، وولّاه عمر بن الخطّاب قضاء المدائن ، وهو أوّل من قضى بالعراق ، ثمّ عزله عمر فخرج غازياً للترك ، قتل في ولاية سعيد بن العاص ببلنجر في خلافة عثمان (راجع : تاريخ بغداد : ج 9 ص 206 وتاريخ خليفة بن خيّاط : ص 118 واُسد الغابة : ج 2 ص 508 وتاريخ دمشق : ج 21 ص 462) . وتجدر الإشارة إلى أنّه قد ورد في بعض المصادر – كالإرشاد وروضة الواعظين ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والكامل في التاريخ – بدل «سلمان الباهلي» «سلمان الفارسي» وهو غير صحيح ؛ لأنّ سلمان قد توفّي في عهد عمر ، والحال أنّ القتال وفتح بلنجر كان في عهد عثمان .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 396 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 72 ، روضة الواعظين : ص 97 ، مثير الأحزان : ص 46 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 371 وراجع : مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 225 .

4.الصحيح: «سلمان الباهليّ» كما بيّناه .

680.الكامل في التاريخ : ثُمَّ طَلَّقَ زَوجَتَهُ وقالَ لَها : اِلحَقي بِأَهلِكِ ، فَإِنّي لا اُحِبُّ أن يُصيبَكِ في سَبَبي إلّا خَيرٌ . ولَزِمَ الحُسَينَ عليه السلام حَتّى قُتِلَ مَعَهُ .[1]

681.الملهوف : حَدَّثَ جَماعَةٌ مِن بَني فَزارَةَ وبَجيلَةَ قالوا : كُنّا مَعَ زُهَيرِ بنِ القَينِ لَمّا أقبَلنا مِن مَكَّةَ ، فَكُنّا نُسايِرُ الحُسَينَ عليه السلام ، وما شَيءٌ أكرَهَ إلَينا مِن مُسايَرَتِهِ ، لِأَنَّ مَعَهُ نِسوانَهُ ، فَكانَ إذا أرادَ النُّزولَ اعتَزَلناهُ ، فَنَزَلنا ناحِيَةً . فَلَمّا كانَ في بَعضِ الأَيّامِ نَزَلَ في مَكانٍ ، فَلَم نَجِد بُدّاً مِن أن نُنازِلَهُ فيهِ ، فَبَينَما نَحنُ نَتَغَدّى بِطَعامٍ لَنا إذ أقبَلَ رَسولُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى سَلَّمَ عَلَينا . ثُمَّ قالَ : يا زُهَيرُ بنُ القَينِ ، إنَّ أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام بَعَثَني إلَيكَ لِتَأتِيَهُ . فَطَرَحَ كُلُّ إنسانٍ مِنّا ما في يَدِهِ ، حَتّى كَأَنَّما عَلى رُؤوسِنا الطَّيرُ . فَقالَت لَهُ زَوجَتُهُ – وهِيَ دَيلَمُ بِنتُ عَمرٍو – : سُبحانَ اللَّهِ ! أيَبعَثُ إلَيكَ ابنُ رَسولِ اللَّهِ ثُمَّ لا تَأتيهِ ؟ ! فَلَو أتَيتَهُ فَسَمِعتَ مِن كَلامِهِ . فَمَضى إلَيهِ زُهَيرٌ . فَما لَبِثَ أن جاءَ مُستَبشِراً قَد أشرَقَ وَجهُهُ ، فَأَمَرَ بِفُسطاطِهِ فَقُوِّضَ ، وبِثَقَلِهِ ومَتاعِهِ فَحُوِّلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وقالَ لِامرَأَتِهِ : أنتِ طالِقٌ ؛ فَإِنّي لا اُحِبُّ أن يُصيبَكِ بِسَبَبي إلّا خَيرٌ ، وقَد عَزَمتُ عَلى صُحبَةِ الحُسَينِ عليه السلام لِأَفدِيَهُ بِروحي ، وأقِيَهُ بِنَفسي . ثُمَّ أعطاها مالَها ، وسَلَّمَها إلى بَعضِ بَني عَمِّها لِيوصِلَها إلى أهلِها . فَقامَت إلَيهِ ووَدَّعَتهُ وبَكَت ، وقالَت : خارَ اللَّهُ لَكَ ، أسأَلُكَ أن تَذكُرَني فِي القِيامَةِ عِندَ جَدِّ الحُسَينِ عليه السلام . ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ : مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَصحَبَني ، وإلّا فَهُوَ آخِرُ العَهدِ مِنّي بِهِ .[2]

682.دلائل الإمامة عن عمارة بن زيد : حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ ؛ أخبَرَني أنَّهُ كانَ مَعَ زُهَيرِ بنِ القَينِ حينَ صَحِبَ الحُسَينَ عليه السلام ، فَقالَ لَهُ : يا زُهَيرُ ! اِعلَم أنَّ هاهُنا مَشهَدي ، ويَحمِلُ هذا مِن جَسَدي – يَعني رَأسَهُ – زَحرُ بنُ قَيسٍ ، فَيَدخُلُ بِهِ عَلى يَزيدَ يَرجو نَوالَهُ ، فَلا يُعطيهِ شَيئاً .[3]راجع : ص 738 (القسم الخامس / الفصل الثالث / زهير بن القين) .

1.الصحيح: «سلمان الباهليّ» كما بيّناه .

2.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 549 .

3.الملهوف : ص 132 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 371 .

4.دلائل الإمامة : ص 182 ح 97 .

21 / 7

أخبارُ نُزولِ الإمامِ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّةِ [1]

683.الكافي عن الحكم بن عتيبة : لَقِيَ رَجُلٌ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّةِ ، وهُوَ يُريدُ كَربَلاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : مِن أيِّ البِلادِ أنتَ ؟ قالَ : مِن أهلِ الكوفَةِ . قالَ : أما وَاللَّهِ يا أخا أهلِ الكوفَةِ ! لَو لَقيتُكَ بِالمَدينَةِ لَأَرَيتُكَ أثَرَ جَبرَئيلَ عليه السلام مِن دارِنا ، ونُزولِهِ بِالوَحيِ عَلى جَدّي ، يا أخا أهلِ الكوفَةِ ، أفَمُستَقَى النّاسِ العِلمَ مِن عِندِنا ، فَعَلِموا وَجهِلنا ؟ ! هذا ما لا يَكونُ![2]

684.الملهوف : باتَ [الحُسَينُ] عليه السلام فِي المَوضِعِ [أي الثَّعلَبِيَّةِ] ، فَلَمّا أصبَحَ ، فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ مِن أهلِ الكوفَةِ يُكَنّى أبا هِرَّةَ الأَزدِيَ[3] ، فَلَمّا أتاهُ سَلَّمَ عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، مَا الَّذي أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللَّهِ وحَرَمِ جَدِّكَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَيحَكَ يا أبا هِرَّةَ ! إنَّ بَني اُمَيَّةَ أخَذوا مالي فَصَبَرتُ ، وشَتَموا عِرضي فَصَبَرتُ ، وطَلَبوا دَمي فَهَرَبتُ ، وَايمُ اللَّهِ! لَتَقتُلُنِّي الفِئَةُ الباغِيَةُ ، ولَيُلبِسَنَّهُمُ اللَّهُ ذُلّاً شامِلاً ، وسَيفاً قاطِعاً ، ولَيُسَلِّطَنَّ اللَّهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم ، حَتّى يَكونوا أذَلَّ مِن قَومِ سَبَأٍ ؛ إذ مَلَكَتهُمُ امرَأَةٌ مِنهُم ، فَحَكَمَت في أموالِهِم ودِمائِهِم حَتّى أذَلَّتهُم .[4]

685.الأمالي للصدوق عن عبداللَّه بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : ثُمَّ سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى نَزَلَ الرُّهَيمَةَ[5] ، فَوَرَدَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ ،

1.الثعلبِيّة : من منازل طريق مكّة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخُزيميّة (معجم البلدان : ج2 ص78) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.الكافي : ج 1 ص 398 ح 2 ، بصائر الدرجات : ص 12 ، تفسير العيّاشي : ج 1 ص 16 ح 9 عن الحكم عن عيينة نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 93 ح 34 .

3.هو أبو هرّة الأزدي الكوفي، ذكره الشيخ الصدوق في أماليه بعنوان « أبو هرم»، ولم يذكره الرجاليّون (راجع: الأمالي للصدوق: ص 218ح 239 ومستدركات علم الرجال: ج 8 ص 474 الرقم 17388).

4.الملهوف : ص 132 ، مثير الأحزان : ص 46 وفيه «أبا هرّة الأسدي» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 367 ؛ الفتوح : ج 5 ص 71 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 226 وليس فيها «حتّى أذلّتهم» .

5.الرُّهَيْمةُ : ضيعة قرب الكوفة ، قال السكوني : هي عين بعد خَفِيّة إذا أردت الشام من الكوفة (معجم البلدان : ج 3 ص 109) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

685.الأمالي للصدوق عن عبداللَّه بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : يُكَنّى أبا هَرِمٍ ، فَقالَ : يَابنَ النَّبِيِّ ، مَا الَّذي أخرَجَكَ مِنَ المَدينَةِ ؟ فَقالَ : وَيحَكَ يا أبا هَرِمٍ ! شَتَموا عِرضي فَصَبَرتُ ، وطَلَبوا مالي فَصَبَرتُ ، وطَلَبوا دَمي فَهَرَبتُ ، وَايمُ اللَّهِ لَيَقتُلُنّي ، ثُمَّ لَيُلبِسَنَّهُمُ اللَّهُ ذُلّاً شامِلاً ، وسَيفاً قاطِعاً ، ولَيُسَلِّطَنَّ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم .[1]

686.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن بحير بن شدّاد الأسدي : مَرَّ بِنَا الحُسَينُ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّةِ ، فَخَرَجتُ إلَيهِ مَعَ أخي ، فَإِذا عَلَيهِ جُبَّةٌ صَفراءُ ، لَها جَيبٌ في صَدرِها ، فَقالَ لَهُ أخي : إنّي أخافُ عَلَيكَ . فَضَرَبَ بِالسَّوطِ عَلى عَيبَةٍ[2] قَد حَقَبَها[3] خَلفَهُ ، وقالَ : هذِهِ كُتُبُ وُجوهِ أهلِ المِصرِ .[4]

687.تاريخ دمشق عن سفيان : حَدَّثَنا رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ بحيرٌ – بَعدَ الخَمسينَ وَالمِئَةِ – وكانَ مِن أهلِ الثَّعلَبِيَّةِ ، ولَم يَكُن فِي الطَّريقِ رَجُلٌ أكبَرَ مِنهُ ، فَقُلتُ : مِثلُ مَن كُنتَ حينَ مَرَّ بِكُم حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ؟ قالَ : غُلامٌ يَفعتُ[5] – قالَ : – فَقامَ إلَيهِ أخٌ لي كانَ أكبَرَ مِنّي يُقالُ لَهُ زُهَيرٌ ، قالَ : أيِ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، إنّي أراكَ في قِلَّةٍ مِنَ النّاسِ ! فَأَشارَ الحُسَينُ عليه السلام بِسَوطٍ في يَدِهِ هكَذا ، فَضَرَبَ حَقيبَةً وَراءَهُ ، فَقالَ : ها إنَّ هذِهِ مَملوءَةٌ كُتُباً ، فَكَأَنَّهُ شَدَّ مِن مُنَّةِ[6] أخي . قالَ سُفيانُ : فَقُلتُ لَهُ : ابنُ كَم أنتَ ؟ قالَ : ابنُ سِتَّ عَشرَةَ ومِئَةٍ . قالَ سُفيانُ: وكُنّا استَودَعناهُ طَعاماً لَنا ومَتاعاً، فَلَمّا رَجَعنا طَلَبناهُ مِنهُ، قالَ: إن كانَ طَعاماً فَلَعَلَّ الحَيَّ قَد أكَلوهُ ! فَقُلنا : إنّا للَّهِ ذَهَبَ طَعامُنا ! فَإِذا هُوَ يَمزَحُ مَعي، فَأَخرَجَ إلَينا طَعامَنا ومَتاعَنا.[7]

1.الأمالي للصدوق : ص 218 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 314 .

2.العَيْبَةُ : ما يُجعل فيه الثياب (الصحاح : ج 1 ص 190 «عيب») .

3.أحْقَبَها : أي أردفها خلفه (النهاية : ج 1 ص 412 «حقب») .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 457 ح 440 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 216 .

5.كذا في المصدر ، وفي الهامش عن ابن العديم : غُلامٌ قَد أيفَعتُ .

6.المُنّةُ – بالضمّ – : القوّة ، وخصّ بعضهم به قوّة القلب (لسان العرب : ج 13 ص 415 «منن») .

7.تاريخ دمشق : ج 14 ص 214 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2615 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 10 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 305 نحوه وليس فيهما ذيله من «فكأنّه» وفيها «بجير» بدل «بحير» .

22 / 7

خَبَرُ شَهادَةِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

688.الإرشاد عن عبد اللّه بن سليمان والمنذر بن المشمعلّ الأسديّين : لَمّا قَضَينا حَجَّنا ، لَم تَكُن لَنا هِمَّةٌ إلَّا اللَّحاقَ بِالحُسَينِ عليه السلام فِي الطَّريقِ ، لِنَنظُرَ ما يَكونُ مِن أمرِهِ ، فَأَقبَلنا تُرقِلُ[1] بِنا نِياقُنا مُسرِعَينِ حَتّى لَحِقنا بِزَرودَ ، فَلَمّا دَنَونا مِنهُ ، إذا نَحنُ بِرَجُلٍ مِن أهلِ الكوفَةِ قَد عَدَلَ عَنِ الطَّريقِ حينَ رَأَى الحُسَينَ عليه السلام ، فَوَقَفَ الحُسَينُ عليه السلام كَأَنَّهُ يُريدُهُ ، ثُمَّ تَرَكَهُ ومَضى ، ومَضَينا نَحوَهُ . فَقالَ أحَدُنا لِصاحِبِهِ : اِذهَب بِنا إلى هذا لِنَسأَلَهُ ، فَإِنَّ عِندَهُ خَبَرَ الكوفَةِ ، فَمَضَينا حَتّى انتَهَينا إلَيهِ ، فَقُلنا : السَّلامُ عَلَيكَ ، فَقالَ : وعَلَيكُمُ السَّلامُ ، قُلنا : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ قالَ : أسَدِيٌّ ، قُلنا : ونَحنُ أسَدِيّانِ ، فَمَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا بَكرُ بنُ فُلانٍ ، وَانتَسَبنا لَهُ ثُمَّ قُلنا لَهُ : أخبِرنا عَنِ النّاسِ وَراءَكَ . قالَ : نَعَم ، لَم أخرُج مِنَ الكوفَةِ حَتّى قُتِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، وهانِئُ بنُ عُروَةَ ، ورَأَيتُهُما يُجَرّانِ بِأَرجُلِهِما فِي السّوقِ . فَأَقبَلنا حَتّى لَحِقنَا الحُسَينَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ ، فَسايَرناهُ حَتّى نَزَلَ الثَّعلَبِيَّةَ مُمسِياً ، فَجِئناهُ حينَ نَزَلَ ، فَسَلَّمنا عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَينَا السَّلامَ ، فَقُلنا لَهُ : رَحِمَكَ اللّهُ ! إنَّ عِندَنا خَبَراً ، إن شِئتَ حَدَّثناكَ عَلانِيَةً وإن شِئتَ سِرّاً ، فَنَظَرَ إلَينا وإلى أصحابِهِ ، ثُمَّ قالَ : ما دونَ هؤُلاءِ سِترٌ . فَقُلنا لَهُ : رَأَيتَ الرّاكِبَ الَّذِي استَقبَلتَهُ عَشِيَّ أمسِ ؟ قالَ : نَعَم ، وقَد أرَدتُ مَسأَلَتَهُ ، فَقُلنا : قَد وَاللّهِ استَبرَأنا لَكَ خَبَرَهُ ، وكَفَيناكَ مَسأَلَتَهُ ، وهُوَ امرُؤٌ مِنّا ذو رَأيٍ وصِدقٍ وعَقلٍ ، وإنَّهُ حَدَّثَنا أنَّهُ لَم يَخرُج مِنَ الكوفَةِ حَتّى قُتِلَ مُسلِمٌ وهانِئٌ ، ورَآهُما يُجَرّانِ فِي السّوقِ بِأَرجُلِهِما . فَقالَ : **«إنّا لِلّهِ وَ إنّآ إلَيْهِ رَاجِعُونَ»**[2] رَحمَةُ اللّهِ عَلَيهِما ! يُكَرِّرُ ذلِكَ مِراراً ، فَقُلنا لَهُ : نَنشُدُكَ اللّهَ في نَفسِكَ وأهلِ بَيتِكَ ، إلّا انصَرَفتَ مِن مَكانِكَ هذا ، فَإِنَّهُ لَيسَ لَكَ بِالكوفَةِ ناصِرٌ ولا شيعَةٌ ، بَل نَتَخَوَّفُ أن يَكونوا عَلَيكَ . فَنَظَرَ إلى بَني عَقيلٍ ، فَقالَ : ما تَرَونَ ؟ فَقَد قُتِلَ مُسلِمٌ؟ فَقالوا : وَاللّهِ لا نَرجِعُ حَتّى نُصيبَ

1.أرقَلَ : أسرع (القاموس المحيط : ج 3 ص 386 «رقلة») .

2.البقرة : 156 .

688.الإرشاد عن عبد اللّٰه بن سليمان والمنذر بن المشمعلّ الأسديّين : ثأَرَنا ، أو نَذوقَ ما ذاقَ . فَأَقبَلَ عَلَينَا الحُسَينُ عليه السلام وقالَ : لا خَيرَ فِي العَيشِ بَعدَ هؤُلاءِ . فَعَلِمنا أنَّهُ قَد عَزَمَ رَأيَهُ عَلَى المَسيرِ ، فَقُلنا لَهُ : خارَ اللّٰهُ لَكَ ! فَقالَ : رَحِمَكُمَا اللّٰهُ ! فَقالَ لَهُ أصحابُهُ : إنَّكَ وَاللّٰهِ ما أنتَ مِثلَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، ولَو قَدِمتَ الكوفَةَ لَكانَ النّاسُ إلَيكَ أسرَعَ . فَسَكَتَ ثُمَّ انتَظَرَ حَتّى إذا كانَ السَّحَرُ قالَ لِفِتيانِهِ وغِلمانِهِ : أكثِروا مِنَ الماءِ . فَاستَقَوا وأكثَروا ثُمَّ ارتَحَلوا ، فَسارَ حَتّى انتَهى إلى زُبالَةَ[1] .[2]

ثُمَّ أقبَلَ [مُسلِمٌ]عَلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَقالَ : يا عَبدَ اللّٰهِ ، إنّي أراكَ وَاللّٰهِ سَتَعجِزُ عَن أماني ، فَهَل عِندَكَ خَيرٌ ؟ تَستَطيعُ أن تَبعَثَ مِن عِندِكَ رَجُلاً عَلى لِساني يُبَلِّغُ حُسَيناً – فَإِنّي لا أراهُ إلّا قَد خَرَجَ إلَيكُمُ اليَومَ مُقبِلاً ، أو هُوَ يَخرُجُ[3]داً هُوَ وأهلُ بَيتِهِ ، وإنَّ ماتَرى مِن جَزَعي لِذلِكَ – فَيَقولُ : إنَّ ابنَ عَقيلٍ بَعَثَني إلَيكَ ، وهُوَ في أيدِي القَومِ أسيرٌ ، لا يَرى أن تَمشِيَ حَتّى تُقتَلَ ، وهُوَ يَقولُ : اِرجِع بِأَهلِ بَيتِكَ ، ولا يَغُرُّكَ أهلُ الكوفَةِ ؛ فَإِنَّهُم أصحابُ أبيكَ الَّذي كانَ يَتَمَنّى فِراقَهُم بِالمَوتِ أوِ القَتلِ ؛ إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد كَذَّبوكَ وكَذَّبوني ، ولَيسَ لِمُكَذَّبٍ رَأيٌ ؛ فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ : وَاللّٰهِ لَأَفعَلَنَّ ، ولَاُعلِمَنَّ ابنَ زِيادٍ أنّي قَد أمَّنتُكَ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَني جَعفَرُ بنُ حُذَيفَةَ الطّائِيُّ – وقَد عَرَفَ سَعيدُ بنُ شَيبانَ الحَديثَ – قالَ : دَعا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إياسَ بنَ العَثِلِ الطّائِيَّ مِن بَني مالِكِ بنِ عَمرِو بنِ ثُمامَةَ – وكانَ شاعِراً – وكانَ لِمُحَمَّدٍ زَوّاراً . فَقالَ لَهُ : اِلقَ حُسَيناً فَأَبلِغهُ هذَا الكِتابَ ، وكَتَبَ فيهِ الَّذي أمَرَهُ ابنُ عَقيلٍ ، وقالَ لَهُ : هذا

1.زُبَالَة : منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة (معجم البلدان : ج 3 ص 129) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.الإرشاد : ج 2 ص 73 ، روضة الواعظين : ص 197 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 372 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 397 عن عبد اللّٰه بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديّين ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 228 نحوه وراجع : إعلام الورى : ج 1 ص 447، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 549، مقاتل الطالبيّين : ص 111 .

3.في المصدر : «خَرَجَ» ، والصواب ما أثبتناه .

زادُكَ وجَهازُكَ ومُتعَةٌ لعِيالِكَ ، فقالَ : مِن أينَ لي بِراحِلَةٍ ؛ فَإِنَّ راحِلَتي قَد أنضَيتُها[1] ؟ قالَ : هذِهِ راحِلَةٌ فَاركَبها بِرَحلِها . ثُمَّ خَرَجَ فَاستَقبَلَهُ بِزُبالَةَ ، لِأَربَعِ لَيالٍ ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ ، وبَلَّغَهُ الرِّسالَةَ . فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام : كُلُّ ما حُمَ[2] نازِلٌ ، وعِندَ اللَّهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا وفَسادَ اُمَّتِنا .[3]

690.الأخبار الطوال : لَمّا رَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِن زَرودَ تَلَقّاهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ ، فَسَأَلَهُ عَنِ الخَبَرِ ، فَقالَ : لَم أخرُج مِنَ الكوفَةِ حَتّى قُتِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ وهانِئُ بنُ عُروَةَ ، ورَأَيتُ الصِّبيانَ يَجُرّونَ بِأَرجُلِهِما . فَقالَ : «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ![4] عِندَ اللَّهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا . فَقالَ لَهُ : أنشُدُكَ اللَّهَ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ في نَفسِكَ ، وأنفُسِ أهلِ بَيتِكَ هؤُلاءِ الَّذينَ نَراهُم مَعَكَ ، اِنصَرِف إلى مَوضِعِكَ ودَعِ المَسيرَ إلَى الكوفَةِ ، فَوَاللَّهِ ما لَكَ بِها ناصِرٌ . فَقالَ بَنو عَقيلٍ – وكانوا مَعَهُ – : ما لَنا فِي العَيشِ بَعدَ أخينا مُسلِمٍ حاجَةٌ ، ولَسنا بِراجِعينَ حَتّى نَموتَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : فَما خَيرٌ فِي العَيشِ بَعدَ هؤُلاءِ . وسارَ ، فَلَمّا وافى زُبالَةَ وافاهُ بِها رَسولُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وعُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما كانَ سَأَلَهُ مُسلِمٌ أن يَكتُبَ بِهِ إلَيهِ مِن أمرِهِ ، وخِذلانِ أهلِ الكوفَةِ إيّاهُ ، بَعدَ أن بايَعوهُ ، وقَد كانَ مُسلِمٌ سَأَلَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذلِكَ . فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ استَيقَنَ بِصِحَّةِ الخَبَرِ ، وأفظَعَهُ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ ، ثُمَّ أخبَرَهُ الرَّسولُ بِقَتلِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ رَسولِهِ الَّذي وَجَّهَهُ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ . وقَد كانَ صَحِبَهُ قَومٌ مِن مَنازِلِ الطَّريقِ ، فَلَمّا سَمِعوا خَبَرَ مُسلِمٍ ، وقَد كانوا ظَنّوا أنَّهُ يَقدَمُ عَلى أنصارٍ وعَضُدٍ ، تَفَرَّقوا عَنهُ ، ولَم يَبقَ مَعَهُ إلّا خاصَّتُهُ .[5]

1.ينضيه : أي يهزله ويجعله نضواً . والنِّضو : الدابّة التي أهزلتها الأسفار ، وأذهبت لحمها (النهاية : ج 5 ص 72 «نضا») .

2.حُمَّ : قُدِّرَ (الصحاح : ج 5 ص 1904 «حمم») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 374 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 543 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 211 كلاهما نحوه وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 342 و بحار الأنوار : ج 44 ص 353 .

4.البقرة : 156 .

5.الأخبار الطوال : ص 247 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2621 وراجع : المحن : ص 146 والإمامة والسياسة : ج 2 ص 11 .

691.أنساب الأشراف : لَقِيَ الحُسَينَ عليه السلام ومَن مَعَهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ : بَكرُ بنُ المُعنِقَةِ بن رُودٍ ، فَأَخبَرَهُم بِمَقتَلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئٍ ، وقالَ : رَأَيتُهُما يُجَرّانِ بِأَرجُلِهِما فِي السّوقِ ، فَطَلَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فِي الاِنصِرافِ ، فَوَثَبَ بَنو عَقيلٍ فَقالوا : وَاللّٰهِ لا نَنصَرِفُ حَتّى نُدرِكَ ثَأرَنا ، أو نَذوقَ ماذاقَ أخونا . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : ماخَيرٌ فِي العَيشِ بَعدَ هؤُلاءِ . فَعُلِمَ أنَّهُ قَد عَزَمَ رَأيَهُ عَلَى المَسيرِ ، فَقالَ لَهُ عَبدُ اللّٰهِ بنُ سُلَيمٍ وَالمَذرِيُّ بنُ الشِّمعَلِ الأَسَدِيّانِ : خارَ اللّٰهُ لَكَ ، فَقالَ : رَحِمَكُمَا اللّٰهُ .[1]

692.الفتوح : بَلَغَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِأَنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَد قُتِلَ ، وذٰلِكَ أنَّهُ قَدِمَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : مِن أينَ أقبَلتَ ؟ فَقالَ : مِنَ الكوفَةِ ، وما خَرَجتُ مِنها حَتّى نَظَرتُ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وهانِئَ بنَ عُروَةَ المَذحِجِيَّ – رَحِمَهُمَا اللّٰهُ – قَتيلَينِ مَصلوبَينِ مُنَكَّسَينِ في سوقِ القَصّابينَ ، وقَد وُجِّهَ بِرَأسَيهِما إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ . قالَ : فَاستَعبَرَ الحُسَينُ عليه السلام باكِياً ، ثُمَّ قالَ : **«إنّا لِلّٰهِ وَ إنّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ»** ![2]

693.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : وبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام قَتلُ مُسلِمٍ وهانِئٍ ... فَقالَت بَنو عَقيلٍ لِحُسَينٍ عليه السلام : لَيسَ هذا بِحينِ رُجوعٍ ، وحَرَّضوهُ عَلَى المُضِيِّ . فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام لِأَصحابِهِ : قَد تَرَونَ ما يَأتينا ، وما أرَى القَومَ إلّا سَيَخذُلونَنا ؛ فَمَن أحَبَّ أن يَرجِعَ فَليَرجِع . فَانصَرَفَ عَنهُ مَن صاروا إلَيهِ في طَريقِهِ ، وبَقِيَ في أصحابِهِ الَّذينَ خَرَجوا مَعَهُ مِن مَكَّةَ ، ونُفَيرٍ قَليلٍ مِن صَحِبِهِ فِي الطَّريقِ ، فَكانَت خَيلُهُمُ اثنَينِ وثَلاثينَ فَرَساً .[3]

694.تاريخ اليعقوبي : سارَ الحُسَينُ عليه السلام يُريدُ العِراقَ ، فَلَمّا بَلَغَ القُطقُطانَةَ[4]أتاهُ الخَبَرُ بِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ .[5]

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 379 .

2.الفتوح : ج 5 ص 64 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 215 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 463 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 11 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 300 وليس فيه ذيله من «صاروا» .

4.القُطقُطانَةُ : موضع قرب الكوفة من جهة البرّيّة بالطفّ (معجم البلدان : ج 4 ص 374) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

5.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 243 .

وإن تَكُنِ الأَرزاقُ قَسماً مُقَدَّراً

وإن تَكُنِ الأَموالُ لِلتَّركِ جَمعُها

فَما بالُ مَتروكٍ بِهِ المَرءُ يَبخَلُ .[1]

696.مروج الذهب : فَلَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام القادِسِيَّةَ ، لَقِيَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ التَّميمِيُّ ، فَقالَ لَهُ : أينَ تُريدُ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ؟ قالَ : اُريدُ هذَا المِصرَ ، فَعَرَّفَهُ بِقَتلِ مُسلِمٍ ، وما كانَ مِن خَبَرِهِ .[2]

ملاحظة

تدلّ الروايات المتقدّمة بنا على أنّ أحداث الكوفة كانت قد بلغت الإمام في منزل زرود ، أو الثعلبيّة ، قبل وصول الرسول من الكوفة ، والذي كان – على مايبدو – مكلّفاً من جانب ابن

1.كما تقدّم في هذا الفصل تحت عنوان «لقاء الفرزدق في الصفاح» ، فإنّ الظاهر أنّ لقاء الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام لم يكن في هذا الموضع، وأنّ اللقاء كان لقاءً واحداً قريباً من مكّة في بدايات حركة الإمام من مكّة إلى الكوفة (راجع : ص 522 «لقاء الفرزدق في الصفاح») .

2.الملهوف : ص 134 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 239 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 374 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 223 ، مطالب السؤول : ص 73 وفيها من «فلقيه الفرزدق» وراجع : مثير الأحزان : ص 45 .

3.مروج الذهب : ج 3 ص 70 ، تذكرة الخواصّ : ص 245 نحوه وراجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 389 وتهذيب الكمال : ج 1 ص 427 .

زياد بإبلاغ الإمام عليه السلام بخبر مقتل مسلم عليه السلام بناءً على وصيّته ، وبهدف ثني الإمام عن عزمه على الذهاب إلى الكوفة .

7 / 23

خَبَرُ شَهادَةِ عَبدِ اللَّهِ بنِ يَقطُرَ في زُبالَةَ [1]

697.تاريخ الطبري عن بكر بن مصعب المزني : كانَ الحُسَينُ عليه السلام لا يَمُرُّ بِأَهلِ ماءٍ إلّا اتَّبَعوهُ ، حَتّى إذَا انتَهى إلى زُبالَةَ ، سَقَطَ إلَيهِ مَقتَلُ أخيهِ مِنَ الرَّضاعَةِ؛ مَقتَلُ عَبدِ اللَّهِ بنِ بُقطُرٍ ، وكانَ سَرَّحَهُ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ مِنَ الطَّريقِ ، وهُوَ لا يَدري أنَّهُ قَد اُصيبَ ... قال هشام : . . . فَأَتى ذلِكَ الخَبَرُ حُسَيناً عليه السلام وهُوَ بِزُبالَةَ ، فَأَخرَجَ لِلنّاسِ كِتاباً ، فَقَرَأَ عَلَيهِم : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ قَد أتانا خَبَرٌ فَظيعٌ ؛ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ وعَبدِ اللَّهِ بنِ بُقطُرٍ ، وقَد خَذَلَتنا شيعَتُنا ؛ فَمَن أحَبَّ مِنكُمُ الاِنصِرافَ فَليَنصَرِف ، لَيسَ عَلَيهِ مِنّا ذِمامٌ . قالَ : فَتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ تَفَرُّقاً فَأَخَذوا يَميناً وشِمالاً ، حَتّى بَقِيَ في أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ ، وإنَّما فَعَلَ ذلِكَ لِأَنَّهُ ظَنَّ أنَّمَا اتَّبَعَهُ الأَعرابُ ؛ لِأَنَّهُم ظَنّوا أنَّهُ يَأتي بَلَداً قَدِ استَقامَت لَهُ طاعَةُ أهلِهِ ، فَكَرِهَ أن يَسيروا مَعَهُ إلّا وهُم يَعلَمونَ عَلامَ يَقدَمونَ ، وقَد عَلِمَ أنَّهُم إذا بَيَّنَ لَهُم لَم يَصحَبهُ إلّا مَن يُريدُ مُواساتَهُ ، وَالمَوتَ مَعَهُ .[2]

698.الإرشاد : فَسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى انتَهى إلى زُبالَةَ فَأَتاهُ خَبَرُ عَبدِ اللَّهِ بنِ يَقطُرَ ، فَأَخرَجَ إلَى النّاسِ كِتاباً فَقَرَأَهُ عَلَيهِم : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ قَد أتانا خَبَرٌ فَظيعٌ ؛ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، وهانِئِ بنِ عُروَةَ ، وعَبدِ اللَّهِ بنِ يَقطُرَ ، وقَد خَذَلَنا شيعَتُنا ؛ فَمَن أحَبَّ مِنكُمُ الاِنصِرافَ فَليَنصَرِف غَيرَ حَرَجٍ ، لَيسَ عَلَيهِ ذِمامٌ .

1.زبالة : منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة (معجم البلدان : ج3 ص129) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 398 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 379 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 549 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 129 كلّها نحوه وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 169 .

698.الإرشاد : فَتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ وأخَذوا يَميناً وشِمالاً ، حَتّى بَقِيَ في أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ ، ونَفَرٍ يَسيرٍ مِمَّن انضَوَوا إلَيهِ ، وإنَّما فَعَلَ ذلِكَ لِأَنَّهُ عليه السلام عَلِمَ أنَّ الأَعرابَ الَّذينَ اتَّبَعوهُ ، إنَّمَا اتَّبَعوهُ وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ يَأتي بَلَداً قَدِ استَقامَت لَهُ طاعَةُ أهلِهِ ، فَكَرِهَ أن يَسيروا مَعَهُ إلّا وهُم يَعلَمونَ عَلى ما يَقدَمونَ .[1]

699.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى انتَهى إلى زُبالَةَ ، فَوَرَدَ عَلَيهِ هُناكَ مَقتَلُ أخيهِ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدِ اللَّهِ بنِ يَقطُرَ . وكانَ قَد تَبِعَ الحُسَينَ عليه السلام خَلقٌ كَثيرٌ مِنَ المِياهِ الَّتي يَمُرُّ بِها ؛ لِأَنَّهُم كانوا يَظُنّونَ استِقامَةَ الاُمورِ لَهُ عليه السلام ، فَلَمّا صارَ بِزُبالَةَ قامَ فيهِم خَطيباً فَقالَ : ألا إنَّ أهلَ الكوفَةِ وَثَبوا عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِي بنِ عُروَةَ فَقَتَلوهُما ، وقَتَلوا أخي مِنَ الرَّضاعَةِ ، فَمَن أحَبَّ مِنكُم أن يَنصَرِفَ فَليَنصَرِف مِن غَيرِ حَرَجٍ ، ولَيسَ عَلَيهِ مِنّا ذِمامٌ . فَتَفَرَّقَ النّاسُ وأخَذوا يَميناً وشِمالاً ، حَتّى بَقِيَ في أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِن مَكَّةَ ، وإنَّما أرادَ ألّا يَصحَبَهُ إنسانٌ إلّا عَلى بَصيرَةٍ .[2]

700.الفتوح : فَبَينا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ مِن هؤُلاءِ القَومِ في مُحاوَرَةٍ ، إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ يَربوعٍ التَّميمِيُّ ، فَقالَ : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ، هاهُنا خَبَرٌ ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : وما ذاكَ ؟ قالَ : كُنتُ خارِجَ الكوفَةِ أجولُ[3]عَلى فَرَسي واُقَلِّبُهُ ؛ إذ نَظَرتُ إلى رَجُلٍ قَد خَرَجَ مِنَ الكوفَةِ مُسرِعاً يُريدُ البادِيَةَ ، فَأَنكَرتُهُ ، ثُمَّ لَحِقتُهُ وسَأَلتُهُ عَن حالِهِ وأمرِهِ ، فَذَكَرَ أنَّهُ مِن أهلِ المَدينَةِ : ثُمَّ نَزَلتُ عَن فَرَسي فَفَتَّشتُهُ فَأَصَبتُ مَعَهُ هذَا الكِتابَ . قالَ : فَأَخَذَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ الكِتابَ فَفَضَّهُ وقَرَأَهُ ، وإذا فيهِ مَكتوبٌ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنّي اُخبِرُكَ أنَّهُ قَد بايَعَكَ مِن أهلِ الكوفَةِ نَيِّفٌ وعِشرونَ ألفاً ، فَإِذا بَلَغَكَ كِتابي هذا ، فَالعَجَلَ العَجَلَ ، فَإِنَّ النّاسَ كُلُّهُم مَعَكَ ، ولَيسَ لَهُم في يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ رَأيٌ ولا هَوىً ، وَالسَّلامُ .

1.الإرشاد : ج 2 ص 75 ، روضة الواعظين : ص 197 ، إعلام الورى : ج 1 ص 447 نحوه وفيه «الثعلبيّة» بدل «زُبالة» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 374 وراجع : هذا الكتاب : ص 531 (كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله) .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 229 .

3.جالَ : إذا ذهب وجاء (النهاية : ج 1 ص 317 «جول») .

4.قال الفيّومي : كلّ ذي روح يوثق حتّى يُقْتَلَ فقد قُتِلَ صبراً (المصباح المنير : ص 331 «صبر») . وقال ابن الأثير : كلّ من قُتل في غير معركة ولا حربٍ ولا خطأ فإنّه مقتول صبراً (النهاية : ج3 ص8 «صبر») .

5.الفتوح : ج 5 ص 44 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 203 وفيه «عبد اللَّه بن يقطر» بدل «عبد اللَّه بن يقطين» و«مالك بن يربوع التميمي» بدل «عبد اللَّه بن يربوع التميمي» .

700.الفتوح : قالَ : فَقالَ ابنُ زيادٍ : أين هذَا الرَّجُلُ الَّذي أصبَتَ مَعَهُ هذَا الكِتابَ ؟ قالَ : بِالبابِ ، فَقالَ : ايتوني بِهِ ، فَلَمّا دَخَلَ ووَقَفَ بَينَ يَدَيِ ابنِ زيادٍ ، فَقالَ لَهُ : مَن أنتَ ، قالَ : أنَا مَولىً لِبَني هاشِمٍ ، قالَ : فَمَا اسمُكَ ، قالَ : اِسمي عَبدُ اللَّهِ بنُ يَقطينَ ، قالَ : مَن دَفَعَ إلَيكَ هذَا الكِتابَ ؟ قالَ : دَفَعَهُ إلَيَّ امرَأَةٌ لا أعرِفُها . قالَ : فَضَحِكَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ وقالَ : أخبِرني واحِدَةً مِن ثِنتَينِ : إمّا أن تُخبِرَني مَن دَفَعَ إلَيكَ هذَا الكِتابَ ، فَتَنجُوَ مِن يَدي ، وإمّا أن تُقتَلَ . فَقالَ : أمَّا الكِتابَ فَإِنّي لا اُخبِرُكَ مَن دَفَعَهُ إلَيَّ ، وأمّا القَتلَ فَإِنّي لا أكرَهُهُ ، فَإِنّي لا أعلَمُ قَتيلاً عِندَ اللَّهِ أعظَمَ مِمَّن يَقتُلُهُ مِثلُكَ . قالَ : فَأَمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ بِضَربِ عُنُقِهِ ، فَضُرِبَت رَقَبَتُهُ صَبراً[1] .[2]

701.أنساب الأشراف : لَمّا بَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام قَتلُ ابنِ يَقطُرَ خَطَبَ فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! قَد خَذَلَتنا شيعَتُنا ، وقُتِلَ مُسلِمٌ وهانِئٌ وقَيسُ بنُ مُسهِرٍ ، و[ابنُ[3]يَقطُرَ ؛ فَمَن أرادَ مِنكُمُ الاِنصِرافَ ، فَليَنصَرِف . فَتَفَرَّقَ النّاسُ الَّذينَ صَحِبوهُ أيدي سَبا[4] ، فَأَخَذوا يَميناً وشِمالاً ، حَتّى بَقِيَ في أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِنَ الحِجازِ .[5]

1.قال الفيّومي : كلّ ذي روح يوثق حتّى يُقْتَلَ فقد قُتِلَ صبراً (المصباح المنير : ص 331 «صبر») . وقال ابن الأثير : كلّ من قُتل في غير معركة ولا حربٍ ولا خطأ فإنّه مقتول صبراً (النهاية : ج3 ص8 «صبر») .

2.الفتوح : ج 5 ص 44 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 203 وفيه «عبد اللَّه بن يقطر» بدل «عبد اللَّه بن يقطين» و«مالك بن يربوع التميمي» بدل «عبد اللَّه بن يربوع التميمي» .

3.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر .

4.يقال : ذهبوا أيدي سَبا ؛ أي متفرّقين (تاج العروس : ج 19 ص 506 «سبى») .

5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 379 .

حديث حول شهادة رُسُلِ الإمام الحسين عليه السلام

تفيد المصادر التاريخيّة أنّ ثلاثةً من رسل الإمام الحسين عليه السلام استشهدوا صبراً على يد ابن زياد ، وهم :

1 . أبو رزين سليمان

كان سليمان من خدمة الإمام الحسين عليه السلام ، ولذلك سمِّي «سليمان مولى الحسين» . ويعتبر أوّل شهداء النهضة الحسينية ، وكان يحمل كتاب استنصار الإمام إلى زعماء البصرة ، وقد أخبر أحدهم - ويُدعى المنذر بن الجارود - ابن زياد بأمره في الليلة التي كان ينوي في غداتها الانطلاق إلى الكوفة ، وعرّفه بسليمان ، فاستدعاه ابن زياد وقطع رأسه [1] .[2]

2 . عبداللَّه بن يقطر

جاء في بعض الروايات أنّه كان يحمل كتاب الإمام عليه السلام إلى مسلم، فاعتُقل واستشهد ، وذكرت بعض الروايات أنّه كان يحمل كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام ، وذكر البعض شهادته في كربلاء .[3]

3 . قيس بن مسهر

وكان مبعوثاً ناشطاً للغاية ، حيث حمل لمرّات عديدة الكتب من الكوفة إلى الإمام عليه السلام ، وأوصل رسالة أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام ، كما نقل كتب الإمام إلى أهل الكوفة .[4]

1.راجع : ص 298 (الفصل الثالث / طلب الإمام النصرة من أهل البصرة / كتابه إلى وجوه أهل البصرة) وص 302 (جواب يزيد بن مسعود على كتاب الإمام عليه السلام) .

2.يجدر ذكره أنّ اسمه ذُكر في بعض الروايات في عداد شهداء كربلاء (راجع : ص 795 «القسم الخامس / كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب / سليمان مولى الحسين عليه السلام») .

3.راجع : ص 433 (الفصل الخامس / شهادة عبداللَّه بن يقطر) .

4.راجع : ص 438 (الفصل الخامس / شهادة قيس بن مسهر الصّيداوي) .

7 / 24

نُزولُ الإِمامِ عليه السلام بِالعَقَبَةِ وما وَقَعَ فيها [1]

7 / 24 - 1

رُؤيَا الإمامِ عليه السلام

702.كامل الزيارات عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبداللَّه [الصادق] عليه السلام : لَمّا صَعِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَقَبَةَ البَطنِ ، قالَ لِأَصحابِهِ : ما أراني إلّا مَقتولاً ، قالوا : وما ذاكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ؟ قالَ : رُؤيا رَأَيتُها فِي المَنامِ ، قالوا : وما هِيَ ، قالَ : رَأَيتُ كِلاباً تَنهَشُني ، أشَدُّها عَلَيَّ كَلبٌ أبقَعُ . [2]

7 / 24 - 2

إخبارُ الإِمامِ عليه السلام بِشَهادَتِه

703.الإرشاد عن عبد اللَّه بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديّين : فَلَمّا كانَ السَّحَرُ أمَرَ [الحُسَينُ عليه السلام]أصحابَهُ فَاستَقَوا ماءً وأكثَروا ، ثُمَّ سارَ حَتّى مَرَّ بِبَطنِ العَقَبَةِ فَنَزَلَ عَلَيها ، فَلَقِيَهُ شَيخٌ مِن بَني عِكرِمَةَ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ لوذانَ ، فَسَأَلَهُ : أينَ تُريدُ ؟ فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : الكوفَةَ ، فَقالَ الشَّيخُ : أنشُدُكَ اللَّهَ لَمّا انصَرَفتَ ؛ فَوَاللَّهِ ما تَقدَمُ إلّا عَلَى الأَسِنَّةِ وحَدِّ السُّيوفِ ، وإنَّ هؤُلاءِ الَّذينَ بَعَثوا إلَيكَ ، لَو كانوا كَفَوكَ مَؤونَةَ القِتالِ ، ووَطَّؤوا لكَ الأَشياءَ فَقَدِمتَ عَلَيهِم ، كانَ ذلِكَ رَأياً ، فَأَمّا عَلى هذِهِ الحالِ الَّتي تَذكُرُ ، فَإِنّي لا أرى لَكَ أن تَفعَلَ . فَقالَ لَهُ : يا عَبدَ اللَّهِ ، لَيسَ يَخفى عَلَيَّ الرَّأيُ ، ولكِنَّ اللَّهَ تَعالى لا يُغلَبُ عَلى أمرِهِ . ثُمَّ قالَ عليه السلام : وَاللَّهِ لا يَدَعُونّي حَتّى يَستَخرِجوا هذِهِ العَلَقَةَ مِن جَوفي ، فَإِذا فَعَلوا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم ، حَتّى يَكونوا أذَلَّ فِرَقِ الاُمَمِ . [3]

1.العَقَبَةُ : منزل في طريق مكّة ، وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل (معجم البلدان : ج4 ص134) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.كامل الزيارات : ص 157 ح 194 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 87 ح 24 .

3.الإرشاد : ج 2 ص 76 ، إعلام الورى : ج 1 ص 447 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 375 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 399 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 549 كلاهما نحوه .

704.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن يزيد الرِّشك : حَدَّثني مَن شافَهَ الحُسَينَ عليه السلام ، قالَ : رَأَيتُ أبنِيَةً مَضروبَةً بِفَلاةٍ مِنَ الأَرضِ ، فَقُلتُ : لِمَن هذِهِ ؟ قالوا : هذِهِ لِحُسَينٍ عليه السلام . قالَ : فَأَتَيتُهُ فَإِذا شَيخٌ يَقرَأُ القُرآنَ ، وَالدُّموعُ تَسيلُ عَلى خَدَّيهِ ولِحيَتِهِ ، قالَ : قُلتُ : بِأَبي واُمّي يَابنَ رَسولِ اللّهِ ، ما أنزَلَكَ هذِهِ البِلادَ وَالفَلاةَ الَّتي لَيسَ بِها أحَدٌ ؟ قالَ : هذِهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ إلَيَّ ولا أراهُم إلّا قاتِلِيَّ ، فَإِذا فَعَلوا ذلِكَ لَم يَدَعوا للّهِ حُرمَةً إلّا انتَهَكوها ، فَيُسَلِّطُ اللّهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم ، حَتّى يَكونوا أذَلَّ مِن فَرَمِ الأَمَةِ[1] – يَعني مِقنَعَتَها – .[2]

25 / 7

نُزولُ الإِمامِ عليه السلام وأصحابِهِ بِشَرافِ وتَزَوُّدُهُم بِالماءِ مِنها [3]

705.تاريخ الطبري عن عبد اللّه بن سليم والمذري بن المشمعلّ الأسديّين : أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى نَزَلَ شَرافِ ، فَلَمّا كانَ فِي السَّحَرِ أمَرَ فِتيانَهُ فَاستَقَوا مِنَ الماءِ فَأَكثَروا ، ثُمَّ ساروا مِنها .[4]

26 / 7

إشخاصُ الحُرِّ لِلإِتيانِ بِالإِمامِ عليه السلام إلَى الكوفَةِ

706.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : جَمَعَ عُبَيدُ اللّهِ المُقاتِلَةَ وأمَرَ لَهُم بِالعَطاءِ ، وأعطَى الشُرَطَ ، ووَجَّهَ حُصَينَ بنَ تَميمٍ الطُّهَوِيَّ إلَى القادِسِيَّةِ[5] ، وقالَ لَهُ : أقِم بِها ، فَمَن أنكَرتَهُ فَخُذهُ .

1.فَرَم الأمة : فُسّر هاهنا بالمقنعة . وقال ابن الأثير : قيل : هو خرقة الحيض (النهاية : ج 3 ص 441 «فرم») .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 458 ح 441 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 305 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 216 وفيه «منفعتها» بدل «مقنعتها» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 11 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 261 نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 169 .

3.شَرافِ : بين واقصة والقرعاء (معجم البلدان : ج 3 ص 331) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 400 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 380 وفيه «أشراف» بدل «شراف» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 76 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 375 .

5.القادسيّة : بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبينها وبين العُذيب أربعة أميال (معجم البلدان : ج 4 ص 291) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

706.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : وكانَ حُسَينٌ عليه السلام قَد وَجَّهَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الأَسَدِيَّ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ قَبلَ أن يَبلُغَهُ قَتلُهُ ، فَأَخَذَهُ حُصَينٌ فَوَجَّهَ بِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ : قَد قَتَلَ اللَّهُ مُسلِماً ، فَأَقِم فِي النّاسِ فَاشتِمِ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ ، فَصَعِدَ قَيسٌ المِنبَرَ فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ، إنّي تَرَكتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالحاجِرِ ، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم ، وهُوَ يَستَنصِرُكُم . فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللَّهِ ، فَطُرِحَ مِن فَوقِ القَصرِ فَماتَ . ووَجَّهَ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ الحُرَّ بنَ يَزيدَ اليَربوعِيَّ – مِن بَني رِياحٍ – في ألفٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وقالَ : سايِرهُ ولا تَدَعهُ يَرجِعُ حَتّى يَدخُلَ الكوفَةَ ، وجَعجِع[1] بِهِ ، فَفَعَلَ ذلِكَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام طَريقَ العُذَيبِ حَتّى نَزَلَ الجَوفَ ، مَسقَطَ النَّجَفِ مِمّا يَلِي المِئَتَينِ ، فَنَزَلَ قَصرَ أبي مُقاتِلٍ .[2]

27 / 7

سَدُّ الحُرِّ الطَّريقَ عَلَى الإِمامِ عليه السلام

707.تاريخ الطبري عن هشام عن أبي مخنف عن أبي جناب عن عديّ بن حرملة عن عبداللَّه بن سليم والمذري بن المشمعلّ الأسديّين : ثُمَّ ساروا مِنها [أي مِن شَرافِ]فَرَسَموا[3]صَدرَ يَومِهِم حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ . ثُمَّ إنَّ رَجُلاً قالَ : اللَّهُ أكبَرُ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُ أكبَرُ ، ما كَبَّرتَ ؟ قالَ : رَأَيتُ النَّخلَ ، فَقالَ لَهُ الأَسَدِيّانِ : إنَّ هذَا المَكانَ ما رَأَينا بِهِ نَخلَةً قَطُّ ، قالا : فَقالَ لَنَا الحُسَينُ عليه السلام : فَما تَرَيانِهِ رَأى ؟ قُلنا : نَراهُ رَأى هَوادِيَ الخَيلِ[4] ، فَقالَ : وأنَا وَاللَّهِ أرى ذلِكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أما لَنا مَلجَأٌ نَلجَأُ إلَيهِ نَجعَلُهُ في ظُهورِنا ، ونَستَقبِلُ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ ؟ فَقُلنا لَهُ : بَلى ، هذا ذو حُسُمٍ إلى جَنبِكَ ، تَميلُ إلَيهِ عَن يَسارِكَ ، فَإِن سَبَقتَ القَومَ إلَيهِ فَهُوَ كَما تُريدُ .

1.جَعْجِعْ به : أي ضيّق عليه المكانَ (النهاية : ج 1 ص 275 «جعجع») .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 463 .

3.يرسُمون نحوه : أي يذهبون إليه سرعاً . والرَّسيم : ضربٌ من السير سريع يؤثّر في الأرض (النهاية : ج 2 ص 224 «رسم») .

4.هَوادي الخيل : يعني أوائلها ، والهادي والهادية : العُنُق (النهاية : ج 5 ص 255 «هدا») .

1.اليَعسُوب : جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها ، والذي لم ينبت عليه خوص (القاموس المحيط : ج 1 ص 104 «عسب») .

2.التَّوْر : إناء يُشرب فيه (الصحاح : ج 2 ص 602 «تور») .

3.طَسّ : لغة في الطَّست ، والجمع طساس (لسان العرب : ج 6 ص 122 «طسس») .

4.خَفّان : موضع قرب الكوفة (معجم البلدان : ج 2 ص 379) وراجع: الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

707.تاريخ الطبري عن هشام عن أبي مخنف عن أبي جناب عن عديّ بن حرملة عن عبداللَّه بن سليم والمذري بن المشمعلّ الأسديّين : حَضَرَتِ الصَّلاةُ ؛ صَلاةَ الظُّهرِ ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام الحَجّاجَ بنَ مَسروقٍ الجُعفِيَّ أن يُؤَذِّنَ ، فَأَذَّنَ ، فَلَمّا حَضَرَتِ الإِقامَةُ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام في إزارٍ ورِداءٍ ونَعلَينِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّها مَعذِرَةٌ إلَى اللَّهِ عزّ وجلّ وإلَيكُم ؛ إنّي لَم آتِكُم حَتّى أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم : أنِ اقدَم عَلَينا ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لَنا إمامٌ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَجمَعُنا بِكَ عَلَى الهُدى . فَإِن كُنتُم عَلى ذلِكَ فَقَد جِئتُكُم ، فَإِن تُعطوني ما أطمَئِنُّ إلَيهِ مِن عُهودِكُم ومَواثيقِكُم أقدَم مِصرَكُم ، وإن لَم تَفعَلوا وكُنتُم لِمَقدَمي كارِهينَ انصَرَفتُ عَنكُم إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ إلَيكُم ! قالَ : فَسَكَتوا عَنهُ وقالوا لِلمُؤَذِّنِ : أقِم ، فَأَقامَ الصَّلاةَ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ : أتُريدُ أن تُصَلِّيَ بِأَصحابِكَ ؟ قالَ : لا ، بَل تُصَلّي أنتَ ونُصَلّي بِصَلاتِكَ ، قالَ : فَصَلّى بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام ، ثُمَّ إنَّهُ دَخَلَ وَاجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُهُ ، وَانصَرَفَ الحُرُّ إلى مَكانِهِ الَّذي كانَ بِهِ ، فَدَخَلَ خَيمَةً قَد ضُرِبَت لَهُ ، فَاجتَمَعَ إلَيهِ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ ، وعادَ أصحابُهُ إلى صَفِّهِمُ الَّذي كانوا فيهِ فَأَعادوهُ ، ثُمَّ أخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم بِعِنانِ دابَّتِهِ وجَلَسَ في ظِلِّها ، فَلَمّا كانَ وَقتُ العَصرِ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أن يَتَهَيَّؤوا لِلرَّحيلِ . ثُمَّ إنَّهُ خَرَجَ فَأَمَرَ مُنادِيَهُ فَنادى بِالعَصرِ ، وأقامَ فَاستَقدَمَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِالقَومِ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَانصَرَفَ إلَى القَومِ بِوَجهِهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، أيُّهَا النّاسُ ! فَإِنَّكُم إن تَتَّقوا وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أرضى لِلَّهِ ، ونَحنُ أهلَ البَيتِ أولى بِوِلايَةِ هذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم ، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجَورِ وَالعُدوانِ ، وإن أنتُم كَرِهتُمونا ، وجَهِلتُم حَقَّنا ، وكانَ رَأيُكُم غَيرَ ما أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم ، اِنصَرَفتُ عَنكُم . فَقالَ لَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ : إنّا وَاللَّهِ ما نَدري ما هذِهِ الكُتُبُ الَّتي تَذكُرُ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يا عُقبَةَ بنَ سَمعانَ ! أخرِجِ الخُرجَينِ اللَّذَينِ فيهِما كُتُبُهُم إلَيَّ . فَأَخرَجَ خُرجَينِ مَملوءَينِ صُحُفاً ، فَنَشَرَها بَينَ أيديهِم . فَقالَ الحُرُّ : فَإِنّا لَسنا مِن هؤُلاءِ الَّذينَ كَتَبوا إلَيكَ ، وقَد اُمِرنا إذا نَحنُ لَقيناكَ ألّا نُفارِقَكَ حَتّى نُقدِمَكَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : المَوتُ أدنى إلَيكَ مِن ذلِكَ ، ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ : قوموا فَاركَبوا ، فَرَكِبوا وَانتَظَروا حَتّى رَكِبَت نِساؤُهم ، فَقالَ لِأَصحابِهِ : اِنصَرِفوا بِنا . فَلَمّا ذَهَبوا لِيَنصَرِفوا حالَ

707.تاريخ الطبري عن هشام عن أبي مخنف عن أبي جناب عن عديّ بن حرملة عن عبداللَّه بن سليم والمذري بن المشمعلّ الأسديّين : القَومُ بَينَهُم وبَينَ الانصِرافِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ : ثَكِلَتكَ اُمُّكَ ! ما تُريدُ ؟ قالَ : أمَا وَاللَّهِ لَو غَيرُكَ مِنَ العَرَبِ يَقولُها لي وهُوَ عَلى مِثلِ الحالِ الَّتي أنتَ عَلَيها ما تَرَكتُ ذِكرَ اُمِّهِ بِالثُّكلِ أن أقولَهُ كائِناً مَن كانَ ، ولكِن وَاللَّهِ ما لي إلى ذِكرِ اُمِّكَ مِن سَبيلٍ إلّا بِأَحسَنِ ما يُقدَرُ عَلَيهِ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : فَما تُريدُ ؟ قالَ الحُرُّ : اُريدُ - وَاللَّهِ - أن أنطَلِقَ بِكَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ . قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إذن وَاللَّهِ لا أتبَعُكَ ! فَقالَ لَهُ الحُرُّ : إذَن وَاللَّهِ لا أدَعُكَ ! فَتَرادّا القَولَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، ولَمّا كَثُرَ الكَلامُ بَينَهُما قالَ لَهُ الحُرُّ : إنّي لَم اُؤمَر بِقِتالِكَ ، وإنَّما اُمِرتُ ألّا اُفارِقَكَ حَتّى اُقدِمَكَ الكوفَةَ ، فَإِذا أبَيتَ فَخُذ طَريقاً لا تُدخِلُكَ الكوفَةَ ، ولا تَرُدُّكَ إلَى المَدينَةِ ، تَكونُ بَيني وبَينَكَ نَصَفاً حَتّى أكتُبَ إلَى ابنِ زِيادٍ ، وتَكتُبَ أنتَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ إن أرَدتَ أن تَكتُبَ إلَيهِ ، أو إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ إن شِئتَ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ إلى ذاكَ أن يَأتِيَ بِأَمرٍ يَرزُقُني فيهِ العافِيَةَ مِن أن اُبتَلى بِشَيءٍ مِن أمرِكَ . قالَ : فَخُذ هاهُنا ، فَتَياسَرَ عَن طَريقِ العُذَيبِ[1] وَالقادِسِيَّةِ ، وبَينَهُ وبَينَ العُذَيبِ ثَمانِيَةٌ وثَلاثونَ ميلاً . ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام سارَ في أصحابِهِ وَالحُرُّ يُسايِرُهُ .[2]

وإذَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ في ألفِ فارِسٍ مِن أصحابِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، شاكينَ فِي السِّلاحِ ، لا يُرى مِنهُم إلّا حَماليقُ الحَدَقِ[3] ،

1.العُذَيْبُ : هو ماء بين القادسيّة والمُغيثة ، وبينه وبين القادسيّة أربعة أميال (معجم البلدان : ج 4 ص 92) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 400 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 380 ، تجارب الاُمم : ج 2 ص 61 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 551 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 229 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 77 ، إعلام الورى : ج 1 ص 448 وفي الأربعة الأخيرة «الحصين بن نمير التميمي» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 375 وراجع : روضة الواعظين : ص 198 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 95 .

3.حِملاق العين : باطن أجفانها الذي يُسوّد بالكحلة ، أو ما غطّته الأجفان من بياض المُقلة ... والجمع : حَماليقُ . والحَدَقَة: سواد العين ، والجمع : حَدَقٌ (القاموس المحيط : ج 3 ص 224 «حملق» وص 219 «حدق») . والمراد أنّه لا يُرى منهم سوى عيونهم ؛ لما لبسوه من لباس حرب ، ولكثرة ما عليهم من سلاح وأعتدة .

فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِمُ الحُسَينُ عليه السلام وَقَفَ في أصحابِهِ ، ووَقَفَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ في أصحابِهِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أيُّهَا القَومُ ! مَن أنتُم ؟ قالوا : نَحنُ أصحابُ الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : ومَن قائِدُكُم ؟ قالوا : الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ . قالَ : فَناداهُ الحُسَينُ عليه السلام : وَيحَكَ يَابنَ يَزيدَ ! ألَنا أم عَلَينا ؟ فَقالَ الحُرُّ : بَل عَلَيكَ أبا عَبدِ اللَّهِ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ . قالَ : ودَنَت صَلاةُ الظُّهرِ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ : أذِّن – رَحِمَكَ اللَّهُ – وأقِمِ الصَّلاةَ حَتّى نُصَلِّيَ ! قالَ : فَأَذَّنَ الحَجّاجُ ، فَلَمّا فَرَغَ مِن أذانِهِ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَقالَ لَهُ : يَابنَ يَزيدَ ! أتُريدُ أن تُصَلِّيَ بِأَصحابِكَ واُصَلِّيَ بِأَصحابي ؟ فَقالَ لَهُ الحُرُّ : بَل أنتَ تُصَلّي بِأَصحابِكَ ونُصَلّي بِصَلاتِكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ : أقِمِ الصَّلاةَ ! فَأَقامَ ، وتَقَدَّمُ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِالعَسكَرَينِ جَميعاً . فَلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ وَثَبَ قائِماً ، فَاتَّكَأَ عَلى قائِمَةِ سَيفِهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّها مَعذِرَةٌ إلَى اللَّهِ وإلى مَن حَضَرَ مِنَ المُسلِمينَ ، إنّي لَم أقدَم عَلى هذَا البَلَدِ حَتّى أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم أنِ اقدَم إلَينا إنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الهُدى . فَإِن كُنتُم عَلى ذلِكَ فَقَد جِئتُكُم ، فَإِن تُعطوني ما يَثِقُ بِهِ قَلبي مِن عُهودِكُم ومِن مَواثيقِكُم دَخَلتُ مَعَكُم إلى مِصرِكُم ، وإن لَم تَفعَلوا وكُنتُم كارِهينَ لِقُدومي عَلَيكُمُ ، انصَرَفتُ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ إلَيكُم . قالَ : فَسَكَتَ القَومُ عَنهُ ولَم يُجيبوا بِشَيءٍ ، وأمَرَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ بِخَيمَةٍ لَهُ فَضُرِبَت ، فَدَخَلَها وجَلَسَ فيها . فَلَم يَزَلِ الحُسَينُ عليه السلام واقِفاً مُقابِلَهُم وكُلٌّ واحِدٍ مِنهُم آخِذٌ بِعِنانِ فَرَسِهِ... . قالَ : ودَنَت صَلاةُ العَصرِ فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام مُؤَذِّنَهُ فَأَذَّنَ وأقامَ الصَّلاةَ ، وتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِالعَسكَرَينِ، فَلَمّا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ وَثَبَ قائِماً عَلى قَدَمَيهِ، فَحَمِدَاللَّهَ وأثنى عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ ! أنَا ابنُ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ونَحنُ أولى بِوِلايَةِ هذِهِ الاُمورِ عَلَيكُم مِن هؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم ، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ ، فَإِن تَتَّقوا بِاللَّهِ وتَعرِفُوا الحَقَّ

لِأَهلِهِ فَيَكونُ ذلِكَ للَّهِ رِضىً ، وإن كَرِهتُمونا وجَهِلتُم حَقَّنا ، وكانَ رَأيُكُم عَلى خِلافِ ما جاءَت بِهِ كُتُبُكُم ، وقَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم ، اِنصَرَفتُ عَنكُم . قالَ : فَتَكَلَّمَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ بَينَهُ وبَينَ أصحابِهِ ، فَقالَ : أبا عَبدِ اللَّهِ ! ما نَعرِفُ هذِهِ الكُتُبَ ، ولا مَن هؤُلاءِ الرُّسُلُ ؟ قالَ : فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام إلى غُلامٍ لَهُ يُقالُ لَهُ : عُقبَةُ بنُ سَمعانَ ، فَقالَ : يا عُقبَةُ ! هاتِ الخُرجَينِ اللَّذَينِ فيهِمَا الكُتُبُ ، فَجاءَ عُقبَةُ بِكُتُبِ أهلِ الشّامِ[1]وَالكوفَةِ ، فَنَثَرَها بَينَ أيديهِم ثُمَّ تَنَحّى ، فَتَقَدَّموا ونَظَروا إلى عُنوانِها ، ثُمَّ تَنَحَّوا . فَقالَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ : أبا عَبدِ اللَّهِ ! لَسنا مِنَ القَومِ الَّذينَ كَتَبوا إلَيكَ هذِهِ الكُتُبَ ، وقَد اُمِرنا إن لَقيناكَ لا نُفارِقُكَ حَتّى نَأتِيَ بِكَ عَلَى الأَميرِ . فَتَبَسَّمَ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ : يَابنَ يَزيدَ ! أوَ تَعلَمُ أنَّ المَوتَ أدنى إلَيكَ مِن ذلِكَ ، ثُمَّ التَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ : اِحمِلُوا النِّساءَ لِيَركَبوا ، حَتّى نَنظُرَ مَا الَّذي يَصنَعُ هذا وأصحابُهُ ! قالَ : فَرَكِبَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام وساقُوا النِّساءَ بَينَ أيديهِم ، فَقَدِمَت خَيلُ الكوفَةِ حَتّى حالَت بَينَهُم وبَينَ المَسيرِ ، فَضَرَبَ الحُسَينُ عليه السلام بِيَدِهِ إلى سَيفِهِ ثُمَّ صاحَ بِالحُرِّ : ثَكِلَتكَ اُمُّكَ ! مَا الَّذي تُريدُ أن تَصنَعَ ؟ فَقالَ الحُرُّ : أما وَاللَّهِ لَو قالَها غَيرُكَ مِنَ العَرَبِ لَرَدَدتُها عَلَيهِ كائِناً مَن كانَ ، ولكِن لا وَاللَّهِ ما لي إلى ذلِكَ سَبيلٌ مِن ذِكرِ اُمِّكَ ، غَيرَ أنَّهُ لا بُدَّ أن أنطَلِقَ بِكَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إذَن وَاللَّهِ لا أتبَعُكَ أو تَذهَبَ نَفسي . قالَ الحُرُّ : إذَن وَاللَّهِ لا اُفارِقُكَ أو تَذهَبَ نَفسي وأنفُسُ أصحابي ! قالَ الحُسَينُ عليه السلام : بَرِّز أصحابي وأصحابَكَ وَابرُز إلَيَّ ، فَإِن قَتَلتَني خُذ بِرَأسي إلَى ابنِ زِيادٍ ، وإن قَتَلتُكَ أرَحتُ الخَلقَ مِنكَ . فَقالَ الحُرُّ : أبا عَبدِ اللَّهِ ! إنّي لَم اُؤمَر بِقَتلِكَ ، وإنَّما اُمِرتُ ألّا اُفارِقَكَ أو اقدَمَ بِكَ عَلَى ابنِ زِيادٍ ، وأنَا وَاللَّهِ كارِهٌ إن يَبتَلِيَنِيَ[2]اللَّهُ بِشَيءٍ مِن أمرِكَ ، غَيرَ أنّي قَد أخَذتُ بِبَيعَةِ القَومِ وخَرَجتُ

1.ليس في سائر المصادر الإشارة إلى أهل الشام ، والظاهر أنّه الصواب .

2.في المصدر : «سلبني» ، والتصويب من المصادر الاُخرى .

إلَيكَ ، وأنَا أعلَمُ أنَّهُ لا يُوافِي القِيامَةَ أحَدٌ مِن هذِهِ الاُمَّةِ إلّا وهُوَ يَرجو شَفاعَةَ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، وأنَا خائِفٌ إن أنَا قاتَلتُكَ أن أخسَرَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ ، ولكِن أنَا - أبا عَبدِ اللَّهِ - لَستُ أقدِرُ الرُّجوعَ إلَى الكوفَةِ في وَقتي هذا ، ولكِن خُذ عَنّي هذَا الطَّريقَ وَامضِ حَيثُ شِئتَ ، حَتّى أكتُبَ إلَى ابنِ زِيادٍ أنَّ هذا خالَفَني فِي الطَّريقِ فَلَم أقدِر عَلَيهِ ، وأنَا أنشُدُكَ اللَّهَ في نَفسِكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يا حُرُّ ! كَأَنَّكَ تُخبِرُني أنّي مَقتولٌ ! فَقالَ الحُرُّ : أبا عَبدِ اللَّهِ ! نَعَم ، ما أشُكُّ في ذلِكَ إلّا أن تَرجِعَ مِن حَيثُ جِئتَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : ما أدري ما أقولُ لَكَ ، ولكِنّي أقولُ كَما قالَ أخُو الأَوسِ حَيثُ يَقولُ :

سَأَمضيوما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتىإذا ما نَوى خَيراً وجاهَدَ مُسلِما

وفارَقَ مَذموماً وخالَفَ مُجرِما

اُقَدِّمُ نَفسي لا اُريدُ بَقاءَها

لِتَلقى خَميساً[1]فِي الوَغاءِ عَرَمرَما[2]فَإِن عِشتُ لَم أندَم[3] وإن مِتُّ لَم اُذَمّكَفى بِكَ ذُلّاً أن تَعيشَ مُرَغَّما .[4]

709.مقاتل الطالبيّين عن أبي مخنف : إنَّ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ وَجَّهَ الحُرَّ بنَ يَزيدَ لِيَأخُذَ الطَّريقَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَمّا صارَ في بَعضِ الطَّريقِ لَقِيَهُ أعرابِيّانِ مِن بَني أسَدٍ ، فَسَأَلَهُما عَنِ الخَبَرِ ، فَقالا لَهُ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! إنَّ قُلوبَ النّاسِ مَعَكَ ، وسُيوفَهُم عَلَيكَ ، فَارجِع . وأخبَراهُ بِقَتلِ ابنِ عَقيلٍ وأصحابِهِ ، فَاستَرجَعَ الحُسَينُ عليه السلام . فَقالَ لَهُ بَنو عَقيلٍ : لا نَرجِعُ وَاللَّهِ أبَداً ، أو نُدرِكَ ثَأرَنا ، أو نُقتَلَ بِأَجمَعِنا . فَقالَ لِمَن كانَ لَحِقَ بِهِ مِنَ الأَعرابِ : مَن كانَ مِنكُم يُريدُ الاِنصِرافَ عَنّا فَهُوَ في حِلٍّ مِن بَيعَتِنا . فَانصَرَفوا عَنهُ ، وبَقِيَ في أهلِ بَيتِهِ ونَفَرٍ مِن أصحابِهِ . ومَضى حَتّى دَنا مِنَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ ، فَلَمّا عايَنَ أصحابُهُ العَسكَرَ مِن بَعيدٍ كَبَّروا ، فَقالَ

1.الخَميسُ : الجيش . وقيل : الجيش الجرّار (لسان العرب : ج 6 ص 70 «خمس») .

2.العَرَمْرَمُ : الشديد والجيش الكثير (القاموس المحيط : ج 4 ص 149 «عُرام») .

3.في المصدر : «لم اُلَم» ، وما أثبتناه هو الصحيح وبه يستقيم الوزن ، وكما في المصادر الاُخرى .

4.الفتوح : ج 5 ص 76 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 230 نحوه وراجع : المنتظم : ج 5 ص 335 وتذكرة الخواصّ : ص 240 .

709.مقاتل الطالبيّين عن أبي مخنف : لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام : ما هذَا التَّكبيرُ ؟ قالوا : رَأَينَا النَّخلَ ، فَقالَ بَعضُ أصحابِهِ : ما بِهذَا المَوضِعِ وَاللَّهِ نَخلٌ ، ولا أحسَبُكُم تَرَونَ إلّا هَوادِيَ الخَيلِ وأطرافَ الرِّماحِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وأنا وَاللَّهِ أرى ذلِكَ . فَمَضَوا لِوُجوهِهِم ، ولَحِقَهُمُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ في أصحابِهِ ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : إنّي اُمِرتُ أن اُنزِلَكَ في أيِّ مَوضِعٍ لَقيتُكَ ، واُجَعجِعَ بِكَ ، ولا أترُكَكَ أن تَزولَ مِن مَكانِكَ . قالَ : إذاً اُقاتِلَكَ ، فَاحذَر أن تَشقى بِقَتلي ثَكِلَتكَ اُمُّكَ ! فَقالَ : أما وَاللَّهِ لَو غَيرُكَ مِنَ العَرَبِ يَقولُها - وهُوَ عَلى مِثلِ الحالِ الَّتي أنتَ عَلَيها - ما تَرَكتُ ذِكرَ اُمِّهِ بِالثُّكلِ أن أقولَهُ كائِناً مَن كانَ ، ولكِن - وَاللَّهِ - ما لي إلى ذِكرِ اُمِّكَ مِن سَبيلٍ إلّا بِأَحسنِ ما يُقدَرُ عَلَيهِ . وأقبَلَ يَسيرُ وَالحُرُّ يُسايِرُهُ ويَمنَعُهُ مِنَ الرُّجوعِ مِن حَيثُ جاءَ ، ويَمنَعُ الحُسَينُ عليه السلام مِن دُخولِ الكوفَةِ ، حَتّى نَزَلَ بِأَقساسِ مالِكٍ[1] ، وكَتَبَ الحُرُّ إلى عُبَيدِ اللَّهِ يُعلِمُهُ ذلِكَ .[2]

710.الأخبار الطوال : فَلَمَّا انتَصَفَ النَّهارُ وَاشتَدَّتِ الحَرُّ - وكانَ ذلِكَ فِي القَيظِ - تَراءَت لَهُمُ الخَيلُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ : أما هاهُنا مَكانٌ يُلجَأُ إلَيهِ ، أو شَرَفٌ نَجعَلُهُ خَلفَ ظُهورِنا ونَستَقبِلُ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ ؟ قالَ لَهُ زُهَيرٌ : بَلى ، هذا جَبَلُ ذي جُشَمٍ يَسرَةً عَنكَ ، فَمِل بِنا إلَيهِ فَإِن سَبَقتَ إلَيهِ فَهُوَ كَما تُحِبُّ ، فَسارَ حَتّى سَبَقَ إلَيهِ ، وجَعَلَ ذلِكَ الجَبَلَ وَراءَ ظَهرِهِ . وأقبَلَتِ الخَيلُ - وكانوا ألفَ فارِسٍ - مَعَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ التَّميمِيِّ ، ثُمَّ اليَربوعِيِّ ، حَتّى إذا دَنَوا ، أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام فِتيانَهُ أن يَستَقبِلوهُم بِالماءِ ، فَشَرِبوا ، وتَغَمَّرَت خَيلُهُم ، ثُمَّ جَلَسوا جَميعاً في ظِلِّ خُيولِهِم ، وأعِنَّتُها في أيديهِم ، حَتّى إذا حَضَرَتِ الظُّهرُ قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ : أتُصَلّي مَعَنا ، أم تُصَلّي بِأَصحابِكَ واُصَلّي بِأَصحابي ؟ قالَ الحُرُّ : بَل نُصَلّي جَميعاً بِصَلاتِكَ . فَتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَصَلّى بِهِم جَميعاً ، فَلَمَّا انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ حَوَّلَ وَجهَهُ إلَى القَومِ ، ثُمَّ قالَ :

1.أقساس : قرية بالكوفة يقال لها : أقساس مالك ، منسوبة إلى مالك بن عبد هند (معجم البلدان : ج 1 ص 236) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

2.مقاتل الطالبيّين : ص 111 .

710.الأخبار الطوال : أيُّهَا النّاسُ ! مَعذِرَةً إلَى اللَّهِ ، ثُمَّ إلَيكُم ، إنّي لَم آتِكُم حَتّى أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم ، فَإِن أعطَيتُموني ما أطمَئِنُّ إلَيهِ مِن عُهودِكُم ومَواثيقِكُم دَخَلنا مَعَكُم مِصرَكُم ، وإن تَكُنِ الاُخرى انصَرَفتُ مِن حَيثُ جِئتُ . فَاُسكِتَ القَومُ ، فَلَم يَرُدّوا عَلَيهِ . حَتّى إذا جاءَ وَقتُ العَصرِ ، نادى مُؤَذِّنُ الحُسَينِ عليه السلام ثُمَّ أقامَ ، وتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَصَلّى بِالفَريقَينِ ، ثُمَّ انفَتَلَ إلَيهِم ، فَأَعادَ مِثلَ القَولِ الأَوَّلِ ، فَقالَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ : وَاللَّهِ ما نَدري ما هذِهِ الكُتُبُ الَّتي تَذكُرُ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : ايتِني بِالخُرجَينِ اللَّذَينِ فيهِما كُتُبُهُم ، فَاُتِيَ بِخُرجَينِ مَملوءَينِ كُتُباً ، فَنُثِرَت بَينَ يَدَيِ الحُرِّ وأصحابِهِ ، فَقالَ لَهُ الحُرُّ : يا هذا ، لَسنا مِمَّن كَتَبَ إلَيكَ شَيئاً مِن هذِهِ الكُتُبِ ، وقَد اُمِرنا ألّا نُفارِقَكَ إذا لَقيناكَ ، أو نَقدَمَ بِكَ الكوفَةَ عَلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : المَوتُ دونَ ذلِكَ . ثُمَّ أمَرَ بِأَثقالِهِ فَحُمِلَت ، وأمَرَ أصحابَهُ فَرَكِبوا ، ثُمَّ وَلّى وَجهَهُ مُنصَرِفاً نَحوَ الحِجازِ ، فَحالَ القَومُ بَينَهُ وبَينَ ذلِكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ : مَا الَّذي تُريدُ ؟ قالَ : اُريدُ وَاللَّهِ أن أنطَلِقَ بِكَ إلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : إذَن وَاللَّه اُنابِذُكَ الحَربَ . فَلَمّا كَثُرَ الجِدالُ بَينَهُما قالَ الحُرُّ : إنّي لَم اُؤمَر بِقِتالِكَ ، وإنَّما اُمِرتُ ألّا اُفارِقَكَ ، وقَد رَأَيتُ رَأياً فيهِ السَّلامَةُ مِن حَربِكَ ، وهُوَ أن تَجعَلَ بَيني وبَينَكَ طَريقاً لا تُدخِلُكَ الكوفَةَ ، ولا تَرُدُّكَ إلَى الحِجازِ ، تَكونُ نَصَفاً بَيني وبَينَكَ ، حَتّى يَأتِيَنا رَأيُ الأَميرِ . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : فَخُذ هاهُنا . فَأَخَذَ مُتَياسِراً مِن طَريقِ العُذَيبِ ، ومِن ذلِكَ المَكانِ إلَى العُذَيبِ ثَمانِيَةٌ وثَلاثونَ ميلاً . فَسارا جَميعاً حَتّى انتَهَوا إلى عُذَيبِ الحَماماتِ[1] ، فَنَزَلوا جَميعاً ، وكُلُّ فَريقٍ مِنهُما عَلى غَلوَةٍ[2] مِنَ الآخَرِ .[3]

711.الإرشاد : سارَ الحُسَينُ عليه السلام وسارَ الحُرُّ في أصحابِهِ يُسايِرُهُ وهُوَ يَقولُ لَهُ : يا حُسَينُ ، إنّي اُذَكِّرُكَ اللَّهَ في نَفسِكَ ؛ فَإِنّي أشهَدُ لَئِن قاتَلتَ لَتُقتَلَنَّ .

1.الصحيح : عذيب الهجانات ، كما في سائر المصادر .

2.الغَلْوَةُ : قَدْرُ رمية بسهم (النهاية : ج 3 ص 383 «غلا») .

3.الأخبار الطوال : ص 248 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2622 .

711.الإرشاد : فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أفَبِالمَوتِ تُخَوِّفُني ؟ وهَل يَعدو بِكُمُ الخَطبُ أن تَقتُلوني ؟ وسَأَقولُ كَما قالَ أخُو الأَوسِ لِابنِ عَمِّهِ ، وهُوَ يُريدُ نُصرَةَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله فَخَوَّفَهُ ابنُ عَمِّهِ ، وقالَ : أينَ تَذهَبُ ، فَإِنَّكَ مَقتولٌ ؟! فَقالَ :

إذا ما نَوى حَقّاً وجاهَدَ مُسلِما

وفارَقَ مَثبوراً وباعَدَ مُجرِما

كَفى بِكَ ذُلّاً أن تَعيشَ وتُرغَما

فَلَمّا سَمِعَ ذلِكَ الحُرُّ تَنَحّى عَنهُ ، فَكانَ يَسيرُ بِأَصحابِهِ ناحِيَةً ، وَالحُسَينُ عليه السلام في ناحِيَةٍ اُخرى ، حَتّى انتَهَوا إلى عُذَيبِ الهِجاناتِ .{-1-}

712.الأمالي للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد نَزَلَ الرُّهَيمَةَ ، فَأَسرى [ابنُ زيادٍ]إلَيهِ الحُرَّ بنَ يَزيدَ في ألفِ فارِسٍ . قالَ الحُرُّ : فَلَمّا خَرَجتُ مِن مَنزِلي مُتَوَجِّهاً نَحوَ الحُسَينِ عليه السلام نوديتُ ثَلاثاً : يا حُرُّ ! أبشِر بِالجَنَّةِ ، فَالتَفَتُّ فَلَم أرَ أحَداً ، فَقُلتُ : ثَكِلَتِ الحُرَّ اُمُّهُ ؛ يَخرُجُ إلى قِتالِ ابنِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ويُبَشَّرُ بِالجَنَّةِ ! فَرَهِقَهُ عِندَ صَلاةِ الظُّهرِ ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام ابنَهُ ، فَأَذَّنَ وأقامَ ، وقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِالفَريقَينِ جَميعاً ، فَلَمّا سَلَّمَ وَثَبَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فَقالَ : اَلسَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وعَلَيكَ السَّلامُ ، مَن أنتَ يا عَبدَ اللَّهِ ؟ فَقالَ : أنَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ . فَقالَ : يا حُرُّ ، أعَلَينا أم لَنا ؟ فَقالَ الحُرُّ : وَاللَّهِ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، لَقَد بُعِثتُ لِقِتالِكَ ، وأعوذُ بِاللَّهِ أن اُحشَرَ مِن قَبري وناصِيَتي مَشدودَةٌ إلَيَّ ، ويَدي مَغلولَةٌ إلى عُنُقي ، واُكَبَّ عَلى حُرِّ وَجهي فِي النّارِ . يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، أينَ تَذهَبُ ؟ ! اِرجِع إلى حَرَمِ جَدِّكَ ؛ فَإِنَّكَ مَقتولٌ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام :

إذا ما نَوى حَقّاً وجاهَدَ مُسلِما

1.الإرشاد : ج 2 ص 81 ، روضة الواعظين : ص 198 ، إعلام الورى : ج 1 ص 449 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 378 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 404 عن عقبة بن أبي العيزار ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 382 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 553 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 173 والأربعة الأخيرة نحوه .

وفارَقَ مَثبوراً[1] وخالَفَ مُجرِما
كَفى بِكَ ذُلّاً أن تَموتَ وتُرغَما .[2]

28 / 7

خُطبَةُ الإِمامِ عليه السلام في ذي حُسُمٍ [3]

713.تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العَيزار : قامَ حُسَينٌ عليه السلام بِذي حُسُمٍ ،[4]فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ثُمَّ قالَ : إنَّهُ قَد نَزَلَ مِنَ الأَمرِ ما قَد تَرَونَ ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت ، وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت جِدّاً ، فَلَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ ، وخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعى الوَبيلِ.[5] ألا تَرَونَ أنَّ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ ، وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللَّهِ مُحِقّاً ؛ فَإِنّي لا أرى المَوتَ إلّا شَهادَةً ، ولا الحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً .[6] قالَ : فَقامَ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ فَقالَ لِأَصحابِهِ : تَكَلَّمونَ أم أتَكَلَّمُ ؟ قالوا : لا ، بَل تَكَلَّم ، فَحَمِدَ اللَّهَ فَأَثنى عَلَيهِ ثُمَّ قالَ : قَد سَمِعنا – هَداكَ اللَّهُ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ – مَقالَتَكَ ، وَاللَّهِ لَو كانَتِ الدُّنيا لَنا باقِيَةً وكُنّا فيها مُخَلَّدينَ ، إلّا أنَّ فِراقَها في نَصرِكَ ومُواساتِكَ ، لَآثَرنَا الخُروجَ مَعَكَ عَلَى الإِقامَةِ فيها . قالَ : فَدَعا لَهُ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ لَهُ خَيراً .[7]

714.الملهوف : فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام خَطيباً في أصحابِهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وذَكَرَ جَدَّهُ فَصَلّى عَلَيهِ ، ثُمَّ

1.الثُّبور : الهلاك (النهاية : ج 1 ص 206 «ثبر») .

2.الأمالي للصدوق : ص 218 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 314 ح 1 وراجع : الحدائق الورديّة : ج 1 ص 113 .

3.هناك خلاف في تحديد مكان الخطبة، فقيل : ذي حسم (تاريخ الطبري) ، أو عذيب الهجانات (ظاهر الملهوف) ، أو في مسير كربلاء (تحف العقول) ، أو في كربلاء بعد ورود عمر بن سعد و اقتراب الحرب (المعجم الكبير) ، والمعتمد لدينا في عملنا هو تاريخ الطبري .

4.موضع بين شراف والبيضة (راجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب) .

5.الوَبيلُ من المرعى : الوَخيم (لسان العرب : ج 11 ص 720 «وبل») .

6.بَرَماً : مصدر برِم به : سئمهُ وملّه (النهاية : ج 1 ص 121 «برم») .

7.تاريخ الطبري : ج 5 ص 403 ؛ مثير الأحزان : ص 44 عن عتبة بن أبي العبران وليس فيه ذيله من «قال : فقام زهير» .

714.الملهوف : قالَ : إنَّهُ قَد نَزَلَ بِنا مِنَ الأَمرِ ما قَد تَرَونَ ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَنَكَّرَت وتَغَيَّرَت ، وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت جَذّاءَ[1] ، ولَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ ، وخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعَى الوَبيلِ ، ألا تَرَونَ إلَى الحَقِّ لا يُعمَلُ بِهِ ، وإلَى الباطِلِ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ رَبِّهِ مُحِقّاً ، فَإِنّي لا أرَى المَوتَ إلّا سَعادَةً وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً . فَقامَ زُهَيرُ بنُ القَينِ ، فَقالَ : لَقَد سَمِعنا – هَدانا اللّهُ بِكَ يَابنَ رَسولِ اللّهِ – مَقالَتَكَ ، ولَو كانَتِ الدُّنيا لَنا باقِيَةً، وكُنّا فيها مُخَلَّدينَ، لَآثَرنَا النُّهوضَ مَعَكَ عَلَى الإِقامَةِ فيها. قالَ : ووَثَبَ هِلالُ بنُ نافِعٍ البَجَلِيُّ ، فَقالَ : وَاللّهِ ما كَرِهنا لِقاءَ رَبِّنا ، وإنّا عَلى نِيّاتِنا وبَصائِرِنا ، نُوالي مَن والاكَ ونُعادي مَن عاداكَ . قالَ : وقامَ بُرَيرُ بنُ حُصَينٍ ، فَقالَ : وَاللّهِ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ، لَقَد مَنَّ اللّهُ بِكَ عَلَينا أن نُقاتِلَ بَينَ يَدَيكَ ، فَتُقَطَّعُ فيكَ أعضاؤُنا ، ثُمَّ يَكونُ جَدُّكَ شَفيعَنا يَومَ القِيامَةِ .[2]

715.نثر الدرّ : لَمّا نَزَلَ بِهِ [أي بِالإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام]عُمَرُ[3] بنُ سَعدٍ لَعَنَهُ اللّهُ ، وأيقَنَ أنَّهُم قاتِلوهُ ، قامَ في أصحابِهِ خَطيباً ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّهُ قَد نَزَلَ مِنَ الأَمرِ ما تَرَونَ ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت ، وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت ، حَتّى لَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ ، وإلّا خَسيسُ عَيشٍ كَالكَلَأِ الوَبيلِ . ألا تَرَونَ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ ، وَالباطِلَ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللّهِ ، فَإِنّي لا أرَى المَوتَ إلّا سعادَةً ، وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً .[4]

إنَّ هذِهِ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت ، وأدبَرَ مَعروفُها ، فَلَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ ، وخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعَى الوَبيلِ . ألا تَرَونَ أنّ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ ، وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللّهِ مُحِقّاً ؛ فَإِنّي

1.جَذَذْتُ الشيء : كَسّرتُه وقطّعتُه (الصحاح : ج 2 ص 561 «جذذ») .

2.الملهوف : ص 138 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 113 نحوه وليس فيه ذيله من «قال : ووثب» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 381 .

3.في المصدر : «عمرو» ، وهو تصحيف .

4.نثر الدرّ : ج 1 ص 337 ، نزهة الناظر : ص 87 ح 26 ، تنبيه الخواطر : ج 2 ص 102 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 161 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 150 ح 1088 وليس فيه صدره إلى «قاتلوه» ، كشف الغمّة : ج 2 ص 244 .

لا أرى المَوتَ إلّا سَعادَةً وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً . إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنيا ، وَالدّينُ لَعِقٌ عَلى ألسِنَتِهِم ، يَحوطونَهُ ما دَرَّت مَعائِشُهُم ، فَإِذا مُحِّصوا بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانونَ .{-1-}

717.المعجم الكبير عن محمّد بن الحسن : لَمّا نَزَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحُسَينٍ عليه السلام ، وأيقَنَ أنَّهُم قاتِلوهُ ، وقامَ في أصحابِهِ خَطيباً ، فَحَمِدَ اللَّهَ عزّ وجلّ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : قَد نَزَلَ ما تَرَونَ مِنَ الأَمرِ ، وإنَّ الدُّنيا تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت ، وأدبَر مَعروفُها وَاستَمَرَّت ، حَتّى لَم يَبقَ مِنها إلّا كَصُبابَةِ الإناءِ ، [و]إلّا خَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعى الوَبيلِ . ألا تَرَونَ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ ، وَالباطِلَ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللَّهِ ، وإنّي لا أرى المَوتَ إلّا سَعادَةً ، وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً .[2]

29 / 7

خُطْبَةُ الإمامِ عليه السلام في أَصحابِهِ وأصحابِ الحُرِّ في بَيضَةَ [3]

718.تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العَيزار : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَطَبَ أصحابَهُ وأصحابَ الحُرِّ بِالبَيضَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله قالَ : «مَن رَأى سُلطاناً جائِراً ، مُستَحِلّاً لِحُرَمِ اللَّهِ ، ناكِثاً لِعَهدِ اللَّهِ ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللَّهِ ، يَعمَلُ في عِبادِ اللَّهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِفِعلٍ ولا قَولٍ ، كانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ» . ألا وإنَّ هؤُلاءِ قَد لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ ، وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمنِ ، وأظهَرُوا الفَسادَ ، وعَطَّلُوا الحُدودَ ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ ، وأحَلّوا حَرامَ اللَّهِ ، وحَرَّموا حَلالَهُ ، وأنا أحَقُّ مَن غَيَّرَ . قَد أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم بِبَيعَتِكُم ؛ أنَّكُم لا تُسلِموني ولا تَخذُلوني ، فَإِن

1.تحف العقول : ص 245 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 68 عن محمّد بن حسن نحوه وليس فيه ذيله من «إنّ الناس» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 192 ح 4 .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 114 ح 2842 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 310 وفيه «ندماً» بدل «برماً» ، العقد الفريد : ج 3 ص 366 وفيه «اشمعلّت» بدل «استمرّت» و «ذلّاً وندماً» بدل «برماً» ، حلية الأولياء : ج 2 ص 39 وفيه «جرماً» بدل «برماً» ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 217 كلّها نحوه .

3.البَيَضَةُ : ماء بين واقصة إلى العُذيب متّصلة بالحَزَن لبني يربوع (معجم البلدان : ج 1 ص 532) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

718.تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العَيزار : تَمَّمتُم عَلى بَيعَتِكُم تُصيبوا رُشدَكُم ، فَأَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ، وَابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، نَفسي مَعَ أنفُسِكُم ، وأهلي مَعَ أهليكُم ، فَلَكُم فِيَّ اُسوَةٌ ، وإن لَم تَفعَلوا ونَقَضتُم عَهدَكُم ، وخَلَعتُم بَيعَتي مِن أعناقِكُم ، فَلَعَمري ما هِيَ لَكُم بِنُكرٍ ، لَقَد فَعَلتُموها بِأَبي وأخي وَابنِ عمّي مُسلِمٍ ، وَالمَغرورُ مَنِ اغتَرَّ بِكُم ، فَحَظَّكُم أخطَأتُم ، ونَصيبَكُم ضَيَّعتُم ، ومَن نَكَثَ[1] فَإِنَّما يَنكُثُ عَلى نَفسِهِ ، وسَيُغنِي اللَّهُ عَنكُم ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ[2] .[3]

719.الفتوح : أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام مِن وَراءِ عُذَيبِ الهِجاناتِ[4] ... فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ : فَسِر بِنا حَتّى نَصيرَ بِكَربَلاءَ ؛ فَإِنَّها عَلى شاطِئِ الفُراتِ فَنَكونَ هُنالِكَ ، فَإِن قاتَلونا قاتَلناهُم وَاستَعَنّا بِاللَّهِ عَلَيهِم . قالَ : فَدَمِعَت عَينا الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : اللّهُمَّ ، ثُمَّ اللّهُمَّ ، إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَربِ وَالبَلاءِ . قالَ : ونَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام في مَوضِعِهِ ذلِكَ ، ونَزَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ حِذاءَهُ في ألفِ فارِسٍ ، ودَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِدَواةٍ وبَياضٍ ، وكَتَبَ إلى أشرافِ الكوفَةِ مِمَّن كانَ يَظُنُّ أنَّهُ عَلى رَأيِهِ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ ، وَالمُسَيَّبِ بنِ نُجبَةَ ، ورِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ ، وعَبدِ اللَّهِ بنِ والٍ ، وجَماعَةِ المُؤمِنينَ . أمّا بَعدُ ، فَقَد عَلِمتُم أنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله قَد قالَ في حَياتِهِ : «مَن رَأى سُلطاناً جائِراً ، مُستَحِلّاً لِحَرامٍ ، أو تارِكاً لِعَهدِ اللَّهِ ومُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَعَمِلَ في عِبادِ اللَّهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ ، ثُمَّ لَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِقَولٍ ولا فِعلٍ ، كانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ» . وقَد عَلِمتُم أنَّ هؤُلاءِ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ ، وتَوَلَّوا عَن طاعَةِ الرَّحمنِ ، وأظهَرُوا الفَسادَ ،

1.النَّكْثُ : نقضُ العهد (النهاية : ج5 ص114 «نكث») .

2.فيما يرتبط بخطب الإمام الحسين عليه السلام ، فإنّ ثمّة اختلاف يلاحظ أحياناً في مكان إلقائها أو المخاطبين بها . كما يوجد ثمّة تلفيق بين بعض المقاطع فيها أو التغيير لمواضعها . وفي الوقت الذي نحاول فيه الاقتصار في حالات الاختلاف في نقل الحادثة على موضع الحاجة خاصّة، فإنّا نعتمد في ترتيب الحوادث ما يذكره الطبري قدر المستطاع .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 403 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 552 نحوه .

4.وكما يلاحظ فإنّ الفتوح أورد ما ذكره الطبري بعنوان : خطبة الإمام في منزل البيضة ، على أنّه كتاب الإمام الذي بعثه إلى أشراف الكوفة قريباً من عذيب الهجانات .

719.الفتوح : وعَطَّلُوا الحُدودَ ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ ، وأحلّوا حَرامَ اللَّهِ ، وحَرَّموا حَلالَهُ ، وأنَا أحَقُّ مِن غَيري بِهذَا الأَمرِ ؛ لِقَرابَتي مِن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وقَد أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم بِبَيعَتِكُم أنَّكُم لا تَخذُلونّي ، فَإِن وَفَيتُم لي بِبَيعَتِكُم فَقَدِ استَوفَيتُم حَقَّكُم وحَظَّكُم ورُشدَكُم ، ونَفسي مَعَ أنفُسِكُم ، وأهلي ووُلدي مَعَ أهاليكُم وأولادِكُم ، فَلَكُم فِيَّ اُسوَةٌ . وإن لَم تَفعَلوا ونَقَضتُم عَهدَكُم ومَواثيقَكُم ، وخَلَعتُم بَيعَتَكُم ، فَلَعَمري ما هِيَ مِنكُم بِنُكرٍ ، لَقَد فَعَلتُموها بِأَبي وأخي وابنِ عَمّي ، هَلِ المَغرورُ إلّا مَنِ اغتَرَّ بِكُم ، فَإِنَّما حَقَّكُم أخطَأتُم ونَصيبَكُم ضَيَّعتُم ، ومَن نَكَثَ فَإِنَّما يَنكُثُ عَلى نَفسِهِ ، وسَيُغنِي اللَّهُ عَنكُم ، وَالسَّلامُ . قالَ : ثُمَّ طَوَى الكِتابَ وخَتَمَهُ ، ودَفَعَهُ إلى قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداويِّ ، وأمَرَهُ أن يَسيرَ إلَى الكوفَةِ .[1]

720.أنساب الأشراف : تَياسَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلى طَريقِ العُذَيبِ وَالقادِسِيَّةِ ، وبَينَهُ – حينَئِذٍ – وبَينَ العُذَيبِ ثَمانِيَةٌ وثَلاثونَ ميلاً ، ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام سارَ في أصحابِهِ وَالحُرُّ بنُ يَزيدَ يُسايِرُهُ . وخَطَبَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ : إنَّ هؤُلاءِ قَومٌ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ ، وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمنِ ، فَأَظهَرُوا الفَسادَ ، وعَطَّلُوا الحُدودَ ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ ، وأنَا أحَقُّ مَن غَيَّرَ ، وقَد أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم ، فَإِن تُتِمّوا عَلَيَّ بَيعَتَكُم تُصيبوا رُشدَكُم . ووَبَّخَهُم بِما فَعَلوا بِأَبيهِ وأخيهِ قَبلَهُ . فَقامَ زُهَيرُ بنُ القَينِ فَقالَ : وَاللَّهِ لَو كُنّا فِي الدُّنيا مُخَلَّدينَ ، لَآثَرنا فِراقَها في نُصرَتِكَ ومُواساتِكَ . فَدَعا لَهُ الحُسَينُ عليه السلام بِخَيرٍ .[2]

30 / 7

إقبالُ أربَعَةِ نَفَرٍ مِنَ الكوفَةِ مَعَهُمُ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ إلَى الإِمامِ عليه السلام

721.تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العَيزار : كانَ [الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ]يَسيرُ بِأَصحابِهِ في ناحِيَةٍ ، وحُسَينٌ عليه السلام في ناحِيَةٍ اُخرى ، حَتّى انتَهَوا إلى عُذَيبِ الهِجاناتِ ، وكانَ بِها هَجائِنُ[3] النُّعمانِ

1.وكما يلاحظ فإنّ الفتوح أورد ما ذكره الطبري بعنوان : خطبة الإمام في منزل البيضة ، على أنّه كتاب الإمام الذي بعثه إلى أشراف الكوفة قريباً من عذيب الهجانات .

2.الفتوح : ج 5 ص 80 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 234 ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 381 .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 381 .

4.الهجَان: الإبل البيض، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، وناقة هجان: أي كريمة (مجمع البحرين : ج 3 ص 1862 «هجن») .

5.جَنَبْتُ الدابّة : إذا قدتها إلى جنبك (الصحاح : ج 1 ص 102 «جنب») .

721.تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العَيزار : تَرعى هُنالِكَ ، فَإِذا هُم بِأَربَعَةِ نَفَرٍ قَد أقبَلوا مِنَ الكوفَةِ عَلى رَواحِلِهِم ، يَجنُبونَ[1]فَرَساً لِنافِعِ بنِ هِلالٍ – يُقالُ لَهُ الكامِلُ – ومَعَهُم دَليلُهُمُ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ عَلى فَرَسِهِ ، وهُوَ يَقولُ : يا ناقَتي لا تَذعَري مِن زَجري وشَمِّري قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ

بِخَيرِ رُكبانٍ وخَيرِ سَفَرِ

حَتّى تَحِلّي بِكَريمِ النَّجرِ

الماجِدِ الحُرِّ رَحيبِ الصَّدرِ

أتى بِهِ اللَّهُ لِخَيرِ أمرِ ثَمَّتَ أبقاهُ بَقاءَ الدَّهرِ

قالَ : فَلَمّا انتَهَوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام أنشَدوهُ هذِهِ الأَبياتَ ، فَقالَ : أما وَاللَّهِ إنّي لَأَرجو أن يَكونَ خَيراً ما أرادَ اللَّهُ بِنا ، قُتِلنا أم ظَفِرنا . قالَ : وأقبَلَ إلَيهِمُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ ، فَقالَ : إنَّ هؤُلاءِ النَّفَرَ الَّذينَ مِن أهلِ الكوفَةِ لَيسوا مِمَّن أقبَلَ مَعَكَ ، وأنَا حابِسُهُم أو رادُّهُم . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لَأَمنَعَنَّهُم مِمّا أمنَعُ مِنهُ نَفسي ، إنَّما هؤُلاءِ أنصاري وأعواني ، وقَد كُنتَ أعطَيتَني ألّا تَعرِضَ لي بِشَيءٍ حَتّى يَأتِيَكَ كِتابٌ مِنِ ابنِ زِيادٍ . فَقالَ : أجَل ، لكِن لَم يَأتوا مَعَكَ ! قالَ : هُم أصحابي ، وهُم بِمَنزِلَةِ مَن جاءَ مَعي ، فَإِن تَمَمتَ عَلى ما كانَ بَيني وبَينَكَ وإلّا ناجَزتُكَ . قالَ : فَكَفَّ عَنهُمُ الحُرُّ . قالَ : ثُمَّ قالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام : أخبِروني خَبَرَ النّاسِ وَراءَكُم ؟ فَقالَ لَهُ مُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللَّهِ العائِذِيُّ ، وهُوَ أحَدُ النَّفَرِ الأَربَعَةِ الَّذينِ جاؤوهُ : أمّا أشرافُ النّاسِ فَقَد اُعظِمَت رِشوَتُهُم ، ومُلِئَت غَرائِرُهُم ، يُستَمالُ وُدُّهُم ، ويُستَخلَصُ بِهِ نَصيحَتُهُم ، فَهُم إلبٌ[2]احِدٌ عَلَيكَ ، وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ ، فَإِنَّ أفئِدَتَهُم تَهوي إلَيكَ ، وسُيوفَهُم غَداً مَشهورَةٌ عَلَيكَ . قالَ : أخبِروني ، فَهَل لَكُم بِرَسولي إلَيكُم ؟ قالوا : مَن هُوَ ؟ قالَ : قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ .

1.الهِجَان: الإبل البيض، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، وناقة هجان: أي كريمة (مجمع البحرين : ج 3 ص 1862 «هجن») .

2.جَنَبْتُ الدابّة : إذا قدتها إلى جنبك (الصحاح : ج 1 ص 102 «جنب») .

3.الإلبُ – بالفتح والكسر – : القوم يجتمعون على عداوة إنسان (النهاية : ج 1 ص 59 «ألب») .

4.كذا في المصدر ، وفي أكثر المصادر : «الحصين بن نمير» .

5.طَمار – بوزن قَطام – : الموضع المرتفع العالي (النهاية : ج 3 ص 138 «طمر») .

6.الأحزاب : 23 .

7.راجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

8.المِيرَة : الطعام يمتاره الإنسان ، وامتارَ لهم : جلبَ لهم . ويقال : مارَهُم يميرهم : إذا أعطاهم الميرة (تاج العروس : ج 7 ص 500 «مير») .

9.تاريخ الطبري : ج 5 ص 404 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 553 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 173 كلاهما نحوه وراجع : تجارب الاُمم : ج 2 ص 65 ، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 228 .

فَقالوا : نَعَم ، أخَذَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ[1]، فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زيادٍ ، فَأَمَرَهُ ابنُ زِيادٍ أن يَلعَنَكَ ويَلعَنَ أباكَ ، فَصلّى عَلَيكَ وعَلى أبيكَ ، ولَعَنَ ابنَ زِيادٍ وأباهُ ، ودَعا إلى نُصرَتِكَ ، وأخبَرَهُم بِقُدومِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ ابنُ زيادٍ فَأُلقِيَ مِن طَمارِ[2]القَصرِ ؛ فَتَرَقرَقَت عَينا حُسَينٍ عليه السلام ولَم يَملِك دَمعَهُ ، ثُمَّ قالَ : **«فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً »** .[3]اللَّهُمَّ اجعَل لَنا ولَهُمُ الجَنَّةَ نُزُلاً ، وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِكَ ، ورَغائِبِ مَذخورِ ثَوابِكَ . قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني جَميلُ بنُ مَرثَدٍ مِن بَني مَعَنٍ ، عَنِ الطِّرِمّاحِ بنِ عَدِيٍّ ؛ أنَّهُ دَنا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : وَاللَّهِ إنّي لَأَنظُرُ فَما أرى مَعَكَ أحَداً ، ولَو لَم يُقاتِلكَ إلّا هؤُلاءِ الَّذينَ أراهُم مُلازِميكَ لَكانَ كَفى بِهِم ، وقَد رَأَيتُ قَبلَ خُروجي مِنَ الكوفَةِ إلَيكَ بِيَومٍ ظَهرَ الكوفَةِ ، وفيهِ مِنَ النّاسِ ما لَم تَرَ عَيناي في صَعيدٍ واحِدٍ جَمعاً أكثَرَ مِنهُ ، فَسَأَلتُ عَنهُم ، فَقيلَ : اِجتَمَعوا لِيُعرَضوا ، ثُمَّ يُسَرَّحونَ إلَى الحُسَينِ . فَأَنشُدُكَ اللَّهَ إن قَدَرتَ عَلى ألّا تَقَدَّمَ عَلَيهِم شِبراً إلّا فَعَلتَ ! فإن أرَدتَ أن تَنزِلَ بَلَداً يَمنَعُكَ اللَّهُ بِهِ حَتّى تَرى مِن رَأيِكَ ، ويَستَبينَ لَكَ ما أنتَ صانِعٌ ، فَسِر حَتّى اُنزِلَكَ مَناعَ جَبَلِنا الَّذي يُدعى أجَأً ، اِمتَنَعنا وَاللَّهِ بِهِ مِن مُلوكِ غَسّانَ وحِميَرٍ ، ومِنَ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ ، ومِنَ الأَسوَدِ وَالأَحمَرِ ، وَاللَّهِ إن دَخَلَ عَلَينا ذُلٌّ قَطُّ ؛ فَأَسيرُ مَعَكَ حَتّى اُنزِلَكَ القُرَيَّةَ ، ثُمَّ نَبعَثُ إلَى الرِّجالِ مِمَّن بِأَجَأٍ وسَلمى مِن طَيِّئٍ ،[4] فَوَاللَّهِ لا يَأتي عَلَيكَ عَشَرَةُ أيّامٍ حَتّى تَأتِيَكَ طَيِّئٌ رِجالاً ورُكباناً ، ثُمَّ أقِم فينا ما بَدا لَكَ ، فَإِن هاجَكَ هَيجٌ فَأَنَا زَعيمٌ لَكَ بِعِشرينَ ألفَ طائِيٍّ يَضرِبونَ بَينَ يَدَيكَ بِأَسيافِهِم ، وَاللَّهِ لا يوصَلُ إلَيكَ أبَداً ومِنهُم عَينٌ تَطرِفُ . فَقالَ لَهُ : جَزاكَ اللَّهُ وقَومَكَ خَيراً ! إنَّهُ قَد كانَ بَينَنا وبَينَ هؤُلاءِ القَومِ قَولٌ لَسنا نَقدِرُ مَعَهُ عَلَى الاِنصِرافِ ، ولا نَدري عَلامَ تَنصَرِفُ بِنا وبِهِمُ الاُمورُ في عاقِبِهِ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَني جَميلُ بنُ مَرثَدٍ ، قالَ : حَدَّثَني الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ، قالَ: فَوَدَّعتُهُ

1.كذا في المصدر ، وفي أكثر المصادر : «الحصين بن نمير» .
2.طَمار – بوزن قَطام – : الموضع المرتفع العالي (النهاية : ج 3 ص 138 «طمر») .
3.الأحزاب : 23 .
4.راجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

وقُلتُ لَهُ : دَفَعَ اللَّهُ عَنكَ شَرَّ الجِنِّ وَالإِنسِ ، إنّي قَدِ امتَرتُ[1] لِأَهلي مِنَ الكوفَةِ ميرَةً ، ومَعي نَفَقَةٌ لَهُم ، فَآتيهِم فَأَضَعُ ذلِكَ فيهِم ، ثُمَّ اُقبِلُ إلَيكَ إن شاءَ اللَّهُ ، فَإِن أَلحَقكَ فَوَاللَّهِ لَأَكونَنَّ مِن أنصارِكَ . قالَ : فَإِن كُنتَ فاعِلاً فَعَجِّل رَحِمَكَ اللَّهُ ! قالَ : فَعَلِمتُ أنَّهُ مُستَوحِشٌ إلَى الرِّجالِ حَتّى يَسأَلُنِي التَّعجيلَ . قالَ : فَلَمّا بَلَغتُ أهلي وَضَعتُ عِندَهُم ما يُصلِحُهُم ، وأوصَيتُ ، فَأَخَذَ أهلي يَقولونَ : إنَّكَ لَتَصنَعُ مَرَّتُكَ هذِهِ شَيئاً ما كُنتَ تَصنَعُهُ قَبلَ اليَومِ ! فَأَخبَرتُهُم بِما اُريدُ ، وأقبَلتُ في طَريقِ بَني ثُعَلٍ ، حَتّى إذا دَنَوتُ مِن عُذَيبِ الهِجاناتِ استَقبَلَني سَماعَةُ بنُ بَدرٍ ، فَنَعاهُ إلَيَّ ، فَرَجَعتُ .[2]

722.أنساب الأشراف : تَنَحَّى [الحُرُّ بنُ يَزيدَ] بِأَصحابِهِ في ناحِيَةِ عُذَيبِ الهِجاناتِ – وهِيَ الَّتي كانَت هَجائِنُ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ تَرعى بِها – وإذا هُم بِأَربَعَةِ نَفَرٍ مُقبِلينَ مِنَ الكوفَةِ عَلى رَواحِلِهِم ، يَجنُبونَ فَرَساً لِنافِعِ بنِ هِلالٍ – يُقالُ لَهُ الكامِلُ – وكانَ الأَربَعَةُ النَّفَرُ : نافِعُ بنُ هِلالٍ المُرادِيُّ ، وعَمرُو بنَ خالِدٍ الصَّيداوِيُّ وسَعدٌ مَولاهُ ، ومُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ العائِذِيِّ مِن مَذحِجٍ . فَقالَ الحُرُّ : إنَّ هؤُلاءِ القَومَ لَيسوا مِمَّن أقبَلَ مَعَكَ ، فَأَنَا حابِسُهُم أو رادُّهُم . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : إذاً أمنَعَهُم مِمّا أمنَعُ مِنهُ نَفسي ! إنَّما هؤُلاءِ أنصاري وأعواني ، وقَد جَعَلتَ لي ألّا تَعرِضَ لي حَتّى يَأتِيَكَ كِتابُ ابنِ زِيادٍ . فَكَفَّ عَنهُم . وسَأَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام عَنِ النّاسِ ، فَقالوا : أمَّا الأَشرافُ فَقَد اُعظِمَت رِشوَتُهُم ، ومُلِئَت غَرائِرُهُم لِيُستَمالَ وُدُّهُم ، وتُستَنزَلَ نَصائِحُهُم ، فَهُم عَلَيكَ إلبٌ واحِدٌ ، وما كَتَبوا إلَيكَ إلّا لِيَجعَلوكَ سوقاً وكَسباً . وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ ، فَأَفئِدَتُهُم تَهوي إلَيكَ ، وسُيوفُهُم غَداً مَشهورَةٌ عَلَيكَ . وكانَ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ دَليلَ هؤُلاءِ النَّفَرِ ، فَأَخَذَ بِهِم عَلَى الغَرِيَّينِ ، ثُمَّ ظَعَنَ بِهِم فِي الجَوفِ ، وخَرَجَ بِهِم عَلَى البَيضَةِ إلى عُذَيبِ الهِجاناتِ ، وكانَ يَقولُ وهُوَ يَسيرُ :

1.الميرَة : الطعام يمتاره الإنسان ، وامتارَ لهم : جلبَ لهم . ويقال : مارَهُم يميرهم : إذا أعطاهم المِيرة (تاج العروس : ج 7 ص 500 «مير») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 404 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 553 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 173 كلاهما نحوه وراجع : تجارب الاُمم : ج 2 ص 65 ، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 228 .

وشَمِّري قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ

بِخَيرِ رُكبانٍ وخَيرِ سَفرِ

حَتّى تَحُلّي بِكَريمِ النَجرِ

أتى بِهِ اللَّهُ بِخَيرِ أمرِ

ثَمَّتَ أبقاهُ بَقاءَ الدَّهرِ

فَدَنا الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : وَاللَّهِ إنّي لَأَنظُرُ فَما أرى مَعَكَ كَبيرَ أحَدٍ ، ولَو لَم يُقاتِلكَ غَيرُ هؤُلاءِ الَّذينَ أراهُم مُلازِمينَ لَكَ مَعَ الحُرِّ لَكانَ ذلِكَ بَلاءً ، فَكَيفَ وقَد رَأَيتُ – قَبلَ خُروجي مِنَ الكوفَةِ بِيَومٍ – ظَهرَ الكوفَةِ مَملوءاً رِجالاً ، فَسَأَلتُ عَنهُم فَقيلَ : عُرِضوا لِيُوَجَّهوا إلَى الحُسَينِ – أو قالَ : لِيُسَرَّحوا – فَنَشَدتُكَ اللَّهَ إن قَدَرتَ ألّا تَتَقَدَّمَ إلَيهِم شِبراً إلّا فَعَلتَ . وعَرَضَ عَلَيهِ أن يُنزِلَهُ أجَأً أو سَلمى[1]حَدَ جَبَلَي طَيِءٍ ، فَجَزّاهُ خَيراً ، ثُمَّ وَدَّعَهُ ومَضى إلى أهلِهِ ، ثُمَّ أقبَلَ يُريدُهُ فَبَلَغَهُ مَقتَلُهُ ، فَانصَرَفَ .[2]

723.الفتوح : أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلى أصحابِهِ وقالَ : هَل فيكُم أحَدٌ يَخبُرُ[3]الطَّريقَ عَلى غَيرِ الجادَّةِ ؟ فَقالَ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ الطائِيُّ : يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ! أنَا أخبُرُ الطَّريقَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : إذاً سِر بَينَ أيدينا ! قالَ : فَسارَ الطِّرِمّاحُ وَاتَّبَعَهُ الحُسَينُ عليه السلام هُوَ وأصحابُهُ ، وجَعَلَ الطِّرِمّاحُ يَقولُ :

يا ناقَتي لا تَجزَعي مِن زَجريوَامضي بِنا قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ

بِخَيرِ فِتيانٍ وخَيرِ سَفرِ

إلى رَسولِ اللَّهِ أهلِ الفَخرِ

اَلسّادَةِ البيضِ الوُجوهِ الزُّهرِ

اَلطّاعِنينَ بِالرِّماحِ السُّمرِ

اَلضّارِبينَ بِالسُّيوفِ البُترِ

حَتى تَحُلّي بِكَريمِ النَّجرِ

بِماجِدِ الجَدِّ رَحيبِ الصَّدرِ

أتى بِهِ اللَّهُ لِخَيرِ أمرِ

عَمَّرَهُ اللَّهُ بَقاءَ الدَّهرِ

يا مالِكَ النَّفعِ مَعاً وَالضُّرِّ

اُمدُد حُسَيناً سَيِّدي بِالنَّصرِ

عَلَى الطُّغاةِ مِن بَقايَا الكُفرِ

1.راجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.أنساب الأشراف : ج 3 ص 382 وراجع : مثير الأحزان : ص 43 .

3.خَبَرتُ الشيءَ أخبُرُ – من باب قَتَل – : علمتُهُ (المصباح المنير : ص 162 «خبر») .

عَلَى اللَّعينَينِ سَليلَي صَخرِ[1]يَزيدَ لا زالَ حَليفَ الخَمرِ
وَالعودِ وَالصَّنجِ مَعاً وَالزَّمرِ
وَابنِ زِيادِ العهرِ وَابنِ العهرِ .[2]

7 / 31

اِستِنصارُ الإِمامِ عليه السلام في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ

7 / 31 - 1

اِستِنصارُهُ بِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ الحُرِّ [3]

724.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : فحدّثني جميل بن مرثد : مَضَى الحُسَينُ عليه السلام حَتّى انتَهى إلى قَصرِ بَني مُقاتِلٍ ، فَنَزَلَ بِهِ ، فَإِذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ .

1.صخر : هو اسم أبي سفيان .

2.الفتوح : ج 5 ص 79 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 233 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 96 وفيه إلى «الضاربين بالسيوف البترِ» وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 378 وراجع : مثير الأحزان : ص 48 .

3.عبيداللَّه بن الحرّ بن عمرو بن خالد المجمع الجعفي المذحجي ، الشاعر الفارس ، شهد القادسية وكان عثمانياً . فلمّا قُتل عثمان انحاز إلى معاوية ، فشهد معه صفّين ، وأقام عنده إلى أن قُتل عليّ عليه السلام ، فرحل إلى الكوفة . مشى إليه الحسين عليه السلام - حيث كان ضارباً خباءه في قصر بني مقاتل - وندبه إلى الخروج معه فلم يفعل ، ثمّ تداخله الندم . سأل عنه ابن زياد فجاءه بعد أيّام، فعاتبه على تغيّبه واتّهمه بأنّه كان يقاتل مع الحسين ، فقال: لو كنت معه لرؤي مكاني . ثمّ خرج ، فطلبه ابن زياد ، فامتنع وذهب بمكان على شاطئ الفرات ، والتفّ حوله جمع . وإنّ المختار كتب إلى عبيد اللَّه بن الحرّ الجعفي: «إنّما خرجت غضباً للحسين ، ونحن أيضاً ممّن غضب له ، وقد تجرّدنا لنطلب بثأره ، فأعنّا على ذلك» . فلم يجبه عبيد اللَّه إلى ذلك . فركب المختار إلى داره بالكوفة فهدمها . ولمّا قدم مصعب بن الزبير قصده عبيداللَّه بمن معه ، وصحبه في حرب المختار الثقفي . ثمّ خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيداللَّه ، فحبسه وأطلقه بعد أيّام بشفاعة رجال من مذحج ، فحقدها عليه، وكان معه ثلاثمئة مقاتل ، فامتلك تكريت ، وأغار على الكوفة . وأعيا مصعباً أمره . ثمّ تفرّق عنه جمعه بعد معركة ، وخاف أن يؤسر ، فألقى نفسه في الفرات ، فمات غريقاً في سنة (68 ه) (راجع : الثقات لابن حبّان : ج 5 ص 66 وتاريخ الطبري : ج 5 ص 407 و ج 6 ص 128- 137 والأخبار الطوال: ص 297والإصابة: ج 5 ص 88 والفتوح : ج 5 ص 73 وج 6 ص 285 - 316 والإرشاد : ج 2 ص 81 والأمالي للصدوق : ص 219 الرقم 239 ورجال النجاشي : ج 1 ص 71) .

724.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَنِي المُجالِدُ بنُ سَعيدٍ ، عَن عامِرٍ الشَّعبِيِّ ، أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ : لِمَن هذَا الفُسطاطُ ؟ فَقيلَ : لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ ، قالَ : اُدعوهُ لي ، وبَعَثَ إلَيهِ ، فَلَمّا أتاهُ الرَّسولُ ، قالَ : هذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَدعوكَ . فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ الحُرِّ : إنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ! وَاللَّهِ ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا كَراهَةَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ عليه السلام وأنا بِها ، وَاللَّهِ ما اُريدُ أن أراهُ ولا يَراني ، فَأَتاهُ الرَّسولُ فَأَخبَرَهُ ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام نَعلَيهِ فَانتَعَلَ ، ثُمَّ قامَ فَجاءَهُ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ ، فَسَلَّمَ وجَلَسَ ، ثُمَّ دَعاهُ إلَى الخُروجِ مَعَهُ ، فَأَعادَ إلَيهِ ابنُ الحُرِّ تِلكَ المَقالَةَ . فَقالَ : فَإِن لا تَنصُرنا فَاتَّقِ اللَّهَ أن تَكونَ مِمَّن يُقاتِلُنا ، فَوَاللَّهِ لا يَسمَعُ واعِيَتَنا أحَدٌ ثُمَّ لا يَنصُرُنا إلّا هَلَكَ . قالَ : أمّا هذا فَلا يَكونُ أبَداً إن شاءَ اللَّهُ . ثُمَّ قامَ الحُسَينُ عليه السلام مِن عِندِهِ حَتّى دَخَلَ رَحلَهُ .[1]

725.الأخبار الطوال : ارتَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَوضِعِهِ ذلِكَ مُتَيامِناً[2]عَن طَريقِ الكوفَةِ ، حَتّى انتَهى إلى قَصرِ بَني مُقاتِلٍ ، فَنَزَلوا جَميعاً هُناكَ ، فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلى فُسطاطٍ مَضروبٍ ، فَسَأَلَ عَنهُ ، فَاُخبِرَ أنَّهُ لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ ، وكانَ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ ، وفُرسانِهِم . فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِ بَعضَ مَواليهِ يَأمُرُهُ بِالمَصيرِ إلَيهِ ، فَأَتاهُ الرَّسولُ ، فَقالَ : هذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَسأَلُكَ أن تَصيرَ إلَيهِ . فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا لِكَثرَةِ مَن رَأَيتُهُ خَرَجَ لِمُحارَبَتِهِ ، وخِذلانِ شيعَتِهِ ، فَعَلِمتُ أنَّهُ مَقتولٌ ولا أقدِرُ عَلى نَصرِهِ ، فَلَستُ اُحِبُّ أن يَراني ولا أراهُ . فَانتَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى مَشى ودَخَلَ عَلَيهِ قُبَّتَهُ ، ودَعاهُ إلى نُصرَتِهِ ، فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ إنّي لَأَعلَمُ أنَّ مَن شايَعَكَ كانَ السَّعيدَ فِي الآخِرَةِ ، ولكِن ما عَسى أن اُغنِيَ عَنكَ ، ولَم اُخَلِّف لَكَ بِالكوفَةِ ناصِراً ؟! فَأَنشُدُكَ اللَّهَ أن تَحمِلَني عَلى هذِهِ الخُطَّةِ ؛ فَإِنَّ نَفسي لَم تَسمَع بَعدُ بِالمَوتِ ، ولكِن فَرَسي هذِهِ المُلحِقَةُ ، وَاللَّهِ ما طَلَبتُ عَلَيها شَيئاً قَطُّ إلّا لَحِقتُهُ ، ولا طَلَبَني – وأنَا

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 407 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 384 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 554 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 81 ، مثير الأحزان : ص 48 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 379 .

2.الظاهر أنّ الصحيح «متياسراً» (راجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب) .

3.الأخبار الطوال : ص 250 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2624 وراجع : الأمالي للشجري : ج 1 ص 181 .

725.الأخبار الطوال : عَلَيها – أحَدٌ قَطُّ إلّا سَبَقَتُهُ ، فَخُذها فَهِيَ لَكَ . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : أمّا إذا رَغِبتَ بِنَفسِكَ عَنّا ، فَلا حاجَةَ لَنا إلى فَرَسِكَ .[1]

726.الأمالي للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى نَزَلَ القُطقُطانَةَ[2] ، فَنَظَرَ إلى فُسطاطٍ مَضروبٍ ، فَقالَ : لِمَن هذَا الفُسطاطُ ؟ فَقيلَ : لِعُبَيدِ اللّهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ ، فَأَرسَلَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ : أيُّهَا الرَّجُلُ ، إنَّكَ مُذنِبٌ خاطِئٌ ، وإنَّ اللّهَ عزّ وجلّ آخِذُكَ بِما أنتَ صانِعٌ إن لَم تَتُب إلَى اللّهِ تَبارَكَ وتَعالى في ساعَتِكَ هذِهِ فَتَنصُرُني ، ويَكونُ جَدّي شَفيعَكَ بَينَ يَدَيِ اللّهِ تَبارَكَ وتَعالى . فَقالَ : يَابنَ رَسولِ اللّهِ ، وَاللّهِ لَو نَصَرتُكَ لَكُنتُ أوَّلَ مَقتولٍ بَينَ يَدَيكَ ، ولكِن هذا فَرَسي خُذهُ إلَيكَ ، فَوَاللّهِ ما رَكِبتُهُ قَطُّ وأنا أرومُ[3]شَيئاً إلّا بَلَغتُهُ ، ولا أرادَني أحَدٌ إلّا نَجَوتُ عَلَيهِ ، فَدونَكَ فَخُذهُ . فَأَعرَضَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ ، ثُمَّ قالَ : لا حاجَةَ لَنا فيكَ ولا في فَرَسِكَ ، **«وَ مَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا »**[4] ، ولكِن فِرَّ ، فَلا لَنا ولا عَلَينا ؛ فَإِنَّهُ مَن سَمِعَ واعِيَتَنا أهلَ البَيتِ ثُمَّ لَم يُجِبنا ، كَبَّهُ اللّهُ عَلى وَجهِهِ في نارِ جَهَنَّمَ .[5]

727.الفتوح : سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى نَزَلَ في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ ، فَإِذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ ، ورُمحٍ مَنصوبٍ ، وسَيفٍ مُعَلَّقٍ ، وفَرَسٍ واقِفٍ عَلى مِذوَدِهِ .[6] فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لِمَن هذَا الفُسطاطُ ؟ فَقيلَ : لِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ الحُرِّ الجُعفِيُّ ، قالَ : فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ الحَجّاجُ بنُ مَسروقٍ الجُعفِيُّ . فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ في فُسطاطِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ ، ثُمَّ قالَ : ما وَراءَكَ ؟

1.الأخبار الطوال : ص 250 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2624 وراجع : الأمالي للشجري : ج 1 ص 181 .

2.إنّ محلّ لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع عبيداللّه بن الحرّ الجعفي هو قصر بني مقاتل على المشهور .

3.الرَّوم : الطلب (القاموس المحيط : ج 4 ص 123 «روم») .

4.الكهف : 51 .

5.الأمالي للصدوق : ص 219 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 315 ح 1 .

6.المِذوَد – كَمِنبَر – : مُعتَلَف الدابّة (القاموس المحيط : ج1 ص293 «ذود») .

727.الفتوح : فَقالَ الحَجّاجُ : وَاللَّهِ ! وَرائي يَابنَ الحُرِّ [الخَيرُ [1] ، وَاللَّهِ! قَد أهدَى اللَّهُ إلَيكَ كَرامَةً إن قَبِلتَها ! قالَ : وما ذاكَ ؟ فَقالَ : هذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَدعوكَ إلى نُصرَتِهِ ؛ فَإِن قاتَلتَ بَينَ يَدَيهِ اُجِرتَ ، وإن مِتَّ فَإِنَّكَ استُشهِدتَ ! فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ! ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا مَخافَةَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وأنا فيها فَلا أنصُرُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيسَ لَهُ فِي الكوفَةِ شيعَةٌ ولا أنصارٌ إلّا وقَد مالوا إلَى الدُّنيا ، إلّا مَن عَصَمَ اللَّهُ مِنهُم ، فَارجِع إلَيهِ وخَبِّرهُ بِذاكَ . فَأَقبَلَ الحَجّاجُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَخَبَّرَهُ بِذلِكَ ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ صارَ إلَيهِ في جَماعَةٍ مِن إخوانِهِ ، فَلَمّا دَخَلَ وسَلَّمَ وَثَبَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ الحُرِّ مِن صَدرِ المَجلِسِ ، وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، يَابنَ الحُرِّ ! فَإِنَّ مِصرَكُم هذِهِ كَتَبوا إلَيَّ ، وخَبَّروني أنَّهُم مُجتَمِعونَ عَلى نُصرَتي ، وأن يَقوموا دوني ويُقاتِلوا عَدُوّي ، وإنَّهُم سَأَلوني القُدومَ عَلَيهِم فَقَدِمتُ ، ولَستُ أدري القَومَ عَلى ما زَعَموا ، لِأَنَّهُم قَد أعانوا عَلى قَتلِ ابنِ عَمّي مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وشيعَتِهِ ، وأجمَعوا عَلَى ابنِ مَرجانَةَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ مُبايِعينَ[2] لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ . وأنتَ يَابنَ الحُرِّ ، فَاعلَم أنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ مُؤاخِذُكَ بِما كَسَبتَ وأسلَفتَ مِنَ الذُّنوبِ فِي الأَيّامِ الخالِيَةِ ، وأنَا أدعوكَ في وَقتي هذا إلى تَوبَةٍ تَغسِلُ بِها ما عَلَيكَ مِنَ الذُّنوبِ ، وأدعوكَ إلى نُصرَتِنا أهلَ البَيتِ ، فَإِن اُعطينا حَقَّنا حَمِدنَا اللَّهَ عَلى ذلِكَ وقَبِلناهُ ، وإن مُنِعنا حَقَّنا ورُكِبنا بِالظُّلمِ ، كُنتَ مِن أعواني عَلى طَلَبِ الحَقِّ . فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ الحُرِّ : وَاللَّهِ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ! لَو كانَ لَكَ بِالكوفَةِ أعوانٌ يُقاتِلونَ مَعَكَ لَكُنتُ أنَا أشَدَّهُم عَلى عَدُوِّكَ ، ولكِنّي رَأَيتُ شيعَتَكَ بِالكوفَةِ وقَد لَزِموا مَنازِلَهُم ، خَوفاً مِن بَني اُمَيَّةَ ومِن سُيوفِهِم ، فَأَنشُدُكَ بِاللَّهِ أن تَطلُبَ مِنّي هذِهِ المَنزِلَةَ ، وأنا اُواسيكَ بِكُلِّ ما أقدِرُ عَلَيهِ ، وهذِهِ فَرَسي مُلجَمَةٌ ، وَاللَّهِ ما طَلَبتُ عَلَيها شَيئاً إلّا أذَقتُهُ حِياضَ المَوتِ ، ولا طُلِبتُ وأنا عَلَيها فَلُحِقتُ ، وخُذ سَيفي هذا فَوَاللَّهِ ما ضَرَبتُ بِهِ إلّا قَطَعتُ .

1.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ، ولا يصحّ السياق بدونه .

2.في المصدر : «يبايعني» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

غَداةَ يَقولُ لي بِالقَصرِ قَولاً

فَلَو فَلَقَ التَّلَهُّبُ قَلبَ حَيٍّ

قالَ : وسارَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى مَرحَلَتَينِ مِنَ الكوفَةِ .{-1-}

728.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ولَقِيَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ الحُرِّ الجُعفِيُّ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَدَعاهُ حُسَينٌ عليه السلام إلى نُصرَتِهِ وَالقِتالِ مَعَهُ فَأَبى ، وقالَ : قَد أعيَيتُ أباكَ قَبلَكَ . قالَ : فَإِذا أبَيتَ أن تَفعَلَ فَلا تَسمَعِ الصَّيحَةَ عَلَينا ؛ فَوَاللَّهِ لا يَسمَعُها أحَدٌ ثُمَّ لا يَنصُرُنا فَيَرى بَعدَها خَيراً أبَداً .

1.المِذوَد – كَمِنبَر – : مُعتَلَف الدابّة (القاموس المحيط : ج1 ص293 «ذود») .

2.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ، ولا يصحّ السياق بدونه .

3.في المصدر : «يبايعني» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

4.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «واعية» ، كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي وكما في نقولٍ اُخرى .

5.كذا في المصدر ، وهو خطأ واضح ، والصواب ما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «لقد فاز الاُلى نصروا حسيناً» .

6.الفتوح : ج 5 ص 73 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 226 نحوه وراجع : الأخبار الطوال : ص 262 .

728.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : قالَ عُبَيدُ اللَّهِ : فَوَاللَّهِ لَهِبت كَلِمَتَهُ تِلكَ ، فَخَرَجتُ هارِباً مِن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، مَخافَةَ أن يُوَجِّهَني إلَيهِ ، فَلَم أزَل فِي الخَوفِ حَتَّى انقَضَى الأَمرُ . فَنَدِمَ عُبَيدُ اللَّهِ عَلى تَركِهِ نُصرَةَ حُسَينٍ عليه السلام ، فَقالَ :

يَقولُ أميرٌ غادِرٌ حَقَّ غادِرِ

ألا كُلُّ نَفسٍ لا تُسَدَّدُ نادِمَه .[1]

7 / 31 - 2

اِستِنصارُهُ بعَمرِو بنِ قَيسٍ المَشرِقِي[2]

729.ثواب الأعمال عن عمرو بن قيس المشرقيّ : دَخَلتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أنا وابنُ عَمٍّ لي - وهُوَ في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ - فَسَلَّمنا عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ ابنُ عَمّي : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، هذَا الَّذي أرى خِضابٌ أو شَعرُكَ ؟ فَقالَ : خِضابٌ ، وَالشَّيبُ إلَينا بَني هاشِمٍ يَعجَلُ . ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا فَقالَ : جِئتُما لِنُصرَتي ؟ فَقُلتُ : إنّي رَجُلٌ كَبيرُ السِّنِّ كَثيرُ الدَّينِ كَثيرُ العِيالِ ، وفي يَدي بَضائِعُ لِلنّاسِ ولا أدري ما يَكونُ ، وأكرَهُ أن اُضَيِّعَ أمانَتي ، وقالَ لَهُ ابنُ عَمّي مِثلَ ذلِكَ . قالَ لَنا : فَانطَلِقا فَلا تَسمَعا لي واعِيَةً ، ولا تَرَيا لي سَواداً ، فَإِنَّهُ مَن سَمِعَ واعِيَتَنا أو رَأى سَوادَنا فَلَم يُجِبنا ولَم يُغِثنا ، كانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عزّ وجلّ أن يَكُبَّهُ عَلى مَنخِرَيهِ فِي النّارِ .[3]

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 513 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 470 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 210 كلاهما نحوه .

2.عمرو بن قيس المشرقي ، لم نعثر على معلومات كافية عنه ، ذكره البرقي والطوسي في أصحاب الحسن والحسينعليهما السلام . دعاه الحسين عليه السلام لنصرته فاعتذر إليه ببضائع كانت معه يريد إيصالها . اكتفى العلّامة وابن داوود الحلّيان بذمّه وذكراه في القسم الثاني من كتابيهما، وذكرا كلاماً جرى بينهما يشتمل على ما في المتن (راجع : ثواب الأعمال: ص 309 ورجال الطوسي : ص 95 و ص102 ورجال البرقي: ص 8 والتحرير الطاووسي : ص 190 وخلاصة الأقوال: ص 377) .

3.ثواب الأعمال : ص 309 ح 1 ، رجال الكشّي : ج 1 ص 330 ح 181 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 84 ح 12 .

32 / 7

رُؤيَا الِاستِشهادِ

730.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : لَمّا كانَ في آخِرِ اللَّيلِ ، أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِالِاستِقاءِ مِنَ الماءِ ، ثُمَّ أمَرَنا بِالرَّحيلِ ، فَفَعَلنا . قالَ : فَلَمَّا ارتَحَلنا مِن قَصرِ بَني مُقاتِلٍ وسِرنا ساعَةً ، خَفَقَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِهِ خَفقَةً ، ثُمَّ انتَبَهَ وهُوَ يَقولُ : **«إنَّا للَّهِ وَ إنَّآ إلَيْهِ رَاجِعُونَ»**[1] وَالحَمدُ للَّهِ رَبِّ العالَمينَ . قالَ : فَفَعَلَ ذلِكَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً . قالَ : فَأَقبَلَ إلَيهِ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام عَلى فَرَسٍ لَهُ فَقالَ : **«إنَّا للَّهِ وَ إنَّآ إلَيْهِ رَاجِعُونَ»** وَالحَمدُ للَّهِ رَبِّ العالَمينَ ، يا أبَتِ ، جُعِلتُ فِداكَ ! مِمَّ حَمِدتَ اللَّهَ وَاستَرجَعتَ ؟ قالَ : يا بُنَيَّ ! إنّي خَفَقتُ بِرَأسي خَفقَةً[2] ، فَعَنَ[3] لي فارِسٌ عَلى فَرَسٍ ، فَقالَ : القَومُ يَسيرونَ وَالمَنايا تَسري إلَيهِم ، فَعَلِمتُ أنَّها أنفُسُنا نُعِيَت إلَينا . قالَ لَهُ : يا أبَتِ ، لا أراكَ اللَّهُ سوءاً ، ألَسنا عَلَى الحَقِّ ؟ قالَ : بَلى وَالَّذي إلَيهِ مَرجِعُ العِبادِ ؛ قالَ : يا أبَتِ ، إذَن لا نُبالي ؛ نَموتُ مُحِقّينَ . فَقالَ لَهُ : جَزاكَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ خَيرَ ما جَزى وَلَداً عَن والِدِهِ .[4]

731.الأمالي للصدوق عن عبداللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى نَزَلَ العُذَيبَ ، فَقالَ فيها قائِلَةَ[5] الظَّهيرَةِ ، ثُمَّ انتَبَهَ مِن نَومِهِ

1.البقرة : 156 .

2.خَفَقَ بِرأسِهِ خَفقَةً : إذا أخذَتهُ سِنَةٌ من النعاس فمال برأسه دون سائر جسده (المصباح المنير : ص 176 «خفق») .

3.عنَّ الشيءُ يعِنُّ : إذا ظهر أمامك واعترض (القاموس المحيط : ج 4 ص 249 «عنّ») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 407 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 555 ، مقاتل الطالبيّين : ص 112 عن عتبة بن سمعان ؛ الإرشاد : ج 2 ص 82 ، روضة الواعظين : ص 198 ، إعلام الورى : ج 1 ص 450 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 379 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 384 والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 464 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 298 ومثير الأحزان : ص 47 .

5.القائلة : نصف النهار . قالَ قَيلاً وقائلةً وقَيلولةً : نامَ فيه (القاموس المحيط : ج 4 ص 42 «قيل») .

731.الأمالي للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : باكِياً ، فَقالَ لَهُ ابنُهُ : ما يُبكيكَ يا أبَه ؟ فَقالَ : يا بُنَيَّ ، إنَّها ساعَةٌ لا تَكذِبُ الرُّؤيا فيها ، وإنَّهُ عَرَضَ لي في مَنامي عارِضٌ فَقالَ : تُسرِعونَ السَّيرَ ، وَالمَنايا تَسيرُ بِكُم إلَى الجَنَّةِ .[1]

732.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى نَزَلَ الثَّعلَبِيَّةَ ، وذلِكَ في وَقتِ الظَّهيرَةِ ، ونَزَلَ أصحابُهُ فَوَضَعَ رَأسَهُ فَأَغفى ، ثُمَّ انتَبَهَ باكِياً مِن نَومِهِ . فَقالَ لَهُ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ : ما يُبكيكَ يا أبَه ؟ لا أبكَى اللَّهُ عَينَيكَ ! فَقالَ لَهُ : يا بُنَيَّ ، هذِهِ ساعَةٌ لا تَكذِبُ فيهِ الرُّؤيا ، فَاُعلِمُكَ أنّي خَفَقتُ بِرَأسي خَفقَةً ، فَرَأَيتُ فارِساً عَلى فَرَسٍ وَقَفَ عَلَيَّ ، وقالَ : يا حُسَينُ ، إنَّكُم تُسرِعونَ وَالمَنايا تُسرِعُ بِكُم إلَى الجَنَّةِ . فَعَلِمتُ أنَّ أنفُسَنا نُعِيَت إلَينا . فَقالَ لَهُ ابنُهُ عَلِيٌّ : يا أبَه ، أفَلَسنا عَلَى الحَقِّ ؟ قالَ : بَلى يا بُنَيَّ ، وَالَّذي إلَيهِ مَرجِعُ العِبادِ ، فَقالَ ابنُهُ عَلِيٌّ : إذَن لا نُبالي بِالمَوتِ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : جَزاكَ اللَّهُ يا بُنَيَّ خَيرَ ماجَزى بِهِ وَلَداً عَن والِدِهِ .[2]

33 / 7

كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى الحُرِّ يَأمُرُهُ بِتَضييقِ الأَمرِ عَلَى الإِمامِ عليه السلام

733.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : فَلَمّا أصبَحَ [الحُسَينُ عليه السلام]نَزَلَ فَصَلَّى الغَداةَ ، ثُمَّ عَجَّلَ الرُّكوبَ ، فَأَخَذَ يَتَياسَرُ بِأَصحابِهِ يُريدُ أن يُفَرِّقَهُم ، فَيَأتيهِ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فَيَرُدُّهُم فَيَرُدُّهُ ، فَجَعَلَ إذا رَدَّهُم إلَى الكوفَةِ رَدّاً شَديداً امتَنَعوا عَلَيهِ فَارتَفَعوا ، فَلَم يَزالوا يَتَسايَرونَ [الحُسَينُ عليه السلام وَالحُرُّ]حَتّى انتَهَوا إلى نينَوى ؛ المَكانِ الَّذي نَزَلَ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام . قالَ : فَإِذا راكِبٌ عَلى نَجيبٍ لَهُ ، وعَلَيهِ السِّلاحُ ، مُتَنَكِّبٌ قَوساً ، مُقبِلٌ مِنَ الكوفَةِ ، فَوَقَفوا جَميعاً يَنتَظِرونَهُ .

1.الأمالي للصدوق : ص 218 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 313 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 226، الفتوح : ج 5 ص 70 ؛ الملهوف : ص 131 ، مثير الأحزان : ص 44 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 367 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 95 .

733.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : فَلَمَّا انتَهى إلَيهِم سَلَّمَ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ وأصحابِهِ ، ولَم يُسَلِّم عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ، فَدَفَعَ إلَى الحُرِّ كِتاباً مِن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ فَإِذا فيهِ : أمّا بَعدُ ، فَجَعجِع بِالحُسَينِ حينَ يَبلُغُكَ كِتابي ، ويَقدَمُ عَلَيكَ رَسولي ، فَلا تُنزِلهُ إلّا بِالعَراءِ في غَيرِ حِصنٍ وعَلى غَيرِ ماءٍ ، وقَد أمَرتُ رَسولي أن يَلزَمَكَ ولا يُفارِقَكَ ، حَتّى يَأتِيَني بِإِنفاذِكَ أمري ، وَالسَّلامُ . قالَ : فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ قالَ لَهُمُ الحُرُّ : هذا كِتابُ الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، يَأمُرُني فيهِ أن اُجَعجِعَ بِكُم فِي المَكانِ الَّذي يَأتيني فيهِ كِتابُهُ ، وهذا رَسولُهُ ، وقَد أمَرَهُ ألّا يُفارِقَني حَتّى اُنفِذَ رَأيَهُ وأمرَهُ . فَنَظَرَ إلى رَسولِ عُبَيدِ اللَّهِ ، يَزيدُ بنُ زِيادِ بنِ المُهاصِرِ – أبُو الشَّعثاءِ الكِندِيُّ ثُمَّ البَهدَلِيُّ – فَعَنَّ لَهُ ، فَقالَ : أمالِكُ بنُ النُّسَيرِ البَدِّيُّ ؟ قالَ : نَعَم – وكانَ أحَدَ كِندَةَ – فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ زِيادٍ : ثَكِلَتكَ اُمُّكَ ! ماذا جِئتَ فيهِ ؟ قالَ : وما جِئتُ فيهِ ! أطَعتُ إمامي ، ووَفَيتُ بِبَيعَتي ، فَقالَ لَهُ أبُو الشَّعثاءِ : عَصَيتَ رَبَّكَ ، وأطَعتَ إمامَكَ في هَلاكِ نَفسِكَ ، كَسَبتَ العارَ وَالنّارَ ، قالَ اللَّهُ عزّ وجلّ : **«وَ جَعَلْنَهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ »**[1]فَهُو إمامُكُ . قالَ : وأخَذَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ القَومَ بِالنُّزولِ في ذلِكَ المَكانِ عَلى غَيرِ ماءٍ ، ولا في قَريَةٍ ، فَقالوا : دَعنا نَنزِل في هذِهِ القَريَةِ ؛ يَعنونَ نينَوى ، أو هذِهِ القَريَةِ ؛ يَعنونَ الغاضِرِيَّةَ ، أو هذِهِ الاُخرى ؛ يَعنونَ شُفَيَّةَ . فَقالَ : لا وَاللَّهِ ما أستَطيعُ ذلِكَ ، هذا رَجُلٌ قَد بُعِثَ إلَيَّ عَيناً . فَقالَ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، إنَّ قِتالَ هؤُلاءِ أهوَنُ مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن بَعدِهِم ، فَلَعَمري لَيَأتينا مِن بَعدِ مَن تَرى ما لا قِبَلَ لَنا بِهِ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : ما كُنتُ لِأَبدَأَهُم بِالقِتالِ ، فَقالَ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ : سِر بِنا إلى هذِهِ القَريَةِ حَتّى تَنزِلَها فَإِنَّها حَصينَةٌ ، وهِيَ عَلى شاطِئِ الفُراتِ ، فَإِن مَنَعونا قاتَلناهُم ، فَقِتالُهُم أهوَنُ عَلَينا مِن قِتالِ مَن يَجيءُ مِن بَعدِهِم . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : وأيَّةُ قَريَةٍ هِيَ ؟ قالَ : هِيَ العَقرُ[2] ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُمَّ إنّي أعوذُ

1.القصص : 41 .

2.العَقْرُ : عدّة مواضع ؛ منها : عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة (معجم البلدان : ج 4 ص 136) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

733.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : بِكَ مِنَ العَقرِ[1] ، ثُمَّ نَزَلَ ، وذلِكَ يَومُ الخَميسِ ، وهُوَ اليَومُ الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ قَدِمَ عَلَيهِم عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ مِنَ الكوفَةِ في أربَعَةِ آلافٍ .[2]

734.الفتوح : وإذا كِتابٌ قَد وَرَدَ مِنَ الكوفَةِ : مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ إلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ ، أمّا بَعدُ ، يا أخي ! إذا أتاكَ كِتابي فَجَعجِع بِالحُسَينِ ، ولا تُفارِقهُ حَتّى تَأتِيَني بِهِ ؛ فَإِنّي أمَرتُ رَسولي ألّا يُفارِقَكَ ، حَتّى يَأتِيَني بِإِنفاذِ أمري إلَيكَ ، وَالسَّلامُ . قالَ : فَلَمّا قَرَأَ الحُرُّ الكِتابَ ، بَعَثَ إلى ثِقاتِ أصحابِهِ فَدَعاهُم ، ثُمَّ قالَ : وَيحَكُم ! وَرَدَ عَلَيَّ كِتابُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُني أن أقدَمَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِما يَسوؤُهُ ، ووَاللّهِ ما تُطاوِعُني نَفسي ، ولا تُجيبُني إلى ذلِكَ . فَالتَفَتَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الحُرِّ بنِ يَزيدَ – يُكَنّى أبَا الشَّعثاءِ الكِندِيَّ – إلى رَسولِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ ، فَقالَ لَهُ : فيماذا جِئتَ ثَكِلَتكَ[3] اُمُّكَ ؟! فَقالَ لَهُ : أطَعتُ إمامي ، ووَفَيتُ بِبَيعَتي ، وجِئتُ بِرِسالَةِ أميري . فَقالَ لَهُ أبُو الشَّعثاءِ : لَقَد عَصَيتَ رَبَّكَ ، وأطَعتَ إمامَكَ ، وأهلَكتَ نَفسَكَ ، وَاكتَسَبتَ عاراً ؛ فَبِئسَ الإِمامُ إمامُكَ ! قالَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ : **«وَ جَعَلْنَهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ »**[4] .[5]

735.الفتوح : وأصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام مِن وَراءِ عُذَيبِ الهِجاناتِ ، وإذا بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ قَد ظَهَرَ لَهُ أيضاً في جَيشِهِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : ما وَراءَكَ يَابنَ يَزيدَ ! ألَيسَ قَد أمَرتَنا أن نَأخُذَ عَلَى الطَّريقِ فَأَخَذنا

1.العَقْر : الجرح ، وأيضاً أثرَه ، كالحَزِّ في قوائم الفَرَس والإبل ، يقال : عَقَر – أي الفرسَ والإبلَ – بالسيف : قَطَعَ قوائِمَهُ (تاج العروس : ج 7 ص 246 و 247 «عقر») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 408 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 555 ، الأخبار الطوال : ص 251 ، تجارب الاُمم : ج 2 ص 67 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 82 وفيه «يزيد بن المهاجر الكناني» ، روضة الواعظين : ص 199 ، إعلام الورى : ج 1 ص 450 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 380 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 384 ومثير الأحزان : ص 48 .

3.ثَكِلَتْكَ اُمُّكَ : أي فقدتك ، والثُّكْل : فقد الولد (النهاية : ج 1 ص 217 «ثكل») .

4.القصص : 41 .

5.الفتوح : ج 5 ص 77 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 231 .

735.الفتوح : وقَبِلنا مَشورَتَكَ ؟ فَقالَ : صَدَقتَ ، ولكِن هذا كِتابُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ قَد وَرَدَ عَلَيَّ ، يُؤَنِّبُني ويُعَنِّفُني في أمرِكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : فَذَرنا حَتّى نَنزِلَ بِقَريَةِ نينَوى أوِ الغاضِرِيَّةِ ، فَقالَ الحُرُّ : لا وَاللَّهِ ما أستَطيعُ ذلِكَ ، هذا رَسولُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ مَعي ، ورُبَّما بَعَثَهُ عَيناً عَلَيَّ . قالَ : فَأَقبَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلى رَجُلٍ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ ، فَقالَ لَهُ : يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ! ذَرنا حَتّى نُقاتِلَ هؤُلاءِ القَومَ ؛ فَإِنَّ قِتالَنا السّاعَةَ – نَحنُ وإيّاهُم – أيسَرُ عَلَينا وأهوَنُ مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن بَعدِهِم . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : صَدَقتَ يا زُهَيرُ ! ولكِن ما كُنتُ بِالَّذي اُنذِرُهُم[1] بِقِتالٍ حَتّى يَبتَدِروني . فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ : فَسِر بِنا حَتّى نَصيرَ بِكَربَلاءَ ؛ فَإِنَّها عَلى شاطِئِ الفُراتِ ، فَنَكونَ هُنالِكَ ، فَإِن قاتَلونا قاتَلناهُم وَاستَعَنّا بِاللَّهِ عَلَيهِم . قالَ : فَدَمِعَت عَينَا الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ ! ثُمَّ اللَّهُمَّ ! إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَربِ وَالبَلاءِ . قالَ : ونَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام في مَوضِعِهِ ذلِكَ ، ونَزَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ حِذاءَهُ في ألفِ فارِسٍ .[2]

736.الملهوف : وسارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى صارَ عَلى مَرحَلَتَينِ مِنَ الكوفَةِ ، فَإِذا بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ في ألفِ فارِسٍ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : ألَنا أم عَلَينا ؟ فَقالَ : بَل عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، فَقالَ : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظيمِ ! ثُمَّ تَرادَّ القَولُ بَينَهُما ، حَتّى قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : فَإِذا كُنتُم عَلى خِلافِ ما أتَتني بِهِ كُتُبُكُم ، وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم ، فَإِنّي أرجِعُ إلَى المَوضِعِ الَّذي أتَيتُ مِنهُ ؛ فَمَنَعَهُ الحُرُّ وأصحابُهُ مِن ذلِكَ ، وقالَ : لا ، بَل خُذ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ طَريقاً لا يُدخِلُكَ الكوفَةَ ، ولا يوصِلُكَ إلَى المَدينَةِ ، لِأَعتَذِرَ إلَى ابنِ زِيادٍ بِأَنَّكَ خالَفتَني الطَّريقَ . فَتَياسَرَ الحُسَينُ عليه السلام ، حَتّى وَصَلَ إلى عُذَيبِ الهِجاناتِ . قالَ : فَوَرَدَ كِتابُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ إلَى الحُرِّ يَلومُهُ في أمرِ الحُسَينِ عليه السلام ، ويَأمُرُهُ بِالتَّضييقِ عَلَيهِ . فَعَرَضَ لَهُ الحُرُّ وأصحابُهُ ، ومَنَعوهُ مِنَ المَسيرِ .

1.كذا في المصدر ، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «لأبدأهم» .

2.الفتوح : ج 5 ص 80 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 234 نحوه .

736.الملهوف : فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أَلَم تَأمُرنا بِالعُدولِ عَنِ الطَّريقِ ؟ فَقالَ الحُرُّ : بَلى ، ولكِنَّ كِتابَ الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ قَد وَصَلَ يَأمُرُني فيهِ بِالتَّضييقِ عَلَيكَ ، وقَد جَعَلَ عَلَيَّ عَيناً يُطالِبُني بِذلِكَ .[1]

1.الملهوف : ص 137 .

القسم الخامس : وصول الإمام عليه السّلام إلى كربلاء حتّى شهادته

الفصل الأوّل : الإمام عليه السلام في حصار الأعداء

الفصل الثّاني : نظرة إلى ساحة القتال

الفصل الثالث : مقتل أصحابه

الفصل الرابع : مقتل أولاده

الفصل الخامس : مقتل أولاد أمير المؤمنين عليه السلام

الفصل السادس : مقتل أولاد الإمام الحسن عليه السلام

الفصل السابع : مقتل أولاد عبداللَّه بن جعفر

الفصل الثامن : مقتل أولاد عقيل

الفصل التاسع : مقتل سيّد الشهداء عليه السلام

الفَصْلُ الأَوَّلُ : الإمام عليه السّلام في حصار الأعداء

1 / 1

نُزولُ الإِمامِ عليه السلام بِكَربَلاءَ

737.الإرشاد : نَزَلَ [الحُسَينُ عليه السلام بِكَربَلاءَ] وذلِكَ يَومُ الخَميسِ ، وهُوَ اليَومُ الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إحدى وسِتّينَ .[1]

738.المناقب لابن شهر آشوب : فَساقُوا [الحُسَينَ عليه السلام وعَسكَرَهُ] إلى كَربَلاءَ يَومَ الخَميسِ ، الثّانِيَ مِنَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ، ثُمَّ نَزَلَ وقالَ : هذا مَوضِعُ الكَربِ وَالبَلاءِ ، هذا مُناخُ رِكابِنا ، ومَحَطُّ رِحالِنا ، ومَقتَلُ رِجالِنا ، وسَفَكُ[2]دِمائِنا .[3]

1.الإرشاد : ج 2 ص 84 ، الملهوف : ص 139 ، مثير الأحزان : ص 49 وليس فيه «يوم الخميس» ، روضة الواعظين : ص 199 ، إعلام الورى : ج 1 ص 451 ؛ أنساب الأشراف : ج 3 ص 385 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 409 عن أبي مخنف ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 555 ، الفتوح : ج 5 ص 83 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 237 عن عقبة بن سمعان وفيهما «يوم الأربعاء أو الخميس» ، الفصول المهمّة : ص 188 وفيه «نزلوا بكربلاء وذلك يوم الأربعاء الثامن من المحرّم سنة إحدى وستّين» .

2.هكذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «مسفك» .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 97 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 259 ؛ مطالب السؤول : ص 75 وفيهما «يوم الأربعاء أو الخميس» .

4.القَصْباء : هو القصب النابت ، الكثير في مقصبته (لسان العرب : ج 1 ص 674 «قصب») .

5.الخَلا مقصورٌ : النبات الرطب الرقيق مادام رطْباً (النهاية : ج 2 ص 75 «خلا») . وفي البداية والنهاية : ج 8 ص 197 : «وحَلَفاً» وفي لسان العرب : هو نبت أطرافه محدّدة كأنّها أطراف سعف النخل والخوص ، ينبت في مغايض الماء والنُّزُوز (لسان العرب : ج 9 ص 56 «حلف») .

739.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : واحِدٍ ، فَنَزَلَ وضَرَبَ أبنِيَتَهُ ، وكانَ أصحابُهُ خَمسَةً وأربَعينَ فارِساً ومِئَةَ راجِلٍ .[1]

740.المِحَن : فَلَقِيَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] الجَيشُ عَلى خُيولِهِم بِوادِي السِّباعِ ... ثُمَّ قالوا : سِر بِنا يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ، فَما زالوا يَرجونَهُ ، وأخَذوا بِهِ عَلَى النُّجُبِ حَتّى نَزَلوا بِكَربَلاءَ .[2]

1.القَصْباء : هو القصب النابت ، الكثير في مقصبته (لسان العرب : ج 1 ص 674 «قصب») .

2.الخَلا مقصورٌ : النبات الرطب الرقيق مادام رطْباً (النهاية : ج 2 ص 75 «خلا») . وفي البداية والنهاية : ج 8 ص 197 : «وحَلَفاً» وفي لسان العرب : هو نبت أطرافه محدّدة كأنّها أطراف سعف النخل والخوص ، ينبت في مغايض الماء والنُّزُوز (لسان العرب : ج 9 ص 56 «حلف») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 389 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 427 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 592 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 308 وفيه «قصمياً» بدل «قصباء وخلاً» ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 191 .

4.المحن : ص 146 ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 11 وفيه «الجرف» بدل «النجب» .

دراسة مقارنة بين يوم دخول الإمام كربلاء ويوم عاشوراء

تفيد الروايات الأكيدة في المصادر التاريخية والحديثية والتقاويم التطبيقية، أنّ حادثة عاشوراء وقعت في العاشر من محرّم سنة 61 ه . ق وعلى أساس أكثر التقاويم التطبيقية فإنّ هذا اليوم يوافق العشرين من شهر مِهر[1]سنة 59 ه . ش[2]، والثاني عشر من شهر اُكتوبر سنة 680 م .[3] وفي شأن اليوم الذي دخل فيه الإمام الحسين عليه السلام كربلاء ، وفي تحديد يوم عاشوراء من أيّام الاُسبوع يوجد اختلاف بين الروايات : فروت غالبية المصادر أنّ دخول الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه كربلاء كان في يوم الخميس الثاني من محرّم سنة 61 ه . ق[4]. واستناداً إلى هذه الروايات والروايات التي ذكرت أنّ يوم دخول الإمام كربلاء كان يوم الأربعاء المصادف للأوّل من المحرّم[5] ، والروايات التي صرّحت أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعة[6] ؛ تكون حادثة

1.هو الشهر السابع من السنة الإيرانيّة ، وأوّل شهر من فصل الخريف .

2.هيئت ونجوم إسلامى» (بالفارسية) : ج2 ص226 ، برنامج «نجوم إسلامى» الآلي. وعدّ في كتاب «گاهنامه تطبيقى سه هزار ساله» (بالفارسية) : ص85 ، يوم عاشوراء في 21 مهر .

3.«هيئت ونجوم إسلامى» (بالفارسية) : ج2 ص226 . وقال البعض : إنّه 9 أو 10 اُكتوبر (راجع : التواريخ الهجرية : ص93 ، «تقويم تطبيقى هزار وپانصد ساله هجرى قمرى و ميلادى» (بالفارسية) : ص13 ، «گاهنامه تطبيقى سه هزار ساله» (بالفارسية) : ص85 ، برنامج «نجوم إسلامى» الآلي) .

4.راجع : ص9 ح1509 و 1510 وص33 ح1538 وج3 ص396 ح1505 وراجع : أيضاً تجارب الاُمم: ج2 ص68 ومقاتل الطالبيّين: ص185 وروضة الواعظين:ص199 وبحار الأنوار : ج44 ص381.

5.راجع : ص 18 ح 1520 .

6.الإرشاد: ج 2 ص 95، مجموعة نفيسة: ص 176 (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) ، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 42 ، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 77، إعلام الورى: ج 1 ص 420 وفي الثلاثة الأخيرة «وقيل» وص 458، كشف الغمّة: ج 2 ص 252 ؛ المستدرك على الصحيحين : ج 3 ص 194 الرقم 4819، المعجم الكبير: ج 3 ص 117 الرقم 2852، تهذيب الكمال : ج 6 ص 445 عن الزبير بن بكار وقتادة ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 422، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 474، اُسد الغابة: ج 2 ص 27، مقاتل الطالبيين: ص 84، تاريخ دمشق: ج 14 ص 116، العقد الفريد: ج 3 ص 366، التنبيه والإشراف: ص 262 ، تذكرة الخواص: ص 251 ، مقتل الحسين للخوارزمي : ج 2 ص 4 و 47، مطالب السؤول : ص 76، البداية والنهاية: ج 8 ص 198.

عاشوراء قد وقعت في يوم الجمعة المصادف للعاشر من محرّم سنة 61 ه . إلّا أنّ رواية عدد آخر من المصادر تدلّ على أنّ حادثة عاشوراء وقعت في يوم الإثنين ،[1]كما روت بعض المصادر أنّها كانت يوم السبت[2] ويوم الأربعاء .[3] وبناءً على ذلك، فإنّ الوثائق التاريخية لأوثق الروايات تدلّ على أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعة ، ويليه في الشهرة يوم الإثنين ، إلّا أنّ الملاحظة الملفتة للنظر هي أنّ الحسابات القائمة على التقاويم المقارنة لا تؤيّد وقوع حادثة عاشوراء في أحد هذين اليومين ، بل إنّ هذه الحسابات تفيد بأنّ يوم عاشوراء كان يوم الأربعاء[4] أو الثلاثاء[5] . وممّا يجدر ذكره أنّ بعض الباحثين رجّحوا الروايات التي ذكرت أنّ يوم عاشوراء كان يوم الإثنين ، وذلك من خلال الاستنتاج والمقارنة بين الروايات التاريخيّة والحسابات الفلكيّة، ومن خلال الأخذ بنظر الاعتبار بأنّ الحسابات الفلكيّة قد تختلف أحياناً بمقدار يومٍ بسبب رؤية الهلال[6] .

1.الكافي : ج 1 ص 463، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 42، دلائل الإمامة: ص 177، مجموعة نفيسة : ص106 (تاج المواليد) وفيه «وروى» وص176 (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) : المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 77 ، إعلام الورى : ج 1 ص 420، كشف الغمّة: ج 2 ص 252، تهذيب الكمال: ج 6 ص 446 وفي الخمسة الأخيرة «وقيل»، التنبيه و الإشراف: ص 262.

2.الإرشاد : ج 2 ص 133 و 95، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 42 وفيهما «قيل»، مجموعة نفيسة : ص106 (تاج المواليد) ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 77. إعلام الورى: ج 1 ص 420؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 422، تهذيب الكمال: ج 6 ص 446، الثقات لابن حبان: ج 2 ص 309، مقاتل الطالبيين : ص 84 ، اُسد الغابة: ج 2 ص 27، تذكرة الخواصّ: ص 251 وفي الأربعة الأخيرة «قيل»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 47 عن الليث بن سعد و ص 4 في رواية .

3.تاريخ خليفةبن خياط : ص 178، الثقات لابن حبان: ج 2 ص 309.

4.راجع : التواريخ الهجرية : ص 93؛ تقويم تطبيقى هزار و پانصد ساله هجرى قمرى وميلادى (بالفارسية) : ص 13؛ گاهنامه تطبيقي سه هزار ساله (بالفارسية) : ص 85 .

5.حدّد يوم عاشوراء، بيوم الثلاثاء التاسع من تشرين الأوّل في برنامج علم النجوم الإسلامي .

6.دمع السجوم : ص 202 ، هيئت ونجوم إسلامى (بالفارسية) : ج 2 ص 225 – 226 .

2 / 1

أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ

741.المعجم الكبير عن المطّلب بن عبد اللَّه بن حنطب : لَمّا اُحيطَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ : مَا اسمُ هذِهِ الأَرضِ ؟ قيلَ : كَربَلاءُ . فَقالَ : صَدَقَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله إنَّها أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ .[1]

742.المعجم الكبير عن اُمّ سلمة : كانَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله جالِساً ذاتَ يَومٍ في بَيتي ، فَقالَ : لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ ، فَانتَظَرتُ ، فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَسَمِعتُ نَشيجَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَبكي ، فَاطَّلَعتُ ، فَإِذا حُسَينٌ عليه السلام في حِجرِهِ ، وَالنَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله يَمسَحُ جَبينَهُ ، وهُوَ يَبكي ، فَقُلتُ : وَاللَّهِ ، ما عَلِمتُ حينَ دَخَلَ . فَقالَ : إنَّ جِبريلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِي البَيتِ ، فَقالَ : تُحِبُّهُ ؟ قُلتُ : أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعَم . قالَ : إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُ هذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها : كَربَلاءُ ، فَتَناوَلَ جِبريلُ عليه السلام مِن تُربَتِها ، فَأَراهَا النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله . فَلَمّا اُحيطَ بِحُسَينٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ قالَ : مَا اسمُ هذِهِ الأَرضِ ؟ قالوا : كَربَلاءُ ، قالَ : صَدَقَ اللَّهُ ورَسولُهُ ، أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ .[2]

743.تذكرة الخواصّ عن هشام : قالَ الحُسَينُ عليه السلام : ما يُقالُ لِهذِهِ الأَرضِ ؟ فَقالوا : كَربَلاءُ ويُقالُ لَها : أرضُ نينَوى[3] ، قَريَةٌ بِها ، فَبَكى ، وقالَ : كَربٌ وبَلاءٌ ؛ أخبَرَتني اُمُّ سَلَمَةَ ، قالَت : كانَ جَبرَئيلُ عِندَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وأنتَ مَعي ، فَبَكَيتَ ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : دَعِي ابني ، فَتَرَكتُكَ ، فَأَخَذَكَ ووَضَعَكَ في حِجرِهِ ، فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام : أتُحِبُّهُ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَإِنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ ! قالَ : وإن شِئتَ أن اُرِيَكَ تُربَةَ أرضِهِ الَّتي يُقتَلُ فيها ؟ قالَ : نَعَم ،

1.المعجم الكبير : ج 3 ص 106 ح 2812 و ص 133 ح 2902 نحوه ، ذخائر العقبى : ص 255 ، العقد الفريد : ج 3 ص 365 عن أبي عبيد القاسم بن سلّام ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 220 كلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج 13 ص 671 ح 37713 .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 108 ح 2819 و ج 23 ص 289 ح 637 ، كنز العمّال : ج 13 ص 656 ح 37666 .

3.نينَوى : بسواد الكوفة ناحية يقال لها نينَوى ، منها كربلاء التي قُتل بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان : ج 5 ص 339) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

743.تذكرة الخواصّ عن هشام : قالَت : فَبَسَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام جَناحَهُ عَلى أرضِ كَربَلا ، فَأَراهُ إيّاها . فَلَمّا قيلَ لِلحُسَينِ عليه السلام هذِهِ أرضُ كَربَلاءَ ، شَمَّها وقالَ : هذِهِ – وَاللَّهِ – هِيَ الأَرضُ الَّتي أخبَرَ بِها جَبرائيلُ عليه السلام رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وإنَّني اُقتَلُ فيها . وفي رِوايَةٍ : قَبَضَ مِنها قَبضَةً ، فَشَمَّها .[1]

744.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى نَزَلَ كَربَلاءَ ، فَقالَ : أيُّ مَوضِعٍ هذا ؟ فَقيلَ : هذا كَربَلاءُ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ . فَقالَ : هذا – وَاللَّهِ – يَومُ كَربٍ وبَلاءٍ ، وهذَا المَوضِعُ الَّذي يُهَراقُ فيهِ دِماؤُنا ، ويُباحُ فيهِ حَريمُنا .[2]

745.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى نَزَلَ بِكَربَلاءَ ، فَاضطَرَبَ فيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّ مَنزِلٍ نَحنُ بِهِ ؟ قالوا : بِكَربَلاءَ . فَقالَ : يَومُ كَربٍ وبَلاءٍ .[3]

746.الملهوف : ... ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قامَ ورَكِبَ ، وصارَ كُلَّما أرادَ المَسيرَ يَمنَعونَهُ تارَةً ، ويُسايِرونَهُ اُخرى ، حَتّى بَلَغَ كَربَلاءَ ، وكانَ ذلِكَ فِي اليَومِ الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ ، فَلَمّا وَصَلَها قالَ : مَا اسمُ هذِهِ الأَرضِ ؟ فَقيلَ : كَربَلاءُ . فَقالَ : اِنزِلوا ، هاهُنا – وَاللَّهِ – مَحَطُّ رِكابِنا ، وسَفكُ دِمائِنا[4] ، هاهُنا – وَاللَّهِ – مَخَطُّ قُبورِنا ، وهاهُنا – وَاللَّهِ – سَبيُ حَريمِنا ، بِهذا حَدَّثَني جَدّي .[5]–

خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام

1.تذكرة الخواصّ : ص 250 .

2.الأمالي للصدوق : ص 219 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 315 ح 1 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 464 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 311 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 220 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 13 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2616 وليس فيها «فاضطرب فيه» .

4.في بعض نسخ المصدر : «ومسفك دمائنا» .

5.الملهوف : ص 139 ، مثير الأحزان : ص 49 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 381 وفيه «الثامن» بدل «الثاني» وراجع : الحدائق الورديّة : ج 1 ص 114 .

ووُلدُهُ وإخوتُهُ وأهلُ بَيتِهِ – رَحمَةُ اللّهِ عَلَيهِم – بَينَ يَدَيهِ ، فَنَظَرَ إلَيهِم ساعَةً وبَكى ، وقالَ : اللّهُمَّ إنّا عِترَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله ، وقَد اُخرِجنا وطُرِدنا عَن حَرَمِ جَدِّنا ، وتَعَدَّت بَنو اُمَيَّةَ عَلَينا ، فَخُذ بِحَقِّنا ، وَانصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرينَ . قالَ : ثُمَّ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام في عَشيرَتِهِ ، ورَحَلَ مِن مَوضِعِهِ ذلِكَ ، حَتّى نَزَلَ كَربَلاءَ في يَومِ الأَربِعاءِ ، أو يَومِ الخَميسِ ، وذلِكَ فِي الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ، ثُمَّ أقبَلَ إلى أصحابِهِ ، فَقالَ لَهُم : أهذِهِ كَربَلاءُ ؟ فَقالوا : نَعَم . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ : اِنزِلوا ، هذا مَوضِعُ كَربٍ وبَلاءٍ ، هاهُنا مُناخُ رِكابِنا ، ومَحَطُّ رِحالِنا ، وسَفكُ دِمائِنا . قالَ : فَنَزَلَ القَومُ ، وحَطُّوا الأَثقالَ ناحِيَةً مِنَ الفُراتِ ، وضُرِبَت خَيمَةُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَهلِهِ وبَنيهِ ، وضَرَبَ عَشيرَتُهُ خِيامَهُم مِن حَولِ خَيمَتِهِ .[1]

748.الأخبار الطوال : وسارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن قَصرِ بَني مُقاتِلٍ ، ومَعَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ ، كُلَّما أرادَ أن يَميلَ نَحوَ البادِيَةِ مَنَعَهُ ، حَتّى انتَهى إلَى المَكانِ الَّذي يُسَمّى «كَربَلاءَ» ، فَمالَ قَليلاً مُتَيامِناً ، حَتّى انتَهى إلى نِينَوى ، فَإِذا هُوَ بِراكِبٍ عَلى نَجيبٍ ، مُقبِلٍ مِنَ القَومِ ، فَوَقَفوا جَميعاً يَنتَظِرونَهُ ، فَلَمّا انتَهى إلَيهِم سَلَّمَ عَلَى الحُرِّ ، ولَم يُسَلِّم عَلَى الحُسَينِ عليه السلام . ثُمَّ ناوَلَ الحُرَّ كِتاباً مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ ، فَقَرَأَهُ ، فَإِذا فيهِ : أمّا بَعدُ ، فَجَعجِع بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وأصحابِهِ بِالمَكانِ الَّذي يُوافيكَ كِتابي ، ولا تُحِلَّهُ إلّا بِالعَراءِ عَلى غَيرِ خَمَرٍ[2] ولا ماءٍ ، وقَد أمَرتُ حامِلَ كِتابي هذا أن يُخبِرَني بِما كانَ مِنكَ في ذلِكَ ، وَالسَّلامُ . فَقَرَأَ الحُرُّ الكِتابَ ، ثُمَّ ناوَلَهُ الحُسَينَ عليه السلام ، وقالَ : لا بُدَّ مِن إنفاذِ أمرِ الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ ، فَانزِل بِهذَا المَكانِ ، ولا تَجعَل لِلأَميرِ عَلَيَّ عِلَّةً . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : تَقَدَّم بِنا قَليلاً إلى هذِهِ القَريَةِ الَّتي هِيَ مِنّا عَلى غَلوَةٍ[3] ، وهِيَ الغاضِرِيَّةُ ،

1.الفتوح : ج 5 ص 83 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 236 بزيادة «فقال : الناس عبيد الدنيا ، والدِّين لعق على ألسنتهم ، يحوطونه ما درّت معايشهم ، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلَّ الديّانون» بعد «أصحابه» ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 383 .

2.الخَمَر – بالتحريك – : كلّ ما سترك من شجر أو بناء أو غيره (النهاية : ج 2 ص 77 «خمر») .

3.الغَلْوَةُ : مقدار رمية (الصحاح : ج 6 ص 2448 «غلا») .

1.العاقول : الأرض لا يُهتدى لها لكثرة معاطفها ، والعاقول : نبت معروف له شوك ترعاه الإبل ف(تاج العروس : ج 15 ص 509 «عقل») .

2.العَقر : عدّة مواضع ، منها : عَقرُ بابل قُرب كربلاء من الكوفة (معجم البلدان : ج 4 ص 136) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

3.العَقر : الجَرح ، وأيضاً : أثَرٌ كالحَزِّ في قوائم الفَرَس والإبل ، يقال : عَقَرَه – أي الفرس والإبلَ – بالسيف : قَطَعَ قوائِمَهُ (راجع : تاج العروس : ج 7 ص 246 و 247 «عقر») .

748.الأخبار الطوال : وستّينَ .[1]

749.المطالب العالية عن أبي يحيى عن رجل من بني ضبّة : شَهِدتُ عَلِيّاً عليه السلام حينَ نَزَلَ كَربَلاءَ ، فَانطَلَقَ ، فَقامَ ناحِيَةً ، فَأَومَأَ بِيَدِهِ ، فَقالَ : مُناخُ رِكابِهِم أمامَهُ ، ومَوضِعُ رِحالِهِم عَن يَسارِهِ ، فَضَرَبَ بِيَدَيهِ الأَرضَ ، فَأَخَذَ مِنَ الأَرضِ قَبضَةً ، فَشَمَّها فَقالَ : واحَبَّذَا الدِّماءُ يُسفَكُ فيهِ . ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَنَزَلَ كَربَلاءَ . قالَ الضَّبِّيُّ : فَكُنتُ فِي الخَيلِ الَّتي بَعَثَهَا ابنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ؛ فَلَمّا قَدِمتُ فَكَأَنَّما نَظَرتُ إلى مَقامِ عَلِيٍّ عليه السلام وإشارَتِهِ بِيَدِهِ ، فَقَلَبتُ فَرَسي ، ثُمَّ انصَرَفتُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ، وقُلتُ لَهُ : إنَّ أباكَ كانَ أعلَمَ النّاسِ ، وإنّي شَهِدتُهُ في زَمَنِ كَذا وكَذا قالَ : كَذا وكَذا ، وإنَّكَ - وَاللَّهِ - لَمَقتولٌ السّاعَةَ . قالَ : فَما تُريدُ أن تَصنَعَ أنتَ ؟ أتَلحَقُ بِنا ، أم تَلحَقُ بِأَهلِكَ ؟ قُلتُ : وَاللَّهِ ، إنَّ عَلَيَّ لَدَيناً ، وإنَّ لي لَعِيالاً ، وما أظُنُّ إلّا سَأَلحَقُ بِأَهلي . قالَ : أمّا لا ، فَخُذ مِن هذَا المالِ حاجَتَكَ - وإذا مالٌ مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ - قَبلَ أن يَحرُمَ عَلَيكَ ، ثُمَّ النَّجاءَ ، فَوَاللَّهِ ، لا يَسمَعُ الدّاعِيَةَ أحَدٌ ولا يَرَى البارِقَةَ[2] أحَدٌ ولا يُعينُنا ، إلّا كانَ مَلعوناً عَلى لِسانِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله . قالَ : قُلتُ : وَاللَّهِ ، لا أجمَعُ اليَومَ أمرَينِ : آخُذُ مالَكَ ، وأخذُلُكَ . فَانصَرَفَ وتَرَكَهُ[3] .راجع : ص 191 (القسم السادس / الفصل الثالث : إنباء النبي صلى اللَّه عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام) و ص 218 (الفصل الثالث : إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام) .

3 / 1

كِتابُ الإِمامِ عليه السلام إلى بَني هاشِمٍ

750.كامل الزيارات عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ [أيِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ] مِن كَربَلاءَ :

1.الأخبار الطوال : ص 251 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2624 وفيه «السقية» بدل «السقبة» .

2.البارِقَةُ : مؤنّث البارق ، بريق السلاح (المعجم الوسيط : ج 1 ص 51 «برق») .

3.المطالب العالية : ج 4 ص 326 ح 4517 .

750.كامل الزيارات عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَني هاشِمٍ : أمّا بَعدُ ، فَكَأَنَّ الدُّنيا لَم تَكُن ، وكَأَنَّ الآخِرَةَ لَم تَزَل ، وَالسَّلامُ .[1]

4 / 1

قِصَّةُ خُروجِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِقِتالِ الإمامِ عليه السلام

1 - 4 / 1

إخبارُ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام بِاختِيارِ عُمَرَ النّارَ !

751.تهذيب الكمال عن محمّد بن سيرين عن بعض أصحابه : قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ : كَيفَ أنتَ إذا قُمتَ مَقاماً تُخَيَّرُ فيهِ بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ ، فَتَختارُ النّارَ ؟![2]

2 - 4 / 1

اِختيارُ النّارِ

752.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : كانَ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ قَد وَلّاهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ الرَّيَّ ، وعَهِدَ إلَيهِ عَهدَهُ ، فَقالَ : اِكفِني هذَا الرَّجُلَ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] . قالَ : أعفِني ، فَأَبى أن يُعفِيَهُ ، قالَ : فَأَنظِرنِي اللَّيلَةَ ، فَأَخَّرَهُ ، فَنَظَرَ في أمرِهِ ، فَلَمّا أصبَحَ غَدا عَلَيهِ راضِياً بِما اُمِرَ بِهِ ، فَتَوَجَّهَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ .[3]

753.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : كانَ سَبَبُ خُروجِ ابنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام أنَّ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ بَعَثَهُ عَلى أربَعَةِ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَةِ يَسيرُ بِهِم إلى دَستَبي[4] ، وكانَتِ الدَّيلَمُ قَد خَرَجوا إلَيها ،

1.كامل الزيارات : ص 158 ح 196 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 87 ح 23 .

2.تهذيب الكمال : ج 21 ص 359 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 683 ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 49 ، تذكرة الخواصّ : ص 247 نحوه ، كنز العمّال : ج 13 ص 674 ح 37723 ؛ مثير الأحزان : ص 50 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 389 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 427 ، مقاتل الطالبيّين : ص 112 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 192 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 116 عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

4.دستبي : دَشتابي ؛ مُنبسَطُ قَزوين (دشتُ قزوين) ؛ أراضي سهلة وخصبة في جنوب قزوين وفيها آوَجُ وبوئينزهراء ومُدن اُخرى (بُلدان الخلافة الشرقية : ص199) .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 409 ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 49 وفيه «عمّار بن عبداللّه بن سنان الجُهَنيّ» ، الكامل

في التاريخ : ج 2 ص 555 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 385 نحوه وراجع : المنتظم : ج 5 ص 336 وتذكرة الخواصّ : ص 247 والأخبار الطوال : ص 253 وبغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2625 .

753.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : وغَلَبوا عَلَيها ، فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ زيادٍ عَهدَهُ عَلَى الرَّيِّ ، وأمَرَهُ بِالخُروجِ ، فَخَرَجَ مُعَسكِراً بِالنّاسِ بِحَمّامِ أعيَنَ . فَلَمّا كانَ مِن أمرِ الحُسَينِ عليه السلام ما كانَ ، وأقبَلَ إلَى الكوفَةِ ، دَعَا ابنُ زيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدٍ ، فَقالَ : سِر إلَى الحُسَينِ ، فَإِذا فَرَغنا مِمّا بَينَنا وبَينَهُ سِرتَ إلى عَمَلِكَ . فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : إنَ رَأَيتَ – رَحِمَكَ اللَّهُ – أن تُعفِيَني فَافعَل ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ : نَعَم ، عَلى أن تَرُدَّ لَنا عَهدَنا ، قالَ : فَلَمّا قالَ لَهُ ذاكَ ، قالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : أمهِلنِي اليَومَ حَتّى أنظُرَ ، قالَ : فَانصَرَفَ عُمَرُ يَستَشيرُ نُصَحاءَهُ ، فَلَم يَكُن يَستَشيرُ أحَداً إلّا نَهاهُ . قالَ : وجاءَ حَمزَةُ بنُ المُغيرَةِ بنِ شُعبَةَ ، وهُوَ ابنُ اُختِهِ ، فَقالَ : أنشُدُكَ اللَّهَ – يا خالِ – أن تَسيرَ إلَى الحُسَينِ ، فَتَأثَمَ بِرَبِّكَ وتَقطَعَ رَحِمَكَ ! فَوَاللَّهِ ، لَأَن تَخرُجَ مِن دُنياكَ ومالِكَ وسُلطانِ الأَرضِ كُلِّها – لَو كانَ لَكَ – خَيرٌ لَكَ مِن أن تَلقَى اللَّهَ بِدَمِ الحُسَينِ ! فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : فَإِنّي أفعَلُ إن شاءَ اللَّهُ . قالَ هِشامٌ : حَدَّثَني عَوانَةُ بنُ الحَكَمِ ، عَن عَمّارِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ يَسارٍ الجُهَنِيِّ عَن أبيهِ ، قالَ : دَخَلتُ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ وقَد اُمِرَ بِالمَسيرِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ لي : إنَّ الأَميرَ أمَرَني بِالمَسيرِ إلَى الحُسَينِ ، فَأَبَيتُ ذلِكَ عَلَيهِ ، فَقُلتُ لَهُ : أصابَ اللَّهُ بِكَ ، أرشَدَكَ اللَّهُ ، أحِل فَلا تَفعَل ولا تَسِر إلَيهِ . قالَ : فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ ، فَأَتاني آتٍ ، وقالَ : هذا عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَندُبُ النّاسَ إلَى الحُسَينِ ، قالَ : فَأَتَيتُهُ فَإِذا هُوَ جالِسٌ ، فَلَمّا رَآني أعرَضَ بِوَجهِهِ ، فَعَرَفتُ أنَّهُ قَد عَزَمَ عَلَى المَسيرِ إلَيهِ ، فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ . قالَ : فَأَقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى ابنِ زيادٍ ، فَقالَ : أصلَحَكَ اللَّهُ ، إنَّكَ وَلَّيتَني هذَا العَمَلَ ، وكَتَبتَ لِيَ العَهدَ ، وسَمِعَ بِهِ النّاسُ ، فَإِن رَأَيتَ أن تُنفِذَ لي ذلِكَ فَافعَل ، وَابعَث إلَى الحُسَينِ في هذَا الجَيشِ مِن أشرافِ الكوفَةِ مَن لَستُ بِأَغنى ولا أجزَأَ عَنكَ فِي الحَربِ مِنهُ ، فَسَمّى لَهُ اُناساً . فَقالَ لَهُ ابنُ زيادٍ : لا تُعلِمني بِأَشرافِ أهلِ الكوفَةِ ، ولَستُ أستَأمِرُكَ فيمَن اُريدُ أن أبعَثَ ! إن سِرتَ بِجُندِنا ، وإلّا فَابعَث إلَينا بِعَهدِنا .

753.تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان : فَلَمّا رَآهُ قَد لَجَّ ، قالَ : فَإِنّي سائِرٌ . قالَ : فَأَقبَلَ في أربَعَةِ آلافٍ حَتّى نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام مِنَ الغَدِ مِن يَومَ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام نِينَوى .[1]

754.الفتوح : جَمَعَ [ابنُ زيادٍ] أصحابَهُ ، وقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! مَن مِنكُم تَوَلّى قِتالَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ولِيَ وِلايَةَ أيِّ بَلَدٍ شاءَ ؟ فَلَم يُجبهُ أحَدٌ بِشَيءٍ . قالَ : فَالتَفَتَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ، وقَد كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قَبلَ ذلِكَ بِأَيّامٍ قَد عَقَدَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ عَقداً ووَلّاهُ الرَّيَّ ودَستَبى ، وأمَرَهُ بِحَربِ الدَّيلَمِ ، فَأَرادَ أن يَخرُجَ إلَيها ، فَلَمّا كانَ ذلِكَ اليَومُ أقبَلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ ، فَقالَ : اُريدُ أن تَخرُجَ إلى قِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، فَإِذا نَحنُ فَرَغنا مِن شُغُلِهِ سِرتَ إلى عَمَلِكَ إن شاءَ اللَّهُ . فَقالَ لَهُ عُمَرُ : أيُّهَا الأَميرُ ! إن أرَدتَ أن تُعفِيَني مِن قِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ فَافعَل ! فَقالَ : قَد أعفَيتُكَ ، فَاردُد إلَينا عَهدَنَا الَّذي كَتَبناهُ لَكَ ، وَاجلِس في مَنزِلِكَ نَبعَثُ غَيرَكَ . فَقالَ لَهُ عُمَرُ : أمهِلنِي اليَومَ حَتّى أنظُرَ في أمري . قالَ : قَد أمهَلتُكَ . فَانصَرَفَ عُمَرُ إلى مَنزِلِهِ وجَعَلَ يَستَشيرُ بَعضَ إخوانِهِ ومَن يَثِقُ بِهِ ، فَلَم يُشِر عَلَيهِ أحَدٌ بِشَيءٍ غَيرَ أنَّهُ يَقولُ لَهُ : اِتَّقِ اللَّهَ ولا تَفعَل ! قالَ : وأقبَلَ عَلَيهِ حَمزَةُ بنُ المُغيرَةِ بنِ شُعبَةَ ، وهُوَ ابنُ اُختِهِ ، فَقالَ : أنشُدُكَ اللَّهَ – يا خالِ – أن تَسيرَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، فَإِنَّكَ تَأثَمُ بِرَبِّكَ ، وتَقطَعُ رَحِمَكَ ، وما لَكَ ولِسُلطانِ الأَرضِ ؟ اِتَّقِ اللَّهَ أن تَتَقَدَّمَ يَومَ القِيامَةِ بِدَمِ الحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ . قالَ : فَسَكَتَ عُمَرُ وفي قَلبِهِ مِنَ الرَّيِّ . فَلَمّا أصبَحَ أقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَقالَ : ما عِندَكَ يا عُمَرُ ؟ فَقالَ : أيُّهَا الأَميرُ ! إنَّكَ قَد وَلَّيتَني هذَا الأَمرَ وكَتَبتَ لي هذَا العَهدَ ، وقَد سَمِعَ بِهِ النّاسُ ، وفِي الكوفَةِ أشرافٌ – وعَدَّهُم – فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ : أنَا أعلَمُ مِنكَ بِأَشرافِها ، وما اُريدُ مِنكَ إلّا أن تَكشِفَ هذِهِ الغُمَّةَ ، وأنتَ الحَبيبُ القَريبُ ، وإلّا اردُد عَلَينا عَهدَنا وَالزَم مَنزِلَكَ ، فَإِنّا لا نُكرِهُكَ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 409 ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 49 وفيه «عمّار بن عبداللَّه بن سنان الجُهَنيّ» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 555 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 385 نحوه وراجع : المنتظم : ج 5 ص 336 وتذكرة الخواصّ : ص 247 والأخبار الطوال : ص 253 وبغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2625 .

754.الفتوح : قالَ : فَسَكَتَ عُمَرُ ، فَقالَ لَهُ ابنُ زيادٍ : يَابنَ سَعدٍ ، وَاللَّهِ ، لَئِن لَم تَسِر إلَى الحُسَينِ وتَتَوَلَّ حَربَهُ وتَقدَم عَلَينا بِما يَسوؤُهُ ، لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ ، ولَأَنهَبَنَّ أموالَكَ . قالَ : فَإِنّي سائِرٌ إلَيهِ غَداً إن شاءَ اللَّهُ ، فَجَزاهُ ابنُ زِيادٍ خَيراً ، ووَصَلَهُ وأعطاهُ وحَيّاهُ[1] ، ودَفَعَ إلَيهِ أربَعَةَ آلافِ فارِسٍ ، وقالَ لَهُ : سِر حَتّى تَنزِلَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍ[2] .

755.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : فَوَجَّهَ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام]عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ في أربَعَةِ آلافٍ ، وقَد كانَ استَعمَلَهُ قَبلَ ذلِكَ عَلَى الرَّيِّ وهَمذانَ ، وقَطَعَ ذلِكَ البَعثَ مَعَهُ ، فَلَمّا أمَرَهُ بِالمَسيرِ إلى حُسَينٍ عليه السلام تَأَبّى ذلِكَ وكَرِهَهُ وَاستَعفى مِنهُ . فَقالَ لَهُ ابنُ زيادٍ : اُعطِي اللَّهَ عَهداً لَئِن لَم تَسِر إلَيهِ وتُقدِم عَلَيهِ ، لَأَعزِلَنَّكَ عَن عَمَلِكَ ، وأهدِمُ دارَكَ ، وأضرِبُ عُنُقَكَ ! فَقالَ : إذَن أفعَلُ . فَجاءَتهُ بَنو زُهرَةَ ، فَقالوا : نَنشُدُكَ اللَّهَ أن تَكونَ أنتَ الَّذي تَلي هذا مِن حُسَينٍ ، فَتَبقى عَداوَةٌ بَينَنا وبَينَ بَني هاشِمٍ ، فَرَجَعَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ فَاستَعفاهُ فَأَبى أن يُعفِيَهُ ، فَصَمَّمَ وسارَ إلَيهِ . ومَعَ حُسَينٍ عليه السلام يَومَئِذٍ خَمسونَ رَجُلاً ، وأتاهُم مِنَ الجَيشِ عِشرونَ رَجُلاً ، وكانَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً . فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد قَصَدَ لَهُ في مَن مَعَهُ قالَ : يا هؤُلاءِ ، اسمَعوا يَرحَمُكُمُ اللَّهُ ! ما لَنا ولَكُم ؟ ! ما هذا بِكُم يا أهلَ الكوفَةِ ؟ ! قالوا : خِفنا طَرحَ العَطاءِ ، قالَ : ما عِندَ اللَّهِ مِنَ العَطاءِ خَيرٌ لَكُم .[3]

756.الفتوح : أرسَلَ إلَيهِ [أي إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ] الحُسَينُ عليه السلام بُرَيراً ، فَقالَ بُرَيرٌ : يا عُمَرَ بنَ سَعدٍ ، أتَترُكُ أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ يَموتونَ عَطَشاً ، وحُلتَ بَينَهُم وبَينَ الفُراتِ أن يَشرَبوهُ وتَزعُمُ أنَّكَ تَعرِفُ اللَّهَ ورَسولَهُ ؟! قالَ : فَأَطرَقَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ساعَةً إلَى الأَرضِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ : إنّي – وَاللَّهِ – أعلَمُهُ يا

1.هكذا في المصدر ، ولا يبعد صحّتها ، ويحتمل أيضاً أن تكون «وحَباه» بالباء الموحّدة .

2.الفتوح : ج 5 ص 85 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 239 وراجع : مطالب السؤول : ص 75 وكشف الغمّة : ج 2 ص 259 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 464 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 300 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 13 ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 55 وليس فيه ذيله من «فجاءته بنو زهرة» وكلّها نحوه .

756.الفتوح : بُرَيرُ عِلماً يَقيناً ، أنَّ كُلَّ مَن قاتَلَهُم وغَصَبَهُم عَلى حُقوقِهِم فِي النّارِ لا مَحالَةَ ، ولكِن وَيحَكَ يا بُرَيرُ ! أتُشيرُ عَلَيَّ أن أترُكَ وِلايَةَ الرَّيِّ فَتَصيرَ لِغَيري ؟ ما أجِدُ نَفسي تُجيبُني إلى ذلِكَ أبَداً ، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ :

عَلى خَطَرٍ بعظمٍ عليّ وسيني[1]

أأترُكُ مُلكَ الرَّيِّ وَالرَّيُّ رَغبَةٌ

أمَ ارجِعُ مَذموماً بِثَأرِ حُسَينِ[2]

وفي قَتلِهِ النّارُ الَّتي لَيس دونَها

قالَ : فَرَجَعَ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ، إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد رَضِيَ أن يَقتُلَكَ بِمُلكِ الرَّيِّ!{-1-}

757.مطالب السؤول : كَتَبَ عُبَيدُ اللَّهِ كِتاباً إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ يَحُثُّهُ عَلى مُناجَزَةِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَعِندَها ضَيَّقَ الأَمرَ عَلَيهِم ، وَاشتَدَّ بِهِمُ العَطَشُ ، فَقالَ إنسانٌ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ الهَمدانِيُّ – وكانَ زاهِداً – لِلحُسَينِ عليه السلام : إيذَن لي يَابنَ رَسولِ اللَّهِ لِآتِيَ ابنَ سَعدٍ فَأُكَلِّمَهُ في أمرِ الماءِ عَساهُ يَرتَدِعُ ، فَقالَ لَهُ : ذلِكَ إلَيكَ . فَجاءَ الهَمدانِيُّ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ ولَم يُسَلِّم ، قالَ : يا أخا هَمدانَ ، ما مَنَعَكَ مِنَ السَّلامِ عَلَيَّ ؟ أَلَستُ مُسلِماً أعرِفُ اللَّهَ ورَسولَهُ ؟ فَقالَ لَهُ الهَمدانِيُّ : لَو كُنتَ مُسلِماً كَما تَقولُ لَما خَرَجتَ إلى عِترَةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله تُريدُ قَتلَهُم ! وبَعدُ ، فَهذا ماءُ الفُراتِ يَشرَبُ مِنهُ كِلابُ السَّوادِ وخَنازيرُها ، وهذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وإخوَتُهُ ونِساؤُهُ وأهلُ بَيتِهِ يَموتونَ عَطَشاً ، قَد حُلتَ بَينَهُم وبَينَ ماءِ الفُراتِ أن يَشرَبوهُ وتَزعُمُ أنَّكَ تَعرِفُ اللَّهَ ورَسولَهُ ؟! فَأَطرَقَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، ثُمَّ قالَ : وَاللَّهِ يا أخا هَمدانَ ، إنّي لَأَعلَمُ حُرمَةَ أذاهُم ولكِن :

1.هكذا في المصدر ، ولكن في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «أُفكّر في أمري على خطرين» .

2.في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «أم ارجع مأثوماً بقتل الحسين» .

3.الفتوح : ج 5 ص 96 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 248 نحوه .

عَلى خَطَرٍ لا أرتَضيهِ ومَيني[1]
أأترُكُ مُلكَ الرَّيِّ وَالرَّيُّ رَغبَةٌ
وفي قَتلِهِ النّارُ الَّتي لَيسَ دونَها
يا أخا هَمدانَ ! ما أجِدُ نَفسي تُجيبُني إلى تَركِ الرَّيِّ لِغَيري . فَرَجَعَ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ الهَمدانِيُّ ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد رَضِيَ أن يَقتُلَكَ بِوِلايَةِ الرَّيِّ![2]اجع : ص 612 (منع الماء عن الإمام عليه السلام وأصحابه في السابع من محرّم) .

5 / 1

جُهودُ ابنِ زِيادٍ لِتَسييرِ الجَيشِ إلى كَربَلاءَ

758.الفتوح : جَمَعَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ النّاسَ إلى مَسجِدِ الكوفَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّكُم قَد بَلَوتُم آلَ سُفيانَ فَوَجَدتُموهُم عَلى ما تُحِبّونَ ، وهذا يَزيدُ قَد عَرَفتُموهُ أنَّهُ حَسَنُ السّيرَةِ ، مَحمودُ الطَّريقَةِ ، مُحسِنٌ إلَى الرَّعِيَّةِ ، مُتَعاهِدُ الثُّغورِ ، يُعطِي العَطاءَ في حَقِّهِ ، حَتّى أنَّهُ كانَ أبوهُ كَذلِكَ ، وقَد زادَ أميرُ المُؤمِنينَ في إكرامِكُم ، وكَتَبَ إلَيَّ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِأَربَعَةِ آلافِ دينارٍ ومِئَتَي ألفِ دِرهَمٍ ، أفرُقُها عَلَيكُم ، واُخرِجُكُم إلى حَربِ عَدُوِّهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، فَاسمَعوا لَهُ وأطيعوا ، وَالسَّلامُ . قالَ : ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ ، ووَضَعَ لِأَهلِ الشّامِ[3] العَطاءَ فَأَعطاهُم ، ونادى فيهِم بِالخُروجِ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ؛ لِيَكونوا أعواناً لَهُ عَلى قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام . قالَ : فَأَوَّلُ مَن خَرَجَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ السَّلولِيُّ – لَعَنَهُ اللَّهُ – في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ ، فَصارَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في تِسعَةِ آلافٍ ، ثُمَّ أتبَعَهُ زَيدُ بنُ رَكّابٍ الكَلبِيُّ في ألفَينِ ، وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ السَّكونِيُّ في أربَعَةِ آلافٍ ، وَالمصابُ الماري في ثَلاثَةِ آلافٍ ، ونَصرُ

1.المَيْنُ : الكَذِب (الصحاح : ج 6 ص 2210 «مين») .
2.مطالب السؤول : ص 75 ، الفصول المهمّة : ص 189 نحوه ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 259 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 98 .
3.في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «لأهل الرياسة» ، والظاهر أنّه الصحيح .
4.الفتوح : ج 5 ص 89 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 242 نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 385 .

758.الفتوح : بنُ حَربَةَ في ألفَينِ ، فَتَمَّ لَهُ عِشرونَ ألفاً ، ثُمَّ بَعَثَ ابنُ زِيادٍ إلى شَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ الرِّياحِيِّ رَجُلاً ، وسَأَلَ أن يُوَجِّهَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَاعتَلَّ بِمَرَضٍ ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : أتَتَمارَضُ ؟ ! إن كُنتَ في طاعَتِنا فَاخرُج إلى قِتالِ عَدُوِّنا ، فَخَرَجَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ في ألفِ فارِسٍ بَعدَ أن أكرَمَهُ ابنُ زِيادٍ وأعطاهُ وحَباهُ ، وأتبَعَهُ بِحَجّارِ بنِ أبجَرَ في ألفِ فارِسٍ ، فَصارَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فِي اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً ما بَينَ فارِسٍ وراجِلٍ . ثُمَّ كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : إنّي لَم أجعَل لَكَ عِلَّةً في قِتالِ الحُسَينِ مِن كَثرَةِ الخَيلِ وَالرِّجالِ ، فَانظُر أن لا تَبدَأَ أمراً حَتّى تُشاوِرَني غُدُوّاً وعَشِيّاً مَعَ كُلِّ غادٍ ورائِحٍ ، وَالسَّلامُ . قالَ : وكانَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ في كُلِّ وَقتٍ يَبعَثُ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ويَستَعجِلُهُ في قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام . قالَ : وَالتَأَمَتِ العَساكِرُ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِستٍّ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ .[1]

759.الأخبار الطوال : وَجَّهَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ وحَجّارَ بنَ أبجَرَ وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ وشِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ ، لِيُعاوِنوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ عَلى أمرِهِ ، فَأَمّا شِمرٌ فَنَفَذَ لِما وَجَّهَهُ لَهُ ، وأمّا شَبَثٌ فَاعتَلَّ بِمَرَضٍ ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : أتَتَمارَضُ ؟ إن كُنتَ في طاعَتِنا فَاخرُج إلى قِتالِ عَدُوِّنا . فَلَمّا سَمِعَ شَبَثٌ ذلِكَ خَرَجَ ، ووَجَّهَ أيضاً الحارِثَ بنَ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ . قالوا : وكانَ ابنُ زِيادٍ إذا وَجَّهَ الرَّجُلَ إلى قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام فِي الجَمعِ الكَثيرِ ، يَصِلونَ إلى كَربَلاءَ ، ولَم يَبقَ مِنهُم إلَّا القَليلُ ، كانوا يَكرَهونَ قِتالَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَيَرتَدِعونَ ويَتَخَلَّفونَ . فَبَعَثَ ابنُ زِيادٍ سُوَيدَ بنَ عَبدِ الرَّحمنِ المِنقَرِيَّ في خَيلٍ إلَى الكوفَةِ ، وأمَرَهُ أن يَطوفَ بِها ، فَمَن وَجَدَهُ قَد تَخَلَّفَ أتاهُ بِهِ . فَبَينا هُوَ يَطوفُ في أحياءِ الكوفَةِ إذ وَجَدَ رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ قَد كانَ قَدِمَ الكوفَةَ في طَلَبِ ميراثٍ لَهُ ، فَأَرسَلَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ ، فَلَمّا رَأَى النّاسُ ذلِكَ خَرَجوا .[2]

760.أنساب الأشراف : قالوا : ولَمّا سَرَّحَ ابنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدٍ مِن حَمّامِ أعيَنَ ، أمَرَ النّاسَ فَعَسكَروا بِالنُّخَيلَةِ ، وأمَرَ أن لا يَتَخَلَّفَ أحَدٌ مِنهُم ، وصَعِدَ المِنبَرَ ، فَقَرَّظَ مُعاوِيَةَ ، وذَكَرَ إحسانَهُ ، وإدرارَهُ

1.الفتوح : ج 5 ص 89 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 242 نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 385 .

2.الأخبار الطوال : ص 254 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2626 .

1.عذَّروا : قصَّروا ولم يبالغوا ، من التعذير : التقصير (راجع : النهاية : ج 3 ص 198 «عذر») .

2.المسلحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدوّ . وجمع المسلح : مسالح (النهاية : ج 2 ص 388 «سلح») .

3.تضمير الخيل : هو أن يظاهر عليها بالعلف حتّى تسمَن ، ثمّ لا تُعلَف إلّا قوتاً لتخفّ ، وقيل : تشدّ عليها سروجها وتجلّل بالأجلّة حتّى تعرق تحتها ، فيذهب رَهَلُها ويشتدّ لحمها (النهاية : ج 3 ص 99 «ضمر») .

4.من المجاز : التقديح ؛ وهو تضمير الفرس ، وخيل مقدَّحة : ضامرة كأنّها ضُمِّرت ، فعل ذلك بها (تاج العروس : ج 4 ص 166 «قدح») . وكأنّها استعيرت من القِدح ؛ وهو السهم ، أي أنّها صارت كالسهم في انتصابها وسرعتها .

5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 386 وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 466 .

760.أنساب الأشراف : يَدِهِ . فَلَم يَكُن شَيءٌ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يَقَعَ الصُّلحُ . ووَضَعَ ابنُ زِيادٍ المَناظِرَ عَلَى الكوفَةِ ؛ لِئَلّا يَجوزَ أحَدٌ مِنَ العَسكَرِ مَخافَةً لِأَن يَلحَقَ الحُسَينَ عليه السلام مُغيثاً لَهُ ، ورَتَّبَ المَسالِحَ[1] حَولَها ، وجَعَلَ عَلى حَرَسِ الكوفَةِ وَالعَسكَرِ زَحرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ ، ورَتَّبَ بَينَهُ وبَينَ عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ خَيلاً مُضَمَّرَةً[2] مُقَدَّحَةً[3] ، فَكانَ خَبَرُما قِبَلَهُ يَأتيهِ في كُلِّ وَقتٍ.[4]

761.المناقب لابن شهرآشوب : جَهَّزَ ابنُ زِيادٍ عَلَيهِ خَمساً وثَلاثينَ ألفاً ، فَبَعَثَ الحُرَّ في ألفِ رَجُلٍ مِنَ القادِسِيَّةِ ، وكَعبَ بنَ طَلحَةَ في ثَلاثَةِ آلافٍ ، وعُمَرَ بنَ سَعدٍ في أربَعَةِ آلافٍ ، وشِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ السَّلوليَّ في أربَعَةِ آلافٍ مِن أهلِ الشّامِ ، ويَزيدَ بنَ رَكّابٍ الكَلبِيَّ في ألفَينِ ، وَالحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ السَّكونِيَّ في أربَعَةِ آلافٍ ، ومُضايِرَ بنَ رَهينَةَ المازِنِيَّ في ثَلاثَةِ آلافٍ ، ونَصرَ بنَ حَرَشَةَ في ألفَينِ ، وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ الرِّياحِيَّ في ألفٍ ، وحَجّارَ بنَ أبجَرَ في ألفٍ ، وكانَ جَميعُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام اثنَينِ وثَمانينَ رَجُلاً ، مِنهُمُ الفُرسانُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً ، ولَم يَكُن لَهُم مِنَ السِّلاحِ إلاَّ السَّيفُ وَالرُّمحُ .[5]

762.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : أقبَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ بِعَسكَرِهِ حَتّى عَسكَرَ بِالنُّخَيلَةِ ، وبَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام رَجُلاً يُقالُ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قائِدُهُ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ ، وأقبَلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الحُصَينِ التَّميمِيُّ في ألفِ فارِسٍ ، يَتبَعُهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ في ألفِ فارِسٍ ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ أيضاً في ألفِ فارِسٍ ، وكَتَبَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلَى النّاسِ ، وأمَرَهُم أن يَسمَعوا لَهُ ويُطيعوهُ .[6]

763.إثبات الوصيّة : تَوَجَّهَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - بِالجُيوشِ مِن قِبَلِ يَزيدَ في ثَمانِيَةٍ وعِشرينَ ألفاً .[7]

1.المسلحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدوّ . وجمع المسلح : مسالح (النهاية : ج 2 ص 388 «سلح») .

2.تضمير الخيل : هو أن يظاهر عليها بالعلف حتّى تسمَن ، ثمّ لا تُعلَف إلّا قوتاً لتخفّ ، وقيل : تشدّ عليها سروجها وتجلّل بالأجلّة حتّى تعرق تحتها ، فيذهب رَهَلُها ويشتدّ لحمها (النهاية : ج 3 ص 99 «ضمر») .

3.من المجاز : التقديح ؛ وهو تضمير الفرس ، وخيل مقدَّحة : ضامرة كأنّها ضُمِّرت ، فعل ذلك بها (تاج العروس : ج 4 ص 166 «قدح») . وكأنّها استعيرت من القِدح ؛ وهو السهم ، أي أنّها صارت كالسهم في انتصابها وسرعتها .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 386 وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 466 .

5.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 98 .

6.الأمالي للصدوق : ص 219 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 315 ح 1 .

7.إثبات الوصيّة : ص 176 .

6 / 1

وُصولُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلى كَربَلاءَ

764.تاريخ الطبري عن عمّار بن عبد اللَّه بن يسار الجهني : أقبَلَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] في أربَعَةِ آلافٍ حَتّى نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام مِنَ الغَدِ مِن يَومَ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام نينَوى . قالَ : فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام عَزرَةَ بنَ قَيسٍ الأَحمَسِيَّ ، فَقالَ : اِيتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذي جاءَ بِهِ ؟ وماذا يُريدُ ؟ وكانَ عَزرَةُ مِمَّن كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَاستَحيى مِنهُ أن يَأتِيَهُ . قالَ : فَعَرَضَ ذلِكَ عَلَى الرُّؤَساءِ الَّذينَ كاتَبوهُ ، فَكُلُّهُم أبى وكَرِهَهُ . قالَ : وقامَ إلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الشَّعبِيُّ - وكانَ فارِساً شُجاعاً لَيس يَرُدُّ وَجهَهُ شَيءٌ - فَقالَ : أنَا أذهَبُ إلَيهِ ، وَاللَّهِ ، لَئِن شِئتَ لَأَفتِكَنَّ بِهِ ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : ما اُريدُ أن يُفتَكَ بِهِ ، ولكِنِ ائتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذي جاءَ بِهِ ؟ قالَ : فَأَقبَلَ إلَيهِ ، فَلَمّا رَآهُ أبو ثُمامَةَ الصّائدِيُّ ، قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : أصلَحَكَ اللَّهُ أبا عَبدِ اللَّهِ ! قَد جاءَكَ شَرُّ أهلِ الأَرضِ وأجرَؤُهُ عَلى دَمٍ وأفتَكُهُ . فَقامَ إلَيهِ ، فَقالَ : ضَع سَيفَكَ ، قالَ : لا وَاللَّهِ ، ولا كَرامَةَ ، إنَّما أنَا رَسولٌ ، فَإِن سَمِعتُم مِنّي أبلَغتُكُم ما اُرسِلتُ بِهِ إلَيكُم ، وإن أبَيتُمُ انصَرَفتُ عَنكُم ، فَقالَ لَهُ : فَإِنّي آخِذٌ بِقائِمِ سَيفِكَ ، ثُمَّ تَكَلَّم بِحاجَتِكَ ، قالَ : لا وَاللَّهِ ، لا تَمُسُّهُ ، فَقالَ لَهُ : أخبِرني ما جِئتَ بِهِ وأنَا اُبلِغُهُ عَنكَ ، ولا أدَعُكَ تَدنو مِنهُ ، فَإِنَّكَ فاجِرٌ ، قالَ : فَاستَبّا . ثُمَّ انصَرَفَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ ، قالَ : فَدَعا عُمَرُ قُرَّةَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ ، فَقالَ لَهُ : وَيحَكَ يا قُرَّةُ ! اِلقَ حُسَيناً فَسَلهُ ما جاءَ بِهِ ؟ وماذا يُريدُ ؟ قالَ : فَأَتاهُ قُرَّةُ بنُ قَيسٍ، فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام مُقبِلاً قالَ : أتَعرِفونَ هذا ؟ فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : نَعَم ، هذا رَجُلٌ مِن حَنظَلَةَ تَميمِيٌّ ، وهُوَ ابنُ اُختِنا، ولَقَد كُنتُ أعرِفُهُ بِحُسنِ الرَّأيِ ، وما كُنتُ أراهُ يَشهَدُ هذَا المَشهَدَ ، فَجاءَ حَتّى سَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وأبلَغَهُ رِسالَةَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَيهِ لَهُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم هذا أن أقدَمَ ، فَأَمّا إذ كَرِهوني فَأَنَا أنصَرِفُ عَنهُم ، قالَ : ثُمَّ قالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : وَيحَكَ يا قُرَّةَ بنَ قَيسٍ ! أنّى تَرجِعُ إلَى القَومِ الظّالِمينَ ! اُنصُر هذَا الرَّجُلَ الَّذي ، بِآبائِهِ أيَّدَكَ اللَّهُ بِالكَرامَةِ وإيّانا مَعَكَ ، فَقالَ لَهُ قُرَّةُ : أرجِعُ إلى صاحِبي بِجَوابِ رِسالَتِهِ ، وأرى رَأيي .

764.تاريخ الطبري عن عمّار بن عبد اللَّه بن يسار الجهني : قالَ : فَانصرَفَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : إنّي لَأَرجو أن يُعافِيَنِي اللَّهُ مِن حَربِهِ وقِتالِهِ .[1]

765.تاريخ اليعقوبي : وَجَّهَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ ، لَمّا بَلَغَهُ قُربُهُ [أي الحُسَينِ عليه السلام] مِنَ الكوفَةِ ، بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ ، فَمَنَعَهُ مِن أن يَعدِلَ ، ثُمَّ بَعَثَ إلَيهِ بِعُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ في جَيشٍ ، فَلَقِيَ الحُسَينَ عليه السلام بِمَوضِعٍ عَلَى الفُراتِ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام فِي اثنَينِ وسِتّينَ ، أوِ اثنَينِ وسَبعينَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ ، وعُمَرُ بنُ سَعدٍ في أربَعَةِ آلافٍ ، فَمَنَعوهُ الماءَ ، وحالوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ ، فَناشَدَهُمُ اللَّهَ عزّ وجلّ ، فَأَبَوا إلّا قِتالَهُ أو يَستَسلِمَ ، فَيَمضوا[2] بِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، فَيَرى رَأيَهُ فيهِ ، ويُنفِذَ فيهِ حُكمَ يَزيدَ .[3]

766.إعلام الورى : نَزَلَ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] وذلِكَ في يَومِ الخَميسِ ، الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ قَدِمَ عَلَيهِم عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ ، فَنَزَلَ نِينَوى ، فَبَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، عُروَةَ بنَ قَيسٍ الأَحمَسِيَّ ، فَقالَ لَهُ : فَأتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذي جاءَ بِكَ ؟ وكانَ عُروَةُ مِمَّن كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَاستَحيى مِنهُ أن يَأتِيَهُ ، فَعَرَضَ ذلِكَ عَلَى الرُّؤَساءِ ، فَكُلُّهُم أبى ذلِكَ لِمَكانِ أنَّهُم كاتَبوهُ ، فَدَعا عُمَرُ قُرَّةَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ فَبَعَثَهُ ، فَجاءَ ، فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَبَلَّغَهُ رِسالَةَ ابنِ سَعدٍ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم هذا أن أقدَمَ ، فَأَمّا إذا كَرِهوني فَأَنَا أنصَرِفُ عَنكُم .[4]

767.الملهوف : قالَ الرّاوي : ونَدَبَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ أصحابَهُ إلى قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام فَاتَّبَعوهُ ، وَاستَخَفَّ قَومَهُ فَأَطاعوهُ ، وَاشتَرى مِن عُمَرَ بنِ سَعدٍ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ ، ودَعاهُ إلى وِلايَةِ الحَربِ فَلَبّاهُ ، وخَرَجَ لِقِتالِ الحُسَينِ عليه السلام في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ ، وأتبَعَهُ ابنُ زيادٍ بِالعَساكِرِ ، حَتّى تَكامَلَت عِندَهُ إلى سِتِّ لَيالٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ عِشرونَ ألفاً ، فَضَيَّقَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام حَتّى نالَ مِنهُ العَطَشُ ومِن أصحابِهِ .[5]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 410 ، الفتوح : ج 5 ص 86 وفيه «فلان بن عبد اللَّه السبيعي» بدل «كثير بن عبد اللَّه الشعبي» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 240 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 84 ، روضة الواعظين : ص 199 كلّها نحوه وفي الأخيرين «عروة بن قيس» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 384 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 386 .

2.في الطبعة المعتمدة : «فمضوا» ، والتصويب من طبعة النجف .

3.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 243 .

4.إعلام الورى : ج 1 ص 451 .

5.الملهوف : ص 145 وراجع : كشف الغمّة : ج 2 ص 292 و ص 259 ومطالب السؤول : ص 72 و ص 75 .

7 / 1

كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى الإمامِ عليه السلام وَامتِناعُهُ عَنِ الجَوابِ

768.الفتوح : أقبَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ حَتّى نَزَلَ حِذاءَ الحُسَينِ عليه السلام في ألفِ فارِسٍ ، ثُمَّ كَتَبَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ يُخبِرُهُ أنَّ الحُسَينَ نَزَلَ بِأَرضِ كَربَلاءَ ، قالَ : فَكَتَبَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام : أمّا بَعدُ يا حُسَينُ ، فَقَد بَلَغَني نُزولُكَ بِكَربَلاءَ ، وقَد كَتَبَ إلَيَّ أميرُ المُؤمِنينَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ أن لا أتَوَسَّدَ الوَثيرَ[1] ولا أشبَعَ مِنَ الخُبزِ أو اُلحِقَكَ بِاللَّطيفِ الخَبيرِ ، أو تَرجِعَ إلى حُكمي وحُكمِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، وَالسَّلامُ . فَلَمّا ورَدَ الكِتابُ قَرَأَهُ الحُسَينُ عليه السلام ، ثُمَّ رَمى بِهِ ، ثُمَّ قالَ : لا أفلَحَ قَومٌ آثَروا مَرضاةَ أنفُسِهِم عَلى مَرضاةِ الخالِقِ . فَقالَ لَهُ الرَّسولُ : أبا عَبدِ اللَّهِ ، جَوابُ الكِتابِ ؟ قالَ : ما لَهُ عِندي جَوابٌ ؛ لِأَنَّهُ قَد حَقَّت عَلَيهِ كَلِمَةُ العَذابِ . فَقالَ الرَّسولُ لِابنِ زِيادٍ ذلِكَ ، فَغَضِبَ مِن ذلِكَ أشَدَّ الغَضَبِ .[2]

8 / 1

لِقاءُ الإمامِ عليه السلام وَابنِ سَعدٍ بَينَ العَسكَرَينِ

769.تاريخ الطبري : قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني أبو جَنابٍ عَن هانِئِ بنِ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيِّ – وكانَ قَد شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام – قالَ : بَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَمرَو بنَ قَرَظَةَ بنِ كَعبٍ الأَنصارِيَّ : أنِ القَنِي اللَّيلَ بَينَ عَسكَري وعَسكَرِكَ . قالَ : فَخَرَجَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في نَحوٍ مِن عِشرينَ فارِساً ، وأقبَلَ حُسَينٌ عليه السلام في مِثلِ ذلِكَ ، فَلَمَّا التَقَوا أمَرَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ أن يَتَنَحَّوا عَنهُ ، وأمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ بِمِثلِ ذلِكَ . قالَ : فَانكَشَفنا عَنهُما بِحَيثُ لا نَسمَعُ أصواتَهُما ولا كَلامَهُما ، فَتَكَلَّما فَأَطالا حَتّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيلِ هَزيعٌ[3] ، ثُمَّ انصَرَفَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما إلى عَسكَرِهِ بِأَصحابِهِ .

1.الوَثيرُ : الفِراشُ الوطيء (الصحاح : ج 2 ص 844 «وثر») .
2.الفتوح : ج 5 ص 84 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 239 ، مطالب السؤول : ص 75 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 98 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 259 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 383 .
3.هَزيعٌ من الليل : أي طائفة منه ، نحو ثلثه أو ربعه (النهاية : ج 5 ص 262 «هزع») .

769.تاريخ الطبري : وتَحَدَّثَ النّاسُ فيما بَينَهُما ظَنّاً يَظُنّونَهُ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ : اُخرُج مَعي إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ونَدَعُ العَسكَرَينِ . قالَ عُمَرُ : إذَن تُهدَمَ داري ، قالَ : أنَا أبنيها لَكَ ، قالَ : إذَن تُؤخَذَ ضِياعي ، قالَ : إذَن اُعطيَكَ خَيراً مِنها مِن مالي بِالحِجازِ . قالَ : فَتَكَرَّهَ ذلِكَ عُمَرُ . قالَ : فَتَحَدَّثَ النّاسُ بِذلِكَ ، وشاعَ فيهِم مِن غَيرِ أن يَكونوا سَمِعوا مِن ذلِكَ شَيئاً ولا عَلِموهُ . قالَ أبو مِخنَفٍ : وأمّا ما حَدَّثَنا بِهِ المُجالِدُ بنُ سَعيدٍ وَالصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ الأَزدِيُّ وغَيرُهُما مِنَ المُحَدِّثينَ ، فَهُوَ ما عَلَيهِ جَماعَةُ المُحَدِّثينَ ، قالوا : إنَّهُ قالَ : اِختاروا مِنّي خِصالاً ثَلاثاً : إمّا أن أرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ ، وإمّا أن أضَعَ يَدي في يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَيَرى فيما بَيني وبَينَهُ رَأيَهُ ، وإمّا أن تُسَيِّروني إلى أيِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئتُم ، فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ ، لي ما لَهُم ، وعَلَيَّ ما عَلَيهِم . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَأَمّا عَبدُ الرَّحمنِ بنُ جُندَبٍ فَحَدَّثَني عَن عُقبَةَ بنِ سِمعانَ قالَ : صَحِبتُ حُسَيناً ، فَخَرَجتُ مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ إلى مَكَّةَ ، ومِن مَكَّةَ إلَى العِراقِ ، ولَم اُفارِقهُ حَتّى قُتِلَ ، ولَيسَ مِن مُخاطَبَتِهِ النّاسَ كَلِمَةٌ بِالمَدينَةِ ، ولا بِمَكَّةَ ، ولا فِي الطَّريقِ ، ولا بِالعِراقِ ، ولا في عَسكَرٍ إلى يَومِ مَقتَلِهِ إلّا وقَد سَمِعتُها . ألا وَاللّهِ ، ما أعطاهُم ما يَتَذاكَرُ النّاسُ وما يَزعُمونَ ؛ مِن أن يَضَعَ يَدَهُ في يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، ولا أن يُسَيِّروهُ إلى ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ ، ولكِنَّهُ قالَ : دَعوني فَلْأَذهَبُ في هذِهِ الأَرضِ العَريضَةِ حَتّى نَنظُرَ ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ .[1]

770.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى ابنِ سَعدٍ : إنّي اُريدُ أن اُكَلِّمَكَ فَالقَنِي اللَّيلَةَ بَينَ عَسكَري وعَسكَرِكَ ، فَخَرَجَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في عِشرينَ فارِساً وَالحُسَينُ عليه السلام في مِثلِ ذلِكَ ، ولَمَّا التَقَيا أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ ، فَتَنَحَّوا عَنهُ ، وبَقِيَ مَعَهُ أخوهُ العَبّاسُ عليه السلام ، وَابنُهُ عَلِيٌّ الأَكبَرُ ، وأمَرَ ابنُ سَعدٍ أصحابَهُ ، فَتَنَحَّوا عَنهُ ، وبَقِيَ مَعَهُ ابنُهُ حَفصٌ ، وغُلامٌ لَهُ يُقالُ لَهُ لاحِقٌ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِابنِ سَعدٍ : وَيحَكَ ! أما تَتَّقِي اللّهَ الَّذي إلَيهِ مَعادُكَ ؟ أتُقاتِلُني وأنَا ابنُ مَن

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 413 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 556 نحوه وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 465 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 311 وتاريخ دمشق : ج 14 ص 220 .

770.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : عَلِمتَ يا هذا ؟ ذَر هؤُلاءِ القَومَ وكُن مَعي ؛ فَإِنَّهُ أقرَبُ لَكَ مِنَ اللَّهِ . فَقالَ لَهُ عُمَرُ : أخافُ أن تُهدَمَ داري ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أنَا أبنيها لَكَ . فَقالَ عُمَرُ : أخافُ أن تُؤخَذَ ضَيعَتي ! فَقالَ : أنَا اُخلِفُ عَلَيكَ خَيراً مِنها مِن مالي بِالحِجازِ . فَقالَ : لي عِيالٌ أخافُ عَلَيهِم ، فَقالَ : أنَا أضمِنُ سَلامَتَهُم . قالَ : ثُمَّ سَكَتَ فَلَم يُجِبهُ عَن ذلِكَ ، فَانصَرَفَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ يَقولُ : ما لَكَ ذَبَحَكَ اللَّهُ عَلى فِراشِكَ سَريعاً عاجِلاً ، ولا غَفَرَ لَكَ يَومَ حَشرِكَ ونَشرِكَ ! فَوَاللَّهِ ، إنّي لَأَرجو أن لا تَأكُلَ مِن بُرِّ العِراقِ إلّا يَسيراً . فَقالَ لَهُ عُمَرُ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، فِي الشَّعيرِ عِوَضٌ عَنِ البُرِّ ! ! ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إلى مُعَسكَرِهِ[1] .

771.أنساب الأشراف : تَواقَفَ الحُسَينُ عليه السلام وعُمَرُ بنُ سَعدٍ خِلوَينِ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اِختاروا مِنّي الرُّجوعَ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ ، أو أن أضَعَ يَدي في يَدِ يَزيدَ ، فَهُوَ ابنُ عَمّي لِيَرى رَأيَهُ فِيَّ ، وإمّا أن تُسَيِّروني إلى ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ ، فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ ، لي ما لَهُ ، وعَلَيَّ ما عَلَيهِ . ويُقالُ : إنَّهُ لَم يَسَلهُ إلّا أن يَشخَصَ إلَى المَدينَةِ فَقَط .[2]

772.تذكرة الخواصّ : قَد وَقَعَ في بَعضِ النُّسَخِ ، أنَّ الحُسَينَ عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ : دَعوني أمضي إلَى المَدينَةِ أو إلى يَزيدَ ، فَأَضَعُ يَدي في يَدِهِ ، ولا يَصِحُّ ذلِكَ عَنهُ ، فَإِنَّ عُقبَةَ بنَ سِمعانَ قالَ : صَحِبتُ الحُسَينَ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ إلَى العِراقِ ، ولَم أزَل مَعَهُ إلى أن قُتِلَ ، وَاللَّهِ ، ما سَمِعتُهُ قالَ ذلِكَ .[3]

773.المناقب لابن شهرآشوب : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ : إنَّ مِمّا يُقِرُّ لِعَيني أنَّكَ لا تَأكُلُ مِن بُرِّ العِراقِ بَعدي إلّا قَليلاً ، فَقالَ مُستَهزِئاً : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، فِي الشَّعيرِ خَلَفٌ !! فَكانَ كَما قالَ لَم يَصِل إلَى الرَّيِّ ، وقَتَلَهُ المُختارُ .[4]

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 245 ، الفتوح : ج 5 ص 92 نحوه وبزيادة «من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله» بعد «يا هذا» ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 388 .

2.أنساب الأشراف : ج 3 ص 390 .

3.تذكرة الخواصّ : ص 248 .

4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 55 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 300 ح 1 .

9 / 1

كِتابُ ابنِ سَعدٍ إلَى ابنِ زِيادٍ وجَوابُهُ

774.تاريخ الطبري عن حسّان بن فائد بن بكير العبسيّ : أشهَدُ أنَّ كِتابَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ جاءَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ وأنَا عِندَهُ ، فَإِذا فيهِ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنّي حَيثُ نَزَلتُ بِالحُسَينِ بَعَثتُ إلَيهِ رَسولي ، فَسَأَلتُهُ عَمّا أقدَمَهُ ، وماذا يَطلُبُ ويَسأَلُ ، فَقالَ : كَتَبَ إلَيَّ أهلُ هذِهِ البِلادِ وأتَتني رُسُلُهُم ، فَسَأَلونِيَ القُدومَ فَفَعَلتُ ؛ فَأَمّا إذ كَرِهوني ، فَبَدا لَهُم غَيرُ ما أتَتني بِهِ رُسُلُهُم ، فَأَنَا مُنصَرِفٌ عَنهُم ، فَلَمّا قُرِئَ الكِتابُ عَلَى ابنِ زِيادٍ قالَ :

يَرجُو النَّجاةَ ولاتَ حينَ مَناصِ !

قالَ : وكَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، أمّا بَعدُ ، فَقَد بَلَغَني كِتابُكَ ، وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ ، فَاعرِض عَلَى الحُسَينِ أن يُبايِعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ هُوَ وجَميعُ أصحابِهِ ، فَإِذا فَعَلَ ذلِكَ رَأَينا رَأيَنا ، وَالسَّلامُ . قالَ : فَلَمّا أتى عُمَرَ بنَ سَعدٍ الكِتابُ ، قالَ : قَد حَسِبتُ ألّا يَقبَلَ ابنُ زِيادٍ العافِيَةَ[1].

775.تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد الهمداني والصّقعب بن زهير : إنَّهُما كانَا التَقَيا مِراراً ثَلاثاً أو أربَعاً ؛ حُسَينٌ عليه السلام وعُمَرُ بنُ سَعدٍ ؛ قالَ : فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَد أطفَأَ النّائِرَةَ[2] ، وجَمَعَ الكَلِمَةَ ، وأصلَحَ أمرَ الاُمَّةِ ، هذا حُسَينٌ قَد أعطاني أن يَرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي مِنهُ أتى ، أو أن نُسَيِّرَهُ إلى أيِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئنا ، فَيَكونَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ ، لَهُ ما لَهُم ، وعَلَيهِ ما عَلَيهِم ، أو أن يَأتِيَ يَزيدَ أميرَ المُؤمِنينَ ، فَيَضَعَ يَدَهُ في يَدِهِ ، فَيَرى فيما بَينَهُ وبَينَهُ رَأيَهُ ، وفي هذا لَكُم رِضىً ولِلاُمَّةِ صَلاحٌ . قالَ : فَلَمّا قَرَأَ عُبَيدُ اللَّهِ الكِتابَ قالَ : هذا كِتابُ رَجُلٍ ناصِحٍ لِأَميرِهِ ، مُشفِقٍ عَلى قَومِهِ ، نَعَم

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 411 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 241 نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 86 ، روضة الواعظين : ص 200 ، إعلام الورى : ج 1 ص 451 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 385 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 386 والفتوح : ج 5 ص 87 .

2.نائرة : أي فتنة حادثة وعداوة . ونارُ الحرب ونائرتها : شرُّها وهيجها (النهاية : ج 5 ص 127 «نور») .

775.تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد الهمداني والصّقعب بن زهير : قَد قَبِلتُ . قالَ : فَقامَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، فَقالَ : أتَقبَلُ هذا مِنهُ وقَد نَزَلَ بِأَرضِكَ إلى جَنبِكَ ؟ وَاللَّهِ ، لَئِن رَحَلَ مِن بَلَدِكَ ولَم يَضَع يَدَهُ في يَدِكَ لَيَكونَنَّ أولى بِالقُوَّةِ وَالعِزَّةِ ، ولَتَكونَنَّ أولى بِالضَّعفِ وَالعَجزِ ، فَلا تُعطِهِ هذِهِ المَنزِلَةَ ، فَإِنَّها مِنَ الوَهَنِ ، ولكِن لِيَنزِل عَلى حُكمِكَ هُوَ وأصحابُهُ ، فَإِن عاقَبتَ فَأَنت وَلِيُّ العُقوبَةِ ، وإن غَفَرتَ كانَ ذلِكَ لَكَ ، وَاللَّهِ ، لَقَد بَلَغَني أنَّ حُسَيناً وعُمَرَ بنَ سَعدٍ يَجلِسانِ بَينَ العَسكَرَينِ ، فَيَتَحَدَّثانِ عامَّةَ اللَّيلِ . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : نِعمَ ما رَأَيتَ ! الرَّأيُ رَأيُكَ .[1]

776.المناقب لابن شهرآشوب : أقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أربَعَةِ آلافٍ حَتّى نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام ، وبَعَثَ مِن غَدِهِ قُرَّةَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ يَسأَلُهُ مَا الَّذي جاءَ بِهِ ؟ فَلَمّا بَلَّغَ رِسالَتَهُ قالَ الحُسَينُ عليه السلام : كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم أن أقدَمَ ، فَأَمّا إذا كَرِهتُموني فَأَنَا أنصَرِفُ عَنكُم . فَلَمّا سَمِعَ عُمَرُ جَوابَهُ كَتَبَ إلَى ابنِ زِيادٍ بِذلِكَ ، فَلَمّا رَأَى ابنُ زِيادٍ كِتابَهُ قالَ :

وكَتَبَ إلى عُمَرَ : اِعرِض عَلَى الحُسَينِ أن يُبايِعَ يَزيدَ وجَميعُ أصحابِهِ ، فَإِذا فَعَلَ ذلِكَ رَأَينا رَأيَنا ، وإن أبى فَائتِني بِهِ .{-1-}

777.الإرشاد عن حميد بن مسلم : لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام نُزولَ العَساكِرِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِنينَوى ومَدَدَهُم لِقِتالِهِ أنفَذَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : إنّي اُريدُ أن ألقاكَ ، فَاجتَمَعا لَيلاً ، فَتَناجَيا طَويلاً ، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلى مَكانِهِ ، وكَتَبَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَد أطفَأَ النّائِرَةَ ، وجَمَعَ الكَلِمَةَ ، وأصلَحَ أمرَ الاُمَّةِ ، هذا حُسَينٌ قَد أعطاني أن يَرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي أتى مِنهُ ، أو أن يَسيرَ إلى ثَغرٍ مِنَ الثُّغورِ ، فَيَكونَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ ، لَهُ ما لَهُم ، وعَلَيهِ ما عَلَيهِم ، أو أن يَأتِيَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ ، فَيَضَعَ يَدَهُ في يَدِهِ ، فَيَرى فيما بَينَهُ وبَينَهُ رَأيَهُ ، وفي هذا لَكُم رِضىً ولِلاُمَّةِ صَلاحٌ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 414 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 556 وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 465 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 311 وتاريخ دمشق : ج 14 ص 220 .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 97 وراجع : المنتظم : ج 5 ص 336 .

777.الإرشاد عن حميد بن مسلم : فَلَمّا قَرَأَ ، عُبَيدُ اللَّهِ الكِتابَ قالَ : هذا كِتابُ ناصِحٍ مُشفِقٍ عَلى قَومِهِ . فَقامَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، فَقالَ : أتَقبَلُ هذا مِنهُ وقَد نَزَلَ بِأَرضِكَ وإلى جَنبِكَ ؟ وَاللَّهِ ، لَئِن رَحَلَ مِن بِلادِكَ ولَم يَضَعَ يَدَهُ في يَدِكَ لَيَكونَنَّ أولى بِالقُوَّةِ ، ولَتَكونَنَّ أولى بِالضَّعفِ وَالعَجزِ ، فَلا تُعطِهِ هذِهِ المَنزِلَةَ ، فَإِنَّها مِنَ الوَهَنِ ، ولكِن لِيَنزِل عَلى حُكمِكَ هُوَ وأصحابُهُ ، فَإِن عاقَبتَ فَأَنتَ أولى بِالعُقوبَةِ ، وإن عَفَوتَ كانَ ذلِكَ لَكَ . قالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : نِعمَ ما رَأَيتَ ، الرَّأيُ رَأيُكَ ، اخرُج بِهذَا الكِتابِ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَليَعرِض عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ النُّزولَ عَلى حُكمي ، فَإِن فَعَلوا فَليَبعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً ، وإن هُم أبَوا فَليُقاتِلهُم ، فَإِن فَعَلَ فَاسمَع لَهُ وأطِع ، وإن أبى أن يُقاتِلَهُم فَأَنتَ أميرُ الجَيشِ ، وَاضرِب عُنُقَهُ ، وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ ... . فَأَقبَلَ شِمرٌ بِكِتابِ عُبَيدِ اللَّهِ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِ وقَرَأَهُ ، قالَ لَهُ عُمَرُ : ما لَكَ وَيلَكَ ؟ لا قَرَّبَ اللَّهُ دارَكَ ، قَبَّحَ اللَّهُ ما قَدِمتَ بِهِ عَلَيَّ ، وَاللَّهِ ، إنّي لَأَظُنُّكَ أنَّكَ نَهَيتَهُ أن يَقبَلَ ما كَتَبتُ بِهِ إلَيهِ ، وأفسَدتَ عَلَينا أمرَنا .[1]

10 / 1

جُهودُ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ لِنُصرَةِ الإِمامِ عليه السلام فِي السّادِسِ مِنَ المُحَرَّمِ

778.الفتوح : اِلتَأَمَتِ العَساكِرُ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِستٍّ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ . وأقبَلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالَ : هاهُنا حَيٌّ مِن بَني أسَدٍ بِالقُربِ مِنّي أوَ تَأذَنُ لي أن أسيرَ إلَيهِم أدعوهُم إلى نُصرَتِكَ ، فَعَسَى اللَّهُ أن يَدفَعَ بِهِم عَنكَ بَعضَ ما تَكرَهُ ! فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : قَد أذِنتُ لَكَ يا حَبيبُ . قالَ : فَخَرَجَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ في جَوفِ اللَّيلِ مُتَنَكِّراً حَتّى صارَ إلى اُولئِكَ القَومِ ، فَحَيّاهُم وحَيَّوهُ ، وعَرَفوا أنَّهُ مِن بَني أسَدٍ ، فَقالوا : ما حاجَتُكَ يَابنَ عَمٍّ ؟

1.الإرشاد : ج 2 ص 87 ، روضة الواعظين : ص 201 ، إعلام الورى : ج 1 ص 452 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 389 وراجع : مثير الأحزان : ص 50 .

778.الفتوح : فَقالَ : حاجَتي إلَيكُم قَد أتَيتُكُم بِخَيرِ ما أتى بِهِ وافِدٌ إلى قَومٍ ، أتَيتُكُم أدعوكُم إلى نُصرَةِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؛ فَإِنَّهُ في عِصابَةٍ مِنَ المُؤمِنينَ ، الرَّجُلُ مِنهُم خَيرٌ مِن ألفِ رَجُلٍ ، لَن يَخذُلوهُ ولَن يُسلِموهُ وفيهِم عَينٌ نَظَرَت ، وهذا عُمَرُ بنُ سَعدٍ قَد أحاطَ بِهِ فِي اثنَينِ وعِشرينَ ألفٍ ، وأنتُم قَومي وعَشيرَتي ، وقَد جِئتُكُم بِهذِهِ النَّصيحَةِ ، فَأَطيعونِي اليَومَ في نُصرَتِهِ تَنالوا[1] غَداً شَرَفاً فِي الآخِرَةِ ؛ فَإِنّي اُقسِمُ بِاللَّهِ ، أنَّهُ لا يُقتَلُ مِنكُم رَجُلٌ مَعَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله صابِراً مُحتَسِباً إلّا كانَ رَفيقَ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله في أعلى عِلِّيّينَ . قالَ : فَوَثَبَ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ بِشرُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ ، فَقالَ : وَاللَّهِ ، أنَا أوَّلُ مَن أجابَ إلى هذِهِ الدَّعوَةِ : ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ : قَد عَلِمَ القَومُ إذا تَواكَلواوأحجَمَ الفُرسانُ أو تَناصَلوا

قالَ : ثُمَّ تَبادَرَ رِجالُ الحَيِّ مَعَ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِيِّ . قالَ : وخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ في ذلِكَ الوَقتِ حَتّى صارَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ في جَوفِ اللَّيلِ ، فَخَبَّرَهُ بِذلِكَ . فَدَعا رَجُلاً مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ الأَزرَقُ بنُ حَربٍ الصَّيداوِيُّ ، فَضَمَّ إلَيهِ أربَعَةَ آلافِ فارِسٍ ، ووَجَّهَ بِهِ في جَوفِ اللَّيلِ إلى حَيِّ بَني أسَدٍ مَعَ الرَّجُلِ الَّذي جاءَ بِالخَبَرِ . قالَ : فَبَينَما القَومُ في جَوفِ اللَّيلِ قَد أقبَلوا يُريدونَ مُعَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام ، إذِ استَقبَلَهُم جُندُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلى شاطِئِ الفُراتِ ، قالَ : فَتَناوَشَ القَومُ بَعضُهُم بَعضاً ، وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً ، وصاحَ بِهِ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : وَيلَكَ يا أزرَقُ ! ما لَكَ ولَنا ؟ دَعنا ! قالَ : وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً . فَلَمّا رَأَى القَومُ بِذلِكَ انهَزَموا راجِعينَ إلى مَنازِلِهِم . فَرَجَعَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَأَعلَمَهُ بِذلِكَ الخَبَرِ ، فَقالَ : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظيمِ .{-1-}

1.في المصدر : «تنالون» ، والصواب ما أثبتناه كما في المصدرَينِ الآخَرَين .

2.الفتوح : ج 5 ص 90 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 243 نحوه وفيه «عبد اللَّه بن بشر» بدل «بشر بن عبيد اللَّه» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 386 .

779.أنساب الأشراف : قالَ حَبيبُ بنُ مُظَهَّرٍ لِلحُسَينِ عليه السلام : إنَّ هاهُنا حَيّاً مِن بَني أسَدٍ أعراباً يَنزِلونَ النَّهرَينِ ، ولَيسَ بَينَنا وبَينَهُم إلّا رَوحَةٌ ، أفتَأذَنُ لي في إتيانِهِم ودُعائِهِم ، لَعَلَّ اللَّهَ أن يَجُرَّ بِهِم إلَيكَ نَفعاً أو يَدفَعَ عَنكَ مَكروهاً ؟ فَأَذِنَ لَهُ في ذلِكَ فَأَتاهُم ، فَقالَ لَهُم : إنّي أدعوكُم إلى شَرَفِ الآخِرَةِ وفَضلِها وجَسيمِ ثَوابِها ، أنَا أدعوكُم إلى نَصرِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكُم ، فَقَد أصبَحَ مَظلوماً ، دَعاهُ أهلُ الكوفَةِ لِيَنصُروهُ ، فَلَمّا أتاهُم خَذَلوهُ ، وعَدَوا عَلَيهِ لِيَقتُلوهُ ، فَخَرَجَ مَعَهُم مِنهُم سَبعونَ . وأتى عُمَرَ بنَ سَعدٍ رَجُلٌ مِمَّن هُناكَ يُقالُ لَهُ : جَبَلَةُ بنُ عَمرٍو ، فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُم ، فَوَجَّهَ أزرَقَ بنَ الحارِثِ الصَّيداوِيَّ في خَيلٍ ، فَحالوا بَينَهُم وبَينَ الحُسَينِ ، ورَجَعَ ابنُ مُظَهِّرٍ إلَى الحُسَينِ ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ ، فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ كَثيراً .[1]

11 / 1

مَنعُ الماءِ عَنِ الإِمامِ عليه السلام وأصحابِهِ فِي السّابِعِ مِنَ المُحَرَّمِ

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 388 .

2.في أنساب الأشراف وتذكرة الخواصّ : «عبد اللَّه بن حصن الأزديّ» ، وفي الإرشاد وإعلام الورى : «عبد اللَّه بن الحصين الأزديّ» ، وفي روضة الواعظين : «عبد الرحمن بن الحصين الأزديّ» .

3.البَغَر والبَغْر : الشِّرب بلا ريّ . بَغِرَ بَغراً : إذا أكثر من الماء فلم يرو (لسان العرب : ج 4 ص 72 «بغر») .

780.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي : لَفَظَ عَصَبَهُ ، يَعني نَفسَهُ .[1]

781.الأخبار الطوال : وَرَدَ كِتابُ ابنِ زِيادٍ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ أنِ امنَعِ الحُسَينَ وأصحابَهُ الماءَ ، فَلا يَذوقوا مِنهُ حُسوَةً[2] ، كَما فَعَلوا بِالتَّقِيِّ عُثمانَ بنِ عَفّانَ . فَلَمّا وَرَدَ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ذلِكَ أمَرَ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ أن يَسيرَ في خَمسِمِئَةِ راكِبٍ ، فَيُنيخَ عَلَى الشَّريعَةِ ، ويَحولوا بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ ، وذلِكَ قَبلَ مَقتَلِهِ بِثَلاثَةِ أيّامٍ ، فَمَكَثَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام عَطاشى .[3]

782.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : رَجَعَت تِلكَ الخَيلُ [أيِ الخَيلُ الَّتي أرسَلَها ابنُ سَعدٍ لِمَنعِ قَومٍ مِن بَني أسدٍ]حَتّى نَزَلَت عَلَى الفُراتِ ، وحالوا بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ ، فَأَضَرَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام وبِمَن مَعَهُ ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام فَأساً وجاءَ إلى وَراءِ خَيمَةِ النِّساءِ ، فَخَطا عَلَى الأَرضِ تِسعَ عَشرَةَ خُطوَةً نَحوَ القِبلَةِ ، ثُمَّ احتَفَرَ هُنالِكَ ، فَنَبَعَت لَهُ هُناكَ عَينٌ مِنَ الماءِ العَذبِ ، فَشَرِبَ الحُسَينُ عليه السلام وشَرِبَ النّاسُ بِأَجمَعِهِم ، ومَلَؤوا أسقِيَتَهُم ، ثُمَّ غارَتِ العَينُ ، فَلَم يُرَ لَها أثَرٌ . وبَلَغَ ذلِكَ عُبَيدَ اللّهِ ، فَكَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ يَحفِرُ الآبارَ ، ويُصيبُ الماءَ ، فَيَشرَبُ هُوَ وأصحابُهُ ، فَانظُر إذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي فَامنَعهُم مِن حَفرِ الآبارِ مَا استَطَعتَ ، وضَيِّق عَلَيهِم ، ولا تَدَعهُم أن يَذوقوا مِنَ الماءِ قَطرَةً ، وَافعَل بِهِم كَما فَعَلوا بِالزَّكِيِّ عُثمانَ وَالسَّلامُ . فَضَيَّقَ عَلَيهِمُ ابنُ سَعدٍ غايَةَ التَّضييق .[4]

فَاشتَدَّ العَطَشُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ، وكادوا أن يَموتوا عَطَشاً .{-1-}

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 412 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 389 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 86 ، روضة الواعظين : ص 201 ، إعلام الورى : ج 1 ص 452 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 389 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 247 وتاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 243 .

2.الحُسْوَةُ : الجَرعة من الشراب بقدر ما يُحسى مرّة واحدة (النهاية : ج 1 ص 387 «حسا») .

3.الأخبار الطوال : ص 255 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2627 .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 244 ، الفتوح : ج 5 ص 91 وفيه ذيله من «فكتب» .

5.الفتوح : ج 5 ص 92 .

784.بستان الواعظين : رَأَيتُ في كِتابِ التَّعازي وَالعَزاءِ مِن وَضعِ أبي مُحَمَّدٍ عَبدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ البللوريِّ : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقى ماءً حينَ قُتِلَ ، فَمُنِعَ مِنهُ ، وقُتِلَ وهُوَ عَطشانُ ، وأتَى اللَّهُ حَتّى سَقاهُ مِن شَرابِ الجَنَّةِ .[1]

12 / 1

دَورُ العَبّاسِ في إيصالِ الماءِ إلى عَسكَرِ الإمامِ عليه السلام

785.الأخبار الطوال : ولَمَّا اشتَدَّ بِالحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ العَطَشُ أمَرَ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وكانَت اُمُّهُ مِن بَني عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ - أن يَمضِيَ في ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ قِربَةٌ حَتّى يَأتُوا الماءَ ، فَيُحارِبوا مَن حالَ بَينَهُم وبَينَهُ ، فَمَضَى العَبّاسُ عليه السلام نَحوَ الماءِ ، وأمامَهُم نافِعُ بنُ هِلالٍ حَتّى دَنَوا مِنَ الشَّريعَةِ ، فَمَنَعَهُم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ، فَجالَدَهُمُ[2] العَبّاسُ عليه السلام عَلَى الشَّريعَةِ بِمَن مَعَهُ حَتّى أزالوهُم عَنها ، وَاقتَحَمَ رَجّالَةُ الحُسَينِ عليه السلام الماءَ ، فَمَلَؤوا قِرَبَهُم ، ووَقَفَ العَبّاسُ عليه السلام في أصحابِهِ يَذُبّونَ عَنهُم ، حَتّى أوصَلُوا الماءَ إلى عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام .[3]

786.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : لَمّا اشتَدَّ عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ العَطَشُ ، دَعَا العَبّاسَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام أخاهُ ، فَبَعَثَهُ في ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً ، وبَعَثَ مَعَهُم بِعِشرينَ قِربَةً ، فَجاؤوا حَتّى دَنَوا مِنَ الماءِ لَيلاً ، وَاستَقدَمَ أمامَهُم بِاللِّواءِ نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ . فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ : مَنِ الرَّجُلُ ؟ فجئ[4] ، فَقالَ : ما جاءَ بِكَ ؟ قالَ : جِئنا نَشرَبُ مِن هذَا الماءِ الَّذي حَلَّأتُمونا[5] عَنهُ ، قالَ : فَاشرَب هَنيئاً ، قالَ : لا وَاللَّهِ ، لا أشرَبُ مِنهُ قَطرَةً وحُسَينٌ عليه السلام عَطشانُ ومَن تَرى مِن أصحابِهِ ! فَطَلَعوا عَلَيهِ ، فَقالَ : لا سَبيلَ إلى سَقيِ هؤُلاءِ ، إنَّما وُضِعنا بِهذَا المَكانِ لِنَمنَعَهُمُ الماءَ . فَلَمّا دَنا مِنهُ أصحابُهُ قالَ لِرِجالِهِ : اِملَؤوا قِرَبَكُم ، فَشَدَّ الرَّجّالَةُ فَمَلَؤوا قِرَبَهُم ، وثارَ إلَيهِم

1.بستان الواعظين : ص 263 ح 419 .

2.جالَدَهم : ضارَبَهم (لسان العرب : ج 3 ص 125 «جلد») .

3.الأخبار الطوال : ص 255 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2627 وراجع : المنتظم : ج 5 ص 336 .

4.كذا في المصدر ، وفيه سقط وتصحيف ، والصواب : «... من الرجل ؟ قال : نافع بن هلال ، فقال : ...» كما في بقيّة المصادر .

5.حلّأهُ عن الماء : طردهُ ومنعهُ (القاموس المحيط : ج 1 ص 12 «حلأ») .

786.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ونافِعُ بنُ هِلالٍ ، فَكَفّوهُم ، ثُمَّ انصرَفوا إلى رِحالِهِم ، فَقالوا : اِمضوا ، ووَقَفوا دونَهُم ، فَعَطَفَ عَلَيهِم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ ، وَاطَّرَدوا قَليلاً . ثُمَّ إنَّ رَجُلاً مِن صُداءَ طُعِنَ مِن أصحابِ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ ، طَعَنَهُ نافِعُ بنُ هِلالٍ ، فَظَنَّ أنَّها لَيسَت بِشَيءٍ ، ثُمَّ إنَّهَا انتَقَضَت[1]بَعدَ ذلِكَ ، فَماتَ مِنها ، وجاءَ أصحابُ حُسَينٍ عليه السلام بِالقِرَبِ ، فَأَدخَلوها عَلَيهِ .[2]

787.الإمامة والسياسة : نَزَلوا [أيِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ بِكَربَلاءَ] وبَينَهُم وبَينَ الماءِ رَبوَةٌ[3] ، فَأَرادَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ الماءَ ، فَحالوا بَينَهُم وبَينَهُ . فَقالَ لَهُ شَهرُ بنُ حَوشَبٍ : لا تَشرَبوا[4] مِنهُ حَتّى تَشرَبوا مِنَ الحَميمِ ! فَقالَ عَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللّهِ ، نَحنُ عَلَى الحَقِّ ، فَنُقاتِلُ ؟ قالَ : نَعَم . فَرَكِبَ فَرَسَهُ ، وحَمَلَ بَعضَ أصحابِهِ عَلَى الخُيولِ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم ، فَكَشَفَهُم عَنِ الماءِ ، حَتّى شَرِبوا وسَقَوا .[5]

ودَعا [ابنُ سَعدٍ] بِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ : عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ ، فَضَمَّ إلَيهِ خَيلاً كَثيرَةً ، وأمَرَهُ أن يَنزِلَ عَلَى الشَّريعَةِ الَّتي هِيَ حِذاءَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَنَزَلَتِ الخَيلُ عَلى شَريعَةِ الماءِ . فَلَمَّا اشتَدَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ دَعا أخاهُ العَبّاسَ عليه السلام ، وضَمَّ إلَيهِ ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً ، وبَعَثَ مَعَهُم عِشرينَ قِربَةً في جَوفِ اللَّيلِ حَتّى دَنَوا مِنَ الفُراتِ ، فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ : مَن هذا ؟ فَقالَ لَهُ هِلالُ بنُ نافِعٍ الجَمَلِيُّ : أنَا ابنُ عَمٍّ لَكَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ، جِئتُ حَتّى أشرَبَ مِن هذَا الماءِ الَّذي مَنَعتُمونا عَنهُ ، فَقالَ لَهُ عَمرٌو : اِشرَب هَنيئاً مَريئاً . فَقالَ نافِعٌ : وَيحَكَ كَيفَ تَأمُرُني أن أشرَبَ مِنَ الماءِ وَالحُسَينُ عليه السلام ومَن مَعَهُ يَموتونَ عَطَشا ؟! فَقالَ : صَدَقتَ قَد عَرَفتُ هذا ، ولكِن اُمِرنا بِأَمرٍ ولا بُدَّ لَنا أن نَنتَهِيَ إلى ما اُمِرنا بِهِ .

1.انتقض الجُرحُ بعد بُرئه : فسد (المصباح المنير : ص 622 «نقض») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 412 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 389 ، تجارب الاُمم : ج 2 ص 70 ، مقاتل الطالبيّين : ص 117 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 248 .

3.الرَبْوَةُ : ما ارتفع من الأرض (النهاية : ج 2 ص 192 «ربا») .

4.هكذا في المصدر ، والصحيح : تشربون .

5.الإمامة والسياسة : ج 2 ص 11 ، المحن : ص 146 ، المحاسن والمساوئ : ص 61 نحوه وفيه «شمر بن ذي الجوشن» بدل «شهر بن حوشب» .

فَصاحَ هِلالٌ بِأَصحابِهِ ودَخَلُوا الفُراتَ ، وصاحَ عَمرٌو بِأَصحابِهِ لِيَمنَعوا ، فَاقتَتَلَ القَومُ عَلَى الماءِ قِتالاً شَديداً ، فَكانَ قَومٌ يُقاتِلونَ وقَومٌ يَملَؤونَ القِرَبَ حَتّى مَلَؤوها ، وقُتِلَ مِن أصحابِ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ جَماعَةٌ ، ولَم يُقتَل مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ ، ثُمَّ رَجَعَ القَومُ إلى مُعَسكَرِهِم بِالماءِ ، فَشَرِبَ الحُسَينُ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ ، ولُقِّبَ العَبّاسُ عليه السلام يَومَئِذٍ السَّقّاءَ .[1]

13 / 1

كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى ابنِ سَعدٍ يَحُثُّهُ عَلى تَعجيلِ النِّزالِ

789.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام : بَلَغَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ أنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ يُسامِرُ الحُسَينَ عليه السلام ويُحَدِّثُهُ ، ويَكرَهُ قِتالَهُ ، فَوَجَّهَ إلَيهِ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ ، وكَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : إذا أتاكَ كِتابي هذا فَلا تُمهِلَنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ، وخُذ بِكَظَمِهِ[2] ، وحُل بَينَ الماءِ وبَينَهُ ، كَما حيلَ بَينَ عُثمانَ وبَينَ الماءِ يَومَ الدّارِ .[3]

790.الملهوف : وَرَدَ كِتابُ عُبَيدِ اللَّهِ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، يَحُثُّهُ عَلَى القِتالِ وتَعجيلِ النِّزالِ ، ويُحَذِّرُهُ مِنَ التَّأخيرِ وَالإِمهالِ .[4]

791.الأخبار الطوال : إنَّ ابنَ زِيادٍ كَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي لَم أبعَثكَ إلَى الحُسَينِ لِتُطاوِلَهُ الأَيّامَ ، ولا لِتُمَنِّيَهُ السَّلامَةَ وَالبَقاءَ ، ولا لِتَكونَ شَفيعَهُ إلَيَّ ، فَاعرِض عَلَيهِ وعَلى أصحابِهِ النُّزولَ عَلى حُكمي ، فَإِن أجابوكَ فَابعَث بِهِ وبِأَصحابِهِ إلَيَّ ، وإن أبَوا فَازحَف إلَيهِ ؛ فَإِنَّهُ عاقٌّ شاقٌّ !! فَإِن لَم تَفعَل فَاعتَزِل جُندَنا ، وخَلِّ بَينَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ وبَينَ العَسكَرِ ، فَإِنّا أمَرناكَ بِأَمرِنا . فَنادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ أنِ انهَدوا[5] إلَى القَومِ .[6]

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 244 ، الفتوح : ج 5 ص 91 .
2.الكَظَم : مخرج النَّفَس من الحَلق (النهاية : ج 4 ص 178 «كظم») .
3.الأمالي للصدوق : ص 220 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 315 ح 1 .
4.الملهوف : ص 148 .
5.نَهَدَ : شَخَصَ ، ونَهَدَ إليه : قَامَ (لسان العرب : ج 3 ص 429 «نهد») .
6.الأخبار الطوال : ص 255 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2627 ، المنتظم : ج 5 ص 336 نحوه .

792.تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة : إنّا لَمُستَنقِعونَ فِي الماءِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، إذ أتاهُ رَجُلٌ ، فَسارَّهُ وقالَ لَهُ : قَد بَعَثَ إلَيكَ ابنُ زيادٍ جُوَيرِيَةَ بنَ بَدرٍ التَّميمِيَّ ، وأمَرَهُ إن لَم تُقاتِلِ القَومَ أن يَضرِبَ عُنُقَكَ . قالَ : فَوَثَبَ إلى فَرَسِهِ فَرَكِبَهُ ، ثُمَّ دَعا سِلاحَهُ فَلَبِسَهُ ، وإنَّهُ عَلى فَرَسِهِ ، فَنَهَضَ بِالنّاسِ إلَيهِم ، فَقاتَلوهُم .[1]

793.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم : إنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زيادٍ دَعا شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ ، فَقالَ لَهُ : اُخرُج بِهذَا الكِتابِ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَليَعرِض عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ النُّزولَ عَلى حُكمي ، فَإِن فَعَلوا فَليَبعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً ، وإن هُم أبَوا فَليُقاتِلهُم ، فَإِن فَعَلَ فَاسمَع لَهُ وأطِع ، وإن هُوَ أبى فَقاتِلهُم ، فَأَنتَ أميرُ النّاسِ ، وثِب عَلَيهِ ، فَاضرِب عُنُقَهُ ، وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ . قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني أبو جَنابٍ الكَلبِيُّ ، قالَ : ثُمَّ كَتَبَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زيادٍ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي لَم أبعَثكَ إلَى حُسَينٍ لِتَكُفَّ عَنهُ ولا لِتُطاوِلَهُ ، ولا لِتُمَنِّيَهُ السَّلامَةَ وَالبَقاءَ ، ولا لِتَقعُدَ لَهُ عِندي شافِعاً ... ، اُنظُر فَإِن نَزَلَ حُسَينٌ وأصحابُهُ عَلَى الحُكمِ وَاستَسلَموا فَابعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً ، وإن أبَوا فَازحَف إلَيهِم حَتّى تَقتُلَهُم وتُمَثِّلَ بِهِم ؛ فَإِنَّهُم لِذلِكَ مُستَحِقّونَ ! فَإِن قُتِلَ حُسَينٌ فَأَوطِئِ الخَيلَ صَدرَهُ وظَهرَهُ ؛ فَإِنَّهُ عاقٌّ مُشاقٌّ قاطِعٌ ظَلومٌ !! ولَيسَ دَهري في هذا أن يُضَرَّ بَعدَ المَوتِ شَيئاً ، ولكِن عَلَيَّ قَولٌ لَو قَد قَتَلتُهُ فَعَلتُ هذا بِهِ !! إن أنتَ مَضَيتَ لِأَمرِنا فيهِ جَزَيناكَ جَزاءَ السّامِعِ المُطيعِ ، وإن أبَيتَ فَاعتَزِل عَمَلَنا وجُندَنا ، وخَلِّ بَينَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ وبَينَ العَسكَرِ ، فَإِنّا قَد أمَرناهُ بِأَمرِنا ، وَالسَّلامُ .[2]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 393 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 424 وفيه «ابن حويزة بن بدر التميمي» ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 53 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 171 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 414 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 390 ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 51 وليس فيه ذيله من «قال أبو مخنف» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 88 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 97 ، روضة الواعظين : ص 201 ، إعلام الورى : ج 1 ص 453 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 390 وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 466 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 300 و 311 وتاريخ دمشق : ج 14 ص 220 .

794.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : رَجَعَ عُمَرُ [بنُ سَعدٍ] إلى مُعَسكَرِهِ ، ثُمَّ إنَّهُ وَرَدَ عَلَيهِ كِتابٌ مِن ابنِ زِيادٍ يُؤَنِّبُهُ ويُضَعِّفُهُ ، ويَقولُ : ما هذِهِ المُطاوَلَةُ ؟ اُنظُر إن بايَعَ الحُسَينُ وأصحابُهُ ونَزَلوا عِندَ حُكمي فَابعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً ، وإن أبَوا ذلِكَ فَازحَف إلَيهِم حَتّى تَقتُلَهُم وتُمَثِّلَ بِهِم ؛ فَإِنَّهُم لِذلِكَ مُستَحِقّونَ ، فَإِذا قَتَلتَ الحُسَينَ فَأَوطِئِ الخَيلَ ظَهرَهُ وبَطنَهُ ، فَإِنَّهُ عاقٌّ شاقٌّ قاطِعٌ ظَلومٌ !! فَإِذا فَعَلتَ ذلِكَ جَزَيناكَ جَزاءَ السّامِعِ المُطيعِ ، وإن أبَيتَ ذلِكَ فَاعتَزِل خَيلَنا وجُندَنا ، وسَلِّمِ الجُندَ وَالعَسكَرَ إلى شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ؛ فَإِنَّهُ أشَدُّ مِنكَ حَزماً ، وأمضى مِنكَ عَزماً . وقالَ غَيرُهُ : إنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ دَعا حُوَيرَةَ بنَ يَزيدَ التَّميمِيَّ ، وقالَ : إذا وَصَلتَ بِكِتابي إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَإِن قامَ مِن ساعَتِهِ لِمُحارَبَةِ الحُسَينِ فَذاكَ ، وإن لَم يَقُم فَخُذهُ وقَيِّدهُ ، وَاندُب شَهرَ بنَ حَوشَبٍ لِيَكونَ أميراً عَلَى النّاسِ . فَوَصَلَ الكِتابُ وكانَ فِي الكِتابِ : إنّي لَم أبعَثكَ – يَابنَ سَعدٍ – لِمُنادَمَةِ الحُسَينِ ، فَإِذا أتاكَ كِتابي فَخَيِّرِ الحُسَينَ بَينَ أن يَأتِيَ إلَيَّ وبَينَ أن تُقاتِلَهُ . فَقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن ساعَتِهِ وأخبَرَ الحُسَينَ عليه السلام بِذلِكَ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أخِّرني إلى غَدٍ .[1]

14 / 1

يَومَ حوصِرَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ

795.الكافي عن عبد الملك : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللّهِ عليه السلام عَن صَومِ تاسوعا وعاشورا مِن شَهرِ المُحَرَّمِ ؟ فَقالَ : تاسوعا يَومٌ حوصِرَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُم بِكَربَلاءَ ، وَاجتَمَعَ عَلَيهِ خَيلُ أهلِ الشّامِ وأناخوا عَلَيهِ ، وفَرِحَ ابنُ مَرجانَةَ وعُمَرُ بنُ سَعدٍ بِتَوافُرِ الخَيلِ وكَثرَتِها ، وَاستَضعَفوا فيهِ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُم ، وأيقَنوا أن لا يَأتِيَ الحُسَينَ عليه السلام ناصِرٌ ولا يُمِدُّهُ أهلُ العِراقِ ، بِأَبِي المُستَضعَفُ الغَريبُ . ثُمَّ قالَ : وأمّا يَومُ عاشورا فَيَومٌ اُصيبَ فِيهِ الحُسَينُ عليه السلام صَريعاً بَينَ أصحابِهِ ، وأصحابُهُ صَرعى حَولَهُ عُراةً ، أفَصَومٌ يَكونُ في ذلِكَ اليَومِ ؟! كَلّا ورَبِّ البَيتِ الحَرامِ[2].

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 245 ، الفتوح : ج 5 ص 93 نحوه وليس فيه ذيله من «وقال غيره» .

2.الكافي : ج 4 ص 147 ح 7 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 95 ح 40 .

15 / 1

حيلَةُ الشِّمرِ لِلتَّفريق بَينَ الإمامِ عليه السلام وأخيهِ العَبّاسِ

796.تاريخ الطبري عن عبد اللَّه بن شريك العامريّ : لَمّا قَبَضَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الكِتابَ قامَ هُوَ وعَبدُ اللَّهِ بنُ أبِي المُحِلِّ – وكانَت عَمَّتُهُ اُمُّ البَنينَ ابنَةُ حِزامٍ عِندَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، فَوَلَدَت لَهُ العَبّاسَ وعَبدَ اللَّهِ وجَعفَراً وعُثمانَ – فَقالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ أبِي المُحِلِّ بنِ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الوَحيدِ بنِ كَعبِ بنِ عامِرِ بنِ كِلابٍ : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ! إنَّ بَني اُختِنا مَعَ الحُسَينِ ، فَإِن رَأَيتَ أن تَكتُبَ لَهُم أماناً فَعَلتَ ، قالَ : نَعَم ونَعمَةَ عَينٍ . فَأَمَرَ كاتِبَهُ ، فَكَتَبَ لَهُم أماناً ، فَبَعَثَ بِهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ أبِي المُحِلِّ مَعَ مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ : كُزمانُ ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِم دَعاهُم ، فَقالَ : هذا أمانٌ بَعَثَ بِهِ خالُكُم ، فَقالَ لَهُ الفِتيَةُ : أقرِئ خالَنَا السَّلامَ ، وقُل لَهُ : أن لا حاجَةَ لَنا في أمانِكُم ، أمانُ اللَّهِ خَيرٌ مِن أمانِ ابنِ سُمَيَّةَ . قالَ : فَأَقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ بِكِتابِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : فَلَمّا قَدِمَ بِهِ عَلَيهِ فَقَرَأَهُ قالَ لَهُ عُمَرُ : ما لَكَ وَيلَكَ ! لا قَرَّبَ اللَّهُ دارَكَ ، وقَبَّحَ اللَّهُ ما قَدِمتَ بِهِ عَلَيَّ ! وَاللَّهِ إنّي لَأَظُنُّكَ أنتَ ثَنَيتَهُ أن يَقبَلَ ما كَتَبتُ بِهِ إلَيهِ ، أفسَدتَ عَلَينا أمراً كُنّا رَجَونا أن يَصلُحَ ، لا يَستَسلِمُ – وَاللَّهِ – حُسَينٌ ، إنَّ نَفساً أبِيَّةً لَبَينَ جَنبَيهِ . فَقالَ لَهُ شِمرٌ : أخبِرني ما أنتَ صانِعٌ ؟ أتَمضي لِأَمرِ أميرِكَ وتَقتُلُ عَدُوَّهُ ، وإلاّ فَخَلِّ بَيني وبَينَ الجُندِ وَالعَسكَرِ . قالَ : لا ، ولا كَرامَةَ لَكَ ، وأنَا أتَوَلّى ذلِكَ ، قالَ : فَدونَكَ ، وكُن أنتَ عَلَى الرِّجالِ ، قالَ : فَنَهَضَ إلَيهِ عَشِيَّةَ الخَميسِ لِتِسعٍ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ ، قالَ : وجاءَ شِمرٌ حَتّى وَقَفَ عَلى أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : أينَ بَنو اُختِنا ؟ فَخَرَجَ إلَيهِ العَبّاسُ وجَعفَرٌ وعُثمانُ بَنو عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالوا لَهُ : ما لَكَ وما تُريدُ ؟ قالَ : أنتُم يا بَني اُختي آمِنونَ . قالَ لَهُ الفِتيَةُ : لَعَنَكَ اللَّهُ ولَعَنَ أمانَكَ ! لَئِن كُنتَ خالَنا أتُؤمِنُنا وَابنُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لا أمانَ لَهُ ؟![1]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 415 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 558 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 175 كلاهما نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 89 ، إعلام الورى : ج 1 ص 454 نحوه وليس فيهما صدره إلى «ابن سُميّة» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 390 .

797.أنساب الأشراف : وَقَفَ شِمرٌ فَقالَ : أينَ بَنو اُختِنا ؟ يَعني : العَبّاسَ وعَبدَ اللَّهِ وجَعفَراً وعُثمانَ بَني عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، واُمُّهُم اُمُّ البَنينَ بِنتُ حِزامِ بنِ رَبيعَةَ الكِلابِيِّ الشّاعِرِ ، فَخَرَجوا إلَيهِ ، فَقالَ : لَكُمُ الأَمانُ . فَقالوا : لَعَنَكَ اللَّهُ ولَعَنَ أمانَكَ ! أتُؤمِنُنا وَابنُ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لا أمانَ لَهُ ؟![1]

798.الفتوح : أقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ حَتّى وَقَفَ عَلى مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام فَنادى بِأَعلى صَوتِهِ : أينَ بَنو اُختِنا عَبدُ اللَّهِ وجَعفَرٌ والعَبّاسُ بَنو عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِإِخوَتِهِ : أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً ، فَإِنَّهُ مِن أخوالِكُم ! فَنادَوهُ فَقالوا : ما شَأنُكَ وما تُريدُ ؟ فَقالَ : يا بَني اُختي ، أنتُم آمِنونَ ، فَلا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُمُ الحُسَينِ ، وَالزَموا طاعَةَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ! فَقالَ لَهُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : تَبّاً لَكَ يا شِمرُ ، ولَعَنَكَ اللَّهُ ، ولَعَنَ ما جِئتَ بِهِ مِن أمانِكَ هذا يا عَدُوَّ اللَّهِ ! أتَأمُرُنا أن نَدخُلَ في طاعَةِ العِنادِ ونَترُكَ نُصرَةَ أخينَا الحُسَينِ عليه السلام؟![2]

799.الملهوف : أقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ – لَعَنَهُ اللَّهُ – فَنادى : أينَ بنو اُختي عَبدُ اللَّهِ وجَعفَرٌ وَالعَبّاسُ وعُثمانُ ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً ، فَإِنَّهُ بَعضُ أخوالِكُم ، فَقالوا لَهُ : ما شَأنُكَ ؟ فَقالَ : يا بَني اُختي ، أنتُم آمِنونَ ، فَلا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُمُ الحُسَينِ ، وَالزَموا طاعَةَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ! فَناداهُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : تَبَّت يَداكَ ولُعِنَ ما جِئتَ بِهِ مِن أمانِكَ يا عَدُوَّ اللَّهِ ! أتَأمُرُنا أن نَترُكَ أخانا وسَيِّدَنَا الحُسَينَ بنَ فاطِمَةَ ونَدخُلَ في طاعَةِ اللُّعناءِ أولادِ اللُّعناءِ ؟! فَرَجَعَ الشِّمرُ إلى عَسكَرِهِ مُغضَباً .[3]

800.الأمالي للشجري عن الحسن بن خضر عن أبيه عن ابن الكلبي : صاحَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ يَومَ واقَعُوا الحُسَينَ عليه السلام : أيا عَبّاسُ[4] – يَعنِي العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام – اُخرُج إلَيَّ اُكَلِّمكَ . فَاستَأذَنَ الحُسَينَ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ ، فَقالَ لَهُ : ما لَكَ ؟ قالَ : هذا أمانٌ لَكَ ولِإِخوَتِكَ مِن اُمِّكَ ، أخَذتُهُ لَكَ مِنَ الأَميرِ – يَعنِي

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 391 ، المنتظم : ج 5 ص 337 ، تذكرة الخواصّ : ص 249 كلاهما نحوه .

2.الفتوح : ج 5 ص 94 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 246 نحوه .

3.الملهوف : ص 148 ، مثير الأحزان : ص 55 نحوه .

4.في المصدر : «أبا عبّاس» ، وهو تصحيف .

800.الأمالي للشجري عن الحسن بن خضر عن أبيه عن ابن الكلبي : ابنَ زيادٍ – لمَكانِكُم مِنّي ؛ لِأَنّي أحَدُ أخوالكُم ، فَاخرُجوا آمِنينَ . فَقالَ لَهُ العَبّاسُ : لَعَنَكَ اللَّهُ ولَعَنَ أمانَكَ ! وَاللَّهِ ، إنَّكَ تَطلُبُ لَنَا الأَمانَ أن كُنّا بَني اُختِكَ ، ولا يَأمَنُ ابنُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله؟! فَأَرادَ العَبّاسُ أن يَنزِلَ فَقالَ لَهُ الحُسَينُ : قَدِّم أخَوَيكَ بَينَ يَدَيكَ ، وهُما عَبدُ اللَّهِ وجَعفَرٌ ؛ فَإِنَّهُما لَيسَ لَهُما وَلَدٌ ولَكَ وَلَدٌ حَتّى تربهما[1]وتَحتَسِبَهُما ، فَأَمَرَ أخَوَيهِ فَنَزَلا فَقاتَلا حَتّى قُتِلا ، ثُمَّ نَزَلَ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ . قالَ الحَسَنُ : قالَ أبي : وهؤُلاءِ الثَّلاثَةُ بَنو اُمِّ جَعفَرٍ ، وهِيَ الكِلابِيَّةُ وهِيَ اُمُّ البَنينَ .[2]

16 / 1

اِستِمهالُ لَيلَةٍ لِلصَّلاةِ وَالدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ !

إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادى : يا خَيلَ اللَّهِ اركَبي وأبشِري ! فَرَكِبَ فِي النّاسِ ، ثُمَّ زَحَفَ نَحوَهُم بَعدَ صَلاةِ العَصرِ ، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ ، مُحتَبِياً[3]بِسَيفِهِ ، إذ خَفَقَ بِرَأسِهِ عَلى رُكبَتَيهِ ، وسَمِعَت اُختُهُ زَينَبُ عليها السلام الصَّيحَةَ ، فَدَنَت مِن أخيها ، فَقالَت : يا أخي ، أما تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت ؟! قالَ : فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ، فَقالَ : إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فِي المَنامِ ، فَقالَ لي : إنَّكَ تَروحُ إلَينا ، قالَ : فَلَطَمَت اُختُهُ وَجهَها ، وقالَت : يا وَيلَتا ! فَقالَ : لَيسَ لَكِ الوَيلُ يا اُخَيَّةُ ، اسكُني رَحِمَكِ الرَّحمنُ ! وقالَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : يا أخي ! أتاكَ القَومُ ، قالَ : فَنَهَضَ ، ثُمَّ قالَ : يا عَبّاسُ ، اركَب بِنَفسي أنتَ يا أخي حَتّى تَلقاهُم ، فَتَقولُ لَهُم : ما لَكُم ، وما بَدا لَكُم ؟ وتَسأَ لُهُم عَمّا جاءَ بِهِم ؟ فَأَتاهُمُ العَبّاسُ عليه السلام ، فَاستَقبَلَهُم في نَحوٍ مِن عِشرينَ فارِساً ، فيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ ، وحَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ ، فَقالَ لَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام : ما بَدا لَكُم ، وما تُريدونَ ؟ قالوا : جاءَ أمرُ الأَميرِ بِأَن

1.والظاهر أنّ الصواب : «ترثهما» كما جاء في النصوص الاُخرى .

2.الأمالي للشجري : ج 1 ص 175 .

3.الاحتباء : ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين (مجمع البحرين : ج 1 ص 356 «حبا») .

نَعرِضَ عَلَيكُم أن تَنزِلوا عَلى حُكمِهِ ، أو نُنازِلَكُم ! قالَ : فَلا تَعجَلوا حَتّى أرجِعَ إلى أبي عَبدِ اللَّهِ ، فَأَعرِضَ عَلَيهِ ما ذَكَرتُم ، قالَ : فوَقَفوا ، ثُمَّ قالوا : اِلقَهُ فَأَعلِمهُ ذلِكَ ، ثُمَّ القَنا بِما يَقولُ . قالَ : فَانصَرَفَ العَبّاسُ عليه السلام راجِعاً يَركُضُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يُخبِرُهُ بِالخَبَرِ ، ووَقَفَ أصحابُهُ يُخاطِبونَ القَومَ ، فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ لِزُهَيرِ بنِ القَينِ : كَلِّمِ القَومَ إن شِئتَ ، وإن شِئتَ كَلَّمتُهُم . فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ : أنتَ بَدَأتَ بِهذا ، فَكُن أنتَ تُكَلِّمُهُم ، فَقالَ لَهُم[1]حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : أما وَاللَّهِ ، لَبِئسَ القَومُ عِندَ اللَّهِ غَداً قَومٌ يَقدَمونَ عَلَيهِ قَد قَتَلوا ذُرِّيَّةَ نَبِيِّهِ عليه السلام وعِترَتَهُ وأهلَ بَيتِهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وعُبّادَ أهلِ هذَا المِصرِ المُجتَهِدينَ بِالأَسحارِ ، وَالذّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً . فَقالَ لَهُ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ : إنَّكَ لَتُزَكّي نَفسَكَ مَا استَطَعتَ ! فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ : يا عَزرَةُ ! إنَّ اللَّهَ قَد زَكّاها وهَداها ، فَاتَّقِ اللَّهَ يا عَزرَةُ ، فَإِنّي لَكَ مِنَ النّاصِحينَ ، أنشُدُكَ اللَّهَ يا عَزرَةُ أن تَكونَ مِمَّن يُعينُ الضَّلالَ عَلى قَتلِ النُّفوسِ الزَّكِيَّةِ ! قالَ : يا زُهَيرُ ! ما كُنتَ عِندَنا مِن شيعَةِ أهلِ هذَا البَيتِ . إنَّما كُنتَ عُثمانِيّاً ! قالَ : أفَلَستَ تَستَدِلُّ بِمَوقِفي هذا أنّي مِنهُم ! أما وَاللَّهِ ، ما كَتَبتُ إلَيهِ كِتاباً قَطُّ ، ولا أرسَلتُ إلَيهِ رَسولاً قَطُّ ، ولا وَعَدتُهُ نُصرَتي قَطُّ ، ولكِنَّ الطَّريقَ جَمَعَ بَيني وبَينَهُ ، فَلَمّا رَأَيتُهُ ذَكَرتُ بِهِ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ومَكانَهُ مِنهُ ، وعَرَفتُ ما يُقدَمُ عَلَيهِ مِن عَدُوِّهِ وحِزبِكُم ، فَرَأَيتُ أن أنصُرَهُ ، وأن أكونَ في حِزبِهِ ، وأن أجعَلَ نَفسي دونَ نَفسِهِ ، حِفظاً لِما ضَيَّعتُم مِن حَقِّ اللَّهِ وحَقِّ رَسولِهِ صلى اللَّه عليه وآله . قالَ : وأقبَلَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَركُضُ حَتّى انتَهى إلَيهِم ، فَقالَ : يا هؤُلاءِ ، إنَّ أبا عَبدِ اللَّهِ يَسأَ لُكُم أن تَنصَرِفوا هذِهِ العَشِيَّةَ حَتّى يَنظُرَ في هذَا الأَمرِ ... وكانَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ أتى حُسَيناً عليه السلام بِما عَرَضَ عَلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قالَ : اِرجِع إلَيهِم ، فَإِنِ استَطَعتَ أن تُؤَخِّرَهُم إلى غُدوَةٍ وتَدفَعَهُم عِندَ العَشِيَّةِ ؛ لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنَا اللَّيلَةَ ، ونَدعوهُ ونَستَغفِرُهُ ، فَهُوَ يَعلَمُ أنّي قَد كُنتُ اُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ ، وتِلاوَةَ كِتابِهِ ، وكَثرَةَ الدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ ! قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَنِي الحارِثُ بنُ حَصيرَةَ ، عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ شَريكٍ العامِرِيِّ ، عَن عَلِيٍّ

1.الاحتباء : ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين (مجمع البحرين : ج 1 ص 356 «حبا») .

2.في المصدر : «له» ، والصواب ما أثبتناه كما في أنساب الأشراف .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 416 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 391 وليس فيه من «إذ خفق» إلى «رحمك الرحمن»، المنتظم : ج 5 ص 337 وليس فيه من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «وحقّ رسوله صلى اللَّه عليه وآله» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 558 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 176 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 89 ، إعلام الورى : ج 1 ص 454 كلّها نحوه وليس في الأربعة الأخيرة من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «في هذا الأمر» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 391 و راجع : تجارب الأمم : ج 2 ص 73 وروضة الواعظين : ص 202 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 98 .

بنِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ : أتانا رَسولٌ مِن قِبَلِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَقامَ مِثلَ حَيثُ يُسمَعُ الصَّوتُ ، فَقالَ : إنّا قَد أجَّلناكُم إلى غَدٍ ، فَإِنِ استَسلَمتُم سَرَّحنا بِكُم إلى أميرِنا عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وإن أبَيتُم فَلَسنا تارِكيكُم .[1]
802.الفتوح : إذَا المُنادي يُنادي مِن عَسكَرِ عُمَرَ : يا جُندَ اللَّهِ اركَبوا . قالَ : فَرَكِبَ النّاسُ وساروا نَحوَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام ، وَالحُسَينُ عليه السلام في وَقتِهِ ذلِكَ جالِسٌ قَد خَفَقَ رَأسُهُ عَلى رُكبَتَيهِ ، وسَمِعَت اُختُهُ زَينَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا الصَّيحَةَ وَالضَّجَّةَ ، فَدَنَت مِن أخيها وحَرَّكَتهُ ، فَقالَت : يا أخي ، ألا تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت مِنّا ؟! قالَ : فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ، وقالَ : يا اُختاه ، إنّي رَأَيتُ جَدّي فِي المَنامِ وأبي عَلِيّاً وفاطِمَةَ اُمّي وأخِي الحَسَنَ عليهم السلام ، فَقالوا : يا حُسَينُ ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ ، وقَد وَاللَّهِ يا اُختاه دَنَا الأَمرُ في ذلِكَ ، لا شَكَّ . قالَ : فَلَطَمَت زَينَبُ عليها السلام وَجهَها ، وصاحَت واخَيبَتاه ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : مَهلاً ! اُسكُتي ولا تَصيحي ، فَتَشمَتَ بِنَا الأَعداءُ . ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى أخيهِ العَبّاسِ عليه السلام ، فَقالَ : يا أخي ، اركَب وتَقَدَّم إلى هؤُلاءِ القَومِ ، وسَلهُم عَن حالِهِم ، وَارجِع إلَيَّ بِالخَبَرِ . قالَ : فَرَكِبَ العَبّاسُ عليه السلام في إخوَتِهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم – ومَعَهُ أيضاً عَشَرَةُ فَوارِسَ حَتّى دَنا مِنَ القَومِ ، ثُمَّ قالَ : ما شَأنُكُم وما تُريدونَ ؟ فَقالوا : نُريدُ أنَّهُ قَد جاءَ الأَمرُ مِن عِندِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُنا أن نَعرِضَ عَلَيكُم أن تَنزِلوا عَلى أمرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، أو نُلحِقَكُم بِمَن سَلَفَ ! فَقالَ لَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام : لا تَعجَلوا حَتّى أرجِعَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَاُخبِرَهُ بِذلِكَ . قالَ : فَوَقَفَ القَومُ في مَواضِعِهِم ، ورَجَعَ العَبّاسُ إلَى الحُسَينِ عليهما السلام ، فَأَخبَرَهُ بِذلِكَ ، فَأَطرَقَ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 416 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 391 وليس فيه من «إذ خفق» إلى «رحمك الرحمن»، المنتظم : ج 5 ص 337 وليس فيه من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «وحقّ رسوله صلى اللَّه عليه وآله» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 558 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 176 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 89 ، إعلام الورى : ج 1 ص 454 كلّها نحوه وليس في الأربعة الأخيرة من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «في هذا الأمر» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 391 و راجع : تجارب الاُمم : ج 2 ص 73 وروضة الواعظين : ص 202 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 98 .

802.الفتوح : الحُسَينُ عليه السلام ساعَةً ، وَالعَبّاسُ عليه السلام واقِفٌ بَينَ يَدَيهِ ، وأصحابُ الحُسَينِ عليه السلام يُخاطِبونَ أصحابَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ . فَقالَ لَهُم حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : أما وَاللّٰهِ ، لَبِئسَ القَومُ يَقدَمونَ غَداً عَلَى اللّٰهِ عزّ وجلّ وعَلى رَسولِهِ مُحَمَّدٍ صلى اللّٰه عليه وآله وقَد قَتَلوا ذُرِّيَّتَهُ وأهلَ بَيتِهِ المُجتَهِدينَ بِالأَسحارِ ، الذّاكِرينَ اللّٰهَ كَثيراً بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ ، وشيعَتَهُ الأَتقِياءَ الأَبرارَ . قالَ : فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ يُقالُ لَهُ عَزرَةُ[1] بنُ قَيسٍ : يابنَ مُظاهِرٍ ، إنَّكَ لَتُزَكّي نَفسَكَ مَا استَطَعتَ ! فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ : اِتَّقِ اللّٰهَ يابنَ قَيسٍ ، ولا تَكُن مِنَ الَّذينَ يُعينونَ عَلَى الضَّلالِ ، ويَقتُلونَ النُّفوسَ الزَّكِيَّةَ الطّاهِرَةَ عِترَةَ خَيرِ الأَنبياءِ . فَقالَ لَهُ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ : إنَّكَ لَم تَكُن عِندَنا مِن شيعَةِ أهلِ البَيتِ ، إنَّما كُنتَ عُثمانِيّاً نَعرِفُكَ ! هؤُلاءِ فِي المُخاطَبَةِ ، وَالحُسَينُ عليه السلام مُفَكِّرٌ في أمرِ نَفسِهِ وأمرِ الحَربِ ، وَالعَبّاسُ عليه السلام واقِفٌ في حَضرَتِهِ . قالَ : وأقبَلَ العَبّاسُ عليه السلام عَلَى القَومِ وهُم وُقوفٌ ، فَقالَ : يا هؤُلاءِ ، إنَّ أبا عَبدِ اللّٰهِ يَسأَلُكُمُ الاِنصِرافَ عَنهُ في هذَا اليَومِ حَتّى يَنظُرَ في هذَا الأَمرِ ، ثُمَّ يَلقاكُم غَداً إن شاءَ اللّٰهُ تَعالى . قالَ : فَخَبَّرَ القَومُ بِهذا أميرَهُم عُمَرَ بنَ سَعدٍ ، فَقالَ لِلشِّمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ : ما تَرى مِنَ الرَّأيِ ؟ فَقالَ : أرى رَأيَكَ أيُّهَا الأَميرُ ! فَقالَ عُمَرُ : إنَّني أحبَبتُ أن لا أكونَ أميراً ، قالَ : ثُمَّ إنّي اُكرِهتُ . قالَ : وأقبَلَ عُمَرُ عَلى أصحابِهِ ، فَقالَ : مَا الَّذي عِندَكُم في هذَا الرَّأيِ ؟ فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ : سُبحانَ اللّٰهِ العَظيمِ ! لَو كانوا مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوا هذِهِ المَنزِلَةَ لَقَد كانَ حَقّاً عَلَينا أن نُجيبَهُم إلى ذلِكَ ، وكَيفَ وهُم آلُ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ صلى اللّٰه عليه وآله وأهلُهُ ؟! فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : إنّا قَد أجَّلناهُم في يَومِنا هذا . قالَ : فَنادى رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ :

1.في المصدر : «عروة بن قيس» وفي الموضع الثاني بُعيد هذا «عمرو بن قيس» وكلاهما تصحيف، وصحّحناه من تاريخ الطبري .

2.الفتوح : ج 5 ص 97 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 249 نحوه .

802.الفتوح : يا شيعَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ! قَد أجَّلناكُم يَومَكُم هذا إلى غَدٍ ، فَإِنِ استَسلَمتُم ونَزَلتُم عَلى حُكمِ الأَميرِ وَجَّهنا بِكُم إلَيهِ ، وإن أبَيتُم ناجَزناكُم . قالَ : فَانصَرَفَ الفَريقانِ بَعضُهُم مِن بَعضٍ .[1]

803.الملهوف : لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام حِرصَ القَومِ عَلى تَعجيلِ القِتالِ وقِلَّةَ انتِفاعِهِم بِالوَعظِ وَالمَقالِ ، قالَ لِأَخيهِ العَبّاسِ عليه السلام : إنِ استَطَعتَ أن تَصرِفَهُم عَنّا في هذَا اليَومِ فَافعَل ؛ لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنا في هذِهِ اللَّيلَةِ ، فَإِنَّهُ يَعلَمُ أنّي اُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ وتِلاوَةَ كِتابِهِ . قالَ الرّاوي : فَسَأَلَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام ذلِكَ ، فَتَوَقَّفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ : وَاللّهِ ، لَو أنَّهُم مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلونا ذلِكَ لَأَجَبناهُم ، فَكَيفَ وهُم آلُ مُحَمَّدٍ ؟! فَأَجابوهُم إلى ذلِكَ . قالَ الرّاوي : وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام فَرَقَدَ ، ثُمَّ استَيقَظَ وقالَ : يا اُختاه إنّي رَأَيتُ السّاعَةَ جَدّي مُحَمَّداً صلى اللّه عليه وآله وأبي عَلِيّاً واُمّي فاطِمَةَ وأخِي الحَسَنَ عليهم السلام ، وهُم يَقولونَ : يا حُسَينُ ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ ، وفي بَعضِ الرِّواياتِ : غَداً . قالَ الرّاوي : فَلَطَمَت زَينَبُ عليها السلام وَجهَها ، وصاحَت ، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام : مَهلاً! لا تُشمِتِي القَومَ بِنا .[2]

804.مثير الأحزان : فَلَمّا كانَ التّاسِعُ مِنَ المُحَرَّمِ دَعاهُم عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى المُحارَبَةِ ، فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام العَبّاسَ عليه السلام يَلتَمِسُ مِنهُم تَأخيرَ تِلكَ اللَّيلَةِ ، فَقالَ عُمَرُ لِشِمرٍ : ما تَقولُ ؟ قالَ : أمّا أنَا لَو كُنتُ الأَميرَ لَم اُنظِرهُ . فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَبدِ يَغوثَ الزُّبَيدِيُّ : سُبحانَ اللّهِ! وَاللّهِ ، لَو كانَ مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوكَ عَن هذا ما كانَ لَكَ أن تَمنَعَهُم حينَئِذٍ ، أمهِلهُم . فَكانَ لَهُم في تِلكَ اللَّيلَةِ دَوِيٌّ كَالنَّحلِ مِنَ الصَّلاةِ وَالتِّلاوَةِ ، فَجاءَ إلَيهِم جَماعَةٌ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ .[3]

805.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : قَدِمَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الضِّبابِيُّ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ

1.الفتوح : ج 5 ص 97 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 249 نحوه .

2.الملهوف : ص 150 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 391 .

3.مثير الأحزان : ص 52 .

805.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : بما أمَرَهُ بِهِ عُبَيدُ اللَّهِ ، عَشِيَّةَ الخَميسِ ، لِتِسعٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إحدى وسِتّينَ بَعدَ العَصرِ ، فَنودِيَ فِي العَسكَرِ فَرَكِبوا ، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ مُحتَبِياً ، فَنَظَرَ إلَيهِم قَد أقبَلوا . فَقالَ لِلعَبّاسِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام : اِلقَهُم فَاسأَلهُم ما بَدا لَهُم ؟ فَسَأَلَهُم ، فَقالوا : أتانا كِتابُ الأَميرِ يَأمُرُنا أن نَعرِضَ عَلَيكَ أن تَنزِلَ عَلى حُكمِهِ ، أو نُناجِزَكَ ! فَقالَ : اِنصَرِفوا عَنّا العَشِيَّةَ حَتّى نَنظُرَ لَيلَتَنا هذِهِ فيما عَرَضتُم ، فَانصَرَفَ عُمَرُ .[1]

806.الأخبار الطوال : فَنَهَضَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] إلَيهِم عَشِيَّةَ الخَميسِ ولَيلَةَ الجُمُعَةِ ، لِتِسعِ لَيالٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ ، فَسَأَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام تَأخيرَ الحَربِ إلى غَدٍ ، فَأَجابوهُ .[2]

17 / 1

كلام الإمامِ مَعَ أهل بَيتِهِ وأصحابِهِ وعَرضُهُ عَلَيهِمُ الاِنصِرافَ عَنهُ جَميعاً

807.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبداللَّه بن شريك العامريّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام : جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ بَعدَما رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، وذلِكَ عِندَ قُربِ المَساءِ ، قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : فَدَنَوتُ مِنهُ لِأَسمَعَ وأنَا مَريضٌ ، فَسَمِعتُ أبي وهُوَ يَقولُ لِأَصحابِهِ : اُثني عَلَى اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالى أحسَنَ الثَّناءِ ، وأحمَدُهُ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ ، اللَّهُمَّ إنّي أحمَدُكَ عَلى أن أكرَمتَنا بِالنُّبُوَّةِ ، وعَلَّمتَنَا القُرآنَ ، وفَقَّهتَنا فِي الدّينِ ، وجَعَلتَ لَنا أسماعاً وأبصاراً وأفئِدَةً ، ولَم تَجعَلنا مِنَ المُشرِكينَ . أمّا بَعدُ ، فَإِنّي لا أعلَمُ أصحاباً أولى ولا خَيراً مِن أصحابي ، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي ، فَجَزاكُمُ اللَّهُ عَنّي جَميعاً خَيراً ، ألا وإنّي أظُنُّ يَومَنا مِن هؤُلاءِ الأَعداءِ غَداً ، ألا وإنّي قَد رَأَيتُ لَكُم ، فَانطَلِقوا جَميعاً في حِلٍّ ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ ، هذا لَيلٌ قَد غَشِيَكُم ، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً .[3]

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 466 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 301 نحوه وليس فيه صدره إلى «العسكر» .

2.الأخبار الطوال : ص 256 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2627 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 418 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 559 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 91 ، إعلام‏الورى : ج 1 ص 455 وفيها «أوفى» بدل «أولى» روضة الواعظين : ص 202 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 392 كلّها نحوه وراجع : تجارب الاُمم : ج 2 ص 74 والبداية والنهاية : ج 8 ص 176 .

18 / 1

جَوابُ أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ

808.تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبداللّه المشرقيّ : قَدِمتُ ومالِكَ بنَ النَّضرِ الأَرحَبِيَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَسَلَّمنا عَلَيهِ ، ثُمَّ جَلَسنا إلَيهِ ، فَرَدَّ عَلَينا ، ورَحَّبَ بِنا ، وسَأَلَنا عَمّا جِئنا لَهُ ، فَقُلنا : جِئنا لِنُسَلِّمَ عَلَيكَ ، ونَدعُوَ اللّهَ لَكَ بِالعافِيَةِ ، ونُحدِثَ بِكَ عَهداً ، ونُخبِرَكَ خَبَرَ النّاسِ ، وإنّا نُحَدِّثُكَ أنَّهُم قَد جَمَعوا عَلى حَربِكَ فَرَ رَأيَكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : حَسبِيَ اللّهُ ونِعمَ الوَكيلُ ! قالَ : فَتَذَمَّمنا وسَلَّمنا عَلَيهِ ، ودَعَونَا اللّهَ لَهُ . قالَ : فَما يَمنَعُكُما مِن نُصرَتي ؟ فَقالَ مالِكُ بنُ النَّضرِ : عَلَيَّ دَينٌ ، ولي عِيالٌ ، فَقُلتُ لَهُ : إنَّ عَلَيَّ دَيناً ، وإنَّ لي لَعِيالاً ، ولكِنَّكَ إن جَعَلتَني في حِلٍّ مِنَ الانصِرافِ إذا لَم أجِد مُقاتِلاً قاتَلتُ عَنكَ ما كانَ لَكَ نافِعاً ، وعَنكَ دافِعاً! قالَ : قالَ : فَأَنتَ في حِلٍّ ، فَأَقَمتُ مَعَهُ ، فَلَمّا كانَ اللَّيلُ قالَ : هذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم ، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً ، ثُمَّ لِيَأخُذ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم بِيَدِ رَجُلٍ مِن أهلِ بَيتي ، تَفَرَّقوا في سَوادِكُم ومَدائِنِكُم حَتّى يُفَرِّجَ اللّهُ ، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبُوني ، ولَو قَد أصابوني لَهَوا عَن طَلَبِ غَيري . فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وبَنو أخيهِ وَابنا عَبدِ اللّهِ بنِ جَعفَرٍ : لِمَ نَفعَلُ؟ لِنَبقى بَعدَكَ ؟ لا أرانَا اللّهُ ذلِكَ أبَداً ، بَدَأَهُم بِهذَا القَولِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، ثُمَّ إنَّهُم تَكَلَّموا بِهذا ونَحوِهِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يا بَني عَقيلٍ ! حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِمُسلِمٍ ، اذهَبوا قَد أذِنتُ لَكُم ، قالوا : فَما يَقولُ النّاسُ ؟! يَقولونَ إنّا تَرَكنا شَيخَنا وسَيِّدَنا وبَني عُمومَتِنا خَيرَ الأَعمامِ ، ولَم نَرمِ مَعَهُم بِسَهمٍ ، ولَم نَطعَن مَعَهُم بِرُمحٍ ، ولَم نَضرِب مَعَهُم بِسَيفٍ ، ولا نَدري ما صَنَعوا ! لا وَاللّهِ ، لا نَفعَلُ ، ولكِن تَفديكَ أنفُسُنا وأموالُنا وأهلُونا ، ونُقاتِلُ مَعَكَ حَتّى نَرِدَ مَورِدَكَ ، فَقَبَّحَ اللّهُ العَيشَ بَعدَكَ ... . قالَ : فَقامَ إلَيهِ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ ، فَقالَ : أنَحنُ نُخَلّي عَنكَ ولَمّا نُعذِر إلَى اللّهِ في أداءِ حَقِّكَ ؟! أما وَاللّهِ ، حَتّى أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي ، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ، ولا اُفارِقُكَ ، ولَو لَم يَكُن مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ دونَكَ حَتّى أموتَ مَعَكَ . قالَ : وقالَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيُّ : وَاللّهِ ، لا نُخَلّيكَ حَتّى يَعلَمَ اللّهُ أنا حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله فيكَ ، وَاللّهِ ، لَو عَلِمتُ أنّي اُقتَلُ ، ثُمَّ اُحيا ، ثُمَّ اُحرَقُ حَيّاً ، ثُمَّ اُذَرُّ ، يُفعَلُ ذلِكَ بي

808.تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبداللّه المشرقيّ : سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ حَتّى ألقى حِمامي[1]دونَكَ، فَكَيفَ لا أفعَلُ ذلِكَ ! وإنَّما هِيَ قَتلَةٌ واحِدَةٌ ، ثُمَّ هِيَ الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها أبَداً ؟! قالَ : وقالَ زُهَيرُ بنُ القَينِ : وَاللَّهِ ، لَوَدِدتُ أنّي قُتِلتُ ، ثُمَّ نُشِرتُ ، ثُمَّ قُتِلتُ حَتّى اُقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ ، وأنَّ اللَّهَ يَدفَعُ بِذلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ . قالَ : وتَكَلَّمَ جَماعَةُ أصحابِهِ بِكَلامٍ يُشبِهُ بَعضُهُ بَعضاً في وَجهٍ واحِدٍ ، فَقالوا : وَاللَّهِ ، لا نُفارِقُكَ ، ولكِنَّ أنفُسَنا لَكَ الفِداءُ ، نَقيكَ بِنُحورِنا وجِباهِنا وأيدينا ، فَإِذا نَحنُ قُتِلنا كُنّا وَفَّينا ، وقَضَينا ما عَلَينا .[2]

809.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام : لَمّا وَصَلَ الكِتابُ [مِن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ] إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، أمَرَ مُنادِيَهُ ، فَنادى : إنّا قَد أجَّلنا حُسَيناً وأصحابَهُ يَومَهُم ولَيلَتَهُم ، فَشَقَّ ذلِكَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وعَلى أصحابِهِ ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً ، فَقالَ : اللَّهُمَّ إنّي لا أعرِفُ أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أزكى ولا أطهَرَ مِن أهلِ بَيتي ، ولا أصحاباً هُم خَيرٌ مِن أصحابي ، وقَد نَزَلَ بي ما قَد تَرَونَ ، وأنتُم في حِلٍّ مِن بَيعَتي ، لَيسَت لي في أعناقِكُم بَيعَةٌ ، ولا لي عَلَيكُم ذِمَّةٌ ، وهذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم ، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً ، وتَفَرَّقوا في سَوادِهِ ، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني ، ولَو ظَفِروا بي لَذَهَلوا عَن طَلَبِ غَيري . فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ، فَقالَ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، ماذا يَقولُ لَنَا النّاسُ إن نَحنُ خَذَلنا شَيخَنا وكَبيرَنا وسَيِّدَنا ، وَابنَ سَيِّدِ الأَعمامِ ، وَابنَ نَبِيِّنا سَيِّدِ الأَنبِياءِ ، لَم نَضرِب مَعَهُ بِسَيفٍ ، ولَم نُقاتِل مَعَهُ بِرُمحٍ ؟ لا وَاللَّهِ ، أو نَرِدَ مَورِدَكَ ، ونَجعَلَ أنفُسَنا دونَ نَفسِكَ ، ودِماءَنا دونَ دَمِكَ ، فَإِذا نَحنُ فَعَلنا ذلِكَ فَقَد قَضَينا ما عَلَينا ، وخَرَجنا مِمّا لَزِمَنا . وقامَ إلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ ، فَقالَ : يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ، وَدِدتُ أنّي

1.الحِمَامُ : الموت (النهاية : ج 1 ص 446 «حمم») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 418 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 559 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 176 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 91 ، الملهوف : ص151 ، مثير الأحزان : ص53 ، روضة الواعظين : ص 202 ، إعلام الورى : ج 1 ص 455 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 392 وراجع : الفتوح : ج5 ص94 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج1 ص246 والمنتظم : ج5 ، ص377 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 99 .

809.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام : قُتِلتُ ، ثُمَّ نُشِرتُ[1] ، ثُمَّ قُتِلتُ ، ثمَّ نُشِرتُ ، ثُمَّ قُتِلتُ ، ثُمّ نُشِرتُ فيكَ وفِي الَّذينَ مَعَكَ مِئَةَ قَتلَةٍ ، وإنَّ اللَّهَ دَفَعَ بي عَنكُم أهلَ البَيتِ . فَقالَ لَهُ و لِأَصحابِهِ : جُزيتُم خَيراً .[2]

810.مثير الأحزان : جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ ، وحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي لا أعلَمُ لي أصحاباً أوفى ولا خَيراً مِن أصحابي ، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي ، فَجَزاكُمُ اللَّهُ عَنّي جَميعاً خَيراً ، ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم ، فَانطَلِقوا أنتُم في حِلٍّ ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ[3] ، هذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم ، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً . فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وأبناءُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ : ولِمَ نَفعَلُ ذلِكَ ، لِنَبقى بَعدَكَ ؟! لا أرانَا اللَّهُ ذلِكَ ، وبَدَأَهُمُ العَبّاسُ أخوهُ عليه السلام ، ثُمَّ تابَعوهُ . وقالَ لِبَني مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ : حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِصاحِبِكُم مُسلِمٍ ، اِذهَبوا فَقَد أذِنتُ لَكُم ، فَقالوا : لا وَاللَّهِ ، لا نُفارِقُكَ أبَداً حَتّى نَقِيَكَ بِأَسيافِنا ، ونُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ ... ثُمَّ قالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ : نَحنُ نُخَلّيكَ وقَد أحاطَ بِكَ العَدُوُّ ؟! لا أرانَا اللَّهُ ذلِكَ أبَداً حَتّى أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي ، واُضارِبَهُم بِسَيفي ، ولَو لَم يَكُن لي سِلاحٌ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ ، ولَم اُفارِقكَ . وقامَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيُّ وزُهَيرُ بنُ القَينِ ، فَأَجمَلا فِي الجَوابِ ، وأحسَنا فِي المَآبِ .[4]

811.مقاتل الطالبيّين عن عتبة بن سمعان الكلبي : قامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً ، فَقالَ : اللَّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي لا أعلَمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابي ، ولا أهلَ بَيتٍ خَيراً مِن أهلِ بَيتي ، فَجَزاكُمُ اللَّهُ خَيراً ، فَقَد آزَرتُم وعاوَنتُم ، وَالقَومُ لا يُريدونَ غَيري ، ولَو قَتَلوني لَم يَبتَغوا غَيري أحَداً ، فَإِذا جَنَّكُمُ اللَّيلُ فَتَفَرَّقوا في سَوادِهِ ، وَانجوا بِأَنفُسِكُم . فَقامَ إلَيهِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ أخوهُ وعَلِيٌّ ابنُهُ وبَنو عَقيلٍ عليهم السلام ، فَقالوا لَهُ : مَعاذَ اللَّهِ وَالشَّهرِ

1.نُشِرتُ : أي اُحْيِيتُ ، يُقال : أنْشَرَهُم اللَّه : أي أحياهم (الصحاح : ج 2 ص 828 «نشر») .

2.الأمالي للصدوق : ص 220 ح 239 ، بحارالأنوار : ج 44 ص 315 ح 1 وراجع : تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 244 .

3.الذِمَامُ : الحقّ والحُرمة (لسان العرب : ج 12 ص 221 «ذمم») .

4.مثير الأحزان : ص 52 .

811.مقاتل الطالبيّين عن عتبة بن سمعان الكلبي : الحَرامِ ، فَماذا نَقولُ لِلنّاسِ إذا رَجَعنا إلَيهِم ، إنّا تَرَكنا سَيِّدَنا وَابنَ سَيِّدِنا وعِمادَنا ، وتَرَكناهُ غَرَضاً لِلنَّبلِ ، ودَريئَةً[1] لِلرِّماحِ ، وجَزَراً[2] لِلسِّباعِ ، وفَرَرنا عَنهُ رَغبَةً فِي الحَياةِ ؟ مَعاذَ اللَّهِ ، بَل نَحيا بِحَياتِكَ ، ونَموتُ مَعَكَ . فَبَكى وبَكَوا عَلَيهِ ، وجَزاهُم خَيراً ، ثُمَّ نَزَلَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ .[3]

812.أنساب الأشراف : عَرَضَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى أهلِهِ ومَن مَعَهُ أن يَتَفَرَّقوا ويَجعَلُوا اللَّيلَ جَمَلاً ... ، فَقالوا : قَبَّحَ اللَّهُ العَيشَ بَعدَكَ . وقالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ : أنُخَلّيكَ ولَم نَعذِرُ إلَى اللَّهِ فيكَ في أداءِ حَقِّكَ ؟! لا وَاللَّهِ ، حَتّى أكسِرَ رُمحي في صُدورِهِم ، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ، ولَو لَم يَكُن سِلاحي مَعي لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ دونَكَ . وقالَ لَهُ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيُّ نَحوَ ذلِكَ ، فَتَكَلَّمَ أصحابُهُ بِشَبيهٍ بِهذَا الكَلامِ .[4]

813.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : جَمَعَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ في لَيلَةِ عاشوراءَ لَيلَةِ الجُمُعَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وذَكَرَ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله وما أكرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ ، وما أنعَمَ بِهِ عَلى اُمَّتِهِ وقالَ : إنّي لا أحسَبُ القَومَ إلّا مُقاتِلوكُم غَداً ، وقَد أذِنتُ لَكُم جَميعاً ، فَأَنتُم في حِلٍّ مِنّي، وهذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم ، فَمَن كانَت لَهُ مِنكُم قُوَّةٌ فَليَضُمَّ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتي إلَيهِ ، وتَفَرَّقوا في سَوادِكُم حَتّى يَأتِيَ اللَّهُ بِالفَتحِ أو أمرٍ مِن عِندِهِ فَيُصبِحوا عَلى ما أسَرّوا في أنفُسِهِم نادِمينَ[5] ، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني ، فَإِذا رَأَوني لَهَوْا عَن طَلَبِكُم . فَقالَ أهلُ بَيتِهِ : لا أبقانَا اللَّهُ بَعدَكَ ، لا وَاللَّهِ ، لا نُفارِقُكَ حَتّى يُصيبَنا ما أصابَكَ ، وقالَ ذلِكَ أصحابُهُ جَميعاً . فَقالَ : أثابَكُمُ اللَّهُ عَلى ما تَنوُونَ الجَنَّةَ .[6]

1.الدَّريئَةُ : الحَلَقَةُ يُتَعَلَّم الطعنُ والرميُ عليها (القاموس المحيط : ج 1 ص 14 «درأ») .

2.الجَزَرُ : الشياه السمينة ، الواحدة جَزَرَة (لسان العرب : ج 4 ص 134 «جزر») .

3.مقاتل الطالبيّين : ص 112 .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 393 .

5.تضمين للآية 52 من سورة المائدة : «فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَآ أَسَرُّواْ فِى أَنفُسِهِمْ نَدِمِينَ» .

6.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 466 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 301 نحوه وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 249 .

814.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الأسود بن قيس العبدي : قيلَ لِمُحَمَّدِ بنِ بَشيرٍ الحَضرَمِيِّ : قَد اُسِرَ ابنُكَ بِثَغرِ الرِّيِّ . قالَ : عِندَ اللَّهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي ، ما كُنتُ اُحِبُّ أن يُؤسَرَ ، ولا أن أبقى بَعدَهُ . فَسَمِعَ قَولَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، أنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي ، فَاعمَل في فِكاكِ ابنِكَ . قالَ : أكَلَتنِي السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ . قالَ : فَأَعطِ ابنَكَ هذِهِ الأَثوابَ وَالبُرودَ يَستَعينُ بِها في فِكاكِ أخيهِ . فَأَعطاهُ خَمسَةَ أثوابٍ قيمَتُها ألفُ دينارٍ .[1]

815.مقاتل الطالبيّين عن حميد بن مسلم : جاءَ رَجُلٌ حَتّى دَخَلَ عَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَجاءَ إلى رَجُلٍ مِن أصحابِهِ ، فَقالَ لَهُ : إنَّ خَبَرَ ابنِكَ فُلانٍ وافى أنَّ الدَّيلَمَ أسِروهُ ، فَتَنصَرِفُ مَعي حَتّى نَسعى في فِدائِهِ ، فَقالَ : حَتّى أصنَعَ ماذا ؟ عِندَ اللَّهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : اِنصَرِف وأنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي ، وأنَا اُعطيكَ فِداءَ ابنِكَ . فَقالَ : هَيهاتَ أن اُفارِقَكَ ، ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ ! لا يَكونُ - وَاللَّهِ - هذا أبَداً ، ولا اُفارِقُكَ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى القَومِ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ ورِضوانُهُ[2] .[3]
إنَّ هؤُلاءِ لا يَطلُبونَ مِنكُم غَيري ، وأنَا فَلَستُ اُسَلِّمُ إلَيهِم نَفسي أو يَقتُلوني ، فَمَن شاءَ مِنكُم فَليَنصَرِف عَنّي مُحَلَّلاً مِن ذلِكَ . قالوا : وكَيفَ نَنصَرِفُ عَنِ ابنِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؟! نُقتَلُ بَينَ يَدَيهِ بَعدَ أن نَبذُلَ مَجهودَنا في عَدُوِّهِ ، وفي دَفعِهِ عَنهُ حَتّى نَلقَى اللَّهَ عزّ وجلّ .{-1-}

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 468 ح 443 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 407 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 182 .

2.ذكر مؤلّف كتاب مقاتل الطالبيين هذه الحادثة خلال أحداث يوم عاشوراء، ولكن يبدو من كتاب الملهوف إلى حدٍّ ما أنّ وقوع الحادثة كان في ليلة عاشوراء، وهذا ما يستشمّ من كتاب الطبقات الكبرى أيضاً، فيما ذكرت بعض الكتب - مثل تهذيب الكمال - الحادثةَ صرفاً دون الإشارة إلى زمانها .

3.مقاتل الطالبيّين : ص 116 .

4.شرح الأخبار : ج 3 ص 152 .

19 / 1

رُؤية أصحابِ الإمامِ مَنازِلِهِم في الجَنَّةِ

817.علل الشرائع عن محمّد بن عمارة عن أبي عبداللَّه [الصادق] عليه السلام : قُلتُ لَهُ : أخبِرني عَن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام وإقدامِهِم عَلَى المَوتِ . فَقالَ : إنَّهُم كُشِفَ لَهُمُ الغِطاءُ حَتّى رَأَوا مَنازِلَهُم مِنَ الجَنَّةِ ، فَكانَ الرَّجُلُ مِنهُم يُقدِمُ عَلَى القَتلِ لِيُبادِرَ إلى حَوراءَ يُعانِقُها ، وإلى مَكانِهِ مِنَ الجَنَّةِ .[1]

818.الخرائج والجرائح : رُوِيَ عَن زَينِ العابِدينَ عليه السلام : لَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام في صَبيحَتِها ، قامَ في أصحابِهِ ، فَقالَ عليه السلام : إنَّ هؤُلاءِ يُريدونَني دونَكُم ، ولَو قَتَلوني لَم يُقبِلوا إلَيكُم ، فَالنَّجاءَ النَّجاءَ[2] ، وأنتُم في حِلٍّ ، فَإِنَّكُم إن أصبَحتُم مَعي قُتِلتُم كُلُّكُم . فَقالوا : لا نَخذُلُكَ ، ولا نَختارُ العَيشَ بَعدَكَ . فَقالَ عليه السلام : إنَّكُم تُقتَلونَ كُلُّكُمُ حَتّى لا يُفلِتَ مِنكُم واحِدٌ ، فَكانَ كَما قالَ عليه السلام .[3]

819.الخرائج والجرائح عن أبي حمزة الثمالي : قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ : كُنتُ مَعَ أبِيَ اللَّيلَةَ الَّتي قُتِلَ صَبيحَتَها ، فَقالَ لِأَصحابِهِ : هذَا اللَّيلُ فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً ؛ فَإِنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَني ، ولَو قَتَلوني لَم يَلتَفِتوا إلَيكُم ، وأنتُم في حِلٍّ وسَعَةٍ ، فَقالوا : لا وَاللَّهِ ، لا يَكونُ هذا أبَداً . قالَ : إنَّكُم تُقتَلونَ غَداً كَذلِكَ ، لا يُفلِتُ مِنكُم رَجُلٌ . قالوا : الحَمدُ للَّهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالقَتلِ مَعَكَ . ثُمَّ دَعا ، وقالَ لَهُم : اِرفَعوا رُؤوسَكُم وَانظُروا . فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلى مَواضِعِهِم ومَنازِلِهِم مِنَ الجَنَّةِ ، وهُوَ يَقولُ لَهُم : هذا مَنزِلُكَ يا فُلانُ ، وهذا قَصرُكَ يا فُلانُ ، وهذِهِ دَرَجَتُكَ يا فُلانُ . فَكانَ الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الرِّماحَ وَالسُّيوفَ بِصَدرِهِ ، ووَجهِهِ لِيَصِلَ إلى مَنزِلِهِ مِنَ الجَنَّةِ .[4]

1.علل الشرائع : ص 229 ح 1 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 297 ح 1 .

2.فالنجاء النجاء : أي انجوا بأنفسكم (النهاية : ج 5 ص 25 «نجا») .

3.الخرائج والجرائح : ج 1 ص 254 ح 8 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 89 ح 27 .

4.الخرائج والجرائح : ج 2 ص 847 ح 62 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 298 ح 3 .

20 / 1

لَيلَةُ الدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ !

820.أنساب الأشراف : لَمّا جَنَّ اللَّيلُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ قامُوا اللَّيلَ كُلَّهُ يُصلّونَ ويُسَبِّحونَ ويَستَغفِرونَ ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ .[1]

821.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : جاءَ اللَّيلُ ، فَباتَ الحُسَينُ عليه السلام تِلكَ اللَّيلَةَ [لَيلَةَ عاشوراءَ] راكِعاً ساجِداً باكِياً مُستَغفِراً مُتَضَرِّعاً ، وباتَ أصحابُهُ ولَهُم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ .[2]

822.الملهوف : قالَ الرّاوي : وباتَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ تِلكَ اللَّيلَةَ ولَهُم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ ، ما بَينَ راكِعٍ وساجِدٍ وقائِمٍ وقاعِدٍ ، فَعَبَرَ عَلَيهِم في تِلكَ اللَّيلَةِ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ اثنانِ وثَلاثونَ رَجُلاً . وكَذا كانَت سَجِيَّةُ الحُسَينِ عليه السلام في كَثرَةِ صَلاتِهِ وكَمالِ صِفاتِهِ .[3]

823.البداية والنهاية عن الحارث بن كعب وأبي الضحاك عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : باتَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ طولَ لَيلِهِم يُصلّونَ ويَستَغفِرونَ ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ ، وخُيولُ حَرَسِ عَدُوِّهِم تَدورُ مِن وَرائِهِم ، عَلَيها عَزرَةُ بنُ قَيسٍ الأَحمَسِيُّ ، وَالحُسَينُ عليه السلام يَقرَأُ : **«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»** ، الآيَةَ[5].[4]

21 / 1

مِن وَقائِعِ لَيلَةِ عاشوراءَ

824.تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبد اللّه المشرقيّ : لَمّا أمسى حُسَينٌ عليه السلام وأصحابُهُ قامُوا اللَّيلَ كُلَّهُ يُصلّونَ ويَستَغفِرونَ ، ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ ، قالَ : فَتَمُرُّ بِنا خَيلٌ لَهُم تَحرُسُنا ، وإنَّ حُسَيناً عليه السلام لَيَقرَأُ :

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 394 ، المنتظم : ج 5 ص 338 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 560 كلاهما نحوه .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 251 ، الفتوح : ج 1 ص 99 .

3.الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص 57 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 394 وراجع : مثير الأحزان : ص 52 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 99 .

4.آل عمران : 178 و 179 ، وتتمّتها : «... وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَآءُ فَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ» .

5.البداية والنهاية : ج 8 ص 177 .

824.تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبد اللّه المشرقيّ : **«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»** . فَسَمِعَها رَجُلٌ مِن تِلكَ الخَيلِ الَّتي كانَت تَحرُسُنا، فَقالَ : نَحنُ ورَبِّ الكَعبَةِ الطَّيِّبونَ ، مُيِّزنا مِنكُم ، قالَ : فَعَرَفتُهُ ، فَقُلتُ لِبُرَيرِ بنِ حُضَيرٍ : تَدري مَن هذا ؟ قالَ : لا : قُلتُ : هذا أبو حَربٍ السَّبيعِيُّ عَبدُ اللّهِ بنُ شَهرٍ ، وكانَ مِضحاكاً بَطّالاً ، وكانَ شَريفاً شُجاعاً فاتِكاً ، وكانَ سَعيدُ بنُ قَيسٍ رُبَّما حَبَسَهُ في جِنايَةٍ . فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ : يا فاسِقُ! أنتَ يَجعَلُكَ اللّهُ فِي الطَّيِّبينَ ! فَقالَ لَهُ : مَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ ؛ قالَ : إنّا للّهِ ! عَزَّ عَلَيَّ ! هَلَكتَ وَاللّهِ ، هَلَكتَ وَاللّهِ يا بُرَيرُ ! قالَ : يا أبا حَربٍ ، هَل لَكَ أن تَتوبَ إلَى اللّهِ مِن ذُنوبِكَ العِظامِ ! فَوَاللّهِ ، إنّا لَنَحنُ الطَّيِّبونَ ، ولكِنَّكُم لَأَنتُمُ الخَبيثونَ ؛ قالَ : وأنَا عَلى ذلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ . قُلتُ : وَيحَكَ ؟ أفَلا يَنفَعُكَ مَعرِفَتُكَ ؟ قالَ : جُعِلتُ فِداكَ ! فَمَن يُنادِمُ يَزيدَ بنَ عَذرَةَ العَنَزِيَّ مِن عَنَزِ بنِ وائِلٍ ! قالَ : ها هُوَ ذا مَعي ، قالَ : قَبَّحَ اللّهُ رَأيَكَ عَلى كُلِّ حالٍ ! أنتَ سَفيهٌ . قالَ : ثُمَّ انصَرَفَ عَنّا ، وكانَ الَّذي يَحرُسُنا بِاللَّيلِ فِي الخَيلِ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ الأَحمَسِيُّ ، وكانَ عَلَى الخَيلِ .[1]

825.الإرشاد : رَجَعَ [الحُسَينُ] عليه السلام إلى مَكانِهِ ، فَقامَ اللَّيلَ كُلَّهُ يُصَلّي ويَستَغفِرُ ، ويَدعو ويَتَضَرَّعُ ، وقامَ أصحابُهُ كَذلِكَ يُصَلّونَ ويَدعونَ ويَستَغفِرونَ . قالَ الضَّحّاكُ بنُ عَبدِ اللّهِ : ومَرَّ بِنا خَيلٌ لِابنِ سَعدٍ يَحرُسُنا ، وإنَّ حُسَيناً عليه السلام لَيَقرَأُ : **«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»**[2] ، فَسَمِعَها مِن تِلكَ الخَيلِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ سُمَيرٍ ، وكانَ مِضحاكاً ، وكانَ شُجاعاً بَطَلاً فارِساً فاتِكاً شَريفاً ، فَقالَ : نَحنُ - ورَبِّ الكَعبَةِ - الطَّيِّبونَ ، مُيِّزنا مِنكُم .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 421 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 177 نحوه .

2.آل عمران : 178 و 179 .

3.الإرشاد : ج 2 ص 94 ، إعلام الورى : ج 1 ص 457 وفيه صدره إلى «ويستغفرون» ، روضة الواعظين : ص 203 وفيه من «قال الضحّاك» إلى «الطيب» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 3 .

825.الإرشاد : فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ : يا فاسِقُ ! أنتَ يَجعَلُكَ اللَّهُ مِنَ الطَّيِّبينَ !! فَقالَ لَهُ : مَن أنتَ وَيلَكَ ؟ قالَ : أنَا بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ ، فَتَسابّا .[1]

22 / 1

حِوارُ بُرَيرٍ و شِمرٍ

826.الفتوح : أقبَلَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ – لَعَنَهُ اللَّهُ – في نِصفِ اللَّيلِ ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ حَتّى تَقارَبَ مِن عَسكَرِ الحُسَينُ عليه السلام ، وَالحُسَينُ عليه السلام قَد رَفَعَ صَوتَهُ وهُوَ يَتلو هذِهِ الآيَةَ **«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ»** ، إلى آخِرِها . قالَ : فَصاحَ لَعينٌ مِن أصحابِ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ : نَحنُ ورَبِّ الكَعبَةِ الطَّيِّبونَ ، وأنتُمُ الخَبيثونَ ! وقَد مُيِّزنا مِنكُم . قالَ : فَقَطَعَ بُرَيرٌ الصَّلاةَ ، فَناداهُ : يا فاسِقُ ! يا فاجِرُ ! يا عَدُوَّ اللَّهِ ! أمِثلُكَ يَكونُ مِنَ الطَّيِّبينَ ؟! ما أنتَ إلّا بَهيمَةٌ ولا تَعقِلُ ، فَأَبشِر بِالنّارِ يَومَ القِيامَةِ وَالعَذابِ الأَليمِ . قالَ : فَصاحَ بِهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ – لَعَنَهُ اللَّهُ – وقالَ : أيُّهَا المُتَكَلِّمُ ، إنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى قاتِلُكَ وقاتِلُ صاحِبِكَ عَن قَريبٍ . فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ : يا عَدُوَّ اللَّهِ! أبِالمَوتِ تُخَوِّفُني ، وَاللَّهِ ، إنَّ المَوتَ أحَبُّ إلَينا مِنَ الحَياةِ مَعَكُم ! وَاللَّهِ ، لا يَنالُ شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله قَومٌ أراقوا دِماءَ ذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بَيتِهِ . قالَ : وأقبَلَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام إلى بُرَيرِ بنِ حُضَيرٍ ، فَقالَ لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ يا بُرَيرُ ! إنَّ أبا عَبدِ اللَّهِ يَقولُ لَكَ : اِرجِع إلى مَوضِعِكَ ولا تُخاطِبِ القَومَ ، فَلَعَمري لَئِن كانَ مُؤمِنُ آلِ فِرعَونَ نَصَحَ لِقَومِهِ وأبلَغَ فِي الدُّعاءِ ، فَلَقَد نَصَحتَ وأبلَغتَ فِي النُّصحِ .[2]

23 / 1

حالَةُ زَينَبَ عليها السلام لَيلَةَ عاشوراءَ

827.تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب وأبي الضّحاك عن عليّ بن الحسين بن عليّ [زين العابدين] عليه السلام : إنّي جالِسٌ

1.الإرشاد : ج 2 ص 94 ، إعلام الورى : ج 1 ص 457 وفيه صدره إلى «ويستغفرون» ، روضة الواعظين : ص 203 وفيه من «قال الضحّاك» إلى «الطيب» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 3 .
2.الفتوح : ج 5 ص 99 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 251 نحوه .

قالَ : فَأَعادَها مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً حَتّى فَهِمتُها ، فَعَرَفتُ ما أرادَ ، فَخَنَقَتني عَبرَتي ، فَرَدَدتُ دَمعي ولَزِمتُ السُّكونَ ، فَعَلِمتُ أنَّ البَلاءَ قَد نَزَلَ ، فَأَمّا عَمَّتي فَإِنَّها سَمِعَت ما سَمِعتُ ، وهِيَ امرَأَةٌ ، وفِي النِّساءِ الرِّقَّةُ وَالجَزَعُ ، فَلَم تَملِك نَفسَها أن وَثَبَت تَجُرُّ ثَوبَها ، وإنَّها لَحاسِرَةٌ حَتّى انتَهَت إلَيهِ ، فَقالَت : وَاثُكْلاه ! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ ! اليَومَ ماتَت فاطِمَةُ اُمّي وعَلِيٌّ أبي وحَسَنٌ أخي ! يا خَليفَةَ الماضي وثِمالَ[1] الباقي .[2] قالَ : فَنَظَرَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ : يا اُخَيَّةُ ، لا يُذهِبَنَّ حِلمَكِ الشَّيطانُ . قالَت : بِأَبي أنتَ واُمّي يا أبا عَبدِ اللّهِ ، استَقتَلتَ نَفسي فِداكَ ! فَرَدَّ غُصَّتَهُ ، وتَرَقرَقَت عَيناهُ ، وقالَ : لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً لَنامَ،[3] قالَت : يا وَيلَتى ، أفَتُغصَبُ نَفسُكَ اغتِصاباً ، فَذلِكَ أقرَحُ لِقَلبي ، وأشَدُّ عَلى نَفسي ! ولَطَمَت وَجهَها ، وأهوَت إلى جَيبِها وشَقَّتهُ ، وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها . فَقامَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام ، فَصَبَّ عَلى وَجهِهَا الماءَ ، وقالَ لَها : يا اُخَيَّةُ ، اتَّقِي اللّهَ وتَعَزَّي بِعَزاءِ اللّهِ ، وَاعلَمي أنَّ أهلَ الأَرضِ يَموتونَ ، وأنَّ أهلَ السَّماءِ لا يَبقَونَ ، وأنَّ كُلَّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَ اللّهِ الَّذي خَلَقَ الأَرضَ بِقُدرَتِهِ ، ويَبعَثُ الخَلقَ فَيَعودونَ ، وهُوَ فَردٌ وَحدَهُ ، أبي خَيرٌ مِنّي ، واُمّي خَيرٌ مِنّي ، وأخي خَيرٌ مِنّي ، ولي ولَهُم ولِكُلِّ مُسلِمٍ بِرَسولِ اللّهِ اُسوَةٌ . قالَ : فَعَزّاها بِهذا ونَحوِهِ ، وقالَ لَها : يا اُخَيَّةُ ، إنّي اُقسِمُ عَلَيكِ فَأَبِرّي قَسَمي ، لا تَشُقّي عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمُشي عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَدعي عَلَيَّ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ إذا أنَا هَلَكتُ .

1.في الإرشاد وإعلام الورى : «جوين» وفي مقاتل الطالبيّين «جون» بدل «حويّ» .

2.الثِمالُ : الملجأ والغياث ، وقيل : هو المُطعِم في الشِدّة (النهاية : ج 1 ص 222 «ثمل») .

3.كذا فی المصدر ، وفی الملهوف (ص 139) : يا خليفة الماضين وثمال الباقين!

4.هو مثل عربي رائج ، ويراد منه هنا: إنّهم لا يتركونني هادئ البال ، بل يلاحقونني أينما ذهبت .

قالَ : ثُمَّ جاءَ بِها حَتّى أجلَسَها عِندي ، وخَرَجَ إلى أصحابِهِ ، فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ ، وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ[1] بَعضَها في بَعضٍ ، وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلّا الوَجهَ الَّذي يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم .[2]

828.مقاتل الطالبيّين عن الحرث بن كعب عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : إنّي وَاللَّهِ لَجالِسٌ مَعَ أبي في تِلكَ اللَّيلَةِ ، وأنَا عَليلٌ ، وهُوَ يُعالِجُ سِهاماً لَهُ ، وبَينَ يَدَيهِ جَونٌ مَولى أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ ، إذِ ارتَجَزَ الحُسَينُ عليه السلام :

قالَ : وأمّا أنَا فَسَمِعتُهُ ورَدَدتُ عَبرَتي . وأمّا عَمَّتي فَسَمِعَتهُ دونَ النِّساءِ ، فَلَزِمَتهَا الرِّقَّةُ وَالجَزَعُ ، فَشَقَّت ثَوبَها ، ولَطَمَت وَجهَها ، وخَرَجَت حاسِرَةً تُنادي : وَاثُكلاه ! واحُزناه ! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ ، يا حُسَيناه! يا سَيِّداه ! يا بَقِيَّةَ أهلِ بَيتاه ! استَقَلتَ[3] ويَئِستَ مِنَ الحَياةِ ، اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وامُّي فاطِمَةُ الزَّهراءُ وأبي عَلِيٌّ وأخِي الحَسَنُ ! يا بَقِيَّةَ الماضينَ وثِمالَ الباقينَ . فَقالَ لَها الحُسَينُ عليه السلام : يا اُختي! لَو تُرِكَ القَطا لَنامَ . قالَت : فَإِنَّما تُغتَصَبُ نَفسُكَ اغتِصاباً ، فَذاكَ أطوَلُ لِحُزني ، وأشجى لِقَلبي ! وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها ، فَلَم يَزَل يُناشِدُها ، وَاحتَمَلَها حَتّى أدخَلَهَا الخِباءَ .[4]

1.الطَّنَبُ : حبل الخباء ، والجمع أطناب (الصحاح : ج 1 ص 172 «طنب») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 420 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 559 ، المنتظم : ج 5 ص 338 كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، البداية والنهاية : ج 8 ص 177 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 93 ، تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 243 وليس فيه ذيله من «فأمرهم» ، إعلامالورى : ج 1 ص 456 كلّها نحوه ، روضة الواعظين : ص 203 وليس فيه ذيله من «فأمّا عمّتي» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 1 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 249 والأمالي للشجري : ج 1 ص 177 .

3.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «استقتَلتَ» ، كما في بعض النقول .

4.مقاتل الطالبيّين : ص 113 .

كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام حُوَيٌّ مَولى أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ ، فَجَعَلَ يُعالِجُ سَيفَهُ ويُصلِحُهُ ، ويَقولُ :
ورَدَّدَها حَتّى حَفِظتُ ، وسَمِعَتها زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام ، فَنَهَضَت إلَيهِ تَجُرُّ ثَوبَها وهِيَ تَقولُ : واثُكلاه ! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ ! اليَومَ ماتَت فاطِمَةُ اُمّي وعَلِيٌّ أبي وَالحَسَنُ أخي ! يا خَليفَةَ الماضي وثِمالَ الباقي . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يا اُخَيَّةُ ، لا يُذهِبَنَّ حِلمَكِ الشَّيطانُ . قالَت : أتَغتَصِبُ نَفسَكَ اغتِصاباً ؟! ثُمَّ لَطَمَت وَجهَها ، وشَقَّت جَيبَها ، وهُوَ يُعَزّيها ويُصَبِّرُها.{-1-}

830.الملهوف : نَزَلَ الحُرُّ وأصحابُهُ ناحِيَةً ، وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام يُصلِحُ سَيفَهُ ، ويَقولُ :
قالَ الرّاوي : فَسَمِعَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام ذلِكَ فَقالَت : يا أخي! هذا كَلامُ مَن قَد أيقَنَ بِالقَتلِ . فَقالَ : نَعَم يا اُختاه ! فَقالَت زَينَبُ عليها السلام : واثُكلاه ، يَنعى إلَيَّ الحُسَينُ عليه السلام نَفسَهُ !! قالَ : وبَكَى النِّسوَةُ ، ولَطَمنَ الخُدودَ ، وشَقَقنَ الجُيوبَ ، وجَعَلَت اُمُّ كُلثومٍ تُنادي : وامُحَمَّداه ! واعَلِيّاه ! وااُمّاه ! وافاطِمَتاه ! واحَسَناه ! واحُسَيناه ! واضَيعَتاه بَعدَكَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ! قالَ : فَعَزّاهَا الحُسَينُ عليه السلام وقالَ لَها : يا اُختاه تَعَزَّي بِعَزاءِ اللّهِ ، فَإِنَّ سُكّانَ السَّماواتِ

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 393 .

يَموتونَ ، وأهلَ الأَرضِ لا يَبقَونَ ، وجَميعَ البَريَّةِ يَهلِكونَ . ثُمَّ قالَ : يا اُختاه يا اُمَّ كُلثومٍ! وأنتِ يا زَينَبُ! وأنتِ يا رُقَيَّةُ! وأنتِ يا فاطِمَةُ! وأنتِ يا رَبابُ! اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ ، فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً ، ولا تَخمُشنَ عَلَيَّ وَجهاً ، ولا تَقُلنَ عَلَيَّ هُجراً . ورُوِيَ مِن طَريقٍ آخَرَ : أنَّ زَينَبَ عليها السلام لَمّا سَمِعَتِ الأَبياتَ – وكانَت في مَوضِعٍ مُنفَرِدٍ عَنهُ مَعَ النِّساءِ وَالبَناتِ – خَرَجَت حاسِرَةً تَجُرُّ ثَوبَها ، حَتّى وَقَفَت عَلَيهِ ، وقالَت : واثُكلاه ! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ ! اليَومَ ماتَت اُمّي فاطِمَةُ الزَّهراءُ ، وأبي عَلِيٌّ المُرتَضى ، وأخِي الحَسَنُ الزَّكِيُّ ! يا خَليفَةَ الماضينَ وثِمالَ الباقينَ . فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيها وقالَ : يا اُختاه لا يَذهَبَنَّ حِلمُكِ . فَقالَت : بِأَبي أنتَ واُمّي أستَقتَلتَ؟! نَفسي لَكَ الفِداءُ . فَرَدَّ غُصَّتَهُ وتَغَرغَرَت عَيناهُ بِالدُّموعِ ، ثُمَّ قالَ : هَيهاتَ هَيهاتَ! لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً لَنامَ ! فَقالَت : يا وَيلَتاه ، أفَتَغتَصِبُ نَفسَكَ اغتِصاباً ، فَذلِكَ أقرَحُ لِقَلبي وأشَدُّ عَلى نَفسي ! ثُمَّ أهوَت إلى جَيبِها فَشَقَّتهُ ، وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها . فَقامَ عليه السلام فَصَبَّ عَلى وَجهِهَا الماءَ حَتّى أفاقَت ، ثُمَّ عَزّاها عليه السلام بِجُهدِهِ ، وذَكَّرَهَا المُصيبَةَ بِمَوتِ أبيهِ وجَدِّهِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِم أجمَعينَ .[1]

1.الملهوف : ص 139 ؛ الفتوح : ج 5 ص 84 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 237 عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلاهما نحوه .

نكتتان حول الأبيات المنسوبة إلى الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء

هناك ملاحظتان تستحقّان الاهتمام فيما يتعلّق بالروايات المتقدّمة الذكر : الأُولى : إنّ معظم المصادر تعتبر الأشعار المنسوبة إلى الإمام عليه السلام : «يا دهر اُفّ لك من خليل...» وانعكاسها النفسي على اُخته السيّدة زينب عليها السلام، مرتبطة بليلة عاشوراء ، وروتها عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، ولكنّ كتباً – مثل : الملهوف والفتوح – اعتبرت هذه الحادثة مرتبطة بأوائل محرّم دون الإشارة إلى الراوي . الملاحظة الثانية: تدلّ غالبيّة الروايات على أنّ السيّدة زينب هي الشخص الوحيد الذي خاطبه الإمام عليه السلام ، ولكن ذكرت بعض المصادر أنّ الإمام عليه السلام أوصى في نهاية حديثه مع زينب، بقيّةَ النساء الحاضرات بالصبر ، كما جاء في الفتوح: ثمّ قال : ... اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً ، ولا تَخمِشنَ وَجهاً .[1] وتذكر رواية مقتل الخوارزمي أنّ الإمام عليه السلام خاطب السيّدات : زينب، اُم كلثوم، فاطمة والرباب.[2] واُضيف في بعض نسخ الملهوف[3] اسم «رقيّة» إلى الأسماء المذكورة ، ويبدو أنّ المراد منها رقيّة بنت أمير المؤمنين عليه السلام زوجة مسلم عليه السلام .

1.الفتوح : ج 5 ص 84 وراجع : ص 638 ح 830 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 238.

3.راجع : ص 639 ح 830 .

24 / 1

رُؤيَا الإمامِ عليه السلام وَقْتَ السَّحَرِ

831.الفتوح : لَمّا كانَ وَقتُ السَّحَرِ خَفَقَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِهِ[1]خَفقَةً[2] ، ثُمَّ استَيقَظَ ، فَقالَ : أتَعلَمونَ ما رَأَيتُ في مَنامِي السّاعَةَ ؟ قالوا : ومَا الَّذي رَأَيتَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؟ فَقالَ : رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً قَد شَدَّت عَلَيَّ تُناشِبُني ، وفيها كَلبٌ أبقَعُ رَأَيتُهُ أشَدَّها عَلَيَّ ، وأظُنُّ الَّذي يَتَوَلّى قَتلي رَجُلٌ أبقَعُ وأبرَصُ مِن هؤُلاءِ القَومِ . ثُمَّ إنّي رَأَيتُ بَعدَ ذلِكَ جَدّي رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ ، وهُوَ يَقولُ لي : يا بُنَيَّ ، أنتَ شَهيدُ آلِ مُحَمَّدٍ ! وقَدِ استَبشَرَت بِكَ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الصَّفحِ[3]الأَعلى ، فَلَيَكُن إفطارُكَ عِندِي اللَّيلَةَ ، عَجِّل ولا تُؤَخِّر ! فَهذا أثَرُكَ قَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ لِيَأخُذَ دَمَكَ في قارورَةٍ خَضراءَ . وهذا ما رَأَيتُ ، وقَد أزِفَ[4] الأَمرُ ، وَاقتَرَبَ الرَّحيلُ مِن هذِهِ الدُّنيا ، لا شَكَّ في ذلِكَ[5].

25 / 1

التَّأَهُّبُ لِلحَربِ

832.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أمَرَ بِحَفيرَةٍ فَحُفِرَت حَولَ عَسكَرِهِ شِبهَ الخَندَقِ ، وأمَرَ فَحُشِيَت حَطَباً ، وأرسَلَ عَلِيّاً ابنَهُ عليه السلام في ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً لِيَستَقُوا الماءَ ، وهُم عَلى وَجَلٍ شَديدٍ ، وأنشَأَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ :

1.في المصدر: «رأسه»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرى .

2.خَفَقَ بِرَأسِهِ خَفقَةً : إذا أخَذَتهُ سِنَةٌ من النعاس فمال رَأسُهُ دونَ سائر جسده (المصباح المنير: ص 176 «خفق») .

3.في مقتل الحسين عليه السلام وبحارالأنوار: «الصفيح» بدل «الصفح». والصفيح: من أسماء السماء (النهاية: ج 3 ص 35 «صفح») .

4.أزِفَ : دنا وقرب (النهاية : ج 1 ص 45 «أزف») .

5.الفتوح : ج 5 ص 99 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 251 نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 3 .

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ : قُوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ يَكُن آخِرَ زادِكُم ، وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا ، وَاغسِلوا ثِيابَكُم لِتَكونَ أكفانَكُم . ثُمَّ صَلّى بِهِمُ الفَجرَ ، وعَبَّأَهُم تَعبِئَةَ الحَربِ ، وأمَرَ بِحَفيرَتِهِ الَّتي حَولَ عَسكَرِهِ ، فَاُضرِمَت بِالنّارِ ؛ لِيُقاتِلَ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ .{-1-}

833.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب وأبي الضحّاك عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]عليه السلام : خَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلى أصحابِهِ ، فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ بَعضَها في بَعضٍ ، وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلّا الوَجهَ الَّذي يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم ... . قالَ أبو مِخنَفٍ : عَن عَبدِ اللّهِ بنِ عاصِمٍ عَنِ الضَّحّاكِ بنِ عَبدِ اللّهِ المِشرَقِيِّ قالَ : - في غداة عاشوراء - وجَعَلُوا البُيوتَ في ظُهورِهِم ، وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ مِن وَراءِ البُيوتِ يُحرَقُ بِالنّارِ ؛ مَخافَةَ أن يَأتوهُم مِن وَرائِهِم . قالَ : وكانَ الحُسَينُ عليه السلام أتى بِقَصَبٍ وحَطَبٍ إلى مَكانٍ مِن وَرائِهِم مُنخَفِضٍ كَأَنَّهُ ساقِيَةٌ ، فَحَفَروهُ في ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ ، فَجَعَلوهُ كَالخَندَقِ ، ثُمَّ ألقَوا فيهِ ذلِكَ الحَطَبَ وَالقَصَبَ ، وقالوا : إذا عَدَوا عَلَينا فَقاتَلونا ألقَينا فيهِ النّارَ ؛ كَي لا نُؤتى مِن وَرائِنا ، وقاتَلنَا القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ . فَفَعَلوا وكانَ لَهُم نافِعاً . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَني عَبدُ اللّهِ بنُ عاصِمٍ قالَ : حَدَّثَنِي الضَّحّاكُ المِشرَقِيُّ قالَ : لَمّا أقبَلوا نَحوَنا ، فَنَظَروا إلَى النّارِ تَضطَرِمُ فِي الحَطَبِ وَالقَصَبِ ، الَّذي كُنّا ألهَبنا فيهِ النّارَ مِن وَرائِنا لِئَلّا يَأتونا مِن خَلفِنا ، إذ أقبَلَ إلَينا مِنهُم رَجُلٌ يَركُضُ عَلى فَرَسٍ كامِلِ الأَداةِ ، فَلَم يُكَلِّمنا حَتّى مَرَّ عَلى أبياتِنا ، فَنَظَرَ إلى أبياتِنا ، فَإِذا هُوَ لا يَرى إلّا حَطَباً تَلتَهِبُ النّارُ فيهِ ، فَرَجَعَ راجِعاً ، فَنادى بِأَعلى صَوتِهِ : يا حُسَينُ ، استَعجَلتَ النّارَ فِي الدُّنيا قَبلَ يَومِ القِيامَةِ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَن هذا ؟ كَأَنَّهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ. فَقالوا: نَعَم، أصلَحَكَ اللّهُ، هُوَ هُوَ. فَقالَ : يَابنَ راعِيَةِ المِعزى ! أنتَ أولى بِها صِلِيّاً .

1.الأمالي للصدوق : ص 220 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 316 ح 1 .

833.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب وأبي الضحّاك عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]عليه السلام : فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، جُعِلتُ فِداكَ ، ألا أرميهِ بِسَهمٍ ؟ فَإِنَّهُ قَد أمكَنَني ، ولَيسَ يَسقُطُ مِنّي سَهمٌ ، فَالفاسِقُ مِن أعظَمِ الجَبّارينَ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لا تَرمِهِ ؛ فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم .[1]

834.الأخبار الطوال : أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ أن يَضُمّوا مَضارِبَهُم بَعضَهُم مِن بَعضٍ ، ويَكونوا أمامَ البُيوتِ ، وأن يَحفِروا مِن وَراءِ البُيوتِ اُخدوداً ، وأن يُضرِموا فيهِ حَطَباً وقَصَباً كَثيراً ؛ لِئَلّا يُؤتَوا مِن أدبارِ البُيوتِ ، فَيَدخُلوها .[2]

835.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : فَلَمّا أيسَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ القَومِ وعَلِمَ أنَّهُم مُقاتِلوهُ ، قالَ لِأَصحابِهِ : قوموا فَاحفِروا لَنا حَفيرَةً شِبهَ الخَندَقِ حَولَ مُعَسكَرِنا وأجِّجوا فيها ناراً ، حَتّى يَكونَ قِتالُ هؤُلاءِ القَومِ مِن وَجهٍ واحِدٍ ؛ فَإِنَّهُم لَو قاتَلونا وشَغَلنا بِحَربِهِم لَضاعَتِ الحَرَمُ ، فَقاموا مِن كُلِّ ناحِيَةٍ ، فَتَعاوَنوا وَاحتَفَرُوا الحَفيرَةَ ، ثُمَّ جَمَعُوا الشَّوكَ وَالحَطَبَ ، فَأَلقَوهُ فِي الحَفيرَةِ ، وأجَّجوا فيهَا النّارَ .[3]

836.المناقب لابن شهرآشوب : فَلَمّا أصبَحوا عَبَّى الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ ، وأمَرَ بِأَطنابِ البُيوتِ ، فَقُرِّبَت حَتّى دَخَلَ بَعضُها في بَعضٍ ، وجَعَلوها وَراءَ ظُهورِهِم ؛ لِيَكونَ الحَربُ مِن وَجهٍ واحِدٍ ، وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانوا أجمَعوهُ وَراءَ البُيوتِ ، فَطُرِحَ ذلِكَ في خَندَقٍ جَعَلوهُ ، وألقَوا فيهِ النّارَ ، وقالَ : لا نُؤتى مِن وَرائِنا .[4]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 421 - 423 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 393 - 396 ، المنتظم : ج 5 ص 339 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 560 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 178 ، تذكرة الخواصّ : ص 251 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 94 ، إعلام الورى : ج 1 ص 475 كلّها نحوه .

2.الأخبار الطوال : ص 256 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2627 .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 248 ، الفتوح : ج 5 ص 96 نحوه وراجع : مطالب السؤول : ص 76 و كشف الغمّة : ج 2 ص 262 .

4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 99 .

موضع خيام الإمام الحسين عليه السّلام ودورها في ساحة القتال

اختار الإمام الحسين عليه السلام عند وصوله كربلاء موقعاً لنصب الخيام تكون لها فيه مزيّتان في حالة وقوع القتال : 1 . عدم استطاعة العدوّ الهجوم عليها إلّا من جهةٍ واحدة . 2 . تمتّع النساء والأطفال فيها بأمن أكثر. ولذلك، فقد أمر الإمام بأن تُضرب الخيام في منطقة تمتدّ خلفها قصباء ، بحيث لم يكن بمقدور العدوّ أن يهاجم جيش الإمام عليه السلام من الخلف، فقد جاء في رواية الطبري : فَسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] ، فَلَقِيَتهُ أوائِلُ خَيلِ عُبَيدِ اللَّهِ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ عَدَلَ إلى كَربَلاءَ ، فَأَسنَدَ ظَهرَهُ إلى قَصباءَ وخَلاً ؛ كَيلا يُقاتِلَ إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ ، فَنَزَلَ وضَرَبَ أبنِيَتَهُ.[1] ونقرأ في رواية ابن أعثم : فَنَزَلَ القَومُ ، وحَطّوا الأَثقالَ ناحِيَةً مِنَ الفُراتِ ، وضُرِبَت خَيمَةُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَهلِهِ وبَنيهِ ، وضَرَبَ عَشيرَتُهُ خِيامَهُم مِن حَولِ خَيمَتِهِ .[2] مضافاً إلى ذلك ، فقد كانت خلف الخيام أو خلف القصباء التي كانت الخيام أمامها، حفرة تشبه الجدول، حيث تفيد رواية الطبري أنّ الإمام أمر بحفرها ليلة عاشوراء، فحفروا ما يشبه الخندق وألقوا فيه حطباً وقصباً كي يضرموا فيه النار عند هجوم العدوّ ، ويوجِدوا مانعاً آخرَ أمام هجوم العدوّ من الخلف، وهذا هو نصّ الرواية : وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ مِن وَراءِ البُيوتِ يُحرَقُ بِالنّارِ ؛ مَخافَةَ أن يَأتوهُم مِن وَرائِهِم . قالَ : وكانَ الحُسَينُ عليه السلام أتى بِقَصَبٍ وحَطَبٍ إلى مَكانٍ مِن وَرائِهِم مُنخَفِضٍ كَأَنَّهُ ساقِيَةٌ ،

1.راجع : ص 585 ح 739 .

2.راجع : ص 591 ح 747 .

فَحَفَروهُ في ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ ، فَجَعَلوهُ كَالخَندَقِ ، ثُمَّ ألقَوا فيهِ ذلِكَ الحَطَبَ وَالقَصَبَ ، وقالوا : إذا عَدَوا عَلَينا فَقاتَلونا ألقَينا فيهِ النّارَ ؛ كَي لا نُؤتى مِن وَرائِنا ، وقاتَلنَا القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ . فَفَعَلوا وكانَ لَهُم نافِعاً .[1] الإجراء الآخر الذي تمّ في ليلة عاشوراء بأمر الإمام عليه السلام للحيلولة دون هجوم العدوّ من الخلف ، هو أنّ خيام أصحاب الإمام نُصبت إلى جانب بعضها البعض وربطوها مع بعضها بحبلٍ من ثلاث جهات، ولم يتركوا سوى طريقاً واحداً من الأمام لمواجهة العدوّ ، فلنتأمّل الرواية التالية : وخَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلى أصحابِهِ ، فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ بَعضَها في بَعضٍ ، وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلَّا الوَجهَ الَّذي يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم .[2] ولو لم تكن هذه الإجراءات الحكيمة، لما كان باستطاعة جيش ابن سعد أن يهاجم أصحاب الإمام عليه السلام من الخلف فحسب، بل كان باستطاعته أن يحاصرهم بسهولة ويقتل الإمام عليه السلام وأصحابه، أو يأسرهم من الخلف في أيسرِ قتالٍ . ولكن فوجئ العدوّ عندما همّ بالهجوم في صباح عاشوراء ، حيث رأى نفسه أمام ألسنة النيران والدخّان التي كانت تحيط بأطراف خيام الإمام عليه السلام وأصحابه، يقول الضحّاك المشرقي في هذا المجال : لَمّا أقبَلوا نَحوَنا ، فَنَظَروا إلَى النّارِ تَضطَرِمُ فِي الحَطَبِ وَالقَصَبِ ، الَّذي كُنّا ألهَبنا فيهِ النّارَ مِن وَرائِنا لِئَلّا يَأتونا مِن خَلفِنا .[3] ويضيف قائلاً : إنّ خيام أصحاب الإمام عليه السلام ضُرب حولها طوق من النيران والدخّان ، بحيث إنّ الشمر عندما مرّ بالقرب منها لم يكن يرى سوى نيران وسحب من الدخّان كانت تتصاعد منها! واستناداً إلى هذه الخطّة ، وبفضل هذا التنظيم العسكري، استطاع جيش الإمام عليه السلام الذي لم

1.راجع : ص 642 ح 833 .

2.راجع : ص 642 ح 833 .

3.راجع : ص 642 ح 833 .

يكن عدده يتجاوز 72 نفراً حسب النقل المشهور ،[1]أن يقاوم لساعات أمام جيش العدوّ الذي قدّر عدده ب 35 ألفاً، وأن يقتل عدداً كبيراً منه، حيث يصرّح الطبري في هذا المجال : وقاتَلوهُم حَتَّى انتَصَفَ النَّهارُ ، أشَدَّ قِتالٍ خَلَقَهُ اللَّهُ ، وأخَذوا لا يَقدِرونَ عَلى أن يَأتوهم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم ، وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ .[2] وقد أدّت شدّة مقاومة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في المواجهة المباشرة ، إلى أن يأمر عمر بن سعد مجموعة من جيشه بأن يطيحوا بخيامهم كي يستطيعوا محاصرتهم .[3] ولكنّ هذه الخطّة لم تنفع هي الاُخرى ؛ ذلك لأنّ أصحابَ الإمام عليه السلام كانوا ينصبون الكمائن بين الخيام في مجاميع مؤلّفة من ثلاثة أشخاص أو أربعة ، فكانوا يقتلون الأعداء الذين كانوا منشغلين بإطاحة الخيام . وعندما لم يجنِ ابنُ سعدٍ فائدةً من هذه الخطّة، أصدر الأمرَ بإيقافها من أجل الحيلولة دون تكبّد خسائر أكبر في الأرواح، ثمّ أمر من جديد : أحرِقوها بِالنّارِ ، ولا تَدخُلوا بَيتاً ولا تُقَوِّضوهُ ، فَجاءوا بِالنّارِ ، فَأَخَذوا يُحرِقونَ .[4] فأراد أصحاب الإمام عليه السلام منعهم من إحراق الخيام ولكنّ الإمام عليه السلام خاطبهم قائلاً: دَعوهُم فَليُحرِقوها ؛ فَإِنَّهُم لَو قَد حَرَقوها لَم يَستَطيعوا أن يَجوزوا إلَيكُم مِنها .[5] وبذلك فقد أحرق العدوّ قسماً من خيام أصحاب الإمام عليه السلام والتي كانت تحول دون نفوذه، ولكنّهم وكما أنبأهم الإمام عليه السلام لم يستطيعوا في هذه المرّة أيضاً أن ينفذوا في الحلقة الدفاعيّة لأصحاب الإمام، وبذلك استطاع الإمام وأصحابه الأبطال والأوفياء أن يقاوموا حتّى آخر مقاتل وحتّى آخر نفس ، أمام جيش الكوفة الذي كان قد تدفّق عليهم كالسيل من كلّ جانب . ويمكننا أن نستنتج استناداً إلى الروايات السابقة:

1.راجع : ص 652 (الفصل الثاني / كلام حول عدد أفراد العسكرين).
2.راجع : ص 682 ح 884 .
3.راجع : نفس المصدر .
4.راجع : نفس المصدر .
5.راجع : ص 682 ح 884 .

1 . إنّ انتشار خيام أصحاب الإمام عليه السلام كان على شكل قوس بحيث كانت خيام النساء في وسطه ، وكان ضلعاها يمتدّان من الجانبين وحتّى ساحة الحرب. ومن المحتمل أنّ هذين الضلعين كانا يمثّلان خيام أصحاب الإمام التي كانت خالية في الغالب ؛ بسبب تواجد أهلها في ساحة القتال ، وكانوا يستخدمونها كمتاريس أو حواجز دفاعيّة ، وقد اُحرقت في نهاية المطاف بأمر عمر بن سعد. 2 . لم تكن هناك مسافة كبيرة تفصل بين خيام أصحاب الإمام عليه السلام وبين ساحة المعركة، ونحن نلاحظ هذا المعنى في روايات اُخرى أيضاً عن ساحة القتال، كالذي جاء في الرواية المتعلّقة بشهادة عليّ الأكبر عليه السلام : فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّى وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ .[1] 3 . كان أهل بيت الإمام عليه السلام يشاهدون عن كَثَب شجاعة أعزّائهم وقساوة الأعداء وبطشهم، ولذلك يمكننا أن نتصوّر ما حدث للنساء والأطفال الذين رأوا بأُمّ أعينهم أعزّاءَهم وهم يُقطّعون إرباً إرباً!!

1.راجع : ص 585 ح 739 .
2.راجع : ص 591 ح 747 .
3.راجع : ص 642 ح 833 .
4.راجع : ص 642 ح 833 .
5.راجع : ص 642 ح 833 .
6.راجع : ص 652 (الفصل الثاني / كلام حول عدد أفراد العسكرين).
7.راجع : ص 682 ح 884 .
8.راجع : نفس المصدر .
9.راجع : نفس المصدر .
10.راجع : ص 682 ح 884 .
11.راجع : ص 813 ح 992 .

26 / 1

التَّرحابُ بِالشَّهادَةِ

837.تاريخ الطبري عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري : كُنتُ مَعَ مَولايَ ، فَلَمّا حَضَرَ النّاسُ وأقبَلوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطٍ فَضُرِبَ ، ثُمَّ أمَرَ بِمِسكٍ فَميثَ[1] في جَفنَةٍ عَظيمَةٍ أو صَحفَةٍ ، قالَ : ثُمَّ دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام ذلِكَ الفُسطاطَ ، فَتَطَلّى بِالنّورَةِ . قالَ : ومَولايَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ وبُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ الهَمدانِيُّ عَلى بابِ الفُسطاطِ تَحتَكُّ مَناكِبُهُما ، فَازدَحَما أيُّهُما يَطَّلي عَلى أثَرِهِ ، فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُهازِلُ عَبدَ الرَّحمنِ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمنِ : دَعنا، فَوَاللَّهِ ، ما هذِهِ بِساعَةِ باطِلٍ . فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ : وَاللَّهِ ، لَقَد عَلِمَ قَومي أنّي ما أحبَبتُ الباطِلَ شابّاً ولا كَهلاً ، ولكِن – وَاللَّهِ – إنّي لَمُستَبشِرٌ بِما نَحنُ لاقونَ ، وَاللَّهِ ، إن بَينَنا وبَينَ الحورِ العينِ إلّا أن يَميلَ هؤُلاءِ عَلَينا بِأَسيافِهِم ، ولَوَدِدتُ أنَّهُم قَد مالوا عَلَينا بِأَسيافِهِم . قالَ : فَلَمّا فَرَغَ الحُسَينُ عليه السلام دَخَلنا فَاطَّلَينا .[2]

838.أنساب الأشراف : أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطٍ فَضُرِبَ ، فَاطَّلى فيهِ بِالنّورَةِ ، ثُمَّ اُتِيَ بِجَفنَةٍ أو صَحفَةٍ ، فَميثَ فيها مِسكٌ ، وتَطَيَّبَ مِنهُ ، ودَخَلَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ فَاطَّلى بَعدَهُ ، ومَسَّ مِن ذلِكَ المِسكِ ، وتَحَنَّطَ الحُسَينُ عليه السلام وجَميعُ أصحابِهِ ، وجَعَلَتِ النّارُ تَلتَهِبُ خَلفَ بُيوتِ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ، فَقالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ : يا حُسَينُ ! تَعَجَّلتَ النّارَ ! فَقالَ : أنتَ تَقولُ هذا يَابنَ راعِيَةِ المِعزى ! أنتَ – وَاللَّهِ – أولى بِها صِلِيّاً . فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! ألا أرميهِ بِسَهمٍ ؟ فَإِنَّهُ قَد أمكَنَني . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لا تَرمِهِ ، فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم .[3]

839.الملهوف : فَلَمّا كانَ الغَداةُ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطِهِ فَضُرِبَ ، وأمَرَ بِجَفنَةٍ فيها مِسكٌ كَثيرٌ ، وجُعِلَ

1.مِثتُ الشيء ، إذا دُفته [أي خلطته] في الماء (النهاية : ج 4 ص 378 «ميث») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 423 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 561 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 178 وفيه «يزيد بن حصين» وكلاهما نحوه .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 395 .

839.الملهوف : فيها نورَةٌ ، ثُمَّ دَخَلَ لِيَطَّلِيَ . فَرُوِيَ أنَّ بُرَيرَ بنَ حُصَينٍ الهَمدانِيَّ وعَبدَ الرَّحمنِ بنَ عَبدِ رَبِّهِ الأَنصارِيَّ وَقَفا عَلى بابِ الفُسطاطِ لِيَطَّلِيا بَعدَهُ ، فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُضاحِكُ عَبدَ الرَّحمنِ ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمنِ : يا بُرَيرُ ، أتَضحَكُ ؟! ما هذِهِ ساعَةُ ضِحكٍ ولا باطِلٍ . فَقالَ بُرَيرٌ : لَقَد عَلِمَ قَومي أنّي ما أحبَبتُ الباطِلَ كَهلاً ولا شابّاً ، وإنَّما أفعَلُ ذلِكَ استِبشاراً بِما نَصيرُ إلَيهِ ، فَوَاللّهِ ، ما هُوَ إلّا أن نَلقى هؤُلاءِ القَومَ بِأَسيافِنا نُعالِجُهُم بِها ساعَةً ، ثُمَّ نُعانِقُ الحورَ العينَ .[1]

840.رجال الكشّي : لَقَد مَزَحَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ – وكانَ يُقالُ لَهُ سَيِّدُ القُرّاءِ – : يا أخي ، لَيسَ هذِهِ بِساعَةِ ضِحكٍ ! قالَ : فَأَيُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هذا بِالسُّرورِ ؟ وَاللّهِ ، ما هُوَ إلّا أن تَميلَ عَلَينا هذِهِ الطَّغامُ بِسُيوفِهِم ، فَنُعانِقَ الحورَ العينَ .[2]

841.مثير الأحزان : دَخَلَ [الحُسَينُ] عليه السلام لِيَطَّلِيَ ، ووَقَفَ عَلى بابِ الفُسطاطِ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ الأَنصارِيُّ ، فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُضاحِكُ عَبدَ الرَّحمنِ ، فَقالَ : يا بُرَيرُ ، ما هذِهِ ساعَةُ باطِلٍ . فَقالَ بُرَيرٌ : وَاللّهِ ، ما أحبَبتُ الباطِلَ قَطُّ ، وإنَّما فَعَلتُ ذلِكَ استِبشاراً بِما نَصيرُ إلَيهِ[3] .[4]

1.الملهوف : ص 154 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 1 .

2.رجال الكشّي : ج 1 ص 293 ح 133 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 93 ح 33 .

3.وفي كتاب الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه : قد استشكل بعض المؤرّخين ممّن عاصرناه في التنوير والطلي مع عدم وجود الماء في ليلة عاشوراء أو تاسوعاء ، وأنّه لا يمكن التنوير والطلي إلّا بالماء ! وأجاب بما حاصله : إمكان التدبير في أجزاء النورة بحيث يزيل الشعر ، ولا يحترق ، ولا يحتاج إلى الماء . وما ذكره وإن كان ممكناً ، بل واقعاً ، كما شاهدنا في علم الصنعة ، أنّ اختلاط جسم يابس كالملح مع جسم يابس آخر كالزّاج يولّد رطوبة، بل يكون كالخمير باصطلاحهم ، بل مزاج الروح والنوشادر والسليمانيّ يصيّر الأرض ذائباً مائعاً بلا ماء ولا نار، بل وشاهدنا أنّ امتزاج مقدار اليمسو والشعر وعرق الكبريت، يحترق بنفسه احتراقاً ، ويشتعل اشتعالاً كالنار الموقدة بدون ملاقاة الحرارة والنار، وأمثال ذلك كثير. ويمكن أن يكون المسك بعد مزجه بالنورة يجعل النورة مائعاً. إلّا أنّ الذي يُسهل الخطْب ، أنّ في ليلة عاشوراء وإن لم يكن ماء للشرب إلّا أنّ الظاهر وجود ماء البئر لغير الشرب وسائر الحوائج كما مرّ بيانه ، بل ويمكن وجود الماء العذب بناءً على ما مرّ آنفاً من إرسال الحسين عليه السلام عليّاً ابنه وإتيانه بالماء (الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه : ج 1 ص 260) . ونحن أيضاً نضيف نقطة اُخرى ؛ وهي أنّ النصوص التي تنقل هذه القضيّة قد نسبتها إلى الإمام عليه السلام واثنين أو ثلاثة آخرين من أصحابه ، لا جميعهم ، وعلى هذا فإنّهم لم يكونوا بحاجة إلى كثيرٍ من الماء .

4.مثير الأحزان : ص 54 .

الفصل الثّاني : نظرة إلى ساحة القتال

1 / 2

المُواجَهَةُ بَينَ جَيشِ الهُدى وجَيشِ الضَّلالَةِ

842.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : قالَ [الحُسَينُ عليه السلام]لِأَصحابِهِ : قوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ ، يَكُن آخِرَ زادِكُم ، وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا ، وَاغسِلوا ثِيابَكُم لِتَكونَ أكفانَكُم . ثُمَّ صَلّى بِهِمُ الفَجرَ ، وعَبَّأَهُم تَعبِئَةَ الحَربِ .[1]

843.الإرشاد : أصبَحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَعَبَّأَ أصحابَهُ بَعدَ صَلاةِ الغَداةِ ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً ، فَجَعَلَ زُهَيرَ بنَ القَينِ في مَيمَنَةِ أصحابِهِ ، وحَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ في مَيسَرَةِ أصحابِهِ ، وأعطى رايَتَهُ العَبّاسَ أخاهُ عليه السلام ... . وأصبَحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في ذلِكَ اليَومِ ، وهُوَ يَومُ الجُمُعَةِ – وقيلَ : يَومُ السَّبتِ – فَعَبَّأَ أصحابَهُ وخَرَجَ فيمَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ نَحوَ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَ عَلى مَيمَنَتِهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ، وعَلى مَيسَرَتِهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، وعَلَى الخَيلِ عُروَةُ بنُ قَيسٍ ، وعَلَى الرَّجّالَةِ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ، وأعطَى الرّايَةَ دُرَيداً مَولاهُ .[2]

844.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن عبد اللَّه بن عاصم عن الضحّاك بن عبد اللَّه المشرقي : عَبَّأَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ وصَلّى بِهِم صَلاةَ الغَداةِ ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً ، فَجَعَلَ زُهَيرَ بنَ القَينِ في مَيمَنَةِ

1.الأمالي للصدوق : ص 221 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 316 .

2.الإرشاد : ج 2 ص 95 ، إعلام الورى : ج 1 ص 457 و ليس فيه ذيله ، روضة الواعظين : ص 203 وليس فيه ذيله من «وكان على ميمنته» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 4 ؛ الأخبار الطوال : ص 256 وفيه «عزرة بن قيس» ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2628 وفيهما «زيد مولى عمر بن سعد» بدل «دُريداً مولاه» وكلاهما نحوه وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 100 .

844.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن عبد اللّه بن عاصم عن الضحّاك بن عبد اللّه المشرقي : أصحابِهِ ، وحَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ في مَيسَرَةِ أصحابِهِ ، وأعطى رايَتَهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ أخاهُ عليه السلام ... . قالَ أبومِخنَفٍ : حَدَّثَني فُضَيلُ بنُ خَديجٍ الكِندِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ بِشرٍ عَن عَمرِو الحَضرَمِيِّ ، قالَ : لَمّا خَرَجَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالنّاسِ ، كانَ عَلى رَبعِ أهلِ المَدينَةِ يَومَئِذٍ : عَبدُ اللّهِ بنُ زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيُّ، وعَلى رَبعِ مَذحِجٍ وأسَدٍ: عَبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي سَبرَةَ الجُعفِيُّ، وعَلى رَبعِ رَبيعَةَ وكِندَةَ : قَيسُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ ، وعَلى رَبعِ تَميمٍ وهَمدانَ : الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ ، فَشَهِدَ هؤُلاءِ كُلُّهُم مَقتَلَ الحُسَينِ إلَّا الحُرَّ بنَ يَزيدَ ؛ فَإِنَّهُ عَدَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقُتِلَ مَعَهُ . وجَعَلَ عُمَرُ عَلى مَيمَنَتِهِ : عَمرَو بنَ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيَّ ، وعَلى مَيسَرَتِهِ : شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ بنِ شُرَحبيلَ بنِ الأَعوَرِ بنِ عُمَرَ بنِ مُعاوِيَةَ – وهُوَ الضِّبابُ بنُ كِلابٍ – وعَلَى الخَيلِ : عَزرَةَ بنَ قَيسٍ الأَحمَسِيَّ، وعَلَىالرِّجالِ: شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ الرِّياحِيَّ، وأعطَى الرّايَةَ ذُوَيداً مَولاهُ.[1]

845.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : لَمّا أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ الجُمُعَةِ عاشِرَ مُحَرَّمٍ – وفي رِوايَةٍ : يَومَ السَّبتِ – عَبَّأَ أصحابَهُ ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً ، وفي رِوايَةٍ : اِثنانِ وثَمانونَ راجِلاً ، فَجَعَلَ عَلى مَيمَنَتِهِ : زُهَيرَ بنَ القَينِ ، وعَلى مَيسَرَتِهِ حَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ ، ودَفَعَ اللِّواءَ إلى أخيهِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ ، وثَبَتَ عليه السلام مَعَ أهلِ بَيتِهِ فِي القَلبِ . وعَبَّأَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ ، فَجَعَلَ عَلى مَيمَنَتِهِ : عَمرَو بنَ الحَجّاجِ ، وعَلى مَيسَرَتِهِ : شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ ، وثَبَتَ هُوَ فِي القَلبِ ، وكانَ جُندُهُ اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً ، يَزيدُ أو يَنقُصُ .[2]

846.مثير الأحزان : وعَبَّأَ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ لِلقِتالِ وكانوا خَمسَةً وأربَعينَ فارِساً ومِئَةَ راجِلٍ .[3]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 422 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 560 و فيه «عروة» بدل «عزرة» و«دريداً» بدل «ذويداً» ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 395 وليس فيه من «لمّا خرج» إلى «قتل معه» ؛ مثير الأحزان : ص 53 و فيه «عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي» و«عروة بن قيس الأحمسي» وفيه «رجل من بني تميم» بدل «الحرّ بن يزيد الرياحي» وكلاهما نحوه وراجع : المنتظم : ج 5 ص 338 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 4 .

3.مثير الأحزان : ص 54 ، الملهوف : ص 158 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 4 ؛ تذكرة الخواصّ : ص 251 نحوه وبزيادة «وقال قوم : كانوا سبعين فارساً ومئة راجل ، وقيل : كان معه ثلاثون فارساً . وذكر المسعودي : إنّه كان معه ألف . والأوّل أصحّ» في آخره .

كلام حول عدد أفراد العسكرين

لا يمكن تعيين عدد أفراد العسكرين بشكل دقيق وقطعي، إلّا أنّ ماروي في هذا الشأن هو :

أ – عدد أفراد عسكر الإمام الحسين عليه السلام

ذكرت أغلب المصادر المعتبرة أنّ عدد أفراد عسكر الإمام هو 72 نفراً.[1] فقد كتب الشيخ المفيد رحمه اللّه عليه : أصبَحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَعَبَّأَ أصحابَهُ بَعدَ صَلاةِ الغَداةِ ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً .[2] إلّا أنّه وبملاحظة أسماء شهداء كربلاء ومواصفاتهم يمكن القول بأنّ عدد عسكر الإمام كان أكثر من هذا، لذا فقد ذكرت بعض المصادر أنّ عدد أصحاب الإمام هو 82 نفراً ،[3]وبعضها 114 نفراً ،[4]وأُخرى 145 نفراً ،[5]وبعضها 170 نفراً ،[6]وبعضها 600 نفراً ،[7]والبعض الآخر 1000 نفر ،[8] وغير ذلك .[9]

1.الأخبار الطوال : ص 256 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2628 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 178.
وراجع : هذا الكتاب : ص650 – 651 ح844 – 846 وص671 ح866 .

2.راجع : ص650 ح843 .

3.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 98 ، وفيه : «وكان جميع أصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثمانين رجلاً ، منهم الفرسان اثنان وثلاثون فارساً» .

4.راجع : ص651 ح845 .

5.راجع : ص651 ح846 .

6.راجع : ص 651 هامش ح 846 .

7.مروج الذهب : ج 3 ص 70 وهو بعد إغلاق الحرّ وفيه «وهو في مقدار خمسمئة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مئة راجل» وفي ص 71 «كان جميع من قتل مع الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بكربلاء سبعة وثمانين» .

8.راجع : ص 651 هامش ح 846 .

9.تاريخ الطبري : ج 5 ص 459 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 451 و 465 و 485 ، العقد الفريد : ج 3 ص 365 ، الأخبار الطوال : ص 259 ، تذكرة الخواص : ص 256 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ، ج 1 ص 47 ، مثير الأحزان : ص 84 و98 .

والملاحظة الملفتة للنظر ، هي أنّنا سوف نسرد في بيان أسماء ومواصفات شهداء كربلاء 154 نفراً استشهدوا مع الإمام، وأنّ حدود 72 نفراً منهم هم من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام ، وأصحاب الإمام عليّ عليه السلام ، وأصحاب النبيّ صلى اللَّه عليه وآله . لذا فإنّ ماورد في الرواية المشهورة يحتمل أن يكون إشارة إلى هذه المجموعة ، أو أنّه بصدد ذكر أصحاب الإمام قبل أن يلتحق بهم الأصحاب الآخرون ، ذلك لأنّه وردت في بعض الروايات أنّ 20 إلى 30 نفراً التحقوا بالإمام ، ومن المحتمل أيضاً أن تكون بعض الأسماء قد تكرّرت بسبب التصحيف . وعلى أيّ حال، فإنّ عدد أصحاب الإمام كان أكثر من 72 نفراً ، وبطبيعة الحال فإنّ عدداً من الشهداء أمثال عليّ الأصغر وعبد اللَّه بن الحسن وأُمّ وهب لم يعدّوا ضمن العسكر ، كما أنّ عدداً من عسكر الإمام لم يستشهدوا، أمثال : الحسن المثنّى، والضحّاك بن عبداللَّه المشرقيّ . جدير بالذكر أنّ عدداً من أصحاب الإمام عليه السلام كانوا من أهل بيته ومقرّبيه ، وعدداً منهم كانوا من أصحاب النبيّ صلى اللَّه عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام ، وسوف نورد أيضاحاً أكثر في هذا المجال خلال بيان عدد أفراد شهداء كربلاء[1].

ب - عدد أفراد عسكر عمر بن سعد

ورد عدد أفراد عسكر ابن سعد في روايات معتبرة نسبيّاً بالشرح التالي: 4000 نفر ،[2]و4500 نفر ،[3]و20000 نفر ،[4] و22000 نفر ،[5] و 28000 نفر ،[6] و 30000 نفر ،[7]و31000 نفر ،[8]

1.راجع : ص 919 (الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء) .

2.تاريخ الخلفاء : ص 247 ؛ تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 243 .

3.تذكرة الخواصّ : ص 246 .

4.الملهوف : ص 145 ، مثير الأحزان : ص 50 ، كشف الغمة : ج 2 ص 229 ؛ الفصول المهمّة : ص 188.

5.الفتوح : ج 5 ص 101 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 242 و 243 وج 2 ص 4 ، مطالب السؤول : ص 75 . وراجع : هذا الكتاب : ص 651 ح 845 و ص611 ح778 .

6.راجع : ص 602 ح 763 .

7.راجع : ص 842 ح 1036 وص 887 ح 1129 وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج2 ص333 ح918 .

8.عمدة الطالب : ص 192.

و35000 نفر .[1] وبما أنّ القوّات التي تمّ إرسالها من الكوفة الى كربلاء لم ترسل دفعة واحدة، فمن المحتمل أن يكون منشأ هذا الاختلاف في العدد هو أنّ بعض المؤرّخين شاهدوا بعض الإحصاءات الأوّلية للقوّات المرسلة إلى الكوفة فقط ، والبعض الآخر سجّل الإحصاءات التي وصلتهم فيما بعد. ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ عدداً من القوّات التي تمّ إرسالها فرّت أثناء الطريق ،[2] فإنّ إبداء النظر حول العدد الحقيقيّ ، أو التقريبيّ لعسكر ابن سعد يكون صعباً جدّاً . وجدير بالذكر أنّ العدد 30/000 نقل عن الإمام الحسن والإمام زين العابدين عليهما السلام ،[3]ورغم أنّ سند الروايتين لا يتمتّع باعتبار كافٍ ، إلّا أنّه نظراً للنفير العامّ الذي أصدره بواسطة ابن زياد لإخراج أهل الكوفة إلى كربلاء ، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ هذا العدد أقلّ من نصف القوات العسكريّة في الكوفة والتي تمّ تخمينها ب 100/000 نفر ، فإنّ هذا العدد يكون مقبولاً . والقرينة الاُخرى التي يمكن أن تؤيّد العدد 30/000 هي الروايات التي ذكرت عدد جيش المختار 60/000 نفر .[4]ويبدو أنّ الذين شكّلوا جيشه هم الذين لم يكونوا في صفوف عسكر عمر بن سعد في كربلاء .

1.راجع : ص 602 ح 761 .

2.راجع : ص 559 (الفصل الأوّل / جهود ابن زياد لتسيير الجيش إلى كربلاء).

3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 2 ص 333 ح 918 وفي هذا الكتاب : ص842 ح1036 .

4.راجع : الأخبار الطوال : ص 305.

2 / 2

دُعاءُ الإِمامِ عليه السّلام صَباحَ عاشوراءَ [1]

847.الإرشاد عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام : لَمّا صَبَّحَتِ الخَيلُ الحُسَينَ عليه السلام ، رَفَعَ يَدَيهِ وقالَ : اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ ، كَم مِن هَمٍّ يَضعُفُ فيهِ الفُؤادُ ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ ، ويَخذُلُ فيهِ الصَّديقُ ، ويَشمَتُ فيهِ العَدُوُّ ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ رَغبَةً مِنّي إلَيكَ عَمَّن سِواكَ ، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ ، ومُنتَهى كُلِّ رَغبَةٍ .[2]

3 / 2

كَلِمَةُ زُهَيرِ بنِ القَينِ لِجَيشِ الكوفَةِ

848.تاريخ الطبري عن كثير بن عبد اللّٰه الشعبي : لَمّا زَحَفنا قِبَلَ الحُسَينِ ، خَرَجَ إلَينا زُهَيرُ بنُ القَينِ عَلى فَرَسٍ لَهُ ذَنوبٍ .[3] شاكٍ فِي السِّلاحِ ، فَقالَ : يا أهلَ الكوفَةِ ، نَذارِ لَكُم مِن عَذابِ اللّٰهِ نَذارِ ! إنَّ حَقّاً عَلَى المُسلِمِ نَصيحَةُ أخيهِ المُسلِمِ ، ونَحنُ حَتَّى الآنَ إخوَةٌ ، وعَلى دينٍ واحِدٍ ومِلَّةٍ واحِدَةٍ ، ما لَم يَقَع بَينَنا وبَينَكُمُ السَّيفُ ، وأنتُم لِلنَّصيحَةِ مِنّا أهلٌ ، فَإِذا وَقَعَ السَّيفُ انقَطَعَتِ العِصمَةُ ، وكُنّا اُمَّةً وأنتُم اُمَّةً ، إنَّ اللّٰهَ قَدِ ابتَلانا وإيّاكُم بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى اللّٰه عليه وآله ، لِيَنظُرَ ما نَحنُ وأنتُم عامِلونَ ، إنّا

1.من الأقوال المتداولة: «كُلُّ يَومٍ عاشوراءُ وَ كُلُّ أَرضٍ كَربَلاءُ» وقد يضاف إليه عبارة «وَكُلُّ شَهرٍ مُحَرَّمٌ»، ونلاحظ أنّه يُنسب أحياناً إلى أهل البيت عليهم السلام ، في حين إنّنا لا نرى مثل هذه العبارات في مصادر الحديث، نعم جاء مضمونها في أشعار محمّد بن سعيد البوصيري (القرن السابع الهجري) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، إذ يقول: كلُّ يومٍ وكلُّ أرضٍ لِكَربي فيهِمُ كربلاءُ و عاشورا . (أعيان الشيعة : ج 1 ص 625 ، الدر النضيد : ص 18) . ومن المحتمل أن يكون هذا البيت مصدر تلك العبارة المشهورة .

2.الإرشاد : ج 2 ص 96 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 4 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 423 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 217 وفيه «كلّ غاية» بدل «كلّ رغبة» وكلاهما عن أبي خالد الكابلي ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 561 وفيه «واقتتل أصحابه بين يديه» بدل «لمّا صبّحت الخيل الحسين» وكلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 468 .

3.الذَّنُوبُ : أي وافر شعر الذَنَب (النهاية : ج 2 ص 170 «ذنب») .

848.تاريخ الطبري عن كثير بن عبد اللّه الشعبي : نَدعوكُم إلى نَصرِهِم وخِذلانِ الطّاغِيَةِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ؛ فَإِنَّكُم لا تُدرِكونَ مِنهُما إلّا بِسوءِ عُمُرِ سُلطانِهِما كُلِّهِ ، لَيَسمُلانِّ أعيُنَكُم ، ويَقطَعانِّ أيدِيَكُم وأرجُلَكُم ، ويُمَثِّلانِّ بِكُم ، ويَرفَعانِّكُم عَلى جُذوعِ النَّخلِ ، ويُقَتِّلانِّ أماثِلَكُم وقُرّاءَكُم ، أمثالَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ وأصحابِهِ ، وهانِئِ بنِ عُروَةَ وأشباهِهِ . قالَ : فَسَبّوهُ وأثنَوا عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، ودَعَوا لَهُ ، وقالوا : وَاللَّهِ ، لا نَبرَحُ حَتّى نَقتُلَ صاحِبَكَ ومَن مَعَهُ ، أو نَبعَثَ بِهِ وبِأَصحابِهِ إلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ سِلماً . فَقالَ لَهُم : عِبادَ اللَّهِ! إنَّ وَلَدَ فاطِمَةَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيها أحَقُّ بِالوُدِّ وَالنَّصرِ مِنِ ابنِ سُمَيَّةَ ، فَإِن لَم تَنصُروهُم فَأُعيذُكُم بِاللَّهِ أن تَقتُلوهُم ، فَخَلّوا بَينَ الرَّجُلِ وبَينَ ابنِ عَمِّهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَلَعَمري إنَّ يَزيدَ لَيَرضى مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام . قالَ : فَرَماهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ بِسَهمٍ ، وقالَ : اُسكُت ، أسكَتَ اللَّهُ نَأمَتَكَ[1]، أبرَمتَنا[2] بِكَثرَةِ كَلامِكَ ! فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ : يَابنَ البَوّالِ عَلى عَقِبَيهِ ، ما إيّاكَ اُخاطِبُ ، إنَّما أنتَ بَهيمَةٌ ، وَاللَّهِ ما أظُنُّكَ تُحكِمُ مِن كِتابِ اللَّهِ آيَتَينِ ! فَأَبشِر بِالخِزيِ يَومَ القِيامَةِ وَالعَذابِ الأَليمِ . فَقالَ لَهُ شِمرٌ : إنَّ اللَّهَ قاتِلُكَ وصاحِبَكَ عَن ساعَةٍ . قالَ : أفَبِالمَوتِ تُخَوِّفُني ؟ فَوَاللَّهِ ، لَلمَوتُ مَعَهُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الخُلدِ مَعَكُم . قالَ : ثُمَّ أقبَلَ عَلَى النّاسِ رافِعاً صَوتَهُ ، فَقالَ : عِبادَ اللَّهِ ! لا يَغُرَّنَّكُم مِن دينِكُم هذَا الجِلفُ[3]الجافي[4]وأشباهُهُ ! فَوَاللَّهِ ، لا تَنالُ شَفاعَةُ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه و آله قَوماً هَراقوا[5]دِماءَ ذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بَيتِهِ ، وقَتَلوا مَن نَصَرَهُم وذَبَّ عَن حَريمِهِم. قالَ : فَناداهُ رَجُلٌ ، فَقالَ لَهُ : إنَّ أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام يَقولُ لَكَ : أقبِل ، فَلَعَمري لَئِن كانَ مُؤمِنُ آلِ فِرعَونَ نَصَحَ لِقَومِهِ وأبلَغَ فِي الدُّعاءِ ، لَقَد نَصَحتَ لِهؤُلاءِ وأبلَغتَ لَو نَفَعَ النُّصحُ وَالإِبلاغُ .[6]

1.النَّأمة : الصوت (الصحاح : ج 5 ص 2038 «نأم») .

2.بَرِمَ به - بالكسر - يبرَمُ بَرَماً - بالتحريك - : إذا سئمه وملّه (النهاية : ج 1 ص 121 «برم») .

3.الجِلْفُ : الأحمق (النهاية : ج 1 ص 287 «جلف») .

4.الجافي : الغليظ الخِلقَة والطبع (لسان العرب : ج 14 ص 148 «جفا») .

5.هَراقَ الماء يهريقه : صبّه ، وأصله : أراقه يُريقه (القاموس المحيط : ج 3 ص 290 «هراق») .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 426 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 562 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 180 كلاهما نحوه وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 397 .

849.تاريخ اليعقوبي : خَرَجَ زُهَيرُ بنُ القَينِ عَلى فَرَسٍ لَهُ ، فَنادى : يا أهلَ الكوفَةِ ! نَذارِ لَكُم مِن عَذابِ اللَّهِ نَذارِ! عِبادَ اللَّهِ ، وَلَدُ فاطِمَةَ عليها السلام أحَقُّ بِالوُدِّ وَالنَّصرِ مِن وَلَدِ سُمَيَّةَ ، فَإِن لَم تَنصُروهُم فَلا تُقاتِلوهُم . أيُّهَا النّاسُ! إنَّهُ ما أصبَحَ عَلى ظَهرِ الأَرضِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ إلَّا الحُسَينُ عليه السلام ، فَلا يُعينُ أحَدٌ عَلى قَتلِهِ ولَو بِكَلِمَةٍ إلّا نَغَّصَهُ[1]اللَّهُ الدُّنيا ، وعَذَّبَهُ أشَدَّ عَذابِ الآخِرَةِ .[2]

4 / 2

كَلِمَةُ بُرَيرِ بنِ خُضَيرٍ لِجَيشِ الكوفَةِ

بَلَغَ العَطَشُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن شيعَتِهِ يُقالُ لَهُ : بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُ[3]– قالَ إبراهيمُ بنُ عَبدِ اللَّهِ راوِي الحَديثِ : هُوَ خالُ أبي إسحاقَ الهَمدانِيِّ – فَقالَ : يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ، أتَأذَنُ لي فَأَخرُجَ إلَيهِم ، فَأُكَلِّمَهُم ؟ فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ إلَيهِم ، فَقالَ : يا مَعشَرَ النّاسِ ! إنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ بَشيراً ونَذيراً وداعِياً إلَى اللَّهِ بِإِذنِهِ وسِراجاً مُنيراً ، وهذا ماءُ الفُراتِ تَقَعُ فيهِ خَنازيرُ السَّوادِ وكِلابُها ، وقَد حيلَ بَينَهُ وبَينَ ابنِهِ ! فَقالوا : يا بُرَيرُ ، قَد أكثَرتَ الكَلامَ فَاكفُف ، فَوَاللَّهِ ، لَيَعطَشُ الحُسَينُ كَما عَطِشَ مَن كانَ قَبلَهُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اُقعُد يا بُرَيرُ .[4]

5 / 2

اِحتِجاجاتُ الإِمامِ عليه السلام عَلى جَيشِ الكوفَةِ

1.نَغَّصَ اللَّه عليه العيش : أي كدّره (الصحاح : ج 3 ص 1059 «نغص») .

2.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 244 .

3.وفي بحار الأنوار وروضة الواعظين : «يزيد بن حصين الهمداني».

4.الأمالي للصدوق : ص 222 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 204 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 318 .

بأعلى صوتِهِ ، فقالَ : أنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعرِفُونّي ؟ قالوا : نَعَم ، أنتَ ابنُ رَسولِ اللَّهِ وسِبطُهُ . قالَ : أنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدّي رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَم . قالَ : أنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّ اُمّي فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَم . قالَ : أنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَم . قالَ : أنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدَّتي خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ أوَّلُ نِساءِ هذِهِ الاُمَّةِ إسلاماً ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَم . قالَ : أنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ حَمزَةُ عَمُّ أبي ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَم . قالَ : فَأَنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَعفَراً الطَّيّارَ فِي الجَنَّةِ عَمّي ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَم . قالَ : فَأَنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هذا سَيفُ رَسولِ اللَّهِ وأنَا مُتَقَلِّدُهُ ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَم . قالَ : فَأَنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هذِهِ عِمامَةُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله أنَا لابِسُها ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَم . قالَ : فَأَنشُدُكُمُ اللَّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّ عَلِيّاً كانَ أوَّلَهُم إسلاماً ، وأعلَمَهُم عِلماً ، وأعظَمَهُم حِلماً ، وأنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَم . قالَ : فَبِمَ تَستَحِلّونَ دَمي ، وأبِي الذّائِدُ[1]عَنِ الحَوضِ غَداً يَذودُ عَنهُ رِجالاً كَما يُذادُ البَعيرُ الصّادي[2] عَنِ الماءِ ، ولِواءُ الحَمدِ في يَدَي جَدّي يَومَ القِيامَةِ ؟ قالوا : قَد عَلِمنا ذلِكَ كُلَّهُ ، ونَحنُ غَيرُ تارِكيكَ حَتّى تَذوقَ المَوتَ عَطَشاً . فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِطَرَفِ لِحيَتِهِ ، وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ سَبعٍ وخَمسينَ سَنَةً ، ثُمَّ قالَ : اِشتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى اليَهودِ حينَ قالوا : عُزَيرٌ ابنُ اللَّهِ ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى النَّصارى حينَ قالوا : المَسيحُ ابنُ اللَّهِ ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى المَجوسِ حينَ عَبَدُوا النّارَ مِن دونِ اللَّهِ ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلى قَومٍ قَتَلوا نَبِيَّهُم ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلى هذِهِ العِصابَةِ الَّذينَ يُريدونَ قَتلَ ابنِ نَبِيِّهِم .[3]

1.الذائد : وهو الحامي الدافع ، أذُودُ الناس : أي أطردُهم وأدفعُهم (النهاية : ج 2 ص 172 «ذود») .

2.الصّدَى : العَطَش ، وقد صدى يصدي فهو صادٍ (الصحاح : ج 6 ص 2399 «صدي») .

3.الأمالي للصدوق : ص 222 ح 239 ، الملهوف : ص 145 - 158 ، روضة الواعظين : ص 205 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 318 .

852.تاريخ الطبري عن الضحّاك المشرقيّ : كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَرَسٌ لَهُ يُدعى لاحِقاً حَمَلَ عَلَيهِ ابنَهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ، قالَ : فَلَمّا دَنا مِنهُ القَومُ عادَ بِراحِلَتِهِ فَرَكِبَها ، ثُمَّ نادى بِأَعلى صَوتِهِ دُعاءً يُسمِعُ جُلَّ النّاسِ : أيُّهَا النّاسُ ! اِسمَعوا قَولي ، ولا تُعجِلوني حَتّى أعِظَكُم بِما لِحَقٍّ لَكُم عَلَيَّ ،[1] وحَتّى أعتَذِرَ إلَيكُم مِن مَقدَمي عَلَيكُم ، فَإِن قَبِلتُم عُذري ، وصَدَّقتُم قَولي ، وأعطَيتُمونِي النَّصَفَ ، كُنتُم بِذلِكَ أسعَدَ ، ولَم يَكُن لَكُم عَلَيَّ سَبيلٌ ، وإن لَم تَقبَلوا مِنِّي العُذرَ ، ولَم تُعطُوا النَّصَفَ مِن أنفُسِكُم **«فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَىَّ وَ لَا تُنظِرُونِ»**[2] ، **«إِنَّ وَلِيِّىَ اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّلِحِينَ»**[3]. قالَ : فَلَمّا سَمِعَ أخَواتُهُ كَلامَهُ هذا صِحنَ وبَكَينَ ، وبَكى بَناتُهُ ، فَارتَفَعَت أصواتُهُنَّ ، فَأَرسَلَ إلَيهِنَّ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ وعَلِيّاً عليهما السلام ابنَهُ ، وقالَ لَهُما: أسكِتاهُنَّ ، فَلَعَمري لَيَكثُرَنَّ بُكاؤُهُنَّ ... . فَلَمّا سَكَتنَ حَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وذَكَرَ اللّهَ بِما هُوَ أهلُهُ ، وصَلّى عَلى مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله وعَلى مَلائِكَتِهِ وأنبِيائِهِ ، فَذَكَرَ مِن ذلِكَ مَا اللّهُ أعلَمُ وما لا يُحصى ذِكرُهُ . قالَ : فَوَاللّهِ ، ما سَمِعتُ مُتَكَلِّماً قَطُّ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ أبلَغَ في مَنطِقٍ مِنهُ . ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَانسُبوني فَانظُروا مَن أنَا ، ثُمَّ ارجِعوا إلى أنفُسِكُم وعاتِبوها ، فَانظُروا هَل يَحِلُّ لَكُم قَتلي وَانتِهاكُ حُرمَتي ؟ أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم صلى اللّه عليه وآله وَابنَ وَصِيِّهِ وَابنِ عَمِّهِ ، وأوَّلِ المُؤمِنينَ بِاللّهِ وَالمُصَدِّقِ لِرَسولِهِ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ رَبِّهِ ؟ أوَلَيسَ حَمزَةُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ عَمَّ أبي ؟ أوَلَيسَ جَعفَرٌ الشَّهيدُ الطَّيّارُ ذُو الجَناحَينِ عَمّي ؟ أوَلَم يَبلُغكُم قَولٌ مُستَفيضٌ فيكُم : إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله قالَ لي ولِأَخي : «هذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ» ؟ فَإِن صَدَّقتُموني بِما أقولُ ، وهُوَ الحَقُّ ، فَوَاللّهِ ، ما تَعَمَّدتُ كَذِباً مُذ عَلِمتُ أنَّ اللّهَ يَمقُتُ

1.هكذا في المصدر ، وفي بعض المصادر كالإرشاد وإعلام الورى وبحار الأنوار : «بما يحقّ لكم عليّ» ، وفي الكامل : «بما يجب لكم عليّ» وكلاهما أنسب للسياق .

2.يونس : 71 .

3.الأعراف : 196 .

852.تاريخ الطبري عن الضحّاك المشرقيّ : عَلَيهِ أهلَهُ ، ويَضُرُّ بِهِ مَن اختَلَقَهُ ، وإن كَذَّبتُموني فَإِنَّ فيكُم مَن إن سَأَلتُموهُ عَن ذلِكَ أخبَرَكُم ، سَلوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللَّهِ الأَنصارِيَّ ، أو أبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ ، أو سَهلَ بنَ سَعدٍ السّاعِدِيَّ ، أو زَيدَ بنَ أرقَمَ ، أو أنَسَ بنَ مالِكٍ ، يُخبِروكُم أنَّهُم سَمِعوا هذِهِ المَقالَةَ مِن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لي ولِأَخي . أفَما في هذا حاجِزٌ لَكُم عَن سَفكِ دَمي ؟ فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ : هُوَ يَعبُدُ اللَّهَ عَلى حَرفٍ إن كانَ يَدري ما يَقولُ ![1] فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : وَاللَّهِ ، إنّي لَأَراكَ تَعبُدُ اللَّهَ عَلى سَبعينَ حَرفاً ، وأنَا أشهَدُ أنَّكَ صادِقٌ ما تَدري ما يَقولُ ، قَد طَبَعَ اللَّهُ عَلى قَلبِكَ . ثُمَّ قالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام : فَإِن كُنتُم في شَكٍّ مِن هذَا القَولِ أفَتَشُكّونَ أثَراً ما أنِّي[2] ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم ! فَوَاللَّهِ ، ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ غَيري مِنكُم ولا مِن غَيرِكُم ، أنَا ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم خاصَّةً . أخبِروني ، أتَطلُبُونّي بِقَتيلٍ مِنكُم قَتَلتُهُ ، أو مالٍ لَكُمُ استَهلَكتُهُ ، أو بِقِصاصٍ مِن جِراحَةٍ ؟ قالَ : فَأَخَذوا لا يُكَلِّمونَهُ ، قالَ : فَنادى : يا شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ ، ويا حَجّارَ بنَ أبجَرَ ، ويا قَيسَ بنَ الأَشعَثِ ، ويا يَزيدَ بنَ الحارِثِ ، ألَم تَكتُبوا إلَيَّ : أن قَد أينَعَتِ[3] الثِّمارُ ، وَاخضَرَّ الجَنابُ ، وطَمَّتِ[4]الجِمامُ[5] ، وإنَّما تَقدَمُ عَلى جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ ، فَأَقبِل ؟ قالوا لَهُ : لَم نَفعَل ، فَقالَ : سُبحانَ اللَّهِ ! بَلى وَاللَّهِ ، لَقَد فَعَلتُم . ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إذ كَرِهتُموني فَدَعوني أنصَرِف عَنكُم إلى مَأمَني مِنَ الأَرضِ . قالَ : فَقالَ لَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ : أوَلا تَنزِلُ عَلى حُكمِ بَني عَمِّكَ ؟ فَإِنَّهُم لَن يُروكَ إلّا ما تُحِبُّ ، ولَن يَصِلَ إلَيكَ مِنهُم مَكروهٌ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أنتَ أخو أخيكَ ،[6]أتُريدُ أن يَطلُبَكَ بَنو هاشِمٍ بِأَكثَرَ مِن دَمِ مُسلِمِ بنِ

1.في البداية والنهاية : «إن كنت أدري ما يقول» .

2.كذا في المصدر ، وفي الكامل في التاريخ : «أوَ تَشُكّون في أنّي...» .

3.يَنَعَ الثَّمَرُ : حان قطافه (القاموس المحيط : ج 3 ص 102 «ينع») .

4.طَمّ الماء : علا وغمر (لسان العرب : ج 12 ص 370 «طمم») .

5.الجُمّة : هو المكان الذي يجتمع فيه ماؤه وجمعه جِمام (تاج العروس : ج 16 ص 117 «جمم») .

6.هذه إشارة من الإمام عليه السلام إلى محمّد بن الأشعث أخي «قيس» الذي شارك في استشهاد مسلم عليه السلام .

852.تاريخ الطبري عن الضحّاك المشرقيّ : عَقيلٍ ؟ لا وَاللَّهِ ، لا اُعطيهِم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ ، ولا اُقِرُّ إقرارَ العَبيدِ . عِبادَ اللَّهِ ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ ، أعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ . قالَ : ثُمَّ إنَّهُ أناخَ راحِلَتَهُ ، وأمَرَ عُقبَةَ بنَ سِمعانَ ، فَعَقَلَها ، وأقبَلوا يَزحَفونَ نَحوَهُ .[1]

853.سير أعلام النبلاء : لَمّا أصبَحوا قالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وأنتَ فيما نَزَلَ بي ثِقَةٌ ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ . وقالَ لِعُمَرَ وجُندِهِ : لا تَعجَلوا ، وَاللَّهِ ، ما أتَيتُكُم حَتّى أتَتني كُتُبُ أماثِلِكُم بِأَنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت ، وَالنِّفاقَ قَد نَجَمَ[2] ، وَالحُدودَ قَد عُطِّلَت ، فَاقدَم لَعَلَّ اللَّهَ يَصلُحُ بِكَ الاُمَّةَ ، فَأَتَيتُ ، فَإِذ كَرِهتُم ذلِكَ ، فَأَنَا راجِعٌ ، فَارجِعوا إلى أنفُسِكُم ، هَل يَصلُحُ لَكُم قَتلي ، أو يَحِلُّ دَمي ؟ أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم وَابنَ ابنِ عَمِّهِ ؟ أوَ لَيسَ حَمزَةُ وَالعَبّاسُ وجَعفَرٌ عُمومَتي ؟ أَلَم يَبلُغكُم قَولُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فِيَّ وفي أخي : «هذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ» ؟ فَقالَ شِمرٌ ، هُوَ يَعبُدُ اللَّهَ عَلى حَرفٍ إن كانَ يَدري ما يَقولُ ! فَقالَ عُمَرُ : لَو كانَ أمرُكَ إلَيَّ لَأَجَبتُ . وقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يا عُمَرُ ! لَيَكونَنَّ لما تَرى يَومٌ يَسوؤُكَ ، اللَّهُمَّ إنَّ أهلَ العِراقِ غَرّوني وخَدَعوني ، وصَنَعوا بِأَخي ما صَنَعوا ، اللَّهُمَّ شَتِّت عَلَيهِم أمرَهُم ، وأحصِهِم عَدَداً .[3]

854.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ ، وجَعَلَ يَنظُرُ إلى صُفوفِهِم كَأَنَّهَا السَّيلُ ، ونَظَرَ إلَى ابنِ سَعدٍ واقِفاً في صَناديدِ[4]الكوفَةِ ، فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي خَلَقَ الدُّنيا فَجَعَلَها دارَ فَناءٍ وزَوالٍ ، مُتَصَرِّفَةً بِأَهلِها حالاً بَعدَ حالٍ ،

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 424 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 561 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 178 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 97 ، إعلام الورى : ج 1 ص 458 وفيهما «لا أفرّ فرار» بدل «أقرّ إقرار» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 6 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 396 والمنتظم : ج 5 ص 339 وتذكرة الخواصّ : ص 251 .

2.نجمَ النَّبْتُ : إذا طلع ، وكلُّ ما طلع وظهر فقد نجمَ (النهاية : ج 5 ص 24 «نجم») .

3.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 301 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 468 نحوه وليس فيه ذيله من «فقال عمر» .

4.صناديد القوم : أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم (النهاية : ج 3 ص 55 «صند») .

854.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : فَالمَغرورُ مَن غَرَّتهُ ، وَالشَّقِيُّ مَن فَتَنَتهُ ، فَلا تَغُرَّنَّكُم هذِهِ الدُّنيا ؛ فَإِنَّها تَقطَعُ رَجاءَ مَن رَكَنَ إلَيها ، وتُخَيِّبُ طَمَعَ مَن طَمِعَ فيها ، وأراكُم قَدِ اجتَمَعتُم عَلى أمرٍ قَد أسخَطتُمُ اللَّهَ فيهِ عَلَيكُم ، فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ الكَريمِ عَنكُم ، وأحَلَّ بِكُم نَقِمَتَهُ ، وجَنَّبَكُم رَحمَتَهُ ؛ فَنِعمَ الرَّبُّ رَبُّنا ، وبِئسَ العَبيدُ أنتُم ، أقرَرتُم بِالطّاعَةِ ، وآمَنتُم بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ إنَّكُم زَحَفتُم إلى ذُرِّيَّتِهِ تُريدونَ قَتلَهُم! لَقَدِ استَحوَذَ[1] عَلَيكُمُ الشَّيطانُ ، فَأَنساكُم ذِكرَ اللَّهِ العَظيمِ ، فَتَبّاً لَكُم ولِما[2]تُريدونَ ؛ إنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، هؤُلاءِ قَومٌ كَفَروا بَعدَ إيمانِهِم ؛ فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمينَ . فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : وَيلَكُم كَلِّموهُ فَإِنَّهُ ابنُ أبيهِ ، وَاللَّهِ ، لَو وَقَفَ فيكُم هكَذا يَوماً جَديداً لَما قَطَعَ ولَما حَصَرَ ، فَكَلِّموهُ ، فَتَقَدَّمَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، فَقالَ : يا حُسَينُ ، ما هذَا الَّذي تَقولُ ؟ أفهِمنا حَتّى نَفهَمَ ؟ فَقالَ عليه السلام : أقولُ لَكُم : اِتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُم ولا تَقتُلونِ ؛ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكُم قَتلي ولَا انتِهاكُ حُرمَتي ، فَإِنّي ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم ، وجَدَّتي خَديجَةُ زَوجَةُ نَبِيِّكُم ؛ ولَعَلَّهُ قَد بَلَغَكُم قَولُ نَبِيِّكُم مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله: الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِالجَنَّةِ ما خَلَا النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ، فَإِن صَدَّقتُموني بِما أقولُ ، وهُوَ الحَقُّ ، فَوَاللَّهِ ما تَعَمَّدتُ كَذِباً مُنذُ عَلِمتُ أنَّ اللَّهَ يَمقُتُ عَلَيهِ أهلَهُ ، وإن كَذَّبتُموني فَإِنَّ فيكُم مِنَ الصَّحابَةِ مِثلَ : جابِرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ ، وسَهلِ بنِ سَعدٍ ، وزَيدِ بنِ أرقَمَ ، وأنَسِ بنِ مالِكٍ ، فَاسأَلوهُم عَن هذا ؛ فَإِنَّهُم يُخبِرونَكُم أنَّهُم سَمِعوهُ مِن رَسولِ اللَّهِ ، فَإِن كُنتُم في شَكٍّ مِن أمري ، أفَتَشُكّونَ أنّي ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم ، فَوَاللَّهِ ، ما بَينَ المَشرِقَينِ وَالمَغرِبَينِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ غَيري . وَيلَكُم ! أتَطلُبُونّي بِدَمِ أحَدٍ مِنكُم قَتَلتُهُ ، أو بِمالٍ استَملَكتُهُ ، أو بِقِصاصٍ مِن جِراحاتٍ استَهلَكتُهُ ؟ فَسَكَتوا عَنهُ لا يُجيبونَهُ . ثُمَّ قالَ عليه السلام : وَاللَّهِ ، لا اُعطيهِم يَدي إعطاءَ الذَّليلِ ، ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ . عِبادَ اللَّهِ ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ ، وأعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ . فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ : يا حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ، أنَا أعبُدُ اللَّهَ عَلى حَرفٍ إن كُنتُ

1.استحوذ عليهم الشيطان : أي استولى عليهم وحواهم إليه (النهاية : ج 1 ص 457 «حوذ») .

2.في المصدر : «وما» ، والأصحّ ما أثبتناه كما في بحارالأنوار : ج 45 ص 6 .

854.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أدري ما تَقولُ ، فَسَكَتَ الحُسَينُ عليه السلام . فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ لِلشِّمرِ : يا عَدُوَّ اللَّهِ وعَدُوَّ رَسولِ اللَّهِ ، إنّي لَأَظُنُّكَ تَعبُدُ اللَّهَ عَلى سَبعينَ حَرفاً ، وأنَا أشهَدُ أنَّكَ لا تَدري ما يَقولُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ و تَعالى قَد طَبَعَ عَلى قَلبِكَ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : حَسبُكَ يا أخا بَني أسَدٍ ، فَقَد قُضِيَ القَضاءُ ، وجَفَّ القَلَمُ ، وَاللَّهُ بالِغٌ أمرَهُ ، وَاللَّهِ ، إنّي لَأَشوَقُ إلى جَدّي وأبي واُمّي وأخي وأسلافي مِن يَعقوبَ إلى يوسُفَ وأخيهِ ، ولي مَصرَعٌ أنَا لاقيهِ .[1]

855.تذكرة الخواصّ : قالَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ : لَمّا رَآهُمُ الحُسَينُ عليه السلام مُصِرّينَ عَلى قَتلِهِ ، أخَذَ المُصحَفَ ونَشَرَهُ وجَعَلَهُ عَلى رَأسِهِ ، ونادى : بَيني وبَينَكُم كِتابُ اللَّهِ وجَدّي مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ ، يا قَومِ ، بِمَ تَستَحِلّونَ دَمي ؟ أ لَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم ؟ أ لَم يَبلُغكُم قَولُ جَدّي فِيَّ وفي أخي : «هذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ» ؟ إن لَم تُصَدِّقوني فَاسأَلوا جابِراً وزَيدَ بنَ أرقَمَ وأبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ ، أ لَيسَ جَعفَرٌ الطَّيّارُ عَمّي ؟ فَناداهُ شِمرٌ : السّاعَةَ تَرِدُ الهاوِيَةَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُ أكبَرُ ! أخبَرَني جَدّي رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَ : رَأَيتُ كَأَنَّ كَلباً وَلَغَ في دِماءِ أهلِ بَيتي ، وما أخالُكَ إلّا إيّاهُ . فَقالَ شِمرٌ : أنَا أعبُدُ اللَّهَ عَلى حَرفٍ إن كُنتُ أدري ما تَقولُ.[2]

856.الملهوف : رَكِبَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام بُرَيرَ بنَ حُصَينٍ ، فَوَعَظَهُم فَلَم يَسمَعوا ، وذَكَّرَهُم فَلَم يَنتَفِعوا . فَرَكِبَ الحُسَينُ عليه السلام ناقَتَهُ – وقيلَ فَرَسَهُ – فَاستَنصَتَهُم فَأَنصَتوا ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وذَكَرَهُ بِما هُوَ أهلُهُ ، وصَلّى عَلى مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله وعَلَى المَلائِكَةِ وَالأَنبِياءِ وَالرُّسُلِ ، وأبلَغَ فِي المَقالِ ، ثُمَّ قالَ : تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً[3] ! حينَ استَصرَختُمونا والِهينَ[4] ، فَأَصرَخناكُم موجِفينَ[5] ،

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج1 ص252 وراجع : مثيرالأحزان: ص51 وكشف الغمّة: ج2 ص225 وص267 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 100 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 252 .

3.التَرَحُ : ضدّ الفَرَح ، وهو الهلاك والانقطاع أيضاً (النهاية : ج 1 ص 186 «ترح») .

4.الوَلَهُ : ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوَجْد (الصحاح : ج 6 ص 2256 «وله») .

5.موجفين : أي مسرعين ، يقال : وَجَفَ الفرسُ والبعير : أسرَعَ (تاج العروس : ج 12 ص 517 «وجف») .

856.الملهوف : سَلَلتُم عَلَينا سَيفاً لَنا في أيمانِكُم ، وحَشَشتُم[1] عَلَينا ناراً اقتَدَحناها عَلى عَدُوِّنا وعَدُوِّكُم ، فَأَصبَحتُم أولِياءَ لِأَعدائِكُم عَلى أولِيائِكُم بِغَيرِ عَدلٍ أفشَوهُ فيكُم ، ولا أمَلٍ أصبَحَ لَكُم فيهِم . فَهَلّا لَكُمُ الوَيلاتُ تَرَكتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ[2] ، وَالجَأشُ ضامِرٌ ، وَالرَّأيُ لَمّا يَستَحصِف[3] ، ولكِن أسرَعتُم إلَيها كَطَيرِ الدَّبا[4] ، وتَداعَيتُم إلَيها كَتَهافُتِ الفَراشِ ؛ فَسُحقاً لَكُم يا عَبيدَ الاُمَّةِ ، وشِرارَ الأَحزابِ ، ونَبَذَةَ الكِتابِ ، ومُحَرِّفِي الكَلِمِ ، وعَصَبَةَ الآثامِ ، ونَفَثَةَ الشَّيطانِ ، ومُطفِئِي السُّنَنِ . أهؤُلاءِ تَعضُدونَ وعَنّا تَتَخاذَلونَ ؟ أجَل ، وَاللّهِ غَدرٌ فيكُم قَديمٌ ، وَشَجَت[5]عَلَيهِ اُصولُكُم ، وتَأَزَّرَت[6]عَلَيهِ فُروعُكُم ، فَكُنتُم أخبَثَ شَجاً[7]لِلنّاظِرِ واُكلَةً لِلغاصِبِ . ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِ[8] قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ ، بَينَ السَّلَّةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنّا الذِّلَّةُ ، يَأبَى اللّهُ لَنا ذلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ، وحُجورٌ طابَت ، وحُجورٌ طَهُرَت ، واُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ أبِيَّةٌ ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الكِرامِ . ألا وإنّي زاحِفٌ بِهذِهِ الاُسرَةِ مَعَ قِلَّةِ العَدَدِ وخِذلانِ النّاصِرِ . ثُمَّ أوصَلَ كَلامَهُ عليه السلام بِأَبياتِ فَروَةَ بنِ مُسَيكٍ المُرادِيِّ : فَإِن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماًوإن نُغلَب فَغَيرُ مُغَلَّبينا

مَنايانا ودَولَةُ آخَرينا

كَلاكِلَهُ[9] أناخَ بِآخَرينا

1.حَشَّ النارَ : أوقدها (القاموس المحيط : ج 2 ص 268 «حشّ») .

2.شامَ السّيفَ : سلّهُ وأغمَدَهُ ، وهو من الأضداد (لسان العرب : ج 12 ص 330 «شيم») .

3.استحصف الشيء : أي استحكم (الصحاح : ج 4 ص 1344 «حصف») .

4.الدَّبا : الجراد قبل أن يطير ، وقيل : هو نوع يشبه الجراد (النهاية : ج 2 ص 100 «دبا») .

5.في المصدر : «وشحّت» ، والتصويب من بعض المصادر الاُخرى .

6.تأزّر النبت : التفّ واشتدّ (الصحاح : ج 2 ص 578 «أزر») .

7.الشَّجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه (القاموس المحيط : ج 4 ص 347 «شجا») .

8.المراد به هو عبيد اللّه بن زياد الذي نسبه معاوية إلى «زياد» على خلاف المقرّر في الشريعة الإسلامية، حيث إنّ أباه مجهول ، فعدّه أخاه ومن أبناء أبي سفيان .

9.الكَلْكَل : الصدر أو ما بين الترقوتين (القاموس المحيط : ج 4 ص 46 «كلّ») .

فَأَفنى ذلِكُم سَرَواتِ[1] قَومي‌كَما أفنَى القُرونُ الأَوَّلينا

فَلَو خَلَدَ المُلوكُ إذاً خَلَدنا

ولَو بَقِيَ الكِرامُ إذاً بَقينا

فَقُل لِلشّامِتينَ بِنا أفيقوا

سَيَلقَى الشّامِتونَ كَما لَقينا

ثُمَّ قالَ : أما وَاللَّهِ ، لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَريثِ[2]ما يُركَبَ الفَرَسُ حَتّى يَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحى ، ويَقلَقَ بِكُم قَلَقَ المِحوَرِ ، عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي **«فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَىَّ وَ لَا تُنظِرُونِ»**[3] ، **«إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَ رَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَ طٍ مُّسْتَقِيمٍ»**[4] . اللّهُمَّ احبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ ، وَابعَث عَلَيهِم سِنينَ كَسِني يوسُفَ ، وسَلِّط عَلَيهِم غُلامَ ثَقيفٍ يَسومُهُم كَأساً مُصَبَّرَةً ؛ فَإِنَّهُم كَذَّبونا وخَذَلونا ، وأنتَ رَبُّنا ، عَلَيكَ تَوَكَّلنا ، وإلَيكَ أنَبنا ، وإلَيكَ المَصيرُ .[5]

857.تاريخ دمشق عن أبي بكر بن دريد : لَمَّا استَكَفَ[6] النّاسُ بِالحُسَينِ عليه السلام ، رَكِبَ فَرَسَهُ ، ثُمَّ استَنصَتَ النّاسَ ، فَأَنصَتوا لَهُ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وصَلّى عَلَى النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله ، ثُمَّ قالَ : تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً ! أحينَ استَصرَختُمونا ولِهينَ ، فَأَصرَخناكُم موجِفينَ ، شَحَذتُم عَلَينا سَيفاً كانَ في أيمانِنا ، وحَشَشتُم عَلَينا ناراً قَدَحناها[7] عَلى عَدُوِّكُم وعَدُوِّنا ، فَأَصبَحتُم إلباً عَلى أولِيائِكُم ، ويَداً عَلَيهِم لِأَعدائِكُم ، بِغَيرِ عَدلٍ رَأَيتُموهُ بَثّوهُ فيكُم ، ولا أصلٍ[8] أصبَحَ لَكُم فيهِم ، ومِن غَيرِ حَدَثٍ كانَ مِنّا ، ولا رَأيٍ يُفَيَّلُ[9] فينا .

1.سَرِيّاً : أي نفيساً شريفاً ، وقيل : سخيّاً ذا مروءة (النهاية : ج 2 ص 363 «سري») .

2.لم يلبث إلّا ريثما : أي إلّا قدر ذلك (النهاية : ج 2 ص 287 «ريث») .

3.يونس : 71 .

4.هود : 56 .

5.الملهوف : ص 155 ، الاحتجاج : ج 2 ص 97 ح 167 عن مصعب بن عبد اللّه وليس فيه ذيله من «ثُمّ قال : أما واللّه» ، تحف العقول : ص 240 بزيادة «كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة لمّا ساروا رأى خذلانهم إيّاه» في صدره وليس فيه الأبيات ، مثير الأحزان : ص 54 كلّها نحوه وراجع : إثبات الوصيّة : ص 177 .

6.استَكَفُّوا به : أي أحاطوا به واجتمعوا حوله (النهاية : ج 4 ص 190 «كفف») .

7.في الطبعة المعتمدة : «فقدحناها» ، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي .

8.كذا في الطبعة المعتمدة ، وفي الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي : «ولا أمل» ؛ وهو الأنسب للسياق وكما في الرواية اللاحقة .

9.فَالَ الرجل في رأيه وفيّل : إذا لم يُصِب فيه (النهاية : ج 3 ص 486 «فيل») .

857.تاريخ دمشق عن أبي بكر بن دريد : فَهَلّا لَكُمُ الوَيلاتُ إذ كَرِهتُموها ، تَرَكتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ ، وَالجَأشُ طامِنٌ ، وَالرَّأيُ لَم يَستَخِفَّ ، ولكِنِ استَصرَعتُم إلَينا طَيرَةَ الدَّبا ، وتَداعَيتُم إلَينا كَتَداعِي الفَراشِ قَيحاً وحَكَّةً وهَلوعاً ، وذِلَّةً لِطَواغيتِ الاُمَّةِ ، وشُذّاذِ الأَحزابِ ، ونَبَذَةِ الكِتابِ ، وعَصَبَةِ[1] الآثامِ ، وبَقِيَّةِ الشَّيطانِ ، ومُحَرِّفِي الكَلامِ ، ومُطفِئِي السُّنَنِ ، ومُلحِقِي العَهَرَةِ بِالنَّسَبِ ، وأسَفِ المُؤمِنينَ ، ومُزاحِ المُستَهزِئينَ **«الَّذِينَ جَعَلُواْ الْقُرْءَانَ عِضِينَ»**[2] ، **«لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى الْعَذَابِ هُمْ خَلِدُونَ»**[3] ، فَهؤُلاءِ تَعضُدونَ ، وعَنّا تَتَخاذَلونَ ؟ أجَل وَاللَّهِ ، الخَذلُ فيكُم مَعروفٌ ، وشَبَحَت[4] عَلَيهِ عُروقُكُم ، وَاستَأزَرَت عَلَيهِ اُصولُكُم فَأَفرَعَكُم ، فَكُنتُم أخبَثَ ثَمَرَةِ شَجَرَةٍ لِلنّاسِ ، واُكلَةٍ لِغاصِبٍ[5] ، ألا فَلَعنَةُ اللَّهِ عَلَى النّاكِثينَ الَّذينَ يَنقُضونَ الأَيمانَ بَعدَ تَوكيدِها ، وقَد جَعَلُوا اللَّهَ عَلَيهِم كَفيلاً . ألا وإنَّ البَغِيَّ قَد رَكَنَ بَينَ اثنَتَينِ ، بَينَ المَسأَلَةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنَّا الدَّنِيَّةُ ، أبَى اللَّهُ ذلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ، وحُجورٌ طابَت ، وبُطونٌ طَهُرَت ، واُنوفٌ حَمِيَّةٌ ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ ، أن تُؤثَرَ مَصارِعُ الكِرامِ عَلى ظِئارِ[6] اللِّئامِ[7] ، ألا وإنّي زاحِفٌ بِهذِهِ الاُسرَةِ عَلى قُلِّ العَدَدِ وكَثرَةِ العَدُوِّ وخَذلَةِ النّاصِرِ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ :

فَإِن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماًوإن نُهزَم فَغَيرُ مُهَزَّمينا

مَنايانا وطُعمَةُ آخَرينا

1.في الطبعة المعتمدة : «وعضبة» ، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي .

2.الحِجر : 91 .

3.المائدة : 80 .

4.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «وشجت» ، كما في نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الذي سوف يأتي لاحقاً .

5.كذا في المصدر ، وفي نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الذي سوف يأتي لاحقاً : «وشجت عليه عروقكم، وتوارثته اُصولكم وفروعكم ، ونبتت عليه قلوبكم ، وغشيت عليه صدوركم ، فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وأكلة للغاصب»، وهو الأصحّ .

6.يَظْأَرُ : أي يَعطِفُهم على الصلح (القاموس المحيط : ج 2 ص 80 «ظئر») .

7.كذا في المصدر ، وفيه تأخير وتقديم ، والصواب : «أن تؤثر ظئار اللئام على مصارع الكرام (راجع : ترجمة الإمام الحسين المطبوعة بتحقيق المحمودي : ص 217 الهامش 8) .

ألا ثُمَّ لا يَلبَثوا إلّا ريثَ ما يُركَبُ فَرَسٌ ، حتّى تُدارَ بِكُم دَورَ الرَّحى ، ويُقلَقَ بِكُم قَلَقَ المِحوَرِ ، عَهداً عَهِدَهُ النَّبِيُّ إلى أبي : **«فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَىَّ وَ لَا تُنظِرُونِ»**[1] ، الآيَةَ ، وَالآيَةَ الاُخرى .[2]

858.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد اللّه بن الحسن : خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن أصحابِهِ حَتّى أتَى النّاسَ ، فَاستَنصَتَهُم ، فَأَبَوا أن يُنصِتوا . فَقالَ لَهُم : وَيلَكُم ! ما عَلَيكُم أن تُنصِتوا إلَيَّ ، فَتَسمَعوا قَولي ، وإنَّما أدعوكُم إلى سَبيلِ الرَّشادِ ، فَمَن أطاعَني كانَ مِنَ المُرشَدينَ ، ومَن عَصاني كانَ مِنَ المُهلَكينَ ، وكُلُّكُم عاصٍ لِأَمري ، غَيرُ مُستَمِعٍ لِقَولي ، قَدِ انخَزَلَت عَطِيّاتُكُم مِنَ الحَرامِ ، ومُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ ، فَطَبَعَ اللّهُ عَلى قُلوبِكُم ، ويَلَكُم ألا تُنصِتونَ ؟ ألا تَسمَعونَ ؟ فَلاوَمَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، وقالوا : أنصِتوا لَهُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً ! أفَحينَ استَصرَختُمونا ولِهينَ مُتَحَيِّرينَ ، فَأَصرَخناكُم مُؤَدّينَ مُستَعِدّينَ ، سَلَلتُم عَلَينا سَيفاً في رِقابِنا ، وحَشَشتُم عَلَينا نارَ الفِتَنِ الَّتي جَناها عَدُوُّكُم وعَدُوُّنا ، فَأَصبَحتُم إلباً عَلى أولِيائِكُم ، ويَداً عَلَيهِم لِأَعدائِكُم ، بِغَيرِ عَدلٍ أفشَوهُ فيكُم ، ولا أمَلٍ أصبَحَ لَكُم فيهِم ، إلَّا الحَرامَ مِنَ الدُّنيا أنالوكُم ، وخَسيسَ عَيشٍ طَمِعتُم فيهِ ، مِن غَيرِ حَدَثٍ كانَ مِنّا ، ولا رَأيٍ تَفَيَّلَ لَنا . فَهَلّا – لَكُمُ الوَيلاتُ – إذ كَرِهتُمونا تَرَكتُمونا ، فَتَجَهَّزتُموها وَالسَّيفُ لَم يُشهَر ، وَالجَأشُ طامِنٌ ، وَالرَّأيُ لَم يَستَحصِف ، ولكِن أسرَعتُم عَلَينا كَطَيرَةِ الدَّبا ، وتَداعَيتُم إلَيها كَتَداعِي الفَراشِ ، فَقُبحاً لَكُم ، فَإِنَّما أنتُم مِن طَواغيتِ الاُمَّةِ ، وشُذّاذِ الأَحزابِ ، ونَبَذَةِ الكِتابِ ، ونَفَثَةِ الشَّيطانِ ، وعَصَبَةِ الآثامِ ، ومُحَرِّفِي الكِتابِ ، ومُطفِئِي السُّنَنِ ، وقَتَلَةِ أولادِ الأَنبياءِ ، ومُبيري عِترَةِ الأَوصِياءِ ، ومُلحِقِي العُهّارِ بِالنَّسَبِ ، ومُؤذِي المُؤمِنينَ ، وصُراخِ أئِمَّةِ المُستَهزِئينَ ، الَّذينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضينَ ، وأنتُمُ ابنَ حَربٍ وأشياعَهُ تَعتَمِدونَ ، وإيّانا تَخذُلونَ ؟!

1.يونس : 71 .

2.تاريخ دمشق : ج 14 ص 218 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2587 نحوه وراجع : الفتوح : ج 5 ص 116 ومطالب السؤول : ص 72 .

858.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد اللَّه بن الحسن : أجَل وَاللَّهِ ، الخَذلُ فيكُم مَعروفٌ ، وشَجَت عَلَيهِ عُروقُكُم ، وتَوارَثَتهُ اُصولُكُم وفُروعُكُم ، ونَبَتَت عَلَيهِ قُلوبُكُم ، وغُشِيَت بِهِ صُدورُكُم ، فَكُنتُم أخبَثَ شَيءٍ ، سِنخاً[1] لِلنّاصِبِ ، واُكلَةً لِلغاصِبِ ؛ ألا لَعنَةُ اللَّهِ عَلَى النّاكِثينَ ، الَّذينَ يَنقُضونَ الأَيمانَ بَعدَ تَوكيدِها ، وقَد جَعَلتُمُ اللَّهَ عَلَيكُم كَفيلاً ؛ فَأَنتُم - وَاللَّهِ - هُم . ألا إنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ ، بَينَ القِتلَةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنّا أخذُ الدَّنِيَّةِ ، أبَى اللَّهُ ذلِكَ ورَسولُهُ ، وجُدودٌ طابَت ، وحُجورٌ طَهُرَت ، واُنوفٌ حَمِيَّةٌ ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ ، لا تُؤثِرُ طاعَةَ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الكِرامِ . ألا إنّي قَد أعذَرتُ وأنذَرتُ ، ألا إنّي زاحِفٌ بِهذِهِ الاُسرَةِ عَلى قِلَّةِ العَتادِ ، وخَذلَةِ الأَصحابِ . ثُمَّ أنشَدَ : فَإِن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماًوإن نُهزَم

فَغَيرُ مُهَزَّمينا

مَنايانا ودَولَةُ آخَرينا

أما إنَّهُ لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَرَيثِ ما يُركَبُ الفَرَسُ ، حَتّى تَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحى ، عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي «فَأَجْمِعُوا۟ أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ»[2]span class="TextsStyles1">«فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَ رَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَ ٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ»[3] . اللّهُمَّ احبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ ، وَابعَث عَلَيهِم سِنينَ كَسِنِي يوسُفَ ، وسَلِّط عَلَيهِم غُلامَ ثَقيفٍ يَسقيهِم ، كَأساً مُصَبَّرَةً ، فَلا يَدَعُ فيهِم أحَداً ، قِتلَةً بِقِتلَةٍ ، وضَربَةً بِضَربَةٍ ، يَنتَقِمُ لي ولِأَوليائي وأهلِ بَيتي وأشياعي مِنهُم ، فَإِنَّهُم غَرّونا وكَذَّبونا وخَذَلونا ، وأنتَ رَبُّنا ، عَلَيكَ تَوَكَّلنا ، وإلَيكَ أنَبنا ، وإلَيكَ المَصيرُ .[4]

859.تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة : أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام يُكَلِّمُ مَن بَعَثَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ ، قالَ : وإنّي لَأَنظُرُ إلَيهِ ، وعَلَيهِ جُبَّةٌ مِن بُرودٍ ، فَلَمّا كَلَّمَهُمُ انصَرَفَ ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ - يُقالُ لَهُ : عُمَرُ الطُّهَوِيُّ - بِسَهمٍ ،

1.السِّنْخ - بالكسر - من كلّ شيء: أصله، والجمعأسناخ مثل حمل أحمال(مجمع البحرين: ج2 ص435 «سنخ»).

2.يونس : 71 .

3.هود : 55 و 56 .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 6 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 8 .

859.تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة : فَإِنّي لَأَنظُرُ إِلَى السَّهمِ بَينَ كَتِفَيهِ مُتَعَلِّقاً في جُبَّتِهِ ، فَلَمّا أبَوا عَلَيهِ رَجَعَ إلى مَصافِّهِ ، وإنّي لَأَنظُرُ إلَيهِم وإنَّهُم لَقَريبٌ مِن مِئَةِ رَجُلٍ ، فيهِم لِصُلبِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام خَمسَةٌ ، ومِن بَني هاشِمٍ سِتَّةَ عَشَرَ ، ورَجُلٌ مِن بَني سُلَيمٍ حَليفٌ لَهُم ، ورَجُلٌ مِن بَني كِنانَةَ حَليفٌ لَهُم ، وَابنُ عُمَرَ بنِ زِيادٍ .[1]

6 / 2

كَلامُ الإِمامِ عليه السلام مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

860.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد اللّه بن الحسن : قالَ [الحُسَينُ]عليه السلام : أينَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ؟ اُدعوا لي عُمَرَ ، فَدُعِيَ لَهُ ، وكانَ كارِهاً لا يُحِبُّ أن يَأتِيَهُ ، فَقالَ : يا عُمَرُ ، أنتَ تَقتُلُني وتَزعُمُ أن يُوَلِّيَكَ الدَّعِيُّ ابنُ الدَّعِيِّ بِلادَ الرَّيِّ وجُرجانَ ؟ وَاللّهِ ، لا تَتَهَنَّأُ بِذلِكَ أبَداً ، عَهدٌ مَعهودٌ ، فَاصنَع ما أنتَ صانِعٌ ؛ فَإِنَّكَ لا تَفرَحُ بَعدي بِدُنيا ولا آخِرَةٍ ، وكَأَنّي بِرَأسِكَ عَلى قَصَبَةٍ قَد نُصِبَ بِالكوفَةِ ، يَتَراماهُ الصِّبيانُ ، ويَتَّخِذونَهُ غَرَضاً[2] بَينَهُم . فَغَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن كَلامِهِ ، ثُمَّ صَرَفَ وَجهَهُ عَنهُ ، ونادى بِأَصحابِهِ : ما تَنتَظِرونَ[3] بِهِ ؟ اِحمِلوا بِأَجمَعِكُم ، إنَّما هِيَ اُكلَةٌ واحِدَةٌ .[4]

861.إثبات الوصيّة : أمَرَ [الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ بِالقِتالِ ، فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ لَعَنَهُ اللّهُ : يا أبا عَبدِ اللّهِ ، لِمَ لا تَنزِلُ عَلى حُكمِ الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ ؟ فَقالَ لَهُ : يا شَقِيُّ ! إنَّكَ لا تَأكُلُ مِن بُرِّ العِراقِ بَعدي إلّا قَليلاً ، فَشَأنَكَ ومَا اختَرتَهُ لِنَفسِكَ .[5]

7 / 2

بَدءُ القِتالِ ودَعوَةُ الإِمامِ عليه السلام أصحابَهُ بِالصَّبرِ وَالجِهادِ

862.الإرشاد : ونادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ : يا ذُوَيدُ ، أدنِ رايَتَكَ ، فَأَدناها، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ في كَبِدِ قَوسِهِ ، ثُمَّ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 392 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 171 عن هلال بن يساف ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 53 وفيه ذيله من «وإنّي لأنظر» نحوه وراجع : ج 14 ص 221 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 311 .

2.الغَرَض : هَدَفٌ يُرمى فيه (القاموس المحيط : ج 2 ص 338 «غرض») .

3.في المصدر : «تنظرون» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 8 ؛ الحدائق الورديّة : ج 1 ص 119 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 10 .

5.إثبات الوصيّة : ص 177 .

862.الإرشاد : رَمى ، وقالَ : اِشهَدوا أنّي أوَّلُ مَن رَمى ! ثُمَّ ارتَمَى النّاسُ وتَبارَزوا .[1]

863.الملهوف : فَتَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، ورَمى نَحوَ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام بِسَهمٍ ، وقالَ : اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمى ، وأقبَلَتِ السِّهامُ مِنَ القَومِ كَأَنَّهَا القَطرُ . فَقالَ عليه السلام لِأَصحابِهِ : قوموا رَحِمَكُمُ اللّهُ إلَى المَوتِ الَّذي لا بُدَّ مِنهُ ؛ فَإِنَّ هذِهِ السِّهامَ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم . فَاقتَتَلوا ساعَةً مِنَ النَّهارِ حَملَةً وحَملَةً ، حَتّى قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام جَماعَةٌ .[2]

864.مثير الأحزان : رَمى عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلى أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ، وقالَ : اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمى ! فَقالَ عليه السلام : قوموا إلَى المَوتِ الَّذي لا بُدَّ مِنهُ ، فَنَهَضوا جَميعاً ، وَالتَقَى العَسكَرانِ ، وَامتازَ الرَّجّالَةُ مِنَ الفُرسانِ ، وَاشتَدَّ الصِّراعُ ، وخَفِيَ لِإِثارَةِ العِثيَرِ[3]الشُّعاعُ[4] ، وَالسَّمهَرِيَّةُ[5]تَرعُفُ نَجيعاً[6]، وَالمَشرَفِيَّةُ[7]يُسمَعُ لَها فِي الهامِ رَقيعاً .[8]

865.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : زَحَفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، فَنادى غُلامَهُ دُرَيداً : قَدِّم رايَتَكَ يا دُرَيدُ ، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ في كَبِدِ قَوسِهِ ، ثُمَّ رَمى بِهِ ، وقالَ : اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمى ! فَرَمى أصحابُهُ كُلُّهُم بِأَجمَعِهِم في أثَرِهِ رَشقَةً واحِدَةً ، فَما بَقِيَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ إلّا أصابَهُ مِن رَميَتِهِم سَهمٌ ... . فَلَمّا رَمَوهُم هذِهِ الرَّميَةَ قَلَّ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَبَقِيَ في هؤُلاءِ القَومِ الَّذينَ يُذكَرونَ

1.الإرشاد : ج 2 ص 101 ، إعلام الورى : ج 1 ص 461 و ليس فيه صدره إلى «قوسه» ؛ أنساب الأشراف : ج 3 ص 398 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 429 عن حميد بن مسلم ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 564 نحوه .

2.الملهوف : ص 158 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 12 ؛ الفتوح : ج 5 ص 100 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 8 و 9 كلاهما نحوه وراجع : كشف الغمّة : ج 2 ص 262 ومطالب السؤول : ص 76 .

3.العِثْيَر : التراب (القاموس المحيط : ج 2 ص 85 «عثر») .

4.الشُّعاع : ضوءُ الشمس (لسان العرب : ج 8 ص 181 «شعّ») .

5.السمهريّة : القناة الصلبة ، يقال : رمح سمهريّ ورماح سمهريّة (الصحاح : ج 2 ص 689 «سمهر») .

6.النَجيعُ : من الدم ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف (القاموس المحيط : ج 3 ص 87 «نجع») .

7.سيف مشرفيّ : قيل : منسوب إلى مشارف الشام (المصباح المنير : ص 310 «شرف») .

8.مثير الأحزان : ص 56 .

865.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : فِي المُبارَزَةِ ، وقَد قُتِلَ مِنهُم ما يُنيفُ عَلى خَمسينَ رَجُلاً .[1]

866.الفتوح : تَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ حَتّى وَقَفَ قُبالَةَ الحُسَينِ عليه السلام عَلى فَرَسٍ لَهُ ، فَاستَخرَجَ سَهماً ، فَوَضَعَهُ في كَبِدِ القَوسِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ! اشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ أنّي أوَّلُ مَن رَمى بِسَهمٍ إلى عَسكَرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ قالَ : فَوَقَعَ السَّهمُ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَتَنَحّى عَنهُ راجِعاً إلى وَرائِهِ ، وأقبَلَتِ السِّهامُ كَأَنَّهَا المَطَرُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ : أيُّهَا النّاسُ ! هذِهِ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم ، فَقوموا إلَى المَوتِ الَّذي لا بُدَّ مِنهُ . قالَ : فَوَثَبَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام فَخَرَجوا مِن بابِ خَندَقِهِم ، وهُم يَومَئِذٍ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً ، وَالقَومُ اثنانِ وعِشرونَ ألفاً ، لا يَزيدونَ ولا يَنقُصونَ ، فَحَمَلَ بَعضُهُم عَلى بَعضٍ ، فَاقتَتَلوا ساعَةً مِنَ النَّهارِ ، حَملَةً واحِدَةً ، حَتّى قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام نَيِّفٌ وخَمسونَ رَجُلاً ، رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِم .[2]

867.تاريخ اليعقوبي : لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ خَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] فَكَلَّمَ القَومَ ، وعَظَّمَ عَلَيهِم حَقَّهُ ، وذَكَّرَهُمُ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ ورَسولَهُ ، وسَأَلَهُم أن يُخَلّوا بَينَهُ وبَينَ الرُّجوعِ ، فَأَبَوا إلّا قِتالَهُ ، أو أخذَهُ حَتّى يَأتوا بِهِ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ القَومَ بَعدَ القَومِ وَالرَّجُلَ بَعدَ الرَّجُلِ ، فَيَقولونَ : ما نَدري ما تَقولُ . فَأَقبَلَ عَلى أصحابِهِ ، فَقالَ : إنَّ القَومَ لَيسوا يَقصِدونَ غَيري ، وقَد قَضَيتُم ما عَلَيكُم ، فَانصَرِفوا ، فَأَنتُم في حِلٍّ . فَقالوا : لا وَاللَّهِ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، حَتّى تَكونَ أنفُسُنا قَبلَ نَفسِكَ ، فَجَزاهُمُ الخَيرَ .[3]

868.كامل الزيارات عن الحلبي : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام يَقولُ : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام صَلّى بِأَصحابِهِ الغَداةَ ، ثُمَّ التَفَتَ إلَيهِم ، فَقالَ : إنَّ اللَّهَ قَد أذِنَ في قَتلِكُم ، فَعَلَيكُم بِالصَّبرِ .[4]

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 8 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 12 نحوه .

2.الفتوح : ج 5 ص 100 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 100 و كشف الغمّة : ج 2 ص 261 ومطالب السؤول : ص 76 .

3.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 244 .

4.كامل الزيارات : ص 152 ح 187 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 86 ح 20 .

869.كامل الزيارات عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد اللَّه عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ لِأَصحابِهِ يَومَ اُصيبوا : أشهَدُ أنَّهُ قَد اُذِنَ في قَتلِكُم ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصبِروا .[1]

870.إثبات الوصيّة : فَلَمّا صافَّهُ لِلحَربِ [أيِ ابنُ زِيادٍ لِحَربِ الحُسَينِ عليه السلام] صَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ الغَداةَ ، ورُوِيَ : أنَّهُ كانَ ذلِكَ مِن يَومِ العاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ، قامَ خَطيباً ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وقالَ لِأَصحابِهِ : إنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ قَد أذِنَ في قَتلِكُمُ اليَومَ وقَتلي ، وعَلَيكُم بِالصَّبرِ وَالجِهادِ .[2]

1.كامل الزيارات : ص 152 ح 185 و ص 153 ح189 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 86 ح 19 و ص 87 ح 22 .

2.إثبات الوصيّة : ص 176 .

كلام حول شهداء الحملة الأُولى

المعروف أنّ عدداً من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام استشهدوا في الحملة الأُولى لعسكر الكوفة عليهم ، ويقدّر عددهم بأكثر من خمسين شهيداً، حتّى ذهب ابن شهر آشوب في كتابه «المناقب» إلى أنّ عدد شهداء الحملة الأُولى يقرب من أربعين شخصاً، وذكر أسماء 28 شخصاً منهم ، حيث قال : المَقتولونَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام فِي الحَملَةِ الأُولى : نَعيمُ بنُ عَجلانَ ، و عِمرانُ بنُ كَعبِ بنِ حارِثٍ الأَشجَعِيُّ ، و حَنظَلَةُ بنُ عَمرٍو الشَّيبانِيُّ ، وقاسِطُ بنُ زُهَيرٍ ، وكِنانَةُ بنُ عَتيقٍ ، وعَمرُو بنُ مشيعَةَ ، وضِرغامَةُ بنُ مالِكٍ ، وعامِرُ بنُ مُسلِمٍ ، وسَيفُ بنُ مالِكٍ النُّمَيرِيُّ ، وعَبدُ الرَّحمنِ الأَرحَبِيُّ ، ومُجَمِّعٌ العائِذِيُّ ، و حَبابُ بنُ الحارِثِ ، و عَمرٌو الجَندَعِيُّ ، وَ الحَلّاسُ بنُ عَمرٍو الرّاسِبِيُّ ، و سَوّارُ بنُ أبي عُمَيرٍ الفَهمِيُّ ، و عَمّارُ بنُ أبي سَلامَةَ الدّالانِيُّ ، وَ النُّعمانُ بنُ عَمرٍو الرّاسِبِيُّ ، و زاهِرُ بنُ عَمرٍو مَولَى ابنِ الحَمِقِ ، وجَبَلَةُ بنُ عَلِيٍّ ،ومَسعودُ بنُ الحَجّاجِ ، و عَبدُ اللَّهِ بنُ عُروَةَ الغِفارِيُّ ، و زُهَيرُ بنُ بِشرٍ الخَثعَمِيُّ ، وعَمّارُ بنُ حَسّانٍ ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَيرٍ ، ومُسلِمُ بنُ كَثيرٍ ، وزُهَيرُ بنُ سُلَيمٍ ، و عَبدُ اللَّهِ و عُبَيدُ اللَّهِ ابنا زَيدٍ البَصرِيِّ ، و عَشَرَةٌ مِن مَوالِي الحُسَينِ عليه السلام ، و مَولَيانِ مِن مَوالي أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام .[1] ويبدو أنّ أوّل مصدر أشار إلى أنّ عدد شهداء الحملة على أصحاب الإمامرحمه اللّه عليه كان خمسين شخصاً ، هو الفتوح لابن أعثم، الّذي قال – بعد إشارته إلى الحملة الأُولى والّتي تمثّلت برمي السهام من قبل عسكر الكوفة – : فاقتتلوا ساعةً من النهار ، حملةً واحدة ، حتّى قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام نيّف وخمسون رجلاً .[2]

1.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 64 وفيه «والجلاس بن عمرو الراسبي» و«سوار بن أبي حمير الفهمي» .

2.راجع : ص 671 ح 866 .

وبالتأمّل في رواية ابن أعثم ، يتّضح أنّ مراده هو أنّ العدد المذكور استشهدوا خلال الحرب وفي فترة من يوم عاشوراء، لا أنّهم استشهدوا في الحملة الأُولى . إلاّ أنّ الخوارزميّ[1]– ومن دون الالتفات إلى المعنى الدقيق للعبارة – نقل الحادثة بشكل آخر ؛ فبعد أن نقل خبر الحملة الأُولى كتب قائلاً : فلمّا رموهم هذه الرمية قلّ أصحاب الحسين عليه السلام ، فبقي في هؤلاء القوم الّذين يُذكرون في المبارزة ، وقد قُتل منهم ما ينيف على خمسين رجلاً .[2] وفي سياق أمثال هذه النقول ذكر ابن شهر آشوب أسماء 28 منهم – كما أشرنا – على أنّهم شهداء الحملة الأُولى ، إلاّ أنّ الظاهر عدم صحّة ذلك لما يلي : أوّلاً : لا توجد في المصادر القديمة نقول بهذا النحو عن الحملة الأُولى، وكلام ابن أعثم ليس فيه دلالة على هذا المعنى ، بل هو دالّ على خلافه ، كما أشرنا . ثانياً : ذكرت بعض المصادر المعتبرة – كالإرشاد للمفيد، وتاريخ الطبري – رميَ السهام من قبل الأعداء بعنوان الحملة الأُولى، من دون إشارة إلى استشهاد أحد في هذه الحملة ، بل ذكرت في هذا السياق انتصار أصحاب الإمام رحمه اللّه عليه عبر المبارزة الفردية بالقتال ، ممّا حَدا بالعدوّ إلى العدول عن هذا الأُسلوب في القتال إلى الهجوم الجماعي . ثالثاً : المسألة المهمّة هي أنّ عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام – وفقاً لبعض هذه النقول – كان 72 شخصاً ، وعليه فإن كان عدد شهداء الحملة الأُولى خمسين شخصاً ، فلايبقى منهم حينئذ إلّا قلائل لا يمكن توزيعهم على ساحة القتال بالشكل المطلوب ، وكيف يتسنّى لهذا العدد القليل مقاومة العدوّ حتّى عصر عاشوراء؟ على أنّه لو كان العدوّ قد كبّد جيش الإمام هذا العدد من القتلى في حملة واحدة وبرمي السهام، لما كانت هناك حاجة للمبارزة، ولَاستمرّ على هذا الأُسلوب ليحسم النتيجة لصالحه في وقتٍ قصير ! فعلى هذا الأساس ، لا يمكن قبول ما ورد حول شهداء الحملة الأُولى ، وخصوصاً ما جاء في المناقب لابن شهر آشوب .

1.ممّا ينبغي ذِكره هو أنّ قسماً كبيراً من كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي قد أُخذ من كتاب الفتوح لابن أعثم .

2.راجع : ص 670 ح 865 .

إيضاحٌ حول المراد من أنّ اللَّه قد أذن بقتل الإمام عليه السّلام وأصحابه

جاء في عدد من الروايات التي مرّ نقلُها أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال في صباح عاشوراء عند دعوته أصحابه للصبر والمقاومة : إنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ قَد أذِنَ في قَتلِكُمُ اليَومَ وقَتلي .[1] وبملاحظة هذا النوع من الروايات يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي: ما هو المراد من الإذن الإلهي بقتل الإمام وأصحابه؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول : إنّ الإذن الإلهي على نوعين:

1 . الإذن التشريعي

المراد من هذا الإذن هو أنّ اللَّه تعالى يأذن في بعض الحالات من النظام التقنيني والتشريعي، أن يقوم الإنسان بعمل ما، في حين لا يأذن له القيام به في حالات اُخرى . ولا شكّ في أنّ قتل الإمام وأصحابه هو في رأس المحرّمات التشريعيّة الإلهيّة، وعلى هذا فإنّ المراد من «الإذن» في الروايات المذكورة، ليس هو الأذن التشريعي قطعاً.

2 . الإذن التكويني

المراد من الإذن التكويني هو أنّ تحقّق آية ظاهرة في العالم رهن بالإذن التكويني لخالق العالم ، ولتسليط الضوء على هذا الموضوع نقول : إنّ كلّ ظاهرة في نظام الخلق لها سبب خاصّ ولا تتحقّق إلّا من خلاله، ولكنّ تأثير الأسباب في المسبّبات يتوقّف على الإذن الإلهي، بمعنى أنّ النار لا تُحرق إلّا بمشيئة اللَّه ، كما حدث لإبراهيم عليه السلام عندما لم تحرقه نار نمرود، كما أنّ السكّين لا تقطع ما لم يشأ اللَّه ، كما حدث لسكّين إبراهيم عليه السلام عندما لم تقطع نحر

1.راجع : ص 672 ح 870 وص 671 ح 868 و ص 672 ح 869 .

إسماعيل عليه السلام، وهذا هو معنى التوحيد الأفعالي . وعلى هذا الأساس، فإنّ حرّية الإنسان تقتضي إمكان اجتماع الإذن التكويني الإلهي ونهيه التشريعي، وإلّا ففي غير هذه الحالة سوف لا تمكن معارضة النهي التشريعي، وهذا لا يعني شيئاً سوى عدم حرّية الإنسان في اختيار طريق السعادة، أو الشقاء . وبناءً على ذلك فإنّ ما قاله الإمام الحسين عليه السلام بشأن إذن اللّه تعالى في قتله هو وأصحابه، إشارة إلى الآية الكريمة : **«مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَ اللَّهُ بِكُلِ شَىْءٍ عَلِيمٌ»** ،[1] والمراد منه الإذن التكويني الإلهي في حادثة كربلاء الدامية . وهكذا، فإنّ الإمام عليه السلام أراد من خلال هذا الكلام أن يقول لأصحابه : إنّ التقدير الإلهي الحكيم يقضي بأن نستشهد كلّنا اليوم في سبيل أداء المسؤولية، ولذلك فإنّ علينا أن نصبر في هذه المصيبة، ونستسلم للتقدير الإلهي ونرضى بقضاء اللّه سبحانه و تعالى .

1.التغابن :11 .

8 / 2

شِعارُ الإمام الحُسَينِ عليه السلام فِي القِتالِ

871.الكافي عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد اللَّه[الصادق] عليه السلام : شِعارُنا : «يا مُحَمَّدُ ، يا مُحَمَّدُ» ، وشِعارُنا يَومَ بَدرٍ : «يا نَصرَ اللَّهِ اقتَرِب اقتَرِب» ، وشِعارُ المُسلِمينَ يَومَ اُحُدٍ : «يا نَصرَ اللَّهِ اقتَرِب» . . . وشِعارُ الحُسَينِ عليه السلام : «يا مُحَمَّدُ» وشِعارُنا : «يا مُحَمَّدُ» .[1]

9 / 2

التَّسابُقُ إلَى القِتالِ وَالتَّنافُسُ فيهِ

872.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : لَمّا رَأى أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُم قَد كُثِروا ، وأنَّهُم لا يَقدِرونَ عَلى أن يَمنَعوا حُسَيناً عليه السلام ولا أنفُسَهُم ، تَنافَسوا في أن يُقتَلوا بَينَ يَدَيهِ .[2]

873.الملهوف : جَعَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام يُسارِعونَ إلَى القَتلِ[3]بَينَ يَدَيهِ ، وكانوا كَما قيلَ فيهِم :

قَومٌ إذا نودوا لِدَفعِ مُلِمَّةٍوَالخَيلُ بَينَ مُدَعَّسٍ[4]ومُكَردَسِ[5]

يَتَهافَتونَ إلى ذَهابِ الأَنفُسِ[6]

874.مثير الأحزان : كانَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام يَتَسابَقونَ إلَى القِتالِ بَينَ يَدَيهِ ، وكانوا كَما قُلتُ شِعري هذا في قُوَّتِهِم عَلَى المِصاعِ[7] ، وَالذَّبِّ عَنِ السِّبطِ وَالدِّفاعِ : إذَا اعتَلَفوا سُمرَ الرِّماحِ وتَمَّمواُاسودُ الشَّرى[8]فَرَّت مِنَ الخَوفِ وَالذُّعرِ

1.الكافي : ج 5 ص 47 ح 1 ، بحار الأنوار : ج 19 ص 163 ح 1 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 442 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 404 نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 184 .

3.وفي الطبعة المعتمدة : ص 166 «يقاتلون» بدل «يسارعون إلى القتل» .

4.الدعسُ : الطعن بالرمح ، مُدَعَّس : أي مطعون (تاج العروس : ج 8 ص 286 «دعس») .

5.المكردَسُ : الذي جُمعت يداه ورجلاه واُلقي إلى موضع (النهاية : ج 4 ص 162 «كردس») .

6.الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص 66 ، عمدة الطالب : ص 357 وفيه الأبيات فقط وفيه «فاقبلوا» بدل «كأنّهم» .

7.المَصْعُ : الضرب بالسيف (الصحاح : ج 3 ص 1285 «مصع») .

8.الشَّرى: مَوضِعٌ تُنسَب إليهالأُسد. يقالللشُّجعان: ما هُم إلّا اُسودُ الشَّرى (لسان العرب: ج14 ص431 «شرى»).

874.مثير الأحزان : كُماةُ[1]رَحَى الحَربِ العَوانِ[2] وإن سَطَوافَأَقرانُهُم يَومَ الكَريهَةِ في خَسرِ
إذا أثبَتوا في مَأزَقِ الحَربِ أرجُلاً
فَمَوعِدُهُم مِنهُ إلى مُلتَقَى الحَشرِ
ذَهابُ النُّفوسِ السّائِلاتِ عَلَى البَترِ [3]

10 / 2

شِدَّةُ بَأسِ أصحابِ الإمامِ عليه السلام

875.البداية والنهاية عن أبي جناب : وكَثُرَتِ المُبارَزَةُ يَومَئِذٍ بَينَ الفَريقَينِ ، وَالنَّصرُ في ذلِكَ لِأَصحابِ الحُسَينِ عليه السلام لِقُوَّةِ بَأسِهِم ، وأنَّهُم مُستَميتونَ ، لا عاصِمَ لَهُم إلّا سُيوفُهُم ، فَأَشارَ بَعضُ الاُمَراءِ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِعَدَمِ المُبارَزَةِ .[4]

876.تاريخ الطبري عن يحيى بن هاني بن عروة : صاحَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بِالنّاسِ [لَمّا استَحَرَّ القَتلُ بِجَيشِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ] : يا حَمقى ! أتَدرونَ مَن تُقاتِلونَ ؟ فُرسانَ المِصرِ ، قَوماً مُستَميتينَ ، لا يَبرُزَنَّ لَهُم مِنكُم أحَدٌ ، فَإِنَّهُم قَليلٌ وقَلَّما يَبقَونَ ، وَاللّهِ ، لَو لَم تَرموهُم إلّا بِالحِجارَةِ لَقَتَلتُموهُم . فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : صَدَقتَ ، الرَّأيُ ما رَأَيتَ . وأرسَلَ إلَى النّاسِ يَعزِمُ عَلَيهِم ألّا يُبارِزَ رَجُلٌ مِنكُم رَجُلاً مِنهُم .[5]

877.مثير الأحزان : فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ : يا حَمقى ! أتَدرونَ مَن تُقاتِلونَ مُبارَزَةً ؟ فُرسانَ الحَرِّ[6] ، وقَوماً مُستَميتينَ، فَصاحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، فَرَجَعوا إلى مَواقِفِهِم .[7]

1.الكَمِيّ : الشجاع المتكَمّي في سلاحه ؛ لأنّه كمى نفسه – أي سَتَرها – بالدرع والبَيضة ، والجمع : الكُماة (لسان العرب : ج 15 ص 232 «كمي») .

2.حربٌ عَوان : قوتِلَ فيها مرّة [بعدَ اُخرى] ، أي المتردّدة (لسان العرب : ج 13 ص 299 «عون») .

3.مثير الأحزان : ص 67 .

4.البداية والنهاية : ج 8 ص 182 .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 435 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 400 بزيادة «نقاوة» بعد «تقاتلون» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 565 وليس فيه ذيله من «فقال عمر بن سعد» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 15 نحوه وبزيادة «وأهل البصائر» بعد «المصر» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 103 ، إعلام الورى : ج 1 ص 462 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 19 و راجع : المنتظم : ج 5 ص 339 .

6.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «المصر» كما في المتن السابق .

7.مثير الأحزان : ص 60 .

878.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : قيلَ لِرَجُلٍ شَهِدَ يَومَ الطَّفِّ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ : وَيحَكَ ! أقَتَلتُم ذُرِّيَّةَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ؟ فَقالَ : عَضَضتُ بِالجَندَلِ[1] ؛ إنَّكَ لَو شَهِدتَ ما شَهِدنا لَفَعَلتَ ما فَعَلنا ، ثارَت عَلَينا عِصابَةٌ ، أيديها في مَقابِضِ سُيوفِها كَالاُسودِ الضّارِيَةِ ، تَحطِمُ الفُرسانَ يَميناً وشِمالاً ، وتُلقي أنفُسَها عَلَى المَوتِ ؛ لا تَقبَلُ الأَمانَ ، ولا تَرغَبُ فِي المالِ ، ولا يَحولُ حائِلٌ بَينَها وبَينَ الوُرودِ عَلى حِياضِ المَنِيَّةِ ، أوِ الاِستيلاءِ عَلَى المُلكِ ؛ فَلَو كَفَفنا عَنها رُوَيداً لَأَتَت عَلى نُفوسِ العَسكَرِ بِحَذافيرِها[2] ؛ فَما كُنّا فاعِلينَ لا اُمَّ لَكَ ؟ ![3]

11 / 2

اِشتِدادُ القِتالِ في نِصفِ النَّهارِ

879.أنساب الأشراف : رَكِبَ الحُسَينُ عليه السلام دابَّةً لَهُ ، ووَضَعَ المُصحَفَ في حِجرِهِ بَينَ يَدَيهِ ، فَما زادَهُم ذلِكَ إلّا إقداماً عَلَيهِ ، ودَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ ، فَبَعَثَ مَعَهُ المُجَفَّفَةَ[4]وخَمسَمِئَةٍ مِنَ المُرامِيَةِ ، فَرَشَقُوا الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ بِالنَّبلِ حَتّى عَقَروا خُيولَهُم ، فَصاروا رَجّالَةً كُلُّهُم ، وَاقتَتَلوا نِصفَ النَّهارِ أشَدَّ قِتالٍ وأبرَحَهُ ، وجَعَلوا لا يَقدِرونَ عَلى إتيانِهِم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم وتَقارُبِها ، ولِمَكانِ النّارِ الَّتي أوقَدوها خَلفَهُم . وأمَرَ عُمَرُ بِتَخريقِ أبنِيَتِهِم وبُيوتِهِم ، فَأَخَذوا يُخرِقونَها بِرِماحِهِم وسُيوفِهِم ، وحَمَلَ شِمرٌ فِي المَيسَرَةِ حَتّى طَعَنَ فُسطاطَ الحُسَينِ عليه السلام بِرُمحِهِ ، ونادى : عَلَيَّ بِالنّارِ حَتّى اُحرِقَ هذَا البَيتَ عَلى أهلِهِ ، فَصِحنَ النِّساءُ ووَلوَلنَ ، وخَرَجنَ مِنَ الفُسطاطِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَيحَكَ ، أتَدعو بِالنّارِ لِتُحرِقَ بَيتي عَلى أهلي ؟[5]

880.تاريخ الطبري عن غلام لعبد الرّحمن بن عبد ربّه الأنصاري : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام رَكِبَ دابَّتَهُ ، ودَعا بِمُصحَفٍ ، فَوَضَعَهُ أمامَهُ ، قالَ : فَاقتَتَلَ أصحابُهُ بَينَ يَدَيهِ قِتالاً شَديداً[6].

1.الجندل : الحجارة (لسان العرب : ج 11 ص 128 «جندل») .

2.حذافير الشيء : أعاليه ونواحيه ، بحذافيره : أي بجميعه (لسان العرب : ج 4 ص 177 «حذفر») .

3.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 3 ص 263 .

4.التِجاف ، بالكسر : آلة للحرب يُلْبَسُهُ الفرس والإنسان ليقيه في الحرب ، وجفّف الفرس : ألبسه إيّاه (القاموس المحيط : ج 3 ص 124 «جفف») .

5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 401 .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 423 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 561 ، المنتظم : ج 5 ص 339 وليس فيه ذيله .

881.تاريخ الطبري عن الزبيدي : وقاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً ، وأخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ وإنَّما هُمُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً ، وأخَذَت لا تَحمِلُ عَلى جانِبٍ مِن خَيلِ أهلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفَتهُ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ – وهُوَ عَلى خَيلِ أهلِ الكوفَةِ – أنَّ خَيلَهُ تَنكَشِفُ مِن كُلِّ جانِبٍ ، بَعَثَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ حِصنٍ ، فَقالَ : أما تَرى ما تَلقى خَيلي مُذُ اليَومِ مِن هذِهِ العِدَّةِ اليَسيرَةِ ؟ اِبعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماةَ ... . ودَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ ، فَبَعَثَ مَعَهُ المُجَفَّفَةَ وخَمسَمِئَةٍ مِنَ المُرامِيَةِ ، فَأَقبَلوا حَتّى إذا دَنَوا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ رَشَقوهُم بِالنَّبلِ ، فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم ، وصاروا رَجّالَةً كُلُّهُم .[1]

882.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : حَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ : حَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ حَتّى طَعَنَ فُسطاطَ الحُسَينِ عليه السلام بِرُمحِهِ ، ونادى : عَلَيَّ بِالنّارِ حَتّى اُحَرِّقَ هذَا البَيتَ عَلى أهلِهِ . قالَ : فَصاحَ النِّساءُ ، وخَرَجنَ مِنَ الفُسطاطِ . قالَ : وصاحَ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام : يَا بنَ ذِي الجَوشَنِ ! أنتَ تَدعو بِالنّارِ لِتُحَرِّقَ بَيتي عَلى أهلي ؟ حَرَّقَكَ اللَّهُ بِالنّارِ ! قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني سُلَيمانُ بنُ أبي راشِدٍ عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ ، قالَ : قُلتُ لِشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ : سُبحانَ اللَّهِ ! إنَّ هذا لا يَصلُحُ لَكَ ، أتُريدُ أن تَجمَعَ عَلى نَفسِكَ خَصلَتَينِ ، تُعَذِّبُ بِعَذابِ اللَّهِ ، وتَقتُلُ الوِلدانَ وَالنِّساءَ ! وَاللَّهِ ، إنَّ في قَتلِكَ الرِّجالَ لَما تُرضي بِهِ أميرَكَ . قالَ : فَقالَ : مَن أنتَ ؟ قالَ : قُلتُ : لا اُخبِرُكَ مَن أنَا . قالَ : وخَشيتُ وَاللَّهِ ، أن لَو عَرَفَني أن يَضُرَّني عِندَ السُّلطانِ . قالَ : فَجاءَهُ رَجُلٌ كانَ أطوَعَ لَهُ مِنّي ، شَبَثُ بنُ ربعِيٍّ ، فَقالَ : ما رَأَيتُ مَقالاً أسوَأَ مِن قَولِكَ ، ولا مَوقِفاً أقبَحَ مِن مَوقِفِكَ ، أمُرعِباً لِلنِّساءِ صِرتَ؟ قالَ : فَأَشهَدُ أنَّهُ استَحيا ، فَذَهَبَ لِيَنصَرِفَ ، وحَمَلَ عَلَيهِ زُهَيرُ بنُ القَينِ في رِجالٍ مِن أصحابِهِ عَشَرَةٍ ، فَشَدَّ عَلى شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ وأصحابِهِ ، فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ حَتّى ارتَفَعوا عَنها ، فَصَرَعوا أبا عَزَّةَ الضِّبابِيَّ فَقَتَلوهُ ،

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 436 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 566 نحوه وفيه «الحصين بن نمير» وراجع : المنتظم : ج 5 ص 339 .

882.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : فَكانَ مِن أصحابِ شِمرٍ ، وتَعَطَّفَ النّاسُ عَلَيهِم فَكَثَروهُم ، فَلا يَزالُ الرَّجُلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام قَد قُتِلَ ، فَإِذا قُتِلَ مِنهُمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ تَبَيَّن فيهِم ، واُولئِكَ كَثيرٌ لا يَتَبَيَّنُ فيهِم ما يُقتَلُ مِنهُم .[1]

883.الإرشاد : تَراجَعَ القَومُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَحَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلى أهلِ المَيسَرَةِ ، فَثَبَتوا لَهُ فَطاعَنوهُ ، وحُمِلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، وقاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً ، فَأَخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ ، وإنَّما هِيَ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً ، فَلا تَحمِلُ عَلى جانِبٍ مِن خَيلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفَتهُ . فَلَمّا رَأى ذلِكَ عُروَةُ بنُ قَيسٍ – وهُوَ عَلى خَيلِ أهلِ الكوفَةِ – بَعَثَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : أما تَرى ما تَلقى خَيلي مُنذُ اليَومِ مِن هذِهِ العِدَّةِ اليَسيرَةِ ؟ اِبعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماةَ ، فَبَعَثَ عَلَيهِم بِالرُّماةِ ، فَعُقِرَ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسُهُ ، فَنَزَلَ عَنهُ ، وجَعَلَ يَقولُ :

إن تَعقِروا بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّ

أشجَعُ مِن ذي لِبَدٍ[2]هِزَبرِ[3]

ويَضرِبُهُم بِسَيفِهِ ، وتَكاثَروا عَلَيهِ ، فَاشتَرَكَ في قَتلِهِ أيّوبُ بنُ مُسَرِّحٍ ورَجُلٌ آخَرُ مِن فُرسانِ أهلِ الكوفَةِ . وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام القَومَ أشَدَّ قِتالٍ حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ ، فَلَمّا رَأَى الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ – وكانَ عَلَى الرُّماةِ – صَبرَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ، تَقَدَّمَ إلى أصحابِهِ – وكانوا خَمسَمِئَةِ نابِلٍ – أن يَرشُقوا أصحابَ الحُسَينِ عليه السلام بِالنَّبلِ ، فَرَشَقوهُم ، فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم ، وجَرَحُوا الرِّجالَ وأرجَلوهُم ، وَاشتَدَّ القِتالُ بَينَهُم ساعَةً . وجاءَهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في أصحابِهِ ، فَحَمَلَ عَلَيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ رَحِمَهُ اللَّهُ في عَشَرَةِ رِجالٍ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ ، وعَطَفَ عَلَيهِم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، فَقَتَلَ مِنَ القَومِ ، ورَدَّ الباقينَ إلى مَواضِعِهِم ، وأنشَأَ زُهَيرُ بنُ القَينِ يَقولُ مُخاطِباً

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 438 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 567 نحوه ، المنتظم : ج 5 ص 340 وفيه صدره إلى «بالنار» وراجع : الملهوف : ص 173 و بحار الأنوار : ج 45 ص 54 .

2.يقال لزبرة الأسد : لِبدة ؛ وهي الشعر المتراكب بين كتفيه . والأسد ذو لبدة (الصحاح : ج 2 ص 533 «لبد») .

3.الهِزَبْر : من أسماء الأسد (لسان العرب : ج 5 ص 263 «هزبر») .

اليَومَ نَلقى جَدَّكَ النَّبيّا

وحَسَناً وَالمُرتَضى عَلِيّاً وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[1]

وكانَ القَتلُ يَبينُ في أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ؛ لِقِلَّةِ عَدَدِهِم ، ولا يَبينُ في أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ؛ لِكَثرَتِهِم ، وَاشتَدَّ القِتالُ وَالتَحَمَ ، وكَثُرَ القَتلُ وَالجِراحُ في أصحابِ أبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ عليه السلام إلى أن زالَتِ الشَّمسُ ، فَصَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ صَلاةَ الخَوفِ .{-1-}

884.تاريخ الطبري عن نمير بن وعلة : وقاتَلوهُم [أيِ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ] حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ ، أشَدَّ قِتالٍ خَلَقَهُ اللَّهُ ، وأخَذوا لا يَقدِرونَ عَلى أن يَأتوهم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم ، وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ . قالَ : فَلَمّا رَأى ذلِكَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، أرسَلَ رِجالاً يُقَوِّضونَها عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم ؛ لِيُحيطوا بِهِم ، قالَ : فَأَخَذَ الثَّلاثَةُ وَالأَربَعَةُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يَتَخَلَّلونَ البُيوتَ ، فَيَشُدّونَ عَلَى الرَّجُلِ وهُوَ يُقَوِّضُ ويَنتَهِبُ ، فَيَقتُلونَهُ ويَرمونَهُ مِن قَريبٍ ويَعقِرونَهُ ، فَأَمَرَ بِها عُمَرُ بنُ سَعدٍ عِندَ ذلِكَ ، فَقالَ : أحرِقوها بِالنّارِ ، ولا تَدخُلوا بَيتاً ولا تُقَوِّضوهُ ، فَجاءوا بِالنّارِ ، فَأَخَذوا يُحرِقونَ . فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام : دَعوهُم فَليُحرِقوها ، فَإِنَّهُم لَو قَد حَرَّقوها لَم يَستَطيعوا أن يَجوزوا إلَيكُم مِنها ، وكانَ ذلِكَ كَذلِكَ ، وأخَذوا لا يُقاتِلونَهُم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ .[3]

885.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : حَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، فَثَبَتوا لَهُ ، وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً ، وإنَّما هُمُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً ، فَلا يَحمِلونَ عَلى جانِبٍ مِن أهلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفوهُ . فَدَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ في خَمسِمِئَةٍ مِنَ الرُّماةِ ، فَأَقبَلوا حَتّى دَنَوا مِنَ

1.الكَمِيّ : الشجاع أو لابس السلاح (القاموس المحيط : ج 4 ص 383 «كمي») .

2.الإرشاد : ج 2 ص 104 ، إعلام الورى : ج 1 ص 463 وليس فيه «فثبتوا له فطاعنوه» ومن «وأنشا» إلى «الكميّا» .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 437 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 566 وراجع : المنتظم : ج 5 ص 339 .

885.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ، فَرَشَقوهُم بِالنَّبلِ ، فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم ، وقاتَلوهُم حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ ، وَاشتَدَّ القِتالُ ، ولَم يَقدِر أصحابُ ابنِ سَعدٍ أن يَأتوهُم إلّا مِن جانِبٍ واحِدٍ ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم ، وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ . فَأَرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ الرِّجالَ لِيُقَوِّضُوا الأَبنِيَةَ مِن عَن شَمائِلِهِم وأيمانِهِم ، لِيُحيطوا بِها ، وأخَذَ الثَّلاثَةُ وَالأَربَعَةُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يَتَخَلَّلونَ بَينَها ، فَيَشُدّونَ عَلَى الرَّجُلِ وهُوَ يُقَوِّضُ ، ويَنهَبُ فَيَرمونَهُ عَن قَريبٍ ، فَيَصرَعونَهُ ويَقتُلونَهُ . فَأَمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أن يُحرِقوها بِالنّارِ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ : دَعوهُم فَليُحرِقوها ، فَإِنَّهُم لَو فَعَلوا لَم يَجوزوا إلَيكُم مِنها ، فَأَحرَقوها ، وكانَ ذلِكَ كَذلِكَ . وقيلَ : قالَ لَهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ : أفزَعتَ النِّساءَ ثَكِلَتكَ اُمُّكَ ! فَاستَحيا مِن ذلِكَ ، وَانصَرَفَ عَنهُ ، وجَعَلوا لا يُقاتِلونَهُم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ . وشَدَّ أصحابُ زُهَيرِ بنِ القَينِ ، فَقَتَلوا أبا عُذرَةَ الضِّبابِيَّ مِن أصحابِ شِمرٍ . قالَ : ولا يَزالُ يُقتَلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام الواحِدُ وَالاِثنانِ ، فَتَبَيَّنُ ذلِكَ فيهِم ؛ لِقِلَّتِهِم ، ويُقتَلُ مِن أصحابِ عُمَرَ العَشَرَةُ وَالعِشرونَ ، فَلا يَتَبَيَّنُ ذلِكَ فيهِم ؛ لِكَثرَتِهِم .[1]

886.تاريخ الطبري عن أبي جناب : حَمَلَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ – وهُوَ عَلى مَيمَنَةِ النّاسِ – فِي المَيمَنَةِ ، فَلَمّا أن دَنا مِن حُسَينٍ عليه السلام جَثَوا لَهُ عَلَى الرُّكَبِ ، وأشرَعُوا الرِّماحَ نَحوَهُم ، فَلَم تُقدِم خَيلُهُم عَلَى الرِّماحِ ، فَذَهَبَتِ الخَيلُ لِتَرجِعَ ، فَرَشَقوهُم بِالنَّبلِ ، فَصَرَعوا مِنهُم رِجالاً ، وجَرَحوا مِنهُم آخَرينَ .[2]

887.البداية والنهاية عن أبي جناب : حَمَلَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ أميرُ مَيمَنَةِ جَيشِ ابنِ زِيادٍ ، وجَعَلَ يَقولُ : قاتِلوا مَن مَرَقَ مِنَ الدّينِ وفارَقَ الجَماعَةَ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : وَيحَكَ يا حَجّاجُ! أعَلَيَّ تُحَرِّضُ النّاسَ ! أنَحنُ مَرَقنا مِنَ الدّينِ وأنتَ تُقيمُ عَلَيهِ ؟! سَتَعلَمونَ إذا فارَقَت أرواحُنا أجسادَنا مَن أولى بِصِلِيِّ النّارِ .[3]

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 16 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 430 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 564 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 102 ، إعلام الورى : ج 1 ص 461 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 13 .

3.البداية والنهاية : ج 8 ص 182 .

12 / 2

صَلاةُ الجَماعَةِ بِإِمامَةِ الحُسَينِ عليه السلام في ظُهرِ عاشوراءَ

888.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : فَلا يَزالُ الرَّجُلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام قَد قُتِلَ ، فَإِذا قُتِلَ مِنهُمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ تَبَيَّنَ فيهِم ، واُولئِكَ كَثيرٌ لا يَتَبَيَّنُ فيهِم ما يُقتَلُ مِنهُم . قالَ : فَلَمّا رَأى ذلِكَ أبو ثُمامَةَ عَمرُو بنُ عَبدِ اللَّهِ الصّائِدِيُّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، نَفسي لَكَ الفِداءُ ! إنّي أرى هؤُلاءِ قَدِ اقتَرَبوا مِنكَ ، ولا وَاللَّهِ ، لا تُقتَلُ حَتّى اُقتَلَ دونَكَ إن شاءَ اللَّهُ ، واُحِبُّ أن ألقى رَبّي وقَد صَلَّيتُ هذِهِ الصَّلاةَ الَّتي دَنا وَقتُها . قالَ : فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ، ثُمَّ قالَ : ذَكَرتَ الصَّلاةَ ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ ! نَعَم ، هذا أوَّلُ وَقتِها ، ثُمَّ قالَ : سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّى نُصَلِّيَ . فَقالَ لَهُمُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ : إنَّها لا تُقبَلُ ! فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : لا تُقبَلُ؟! زَعَمتَ الصَّلاةَ مِن آلِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لا تُقبَلُ ، وتُقبَلُ مِنكَ يا حِمارُ[1] ؟ !... وقَتَلَ أبو ثُمامَةَ الصّائِدِيُّ ابنَ عَمٍّ لَهُ كانَ عَدُوّاً لَهُ ، ثُمَّ صَلَّوا الظُّهرَ ، صَلّى بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام صَلاةَ الخَوفِ ، ثُمَّ اقتَتَلوا بَعدَ الظُّهرِ ، فَاشتَدَّ قِتالُهُم [2].

889.الملهوف : حَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام زُهَيرَ بنَ القَينِ وسَعيدَ بنَ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيَّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلّى بِهِم صَلاةَ الخَوفِ ، فَوَصَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ ، فَتَقَدَّمَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيُّ ووَقَفَ يَقيهِ بِنَفسِهِ ، ما زالَ ولا تَخَطّى حَتّى سَقَطَ إلَى الأَرضِ ، وهُوَ يَقولُ : اللَّهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ ، اللَّهُمَّ أبلِغ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلامَ ، وأبلِغهُ ما لَقيتُ مِن أَلَمِ الجِراحِ ؛ فَإِنّي أرَدتُ ثَوابَكَ في نَصرِ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ ، ثُمَّ قَضى نَحبَهُ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ ، فَوُجِدَ بِهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ سَهماً سِوى ما بِهِ مِن ضَربِ السُّيوفِ وطَعنِ الرِّماحِ .[3]

1.ويحتمل أن تكون بالخاء المعجمة ، أي : «يا خمّار» ؛ بقرينة بعض النقول حيث جاء فيها : «... وتقبل منك وأنت شارب الخمر ؟!» .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 439 – 441 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 567 بزيادة «ففعلوا» بعد «حتّى نصلّي» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 16 نحوه وليس فيه ذيله من «وقتل» ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 21 .

3.الملهوف : ص 165 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 17 نحوه وراجع : هذا الكتاب : ص 743 (الفصل الثالث : مقتل أصحابه / سعيد بن عبد اللَّه الحنفي) .

890.مثير الأحزان : حَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ ، فَأَمَرَ [الحُسَينُ] عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيِّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ ، وصَلّى بِهِم صَلاةَ الخَوفِ بَعدَ أن طَلَبَ مِنهُمُ الفُتورَ عَنِ القِتالِ لِأَداءِ الفَرضِ . قالَ ابنُ حُصَينٍ : إنَّها لا تُقبَلُ مِنكَ . قالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : لا يُقبَلُ مِن آلِ رَسولِ اللَّهِ وأنصارِهِم وتُقبَلُ مِنكَ وأنتَ شارِبُ الخَمرِ ؟! وقيلَ : صَلَّى الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ فُرادى بِالإِيماءِ ، وقاتَلَ زُهَيرٌ قِتالاً شَديداً حَتّى قُتِلَ .[1]

891.الإرشاد : اِشتَدَّ القِتالُ وَالتَحَمَ ، وكَثُرَ القَتلُ وَالجِراحُ في أصحابِ أبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ عليه السلام إلى أن زالَتِ الشَّمسُ ، فَصَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ صَلاةَ الخَوفِ .[2]

1.مثير الأحزان : ص 65 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 22 .

2.الإرشاد : ج 2 ص 105 ، إعلام الورى : ج 1 ص 464 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 103 وفيه «ثمّ صلّى الحسين عليه السلام بهم الظهر صلاة شدّة الخوف» فقط ؛ أنساب الأشراف : ج 3 ص 403 وليس فيه صدره إلى «أبي عبد اللَّه الحسين عليه السلام» ، المنتظم : ج 5 ص 340 نحوه . وفي معالي السبطين : «لمّا زالت الشمس يوم عاشوراء صلّى الظهر بأيّ نحو تمكّن ، ولكن لم يتمكّن من صلاة العصر ، فصلّاها صلاة لم يصلّها أحد قبله ولا بعده ، ووضوؤها من دم جبهته ، وركوعها حين انحنى على قربوس سرجه وأخذ السهم ، وسجودها حين سقط على الأرض ، لكن لم يتمكّن من وضع الجبهة على التراب ؛ لأنّه اُصيب بحجر ، فوضع خدّه الأيمن ، وتشهّده حين جلس على ركبتيه ، وأخذ السهم من نحره» (معالي السبطين : ج 1 ص 222) .

إشارة إلى كيفية صلاة الخوف

تتفق جميعُ النقول تقريباً على أنّ الإمام الحسين عليه السلام أدّى صلاة الظهر يوم عاشوراء جماعة وعلى شكل صلاة الخوف. وممّا يجدر ذكره أنّ صلاة الخوف تكون كصلاة المسافر على شكل فرادى أو جماعة قصراً، وإذا ما صلّيت جماعةً فإنّها تكون على الكيفيّة التالية بناء على القول المشهور : ينقسم المجاهدون إلى مجموعتين، تؤدّي الأُولى ركعة مع الإمام، ثمّ ينتظر الإمام بعد إنهاء هذه الركعة حتّى يؤدّي المأمومون الركعة الثانية فرادى ، ويسارعوا إلى المرابطة في مواضعهم القتاليّة اللّازمة، وحينئذٍ تحلّ المجموعة الثانية محلّهم وتؤدّي ركعتها الأُولى مع ركعة الإمام الثانية . وقد فُسّرت صلاة الخوف بأنواع أُخرى أيضاً لها تفاصيل أكثر ، ذكرت في كتب الفقه و التفسير .

13 / 2

كَلِمَةُ الإمامِ عليه السلام لِأَصحابِهِ

892.معاني الأخبار عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : لَمَّا اشتَدَّ الأَمرُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهما السلام ، نَظَرَ إلَيهِ مَن كانَ مَعَهُ فَإِذا هُوَ بِخِلافِهِم ؛ لِأَنَّهُم كُلَّمَا اشتَدَّ الأَمرُ ، تَغَيَّرَت ألوانُهُم ، وَارتَعَدَت فَرائِصُهُم[1] ، ووَجَبَت[2]قُلوبُهُم ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ ، تُشرِقُ ألوانُهُم ، وتَهدَأُ جَوارِحُهُم ، وتَسكُنُ نُفوسُهُم ، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ : اُنظُروا ، لا يُبالي بِالمَوتِ ! فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام : صَبراً بَنِي الكِرامِ ، فَمَا المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ ، فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلى قَصرٍ ؟ وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلى سِجنٍ وعَذابٍ . إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : إنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ ، وَالمَوتُ جِسرُ هؤُلاءِ إلى جَنّاتِهِم ، وجِسرُ هؤُلاءِ إلى جَحيمِهِم ، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ .[3]

893.تاريخ دمشق عن بشر بن طانحة عن رجل من همدان : خَطَبَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام غَداةَ اليَومِ الَّذِي استُشهِدَ فيهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : عِبادَ اللَّهِ ، اتَّقُوا اللَّهَ وكونوا مِنَ الدُّنيا عَلى حَذَرٍ ، فَإِنَّ الدُّنيا لَو بَقِيَت لِأَحَدٍ وبَقِيَ عَلَيها أحَدٌ كانَتِ الأَنبِياءُ أحَقَّ بِالبَقاءِ ، وأولى بِالرِّضى ، وأرضى بِالقَضاءِ ، غَيرَ أنَّ اللَّهَ تَعالى خَلَقَ الدُّنيا لِلبَلاءِ ، وخَلَقَ أهلَها لِلفَناءِ ، فَجَديدُها بالٍ ، ونَعيمُها مُضمَحِلٌّ ، وسُرورُها مُكفَهِرٌّ[4] ، وَالمَنزِلُ بُلغَةٌ[5] ، وَالدّارُ قُلعَةٌ[6]فَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيرَ الزّادِ التَّقوى ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم

1.الفريصة : اللحمة التي بين جنب الدابّة وكتفها لاتزال تُرعَد . وجمع الفريصة فرائص ، فاستعارها للرقبة . وتُرعَد فرائصهم : أي ترجف من الخوف (النهاية : ج 3 ص 431 و 432 «فرص») .

2.وَجَبَ القلبُ : خفق واضطرب (لسان العرب : ج 1 ص 794 «وجب») .

3.معاني الأخبار : ص 288 ح 3، الاعتقادات : ص 52 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 297 ح 2 .

4.وجهٌ مكفهرٌّ : أي عابس قطوب (النهاية : ج 4 ص 193 «كفهر») .

5.البُلغة : ما يُتَبلَّغ به من العيش ولا يفضل . يقال : تبلّغ به : إذا اكتفى به وتجزّأ . وفي هذا بُلغَةٌ : أي كفاية (المصباح المنير : ص 61 «بلغ») .

6.قُلعة : أي تحوّلٌ وارتحال . والقُلعة هو العارية ؛ لأنّه غير ثابت في المستعير ومنقلع إلى مالكه (النهاية : ج 4 ص 102 «قلع») .

893.تاريخ دمشق عن بشر بن طانحة عن رجل من همدان : تُفلِحونَ [1] .[2]

894.الخرائج والجرائح عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصحابِهِ قَبلَ أن يُقتَلَ : إنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله قالَ : يا بُنَيَّ ، إنَّكَ سَتُساقُ إلَى العِراقِ ، وهِيَ أرضٌ قَدِ التَقى بِهَا النَّبِيّونَ وأوصِياءُ النَّبِيّينَ ، وهِيَ أرضٌ تُدعى «عَمورا» ، وإنَّكَ تُستَشهَدُ بِها ، ويُستَشهَدُ مَعَكَ جَماعَةٌ مِن أصحابِكَ ، لا يَجِدونَ ألَمَ مَسِّ الحَديدِ ، وتَلا : **«قُلْنَا يَانَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ »**[3] ، تَكونُ الحَربُ عَلَيكَ وعَلَيهِم بَرداً وسَلاماً . فَأَبشِروا ، فَوَاللَّهِ ، لَئِن قَتَلونا فَإِنّا نَرِدُ عَلى نَبِيِّنا صلى اللَّه عليه وآله .[4]

895.الأمالي للشجري عن حسين بن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ يَومَ اُصيبَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي جَعَلَ الآخِرَةَ لِلمُتَّقينَ ، وَالنّارَ وَالعِقابَ عَلَى الكافِرينَ ، وإنّا - وَاللَّهِ - ما طَلَبنا في وَجهِنا هذَا الدُّنيا ، فَنَكونَ الشّاكّينَ[5] في رِضوانِ رَبِّنا ، فَاصبِروا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوا ، ودارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لَكُم . فَقالوا : بِأَنفُسِنا نَفديكَ . فَقالَ الحُسَينُ بنُ زَيدِ بنِ عَلِيٍّ : فَكانوا - وَاللَّهِ - يُبادِرونَهُ إلَى القِتالِ ، حَتّى مَضَوا بَينَ يَدَيهِ ، فَيَحتَسِبُهُم ويَستَغفِرُ لَهُم .[6]

14 / 2

سَلامُ الوَداعِ

896.المناقب لابن شهرآشوب : كانَ كُلُّ مَن أرادَ الخُروجَ وَدَّعَ الحُسَينَ عليه السلام ، وقالَ : السَّلامُ عَلَيكَ يَا ابنَ

1.اقتباس من الآيتين 197 و 189 من سورة البقرة .

2.تاريخ دمشق : ج 14 ص 218 ، كفاية الطالب : ص 429 و فيه «بشر بن طامحة» .

3.الأنبياء : 69 .

4.الخرائج والجرائح : ج 2 ص 848 ح 63 ، مختصر بصائر الدرجات : ص 36 و ص 50 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 80 ح 6 .

5.في المصدر : «الساكين» ، وهو تصحيف واضح، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه .

6.الأمالي للشجري : ج 1 ص 160 .

896.المناقب لابن شهرآشوب : رَسولِ اللَّهِ ، فَيُجيبُهُ : وعَلَيكَ السَّلامُ ، ونَحنُ خَلفَكَ ، ويَقرَأُ : «**فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ**»[1].[2]

897.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : كانَ يَأتِي الحُسَينَ عليه السلام الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ ، فَيَقولُ : السَّلامُ عَلَيكَ يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ، فَيُجيبُهُ الحُسَينُ عليه السلام : وعَلَيكَ السَّلامُ ، ونَحنُ خَلفَكَ ، ويَقرَأُ : «**فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ**» ، ثُمَّ يَحمِلُ فَيُقتَلُ ، حَتّى قُتِلوا عَن آخِرِهِم ، رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِم ، ولَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ إلّا أهلُ بَيتِهِ .[3]

898.البداية والنهاية عن محمّد بن قيس : أتاهُ أصحابُهُ مَثنى وفُرادى يُقاتِلونَ بَينَ يَدَيهِ ، وهُوَ يَدعو لَهُم ، ويَقولُ : جَزاكُمُ اللَّهُ أحسَنَ جَزاءِ المُتَّقينَ ! فَجَعَلوا يُسَلِّمونَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ويُقاتِلونَ ، حَتّى يُقتَلوا .[4]

15 / 2

دُعاءُ أشياخٍ مِن أهلِ الكوفَةِ لِانتِصارِ الإمامِ عليه السلام وبُكاؤُهُم !

899.تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة : إنَّ أشياخاً مِن أهلِ الكوفَةِ لَوُقوفٌ عَلَى التَّلِّ يَبكونَ ، ويَقولونَ : اللَّهُمَّ أنزِل نَصرَكَ . قالَ : قُلتُ : يا أعداءَ اللَّهِ ! ألا تَنزِلونَ فَتَنصُرونَهُ .[5]

16 / 2

آخِرُ دُعاءٍ لِلحُسَينِ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ

900.مصباح المتهجّد عن أبي عبد اللَّه الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري : آخِرُ دُعاءٍ دَعا بِهِ [الإمامُ الحُسَينُ] عليه السلام يَومَ كوثِرَ[6] :

1.الأحزاب : 23 .

2.المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 100 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 15 .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 25 .

4.البداية والنهاية : ج 8 ص 185 .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 392 .

6.يومَ كُوثِرَ : على بناء المجهول ، أي صار مغلوباً بكثرة العدوّ . قال ابن الأثير : المكثور : المغلوب ، وهو الذي تكاثر عليه الناس ، فقهروه (النهاية : ج 4 ص 153 «كثر») .

900.مصباح المتهجّد عن أبي عبد اللَّه الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري : اللَّهُمَّ [أنتَ[1] مُتَعالِي المَكانِ ، عَظيمُ الجَبَروتِ ، شَديدُ المِحالِ[2] ، غَنِيٌّ عَنِ الخَلائِقِ ، عَريضُ الكِبرياءِ ، قادِرٌ عَلى ما تَشاءُ ، قَريبُ الرَّحمَةِ ، صادِقُ الوَعدِ ، سابِغُ النِّعمَةِ ، حَسَنُ البَلاءِ ، قَريبٌ إذا دُعيتَ ، مُحيطٌ بِما خَلَقتَ ، قابِلُ التَّوبَةِ لِمَن تابَ إلَيكَ ، قادِرٌ عَلى ما أرَدتَ ، ومُدرِكٌ ما طَلَبتَ ، وشَكورٌ إذا شُكِرتَ ، وذَكورٌ إذا ذُكِرتَ ، أدعوكَ مُحتاجاً ، وأرغَبُ إلَيكَ فَقيراً ، وأفزَعُ إلَيكَ خائِفاً ، وأبكي إلَيكَ مَكروباً ، وأستَعينُ بِكَ ضَعيفاً ، وأتَوَكَّلُ عَلَيكَ كافِياً ؛ اُحكُم بَينَنا وبَينَ قَومِنا ، فَإِنَّهُم غَرّونا وخَدَعونا وخَذَلونا ، وغَدَروا بِنا وقَتَلونا ، ونَحنُ عِترَةُ نَبِيِّكَ ، ووُلدُ حَبيبِكَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله الَّذِي اصطَفَيتَهُ بِالرِّسالَةِ ، وَائتَمَنتَهُ عَلى وَحيِكَ ، فَاجعَل لَنا مِن أمرِنا فَرَجاً ومَخرَجاً ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[3]راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 9 ص 240 (القسم الخامس عشر / الفصل العاشر / أدعيته يوم عاشوراء).

1.]ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال والمصباح للكفعمي .

2.المِحالُ : الكيد ، وقيل : المكْرُ ، وقيل : القوّة والشِدّة (النهاية : ج 4 ص 303 «محل») .

3.مصباح المتهجّد : ص 827 ، المزار الكبير : ص 399 ، الإقبال : ج 3 ص 304 ، المصباح للكفعمي : ص 720 ، البلد الأمين : ص 185 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 348 .

الفصل الثالث : مقتل أصحابه

3 / 1

خصائصُ الاصحاب

يتمّ في هذا الفصل عرضُ كيفيّة شهادة عددٍ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ممّن وردت ملاحظة ملفتة للنظر في حياتهم أو استشهادهم، إلّا أنّه تجب الإشارة قبل ذلك إلى عدّة ملاحظات في تبيين شخصيّاتهم ومواصفاتهم :

1 . إنّهم أفضل الأصحاب

استناداً إلى الروايات الواردة في عددٍ من المصادر التاريخيّة المعتبرة، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام أشاد بأصحابه عند غروب تاسوعاء ، وذلك في خطبة ملحميّة ألقاها ، حيث قال : فَإِنّي لا أعلَمُ لي أصحاباً أوفى ولا خَيراً مِن أصحابي .[1] وجاء في رواية اُخرى : فَإِنّي لا أعلَمُ أصحاباً أولى ولا خَيراً مِن أصحابي .[2] وورد في رواية ثالثة : أنّي لا أعلَمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابي[3] .[4]

1.راجع : ص 629 ح 810 .

2.راجع : ص 626 ح 807 .

3.راجع : ص 629 ح 811 .

4.وقد وردت تعابير اُخرى أيضاً منها : اللّهمّ إنّي لا أعرف ... ولا أصحاباً هم خير من أصحابي (الأمالي للصدوق : ص 220 ح 239). فإنّي لا أعلم أصحاباً خيراً منكم (الملهوف : ص 151). إنّي لا أعلم أصحاباً أصحّ منكم (الفتوح : ج 5 ص 95) وراجع : هذا الكتاب : ص 629 ح 811 .

وتدلّ هذه الأحاديث على أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كانوا اُناساً كاملين في عصر ذلك الإمام العظيم[1] ، ولذا ورد في الزيارة الرجبيّة : السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الرَّبّانِيّونَ ، أنتُم خِيَرَةُ اللَّهِ ، اختارَكُمُ اللَّهُ لِأَبي عَبدِ اللَّهِ عَلَيهِ السَّلامُ .[2] كما جاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلَيكُم يا خَيرَ أنصارٍ .[3]

2 . بلوغهم قمّة اليقين

إنّ كلام عدد من أصحاب الإمام في إبراز الحبّ والوفاء له ، يدلّ على أنّهم بلغوا قمّة اليقين التي تمثّل ذروة الكمالات الإنسانيّة ، مثل كلام سعيد بن عبد اللَّه الحنفي مخاطباً الإمام عليه السلام : وَاللَّهِ ، لَو عَلِمتُ أنّي اُقتَلُ ، ثُمَّ اُحيا ، ثُمَّ اُحرَقُ حَيّاً ، ثُمَّ اُذَرُّ ، يُفعَلُ ذلِكَ بي سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ حَتّى ألقى حِمامي دونَكَ ، فَكَيفَ لا أفعَلُ ذلِكَ ! وإنَّما هِيَ قَتلَةٌ واحِدَةٌ ، ثُمَّ هِيَ الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها أبَداً ؟![4] وكذلك كلام زهير بن القين، حيث قال : وَاللَّهِ ، لَوَدِدتُ أنّي قُتِلتُ ، ثُمَّ نُشِرتُ ، ثُمَّ قُتِلتُ حَتّى اُقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ ، وأنَّ اللَّهَ يَدفَعُ بِذلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ .[5] فهذه الكلمات التي صدرت عن أفرادٍ غير مجبورين على اختيار طريق الشهادة ، ومن الممكن أن يسلكوا سبيل العافية بابتعادهم عن الإمام ، إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على استحكام إيمانهم وحركتهم في ظلّ نور اليقين .

1.يرى الاُستاذ الشهيد العلّامة المطهري أنّ العبارات المذكورة تدلّ على أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كانوا أفضل من أصحاب النبيّ صلى اللَّه عليه وآله في حرب بدر وأصحاب الإمام عليّ عليه السلام وأصحاب جميع الأنبياء ، إلّا أنّه ونظراً للعبارات الواردة في ذيلها ، فإنّه يجب التأمّل في هذا الرأي (راجع : حماسه حسيني «بالفارسيّة» : ج 1 ص 135) .

2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 167 ح 3524 .

3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 240 ح 3575 .

4.راجع : ص 627 ح808 .

5.راجع : ص 628 ح 808 .

3 . شهود الحقائق الغيبية

إنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام – استناداً إلى عدد من الروايات – ، رأوا مواضعهم في الجنّة ، لذا كانوا يذهبون لاستقبال الشهادة باشتياق كامل . يقول محمّد بن عمارة : سألت الإمام الصادق عليه السلام : كيف كان أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يستقبلون الموت؟ فأجاب قائلاً : إنَّهُم كُشِفَ لَهُمُ الغِطاءُ حَتّى رَأَوا مَنازِلَهُم مِنَ الجَنَّةِ ... .[1] وجاء في رواية اُخرى عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه عندما أذن الإمام لأصحابه أن يتركوه وحيداً، فلم يوافقوا على ذلك ، فأكّد الإمام عليه السلام : إنَّكُم تُقتَلونَ غَداً كَذلِكَ ، لا يُفلِتُ مِنكُم رَجُلٌ . قالوا : الحَمدُ للَّهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالقَتلِ مَعَكَ . ثُمَّ دَعا ، وقالَ لَهُم : اِرفَعوا رُؤوسَكُم وَانظُروا . فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلى مَواضِعِهِم ومَنازِلِهِم مِنَ الجَنَّةِ ، وهُوَ يَقولُ لَهُم : هذا مَنزِلُكَ يا فُلانُ ، وهذا قَصرُكَ يا فُلانُ ، وهذِهِ دَرَجَتُكَ يا فُلانُ . فَكانَ الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الرِّماحَ وَالسُّيوفَ بِصَدرِهِ ووَجهِهِ لِيَصِلَ إلى مَنزِلِهِ مِنَ الجَنَّةِ .[2] فكان بلوغ أصحاب الإمام عليه السلام قمّة اليقين يستوجب أن تزداد سكينتهم أكثر كلّما ازدادت الأوضاع تأزّماً وتوتّراً ، خاصّة الذين كانوا يتمتّعون بكمالات أكثر، كما روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام : وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ ، تُشرِقُ ألوانُهُم ، وتَهدَأُ جَوارِحُهُم ، وتَسكُنُ نُفوسُهُم ، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ : اُنظُروا ، لا يُبالي بِالمَوتِ ! .[3]

4 . مثلهم مثل من استشهد مع الأنبياء عليهم السلام

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ الإمام الحسين عليه السلام حينما كان يجعل الشهداء من أصحابه إلى

1.راجع : ص 632 ح 817 .

2.راجع : ص 632 ح 819 .

3.راجع : ص 687 ح 892 .

جانب بعضهم البعض يقول : قَتلانا قَتلَى النَّبِيّينَ .[1] وهذا الكلام يعني ، أنّ شهداء كربلاء كانوا يتمتّعون بفضائل كفضائل من استشهد في ركاب الأنبياء الإلهيين .

5 . هم سادة الشهداء

كما لُقّب الإمام الحسين عليه السلام بسيّد الشهداء[2] ، فإنّ أصحابه أيضاً عُدّوا من سادة الشهداء ، كما قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله في رواية في معرض إشارته لمستقبل الإمام الحسين عليه السلام وقضيّة كربلاء: تَنصُرُهُ عِصابَةٌ مِنَ المُسلِمينَ ، اُولئِكَ مِن سادَةِ شُهَداءِ اُمَّتي يَومَ القِيامَةِ .[3] وقال الإمام السجّاد عليه السلام : إنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالى مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهداءِ يَومَ القِيامَةِ .[4] كما نقل الشيخ الصدوق رحمه اللَّه عليه عن ميثم التمّار، مخاطباً امرأة تدعى جبلة: اعلَمي أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّدُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ ، ولِأَصحابِهِ عَلى سائِرِ الشُّهَداءِ دَرَجَةٌ .[5]

6 . يدخلون الجنّة قبل أن يجفّ عرق خيولهم

روى الشيخ الصدوق في الأمالي عن كعب الأحبار أنّه قال : جاء في كتابنا (أي التوراة) : إنَّ رَجُلاً مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يُقتَلُ ، ولا يَجِفُّ عَرَقُ دَوابِّ أصحابِهِ حَتّى يَدخُلُوا الجَنَّةَ ، فَيعانِقُوا الحورَ العينَ .[6]

1.الغيبة للنعماني : ص211 ح 19 عن الفضل بن أبي قرّة التفليسي عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج 45 ص 80 ح 5.

2.راجع : ص 187 (القسم الثالث / الفصل الأوّل / سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين) .

3.راجع: ص 214 ح97 .

4.راجع : ص 842 ح 1036 .

5.راجع: ص 244 ح 150 .

6.راجع: ص 245 ح 153 .

كما روي في بعض مصادر أهل السنّة عن عمّار الدهني ، أنّه قال : مَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام عَلى كَعب ، فَقالَ : يُقتَلُ مِن وُلدِ هذَا الرَّجُلِ رَجُلٌ في عِصابَةٍ لا يَجِفُّ عَرَقُ خُيولِهِم حَتّى يَرِدوا عَلى مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، فَمَرَّ حَسَنٌ عليه السلام فَقالوا : هذا يا أبا إسحاقَ ؟ قالَ : لا ، فَمَرَّ حُسَينٌ عليه السلام فَقالوا : هذا ؟ قالَ : نَعَم[1] .[2] وسنعرض الآن إشارات قصيرة لحياة عدد من أبرز أصحاب الإمام عليه السلام :

2 / 3

أبو ثُمامَةَ (عَمرُو بنُ عَبدِ اللَّهِ الصّائدِيُّ)

أبو ثمامة كنية لأحد الوجوه البارزة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، وقد ورد ذكره في المصادر المختلفة بأسماء وكنى متعدّدة هي : عمرو بن عبد اللَّه الصائدي ،[3]عمرو بن عبد اللَّه الأنصاري ،[4] زياد بن عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد اللَّه بن كعب الصائد ،[5]أبو ثمامة الصائدي ،[6]أبو ثمامة

1.جدير بالذكر أنّه وردت في كتاب الدمعة الساكبة حكاية تقول بأنّ زينب عليها السلام خاطبت الإمام الحسين عليه السلام في ليلة عاشوراء : «أخي ، هل استعلمت من أصحابك نياتهم؟ فإنّي أخشى أن يسلمّوك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة! فبكى عليه السلام وقال : أما واللَّه لقد نهرتهم وبلوتهم، وليس فيهم [إلّا]الأشوس الأقعس ، يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن اُمّه» ، إلّا أنّه كما اعترف مؤلّف هذا الكتاب أنّ هذا الكلام لا يوجد في المصادر المعتبرة (الدمعة الساكبة : ج 4 ص 272 - 273) .

2.راجع: ص 245 ح 154 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 439 . وفي بعض النقول : «عمر» بدل «عمرو» . وراجع : زيارة الناحية وهذا الكتاب : ص 698 ح 901 .

4.رجال الطوسي : ص 103 وفيه «ويُكنّى أبا ثمامة» ، كما عَدّ شخصاً آخر يُدعى «عمرو بن ثمامة» من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام .

5.نسب معد : ج 2 ص 522 ، جمهرة أنساب العرب : ص 395 ، النسب : ص 337 وفيه «زياد بن عمرو» فقط ، الإصابة : ج 5 ص 115 ، وفيه «أبو عامر» بدل «أبو ثمامة» ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 405 وفيه «زياد بن عمرو بن عريب الصائدي من همدان فكان يكنّى أبا ثمامة» . وعَدّ في تنقيح المقال : ج 2 ص 5 «زياد بن عمرو بن عريب أبو ثمامة» من شهداء كربلاء ، وفي نفس الكتاب : ص 333 ، أورد «عمرو بن عبد اللَّه الأنصاري أبو ثمامة» بشكل مستقلّ ، وأورد في إبصار العين : ص 134 «زياد بن عريب» بشكل مستقلّ وجعله متّحداً مع أبي عمرة النهشلي ، إلّا أنّنا اعتبرناه متّحداً مع شبيب بن عبد اللَّه .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 364 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 46 و85 وراجع: الزيارة الرجبية وهذا الكتاب : ص 698 ح 902 .

الصيداوي[1] ،[2]وأبو ثُمامة بن عمر الصائدي .[3] وقد كتب الطبري في هذا الصدد : كان من فرسان العرب ووجوه الشيعة .[4] واستناداً إلى بعض الروايات، فإنّه كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام الأبطال الشجعان ، وقد شارك في الحروب التي وقعت في عصره ، وكان بعد ذلك من أصحاب الإمام المجتبى عليه السلام . كان أبو ثمامة يسكن الكوفة ، وهو أحد الأشخاص الذين أرسلوا الكتب بعد موت معاوية إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوه إلى الثورة.[5] وعندما جاء مسلم بن عقيل بوصفه سفيراً للإمام ، كان من أصحابه الموثوقين ، ونشط في خصوص تهيئة الأسلحة والإمكانيات الماليّة ،[6]وعيّنه مسلم قائداً على ربع تميم وهمدان ، وقد حاصر جيشُه ابنَ زياد في القصر .[7] وعندما خذل أهل الكوفة مسلماً وتركوه وحيداً، خرج أبو ثمامة من الكوفة والتحق بالإمام الحسين عليه السلام ،[8] وصار في صفوف عشّاقه والمتفانين دونه . ونظرة خاطفة في حياة هذا الرجل العظيم المليئة بالفخر والاعتزاز ، تُظهر أنّه كان يتمتّع بفطنة وذكاء سياسيّين ، ومعلومات أمنيّة وسيعة ، فضلاً عن ثباته في الإيمان وصلابته في ولاية أهل البيت وبطولته وشجاعته، لذا عندما أراد كثير بن عبد اللّه – الذي اقترح على ابن

1.الصائد : بطن من همدان . والصيداء : بطن من أسد بن خزيمة (راجع : تاج العروس : ج 5 ص 71 و 73) . ويبدو أنّ «الصائد» هو الصواب (راجع : ص 698 ح 902) .

2.الأخبار الطوال : ص 238 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 17 ، روضة الواعظين : ص 200 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 384 .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 206.

4.راجع: ص 357 ح 362 .

5.تنقيح المقال : ج 2 ص 333 ، إبصار العين : ص 119 . لم ترد هذه الروايات في المصادر القديمة ، لكنّها وردت في الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 والحدائق الورديّة : ج 2 ص 122 : وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

6.راجع : ص 357 (القسم الرابع / الفصل الرابع / بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

7.راجع : ص 369 (القسم الرابع / الفصل الرابع / دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر).

8.تنقيح المقال : ج 2 ص 333 ، إبصار العين : ص 119 .

سعد اغتيال الإمام عليه السلام والكيد به – أن يدخل على الإمام مسلّحاً بوصفه حاملاً رسالة ابن سعد، حال أبو ثمامة دون ذلك .[1] ومن النقاط البارزة والساطعة لهذا الرجل العظيم ، والتي سجّلت في تاريخ عاشوراء ، هي التذكير بإقامة الصلاة عند الظهر في بحبوحة الحرب في يوم عاشوراء، حيث خاطب أبو ثمامة الإمام في تلك الغوغاء : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، نَفسي لَكَ الفِداءُ ! إنّي أرى هؤُلاءِ قَدِ اقتَرَبوا مِنكَ ، ولا وَاللَّهِ ، لا تُقتَلُ حَتّى اُقتَلَ دونَكَ إن شاءَ اللَّهُ ، واُحِبُّ أن ألقى رَبّي وقَد صَلَّيتُ هذِهِ الصَّلاةَ الَّتي دَنا وَقتُها . وعندما سمع الإمام الحسين عليه السلام كلام أبي ثمامة رفع رأسه وقال : ذَكَرتَ الصَّلاةَ ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ ! نَعَم ، هذا أوَّلُ وَقتِها . ثُمَّ قالَ : سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّى نُصَلِّيَ . فتجاسر حصين بن نمير على الإمام وقال : إنّ صلاتكم غير مقبولة! فأجابه حبيب بن مظاهر ، وقاتله واستشهد، كما قُتل ابن عمّ أبي ثمامة الذي كان في عسكر ابن سعد في هذا الاشتباك على يده[2] ، وأخيراً فقد اُقيمت صلاة الظهر في ظهر عاشوراء جماعة وباقتراح أبي ثمامة ، فكانت صلاةً تاريخيّة للإمام الحسين عليه السلام في ساحة الحرب .[3] وقد تجلّى مسرح صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام ، ووجهه ملطّخ بالدماء في ساحة القتال ، أمام النبال التي كانت تتقاطر عليهم . وبعد استشهاد عدد من أصحاب أبي عبد اللَّه عليه السلام ، دخل أبوثمامة ساحة القتال وهجم على صفوف الأعداء ، وهو يرتجز بهذه الأبيات : عَزاءٌ لِآلِ المُصطَفى وبَناتِهِعَلى حَبسِ خَيرِ النّاسِ سِبطِ مُحَمَّدِعَزاءٌ لِزَهراءِ النَّبِيِّ وزَوجِهاخَزانَةِ عِلمِ اللَّهِ مِن بَعدِ أحمَدِعَزاءٌ لِأَهلِ الشَّرقِ وَالغَربِ كُلِّهِمُوحُزناً عَلى حَبسِ الحُسَينِ المُسَدَّدِ

1.راجع : ص 603 (الفصل الأوّل / وصول عمر بن سعد إلى كربلاء).
2.راجع : ص 684 (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).
3.نفس المصدر .

فَمَن مُبلِغٌ عَنّي النَّبِيَّ وبِنتَهُبِأَنَّ ابنَكُم في مَجهَدٍ[1] أيَّ مَجهَدِ[2] وأخيراً التحق بموكب شهداء كربلاء في اشتباكٍ مع قيس بن عبد اللّه ؛ وقد ورد اسمه في الزيارتين الرجبيّة[3]والناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى أبي ثُمامَةَ عُمَرَ بنِ عَبدِ اللَّهِ الصّائِدِيِّ .[4]

901.الحدائق الوردية : قُتِلَ مِن هَمدانَ أبو ثُمامَةَ عُمَرُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الصّائِدِيُّ ، وكانَ مِن أصحابِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، قَتَلَهُ قَيسُ بنُ عَبدِ اللَّهِ .[5]

902.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : قَتَلَ أبو ثُمامَةَ الصّائِدِيُّ ابنَ عَمٍّ لَهُ ، كانَ عَدُوّاً لَهُ .[6]

903.أنساب الأشراف : قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام زِيادُ بنُ عَمرِو بنِ عَريبٍ الصّائِدِيُّ مِن هَمدانَ ، فَكانَ يُكَنّى أبا ثُمامَةَ.[7]

3 / 3

أنَسُ بنُ الحارِثِ

هو أنس بن الحارث بن نُبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن أسد بن خزيمة الأسدي الكاهلي ،[8] الذي ذُكر اسمه بأشكال مختلفة، هي : أنس بن الحارث ،[9] أنس بن الحارث الكاهلي ،[10]أنس بن كاهل الأسدي ،[11] أنس بن

1.الجَهْدُ : المشقّة (النهاية : ج 1 ص 320 «جهد») .
2.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 104 .
3.وفيها «أبي ثمامة الصائدي» وفي رواية مصباح الزائر «أبو تمامة» وفي نسخة «أبو ثمامة» راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارته في أوّل رجب) .
4.راجع: ص 1427 (الزيارة الثانية برواية الإقبال).
5.الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 وفيه «أبو همامة عمرو بن عبد اللَّه الصائد» .
6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 441 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 .
7.أنساب الأشراف : ج 3 ص 405 .
8.تنقيح المقال : ج 1 ص 154 .
9.التاريخ الكبير : ج 2 ص 30 ، اُسد الغابة : ج 1 ص 288 ، الإصابة : ج 1 ص 270 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 223 ؛ رجال الطوسي : ص 21 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 1 ص 140 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121.
10.رجال الطوسي : ص 99 ، مثير الأحزان : ص 63 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ؛ أنساب الأشراف : ج 3 ص 384.
11.راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية.

هزلة ،[1]ومالك بن أنس الكاهلي .[2] اعتبر أنس بن الحارث أحد أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله[3] و الإمام الحسين عليه السلام .[4] روى عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله إذ قال : إنَّ ابني هذا – يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام – يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها : كَربَلاءُ ، فَمَن شَهِدَ ذلِكَ مِنكُم فَلْيَنصُرهُ . وتستمرّ الرواية قائلة: فَخَرَجَ أنَسُ بنُ الحارِثِ إلى كَربَلاءَ ، فَقُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام .[5] إلّا أنّه ورد في رواية البلاذري ، أنّه خرج من الكوفة شأنه شأن عبيد اللَّه بن الحرّ الجعفي، حيث لم يكن يرغب أن يكون مع الإمام ولا مع ابن زياد ، وعندما التقى الإمام قال: وَاللَّهِ، ما أخرَجَني مِنَ الكوفَةِ إلّا ما أخرَجَ هذا ، مِن كَراهَةِ قِتالِكَ أوِ القِتالِ مَعَكَ ، ولكِنَّ اللَّهَ قَذَفَ في قَلبي نُصرَتَكَ وشَجَّعَني عَلَى المَسيرِ مَعَكَ .[6] جدير بالذكر أنّه مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ أنس بن الحارث هو راوي الرواية التي تنبّأ فيها النبيّ صلى اللَّه عليه وآله بشهادة الإمام عليه السلام ،[7] وأنّ رواية البلاذري هذه لم ترد في سائر المصادر، فإنّه من المستبعد أن تكون هذه الرواية صحيحة . بل يمكن القول : إنّ من المحتمل أن يكون هو ذلك الشخص الذي أقام في هذه المنطقة منذ سنوات قبل واقعة كربلاء ، وذلك بدليلاستماع التنبّؤ المذكور كي ينال فيض الشهادة مع سيّد الشهداء عليه السلام .[8]

1.أُسد الغابة : ج 1 ص 288 و 301 ، الإصابة : ج 1 ص 281.

2.راجع : ص 700 ح 905 وهامش ح 904 .

3.رجال الطوسي : ص 21 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 ؛ الإصابة : ج 1 ص 270 و ص 693، أُسد الغابة: ج 1 ص 288 و 301.

4.رجال الطوسي : ص 99 ، رجال ابن داوود : ص 52 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78.

5.راجع : ص 209 (القسم الثالث / الفصل الثاني / دعوة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله أُمّته إلى نصرته) .

6.أنساب الأشراف : ج 3 ص 384 .

7.راجع : ص 209 (القسم الثالث / الفصل الثاني / دعوة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله أُمّته إلى نصرته) .

8.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 435 ح 424 وفيه «عن العريان بن الهيثم : كان أبي يتبدّى ، فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين عليه السلام ، فكنّا لا نبدو إلّا وجدنا رجلاً من بني أسد هناك ، فقال له أبي : أراك ملازماً هذا المكان ، قال : بلغني أنّ حسيناً عليه السلام يُقتل هاهنا ، فأنا أخرج لعلّي أُصادفه فأُقتل معه . فلمّا قُتل الحسين عليه السلام ، قال أبي : انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قُتل؟ فأتينا المعركة ، فطوّفنا ، فإذا الأسدي مقتول» (راجع : ص 245 «القسم الثالث / الفصل الرابع / إنباء رجل من بني أسد بشهادته») .

وقد ذكر في زيارتي الرجبية[1]والناحية المقدّسة هكذا : السَّلامُ عَلى أنَسِ بنِ كاهِلٍ الأَسَدِيِ[2]

904.مثير الأحزان : ... ثُمَّ خَرَجَ أنَسُ بنُ الحارِثِ الكاهِلِيُّ وهُوَ يَقولُ :

يا قَومِ كونوا كَاُسودِ خَفّانِ[3]

آلُ عَلِيٍّ شيعَةُ الرَّحمانِ وآلُ حَربٍ شيعَةُ الشَّيطانِ[4]

905.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : بَرَزَ ... مالِكُ بنُ أنَسٍ الكاهِلِيُّ ، وهُوَ يَقولُ :

فَقَتَلَ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .{-1-}

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارته في أوّل رجب) .

2.راجع : ص 1427 (الزيارة الثانية برواية الإقبال) .

3.خِنْدِف : في الأصل لقب ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة ، سُمّيت بها القبيلة (النهاية : ج 2 ص 82 «خندف») .

4.خَفّان : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاجّ أحياناً ، وهو مأسدة (معجم البلدان : ج 2 ص 379) و راجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

5.مثير الأحزان : ص 63 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 24 نحوه وفيه «مالك بن أنس المالكي» ؛ الفتوح : ج 5 ص 107 وفيه «مالك بن أنس الباهلي» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 18 وفيه «مالك بن أنس الكاهلي» وكلاهما نحوه .

6.قُصَمٌ : يحطّم ما لقي (الصحاح : ج 5 ص 2013 «قصم») .

7.الأمالي للصدوق : ص 224 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 206 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 102 وليس فيه من «قد علمت» إلى «الجان» وفيه «أربعة عشر» بدل «ثمانية عشر» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 320 ح 1 .

4 / 3

بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ

ذكر اسمه في المصادر الروائية والتاريخية بأنحاء مختلفة ، منها : برير بن خضير الهمداني المشرقي ،[1]برير بن خضير ،[2] برير بن خضير الهمداني ،[3]برير بن حضير ،[4] يزيد بن خضير الهمداني ،[5] يزيد بن حصين الهمداني المشرقي ،[6]زيد بن حصين الهمداني المشرقي ،[7] يزيد بن عبداللّه المشرقي ،[8] وبرير بن حصين الهمداني .[9] إذا تأمّلنا قليلاً، يتّضح أنّ المراد من كافّة هذه الأسماء هو شخص واحد ، وأنّ تعابير مثل: «يزيد»، «زيد» هي تصحيفات في الكتابة.

خصائص برير بن خضير

1 . معرفة القرآن

كان برير أحد أكبر العلماء المضطلعين بالقرآن في عصره بالكوفة ، بحيث عُدّ «أقرأ أهل

1.زيارة الناحية برواية مصباح الزائر .

2.الإرشاد : ج 2 ص 95 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 399 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 580 و راجع : الزيارة الرجبية وهذا الكتاب : ص707 ح 910 .

3.راجع : ص703 ح906 وص706 ح909 وص707 ح910 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 421 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 561 ، الفتوح : ج 5 ص 102 وزاد فيهما «الهمداني» ؛ الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «من همدان بريد بن حضير المشرقي» وراجع : هذا الكتاب : ص 704 ح 908 .

5.راجع : ص 718 ح 915 و بحار الأنوار : ج 44 ص 320 «بدير بن حفير الهمداني».

6.زيارة الناحية برواية الإقبال ، رجال الطوسي : ص 106 وليس فيه «الهمداني» ، روضة الواعظين : ص 204 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 259 ؛ مطالب السؤول : ص 76 ، الفصول المهمّة : ص 189 وليس فيها «المشرقي» .

7.زيارة الناحيه برواية المزار الكبير .

8.الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 وفيه «من همدان».

9.الملهوف : ص 154 و 139 وليس فيه «الهمداني» ، وفي بعض النسخ «خضير» و«حضير» وراجع : هذا الكتاب : ص 562 (القسم الرابع / الفصل السابع / خطبة الإمام عليه السلام في ذي حسم) .

زمانه»[1] ، و«سيّد القرّاء» .[2] وممّا يجدر ذكره أنّ لقب «القارئ»[3] كان يُطلق في ذلك العصر على من كانت له معرفة بمفاهيم القرآن وأحكامه، فضلاً عن اطّلاعه على ألفاظ القرآن وقراءته .

2 . البصيرة الكاملة

كان برير يعتقد بمبادئه الدينيّة اعتقاداً راسخاً ، وكانت له بصيرة كاملة بأحقّية الطريق الذي سلكه، لذا فإنّه خلال المناظرة مع يزيد بن معقل في يوم عاشوراء ، دعاه للمباهلة وبتغلّبه عليه أثبت إجابة دعائه وأحقّيته .[4]

3 . الزهد

ومن الخصائص الاُخرى لبرير هي الزهد والعبادة والتهجّد في الليل والصيام ،[5] وقد روي في شأنه : كان من الزهّاد الذين يصومون النهار ويقومون الليل .[6]

4 . الخطابة

كان من الخطباء المتمكّنين ، وأنّ كلامه في «ذي حسم»[7]، وعندما حال جيش الكوفة بين الماء وبين آل بيت الإمام عليه السلام ،[8] وكذلك احتجاجه في يوم عاشوراء على الكوفيّين بأمر الإمام عليه السلام ،[9]دليل واضح على قدرته في الخطابة.

1.راجع : ص 703 ح 906 .
2.راجع : ص 705 ح 908 و ص 718 ح 915 .
3.راجع : زيارة الناحية وص 705 ح 908 .
4.الملهوف : ص 160.
5.راجع : ص 704 ح 907 .
6.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 248.
7.راجع : ص 562 (القسم الرابع / الفصل السابع / خطبة الإمام عليه السلام في ذي حسم) .
8.راجع : ص 597 ح 756 وص 657 ح 851 .
9.راجع : ص 706 ح 909 .

كما تحدّث مع ابن سعد حول موضوع الماء بإذن الإمام عليه السلام .[1]

5 . البشاشة صباح يوم عاشوراء

كان برير – وبسبب يقينه بالحياة بعد الموت – يتمتّع بسكينة خاصّة في يوم عاشوراء عندما كان الإمام عليه السلام وأصحابه في حلقة محاصرة الأعداء وفي مقربة من الشهادة ،[2] وكان يتحدّث مع صاحبه عبدالرحمن بوجه بشوش ، وعندما اعترض صديقه على ذلك قائلاً : يا برير! أتضحك؟! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل؟ أجابه بقوله : لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل كهلاً ولا شابّاً، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فواللّه، ما هو إلاّ أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعة، ثمّ نعانق الحور العين .[3] و استشهد في يوم عاشوراء – بعد أن خاض معركة بطوليّة – على يد كعب بن جابر .[4] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى يَزيدَ بنِ حُصَينٍ الهَمدانِيِّ المِشرَقِيِّ القاري ، المُجَدَّلِ بِالمَشرَفِيِّ .[5]
وقد ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً .[6]

906.الأمالي للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : بَرَزَ ... بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ ، وكانَ أقرَأَ أهلِ زَمانِهِ ، وهُوَ يَقولُ :
أنَا بُرَيرٌ وأبي خُضَيرُ
لا خَيرَ فيمَن لَيسَ فيهِ خَيرُ

1.راجع : ص 598 ح 757 .

2.راجع : ص 648 (الفصل الأوّل / الترحاب بالشهادة) .

3.راجع : ص 649 ح 839 .

4.ويقال : قاتله بحير (بجير) بن أوسي الضبي ؛ الفتوح : ج 5 ص 102 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 12 وراجع : هذا الكتاب : ص 705 ح 908 .

5.وفي رواية المزار الكبير «زيد» بدل «يزيد» وفي مصباح الزائر «برير بن خضير» وليس فيه «بالمشرفي» راجع : هذا الكتاب : ص 1432 ح 2145 .

6.وفيها «برير بن خضير» راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 165 ح 3524 .

فَقَتَلَ مِنهُم ثَلاثينَ رَجُلاً ، ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .[1]

907.الملهوف : خَرَجَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ وكانَ زاهِداً عابِداً ، فَخَرَجَ إلَيهِ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ ، وَاتَّفَقا عَلَى المُباهَلَةِ إلَى اللَّهِ في أن يَقتُلَ المُحِقُّ مِنهُمَا المُبطِلَ ، فَتَلاقَيا فَقَتَلَهُ بُرَيرٌ ، ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى قُتِلَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .[2]

خَرَجَ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ مِن بَني عَميرَةَ بنِ رَبيعَةَ وهُوَ حَليفٌ لِبَني سَليمَةَ مِن عَبدِ القَيسِ ، فَقالَ : يا بُرَيرَ بنَ حُضَيرٍ ! كَيفَ تَرَى اللَّهَ صَنَعَ بِكَ ؟ قالَ : صَنَعَ اللَّهُ - وَاللَّهِ - بي خَيراً ، وصَنَعَ اللَّهُ بِكَ شَرّاً . قالَ : كَذَبتَ ، وقَبلَ اليَومِ ما كُنتَ كَذّاباً ، هَل تَذكُرُ وأنَا اُماشيكَ في بَني لَوذانَ وأنتَ تَقولُ : إنَّ عُثمانَ بنَ عَفّانَ كانَ عَلى نَفسِهِ مُسرِفاً ، وإنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ ضالٌّ مُضِلٌّ ، وإنَّ إمامَ الهُدى وَالحَقِّ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ؟ فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ : أشهَدُ أنَّ هذا رَأيي وقَولي ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ : فَإِنّي أشهَدُ أنَّكَ مِنَ الضّالّينَ . فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ : هَل لَكَ فَلاُباهِلكَ ؟ ولَندعُ اللَّهَ أن يَلعَنَ الكاذِبَ وأن يَقتُلَ المُبطِلَ ، ثُمَّ اخرُج فَلاُبارِزكَ . قالَ : فَخَرَجا فَرَفَعا أيدِيَهُما إلَى اللَّهِ يَدعُوانِهِ أن يَلعَنَ الكاذِبَ ، وأن يَقتُلَ المُحِقُّ المُبطِلَ ، ثُمَّ بَرَزَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما لِصاحِبِهِ ، فَاختَلَفا ضَربَتَينِ ، فَضَرَبَ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ بُرَيرَ بنَ حُضَيرٍ ضَربَةً خَفيفَةً لَم تَضُرَّهُ شَيئاً ، وضَرَبَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ ضَربَةً قَدَّتِ المِغفَرَ[3] ، وبَلَغَتِ الدِّماغَ ، فَخَرَّ كَأَنَّما هَوى مِن حالِقٍ ، وإنَّ سَيفَ ابنِ حُضَيرٍ لَثابِتٌ في رَأسِهِ ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ يُنَضنِضُهُ[4] مِن رَأسِهِ .

1.الأمالي للصدوق : ص 224 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 206 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 320 وفيه «بدير بن حفير الهمداني» .

2.الملهوف : ص 160 ، مثير الأحزان : ص 61 وفيه «يقال له سيّد القرّاء» بدل «عابداً» .

3.المغفر : زرد ينسج من الدروع على قَدر الرأس ، يُلبس تحت القلنسوة (الصحاح : ج 2 ص 771 «غفر») .

4.يُنَضنِضُهُ : أي يُحرّكه (النهاية : ج 5 ص 72 «نضنض») .

ولا قَبلَهُم فِي النّاسِ إذ أنَا يافِعُ[1]

1.المِصاعُ : المجالدة والمضاربة (النهاية : ج 4 ص 337 «مصع») .

2.رمح يزنيّ : أي منسوب إلى ذي يزن . قال الجوهري : ذو يزن ملك من ملوك حِميَر ، تنسب إليه الرماح اليزنيّة (الصحاح : ج 6 ص 2219 «يزن») .

3.المخشوب : الشحيذ (تاج العروس : ج 1 ص 460 «خشب») .

4.الغراران : شفرتا السيف (الصحاح : ج 2 ص 768 «غرر») .

5.أيفع الغلام فهو يافع : إذا شارف الاحتلام (النهاية : ج 5 ص 299 «يفع») .

6.الذّمار : ما لزمك حفظه ممّا وراءك وتعلّق بك (النهاية : ج 2 ص 167 «ذمر») .

وقَد صَبَروا لِلطَّعنِ وَالضَّربِ حُسَّراً
قَتَلتُ بُرَيراً ثُمَّ حَمَّلتُ نِعمَةً
أبا مُنقِذٍ لَمّا دَعا مَن يُماصِعُ ؟
قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني عَبدُالرَّحمنِ بنُ جُندَبٍ، قالَ : سَمِعتُهُ في إمارَةِ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ وهُوَ يَقولُ : يا رَبِّ إنّا قَد وَفَينا فَلا تَجعَلنا يا رَبِّ كَمَن قَد غَدَرَ ، فَقالَ لَهُ أبي : صَدَقَ ، ولَقَد وَفى وكَرُمَ ، وكَسَبتَ لِنَفسِكَ شَرّاً ، قالَ : كَلّا ! إنّي لَم أكسِب لِنَفسي شَرّاً ، ولكِنّي كَسَبتُ لَها خَيراً . قالَ : وزَعَموا أنَّ رَضِيَّ بنَ مُنقِذٍ العَبدِيَّ رَدَّ بَعدُ عَلى كَعبِ بنِ جابِرٍ جَوابَ قَولِهِ فَقالَ :
ولا جَعَلَ النَّعماءَ عِندِي ابنُ جابِرِ
لَقَد كانَ ذاكَ اليَومُ عاراً وسُبَّةً[1] يُعَيِّرُهُ الأَبناءُ بَعدَ المَعاشِرِ
ويَومَ حُسَينٍ كُنتُ في رَمسِ[2] قابِرِ[3]
909.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِأَصحابِهِ ، ثُمَ قُرِّبَ إلَيهِ فَرَسُهُ فَاستَوى عَلَيهِ ، وتَقَدَّمَ نَحوَ القَومِ في نَفَرٍ مِن أصحابِهِ ، وبَينَ يَدَيهِ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : كَلِّمِ القَومَ يا بُرَيرُ وَانصَحهُم . فَتَقَدَّمَ بُرَيرٌ حَتّى وَقَفَ قَريباً مِنَ القَومِ وَالقَومُ قَد زَحَفوا إلَيهِ عَن بُكرَةِ أبيهِم ، فَقالَ لَهُم بُرَيرٌ : يا هؤُلاءِ اتَّقُوا اللّهَ ؛ فَإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله قَد أصبَحَ بَينَ أظهُرِكُم ، هؤُلاءِ ذُرِّيَّتُهُ وعِترَتُهُ وبَناتُهُ وحَرَمُهُ ، فَهاتوا ما عِندَكُم ، ومَا الَّذي تُريدونَ أن تَصنَعوا بِهِم ؟ فَقالوا : نُريدُ أن نُمَكِّنَ مِنهُمُ الأَميرَ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ فَيَرى رَأيَهُ فيهِم . فَقالَ بُرَيرٌ : أفَلا تَرضَونَ مِنهُم أن يَرجِعوا إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلوا مِنهُ ؟ وَيلَكُم يا أهلَ الكوفَةِ ! أنَسيتُم كُتُبَكُم إلَيهِ وعُهودَكُمُ الَّتي أعطَيتُموها مِن أنفُسِكُم وأشهَدتُمُ اللّهَ عَلَيها وكَفى بِاللّهِ شَهيداً ؟ وَيلَكُم ! دَعَوتُم أهلَ بَيتِ نَبِيِّكُم وزَعَمتُم أنَّكُم تَقتُلونَ أنفُسَكُم مِن دونِهِم ، حَتّى إذا أتَوكُم أسلَمتُموهُم لِعُبَيدِ اللّهِ ، وحَلَّأتُموهُم[4] عَن ماءِ الفُراتِ الجاري وهُوَ مَبذولٌ ، يَشرَبُ مِنهُ

1.السُّبّة : العار . ويقال : صار هذا الأمر سُبّة عليهم : أي عاراً يُسبُّ به (لسان العرب : ج 1 ص 456 «سبب») .
2.الرَّمس : التراب ، ثمّ سُمّي القبر به (المصباح المنير : ص 238 «رمس») .
3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 431 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 565 وأنساب الأشراف : ج 3 ص 399 .
4.يُحلّأون عنه : أي يُصدّون عنه ويُمنَعون من وروده (النهاية : ج 1 ص 421 «حلأ») .

909.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : اليَهودُ وَالنَّصارى وَالمَجوسُ ، وتَردُهُ الكِلابُ وَالخَنازيرُ ! بِئسَما خَلَفتُم مُحَمَّداً في ذُرِّيَّتِهِ ! ما لَكُم ؟! لا سَقاكُمُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ ! فَبِئسَ القَومُ أنتُم . فَقالَ لَهُ نَفَرٌ مِنهُم : يا هذا ! ما نَدري ما تَقولُ . فَقالَ بُرَيرٌ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي زادَني فيكُم بَصيرَةً ، اللَّهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن فِعالِ هؤُلاءِ القَومِ ، اللَّهُمَّ ألقِ بَأسَهُم بَينَهُم حَتّى يَلقَوكَ وأنتَ عَلَيهِم غَضبانُ . فَجَعَلَ القَومُ يَرمونَهُ بِالسِّهامِ ، فَرَجَعَ بُرَيرٌ إلى وَرائِهِ .[1]

910.المناقب لابن شهرآشوب : بَرَزَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ وهُوَ يَقولُ :

أنَا بُرَيرٌ وأبي خُضَيرٌ

لَيثٌ يَروعُ الأُسدَ عِندَ الزَّئرِ

يَعرِفُ فينَا الخَيرَ أهلُ الخَيرِ

أضرِبُكُم ولا أرى مِن ضَيرِ[2] كَذاكَ فِعلُ الخَيرِ مِن بُرَيرِ

قَتَلَهُ بَحيرُ بنُ أوسٍ الضَّبِّيُّ .[3]اجع : ص 633 (الفصل الأوّل / من وقائع ليلة عاشوراء) و ص 635 (حوار برير و شمر) و ص 657 (الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة) .

5 / 3

بَشيرُ بنُ عَمرٍو الحَضرَمِيُ

ذكر بشير بن عمرو الحضرمي[4] في المصادر بأسماء مختلفة، منها: بشر بن عمر الحضرمي،[5] بشير بن عمرو،[6]ومحمد بن بشير الحضرمي.[7]وهو من أصحابالإمام عليه السلام الراسخين والأوفياء.

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج1 ص252، الفتوح: ج5 ص100 وليس فيه ذيله من«يومالقيامة»؛ بحارالأنوار: ج 45 ص 5 وراجع : الملهوف : ص 155 .

2.يضيره ضيراً : أي ضرّه ، لغة فيه (النهاية : ج 3 ص 107 «ضير») .

3.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 100 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 15 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 444 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 404 ؛ الزيارة الرجبيّة في رواية المزار للشهيد الأول : ص 152 ومصباح الزائر: ص296 .

5.الزيارة الرجبيّة و زيارة الناحية وفي زيارة الناحيه برواية المزار الكبير: ص 493 «بشير بن عمر الحضرمي» .

6.الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 وفيه «عمر» بدل «عمرو» وزاد فيهما «من حضرموت» .

7.راجع : ص 709 ح 911 .

سمع النبأ الفادح لأسر ابنه وهو في كربلاء ، وفي حين كان بإمكانه أن يترك ساحة الحرب بذريعة فكاك ابنه من الأسر، إلّا أنّه أثبت فتوّته ولم يترك الإمام عليه السلام . وعندما قال له الإمام عليه السلام : أنتَ في حلٍّ مِن بَيعَتي ، فَاعمَل في فِكاكِ ابنِكَ . أجاب : أكَلَتنِي السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ .[1] وجاء في رواية اُخرى أنّ الإمام عليه السلام قال إنّه سيعطيه فدية فكاك أسر ابنه أيضاً ، لكنّه لم يقبل ذلك ، وقال : هَيهاتَ أن اُفارِقَكَ ، ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ ! لا يَكونُ – وَاللَّهِ – هذا أبَداً ، ولا اُفارِقُكَ .[2] واستناداً لرواية الطبري[3]فإنّ بشيراً وسويداً كانا آخر أصحاب الإمام الذين التحقوا بموكب شهداء كربلاء . خرج لقتال الأعداء وهو يرتجز بهذه الأبيات حتّى استشهد : اليَومَ يا نَفسُ اُلاقِي الرَّحمانوَاليَومَ تُجزَينَ بِكُلِّ إحسانِلا تَجزَعي فَكُلُّ شَيءٍ فانِوَالصَّبرُ أحظى لَكَ عِندَ الدَّيّانِ[4] ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا : السَّلامُ عَلى بِشرِ بنِ عُمَرَ الحَضرَمِيِّ ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَولَكَ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَكَ فِي الِانصِرافِ : أكَلَتني إذَن السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ وأسأَلُ عَنكَ الرُّكبانَ ، وأخذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعوانِ ، لا يَكونُ هذا أبَداً .[5] كما جاء اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً .[6]

1.راجع : ص 709 ح 911 .

2.راجع : ص 709 ح 912 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 444 وفيه «لم يبق معه عليه السلام غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعميّ وبشير بن عمرو الحضرمي».

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 404 .

5.راجع: ص 1432 ح 2145 .

6.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 165 ح 3524 .

911.تهذيب الكمال عن الأسود بن قيس : قيلَ لِمُحَمَّدِ بنِ بَشيرٍ الحَضرَمِيِّ : قَد اُسِرَ ابنُكَ بِثَغرِ الرَّيِّ ، قالَ : عِندَ اللَّهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي ، ما كُنتُ اُحِبُّ أن يُؤسَرَ ، ولا أن أبقى بَعدَهُ . فَسَمِعَ الحُسَينُ عليه السلام قَولَهُ ، فَقالَ لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! أنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي ، فَاعمَل في فِكاكِ ابنِكَ ، قالَ : أكَلَتنِي السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ . قالَ : فَأَعطِ ابنَكَ هذِهِ الأَثوابَ البُرودَ[1] يَستَعينُ بِها في فِداءِ أخيهِ ، فَأَعطاهُ خَمسَةَ أثوابٍ ثَمَنُها ألفُ دينارٍ .[2]

912.مقاتل الطالبيّين عن حميد بن مسلم : جاءَ رَجُلٌ حَتّى دَخَلَ عَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَجاءَ إلى رَجُلٍ مِن أصحابِهِ ، فَقالَ لَهُ : إنَّ خَبَرَ ابنِكَ فُلانٍ وافى ؛ إنَّ الدَّيلَمَ أسِروهُ ، فَتَنصَرِفُ مَعي حَتّى نَسعى في فِدائِهِ ، فَقالَ : حَتّى أصنَعَ ماذا ؟ عِندَ اللَّهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : اِنصَرِف وأنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي ، وأنَا اُعطيكَ فِداءَ ابنِكَ ، فَقالُ : هَيهاتَ أن اُفارِقَكَ ، ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ ! لا يَكونُ وَاللَّهِ هذا أبَداً ولا اُفارِقُكَ . ثُمَّ حَمَلَ عَلَى القَومِ ، فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ ورِضوانُهُ .[3]

3 / 6 و 7

الجابِرِيّانِ [4]

سيف بن الحارث بن سريع ، ومالك بن عبد بن سريع ، وهما ابنا عمّ ، وأخَوَان لأُمٍّ .[5]

1.البُرْد : نوع من الثياب معروف ، والبُرْدة : الشملة المخطّطة ، وقيل : كساء أسود مربّع فيه صغر تلبسه الأعراب (النهاية : ج 1 ص 116 «برد») .

2.تهذيب الكمال : ج 6 ص 407 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 468 ح 443 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 182 ؛ الملهوف : ص 153 ، مثير الأحزان : ص 53 نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 394 وفيه «محمّد بن بشر الحضرمي» وراجع : هذا الكتاب : ص 631 ح 814 .

3.مقاتل الطالبيّين : ص 116 .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 24 وفيه «بطن من همدان يقال لهم : بنو جابر» ؛ مثير الأحزان : ص 66 و راجع : هذا الكتاب : ص 631 ح 814 .

5.يرجع نسبهما لأُسرة فائش بن الجابر (جبير) بن عبداللَّه بن قادم بن يزيد (راجع : نسب معد : ج 2 ص 511 ، الاشتقاق : ص 420 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 405).

ذُكر سيف بأسماء مختلفة، منها : سيف بن الحارث بن سريع ،[1] سيف بن الحارث ،[2] شبيب بن الحارث بن سريع ،[3] وسفيان بن سريع .[4]كما ذكر مالك بأسماء مختلفة منها : مالك بن عبد بن سريع ،[5]مالك بن عبد اللَّه بن سريع ،[6]مالك بن عبد اللَّه الحائري ،[7] ومالك بن سريع .[8] كانا من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ،[9] جاءا إليه في اللحظات العسيرة من يوم عاشوراء وهما يبكيان ، وعندما سألهما الإمام عن سبب بكائهما ، أجاباه بقولهما : جَعَلَنَا اللَّهُ فِداكَ ! لا وَاللَّهِ ما عَلى أنفُسِنا نَبكي ، ولكِنّا نَبكي عَلَيكَ ، نَراكَ قَد اُحيطَ بِكَ ولا نَقدِرُ عَلى أن نَمنَعَكَ . فدعا لهما الإمام عليه السلام .[10] ورد اسماهما في زيارتي الناحية والرجبيّة ،[11]فنقرأ في زيارة الناحية :[12]السَّلامُ عَلى شَبيبِ بنِ الحارِثِ بنِ سَريعٍ .السَّلامُ عَلى مالِكِ بنِ عَبدِ بنِ سَريعٍ .

1.نسب معد : ج 2 ص 511 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 405 وزاد فيه «الهمداني» ، الاشتقاق : ص 420 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من همدان» ، مثير الأحزان : ص 66 وفيه «أبي الحارث» بدل «الحارث» وفيه «بطن من همدان يقال لهم بنو جابر» وراجع : هذا الكتاب : ص 711 ح 913 .

2.راجع: الزيارة الرجبيّة.

3.راجع: زيارة الناحيّة.

4.رجال الطوسي : ص 101.

5.نسب معد: ج 2 ص 511، الاشتقاق: ص 420؛ وراجع : زيارة الناحية برواية الإقبال وهذا الكتاب : ص 711 ح 913 .

6.أنساب الأشراف : ج 3 ص 405 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من همدان» ؛ زيارة الناحية برواية المزار الكبير و مصباح الزائر .

7.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 165 ح 3524 .

8.رجال الطوسي : ص 105.

9.رجال الطوسي : ص 101 وص 105 وفيه «سفيان بن سريع» و«مالك بن سريع».

10.راجع : ص 711 ح 913 .

11.وفيها «السيف بن الحارث» و«مالك بن عبداللَّه الحائري» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج8 ص165 ح3524).

12.راجع: ص 1435 ح 2145 .

913.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : جاءَ الفَتَيانِ الجابِريّانِ[1] : سَيفُ بنُ الحارِثِ بنِ سُرَيعٍ ، ومالِكُ بنُ عَبدِ بنِ سُرَيعٍ ، وهُمَا ابنا عَمٍّ وأخَوانِ لِأُمٍّ ، فَأَتَيا حُسَيناً عليه السلام فَدَنَوا مِنهُ وهُما يَبكيانِ . فَقالَ : أيِ ابنَي أخي ، ما يُبكيكُما ؟ فَوَاللَّهِ إنّي لَأَرجو أن تَكونا عَن ساعَةٍ قَريرَي عَينٍ . قالا : جَعَلَنَا اللَّهُ فِداكَ ! لا وَاللَّهِ ما عَلى أنفُسِنا نَبكي ، ولكِنّا نَبكي عَلَيكَ ، نَراكَ قَد اُحيطَ بِكَ ولا نَقدِرُ عَلى أن نَمنَعَكَ . فَقالَ : جَزاكُمَا اللَّهُ يا بَني أخي بِوَجدِكُما مِن ذلِكَ ومُواساتِكُما إيّايَ بِأَنفُسِكُما أحسَنَ جَزاءِ المُتَّقينَ ... ثُمَّ استَقدَمَ الفَتَيانِ الجابِرِيّانِ يَلتَفِتانِ إلى حُسَينٍ عليه السلام ويَقولانِ : السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، فَقالَ : وعَلَيكُمَا السَّلامُ ورَحمَةُ اللَّهِ ، فَقاتَلا حَتّى قُتِلا .[2]

3 / 8 و 9

جُنادَةُ بنُ الحارِثِ وابنُهُ عَمروٌ

ذُكر جنادة بن الحارث السلماني[3] أو الأنصاري[4] بأسماء مختلفة : جابر بن الحارث السلماني،[5] جبّار بن الحارث السلماني،[6] جياد بن الحارث السلماني المرادي،[7] حيّان بن الحارث السلماني الأزدي،[8] حيّان بن الحارث،[9] حسّان بن الحارث،[10] وحباب بن الحارث .

1.خلطت بعض المصادر – كالخوارزمي وتبعه بحار الأنوار في ذلك – بين مقتل الجابريّين والغفاريّين .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 442 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 23 وفيه «عبد اللَّه وعبد الرحمن الغفاريّان» و ص 24 ؛ مثير الأحزان : ص 66 وفيه «سيف بن أبي الحارث بن سريع» وليس فيهما من «وهما» إلى «المتّقين» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 29 وفيه «عبد اللَّه وعبد الرحمن الغفاريّان» وكلّها نحوه .

3.رجال الطوسي : ص 99 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من مراد».

4.الفتوح: ج 5 ص 110.

5.راجع : ص 764 ح 964 .

6.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 569.

7.أنساب الأشراف : ج 3 ص 405.

8.راجع: زيارة الناحية .

9.نسب معد : ج 1 ص 334 الزيارة الرجبية برواية مصباح الزائر والمزار للشهيد الأوّل .

10.الزيارة الرجبية برواية الإقبال .

ذكره الطبري باسم «جابر بن الحارث السلماني» وعدّه مع أشخاص آخرين من أوائل المقاتلين ، ومن أوائل الشهداء الذين استشهدوا جميعاً في مكان واحد .[1] وذكره ابن شهرآشوب باسم «حباب بن الحارث» وعدّه ضمن شهداء الحملة الاُولى . واعتبر ابن الكلبي حيّان بن الحارث من شهداء كربلاء. وعدّت بعض المصادر جنادة بن الحارث الأنصاري وابنه عمرو ضمن شهداء كربلاء. ونحن نحتمل أن يكون جنادة بن الحارث السلماني نفسه. هجم على صفوف الأعداء وهو يرتجز هذه الأبيات ، وقاتل حتّى استشهد : أنَا جُنادَةُ أنَا ابنُ الحارِثِلَستُ بِخَوّارٍ[2] ولا بِناكِثِعَن بَيعَتي حَتّى يَقومَ وارِثيمِن فَوقِ شِلوٍ[3] فِي الصَّعيدِ ماكِثِ فحمل ولم يزل يقاتل حَتّى قُتل . ثمّ خرج من بعده عمرو بن جنادة ، وهو ينشد ويقول : أضِقِ الخِناقَ مِنِ ابنِ هِندٍ وَارمِهِفي عُقرِهِ بِفَوارِسِ الأَنصارِومُهاجِرينَ مُخَضِّبينَ رِماحَهُمتَحتَ العَجاجَةِ مِن دَمِ الكُفّارِخُضِبَت عَلى عَهدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍفَاليَومَ تُخضَبُ مِن دَمِ الفُجّارِوَاليَومَ تُخضَبُ مِن دِماءِ مَعاشِرٍرَفَضُوا القُرانَ لِنُصرَةِ الأَشرارِطَلَبوا بِثَأرِهِم بِبَدرٍ وَانثَنَوابِالمُرهَفاتِ[4] وبِالقَنَا[5] الخَطّارِوَاللَّهِ رَبّي لا أزالُ مُضارِباًلِلفاسِقينَ بِمُرهَفٍ بَتّارِهذا عَلَيَّ اليَومَ حَقٌّ واجِبٌفي كُلِّ يَومِ تَعانُقٍ وحِوارِ[6] .[7]

1.راجع : ص 764 ح 964 .

2.الخَوّارُ : الضعيف كالخائر (القاموس المحيط : ج 2 ص 25 «خور») .

3.الشِّلو : العضو ، وقيل : شِلو الإنسان جسده بعد بلاه (المصباح المنير : ص 322 «شلو») .

4.رهَفَت السيف فهو مُرهَف : أي رقّقت حواشيه (النهاية : ج 2 ص 283 «رهف») .

5.القنا : جمع قناة وهي الرمح (الصحاح : ج 6 ص 2468 «قنا») .

6.الحِوَار : الرجوع . يقال : حارَ بعدما كار (لسان العرب : ج 4 ص 217 «حور») . وفي الفتوح وبحار الأنوار : «وكرار» .

7.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 21 ، الفتوح : ج 5 ص 110 نحوه ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 104 وليس فيه أشعار لابنه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 28 .

وجاء في زيارة الناحية : السَّلامُ عَلى حَيّانَ بنِ الحارِثِ السَّلمانِيِّ الأَزدِيِّ .[1] وذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً .[2]

10 / 3

جَون مَولى أبي ذَرٍّ [3]

ذُكر جون في المصادر بالأسماء التالية : جوين،[4] جون بن حويّ،[5]جون بن حريّ،[6] جوين أبي مالك ،[7] وحويّ .[8] وكان عبداً أسودَ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[9] أراد أن يذهب للقتال في يوم عاشوراء، إلّا أنّ الإمام طلب منه أن ينصرف عن ذلك ، لكنّه قال للإمام مصرّاً على الذهاب: وَاللّٰهِ، إنَّ ريحي لَمُنتِنٌ ، وإنَّ حَسَبي لَلَئيمٌ ، ولَوني لَأَسوَدُ ، فَتَنَفَّس عَلَيَّ بِالجَنَّةِ ، فَيَطيبَ ريحي ، ويَشرُفَ حَسَبي ، ويَبيَضَّ وَجهي . لا وَاللّٰهِ، لا اُفارِقُكُم حَتّى يَختَلِطَ هذَا الدَّمُ الأَسوَدُ مَعَ دِمائِكُم .[10] ثمّ دخل ساحة المعركة وهجم على العدوّ وهو ينشد هذه الأشعار: كَيفَ تَرَى الفُجّارُ ضَربَ‌الأَسوَدِبِالمَشرَفِيِ[11]القاطِعِ المُهَنَّدِ[12]

1.راجع : ص 1434 ح 2145 .

2.وفيها(حيّان / حسّان بن الحارث) راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 165 ح 3524 .

3.رجال الطوسي : ص 99 ، مقاتل الطالبيين : ص 113 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 19 و ج 1 ص 237 و راجع : زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذا الكتاب : ص 715 ح 914 .

4.الإرشاد : ج 2 ص 93 ، إعلام الورى : ج 1 ص 456.

5.زيارة الناحية برواية بحار الأنوار : ج 45 ص 71 نقلاً عن الإقبال .

6.زيارة الناحية برواية الإقبال : ج 3 ص 78 . وفي نسخة : «عون» .

7.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 103.

8.تاريخ الطبري : ج 5 ص 420 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 393 و 403 ، الفتوح : ج 5 ص 108 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121.

9.رجال الطوسي : ص 99.

10.راجع: ص 715 ح 914 .

11.المشرفيّة : سيوف نسبت إلى مشارف ؛ وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف (الصحاح : ج 4 ص 1380 «شرف»).

12.المهنّد : السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح : ج 2 ص 557 «هند») .

بِالسَّيفِ صَلتاً[1] عَن بَني مُحَمَّدِأذُبُّ عَنهُم بِاللِّسانِ وَاليَدِ[2]أرجو بِذاكَ الفَوزَ يَومَ المَورِدِمِنَ الإِلهِ الواحِدِ المُوَحَّدِ إذ لا شَفيعَ عِندَهُ كَأَحمَدِ .[3] وقاتل هذا الموالي الصادق لأهل البيت عليه السلام حتّى استشهد . وجاء في رواية أنّ الإمام عليه السلام وقف على جنازته ودعا له بما يلي : اللَّهُمَّ بَيِّض وَجهَهُ ، وطَيِّب ريحَهُ وَاحشُرهُ مَعَ الأَبرارِ ، وعَرِّف بَينَهُ وبَينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ .[4] وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه عندما جاء الناس لدفن الشهداء بعد عشرة أيّام ، كان عطر المسك يستشمّ من جنازته .[5] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى جَونِ بنِ حَرِيٍّ مَولى أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ .[6] كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً .[7]

1.صَلتاً : أي مجرّداً ، يقال : أصلَتَ السيف ؛ إذا جرَّدَه من غمده . وضربَه بالسيف صَلتاً (النهاية : ج 1 ص 45 «صلت») .

2.ورد هذا البيت في الفتوح هكذا : بالسيف صلنا عن نبي محمّد أذبّ عنه باللسان واليد وفيه تصحيف ظاهر ، وصحّحناه طبقاً للمصادر الاُخرى .

3.الفتوح : ج 5 ص 108 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 403 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 19 وفيه «جون مولى أبيذرّ الغفّاري» ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 103 وفيه «جوين بن أبيمالك مولى أبيذرّ» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 23 .

4.تسلية المجالس : ج 2 ص 293 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 23.

5.نفس المصدر.

6.ليس في رواية مصباح الزائر و المزار الكبير «بن حرّي» ، راجع : هذا الكتاب : ص 1433 ح 2145 .

7.وفيها «جون مولى أبي ذرّ» راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارته في أوّل رجب).

بَرَزَ جَونٌ مَولى أبي ذَرٍّ ، وكانَ عَبداً أسوَدَ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أنتَ في إذنٍ مِنّي ؛ فَإِنَّما تَبِعتَنا طَلَباً لِلعافِيَةِ ، فَلا تَبتَلِ بِطَريقِنا . فَقالَ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، أنَا فِي الرَّخاءِ ألحَسُ قِصاعَكُم ، وفِي الشِّدَّةِ أخذُلُكُم ؟! وَاللَّهِ إنَّ ريحي لَمُنتِنٌ ، وإنَّ حَسَبي لَلَئيمٌ ، ولَوني لَأَسوَدُ ، فَتَنَفَّسُ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ ، فَيَطيبَ ريحي ، ويَشرُفَ حَسَبي ، ويَبيَضَّ وَجهي ، لا وَاللَّهِ لا اُفارِقُكُم حَتّى يَختَلِطَ هذَا الدَّمُ الأَسوَدُ مَعَ دِمائِكُم . ثُمَّ قاتَلَ حَتّى قُتِلَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .{-1-}

11 / 3

حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ

كان حبيب بن مظاهر الأسدي[2]والذي ذكر في المصادر الرجاليّة والتاريخيّة باسم حبيب بن مظهّر[3]الفقعسيّ[4] أيضاً ، من خاصّة أصحاب الإمام عليّ والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام ،[5] بل استناداً إلى قول ابن حجر ، فإنّه أدرك عصر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله أيضاً .[6] كان في عصر حكم الإمام عليّ عليه السلام أحدَ أعضاء جيشه الخاصّ، والذي كان يسمّى ب «شرطة الخميس».[7]

1.الملهوف : ص 163 ، مثير الأحزان : ص 63 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 22 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 416، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج2 ص18 ؛ الإرشاد : ج2 ص95 ، رجال الطوسي : ص 100 وراجع : هذا الكتاب : ص 718 ح 915 و ص 719 ح 917 و 918 .

3.جمهرة النسب : ص 170 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 402 ، الأخبار الطوال : ص 256 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 567 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 182 وفيهما «مطهر» ؛ الاختصاص : ص 7 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 340 وراجع : هذا الكتاب : ص 719 ح 916 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 355 ، الإصابة : ج 2 ص 142 ، الفتوح : ج 5 ص 34 وراجع : جمهرة النسب : ص 170.

5.رجال الطوسي : ص 60 و 93 و 100 ، الاختصاص : ص 3 و 7 و8 ، ورجال البرقي : ص 4 و 7 ، رجال ابن داوود : ص 70.

6.الإصابة : ج 2 ص 142 وفيه «حتيت بن مظهر بن رئاب بن الأشتر بن جحوان بن فقعس الكندي ثمّ الفقعسي ، له إدراك ، وعُمّر حتى قُتل مع الحسين بن علي عليه السلام» .

7.راجع : رجال البرقي : ص 4.

إنّ حديث حبيب بن مظاهر مع ميثم التمّار ورشيد الهجري حول أحداث المستقبل ، تدلّ على أنّهم كانوا من أصحاب سرّ الإمام عليّ عليه السلام ، وممّن يتمتّعون بكمالات معنويّة رفيعة ، وكانوا على معرفة بعلم المنايا والبلايا .[1] كان من أوائل الذين دعوا الإمام الحسين عليه السلام للمجيء إلى الكوفة ،[2] وبعد دخول مسلم عليه السلام الكوفة وقراءة كتاب الإمام عليه السلام على أهلها، قام عابس فأظهر نوعاً من الشكّ بشأن صدق أهل الكوفة، وأقسم بأنّه يلبّي دعوة الإمام عليه السلام وسفيره ، ويحارب في سبيل اللَّه أعداءهما حتّى يلقى اللَّه ، وقام بعده حبيبٌ وقال: رحمك اللَّه! قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك . ثمّ قال: وأنا واللَّه الذي لا إله إلّا هو، على مثل ما هذا عليه .[3] وبدأت بيعة الناس لمسلم بعد كلام هذين الشخصين.[4] وكان لحبيب دور فعّال في أخذ البيعة من أهل الكوفة .[5] وبعد التحاقه بالإمام عليه السلام بذل جهوداً كثيرة من أجل استقطاب الأفراد والمقاتلين من قبيلة بني أسد إلى عسكر الإمام عليه السلام[6] ومجابهة الأعداء .[7] تولّى حبيب في يوم عاشوراء قيادة ميسرة عسكر الإمام عليه السلام ،[8] وكان يتمتّع بالسكينة بشكل عال ، وكان مسروراً عند اقترابه من الشهادة ، وفي نقلٍ أنّه كان يداعب أصحابه،[9] وحينما قال له برير :

1.راجع : ص 718 ح 915 .

2.راجع : ص 288 (القسم الرابع/الفصل الثالث/كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

3.راجع : ص 312 (القسم الرابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له) .

4.نفس المصدر .

5.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121.

6.راجع : ص 610 (الفصل الأوّل / جهود حبيب بن مظاهر لنصرة الإمام عليه السلام في السادس من محرّم) .

7.راجع : ص 621 (الفصل الأوّل / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار) و ص 657 (الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة) و ص 684 (صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

8.راجع : ص 650 (الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة).

9.راجع : ص 648 (الفصل الأوّل / الترحاب بالشهادة).

يا أخي! لَيسَ هذِهِ بِساعَةِ ضِحكٍ ! أجاب: فَأَيُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هذا بِالسُّرورِ ، وَاللَّهِ ما هُوَ إلّا أن تَميلَ عَلَينا هذِهِ الطَّغامُ بِسُيوفِهِم ، فَنُعانِقُ الحورَ العينَ .[1] وحمل على جيش العدوّ وهو يرتجز هذه الأبيات : أنَا حَبيبٌ وأبي مُظاهِرُفارِسُ هَيجاءَ وحَربٍ تُسعَرُأنتُم أعَدُّ عُدَّةً وأكثَرُونَحنُ أوفى مِنكُمُ وأصبَرُونَحنُ أعلى حُجَّةً وأظهَرُحَقّاً وأتقى مِنكُمُ وأعذَرُ[2] وهكذا قاتل حتّى التحق بموكب شهداء كربلاء. وكانت شهادته مؤلمة جدّاً للإمام الحسين عليه السلام ، لذا فإنّه قال عند شهادته : أحتَسِبُ نَفسي وحُماةَ أصحابي .[3] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِيِّ .[4] كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً .[5]راجع : ص 768 (الفصل الثالث / مسلم بن عوسجة).

ملاحظة

جدير بالذكر أنّه روى الفاضل الدربندي في كتاب أسرار الشهادة[6] حكايةً مفصّلة حول لقاء

1.راجع: ص 718 ح 915 .
2.راجع : ص 719 ح 918 .
3.راجع : ص 721 ح 918 .
4.راجع: ص 1432 ح 2145 .
5.راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 165 ح 3524 .
6.أسرار الشهادة : ج 2 ص 591 - 593 وراجع : هذا الكتاب : ص 23 (الفصل الأوّل / ببليوغرافيا تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء) .

حبيب بن مظاهر بمسلم بن عوسجة عند عطّار في سوق الكوفة لشراء الصبغ ، وكذلك ذكر اُموراً اُخرى من قبيل : كتاب الإمام الحسين إلى حبيب ودعوته لنصرته، حوار حبيب مع زوجته حول الذهاب إلى كربلاء، حوار غلام حبيب مع فرسه خارج الكوفة، كيفيّة وصول حبيب إلى كربلاء وإبلاغه سلام زينب عليه السلام عند وصوله كربلاء ، وغيرها من الحوادث التي ليس لها ذِكرٌ في المصادر المعتبرة، ومن المؤسف أنّ الكثير من الخطباء والنعاة يستندون إليها .

915.رجال الكشّي عن فضيل بن الزبير : مَرَّ ميثَمٌ التَّمّارُ عَلى فَرَسٍ لَهُ ، فَاستَقبَلَ حَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ الأَسَدِيَّ عِندَ مَجلِسِ بَني أسَدٍ ، فَتَحَدَّثا حَتّى اختَلَفَ أعناقُ فَرَسَيهِما . ثُمَّ قالَ حَبيبٌ : لَكَأَنّي بِشَيخٍ أصلَعَ ضَخمِ البَطنِ يَبيعُ البِطّيخَ عِندَ دارِ الرِّزقِ ، قَد صُلِبَ في حُبِّ أهلِ بَيتِ نَبِيِّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ويُبقَرُ بَطنُهُ عَلَى الخَشَبِ . فَقالَ ميثَمٌ : وإنّي لَأَعرِفُ رَجُلاً أحمَرَ لَهُ ضَفيرَتانِ[1] يَخرُجُ لِيَنصُرَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِ ، فَيُقتَلُ ويُجالُ بِرَأسِهِ بِالكوفَةِ . ثُمَّ افتَرَقا ، فَقالَ أهلُ المَجلِسِ : ما رَأَينا أحَداً أكذَبَ مِن هذَينِ ! قالَ : فَلَم يَفتَرِقِ أهلُ المَجلِسِ حَتّى أقبَلَ رُشَيدٌ الهَجَرِيُّ ، فَطَلَبَهُما فَسَأَلَ أهلَ المَجلِسِ عَنهُما ، فَقالوا : اِفتَرَقا ، وسَمِعناهُما يَقولانِ كَذا وكَذا ، فَقالَ رُشَيدٌ : رَحِمَ اللَّهُ ميثَماً ! نَسِيَ : ويُزادُ في عَطاءِ الَّذي يَجيءُ بِالرَّأسِ مِئَةُ دِرهَمٍ ، ثُمَّ أدبَرَ ، فَقالَ القَومُ : هذا وَاللَّهِ أكذَبُهُم !! فَقالَ القَومُ : وَاللَّهِ ما ذَهَبَتِ الأَيّامُ وَاللَّيالي حَتّى رَأَيناهُ مَصلوباً عَلى بابِ دارِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ، وجيءَ بِرَأسِ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ قَد قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، ورَأَينا كُلَّ ما قالوا . وكانَ حَبيبٌ مِنَ السَّبعينَ الرِّجالِ الَّذينَ نَصَرُوا الحُسَينَ عليه السلام ، ولَقوا جِبالَ الحَديدِ ، وَاستَقبَلُوا الرِّماحَ بِصُدورِهِم وَالسُّيوفَ بِوُجوهِهِم ، وهُم يُعرَضُ عَلَيهِمُ الأَمانُ وَالأَموالُ فَيَأبونَ ، ويَقولونَ : لا عُذرَ لَنا عِندَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إن قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ومِنّا عَينٌ تَطرِفُ ، حَتّى قُتِلوا حَولَهُ . ولَقَد مَزَحَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ حُضَيرٍ الهَمدانِيُّ ، وكانَ يُقالُ لَهُ سَيِّدُ القُرّاءِ : يا أخي لَيسَ هذِهِ بِساعَةِ ضِحكٍ !

1.في المصدر : «صفيدتان» ، وهو تصحيف .

915.رجال الكشّي عن فضيل بن الزبير : قالَ : فَأَيُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هذا بِالسُّرورِ ، وَاللَّهِ ما هُوَ إلّا أن تَميلَ عَلَينا هذِهِ الطَّغامُ[1]بِسُيوفِهِم ، فَنُعانِقُ الحورَ العينَ[2] .

916.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : ثُمَّ بَرَزَ حَبيبُ بنُ مُظَهَّرٍ الأَسَدِيُّ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ ، وهُوَ يَقولُ :

أنَا حَبيبٌ وأبي مُظَهَّرُ

لَنَحنُ أزكى مِنكُمُ وأطهَرُ

نَنصُرُ خَيرَ النّاسِ حينَ يُذكَرُ

فَقَتَلَ مِنهُم أحَداً وثَلاثينَ رَجُلاً ، ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .{-1-}

917.الفتوح : وخَرَجَ ... حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ ، وهُوَ يَرتَجِزُ ويَقولُ :

أنَا حَبيبٌ وأبي مُظاهِرُ

فارِسُ هَيجاءَ[4] وحَربٍ تُسعَرُ

أنتُمُ أعَدُّ عُدَّةً وأكثَرُ

ونَحنُ أعلى حُجَّةً وأقهَرُ

وأنتُمُ عِندَ الوَفاءِ أغدَرُ

ونَحنُ أوفى مِنكُمُ وأصبَرُ

ثُمَّ حَمَلَ فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ .{-1-}

918.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم : قالَ [الحُسَينُ عليه السلام في ظُهرِ عاشوراءَ] : سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّى نُصَلِّيَ ، فَقالَ لَهُمُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ : إنَّها لا تُقبَلُ ، فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : لا تُقبَلُ ! زَعَمتَ الصَّلاة مِن آل رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لا تُقبَلُ ، وتُقبَلُ مِنكَ يا حِمارُ ؟ قالَ : فَحَمَلَ عَلَيهِم حُصَينُ بنُ تَميمٍ ، وخَرَجَ إلَيهِ حَبيبُ بنُ مَظاهِرٍ ، فَضَرَبَ وَجهَ فَرَسِهِ

1.الطَّغَامُ : أوغاد الناس (الصحاح : ج 5 ص 1975 «طغم») .

2.رجال الكشّي : ج 1 ص 292 الرقم 133 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 92 الرقم 33 .

3.الأمالي للصدوق : ص 224 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 206 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 319 .

4.الهيجاء : الحرب ، بالمدّ والقصر ؛ لأنّها موطن غضب (لسان العرب : ج 2 ص 395 «هوج») .

5.الفتوح : ج 5 ص 107 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 103 نحوه وفيه «فقتل اثنين وستّين رجلاً ، فقتله الحصين بن نمير ، وعلّق رأسه في عنق فرسه» بدل «ثمّ حمل ...» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 26 .

918.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم : بِالسَّيفِ ، فَشَبَّ ووَقَعَ عَنهُ ، وحَمَلَهُ أصحابُهُ فَاستَنقَذوهُ ، وأخَذَ حَبيبٌ يَقولُ :

اُقسِمُ لَو كُنّا لَكُم أعداداً

أو شَطرَكُم ولَّيتُمُ أكتادا[1]

يا شَرَّ قَومٍ حَسَباً وآدا[2]

قالَ : وجَعَلَ يَقولُ يَومَئِذٍ :

أنَا حَبيبٌ وأبي مُظاهِرُ

فارِسُ هَيجاءَ وحَربٍ تُسعَرُ

أنتُم أعَدُّ عُدَّةً وأكثَرُ

ونَحنُ أوفى مِنكُمُ وأصبَرُ

ونَحنُ أعلى حُجَّةً وأظهَرُ

حَقّاً وأتقى مِنكُمُ وأعذَرُ

وقاتَلَ قِتالاً شَديداً ، فَحَمَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلى رَأسِهِ فَقَتَلَهُ – وكانَ يُقالُ لَهُ : بُدَيلُ بنُ صُرَيمٍ مِن بَني عُقفانَ – وحَمَلَ عَلَيهِ آخَرُ مِن بَني تَميمٍ فَطَعَنَهُ فَوَقَعَ ، فَذَهَبَ لِيَقومَ ، فَضَرَبَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ عَلى رَأسِهِ بِالسَّيفِ فَوَقَعَ ، ونَزَلَ إلَيهِ التَّميمِيُّ فَاحتَزَّ رَأسَهُ . فَقالَ لَهُ الحُصَينُ : إنّي لَشَريكُكَ في قَتلِهِ ، فَقالَ الآخَرُ : وَاللّهِ ما قَتَلَهُ غَيري ، فَقالَ الحُصَينُ : أعطِنيهِ اُعَلِّقهُ في عُنُقِ فَرَسي كَيما يَرَى النّاسُ ويَعلَموا أنّي شَرِكتُ في قَتلِهِ ، ثُمَّ خُذهُ أنتَ بَعدُ فَامضِ بِهِ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ ، فَلا حاجَةَ لي فيما تُعطاهُ عَلى قَتلِكَ إيّاهُ . قالَ : فَأَبى عَلَيهِ ، فَأَصلَحَ قَومُهُ فيما بَينَهُما عَلى هذا ، فَدَفَعَ إلَيهِ رَأسَ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ ، فَجالَ بِهِ فِي العَسكَرِ قَد عَلَّقَهُ في عُنُقِ فَرَسِهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ بَعدَ ذلِكَ إلَيهِ . فَلَمّا رَجَعوا إلَى الكوفَةِ أخَذَ الآخِرُ رَأسَ حَبيبٍ فَعَلَّقَهُ في لَبانِ[3]فَرَسِهِ ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فِي القَصرِ فَبَصُرَ بِهِ ابنُهُ القاسِمُ بنُ حَبيبٍ ، وهُوَ يَومَئِذٍ قَد راهَقَ ، فَأَقبَلَ مَعَ الفارِسِ لا يُفارِقُهُ ، كُلَّما دَخَلَ القَصرَ دَخَلَ مَعَهُ ، وإذا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُ ، فَارتابَ بِهِ ، فَقالَ : ما لَكَ يا بُنَيَّ تَتبَعُني ؟ قالَ : لا شَيءَ ، قالَ : بَلى ، يا بُنَيَّ أخبِرني ، قالَ لَهُ : إنَّ هذَا الرَّأسَ الَّذي مَعَكَ رَأسُ

1.أكتاد : أي جماعات (القاموس المحيط : ج 1 ص 332 «كتد») .

2.الآد : الصُّلب (القاموس المحيط : ج 1 ص 275 «آد») . كأنّه أراد أنّ أصلاب آبائهم التي خرجت منها نطفهم خبيثة .

3.اللبان : الصدر من ذي الحافر خاصّة (لسان العرب : ج 13 ص 377 «لبن») .

4.الغِرَّة : الغفلة (المصباح المنير : ص 444 «غرّة») .

5.باجميرى: موضع دون تكريت (معجم البلدان: ج1 ص314) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

6.الفُسطاط : بيت من الشعر (الصحاح : ج 3 ص 115 «فسط») .

7.تاريخ الطبري : ج 5 ص 439 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 567 نحوه وليس فيه من «اُقسم» إلى «أعذر»

وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 402 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 17 − 19 ومثير الأحزان : ص 62 و ص 65 .

أبي ، أفَتُعطينيهِ حَتّى أدفِنَهُ ؟ قالَ : يا بُنَيَّ ، لا يَرضَى الأَميرُ أن يُدفَنَ ، وأنَا اُريدُ أن يُثيبَنِي الأَميرُ عَلى قَتلِهِ ثَواباً حَسَناً ، قالَ لَهُ الغُلامُ : لكِنَّ اللَّهَ لا يُثيبُكَ عَلى ذلكَ إلّا أسوَأَ الثَّوابِ ، أما وَاللَّهِ لَقَد قَتَلتَ خَيراً مِنكَ ، وبَكى ، فَمَكَثَ الغُلامُ حَتّى إذا أدرَكَ لَم يَكُن لَهُ هِمَّةٌ إلَّا اتِّباعُ أثَرِ قاتِلِ أبيهِ لِيَجِدَ مِنهُ غِرَّةً[1] فَيَقتُلَهُ بِأَبيهِ . فَلَمّا كانَ زَمانُ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ وغَزا مُصعَبٌ باجُمَيرى[2] ، دَخَلَ عَسكَرَ مُصعَبٍ فَإِذا قاتِلُ أبيهِ في فُسطاطِهِ[3] ، فَأَقبَلَ يَختَلِفُ في طَلَبِهِ وَالتِماسِ غِرَّتِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ وهُوَ قائِلٌ نِصفَ النَّهارِ ، فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ حَتّى بَرَدَ . قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ قَيسٍ ، قالَ : لَمّا قُتِلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ هَدَّ ذلِكَ حُسَيناً عليه السلام وقالَ عِندَ ذلِكَ : أحتَسِبُ نَفسي وحُماةَ أصحابي .[4]

12 / 3

الحَجّاجُ بنُ مَسروقٍ

الحجّاج بن مسروق الجعفي،[5] والذي سُمّي في بعض المصادر بالحجّاج بن مسرور ،[6] هو أحد الأصحاب الأوفياء لسيّد الشهداء عليه السلام ، والذي نال شرف الشهادة في عاشوراء. وهو الذي بعثه الإمام الحسين عليه السلام إلى عبيد اللَّه بن الحرّ الجعفي كي يأتي لنصرته.[7]وهو

1.الغِرَّة : الغفلة (المصباح المنير : ص 444 «غِرّة») .

2.باجميرى: موضع دون تكريت (معجم البلدان: ج1 ص314) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

3.الفُسطاط : بيت من الشعر (الصحاح : ج 3 ص 115 «فسط») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 439 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 567 نحوه وليس فيه من «اُقسم» إلى «أعذر» وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 402 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 17 - 19 ومثير الأحزان : ص 62 و ص 65 .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 401 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 405 ، نسب معد : ج 1 ص 316 ، الاشتقاق : ص 409 ، الفتوح : ج 5 ص 109 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 103 وراجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذا الكتاب : ص722 ح919 .

6.الإرشاد : ج 2 ص 78.

7.راجع : ص 571 (القسم الرابع / الفصل السابع / استنصاره بعبيد اللَّه بن الحرّ).

الذي أذّن الظهر بإذن الإمام عند تصدّي جيش الحرّ بن يزيد له عليه السلام.[1]وقد ذكرته بعض المصادر بوصفه مؤذّناً للإمام الحسين عليه السلام .[2] حمل على صفوف العدوّ وهو ينشد هذه الأشعار حتّى التحق بربّه : أقدِم هُديتَ هادياً مَهدِيّافَاليَومَ تَلقى جَدَّكَ النَّبيّاثُمَّ أباكَ ذَا النَّدى[3] عَلِيّاذاكَ الَّذي نَعرِفُهُ وَصِيّاوَالحَسَنَ الخَيرَ التَّقِي الوَفِيّاوذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[4]وأسَدَ اللَّهِ الشَّهيدَ الحَيّا[5] ورد اسمه في زيارة الناحية : السَّلامُ عَلَى الحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ الجُعفِيِّ .[6] كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة .[7]

919.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : خَرَجَ ... الحَجّاجُ بنُ مَسروقٍ – وهُوَ مُؤَذِّنُ الحُسَينِ عليه السلام – فَجَعَلَ يَقولُ :

أقدِم حُسَينُ هادِياً مَهدِيّا

اليَومَ نَلقى جَدَّكَ النَّبِيّا

ثُمَّ أباكَ ذَا العُلا عَلِيّا

وَالحَسَنَ الخَيرَ الرِّضَى الوَلِيّا

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا

وأسَدَ اللَّهِ الشَّهيدَ الحَيّا

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ ، حَتّى قُتِلَ .{-1-}

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 400 .

2.راجع : ص 552 (القسم الرابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام) .

3.فلان نديُّ الكفّ : إذا كان سخيّاً (الصحاح : ج 6 ص 2506 «ندا») .

4.الكميُّ : الشجاع (الصحاح : ج 6 ص 2477 «كمى») .

5.الفتوح : ج 5 ص 109 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 103 وليس فيه من «والحسن» إلى «الحيّا» وفيه «فقتل خمساً وعشرين رجلاً» بدل «ثمّ حمل ...» .

6.راجع : ص 1434 ح 2145 .

7.راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

8.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 20 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 25 نحوه .

13 / 3

الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُ

كان الحرّ بن يزيد الرياحي[1]أحد وجهاء قبيلة بني تميم،[2]ولا تتوفّر معلومات اُخرى عنه، إلّا أنّ مصيره بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام متميّز وباعث للاعتبار كثيراً . كان الحرّ الشخص الوحيد الذي اجتاز في يوم عاشوراء المسافة بين الجنّة والنار خلال ساعات قصيرة ، وصعد بنفسه من حضيض الشقاوة إلى قمّة السعادة، لذا فإنّ مصير الحرّ دليل واضح على اختيار الإنسان الطريق الصحيح للحياة . كان الحرّ أوّل من أغلق الطريق على الإمام الحسين وأصحابه،[3] وإنّ انتخابه بوصفه قائداً للجيش حيث قام بأوّل مواجهة للإمام عليه السلام،[4] يدلّ على الاعتماد الكامل للحكم الاُمويّ عليه . لم يكن الذنب الذي اقترفه الحرّ ذنباً صغيراً، إلّا أنّه عندما شاهد نفسه بين الجنّة والنار، لم يغرّه الظاهر الخادع للدنيا والذي كانت جهنّم تكمن في باطنه، فاختار كبقيّة شهداء كربلاء الآخرين طريق الجنّة ، وقال بشأن هذا الاختيار : إنّي وَاللَّهِ، اُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ ، ووَاللَّهِ، لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ وحُرِّقتُ .[5] وهذه رسالة تعليميّة لجميع الذين تنتابهم الحيرة عند مفترق طريق الجنّة والنار، وخاصّة الشباب. وبعد اختياره طريق الجنّة ضرب فرسه وتوجّه نحو خيام سيّد الشهداء ويده على رأسه ، وكان يكرّر مع نفسه هذه العبارات أثناء الطريق :

1.جمهرة أنساب العرب : ص 227 ، جمهرة النسب : ص 216 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 392 وفيه «الحرّ بن يزيد الحنظلي ثمّ النهشلي» ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 383 وفيه «الحرّ بن يزيد الحنظلي» ؛ رجال الطوسي : ص100 وراجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذا الكتاب : ص 727 ح 921 .

2.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 ؛ تذكرة الخواص : ص 251.

3.راجع : ص 552 (القسم الرابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام) .

4.مقاتل الطالبيين : ص 111 وراجع : هذا الكتاب : ص 551 (القسم الرابع / الفصل السابع / إشخاص الحرّ للإتيان بالإمام عليه السلام إلى الكوفة) و ص 578 (الفصل السابع / كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر على الإمام عليه السلام) .

5.راجع : ص 725 ح 920 .

اللَّهُمَّ إنّي تُبتُ إلَيكَ فَتُب عَلَيَّ ، فَقَد أرعَبتُ قُلوبَ أولِيائِكَ وأولادِ بِنتِ نَبِيِّكَ . وبسبب الخطأ الكبير الذي ارتكبه الحرّ كان يحتمل ألّا تُقبل توبته ؛ لذا فإنّه عندما وصل إلى الإمام عليه السلام قال : جُعِلتُ فِداكَ ! أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَسَكَ عَنِ الرُّجوعِ وجَعجَعَ بِكَ ، وَاللَّهِ ما ظَنَنتُ أنَّ القَومَ يَبلُغونَ بِكَ ما أرى ، وأنَا تائِبٌ إلَى اللَّهِ ، فَهَل تَرى لي مِن تَوبَةٍ ؟ فأجابه الإمام الحسين عليه السلام : نَعَم ، يَتوبُ اللَّهُ عَلَيكَ ، فَانزِل . فقال الحرّ : أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً ، وإلَى النُّزولِ يَؤولُ آخِرُ أمري . ثمّ أضاف قائلاً : فإذا كُنتُ أوَّلَ مَن خَرَجَ عَلَيكَ ، فَأئذَن لي أن أكونَ أوَّلَ قَتيلٍ بَينَ يَدَيكَ ، لَعَلّي أكونُ مِمَّن يُصافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى اللَّه عليه وآله غَداً فِي القِيامَةِ .[1] ويدلّ كلام الحرّ هذا على اعتقاده الراسخ بالمبدأ والمعاد ، وهذا هو الذي أدّى إلى فلاحه . ثمّ تقدّم نحو جيش الكوفة، ووعظهم في خطبة ألقاها فيهم ، ثمّ هجم عليهم وقاتل حتّى استشهد . فحمله أصحاب الإمام من ساحة القتال وفيه رمق من الحياة وجعلوه مقابل الإمام عليه السلام. فتكلّم الإمام وهو جالس عنده بكلمات جديرة بالتأمّل جدّاً . فقال عليه السلام وهو يمسح التراب عن وجه الحرّ : أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكَ ، حُرٌّ فِي الدُّنيا وحُرٌّ فِي الآخِرَةِ .[2] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ .[3]

1.راجع: ص 732 ح 927 .

2.نفس المصدر .

3.راجع : ص 1432 ح 2145 .

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً .[1]

920.تاريخ الطبري عن عديّ بن حرملة : إنَّ الحُرَّ بنَ يَزيدَ لَمّا زَحَفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، قالَ لَهُ : أصلَحَكَ اللَّهُ ! مُقاتِلٌ أنتَ هذَا الرَّجُلَ ؟ قالَ : إي وَاللَّهِ ، قِتالاً أيسَرُهُ أن تَسقُطَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأَيدي . قالَ : أفَما لَكُم في واحِدَةٍ مِنَ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ عَلَيكُم رِضىً ؟ قالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : أما وَاللَّهِ لَو كانَ الأَمرُ إلَيَّ لَفَعَلتُ ، ولكِنَّ أميرَكَ قَد أبى ذلِكَ . قالَ : فَأَقبَلَ حَتّى وَقَفَ مِنَ النّاسِ مَوقِفاً ، ومَعَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ يُقالُ لَهُ : قُرَّةُ بنُ قَيسٍ . فَقالَ : يا قُرَّةُ ! هَل سَقَيتَ فَرَسَكَ اليَومَ ؟ قالَ : لا ، قالَ : إنَّما تُريدُ أن تَسقِيَهُ ؟ قالَ : فَظَنَنتُ وَاللَّهِ أنَّهُ يُريدُ أن يَتَنَحّى فَلا يَشهَدَ القِتالَ ، وكَرِهَ أن أراهُ حينَ يَصنَعُ ذلِكَ ، فَيَخافُ أن أرفَعَهُ عَلَيهِ ، فَقُلتُ لَهُ : لَم أسقِهِ ، وأنَا مُنطَلِقٌ فَساقيهِ . قالَ : فَاعتَزَلتُ ذلِكَ المَكانَ الَّذي كانَ فيهِ . قالَ : فَوَاللَّهِ لَو أنَّهُ أطلَعَني عَلَى الَّذي يُريدُ ، لَخَرَجتُ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام . قالَ : فَأَخَذَ يَدنو مِن حُسَينٍ قَليلاً قَليلاً . فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ يُقالُ لَهُ المُهاجِرُ بنُ أوسٍ : ما تُريدُ يَابنَ يَزيدَ ؟ أتُريدُ أن تَحمِلَ ؟ فَسَكَتَ وأخَذَهُ مِثلُ العُرَواءِ[2] . فَقالَ لَهُ : يَابنَ يَزيدَ ! وَاللَّهِ إنَّ أمرَكَ لَمُريبٌ ، وَاللَّهِ ما رَأَيتُ مِنكَ في مَوقِفٍ قَطُّ مِثلَ شَيءٍ أراهُ الآنَ ، ولَو قيلَ لي : مَن أشجَعُ أهلِ الكوفَةِ رَجُلاً ما عَدَوتُكَ ، فَما هذَا الَّذي أرى مِنكَ ؟ قالَ : إنّي وَاللَّهِ اُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ ، ووَاللَّهِ لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ وحُرِّقتُ ، ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِحُسَينٍ عليه السلام . فَقالَ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَستُكَ عَنِ الرُّجوعِ ، وسايَرتُكَ فِي الطَّريقِ ، وجَعجَعتُ[3] بِكَ في هذَا المَكانِ ، وَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ ، ما ظَنَنتُ أنَّ القَومَ يَرُدّونَ عَلَيكَ ما عَرَضتَ عَلَيهِم أبَداً ، ولا يَبلُغونَ مِنكَ هذِهِ المَنزِلَةَ ، فَقُلتُ في نَفسي :

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

2.العُرَواءُ : الرِّعدة ، وهو في الأصل بَردُ الحُمّى (النهاية : ج 3 ص 226 «عرا») .

3.جَعجع بحسين وأصحابه : أي ضيّق عليهم المكان (النهاية : ج 1 ص 275 «جعجع») .

920.تاريخ الطبري عن عديّ بن حرملة : لا اُبالي أن اُطيعَ القَومَ في بَعضِ أمرِهِم ، ولا يَرَونَ أنّي خَرَجتُ مِن طاعَتِهِم ، وأمّا هُم فَسَيَقبَلونَ مِن حُسَينٍ هذِهِ الخِصالَ الَّتي يَعرِضُ عَلَيهِم ، ووَاللّهِ لَو ظَنَنتُ أنَّهُم لا يَقبَلونَها مِنكَ ما رَكِبتُها مِنكَ ، وإنّي قَد جِئتُكَ تائِباً مِمّا كانَ مِنّي إلى رَبّي ، ومُواسِياً لَكَ بِنَفسي حَتّى أموتَ بَينَ يَدَيكَ ، أفَتَرى ذلِكَ لي تَوبَةً ؟ قالَ : نَعَم يَتوبُ اللّهُ عَلَيكَ ويَغفِرُ لَكَ ، مَا اسمُكَ ؟ قالَ: أنَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ . قالَ : أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكَ ، أنتَ الحُرُّ إن شاءَ اللّهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، انزِل . قالَ : أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً ، اُقاتِلُهُم عَلى فَرَسي ساعَةً ، وإلَى النُّزولِ ما يَصيرُ آخِرُ أمري ، قالَ الحُسَينُ عليه السلام : فَاصنَع يَرحَمُكَ اللّهُ ما بَدا لَكَ . فَاستَقدَمَ أمامَ أصحابِهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا القَومُ ! ألا تَقبَلونَ مِن حُسَينٍ خَصلَةً مِن هذِهِ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ عَلَيكُم فَيُعافِيَكُمُ اللّهُ مِن حَربِهِ وقِتالِهِ ؟ قالوا : هذَا الأَميرُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَكَلِّمهُ ، فَكَلَّمَهُ بِمِثلِ ما كَلَّمَهُ بِهِ قَبلُ ، وبِمِثلِ ما كَلَّمَ بِهِ أصحابَهُ . قالَ عُمَرُ : قَد حَرَصتُ لَو وَجَدتُ إلى ذلِكَ سَبيلاً فَعَلتُ . فَقالَ : يا أهلَ الكوفَةِ ! لِاُمِّكُمُ الهَبَلُ[1]وَالعُبرُ[2] ، إذ دَعَوتُموهُ حَتّى إذا أتاكُم أسلَمتُموهُ ، وزَعَمتُم أنَّكُم قاتِلو أنفُسِكُم دونَهُ ، ثُمَّ عَدَوتُم عَلَيهِ لِتَقتُلوهُ ، أمسَكتُم بِنَفسِهِ ، وأخَذتُم بِكَظَمِهِ ، وأحَطتُم بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَمَنَعتُموهُ التَّوَجُّهَ في بِلادِ اللّهِ العَريضَةِ حَتّى يَأمَنَ ويَأمَنَ أهلُ بَيتِهِ ، وأصبَحَ في أيديكُم كَالأَسيرِ لا يَملِكُ لِنَفسِهِ نَفعاً ولا يَدفَعُ ضَرّاً ، وحَلَّأتُموهُ ونِساءَهُ واُصَيبِيَتَهُ وأصحابَهُ عَن ماءِ الفُراتِ الجاري ، الَّذي يَشرَبُهُ اليَهودِيُّ وَالمَجوسِيُّ وَالنَّصرانِيُّ ، وتَمَرَّغُ فيهِ خَنازيرُ السَّوادِ وكِلابُهُ ، وهاهُم اُولاءِ قَد صَرَعَهُمُ العَطَشُ ، بِئسَما خَلَفتُم مُحَمَّداً في ذُرِّيَّتِهِ ، لا سَقاكُمُ اللّهُ يَومَ الظَّمَأ إن لَم تَتوبوا وتَنزَعوا عَمّا أنتُم عَلَيهِ مِن يَومِكُم هذا في ساعَتِكُم هذِهِ . فَحَمَلَت عَلَيهِ رَجّالَةٌ لَهُم تَرميهِ بِالنَّبلِ ، فَأَقبَلَ حَتّى وَقَفَ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام .[3]

1.الهَبَل : الثُّكل ؛ وهو الموت ، والهلاك ، وفقدان الحبيب (راجع : لسان العرب : ج 11 ص 686 «هبل» و ص 88 «ثكل») .

2.العُبر : البكاء بالحُزن ؛ يقال : لأُمّه العُبْر والعَبَر (لسان العرب : ج 4 ص 532 «عبر») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 427 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 563 وليس فيه من «فأقبل حتّى وقف» إلى «لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 99 ، إعلام الورى : ج 1 ص 460 ، مثير الأحزان : ص 58 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 10 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 397 والأخبار الطوال : ص 256 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 99 وروضة الواعظين : ص 204 .

921.تاريخ الطبري عن هلال بن يساف : كانَ فيمَن بُعِثَ إلَيهَ [إلَى الحُسَينِ عليه السلام] الحُرُّ بنُ يَزيدَ الحَنظَلِيُّ ثُمَّ النَّهشَلِيُّ عَلى خَيلٍ ، فَلَمّا سَمِعَ ما يَقولُ الحُسَينُ عليه السلام ، قالَ لَهُم : ألا تَقبَلونَ مِن هؤُلاءِ ما يَعرِضونَ عَلَيكُم ؟ وَاللَّهِ لَو سَأَلَكُم هذَا التُّركُ وَالدَّيلَمُ ما حَلَّ لَكُم أن تَرُدّوهُ ، فَأَبَوا إلّا عَلى حُكمِ ابنِ زِيادٍ . فَصرَفَ الحُرُّ وَجهَ فَرَسِهِ وَانطَلَقَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ، فَظَنّوا أنَّهُ إنَّما جاءَ لِيُقاتِلَهُم ، فَلَمّا دَنا مِنهُم قَلَبَ تُرسَهُ وسَلَّمَ عَلَيهِم ، ثُمَّ كَرَّ عَلى أصحابِ ابنِ زِيادٍ فَقاتَلَهُم ، فَقَتَلَ مِنهُم رَجُلَينِ ، ثُمَّ قُتِلَ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ .[1]

922.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : لَمّا قُتِلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ هَدَّ ذلِكَ حُسَيناً عليه السلام ، وقالَ عِندَ ذلِكَ : أحتَسِبُ نَفسي وحُماةَ أصحابي ، قالَ : فَأَخَذَ الحُرُّ يَرتَجِزُ ويَقولُ :

آلَيتُ لا اُقتَلُ حَتّى أقتُلا

ولَن اُصابَ اليَومَ إلّا مُقبِلا

أضرِبُهُم بِالسَّيفِ ضَرباً مِقصَلا[2]لا ناكِلاً عَنهُم ولا مُهَلِّلا

وأخَذَ يَقولُ أيضاً :

فَقاتَلَ هُوَ وزُهَيرُ بنُ القَينِ قِتالاً شَديداً ، فَكانَ إذا شَدَّ أحَدُهُما فَإِنِ استُلحِمَ[3]شَدَّ الآخَرُ حَتّى يُخَلِّصَهُ ، فَفَعَلا ذلِكَ ساعَةً ، ثُمَّ إنَّ رَجّالَةً شَدَّت عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ ، فَقُتِلَ .[4]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 392 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 383 نحوه وراجع : شرح الأخبار : ج 3 ص 151 .

2.قصلَه : قطعه ، وسيف مقصَل : قطّاع (القاموس المحيط : ج 4 ص 37 «قصل») .

3.العُرض : الجانب من كلِّ شيء . يقال : خرجوا يضربون الناسَ عن عُرض : أي من أيِّ شِقٍّ وناحيَةٍ لا يبالون مَن ضَربوا (راجع: لسان العرب : ج 7 ص 176 و 177 «عرض») .

4.استُلْحِمَ الرجلُ : احتوشه العدوّ في القتال (الصحاح : ج 5 ص 2027 «لحم») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 440 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 567 نحوه وليس فيه من «قال : فأخذ» إلى «والخيف» وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 403 .

923.تاريخ الطبري عن النضر بن صالح أبي زهير العبسي : إنَّ الحُرَّ بنَ يَزيدَ لَمّا لَحِقَ بِحُسينٍ عليه السلام ، قالَ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ مِن بَني شَقِرَةَ ، وهُم بَنُو الحارِثِ بنِ تَميمٍ ، يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ سُفيانَ : أما وَاللَّهِ ، لَو أنّي رَأَيتُ الحُرَّ بنَ يَزيدَ حينَ خَرَجَ لَأَتبَعتُهُ السِّنانَ . قالَ : فَبَينَا النّاسُ يَتَجاوَلونَ ويَقتَتِلونَ ، وَالحُرُّ بنُ يَزيدَ يَحمِلُ عَلَى القَومِ مُقدِماً ، ويَتَمَثَّلُ قَولَ عَنتَرَةَ :

قالَ : وإنَّ فَرَسَهُ لَمَضروبٌ عَلى اُذُنَيهِ وحاجِبِه ، وإنَّ دِماءَهُ لَتَسيلُ ، فَقالَ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ – وكانَ عَلى شُرطَةِ عَبيدِ اللَّهِ فَبَعَثَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وكانَ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَوَلّاهُ عُمَرُ مَعَ الشُّرطَةِ المُجَفَّفَةِ[1]– لِيَزيدَ بنِ سُفيانَ : هذَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ الَّذي كُنتَ تَتَمَنّى ، قالَ : نَعَم ، فَخَرَجَ إلَيهِ فَقالَ لَهُ : هَل لَكَ يا حُرَّ بنَ يَزيدَ فِي المُبارَزَةِ ؟ قالَ : نَعَم ، قَد شِئتُ . فَبَرَزَ لَهُ ، قالَ : فَأَنَا سَمِعتُ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ يَقولُ : وَاللَّهِ لَبَرَزَ لَهُ فَكَأَنَّما كانَت نَفسُهُ في يَدِهِ ، فَما لَبِثَهُ الحُرُّ حينَ خَرَجَ إلَيهِ أن قَتَلَهُ .[2]

924.تاريخ الطبري عن نمير بن وعلة : إنَّ أيّوبَ بنَ مِشرَحٍ الخَيوانِيُّ كانَ يَقولُ : أنَا وَاللَّهِ عَقَرتُ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسَهُ ، حَشَأتُهُ[3]سَهماً فَما لَبِثَ أن اُرعِدَ الفَرَسُ وَاضطَرَبَ وكَبا ، فَوَثَبَ عَنهُ الحُرُّ كَأَنَّهُ لَيثٌ وَالسَّيفُ في يَدِهِ وهُوَ يَقولُ : إن تَعقِروا بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّأشجَعُ مِن ذي لِبَدٍ هِزَبرِ

قالَ : فَما رَأَيتُ أحَداً قَطُّ يُفري فَرِيَهُ[4]. قالَ : فقال لَهُ أشياخٌ مِنَ الحَيِّ : أنتَ قَتَلتَهُ ؟ قالَ : لا وَاللَّهِ ما أنَا قَتَلتُهُ ، ولكِن قَتَلَهُ غَيري ، وما اُحِبُّ أنّي قَتَلتُهُ ، فَقالَ لَهُ أبُو الوَدّاكِ : ولِمَ ؟

1.الثُّغْرَةُ : وهي نقرة النحر فوق الصدر (النهاية : ج 1 ص 213 «ثغر») .

2.فرس مُجفّف : أي عليه تجفاف ؛ وهو شيء من سلاح يُترك على الفرس يقيه الأذى ، وقد يلبسه الإنسان أيضاً (النهاية : ج 1 ص 279 «جفف») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 434 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 400 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 565 .

4.حَشَأتُ الرجل : إذا أصبت جوفه (الصحاح : ج 1 ص 43 «حشأ») .

5.أفرَيتُ الأوداجَ : قطعتها ، وأفريت الشيء: شققته (الصحاح : ج 6 ص 2454 «فرا») .

قالَ : إنَّهُ كانَ زَعَموا مِنَ الصّالِحينَ ، فَوَاللّٰهِ لَئِن كانَ ذٰلِكَ إثماً ، لَأَن ألقَى اللّٰهَ بِإِثمِ الجِراحَةِ وَالمَوقِفِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن ألقاهُ بِإِثمِ قَتلِ أحَدٍ مِنهُم . فَقالَ لَهُ أبُو الوَدّاكِ : ما أراكَ إلّا سَتَلقَى اللّٰهَ بِإِثمِ قَتلِهِم أجمَعينَ ، أرَأَيتَ لَو أنَّكَ رَمَيتَ ذا فَعَقَرتَ ذا ، ورَمَيتَ آخَرَ ووَقَفتَ مَوقِفاً ، وكَرَرتَ عَلَيهِم ، وحَرَّضتَ أصحابَكَ ، وكَثَّرتَ أصحابَكَ ، وحُمِلَ عَلَيكَ فَكَرِهتَ أن تَفِرَّ ، وفَعَلَ آخَرُ مِن أصحابِكَ كَفِعلِكَ وآخَرُ وآخَرُ ، كانَ هذا وأصحابُهُ يُقتَلونَ ؟ أنتُم شُرَكاءُ كُلُّكُم في دِمائِهِم . فَقالَ لَهُ : يا أبَا الوَدّاكِ ، إنَّكَ لَتُقَنِّطُنا مِن رَحمَةِ اللّٰهِ ! إن كُنتَ وَلِيَّ حِسابِنا يَومَ القِيامَةِ فَلا غَفَرَ اللّٰهُ لَكَ إن غَفَرتَ لَنا ! قالَ : هُوَ ما أقولُ لَكَ .[1]

925.الأمالي للصدوق عن عبد اللّٰه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : ضَرَبَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فَرَسَهُ ، وجازَ عَسكَرَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لَعَنَهُ اللّٰهُ إلى عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام ، واضِعاً يَدَهُ عَلى رَأسِهِ ، وهُوَ يَقولُ : اللّٰهُمَّ إلَيكَ اُنيبُ فَتُب عَلَيَّ ؛ فَقَد أرعَبتُ قُلوبَ أولِيائِكَ وأولادِ نَبِيِّكَ . يَابنَ رَسولِ اللّٰهِ ، هَل لي مِن تَوبَةٍ ؟ قالَ : نَعَم ، تابَ اللّٰهُ عَلَيكَ . قالَ : يَابنَ رَسولِ اللّٰهِ ! أتَأذَنُ لي فَاُقاتِلَ عَنكَ ؟ فَأَذِنَ لَهُ ، فَبَرَزَ وهُوَ يَقولُ :

عَن خَيرِ مَن حَلَّ بِلادَ الخَيفِ[2]

ونِعمَ الحُرُّ إذ نادى حُسَيناً

فَجادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصَّباحِ[3]

1.أفرَيتُ الأوداجَ : قطعتها ، وأفريت الشيء: شققته (الصحاح : ج 6 ص 2454 «فرا») .

2.تاريخ الطبري : ج 4 ص 437 .

3.الخَيف : بطحاء مكّة (معجم البلدان : ج 2 ص 412) .

4.الشَّخب : السيلان (النهاية : ج 2 ص 450 «شخب») .

5.الأمالي للصدوق : ص 223 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 205 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيه صدره إلى «تاب اللّٰه عليك» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 319 ح 1 .

926.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف : صاحَ [الحُسَينُ عليه السلام] : أما مِن مُغيثٍ يُغيثُنا لِوَجهِ اللَّهِ تَعالى . أما مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ ! فَلَمّا سَمِعَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ هذَا الكَلامَ ، اضطَرَبَ قَلبُهُ ، ودَمَعَت عَيناهُ فَخَرَجَ باكِياً مُتَضَرِّعاً مَعَ غُلامٍ لَهُ تُركِيٍّ . وكانَ كَيفِيَّةُ انتِقالِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُ لَمّا سَمِعَ هذَا الكَلامَ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام أتى إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَقالَ لَهُ : أمُقاتِلٌ أنتَ هذَا الرَّجُلَ ؟ قالَ : إي وَاللَّهِ ! قِتالاً شَديداً أيسَرُهُ أن تَسقُطَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأَيدي ، فَقالَ : أما لَكُم في واحِدَةٍ مِنَ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ عَلَيكُم رِضىً ؟ فَقالَ : وَاللَّهِ لَو كانَ الأَمرُ إلَيَّ لَفَعَلتُ ، ولكِنَّ أميرَكَ قَد أبى ذلِكَ . فَأَقبَلَ الحُرُّ حَتّى وَقَفَ عَنِ النّاسِ جانِباً ومَعَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ يُقالُ لَهُ : قُرَّةُ بنُ قَيسٍ ، فَقالَ لَهُ : يا قُرَّةُ ! هَل سَقَيتَ فَرَسَكَ اليَومَ ماءً ؟ قالَ : لا ! قالَ : أما تُريدُ أن تَسقِيَهُ ؟ قالَ قُرَّةُ : فَظَنَنتُ وَاللَّهِ أنَّهُ يُريدُ أن يَتَنَحّى فَلا يَشهَدَ القِتالَ ، ويَكرَهُ أن أراهُ يَصنَعُ ذلِكَ مَخافَةَ أن أرفَعَ عَلَيهِ ، فَقُلتُ لَهُ : لَم أسقِهِ ، وأنَا مُنطَلِقٌ فَأَسقيهِ . قالَ : فَاعتَزَلتُ ذلِكَ المَكانَ الَّذي كانَ فيهِ ، وَاللَّهِ لَو أطلَعَني عَلَى الَّذي يُريدُ لَخَرَجتُ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام . فَأَخَذَ يَدنو قَليلاً قَليلاً ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ : يا أبا يَزيدَ ! إنَّ أمرَكَ لَمُريبٌ ، فَمَا الَّذي تُريدُ ؟ قالَ : وَاللَّهِ إنّي اُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ ، ووَاللَّهِ لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ وحُرِّقتُ . ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ ، ولَحِقَ بِالحُسَينِ عليه السلام مَعَ غُلامِهِ التُّركِيِّ ، فَقالَ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِداكَ ! إنّي صاحِبُكَ الَّذي حَبَستُكَ عَنِ الرُّجوعِ ، وسايَرتُكَ فِي الطَّريقِ ، وجَعجَعتُ بِكَ في هذَا المَكانِ ، وَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ ، ما ظَنَنتُ القَومَ يَرُدّونَ عَلَيكَ ما عَرَضتَ عَلَيهِم ، ولا يَبلُغونَ بِكَ هذِهِ المَنزِلَةَ ، وإنّي لَو سَوَّلَت[1] لي نَفسي أنَّهُم يَقتُلونَكَ ما رَكِبتُ هذا مِنكَ، وإنّي قَد جِئتُكَ تائِباً إلى رَبّي مِمّا كانَ مِنّي ، ومُواسيكَ بِنَفسي حَتّى أموتَ بَينَ يَدَيكَ ، أفَتَرى ذلِكَ لي تَوبَةً ؟ قالَ : نَعَم ! يَتوبُ اللَّهُ عَلَيكَ ويَغفِرُ لَكَ ، مَا اسمُكَ ؟ قالَ : أنَا الحُرُّ ، قالَ : أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكَ ، أنتَ الحُرُّ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ؛ انزِل ، فَقالَ : أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي لَكَ راجِلاً ،

1.التسويل : تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله (النهاية : ج 2 ص 425 «سول») .

أضرِبُكُم ولا أرى مِن حَيفِ[1]

ورُوِيَ أنَّ الحُرَّ لَمّا لَحِقَ بِالحُسَينِ عليه السلام قالَ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ سُفيانَ : أما وَاللَّهِ، لَو لَقيتُ الحُرَّ حينَ خَرَجَ لَأَتبَعتُهُ السِّنانَ . فَبَينا هُوَ يُقاتِلُ ، وإنَّ فَرَسَهُ لَمَضروبٌ عَلى اُذُنَيهِ وحاجِبِهِ ، وإنَّ الدِّماءَ لَتَسيلُ ، إذ قالَ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ : يا يَزيدُ ، هذَا الحُرُّ الَّذي كُنتَ تَتَمَنّاهُ ، فَهَل لَكَ بِهِ ؟ قالَ : نَعَم ، وخَرَجَ إلَيهِ ، فَما لَبِثَ الحُرُّ أن قَتَلَهُ وقَتَلَ أربَعينَ فارِساً وراجِلاً ، ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى عُرقِبَ[2]فَرَسُهُ ، وبَقِيَ راجِلاً ، فَجَعَلَ يُقاتِلُ وهُوَ يَقولُ : إن تَعقِروا[3] بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّأشجَعُ مِن ذي لِبدَةٍ هِزَبرِ[4]

ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ الكَرِّ

لكِنَّنِي الثّابِتُ عِندَ الفَرِّ

ثُمَّ لَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى قُتِلَ ، فَاحتَمَلَهُ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام وبِهِ رَمَقٌ ، فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَمسَحُ التُّرابَ عَن وَجهِهِ ، وهُوَ يَقولُ لَهُ : أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ بِهِ اُمُّكَ ، أنتَ الحُرُّ فِي الدُّنيا وأنتَ الحُرُّ فِي الآخِرَةِ . ثُمَّ رَثاهُ بعضُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام وقالَ الحاكِمُ الجُشَمِيُّ : بَل رَثاهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام – بِقَولِهِ :

1.الحَيفُ : الجور والظلم (النهاية : ج 1 ص 469 «حيف») .

2.عرقبتُ الدابّةَ : قطعت عرقوبها . والعرقوب : عقب موتَّر خلف الكعبين (العين : ص 534 «عرقب») .

3.عَقَر البعير بالسيف : ضرب قوائمه به (المصباح المنير : ص 421 «عقر») .

4.الهزبر : الأسد (الصحاح : ج 2 ص 854 «هزبر») .

آلَيتُ لا اُقتَلُ حَتّى أقتُلا

ولا اُصابُ اليَومَ إلّا مُقبِلا

أضرِبُهُم بِالسَّيفِ ضَرباً مُعضِلا

لا ناكِلاً[1] فيهِم ولا مُهَلِّلا[2]

927.الملهوف : صاحَ الحُسَينُ عليه السلام : أما مِن مُغيثٍ يُغيثُنا لِوَجهِ اللَّهِ ! أما مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ ؟ فَإِذَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ قَد أقبَلَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ فَقالَ لَهُ : أمُقاتِلٌ أنتَ هذَا الرَّجُلَ ؟ فَقالَ : إي وَاللَّهِ! قِتالاً أيسَرُهُ أن تَطيرَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأَيدي . قالَ : فَمَضَى الحُرُّ ووَقَفَ مَوقِفاً مِن أصحابِهِ ، وأخَذَهُ مِثلُ الأَفكَلِ[3] . فَقالَ لَهُ المُهاجِرُ بنُ أوسٍ : وَاللَّهِ إنَّ أمرَكَ لَمُريبٌ ! ولَو قيلَ مَن أشجَعُ أهلِ الكوفَةِ لَما عَدَوتُكَ ، فَما هذَا الَّذي أراهُ مِنكَ ؟ فَقالَ : إنّي وَاللَّهِ اُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ ، فَوَاللَّهِ لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ واُحرِقتُ . ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ قاصِداً إلَى الحُسَينِ عليه السلام ويَدُهُ عَلى رَأسِهِ ، وهُوَ يَقولُ : اللَّهُمَّ إنّي تُبتُ إلَيكَ فَتُب عَلَيَّ ، فَقَد أرعَبتُ قُلوبَ أولِيائِكَ وأولادِ بِنتِ نَبِيِّكَ . وقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ ! أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَسَكَ عَنِ الرُّجوعِ وجَعجَعَ بِكَ ، وَاللَّهِ ما ظَنَنتُ أنَّ القَومَ يَبلُغونَ بِكَ ما أرى ، وأنَا تائِبٌ إلَى اللَّهِ ، فَهَل تَرى لي مِن تَوبَةٍ ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : نَعَم ، يَتوبُ اللَّهُ عَلَيكَ ، فَانزِل ، فَقالَ : أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً ، وإلَى النُّزولِ يَؤولُ آخِرُ أمري . ثُمَّ قالَ : فَإِذا كُنتُ أوَّلَ مَن خَرَجَ عَلَيكَ ، فَأذَن لي أن أكونَ أوَّلَ قَتيلٍ بَينَ يَدَيكَ ،[4] لَعَلّي أكونُ مِمَّن يُصافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى اللَّه عليه وآله غَداً فِي القِيامَةِ . فَأَذِنَ لَهُ فَجَعَلَ يُقاتِلُ أحسَنَ قِتالٍ ، حَتّى قَتَلَ جَماعَةً مِن شُجعانٍ وأبطالٍ ، ثُمَّ استُشهِدَ ،

1.النّاكِلُ : الجبان الضعيف (الصحاح : ج 5 ص 1835 «نكل») .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 9 ، الفتوح : ج5 ص101 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 13 وراجع : مطالب السؤول : ص76 و كشف الغمّة : ج2 ص262 .

3.الأفكَلُ : الرِّعدة (الصحاح : ج 5 ص 1792 «فكل») .

4.وفي الملهوف : «قال جامع الكتاب : إنّما أراد أوّل قتيل من الآن ؛ لأنّ جماعة قُتلوا قبله كما ورد» .

927.الملهوف : فَحُمِلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَجَعَلَ يَمسَحُ التُّرابَ عَن وَجهِهِ ، ويَقولُ : أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكُ ، حُرٌّ فِي الدُّنيا وحُرٌّ [فِي[1]الآخِرَةِ .[2]

928.الإرشاد : نَشِبَ القِتالُ فَقُتِلَ مِنَ الجَميعِ جَماعَةٌ . وحَمَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ عَلى أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، وهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ عَنتَرَةَ :

فَبَرَزَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن بَلحارِثٍ يُقالُ لَهُ : يَزيدُ بنُ سُفيانَ ، فَما لَبِثَهُ الحُرُّ حَتّى قَتَلَهُ... قاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ قِتالاً شَديداً ، فَأَخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ وإنَّما هِيَ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً ، فَلا تَحمِلُ عَلى جانِبٍ مِن خَيلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفَتهُ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ عُروَةُ بن قَيسٍ – وهُوَ عَلى خَيلِ أهلِ الكوفَةِ – بَعَثَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : أما تَرى ما تَلقى خَيلي مُنذُ اليَومِ مِن هذِهِ العِدَّةِ اليَسيرَةِ ؟ ابعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماةَ فَبَعَثَ عَلَيهِم بِالرُّماةِ فَعُقِرَ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسُهُ فَنَزَلَ عَنهُ وجَعَلَ يَقولُ :

إن تَعقِروا بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّ

أشجَعُ مِن ذي لِبَدٍ هِزَبرِ

ويَضرِبُهُم بِسَيفِهِ ، وتَكاثَروا عَلَيهِ ، فَاشتَرَكَ في قَتلِهِ أيّوبُ بنُ مُسَرَّحٍ ورَجُلٌ آخَرُ مِن فُرسانِ أهلِ الكوفَةِ {-1-}.

929.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أقبَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ – أحَدُ بَني رِياحِ بنِ يَربوعٍ – عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَقالَ : أمُقاتِلٌ أنتَ هذا الرَّجُلَ ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : أما لَكُم في واحِدَةٍ مِن هذِهِ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ رِضىً ؟ قالَ : لَو كانَ الأَمرُ إلَيَّ فَعَلتُ . فَقالَ : سُبحانَ اللّهِ ! ما أعظَمَ هذا أن يَعرِضَ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله عَلَيكُم ما يَعرِضُ فَتَأبَونَهُ !! ثُمَّ مالَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقاتَلَ مَعَهُ حَتّى قُتِلَ .

1.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ولا يصحّ السياق بدونه .

2.الملهوف : ص 159 .

3.غُرّة كلّ شيء : أوّله وأكرمه (الصحاح : ج 2 ص 768 «غرر») .

4.الإرشاد : ج2 ص102 – 104 ، إعلام الورى : ج 1 ص 462 – 463 نحوه وراجع : مثير الأحزان : ص 59 – 60 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 565 – 566 .

929.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : فَفي ذلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ المُتَوَكِّلُ اللَّيثِيُّ :
وقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أما وَاللَّهِ يا عُمَرُ ، لَيَكونَنَّ لِما تَرى يَوماً يَسوؤُكَ .{-1-}
وَقَتَلَ مِنهُم جَماعَةً ، ثُمَّ تَكاثَروا عَلَيهِ فَقَتَلوهُ .{-1-}

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 469 وراجع : الأمالي للشجري : ج 1 ص 167 .
2.في المصدر : «الحرّ» ، وهو تصحيف ظاهر .
3.ويُفهم ممّا نُقل حول تلك المحاورات التي جرت بين الإمام عليه السلام والحرّ بعد التقاء الجيشين ، أنّ الحرّ لم يكن ممّن دعا الإمام عليه السلام إلى القدوم ، فالحرّ بحسب الظاهر من أعوان النظام آنذاك ، ولم يكن من المخطّطين لمصير الإمام عليه السلام وقدومه . ولو قبلنا ما جاء في المتن من جواب الحرّ للإمام عليه السلام بالإيجاب ، فإنّما قال ذلك بعدما رأى إحجام القوم عن جواب الإمام عليه السلام ، فكان لسان حالهم .
4.تذكرة الخواصّ : ص 251 .

931.المناقب لابن شهرآشوب : بَرَزَ الحُرُّ وهُوَ يَرتَجِزُ :

فَقَتَلَ نَيِّفاً[1]وأربَعينَ رَجُلاً .[2]

932.مثير الأحزان : رَوَيتُ بِإِسنادي أنَّهُ [أيِ الحُرَّ بنَ يَزيدَ الرِّياحِيَ] قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : لَمّا وَجَّهَني عُبَيدُ اللَّهِ إلَيكَ ، خَرَجتُ مِنَ القَصرِ فَنوديتُ مِن خَلفي : أبشِر يا حُرُّ بِخَيرٍ ، فَالتَفَتُّ فَلَم أرَ أحَداً . فَقلتُ : وَاللَّهِ ما هذِهِ بِشارَةٌ وأنَا أسيرُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ! وما اُحَدِّثُ نَفسي بِاتِّباعِكَ . فَقالَ عليه السلام : لَقَد أصَبتَ أجراً وخَيراً .[3]

14 / 3

حَنظَلَةُ بنُ أسعَدٍ الشِّبامِيُ

حنظلة بن أسعد الشباميّ،[4] أو «الشاميّ»،[5] بَطَلٌ آخر من أبطال ملحمة كربلاء العظام.[6] فبينما جعل نفسه درعاً للإمام مقابل سيوف الأعداء ونبالهم ورماحهم ، كان يحذّرهم كمؤمن آل فرعون بتلاوته هذه الآيات بصوت رفيع : «**يَاقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ**

1.النَّيِّف : من واحدٍ إلى ثلاثٍ (المصباح المنير : ص 631 «نيف») .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 100 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 14 و 15 .

3.مثير الأحزان : ص 59 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 15 .

4.راجع : ص 736 ح 933 وص 737 ح 935 والزيارة الرجبيّة وزيارة الناحية . وفي بعض النقول «سعد» بدل «أسعد» راجع : ص 737 ح 934 ، معجم البلدان : ج 3 ص 318 ، وفيه «حنظلة بن عبداللَّه الشبامي» ، رجال الطوسي : ص 100 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «من همدان» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 وفيه «حنظلة بن عمرو الشيباني» .

5.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 203 ح 5 ، الزيارة الرجبيّه وزيارة الناحية برواية مصباح الزائر : ص 295 وص 285 ، الأمالي للشجري : ج 2 ص 173 وفيه «من همدان».

6.هو ذلك الشخص الذي كانت فرقة من الغلاة تعتقد بأنّه في يوم عاشوراء صار شبيهاً بالحسين واستشهد بدلاً عنه ، وأنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يستشهد بل صعد إلى السماء كعيسى عليه السلام . وفي حديث للإمام الرضا عليه السلام كذّب فيه هذه القضية وكفّر من يعتقد بها (راجع : عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 203 ح 5).

مِن بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ * وَ يَاقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ»[1] ، يا قَومِ [لا] تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ **«وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى»**[2] . ثمّ نظر إلى الإمام وقال : أفَلا نَروحُ إلى رَبِّنا ونَلحَقُ بِأَصحابِنا ؟ فأجابه الإمام قائلاً : بَل رُح إلى ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنَ الدُّنيا وما فيها ، وإلى مُلكٍ لا يَبلى .[3] وبعد الاستئذان من الإمام ودّعه بهذه العبارات : السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ وعلَى أهلِ بَيتِكَ ، وعَرَّفَ بَينَنا وبَينَكَ في جَنَّتِهِ . وقال الإمام: آمينَ آمينَ .[4] وبذلك دخل حنظلة ساحة الحرب وذاق شهد الشهادة. وقد ورد في زيارتي الناحية[5]والرجبيّة : السَّلامُ عَلى حَنظَلَةَ بنِ أسعَدَ الشِّبامِيِّ .[6]

933.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : جاءَ حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّبامِيُّ ، فَقامَ بَينَ يَدَي حُسَينٍ عليه السلام فَأَخَذَ يُنادي : **«يَاقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ * وَ يَاقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ»**[7] ، يا قَومِ [لا[8] تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ[9] اللَّهُ

1.غافر : 30 - 33 .

2.طه : 61 .

3.راجع : ص 737 ح 934 و 935 .

4.راجع : ح 933 .

5.راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 230 ح 3575 .

6.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

7.غافر : 30 - 33 .

8.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الاُخرى .

9.يسحتكم : يستأصلكم (لسان العرب : ج 2 ص 41 «سحت») .

933.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : بِعَذابٍ **«وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى»**[1] . فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام : يَابنَ أسعَدَ ! رَحِمَكَ اللَّهُ ! إنَّهُم قَدِ استَوجَبُوا العَذابَ حينَ رَدّوا عَلَيكَ ما دَعَوتَهُم إلَيهِ مِنَ الحَقِّ ، ونَهَضوا إلَيكَ لِيَستَبيحوكَ وأصحابَكَ ، فَكَيفَ بِهِمُ الآنَ وقَد قَتَلوا إخوانَكَ الصّالِحينَ ؟! قالَ : صَدَقتَ جُعِلتُ فِداكَ ! أنتَ أفقَهُ مِنّي وأحَقُّ بِذلِكَ ، أفَلا نَروحُ إلَى الآخِرَةِ ونَلحَقُ بِإِخوانِنا ؟ فَقالَ : رُح إلى خَيرٍ مِنَ الدُّنيا وما فيها ، وإلى مُلكٍ لا يَبلى . فَقالَ : السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللَّهِ ! صَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ وعَلى أهلِ بَيتِكَ ، وعَرَّفَ بَينَنا وبَينَكَ في جَنَّتِهِ . فَقالَ : آمينَ آمينَ ! فَاستَقدَمَ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ .[2]

934.الملهوف : جاءَ حَنظَلَةُ بنُ سَعدٍ الشِّبامِيُّ ، فَوَقَفَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام يَقيهِ السِّهامَ وَالسُّيوفَ وَالرِّماحَ بِوَجهِهِ ونَحرِهِ ، وأخَذَ يُنادي : **«يَاقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ»** ، يا قَومِ لا تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ **«وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى»** . ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : أفَلا نَروحُ إلى رَبِّنا ونَلحَقُ بِأَصحابِنا ؟ فَقالَ لَهُ : بَل رُح إلى ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنَ الدنيا وما فيها ، وإلى مُلكٍ لا يَبلى . فَتَقَدَّمَ فَقاتَلَ قِتالَ الأَبطالِ ، وصَبَرَ عَلَى احتِمالِ الأَهوالِ ، حَتّى قُتِلَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .[3]

1.طه : 61 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 443 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 24 بزيادة «يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره» بعد «فقام بين يدي حسين عليه السلام» وكلاهما نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 23 .

3.الملهوف : ص 164 ، الإرشاد : ج 2 ص 105 ، إعلام الورى : ج 1 ص 464 نحوه وليس فيهما من «ثمّ التفت» إلى «الأهوال» .

935.مثير الأحزان : مَضَضِ[1] الطِّعانِ ، حَتّى قُتِلَ وألحَقَهُ اللَّهُ بِدارِ الرِّضوانِ .[2]

15 / 3

زُهَيرُ بنُ القَينِ

كان زهير بن القين البجليّ ،[3] أحد أبرز أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام ، وكان يتولّى قيادة جناح الميمنة في عسكر الإمام عليه السلام ، وكان له دور مؤثّر في التصدّي لجيش الكوفة .[4] يعتبره البلاذريّ عثمانيّ الهوى ،[5]وقد ناداه الأعداء في عصر تاسوعاء بذلك أيضاً ، وممّا يؤيّد ذلك أيضاً اشتراكه في حرب بلنجر بقيادة سلمان الباهلي في عهد حكم عثمان ،[6]وعدم وجود روايات بخصوص تواجده في الحروب التي حدثت في فترة حكم الإمام عليّ عليه السلام ، وكذلك عدم رغبة زهير للالتقاء بالإمام الحسين عليه السلام في مسيره إلى الكوفة . وأمّا في منزل زرود، فعندما دعاه رسول الإمام عليه السلام للالتقاء به، حضر عند الإمام الحسين عليه السلام بتحريض من زوجته ، ولم يمض طويل وقت حتّى رجع إلى خيمته بوجه مستبشر ، يدلّ على تغييرٍ أساسيّ في معنويّاته ، وأمر أن تنقل خيمته إلى مقربة من خيام الإمام الحسين عليه السلام .[7] وقد أشار إلى هذا التغيير الذي طرأ عليه عندما وعظ جيش ابن زياد في عصر اليوم التاسع من محرّم ، فقالوا له : يا زهير ، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت ، إنّما كنت عثمانيّاً !

1.المَضَضُ : وَجَعُ المصيبة (الصحاح : ج 3 ص 1106 «مضض») .

2.مثير الأحزان : ص 65 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 392 و 404 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 378 ، نسب معد : ج 1 ص 345 ، جمهرة أنساب العرب : ص 388 وفيهما «زهير بن القين بن الحارث بن عامر بن سعد بن مالك بن ذهل بن عمرو بن يشكر ، قتل مع الحسين بن على بالطفّ» ، الفتوح : ج 5 ص 109 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 72 ، رجال الطوسي : ص 101 ، الأمالي للصدوق : ص 220 و 224.

4.راجع : ص 650 (الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة) .

5.راجع : ص 535 (القسم الرابع / الفصل السابع / دعوة الإمام عليه السلام زهير بن القين لنصرته في زرود) .

6.نفس المصدر .

7.نفس المصدر .

فأجابهم زهير قائلاً : أفَلَستَ تَستَدِلُّ بِمَوقِفي هذا أنّي مِنهُم ! أما وَاللَّهِ ، ما كَتَبتُ إلَيهِ كِتاباً قَطُّ ، ولا أرسَلتُ إلَيهِ رَسولاً قَطُّ ، ولا وَعَدتُهُ نُصرَتي قَطُّ ، ولكِنَّ الطَّريقَ جَمَعَ بَيني وبَينَهُ ، فَلَمّا رَأَيتُهُ ذَكَرتُ بِهِ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ومَكانَهُ مِنهُ ، وعَرَفتُ ما يُقدَمُ عَلَيهِ مِن عَدُوِّهِ وحِزبِكُم ، فَرَأَيتُ أن أنصُرَهُ ، وأن أكونَ في حِزبِهِ ، وأن أجعَلَ نَفسي دونَ نَفسِهِ ، حِفظاً لِما ضَيَّعتُم مِن حَقِّ اللَّهِ وحَقِّ رَسولِهِ صلى اللَّه عليه وآله .[1] ولا نعلم ما قاله الإمام عليه السلام لزهير في هذا اللقاء القصير ، إلّا أنّه يبدو من الكلام الذي أدلى به إلى أصحابه عند الوداع، بأنّ إحدى المسائل التي أبداها الإمام الحسين عليه السلام له ، هي التذكير بذكرى مهمّة وسارّة من ذكريات حرب بلنجر . وبعد رجوعه من لدن الإمام عليه السلام حكى زهير هذه الذكرى لرفاقه لعلّه يستجذبهم معه، فخاطبهم قائلاً : مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَني ، وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ ، إنّي سَأُحَدِّثُكُم حَديثاً : غَزَونا بَلَنجَرَ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَينا ، وأصَبنا غَنائِمَ ، فَقالَ لَنا سَلمانُ الباهِلِيُّ : أفَرِحتُم بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيكُم ، وأصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ ؟! فَقُلنا : نَعَم ، فَقالَ لَنا : إذا أدرَكتُم شَبابَ آلِ مُحَمَّدٍ فَكونوا أشَدَّ فَرَحاً بِقِتالِكُم مَعَهُم مِنكُم بِما أصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ ، فَأَمّا أنا ، فَإِنّي أستَودِعُكُمُ اللَّهَ .[2] واستمرّ قائلاً : مَن أحَبَّ مِنكُمُ الشَّهادَةَ فَليَقُم ، ومَن كَرِهَها فَليَتَقَدَّم . فلم يقم معه منهم أحد .[3] وبعد هذه اللحظة المصيريّة التحق زهيرٌ بصفوف أصحاب الإمام الراسخين ، بحيث أنّه حينما خاطب الإمام عليه السلام أصحابه : ألا وإنّي لَأَظُنُّ إنّه آخِرُ يَومٍ لَنا مِن هؤُلاءِ . ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم ، فَانطَلِقوا جَميعاً في حِلٍّ ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ ، هذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم ، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً .[4]

1.راجع : ص 621 ح 801 .

2.راجع : ص 536 ح 679 .

3.راجع : ص 535 ح 677 .

4.الإرشاد : ج 2 ص 91 وراجع : هذا الكتاب : ص 626 (الفصل الأوّل / خطاب الإمام عليه السلام بأهل بيته وأصحابه وعرضه عليهم الانصراف عنه جميعاً) .

فوقف زهير وأبدى وفاءه للإمام بهذه العبارات الجميلة والعجيبة : وَاللَّهِ ، لَوَدِدتُ أنّي قُتِلتُ ، ثُمَّ نُشِرتُ ، ثُمَّ قُتِلتُ حَتّى اُقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ ، وأنَّ اللَّهَ يَدفَعُ بِذلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ .[1] وفي ظهر عاشوراء وقف زهير إلى جانب سعد بن عبد اللَّه الحنفيّ مع النصف الباقين من أصحاب الإمام ليشكّلوا ساتراً دفاعيّاً للإمام، فإنّهم وقفوا أمام الإمام وصلّى الإمام خلفهم ،[2]وعندما هجم العدوّ على خيام أهل البيت عليهم السلام ، قاومهم زهير مع عشرة أفراد من أصحاب الإمام عليه السلام وأجبروهم على التراجع ،[3] وأنشأ زهير هذه الأشعار مخاطباً بها الإمام الحسين عليه السلام : اليَومَ نَلقى جَدَّكَ النَّبِيّاوحَسَناً وَالمُرتَضى عَلِيّاوذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[4] وبعد حرب ضروس وبطوليّة، استُشهد زهيرٌ على أيدي كثير بن عبد اللَّه والمهاجر بن أوس ، وعندما خرّ صريعاً على الأرض ، قال الإمام عليه السلام مخاطباً هذا المجاهد العظيم : لا يُبعِدَنَّكَ اللَّهُ يا زُهَيرُ ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَكَ ، لَعنَ الَّذينَ مَسَخَهُم قِرَدَةً وخَنازيرَ ![5] ونقرأ في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى زُهَيرِ بنِ القَينِ البَجَلِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ : «لا وَاللَّهِ لا يَكونُ ذلِكَ أبَداً ، أترُكُ ابنَ رَسولِ اللَّهِ أسيراً في يَدِ الأَعداءِ وأنجو! لا أرانِيَ اللَّهُ ذلِكَ اليَومَ» .[6] كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة .[7]

1.راجع : ص 627 ح 808 .

2.راجع : ص 684 (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء) .

3.راجع : ص 679 (الفصل الثاني / اشتداد القتال في نصف النهار) .

4.راجع: ص 681 ح 883 .

5.راجع : ص 742 ح 940.

6.راجع : ص 1432 ح 2145 .

7.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

لم تذكر المصادر المعتبرة ما جاء في كتاب مجالس المواعظ، من أنّ زهيراً كان يلعب ذات يوم في طفولته مع الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه كان يقبّل التراب تحت قدميه، ولذلك فقد حظي بملاطفة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله. كما أنّ تاريخ حياة زهير يدلّ على عدم صحّة هذه الرواية.[1] الجدير بالذكر أنّ هذه الحادثة جاءت بتفصيلٍ أكثر في كتاب المنتخب للطريحي، ولكن لم يذكر اسم الطفل،[2]ويدور على الألسنة اسم حبيب بن مظاهر عادة؛ إلّا أنّ أصل الحادثة واسم الطفل يفتقدان على أيّ حالٍ إلى سندٍ معتبر.

936.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : بَرَزَ ... زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ ، وهُوَ يَقولُ مُخاطِباً لِلحُسَينِ عليه السلام :

اليَومَ نَلقى جَدَّكَ النَّبِيّا

وحَسَناً وَالمُرتَضى عَلِيّا

فَقَتَلَ مِنهُم تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، ثُمَّ صُرِعَ وهُوَ يَقولُ :

أذُبُّكُم بِالسَّيفِ عَن حُسَينِ[3]

937.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : قاتَلَ زُهَيرُ بنُ القَينِ قِتالاً شَديداً ، وأخَذَ يَقولُ :

قالَ : وأخَذَ يَضرِبُ عَلى مَنكِبِ حُسَينٍ عليه السلام ويَقولُ :

أقدِم هُديتَ هادِياً مَهدِيّا

فَاليَومَ تَلقى جَدَّكَ النَّبِيّا

وحَسَناً وَالمُرتَضى عَلِيّا

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا

وأسَدَ اللَّهِ الشَّهيدَ الحَيّا

1.هذا هو نصّ الرواية المذكورة: «قيل : إنّ النبيّ صلى اللَّه عليه وآله رأى زهيراً وهو طفل في طريقه، فاحتضنه النبيّ صلى اللَّه عليه وآله وقبّله ولاطفه. فقال له أصحابه: من يكون؟ فقال صلى اللَّه عليه وآله: إنّ هذا الطفل يحبّ الحسين كثيراً. وقد رأيته ذات يوم وهو يلعب مع الحسين ويأخذ التراب من تحت قدميه ويقبّله. ولقد أخبرني جبرئيل أنّه ينصر الحسين في كربلاء» (مجالس المواعظ: ص 59).

2.المنتخب للطريحي: ص 196.

3.الأمالي للصدوق : ص 224 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 206 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 319 .

قالَ : فَشَدَّ عَلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الشَّعبِيُّ ومُهاجِرُ بنُ أوسٍ فَقَتَلاهُ .[1]

938.الإرشاد : جاءَهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في أصحابِهِ ، فَحَمَلَ عَلَيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ رَحِمَهُ اللَّهُ في عَشَرَةِ رِجالٍ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ ، وعَطَفَ عَلَيهِم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فَقَتَلَ مِنَ القَومِ ورَدَّ الباقينَ إلى مَواضِعِهِم ، وأنشَأَ زُهَيرُ بنُ القَينِ يَقولُ مُخاطِباً لِلحُسَينِ عليه السلام :

اليَومَ نَلقى جَدَّكَ النَّبِيّا

وحَسَناً وَالمُرتَضى عَلِيّا

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[2]

939.مثير الأحزان : تَقَدَّمَ زُهَيرُ بنُ القَينِ فَقاتَلَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ :

قالَ : وحَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ ، فَأَمَرَ عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيِّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ ، وصَلّى بِهِم صَلاةَ الخَوفِ ... وقاتَلَ زُهَيرٌ قِتالاً شَديداً حَتّى قُتِلَ .{-1-}

940.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : خَرَجَ ... زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ ، وهُوَ يَقولُ :

ورُوِيَ أنَّ زُهَيراً لَمّا أرادَ الحَملَةَ وَقَفَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وضَرَبَ عَلى كَتِفِهِ، وقالَ : أقدِم حُسَينُ هادِياً مَهدِيّاً .{-1-}

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 441 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 403 ، تذكرة الخواصّ : ص 253 نحوه وليس فيها من «وذا الجناحين» إلى «الحيّا» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 184 .

2.الإرشاد : ج 2 ص 105 ، إعلام الورى : ج 1 ص 463 وفيه إلى «وأنشأ» .

3.مثير الأحزان : ص 65 ، الملهوف : ص 165 وفيه من «وحضرت» إلى «الخوف» .

4.المَينُ : الكِذبُ (الصحاح : ج 6 ص 2210 «مين») .

5.الأشعار التي تقدّمت للحجّاج بن مسروق (راجع : ص 722 ح 919) .

6.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 20 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 وفيه من «ثمّ قاتل» إلى «فقتلاه» ، الفتوح : ج 5 ص 109 وفيه صدره إلى «شين» ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 103 وفيه «فقتل مئة وعشرين رجلاً» بدل «قتالاً شديداً» وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 25 .

ثُمَّ قاتَلَ قِتالاً شَديداً ، فَشَدَّ عَلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الشَّعبِيُّ ، ومُهاجِرُ بنُ أوسٍ التَّميمِيُّ فَقَتَلاهُ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام حينَ صُرِعَ زُهَيرٌ : لا يُبعِدَنَّكَ اللَّهُ يا زُهَيرُ ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَكَ ، لَعنَ الَّذينَ مَسَخَهُم قِرَدَةً وخَنازيرَ ![1]راجع : ص 589 (الفصل الأول / أرض كرب و بلاء) وص 627 (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه) وص 655 (الفصل الثاني / كلمة زهير بن القين لجيش الكوفة) وص 552 (القسم الرابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام) وص 562 (الفصل السابع / خطبه الإمام عليه السلام في ذي حُسم) وص 564 (الفصل السابع / خطاب الإمام عليه السلام لإصحابه وأصحاب الحرّ في بيضة) وص 578 (الفصل السابع / كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر على الإمام عليه السلام) .

16 / 3

سَعيدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيُ

سعيد بن عبداللَّه الحنفيّ[2] الذي ذكر أيضاً بإسم : سعد بن عبد اللَّه الحنفي[3]وسعيد بن عبد اللَّه الخثعمي ،[4]هو أحد الأصحاب الراسخين ،[5] والوجوه المعروفة في كربلاء .

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 20 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 وفيه من «ثمّ قاتل» إلى «فقتلاه» ، الفتوح : ج 5 ص 109 وفيه صدره إلى «شين» ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 103 وفيه «فقتل مئة وعشرين رجلاً» بدل «قتالاً شديداً» وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 25 .

2.تاريخ الطبري : ج5 ص419، أنساب الأشراف : ج3 ص393؛ الإرشاد: ج2 ص38، رجال الطوسي : ص 101 وليس فيه «الحنفي» ، الملهوف : ص 153 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «عبيد اللَّه» بدل «عبد اللَّه»، الأمالي للشجري: ج1 ص172 وفيهما «من بني حنيفة» وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية برواية المزار الكبير: ص492 وهذا الكتاب : ص 745 ح 942 وص 746 ح 944 .

3.راجع: زيارة الناحية.

4.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 242 ؛ الأخبار الطوال : ص 229 وذكره أيضاً مرّة اُخرى في نفس الصفحة بعد سطرين بلقب «الثقفي» بدل «الخثعمي» راجع : هذا الكتاب : ص 288 (القسم الرابع / الفصل الثالث / كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام) .

5.رجال الطوسي : ص 101.

واستناداً إلى رواية البلاذريّ ، فإنّ سعيد بن عبد اللَّه كان في عهد إمامة الإمام الحسن عليه السلام من مخالفي الصلح مع معاوية، لكن وافق عليه بعد التشاور مع الإمام الحسين عليه السلام .[1] كان سعيد بن عبد اللَّه أحد الذين دعوا الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة[2] والتقى الإمام برفقة المجموعة الثانية التي حملت كتب الكوفيّين إليه ، كما كان عاملَ إيصال جواب الإمام عليه السلام لأهل الكوفة .[3] جاء سعيدٌ إلى دار المختار بعد مجيء مسلم عليه السلام إلى الكوفة وأعلن عن نصرته ووفائه للنهضة الحسينيّة ، من خلال كلمة ألقاها وحرّض فيها الناس على البيعة لمسلم والطاعة له .[4]وعندما أذن الإمام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لأصحابه أن يتركوه ويخرجوا من أرض المعركة ، أظهر محبّته ووفاءه في خطبة ملحميّة ، حيث قال : وَاللَّهِ ، لَو عَلِمتُ أنّي اُقتَلُ ، ثُمَّ اُحيا ، ثُمَّ اُحرَقُ حَيّاً ، ثُمَّ اُذَرُّ ، يُفعَلُ ذلِكَ بي سَبعينَ مَرَّةً ؛ ما فارَقتُكَ حَتّى ألقى حِمامي دونَكَ .[5] واستناداً إلى بعض الروايات ، كان سعيد بن عبد اللَّه أحد الذين وقفوا ظهر عاشوراء ليشكّلوا حصناً إزاء الإمام الحسين عليه السلام ، كي يستطيع الإمام أداء صلاته .[6] واستناداً إلى رواية الخوارزمي فإنّه عندما سقط سعيد بن عبد اللَّه الحنفي على الأرض كان يتمتم بهذه الكلمات : اللَّهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ ، اللَّهُمَّ أبلِغ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلامَ ، وأبلِغهُ ما لَقيتُ مِن ألَمِ الجِراحِ ؛ فَإِنّي أرَدتُ ثَوابَكَ في نَصرِ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ .[7]

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 363.

2.راجع : ص 288 (القسم الرابع / الفصل الثالث / كُتُب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام) .

3.راجع : ص 294 (القسم الرابع / الفصل الثالث / إشخاص الإمام عليه السلام مندوبه الخاصّ إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها) .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 355 وفيه الحنفي ، وراجع : هذا الكتاب : ص 312 (القسم الرابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له) .

5.راجع : ص 627 ح 808 .

6.راجع : ص 684 (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء) .

7.راجع: ص 684 ح 889 .

وقد جاء في الزيارة الرجبيّة .[1] وكذلك في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى سَعدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ : «لا وَاللَّهِ لا نُخَلّيكَ حَتّى يَعلَمَ اللَّهُ أنّا قَد حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ فيكَ ، وَاللَّهِ لَو أعلَمُ أنّي اُقتَلُ ثُمَّ اُحيى ثُمَّ اُحرَقُ ثُمَّ اُذرى ، ويُفعَلُ بي ذلِكَ سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ ، حَتّى ألقى حِمامي دونَكَ ، وكَيفَ لا أفعَلُ ذلِكَ وإنَّما هِيَ مَوتَةٌ أو قَتلَةٌ واحِدَةٌ ، ثُمَّ هِيَ بَعدَهَا الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها أبَداً» . فَقَد لَقيتَ حِمامَكَ ، وواسَيتَ إمامَكَ ، ولَقيتَ مِنَ اللَّهِ الكَرامَةَ في دارِ المُقامَةِ ، حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَكُم فِي المُستَشهَدينَ ، ورَزَقَنا مُرافَقَتَكُم في أعلى عِلِّيّينَ .[2]

941.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : صَلَّوا الظُّهرَ [أي في يَومِ عاشوراءَ] ، صَلّى بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام صَلاةَ الخَوفِ ، ثُمَّ اقتَتَلوا بَعدَ الظُّهرِ ، فَاشتَدَّ قِتالُهُم ووَصَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَاستَقدَمَ الحَنَفِيُّ أمامَهُ ، فَاستَهدَفَ لَهُم يَرمونَهُ بِالنَّبلِ يَميناً وشِمالاً قائِماً بَينَ يَدَيهِ ، فَما زالَ يُرمى حَتّى سَقَطَ .[3]

942.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ : تَقَدَّما أمامي ، فَتَقَدَّما أمامَهُ في نَحوٍ مِن نِصفِ أصحابِهِ ، حَتّى صَلّى بِهِم صَلاةَ الخَوفِ . ورُوِيَ أنَّ سَعيدَ بنَ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيَّ تَقَدَّمَ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَاستَهدَفَ لَهُ يَرمونَهُ بِالنَّبلِ ، فَما أخَذَ الحُسَينُ عليه السلام يَميناً وشِمالاً إلّا قامَ بَينَ يَدَيهِ ، فَما زالَ يُرمى حَتّى سَقَطَ إلَى الأَرضِ وهُوَ يَقولُ : اللَّهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ ، اللَّهُمَّ أبلِغ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلامَ ، وأبلِغهُ ما لَقيتُ مِن ألَمِ الجِراحِ ، فَإِنّي أرَدتُ بِذلِكَ نُصرَةَ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ . ثُمَّ ماتَ فَوُجِدُ بِهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ سَهماً سِوى ما بِهِ مِن ضَربِ السُّيوفِ وطَعنِ الرِّماحِ .[4]

943.مثير الأحزان : لَمّا وَصَلَ القِتالُ إلَيهِ عليه السلام تَقَدَّمَ أمامَهُ رَجُلٌ مِن بَني حَنيفَةَ يَقيهِ بِنَفسِهِ حَتّى سَقَطَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ الحَنَفِيُّ : اللَّهُمَّ لا يُعجِزُكَ شَيءٌ تُريدُهُ ، فَأَبلِغ مُحَمَّداً صلى اللَّه عليه وآله نُصرَتي ودَفعي

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

2.راجع : ص 1431 ح 2145 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 441 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 403 نحوه وبزيادة «يقال : إنّه استهدف دونه رجل من بني حنيفة غير سعيد بن عبد اللَّه» في آخره .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 17 ؛ الملهوف : ص 165 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 21 .

943.مثير الأحزان : عَنِ الحُسَينِ عليه السلام ، وَارزُقني مُرافَقَتَهُ في دارِ الخُلودِ .[1]

944.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : خَرَجَ ... سَعيدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيُّ وهُوَ يَقولُ :

أقدِم حُسَينُ اليَومَ نَلقى أحمَدا

وحَسَناً كَالبَدرِ وافَى الأَسعَدا

وعَمَّكَ القَرمَ[2]الهِجانَ[3]الأَصيَدا[4]

وحَمزَةَ لَيثَ الإِلهِ الأَسَدا

في جَنَّةِ الفِردَوسِ نَعلو صُعُدا

فَحَمَلَ وقاتَلَ حَتّى قُتِلَ . ورُوِيَ أنَّ هذِهِ الأَبياتَ لِسُوَيدِ بنِ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ ، وَاللَّهُ أعلَمُ .{-1-}

17 / 3

سُوَيدُ بنُ عَمرٍو

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي ،[6] الذي ورد أيضاً بِاسم : سويد بن عمر بن أبي المطاع ،[7]وسويد بن أبي المطاع الخثعمي ،[8] هو آخر شهيد[9]من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام .[10]

1.مثير الأحزان : ص 66 .

2.القَرم : أي المقدّم في الرأي (النهاية : ج 4 ص 49 «قرم») .

3.الهجان : الرجل الحسيب (القاموس المحيط : ج 4 ص 277 «هجن») .

4.الأَصيد : الذي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك : أصيد (الصحاح : ج 2 ص 499 «صيد») .

5.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 20 ، الفتوح : ج 5 ص 109 نحوه ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 103 وليس فيه ذيله من «وعمّك» .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 446 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 ؛ رجال الطوسي : ص 101 وليس فيهما «الخثعمي» ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 وفيه «المطاع» بدل «أبي المطاع» ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «أبي مطاوع» بدل «أبي المطاع» وفيهما «من بني خثعم» وراجع : هذا الكتاب : ح 946 - 948 .

7.راجع : ص 747 ح 945 .

8.الكامل في التاريخ : ج2 ص 569 وفي ص 573 «سويد بن المطاع» ؛ مثير الأحزان : ص 67 وليس فيه «الخثعمي».

9.راجع: ص 748 ح 947 .

10.رجال الطوسي : ص 101.

يقول السيّد ابن طاووس حول كيفيّة شهادته : فَقاتَلَ قِتالَ الأَسَدِ الباسِلِ ، وبالَغَ فِي الصَّبرِ عَلَى الخَطبِ النّازِلِ ، حَتّى سَقَطَ بَينَ القَتلى وقَد اُثخِنَ بِالجِراحِ ، ولَم يَزَل كَذلِكَ ولَيسَ بِهِ حَراكٌ حَتّى سَمِعَهُم يَقولونَ : قُتِلَ الحُسَينُ ، فَتَحامَلَ وأخرَجَ مِن خُفِّهِ سِكّيناً ، وجَعَلَ يُقاتِلُهُم بِها حَتّى قُتِلَ رِضوانُ اللّهِ عَلَيهِ .[1] وجاء في بعض الكتب الاُخرى : ثمّ خرجَ... عُمرُ بن مطاع الجعفيّ، وهو يقول : أنَا ابنُ جُعفِيٍّ وأبي مُطاعُوفي يَميني مُرهَفٌ قَطّاعُوأسمَرُ سِنانُهُ لَمّاعُيُرى لَهُ مِن ضَوئِهِ شُعاعُقَد طابَ لي في يَومِيَ القِراعُدونَ حُسَينٍ ولَهُ الدِّفاعُ ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ .[2] والظاهر أنّ هذا الشخص هو سويد بن عمرو بن أبي المطاع نفسه . جدير بالذكر أنّ اسمه لم يرد في الزيارة الرجبيّة وزيارة الناحية المقدّسة .

945.الملهوف : تَقَدَّمَ سُوَيدُ بنُ عُمر بنِ أبِي المُطاعِ ، وكانَ شَريفاً كَثيرَ الصَّلاةِ ، فَقاتَلَ قِتالَ الأَسَدِ الباسِلِ ، وبالَغَ فِي الصَّبرِ عَلَى الخَطبِ النّازِلِ ، حَتّى سَقَطَ بَينَ القَتلى وقَد اُثخِنَ بِالجِراحِ ، ولَم يَزَل كَذلِكَ ولَيسَ بِهِ حَراكٌ حَتّى سَمِعَهُم يَقولونَ : قُتِلَ الحُسَينُ ، فَتَحامَلَ وأخرَجَ مِن خُفِّهِ سِكّيناً ، وجَعَلَ يُقاتِلُهُم بِها حَتّى قُتِلَ رِضوانُ اللّهِ عَلَيهِ .[3]

946.تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمن الخثعميّ : إنَّ سُوَيدَ بنَ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ كانَ صُرِعَ فَاُثخِنَ ، فَوَقَعَ بَينَ القَتلى مُثخَناً ، فَسَمِعَهُم يَقولونَ : قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَوَجَدَ إفاقَةً ، فَإِذا مَعَهُ سِكّينٌ وقَد اُخِذَ سَيفُهُ ، فَقاتَلَهُم بِسِكّينِهِ ساعَةً ، ثُمَّ إنَّهُ قُتِلَ ، قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ بطار التَّغلِبِيُّ وزَيدُ بنُ رُقادٍ الجَنبِيُّ ، وكانَ آخِرَ قَتيلٍ .[4]

1.راجع : ح 945 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 18 ، الفتوح : ج 5 ص 107 نحوه وفيه «عمرو بن مطاع الجعفي» و راجع : المناقب لابنشهرآشوب : ج 4 ص 102 .

3.الملهوف : ص 165 ، مثير الأحزان : ص 67 نحوه وفيه «سويد بن أبي مطاع» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 24 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 453 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 وفيه «عرزة بن بطان التغلبي» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 573 وفيه «سويد بن المطاع» وكلاهما نحوه .

947.تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعميّ : كانَ آخِرَ مِن بَقِيَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام مِن أصحابِهِ سُوَيدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ الخَثعَمِيُّ . قالَ : وكانَ أوَّلَ قَتيلٍ مِن بَني أبي طالِبٍ يَومَئِذٍ عَلِيٌّ الأَكبَرُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام .[1]

948.نَسَبُ مَعَدّ : سُوَيدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ ، قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالطَّفِّ ، وهُوَ الَّذي يَقولُ : أنَا سُوَيدٌ وأبِي المُطاعُ .[2]

18 / 3

شابّ قُتل أبوه

لا تتوفّر معلومات دقيقة عن اسم هذا الشابّ ونسبه، ويعتقد بعض المتاخّرين أنّه عمرو بن جنادة بن كعب الأنصاري ،[3]واحتمل المحدّث القمّي رحمة اللَّه عليه أنّه نجل مسلم بن عوسجة .[4] وعلى أيّ حال، فقد ذكرت المقاتل شابّاً استُشهد أبوه ، وطلبت اُمّه منه أن يذهب لنصرة ابن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله . فذهب إلى ساحة القتال واستشهد، فرمى عسكر العدوّ رأسه نحو معسكر الإمام عليه السلام ، إلّا أنّ هذه الاُمّ المؤمنة البطلة ، أخذت رأس ولدها العزيز وهي تشيد بقرّة عينها ورمته نحو العدوّ ، وهجمت عليهم بعمود الخيمة، ودعا لها الإمام الحسين عليه السلام وأمرها أن ترجع إلى الخيام .

949.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدَ جُنادَةَ الأَنصارِيِّ]عَمرُو بنُ جُنادَةَ ؛ شابٌّ قُتِلَ أبوهُ فِي المَعرِكَةِ ، وكانَت اُمُّهُ عِندَهُ ، فَقالَت : يا بُنَيَّ اخرُج فَقاتِل بَينَ يَدَي ابنِ رَسولِ اللَّهِ حَتّى تُقتَلَ ، فَقالَ : أفعَلُ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : هذا شابٌّ قُتِلَ أبوهُ ، ولَعَلَّ اُمَّهُ تَكرَهُ خُروجَهُ ، فَقالَ الشّابُّ : اُمّي أمَرَتني

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 446 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 569 وفيه «سويد بن أبي المطاع الخثعمي» .

2.نسب معد : ج 1 ص 357 .

3.قاموس الرجال : ج 8 ص 73 ، ذخيرة الدارين : ص 431 ، أنصار الحسين عليه السلام : ص 101.

4.نفس المهموم : ص 266 ، روضة الشهداء : ص 298 .

949.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ . فَخَرَجَ وهُوَ يَقولُ :

أميري حُسَينٌ ونِعمَ الأَميرُ

سُرورُ فُؤادِ البَشيرِ النَّذيرِ

فَهَل تَعلَمونَ لَهُ مِن نَظيرِ[1] ؟

ثُمَّ قاتَلَ فَقُتِلَ ، وحُزَّ رَأسُهُ ورُمِيَ بِهِ إلى عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخَذَت اُمُّهُ رَأسَهُ وقالَت : أحسَنتَ يا بُنَيَّ ! يا قُرَّةَ عَيني وسُرورَ قَلبي ! ثُمَّ رَمَت بِرَأسِ ابنِها رَجُلاً فَقَتَلَتهُ ، وأخَذَت عَمودَ خَيمَةٍ وحَمَلَت عَلَى القَومِ ، وهِيَ تَقولُ :

أنَا عَجوزٌ فِي النِّسا ضَعيفَةٌ

بالِيَةٌ خاوِيَةٌ نَحيفَةٌ

أضرِبُكُم بِضَربَةٍ عَنيفَةٍ

دونَ بَني فاطِمَةَ الشَّريفَةِ

فَضَرَبَت رَجُلَينِ فَقَتَلَتهُما ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِصَرفِها ودَعا لَها .[2]اجع: ص 711 (جنادة بن الحارث وابنه عمرو) وص 776 (وهب بن وهب).

19 / 3

شَبيبُ بنُ عَبدِ اللَّهِ (أبو عُمَرَ) النَّهشَلِيُّ

شبيب بن عبد اللَّه النهشلي ،[3]الذي ذكر باسم شبيب بن عبد اللَّه[4] وحبيب بن عبد اللَّه النهشلي[5] أيضاً ، كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ،[6] ومن قبيلة بني نفيل بن دارم .[7] ويبدو أنّه ذلك الشخص نفسه الذي سمّاه ابن نما بأبي عمر النهشلي .[8] وذكر في الزيارة الرجبيّة[9]وزيارة الناحية المقدّسة :

1.النَّظيرُ : المِثْلُ في كلّ شيء (النهاية : ج 5 ص 78 «نظر») .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 21 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 104 نحوه .

3.رجال الطوسي : ص 101 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية.

4.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 .

5.الزيارة الرجبية برواية الإقبال : ج 3 ص 346.

6.رجال الطوسي : ص 101 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ، بحار الأنوار : ج 44 ص199.

7.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121.

8.راجع: ص 750 ح 950 .

9.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

السَّلامُ عَلى شَبيبِ بنِ عَبدِ اللَّهِ النَّهشَلِيِّ .[1]

950.مثير الأحزان عن مهران مولى بني كاهل : شَهِدتُ كَربَلاءَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَرَأَيتُ رَجُلاً يُقاتِلُ قِتالاً شَديداً ، لا يَحمِلُ عَلى قَومٍ إلّا كَشَفَهُم ، ثُمَّ يَرجِعُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ويَرتَجِزُ ويَقولُ :

أبشِر هُديتَ الرُّشدَ تَلقى أحمَدا

في جَنَّةِ الفِردَوسِ تَعلو صُعُدا

فَقُلتُ : مَن هذا ؟ فَقالوا : أبو عُمَرَ[2] النَّهشَلِيُّ – وقيلَ : الخَثعَمِيُّ – فَاعتَرَضَهُ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ أحَدُ بَنِي اللّاتِ مِن ثَعلَبَةَ ، فَقَتَلَهُ وَاجتَزَّ رَأسَهُ ، وكانَ أبو عُمَرَ هذا مُتَهَجِّداً كَثيرَ الصَّلاةِ .[3]

20 / 3

شَوذَبٌ مَولى شاكِرٍ [4]

كان شوذب – والذي يسمّى سويد[5] أيضاً – من محدّثي الشيعة ورجالها استناداً إلى بعض الروايات.[6] قيل بشأن شخصيّته : كان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث ، وكان متقدّماً في الشيعة .[7] ووصفه بعض المتاخّرين بما يلي : قد ذكر أهل السير أنّه كان من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين ، وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمير المؤمنين ، وكان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث .[8] فإذا ثبتت هذه الروايات فالظاهر أنّها لا تنسجم مع الروايات الدالّة على كونه غلام عابس،

1.راجع : ص 1433 ح 2145 .

2.انفرد بهذا الاسم مثير الأحزان ، والظاهر أنّه نفس شبيب بن عبد اللَّه النهشليّ ، واعتبره بعض متّحداً مع زياد بن عريب. (راجع: أنصار الحسين عليه السلام: ص 116 وإبصار العين: ص 134).

3.مثير الأحزان : ص 57 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 30 .

4.رجال الطوسي: ص101، الأمالي للشجري: ج 1 ص 173، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من همدان» وراجع : زيارة الناحية وهذا الكتاب : ص 751 ح 951 وص 752 ح 952 .

5.راجع: الزيارة الرجبية .

6.رجال الطوسي : ص 101.

7.الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122.

8.تنقيح المقال : ج 2 ص 88 الرقم 5616.

لذا يقول المحدّث القمّي : شاكر قبيلة في اليمن من همدان ينتهي نسبهم إلى شاكر بن ربيعة بن مالك [1]،وعابس كان من هذه القبيلة، وشوذب كان مولاهم أي نزيلهم، أو حليفهم، لا أنّه كان غلاماً لعابس، أو معتقه، أو عبده كما رسخ في الأذهان، بل قال شيخنا الأجلّ المحدّث النوري صاحب المستدرك عليه الرحمة[2] : ولعلّ كان مقامه أعلى من مقام عابس ، لما قالوا في حقّه : وكان – أي شوذب – متقدّماً في الشيعة .[3] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى شَوذَبٍ مَولى شاكِرٍ .[4] وورد في الزيارة الرجبيّة : السَّلامُ عَلى سُوَيدٍ مَولى شاكِرٍ .[5]

951.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : جاءَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ ومَعَهُ شَوذَبٌ مَولى شاكِرٍ ، فَقالَ : يا شَوذَبُ ، ما في نَفسِكَ أن تَصنَعَ ؟ قالَ : ما أصنَعُ ؟ اُقاتِلُ مَعَكَ دونَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله حَتّى اُقتَلَ ، قالَ : ذلِكَ الظَّنُّ بِكَ ، أمّا لا[6] فَتَقَدَّم بَينَ يَدَي أبي عَبدِ اللَّهِ حَتّى يَحتَسِبَكَ كَمَا احتَسَبَ غَيرَكَ مِن أصحابِهِ ، وحَتّى أحتَسِبَكَ أنَا ، فَإِنَّهُ لَو كانَ مَعِي السّاعَةَ أحَدٌ أنَا أولى بِهِ مِنّي بِكَ لَسَرَّني أن يَتَقَدَّمَ بَينَ يَدَيَّ حَتّى أحتَسِبَهُ ، فَإِنَّ هذا يَومٌ يَنبَغي لَنا أن نَطلُبَ الأَجرَ فيهِ بِكُلِّ ما قَدَرنا عَلَيهِ ، فَإِنَّهُ لاعَمَلَ بَعدَ اليَومِ وإنَّما هُوَ الحِسابُ . قالَ : فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ مَضى فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ .[7]

1.راجع : جمهرة أنساب العرب : ص 397 ، وكتاب النسب : ص 338 والجوهرة : ص 25.

2.راجع : لؤلؤ ومرجان : ص 165.

3.نفس المهموم : ص 254.

4.راجع : ص 1435 ح 2145 .

5.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

6.«أمّا لا» هكذا في المصدر ، ولم تذكر في المصادر الاُخرى .

7.تاريخ الطبري : ج 5 ص 443 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 22 نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 28 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 ومثير الأحزان : ص 66 .

952.الإرشاد : تَقَدَّمَ ... شَوذَبٌ مَولى شاكِرٍ ، فَقالَ : السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ ، أستَودِعُكَ اللَّهَ وأستَرعيكَ ، ثُمَّ قاتَلَ حَتّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ .[1]

21 / 3

عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ

كان عابس بن أبي شبيب الشاكري ،[2]الذي سُمّي عابس بن شبيب الشاكري[3]أيضاً ، من أشجع وأنشط أصحاب الإمام الحسين عليه السلام .[4] وحينما قرأ مسلم عليه السلام كتاب الإمام الحسين عليه السلام في دار المختار على جمع من شيعة الكوفة، كان عابس أوّل شخص قام من مكانه ، وبعد حمد اللَّه والثناء عليه قال : أمّا بَعدُ ، فَإِنّي لا اُخبِرُكَ عَنِ النّاسِ ، ولا أعلَمُ ما في أنفُسِهِم ، وما أغُرُّكَ مِنهُم ، وَاللَّهِ لَاُحَدِّثَنَّكَ عَمّا أنَا مُوَطِّنٌ نَفسي عَلَيهِ ، وَاللَّهِ لَاُجيبَنَّكُم إذا دَعَوتُم ، ولَاُقاتِلَنَّ مَعَكُم عَدُوَّكُم ، ولَأَضرِبَنَّ بِسَيفي دونَكُم حَتّى ألقَى اللَّهَ ، لا اُريدُ بِذلِكَ إلّا ما عِندَ اللَّهِ . وقام بعده حبيب بن مظاهر وأبدى استعداده لنصرة الإمام ، وهيّأت كلمة هذين الرجلين الأرضيّة لبيعة الناس .[5] حمل عابس كتاب مسلم للإمام إلى مكّة ،[6]وكان له حضور مؤثّر في المقاطع المختلفة من النهضة الحسينيّة ، ويدلّ كلامه عند الوداع مع الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ، على ذروة إيمانه وإيثاره وحبّه لأهل بيت الرسالة، حيث خاطب الإمام قائلاً : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ ما أقدِرُ عَلى أن أدفَعَ عَنكَ القَتلَ وَالضَّيمَ بِشَيءٍ أعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفسي ،

1.الإرشاد : ج 2 ص 105 ، إعلام الورى : ج 1 ص 464 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 355 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 106 وفي الأصل «عابس بن شبيب الشاكري» ، رجال الطوسي : ص 103 ، مثير الأحزان : ص 66 بزيادة «مولى بني شاكر» ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من همدان» .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 22 وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية.

4.رجال الطوسي : ص 103.

5.راجع : ص 312 (القسم الرابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له) .

6.راجع : ص 343 (القسم الرابع / الفصل الرابع / كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة) .

فَعَلَيكَ السَّلامُ ![1] وحينما عجز عسكر العدوّ عن مواجهته ، أمر عمر بن سعد أن يرشقوه بالحجارة من كلّ جانب ، فلمّا رأى ذلك، استبشر وألقى درعه ومغفره ، واستقبل رشق الحجارة دون درعٍ ومغفر! يقول الراوي في تبيين شجاعته بعد أن استشهد عابس : رَأَيتُ رَأسَهُ في أيدي رِجالٍ ذَوي عُدَّةٍ ، هذا يَقولُ : أنَا قَتَلتُهُ ، وهذا يَقولُ : أنَا قَتَلتُهُ ، فَأَتَوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ فَقالَ : لا تَختَصِموا ، هذا لَم يَقتُلهُ سِنانٌ واحِدٌ .[2] وجاء في الزيارة الرجبيّة[3] وزيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى عابِسِ بنِ شَبيبٍ الشّاكِرِيِّ .[4]

953.أنساب الأشراف : قالوا : فَلَمّا رَأى بَقِيَّةُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُم لا يَقدِرونَ عَلى أن يَمتَنِعوا ولا يَمنَعوا حُسَيناً عليه السلام ، تَنافَسوا في أن يُقتَلوا ، فَجَعَلوا يُقاتِلونَ بَينَ يَدَيهِ حَتّى يُقتَلوا . وجاءَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ فَقالَ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ ما أقدِرُ عَلى أن أدفَعَ عَنكَ القَتلَ وَالضَّيمَ[5] بِشَيءٍ أعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفسي ، فَعَلَيكَ السَّلامُ ! وقاتَلَ بِسَيفِهِ ، فَتَحاماهُ[6]النّاسُ لِشَجاعَتِهِ ، ثُمَّ عَطَفوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَقُتِلَ .[7]

954.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن محمّد بن قيس : ثُمَّ قالَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، أما وَاللَّهِ ما أمسى عَلى ظَهرِ الأَرضِ قَريبٌ ولا بَعيدٌ أعَزَّ عَلَيَّ ولا أحَبَّ إلَيَّ مِنكَ ، ولَو قَدَرتُ عَلى أن أدفَعَ عَنكَ الضَّيمَ وَالقَتلَ بِشَيءٍ أعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفسي ودَمي لَفَعَلتُهُ ؛ السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، اُشهِدُ اللَّهَ أنّي عَلى هَديكَ وهَديِ أبيكَ . ثُمَّ مَشى بِالسَّيفِ مُصلِتاً نَحوَهُم ، وبِهِ ضَربَةٌ عَلى جَبينِهِ .

1.راجع : ح 953 .

2.راجع : ح 954 .

3.وفي رواية المزار للشهيد الأوّل : «عابس بن أبي شبيب الشاكري» (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524) .

4.راجع : ص 1435 ح 2145 .

5.الضَّيْمُ : الظُلم (الصحاح : ج 5 ص 1973 «ضيم») .

6.تحاماه الناس : أي توقّوه واجتنبوه (الصحاح : ج 6 ص 2321 «حمى») .

7.أنساب الأشراف : ج 3 ص 404 .

954.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن محمّد بن قيس : قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ عَن رَجُلٍ مِن بَني عَبدٍ مِن هَمدانَ ، يُقالُ لَهُ رَبيعُ بنُ تَميمٍ شَهِدَ ذلِكَ اليَومَ ، قالَ : لَمّا رَأَيتُهُ مُقبِلاً عَرَفتُهُ وقَد شاهَدتُهُ فِي المَغازي وكانَ أشجَعَ النّاسِ ، فَقُلتُ : أيُّهَا النّاسُ هذَا الأَسَدُ الأَسوَدُ ، هذَا ابنُ أبي شَبيبٍ ، لا يَخرُجَنَّ إلَيهِ أحَدٌ مِنكُم . فَأَخَذَ يُنادي : ألا رَجُلٌ لِرَجُلٍ ! فَقالَ عُمَرُ بنُ سعدٍ : اِرضَخوهُ[1]بِالحِجارَةِ . قالَ : فَرُمِيَ بِالحِجارَةِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ ألقى دِرعَهُ ومِغفَرَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى النّاسِ ، فَوَاللّهِ لَرَأَيتُهُ يَكرُدُ[2] أكثَرَ مِن مِئَتَينِ مِنَ النّاسِ ، ثُمَّ إنَّهُم تَعَطَّفوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ فَقُتِلَ . قالَ : فَرَأَيتُ رَأسَهُ في أيدي رِجالٍ ذَوي عُدَّةٍ ، هذا يَقولُ : أنَا قَتَلتُهُ ، وهذا يَقولُ : أنَا قَتَلتُهُ ، فَأَتَوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ فَقالَ : لا تَختَصِموا ، هذا لَم يَقتُلهُ سِنانٌ واحِدٌ ، فَفَرَّقَ بَينَهُم بِهذَا القَولِ .[3]

955.مثير الأحزان : جاءَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ مَولى بَني شاكِرٍ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يا أبا شَوذَبَ ما في نَفسِكَ ؟ قالَ : اُقاتِلُ مَعَكَ ، فَدَنا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وقالَ : لَو قَدَرتُ أن أرفَعَ[4] عَنكَ بِشَيءٍ هُوَ أعَزُّ مِن نَفسي لَفَعَلتُ . ثُمَّ تَقَدَّمَ فَلَم يُقدِم عَلَيهِ أحَدٌ . فَقالَ زِيادُ بنُ الرَّبيعِ بنِ أبي تَميمٍ الحارِثِيُّ : هذَا ابنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ القَوِيُّ ، لا يَخرُجَنَّ إلَيهِ أحَدٌ ، اِرموهُ بِالحِجارَةِ . فَرَمَوهُ حَتّى قُتِلَ .[5]

22 / 3

عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ الأنصارِيُ

عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري ،[6] ذُكر كذلك بِاسم : عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجي ،[7]

1.رَضَختُه وأرضخته : إذا رميته بالحجارة (الصحاح : ج 1 ص 422 «رضخ») .

2.يكردهم : أي يكفّهم ويطردهم (النهاية : ج 4 ص 162 «كرد») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 444 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 23 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 185 ، كلاهما نحوه وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 569 والإرشاد : ج 2 ص 106 .

4.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «أدفع» .

5.مثير الأحزان : ص 66 .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 423 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 561 وليس فيه «الأنصاري» ؛ الملهوف : ص 154 ، مثير الأحزان : ص 54.

7.رجال الطوسي : ص 103 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 199 وفيهما «عبد اللّه» بدل «عبد الرحمن».

وعبد الرحمن بن عبد ربّ .[1] كان من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله ،[2] والإمام عليّ عليه السلام ،[3]والإمام الحسين عليه السلام ،[4]وقيل في شأنه : كان أمير المؤمنين ربّاه وعلّمه القرآن .[5] ومن التاريخ المشرق لهذا الرجل العظيم أنّه حينما ناشد الإمام عليّ عليه السلام جمعاً من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله في الكوفة ، وأقسم عليهم وطلب منهم أن ينهض كلّ من سمع كلام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله في غدير خمّ فليشهد على ذلك ، كان أحدَ الذين نهضوا وشهدوا بذلك .[6] كما ذكر اسمه فيمن تمازج من أصحاب الإمام الحسين إبّان الشهادة .[7] جدير بالذكر أنّ اسمه لم يرد في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة .

3 / 23

عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُ

كان عبد اللَّه بن عمير الكلبي،[8]والذي سمّي عبد اللَّه بن تميم الكلبي[9][10]أيضاً ، من أصحاب الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام .[11] كان يعيش في الكوفة ، وحينما علم بأنّ الناس يستعدّون لحرب الإمام الحسين عليه السلام ، عزم

1.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من بني سالم بني الخزرج» .

2.ويدلّ على ذلك نقله لحديث الغدير .

3.رجال الطوسي : ص 74.

4.رجال الطوسي : ص 103 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ، بحار الأنوار : ج 44 ص.199

5.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص .122

6.اُسد الغابة : ج 3 ص 465 وراجع : موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : ج 1 ص 576 (القسم الثالث / الفصل العاشر / مناشدات علي عليه السلام) .

7.راجع : ص 648 (الفصل الأوّل / الترحاب بالشهادة) .

8.راجع : ص 756 ح 956 و ص 758 ح 957 وص 759 ح 958 والزيارة الرجبية وليس فيها «الكلبي» وزيارة الناحية وفي روايتها عن مصباح الزائر : ص 283 «عمر» بدل «عمير» .

9.راجع : ص 759 ح 959 .

10.عدّ الفضيل بن الزبير شخصين من قبيلة كلب ضمن الشهداء : أحدهما عبد اللَّه بن عمرو بن عيّاش بن عبد قيس، والذي يحتمل أن يكون ابن عمير هذا نفسه ، والآخر أسلم مولى لهم (راجع : الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122) .

11.رجال الطوسي : ص 78 و 104 .

على الذهاب إلى كربلاء لنصرة الإمام عليه السلام، وفاتح زوجته بشأن قراره هذا، فأيّدت قرار زوجها ، وقالت له : خذني معك . وأوصلا أنفسهما إلى كربلاء ليلاً .[1] كان مقاتلاً باسلاً شجاعاً ، وقد اختاره الإمام الحسين عليه السلام ليكون أوّل مبارز يبارز العدوّ ؛ فقام بمبارزة اثنين من شجعانهم وأرداهما قتيلين ، وقام بقتل اثنين أيضاً في الهجوم الجماعي للعدوّ لينال بعدها وسام الشهادة ، وكان الثاني من أصحاب الإمام عليه السلام الذين التحقوا بركب الشهداء . وبعد شهادة عبد اللّه أخذت زوجته بالبكاء على جنازته ، فضربها غلام شمر واسمه رستم ، فالتحقت بموكب الشهداء.[2] وقد ورد في الزيارة الرجبيّة[3]وزيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَيرٍ الكَلبِيِّ .[4]

956.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن أبي جناب : كانَ مِنّا رَجُلٌ يُدعى عَبدَ اللّهِ بنَ عُمَيرٍ ، مِن بَني عُلَيمٍ ، كانَ قَد نَزَلَ الكوفَةَ ، وَاتَّخَذَ عِندَ بِئرِ الجَعدِ مِن هَمدانَ داراً ، وكانَت مَعَهُ امرَأَةٌ لَهُ مِنَ النَّمِرِ بنِ قاسِطٍ ، يُقالُ لَها : اُمُّ وَهبٍ بِنتُ عَبدٍ ، فَرَأَى القَومَ بِالنُّخَيلَةِ[5] يُعرَضونَ لِيُسَرَّحوا[6]إلَى الحُسَينِ عليه السلام . قالَ : فَسَأَلَ عَنهُم ، فَقيلَ لَهُ : يُسَرَّحونَ إلى حُسَينِ بنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله . فَقالَ : وَاللّهِ لَقَد كُنتُ عَلى جِهادِ أهلِ الشِّركِ حَريصاً ، وإنّي لَأَرجو ألّا يَكونَ جِهادُ هؤُلاءِ الَّذينَ يَغزونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم أيسَرَ ثَواباً عِندَ اللّهِ مِن ثَوابِهِ إيّايَ في جِهادِ المُشرِكينَ ، فَدَخَلَ إلَى امرَأَتِهِ فَأَخبَرَها بِما سَمِعَ ، وأعلَمَها بِما يُريدُ ، فَقالَت : أصَبتَ أصابَ اللّهُ بِكَ أرشَدَ اُمورِكَ ، افعَل وأخرِجني مَعَكَ .

1.راجع : ح 956 .

2.نفس المصدر .

3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

4.راجع : ص 1432 ح 2145 .

5.النُّخَيلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام (معجم البلدان : ج 5 ص 278) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

6.سرّحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته (لسان العرب : ج 2 ص 479 «سرح») .

1.الآدم من الناس : الأسمر (الصحاح : ج 5 ص 1859 «أدم») .

2.اسْتَنتَلَ : أي تقدّم (النهاية : ج 5 ص 13 «نتل») .

3.رهق فلانٌ فلاناً : تبعه فقاربَ أن يلحقه (لسان العرب : ج 10 ص 129 «رهق») .

4.المِرَّة : القُوّة والشِّدَّةُ (النهاية : ج 4 ص 316 «مرر») .

5.العَصَبَةُ : الأقارب من جهة الأب ، لأنّهم يُعصّبونه ويعتصب بهم (النهاية : ج 3 ص 245 «عصب») .

6.خار يَخورُ : إذا ضعفت قوّته ووهت (النهاية : ج 2 ص 87 «خور») .

فَأَخَذَت أُمُّ وَهبٍ امرَأَتُهُ عَموداً ، ثُمَّ أقبَلَت نَحوَ زَوجِها تَقولُ لَهُ : فِداكَ أبي واُمّي ! قاتِل دونَ الطَّيِّبينَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، فَأَقبَلَ إلَيها يَرُدُّها نَحوَ النِّساءِ ، فَأَخَذَت تُجاذِبُ ثَوبَهُ ، ثُمَّ قالَت : إنّي لَن أدَعَكَ دونَ أن أموتَ مَعَكَ . فَناداها حُسَينٌ عليه السلام فَقالَ : جُزيتُم مِن أهلِ بَيتٍ خَيراً ، ارجِعي رَحِمَكِ اللَّهُ إلَى النِّساءِ فَاجلِسي مَعَهُنَّ ، فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَى النِّساءِ قِتالٌ . فَانصَرَفَت إلَيهِنَّ ... . قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَنِي الحُسَينُ بنُ عُقبَةَ المُرادِيُّ : قالَ الزُّبَيدِيُّ : ... وحَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فِي المَيسَرَةِ عَلى أهلِ المَيسَرَةِ ، فَثَبَتوا لَهُ فَطاعَنوهُ وأصحابَهُ ، وحُمِلَ عَلى حُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَقُتِلَ الكَلبِيُّ ، وقَد قَتَلَ رَجُلَينِ بَعدَ الرَّجُلَينِ الأَوَّلَينِ ، وقاتَلَ قِتالاً شَديداً ، فَحَمَلَ عَلَيهِ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ وبُكَيرُ بنُ حَيٍّ التَّيمِيُّ مِن تَيمِ اللَّهِ بنِ ثَعلَبَةَ فَقَتَلاهُ ، وكانَ القَتيلَ الثّانِيَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ... . قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ : ... وخَرَجَتِ امرَأَةُ الكَلبِيِّ تَمشي إلى زَوجِها حَتّى جَلَسَت عِندَ رَأسِهِ تَمسَحُ عَنهُ التُّرابَ وتَقولُ : هَنيئاً لَكَ الجَنَّةُ ، فَقالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لِغُلامٍ يُسَمّى رُستَمَ : اِضرِب رَأسَها بِالعَمودِ ، فَضَرَبَ رَأسَها فَشَدَخَهُ[1] فَماتَت مَكانَها .[2]

957.أنساب الأشراف : خَرَجَ يَسارٌ مَولى زِيادٍ وسالِمٌ مَولَى ابنِ زِيادٍ فَدَعَوا إلَى المُبارَزَةِ ، فَقالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ : أبا عَبدِ اللَّهِ – رَحِمَكَ اللَّهُ – ائذَن لي أخرُج إلَيهِما ، فَخَرَجَ رَجُلٌ آدَمُ طُوالٌ شَديدُ السّاعِدَينِ بَعيدُ ما بَينَ المَنكِبَينِ ، فَشَدَّ عَلَيهِما فَقَتَلَهُما ، وهُوَ يَقولُ :

فَأَقبَلَت إلَيهِ امرَأَتُهُ فَقالَت : قاتِل بِأَبي أنتَ واُمّي عَنِ الحُسَينِ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله . فَأَقبَلَ يَرُدُّها

1.شدَختُ رأسه : كسَرتُه (المصباح المنير : ص 307 «شدخ») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 429 – 438 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 564 – 566 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 8 وفيه من «فلمّا دنا» إلى «فضربه حتّى قتله» وكلاهما نحوه .

نَحوَ النِّساءِ ... . وحَمَلَ شِمرٌ فِي المَيسَرَةِ فَثَبَتوا لَهُ وطاعَنوهُ ، ونادى أصحابَهُ فَحَمَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، وقُتِلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ ، فَجَعَلَتِ امرَأَتُهُ تَبكي عِندَ رَأسِهِ ، فَأَمَرَ شِمرٌ غُلاماً لَهُ يُقالُ لَهُ رُستَمُ ، فَضَرَبَ رَأسَها بِعَمودٍ حَتّى شَدَخَهُ فَماتَت مَكانَها .[1]

958.الإرشاد : نادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ : يا ذُوَيدُ أدنِ رايَتَكَ ، فَأَدناها ، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ في كَبِدِ قَوسِهِ ثُمَّ رَمى ، وقالَ : اِشهَدوا أنّي أوَّلُ مَن رَمى ، ثُمَّ ارتَمَى النّاسُ وتَبارَزوا ، فَبَرَزَ يَسارٌ مَولى زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ ، وبَرَزَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَيرٍ ، فَقالَ لَهُ يَسارٌ : مَن أنتَ ؟ فَانتَسَبَ لَهُ ، فَقالَ: لَستُ أعرِفُكَ ، لِيَخرُج إلَيَّ زُهَيرُ بنُ القَينِ أو حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ . فَقالَ لَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَيرٍ : يَابنَ الفاعِلَةِ ، وبِكَ رَغبَةٌ عَن مُبارَزَةِ أحَدٍ مِنَ النّاسِ ؟ ! ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ حَتّى بَرَدَ ، فَإِنَّهُ لَمُشتَغِلٌ بِضَربِهِ إذ شَدَّ عَلَيهِ سالِمٌ مَولى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَصاحوا بِهِ : قَد رَهِقَكَ العَبدُ ، فَلَم يُشعِر حَتّى غَشِيَهُ فَبَدَرَهُ ضَربَةً اتَّقاها ابنُ عُمَيرٍ بِكَفِّهِ اليُسرى فَأَطارَت أصابِعَ كَفِّهِ ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ حَتّى قَتَلَهُ ، وأقبَلَ وقَد قَتَلَهُما جَميعاً وهُوَ يَرتَجِزُ ، ويَقولُ :

ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ النَّكبِ[2]

959.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كانَ أوَّلَ مَن قاتَلَ مَولىً لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ يُقالُ لَهُ سالِمٌ ، فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ ، فَخَرَجَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ تَميمٍ الكَلبِيُّ فَقَتَلَهُ .[3]

960.مثير الأحزان : كانَ أوَّلَ مَن قُتِلَ مَولىً لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ اسمُهُ سالِمٌ ، فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ ، فَخَرَجَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ ، وكانَ طَويلاً بَعيدَ ما بَينَ المَنكِبَينِ ، فَنَظَرَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ : إنّي أحسَبُهُ لِلأَقرانِ قَتّالاً ، فَقَتَلَ سالِماً . ثُمَّ رَجَعَ وعَطَفَ عَلَيهِ مَولىً لِابنِ زِيادٍ فَصاحَ بِهِ النّاسُ : قَد رَهِقَكَ الرَّجُلُ ، فَانعَطَفَ عَلَيهِ

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 398 – 401 .

2.الإرشاد : ج 2 ص 101 ، إعلام الورى : ج 1 ص 461 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 12 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 470 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 302 .

960.مثير الأحزان : وضَرَبَهُ فَاتَّقى بِيَدِهِ فَقَطَعَها ، وجالَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ ، ورَجَعَ وهُوَ يَقولُ :
وفي يَدِهِ سَيفٌ تَلوحُ المَنِيَّةُ في شَفرَتَيهِ[1]، فَكانَ ابنُ المُعتَزِّ وَصَفَهُ بِقَولِهِ في بَيتِهِ : ولي صارِمٌ فيهِ المَنايا
كَوامِنُفَما يُنضى[2] إلّا لِسَفكِ دِماءِ
تَرى فَوقَ مَتنَيهِ الفِرِندَ[3] كَأَنَّهُبَقِيَّةُ غَيمٍ رَقَّ دونَ سَماءِ[4]

3 / 24 و 25

عَبدُ اللَّهِ وعَبدُ الرَّحمنِ الغِفارِيّانِ

لا يوجد خلاف في اسميهما، وإنّما وقع الخلاف في اسم أبيهما ، فقيل : عبد اللَّه وعبد الرحمن ابنا عزرة الغفاريان ،[5]وعبد اللَّه وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي غرزة ،[6] وعبد اللَّه وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي عروة ،[7]وعبد الرحمن وعبد اللَّه ابنا عروة ،[8]وعبد اللَّه وعبد الرحمن ابنا عروة الحراق الغفاريّان .[9] كانا من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ،[10] جاءا إلى الإمام في الظروف العسيرة للحرب

1.الشَّفرة : حدّ السيف (تاج العروس : ج 7 ص 43 «شفر») .

2.نضا السيف : أي سلّه من غمده (لسان العرب : ج 15 ص 329 «نضا») .

3.الفِرِند – بكسر الفاء والراء – : السيف نفسه (تاج العروس : ج 5 ص 163 «فرند») .

4.مثير الأحزان : ص 56 .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 442 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 406 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 184 ؛ رجال الطوسي : ص 103 وفيه «عبداللَّه و عبدالرحمن ابنا عرزة» وفي نسخة «عروة» .

6.جمهرة النسب : ص 156 وفيه صرّح بأنّهما قتلا مع الحسين عليه السلام وراجع : الإصابة : ج 5 ص 374 في ترجمة قيس بن أبي غرزة .

7.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 وفيه «أبي غرزة» بدل «أبي عروة».

8.راجع: الزيارة الرجبية وفي الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 بزيادة «الغفاريان» .

9.راجع: زيارة الناحية .

10.رجال الطوسي : ص 103.

والهجوم الشامل للعدوّ ، وقالا : يا أبا عَبدِ اللَّهِ عَلَيكَ السَّلامُ ، حازَنَا العُدُوُّ إلَيكَ ، فَأَحبَبنا أن نُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ ، نَمنَعُكَ ونَدفَعُ عَنكَ . قالَ : مَرحبَاً بِكُمَا ، ادنُوا مِنّي ، فَدَنَوا مِنهُ ، فَجَعَلا يُقاتِلانِ قَريباً مِنهُ . وقد نُقل رجزٌ لأحد الأخوين.[1] وروي في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي[2]قضيّة ذهابهما إلى ساحة القتال كرواية الطبري[3]بشأن الأخوين الجابريّين ، وورد اسماهما في زيارتي الرجبيّة[4]و الناحية : السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ وعَبدِ الرَّحمنِ ابنَي عُروَةَ بنِ حَراقٍ الغِفارِيَّينِ .[5] عدّ ابن أعثم والخوارزمي وابن شهرآشوب قرّة بن أبي قرّة الغفاري من شهداء كربلاء ، كما نقلوا رجزاً عنه ،[6] وهذا الرجز شبيه بالرجز الذي نقل عن الغفاريّين ، لذا يحتمل اتّحادهما .[7] وفي الفتوح : ثمّ خرج من بعده (بعد يحيى بن سليم المازني) قرّة بن أبي قرّة الغفاري وهو يقول : قَد عَلِمَت حقّاً بَنو غفّارِوخِندفٌ بَعدَ بَني نَزارِبِأنّني الليثُ لَدى الغُبارِلأضربنَّ مَعشَرَ الفُجّارِبِكُلِّ عَضبٍ ذَكَرٍ بَتّارِضَرباً وحَتفاً عَن بَني الأخيارِرَهطِ النَّبيِّ السّادةِ الأبرارِ

1.راجع: ص 762 ح 961 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 23. وقد غيّر محقق كتاب تسلية المجالس : ج 2 ص 299 المتن الأصلي للكتاب والذي يشبه عبارة الطبري وجعله كمتن الخوارزمي.

3.راجع : ص 709 (الجابريّان).

4.راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

5.راجع : ص 1432 ح 2145 .

6.الفتوح : ج 5 ص 106 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 18 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 102 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 24.

7.اعتبره مؤلّف كتاب (أنصار الحسين عليه السلام : ص106 وص119) عثمان بن فروة الغفاري نفسه الذي جاء في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج8 ص166 ح3524، إلّا أنّ البعض ذكروه مستقلّاً (قاموس الرجال : ح8 ص521).

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل .[1]

961.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : فَلَمّا رَأى أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُم قَد كُثِروا[2] ، وأنَّهُم لا يَقدِرونَ عَلى أن يَمنَعوا حُسَيناً ولا أنفُسَهُم ، تَنافَسُوا في أن يُقتَلوا بَينَ يَدَيهِ ، فَجاءَهُ عَبدُ اللَّهِ وعَبدُ الرَّحمنِ ابنا عَزرَةَ الغِفارِيّانِ ، فَقالا : يا أبا عَبدِ اللَّهِ عَلَيكَ السَّلامُ ، حازَنَا العُدُوُّ إلَيكَ ، فَأَحبَبنا أن نُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ ، نَمنَعُكَ ونَدفَعُ عَنكَ . قالَ : مَرحَباً بِكُمَا ! ادنُوا مِنّي ، فَدَنَوا مِنهُ ، فَجَعَلا يُقاتِلانِ قَريباً مِنهُ ، وأحَدُهُما يَقولُ : قَد عَلِمَت حَقّاً بَنو غِفاروخِندِفٌ بَعدَ بَني نِزارِ

لَنَضرِبَنَّ مَعشَرَ الفُجّارِ

بِكُلِّ عَضبٍ[3] صارِمٍ بَتّارِ

يا قَومِ ذودوا عَن بَنِي الأَحرارِ

بِالمَشرَفِيِّ وَالقَنَا الخَطّارِ[4] .[5]

962.مثير الأحزان : تَقَدَّمَ عَبدُ اللَّهِ وعَبدُ الرَّحمنِ الغِفارِيّانِ ، وأحَدُهُما يَقولُ :

قَد عَلِمَت حَقّاً بَنو غِفَارِ

وخِندِفٌ بَعدَ بَني نِزارِ

لَنَضرِبَنَّ مَعشَرَ الفُجّارِ

بِالمَشرَفِيِّ وَالقَنَا الخَطّارِ

فَقاتَلا حَتّى قُتِلا رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِما .{-1-}

963.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ثُمَّ خَرَجَ ... عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عُروَةَ ، وَجَعَلَ يَقولُ :

قَد عَلِمَت حَقّاً بَنو غِفارِ

وخِندِفٌ بَعدَ بَني نِزارِ

لَأَضرِبَنَّ مَعشَرَ الأَشرارِ

بِالمَشرَفِيِّ الصّارِمِ البَتّارِ

1.الفتوح : ج 5 ص 106 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 102 وفيه : «فقتل ثمانية وستّين رجلاً» بدل «ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 24.

2.المكثور : المغلوب ، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية : ج 4 ص 153 «كثر») .

3.العَضْبُ : السيف القاطع (الصحاح : ج 1 ص 183 «عضب») .

4.رمح خطّار : ذو اهتزاز ، ورجل خطّار بالرمح : طعّان (الصحاح : ج 2 ص 648 «خطر») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 442 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 نحوه وليس فيه ذيله من «قد علمت» وفيه «ابنا عروة الغفاريّان» وراجع : مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 23 وبحار الأنوار : ج 45 ص 29 .

6.مثير الأحزان : ص 58 وراجع : الأمالي للصدوق : ص 224 ح 239 وروضة الواعظين : ص 26 وبحار الأنوار : ج 44 ص 320 .

ثُمَّ قاتَلَ حَتّى قُتِلَ .[1]

3 / 26 و 27

عُمَرُ بنُ خالِدٍ الصَّيداوِيُّ ومَن صَحِبَهُ

عمر بن خالد الصيداوي،[2] والذي ذكر باسم عمرو بن خالد أيضاً ،[3]واسمُ غلامِه سعدٌ ،[4] أو سعيدٌ،[5] من شهداء كربلاء أيضاً . التحق هذان الشخصان مع نافع بن هلال المرادي ومُجمِّعُ بن عبداللّه بن العائذي بقافلة الإمام عليه السلام ، بإرشاد من الطرمّاح بن عديّ في طريق الكوفة ، وفي منزل يدعى عذيب الهجانات .[6] واستناداً إلى رواية الطبري هجم عمر بن خالد مع غلامه ، وجابر بن الحارث ،[7]ومجمع بن عبداللّه على صفوف الأعداء في يوم عاشوراء وفي بداية الحرب، فحاصرهم عسكر العدوّ وقطع ارتباطهم بعسكر الإمام عليه السلام، إلّا أنّهم نجوا من المحاصرة بمساعدة العبّاس عليه السلام وهم جرحى، ثمّ اقترب منهم العدوّ ثانية وقتلهم جميعاً دفعة واحدة .[8] لكن استناداً لرواية السيّد ابن طاووس ،[9] قال عمرو بن خالد للإمام عليه السلام في يوم عاشوراء :

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 22 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 28 .
2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 446 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 24 ؛ الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «الصداءي» بدل «الصيداوي» وراجع : زيارة الناحية .
3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 382 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 569 ؛ الملهوف : ص 163 وفي نسخة «عمر» ، مثير الأحزان : ص 64 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 وفيه «الصداوي» وراجع : زيارة الناحية برواية مصباح الزائر : ص 284 .
4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 446 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 382 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 569 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122.
5.راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية .
6.راجع : ص 566 (القسم الرابع / الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عدي إلى الإمام عليه السلام) .
7.راجع : ص 711 (جنادة بن الحارث وابنه عمرو) .
8.راجع : ص 764 ح 964 .
9.لم يرد اسم مولاه في هذا النقل إلّا أنّه يمكن الجمع بين هذين القولين.

جُعِلتُ فِداكَ قَد هَمَمتُ أن ألحَقَ بِأَصحابي ، وكَرِهتُ أن أتَخَلَّفَ فَأَراكَ وَحيداً فَريداً بَينَ أهلِكَ قَتيلاً . فأجابه الإمام : تَقَدَّم فَإِنّا لاحِقونَ بِكَ عَن ساعَةٍ . فأسرع عمرو إلى ساحة القتال ، وحارب حتّى التحق بركب الشهداء .[1] وجاء اسم عمر بن خالد ومولاه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا : السَّلامُ عَلى عُمَرَ بنِ خالِدٍ الصَّيداوِيِّ ، السَّلامُ عَلى سَعيدٍ مَولاهُ .[2] وقد جاء اسمه في الزيارة الرجبيّة على شكل عمرو بن خلف .[3]

964.تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي : فَأَمَّا الصَّيداوِيُّ عُمَرُ بنُ خالِدٍ ، وجابِرُ بنُ الحارِثِ السَّلمانِيُّ ، وسَعدٌ مَولى عُمَرَ بنِ خالِدٍ ، ومُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللَّهِ العائِذِيُّ ، فَإِنَّهُم قاتَلوا في أوَّلِ القِتالِ ، فَشَدّوا مُقدِمينَ بِأَسيافِهِم عَلَى النّاسِ ، فَلَمّا وَغَلوا عَطَفَ عَلَيهِمُ النّاسُ فَأَخَذوا يَحوزونَهُم ، وقَطَعوهُم مِن أصحابِهِم غَيرَ بَعيدٍ ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ فَاستَنقَذَهُم ، فَجاؤوا قَد جُرِحوا ، فَلَمّا دَنا مِنهُم عَدُوُّهُم شَدّوا بِأَسيافِهِم فَقاتَلوا في أوَّلِ الأَمرِ ، حَتّى قُتِلوا في مَكانٍ واحِدٍ .[4]

965.الملهوف : بَرَزَ عَمرُو بنُ خالِدٍ الصَّيداوِيُّ ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، جُعِلتُ فِداكَ! قَد هَمَمتُ أن ألحَقَ بِأَصحابي ، وكَرِهتُ أن أتَخَلَّفَ فَأَراكَ وَحيداً فَريداً بَينَ أهلِكَ قَتيلاً . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : تَقَدَّم فَإِنّا لاحِقونَ بِكَ عَن ساعَةٍ . فَتَقَدَّمَ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .[5]

1.راجع: ح 965 .

2.راجع: ص 1434 ح 2145 .

3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 446 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 569 وفيه «جبّار بن الحارث السلماني» و«مجمع عبيد اللَّه العائذي» .

5.الملهوف : ص 163 ، مثير الأحزان : ص 64 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 23 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 24 وفيه «عمر بن خالد الصيداوي» .

28 / 3

عَمرُو بنُ قَرَظَةَ الأنصارِيُّ [1]

عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري ، أبوه أحد أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله المعروفين، حيث كان مع جيش الإسلام في حرب اُحد وسائر الحروب ، وقد فُتحت الريّ على يديه في عهد حكم الخليفة الثاني .[2] كما صاحب الإمام عليّاً عليه السلام في عهد خلافته أيضاً .[3] وكان لقرظة ابن آخر اسمه عليّ في عسكر عمر بن سعد .[4] وقد بعث الإمام عمرو بن قرظة إلى عمر بن سعد أن القني اللَّيل بين عسكري وعسكرك ،[5]وعندما دارت الحرب قاتل العدوّ باشتياق، وقد وصف السيّد ابن طاووس قتاله هكذا : قاتَلَ قِتالَ المُشتاقينَ إلَى الجَزاءِ ، وبالَغَ في خِدمَةِ سُلطانِ السَّماءِ ، حَتّى قَتَلَ جَمعاً كَثيراً مِن حِزبِ ابنِ زِيادٍ ، وجَمَعَ بَينَ سَدادٍ وجِهادٍ ، وكانَ لا يَأتي إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ إلَّا اتَّقاهُ بِيَدِهِ ، ولا سَيفٌ إلّا تَلَقّاهُ بِمُهجَتِهِ ، فَلَم يَكُن يَصِلُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سوءٌ حَتّى اُثخِنَ بِالجِراحِ . وفي آخر لقائه بالإمام عليه السلام قال له وهو مثخن بالجراح : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، أوَفَيتُ ؟ فأجابه الإمام : نَعَم ، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ ، فَاقرَأ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَنِّي السَّلامَ وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ .

1.جمهرة أنساب العرب: ص 365 وفيه «عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك من طائفة الخزرج» ، وكذا في نسب معد: ج 1 ص 407 وفيه «قرطه»، أنساب الأشراف: ج 3 ص 399، تاريخ الطبري: ج 5 ص 413 وفيهما «عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري» وفي ص 434 «عمرو بن قرظة بن كعب»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 565، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 22؛ الملهوف: ص 162 وفي نسخة «قرطة»، المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 105، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الورديّة: ج 1 ص 122 وفيهما «من الأنصار»، مثير الأحزان: ص 60 وفيه «عمر بن أبي قرظة الأنصاري» وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية وفي رواية «مصباح الزائر»: ص 283 «عمر» بدل «عمرو».

2.اُسد الغابة : ج 4 ص 380.

3.الإصابة : ج 5 ص 328 ، اُسد الغابة :ج 4 ص 380 ، الاستيعاب : ج 3 ص 365 وراجع : وقعة صفّين : ص 11.

4.راجع : ص 766 ح 966 .

5.راجع : ص 605 (الفصل الأوّل / لقاء الإمام عليه السلام وابن سعد بين العسكرين) .

فقاتل عمرو بن قرظة حتّى استشهد .[1] أمّا الابن الآخر لقرظة، أي عليّ بن قرظة فكان في النقطة المقابلة لعمرو، وحينما رأى أخاه قُتل صرخ : يا حُسَينُ ! يا كَذّابَ ابنَ الكَذّابِ ، أضلَلتَ أخي وغَرَرتَهُ حَتّى قَتَلتَهُ ! فقال الإمام : إنَّ اللَّهَ لَم يُضِلَّ أخاكَ ، ولكِنَّهُ هَدى أخاكَ وأضَلَّكَ . فقال عليّ بن قرظه بكلّ وقاحة: قَتَلَنِيَ اللَّهُ إن لَم أقتُلكَ أو أموتَ دونَكَ . قال هذه العبارة وهجم على الإمام عليه السلام ، فقطع عليه نافع بن هلال الطريق وضربه بالرمح وصرعه قتيلاً .[2] وجاء في الزيارة الرجبيّة[3]وزيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى عَمرِو بنِ قَرَظَةَ الأَنصارِيِّ .[4]

966.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب : خَرَجَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ يُقاتِلُ دونَ حُسَينٍ عليه السلام ، وهُوَ يَقولُ :

قَد عَلِمَت كَتيبَةُ الأَنصارِ

أنّي سَأَحمي حَوزَةَ الذِّمارِ[5]

قالَ أبو مِخنَفٍ عِن ثابِتِ بنِ هُبَيرَةَ : فَقُتِلَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ بنِ كَعبٍ وكانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَ عَلِيٌّ أخوهُ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَنادى عَلِيُّ بنُ قَرَظَةَ[6]: يا حُسَينُ ، يا كَذّابَ ابنَ الكَذّابِ ، أضلَلتَ أخي وغَرَرتَهُ حَتّى قَتَلتَهُ .

1.راجع: ص 767 ح 967 .

2.راجع: ح 966 .

3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 165 ح 3524 .

4.راجع : ص 1432 ح 2145 .

5.الذِّمار : ما لزمك حفظه ممّا وراءك وتعلّق بك (النهاية : ج 2 ص 167 «ذمر») .

6.النِّكس : الرجل الضعيف (النهاية : ج 5 ص 116 «نكس») .

7.في المصدر : «قريظة» ، وهو تصحيف .

قالَ : إنَّ اللَّهَ لَم يُضِلَّ أخاكَ ولكِنَّهُ هَدى أخاكَ وأضَلَّكَ . قالَ : قَتَلَنِيَ اللَّهُ إن لَم أقتُلكَ أو أموتَ دونَكَ . فَحَمَلَ عَلَيهِ ، فَاعتَرَضَهُ نافِعُ بنُ هِلالٍ المُرادِيُّ فَطَعَنَهُ فَصَرَعَهُ ، فَحَمَلَهُ أصحابُهُ فَاستَنقَذوهُ ، فَدُووِيَ بَعدُ فَبَرَأَ .[1]

967.الملهوف : خَرَجَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ فَاستَأذَنَ الحُسَينَ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ ، فَقاتَلَ قِتالَ المُشتاقينَ إلَى الجَزاءِ ، وبالَغَ في خِدمَةِ سُلطانِ السَّماءِ ، حَتّى قَتَلَ جَمعاً كَثيراً مِن حِزبِ ابنِ زِيادٍ ، وجَمَعَ بَينَ سَدادٍ وجِهادٍ ، وكانَ لا يَأتي إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ إلّا اتَّقاهُ بِيَدِهِ ، ولا سَيفٌ إلّا تَلَقّاهُ بِمُهجَتِهِ ، فَلَم يَكُن يَصِلُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سوءٌ حَتّى اُثخِنَ بِالجِراحِ ، فَالتَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقالَ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ أوَفَيتُ ؟ قالَ : نَعَم ، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ ، فَاقرَأ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَنِّي السَّلامَ وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ ، فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .[2]

968.مثير الأحزان : قاتَلَ عُمَرُ بنُ أبي قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ دونَ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ يَقولُ :

قَد عَلِمَت كَتيبَةُ الأَنصارِ

أن سوفَ أحمي حَوزَةَ الذِّمارِ

ضَربَ غُلامٍ لَيسَ بِالفَرّارِ

قَولُهُ : «وداري» أشارَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ لَمَّا التَمَسَ مِنهُ الحُسَينُ عليه السلام المُهادَنَةَ[3] الَ : تُهدَمُ داري . فَقاتَلَ قِتالَ الرَّجُلِ الباسِلِ ، وصَبَرَ عَلَى الخَطبِ الهائِلِ ، وكانَ يَلتَقِي السِّهامَ بِمُهجَتِهِ ، فَلَم يَصِل إلَى الحُسَينِ عليه السلام سوءٌ ، حَتّى اُثخِنَ بِالجِراحِ ، فَقالَ لَهُ : أوَفَيتُ ؟ قالَ : نَعَم، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ، فَاقرَأ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله [السَّلامَ[4] وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ ، فَقُتِلَ.[5]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 434 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 399 وفيه «الزبير بن قرظة بن كعب» بدل «عليّ بن قريظة» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 565 وليس فيه من «قد علمت» إلى «وداري» وكلاهما نحوه ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 22 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 105 وليس فيهما ذيله من «قال أبو مخنف ...» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 22 .

2.الملهوف : ص 162 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 22 .

3.في المصدر : «المهاندة»، وهو تصحيف .

4.]أضفناها لاقتضاء السياق لها .

5.مثير الأحزان : ص 60 .

29 / 3

مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ

مسلم بن عوسجة الأسديّ ،[1]كنيته أبو حجل ،[2] كان رجلاً شجاعاً عابداً ،[3] وأحد أبرز أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء . شارك مسلم في حرب آذربايجان في صدر الإسلام مشاركةً فاعلة[4] ، واعتبره البعضُ من أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله ،[5] إلّا أنّنا لم نعثر على دليلٍ معتمد لهذا الادّعاء . وكان له نشاط ملفت للنظر في نهضة الكوفة والتعاون مع مسلم بن عقيل عليه السلام ،[6]لكنّه انخدع من قبل معقل مولى ابن زياد في قضيّة البحث عن محلّ اختفاء مسلم .[7] وبناء على هذا وبواسطة نفوذ معقل في تنظيمات النهضة ، كان ابن زياد يطّلع على الأعمال التي كان مسلم ينوي القيام بها، ولذا يمكن القول بأنّ هذا الخطأ لم يكن بلا تأثير في فشل نهضة الكوفة، إلّا أنّه كان أحد قادة قوات مسلم في الهجوم على قصر ابن زياد[8] . وبعد الهزيمة التي لحقت بثورة الكوفة لحق بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ، وفي كربلاء صار يخدم الإمام عليه السلام بعشق ، ويدلّ كلامه ليلة عاشوراء حينما أذن الإمام عليه السلام لأصحابه بالإنفصال عنه، على رسوخ إيمانه وحبّه العميق لأهل البيت عليهم السلام .[9]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 362 ، أنساب الأشراف : ج 11 ص 181 ، جمهرة النسب : ص 180 وفيه «فولد ثعلبة : عوسجة الذي قتل مع الحسين بن علي عليه السلام» ويبدو أنّه خطأ ؛ رجال الطوسي : ص 105 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 .

2.تاج العروس : ج 14 ص 99 .

3.راجع : ص 357 (القسم الرابع / الفصل الرابع / بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم) .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 436.

5.تنقيح المقال : ج 3 ص 214 ، نقل هذا الموضوع عن العسقلاني وابن سعد ، إلّا أنّنا لم نعثر عليه في مصادره .

6.راجع : ص 312 (القسم الرابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له) .

7.راجع : ص 357 (القسم الرابع / الفصل الرابع / بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم) .

8.راجع : ص 369 (القسم الرابع / الفصل الرابع / دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر) وص 372 (الفصل الرابع / القتال بين مسلم وقوّات ابن زياد وجرح مسلم) .

9.راجع : ص 627 (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه) و ص 641 (التأهّب للحرب) و ص 648 (الترحاب بالشهادة) .

وهو أوّل شهيد التحق بركب الشهداء .[1] وفي اللحظات الأخيرة من حياته كانت وصيّته الوحيدة لصديقه الحميم حبيب هي : اُوصيك بهذا – وأشار بيده إلى الحسين عليه السلام – فقاتلْ دونه .[2] ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة .[3]وخوطب في زيارة الناحية المقدّسة بما يلي : السَّلامُ عَلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسَدِيِّ ، القائلِ لِلحُسَينِ وقَد أذَنِ لَهُ فِي الاِنصرافِ : «أنَحنُ نُخَلّي عَنكَ ؟ وبِمَ نَعتَذِرُ عِندَ اللَّهِ مِن أداءِ حَقِّكَ ؟ لا وَاللَّهِ حَتّى أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي هذا ، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ، ولا اُفارِقُكَ ، ولَو لَم يَكُن مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ ، ولَم اُفارِقكَ حَتّى أموتَ مَعَكَ» . وكُنتَ أوَّلَ مَن شَرى[4] نَفسَهُ ، وأوَّلَ شَهيدٍ من شهداء اللَّهِ قَضى نَحبَهُ ، فَفُزتَ ورَبِّ الكَعبَةِ ، شَكَرَ اللَّهُ استِقدامَكَ ومُواساتَكَ إمامَكَ ، إذ مَشى إلَيكَ وأنتَ صَريعٌ ، فَقالَ : «يَرحَمُكَ اللَّهُ يا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ» ، وقَرَأَ : **«فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً»**[5] ، لَعَنَ اللَّهُ المُشتَرِكينَ في قَتلِكَ : عَبدَ اللَّهِ الضِّبابِيَّ ، وعَبدَ اللَّهِ بنَ خُشكارَةَ البَجَلِيَّ .[6]

969.تاريخ الطبري عن الزبيدي : إنَّ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ حَمَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام في مَيمَنَةِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ مِن نَحوِ الفُراتِ فَاضطَرَبوا ساعَةً ، فَصُرِعَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ أوَّلَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ انصَرَفَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ وَارتَفَعَتِ الغَبَرَةُ فَإِذا هُم بِهِ صَريعٌ ، فَمَشى إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام فَإِذا بِهِ رَمَقٌ ، فَقالَ : رَحِمَكَ رَبُّكَ يا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ **«فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً»**[7] .

1.راجع: ص 771 ح 972 .

2.راجع : ص 770 ح 970 .

3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

4.شريت : بمعنى بعت (مفردات ألفاظ القرآن : ص 453 «شرى») .

5.الأحزاب : 23 .

6.راجع: ص 1431 ح 2145 .

7.الأحزاب : 23 .

969.تاريخ الطبري عن الزبيدي : ودَنا مِنهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ ، فَقالَ : عَزَّ عَلَيَّ مَصرَعُكَ يا مُسلِمُ ، أبشِر بِالجَنَّةِ . فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ قَولاً ضَعيفاً : بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيرٍ . فَقالَ لَهُ حَبيبٌ : لَولا أنّي أعلَمُ أنّي في أثَرِكَ لاحِقٌ بِكَ مِن ساعَتي هذِهِ ، لَأَحبَبتُ أن توصِيَني بِكُلِّ ما أهَمَّكَ ، حَتّى أحفَظَكَ في كُلِّ ذلِكَ بِما أنتَ أهلٌ لَهُ فِي القَرابَةِ وَالدّينِ . قالَ : بَل أنَا اُوصيكَ بِهذا رَحِمَكَ اللَّهُ – وأهوى بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام – أن تَموتَ دونَهُ ، قالَ : أفعَلُ ورَبِّ الكَعبَةِ . قالَ : فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن ماتَ في أيديهِم ، وصاحَت جارِيَةٌ لَهُ فَقالَت : يَابنَ عَوسَجَتاه ، يا سَيِّداه ! فَتَنادى أصحابُ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ : قَتَلنا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ الأَسَدِيَّ . فَقالَ شَبَثٌ لِبَعضِ مَن حَولَهُ مِن أصحابِهِ : ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم ، إنَّما تَقتُلونَ أنفُسَكُم بِأَيديكُم وتُذَلِّلونَ أنفُسَكُم لِغَيرِكُم ، تَفرَحونَ أن يُقتَلَ مِثلُ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ ! أما وَالَّذي أسلَمتُ لَهُ ، لَرُبَّ مَوقِفٍ لَهُ قَد رَأَيتُهُ فِي المُسلِمينَ كَريمٍ ، لَقَد رَأَيتُهُ يَومَ سَلَقِ أذربيجانَ قَتَلَ سِتَّةً مِنَ المُشرِكينَ قَبلَ تَتامِّ خُيولِ المُسلِمينَ ، أفَيُقتَلُ مِنكُم مِثلُهُ وتَفرَحونَ ؟! قالَ : وكانَ الَّذي قَتَلَ مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ مُسلِمُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الضِّبابِيُّ وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي خُشكارَةَ البَجَلِيُّ .[1]

970.الملهوف : خَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ ، فَبالَغَ في قِتالِ الأَعداءِ وصَبَرَ عَلى أهوالِ البَلاءِ ، حَتّى سَقَطَ إلَى الأَرضِ وبِهِ رَمَقٌ ، فَمَشى إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام ومَعَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : رَحِمَكَ اللَّهُ يا مُسلِمُ **«فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً»** ودَنا مِنهُ حَبيبٌ فَقالَ : عَزَّ وَاللَّهِ عَلَيَّ مَصرَعُكَ – يا مُسلِمُ – ، أبشِر بِالجَنَّةِ . فَقالَ لَهُ بِصَوتٍ ضَعيفٍ : بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيرٍ ، ثُمَّ قالَ لَهُ حَبيبٌ : لَولا أنَّني أعلَمُ أنّي فِي الأَثَرِ لَأَحبَبتُ أن توصِيَ إلَيَّ بِكُلِّ ما أهَمَّكَ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 435 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 565 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 15 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 103 وليس فيه ذيله من «حتّى أحفظك» وكلّها نحوه ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 وفيه «مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة ، قتله مسلم بن عبد اللّه وعبيد اللّه بن أبي خشكارة» فقط ، بحار الأنوار : ج 45 ص 19 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 400 .

970.الملهوف : فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ : فَإِنّي اُوصيكَ بِهذا – وأشارَ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام – فَقاتِل دونَهُ حَتّى تَموتَ . فَقالَ لَهُ حَبيبٌ : لَاُنعِمَنَّكَ عَيناً ، ثُمَّ ماتَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .[1]

971.المناقب لابن شهرآشوب : بَرَزَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ مُرتَجِزاً :

إن تَسأَلوا عَنّي فَإِنّي ذو لِبَدٍ

مِن فَرعِ قَومٍ في ذُرى بَني أسَدٍ

فَمَن بَغانا حايِدٌ عَنِ الرَّشَدِ

وكافِرٌ بِدينِ جَبّارٍ صَمَدٍ

فَقاتَلَ حَتّى قَتَلَهُ مُسلِمٌ الضِّبابِيُّ وعَبدُ الرَّحمنِ البَجَلِيُّ .{-1-}

972.جواهر المطالب : حَمَلَ ابنُ سَعدٍ وحَمَلَ النّاسُ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَكانَ أوَّلَ مَن قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وحَمَلَ الشِّمرُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وحَمَلوا مَعَهُ مِن كُلِّ جانِبٍ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ . وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً ، لَم يَحمِلوا عَلى ناحِيَةٍ إلّا كَشَفوها ، فَرَشَقَهُم أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِالنَّبلِ فَعَقَروا عامَّةَ خُيولِهِم فَصاروا رَجّالَةً كُلُّهُم ، ودَخَلَ الأَعداءُ إلى بُيوتِهِم فَأَحرَقوها بِالنّارِ .[3]

3 / 30

نافِعُ بنُ هِلالٍ

كان نافع بن هلال ،[4] الذي ذكر في المصادر التاريخية بألقاب : الجمليّ ،[5]والبجليّ ،[6]

1.الملهوف : ص 161 ، مثير الأحزان : ص 63 ؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 182 عن أبي مخنف وكلاهما نحوه .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 102 ؛ الفتوح : ج 5 ص 105 نحوه ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 14 وليس فيه ذيله من «فقاتل» .

3.جواهر المطالب : ج 2 ص 286 وراجع : أخبار الدول وآثار الاُول : ج 1 ص 322 .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 404 ، الأخبار الطوال : ص 255 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 103 وراجع: الزيارة الرجبية .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 412 و 441 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 ، مقاتل الطالبيين : ص 117 وفي نسخة «البجلي» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 14 و 20 وفيه «قيل هلال بن نافع» ؛ رجال الطوسي : ص 106 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج1 ص 122 وفيهما «من مراد».

6.الإرشاد : ج 2 ص 103 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 104 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 19 ، أنصار الحسين عليه السلام : ص 109 واعتبر البجلي تصحيفاً للجملي.

والمراديّ ،[1]والبجليّ المراديّ ،[2]من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام ،[3] وأحد أنشط أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[4]في معركة كربلاء. جدير بالذكر أنّ شخصاً آخر كان في معركة كربلاء يدعى هلال بن نافع ، وكان ضمن عسكر عمر بن سعد ومن رواة معركة كربلاء ،[5] وقد يحدث الاشتباه بينه وبين نافع بن هلال أحياناً .[6] كان أحد الأفراد الأربعة الذين التحقوا بالإمام عليه السلام في طريق الكوفة في منزل يدعى «عذيب الهجانات» .[7] وحينما ألقى الإمام خطبته المعروفة مخاطباً فيها أصحابه، حيث قال في آخر الخطبة : فإِنّي لا أرى المَوتَ إلّا شَهادَةً ، ولا الحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً . نهض نافع من بعد زهير بن القين وقال : وَاللَّهِ، ما كَرِهنا لِقاءَ رَبِّنا ، وإنّا عَلى نِيّاتِنا وبَصائِرِنا ، نُوالي مَن والاكَ ونُعادي مَن عاداكَ .[8] كان لنافع بن هلال دور مهمّ في إيصال الماء لأهل بيت الإمام عليه السلام ، وكان صاحبَ اللواء في

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 434 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 382 و 389 بزيادة «ثمّ الجملي» في آخره ؛ مثير الأحزان : ص 60.

2.راجع: زيارة الناحية .

3.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122.

4.رجال الطوسي : ص 106.

5.الملهوف : ص 177 وراجع : هذا الكتاب : ص 903 (الفصل التاسع / ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته) .

6.جدير بالذكر أنّ الفتوح ومن تبعه جعل اسمه هلالاً ، فقال : «هلال بن رافع البجلي» (الفتوح : ج 5 ص 109) ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 236 ؛ مثير الأحزان : ص 44 وفيهما «هلال بن نافع الجملي» ، الملهوف : ص 138 وفيه «هلال بن نافع البجلي» ، الأمالي للصدوق : ص 225 ، روضة الواعظين : ص 207 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 321 وفي الثلاثة الأخيرة «هلال بن الحجّاج» و ج 45 ص 27 و ج 44 ص 381 وفيهما «هلال بن نافع البجلي» .

7.راجع : ص 566 (القسم الرابع / الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عدي إلى الإمام عليه السلام) .

8.راجع : ص 562 (القسم الرابع / الفصل السابع / خطبة الإمام عليه السلام في ذي حُسُم) .

جماعة تولّوا مهمّة تهيئة الماء في ليلةٍ من ليالي عاشوراء بعد منع الماء عنهم .[1] وحينما هجم عليّ بن قرظة على الإمام بذريعة الثأر لأخيه، سدّ نافعٌ الطريقَ أمامه وردّه بطعنة رمح وجّهها له .[2] كان نافع بن هلال من الرماة الماهرين ، وقد أصاب في يوم عاشوراء اثني عشر رجلاً من عسكر العدوّ ، وجرح عدداً منهم أيضاً ،[3] وبعد نفاد سهامه هجم على صفوف العدوّ بسيفه ، وهو ينشد هذا الرجز : أنَا الغُلامُ اليَمَنِيُّ الجَمَلِيديني عَلى دينِ حُسَينٍ وعَلِيّ[4] وأخيراً قاتل إلى أن هشّمت سواعده واُسر على يد العدوّ ، وحينما أخذوه إلى عمر بن سعد والدم يجري على لحيته، خاطبه بكلّ شهامة : وَاللَّهِ، لَقَد قَتَلتُ مِنكُمُ اثنَي عَشَرَ سِوى مَن جَرَحتُ ، وما ألومُ نَفسي عَلَى الجَهدِ ، ولَو بَقِيَت لي عَضُدٌ وساعِدٌ ما أسَرتُموني . أمر عمر بن سعد شمراً بأن يقتله ، فقال نافع في آخر لحظات حياته مخاطباً شمراً : أما وَاللَّهِ، أن لَو كُنتَ مِنَ المُسلِمينَ لَعَظُمَ عَلَيكَ أن تَلقَى اللَّهَ بِدِمائِنا ، فَالحَمدُ لِلَّهِ الَّذي جَعَلَ مَنايانا عَلى يَدَي شِرارِ خَلقِهِ .[5] ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[6]وزيارة الناحية المقدّسة ، ففي زيارة الناحية : السَّلامُ عَلى نافِعِ بنِ هِلالِ بنِ نافِعٍ البَجَلِيِّ المُرادِيِّ .[7]

973.تاريخ الطبري عن يحيى بن هانئ بن عروة : إنَّ نافِعَ بنَ هِلالٍ كانَ يُقاتِلُ يَومَئِذٍ وهُوَ يَقولُ :

1.راجع : ص 614 (الفصل الأوّل / دور العبّاس عليه السلام في إيصال الماء إلى عسكر الإمام عليه السلام) .

2.راجع : ص 765 (عمرو بن قرظة الأنصاري) .

3.راجع: ص 774 ح 976 .

4.راجع : ص 775 ح 977 .

5.راجع : ص 774 ح 976 .

6.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص159 ح 3524 .

7.راجع: ص 1432 ح 2145 .

قالَ : فَخَرَجَ إلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ مُزاحِمُ بنُ حُرَيثٍ ، فَقالَ : أنَا عَلى دينِ عُثمانَ . فَقالَ لَهُ : أنتَ عَلى دينِ شَيطانٍ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ .{-1-}

974.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ثُمَّ تابَعَهُ [مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ] نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ وهُوَ يَقولُ :

تَحتَ عَجاجِ القَسطَلِ[2]

فَخَرَجَ لِنافِعٍ رَجُلٌ مِن بَني قَطيعَةَ ، فَقالَ لِنافِعٍ : أنَا عَلى دينِ عُثمانَ . فَقالَ نافِعٌ : إذَن أنتَ عَلى دينِ الشَّيطانِ . وحَمَلَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ ؛ فَأَخَذَ نافِعٌ ومُسلِمٌ يَجولانِ في مَيمَنَةِ ابنِ سَعدٍ .{-1-}

975.أنساب الأشراف : كانَ نافِعُ بنُ هِلالٍ قَد سَوَّمَ نَبلَهُ ؛ أي أعلَمَها ، فَكانَ يَرمي بِها ويَقولُ :

أرمي بِها مُعلَّماً أفواقُها[4]وَالنَّفسُ لا يَنفَعُها إشفاقُها

فَقَتَلَ اثنَي عَشَرَ رَجُلاً مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، ثُمَّ كُسِرَت عَضُدُهُ واُخِذَ أسيراً ، فَضَرَبَ شِمرٌ عُنُقَهُ .{-1}

976.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : كانَ نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ قَد كَتَبَ اسمَهُ عَلى أفواقِ نَبلِهِ ، فَجَعَلَ يَرمي بِها مُسَوَّمَةً ، وهُوَ يَقولُ : أنَا الجَمَلِيُّ ، أنَا على دينِ عَلِيٍّ ، فَقَتَلَ اثنَي عَشَرَ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ سِوى مَن جَرَحَ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 435 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 565 وفيه «وقاتل نافع بن هلال مع الحسين عليه السلام أيضاً ، فبرز إليه مزاحم بن حريث فقتله نافع» فقط ؛ الإرشاد : ج 2 ص 103 ، إعلام الورى : ج 1 ص 462 وفيهما «أنا ابن هلال البجلي» بدل «أنا الجملي» ، مثير الأحزان : ص 60 وفيه «خرج نافع بن هلال المرادي ، فبرز إليه واجم بن حريث الرشدي فتطاعنا ، فقتل نافع واجماً» فقط ، بحار الأنوار : ج 45 ص 19 .

2.القسطل والقصطل ، بالسين والصاد : الغبار (الصحاح : ج 5 ص 1801 «قسطل») .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 14 .

4.فُوقُ السهم : هو موضع الوتر منه (النهاية : ج 3 ص 480 «فوق») .

5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 404 ؛ الأمالي للصدوق : ص 225 ح 239 عن عبد اللَّه بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، روضة الواعظين : ص 207 كلاهما نحوه وفيهما «هلال بن حجّاج» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 321 .

976.تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس : قالَ : فَضُرِبَ حَتّى كُسِرَت عَضُداهُ واُخِذَ أسيراً ، قالَ : فَأَخَذَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ومَعَهُ أصحابٌ لَهُ يَسوقونَ نافِعاً حَتّى أتى بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : وَيحَكَ يا نافِعُ ، ما حَمَلَكَ عَلى ما صَنَعتَ بِنَفسِكَ ؟ قالَ : إنَّ رَبّي يَعلَمُ ما أرَدتُ ، قالَ : وَالدِّماءُ تَسيلُ عَلى لِحيَتِهِ ، وهُوَ يَقولُ : وَاللَّهِ لَقَد قَتَلتُ مِنكُمُ اثنَي عَشَرَ سِوى مَن جَرَحتُ ، وما ألومُ نَفسي عَلَى الجَهدِ ، ولَو بَقِيَت لي عَضُدٌ وساعِدٌ ما أسَرتُموني . فَقالَ لَهُ شِمرٌ : اُقتُلهُ أصلَحَكَ اللَّهُ ، قالَ : أنتَ جِئتَ بِهِ فَإِن شِئتَ فَاقتُلهُ . قالَ : فَانتَضى شِمرٌ سَيفَهُ ، فَقالَ لَهُ نافِعٌ : أما وَاللَّهِ أن لَو كُنتَ مِنَ المُسلِمينَ لَعَظُمَ عَلَيكَ أن تَلقَى اللَّهَ بِدِمائِنا ، فَالحَمدُ لِلَّهِ الَّذي جَعَلَ مَنايانا عَلى يَدَي شِرارِ خَلقِهِ . فَقَتَلَهُ .[1]

977.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : خَرَجَ ... نافِعُ بنُ هِلالٌ الجَمَلِيُّ وقيلَ هِلالُ بنُ نافِعٍ ، وجَعَلَ يَرميهِم بِالسِّهامِ فَلا يُخطِئُ ، وكانَ خاضِباً يَدَهُ ، وكانَ يَرمي ويَقولُ :

أرمي بِها مُعلَمَةً أفواقُها

وَالنَّفسُ لا يَنفَعُها إشفاقُها

مَسمومَةً يَجري بِها أخفاقُها

لَتَملَأَنَّ أرضَها رِشاقُها

فَلَم يَزَل يَرميهِم حَتّى فَنِيَت سِهامُهُ ، ثُمَّ ضَرَبَ إلى قائِمِ سَيفِهِ فَاستَلَّهُ ، وحَمَلَ وهُوَ يَقولُ :

فَقَتَلَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً حَتّى كَسَرَ القَومُ عَضُدَيهِ وأخَذوهُ أسيراً ، فَقامَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ {-1-}.

978.المناقب لابن شهرآشوب : بَرَزَ نافِعُ بنُ هِلالٍ البَجَلِيُّ قائِلاً :

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 441 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 184 كلاهما نحوه .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 20 ، الفتوح : ج 5 ص 109 نحوه وفيه «هلال بن رافع البجلي» وليس فيه ذيله من «فقتل» .

فَقَتَلَ اثنَي عَشَرَ رَجُلاً ، ورُوِيَ سَبعينَ رَجُلاً .[1]

31 / 3

وَهَبُ بنُ وَهَبٍ

لا تتوفّر لدينا معلومات أكثر ممّا جاء في المتون التالية . وجدير بالذكر أنّ أحد أصحاب الإمام الحسين المشهورين والشجعان ، والذي جاء إلى كربلاء مع زوجته اُمّ وهب ، واستشهدت زوجته أيضاً ، هو عبداللَّه بن عمير الكلبي الذي سلفت ترجمته ،[2]وتشابه بعض المتون المتعلّقة بوهب مع اختلاطها بالمتون المتعلّقة بعبد اللَّه بن عمير ،[3] أدّى إلى أن يعتقد بعض الباحثين[4] بأنّه لا وجود خارجيّاً لوهب بن وهب ، وأنّه في الحقيقة هو عبداللَّه بن عمير نفسه، لكن نتيجة للخلط بينه وبين آخرين حدث هذا الشخص . وعلى أيّ حال ، فإنّ المعلومات المتوفّرة لدينا حاليّاً بين القضيّتين ، رغم وجود التشابهات والاختلاط بينهما ، تختلف اختلافاً كبيراً أيضاً . وبناءً على هذا فإنّ كلام بعض المحقّقين وإن كان ممكناً، إلّا أنّه لا يبعث على الاطمئنان ، ولا يبعد أن يكونا شخصين، خاصّة وأنّه لا يمكن الجمع بين ما ورد في بعض المصادر من كون وهب نصرانيّاً ، وكون عبد اللَّه بن عمير من أصحاب الإمام المعروفين .

979.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : وبَرَزَ... وَهبُ بنُ وَهبٍ ، وكانَ نَصرانِيّاً أسلَمَ عَلى يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام هُوَ واُمُّهُ ، فَاتَّبَعوهُ إلى كَربَلاءَ ، فَرَكِبَ فَرَساً وتَناوَلَ بِيَدِهِ عودَ الفُسطاطِ[5] ، فَقاتَلَ وقَتَلَ مِنَ القَومِ سَبعَةً أو ثَمانِيَةً ، ثُمَّ استُؤسِرَ .

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 104 .

2.راجع : ص 755 (عبداللَّه بن عمير الكلبي) .

3.نظير متن الملهوف ، الذي حدث خلط فيه مع عبد اللَّه بن عمير بشكل كامل.

4.راجع: قاموس الرجال: ج 10 ص 448 و 450 و 456، وكتاب «سخنان حسين بن على از مدينه تا كربلاء» (بالفارسيّة) للنجمي : ص 195 .

5.الفُسطاط : بيت من الشعر (الصحاح : ج 3 ص 115 «فسط») .

979.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : فَاُتِيَ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَمَرَ بِضَربِ عُنُقِهِ ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ ، ورُمِيَ بِهِ إلى عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام ، وأخَذَت اُمُّهُ سَيفَهُ وبَرَزَت . فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام : يا اُمَّ وَهبٍ ! اجلِسي فَقَد وَضَعَ اللَّهُ الجِهادَ عَنِ النِّساءِ ، إنَّكِ وَابنَكِ مَعَ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله فِي الجَنَّةِ .[1]

980.الملهوف : خَرَجَ وَهبُ بنُ حُبابٍ الكَلبِيُّ فَأَحسَنَ فِي الجِلادِ[2] وبالَغَ فِي الجِهادِ ، وكانَ مَعَهُ زَوجَتُهُ ووالِدَتُهُ ، فَرَجَعَ إلَيهِما وقالَ : يا اُمّاه ، أرَضيتِ أم لا ؟ فَقالَت : لا ما رَضيتُ حَتّى تُقتَلَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، وقالَتِ امرَأَتُهُ : بِاللَّهِ عَلَيكَ لا تَفجَعني في نَفسِكَ . فَقالَت لَهُ اُمُّهُ : يا بُنَيَّ! اعزُب عَن قَولِها ، وَارجِع فَقاتِل بَينَ يَدَيِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ تَنَل شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ القِيامَةِ . فَرَجَعَ ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى قُطِعَت يَداهُ ، فَأَخَذَتِ امرَأَتُهُ عَموداً فَأَقبَلَت نَحوَهُ وهِيَ تَقولُ : فِداكَ أبي واُمّي قاتِل دونَ الطَّيِّبينَ حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَأَقبَلَ لِيَرُدَّها إلَى النِّساءِ فَأَخَذَت بِثَوبِهِ وقالَت : لَن أعودَ دونَ أن أموتَ مَعَكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : جُزيتُم مِن أهلِ بَيتٍ خَيراً ، ارجِعي إلَى النِّساءِ يَرحَمُكِ اللَّهِ ، فَانصَرَفَت إلَيهِنَّ ، ولَم يَزَلِ الكَلبِيُّ يُقاتِلُ حَتّى قُتِلَ رِضوانُ اللَّه عَلَيهِ .[3]

981.المناقب لابن شهرآشوب : بَرَزَ وَهبُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الكَلبِيُّ وهُوَ يَرتَجِزُ .

1.الأمالي للصدوق : ص 225 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 207 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «وهب» بدل «وهب بن وهب» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 320 ح 1 .

2.الجِلادُ : هو الضرب بالسيف في القتال (النهاية : ج 1 ص 285 «جلد») .

3.الملهوف : ص 161 ، مثير الأحزان : ص 62 نحوه .

4.في المصدر : «ثأري» ، والتصويب من بحار الأنوار .

5.الوغى : الحرب (لسان العرب : ج 15 ص 398 «وغي») .

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى قَتَلَ مِنهُم جَماعَةً ، ثُمَّ قالَ لِاُمِّهِ : يا اُمّاه أرَضيتِ أم لا ؟ فَقالَت : ما أرضى أو تُقتَلَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام . فَرَجَعَ قائِلاً :

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى قَتَلَ تِسعَةَ عَشَرَ فارِساً وَاثنَي عَشَرَ راجِلاً ، ثُمَّ قُطِعَت يَمينُهُ واُخِذَ أسيراً .{-1-}

982.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : خَرَجَ وَهبُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَنابٍ الكَلبِيُّ ، وكانَت مَعَهُ اُمُّهُ ، فَقالَت لَهُ : قُم يا بُنَيَّ فَانصُرِ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ، فَقالَ : أفعَلُ يا اُمّاه ، ولا اُقَصِّرُ إن شاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ بَرَزَ وهُوَ يَقولُ :

ثُمَّ حَمَلَ ، فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى قَتَلَ جَماعَةً ، فَرَجَعَ إلى اُمِّهِ وَامرَأَتِهِ فَوَقَفَ عَلَيهِما ، فَقالَ : يا اُمّاه ! أرَضيتِ عَنّي ؟ فَقالَت : ما رَضيتُ ، أو تُقتَلَ بَينَ يَدَيِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ : أسأَلُكَ بِاللَّهِ أن لا تُفجِعَني بِنَفسِكَ . فَقالَت لَهُ اُمُّهُ : لا تَسمَع قَولَها ، وَارجِع فَقاتِل بَينَ يَدَيِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؛ لِيَكونَ غَداً شَفيعَكَ عِندَ رَبِّكَ . فَتَقَدَّمَ وهُوَ يَقولُ :

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 101 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 16 .

ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى قُطِعَت يَمينُهُ ، فَلَم يُبالِ ، وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّى قُطِعَت شِمالُهُ ، ثُمَّ قُتِلَ ؛ فَجاءَت إلَيهِ اُمُّهُ تَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ ، فَأَبصَرَها شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، فَأَمَرَ غُلاماً لَهُ فَضَرَبَها بِالعَمودِ حَتّى شَدَخَها وقَتَلَها ، فَهِيَ أوَّلُ امرَأَةٍ قُتِلَت في حَربِ الحُسَينِ عليه السلام . ذَكَرَ مَجدُ الأَئِمَّةِ السرخسكيُّ عَن أبي عَبدِ اللَّهِ الحَدّادِ أنَّ وَهبَ بنَ عَبدِ اللَّهِ هذا كانَ نَصرانِيّاً ، فَأَسلَمَ هُوَ واُمُّهُ عَلى يَدِ الحُسَينِ عليه السلام ، وأنَّهُ قَتَلَ فِي المُبارَزَةِ أربَعَةً وعِشرينَ رَجُلاً[1] وَاثنَي عَشَرَ فارِساً ، فَاُخِذَ أسيراً واُتِيَ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ ، فَقالَ لَهُ : ما أشَدَّ صَولَتَكَ ؟ ثُمَّ أمَرَ فَضُرِبَ عُنُقُهُ ورُمِيَ بِرَأسِهِ إلى عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخَذَت اُمُّهُ الرَّأسَ فَقَبَّلَتهُ ؛ ثُمَّ شَدَّت بِعَمودِ الفُسطاطِ ، فَقَتَلَت بِهِ رَجُلَينِ . فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام : اِرجِعي اُمَّ وَهبٍ ، فَإِنَّ الجِهادَ مَرفوعٌ عَنِ النِّساءِ ، فَرَجَعَت وهِيَ تَقولُ : إلهي لا تَقطَع رَجائي ، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام : لا يَقطَعُ اللَّهُ رَجاءَكَ يا اُمَّ وَهبٍ ، أنتِ ووَلَدُكِ مَعَ رَسولِ اللَّه وذُرِّيَّتِهِ فِي الجَنَّةِ .[2]

32 / 3

يُزيدُ بنُ زِيادِ بنِ المُهاصِرِ

ذُكر يزيد بن زياد بن المهاصر أبوالشعثاء الكندي ،[3] في المصادر الحديثيّة والتأريخيّة بأشكال مختلفة .[4]

1.هكذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «راجلاً» .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 12 ، الفتوح : ج 5 ص 104 نحوه وفيه «وهب بن عبد اللَّه بن عمير الكلبي» وليس فيه ذيله من «فجاءت» .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 408 .

4.يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي، يزيد بن زياد أبو الشعثاء، يزيد بن زياد بن مظاهر الكندي ، يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي، يزيد بن زيد بن المهاصر، يزيد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي، يزيد بن المهاجر، يزيد بن مهاصر الجعفي، زائدة بن مهاجر، زياد بن مهاصر الكندي، أبو الشعثاء الكندي و... (راجع: التاريخ الكبير : ج 8 ص 363 الرقم 3342 ، نسب معد : ج 1 ص 159 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 569 ، الفتوح : ج 5 ص 77 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 19 و 25 و 231 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 83 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 103 ، روضة الواعظين : ص 206 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وراجع أيضاً : الزيارة الرجبية وزيارة الناحية وهذا الكتاب : ص 781 - 783 ح 983 - 987) .

واستناداً إلى ما ورد في بعض المصادر فإنّه كان بصحبة الإمام الحسين عليه السلام ، وفي طريق كربلاء حينما جاء رسول ابن زياد بكتابٍ للحرّ يطلب منه التضييق على الإمام عليه السلام ، ردّ عليه بشدّة وقال : عَصَيتَ رَبَّكَ ، وأطَعتَ إمامَكَ في هَلاكِ نَفسِكَ ، كَسَبتَ العارَ وَالنّارَ ، قالَ اللَّهُ عزّ وجلّ : **«وَ جَعَلْنَهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ »**[1] فَهُو إمامُكُ .[2] كان مقاتلاً ورامياً ماهراً ، قتل بسهامه في يوم عاشوراء عدداً من عسكر العدوّ ، فدعا له الإمام وقال: اللَّهُمَّ سَدِّد رَميَتَهُ ، وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ .[3] جدير بالذكر أنّ الطبري عدّه ضمن عسكر عمر بن سعد، حيث التحق بعسكر الإمام عليه السلام كالحرّ[4] ، إلّا أنّ هذا الكلام يتنافى مع محاجته مع رسول ابن زياد والتي رواها الطبري نفسه .[5] لذا يبدو أنّ رواية الشيخ المفيد الذي اعتبره من مصاحبي الإمام

1.القصص : 41 .

2.راجع : ص 578 (القسم الرابع / الفصل السابع / كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر على الإمام عليه السلام) .

3.راجع: ص 781 ح 983 .

4.نفس المصدر .

5.ذكر العلّامة التستري ضمن ردّه على قول الطبري : ج 5 ص 408 : «وكان – يزيد بن زياد بن المهاصر – ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام» بأنّ هذا الكلام ينافي محاجة يزيد بن زياد مع رسول ابن زياد ، وقال : ويمكن أن يكون قوله : «مع عمر بن سعد» محرّف «مع الحرّ بن يزيد»؛ فهما متقاربان خطّاً . ولو لا أنّ كامل الجزري (ج2 ص 569) أيضاً ذكر فقرة «وكان ممّن خرج مع عمر بن سعد» آخذاً من الطبري ، لقلنا: إنّه حاشية اجتهاديّة خلطت بالمتن ، مع أنّه يمكن أن يكون وقع ذلك قديماً . وكيف كان ، فقوله : «ولابن سعد تارِكٌ وهاجِرٌ» لا ينافي ما قلنا . هذا ، وخلط المجلسي فجعله نفرين ، فنقل أوّلاً عن محمّد بن أبي طالب أنّه قال : ثمّ رماهم يزيد بن زياد الشعثاء بثمانية أسهم ، ما أخطأ منهم بخمسة أسهم ، وكان كلّما رمى قال الحسين عليه السلام : اللَّهُمَّ سَدِّد رَمَيَتَهُ وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ ، فحملوا عليه فقتلوه (تسلية المجالس : ج 2 ص 300) ونقل ثانياً عن ابن نما أنّه قال – بعد نقل قتل أبي عمرو النهشلي – : وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشّاب ، وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول : «أنا يزيد وأبي المهاجر – كأنّني ليث بغيل خادر» (مثير الأحزان : ص 61 ، بحارالأنوار : ج 45 ص 30) . ووجه توهّمه أنّ الأوّل نقله نسبة إلى أبيه والثاني إلى جدّه ، وممّا نقلنا من الطبري ظهر أنّ قوله : «الشعثاء» في الأوّل محرّف «أبو الشعثاء» وقوله : «بثمانية» محرّف «بمئة» وقوله : «مهاجر» في الثاني محرّف : «مهاصر» . هذا ، وعنونه المناقب لابن شهرآشوب : (ج 4 ص 103) : «يزيد بن المهاصر الجعفي»، وقد عرفت أنّه كندي لا جعفي (قاموس المحيط : ج 11 ص 102) .

الحسين عليه السلام[1] صحيحة . وجاء في الزيارة الرجبيّة : السَّلامُ عَلى زائِدَةَ بنِ مُهاجِرٍ .[2] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى يَزيدَ بنِ زِيادِ بنِ المُهاجِرِ الكِندِيِّ .[3]

983.تاريخ الطبري عن فضيل بن خُديج الكندي : إنَّ يَزيدَ بنَ زِيادٍ وهُوَ أبُو الشَّعثاءِ الكِندِيُّ مِن بَني بَهدَلَةَ ، جَثا عَلى رُكبَتَيهِ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَرَمى بِمِئَةِ سَهمٍ ما سَقَطَ مِنها خَمسَةُ أسهُمٍ ، وكانَ رامِياً ، فَكانَ كُلَّما رَمى قالَ :

فُرسانِ العَرجَلَه[4]

ويَقولُ حُسَينٌ عليه السلام : اللَّهُمَّ سَدِّد رَميَتَهُ ، وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ . فَلَمّا رَمى بِها قامَ فَقالَ : ما سَقَطَ مِنها إلّا خَمسَةُ أسهُمٍ ، ولَقَد تَبَيَّنَ لي أنّي قَد قَتَلتُ خَمسَةَ نَفَرٍ ، وكانَ في أوَّلِ مَن قُتِلَ ، وكانَ رَجَزُهُ يَومَئِذٍ :

أنَا يَزيدُ وأبي مُهاصِر

أشجَعُ مِن لَيثٍ بِغيلٍ[5] خادِرِ[6]

1.الإرشاد : ج 2 ص 83.

2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

3.وفي رواية المزار الكبير و مصباح الزائر : «المظاهر» بدل «المهاجر» راجع : ص 1434 ح 2145 .

4.العرجلة : القطيع من الخيل (العين : ص 527 «عرجل») .

5.الغِيْلُ : شجر ملتفّ يُستتر به كالأجمة (النهاية : ج 3 ص 403 «غيل») .

6.خَدَرَ الأسدُ فهو خادرٌ : إذا كان في خدره وهو بيته (النهاية : ج 2 ص 13 «خدر») .

يا رَبّ إنّي لِلحُسَينِ ناصِر

ولِابنِ سَعدٍ تارِكٌ وهاجِر

وكانَ يَزيدُ بنُ زيادِ بنِ المُهاصِرِ مِمَّن خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَمّا رَدُّوا الشُّروطَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، مالَ إلَيهِ فَقاتَلَ مَعَهُ حَتّى قُتِلَ .{-1-}

984.أنساب الأشراف : بَرَكَ[2] أبُو الشَّعثاءِ يَزيدُ بنُ زيادِ بنِ المُهاصِرِ بنِ النُّعمانِ الكِندِيُّ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَرَمى ثَمانِيَةَ أسهُمٍ أصابَ مِنها بِخَمسَةٍ قَتَلَت خَمسَةَ نَفَرٍ ، وقالَ : أنَا يَزيدُ وأبِي المُهاصِرأشجَعُ مِن لَيثٍ بِغيلٍ خادِر

يا رَبِّ إنّي لِلحُسَينِ ناصِر

ولِابنِ سَعدٍ رافِضٌ مُهاجِر

وكانَ أبُو الشَّعثاءِ مَعَ مَن خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، ثُمَّ صارَ إلَى الحُسَينِ حينَ رَدّوا ما سَأَلَ ولَم يُنفِذوهُ ، فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ .{-1-}

985.الفتوح : خَرَجَ ... يَزيدُ بنُ زيادِ بنِ المُهاصِرِ الجُعفِيُّ وهُوَ يَقولُ :

أنَا يَزيدُ وأبِي مُهاصِر

لَيثٌ عَبوسٌ فِي العَرينِ جاذِر[4]

يا رَبِّ إنّي لِلحُسَينِ ناصِر

ولِابنِ سَعدٍ تارِكٌ وهاجِر

وَابنُ زيادٍ خاذِلٌ وغادِر

ولِلأَعادي مُبغِضٌ ونافِر

وكُلُّهُم إلَى الجَحيمِ صائِر

قالَ : ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ .{-1-}

986.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : بَرَزَ ... زيادُ بنُ مُهاصِرٍ الكِندِيُّ فَحَمَلَ عَلَيهِم وأنشَأَ يَقولُ :

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 445 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 569 نحوه وفيه «يزيد بن أبي زياد» وليس فيه الأبيات ، البداية والنهاية : ج 8 ص 185 نحوه وليس فيه ذيله من «وكان يزيد بن زياد» وراجع : مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 25 .

2.في المصدر : «ترك» ، وهو تصحيف .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 405 .

4.كذا في المصدر ، وفي المصادر الاُخرى : «خادر» .

5.الفتوح : ج 5 ص 108 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 19 وليس فيه من «وابن زياد» إلى «صائر» ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 103 نحوه وليس فيه ذيله من «وابن زياد» .

986.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : أنَا زِيادٌ وأبي مُهاصِرِ

أشجَعُ مِن لَيثِ العَرِينِ الخادِرِ

يا رَبَّ إنّي لِلحُسَينِ ناصِر

ولِابنِ سَعدٍ تارِكٌ مُهاجِر

فَقَتَلَ مِنهُم تِسعَةً ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ .{-1-}

987.مثير الأحزان : خَرَجَ يَزيدُ بنُ المُهاجِرِ فَقَتَلَ خَمسَةً مِن أصحابِ عُمَرَ بِالنُّشّابِ[2] ، وصارَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ : أنَا يَزيدُ وأبِي المُهاجِركَأَنَّني لَيثٌ بِغيلٍ خادِرِ

يا رَبِّ إنّي لِلحُسَينِ ناصِر

ولِابنِ سَعدٍ تارِكٌ وهاجِر

وكانَ يُكنّى أبَا الشَّعثاءِ مِن بَني بَهدَلَةَ مِن كِندَةَ .{-1-}

33 / 3

يَزيدُ بنُ نُبَيط وَابناهُ

كما سمّي يزيد بن نبيط،[4] زيد بن ثبيت القيسي،[5] بدر بن رقيط[6]وزيد البصري،[7] إلّا أنّ جميع الروايات ذكرت أنّ اسمَي ولَدَيه : عبد اللَّه وعبيد اللَّه .[8]وورد في وصفه أنّه كان من الشيعة، من طائفة عبد القيس من أهل البصرة .[9] وكان شريفاً في قومه، وكان ممّن حضر المؤتمر السرّي الشيعيّ في بيت المرأة المؤمنة ماريّة بنت منقذ العبديّة ، التي كانت دارها مألفاً ومنتدى للشيعة

1.الأمالي للصدوق : ص 225 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 206 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وبزيادة «أو مصاهر» بعد «زياد بن مهاصر» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 320 ح 1 .

2.النُشّابُ : النَّبْلُ (القاموس المحيط : ج 1 ص 132 «نشب») .

3.مثير الأحزان : ص 61 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 30 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 354 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 534 وفيه «بنيط» بدل «نبيط» ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، وفيها «من عبدالقيس» ، رجال الطوسي : ص 106 .

5.راجع : زيارة الناحية .

6.راجع: الزيارة الرجبية .

7.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 64 .

8.رجال الطوسي : ص 103 وفيه «عبداللَّه وعبيداللَّه معرفان» ، وراجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية .

9.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122.

في البصرة يتحدّثون فيه ، ويتداولون أخبار حركة الأحداث آنذاك .[1] وقد روى كُتّاب السير أنّه كان لديه عشرة أبناء ، فدعاهم لنصرة الإمام الحسين عليه السلام ، فأجاب دعوته عبد اللّٰه وعبيد اللّٰه . وخرجوا من البصرة وأوصلوا أنفسهم إلى مكّة ، وصاحبوا الإمام ونالوا فيض الشهادة في ركاب الإمام عليه السلام .[2] وقيل : إنّ ابنيه استشهدا في الحملة الاُولى . وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى زيدِ بنِ ثُبَيتٍ القَيسِيِّ . السَّلامُ عَلى عَبدِ اللّٰهِ وعُبَيدِ اللّٰهِ ابنَي يَزيدَ بنِ ثُبَيتٍ[3]القَيسِيِّ .[4] وورد في الزيارة الرجبيّة : السَّلامُ عَلى بَدرِ بنِ رَقيطٍ وَابنَيهِ عَبدِ اللّٰهِ وعُبَيدِ اللّٰهِ .[5]

988.تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبي : اِجتَمَعَ ناسٌ مِنَ الشّيعَةِ بِالبَصرَةِ في مَنزِلِ امرَأَةٍ مِن عَبدِ القَيسِ يُقالُ لَها مارِيَةُ ابنَةُ سَعدٍ – أو مُنقِذٍ – أيّاماً، وكانَت تَشَيَّعُ ، وكانَ مَنزِلُها لَهُم مَألَفاً يَتَحَدَّثونَ فيهِ ، وقَد بَلَغَ ابنَ زيادٍ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكَتَبَ إلى عامِلِهِ بِالبَصرَةِ أن يَضَعَ المَناظِرَ ويَأخُذَ بِالطَّريقِ . قالَ : فَأَجمَعَ يَزيدُ بنُ نُبَيطٍ الخُروجَ – وهُوَ مِن عَبدِ القَيسِ – إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَ لَهُ بَنونَ عَشَرَةٌ ، فَقالَ : أيُّكُم يَخرُجُ مَعي ؟ فَانتَدَبَ مَعَهُ ابنانِ لَهُ : عَبدُ اللّٰهِ وعُبَيدُ اللّٰهِ ، فَقالَ لِأَصحابِهِ في بَيتِ تِلكَ المَرأَةِ : إنّي قَد أزمَعتُ عَلَى الخُروجِ ، وأنَا خارِجٌ ، فَقالوا لَهُ : إنّا نَخافُ عَلَيكَ أصحابَ ابنِ زِيادٍ ، فَقالَ : إنّي وَاللّٰهِ لَو قَدِ استَوَت أخفافُهُما بِالجَدَدِ[6] لَهانَ عَلَيَّ طَلَبُ مَن طَلَبَني .

1.راجع : ص 784 ح 988 .

2.نفس المصدر.

3.فى رواية مصباح الزائر هنا «نبيط» بدل «ثبيت» وليس في المزار الكبير : ص 494 من «ابني ...» .

4.راجع : ص 1433 ح 2145 .

5.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

6.الجَدَدُ : أي المستوي من الأرض (النهاية: ج 1 ص 245 «جدد») .

988.تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبي : قالَ : ثُمَّ خَرَجَ فَتَقَدّى[1] فِي الطَّريقِ حَتّى انتَهى إلى حُسَينٍ عليه السلام ، فَدَخَلَ في رَحلِهِ بِالأَبطَحِ ، وبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام مَجيئُهُ فَجَعَلَ يَطلُبُهُ ، وجاءَ الرَّجُلُ إلى رَحلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقيلَ لَهُ : قَد خَرَجَ إلى مَنزِلِكَ ، فَأَقبَلَ في أثَرِهِ ، ولَمّا لَم يَجِدهُ الحُسَينُ عليه السلام جَلَسَ في رَحلِهِ يَنتَظِرُهُ ، وجاءَ البَصرِيُّ فَوَجَدَهُ في رَحلِهِ جالِساً ، فَقالَ : **«بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَ لِكَ فَلْيَفْرَحُواْ»**[2] قالَ : فَسَلَّمَ عَلَيهِ وجَلَسَ إلَيهِ فَخَبَّرَهُ بِالَّذي جاءَ لَهُ ، فَدَعا لَهُ بِخَيرٍ ، ثُمَّ أقبَلَ مَعَهُ حَتّى أتى فَقاتَلَ مَعَهُ ، فَقُتِلَ مَعَهُ هُوَ وَابناهُ .[3]

1.تقدّت به دابّته : لزمت سنن الطريق ، وتقدّى هو عليها (لسان العرب : ج 15 ص 177 «قدا») .

2.يونس : 58 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 353 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 534 وفيه «يزيد بن بُنيط» .

كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب

أوردنا فيما مضى نظرة إجماليّة لحياة عدد من شهداء كربلاء ، والتي تتضمّن نقاطاً ملفتة للنظر فيما يخصّهم ، ونتعرّض فيما يلي قائمةً لسائر الشهداء من الأصحاب الذين ورد ذكرهم في المصادر التاريخيّة والحديثيّة :

1 . إبراهيمُ بنُ الحُصَينِ الأَسَدِيُ

من منفردات ابن شهرآشوب ، نقل له رجزاً وذكر أنّه قتل أربعة وثمانين شخصاً[1] ، لكنّ وجود مثل هذا الشخص الذي قام بهذا العمل الكبير ، لا يتلاءم مع سكوت المصادر الاُخرى إزاءه .

2 . ابنُ أخٍ لِحُذَيفَةَ بنِ اُسَيدٍ الغِفارِيِ

أورد في كتاب بصائر الدرجات[2]خبراً هذا مضمونه: نظر حذيفة بن اُسيد الغفاري اسمه مع اسم ابن أخيه في ديوانٍ كان عند الإمام المجتبى عليه السلام ، وقد اُدرجت فيه أسماء الشيعة ، وأنّ ابن أخيه يستشهد فيما بعد في ركاب الإمام الحسين عليه السلام . هذا هو الخبر الوحيد الذي جاء بشأنه ولم نعثر عليه في أيّ مصدر آخر .

3 . أبو هَياجٍ

كان أبو الهياج عبداللَّه (عليّ) بن أبي سفيان بن حارث بن عبدالمطّلب ، من صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله[3] وصهر أمير المؤمنين عليه السلام وزوج رملة .[4] كما كان عاملاً لأمير المؤمنين عليه السلام أيّام

1.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 105 . ونقله عن المناقب صاحبُ قاموس الرجال : ج1 ص 172 ثمّ قال : «لكنّ الغثَّ في مناقب ابن شهر آشوب كثيرٌ» .

2.بصائر الدرجات : ص 172 ح 6 ، بحار الأنوار : ج 26 ص 124 ح 19 .

3.الاستيعاب : ج 3 ص 53 ، الإصابة : ج 4 ص 101 و 102 وفيه «قال ابن مندة : لا يصحّ له صحبة ولا رؤية» ، تاريخ دمشق : ج 29 ص 72 .

4.المحبّر : 56 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 3 ص 305 ، بحار الأنوار : ج 42 ص 92.

حكومته ،[1] وقاضياً في بلاد السواد .[2] وروي أنّ أبا هياج كان شاعراً ماهراً وخطيباً حاضر البديهة[3] . ذكرته المصادر السنّية في عداد شهداء كربلاء .[4]

4 . أدهَمُ بنُ اُمَيَّةَ

من المنفردات المنقولة على لسان الفضيل بن الزبير .[5] وقد وصفه بأنّه من أهل البصرة ومن قبيلة بني عبد القيس .[6]

5 . أنيسُ بنُ مَعقِلٍ الأَصبَحِيُ

لم ترد معلومات في المصادر التاريخيّة والمقاتل حول شخصيّته وخلفيّاته ، والذي روي في شأنه هو أشعار الرجز التي أنشدها في ساحة الحرب ، وجاء في مناقب ابن شهرآشوب أنّه قتل أكثر من عشرين نفراً . ويحتمل أن يكون زيد بن معقل الذي سيأتي ذكره . وجاء بشأنه : ثمّ

1.سنن الترمذي : ج 3 ص 366 ح 1049 ، سنن أبي داوود : ج 3 ص 215 ح 3218.

2.المحلّى لابن حزم : ج 9 ص 385.

3.الإصابة : ج 4 ص 101 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 477 ، تاريخ دمشق : ج 29 ص 74. وراجع : الجمل : ص 118 والفصول المختارة : ص 269 وبحار الأنوار : ج 38 ص 276 و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 13 ص 231 .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 477 ، الإصابة : ج 4 ص 101 ، تاريخ دمشق : ج 29 ص 75 ، ذخائر العقبى : ص 404 .

5.الفضيل بن زبير بن عمر بن درهم الأسدي الكوفي كان من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام وكان يعيش في القرن الثاني ، ألّف كتاباً عنوانه «تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته» وذكر فيه أسماء عشرين من أهل البيت وسبعة أنفار من غير أهل البيت. ولعلّ هذا الكتاب هو أقدم كتاب في هذا الموضوع . جدير بالذكر أنّ المصدر الوحيد المتوفّر لدينا لهذا الكتاب هو كتاب الأمالي للشجري والحدائق الورديّة من مصادر الزيدية ، وبعض الأسماء التي وردت في هذا الكتاب على أنّهم شهداء لم تُذكر في المصادر الاُخرى. (راجع : تراثنا : الرقم 2 ص 127).

6.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121. نقرأ في تنقيح المقال: كان أدهم بن اُمية من الشيعة الذين اجتمعوا في البصرة في دار مارية بنت منقذ . خرج مع يزيد بن نبيط وابنيه والتحقوا بالإمام في الأبطح واستشهدوا في الحملة الاُولى. أبوه أبو اُمية من أصحاب النبيّ صلى اللَّه عليه وآله (تنقيح المقال : ج 1 ص 106) .

خرج ... أنيس بن معقل الأصبحي، فجعل يقول : أنَا أنيسٌ وأنَا ابنُ مَعقِلِوفي يَميني نَصلُ سَيفٍ فَيصَلِأعلو بِهِ الهاماتِ بَينَ القَسطَلِ[1]حَتّى اُزيلَ خَطبَهُ فَيَنجَلِيعَنِ الحُسَينِ الفاضِلِ المُفَضَّلِابِنِ رَسولِ اللَّهِ خَيرِ مُرسَلِ ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قُتل .[2] كما جاء: خرج ... أنيس بن معقل الأصبحي، وهو يرتجز ويقول: أنَا أنيسٌ وأنَا ابنُ مَعقِلِوفي يَميني نَصلُ سَيفٍ مُصقَلِأضرِبُ بِهِ فِي الحَربِ حَتّى يَنجَلِيأعلو بِهِ الهاماتِ وَسطَ القَسطَلِمِنَ الحُسَينِ الماجِدِ المُفَضَّلِابِنِ رَسولِ اللَّهِ خَيرِ مُرسَلِ ثمّ حمل، ولم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه اللَّه .[3]

6 . جابِرُ بنُ الحَجّاجِ

من منفردات الفضيل بن الزبير .[4]

7 . جَبَلَةُ بنُ عَلِيٍّ الشَّيبانِيُ[5]

ذكر في زمرة شهداء الحملة الاُولى ،[6] وجاء اسمه في الزيارة الرجبيّة ،[7]وزيارة الناحية المقدّسة، فورد في زيارة الناحية :

1.القسطل والقصطل : الغبار (الصحاح : ج 5 ص 1801 «قسطل») .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 19.

3.الفتوح : ج 5 ص 108 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 103 وفيه «فقتل نيفاً وعشرين رجلاً» بدل «ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قتل» وليس فيه «أضرب به في الحرب حتّى ينجلي».

4.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من بني تيم اللَّه» .

5.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 وفي نسخة «عامر بن علي» ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 ، وفيه «حبلة» وفيهما «من بني شيبان بن ثعلبة». بحار الأنوار ، ج 45 ص 72 و ج 101 ص 273 .

6.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى).

7.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 . وفي بعض الروايات: «جبلة بن عبداللَّه» .

السَّلامُ عَلى جَبَلَةَ بنِ عَلِيٍّ الشَّيبانِيِّ .[1]

8 . جُندَبُ بنُ حُجَيرٍ[2]

عدَّ في أصحاب الإمام ،[3] وجاء اسمه في الزيارة الرجبيّة .[4] ونقرأ في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى جُندَبِ بنِ حُجرٍ الخَولانِيِّ .[5]

9 . جُوَينُ بنُ مالِكٍ[6]

عُدّ ضمن أصحاب الإمام .[7] ويحتمل أن يكون جون مولى أبي ذر نفسه .[8] ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة .[9] كما نقرأ في زيارة الناحية : السَّلامُ عَلى حُوَيِّ بنِ مالِكٍ الضُّبَعِيِّ .[10]

1.راجع : ص 1434 ح 2145 .

2.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «جندب بن حجير بن جندب» وفيهما «من [قبيلة]جواب» ؛ بحار الأنوار : ج 101 ص 341. وقد اعتبر في الأمالي للشجري ابنه حجير من الشهداء أيضاً، لكن ونظراً إلى أنّ أسماء الشهداء في الأمالي للشجري والحدائق الورديّة وردت بشكلٍ واحد وجاء اسم جندب بن حجير بن جندب دون أن يذكر اسم ابنه ، فيحتمل أنّ هناك خطأً حدث في الأمالي.

3.رجال الطوسي : ص 100.

4.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

5.راجع : ص 1434 ح 2145 .

6.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 وفيهما «خولي بن مالك من بنى قيس بن ثعلبة» ، إبصار العين : 194 يروى عن ابن شهرآشوب بأنّه استشهد في الحملة الاُولى ، بينما جاء في المناقب بأنّه سيف بن مالك النمري.

7.رجال الطوسي : ص 99.

8.وذكر ابن شهرآشوب بشأن جون بأنّه جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر ، ونقل رجزاً له (المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 103) .

9.جاء في الزيارة الرجبيّة «جوين» و«جوير» (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 166 ح 3524) .

10.جاء برواية «المزار الكبير» : «جوين» (راجع : ص 1434 ح 2145) .

10 . الحارِثُ بنُ امرئِ القَيسِ

من منفردات الفضيل بن الزبير .[1]

11 . الحارِثُ بنُ بنهانَ مولى حَمزَةَ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ

من منفردات الفضيل بن الزبير .[2]

12 . الحَجّاجُ بنُ زَيدٍ[3](يَزيدَ)

لا تتوفّر لدينا معلومات عن شخصيّته ، إلّا أنّ اسمه ورد في الزيارة الرجبيّة ،[4]وزيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلَى الحَجّاجِ بنِ يَزيدَ السَّعدِيِّ .[5]

13 و 14 . حلاسُ بنُ عَمرٍو ونُعمانُ بنُ عَمرٍو[6]

يبدو أنّ هذين الشخصين كانا أخوين ، وعدّوهما من أصحاب الإمام ،[7] وضمن شهداء الحملة الاُولى،[8] ولم يرد اسمهما في المقاتل المشهورة وزيارة الناحية ، إلّا أنّنا نقرأ في الزيارة الرجبيّة : السَّلامُ عَلى نُعمانَ بنِ عَمرٍو . السَّلامُ عَلى جُلاسِ بنِ عَمرٍو .[9]

1.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من كندة» .

2.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121.

3.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 وفيهما «قتل من بني سعد بن بكر ، الحجّاج بن بدر» .

4.جاء اسم أبيه «زيد» و«بدر» (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 166 ح3524) .

5.جاء برواية مصباح الزائر والمزار الكبير «زيد» (راجع : ص 1433 ح 2145) .

6.رجال الطوسي : ص 100 و ص 106 ، الأمالى للشجري : ج1 ص172 ، الحدائق الورديّة : ج1 ص122 وفيهما «خلاس» وبزيادة «الراسبي» .

7.رجال الطوسي : ص 106 و ص 100.

8.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى).

9.وفي رواية المزار للشهيد الأوّل «الحلاس» (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 166 ح 3524) .

15 . رافِعٌ مَولى لِأَهلِ شندَةَ

من منفردات الفضيل بن الزبير .[1]

16 . رُمَيثُ بنُ عَمرٍو

كان من أصحاب الإمام عليه السلام،[2] لكن وردت شهادته ضمن منفردات الزيارة الرجبيّة : السَّلامُ عَلى رُمَيثِ بنِ عمر .[3]

17 . زاهِرٌ صاحِبُ عَمرِو بنِ الحَمِقِ[4]

كان مصاحباً لعمرو بن الحمق صاحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله ، وناصر أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الحروب ،[5] كان مع عمرو عندما لوحق، ثمّ اُلقي القبض عليه ، والذي انتهى إلى شهادته على أيدي عمّال معاوية، لكنّ زاهراً تمكّن من النجاة. حتّى آل الأمر إلى أن استشهد في ركاب الإمام الحسين عليه السلام ،[6] وقد عُدّ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[7] ومن شهداء الحملة الاُولى،[8] كما ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[9] : السَّلامُ عَلى زاهِرٍ مَولى عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ .[10]

1.الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «شنوة» بدل «شندة».
2.رجال الطوسي : ص 100 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ، بحار الأنوار : ج 44 ص199.
3.وفي رواية مصباح الزائر «عمرو» بدل «عمر» (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 166 ح 3524) .
4.رجال الطوسي : ص 101 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 وفيه «مولى» بدل «صاحب» .
5.راجع : موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ : ج 7 ص 430 (القسم السادس عشر / أصحاب الإمام علي عليه السلام وعمّاله / عمرو بن الحمق الخزاعي).
6.تاريخ دمشق : ج 45 ص 502 ؛ شرح الأخبار : ج 2 ص 31 ، الأمالي للشجري :ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122. جدير بالذكر أنّه تمّ التعريف في كتب مثل تاريخ الطبري ج 5 ص 265 وتاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 231 برفاعة بن شدّاد بوصفه الشخص الذي كان بصحبة عمرو بن الحمق عند القبض عليه.
7.رجال الطوسي : ص 101.
8.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .
9.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 167 ح 3524 .
10.راجع : ص 1434 ح 2145 .

18 . زُهَيرُ بنُ بِشرٍ الخَثعَمِيُ

عُدّ ضمن شهداء الحملة الاُولى،[1] وجاء اسمه في زيارتي الناحية المقدّسة[2]والرجبيّة[3]، وذكر في منفردات الفضيل بن الزبير اسم عبد اللّه بن بشر الخثعمي ،[4]ويحتمل أن يكون هذا الشخص نفسه .[5]

19 . زُهَيرُ بنُ سُلَيمٍ الأزدِيُ[6]

عُدّ من شهداء كربلاء[7] وضمن شهداء الحملة الاُولى ،[8] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[9] : السَّلامُ عَلى زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيِّ .[10]

20 . زَيدُ بنُ مَعقلٍ

ذكر اسمه بأنحاء مختلفة : زيد بن معقل ،[11] زيد بن معقل الجعفي ،[12]بدر بن معقل

1.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .
2.راجع : ص 1434 ح 2145 .
3.في الزيارة الرجبيّة «بشير» بدل «بشر» (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524) .
4.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «بسر» بدل «بشر».
5.جاء في تنقيح المقال ج 2 ص 170 بأنّه [عبداللّه بن بشر الخثعمي]جاء مع عسكر عمر بن سعد ثمّ التحق بالإمام وذكر اسمه في زيارة الناحية المقدّسة ، ولكنّنا لم نعثر على هذا الاسم فيها كما لم نجد مستنداً آخر (قاموس الرجال : ج 6 ص 267).
6.عدّه البعض أخاً لمخنف بن سليم الأزدي (راجع : الأخبار الطوال : ص 123) ، وورد في الأخبار الطوال : ص 123 وفتوح البلدان : ص 366 ، في فتح المدائن أنّ زهيراً اشترك في فتح إيران وقتل مبارزاً إيرانياً يدعى نخارجان ، أو نخيرخان. ويشاهد بين قادة عسكر عمر بن سعد اسم عبد اللّه بن زهير بن سليم الأزدي (تاريخ الطبري : ج 5 ص 422) ، أو عبد اللّه بن زهير بن سليم بن مخنف العامري (مثير الأحزان : ص 53) ، ويحتمل أن يكون ابن زهير.
7.الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122.
8.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .
9.جاء في الزيارة الرجبية «زهير بن سليمان / سلمان» (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524) .
10.راجع : ص 1435 ح 2145 .
11.رجال الطوسي : ص 101 .
12.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 199 و ج 45 ص 72 وراجع : ص 1434 ح 2145 .

الجعفي .[1] كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ،[2] وذكرت بعض المصادر أنّه ارتجز في يوم عاشوراء قائلاً : أنا ابنُ جعفِيٍ وأبي الكلاعُوفي يميني مُرهفٌ قَراعُوما زنٌ ثَعلبَهُ لمّاعُ[3] وذكر ابن حجر في الإصابة نقلاً عن المرزباني اسم يزيد بن مغفل الكوفي بوصفه شهيداً في كربلاء ، ونقل رجزه كالتالي : إن تنكروني فأنا ابنُ المَغفلِشاكٍ لدى الهَيجاءِ غَيرُ أعزَلِوفي يميني نِصفُ سيفٍ مُعصلِأعلوبهِ الفَارِسَ وَسطَ القَسطَلِ[4] وروى ابن شهرآشوب نظير هذا الرجز عن لسان أنيس بن معقل الأصبحي .[5] ويمكن أن يكون زيد بن معقل هو نفس أنيس بن معقل الذي أسلفنا ذكره .[6]

21 . سالِمٌ مَولى ابن المَدَنِيَّةِ الكَلبِيُ

وقيل: إنّ اسمه أسلم، كان من أصحاب الإمام ،[7] وعدّ في نقل الفضيل بن الزبير[8]وزيارة الناحية من الشهداء :

1.جاء في المزار الكبير و مصباح الزائر وبحار الأنوار : «بدر بن معقل الجعفي» وفي الزيارة الرجبيّة «منذر بن المفضل الجعفي» (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 165 ح 3524) .

2.رجال الطوسي : ص 101 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 199 ولم تُشر هذه المصادر إلى شهادته .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 405 ، نسب معد : ج 1 ص 316 وفيهما «بدر بن المغفّل بن جعونة» .

4.الإصابة : ج 6 ص 554.

5.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 103.

6.راجع : ص 787 (أنيس بن معقل الأصبحي) .

7.رجال الطوسي : ص 99 .

8.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما : «قتل من كلب : عبدالله بن عمرو بن عيّاش بن عبد قيس وأسلم مولى لهم».

السَّلامُ عَلى سالِمٍ مَولَى ابنِ المَدَنِيَّةِ الكَلبِيِّ .[1]

22 و 23 . سَعدُ بنُ الحارِثِ وأخوهُ الحتوف

من منفردات الفضيل بن الزبير، حيث ينقل : كانا من المحكّمة ، فلمّا سمعا أصوات النساء والصبيان من آل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله حكما ، ثمّ حملا بأسيافهما فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتّى قُتلا ، وقد أصابا في أصحاب عمر بن سعد ثلاثة نفر .[2]

24 . سَعدُ بنُ حَنظَلَةَ التَّميمِيُّ[3]

اعتبره البعض متّحداً مع حنظلة بن سعد الشبامي ،[4] يقول ابن أعثم والخوارزمي : قاتل قتالاً شديداً فقُتل .[5]

25 . سَعيدُ بنُ كَردَمٍ

من منفردات تاريخ دمشق، حيث اعتبر سعيد بن كردم المعروف بزيد بن كردم من شهداء كربلاء ، وعدّ أباه كردم من الشهداء الذين استشهدوا في ركاب الإمام عليّ عليه السلام في صفّين .[6] ولم نعثر على هذا الاسم في شهداء وقعة صفّين ، ولعلّ هناك تصحيفاً قد وقع .

26 . سُلَيمانُ بنُ رَبيعَةَ

من منفردات الفضيل بن الزبير ، وعدّوه من قبيلة بني أسد بن ثعلبة .[7]

1.راجع : ص 1434 ح 2145 .

2.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «سعيد» بدل «سعد».

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 14 ، الفتوح : ج 5 ص 105 وفيه «شعبة» بدل «سعد» ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 101 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 18.

4.قاموس الرجال : ج 5 ص 31 وراجع : هذا الكتاب : ص 735 (الفصل الثالث / حنظلة بن أسعد الشباميّ) .

5.الفتوح : ج 5 ص 105 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 14.

6.تاريخ دمشق : ج 34 ص 206.

7.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج1 ص 121.

27 . سُلَيمانُ مَولَى الحُسَينِ عليه السلام[1]

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام .[2]وينبغي أن نسمّيه أوّل شهيد في النهضة الحسينيّة ، فسليمان هذا هو الذي حمل كتاب الإمام إلى وجهاء البصرة، وبعد إنجاز مهمّته قُبض عليه بأمر ابن زياد في البصرة واستشهد .[3]

28 . سَوّارُ بنُ أبي حِميَرٍ[4]

هو أحد جرحى يوم عاشوراء ،[5] حيث اُسر في يوم عاشوراء، واستشهد بعد ستّة أشهر متأثّراً بجروحه ،[6] إلّا أنّ بعض النقول اعتبرته من شهداء الحملة الاُولى .[7] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلَى الجَريحِ المَأسورِ سَوّارِ بنِ أبي حِميَرٍ الفَهمِيِّ الهَمدانِيِّ .[8]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 357 و 469 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 477 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 103 ، الأخبار الطوال : ص 231 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 157 وفيهما «سلمان» الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 310 وفي الأصل «سلمان» ؛ رجال الطوسي : ص 101 ، الاختصاص : ص 83 ، الملهوف : ص 110 ، مثير الأحزان : ص 27 ، وفيهما «أبو رزين سليمان» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 69 و ج 101 ص 271 .

2.رجال الطوسي : ص 101 وفي نسخة «سليم».

3.راجع : ص 298 (القسم الرابع / الفصل الثالث / طلب الإمام عليه السلام النصرة من أهل البصرة) . قيل : من المحتمل أنّ من استُشهد في كربلاء هو غير الذي حمل كتاب الإمام (رجال الطوسي : ص 101 ، الأمالي للشجري : ج1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 ؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج 1 ص 477 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 469 ؛ الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 310) . ونقرأ في زيارة الناحية : «السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ، ولعن اللّه قاتله سليمان بن عوف الحضرمي» راجع : ص 1431 ح 2145 .

4.نسب معد : ج 2 ص 511 وفيه «من بني فهم» ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 405 وفيه : «سوار بن أبي خمير أحد بني فهم الجابري من همدان» ؛ رجال الطوسي : ص 101 وفيه «سوار بن منعم بن الحابس» .

5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 405.

6.الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «سوار بن حمير (خمير) الجابري.

7.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .

8.راجع : ص 1435 ح 2145 .

29 . سَيفُ بنُ مالِكٍ

كان من أصحاب الإمام عليه السلام ،[1]وقيل: إنّه استشهد في الحملة الاُولى ،[2]وهو من قبيلة عبد القيس في البصرة .[3] ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[4]وزيارة الناحية[5] : السَّلامُ عَلى سَيفِ بنِ مالِكٍ .

30 . الضّبابُ بنُ عامِرٍ

من منفردات الفضيل بن الزبير[6]

31 . ضِرغامَةُ بنُ مالِكٍ

كان من أصحاب الإمام[7] ومن قبيلة بني تغلب ،[8] وعدّ من شهداء الحملة الاُولى .[9] وعدّ ابن شهرآشوب شخصاً يدعى مالك بن الدودان ضمن شهداء كربلاء ، وروى : ثمّ برز مالك بن الدودان ، وأنشأ يقول : إليكمُ من مالكِ الضِّرغامِضَرَبُ فتىً يحمي عَن الكرامِيرجو ثوابَ اللَّهِ ذي الإنعامِ[10] ويحتمل – كما احتمل البعض – أن يكون هذا الشخص ضرغامةَ بن مالك نفسه .[11]وورد

1.رجال الطوسي : ص 101 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 199.
2.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .
3.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج1 ص 121.
4.وفي الزيارة الرجبيّة «سفيان بن مالك» راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .
5.راجع : ص 1434 ح 2145 .
6.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من بني الحارث بن كعب» .
7.رجال الطوسي : ص 101 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ، بحار الأنوار : ج 44 ص199.
8.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121.
9.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .
10.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 104.
11.قاموس الرجال : ج 8 ص 652 . ويحتمل اتّحاده مع أنس بن الحارث .

في زيارة الناحية[1]والزيارة الرجبيّة[2] : السلام على ضِرغامَةَ بنِ مالِكٍ .

32 و 33 . عامِرُ بنُ مُسلِمٍ و مَولاهُ سالِمٌ (أو مُسلِمٌ)[3]

يعدّ هذان الشخصان من أصحاب الإمام[4] ومن شهداء كربلاء ،[5]وعُدّ عامر من شهداء الحملة الاُولى .[6]وورد اسماهما في الزيارة الرجبيّة[7]وزيارة الناحية : السَّلامُ عَلى عامِرِ بنِ مُسلِمٍ ،... السَّلامُ عَلى سالِمٍ مَولى عامِرِ بنِ مُسلِمٍ .[8]

34 . عَبّادُ بنُ أبِي المُهاجِرِ

من منفردات الفضيل بن الزبير .[9] وذكر في رجال الطوسي «عياض بن أبي المهاجر» في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام دون التعرّض إلى شهادته ،[10]ويحتمل أن يكون هذا الشخص نفسه .

35 . عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَبدِاللَّهِ بنِ الكَدِنِ الأرحَبِيُّ[11]

من أصحاب الإمام ،[12] ومن الذين جاؤوا إلى الإمام من الكوفة إلى مكّة ، وقدّموا كتب

1.راجع : ص 1433 ح 2145 .

2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

3.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 وفيهما «من عبدالقيس من أهل البصرة» .

4.رجال الطوسي : ص 103 وص 105. وفيه «مسلم مولاه» .

5.جمهرة أنساب العرب : ص 293 ، نسب معد : ج 1 ص 113 وصرّحا بأنّ عامر قتل مع الحسين عليه السلام ، جمهرة النسب : ص 595 وفيه «قتل مع الحسين عليه السلام بالطفّ هو وابنه» .

6.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .

7.وفيها «السلام على عامر بن مسلم و مولاه مسلم» (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524) .

8.راجع : ص 1433 ح 2145 .

9.الأمالي للشجري : ج1 ص172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «عياد» بدل «عبّاد» وفيهما «من خرفة جهينة».

10.رجال الطوسي : ص 103.

11.تاريخ الطبري : ج 5 ص 354 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 370 ، الأخبار الطوال : ص 229 وفيه «عبيد» بدل «عبد اللَّه» ، مقتل الحسين للخوازمي : ج 1 ص 194 ، الفتوح : ج 5 ص 29 ، تذكرة الخواصّ : ص 244 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 37 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122وفيه «الأزجي» بدل«الأرحبي» ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 وفيهما «من همدان» المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 90 و 113 ، بحار الأنوار : ج 44 ص333 .

12.رجال الطوسي : ص 103.

الكوفيّين .[1] وعندما أشخص الإمام مسلماً إلى الكوفة ، أرسل معه عبد الرحمن مرافقاً له في هذا السفر الخطير .[2] وعُدّ ضمن شهداء الحملة الاُولى .[3] ونقل عنه هذا الرجز البديع . إنّي لِمَن يُنكِرُنِي ابنُ الكَدِنإنّي عَلى دينِ حُسَينٍ وحَسَن وقاتل حتّى قُتل .[4] وجاء في نقل الفتوح : خرج ... عبد الرحمن بن عبد اللَّه اليزنيّ[5] وهو يقول : أنَا ابنُ عَبدِ اللَّهِ مِن آلِ يَزَنَديني عَلى دينِ حُسَينٍ وحَسَنأضرِبُكُم ضَربَ فَتىً مِنَ اليَمَنأرجو بِذاكَ الفَوزَ عِندَ المُؤتَمَن ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه اللَّه .[6] وورد في زيارة الناحية : السَّلامُ عَلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ الكَدِرِ الأَرحَبِيِّ .[7] وجاء في الزيارة الرجبية : السَّلامُ عَلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الأَزدِيِّ .[8]

1.راجع : ص 288 (القسم الرابع / الفصل الثالث / كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام) .

2.راجع : ص 294 (القسم الرابع / الفصل الثالث / إشخاص الإمام عليه السلام مندوبه الخاصّ إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها) .

3.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 404.

5.رغم أنّه نقل أراجيز عبدالرحمن الأرحبي وعبدالرحمن اليزني وكذلك كيفية شهادتهما باختلاف ، لكن باعتبار أنّ هذه المطالب لم ترد في نقول الطبري والإرشاد ونقل الفضيل بن الزبير ، فالظاهر كونها متّحدة .

6.الفتوح : ج 5 ص 106 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 17 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 102 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 22.

7.وفي رواية مصباح الزائر «الكدن» بدل «الكدر» (راجع : ص 1435 ح 2145) .

8.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

ويبدو أنّ جميع هذه النقول تشير لشخص واحد.

36 . عَقَبَةُ بنُ الصَّلتِ

من منفردات الفضيل بن الزبير .[1]

37 . عَمّارُ بنُ أبِي السَّلامَةِ الدالانِيُّ[2]

من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام .[3]يقول ابن الأثير بشأنه : عمّار بن أبي سلامة بن ... الهمداني ثمّ الدالاني ، له إدراك، وكان قد شهد مع عليّ مشاهده ، وقتل مع الحسين بن عليّ .[4] وقبل التحاقه بالإمام حاول أن يقتل ابن زياد . قال البلاذري : همّ عمّار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد اللّه بن زياد في عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلك ، فلطف حتّى لحق بالحسين فقُتل معه .[5] عدّ من شهداء الحملة الاُولى ،[6]وجاء اسمه في زيارة الناحية : السَّلامُ عَلى عَمّارِ بن أبي سَلامَةَ الهَمدانِيِّ .[7]

38 . عَمّارُ بنُ حَسّانَ الطّائِيُّ[8]

عُدّ من أصحاب الإمام الحسين ،[9]وأبوه من شهداء وقعة صفّين ،[10] واعتُبر من شهداء

1.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من خرفة جهينة» .
2.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما «من همدان» .
3.رجال الطوسي : ص 103.
4.الإصابة : ج 5 ص 107 ، نسب معد : ج 2 ص 519 وليس فيه «له إدراك» .
5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 388.
6.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .
7.راجع : ص 1435 ح 2145 .
8.الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 وفيه : «عامر بن حسّان» ؛ نسب معد : ج 1 ص 226.
9.رجال الطوسي : ص 103.
10.رجال النجاشي : ج 2 ص 35 ، و ج 1 ص 250 ، رجال ابن داوود : ص 116 ، وفيها «عامر بن حسان» .

الحملة الأُولى .[1] جاء اسمه في زيارتي الناحية[2]والرجبيّة[3] كالتالي : السَّلامُ عَلى عَمّارِ بنِ حَسّانَ بنِ شُرَيحٍ الطّائِيِّ .

39 . عُمرانُ بنُ كَعبٍ الأَنصارِيُ

من المحتمل أن يكون نفس عمران بن كعب[4]الذي استشهد في الحملة الأُولى[5]وجاء اسمه في زيارتي الناحية[6]والرجبيّة ،[7] هو عمرو بن قرظة نفسه ، كما اعتبرهما كتاب أنصار الحسين شخصاً واحداً .[8] ولم يرد له ذكر في كتاب إبصار العين .

40 . عُمَرُ بنُ الأُحدوثِ الحَضرَمِيُ

من منفردات زيارة الناحية .[9]

41 و 42 . عَمرُو بنُ خالِدٍ الأَزدِيُّ وَابنُهُ خالِدٌ

استناداً إلى بعض النقول فإنّهما ارتجزا في يوم عاشوراء ، ونالا شرف الشهادة بعد أن خاضا المعركة. لم يرد اسمُهما في أغلب الكتب، ويحتمل أن يكون عمرو بن خالد هو عمر بن خالد الصيداوي نفسه الذي ذكرت ترجمته سلفاً .[10]

1.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى) .

2.وفي رواية المزار الكبير «حيان» بدل «حسّان» راجع : ص 1434 ح 2145 .

3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

4.رجال الطوسي : ص 103 ،الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 .

5.جاء اسمه «عمران بن كعب بن الحارث الأشجعي» راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى) .

6.ورد اسمه بالنحوين التاليين : «عمر بن أبي كعب الأنصاري» و «عمران بن كعب الأنصاري» راجع : ج 8 ص 1432 ح 2145 .

7.جاءاسمه«عمر بنأبي كعب» و«عمران بن كعبالأنصاري» راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج8 ص159 ح3524.

8.أنصار الحسين : ص 103.

9.ورد في رواية الإقبال «عمر بن جندب الحضرمي» وفي نسخةٍ «عمر بن الأحدث» و في رواية مصباح الزائر «عمرو» بدل «عمر» راجع : ص 1435 ح 2145 .

10.راجع : ص 763 (عمر بن خالد الصيداوي ومن صحبه) .

وجاء في الفتوح : ثمّ برزَ ... عَمرو بن خالد الأزدي وهو يقول: اليَومَ يا نَفسُ إلَى الرَّحمانِتَمضينَ بِالرَّوحِ وبِالرَّيحانِاليَومَ تُجزَينَ عَلَى الإحسانِقَد كانَ مِنكِ غابرَ الزَّمانِما خُطَّ فِي اللَّوحِ لَدَى الدَّيّانِلا تَجزَعي فَكُلُّ حَيٍّ فانِوَالصَّبرُ أحظى لَكِ بِالأَمانِيا مَعشَرَ الأَزدِ بَني قَحطانِكونوا لَدَى الحَربِ كَأُسدِ حِفانِ قال : ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه اللّه . ثمّ تقدّم من بعده ابنه خالد وهو يقول : صَبراً عَلَى المَوتِ بَني قَحطانِكَيما تَكونوا في رِضَا الرَّحمانِذِي المَجدِ وَالعِزَّةِ وَالبُرهانِوذِي العُلى وَالطَّولِ وَالإحسانِيأَنَّنا قَد صِرنَ فِي الجِنانِوفي قُصورٍ حَسَنِ البُنيانِ قال: ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه اللّه .[1] وجاء في مقتل الخوارزمي : ثمّ برزَ ... عمرو بن خالد الأزديّ وهو يقول : اليَومَ يا نَفسُ إلَى الرَّحمانِتَمضينَ بِالرَّوحِ وبِالرَّيحانِاليَومَ تُجزَينَ عَلَى الإحسانِقَد كانَ مِنكِ غابرَ الزَّمانِما خُطَّ فِي اللَّوحِ لَدَى الدَّيّانِفَاليَومَ زالَ ذاكَ بِالغُفرانِلا تَجزَعي فَكُلُّ حَيٍّ فانِوَالصَّبرُ أحظى لَكِ بِالأَمانِ فقاتل حتّى قتل . ثمّ تقدَّم ابنه خالد بن عمرو بن خالد الأزدي ، وهو يقول :

1.راجع : ص 763 (عمر بن خالد الصيداوي ومن صحبه) .

2.الفتوح : ج 5 ص 105 .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 14 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 101 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 18 .

صَبراً عَلَى المَوتِ بَني قَحطانِكَيما نَكونَ في رِضَى الرَّحمانِذِي المَجدِ وَالعِزَّةِ وَالبُرهانِيا أبَتا قَد صِرتَ فِي الجِنانِ ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل .[1]

43 . عَمرُو بنُ ضُبَيعَةَ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن قبيلة قيس بن ثعلبة .[2] واعتبر ابن شهرآشوب[3] عَمرو بن مشيعة من شهداء الحملة الاُولى ، ويبدو أنّه الشخص نفسه .[4] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[5] : السَّلامُ عَلى عُمَرَ بنِ ضُبَيعَةَ الضُّبَعِيِّ .[6]

44 . عَمرُو بنُ عَبدِاللَّهِ الجُندَعِيُ

قيل: إنّه جُرح في يوم عاشوراء واستشهد بعد سنة من ذلك .[7]وأورده ابن شهرآشوب ضمن شهداء الحملة الاُولى .[8] وجاء اسمه في زيارة الناحية بهذه العبارة : السَّلامُ عَلَى المُرتَثِّ مَعَهُ (سوار) عَمرِو بنِ عَبدِ اللَّهِ الجُندَعِيِّ .[9]

45 . عُمَيرُ (عَمرُو) بنُ عَبدِ اللَّهِ المَذحِجِيُ

نقل ابن أعثم والخوارزمي وابن شهرآشوب رجزاً له في عاشوراء. وذكر الخوارزمي اسم قاتليه أيضاً .

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 14 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 101 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 18 .

2.رجال الطوسي : ص 103 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 78 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 وفيهما «عمرو بن صبيعة من قيس بن ثعلبة».

3.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .

4.قاموس الرجال : ج 8 ص 139 وقد عدّه متّحداً مع عمرو بن قرظة .

5.ورد في الزيارة الرجبية : «ضبيعة بن عمرو» راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

6.وفي رواية مصباح الزائر و المزار الكبير «عمرو» بدل «عمر» راجع : ص 1433 ح 2145 .

7.الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122.

8.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .

9.راجع : ص 1436 ح 2145 .

وجاء بشأنه : خرج ... عمير بن عبد اللَّه المذحجي وهو يقول : قَد عَلِمَت سَعدٌ وحَيُّ مَذحِجِأَنِّيَ لَيثُ الغابِ لَم اُهَجهَجِ[1]أعلو بِسَيفي هامَةَ المُدَجَّجِوأترُكُ القِرنَ لَدَى التَّعَرُّجِفَريسَةَ الضَّبعِ الأَزَلِّ الأَعرَجِفَمَن تَراهُ واقِفاً بِمَنهَجي ولم يزل يقاتل قتالاً شديداً حتّى قتلهُ مسلم الضبابي وعبد اللَّه البجلي، اشتركا في قتله .[2]

46 . الغُلامُ التُّركِيُ

هو غلام عالم وفّق للشهادة في ركاب الإمام الحسين عليه السلام، وأورد الخوارزمي : خرج غلام تركي مبارز، قارئ للقرآن، عارف بالعربيّة، وهو من موالي الحسين عليه السلام، فجعل يقاتل ويقول : البَحرُ مِن طَعني وضَربي يَصطَلِيوَالجَوُّ مِن سَهمي ونَبلي يَمتَلِيإذا حُسامي في يَميني يَنجَلِييَنشَقُّ قَلبُ الحاسِدِ المُبَجَّلِ فقتل جماعة ، فتحاوشوه فصرعوه ، فجاءه الحسين عليه السلام وبكى ، ووضع خدّه على خدّه ، ففتح عينيه ورآه فتبسّم ، ثمّ صار إلى ربّه .[3] وقال ابن شهرآشوب بأنّه غلام الحرّ .[4] وذكر الخوارزمي قضيّة التحاق الحرّ بعسكر الإمام ، بأنّه التحق معه «غلام له تركيّ»[5] .[6]

1.هجهجت بالسبع : أي صحت به وزجرته ليكفّ (الصحاح : ج 1 ص 349 «هجج») .
2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 14 ، الفتوح : ج 5 ص 105 وفيه «عمرو بن عبداللَّه المذحجي» ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 101 .
3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 24 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 104 نحوه .
4.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 104 .
5.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 10 .
6.راجع : تنقيح المقال: ج 1ص 125، وفيه اسمه «أسلم بن عمرو» ، أنصار الحسين : ص 73 ، وفيه «أسلم التركي» . إبصار العين : ص 95 ، وفيه «واضح التركي موسى الحارث» . وينسب قضية الشاب واُمّه والرجز «أميري حسين ...» إلى أسلم بن عمرو مولى الحسين الذي كان أبوه تركياً وهو كاتب . وجاء في نقل الفضيل بن الزبير اسم «علامة بن واضح الرومي» (الأمالي للشجري : ج 1 ص 72 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122) .

47 . قارِبٌ مَولَى الحُسَينِ عليه السلام

هكذا ورد اسمه في زيارة الناحية ، وفي نقل الفضيل بن الزبير «قارب الدؤلي مولى الحسين»[1]، ولا تتوفّر لدينا معلومات معتبرة حوله . ونقرأ في زيارة الناحية : السَّلامُ عَلى قارِبٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ .[2]

48 و 49 . قاسِطٌ وكَردوسٌ ابنا زُهَيرِ بنِ الحارِثِ

هذان الأخوان من بني تغلب[3]ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام .[4]وذكر الشيخ الطوسي «كردوس التغلبي» في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ،[5]واعتبر قاسطاً من شهداء الحملة الاُولى، إلّا أنّ كيفيّة شهادة كردوس غير معلومة .[6] وقد ورد اسماهما في زيارتي الناحية والرجبيّة[7] : السَّلامُ عَلى قاسِطٍ وكَرِشٍ ابنَي ظَهيرٍ التَّغلِبِيَّينِ .[8]

50 . قاسِمُ بنُ حَبيبٍ الأَزدِيُّ[9]

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ،[10]وورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[11] :

1.الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 ، الأمالي للشجري : ج 1ص 172 وفيه «الديلمي» بدل «الدؤلي» .

2.راجع : ص 1431 ح 2145 .

3.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121.

4.ذكر الشيخ الطوسي من بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قاسطاً ومقسطاً ابني عبد اللّه دون أن يصرّح باستشهادهما (رجال الطوسي : ص 104 و 105) .

5.رجال الطوسي : ص 80.

6.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .

7.وفي الزيارة الرجبية «... قاسط وكرش ابنى زهير» راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

8.ورد اسم «كرش» بالنحوين التاليين : «كردوس» و«كرسي» راجع : ص 1433 ح 2145 .

9.جاء في نقل الفضيل بن الزبير أنّه من الأزد وذكر «قاسم بن بشر» ، الأمالي للشجري : ج 1ص 173 ، الحدائق الورديّة : ح 1 ص 122 وفيه «قسم بن بشر» ويبدو أنّه قاسم بن حبيب نفسه.

10.رجال الطوسي : ص 104 .

11.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج8 ص159 ح3524 .

السَّلامُ عَلى قاسِمِ بنِ حَبيبٍ الأَزدِيِّ .[1]

51 . قَعنَبُ بنُ عَمرٍو النَّمِرِيُ

من منفردات زيارة الناحية .[2]

52 . كِنانَةُ بنُ عَتيقٍ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[3] ومن بني تغلب .[4] استشهد في الحملة الاُولى ،[5] و ورد اسمه في زيارتي الناحية[6]والرجبية[7] : السَّلامُ عَلى كِنانَةَ بنِ عَتيقٍ .

53 . مُجَمِّعُ بنُ زِيادٍ

من منفردات الفضيل بن الزبير .[8]

54 . مُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللّهِ العائِذِيُ

كان مجمّع من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ،[9] وقد التحق بعسكر الحقّ في منزل عذيب الهجانات مع عدّة من أمثال : نافع بن هلال ، وعمر بن خالد ، وذلك بإرشاد الطرمّاح وبعد منع الحرّ للإمام عليه السلام عن المسير نحو الكوفة ، فالتحقوا بعسكر الإمام عليه السلام ، وعرضوا أخبار الكوفة على الإمام عليه السلام .[10] دخل مجمّع ساحة الحرب أوائل اندلاعها ضمن مجموعة متشكّلة من أربعة أفراد، حيث

1.راجع : ص 1435 ح 2145 .

2.نفس المصدر .

3.رجال الطوسي : ص 104 .

4.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121.

5.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .

6.راجع : ص 1433 ح 2145 .

7.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

8.الأمالي للشجري ، ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة ، ج 1 ص 122 وفيهما «من خرفة جهينة» .

9.رجال الطوسي : ص 105 .

10.راجع : ص 566 (القسم الرابع / الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرماح بن عديّ إلى الإمام عليه السلام) .

حوصروا ونجوا من المحاصرة بمساعدة أبي الفضل العباس عليه السلام، إلّا أنّه استُشهد مع أصحابه أثناء رجوعهم وفي موضع واحد .[1] وعدّه ابن شهرآشوب ضمن شهداء الحملة الاُولى .[2] وذكر الفضيل بن الزبير ابنه عايذ بن مجمّع بوصفه شهيداً ،[3] لكنّه لم يرد في النقول الاُخرى .[4] وورد اسمه في زيارتي الناحية[5] والرجبيّة[6] : السَّلامُ عَلى مُجَمِّعِ بنِ عَبدِ اللَّهِ العائِذِيِّ .

55 و 56 . مَسعودُ بنُ الحَجّاجِ وَابنُهُ عَبدُ الرَّحمنِ[7]

كان من أصحاب الإمام عليه السلام ،[8] وعُدَّ ضمن شهداء الحملة الاُولى .[9]ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة ،[10] ومع اسم ابنه في زيارة الناحية : السَّلامُ عَلى مَسعودِ بنِ الحَجّاجِ وَابنِهِ .[11]

57 . مُسلِمُ بنُ كَثيرٍ[12]

اعتبره الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام عليه السلام ،[13] وعدّه ابن شهرآشوب ضمن شهداء الحملة

1.راجع : ص 763 (الفصل الثالث / عمرو بن خالد الصيداوي ومن صحبه).
2.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .
3.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه : «عايد بن مجمع» وفيهما «من عبد اللَّه» .
4.يقول ابن الكلبي في شأن عبد اللَّه بن مجمع : «قتل مع المختار» (نسب معد : ج 1 ص 320).
5.راجع : ص 1434 ح 2145 .
6.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .
7.الأمالي للشجري : ج 1ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122.
8.رجال الطوسي : ص 105.
9.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .
10.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .
11.وفي رواية مصباح الزائر «أبيه» بدل «ابنه» راجع : ص 1434 ح 2145 .
12.الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما من «الأزد» .
13.رجال الطوسي : ص 105 وفيه بزيادة «الأعرج» .

الأُولى ،[1] وورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[2] : السَّلامُ عَلى أسلَمَ بنِ كَثيرٍ الأَزدِيِّ الأَعرَجِ .[3]

58 . مُنجِحٌ مَولَى الحُسَينِ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ،[4] وقد استشهد في كربلاء ،[5]وقيل: إنّ قاتله هو حسّان بن بكر الحنظليّ ،[6] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[7] : السَّلامُ عَلى مُنجِحٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ .[8]

59 . نَعيمُ بنُ عَجلانَ[9]

كان من أصحاب الإمام ،[10] وعُدَّ في شهداء الحملة الأُولى .[11] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[12] : السَّلامُ عَلى نَعيمِ بنِ العَجلانَ الأَنصارِيِّ .[13]

60 . الهَفهافُ بنُ المُهَنَّدِ الراسِبِيُ

من منفردات نقل الفضيل بن الزبير، حيث جاء في هذا النقل :

1.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى) .

2.وفيها «سليمان بن كثير» راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

3.راجع : ص 1435 ح 2145 .

4.رجال الطوسي : ص 105.

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 469 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص478 ، الثقات لابن حبان : ج 2 ص 310 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 582 ؛ رجال الطوسي : ص 105 ، الاختصاص : ص 83.

6.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 .

7.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

8.راجع : ص 1431 ح 2145 .

9.الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيهما بزيادة «الأنصاري» .

10.رجال الطوسي : ص 106.

11.راجع : ص 673 (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى) .

12.وليس فيها «الأنصاري» راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

13.راجع : ص 1432 ح 2145 .

خرج الهفهاف بن المهنّد الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد ، ثمّ انتضى سيفه وقال : يأيّها الجند المجنّدأنا الهفهاف بن المهنّدأبغي عيال محمّد ثمّ شدّ فيهم. قال عليّ بن الحسين عليه السلام : فما رأى الناس منذ بعث اللّه محمّداً صلى اللّه عليه وآله فارساً بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشجع منه ، قتل بيده ما قتل ، فتداعوا عليه، فأقبل خمسة نفر فاحتوشوه حتّى قتلوه، رحمه اللّه تعالى .[1]

61 . هَمّامُ بنُ سَلَمَةَ القانِصِيُ

من منفردات الفضيل بن الزبير .[2]

62 . يَحيَى بنُ سُلَيمٍ المازِنِيُ

ورد اسمه ورجزه وشهادته في كتاب الفتوح ، ومقتل الخوارزمي ، ومناقب ابن شهرآشوب ، ولم ترد في المصادر الاُخرى، وجاء في شأنه : خرج ... يحيى بن سليم المازني، وهو يقول : لَأَضرِبَنَّ القَومَ ضَرباً فَيصَلاضَرباً شَديداً فِي الغَداةِ مُعجِلالا عاجِزاً فيها ولا مَوَلوِلاولا أخافُ اليَومَ مَوتاً مُقبِلالكِنَّني كَاللَّيثِ أحمي أشبُلا[3] ثمّ حمل فقاتل ، حتّى قُتل رحمه اللّه .[4]

1.الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122.

2.الأمالي للشجري : ج 1 ص 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 122 وفيه «القابضي» بدل «القانصي» وفيهما «من همدان» .

3.الشبل : ولد الأسد ، والجمع : أشبل وأشبال (الصحاح : ج 5 ص 1734 «شبل»).

4.الفتوح : ج 5 ص 106 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 17 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 102 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 24.

الفصل الرابع : مقتل أولاده

4 / 1

عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام

كان عليّ بن الحسين أكبر الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام ،[1] وكان يشبه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله خلقاً وخُلُقاً ومنطقاً ، بحيث إنّ كلّ من كان يشتاق لرؤية رسول اللَّه ينظر إليه ؛ كما قال أبوه عليه السلام حين ذهابه لسوح القتال طبق النقل الوارد: اللَّهُمَّ اشهَد عَلى هؤُلاءِ القَومِ، فَقَد بَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، كُنّا إذَا اشتَقنا إلى وَجهِ رَسولِكَ نَظَرنا إلى وَجهِهِ .[2] كان عليّ الأكبر من أركان الجيش في وقعة عاشوراء،[3] ومن خصائصه تأكيده على محوريّة الحقّ والدفاع عنه ، بل الإيثار بنفسه حين سماعه نبأ الشهادة من أبيه أثناء مسيرهم إلى كربلاء .[4] وممّا تميّز به أيضاً رفعُه الأذان لإقامة صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في قضيّة مواجهة جيش الحرّ مع قافلة الإمام ،[5] وقيادته عمليّات إيصال الماء إلى الخيام ليلة عاشوراء ،[6] وكذلك تطوّعه للشهادة قبل سائر بني هاشم بناءً على النقل المشهور[7] . وقد

1.راجع : ص 167 (القسم الثاني / الفصل السادس : الأولاد) .

2.راجع: ص 817 ح 997.

3.راجع : ص 605 (الفصل الأوّل / لقاء الإمام عليه السلام وابن سعد بين العسكرين) .

4.راجع : ص 577 (القسم الرابع / الفصل السابع / رؤيا الاستشهاد) .

5.راجع : ص 552 (القسم الرابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام) .

6.راجع : ص 641 (الفصل الأوّل / التأهّب للحرب) .

7.استناداً إلى نقل غير مشهور فإنّ أوّل شهيد من أهل بيت الإمام عليه السلام كان عبداللَّه بن مسلم بن عقيل (راجع : ص 871 «الفصل الثامن / عبد اللَّه بن مسلم بن عقيل») .

خوطب في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ قَتيلٍ مِن نَسلِ خَيرِ سَليلٍ مِن سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليلِ ،[1]صَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ وعَلى أبيكَ ، إذ قالَ فيكَ : قَتَلَ اللَّهُ قَوماً قَتَلوكَ ، يا بُنَيَّ ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا ، كَأَنّي بِكَ بَينَ يَدَيهِ ماثِلاً ، ولِلكافِرينَ قائِلاً : أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ نَحنُ وبَيتِ اللَّهِ أولى بِالنَّبِيّ أطعَنُكُم بِالرُّمحِ حَتّى يَنثَني أضرِبُكُم بِالسَّيفِ أحمي عَن أبي ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَرَبِيّ وَاللَّهِ لا يَحكُمُ فينا ابنُ الدَّعِيّ[2] حَتّى قَضَيتَ نَحبَكَ ولَقيتَ رَبَّكَ ، أشهَدُ أنَّكَ أولى بِاللَّهِ وبِرَسولِهِ ، وأنَّكَ ابنُ رَسولِهِ ، وحُجَّتُهُ وأمينُهُ[3] ، وَابنُ حُجَّتِهِ وأمينِهِ . حَكَمَ اللَّهُ عَلى قاتِلِكَ مُرَّةَ بنِ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيِّ – لَعَنَهُ اللَّهُ وأخزاهُ – ومَن شَرِكَهُ في قَتلِكَ ، وكانوا عَلَيكَ ظَهيراً ، أصلاهُمُ اللَّهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً ، وجَعَلَنَا اللَّهُ مِن مُلاقيكَ ومُرافِقيكَ، ومُرافِقي جَدِّك وأبيكَ وعَمِّكَ وأخيكَ واُمِّكَ المَظلومَةِ[4] ، وأبرَأُ إلَى اللَّهِ مِن أعدائِكَ اُولِي الجُحودِ[5] ، والسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ .[6] الجدير بالذكر أنّ بعض المصادر المتأخّرة روت مواضيع في ذكر مصائب عليّ الأكبر عليه السلام لا نجدها في المصادر المعتبرة؛ بل من المؤكّد أنّ الكثير منها خلاف الحقيقة ، مثل: ماجاء في معالي السبطين من أنّ الإمام الحسين عليه السلام عندما رأى ابنه الشاب عليّاً الأكبر متوجّهاً إلى ساحة القتال، احتضر![7]أو أنّ عمّات عليّ الأكبر وأخواته، منعنه من التوجّه إلى ساحة المعركة![8] أو أنّ

1.وقد ورد في تاريخ الطبري : «كان أوّل قتيلٍ من بني أبي طالبٍ يومئذٍ عليٌّ الأكبر بن الحسين بن عليّ عليهما السلام» (راجع: ص 812 ح 992) .

2.الدَّعيُّ : المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب : ج 14 ص 261 «دعا») .

3.في المصدر : «دينه» بدل «أمينه» ، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار : ج 45 ص 65 نقلاً عن المصدر.

4.زاد في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار هنا : «وأبرأ إلى اللَّه من قاتليك وأسأل اللَّه مرافقتك في دار الخلود».

5.الجُحُودُ : الإنكار مع العلم (الصحاح : ج 2 ص 451 «جحد») .

6.راجع : ص 1428 ح 2145 .

7.معالي السبطين : ج 1 ص 254 (نقلا عن الشيخ جعفر التستري رغم أنّنا لم نجد هذه الرواية في أيٍّ من كتب المرحوم التستري).

8.نفس المصدر.

زينب عليها السلام ألقَت بنفسها على جسد عليٍّ الأكبر قبل مجيء الإمام؛ لأنّها كانت تعلم أنّ روحه ستفارق جسمه إن رأى ابنه مقتولاً![1] كما وردت في هذا المجال بعض الروايات في كتب مثل: أسرار الشهادات[2] ، عنوان الكلام[3] ، ونور العين[4] ، ولا ضرورة لطرحها هنا . والروايات القابلة للاعتماد هي كالتالي :

989.الأمالي للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد نَزَلَ الرُّهَيمَةَ[5] ، فَأَسرى [ابنُ زيادٍ]إلَيهِ الحُرَّ بنَ يَزيدَ في ألفِ فارِسٍ ... فَرَهِقَهُ عِندَ صَلاةِ الظُّهرِ ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام ابنَهُ فَأَذَّنَ وأقامَ ، وقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِالفَريقَينِ جَميعاً .[6]

990.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : دَعا رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ الأَكبَرَ – واُمُّهُ آمِنَةُ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ واُمُّها بِنتُ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ – فَقالَ: إنَّ لَكَ بِأَميرِ المُؤمِنينَ قَرابَةً ورَحِماً، فَإِن شِئتَ آمَنّاكَ، وَامضِ حَيثُما أحبَبتَ! فَقالَ: أما وَاللّهِ لَقَرابَةُ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله كانَت أولى أن تُرعى مِن قَرابَةِ أبي سُفيانَ، ثُمَّ كَرَّ عَلَيهِ وهُوَ يَقولُ :

1.معالي السبطين : ج 1 ص 254، جدير ذكره أنّ أصل مجيء زينب عليها السلام قبل الإمام الحسين عليه السلام ورد في المصادر المعتبرة، ولكن الإشكال يكمن في بيان سبب غير حقيقي للحادثة . يقول المؤلّف: لقد جاءت زينب كي لا تفارق روح الإمام الدنيا!

2.أسرار الشهادات : ج 2 ص 514 .

3.عنوان الكلام : ص 282 .

4.نور العين : ص 44 .

5.راجع: الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

6.الأمالي للصدوق : ص 218 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 314 .

قالَ : وأقبَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن عَبدِ القَيسِ، يُقالُ لَهُ: مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ فَطَعَنَهُ، فَحُمِلَ فَوُضِعَ قَريباً مِن أبيهِ . فَقالَ لَهُ : قَتَلوكَ يا بُنَيَّ ، عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ، وضَمَّهُ أبوهُ إلَيهِ حَتّى ماتَ . فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ: اللَّهُمَّ دَعَونا لِيَنصُرونا فَخَذَلونا وقَتَلونا، اللَّهُمَّ فَاحبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ، وَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ، فَإِن مَتَّعتَهُم إلى حينٍ فَفَرِّقهُم شِيَعاً، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً، ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً .[1]

فَقَتَلَ مِنهُم عَشَرَةً ثُمَّ رَجَعَ إلى أبيهِ، فَقالَ: يا أبَه العَطَشُ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: صَبراً يا بُنَيَّ ، يَسقيكَ جَدُّكَ بِالكَأسِ الأَوفى، فَرَجَعَ فَقاتَلَ حَتّى قَتَلَ مِنهُم أربَعَةً وأربَعينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ .{-1-}

992.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي : كانَ آخِرَ مَن بَقِيَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام مِن أصحابِهِ سُوَيدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ الخَثعَمِيُّ، قالَ : وكانَ أوَّلَ قَتيلٍ مِن بَني أبي طالِبٍ يَومَئِذٍ عَلِيٌّ الأَكبَرُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وأُمُّهُ لَيلَى ابنَةُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ، وذلِكَ أنَّهُ أخَذَ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ وهُوَ يَقولُ :

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 470 ، نسب قريش: ص 57 نحوه وليس فيه ذيله من «وضمّه» وراجع : أنساب الأشراف: ج 3 ص 361 والشجرة المباركة: ص 72 والردّ على المتعصّب العنيد: ص 39 وتذكرة الخواصّ: ص 255 والأمالي للشجري: ج 1 ص 171 .

2.سَمْتُه: حُسنُ هيئته ومنظره في الدين (النهاية: ج 2 ص 397 «سمت») .

3.الأمالي للصدوق: ص 226 ح 239 ، روضة الواعظين: ص 207 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج 44 ص 321 .

قالَ : فَفَعَلَ ذلِكَ مِراراً، فَبَصُرَ بِهِ مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُّ ثُمَّ اللَّيثِيُّ، فَقالَ: عَلَيَّ آثامُ العَرَبِ ، إن مَرَّ بي يَفعَلُ مِثلَ ما كانَ يَفعَلُ إن لَم اُثكِلهُ[1]أباهُ، فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ بِسَيفِهِ، فَاعتَرَضَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ فَطَعَنَهُ فَصُرِعَ، وَاحتَوَلَهُ[2] النّاسُ فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم . قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني سُلَيمانُ بنُ أبي راشِدٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ، قالَ: سَماعُ اُذني يَومَئِذٍ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ : قَتَلَ اللَّهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ! ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمنِ، وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ. قالَ: وكَأَنّي أنظُرُ إلَى امرَأَةٍ خَرَجَت مُسرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمسُ الطّالِعَةُ تُنادي: يا اُخَيّاه! ويَابنَ اُخَيّاه! قالَ: فَسَأَلتُ عَلَيها، فَقيلَ: هذِهِ زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَجاءَت حَتّى أكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَهَا الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَ بِيَدِها فَرَدَّها إلَى الفُسطاطِ . وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى ابنِهِ، وأقبَلَ فِتيانُهُ إلَيهِ، فَقالَ: اِحمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّى وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ .[3]

993.الإرشاد: ولَم يَزَل يَتَقَدَّمُ رَجُلٌ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ فَيُقتَلُ، حَتّى لَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام إلّا أهلُ بَيتِهِ خاصَّةً . فَتَقَدَّمَ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام – واُمُّهُ لَيلى بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ – وكانَ مِن أصبَحِ النّاسِ وَجهاً، ولَهُ يَومَئِذٍ بِضعَ عَشرَةَ سَنَةً، فَشَدَّ عَلَى النّاسِ، وهُوَ يَقولُ:

1.الثُّكْل: الموت والهلاك، وفقدان الحبيب أو الولد (القاموس المحيط: ج 3 ص 343 «ثكل») .

2.احتولَهُ القومُ: احتوشوا حواليه (لسان العرب: ج 11 ص 187 «حول») .

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 446، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569 نحوه وفيه «سويد بن أبي المطاع الخثعمي» وراجع : تاريخ دمشق: ج 69 ص 169 والمنتظم: ج 5 ص 340.

فَفَعَلَ ذلِكَ مِراراً وأهلُ الكوفَةِ يَتَّقونَ قَتلَهُ، فَبَصُرَ بِهِ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، فَقالَ: عَلَيَّ آثامُ العَرَبِ ، إن مَرَّ بي يَفعَلُ مِثلَ ذلِكَ إن لَم اُثكِلهُ أباهُ، فَمَرَّ يَشتَدُّ عَلَى النّاسِ كَما مَرَّ فِي الأَوَّلِ، فَاعتَرَضَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ، فَطَعَنَهُ فَصُرِعَ، وَاحتَواهُ القَومُ فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم. فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى وَقَفَ عَلَيهِ، فَقالَ: قَتَلَ اللّهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ ، ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! وَانهَمَلَت عَيناهُ بِالدُّموعِ، ثُمَّ قالَ: عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ. وخَرَجَت زَينَبُ اُختُ الحُسَينِ مُسرِعَةً تُنادي: يا اُخَيّاه وَابنَ اُخَيّاه، وجاءَت حَتّى أكَبَّت عَلَيهِ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِها فَرَدَّها إلَى الفُسطاطِ، وأمَرَ فِتيانَهُ فَقالَ: اِحمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ حَتّى وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ .[1]

994.الملهوف: فَلَمّا لَم يَبقَ مَعَهُ إلّا أهلُ بَيتِهِ، خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام – وكانَ مِن أصبَحِ النّاسِ وَجهاً ، وأحسَنِهِم خُلُقاً – فَاستَأذَنَ أباهُ فِي القِتالِ، فَأَذِنَ لَهُ؛ ثُمَّ نَظَرَ إلَيهِ نَظرَةَ آيِسٍ مِنهُ، وأرخى عليه السلام عَينَيهِ وبَكى . ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اشهَد، فَقَد بَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ صلى اللّه عليه وآله، وكُنّا إذَا اشتَقنا إلى نَبِيِّكَ نَظَرنا إلَيهِ . فَصاحَ وقالَ: يَا بنَ سَعدٍ، قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ كَما قَطَعتَ رَحِمي. فَتَقَدَّمَ نَحوَ القَومِ، فَقاتَلَ قِتالاً شَديداً ، وقَتَلَ جَمعاً كَثيراً، ثُمَّ رَجَعَ إلى أبيهِ وقالَ: يا أبَتِ! العَطَشُ قَد قَتَلَني ، وثِقلُ الحَديدِ[2] قَد أجهَدَني، فَهَل إلى شَربَةِ ماءٍ مِن سَبيلٍ؟ فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: واغَوثاه! يا بُنَيَّ مِن أينَ آتي بِالماءِ، قاتِل قَليلاً، فَما أسرَعَ ما تَلقى جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى اللّه عليه وآله، فَيَسقيكَ بِكَأسِهِ الأَوفى شَربَةً لا تَظمَأُ بَعدَها. فَرَجَعَ إلى مَوقِفِ النِّزالِ، وقاتَلَ أعظَمَ القِتالِ، فَرَماهُ مُنقِذُ بنُ مُرَّةَ العَبدِيُّ بِسَهمٍ فَصَرَعَهُ، فَنادى: يا أبَتاه عَلَيكَ مِنّي السَّلامُ، هذا جَدّي يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ لَكَ: عَجِّلِ القُدومَ عَلَينا، ثُمَّ شَهِقَ شَهقَةً فَماتَ.

1.الإرشاد: ج 2 ص 106 ، مثير الأحزان: ص 68 ، إعلام الورى: ج 1 ص 464 كلاهما نحوه وليس فيهما من «اضرب» إلى «قرشي» .

2.ويحتمل أن يكون مراد عليّ بن الحسين عليه السلام من ثقل الحديد كثرة عسكر المخالفين (راجع : نفس المهموم: ص 589) .

3.الملهوف: ص 166 .

994.الملهوف: فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى وَقَفَ عَلَيهِ، ووَضَعَ خَدَّهُ عَلى خَدِّهِ، وقالَ: قَتَلَ اللَّهُ قَوماً قَتَلوكَ! ما أجرَأَهُم عَلَى اللَّهِ! وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ . قالَ الرّاوي : وخَرَجَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام تُنادي: يا حَبيباه، يَا بنَ أخاه! وجاءَت فَأَكَبَّت عَلَيهِ ، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَها ورَدَّها إلَى النِّساءِ . ثُمَّ جَعَلَ أهلُ بَيتِهِ يَخرُجُ مِنهُمُ الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ، حَتّى قَتَلَ القَومُ مِنهُم جَماعَةً، فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام في تِلكَ الحالِ: صَبراً يا بَني عُمومَتي، صَبراً يا أهلَ بَيتي، صَبراً فَوَاللَّهِ لا رَأَيتُم هَواناً بَعدَ هذَا اليَومِ أبَداً .[1]

995.مقاتل الطالبيّين: قالَ المَدائِنِيُّ ، عَنِ العَبّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَزينٍ ، عن عَلِيِّ بنِ طَلحَةَ، وعَن أبي مِخنَفٍ عن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ يَزيدَ بنِ جابِرٍ ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، وقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ البَصرِيُّ ، عَن أبي مِخنَفٍ عن زُهَيرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الخَثعَمِيِّ، وحَدَّثَنيهِ أحمَدُ بنُ سَعيدٍ ، عَن يَحيَى بنِ الحَسَنِ العَلَوِيِّ ، عَن بَكرِ بنِ عَبدِ الوَهّابِ ، عَن إسماعيلَ بنِ أبي إدريسَ ، عَن أبيهِ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَن أبيهِ، دَخَلَ حَديثُ بَعضِهِم في حَديثِ الآخَرينَ: إنَّ أوَّلَ قَتيلٍ قُتِلَ مِن وُلدِ أبي طالِبٍ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ابنُهُ عَلِيٌّ، قالَ: فَأَخَذَ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ وهُوَ يَقولُ :

مِن شَبَثٍ ذاكَ ومِن شِمرِ الدَّنِيّ؟

فَفَعَلَ ذلِكَ مِراراً، فَنَظَرَ إلَيهِ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، فَقالَ: عَلَيَّ آثامُ العَرَبِ ، إن هُوَ فَعَلَ مِثلَ ما أراهُ يَفعَلُ، ومَرَّ بي أن أُثكِلَهُ أُمَّهُ. فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ ويَقولُ كَما كانَ يَقولُ، فَاعتَرَضَهُ مُرَّةُ وطَعَنَهُ بِالرُّمحِ فَصَرَعَهُ، وَاعتَوَرَهُ[2]النّاسُ فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم. وقالَ أبو مِخنَفٍ: عَن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ ، قالَ: سَماعُ أُذُني يَومَئِذٍ

1.ويحتمل أن يكون مراد عليّ بن الحسين عليه السلام من ثقل الحديد كثرة عسكر المخالفين (راجع : نفس المهموم: ص 589) .

2.الملهوف: ص 166 .

3.اعْتَوَروا الشيء: أي تداولوه فيما بينهم (الصحاح: ج 2 ص 762 «عور») .

4.مقاتل الطالبيّين: ص 115؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 45 وراجع : مروج الذهب: ج 3 ص 71 وسير أعلام النبلاء: ج 3 ص 302 .

الحُسَينَ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: قَتَلَ اللَّهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ، ما أجرَأَهُم عَلَى اللَّهِ! وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله! ثُمَّ قالَ : عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ. قالَ حُمَيدٌ: وكَأَنّي أنظُرُ إلَى امرَأَةٍ خَرَجَت مُسرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمسُ الطّالِعَةُ ، تُنادي يا حَبيباه! يَا بنَ أخاه! فَسَأَلتُ عَنها فَقالوا: هذِهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ جاءَت حَتّى انكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَهَا الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَ بِيَدِها إلَى الفُسطاطِ، وأقبَلَ إلَى ابنِهِ، وأقبَلَ فِتيانُهُ إلَيهِ فَقالَ : اِحمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ ذلِكَ، ثُمَّ جاءَ بِهِ حَتّى وَضَعَهُ بَينَ يَدَي فُسطاطِهِ. حَدَّثَني أحمَدُ بنُ سَعيدٍ، قالَ: حَدَّثَني يَحيَى بنُ الحَسَنِ العَلَوِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا غَيرُ واحِدٍ ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عُمَيرٍ ، عَن أحمَدَ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ البَصرِيِّ ، عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ مَهدِيٍّ ، عَن حَمّادِ بنِ سَلَمَةَ ، عَن سَعيدِ بنِ ثابِتٍ ، قالَ: لَمّا بَرَزَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلَيهِم، أرخَى الحُسَينُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ وسَلامُهُ عَينَيهِ فَبَكى، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ كُن أنتَ الشَّهيدَ عَلَيهِم، فَبَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ الخَلقِ بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيهِم، ثُمَّ يَرجِعُ إلى أبيهِ فَيَقولُ: يا أبَه العَطَشُ! فَيَقولُ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِصبِر حَبيبي؛ فَإِنَّكَ لا تُمسي حَتّى يَسقِيَكَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله بِكَأسِهِ، وجَعَلَ يَكُرُّ كَرَّةً بَعدَ كَرَّةٍ، حَتّى رُمِيَ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في حَلقِهِ فَخَرَقَهُ، وأقبَلَ يَنقَلِبُ في دَمِهِ، ثُمَّ نادى: يا أبَتاه، عَلَيكَ السَّلامُ، هذا جَدّي رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ: عَجِّلِ القُدومَ إلَينا ، وشَهِقَ شَهقَةً فارَقَ الدُّنيا [1].

996.المناقب لابن شهر آشوب : تَقَدَّمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَكبَرُ عليه السلام ، وهُوَ ابنُ ثَمانَ عَشرَةَ سَنَةً، ويُقالُ : اِبنُ خَمسٍ وعِشرينَ، وكانَ يُشَبَّهُ بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله خَلقاً وخُلُقاً ونُطقاً، وجَعَلَ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

1.اعْتَوَروا الشيء: أي تداولوه فيما بينهم (الصحاح: ج 2 ص 762 «عور») .

2.مقاتل الطالبيّين: ص 115؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 45 وراجع : مروج الذهب: ج 3 ص 71 وسير أعلام النبلاء: ج 3 ص 302 .

فَقَتَلَ سَبعينَ مُبارِزاً، ثُمَّ رَجَعَ إلى أبيهِ وقَد أصابَتهُ جِراحاتٌ، فَقالَ: يا أبَه العَطَشُ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يَسقيكَ جَدُّكَ، فَكَرَّ أيضاً عَلَيهِم وهُوَ يَقولُ:

جُموعَكُم أو تُغمَدُ البَوارِقُ[1]

فَطَعَنَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ عَلى ظَهرِهِ غَدراً، فَضَرَبوهُ بِالسَّيفِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا، وضَمَّهُ إلى صَدرِهِ وأتى بِهِ إلى بابِ الفُسطاطِ، فَصارَت اُمُّهُ شَهرَبانَوَيهِ ولَهى ، تَنظُرُ إلَيهِ ولا تَتَكَلَّمُ، فَبَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام وَحيداً[3].[2]

1.البَوارِقُ: لَمعَان السُّيوف (مجمع البحرين: ج 1 ص 144 «برق») .

2.ذكرت روايات اُخرى أنّ اُمّ عليّ الأكبر تُدعى «ليلى» . كما أنّ ما دلّ على أنّ عليّاً الأكبر هو أوّل شهيد من أهل البيت عليهم السلام ، فهو يعني أنّ العبّاس وإخوته كانوا أحياءً عند شهادة عليّ الأكبر .

3.المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 109 .

4.آل عمران: 33 و34 .

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى ضَجَّ أهلُ الكوفَةِ لِكَثرَةِ مَن قَتَلَ مِنهُم، حَتّى أنَّهُ رُوِيَ أنَّهُ عَلى عَطَشِهِ قَتَلَ مِئَةً وعِشرينَ رَجُلاً، ثُمَّ رَجَعَ إلى أبيهِ وقَد أصابَتهُ جِراحاتٌ كَثيرَةٌ، فَقالَ: يا أبَه! العَطَشُ قَد قَتَلَني، وثِقلُ الحَديدِ قَد أجهَدَني، فَهَل إلى شَربَةٍ مِن ماءٍ سَبيلٌ ، أتَقَوّى بِها عَلَى الأَعداءِ؟ فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: يا بُنَيَّ! عَزَّ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى عَلِيٍّ وعَلى أبيكَ أن تَدعُوَهُم فَلا يُجيبونَكَ، وتَستَغيثَ بِهِم فَلا يُغيثونَكَ، يا بُنَيَّ! هاتِ لِسانَكَ ، فَأَخَذَ لِسانَهُ فَمَصَّهُ، ودَفَعَ إلَيهِ خاتَمَهُ، وقالَ لَهُ: خُذ هذَا الخاتَمَ في فيكَ، وَارجِع إلى قِتالِ عَدُوِّكَ، فَإِنّي أرجو أن لا تُمسِيَ حَتّى يَسقِيَكَ جَدُّكَ بِكَأسِهِ الأَوفى شَربَةً لا تَظمَأُ بَعدَها أبَداً. فَرَجَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى القِتالِ ، وحَمَلَ وهُوَ يَقولُ :

وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّى قَتَلَ تَمامَ المِئَتَينِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ مُنقِذُ بنُ مُرَّةَ العَبدِيُّ عَلى مَفرِقِ رَأسِهِ ضَربَةً صَرَعَهُ فيها، وضَرَبَهُ النّاسُ بِأَسيافِهِم، فَاعتَنَقَ الفَرَسُ فَحَمَلَهُ الفَرَسُ إلى عَسكَرِ عَدُوِّهِ، فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم إرباً إرباً، فَلَمّا بَلَغَت روحُهُ التَّراقِيَ ، نادى بِأَعلى صَوتِهِ: يا أبَتاه! هذا جَدّي رَسولُ اللَّهِ، قَد سَقاني بِكَأسِهِ الأَوفى شَربَةً لا أظمَأُ بَعدَها أبَداً، وهُوَ يَقولُ لَكَ: العَجَلَ! فَإِنَّ لَكَ كَأساً مَذخورَةً. فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام: قَتَلَ اللَّهُ قَوماً قَتَلوكَ! يا بُنَيَّ، ما أجرَأَهُم عَلَى اللَّهِ ، وعَلَىانتِهاكِ حُرمَةِ رَسولِ اللَّهِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا. قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: لَكَأَنّي أنظُرُ إلَى امرَأَةٍ خَرَجَت مُسرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمسُ طالِعَةً، تُنادي بِالوَيلِ وَالثُّبورِ، تَصيحُ: وَاحَبيباه! وَاثَمَرَةَ فُؤاداه! وانورَ عَيناه! فَسَأَلتُ عَنها فَقيلَ: هِيَ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ. ثُمَّ جاءَت حَتّى انكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام حَتّى أخَذَ بِيَدِها ورَدَّها إلَى الفُسطاطِ . ثُمَّ أقبَلَ مَعَ فِتيانِهِ إلَى ابنِهِ، فَقالَ: احمِلوا أخاكُم ، فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّى وَضَعوهُ عِندَ

الفُسطاطِ الَّذي يُقاتِلونَ أمامَهُ .[1]

998.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ – واُمُّهُ لَيلى ابنَةُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودِ بنِ مُعَتِّبٍ الثَّقَفِيِّ، واُمُّها مَيمونَةُ ابنَةُ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ – قَتَلَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُّ .[2]راجع : ص 164 (القسم الثاني / الفصل الخامس / ليلى) و ص 169 (القسم الثاني / الفصل السادس / عليّ الأكبر) .

2 / 4

الطِّفلُ الصَّغيرُ

أشرنا سابقاً في تبيين أولاد الإمام الحسين عليه السلام ، بأنّه واستناداً لبعض الروايات كان للحسين عليه السلام ستّة أبناء ذكور ، واسم اثنين منهما هو عبد اللَّه وعليّ الأصغر .[3] ويحتمل – كما قال ابن طلحة[4] – أنّ ابني الإمام هذين استشهدا في يوم عاشوراء[5] ، وأنّ أحدهما كان رضيعاً والآخر له عدّة أعوام . أمّا الروايات التي جاءت فيها كلمة «الرضيع»[6] ، أو تصرّح بأنّه وُلد للإمام ابن في يوم عاشوراء اُصيب بسهم وهو على يدي أبيه واستشهد[7] ، فإنّها تشير إلى شهادة ابن واحد .

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 30، الفتوح: ج 5 ص 114 نحوه وليس فيه ذيله من «وجعل يقاتل» وفيه «من عصبة جدّ أبيهم النبيّ» بدل «نحن وبيت اللَّه أولى بالنبيّ»، بحار الأنوار: ج 45 ص 42 .

2.تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص 179 عن أبي عبيدة وأبي الحسن وفيه «اُمّه ليلى أو لُبنى بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581 وفيه «اُمّه ليلى ، ابنة أبي مُرّة ابن عروة الثقفي»، تذكرة الخواصّ: ص 254 عن هشام بن محمّد وفيه «قُتل عليّ بن الحسين بن عليّ، وهو عليّ الأكبر ، واُمّه ليلى بنت مُرّة الثقفيّة ، قتله مُرّة بن سعد العبديّ» فقط؛ الاختصاص: ص 82 وليس فيه ذيله من «ابن معتب» وراجع : تاريخ الطبري: ج 6 ص 64 وأنساب الأشراف: ج 3 ص 406 والأخبار الطوال: ص 256 .

3.راجع : ص 167 (القسم الثاني / الفصل السادس : الأولاد) و ص 171 (الفصل السادس / علي الأصغر) .

4.راجع : ص 827 ح 1015 .

5.صرّحت بعض النقول بتعدّد أطفال الإمام الّذين استشهدوا في كربلاء . راجع : ص 826 ح 1014 وص 827 ح 1015 و ص 167 (القسم الثاني / الفصل السادس : الأولاد).

6.راجع : ص 825 ح 1009 .

7.الحدائقالورديّة: ج1 ص120، الأمالي للشجري: ج1 ص171 وراجع : هذا الكتاب : ص 826 ح 1013 .

وبطبيعة الحال ينبغي الالتفات إلى أنّ ما سُمع كراراً بأنّ الطفل كان له ستّة أشهر، ليس له سند معتبر [1] . وأمّا الروايات التي تشير إلى استشهاد ابنٍ للإمام له ثلاث سنوات ، أو تعابير مشابهة وقريبة من هذا السن[2]، فإنها تتعلّق باستشهاد ولد آخر .[3] ويبدو أنّ تشابه عدد من الروايات المتعلّقة بشهادة هذين الطفلين من جهة ، واختلاف عدّة روايات اُخرى ، وكذلك الاختلاف بشأن اسم اُمّ الطفل الذي استشهد من بين أبناء الإمام[4] ، تدلّ على خلط الرواة فيما يتعلّق بشهادة هذين الطفلين . وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ الحُسَينِ الطِّفلِ الرَّضيعِ ، المَرمِيِّ الصَّريعِ ، المُتَشَحِّطِ دَماً ، المُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ ، المَذبوحِ بِالسَّهمِ في حِجرِ أبيهِ[5] ، لَعَنَ اللَّهُ رامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ وذَويهِ .[6] كما ورد في زيارة الناحية الثانية: السَّلامُ عَلى عَلِيٍّ الكَبيرِ ، السَّلامُ عَلَى الرَّضيعِ الصَّغيرِ .[7] الجدير بالذكر أنّ بعض المعلومات رويت في مصائب عليّ الأصغر في عدد من المصادر

1.منشأ هذا الكلام هو ما ورد في النسخة الضعيفة والمطبوعة من كتاب مقتل الحسين عليه السلام المنسوب لأبي مخنف (طبعة مكتبة الشريف الرضي) : ص 129 حيث ورد فيه : «وله العمر ستّة أشهر» ، وهذا لم يرد في أيّ مصدر معتبر ، بل لم يرد في النسخة المخطوطة من هذا الكتاب والموجودة في مكتبة دار الحديث . وجاء في تاريخ البلعمي (ج4 ص710) أنّ «الرضيع» كان «ابن سَنَة» .

2.راجع : ص 826 ح 1014 .

3.راجع : الحدائق الورديّة: ج1 ص120، الأمالي للشجري : ج1 ص171 وهذا الكتاب : ص 826 ح 1014 وص 827 ح 1015 .

4.فأغلب المصادر على أنّ اُمّ الطفل هي الرباب (الاختصاص : ص 83 ، مجموعة نفيسة : ص 110 «تاج المواليد» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 77 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 ؛ نسب قريش : ص 59 ، مقاتل الطالبيين : ص 94) وراجع : هذا الكتاب : ح 1010 و ص 828 ح 1018 وص 164 (القسم الثاني / الفصل الخامس / الرباب) و ص167 (الفصل السادس : الأولاد) .

5.ليس في المزار الكبير : «المرميّ الصريع» إلى «حجر أبيه» .

6.راجع : ص 1428 ح 2145 . وقد جاء في الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأوّل : ص 149 .

7.راجع : ص 1417 ح 2144 .

المتأخّرة لا نراها في المصادر المعتبرة، مثلما جاء في شأن اُمّ عليّ الأصغر (حيث جَفّت ثدياها) في آخر رواية روضة الشهداء : حمل الحسين عليه السلام عليّاً الأصغر على يديه ونادى قائلاً : يا قوم! إن كنتُ قد ارتكبت ذنباً كما تزعمون ، فما ذنب هذا الطفل؟ اسقوه جرعةَ ماءٍ[1] ، فلم يبقَ لبنٌ في ثدي اُمّه لشدّة العطش .[2] أو ماجاء في كتاب مصرع الحسين من أنّ الاختلاف وقع بين جيش عمر بن سعد حول تقديم الماء إلى عليّ الأصغر، وأنّ ابن سعد قال لحرملة : اقطع النزاع![3] أو ما ذكر في كتاب سوگنامه آل محمّد صلى اللَّه عليه وآله (بالفارسية) أنّ حرملة قال للمختار : إن لم يكن بدّ من قتلي، فدعني أخبرك بما فعلته كي اُحرق قلبك . أيّها الأمير! لقد كان لي ثلاثة سهام مُثلّثة ، وكنت قد غمستها في السمّ ، ولقد ذبحت بأحدها نحر عليّ الأصغر وهو في حضن الحسين، وغرزت الثاني في قلب الحسين... وضربت بالثالث نحرَ عبد اللَّه بن الحسن .[4] أو ما جاء في محرق القلوب : نظر عليّ الأصغر إلى وجه أبيه بعد إصابته بالسهم، ثم تبسّم واستشهد .[5] أو ما روي في كتاب (عنوان الكلام) فيما يتعلّق بليلة الحادي عشر، وهو أنّ اللبن نزل في ثدي الرباب بعد شربها للماء، فأمسكت بثدييها وقالت: أين أنت يا عليّ الأصغر، يا قرّة عيني؟ فثدياي قد امتلآ باللبن![6] أو أنّ عليّ الأصغر استُخرج من تحت التراب بقماطه ، وعُلّق رأسه على الرمح .[7]

1.إلى هنا من هذا النقل مطابق لرواية ترجمة الفتوح (ص902) .

2.روضة الشهداء: ص 342.

3.مصرع الحسين عليه السلام : ص 181.

4.سوگنامه آل محمّد صلى اللَّه عليه وآله : ص 535 نقلاً عن منهاج الدموع : ص 411.

5.محرق القلوب : ص 106.

6.عنوان الكلام: ص 268 و 123 نحوه.

7.عنوان الكلام : ص 265 و 326 و 54 كلاهما نحوه.

وأمّا ما روي في المصادر المعتبرة فهو :

999.الملهوف: لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام مَصارِعَ فِتيانِهِ وأحِبَّتِهِ، عَزَمَ عَلى لِقاءِ القَومِ بِمُهجَتِهِ، ونادى: هَل مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ يَخافُ اللَّهَ فينا؟ هَل مِن مُغيثٍ يَرجُو اللَّهَ بِإِغاثَتِنا؟ هَل مِن مُعينٍ يَرجو ما عِندَ اللَّهِ في إعانَتِنا؟ فَارتَفَعَت أصواتُ النِّساءِ بِالعَويلِ، فَتَقَدَّمَ إلى بابِ الخَيمَةِ، وقالَ لِزَينَبَ: ناوِليني وَلَدِيَ الصَّغيرَ حَتّى اُوَدِّعَهُ، فَأَخَذَهُ وأومَأَ إلَيهِ لِيُقَبِّلَهُ، فَرَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في نَحرِهِ فَذَبَحَهُ . فَقالَ لِزَينَبَ: خُذيهِ، ثُمَّ تَلَقَّى الدَّمَ بِكَفَّيهِ حَتّى امتَلَأَتا، ورَمى بِالدَّمِ نَحوَ السَّماءِ وقالَ: هَوَّنَ عَلَيَّ ما نَزَلَ بي أنَّهُ بِعَينِ اللَّهِ. قالَ الباقِرُ عليه السلام: فَلَم يَسقُط مِن ذلِكَ الدَّمِ قَطرَةٌ إلَى الأَرضِ.[1]

1000.تاريخ الطبري عن أبي مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشِد ، عن حُميد بن مُسْلِم : لَمّا قَعَدَ الحُسَينُ عليه السلام، اُتِيَ بِصَبِيٍّ لَهُ فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، زَعَموا أنَّهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ الحُسَينِ. قالَ أبو مِخنَفٍ: قالَ عُقبَةُ بنُ بَشيرٍ الأَسَدِيُّ: قالَ لي أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: إنَّ لَنا فيكُم يا بَني أسَدٍ دَماً. قالَ: قُلتُ: فَما ذَنبي أنَا في ذلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ يا أبا جَعفَرٍ! وما ذلِكَ؟ قالَ : اُتِيَ الحُسَينُ عليه السلام بِصَبِيٍّ لَهُ، فَهُوَ في حِجرِهِ، إذ رَماهُ أحَدُكُم يا بَني أسَدٍ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ، فَلَمّا مَلَأَ كَفَّيهِ صَبَّهُ فِي الأَرضِ، ثُمَّ قالَ: رَبِّ ، إن تَكُ حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ ، فَاجعَل ذلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِن هؤُلاءِ الظّالِمينَ .[2]

1001.الأخبار الطوال: بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام وَحدَهُ، فَحَمَلَ عَلَيهِ مالِكُ بنُ بِشرٍ الكِندِيُّ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلى رَأسِهِ، وعَلَيهِ بُرنُسُ خَزٍّ فَقَطَعَهُ، وأفضَى السَّيفُ إلى رَأسِهِ فَجَرَحَهُ فَأَلقَى الحُسَينُ عليه السلام البُرنُسَ، ودَعا بِقَلَنسُوَةٍ فَلَبِسَها، ثُمَّ اعتَمَّ بِعِمامَةٍ وجَلَسَ، فَدَعا بِصَبِيٍّ لَهُ صَغيرٍ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ،

1.الملهوف: ص 168، بحار الأنوار: ج 45 ص 46 .

2.تاريخ الطبري: ج 5 ص 448 .

1001.الأخبار الطوال: فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ – وهُوَ في حِجرِ الحُسَينِ عليه السلام – بِمِشْقَصٍ[1]، فَقَتَلَهُ [2].

1002.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: جاءَ سَهمٌ فَأَصابَ ابناً له [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] مَعَهُ في حِجرِهِ، فَجَعَلَ يَمسَحُ الدَّمَ عَنهُ ويَقولُ: اللَّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ دَعَونا لِيَنصُرونا فَقَتَلونا .[3]

1003.الإرشاد: جَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام أمامَ الفُسطاطِ، فَأُتِيَ بِابنِهِ عَبدِ اللَّهِ بنِ الحُسَينِ ، وهُوَ طِفلٌ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ، فَلَمّا مَلَأَ كَفَّهُ صَبَّهُ فِي الأَرضِ، ثُمَّ قالَ : رَبِّ ، إن تَكُن حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَل ذلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِن هؤُلاءِ القَومِ الظّالِمينَ. ثُمَّ حَمَلَهُ حَتّى وَضَعَهُ مَعَ قَتلى أهلِهِ .[4]

1004.مثير الأحزان عن حميد بن مسلم: فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ لَم يَبقَ مِن عَشيرَتِهِ وأصحابِهِ إلَّا القَليلُ، فَقامَ ونادى: هَل مِن ذابٍّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ؟ هَل مِن مُغيثٍ؟ هَل مِن مُعينٍ؟ فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ . ثُمَّ تَقَدَّمَ إلى بابِ الفُسطاطِ، ودَعا بِابنِهِ عَبدِ اللَّهِ – وهُوَ طِفلٌ – فَجيءَ بِهِ لِيُوَدِّعَهُ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بني أسَدٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في نَحرِهِ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام الدَّمَ بِكَفَّيهِ حَتَّى امتَلَأَتا ، ورَمى بِالدَّمِ نَحوَ السَّماءِ. ثُمَّ قالَ: رَبِّ إن كُنتَ حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَل ذلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِن

1.المِشقَص : نَصلٌ عريض من نِصال السِّهام ، أو هو سهم فيه نَصلٌ عريض . وقيل : النَّصلُ الطويل وليس بالعَريض (تاج العروس : ج 9 ص 298 «شقص») .

2.الأخبار الطوال: ص 258، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2629، تاريخ الطبري: ج 5 ص 448 عن أبي مخنف نحوه وفيه «مالك بن النسير» .

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 389، تهذيب الكمال: ج 6 ص 428، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 309 ، المنتظم: ج 5 ص 340، مروج الذهب: ج 3 ص 70 وفيه الدعاء فقط، أنساب الأشراف: ج 3 ص 407 وفيه «ورمى حرملة بن كاهل الوالبي عبداللَّه بن حسين بسهم فذبحه» فقط .

4.الإرشاد: ج 2 ص 108، إعلام الورى: ج 1 ص 466، روضة الواعظين: ص 208 وفيه «عبداللَّه بن الحسن» بدل «عبداللَّه بن الحسين»؛ الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570 كلاهما نحوه .

1004.مثير الأحزان عن حميد بن مسلم: هؤُلاءِ الظّالِمينَ. قالَ الباقِرُ عليه السلام : فَلَم تَسقُط مِنَ الدَّمِ قَطرَةٌ إلَى الأَرضِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فَوَضَعَهُ مَعَ قَتلى أهلِ بَيتِهِ .[1]

1005.مقاتل الطالبيّين عن مورع بن سويد بن قيس: حَدَّثَنا مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام، قالَ: كانَ مَعَهُ ابنُهُ الصَّغيرُ فَجاءَ سَهمٌ فَوَقَعَ في نَحرِهِ. قالَ : فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَأخُذُ الدَّمَ مِن نَحرِهِ ولَبَّتِهِ[2]فَيَرمي بِهِ إلَى السَّماءِ، فَما يَرجِعُ مِنهُ شَيءٌ، ويَقولُ: اللَّهُمَّ لا يَكونُ أهوَنَ عَلَيكَ مِن فَصيلٍ[3] .[4]

1006.البداية والنهاية عن أبي مخنف : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أعيا ، فَقَعَدَ عَلى بابِ فُسطاطِهِ، واُتِيَ بِصَبِيٍّ صَغيرٍ مِن أولادِهِ اسمُهُ عَبدُ اللَّهِ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ ويَشُمُّهُ ويُوَدِّعُهُ ويوصي أهلَهُ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ – يُقالُ لَهُ: ابنُ موقِدِ النّارِ – بِسَهمٍ فَذَبَحَ ذلِكَ الغُلامَ، فَتَلَقّى حُسَينٌ عليه السلام دَمَهُ في يَدِهِ ، وألقاهُ نَحوَ السَّماءِ، وقالَ: رَبِّ إن تَكُ قَد حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ ، فَاجعَلهُ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِنَ الظّالِمينَ .[5]

1007.تذكرة الخواص عن هشام بن محمّد: لَمّا رَآهُمُ الحُسَينُ عليه السلام مُصِرّينَ عَلى قَتلِهِ، أخَذَ المُصحَفَ ونَشَرَهُ ، وجَعَلَهُ عَلى رَأسِهِ، ونادى: بَيني وبَينَكُم كِتابُ اللَّهِ ، وجَدّي مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله، يا قَومِ! بِمَ تَستَحِلّونَ دَمي؟!... فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام فَإِذا بِطِفلٍ لَهُ يَبكي عَطَشاً، فَأَخَذَهُ عَلى يَدِهِ، وقالَ: يا قَومِ ، إن لَم تَرحَموني فَارحَموا هذَا الطِّفلَ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِنهُم بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَبكي ويَقولُ: اللَّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ دَعَونا لِيَنصُرونا فَقَتَلونا. فَنودِيَ مِنَ الهَوا: دَعهُ يا حُسَينُ؛ فَإِنَّ لَهُ مُرضِعاً فِي الجَنَّةِ .[6]

1.مثير الأحزان: ص 70 .

2.اللَّبّة: وسط الصدر والمنحر (لسان العرب: ج 1 ص 733 «لبب») .

3.الفَصيل: ولد الناقة إذا فُصِل عن اُمّه (الصحاح: ج 5 ص 1791 «فصل») . أي فصيل ناقة صالح عليه السلام .

4.مقاتل الطالبيّين: ص 95؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 109 نحوه وفيه «عليّ الأصغر» بدل «ابنه الصغير»، بحار الأنوار : ج 45 ص 47 .

5.البداية والنهاية : ج 8 ص 186 .

6.تذكرة الخواصّ: ص 252.

وعَبدُ اللَّهِ أخرَجَهُ أبوهُ ، يَرقَوا القَومُ بِهِ وإنَّهُ عَطشانُ ، فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ وهُوَ عَلى يَدِ أبيهِ ، أَخَذَ اللَّهُ بِحَقِّهِ.{-1-}

وعَبدُ اللَّهِ بنُ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ ، قُتِلَ في حِجرِ أبيهِ عليه السلام وهُوَ صَبِيٌّ رَضيعٌ ، أصابَهُ سَهمٌ مِن رَجُلٍ مِن بَني أسَدٍ ، فَاضطَرَبَ وماتَ.{-1-}

وعَبدُ اللَّهِ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، واُمُّهُ الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيِّ بنِ أوسِ بنِ جابِرِ بن كَعبِ بنِ حَكيمٍ الكَلبِيِّ، قَتَلَهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ الأَسَدِيُّ الوالِبِيُّ، وكانَ وُلِدَ لِلحُسَينِ عليه السلام[3]بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الحَربِ، فَأُتِيَ بِهِ وهُوَ قاعِدٌ ، وأخَذَهُ في حِجرِهِ، ولَبّاهُ[4]بِريقِهِ وسَمّاهُ عَبدَ اللَّهِ، فَبَينَما هُوَ كَذلِكَ ، إذ رَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ بِسَهمٍ فَنَحَرَهُ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ[5] ، فَجَمَعَهُ ورَمى بِهِ نَحوَ السَّماءِ، فَما وَقَعَت مِنهُ قَطرَةٌ إلَى الأَرضِ. قالَ فُضَيلٌ: وحَدَّثَني أبُو الوَردِ أنَّهُ سَمِعَ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: لَو وَقَعَت مِنهُ إلَى الأَرضِ قَطرَةٌ لَنَزَلَ العَذابُ. وهُوَ الَّذي يَقولُ الشّاعِرُ فيهِ: وعِندَ غَنِيٍّ قَطرَةٌ مِن دِمائِناوفي أسَدٍ اُخرى تُعَدُّ وَتُذكَرُ .[6]

1011.الاحتجاج: قيلَ: إنَّهُ لَمّا قُتِلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام وأقارِبُهُ ، وبَقِيَ وَحيداً فَريداً لَيسَ مَعَهُ إلَّا ابنُهُ عَلِيٌّ زَينُ العابِدينَ عليه السلام، وَابنٌ آخَرُ فِي الرِّضاعِ اسمُهُ عَبدُ اللَّهِ، فَتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام إلى بابِ الخَيمَةِ فَقالَ: ناوِلوني ذلِكَ الطِّفلَ حَتّى اُوَدِّعَهُ! فَناوَلوهُ الصَّبِيَّ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ وهُوَ يَقولُ: يا بُنَيَّ، وَيلٌ لِهؤُلاءِ

1.المجدي : ص 91 .

2.سرّ السلسلة العلوية : ص 30 ، الشجرة المباركة : ص 73 ؛ تاريخ قم: ص 497، معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام : ص 77، التذكرة في الأنساب المطهّرة: ص 266 نحوه، الأصيلي: ص 143 وفيه «علي الأصغر» بدل «عبد اللَّه».

3.في المصدر: «الحسين» ، وهو تصحيف .

4.اللَّبأُ : أوّل ما يحلب حين الولادة ، وألبأه بريقه : صَبَّ ريقه في فيه كما يصبُّ اللّبأُ في فم الصبيّ (النهاية : ج 4 ص 221 «لبأ») .

5.في المصدر: «دمعه» ، وهو تصحيف .

6.الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 نحوه .

1011.الاحتجاج: القَومِ إذا كانَ خَصمَهُم مُحَمَّدٌ صلى اللَّه عليه وآله . قيلَ : فَإِذا بِسَهمٍ قَد أقبَلَ حَتّى وَقَعَ في لَبَّةِ الصَّبِيِّ فَقَتَلَهُ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ ، وحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَفنِ سَيفِهِ، ورَمَّلَهُ[1]بِدَمِهِ ودَفَنَهُ [2].

1012.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لَمّا فُجِعَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِأَهلِ بَيتِهِ ووَلَدِهِ، ولَم يَبقَ غَيرُهُ وغَيرُ النِّساءِ وَالأَطفالِ وغَيرُ وَلَدِهِ المَريضِ، نادى: هَل مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ يَخافُ اللَّهَ فينا؟ هَل مِن مُغيثٍ يَرجُو اللَّهَ في إغاثَتِنا؟ هَل مِن مُعينٍ يَرجو ما عِندَ اللَّهِ في إعانَتِنا؟ فَارتَفَعَت أصواتُ النِّساءِ بِالعَويلِ . فَتَقَدَّمَ عليه السلام إلى بابِ الخَيمَةِ وقالَ: ناوِلوني عَلِيّاً الطِّفلَ حَتّى اُوَدِّعَهُ، فَناوَلوهُ الصَّبِيَّ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ ويَقولُ: وَيلٌ لِهؤُلاءِ القَومِ إذا كانَ خَصمَهُم جَدُّكَ، فَبَينَا الصَّبِيُّ في حِجرِهِ، إذ رَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ الأَسَدِيُّ فَذَبَحَهُ في حِجرِهِ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ حَتَّى امتَلَأَت كَفُّهُ، ثُمَّ رَمى بِهِ نَحوَ السَّماءِ، وقالَ: اللَّهُمَّ إن حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ ، فَاجعَل ذلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ لَنا . ثُمَّ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ ، وحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَفنِ سَيفِهِ، وزَمَّلَهُ[3] بِدَمِهِ ، وصَلّى عَلَيهِ .[4]

1013.تاريخ اليعقوبي: تَقَدَّموا رَجُلاً رَجُلاً، حَتّى بَقِيَ وَحدَهُ ما مَعَهُ أحَدٌ مِن أهلِهِ ، ولا وُلدِهِ ولا أقارِبِهِ، فَإِنَّهُ لَواقِفٌ عَلى فَرَسِهِ، إذ اُتِيَ بِمَولودٍ قَد وُلِدَ لَهُ في تِلكَ السّاعَةِ، فَأَذَّنَ في اُذُنِهِ، وجَعَلَ يُحَنِّكُهُ إذ أتاهُ سَهمٌ فَوَقَعَ في حَلقِ الصَّبِيِّ فَذَبَحَهُ، فَنَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ مِن حَلقِهِ، وجَعَلَ يُلَطِّخُهُ بِدَمِهِ ويَقولُ: وَاللَّهِ لَأَنتَ أكرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ النّاقَةِ، ولَمُحَمَّدٌ أكرَمُ عَلَى اللَّهِ مِن صالِحٍ! ثُمَّ أتى فَوَضَعَهُ مَعَ وُلدِهِ وبَني أخيهِ .[5]

1014.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : الحُسَينُ عليه السلام جالِسٌ ، عَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكناءُ ، وقَد وَقَعَتِ النِّبالُ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ، وَابنٌ لَهُ – ابنُ ثَلاثِ سِنينَ – بَينَ يَدَيهِ ، فَرَماهُ عُقبَةُ بنُ بِشرٍ الأَسَدِيُّ فَقَتَلَهُ ...

1.رمّله بالدّم فترمّل : أي تلطّخ (الصحاح : ج 4 ص 1713 «رمل») .

2.الاحتجاج: ج 2 ص 101 ح 168، بحار الأنوار: ج 45 ص 49 .

3.زمّلوهم بثيابهم ودمائهم: أي لفّوهم فيها. يقال: تزمّل بثوبه: إذا التفّ فيه (النهاية: ج 2 ص 313 «زمل») .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 32 ، الفتوح : ج 5 ص 115 نحوه ؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 46 .

5.تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 245 .

1014.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : وجاءَ صَبِيٌّ مِن صِبيانِ الحُسَينِ عليه السلام يَشتَدُّ حَتّى جَلَسَ في حِجرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهمٍ ، فَأَصابَ ثُغرَةَ نَحرِهِ فَقَتَلَهُ .[1]

1015.مطالب السؤول: كانَ لَهُ [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] وَلَدٌ صَغيرٌ ، فَجاءَهُ مِنهُم سَهمٌ فَقَتَلَهُ، فَرَمَّلَهُ عليه السلام ، وحَفَرَ لَهُ بِسَيفِهِ ، وصَلّى عَلَيهِ ودَفَنَهُ ، وقالَ هذِهِ الأَبياتَ:

غَدَرَ القَومُ وقِدماً رَغِبوا

عَن ثَوابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَين ... .

وأمّا عَلِيٌّ الأَصغَرُ جاءَهُ سَهمٌ – وهُوَ طِفلٌ – فَقَتَلَهُ، وقَد تَقَدَّمَ ذِكرُهُ عِندَ ذِكرِ الأَبياتِ لَمّا قُتِلَ. وقيلَ: إنَّ عَبدَ اللَّهِ – أيضاً – قُتِلَ مَعَ أبيهِ شَهيداً .{-1-}

1016.الأخبار الطوال: بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام وَحدَهُ... جَلَسَ فَدَعا بِصَبِيٍّ لَهُ صَغيرٍ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ، وهُوَ في حِجرِ الحُسَينِ عليه السلام بِمِشْقَصٍ، فَقَتَلَهُ .[3]

1017.مقاتل الطالبيّين : كانَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الحُسَينِ يَومَ قُتِلَ صَغيراً ، جاءَتهُ نُشّابَةٌ[4]وهُوَ في حِجرِ أبيهِ فَذَبَحَتهُ . حَدَّثَني أحمَدُ بنُ شَبيبٍ ، قالَ : حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ الحَرثِ عَنِ المَدائِنِيِّ ، عَن أبي مِخنَفٍ عَن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ ، قالَ : دَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِغُلامٍ فَأَقعَدَهُ في حِجرِهِ ، فَرَماهُ عُقبَةُ بنُ بِشرٍ فَذَبَحَهُ . حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ الأُشنانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبّادُ بنُ يَعقوبَ ، قالَ : أخبَرَنا مورعُ بنُ سُوَيدِ بنِ قَيسٍ ، قالَ : حَدَّثَنا مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام ، قالَ : كانَ مَعَهُ ابنُهُ الصَّغيرُ ، فَجاءَ سَهمٌ فَوَقَعَ في نَحرِهِ . قالَ : فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَأخُذُ الدَّمَ مِن نَحرِهِ ولَبَّتِهِ[5] ، فَيَرمي بِهِ إلَى السَّماءِ فَما يَرجِعُ مِنهُ شَيءٌ ، ويَقولُ : اللّهُمَّ لا يَكونُ أهوَنَ عَلَيكَ مِن فَصيلٍ .[6]

1.الطبقات الكبرى(الطبقة الخامسة من الصحابة): ج1 ص470، سير أعلامالنبلاء : ج3 ص302 وفيه «فوقعت نبلة في ولد له ابن ثلاث سنين» وليس فيه «فرماه عقبة بن بشر الأسدي» وراجع : الردّ على المتعصّب العنيد : ص39.

2.مطالب السؤول: ص 73؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 238، بحار الأنوار: ج 45 ص 331 ح 5 .

3.الأخبار الطوال: ص 258، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2629 .

4.النُشّابُ : السِّهام ، الواحدة نُشّابة (الصحاح : ج 1 ص 224 «نشب») .

5.اللَّبَّةُ : هي الهزمة التي فوق الصدر ، وفيها تُنحرُ الإبل (النهاية : ج 4 ص 223 «لبب») .

6.مقاتل الطالبيّين : ص 94 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 135 ، إعلام الورى : ج 1 ص 478 ، مجموعة نفيسة : ص 35 (تاج المواليد) وليس فيها ذيله من «عن سليمان» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 47 .

1018.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام – واُمُّهُ الرَّبابُ ابنَةُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيِّ بنِ أوسِ بنِ جابِرِ بنِ كَعبِ بنِ عُلَيمٍ مِن كَلبٍ – قَتَلَهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ .[1]

1.تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581 وفيه «امرئ القيس الكلبي»، مقاتل الطالبيّين: ص 94 بزيادة «ابن جناب بن كلب ، واُمّها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب ، واُمّها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم ، واُمّها بنت أوس بن حارثة» بعد «عليم»، الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 311 وفيه «الرباب بنت القاسم بن أوس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب» وكلاهما نحوه، تذكرة الخواصّ: ص 254 عن هشام بن محمّد وفيه «هانئ بن ثابت الحضرمي»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476 وليس فيه «أُمّه» ؛ الاختصاص: ص 83 وليس فيه قاتله، شرح الأخبار: ج 3 ص 177 وليس فيه «ابن عدي بن أوس» .

الفصل الخامس : مقتل أولاد أمير المؤمنين

1 / 5

أبو بَكرِ بنُ عَلِيٍ

أبو بكر ، هو كنية لأحد أبناء الإمام عليّ عليه السلام الآخرين من زوجة اسمها ليلى[1] ، حيث إنّه استشهد في كربلاء استناداً إلى العديد من الروايات[2] . ويرى الشيخ المفيد ، أنّ اسمه محمّد الأصغر ، والذي استشهد مع أخيه عبيد اللّه[3] في واقعة كربلاء ،[4] لكنّ بعض المصادر تعتقد أنّ محمّداً الأصغر وأبابكر اسمان لاثنين من أبناء أمير المؤمنين عليه السلام .[5] جدير بالذكر أنّ اسم أبي بكر، ورد في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والمجدي ، بضبط

1.الطبقات الكبرى : ج 3 ص 19 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 103 الرقم 2803 ، الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 311 ؛ رجال الطوسي : ص 106 ، الاختصاص : ص 82 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 170 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 وراجع : هذا الكتاب : ص830 − 831 ح1019 − 1022 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 253 وراجع : المعجم الكبير : ج 3 ص 103 الرقم 2803 والثقات لابن حبّان : ج 2 ص 311 والإمامة والسياسة : ج 2 ص 12 ورجال الطوسي : ص 106 و راجع : هذا الكتاب : ص 830 − 831 ح 1019 − 1022 .

3.لكن جاء في أغلب المصادر بأنّه قاتل جيش المختار وقُتل في منطقة مذار (راجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 154 و ج 6 ص 115 ، جمهرة أنساب العرب : ص 38 ، الطبقات الكبرى : ج 5 ص 117 و ج 3 ص 19 ، المعارف لابن قتيبة : ص 217 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 412 ، مقاتل الطالبيين : ص 92 ، نسب قريش : ص 43 ، جمهرة النسب : ص 31 وفيه : «عبد اللّه وأبو بكر درجا واُمّهما ليلى» ؛ المجدي : ص 17) .

4.الإرشاد : ج 2 ص 125 وراجع : مجموعة نفيسة : ص 95 (تاج المواليد) و العمدة : ص 30 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 440 والبداية والنهاية : ج 7 ص 332 .

5.الاختصاص : ص 82 ، رجال الطوسي : ص 105 وفيهما «محمّد بن عليّ اُمّه اُمّ ولد» .

عبد اللَّه .[1] لم يرد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، لكنّه ورد في الزيارة الرجبيّة كما يلي : السَّلامُ عَلى أبي بَكرِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ .[2]

1019.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ تَقَدَّمَ إخوَةُ الحُسَينِ عليه السلام عازِمينَ عَلى أن يُقتَلوا مِن دونِهِ. فَأَوَّلُ مَن تَقَدَّمَ مِنهُم أبو بَكرِ بنُ عَلِيٍّ – وَاسمُهُ عَبدُ اللَّهِ، واُمُّهُ لَيلى بِنتُ مَسعودِ بنِ خالِدِ بنِ رِبعِيِّ بنِ مُسلِمِ بنِ جَندَلِ بنِ نَهشَلِ بنِ دارِمٍ التَّميمِيَّةُ – فَبَرَزَ أبو بَكرٍ وهُوَ يَقولُ :

نَذودُ عَنهُ بِالحُسامِ الفَيصَلِ[3]

فَحَمَلَ عَلَيهِ زَحرُ بنُ قَيسٍ النَّخَعِيُّ فَقَتَلَهُ، وقيلَ: بَل رَماهُ عَبدُ اللَّهِ بنِ عُقبَةَ الغَنَوِيُّ فَقَتَلَهُ .{-1-}

1020.تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ أبو بَكرِ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام – واُمُّهُ لَيلَى ابنَةُ مَسعودِ بنِ خالِدِ بنِ مالِكِ بنِ رِبعِيِّ بنِ سُلمَى بنِ جَندَلِ بنِ نَهشَلِ بنِ دارِمٍ – وقَد شُكَّ في قَتلِهِ .[5]

1021.مقاتل الطالبيّين: أبو بَكرِ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام لَم يُعرَفِ اسمُهُ، واُمُّهُ لَيلى بِنتُ مَسعودِ بنِ خالِدِ

1.المجدي : ص 17 وراجع : هذا الكتاب : ح 1019 .

2.وفي رواية المزار للشهيد الأوّل : ص 149 : «أبي بكر محمّد بن أميرالمؤمنين» . وراجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

3.فَيْصَل: ماضٍ، وطعنةُ فَيصَل: تفصل بين القرنين (لسان العرب: ج 11 ص 522 «فصل») .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 28، الفتوح: ج 5 ص 112 ؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 107 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 36 .

5.تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، التنبيه والإشراف : ص 263 وفيه «قتل معه من ولد أبيه ستّة ... وأبو بكر» فقط، الثقات لابن حبّان: ج 2 ص 311 وفيه «قد قيل إنّه قتل في ذلك اليوم»، الطبقات الكبرى: ج 3 ص 19، تذكرة الخواصّ: ص 254 عن هشام بن محمّد، الفصول المهمّة: ص 195، ذخائر العقبى: ص 203؛ الاختصاص: ص 82، الأمالي للشجري: ج 1 ص 170 عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن اُمّ طويل وعبد اللَّه بن شريك العامري وغيرهم ، المناقب للكوفي: ج 2 ص 48 وليس في الثمانية الأخيرة ذيله وكلّها نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 112 وفيه «وأبو بكر شكّ في قتله» فقط وراجع : تاريخ الطبري: ج 5 ص 153 .

1021.مقاتل الطالبيّين: بنِ مالكِ بنِ ربعِيٍّ بنِ سَلمِ بنِ جَندَلِ بنِ نَهشَلِ بنِ دارمِ بنِ مالكِ بنِ حَنظَلَةَ بنِ زَيدِ مناةَ بنِ تَميمٍ . واُمُّ لَيلى بِنتُ مَسعودٍ عُمَيرَةُ بِنتُ قَيسِ بنِ عاصِمِ بنِ سِنانِ بنِ خالدِ بنِ مِنقَرٍ – سَيِّدِ أهلِ الوَبَرِ – بنِ عُبَيدِ بنِ الحارِثِ وهُوَ مُقاعِسٌ، واُمُّها عَناقُ بِنتُ عِصامِ بنِ سِنانِ بنِ خالِدِ بنِ مِنقَرٍ، واُمُّها بِنتُ أعبَدَ بنِ أسعَدَ بنِ مِنقَرٍ، واُمُّها بِنتُ سُفيانَ بنِ خالِدِ بنِ عُبَيدِ بنِ مُقاعِسِ بنِ عَمرِو بنِ كَعبِ بنِ سَعدِ بنِ زَيدِ مَناةَ بنِ تَميمٍ . ولِسَلمٍ يَقولُ الشّاعِرُ :

تَسَوَّدَ أقوامٌ ولَيسوا بِسادَةٍ

ذَكَرَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وفِي الإِسنادِ الَّذي تَقَدَّمَ: أنَّ رَجُلاً مِن هَمدانَ قَتَلَهُ . وذَكَرَ المَدائِنِيُّ أنَّهُ وُجِدَ في ساقِيَةٍ مَقتولاً، لا يُدرى مَن قَتَلَهُ .{-1-}

مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ – المُكَنّى بِأَبي بَكرٍ – وعُبَيدُ اللّهِ، الشَّهيدانِ مَعَ أخيهِمَا الحُسَينِ عليه السلام بِالطَّفِّ، اُمُّهُما لَيلى بِنتُ مَسعودٍ الدّارِمِيَّةُ .{-1-}

2 / 5

جَعفَرُ بنُ عَلِيٍ

كان جعفر بن عليّ[3] آخر أخ للعبّاس عليه السلام من أبويه ، استشهد في كربلاء ، وقد ذكرت أغلب المصادر أنّ عمره حين استشهاده كان تسعة عشر عامًا[4] ، لكن ورد في بعضها أنّ عمره سبعة عشر عامًا[5] ،

1.مقاتل الطالبيّين: ص 91، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476 وفيه «أبو بكر بن عليّ بن أبي طالب ، يقال إنّه قتل في ساقية» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 37 .

2.الإرشاد : ج 1 ص 354، العمدة : ص 30، كشف الغمّة : ج 2 ص 66 ، إعلام الورى : ج 1 ص 396 ؛ كفاية الطالب : ص 446 وفيه «ذكر أبو بكر محمّد الأصغر في المقتولين بالطفّ» فقط وراجع : العُدد القويّة : ص 242 وكشف الغمّة ج 2 ص 67 ومروج الذهب : ج 3 ص 73 ومطالب السؤول : ص 62 .

3.رجال الطوسي : ص 99 ، الاختصاص : ص 82 ، المجدي : ص 15 وفيه «أن كنيته أبو عبد اللّه» ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 170 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 ؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 475 ، الطبقات الكبرى : ج 3 ص 20 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 413 وفيهما «جعفر الأكبر» ، المعجم الكبير : ج 3 ص 103 الرقم 2803 ، الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 29 .

4.لباب الأنساب : ج 1 ص 398 وراجع: هذا الكتاب : ص 833 ح 1026 .

5.شرح الأخبار : ج 3 ص 194 .

واستنادًا لبعض النقول تسعة وعشرين عاماً[1] . لكن ونظراً لاستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام في عام أربعين للهجرة، ينبغي أن يكون عمره في واقعة كربلاء عشرين عامًا على الأقل، لو لم تكن اُمّه حملته توّاً حين شهادة الإمام عليه السلام ، إذ يكون سنّ التاسعة عشرة في هذه الحالة مقبولاً . هجم جعفر على العدوّ وهو يرتجز بالأبيات التالية ، والتحق بركب الشهداء : إنّي أنَا جَعفَرٌ ذُو المَعاليِنَجلُ عَلِيٍّ الخَيرِ ذُو النَّوالِأحمي حُسَيناً بِالقَنَا العَسّالِوبِالحُسامِ الواضِحِ الصَّقّالِ[2] قيل : إنّ قاتله هانئ بن ثبيت[3] ، وقيل : خولي بن يزيد الأصبحي[4] ، وورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[5] ، كما جاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى جَعفَرِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، الصّابِرِ بِنَفسِهِ مُحتَسِباً ، وَالنّائي عَنِ الأَوطانِ مُغتَرِباً ، المُستَسلِمِ لِلقِتالِ ، المُستَقدِمِ لِلنِّزالِ ، المَكثورِ[6] بِالرِّجالِ ، لَعَنَ اللّهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ .[7]

1023.المناقب لابن شهر آشوب: ثُمَّ بَرَزَ أخوهُ جَعفَرٌ مُنشِئاً:

رَماهُ خَولِيٌّ الأَصبَحِيُّ، فَأَصابَ شَقيقَتَهُ أو عَينَهُ .{-1-}

1.المجدي : ص 15 .

2.راجع : ص 833 ح 1024 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 449 ، الأخبار الطوال : ص 257 وفيه «ثويب» بدل «ثبيت» ، وراجع : زيارة الناحية وهذا الكتاب : ص 833 ح 1025 و 1026 .

4.راجع : ص 833 ح 1026 و فی لباب الأنساب : ج 1 ص 398 «شمر بن ذي الجوشن» .

5.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

6.المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج 4 ص 153 «كثر»).

7.راجع : ص 1429 ح 2145 .

8.في المصدر: «ذي»، وهو تصحيف.

9.المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 107، بحار الأنوار: ج 45 ص 38.

1024.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عُثمانَ] أخوهُ جَعفَرُ بنُ عَلِيٍّ – واُمُّهُ اُمُّ البَنينَ أيضاً – فَحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:
ثُمَّ قاتَلَ حَتّى قُتِلَ .{-1-}
جَعفَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ الأَكبَرُ، قَتَلَهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ .{-1-}
1026.مقاتل الطالبيّين عن عبيداللَّه بن الحسن وعبداللَّه بن العبّاس: قُتِلَ جَعفَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ ابنُ تِسعَ عَشرَةَ سَنَةً . قالَ أبو مِخنَفٍ في حَديثِ الضَّحّاكِ المِشرَفِيِّ: إنَّ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ قَدَّمَ أخاهُ جَعفَراً بَينَ يَدَيهِ ... فَشَدَّ عَلَيهِ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الَّذي قَتَلَ أخاهُ فَقَتَلَهُ، هكَذا قالَ الضَّحّاكُ . وقالَ نَصرُ بنُ مُزاحِمٍ: حَدَّثَني عَمرُو بنُ شِمرٍ ، عَن جابِرٍ ، عَن أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ: إنَّ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ – لَعَنَهُ اللَّهُ – قَتَلَ جَعفَرَ بنَ عَلِيٍّ .[3]

3 / 5

عَبدُ اللَّهِ بنُ عَلِيٍّ [4]

كان للإمام عليّ عليه السلام من زوجته اُمّ البنين أربعة أبناء بأسماء : العباس، وعبداللَّه ، وعثمان ،

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 29، الفتوح: ج 5 ص 113 وفيه «أخي حسين ذو الندى المفضال» بدل «أحمي حسيناً بالقنا العسّال / وبالحسام الواضح الصقال».
2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 475، التنبيه والإشراف : ص 263 وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة ... وجعفر» فقط؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 170 عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن اُمّ طويل وعبداللَّه بن شريك العامري وغيرهم وفيه «هاني بن نبيت الحضرمي» وراجع : تاريخ خليفة بن خيّاط: ص 178.
3.مقاتل الطالبيّين: ص 88، الفصول المهمّة: ص 195 وفيه «وقتل جعفر بن عليّ ، واُمّه اُمّ البنين أيضاً ، رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله» فقط؛ إعلام الورى : ج 1 ص 395 وفيه «وقتل جعفر بن عليّ وله تسع عشرة سنة» فقط، بحار الأنوار : ج 45 ص 38.
4.التنبيه والإشراف : ص 263 .

و جعفر ، واستشهدوا جميعاً في كربلاء . كنية عبد اللَّه: أبو محمد الأكبر ،[1] ولقبه: عبد اللَّه الأصغر ،[2] وعمره حين استشهاده 25 عامًا .[3] كان العبّاس عليه السلام يرغب بأن يرى إخوانه يَفْدون أرواحهم ويتفانون في سبيل إمامهم وأخيهم الأكبر وهو على قيد الحياة ؛ وذلك لكي ينال أجر الصابرين، ولهذا خاطب أخاه عبد اللَّه قائلاً : تَقَدَّم بَينَ يَدَيَّ حَتّى أراكَ وأحتَسِبُكَ فَإِنَّهُ لا وَلَدَ لَكَ .[4] ثمّ تقدّم عبد اللَّه نحو ساحة القتال ، وحمل على العدوّ وهو ينشد هذه الأشعار حتّى استُشهد : أنَا ابنُ ذِي‌النَّجدَةِ وَالإِفضالِ‌ذاكَ عَلِيُّ الخَيرِ ذُو الفَعالِ‌سَيفُ رَسولِ اللَّهِ ذُو النَّكالِ‌في كُلِّ يومٍ ظاهِرِ الأَهوالِ[5] ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة ،[6]كما جاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا : السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، مُبلِي البَلاءِ ، وَالمُنادي بِالوَلاءِ في عَرصَةِ كَربَلاءَ ، المَضروبِ مُقبِلاً ومُدبِراً ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ .[7]

عَبدُ اللَّهِ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ، قَتَلَهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ .{-1-}

1.المجدي : ص 15 .

2.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 .

3.المجدي : ص 15 وراجع : هذا الكتاب : ص 835 ح 1029.

4.راجع : ص 835 ح 1029 .

5.راجع : ص 835 ح 1030 .

6.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

7.راجع : ص 1429 ح 2145 .

8.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 475، أنساب الأشراف: ج 3 ص 407 نحوه، التنبيه والإشراف : ص 263 وفيه «قتل معه من ولد أبيه ستّة... وعبداللَّه» فقط؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 107 وفيه «هاني بن شبيب الحضرمي»، بحار الأنوار: ج 45 ص 38 .

عَبدُ اللَّهِ بنُ عَلِيٍّ واُمُّهُ أيضاً اُمُّ البَنينَ، رَماهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ بِسَهمٍ، وأجهَزَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني تَميمِ بنِ أبانِ بنِ دارِمٍ.{-1-}

1029.مقاتل الطالبيّين عن علي بن إبراهيم: حَدَّثَني عُبَيدُ اللَّهِ بنُ الحَسَنِ وعَبدُ اللَّهِ بنُ العَبّاسِ ، قالا: قُتِلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ ابنُ خَمسٍ وعِشرينَ سَنَةً، ولا عَقِبَ لَهُ. حَدَّثَني أحمَدُ بنُ عيسى، قالَ: حَدَّثَني حُسَينُ بنُ نَصرٍ، قالَ: حَدَّثَنا أبي عَن عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، عن أبي مِخنَفٍ ، عن عَبدِ اللَّهِ بنِ عاصِمٍ ، عَنِ الضَّحّاكِ المِشرَفِيِّ ، قالَ : قالَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ لِأَخيهِ مِن أبيهِ واُمِّهِ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَلِيٍّ: تَقَدَّمَ بَينَ يَدَيَّ حَتّى أراكَ وأحتَسِبُكَ؛ فَإِنَّهُ لا وَلَدَ لَكَ، فَتَقَدَّمَ بَينَ يَدَيهِ ، وشَدَّ عَلَيهِ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ فَقَتَلَهُ .[2]

1030.الفتوح: ثُمَّ خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ جَعفَرٍ] أخوهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَلِيٍّ وهُوَ يَرتَجِزُ ويَقولُ :

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ .{-1-}

4 / 5

عُثمانُ بنُ عَلِيٍ[4]

سمّى الإمام عليّ عليه السلام أحد أولاده من اُمّ البنين عثمان ؛ بسبب حبّه لعثمان بن مظعون الصحابيّ

1.الأمالي للشجري: ج 1 ص 170 .

2.مقاتل الطالبيّين: ص 88؛ شرح الأخبار: ج 3 ص 194، إعلام الورى: ج 1 ص 395 وفيهما «قتل عبداللَّه وله خمس وعشرون سنة» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 38 .

3.في المصدر «ذي» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام .

4.نكّل به تنكيلاً ، إذا جعله عبرةً ونكالاً لغيره (الصحاح : ج 5 ص 1835 «نكل») .

5.الفتوح : ج 5 ص 113 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 29 وفيه «وكاشف الخطوب» بدل «في كلّ يوم ظاهر»؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 107 نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 38 .

6.المعجم الكبير : ج 3 ص 103 الرقم 2803 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 29 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 171 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 .

العظيم لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله، وقد روي عنه أنّه قال : إنَّما سَمَّيتُهُ بِاسمِ أخي عُثمانَ بنِ مَظعونٍ .[1] كنيته أبو عمرو[2] ، وعمره حين استشهد 21 عاماً[3] ، دخل ساحة القتال وهجم على صفوف العدوّ ، وهو ينشد هذه الأراجيز : إنّي أنا عُثمانُ ذُو المَفاخِرِشَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَعالِ الطّاهِرِوَابنُ عَمٍّ لِلنَّبِي[4]الطّاهِرِأخو حُسَينٍ خَيرَةُ الأَخائِرِوسَيِّدُ الكِبارِ وَالأَصاغِرِبَعدَ الرَّسولِ وَالوَصِيِّ النّاصِرِ[5] حتّى أصابه خولي بن يزيد الأصبحي بسهمٍ فخرّ صريعاً على الأرض ، وقطع رجل من بني أبان رأسه .[6] ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة .[7]وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى عُثمانَ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، سَمِيِّ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ ، لَعَنَ اللَّهُ رامِيَهُ بِالسَّهمِ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ الإِيادِيَّ الدّارِمِيَّ .[8]

1031.المناقب لابن شهرآشوب: ثُمَّ بَرَزَ أخوهُ عُثمانُ وهُوَ يُنشِدُ:

إنّي أنَا عُثمانُ ذُو المَفاخِرِ

شَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَعالِ الطّاهِرِ

هذا حُسَينٌ سَيِّدُ الأَخايِرِ

وسَيِّدُ الصِّغارِ وَالأَكابِرِ

بَعدَ النَّبِيِّ وَالوَصِيِّ النّاصِرِ

1.راجع : زيارة الناحية وص 837 ح 1034 .

2.المجدي : ص 15.

3.المجدي : ص15، لباب الأنساب : ج1 ص398، شرح الأخبار : ج3 ص194 وراجع: هذا الكتاب : ص 837 ح 1034 .

4.في المصدر : «النبيّ» ، والتصويب من المصادر الاُخرى .

5.راجع : ص 837 ح 1032 .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 449 و 468 وفيه «رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله» ، لباب الأنساب : ج 1 ص 398 وفيه : «غلام لعمر بن سعد» وراجع : هذا الكتاب : ح 1031 وص 837 ح 1034 و ص 1035 .

7.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 163 ح3524 .

8.راجع : ص 1429 ح 2145 .

رَماهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ عَلى جَنبِهِ فَسَقَطَ عَن فَرَسِهِ، وجَزَّ رَأسَهُ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ حازِمٍ .[1]

1032.الفتوح: خَرَجَ مِن بَعدِهِ[2] أخوهُ عُثمانُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام – واُمُّهُ اُمُّ البَنينَ بِنتُ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الوَحيدِ بنِ كِلابٍ العامِرِيَّةُ – وهُوَ يَقولُ: إنّي أنَا عُثمانُ ذُو المَفاخِرِشَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَعالِ الطّاهِرِ

وَابنُ عَمٍّ لِلنَّبِيِ[3]الطّاهِرِأخو حُسَينٍ خَيرَةُ الأَخائِرِ

وسَيِّدُ الكِبارِ وَالأَصاغِرِ

بَعدَ الرَّسولِ وَالوَصِيِّ النّاصِرِ

فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ رحمه اللّه عليه .{-1-}

1033.الأخبار الطوال: ورَمى يَزيدُ الأَصبَحِيُّ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ بِسَهمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيهِ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَأَتى عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ: أثِبني. فَقالَ عُمَرُ: عَلَيكَ بِأَميرِكَ – يَعني عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ – فَسَلهُ أن يُثيبَكَ .[5]

1034.مقاتل الطالبيّين: عُثمانُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام – واُمُّهُ اُمُّ البَنينَ أيضاً – قالَ يَحيَى بنُ الحَسَنِ ، عَن عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ ، عَن عُبَيدِ اللّهِ بنِ الحَسَنِ وعَبدِ اللّهِ بنِ العَبّاسِ، قالا: قُتِلَ عُثمانُ بنُ عَلِيٍّ وهُوَ ابنُ إحدى وعِشرينَ سَنَةً . وقالَ الضَّحّاكُ المِشرَفِيُّ فِي الإِسنادِ الأَوَّلِ الَّذي ذَكَرناهُ آنِفاً: إنَّ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ رَمى عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ بِسَهمٍ فَأَوهَطَهُ[6]، وشَدَّ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ فَقَتَلَهُ وأخَذَ رَأسَهُ. وعُثمانُ بنُ عَلِيٍّ الَّذي رُوِيَ عَن عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ قالَ: إنَّما سَمَّيتُهُ بِاسمِ أخي عُثمانَ بنِ

1.المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 107 .

2.أي بعد عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في المصدر ، ولكن عمر لم يكن حاضراً في كربلاء ، وهو ليس من شهداء كربلاء . راجع : ص 854 (تنبيه) .

3.في المصدر : «النبيّ» ، والتصويب من المصادر الاُخرى .

4.الفتوح: ج 5 ص 113، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 29 ؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 37 .

5.الأخبار الطوال: ص 257، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2629 .

6.وَهَطَ: ضَعُفَ ووَهَنَ (القاموس المحيط: ج 2 ص 392 «وهط») .

7.مقاتل الطالبيّين : ص 89 ، التنبيه والإشراف : ص 263 وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة ... وعثمان» فقط ؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 37 .

1034.مقاتل الطالبيّين: مَظعونٍ .[1]

1035.الإرشاد: وتَعَمَّدَ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ – وقَد قامَ مَقامَ إخوَتِهِ – فَرَماهُ بِسَهمٍ فَصرَعَهُ ، وشَدَّ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ فَاحتَزَّ رَأسَهُ .[2]

5 / 5

العبَّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام

مظهر الفداء والإيثار، ومثال الرجولة والصفاء والوقار، ورمز الشجاعة والشهامة والكرامة. وكانت له بين أبطال كربلاء وشهداء التاريخ منزلة رفيعة، ومكانة سامقة[3]، حتّى قال سيّد الساجدين زين العابدين عليه السلام في حقّه : إنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالى مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ .[4] ولد من اُمّ عظيمة تنتسب إلى قبيلة بني كلاب، التي أنجبت أشجع الصناديد الأفذاذ في زمانها، وتربّى في حجرها، ونشأ مع أخويه اللذين لا مثيل لهما ؛ وهما الحسن والحسين عليهما السلام . كانت كناه: أبا الفضل،[5]وأبا القربة .[6] وألقابه : السقّاء ،[7]وقمر بني هاشم.[8] وأمّا صفته: فقد كان ممشوق القامة، عريض الصدر، عبل الذراعين، جميل المحيا، حتّى

1.مقاتل الطالبيّين : ص 89 ، التنبيه والإشراف : ص 263 وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة ... وعثمان» فقط ؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 37 .

2.الإرشاد: ج 2 ص 109، إعلام الورى: ج 1 ص 466 ؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476، أنساب الأشراف: ج 3 ص 407 وكلاهما نحوه، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص 178 عن أبي الحسن وفيه «قتل معه عثمان بن عليّ اُمّه اُمّ البنين» فقط.

3.سمق يسمق فهو سامق : ارتفع وعلا وطال (لسان العرب : ج 10 ص 163 «سمق») .

4.راجع: ص 842 ح 1036.

5.تهذيب الكمال : ج 20 ص 479 ؛ المجديّ : ص 15، الفخريّ: ص 39 وراجع : هذا الكتاب : ص 848 ح 1052 و ص 849 ح 1057 .

6.مقاتل‌الطالبيين : ص 89 و راجع: هذا الكتاب : ص 843 ح 1038 و ص 843 ح 1043 .

7.مقاتل الطالبيين: ص 89 ؛ المجدي : ص 15 و راجع : هذا الكتاب : ص 843 ح 11041 – 1043 وص 845 ح 1048 وص 846 ح 1049 و 1050 .

8.راجع: ص 846 ح 1050 و ص 848 ح 1052 .

سمّي: قمر بني هاشم. كان مع أبي عبد اللَّه الحسين عليه السلام منذ بداية الثورة. وهو صاحب لوائه في كربلاء ،[1]وتولّى سقاية العطاشى في ساعة العسرة التي كان فيها الإمام وأصحابه محاصرين .[2] وعندما طلب الإمام عليه السلام من أصحابه وأهل بيته أن يذهبوا ويتركوه وحده في ليلة العاشر من المحرّم، كان أبو الفضل أوّل من هبّ ليخبره بملازمته إيّاه، وتفانيه من أجله، عبر كلمات طافحة بالمحبّة والإيمان والإيثار .[3] أتاه – واُخوتَه الثلاثة – شمرُ بن ذي الجوشن ومعه كتاب أمان من عبيد اللَّه بن زياد ، فامتعض منه وكره لقاءه، وقال في ردّ اقتراحه السفيه : لَعَنَكَ اللَّهُ ولَعَنَ أمانَكَ!.. أتُؤَمِّنُنا وابنُ رَسولِ اللَّهِ لا أمانَ لَهُ؟!**[4]** أثنى عليه المعصومون عليهم السلام ووصفوه بالإيثار، والبصيرة النافذة، والثبات على الإيمان، والجهاد العظيم، والبلاء الحسن،[5] والمنزلة التى يغبط عليها يوم القيامة.[6] استُشهد هذا البطل المهيب، والعضد الصامد لأبي عبداللَّه عليه السلام، وهو يحاول إيصال الماء إلى الأفواه اليابسة والقلوب الظامئة، حينها بقي الإمام عليه السلام وحيداً فريداً، فعزّ مصرعه على الحسين عليه السلام، ورثاه بحرقة وألم قائلاً : الآن انكسَرَ ظَهري، وقلَّت حيلَتي .[7] عمره الشريف حين استشهد 34 سنة[8]، وعلى هذا يكون قد وُلدَ حوالي سنة 26 للهجرة.

1.الأخبار الطوال : ص 256 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 95 ، المجدي : ص 15 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 182 الرقم 1125 وراجع : هذا الكتاب : ص 846 ح 1050 وص 848 ح 1052 .

2.راجع : ص 614 (الفصل الأوّل / دور العباس عليه السلام في إيصال الماء إلى عسكر الإمام عليه السلام).

3.راجع : ص 627 (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

4.راجع: ص 619 ح 796 .

5.راجع : ص 842 ح 1037.

6.راجع : ص 842 ح 1036 .

7.راجع: ص 846 ح 1048 .

8.المجدي : ص 15 ، شرح الأخبار : ج3 ص 194 وراجع : هذا الكتاب : ص842 ح1037 و ص 843 ح1038 .

وجاء في زيارة الناحية: السَّلامُ عَلَى أبي الفَضلِ العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، المُواسي أخاهُ بِنَفسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِن أمسِهِ، الفادي لَهُ الواقي، السّاعي إلَيهِ بِمائِهِ، المَقطوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَيهِ يَزيدَ بنَ الرُّقادِ الحيتي[1] وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ .[2] الجدير بالذكر أنّ بعض المصادر المتأخّرة روت معلومات حول أبي الفضل عليه السلام لا نراها في المصادر المعتبرة، مثلما جاء في معالي السبطين: لمّا كانت ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان و أشرف عليّ عليه السلام على الموت ، أخذ العبّاسَ وضمّه إلى صدره الشريف وقال: ولدي! ستقرّ عيني بك يوم القيامة. ولدي! إذا كان يوم عاشوراء ودخلت المشرعة إيّاك أن تشرب الماء وأخوك الحسين عطشان .[3] أو ما روي في كتاب شعشعة الحسيني وهو: اختلى أميرُ المؤمنين عليه السلام ودعا الحسنين وزينب وأُمّ كلثوم ومسح بيده المباركة على رؤوسهم ووجوههم ، وكان يبكي بشدّة وكانوا يبكون هم أيضاً، بحيث دخل سائر أولاده عليه السلام البيتَ دون إرادة منهم بعد أن كانوا خارجه. فأخذ أمير المؤمنين بيد الإمام الحسن عليه السلام وأوكل أولاده إليه. ثمّ نظر إلى العبّاس، فرأى أنّ بكاءه أشدّ من الآخرين، فدعاه إليه وصاح صياحاً عالياً وبكى بكاءً طويلاً ، ثمّ قال: يا ولدي ومهجتي! عليك بالحسين؛ فإنّه أمانة اللَّهوأمانة رسوله وأمانة فاطمة وأمانتي عندك ، كن عضداً وترساً له ، وَافِد نفسك له . ثمّ صاح وغشي عليه من كثرة البكاء والصراخ .[4] أو ماجاء في كتاب أسرار الشهادات وهو: إنّه قيل: أتى زهيرٌ إلى عبد اللَّهبن جعفر بن عقيل قبل أن يقتل، فقال له: يا أخي! ناولني الراية، فقال له عبد اللَّه : أوَ فِيَّ قصورٌ عن حملها؟ قال: لا ، ولكن لي بها حاجة. قال: فدفعها

1.في مصباح الزائر : «الجنبي» وليس في المزار الكبير .

2.ليس في رواية المزار الكبير : ص 489 و مصباح الزائر : ص 279 : «أبي الفضل» وراجع : هذا الكتاب : ص 1429 ح 2145 .

3.معالي السبطين : ج 1 ص 277.

4.شعشعة الحسيني: ج 2 ص 60 .

إليه، وأخذها زهيرٌ وأتى بها فجأة للعبّاس بن عليّ عليه السلام وقال: يابن أمير المؤمنين عليه السلام! اُريد أن اُحدّثك بحديثٍ وعيته، فقال: حدّث، فقد حلا وقت الحديث! حدّث ولا حرج عليك ، فإنّك تروي لنا خبراً يقينيّاً . فقال له: اِعلم يا أبا الفضل أنّ أباك أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أراد أن يتزوّج بأُمّك اُمِّ البنين بعث إلى أخيه عقيل – وكان عارفاً بأنساب العرب – فقال عليه السلام: يا أخي! اُريد منك أن تخطب لي امرأةً من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة؛ لكي اُصيبَ منها ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدي هذا – وأشار إلى الحسين عليه السلام – ليواسيه في طفّ كربلاء . وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم، فلا تقصّر عن حلائل أخيك وعن إخوانك . قال: فارتعد العبّاس وتمطّى في ركابه حتّى قطعه ، قال: يا زهير! تشجّعني في مثل هذا اليوم؟ واللَّه لأُرينّك شيئاً ما رأيته قطّ ![1] وللأسف، فإنّنا لا نرى في المصادر المعتبرة أيّ كلامٍ لأمير المؤمنين عليه السلام يخاطب به العبّاس أو يدور حوله! أو ما نُقل في تذكرة الشهداء : ذكر البعض أنّ العبّاس قال وهو على تلك الحال: اُريد أن أنظر إلى وجهك مرّةً اُخرى، ولكنّ حرملة ضرب عينيّ بالسهم ![2] وقد جاء الكثير من الروايات الاُخرى بشأنه أيضاً في كتب مثل: معالي السبطين،[3]شعشعة الحسينيّ ،[4]أسرار الشهادات ،[5]ناسخ التواريخ ،[6] عنوان الكلام ،[7]تذكرة الشهداء[8]، سوگنامه[9] آل

1.أسرار الشهادات : ج 2 ص 395.

2.تذكرة الشهدا (بالفارسية) : ص 272 . و ردّ الملّا حبيب اللَّه الكاشاني هذه الرواية نفسها قائلاً: «في غاية الضعف ولم تُذكر في الكتب المشهورة» .

3.معالي السبطين : ج 1 ص 275 و 270 و 271.

4.شعشعة الحسيني (بالفارسيّة) : ج 2 ص 184.

5.أسرار الشهادات : ج 2 ص 402 و 412.

6.ناسخ التواريخ (تاريخ الإمام الحسين عليه السلام) : ص 441 و 438.

7.عنوان الكلام : ص 194 و 162 و 280.

8.تذكرة الشهداء: ص 270 و 443 .

9.كلمة فارسيّة تعني : كتاب رثاء أو عزاء .

محمّد صلى اللَّه عليه وآله[1]، والمنتخب للطريحي[2]وأمثالها، ولكنّها لا توجد في الكتب المعتبرة. وأمّا ما روي في المصادر المعتبرة فهو:

1036.الأمالي للصدوق عن ثابت بن أبي صفيّة: نَظَرَ سَيِّدُ العابِدينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ العَبّاسِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَاستَعبَرَ ثُمَّ قالَ: ما مِن يَومٍ أشَدَّ عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مِن يَومِ اُحُدٍ، قُتِلَ فيهِ عَمُّهُ حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ أسدُ اللَّهِ وأسَدُ رَسولِهِ، وبَعدَهُ يَومَ مُؤتَةَ، قُتِلَ فيهِ ابنُ عَمِّهِ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ. ثُمَّ قالَ عليه السلام : ولا يَومَ كَيَومِ الحُسَينِ عليه السلام ، اِزدَلَفَ إلَيهِ ثَلاثونَ ألفَ رَجُلٍ يَزعُمونَ أنَّهُم مِن هذِهِ الاُمَّةِ، كُلٌّ يَتَقَرَّبُ إلَى اللَّهِ عزّ وجلّ بِدَمِهِ[3]، وهُوَ بِاللَّهِ يُذَكِّرُهُم فَلا يَتَّعِظونَ، حَتّى قَتَلوهُ بَغياً وظُلماً وعُدواناً . ثُمَّ قالَ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ العَبّاسَ! فَلَقَد آثَرَ وأبلى وفَدى أخاهُ بِنَفسِهِ حَتّى قُطِعَت يَداهُ، فَأَبدَلَهُ اللَّهُ عزّ وجلّ بِهِما جَناحَينِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائِكَةِ فِي الجَنَّةِ ، كَما جَعَلَ لِجَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، وإنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالى مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ .[4]

1037.سرّ السلسلة العلويّة عن المفضل بن عمر : قالَ الصّادِقُ عليه السلام : كانَ عَمُّنَا العَبّاسُ نافِذَ البَصيرَةِ، صَلبَ الإِيمانِ، جاهَدَ مَعَ أبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ عليه السلام، وأبلى بَلاءً حَسَناً ، ومَضى شَهيداً ، ووَرِثَ إخوَتَهُ مِن اُمِّهِ، ووَرِثَهُ ابنُهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ العَبّاسِ، قالَ: اُستُشهِدَ وقَد بَلَغَ سِنُّهُ أربَعاً وثَلاثينَ سَنَةً .[5]

1.سوگنامه آل محمّد صلى اللَّه عليه وآله (بالفارسيّة) : ص 300.

2.المنتخب للطريحي: ص 305.

3.في قوله : «كلّ يتقرّب إلى اللَّه بدمه» إشكال ، وذلك : أوّلاً : إنّ أكثر أفراد العدوّ كانوا يعلمون أنّهم يقدمون على ذلك طلباً للدنيا ، ومنهم قائد الجيش عمر بن سعد ، وعليه فإنّ من البعيد أن يكون الجميع كانوا يتقرّبون إلى اللَّه بذلك . ثانياً : هناك حديث آخر مروي عن الإمام السجّاد عليه السلام ، ويحتمل اتّحاده مع هذا الحديث ولم ترد فيه هذه الفقرة وقد ذكر فيه عن لسان الإمام الحسن عليه السلام : يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل ، يدّعون أنّهم من اُمّة جدّنا محمّد صلى اللَّه عليه وآله ، وينتحلون الإسلام ، فيجتمعون على قتلك (راجع : ص 242 «القسم الثالث / الفصل الرابع / إنباء الإمام الحسن عليه السلام بشهادته»).

4.الأمالي للصدوق: ص 547 ح 731، الخصال: ص 68 ح 101 وليس فيه صدره إلى «عدواناً»، بحار الأنوار: ج 44 ص 298 ح 4.

5.سرّ السلسلة العلويّة: ص 89 .

1038.إعلام الورى: وكانَ العَبّاسُ يُكَنّى أبا قِربَةَ ؛ لِحَملِهِ الماءَ لِأَخيهِ الحُسَينِ عليه السلام، ويُقالُ لَهُ: السَّقّاءُ، وقُتِلَ ولَهُ أربَعٌ وثَلاثونَ سَنَةً، ولَهُ فَضائِلُ .[1]

وَالعَبّاسُ الأَكبَرُ وهُوَ السَّقّاءُ، كانَ حَمَلَ قِربَةَ ماءٍ لِلحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ، ويُكَنّى أبا قِربَةَ .{-1-}

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وبَنو أخيهِ وَابنا عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ: لِمَ نَفعَلُ ؟ لِنَبقى بَعدَكَ! لا أرانَا اللَّهُ ذلِكَ أبَداً. بَدَأَهُم بِهذَا القَولِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام .{-1-}

1041.الثقات لابن حبّان: العَبّاسُ عليه السلام يُقالُ لَهُ: السَّقّاءُ؛ لِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام طَلَبَ الماءَ في عَطَشِهِ وهُوَ يُقاتِلُ، فَخَرَجَ العَبّاسُ وأخوهُ، وَاحتالَ حَمَلَ إداوَةِ[4] ماءٍ ودَفَعَها إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام أن يَشرَبَ مِن تِلكَ الإِداوَةِ، جاءَ سَهمٌ فَدَخَلَ حَلقَهُ، فَحالَ بَينَهُ وبَينَ ما أرادَ مِنَ الشُّربِ، فَاحتَرَشَتهُ السُّيوفُ حَتّى قُتِلَ . فَسُمِّيَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام «السَّقّاءَ» لِهذَا السَّبَبِ .[5]

1042.شرح الأخبار: وسُمِّيَ العَبّاسُ عليه السلام: السَّقّاءَ ، لِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام عَطِشَ وقَد مَنَعوهُ الماءَ، وأخَذَ العَبّاسُ قِربَةً ومَضى نَحوَ الماءِ، وَاتَّبَعَهُ إخوَتُهُ مِن وُلدِ عَلِيٍّ عليه السلام: عُثمانُ وجَعفَرٌ وعَبدُ اللَّهِ، فَكَشَفوا أصحابَ عُبَيدِ اللَّهِ عَنِ الماءِ، ومَلَأَ العَبّاسُ عليه السلام القِربَةَ، وجاءَ بِها فَحَمَلَها عَلى ظَهرِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وَحدَهُ. وقَد قُتِلَ إخوَتُهُ: عُثمانُ وجَعفَرٌ وعَبدُ اللَّهِ فِي المَعرَكَةِ عَلَى الماءِ .[6]

1043.نسب قريش: العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، ولَدُهُ [أيِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام]يُسَمّونَهُ السَّقّاءَ، ويُكَنّونَهُ: أبا قِربَةَ؛ شَهِدَ

1.إعلام الورى: ج 1 ص 395 .

2.أنساب الأشراف: ج 2 ص 413، تهذيب الكمال: ج 20 ص 479 وفيه «والعبّاس الأكبر أبو الفضل ، قتل بالطفّ ، ويقال له: السقّاء أبو قربة» فقط.

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 419؛ الإرشاد: ج 2 ص 91، الملهوف: ص 151، روضة الواعظين: ص 202، إعلام الورى: ج 1 ص 455، بحار الأنوار: ج 44 ص 393 وراجع: هذا الكتاب : ص 627 (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه) .

4.الإدَاوَة: إناء صغير من جلد يتّخذ للماء (النهاية: ج 1 ص 33 «أدا»).

5.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 310.

6.شرح الأخبار: ج 3 ص 182 ح 1125.

1043.نسب قريش: مَعَ الحُسَينِ عليه السلام كَربَلاءَ، فَعَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام، فَأَخَذَ قِربَةً وَاتَّبَعَهُ إخوَتُهُ لِأَبيهِ واُمِّهِ بَنو عَلِيٍّ وهُم : عُثمانُ، وجَعفَرٌ، وعَبدُ اللَّهِ، فَقُتِلَ إخوَتُهُ قَبلَهُ، وجاءَ بِالقِربَةِ يَحمِلُها إلَى الحُسَينِ عليه السلام مَملوءَةً ، فَشَرِبَ مِنهَا الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ قُتِلَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعدَ إخوَتِهِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَوَرِثَ العَبّاسُ إخوَتَهُ ، ولَم يَكُن لَهُم وَلَدٌ، ووَرِثَ العَبّاسَ عليه السلام ابنُهُ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ العَبّاسِ . وكانَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ وعُمَرُ حَيَّينِ، فَسَلَّمَ مُحَمَّدٌ لِعُبَيدِ اللَّهِ ميراثَ عُمومَتِهِ، وَامتَنَعَ عُمَرُ حَتّى صولِحَ واُرضِيَ مِن حَقِّهِ .[1]

1044.الأخبار الطوال: لَمّا رَأى ذلِكَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ لِإِخوَتِهِ عَبدِ اللَّهِ، وجَعفَرٍ، وعُثمانَ بَني عَلِيٍّ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ – واُمُّهُم جَميعاً اُمُّ البَنينَ العامِرِيَّةُ مِن آلِ الوَحيدِ – : تَقَدَّموا، بِنَفسي أنتُم! فَحاموا عَن سَيِّدِكُم حَتّى تَموتوا دونَهُ. فَتَقَدَّموا جَميعاً، فَصاروا أمامَ الحُسَينِ عليه السلام، يَقونَهُ بِوُجوهِهِم ونُحورِهِم. فَحَمَلَ هانِئُ بنُ ثُوَيبٍ الحَضرَمِيُّ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ حَمَلَ عَلى أخيهِ جَعفَرِ بنِ عَلِيٍّ، فَقَتَلَهُ أيضاً . ورَمى يَزيدُ الأَصبَحِيُّ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ بِسَهمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيهِ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَأَتى عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ: أثِبني، فَقالَ عُمَرُ: عَلَيكَ بِأَميرِكَ – يَعني عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ – فَسَلهُ أن يُثيبَكَ . وبَقِيَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قائِماً أمامَ الحُسَينِ عليه السلام يُقاتِلُ دونَهُ، ويَميلُ مَعَهُ حَيثُ مالَ، حَتّى قُتِلَ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ .[2]

1045.الإرشاد: حَمَلَتِ الجَماعَةُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام فَغَلَبوهُ عَلى عَسكَرِهِ، وَاشتَدَّ بِهِ العَطَشُ، فَرَكِبَ المُسَنّاةَ[3] يُريدُ الفُراتَ وبَينَ يَدَيهِ العَبّاسُ أخوهُ، فَاعتَرَضَتهُ خَيلُ ابنِ سَعدٍ، وفيهِم رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ، فَقالَ لَهُم: وَيلَكُم ، حولوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ ، ولا تُمَكِّنوهُ مِنَ الماءِ.

1.نسب قريش: ص 43، مقتل الإمام أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ص 120 الرقم 116.

2.الأخبار الطوال: ص 257، تاريخ الطبري : ج 5 ص 448 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 570 كلاهما نحوه ، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628 .

3.المسنّاة: ظفيرة تُبنى للسيل لتردّ الماء ؛ سُمّيت مسنّاة لأنّ فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه ممّا يغلب (لسان العرب : ج 14 ص 406 «سنا») .

4.الإرشاد: ج 2 ص 109، إعلام الورى: ج 1 ص 466 وليس فيه ذيله من «وكان المتولّي»، بحار الأنوار: ج 45 ص 50.

1045.الإرشاد: فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أظمِئهُ، فَغَضِبَ الدّارِمِيُّ ورَماهُ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ، فَانتَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ، وبَسَطَ يَدَهُ تَحتَ حَنَكِهِ فَامتَلَأَت راحَتاهُ بِالدَّمِ، فَرَمى بِهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ ، ثُمَّ رَجَعَ إلى مَكانِهِ وقَدِ اشتَدَّ بِهِ العَطَشُ. وأحاطَ القَومُ بِالعَبّاسِ عليه السلام فَاقتَطَعوهُ عَنهُ، فَجَعَلَ يُقاتِلُهُم وَحدَهُ حَتّى قُتِلَ رِضوانُ اللّٰهِ عَلَيهِ ، وكانَ المُتَوَلِّيَ لِقَتلِهِ زَيدُ بنُ وَرقاءَ الحَنَفِيُّ ، وحَكيمُ بنُ الطُّفَيلِ السِّنبِسِيُّ، بَعدَ أن اُثخِنَ بِالجِراحِ فَلَم يَستَطِع حَراكاً .[1]

1046.الملهوف: وَاشتَدَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام، فَرَكِبَ المُسَنّاةَ يُريدُ الفُراتَ، وَالعَبّاسُ أخوهُ بَينَ يَدَيهِ، فَاعتَرَضَتهُما خَيلُ ابنِ سَعدٍ، فَرَمى رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ الشَّريفِ، فَانتَزَعَ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيهِ السَّهمَ، وبَسَطَ يَدَهُ تَحتَ حَنَكِهِ حَتّى امتَلَأَت راحَتاهُ مِنَ الدَّمِ، ثُمَّ رَمى بِهِ وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ. ثُمَّ اقتَطَعُوا العَبّاسَ عليه السلام عَنهُ، وأحاطوا بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ومَكانٍ، حَتّى قَتَلوهُ قَدَّسَ اللّٰهُ روحَهُ، فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام بُكاءً شَديداً. وفي ذٰلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ:

فَتىً أبكَى الحُسَينَ بِكَربَلاءِ

أبُو الفَضلِ المُضَرَّجُ بِالدِّماءِ

ومَن واساهُ لا يَثنيهِشَيءٌ

وجادَ لَهُ عَلى عَطَشٍ بِماءِ .[2]

1047.مثير الأحزان: ثُمَّ اقتَطَعُوا العَبّاسَ عليه السلام عَنهُ، وأحاطوا بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ وقَتَلوهُ، فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام لِقَتلِهِ بُكاءً شَديداً.[3]

1048.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَبدِ اللّٰهِ بنِ عَلِيٍّ]العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، واُمُّهُ اُمُّ البَنينَ أيضاً ، وهُوَ السَّقّاءُ، فَحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

1.المسنّاة: ظفيرة تُبنى للسيل لتردّ الماء ؛ سُمّيت مسنّاة لأنّ فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه ممّا يغلب (لسان العرب : ج 14 ص 406 «سنا») .

2.الإرشاد: ج 2 ص 109، إعلام الورى: ج 1 ص 466 وليس فيه ذيله من «وكان المتولّي»، بحار الأنوار: ج 45 ص 50.

3.الملهوف: ص 170.

4.مثير الأحزان : ص 170 .

5.الحجون: الجبل المشرف ممّا يلي شعب الجزّارين بمكّة (النهاية: ج 1 ص 348 «حجن») .

6.الحطيم: وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين الباب (مجمع البحرين: ج 1 ص 423 «حطم») .

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّى قَتَلَ جَماعَةً مِنَ القَومِ، ثُمَّ قُتِلَ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: الآنَ انكَسَرَ ظَهري، وقَلَّت حيلَتي .{-1-}

1049.المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: كانَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا مُنِعَ الحُسَينُ عليه السلام الماءَ، جَعَلَ يَحمِلُ عَلَى النّاسِ فَيُفرِجونَ حَتّى يَأتِيَ الفُراتَ ويَأتي بِالماءِ، فَيَسقِي الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ، فَسُمِّيَ «السَّقّاءَ» يَومَئِذٍ . وقُتِلَ بَينَ الفُراتِ ومَصرَعِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَثَمَّ قَبرُهُ، وقَطَعوا يَومَئِذٍ يَدَيهِ ورِجلَيهِ .[2]

1050.المناقب لابن شهرآشوب: كانَ عَبّاسٌ السَّقّاءُ قَمَرُ بَني هاشِمٍ، صاحِبَ لِواءِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ أكبَرُ الإِخوانِ . مَضى بِطَلَبِ الماءِ فَحَمَلوا عَلَيهِ وحَمَلَ هُوَ عَلَيهِم، وجَعَلَ يَقولُ:

حَتّى اُوارى فِي المَصاليتِ[3] لقا

نَفسيلِنَفسِ المُصطَفَى الطُّهرِ وَقا

إنّي أنَا العَبّاسُ أغدو بِالسَّقا

فَفَرَّقَهُم، فَكَمَنَ لَهُ زَيدُ بنُ وَرقاءَ الجُهَنِيُّ مِن وَراءِ نَخلَةٍ، وعاوَنَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ السِّنبِسِيُّ، فَضَرَبَهُ عَلى يَمينِهِ، فَأَخَذَ السَّيفَ بِشِمالِهِ، وحَمَلَ عَلَيهِم وهُوَ يَرتَجِزُ:

فَقاتَلَ حَتّى ضَعُفَ، فَكَمَنَ لَهُ الحَكيمُ بنُ الطُّفَيلِ الطّائِيُّ مِن وَراءِ نَخلَةٍ، فَضَرَبَهُ عَلى شِمالِهِ، فَقالَ :

1.الحجون: الجبل المشرف ممّا يلي شعب الجزّارين بمكّة (النهاية: ج 1 ص 348 «حجن») .

2.الحطيم: وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين الباب (مجمع البحرين: ج 1 ص 423 «حطم») .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 29، الفتوح: ج 5 ص 114 نحوه وليس فيه «فقال الحسين عليه السلام : الآن انكسر ظهري ، وقلّت حيلتي» .

4.المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: ص 309 .

5.الصلت: السيف الصقيل الماضي (القاموس المحيط: ج 1 ص 152 «صلت»).

يا نَفسُ لا تَخشَي مِنَ الكُفّارِ

وأبشِري بِرَحمَةِ الجَبّارِ

مَعَ النَّبِيِّ السَّيِّدِ المُختارِ

فَأَصلِهِم يا رَبِّ حَرَّ النّارِ

فَقَتَلَهُ المَلعونُ بِعَمودٍ مِن حَديدٍ. فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام مَصروعاً عَلى شَطِّ الفُراتِ، بَكى وأنشَأَ يَقولُ:

وخالَفتُمُ قَولَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

أما كانَ خَيرُ الرُّسُلِ وَصّاكُم بِنا

أما نَحنُ مِن نَسلِ النَّبِيِّ المُسَدَّدِ

أما كانَ مِن خَيرِ البَرِيَّةِ أحمَدِ

لُعِنتُم واُخزيتُم بِما قَد جَنَيتُمُ

فَسَوفَ تُلاقوا حَرَّ نارٍ تَوَقَّدِ .[1]

1051.شرح الأخبار: كانَ الَّذي وَلِيَ قَتلَ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَئِذٍ يَزيدُ بنُ زِيادٍ الحَنَفِيُّ، وأخَذَ سَلَبَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ الطّائِيُّ، وقيلَ: إنَّهُ شَرِكَ في قَتلِهِ يَزيد . وكانَ بَعدَ أن قُتِلَ إخوَتُهُ عَبدُ اللَّهِ وعُثمانُ وجَعفَرٌ مَعَهُ قاصِدينَ الماءَ. ويَرجِعُ وَحدَهُ بِالقِربَةِ فَيَحمِلُ عَلى أصحابِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ الحائِلينَ دونَ الماءِ، فَيَقتُلُ مِنهُم، ويَضرِبُ فيهِم حَتّى يَتَفَرَّجوا عَنِ الماءِ، فَيَأتِيَ الفُراتَ فَيَملَأَ القِربَةَ ويَحمِلَها، ويَأتِيَ بِهَا الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ، فَيَسقِيَهُم حَتّى تَكاثَروا عَلَيهِ، وأوهَنَتهُ الجِراحُ مِنَ النَّبلِ، فَقَتَلوهُ كَذلِكَ بَينَ الفُراتِ والسُّرادِقِ[2] وهُوَ يَحمِلُ الماءَ، وثَمَّ قَبرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ. وقَطَعوا يَدَيهِ ورِجلَيهِ حَنَقاً عَلَيهِ ، ولما أبلى فيهِم وقَتَلَ مِنهُم، فَلِذلِكَ سُمِّيَ السَّقّاءَ . وفيهِ يَقولُ الفَضلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ :

أحَقُّ النّاسِ أن يُبكى عَلَيهِإذ أبكَى الحُسَينَ بِكَربَلاءِ[3]

1.المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 108، بحار الأنوار: ج 45 ص 40.

2.السرادق: هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (النهاية: ج 2 ص 359 «سردق») .

3.كذا في المصدر ، وهو خطأ واضح ، والصحيح : «فتىً أبكى الحسين بكربلاء» ، كما تقدّم في النقول السابقة عن الملهوف .

أبُو الفَضلِ المُضَرَّجُ بِالدِّماءِ

ومَن واساهُ لا يَثنيهِ شَيءٌ

وجاءَ لَهُ عَلى عَطَشٍ بِماءِ .[1]

1052.مقاتل الطالبيّين: العَبّاسُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، ويُكَنّى أبَا الفَضلِ. وامُّهُ امُّ البَنينَ أيضاً، وهُوَ أكبَرُ وَلَدِها، وهُوَ آخِرُ مَن قُتِلَ مِن إخوَتِهِ لِامِّهِ وأبيهِ ... . وفِي العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ الشّاعِرُ:

إذ أبكَى الحُسَينَ بِكَربَلاءِ

أبُو الفَضلِ المُضَرَّجُ بِالدِّماءِ

ومَن واساهُ لا يَثنيهِ شَيءٌ

وجادَ لَهُ عَلى عَطَشٍ بِماءِ

وفيهِ يَقولُ الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ:

وأبُو الفَضلِ إنّ ذِكرَهُمُ الحُل

وكانَ العَبّاسُ عليه السلام رَجُلاً وَسيماً جَميلاً، يَركَبُ الفَرَسَ المُطَهَّمَ[2]ورِجلاهُ تَخُطّانِ فِي الأَرضِ، وكانَ يُقالُ لَهُ: قَمَرُ بَني هاشِمٍ. وكانَ لِواءُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَهُ يَومَ قُتِلَ. حَدَّثَني أحمَدُ بنُ سَعيدٍ، قالَ: حَدَّثَني يَحيَى بنُ الحَسَنِ ، قالَ: حَدَّثَنا بَكرُ بنُ عَبدِ الوَهّابِ ، قالَ: حَدَّثَني ابنُ أبي اوَيسٍ عَن أبيهِ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، قالَ: عَبَّأَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أصحابَهُ، فَأَعطى رايَتَهُ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام. حَدَّثَني أحمَدُ بنُ عيسى، قالَ: حَدَّثَني حُسَينُ بنُ نَصرٍ، قالَ: حَدَّثَنا أبي ، قالَ: حَدَّثَنا عَمرُو بنُ شِمرٍ ، عَن جابِرٍ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام: أنَّ زَيدَ بنَ رُقادٍ الجَنبِيَّ وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ قَتَلَا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام .[3]

1053.تاريخ الطبري عن هشام : قَتَلَهُ [أيِ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام] زَيدُ بنُ رُقادٍ الجَنبِيُّ ، وحَكيمُ بنُ الطُّفَيلِ

1.شرح الأخبار: ج 3 ص 191.

2.المطهّم: التامّ كلّ شيء منه على حدته، فهو بارع الجمال (الصحاح: ج 5 ص 1977 «طهم») .

3.مقاتل الطالبيّين: ص 89 ؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 39 .

1053.تاريخ الطبري عن هشام : السِّنبِسِيُّ .[1]

1054.أنساب الأشراف: قالَ بَعضُهُم : قَتَلَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ الأَسَدِيُّ ثُمَّ الوالِبِيُّ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مَعَ جَماعَةٍ وتَعاوَروهُ[2]، وسَلَبَ ثِيابَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ الطّائِيُّ، ورَمَىَ الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ فَتَعلَّقَ بِسِربالِهِ[3] ، ورَمى حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ الوالِبِيُّ عَبدَ اللَّهِ بنِ حُسَينٍ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ .[4]

1055.أنساب الأشراف: الأَسَدِيُّ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ، الَّذي جاءَ بِرَأسِ عَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ، وهُوَ قَتَلَهُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِالطَّفِّ .[5]

1056.تاريخ الطبري عن موسى بن عامر: إنَّ المُختارَ بَعَثَ عَبدَ اللَّهِ بنَ كامِلٍ إلى حَكيمِ بنِ طُفَيلٍ الطّائِيِّ السِّنبِسِيِّ، وقَد كانَ أصابَ سَلَبَ[6]العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، ورَمى حُسَيناً عليه السلام بِسَهمٍ، فَكانَ يَقولُ: تَعلَّقَ سَهمي بِسِربالِهِ وما ضَرَّهُ، فَأَتاهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ كامِلٍ فَأَخَذَهُ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ .[7]

1057.عمدة الطالب: في ذِكرِ عَقِبِ العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، ويُكَنّى أبَا الفَضلِ، ويُلَقَّبُ السَّقّا ؛ لِأَنَّهُ استَقَى الماءَ لِأَخيهِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ الطَّفِّ، وقُتِلَ دونَ أن يُبلِغَهُ إيّاهُ، وقَبرُهُ قَريبٌ مِنَ الشَّريعَةِ حَيثُ استُشهِدَ. وكانَ صاحِبَ رايَةِ الحُسَينِ عليه السلام أخيهِ في ذلِكَ اليَومِ.

1.تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، ومن الغريب أنّ الطبري لم ينقل كيفية شهادة العبّاس في تاريخه ، وتبعه في ذلك ابن الأثير في الكامل، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 475 وفيه «حكيم السنبسي من طيّ»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581 وفيه «زيد بن داوود الجنبي»، تذكرة الخواصّ: ص 254 عن هشام بن محمّد ، الفصول المهمّة: ص 195 وفيهما «قتله زيد بن رقاد الجني» فقط ؛ الاختصاص: ص 82 وفيه «العبّاس بن عليّ بن أبي طالب ، وهو السقّاء ، قتله حكم بن الطفيل»، الأمالي للشجري : ج 1 ص 170 عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن اُمّ طويل وعبد اللَّه بن شريك العامري وغيرهم وفيه «زيد بن رفاد الجني ، وحكيم بن الطفيل الطائي السيبسي» .

2.تعاور القوم فلاناً: إذا تعاونوا عليه بالضرب واحداً بعد واحد (النهاية: ج 3 ص 320 «عور»).

3.السربال: القميص ، أو الدرع ، أو كلّ ما لبس فهو سربال (تاج العروس: ج 14 ص 343 «سربل») .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 406 .

5.أنساب الأشراف: ج 13 ص 256.

6.في المصدر : «صلب» بدل «سلب» وهو تصحيف .

7.تاريخ الطبري: ج 6 ص 62، أنساب الأشراف: ج 6 ص 407، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 683 كلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 375.

1057.عمدة الطالب: رَوَى الشَّيخُ أبو نَصرِ البُخاريُّ عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ أنَّهُ قالَ: قالَ الصّادِقُ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: كانَ عَمُّنَا العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ نافِذَ البَصيرَةِ، صَلبَ الإيمانِ، جاهَدَ مَعَ أبي عَبدِ اللَّهِ وأبلى بَلاءً حَسَناً، ومَضى شَهيداً.[1] ودَمُ العَبّاسِ عليه السلام في بَني حَنيفَةَ، وقُتِلَ ولَهُ أربَعٌ وثَلاثونَ سَنَةً. واُمُّهُ واُمُّ إخوَتِهِ: عُثمانَ وجَعفَرٍ وعَبدِ اللَّهِ، اُمُّ البَنينَ فاطِمَةُ بِنتُ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الوَحيدِ بنِ كَعبِ بنِ عامِرِ بنِ كِلابِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ بنِ مُعاوِيَةَ بنِ بَكرِ بنِ هَوازِنَ؛ واُمُّها لَيلى بِنتُ السُّهَيلِ بنِ مالِكٍ، وهُوَ ابنُ أبي بَرَّةَ عامِرِ مُلاعِبِ الأَسِنَّةِ بنِ مالِكِ بنِ جَعفَرِ بنِ كِلابٍ؛ وأُمُّهما عَمرَةُ بِنتُ الطُّفَيلِ بنِ عامِرٍ، واُمُّها كَبشَةُ بِنتُ عُروَةَ الرَّحّالِ بنِ عُتبَةَ بنِ جَعفَرِ بنِ كِلابٍ، واُمُّها فاطِمَةُ بِنتُ عَبدِ شَمسِ بنِ عَبدِ مَنافٍ. وقَد رُوِيَ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لِأَخيهِ عَقيلٍ – وكانَ نَسّابَةً عالِماً بِأَنسابِ العَرَبِ وأخبارِهِم – : اُنظُر إلَى امرَأَةٍ قَد وَلَدَتهَا الفُحولَةُ مِنَ العَرَبِ، لِأَتزَوَّجَها فَتَلِدَ لي غُلاماً فارِساً. فَقالَ لَهُ: تَزَوَّج اُمَّ البَنينَ الكِلابِيَّةَ، فَإِنَّهُ لَيسَ فِي العَرَبِ أشجَعُ مِن آبائِها . فَتَزَوَّجَها. ولَمّا كانَ يَومُ الطَّفِّ، قالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الكِلابِيُّ لِلعَبّاسِ عليه السلام وإخوَتِهِ: أينَ بَنو اُختي؟ فَلَم يُجيبوهُ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِإِخوَتِهِ: أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً؛ فَإِنَّهُ بَعضُ أخوالِكُم،[2]فَقالوا لَهُ: ما تُريدُ؟ قالَ: اُخرُجوا إلَيَّ فَإِنَّكُم آمِنونَ، ولا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُم، فَسَبّوهُ وقالوا لَهُ: قَبَّحتَ وقَبَّحَ ما جِئتَ بِهِ؛ أنَترُكُ سَيِّدَنا وأخانا ونَخرُجُ إلى أمانِكَ؟ وقُتِلَ هُوَ وإخوَتُهُ الثَّلاثَةُ في ذلِكَ اليَومِ، وما أحَقَّهُم بِقَولِ القائِلِ: قَومٌ إذا نودوا لِدَفعِ مُلِمَّةٍوَالخَيلُ بَينَ مُدَعَّسٍ[3]ومُكَردَسِ[4]

لَبِسُوا القُلوبَ عَلَى الدُّروعِ وأقبَلوا

وَاختُلِفَ فِي العَبّاسِ عليه السلام وأخيهِ عُمَرَ أيُّهُما أكبَرُ، وكانَ ابنُ شِهابٍ العُكبَرِيُّ وأبُو الحَسَنِ

1.راجع : ص 842 ح 1037 .

2.في الثقافة القبلية العربية يطلق على الرجل الذي هو من قبيلة الام «خال» .

3.الدّعس: الطعن، والمِدعَس: الرمح يُدعَس به (الصحاح: ج 3 ص 929 «دعس») .

4.رجلٌ مُكَردَس: شدّت يداه ورجلاه وصُرِعَ (لسان العرب: ج 6 ص 195 «كردس») .

الاُشنانِيُّ وَابنُ خِداعٍ يَروونَ أنَّ عُمَرَ أكبَرُ. وشَيخُ الشَّرَفِ العُبيدِلِي وَالبَغدادِيّونَ وأبُو الغَنائِمِ العَمرِيُّ يَروونَ أنَّ عُمَرَ أصغَرُ مِنَ العَبّاسِ عليه السلام، ويُقَدِّمونَ وُلدَ العَبّاسِ عَلى وُلدِهِ. وعَقِبُ العَبّاسِ عليه السلام قَليلٌ، وأعقَبَ مِن ابنِهِ عُبَيدِ اللَّهِ .[1]

1058.تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي: فَأَمَّا الصَّيداوِيُّ عُمَرُ بنُ خالِدٍ، وجابِرُ بنُ الحارِثِ السَّلمانِيُّ، وسَعدٌ مَولى عُمَرَ بنِ خالِدٍ، ومُجَمَّعُ بنُ عَبدِ اللَّهِ العائِذِيُّ، فَإِنَّهُم قاتَلوا في أوَّلِ القِتالِ، فَشَدّوا مُقدِمينَ بِأَسيافِهِم عَلَى النّاسِ، فَلَمّا وَغَلوا عَطَفَ عَلَيهِمُ النّاسُ فَأَخَذوا يَحوزونَهُم[2]، وقَطَعوهُم مِن أصحابِهِم غَيرَ بَعيدٍ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَاستَنقَذَهُم، فَجاؤوا قَد جُرِّحوا، فَلَمّا دَنا مِنهُم عَدُوُّهُم ، شَدّوا بِأَسيافِهِم فَقاتَلوا في أوَّلِ الأَمرِ، حَتّى قُتِلوا في مَكانٍ واحِدٍ .[3]

1059.كامل الزيارات عن أبي حمزة الثّمالي : قالَ الصّادِقُ عليه السلام: إذا أرَدتَ زِيارَةَ قَبرِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ عَلى شَطِّ الفُراتِ بِحِذاءِ الحائِرِ – فَقِف عَلى بابِ السَّقيفَةِ... ثُمَّ ادخُل، وَانكَبَّ عَلَى القَبرِ، وقُل: السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ ، المُطيعُ للَّهِ ولِرَسولِهِ ولِأَميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ ، ومَغفِرَتُهُ ورِضوانُهُ ، عَلى روحِكَ وبَدَنِكَ. أشهَدُ واُشهِدُ اللَّهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلى ما مَضى عَلَيهِ البَدرِيّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللَّهِ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ، الذّابّونَ عَن أحِبّائِهِ، فَجَزاكَ اللَّهُ أفضَلَ الجَزاءِ وأكثَرَ الجَزاءِ، وأوفَرَ الجَزاءِ وأوفى جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفى بِبَيعَتِهِ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ. وأشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ، وأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَداءِ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ، وأعطاكَ مِن جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً، وأفضَلَها غُرَفاً، ورَفَعَ ذِكرَكَ في عِلِّيّينَ[4] ، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وحَسُنَ اُولئِكَ رَفيقاً .

1.عمدة الطالب: ص 356 .

2.حازه يحوزه: إذا قبضه وملكه واستبدّ به (النهاية: ج 1 ص 459 «حوز») .

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 446، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569 وفيه «جبّار بن الحارث السلماني» و«مجمع عبيداللَّه العائذي» .

4.العليّون: تعني المنزلة الرفيعة، وتطلق علىالمكانالسامي الذي يحضرهالمقرّبون عند اللَّه عزّ وجلّ فيالجنّة.

1059.كامل الزيارات عن أبي حمزة الثّمالي : أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل[1] ، وأنَّكَ مَضَيتَ عَلى بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ، مُقتَدِياً بِالصّالِحينَ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ، جَمَعَ اللَّهُ بَينَنا وبَينَكَ ، وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ في مَنازِلِ المُحسِنينَ؛ فَإِنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ .[2]راجع : ص 621 (الفصل الأوّل / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار) و ص 650 (الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى و جيش الضلالة) و ص 657 (الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة) .

6 / 5

مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍ

عدّت الكثير من المصادر محمّد بن عليّ ضمن شهداء كربلاء[3] ، ولُقّب في بعضها بالأصغر[4] . واستناداً إلى بعض الروايات ، فإنّ اسم اُمّه أسماء بنت عميس الخثعمية ، وفي بعضها أنّ اُمّه اُمّ ولد .[5] عمره حين استشهد 22 سنة[6] ، وقاتله رجل من بني أبان بن دارم[7] ، ولكن استناداً لرواية ابن شهرآشوب فإنّه لم يقتل بسبب مرضه .[8] ورد في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، قَتيلِ الإِيادِيِّ الدّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وضاعَفَ عَلَيهِ العَذابَ

1.نكل : جبن (الصحاح: ج 5 ص 1835 «نكل»).
2.كامل الزيارات: ص 440 ح 671 ، مصباح المتهجّد: ص 725 عن صفوان، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 66، المزار للمفيد: ص 122 وفيه «المخبتين» بدل «المحسنين»، المصباح للكفعمي: ص 669، البلد الأمين: ص 290 كلاهما نحوه والأربعة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 101 ص 277 ح 1 .
3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 449 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 422 ، مروج الذهب : ج 3 ص 71 ، تذكرة الخواص ص 254 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 47 ؛ الاختصاص : ص 82 ، عمدة الطالب : ص 31 .
4.راجع: ص 853 ح 1061 وح 1063 .
5.مقاتل‌الطالبيين : ص 90 ؛ رجال‌الطوسي : ص 105 ، الاختصاص : ص 82 ، الأمالي‌للشجري : ج 1 ص 170، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 وراجع: هذا الكتاب : ص 853 ح 1060 و 1061 و 1063 .
6.لباب الأنساب : ج 1 ص 400.
7.راجع : ص 853 ح 1060 و 1062 .
8.راجع : ص 853 ح 1062 .

الأَليمَ ، وصَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ وعَلى أهلِ بَيتِكَ الصّابِرينَ .[1] ولم يرد اسمه في الزيارة الرجبيّة .[2]

1060.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام – واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ – قَتَلَهُ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ .[3]

1061.تاريخ الطبري: وتَزَوَّجَ [أميرُ المُؤمِنينَ الإمامُ عَلِيٌّ عليه السلام] أسماءَ ابنَةَ عُمَيسٍ الخَثعَمِيَّةَ، فَوَلَدَت لَهُ – فيما حُدِّثْتُ عَن هِشامِ بنِ مُحَمَّدٍ – يَحيى ومُحَمَّداً الأَصغَرَ، وقالَ: لا عَقِبَ لَهُما... . ويَقولُ بَعضُهُم: مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ لِاُمِّ وَلَدٍ، وكَذلِكَ قالَ الواقِدِيُّ في ذلِكَ، وقالَ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام .[4]

1062.المناقب لابن شهرآشوب: يُقالُ: لَم يُقتَل مُحَمَّدُ الأَصغَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ لِمَرَضِهِ، ويُقالُ: رَماهُ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ فَقَتَلَهُ[5] .

1063.تاريخ خليفة بن خيّاط عن أبي عبيدة وأبي الحسن: وقُتِلَ مَعَهُ [أي مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام] العَبّاسُ الأَصغَرُ ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَصغَرُ ابنا عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، اُمُّهُما لُبابَةُ بِنتُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ العَبّاسِ، وقالَ أبُو الحَسَنِ: اُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ .[6]

1.راجع : ص 1427 ح 2145 .

2.ورد في الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأول : ص 149 «أبي بكر محمد بن أمير المؤمنين» . وراجع : هذا الكتاب : ص 829 (أبو بكر بن عليّ) .

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، نسب قريش: ص 44 وفيه «محمّد الأصغر درج لاُمّ ولد» فقط، أنساب الأشراف: ج 2 ص 413 وفيه «اُمّه ورقاء اُمّ ولد»، الطبقات الكبرى: ج 3 ص 20، ذخائر العقبى: ص 204 وفي الثلاثة الأخيرة «محمّد الأصغر بن عليّ ، قُتل مع الحسين عليه السلام ، واُمّه اُمّ ولد» فقط، مقاتل الطالبيّين: ص 90 وفيه «محمّد الأصغر»؛ الاختصاص: ص 82 وليس فيه ذيله، الأمالي للشجري: ج 1 ص 170 وفيه «محمّد الأصغر»، المناقب للكوفي: ج 2 ص 49 وفيه «محمّد الأصغر بن عليّ – اُمّه اُمّ ولد – قُتل مع الحسين عليه السلام» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 39.

4.تاريخ الطبري: ج 5 ص 154، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 440؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج 3 ص 304 وليس فيه ذيله .

5.المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 113، بحار الأنوار: ج 45 ص 63 .

6.تاريخ خليفة بن خيّاط : ص 179 ، التنبيه والإشراف : ص 263 وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة ... ومحمّد الأصغر» فقط .

تنبيه :

ينبغي الالتفات إلى أنّ ابن أعثم في الفتوح ، وتبعاً له بعض المصادر الاُخرى ، عدّوا عمر بن عليّ شهيداً بكربلاء ، ونقلوا له رجزاً أيضاً[1] ، في حين أنّ بعض المصادر صرّحت بأنّه لم يذهب مع الإمام عليه السلام ، وتوفّي سنة 75 أو 77 للهجرة .[2] بل ورد في أحد النقول أنّه وصّى الإمام بعدم الذهاب إلى الكوفة ، وقد نقل بنفسه فيما بعد لقاءه بالإمام . كما رويت في مصادر عديدة قضايا عن عمر بن عليّ في زمن عبد الملك بن مروان ، تدلّ على أنّه كان حيّاً بعد معركة كربلاء .[3]لذا ونظراً لشهرة القضايا التي تدلّ على أنّه كان حيّاً بعد واقعة كربلاء، فلا يمكن قبول ما دلّ على استشهاده في كربلاء .راجع : ص 285 (القسم الرابع / الفصل الثاني / اقتراح عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام) وص 475 (القسم الرابع / الفصل السادس / عمر بن عليّ بن أبي طالب) .

1.الفتوح : ج 5 ص 112 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 28 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 107.

2.عمدة الطالب : ص 362.

3.الإرشاد : ج 2 ص 150 ، المجدي : ص 16 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 172 ، إعلام الورى : ج 1 ص 417 ، كشف الغمة : ج 2 ص 300 ، الأصيلي : ص 319 ؛ العقد الفريد : ج 3 ص 382 ، سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 485 ، تاريخ الإسلام : ج 6 ص 329 .

الفصل السادس : مقتل أولاد الإمام الحسن

1 / 6

القاسِمُ بنُ الحَسَنِ

القاسم[1] هو نجل الإمام المجتبى عليه السلام ، واُمّه اُمّ ولد[2]واسمها نرجس .[3]كان جميلاً كأنّ وجهه شقّة قمر .[4] واستناداً لرواية الخوارزمي فإنّه لم يبلغ سنّ البلوغ حين استشهد ،[5] لكن يرى مؤلّف لباب الأنساب أنّه كان ابن ستّ عشرة سنة .[6] إنّ كيفيّة استئذان هذا الفتى من الإمام الحسين عليه السلام تدلّ على قوّة معرفته وكمال درايته وشهامته وإيمانه ، ولعلّه بسبب صغر سنّه لم يأذن له الإمام بالذهاب لسوح القتال في بادئ الأمر، إلّا أنّ القاسم قبّل يدي ورجلي الإمام عليه السلام وأصرّ كثيراً عليه حتّى أذن له . وفي حين كانت قطرات الدموع تسيل على خدّيه، حمل على صفوف العدوّ وهو يرتجز : إن تُنكِروني فَأَنَا فَرعُ الحَسَنْسِبطُ النَّبِيِّ المُصطَفى وَالمُؤتَمَنْهذا حُسَينٌ كَالأَسيرِ المُرتَهَنْبَينَ اُناسٍ لا سُقوا صَوبَ المُزَنْ[7]

1.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 103 الرقم 2803 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 476 ، مروج الذهب : ج 3 ص 71 ، نسب قريش : ص 50 ، مقاتل الطالبيين : ص 92 وفيه : «هو أخو أبي بكر بن الحسن لأبيه واُمّه» ؛ الإرشاد : ج 2 ص 125 ، المجدي : ص 19 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 171 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120.

2.راجع: ص 861 ح 1069.

3.لباب الأنساب : ج 1 ص 342 .

4.راجع: ص 858 ح 1064 و ص 859 ح 1065.

5.راجع : ص 859 ح 1065 والكامل للبهائي : ج 2 ص 303.

6.لباب الأنساب : ج 1 ص 401 .

7.راجع: ص 859 ح 1065.

وبعد أن أهلك عدداً من عسكر ابن سعد ، التحق بركب الشهداء. وقد ورد اسمه في الزيارة الرجبية[1] ، وجاء في زيارة الناحية المقدّسة أيضاً : السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ ، المَضروبِ عَلى هامَتِهِ ، المَسلوبِ لامَتُهُ[2] ، حينَ نادَى الحُسَينَ عَمَّهُ ، فَجَلا[3] عَلَيهِ عَمُّهُ كَالصَّقرِ ، وهُوَ يَفحَصُ[4] بِرِجلَيهِ التُّرابَ ، وَالحُسَينُ يَقولُ : «بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ ! ومَن خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ جَدُّكَ وأبوكَ» . ثُمَّ قالَ : «عَزَّ وَاللَّهِ عَلى عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ ، أو أن يُجيبَكَ وأنتَ قَتيلٌ جَديلٌ[5] فَلا يَنفَعَكَ ، هذا وَاللَّهِ يَومٌ كَثُرَ واتِرُهُ[6] وقَلَّ ناصِرُهُ» ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ مَعَكُما يَومَ جَمعِكُما ، وبَوَّأَني مُبَوَّأَكُما ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَكَ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ عُروَةَ بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيَّ ، وأصلاهُ جَحيماً وأعَدَّ لَهُ عَذاباً أليماً .[7]

ملاحظتان

1. روي في كتاب الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخصيبي ،[8] عن الإمام زين العابدين عليه السلام في بيان أحداث ليلة عاشوراء: فقال له القاسم ... يا عمّ! وأنا اُقتل؟ فأشفق عليه، ثمّ قال عليه السلام: يابن أخي! كيف الموت عندك؟ قال: يا عمّ أحلى من العسل! قال: إي واللَّه فذلك أحلى... .[9] والجدير بالذكر أنّ ما يشبه هذه الرواية جاء في كتاب مدينة المعاجز أيضاً ،[10] ولم نذكرها

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .
2.اللّأْمة – بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها – : الدِّرْعُ (المصباح المنير : ص 560 «لوم») .
3.جلا : علا (القاموس المحيط : ج 4 ص 313 «جلا») .
4.الفحص : البحث والكشف (النهاية : ج 3 ص 415 «فحص») .
5.مجدّل : أي ملقى على الأرض قتيلاً (لسان العرب : ج 11 ص 104 «جدل») .
6.الوتر : هي الجناية (النهاية : ج 5 ص 148 «وتر») .
7.راجع : ص 1429 ح 2145 .
8.الحسين بن حمدان الخصيبي معروف بالغلوّ، قال النجاشي فيه: «كان فاسد المذهب» (رجال النجاشي: ج 1 ص 187) وقال ابن الغضائري فيه: «كذّاب فاسد المذهب. صاحب مقالة ملعونة لا يُلتفت إليه» (الرجال لابن الغضائري: ص 54).
9.الهداية الكبرى: ص 204.
10.مدينة المعاجز : ج 4 ص 215.

في النصّ بسبب عدم اعتبار مصدر الرواية. كما ذكرت بعض المعلومات في كتاب روضة الشهداء[1] والمنتخب للطريحي[2] وغيرهما حول مصائب القاسم عليه السلام وعرسه، ولكنّها غير صحيحة وغير قابلة للاعتماد .[3] 2. هل داست الخيل بحوافرها جسد القاسم؟ جاء في مقتل القاسم أنّه لمّا اُصيب وسقط على الأرض، نادى عمّه، فأقبل عليه الإمام عليه السلام مسرعاً، وضرب ضارب القاسم بالسيف، وقطع يده. وهجم جيش العدوّ لإنقاذ الضارب . وتفيد المقاتل القديمة والمشهورة، بأنّ قاتل القاسم ديس تحت أقدام الجيش في هذا الهجوم وهلك؛ ولكن ذكر في بعض الكتب المتأخّرة وتناقلت الألسن تبعاً لها أنّ القاسم قُتل تحت أرجل الجند. ويبدو أنّ مصدر هذا الخطأ كتاب بحار الأنوار، وأنّه انتقل بعد البحار ، إلى كتب مثل : ناسخ التواريخ ، مخزن البكاء ، مهيّج الأحزان ، وأسرار الشهادات . وقد جاء في نصّ بحار الأنوار : وحملت خيلُ أهل الكوفة ليستنقذوا عَمراً من الحسين، فاستقبلته بصدورها وجرحته بحوافرها ووطئته حتّى مات الغلام، فانجلت الغبرة، فإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجله... .[4] والآن نلفت انتباه القرّاء إلى التعليق الذي كتبه محقّق بحار الأنوار المحترم، على عبارة «حتّى مات الغلام»: قد اُقحم هاهنا لفظ «الغلام» وهو سهو ظاهر، يخالف نسخة المقاتل والإرشاد ومناقب ابن شهرآشوب، ويخالف لفظ الكتاب أيضاً، حيث يقول بعده «وهو يفحص برجله» فإنّما يفحص برجله: أي يجود بنفسه، الذي لم يمت بعد، خصوصاً مع مخاطبة الحسين عليه السلام له بقوله: «يعزّ واللَّه على عمّك...» إلخ؛ فمات تحت حوافر الخيل وسنابكها عدوّ اللَّه عمرو بن

1.روضة الشهداء: ص 321 – 329.

2.المنتخب للطريحي: ص 365.

3.راجع : ص 30 (المصادر غير الصالحة للاعتماد) .

4.بحار الأنوار: ج 45 ص 35 وراجع: تسلية المجالس: ج 2 ص 305.

سعد بن نفيل الأزدي لا رحمه اللَّه، ولكن عبارة المصنّف رحمه اللَّه تفيد أنَّه هو القاسم بن الحسن عليه السلام . أمّا نسخة المقاتل ففيه: فضرب عَمراً بالسيف، فاتّقاه بساعده، فأطَنّها من لدن المرفق ثمّ تنحّى عنه، وحملت خيل عمر بن سعد لتستنقذه من الحسين عليه السلام، فلمّا حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فوطأته فلم يُرم حتّى مات لعنه اللَّه وأخزاه، فلما تجلّت الغبرة إذا بالحسين عليه السلام على رأس الغلام وهو يفحص برجله، وحسين يقول : الخبر. وقد يظهر أنّ لفظ «الغلام» كان في نسخة المصنّف مصحّفاًعن كلمة «لعنه اللَّه» التي تكتب هكذا «لع» .[1] وأمّا ما روي في المصادر المعتبرة حول مقتل القاسم عليه السلام، فهو كالتالي:

1064.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: خَرَجَ إلَينا غُلامٌ كَأَنَّ وَجهَهُ شِقَّةُ قَمَرٍ، في يَدِهِ السَّيفُ، عَلَيهِ قَميصٌ وإزارٌ ونَعلانِ قَدِ انقَطَعَ شِسعُ[2] أحَدِهِما – ما أنسى أنَّهَا اليُسرى – فَقالَ لي عَمرُو بنُ سَعدِ بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيُّ: وَاللَّهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيهِ! فَقُلتُ لَهُ: سُبحانَ اللَّهِ! وما تُريدُ إلى ذلِكَ؟! يَكفيكَ قَتلُ هؤُلاءِ الَّذينَ تَراهُم قَدِ احتَوَلوهُم. قالَ: فَقالَ: وَاللَّهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيهِ؛ فَشَدَّ عَلَيهِ ، فَما وَلّى حَتّى ضَرَبَ رَأسَهُ بِالسَّيفِ، فَوَقَعَ الغُلامُ لِوَجهِهِ، فَقالَ: يا عَمّاه! قالَ: فَجَلَّى[3] الحُسَينُ عليه السلام كَما يُجَلِّي الصَّقرُ، ثُمَّ شَدَّ شِدَّةَ لَيثٍ غُضُبٍّ،[4]فَضَرَبَ عَمراً بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهُ بِالسّاعِدِ، فَأَطَنَّها[5] مِن لَدُنِ المِرفَقِ، فَصاحَ، ثُمَّ تَنَحّى عَنهُ وحَمَلَت خَيلٌ لِأَهلِ الكوفَةِ لِيَستَنقِذوا عَمراً مِن حُسَينٍ عليه السلام، فَاستَقبَلَت عَمراً بِصُدورِها، فَحَرَّكَت حَوافِرَها وجالَتِ الخَيلُ بِفُرسانِها عَلَيهِ فَوَطِئَتهُ حَتّى ماتَ. وَانجَلَتِ الغَبرَةُ، فَإِذا أنَا بِالحُسَينِ عليه السلام قائِمٌ عَلى رَأسِ الغُلامِ، وَالغُلامُ يَفحَصُ بِرِجلَيهِ؛ وحُسَينٌ عليه السلام يَقولُ: بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ، ومَن خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ فيكَ جَدُّكَ! ثُمَّ قالَ: عَزَّ وَاللَّهِ عَلى عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ ، أو يُجيبَكَ ثُمَّ لا يَنفَعَكَ! صَوتٌ وَاللَّهِ كَثُرَ واتِرُهُ[6]وقَلَّ ناصِرُهُ.

1.بحار الأنوار: ج 45 ص 35 .

2.الشِّسْع: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين (النهاية: ج 2 ص 472 «شسع») .

3.جَلّى ببصره: إذا رمى به كما ينظر الصقر (الصحاح: ج 6 ص 2305 «جلا») .

4.غُضُبٌّ : شديد الغضب (لسان العرب : ج 1 ص 649 «غضب») .

5.يقال : ضربَ رجلَه فأطَنَّ ساقَهُ : أي قَطَعَها (لسان العرب : ج 13 ص 268 «طنن») .

6.الوِتْرُ: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي (لسان العرب: ج 5 ص 274 «وتر») .

1064.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: ثُمَّ احتمَلَهُ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلى رِجلَيِ الغُلامِ يَخُطّانِ فِي الأَرضِ، وقَد وَضَعَ حُسَينٌ صَدرَهُ عَلى صَدرِهِ، قالَ: فَقُلتُ في نَفسي: ما يَصنَعُ بِهِ؟ فَجاءَ بِهِ حَتّى أَلقاهُ مَعَ ابنِهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وقَتلى قَد قُتِلَت حَولَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ، فَسَأَلتُ عَنِ الغُلامِ، فَقيلَ: هُوَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ .[1]

بَينَ اُناسٍ لا سُقوا صَوبَ المُزَنْ[2]

وحَمَلَ وكَأَنَّ وَجهَهُ فِلقَةُ قَمَرٍ، وقاتَلَ فَقَتَلَ – عَلى صِغَرِ سِنِّهِ – خَمسَةً وثَلاثينَ رَجُلاً. قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: كُنتُ في عَسكَرِ ابنِ سَعدٍ، فَكُنتُ أنظُرُ إلَى الغُلامِ وعَلَيهِ قَميصٌ وإزارٌ ونَعلانِ قَدِ انقَطَعَ شِسعُ إحداهُما – ما أنسى أنَّهُ كانَ شِسعَ اليُسرى – فَقالَ عَمرُو بنُ سَعدٍ الأَزدِيُّ : وَاللّهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيهِ! فَقُلتُ: سُبحانَ اللّهِ! ما تُريدُ بِذلِكَ؟ فَوَاللّهِ لَو ضَرَبَني ما بَسَطتُ لَهُ يَدي، يَكفيكَ هؤُلاءِ الَّذينَ تَراهُم قَدِ احتَوَشوهُ. قالَ: وَاللّهِ لَأَفعَلَنَّ! وشَدَّ عَلَيهِ، فَما ولّى حَتّى ضَرَبَ رَأسَهُ بِالسَّيفِ، فَوَقَعَ الغُلامُ لِوَجهِهِ وصاحَ: يا عَمّاه! فَانقَضَّ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام كَالصَّقرِ، وتَخَلَّلَ الصُّفوفَ، وشَدَّ شِدَّةَ اللَّيثِ الحَرِبِ ،[3]ضَرَبَ

1.الشِّسْع: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين (النهاية: ج 2 ص 472 «شسع») .

2.جَلّى ببصره: إذا رمى به كما ينظر الصقر (الصحاح: ج 6 ص 2305 «جلا») .

3.غُضُبٌّ : شديد الغضب (لسان العرب : ج 1 ص 649 «غضب») .

4.يقال : ضربَ رجلَه فأطَنَّ ساقَهُ : أي قَطَعَها (لسان العرب : ج 13 ص 268 «طنن») .

5.الوِتْرُ: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي (لسان العرب: ج 5 ص 274 «وتر») .

6.تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 471، مقاتل الطالبيّين: ص 93 ؛ مثير الأحزان : ص 69 وفي الثلاثة الأخيرة «عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي» ، الإرشاد: ج 2 ص 107 وفيه «عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي»، الملهوف: ص 167 وفيه «ابن فضيل الأزدي» بدل «عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي» وكلّها نحوه وراجع : أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 .

7.وهو المشهور المعتمد .

8.المُزنُ : السحاب ، الواحدة مُزنة (المصباح المنير : ص 571 «مزن») .

9.حَرِبَ الرّجلُ : اشتدّ غضبه (لسان العرب : ج 1 ص 304 «حرب») .

10.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي :ج 2 ص 27؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 34 وراجع : الفتوح: ج 5 ص 112 والمناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 106 و 107 .

عَمراً بِالسَّيفِ فَاتَّقاهُ بِيَدِهِ، فَأَطَنَّها مِنَ المِرفَقِ فَصاحَ، ثُمَّ تَنَحّى عَنهُ، فَحَمَلَت خَيلُ أهلِ الكوفَةِ لِيَستَنقِذوهُ، فَاستَقبَلَتهُ بِصُدورِها ووَطِئَتهُ بِحَوافِرِها، فَماتَ . وَانجَلَتِ الغَبرَةُ فَإِذا بِالحُسَينِ عليه السلام قائِمٌ عَلى رَأسِ الغُلامِ وهُوَ يَفحَصُ بِرِجلَيهِ، وَالحُسَينُ يَقولُ: عَزَّ وَاللَّهِ عَلى عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ، أو يُجيبَكَ فَلا يُعينَكَ، أو يُعينَكَ فَلا يُغنِيَ عَنكَ، بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ، الوَيلُ لِقاتِلِكَ! ثُمَّ احتَمَلَهُ ، فَكَأَنّيأنظُرُ إلى رِجلَيِ الغُلامِ تَخُطّانِ الأَرضَ، وقَد وَضَعَ صَدرَهُ إلى صَدرِهِ، فَقُلتُ في نَفسي، ماذا يَصنَعُ بِهِ؟ فَجاءَ بِهِ حَتّى ألقاهُ مَعَ القَتلى مِن أهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ رَفَعَ طَرفَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: اللَّهُمَّ أحصِهِم عَدَداً، ولا تُغادِر مِنهُم أحَداً، ولا تَغفِر لَهُم أبَداً! صَبراً يا بَني عُمومَتي صَبراً يا أهلَ بَيتي، لا رَأَيتُم هَواناً بَعدَ هذَا اليَومِ أبَداً .[1]

1066.المحن عن أبي معشر عن بعض مشيخته: رَأى رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ عَبدَ اللَّهِ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَلى فَرَسٍ، وكانَ عَبدُ اللَّهِ أجمَلَ خَلقِ اللَّهِ، فَقالَ الكوفِيُّ: لَأَقتُلَنَّ هذَا الفَتى، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: وَيحَكَ ما تَصنَعُ بِهذا؟ دَعهُ، فَأَبى ، فَحَمَلَ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ. قالَ: ولَمّا أصابَتهُ الضَّربَةُ قالَ: يا عَمّاه ! فَأَجابَهُ الحُسَينُ عليه السلام قالَ: لَبَّيكَ، صَوتٌ قَلَّ ناصِرُهُ ، وكَثُرَ واتِرُهُ! وحَمَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى قاتِلِهِ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اُخرى فَقَتَلَهُ .[2]

1067.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : بَرَزَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ] القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبيطالِبٍ وهُوَ يَقولُ:

فَقَتَلَ مِنهُم ثَلاثَةً ، ثُمَّ رُمِيَ عَن فَرَسِهِ .{-1-}

1.حَرِبَ الرّجلُ : اشتدّ غضبه (لسان العرب : ج 1 ص 304 «حرب») .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي :ج 2 ص 27؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 34 وراجع : الفتوح: ج 5 ص 112 والمناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 106 و 107 .

3.المحن: ص 147 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 269 عن أبي عبيدة وفيه «الشام» بدل «الكوفة» وراجع : الإمامة والسياسة : ج 2 ص 12 .

4.الأمالي للصدوق: ص 226 ح 239 ، روضة الواعظين: ص 208 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج 44 ص 321 .

1068.الأخبار الطوال: ثُمَّ قُتِلَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ، ضَرَبَهُ عَمرُو بنُ سَعدِ بنِ مُقبِلٍ الأَسَدِيُّ .[1]

1069.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ – واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ – قَتَلَهُ سَعدُ بنُ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيُّ.[2]

2 / 6

أبو بَكرِ بنِ الحَسَنِ عليه السلام

كان الابن الآخر من أبناء الإمام الحسن عليه السلام والذي استشهد في كربلاء يدعى أبا بكر ،[3]قيل : إنّ عمره كان 35 سنة .[4] وقد أوردت أغلب المصادر هذا الاسم إلى جانب عبد اللَّه والقاسم[5] ، وبناءً عليه فقد استشهد ثلاثة من أبناء الإمام الحسن عليه السلام في كربلاء . بينما عدّت بعض المصادر أبا بكر كنية لعبد اللَّه[6] ، فإن كان كذلك فإنّ للإمام الحسن ابنين باسم عبد اللَّه، أحدهما عبد اللَّه الأكبر وهو زوج سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام[7] ، وقد استشهد في كربلاء[8] ، والآخر عبد اللَّه الأصغر الذي

1.الأخبار الطوال: ص 257، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628 وراجع : جمهرة أنساب العرب: ص 39 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 468، المعجم الكبير: ج 3 ص 103 الرقم 2803 عن الليث بن سعد ، الثقات لابن حبّان: ج 2 ص 311 وليس فيهما ذيله، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476 وفيه «سعيد بن عمرو الأزدي» وليس فيهما «اُمّ ولد» ؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 وفيه «عمر بن سعيد بن نُفيل الأزدي»، شرح الأخبار: ج 3 ص 179 وفيه «عمرو بن سعيد بن عمرو بن نُفيل الأزدي» .

3.مروج الذهب ، ج 3 ص 71 ، نسب قريش : ص 50 ، الأخبار الطوال : ص 257 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 125 وذكره في ص 20 و 26 بدل «أبي بكر» «عمرو» ويحتمل أن يكون عمرو اسم أبي بكر ، مثير الأحزان ص 68 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 ، إعلام الورى : ج 1 ص 416 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 171 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120.

4.لباب الأنساب : ج 1 ص 400.

5.نسب قريش : ص 50 ، جمهرة أنساب العرب : ص 39 ؛ إعلام الورى :ج 1 ص 416 ، المناقب لابن شهر آشوب :ج 4 ص 29.

6.المجدي : ص 19 ، عمدة الطالب : ص 68 .

7.المجدي : ص 19 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 181 وذكر في المحبر : ص 438 «تزوّجت سكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عبداللَّه بن الحسن بن عليّ وكان أبا عذرها فمات عنها».

8.المجدي : ص 19.

كان صبيّاً ، وقد استشهد في آخر ساعات عاشوراء في أحضان الإمام الحسين عليه السلام .[1] والملاحظة الأُخرى هي أنّه جاء في بعض المصادر أبو بكر بن الحسين، بدل أبي بكر بن الحسن ، ويبدو أنّه تصحيف ؛ لأنّه لم يذكر أحدٌ ابناً بهذا الاسم للإمام الحسين عليه السلام .[2] وورد اسمه في الزيارة الرجبية ،[3]وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الوَلِيِّ ، المَرمِيِّ بِالسَّهمِ الرَّدِيِّ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللَّهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ .[4]

1070.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ أبو بَكرِ بنُ الحَسَنِ[5] بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ – واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ – قَتَلَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُقبَةَ الغَنَوِيُّ .[6]

1071.الإرشاد: رَمى عَبدُ اللَّهِ بنُ عُقبَةَ الغَنَوِيُّ أبا بَكرِ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ .[7]

1.راجع : ص 863 (عبد اللَّه بن الحسن) .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 476 ، مقاتل الطالبيين : ص 92 ، تذكرة الخواصّ : ص 254 ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 178 . الذين قالوا بأنّ الإمام الحسين عليه السلام له ولد يدعى «أبا بكر» لم يذكروا في أولاد الإمام الحسن عليه السلام ولداً باسم «أبي بكر» ، مع أنّه كان مشهوراً . النقطة الأُخرى هي أنّهم ذكروا أنّ قاتل كلّ منهما هو «عبد اللَّه بن عقبة الغنوي» . وهذا ما يقوّي احتمال التصحيف (راجع : الطبقات الكبرى «الطبقة الخامسة من الصحابة» : ج 1 ص 470 و 476 ، وفي تاريخ الطبري : ج 5 ص 468 «أبو بكر بن الحسن» ، و ص 448 «أبو بكر بن الحسين» ، وكذا في الكامل في التاريخ : ج 2 ص 570 و 581 وتذكرة الخواص : ص 254 و 255) .

3.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

4.راجع : ص 1429 ح 2145 .

5.في تاريخ الطبري : ج 5 ص 448 والمعجم الكبير : ج 3 ص 103 الرقم 2803 والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 470 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 570 ومقاتل الطالبيّين : ص 92 وتذكرة الخواصّ : ص 254 وشرح الأخبار : ج 3 ص 178 «أبو بكر بن الحسين» وراجع : هامش 2 .

6.تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581 وفيه «حرملة بن الكاهل رماه بسهم» بدل « عبداللَّه بن عقبة الغنوي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 47 و 48 عدّه فيهما من المقتولين فقط، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 وراجع : جمهرة أنساب العرب: ص 39 .

7.الإرشاد: ج 2 ص 109، مثير الأحزان: ص 68، إعلام الورى: ج 1 ص 466؛ الأخبار الطوال: ص 257، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628، أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 وزاد فيه «ففي ذلك يقول ابن أبي عقب: وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد تعد وتذكر» .

1072.مقاتل الطالبيّين: أبو بَكرٍ... بنُ الحَسَنِ[1] بن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ – واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ – ولا تُعرَفُ اُمُّهُ. ذَكَرَ المَدائِنِيُّ في إسنادِنا عَنهُ، عَن أبي مِخنَفٍ، عن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ: أنَّ عَبدَ اللَّهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ قَتَلَهُ. وفي حَديثِ عَمرِو بنِ شِمرٍ ، عَن جابِرٍ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام: أنَّ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ قَتَلَهُ .[2]

1073.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : طَلَبَ المُختارُ عَبدَ اللَّهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ فَوَجَدَهُ قَد هَرَبَ ولَحِقَ بِالجَزيرَةِ ، فَهَدَمَ دارَهُ . وكانَ ذلِكَ الغَنَوِيُّ قَد قَتَلَ مِنهُم غُلاماً، وقَتَلَ رَجُلٌ آخَرُ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ رَجُلاً مِن آلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَفيهِما يَقولُ ابنُ أبي عَقِبٍ اللَّيثِيُّ:

وعِندَ غَنِيٍّ قَطرَةٌ مِن دِمائِنا

وفي أسَدٍ اُخرى تُعَدُّ وتُذكَرُ .[3]

3 / 6

عَبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَنِ عليه السلام

عبداللَّه[4] هو ثالث أبناء الإمام الحسن عليه السلام الذين استشهدوا في كربلاء ، وقد نال هذا الوسام وهو لم يراهق بعدُ ، ويبدو أنّه من بعد عليّ الأصغر كان أصغر شهداء كربلاء ،[5]فحينما حاصر عسكر الكوفة الإمام الحسين عليه السلام في آخر لحظات حياته، حاول هذا الطفل أن يصل إلى الإمام الحسين، وأرادت زينب عليه السلام أن تمنعه، لكنّها لم تتمكّن، فأسرع حتّى وصل إلى الإمام واستُشهد إلى جانبه . جدير بالذكر أنّ بعض المصادر أوردت قصّة شهادة القاسم بشأن عبد اللَّه ، وهو غير

1.في المصدر : «ابن الحسين» ، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

2.مقاتل الطالبيّين: ص 92؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 36 .

3.تاريخ الطبري: ج 6 ص 65، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 684 وليس فيه ذيله من «ففيهما»؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 375 نحوه وراجع : أنساب الأشراف: ج 6 ص 410 والأمالي للشجري : ج 1 ص 171 .

4.الإرشاد : ج 2 ص 125 ،المجدي : ص 19 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 171 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 ؛ الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 ، الفتوح : ج 5 ص 112 .

5.راجع : ص 864 ح 1075 وص 865 ح 1076 و الكامل للبهائي : ج 2 ص 303 . ولم يرد عمره في الكتب المعتبرة ، واعتبره بعض الكتّاب المتأخّرين ابن إحدى عشرة سنة (أنصار الحسين : ص132 ، مقتل الحسين عليه السلام للمقرم : ص 280) .

صحيح . ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة ،[1]وجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ .[2]

1074.تاريخ الطبري عن أبي مخنف: إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ أقبَلَ فِي الرَّجّالَةِ نَحوَ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام يَشُدُّ عَلَيهِم فَيَنكَشِفونَ عَنهُ، ثُمَّ إنَّهُم أحاطوا بِهِ إحاطَةً، وأقبَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام غُلامٌ مِن أهلِهِ، فَأَخَذَتهُ اُختُهُ زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ لِتَحبِسَهُ، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: اِحبِسيهِ، فَأَبَى الغُلامُ وجاءَ يَشتَدُّ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقامَ إلى جَنبِهِ . قالَ: وقَد أهوى بَحرُ بنُ كَعبِ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ – مِن بَني تَيمِ اللَّهِ بنِ ثَعلَبَةَ بنِ عُكابَةَ – إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالسَّيفِ، فَقالَ الغُلامُ: يَا بنَ الخَبيثَةِ! أتَقتُلُ عَمّي؟ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهُ الغُلامُ بِيَدِهِ فَأَطَنَّها إلَّا الجِلدَةَ، فَإِذا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، فَنادَى الغُلامُ: يا اُمَّتاه. فَأَخَذَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَضَمَّهُ إلى صَدرِهِ، وقالَ: يَا بنَ أخي، اِصبِر عَلى ما نَزَلَ بِكَ ، وَاحتَسِب في ذلِكَ الخَيرَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُلحِقُكَ بِآبائِكَ الصّالِحينَ؛ بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ، وحَمزَةَ وجَعفَرٍ ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِم أجمَعينَ .[3]

1075.الإرشاد: خَرَجَ إلَيهِم عَبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ – وهُوَ غُلامٌ لَم يُراهِق – مِن عِندِ النِّساءِ يَشتَدُّ حَتّى وَقَفَ إلى جَنبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَحِقَتهُ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام لِتَحبِسَهُ، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: اِحبِسيهِ يا اُختي، فَأَبى وَامتَنَعَ عَلَيهَا امتِناعاً شَديداً، وقالَ: وَاللَّهِ لا اُفارِقُ عَمّي! وأهوى أبجَرُ بنُ كَعبٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالسَّيفِ، فَقالَ لَهُ الغُلامُ : وَيلَكَ يَا بنَ الخَبيثَةِ! أتَقتُلُ عَمّي؟! فَضَرَبَهُ أبجَرُ بِالسَّيفِ ، فَاتَّقاهَا الغُلامُ بِيَدِهِ فَأَطَنَّها إلَى الجِلدَةِ، فَإِذا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، ونادَى الغُلامُ: يا اُمَّتاه! فَأَخَذَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَضَمَّهُ إلَيهِ وقالَ: يَا بنَ أخي، اِصبِر عَلى ما نَزَلَ بِكَ، وَاحتَسِب في ذلِكَ

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح3524 .

2.راجع : ص 1429 ح 2145 .

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 450، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 571، مقاتل الطالبيّين: ص 116 وفيه «أبحر بن كعب» بدل «بحر بن كعب بن عبيداللَّه من بني تيم اللَّه بن ثعلبة بن عكابة» وكلاهما نحوه .

1075.الإرشاد: الخَيرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُلحِقُكَ بِآبائِكَ الصّالِحينَ.] [ثُمَّ رَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام يَدَهُ وقالَ: اللَّهُمَّ إن مَتَّعتَهُم إلى حينٍ، فَفَرِّقهُم فِرَقاً ، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً،[1] ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً؛ فَإِنَّهُم دَعَونا لِيَنصُرونا، ثُمَّ عَدَوا عَلَينا فَقَتَلونا .[2]

1076.الملهوف: خَرَجَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ – وهُوَ غُلامٌ لَم يُراهِق – مِن عِندِ النِّساءِ، فَشَدَّ حَتّى وَقَفَ إلى جَنبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَحِقَتهُ زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ لِتَحبِسَهُ، فَأَبى وَامتَنَعَ امتِناعاً شَديداً، وقالَ: وَاللَّهِ لا اُفارِقُ عَمّي، فَأَهوى بَحرُ بنُ كَعبٍ – وقيلَ: حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ – إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالسَّيفِ. فَقالَ لَهُ الغُلامُ: وَيلَكَ يَا بنَ الخَبيثَةِ ، أتَقتُلُ عَمّي؟ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهَا الغُلامُ بِيَدِهِ، فَأَطَنَّها إلَى الجِلدِ، فَإِذا هِيَ مُعَلَّقَةٌ. فَنادَى الغُلامُ: يا عَمّاه ، فَأَخَذَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَضَمَّهُ إلَيهِ، وقالَ: يَا بنَ أخي، اِصبِر عَلى ما نَزَلَ بِكَ ، وَاحتَسِب في ذلِكَ الخَيرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُلحِقُكَ بِآبائِكَ الصّالِحينَ، قالَ: فَرَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ – لَعَنَهُ اللَّهُ – بِسَهمٍ، فَذَبَحَهُ وهُوَ في حِجرِ عَمِّهِ الحُسَينِ عليه السلام .[3]

1077.مقاتل الطالبيّين: عَبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، واُمُّهُ بِنتُ السَّليلِ بنِ عَبدِ اللَّهِ ، أخي جَريرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ وقيلَ: إنَّ اُمَّهُ اُمُّ وَلَدٍ. وكانَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ – فيما رَوَيناهُ عَنهُ – يَذكُرُ أنَّ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ قَتَلَهُ. وذَكَرَ المَدائِنِيُّ في إسنادِهِ عَن جَنابِ بنِ موسى، عَن حَمزَةَ بنِ بَيضٍ، عَن هانِئِ بنِ ثُبَيتٍ القايِضِيِّ ، أنَّ رَجُلاً مِنهُم قَتَلَهُ .[4]

1078.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ – واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ – قَتَلَهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِنِ، رَماهُ بِسَهمٍ .[5]

1.طرائِقَ قِدَداً: أي فِرقاً مختلفة أهواؤها (القاموس المحيط: ج 1 ص 326 «قدد») .

2.الإرشاد: ج 2 ص 110، إعلام الورى: ج 1 ص 467، بحار الأنوار: ج 45 ص 53 .

3.الملهوف: ص 173، مثير الأحزان: ص 73 بزيادة «فقال الحسين عليه السلام : اللَّهمَّ إن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولا ترض عنهم أبداً» في آخره وراجع : روضة الواعظين: ص 208 .

4.مقاتل الطالبيّين: ص 93؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 36 وفيه «هانىء بن ثبيت القابضي» .

5.تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476 وفيه «عبداللَّه بن الحسن ، قتله ابن حرملة الكاهلي من بني أسد» فقط، تذكرة الخواصّ: ص 254 عن هشام بن محمّد وفيه «سعد بن عمر بن نفيل الأزدي»؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 وفيه «حرملة بن الكاهل الأسدي» وراجع : جمهرة أنساب العرب: ص 39 .

الفصل السابع : مقتل أولاد عبداللَّه بن جعفر[1]

1 / 7

مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ

محمّد[2]هو من أولاد عبد اللَّه بن جعفر الطيّار والذي استشهد في واقعة كربلاء، واستناداً إلى روايات المصادر المعتبرة، فإنّ اُمّه هي الخوصاء بنت خصفة بن ثقيف بن ربيعة ،[3]والظاهر عدم

1.جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو عبد اللَّه . كان أكبر سنّاً من عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخيه بعشر سنين. أسلم بعد أمير المؤمنين عليه السلام ، ونزلت فيه آيات من القرآن الكريم ، وجاء في الحديث النبوي أنّه كان أشبه الناس خَلقا وخُلقاً برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله . كان من المهاجرين الأوّلين ، هاجر إلى أرض الحبشة وقدم منها على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله حين فتح خيبر ، ثمّ غزا غزوة مؤتة في سنة 8 ه فقُتل بها. روي عن النبي صلى اللَّه عليه وآله أنّ له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة ؛ لذا اشتهر بجعفر ذي الجناحين أيضاً. ورد في فضله أخبار كثيرة رويت في كتب الأخبار من الفريقين (راجع : الإصابة : ج 1 ص 592 والاستيعاب : ج 1 ص 312 واُسد الغابة : ج 1 ص 541 والكافي : ج 1 ص 450 ح 34 و ج 3 ص 465 ح 1 و ج 6 ص 275 ح 1 و رجال الطوسي : ص 31 والغيبة للنعماني : ص 247 ح 1) .

2.الإرشاد : ج 2 ص 125 ، الاختصاص : ص 83 ، رجال الطوسي : ص 105 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 170 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 469 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 422 ، جمهرة أنساب العرب : ص68 ، الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 ، مروج الذهب : ج 3 ص 71 ، نسب قريش : ص 83 وفيه : «محمّد الأصغر» ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 12 ، الفتوح : ج 5 ص 111 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 26 .

3.راجع: ص 867 ح 1081 وص 868 ح 1082 ، نسب قريش : ص 83 وفيه «ابنة خصفة بن ثقيف» . الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 311 وفيه «اُمّ ولد» والحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 وفيه «الحوصا بنت حصفة بن ثقيف بن ربيعة» .

صحّة ماجاء في بعض المصادر من أنّ اُمّه هي زينب عليها السلام .[1] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[2] ، فقد جاء في زيارة الناحية : السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ ، الشّاهِدِ مَكانَ أبيهِ ، وَالتّالي لِأَخيهِ ، وواقيه بِبَدَنِهِ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ عامِرَ بنَ نَهشَلٍ التَّميمِيَّ .[3]

1079.المناقب لابن شهرآشوب: ثُمَّ بَرَزَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ وهُوَ يُنشِدُ:

فَقَتَلَ عَشَرَةَ أنفُسٍ، قَتَلَهُ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ التَّميمِيُّ .{-1-}

1080.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: حَمَلَ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ التَّيمِيُّ عَلى مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ .[5]

1081.تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ ، واُمُّهُ الخَوصاءُ ابنَةُ خَصَفَةَ بنِ ثَقيفِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عائِذِ بنِ الحارِثِ بنِ تَيمِ اللَّهِ بنِ ثَعلَبَةَ مِن بَكرِ بنِ وائِلٍ، قَتَلَهُ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ التَّيمِيُّ .[6]

1.راجع: كامل بهائي: ج 2 ص 303، أعيان الشيعة : ج 1 ص 608 .

2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

3.راجع : ص 1430 ح 2145 .

4.المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 106، بحار الأنوار: ج 45 ص 34؛ الفتوح: ج 5 ص 111، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 26 كلاهما نحوه .

5.تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، أنساب الأشراف: ج 3 ص 406، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 ؛ الإرشاد: ج 2 ص 107، إعلام الورى: ج1 ص465، بحار الأنوار: ج 45 ص 44 وراجع : جمهرة أنساب العرب: ص68.

6.تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، الفصول المهمّة: ص 195 وفيه «الخرصاء بنت حفصة ، من تميم اللّه من تغلبة»، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص 179 عن أبي الحسن، نسب قريش: ص 83 وفيه «خصفة بن ثقيف بن بكر بن وائل»، تذكرة الخواصّ: ص 255 عن هشام بن محمّد وفيه «واُمّه الحوط بنت حفصة تميميّة» وليس في الثلاثة الأخيرة «قتله عامر بن نهشل التيميّ»؛ الاختصاص: ص 83 وفيه صدره، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 وفيه «الحوصاء بنت حفصة بنت ثقيف بن ربيعة بن عائد...» .

1082.مقاتل الطالبيّين: مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، واُمُّهُ الخَوصا بِنتُ حَفصَةَ بنِ ثَقيفِ بنِ رَبيعَةَ .[1]

2 / 7

عَونُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ [2]

هو أحد أولاد عبد اللَّه بن جعفر الطيّار والذي استشهد في كربلاء . جدير بالذكر أنّه كان لعبد اللَّه بن جعفر ابنان باسم عون ، لذا سُمّي أحدهما عون الأكبر والآخر عون الأصغر ، وكانت اُمّ أحدهما زينب عليها السلام ،[3] والآخر اُمّه جمانة بنت المسيّب .[4]ويوجد اختلاف بين المؤرّخين في الذي استشهد منهما في كربلاء مَن هي اُمّه ؛ فيرى أبو الفرج الإصفهاني أنّه عون الأكبر وابن زينب عليها السلام ،[5]ويقول: إنّ عوناً الأصغر استشهد في واقعة الحرّة[6]، إلّا أنّ أكثر المصادر اعتبرت «عونا» الذي استشهد في كربلاء بأنّه ابن جمانة .[7] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة ،[8] فجاء في زيارة الناحية المقدّسة :

1.مقاتل الطالبيّين: ص 95 .

2.الإرشاد : ج 2 ص 125 ، رجال الطوسي : ص 102 ، الاختصاص : ص 83 ، المجدي : ص 297 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 106 ، الأمالي للشجري : 1 ص 171 الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 ؛ الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 103 الرقم 2803 ، نسب قريش : ص 83 ، جمهرة أنساب العرب : ص 68 ، مروج الذهب : ج 3 ص 71 ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 12 ، تذكرة الخواص : ص 192 و 254 .

3.أنساب الأشراف : ج 2 ص 325 ، مقاتل الطالبيين : ص 95 ، تذكرة الخواصّ : ص 192 ، نسب قريش : ص 82 وفيه «انقرض» وفيها «عون الأكبر» .

4.أنساب الأشراف : ج 2 ص 325 ، مقاتل الطالبيين : ص 122 ، تذكرة الخواص : ص 192 وفيها «عون الأصغر».

5.راجع: ص 869 ح 1086 و كامل بهائي : ج 2 ص 303 .

6.مقاتل الطالبيين : ص 123 . أنساب الأشراف : ج 2 ص 325 وفيه «ويقال بل قتل الأكبر» وراجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 15 ص 237 ، النزاع والتخاصم : ص 34 .

7.تذكرة الخواصّ : ص 254 و192 ؛ نسب قريش : ص 83 وفيهما «عون الأصغر» ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 171 و 185 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 120 وراجع : هذا الكتاب : ص 869 ح 1084 وجمهرة أنساب العرب : ص 68 وأنساب الأشراف : ج 3 ص 406 و 422 والمجدي : ص 297 .

8.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

السَّلامُ عَلى عَونِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ الطَّيّارِ فِي الجِنانِ ، حَليفِ الإيمانِ ، ومُنازِلِ الأَقرانِ ، النّاصِحِ لِلرَّحمنِ ، التّالي لِلمَثاني وَالقُرآنِ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللَّهِ بنَ قُطبَةَ النَّبهانِيَّ .[1]

1083.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ] عَونُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، فَحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ جَعفَرِ

شَهيدُ صِدقٍ فِي الجِنانِ أزهَرِ

يَطيرُ فيها بِجَناحٍ أخضَرَ

كَفى بِهذا شَرَفاً في مَعشَرِ

فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ، قيلَ: قَتَلَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ قُطبَةَ .{-1-}

1084.تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ عَونُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ - وامُّهُ جُمانَةُ ابنَةُ المُسَيِّبِ بنِ نَجَبَةَ بنِ رَبيعَةَ بنِ رِياحٍ مِن بَني فَزارَةَ - قَتَلَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ قُطبَةَ الطّائِيُّ ثُمَّ النَّبهانِيُّ .[3]

1085.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: فَحَمَلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ قُطبَةَ الطّائِيُّ ثُمَّ النَّبهانِيُّ، عَلى عَونِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ فَقَتَلَهُ .[4]

1086.مقاتل الطالبيّين: عَونُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبيطالِبٍ الأَكبَرُ، امُّهُ زَينَبُ العَقيلَةُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؛ وامُّها فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله، وإيّاهُ عَنى سُلَيمانُ بنُ قَتَّةَ بِقَولِهِ:

فَلَعَمري لَقَد أصَبتِ ذَوِي القُر

بى فَبَكّي عَلَى المُصابِ الطَّويلِ.

1.راجع : ص 1430 ح 2145 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 27، الفتوح: ج 5 ص 111 نحوه ؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 106 وفيه «عبداللَّه بن قطنة» وفيهما «فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً» بدل «فقاتل حتّى قتل»، بحار الأنوار: ج 45 ص 34 .

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، الثقات لابن حبّان: ج 2 ص 311 وفيه «كانت اُمّ عون بن عبداللَّه بن جعفر بن أبي طالب جمانة بنت المسيّب بن نجبة بن ربيعة» فقط، الفصول المهمّة: ص 195؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 وفيه «رباح الفراري» بدل «رياح من بني فزارة» وفيهما «عبداللَّه بن قطنة الطائي»، الاختصاص: ص 83 وفيه صدره .

4.تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، أنساب الأشراف: ج 3 ص 406، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 نحوه؛ الإرشاد: ج 2 ص 107، مثير الأحزان: ص 67، بحار الأنوار: ج 45 ص 44 .

... عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ : أنَّ عَبدَ اللَّهِ بنَ قُطنَةَ التَّيهانِيَّ قَتَلَ عَونَ بنَ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ[1] .

1087.تاريخ الطبري عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود: لَمّا بَلَغَ عَبدَ اللَّهِ بنَ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ مَقتَلُ ابنَيهِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، دَخَلَ عَلَيهِ بَعضُ مَواليهِ وَالنّاسُ يُعزّونَهُ – قالَ: ولا أظُنُّ مَولاهُ ذلِكَ إلّا أبَا اللِّسلاسِ[2]– فَقالَ: هذا ما لَقينا ودَخَلَ عَلَينا مِنَ الحُسَينِ، قالَ: فَحَذَفَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ بِنَعلِهِ. ثُمَّ قالَ: يَا بنَ اللَّخناءِ، أَلِلحُسَينِ تَقولُ هذا ، وَاللَّهِ لَو شَهِدتُهُ لَأَحبَبتُ ألّا اُفارِقَهُ حَتّى اُقتَلَ مَعَهُ، وَاللَّهِ إنَّهُ لَمِمّا يُسَخّي بِنَفسي عَنهُما، ويُهَوِّنُ عَلَيَّ المُصابَ بِهِما، أنَّهُما اُصيبا مَعَ أخي وَابنِ عَمّي مُواسِيَينِ لَهُ، صابِرَينِ مَعَهُ . ثُمَّ أقبَلَ عَلى جُلَسائِهِ فَقالَ: الحَمدُ للَّهِ عَلى مَصرَعِ الحُسَينِ، إلّا تَكُن آسَت حُسَيناً يَدي، فَقَد آساهُ وَلَدي .[3]

1.مقاتل الطالبيّين: ص 95 .

2.في بقيّة المصادر : «أبو السلاس» .

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 466، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 579 نحوه، جواهر المطالب: ج 2 ص 296؛ الإرشاد: ج 2 ص 124 ، كشف الغمّة: ج 2 ص 280، الحدائق الوردية : ج 1 ص 121 ، بحار الأنوار: ج 45 ص 122 .

الفصل الثامن : مقتل أولاد عقيل

كان لأولاد عقيل بن أبي طالب دور مؤثّر في النهضة الحسينيّة ، فمضافاً إلى شهادة مسلم بن عقيل فقد استشهد في هذا السبيل ابنه عبد اللَّه ، وإخوته جعفر وعبد اللَّه وعبد الرحمن ، وكذلك محمّد بن أبي سعيد وهو ابن أخيه الآخر . وقد كان الإمام زين العابدين عليه السلام يبرز محبّة خاصّة تجاه أولاد عقيل ، وحينما قيل له : ما بالُكَ تَمِيلُ إلَى بَنِي عَمِّكَ هَؤلاءِ دونَ آلِ جَعْفَرٍ؟ أجاب : إنّي أذكُرُ يَومَهُم مَعَ أبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَأرِقُّ لَهُم .[1]

1 / 8

عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عقيلٍ

هو عبداللَّه بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب واُمّه رقيّة بنت الإمام عليّ عليه السلام[2] ، كان عمره حين استشهد 26 سنة[3] ، وقال بعضهم : إنّه أوّل شهيد من أهل البيت عليهم السلام .[4]واستناداً لروايات العديد من المصادر أنّه استُشهد بعد عليّ الأكبر .[5]

1.كامل الزيارات : ص 214 ح 307 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 110 ح 4.

2.راجع : ص 873 ح 1092 ونسب قريش : ص 45 وفيه «رقيّة الكبرى» وتاريخ خليفة بن خيّاط : ص 179 وفيه : «رقية بنت محمّد بن سعيد بن عقيل» ورجال الطوسي : ص 103 والأمالي للشجري : ج 1 ص 171 والحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 وشرح الأخبار : ج 3 ص 195.

3.لباب الأنساب : ج 1 ص 399 ، تنقيح المقال: ج 2 ص 217 وفيه: «14 سنة» ، ومن البعيد أن يبارز شابٌ ذو 14 عاماً ضمن أوائل القوم .

4.راجع: ص 872 ح 1088 و 1089 ومثير الأحزان : ص 67 .

5.الأخبار الطوال : ص257. ويمكن استفادته أيضاً من أنساب الأشراف : ج3 ص406 والإرشاد : ج2 ص107 .

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية ،[1] فجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلَى القَتيلِ ابنِ القَتيلِ ، عَبدِ اللَّهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ عامِرَ بنَ صَعصَعَةَ . وقيلَ : أسَدَ بنَ مالِكٍ .[2]
ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ وقَتَلَ جَماعَةً، ثُمَّ قُتِلَ .{-1-}
1089.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : بَرَزَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ هِلالِ بنِ حَجّاجٍ] عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، وأنشَأَ يَقولُ:
أقسَمتُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّا
وقَد وَجَدتُ المَوتَ شَيئاً مُرّا
أكرَهُ أن اُدعى جَباناً فَرّا
إنَّ الجَبانَ مَن عَصى وفَرّا
فَقَتَلَ مِنهُم ثَلاثَةً، ثُمَّ قُتِلَ - رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ ورَحمَتُهُ - .{-1-}
1090.الإرشاد: ثُمَّ رَمى رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ يُقالُ لَهُ: عَمرُو بنُ صَبيحٍ عَبدَ اللَّهِ بنَ مُسلِمِ بنِ

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .
2.راجع : ص 1430 ح 2145 .
3.بناءً على الرأي المشهور القائل بأنّ أوّل شهيد من أهل البيت هو عليّ الأكبر ، فإنّه ينبغي القول بأنّ أوّل شهيد بعده منهم هو عبداللَّه بن مسلم (راجع : ص 809 «الفصل الرابع / عليّ بن الحسين») .
4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 26، الفتوح: ج 5 ص 110؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 105 وفيه «ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثمّ قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك» بدل «جماعة ثمّ قتل» وليس فيهما صدره إلى «الحرب» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 32 .
5.الأمالي للصدوق: ص 225 ، روضة الواعظين: ص 207 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج 44 ص 321 .

1090.الإرشاد: عَقيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَهمٍ، فَوَضَعَ عَبدُ اللَّهِ يَدَهُ عَلى جَبهَتِهِ يَتَّقيهِ، فَأَصابَ السَّهمُ كَفَّهُ ونَفَذَ إلى جَبهَتِهِ فَسَمَّرَها بِهِ فَلَم يَستَطِع تَحريكَها، ثُمَّ انتَحى عَلَيهِ آخَرُ بِرُمحِهِ ، فَطَعَنَهُ في قَلبِهِ فَقَتَلَهُ .[1]

1091.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: إنَّ عَمرَو بنَ صَبيحٍ الصُّدائِيَّ رَمى عَبدَ اللَّهِ بنَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِسَهمٍ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلى جَبهَتِهِ، فَأَخَذَ لا يَستَطيعُ أن يُحَرِّكَ كَفَّيهِ[2]، ثُمَّ انتَحى لَهُ بِسَهمٍ آخَرَ فَفَلَقَ قَلبَهُ .[3]

1092.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ – واُمُّهُ رُقَيَّةُ ابنَةُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام – واُمُّها اُمُّ وَلَدٍ ، قَتَلَهُ عَمرُو بنُ صَبيحٍ الصُّدائِيُّ، وقيلَ: قَتَلَهُ اُسَيدُ بنُ مالِكٍ الحَضرَمِيُّ .[4]

1093.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : بَعَثَ المُختارُ أيضاً عَبدَ اللَّهِ الشّاكِرِيَّ إلى رَجُلٍ مِن جُنُبٍ يُقالُ لَهُ زَيدُ بنُ رُقادٍ، كانَ يَقولُ: لَقَد رَمَيتُ فَتىً مِنهُم بِسَهمٍ وإنَّهُ لَواضِعٌ كَفَّهُ عَلى جَبهَتِهِ يَتَّقِي النَّبلَ ، فَأَثبَتُّ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ، فَمَا استَطاعَ أن يُزيلَ كَفَّهُ عَن جَبهَتِهِ. قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني أبو عَبدِ الأَعلَى الزُّبَيدِيُّ أنَّ ذلِكَ الفَتى عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، وأَنَّهُ قالَ حَيثُ أثبَتَ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ: اللَّهُمَّ إنَّهُم استَقَلّونا وَاستَذَلّونا، اللَّهُمَّ فَاقتُلهُم كَما قَتَلونا، وأَذِلَّهُم كَمَا استَذَلّونا. ثُمَّ إنَّهُ رَمَى الغُلامَ بِسَهمٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ، فَكانَ يَقولُ: جِئتُهُ مَيِّتاً فَنَزَعتُ سَهمِيَ الَّذي قَتَلتُهُ بِهِ مِن جَوفِهِ، فَلَم أزَل اُنَضنِضُ[5] السَّهمَ مِن جَبهَتِهِ حَتّى نَزَعتُهُ، وبَقِيَ النَّصلُ في جَبهَتِهِ مُثبَتاً ما قَدَرتُ

1.الإرشاد: ج 2 ص 107، إعلام الورى: ج 1 ص 465، مثير الأحزان: ص 67 وليس فيه من «فوضع» إلى «تحريكها»،بحار الأنوار: ج 45 ص 44 .

2.هكذا في المصدر، والظاهر: «كفّه» .

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570 وفيه «فقتله» بدل «ففلق قلبه»، الأخبار الطوال: ص 257، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628 وفيهما «قتل عبداللَّه بن مسلم بن عقيل، رماه عمرو بن صبح الصيداوي فصرعه» فقط .

4.تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 582 وفيه «عمرو بن صبيح الصيداوي وقيل : قتله مالك بن أسيد الحضرمي»، مقاتل الطالبيّين: ص 98 وليس فيه ذيله من «الصدائي»، الفصول المهمّة: ص 195 وفيه «عمر بن صبيح الصدامي»؛ الاختصاص: ص 83 وفيه صدره، شرح الأخبار: ج 3 ص 195 وفيه «عمرو بن الصبيح [الصداني] ويقال: أسد بن مالك»، بحار الأنوار: ج 45 ص 32 .

5.ينضنضه: يحرّكه (النهاية: ج 5 ص 72 «نضنض») .

1093.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : عَلى نَزعِهِ .[1]

2 / 8

جَعفَرُ بنُ عَقيلٍ [2]

ذكر البعض كنية اُمُّه «اُمّ الثغر» ،[3] والبعض الآخر «اُمّ البنين» .[4] وكان كمسلمٍ صهراً للإمام عليّ عليه السلام . واستناداً لما رواه في لباب الأنساب ، فقد كان عمره حين استشهد 23 سنة .[5] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية ،[6] فجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ وراميَهُ بِشرَ بنَ خَوطٍ الهَمدانِيَّ .[7]

1094.الفتوح: خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَبدِ اللَّهِ بنِ مُسلِمٍ] جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ يَقولُ:

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ .{-1-}

1095.المناقب لابن شهرآشوب: ثُمَّ بَرَزَ جَعفَرُ بنُ عَقيلٍ قائِلاً :

1.تاريخ الطبري: ج 6 ص 64، أنساب الأشراف: ج 6 ص 407، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 683 كلاهما نحوه وراجع : أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 وبحار الأنوار: ج 45 ص 375 .

2.الإرشاد : ج 2 ص 125 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 171 و 185 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 ؛ المعجم الكبير : ج 3 ص 103 ، الرقم 2803 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 328 وفيه «جعفر الأكبر» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 .

3.راجع : ص 875 ح 1096 .

4.تذكرة الخواصّ : ص 255 وفيه «اُمّ البنين ابنة النفراء» ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 171 وفيه «اُمّ البنين بنت النفرة بن عامر بن هصان الكلابي» ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 وفيه «اُمّ البنين بنت الثغر بن عامر بن هيصان الكلالي» وراجع : هذا الكتاب : ص 875 ح 1096 .

5.لباب الأنساب : ج 1 ص 401.

6.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

7.راجع : ص 1430 ح 2145 .

8.الفتوح: ج 5 ص 111، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 26.

فَقَتَلَ رَجُلَين ، وفي قَولٍ : خَمسَةَ عَشَرَ فارِساً، قَتَلَهُ بِشرُ بنُ سَوطٍ الهَمدانِيُّ .{-1-}

1096.مقاتل الطالبيّين: جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ – واُمُّهُ اُمُّ الثَّغرِ بِنتُ عامِرِ بنِ الهَصّانِ العامِرِيِّ مِن بَني كِلابٍ – قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الخَثعَمِيُّ... ويُقالُ : اُمُّهُ الخَوصا بِنتُ الثَّغرِيَّةِ .[2]

1097.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ – واُمُّهُ اُمُّ البَنينَ ، ابنَةُ الشَّقِرِ بنِ الهضَّابِ – قَتَلَهُ بِشرُ بنُ حَوطٍ الهَمدانِيُّ .[3]

1098.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: رَمى عَبدُ اللَّهِ بنُ عَزرَةَ الخَثعَمِيُّ جَعفَرَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ فَقَتَلَهُ .[4]

3 / 8

عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَقيلٍ

كان عبدالرحمن صهراً للإمام عليّ عليه السلام[5] أيضاً ، وزوجته خديجة ،[6]كان طويل القامة، حتّى قال فيه في لباب الأنساب : سمّي «رمح عقيلي» لطوله .[7]

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 105 ، بحار الأنوار: ج 45 ص 32.

2.مقاتل الطالبيّين: ص 97؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 33.

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، الفصول المهمّة: ص 195 وليس فيه «ابنة الشقر بن الهضاب» وفيهما «بشر بن خوط الهمداني»، تذكرة الخواصّ: ص 255 عن هشام بن محمّد وفيه «اُمّ البنين ابنة النفراء»؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن اُمّ طويل وعبد اللَّه بن شريك العامري وغيرهم وفيه «اُمّ البنين بنت النفرة بن عامر بن هصان الكلابي ، قتله عبداللَّه بن عمرو الخثعمي».

4.تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570، أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 وفيه «بسهم فغلق قلبه» بدل «فقتله» وفيهما «عبداللَّه بن عروة الخثعمي»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 وفيه «جعفر بن عقيل ، قتله بشر بن حوط الهمداني ، ويقال : عروة بن عبداللَّه الخثعمي» فقط.

5.أنساب الأشراف : ج 2 ص 328 ، نسب قريش : 84 ، جمهرة أنساب العرب : 69 ، الفتوح : ج 5 ص 111 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 26 و 48 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 125 ، المجدي : ص 307 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 171 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 121 .

6.نسب قريش : ص 45 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 328 و 415 ، المعارف لابن قتيبة : ص 205 .

7.لباب الأنساب : ج 1 ص 260.

كان عمره حين استشهاده 35 سنة[1] . و قد ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[2] ، فجاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَقيلٍ ، لَعَنَ اللّهُ قاتِلَهُ وراميَهُ عُمَرَ[3] بنَ خالِدِ بنِ أسَدٍ الجُهَنِيَّ[4].

1099.المناقب ، ابن شهر آشوب: ثُمَّ بَرَزَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَقيلٍ وهُوَ يَرتَجِزُ:

فَقَتَلَ سَبعَةَ عَشَرَ فارِساً، قَتَلَهُ عُثمانُ بنُ خالِدٍ الجُهَنِيُّ .{-1-}

1100.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَقيلٍ - واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ - قَتَلَهُ عُثمانُ بنُ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ الجُهَنِيُّ .[6]

1101.الإرشاد: شَدَّ عُثمانُ بنُ خالِدٍ الهَمدانِيُّ عَلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ، فَقَتَلَهُ .[7]

1102.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزديّ: شَدَّ عُثمانُ بنُ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ الجُهَنِيُّ ، وبِشرُ بنُ سَوطٍ الهَمدانِيُّ

1.لباب الأنساب : ج 1 ص 401.

2.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

3.في المصدر «عمير» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى .

4.راجع : ص 1430 ح 2145 .

5.المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 105، بحار الأنوار: ج 45 ص 33؛ الفتوح: ج 5 ص 111، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 26 كلاهما نحوه.

6.تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، الكامل في التاريخ: ج 1 ص 581، الفصول المهمّة: ص 195؛ شرح الأخبار: ج 3 ص 195، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن اُمّ طويل وعبد اللّه بن شريك العامري وغيرهم بزيادة «وبشر بن حرب الهمداني القانصي ، اشتركا في قتله» في آخره وراجع : جمهرة أنساب العرب: ص 69.

7.الإرشاد: ج 2 ص 107، مثير الأحزان: ص 67، بحار الأنوار: ج 45 ص 44.

1102.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزديّ: ثُمَّ القابِضِيُّ ، عَلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ فَقَتَلاهُ .[1]

1103.الأخبار الطِّوال: ثُمَّ قُتِلَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ؛ رَماهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُروَةَ الخَثعَمِيُّ بِسَهمٍ، فَقَتَلَهُ .[2]

4 / 8

عَبدُ اللَّهِ الأَكبَرُ بنُ عَقيلٍ

عبداللَّه هو أحد أبناء عقيل ، استشهد في واقعة كربلاء .[3] سمّته العديد من المصادر عبد اللَّه الأكبر ،[4] وبناءً على هذا فإنّه كان لعقيل ابنٌ آخر بهذا الاسم ، وقد أشارت بعض النصوص إلى استشهاد كلا الأخوين في كربلاء .[5] كان عمره حين استشهد 33 سنة ،[6] وفي العديد من المصادر أنّه كان صهراً للإمام عليّ عليه السلام أيضاً .[7] لم يرد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة ، لكنّه ذكر في الزيارة الرجبيّة .[8]

1.تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570، أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 وفيه «بشر بن شوط العثماني» وج 6 ص 409 وفيه «نسر بن شوط القابضي من همدان»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 وفيه «بشر بن حوط»، مقاتل الطالبيّين: ج 1 ص 96 وفيه «عثمان بن خالد بن أسيد الجهني وبشير بن حوط القايضي».

2.الأخبار الطوال: ص 257، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628.

3.تاريخ الطبري :ج 5 ص 469 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 477 ، جمهرة أنساب العرب: ص69 ، الثقات لابن حبّان: ج2 ص309 ،مروج الذهب : ج 3 ص 71 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج2 ص48، تذكرة الخواص: ص255؛ الإرشاد: ج2 ص125، شرح الأخبار: ج2 ص195.

4.نسب قريش : ص 84 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 328 ، مقاتل الطالبيين : ص 97 ؛ المناقب لابن شهر آشوب ، ج 4 ص 106 وفيه «روى» ، إعلام الورى : ج 1 ص 397 .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 477 قال – بعد أن ذكر اسميهما، وأنّ اُمّ كلّ منهما اُمّ ولد ، وأنّ قاتل كلّ منهما عمرو بن صبح الصدائي ، وبعد ذكر الثاني منهما – : ويقال قتله أسيد بن مالك الحضرمي .

6.لباب الأنساب : ج 1 ص 399.

7.نسب قريش : ص 45 ، المحبر : ص 156 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 328 ، المعارف لابن قتيبة : ص 205 ؛ إعلام الورى : ج 1 ص 397.

8.الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأول : ص 149.

5 / 8

مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ

محمّد بن أبي سعيد[1] الذي سمّي في بعض النصوص محمّد بن سعيد بن عقيل[2] ، هو أحد شهداء آل عقيل في واقعة كربلاء، وقد عدّ البعض أباه ضمن شهداء كربلاء أيضاً[3] ، وعدّته بعض النصوص صهراً للإمام عليّ عليه السلام[4] ، والبعض الآخر عدّت أباه .[5] يرى مؤلّف لباب الأنساب أنّ عمره كان 25 سنة حين استشهاده .[6] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية[7] ، حيث جاء في زيارة الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بنِ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ لَقيطَ بنَ ناشِرٍ الجُهَنِيَّ[8] .[9]

1104.تاريخ الطبري عن هشام : قُتِلَ مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ – واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ – ، قَتَلَهُ لَقيطُ بنُ ياسِرٍ الجُهَنِيُّ .[10]

1105.مقاتل الطالبيّين: مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدٍ الأَحوَلِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ لَقيطُ بنُ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 469 ، الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج1 ص477، المحبر : ص491 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج2 ص48؛ الإرشاد: ج2 ص125، الاختصاص : ص83 ، رجال الطوسي : ص105 ، الأمالي للشجري : ج1 ص171 ، الحدائق الورديّة : ج1 ص121.

2.كفاية الطالب : ص 447 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 125 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 106 وفيه : «محمّد بن سعيد الأحول بن عقيل».

3.المجدي : ص 307 و 308 .

4.نسب قريش : ص 46 ، المُحَبَّر : ص 56 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 8 ص 465.

5.المجدي : ص 18.

6.لباب الأنساب : ج 1 ص 402.

7.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

8.وفي المزار الكبير: ص 491 : «لقيط بن ياسر الجهني».

9.راجع : ص 1430 ح 2145 .

10.تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 582، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 وليس فيه «واُمّه اُمّ ولد»، الفصول المهمّة: ص 195 وفيه «لقيب بن ياسر الجهني»؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 وفيه «ابن زهير الأزدي ، ولقيط بن ياسر الجهني ، اشتركا فيه».

1105.مقاتل الطالبيّين: ياسِرٍ الجُهَنِيُّ، رَماهُ بِسَهمٍ فيما رَوَيناهُ عَنِ المَدائِنِيِّ ، عَن أبي مِخنَفٍ ، عَن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ .[1]

1106.الإرشاد: أسماءُ مَن قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِن أهلِ بَيتِهِ بِطَفِّ كَربَلاءَ ، وهُم سَبعَةَ عَشَرَ نَفساً... ومُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِم أجمَعينَ .[2]

1107.المناقب لابن شهر آشوب: رُوِيَ أنَّهُ قاتَلَ مُحَمَّدُ بنُ [أبي] سَعيدٍ الأَحوَلِ بنِ عَقيلٍ، فَقَتَلَهُ لَقيطُ بنُ ياسِرٍ الجُهَنِيُّ، رَماهُ بِنَبلٍ في جَنبِهِ .[3]

1108.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ – واُمُّها اُمُّ وَلَدٍ – تَزَوَّجَها مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، فَوَلَدَت لَهُ حَميدَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ .[4]

6 / 8

مَقتَلُ غُلامٍ مِن أهلِ البَيتِ

استشهد هذا الشهيد العزيز بعيداً عن ساحة الحرب ، في أطراف الخيام إثر هجوم شخص دنيء . لم يذكر اسمه في المصادر. وقد حدس بعض المتأخّرين أنّه محمّد بن أبي سعيد بن عقيل ،[5]وليس له دليل مقنع على ذلك ، وفي أغلب الكتب أنّ محمّد بن أبي سعيد كان رجلاً

1.مقاتل الطالبيّين: ص 98؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 33.

2.الإرشاد: ج 2 ص 125، إعلام الورى: ج 1 ص 476، المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 112، الاختصاص: ص 83؛ الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 وليس فيهما «وهم سبعة عشر نفساً».

3.المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 106.

4.الطبقات الكبرى: ج 8 ص 465، نسب قريش: ص 46، تهذيب الكمال: ج 35 ص 261، تاريخ دمشق : ج 70 ص 36 كلاهما عن الزبير بن بكّار نحوه وفيهما «أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب» وص 37 عن ابن سعد؛ إعلام الورى: ج 1 ص 397 وفيه «[محمّد بن] أبي سعيد»، المناقب لابن شهرآشوب: ج 3 ص 305 وفيه «وزوّج... فاطمة من محمّد بن عقيل» فقط، بحار الأنوار: ج 42 ص 94 الرقم 21 وفيه «أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب» وراجع : المحبّر : ص 56.

5.إبصار العين : ص 91 ، تنقيح المقال : ج 2 ص 60 ، عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام : ج 2 ص 61 وفيه «ذكر جعفر بن الحسين» .

6.راجع : ص 878 (محمّد بن أبي سعيد بن عقيل) .

وكان ذا زوجة ، وقد اختلف في قاتله وكيفيّة استشهاده .[1]

1109.الكامل في التاريخ: وخَرَجَ غُلامٌ مِن خِباءٍ مِن تِلكَ الأَخبِيَةِ، فَأَخَذَ بِعودٍ مِن عيدانِهِ وهُوَ يَنظُرُ كَأَنَّهُ مَذعورٌ، فَحَمَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ – قيلَ : إنَّهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ – فَقَتَلَهُ .[2]

1110.مقاتل الطالبيّين عن هانيء بن ثبيت القايضي زمن خالد: كُنتُ مِمَّن شَهِدَ الحُسَينَ ، فَإِنّي لَواقِفٌ عَلى خُيولٍ إذ خَرَجَ غُلامٌ مِن آلِ الحُسَينِ مَذعوراً يَلتَفِتُ يَميناً وشِمالاً ، فَأَقبَلَ رَجُلٌ مِنّا يَركُضُ حَتّى دَنا مِنهُ ، فَمالَ عَن فَرَسِهِ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ .[3]

1111.تاريخ الطبري عن هشام: حَدَّثَني أبُو الهُذَيلِ – رَجُلٌ مِنَ السَّكونِ – عَن هانِيِ بنِ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيِّ ، قالَ: رَأَيتُهُ جالِساً في مَجلِسِ الحَضرَمِيّينَ في زَمانِ خالِدِ بنِ عَبدِ اللّهِ – وهُوَ شَيخٌ كَبيرٌ – قالَ: فَسَمِعتُهُ وهُوَ يَقولُ: كُنتُ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ. قالَ: فَوَاللّهِ إنّي لَواقِفٌ عاشِرَ عَشَرَةٍ ، لَيسَ مِنّا رَجُلٌ إلّا عَلى فَرَسٍ، وقَد جالَتِ الخَيلُ وتَصَعصَعَت[4]، إذ خَرَجَ غُلامٌ مِن آلِ الحُسَينِ وهُوَ مُمسِكٌ بِعودٍ مِن تِلكَ الأَبنِيَةِ، عَلَيهِ إزارٌ وقَميصٌ وهُوَ مَذعورٌ، يَلتَفِتُ يَميناً وشِمالاً، فَكَأَنّي أنظُرُ إلى دُرَّتَينِ في اُذُنَيهِ تَذبذَبانِ كُلَّمَا التَفَتَ، إذ أقبَلَ رَجُلٌ يَركُضُ، حَتّى إذا دَنا مِنهُ مالَ عَن فَرَسِهِ، ثُمَّ اقتَصَدَ الغُلامَ فَقَطَّعَهُ بِالسَّيفِ . قالَ هِشامٌ: قالَ السَّكونِيُّ: هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ هُوَ صاحِبُ الغُلامِ، فَلَمّا عُتِبَ عَلَيهِ كَنّى عَن نَفسِهِ .[5]

1.راجع : ص 878 (محمّد بن أبي سعيد بن عقيل) .

2.الكامل في التاريخ: ج 2 ص 571، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 31 نحوه وفيه «هانئ بن بعيث»؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 45.

3.مقاتل الطالبيّين: ص 118.

4.تصعصعت: أي تفرّقت. وقيل: تحرّكت واضطربت (النهاية: ج 3 ص 31 «صعصع»).

5.تاريخ الطبري: ج 5 ص 449، مقاتل الطالبيّين: ص 118، البداية والنهاية: ج 8 ص 186 كلاهما نحوه.

الفصل التاسع : مقتل سيّد الشهداء

1 / 9

الإمامُ عليه السلام يَطلُبُ ثَوباً لا يُرغَبُ فيهِ

1112.الملهوف : قالَ الحُسَينُ عليه السلام : اِيتوني بِثَوبٍ لا يُرغَبُ فيهِ ؛ أجعَلهُ تَحتَ ثِيابي لِئَلّا اُجَرَّدَ مِنهُ ، فَأُتِيَ بِتُبّانٍ[1] ، فَقالَ : لا ، ذاكَ لِباسُ مَن ضُرِبَت عَلَيهِ الذِّلَّةُ . فَأَخَذَ ثَوباً خَلَقاً[2] فَخَرَقَهُ وجَعَلَهُ تَحتَ ثِيابِهِ . فَلَمّا قُتِلَ جَرَّدوهُ مِنهُ عليه السلام . ثُمَّ استَدعى عليه السلام بِسَراويلَ مِن حِبَرَةٍ[3]فَفَرَزَها[4] ولَبِسَها ، وإنَّما فَرَزَها لِئَلّا يُسلَبَها ، فَلَمّا قُتِلَ سَلَبَها بَحرُ بنُ كَعبٍ لَعَنَهُ اللّهُ وتَرَكَ الحُسَينَ عليه السلام مُجَرَّداً . فَكانَت يَدا بَحرٍ بَعدَ ذلِكَ تَيبَسانِ فِي الصَّيفِ كَأَنَّهُما عودانِ يابِسانِ ، وتَتَرَطَّبانِ فِي الشِّتاءِ فَتَنضَحانِ قَيحاً ودَماً ، إلى أن أهلَكَهُ اللّهُ تَعالى .[5]

1113.المناقب لابن شهر آشوب : ثُمَّ قالَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] : اِيتوني بِثَوبٍ لا يُرغَبُ فيهِ ، ألبَسهُ غَيرَ ثِيابي ؛ لا اُجَرَّدُ ، فَإِنّي مَقتولٌ مَسلوبٌ . فَأَتَوهُ بِتُبّانٍ فَأَبى أن يَلبَسَهُ وقالَ : هذا لِباسُ أهلِ الذِّمَّةِ[6] ، ثُمَّ

1.التُّبّان : سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلّظة فقط ، يكون للملّاحين (الصحاح : ج 5 ص 2086 «تبن») .

2.ثَوبٌ خَلَقٌ : بالٍ (لسان العرب : ج 10 ص 89 «خلق») .

3.الحِبَرَةُ : ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتّان مخطّط (مجمع البحرين : ج 1 ص 351 «حبر») .

4.هكذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار : «ففزرها» وهو الصحيح . فَزَرَ الثَّوبَ : شقَّه (القاموس المحيط : ج 2 ص 109 «فزر») .

5.الملهوف : ص 174 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 54 وفيه «أبجر بن كعب» ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 389 عن عمّار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «ثمّ أمر بحبرة فشققها ثمّ لبسها» فقط .

6.أهل الذمّة : هم الكفّار الذين يعيشون في ظلّ الدولة الإسلامية وفي كنفها وحمايتها ولكنّ الظاهر أنّ الصواب في هذه الكلمة – مع أخذ المصادر الأُخرى بنظر الاعتبار – هو «الذلّة» لا «الذمّة» .

1113.المناقب لابن شهر آشوب : أتَوهُ بِشَيءٍ أوسَعَ مِنهُ – دونَ السَّراويلِ وفَوقَ التُّبّانِ – فَلَبِسَهُ .[1]

1114.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم : لَمّا بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام في ثَلاثَةِ رَهطٍ[2] أو أربَعَةٍ ، دَعا بِسَراويلَ مُحَقَّقَةٍ يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ ، يَمانِيٍّ مُحَقَّقٍ[3] ، فَفَزَرَهُ ونَكَثَهُ لِكَيلا يُسلَبَهُ ، فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ : لَو لَبِستَ تَحتَهُ تُبّاناً . قالَ : ذلِكَ ثَوبُ مَذَلَّةٍ ولا يَنبَغي لي أن ألبَسَهُ . قالَ : فَلَمّا قُتِلَ ، أقبَلَ بَحرُ بنُ كَعبٍ فَسَلَبَهُ إيّاهُ ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً . قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني عَمرُو بنُ شُعَيبٍ ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ ، أنَّ يَدَي بَحرِ بنِ كَعبٍ كانَتا فِي الشِّتاءِ تَنضَحانِ الماءَ ، وفِي الصَّيفِ تَيبَسانِ كَأَنَّهُما عودٌ .[4]

1115.الإرشاد : حَمَلَتِ الرَّجّالَةُ يَميناً وشِمالاً عَلى مَن كانَ بَقِيَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَقَتَلوهُم ، حَتّى لَم يَبقَ مَعَهُ إلّا ثَلاثَةُ نَفَرٍ أو أربَعَةٌ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ الحُسَينُ عليه السلام دَعا بِسَراويلَ يَمانِيَّةٍ يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ ، فَفَزَرَها ثُمَّ لَبِسَها ، وإنَّما فَزَرَها لِكَي لا يُسلَبَها بَعدَ قَتلِهِ . فَلَمّا قُتِلَ ، عَمَدَ أبجَرُ بنُ كَعبٍ إلَيهِ فَسَلَبَهُ السَّراويلَ وتَرَكَهُ مُجَرَّداً . فَكانَت يَدا أبجَرَ بنِ كَعبٍ بَعدَ ذلِكَ تَيبَسانِ فِي الصَّيفِ حَتّى كَأَنَّهُما عودانِ ، وتَتَرَطَّبانِ فِي الشِّتاءِ فَتَنضَحانِ دَماً وقَيحاً ، إلى أن أهلَكَهُ اللَّهُ .[5]

2 / 9

وَداعُ الإمامِ عليه السلام النِّساءَ

1116.المناقب لابن شهرآشوب : ثُمَّ وَدَّعَ [الحُسَينُ عليه السلام] النِّساءَ ، وكانَت سُكَينَةُ تَصيحُ ، فَضَمَّها إلى صَدرِهِ وقالَ :

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 109 .

2.الرَّهْطُ : هم عشيرة الرجل وأهله ، والرهط من الرجال ما دون العشرة (النهاية : ج2 ص283 «رهط»).

3.ثوب مُحقّق : عليه وشي على صورة الحقق... ، وثوب مُحقّق : إذا كان محكم النسج (لسان العرب : ج 10 ص 55 «حقق») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 451 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 408 وليس فيه من «مُحقّقة» إلى «ألبسه» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 572 كلاهما نحوه ، تذكرة الخواصّ : ص 253 عن هشام بن محمّد .

5.الإرشاد : ج 2 ص 111 ، إعلام الورى : ج 1 ص 468 وليس فيه «يمانيّة» ، مثير الأحزان : ص 74 نحوه وفيه «بحر بن كعب» .

لا تُحرِقي قَلبي بِدَمعِكِ حَسرَةً
تَأتينَهُ يا خَيرَةَ النِّسوانِ[1]

3 / 9

وَصايَا الإِمامِ عليه السلام

1117.إثبات الوصيّة : ثُمَّ أحضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَ عَليلاً ، فَأَوصى إلَيهِ بِالِاسمِ الأَعظَمِ ومَواريثِ الأَنبِياءِ عليهم السلام ، وعَرَّفَهُ أنَّهُ قَد دَفَعَ العُلومَ وَالصُّحُفَ وَالمَصاحِفَ وَالسِّلاحَ إلى اُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها ، وأمَرَها أن تَدفَعَ جَميعَ ذلِكَ إلَيهِ .[2]

1118.الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ ، دَعَا ابنَتَهُ الكُبرى فاطِمَةَ بِنتَ الحُسَينِ ، فَدَفَعَ إلَيها كِتاباً مَلفوفاً ووَصِيَّةً ظاهِرَةً ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَبطوناً[3] مَعَهُم لا يَرَونَ إلّا أنَّهُ لِما بِهِ ، فَدَفَعَت فاطِمَةُ الكِتابَ إلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ صارَ وَاللَّهِ ذلِكَ الكِتابُ إلَينا يا زِيادُ . قالَ : قُلتُ : ما في ذلِكَ الكِتابِ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِداكَ ؟ قالَ : فيهِ – وَاللَّهِ – ما يَحتاجُ إلَيهِ وُلدُ آدَمَ مُنذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إلى أن تَفنَى الدُّنيا ، وَاللَّهِ إنَّ فيهِ الحُدودَ ، حَتّى أنَّ فيهِ أرشَ[4] الخَدشِ .[5]

1.الحِمَامُ : الموت (النهاية : ج 1 ص 446 «حمم») .
2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 109 .
3.إثبات الوصيّة : ص 177 .
4.المَبْطُون : العليل البطن (الصحاح : ج 5 ص 2080 «بطن») .
5.الأرْش : دِيَةُ الجراحات (الصحاح : ج 3 ص 995 «أرش») .
6.الكافي : ج 1 ص 303 ح 1 ، الإمامة والتبصرة : ص 197 ح 51 ، بصائر الدرجات : ص 148 ح 9 وليس فيهما ذيله من «واللّه إنّ فيه» ، إعلام الورى : ج 1 ص 482 وليس فيه ذيله من «قال : قلت» وفيها بزيادة «ووصيّة باطنة» بعد «ظاهرة» ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 172 وليس فيه من «وكان عليّ بن الحسين» وراجع : إثبات الوصيّة : ص 177 .

1119.الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : صَدرِهِ ، ثُمَّ قالَ : يا بُنَيَّ ! اُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ عليه السلام أوصاهُ بِهِ ، قالَ : يا بُنَيَّ ، إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ عَلَيكَ ناصِراً إلَّا اللَّهَ .[1]

1120.الكافي عن أبي حمزة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : لَمّا حَضَرَت أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام الوَفاةُ ضَمَّني إلى صَدرِهِ ، وقالَ : يا بُنَيَّ ! اُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ عليه السلام أوصاهُ بِهِ ، يا بُنَيَّ ، اصبِر عَلَى الحَقِّ وإن كانَ مُرّاً .[2]

1121.الدعوات عن زين العابدين عليه السلام : ضَمَّني والِدي عليه السلام إلى صَدرِهِ يَومَ قُتِلَ وَالدِّماءُ تَغلي ، وهُوَ يَقولُ : يا بُنَيَّ ، اِحفَظ عَنّي دُعاءً عَلَّمَتنيهِ فاطِمَةُ عليها السلام ، وعَلَّمَها رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وعَلَّمَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فِي الحاجَةِ وَالمُهِمِّ وَالغَمِّ ، وَالنّازِلَةِ إذا نَزَلَت ، وَالأَمرِ العَظيمِ الفادِحِ . قالَ : اُدعُ بِحَقِّ يس وَالقُرآنِ الحَكيمِ ، وبِحَقِّ طه وَالقُرآنِ العَظيمِ ، يا مَن يَقدِرُ عَلى حَوائِجِ السّائِلينَ ، يا مَن يَعلَمُ ما فِي الضَّميرِ ، يا مُنَفِّسُ عَنِ المَكروبينَ[3] ، يا مُفَرِّجُ عَنِ المَغمومينَ ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ ، يا مَن لا يَحتاجُ إلَى التَّفسيرِ ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافعَل بي كَذا وكَذا .[4]راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 2 ص 77 (القسم الثالث / الفصل الرابع : وصايا الإمام عليه السلام) .

4 / 9

اِستِئذانُ المَلائِكَةِ لِنُصرَةِ الإِمامِ عليه السلام

1122.كمال الدين و تمام النعمة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ الَّذينَ هَبَطوا

1.الكافي : ج 2 ص 331 ح 5 ، الخصال : ص 16 ح 59 ، الأمالي للصدوق : ص 249 ح 272 ، روضة الواعظين : ص 510 ، تحف العقول : ص 246 عن الإمام الحسين عليه السلام وفيه ذيله من «يا بنيَّ» ، بحار الأنوار : ج46 ص153 ح16 .

2.الكافي : ج 2 ص 91 ح 13 ، مشكاة الأنوار : ص 58 ح 67 ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 4 ص 410 ح 5891 عن أبي حمزة الثمالي وبزيادة «يوف إليك أجرك بغير حساب» في آخره ، وليس فيه من «يا بنيَّ اُوصيك» إلى «أوصاه به» ، بحار الأنوار : ج 70 ص 184 ح 52 .

3.الكُرْبَةُ : الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس ، وكذلك الكَرْبُ (الصحاح : ج 1 ص 211 «كرب») .

4.الدعوات : ص 54 ح 137 ، بحار الأنوار : ج 95 ص 196 ح 29 .

1122.كمال الدين و تمام النعمة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : يُريدونَ القِتالَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَم يُؤذَن لَهُم ، فَصَعِدوا فِي الاِستِئذانِ ، وهَبَطوا وقَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَهُم شُعثٌ غُبرٌ يَبكونَ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَومِ القِيامَةِ .[1]

أربَعَةُ آلافٍ مُسَوِّمينَ[2]كانوا مَعَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وثَلاثُمِئَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً كانوا مَعَهُ يَومَ بَدرٍ ، ومَعَهُم أربَعَةُ آلافٍ صَعِدوا إلَى السَّماءِ يَستَأذِنونَ فِي القِتالِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَهَبَطوا إلَى الأَرضِ وقَد قُتِلَ ، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ يَبكونَهُ إلى يَومِ القِيامَةِ ، وهُم يَنتَظِرونَ خُروجَ القائِمِ عليه السلام .[3]

1124.عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام : لَقَد نَزَلَ إلَى الأَرضِ مِنَ المَلائِكَةِ أربَعَةُ آلافٍ لِنَصرِهِ ، فَلَم يُؤذَن لَهُم ، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ إلى أن يَقومَ القائِمُ عليه السلام ، فَيَكونونَ مِن أنصارِهِ ، وشِعارُهُم : يا لَثاراتِ الحُسَينِ عليه السلام .[4]

5 / 9

اِستِنصارُ الإِمامِ عليه السلام الأَخيرُ إتماماً لِلحُجَّةِ

1125.الملهوف : لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام مَصارِعَ فِتيانِهِ وأحِبَّتِهِ ، عَزَمَ لِقاءَ القَومِ بِمُهجَتِهِ[5] ونادى : هَل مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ يَخافُ اللَّهَ فينا ؟ هَل مِن مُغيثٍ يَرجُو اللَّهَ بِإِغاثَتِنا ؟ هَل مِن مُعينٍ يَرجو ما عِندَ اللَّهِ في إعانَتِنا ؟ فَارتَفَعَت أصواتُ النِّساءِ بِالعَويلِ .[6]

1126.مثير الأحزان عن حميد بن مسلم : فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ لَم يَبقَ مِن عَشيرَتِهِ وأصحابِهِ إلَّا القَليلُ ، فَقامَ ونادى : هَل مِن ذابٍّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ ؟ هَل مِن مُغيثٍ ؟ هَل مِن مُعينٍ ؟

1.كمال الدين و تمام النعمة : ص 671 ح 22 ، الأمالي للصدوق : ص 737 ح 1005 ، كامل الزيارات : ص 171 ح 222 ، الغيبة للنعماني : ص 311 ح 5 وفيهما بزيادة «ورئيسهم ملك يقال له منصور» في آخره ، دلائل الإمامة : ص 458 ح 437 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 220 ح 2 .

2.السِّمَة : العلامة . والمُسَوِّمينَ : أي المُعَلِّمينَ (النهاية : ج 2 ص 425 «سوم») .

3.الغيبة للنعماني : ص 310 ح 4 .

4.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 299 ح 58 ، الأمالي للصدوق : ص 192 ح 202 ، الإقبال : ج 3 ص 29 وفيهما «فوجدوه قد قتل» بدل «فلم يؤذن لهم» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 286 ح 23 .

5.المُهجة : الدم ، أو دم القلب والروح (القاموس المحيط : ج 1 ص 208 «مهج») .

6.الملهوف : ص 168 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 46 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 32 نحوه .

1126.مثير الأحزان عن حميد بن مسلم : فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ .[1]

1127.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ثُمَّ التَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ ، فَلَم يَرَ أحَداً مِنَ الرِّجالِ، فَخَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام – وهُوَ أصغَرُ مِن أخيهِ عَلِيٍّ القَتيلِ – وكانَ مَريضاً ، وهُوَ الَّذي نَسلُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام[2] ، فَكانَ لا يَقدِرُ عَلى حَملِ سَيفِهِ ، واُمُّ كُلثومٍ تُنادي خَلفَهُ : يا بُنَيَّ ارجِع! فَقالَ : يا عَمَّتاه ، ذَريني اُقاتِل بَينَ يَدَيِ ابنِ رَسولِ اللّهِ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يا اُمَّ كُلثومٍ ، خُذيهِ ورُدّيهِ ، لِئَلّا تَبقى[3]الأَرضُ خالِيَةً مِن نَسلِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله .[4]

6 / 9

قِتالُ الإِمامِ عليه السلام أعداءَهُ وَحيداً

1128.الإرشاد : لَمّا لَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ إلّا ثَلاثَةُ رَهطٍ مِن أهلِهِ ، أقبَلَ عَلَى القَومِ يَدفَعُهُم عَن نَفسِهِ وَالثَّلاثَةُ يَحمونَهُ ، حَتّى قُتِلَ الثَّلاثَةُ وبَقِيَ وَحدَهُ ، وقَد اُثخِنَ بِالجِراحِ في رَأسِهِ وبَدَنِهِ ، فَجَعَلَ يُضارِبُهُم بِسَيفِهِ ، وهُم يَتَفَرَّقونَ عَنهُ يَميناً وشِمالاً . فَقالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ : فَوَاللّهِ ما رَأَيتُ مَكثوراً[5]قَطُّ ، قَد قُتِلَ وُلدُهُ ، وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ ، أربَطَ جَأشاً ولا أمضى جَناناً مِنهُ عليه السلام ، إن كانَتِ الرَّجّالَةُ لَتَشُدُّ عَلَيهِ فَيَشُدُّ عَلَيها بِسَيفِهِ ، فَتَنكَشِفُ عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ انكِشافَ المِعزى إذا شَدَّ فيهَا الذِّئبُ .[6]

1129.الملهوف : قالَ الرّاوي : ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام دَعَا النّاسَ إلَى البِرازِ ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن بَرَزَ إلَيهِ ، حَتّى قَتَلَ مَقتَلَةً عَظيمَةً ، وهُوَ في ذلِكَ يَقولُ :

القَتلُ أولى مِن رُكوبِ العارِ

وَالعارُ أولى مِن دُخولِ النّارِ

1.مثير الأحزان : ص 70 .

2.يعني أنّ نسل الحسين عليه السلام منه ، فإنّ أولاده لم يبق منهم سواه (هامش المصدر) .

3.في المصدر : «لا تبق» ، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 32 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 46 .

5.المكثور : المغلوب ، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية : ج 4 ص 153 «كثر») .

6.الإرشاد : ج 2 ص 111 ، إعلام الورى : ج 1 ص 468 ، روضة الواعظين : ص 208 وليس فيه صدره إلى «شمالاً» وراجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 ص 376 (القسم الثاني / الفصل الرابع / مكارم أخلاقه / الشجاعة) .

قالَ بَعضُ الرُّواةِ : وَاللَّهِ ما رَأَيتُ مَكثوراً قَطُّ ، قَد قُتِلَ وُلدُهُ ، وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ ، أربَطَ جأشاً مِنهُ ، وإنَّ الرِّجالَ كانَت لَتَشُدُّ عَلَيهِ فَيَشُدُّ عَلَيها بِسَيفِهِ ، فَتَنكَشِفُ عَنهُ انكِشافَ المِعزى إذا شَدَّ فيهَا الذِّئبُ ، ولَقَد كانَ يَحمِلُ فيهِم وقَد تَكَمَّلوا ثَلاثينَ ألفاً ، فَيُهزَمونَ بَينَ يَدَيهِ كَأَنَّهُمُ الجَرادُ المُنتَشِرُ ، ثُمَّ يَرجِعُ إلى مَركَزِهِ وهُوَ يَقولُ : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظيمِ .[1]

1130.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحجّاج عن عبد اللَّه بن عمّار بن عبد يغوث البارقي : عُتِبَ عَلى عَبدِ اللَّهِ ابنِ عَمّارٍ بَعدَ ذلِكَ مَشهَدُهُ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَمّارٍ : إنَّ لي عِندَ بَني هاشِمٍ لَيَداً ، قُلنا لَهُ : وما يَدُكَ عِندَهُم ؟ قالَ : حَمَلتُ عَلى حُسَينٍ بِالرُّمحِ فَانتَهَيتُ إلَيهِ ، فَوَاللَّهِ لَو شِئتُ لَطَعَنتُهُ ، ثُمَّ انصَرَفتُ عَنهُ غَيرَ بَعيدٍ ، وقُلتُ : ما أصنَعُ بِأَن أتَوَلّى قَتلَهُ ؟ يَقتُلُهُ غَيري . قالَ : فَشَدَّ عَلَيهِ رَجّالَةٌ مِمَّن عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ ، فَحَمَلَ عَلى مَن عَن يَمينِهِ حَتّى ابذَعَرّوا[2] ، وعَلى مَن عَن شِمالِهِ حَتّى ابذَعَرّوا ، وعَلَيهِ قَميصٌ لَهُ مِن خَزٍّ وهُوَ مُعتَمٌّ . قالَ : فَوَاللَّهِ ما رَأَيتُ مَكسوراً قَطُّ ، قَد قُتِلَ وُلدُهُ ، وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ ، أربَطَ جَأشاً ولا أمضى جَناناً ولا أجرَأَ مَقدَماً مِنهُ ، وَاللَّهِ ما رَأَيتُ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ ، إن كانَتِ الرَّجّالَةُ لَتَنكَشِفُ مَن عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ انكِشافَ المِعزى إذا شَدَّ فيهَا الذِّئبُ... . قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني الصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ ، قالَ : كانَت عَلَيهِ جُبَّةٌ مِن خَزٍّ ، وكانَ مُعتَمّاً ، وكانَ مَخضوباً بِالوَسمَةِ . قالَ : وسَمِعتُهُ يَقولُ قَبلَ أن يُقتَلَ ، وهُوَ يُقاتِلُ عَلى رِجلَيهِ قِتالَ الفارِسِ الشُّجاعِ ، يَتَّقِي الرَّمِيَّةَ ، ويَفتَرِصُ[3]العَورَةَ ، ويَشُدُّ عَلَى الخَيلِ وهُوَ يَقولُ : أعَلى قَتلي تَحاثّونَ[4] ؟ أما وَاللَّهِ لا تَقتُلونَ بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللَّهِ ، اللَّهُ أسخَطُ عَلَيكُم لِقَتلِهِ مِنّي ، وَايمُ اللَّهِ ، إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِيَ اللَّهُ بِهَوانِكُم ، ثُمَّ يَنتَقِمُ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ ، أما وَاللَّهِ أن لَو قَد قَتَلتُموني ، لَقَد

1.الملهوف : ص 170 ، مثير الأحزان : ص 72 نحوه وفيه «عبد اللَّه بن عمّار بن عبد يغوث» بدل «بعض الرواة» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 50 وراجع : شرح الأخبار : ج 3 ص 163 ح 1091 .

2.اِبْذَعَرُّوا : أي تفرّقوا (الصحاح : ج 2 ص 588 «بذعر») .

3.فَرَصَ : انتهز فلان الفُرصة ، أي اغتنمها وفاز بها (الصحاح : ج 3 ص 1048 «فرص») .

4.الحَثُّ : الإعجال في اتّصال (لسان العرب : ج 2 ص 129 «حثث») .

1130.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحجّاج عن عبد اللَّه بن عمّار بن عبد يغوث البارقي : ألقَى اللَّهُ بَأسَكُم بَينَكُم ، وسَفَكَ دِماءَكُم ، ثُمَّ لا يَرضى لَكُم حَتّى يُضاعِفَ لَكُمُ العَذابَ الأَليمَ .[1]

1131.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : لَمّا قُتِلَ أصحابُهُ وأهلُ بَيتِهِ ، بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام عامَّةَ النَّهارِ لا يُقدِمُ عَلَيهِ أحَدٌ إلَّا انصَرَفَ ، حَتّى أحاطَت بِهِ الرَّجّالَةُ ، فَما رَأَينا مَكثوراً قَطُّ أربَطَ جَأشاً مِنهُ ، إن كانَ لَيُقاتِلُهُم قِتالَ الفارِسِ الشُّجاعِ ، وإن كانَ لَيَشُدُّ عَلَيهِم فَيَنكَشِفونَ عَنهُ انكِشافَ المِعزى شَدَّ فيهَا الأَسَدُ .[2]

1132.مطالب السؤول : ثُمَّ دَعَا [الحُسَينُ عليه السلام] النّاسَ إلَى البِرازِ ، فَلَم يَزَل يُقاتِلُ ويَقتُلُ كُلَّ مَن بَرَزَ إلَيهِ مِنهُم مِن عُيونِ الرِّجالِ ، حَتّى قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً كَبيرَةً... هذا وهُوَ كَاللَّيثِ المُغضَبِ ، لا يَحمِلُ عَلى أحَدٍ مِنهُم إلّا نَفَحَهُ[3]بِسَيفِهِ فَأَلحَقَهُ بِالحَضيضِ[4] .[5]

1133.الفتوح : ثُمَّ إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] دَعا إلَى البِرازِ ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن خَرَجَ إلَيهِ مِن عُيونِ الرِّجالِ ، حَتّى قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً عَظيمَةً . قالَ : وتَقَدَّمَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ في قَبيلَةٍ عَظيمَةٍ ، فَقاتَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام بِأَجمَعِهِم وقاتَلوهُ ... ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِمُ [الحُسَينُ عليه السلام]كَاللَّيثِ المُغضَبِ ، فَجَعَلَ لا يَلحَقُ أحَداً إلّا لَفَحَهُ[6]بِسَيفِهِ لَفحَةً ألحَقَهُ بِالأَرضِ ، وَالسِّهامُ تَقصِدُهُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ ، وهُوَ يَتَلَقّاها بِصَدرِهِ ونَحرِهِ وهُوَ يَقولُ : يا اُمَّةَ السَّوءِ ! فَبِئسَ ما أخلَفتُم مُحَمَّداً في اُمَّتِهِ وعِترَتِهِ ، أما إنَّكُم لَن تَقتُلوا بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللَّهِ فَتَهابونَ[7] قَتلَهُ ، بَل يَهونُ عَلَيكُمُ عِندَ قَتلِكُم إيّايَ ، وَايمُ اللَّهِ ، إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِي اللَّهُ بِهَوانِكُم ، ثُمَّ يَنتَقِمُ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ . قالَ : فَصاحَ بِهِ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ السَّكونِيُّ فَقالَ : يَابنَ فاطِمَةَ ! وبِماذا يَنتَقِمُ لَكَ مِنّا ؟

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 452 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 572 نحوه وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 408 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 38 والبداية والنهاية : ج 8 ص 188 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 473 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 302 نحوه .

3.النَّفْحُ : الضربُ والرمي (النهاية : ج 5 ص 89 «نفح») .

4.اُطلِقَ الحضيضُ على كلّ سافل في الأرض (تاج العروس : ج 10 ص 36 «حضض») .

5.مطالب السؤول : ص 72 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 232 وفيه «كثيرة» بدل «كبيرة» وراجع : نزهة الناظر : ص 44 .

6.لَفَحَهُ بالسيف : ضربه (القاموس المحيط : ج 1 ص 247 «لفح») .

7.في المصدر : «فتأهّبوا» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى .

1133.الفتوح : فَقالَ : يُلقي بَأسَكُم بَينَكُم ، ويَسفِكُ دِماءَكُم ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيكُمُ العَذابَ صَبّاً .[1]

1134.المناقب لابن شهرآشوب : ثُمَّ حَمَلَ عليه السلام عَلَى المَيمَنَةِ ، وقالَ :

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكوبِ العارِ

وَالعارُ أولى مِن دُخولِ النّارِ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى المَيسَرَةِ ، وقالَ :

وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّى قَتَلَ ألفاً وتِسعَمِئَةٍ وخَمسينَ سِوَى المَجروحينَ .[2]فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لِقَومِهِ : الوَيلُ لَكُم ، أتَدرونَ مَن تُبارِزونَ ؟ هذَا ابنُ الأَنزَعِ البَطينِ ، هذَا ابنُ قَتّالِ العَرَبِ ، فَاحمِلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ . فَحَمَلوا بِالطَّعنِ مِئَةً وثَمانينَ ، وأربَعَةَ آلافٍ بِالسِّهامِ .[3]

7 / 9

ما نُسِبَ إلَى الإِمامِ عليه السلام مِنَ الشِّعرِ في ساحَةِ القِتالِ

1135.الاحتجاج : ثُمَّ تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ ، وسَيفُهُ مُصلَتٌ في يَدِهِ ، آيِساً مِن نَفسِهِ ، عازِماً عَلَى المَوتِ ، وهُوَ يَقولُ :

كَفاني بِهذا مَفخَراً حينَ أفخَرُ

ونَحنُ سِراجُ اللّهِ فِي الخَلقِ نَزهَرُ

وفاطِمُ اُمّي مِن سُلالَةِ أحمَدٍ

وعَمِّيَ يُدعى ذَا الجَناحَينِ جَعفَرُ

1.الفتوح : ج 5 ص 117 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 34 نحوه وفيه «حصين بن مالك السكوني» ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 52 .

2.إذا افترضنا أنّ قتل كلّ شخص يحتاج إلى دقيقة واحدة من الزمان ، فإنّ قتل 1900 شخص يستغرق أكثر من 31 ساعة! ولذلك فإنّ قبول مثل هذه الروايات التي بالغت بشكل غير عادي في ذكر عدد القتلى على يد الإمام أو أهل البيت عليهم السلام، يبدو صعباً ؛ نظراً إلى الزمان المحدود والتفوّق العسكري للعدوّ ، وأنّ الاُمور جرت في كربلاء وفق المسار الطبيعي لها لا بالنحو الإعجازي .

3.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 110 وراجع : إثبات الوصيّة : ص 178 ونزهة الناظر : ص 88 ح 27 .

وفينا كِتابُ اللَّهِ اُنزِلَ صادِقاً

وفينَا الهُدى وَالوَحيُ بِالخَيرِ يُذكَرُ

نَطولُ بِهذا فِي الأَنامِ ونَجهَرُ

ونَحنُ وُلاةُ الحَوضِ نَسقي وُلاتَنا

بِكَأسِ رَسولِ اللَّهِ ما لَيسَ يُنكَرُ

وشيعَتُنا فِي النّاسِ أكرَمُ شيعَةٍ

ومُبغِضُنا يَومَ القِيامَةِ يَخسَرُ[1]

1136.المناقب لابن شهرآشوب : أنشَأَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَومَ الطَّفِّ :

كَفَرَ القَومُ وقِدماً رَغِبوا

قَتَلوا قِدماً عَلِيّاً وَابنَهُ ال

وَابنُ سَعدٍ قَد رَماني عَنوَةً

لا لِشَيءٍ كانَ مِنّي قَبلَ ذا

1.الاحتجاج : ج 2 ص 103 ح 168 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 80 وفيه «ثمّ استوى على فرسه» بدل «ثمّ تقدّم... الموت»و«نسرّ» بدل «نطول» ، كشف الغمّة : ج 2 ص 231 وليس فيه من «ونحن أمان» إلى «نجهر» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 48 ؛ الفتوح : ج 5 ص 116 وفيه «نصول» بدل «نطول» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 32 نحوه ، مطالب السؤول : ص 72 وليس فيه من «نحن أمان» إلى «نجهر» .

2.الحَنَق : الغيظ (الصحاح : ج 4 ص 1465 «حنق»).

3.في المصدر : «باحتياجي» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى .

4.الوَكُوف : الغزيرة الكثيرة (لسان العرب : ج 9 ص 363 «وكف») .

طَحَنَ الأَبطالَ لَمّا بَرَزوا

ولَهُ في يَومِ اُحدٍ وَقعَةٌ

ثُمَّ بِالأَحزابِ وَالفَتحِ مَعاً

بِحُسامٍ صارِمٍ ذي شُفرَتَينِ ...

وَالَّذي أردى جُيوشاً أقبَلوا

وعَلِيٍّ القَرمِ[1] يَومَ الجَحفَلَينِ[2]

مَن لَهُ عَمٌّ كَعَمّي جَعفَرٍ

والِدي شَمسٌ واُمّي قَمَرٌ

مَعَ رَسولِ اللَّهِ سَبعاً كامِلاً

تَرَكَ الأَوثانَ لَم يَسجُد لَها

عَبَدَ اللَّهَ غُلاماً يافِعاً

يَعبُدونَ اللّاتَ وَالعُزّى مَعاً

وعَلِيٌّ كانَ صَلَّى القِبلَتَينِ[34]

1.الوِتْر : الثأر (مجمع البحرين : ج 3 ص 1902 «وتر») .

2.القَرْمُ : الفحل والسيّد (القاموس المحيط : ج 4 ص 163 «قرم») .

3.الجَحفَلُ : الجيش (الصحاح : ج 4 ص 1652 «جحفل») .

4.هِزَبْر : من أسماء الأسد (لسان العرب : ج 5 ص 263 «هزبر») .

5.الضَيْغَم : الأسد (لسان العرب : ج 12 ص 357 «ضغم») .

6.في المصدر : «وعليٌّ قائمٌ بِالحُسنَيَين» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

7.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 79 وراجع : الاحتجاج : ج 2 ص 101 وكشف الغمّة : ج 2 ص 238 وبحار الأنوار : ج 45 ص 47 و 92 والفتوح : ج 5 ص 115 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 33 ومطالب السؤول : ص 73 .

مَهلاً بَني عَمِّنا ظُلامَتَنا
إنَّ بِنا سَورَةً[1] مِنَ الغَلَق[2]
لِمِثلِكُم تُحمَلُ السُّيوفُ ولا
بِيضٍ سِباطٍ[3] كَأَنَّ أعيُنَهُمتُكحَلُ يَومَ الهِياجِ بِالعَلَق[45]

8 / 9

الإمامُ عليه السلام يَطلُبُ الماءَ

1138.الأخبار الطوال : عَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام فَدَعا بِقَدَحٍ مِن ماءٍ ، فَلَمّا وَضَعَهُ في فيهِ رَماهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ ، فَدَخَلَ فَمَهُ ، وحالَ بَينَهُ وبَينَ شُربِ الماءِ ، فَوَضَعَ القَدَحَ مِن يَدِهِ . ولَمّا رَأَى القَومَ قَد أحجَموا عَنهُ ، قامَ يَتَمَشّى عَلَى المُسَنّاةِ نَحوَ الفُراتِ ، فَحالوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ ، فَانصَرَفَ إلى مَوضِعِهِ الَّذي كانَ فيهِ .[6]

1139.أخبار الدول وآثار الاُول : اِشتَدَّ العَطَشُ بِهِ [أي بِالحُسَينِ عليه السلام] فَمَنَعوهُ ، فَحَصَلَ لَهُ شَربَةُ ماءٍ ، فَلَمّا أهوى لِيَشرَبَ رَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ في حَنَكِهِ ، فَصارَ الماءُ دَماً ... .[7]

1140.مثير الأحزان : ثُمَّ قَصَدوهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] بِالحَربِ ، وجَعَلوهُ شِلواً[8] مِن كَثرَةِ الطَّعنِ وَالضَّربِ ، وهُوَ

1.سَورة : أي ثورة من حدّة (النهاية : ج 2 ص 420 «سور») .
2.غَلِقَ الرجل غَلَقاً : مثل ضَجِرَ وغَضِبَ وزناً ومعنى (المصباح المنير : ص 451 «غلق») .
3.سَبْطُ الجسم : إذا كان حسن القد والاستواء (الصحاح : ج 3 ص 1129 «سبط») .
4.العَلَقُ : الدم الغليظ (مجمع البحرين : ج 2 ص 1255 «علق») .
5.مقاتل الطالبيّين : ص 320 ، الأغاني : ج 19 ص 204 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 3 ص 309 .
6.الأخبار الطوال : ص 258 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2629 .
7.أخبار الدول وآثار الاُول : ج 1 ص 322 .
8.الشِّلْو : القطعة من اللحم (النهاية : ج 2 ص 499 «شلا») .

1140.مثير الأحزان : يَستَقي شَربَةً مِن ماءٍ فَلا يَجِدُ ، وقَد أصابَتهُ اثنَتانِ وسَبعونَ جِراحَةً .[1]

1141.بستان الواعظين : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقى ماءً حينَ قُتِلَ فَمُنِعَ مِنهُ ، وقُتِلَ وهُوَ عَطشانٌ ، وأتَى اللَّهَ حَتّى سَقاهُ مِن شَرابِ الجَنَّةِ .[2]

1142.الملهوف : وقَصَدوهُ بِالحَربِ ، فَجَعَلَ يَحمِلُ عَلَيهِم ويَحمِلونَ عَلَيهِ ، وهُوَ مَعَ ذلِكَ يَطلُبُ شَربَةً مِن ماءٍ فَلا يَجِدُ .[3]

1143.الفتوح : فَحَمَلَ عَلَيهِ القَومُ بِالحَربِ ، فَلَم يَزَل يَحمِلُ عَلَيهِم ويَحمِلونَ عَلَيهِ وهُوَ في ذلِكَ يَطلُبُ الماءَ لِيَشرَبَ مِنهُ شَربَةً ، فَكُلَّما حَمَلَ بِنَفسِهِ عَلَى الفُراتِ ، حَمَلوا عَلَيهِ حَتّى أحالوهُ عَنِ الماءِ .[4]

9 / 9

مَطَرُ السِّهامِ

1144.الإرشاد : فَلَمّا رَأى ذلِكَ [أي شَجاعَةَ الحُسَينِ عليه السلام] شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، استَدعَى الفُرسانَ فَصاروا في ظُهورِ الرَّجّالَةِ ، وأمَرَ الرُّماةَ أن يَرموهُ ، فَرَشَقوهُ بِالسِّهامِ حَتّى صارَ كَالقُنفُذِ ، فَأَحجَمَ عَنهُم ، فَوَقَفوا بِإِزائِهِ .[5]

1145.مثير الأحزان : لَمّا اُثخِنَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالجِراحِ ولَم يَبقَ فيهِ حَراكٌ ، أمَرَ شِمرٌ أن يَرموهُ بِالسِّهامِ .[6]

1146.الفتوح : وَالسِّهامُ تَقصِدُهُ [أي الحُسَينَ عليه السلام] مِن كُلِّ ناحِيَةٍ ، وهُوَ يَتَلَقّاها بِصَدرِهِ ونَحرِهِ وهُوَ يَقولُ : يا اُمَّةَ السَّوءِ ، فَبِئسَما أخلَفتُم مَحَمَّداً في اُمَّتِهِ وعِترَتِهِ ، أما إنَّكُم لَن تَقتُلوا بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللَّهِ فَتَهابوا[7]قَتلَهُ بَل يَهونُ عَلَيكُم عِندَ قَتلِكُم إيّايَ ، وَايمُ اللَّهِ ! إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِيَ اللَّهُ بِهَوانِكُم ،

1.الشِّلْو : القطعة من اللحم (النهاية : ج 2 ص 499 «شلا») .

2.مثير الأحزان : ص 73 .

3.بستان الواعظين : ص263 ح419 نقلاً عن كتاب التعازي والعزاء .

4.الملهوف : ص 171 .

5.الفتوح : ج 5 ص 117 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 34 نحوه وفيه «اجلوه» بدل «أحالوه» ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 51 .

6.الإرشاد : ج 2 ص 111 ، روضة الواعظين : ص 208 وليس فيه ذيله من «فأحجم» ، إعلام الورى : ج 1 ص 468 وليس فيه من «استدعى» إلى «الرجّالة» .

7.مثير الأحزان : ص 74 .

8.في المصدر : «فتأهبوا» ، والتصويب من المصادر الاُخرى .

9.الفتوح : ج 5 ص 118 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 34 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 52 .

1146.الفتوح : ثُمَّ يَنتَقِمُ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ .[1]

1147.تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة : فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام يُكَلِّمُ مَن بَعَثَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ ، قالَ : وإنّي لَأَنظُرُ إلَيهِ وعَلَيهِ جُبَّةٌ مِن بُرودٍ[2] ، فَلَمّا كَلَّمَهُم انصَرَفَ ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ – يُقالُ لَهُ : عُمَرُ الطُّهَوِيُّ – بِسَهمٍ ، فَإِنّي لَأَنظُرُ إلَى السَّهمِ بَينَ كَتِفَيهِ مُتَعَلِّقاً في جُبَّتِهِ .[3]

1148.المناقب لابن شهر آشوب : كانَتِ السِّهامُ في دِرعِهِ كَالشَّوكِ في جِلدِ القُنفُذِ . ورُوِيَ أنَّها كانَت كُلُّها في مُقَدَّمِهِ . قالَ العَونِيُّ :

يا سِهاماً بِدَمِ ابنِ ال

ورِماحاً في ضُلوعِ اب

–نِ النَّبِيِّ مُتَّصِلاتِ[4]

10 / 9

سَهمٌ عَلَى الجَبهَةِ

1149.الفتوح : كُلَّما حَمَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِنَفسِهِ عَلَى الفُراتِ حَمَلوا عَلَيهِ حَتّى أحالوهُ عَنِ الماءِ . ثُمَّ رَمى رَجُلٌ مِنهُم بِسَهمٍ – يُكَنّى أبَا الحُتوفِ[5] الجُعفِيَّ – فَوَقَعَ السَّهمُ في جَبهَتِهِ ، فَنَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ فَرَمى بِهِ ، فَسالَتِ الدِّماءُ عَلى وَجهِهِ ولِحيَتِهِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُمَّ إنَّكَ تَرى ما أنَا فيهِ مِن عِبادِكَ هؤُلاءِ العُصاةِ الطُّغاةِ ، اللَّهُمَّ فَأَحصِهِم عَدَداً ، وَاقتُلهُم بَدَداً[6] ، ولا تَذَر عَلى وَجهِ الأَرضِ مِنهُم أحَداً ، ولا تَغفِر لَهُم أبَداً .[7]

1.الفتوح : ج 5 ص 118 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 34 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 52 .

2.البُرْد : ثوب فيه خطوط ، وخصّ بعضهم به الوشي ، والجمع بُرُود (لسان العرب : ج 3 ص 87 «برد») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 392 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 221 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 311 وفيه «في جنبه» بدل «في جبّته» ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2617 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 170 كلّها نحوه وفيها «عمرو بن خالد الطهوي» .

4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 52 .

5.في الطبعة المعتمدة : «الجنوب» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

6.في المصدر : «مددا» ، وهو خطأ واضح ، وما أثبتناه هو الصحيح كما في هامش المصدر . وبَدَدا : جمع بُدّة وهي الحصّة والنصيب ... أي متفرّقين في القتل واحداً بعد واحد ، من التبديد (النهاية : ج 1 ص 105 «بدد») .

7.الفتوح : ج 5 ص 117 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 34 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 52 .

1150.تاريخ دمشق عن مسلم بن رباح مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كُنتُ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ قُتِلَ ، فَرُمِيَ في وَجهِهِ بِنُشّابَةٍ[1] ، فَقالَ لي : يا مُسلِمُ ، أدنِ يَدَيكَ مِنَ الدَّمِ ، فَأَدنَيتُهُما ، فَلَمَّا امتَلَأَتا قالَ : اُسكُبهُ في يَدي ، فَسَكَبتُهُ في يَدِهِ ، فَنَفَحَ[2] بِهِما إلَى السَّماءِ ، وقالَ : اللَّهُمَّ اطلُب بِدَمِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ . قالَ مُسلِمٌ : فَما وَقَعَ مِنهُ إلَى الأَرضِ قَطرَةٌ .[3]

1151.المناقب لابن شهرآشوب : فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَرَماهُ أبُو الحَنوقِ[4]الجُعفِيُّ في جَبينِهِ .[5]

11 / 9

سَهمٌ فِي القَلبِ

1152.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : فَوَقَفَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَستَريحُ ، وقَد ضَعُفَ عَنِ القِتالِ ، فَبَينَما هُوَ واقِفٌ إذ أتاهُ حَجَرٌ فَوَقَعَ عَلى جَبهَتِهِ ، فَسالَتِ الدِّماءُ مِن جَبهَتِهِ ، فَأَخَذَ الثَّوبَ لِيَمسَحَ عَن جَبهَتِهِ ، فَأَتاهُ سَهمٌ مُحَدَّدٌ مَسمومٌ ، لَهُ ثَلاثُ شُعَبٍ ، فَوَقَعَ في قَلبِهِ .[6] فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : بِسمِ اللَّهِ وبِاللَّهِ ، وعَلى مِلَّةِ رَسولِ اللَّهِ . ورَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ ، وقالَ : إلهي ! إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُم يَقتُلونَ رَجُلاً لَيسَ عَلى وَجهِ الأَرضِ ابنُ نَبِيٍّ غَيرُهُ ، ثُمَّ أخَذَ السَّهمَ وأخرَجَهُ مِن وَراءِ ظَهرِهِ ، فَانبَعَثَ الدَّمُ كَالميزابِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الجُرحِ ، فَلَمَّا امتَلَأَت دَماً رَمى بِها إلَى السَّماءِ فَما رَجَعَ مِن ذلِكَ قَطرَةٌ ، ... ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الجُرحِ ثانِياً ، فَلَمَّا امتَلَأَت لَطَخَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ ، وقالَ : هكَذا وَاللَّهِ أكونُ حَتّى ألقى جَدّي مُحَمَّداً وأنَا مَخضوبٌ بِدَمي ، وأقولُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، قَتَلَني فُلانٌ وفُلانٌ .[7]

1.النُشّاب : السِّهام ، والواحدة نُشّابة (مجمع البحرين : ج 3 ص 1782 «نشب») .

2.في الطبعة المعتمدة : «فنفخ» ، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي . قال ابن الأثير : [يقال] : نفحتُ الشيء ؛ إذا رميته (النهاية : ج 5 ص 90 «نفح») .

3.تاريخ دمشق : ج 14 ص 223 ، كفاية الطالب : ص 431 .

4.يحتمل أنّ كلمة «الحنوق» هي تصحيف لكلمة «الحتوف» .

5.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 .

6.لو فُرضت صحّة هذا المقطع من الرواية، فإنّ المراد منه هو إصابة السهم ناحية من القلب ، لا القلب نفسه، كما ورد في رواية المناقب من أنّ موضع الإصابة كان صدر الإمام ، فمن البديهيّ أنّ القلب لو كان هو المصاب ، لما سنحت الفرصة للأعمال التالية التي ذكرتها الرواية!

7.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 34 ؛ الملهوف : ص 172 وليس فيه ذيله من «فوضع يده» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 53 .

1153.مثير الأحزان : فَوَقَفَ [الحُسَينُ عليه السلام] وقَد ضَعُفَ عَنِ القِتالِ ، أتاهُ حَجَرٌ عَلى جَبهَتِهِ هَشَمَها ، ثُمَّ أتاهُ سَهمٌ لَهُ ثَلاثُ شُعَبٍ مَسمومٌ ، فَوَقَعَ عَلى قَلبِهِ . فَقالَ : بِسمِ اللَّهِ ، وعَلى مِلَّةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ : إلهي ، تَعلَمُ أنَّهُم يَقتُلونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم . ثُمَّ ضَعُفَ مِن كَثرَةِ انبِعاثِ الدَّمِ بَعدَ إخراجِ السَّهمِ مِن وَراءِ ظَهرِهِ ، وهُوَ مُلقىً فِي الأَرضِ .[1]

1154.المناقب لابن شهرآشوب : كانَ رَماهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ في صَدرِهِ ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرضِ ، وأخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيهِ وصَبَّهُ عَلى رَأسِهِ مِراراً .[2]

12 / 9

سَهمٌ فِي النَّحرِ

1155.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام : نَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام يَميناً وشِمالاً ولا يَرى أحَداً ، فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ إنَّكَ تَرى ما يُصنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ . وحالَ بَنو كِلابٍ بَينَهُ وبَينَ الماءِ ، ورُمِيَ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في نَحرِهِ ، وخَرَّ عَن فَرَسِهِ ، فَأَخَذَ السَّهمَ فَرَمى بِهِ ، وجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ ، فَلَمَّا امتَلَأَت لَطَخَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ ، وهُوَ يَقولُ : ألقَى اللَّهَ عزّ وجلّ وأنَا مَظلومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمي .[3]

1156.تاريخ اليعقوبي : ثُمَّ حَمَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَيهِم فَقَتَلَ مِنهُم خَلقاً عَظيماً ، وأتاهُ سَهمٌ فَوَقَعَ في لَبَّتِهِ[4] ، فَخَرَجَ مِن قَفاهُ فَسَقَطَ ، وبادَرَ القَومُ فَاحتَزّوا رَأسَهُ ، وبَعَثوا بِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ .[5]

1157.الملهوف : ثُمَّ رَماهُ [أيِ الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانٌ أيضاً بِسَهمٍ ، فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ ، فَسَقَطَ عليه السلام

1.مثير الأحزان : ص 73 .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 .

3.الأمالي للصدوق : ص 226 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 321 .

4.اللَّبَّةُ : المنحر (الصحاح : ج 1 ص 217 «لبب») .

5.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 245 .

1157.الملهوف : وجَلَسَ قاعِداً ، فَنَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ ، وقَرَنَ كَفَّيهِ جَميعاً وكُلَّمَا امتَلَأَتا مِن دِمائِهِ خَضَّبَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ ، وهُوَ يَقولُ : هكَذا أَلقَى اللَّهَ مُخَضَّباً بِدَمي ، مَغصوباً عَلى حَقّي .[1]

1158.الدرّ النظيم : قَد أصابَ الحُسَينَ عليه السلام جُرحٌ في حَلقِهِ ، وهُوَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيهِ فَإِذَا امتَلَأَتِ الدَّمُ قالَ : اللَّهُمَّ إنَّكَ تَرى ، ثُمَّ يُعيدُها ، فَإِذَا امتَلَأَت قالَ : اللَّهُمَّ إنَّ هذا فيكَ قَليلٌ .[2]

1159.الإرشاد : رَكِبَ [الحُسَينُ عليه السلام] المُسَنّاةَ[3] يُريدُ الفُراتَ وبَينَ يَدَيهِ العَبّاسُ أخوهُ ، فَاعتَرَضَتهُ خَيلُ ابنِ سَعدٍ ، وفيهِم رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ ، فَقالَ لَهُم : وَيلَكُم ! حولوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ ولا تُمَكِّنوهُ مِنَ الماءِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُمَّ أظمِئهُ ! فَغَضِبَ الدّارِمِيُّ ورَماهُ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ ، فَانتَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ ، وبَسَطَ يَدَهُ تَحتَ حَنَكِهِ فَامتَلَأَت راحَتاهُ بِالدَّمِ ، فَرَمى بِهِ ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ . ثُمَّ رَجَعَ إلى مَكانِهِ وقَدِ اشتَدَّ بِهِ العَطَشُ .[4]

1160.الفتوح : ورَماهُ [أيِ الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ بِسَهمٍ ، فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ ، وطَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ طَعنَةً في خاصِرَتِهِ ، فَسَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ إلَى الأَرضِ ، وَاستَوى قاعِداً ونَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ ، وأقرَنَ كَفَّيهِ ، فَكُلَّمَا امتَلَأَتا مِن دَمِهِ خَضَّبَ بِهِ رَأسَهُ ولِحيَتَهُ ، وهُوَ يَقولُ : هكَذا حَتّى أَلقى رَبّي بِدَمي ، مَغصوباً عَلى حَقّي .[5]

1161.المناقب لابن شهرآشوب : فَرَماهُ [أيِ الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام] ... أبو أيّوبَ الغَنَوِيُّ بِسَهمٍ مَسمومٍ في حَلقِهِ . فَقالَ عليه السلام : بِسمِ اللَّهِ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ ، وهذا قَتيلٌ في رِضَى اللَّهِ .[6]

1.الملهوف : ص 175 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 55 .

2.الدرّ النظيم : ص 551 .

3.المسنّاة : ضفيرة تبنى للسيل لتردّ الماء ؛ سمّيت مسنّاة لأنّ فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه ممّا يغلب (لسان العرب : ج 14 ص 406 «سنا») .

4.الإرشاد : ج 2 ص 109 ، إعلام الورى : ج 1 ص 466 ، الملهوف : ص 170 نحوه ، روضة الواعظين : ص 208 وليس فيه ذيله من «ثمّ قال» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 50 .

5.الفتوح : ج 5 ص 118 .

6.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 55 .

13 / 9

سَهمٌ فِي الفَمِ

1162.الكامل في التاريخ : اِشتَدَّ عَطَشُ الحُسَينِ عليه السلام فَدَنا مِنَ الفُراتِ لِيَشرَبَ ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في فَمِهِ ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ ورَمى بِهِ إلَى السَّماءِ ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُصنَعُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ ، اللَّهُمَّ أحصِهِم عَدَداً ، وَاقتُلهُم بَدَداً ، ولا تُبقِ مِنهُم أحَداً . وقيلَ : الَّذي رَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ .[1]

1163.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : عَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام فَاستَقى ، ولَيسَ مَعَهُم ماءٌ فَجاءَهُ رَجُلٌ بِماءٍ ، فَتَناوَلَهُ لِيَشرَبَ ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ ، فَوَقَعَ في فيهِ ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ ويَحمَدُ اللَّهَ .[2]

1164.تذكرة الخواصّ عن هشام بن محمّد : رَماهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في شَفَتَيهِ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسيلُ مِن شَفَتَيهِ ، وهُوَ يَبكي ويَقولُ : اللَّهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بي وبِإِخوَتي ووُلدي وأهلي ، ثُمَّ اشتَدَّ بِهِ العَطَشُ .[3]

1165.ذخائر العقبى عن رجل من كلب : صاحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : اِسقونا ماءً ! فَرَمى رَجُلٌ بِسَهمٍ فَشَقَّ شِدقَهُ[4] ، فَقالَ : لا أرواكَ اللَّهُ ! فَعَطِشَ الرَّجُلُ إلى أن رَمى نَفسَهُ فِي الفُراتِ ، فَشَرِبَ حَتّى ماتَ .[5]

1166.المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عيينة : أدرَكتُ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام رَجُلَينِ ، أمّا أحَدُهُما ... فَإِنَّهُ كانَ

1.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 571 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 449 عن جابر الجعفي ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 407 ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 39 كلّها نحوه وفيها «حصين بن تميم» .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 472 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 302 وليس فيه «فاستسقى وليس معهم ماء» ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 39 نحوه ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 وفيه «فرماه ... والحصين بن نمير في فيه» فقط ، بحار الأنوار : ج 45 ص 55 .

3.تذكرة الخواصّ : ص 252 .

4.الشدق : جانب الفم (الصحاح : ج 4 ص 1500 «شدق») .

5.ذخائر العقبى : ص 246 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 114 ح 2841 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 94 ، كفاية الطالب : ص 435 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 56 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 300 ح 1 .

1166.المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عيينة : يَستَقبِلُ الرّاوِيَةَ فَيَشرَبُها إلى آخِرِها ولا يَروى ، وذلِكَ أنَّهُ نَظَرَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقَد أهوى إلى فيهِ بِماءٍ وهُوَ يَشرَبُ فَرَماهُ بِسَهمٍ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لا أرواكَ اللَّهُ مِنَ الماءِ في دُنياكَ ولا آخِرَتِكَ .[1]

1167.تاريخ الطبري عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة : حَدَّثَني مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام في عَسكَرِهِ ، أنَّ حُسَيناً عليه السلام حينَ غُلِبَ عَلى عَسكَرِهِ رَكِبَ المُسَنّاةَ يُريدُ الفُراتَ ، قالَ : فَقالَ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ : وَيلَكُم ! حولوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ لا تَتامَّ[2] إلَيهِ شيعَتُهُ . قالَ : وضَرَبَ فَرَسَهُ ، وأتبَعَهُ النّاسُ حَتّى حالوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُمَّ أظمِهِ ! قالَ : ويَنتَزِعُ الأَبانِيُّ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِ الحُسَينِ عليه السلام . قالَ : فَانتَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيهِ فَامتَلَأَت دَماً ، ثُمَّ قالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ . قالَ : فَوَاللَّهِ إن مَكَثَ الرَّجُلُ إلّا يَسيراً حَتّى صَبَّ اللَّهُ عَلَيهِ الظَّمَأَ ، فَجَعَلَ لا يَروى . قالَ القاسِمُ بنُ الأَصبَغِ : لَقَد رَأَيتُني فيمَن يُرَوِّحُ عَنهُ ، وَالماءُ يُبَرَّدُ لَهُ ، فيهِ السُّكَّرُ ، وعِساسٌ[3] فيهَا اللَّبَنُ ، وقِلالٌ[4] فيهَا الماءُ ، وإنَّهُ لَيَقولُ : وَيلَكُم ! اِسقوني قَتَلَنِيَ الظَّمَأُ ! فَيُعطَى القُلَّةُ أوِ العُسُّ كانَ مُروِياً أهلَ البَيتِ فَيَشرَبُهُ ، فَإِذا نَزَعَهُ مِن فيهِ اضطَجَعَ الهُنَيهَةَ ، ثُمَّ يَقولُ : وَيلَكُمُ اسقوني قَتَلَنِيَ الظَّمَأُ ! قالَ : فَوَاللَّهِ ما لَبِثَ إلّا يَسيراً ، حَتّى انقَدَّ بَطنُهُ انقِدادَ بَطنِ البَعيرِ .[5]

1168.مُجابو الدعوة لابن أبي الدنيا عن محمّد الكوفي : كانَ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ يُقالُ لَهُ زُرعَةُ شَهِدَ قَتلَ

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 56 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 300 ح 1 ؛ بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2621 نحوه .

2.تَتَامّت إليه : أي جاءته متوافرة متتابعة (النهاية : ج 1 ص 197 «تمم») .

3.العُسّ : القَدَحُ العظيم (الصحاح : ج 3 ص 949 «عسس») .

4.القُلّة : الجرّة العظيمة ، وقيل : الجرّة عامّة (لسان العرب : ج 11 ص 565 «قلل») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 449 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 472 ؛ الثاقب في المناقب : ص 341 ح 287 كلاهما نحوه وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 407 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 302 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 571 .

1168.مُجابو الدعوة لابن أبي الدنيا عن محمّد الكوفي : الحُسَينِ عليه السلام ، فَرَمَى الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ فَأَصابَ حَنَكَهُ ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ، يَقولُ – هكَذا – إلَى السَّماءِ فَيَرمي بِهِ ، وذلِكَ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام دَعا بِماءٍ لِيَشرَبَ ، فَلَمّا رَماهُ حالَ بَينَهُ وبَينَ الماءِ . فَقالَ : اللَّهُمَّ ظَمِّئهُ اللَّهُمَّ ظَمِّئهُ . قالَ : فَحَدَّثَني مَن شَهِدَهُ وهُوَ يَموتُ ، وهُوَ يَصيحُ مِنَ الحَرِّ في بَطنِهِ وَالبَردِ في ظَهرِهِ ، وبَينَ يَدَيهِ المَراوِحُ وَالثَّلجُ ، وخَلفَهُ الكانونُ[1] ، وهُوَ يَقولُ : اِسقوني ، أهلَكَنِيَ العَطَشُ ، فَيُؤتى بِعُسٍّ عَظيمٍ فيهِ السَّويقُ أوِ الماءُ وَاللَّبَنُ ، لَو شَرِبَهُ خَمسَةٌ لَكَفاهُم . قالَ : فَيَشرَبُهُ، ثُمَّ يَعودُ فَيَقولُ : اِسقوني أهلَكَنِيَ العَطَشُ . قالَ : فَانقَدَّ بَطنُهُ كَانقِدادِ البَعيرِ .[2]

1169.مثير الأحزان : قالَ زُرعَةُ بنُ أبانِ بنِ دارِمٍ : حولوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ ، ورَماهُ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ . فَقالَ عليه السلام : اللَّهُمَّ اقتُلهُ عَطَشاً ، ولا تَغفِر لَهُ أبَداً ، وكانَ قَد اُتِيَ بِشَربَةٍ فَحالَ الدَّمُ بَينَهُ وبَينَ الشُّربِ ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ويَقولُ – هكَذا – إلَى السَّماءِ .[3]

1170.الثقات لابن حبّان : خَرَجَ العَبّاسُ وأخوهُ ، وَاحتالَ حَملَ إداوَةِ[4] ماءٍ ودَفَعَها إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام أن يَشرَبَ مِن تِلكَ الإِداوَةِ ، جاءَ سَهمٌ فَدَخَلَ حَلقَهُ ، فَحالَ بَينَهُ وبَينَ ما أرادَ مِنَ الشُّربِ ، فَاحتَرَشَتهُ السُّيوفُ حَتّى قُتِلَ .[5]

14 / 9

كَلامُ زَينَبَ عليها السلام مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

1171.تاريخ الطبري عن عبد اللَّه بن عمّار : خَرَجَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ اُختُهُ [أي اُختُ الحُسَينِ عليه السلام] ... وهِيَ تَقولُ : لَيتَ السَّماءَ تَطابَقَت عَلَى الأَرضِ ، وقَد دَنا عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن حُسَينٍ عليه السلام ، فَقالَت : يا عُمَرَ

1.الكانون : المَوقِد (الصحاح : ج 6 ص 2189 «كون») .

2.مُجابو الدعوة لابن أبي الدنيا : ص 51 ح 58 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 223 ، كفاية الطالب : ص 434 وفيه «المَرج» بدل «المراوح» ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2620 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 311 عن هشام الكلبي عن أبيه ، ذخائر العقبى : ص 246 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 56 والثلاثة الأخيرة نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 311 ح 12 .

3.مثير الأحزان : ص 71 .

4.الإداوة : هي إناء صغير من جلد يُتطهّر به ويُشرب (مجمع البحرين : ج 1 ص 31 «أدا») .

5.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 310 .

1171.تاريخ الطبري عن عبد اللّه بن عمّار : بنَ سَعدٍ ، أيُقتَلُ أبو عَبدِ اللّهِ وأنتَ تَنظُرُ إلَيهِ ؟ قالَ : فَكَأَنّي أنظُرُ إلى دُموعِ عُمَرَ وهِيَ تَسيلُ عَلى خَدَّيهِ ولِحيَتِهِ ، قالَ : وصَرَفَ بِوَجهِهِ عَنها .[1]

1172.الإرشاد : خَرَجَت اُختُهُ زَينَبُ إلى بابِ الفُسطاطِ ، فَنادَت عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ : وَيحَكَ يا عُمَرُ ! أيُقتَلُ أبو عَبدِ اللّهِ وأنتَ تَنظُرُ إلَيهِ ؟ فَلَم يُجِبها عُمَرُ بِشَيءٍ ، فَنادَت : وَيحَكُم ، أما فيكُم مُسلِمٌ ؟! فَلَم يُجِبها أحَدٌ بِشَيءٍ .[2]

15 / 9

كَلامُ زَينَبَ عليها السلام حينَ رَأَت مَقتَلَ أخيها

1173.الملهوف : خَرَجَت زَينَبُ مِن بابِ الفُسطاطِ وهِيَ تُنادي : وا أخاه ! وا سَيِّداه ! وا أهلَ بَيتاه ! لَيتَ السَّماءَ انطَبَقَت عَلَى الأَرضِ ، ولَيتَ الجِبالَ تَدَكدَكَت عَلَى السَّهلِ .[3]

16 / 9

الهُجومُ عَلَى الخِيامِ

1174.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : ثُمَّ إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ ، أقبَلَ في نَفَرٍ ، نَحوٍ مِن عَشَرَةٍ مِن رَجّالَةِ أهلِ الكوفَةِ ، قِبَلَ مَنزِلِ الحُسَينِ عليه السلام الَّذي فيهِ ثَقَلُهُ[4] وعِيالُهُ ، فَمَشى نَحوَهُ ، فَحالوا بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَيلَكُم ! إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ ، وكُنتُم لا تَخافونَ يَومَ المَعادِ ، فَكونوا في أمرِ دُنياكُم أحراراً ذَوي أحسابٍ ، امنَعوا رَحلي وأهلي مِن طُغامِكُم[5] وجُهّالِكُم . فَقالَ ابنُ ذِي الجَوشَنِ : ذلِكَ لَكَ يَابنَ فاطِمَةَ .[6]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 452 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 35 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 572 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 187 عن حميد بن مسلم نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 55 .

2.الإرشاد : ج 2 ص 112 وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 .

3.الملهوف : ص 175 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 54 .

4.الثَّقَلُ : متاع المسافر (النهاية : ج 1 ص 217 «ثقل») .

5.الطُّغام : أرذال الناس وأوغادهم (لسان العرب : ج 12 ص 368 «طغم») .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 450 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 407 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 571 كلاهما نحوه .

1175.الفصول المهمّة : حالَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ – لَعَنَهُ اللَّهُ – بَينَهُ وبَينَ الحَريمِ وَالمَرجِعِ إلَيهِم في جَماعَةٍ مِن أبطالِهِم[1]وشُجعانِهِم ، وأحدَقوا بِهِ ، ثُمَّ جَماعَةٌ مِنهُم تَبادَروا إلَى الحَريمِ وَالأَطفالِ يُريدونَ سَلَبَهُم . فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام : وَيحَكُم يا شيعَةَ الشَّيطانِ ، كُفّوا سُفَهاءَكُم عَنِ التَّعَرُّضِ لِلنِّساءِ وَالأَطفالِ ، فَإِنَّهُم لَم يُقاتِلوا . فَقالَ الشِّمرُ لَعَنَهُ اللَّهُ : كُفّوا عَنهُم وَاقصِدُوا الرَّجُلَ بِنَفسِهِ .[2]

1176.الفتوح : ثُمَّ إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] دَعا إلَى البِرازِ ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن خَرَجَ إلَيهِ مِن عُيونِ الرِّجالِ ، حَتّى قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً عَظيمَةً . قالَ : وتَقَدَّمَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ في قَبيلَةٍ عَظيمَةٍ ، فَقاتَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام بِأَجمَعِهِم وقاتَلوهُ ، حَتّى حالوا بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ ، قالَ : فَصاحَ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام : وَيحَكُم يا شيعَةَ آلِ أبي سُفيانَ ! إن لَم يَكُن [لَكُم[3] دينٌ وكُنتُم لا تَخافونَ المَعادَ فَكونوا أحراراً في دُنياكُم هذِهِ ، وَارجِعوا إلى أحسابِكُم إن كُنتُم عُرباً[4]كَما تَزعُمونَ . قالَ : فَناداهُ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ : ماذا تَقولُ يا حُسَينُ ؟ قالَ : أقولُ أنَا الَّذي اُقاتِلُكُم وتُقاتِلُونّي ، وَالنِّساءُ لَيسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ ، فَامنَعوا عُتاتَكُم وطُغاتَكُم وجُهّالَكُم عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمي ما دُمتُ حَيّاً . فَقالَ الشِّمرُ : لَكَ ذلِكَ يَابنَ فاطِمَةَ ، ثُمَّ صاحَ الشِّمرُ بِأَصحابِهِ : إلَيكُم عَن حَريمِ الرَّجُلِ ، وَاقصِدوهُ في نَفسِهِ ، فَلَعَمري إنَّهُ لَكُفوٌ كَريمٌ ![5]

1177.مثير الأحزان : لَم يَزَلِ [الحُسَينُ عليه السلام] يُقاتِلُ حَتّى جاءَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فَحالَ بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ ، فَقالَ عليه السلام : رَحلي لَكُم عَن ساعَةٍ مُباحٌ فَامنَعوهُ جُهّالَكُم وطُغاتَكُم ، وكونوا فِي الدُّنيا أحراراً إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ … .

1.في المصدر : «أباطلهم» ، وهو تصحيف ظاهر ، والصواب ما أثبتناه .

2.الفصول المهمّة : ص 190 .

3.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من المصادر الاُخرى .

4.في المصدر : «أعواناً» ، وما في المتن أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام .

5.الفتوح : ج 5 ص 117 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 33 ، مطالب السؤول : ص 76 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 262 وفيهما «الشيطان» بدل «آل أبي سفيان» ، الملهوف : ص 171 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 51 .

1177.مثير الأحزان : فَقالَ لَهُ شِمرٌ : ما تَقولُ يَابنَ فاطِمَةَ ؟ قالَ : أقولُ : إنّي اُقاتِلُكُم وتُقاتِلُونّي ، وَالنِّساءُ لَيسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ . قالَ : لَكَ ذلِكَ .[1]

1178.مقاتل الطالبيّين عن هانئ بن ثبيت القايضي : حَمَلَ شِمرٌ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلى عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَجاءَ إلى فُسطاطِهِ[2]لِيَنهَبَهُ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : وَيلَكُم ! إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ فَكونوا أحراراً فِي الدُّنيا ، فَرَحلي لَكُم عَن ساعَةٍ مُباحٌ ! قالَ : فَاستَحيا ورَجَعَ .[3]

17 / 9

ماجَرى عَلَى الإمامِ عليه السلام في آخِرِ لَحظَةٍ مِن حَياتِهِ

1179.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : ثُمَّ خَرَّ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلى خَدِّهِ الأَيسَرِ صَريعاً ، وأقبَلَ - عَدُوُّ اللَّهِ - سِنانُ بنُ أنَسٍ الإِيادِيُّ وشِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ العامِرِيُّ لَعَنَهُمَا اللَّهُ ، في رِجالٍ مِن أهلِ الشّامِ حَتّى وَقَفوا عَلى رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام . فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ : ما تَنتَظِرونَ ؟ أريحُوا الرَّجُلَ . فَنَزَلَ سِنانُ بنُ أنَسٍ الإِيادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ وأخَذَ بِلِحيَةِ الحُسَينِ عليه السلام ، وجَعَلَ يَضرِبُ بِالسَّيفِ في حَلقِهِ ، وهُوَ يَقولُ : وَاللَّهِ إنّي لَأَحتَزُّ رَأسَكَ ، وأنَا أعلَمُ أنَّكَ ابنُ رَسولِ اللَّهِ ، وخَيرُ النّاسِ أباً واُمّاً ! ! ![4]

1180.الاُصول الستة عشر عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : كانَ أبي عليه السلام مَبطوناً يَومَ قُتِلَ أبو عَبدِ اللَّهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، وكانَ فِي الخَيمَةِ ، وكُنتُ أرى مَوالِيَنا[5]كَيفَ يَختَلِفونَ مَعَهُ ، يُتبِعونَهُ بِالماءِ ، يَشُدُّ عَلَى المَيمَنَةِ مَرَّةً ، وعَلَى المَيسَرَةِ مَرَّةً ، وعَلَى القَلبِ مَرَّةً ، ولَقَد قَتَلوهُ قِتلَةً نَهى رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله أن يُقتَلَ بِهَا الكِلابُ ، ولَقَد قُتِلَ بِالسَّيفِ وَالسِّنانِ ، وبِالحِجارَةِ وبِالخَشَبِ وبِالعِصِيِّ ، ولَقَد

1.مثير الأحزان : ص 72 ؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 473 وليس فيه من «ويعز» إلى «جناح» .

2.الفُسْطاط : بيت من شعر (الصحاح : ج 3 ص 1150 «فسط») .

3.مقاتل الطالبيّين : ص 118 .

4.الأمالي للصدوق : ص 226 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 322 .

5.في المصدر : «موالياتنا» ، والتصويب من بحار الأنوار .

1180.الأُصول الستة عشر عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : أوطَؤوهُ[1]الخَيلَ بَعدَ ذلِكَ .[2]

1181.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ يُقالُ لَهُ : مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ ، أتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] فَضَرَبَهُ عَلى رَأسِهِ بِالسَّيفِ وعَلَيهِ بُرنُسٌ لَهُ ، فَقَطَعَ البُرنُسَ وأصابَ السَّيفُ رَأسَهُ فَأَدمى رَأسَهُ ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ ، وحَشَرَكَ اللّهُ مَعَ الظّالِمينَ ! قالَ : فَأَلقى ذلِكَ البُرنُسَ ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ فَلَبِسَها وَاعتَمَّ ، وقَد أعيا وبَلَّدَ[3] ، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّى أخَذَ البُرنُسَ – وكانَ مِن خَزٍّ – فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذلِكَ عَلَى امرَأَتِهِ اُمِّ عَبدِ اللّهِ ابنَةِ الحُرِّ ، اُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ ، أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ ، فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ : أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله تُدخِلُ بَيتي ؟ ! أخرِجهُ عَنّي ! فَذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّى ماتَ .[4]

1182.الإرشاد : لَمّا رَجَعَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ المُسَنّاةِ إلى فُسطاطِهِ ، تَقَدَّمَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في جَماعَةٍ مِن أصحابِهِ فَأَحاطَ بِهِ ، فَأَسرَعَ مِنهُم رَجُلٌ يُقالُ لَهُ مالِكُ بنُ النَّسرِ الكِندِيُّ ، فَشَتَمَ الحُسَينَ عليه السلام وضَرَبَهُ عَلى رَأسِهِ بِالسَّيفِ ، وكانَ عَلَيهِ قَلَنسُوَةٌ فَقَطَعَها حَتّى وَصَلَ إلى رَأسِهِ فَأَدماهُ ، فَامتَلَأَتِ القَلَنسُوَةُ دَماً . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لا أكَلتَ بِيَمينِكَ ، ولا شَرِبتَ بِها ، وحَشَرَكَ اللّهُ مَعَ الظّالِمينَ . ثُمَّ ألقَى القَلَنسُوَةَ ، ودَعا بِخِرقَةٍ فَشَدَّ بِها رَأسَهُ ، وَاستَدعى قَلَنسُوَةً اُخرى فَلَبِسَها وَاعتَمَّ عَلَيها .[5]

1183.الإرشاد : نادى شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الفُرسانَ وَالرَّجّالَةَ ، فَقالَ : وَيحَكُم ما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ ، ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم ؟ فَحُمِلَ عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ عَلى كَفِّهِ اليُسرى فَقَطَعَها ،

1.في المصدر : «أوطأه» ، والتصويب من بحار الأنوار .

2.الأُصول الستّة عشر : ص 122 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 91 ح 30 .

3.بَلَّدَ الرجلُ : إذا ضَعُفَ (لسان العرب : ج 3 ص 96 «بلد») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 448 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 408 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 35 وفيه «مالك بن نسر» ؛ مثير الأحزان : ص 73 – 76 ، إعلام الورى : ج 1 ص 467 وليس فيه ذيله من «وقد أعيا» ، شرح الأخبار : ج 3 ص 163 ح 1090 عن المدائني وص 165 ح 1094 عن أبي مخنف وفيها «مالك بن بشير» ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 57 وفيه «مالك بن اليسر» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 53 .

5.الإرشاد : ج 2 ص 110 ، روضة الواعظين : ص 208 وفيه «مالك بن أنس» ، الملهوف : ص 172 نحوه .

1183.الإرشاد : وضَرَبَهُ آخَرُ مِنهُم عَلى عاتِقِهِ فَكَبا مِنها لِوَجهِهِ ، وطَعَنَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ بِالرُّمحِ فَصَرَعَهُ ، وبَدَرَ إلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ لَعَنَهُ اللّهُ فَنَزَلَ لِيَحتَزَّ رَأسَهُ فَأُرعِدَ ، فَقالَ لَهُ شِمرٌ : فَتَّ اللّهُ في عَضُدِكَ ، ما لَكَ تُرعِدُ ؟ ونَزَلَ شِمرٌ إلَيهِ فَذَبَحَهُ ، ثُمَّ دَفَعَ رَأسَهُ إلى خَولِيِّ بنِ يَزيدَ ، فَقالَ : اِحمِلهُ إلَى الأَميرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ .[1]

1184.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : أقدَمَ [شِمرٌ] عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام]بِالرَّجّالَةِ ، مِنهُم : أبُو الجَنوبِ وَاسمُهُ عَبدُ الرَّحمنِ الجُعفِيُّ ، وَالقَشعَمُ بنُ عَمرِو بنِ يَزيدَ الجُعفِيُّ ، وصالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ ، وسِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ ، وخَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ . فَجَعَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ يُحَرِّضُهُم ، فَمَرَّ بِأَبِي الجَنوبِ وهُوَ شاكٍ فِي السِّلاحِ ، فَقالَ لَهُ : أقدِم عَلَيهِ ، قالَ : وما يَمنَعُكَ أن تُقدِمَ عَلَيهِ أنتَ ؟ فَقالَ لَهُ شِمرٌ : إلَيَّ تَقولُ ذا ! قالَ وأنتَ لي تَقولُ ذا ! فَاستَبّا ، فَقالَ لَهُ أبُو الجَنوبِ – وكانَ شُجاعاً – : وَاللّهِ لَهَمَمتُ أن اُخَضخِضَ[2] السِّنانَ في عَينِكَ ، قالَ : فَانصَرَفَ عَنهُ شِمرٌ وقالَ : وَاللّهِ لَئِن قَدَرتُ عَلى أن أضُرَّكَ لَأَضُرَّنَّكَ .[3]

1185.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : لَقَد مَكَثَ [الحُسَينُ عليه السلام] طَويلاً مِنَ النَّهارِ ، ولَو شاءَ النّاسُ أن يَقتُلوهُ لَفَعَلوا ، ولكِنَّهُم كانَ يَتَّقي بَعضُهُم بِبَعضٍ ، ويُحِبُّ هؤُلاءِ أن يَكفِيَهُم هؤُلاءِ . قالَ : فَنادى شِمرٌ فِي النّاسِ : وَيحَكُم ، ماذا تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ ؟ اُقتُلوهُ ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم ! قالَ : فَحُمِلَ عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَضُرِبَت كَفُّهُ اليُسرى ضَربَةً ضَرَبَها زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ ، وضُرِبَ عَلى عاتِقِهِ ، ثُمَّ انصَرَفوا وهُوَ يَنوءُ ويَكبو . قالَ : وحَمَلَ عَلَيهِ في تِلكَ الحالِ سِنانُ بنُ أنَسِ بنِ عَمرٍو النَّخَعِيُّ ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمحِ فَوَقَعَ ، ثُمَّ قالَ لِخَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ : اِحتَزَّ رَأسَهُ ! فَأَرادَ أن يَفعَلَ فَضَعُفَ فَأُرعِدَ ، فَقالَ لَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ : فَتَّ اللّهُ عَضُدَيكَ وأبانَ يَدَيكَ ، فَنَزَلَ إلَيهِ فَذَبَحَه وَاحتَزَّ رَأسَهُ ، ثُمَّ دُفِعَ إلى خَولِيِّ بنِ

1.الإرشاد : ج 2 ص 112 ، روضة الواعظين : ص 208 ، إعلام الورى : ج 1 ص 469 وليس فيه من «ضربه» إلى «لوجهه» وفيهما «كتفه» بدل «كفّه» وراجع : مجموعة نفيسة : ص 107 (تاج المواليد).

2.الخَضْخَضَةُ : التحريك (لسان العرب : ج 7 ص 145 «خضض») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 450 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 407 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 571 وليس فيه ذيله من «فمرّ» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 187 وليس فيه صدره إلى «خولي بن يزيد الأصبحي» وكلّها نحوه .

1185.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : يَزيدَ ، وقَد ضُرِبَ قَبلَ ذلكَ بِالسُّيوفِ .[1]

1186.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : مَكَثَ [الحُسَينُ عليه السلام] مَلِيّاً مِنَ النَّهارِ وَالنّاسُ يَتَدافَعونَهُ ويَكرَهونَ الإِقدامَ عَلَيهِ ، فَصاحَ بِهِم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ : ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم ! ماذا تَنتَظِرونَ بِهِ ؟ أقدِموا عَلَيهِ . فَكانَ أوَّلَ مَنِ انتَهى إلَيهِ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ اليُسرى ، وضَرَبَهُ حُسَينٌ عليه السلام عَلى عاتِقِهِ فَصَرَعَهُ . وبَرَزَ لَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ في تَرقُوَتِهِ[2] ، ثُمَّ انتَزَعَ الرُّمحَ فَطَعَنَهُ في بَواني[3] صَدرِهِ ، فَخَرَّ الحُسَينُ عليه السلام صَريعاً ، ثُمَّ نَزَلَ إلَيهِ لِيَحتَزَّ رَأسَهُ ، ونَزَلَ مَعَهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ فَاحتَزَّ رَأسَهُ ، ثُمَّ أتى بِهِ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زيادٍ فَقالَ : أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَباأنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبَا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأباً

وخَيرَهُم إذ يُنْسَبُونَ نَسَباً

قالَ : فَلَم يُعطِهِ عُبَيدُ اللّهِ شَيئاً .{-1-}

1187.الأخبار الطوال : بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام مَلِيّاً جالِساً ، ولَو شاؤوا أن يَقتُلوهُ قَتَلوهُ ، غَيرَ أنَّ كُلَّ قَبيلَةٍ كانَت تَتَّكِلُ عَلى غَيرِها ، وتَكرَهُ الإِقدامَ عَلى قَتلِهِ . وعَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَدَعا بِقَدَحٍ مِن ماءٍ ، فَلَمّا وَضَعَهُ في فيهِ رَماهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ ، فَدَخَلَ فَمَهُ ، وحالَ بَينَهُ وبَينَ شُربِ الماءِ، فَوَضَعَ القَدَحَ مِن يَدِهِ . ولَمّا رَأَى القَومَ قَد أحجَموا عَنهُ ، قامَ يَتَمَشّى عَلَى المُسَنّاةِ نَحوَ الفُراتِ ، فَحالوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ ، فَانصَرَفَ إلى مَوضِعِهِ الَّذي كانَ فيهِ . فَانتَزَعَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ القَومِ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في عاتِقِهِ ، فَنَزَعَ عليه السلام السَّهمَ . وضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شُريكٍ التَّميمِيُّ بِالسَّيفِ ، وَاتَّقاهُ الحُسَينُ عليه السلام بِيَدِهِ ، فَأَسرَعَ السَّيفُ في يَدِهِ . وحَمَلَ عَلَيهِ سِنانُ بنُ أوسٍ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 452 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 وليس فيه صدره إلى «هؤلاء» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 572 وليس فيه ذيله ، المنتظم : ج 5 ص 340 نحوه .

2.التَرقُوَة : هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق (النهاية : ج 1 ص 187 «ترق») .

3.البَواني : عظام الصدر (لسان العرب : ج 14 ص 96 «بني») .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 473 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 302 وص 298 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 13 كلّها نحوه وليس فيها ذيله من «ثُمّ أتى» .

1187.الأخبار الطوال : النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ ، فَسَقَطَ . ونَزَلَ إلَيهِ حَولِيُ[1] بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ لِيَحُزَّ رَأسَهُ ، فَأُرعِدَت يَداهُ . فَنَزَلَ أخوهُ شِبلُ بنُ يَزيدَ فَاحتَزَّ رَأسَهُ ، فَدَفَعَهُ إلى أخيهِ حَولِيٍّ .[2]

1188.المنتظم : بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام زَماناً مَا انتَهى إلَيهِ رَجُلٌ مِنهُم ، إلّا انصَرَفَ عَنهُ وكَرِهَ أن يَتَوَلّى قَتلَهُ ، وَاشتَدَّ بِهِ العَطَشُ فَتَقَدَّمَ لِيَشرَبَ ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في فَمِهِ ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ويَرمي بِهِ السَّماءَ ويَقولُ : اللَّهُمَّ أحصِهِم عَدَداً وَاقتُلهُم مَدَداً ، ولا تَذَر عَلَى الأَرضِ مِنهُم أحَداً .[3]

1189.الملهوف : لَمّا اُثخِنَ الحُسَينُ عليه السلام بِالجِراحِ وبَقِيَ كَالقُنفُذِ ، طَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ المُزَنِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلى خاصِرَتِهِ طَعنَةً ، فَسَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ إلَى الأَرضِ عَلى خَدِّهِ الأَيمَنِ ، ثُمَّ قامَ عليه السلام . قالَ الرّاوي : وخَرَجَت زَينَبُ عليها السلام مِن بابِ الفُسطاطِ وهِيَ تُنادي : وا أخاه ! وا سَيِّداه ! وا أهلَ بَيتاه ! لَيتَ السَّماءَ انطَبَقَت عَلَى الأَرضِ ، ولَيتَ الجِبالَ تَدَكدَكَت عَلَى السَّهلِ . قالَ : وصاحَ شِمرٌ بِأَصحابِهِ : ما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ ؟! قالَ : فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ عَلى كَتِفِهِ اليُسرى ، فَضَرَبَ الحُسَينُ عليه السلام زُرعَةَ فَصَرَعَهُ ، وضَرَبَهُ آخَرُ عَلى عاتِقِهِ المُقَدَّسِ بِالسَّيفِ ضَربَةً كَبا عليه السلام بِها عَلى وَجهِهِ . وكانَ قَد أعيا فَجَعَلَ يَنوءُ ويَكبو ، فَطَعَنَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ في تَرقُوَتِهِ ، ثُمَّ انتَزَعَ الرُّمحَ فَطَعَنَهُ في بَواني صَدرِهِ ، ثُمَّ رَماهُ سِنانٌ أيضاً بِسَهمٍ فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ ، فَسَقَطَ عليه السلام وجَلَسَ قاعِداً ، فَنَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ ، وقَرَنَ كَفَّيهِ جَميعاً وكُلَّما امتَلَأَتا مِن دِمائِهِ خَضَبَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ ، وهُوَ يَقولُ : هكَذا ألقَى اللَّهَ مُخَضَّباً بِدَمي ، مَغصوباً عَلى حَقّي . فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لِرَجُلٍ عَن يَمينِهِ : اِنزِل – وَيحَكَ – إلَى الحُسَينِ فَأَرِحهُ ! فَبَدَرَ إلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ لِيَحتَزَّ رَأسَهُ فَاُرعِدَ ، فَنَزَلَ إلَيهِ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ في حَلقِهِ الشَّريفِ ، وهُوَ يَقولُ : وَاللَّهِ إنّي لَأَحتَزُّ رَأسَكَ وَأعلَمُ أنَّكَ ابنُ رَسولِ اللَّهِ ، وخَيرُ النّاسِ أباً واُمّاً ، ثُمَّ احتَزَّ رَأسَهُ الشَّريفَ عليه السلام . وفي ذلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ :

1.هكذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصحيح : «خوليّ» كما هو المعروف والموجود في أغلب النقول .

2.الأخبار الطوال : ص 258 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2629 .

3.المنتظم : ج 5 ص 340 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 35 ؛ الملهوف : ص 172 ، مثير الأحزان : ص 73 كلّها نحوه وفيها صدره إلى «قتله» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 53 .

1189.الملهوف : فَأَيُّ رَزِيَّةٍ عَدَلَت حُسَيناً

... قالَ الرّاوي : وَارتَفَعَت فِي السَّماءِ في ذلِكَ الوَقتِ غَبَرَةٌ شَديدَةٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ ، فيها ريحٌ حَمراءُ لا يُرى فيها عَينٌ ولا أثَرٌ ، حَتّى ظَنَّ القَومُ أنَّ العَذابَ قَد جاءَهُم ، فَلَبِثوا كَذلِكَ ساعَةً ثُمَّ انجَلَت عَنهُم . ورَوى هِلالُ بنُ نافِعٍ قالَ : إنّي لَواقِفٌ مَعَ أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، إذ صَرَخَ صارِخٌ : أبشِر أيُّهَا الأَميرُ ! فَهذا شِمرٌ قَد قَتَلَ الحُسَينَ . قالَ : فَخَرَجتُ بَينَ الصَّفَّينِ ، فَوَقَفتُ عَلَيهِ فَإِنَّهُ لَيَجودُ بِنَفسِهِ ، فَوَاللَّهِ ما رَأَيتُ قَتيلاً مُضَمَّخاً بِدَمِهِ أحسَنَ مِنهُ ولا أنوَرَ وَجهاً ، ولَقَد شَغَلَني نورُ وَجهِهِ وجَمالُ هَيأَتِهِ عَنِ الفِكرِ في قَتلِهِ ، فَاستَسقى في تِلكَ الحالِ ماءً ، فَسَمِعتُ رَجُلاً يَقولُ لَهُ : وَاللَّهِ لا تَذوقُ الماءَ حَتّى تَرِدَ الحامِيَةَ فَتَشرَبَ مِن حَميمِها .[1]فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لا ، بَل أرِدُ عَلى جَدّي رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ، وأسكُنُ مَعَهُ في دارِهِ ، في مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَليكٍ مُقتَدِرٍ ، وأشرَبُ مِن ماءٍ غَيرِ آسِنٍ[2] ، وأشكو إلَيهِ مَا ارتَكَبتُم مِنّي وفَعَلتُم بي . قالَ : فَغَضِبوا بِأَجمَعِهِم ، حَتّى كَأَنَّ اللَّهَ لَم يَجعَل في قَلبِ أحَدٍ مِنهُم مِنَ الرَّحمَةِ شَيئاً ، فَاحتَزّوا رَأسَهُ وإنَّهُ لَيُكَلِّمُهُم ، فَعَجِبتُ مِن قِلَّةِ رَحمَتِهِم ! ! وقُلتُ : وَاللَّهِ لا اُجامِعُكُم عَلى أمرٍ أبَداً ![3]

1190.مثير الأحزان : لَمّا اُثخِنَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالجِراحِ ، ولَم يَبقَ فيهِ حَراكٌ ، أمَرَ شِمرٌ أن يَرموهُ بِالسِّهامِ ، وناداهُم عُمَرُ بنُ سَعدٍ : ما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ ؟ وأمَرَ سِنانَ بنَ أنَسٍ أن يَحتَزَّ رَأسَهُ ، فَنَزَلَ يَمشي إلَيهِ وهُوَ يَقولُ : أمشي إلَيكَ وأعلَمُ أنَّكَ سَيِّدُ القَومِ ، وأنَّكَ خَيرُ النّاسِ أباً واُمّاً ! فَاحتَزَّ رَأسَهُ ، ورَفَعَهُ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَأَخَذَهُ فَعَلَّقَهُ في لَبَبِ[4]فَرَسِهِ .[5]

1.مُبيرٌ : أي مهلكٌ يُسرف في إهلاك الناس (النهاية : ج 1 ص 161 «بور») .

2.الحَميمُ : الماء الشديد الحرارة (مفردات ألفاظ القرآن : ص 254 «حمّ») .

3.أسنَ الماء فهو آسن : إذا تغيّرت ريحه (النهاية : ج 1 ص 49 «أسن») .

4.الملهوف : ص174، مثير الأحزان : ص75 نحوه، بحار الأنوار : ج45 ص57 وراجع: مروج الذهب: ج3 ص71.

5.اللَّبَبُ : وهو المنحر من كلّ شيء ، وبه سمّي لبب السرج (النهاية : ج 4 ص 223 «لبب») .

6.مثير الأحزان : ص 74 .

1191.تذكرة الخواصّ عن هشام بن محمّد : صاحَ شِمرٌ ما تَنتَظِرونَ بِهِ ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ ! فَتَشَدَّدَ الحُسَينُ عليه السلام ولَبِسَ سَراويلاً ضَيِّقاً ، فَأَعجَلوهُ ، فَضَرَبَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ عَلى رَأسِهِ بِالسَّيفِ فَسَقَطَ ، وضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ عَلى كَتِفِهِ اليُسرى فَأَبانَها ، فَجَعَلَ يَبكي ، وحَمَلَ عَلَيهِ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ بِرُمحٍ في تَرقُوَتِهِ ، ثُمَّ نَزَلَ فَحَزَّ رَأسَهُ بَعدَ أن ذَبَحَهُ .[1]

1192.المناقب لابن شهرآشوب : قالَ شِمرٌ : ما وُقوفُكُم ؟ وما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ وقَد أثخَنَتهُ السِّهامُ ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم ! فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَرَماهُ أبُو الحَنوقِ الجُعفِيُّ في جَبينِهِ ، وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ في فيهِ ، وأبو أيّوبَ الغَنَوِيُّ بِسَهمٍ مَسمومٍ في حَلقِهِ . فَقالَ [الحُسَينُ] عليه السلام : بِسمِ اللَّهِ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ ، وهذا قَتيلٌ في رِضَى اللَّهِ . وكانَ ضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ عَلى كَتِفِهِ الأَيسَرِ ، وعَمرُو بنُ الخَليفَةِ الجُعفِيُّ عَلى حَبلِ عاتِقِهِ ، وكانَ طَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ المُزَنِيُّ عَلى جَنبِهِ ، وكانَ رَماهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ في صَدرِهِ ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرضِ ، وأخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيهِ وصَبَّهُ عَلى رَأسِهِ مِراراً . فَدَنا مِنهُ عُمَرُ وقالَ : جَزّوا رَأسَهُ ! فَقَصَدَ إلَيهِ نَصرُ بنُ خَرَشَةَ فَجَعَلَ يَضرِبُهُ بِسَيفِهِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ ، وقالَ لِخَوليِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ : اِنزِل فَجُزَّ رَأسَهُ ، فَنَزَلَ وجَزَّ رَأسَهُ .[2]

1193.الفتوح : قال : فَصاحَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ – لَعَنَهُ اللَّهُ – بِأَصحابِهِ فَقالَ : ما وُقوفُكُم ؟ وماذا تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ وقَد أوثَقَتهُ السِّهامُ ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ ، ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم ! قالَ : فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، قالَ : وأوثَقَتهُ الجِراحُ بِالسُّيوفِ ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ – لَعَنَهُ اللَّهُ – ضَربَةً عَلى يَدِهِ اليُسرى ، وضَرَبَهُ عَمرُو بنُ طَلحَةَ الجُعفِيُّ – لَعَنَهُ اللَّهُ – عَلى حَبلِ عاتِقِهِ مِن وَرائِهِ ضَربَةً مُنكَرَةً ، ورَماهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ – لَعَنَهُ اللَّهُ – بِسَهمٍ ، فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ ، وطَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ – لَعَنَهُ اللَّهُ – طَعنَةً في خاصِرَتِهِ ، فَسَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ إلَى الأَرضِ ، وَاستَوى قاعِداً ، ونَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ ، وأقرَنَ كَفَّيهِ فَكُلَّما امتَلَأَتا من دَمِهِ خَضَّبَ بِهِ رَأسَهُ ولِحيَتَهُ ، وهُوَ يَقولُ : هكَذا حَتّى ألقى رَبّي بِدَمي ،

1.تذكرة الخواصّ : ص 253 وراجع : شرح الأخبار : ج 3 ص 164 ح 1092 .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 55 وراجع : كشف الغمّة : ج 2 ص 263 .

1193.الفتوح : مَغصوباً عَلى حَقّي ! قالَ : وأقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ حَتّى وَقَفَ عَلَيهِ ، وقالَ لِأَصحابِهِ : اِنزِلوا إلَيهِ فَخُذوا رَأسَهُ ! قالَ : فَنَزَلَ إلَيهِ نَصرُ بنُ خَرَشَبَةَ الضِّبابِيُّ[1] – لَعَنَهُ اللّهُ – وكانَ أبرَصَ ، فَضَرَبَهُ بِرِجلِهِ فَأَلقاهُ عَلى قَفاهُ ، ثُمَّ أخَذَ بِلِحيَتِهِ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أنتَ الأَبقَعُ الَّذي رَأَيتُكَ في مَنامي ، قالَ : أوَ تُشَبِّهُني بِالكِلابِ يَابنَ فاطِمَةَ ؟ قالَ : ثُمَّ جَعَلَ يَضرِبُ بِسَيفِهِ – لَعَنَهُ اللّهُ – عَلى مَذبَحِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ : أقتُلُكَ اليَومَ ونَفسي تَعلَمُ عِلماً يَقيناً لَيسَ فيهِ مَزعَمُ[2]

ولا مَحالَ لا ولا تَأَثُّمَ[3] إنَّ أباكَ خَيرُ مَن يُكَلِّمُ[4]

قالَ : فَغَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، ثُمَّ قالَ لِرَجُلٍ : اِنزِل أنتَ إلَى الحُسَينِ فَأَرِحهُ ! قالَ : فَنَزَلَ إلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ – لَعَنَهُ اللّهُ – فَاحتَزَّ رَأسَهُ .{-1-}

1194.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عمرو بن الحسن عن أبيه : غَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَقالَ لِرَجُلٍ كانَ عَن يَمينِهِ : اِنزِل وَيحَكَ إلَى الحُسَينِ فَأَرِحهُ ! فَنَزَلَ إلَيهِ – قيلَ هُوَ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ – فَاحتَزَّ رَأسَهُ ، وقيلَ : بَل هُوَ شِمرٌ . ورُوِيَ أنَّهُ جاءَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ وسِنانُ بنُ أنَسٍ – وَالحُسَينُ عليه السلام بِآخِرِ رَمَقٍ يَلوكُ بِلِسانِهِ مِنَ العَطَشِ – فَرَفَسَهُ شِمرٌ بِرِجلِهِ ، وقالَ : يَابنَ أبي تُرابٍ ، أَلَستَ تَزعُمُ أنَّ أباكَ عَلى حَوضِ النَّبِيِّ يَسقي مَن أحَبَّهُ ؟ فَاصبِر حَتّى تَأخُذَ الماءَ مِن يَدِهِ ، ثُمَّ قالَ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ : اِحتَزَّ رَأسَهُ مِن قَفاهُ ! فَقالَ : وَاللّهِ لا أفعَلُ ذلِكَ! فَيَكونَ جَدُّهُ مُحَمَّدٌ خَصمي . فَغَضِبَ شِمرٌ مِنهُ ، وجَلَسَ عَلى صَدرِ الحُسَينِ عليه السلام ، وقَبَضَ عَلى لِحيَتِهِ ، وهَمَّ بِقَتلِهِ ، فَضَحِكَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ لَهُ : أتَقتُلُني ، أوَ لا تَعلَمُ مَن أنَا ؟ قالَ : أعرِفُكَ حَقَّ المَعرِفَةِ : اُمُّكَ فاطِمَةُ

1.ويظهر من المصادر الاُخرى أنّه شمر بن ذي الجوشن الضبابي ، وأنّ ما ذكر هنا هو تصحيف .

2.في المصدر «مرغم» ، والتصويب من بعض المصادر الاُخرى .

3.في جميع المصادر الاُخرى «و لا مجال لا و لا تكتّم».

4.في المصدر «تكلّم» ، والتصويب من بعض المصادر الاُخرى .

5.الفتوح : ج 5 ص 118 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 35 نحوه وراجع : مطالب السؤول : ص 76 وكشف الغمّة : ج 2 ص 263 وبحار الأنوار : ج 45 ص 56 .

1194.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عمرو بن الحسن عن أبيه : الزَّهراءُ ، وأبوكَ عَلِيٌّ المُرتَضى ، وجَدُّكَ مُحَمَّدٌ المُصطَفى ، وخَصمُكَ اللّٰهُ العَلِيُّ الأَعلى ، وأقتُلُكَ ولا اُبالي . وضَرَبَهُ بِسَيفِهِ اثنَتَي عَشرَةَ ضَربَةً ، ثُمَّ حَزَّ رَأسَهُ .[1]

الشِّمرُ جالِسٌ عَلى صَدرِكَ ، مولِغٌ سَيفَهُ عَلى نَحرِكَ ، قابِضٌ عَلى شَيبَتِكَ بِيَدِهِ ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ[2]، قَد سَكَنَت حَواسُّكَ ، وخَفِيَت أنفاسُكَ ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ[3] .[4]

18 / 9

عَدَدُ جِراحاتِ الإِمامِ عليه السلام

1196.الأمالي للصدوق عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : اُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ووُجِدَ بِهِ ثَلاثُمِئَةٍ وبِضعَةٌ وعِشرونَ طَعنَةً بِرُمحٍ ، أو ضَربَةً بِسَيفٍ ، أو رَميَةً بِسَهمٍ . فَرُوِيَ أنَّها كانَت كُلُّها في مُقَدَّمِهِ ؛ لِأَنَّهُ عليه السلام كانَ لا يُوَلّي .[5]

1197.الأمالي للطوسي عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد اللّٰه [الصادق] عليه السلام : وُجِدَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام نَيِّفٌ وسَبعونَ ضَربَةً بِالسَّيفِ .[6]

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 36 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 56 .

2.المُهنّدُ : السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح : ج 2 ص 557 «هند») .

3.المزار الكبير : ص 505 ، مصباح الزائر : ص 233 وفيه «خمدت» بدل «خفيت» ، بحار الأنوار : ج 101 ص 322 ح 8 .

4.اشتهرت بعض العبارات على أنّها آخر ما تكلّم به الإمام الحسين عليه السلام، نظير: «رضاً برضائك وتسليماً لأمرك». إلّا أنّنا لم نعثر على هذه العبارة وشبيهاتها في شيء من النصوص المعتبرة، بل لم نعثر على التعبير المذكور في شيء من المصادر الضعيفة فضلاً عن القوية. وأساس هذه الكلمات هو النصّ المنقول عن كتاب مقتل الحسين عليه السلام المنسوب لأبي مخنف، وهو كتاب ضعيف، حيث ورد فيه: «بقي الحسين ثلاث ساعات من النهار ملطّخاً بدمه، رافعاً بطرفه الى السماء وينادي: يا إلهي، صبراً على قضائك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين»، فهذا النصّ مضافاً لعدم وروده في مصدر معتبر، لا يخلو من الإشكال؛ إذ كيف يبقى الإمام مطروحاً على الأرض ثلاث ساعات عصر عاشوراء، ومع ذلك لا يقوم العدوّ بأيّ شيء؟! راجع : ص 689 (الفصل الثاني / آخر دعاء للحسين عليه السلام يوم عاشوراء).

5.الأمالي للصدوق : ص 228 ح 240 ، روضة الواعظين : ص 209 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 110 نحوه بزيادة «وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ» قبل «فروي أنّها» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 52 .

6.الأمالي للطوسي : ص 677 ح 1431 وراجع : الملهوف : ص 172 و مثير الأحزان : ص 73 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 34 .

1198.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصادق] عليه السلام : وُجِدَ بِالحُسَينِ عليه السلام حينَ قُتِلَ ، ثَلاثٌ وثَلاثونَ طَعنَةً ، وأربَعٌ وثَلاثونَ ضَربَةً .[1]

1199.دلائل الإمامة : قالَ أبو عَبدِ اللَّهِ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ [الصّادِقُ] عليه السلام : وُجِدَ بِالحُسَينِ عليه السلام ثَلاثٌ وثَلاثونَ طَعنَةً ، وأربَعٌ وأربَعونَ ضَربَةً ، ووُجِدَ في جُبَّةٍ خَزٍّ دَكناءَ كانَت عَلَيهِ مِئَةُ خَرقٍ وبِضعَةَ عَشَرَ خَرقاً ، ما بَينَ طَعنَةٍ وضَربَةٍ ورَميَةٍ . ورُوِيَ : مِئَةٌ وعِشرونَ .[2]

1200.دعائم الإسلام عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : اُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ ، حَسِبنا فيها أربَعينَ جِراحَةً ما بَينَ ضَربَةٍ وطَعنَةٍ .[3]

1201.الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكناءُ ، فَوَجَدوا فيها ثَلاثَةً وسِتّينَ ؛ مِن بَينِ ضَربَةٍ بِالسَّيفِ ، وطَعنَةٍ بِالرُّمحِ ، أو رَميَةٍ بِالسَّهمِ .[4]

1202.الحدائق الورديّة : رُوِيَ عَن بَعضِهِم أنَّهُ قالَ : لَم يُضرَب أحَدٌ فِي الإِسلامِ مُنذُ كانَ ، أكثَرَ مِن ضَربِ الحُسَينِ عليه السلام ؛ وُجِدَ بِهِ مِئَةٌ وعِشرونَ ضَربَةً بِسَيفٍ ، ورَميَةٍ ، وحَذفٍ[5]بِحَجَرٍ .[6]

1203.الملهوف : وُجِدَ في قَميصِهِ مِئَةٌ وبِضعَ عَشَرَةَ ، ما بَينَ رَميَةٍ وضَربَةٍ وطَعنَةٍ .[7]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 453 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 ، مروج الذهب : ج 3 ص 71 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 573 كلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 37 ؛ الملهوف : ص 178 ، مثير الأحزان : ص 76 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 52 .

2.دلائل الإمامة : ص 178 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 123 ؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 474 ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 39 كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه .

3.دعائم الإسلام : ج 2 ص 154 ح 547 .

4.الكافي : ج 6 ص 452 ح 9 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 94 ح 36 .

5.الحَذْفُ : يستعمل في الرمي والضرب معاً (النهاية : ج 1 ص 356 «حذف») .

6.الحدائق الورديّة : ج 1 ص 213 .

7.الملهوف : ص 178 ، مثير الأحزان : ص 76 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 164 الرقم 1093 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 123 كلاهما عن الشعبي نحوه ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 37 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 474 ، تذكرة الخواصّ : ص 253 عن هشام بن محمّد وفيه «مئة وعشرين» بدل «مئة وبضع عشرة» وكلاهما نحوه .

19 / 9

ما رُوِيَ فيمَن قَتَلَ الإمامَ عليه السلام

1 - 19 / 9

شِمرٌ

1204.كامل الزيارات عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : لَمّا صَعِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَقَبَةَ البَطنِ ، قالَ لِأَصحابِهِ : ما أراني إلّا مَقتولاً ، قالوا : وما ذاكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ؟ قالَ : رُؤيا رَأَيتُها فِي المَنامِ ، قالوا : وما هِيَ ؟ قالَ : رَأَيتُ كِلاباً تَنهَشُني ، أشَدُّها عَلَيَّ كَلبٌ أبقَعُ[1] .[2]

1205.تاريخ دمشق عن محمّد بن عمرو بن حسن : كُنّا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِنَهرَي كَربَلاءَ ، فَنَظَرَ إلى شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ، فَقالَ : صَدَقَ اللَّهُ ورَسولُهُ ، قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : «كَأَنّي أنظُرُ إلى كَلبٍ أبقَعَ يَلَغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي» . وكانَ شِمرٌ أبرَصَ .[3]

1206.مثير الأحزان : ثُمَّ جاءَ آخَرُ فَقالَ : أينَ الحُسَينُ ؟ فَقالَ : ها أنَا ذا ، قالَ : أبشِر بِالنّارِ . قالَ : اُبشِرُ بِرَبٍّ رَحيمٍ ، وشَفيعٍ مُطاعٍ ، مَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ . قالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُ أكبَرُ ! قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : رَأَيتُ كَأَنَّ كَلباً أبقَعَ يَلَغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي . وقالَ الحُسَينُ عليه السلام : رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً تَنهَشُني ، وكَأَنَّ فيها كَلباً أبقَعَ كانَ أشَدَّهُم عَلَيَّ ، وهُوَ أنتَ ، وكانَ أبرَصَ . ونَقَلتُ عَنِ التِّرمِذِيِّ : قيلَ لِلصّادِقِ عليه السلام : كَم تَتَأَخَّرُ الرُّؤيا ؟ فَذَكَرَ مَنامَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَكانَ التَّأويلُ بَعدَ سِتّينَ سَنَةً .[4]

1.المراد به هو الكلب المصاب بالبرص؛ وهو كناية عن الشمر .

2.كامل الزيارات : ص 157 ح 194 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 87 ح 24 .

3.تاريخ دمشق : ج 23 ص 190 ح 5031 و ج 55 ص 16 ح 11583 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 36 عن عمرو بن الحسن ، كنز العمّال : ج 13 ص 672 ح 37714 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 56 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 252 .

4.مثير الأحزان : ص 64 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 31 ؛ أنساب الأشراف : ج 3 ص 401 وليس فيه ذيله من «وقال الحسين عليه السلام» وراجع : الفتوح : ج 5 ص 99 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 251 .

1207.تاريخ خليفة بن خيّاط : الَّذي وَلِيَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، وأميرُ الجَيشِ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ مالِكٍ .[1]

1208.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : فَغَضِبَ شِمرٌ مِنهُ ، وجَلَسَ عَلى صَدرِ الحُسَينِ عليه السلام ، وقَبَضَ عَلى لِحيَتِهِ وهَمَّ بِقَتلِهِ ... وضَرَبَهُ بِسَيفِهِ اثنَتَي عَشرَةَ ضَربَةً ، ثُمَّ حَزَّ رَأسَهُ .[2]

1209.الثقات لابن حبّان : الَّذي تَوَلّى في ذلِكَ اليَومِ حَزَّ رَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ .[3]

2 - 19 / 9

سِنانُ بنُ أنَسٍ

1210.اُسد الغابة : قَتَلَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ ، وقيلَ : قَتَلَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، وأجهَزَ عَلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ، وقيلَ : قَتَلَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، ولَيسَ بِشَيءٍ ، وَالصَّحيحُ أنَّهُ قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ . وأمّا قَولُ مَن قالَ : قَتَلَهُ شِمرٌ وعُمَرُ بنُ سَعدٍ ؛ لِأَنَّ شِمراً هُوَ الَّذي حَرَّضَ النّاسَ عَلى قَتلِهِ ، وحَمَلَ بِهِم إلَيهِ ، وكانَ عُمَرُ أميرَ الجَيشِ فَنُسِبَ القَتلُ إلَيهِ .[4]

1211.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصادق] عليه السلام : جَعَلَ سِنانُ بنُ أنَسٍ لا يَدنو أحَدٌ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام إلّا شَدَّ عَلَيهِ مَخافَةَ أن يُغلَبَ عَلى رَأسِهِ ، حَتّى أخَذَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام فَدَفَعَهُ إلى خَولِيٍّ .[5]

1212.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام – واُمُّهُ فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ ثُمَّ الأَصبَحِيُّ ، وجاءَ بِرَأسِهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ .[6]

1.تاريخ خليفة بن خيّاط : ص 179 ، تاريخ دمشق : ج 23 ص 190 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 36 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 56 .

3.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 311 .

4.اُسد الغابة : ج 2 ص 28 ، ذخائر العقبى : ص 250 نحوه ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 581 ، الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 309 وفيهما «والذي قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام هو سنان بن أنس النخعي» فقط .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 453 .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 468 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 249 ، المحن : ص 150 كلاهما عن أبي بكر بن أبي شيبة ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2661 وفيها «سنان بن أبي أنس» ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 170 .

1213.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : حَمَلَ عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] في تِلكَ الحالِ سِنانُ بنُ أنَسِ بنِ عَمرٍو النَّخَعِيُّ ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمحِ فَوَقَعَ ، ثُمَّ قالَ لِخَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ : اِحتَزَّ رَأسَهُ ! فَأَرادَ أن يَفعَلَ فَضَعُفَ فَأُرعِدَ . فَقالَ لَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ : فَتَّ[1] اللَّهُ عَضُدَيكَ ، وأبانَ يَدَيكَ ، فَنَزَلَ إلَيهِ فَذَبَحَهُ وَاحتَزَّ رَأسَهُ . ثُمَّ دُفِعَ إلى خَولِيِّ بنِ يَزيدَ ، وقَد ضُرِبَ قَبلَ ذلِكَ بِالسُّيوفِ .[2]

1214.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : قالَ النّاسُ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ : قَتَلتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنَ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، قَتَلتَ أعظَمَ العَرَبِ خَطَراً ، جاءَ إلى هؤُلاءِ يُريدُ أن يُزيلَهُم عَن مِلكِهِم ، فَأتِ اُمَراءَكَ فَاطلُب ثَوابَكَ مِنهُم ، لَو أعطَوكَ بُيوتَ أموالِهِم في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام كانَ قَليلاً . فَأَقبَلَ عَلى فَرَسِهِ – وكانَ شُجاعاً شاعِراً – وكانَت بِهِ لوثَةٌ[3] ، فَأَقبَلَ حَتّى وَقَفَ عَلى بابِ فُسطاطِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، ثُمَّ نادى بِأَعلى صَوتِهِ : أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَباأنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا

وخَيرُهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : أشهَدُ أنَّكَ لَمَجنونٌ ما صَحَحتَ قَطُّ ! أدخِلوهُ عَلَيَّ ، فَلَمّا اُدخِلَ حَذَفَهُ[4]القَضيبِ ، ثُمَّ قالَ : يا مَجنونُ ! أتَتَكَلَّمُ بِهذَا الكَلامِ ؟ ! أما وَاللَّهِ لَو سَمِعَكَ ابنُ زِيادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ .[5]

1.فَتّ الشيء : كسره (الصحاح : ج 1 ص 259 «فتت») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 453 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 572 ، المنتظم : ج 5 ص 341 وليس فيه من «ثُمّ قال» إلى «يديك» وليس فيهما ذيله وراجع : لباب الأنساب : ج 1 ص 396 والبداية والنهاية : ج 8 ص 188 .

3.لوثَةٌ : أي ضعف في رأيِهِ ، وتلجلج في كلامه (النهاية : ج 4 ص 275 «لوث») .

4.حَذَفَهُ : أي ضربه (النهاية : ج 1 ص 356 «حذف») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 454 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 573 وفيه «السيّد» بدل «الملك» ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 410 وفيه بزيادة «خيرهم في قومهم مركباً» بعد «نسباً» وليس فيه صدره إلى «قليلاً» وراجع : المنتظم ج 5 ص 341 وتذكرة الخواصّ : ص 254 .

3 - 19 / 9

مُشارَكَةُ سِنانٍ وخَولِيٍ

1215.شرح الأخبار : جُرِحَ الحُسَينُ عليه السلام جِراحاتٍ كَثيرَةً . وثَبَتَ لَهُم وقَد أوهَنَتهُ الجِراحُ ، فَأَحجَموا عَنهُ مَلِيّاً ، ثُمَّ تَعاوَروهُ[1] رَمياً بِالنَّبلِ ، وحَمَلَ عَلَيهِ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ ، فَأَثبَتَهُ ، وأجهَزَ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ مِن حميَرَ وَاحتَزَّ رَأسَهُ ، وأتى عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ .[2]

1216.أنساب الأشراف عن عوانة بن الحكم : قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بِكَربَلاءَ ، قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ ، وَاحتَزَّ رَأسَهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ ، وجاءَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ ، فَبَعَثَ بِهِ إلى يَزيدَ مَعَ مُحَفِّزِ بنِ ثَعلَبَةَ .[3]

1217.سير أعلام النبلاء : طَعَنَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ في تَرقُوَتِهِ ، ثُمَّ طَعَنَهُ في صَدرِهِ فَخَرَّ ، وَاحتَزَّ رَأسَهُ خَولِيٌّ الأَصبَحِيُّ لا رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما .[4]

1218.المعجم الكبير عن الزبير بن بكّار : قَتَلَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أبي أنَسٍ النَّخَعِيُّ ، وأجهَزَ عَلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ مِن حِميَرَ ، وحَزَّ رَأسَهُ وأتى بِهِ عُبَيدَ اللَّهِ .[5]

4 - 19 / 9

مُشارَكَةُ شِمرٍ وسِنانٍ

1219.لباب الأنساب : الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، ضَرَبَهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ، قَطَعَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ،

1.اعتوروا الشيء وتعاوروه : تداولوه فيما بينهم (لسان العرب : ج 4 ص 618 «عور») .

2.شرح الأخبار : ج 3 ص 155 .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 418 ، الفتوح : ج 5 ص 119 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 36 ، مطالب السؤول : ص 76 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 263 وفيها «نزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي - لعنه اللَّه - فاحتزّ رأسه» فقط ، بحار الأنوار : ج 45 ص 56 .

4.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 299 و ص 302 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 473 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 13 ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 39 كلّها نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 168 وفيهما «كان الذي احتزّ رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام خولي بن زيد الأصبحي لعنه اللَّه» فقط ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 123 .

5.المعجم الكبير : ج 3 ص 117 الرقم 2852 ، العقد الفريد : ج 3 ص 366 عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 252 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2663 وراجع : جواهر العقدين : ص 409 والإفادة لأبي طالب الزيدي : ص 60 .

1219.لباب الأنساب : وجَزَّ رَأسَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ .[1]

9 / 19 - 5

مُشارَكَةُ خَولِيٍّ وسِنانٍ وشِمرٍ

1220.المناقب لابن شهرآشوب : قَتَلَهُ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ وخَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ، وَاجتَزَّ رَأسَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ وشِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ .[2]

9 / 19 - 6

رَجُلٌ مِن مَذحِجَ

1221.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : فَقاتَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى قُتِلَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِن مَذحِجَ ، وحَزَّ رَأسَهُ وَانطَلَقَ بِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ .[3]

9 / 20

رُجوعُ الفَرَسِ بِلا راكِبٍ

1222.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : أقبَلَ فَرَسُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى لَطَّخَ عُرفَهُ وناصِيَتَهُ بِدَمِ الحُسَينِ عليه السلام ، وجَعَلَ يَركُضُ ويَصهَلُ ، فَسَمِعَ بَناتُ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله صَهيلَهُ ، فَخَرَجنَ فَإِذَا الفَرَسُ بِلا راكِبٍ ، فَعَرَفنَ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قَد قُتِلَ . وخَرَجَت اُمُّ كُلثومٍ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام[4] ، واضِعَةً يَدَها عَلى رَأسِها ، تَندُبُ وتَقولُ : وا مُحَمَّداهُ ! هذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ ، قَد سُلِبَ العِمامَةَ وَالرِّداءَ .[5]

1.لباب الأنساب : ج 1 ص 396 .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 77 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 198 ح 15 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 390 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 428 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 592 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 309 ، مروج الذهب : ج 3 ص 70 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 192 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 74 ح 4 .

4.والصحيح : «اُخت الحسين» ، كما في روضة الواعظين .

5.الأمالي للصدوق : ص 226 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 209 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 322 .

1223.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أقبَلَ فَرَسُ الحُسَينِ عليه السلام ، وقَد عَدا مِن بَينِ أيديهِم أن لا يُؤخَذَ ، فَوَضَعَ ناصِيَتَهُ في دَمِ الحُسَينِ عليه السلام ، وذَهَبَ يَركُضُ إلى خَيمَةِ النِّساءِ ، وهُوَ يَصهَلُ ويَضرِبُ بِرَأسِهِ الأَرضَ عِندَ الخَيمَةِ . فَلَمّا نَظَرَت أخَواتُ الحُسَينِ عليه السلام وبَناتُهُ وأهلُهُ إلَى الفَرَسِ لَيسَ عَلَيهِ أحَدٌ ، رَفَعنَ أصواتَهُنَّ بِالصُّراخِ وَالعَويلِ ، ووَضَعَت اُمُّ كُلثومٍ يَدَها عَلى اُمِّ رَأسِها ونادَت : وا مُحَمَّداه ! وا جَدّاه ! وا نَبِيّاه ! وا أبَا القاسِماه ! وا عَلِيّاه ! وا جَعفَراه ! وا حَمزَتاه ! وا حَسَناه ! هذا حُسَينٌ بِالعَرا ، صَريعٌ بِكَربَلا ، مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا ، مَسلوبُ العِمامَةِ وَالرِّداءِ ! ثُمَّ غُشِيَ عَلَيها .[1]

وأسرَعَ فَرَسُكَ شارِداً ، وإلى خِيامِكَ قاصِداً ، مُحَمحِماً باكِياً . فَلَمّا رَأَينَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخزِيّاً ، ونَظَرنَ سَرجَكَ عَلَيهِ مَلوِيّاً ، بَرَزنَ مِنَ الخُدورِ ، ناشِراتِ الشُّعورِ ، عَلَى الخُدودِ لاطِماتٍ ، لِلوُجوهِ سافِراتٍ[2]، وبِالعَويلِ داعِياتٍ ، وبَعدَ العِزِّ مُذَلَّلاتٍ ، وإلى مَصرَعِكَ مُبادِراتٍ ، وَالشِّمرُ جالِسٌ عَلى صَدرِكَ ، مولِغٌ سَيفَهُ عَلى نَحرِكَ ، قابِضٌ عَلى شَيبَتِكَ بِيَدِهِ ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ ، قَد سَكَنَت حَواسُّكَ ، وخَفِيَت أنفاسُكَ ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ .[3]

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 37 ، الفتوح : ج 5 ص 119 نحوه وليس فيه ذيله من «ووضعت» ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 60 .

2.في المصدر : «الوجوه سافرات» ، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار : ج 101 ص 240 . و قد قرأها بعضُهم هكذا : «ناشِرات الشعور على الخدود ، لاطمات الوجوه ، سافرات» ، ولكنّه بعيد .

3.المزار الكبير: ص 504 ح 9 وراجع : هذا الكتاب : ص 1421 ح 2145 .

كلام حول عدد شُهداء كربلاء

إنّ العدد الدقيق لشهداء كربلاء غير واضح، لذا فإنّنا ندرج هنا أسماء الذين عدّوا في زمرة شهداء كربلاء في المصادر المعتبرة نسبياً ، من أجل الوصول إلى عددٍ قريب من الحقيقة. جدير بالذكر أنّ شهداء كربلاء يمكن تقسيمهم إلى أربع مجاميع : المجموعة الأُولى: شهداء كربلاء من صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : 1 . أنس بن الحارث . 2 . عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري .[1] المجموعة الثانية : شهداء كربلاء من صحابة الإمام عليّ عليه السلام : 3 . أبو ثمامة عمرو بن عبد اللَّه الصائدي . 4 . حبيب بن مظاهر الأسدي. 5 . زاهر مولى عمرو بن الحمق. 6 . عمّار بن أبي السلامة الدالاني. 7 . سعد بن الحارث الخزاعي مولى أمير المؤمنين عليه السلام . 8 . عبد اللَّه بن عمير الكلبي . 9 . كردوس بن زهير. 10 . نافع بن هلال الجملي.

1.المفروض وجود أفراد آخرين من صحابة الرسول صلى اللَّه عليه وآله في عسكر الإمام كما ادّعي بشأن أفرادٍ مثل : حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وهانئ بن عروة وعبد اللَّه بن يقطر (إبصار العين : ص 221) ، إلّا أنّه بناءً على الوثائق المتوفّرة حاليّاً، فإنّ خصوص هذين الشخصين يتمتّعان بوثائق صريحة ومعتبرة .

المجموعة الثالثة: شهداء كربلاء من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام : 11 . عليّ الأكبر بن الحسين عليه السلام . 12 . عبد اللَّه (عليّ الأصغر) . 13 . عبد اللَّه بن عليّ عليه السلام . 14 . عثمان بن عليّ عليه السلام . 15 . جعفر بن عليّ عليه السلام . 16 . عباس بن عليّ عليه السلام . 17 . أبو بكر بن عليّ عليه السلام . 18 . محمّد بن عليّ عليه السلام . 19 . أبو بكر بن الحسن عليه السلام . 20 . عبداللَّه بن الحسن عليه السلام . 21 . القاسم بن الحسن عليه السلام . 22 . جعفر بن عقيل . 23 . عبد الرحمن بن عقيل . 24 . عبد اللَّه بن عقيل . 25 . محمّد بن أبي سعيد بن عقيل . 26 . عبد اللَّه بن مسلم بن عقيل . 27 . محمّد بن عبد اللَّه بن جعفر . 28 . عون بن عبد اللَّه بن جعفر . وفي روايات شاذّة وردت أسماء أفراد آخرين في عداد شهداء أهل البيت ، مثل : 29 . إبراهيم بن عليّ عليه السلام .{-2-}

1.المفروض وجود أفراد آخرين من صحابة الرسول صلى اللَّه عليه وآله في عسكر الإمام كما ادّعي بشأن أفرادٍ مثل : حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وهانئ بن عروة وعبد اللَّه بن يقطر (إبصار العين : ص 221) ، إلّا أنّه بناءً على الوثائق المتوفّرة حاليّاً، فإنّ خصوص هذين الشخصين يتمتّعان بوثائق صريحة ومعتبرة .

2.لباب الأنساب : ج 1 ص 400 ، المناقب لابن شهر آشوب ، ج 4 ص 112 ؛ العقد الفريد : ج 3 ص 370 ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 12 ، مقاتل الطالبيين : ص 91 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 47 .

3.تهذيب الكمال : ج 20 ص 479 ، تاريخ خليفة بن خيّاط : ص 179 .

4.الثقات لابن حبّان : ج2 ص 310 و311 وفيه «اُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود» .

5.الثقات لابن حبّان : ج2 ص 310 و311 وفيه «اُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود» .

6.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 12 ولم يرد فيه ذكر عبداللَّه بن اُمّ البنين ، ويمكن أن يكون هذا هو .

7.الإرشاد : ج 1 ص 355 و ج 2 ص 125 وفيه «عبداللَّه» ولكن في نسختين منه «عبيداللَّه» ، مجموعة نفيسة : ص 108 (تاج المواليد) ، المزار للشهيد الأوّل : ص 149 ، إعلام الورى : ج 1 ص 396 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 66 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 153 عن هشام ، تهذيب الكمال : ج 20 ص 479 ، الفصول المهمّة : ص 139 وفيه «عبد اللَّه» . وروي في عدّةٍ من المصادر أنّه قُتل في المذار (راجع : تاريخ الطبري : ج 6 ص 115 و ج 5 ص 154 ، الطبقات الكبرى : ج 3 ص 19 و ج 5 ص 117 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 412 ، جمهرة أنساب العرب : ص 38 ، نسب قريش : ص 44 ، مقاتل الطالبيين : ص 92 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 174 ، صفة الصفوة : ج 1 ص 130 ؛ المجدي : ص 17 وجاء في السرائر : ج 1 ص 656: «قد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ عبيد اللَّه بن النهشلية قُتل بكربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام ، وهذا خطأ محض بلا مراء ؛ لأنّ عبيد اللَّه بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار») .

8.راجع : ص 854 (الفصل الخامس / تنبيه).

9.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 320 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 21 ، تهذيب الكمال : ج 20 ص 479 وفيه «أبوبكر عتيق ، يقال إنّه قُتل بالطفّ» .

10.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 107 .

11.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 وفيه «قيل» .

12.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 وفيه «قيل» ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 وفيهما «كان صغيراً» .

13.راجع : ص 861 (الفصل السادس / أبوبكر بن الحسن).
14.تاريخ خليفة بن خياط : ص 179 .
15.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .
16.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 476 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .
17.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .
18.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .
19.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 108 ؛ ولم يذكر في أنساب الأشراف :ج3 ص 422 القاسم بن الحسن واحتمال التصحيف قويٌّ .
20.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 ؛ تذكرة الخواصّ : ص 277 .
21.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .
22.أنساب الأشراف : ج 2 ص 328 و 414 ، الأخبار الطوال : ص 257 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 .
23.نسب قريش : ص 45 ، مقتل الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب لابن أبي الدنيا : ص 122 ؛ لباب الأنساب : ج 1 ص 334 .
24.المجدي : ص 308 .
25.مقاتل الطالبيين : ص 98 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 402 .
26.أنساب الأشراف : ج 3 ص 422 ، تذكرة الخواصّ : ص 255 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 .
27.مقاتل الطالبيين : ص 98 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 .
28.المجدي : ص 308 .
29.الأمالي للصدوق : ص 143 الرقم 145 .
30.مقاتل الطالبيين : ص 97 ، تذكرة الخواص : ص 255 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 ، كفاية الطالب : ص 447 ؛ الأمالي للصدوق : ص 143 الرقم 145 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 335 و 402 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 106 و 112 .
31.تاريخ خليفة بن خياط : ص 179 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 320 ، نسب قريش : ص 84 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 47 .
32.الإقبال : ج 3 ص 76 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 68 وفيه «أبو عبيد اللّه بن مسلم بن عقيل» .
33.مصباح الزائر : ص 281 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 271 .
34.لباب الأنساب : ج 1 ص 335 .
35.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 49 .
36.أنساب الأشراف : ج 2 ص 325 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 15 ص 237 ، ويقال إنّه قُتل يوم الحرّة (مقاتل الطالبيين : ص 122 ، جمهرة أنساب العرب : ص 68) .
37.نسب قريش : ص 83 ، جمهرة أنساب العرب : ص 68 .
38.نفس المصدر .
39.مقاتل الطالبيين : ص 96 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 ، كفاية الطالب : ص 446 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 106 و 112 وفيه «عبداللّه بن عبداللّه بن جعفر» .
40.أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 وفيه «قيل» ؛ المجدي : ص 296 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 361 ، عمدة الطالب : ص 36 ، ويقال : إنّه قُتل بتستر (أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 عن أبي اليقظان البصري ، المعارف لابن قتيبة : ص 206 ، الإصابة : ج 4 ص 419 ، ذخائر العقبى : ص 367) . ويقال : إنّه قُتل بصفّين (أنساب

الأشراف : ج 2 ص 299) .

41.أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 49 ؛ المجدي : ص 296 ، عمدة الطالب : ص 36 وفيهما «محمد الأصغر» ، رجال ابن داوود : ص 167 . ويقال : إنّه قُتل بتستر (أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 ، المعارف لابن قتيبة : ص 206 ، الإصابة : ج 6 ص 7 ، ذخائر العقبى : ص 367) . ويقال : إنّه قُتل بصفّين (أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 361) .

42.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112.

43.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 105 نقل عنه رجزاً ولم يذكر أنّه قُتل .

30 . العباس الأصغر بن عليّ عليه السلام .[1] 31 . جعفر بن عليّ عليه السلام .[2] 32 . عبد اللَّه الأكبر بن عليّ عليه السلام .[3] 33 . عبد اللَّه الأصغر بن عليّ عليه السلام .[4] 34 . عُبيد اللَّه بن عليّ عليه السلام .[5] 35 . عمر بن عليّ عليه السلام .[6] 36 . عتيق بن عليّ عليه السلام .[7] 37 . قاسم بن عليّ عليه السلام .[8] 38 . بشر بن الحسن عليه السلام .[9]

1.تهذيب الكمال : ج 20 ص 479 ، تاريخ خليفة بن خيّاط : ص 179 .

2.الثقات لابن حبّان : ج2 ص 310 و 311 وفيه «اُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود» .

3.الثقات لابن حبّان : ج2 ص 310 و 311 وفيه «اُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود» .

4.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 12 ولم يرد فيه ذكر عبداللَّه بن اُمّ البنين ، ويمكن أن يكون هذا هو .

5.الإرشاد : ج 1 ص 355 و ج 2 ص 125 وفيه «عبداللَّه» ولكن في نسختين منه «عبيداللَّه» ، مجموعة نفيسة : ص 108 (تاج المواليد) ، المزار للشهيد الأوّل : ص 149 ، إعلام الورى : ج 1 ص 396 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 66 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 153 عن هشام ، تهذيب الكمال : ج 20 ص 479 ، الفصول المهمّة : ص 139 وفيه «عبد اللَّه» . وروي في عدّةٍ من المصادر أنّه قُتل في المذار (راجع : تاريخ الطبري : ج 6 ص 115 و ج 5 ص 154 ، الطبقات الكبرى : ج 3 ص 19 و ج 5 ص 117 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 412 ، جمهرة أنساب العرب : ص 38 ، نسب قريش : ص 44 ، مقاتل الطالبيين : ص 92 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 174 ، صفة الصفوة : ج 1 ص 130 ؛ المجدي : ص 17 وجاء في السرائر : ج 1 ص 656: «قد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ عبيد اللَّه بن النهشلية قُتل بكربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام ، وهذا خطأ محض بلا مراء ؛ لأنّ عبيد اللَّه بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار») .

6.راجع : ص 854 (الفصل الخامس / تنبيه).

7.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 320 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 21 ، تهذيب الكمال : ج 20 ص 479 وفيه «أبوبكر عتيق ، يقال إنّه قُتل بالطفّ» .

8.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 107 .

9.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 وفيه «قيل» .

39 . عمر بن الحسن عليه السلام .[1]40 . أبو بكر بن الحسين عليه السلام .[2] 41 . أبو بكر بن القاسم بن الحسين عليه السلام .[3] 42 . إبراهيم بن الحسين عليه السلام .[4] 43 . جعفر بن الحسين عليه السلام .[5] 44 . حمزة بن الحسين عليه السلام .[6] 45 . زيد بن الحسين عليه السلام .[7] 46 . قاسم بن الحسين عليه السلام .[8] 47 . محمّد بن الحسين عليه السلام .[9] 48 . عمر بن الحسين عليه السلام .[10] 49 . محمّد بن عقيل .[11] 50 . محمّدبن عبد اللّه بن عقيل .[12]

1.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 وفيه «قيل» ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 وفيهما «كان صغيراً» .

2.راجع : ص 861 (الفصل السادس / أبوبكر بن الحسن).

3.تاريخ خليفة بن خياط : ص 179 .

4.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 476 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .

6.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .

7.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .

8.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 108 ؛ ولم يذكر في أنساب الأشراف :ج3 ص 422 القاسم بن الحسن واحتمال التصحيف قويٌّ .

9.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 ؛ تذكرة الخواصّ : ص 277 .

10.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 113 .

11.أنساب الأشراف : ج 2 ص 328 و 414 ، الأخبار الطوال : ص 257 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 .

12.نسب قريش : ص 45 ، مقتل الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب لابن أبي الدنيا : ص 122 ؛ لباب الأنساب : ج 1 ص 334 .

51 . حمزة بن عقيل .[1]52 . عليّ بن عقيل .[2] 53 . عون بن عقيل .[3] 54 . جعفر بن محمّد بن عقيل .[4] 55 . أبو سعيد بن عقيل .[5] 56 . إبراهيم بن مسلم بن عقيل .[6] 57 . محمّد بن مسلم بن عقيل.[7] 58 . عبد الرحمن بن مسلم بن عقيل.[8] 59 . عبيد اللَّه بن مسلم بن عقيل.[9] 60 . أبو عبد اللَّه بن مسلم بن عقيل.[10] 61 . عليّ بن مسلم بن عقيل .[11] 62 . إبراهيم بن جعفر .[12]

1.المجدي : ص 308 .

2.مقاتل الطالبيين : ص 98 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 402 .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 422 ، تذكرة الخواصّ : ص 255 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 .

4.مقاتل الطالبيين : ص 98 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 .

5.المجدي : ص 308 .

6.الأمالي للصدوق : ص 143 الرقم 145 .

7.مقاتل الطالبيين : ص 97 ، تذكرة الخواص : ص 255 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 ، كفاية الطالب : ص 447 ؛ الأمالي للصدوق : ص 143 الرقم 145 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 335 و 402 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 106 و 112 .

8.تاريخ خليفة بن خياط : ص 179 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 320 ، نسب قريش : ص 84 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 47 .

9.الإقبال : ج 3 ص 76 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 68 وفيه «أبو عبيد اللَّه بن مسلم بن عقيل» .

10.مصباح الزائر : ص 281 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 271 .

11.لباب الأنساب : ج 1 ص 335 .

12.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 49 .

63 . أبو بكر بن عبد اللَّه بن جعفر .[1]64 . عون الأصغر بن عبد اللَّه بن جعفر .[2] 65 . الحسين بن عبد اللَّه بن جعفر .[3] 66 . عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن جعفر .[4] 67 . عون بن جعفر بن جعفر .[5] 68 . محمّد بن جعفر .[6] 69 . محمّد بن العباس .[7] 70 . أحمد بن محمّد الهاشمي .[8] المجموعة الرابعة : شهداء كربلاء من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام 71 . إبراهيم بن الحصين الأسدي .

1.أنساب الأشراف : ج 2 ص 325 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 15 ص 237 ، ويقال إنّه قُتل يوم الحرّة (مقاتل الطالبيين : ص 122 ، جمهرة أنساب العرب : ص 68) .

2.نسب قريش : ص 83 ، جمهرة أنساب العرب : ص 68 .

3.نفس المصدر .

4.مقاتل الطالبيين : ص 96 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 48 ، كفاية الطالب : ص 446 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 106 و 112 وفيه «عبداللَّه بن عبداللَّه بن جعفر» .

5.أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 وفيه «قيل» ؛ المجدي : ص 296 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 361 ، عمدة الطالب : ص 36 ، ويقال : إنّه قُتل بتستر (أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 عن أبي اليقظان البصري ، المعارف لابن قتيبة : ص 206 ، الإصابة : ج 4 ص 419 ، ذخائر العقبى : ص 367) . ويقال : إنّه قُتل بصفّين (أنساب الأشراف : ج 2 ص 299) .

6.أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 49 ؛ المجدي : ص 296 ، عمدة الطالب : ص 36 وفيهما «محمد الأصغر» ، رجال ابن داوود : ص 167 . ويقال : إنّه قُتل بتستر (أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 ، المعارف لابن قتيبة : ص 206 ، الإصابة : ج 6 ص 7 ، ذخائر العقبى : ص 367) . ويقال : إنّه قُتل بصفّين (أنساب الأشراف : ج 2 ص 299 ، لباب الأنساب : ج 1 ص 361) .

7.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112.

8.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 105 نقل عنه رجزاً ولم يذكر أنّه قُتل .

72 . ابن أخ لحذيفة بن اُسيد الغفاري . 73 . أبو الهياج . 74 . أدهم بن اُميّة . 75 . أنيس بن معقل الأصبحيّ . 76 . برير بن خضير . 77 . بشير بن عمرو الحضرمي . 78 . جابر بن الحجّاج . 79 . جبلة بن عليّ الشيباني . 80 . جنادة بن الحارث . 81 . جندب بن حجير . 82 . جون مولى أبي ذر . 83 . جوين بن مالك . 84 . الحارث بن امرئ القيس . 85 . الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطّلب . 86 . الحتوف بن الحارث . 87 . الحجّاج بن زيد . 88 . الحجّاج بن مسروق . 89 . الحرّ بن يزيد الرياحي . 90 و 91 . حلاس بن عمرو وأخوه نعمان بن عمرو . 92 . حنظلة بن أسعد . 93 . رافع مولى لأهل شندة . 94 . الرميث بن عمرو . 95 . زهير بن بشر الخثعمي . 96 . زهير بن سليم الأزدي . 97 . زهير بن القين البجلي . 98 . زيد بن معقل . 99 . سالم مولى ابن المدنية . 100 . سعد بن حنظلة التميمي . 101 . سعيد بن عبد اللَّه الحنفي . 102 . سعيد بن كردم. 103 . سليمان مولى الحسين عليه السلام . 104 . سليمان بن ربيعة. 105 . سوار بن أبي حمير. 106 . سويد بن عمرو بن أبي مطاع. 107 . سيف بن الحارث الجابري. 108 . سيف بن مالك. 109 . شابّ قُتل أبوه . 110 . شبيب بن عبداللَّه النهشلي. 111 . شوذب مولى شاكر. 112 . الضباب بن عامر. 113 . ضرغامة بن مالك. 114 . عابس بن أبي شبيب الشاكري. 115 و 116 . عامر بن مسلم ومولاه سالم. 117 . عباد بن أبي المهاجر.

118 . عبد الرحمن بن عبد اللَّه الأرحبي (اليزني). 119 . عبد اللَّه بن قيس الغفاري. 120 . عبد الرحمن بن قيس الغفاري. 121 . عقبة بن الصلت. 122 . عمّار بن حسّان الطائي. 123 . عمران بن كعب. 124 . عمر بن الأُحدوث الحضرمي. 125 و 126 . عمر بن خالد الصيداوي وسعد مولاه. 127 و 128 . عمرو بن خالد الأزدي وابنه خالد . 129 . عمرو بن ضبيعة . 130 . عمرو بن عبد اللَّه الجندعي . 131 . عمرو بن قرظة الأنصاري . 132 . عمير (عمرو) بن عبد اللَّه المذحجي . 133 . غلام تركي. 134 . قارب مولى الحسين عليه السلام . 135 . القاسم بن حبيب الأزدي. 136 . قعنب بن عمرو النمري. 137 . كنانة بن عتيق. 138 . مالك بن عبد بن سريع الجابري. 139 . مجمع بن زياد. 140 و 141 . مجمع بن عبداللَّه العائذي وابنه. 142 و 143 . مسعود بن الحجّاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود. 144 . مسلم بن عوسجة الأسدي. 145 . مسلم (أسلم) بن كثير. 146 . منجح مولى الحسين عليه السلام . 147 . نعيم بن عجلان. 148 . الهفهاف بن المهنّد الراسبي . 149 . همام بن سلمة القانصي (القايضي) . 150 . وهب بن وهب. 151 . يحيى بن سليم المازني. 152 . يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء. 153 و 154 و 155 . يزيد بن نبيط العبدي وابناه عبد اللَّه وعبيد اللَّه. مضافاً إلى هذه الأسماء ، فقد ذُكرت أسماء أفراد آخرين ضمن شهداء كربلاء، لكنّنا نغضّ النظر عنها؛ لأنّ مصادرها غير معتبرة .

الفصل الأوّل : غاية القساوة

1 / 1

سَلبُ الإمامِ عليه السّلام !

1225.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصّادق] عليه السلام : سُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام ما كانَ عَلَيهِ ، فَأَخَذَ سَراويلَهُ بَحرُ بنُ كَعبٍ ، وأخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ قَطيفَتَهُ[1] – وكانَت مِن خَزٍّ، وكانَ يُسَمّى بَعدُ قَيسَ قَطيفَةٍ – وأخَذَ نَعلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني أودٍ ، يُقالُ لَهُ : الأَسوَدُ، وأخَذَ سَيفَهُ رَجُلٌ مِن بَني نَهشَلِ بنِ دارِمٍ ، فَوَقَعَ بَعدَ ذلِكَ إلى أهلِ حَبيبِ بنِ بُدَيلٍ .[2]

1226.تاريخ الطبري عن حُميد بن مسلم : إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ ، يُقالُ لَهُ : مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ أتاهُ ، فَضَرَبَهُ عَلى رَأسِهِ بِالسَّيفِ ، وعَلَيهِ بُرنُسٌ لَهُ ، فَقَطَعَ البُرنُسَ[3] وأصابَ السَّيفُ رَأسَهُ ، فَأَدمى رَأسَهُ ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ ، وحَشَرَكَ اللّهُ مَعَ الظّالِمينَ ! قالَ : فَأَلقى ذلِكَ البُرنُسَ ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ[4] ، فَلَبِسَها وَاعتَمَّ وقَد أعيا وبَلَّدَ[5] ، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّى أخَذَ البُرنُسَ – وكانَ مِن خَزٍّ – فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذلِكَ عَلَى امرَأَتِهِ اُمِّ عَبدِ اللّهِ ابنَةِ الحُرِّ ، اُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ ، أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ .

1.القَطِيفَةُ : كساء له خَمْل (النهاية : ج 4 ص 84 «قطف») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 453 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 572 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وراجع : الأخبار الطوال : ص 302 .

3.البُرنُس : كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به (النهاية : ج 1 ص 122 «برنس») .

4.القَلَنْسُوَة : من ملابس الرؤوس معروف (لسان العرب : ج 6 ص 181 «قلس») .

5.بَلَّدَ الرجل : إذا لم يتّجه لشيء ، وبَلَّدَ : إذا نكّس في العمل وضعف حتّى في الجري (لسان العرب : ج 3 ص 96 «بلد») .

1226.تاريخ الطبري عن حُميد بن مسلم : فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ : أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله تُدخِلُ بَيتي ؟ ! أخرِجهُ عَنّي . فَذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّى ماتَ .[1]

1227.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام انتُهِبَ ثَقَلُهُ ، فَأَخَذَ سَيفَهُ القَلانِسُ النَهشَلِيُّ ، وأخَذَ سَيفاً آخَرَ جُمَيعُ بنُ الخلقِ الأَودِيُّ ، وأخَذَ سَراويلَهُ بَحرُ – المَلعونُ – ابنُ كَعبٍ التَّميمِيُّ ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً ، وأخَذَ قَطيفَتَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ ، فَكانَ يُقالُ لَهُ : قَيسُ قَطيفَةٍ ، وأخَذَ نَعلَيهِ الأَسوَدُ بنُ خالِدٍ الأَودِيُّ ، وأخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ ، وأخَذَ بُرنُسَهُ – وكانَ مِن خَزٍّ – مالِكُ بنُ بَشيرٍ الكِندِيُّ .[2]

1228.الإرشاد : ثُمَّ أقبَلوا عَلى سَلبِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حَيوَةَ الحَضرَمِيُّ ، وأخَذَ سَراويلَهُ أبجَرُ بنُ كَعبٍ ، وأخَذَ عِمامَتَهُ أخنَسُ بنُ مَرثَدٍ ، وأخَذَ سَيفَهُ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ ، وَانتَهَبوا رَحلَهُ وإبِلَهُ وأثقالَهُ ، وسَلَبوا نِساءَهُ .[3]

1229.مثير الأحزان : لَمّا قُتِلَ [الحُسَينُ عليه السلام] مالَ النّاسُ إلى سَلَبِهِ يَنهَبونَهُ ، فَأَخَذَ قَطيفَتَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ ، فَسُمِّيَ قَيسَ القَطيفَةِ ، وأخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ ، وقيلَ : أخنَسُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ الحَضرَمِيُّ ، فَاعتَمَّ بِها ، فَصارَ مَعتوهاً ، وأخَذَ بُرنُسَهُ مالِكُ بنُ بَشيرٍ الكِندِيُّ ، وكانَ مِن خَزٍّ ، وأتَى امرَأَتَهُ ، فَقالَت لَهُ : أسَلَبُ الحُسَينِ عليه السلام يُدخَلُ بَيتي ؟ ! وَاختَصَما . قيلَ : لَم يَزَل فَقيراً حَتّى هَلَكَ . وأخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حُوَيَّةَ ، فَصارَ أبرَصَ . ورُوِيَ أنَّهُ وُجِدَ فِي القَميصِ مِئَةٌ وبِضعَ عَشَرَ ما بَينَ رَميَةٍ وطَعنَةٍ وضَربَةٍ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 448 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 408 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 35 وفيه «مالك بن نسر» ؛ مثير الأحزان : ص 73 ، إعلام الورى : ج 1 ص 467 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 163 ح 1090 عن المدائني وفيه «مالك بن بشير» وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «وقد أعيا» ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 57 وفيه «مالك بن اليسر» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 53 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 479 ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 40 نحوه وفيه «الفلافس النهشلي» و «جابر بن زيد» .

3.الإرشاد : ج 2 ص 112 ، إعلام الورى : ج 1 ص 469 وراجع : روضة الواعظين : ص 209 وكشف الغمّة : ج 2 ص 263 ومطالب السؤول : ص 76 .

1229.مثير الأحزان : قالَ الصّادِقُ عليه السلام : وُجِدَ بِهِ ثَلاثٌ وثَلاثونَ طَعنَةً[1] وأربَعُ وثَلاثونَ ضَربَةً . وأخَذَ دِرعَهُ البَتراءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، وأخَذَ خاتَمَهُ بَجدَلُ بنُ سُلَيمٍ الكَلبِيُّ ، وقَطَعَ إصبَعَهُ ، وأخَذَ سَيفَهُ القُلافِسُ النَّهشَلِيُّ ، وقيلَ : جُمَيعُ بنُ الخلقِ الأَودِيُّ .[2]

1230.الملهوف : ثُمَّ أقبَلوا عَلى سَلَبِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حوبةَ[3] الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَلَبِسَهُ ، فَصارَ أبرَصَ ، وَامتَعَطَ شَعرُهُ ... وأخَذَ سَراويلَهُ بَحرُ بنُ كَعبٍ التَّيمِيُّ[4] لَعَنَهُ اللَّهُ ، ورُوِيَ أنَّهُ صارَ زَمِناً[5] مُقعَداً مِن رِجلَيهِ . وأخَذَ عِمامَتَهُ أخنَسُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وقيلَ : جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَودِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَاعتَمَّ بِها ، فَصارَ مَعتوهاً ، وأخَذَ نَعلَيهِ الأَسوَدُ بنُ خالِدٍ . وأخَذَ خاتَمَهُ بَجدَلُ بنُ سُلَيمٍ الكَلبِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَقَطَعَ إصبَعَهُ عليه السلام مَعَ الخاتَمِ ، وهذا أخَذَهُ المُختارُ ، فَقَطَعَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ ، وتَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ[6] في دَمِهِ حَتّى هَلَكَ . وأخَذَ قَطيفَةً لَهُ عليه السلام – كانَت مِن خَزٍّ – قَيسُ بنُ الأَشعَثِ لَعَنَهُ اللَّهُ . وأخَذَ دِرعَهُ البَتراءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَلَمّا قُتِلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، وَهَبَهَا المُختارُ لِأَبي عَمرَةَ قاتِلِهِ . وأخَذَ سَيفَهُ جُمَيعُ بنُ الخلقِ الأَودِيُّ[7] ، وقيلَ : رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ ، يُقالُ لَهُ : الأَسوَدُ بنُ حَنظَلَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ . وفي رِوايَةِ ابنِ سَعدٍ : أنَّهُ أخَذَ سَيفَهُ الفلافِسُ[8] النَّهشَلِيُّ ، وزادَ مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيّا : أنَّهُ وَقَعَ بَعدَ

1.هذه الكلمة سقطت من المصدر ، وأثبتناها من شرح الأخبار .

2.مثير الأحزان : ص 76 وراجع : شرح الأخبار : ج 3 ص 164 ح 1092 وص 165 ح 1094 وتذكرة الخواص : ص 253 .

3.في بحار الأنوار : «حويّة» بدل «حوبة» .

4.في بحار الأنوار : «أبجر بن كعب التميمي» .

5.الزمانة : العاهة . يقال : زَمِنَ الشخص زَمَنَاً وزَمانةً : أي مرض مرضاً يدوم زماناً طويلاً (مجمع البحرين : ج 2 ص 782 «زمن») .

6.يتشحّط في دمه : أي يتخبّط فيه ويضطرب ويتمرّغ (لسان العرب : ج 7 ص 328 «شحط») .

7.في بحار الأنوار : «الأزدي» بدل «الأودي» .

8.في بحار الأنوار : «القلافس» بدل «الفلافس» .

1230.الملهوف : ذلكَ إلى بِنتِ حَبيبِ بنِ بُدَيلٍ ، وهذَا السَّيفُ المَنهوبُ لَيسَ بِذِي الفَقارِ ؛ فَإِنَّ ذلكَ كانَ مَذخوراً ومَصوناً مَعَ أمثالِهِ مِن ذَخائِرِ النُّبُوَّةِ وَالإِمامَةِ ، وقَد نَقَلَ الرُّواةُ تَصديقَ ما قُلناهُ وصورَةَ ما حَكَيناهُ .[1]

1231.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ثُمَّ تَقَدَّمَ الأَسوَدُ بنُ حَنظَلَةَ ، فَأَخَذَ سَيفَهُ ، وأخَذَ جَعوَنَةُ الحَضرَمِيُّ قَميصَهُ ، فَلَبِسَهُ فَصارَ أبرَصَ ، وسَقَطَ شَعرُهُ ... وأخَذَ سَراويلَهُ بَحيرُ بنُ عَمرٍو الجَرمِيُّ ، فَصارَ زَمِناً مُقعَداً مِن رِجلَيهِ ، وأخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَزدِيُّ ، فَاعتَمَّ بِها ، فَصارَ مَجذوماً ، وأخَذَ مالِكُ بنُ نَسرٍ الكِندِيُّ دِرعَهُ ، فَصار مَعتوهاً ... وأخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ قَطيفَةً لِلحُسَينِ عليه السلام كانَ يَجلِسُ عَلَيها ، فَسُمِّيَ لِذلِكَ قَيسَ قَطيفَةٍ ، وأخَذَ نَعلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الأَزدِ ، يُقالُ لَهُ : الأَسوَدُ ... . وقالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ عَمّارٍ : رَأَيتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام سَراويلَ تَلمَعُ ساعَةَ قُتِلَ ، فَجاءَ أبجَرُ بنُ كَعبٍ ، فَسَلَبَهُ وتَرَكَهُ مُجَرَّداً ، وذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ : أنَّ يَدَي أبجَرَ بنِ كَعبٍ كانَتا يَنضَحانِ الدَّمَ فِي الشِّتاءِ ، ويَيبَسانِ فِي الصَّيفِ كَأَنَّهُما عودٌ .[2]

1232.المناقب لابن شهرآشوب : سُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام ما كانَ عَلَيهِ ، فَأَخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَزدِيُّ ، وقَميصَهُ إسحاقُ بنُ حُوَيٍّ ، وثَوبَهُ جَعوَنَةُ بنُ حَوِيَّةَ الحَضرَمِيُّ ، وقَطيفَتَهُ مِن خَزٍّ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ الكِندِيُّ ، وسَراويلَهُ بَحيرُ بنُ عُمَيرٍ الجَرمِيُّ ، ويُقالُ : أخَذَ سَراويلَهُ أبحَرُ بنُ كَعبٍ التَّميمِيُّ ، وَالقَوسَ وَالحُلَلَ الرُّحَيلُ بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ ، وهانِئُ بنُ شَبيبٍ الحَضرَمِيُّ ، وجَريرُ بنُ مَسعودٍ الحَضرَمِيُّ ، ونَعلَيهِ الأَسوَدُ الأَوسِيُّ ، وسَيفَهُ رَجُلٌ مِن بَني نَهشَلٍ مِن بَني دارِمٍ ، ويُقالُ : الأَسوَدُ بنُ حَنظَلَةَ ، فَأَحرَقَهُمُ المُختارُ بِالنّارِ .[3]

1233.المنتظم : اِنتَهَبوا سَلَبَهُ [أي سَلَبَ الحُسَينِ عليه السلام] ، فَأَخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ عِمامَتَهُ ، وأخَذَ آخَرُ سَيفَهُ ،

1.الملهوف : ص 177 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 57 وراجع : الثاقب في المناقب : ص 337 ح 282 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 37 و38 ، الفتوح : ج 5 ص 119 وفيه «جعفر بن الوبر الحضرمي» و«يحيى بن عمرو الحرمي» و«مالك بن بشر الكندي» ، وليس فيه ذيله من «وقال عبيد اللّه» ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 57 وفيه بزيادة : «وأخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه ، فتغيّر وجهه وحصّ شعره ، وبرص بدنه» بعد «مجذوماً» وفيهما «جابر بن زيد الأزدي» وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 301 .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 .

1233.المنتظم : وأخَذَ آخَرُ نَعلَيهِ ، وآخَرُ سَراويلَهُ ، ثُمَّ انتَهَبوا مالَهُ . فَقالَ عُمَرُ[1] بنُ سَعدٍ : مَن أخَذَ شَيئاً فَليَرُدَّهُ ، فَما مِنهُم مَن رَدَّ شَيئاً .[2]

2 / 1

وَطؤُهُم جَسَدَ الإمامِ عليه السلام بِخُيولِهِم

1234.تاريخ الطبري عن حُميد بن مسلم : ثُمَّ إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادى في أصحابِهِ : مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ ويوطِئُهُ فَرَسَهُ ؟ فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ ، مِنهُم : إسحاقُ بنُ حَيوَةَ الحَضرَمِيُّ ، وهُوَ الَّذي سَلَبَ قَميصَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَبَرِصَ بَعدُ ، وأحبَشُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ بنِ سَلامَةَ الحَضرَمِيُّ ، فَأَتَوا فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِخُيولِهِم حَتّى رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ ، فَبَلَغَني أنَّ أحبَشَ بنَ مَرثَدٍ بَعدَ ذلِكَ بِزَمانٍ أتاهُ سَهمُ غَربٍ[3] ، وهُوَ واقِفٌ في قِتالٍ ، فَفَلَقَ قَلبَهُ ، فَماتَ .[4]

1235.الإرشاد عن حُمَيد بن مسلم : ونادى [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] في أصحابِهِ : مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ فَيوطِئَهُ فَرَسَهُ ؟ فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ ، مِنهُم : إسحاقُ بنُ حَيوَةَ ، وأخنَسُ بنُ مَرثَدٍ ، فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِخُيولِهِم حَتّى رَضّوا ظَهرَهُ .[5]

1236.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ثُمَّ إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادى : مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ عليه السلام فَيُوطِئَهُ فَرَسَهُ ؟ فَانتَدَبَ لَهُ عَشَرَةُ نَفَرٍ ، مِنهُم : إسحاقُ الحَضرَمِيُّ ، ومِنهُم : الأَخنَسُ بنُ مَرثَدٍ الحَضرَمِيُّ ، القائِلُ في ذلِكَ :

1.في المصدر : «عمرو» بدل «عمر» ، وهو تصحيف .

2.المنتظم : ج 5 ص 341 .

3.سهمٌ غربٌ : أي لا يعرف راميه . يقال : سهم غَرب ، بفتح الراء وسكونها ، وبالإضافة وغير الإضافة (النهاية : ج 3 ص 350 «غرب») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 454 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 573 وليس فيه «وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي» ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 410 وليس فيهما ذيله من «فبلغني» وراجع : الردّ على المتعصّب العنيد : ص 40 والمنتظم : ج 5 ص 341 وأُسد الغابة : ج 2 ص 28 .

5.الإرشاد : ج 2 ص 113 ، إعلام الورى : ج 1 ص 470 ، روضة الواعظين : ص 209 وليس فيه «إسحاق بن حيوة وأخنس بن مرثد» .

1236.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : نَحنُ رَضَضنَا الظَّهرَ بَعدَ الصَّدرِ

بِكُلِّ يَعبوبٍ[1] شَديدِ الأَسرِ

حَتّى عَصَينَا اللَّهَ رَبَّ الأَمرِ

بِصُنعِنا مَعَ الحُسَينِ الطُّهرِ

فَداسوا حُسَيناً عليه السلام بِخُيولِهِم حَتّى رَضّوا صَدرَهُ وظَهرَهُ ، فَسُئِلَ عَن ذلِكَ فَقالَ : هذا أمرُ الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ .{-1-}

1237.الملهوف : ثُمَّ نادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ : مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ عليه السلام فَيُوطِئَ الخَيلَ ظَهرَهُ ؟ فَانتَدَبَ مِنهُم عَشَرَةٌ ، وهُم : إسحاقُ بنُ حَوبَةَ الَّذي سَلَبَ الحُسَينَ عليه السلام قَميصَهُ ، وأخنَسُ بنُ مَرثَدٍ ، وحَكيمُ بنُ طُفَيلٍ السَّبيعِيُّ ، وعُمَرُ بنُ صَبيحٍ الصَّيداوِيُّ ، ورَجاءُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ ، وسالِمُ بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ ، وصالِحُ بنُ وَهبٍ الجُعفِيُّ ، وواحِظُ بنُ غانِمٍ ، وهانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ ، واُسَيدُ بنُ مالِكٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِحَوافِرِ خَيلِهِم ، حَتّى رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ . قالَ الرّاوي : وجاءَ هؤُلاءِ العَشَرَةُ حَتّى وَقَفوا عَلَى ابنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَقالَ اُسَيدُ بنُ مالِكٍ أحَدُ العَشَرَةِ :

نَحنُ رَضَضنَا الصَّدرَ بَعدَ الظَّهرِ

بِكُلِّ يَعبوبٍ شَديدِ الأَسرِ

فَقالَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ : مَن أنتُم ؟ قالوا : نَحنُ الَّذينَ وَطِئنا بِخُيولِنا ظَهرَ الحُسَينِ حَتّى طَحَنّا حَناجِرَ صَدرِهِ . قالَ : فَأَمَرَ لَهُم بِجائِزَةٍ يَسيرَةٍ . قالَ أبو عُمَرَ الزّاهِدُ : فَنَظَرنا إلى هؤُلاءِ العَشَرَةِ ، فَوَجَدناهُم جَميعاً أولادَ زِنىً ، وهؤُلاءِ أخَذَهُمُ المُختارُ ، فَشَدَّ أيدِيَهُم وأرجُلَهُم بِسِكَكِ الحَديدِ ، وأوطَأَ الخَيلَ ظُهورَهُم حَتّى هَلَكوا .{-1-}

1238.المناقب لابن شهرآشوب : انتَدَبَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] عَشَرَةً ، وهُم : إسحاقُ بنُ يَحيَى الحَضرَمِيُّ وهانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ ، وأدلَمُ بنُ ناعِمٍ ، وأسَدُ بنُ مالِكٍ ، وَالحَكيمُ بنُ طُفَيلٍ الطّائِيُّ ، وَالأَخنَسُ بنُ مَرثَدٍ ، وعَمرُو بنُ صَبيحٍ المَذحِجِيُّ ، ورَجاءُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ ، وصالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ ، وسالِمُ

1.اليَعْبُوب : الفَرَسُ الطويلُ السريع (لسان العرب : ج 1 ص 574 «عبب») .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 38 .

3.الملهوف : ص 182 ، مثير الأحزان : ص 78 نحوه وفيه «واخط بن ناعم» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 59 وفيه «واحظ بن ناعم» .

1238.المناقب لابن شهرآشوب : بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ ، فوَطِئوهُ بِخَيلِهِم .[1]

1239.تذكرة الخواصّ : قالَ عُمَرُ [بنُ سَعدٍ] : مَن يوطِئُ الخَيلَ صَدرَهُ ؟ فَأَوطَؤُوا الخَيلَ ظَهرَهُ وصَدرَهُ ، ووَجَدوا في ظَهرِهِ آثاراً سوداً ، فَسَأَلوا عَنها ، فَقيلَ : كانَ يَنقُلُ الطَّعامَ عَلى ظَهرِهِ فِي اللَّيلِ إلى مَساكِنِ[2] أهلِ المَدينَةِ .[3]

1240.مقاتل الطالبيّين : أمَرَ ابنُ زِيادٍ – لَعَنَهُ اللّهُ وغَضِبَ عَلَيهِ – أن يُوطَأَ صَدرُ الحُسَينِ عليه السلام وظَهرُهُ وجَنبُهُ ووَجهُهُ ، فَاُجرِيَتِ الخَيلُ عَلَيهِ .[4]

حَتّى نَكَسوكَ عَن جَوادِكَ ، فَهَوَيتَ إلَى الأَرضِ جَريحاً ، تَطَؤُكَ الخُيولُ بِحَوافِرِها ، وتَعلوكَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها .{-1-}

3 / 1

نَهبُ ما فِي الخِيامِ وسَلبُ بَناتِ الرَّسولِ صلى اللّه عليه وآله

1242.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصّادق] عليه السلام : مالَ النّاسُ عَلَى الوَرسِ[6]وَالحُلَلِ وَالإِبِلِ ، وَانتَهَبوها . قالَ : ومالَ النّاسُ عَلى نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام وثَقَلِهِ ومَتاعِهِ ، فَإِن كانَتِ المَرأَةُ لَتُنازَعُ ثَوبَها عَن ظَهرِها حَتّى تُغلَبَ عَلَيهِ ، فَيُذهَبَ بِهِ مِنها .[7]

1243.أنساب الأشراف : مالَ النّاسُ عَلَى الوَرسِ وَالحُلَلِ وَالإِبِلِ ، فَانتَهَبوها ، وأخَذَ الرُّحَيلُ بنُ زُهَيرٍ الجُعفِيُّ وجَريرُ بنُ مَسعودٍ الحَضرَمِيُّ واُسَيدُ بنُ مالِكٍ الحَضرَمِيُّ أكثَرَ تِلكَ الحُلَلِ وَالوَرسِ ، وأخَذَ أبُو الجَنوبِ الجُعفِيُّ جَمَلاً كانَ يُستَقى عَلَيهِ الماءُ ، وسَمّاهُ حُسَيناً ! ! ...

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 .

2.هكذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «مساكين» .

3.تذكرة الخواصّ : ص 254 .

4.مقاتل الطالبيّين : ص 118 .

5.المزار الكبير : ص 504 وراجع : هذا الكتاب : ص 1421 ح 2144 .

6.الوَرْسُ : نبت أصفر يكون باليمن ، تتّخذ منه الغُمرة للوجه ؛ وغمَّرَت المرأة وَجهها : أي طَلَت به وجهها (لسان العرب : ج 6 ص 254 «ورس» و ج 5 ص 32 «غمر») .

7.تاريخ الطبري : ج 5 ص 453 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 573 نحوه .

1243.أنساب الأشراف : جاذَبُوا النِّساءَ مَلاحِفَهُنَّ عَن ظُهورِهِنَّ ، فَمَنَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن ذلِكَ ، فَأَمسَكوا .[1]

1244.الأخبار الطوال : ثُمَّ مالَ النّاسُ عَلى ذلِكَ الوَرسِ الَّذي كانَ أخَذَهُ مِنَ العيرِ[2] ، وإلى ما فِي المَضارِبِ ، فَانتَهَبوهُ .[3]

1245.البداية والنهاية عن حميد بن مسلم : تَقاسَمَ النّاسُ ما كانَ مِن أموالِهِ وحَواصِلِهِ ، وما في خِبائِهِ حَتّى ما عَلَى النِّساءِ مِنَ الثِّيابِ الطّاهِرَةِ[4] .[5]

1246.سير أعلام النبلاء : اُخِذَ ثَقَلُ الحُسَينِ عليه السلام ، وأخَذَ رَجُلٌ حُلِيَّ فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام ، وبَكى . فَقالَت : لِمَ تَبكي ؟ فَقالَ : أَأَسلُبُ بِنتَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ولا أبكي ؟ قالَت : فَدَعهُ ! قالَ : أخافُ أن يَأخُذَهُ غَيري ![6]

1247.الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام : دَخَلَتِ الغاغَةُ[7] عَلَينَا الفُسطاطَ ، وأنَا جارِيَةٌ صَغيرَةٌ ، وفي رِجلَيَّ خَلخالانِ مِن ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَفُضُّ الخَلخالَينِ مِن رِجلَيَّ ، وهُوَ يَبكي . فَقُلتُ : ما يُبكيكَ ، يا عَدُوَّ اللَّهِ ؟ فَقالَ : كَيفَ لا أبكي وأنَا أسلُبُ ابنَةَ رَسولِ اللَّهِ ؟ فَقُلتُ : لا تَسلُبني ! قالَ : أخافُ أن يَجيءَ غَيري فَيَأخُذَهُ ! قالَت : وَانتَهَبوا ما فِي الأَبنِيَةِ حَتّى كانوا يَنزِعونَ المَلاحِفَ[8] عَن ظُهورِنا .[9]

1248.الردّ على المتعصّب العنيد : أخَذَ آخَرُ مِلحَفَةَ فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام ، وأخَذَ آخَرُ حُلِيَّها .[10]

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 .

2.العِيْرُ : الإبل تحمل الميرة ، ثمّ غلَبَ على كلّ قافلة (المصباح المنير : ص 440 «عار») .

3.الأخبار الطوال : ص 258 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2629 وراجع : هذا الكتاب : ص 517 (القسم الرابع / الفصل السابع / أخذ الأموال التي بعثت من اليمن إلى يزيد) .

4.هكذا في المصدر ، ويحتمل : «الظاهرة» .

5.البداية والنهاية : ج 8 ص 188 .

6.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 479 نحوه .

7.الغاغة من الناس : هم الكثير المختلطون (الصحاح : ج 6 ص 2450 «غوى») .

8.المِلحَفَة : المُلاءَة التي تلتحف بها المرأة ، واللِّحاف : كلّ ثوب يُتَغطّى به (المصباح المنير : ص 550 «لحف») .

9.الأمالي للصدوق : ص 228 الرقم 241 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 82 الرقم 9 .

10.الردّ على المتعصّب العنيد : ص 40 ، تذكرة الخواصّ : ص 254 بزيادة «وعرّوا نساءه وبناته من ثيابهنّ» في آخره .

1249.الملهوف : تَسابَقَ القَومُ عَلى نَهبِ بُيوتِ آلِ الرَّسولِ وقُرَّةِ عَينِ الزَّهراءِ البَتولِ ، حَتّى جَعَلوا يَنتَزِعونَ مِلحَفَةَ المَرأَةِ عَن ظَهرِها ، وخَرَجَ بَناتُ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله وحَريمُهُ يَتَساعَدنَ عَلَى البُكاءِ ، ويَندُبنَ لِفِراقِ الحُماةِ وَالأَحِبّاءِ . فَرَوى حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ ، قالَ : رَأَيتُ امرَأَةً مِن بَني بَكرِ بنِ وائِلٍ كانَت مَعَ زَوجِها في أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَلَمّا رَأَتِ القَومَ قَدِ اقتَحَموا عَلى نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام في فُسطاطِهِنَّ ، وهُم يَسلُبونَهُنَّ ، أخَذَت سَيفاً وأقبَلَت نَحوَ الفُسطاطِ ، وقالَت : يا آلَ بَكرِ بنِ وائِلٍ ، أتُسلَبُ بَناتُ رَسولِ اللّهِ ؟ ! لا حُكمَ إلّا للّهِ ، يا لَثاراتِ رَسولِ اللّهِ ! فَأَخَذَها زَوجُها فَرَدَّها إلى رَحلِهِ .[1]

1250.مثير الأحزان : ثُمَّ اشتَغَلوا بِنَهبِ عِيالِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ ، حَتّى تُسلَبُ المَرأَةُ مِقنَعَتَها مِن رَأسِها ، أو خاتَمَها مِن إصبَعِها ، أو قُرطَها مِن اُذُنِها ، وحِجلَها مِن رِجلِها . وجاءَ رَجُلٌ مِن سِنبِسَ إلَى ابنَةِ الحُسَينِ عليه السلام وَانتَزَعَ مِلحَفَتَها مِن رَأسِها ، وبَقينَ عُرايا تُراوِجُهُنَّ[2] رِياحُ النَّوائِبِ ، وتَعبَثُ بِهِنَّ أكُفٌّ ، قَد غَشِيَهُنَّ القَدَرُ النّازِلُ ، وساوَرَهُنَّ الخَطبُ الهائِلُ ... . ولَمّا رَأَتِ امرَأَةٌ مِن بَني بَكرِ بنِ وائِلٍ وقَد تَوَزَّعوا سَلَبَ النِّساءِ ، قالَت : يا آلَ بَكرٍ ، أتُسلَبُ بَناتُ رَسولِ اللّهِ ؟ ! لا حُكمَ إلَى اللّهِ[3] ، يا لَثاراتِ المُصطَفى ! فَرَدَّها زَوجُها .[4]

1251.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أقبَلَ الأَعداءُ حَتّى أحدَقوا بِالخَيمَةِ ، ومَعَهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، فَقالَ : اُدخُلوا فَاسلُبوا بِزَّتَهُنَّ .[5] فَدَخَلَ القَومُ فَأَخَذوا كُلَّ ما كانَ بِالخَيمَةِ ، حَتّى أفضَوا إلى قُرطٍ كانَ في اُذُنِ اُمِّ كُلثومٍ – اُختِ الحُسَينِ – فَأَخَذوهُ وخَرَموا اُذُنَها ، حَتّى كانَتِ المَرأَةُ لَتُنازَعُ ثَوبَها عَلى ظَهرِها حَتّى تُغلَبَ عَلَيهِ .

1.الملهوف : ص 180 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 58 .

2.راجَتِ الريحُ : اختلطت فلا يُدرى من أين تجيء (تاج العروس : ج 3 ص 385 «روج») .

3.كذا في المصدر ، والصحيح : «إلّا لِلّه» .

4.مثير الأحزان : ص 76 و 77 .

5.البِزَّة : الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها (القاموس المحيط : ج 2 ص 166 «بزز») .

1251.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : وأخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ قَطيفَةً لِلحُسَينِ عليه السلام كانَ يَجلِسُ عَلَيها ، فَسُمِّيَ لِذلِكَ قَيسَ قَطيفَةٍ ، وأخَذَ نَعلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الأَزدِ ، يُقالُ لَهُ : الأَسوَدُ ، ثُمَّ مالَ النّاسُ عَلَى الوَرسِ وَالخَيلِ وَالإِبِلِ ، فَانتَهَبوها .[1]

1252.المناقب لابن شهرآشوب : قَصَدَ شِمرٌ إلَى الخِيامِ فَنَهَبوا ما وَجَدوا ، حَتّى قُطِعَت اُذُنُ اُمِّ كُلثومٍ لِحَلَقَةٍ .[2]

1253.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : اِنتَهَيتُ إلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الأَصغَرِ عليهم السلام ، وهُوَ مُنبَسِطٌ عَلى فِراشٍ لَهُ ، وهُوَ مَريضٌ ، وإذا شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في رَجّالَةٍ مَعَهُ يَقولونَ : ألا نَقتُلُ هذا ؟ قالَ : فَقُلتُ : سُبحانَ اللّهِ ! أنَقتُلُ الصِّبيانَ ، إنَّما هذا صَبِيٌّ . قالَ فَما زالَ ذلِكَ دَأبي أدفَعُ عَنهُ كُلَّ مَن جاءَ ، حَتّى جاءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، فَقالَ : ألا لا يَدخُلَنَّ بَيتَ هؤُلاءِ النِّسوَةِ أحَدٌ ، ولا يَعرِضَنَّ لِهذَا الغُلامِ المَريضِ ، ومَن أخَذَ مِن مَتاعِهِم شَيئاً فَليَرُدَّهُ عَلَيهِم ؛ قالَ : فَوَ اللّهِ ، ما رَدَّ أحَدٌ شَيئاً . قالَ : فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : جُزيتَ مِن رَجُلٍ خَيراً ، فَوَ اللّهِ ، لَقَد دَفَعَ اللّهُ عَنّي بِمَقالَتِكَ شَرّاً .[3]

1254.الإرشاد عن حميد بن مسلم : فَوَ اللّهِ ، لَقَد كُنتُ أرَى المَرأَةَ مِن نِسائِهِ وبَناتِهِ وأهلِهِ تُنازَعُ ثَوبَها عَن ظَهرِها حَتّى تُغلَبَ عَلَيهِ ، فَيُذهَبَ بِهِ مِنها ، ثُمَّ انتَهَينا إلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ مُنبَسِطٌ عَلى فِراشٍ ، وهُوَ شَديدُ المَرَضِ ، ومَعَ شِمرٍ جَماعَةٌ مِنَ الرَّجّالَةِ . فَقالوا لَهُ : ألا نَقتُلُ هذَا العَليلَ ؟ فَقُلتُ : سُبحانَ اللّهِ ! أيُقتَلُ الصِّبيانُ ؟ إنَّما هُوَ صَبِيٌّ وإنَّهُ لِما بِهِ[4] ، فَلَم أزَل حَتّى رَدَدتُهُم عَنهُ . وجاءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، فَصاحَ النِّساءُ في وَجهِهِ وبَكَينَ ، فَقالَ لِأَصحابِهِ : لا يَدخُل أحَدٌ مِنكُم

1.البِزَّة : الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها (القاموس المحيط : ج 2 ص 166 «بزز») .

2.مقتل الحسين للخوارزمي : ج 2 ص 37 ، الفتوح : ج 5 ص 120 ؛ الحدائق الورديّة : ص 123 كلاهما نحوه ، وليس فيهما ذيله من «حتّى كانت» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 60 .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 112 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 454 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 38 نحوه وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 480 وتهذيب الكمال : ج 20 ص 384 وتاريخ دمشق : ج 41 ص 366 وتذكرة الخواصّ : ص 258 .

5.أي أشفى على الموت (بحار الأنوار : ج 82 ص 166) .

6.الإرشاد : ج 2 ص 112 ، إعلام الورى : ج 1 ص 469 ، روضة الواعظين : ص 209 وفيه من «وجاء» إلى «شيئاً» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 61 .

1254.الإرشاد عن حميد بن مسلم : بُيوتَ هؤُلاءِ النِّسوَةِ ، ولا تَعَرَّضوا لِهذَا الغُلامِ المَريضِ ، وسَأَلَتهُ النِّسوَةُ لِيَستَرجِعَ ما اُخِذَ مِنهُنَّ لِيَتَستَّرنَ بِهِ ، فَقالَ : مَن أخَذَ مِن مَتاعِهِنَّ شَيئاً فَليَرُدَّهُ عَلَيهِنَّ ، فَوَ اللَّهِ ، ما رَدَّ أحَدٌ مِنهُم شَيئاً ، فَوَكَّلَ بِالفُسطاطِ وبُيوتِ النِّساءِ وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام جَماعَةً مِمَّن كانوا مَعَهُ ، وقالَ : اِحفَظوهُم لِئَلّا يَخرُجَ مِنهُم أحَدٌ ، ولا تُسيؤُنَّ إلَيهِم .[1]

1255.المنتظم : أمَرَ [عُمَرُ بنُ سعدٍ] بِقَتلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَوَقَعَت عَلَيهِ زَينَبُ عليها السلام ، وقالَت : وَاللَّهِ ، لا يُقتَلُ حَتّى اُقتَلَ ، فَرَقَّ لَها وكَفَّ عَنهُ .[2]

1256.أخبار الدول وآثار الاُول : هَمَّ شِمرٌ المَلعونُ – عَلَيهِ ما يَستَحِقُّ مِنَ اللَّهِ – بِقَتلِ عَلِيٍّ الأَصغَرِ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مَريضٌ ، فَخَرَجَت إلَيهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وقالَت : وَاللَّهِ ، لا يُقتَلُ حَتّى اُقتَلَ ، فَكَفَّ عَنهُ .[3]

4 / 1

إضرامُ النّارِ فِي الفُسطاطِ

1257.الملهوف : وجاءَت جارِيَةٌ مِن ناحِيَةِ خِيَمِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ لَها رَجُلٌ : يا أمَةَ اللَّهِ ، إنَّ سَيِّدَكِ قُتِلَ . قالَتِ الجارِيَةُ : فَأَسرَعتُ إلى سَيِّداتي وأنَا أصيحُ ، فَقُمنَ في وَجهي وصِحنَ ... . قالَ الرّاوي : ثُمَّ أخرَجُوا النِّساءَ مِنَ الخَيمَةِ ، وأشعَلوا فيهَا النّارَ ، فَخَرَجنَ حَواسِرَ مُسَلَّباتٍ حافِياتٍ باكِياتٍ ، يَمشينَ سَبايا في أسرِ الذِّلَّةِ .[4]

1258.مثير الأحزان : خَرَجَ بَناتُ سَيِّدِ الأَنبِياءِ وقُرَّةِ عَينِ الزَّهراءِ ، حاسِراتٍ مُبدِياتٍ لِلنِّياحَةِ وَالعَويلِ ، يَندُبنَ عَلَى الشَّبابِ وَالكُهولِ ، واُضرِمَتِ النّارُ فِي الفُسطاطِ فَخَرَجنَ هارِباتٍ ، وهُنَّ كَما قالَ الشّاعِرُ :

فَتَرَى اليَتامى صارِخينَ بِعَولَةٍ

1.الإرشاد : ج 2 ص 112 ، إعلام الورى : ج 1 ص 469 ، روضة الواعظين : ص 209 وفيه من «وجاء» إلى «شيئاً» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 61 .

2.المنتظم : ج 5 ص 341 .

3.أخبار الدول وآثار الاُول : ج 1 ص 323 .

4.الملهوف : ص 180 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 58 ؛ الفتوح : ج 5 ص 120 وفيه «خرج القوم من الخيمة وأضرموها بالنار» فقط .

وتَرَى النِّساءَ أرامِلاً وثَواكِلاً

تَبكينَ كُلَّ مُهَذَّبٍ وهُمامِ[1]

5 / 1

فَرَحُ يَزيدَ وبَني اُمَيَّةَ

فَلَمّا قَدِموا عَلَيهِ [أي عَلى يَزيدَ لَعنَةُ اللَّهِ عَلَيهِ] جَمَعَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أهلِ الشّامِ ، ثُمَّ أدخَلوهُم ، فَهَنَّؤُوهُ بِالفَتحِ .{-1-}

1260.تذكرة الخواصّ : إنَّهُ [أي يَزيدَ] استَدعَى ابنَ زِيادٍ إلَيهِ ، وأعطاهُ أموالاً كَثيرَةً ، وتُحَفاً عَظيمَةً ، وقَرَّبَ مَجلِسَهُ ، ورَفَعَ مَنزِلَتَهُ ، وأدخَلَهُ عَلى نِسائِهِ ، وجَعَلَهُ نَديمَهُ ، وسَكِرَ لَيلَةً ، وقالَ لِلمُغَنّي غَنِّ ، ثُمَّ قالَ يَزيدُ بَديهِيّاً :

ثُمَّ مِل فَاسقِ مِثلَهَا ابنَ زِيادِ

قاتِلَ الخارِجِيِّ أعني حُسَيناً

ومُبيدَ الأَعداءِ وَالحُسّادِ[3]

1261.مروج الذهب : جَلَسَ [يَزيدُ] ذاتَ يَومٍ عَلى شَرابِهِ ، وعَن يَمينِهِ ابنُ زِيادٍ وذلِكَ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَقبَلَ عَلى ساقيهِ ، فَقالَ :

اِسقِني شَربَةً تُرَوّي مُشاشي[4]ثُمَّ مِل فَاسقِ مِثلَهَا ابنَ زِيادِ

1.في المصدر : «رباب» ، والصواب ما أثبتناه .

2.الذوائب : جمع ذؤابة ؛ وهو الشعر المظفور من شعر الرأس (النهاية : ج 2 ص 151 «ذأب») .

3.مثير الأحزان : ص 77 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 390 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 429 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 309 ؛ مثير الأحزان : ص 100 نحوه .

5.تذكرة الخواصّ : ص 290 .

6.المشاش : رؤوس العظام الليّنة التي يمكن مضغها (الصحاح : ج 3 ص 1019 «مشش») .

ثُمَّ أمَرَ المُغَنّينَ فَغَنّوا بِهِ .[1]

1262.الفتوح : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام استَوسَقَ[2]العِراقانِ جَميعاً لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، وكانَتِ الكوفَةُ وَالبَصرَةُ لِابنِ زيادٍ مِن قَبلِهِ . قالَ : وأوصَلَهُ يَزيدُ بِأَلفِ ألفِ دِرهَمٍ جائِزَةً ، فَدَعا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ بِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ المَخزومِيِّ ، فَاستَخلَفَهُ عَلَى الكوفَةِ ، ثُمَّ صارَ إلَى البَصرَةِ ، فَاشتَرى دارَ عَبدِ اللَّهِ بنِ عُثمانَ الثَّقَفِيِّ ودارَ سُلَيمانَ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ الَّتي صارَت لِسُليمانَ بنِ عَلِيٍّ بَعدَ ذلِكَ ، فَهَدَمَهُما جَميعاً ثُمَّ بَناهُما وأنفَقَ عَلَيهِما مالاً جَزيلاً ، وسَمّاهُمَا الحَمراءَ وَالبَيضاءَ ، فَكانَ يُشَتّي فِي الحَمراءِ ويُصَيِّفُ فِي البَيضاءِ ، قالَ : ثُمَّ عَلا أمرُهُ ، وَارتَفَعَ قَدرُهُ ، وَانتَشَرَ ذِكرُهُ ، وبَذَلَ الأَموالَ ، وَاصطَنَعَ الرِّجالَ ، ومَدَحَتهُ الشُّعَراءُ .[3]

1263.تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم : لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وجيءَ بِرَأسِهِ إلَيهِ ، دَعا عَبدَ المَلِكِ بنَ أبِي الحارِثِ السُّلَمِيَّ ، فَقالَ : اِنطَلِق حَتّى تَقدَمَ المَدينَةَ عَلى عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ ، فَبَشِّرهُ بِقَتلِ الحُسَينِ . وكانَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ أميرَ المَدينَةِ يَومَئِذٍ . قالَ : فَذَهَبَ لِيَعتَلَّ لَهُ ، فَزَجَرَهُ – وكانَ عُبَيدُ اللَّهِ لا يُصطَلى بِنارِهِ[4] – فَقالَ : اِنطَلِق حَتّى تَأتِيَ المَدينَةَ ، ولا يَسبِقُكَ الخَبَرُ ، وأعطاهُ دَنانيرَ ، وقالَ : لا تَعتَلَّ ، وإن قامَت بِكَ راحِلَتُكَ فَاشتَرِ راحِلَةً . قالَ عَبدُ المَلِكِ : فَقَدِمتُ المَدينَةَ ، فَلَقِيَني رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ ، فَقالَ : مَا الخَبَرُ ؟ فَقُلتُ : الخَبَرُ عِندَ الأَميرِ ، فَقالَ : **«إنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ»** ! قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام . فَدَخَلتُ عَلى عَمرِو بنِ سَعيدٍ ، فَقالَ : ما وَراءَكَ ؟ فَقُلتُ : ما سَرَّ الأَميرَ ، قُتِلَ الحُسَينُ بنُ

1.مروج الذهب : ج 3 ص 77 .

2.استوسق العراقان : أي اجتمعا وانضمّا (النهاية : ج 5 ص 185 «وسق») .

3.الفتوح : ج 5 ص 135 وراجع : تاريخ دمشق : ج 37 ص 438 .

4.لا يُصطلى بناره : مَثَلٌ فيمن لا يُتَعرّض لحَدّه ولا يقرب أحدٌ ناحيته حتّى يصطلي بناره (الفائق في غريب الحديث : ص 64) .

وَالأَرنَبُ : وَقعَةٌ كانَت لِبَني زُبَيدٍ عَلى بَني زِيادٍ مِن بَنِي الحارِثِ بنِ كَعبٍ ، مِن رَهطِ عَبد المدانِ ، وهذَا البَيتُ لِعَمرِو بنِ مَعديكَرِبَ . ثُمَّ قالَ عَمرٌو : هذِهِ واعِيَةٌ بِواعِيَةِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ ، فَأَعلَمَ النّاسَ قَتلَهُ .{-1-}

1264.الكافي عن سالم عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : جُدِّدَت أربَعَةُ مَساجِدَ بِالكوفَةِ فَرَحاً لِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام : مَسجِدُ الأَشعَثِ ، ومَسجِدُ جَريرٍ ، ومَسجِدُ سِماكٍ ، ومَسجِدُ شَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ .[2]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 465 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 123 وفيه «عبد الملك بن أبي الحديث السلمي» ، مثير الأحزان : ص 94 وفيه «عبيد اللّه بن الحرث السلمي» ، كشف الغمّة : ج 2 ص 280 وليس فيه صدره إلى «قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 121 وراجع : مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 76 وشرح الأخبار : ج 3 ص 159 .

2.الكافي : ج 3 ص 490 ح 2 ، تهذيب الأحكام : ج 3 ص 250 ح 687 ، المزار الكبير : ص 118 ح 2 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 189 ح 35 .

الفصل الثاني : ما ظهر من الآيات

1 / 2

رُؤيا اُمِّ سَلَمَةَ [1]

1265.الأمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام : أصبَحَت يَوماً اُمُّ سَلَمَةَ تَبكي ، فَقيلَ لَها : مِمَّ بُكاؤُكِ ؟ فَقالَت : لَقَد قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ عليه السلام اللَّيلَةَ ، وذلِكَ أنَّني ما رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مُنذُ قُبِضَ إلَّا اللَّيلَةَ ، فَرَأَيتُهُ شاحِباً[2] كَئيباً . قالَت : فَقُلتُ : ما لي أراكَ يا رَسولَ اللَّهِ شاحِباً كَئيباً ؟ قالَ : «ما زِلتُ اللَّيلَةَ أحفِرُ قُبوراً لِلحُسَينِ وأصحابِهِ عليهم السلام» .[3]
1266.سنن الترمذي عن سلمى : دَخَلتُ عَلى اُمِّ سَلمى[4] وهِيَ تَبكي ، فَقُلتُ : مَا يُبكيكِ ؟ قالَت : رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله - تَعني فِي المَنامِ - وعَلى رَأسِهِ ولِحيَتِهِ التُّرابُ . فَقُلتُ : مالَكَ يا رَسولَ اللَّهِ ؟ قالَ : «شَهِدتُ قَتلَ الحُسَينِ آنِفاً» .[5]

1.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 1 هامش ص 137 .
2.شَحَبَ لَونُه وجسمُهُ : إذا تغيَّر مِن هزالٍ أو عملٍ أو جوعٍ أو سفرٍ أو مَرَضٍ أو جَزَعٍ (تاج العروس : ج 2 ص 98 «شحب») .
3.الأمالي للمفيد : ص 319 ح 6 ، الأمالي للطوسي : ص 90 ح 140 ، الأمالي للصدوق : ص 20 ح 217 عن أبي البختري وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، روضة الواعظين : ص 188 وفيه «روي : أصبحت ...» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 230 ح 1 .
4.هكذا في المصدر ، وفي المصادر الاُخرى : «اُمّ سلمة» .
5.سنن الترمذي : ج 5 ص 657 ح 3771 ، المستدرك على الصحيحين : ج 4 ص 20 ح 6764 عن سلمان ، المعجم الكبير : ج 23 ص 373 ح 882 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 439 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 238 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 17 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 316 ، اُسد الغابة : ج 2 ص 29 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 96 ؛ العمدة : ص 404 ح 830 عن اُمّ سلمى ، الصراط المستقيم : ج 3 ص 124 كلاهما نحوه ، كشف الغمّة : ج 2 ص 223 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 232 ح 3 .

1267.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : إنَّ سَلمَى المَدَنِيَّةَ ، قالَت : دَفَعَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إلى اُمِّ سَلَمَةَ قارورَةً فيها رَملٌ مِنَ الطَّفِّ ، وقالَ لَها : إذا تَحَوَّلَ هذا دَماً عَبيطاً[1] فَعِندَ ذلِكَ يُقتَلُ الحُسَينُ . قالَت سَلمى : فَارتَفَعَت واعِيَةٌ[2] مِن حُجرَةِ اُمِّ سَلَمَةَ ، فَكُنتُ أوَّلَ مَن أتاها ، فَقُلتُ لَها : ما دَهاكِ يا اُمَّ المُؤمِنينَ ؟ قالَت : رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فِي المَنامِ وَالتُّرابُ عَلى رَأسِهِ ، فَقُلتُ : ما لَكَ ؟ قالَ : «وَثَبَ النّاسُ عَلَى ابني فَقَتَلوهُ ، وقَد شَهِدتُهُ قَتيلاً السّاعَةَ» . فَاقشَعَرَّ جِلدي ، وَانتَبَهتُ وقُمتُ إلَى القارورَةِ ، فَوَجَدتُها تَفورُ دَماً ، قالَت سَلمى : ورَأَيتُها مَوضوعَةً بَينَ يَدَيها .[3]

1268.شرح الأخبار عن اُمّ سلمة : رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله في مَنامي يَبكي ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، ما يُبكيكَ ؟ قالَ : قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ .[4]

1269.الثاقب في المناقب عن الباقر عليه السلام : لَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام الخُروجَ إلَى العِراقِ بَعَثَت إلَيهِ اُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها – وهِيَ الَّتي كانَت رَبَّتهُ ، وكانَ أحَبَّ النّاسِ إلَيها ، وكانَت أرَقَّ النّاسِ عَلَيهِ ، وكانَت تُربَةُ الحُسَينِ عليه السلام عِندَها في قارورَةٍ دَفَعَها إلَيها رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَت : يا بُنَيَّ ، أتُريدُ أن تَخرُجَ ؟ فَقالَ لَها : يا اُمَّه ، اُريدُ أن أخرُجَ إلَى العِراقِ . فَقالَت : إنّي اُذَكِّرُكَ اللَّهَ تَعالى أن تَخرُجَ إلَى العِراقِ . قالَ : ولِمَ ذلِكِ يا اُمَّه ؟ قالَت : سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : «يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِالعِراقِ» ، وعِندي يا بُنَيَّ تُربَتُكَ في

1.العَبيطُ : الطريّ (لسان العرب : ج 7 ص 347 «عبط») .

2.الواعية : هو الصراخ على الميّت ونعيه (النهاية : ج 5 ص 208 «وعا») .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 96 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 232 ح 3 .

4.شرح الأخبار : ج 3 ص 167 ح 1106 .

1269.الثاقب في المناقب عن الباقر عليه السلام : قارورَةٍ مَختومَةٍ دَفَعَها إلَيَّ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . فَقال : يا اُمّاه ، وَاللَّهِ ، إنّي لَمَقتولٌ ، وإنّي لا أفِرُّ مِنَ القَدَرِ وَالمَقدورِ ، وَالقَضاءِ المَحتومِ ، وَالأَمرِ الواجِبِ مِنَ اللَّهِ تَعالى . فَقالَت : وا عَجَباه ! فَأَينَ تَذهَبُ وأنتَ مَقتولٌ ؟ فَقالَ : يا اُمَّه ، إن لَم أذهَبِ اليَومَ ذَهَبتُ غَداً ، وإن لَم أذهَب غَداً لَذَهَبتُ بَعدَ غَدٍ ، وما مِنَ المَوتِ – وَاللَّهِ يا اُمَّه – بُدٌّ ، وإنّي لَأَعرِفُ اليَومَ وَالمَوضِعَ الَّذي اُقتَلُ فيهِ ، وَالسّاعَةَ الَّتي اُقتَلُ فيها ، وَالحُفرَةَ الَّتي اُدفَنُ فيها ، كَما أعرِفُكِ ، وأنظُرُ إلَيها كَما أنظُرُ إلَيكِ . قالَت : قَد رَأَيتَها ؟ قالَ : إن أحبَبتِ أن اُرِيَكِ مَضجَعي ومَكاني ومَكانَ أصحابي فَعَلتُ . فَقالَت : قَد شِئتُها . فَما زادَ أن تَكَلَّمَ بِسمِ اللَّهِ ، فَخَفِضَت لَهُ الأَرضُ حَتّى أراها مَضجَعَهُ ، ومَكانَهُ ومَكانَ أصحابِهِ ، وأعطاها مِن تِلكَ التُّربَةِ ، فَخَلَطَتها مَعَ التُّربَةِ الَّتي كانَت عِندَها ، ثُمَّ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام ، وقَد قالَ لَها : إنّي مَقتولٌ يَومَ عاشوراءَ . فَلَمّا كانَت تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي صَبيحَتَها قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فيها ، أتاها رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فِي المَنامِ أشعَثَ[1] باكِياً مُغبَرّاً . فَقالَت : يا رَسولَ اللَّهِ ، ما لي أراكَ باكِياً مُغبَرّاً أشعَثَ ؟ فَقالَ : «دَفَنتُ ابنِيَ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ السّاعَةَ» . فَانتَبَهَت اُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها ، فَصَرَخَت بِأَعلى صَوتِها ، فَقالَت : وَا ابناه ! فَاجتَمَعَ أهلُ المَدينَةِ ، وقالوا لَها : مَا الَّذي دَهاكِ ؟ فَقالَت : قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام . فَقالوا لَها : وما عِلمُكِ بِذلِكِ ؟ قالَت : أتاني فِي المَنامِ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله باكِياً أشعَثَ أغبَرَ ، فَأَخبَرَني أنَّهُ دَفَنَ الحُسَينَ وأصحابَهُ السّاعَةَ . فَقالوا : أضغاثُ أحلامٍ ، قالَت : مَكانَكُم ! فَإِنَّ عِندي تُربَةَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخرَجَت لَهُمُ القارورَةَ ، فَإِذا هِيَ دَمٌ عَبيطٌ .[2]

1.الأشعث : هو المُغبرّ الرأس (الصحاح : ج 1 ص 285 «شعث») .

2.الثاقب في المناقب : ص 330 ح 272 .

2 / 2

صَيرورَةُ التُّربَةِ دَماً

إنَّهُ عليه السلام لَمّا أرادَ العِراقَ قالَت لَهُ اُمُّ سَلَمَةَ : لا تَخرُج إلَى العِراقِ ، فَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله يَقولُ : «يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِأَرضِ العِراقِ» ، وعِندي تُربَةٌ دَفَعَها إلَيَّ في قارورَةٍ . فَقالَ : وَاللَّهِ ، إنّي مَقتولٌ كَذلِكَ ، وإن لَم أخرُج إلَى العِراقِ يَقتُلونَني أيضاً ، وإن أحبَبتِ أن اُرِيَكِ مَضجَعي ومَصرَعَ أصحابي ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلى وَجهِها ، فَفَسَحَ اللَّهُ في بَصَرِها حَتّى أراها ذلِكَ كُلَّهُ ، وأخَذَ تُربَةً ، فَأَعطاها مِن تِلكَ التُّربَةِ أيضاً في قارورَةٍ اُخرى ، وقالَ عليه السلام : فَإِذا فاضَتا دَماً فَاعلَمي أنّي قَد قُتِلتُ . فَقالَت اُمُّ سَلَمَةَ : فَلَمّا كانَ يَومُ عاشوراءَ نَظَرتُ إلَى القارورَتَينِ بَعدَ الظُّهرِ ، فَإِذا هُما قَد فاضَتا دَماً ، فَصاحَت {-1-}.

1271.الإرشاد عن اُمّ سلمة : خَرَجَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله مِن عِندِنا ذاتَ لَيلَةٍ ، فَغابَ عَنّا طَويلاً ، ثُمَّ جاءَنا وهُوَ أشعَثُ أغبَرُ ، ويَدُهُ مَضمومَةٌ ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ! ما لي أراكَ شَعِثاً مُغبَرّاً ؟ فَقالَ : «اُسرِيَ بي في هذَا الوَقتِ إلى مَوضِعٍ مِنَ العِراقِ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ ، فَاُريتُ فيهِ مَصرَعَ الحُسَينِ ابني وجَماعَةٍ مِن وُلدي وأهلِ بَيتي ، فَلَم أزَل ألقُطُ دِماءَهُم ، فَها هِيَ في يَدي» ، وبَسَطَها إلَيَّ ، فَقالَ : «خُذيها وَاحتَفِظي بِها» ، فَأَخَذتُها ، فَإِذا هِيَ شِبهُ تُرابٍ أحمَرَ ، فَوَضَعتُهُ في قارورَةٍ ، وسَدَدتُ رَأسَها ، وَاحتَفَظتُ بِهِ . فَلَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ العِراقِ ، كُنتُ اُخرِجُ تِلكَ القارورَةَ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ ، فَأَشُمُّها ، وأنظُرُ إلَيها ، ثُمَّ أبكي لِمُصابِهِ ، فَلَمّا كانَ فِي اليَومِ العاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ - وهُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ عليه السلام - أخرَجتُها في أوَّلِ النَّهارِ ، وهِيَ بِحالِها ، ثُمَّ عُدتُ إلَيها آخِرَ النَّهارِ ، فَإِذا هِيَ دَمٌ عَبيطٌ ، فَصِحتُ في بَيتي وبَكَيتُ ، وكَظَمتُ غَيظي ؛ مَخافَةَ أن يَسمَعَ أعداؤُهُم بِالمَدينَةِ ،

1.الخرائج والجرائح : ج 1 ص 253 ح 7 ، الصراط المستقيم : ج 2 ص 179 ح 6 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 89 ح 27 .

1271.الإرشاد عن اُمّ سلمة : فَيُسرِعوا بِالشَّماتَةِ ، فَلَم أزَل حافِظَةً لِلوَقتِ حَتّى جاءَ النّاعي يَنعاهُ ، فَحُقِّقَ ما رَأَيتُ .[1]

1272.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن اُمّ سلمة : جاءَ جَبرَئيلُ إلَى النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله فَقالَ : إنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُهُ – يَعنِي الحُسَينَ – بَعدَكَ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : ألا اُريكَ مِن تُربَةِ مَقتَلِهِ ؟ قالَ : نَعَم ، فَجاءَ بِحَصَياتٍ ، فَجَعَلَهُنَّ رَسولُ اللّهِ في قارورَةٍ ، فَلَمّا كانَت لَيلَةُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، قالَت اُمُّ سَلَمَةَ : سَمِعتُ قائِلاً يَقولُ :

أيُّهَا القاتِلونَ جَهلاً حُسَيناً

قَد لُعِنتُم عَلى لِسانِ ابنِ داوودَ

قالَت : فَبَكَيتُ ، فَفَتَحتُ القارورَةَ ، فَإِذا قَد حَدَثَ فيها دَمٌ .{-1-}

1273.الأمالي للطوسي عن عبد اللّه بن عبّاس : بَينا أنَا راقِدٌ في مَنزِلي إذ سَمِعتُ صُراخاً عَظيماً عالِياً مِن بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله ، فَخَرَجتُ يَتَوَجَّهُ بي قائِدي إلى مَنزِلِها ، وأقبَلَ أهلُ المَدينَةِ إلَيهَا الرِّجالُ وَالنِّساءُ ، فَلَمَّا انتَهَيتُ إلَيها قُلتُ : يا اُمَّ المُؤمِنينَ ، ما بالُكِ تَصرُخينَ وتَغوثينَ ؟ فَلَم تُجِبني ، وأقبَلَت عَلَى النِّسوَةِ الهاشِمِيّاتِ ، وقالَت : يا بَناتِ عَبدِ المُطَّلِبِ ، أسعِدنَني[3]وَابكينَ مَعي ، فَقَد – وَاللّهِ – قُتِلَ سَيِّدُكُنَّ وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، قَد – وَاللّهِ – قُتِلَ سِبطُ رَسولِ اللّهِ ورَيحانَتُهُ الحُسَينُ عليه السلام . فَقيلَ : يا اُمَّ المُؤمِنينَ ، ومِن أينَ عَلِمتِ ذلِكِ ؟ قالَت : رَأَيتُ رَسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله فِي المَنامِ السّاعَةَ شَعِثاً مَذعوراً ، فَسَأَلتُهُ عَن شَأنِهِ ذلِكَ ، فَقالَ : «قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ وأهلُ بَيتِهِ اليَومَ ، فَدَفَنتُهُم ، وَالسّاعَةَ فَرَغتُ مِن دَفنِهِم» . قالَت : فَقُمتُ حَتّى دَخَلتُ البَيتَ وأنَا لا أكادُ أن أعقِلَ ، فَنَظَرتُ فَإِذا بِتُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام الَّتي أتى بِها جَبرَئيلُ مِن كَربَلاءَ ، فَقالَ : إذا صارَت هذِهِ التُّربَةُ دَماً فَقَد قُتِلَ ابنُكِ ، وأعطانيهَا

1.الإرشاد : ج 2 ص 130 ، روضة الواعظين : ص 213 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 220 ، إعلام الورى : ج 1 ص 428 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 239 ح 31 وراجع : تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 245 وتاريخ دمشق : ج 14 ص 190 – 194 ح 3522 – 3532 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 95 ، الصواعق المحرقة : ص 193 نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 241 ح 34 .

3.إسعاد النساء في المناحات : تقوم المرأة ، فتقوم معها اُخرى من جاراتها ، فتساعدها على النياحة (النهاية : ج 2 ص 366 «سعد») .

4.الأمالي للطوسي : ص 315 ح 640 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 55 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 230 ح 2 .

1273.الأمالي للطوسي عن عبد اللَّه بن عبّاس : النَّبيُّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقالَ : «اِجعَلي هذِهِ التُّربَةَ في زُجاجَةٍ – أو قالَ : في قارورَةٍ – ولتَكُن عِندَكِ ، فَإِذا صارَت دَماً عَبيطاً فَقَد قُتِلَ الحُسَينُ» ، فَرَأَيتُ القارورَةَ الآنَ وقَد صارَت دَماً عَبيطاً تَفورُ . قالَ : وأخَذَت اُمُّ سَلَمَةَ مِن ذلِكَ الدَّمِ ، فَلَطَّخَت بِهِ وَجهَها ، وجَعَلَت ذلِكَ اليَومَ مَأتَماً ومَناحَةً عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَجاءَتِ الرُّكبانِ بِخَبَرِهِ ، وأنَّهُ قَد قُتِلَ في ذلِكَ اليَومِ .[1]

1274.مثير الأحزان عن عائشة : دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ غُلامٌ يَدرُجُ[2] . فَقالَ : أي عائِشَةُ ! ألا اُعَجِّبُكِ ؟ لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ آنِفاً مَلَكٌ ما دَخَلَ عَلَيَّ قَطٌّ ، فَقالَ : «إنَّ ابنَكَ هذا مَقتولٌ ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَتِهِ الَّتي يُقتَلُ بِها» ، فَتَناوَلَ تُراباً أحمَرَ ، فَأَخَذَتهُ اُمُّ سَلَمَةَ ، فَخَزَنَتهُ في قارورَةٍ ، فَأَخرَجَتهُ يَومَ قُتِلَ وهُوَ دَمٌ .[3]راجع : ص 191 (القسم الثالث / الفصل الثاني / إنباء النبيّ صلى اللَّه عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام) .

3 / 2

رُؤيَا ابنِ عَبّاسٍ

1275.مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس : رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله فيما يَرَى النّائِمُ بِنِصفِ النَّهارِ ، وهُوَ قائِمٌ أشعَثُ أغبَرُ ، بِيَدِهِ قارورَةٌ فيها دَمٌ ، فَقُلتُ : بِأَبي أنتَ واُمّي يا رَسولَ اللَّهِ ، ما هذا ؟ قالَ : «هذا دَمُ الحُسَينِ وأصحابِهِ ، لَم أزَل ألتَقِطُهُ مُنذُ اليَومِ» ، فَأَحصَينا ذلِكَ اليَومَ، فَوَجَدوهُ قُتِلَ في ذلِكَ اليَومِ .[4]

1.الأمالي للطوسي : ص 315 ح 640 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 55 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 230 ح 2 .

2.دَرَجَ الصَّبيُّ : مشى قليلاً في أوّل ما يمشي (مجمع البحرين : ج 1 ص 585 «درج») .

3.مثير الأحزان : ص 17 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 247 ح 46 .

4.مسند ابن حنبل : ج 1 ص 606 ح 2553 وص 521 ح 2165 نحوه ، المستدرك على الصحيحين : ج 4 ص 439 ح 8201 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج 2 ص 779 ح 1381 وص 778 ح 1380 نحوه ، المعجم الكبير : ج 3 ص 110 ح 2822 وج 12 ص 143 ح 12837 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 427 ح 415 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 594 ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج 6 ص 471 ، تاريخ بغداد : ج 1 ص 142 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 315 ، التبصرة : ج 2 ص 14 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 17 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 237 ، اُسد الغابة : ج 2 ص 29 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 94 ، تذكرة الخواصّ : ص 268 ، المحن : ص 153 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 160 ، مثير الأحزان : ص 80 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 168 ح 1110 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 268 ، إعلام الورى : ج 1 ص 430 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 231 ح 3 .

1276.تاريخ دمشق عن عليّ بن زيد بن جدعان : اِستَيقَظَ ابنُ عَبّاسٍ مِن نَومِهِ فَاستَرجَعَ وقالَ : قُتِلَ الحُسَينُ وَاللَّهِ . فَقالَ لَهُ أصحابُهُ : كَلّا يَابنَ عَبّاسٍ كَلّا ! قالَ : رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ومَعَهُ زُجاجَةٌ مِن دَمٍ ، فَقالَ : «ألا تَعلَمُ ما صَنَعَت اُمَّتي مِن بَعدي ؟ قَتَلُوا ابنِيَ الحُسَينَ ، وهذا دَمُهُ ودَمُ أصحابِهِ ، أرفَعُها إلَى اللَّهِ عزّ وجلّ» . قالَ : فَكُتِبَ ذلكَ اليَومُ الَّذي قالَ فيهِ وتِلكَ السّاعَةُ ، قالَ : فَما لَبِثوا إلّا أربَعَةً وعِشرينَ يَوماً حَتّى جاءَهُمُ الخَبَرُ بِالمَدينَةِ ، أنَّهُ قُتِلَ ذلكَ اليَومَ وتِلكَ السّاعَةَ .[1]

1277.الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس : فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ [أيِ الَّتي قُتِلَ في صَبيحَتِهَا الحُسَينُ عليه السلام] رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في مَنامي أغبَرَ أشعَثَ ، فَذَكَرتُ لَهُ ذلكَ ، وسَأَلتُهُ عَن شَأنِهِ . فَقالَ لي : «أَلَم تَعلَم[2] أنّي فَرَغتُ مِن دَفنِ الحُسَينِ وأصحابِهِ ؟» .[3]

1278.المناقب لابن شهر آشوب : في أثَرِ ابنِ عَبّاسٍ [أنَّهُ] رَأَى النَّبِيَّ في مَنامِهِ بَعدَما قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، وهُوَ مُغبَرُّ الوَجهِ ، حافِي القَدَمَينِ ، باكِي العَينَينِ ، وقَد ضَمَّ حُجَزَ قَميصِهِ إلى نَفسِهِ ، وهُوَ يَقرَأُ هذِهِ الآيَةَ[4] ، وقالَ : إنّي مَضَيتُ إلى كَربَلاءَ ، وَالتَقَطتُ دَمَ الحُسَينِ مِنَ الأَرضِ ، وهُوَ ذا في حِجري ، وأنَا ماضٍ اُخاصِمُهُم بَينَ يَدَي رَبّي .[5]

4 / 2

كُسوفُ الشَّمسِ

1279.السنن الكبرى عن أبي قبيل : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَسَفَتِ الشَّمسُ كَسفَةً بَدَتِ الكَواكِبُ نِصفَ

1.تاريخ دمشق : ج 14 ص 237 ، كفاية الطالب : ص 428 عن عليّ بن زيد بن جذعان ، جواهر المطالب : ج 2 ص 298 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 200 .

2.في المصدر : «تعلمي» ، والتصويب من بحار الأنوار .

3.الأمالي للطوسي : ص 315 ح 640 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 231 ح 2 .

4.أي قوله تعالى : «وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّلِمُونَ»(إبراهيم : 42) .

5.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 84 .

1279.السنن الكبرى عن أبي قبيل : النَّهارِ ، حَتّى ظَنَنّا أنَّها هِيَ[1] .[2]
1280.تاريخ دمشق عن خليفة : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام اسوَدَّتِ السَّماءُ ، وظَهَرَتِ الكَواكِبُ نَهاراً ، حَتّى رَأَيتُ الجَوزاءَ[3] عِندَ العَصرِ ، وسَقَطَ التُّرابُ الأَحمَرُ .[4]
1281.المناقب لابن شهر آشوب عن أبي مخنف : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام صارَ الوِرسُ[5]دَماً ، وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ إلى ثَلاثَةِ أسباتٍ[6] ، وما فِي الأَرضِ حَجَرٌ إلّا وتَحتَهُ دَمٌ .[7]

5 / 2

اِرتِفاعُ غَبَرَةٍ سَوداءَ

وَارتَفَعَت فِي السَّماءِ في ذلِكَ الوَقتِ غَبَرَةٌ شَديدَةٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ ، فيها ريحٌ حَمراءُ ، لا يُرى فيها عَينٌ ولا أثَرٌ ، حَتّى ظَنَّ القَومُ أنَّ العَذابَ قَد جاءَهُم ، فَلَبِثوا كَذلِكَ ساعَةً ، ثُمَّ انجَلَت عَنهُم .{-1-}
اِرتَفَعَت غَبَرَةٌ شَديدَةٌ سَوداءُ ، فَظَنَّ القَومُ أنَّ العَذابَ قَد أتاهُم ، ثُمَّ انجَلَت

1.الظاهر أنّ المراد من قوله : «حتّى ظننّا أنّها هي» ؛ أي القيامة . ويؤيّده ما في الصواعق المحرقة حيث جاءت العباره هكذا : «وظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت» .
2.السنن الكبرى : ج 3 ص 468 الرقم 6352 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 114 الرقم 2838 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 433 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 228 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 89 ، كفاية الطالب : ص 444 ، الصواعق المحرقة : ص 194 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 54 نقلاً عن تاريخ النسوي ، بحار الأنوار : ج 45 ص 216 الرقم 39 وراجع : الذكرى : ص 247 .
3.الجَوزاء : نجم يقال إنّه يعترض في جوز السماء ؛ وجَوزُ كلّ شيء : وسَطُهُ (لسان العرب : ج 5 ص 329 «جوز») .
4.تاريخ دمشق : ج 14 ص 226 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 432 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 413 عن أبي قبيل وفيه «إنّ السماء أظلمت يوم قُتل الحسين عليه السلام حتّى رأوا الكواكب» فقط ، الصواعق المحرقة : ص 194 نحوه .
5.الوِرْسُ : صبغ تتّخذ منه الحمرة للوجه ، وهو نبات كالسمسم (مجمع البحرين : ج 3 ص 1925 «ورس») .
6.قال العلّامة المجلسي قدس سرّه : قوله : «إلى ثلاثة أسبات» أي أسابيع ، وإنّما ذُكر هكذا لأنّهم ذكروا أنّ قتله عليه السلام كان يوم السبت ، فابتداء ذلك من هذا اليوم (بحار الأنوار : ج 45 ص 305) .
7.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 61 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 305 الرقم 3 .
8.الملهوف : ص 177 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 57 ؛ الفتوح : ج 5 ص 119 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 37 .

عَنهُم .[1]

6 / 2

إحمِرارُ السَّماءِ

1284.كامل الزيارات عن داوود بن فرقد عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : اِحمَرَّتِ السَّماءُ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سَنَةً ، و [عَلى[2]يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام ، وحُمرَتُها بُكاؤُها .[3]

1285.كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام بَكى لِقَتلِهِ السَّماءُ وَالأَرضُ وَاحمَرَّتا ، ولَم تَبكِيا عَلى أحَدٍ قَطُّ ، إلّا عَلى يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام .[4]

1286.كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أربَعينَ صَباحاً بِالدَّمِ ، وإنَّ الأَرضَ بَكَت أربَعينَ صَباحاً بِالسَّوادِ ، وإنَّ الشَّمسَ بَكَت أربَعينَ صَباحاً بِالكُسوفِ وَالحُمرَةِ .[5]

1287.كامل الزيارات عن عبد اللَّه بن هلال عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام ، قال : سَمِعتُهُ يَقولُ : إنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ويَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليهما السلام ، ولَم تَبكِ عَلى أحَدٍ غَيرِهِما . قُلتُ : وما بُكاؤُها ؟ قالَ : مَكَثوا أربَعينَ يَوماً تَطلُعُ الشَّمسُ بِحُمرَةٍ ، وتَغرُبُ بِحُمرَةٍ[6] ، قُلتُ : فَذاكَ بُكاؤُها ؟ قالَ : نَعَم .[7]

1288.كامل الزيارات عن داوود بن فرقد : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام يَقولُ : كانَ الَّذي قَتَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَلَدَ زِناً ، وَالَّذي قَتَلَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا وَلَدَ زِناً .

1.الحدائق الورديّة : ج 1 ص 213 .

2.]مابين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

3.كامل الزيارات : ص 182 ح 249 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 210 ح 21 .

4.كامل الزيارات: ص181 ح244، قصص الأنبياء للراوندي: ص220 ح292، بحار الأنوار: ج45 ص209 ح17.

5.كامل الزيارات : ص 167 ح 219 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 206 ح 13 .

6.إنّ طلوع الشمس وغروبها هو مصحوب بالحمرة دائماً ، ولكنّ المقصود هنا أنّ الحمرة ازدادت عن الحدّ الطبيعيّ .

7.كامل الزيارات : ص 185 ح 260 وص 181 ح 246 وفيه «بكاؤهما» بدل «بكاؤها» في كلا الموضعين ، بحار الأنوار : ج 45 ص 210 ح 18 .

1288.كامل الزيارات عن داوود بن فرقد : وقالَ : اِحمَرَّتِ السَّماءُ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَنَةً . ثُمَّ قالَ : بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، وعلَى يَحيَى بنِ زكَرِيّا عليهما السلام ، وحُمرَتُها بُكاؤُها .[1]**«يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا »** –

1289.مجمع البيان عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام – في قَولِهِ تَعالى : :

وكَذلِكَ الحُسَينُ عليه السلام لَم يَكُن لَهُ مِن قَبلُ سَمِيٌّ ، ولَم تَبكِ السَّماءُ إلّا عَلَيهِما أربَعينَ صَباحاً . قيلَ لَهُ : وما كانَ بُكاؤُها ؟ قالَ : كانَت [أيِ الشَّمسُ] تَطلُعُ حَمراءَ ، وتَغيبُ حَمراءَ ، وكانَ قاتِلُ يَحيى عليه السلام وَلَدَ زِناً وقاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام وَلَدَ زِناً .{-1-}

1290.كامل الزيارات عن عمرو بن ثبيت عن أبيه عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : إنَّ السَّماءَ لَم تَبكِ مُنذُ وُضِعَت إلّا عَلى يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، قُلتُ : أيَّ شَيءٍ كانَ بُكاؤُها ؟ قالَ : كانَت إذَا استُقبِلَت بِثَوبٍ وَقَعَ عَلَى الثَّوبِ شِبهُ أثَرِ البَراغيثِ مِنَ الدَّمِ .[3]

1291.التبيان في تفسير القرآن عن السدّي : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بَكَتِ السَّماءُ عَلَيهِ ، وبُكاؤُها حُمرَةُ أطرافِها .[4]

1.كامل الزيارات : ص 188 ح 267 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 213 ح 31 .

2.مريم : 7 .

3.مجمع البيان : ج 6 ص 779 وج 9 ص 98 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 54 كلاهما عن زرارة نحوه ، تفسير جوامع الجامع : ج 2 ص 387 ، كامل الزيارات : ص 182 ح 250 وليس فيه ذيله من «وكان» ، تأويل الآيات الظاهرة : ج 1 ص 302 ح 3 و4 والثلاثة الأخيرة عن عبد الخالق ، قصص الأنبياء للراوندي : ص 220 ح 291 عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه وبزيادة «كذلك بكت الشمس عليهما» بعد «صباحاً» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 211 ح 22 .

4.كامل الزيارات : ص 184 ح 254 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 211 ح 26 .

5.التبيان في تفسير القرآن : ج 9 ص 233 ، مجمع البيان : ج 9 ص 98 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 54 ، الطرائف : ص 203 الرقم 293 نقلاً عن صحيح مسلم ، العمدة : ص 405 الرقم 835 و836 ، الصراط المستقيم : ج 3 ص 124 وليس في الأربعة الأخيرة «أطرافها» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 217 الرقم 40 ؛ تفسير الطبري : ج 13 الجزء 25 ص 124 ، تفسير القرطبي : ج 16 ص 141 ، الصواعق المحرقة : ص 194 ، تذكرة الخواصّ : ص 274 وليس في الثلاثة الأخيرة «أطرافها» .

1292.تفسير القرطبي عن يزيد بن أبي زياد : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام احمَرَّ لَهُ آفاقُ السَّماءِ أربَعَةَ أشهُرٍ . قالَ يَزيدُ : وَاحمِرارُها بُكاؤُها .[1]

1293.التبصرة عن هلال بن ذكوان : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام مُطِرنا مَطَراً بَقِيَ أثَرُهُ في ثِيابِنا مِثلَ الدَّمِ . قُلتُ[2] : لَمّا كانَ الغَضبانُ يَحمَرُّ وَجهُهُ ، فَيَتَبَيَّنُ بِالحُمرَةِ تَأثيرُ غَضَبِهِ ، وَالحَقُّ سُبحانَهُ لَيسَ بِجِسمٍ ، أظهَرَ تَأثيرَ غَضَبِهِ بِحُمرَةِ الاُفُقِ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام .[3]

1294.إثبات الوصيّة : رُوِيَ أنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] أربَعَةَ عَشَرَ يَوماً . فَسُئِلَ : عَلامَ بُكاءُ السَّماءِ ؟ فَقالَ : كانَتِ الشَّمسُ تَطلُعُ في حُمرَةٍ ، وتَغيبُ في حُمرَةٍ .[4]

1295.المعجم الكبير عن عليّ بن مسهر : حَدَّثَتني جَدَّتي اُمُّ حَكيمٍ قالَت : قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وأنَا يَومَئِذٍ جُوَيرِيَةٌ ، فَمَكَثَتِ السَّماءُ أيّاماً مِثلَ العَلَقَةِ[5] .[6]

1296.تاريخ دمشق عن عليّ بن مسهر عن جدّته : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام كُنتُ جارِيَةً شابَّةً ، فَمَكَثَتِ السَّماءُ سَبعَةَ أيّامٍ بِلَياليها كَأَنَّها عَلَقَةٌ .[7]

1297.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن خلّاد : حَدَّثَتني اُمّي قالَت : كُنّا زَماناً يَومَ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام وإنَّ الشَّمسَ تَطلُعُ مُحمَرَّةً عَلَى الحيطانِ وَالجُدُرِ بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ ، قالَت : وكانوا لا يَرفَعونَ حَجَراً إلّا وَجَدوا تَحتَهُ دَماً .[8]

1.تفسير القرطبي : ج 16 ص 141 ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 544 الرقم 1115 عن زيد بن أبي زياد .

2.قول مؤلّف الكتاب .

3.التبصرة : ج 2 ص 16 ، تذكرة الخواصّ : ص 274 و273 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2639 وليس فيه ذيله من «قلت» .

4.إثبات الوصيّة : ص 178 .

5.العَلَقُ : الدمُ الجامِدُ (مفردات ألفاظ القرآن : ص 579 «علق») .

6.المعجم الكبير : ج 3 ص 113 الرقم 2836 ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج 8 ص 633 الرقم 262 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 226 ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج 6 ص 472 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 89 ؛ إعلام الورى: ج 1 ص 430 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 216 الرقم 39 .

7.تاريخ دمشق : ج 14 ص 226 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 432 وفيه «بضعة» بدل «سبعة» .

8.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 507 الرقم 474 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 226 .

1298.شرح الأخبار عن أبي معمر : أخبَرَني مَن أدرَكَ مَقتَلَ الحُسَينِ عليه السلام : مَكَثَتِ السَّماءُ بَعدَ مَقتَلِهِ شَهراً حَمراءَ .[1]

1299.تاريخ الطبري عن حصين : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام لَبِثوا شَهرَينِ أو ثَلاثَةً ، كَأَنَّما تَلَطَّخَ الحَوائِطُ بِالدِّماءِ ساعَةَ تَطلُعُ الشَّمسُ حَتّى تَرتَفِعَ .[2]

1300.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عليّ بن مدرك عن جدّه الأسود بن قيس : اِحمَرَّت آفاقُ السَّماءِ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام سِتَّةَ أشهُرٍ ، يُرى ذلِكَ فِي آفاقِ السَّماءِ كَأَنَّهَا الدَّمُ . قالَ : فَحَدَّثتُ بِذلِكَ شَريكاً ، فَقالَ لي : ما أنتَ مِنَ الأَسوَدِ ؟ قُلتُ : هُوَ جَدّي أبو اُمّي ، قالَ : أما وَاللّهِ ، إن كانَ لَصَدوقَ الحَديثِ ، عَظيمَ الأَمانَةِ ، مُكرِماً لِلضَّيفِ .[3]

1301.الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام : وأبصَرَ النّاسُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ حَمراءَ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ ، إلى أن خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ ، ورَدَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلى كَربَلاءَ .[4]

1302.الإرشاد عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : كانَ قاتِلُ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا وَلَدَ زِناً ، وقاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَلَدَ زِناً ، ولَم تَحمَرَّ السَّماءُ إلّا لَهُما .[5]

1303.كامل الزيارات عن عليّ بن مسهر القرشي : حَدَّثَتني جَدَّتي أنَّها أدرَكَتِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ قُتِلَ ، قالَت : فَمَكَثنا سَنَةً وتِسعَةَ أشهُرٍ وَالسَّماءُ مِثلُ العَلَقَةِ ، مِثلُ الدَّمِ ، ما تُرَى الشَّمسُ .[6]

1.شرح الأخبار : ج 3 ص 169 الرقم 1115 وراجع : ص 167 الرقم 1103 و 1104 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 54 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 393 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 580 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 424 و ص 413 عن أبي حصين ، تذكرة الخواصّ : ص 274 عن هلال بن ذكوان ، الفصول المهمّة : ص 194 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2637 كلّها نحوه .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 508 الرقم 477 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 432 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 227 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 15 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 312 وليس فيه ذيله من «قال : فحدّثت» وراجع : المعجم الكبير : ج 3 ص 113 الرقم 2837 والصواعق المحرقة : ص 194 .

4.الأمالي للصدوق : ص 231 الرقم 243 ، روضة الواعظين : ص 212 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 140 .

5.الإرشاد : ج 2 ص 132 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 221 .

6.كامل الزيارات : ص 181 الرقم 247 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 210 الرقم 19 .

1304.المعجم الكبير عن عيسى بن الحارث الكندي : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام مَكَثنا سَبعَةَ أيّامٍ ، إذا صَلَّينَا العَصرَ نَظَرنا إلَى الشَّمسِ عَلى أطرافِ الحيطانِ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ .[1]راجع : الإرشاد : ج 2 ص 132 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 54 ، مثير الأحزان : ص 80 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 507 و 508 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 114 ح 2840 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 228 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 90 ، تذكرة الخواصّ : ص 273 و 274 .

7 / 2

إمطارُ السَّماءِ دَماً

1305.عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام : حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ [الباقِرِ]عليهم السلام أنَّهُ لَمّا قُتِلَ جَدِّيَ الحُسَينُ عليه السلام أمطَرَتِ السَّماءُ دَماً وتُراباً أحمَرَ .[2]
1306.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سليم القاصّ : مُطِرنا دَماً يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام .[3]
1307.الأمالي للطوسي عن عمّار بن أبي عمّار : أمطَرَتِ السَّماءُ يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام دَماً عَبيطاً .[4]
1308.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن نضرة الأزديّة : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَطَرَتِ السَّماءُ دَماً ، فَأَصبَحَت خِيامُنا وكُلُّ شَيءٍ مِنّا مُلِئَ دَماً[5] .[6]

1.المعجم الكبير : ج 3 ص 114 الرقم 2839 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 432 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 312 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 227 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 15 ، الصواعق المحرقة : ص 194 نقلاً عن ابن أبي شيبة ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 268 .
2.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 300 ح 58 ، الأمالي للصدوق : ص 192 ح 202 ، كامل الزيارات : ص 188 ح 265 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، وليس فيه «تراباً أحمر» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 286 ح 23 .
3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 505 الرقم 471 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 413 عن سالم القاص ، تفسير القرطبي : ج 16 ص 141 عن سليمان القاضي ، ذخائر العقبى : ص 249 عن اُمّ سلمة ؛ الطرائف : ص 203 الرقم 295 ، العمدة : ص 406 الرقم 838 ، الصراط المستقيم : ج 3 ص 124 عن سليم القاضي ، بحار الأنوار : ج 45 ص 217 الرقم 40 .
4.الأمالي للطوسي : ص 330 الرقم 659 ، مثير الأحزان : ص 82 نقلاً عن البلاذري في مختاره نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 217 الرقم 41 .
5.في المصدر : «دمٌ» ، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرى .
6.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 505 الرقم 470 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 433 ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج 6 ص 471 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 227 عن نصرة الأزديّة ، سير أعلام النبلاء : ج 3

ص 312 وفيه «مطرت السماء ماءً» بدل «مطرت دماً» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 89 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2638 وليس فيها «خيامنا» ، ذخائر العقبى : ص 248 وفيه «جبابنا وجرارنا» بدل «خيامنا وكلّ شيء» ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 166 الرقم 1102 وليس فيه «خيامنا» ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 54 وفيه «وحبابنا وجرارنا صارت مملوّة دماً» بدل «فأصبحت ...» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 215 الرقم 38 .

1309.بغية الطلب في تاريخ حلب عن إبراهيم النخعي : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام احمَرَّتِ السَّماءُ مِن أقطارِها ، ثُمَّ لَم تَزُل حَتّى تَقَطَّرَت ، فَقَطَرَت دَماً .[1]

1310.المناقب لابن شهرآشوب عن قرطة بن عبيد اللّه : مَطَرَتِ السَّماءُ يَوماً نِصفَ النَّهارِ عَلى شَملَةٍ[2] بَيضاءَ ، فَنَظَرتُ فَإِذا هُوَ دَمٌ ، وذَهَبَتِ الإِبِلُ إلَى الوادي لِلشُّربِ ، فَإِذا هُوَ دَمٌ ، وإذا هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام .[3]

1311.شرح الأخبار عن حمّاد بن سلمة : مُطِرَ النّاسُ لَيالِيَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام دَماً .[4]

1312.شرح الأخبار عن يزيد بن أبي الزناد : كُنتُ ابنَ أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً حينَ قُتِلَ الحُسَينُ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ ، فَرَأَينَا السَّماءَ تَقطُرُ دَماً .[5]

1313.شرح الأخبار عن اُمّ سالم : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَطَرَتِ السَّماءُ مَطَراً كَالدَّمِ ، احمَرَّت مِنهُ البُيوتُ وَالحيطانُ ، فَبَلَغَ ذلِكَ البَصرَةَ والكوفَةَ وَالشّامَ وخُراسانَ ، حَتّى كُنّا لا نَشُكُّ أنَّهُ سَيَنزِلُ العَذابُ .[6]

1.بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2637 .

2.الشمْلَةُ : كساء صغير يؤتزر به (المصباح المنير : ص 323 «شمل») .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 54 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 215 الرقم 38 ؛ بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2636 وفيه «فأصاب ثوبي» بدل «على شملة بيضاء فنظرت» .

4.شرح الأخبار : ج 3 ص 166 الرقم 1100 .

5.شرح الأخبار : ج 3 ص 165 الرقم 1097 .

6.شرح الأخبار : ج 3 ص 166 الرقم 1099 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 124 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 54 وليس فيه ذيله من «فبلغ» وكلاهما عن اُمّ سليم ، بحار الأنوار : ج 45 ص 215 الرقم 38 ؛ تهذيب الكمال : ج 6 ص 433 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 229 ، ذخائر العقبى : ص 249 وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «حتّى» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 16 وليس فيه ذيله من «فبلغ» ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 312 عن جعفر بن سليمان الضبعي عن خالته وليس فيه ذيله من «احمرّت» ، الصواعق المحرقة : ص 194 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2636 عن سليمان وكلّها نحوه .

1314.شرح الأخبار عن عمرو بن زياد : أصبَحَت جِبابُنا[1] يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام مَلآنَةً دَماً .[2]
1315.الصواعق المحرقة عن أبي سعيد : ما رُفِعَ حَجَرٌ مِنَ الدُّنيا إلّا وتَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ[3] ، ولَقَد مَطَرَتِ السَّماءُ دَماً بَقِيَ أثَرُهُ فِي الثِّيابِ مُدَّةً حَتّى تَقَطَّعَت .[4]

8 / 2

بُكاءُ السَّماءِ وَالأَرضِ

1316.تفسير القمّي عن الفُضيل الهمداني عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : مَرَّ عَلَيهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ للَّهِ ولِرَسولِهِ ، فَقالَ : «**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُواْ مُنظَرِينَ** »[5] ، ثُمَّ مَرَّ عَلَيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ : لكِنَّ هذا لَيَبكِيَنَّ عَلَيهِ السَّماءُ وَالأَرضُ . وقالَ : وما بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ إلّا عَلى يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام .[6]«**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُواْ مُنظَرِينَ** » –
1317.كامل الزيارات عن محمّد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام – في قَولِهِ تَعالى : :
لَم تَبكِ السَّماءُ عَلى أحَدٍ مِنذُ قُتِلَ يَحيَى بنُ زَكَرِيّا عليه السلام ، حَتّى قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَبَكَت عَلَيهِ {-1-}.
1318.كامل الزيارات عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : ما بَكَتِ السَّماءُ عَلى أحَدٍ بَعدَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام إلّا عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ؛ فَإِنَّها بَكَت عَلَيهِ أربَعينَ يَوماً .[8]
1319.تاريخ دمشق عن ابن سيرين : لَم تَبكِ السَّماءُ عَلى أحَدٍ بَعدَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام إلَّا الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام .[9]

1.الجُبُّ : البئر التي لم تُطوَ ، وجمعها : جباب (الصحاح : ج 1 ص 96 «جبب») .
2.شرح الأخبار : ج 3 ص 166 الرقم 1101 .
3.دمٌ عَبيط : طَرِيٌّ خالص لا خَلطَ فيه (المصباح المنير : ص 390 «عبط») .
4.الصواعق المحرقة : ص 194 ، تذكرة الخواصّ : ص 274 نقلاً عن ابن سعد .
5.الدخان : 29 .
6.تفسير القمّي : ج 2 ص 291 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 201 ح 1 .
7.كامل الزيارات: ص182 ح248، قصص الأنبياء للراوندي: ص221 ح293، بحار الأنوار: ج45 ص210 ح20.
8.كامل الزيارات : ص 183 ح 251 وص 186 ح 262 عن أبي سلمة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 211 ح 23 .
9.تاريخ دمشق : ج 14 ص 225 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 312 ، كفاية الطالب : ص 437 ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 546 الرقم 1123 .

1320.كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : كانَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَ اُمِّهِ تَحمِلُهُ ، فَأَخَذَهُ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَ : لَعَنَ اللَّهُ قاتِليكَ ، ولَعَنَ اللَّهُ سالِبيكَ ... ما قُتِلَ قِتلَتَهُ أحَدٌ كانَ قَبلَهُ ، وتَبكيهِ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ وَالمَلائِكَةُ وَالوَحشُ وَالحيتانُ فِي البِحارِ وَالجِبالُ ، لَو يُؤذَنُ لَها ما بَقِيَ عَلَى الأَرضِ مُتَنَفِّسٌ .[1]

أيُّهَا النّاسُ ، فَأَيُّ رِجالاتٍ مِنكُم يُسَرّونَ بَعدَ قَتلِهِ ؟ أم أيَّةُ عَينٍ مِنكُم تَحبِسُ دَمعَها وتَضَنُّ عَنِ انهِمالِها ؟ فَلَقَد بَكَتِ السَّبعُ الشِّدادُ لِقَتلِهِ ، وبَكَتِ البِحارُ بِأَمواجِها ، وَالسَّماواتُ بِأَركانِها ، وَالأَرضُ بِأَرجائِها ، وَالأَشجارُ بِأَغصانِها ، وَالحيتانُ في لُجَجِ البِحارِ ، وَالمَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ ، وأهلُ السَّماواتِ أجمَعونَ[2]!!

يا سَيِّدي ، بَكَيتُكَ يا خِيَرَةَ اللَّهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ ، وحُقَّ لي أن أبكِيَكَ وقَد بَكَتكَ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ وَالجِبالُ وَالبِحارُ ، فَما عُذري إن لَم أبكِكَ وقَد بَكاكَ حَبيبُ رَبّي ، وبَكَتكَ الأَئِمَّةُ عليهم السلام ، وبَكاكَ مَن دونَ سِدرَةِ المُنتَهى[3]إلَى الثَّرى جَزَعاً عَلَيكَ .[4]

1323.الكافي عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ أبا عَبدِ اللَّهِ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قَضى بَكَتِ عَلَيهِ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ السَّبعُ وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ ، ومَن يَنقَلِبُ فِي الجَنَّةِ وَالنّارِ مِن خَلقِ رَبِّنا ، وما يُرى وما لا يُرى .[5]

1324.كامل الزيارات عن حنّان بن سدير عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام ، قال : قُلتُ لَهُ : ما تَقولُ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام .

1.كامل الزيارات : ص 144 ح 170 ، تفسير فرات : ص 171 ح 219 وفيه «النباتات» بدل «الحيتان» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 264 ح 22 .

2.الملهوف : ص 229 ، مثير الأحزان : ص 113 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 148 .

3.سدرة المنتهى : هي شجرة سدر في أعلى نقطة من الجنّة وفي أقرب نقطة من العرش الإلهي .

4.كامل الزيارات : ص 409 ح 639 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 182 ح 30 .

5.الكافي : ج 4 ص 575 ح 2 ، كامل الزيارات : ص 167 ح 218 ، الأمالي للطوسي : ص 54 ح 73 عن الحسين بن أبي فاختة ، بحار الأنوار : ج 45 ص 202 ح 3 .

1324.كامل الزيارات عن حنّان بن سدير عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام ، قال : فَقالَ : زُرهُ ولا تَجفُهُ[1] ؛ فَإِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ ، وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، وشَبيهُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام ، وعَلَيهِما بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ .[2]

1325.علل الشرائع عن جبلة المكّية : سَمِعتُ ميثَمَ التَّمّارَ يَقولُ : وَاللَّهِ ، لَتَقتُلُ هذِهِ الاُمَّةُ ابنَ نَبِيِّها فِي المُحَرَّمِ لِعَشرٍ يَمضينَ مِنهُ ، ولَيَتَّخِذَنَّ أعداءُ اللَّهِ ذلِكَ اليَومَ يَومَ بَرَكَةٍ ، وإنَّ ذلِكَ لَكائِنٌ قَد سَبَقَ في عِلمِ اللَّهِ تَعالى ذِكرُهُ ، أعلَمُ ذلِكَ بِعَهدٍ عَهِدَهُ إلَيَّ مَولايَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ، ولَقَد أخبَرَني أنَّهُ يَبكي عَلَيهِ كُلُّ شَيءٍ ، حَتَّى الوُحوشِ فِي الفَلَواتِ ، وَالحيتانِ فِي البَحرِ ، وَالطَّيرِ فِي السَّماءِ ، ويَبكي عَلَيهِ الشَّمسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجومُ ، وَالسَّماءُ وَالأَرضُ ، ومُؤمِنُو الإِنسِ وَالجِنِّ ، وجَميعُ مَلائِكَةِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ، ورِضوانُ ومالِكٌ وحَمَلَةُ العَرشِ ، وتَمطُرُ السَّماءُ دَماً ورَماداً ... يا جَبَلَةُ ، إذا نَظَرتِ السَّماءَ حَمراءَ كَأَنَّها دَمٌ عَبيطٌ فَاعلَمي أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ الحُسَينَ عليه السلام قَد قُتِلَ . قالَت جَبَلَةُ : فَخَرَجتُ ذاتَ يَومٍ فَرَأَيتُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ ، فَصِحتُ حينَئِذٍ وبَكَيتُ ، وقُلتُ : قَد - وَاللَّهِ - قُتِلَ سَيِّدُنَا الحُسَينُ عليه السلام .[3]

1326.شرح الأخبار عن امرأة كعب : قيلَ لَهُ [أي لِكَعبٍ] : قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ! قالَ : لا - وَاللَّهِ - ما قُتِلَ ، ولَو قُتِلَ نَهاراً لَما أمسَيتُم حَتّى تَرَوا لِذلِكَ عَلامَةً ، ولَو قُتِلَ لَيلاً [لَما[4]]أصبَحتُم حَتّى تَرَوا لِذلِكَ عَلامَةً . قالَت : فَلَمّا أمسَوا احمَرَّ اُفُقُ المَساءِ ، فَقالَ : ألا إنَّهُ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ؛ بَكَتِ السَّماءُ عَلَيهِ كَما بَكَت عَلى يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام .[5]

1.جَفَوتُ الرَّجلَ أجفُوهُ : أعرضت عنه (المصباح المنير : ص 104 «جفا») .

2.كامل الزيارات : ص 486 ح 741 و ص 184 ح 255 ، قرب الإسناد : ص 99 ح 366 بزيادة «شباب» بعد «فإنّه سيّد» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 212 ح 27 .

3.علل الشرائع : ص 228 ح 3 ، الأمالي للصدوق : ص 189 ح 198 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 54 وفيه «تمطر السماء دماً ورماداً» فقط ، بحار الأنوار : ج 45 ص 202 ح 4 .

4.]هذه الكلمة سقطت من المصدر ، وأثبتناها لاقتضاء السياق .

5.شرح الأخبار : ج 3 ص 174 الرقم 1124 .

9 / 2

دَمٌ عَبيطٌ تَحتَ الأَحجارِ

1327.كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : بَعَثَ هِشامُ بنُ عَبدِ المَلِكِ إلى أبي ، فَأَشخَصَهُ إلَى الشّامِ ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ قالَ لَهُ : يا أبا جَعفَرٍ ، أشخَصناكَ لِنَسأَلَكَ عَن مَسأَلَةٍ لَم يَصلُح أن يَسأَلَكَ عَنها غَيري ، ولا أعلَمُ فِي الأَرضِ خَلقاً يَنبَغي أن يَعرِفَ أو عَرَفَ هذِهِ المَسأَلَةَ – إن كان – إلّا واحِداً . فَقالَ أبي : لِيَسأَلني أميرُ المُؤمِنينَ عَمّا أحَبَّ ، فَإِن عَلِمتُ أجَبتُ ذلِكَ وإن لَم أعلَم قُلتُ : لا أدري ، وكانَ الصِّدقُ أولى بي . فَقالَ هِشامٌ : أخبِرني عَنِ اللَّيلَةِ الَّتي قُتِلَ فيها عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ، بِمَا استَدَلَّ بِهِ الغائِبُ عَنِ المِصرِ الَّذي قُتِلَ فيهِ عَلى قَتلِهِ ، ومَا العَلامَةُ فيهِ لِلنّاسِ ؟ فَإِن عَلِمتَ ذلِكَ وأجَبتَ فَأَخبِرني : هَل كانَ تِلكَ العَلامَةُ لِغَيرِ عَلِيٍّ عليه السلام في قَتلِهِ ؟ فَقالَ لَهُ أبي : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! إنَّهُ لَمّا كانَ تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لَم يُرفَع عَن وَجهِ الأَرضِ حَجَرٌ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ ، حَتّى طَلَعَ الفَجرُ ، وكَذلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها هارونُ أخو موسى عليهما السلام ، وكَذلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها يوشَعُ بنُ نونٍ عليه السلام ، وكَذلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي رُفِعَ فيها عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام إلَى السَّماءِ ، وكَذلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها شَمعونُ بنُ حَمّونَ الصَّفا عليه السلام ، وكَذلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ، وكَذلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام .[1]

1328.الخرائج والجرائح : رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروانَ كَتَبَ إلى عامِلِهِ بِالمَدينَةِ – وفي رِوايَةٍ : هِشامَ بنَ عَبدِ المَلِكِ – : أن وَجِّه إلَيَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ . فَخَرَجَ أبي وأخرَجَني مَعَهُ ، فَمَضَينا حَتّى أتَينا مَديَنَ[2] شُعَيبٍ عليه السلام ، فَإِذا نَحنُ بِدَيرٍ[3] عَظيمِ

1.كامل الزيارات : ص 158 ح 197 ، قصص الأنبياء للراوندي : ص 143 ح 155 وليس فيه «وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون» إلى «طالب» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 203 ح 5 .

2.مَدْيَن : مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ستّ مراحل ، وهي أكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شُعيب (معجم البلدان : ج 5 ص 77) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

3.الدَّيْرُ : خان النصارى (القاموس المحيط : ج 2 ص 33 «دير») .

1328.الخرائج والجرائح : البُنيانِ وعَلى بابِهِ أقوامٌ ، عَلَيهِم ثِيابُ صوفٍ خَشِنَةٌ ، فَأَلبَسَني والِدي ، ولَبِسَ ثِياباً خَشِنَةً ، وأخَذَ بِيَدي حَتّى جِئنا وجَلَسنا عِندَ القَومِ ، فَدَخَلنا مَعَ القَومِ الدَّيرَ ، فَرَأَينا شَيخاً قَد سَقَطَ حاجِباهُ عَلى عَينَيهِ مِنَ الكِبَرِ ، فَنَظَرَ إلَينا ، فَقالَ لِأَبي : أنتَ مِنّا أم مِن هذِهِ الاُمَّةِ المَرحومَةِ ؟ قالَ : لا ، بَل مِن هذِهِ الاُمَّةِ المَرحومَةِ . قالَ : مِن عُلَمائِها أم مِن جُهّالِها ؟ قالَ أبي : مِن عُلَمائِها . قالَ : أسأَلُكَ عَن مَسأَلَةٍ ، قالَ لَه : سَل ما شِئتَ... . وسَأَلَ عَن مَسائِلَ كَثيرَةٍ وأَجابَ أَبي عَنها... . ثُمَّ ارتَحَلنا حَتّى أتَينا عَبدَ المَلِكِ ... وقالَ : عُرِضَت لي مَسأَلَةٌ لَم يَعرِفهَا العُلَماءُ ! فَأَخبِرني ، إذا قَتَلَت هذِهِ الاُمَّةُ إمامَهَا المَفروضَ طاعَتُهُ عَلَيهِم ، أيَّ عِبرَةٍ يُريهِمُ اللَّهُ في ذلِكَ اليَومِ ؟ قالَ أبي : إذا كانَ كَذلِكَ لا يَرفَعونَ حَجَراً إلّا ويَرَونَ تَحتَهُ دَماً عَبيطاً . فَقَبَّلَ عَبدُ المَلِكِ رَأسَ أبي ، وقالَ : صَدَقتَ ، إنَّ فِي اليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ أبوكَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام كانَ عَلى بابِ أبي مَروانَ حَجَرٌ عَظيمٌ ، فَأَمَرَ أن يَرفَعوهُ ، فَرَأَينا تَحتَهُ دَماً عَبيطاً يَغلي ، وكانَ لي أيضاً حَوضٌ كَبيرٌ في بُستاني ، وكانَ حافَتاهُ حِجارَةً سَوداءَ ، فَأَمَرتُ أن تُرفَعَ ويوضَعَ مَكانَها حِجارَةٌ بيضٌ ، وكانَ في ذلِكَ اليَومِ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَرَأَيتُ دَماً عَبيطاً يَغلي تَحتَها ، أفَتُقيمُ عِندَنا ولَكَ مِنَ الكَراماتِ ما تَشاءُ ، أم تَرجِعُ ؟ قالَ أبي : بَل أرجِعُ إلى قَبرِ جَدّي . فَأَذِنَ لَهُ بِالاِنصِرافِ .[1]

1329.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن عمر بن عليّ : أرسَلَ عَبدُ المَلِكِ إلَى ابنِ رَأسِ الجالوتِ ، فَقالَ : هَل كانَ في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام عَلامَةٌ ؟ فَقالَ ابنُ رَأسِ الجالوتِ[2] : ما كُشِفَ يَومَئِذٍ حَجَرٌ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ .[3]

1.الخرائج والجرائح : ج 1 ص 291 ح 25 ، بحار الأنوار : ج 10 ص 152 ح 3 .

2.هو الشخصية المبرزة والمقدّمة عند اليهود في البلاد الإسلامية .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 506 الرقم 473 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 16 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 230 ، كفاية الطالب : ص 443 ، الصواعق المحرقة : ص 194 عن أبي سعيد ، وفيه «ما رفع حجر من الدنيا إلّا وتحته دم عبيط» .

1330.المعجم الكبير عن الزهري : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، لَم يُرفَع حَجَرٌ بِبَيتِ المَقدِسِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ .[1]

1331.المعجم الكبير عن الزهري : قالَ لي عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروانَ : أيُّ واحِدٍ أنتَ إن أخبَرتَني أيُّ عَلامَةٍ كانَت يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ؟ قالَ : قُلتُ : لَم تُرفَع حَصاةٌ بِبَيتِ المَقدِسِ إلّا وُجِدَ تَحتَها دَمٌ عَبيطٌ . فَقالَ عَبدُ المَلِكِ : إنّي وإيّاكَ في هذَا الحَديثِ لَقَرينانِ .[2]

1332.العقد الفريد عن الزهري : خَرَجتُ مَعَ قُتَيبَةَ اُريدُ المَصِّيصَةَ[3] ، فَقَدِمنا عَلى أميرِ المُؤمِنينَ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ ، وإذا هُوَ قاعِدٌ في إيوانٍ لَهُ ، وإذا سِماطانِ مِنَ النّاسِ عَلى بابِ الإِيوانِ ، فَإِذا أرادَ حاجَةً قالَها لِلَّذي يَليهِ ، حَتّى تَبلُغَ المَسأَلَةُ بابَ الإِيوانِ ، ولا يَمشي أحَدٌ بَينَ السِّماطَينِ . قالَ الزُّهرِيُّ : فَجِئنا فَقُمنا عَلى بابِ الإِيوانِ ، فَقالَ عَبدُ المَلِكِ لِلَّذي عَن يَمينِهِ : هَل بَلَغَكُم أيُّ شَيءٍ أصبَحَ في بَيتِ المَقدِسِ لَيلَةَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ؟ قالَ : فَسَأَلَ كُلٌّ واحِدٍ مِنهُما صاحِبَهُ حَتّى بَلَغَتِ المَسأَلَةُ البابَ ، فَلَم يَرُدَّ أحَدٌ فيها شَيئاً . قالَ الزُّهرِيُّ : فَقُلتُ : عِندي في هذا عِلمٌ . قالَ : فَرَجَعَتِ المَسأَلَةُ رَجُلاً عَن رَجُلٍ حَتّى انتَهَت إلى عَبدِ المَلِكِ . قالَ : فَدُعيتُ ، فَمَشَيتُ بَينَ السِّماطَينِ ، فَلَمّا انتَهَيتُ إلى عَبدِ المَلِكِ

1.المعجم الكبير : ج 3 ص 113 الرقم 2834 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 314 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2637 كلاهما نحوه ؛ إثبات الوصيّة : ص 178 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 178 وليس فيهما «ببيت المقدس» ، روضة الواعظين : ص 212 ، إعلام الورى : ج 1 ص 430 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 216 .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 119 الرقم 2856 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 506 الرقم 472 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 434 ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج 6 ص 471 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 229 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 16 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 90 ، المحن : ص 153 و154 ؛ كامل الزيارات : ص 161 الرقم 199 وص 188 الرقم 266 كلّها نحوه، مثير الأحزان : ص82 ، كشف الغمّة : ج2 ص59 وص268، بحار الأنوار : ج45 ص205 الرقم7.

3.المَصِّيصَة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام ، بين إنطاكية وبلاد الروم (معجم البلدان : ج 5 ص 145) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

1332.العقد الفريد عن الزهري : سَلَّمتُ عَلَيهِ . فَقالَ لي : مَن أنتَ ؟ قُلتُ : أنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمِ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ شِهابٍ الزُّهرِيُّ . قالَ : فَعَرَّفَني بِالنَّسَبِ ، وكانَ عَبدُ المَلِكِ طَلّابَةً لِلحَديثِ ، فَعَرَّفتُهُ ، فَقالَ : ما أصبَحَ بِبَيتِ المَقدِسِ يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ؟ قالَ الزُّهرِيُّ : ... إنَّهُ لَم يُرفَع تِلكَ اللَّيلَةَ الَّتي صَبيحَتَها قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام حَجَرٌ في بَيتِ المَقدِسِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ .[1]

1333.المعجم الكبير عن ابن شهاب : ما رُفِعَ بِالشّامِ حَجَرٌ يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلّا عَن دَمٍ .[2]

10 / 2

نِياحَةُ الجِنِ

1334.فضائل الصحابة لابن حنبل عن عمّار عن اُمّ سلمة : سَمِعتُ الجِنَّ يَبكينَ عَلى حُسَينٍ عليه السلام .
قالَ : وقالَت اُمُّ سَلَمَةَ : سَمِعتُ الجِنَّ تَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام .[3]

1335.المعجم الكبير عن اُمّ سلمة : ما سَمِعتُ نَوحَ الجِنِّ مُنذُ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله إلَّا اللَّيلَةَ ، وما أرَى ابني إلّا قَد قُتِلَ – تَعني الحُسَينَ عليه السلام – ، فَقالَت لِجارِيَتِها : اُخرُجي فَسَلي فَأَخبَرَت أنَّهُ قَد قُتِلَ وإذا جِنِّيَّةٌ تَنوحُ :

ألا يا عَينُ فَاحتَفِلي بِجَهدِ
ومَن يَبكي عَلَى الشُّهَداءِ بَعدي ؟
عَلى رَهطٍ تَقودُهُم المَنايا
إلى مُتَحَيِّرٍ[4] في مُلكِ عَبدِ[5] .[6]

1.العقد الفريد : ج 3 ص 370 .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 113 الرقم 2835 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 425 ، ذخائر العقبى : ص 249 ، المحن : ص 153 ، الصواعق المحرقة : ص 194 ؛ مثير الأحزان : ص 82 نقلاً عن البلاذري في مختاره وكلاهما نحوه ، المناقب للكوفي : ج 2 ص 266 الرقم 731 وفي الثلاثة الأخيرة بزيادة «عبيط» في آخرها .

3.فضائل الصحابة لابن حنبل : ج 2 ص 776 الرقم 1373 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 17 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 316 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 239 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 504 الرقم 468 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 121 الرقم 2862 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 441 ، الإصابة : ج 2 ص 72 ، المحن : ص 151 ، ذخائر العقبى : ص 255 وليس في الستّة الأخيرة صدره .

4.كذا في المصدر ، والصواب : «مُتَجَبِّرٍ» كما في بعض نسخ المصدر الخطّية وكثير من المصادر .

5.في كامل الزيارات : «من نَسلِ عَبدِ» .

6.المعجم الكبير : ج 3 ص 122 الرقم 2869 ،تهذيب الكمال : ج 6 ص 441 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 241 ، تذكرة الخواصّ : ص 269 نحوه ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 95 ، كفاية الطالب : ص 442 ؛ الأمالي للصدوق : ص 202 الرقم 218 ، كامل الزيارات : ص 189 الرقم 268 ، روضة الواعظين : ص 188 ،

مثير الأحزان : ص 108 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 62وفي الخمسة الأخيرة نحوه ، شرح الأخبار : ج 3 ص 167 الرقم 1107 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 238 الرقم 8 ؛ وراجع : الفتوح : ج 5 ص 70 .

1336.كامل الزيارات عن عليّ بن الحزور : سَمِعتُ لَيلى وهِيَ تَقولُ : سَمِعتُ نَوحَ الجِنِّ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وهِيَ تَقولُ :

يا عَينُ جودي بِالدُّموعِ فَإِنَّما

باتَت ثَلاثاً بِالصَّعيدِ[1]جُسومُهُمُبَينَ الوُحوشِ وكُلُّهُم في مَصرَعِ .[2]

1337.كامل الزيارات عن داوود الرقّي عن جدّته : إنَّ الجِنَّ لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بَكَت عَلَيهِ بِهذِهِ الأَبياتِ :

يا عَينُ جودي بِالعِبَر

وَابكي فَقَد حَقَّ الخَبَرْ

وَرَدَ الفُراتَ فَما صَدَرْ

الجِنُّ تَبكي شَجوَها

لَمّا أتى مِنهُ الخَبَرْ

تَعساً لِذلِكَ مِن خَبَرْ

فَلَأَبكِيَنَّكَ حُرقَةً

عِندَ العِشاءِ وبِالسَّحَرْ

عِرقٌ وما حَمَلَ الشَّجَرْ[3]

1338.تذكرة الخواصّ عن الزهري : ناحَت عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] الجِنُّ فَقالَت :

ويَلطِمنَ خُدوداً

ويَلبِسنَ ثِيابَ السّو

دِ بَعدَ القَصَبِيّاتِ[4][5]

1.الصَّعيدُ : وجه الأرض ؛ تراباً كان أو غيره (المصباح المنير : ص 339 «صعد») .

2.كامل الزيارات : ص 192 الرقم 272 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 241 الرقم 13 .

3.كامل الزيارات : ص 197 الرقم 277 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 238 الرقم 7 .

4.كذا في المصدر ، وهو غير مستقيم الوزن . وفي بعض المصادر : «لقد جئن نساء الجنّ» .

5.القَصَبُ : ثياب ناعمة (مجمع البحرين : ج 3 ص 1481 «قصب») .

6.تذكرة الخواصّ : ص 269 ، التبصرة : ج 2 ص 16 عن عليّ بن أخي شعيب بن حرب ؛ مثير الأحزان : ص 109 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 235 الرقم 2 .

1339.المناقب لابن شهرآشوب عن أبانة ابن بطة : اِنَّهُ سَمِعَ مِن نَوحِهِم :

وجودي عَلَى الهالِكِ السَّيِّدِ

فَبِالطَّفِّ أمسى صَريعاً فَقَد

ومِن نَوحِهِم :

ويُسعِدنَ بِنَوحٍ لِل

ويَندُبنَ حُسَينا عَ

ويَلطِمنَ خُدوداً كَال

ويَلبِسنَ ثِيابَ السّو

ومِن نَوحِهِم :

اِحمَرَّتِ الأَرضُ مِن قَتلِ الحُسَينِ كَما

ومِن نَوحِهِم :

مِن قَتلِهِ شابَ الشَّعَرْ

ولِقَتلِهِ خَسَفَ القَمَرْ

وسُمِعَ نَوحُ جِنٍّ قَصَدوا لِمُؤازَرَتِهِ :

بِالطَّفِّ مُنعَفِرَ[1]الخَدَّينِ مَنحورا[2]

1340.تاريخ دمشق عن أبي مريد الفقيمي : كانَ الجَصّاصونَ[3] إذا خَرَجوا فِي السَّحَرِ سَمِعوا نَوحَ الجِنِّ عَلَى

1.العُفرة : وهي الغبرة ولون التراب (النهاية : ج 3 ص 263 «عفر») .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 62 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 236 الرقم 3 وراجع : شرح الأخبار : ج 3 ص 167 الرقم 1108 .

3.رجُلٌ جَصّاصٌ : صانعٌ للجِصّ . والجِصّ معروف ؛ الذي يُطلى به (لسان العرب : ج 7 ص 10 «جصص») .

1340.تاريخ دمشق عن أبي مريد الفقيمي : الحُسَينِ عليه السلام : مَسَحَ الرَّسولُ جَبينَهُفَلَهُ بُروقٌ فِي الخُدودِ

أبَواهُ في عَليا قُرَي

شٍ جَدُّهُ خَيرُ الجُدودِ

قالَ : فَأَجَبتُهُم :

خَرَجوا بِهِ وَفداً إلَي

هِ فَهُم لَهُ شَرُّ الوُفودِ

سَكَنوا بِهِ نارَ الخُلودِ[1]

1341.تهذيب الكمال عن أبي جناب الكلبي : أتَيتُ كَربَلاءَ ، فَقُلتُ لِرَجُلٍ مِن أشرافِ العَرَبِ بِها : بَلَغَني أنَّكُم تَسمَعونَ نَوحَ الجِنِّ ؟ قالَ : ما تَلقى حُرّاً ولا عَبداً إلّا أخبَرَكَ أنَّهُ سَمِعَ ذلِكَ . قُلتُ : فَأَخبِرني ما سَمِعتَ أنتَ ؟ قالَ : سَمِعتُهُم يَقولونَ :

فَلَهُ بَريقٌ فِي الخُدودِ

أبَواهُ مِن عَليا قُرَي

شٍ جَدُّهُ خَيرُ الجُدودِ[2]

1342.الأمالي للمفيد عن محفوظ بن المنذر: حَدَّثَني شَيخٌ مِن بَنيتَميمٍ كانَ يَسكُنُ الرّابِيَةَ[3]، قالَ : سَمِعتُ أبي يَقولُ : ما شَعَرنا بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى كانَ مَساءُ لَيلَةِ عاشوراءَ ، فَإِنّي لَجالِسٌ بِالرّابِيَةِ ، ومَعي

1.تاريخ دمشق : ج 14 ص 242 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 122 الرقم 2866 ، البدء والتاريخ : ص 13 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 96 ، كفاية الطالب : ص 442 كلّها عن أبي جناب الكلبي ، وليس فيها ذيلها من «فأجبتهم» ، تذكرة الخواصّ : ص 269 ؛ الملهوف : ص 225 عن أبي جناب الكلبي ، كامل الزيارات : ص 192 الرقم 270 عن أبي زياد القندي ، مثير الأحزان : ص 108 عن أبي حباب ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 165 عن أبي حباب الكلبي وليس في الأربعة الأخيرة ذيله من «فأجبتهم» وص 173 عن ناجية العطّار ، المناقب للكوفي : ج 2 ص 229 الرقم 693 عن أبي سعيد الثعلبي وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 241 الرقم 11 .

2.تهذيب الكمال : ج 6 ص 441 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 316 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 17 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 241 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 121 الرقم 2865 نحوه ، التبصرة : ج 2 ص 16 وفيه الأبيات فقط ، نور القبس المختصر من المقتبس ، ص 263 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 3 ص 390 عن أبي حباب الكلبي ، كشف الغمّة : ج 2 ص 269 عن أبي خباب وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 146 .

3.الرابية: هي المرتفع من الأرض ، والسياق يحكى أنّه اسم مكان خاصّ (هامش المصدر) .

1342.الأمالي للمفيد عن محفوظ بن المنذر: رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ ، فَسَمِعنا هاتِفاً يَقولُ : وَاللَّهِ ما جِئتُكُم حَتّى
بَصُرتُ بِهِبِالطَّفِّ مُنعَفِرَ الخَدَّينِ مَنحورا
مِثلَ المَصابيحِ يَعلونَ الدُّجى نورا
وقَد حَثَثتُ قَلوصي[1] كَي اُصادِفَهُمِن قَبلِ أن يُلاقُوا الخُرَّدَ[2] الحورا
وكانَ أمراً قَضاهُ اللَّهُ مَقدورا
اللَّهُ يَعلَمُ أنّي لَم أقُل زورا
قَبرُ الحُسَينِ حَليفِ الخَيرِ مَقبورا
ولِلوَصِيِّ ولِلطَّيّارِ مَسرورا
فَقُلنا لَهُ : مَن أنتَ يَرحَمُكَ اللَّهُ ؟ قالَ : أنَا وأبي مِن جِنِّ نَصيبينَ[3]، أرَدنا مُؤازَرَةَ الحُسَينِ عليه السلام ومُؤاساتَهُ بِأَنفُسِنا ، فَانصَرَفنا مِنَ الحَجِّ فَأَصَبناهُ قَتيلاً .[4]

1343.تهذيب الكمال عن محمّد المصقلي : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام سُمِعَ مُنادٍ يُنادي لَيلاً ، يُسمَعُ صَوتُهُ ولَم يُرَ شَخصُهُ :
عَقَرَت ثَمودُ ناقَةً فَاستُؤصِلوا
وجَرَت سَوانِحُهُم بِغَيرِ الأَسعُدِ
فَبَنو رَسولِ اللَّهِ أعظَمُ حُرمَةً
وأجَلُّ مِن اُمِّ الفَصيلِ[5] المُقصَدِ
عَجَباً لَهُم ولِما أتَوا لَم يُمسَخوا
وَاللَّهُ يُملي لِلطُّغاةِ الجُحَّدِ[6]

1.القَلوص : الناقة الشابّة (النهاية : ج 4 ص 100 «قلص») .

2.الخَريد والخَريدة والخَرود : البكر لَم تُمسَس ، وجمعها خرائد وخُرُد وخُرَّد (القاموس المحيط : ج 1 ص 291 «خرد») .

3.نصيبين : مدينة تقع شمال العراق ، و هي اليوم في جنوب تركيا (راجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

4.الأمالي للمفيد : ص 320 الرقم 7 ، الأمالي للطوسي : ص 90 الرقم 141 وفيه «يطفون» بدل «يعلون» ، كامل الزيارات : ص 190 الرقم 269 نحوه ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 63 وفيه البيت الأوّل فقط ، بحار الأنوار : ج 45 ص 239 الرقم 9 .

5.الفَصيلُ : ولد الناقة إذا فُصِل عن اُمّه (الصحاح : ج 5 ص 1791 «فصل») .

6.تهذيب الكمال : ج 6 ص 442 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 594 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 242 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2654 .

1344.تذكرة الخواصّ عن الشعبي : سَمِعَ أهلُ الكوفَةِ قائِلاً يَقولُ فِي اللَّيلِ :

أبكي قَتيلاً بِكَربَلاءَ

مُضَرَّجَ الجِسمِ بِالدِّماءِ

أبكي قَتيلَ[1] الطُّغاةِ ظُلماًبِغَيرِ جُرمٍ سِوَى الوَفاءِ

مَن ساكِنُ الأَرضِ وَالسَّماءِ

هُتِكَ أهلوهُ وَاستُحِلّوا

ما حَرَّمَ اللَّهُ فِي الإِماءِ

إلّا مِنَ الدّينِ وَالحَياءِ

كُلُّ الرَّزايا لَها عَزاءٌ

وما لِذَا الرُّزءِ مِن عَزاءِ[2]

1345.شرح الأخبار عن عبد اللَّه بن زواق : سَمِعتُ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ يُحَدِّثُ مُعَمَّراً قالَ : لَمّا كانَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، (مِن رَجُلٍ في بَعضِ اللَّيلِ في مِنىً ، فَسَمِعَ)[3]صَوتاً عَلى كَبكَبٍ[4] كَأَنَّهُ صَوتُ امرَأَةٍ تَنوحُ : اِبكِ ابكِ حُسَيناً أيَّما . فَأَجابَتها اُخرى في ثَبيرٍ تَقولُ : اِبكِ ابكِ ابنَ الرَّسولِ أيَّما . قالَ الرَّجُلُ : فَكَتَبتُ تِلكَ اللَّيلَةَ ، فَإِذا هِيَ اللَّيلَةُ الَّتي تَتلُو اليَومَ الَّذي قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام [5].

11 / 2

نِداءُ المَلَكِ

1346.الكافي عن رزين عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : لَمّا ضُرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِالسَّيفِ فَسَقَطَ رَأسُهُ[6] ، ثُمَّ ابتَدَرَ لِيَقطَعَ رَأسَهُ ، نادى مُنادٍ مِن بُطنانِ العَرشِ : ألا أيَّتُهَا الاُمَّةُ المُتَحَيِّرَةُ الضّالَّةُ بَعدَ نَبِيِّها ! لا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِأَضحى ولا لِفِطرٍ .

1.في المصدر : «قتيلاً» ، والصواب ما أثبتناه كما في شرح إحقاق الحقّ : ج 27 ص 501 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 269 ، التبصرة : ج 2 ص 16 نحوه .

3.كذا في المصدر .

4.كبكب – كجعفر – : اسم جبل بمكّة (تاج العروس : ج 2 ص 350 «كبب») .

5.شرح الأخبار : ج 3 ص 168 الرقم 1113 .

6.كذا في المصدر ، ولا توجد كلمة «رأسه» في كتاب من لا يحضره الفقيه و علل الشرائع ، والظاهر أنّه الصواب ، وفي بقيّة المصادر لا توجد جملة : «فسقط رأسه» .

1346.الكافي عن رزين عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : قالَ : ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام : فَلاجَرَمَ وَاللَّهِ ، ما وُفِّقوا ولا يُوَفَّقونَ حَتّى يَثأَرَ ثائِرُ الحُسَينِ عليه السلام .[1]
1347.علل الشرائع عن محمّد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني [الجواد] عليه السلام : قُلتُ :جُعِلتُ فِداكَ ، ما تَقولُ فِي العامَّةِ ،فَإِنَّهُ قَد رُوِيَ أنَّهُم لا يُوَفَّقونَ لِصَومٍ ؟ فَقالَ لي : أما إنَّهُ قَد اُجيبَت دَعوَةُ المَلَكِ فيهِم ، قالَ : قُلتُ : وكَيفَ ذلِكَ جُعِلتُ فِداكَ ؟ قالَ : إنَّ النّاسَ لَمّا قَتَلُوا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام أمَرَ اللَّهُ عزّ وجلّ مَلَكاً يُنادي : أيَّتُهَا الاُمَّةُ الظّالِمَةُ القاتِلَةُ عِترَةَ نَبِيِّها ، لا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِصَومٍ ولا فِطرٍ ، وفي حَديثٍ آخَرَ : لِفِطرٍ ولا أضحى .[2]

12 / 2

صُراخُ جَبرَئيلَ عليه السلام

1348.كامل الزيارات عن الحلبي : قالَ لي أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سَمِعَ أهلُنا قائِلاً يَقولُ بِالمَدينَةِ : اليَومَ نَزَلَ البَلاءُ عَلى هذِهِ الاُمَّةِ ، فَلا تَرَونَ فَرَحاً حَتّى يَقومَ قائِمُكُم ، فَيَشفِيَ صُدورَكُم ، ويَقتُلَ عَدُوَّكُم ، ويَنالَ بِالوِترِ[3] أوتاراً . فَفَزِعوا مِنهُ وقالوا : إنَّ لِهذَا القَولِ لَحادِثاً قَد حَدَثَ ما لا نَعرِفُهُ ، فَأَتاهُم خَبَرُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ ذلِكَ ، فَحَسَبوا ذلِكَ ، فَإِذا هِيَ تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي تَكَلَّمَ فيهَا المُتَكَلِّمُ . فَقالَ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ ، إلى مَتى أنتُم ونَحنُ في هذَا القَتلِ وَالخَوفِ وَالشِّدَّةِ ؟ فَقالَ : حَتّى يَأتِيَ سَبعونَ فَرَجاً أجوابٍ[4] ، ويَدخُلَ وَقتُ السَّبعينَ ، فَإِذا دَخَلَ وَقتُ السَّبعينَ أقبَلَتِ الرّاياتُ تَترى كَأَنَّها نِظامٌ ، فَمَن أدرَكَ ذلِكَ الوَقتَ قَرَّت عَينُهُ ، إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قُتِلَ

1.الكافي : ج 4 ص 170 ح 3 ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 2 ص 175 ح 2059 ، علل الشرائع : ص 389 ح 2 ، الأمالي للصدوق : ص 232 ح 244 عن عبد اللَّه بن لطيف التّفليسي ، روضة الواعظين : ص 213 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 217 ح 42 .
2.علل الشرائع : ص 389 ح 1 ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 2 ص 89 ح 1812 وليس فيه صدره إلى «إنّ الناس» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 218 ح 43 .
3.الوِتْرُ بالكسر : الذحل والثأر ، فيقال : طلب بذحله ، أي بثأره (المصباح المنير : ص 647 «وتر» ، و ص 206 «ذحل») .
4.كذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار : «حتّى مات سبعون فرخاً أخواب» ، وكلاهما لا يخلو من تصحيف .

1348.كامل الزيارات عن الحلبي : أتاهم آتٍ وهُم فِي العَسكَرِ فَصرَخَ ، فَزُبِرَ . فَقالَ لَهُم : وكَيفَ لا أصرُخُ ورَسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله قائمٌ يَنظُرُ إلَى الأَرضِ مَرَّةً وإلى حِزبِكُم مَرَّةً ، وأنَا أخافُ أن يَدعُوَ اللَّهَ عَلى أهلِ الأَرضِ ، فَأَهلِكَ فيهِم . فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ : هذا إنسانٌ مَجنونٌ . فَقالَ التَّوّابونَ : تَاللَّهِ ، ما صَنَعنا لِأَنفُسِنا ، قَتَلنا لِابنِ سُمَيَّةَ سَيِّدَ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، فَخَرَجوا عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَكانَ مِن أمرِهِم ما كانَ . قالَ : فَقُلتُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ ، مَن هذَا الصّارِخُ ؟ قالَ : ما نَراهُ إلّا جَبرئيلَ عليه السلام ، أما إنَّهُ لَو اُذِنَ لَهُ فيهِم لَصاحَ بِهِم صَيحَةً يَخطَفُ بِهِ أرواحَهُم مِن أبدانِهِم إلَى النّارِ ، ولكِن اُمهِلَ لَهُم لِيَزدادوا إثماً ؛ ولَهُم عَذابٌ أليمٌ .[1]

13 / 2

نِداءُ مُنادٍ بِالمَدينَةِ لا يُرى شَخصُهُ

1349.تاريخ الطبري عن عمرو بن عكرمة : أصبَحنا صَبيحَةَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بِالمَدينَةِ ، فَإِذا مَولىً لَنا يُحَدِّثُنا ، قالَ : سَمِعتُ البارِحَةَ مُنادِياً يُنادي ، وهُوَ يَقولُ :

أيُّهَا القاتِلونَ جَهلاً حُسَيناً

قَد لُعِنتُم عَلى لِسانِ ابنِ داوو

دَ وموسى وحامِلِ الإِنجيلِ[2]

1.الوِتْرُ بالكسر : الذحل والثأر ، فيقال : طلب بذحله ، أي بثأره (المصباح المنير : ص 647 «وتر» ، و ص 206 «ذحل») .

2.كذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار : «حتّى مات سبعون فرخاً أخواب» ، وكلاهما لا يخلو من تصحيف .

3.كامل الزيارات : ص 553 ح 843 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 172 ح 21 .

4.مَلْأك : أي مَلَك ، والأصل فيه الهمز ، ثمّ حذفت همزته لكثرة الاستعمال ، (راجع : النهاية : ج 4 ص 359 «ملك») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 467 و ص 393 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 580 بزيادة «ومكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنّما تُلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتّى ترتفع» في آخره ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 240 ، كفاية الطالب : ص 443 كلاهما عن اُمّ سلمة وفيهما «تنوح الجنّ» بدل «منادياً ينادي» ؛ كامل الزيارات : ص 196 الرقم 276 ، مثير الأحزان : ص 108 ، شرح الأخبار : ج 3 ص 168 الرقم 1109 عن أبي جرثومة الكلبي ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 63 وفيه «سمع نوح الملائكة في أوّل منزل نزلوا قاصدين إلى الشام : أيّها ...» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 238 الرقم 6 .

1350.الإرشاد : لَمّا كانَ اللَّيلُ مِن ذلِكَ اليَومِ الَّذي خَطَبَ فيهِ عَمرُو بنُ سَعيدٍ بِقَتلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالمَدينَةِ ، سَمِعَ أهلُ المَدينَةِ في جَوفِ اللَّيلِ مُنادِياً يُنادي ، يَسمَعونَ صَوتَهُ ولا يَرَونَ شَخصَهُ :

أيُّهَا القاتِلونَ جَهلاً حُسَيناً

قَد لُعِنتُم عَلى لِسانِ ابنِ داوو

دَ وموسى و صاحِبِ الإِنجيلِ[1]

14 / 2

يُبْسُ شَجَرَةِ اُمِّ مَعبَدٍ

1351.ربيع الأبرار عن هند بنت الجون : نَزَلَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله خَيمَةَ خالَتي اُمِّ مَعبَدٍ ، فَقامَ مِن رَقدَتِهِ ، فَدَعا بِماءٍ ، فَغَسَلَ يَدَيهِ ، ثُمَّ تَمَضمَضَ ، ومَجَّ في عَوسَجَةٍ[2] إلى جانِبِ الخَيمَةِ ، فَأَصبَحنا وهِيَ كَأَعظَمِ دَوحَةٍ ، وجاءَت بِثَمَرٍ كَأَعظَمِ ما يَكونُ في لَونِ الوَرسِ ، ورائِحَةِ العَنبَرِ ، وطَعمِ الشَّهدِ ، ما أكَلَ مِنها جائِعٌ إلّا شَبِعَ ، ولا ظَمآنُ إلّا رَوِيَ ، ولا سَقيمٌ إلّا بَرِئَ ، ولا أكَلَ مِن وَرَقِها بَعيرٌ ولا شاةٌ إلّا دَرَّ لَبَنُها ، فَكُنّا نُسَمّيهَا المُبارَكَةَ ، ويَنتابُنا مِنَ البَوادي مَن يَستَسقي بِها ، ويُزَوِّدُ مِنها . حَتّى أصبَحنا ذاتَ يَومٍ ، وقَد تَساقَطَ ثَمَرُها ، وصَغُرَ وَرَقُها ، فَفَزِعنا ، فَما راعَنا إلّا نَعيُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . ثُمَّ إنَّها بَعدَ ثَلاثينَ سَنَةً أصبَحَت ذاتَ شَوكٍ ، مِن أسفَلِها إلى أعلاها ، وتَساقَطَ ثَمَرُها ، وذَهَبَت نَضرَتُها ، فَما شَعَرنا إلّا بِمَقتَلِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَما أثمَرَت بَعدَ ذلِكَ ، وكُنّا نَنتَفِعُ بِوَرَقِها . ثُمَّ أصبَحنا وإذا بِها قَد نَبَعَ مِن ساقِها دَمٌ عَبيطٌ ، وقَد ذَبَلَ وَرَقُها ، فَبَينا نَحنُ فَزِعينَ إذ أتانا خَبَرُ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام ، ويَبِسَتِ الشَّجَرَةُ عَلى أثَرِ ذلِكَ وذَهَبَت .[3]

1.الإرشاد : ج 2 ص 124 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 280 ، الملهوف : ص 208 نحوه ، روضة الواعظين : ص 213 وليس فيه صدره إلى «بالمدينة» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 123 .

2.العَوسَجُ : شجر من شجر الشوك ، وله ثمر أحمر مدوّر كأنّه خرز العقيق ، واحِدَتُه عَوسَجَة (لسان العرب : ج 2 ص 324 «عسج») .

3.ربيع الأبرار : ج 1 ص 285 ؛ كشف الغمّة : ج 1 ص 25 وفيه «يستشفى» بدل «يستسقى» ، الثاقب في المناقب : ص 111 ح 107 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 111 كلاهما نحوه .

1352.مقتل الحسين عليه السلام للخوارمي عن هند بنت الجون : نَزَلَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله بخَيمَةِ خالَتي ، ومَعَهُ أصحابٌ لَهُ ، فَكانَ مِن أمرِهِ فِي الشّاةِ ما قَد عَرَفَهُ النّاسُ ، فَقالَ[1]فِي الخَيمَةِ هُوَ وأصحابُهُ حَتّى أبرَدَ ، وكانَ اليَومُ قائظاً[2]شَديداً حَرُّهُ . فَلَمّا قامَ مِن رَقدَتِهِ دَعا بِماءٍ ، فَغَسَلَ يَدَيهِ ، فَأَنقاهُما ، ثُمَّ مَضمَضَ فاهُ ، ومَجَّهُ عَلى عَوسَجَةٍ كانَت إلى جَنبِ خَيمَةِ خالَتي ثَلاثَ مَرّاتٍ ... ثُمَّ قالَ : إنَّ لِهذِهِ العَوسَجَةِ شَأناً . ثُمَّ فَعَلَ مَن كانَ مَعَهُ مِن أصحابِهِ مِثلَ ذلِكَ ، ثُمَّ قامَ فَصَلّى رَكعَتَينِ ، فَعَجِبتُ أنَا وفَتَياتُ الحَيِّ مِن ذلِكَ ، وما كانَ عَهدُنا بِالصَّلاةِ ، ولا رَأَينا مُصَلِّياً قَبلَهُ . فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أصبَحنا وقَد عَلَتِ العَوسَجَةُ ، حَتّى صارَت كَأَعظَمِ دَوحَةٍ عالِيَةٍ وأبهى ، وقَد خَضَدَ[3] اللَّهُ شَوكَها ، ووَشَجَت عُروقُها وكَثُرَت أفنانُها[4] ، وَاخضَرَّ ساقُها ووَرَقُها ، ثُمَّ أثمَرَت بَعدَ ذلِكَ ، فَأَينَعَت بِثَمَرٍ كانَ كَأَعظَمِ ما يَكونُ مِنَ الكَمأَةِ في لَونِ الوَرسِ المَسحوقِ ، ورائِحَةِ العَنبَرِ ، وطَعمِ الشَّهدِ . وَاللَّهِ ، ما أكَلَ مِنها جائِعٌ إلّا شَبِعَ ، ولا ظَمآنُ إلّا رَوِيَ ، ولا سَقيمٌ إلّا بَرَأَ ، ولا ذوحاجَةٍ وفاقَةٍ إلَّا استَغنى ، ولا أكَلَ مِن وَرَقِها بَعيرٌ ولا ناقَةٌ ولا شاةٌ إلّا سَمِنَت ، ودَرَّ لَبَنُها ، فَرَأَينَا النَّماءَ وَالبَرَكَةَ فِي أموالِنا مُنذُ يَومَ نَزَلَ صلى اللَّه عليه وآله ، وأخصَبَت بِلادُنا وأمرَعَت ، فَكُنّا نُسَمّي تِلكَ الشَّجَرَةَ المُبارَكَةَ ، وكانَ يَنتابُنا مَن حَولَنا مِن أهلِ البَوادي ، يَستَظِلّونَ بِها ، ويَتَزَوَّدونَ مِن وَرَقِها فِي الأَسفارِ ، ويَحمِلونَ مَعَهُم لِلأَرضِ القِفارِ ، فَيَقومُ لَهُم مَقامَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ . فَلَم تَزَل كَذلِكَ وعَلى ذلِكَ حَتّى أصبَحنا ذاتَ يَومٍ ، وقَد تَساقَطَ ثِمارُها ، وَاصفَرَّ وَرَقُها ، فَأَحزَنَنا ذلِكَ ، وفَزِعنا مِن ذلِكَ ، فَما كانَ إلّا قَليلٌ حَتّى جاءَ نَعيُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَإِذا هُوَ قَد قُبِضَ ذلِكَ اليَومَ .

1.القَيلولة : نومة نصف النهار ، قال يقيل (لسان العرب : ج 11 ص 577 «قيل») .

2.القَيْظ : شدّة الحرّ ، والقَيظ : الفصل الذي يسمّيه الناس الصيف (المصباح المنير : ص 521 «قيظ») .

3.الخضد : نزع الشوك عن الشجر (العين : ص 228 «خضد») .

4.الفَنَن : الغصن ، جمعه أفنان (القاموس المحيط : ج 4 ص 256 «فنن») .

1352.مقتل الحسين عليه السلام للخوارمي عن هند بنت الجون : فَكانَت بَعدَ ذلِكَ تُثمِرُ ثَمَراً دونَ ذلِكَ فِي العِظَمِ وَالطَّعمِ وَالرّائِحَةِ ، فَأَقامَت عَلى ذلِكَ نَحوَ ثَلاثينَ سَنَةً ، فَلَمّا كانَ ذاتَ يَومٍ أصبَحنا ، وإذا بِها قَد شاكَت مِن أوَّلِها إلى آخِرِها ، وذَهَبَت نَضارَةُ عيدانِها ، وتَساقَطَت جَميعُ ثَمَرَتِها ، فَما كانَ إلّا يَسيرٌ حَتّى وافى خَبَرُ مَقتَلِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، فَما أثمَرَت بَعدَ ذلِكَ ، لا قَليلاً ولا كَثيراً ، وَانقَطَعَ ثَمَرُها ، ولَم نَزَل نَحنُ ومَن حَولَنا نَأخُذُ مِن وَرَقِها ، ونُداوي بِهِ مَرضانا ، ونَستَشفي بِهِ مِن أسقامِنا . فَأَقامَت عَلى ذلِكَ بُرهَةً طَويلَةً . ثُمَّ أصبَحنا ذاتَ يَومٍ ، فَإِذا بِها قَدِ انبَعَثَ مِن ساقِها دَمٌ عَبيطٌ ، وإذا بِأَوراقِها ذابِلَةٌ تَقطُرُ دَماً كَماءِ اللَّحمِ ، فَقُلنا : قَد حَدَثَت حادِثَةٌ عَظيمَةٌ ، فَبِتنا لَيلَتَنا فَزِعينَ مَهمومينَ نَتَوَقَّعُ الحادِثَةَ ، فَلَمّا أظلَمَ اللَّيلُ عَلَينا سَمِعنا بُكاءً وعَويلاً مِن تَحتِ الأَرضِ ، وجَلَبَةً شَديدَةً ورَجَّةً ، وسَمِعنا صَوتَ نائِحٍ يَقولُ : أيَابنَ النَّبِيِّ ويَابنَ الوَصِيِ‌بَقِيَّةَ ساداتِنا الأَكرَمينا

وكَثُرَ الرَّنينُ وَالأَصواتُ ، فَلَم نَفهَم كَثيراً مِمّا كانوا يَقولونَ ، فَأَتانا بَعدَ ذلِكَ خَبَرُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، ويَبِسَتِ الشَّجَرَةُ وجَفَّت ، وكَسَرَتهَا الأَرياحُ وَالأَمطارُ ، فَذَهَبَت ودَرَسَ أثَرُها . قالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنصارِيُّ : فَلَقيتُ دِعبِلَ بنَ عَلِيٍّ الخُزاعِيَّ في مَدينَةِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَحَدَّثتُهُ بِهذَا الحَديثِ ، فَلَم يُنكِرهُ .{-1-}

1353.الخرائج والجرائح : إنَّ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله سارَ حَتّى نَزَلَ خَيمَةَ أُمِّ مَعبَدٍ ، فَطَلَبوا عِندَها قِرىً[2] ، فَقالَت : ما يَحضُرُني شَيءٌ . فَنَظَرَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إلى شاةٍ في ناحِيَةِ الخَيمَةِ قَد تَخَلَّفَت مِنَ الغَنَمِ لِضُرِّها ، فَقالَ : تَأذَنينَ في حَلبِها ؟ قالَت : نَعَم ، ولا خَيرَ فيها . فَمَسَحَ يَدَهُ عَلى ظَهرِها ، فَصارَت أسمَنَ ما يَكونُ مِنَ الغَنَمِ ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلى ضَرعِها ، فَأَرخَت ضَرعاً عَجيباً ، ودَرَّت لَبَناً كَثيراً . فَقالَ : يا أُمَّ مَعبَدٍ ! هاتِي العُسَ[3] ، فَشَرِبوا جَميعاً حَتّى رَوَوا .

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 98 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2648 عن هند بنت النجود نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 233 ح 1 .

2.القِرى : الضيافة (مجمع البحرين : ج 3 ص 1475 «قري») .

3.العُسّ : القدح الكبير (النهاية : ج 3 ص 236 «عسس») .

1353.الخرائج والجرائح : فَلَمّا رَأَت أُمُّ مَعبَدٍ ذلِكَ ، قالَت : يا حَسَنَ الوَجهِ ، إنَّ لي وَلَداً لَهُ سَبعُ سِنينَ ، وهُوَ كَقِطعَةِ لَحمٍ لا يَتَكَلَّمُ ولا يَقومُ ، فَأَتَتهُ بِهِ ، فَأَخَذَ تَمرَةً قَد بَقِيَت فِي الوِعاءِ ، ومَضَغَها وجَعَلَها في فيهِ ، فَنَهَضَ فِي الحالِ ، ومَشى وتَكَلَّمَ ، وجَعَلَ نَواها فِي الأَرضِ ، فَصارَت فِي الحالِ نَخلَةً ، وقَد تَهَدَّلَ الرُّطَبُ مِنها ، وكانَ كَذلِكَ صَيفاً وشِتاءً ، وأَشارَ مِنَ الجَوانِبِ ، فَصارَ ما حَولَها مَراعِيَ ، ورَحَلَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . ولَمّا تُوُفِّيَ صلى اللَّه عليه وآله لَم تُرطِب تِلكَ النَّخلَةُ ، وكانَت خَضراءَ ، فَلَمّا قُتِلَ عَلِيٌّ عليه السلام لَم تَخضَرَّ ، وكانَت باقِيَةً ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سالَ مِنهَا الدَّمُ ويَبِسَت .[1]

15 / 2

الآياتُ الظّاهِرَةُ في مَا انتَهَبوهُ[2] :

1354.كشف الغمّة عن عيسى بن الحارث الكندي عن زكريّا بن يحيى بن عمر الطائي سَمِعتُ غَيرَ واحِدٍ مِن مَشيخَةِ طَيٍّ يَقولُ : وَجَدَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في ثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ذَهَباً ، فَدَفَعَ بَعضَهُ إلَى ابنَتِهِ ، ودَفَعَتهُ إلى صائِغٍ يَصوغُ لَها مِنهُ حَلياً ، فَلَمّا أدخَلَهُ النّارَ صارَ هَباءً – قالَ وسَمِعتُ غَيرَ زَكَرِيّا يَقولُ : صارَ نُحاساً – . فَأَخبَرَت شِمراً بِذلِكَ ، فَدَعا بِالصّائِغِ ، فَدَفَع إلَيهِ باقِيَ الذَّهَبِ ، وقالَ : أدخِلهُ النّارَ بِحَضرَتي ، فَفَعَلَ الصّائِغُ ، فَعادَ الذَّهَبُ هَباءً – وقالَ غَيرُهُ : عادَ نُحاساً – .[3]

1355.عيون الأخبار لابن قتيبة عن سنان بن حكيم عن أبيه : اِنتَهَبَ النّاسُ وَرساً[4] في عَسكَرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ قُتِلَ ، فَما تَطَيَّبَت مِنهُ امرَأَةٌ إلّا بَرِصَت[5] .[6]

1.الخرائج والجرائح : ج 1 ص 146 ح 234 ، بحار الأنوار : ج 19 ص 75 ح 26 .

2.في المصدر : «الطائني» ، وهو تصحيف ، وهو زكريّا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي الكوفي (راجع : تهذيب الكمال : ج 9 ص 383) .

3.كشف الغمّة : ج 2 ص 268 وراجع : مثير الأحزان : ص 82 .

4.الوَرس : نبتٌ أصفر يكون باليَمَن ، تتّخذ منه الغُمرة للوجه ، وغمَّرت المرأة وجهها : أي طَلَت به وجهها ليصفو لونها (لسان العرب : ج 6 ص 254 «ورس» و ج 5 ص 32 «غمر») .

5.البَرصُ : بياض يقع في الجسد (لسان العرب : ج 7 ص 5 «برص») .

6.عيون الأخبار لابن قتيبة : ج 1 ص 212 ، العقد الفريد : ج 3 ص 369 عن يسار بن عبد الحكيم وفيه «طيب» بدل «ورساً» ؛ الثاقب في المناقب : ص 337 الرقم 281 عن سيّار بن الحكم ، شرح الأخبار : ج 3 ص 166 الرقم 1098 عن بشّار بن حكم عن اُمّه ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 56 عن محمّد بن الحكم عن اُمّه وفيهما «استعملته» بدل «تطيّب» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 300 الرقم 1 .

1356.دلائل النبوّة عن سفيان : حَدَّثَتني جَدَّتي قالَت : لَقَد رَأَيتُ الوَرسَ عادَ رَماداً ، ولَقَد رَأَيتُ اللَّحمَ كَأَنَّ فيهِ النّارَ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام .[1]

1357.تهذيب الكمال عن يزيد بن أبي زياد : قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ولي أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً ، وصارَ الوَرسُ الَّذي كانَ في عَسكَرِهِم رَماداً ، وَاحمَرَّت آفاقُ السَّماءِ ، ونَحَروا ناقَةً في عَسكَرِهِم ، فَكانوا يَرَونَ في لَحمِهَا النّيرانَ .[2]

1358.تهذيب الكمال عن أبي حميد الطحّان : كُنتُ في خُزاعَةَ ، فَجاؤوا بِشَيءٍ مِن تَرِكَةِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقيلَ لَهُم : نَنحَرُ أو نَبيعُ فَنَقسِمُ ؟ قالوا : اِنحَروا . قالَ : فَجُعِلَ عَلى جَفنَةٍ[3] ، فَلَمّا وُضِعَت فارَت ناراً .[4]

1359.بغية الطلب في تاريخ حلب عن يزيد بن هارون : أخبَرَتني اُمّي عَن جَدَّتِها ، قالَت : أدرَكتُ قَتلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَلَمّا قُتِلَ خَرَجَ ناسٌ إلى إبِلٍ كانَت مَعَهُ ، فَانتَهَبوها ، فَلَمّا كانَ اللَّيلُ رَأَيتُ فيهَا النّيرانَ تَلتَهِبُ ، فَاحتَرَقَ كُلُّ ما اُخِذَ مِن عَسكَرِهِ .[5]

1360.تهذيب الكمال عن جميل بن مرّة : أصابوا إبِلاً في عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ قُتِلَ ، فَنَحَروها وطَبَخوها ، قالَ :

1.دلائل النبوّة للبيهقي : ج 6 ص 472 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 593 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 313 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 16 كلّها عن ابن عيينة عن جدّته ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 230 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 119 الرقم 2858 وليس فيه ذيله من «ولقد» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 90 وفيه «المرار» بدل «النار» وبزيادة «وذلك ورس و إبل كانت للحسين عليه السلام ونهبت لمّا قتل» في آخره ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 310 الرقم 12 .

2.تهذيب الكمال : ج 6 ص 434 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 313 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 15 عن زيد بن أبي زياد ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 230 ، المحاسن والمساوئ : ص 63 نحوه وليس فيه صدره إلى «صار» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 91 عن زيد بن أبي الزناد وفيه «المرار» بدل «النيران» ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 310 الرقم 12 وراجع : تاريخ أصبهان : ج 2 ص 153 والمناقب للكوفي : ج 2 ص 263 الرقم 728 وشرح الأخبار : ج 3 ص 165 الرقم 1095 .

3.الجَفنَة : معروفة ، أعظَمُ ما يكون من القِصاع (لسان العرب : ج 13 ص 89 «جفن») .

4.تهذيب الكمال : ج 6 ص 435 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 121 الرقم 2863 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 231 وراجع : شرح الأخبار : ج 3 ص 165 الرقم 1096 .

5.بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2620 و ص 2640 .

1360.تهذيب الكمال عن جميل بن مرّة : فَصارَت مِثلَ العَلقَمِ ، فَمَا استَطاعوا أن يُسيغوا مِنها شَيئاً .[1]
1361.مثير الأحزان : نُحِرَتِ الإِبِلُ الَّتي كانَت مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَم يُؤكَل لَحمُها ؛ لِأَنَّهُ كانَ أمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ[2] . وعَن عَبدِ الكَريمِ ابنِ يَعفورٍ الجُعفِيِّ : أنَّهُ لَمّا جُعِلَ اللَّحمُ فِي القِدرِ صارَ ناراً . وكانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام وَرسٌ وطيبٌ ، فَاقتَسَموهُ ، فَلَمّا صاروا إلى بُيوتِهِم صارَ رَماداً .[3]
1362.المناقب لابن شهرآشوب عن أبي مخنف في رواية : لَمّا دُخِلَ بِالرَّأسِ عَلى يَزيدَ كانَ لِلرَّأسِ طيبٌ قَد فاحَ عَلى كُلِّ طيبٍ ، ولَمّا نُحِرَ الجَمَلُ الَّذي حُمِلَ عَلَيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام كانَ لَحمُهُ أمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ .[4]
1363.الأمالي للطوسي عن ناصح أبي عبد اللّه عن قريبة جارية لهم : كانَ عِندَنا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ جاءَ بِجَمَلٍ وزَعفَرانٍ ، قالَت : فَلَمّا دَقُّوا الزَّعفَرانَ صارَ ناراً . قالَت : فَجَعَلَتِ المَرأَةُ تَأخُذُ مِنهُ الشَّيءَ ، فَتَلطِخُهُ عَلى يَدِها فَيَصيرُ مِنهُ بَرَصٌ . قالَت : ونَحَرُوا البَعيرَ ، قالَت : فَكُلَّما حَزُّوا بِالسِّكّينِ صارَ مَكانَها ناراً . قالَت : فَجَعَلوا يَسلَخونَهُ ، فَيَصيرُ مَكانَهُ ناراً . قالَت : فَقَطَّعوهُ ، فَخَرَجَت مِنهُ النّارُ . قالَت : فَطَبَخوهُ ، فَكُلَّما أوقَدُوا النّارَ فارَتِ القِدرُ ناراً . قالَت : فَجَعَلوهُ فِي الجَفنَةِ فَصارَ ناراً . قالَت : وكُنتُ صَبِيَّةً يَومَئِذٍ ، فَأَخَذتُ عَظماً مِنهُ ، فَطَيَّنتُ عَلَيهِ[5] ، فَسَقَطَ وأنَا يَومَئِذٍ امرأَةٌ ، فَأَخَذناهُ نَصنَعُ مِنهُ اللَّعِبَ[6] . قالَت : فَلَمّا حَزَزناهُ بِالسِّكّينِ صارَ مَكانَهُ ناراً ، فَعَرَفنا أنَّهُ ذلِكَ

1.تهذيب الكمال : ج 6 ص 435 ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج 6 ص 472 عن حميد بن مرّة ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 231 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 90 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 16 ، الصواعق المحرقة : ص 194 نحوه وليس فيهما ذيله من «فما استطاعوا» ؛ إعلام الورى : ج 1 ص 430 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 57 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 310 الرقم 11 وراجع : الثاقب في المناقب : ص 337 الرقم 283 .
2.الصَّبِرُ : عصارة شجر مرّ ، واحدته صبيرة (لسان العرب : ج 4 ص 442 «صبر») .
3.مثير الأحزان : ص 82 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 61 وفيه «لمّا نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمرّ من صبر» فقط ، بحار الأنوار : ج 45 ص 305 الرقم 3 .
4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 61 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 305 الرقم 3 .
5.أي أخذت طيناً وجعلت العظم فيه ؛ من قولهم تطيَّن الرجل : أي تلطّخ به ، وطَيَّنَ الكتاب : ختمه بالطين (راجع : تاج العروس : ج 18 ص 361 «طين») .
6.الظاهر أنّ في العبارة خللاً ، ولعلّه من تصحيف النسّاخ ، وأنّ الصواب ما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر حيث جاء فيه : «... فطيّنتُ عليه ، فوجدته بعد زمانٍ ، فلمّا حززناه بالسكّين ...» .

1363.الأمالي للطوسي عن ناصح أبي عبد اللَّه عن قريبة جارية لهم : العَظمُ ، فَدَفَنّاهُ .[1]

16 / 2

تلك الآياتُ

1364.تهذيب الكمال عن اُمّ حيّان : يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام أظلَمَت عَلَينا ثَلاثاً ، ولَم يَمَسَّ أحَدٌ مِن زَعفَرانِهِم شَيئاً ، فَجَعَلَهُ عَلى وَجهِهِ إلّا احتَرَقَ ، ولَم يَقلِب حَجَراً[2] بِبَيتِ المَقدِسِ إلّا اُصيبَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ .[3]
1365.كامل الزيارات عن أبي نصر عن رجل من أهل بيت المقدس : وَاللَّهِ ، لَقَد عَرَفنا – أهلَ بَيتِ المَقدِسِ ونَواحيها – عَشِيَّةَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، قُلتُ : وكَيفَ ذاكَ ؟ قالَ : ما رَفَعنا حَجَراً ولا مَدَراً ولا صَخراً إلّا ورَأَينا تَحتَها دَماً عَبيطاً يَغلي ، وَاحمَرَّتِ الحيطانُ كَالعَلَقِ ، ومُطِرنا ثَلاثَةَ أيّامٍ دَماً عَبيطاً ، وسَمِعنا مُنادِياً يُنادي في جَوفِ اللَّيلِ ، يَقولُ :
أتَرجو اُمَّةٌ قَتَلَت حُسَينا
مَعاذَ اللَّهِ لا نِلتُم يَقينا
قَتَلتُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا
وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ ثَلاثَةَ أيّامٍ ، ثُمَّ تَجَلَّت عَنها ، وَانشَبَكَتِ النُّجومُ ، فَلَمّا كانَ مِن غَدٍ اُرجِفنا بِقَتلِهِ ، فَلَم يَأتِ عَلَينا كَثيرُ شَيءٍ حَتّى نُعِيَ إلَينَا الحُسَينُ عليه السلام .{-1-}
لَقَد صُرِعَ بِمَصرَعِكَ الإِسلامُ ، وتَعَطَّلَتِ الحُدودُ وَالأَحكامُ ، وأظلَمَتِ الأَيّامُ ، وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ ، وأظلَمَ القَمَرُ ، وَاحتُبِسَ الغَيثُ وَالمَطَرُ ، وَاهتَزَّ العَرشُ وَالسَّماءُ ، وَاقشَعَرَّتِ الأَرضُ وَالبَطحاءُ .[5]اجع : ص 1023 (الفصل الخامس : ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء عليه السلام) .

1.الأمالي للطوسي : ص 727 الرقم 1528 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 57 عن أحاديث بن الحاشر وليس فيه ذيله من «قالت : فجعلوه» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 322 الرقم 16 .
2.كذا في المصدر ، وفي تاريخ دمشق : «ولم يُقلَب حَجَرٌ» وهو الأنسب .
3.تهذيب الكمال : ج 6 ص 434 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 229 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 90 عن اُمّ حسان ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2637 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 216 الرقم 39 .
4.كامل الزيارات : ص 160 الرقم 198 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 204 الرقم 6 .
5.مصباح الزائر : ص 224 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 233 ح 38 .

توضيح حول الحوادث الخارقة للعادة الواقعة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام

هناك بعض الملاحظات حول الحوادث الخارقة للعادة التي روي وقوعها بعد شهادة الإمام عليه السلام، مثل مطر السماء دماً وما إلى ذلك ، نذكرها خلال النقاط التالية : 1. لا استحالة في تحقّق هذه الأُمور من الناحية العقلية ؛ ولذا فإنّ حدوثها قابل للإثبات استناداً إلى الأدلّة النقليّة المعتبرة . 2. إنّ الحوادث الخارقة للعادة والحادثة منذ ولادة الإمام الحسين عليه السلام والمرويّة في المصادر الشيعيّة والسنّية المعتبرة ، - ومن جملتها الحوادث التي سبقت الإشارة إليها - تبلغ حدّاً من الكثرة بحيث إنّ الباحث المنصف يمكنه من خلال التأمّل فيها الاطمئنان بوقوعها بشكل إجمالي. 3. توجد الآن في منطقة زرآباد[1] التابعة لمدينة قزوين شجرة صنار يبلغ عمرها مئات

1.«زرآباد» قرية من قرى «ألمُوت قزوين»، وفيها قبر ابن الإمام موسى الكاظم عليّ الأصغر عليهما السلام ، وفي قرب المقبرة شجرةٌ عظيمة تسمّى بالفارسيّة ب«چنار خونبار»، ويعتقد الناس بأنّ كلَّ سنة يوم العاشور تتكسر جذعة منها ويخرج دمٌ من موضع الكسر ، وهذا هو المعروف قديماً وحديثاً ، وكَتَب ذلك الأكابرُ في كتبهم ؛ منهم الحجّة آية اللّه العظمى السيّد موسى زرآبادي القزويني جامع العلوم العقليّة والنقليّة، صاحب التآليف النافعة في الفقه والأُصول والتفسير والكلام وغير ذلك، المتوفّى في سنة 1353 ه ، كلّ ذلك عند ابنه الحجّة السيّد جليل زرآبادي مُدّظلّه ، ومن جملة تأليفاته ما سمّاه بالكرامات ، وذكر في الكرامة السادسة ما إجماله بالعربيّة : إنّ جريان الدمّ من الشجرة يوم عاشور لم يتخلّف إلى سنة 1322 ه . ثمّ نقل عن والده الحجّة السيّد عليّ قدس سرّه أنّه رآه قريب ثلاثين سنة ، وهو أيضاً نقل عن والده الحجّة السيّد مهدي قدس سرّه أنّه أيضاً رآه في كلّ سنة ، وهو أيضاً نقل عن والده الآغا مير بزرگ أنّه أيضاً رآه في كلّ سنة . ثمّ قال الحجّة السيّد موسى قدس سرّه : إنّا ذهبنا إلى قرية «زرآباد» في سنة 1316 ه مع جمع من العلماء، منهم: السيّد إبراهيم التنكابني ، والآخوند ملّا عليّ الطارمي، والآخوند ملّا محمّد زين آبادي ، وجمع من الطلّاب والكسبة، ورأينا جريان الدم من الشجرة قريب الظهر من العاشور . وأرسل السيّد ابراهيم أحداً ليأخذ الدمّ بالقطن وجاء به ، وكان معطّراً جدّاً . ثمّ نقل أحد المعمّرين - وهو الحاج حسن السيمياري - أنّه قال لي : إنّي تشرّفت إلى الزيارة مع جدّكم السيّد مهدي رحمه اللّه عليه إذ سمعنا صوتاً كصوت كسر البندق ، وخرج دمٌ عن موضع الكسر كخروجه من العِرق حين الفَصد. ثمّ قال : عميت عيناي لو كذبت في ذلك (إيضاح الحجّة في شرح العروة : ج 2 ص 208) .

السنين، وتفيد الأخبار المتواترة أنّ سائلاً يشبه الدم يقطر من بعض أغصانها كلّ سنة في العاشر من محرّم (يوم عاشوراء)، حيث يتوجّه آلاف الأشخاص سنويّاً في عاشوراء إلى هذا المكان لمشاهدة هذه الظاهرة الخارقة للعادة . يقول المؤلّف : رأيت أنا شخصيّاً بتاريخ 27 ربيع الثاني 1428 الشجرة المذكورة عن قرب ، وسمعت شهادة مجموعة من أهالي زرآباد بتكرّر الظاهرة المذكورة كلّ سنة ، وخاصّة أحد الشيوخ البالغ من العمر 85 عاماً، الذي شرح لي كيفيّة تكرار هذه الظاهرة سنويّاً ومن دون استثناء. كما أنّ أحد المدرّسين المعروفين على نطاق الحوزة العلميّة في قمّ و هوالمرحوم آية اللّه وجداني فخر السرابي (1311 – 1375 ه ش) ، وخلال سفره إلى الحجّ قبل سنة من وفاته تقريباً، نقل لاثنين من زملائي الموثوقين (أحدهما حجّة الإسلام والمسلمين السيّد علي أكبر اُجاق نجاد) أنّ العلّامة الطباطبائي (مؤلّف الميزان في تفسير القرآن) أظهر له كيفيّة بكاء الأرض دماً في يوم عاشوراء .[1]

1.«زرآباد» قرية من قرى «ألمُوت قزوين»، وفيها قبر ابن الإمام موسى الكاظم عليّ الأصغر عليهما السلام ، وفي قرب المقبرة شجرةٌ عظيمة تسمّى بالفارسيّة ب«چنار خونبار»، ويعتقد الناس بأنّ كلّ سنة يوم العاشور تتكسر جذعة منها ويخرج دمٌ من موضع الكسر ، وهذا هو المعروف قديماً وحديثاً ، وكَتَب ذلك الأكابرُ في كتبهم ؛ منهم الحجّة آية اللّه العظمى السيّد موسى زرآبادي القزويني جامع العلوم العقليّة والنقليّة، صاحب التآليف النافعة في الفقه والاُصول والتفسير والكلام وغير ذلك، المتوفّى في سنة 1353 ه ، كلّ ذلك عند ابنه الحجّة السيّد جليل زرآبادي مُدّظلّه ، ومن جملة تأليفاته ما سمّاه بالكرامات ، وذكر في الكرامة السادسة ما إجماله بالعربيّة : إنّ جريان الدمّ من الشجرة يوم عاشور لم يتخلّف إلى سنة 1322 ه . ثمّ نقل عن والده الحجّة السيّد عليّ قدس سرّه أنّه رآه قريب ثلاثين سنة ، وهو أيضاً نقل عن والده الحجّة السيّد مهدي قدس سرّه أنّه أيضاً رآه في كلّ سنة ، وهو أيضاً نقل عن والده الآغا مير بزرگ أنّه أيضاً رآه في كلّ سنة . ثمّ قال الحجّة السيّد موسى قدس سرّه : إنّا ذهبنا إلى قرية «زرآباد» في سنة 1316 ه مع جمع من العلماء، منهم: السيّد إبراهيم التنكابني ، والآخوند ملّا عليّ الطارمي، والآخوند ملّا محمّد زين آبادي ، وجمع من الطلّاب والكسبة، ورأينا جريان الدم من الشجرة قريب الظهر من العاشور . وأرسل السيّد ابراهيم أحداً ليأخذ الدمّ بالقطن وجاء به ، وكان معطّراً جدّاً . ثمّ نقل أحد المعمّرين – وهو الحاج حسن السيمياري – أنّه قال لي : إنّي تشرّفت إلى الزيارة مع جدّكم السيّد مهدي رحمه اللّه عليه إذ سمعنا صوتاً كصوت كسر البندق ، وخرج دمٌ عن موضع الكسر كخروجه من العِرق حين الفَصد. ثمّ قال : عميت عيناي لو كذبت في ذلك (إيضاح الحجّة في شرح العروة : ج 2 ص 208) .

2.نقل آية اللّه وجداني فخر للسيّد علي أكبر اُجاق نجاد قائلاً: كنت في أحد أيّام عاشوراء أمرّ بالقرب من «مقبرة نو» (أيالمقبرة الجديدة) في قم، فرأيت اُستاذي العلّامة الطباطبائي، وبعد أن سلّمت عليه وسألته عن حاله، قال لي: هل تعلم أيّ يوم هذا؟ فقلت: نعم. فقال: هل تعلم أنّ الأرض والسماء تبكيان على الإمام الحسين عليه السلام؟ فقلت: نعم، فقال: هل تعلم أنّ الطيور في البراري تبكي عليه؟ فقلت: نعم، فقال: هل تعلم أنّ الأحجار فيالصحراء تبكي عليه؟ فقلت: نعم (وبالطبع فقد كنت اُصدّق كلّ ما كان الأستاذ يقوله لي احتراماً له)، ثمّ مدّ يده والتقط حجراً من الأرض وكسره بيديه كما تكسر قطعة الجبن، ثمّ أراني قطرة دم فيه وقال: هكذا!

الفصل الثالث : دفن الشّهداء

1 / 3

حُضورُ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله عِندَ دَفنِ الشُّهَداءِ

1367.الأمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : أصبَحَت يَوماً اُمُّ سَلَمَةَ تَبكي ، فَقيلَ لَها : مِمَّ بُكاؤُكِ ؟ فَقالَت : لَقَد قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ عليه السلام اللَّيلَةَ ، وذلِكَ أنَّني ما رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مُنذُ قُبِضَ إلَّا اللَّيلَةَ ، فَرَأَيتُهُ شاحِباً كَئيباً . قالَت : فَقُلتُ : ما لي أراكَ - يا رَسولَ اللَّهِ - شاحِباً كَئيباً ؟ قالَ : «ما زِلتُ اللَّيلَةَ أحفِرُ قُبوراً لِلحُسَينِ وأصحابِهِ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ» .[1]
1368.الأمالي للطوسي عن اُمّ سلمة : رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فِي المَنامِ السّاعَةَ شَعِثاً مَذعوراً ، فَسَأَلتُهُ عن شَأنِهِ ذلِكَ . فَقالَ : «قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ وأهلُ بَيتِهِ اليَومَ ، فَدَفَنتُهُم ، وَالسّاعَةَ فَرَغتُ مِن دَفنِهِم» .[2]
1369.الأمالي للطوسي عن اُمّ سلمة : فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في مَنامي أغبَرَ أشعَثَ ، فَذَكَرتُ لَهُ ذلِكَ ، وسَأَلتُهُ عَن شَأنِهِ .

1.الأمالي للمفيد : ص 319 ح 6 ، الأمالي للطوسي : ص 90 ح 140 ، الأمالي للصدوق : ص 202 ح 217 عن أبي البختري وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن اُمّ سلمة ، روضة الواعظين : ص 188 وفيه «روي : أصبحت ...» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 230 ح 1 .
2.الأمالي للطوسي : ص 315 ح 640 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 55 وليس فيه ذيله ، الثاقب في المناقب : ص 331 ح 272 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 231 ح 2 .

1369.الأمالي للطوسي عن اُمّ سلمة : فَقالَ لي : «أَلَم تَعلَمي أنّي فَرَغتُ مِن دَفنِ الحُسَينِ وأصحابِهِ ؟»[1].

راجع : ص 943 (الفصل الثاني / رؤيا اُمّ سلمة) .

2 / 3

مَن تَوَلّى دَفنَ الإِمامِ عليه السلام وأصحابِهِ

1370.رجال الكشّي عن إسماعيل بن سهل عن بعض أصحابنا : كُنتُ عِندَ الرِّضا عليه السلام ، فَدَخَلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ أبي حَمزَةَ وَابنُ السَّرّاجِ وَابنُ المُكاري ، ... قالَ لَهُ عَلِيٌّ [بنُ أبي حَمزَةَ] : إنّا رُوِّينا عَن آبائِكَ أنَّ الإِمامَ لايَلي أمرَهُ إلّا إمامٌ مِثلُهُ . فَقالَ لَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام : فَأَخبِرني عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ إماماً أو كانَ غَيرَ إمامٍ ؟ قالَ : كانَ إماماً . قالَ : فَمَن وَلِيَ أمرَهُ ؟ قالَ : عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام . قالَ : وأينَ كان عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ؟ قالَ : كانَ مَحبوساً بِالكوفَةِ في يَدِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ ، قالَ : خَرَجَ وهُم لا يَعلَمونَ حَتّى وَلِيَ أمرَ أبيهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ . فَقالَ لَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام : إنَّ هذَا [الَّذي[2] أمكَنَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أن يَأتِيَ كَربَلاءَ فَيَلِيَ أمرَ أبيهِ ، فَهُوَ يُمَكِّنُ صاحِبَ هذَا الأَمرِ أن يَأتِيَ بَغدادَ ، فَيَلِيَ أمرَ أبيهِ ، ثُمَّ يَنصَرِفَ ، ولَيسَ في حَبسٍ ، ولا في إسارٍ .[3]

1371.بصائر الدرجات عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله هَبَطَ جَبرَئيلُ ومَعَهُ المَلائِكَةُ وَالرّوحُ الَّذينَ كانوا يَهبِطونَ في لَيلَةِ القَدرِ . قالَ : فَفُتِحَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام بَصَرُهُ ، فَرَآهُم في مُنتَهَى السَّماواتِ إلَى الأَرضِ يُغَسِّلونَ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله مَعَهُ ، ويُصَلّونَ مَعَهُ عَلَيهِ ، ويَحفِرونَ لَهُ ، وَاللّهِ ما حَفَرَ لَهُ غَيرُهُم ، حَتّى إذا وُضِعَ في قَبرِهِ نَزَلوا مَعَ مَن نَزَلَ ، فَوَضَعوهُ ، فَتَكَلَّمَ وفُتِحَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام سَمعُهُ ، فَسَمِعَهُ يوصيهِم بِهِ ، فَبَكى ،

1.الأمالي للطوسي : ص 315 ح 640 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 231 ح 2 .

2.]ما بين المعقوفين أثبتناه من بحارالأنوار وهو موجود أيضاً في الطبعة الاُخرى من المصدر .

3.رجال الكشّي : ج 2 ص 763 ح 883 ، إثبات الوصيّة : ص 220 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 169 ح 16 .

1371.بصائر الدرجات عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : وسَمِعَهُم يَقولونَ : لا نَألوهُ جُهداً ، وإنَّما هُوَ صاحِبُنا بَعدَكَ ، إلّا أنَّهُ لَيسَ يُعايِنُنا بِبَصَرِهِ بَعدَ مَرَّتِنا هذِهِ . حَتّى إذا ماتَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَأَى الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام مِثلَ ذلِكَ الَّذي رَأى ، ورَأَيَا النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله أيضاً يُعينُ المَلائِكَةَ مِثلَ الَّذي صَنَعوهُ بِالنَّبِيِّ . حَتّى إذا ماتَ الحَسَنُ عليه السلام رَأى مِنهُ الحُسَينُ عليه السلام مِثلَ ذلِكَ ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله وعَلِيّاً عليه السلام يُعينانِ المَلائِكَةَ . حَتّى إذا ماتَ الحُسَينُ عليه السلام رَأى عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مِنهُ مِثلَ ذلِكَ ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله وعَلِيّاً وَالحَسَنَ عليهما السلام يُعينونَ المَلائِكَةَ . حَتّى إذا ماتَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام رَأى مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِثلَ ذلِكَ ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله وعَلِيّاً عليه السلام وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام يُعينونَ المَلائِكَةَ . حَتّى إذا ماتَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ رَأى جَعفَرٌ مِثلَ ذلِكَ ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله وعَلِيّاً عليه السلام وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهم السلام يُعينونَ المَلائِكَةَ ، حَتّى إذا ماتَ جَعفَرٌ رَأى موسى عليه السلام مِنهُ مِثلَ ذلِكَ ، هكَذا يَجري إلى آخِرِنا .[1]

1372.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : دَفَنَ الحُسَينَ عليه السلام وأَصحابَهُ أهلُ الغاضِرِيَّةِ[2] مِن بَني أسَدٍ بَعدَما قُتِلوا بِيَومٍ .[3]

1373.أنساب الأشراف : دَفَنَ أهلُ الغاضِرِيَّةِ مِن بَني أسَدٍ جُثَّةَ الحُسَينِ ، ودَفَنوا جُثَثَ أصحابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعدَما قُتِلوا بِيَومٍ .[4]

1374.المناقب لابن شهرآشوب : دَفَنَ جُثَثَهُم [أيِ الحُسَينِ عليه السلام وأَصحابِهِ] بِالطَّفِّ أهلُ الغاضِرِيَّةِ مِن بَني أسَدٍ

1.بصائر الدرجات : ص 225 ح 17 ، الخرائج والجرائح : ج 2 ص 778 ح 102 عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي الحسن عليه السلام ، بحار الأنوار : ج 22 ص 513 ح 13 .

2.الغاضريّة : هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء ، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد (معجم البلدان : ج 4 ص 183) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 455 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 574 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 189 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 114 ، إعلام الورى : ج 1 ص 470 كلّها نحوه .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 411 .

1374.المناقب لابن شهرآشوب : بَعدَما قَتَلوهُ بِيَومٍ ، وكانوا يَجِدونَ لِأَكثَرِهِم قُبوراً ، ويَرَونَ طُيوراً بيضاً .[1]

1375.الملهوف : لَمَّا انفَصَلَ ابنُ سَعدٍ عَن كَربَلاءَ خَرَجَ قَومٌ مِن بَني أسَدٍ فَصَلَّوا عَلى تِلكَ الجُثَثِ الطَّواهِرِ ، المُرَمَّلَةِ[2]بِالدِّماءِ ، ودَفَنوها عَلى ما هِيَ الآنَ عَلَيهِ .[3]

1376.الأخبار الطوال : اِجتَمَعَ أهلُ الغاضِرِيَّةِ ، فَدَفَنوا أجسادَ القَومِ .[4]

1377.مروج الذهب : دَفَنَ أهلُ العاضِرِيَّةِ[5] – وهُم قَومٌ مِن بَني عاضِرٍ مِن بَني أسَدٍ – الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ بَعدَ قَتلِهِم بِيَومٍ .[6]

1378.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : وأقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَومَهُ ذلِكَ إلَى الغَدِ ، فَجَمَعَ قَتلاهُ ، فَصَلّى عَلَيهِم ودَفَنَهُم ، وتَرَكَ الحُسَينَ عليه السلام وأهلَ بَيتِهِ وأصحابَهُ ، فَلَمَّا ارتَحَلوا [أي عُمَرُ بنُ سَعدٍ وأصحابُهُ] إلَى الكوفَةِ وتَرَكوهُم عَلى تِلكَ الحالَةِ ، عَمَدَ أهلُ الغاضِرِيَّةِ مِن بَني أسَدٍ ، فَكَفَّنوا أصحابَ الحُسَينِ عليه السلام ، وصَلَّوا عَلَيهِم ودَفَنوهُم ، وكانُوا اثنَينِ وسَبعينَ رَجُلاً .[7]

1379.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كانَ زُهَيرُ بنُ القَينِ قَد قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَتِ امرَأَتُهُ لِغُلامٍ لَهُ يُقالُ لَهُ شَجَرَةُ : اِنطَلِق فَكَفِّن مَولاكَ . قالَ : فَجِئتُ فَرَأَيتُ حُسَيناً عليه السلام مُلقىً ، فَقُلتُ : اُكَفِّنُ مَولايَ وأدَعُ حُسَيناً !! فَكَفَّنتُ حُسَيناً عليه السلام . ثُمَّ رَجَعتُ ، فَقُلتُ ذلِكَ لَها ، فَقالَت : أحسَنتَ ، وأعطَتني كَفَناً آخَرَ ، وقالَت : اِنطَلِق فَكَفِّن مَولاكَ ، فَفَعَلتُ .[8]

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 112 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 62 .

2.رَمَّلَهُ بالدم فترمّل : أي تَلَطَّخَ (الصحاح : ج 4 ص 1713 «رمل») .

3.الملهوف : ص 190 ، مثير الأحزان : ص 85 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 107 .

4.الأخبار الطوال : ص 260 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2631 .

5.الظاهر أنّه تصحيف ، وقد تقدّم «الغاضريّة» .

6.مروج الذهب : ج 3 ص 72 .

7.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 39 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 62 .

8.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 485 ، تذكرة الخواصّ : ص 256 نحوه .

3 / 3

مَواضِعُ قُبورِ الشُّهَداءِ

فَهؤُلاءِ سَبعَةَ عَشَرَ نَفساً مِن بَني هاشِمٍ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِم أجمَعينَ ، إخوَةُ الحُسَينِ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ ، وبنو أخيهِ ، وبَنو عَمَّيهِ جَعفرٍ وعَقيلٍ ، وهُم كُلُّهُم مَدفونونَ مِمّا يَلي رِجلَيِ الحُسَينِ عليه السلام في مَشهَدِهِ ، حُفِرَ لَهُم حَفيرَةٌ واُلقوا فيها جَميعاً ، وسُوِّيَ عَلَيهِمُ التُّرابُ إلَّا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ ، فَإِنَّهُ دُفِنَ في مَوضِعِ مَقتَلِهِ عَلَى المُسَنّاةِ بِطَريقِ الغاضِرِيَّةِ ، وقَبرُهُ ظاهِرٌ ، ولَيسَ لِقُبورِ إخوَتِهِ وأهلِهِ الَّذينَ سَمَّيناهُم أثَرٌ ، وإنَّما يَزورُهُمُ الزّائِرُ مِن عِندِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، ويومِئُ إلَى الأَرضِ الَّتي نَحوَ رِجلَيهِ بِالسَّلامِ ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام في جُملَتِهِم ، ويُقالُ : إنَّهُ أقرَبُهُم دَفناً إلَى الحُسَينِ عليه السلام . فَأَمّا أصحابُ الحُسَينِ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِمُ الَّذينَ قُتِلوا مَعَهُ ، فَإِنَّهُم دُفِنوا حَولَهُ ، ولَسنا نُحَصِّلُ لَهُم أجداثاً[1] عَلَى التَّحقيقِ وَالتَّفصيلِ ، إلّا أنّا لا نَشُكُّ أنَّ الحائِرَ مُحيطٌ بِهِم ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم وأرضاهُم ، وأسكَنَهُم جَنّاتِ النَّعيمِ .[2]

1381.الإرشاد : لَمّا رَحَلَ ابنُ سَعدٍ خَرَجَ قَومٌ مِن بَني أسَدٍ ، كانوا نُزولاً بِالغاضِرِيَّةِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِم ، فَصَلّوا عَلَيهِم ، ودَفَنُوا الحُسَينَ عليه السلام حَيثُ قَبرُهُ الآنَ ، ودَفَنُوا ابنَهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ الأَصغَرَ عليه السلام[3] عِندَ رِجلَيهِ ، وحَفَروا لِلشُّهَداءِ مِن أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ الَّذينَ صُرِعوا حَولَهُ مِمّا يَلي رِجلَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، وجَمَعوهُم ، فَدَفَنوهُم جَميعاً مَعاً ، ودَفَنُوا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام في مَوضِعِهِ الَّذي قُتِلَ فيهِ عَلى طَريقِ الغاضِرِيَّةِ ، حَيثُ قَبرُهُ الآنَ .[4]

4 / 3

جَسَدُ الإِمامِ عليه السلام لَم يَتَغَيَّر مَرَّ العُصُورِ

1.الجَدَثُ : القبر ، ويجمع على أجداث (النهاية : ج 1 ص 243 «جدث») .

2.الإرشاد : ج 2 ص 126 ، إعلام الورى : ج 1 ص 476 ، مجموعة نفيسة : ص 107 (تاج المواليد) كلاهما نحوه وراجع : إثبات الوصيّة : ص 178، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 77 .

3.والمراد : عليّ الأكبر .

4.الإرشاد : ج 2 ص 114 ، إعلام الورى : ج 1 ص 470 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 108 .

1382.الأمالي للطوسي عن إبراهيم الديزج : جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمّارٍ القاضي ، اُعلِمُكَ أنّي قَد بَعَثتُ إبراهيمَ الدّيزَجَ إلى كَربَلاءَ ؛ لِنَبشِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَإِذا قَرَأتَ كِتابي فَقِف عَلَى الأَمرِ حَتّى تَعرِفَ فَعَلَ أو لَم يَفعَل . قالَ الدّيزَجُ : فَعَرَّفَني جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمّارٍ ما كَتَبَ بِهِ إلَيهِ ، فَفَعَلتُ ما أمَرَني بِهِ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمّارٍ ، ثُمَّ أتَيتُهُ ، فَقالَ لي : ما صَنَعتَ ؟ فَقُلتُ : قَد فَعَلتُ ما أمَرتَ بِهِ ، فَلَم أرَ شَيئاً ، ولَم أجِد شَيئاً . فَقالَ لي : أفَلا عَمَّقتَهُ ؟ قُلتُ : قَد فَعَلتُ وما رَأَيتُ ، فَكَتَبَ إلَى السُّلطانِ : إنَّ إبراهيمَ الدّيزَجَ قَد نَبَشَ ، فَلَم يَجِد شَيئاً ، وأمَرتُهُ فَمَخَرَهُ[1] بِالماءِ ، وكَرَبَهُ بِالبَقَرِ . قالَ أبو عَلِيٍّ العَمّارِيُّ : فَحَدَّثَني إبراهيمُ الدّيزَجُ ، وسَأَلتُهُ عَن صورَةِ الأَمرِ ، فَقالَ لي : أتَيتُ في خاصَّةِ غِلماني فَقَط ، وإنّي نَبَشتُ ، فَوَجَدتُ بارِيَةً جَديدَةً وعَلَيها بَدَنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، ووَجَدتُ مِنهُ رائِحَةَ المِسكِ ، فَتَرَكتُ البارِيَةَ عَلى حالَتِها وبَدَنُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَى البارِيَةِ ، وأمَرتُ بِطَرحِ التُّرابِ عَلَيهِ ، وأطلَقتُ عَلَيهِ الماءَ ، وأمَرتُ بِالبَقَرِ لِتَمخَرَهُ وتَحرُثَهُ ، فَلَم تَطَأهُ البَقَرُ ، وكانَت إذا جاءَت إلَى المَوضِعِ رَجَعَت عَنهُ ، فَحَلَفتُ لِغِلماني بِاللّهِ وبِالأَيمانِ المُغَلَّظَةِ لَئِن ذَكَرَ أحَدٌ هذا لَأَقتُلَنَّهُ .[2]

1.مَخَرْتُ الأرض : أي أرسلت فيها الماء (الصحاح : ج 2 ص 812 «مخر») .

2.الأمالي للطوسي : ص 326 الرقم 653 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 394 الرقم 2 .

كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم

يرى فقهاء الشيعة أنّ الشهيد لا يغسّل ولا يكفّن، بل يدفن بلباسه، إلّا إذا كان عارياً ففي هذه الحالة صرّح عدد من الفقهاء بوجوب تكفينه .[1]

رواية حول دفن الإمام عليه السلام

بناء على الروايات السالفة والتي أفادت أنّ الأعداء سلبوا الإمام الحسين عليه السلام ملابسه ، وداسوا بحوافر الخيول جسمه ، فإنّ تكفين الإمام سيكون له مفهومه الخاصّ . وذكر صاحب الطبقات الكبرى في روايةٍ أنّ أبا خالد استأذن ابن زياد وقام بتكفين رؤوس الشهداء وأجسادهم ودفنها : قال ذَكوان (أبوخالد) [لابن زياد] : خَلّ بيني وبين هذه الرؤوس فأدفنها، ففعل. فكفّنها ودفنها بالجبّانة،[2]وركب إلى أجسادهم، فكفّنهم ودفنهم .[3] لكن لا يمكن قبول هذه الرواية ؛ فإنّها معارضة للنقل المشهور ،[4] مضافاً إلى أنّ صدور هذا الإذن من ابن زياد يبدو مستبعداً. كما أنّ تكفين غلام زهير لجسد الإمام والذي جاء في رواية اُخرى في كتاب الطبقات الكبرى[5]، لا يخلو من الاستبعاد أيضاً .

1.راجع: جواهر الكلام : ج 4 ص 91.
2.الجبّانة : الجبّان في الأصل : الصحراء ، وأهل الكوفة يسمّون المقابر الجبّانة (معجم البلدان : ج 2 ص 99) .
3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 484.
4.المشهور أنّ بني أسد هم الذين دفنوا الأجساد (راجع : ص 982 - 983 ح 1372 - 1379 .
5.راجع : ص 983 ح 1379.

دفن الشهداء

روي دفن سيّد الشهداء وأصحابه بشكلين : الأوّل : إنّه عليه السلام دُفن بشكل إعجازي على يد الإمام زين العابدين عليه السلام وبحضور رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام والملائكة .[1] وهذه الرواية تنسجم مع الروايات الدالّة على أنّ الأُمور المتعلّقة بتجهيز أئمّة أهل البيت عليه السلام ودفنهم لا تتمّ إلّا على يد الإمام اللّاحق .[2] الثاني : إنّ أهل الغاضرية من بني أسد هم الذين دفنوا أجساد الشهداء المطهّرة .[3] ويمكن الجمع بين هاتين الروايتين بأن نقول : إنّ بني أسد لم يلتفتوا إلى حضور الإمام السجّاد عليه السلام نظراً إلى حدوث ذلك بشكل إعجازي، وهكذا الحال بالنسبة إلى حضور النبيّ صلى اللَّه عليه وآله والملائكة فإنّهم لم يلتفتوا إليهم، أو إنّهم رأوا الإمام السجّاد ولكنّهم لم يعرفوه .

يوم دفن الشهداء

ذكرت المصادر القديمة أنّ دفن الشهداء كان بعد يوم من شهادتهم . فإن كان المراد هو اليوم الحادي عشر – كما ذكر ذلك المحدّث القمّي[4] – ، فمن المستبعد أن تكون هذه الرواية صحيحة ؛ لأنّ عمر بن سعد بقي في كربلاء تمام اليوم الحادي عشر أو – على الأقلّ – حتّى الظهر؛ لأجل دفن القتلى من عسكره[5] ، كما أنّ أهل الغاضرية من بني أسد – والذين كانوا يقطنون – كما يُفترض – على بعدٍ من ساحة القتال – يبعد أيضاً أن يجرؤوا أو يتمكّنوا من المجيء خلال هذه الفترة القصيرة ، إلّا إذا قلنا: إنّ المراد من اليوم التالي للشهادة

1.راجع: ص 981 (من تولّى دفن الإمام عليه السلام وأصحابه).

2.مثل الروايات التي تقول: لا يلي (تجهيز) الوصي إلّا الوصي (الكافي: ج 8 ص 206 ح 250، الغيبة للطوسي : ص 57 ح 52 ، بحار الأنوار : ج 53 ص 94 ح 103) أو «أنّ الإمام لا يلي أمره إلّا إمام مثله» (راجع : ص 981 ح 1370) .

3.راجع : ص 983 ح 1375 وما بعدها .

4.منتهى الآمال : ص 481.

5.راجع : ص 1030 (الفصل السادس / إشخاص أهل البيت إلى الكوفة) .

هو اليوم الثاني عشر. وفيما يتعلّق بدفن سيّد الشهداء وأصحابه اشتهرت بعض الأُمور وجرت على الألسنة، إلّا إنها لم تُذكر في المصادر الحديثيّة والتاريخيّة القديمة والمعتبرة. نعم، جاء في كتاب الدمعة الساكبة في رواية مفصّلة : إنّ بني أسد عندما جاؤوا لدفن الإمام وأصحابه، رأوا أعرابيّاً فأرشدهم لدفن الشهداء، حتّى انتهى إلى جسد سيّد الشهداء، فبكى بكاءً شديداً، ولم يدعهم يدفنونه، وقال : مَعي مَن يُعينُني . ثمّ أنّه بسط كفّيه تحت ظهره الشريف ، وقال : «بِسمِ اللّهِ وبِاللَّهِ وفي سَبيلِ اللّهِ وعلى مِلَّةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ، هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ تَعالى ورَسولُهُ ، وصَدَقَ اللَّهُ ورَسولُهُ ، ما شاءَ اللَّهُ ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظيمِ» . ثمّ أنزله وحده ولم يشرك معه أحداً منّا، ثمّ وضع خدّه بنحره الشريف وهو يبكي ، و يقول: «طوبى لِأَرضٍ تَضَمَّنَت جَسَدَكَ الشَّريفَ ، أمَّا الدُّنيا فَبَعدَكَ مُظلِمَةٌ ، وَالآخِرَةُ فَبِنورِكَ مُشرِقَةٌ ، أمَّا الحُزنُ فسَرمَدٌ ، وَاللَّيلُ فَمُسَهَّدٌ ، حَتّى يَختارَ اللَّهُ لي دارَكَ الَّتي أنتَ مُقيمٌ بِها ، فَعَلَيكَ مِنّي السَّلامُ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ» . ثمّ شرج عليه اللبن وأهال عليه التراب، ثمّ وضع كفّه على القبر وخطّه بأنامله وكتب : «هذا قَبرُ حُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ الَّذي قَتَلوهُ عَطشاناً غَريباً» . ثمّ دفنوا العبّاس بعد أن أرشدهم إليه، وأخيراً خاطب بنو أسد الأعرابيَّ قائلين: يا أخا العرب، نسألك بحقّ الجسد الّذي واريته بنفسك وما أشركت معك أحداً منّا ، من أنت؟ فبكى بكاءً شديداً ، وقال : «أنَا إمامُكُم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام» ، فقلنا : أنت عليّ! فقال: «نَعَم» ، فغاب عن إبصارنا .[1] ولكن ينبغي الالتفات إلى أنّ كتاب الدمعة الساكبة وسائر المصادر التي نقلت هذه الرواية، لا يمكن الوثوق بها ، كما أوضحنا ذلك في مبحث ببليوغرافيا تاريخ عاشوراء .[2]

1.الدمعة الساكبة: ج 5 ص 11 – 14 .

2.راجع : ص 30 (المصادر غير الصالحة للاعتماد) .

الفصل الرابع : ما جرى على رؤوس الشّهداء

1 / 4

رَأسُ الإمامِ عليه السّلام في دارِ خَولِيٍّ

1383.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : ما هُوَ إلّا أن قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَسُرِّحَ بِرَأسِهِ مِن يَومِهِ ذلِكَ مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، فَأَقبَلَ بِهِ خَولِيٌّ ، فَأَرادَ القَصرَ ، فَوَجَدَ بابَ القَصرِ مُغلَقاً ، فَأَتى مَنزِلَهُ ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ[1] في مَنزِلِهِ ، ولَهُ امرَأَتانِ : اِمرَأَةٌ مِن بَني أسَدٍ ، وَالاُخرى مِنَ الحَضرَمِيّينَ يُقالُ لَهَا النَّوارُ ابنَةُ مالِكِ بنِ عَقرَبٍ ، وكانَت تِلكَ اللَّيلَةُ لَيلَةَ الحَضرَمِيَّةِ . قالَ هِشامٌ : فَحَدَّثَني أبي ، عَنِ النَّوارِ بِنتِ مالِكٍ ، قالَت : أقبَلَ خَولِيٌّ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ فِي الدّارِ ، ثُمّ دَخَلَ البَيتَ ، فَأَوى إلى فِراشِهِ ، فَقُلتُ لَهُ : مَا الخَبَرُ ؟ ما عِندَكَ ؟ قالَ : جِئتُكِ بِغِنَى الدَّهرِ ، هذا رَأسُ الحُسَينِ مَعَكِ فِي الدّارِ !! قالَت : فَقُلتُ : وَيلَكَ ! جاءَ النّاسُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وجِئتَ بِرَأسِ ابنِ رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ! لا وَاللَّهِ ، لا يَجمَعُ رَأسي ورَأسَكَ بَيتٌ أبَداً . قالَت : فَقُمتُ مِن فِراشي ، فَخَرَجتُ إلَى الدّارِ ، فَدَعَا الأَسَدِيَّةَ ، فَأَدخَلَها إلَيهِ ، وجَلَستُ أنظُرُ ، قالَت : فَوَاللَّهِ ، ما زِلتُ أنظُرُ إلى نورٍ يَسطَعُ مِثلَ العَمودِ مِنَ السَّماءِ إلَى الإِجّانَةِ ، ورَأَيتُ طَيراً[2] بيضاً تُرَفرِفُ حَولَها .

1.الإجّانة : إناء يُغسل فيه الثياب (المصباح المنير : ص 6 «أجن») .

2.كذا في المصدر ، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والبداية والنهاية : «طيوراً» .

1383.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : قالَ : فَلَمّا أصبَحَ غَدا بِالرَّأسِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ .[1]

1384.أنساب الأشراف : بَعَثَ عُمَرُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مِن يَومِهِ مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ مِن حِميَرَ ، وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلَى ابنِ زيادٍ ، فَأَقبَلا بِهِ لَيلاً ، فَوَجَدا بابَ القَصرِ مُغلَقاً ، فَأَتى خَولِيٌّ بِهِ مَنزِلَهُ ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ في مَنزِلِهِ ، وكانَ في مَنزِلِهِ امرَأَةٌ يُقالُ لَهَا النَّوارُ بِنتُ مالِكٍ الحَضرَمِيِّ ، فَقالَت لَهُ : مَا الخَبَرُ ؟ قالَ : جِئتُ بِغِنَى الدَّهرِ ، هذا رَأسُ الحُسَينِ مَعَكِ فِي الدّارِ !! فَقالَت : وَيلَكَ! جاءَ النّاسُ بِالفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وجِئتَ بِرَأسِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ !! وَاللَّهِ ، لا يَجمَعُ رَأسي ورَأسَكَ شَيءٌ أبَداً .[2]

1385.مثير الأحزان : لَمّا قارَبوا [أي حَمَلَةُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] الكوفَةَ كانَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ بِالنُّخَيلَةِ – وهِيَ العَبّاسِيَّةُ – ودَخَلَ لَيلاً . ورُوِّيتُ : أنَّ النَّوارَ ابنَةَ مالِكٍ زَوجَةَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ ، قالَت : أقبَلَ خَولِيٌّ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَدَخَلَ البَيتَ ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ ، وأوى إلى فِراشِهِ . فَقُلتُ : مَا الخَبَرُ ؟ قالَ : جِئتُكِ بِغَناءِ الدَّهرِ ، بِرَأسِ الحُسَينِ!! قُلتُ : وَيحَكَ! جاءَ النّاسُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ، وجِئتَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله !! وَاللَّهِ ، لا جَمَعَ رَأسي ورَأسَكَ شَيءٌ أبَداً ، ووَثَبتُ مِن فِراشي ، وقَعَدتُ عِندَ الإِجّانَةِ ، فَوَاللَّهِ ، ما زِلتُ أنظُرُ إلى نورٍ مِثلَ العَمودِ يَسطَعُ مِنَ السَّماءِ إلَى الإِجّانَةِ ، ورَأَيتُ طُيوراً بيضاً تُرَفرِفُ حَولَها .[3]

2 / 4

مَجيءُ كُلِّ قَبيلَةٍ بِرُؤوسِ مَن قَتَلَت

1386.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام جيءَ بِرُؤوسِ مَن قُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ وأنصارِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 455 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 574 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 101 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 189 كلّها نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 125 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 60 .

2.أنساب الأشراف : ج 2 ص 411 .

3.مثير الأحزان : ص 85 وراجع : جواهر المطالب : ج 2 ص 290 .

1386.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : فَجاءَت كِندَةُ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً ، وصاحِبُهُم قَيسُ بنُ الأَشعَثِ . وجاءَت هَوازِنُ بِعِشرينَ رَأساً ، وصاحِبُهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ . وجاءَت تَميمٌ بِسَبعَةَ عَشَرَ رَأساً ، وجاءَت بَنو أسَدٍ بِستَّةِ أرؤُسٍ ، وجاءَت مَذحِجٌ بِسَبعَةِ أرؤُسٍ ، وجاءَ سائِرُ الجَيشِ بِسَبعَةِ أرؤُسٍ ، فَذلِكَ سَبعونَ رَأساً .[1]

1387.الأخبار الطوال : أقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِكَربَلاءَ بَعدَ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَينِ ، ثُمَّ أذَّنَ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ ، وحُمِلَتِ الرُّؤوسُ عَلى أطرافِ الرِّماحِ ، وكانَتِ اثنَينِ وسَبعينَ رَأساً . جاءَت هَوازِنُ مِنها بِاثنَينِ وعِشرينَ رَأساً . وجاءَت تَميمٌ بِسَبعَةَ عَشَرَ رَأساً مَعَ الحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ . وجاءَت كِندَةُ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً مَعَ قَيسِ بنِ الأَشعَثِ . وجاءَت بَنو أسَدٍ بِستَّةِ رُؤوسٍ مَعَ هِلالٍ الأَعوَرِ . وجاءَتِ الأَزدُ بِخَمسَةِ[2] رُؤوسٍ مَعَ عَيهَمَةَ بنِ زُهَيرٍ . وجاءَت ثَقيفٌ بِاثنَي عَشَرَ رَأساً مَعَ الوَليدِ بنِ عَمرٍو .[3]

1388.الملهوف : رُوِيَ أنَّ رُؤوسَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام كانَت ثَمانِيَةً وسَبعينَ رَأساً ، فَاقتَسَمَتهَا القَبائِلُ ؛ لِتَتَقَرَّبَ بِذلِكَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وإلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ . فَجاءَت كِندَةُ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً ، وصاحِبُهُم قَيسُ بنُ الأَشعَثِ . وجاءَت هَوازِنُ بِاثنَي عَشَرَ رَأساً ، وصاحِبُهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ . وجاءَت تَميمٌ بِسَبعَةِ عَشَرَ رَأساً . وجاءَت بَنو أسَدٍ بِستَّةَ عَشَرَ رَأساً ، وجاءَت مَذحِجٌ بِسَبعَةِ رُؤوسٍ ، وجاءَ سائِرُ النّاسِ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً .[4]

1389.الفصول المهمّة : كانَت عِدَّةُ رُؤوسِ القَتلَى الَّتي حُمِلَت إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ مَعَ صُحبَةِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام سَبعينَ رَأساً ، وذلِكَ أنَّ كِندَةَ جاءَت بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً مَعَ مُقَدَّمِهِم قَيسُ بنُ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 467 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 581 ، المنتظم : ج 5 ص 341 و ليس فيه ذيله من «وجاء سائر الجيش» ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 412 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 112 وفيه «وجاءت بنو أسد بتسعة رؤوس» وفيهما «وجاء سائر الجيش بتسعة رؤوس» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 62 .

2.في المصدر : «بخمس» ، وهو تصحيف .

3.الأخبار الطوال : ص 259 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2630 و فيه «بأربعة عشر» بدل «بسبعة عشر».

4.الملهوف : ص 190 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 62 .

1389.الفصول المهمّة : الأَشعَثِ ، وجاءَت هَوازِنُ بِعِشرينَ رَأساً ، وجاءَت أخلاطٌ مِنَ العَسكَرِ بِسِتَّةِ رُؤوسٍ .[1]

3 / 4

حَملُ الرُّؤوسِ عَلى أطرافِ الرِّماحِ

1390.الأخبار الطوال : حُمِلَتِ الرُّؤوسُ عَلى أطرافِ الرِّماحِ ، وكانَتِ اثنَينِ وسَبعينَ رَأساً .[2]

1391.تاريخ الطبري عن زرّ بن حبيش : أوَّلُ رَأسٍ رُفِعَ عَلى خَشَبَةٍ ، رَأسُ الحُسَينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ ، وصَلَّى اللَّهُ عَلى روحِهِ .[3]

1392.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : ما هُوَ إلّا أن قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَسُرِّحَ بِرَأسِهِ مِن يَومِهِ ذلِكَ [يَومِ عاشوراءَ]مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ .[4]

1393.تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي : وقُطِفَ رُؤوسُ الباقينَ ، فَسُرِّحَ بِاثنَينِ وسَبعينَ رَأساً مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ، وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ ، وعَزرَةَ بنِ قَيسٍ ، فَأَقبَلوا حَتّى قَدِموا بِها عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ .[5]

1394.الأخبار الطوال : بَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مِن ساعَتِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ .[6]

1395.تاريخ اليعقوبي : بادَرَ القَومُ ، فَاحتَزّوا رَأسَهُ [أي رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام] ، وبَعَثوا بِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ .[7]

1.الفصول المهمّة : ص 195 .

2.الأخبار الطوال : ص 259 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 394 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 483 الرقم 445 ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 40 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 125 الرقم 2876 عن الشعبي ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 ؛ مثير الأحزان : ص 79 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 267 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 164 عن الشعبي والخمسة الأخيرة نحوه .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 455 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 411 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 574 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 113 ، الملهوف : ص 189 ، مثير الأحزان : ص 84 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 107 و ص 62 .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 456 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 39 نحوه وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 574 .

6.الأخبار الطوال : ص 259 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2630 وراجع : مقاتل الطالبيّين : ص 118 و الردّ على المتعصّب العنيد : ص 40 والمحن : ص 150 .

7.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 245 .

1396.أنساب الأشراف : اُحتُزَّت رُؤوسُ القَتلى ، فَحُمِلَ إلَى ابنِ زِيادٍ اثنانِ وسَبعونَ رَأساً ، مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ، وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيِّ ، وعَزرَةَ بنِ قَيسٍ الأَحمَسِيِّ مِن بَجيلَةَ ، فَقَدِموا بِالرُّؤوسِ عَلَى ابنِ زِيادٍ .[1]

1397.الملهوف : إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ في ذلِكَ اليَومِ . . . إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وأمَرَ بِرُؤوسِ الباقينَ مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ ، فَقُطِعَت .[2]

4 / 4

تَقديمُ رُؤوسِ الشُّهَداءِ إلَى ابنِ زِيادٍ

1398.الإرشاد : سَرَّحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن يَومِهِ ذلِكَ – وهُوَ يَومُ عاشوراءَ – بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وأمَرَ بِرُؤوسِ الباقينَ مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ ، فَقُطِعَت ،[3] وكانَتِ اثنَينِ وسَبعينَ رَأساً ، وسَرَّحَ بِها مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ، وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ ، فَأَقبَلوا حَتّى قَدِموا بِها عَلَى ابنِ زِيادٍ .[4]

1399.الأخبار الطوال : كانَتِ الرُّؤوسُ قَد تَقَدَّمَ بِها شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ أمامَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ .[5]

1400.تهذيب الكمال عن بوّاب عبيد اللَّه بن زياد : إنَّهُ لَمّا جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ ، رَأَيتُ حيطانَ دارِ الإِمارَةِ تَسايَلُ دَماً .[6]

1401.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : لَمّا أدخَلَ خَولِيٌّ الأَصبَحِيُّ الرَّأسَ عَلَى ابنِ زِيادٍ – وكانَ الَّذي يَتَوَلّى حَملَهُ بَشيرُ بنُ مالِكٍ – فَقَدَّمَهُ إلَيهِ ، وأنشَأَ يَقولُ :

1.أنساب الأشراف: ج 3 ص 412 .

2.الملهوف : ص 189 ، إعلام الورى : ج 1 ص 470 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 62 .

3.في المصدر : «فنظّفت» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى .

4.الإرشاد : ج 2 ص 113 ، مثير الأحزان : ص 84 ، إعلام الورى : ج 1 ص 470 ، الملهوف : ص 189 و ليس فيه «وكانت اثنين وسبعين رأساً» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 107 وراجع : جواهر المطالب : ج 2 ص 290 .

5.الأخبار الطوال : ص 260 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2631 .

6.تهذيب الكمال : ج 6 ص 434 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 229 ، ذخائر العقبى : ص 249 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2636 وراجع : إثبات الوصيّة : ص 178 .

1401.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : اِملَأ رِكابي فِضَّةً وذَهَبا

إنّي قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا

وخَيرَهُم إذ يُذكَرونَ النَّسَبا

فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ مِن قَولِهِ ، وقالَ : فَإِذا عَلِمتَ أنَّهُ كَذلِكَ لِمَ قَتَلتَهُ ؟ وَاللّهِ ، لا نِلتَ مِنّي خَيراً ، ولَاُلحِقَنَّكَ بِهِ ، فَقَدَّمَهُ وضَرَبَ عُنُقَهُ .{-1-}

1402.الأمالي للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : أقبَلَ سِنانٌ لَعَنَهُ اللّهُ حَتّى أدخَلَ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللّهُ ، وهُوَ يَقولُ :

اِملَأ رِكابي فِضَّةً وذَهَبا

إنّي قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا

وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ : وَيحَكَ ! فَإِن عَلِمتَ أنَّهُ خَيرُ النّاسِ أباً واُمّاً ، لِمَ قَتَلتَهُ إذَن ؟ فَأَمَرَ بِهِ ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ ، وعَجَّلَ اللّهُ بِروحِهِ إلَى النّارِ .{-1-}

1403.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ونَزَلَ مَعَهُ [أي مَعَ سِنانِ بنِ أنَسٍ] خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ، فَاحتَزَّ رَأسَهُ ، ثُمَّ أتى بِهِ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ ، فَقالَ :

أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَبا

أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا

وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

قالَ : فَلَم يُعطِهِ عُبَيدُ اللّهِ شَيئاً .{-1-}

1404.الفتوح : أرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالرَّأسِ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ ، فَجاءَهُ الرَّجُلُ بِالرَّأسِ ، وَاسمُهُ بِشرُ بنُ

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 39 .

2.الأمالي للصدوق : ص 227 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 209 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 113 نحوه وكلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 322 ؛ الفصول المهمّة : ص 190 نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 474 ، مروج الذهب : ج 3 ص 70 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 309 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 196 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 192 والثلاثة الأخيرة عن عمّار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام وكلّها نحوه .

1404.الفتوح : مالكٍ ، حَتّى وَضَعَ الرَّأسَ بَينَ يَدَيهِ ، وجَعَلَ يَقولُ :
اِملَأ رِكابي فِضَّةً وذَهَبا
أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا
ومَن يُصَلّي القِبلَتَينِ فِي الصَّبا
وخَيرَهُم إذ يُذكَرونَ النَّسَبا
قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا
فَغَضِبَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ مِن قَولِهِ ، ثُمَّ قالَ : إذ عَلِمتَ أنَّهُ كَذلِكَ فَلِمَ قَتَلتَهُ ؟ وَاللَّهِ ، لا نِلتَ مِنّي خَيراً ، ولَاُلحِقَنَّكَ بِهِ ، ثُمَّ قَدَّمَهُ ، وضَرَبَ عُنُقَهُ .{-1-}
1405.الفصول المهمّة : أرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ - خَذَلَهُ اللَّهُ - بِالرَّأسِ إلَى ابنِ زِيادٍ مَعَ سِنانِ بنِ أنَسٍ النَّخَعِيِّ قاتِلِ الحُسَينِ عليه السلام .[2]

5 / 4

رَأسُ الإِمامِ عليه السّلام في مَجلِسِ ابنِ زِيادٍ

1406.تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة : جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى ابنِ زِيادٍ ، فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبِهِ ، ويَقولُ : إنَّ أبا عَبدِ اللَّهِ قَد كانَ شَمَطَ[3] .[4]
1407.أنساب الأشراف عن أنس بن مالك : لَمّا جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى ابنِ زِيادٍ ، وُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ في وَجنَتِهِ بِقَضيبٍ ، ويَقولُ : ما رَأَيتُ مِثلَ حُسنِ هذَا الوَجهِ قَطُّ . فَقُلتُ : إنَّهُ كانَ يُشبِهُ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله .[5]
1408.الأمالي للشجري عن أنس : لَم‏تَرَ عَينٌ عِبَراً[6] مِثلَ يَومَ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام في طَشتٍ ، فَوُضِعَ بَينَ يَدَي عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ لَعَنَهُمَا اللَّهُ ، فَجَعَلَ يَمُسُّهُ بِقَضيبِهِ ، ويَقولُ : إن كانَ لَصَبيحاً ، إن كانَ

1.الفتوح : ج 5 ص 120 ، مطالب السؤول : ص 76 ، الصواعق المحرقة : ص 197 وليس فيه صدره إلى «بشر بن مالك» ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 263 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 123 نحوه .
2.الفصول المهمّة : ص 190 .
3.الشَّمَطُ : بياض شعر الرأس يخالط سواده (الصحاح : ج 3 ص 1138 «شمط») .
4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 393 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 424 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 171 .
5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 421 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 43 نحوه .
6.العِبَرُ : جمع عِبْرة ، وهي كالموعظة ممّا يتّعظ به الإنسان ويعمل به (النهاية : ج 3 ص 171 «عبر») .

1408.الأمالي للشجري عن أنس : لَجَميلاً ![1]

1409.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : لَمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَي عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ ، جَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبٍ مَعَهُ عَلى فِيِّ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ يَقولُ :

يُفَلِّقنَ[2]هاماً[3] مِن اُناسٍ أعِزَّةٍعَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ : لَو نَحَّيتَ هذَا القَضيبَ ، فَإِنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله كانَ يَضَعُ فاهُ عَلى مَوضِعِ هذَا القَضيبِ .{-1-}

1410.الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد اللَّه بن زياد : إنَّهُ لَمّا جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام أمَرَ فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ مِن ذَهَبٍ ، وجَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبٍ في يَدِهِ عَلى ثَناياهُ ، ويَقولُ : لَقَد أسرَعَ الشَّيبُ إلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ . فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ : مَه ! فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَلثِمُ حَيثُ تَضَعُ قَضيبَكَ . فَقالَ : يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ .[5]راجع : ص 1030 (الفصل السادس / إشخاص أهل البيت إلى الكوفة) .

6 / 4

تَسييرُ رُؤوسِ الشُّهَداءِ فِي الكوفَةِ

1411.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : إنَّ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ نَصَبَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بِالكوفَةِ ، فَجَعَلَ يُدارُ بِهِ فِي الكوفَةِ .[6]

1.الأمالي للشجري : ج 1 ص 164 ؛ تاريخ دمشق : ج 14 ص 236 عن الحسن نحوه .

2.فَلَقْتُ الشيء : شَقَقْتُه (الصحاح : ج 4 ص 1544 «فلق») .

3.الهامةُ : الرأس (النهاية : ج 5 ص 283 «هوم») .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 481 .

5.الأمالي للصدوق : ص 229 ح 242 ، روضة الواعظين : ص 210 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 154 ح 3 .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 459 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 415 ، تاريخ دمشق : ج 18 ص 444 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 483 و فيه «أمر عبيد اللَّه برأس الحسين ، فنصب» فقط ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 و فيه «أمر ابن زياد برأس الحسين ، فطيف به في الكوفة» فقط ، المنتظم : ج 5 ص 341 ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 40 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 191 و الثلاثة الأخيرة نحوه .

1412.الإرشاد : لَمّا أصبَحَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَديرَ بِهِ في سِكَكِ[1] الكوفَةِ كُلِّها وقَبائِلِها .[2]

1413.تذكرة الخواصّ : إنَّ ابنَ زيادٍ نَصَبَ الرُّؤوسَ كُلَّها بِالكوفَةِ عَلَى الخَشَبِ ، وكانَت زِيادَةً عَلى سَبعينَ رَأساً ، وهِيَ أوَّلُ رُؤوسٍ نُصِبَت فِي الإِسلامِ بَعدَ رَأسِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالكوفَةِ .[3]

1414.الملهوف : أمَرَ ابنُ زيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَطيفَ بِهِ في سِكَكِ الكوفَةِ ، ويَحِقُّ لي أن أتَمَثَّلَ هُنا أبياتاً لِبَعضِ ذَوِي العُقولِ ، يَرثي بِها قَتيلاً مِن آلِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَ :

كُحِلَت بِمَنظَرِكَ العُيونُ عَمايَةً

ما رَوضَةٌ إلّا تَمَنَّت أنَّها

لَكَ حُفرَةٌ ولِخَطِّ قَبرِكَ مَضجَعُ[4]

7 / 4

بَعثُ رُؤوسِ الشُّهَداءِ إلى يَزيدَ

1415.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : دَعَا [ابنُ زيادٍ] زَحرَ بنَ قَيسٍ ، فَسَرَّحَ[5] مَعَهُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسِ أصحابِهِ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، وكانَ مَعَ زَحرٍ أبو بُردَةَ بنُ عَوفٍ الأَزدِيُّ ، وطارِقُ بنُ أبي ظَبيانَ الأَزدِيُّ ، فَخَرَجوا حَتّى قَدِموا بِهَا الشّامَ عَلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ .[6]

1.السِّكَّةُ : الزقاق ، والجمع سِكك (المصباح المنير : ص 282 «سكك») .

2.الإرشاد : ج 2 ص 117 ، إعلام الورى : ج 1 ص 473 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 279 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 121 .

3.تذكرة الخواصّ : ص 259 نقلاً عن ابن سعد في الطبقات .

4.الكَرَى : النُّعاس (الصحاح : ج 6 ص 2472 «كري») .

5.الملهوف : ص 203 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 126 وليس فيه صدره إلى «فقال» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 119 .

6.سَرَّحْتُ فلاناً : إذا أرسلتَه (الصحاح : ج 1 ص 374 «سرح») .

7.تاريخ الطبري : ج 5 ص 459 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 415 ، تاريخ دمشق : ج 18 ص 445 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 191 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 118 ، إعلام الورى : ج 1 ص 473 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 124 .

1416.تاريخ اليعقوبي : وأُخرِجَ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام ووُلدُهُ إلَى الشّامِ ، ونُصِبَ رَأسُهُ عَلى رُمحٍ .[1]

1417.تذكرة الخواصّ : إنَّ ابنَ زِيادٍ حَطَّ الرُّؤوسَ في يَومِ الثّاني ، وجَهَّزَها وَالسَّبايا إلَى الشّامِ ، إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ .[2]

1418.الفتوح : دَعَا ابنُ زِيادٍ زَجرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ ، فَسَلَّمَ إلَيهِ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ورُؤوسَ إخوَتِهِ ، ورَأسَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسَ أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أجمَعينَ . ودَعا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أيضاً ، فَحَمَلَهُ وحَمَلَ أخَواتِهِ وعَمّاتِهِ وجَميعَ نِسائِهِم إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ .[3]

1419.الإرشاد : لَمّا فَرَغَ القَومُ مِنَ التَّطوافِ بِهِ [أي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] بِالكوفَةِ ، رَدّوه إلى بابِ القَصرِ ، فَدَفَعَهُ ابنُ زِيادٍ إلى زَحرِ بنِ قَيسٍ ، ودَفَعَ إلَيهِ رُؤوسَ أصحابِهِ ، وسَرَّحَهُ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ عَلَيهِم لَعائِنُ اللَّهِ ولَعنَةُ اللّاعِنينَ فِي السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ، وأنفَذَ مَعَهُ أبا بُردَةَ بنَ عَوفٍ الأَزدِيَّ ، وطارِقَ بنَ أبي ظَبيانَ في جَماعَةٍ مِن أهلِ الكوفَةِ ، حَتّى وَرَدوا بِها عَلى يَزيدَ بِدِمَشقَ .[4]

1420.البداية والنهاية : ما قُتِلَ قَتيلٌ إلّا احتَزّوا رَأسَهُ وحَمَلوهُ إلَى ابنِ زِيادٍ ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا ابنُ زِيادٍ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ إلَى الشّامِ .[5]

1421.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عكرمة بن خالد : اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِدِمَشقَ ، فَنُصِبَ ، فَقالَ يَزيدُ : عَلَيَّ بِالنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ، فَلَمّا جاءَ قالَ : كَيفَ رَأَيتَ ما فَعَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ ؟ قالَ : الحَربُ دُوَلٌ ، فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي قَتَلَهُ . قالَ النُّعمانُ : قَد كانَ أميرُ المُؤمِنينَ – يَعني بِهِ مُعاوِيَةَ – يَكرَهُ قَتلَهُ .

1.تاريخ اليعقوبي : ج2 ص 245 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 260 .

3.الفتوح : ج 5 ص 126 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 55 ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 45 نحوه .

4.الإرشاد : ج 2 ص 118 ، إعلام الورى : ج 1 ص 473 وليس فيه «أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 124 .

5.البداية والنهاية : ج 8 ص 190 .

1421.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عكرمة بن خالد : فَقالَ : ذلِكَ قَبلَ أن يَخرُجَ ، ولَو خَرَجَ عَلى أميرِ المُؤمِنينَ – وَاللَّهِ – قَتَلَهُ إن قَدَرَ .[1]راجع : ص 1081 (الفصل السابع / إشخاص حرم الرسول صلى اللَّه عليه وآله إلى الشام) و ص 903 (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته) و ص 913 (الفصل التاسع / ما روي فيمن قتل الإمام عليه السلام) .

8 / 4

رَأسُ الإمامِ عليه السّلام في مَجلِسِ يَزيدَ

1422.الملهوف عن زين العابدين عليه السلام : لَمّا أتَوا بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَزيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ ، كانَ يَتَّخِذُ مَجالِسَ الشُّربِ ، ويَأتي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ويَضَعُهُ بَينَ يَدَيهِ ويَشرَبُ عَلَيهِ .[2]
1423.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن يزيد بن أبي زياد : لَمّا اُتِيَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، جَعَلَ يَنكُتُ بِمِخصَرَةٍ مَعَهُ سِنَّهُ ، ويَقولُ : ما كُنتُ أظُنُّ أبا عَبدِ اللَّهِ يَبلُغُ هذَا السِّنَّ . قالَ : وإذا لِحيَتُهُ ورَأسُهُ قَد فَصَلَ مِنَ الخِضابِ الأَسوَدِ .[3]
1424.تاريخ اليعقوبي : وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَي يَزيدَ ، فَجَعَلَ يَزيدُ يَقرَعُ ثَناياهُ بِالقَضيبِ .[4]
1425.عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبد السلام بن صالح الهروي : سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ موسَى الرِّضا عليه السلام يَقولُ : أوَّلُ مَنِ اتُّخِذَ لَهُ الفُقّاعُ[5] فِي الإِسلامِ بِالشّامِ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَاُحضِرَ وهُوَ عَلَى المائِدَةِ ، وقَد نَصَبَها عَلى رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَجَعَلَ يَشرَبُهُ ويَسقي أصحابَهُ ، ويَقولُ لَعَنَهُ اللَّهُ : اِشرَبوا ، فَهذا شَرابٌ مُبارَكٌ ، ولَو لَم يَكُن مِن بَرَكَتِهِ إلّا أنّا أوَّلَ ما تَناوَلناهُ ورَأسُ عَدُوِّنا بَينَ أيدينا ، ومائِدَتُنا مَنصوبَةٌ عَلَيهِ ، ونَحنُ نَأكُلُهُ[6]ونُفوسُنا ساكِنَةٌ ، وقُلوبنا مُطمَئِنَّةٌ . فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا فَليَتَوَرَّع عَن شُربِ الفُقّاعِ ، فَإِنَّهُ مِن شَرابِ أعدائِنا ، فَإِن لَم يَفعَل فَلَيسَ مِنّا ، ولَقَد حَدَّثَني أبي ، عَن أبيهِ ، عَن آبائِهِ ، عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، قالَ :

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 59 .
2.الملهوف : ص 220 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 72 عن زيد بن عليّ و محمّد ابن الحنفيّة .
3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 488 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 320 نحوه .
4.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 245 .
5.الفُقّاعُ : شرابٌ يتّخذ من الشعير (لسان العرب : ج 8 ص 256 «فقع») .
6.كذا ، والأنسب : «نأكلها» .

1425.عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبد السلام بن صالح الهروي : قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : لا تَلبَسوا لِباسَ أعدائي ، ولا تَطعَموا مَطاعِمَ أعدائي ، ولا تَسلُكوا مَسالِكَ أعدائي ، فَتَكونوا أعدائي كَما هُم أعدائي .[1]

1426.كتاب من لا يحضره الفقيه عن الفضل بن شاذان : سَمِعتُ الرِّضا عليه السلام : لَمّا حُمِلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ ، أمَرَ يَزيدُ – لَعَنَهُ اللَّهُ – فَوُضِعَ ، ونُصِبَ عَلَيهِ مائِدَةٌ ، فَأَقبَلَ هُوَ وأصحابُهُ يَأكُلونَ ، ويَشرَبونَ الفُقّاعَ ، فَلَمّا فَرَغوا أمَرَ بِالرَّأسِ ، فَوُضِعَ في طَستٍ تَحتَ سَريرِهِ ، وبُسِطَ عَلَيهِ رُقعَةُ الشِّطرَنجِ ، وجَلَسَ يَزيدُ – لَعَنَهُ اللَّهُ – يَلعَبُ بِالشِّطرَنجِ ، ويَذكُرُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وأباهُ وجَدَّهُ صلى اللَّه عليه وآله ويَستَهزِئُ بِذِكرِهِم ، فَمَتى قامَرَ صاحِبَهُ تَناوَلَ الفُقّاعَ فَشَرِبَهُ ثَلاثَ مَرّات ، ثُمَّ صَبَّ فَضلَتَهُ عَلى ما يَلِي الطَّستَ مِنَ الأَرضِ . فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا فَليَتَوَرَّع عَن شُربِ الفُقّاعِ ، وَاللَّعبِ بِالشِّطرَنجِ ، ومَن نَظَرَ إلَى الفُقّاعِ أو إلَى الشِّطرَنجِ فَليَذكُرِ الحُسَينَ عليه السلام ، ولْيَلعَن يَزيدَ وآلَ زِيادٍ ، يَمحُو اللَّهُ عزّ وجلّ بِذلِكَ ذُنوبَهُ ولَو كانَت بِعَدَدِ النُّجومِ .[2]

1427.مثير الأحزان : كانَ يَزيدُ يَتَّخِذُ مَجالِسَ الشَّرابِ وَاللَّهوِ وَالقِيانِ[3] وَالطَّرَبِ ، ويُحضِرُ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ .[4]

1428.الكامل في التاريخ : اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِ [أي عَلى يَزيدَ] وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ ، فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ ابنَتَا الحُسَينِ عليه السلام تَتَطاوَلانِ لِتَنظُرا إلَى الرَّأسِ ، وجَعَلَ يَزيدُ يَتَطاوَلُ لِيَستُرَ عَنهُمَا الرَّأسَ . فَلَمّا رَأَينَ الرَّأسَ صِحنَ ، فَصاحَ نِساءُ يَزيدَ ، ووَلوَلَ بَناتُ مُعاوِيَةَ .[5]

1429.تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي : لَمّا نَظَرَ يَزيدُ إلى رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ :

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ

عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

1.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 23 ح 51 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 176 ح 24 .

2.كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 4 ص 419 ح 5915 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 22 ح 50 ، جامع الأخبار : ص 432 ح 1208 ، الدعوات : ص 162 ح 447 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 176 ح 23 .

3.القَيْنَةُ : كثيراً مّا تُطلق على المغنّية من الإماء (النهاية : ج 4 ص 135 «قين») .

4.مثير الأحزان : ص 103 .

5.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 577 .

ثُمَّ قالَ : أتَدرونَ مِن أينَ اُتِيَ هذا [أيِ الحُسَينُ عليه السلام] ؟ قالَ : أبي عَلِيٌّ خَيرٌ مِن أبيهِ ، واُمّي فاطِمَةُ خَيرٌ مِن اُمِّهِ ، وجَدّي رَسولُ اللَّهِ خَيرٌ مِن جَدِّهِ ، وأنَا خَيرٌ مِنهُ ، وأحَقُّ بِهذَا الأَمرِ مِنهُ . فَأَمّا قَولُهُ أبوهُ خَيرٌ مِن أبي فَقَد حاجَّ أبي أباهُ ، وعَلِمَ النّاسُ أيُّهُما حُكِمَ لَهُ ، وأمّا قَولُهُ : اُمّي خَيرٌ مِن اُمِّهِ ، فَلَعَمري فاطِمَةُ ابنَةُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله خَيرٌ مِن اُمّي ، وأمّا قَولُهُ : جَدّي خَيرٌ مِن جَدِّهِ ، فَلَعَمري ما أحَدٌ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ يَرى لِرَسولِ اللَّهِ فينا عَدلاً ولا نِدّاً ، ولكِنَّهُ إنَّما اُتِيَ مِن قِبَلِ فِقهِهِ ، ولَم يَقرَأ : **«قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِ شَىْءٍ قَدِيرٌ»**[1] .[2]

1430.الفتوح : اُتِيَ بِالرَّأسِ حَتّى وُضِعَ بَينَ يَدَي يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ في طَشتٍ مِن ذَهَبٍ ، قالَ : فَجَعَلَ يَنظُرُ إلَيهِ وهُوَ يَقولُ :

نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ

عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

قالَ : ثُمَّ أقبَلَ عَلى أهلِ مَجلِسِهِ ، وقالَ : هذا كانَ يَفتَخِرُ عَلَيَّ ويَقولُ : أبي خَيرٌ مِن أبِ يَزيدَ ، واُمّي خَيرٌ مِن اُمِّهِ ، وجَدّي خَيرٌ مِن جَدِّ يَزيدَ ، وأنَا خَيرٌ مِن يَزيدَ ، فَهذَا الَّذي قَتَلَهُ . فَأَمّا قَولُهُ : إنَّ أبي خَيرٌ مِن أبِ يَزيدَ ، فَقَد حاجَّ أبي أباهُ ، فَقَضَى اللَّهُ لِأَبي عَلى أبيهِ . وأمّا قَولُهُ : إنَّ اُمّي خَيرٌ مِن اُمِّ يَزيدَ ، فَلَعَمري إنَّهُ صَدَقَ ، إنَّ فاطِمَةَ بِنتَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله خَيرٌ مِن اُمّي . وأمّا قَولُهُ : بِأَنَّ جَدّي خَيرٌ مِن جَدِّ يَزيدَ ، فَلَيسَ أحَدٌ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ يقَولُ إنَّهُ خَيرٌ مِن مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله . وأمّا قَولُهُ : خَيرٌ مِنّي ، فَلَعَلَّهُ لَم يَقرَأ هذِهِ الآيَةَ : **«قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ – إلى – قَدِيرٌ»**[3].[4]

1.آل عمران : 26 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 463 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 577 ، الفصول المهمّة : ص 191 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 195 كلّها نحوه .

3.آل عمران: 26.

4.الفتوح : ج 5 ص 128 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 57 .

9 / 4

بَعثُ يَزيدَ رَأسِ الإِمامِ عليه السّلام إلى نِسائِهِ

1431.أنساب الأشراف : بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى نِسائِهِ ، فَأَخَذَتهُ عاتِكَةُ ابنَتُهُ وهِيَ اُمُّ يَزيدَ بن عَبدِ المَلِكِ ، فَغَسَلَتهُ ودَهَنَتهُ وطَيَّبَتهُ . فَقالَ لَها يَزيدُ : ما هذا ؟ قالَت : بَعَثتَ إلَيَّ بِرَأسِ ابنِ عَمّي شَعِثاً ، فَلَمَمتُهُ وطَيَّبتُهُ .[1]

1432.شرح الأخبار عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّسوَةِ فَاُدخِلنَ إلى نِسائِهِ ، ثُمَّ أمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَرُفِعَ عَلى سِنِّ قَناةٍ ، فَلَمّا رَأَينَ ذلِكَ نِساؤُهُ أعوَلنَ . فَدَخَلَ – اللَّعينُ – يَزيدُ عَلى نِسائِهِ ، فَقالَ : ما لَكُنَّ لا تَبكينَ مَعَ بَناتِ عَمِّكُنَّ ؟ وأمَرَهُنَّ أن يُعوِلنَ مَعَهُنَّ ؛ تَمَرُّداً عَلَى اللّهِ عزّ وجلّ ، وَاستِهزاءً بِأَولِياءِ اللّهِ عليهم السلام ثُمَّ قالَ :

نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ
عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما
صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا سَجِيَّةً
بِأَسيافِنا يَفرينَ[2] هاماً ومِعصَما

وجَعَلَ يَستَفِزُّهُ الطَّرَبَ وَالسُّرورَ ، وَالنِّسوَةُ يَبكينَ ويَندُبنَ ، ونِساؤُهُ يُعوِلنَ مَعَهُنَّ ، وَهُوَ يَقولُ :

كانَ الظَّبا بِهِ وَالنَّفَل[3] .[4]

10 / 4

رَأسُ الإمامِ عليه السّلام مَصلوباً بِدِمَشقَ

1433.سير أعلام النبلاء عن أبي حمزة بن يزيد الحضرمي : حَدَّثَني بَعضُ أهلِنا أنَّهُ رَأى رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام مَصلوباً بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ .[5]

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 416 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 261 .

2.الفَرْيُ : القَطْعُ (النهاية : ج 3 ص 442 «فرا») .

3.شَجِيَ : حَزِنَ ، وشجيّ بالتثقيل : حزين (المصباح المنير : ص 306 «شجِيَ») .

4.النَّفَلُ : الغنيمة (النهاية : ج 5 ص 99 «نفل») .

5.شرح الأخبار : ج 3 ص 158 ح 1089 .

6.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 319 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 160 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 75 نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 176 .

1434.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عكرمة بن خالد : أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِدِمَشقَ ، فَنُصِبَ .[1]

1435.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره : إنَّ يَزيدَ أمَرَ أن يُصلَبَ الرَّأسُ الشَّريفُ عَلى بابِ دارِهِ .[2]

1436.صبح الأعشى : وعُلِّقَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام [في دِمَشقَ] عِندَ قَتلِهِ ، فِي المَكانِ الَّذي عُلِّقَ عَلَيهِ رَأسُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام .[3]

11 / 4

تَسييرُ رأس الإمام عليه السّلام فِي البُلدانِ

1437.الملهوف عن بشير بن حذلم عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : إنَّ اللَّهَ تَعالى – ولَهُ الحَمدُ – ابتَلانا بِمَصائِبَ جَليلَةٍ ، وثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ عَظيمَةٍ ، قُتِلَ أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام وعِترَتُهُ ، وسُبِيَ نِساؤُهُ وصِبيَتُهُ ، وداروا بِرَأسِهِ فِي البُلدانِ مِن فَوقِ عامِلِ السِّنانِ ، وهذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتي لا مِثلَها رَزِيَّةٌ .[4]

1438.شرح الأخبار : أمَرَ يَزيدُ اللَّعينُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَطيفَ بِهِ في مَدائِنِ الشّامِ وغَيرِها .[5]راجع : ص 996 (تسيير رؤوس الشهداء في الكوفة) و ص 1023 (الفصل الخامس / قراءة القرآن على الرمح) .

12 / 4

ما رُوِيَ في مَدفَنِ رَأسِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ عليه السّلام

1 – 12 / 4

النَّجَفُ جَنبُ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

1439.كامل الزيارات عن عليّ بن أسباط رفعه : قالَ أبو عَبدِ اللَّهِ [الصّادِقُ] عليه السلام : إنَّكَ إذا أتَيتَ الغَرِيَّ رَأَيتَ قَبرَينِ ، قَبراً كَبيراً ، وقَبراً صَغيراً ، فَأَمَّا الكَبيرُ فَقَبرُ أميرِ المُؤمِنينَ ، وأمَّا الصَّغيرُ فَرَأسُ الحُسَينِ بنِ

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 59 وراجع : تاريخ دمشق : ج 16 ص 180 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 73 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 142 .

3.صبح الأعشى : ج 4 ص 97 .

4.الملهوف : ص 229 ، مثير الأحزان : ص 113 وليس فيه ذيله ، بحار الأنوار : ج 45 ص 148 .

5.شرح الأخبار : ج 3 ص 159 .

1439.كامل الزيارات عن عليّ بن أسباط رفعه : عَلِيٌّ عليهما السلام .[1]

1440.الكافي عن يزيد بن عمر بن طلحة : قالَ لي أبو عَبدِ اللَّهِ [الصّادِقُ] عليه السلام وهُوَ بِالحيرَةِ[2] : أما تُريدُ ما وَعَدتُكَ ؟ قُلتُ : بَلى – يَعنِي الذَّهابَ إلى قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ – قالَ : فَرَكِبَ ورَكِبَ إسماعيلُ ورَكِبتُ مَعَهُما ، حَتّى إذا جازَ الثَّوِيَّةَ ،[3] وكانَ بَينَ الحيرَةِ وَالنَّجَفِ عِندَ ذَكَواتٍ[4] بيضٍ ، نَزَلَ ونَزَلَ إسماعيلُ ونَزَلتُ مَعَهُما ، فَصَلّى وصَلّى إسماعيلُ وصَلَّيتُ . فَقالَ لِإِسماعيلَ : قُم فَسَلِّم عَلى جَدِّكَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، أَلَيسَ الحُسَينُ بِكَربَلاءَ ؟ فَقالَ : نَعَم ، ولكِن لَمّا حُمِلَ رَأسُهُ إلَى الشّامِ سَرَقَهُ مَولىً لَنا ، فَدَفَنَهُ بِجَنبِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام .[5]

1441.تهذيب الأحكام عن عبد اللَّه بن طلحة النهدي : دَخَلتُ عَلى أبي عَبدِ اللَّهِ [الصّادِقِ] عليه السلام فَذَكَرَ حَديثاً ، فَحَدَّثَناهُ – قالَ : فَمَضَينا مَعَهُ – يَعني أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام – حَتّى انتَهَينا إلَى الغَرِيِّ ، قالَ : فَأَتى مَوضِعاً ، فَصَلّى . ثُمَّ قالَ لِإِسماعيلَ : قُم فَصَلِّ عِندَ رَأسِ أبيكَ الحُسَينِ عليه السلام ، قُلتُ : أَلَيسَ قَد ذُهِبَ بِرَأسِهِ إلَى الشّامِ ؟ قالَ : بَلى ، ولكِن فُلانٌ مَولانا سَرَقَهُ ، فَجاءَ بِهِ ، فَدَفَنَهُ هاهُنا .[6]

1442.الكافي عن أبان بن تغلب : كُنتُ مَعَ أبي عَبدِ اللَّهِ [الصّادِقِ] عليه السلام ، فَمَرَّ بِظَهرِ الكوفَةِ ، فَنَزَلَ فَصَلّى رَكعَتَينِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَليلاً ، فَصَلّى رَكعَتَينِ ، ثُمَّ سارَ قَليلاً ، فَنَزَلَ فَصَلّى رَكعَتَينِ ، ثُمَّ قالَ : هذا مَوضِعُ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، وَالمَوضِعَينِ اللَّذَينِ صَلَّيتَ فيهِما ؟

1.كامل الزيارات : ص 84 ح 82 ، فرحة الغريّ (طبعة مركز الغدير) : ص 32 – 88 ، بحار الأنوار : ج 100 ص 242 ح 22 .

2.الحِيْرَةُ : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان : ج 2 ص 328) وراجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

3.الثَّوِيَّةُ : ويقال بلفظ التصغير ، موضع قريب من الكوفة (معجم البلدان : ج 2 ص 87) .

4.الذَكَواتُ : جمع ذَكْوَة : الجمرة المُلتهبة من الحصى ، ومنه الحديث : قبر عليّ عليه السلام بين ذَكَوات بيض (مجمع البحرين : ج 1 ص 642 «ذكا») .

5.الكافي : ج 4 ص 571 ح 1 ، كامل الزيارات : ص 83 ح 80 ، الغارات : ج 2 ص 852 ، فرحة الغريّ : ص 64 كلاهما عن زيد بن طلحة ، بحار الأنوار : ج 45 ص 178 ح 28 .

6.تهذيب الأحكام : ج 6 ص 35 ح 72 ، روضة الواعظين : ص 450 عن عبد اللَّه بن طلحة النهدي ، فرحة الغريّ : ص 65 ، بحار الأنوار : ج 100 ص 249 ح 40 .

1442.الكافي عن أبان بن تغلب : قالَ : مَوضِعُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ومَوضِعُ مَنزِلِ القائِمِ عليه السلام .[1]

1443.كامل الزيارات عن يونس بن ظبيان : كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللَّهِ [الصّادِقِ] عليه السلام بِالحيرَةِ أيّامَ مَقدَمِهِ عَلى أبي جَعفَرٍ في لَيلَةٍ صَحيانَةٍ[2]مُقمِرَةٍ ، قالَ : فَنَظَرَ إلَى السَّماءِ ، فَقالَ : يا يونُسُ ، أما تَرى هذِهِ الكَواكِبَ ما أحسَنَها ، أما إنَّها أمانٌ لِأَهلِ السَّماءِ ، ونَحنُ أمانٌ لِأَهلِ الأَرضِ ، ثُمَّ قالَ : يا يونُسُ ، فَمَرَّ بِإِسراجِ البَغلِ وَالحِمارِ ، فَلَمّا اُسرِجا، قالَ : يا يُونُسُ ، أيُّهُما أحَبُّ إلَيكَ البَغلُ أوِ الحِمارُ ؟ قالَ : فَظَنَنتُ أنَّ البَغلَ أحَبُّ إلَيهِ لِقُوَّتِهِ ، فَقُلتُ : الحِمارُ ، فَقالَ : اُحِبُّ أن تُؤثِرَني بِهِ ، قُلتُ : قَد فَعَلتُ ، فَرَكِبَ ورَكِبتُ . ولَمّا خَرَجنا مِنَ الحيرَةِ ، قالَ : تَقَدَّم يا يونُسُ ، قالَ : فَأَقبَلَ يَقولُ : تَيامَن ، تَياسَر ، فَلَمَّا انتَهَينا إلَى الذَّكَواتِ الحُمُرِ ، قالَ : هُوَ المَكانُ ، قُلتُ : نَعَم ، فَتَيامَنَ ، ثُمَّ قَصَدَ إلى مَوضِعٍ فيهِ ماءٌ وعَينٌ ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ دَنا مِن أكَمَةٍ ،[3] فَصَلّى عِندَها ، ثُمَّ مالَ عَلَيها وبَكى ، ثُمَّ مالَ إلى أكَمَةٍ دونَها ، فَفَعَلَ مِثلَ ذلِكَ ، ثُمَّ قالَ : يا يونُسُ ، اِفعَل مِثلَ ما فَعَلتُ ، فَفَعَلتُ ذلِكَ . فَلَمّا تَفَرَّغتُ قالَ لي : يا يونُسُ ، تَعرِفُ هذَا المَكانَ ؟ فَقُلتُ : لا ، فَقالَ : المَوضِعُ الَّذي صَلَّيتُ عِندَهُ أوَّلاً هُوَ قَبرُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وَالأَكَمَةُ الاُخرى رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، إنَّ المَلعونَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ ، لَمّا بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ رُدَّ إلَى الكوفَةِ ، فَقالَ : أخرِجوهُ عَنها لا يُفتَن بِهِ أهلُها ، فَصَيَّرَهُ اللَّهُ عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، فَالرَّأسُ مَعَ الجَسَدِ وَالجَسَدُ مَعَ الرَّأسِ[4] .[5]

1.الكافي : ج 4 ص 572 ح 2 ، كامل الزيارات : ص 83 ح 81 ، فرحة الغريّ : ص 57 ، بحار الأنوار : ج 100 ص 241 ح 20 .

2.صحيانة : أي لا غيم فيها (راجع : الصحاح : ج 6 ص 2399 «صحا») .

3.الأَكَمَةُ : التلّ . . . أو هي دون الجبال ، أو الموضع الذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله ، وهو غليظ (تاج العروس : ج 16 ص 23 «أكم») .

4.قال العلّامة المجلسي قدس سرّه : قوله عليه السلام : «فالرأس مع الجسد» ، أي بعدما دفن الرأس هنا ألحقه اللَّه بالجسد ، وإنّما يُزار ويُصلّى هاهنا لكونه محلاً للرأس المقدّس وقتاً ما ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد أنّ جسد أمير المؤمنين صلوات اللَّه عليه كالجسد لهذا الرأس الشريف ، فكأنّ الرأس لم يفارق الجسد ، واللَّه يعلم (بحار الأنوار : ج 100 ص 243 ح 26) .

5.كامل الزيارات : ص 86 ح 86 ، بحار الأنوار : ج 100 ص 243 ح 26 .

1444.تهذيب الأحكام عن مبارك الخبّاز : قالَ لي أبو عَبدِ اللَّهِ [الصّادِقُ] عليه السلام : أسرِجُوا البَغلَ وَالحِمارَ في وَقتِ ما قَدِمَ ، وهُوَ في الحيرةِ ، قالَ : فَرَكِبَ ورَكِبتُ حَتّى دَخَلَ الجُرفَ ،[1]ثُمَّ نَزَلَ ، فَصلّى رَكعَتَينِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَليلاً آخَرَ ، فَصلّى رَكعَتَينِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَليلاً آخَرَ ، فَصلّى رَكعَتَينِ ، ثُمَّ رَكِبَ ورَجَعَ ، فَقُلتُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ ، مَا الأَوَّلَتَينِ وَالثّانِيَتَينِ وَالثّالِثَتَينِ ؟ قالَ : [إنَّ[2] الرَّكعَتَينِ الأَوَّلَتَينِ مَوضِعُ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وَالرَّكعَتَينِ الثّانِيَتَينِ مَوضِعُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، وَالرَّكعَتَينِ الثّالِثَتَينِ مَوضِعُ مِنبَرِ القائِمِ عليه السلام .[3]

1445.المزار للشهيد الأوّل عن صفوان : سَأَلتُ الصّادِقَ عليه السلام كَيفَ تَزورُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ؟ فَقالَ : يا صَفوانُ ، إذا أرَدتَ ذلكَ فَاغتَسِل . . . فَإِذا بَلَغتَ العَلَمَ – وهِيَ الحَنّانَةُ – فَصَلِّ رَكعَتَينِ . فَقَد رَوى مُحَمَّدُ بنُ أبي عُمَيرٍ ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ، قالَ : جازَ الصّادِقُ عليه السلام بِالقائِمِ المائِلِ في طَريقِ الغَرِيِّ ، فَصلّى رَكعَتَينِ ، فَقيلَ لَهُ : ما هذِهِ الصَّلاةُ ؟ فَقالَ : هذا مَوضِعُ رَأسِ جَدِّيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَضَعوهُ هاهُنا لَمّا تَوَجَّهوا مِن كَربَلاءَ ، ثُمَّ حَمَلوهُ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ لَعنَةُ اللَّهِ عَلَيهِ .[4]

1446.المزار الكبير : زيارَةٌ اُخرى لَهُ [أي لِلحُسَينِ] عليه السلام مُختَصَرَةٌ يُزارُ بِها في كُلِّ يَومٍ ، وفي كُلِّ شَهرٍ ، ويُزارُ بِها عِندَ قائِمِ الغَرِيِّ ، فَقَد جاءَ فِي الأَثَرِ : أنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام هُناكَ ، وأنَّ الصّادِقَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام زارَهُ هُناكَ بِهذِهِ الزِّيارَةِ ، وصَلّى عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ . تَأتي مَشهَدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ ، بَعدَ اغتِسالِكَ ، ولِباسُكَ أطهَرُ ثِيابِكَ ، فَإِذا وَقَفتَ عَلى قَبرِهِ

1.الجُرْفُ : موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر (معجم البلدان: ج2 ص128) وراجع : الخريطة رقم 3 في آخر الكتاب .

2.]ما بين المعقوفين أثبتناه من فرحة الغري .

3.تهذيب الأحكام : ج 6 ص 35 ح 71 ، فرحة الغري : ص 58 ، بحار الأنوار : ج 100 ص 247 ح 35 .

4.المزار للشهيد الأوّل : ص 29 – 32 ، بحار الأنوار : ج 100 ص 281 ح 18 .

1446.المزار الكبير : فَاستَقبِلهُ بِوَجهِكَ ، وَاجعَلِ القِبلَةَ بَينَ كَتِفَيكَ ، وقُل : السَّلامُ عَلَيكَ يَا بنَ رَسولِ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا بنَ أميرِ المُؤمِنينَ ... .[1]

1447.الأمالي للطوسي عن المفضّل بن عمر : جازَ مَولانا جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصّادِقُ عليه السلام بِالقائِمِ المائِلِ في طَريقِ الغَرِيِّ ، فَصَلّى عِندَهُ رَكعَتَينِ ، فَقيلَ لَهُ : ما هذِهِ الصَّلاةُ ؟ قالَ : هذا مَوضِعُ رَأسِ جَدِّيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وَضَعوهُ هاهُنا .[2]

2 - 12 / 4

كَربَلاءُ

1448.الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت عليّ : إنَّ يَزيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَحُبِسنَ مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في مَحبِسٍ لا يَكُنُّهُم[3] مِن حَرٍّ ولا قَرٍّ[4] ، حَتّى تَقَشَّرَت وُجوهُهُم ، ولَم يُرفَع بِبَيتِ المَقدِسِ حَجَرٌ عَلى وَجهِ الأَرضِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ ، وأبصَرَ النّاسُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ حَمراءَ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ ،[5] إلى أن خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام بِالنِّسوَةِ ، ورَدَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلى كَربَلاءَ .[6]

1449.الملهوف : أمّا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام فَرُوِيَ أنَّهُ اُعيدَ ، فَدُفِنَ بِكَربَلاءَ مَعَ جَسَدِهِ الشَّريفِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ ، وكانَ عَمَلُ الطّائِفَةِ عَلى هذَا المَعنَى المُشارِ إلَيهِ .[7]

1450.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : إنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام صُلِبَ بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ ، ومَكَثَ في خَزائِنِ بَني

1.المزار الكبير : ص 517 ح 11 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 256 ح 40 وراجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 7 ص 387 (القسم الثالث عشر / الفصل التاسع : ما يزار به الإمام وأنصاره / الزيارة الثامنة) .

2.الأمالي للطوسي : ص 682 ح 1450 ، بحار الأنوار : ج 100 ص 454 ح 28 وفي ص455 «بيان : أقول : رأيت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ نقلاً من خطّ الشهيد قدّس اللَّه روحهما : ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنّانة قرب النجف» .

3.الكِنُّ : ما يَرُدُّ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن (النهاية : ج 4 ص 206 «كنن») .

4.القرُّ : البَرْدُ (النهاية : ج 4 ص 38 «قرر») .

5.العُصْفُرُ : صِبْغ ، وقد عصفرت الثوب فتعصفر (الصحاح : ج 2 ص 750 «عصفر») .

6.الأمالي للصدوق : ص 231 ح 243 ، روضة الواعظين : ص 212 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 140 .

7.الملهوف : ص 225 ، مثير الأحزان : ص 107 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 144 .

1450.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : اُمَيَّةَ ، حَتّى ولِيَ سُلَيمانُ بنُ عَبدِ المَلِكِ ، فَطَلَبَهُ فَجيءَ بِهِ – وهُوَ عَظمٌ أبيَضُ قَد قَحَلَ[1] – فَجَعَلَهُ في سَفَطٍ[2] وطَيَّبَهُ ، وجَعَلَ عَلَيهِ ثَوباً ، ودَفَنَهُ في مَقابِرِ المُسلِمينَ بَعدَما صَلّى عَلَيهِ . فَلَمّا ولِيَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزيزِ بَعَثَ إلَى المَكانِ يَطلُبُهُ مِنهُ ، فَاُخبِرَ بِخَبَرِهِ ، فَسَأَلَ عَنِ المَوضِعِ الَّذي دُفِنَ فيهِ ، فَنَبَشَهُ وأخَذَهُ ، وَاللّهُ أعلَمُ بِما صَنَعَ بِهِ ، وَالظّاهِرُ مِن دينِهِ أنَّهُ بَعَثَهُ إلى كَربَلاءَ ، فَدُفِنَ مَعَ جَسَدِهِ .[3]

1451.عجائب المخلوقات : اليَومُ الأَوَّلُ مِنهُ [أي مِن صَفَرٍ] عيدُ بَني اُمَيَّةَ ، اُدخِلَت فيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بِدِمَشقَ ، وَالعِشرونَ مِنهُ رُدَّت رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلى جُثَّتِهِ .[4]

4 / 12 – 3

دِمَشقُ

1452.أنساب الأشراف عن الكلبي : بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِهِ [أي رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] إلَى المَدينَةِ ، فَنُصِبَ عَلى خَشَبَةٍ ، ثُمَّ رُدَّ إلى دِمَشقَ ، فَدُفِنَ في حائِطٍ[5] بِها ، ويُقالُ في دارِ الإِمارَةِ ، ويُقالُ فِي المَقبَرَةِ .[6]

1453.أنساب الأشراف : دُفِنَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام في حائِطٍ بِدِمَشقَ ، إمّا حائِطُ القَصرِ وإمّا غَيرُهُ . وقالَ قَومٌ : دُفِنَ فِي القَصرِ ، حُفِرَ لَهُ واُعمِقَ .[7]

1454.ربيع الأبرار : قَبرُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِكَربَلاءَ ، ورَأسُهُ بِالشّامِ في مَسجِدِ دِمَشقَ عَلى رَأسِ اُسطُوانَةٍ .[8]

1455.تاريخ دمشق عن أبي كرب : حَكى عَنهُ أبو اُمَيَّةَ الكَلاعِيُّ أنَّهُ كانَ فيمَن نَهَبَ خَزائِنَ الوَليدِ بنِ يَزيدَ

1.قَحَلَ الشيء : يبس (المصباح المنير : ص 491 «قحل») .

2.السَّفَطُ : ما يُخبَّأُ فيه الطيب ونحوه (المصباح المنير : ص 279 «سفط») .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 75 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 145 .

4.عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات – بهامش حياة الحيوان الكبرى – : ج 1 ص 115 .

5.الحَائِطُ : البُستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار (النهاية : ج 1 ص 462 «حوط») .

6.أنساب الأشراف : ج 3 ص 419 .

7.أنساب الأشراف : ج 3 ص 416 .

8.ربيع الأبرار : ج 3 ص 349 .

1455.تاريخ دمشق عن أبي كرب : بِدِمَشقَ ... : قالَ : كُنتُ فِي القَومِ الَّذينَ دَخَلوا يُريدونَ قَتلَ الوَليدِ بنِ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ ، قالَ : وكُنتُ فيمَن نَهَبَ خَزائِنَهُ بِدِمَشقَ ، فَدَخَلتُ إلى خِزانَةٍ لَهُم ، فَرَأَيتُ فيها سَفَطاً مَرفوعاً ، فَأَخَذتُهُ ، قُلتُ : في هذا غِنايَ ، قالَ : فَرَكِبتُ فَرَسي وجَعَلتُهُ بَينَ يَدَيَّ ، وخَرَجتُ مِن بابِ توما[1] ، فَعَدَلتُ عَن يَميني ، وفَتَحتُ قُفلَهُ ، فَإِذا أنَا بِحَريرَةٍ[2] في داخِلِها رَأسٌ ، مَكتوبٌ عَلى بِطاقَةٍ فيها : هذا رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ . فَقُلتُ : ما لَكُم! لا غَفَرَ اللّهُ لَكُم ، فَحَفَرتُ لَهُ بِسَيفي حَتّى وارَيتُهُ .[3]

1456.تاريخ دمشق عن حمزة بن يزيد : فَحَدَّثَني أبي ، عَن أبيهِ ، أنَّهُ حَدَّثَهُ : أنَّ رَيّا[4]حَدَّثَتهُ : أنَّ الرَّأسَ مَكَثَ في خَزائِنِ السِّلاحِ حَتّى وَلِيَ سُلَيمانُ بنُ عَبدِ المَلِكِ ، فَبَعَثَ إلَيهِ ، فَجاءَ بِهِ ، وقَد قَحَلَ ، وبَقِيَ عَظمٌ أبيَضُ ، فَجَعَلَهُ في سَفَطٍ وطَيَّبَهُ ، وجَعَلَ عَلَيهِ ثَوباً ، ودَفَنَهُ في مَقابِرِ المُسلِمينَ . فَلَمّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزيزِ بَعَثَ إلَى الخازِنِ – خازِنِ بَيتِ السِّلاحِ – : وَجِّه إلَيَّ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، فَكَتَبَ إلَيهِ : إنَّ سُلَيمانَ أخَذَهُ ، وجَعَلَهُ في سَفَطٍ ، وصَلّى عَلَيهِ ، ودَفَنَهُ ، فَصَحَّ ذلِكَ عِندَهُ ، فَلَمّا دَخَلَتِ المُسَوِّدَةُ[5] سَأَلوا عَن مَوضِعِ الرَّأسِ ، فَنَبَشوهُ وأخَذوهُ ، وَاللّهُ أعلَمُ ما صُنِعَ بِهِ .[6]

1457.تهذيب التهذيب عن حمزة بن يزيد : رَأَيتُ امرَأَةً عاقِلَةً مِن أعقَلِ النِّساءِ ، يُقالُ لَها : رَيّا ، حاضِنَةُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، يُقالُ : بَلَغَت مِئَةَ سَنَةٍ ، قالَت : دَخَلَ رَجُلٌ عَلى يَزيدَ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، أبشِر فَأَمكَنَكَ اللّهُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام ، قُتِلَ وجيءَ بِرَأسِهِ إلَيكَ ، ووُضِعَ في طَستٍ ، فَأَمَرَ الغُلامَ ، فَكَشَفَهُ ،

1.باب توما: هو أحد أبواب مدينة دمشق القديمة ، وذلك من الجهة الشرقية وما زال قائماً إلى يومنا هذا (راجع : تاريخ دمشق : ج 2 ص 407) .

2.الحَرِيْرَةُ : واحدة الحرير من الثياب ، وهي من إبريسم (تاج العروس : ج 6 ص 267 «حرر») .

3.تاريخ دمشق : ج 67 ص 159 الرقم 8784 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 316 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 20 كلاهما نحوه .

4.مرضعة يزيد بن معاوية ، وبقيت على قيد الحياة حتّى أدركت حكم العبّاسيين (راجع : تاريخ دمشق : ج 69 ص 159) .

5.المُسَوِّدَة: أي لابسي السواد ، يعني أصحاب الدعوة العبّاسيّة (مجمع البحرين: ج2 ص905 «سود»).

6.تاريخ دمشق : ج 69 ص 160 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 75 بزيادة «والظاهر من دينه أنّه بعثه إلى كربلاء ، فدفن مع جسده» في آخره ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 176 كلاهما نحوه .

1457.تهذيب التهذيب عن حمزة بن يزيد : فَحينَ رَآهُ خَمَّرَ[1]وَجهَهُ كَأَنَّهُ يَشَمُّ مِنهُ رائِحَةً . وإِنَّ الرَّأسَ مَكَثَ في خَزائِنِ السِّلاحِ ، حَتّى ولِيَ سُلَيمانُ ، فَبَعَثَ فَجيءَ بِهِ ، فَقَد بَقِيَ عَظماً ، فَطَيَّبَهُ ، وكَفَّنَهُ ، ودَفَنَهُ ، فَلَمّا وَصَلَتِ المُسَوِّدَةُ سَأَلوا عَن مَوضِعِ الرَّأسِ ، ونَبَشوهُ وأَخَذوهُ ، فَاللَّهُ أعلَمُ ما صُنِعَ بِهِ .[2]

1458.البداية والنهاية : ذَكَرَ ابنُ عَساكِرَ في تاريخِهِ في تَرجَمَةِ رَيّا حاضِنَةِ يَزيد بنَ مُعاوِيَةَ : إنَّ يَزيدَ حينَ وُضِعَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ ، تَمَثَّلَ بِشِعرِ ابنِ الزِّبَعرى ، يَعني قَولَهُ :

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا

قالَ : ثُمَّ نَصَبَهُ بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ ، ثُمَّ وَضَعَ في خَزائِنِ السِّلاحِ ، حَتّى كانَ زَمَنُ سُلَيمانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ جيءَ بِهِ إلَيهِ ، وقَد بَقِيَ عَظماً أبيَضَ ، فَكَفَّنَهُ وطَيَّبَهُ وصَلّى عَلَيهِ ، ودَفَنَهُ في مَقبَرَةِ المُسلِمينَ ، فَلَمّا جاءَتِ المُسَوِّدَةُ – يَعني بَنِي العَبّاسِ – نَبَشوهُ وأَخَذوهُ مَعَهُم . وذَكَرَ ابنُ عَساكِرَ : أنَّ هذِهِ المَرأَةَ بَقِيَت بَعدَ دَولَةِ بَني اُمَيَّةَ ، وقَد جاوَزَتِ المِئَةَ سَنَةٍ ، فَاللَّهُ أعلَمُ .{–1–}

1459.الردّ على المتعصّب العنيد عن محمّد بن عمر بن صالح : إنَّهُم وَجَدوا رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام في خِزانَةٍ لِيَزيدَ ، فَكَفَّنوهُ ، ودَفَنوهُ بِدِمَشقَ عِندَ بابِ الفَراديسِ[4] .[5]

1460.الحدائق الورديّة : كانَت مُدَّةُ ظُهورِهِ [أيِ الإِمامِ الحُسَينِ] عليه السلام وَانتِصابُهُ لِلأَمرِ إلى قَتلِهِ عليه السلام شَهراً واحِداً ويَومَينِ ، ودُفِنَ جَسَدُهُ في كَربَلاءَ ورَأسُهُ فِي الشّامِ ، وعَلَيهِما مَشهَدانِ مَزورانِ ، وتَرَكَ بَنو اُمَيَّةَ رَأسَهُ عليه السلام في خِزانَتِهِم ، فَأَقامَ فيها إلى أيّامِ سُلَيمانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ ، فَأَمَرَ بِإِخراجِهِ وتَكفينِهِ وتَعظيمِهِ .[6]

1.التخمير : التغطية ، يقال : خَمِّرْ وَجْهَكَ (الصحاح : ج 2 ص 650 «خمر») .

2.تهذيب التهذيب : ج 1 ص 594 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 319 نحوه .

3.البداية والنهاية : ج 8 ص 204 ؛ جواهر المطالب : ج 2 ص 299 وليس فيه ذيله من «فلمّا جاء» وراجع : تاريخ دمشق : ج 69 ص 159 .

4.الفَرَاديسُ : موضع بقرب دمشق . وباب الفراديس : باب من أبواب دمشق (معجم البلدان : ج 4 ص 242) .

5.الردّ على المتعصّب العنيد : ص 50 ، المنتظم : ج 5 ص 344 كلاهما نقلاً عن ابن أبي الدنيا .

6.الحدائق الورديّة : ج 1 ص 128 .

1461.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : إنَّ سُلَيمانَ بنَ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ رَأَى النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله فِي المَنامِ كَأَنَّهُ يَبَرُّهُ ويَلطِفُهُ ، فَدَعَا الحَسَنَ البَصرِيَّ ، وقَصَّ عَلَيهِ وسَأَلَهُ عَن تَأويلِهِ ، فَقالَ الحَسَنُ : لَعَلَّكَ اصطَنَعتَ إلى أهلِهِ مَعروفاً . فَقالَ سُلَيمانُ : إنّي وَجَدتُ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام في خِزانَةِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَكَسَوتُهُ خَمسَةً مِنَ الدّيباجِ ،[1] وصَلَّيتُ عَلَيهِ في جَماعَةٍ مِن أصحابي ، وقَبَرتُهُ . فَقالَ الحَسَنُ : إنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ عَنكَ بِسَبَبِ ذلِكَ ، فَأَحسَنَ إلَى الحَسَنِ البَصرِيِّ ، وأمَرَ لَهُ بِجَوائِزَ .[2]

1462.الثقات لابن حبّان : كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَخضِبُ بِالسَّوادِ ؛ وَاختُلِفَ في مَوضِعِ رَأسِهِ ، فَمِنهُم مَن زَعَمَ أنَّ رَأسَهُ عَلى رَأسِ عَمودٍ في مَسجِدِ جامِعِ دِمَشقَ عَن يَمينِ القِبلَةِ ، وقَد رَأَيتُ ذلِكَ العَمودَ ، ومِنهُم مَن زَعَمَ أنَّ رَأسَهُ فِي البُرجِ الثّالِثِ مِنَ السُّوَرِ عَلى بابِ الفَراديسِ بِدِمَشقَ ، ومِنهُم مَن زَعَمَ أنَّ رَأسَهُ بِقَبرِ مُعاوِيَةَ ، وذلِكَ أنَّ يَزيدَ دَفَنَ رَأسَهُ في قَبرِ أبيهِ ، وقالَ : اُحصِنُهُ بَعدَ المَماتِ ، فَأَمّا جُثَّتُهُ فَبِكَربَلاءَ .[3]

4 - 12 / 4

المَدينَةُ

كَأَنَّما باتا بِمُجْسَدَينِ[4]

1.الدِّيباجُ : الثياب المُتَّخذة من الإبريسم ، فارسيّ معرّب (النهاية : ج 2 ص 97 «دبج») .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 75 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 63 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 145 .

3.الثقات لابن حبّان : ج 3 ص 69 .

4.الأرنَبَةُ : طرف الأنف (الصحاح : ج 1 ص 140 «رنب») .

5.ثَوبٌ مُجسَد ومُجَسَّد : مصبوغٌ بالزعفران (القاموس المحيط : ج 1 ص 283 «جسد») .

عَجَّت نِساءُ بَني زِيادٍ عَجَّةً
كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَرنَبِ[1]
وَالشِّعرُ لِعمَرو بنِ مَعدي كَرِبَ في وَقعَةٍ كانَت بَينَ بَني زُبَيدٍ وبَينَ بَني الحارِثِ بنِ كَعبٍ . ثُمَّ خَرَجَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ إلَى المِنبَرِ ، فَخَطَبَ النّاسَ ، ثُمَّ ذَكَرَ حُسَيناً وما كانَ مِن أمرِهِ ، وقالَ : وَاللّهِ ، لَوَدِدتُ أنَّ رَأسَهُ في جَسَدِهِ وروحَهُ في بَدَنِهِ يَسُبُّنا ونَمدَحُهُ ، ويَقطَعُنا ونَصِلُهُ كَعادَتِنا وعادَتِهِ ! فَقامَ ابنُ أبي حُبَيشٍ – أحَدُ بَني أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّى بنِ قُصَيٍّ – فَقالَ : أما لَو كانَت فاطِمَةُ عليها السلام حَيَّةً لَأَحزَنَها ما تَرى ! فَقال عَمرٌو : اُسكُت لا سَكَتَّ ، أتُنازِعُني فاطِمَةُ وأنَا مَن عَفَّرَ ظِبابَها ،[2]اللّهِ ، إنَّهُ لَابنُنا ، وإنَّ اُمَّهُ لَابنَتُنا، أجَل وَاللّهِ ، لَو كانَت فاطِمَةُ حَيَّةً لَأَحزَنَها قَتلُهُ ، ثُمَّ لَم تَلُم مَن قَتَلَهُ يَدفَعُ عَن نَفسِهِ ! فَقالَ ابنُ أبي حُبَيشٍ : إنَّهُ ابنُ فاطِمَةَ عليها السلام ، وفاطِمَةُ بِنتُ خَديجَةَ بِنتِ خُوَيلِدِ بنِ أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّى . ثُمَّ أمَرَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكُفِّنَ ودُفِنَ بِالبَقيعِ عِندَ قَبرِ اُمِّهِ .[3]

1464.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : إنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ حينَ قُدِمَ عَلَيهِ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالِهِ ، بَعَثَ إلَى المَدينَةِ ، فَأَقدَمَ عَلَيهِ عِدَّةً مِن مَوالي بَني هاشِمٍ ، وضَمَّ إلَيهِم عِدَّةً مِن مَوالي آلِ أبي سُفيانَ ، ثُمَّ بَعَثَ بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن أهلِهِ مَعَهُم ، وجَهَّزَهُم بِكُلِّ شَيءٍ ، ولَم يَدَع لَهُم حاجَةً بِالمَدينَةِ إلّا أمَرَ لَهُم بِها ، وبَعَثَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلى عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ – وهُوَ إذ ذاكَ

1.الأرنب : وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب ، وهذا البيت لعمرو بن معديكرب (تاريخ الطبري : ج 5 ص 466 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 579) . وسيأتي في بعض النقول : «الأزيب» و«الأذيب» بدل «الأرنب» ، والظاهر أنّه تصحيف .

2.عفّر ظبابها : أي سلّ سيفه وضرب به عدوّه حتّى مرّغه ودسّه في التراب (راجع : لسان العرب : ج 4 ص 583 «عفر» و ج 1 ص 568 «ظبب») .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 490 ، المنتظم : ج 5 ص 344 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 315 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 20 كلاهما نحوه .

1464.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : عامِلُهُ عَلَى المَدينَةِ - . فَقالَ عَمرٌو : وَدِدتُ أنَّهُ لَم يَبعَث بِهِ إلَيَّ ، ثُمَّ أمَرَ عَمرٌو بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكُفِّنَ ودُفِنَ فِي البَقيعِ عِندَ قَبرِ اُمِّهِ فاطِمَةَ عليها السلام .[1]
:

1465.أنساب الأشراف لَمّا بَلَغَ أهلَ المَدينَةِ مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام ، كَثُرَ النَّوائِحُ وَالصَّوارِخُ عَلَيهِ ، وَاشتَدَّتِ الواعِيَةُ في دورِ بَني هاشِمٍ ، فَقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ الأَشدَقُ : واعِيَةٌ بِواعِيَةِ عُثمانَ ، وقالَ مَروانُ حينَ سَمِعَ ذلِكَ :

عَجَّت نِساءُ بَني زُبَيدٍ عَجَّةً

وقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ : وَدِدتُ - وَاللّهِ - أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ لَم يَبعَث إلَينا بِرَأسِهِ . فَقالَ مَروانُ : بِئسَ ما قُلتَ هاتِهِ :

وحَدَّثَنا عُمَرُ بنُ شَبَّةَ ، حَدَّثَني أبوبَكرٍ عيسَى بنُ عَبدِ اللّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ، عَن أبيهِ : رَعَفَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ عَلى مِنبَرِ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله : فَقالَ بَيّارٌ الأَسلَمِيُّ - وكانَ زاجِراً - : إنَّهُ لَيَومُ دَمٍ ، قالَ : فَجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ ، فَنُصِبَ ، فَصَرَخَ نِساءُ أبي طالِبٍ ، فَقالَ مَروانُ :

عَجَّت نِساءُ بَني زُبَيدٍ عَجَّةً

ثُمَّ صِحنَ أيضاً ، فَقالَ مَروانُ :

ضَرَبَت دَو سَرُ[2]فيهِم ضَربَةًأَثبَتَت أركانَ[3] مُلكٍ فَاستَقَرّ

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 75 .

2.في المصدر : «ذو شر» والظاهر أنّه تصحيف صوابه ما أثبتناه كما سيأتي في النقل اللّاحق . ودَوسَر : اسم كتيبة للنعمان بن المنذر ملك العرب [وكانت أشدّ كتائبه بطشاً ، حتّى قيل في المثل : أبطش من دَوسر] . يقال : كتيبةٌ دَوسَرَةٌ ودَوسَرٌ إذا كانت مجتمعة . والدَّوسَر : الأسدُ الصُّلبُ الموَثَّق الخَلق (راجع : تاج العروس : ج 6 ص 402 «دسر») .

3.في المصدر : «أن كان» ، والصواب ما أثبتناه .

وقامَ ابنُ أبي حُبَيشٍ وعَمرٌو يَخطُبُ ، فَقالَ : رَحِمَ اللَّهُ فاطِمَةَ ، فَمَضى في خُطبَتِهِ شَيئاً ، ثُمَّ قالَ : واعَجَباً لِهذَا الأَلثَغِ ،[1] وما أنتَ وفاطِمَةُ ؟ قالَ : اُمُّها خَديجَةُ ، يُريدُ أنَّها مِن بَني أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّى . قالَ : نَعَم وَاللَّهِ ، وَابنَةُ مُحَمَّدٍ ، أخَذتُها يَميناً ، وأخَذتَها شِمالاً ، وَدِدتُ - وَاللَّهِ - أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ كانَ نَحّاهُ عَنّي ، ولَم يُرسِل بِهِ إلَيَّ ، ووَدِدتُ - وَاللَّهِ - أنَّ رَأسَ الحُسَينِ كانَ عَلى عُنُقِهِ ، وروحَهُ كانَت في جَسَدِهِ .[2]

1466.مثير الأحزان : لَمّا وافى رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام المَدينَةَ ، سُمِعَتِ الواعِيَةُ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ :

ضَرَبَت دَوسَرُ فيهِم ضَربَةً

أثبَتَت أوتادَ حُكمٍ فَاستَقَرَّ

ثُمَّ أخَذَ يَنكُتُ وَجهَهُ بِقَضيبٍ ، ويَقولُ :

شَفَيتُ مِنكَ النَّفسَ يا حُسَينُ[3]

1467.شرح الأخبار : لَمّا أمَرَ اللَّعينُ بِأَن يُطافَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فِي البُلدانِ اُتِيَ بِهِ إلَى المَدينَةِ ، وعامِلُهُ عَلَيها يَومَئِذٍ عَمرُو بنُ سَعيدٍ الأَشدَقُ ، فَسَمِعَ صِياحَ النِّساءِ ، فَقالَ : ما هذا ؟ قيلَ : نِساءُ بَني هاشِمٍ يَبكينَ لَمّا رَأَينَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَ عِندَهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ ، فَقالَ مَروانُ اللَّعينُ مُتَمَثِّلاً :

عَجَّت نِساءُ بَني زِيادٍ عَجَّةً

عَنَى اللَّعينُ عَجيجَ نِساءِ بَني عَبدِ الشَّمسِ لِمَن قُتِلَ مِنهُم يَومَ بَدرٍ . فَأَمّا ما أقاموهُ ظاهِراً مِن أمرِ عُثمانَ ، فَمَروانُ اللَّعينُ فيمَن أَلَّبَ عَلَيهِ وشَمَتَ بِمُصابِهِ ، وهُوَ القائِلُ :

1.اللثغة في اللسان : هو أن يُصيّر الراء غيناً أو لاماً والسين ثاءً ، لَثِغَ يَلْثَغُ فهو ألثغ (الصحاح : ج 4 ص 1325 «لثغ») .

2.أنساب الأشراف : ج 3 ص 417 .

3.مثير الأحزان : ص 95 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 124 وراجع : الأمالي للشجري : ج 1 ص 185 .

ولَكِن ذُحولُ[1] بَني اُمَيَّةَ بِدِماءِ الجاهِلِيَّةِ الَّتي طَلَبوا بِها رَسُولَ اللَّهِ في عِترَتِهِ وَأهلِ بَيتِهِ . ولَمّا قالَ ذلِكَ مَروانُ اللَّعينُ ، قالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ – عامِلُ المَدينَةِ يَومَئِذٍ – : لَوَدِدتُ – وَاللَّهِ – أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ لَم يَكُن يَبعَثُ إلَينا بِرَأسِ الحُسَينِ . فَقالَ لَهُ مَروانُ : اُسكُت لا اُمَّ لَكَ ، وقُل كَما قالَ الأَوَّلُ : ضَرَبوا رَأسَ شَريزٍ ضَربَةًاشتت أوتادَ مُلكٍ فاستتر[2]

ثُمَّ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى عَمرِو بنِ سَعيدٍ ، فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ عَنهُ ، وَاستَعظَمَ أمرَهُ . فَقالَ مَروانُ اللَّعينُ لِحامِلِ الرَّأسِ : هاتِهِ ، فَدَفَعَهُ إلَيهِ ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ، وقالَ :

ولَونُكَ الأَحمَرُ فِي الخَدَّينِ[3]

وأمّا مَروانُ ابنُهُ [أيِ ابنُ الحَكَمِ]فَأَخبَثُ عَقيدَةً ، وأعظَمُ إلحاداً وكُفراً ، وهُوَ الَّذي خَطَبَ يَومَ وَصَلَ إلَيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ ، وهُوَ يَومَئِذٍ أميرُها ، وقَد حَمَلَ الرَّأسَ عَلى يَدَيهِ ، فَقالَ :

وحُمرَةً تَجري عَلَى الخَدَّينِ كَأَنَّما بِتَّ بِمسجدين[4]

ثُمَّ رَمى بِالرَّأسِ نَحوَ قَبرِ النَّبِيِّ ، وقالَ : يا مُحَمَّدُ ، يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ . وهذَا القَولُ مُشتَقٌّ مِنَ الشِّعرِ الَّذي تَمَثَّلَ بِهِ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ ، وهُوَ شِعرُ ابنِ الزِّبَعرى يَومَ وَصَلَ الرَّأسُ إلَيهِ ... قُلتُ : هكَذا قالَ شَيخُنا أبو جَعفَرٍ ، وَالصَّحيحُ أنَّ مَروانَ لَم يَكُن أميرَ المَدينَةِ يَومَئِذٍ ، بَل كانَ أميرَها عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ ، ولَم يُحمَل إلَيهِ الرَّأسُ ، وإنَّما كَتَبَ إلَيهِ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ يُبَشِّرُهُ بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقَرَأَ كِتابَهُ عَلَى المِنبَرِ ، وأنشَدَ الرَّجَزَ المَذكورَ ، وأومَأَ إلَى القَبرِ قائِلاً :

1.في المصدر : «دحول» ، وهو مصحّف . والذحل : الحقد والعداوة . يقال : طلب بذحلِهِ ، أي بثأره ، والجمع : ذحول (الصحاح : ج 4 ص 170 «ذحل») .

2.الظاهر أنّ الصواب : «أثبَتَت أوتادَ مُلكٍ فاستَقَرّ» كما مَرّ في النقول السابقة .

3.شرح الأخبار : ج 3 ص 159 الرقم 1089 .

4.الظاهر أنّ «مسجدين» تصحيف «مجسدين» كما في النقول التي مرّت في هذا الباب عن الطبقات الكبرى ومثير الأحزان وغيرهما .

يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ ، فَأَنكَرَ عَلَيهِ قَولَهُ قَومٌ مِنَ الأَنصارِ .[1]

5 - 12 / 4

مِصرُ

1469.معجم البلدان : بِالقاهِرَةِ مَشهَدٌ بِهِ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، نُقِلَ إلَيها مِن عَسقَلانَ[2] لَمّا أخَذَ الفِرنَجُ عَسقَلانَ ، وهُوَ خَلفَ دارِ المَملَكَةِ يُزارُ .[3]

1470.مثير الأحزان : حَدَّثَني جَماعَةٌ مِن أهلِ مِصرَ أنَّ مَشهَدَ الرَّأسِ عِندَهُم يُسَمّونَهُ «مَشهَدَ الكَريمِ» ، عَلَيهِ مِنَ الذَّهَبِ شَيءٌ كَثيرٌ ، يَقصِدونَهُ فِي المَواسِمِ ويَزورونَهُ ، ويَزعُمونَ أنَّهُ مَدفونٌ هُناكَ .[4]

1471.سيرة الأئمّة الاثني عشر : مِمَّن رَجَّحَ دَفنَهُ في دِمَشقَ ابنُ أبِي الدّينارِ البَلاذُرِيُّ في تاريخِهِ ، وَالواقِدِيُّ أيضاً ، وهؤُلاءِ بَينَ مَن ذَهَبَ إلى أنَّهُ مَدفونٌ بِبابِ الفَراديسِ ، وبَينَ مَن ذَهَبَ إلى أنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ دَفَنَهُ في قَبرِ أبيهِ ، وبَينَ مَن ذَهَبَ إلى أنَّهُ دُفِنَ فِي المَسجِدِ ، وقيلَ في سُورِ البَلَدِ ، وبَعدَ ذلِكَ نُقِلَ مِن دِمَشقَ إلى عَسقَلانَ بِواسِطَةِ الفاطِمِيّينَ ، وبَقِيَ بِها إلَى القَرنِ الخامِسِ الهِجرِيِّ . ومِمَّن ذَهَبَ إلى ذلِكَ عُثمانُ مَدوخ في كِتابِهِ «العَدلُ الشّاهِدُ في تَحقيقِ المَشاهِدِ» ، فَقَد قالَ في كِتابِهِ - بَعدَ أن عَرَضَ هذِهِ المَراحِلَ - : وَالدَّليلُ عَلى ذلِكَ أنَّ بَعضَ العُلَماءِ عَمَدَ إلى مَكانٍ قَديمٍ قَريبٍ مِن بابِ الفَراديسِ ، وشَرَعَ في هَدمِهِ ؛ لِيَجعَلَهُ خِزانَةً لِحِفظِ الكُتُبِ ، فَعَثَرَ عَلى طاقٍ فِي الجِدارِ مُحكَمِ السَّدِّ بِحَجَرٍ كَبيرٍ ، مَكتوبٌ عَلَيهِ بِالنَّقشِ فِي الحَجَرِ ، ما فَهِموا مِنهُ أنَّ هذا مَشهَدُ رَأسِ الحُسَينِ السِّبطِ عليه السلام ، فَرَفَعوا ذلِكَ إلى والِي الشّامِ ، فَذَهَبَ ورَأى ذلِكَ بِنَفسِهِ ، وأمَرَهُم أن لا يُحدِثوا فِي المَكانِ شَيئاً ، ثُمَّ رَفَعَ الأَمرَ إلَى السُّلطانِ عَبدِ المَجيدِ خان بنِ السُّلطانِ محمود خان ، فَأَمَرَ بِكَشفِ ذلِكَ المَكانِ بِحُضورِ جُمهورٍ مِنَ العُلَماءِ وَالاُمَراءِ ووُجوهِ النّاسِ ، وكَشَفُوا الحَجَرَ الَّذي عَلَيهِ الكِتابَةُ ، فَوَجَدوا فَجوَةً خالِيَةً لَيسَ فيها شَيءٌ ، وبَعدَ أن رَآهَا

1.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 4 ص 71 .

2.عَسْقَلان : هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزّة وبيت جبرين (معجم البلدان : ج 4 ص 122) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

3.معجم البلدان : ج 5 ص 142 .

4.مثير الأحزان : ص 107 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 144 .

1471.سيرة الأئمّة الاثني عشر : الحاضِرونَ أمَرَ بِسَدِّها كَما كانَت ، ورَفَعَ ذلكَ إلَى السُّلطانِ عَبدِ المَجيدِ ، فَأَمَرَ بِصُنعِ طَوقٍ مِنَ الفِضَّةِ حَولَ الحَجَرِ . ومَضَى المُؤَلِّفُ يَقولُ : وكُنتُ أعلَمُ مِقدارَ وَزنِهِ ، وأظُنُّهُ سَبعَةَ آلافِ دِرهَمٍ ، وَاستَطرَدَ يَقولُ : إنَّ هذِهِ الأَمارَةَ تَدُلُّ عَلى أنَّ هذَا الرَّأسَ دُفِنَ بِدِمَشقَ ، وبَعدَها بِنَحوِ مِئَةِ عامٍ ظَهَرَ مَشهَدُ عَسقَلانَ ، وَانتُقِلَ مِن عَسقَلانَ إلَى القاهِرَةِ بِواسِطَةِ المَلِكِ الصّالِحِ طَلائِعَ[1] في نِصفِ القَرنِ السّادِسِ .[2]

1472.لواعج الأشجان : حَكى غَيرُ واحِدٍ مِنَ المُؤَرِّخينَ أنَّ الخَليفَةَ العَلَوِيَّ بِمِصرَ أرسَلَ إلى عَسقَلانَ – وهِيَ مَدينَةٌ كانَت بَينَ مِصرَ وَالشّامِ ، وَالآنَ هِيَ خَرابٌ – فَاستَخرَجَ رَأساً زَعَمَ أنَّهُ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام ، وجيءَ بِهِ إلى مِصرَ ، فَدَفَنَ فيها فِي المَشهَدِ المَعروفِ الآنَ ، وهُوَ مَشهَدٌ مُعَظَّمٌ يُزارُ ، وإلى جانِبِهِ مَسجِدٌ عَظيمٌ رَأَيتُهُ في سَنَةِ إحدى وعِشرينَ بَعدَ الثَّلاثِمِئَةِ وألفٍ ، وَالمِصرِيّونَ يَتَوافَدونَ إلى زِيارَتِهِ أفواجاً رِجالاً ونِساءً ، ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ عِندَهُ . وأخْذُ العَلَوِيّينَ لِذلِكَ الرَّأسِ مِن عَسقَلانَ ودَفنُهُ بِمِصرَ كَأَنَّهُ لا رَيبَ فيهِ ، لكِنَّ الشَّأنَ في كَونِهِ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام .[3]

1473.البداية والنهاية : اِدَّعَتِ الطّائِفَةُ المُسَمَّونَ بِالفاطِمِيّينَ – الَّذينَ مَلَكُوا الدِّيارَ المِصرِيَّةَ قَبلَ سَنَةِ أربَعِمِئَةٍ إلى ما بَعدَ سَنَةِ سِتّينَ وسِتِّمِئَةٍ – أنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام وَصَلَ إلَى الدِّيارِ المِصرِيَّةِ ، ودَفَنوهُ بِها ، وبَنَوا عَلَيهِ المَشهَدَ المَشهورَ بِهِ بِمِصرَ ، الَّذي يُقالُ لَهُ تاجُ الحُسَينِ ، بَعدَ سَنَةِ خَمسِمِئَةٍ . وقَد نَصَّ غَيرُ واحِدٍ مِن أئِمَّةِ أهلِ العِلمِ عَلى أنَّهُ لا أصلَ لِذلِكَ ، وإنَّما أرادوا أن يُرَوِّجوا بِذلِكَ بُطلانَ مَا ادَّعَوهُ مِنَ النَّسَبِ الشَّريفِ ، وهُم في ذلِكَ كَذَبَةٌ خَوَنَةٌ ، وقَد نَصَّ عَلى ذلِكَ القاضِي الباقِلّانِيُّ وغَيرُ واحِدٍ مِن أئِمَّةِ العُلَماءِ في دَولَتِهِم في حُدودِ سَنَةِ أربَعِمِئَةٍ ،[4] كَما سَنُبَيِّنُ

1.طلائع بن رُزَّيك (ت 556 ه)، الملقّب ب «المَلك الصالح»، كان وزيراً للفاطميّين في مصر، وكان على مذهب الإمامية (الأعلام للزِّركلي: ج 2 ص 449).

2.سيرة الأئمّة الاثني عشر : ج 2 ص 81 .

3.لواعج الأشجان : ص 191 .

4.جدير بالذكر أنّ أوّل ردود فعل العبّاسيّين على ظهور الحكومة الفاطمية في مصر، كان إنكار نَسَب الفاطمية لهم، وقام الفقهاء والمؤرّخون المقرّبون من العبّاسيّين (من قبيل ابن كثير مؤلّف البداية والنهاية) باختيارٍ أو إكراه، وبتحقيق أو بغير تحقيق؛ بالترويج لوجهة النظر هذه.

1473.البداية والنهاية : ذلِكَ كُلُّهُ إذَا انتَهَينا إلَيهِ في مَواضِعِهِ إن شاءَ اللَّهُ تَعالى . قُلتُ : وَالنّاسُ أكثَرُهُم يُرَوَّجُ عَلَيهِم مِثلُ هذا ، فَإِنَّهُم جاؤوا بِرَأسٍ ، فَوَضَعوهُ في مَكانِ هذَا المَسجِدِ المَذكورِ ، وقالوا : هذا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَراجَ ذلِكَ عَلَيهِم ، وَاعتَقَدوا ذلِكَ ، وَاللَّهُ أَعلَمُ .[1]

1.جدير بالذكر أنّ أوّل ردود فعل العبّاسيّين على ظهور الحكومة الفاطمية في مصر، كان إنكار نَسَب الفاطمية لهم، وقام الفقهاء والمؤرّخون المقرّبون من العبّاسيّين (من قبيل ابن كثير مؤلّف البداية والنهاية) باختيارٍ أو إكراه، وبتحقيق أو بغير تحقيق؛ بالترويج لوجهة النظر هذه.

2.البداية والنهاية : ج 8 ص 204 .

كلام حول مدفن الرأس الشريف لسيد الشهداء ورؤوس سائر الشهداء

إنّ الروايات المتعلّقة بموضع دفن الرأس الشريف لسيّد الشهداء يمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات : المجموعة الأُولى: ما دلّ على دفن رأسه إلى جوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام . وهو ما روته غالبيّة المصادر الروائيّة المعتبرة مثل: الكافي، وتهذيب الأحكام و كامل الزيارات .[1] على الرغم من أنّه يمكن توجيه بعض هذه الروايات بأن يقال: إنّ المراد بها مكان وضع الرأس الشريف[2]، إلّا أنّ دلالة مجموعها على أنّ الرأس الشريف دُفن إلى جوار مرقد أبيه، غير قابلة للتشكيك على ما يبدو، ولذلك يقول العلّامة المجلسي مشيراً إلى هذه الروايات : اعلم أنّه يظهر من الأخبار المتقدّمة أنّ رأس الحسين صلوات اللّه عليه وآله وجسد آدم ونوح وهود وصالح صلوات اللَّه عليهم مدفونون عِنده صلوات اللّه عليه ،فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته عليه السلام .[3] المجموعة الثانية : الروايات الدالّة على أنّ رأس سيّد الشهداء أُعيد إلى كربلاء، وأُلحق بجسده[4] . وممّا يجدر ذكره أنّنا لم نجد رواية عن أهل البيت عليه السلام تدلّ على هذا المعنى، إلّا أنّ السيّد ابن طاووس ذكر ذلك قائلاً : أمّا رأس الحسين عليه السلام فروي أنّه أُعيد فدُفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات اللّه عليه ، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه .[5]

1.راجع: ص 1003 (النجف جنب قبر أمير المؤمنين عليه السلام) .

2.في خصوص الأماكن المعروفة ب «رأس الحسين» أو «مقام رأس الحسين» راجع : ص 1085 (الفصل السابع / إيضاحٌ حول مسير سبايا كربلاء من الكوفة إلى الشام ومن الشام حتّى المدينة) .

3.بحار الأنوار: ج 100 ص 251.

4.راجع: ص 1007 (كربلاء) .

5.راجع : ص 1007 ح 1449 .

ويقول في الإقبال : اعلم إنّ إعادة الرأس المقدّس لمولانا الحسين صلوات اللَّه عليه إلى جسده الشريف يشهد به لسان القرآن العظيم المنيف، حيث قال اللَّه جلّ جلاله : **«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»**[1] ، فهل بقي شكّ حيث أخبر اللَّه من حيث إنّه استشهد حيٌّ عند ربّه مرزوق مصون! فلا ينبغي أن يشكّ في هذا العارفون .[2] و استدلاله بالآية 169 من سورة آل عمران يبدو أنّه غير صحيح ، وأمّا ما نسبه إلى الإماميّة، فقد نُقل أيضاً عن القرطبي[3]والمناوي[45]، ولكنّ العلّامة المجلسي يقول: والمشهور بين علمائنا الإمامية أنّه دُفن رأسه مع جسده، ردّه عليّ بن الحسين عليه السلام ، وقد وردت أخبار كثيرة في أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام .[6] ويقول السيّد المرتضى في الإجابة على السؤال حول صحّة ما روي من أنّ رأس الإمام عليه السلام حُمل إلى الشام وعدمه : قد رواهُ جميع الرواة والمصنّفين في يوم الطفّ وأطبقوا عليه . وقد رَووا أيضاً أنّ الرأس اُعيد بعد حمله إلى هناك ، ودُفن مع الجسد بالطفّ . فإن تعجّب متعجّب من تمكين اللَّه تعالى من ذلك من فحشه وعظم قبحه، فليس حمل الرأس إلى الشام أفحش ولا أقبح من القتل نفسه، وقد مكّن اللَّه تعالى منه ومن قتل أمير المؤمنين عليه السلام .[7]

1.آل عمران : 169 .

2.الإقبال : ج3 ص98 .

3.الإماميّة تقول: إن الرأس اُعيد إلى الجثة بكربلاء بعد أربعين يوماً من المقتل ، وهو يوم معروف عندهم، يسمّون الزيارة فيه زيارة الأربعين (التذكرة للقرطبي: ج 2 ص 245).

4.الإماميّة يقولون: الرأس اُعيد إلى الجثّة ودُفن بكربلاء بعد أربعين يوماً من القتل (فيض القدير للمناوي: ج 1 ص 205).

5.في شرح الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني على متن الهمزية في مدح خير البرية: ص 271، وقيل: اُعيد [رأس الحسين عليه السلام] إلى الجثّة بكربلاء بعد أربعين يوماً من مقتله .

6.بحار الأنوار : ج 45 ص 145.

7.رسائل الشريف المرتضى : ج 3 ص 130 وراجع : إعلام الورى : ج 1 ص 477.

المجموعة الثالثة: الروايات الدالّة على أن الرأس الشريف لسيّد الشهداء دُفن في دمشق.[1] المجموعة الرابعة: الروايات الدالّة على أنّ رأسه الشريف دُفن في المدينة وفي مقبرة البقيع.[2] المجموعة الخامسة: الروايات الدالّة على دفن رأسه الشريف في مصر.[3] ومن خلال التأمّل في الروايات المذكورة[4] يظهر رجحان الاحتمال الأوّل، أي دفن الرأس الشريف إلى جوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام ؛ نظراً إلى أنّه نُقل في المصادر المعتبرة وعن أهل البيت عليهم السلام ، و«أهل البيت أدرى بما في البيت» . إلّا إذا ثبت أنّ علماء الإماميّة رأوا تلك الروايات، وأعرضوا عنها لوجود الدليل المعتبر على ذلك ، ولكن إثبات هذا المعنى يبدو مشكلاً .

1.راجع : ص 1008 (دمشق) .

2.راجع: ص 1011 (المدينة) .

3.راجع: ص 1016 (مصر) .

4.للاطّلاع على تقييم هذه النقول من الناحية التاريخية وكذلك المنفردات التاريخية الاُخرى ، راجع : نگاهي نو به جريان عاشوراء (بالفارسية) : ص355 (مقال «رأس الحسين ومقاماته» بقلم مصطفى صادق) .

مدفن رؤوس سائر الشهداء

تشير النقول المشهورة إلى أنّه مضافاً لرأس الحسين عليه السلام فقد اُ خذت رؤوس الشهداء من أصحابه من الكوفة إلى الشام[1] ، إلاّ أنّه لا توجد أخبار معتبرة فيما يتعلّق بمحلّ دفنها . جدير بالذكر أنّ النصوص الواردة حول سبي أهل بيت الحسين عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة، ومنها إلى الشام، و حضورهم في مجلس يزيد تعرّضت لذكر رأس الحسين عليه السلام فقط ، ولم تتعرّض لرؤوس الشهداء بتاتاً[2] ، و قد كتب السيّد محسن الأمين في هذا المجال قائلاً : رأيت بعد سنة 1321 في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهداً وضع فوق بابه صخرة كتب عليها ما صورته :«هذا مدفن رأس العبّاس بن علي، ورأس عليّ بن الحسين الأكبر، ورأس حبيب بن مظاهر»، ثمّ إنّه بعد ذلك بسنين هُدم هذا المشهد واُعيد بناؤه، واُزيلت هذه الصخرة، وبُني ضريحٌ داخل المشهد ونقش عليه أسماء كثيرة لشهداء كربلاء ، ولكنّ الحقيقة أنّه منسوب إلى الرؤوس الشريفة الثلاثة المقدّم ذكرها بحسب ما كان موضوعاً على بابه كما مرّ . وهذا المشهد الظنّ قويٌّ بصحّة نسبته؛ لأنّ الرؤوس الشريفة بعد حملها إلى دمشق والطواف بها وانتهاء غرض يزيد من إظهار الغلبة والتنكيل بأهلها والتشفّي، لا بدّ أن تُدفن في إحدى المقابر، فدُفنت هذه الرؤوس الثلاثة في مقبرة باب الصغير وحُفظ محلّ دفنها، واللّه أعلم .[3] على هذا الأساس، فإنّ المكان المعروف – في العصر الحاضر – في منطقة باب الصغير من دمشق بأنّه مدفن رؤوس الشهداء – و الذي يمكن قبوله بالنسبة لبعضهم على الأقلّ – فاقد للمستند التاريخي أو الروائي الواضح والذي يمكن الاطمئنان من خلاله بما ذكر .

1.راجع: ص 997 (الفصل الرابع / بعث رؤوس الشهداء الى يزيد) .
2.راجع : ص 1081 (الفصل السابع : من الكوفة الى الشام) .
3.أعيان الشيعة : ج 1 ص 3627 .

الفصل الخامس : ما ظهر من الكرامات من رأس سيّدالشهداء عليه السّلام

1 / 5

قِراءَةُ القُرآنِ عَلَى الرُّمحِ !

1474.الإرشاد : ولَمّا أصبَحَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ ، بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَديرَ بِهِ في سِكَكِ الكوفَةِ كُلِّها وقَبائِلِها ، فَرُوِيَ عَن زَيدِ بنِ أرقَمَ أنَّهُ قالَ : مُرَّ بِهِ [أي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام]عَلَيَّ ، وهُوَ عَلى رُمحٍ ، وأنَا في غُرفَةٍ ، فَلَمّا حاذاني سَمِعتُهُ يَقرَأُ : **«أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَبَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا»** ،[1] فَقَفَّ[2] – وَاللَّهِ – شَعري وناديتُ : رَأسُكَ – وَاللَّهِ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ – أعجَبُ وأعجَبُ .[3]

1475.المناقب لابن شهرآشوب عن الشعبي : أنَّهُ صُلِبَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بِالصَّيارِفِ فِي الكوفَةِ ، فَتَنَحنَحَ الرَّأسُ ، وقَرَأَ سورَةَ الكَهفِ إلى قَولِهِ : **«إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَهُمْ هُدًى»**[4] ، فَلَم يَزِدهُم ذلِكَ إلّا ضَلالاً .[5] :

1476.تاريخ دمشق عن المنهال بن عمرو أنَا – وَاللَّهِ – رَأَيتُ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ حُمِلَ ، وأنَا

1.الكهف : 9 .

2.قَفَّ شَعري : أي قام من الفزع (الصحاح : ج 4 ص 1418 «قفف») .

3.الإرشاد : ج 2 ص 117 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 279 ، إعلام الورى : ج 1 ص 473 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 121 وراجع : الثاقب في المناقب : ص 333 ح 273 والمناقب للكوفي : ج 2 ص 267 ح 732 .

4.الكهف : 13 .

5.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 61 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 304 .

1476.تاريخ دمشق عن المنهال بن عمرو بدِمَشقَ ، وبَينَ يَدَيِ الرَّأسِ رَجُلٌ يَقرَأُ سورَةَ الكَهفِ ، حَتّى بَلَغَ قَولَهُ تَعالى : **«أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَبَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا»** ، قالَ : فَأَنطَقَ اللَّهُ الرَّأسَ بِلِسانٍ ذَرِبٍ ،[1] فَقالَ : أعجَبُ مِن أصحابِ الكَهفِ قَتلي وحَملي .[2]

1477.المناقب لابن شهر آشوب عن الشعبي : لَمّا صَلَبوا رَأسَهُ عَلَى الشَّجَرَةِ سُمِعَ مِنهُ : **«وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»** .[3] وسُمِعَ أيضاً صَوتُهُ بِدِمَشقَ يَقولُ : **«لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»** .[4] وسُمِعَ أيضاً يَقرَأُ : **«أَنَّ أَصْحَبَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا»** ، فَقالَ زَيدُ بنُ أرقَمَ : أمرُكَ أعجَبُ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ .[5]

1478.دلائل الإمامة عن الحارث بن وكيدة : كُنتُ فيمَن حَمَلَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَسَمِعتُهُ يَقرَأُ سورَةَ الكَهفِ ، فَجَعَلتُ أشُكُّ في نَفسي وأنَا أسمَعُ نَغمَةَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام . فَقالَ لي : يَا بنَ وكيدَةَ ، أما عَلِمتَ أنّا مَعشَرَ الأَئِمَّةِ أحياءٌ عِندَ رَبِّنا نُرزَقُ ؟! قالَ : فَقُلتُ في نَفسي : أسرِقُ رَأسَهُ ، فَنادى : يَا بنَ وكيدَةَ ، لَيسَ لَكَ إلى ذاكَ سَبيلٌ ، سَفكُهُم دَمي أعظَمُ عِندَ اللَّهِ مِن تَسييرِهِم رَأسي ، فَذَرهُم **«فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَلُ فِى أَعْنَقِهِمْ وَ السَّلَسِلُ يُسْحَبُونَ»**[6] .[7]

1479.تاريخ دمشق عن سلمة بن كهيل : رَأَيتُ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى القَنا ، وهُوَ يَقولُ : **«فَسَيَكْفِيكَهُمُ**

1.ذَرِبَ الرجُلُ : إذا فَصُح لسانه (لسان العرب : ج 1 ص 385 «ذرب») .

2.تاريخ دمشق : ج 60 ص 370 ؛ الخرائج والجرائح : ج 2 ص 577 ح 1 ، الثاقب في المناقب : ص 333 ح 274 نحوه ، الصراط المستقيم : ج 2 ص 179 ح 17 وليس فيه صدره إلى «الرأس» وفيه «عربي» بدل «ذرب» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 188 ح 32 .

3.الشعراء : 227 .

4.الكهف : 39 .

5.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 61 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 304 .

6.غافر : 70 و 71 .

7.دلائل الإمامة : ص 188 ح 13 ، نوادر المعجزات : ص 110 ح 7 .

1479.تاريخ دمشق عن سلمة بن كهيل : اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»[1] .[2]
1480.حياة الحيوان الكبرى : تَكَلَّمَ بَعدَ المَوتِ أربَعَةٌ : يَحيَى بنُ زَكَرِيّا عليه السلام حينَ ذُبِحَ، وحَبيبٌ النَّجّارُ ، حَيثُ قالَ : **«يَالَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ»**[3] ، وجَعفَرٌ الطَّيّارُ ، حَيثُ قالَ : **«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ»**[4]إلخ ، وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، حَيثُ قالَ : **«وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»** .[5]

2 / 5

إسلامُ الرّاهِبِ النَّصرانِيِ

1481.تذكرة الخواصّ عن عبد الملك بن هشام النحوي البصري : لَمّا أنفَذَ ابنُ زيادٍ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ الاُسارى مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ ، مِنهُم نِساءٌ وصِبيانٌ وصَبِيّاتٌ مِن بَناتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، عَلى أقتابِ[6] الجِمالِ مُوَثَّقينَ ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالرُّؤوسِ ، وكُلَّما نَزَلوا مَنزِلاً أخرَجُوا الرَّأسَ مِن صُندوقٍ أعَدّوهُ لَهُ ، فَوَضَعوهُ عَلى رُمحٍ ، وحَرَسوهُ طولَ اللَّيلِ إلى وَقتِ الرَّحيلِ ، ثُمَّ يُعيدوهُ إلَى الصُّندوقِ ويَرحَلوا . فَنَزَلوا بَعضَ المَنازِلِ ، وفي ذلِكَ المَنزِلِ دَيرٌ فيهِ راهِبٌ ، فَأَخرَجُوا الرَّأسَ عَلى عادَتِهِم ، ووَضَعوهُ عَلَى الرُّمحِ ، وحَرَسَهُ الحَرَسُ عَلى عادَتِهِ ، وأسنَدُوا الرُّمحَ إلَى الدَّيرِ ، فَلَمّا كانَ في نِصفِ اللَّيلِ رَأَى الرّاهِبُ نوراً مِن مَكانِ الرَّأسِ إلى عَنانِ السَّماءِ ، فَأَشرَفَ عَلَى القَومِ ، وقالَ : مَن أنتُم ؟ قالوا : نَحنُ أصحابُ ابنِ زِيادٍ . قالَ : وهذا رَأسُ مَن ؟ قالوا : رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ ، ابنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . قالَ : نَبِيُّكُم ؟ قالوا : نَعَم . قالَ : بِئسَ القَومُ أنتُم ، لَو كانَ لِلمَسيحِ وَلَدٌ لَأَسكَنّاهُ أحداقَنا ، ثُمَّ قالَ : هَل لَكُم في شَيءٍ ؟ قالوا : وما هُوَ ؟ قالَ : عِندي عَشَرَةُ آلافِ دينارٍ تَأخُذونَها ، وتُعطونِّي الرَّأسَ يَكونُ عِندي تَمامَ اللَّيلَةِ ، وإذا رَحَلتُم تَأخُذونَهُ ، قالوا : وما يَضُرُّنا ، فَناوَلوهُ الرَّأسَ ، وناوَلَهُمُ الدَّنانيرَ ، فَأَخَذَهُ

1.البقرة : 137 .
2.تاريخ دمشق : ج 22 ص 117 .
3.يس : 26 .
4.آل عمران : 169 .
5.حياة الحيوان الكبرى : ج 1 ص 52 .
6.القَتَبُ : رَحْلٌ صغير على قَدَرِ السنام (الصحاح : ج 1 ص 198 «قتب») .

1481.تذكرة الخواصّ عن عبد الملك بن هشام النحوي البصري : الرّاهِبُ ، فَغسَلَهُ وطَيَّبَهُ ، وتَرَكَهُ عَلى فَخِذِهِ ، وقَعَدَ يَبكي اللَّيلَ كُلَّهُ ، فَلَمّا أسفَرَ الصُّبحُ قالَ : يا رَأسُ ، لا أملِكُ إلّا نَفسي ، وأنَا أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، وأنَّ جَدَّكَ مُحَمَّداً رَسولُ اللَّهِ ، وأُشهِدُ اللَّهَ أنَّني مَولاكَ وعَبدُكَ . ثُمَّ خَرَجَ عَنِ الدَّيرِ وما فيهِ ، وصارَ يَخدِمُ أهلَ البَيتِ .[1]

1482.المناقب لابن شهر آشوب : لَمّا جاؤوا بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ونَزَلوا مَنزِلاً يُقالُ لَهُ قِنَّسرينَ ،[2]اطَّلَعَ راهِبٌ مِن صَومَعَتِهِ[3]إلَى الرَّأسِ ، فَرَأى نوراً ساطِعاً يَخرُجُ مِن فيهِ ، ويَصعَدُ إلَى السَّماءِ ، فَأَتاهُم بِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ ، وأخَذَ الرَّأسَ ، وأدخَلَهُ صَومَعَتَهُ ، فَسَمِعَ صَوتاً ولَم يَرَ شَخصاً ، قالَ : طوبى لَكَ ، وطوبى لِمَن عَرَفَ حُرمَتَهُ ، فَرَفَعَ الرّاهِبُ رَأسَهُ ، وقالَ : يا رَبِّ ، بِحَقِّ عيسى تَأمُرُ هذَا الرَّأسَ بِالتَّكَلُّمِ مَعي . فَتَكَلَّمَ الرَّأسُ ، وقالَ : يا راهِبُ ، أيَّ شَيءٍ تُريدُ ؟ قالَ : مَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا ابنُ مُحَمَّدٍ المُصطَفى ، وأنَا ابنُ عَلِيٍّ المُرتَضى ، وأنَا ابنُ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، وأنَا المَقتولُ بِكَربَلاءَ ، أنَا المَظلومُ ، أنَا العَطشانُ ، فَسَكَتَ . فَوَضَعَ الرّاهِبُ وَجهَهُ عَلى وَجهِهِ ، فَقالَ : لا أرفَعُ وَجهي عَن وَجهِكَ حَتّى تَقولَ : أنَا شَفيعُكَ يَومَ القِيامَةِ . فَتَكَلَّمَ الرَّأسُ ، فَقالَ : اِرجِع إلى دينِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله . فَقالَ الرّاهِبُ : أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللَّهِ ، فَقَبِلَ لَهُ الشَّفاعَةَ . فَلَمّا أصبَحوا أخَذوا مِنهُ الرَّأسَ وَالدَّراهِمَ ، فَلَمّا بَلَغُوا الوادِيَ نَظَروُا الدَّراهِمَ قَد صارَت حِجارَةً .[4]

1.تذكرة الخواصّ : ص 263 .

2.كانت قِنَّسْرين مدينة [في الشام]بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم ، وما زالت عامرةً آهلة إلى أن كانت سنة 351 ه . ق وغلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع ما كان بربضها ، فخاف أهل قنّسرين ، وتفرّقوا في البلاد (معجم البلدان : ج 4 ص 404) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

3.الصَّومَعَةُ : بيت للنصارى ومَنار للراهب (تاج العروس : ج 11 ص 281 «صمع») .

4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 60 نقلاً عن النطنزي في الخصائص ، بحار الأنوار : ج 45 ص 303 .

3 / 5

إسلامُ رَجُلٍ يَهودِيٍ

1483.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : إنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا حُمِلَ إلَى الشّامِ جَنَّ عَلَيهِمُ اللَّيلُ ، فَنَزَلوا عِندَ رَجُلٍ مِنَ اليَهودِ ، فَلَمّا شَرِبوا وسَكِروا ، قالوا لَهُ : عِندَنا رَأسُ الحُسَينِ . فَقالَ لَهُم : أروني إيّاهُ ، فَأَرَوهُ إيّاهُ بِصُندوقٍ يَسطَعُ مِنهُ النّورُ إلَى السَّماءِ ، فَعَجِبَ اليَهودِيُّ ، وَاستَودَعَهُ مِنهُم ، فَأَودَعوهُ عِندَهُ . فَقالَ اليَهودِيُّ لِلرَّأسِ وقَد رَآهُ بِذلِكَ الحالِ : اِشفَع لي عِندَ جَدِّكَ . فَأَنطَقَ اللّهُ الرَّأسَ ، وقالَ : إنَّما شَفاعَتي لِلمُحَمَّدِيّينَ ولَستَ بِمُحَمَّدِيٍّ ، فَجَمَعَ اليَهودِيُّ أقرِباءَهُ ، ثُمَّ أخَذَ الرَّأسَ ووَضَعَهُ في طَستٍ ، وصَبَّ عَلَيهِ ماءَ الوَردِ ، وطَرَحَ فيهِ الكافورَ وَالمِسكَ وَالعَنبَرَ . ثُمَّ قالَ لِأَولادِهِ وأقرِبائِهِ : هذا رَأسُ ابنِ بِنتِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ قالَ : وا لَهفاه ! لَم أجِد جَدَّكَ مُحَمَّداً فَاُسلِمَ عَلى يَدَيهِ ، ثُمَّ وا لَهفاه لَم أجِدكَ حَيّاً فَاُسلِمَ عَلى يَدَيكَ واُقاتِلَ دونَكَ ، فَلَو أسلَمتُ الآنَ أتَشفَعُ لي يَومَ القِيامَةِ ؟ فَأَنطَقَ اللّهُ الرَّأسَ ، فَقالَ بِلِسانٍ فَصيحٍ : إن أسلَمتَ فَأَنَا لَكَ شَفيعٌ . قالَها ثَلاثَ مَرّاتٍ وسَكَتَ ؛ فَأَسلَمَ الرَّجُلُ وأقرِباؤُهُ .[1]

4 / 5

إسلامُ رَأسِ اليَهودِ

1484.الخرائج والجرائح عن سليمان بن مهران الأعمش عن رجل : دَخَلَ عَلَيهِ [أي عَلى يَزيدَ] رَأسُ اليَهودِ ، فَقالَ : ما هذَا الرَّأسُ ؟ فَقالَ : رَأسُ خارِجِيٍّ . قالَ : ومَن هُوَ ؟ قالَ : الحُسَينُ . قالَ : اِبنُ مَن ؟ قالَ : اِبنُ عَلِيٍّ . قالَ : ومَن اُمُّهُ ؟ قالَ : فاطِمَةُ . قالَ : ومَن فاطِمَةُ ؟ قالَ : بِنتُ مُحَمَّدٍ . قالَ : نَبِيُّكُم ؟! قالَ : نَعَم . قالَ : لا جَزاكُمُ اللّهُ خَيراً ، بِالأَمسِ كانَ نَبِيَّكُم وَاليَومَ قَتَلتُم ابنَ بِنتِهِ ! وَيحَكَ إنَّ بَيني وبَينَ

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 102 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 172 ح 20 .

1484.الخرائج والجرائح عن سليمان بن مهران الأعمش عن رجل : داوودَ النَّبيِّ نَيِّفاً وسَبعينَ أباً ، فَإِذا رَأَتنِي اليَهودُ كَفَّرَت[1] لي . ثُمَّ مالَ إلَى الطَّشتِ ، وقَبَّلَ الرَّأسَ ، وقالَ : أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، وأنَّ جَدَّكَ مُحَمَّداً رَسولُ اللَّهِ ، وخَرَجَ ، فَأَمَرَ يَزيدُ بِقَتلِهِ .[2]راجع : ص 1232 (القسم السابع / الفصل الخامس : صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين / رأس الجالوت) .

5 / 5

قِصَّةٌ ذَكَرَها بَعضُ مَن حَمَلَ رَأسَهُ الشَّريفَ

1485.المعجم الكبير عن أبي قبيل : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام احتَزّوا رَأسَهُ ، وقَعَدوا في أوَّلِ مَرحَلَةٍ يَشرَبونَ النَّبيذَ يَتَحَيَّونَ بِالرَّأسِ ، فَخَرَجَ عَلَيهِم قَلَمٌ مِن حَديدٍ مِن حائِطٍ ، فَكَتَبَ بِسَطرِ دَمٍ :
أتَرجو اُمَّةٌ قَتَلَت حُسَيناً
فَهَرَبوا وتَرَكُوا الرَّأسَ ، ثُمَّ رَجَعوا .{-1-}
1486.مثير الأحزان عن سليمان بن مهران الأعمش : بَينَما أنَا فِي الطَّوافِ أيّامَ المَوسِمِ ، إذا رَجُلٌ يَقولُ : اللَّهُمَّ اغفِر لي ، وأنَا أعلَمُ أنَّكَ لا تَغفِرُ . فَسَأَلتُهُ عَنِ السَّبَبِ ؟ فَقالَ : كُنتُ أحَدَ الأَربَعينَ الَّذينَ حَمَلوا رَأسَ الحُسَينِ إلى يَزيدَ عَلى طَريقِ الشّامِ ، فَنَزَلنا أوَّلَ مَرحَلَةٍ رَحَلنا مِن كَربَلاءَ عَلى دَيرٍ لِلنَّصارى ، وَالرَّأسُ مَركوزٌ عَلى رُمحٍ ، فَوَضَعنَا الطَّعامَ ، ونَحنُ نَأكُلُ إذا بِكَفٍّ عَلى حائِطِ الدَّيرِ يَكتُبُ عَلَيهِ بِقَلَمِ حَديدٍ سَطراً بِدَمٍ :
أتَرجو اُمَّةٌ قَتَلَت حُسَيناً
فَجَزِعنا جَزَعاً شَديداً ، وأهوى بَعضُنا إلَى الكَفِّ لِيَأخُذَهُ ، فَغابَ ، فَعادَ أصحابي . وعَن مَشايِخَ مِن بَني سُلَيمٍ : أنَّهُم غَزَوُا الرّومَ ، فَدَخَلوا بَعضَ كَنائِسِهِم ، فَإِذا مَكتوبٌ هذَا البَيتُ ، فَقالوا لَهُم : مُنذُ مَتى مَكتوبٌ ؟ قالوا : قَبلَ أن يُبعَثَ نَبِيُّكُم بِثَلاثِمِئَةِ عامٍ .{-1-}

1.التكفير : هو أن ينحني الإنسان ويطأطئ رأسه قريباً من الركوع (النهاية : ج 4 ص 188 «كفر») .
2.الخرائج والجرائح : ج 2 ص 581 الرقم 2 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 187 الرقم 31 .
3.المعجم الكبير : ج 3 ص 123 الرقم 2873 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 443 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 244 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 107 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 93 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 61 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 305 الرقم 4 .
4.مثير الأحزان : ص 96 ، الصراط المستقيم : ج 2 ص 179 الرقم 8 نحوه وليس فيه ذيله من «وعن مشايخ» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 224 الرقم 4 وراجع : الأمالي للشجري : ج 1 ص 185 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 93 و البداية والنهاية : ج 8 ص 200 وراجع : هذا الكتاب : ص 943 (الفصل الثاني : ما ظهر من الآيات) .

1487.الملهوف عن ابن لهيعة : كُنتُ أطوفُ بِالبَيتِ فَإِذا أنَا بِرَجُلٍ يَقولُ : اللَّهُمَّ اغفِر لي وما أراكَ فاعِلاً ، فَقُلتُ لَهُ : يا عَبدَ اللَّهِ ، اتَّقِ اللَّهَ ولا تَقُل مِثلَ هذا ، فَإِنَّ ذُنوبَكَ لَو كانَت مِثلَ قَطرِ الأَمصارِ ووَرَقِ الأَشجارِ فَاستَغفَرتَ اللَّهَ ، غَفَرَها لَكَ ، إنَّهُ غفورٌ رَحيمٌ . قالَ : فَقالَ لي : اُدنُ مِنّي حَتّى اُخبِرَكَ بِقِصَّتي ، فَأَتَيتُهُ فَقالَ : اِعلَم إنَّا كُنّا خَمسينَ نَفَراً مِمَّن سارَ مَعَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ ، فَكُنّا إذا أمسَينا وَضَعنَا الرَّأسَ في تابوتٍ وشَرِبنَا الخَمرَ حَولَ التّابوتِ ، فَشَرِبَ أصحابي لَيلَةً حَتّى سَكِروا ولَم أشرَب مَعَهُم ، فَلَمّا جَنَّ اللَّيلُ سَمِعتُ رَعداً ورَأَيتُ بَرقاً ، فَإِذا أبوابُ السَّماءِ قَد فُتِحَت ، ونَزَلَ آدَمُ ونوحٌ وإبراهيمُ وإسحاقُ وإسماعيلُ ونَبِيُّنا مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ ، ومَعَهُم جَبرَئيلُ وخَلقٌ مِنَ المَلائِكَةِ . فَدَنا جَبرَئيلُ مِنَ التّابوتِ ، فَأَخرَجَ الرَّأسَ ، وضَمَّهُ إلى نَفسِهِ وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ كَذلِكَ فَعَلَ الأَنبِياءُ كُلُّهُم ، وبَكَى النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله عَلى رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، وعَزّاهُ الأَنبِياءُ ، وقالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام : يا مُحَمَّدُ ، إنَّ اللَّهَ تَعالى أمَرَني أن اُطيعَكَ في اُمَّتِكَ ، فَإِن أمَرتَني زَلزَلتُ الأَرضَ بِهِم ، وجَعَلتُ عالِيَها سافِلَها كَما فَعَلتُ بِقَومِ لوطٍ . فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : لا يا جَبرَئيلُ ، فَإِنَّ لَهُم مَعي مَوقِفاً بَينَ يَدَيِ اللَّهِ يَومَ القِيامَةِ . ثُمَّ جاءَ المَلائِكَةُ نَحوَنا لِيَقتُلونا ، فَقُلتُ : الأَمانَ يا رَسولَ اللَّهِ . فَقالَ : اِذهَب فَلا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ [1].

1.الملهوف : ص 208 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 125 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 59 .

الفصل السادس : من كربلاء إلى الكوفة

1 / 6

إشخاصُ أهلِ البَيتِ إلَى الكوفَةِ

1488.الإرشاد : أقامَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] بَقِيَّةَ يَومِهِ وَاليَومَ الثّانِيَ إلى زَوالِ الشَّمسِ ، ثُمَّ نادى فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ ، و تَوَجَّهَ إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ بَناتُ الحُسَينِ عليه السلام وأخَوَاتُهُ ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ النِّساءِ وَالصِّبيانِ ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَين عليه السلام فيهِم وهُوَ مَريضٌ بِالذَّرَبِ[1]وقَد أشفى .[2][3]

1489.الكامل في التاريخ : أقامَ عُمَرُ [بنُ سَعدٍ] بَعدَ قَتلِهِ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] يومَينِ ، ثُمَّ ارتَحَلَ إلَى الكوفَةِ ، وحَمَلَ مَعَهُ بَناتِ الحُسَين عليه السلام وأخَواتِهِ ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ الصِّبيانِ ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَريضٌ .[4]

1490.الأخبار الطوال : أقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِكَربَلاءَ بَعدَ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَينِ ، ثُمَّ أذَّنَ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ ... وأمَر عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحَمَلِ نِساءِ الحُسينِ عليه السلام وأخَواتِهِ وبَناتِهِ وجَواريهِ وحَشَمِهِ فِي المَحامِلِ المَستورَةِ عَلَى الإِبِلِ .[5]

1491.الملهوف : إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ في ذلِكَ اليَومِ وهُوَ يَومُ عاشوراءَ ، مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وأمَرَ

1.الذَّرَب – بالتحريك – : الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ، ويفسد فيها ولا تمسكه (لسان العرب : ج 1 ص 385 «ذرب») .

2.أشفى : أي أشرف على الموت ، ومنه حديث سعد : مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت (راجع : لسان العرب : ج 14 ص 437 «شفي») .

3.الإرشاد : ج 2 ص 114 ، إعلام الورى : ج 1 ص 470 ، مثير الأحزان : ص 83 نحوه .

4.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 574 .

5.الأخبار الطوال : ص 259 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2630 .

1491.الملهوف : بِرُؤوسِ الباقينَ مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ فَقُطِّعَت ، وسُرِّحَ بِها مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ – لَعَنَهُ اللَّهُ – وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ ، فَأَقبَلوا بِها حَتّى قَدِمُوا الكوفَةَ . وأقامَ ابنُ سَعدٍ بَقِيَّةَ يَومِهِ وَاليَومَ الثّانِيَ إلى زَوالِ الشَّمسِ ، ثُمَّ رَحَلَ بِمَن تَخَلَّفَ مِن عِيالِ الحُسَينِ عليه السلام ، وحَمَلَ نِساءَهُ عَلى أحلاسِ[1] أقتابِ[2] الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ ولا غِطاءٍ ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ بَينَ الأَعداءِ ، وهُنَّ وَدائِعُ خَيرِ الأَنبِياءِ ، وساقوهُنَّ كَما يُساقُ سَبيُ التُّركِ وَالرّومِ في أسرِ المَصائِبِ وَالهُمومِ ، ولِلَّهِ دَرُّ القائِلِ : يُصَلّى عَلَى المَبعوثِ مِن آلِ هاشِمٍويُغزى بَنوهُ إنَّ ذا لَعَجيبٌ[3]

1492.تاريخ الطبري عن هشام : أقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَومَهُ ذلِكَ [أي يَومَ عاشوراءَ] وَالغَدَ ، ثُمَّ أمَرَ حُمَيدَ بنَ بُكَيرٍ الأَحمَرِيَّ فَأَذَّنَ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ إلَى الكوفَةِ ، وحَمَلَ مَعَهُ بَناتِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ الصِّبيانِ ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مُريضٌ .[4]

2 / 6

وَداعُ أهلِ البَيتِ مَعَ الشُّهَداءِ

1493.تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي : نَظَرتُ إلى تِلكَ النِّسوَةِ لَمّا مَرَرنَ بِحُسَينٍ عليه السلام وأهلِهِ ووَلَدِهِ ، صِحنَ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ ... . قالَ : فَما نَسيتُ مِنَ الأَشياءِ ، لا أنسَ قَولَ زَينَبَ ابنَةِ فاطِمَةَ حينَ مَرَّت بِأَخيهَا الحُسَينِ عليه السلام صَريعاً ، وهِيَ تَقولُ : يا مُحَمَّداه، يا مُحَمَّداه ، صَلّى عَلَيكَ مَلائِكَةُ السَّماءِ، هذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ، مُرَمَّلٌ[5]بِالدِّماءِ ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ ، يا مُحَمَّداه ، وبَناتُكَ سَبايا ، وذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ تَسفي[6]عَلَيهَا الصَّبا .[7]

1.الحَلَسُ للبعير : وهو كساء رقيق يكون تحت البُرذعة (الصحاح : ج 3 ص 919 «حلس») .

2.القَتَبُ : رحل صغير على قدر السنام (الصحاح : ج 1 ص 198 «قتب») .

3.الملهوف : ص 189 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 107 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 455 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 411 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 39 نحوه وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 256 والأمالي للشجري : ج 1 ص 192 .

5.رَمَّلَهُ بالدم فَترَمَّل : أي تَلَطَّخ (الصحاح : ج 4 ص 1713 «رمل») .

6.سَفَتِ الريحُ التُرابَ : إذا أذرته (الصحاح : ج 6 ص 2377 «سفي») .

7.الصَّبَا : ريحٌ ومهبّها المستوي أن تهبَّ من موضع مطلع الشمس (الصحاح : ج 6 ص 2398 «صبا») .

1493.تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي : قالَ : فَأَبكَت وَاللَّهِ كُلَّ عَدُوٍّ وصَديقٍ .[1]

1494.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن حميد بن مسلم : أذَّنَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالنّاسِ فِي الرَّحيلِ إلَى الكوفَةِ ، وحَمَلَ بَناتِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وذَرارِيَّهُم ، فَلَمّا مَرّوا بِجُثَّةِ الحُسَينِ عليه السلام وجُثَثِ أصحابِهِ ، صاحَتِ النِّساءُ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ ، وصاحَت زَينَبُ عليها السلام : يا مُحَمّداه ، صَلّى عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ ، هذا حُسَينٌ بِالعَراءِ ، مُزَمَّلٌ[2]بِالدِّماءِ ، مُعَفَّرٌ بِالتُّرابِ ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ ، يا مُحَمَّداه ! بَناتُكَ فِي العَسكَرِ سَبايا ، وذُرِّيَّتُكَ قَتلى تَسفي عَلَيهِمُ الصَّبا ، هذَا ابنُكَ مَحزُوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا ، لا هُوَ غائِبٌ فَيُرجى ولا جَريحٌ فَيُداوى . وما زالَت تَقولُ هذَا القَولَ ، حَتّى أبكَت وَاللَّهِ كُلَّ صَديقٍ وعَدُوٍّ ، وحَتّى رَأَينا دُموعَ الخَيلِ تَنحَدِرُ عَلى حَوافِرِها .[3]

أخرَجُوا النِّساءَ مِنَ الخَيمَةِ وأشعَلوا فيهَا النّارَ ، فَخَرَجنَ حَواسِرَ مُسَلَّباتٍ حافِياتٍ باكِياتٍ ، يَمشينَ سَبايا في أسرِ الذِّلَّةِ ، وقُلنَ : بِحَقِّ اللَّهِ إلّا ما مَرَرتُم بِنا عَلى مَصرَعِ الحُسَينِ . فَلَمّا نَظَرَتِ النِّسوَةُ إلَى القَتلى صِحنَ وضَرَبنَ وُجوهَهُنَّ . قالَ [الرّاوي] : فَوَاللَّهِ لا أنسى زَينَبَ ابنَةَ عَلِيٍّ وهِيَ تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام ، وتُنادي بِصَوتٍ حَزينٍ وقَلبٍ كَئيبٍ : وا مُحَمَّداه ، صَلّى عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ ، هذا حُسَينٌ بِالعَراءِ ، مُرَمَّلٌ بِالدِّماءِ ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ ، وا ثُكلاه ، وبَناتُكَ سَبايا ، إلَى اللَّهِ المُشتَكى ، وإلى مُحَمَّدٍ المُصطَفى ، وإلى عَلِيٍّ المُرتَضى ، وإلى فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، وإلى حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ . وا مُحَمَّداه ، وهذا حُسَينٌ بِالعَراءِ ، تَسفي عَلَيهِ ريحُ الصَّبا ، قَتيلُ أولادِ البَغايا . وا حُزناه ، وا كَرباه عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله . يا أصحابَ مُحَمَّدٍ ، هؤُلاءِ ذُرِّيَّةُ المُصطَفى يُساقونَ سَوقَ السَّبايا .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 456 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 411 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 574 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 193 كلّها نحوه ؛ مثير الأحزان : ص 83 و 84 وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 481 وتذكرة الخواصّ : ص 256 .

2.زمّلوهُم بثيابهم وَدِمائِهم : أي لُفُّوهم فيها (النهاية : ج 2 ص 313 «زمل») .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 39 .

وفي بَعضِ الرِّواياتِ : وا مُحَمَّداه ، بَناتُكَ سَبايا ، وذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ تَسفي عَلَيهِم ريحُ الصَّبا ، وهذا حُسَينٌ مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا ، مَسلوبُ العِمامَةِ وَالرِّداءِ . بِأَبي مَن أضحى عَسكَرُهُ في يَومِ الإِثنَينِ نَهباً ، بِأَبي مَن فُسطاطُهُ مُقَطَّعُ العُرى ، بِأَبي مَن لا غائِبٌ فَيُرتَجى ، ولا جَريحٌ فَيُداوى ، بِأَبي مَن نَفسي لَهُ الفِداءُ ، بِأَبي المَهمومُ حَتّى قَضى ، بِأَبي العَطشانُ حَتّى مَضى ، بِأَبي مَن يَقطُرُ شَيبُهُ بِالدِّماءِ ، بِأَبي مَن جَدُّهُ رَسولُ إلهِ السَّماءِ ، بِأَبي مَن هُوَ سِبطُ نَبِيِّ الهُدى ... . قالَ الرّاوي : فَأَبكَت وَاللّهِ كُلَّ عَدُوٍّ وصَديقٍ . ثُمَّ إنَّ سُكَينَةَ اعتَنَقَت جَسَدَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَاجتَمَعَ عِدَّةٌ مِنَ الأَعرابِ حَتّى جَرّوها عَنهُ .[1]

وتَرَى النِّساءَ أرامِلاً وثَواكِلاً

ومَرَرنَ عَلى جَسَدِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مُعَفَّرٌ بِدِمائِهِ مَفقودٌ مِن أحِبّائِهِ ، فَنَدَبَت عَلَيهِ زَينَبُ بِصَوتٍ مُشجٍ وقَلبٍ مَقروحٍ : يا مُحَمَّداه صَلّى عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ ، هذا حُسَينٌ مُرَمَّلٌ بِالدِّماءِ ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ ، وبَناتُكَ سَبايا . إلَى اللّهِ المُشتَكى وإلى عَلِيٍّ المُرتَضى وإلى فاطِمَةَ الزَّهراءِ وإلى حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ . هذا حُسَينٌ بِالعَراءِ تَسفي عَلَيهِ الصَّبا ، قَتيلُ أولادِ الأَدعِياءِ ، وا حُزناه وا كَرباه ، اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللّهِ . يا أصحابَ مُحَمَّداه ، هذا ذُرِّيَّةُ المُصطَفى يُساقونَ سَوقَ السَّبايا . فَأَذابَتِ القُلوبَ القاسِيَةَ وهَدَّتِ الجِبالَ الرّاسِيَةَ .{-1-}

1.الملهوف : ص 180 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 58 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 113 .

2.الفسطاط : بيت من الشَّعر (الصحاح : ج 3 ص 115 «فسط») .

3.في المصدر : «رباب» ، والصواب ما أثبتناه .

4.الذوائب جمع ذؤابة وهي الشعر المضفور من شَعر الرأس (النهاية : ج 2 ص 151 «ذأب») .

5.مثير الأحزان : ص 77 .

1497.المصباح للكفعمي : قالَت سُكَينَةُ [بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام] : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، اعتَنَقتُهُ فَاُغمِيَ عَلَيَّ ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ :

فَقامَت مَرعوبَةً قَد قَرِحَت مَآقيها ، وهِيَ تَلطِمُ عَلى خَدَّيها ، وإذا بِهاتِفٍ يَقولُ :

بِدُموعٍ غَزيرَةٍ ودِماءِ

تَبكِيانِ المَقتولَ في كَربَلاءَ

بَينَ غَوغاءِ اُمَّةٍ أدعِياءِ

عَينُ ابكي المَمنوعَ شُربَ الماءِ[1]

3 / 6

كَيفِيَّةُ دُخولِ حَرَمِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله الكوفَةَ

1498.تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي : قُتِلَ الحُسَينُ وجيءَ بِالأَثقالِ[2]وَالأُسارى ، حَتّى وَرَدوا بِهِمُ الكوفَةَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ .[3]

1499.الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير : قَدِمتُ الكوفَةَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ، عِندَ مُنصَرَفِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ ومَعَهُمُ الأَجنادُ مُحيطونَ بِهِم ، وقَد خَرَجَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلَيهِم ، فَلَمّا اُقبِلَ بِهِم عَلَى الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ ، جَعَلَ نِساءُ أهلِ الكوفَةِ يَبكينَ ويَنتَدِبنَ . فَسَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ بِصَوتٍ ضَئيلٍ – وقَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ وفي عُنُقِهِ الجامِعَةُ ويَدُهُ مَغلولَةٌ إلى عُنُقِهِ – : ألا إنَّ هؤُلاءِ النِّسوَةَ يَبكينَ ، فَمَن قَتَلَنا ؟[4]

قَدِمتُ الكوفَةَ سَنَةَ إحدى وسِتّينَ وهِيَ السَّنَةُ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام ، فَرَأَيتُ نِساءَ أهلِ الكوفَةِ يَومَئِذٍ يَلتَدِمنَ[5]هتِكاتِ الجُيوبِ ، ورَأَيتُ عَلِيَّ

1.المصباح للكفعمي : ص 967 .

2.الثقل : واحد الأثقال ، مثل حمل وأحمال (الصحاح : ج 4 ص 1647 «ثقل») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 463 .

4.الأمالي للمفيد : ص 321 ح 8 ، الأمالي للطوسي : ص 91 ح 142 ، الاحتجاج : ج 2 ص 109 ح 170 عن حذيم بن شريك نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 164 ح 8 وراجع : تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 245 .

5.الإلْتِدَامُ : ضرب النساء وجوههنّ في النياحة (النهاية : ج 4 ص 245 «لدم») .

بنَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ بِصوَتٍ ضَئيلٍ وقَد نَحَلَ مِنَ المَرَضِ : يا أهلَ الكوفَةِ ، إنَّكُم تَبكونَ عَلَينا فَمَن قَتَلَنا غيرَكُم ؟ ثُمَّ ذَكَرَ الحَديثَ وهُوَ عَلى لَفظِ هارونَ بنِ مُسلِمٍ ، وأخبَرَ هارونُ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعدانَ ، قالَ : أخبَرَنا يَحيَى بنُ حَمّادٍ البَصريُّ ، عَن يَحيَى بنِ الحَجّاجِ ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَن آبائهِ عليهم السلام ، قالَ : لَمّا اُدخِلَ بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ إلَى الكوفَةِ ، كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ضَئيلاً قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ ، ورَأَيتُ نِساءَ أهلِ الكوفَةِ مُشَقَّقاتِ الجُيوبِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، فَرَفَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَأسَهُ فَقالَ : ألا إنَّ هؤُلاءِ يَبكينَ فَمَن قَتَلَنا ؟[1]

1501.الفتوح : أرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِرَأسِ الحُسَينِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ... ساقَ القَومُ حَرَمَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مِن كَربَلاءَ كَما تُساقُ الاُسارى ، حَتّى إذا بَلَغوا بِهِم إلَى الكوفَةِ ، خَرَجَ النّاسُ إلَيهِم فَجَعَلوا يَبكونَ ويَنوحونَ . قالَ : وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام في وَقتِهِ ذلِكَ قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ ، فَجَعَلَ يَقولُ : ألا إنَّ هؤُلاءِ يَبكونَ ويَنوحونَ مِن أجلِنا ، فَمَن قَتَلَنا ؟![2]

1502.الملهوف : سارَ ابنُ سَعدٍ بِالسَّبيِ ... فَلَمّا قارَبُوا الكوفَةَ اجتَمَعَ أهلُها لِلنَّظَرِ إلَيهِنَّ . قالَ الرّاوي : فَأَشرَفَتِ امرَأَةٌ مِنَ الكوفِيّاتِ ، فَقالَت : مِن أيِّ الاُسارى أنتُنَّ ؟ فَقُلنَ : نَحنُ اُسارى آلِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله . فَنَزَلَت مِن سَطحِها ، فَجَمَعَت مُلاءً واُزُراً ومَقانِعَ فَأَعطَتهُنَّ فَتَغَطَّينَ . وكانَ مَعَ النِّساءِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ ، والحَسَنُ بنُ الحَسَنِ المُثَنّى ، وكانَ قَد واسى عَمَّهُ وإمامَهُ فِي الصَّبرِ عَلَى الرِّماحِ ، وإنَّمَا ارتُثَّ[3] وقَد اُثخِنَ بِالجِراحِ . وكانَ مَعَهُم أيضاً زَيدٌ وعَمرٌو ولَدَا الحَسَنِ السِّبطِ عليه السلام ، فَجَعَلَ أهلُ الكوفَةِ يَنوحونَ ويَبكونَ .

1.الإلْتِدَامُ : ضرب النساء وجوههنّ في النياحة (النهاية : ج 4 ص 245 «لدم») .

2.بلاغات النساء : ص 37 .

3.الفتوح : ج 5 ص 120 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 40 ، الفصول المهمّة : ص 190 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 263 ، الحدائق الورديّة : ص 124 كلّها نحوه .

4.ارْتُثَّ : أي حُمِلَ من المعركة رثيثاً ، أي جريحاً وبه رمق (الصحاح : ج 1 ص 283 «رثث») .

5.الملهوف : ص 190 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 108 .

1502.الملهوف : فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : أتَنوحونَ وتَبكونَ مِن أجلِنا ؟ فَمَن ذَا الَّذي قَتَلَنا ؟ ![1]

1503.مثير الأحزان : لَمّا قارَبوا [أي حَمَلَةُ رُؤوسِ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ] الكوفَةَ ، كانَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ بِالنُّخَيلَةِ وهِيَ العَبّاسِيَّةُ ، ودَخَلَ لَيلاً ... وَاجتَمَعَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلى سَبيِ آلِ الرَّسولِ وقُرَّةِ عَينِ البَتولِ ، فَأَشرَفَتِ امرَأَةٌ مِنَ الكوفَةِ . وقالَت : مِن أيِّ الاُسارى أنتُنَّ ؟ فَقُلنَ : نَحنُ اُسارى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، فَنَزَلَت وجَمَعَت مُلاءً وإزاراً ومَقانِعَ ، وأعطَتهُنَّ فَتَغَطَّينَ .[2]

4 / 6

خُطبَةُ زَينَبَ عليها السلام في أهلِ الكوفَةِ

1504.الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير : رَأَيتُ زَينَبَ بِنتَ عَلِيٍّ عليه السلام ولَم أرَ خَفِرَةً[3] قَطُّ أنطَقَ مِنها ، كَأَنَّها تُفرِغُ عَن لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام . قالَ : وقَد أومَأَت إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا ، فَارتَدَّتِ الأَنفاسُ ، وسَكَتَتِ الأَصواتُ ، فَقالَت : الحَمدُ للَّهِ وَالصَّلاةُ عَلى أبي رَسولِ اللَّهِ ، أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ ، ويا أهلَ الخَتلِ[4] وَالخَذلِ ، فَلا رَقَأَتِ[5] العَبرَةُ ، ولا هَدَأَتِ الرَّنَّةُ ، فَما مَثَلُكُم إلّا **«كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ »**[6] . ألا وهَل فيكُم إلَّا الصَّلَفُ[7] النَّطَفُ[8] ، وَالصَّدرُ الشَّنَفُ[9] ، خَوّارونَ فِي اللِّقاءِ ، عاجِزونَ عَنِ الأَعداءِ ، ناكِثونَ لِلبَيعَةِ ، مُضَيِّعونَ لِلذِّمَّةِ ، فَبِئسَ ما قَدَّمَت لَكُم أنفُسُكُم أن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيكُم ،

1.الملهوف : ص 190 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 108 .

2.مثير الأحزان : ص 85 .

3.الخَفَرُ : شِدَّةُ الحياء (الصحاح : ج 2 ص 649 «خفر») .

4.خَتَلَهُ : خَدَعَهُ وَرَاوَغَهُ (النهاية : ج 2 ص 9 «ختل») .

5.رقأت الدمعة : جفّت وانقطعت (لسان العرب : ج 1 ص 88 «رقأ») .

6.النحل : 92 .

7.الصلف : التمدّح بما ليس عندك (تاج العروس : ج 12 ص 327 «صلف») .

8.النَطَفُ : التَلَطُّخ بالعيب ، وقد نَطِفَ الرجل : إذا اتُّهم بريبة (الصحاح : ج 4 ص 1434 «نطف») .

9.الشَّنَفُ : البغض والتنكّر (الصحاح : ج 4 ص 1383 «شنف») .

1504.الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير : وفِي العَذابِ أنتُم خالِدونَ . أتبكونَ ! إي وَاللَّهِ فَابكوا كَثيراً وَاضحَكوا قَليلاً ، فَلَقَد فُزتُم بِعارِها وشَنارِها[1] ، ولَن تَغسِلوا دَنَسَها عَنكُم أبَداً . فَسَليلَ خاتَمِ الرِّسالَةِ ، وسَيِّدَ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، ومَلاذَ خِيرَتِكُم ، ومَفزَعَ نازِلَتِكُم ، وأمارَةَ مَحَجَّتِكُم ، ومَدرَجَةَ حُجَّتِكُم خَذَلتُم ، ولَهُ قَتَلتُم ! ألا ساءَ ما تَزِرونَ ، فَتَعساً ونُكساً ، فَلَقَد خابَ السَّعيُ ، وتَرِبَتِ الأَيدي[2] ، وخَسِرَتِ الصَّفقَةُ ، وبُؤتُم بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وضُرِبَت عَلَيكُمُ الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ . ويلَكُم، أتَدرونَ أيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَيتُم[3]؟ وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم ؟ وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أصَبتُم ؟ **«لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا * تَكَادُ السَّمَوَ تُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا »**[4] ، ولَقَد أتَيتُم بِها خَرقاءَ[5] شَوهاءَ ، طِلاعَ[6]الأَرضِ وَالسَّماءِ . أفَعَجِبتُم أن قَطَرَتِ السَّماءُ دَماً ! **« وَ لَعَذَابُ الْأَخِرَةِ أَخْزَى »** ، فَلا يَستَخِفَّنَّكُمُ المَهَلُ ، فَإِنَّهُ لا يُحَفِّزُهُ[7] البِدارُ[8] ، ولا يُخافُ عَلَيهِ فَوتُ الثَّأرِ ، كَلّا **«إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ »** .[9] قالَ : ثُمَّ سَكَتَت ، فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارى ، قَد رَدّوا أيدِيَهُم في أفواهِهِم ، ورَأَيتُ شَيخاً قَد بَكى حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ ، وهُوَ يَقولُ : كُهولُهُم خَيرُ الكُهولِ ونَسلُهُمإذا عُدَّ نَسلٌ لا يَخيبُ ولا يَخزى[10]

1.الشَّنَارُ : العيب والعار (الصحاح : ج 2 ص 704 «شنر») .

2.تَرِبَ : خَسِرَ وافتقر . وتَرِبَت يَداه : لا أصابَ خيراً (القاموس المحيط : ج 1 ص 39 «ترب») .

3.الفري : القطع (لسان العرب : ج 15 ص 153 «فرا») .

4.مريم : 89 و90 .

5.خرقاء : أي حمقاء جاهلة (النهاية : ج 2 ص 26 «خرق») .

6.طلاع الأرض : ملؤها (الصحاح : ج 3 ص 1254 «طلع») .

7.الحفز : الحثّ والإعجال (النهاية : ج 1 ص 407 «حَفز») .

8.بَدَرْتُ إلى الشيء : أسرعت إليه (الصحاح : ج 2 ص 586 «بدر») .

9.الفجر : 14 .

10.الأمالي للمفيد : ص 321 الرقم 8 ، الأمالي للطوسي : ص 92 الرقم 142 ، الملهوف : ص 192 عن بشير بن خزيم الأسدي ، مثير الأحزان : ص 86 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 165 الرقم 8 ؛ الفتوح : ج 5 ص 121 عن خزيمة الأسدي ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 40 عن بشير بن حذيم الأسدي وكلّها نحوه .

1505.الاحتجاج عن حذيم بن شريك الأسدي : لَمّا أتى عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ ، وكانَ مَريضاً ، وإذا نِساءُ أهلِ الكوفَةِ يَنتَدِبنَ مُشَقِّقاتِ الجُيوبِ ، وَالرِّجالُ مَعَهُنَّ يَبكونَ . فَقالَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام – بِصَوتٍ ضَئيلٍ وقَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ – : إنَّ هؤُلاءِ يَبكونَ عَلَينا! فَمَن قَتَلَنا غَيرَهم ؟ فَأَومَأَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام إلَى النّاسِ بِالسُّكوتِ . قالَ حِذيَمٌ الأَسَدِيُّ : لَم أرَ وَاللّهِ خَفِرَةً قَطُّ أنطَقَ مِنها ، كَأَنَّها تَنطِقُ وتُفرِغُ عَلى لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وقَد أشارَت إلَى النّاسِ بِأَن أنصِتوا ، فَارتَدَّتِ الأَنفاسُ وسَكَنَتِ الأَجراسُ[1] ، ثُمَّ قالَت – بَعدَ حَمدِ اللّهِ تَعالى وَالصَّلاةِ عَلى رَسولِهِ صلى اللّه عليه وآله : أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ ، يا أهلَ الخَتلِ وَالغَدرِ وَالخَذلِ وَالمَكرِ ، ألا فَلا رَقَأَتِ العَبرَةُ ولا هَدَأَتِ الزَّفرَةُ ، إنَّما مَثَلُكُم كَمَثَلِ **«الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ »**[2] ، هَل فيكُم إلَّا الصَّلَفُ وَالعُجبُ ، وَالشَّنَفُ وَالكَذِبُ ، ومَلَقُ[3] الإِماءِ ، وغَمزُ الأَعداءِ ، أو كَمَرعى عَلى دِنَةٍ[4] أو كَفِضَّةٍ عَلى مَلحودَةٍ ، ألا بِئسَ ما قَدَّمَت لَكُم أنفُسُكُم أن سَخِطَ اللّهُ عَلَيكُم وفِي العَذابِ أنتُمُ خالِدونَ . أتَبكونَ أخي ؟ ! أجَل وَاللّهِ فَابكوا فَإِنَّكُم وَاللّهِ أحرِياءُ[5] بِالبُكاءِ ، فَابكوا كَثيراً وَاضحَكوا قَليلاً ، فَقَد بُليتُم بِعارِها ، ومُنيتُم بِشَنارِها ولَن تَرحَضوها[6] أبَداً ، وأنّى تَرحَضونَ قَتلَ سَليلِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ ، ومَعدِنِ الرِّسالَةِ ، وسَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، ومَلاذِ حَريمِكُم ، ومَعاذِ حِزبِكُم ، ومَقَرِّ سِلمِكُم ، وآسي[7]كَلِمكُم[8] ، ومَفزَعِ نازِلَتِكُم ، وَالمَرجِعِ إلَيهِ عِندَ مُقاتَلَتِكُم ، ومَدَرَةِ[9] حُجَجِكُم ،

1.الجرس : الصوت الخفيّ (الصحاح : ج 3 ص 912 «جرس») .

2.النحل : 92 .

3.الملق : أن يعطي بلسانه ما ليس في قلبه (لسان العرب : ج 10 ص 347 «ملق») .

4.الدّمنة : هي ما تُدمّنه الإبل والغنم بأبعارها ... فربما نَبَتَ فيها النبات الحسن النضير (النهاية : ج 2 ص 134 «دمن») .

5.أحرياء : جمع حريّ ؛ وهو الخليق (راجع : لسان العرب : ج 14 ص 173 «حري») .

6.ترحضوها : أي تغسلوها (راجع : النهاية : ج 2 ص 208 «رحض») .

7.الآسي : الطبيب (الصحاح : ج 6 ص 2269) .

8.الكلم : الجراحة (الصحاح : ج 5 ص 2023 «كلم») .

9.المدرة: زعيم القوم والمتكلّم عنهم (الصحاح: ج 6 ص 2231 «دره»).

ثُمَّ ولَّت عَنهُم . قالَ حِذيَمٌ : فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارى قَد رَدّوا أيدِيَهُم في أفواهِهِم ، فَالتَفَتُّ إلى شَيخٍ إلى جانِبي يَبكي وقَدِ اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِالبُكاءِ ، ويَدُهُ مَرفوعَةٌ إلَى السَّماءِ ، وهُوَ يَقولُ : بِأَبي واُمّي كُهولُكُم

1.الفرث : تفتيت الكبد بالغمّ والأذى (لسان العرب : ج 2 ص 176 «فرث») .

2.مريم : 89 - 90 .

3.الصلعاء عند العرب: كلّ خطّة مشهورة (تاج العروس : ج 11 ص 278 «صلع») .

4.العنقاء : الداهية (العين : ص 584 «عنق») .

5.الفقماء : المائلة الحنك ، وقيل : تقدّم الثنايا حتّى لا تقع عليها العليا (لسان العرب : ج 12 ص 457 «فقم») .

6.فصّلت : 16 .

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : يا عَمَّةُ ! اُسكُتي فَفِي الباقي عَنِ الماضِي اعتِبارٌ ، وأنتِ بِحَمدِ اللَّهِ عالِمَةٌ غَيرُ مُعَلَّمَةٍ ، فَهِمَةٌ غَيرُ مُفَهَّمَةٍ ، إنَّ البُكاءَ وَالحَنينَ لا يَرُدّانِ مَن قَد أبادَهُ الدَّهرُ . فَسَكَتَت ، ثُمَّ نَزَلَ عليه السلام وضَرَبَ فُسطاطَهُ ، وأنزَلَ نِساءَهُ ودَخَلَ الفُسطاطَ .{-1-}

1506.بلاغات النساء عن جعفر بن محمد [الصادق] عن آبائه عليهم السلام : لَمّا اُدخِلَ بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ إلَى الكوفَةِ ، كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ضَئيلاً قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ ، ورَأَيتُ نِساءَ أهلِ الكوفَةِ مُشَقَّقاتِ الجُيوبِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَرَفَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَأسَهُ فَقالَ : ألا إنَّ هؤُلاءِ يَبكينَ ، فَمَن قَتَلَنا ؟ ورَأَيتُ اُمَّ كُلثومٍ عليها السلام ولَم أرَ خَفِرَةً وَاللَّهِ أنطَقَ مِنها ، كَأَنَّما تَنطِقُ وتُفرِغُ عَلى لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وقَد أومَأَت إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا . فَلَمّا سَكَنَتِ الأَنفاسُ ، وهَدَأَتِ الأَجراسُ ، قالَت : أبدَأُ بِحَمدِ اللَّهِ وَالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نَبِيِّهِ ، أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ ، يا أهلَ الخَترِ[2]وَالخَذلِ ، ألا فَلا رَقَأَتِ العَبرَةُ ، ولا هَدَأَتِ الرَّنَّةُ ، إنَّما مَثَلُكُم كَمَثَلِ **«الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ»** .[3] ألا وهَل فيكُم إلَّا الصَّلَفُ وَالشَّنَفُ ، ومَلَقُ الإِماءِ ، وغَمزُ الأَعداءِ ؟ وهَل أنتُم إلّا كَمَرعى عَلى دِمنَةٍ ، وكَفِضَّةٍ عَلى مَلحودَةٍ ، ألا ساءَ ما قَدَّمَت أنفُسُكُم أن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيكُم ، وفِي العَذابِ أنتُم خالِدونَ . أتَبكونَ ؟ إي وَاللَّهِ فَابكوا ! وإنَّكُم وَاللَّهِ أحرِياءُ بِالبُكاءِ ، فَابكوا كَثيراً وَاضحَكوا قَليلاً ، فَلَقَد

1.الاحتجاج : ج 2 ص 109 ح 170 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 115 نحوه وليس فيه ذيله من «ثمّ ولّت عنهم» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 164 .

2.الخَتْرُ : الغَدْرُ (الصحاح : ج 2 ص 642 «ختر») .

3.اقتباس من الآية 92 من سورة النحل .

1506.بلاغات النساء عن جعفر بن محمد [الصادق] عن آبائه عليهم السلام : فُزتُم بِعارِها وشَنارِها، ولَن تَرحُضوها بِغَسلٍ بَعدَها أبَدا، وأنّى تَرحُضونَ قَتلَ سَليلِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنِ الرِّسالَةِ ، وسَيِّدِ شُبّانِ أهلِ الجَنَّةِ ، ومَنارِ مَحَجَّتِكُم ، ومَدَرَةِ حُجَّتِكُم ، ومَفرَخِ نازِلَتِكُم ، فَتَعساً ونُكساً ، لَقَد خابَ السَّعيُ وخَسِرَتِ الصَّفقَةُ ، وبُؤتُم بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وضُرِبَت عَلَيكُمُ الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ **«لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا * تَكَادُ السَّمَوَ تُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا »** .[1] أتَدرونَ أيَّ كَبِدٍ لِرَسولِ اللَّهِ فَرَيتُم ؟ وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أبرَزتُم ؟ وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم ؟ لَقَد جِئتُم بِها شَوهاءَ خَرقاءَ ، شَرُّها طِلاعُ الأَرضِ وَالسَّماءِ ، أفَعَجِبتُم أن قَطَرَتِ السَّماءُ دَماً ؟ ولَعَذابُ الآخِرَةِ أخزى وهُم لا يُنظَرونَ ، فَلا يَستَخِفَّنَّكُمُ المَهَلُ فَإِنَّهُ لا تَحفِزُهُ المُبادَرَةُ ، ولا يُخافُ عَلَيهِ فَوتُ الثَّأرِ ، كَلّا إنَّ رَبَّكَ لَنا ولَهُم لَبِالمِرصادِ . ثُمَّ وَلَّت عَنهُم . قالَ : فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارى وقَد رَدّوا أيدِيَهُم إلى أفواهِهِم ، ورَأَيتُ شَيخاً كَبيراً مِن بَني جُعفِيٍّ ، وقَدِ اخضَلَّت لِحيَتُهُ مِن دُموعِ عَينَيهِ ، وهُوَ يَقولُ : كُهولُهُم خَيرُ الكُهولِ ونَسلُهُمإذا عُدَّ نَسلٌ لا يَبورُ ولا يَخزى[2]

5 / 6

خُطبَةُ فاطِمَةَ الصُّغرى في أهلِ الكوفَةِ[3] حَدَّثَني أبي عَن جَدّي [الصّادِقِ]عليه السلام : خَطَبَت فاطِمَةُ الصُّغرى بَعدَ أن وَرَدَت مِن كَربَلاءَ ، فَقالَت : الحَمدُ للَّهِ عَدَدَ الرَّملِ وَالحَصى ، وزِنَةَ العَرشِ إلَى الثَّرى ، أحمَدُهُ واُؤمِنُ بِهِ وأتَوَكَّلُ عَلَيهِ ، وأشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً صلى اللَّه عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ ، وأنَّ ذُرِّيَّتَهُ ذُبِحوا بِشَطِّ الفُراتِ بِغَيرِ ذَحلٍ[4] ولا تِراتٍ .[5]

1.مريم : 89 - 90 .

2.بلاغات النساء : ص 37 عن يحيى بن الحجّاج .

3.زيد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام العلوي الطالبي ، يلقّب بزيد النار ، ثائر ، خرج في العراق مع أبي السرايا ، توفّي حوالي سنة 250 ه (راجع : الأعلام للزركلي : ج 3 ص 61) .

4.الذَّحْل : الثأر ، وقيل : طلب مكافأة بجناية جُنيت عليك أو عداوة اُتيت إليك ، يقال : طلب بذَحلِهِ ؛ أي بثأره (لسان العرب : ج 11 ص 256 «ذحل») .

5.الوِتر وَالتِّرَة : الظلم في الذَّحل ، وقيل : هو الذَّحل عامّة . وكلّ من أدركته بمكروه فقد وتَرتَه (لسان العرب : ج 5 ص 274 «وتر») .

اللَّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أفتَرِيَ عَلَيكَ الكَذِبَ ، وأن أقولَ عَلَيكَ خِلافَ ما أنزَلتَ مِن أخذِ العُهودِ لوَصِيَّةِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، المَسلوبِ حَقُّهُ ، المَقتولِ بِغَيرِ ذَنب – كَما قُتِلَ وَلَدُهُ بِالأَمسِ – في بَيتٍ مِن بُيوتِ اللَّهِ ، فيهِ مَعشَرٌ مُسلِمَةٌ بِأَلسِنَتِهِم . تَعساً لِرُؤوسِهِم ، ما دَفَعَت عَنهُ ضَيماً[1]في حَياتِهِ ولا عِندَ مَماتِهِ ، حَتّى قَبَضتَهُ إلَيكَ مَحمودَ النَّقيبَةِ[2] ، طَيِّبَ العَريكَةِ[3] ، مَعروفَ المَناقِبِ ، مَشهورَ المَذاهِبِ ، لَم تَأخُذهُ اللَّهُمَّ فيكَ لَومَةُ لائِمٍ ولا عَذلُ عاذِلٍ . هَدَيتَهُ يا رَبِّ لِلإِسلامِ صَغيراً ، وحَمِدتَ مَناقِبَهُ كَبيراً ، ولَم يَزَل ناصِحاً لَكَ ولِرَسولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ حَتّى قَبَضتَهُ إلَيكَ ، زاهِداً فِي الدُّنيا ، غَيرَ حَريصٍ عَلَيها ، راغِباً فِي الآخِرَةِ ، مُجاهِداً لَكَ في سَبيلِكَ ، رَضيتَهُ فَاختَرتَهُ وهَدَيتَهُ إلى صِراطٍ مُستَقيمٍ . أمّا بَعدُ ، يا أهلَ الكوفَةِ ! يا أهلَ المَكرِ وَالغَدرِ وَالخُيَلاءِ[4] ! فَإِنّا أهلُ بَيتٍ ابتَلانَا اللَّهُ بِكُم وَابتَلاكُم بِنا ، فَجَعَلَ بَلاءَنا حَسَناً ، وجَعَلَ عِلمَهُ عِندَنا وفَهمَهُ لَدَينا ، فَنَحنُ عَيبَةُ[5] عِلمِهِ ، ووِعاءُ فَهمِهِ وحِكمَتِهِ ، وحُجَّتُهُ عَلى أهلِ الأَرضِ في بِلادِهِ لِعِبادِهِ ، أكرَمَنَا اللَّهُ بِكَرامَتِهِ ، وفَضَّلَنا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله عَلى كَثيرٍ مِمَّن خَلَقَ تَفضيلاً بَيِّناً . فَكَذَّبتُمونا وكَفَّرتُمونا ، ورَأَيتُم قِتالَنا حَلالاً وأموالَنا نَهباً ! كَأَنَّنا أولادُ تُركٍ أو كابُلٍ[6] ، كَما قَتَلتُم جَدَّنا بِالأَمسِ ، وسُيوفُكُم تَقطُرُ مِن دِمائِنا أهلَ البَيتِ ، لِحِقدٍ مُتَقَدِّمٍ ، قَرَّت لِذلِكَ عُيونُكُم ، وفَرِحَت قُلوبُكُم ، افتِراءً عَلَى اللَّهِ ومَكراً مَكَرتُم ، «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ» .[7] فَلا تَدعُوَنَّكُم أنفُسُكُم إلَى الجَذَلِ[8]بِما أصَبتُم مِن دِمائِنا ، ونالَت أيديكُم مِن أموالِنا ، فَإِنَّ ما

1.ضامَهُ حَقَّهُ ضَيماً : نَقَصهُ إيّاه (لسان العرب : ج12 ص352 «ضيم») .

2.النَّقِيْبَةُ : النّفْسُ ، وقيل : الطبيعة والخليقة (النهاية : ج 5 ص 102 «نقب») .

3.العَرِيْكَةُ : الطبيعة (الصحاح : ج 4 ص 1599 «عرك») .

4.الخيلاء – بالضمّ والكسر – : الكبر والعجب (لسان العرب : ج 11 ص 228 «خول») .

5.العيبة : الوعاء (راجع : لسان العرب : ج 1 ص 634 «عيب») .

6.لم يكن التُّرك والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين ، بل كانوا أعداءَ الحكومة الإسلامية .

7.آل عمران : 54 .

8.الجذل – بالتحريك – : الفرح (الصحاح : ج 4 ص 654 «جذل») .

أصابَنا مِنَ المَصائبِ الجَليلَةِ وَالرَّزايَا العَظيمَةِ «فِى كِتَبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَ لِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَاكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ»[1]. تبّاً لَكُم ، فَانتَظِرُوا اللَّعنَةَ وَالعذابَ ، فَكَأَن قَد حلَّ بِكُم ، وتَواترَت مِنَ السَّماءِ نَقِماتٌ ، فَيُسحِتُكُم بِعَذابٍ ويُذيقُ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ ، ثُمَّ تُخَلَّدونَ فِي العَذابِ الأَليمِ يَومَ القِيامَةِ بِما ظَلَمتُمونا ، «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّلِمِينَ»[2] . وَيلَكُم ، أتَدرونَ أيَّةَ يَدٍ طاعَنَتنا مِنكُم ؟ ! وأيَّةَ نَفسٍ نَزَعَت إلى قِتالِنا ؟ ! أم بِأَيَّةِ رِجلٍ مَشَيتُم إلَينا تَبغونَ مُحارَبَتَنا ؟ ! قَسَت وَاللَّهِ قُلوبُكُم ، وغَلُظَت أكبادُكُم ، وطُبِعَ عَلى أفئِدَتِكُم ، وخُتِمَ عَلى أسماعِكُم وأبصارِكُم ، وسَوَّلَ لَكُمُ الشَّيطانُ وأملى لَكُم ، وجَعَلَ عَلى بَصَرِكُم غِشاوَةً فَأَنتُم لا تَهتَدونَ . فَتَبّاً لَكُم يا أهلَ الكوفَةِ ، أيُّ تِراتٍ لِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله قِبَلَكُم ، وذُحولٍ لَهُ لَدَيكُم ، بِما عَنِدتُم بِأَخيهِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام جَدّي ، وبَنيهِ وعِترَةِ النَّبِيِّ الأَخيارِ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيهِم ، وَافتَخَرَ بِذلِكَ مُفتَخِرُكُم فَقالَ : نَحنُ قَتَلنا عَلِيّاً وبَني عَلِيٍّبِسُيوفٍ هِندِيَّةٍ ورِماحِ

بِفيكَ أيُّهَا القائِلُ الكَثكَثُ[3]وَالأَثلَبُ ، افتَخَرتَ بِقَتلِ قَومٍ زَكّاهُمُ اللَّهُ وأذهَبَ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً ! فَاكظِم وأقعِ كَما أقعى[4] أبوكَ ، فَإِنَّما لِكُلِّ امرِئٍ مَا اكتَسَبَ وما قَدَّمَت يَداهُ . أحَسَدتُمونا – وَيلاً لَكُم – عَلى ما فَضَّلَنَا اللَّهُ ؟ فَما ذَنبُنا أن جاشَ دَهراً بُحورُناوبَحرُكَ ساجٍ[5] لا يُواري الدَّعامِصا[6]

1.الحديد: 22 – 23 .

2.هود : 18 .

3.الكَثْكَثُ والكِثْكِثُ : فُتات الحجارة والتراب ، مثل الأَثْلَبُ والإِثْلِبُ (الصحاح : ج 1 ص 290 «كثث») .

4.أقْعى : أَلْصَقَ إِلْيَتَيْهِ بالأرض ، ونصب ساقيه ، ووضع يديه على الأرض (المصباح المنير : ص 510 «قعي») .

5.سَاجٍ : أي ساكن (النهاية : ج 2 ص 345 «سجا») .

6.الدَّعاميصُ : جمع دعموص ؛ وهي دويبّة تكون في مستنقع الماء (النهاية : ج 2 ص 120 «دعمص») .

«ذَ لِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ »[1]، **«وَ مَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ »** .[2] قالَ : وَارتَفَعَتِ الأَصواتُ بِالبُكاءِ ، وقالوا : حَسبُكِ يابنَةَ الطَّيِّبينَ ، فَقَد أحرَقتِ قُلوبَنا ، وأنضَجتِ نُحورَنا ، وأضرَمتِ أجوافَنا . فَسَكَتَت .[3]

6 / 6

خُطبَةُ اُمِّ كُلثومٍ في أهلِ الكوفَةِ [4]

1508.الملهوف عن زيد بن موسى : حَدَّثَني أبي عَن جَدّي [الصّادِقِ] عليهما السلام : خَطَبَت اُمُّ كُلثومٍ ابنَةُ عَلِيٍّ عليه السلام في ذلِكَ اليَومِ مِن وَراءِ كِلَّتِها ، رافِعَةً صَوتَها بِالبُكاءِ ، فَقالَت : يا أهلَ الكوفَةِ ، سوءاً لَكُم ، ما لَكُم خَذَلتُم حُسَيناً وقَتَلتُموهُ ، وَانتَهَبتُم أموالَهُ ووَرِثتُموهُ ، وسَبَيتُم نِساءَهُ ونَكَبتُموهُ ؟ ! فَتَبّاً لَكُم وسُحقاً . وَيلَكُم ، أتَدرونَ أيُّ دَواهٍ دَهَتكُم ؟ وأيَّ وِزرٍ عَلى ظُهورِكُم حَمَلتُم ؟ وأيَّ دِماءٍ سَفَكتُموها ؟ وأيَّ كَريمَةٍ اهتَضَمتُموها[5] ؟ وأيَّ صِبيَةٍ سَلَبتُموها ؟ وأيَّ أموالٍ نَهبَتُموها ؟ قَتَلتُم خَيرَ رِجالاتٍ بَعدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، ونُزِعَتِ الرَّحمَةُ مِن قُلوبِكُم ، ألا إنَّ حِزبَ اللَّهِ هُمُ الغالِبونَ ، وحِزبَ الشَّيطانِ هُمُ الخاسِرونَ . ثُمَّ قالَت : قَتَلتُم أخي صَبراً فَوَيلٌ لِاُمِّكُمُستَجزَونَ ناراً حَرُّها يَتَوَقَّدُ

سَفَكتُم دِماءً حَرَّمَ اللَّهُ سَفكَها

وحَرَّمَهَا القُرآنُ ثُمَّ مُحَمَّدُ

1.الحديد : 21 .

2.النور : 40 .

3.الملهوف : ص 194 ، الاحتجاج : ج 2 ص 104 ح 169 عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، مثير الأحزان : ص 87 نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 45 ص 110 .

4.ثمّة غموض يكتنف شخصية اُمّ كلثوم التي كانت في كربلاء ، وهل أنّها هي نفس السيّدة زينب ، أو أنّها بنت اُخرى للإمام عليّ وفاطمة عليهما السلام ، أو أنّها من بناته من غير فاطمة عليها السلام، آراء اختُلف فيها، راجع : ص 1075 (كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء / الأسرى من نساء بني هاشم / اُمّ كلثوم عليها السلام بنت أميرالمؤمنين عليه السلام) .

5.هضَمَهُ : دفَعَهُ عن موضعه ، وقيل : كسرَهُ ، وهَضَمَهُ حقّه : نقصه (المصباح المنير : ص 638 «هضم») .

ألا فَابشِروا بِالنّارِ إنَّكُم غَداً

لَفي قَعرِ نارٍ حَرُّها يَتَصَعَّدُ

عَلى خَيرِ مَن بَعدَ النَّبِيِّ سَيولَدُ

عَلَى الخَدِّ مِنّي دائِبٌ لَيسَ يُحمَدُ[1]

قالَ الرّاوي : فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ وَالنَّحيبِ وَالنَّوحِ ، ونَشَرَ النِّساءُ شُعورَهُنَّ ، وحَثَينَ التُّرابَ عَلى رُؤوسِهِنَّ ، وخَمَشنَ[2] وُجوهَهُنَّ ، ولَطَمنَ خُدودَهُنَّ ، ودَعَونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ ، وبَكَى الرِّجالُ ونَتَفوا لِحاهُم ، فَلَم يُرَ باكِيَةٌ وباكٍ أكثَرَ مِن ذلِكَ اليَومِ .[3]

7 / 6

خُطبَةُ الإِمامِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في أهلِ الكوفَةِ

1509.الملهوف : إنَّ زَينَ العابِدينَ عليه السلام أومَأَ إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا ، فَسَكَتوا ، فَقامَ قائِماً ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وذَكَرَ النَّبِيَّ بِما هُوَ أهلُهُ فَصَلّى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! مَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني ، ومَن لَم يَعرِفني فَأَنَا اُعَرِّفُهُ بِنَفسي : أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ، أنَا ابنُ المَذبوحِ بِشَطِّ الفُراتِ مِن غَيرِ ذَحلٍ ولا تِراتٍ ، أنَا ابنُ مَنِ انتُهِكَ حَريمُهُ وسُلِبَ نَعيمُهُ وَانتُهِبَ مالُهُ وسُبِيَ عِيالُهُ ، أنَا ابنُ مَن قُتِلَ صَبراً وكَفى بِذلِكَ فَخراً . أيُّهَا النّاسُ ! ناشَدتُكُمُ اللّهَ ، هَل تَعلَمونَ أنَّكُم كَتَبتُم إلى أبي وخَدَعتُموهُ ، وأعطَيتُموهُ مِن أنفُسِكُمُ العَهدَ وَالميثاقَ وَالبَيعَةَ وقاتَلتُموهُ وخَذَلتُموهُ ؟ ! فَتَبّاً لِما قَدَّمتُم لِأَنفُسِكُم وسوءاً لِرَأيِكُم ، بِأَيَّةِ عَينٍ تَنظُرونَ إلى رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله إذ يَقولُ لَكُم : قَتَلتُم عِترَتي وَانتَهَكتُم حُرمَتي فَلَستُم مِن اُمَّتي ؟ ! قالَ الرّاوي : فَارتَفَعَت أصواتُ النّاسِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ ، ويَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ : هَلَكتُم وما تَعلَمونَ .

1.في بحار الأنوار : «ذائباً ليس يجمد» بدل «دائب ليس يحمد» .

2.في المصدر : «وخمش» ، والتصويب من بحار الأنوار .

3.الملهوف : ص 198 ، مثير الأحزان : ص 88 نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 45 ص 112 .

1509.الملهوف : فَقالَ عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ امرَأً قَبِلَ نَصيحَتي وحَفِظَ وَصِيَّتي فِي اللَّهِ وفي رَسولِهِ وأهلِ بَيتِهِ ، فَإِنَّ لَنا في رَسولِ اللَّهِ اُسوَةً حَسَنَةً . فَقالوا بِأَجمَعِهِم : نَحنُ كُلُّنا يَابنَ رَسولِ اللَّهِ سامِعونَ مُطيعونَ ، حافِظونَ لِذِمامِكَ[1] غَيرَ زاهِدينَ فيكَ ولا راغِبينَ عَنكَ ، فَأمُرنا بِأَمرِكَ يَرحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِنّا حَربٌ لِحَربِكَ وسِلمٌ لِسِلمِكَ ، لَنَأخُذَنَّ يَزيدَ ونَبرَأُ مِمَّن ظَلَمَكَ وظَلَمَنا . فَقالَ عليه السلام : هَيهاتَ هَيهاتَ ! أيُّهَا الغَدَرَةُ المَكَرَةُ ، حيلَ بَينَكُم وبَينَ شَهَواتِ أنفُسِكُم ، أتُريدونَ أن تَأتوا إلَيَّ كَما أتَيتُم إلى أبي مِن قَبلُ ؟ ! كَلّا ورَبِّ الرّاقِصاتِ ، فَإِنَّ الجُرحَ لَمّا يَندَمِل ، قُتِلَ أبي صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ بِالأَمسِ وأهلُ بَيتِهِ مَعَهُ ، ولَم يُنسِني ثُكلَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وثُكلَ أبي وبَني أبي ، ووَجدُهُ بَينَ لَهَواتي ، ومَرارَتُهُ بَينَ حَناجِري وحَلقي ، وغُصَصُهُ تَجري في فِراشِ صَدري ، ومَسأَلَتي أن لا تَكونوا لَنا ولا عَلَينا . ثُمَّ قالَ : لا غَروَ إن قُتِلَ الحُسَينُ وشَيخُهُقَد كانَ خَيراً مِن حُسَينٍ وأكرَما

أصابَ حُسَيناً كانَ ذلِكَ أعظَما

جَزاءُ الَّذي أرداهُ نارُ جَهَنَّما

ثُمَّ قالَ عليه السلام : رَضينا مِنكُم رَأساً بِرَأسٍ ، فَلا يَومَ لَنا ولا عَلَينا .{-1-}

8 / 6

اِحتِجاجُ زَيدِ بنِ أرقَمَ عَلَى ابنِ زِيادٍ

1510.الإرشاد : لَمّا وَصَلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام ، ووَصَلَ ابنُ سَعدٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - مِن غَدِ يَومِ وُصولِهِ ومَعَهُ بَناتُ الحُسَينِ عليه السلام وأهلُهُ ، جَلَسَ ابنُ زِيادٍ لِلنّاسِ في قَصرِ الإِمارَةِ وأذِنَ لِلنّاسِ إذناً عامّاً ، وأمَرَ بِإِحضارِ الرَّأسِ فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ ، فَجَعَلَ يَنظُرُ إلَيهِ ويَتَبَسَّمُ وفي يَدِهِ قَضيبٌ يَضرِبُ بِهِ ثَناياهُ ،

1.الذِّمَّةُ والذِّمامُ : وهما بمعنى العهد ، والأمانُ ، والضمانُ ، والحُرمة والحقّ (النهاية : ج 2 ص 168 «ذمم») .

2.الملهوف : ص 199 ، الاحتجاج : ج 2 ص 117 ح 171 عن حذيم بن شريك الأسدي ، مثير الأحزان : ص 89 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 112 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 115 .

1510.الإرشاد : وكانَ إلى جانِبِهِ زَيدُ بنُ أرقَمَ صاحِبُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ شَيخٌ كَبيرٌ ، فَلَمّا رَآهُ يَضرِبُ بِالقَضيبِ ثَناياهُ قالَ لَهُ : اِرفَع قَضيبَكَ عَن هاتَينِ الشَّفَتَينِ ، فَوَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ غَيرُهُ لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَلَيهِما ما لا اُحصيهِ كَثرَةً تُقَبِّلُهُما .[1]ثُمَّ انتَحَبَ باكِياً . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : أبكَى اللَّهُ عَينَيكَ ، أتَبكي لِفَتحِ اللَّهِ ؟ وَاللَّهِ لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ . فَنَهَضَ زَيدُ بنُ أرقَمَ مِن بَينِ يَدَيهِ وصارَ إلى مَنزِلِهِ .[2]

1511.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : دَعاني عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَسَرَّحَني إلى أهلِهِ لِاُبَشِّرَهُم بِفَتحِ اللَّهِ عَلَيهِ وبِعافِيَتِهِ ، فَأَقبَلتُ حَتّى أتَيتُ أهلَهُ فَأَعلَمتُهُم ذلِكَ ، ثُمَّ أقبَلتُ حَتّى أدخُلَ فَأَجِدَ ابنَ زِيادٍ قَد جَلَسَ لِلنّاسِ ، وأجِدَ الوَفدَ قَد قَدِموا عَلَيهِ ، فَأَدخَلَهُم وأذِنَ لِلنّاسِ ، فَدَخَلتُ فيمَن دَخَلَ ، فَإِذا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ ، وإذا هُوَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ بَينَ ثَنِيَّتَيهِ ساعَةً . فَلَمّا رَآهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ لا يُنجِمُ عَن نَكتِهِ بِالقَضيبِ ، قالَ لَهُ : اُعلُ بِهذَا القَضيبِ عَن هاتَينِ الثَّنِيَّتَينِ ، فَوَالَّذي لا إلهَ غَيرُهُ ، لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَلى هاتَينِ الشَّفَتَينِ يُقَبِّلُهُما ، ثُمَّ انفَضَخَ[3]الشَّيخُ يَبكي ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : أبكَى اللَّهُ عَينَيكَ ، فَوَاللَّهِ لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ . قالَ : فَنَهَضَ فَخَرَجَ ، فَلَمّا خَرَجَ سَمِعتُ النّاسَ يَقولونَ : وَاللَّهِ لَقَد قالَ زَيدُ بنُ أرقَمَ قَولاً لَو سَمِعَهُ ابنُ زِيادٍ لَقَتَلَهُ . قالَ : فَقُلتُ : ما قالَ ؟ قالوا : مَرَّ بِنا وهُوَ يَقولُ : مَلَّكَ عَبدٌ عَبداً فَاتَّخَذَهُم تُلداً[4] ، أنتُم يا مَعشَرَ العَرَبِ العَبيدُ بَعدَ اليَومِ ، قَتَلتُمُ ابنَ فاطِمَةَ وأمَّرتُمُ ابنَ مَرجانَةَ ، فَهُوَ يَقتُلُ خِيارَكُم ويَستَعبِدُ شِرارَكُم ، فَرَضيتُم بِالذُّلِّ ، فَبُعداً لِمَن رَضِيَ بِالذُّلِّ .[5]

1.كذا في المصدر والصواب «يُقَبِّلُهُما» كما في بحار الأنوار وكما في النصّ الآتي.

2.الإرشاد : ج 2 ص 114 ، إعلام الورى : ج 1 ص 471 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 275 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 116 وراجع : جواهر المطالب : ج 2 ص 291 .

3.انْفَضَخَ : بكى شديداً (تاج العروس : ج 4 ص 302 «فضخ») .

4.التليد : ما وُلِدَ عند غيرك ثمّ اشتريته صغيراً فثبت عندك (تاج العروس : ج 4 ص 369 «تلد») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 456 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 412 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 574 ، اُسد الغابة : ج 2 ص 28 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 45 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 190 كلّها نحوه وراجع : الأخبار الطوال : ص 259 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 310 .

1512.سير أعلام النبلاء عن زيد بن أرقم : كُنتُ عِندَ عُبَيدِ اللَّهِ ، فَأُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخَذَ قَضيباً ، فَجَعَلَ يَفتُرُ بِهِ عَن شَفَتَيهِ[1] ، فَلَم أرَ ثَغراً كانَ أحسَنَ مِنهُ كَأَنَّهُ الدُّرُّ ، فَلَم أملِك أن رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ . فَقالَ : ما يُبكيكَ أيُّهَا الشَّيخُ ؟ قُلتُ : يُبكيني ما رَأَيتُ مِن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، رَأَيتُهُ يَمَصُّ مَوضِعَ هذَا القَضيبِ ، ويَلثِمُهُ ، ويَقولُ : اللَّهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ .[2]

1513.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : لَمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَي عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، جَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبٍ مَعَهُ عَلى فِيِّ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ :

يُفَلِّقنَ[3] هاماً[4] مِن اُناسٍ أعِزَّةٍعَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ : لَو نَحَّيتَ هذَا القَضيبَ ، فَإِنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله كانَ يَضَعُ فاهُ عَلى مَوضِعِ هذَا القَضيبِ .{-1-}

1514.الأمالي للطوسي عن الحكم بن محمَّد بن القاسم الثقفي عن أبيه عن جدّه : أنَّهُ حَضَرَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ حينَ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ ثَناياهُ ويَقولُ : إنَّهُ كانَ لَحَسَنَ الثَّغرِ . فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ : اِرفَع قَضيبَكَ ، فَطالَما رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَلثِمُ مَوضِعَهُ . قالَ : إنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ ، فَقامَ زَيدٌ يَجُرُّ ثِيابَهُ . ... قالَ القاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ : ما رَأَيتُ مَنظَراً قَطُّ أفظَعَ[6]مِن إلقاءِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ ، وهُوَ يَنكُتُهُ .[7]

1.أي يكشف به عن شفتيه حتّى تبدو أسنانه (راجع : النهاية : ج 3 ص 427 «فرر») .

2.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 315 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 236 ح 3545 نحوه .

3.فَلَقْتُ الشيء : شَقَقْتُه (الصحاح : ج 4 ص 1544 «فلق») .

4.الهامَةُ : الرأس (النهاية : ج 5 ص 283 «هوم») .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 481 .

6.في المصدر: «أفزَعَ»، والتصويب من بحار الأنوار.

7.الأمالي للطوسي : ص 252 ح 449 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 167 ح 10 ؛ تاريخ دمشق : ج 41 ص 365 و راجع : الخرائج والجرائح : ج 2 ص 581 .

1515.مثير الأحزان : عَن سَعدِ بنِ مُعاذٍ وعُمَرَ بنِ سَهلٍ ، أنَّهُما حَضَرا عُبَيدَ اللَّهِ يَضرِبُ بِقَضيبِهِ أنفَ الحُسَينِ عليه السلام وعَينَيهِ ، ويَطعَنُ في فَمِهِ . فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ : اِرفَع قَضيبَكَ ، إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله واضِعاً شَفَتَيهِ عَلى مَوضِعِ قَضيبِكَ . ثُمَّ انتَحَبَ باكِياً . فَقالَ لَهُ : أبكَى اللَّهُ عَينَيكَ يا عَدُوَّ اللَّهِ ، لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ . فَقالَ زَيدٌ : لَاُحَدِّثَنَّكَ حَديثاً هُوَ أغلَظُ عَلَيكَ مِن هذا ، رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله أقعَدَ حَسَناً عَلى فَخِذِهِ اليُمنى وحُسَيناً عَلى فَخِذِهِ اليُسرى ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلى يافوخِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما ، وقالَ : إنّي أستَودِعُكَ إيّاهُما وصالِحَ المُؤمِنينَ ، فَكَيفَ كانَت وَديعَتُكَ لِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؟![1]

1516.شرح الأخبار عن حزام بن عثمان : جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ وعِندَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ[2] ثَناياهُ بِقَضيبٍ بِيَدِهِ ، ويَقولُ : ما أحسَنَ ثَغرَ أبي عَبدِ اللَّهِ ، وكانَ قَد أجلَسَ زَيدَ بنَ أرقَمَ مَعَهُ عَلَى السَّريرِ ، فَقالَ : نَحِّ قَضيبَكَ ، أتَضَعُهُ مَوضِعاً طالَما رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَلثِمُهُ ؟ فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللَّهِ : إنَّكَ قَد خَرِفتَ . فَوَثَبَ زَيدُ بنُ أرقَمَ عَنِالسَّريرِ ولَصِقَ بِالأَرضِ ، وقالَ : أشهَدُ لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وَالحَسَنُ عليه السلام عَلى فَخِذِهِ اليُمنى ويَدُهُ اليُمنى عَلى رَأسِهِ ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلى فَخِذِهِ اليُسرى ويَدُهُ اليُسرى عَلى رَأسِهِ ، وهُوَ يَقولُ : اللّهُمَّ إنّي أستَودِعُكَهُما وصالِحَ المُؤمِنينَ ، وكَيفَ كانَ حِفظُكَ لِوَديعَةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إن كُنتَ مُؤمِناً ؟[3]

1517.تذكرة الخواصّ : قالَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ : لَمّا وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَيِ ابنِ زِيادٍ ، قالَ لَهُ كاهِنُهُ[4]: قُم فَضَع

1.مثير الأحزان : ص 92 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 118 ؛ الردّ على المتعصّب العنيد : ص 43 ، الصواعق المحرقة : ص 198 ، تذكرة الخواصّ : ص 257 والثلاثة الأخيرة نقلاً عن ابن أبي الدنيا نحوه وراجع : تاريخ دمشق : ج 14 ص 236 ح 3546 .

2.نَكَت الأرضَ بالقضيب : هو أن يؤثّر فيها بطَرَفِهِ (لسان العرب : ج 2 ص 100 «نكت») .

3.شرح الأخبار : ج 3 ص 170 ح 1117 .

4.الكَاهِنُ : العَربُ تُسمّي كلّ من يتعاطى علماً دقيقاً : كاهناً ، ومنهم من كان يُسمّي المنجّم والطبيب كاهناً (النهاية : ج 4 ص 215 «كهن») .

1517.تذكرة الخواصّ : قَدَمَكَ عَلى فَمِ عَدُوِّكَ . فَقامَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلى فيهِ ، ثُمَّ قالَ لِزَيدِ بنِ أرقَمَ : كَيفَ تَرى ؟ فَقالَ : وَاللّهِ لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله واضِعاً فاهُ حَيثُ وَضَعتُ قَدَمَكَ .[1]

9 / 6

اِحتِجاجُ أنَسِ بنِ مالِكٍ عَلَى ابنِ زِيادٍ

1518.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أنس بن مالك : شَهِدتُ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ حَيثُ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ : فَجَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ مَعَهُ عَلى أسنانِهِ ويَقولُ : إن كانَ لَحَسَنَ الثَّغرِ . قالَ : فَقُلتُ : وَاللّهِ لَأَسوءَنَّكَ ، فَقُلتُ : أما إنّي قَد رَأَيتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يُقَبِّلُ مَوضِعَ قَضيبِكَ مِن فيهِ .[2]

1519.صحيح البخاري عن محمد عن أنس بن مالك : اُتِيَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَجُعِلَ في طَستٍ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ ، وقالَ في حُسنِهِ شَيئاً . فَقالَ أنَسٌ : كانَ أشبَهَهُم بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، وكانَ مَخضوباً بِالوَسمَةِ[3] .[4]

1520.سنن الترمذي عن أنس بن مالك : كُنتُ عِندَ ابنِ زِيادٍ فَجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ ، فَجَعَلَ يَقولُ[5] بِقَضيبٍ لَهُ في أنفِهِ ويَقولُ : ما رَأَيتُ مِثلَ هذا حُسناً . قالَ : قُلتُ : أما إنَّهُ كانَ مِن أشبَهِهِم بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله .[6]

1.تذكرة الخواصّ : ص 257 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 482 ح 444 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 125 ح 2878 ، مسند أبي يعلى : ج 4 ص 108 ح 3968 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 314 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 45 كلّها نحوه ؛ مثير الأحزان : ص 91 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 118 .

3.الوَسِمَة : هي - بكسر السين وقد تُسكَّن - ، نبت ، وقيل : شجر باليمن يُخضَبُ بورقه الشَّعر ، أسوَد (النهاية : ج 5 ص 185 «وسم») .

4.صحيح البخاري : ج 3 ص 1370 الرقم 3538 ، مسند ابن حنبل : ج 4 ص 520 الرقم 13750 ، اُسد الغابة : ج 2 ص 26 عن محمّد بن سيرين عن أنس ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 41 عن محمّد بن سيرين ، البداية والنهاية : ج 8 ص 190 ؛ العمدة : ص 396 الرقم 798 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 223 .

5.العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول: قال بيده (النهاية : ج 4 ص 124 «قول») .

6.سنن الترمذي : ج 5 ص 659 الرقم 3778 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 125 الرقم 2879 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 400 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 127 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 45 نحوه ، كنز العمّال : ج 13 ص 673 الرقم 37718 نقلاً عن أبي نعيم ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 193 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 123 نحوه .

10 / 6

مُواجَهَةُ ابنِ زِيادٍ وزَينَبَ عليها السلام

1521.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : قُدِمَ بِهِم [أيِ الأَسرى] عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ : مَن هذِهِ ؟ فَقالوا : زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ! فَقالَ : فَكَيفَ رَأَيتَ اللَّهَ صَنَعَ بِأَهلِ بَيتِكَ ؟ قالَت : كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ فَبَرَزوا إلى مَضاجِعِهِم ، وسَيَجمَعُ اللَّهُ بَينَنا وبَينَكَ وبَينَهُم . قالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي قَتَلَكُم وأكذَبَ حَديثَكُم . قالَت : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ وطَهَّرَنا تَطهيراً .[1]

1522.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : لَمّا دُخِلَ بِرَأسِ حُسَينٍ عليه السلام وصِبيانِهِ وأخَواتِهِ ونِسائِهِ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، لَبِسَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام أرذَلَ ثِيابِها ، وتَنَكَّرَت ، وحَفَّت بِها إماؤُها ، فَلَمّا دَخَلَت جَلَسَت ، فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ : مَن هذِهِ الجالِسَةُ ؟ فَلَم تُكَلِّمهُ ، فَقالَ ذلِكَ ثَلاثاً ، كُلَّ ذلِكَ لا تُكَلِّمُهُ ، فَقالَ بَعضُ إمائِها : هذِهِ زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام . قالَ : فَقالَ لَها عُبَيدُ اللَّهِ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي فَضَحَكُم وقَتَّلَكُم وأكذَبَ اُحدوثَتَكُم ! فَقالَت : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله وطَهَّرَنا تَطهيراً ، لا كَما تَقولُ أنتَ ، إنَّما يَفتَضِحُ الفاسِقُ ، ويُكَذَّبُ الفاجِرُ . قالَ : فَكَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللَّهِ بِأَهلِ بَيتِكِ ؟ قالَت : كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ ، فَبَرَزوا إلى مَضاجِعِهِم ، وسَيَجمَعُ اللَّهُ بَينَكَ وبَينَهُم ، فَتَحاجّونَ إلَيهِ ، وتَخاصَمونَ عِندَهُ . قالَ : فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ واستَشاطَ ، قالَ : فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ : أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ! إنَّما

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 481 .

1522.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : هِيَ امرَأَةٌ ، وهَل تُؤاخَذُ المَرأَةُ بِشَيءٍ مِن مَنطِقِها ؟ إنَّها لا تُؤاخَذُ بِقَولٍ ، ولا تُلامُ عَلى خَطَلٍ .[1] فَقالَ لَهَا ابنُ زِيادٍ : قَد أشفَى اللَّهُ نَفسي مِن طاغِيَتِكِ ، وَالعُصاةِ المَرَدَةِ مِن أهلِ بَيتِكِ . قالَ : فَبَكَت ، ثُمَّ قالَت : لَعَمري لَقَد قَتَلتَ كَهلي ، وأبَرتَ[2] أهلي ، وقَطَّعتَ فَرعي ، وَاجتَثَثتَ أصلي ، فَإِن يَشفِكَ هذا فَقَدِ اشتَفَيتَ . فَقالَ لَها عُبَيدُ اللَّهِ : هذِهِ شَجاعَةٌ[3] ، قَد لَعَمري كانَ أبوكَ شاعِراً شُجاعاً . قالَت : ما لِلمَرأَةِ وَالشَّجاعَةَ ! إنَّ لي عَنِ الشَّجاعَةِ لَشُغُلاً ، ولكِنَّ نَفثي[4] ما أقولُ .[5]

1523.الملهوف : إنَّ ابنَ زِيادٍ جَلَسَ فِي القَصرِ ، وأذِنَ إذناً عامّاً ، وجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ ، واُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وصِبيانُهُ إلَيهِ . فَجَلَسَت زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ عليها السلام مُتَنَكِّرَةً ، فَسَأَلَ عَنها ، فَقيلَ : هذِهِ زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ عليها السلام . فَأَقبَلَ عَلَيها وقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي فَضَحَكُم وأكذَبَ اُحدوثَتَكُم ! فَقالَت : إنَّما يَفتَضِحُ الفاسِقُ ويُكَذَّبُ الفاجِرُ ، وهُوَ غَيرُنا . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : كَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللَّهِ بِأَخيكِ وأهلِ بَيتِكِ ؟ فَقالَت : ما رَأَيتُ إلّا جَميلاً ، هؤُلاءِ قَومٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيهِمُ القَتلَ ، فَبَرَزوا إلى مَضاجِعِهِم ، وسَيَجمَعُ اللَّهُ بَينَكَ وبَينَهُم ، فَتُحاجُّ وتُخاصَمُ ، فَانظُر لِمَنِ الفَلجُ[6]يَومَئِذٍ ، هَبِلَتكَ[7] اُمُّكَ يَابنَ

1.الخَطَلُ : المنطق الفاسد (النهاية : ج 2 ص 50 «خطل») .

2.أبَرَ القَومَ : أهْلَكَهُم (القاموس المحيط : ج 1 ص 361 «أبر») .

3.في الإرشاد وإعلام الورى وكشف الغمّة : «سجاعة» بدل «شجاعة» في هذا المورد وما بعده ، والظاهر أنّه الصواب، ويؤيّده السّياق والنقل التالي له . قال الفيّومي : سَجَعَ الرجل كلامه : نظمه إذ جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزوناً (المصباح المنير : ص 267 «سجع») .

4.نَفَثَ في رُوْعي : أي أوحى وألقى (النهاية : ج 5 ص 88 «نفث») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 457 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 574 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 193 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 115 ، إعلام الورى : ج 1 ص 471 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 275 كلّها نحوه وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 258 .

6.الفَلَجُ : الظَفَرُ والفَوزُ (الصحاح : ج 1 ص 335 «فلج») .

7.هَبِلَتْهُ اُمُّهُ : أي ثَكِلَتْهُ ... والثَّكولُ : من النساء التي لا يبقى لها ولد (النهاية : ج 5 ص 240 «ثكل») .

1523.الملهوف : مَرجانَةَ . قالَ الرّاوي : فَغَضِبَ وكَأَنَّهُ هَمَّ بِها . فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ : أيُّهَا الأَميرُ إنَّهَا امرَأَةٌ ، وَالمَرأَةُ لا تُؤاخَذُ بِشَيءٍ مِن مَنطِقِها . فَقالَ لَهَا ابنُ زِيادٍ : لَقَد شَفَى اللَّهُ قَلبي مِن طاغِيَتِكِ الحُسَينِ وَالعُصاةِ المَرَدَةِ مِن أهلِ بَيتِكِ ! فَقالَت : لَعَمري لَقَد قَتَلتَ كَهلي ، وقَطَعتَ فَرعي ، وَاجتَثَثتَ أصلي ، فَإِن كانَ هذا شِفاؤُكَ فَقَدِ اشتَفَيتَ . فَقالَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ : هذِهِ سَجّاعَةٌ ، ولَعَمري لَقَد كانَ أبوكَ شاعِراً (سَجّاعاً)[1] ، فَقالَت : يَابنَ زِيادٍ ما لِلمَرأَةِ وَالسَّجاعَةَ .[2]

1524.الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد اللَّه بن زياد : إنَّ ابنَ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَعا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وَالنِّسوَةِ ، وأحضَرَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام فيهِم . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي فَضَحَكُم وقَتَلَكُم ، وأكذَبَ أحاديثَكُم . فَقالَت زَينَبُ عليها السلام : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ وطَهَّرَنا تَطهيراً ، إنَّما يَفضَحُ اللَّهُ الفاسِقَ ويُكذِبُ الفاجِرَ . قالَ : كَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللَّهِ بِكُم أهلَ البَيتِ ؟ قالَت : كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ ، فَبَرَزوا إلى مَضاجِعِهِم ، وسَيَجمَعُ اللَّهُ بَينَكَ وبَينَهُم فَتَتَحاكَمونَ عِندَهُ . فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيها ، وهَمَّ بِها ، فَسَكَّنَ مِنهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ . فَقالَت زَينَبُ عليها السلام : يَابنَ زِيادٍ ، حَسبُكَ مَا ارتَكَبتَ مِنّا ، فَلَقَد قَتَلتَ رِجالَنا ، وقَطَعتَ أصلَنا ، وأبَحتَ حَريمَنا ، وسَبَيتَ نِساءَنا وذَرارِيَّنا ، فَإِن كانَ ذلِكَ لِلاِشتِفاءِ فَقَدِ اشتَفَيتَ . فَأَمَرَ ابنُ زِيادٍ بِرَدِّهِم إلَى السِّجنِ وبَعَثَ البَشائِرَ إلَى النَّواحي بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ أمَرَ بِالسَّبايا ورَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُمِلوا إلَى الشّامِ .[3]

1.ما بين القوسين أثبتناه من بعض نسخ المصدر .

2.الملهوف : ص 200 ، مثير الأحزان : ص 90 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 115 ؛ الفتوح : ج 5 ص 122 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 42 كلّها نحوه وراجع : الحدائق الورديّة : ج 1 ص 124 .

3.الأمالي للصدوق : ص 229 الرقم 242 ، روضة الواعظين : ص 210 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 154 الرقم 3 .

11 / 6

مُواجَهَةُ ابنِ زِيادٍ وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام

1525.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : سَرَّحُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحَرَمِهِ وعِيالِهِ إلى عُبَيدِ اللَّهِ ، ولَم يَكُن بَقِيَ مِن أهلِ بَيتِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلّا غُلامٌ كانَ مَريضاً مَعَ النِّساءِ ، فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللَّهِ لِيُقتَلَ ، فَطَرَحَت زَينَبُ نَفسَها عَلَيهِ ، وقالَت : وَاللَّهِ لا يُقتَلُ حَتّى تَقتُلوني ! فَرَقَّ لَها ، فَتَرَكَهُ وكَفَّ عَنهُ .[1]

1526.أنساب الأشراف عن بعض الطالبّيين : إنَّ ابنَ زِيادٍ جَعَلَ في عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام جُعلاً[2] فَأُتِيَ بِهِ مَربوطاً ، فَقالَ لَهُ : أَلَم يَقتُلِ اللَّهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ؟ فَقالَ : كانَ أخي يُقالُ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ، وإنَّما قَتَلَهُ النّاسُ ، قالَ : بَل قَتَلَهُ اللَّهُ . فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام : يَابنَ زِيادٍ حَسبُكَ مِن دِمائِنا ، فَإِن قَتَلتَهُ فَاقتُلني مَعَهُ ، فَتَرَكَهُ .[3]

1527.الإرشاد : وعُرِضَ عَلَيهِ [أي عَلَى ابنِ زِيادٍ] عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : مَن أنتَ ؟ فَقالَ : أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ . فَقالَ : أَلَيسَ قَد قَتَلَ اللَّهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ؟ فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : قَد كانَ لي أخٌ يُسَمّى عَلِيّاً قَتَلَهُ النّاسُ . فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ . فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : **«اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»** . فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ وقالَ : وبِكَ جُرأَةٌ لِجَوابي ؟ وفيكَ بَقِيَّةٌ لِلرَّدِّ عَلَيَّ ! اذهَبوا بِهِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ . فَتَعَلَّقَت بِهِ زَينَبُ عَمَّتُهُ ، وقالَت : يَابنَ زِيادٍ ، حَسبُكَ مِن دِمائِنا ، وَاعتَنَقَتهُ وقالَت : وَاللَّهِ لا اُفارِقُهُ ، فَإِن قَتَلتَهُ فَاقتُلني مَعَهُ . فَنَظَرَ ابنُ زِيادٍ إلَيها وإلَيهِ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ : عَجَباً لِلرَّحِمِ ! وَاللَّهِ إنّي لَأَظُنُّها وَدَّت أنّي قَتَلتُها مَعَهُ ، دَعوهُ فَإِنّي أراهُ لِما بِهِ . ثُمَّ قامَ مِن مَجلِسِهِ حَتّى خَرَجَ مِنَ القَصرِ .[4]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 390 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 429 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 592 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 309 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 192 .

2.الجُعلُ : هو الاُجرة على الشيء ، فِعلاً أو قولاً (النهاية : ج 1 ص 276 «جعل») .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 412 .

4.الإرشاد : ج 2 ص 116 ، مثير الأحزان : ص 91 ، إعلام الورى : ج 1 ص 472 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 278 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 117 ؛ الكامل في التاريخ : ج 2 ص 575 نحوه وراجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 475 .

1528.الملهوف : التَفَتَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : مَن هذا ؟ فَقيلَ : عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ . فَقالَ : أليسَ قَد قَتَلَ اللَّهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ؟! فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ : قَد كانَ لي أخٌ يُسَمّى عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ قَتَلَهُ النّاسُ . فَقالَ : بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : **«اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»** . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : وبِكَ جُرأَةٌ عَلى جَوابي ؟ اِذهَبوا بِهِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ . فَسَمِعَت بِهِ عَمَّتُهُ زَينَبُ عليها السلام ، فَقالَت : يَابنَ زِيادٍ ، إنَّكَ لَم تُبقِ مِنّا أحَداً ، فَإِن كُنتَ عَزَمتَ عَلى قَتلِهِ فَاقتُلني مَعَهُ . فَقالَ عَلِيٌّ لِعَمَّتِهِ : اُسكُتي يا عَمَّةُ حَتّى اُكَلِّمَهُ . ثُمَّ أقبَلَ إلَيهِ فَقالَ : أبِالقَتلِ تُهَدِّدُني يَابنَ زِيادٍ ، أما عَلِمتَ أنَّ القَتلَ لَنا عادَةٌ وكَرامَتَنَا الشَّهادَةُ[1] ؟

1529.تذكرة الخواصّ عن هشام : لَمّا حَضَرَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ عليه السلام مَعَ النِّساءِ عِندَ ابنِ زِيادٍ وكانَ مَريضاً ، قالَ ابنُ زِيادٍ : كَيفَ سَلِمَ هذا ؟! اُقتُلوهُ . فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام : يَابنَ زِيادٍ حَسبُكَ مِن دِمائِنا ، إن قَتَلتَهُ ، فَاقتُلني مَعَهُ ، وقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : يَابنَ زِيادٍ إن كُنتَ قاتِلي فَانظُر إلى هذِهِ النِّسوَةِ ، مَن بَينَهُ وبَينَهُنَّ قَرابَةٌ يَكونُ مَعَهُنَّ ؟! فَقالَ ابنُ زِيادٍ : أنتَ وذاكَ .[2]

1530.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عليّ بن حسين [زين العابدين] عليه السلام : فَغَيَّبَني رَجُلٌ مِنهُم وأكرَمَ نُزُلي وَاحتَضَنَني ، وجَعَلَ يَبكي كُلَّما خَرَجَ ودَخَلَ ، حَتّى كُنتُ أقولُ : إن يَكُن عِندَ أحَدٍ مِنَ النّاسِ وَفاءٌ فَعِندَ هذا . إلى أن نادى مُنادِي[3] ابنِ زِيادٍ : ألا مَن وَجَدَ عَلِيَّ بنَ حُسَينٍ فَليَأتِ بِهِ ، فَقَد جَعَلنا فيهِ ثَلاثَمِئَةِ دِرهَمٍ . قالَ : فَدَخَلَ – وَاللَّهِ – عَلَيَّ وهُوَ يَبكي ، وجَعَلَ يَربِطُ يَدَيَّ إلى عُنُقي ! وهُوَ يَقولُ : أخافُ ! فَأَخرَجَني وَاللَّهِ إلَيهِم مَربوطاً حَتّى دَفَعَني إلَيهِم ، وأخَذَ ثَلاثَمِئَةِ دِرهَمٍ وأنَا أنظُرُ إلَيها .

1.الملهوف : ص 202 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 117 ؛ الفتوح : ج 5 ص 123 نحوه وراجع : مقاتل الطالبيّين : ص 119 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 258 .

3.في المصدر : «مناد» ، والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق .

1530.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عليّ بن حسين [زين العابدين] عليه السلام : فَأُخِذتُ فَأُدخِلتُ عَلَى ابنِ زِيادٍ ، فَقالَ : مَا اسمُكَ ؟ فَقُلتُ : عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ ، قالَ : أوَ لَم يَقتُلِ اللَّهُ عَلِيّاً ؟ قالَ : قُلتُ كانَ لي أخٌ يُقالُ لَهُ عَلِيٌّ أكبَرُ مِنّي قَتَلَهُ النّاسُ ، قالَ : بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ ، قُلتُ : **«اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»** .[1] فَأَمَرَ بِقَتلِهِ . فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ يَابنَ زِيادٍ : حَسبُكَ مِن دِمائِنا ، أسأَلُكَ بِاللَّهِ إن قَتَلتَهُ إلّا قَتَلتَني مَعَهُ ، فَتَرَكَهُ .[2]

... ومَضَوا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ الأَكبَرِ الباقي مِن وُلدِهِ وهُوَ شَديدُ العِلّة ... وقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : فَما فَهِمتُهُ وعَقَلتُهُ مَعَ عِلَّتي وشِدَّتِها أنَّهُ اُتِيَ بي إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَلَمّا رَأى ما بي أعرَضَ عَنّي ، فَبَقيتُ مَطروحاً لِما بي . فَأَتاني رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ ، فَاحتَمَلَني ، فَمَضى بي وهُوَ يَبكي ، وقالَ لي : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، إنّي أخافُ عَلَيكَ فَكُن عِندي . ومَضى بي إلى رَحلِهِ وأكرَمَ نُزُلي ، وكانَ كُلَّما نَظَرَ إلَيَّ يَبكي . فَكُنتُ أقولُ في نَفسي : إن يَكُن عِندَ أحَدٍ مِن هؤُلاءِ خَيرٌ فَعِندَ هذَا الرَّجُلِ . فَلَمّا صِرنا إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ سَأَلَ عَنّي . فَقيلَ : قَد تُرِكَ . وطُلِبتُ فَلَم اُوجَد ، فَنادى مُنادٍ : مَن وَجَدَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ، فَليَأتِ بِهِ ولَهُ ثَلاثُمِئَةِ دِرهَمٍ . فَدَخَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ الَّذي كُنتُ عِندَهُ – وهُوَ يَبكي – وجَعَلَ يَربِطُ يَدَيَّ إلى عُنُقي ، ويَقولُ : أخافُ عَلى نَفسي يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، إن سَتَرتُكَ عَنهُم أن يَقتُلوني . فَدَفَعَني إلَيهِم مَربوطاً ، وأخَذَ الثَّلاثَمِئَةِ دِرهَمٍ وأنَا أنظُرُ إلَيهِ . ومُضِيَ بي إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ اللَّعينِ ، فَلَمّا صِرتُ بَينَ يَدَيهِ قالَ : مَن أنتَ ؟ قُلتُ : أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ . قالَ : أوَ لَم يَقتُلِ اللَّهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ؟

1.الزمر : 42 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 480 ، تاريخ دمشق : ج 41 ص 367 .

قُلتُ : كانَ أخي ، وقَد قَتَلَهُ النّاسُ . قالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ : بَل قَتَلَهُ اللَّهُ . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : **«اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا»** .[1] فَأَمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ اللَّعينُ بِقَتلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام . فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام : يَابنَ زِيادٍ ، حَسبُكَ مِن دِمائِنا ، اُناشِدُكَ اللَّهَ إن قَتَلتَهُ إلّا قَتَلتَني مَعَهُ .[2]

كلام حول الروايات المتعلّقة باختفاء الإمام زين العابدين عليه السلام

جاء في عدد من الروايات السالفة أنّه بعد واقعة كربلاء أخذ أحدُ أفراد العدوّ الإمامَ عليّ بن الحسين عليه السلام إلى بيته بشكل سرّي ومنفصل عن الأسرى الآخرين ، واستضافه أيّاماً حتّى عيّن ابن زياد جائزة للعثور عليه، فسلّم الإمام إلى ابن زياد وهو موثّق بالحبال خوفاً من أن يقتل .[3] ولكنّ هذا القسم من الروايات لا يبدو صحيحاً ؛ لأنّه يتعارض مع جميع الروايات الدالّة على حضور عليّ بن الحسين عليه السلام مع سائر الأسرى،[4] لا سيّما الرواية المتعلّقة بإسكات عمّته الفاضلة ،[5] ورواية خطبته في الكوفة ،[6]المتقدّمتين . مضافاً إلى ذلك ، فإنّ من المستبعد أن يغفل عن غياب شخصيّة مثل عليّ بن الحسين عليه السلام من بين الأسرى، والأبعد من ذلك موافقة الإمام عليه السلام على الاختفاء منفصلاً عن سائر أهل البيت !

1.الزمر : 42 .

2.شرح الأخبار : ج 3 ص 156 و ص 250 نحوه .

3.راجع : ص 1055 ح 1530 وص 1056 ح 1531 .

4.راجع : ص 1030 (إشخاص أهل البيت إلى الكوفة) وص 1031 (وداع أهل البيت مع الشهداء).

5.راجع: ص 1036 (خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة).

6.راجع : ص 1045 (خطبة الإمام علي بن الحسين عليه السلام في أهل الكوفة).

12 / 6

وُقوفُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَفيفٍ أمامَ ابنِ زيادٍ وفَوزُهُ بِالشَّهادَةِ [1]

1532.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : لَمّا دَخَلَ عُبَيدُ اللَّهِ القَصرَ ودَخَلَ النّاسُ ، نودِيَ الصَّلاةَ جامِعَةً ، فَاجتَمَعَ النّاسُ فِي المَسجِدِ الأَعظَمِ ، فَصَعِدَ المِنبَرَ ابنُ زِيادٍ ، فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أظهَرَ الحَقَّ وأهلَهُ ، ونَصَرَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ وحِزبَهُ ، وقَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وشيعَتَهُ . فَلَم يَفرُغِ ابنُ زِيادٍ مِن مَقالَتِهِ ، حَتّى وَثَبَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ ثُمَّ الغامِدِيُّ ثُمَّ أحَدُ بَني والِبَةَ ، وكانَ مِن شيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وكانَت عَينُهُ اليُسرى ذَهَبَت يَومَ الجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمّا كانَ يَومَ صِفّينَ ضُرِبَ عَلى رَأسِهِ ضَربَةٌ واُخرى عَلى حاجِبِهِ فَذَهَبَت عَينُهُ الاُخرى ، فَكانَ لا يَكادُ يُفارِقُ المَسجِدَ الأَعظَمَ ، يُصَلّي فيهِ إلَى اللَّيلِ ثُمَّ يَنصَرِفُ . قالَ : فَلَمّا سَمِعَ مَقالَةَ ابنِ زِيادٍ ، قالَ : يَابنَ مَرجانَةَ ! إنَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ أنتَ وأبوكَ وَالَّذي وَلّاكَ وأبوهُ ، يَابنَ مَرجانَةَ ! أتَقتُلونَ أبناءَ النَّبِيّينَ وتَكَلَّمونَ بِكَلامِ الصِّدّيقينَ ؟! فَقالَ ابنُ زِيادٍ : عَلَيَّ بِهِ ، قالَ : فَوَثَبَت عَلَيهِ الجَلاوِزَةُ[2] فَأَخَذوهُ . قالَ : فَنادى بِشِعارِ الأَزدِ : يا مَبرورُ ، قالَ : وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ مِخنَفٍ الأَزدِيُّ جالِسٌ ، فَقالَ : وَيحَ غَيرِكَ ! أهلَكتَ نَفسَكَ وأهلَكتَ قَومَكَ ! قالَ : وحاضِرُ الكوفَةِ يَومَئِذٍ مِنَ الأَزدِ سَبعُمِئَةِ مُقاتِلٍ ، قالَ : فَوَثَبَ إلَيهِ فِتيَةٌ مِنَ الأَزدِ فَانتَزَعوهُ ، فَأَتَوا بِهِ أهلَهُ ، فَأَرسَلَ إلَيهِ مَن أتاهُ بِهِ فَقَتَلَهُ ، وأمَرَ بِصَلبِهِ فِي السَّبَخَةِ ، فَصُلِبَ هُنالِكَ .[3]

1533.الإرشاد : دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] المَسجِدَ فَصَعِدَ المِنبَرَ فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أظهَرَ الحَقَّ وأهلَهُ ، ونَصَرَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ وحِزبَهُ ، وقَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ وشيعَتَهُ . فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ – وكانَ مِن شيعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام – فَقالَ : يا عَدُوَّ اللَّهِ ،

1.وقعت هذه الحادثة بعد صدامات ابن زياد مع أهل البيت في دار الإمارة كما في الإرشاد .

2.الجِلواز : الشرطي ، والجمع الجلاوزة (الصحاح : ج 3 ص 869 «جلز») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 458 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 575 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 292 ؛ الحدائق الورديّة : ج 1 ص 124 كلّها نحوه وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 259 والبداية والنهاية : ج 8 ص 191 .

1533.الإرشاد : إنَّ الكَذّابَ أنتَ وأبوكَ ، وَالَّذي ولّاكَ وأبوهُ ، يَابنَ مَرجانَةَ ، تَقتُلُ أولادَ النَّبيّينَ وتَقومُ عَلَى المِنبَرِ مَقامَ الصِّدّيقينَ ! فَقالَ ابنُ زيادٍ : عَلَيَّ بِهِ ، فَأَخَذَتهُ الجَلاوِزَةُ ، فَنادى بِشِعارِ الأَزدِ ، فَاجتَمَعَ مِنهُم سَبعُمِئَةِ رَجُلٍ فَانتَزَعوهُ مِنَ الجَلاوِزَةِ ، فَلَمّا كانَ اللَّيلُ أرسَلَ إلَيهِ ابنُ زيادٍ مَن أخرَجَهُ مِن بَيتِهِ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ وصَلَبَهُ فِي السَّبَخَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ .[1]

1534.أنساب الأشراف : خَطَبَ ابنُ زيادٍ فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي قَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ الحُسَينَ وشيعَتَهُ . فَوَثَبَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ ثُمَّ الغامِدِيُّ ، وكانَ شيعِيّاً ، وكانَت عَينُهُ اليُسرى ذَهَبَت يَومَ الجَمَلِ وَاليُمنى يَومَ صِفّينَ ، وكانَ لا يُفارِقُ المَسجِدَ الأَعظَمَ ، فَلَمّا سَمِعَ مَقالَةَ ابنِ زيادٍ ، قالَ لَهُ : يَابنَ مَرجانَةَ ! إنَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ أنتَ وأبوكَ وَالَّذي ولّاهُ وأبوهُ ! يَابنَ مَرجانَةَ ! أتَقتُلونَ أبناءَ النَّبيّينَ وتَتَكَلَّمونَ بِكَلامِ الصِّدّيقينَ ؟! فَقالَ ابنُ زيادٍ : عَلَيَّ بِهِ ، فَنادى بِشِعارِ الأَزدِ : مَبرورُ يا مَبرورُ ! وحاضِرُوا الكوفَةِ مِنَ الأَزدِ يَومَئِذٍ سَبعُمِئَةٍ فَوَثَبوا فَتَخَلَّصوهُ حَتّى أتَوا بِهِ أهلَهُ . فَقالَ ابنُ زيادٍ لِلأَشرافِ : أما رَأَيتُم ما صَنَعَ هؤُلاءِ ؟ قالوا : بَلى . قالَ : فَسيروا أنتُم – يا أهلَ اليَمَنِ – حَتّى تَأتوني بِصاحِبِكُم ، وَامتَثَلَ صَنيعَ أبيهِ في حُجرٍ حينَ بَعَثَ أهلَ اليَمَنِ . وأشارَ عَلَيهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بِأَن يُحبَسَ كُلُّ مَن كانَ فِي المَسجِدِ مِنَ الأَزدِ ، فَحُبِسَوا وفيهِم عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مِخنَفٍ وغَيرُهُ ، فَاقتَتَلَتِ الأَزدُ وأهلُ اليَمَنِ قِتالاً شَديداً . وَاستَبطَأَ ابنُ زيادٍ أهلَ اليَمَنِ ، فَقالَ لِرَسولٍ بَعَثَهُ إلَيهِم : انظُر ما بَينَهُم ؟ [فَأَتاهُم] فَرَأى أشَدَّ قَتلٍ ، فَقالوا : قُل لِلأَميرِ إنَّكَ لَم تَبعَثنا إلى نَبَطِ[2] الجَزيرَةِ ولا جَرامِقَةِ[3] المَوصِلِ ، إنَّما بَعَثتَنا إلَى الأَزدِ ، إلى اُسودِ الأَجَمِ[4] ، لَيسوا بِبَيضَةٍ تُحسى ولا حَرمَلَةٍ[5] توطَأُ .

1.الإرشاد : ج 2 ص 117 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 279 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 121 .

2.النَّبَطُ : جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثمّ استعمل في أخلاط الناس وعوامّهم (المصباح المنير : ص 590 «نبط») .

3.الجرامقة : قوم بالموصل أصلهم من العجم (الصحاح : ج 4 ص 1454 «جرمق») .

4.الاُجَمَةُ : من القصب ، والجمع أجمات وأجَم واُجُم (الصحاح : ج 5 ص 1858 «أجم») .

5.حرملة : اسم نبات (راجع : تاج العروس : ج 14 ص 147 «حرمل») .

وخَرَجَ سُفيانُ بنُ يَزيدُ بنِ المُغَفَّلِ لِيَدفَعَ عَنِ ابنِ عَفيفٍ ، فَأَخَذوهُ مَعَهُ ، فَقُتِلَ ابنُ عَفيفٍ وصُلِبَ بِالسَّبَخَةِ . واُتِيَ بِجُندَبِ بنِ عَبدِ اللَّهِ ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : وَاللَّهِ لَأَتَقَرَبَنَّ إلَى اللَّهِ بِدَمِكَ . فَقالَ : إنَّما تَتَباعَدُ مِنَ اللَّهِ بِدَمي .{-1-}

1535.الفتوح : صَعِدَ ابنُ زِيادٍ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وقالَ في بَعضِ كَلامِهِ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أظهَرَ الحَقَّ وأهلَهُ ، ونَصَرَ أميرَ المُؤمِنينَ وأشياعَهُ ، وقَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ . قالَ : فَما زادَ عَلى هذَا الكَلامِشَيئاً ووَقَفَ ، فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وكانَ مِن خِيارِ الشّيعَةِ وكانَ أفضَلَهُم ، وكانَ قَد ذَهَبَت عَينُهُ اليُسرى في يَومِ الجَمَلِ وَالاُخرى في يَومِ صِفّينَ ، وكانَ لا يُفارِقُ المَسجِدَ الأَعظَمَ يُصَلّي فيهِ إلَى اللَّيلِ ، ثُمَّ يَنصَرِفُ إلى مَنزِلِهِ . فَلَمّا سَمِعَ مَقالَةَ ابنِ زِيادٍ ، وَثَبَ قائِماً ثُمَّ قالَ : يَابنَ مَرجانَةَ ، الكَذّابُ ابنُ الكَذّابِ أنتَ وأبوكَ ومَنِ استَعمَلَكَ وأبوهُ ، يا عَدُوَّ اللَّهِ أتَقتُلونَ أبناءَ النَّبِيّينَ وتَتَكَلَّمونَ بِهذَا الكَلامِ عَلى مَنابِرِ المُؤمِنينَ ؟! قالَ : فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ ، ثُمَّ قالَ : مَنِ المُتَكَلِّمُ ؟ فَقالَ : أنَا المُتَكَلِّمُ يا عَدُوَّ اللَّهِ ، أتَقتُلُ الذُّرِّيَّةَ الطّاهِرَةَ الَّتي قَد أذهَبَ اللَّهُ عَنهَا الرِّجسَ في كِتابِهِ ، وتَزعُمُ أنَّكَ عَلى دينِ الإِسلامِ ؟ وا عَوناه ، أينَ أولادُ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ، لِيَنتَقِموا مِن طاغِيَتِكَ[2] اللَّعينِ ابنِ اللَّعينِ عَلى لِسانِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَبِّ العالَمينَ ؟

1.النَّبَطُ : جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثمّ استعمل في أخلاط الناس وعوامّهم (المصباح المنير : ص 590 «نبط») .

2.الجرامقة : قوم بالموصل أصلهم من العجم (الصحاح : ج 4 ص 1454 «جرمق») .

3.الأَجَمَةُ : من القصب ، والجمع أجمات وأَجَم واُجُم (الصحاح : ج 5 ص 1858 «أجم») .

4.حرملة : اسم نبات (راجع : تاج العروس : ج 14 ص 147 «حرمل») .

5.الخُصُّ : بيت يعمل من الخَشَبِ والقَصَبِ (النهاية : ج 2 ص 37 «خصص») .

6.أنساب الأشراف : ج 3 ص 413 .

7.في الملهوف : «منك ومن طاغيتك...».

1535.الفتوح : قالَ : فَازدادَ غَضَباً عَدُوُّ اللَّهِ حَتّى انتَفَخَت أوداجُهُ ، ثُمَّ قالَ : عَلَيَّ بِهِ ، قالَ : فَتَبادَرَت إلَيهِ الجَلاوِزَةُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ لِيَأخُذوهُ ، فَقامَتِ الأَشرافُ مِنَ الأَزدِ مِن بَني عَمِّهِ فَخَلَّصوهُ مِن أيدِي الجَلاوِزَةِ ، وأخرَجوهُ مِن بابِ المَسجِدِ ، فَانطَلَقوا بِهِ إلى مَنزِلِهِ . ونَزَلَ ابنُ زِيادٍ عَنِ المِنبَرِ ودَخَلَ القَصرَ ، ودَخَلَ عَلَيهِ أشرافُ النّاسِ ، فَقالَ : أرَأَيتُم ما صَنَعَ هؤُلاءِ القَومُ ؟ فَقالوا : قَد رَأَينا أصلَحَ اللَّهُ الأَميرَ ، إنَّمَا الأَزدُ فَعَلَت ذلِكَ فَشُدَّ يَدَيكَ بِساداتِهِم ، فَهُمُ الَّذينَ استَنقَذوهُ مِن يَدِكَ حَتّى صارَ إلى مَنزِلِهِ . قالَ : فَأَرسَلَ ابنُ زِيادٍ إلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ مِخنَفٍ الأَزدِيِّ ، فَأَخَذَهُ وأخَذَ مَعَهُ جَماعَةً مِنَ الأَزدِ فَحَبَسَهُم ، وقالَ : وَاللَّهِ لا خَرَجتُم مِن يَدي أو تَأتُوني بِعَبدِ اللَّهِ بنِ عَفيفٍ . قالَ : ثُمَّ دَعَا ابنُ زِيادٍ لِعَمرِو بنِ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيِّ ومُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وشَبَثِ بنِ الرِّبعِيِّ وجَماعَةٍ مِن أصحابِهِ ، وقالَ لَهُم : اِذهَبوا إلى هذَا الأَعمى ، أعمَى الأَزدِ الَّذي قَد أعمَى اللَّهُ قَلبَهُ كَما أعمى عَينَيهِ ، ائتوني بِهِ . قالَ : فَانطَلَقَت رُسُلُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ إلى عَبدِ اللَّهِ بنِ عَفيفٍ ، وبَلَغَ ذلِكَ الأَزدَ فَاجتَمَعوا ، وَاجتَمَعَ مَعَهُم أيضاً قَبائِلُ اليَمَنِ لِيَمنَعوا عَن صاحِبِهِم عَبدِ اللَّهِ بنِ عَفيفٍ . وبَلَغَ ذلِكَ ابنَ زِيادٍ ، فَجَمَعَ قَبائِلَ مُضَرَ وضَمَّهُم إلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وأمَرَهُ بِقِتالِ القَومِ . قالَ : فَأَقبَلَت قَبائِلُ مُضَرَ نَحوَ اليَمَنِ ودَنَت مِنهُمُ اليَمَنُ ، فَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً ، فَبَلَغَ ذلِكَ ابنَ زِيادٍ ، فَأَرسَلَ إلى أصحابِهِ يُؤَنِّبُهُم ، فَأَرسَلَ إلَيهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ يُخبِرُهُ بِاجتِماعِ اليَمَنِ عَلَيهِم . قالَ : وبَعَثَ إلَيهِ شَبَثُ بنُ الرِّبعِيِّ : أيُّهَا الأَميرُ ، إنَّكَ قَد بَعَثتَنا إلى اُسودِ الآجامِ فَلا تَعجَل ، قالَ : وَاشتَدَّ قِتالُ القَومِ حَتّى قُتِلَ جَماعَةٌ مِنهُم مِنَ العَرَبِ . قالَ : ودَخَلَ أصحابُ ابنِ زِيادٍ إلى دارِ ابنِ عَفيفٍ ، فَكَسَرُوا البابَ وَاقتَحَموا عَلَيهِ ، فَصاحَت بِهِ ابنَتُهُ : يا أبَتِ! أتاكَ القَومُ مِن حَيثُ لا تَحتَسِبُ ، فَقالَ : لا عَلَيكِ يَا ابنَتي ، ناوِليني السَّيفَ : قالَ : فَناوَلَتهُ فَأَخَذَهُ وجَعَلَ يَذُبُّ عَن نَفسِهِ ، وهُوَ يَقولُ : أنَا ابنُ ذِي الفَضلِ العَفيفِ الطّاهِرِعَفيفٌ شَيخي وَابنُ اُمِّ عامِرِ

كَم دارِعٍ مِن جَمعِهِم وحاسِرِ

وبَطَلٍ جَندَلتُهُ مُغادِرِ

قالَ : وجَعَلَتِ ابنَتُهُ تَقولُ : يا لَيتَني كُنتُ رَجُلاً فَأُقاتِلَ بَينَ يَدَيكَ اليَومَ هؤُلاءِ الفَجَرَةَ ، قاتِلِي العِترَةِ البَرَرَةِ . قالَ وجَعَلَ القَومُ يَدورونَ عَلَيهِ مِن خَلفِهِ وعَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ، وهُوَ يَذُبُّ عَن نَفسِهِ بِسَيفِهِ ، ولَيسَ يَقدِرُ أحَدٌ أن يَتَقَدَّمَ إلَيهِ . قالَ : وتَكاثَروا عَلَيهِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ حَتّى أخَذوهُ . فَقالَ جُندَبُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الأَزدِيُّ : إنّا لِلَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، أخَذوا وَاللَّهِ عَبدَ اللَّهِ بنَ عَفيفٍ ، فَقَبُحَ وَاللَّهِ العَيشُ مِن بَعدِهِ . قالَ : ثُمَّ اُتِيَ بِهِ حَتّى اُدخِلَ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَلَمّا رَآهُ قالَ : الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي أخزاكَ ، فَقالَ لَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَفيفٍ : يا عَدُوَّ اللَّهِ بِهذا أخزاني ، وَاللَّهِ لَو فَرَّجَ اللَّهُ عَن بَصَري لَضاقَ عَلَيكَ مَوردي ومَصدَري . قالَ : فَقالَ ابنُ زِيادٍ : يا عَدُوَّ نَفسِهِ ، ما تَقولُ في عُثمانَ بنِ عَفّانَ ؟ فَقالَ : يَابنَ عَبدِ بَني عِلاجٍ ، يَابنَ مَرجانَةَ وسُمَيَّةَ ، ما أنتَ وعُثمانُ بنُ عَفّانَ ؟ عُثمانُ أساءَ أم أحسَنَ ، وأصلَحَ أم أفسَدَ ، وَاللَّهُ تَبارَكَ وتَعالى وَلِيُّ خَلقِهِ ، يَقضي بَينَ خَلقِهِ وبَينَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ بِالعَدلِ وَالحَقِّ ، ولكِن سَلني عَن أبيكَ ، وعَن يَزيدَ وأبيهِ . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : وَاللَّهِ لا سَأَلتُكَ عَن شَيءٍ أو تَذوقَ المَوتَ . فَقالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَفيفٍ : الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمينَ ، أما إنّي كُنتُ أسأَلُ رَبّي عزّ وجلّ أن يَرزُقَنِي الشَّهادَةَ ، وَالآنَ فَالحَمدُ لِلَّهِ الَّذي رَزَقَني إيّاها بَعدَ الإِياسِ مِنها ، وعَرَّفَني الإِجابَةَ مِنهُ لي في قَديمِ دُعائي . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : اِضرِبوا عُنُقَهُ ، فَضُرِبَت رَقَبَتُهُ وصُلِبَ ، رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ .[1]

13 / 6

أهلُ البَيْتِ فِي سِجنِ ابنِ زِيادٍ

1536.الكامل في التاريخ : قيل : إنَّ آلَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا وَصَلوا إلَى الكوفَةِ حَبَسَهُمُ ابنُ زِيادٍ ، وأرسَلَ إلى يَزيدَ بِالخَبَرِ ، فَبَينَما هُم فِي الحَبسِ إذ سَقَطَ عَلَيهِم حَجَرٌ فيهِ كِتابٌ مَربوطٌ ، وفيهِ : إنَّ البَريدَ سارَ

1.الفتوح : ج 5 ص 123 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 52 ؛ الملهوف : ص 203 ، مثير الأحزان : ص 92 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 119 .

1536.الكامل في التاريخ : بِأَمرِكُم إلى يَزيدَ ، فَيَصِلُ يَومَ كَذا ويَعودُ يَومَ كَذا ، فَإِن سَمِعتُمُ التَّكبيرَ[1]فَأَيقِنوا بِالقَتلِ ، وإن لَم تَسمَعوا تَكبيراً فَهُوَ الأَمانُ . فَلَمّا كانَ قَبلَ قُدومِ البَريدِ بِيَومَينِ أو ثَلاثَةٍ ، إذا حَجَرٌ قَد اُلقِيَ وفيهِ كِتابٌ ، يَقولُ فيهِ : أوصُوا وَاعهَدوا فَقَد قارَبَ وُصولُ البَريدِ . ثُمَّ جاءَ البَريدُ بِأَمرِ يَزيدَ بِإِرسالِهِم إلَيهِ[2].

1537.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ بِحَبسِ مَن قُدِمَ بِهِ عَلَيهِ مِن بَقِيَّةِ أهلِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَهُ فِي القَصرِ .[3]

1538.الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد اللَّه بن زياد : أمَرَ [ابنُ زِيادٍ] بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَغُلَّ وحُمِلَ مَعَ النِّسوَةِ وَالسَّبايا إلَى السِّجنِ ، وكُنتُ مَعَهُم ، فَما مَرَرنا بِزُقاقٍ إلّا وَجَدناهُ مُلِئَ رِجالاً ونِساءً ، يَضرِبونَ وُجوهَهُم ويَبكونَ . فَحُبِسوا في سِجنٍ وطُبِّقَ عَلَيهِم .[4]

1539.الملهوف : أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وأهلِ بَيتِهِ فَحُمِلوا إلى بَيتٍ في جَنبِ المَسجِدِ الأَعظَمِ . فَقالَت زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ : لا يَدخُلَنَّ عَلَينا عَرَبِيَّةٌ ، إلّا اُمُّ وَلَدٍ أو مَملوكَةٌ ؛ فَإِنَّهُنَّ سُبِينَ كَما سُبينا .[5]

1540.تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة : وجيءَ بِنِسائِهِ [أي بِنِساءِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام]وبَناتِهِ وأهلِهِ ، وكانَ أحسَنُ شَيءٍ صَنَعَهُ أن أمَرَ لَهُنَّ بِمَنزِلٍ في مَكانٍ مُعتَزِلٍ ، وأجرى عَلَيهِنَّ رِزقاً ، وأمَرَ لَهُنَّ بِنَفَقَةٍ وكِسوَةٍ .[6]

14 / 6

اِستِشهادُ غُلامَينِ مِن أهلِ البَيتِ

1541.تاريخ الطبرى عن سعد بن عبيدة : فَانطَلَقَ غُلامانِ مِنهُم لِعَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ – أوِ ابنِ ابنِ جَعفَرٍ فَأَتَيا

1.في المصدر : «النكير» ، وما في المتن أثبتناه من تاريخ الطبري : ج 5 ص 463 وراجع : هذا الكتاب : ص 1081 (الفصل السابع / إشخاص حرم الرسول صلى اللَّه عليه وآله إلى الشام) .

2.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 484 .

4.الأمالي للصدوق : ص 229 الرقم 242 ، روضة الواعظين : ص 210 وفيه «ضيق» بدل «طبق» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 154 الرقم 3 .

5.الملهوف : ص 202 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 118 .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 393 وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 193 .

1541.تاريخ الطبرى عن سعد بن عبيدة : رَجُلاً مِن طَيِّئٍ فَلَجَآ إِلَيهِ فَضَرَبَ أعناقَهُما وجاءَ بِرُؤوسِهِما حَتّى وَضَعَهُما بَينَ يَدَي ابنِ زِيادٍ ، قالَ فَهَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ وأمَرَ بِدارِهِ فَهُدِّمَت .[1]

1542.أنساب الأشراف : لَجَأَ ابنانِ لِعَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ إلى رَجُلٍ مِن طَيِّئٍ فَضَرَبَ أعناقَهُما وأتى ابنَ زِيادٍ بِرُؤوسِهِما ، فَهَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ وأمَرَ بِدارِهِ فَهُدِّمَت .[2]

1543.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : وقَد كانَ ابنا عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ لَجَآ إلَى امرَأَةِ عَبدِ اللَّهِ بنِ قُطبَةَ الطّائِيِّ ثُمَّ النَّبهانِيِّ ، وكانا غُلامَينِ لَم يَبلُغا. وقَد كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أمَرَ مُنادِياً فَنادى : مَن جاءَ بِرَأسٍ فَلَهُ ألفُ دِرهَمٍ . فَجاءَ ابنُ قُطبَةَ إلى مَنزِلِهِ فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ : إنَّ غُلامَينِ لَجَآ إلَينا فَهَل لَكَ أن تُشرِفَ بِهِما فَتَبعَثَ بِهِما إلى أهلِهِما بِالمَدينَةِ ؟ قالَ : نَعَم أرِنيهِما . فَلَمّا رَآهُما ذَبَحَهُما وجاءَ بِرُؤوسِهِما إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَلَم يُعطِهِ شَيئاً، فَقالَ عُبَيدُ اللَّهِ: وَدِدتُ أنَّهُ كانَ جاءَني بِهِما حَيَّينِ فَمَنَنتُ بِهِما عَلى أبي جَعفَرٍ – يَعني عَبدَ اللَّهِ بنَ جَعفَرٍ – . وبَلَغَ ذلِكَ عَبدَ اللَّهِ بنَ جَعفَرٍ فَقالَ : وَدِدتُ أنَّهُ كانَ جاءَنى بِهِما فَأَعطَيتُهُ ألفَي ألفٍ .[3]

1544.الأمالي للصدوق عَن حُمرانَ بنِ أعيَنَ عَن أبي مُحَمَّدٍ شَيخٍ لِأَهلِ الكوفَةِ : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام اُسِرَ مِن مُعَسكَرِهِ غُلامانِ صَغيرانِ ، فَاُتِيَ بِهِما عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ ، فَدَعا سَجّاناً لَهُ ، فَقالَ : خُذ هذَينِ الغُلامَينِ إلَيكَ ، فَمِن طَيِّبِ الطَّعامِ فَلا تُطعِمهُما، ومِنَ البارِدِ فَلا تَسقِهِما ، وضَيِّق عَلَيهِما سِجنَهُما، وكانَ الغُلامانِ يَصومانِ النَّهارَ، فَإِذا جَنَّهُمَا اللَّيلُ اُتِيا بِقُرصَينِ مِن شَعيرٍ وكَوزٍ مِنَ الماءِ القَراحِ . فَلَمّا طالَ بِالغُلامَينِ المَكثُ حَتّى صارا فِي السَّنَةِ، قالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ: يا أخي، قَد طالَ بِنا مَكثُنا، ويوشِكُ أن تفنى أعمارُنا وتبلى أبدانُنا ، فَإِذا جاءَ الشَّيخُ فَأَعلِمهُ مَكانَنا ، وتَقَرَّب إلَيهِ بِمُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله لَعَلَّهُ يُوسِّعُ عَلَينا في طَعامِنا، ويَزيدُ في شَرابِنا. فَلَمّا جَنَّهُمَا اللَّيلُ أقبَلَ الشَّيخُ إلَيهِما بِقُرصَينِ مِن شَعيرٍ وكوزٍ مِنَ الماءِ القَراحِ، فَقالَ لَهُ الغُلامُ الصَّغيرُ : يا شَيخُ ، أتَعرِفُ مُحَمَّداً ؟

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 393 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2639 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 185 .

2.أنساب الأشراف: ج3 ص 424 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 478 .

1544.الأمالي للصدوق عَن حُمرانَ بنِ أعيَنَ عَن أبي مُحَمَّدٍ شَيخٍ لِأَهلِ الكوفَةِ : قالَ : فَكَيفَ لا أعرِفُ مُحَمَّداً وهُوَ نَبِيّي! قالَ : أفَتَعرِفُ جَعفَرَ بنَ أبي طالِبٍ ؟ قالَ : وكَيفَ لا أعرِفُ جَعفَراً ، وقَد أنبَتَ اللَّهُ لَهُ جَناحَينِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائِكَةِ كَيفَ يَشاءُ! قالَ : أفَتَعرِفُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ؟ قالَ : وكَيفَ لا أعرِفُ عَلِيّاً ، وهُوَ ابنُ عَمِّ نَبِيّي وأخو نَبِيّي! قالَ لَهُ : يا شَيخُ ، فَنَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، ونَحنُ مِن وُلدِ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، بِيَدِكَ اُسارى ، نَسأَلُكَ مِن طَيِّبِ الطَّعامِ فَلا تُطعِمُنا، ومِن بارِدِ الشَّرابِ فَلا تَسقينا، وقَد ضَيَّقتَ عَلَينا سِجنَنا . فَانكَبَّ الشَّيخُ عَلى أقدامِهِما يُقَبِّلُهُما ويَقولُ: نَفسي لِنَفسِكُمَا الفِداءُ، ووَجهي لِوَجهِكُمَا الوِقاءُ، يا عِترَةَ نَبِيِّ اللَّهِ المُصطَفى، هذا بابُ السِّجنِ بَينَ يَدَيكُما مَفتوحٌ، فَخُذا أيَّ طَريقٍ شِئتُما . فَلَمّا جَنَّهُمَا اللَّيلُ أتاهُما بِقُرصَينِ مِن شَعيرٍ وكوزٍ مِنَ الماءِ القَراحِ ووَقَّفَهُما عَلَى الطَّريقِ، وقالَ لَهُما: سيرا – يا حَبيبَيَّ – اللَّيلَ ، وَاكمُنَا النَّهارَ حَتّى يَجعَلَ اللَّهُ عزّ وجلّ لَكُما مِن أمرِكُما فَرَجاً ومَخرَجاً . فَفَعَلَ الغُلامانِ ذلِكَ . فَلَمّا جَنَّهُمَا اللَّيلُ، انتَهَيا إلى عَجوزٍ عَلى بابٍ، فَقالا لَها: يا عَجوزُ، إنّا غُلامانِ صَغيرانِ غَريبانِ حَدَثانِ غَيرُ خَبيرَينِ بِالطَّريقِ، وهذَا اللَّيلُ قَد جَنَّنا، أضيفينا سَوادَ لَيلَتِنا هذِهِ، فَإِذا أصبَحنا لَزِمنَا الطَّريقَ. فَقالَت لَهُما: فَمَن أنتُما يا حَبيبَيَّ ؟ فَقَد شَمَمتُ الرَّوائِحَ كُلَّها ، فَما شَمَمتُ رائِحَةً أطيَبَ مِن رائِحَتِكُما، فَقالا لَها: يا عَجوزُ، نَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، هَرَبنا مِن سِجنِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ مِنَ القَتلِ . قالَتِ العَجوزُ : يا حَبيبَيَّ ! إنَّ لي خَتَناً فاسِقاً ، قَد شَهِدَ الواقِعَةَ مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، أتَخَوَّفُ أن يُصيبَكُما هاهُنا فَيَقتُلَكُما . قالا: سَوادَ لَيلَتِنا هذِهِ ، فَإِذا أصبَحنا لَزِمنا الطَّريقَ . فَقالَت : سَآتيكُما بِطَعامٍ . ثُمَّ أتَتهُما بِطَعامٍ فَأَكَلا وشَرِبا. فَلَمّا وَلَجَا الفِراشَ قالَ الصَّغيرُ لِلكَبيرِ: يا أخي، إنّا نَرجو أن نَكونَ قَد أمِنّا لَيلَتَنا هذِهِ، فَتَعالَ حَتّى اُعانِقَكَ وتُعانِقَني وأشُمَّ رائِحَتَكَ وتَشُمَّ رائِحَتي قَبلَ أن يُفَرِّقَ المَوتُ بَينَنا. فَفَعَلَ الغُلامانِ ذلِكَ، وَاعتَنَقا وناما .

1544.الأمالي للصدوق عَن حُمرانَ بنِ أعيَنَ عَن أبي مُحَمَّدٍ شَيخٍ لِأَهلِ الكوفَةِ : فَلَمّا كانَ في بَعضِ اللَّيلِ أقبَلَ خَتَنُ العَجوزِ الفاسِقُ حَتّى قَرَعَ البابَ قَرعاً خَفيفاً ، فَقالَتِ العَجوزُ : مَن هذا ؟ قالَ: أنَا فُلانٌ. قالَت: مَا الَّذي أطرَقَكَ هذِهِ السّاعَةَ، ولَيسَ هذا لَكَ بِوَقتٍ ؟ قالَ : وَيحَكِ افتَحِي البابَ قَبلَ أن يَطيرَ عَقلي وتَنشَقَّ مَرارَتي في جَوفي ، جَهدُ البَلاءِ قَد نَزَلَ بي. قالَت: وَيحَكَ مَا الَّذي نَزَلَ بِكَ ؟ قالَ: هَرَبَ غُلامانِ صَغيرانِ مِن عَسكَرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ، فَنادَى الأَميرُ في مُعَسكَرِهِ: مَن جاءَ بِرَأسِ واحِدٍ مِنهُما فَلَهُ ألفُ دِرهَمٍ، ومَن جاءَ بِرَأسَيهِما فَلَهُ ألفا دِرهَمٍ، فَقَد اُتعِبتُ وتَعِبتُ ولَم يَصِل في يَدي شَيءٌ . فَقالَتِ العَجوزُ: يا خَتَني! اِحذَر أن يَكونَ مُحَمَّدٌ خَصمَكَ في يَومِ القِيامَةِ. قالَ لَها : وَيحَكِ إنَّ الدُّنيا مُحَرَّصٌ عَلَيها. فَقالَت: وما تَصنَعُ بِالدُّنيا ولَيسَ مَعَها آخِرَةٌ ؟ قالَ: إنّي لَأَراكِ تُحامينَ عَنهُما، كَأَنَّ عِندَكِ مِن طَلَبِ الأَميرِ شَيئاً ، فَقومي فَإِنَّ الأَميرَ يَدعوكِ. قالَت: وما يَصنَعُ الأَميرُ بي ، وإنَّما أنَا عَجوزٌ في هذِهِ البَرِّيَّةِ ؟ قالَ: إنَّما لِيَ الطَّلَبُ، اِفتَحي لِيَ البابَ حَتّى أريحَ وأستَريحَ، فَإِذا أصبَحتُ بَكَّرتُ في أيِّ الطَّريقِ آخُذُ في طَلَبِهِما. فَفَتَحَت لَهُ البابَ، وأتَتهُ بِطَعامٍ وشَرابٍ فَأَكَلَ وشَرِبَ . فَلَمّا كانَ في بَعضِ اللَّيلِ سَمِعَ غَطيطَ الغُلامَينِ في جَوفِ البَيتِ، فَأَقبَلَ يَهيجُ كَما يَهيجُ البَعيرُ الهائِجُ ، ويَخورُ كَما يَخورُ الثَّورُ، ويَلمِسُ بِكَفِّهِ جِدارَ البَيتِ حَتّى وَقَعَت يَدُهُ عَلى جَنبِ الغُلامِ الصَّغيرِ ، فَقالَ لَهُ: مَن هذا ؟ قالَ: أمّا أنَا فَصاحِبُ المَنزِلِ، فَمَن أنتُما . فَأَقبَلَ الصَّغيرُ يُحَرِّكُ الكَبيرَ ويَقولُ : قُم يا حَبيبي، فَقَد وَاللَّهِ وَقَعنا فيما كُنّا نُحاذِرُهُ . قالَ لَهُما: مَن أنتُما ؟ قالا لَهُ: يا شَيخُ! إن نَحنُ صَدَقناكَ فَلَنَا الأَمانُ ؟ قالَ: نَعَم. قالا: أمانُ اللَّهِ وأمانُ رَسولِهِ، وذِمَّةُ اللَّهِ وذِمَّةُ رَسولِهِ ؟ قالَ: نَعَم . قالا : ومُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ عَلى ذلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ ؟ قالَ: نَعَم. قالا: وَاللَّهُ عَلى ما نَقولُ وَكيلٌ وشَهيدٌ ؟ قالَ: نَعَم. قالا لَهُ: يا شَيخُ! فَنَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله ، هَرَبنا مِن سِجنِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ مِنَ القَتلِ. فَقالَ لَهُما: مِنَ المَوتِ هَرَبتُما، وإلَى المَوتِ وَقَعتُما، الحَمدُ للَّهِ الَّذي أظفَرَني بِكُما . فَقامَ إلَى الغُلامَينِ فَشَدَّ أكتافَهُما، فَباتَ الغُلامانِ لَيلَتَهُما مُكَتَّفَينِ. فَلَمَّا انفَجَرَ عَمودُ الصُّبحِ، دَعا غُلاماً لَهُ أسوَدَ ، يُقالُ لَهُ: فُلَيحٌ، فَقالَ: خُذ هذَينِ الغُلامَينِ، فَانطَلِق بِهِما إلى شاطِئِ الفُراتِ،

1544.الأمالي للصدوق عَن حُمرانَ بنِ أعيَنَ عَن أبي مُحَمَّدٍ شَيخٍ لِأَهلِ الكوفَةِ : وَاضرِب عُنُقَيهِما، وَائتِني بِرَأسَيهِما لِأَنطَلِقَ بِهِما إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ، وآخُذَ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ . فَحَمَلَ الغُلامُ السَّيفَ، ومَشى أمامَ الغُلامَينِ، فَما مَضى إلّا غَيرَ بَعيدٍ حَتّى قالَ أحَدُ الغُلامَينِ : يا أسوَدُ، ما أشبَهَ سَوادَكَ بِسَوادِ بِلالٍ مُؤَذِّنِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله! قالَ : إنَّ مَولايَ قَد أمَرَني بِقَتلِكُما، فَمَن أنتُما ؟ قالا لَهُ: يا أسوَدُ، نَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله، هَرَبنا مِن سِجنِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ مِنَ القَتلِ: أضافَتنا عَجوزُكُم هذِهِ، ويُريدُ مَولاكَ قَتلَنا. فَانكَبَّ الأَسوَدُ عَلى أقدامِهِما يُقَبِّلُهُما ويَقولُ: نَفسي لِنَفسِكُمَا الفِداءُ، ووَجهي لِوَجهِكُمَا الوِقاءُ، يا عِترَةَ نَبِيِّ اللَّهِ المُصطَفى، وَاللَّهِ لا يَكونُ مُحَمَّدٌ صلى اللّه عليه وآله خَصمي فِي القِيامَةِ . ثُمَّ عَدا فَرَمى بِالسَّيفِ مِن يَدِهِ ناحِيَةً، وطَرَحَ نَفسَهُ فِي الفُراتِ، وعَبَرَ إلَى الجانِبِ الآخَرِ، فَصاحَ بِهِ مَولاهُ: يا غُلامُ عَصَيتَني ! فَقالَ: يا مَولايَ، إنَّما أطَعتُكَ ما دُمتَ لا تَعصِي اللَّهَ، فَإِذا عَصَيتَ اللَّهَ فَأَنَا مِنكَ بَريءٌ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ . فَدَعَا ابنَهُ، فَقالَ: يا بُنَيَّ، إنَّما أجمَعُ الدُّنيا حَلالَها وحَرامَها لَكَ ، وَالدُّنيا مُحَرَّصٌ عَلَيها، فَخُذ هذَينِ الغُلامَينِ إلَيكَ، فَانطَلِق بِهِما إلى شاطِئِ الفُراتِ، فَاضرِب عُنُقَيهِما وَائتِني بِرَأسَيهِما، لِأَنطَلِقَ بِهِما إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ وآخُذَ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ . فَأَخَذَ الغُلامُ السَّيفَ، ومَشى أمامَ الغُلامَينِ، فَما مَضى إلّا غَيرَ بَعيدٍ حَتّى قالَ أحَدُ الغُلامَينِ: يا شابُّ، ما أخوَفَني عَلى شَبابِكَ هذا مِن نارِ جَهَنَّمَ! فَقالَ: يا حَبيبَيَّ ، فَمَن أنتُما ؟ قالا : مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله يُريدُ والِدُكَ قَتلَنا . فَانكَبَّ الغُلامُ عَلى أقدامِهِما يُقَبِّلُهُما ، وهُوَ يَقولُ لَهُما مَقالَةَ الأَسوَدِ ، ورَمى بِالسَّيفِ ناحِيَةً وطَرَحَ نَفسَهُ فِي الفُراتِ وعَبَرَ، فَصاحَ بِهِ أبوهُ : يا بُنَيَّ عَصَيتَني! قالَ : لَأَن اُطيعَ اللَّهَ وأعصِيَكَ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أعصِيَ اللَّهَ واُطيعَكَ . قالَ الشَّيخُ : لا يَلي قَتلَكُما أحَدٌ غَيري ، وأخَذَ السَّيفَ ومَشى أمامَهُما، فَلَمّا صارَ إلى شاطِىءِ الفُراتِ سَلَّ السَّيفَ مِن جَفنِهِ، فَلَمّا نَظَرَ الغُلامانِ إلَى السَّيفِ مَسلولاً اغرَورَقَت أعيُنُهُما، وقالا لَهُ: يا شَيخُ، اِنطَلِق بِنا إلَى السّوقِ وَاستَمتِع بِأَثمانِنا، ولا تُرِد أن يَكونَ مُحَمَّدٌ خَصمَكَ فِي القِيامَةِ غَداً .

1544.الأمالي للصدوق عَن حُمرانَ بن أعيَنَ عَن أبي مُحَمَّدٍ شَيخٍ لِأَهلِ الكوفَةِ : فَقالَ: لا ، ولكِن أقتُلُكُما وأذهَبُ بِرَأسَيكُما إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ، وآخُذُ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ . فَقالا لَهُ : يا شَيخُ! أما تَحفَظُ قَرابَتَنا مِن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؟ فَقالَ : ما لَكُما مِن رَسولِ اللَّهِ قَرابَةٌ . قالا لَهُ : يا شَيخُ! فَائتِ بِنا إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ حَتّى يَحكُمَ فينا بِأَمرِهِ . قالَ : ما إلى ذلِكَ سَبيلٌ إلَّا التَّقَرُّبُ إلَيهِ بِدَمِكُما . قالا لَهُ : يا شَيخُ! أما تَرحَمُ صِغَرَ سِنِّنا ؟ قالَ : ما جَعَلَ اللَّهُ لَكُما في قَلبي مِنَ الرَّحمَةِ شَيئاً . قالا : يا شَيخُ! إن كان ولا بُدَّ ، فَدَعنا نُصَلّي رَكَعاتٍ . قالَ : فَصَلِّيا ما شِئتُما إن نَفَعَتكُمَا الصَّلاةُ . فَصَلَّى الغُلامانِ أربَعَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ رَفَعا طَرفَيهِما إلَى السَّماءِ فَنادَيا: يا حَيُّ يا حَليمُ ! يا أحكَمَ الحاكِمينَ! اُحكُم بَينَنا وبَينَهُ بِالحَقِّ . فَقامَ إلَى الأَكبَرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وأخَذَ بِرَأسِهِ ووَضَعَهُ فِي المِخلاةِ ، وأقبَلَ الغُلامُ الصَّغيرُ يَتَمَرَّغُ في دَمِ أخيهِ، وهُوَ يَقولُ: حَتّى ألقى رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وأنَا مُختَضِبٌ بِدَمِ أخي . فَقالَ : لا عَلَيكَ سَوفَ اُلحِقُكَ بِأَخيكَ . ثُمَّ قامَ إلَى الغُلامِ الصَّغيرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وأخَذَ رَأسَهُ ووَضَعَهُ فِي المِخلاةِ، ورَمى بِبَدَنَيهِما فِي الماءِ، وهُما يَقطُرانِ دَماً . ومَرَّ حَتّى أتى بِهِما عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زيادٍ وهُوَ قاعِدٌ عَلى كُرسِيٍّ لَهُ، وبِيَدِهِ قَضيبُ خَيزُرانٍ، فَوَضَعَ الرَّأسَينِ بَينَ يَدَيهِ ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِما قامَ ثُمَّ قَعَدَ ثُمَّ قامَ ثُمَّ قَعَدَ ثَلاثاً ، ثُمَّ قالَ : الوَيلُ لَكَ ، أينَ ظَفِرتَ بِهِما ؟ قالَ : أضافَتهُما عَجوزٌ لَنا. قالَ: فَما عَرَفتَ لَهُما حَقَّ الضِّيافَةِ ؟ قالَ : لا . قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ ؟ قالَ: قالا: يا شَيخُ! اذهَب بِنا إلَى السّوقِ فَبِعنا وَانتَفِع بِأَثمانِنا فَلا تُرِد أن يَكونَ مُحَمَّدٌ صلى اللَّه عليه وآله خَصمَكَ فِي القِيامَةِ. قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قُلتَ لَهُما ؟ قالَ : قُلتُ: لا، ولكِن أقتُلُكُما وأنطَلِقُ بِرَأسَيكُما إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ، وآخُذُ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ . قالَ : فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ ؟ قالَ: قالا: ايتِ بِنا إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ حَتّى يَحكُمَ فينا بِأَمرِهِ . قالَ : فَأَيَّ شيءٍ قُلتَ ؟ قالَ : قُلتُ : لَيسَ إلى ذلِكَ سَبيلٌ إلَّا التَّقَرُّبُ إلَيهِ بِدَمِكُما. قالَ: أفَلا

1544.الأمالي للصدوق عَن حُمرانَ بنِ أعيَنَ عَن أبي مُحَمَّدٍ شَيخٍ لِأَهلِ الكوفَةِ : جِئتَني بِهِما حَيَّينِ، فَكُنتُ أُضعِفُ لَكَ الجائِزَةَ، وأجعلُها أربَعَةَ آلافِ دِرهَمٍ ؟ قالَ: ما رَأَيتُ إلى ذلكَ سَبيلاً إلّا التَّقَرُّبَ إلَيكَ بِدَمِهِما . قالَ : فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ أيضاً ؟ قالَ : قالَ لي : يا شَيخُ ! احفَظ قَرابَتَنا مِن رَسولِ اللَّهِ . قالَ : فَأَيَّ شيءٍ قُلتَ لَهُما ؟ قالَ : قُلتُ: ما لَكُما مِن رَسولِ اللَّهِ قَرابَةٌ . قالَ : وَيلَكَ ! فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ أيضاً ؟ قالَ: قالا: يا شَيخُ! ارحَم صِغَرَ سِنِّنا . قالَ: فَما رَحِمتَهُما ؟! قالَ: قُلتُ: ما جَعَلَ اللَّهُ لَكُما مِنَ الرَّحمَةِ في قَلبي شَيئاً . قالَ : وَيلَكَ! فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ أيضاً ؟ قالَ: قالا: دَعنا نُصَلّي رَكَعاتٍ ، فَقُلتُ: فَصَلِّيا ما شِئتُما إن نَفَعَتكُمَا الصَّلاةُ ، فَصَلَّى الغُلامانِ أربَعَ رَكَعاتٍ . قالَ : فَأَيَّ شيءٍ قالا في آخِرِ صَلاتِهِما ؟ قالَ : رَفَعا طَرفَيهِما إلَى السَّماءِ وقالا: يا حَيُّ يا حَليمُ! يا أحكَمَ الحاكِمينَ! اُحكُم بَينَنا وبَينَهُ بِالحَقِّ . قالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ : فَإِنَّ أحكَمَ الحاكِمينَ قَد حَكَمَ بَينَكُم، مَن لِلفاسِقِ ؟ قالَ: فَانتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَقالَ: أنَا لَهُ. قالَ: فَانطَلِق بِهِ إلَى المَوضِعِ الَّذي قَتَلَ فيهِ الغُلامَينِ، فَاضرِب عُنُقَهُ، ولا تَترُك أن يَختَلِطَ دَمُهُ بِدَمِهِما ، وعَجِّل بِرَأسِهِ . فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذلِكَ، وجاءَ بِرَأسِهِ فَنَصَبَهُ عَلى قَناةٍ، فَجَعَلَ الصِّبيانُ يَرمونَهُ بِالنَّبلِ وَالحِجارَةِ وهُم يَقولونَ: هذا قاتِلُ ذُرِّيَّةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .[1]

نكتة

إنّ معظم المصادر التاريخيّة تَعتبر – كما لاحظنا – الطفلين المذكورين أولاد عبد اللّه بن جعفر، أو أحفاده، ولم تنسبهما إلى مسلم بن عقيل إلّا في أمالي الصدوق و بسندٍ ضعيف . وممّا يجدر ذكره أنّ روايَتي الصدوق والخوارزمي[2] أشبه ما تكونان بالقصص، فضلاً عن ضعف سنديهما، وبناءً على ذلك فإنّ النصّ الوارد فيهما محكوم عليه بالضعف .

1.الأماليللصدوق : ص 143 الرقم 145 ، بحار الأنوار: ج 45 ص 100 الرقم 1، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 49 نحوه وفيه «من ولد جعفر الطيار» .

2.نقل الخوارزمي في مقتله (ج 2 ص 49) القصّة المروية في الأمالي للصدوق بشكل مقارب إلّا أنّه نَسَبَ الأطفال إلى جعفر الطيار ، وبذلك فهو يوافق المشهور في هذه الناحية .

كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء

اختلفت النصوص التاريخيّة بشأن عدد أسرى كربلاء، فذكر في عدد منها أن الأسرى من الرجال أربعة ،[1] أو خمسة ،[2] أو عشرة ،[3] أو اثنا عشر[4] . كما ذكرت أنّ عدد الأسرى من النساء أربع ،[5] أو ستّ ،[6]أو عشرون .[7] وبناءً على ذلك ، لا يمكن تقديم رأي قطعي بشأن عدد الأسرى نظير ما قلناه في عدد شهداء كربلاء، ولكنّنا سنذكر أسماء الأسرى المذكورين في المصادر المختلفة .

الأسرى من رجال بني هاشم

1 . الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام . 2 . الإمام محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام .[8] 3 . الحسن بن الحسن المعروف بالحسن المثنّى ،[9] . وهو ابن الإمام الحسن عليه السلام ، وزوجته فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام،[10]وكان يبلغ من العمر

1.الأخبار الطوال: ص 259.

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 478.

3.شرح الأخبار: ج 3 ص 196.

4.راجع : ص 1107 ح 1585 وح 1587 وص 1119 ح 1615 .

5.شرح الأخبار: ج 3 ص 196.

6.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 479.

7.كامل بهائي (بالفارسية): ج 2 ص 287.

8.راجع : ص 1119 ح 1615 وص 1122 ح 1621 .

9.راجع : ص 1035 ح 1502 وص 1392 ح 2104 .

10.راجع : ص 172 (القسم الثاني / الفصل السادس / فاطمة) .

عشرين عاماً عند حادثة كربلاء ،[1] وقاتل حتّى اُغمي عليه على إثر الجراحات،[2] فحُمل إلى الكوفة و عولج حتّى برئ وذهب إلى المدينة،[3]وتفيد الروايات والنقول أنّه استشهد في الخامسة والثلاثين من العمر[4]، أو السابعة والثلاثين ، أو الثامنة والثلاثين[5] على إثر سمّ دُسّ له بأمر الوليد بن عبدالملك ، ودُفن في البقيع .[6]وإن كان الجمع بين هذه الأقوال صعباً .[7] 4 . عمرو بن الحسن .[8] وقد ذكر البعض عمرو بن الحسين، أو عمر بن الحسين ، ويبدو أنّه هو عمرو بن الحسن نفسه .[9]

1.الحدائق الوردية : ج1 ص134 ، التذكرة في الأنساب المطهرة : ص 90 .

2.الإرشاد : ج2 ص25 ، عمدة الطالب : ص100 ، الحدائق الوردية : ج1 ص134 وراجع : هذا الكتاب : ص 1035 ح 1502 وص 1083 ح 1553 وص 1392 ح 2104 .

3.عمدة الطالب : ص100 ، الحدائق الوردية : ج1 ص135 ، التذكرة في الأنساب المطهرة : ص90 .

4.الإرشاد: ج2 ص 25 ، عمدة الطالب: ص 100 ؛ منتقلة الطالبيّة : ص308 ، الأصيلي : ص62 .

5.الحدائق الوردية : ج1 ص136 وراجع : الكواكب المشرقة : ج1 ص425 .

6.المجدي: ص 36، عمدة الطالب : ص 100 ، الحدائق الورديّة: ج 1 ص 136 .

7.تسلّم الوليد بن عبد الملك زمام الحكم سنة 86 ، وإذا كان عمر الحسن المثنّى في كربلاء 15 سنة ، (فإنّه كان متزوّجاً في كربلاء) لذا ينبغي أن يكون عمره حين استشهد حدود 40 سنة (راجع : تنقيح المقال: ج 1 ص 273 وقاموس الرجال: ج 3 ص 213) . لمزيد الاطّلاع راجع : الأغاني : ج16 ص150 وج21 ص126 ، تاريخ قم : ص494 ، الكواكب المشرقة : ج1 ص425 – 439 ، وقال بعض أصحاب السيرة : «يبدو أنّ الذين ترجموا له اشتبهوا في عمره من 53 إلى 35 سنة» (الكواكب المشرقة : ج 1 ص439) .

8.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479 وفيه «ولا بقية له» و ص 489، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 578 و 582، الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 310، سير اعلام النبلاء : ج 3 ص 303 ، تاريخ دمشق: ج 69 ص 177 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 26 وفيه «استشهد» ، الملهوف : ص 191 و 223 وفيه «كان عمرو صغيراً، يقال : إنّ عمره إحدى عشرة سنة» وراجع : هذا الكتاب : ص 1147 (الفصل الثامن / اقتراح يزيد المصارعة بين ابن الإمام الحسن عليه السلام وابنه خالد) . وورد اسمه في المصادر التالية بشكل «عمر» دون واو (راجع : تاريخ الطبري: ج 5 ص 462 و 469 ، مقاتل الطالبيين: ص 119، الأخبار الطوال: ص 259 و261، سرّ السلسلة العلويّة: ص 31 ، تذكرة الخواصّ : ص 255 ؛ مثير الأحزان : ص 85 و 105 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 112 و ذكره في أسماء شهداء على قيل) وراجع أيضاً : هذا الكتاب : ص 919 (القسم الخامس / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء) .

9.شرح الأخبار: ج 3 ص 197 ؛ بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 263 ، الأخبار الطوال: ص 259 وفيهما «قد كان بلغ أربع سنين» ، وص 261، المنتظم: ج 5 ص 344 ، البداية والنهاية: ج 8 ص 212 .

5 . محمّد بن الحسين .[1] 6 . القاسم بن عبد اللَّه بن جعفر .[2] 7 . القاسم بن محمّد بن جعفر .[3] 8 . محمّد بن عقيل[4] .[5] وممّا ينبغي ذكره أنّ الصدوق نقل في أماليه بسند غير معتبر قصّة طفلين لمسلم بن عقيل كانا ممّن تبقّى بعد وقعة كربلاء، واستُشهدا على يد رجل يدعى الحارث ، ولكن تفيد رواية الطبري وغيره أنّ هذين الطفلين كانا ابني عبد اللَّه بن جعفر .[6]

الأسرى من نساء بني هاشم

1 . السيّدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام .

1.شرح الأخبار: ج 3 ص 197 ؛ العقد الفريد: ج 3 ص 368 و 370 ، الإمامة والسياسة: ج 2 ص 12 وفيهما قضية دخول مجلس يزيد، وعلى الرغم من أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان له ولد يدعى محمّد، إلّا أنّنا نحتمل أنّه كان محمّد بن علي بن الحسين وقد صحّف (راجع : المحن : ص 148 وتذكرة الخواص : ص 277 والمناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113) وراجع : هذا الكتاب : ص 919 (القسم الخامس / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء) .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج 1 ص 479، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 303 ؛ شرح الأخبار: ج 3 ص 197.

3.شرح الأخبار: ج 3 ص 197 . زوجته اُمّ كلثوم بنت عبد اللَّه بن جعفر (جمهرة أنساب العرب: ص 68) .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، ، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 303 ؛ شرح الأخبار: ج 3 ص 197، وقد عدّه ضمن الشهداء . وراجع : هذا الكتاب : ص 919 (القسم الخامس / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء) .

5.وردت أسماء أفراد آخرين مثل : 1 . زيد بن الحسن (راجع : الملهوف : ص 191 ، مثير الأحزان: ص 85 ؛ مقاتل الطالبيين: ص 119، سرّ السلسلة العلويّة: ص 20 وفيه «تأخّر عن نصرة عمّه الحسين عليه السلام») . 2 . ورد اسم عبد اللَّه بن العباس بن علي في بعض نسخ شرح الأخبار (راجع : ج 3 ص 196) ويبدو أنّه نفس عبيد اللَّه بن العباس، الابن المعروف للعباس بن علي والذي كان حياً بعد ذلك (راجع: سرّ السلسلة العلويّة: ص 89 ؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 610).

6.راجع : ص 1063 (استشهاد غلامين من أهل البيت) وراجع أيضاً : الإمامة والسياسة : ج2 ص12 .

حاملة رسالة عاشوراء ومبيّنة الملحمة الحسينيّة ، وفاضحة الأشقياء المدلّسين الناشرين للظلم ، ومَظهر الوقار ، ورمز الحياء ، ومثال العزّ والرفعة ، وأُسوة الثبات والصبر والعبادة . وبلغت منزلتها الرفيعة ومكانتها السامية في البيت النبويّ مبلغاً يعجز القلم عن بيانه ، ويحسر عن تبيان مكارمها ومناقبها وفضائلها عليها السلام . وقد رسم الفقيه المؤرّخ المصلح الكبير العلّامة السيّد محسن الأمين العاملي معالم شخصيّتها بقوله : كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء ، وفضلها أشهر من أن يُذكر ، وأبين من أن يسطر . وتُعلم جلالة شأنها وعلوّ مكانها ، وقوّة حجّتها ، ورجاحة عقلها ، وثبات جنانها ، وفصاحة لسانها ، وبلاغة مقالها – حتى كأنّها تُفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام – من خطبها بالكوفة والشام ، واحتجاجها على يزيد وابن زياد بما فحمهما ، حتّى لجأ إلى سوء القول والشتم وإظهار الشماتة والسباب الذي هو سلاح العاجز عن إقامة الحجّة . وليس عجيباً من زينب الكبرى أن تكون كذلك وهي فرع من فروع الشجرة الطيّبة ... . وكانت متزوّجة بابن عمّها عبد اللّٰه بن جعفر بن أبي طالب ، وولد له منها : عليّ الزينبي ، وعون ، ومحمّد ، وعبّاس ، وأُمّ كلثوم . سُمّيت أُمّ المصائب ، وحقّ لها أن تُسمّى بذلك ! فقد شاهدت مصيبة وفاة جدّها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله ، ومصيبة وفاة أُمّها الزهراء عليها السلام ومحنتها ، ومصيبة قتل أبيها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومحنته ، ومصيبة شهادة أخيها الحسن بالسمّ ومحنته ، والمصيبة العظمى بقتل أخيها الحسين عليه السلام من مبتداها إلى منتهاها ... وحُملت أسيرة من كربلاء ... .[1] كانت عليها السلام مع أخيها الحسين عليه السلام منذ بدء الثورة ، وكانت رفيقة دربه وأمينة سرّه . وحوارها مع أخيها ليلة عاشوراء ، وحضورها عند جسد ابن أخيها عليّ الأكبر يوم عاشوراء ، ورثاؤها المؤلم لأخيها ، وجلوسها عند جثمانه المدمّى ، وخطابها لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله يوم الحادي عشر ، كلّ ذلك يعدّ من الصفحات الذهبيّة الخالدة في حياتها المليئة بالجلالة والرفعة ، المصطبغة بالصبر والجلد .

1.أعيان الشيعة : ج 7 ص 137 .
2.النحل : 92 .
3.راجع: ص 1038 ح 1505 .
4.الخفِر : الكثير الحياء (النهاية :ج 2 ص 53) .
5.راجع : ص1052 ح1523 .
6.راجع : ص 1126 ح 1623 .
7.مصدر هذا الخبر أخبار الزينبات – المنسوب للعبيدلي – : (ص 118) ، إلا أنّ اعتبار هذا الكتاب وانتسابه للعبيدلي معرض للشكّ ، وراجع : ميراث حديث الشيعة : ج 16 ص 7 .
8.راجع : أخبار الزينبات : ص 118 .
9.راجع: رياحين الشريعة: ج 3 ص 33.
10.أخبار الزينبات : ص 122 وراجع : ميراث حديث الشيعة: ج 16 ص 21.
11.شرح الأخبار: ج 3 ص 198؛ مقاتل الطالبيين: ص 119 وراجع: الملهوف : ص 198 و210، مثير الأحزان: ص 88 و97، تاريخ الطبري: ج 5 ص 355، الأخبار الطوال: ص 228، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 38.

12.مجموعة نفيسة: ص 94 (تاج المواليد).
13.الطبقات الكبرى: ج 8 ص 464، أنساب الأشراف : ج 2 ص 412 ، اُسد الغابة : ج 7 ص 378.
14.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 303، تاريخ دمشق: ج 70 ص 35 وراجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 461 و الأمالي للصدوق : ص 231 ح 242 .
15.تهذيب الكمال: ج 35 ص 261.
16.تاريخ دمشق : ج 70 ص 36 ، نسب قريش : ص 46 ، وفيه «محمّد بن أبي سعيد» ؛ المجدي: ص 18، لباب الأنساب: ج 1 ص 334 ، إعلام الورى: ج 1 ص 397 وراجع : هذا الكتاب : ص 879 ح 1108 .
17.راجع : ص 1136 (الفصل السابع / آل الرسول صلى اللَّه عليه وآله في حبس يزيد) وص 1149 (الفصل الثامن / تأهّب آل الرسول صلى اللَّه عليه وآله للعودة إلى المدينة) .
18.تاريخ دمشق: ج 70 ص 39، تهذيب الكمال: ج 35 ص 262 .
19.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، تاريخ دمشق: ج 70 ص 261، والغالب تسميتها بكنيتها ، وكنيتها المشهورة اُمّ عبداللَّه. راجع : الكافي: ج 1 ص 469، الإرشاد: ج 2 ص 155، مجموعة نفيسة : ص115 (تاج المواليد)، دلائل الامامة: ص217، المجدي: ص20؛ الطبقات الكبرى(الطبقةالخامسة من الصحابة): ج 1 ص 226، أنساب الأشراف: ج 3 ص 305 ، نسب قريش : ص 50 و 59 ، سرّ السلسله العلويّة : ص 32. وقد ذكروا لها كُنى اُخرى ، مثل : 1 . اُمّ محمّد . (راجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، تاريخ دمشق: ج 70 ص 261، سير أعلام النبلا: ج 3 ص 303 ؛ مجموعة نفيسة : ص184 «تاريخ مواليد الأئمّة»). 2 . اُمّ الحسن (راجع : دلائل الإمامة: ص 217، و(تاج المواليد): ص 115، مجموعة نفيسة : ص184 (تاريخ مواليد الأئمّة) و ص115 «تاج المواليد») .
20.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 226، تاريخ دمشق : ج 70 ص 261، أنساب الأشراف: ج 3 ص 305 و 362 ؛ المجدي : ص 20 .
21.الإرشاد: ج 2 ص 155 ؛ سرّ السلسلة العلويّة: ص 32، نسب قريش: ص 59، أنساب الأشراف: ج 3 ص 362.
22.الكافي: ج 1 ص 469 ح 1 .
23.راجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، الأغاني: ج 16 ص 150 و ج 21 ص126، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 303، تذكرة الخواصّ: ص 264، جواهر المطالب: ج 2 ص 278 ؛ شرح الأخبار: ج 3 ص 198 وهذا الكتاب : ص 172 (القسم الثاني / الأولاد / فاطمة) . وقد نُقل عنها قضايا عديدة في أيّام أسرها (راجع : هذا الكتاب : ص 935 (الفصل الأوّل / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول) و ص 1041 (الفصل السادس / خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة) و ص 1106 (الفصل السابع / آل الرسول صلى اللَّه عليه وآله في مجلس يزيد) و ص 1115 (الفصل السابع / المشادّة بين زينب عليها السلام ويزيد) و ...) .
24.راجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، مقاتل الطالبيين: ص 119، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 303 ؛ شرح الأخبار: ج 3 ص 199 وهذا الكتاب : ص 173 (القسم الأوّل / الأولاد / سكينة) وص 1032 ح 1495 وص 1034 ح 1497 وص 1106 (الفصل السابع / آل الرسول في مجلس يزيد) وص 1117 (الفصل السابع / المشادّة بين عليّ بن الحسين عليه السلام ويزيد) وص 1141 (الفصل السابع / ما رأت سكينة عليها السلام في المنام) وص 1143 (الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء) .
25.راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479 ، الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 311 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303، تذكرة الخواصّ : ص 260 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 295 وهذا الكتاب : ص 164 (القسم الثاني / الفصل الخامس / الرباب) .
26.خاطبها الإمام في كربلاء (راجع : ص 638 ح830) .
27.تاريخ الطبري: ج 5 ص 154، تهذيب الكمال: ج 20 ص 479 ، المعارف لابن قتيبة : ص 210 .
28.أنساب الأشراف: ج 2 ص 413 وراجع : هذا الكتاب : ص 416 (القسم الرابع / الفصل الرابع / شهادة مسلم بن

عقيل) .

29.راجع : ص 167 (القسم الثاني / الفصل السادس : الأولاد) .

30.كما ذكرت أسماء نساء آخريات ؛ مثل اُمّ الحسن بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من منفردات شرح الأخبار : ج 3 ص 198 ، وكانت زوجة جعدة بن هبيرة ابن اُخت الإمام علي عليه السلام ، وصارت بعده زوجة جعفر بن عقيل (راجع : الطبقات الكبرى : ج 3 ص 20 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 154 ، مروج الذهب : ج 3 ص 73 ، المعارف لابن قتيبة : 211 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 414 ، نسب قريش : ص 45 وفيهما «اُمّ الحسين» ؛ الإرشاد : ج 1 ص 354) .

تولّت شؤون السبايا بعد عاشوراء بجلال وثبات ، وعندما رأت الكوفيّين يبكون على أبناء الرسول صلى اللَّه عليه وآله ، خاطبتهم قائلة : يا أهلَ الكوفَةِ ! يا أهلَ الخَتلِ وَالغَدرِ وَالخَذلِ وَالمَكرِ ! ألا فَلا رَقَأَتِ العَبرَةُ ولا هَدَأَتِ الزَّفرَةُ ، إنَّما مَثَلُكُم كَمَثَلِ الَّتي «**نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَثًا... »** ،[1] أتَدرونَ وَيلَكُم أيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله فَرَتتُم ؟ ! وأيَّ عَهدٍ نَكَثتُم ؟ ! وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أبرَزتُم ؟ ! وأيَّ حُرمَةٍ لَهُ هَتَكتُم ؟ ! وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم ؟ ![2] كان لها لسان عليّ حقّاً ! وحين نطقت بكلماتها الحماسيّة ، فإنّ اُولئك الذين طالما سمعوا خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، هاهم يرونه بأُمّ أعينهم يخطب فيهم ! وقال قائل : واللَّه، لم أرَ خَفِرةً[3] قطّ أنطق منها! كأنّها تنطق وتُفرغ عن لسان عليّ عليه السلام . وكان ابن زياد قد أثمله التكبّر ، ومَرَد على الضراوة والتوحّش ، فنال من آل اللَّه ، فانبرت إليه الحوراء وألقمته حجراً بكلماتها الخالدة التي أخزته، وذلك حينما قال لها: كَيفَ رَأيتِ صُنعَ اللَّهِ بِأَخيكِ وأهلِ بَيتِكِ؟ فَقالَت: ما رَأَيتُ إلّا جَميلاً، هؤلاء قَومٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيهِمُ القَتلَ، فَبَرَزوا الى مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللَّهُ بَينَكَ وبَينَهُم، فَتُحاجُّ وتُخاصَمُ، فَانظُر لِمَنِ الفَلَجُ يومَئذٍ؟! هَبِلَتكَ اُمُّكَ يابنَ مَرجانَةَ.[4] وعندما نظرت إلى يزيد متربّعاً على عرش السلطة ومعه الأكابر ومندوبو بعض البلدان – وكان يتباهى بتسلّطه ، ويتحدّث بسفاهة مهوِّلاً على الآخرين ، ناسباً قتل الأبرار إلى اللَّه – قامت إليه عقيلة بني هاشم ، فصكّت مسامعه بخطبتها البليغة العصماء . وممّا قالته فيها : أمِنَ العَدلِ – يَابنِ الطُّلَقاءِ – تَخديرُكَ حَرائِرَكَ وإماءَكَ ، وسَوقُكَ بَناتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله سَبايا ! قَد هَتَكتَ سُتورَهُنَّ ، وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ ، يَحدو بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ؟![5]

1.النحل : 92 .

2.راجع: ص 1038 ح 1505 .

3.الخَفِر : الكثير الحياء (النهاية :ج 2 ص 53) .

4.راجع : ص1052 ح1523 .

5.راجع : ص 1126 ح 1623 .

وبتلك الكلمات القصيرة الدامغة ذكّرته بماضي أهله حيث كانوا عبيد حرب، ثمّ اُطلقوا بعد أن أسلموا خائفين من القتل ، فدلّت على عدم جدارته للحكم من جهة ، وعلى جوره ونشره للظلم من جهة اُخرى . واستَشهدت أخيراً بآيات قرآنيّة لتعلن بصراحة أنّ موقعه ليس كرامة إلهيّة – كما زعم أو حاول أن يلقّن الناس به – بل هو انغماس ملوّث بالكفر في أعماق الجحود ، وزيادة في الكفر ، وأمّا الشهادة فهي كرامة لآل اللَّه ... . كانت خطب زينب الكبرى في ذروة الفصاحة والبلاغة والتأثير ، كما كانت حكيمة في تشخيص الموقف المناسب . واستناداً إلى ما ورد في بعض المصادر[1] أنها لمّا ردّت إلى المدينة لم تتوقّف لحظة عن الاضطلاع برسالة الشهداء ، وتنوير الرأي العام ، وتوعية الناس واطّلاعهم على ظلم بني اُميّة ، فاضطرّ حاكم المدينة إلى نفيها بعد أن استشار يزيد في ذلك .[2] يجدر ذكره أنّنا لم نجد تاريخ ولادتها ووفاتها في المصادر المعتبرة، وقد ذُكرت أقوال عديدة في المصادر المتأخّرة بشأن ولادتها، نظير: 5 جمادى الاُولى سنة 5 للهجرة، شعبان سنة 6 للهجرة ، محرّم الحرام عام 5 للهجرة .[3]وقيل : إنّ تاريخ وفاتها هو الخامس عشر من رجب عام 62 للهجرة .[4] 2 . اُمّ كلثوم عليها السلام بنت أمير المؤمنين عليه السلام .[5] وتُسمّى زينب الصغرى أيضاً[6]، فأبوها أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن يبدو أنّ اُمّها ليست فاطمة الزهراء عليها السلام ؛ ذلك لأنّ اُمّ كلثوم التي هي ابنة الزهراء توفّيت في حياة الإمام الحسن عليه السلام على المشهور .[7]

1.مصدر هذا الخبر أخبار الزينبات – المنسوب للعبيدلي – : (ص 118) ، إلا أنّ اعتبار هذا الكتاب وانتسابه للعبيدلي معرض للشكّ ، وراجع : ميراث حديث الشيعة : ج 16 ص 7 .

2.راجع : أخبار الزينبات : ص 118 .

3.راجع: رياحين الشريعة: ج 3 ص 33.

4.أخبار الزينبات : ص 122 وراجع : ميراث حديث الشيعة: ج 16 ص 21.

5.شرح الأخبار: ج 3 ص 198؛ مقاتل الطالبيين: ص 119 وراجع: الملهوف : ص 198 و210، مثير الأحزان: ص 88 و97، تاريخ الطبري: ج 5 ص 355، الأخبار الطوال: ص 228، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 38.

6.مجموعة نفيسة: ص 94 (تاج المواليد).

7.الطبقات الكبرى: ج 8 ص 464، أنساب الأشراف : ج 2 ص 412 ، اُسد الغابة : ج 7 ص 378.

3 . فاطمة بنت الإمام عليّ عليه السلام .[1] وتُسمّى أيضاً فاطمة الصغرى[2]، زوجة أبي سعيد بن عقيل الذي استشهد خلال واقعة كربلاء .[3] وهي من رواة حادثة كربلاء[4] ويُحتمل أن تكون الخطبة المنسوبة إلى فاطمة بنت الحسين عليه السلام هي خطبتها ، كما يُحتمل أنّ كنيتها اُمّ كلثوم، وأنّها هي اُمّ كلثوم التي شهدت كربلاء . وروي أنّ وفاتها هي وسكينة بنت الحسين كانت عام 117 للهجرة .[5] 4 . فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام .[6] هي زوجة الإمام زين العابدين عليه السلام .[7] واُمّ الباقر عليه السلام[8] وجدّة سائر أئمّة أهل البيت عليهم السلام ، روي

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 303، تاريخ دمشق: ج 70 ص 35 وراجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 461 و الأمالي للصدوق : ص 231 ح 242 .

2.تهذيب الكمال: ج 35 ص 261.

3.تاريخ دمشق : ج 70 ص 36 ، نسب قريش : ص 46 ، وفيه «محمّد بن أبي سعيد» ؛ المجدي: ص 18، لباب الأنساب: ج 1 ص 334 ، إعلام الورى: ج 1 ص 397 وراجع : هذا الكتاب : ص 879 ح 1108 .

4.راجع : ص 1136 (الفصل السابع / آل الرسول صلى اللّه عليه وآله في حبس يزيد) وص 1149 (الفصل الثامن / تأهّب آل الرسول صلى اللّه عليه وآله للعودة إلى المدينة) .

5.تاريخ دمشق: ج 70 ص 39، تهذيب الكمال: ج 35 ص 262 .

6.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، تاريخ دمشق: ج 70 ص 261، والغالب تسميتها بكنيتها ، وكنيتها المشهورة اُمّ عبداللّه. راجع : الكافي: ج 1 ص 469، الإرشاد: ج 2 ص 155، مجموعة نفيسة : ص115 (تاج المواليد)، دلائل الامامة: ص217، المجدي: ص20؛ الطبقات الكبرى(الطبقةالخامسة من الصحابة): ج 1 ص 226، أنساب الأشراف: ج 3 ص 305 ، نسب قريش : ص 50 و 59 ، سرّ السلسله العلويّة : ص 32. وقد ذكروا لها كُنى اُخرى ، مثل : 1 . اُمّ محمّد . (راجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، تاريخ دمشق: ج 70 ص 261، سير أعلام النبلا: ج 3 ص 303 ؛ مجموعة نفيسة : ص184 «تاريخ مواليد الأئمّة»). 2 . اُمّ الحسن (راجع : دلائل الإمامة: ص 217، و(تاج المواليد): ص 115، مجموعة نفيسة : ص184 (تاريخ مواليد الأئمّة) و ص115 «تاج المواليد») .

7.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 226، تاريخ دمشق : ج 70 ص 261، أنساب الأشراف: ج 3 ص 305 و 362 ؛ المجدي : ص 20 .

8.الإرشاد: ج 2 ص 155 ؛ سرّ السلسلة العلويّة: ص 32، نسب قريش: ص 59، أنساب الأشراف: ج 3 ص 362.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال بشأنها : كانَت صِدّيقةً ، لَم تُدرِك في آلِ الحَسَنِ امرَأَةٌ مِثلُها .[1] 5 . فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام .[2] 6 . سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام .[3] 7 . الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام .[4] وهي اُمّ عليّ الأصغر عليه السلام. ودلّت الروايات المعتبرة على أنّها كانت حاضرة في واقعة كربلاء .[5] جدير بالذكر أنّه يحتمل أنّ رقيّة بنت الإمام عليّ عليه السلام ،[6] والتي كانت زوجة مسلم بن عقيل ،[7]

1.الكافي: ج 1 ص 469 ح 1 .

2.راجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، الأغاني: ج 16 ص 150 و ج 21 ص126، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 303، تذكرة الخواصّ: ص 264، جواهر المطالب: ج 2 ص 278 ؛ شرح الأخبار: ج 3 ص 198 وهذا الكتاب : ص 172 (القسم الثاني / الأولاد / فاطمة) . وقد نُقل عنها قضايا عديدة في أيّام أسرها (راجع : هذا الكتاب : ص 935 (الفصل الأوّل / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول) و ص 1041 (الفصل السادس / خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة) و ص 1106 (الفصل السابع / آل الرسول صلى اللَّه عليه وآله في مجلس يزيد) و ص 1115 (الفصل السابع / المشادّة بين زينب عليها السلام ويزيد) و ...) .

3.راجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479، مقاتل الطالبيين: ص 119، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 303 ؛ شرح الأخبار: ج 3 ص 199 وهذا الكتاب : ص 173 (القسم الأوّل / الأولاد / سكينة) وص 1032 ح 1495 وص 1034 ح 1497 وص 1106 (الفصل السابع / آل الرسول في مجلس يزيد) وص 1117 (الفصل السابع / المشادّة بين عليّ بن الحسين عليه السلام ويزيد) وص 1141 (الفصل السابع / ما رأت سكينة عليها السلام في المنام) وص 1143 (الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء) .

4.راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 479 ، الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 311 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303، تذكرة الخواصّ : ص 260 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 295 وهذا الكتاب : ص 164 (القسم الثاني / الفصل الخامس / الرباب) .

5.خاطبها الإمام في كربلاء (راجع : ص 638 ح830) .

6.تاريخ الطبري: ج 5 ص 154، تهذيب الكمال: ج 20 ص 479 ، المعارف لابن قتيبة : ص 210 .

7.أنساب الأشراف: ج 2 ص 413 وراجع : هذا الكتاب : ص 416 (القسم الرابع / الفصل الرابع / شهادة مسلم بن عقيل) .

قد شهدت كربلاء أيضاً ، كما تمّ تقديم الإيضاحات اللّازمة حول رقيّة بنت الإمام الحسين عليه السلام خلال ذكر أولاده عليه السلام[1] .[2]

المتبقّون من غير بني هاشم

1 . المرقّع بن ثمامة الأسدي .[3]

تفيد إحدى الروايات بأنّه جرح في كربلاء وتُوفّي في الكوفة[4]، وتفيد رواية أُخرى أنّه نُفي إلى زارة بعد واقعة كربلاء ،[5] وفي ثالثة أنّه نُفي إلى الربذة وبقي فيها حتّى مات يزيد، وذهب إلى الكوفة بعد هروب ابن زياد إلى الشام .[6]

2 . سوار بن عمير الجابري .[7]

جرح في واقعة كربلاء ، وأُسر واستشهد بعد ستّة أشهر إثر جراحاته ،[8] وقد جاء في زيارة

1.راجع : ص 167 (القسم الثاني / الفصل السادس : الأولاد) .

2.كما ذكرت أسماء نساء آخريات ؛ مثل أُمّ الحسن بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من منفردات شرح الأخبار : ج 3 ص 198 ، وكانت زوجة جعدة بن هبيرة ابن أُخت الإمام علي عليه السلام ، وصارت بعده زوجة جعفر بن عقيل (راجع : الطبقات الكبرى : ج 3 ص 20 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 154 ، مروج الذهب : ج 3 ص 73 ، المعارف لابن قتيبة : 211 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 414 ، نسب قريش : ص 45 وفيهما «اُمّ الحسين» ؛ الإرشاد : ج 1 ص 354) .

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 454، الأخبار الطوال: ص 259، أنساب الأشراف : ج 3 ص 411 وفيه «المرقع بن قمامة الأسدي» ، إكمال الكمال: ج 1 ص 369 وفيه «المرقع بن قمامة» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 189 وفيه «المرفع بن يمامة» .

4.جمهرة النسب: ص 181، الأنساب للسمعاني: ج 1 ص 504 ، إكمال الكمال: ج 1 ص 369 .

5.تاريخ الطبري: ج 5 ص 454، أنساب الأشراف: ج 3 ص 411 .

6.الأخبار الطوال: ص 259.

7.راجع : ص 786 (القسم الخامس / الفصل الثالث / كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب)، اختُلف في اسم والده نظير : أبو عمير (المناقب لابن شهرآشوب: ج4 ص 113)، أبو حمير (الإقبال : ج 3 ص 73 ، المزار الكبير : ص 495)، منعم (رجال الطوسي: ص 101 ، إبصار العين: ص 135، تنقيح المقال: ج 1 ص 70 الرقم 5349) ، حمير (الحدائق الوردية: ص 122) ، حميد (زيارة الناحية برواية مصباح الزائر : ص 285) .

8.الحدائق الورديّة: ج 1 ص 122 وفيه «ارتث من همدان سوار بن حمير الجابري فمات لستّة أشهر من جراحته» وعدّه في المناقب لابن شهرآشوب من شهداء الحملة الأُولى (راجع : هذا الكتاب : ص 673 «القسم الخامس / الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى») .

الناحية المقدّسة : السَّلامُ عَلَى الجَريحِ المَأسورِ سَوّارِ بنِ أبي حِمَيرٍ الفَهمِيِّ الهَمدانِيِّ[1] . [2]

3 . عمرو بن عبد اللّه الجندعي .[3]

هو من جرحى واقعة كربلاء واستشهد بعدها بسنة ،[4] وذكر في زيارة الناحية المقدّسة كالتالي : السَّلامُ عَلَى المُرتَثِّ[5] مَعَهُ عَمرِو بنِ عَبدِ اللَّهِ الجَندَعِيِّ .[6]

4 . عقبة بن سمعان .

هو غلام الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام ،[7] ذكره الشيخ الطوسي في عداد أصحاب الحسين عليه السلام ،[8]وكان يرافق الإمام طيلة سفره ، ويعدّ من الرواة المعروفين لواقعة كربلاء .[9] اعتقل بعد واقعة الطفّ وحُقّق معه ، فلمّا قال : «أنا عبد»[10] اُطلق سراحه . وقد ورد في الزيارة الرجبية : السَّلامُ عَلى عَقَبَةِ بنِ سَمعان .[11]

1.وفي مصباح الزائر : «سوار بن أبي حميد الفهمي الهمداني».

2.راجع : ص 1435 ح 2145 .

3.راجع : ص 786 (القسم الخامس / الفصل الثالث / كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب) .

4.الحدائق الورديّة: ج 1 ص 122. وعده في المناقب لابن شهرآشوب من شهداء الحملة الاُولى (راجع : هذا الكتاب : ص 673 «القسم الخامس / الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الاُولى») .

5.الارتثاث : أن يُحمَل الجريح من المعركة وهو ضعيفٌ قد أثخنَته الجِراح . والرَّثيث أيضاً : الجريح ، كالمُرتَثّ (النهاية : ج 2 ص 195 «رثث») .

6.راجع : ص 1436 ح 2145 .

7.أنساب الأشراف: ج 3 ص 410، الأخبار الطوال: ص 259 وراجع : هذا الكتاب : ص 281 ح 212 .

8.رجال الطوسي: ص 104، المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 78.

9.راجع : ص 281 ح 212 وص 285 ح228 وص 468 ح 555 وص 607 ح772 .

10.تاريخ الطبري : ج5 ص454 ، أنساب الاشراف : ج3 ص410 ، الأخبار الطوال : ص259 .

11.راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 159 ح 3524 .

5 . الضحّاك بن عبد اللّه المشرقي .[1]

كان الضحّاك قد اشترط أن تكون مرافقته للإمام ذات جدوى، وبعد أن اتّضح أنّ مصيره سيكون الشهادة لا محالة، طرح هذا الموضوع على الإمام، فوافق الإمام على فراره إن استطاع أن يفلت من محاصرة الأعداء، وبذلك اختار الهروب على البقاء مع الإمام والشهادة .[2]

6 . مسلم بن رباح .

مولى عليّ بن أبي طالب وكان كاتباً له ومن عتقائه ، كما كان مولى الحسين عليه السلام أيضاً .[3]ويستفاد من بعض النقول أنّه كان حاضراً في يوم عاشوراء وقاتل إلى جانب الحسين عليه السلام ، ولكن يحتمل أنّه بقي في مأمن بسبب كونه مملوكاً[4] .

7 . غلام عبد الرحمان بن عبد ربّه الأنصاري .

هو الراوي لقضيّة استعمال الإمام الحسين عليه السلام وبعض أصحابه النورة صبح عاشوراء ، والراوي لمزاحهم،[5] وقد روى بعض أحداث الحرب ومصيره بالشكل التالي : ثمّ إنّ الحسين ركب جواده ودعا بمصحف فوضعه أمامه، فاقتتل أصحابه بين يديه قتالاً شديداً ، فلمّا رأيتُ القوم قد صرعوا ، أفلتّ وتركتهم .[6]

1.كان من رواة حادثة كربلاء (راجع : ص 627 ح808 وص 633 ح 824 وص 642 ح833) .
2.راجع : تاريخ الطبري: ج 5 ص 444، أنساب الأشراف: ج 3 ص 404.
3.راجع : رجال الطوسي : ص 105 وص 273 والاتّحاد في الطبقة شاهد على وحدة الشخص .
4.راجع : ص 894 (القسم الخامس / الفصل التاسع / سهم على الجبهة) .
5.راجع : ص 648 ح 837 .
6.راجع : ص 679 ح 880 .

الفصل السابع : من الكوفة إلى الشام

1 / 7

إشخاصُ حَرَمِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله إلَى الشّامِ

1545.تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام وجيءَ بالأَثقالِ وَالاُسارى حَتّى وَرَدوا بِهِمُ الكوفَةَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ ، فَبَينَا القَومُ مُحتَبِسونَ إذ وَقَعَ حَجَرٌ فِي السِّجنِ مَعَهُ كِتابٌ مَربوطٌ ، وفِي الكِتابِ : خَرَجَ البَريدُ بِأَمرِكُم في يَومِ كَذا وكَذا إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، وهُوَ سائِرٌ كَذا وكَذا يَوماً ، وراجِعٌ في كَذا وكَذا ، فَإِن سَمِعتُمُ التَّكبيرَ فَأَيقِنوا بِالقَتلِ ، وإن لَم تَسمَعوا تَكبيراً فَهُوَ الأَمانُ إن شاءَ اللَّهُ . قالَ : فَلَمّا كانَ قَبلَ قُدومِ البَريدِ بِيَومَينِ أو ثَلاثَةٍ ، إذا حَجَرٌ قَد اُلقِيَ فِي السِّجنِ ومَعَهُ كِتابٌ مَربوطٌ وموسى ، وفِي الكِتابِ : أوصوا وَاعهَدوا فَإِنَّما يُنتَظَرُ البَريدُ يَومَ كَذا وكَذا ، فَجاءَ البَريدُ ولَم يُسمَعِ التَّكبيرُ ، وجاءَ كِتابٌ بِأَن سَرِّحِ الاُسارى إلَيَّ . قالَ : فَدَعا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ مُحَفِّزَ[1] بنَ ثَعلَبَةَ وشِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ ، فَقالَ : اِنطَلِقوا بِالثَّقَلِ وَالرَّأسِ إلى أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ .[2]

1546.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : دَعا [عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ] زَحرَ بنَ قَيسٍ ، فَسَرَّحَ مَعَهُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسِ أصحابِهِ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، وكانَ مَعَ زَحرٍ أبو بُردَةَ بنُ عَوفٍ الأَزدِيُّ وطارِقُ بنُ أبي ظَبيانَ الأَزدِيُّ ، فَخَرَجوا حَتّى قَدِموا بِهَا الشّامَ عَلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ .[3]

1.ورد ضبط اسم هذا الشخص بأشكال عديدة في نقول مختلفة ، منها : محفّر ، محقن ، مخفر ، محقر ، محفّز ، مجفز . والأكثر رواية «محفّز» والظاهر أنّه الصواب .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 463 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 459 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 415 ، تاريخ دمشق : ج 18 ص 445 ، البداية والنهاية: ج8 ص191 وراجع: الكامل فيالتاريخ: ج2 ص576 والمنتظم: ج5 ص341 وتذكرةالخواص':ص260.

1547.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : قَدِمَ رَسولٌ مِن قِبَلِ يَزيدَ بن مُعاوِيَةَ يَأمُرُ عُبَيدَ اللَّهِ أن يُرسِلَ إلَيهِ بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ من وُلدِهِ وأهلِ بَيتِهِ ونِسائِهِ . فَأَسلَفَهُم أبو خالِدٍ ذَكوانُ عَشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ ، فَتَجَهَّزوا بِها .[1]

1548.الأخبار الطوال : إنَّ ابنَ زِيادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ الحَرَمِ ، ووَجَّهَ بِهِم إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ زَحرَ بنِ قَيسٍ ومِحقَنِ بنِ ثَعلَبَةَ وشِمرِ بن ذِي الجَوشَنِ .[2]

1549.الأمالي للصدوق عن حاجب بن زياد : أمَرَ [عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ] بِالسَّبايا ورَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُمِلوا إلَى الشّامِ ، فَلَقَد حَدَّثَني جَماعَةٌ كانوا خَرَجوا في تِلكَ الصُّحبَةِ : أنَّهُم كانوا يَسمَعونَ بِاللَّيالي نَوحَ الجِنِّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام إلَى الصَّباحِ .[3]

1550.تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجرشي : إنَّ عُبَيدَ اللَّهِ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ وصِبيانِهِ فَجُهِّزنَ ، وأمَرَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ فَغُلَّ بِغُلٍّ إلى عُنُقِهِ ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم مَعَ مُحَفِّزِ بنِ ثَعلَبَةَ العائِذِيِّ – عائِذَةِ قُرَيشٍ – ، ومَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ، فَانطَلَقا بِهِم حَتّى قَدِموا عَلى يَزيدَ ، فَلَم يَكُن عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ يُكَلِّمُ أحَداً مِنهُما فِي الطَّريقِ كَلِمَةً حَتّى بَلَغوا .[4]

1551.الإرشاد : إنَّ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ بَعدَ إنفاذِهِ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام أمَرَ بِنِسائِهِ وصِبيانِهِ فَجُهِّزوا ، وأمَرَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَغُلَّ بِغُلٍّ إلى عُنُقِهِ ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم في أثَرِ الرَّأسِ مَعَ مُجفِرِ[5] بنِ ثَعلَبَةَ العائِذِيِّ وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ، فَانطَلَقوا بِهِم حَتّى لَحِقوا بِالقَومِ الَّذينَ مَعَهُمُ الرَّأسُ . ولَم يَكُن عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يُكَلِّمُ أحَداً مِنَ القَومِ فِي الطَّريقِ كَلِمَةً حَتّى بَلَغوا .[6]

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 485 وراجع : تهذيب التهذيب : ج 6 ص 429 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 309 والردّ على المتعصّب العنيد : ص 45 .

2.الأخبار الطوال : ص 260 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2631 .

3.الأمالي للصدوق : ص 230 الرقم 242 ، روضة الواعظين : ص 210 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 155 وراجع : هذا الكتاب : ص 963 (الفصل الثاني : ما ظهر من الآيات / نياحة الجنّ) .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 460 ، تاريخ دمشق : ج 57 ص 98 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 194 وفيه «محقر بن ثعلبة العائذي» وكلاهما نحوه .

5.كذا في المصدر وإعلام الورى ، وفي مثير الأحزان وبحار الأنوار : «مخفر» .

6.الإرشاد : ج 2 ص 119 ، إعلام الورى : ج 1 ص 473 ، مثير الأحزان : ص 96 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 130 ؛ جواهر المطالب : ج 2 ص 293 نحوه .

1552.تاريخ اليعقوبي : أُخرِجَ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام ووُلدُهُ إلَى الشّامِ ، ونُصِبَ رَأسُهُ عَلى رُمحٍ .[1]

1553.مقاتل الطالبيّين : حُمِلَ أهلُهُ [أي أهلُ الحُسَينِ عليه السلام] أسرى ، وفيهم : عُمَرُ ، وزَيدٌ ، وَالحَسَنُ ، بَنو الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، وكانَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ قَدِ ارتُثَّ[2]جَريحاً فَحُمِلَ مَعَهُم ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام الَّذي اُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ[3] ، وزَينَبُ العَقيلَةُ ، واُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ، وسُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ .[4]

1554.نور القبس المختصر من المقتبس : لمّا حَمَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ وُلدَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وحَرَمَهُ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ شَيَّعَهُم جَمعٌ مِن أهلِ الكوفَةِ، فَلَمّا بَلَغُوا النَّجَفَ وَقَفوا لِتُوديعِهِم فَأنشَأَتْ اُمُّ كُلثُومٍ بِنتَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ :

وَالشِّعرُ لِأَبِيالأَسوَدِ. قالَ: «**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**»[5][6].

نكتة

تفيد روايات تاريخ الطبري و تاريخ دمشق والإرشاد للمفيد[7] ، أنّه بعد واقعة كربلاء اُرسل الرأس الشريف لسيّد الشهداء ورؤوس سائر الشهداء إلى الشام أوّلاً ، ثم اُرسل الأسرى بعد ذلك. ولكنّ هناك عددٌ آخر من الروايات يفيد بأنّ رؤوس الشهداء اُرسلت مع الأسرى إلى

1.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 245 .

2.ارْتُثَّ : أي حُمل من المعركة رثيثاً ، أي جريحاً وبه رمق (الصحاح : ج 1 ص 283 «رثث») .

3.راجع : ص 164 (القسم الثاني / الفصل الخامس / شهر بانو) و ص 170 (الفصل السادس / عليّ الأوسط زين العابدين عليه السلام) .

4.مقاتل الطالبيّين : ص 119 .

5.الأعراف :23 .

6.نور القبس المختصر من المقتبس : ص 9 .

7.تاريخ الطبري: ج 5 ص 459، تاريخ دمشق: ج 18 ص 445؛ الإرشاد: ج 2 ص 119.

الشام .[1] كما تفيد بعض الروايات أنّ الرأس الشريف لسيّد الشهداء بعث إلى دمشق أوّلاً . ثمّ اُرسلت الرؤوس الاُخرى بعد ذلك مع الاُسرى .[2]

1.الإقبال: ج 3 ص 89، الملهوف : ص 208، الأمالي للصدوق : ص 230 الرقم 242؛ تاريخ الطبري: ج 5 ص 463، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 576.

2.الفتوح : ج 5،ص 127، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 55 .

إيضاح حول مسير سبايا كربلاء من الكوفة إلى الشام ومن الشام حتّى المدينة

بعد نقل سبايا كربلاء إلى الكوفة أبقوهم فيها لفترة قصيرة ، ثمّ أرسلوهم إلى دمشق عاصمة الدولة الأُموية. ولم يعيَّن الطريقُ الذي سلكه هذا الركب في كتب التاريخ والسيرة ، ولذلك فإنّ من المحتمل سلوك أيٍّ من الطرق الممتدّة بين الكوفة ودمشق في ذلك العصر. وقد حاول البعض من خلال تقديم بعض الشواهد أن يصوّر قطعية سلوكهم أحد هذه الطرق ، إلّا أنّ مجموعة القرائن لا توصلنا إلى الاطمئنان الكافي .[1] وفيما يلي نذكر بدايةً الطرقَ المؤدّيةَ إلى الشام ، ثمّ ندرس القرائن المقدّمة . ومن الضروري قبل الخوض في هذا البحث أن نذكر أنّ الطرق بين الكوفة ودمشق كانت ثلاثة طرق رئيسية، إلّا أنّ كلاًّ من هذه الطرق كانت له فروع عديدة قصيرة وطويلة في بعض الطريق، وهو أمر طبيعي .[2]

الطريق الذي سلكه أهل البيت من الكوفة إلى الشام

الطريق الأوّل : طريق البادية

يبلغ العرض الجغرافي للكوفة حوالي 32 ، والعرض الجغرافي لدمشق حوالي 33 درجة ، وهذا يعني أنّ الطريق الطبيعي بين هاتين المدينتين يكاد يقع على مدار واحد ولاحاجة إلى الصعود والنزول على الأرض، إلّا في مستوى أقلّ من كسر من الدرجة. وعلى هذا المدار طريق يعرف ب «طريق البادية» هو أقصر الطرق بين هاتين المدينتين ويبلغ حوالي 923 كيلومتراً[3].

1.يقول الشيخ عباس القمّي رحمه اللّه في نفس المهموم: إعلم إنّ ترتيب المنازل التي نزلوها في كلِّ مرحلة – باتوا بها أم عبروا منها – غير معلوم ولا مذكور في شيءٍ من الكتب المعتبرة، بل ليس في أكثرها سفر أهل بيت الإمام إلى الشام (نفس المهموم : ص 338) .

2.راجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

3.المسافة بين الكوفة والشام إذا لوحظت بخطّ مستقيم بلغت 867 كيلو متراً .

والمشكلة الرئيسية لهذا الطريق القصير هي مروره بالصحراء الممتدّة بين العراق والشام والمعروفة منذ قديم الأيّام باسم «بادية الشام». ومن الواضح أنّ هذا الطريق لم يكن يسلكه سوى الذين يمتلكون الإمكانيات الكافية – وخاصّة الماء – لاجتياز المسافات الطويلة بين منازل الطريق الصحراوي المتباعدة، رغم أنّ سرعة المسافر كانت تدفعه أحياناً إلى اجتياز هذا الطريق . وممّا يجدر ذكره أن لا وجود للمدن الكبيرة في الصحاري، ولكن هذا لا يعني عدم وجود الطرق، أو بعض القرى الصغيرة .

الطريق الثاني : ضفاف الفرات

يعتبر الفرات أحد نهري العراق الكبيرين ، وينبع من تركيا ويصبّ في الخليج الفارسي بعد اجتياز سوريا والعراق. وكان الكوفيّون يسيرون على ضفاف هذا النهر للسفر إلى شمال العراق والشام؛ كي يكون الماء في متناولهم، ولكي يستفيدوا أيضاً من إمكانيات المدن الواقعة على ضفاف الفرات، ولذا كانت الجيوش الجرّارة والقوافل الكبيرة التي هي بحاجة إلى كمّيات كبيرة من المياه مضطرّة لسلوك هذا الطريق[1] . ويتّجه هذا الطريق ابتداءً من الكوفة نحو الشمال الغربي بمسافة طويلة ، ثمّ ينحدر من هناك نحو الجنوب وينتهي إلى دمشق بعد اجتيازه الكثير من مدن الشام. وقد كان لهذا الطريق تفرّعات عديدة ، ويبلغ طوله التقريبي حدود (1190 إلى 1333 كيلومتراً) ، وكان بديلاً مناسباً لطريق البادية الشاقّ وإن كان قصيراً ، ويمكن أن نشبّه مجموع هذا الطريق وطريق البادية بمثلّث قاعدته طريق البادية .

الطريق الثالث : ضفاف دجلة

يعدّ دجلة النهر الكبير الثاني في العراق، حيث ينبع هو الآخر من تركيا أيضاً، ولكنّه لا يمرّ بالشام ، فكان الذي يريد السفر إلى شمال شرقي العراق يختار ضفافه للسفر إلى هناك. ولم يكن هذا الطريق هو الطريق الرئيسي بين الكوفة ودمشق ، وإنّما يسيرون مقداراً منه ثمّ

1.سلك عسكر أمير المؤمنين عليه السلام هذا الطريق نفسه أيضاً في معركة صفّين.

ينحرفون تدريجيّاً نحو الغرب والالتحاق بطريق ضفاف الفرات بعد اجتياز مسافة ليست بالقصيرة، ثمّ دخول دمشق من ذلك الطريق. ويمكن اعتبار هذا الطريق ثلاثة أضلاع من مستطيل طوله طريق البادية، والأضلاع الثلاثة الأُخرى هي : المسافة المقطوعة من الكوفة نحو الشمال، الطريق المقطوع باتّجاه الغرب ، ثمّ رجوع قسم من الطريق المقطوع نحو الجنوب ، ولذلك فإنّه أطول من جميع الطرق الأُخرى ، ويبلغ طوله حدود (1545 كيلومتراً)، ويُسمّى هذا الطريق ب«الطريق السلطاني» .

نقاط ملفتة للنّظر

لم نعثر على دليل واضح ورواية تاريخية معتبرة وقديمة لإثبات مرور سبايا أهل البيت عبر أحد هذه الطرق الثلاثة، كما لم تصلنا رواية عن أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال، والذي وصلنا ما هو إلّا علامات جزئية وغير كافية جاءت بشكل متفرّق في بعض الكتب أو القصص والتراجم الفاقدة للسند وغير المعتبرة، مع أنّها وردت في كتب غير صالحة للاعتماد ؛ كالمقتل المنتحل المنسوب إلى أبي مخنف ، والذي تكرّر ذكره في الكتب اللّاحقة له . وسندرس هنا بعض الدلالات والعلامات الجزئية المشار إليها : 1 . ذكر في معجم البلدان – وهو كتاب جغرافي قديم – في التعريف بقسم من مدينة حلب في الشام : في غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن بن الحسين عليه السلام ، يزعمون أنّه سقط لمّا جيء بالسبي من العراق ليُحمل إلى دمشق، أو طفل كان معهم [مات]بحلب فدفن هنالك.[1] ومن الواضح أنّ هذه الرواية – في حالة صحّتها – تنفي مرور السبايا من طريق البادية؛ لأنّ حلب لا تقع على هذا الطريق، وبمفردها لا تعيّن أحد الطريقين: الطريق السلطاني (المحاذي لدجلة) أو ضفاف الفرات ؛ ذلك لأنّ هذين الطريقين يشتركان مع بعضهما لمسافة طويلة ، ومدينة حلب تقع في مسار كلا الطريقين .

1.معجم البلدان: ج 2 ص 284 و186 وورد في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 1 ص 411 – 414 بتفصيل أكثر .

2.إنّ مجرّد عرض قضيّة من القضايا أو جريانها على الألسن لا تكفي في حصول الاطمئنان ما لم يكن لها خلفيّة واضحة وجليّة ، خصوصاً في الأزمنة السالفة التي لم يكن فيها تدوين الأحداث والوقائع شائعاً ومتداوَلاً ، ولم تكن على القبور أحجار يكتب عليها اسم المتوفّى عادة وما إلى ذلك . ولهذا يكون احتمال الخطأ والالتباس وارداً بل قويّاً ؛ ولذلك نجد قبوراً متعدّدة في أماكن مختلفة تُنسب إلى شخصٍ واحد ، كما هو الحال في قبر السيّدة زينب عليها السلام مثلاً . وهذا البحث بحث واسع ومتشعّب ، ونكتفي هنا بعبارة ننقلها من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سرّه (ص 358) حيث قال : «قال أبو نصر هبة اللّه بن محمّد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربيّ من مدينة السلام ، في شارع الميدان ، في أوّل الموضع المعروف بدرب جبلة ، في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه ، والقبر في نفس قبلة المسجد . قال محمّد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب : رأيتُ قبرَه في الموضع الذي ذكره وكان بُنِي في وجهِهِ حائط ، وبه محراب المسجد ، وإلى جنبه بابٌ يدخل إلى موضع القبر في بيتٍ ضيّقٍ مظلم ، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرةً ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمئة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمئة . ثمّ نَقَض ذلك الحائطَ الرئيسُ أبو منصور محمّد بن الفرج ، وأبرز القبر إلى بَرّا ، وعمل عليه صندوقاً ، وهو تحت سقفٍ يدخل إليه من أراده ويزوره ، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون : هو رجلٌ صالحٌ . وربّما قالوا : هو ابن دايَة الحسين عليه السلام ، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه . وهو إلى يومنا هذا – وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمئة – على ما هو عليه» . فنرى هنا أنّ

البعض قد التبس عليهم الأمر في القبر المحدّد لعثمان بن سعيد الذي هو أحد النوّاب الخاصّين للإمام المهدي عجّل اللَّه فرجه ، فعلى الرغم من أنّه لم تمرّ على وفاته فترة طويلة قيل: إنّه قبر ابن مرضعة الإمام الحسين عليه السلام .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 60 .

4.راجع : ص 1069 (نكتة) .

5.شرح الأخبار : ج 3 ص 159 .

6.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 82 في خصوص الأماكن المعروفة ب «رأس الحسين» والموجودة في المناطق المشار إليها بل وخارجها أيضاً وتقييمها من الناحية التاريخية راجع : نگاهي نو به جريان عاشوراء (بالفارسية) : ص355 (مقال رأس الحسين ومقاماته) بقلم مصطفى صادقي .

7.راجع : ص 1026 ح 1482 .

8.راجع : ص 1028 ح 1486 .

9.مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف : ص180 .

10.خصوصاً و أن ّ هذا المقتل قد ذكر أحداثاً تفصيليّة يستغرق وقوعها وقتاً حدثت أثناء مسير السبايا .

11.كامل بهائي (بالفارسية) : ج 2 ص 291 .

ومن جهة أُخرى فإنّ تعبير مؤلّف معجم البلدان كلمة «يزعمون» ، دالّ على عدم صلاحية هذا الظنّ للاستناد، خاصّة وأنّنا لا نعرف في أحداث كربلاء ابناً باسم المحسن أو زوجة حاملاً من الإمام الحسين عليه السلام، ولم يرد شيء عنهما في الكتب ، وإنّ الشهرة المحلّية – على فرض صحّة الرواية – لا تتجاوز حدّ كونها عقيدة عامّة وعادية.[1] 2 . من المحتمل أنّ البعض أراد أن يثبت مرور السبايا من الطريق السلطاني من خلال اتّحاد مسير حمل رأس الإمام الحسين عليه السلام مع مسير السبايا ، استناداً إلى رواية ابن شهرآشوب. فقد روى ابن شهرآشوب نقلاً عن النطنزي[2] قصّة راهب الدير مع رأس الإمام الحسين عليه السلام وذلك في قِنَّسرين الواقعة في شمال الشام . والجواب هو أنّ الفرض المسبق لهذا الاستدلال – أي اتّحاد مسير السبايا والرأس الشريف

1.إنّ مجرّد عرض قضيّة من القضايا أو جريانها على الألسن لا تكفي في حصول الاطمئنان ما لم يكن لها خلفيّة واضحة وجليّة ، خصوصاً في الأزمنة السالفة التي لم يكن فيها تدوين الأحداث والوقائع شائعاً ومتداوَلاً ، ولم تكن على القبور أحجار يكتب عليها اسم المتوفّى عادة وما إلى ذلك . ولهذا يكون احتمال الخطأ والالتباس وارداً بل قويّاً ؛ ولذلك نجد قبوراً متعدّدة في أماكن مختلفة تُنسب إلى شخصٍ واحد ، كما هو الحال في قبر السيّدة زينب عليها السلام مثلاً . وهذا البحث بحث واسع ومتشعّب ، ونكتفي هنا بعبارة ننقلها من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سرّه (ص 358) حيث قال : «قال أبو نصر هبة اللَّه بن محمّد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربيّ من مدينة السلام ، في شارع الميدان ، في أوّل الموضع المعروف بدرب جبلة ، في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه ، والقبر في نفس قبلة المسجد . قال محمّد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب : رأيتُ قبرَه في الموضع الذي ذكره وكان بُنِي في وجهِهِ حائط ، وبه محراب المسجد ، وإلى جنبه بابٌ يدخل إلى موضع القبر في بيتٍ ضيّقٍ مظلم ، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرةً ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمئة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمئة . ثمّ نَقَضَ ذلك الحائطَ الرئيسُ أبو منصور محمّد بن الفرج ، وأبرز القبر إلى بَرّا ، وعمل عليه صندوقاً ، وهو تحت سقفٍ يدخل إليه من أراده ويزوره ، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون : هو رجلٌ صالحٌ . وربّما قالوا : هو ابن دايَة الحسين عليه السلام ، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه . وهو إلى يومنا هذا – وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمئة – على ما هو عليه» . فنرى هنا أنّ البعض قد التبس عليهم الأمر في القبر المحدّد لعثمان بن سعيد الذي هو أحد النوّاب الخاصّين للإمام المهدي عجّل اللَّه فرجه ، فعلى الرغم من أنّه لم تمرّ على وفاته فترة طويلة قيل: إنّه قبر ابن مرضعة الإمام الحسين عليه السلام .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 60 .

للإمام الحسين عليه السلام – ليس مسلّماً به[1] ، ومن المحتمل أن يكونوا قد طافوا بالرأس في المدن، ولكنّهم أخذوا السبايا عبر طريق أقصر. بل جاء في بعض الأخبار أنّ الرأس الطاهر للإمام عليه السلام طيف به في مدن الشام بعد دخول السبايا هذه المنطقة . يقول صاحب كتاب شرح الأخبار : ثمّ أمر يزيد اللعين برأس الحسين عليه السلام فطيف به في مدائن الشام وغيرها .[2] فمن الممكن – واستناداً إلى هذا الخبر – أن يكون الرأس الشريف بعد وصوله إلى الشام اُخذ إلى مناطق، مثل: الموصل ونصيبين الواقعتين على الطريق السلطاني . ومن هنا فمن المحتمل أن تكون أمثال هذه الأحداث التي نقلها التاريخ لنا تتعلّق بالأيّام التي طافوا فيها بالرأس الشريف بعد وصول السبايا إلى الشام أو في زمان حركتهم نحوها . ويأتي الاحتمال نفسه حول الأماكن التي تعرف ب «رأس الحسين» ، والتي يقول عنها ابن شهر آشوب في معرض كلامه حول مناقب الإمام عليه السلام : ومن مناقبه عليه السلام ما ظهر من المشاهد التي يُقال لها «مشهد الرأس» من كربلاء إلى عسقلان ، وما بينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك .[3] وبالنسبة إلى هذه المدن ، ففضلاً عن عدم تصريح ابن شهر آشوب بمرور السبايا أو الرأس الشريف بها ، هناك احتمال آخر باعتبار أنّها كانت تحت سيطرة ونفوذ الحكومات الشيعية أو الموالية لأهل البيت عليهم السلام على مرّ السنين – كالحمدانيّين والفاطميّين – فقد اُحدِثت فيها أماكن – ومهما كانت الدوافع والحوافز ؛ سواء حقيقيّة أو رمزيّة وتذكاريّة أو عن طريق منامات وغير ذلك – وهذه الأماكن اُطلق عليها «رأس الحسين» ، كالمقام الموجود في القاهرة إلى يومنا هذا والذي اُحدِث في زمان الفاطميّين . وبالإضافة إلى ذلك، فإن قصّة الراهب والرأس ذُكرت في بعض المواضع الاُخرى أيضاً،

1.راجع : ص 1069 (نكتة) .

2.شرح الأخبار : ج 3 ص 159 .

3.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 82 في خصوص الأماكن المعروفة ب «رأس الحسين» والموجودة في المناطق المشار إليها بل وخارجها أيضاً وتقييمها من الناحية التاريخية راجع : نگاهي نو به جريان عاشوراء (بالفارسية) : ص355 (مقال رأس الحسين ومقاماته) بقلم مصطفى صادقي .

وبسبب استبعاد تكرارها، فإنّ رواية ابن شهرآشوب[1]تتعرّض للتعارض؛ لأن من بين المواضع المذكورة ديراً في أوائل الطريق[2]، وهو لا يتلاءم مع قِنَّسرين الواقعة في أواخر الطريق . الجدير بالذكر هو أنّه على فرض صحّة رواية ابن شهرآشوب، فلا يثبت بها مرور السبايا من الطريق السلطاني؛ لأنّ قسماً من الطريق السلطاني وطريق الفرات كان مشتركاً، ومنطقة قِنَّسرين تقع على الطريق المحاذي للفرات أيضاً . نعم ، لو صحّت هذه الرواية فهي تنفي مرور السبايا من طريق البادية . 3 . في تصوّرنا – وخلافاً للرائج في العصر الأخير – أنّ الطريق السلطاني يمثّل أقلّ الاحتمالات ؛ لأنّه أبعد الطرق، بل لا يمثل طريقاً طبيعيّاً لركب صغير يُقتاد سبياً، لا للسياحة والتنزّه . وبالإضافة إلى ذلك، فلا يوجد مصدر معتبر يعضد هذا القول ، بل إنّ مستنده هو المقتل المنسوب إلى أبي مخنف[3] . ومن جهة اُخرى فالمسافة الطويلة للطريق السلطاني لا تتلاءم وقضيّة الأربعين[4] ؛ أي حضور اُسارى أهل البيت عليهم السلام في الأربعينيّة الاُولى لشهادة أبي عبداللَّه عليه السلام عند قبره الشريف ، عند عودتهم من الشام . نعم ، قد يقال بأنّ استعراض الجهاز الحاكم لقوّته كان يقتضي الطواف بالسبايا داخل المدن، ولذلك فقد اختاروا الطريق السلطاني . إلّا أنّ هذا الوجه يتلاءم مع أخذ الأسرى عبر طريق ضفاف الفرات أيضاً؛ ذلك لأنّ هذا الطريق يمرّ بمدنٍ عديدة أيضاً . وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ استعراض القوّة كان من الممكن أن يتجلّى بالطواف بالرؤوس أيضاً ، ولم تكن هناك حاجة إلى الطواف بمجموعة صغيرة مؤلّفة من النساء والأطفال؛ ذلك لأنّ هذا الأمر إذا لم يدلّ على ضعف الجهاز الحاكم ، فإنّه لا يدلّ على قوّته، خاصّة وأنّ جهاز الحكم شهد شجاعة وبلاغة الإمام السجّاد عليه السلام وزينب الكبرى عليها السلام والسبايا الآخرين في الكوفة. وبناءً على ذلك فمقتضى السياسة هو اقتياد الأسرى من الطرق الفرعية ولا يطاف بهم في المدن.

1.راجع : ص 1026 ح 1482 .

2.راجع : ص 1028 ح 1486 .

3.مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف : ص180 .

4.خصوصاً و أنّ هذا المقتل قد ذكر أحداثاً تفصيليّة يستغرق وقوعها وقتاً حدثت أثناء مسير السبايا .

4 . بناءً على ما تقدّم ، فإنّ النقطة الوحيدة التي ترجّح الطريق السلطاني أو المحاذي للفرات على طريق البادية، هي قربه من الماء . على أنّ هذه القضية لا تمثّل وجه ترجيح قوي؛ نظراً إلى صِغَر الركب وإمكانية حمل الماء على الجمال . وممّا يؤيّد هذه الملاحظة عدم ذكر تفاصيل السفر ، وعدم توفّر رواية حول مرور الركب بالمدن، وعلى الأقلّ ذكر مدينة أو مدينتين من المدن المهمّة الواقعة في الطريق ، وهو ما يدلّ بحدّ ذاته على اجتياز الطريق الصحراوي، أو الطرق الفرعية . 5 . هناك بعض القرائن التي يمكن من خلالها القول بترجيح طريق البادية على الطريقين الآخرَين ، وهي : أوّلاً : لوكان مسير الأُسارى هو طريق ضفاف الفرات أو الطريق السلطاني اللذين يمرّان عبر مدن كثيرة ، لنقلت لنا المصادر المعتبرة بعض الأخبار المتعلّقة بكيفية مواجهة أهالي تلك المدن مع أهل البيت عليهم السلام ، أو على الأقلّ مشاهدتهم فيها ؛ كما هو الحال في كربلاء والكوفة والشام، في حين إنّنا لا نجد في هذا المجال خبرٌ واحد حول هذا الموضوع. بناءً على ذلك ، فالظاهر أنّ مسير السبايا كان من طريق قليلة السكّان أو خالية منهم ، وهو ما يرجّح طريق البادية . ثانياً : إنّ الاعتراضات التي كانت تشكّل ضغوطاً على الجهاز الحاكم والتي بدأت منذ اللحظة الأُولى لشهادة الإمام الحسين عليه السلام ؛ حتّى من قِبَل الموالين للحكومة وأُسَرِ المقاتلين الجُناة و أصداء واقعة عاشوراء وانعكاساتها في الكوفة، تشكّل وبطبيعة الحال مانعاً عن نقل السبايا والرأس الشريف عن طريق المدن والقرى العامرة بالسكّان! ويؤيّد ذلك ما ورد في كتاب الكامل للبهائي ، حيث قال : إنّ الأنذال الذين حملوا معهم رأس الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة كانوا خائفين من أن تقوم القبائل العربيّة عليهم وتستعيد الرأس الشريف ؛ ولهذا فقد تركوا طريق العراق ولجؤوا إلى الطرق الفرعيّة .{-11-}

1.معجم البلدان: ج 2 ص 284 و186 وورد في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 1 ص 411 – 414 بتفصيل أكثر .

2.إنّ مجرّد عرض قضيّة من القضايا أو جريانها على الألسن لا تكفي في حصول الاطمئنان ما لم يكن لها خلفيّة واضحة وجليّة ، خصوصاً في الأزمنة السالفة التي لم يكن فيها تدوين الأحداث والوقائع شائعاً ومتداوَلاً ، ولم تكن على القبور أحجار يكتب عليها اسم المتوفّى عادة وما إلى ذلك . ولهذا يكون احتمال الخطأ والالتباس وارداً بل قويّاً ؛ ولذلك نجد قبوراً متعدّدة في أماكن مختلفة تُنسب إلى شخصٍ واحد ، كما هو الحال في قبر السيّدة زينب عليها السلام مثلاً . وهذا البحث بحث واسع ومتشعّب ، ونكتفي هنا بعبارة ننقلها من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سرّه (ص 358) حيث قال : «قال أبو نصر هبة اللّه بن محمّد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربيّ من مدينة السلام ، في شارع الميدان ، في أوّل الموضع المعروف بدرب جبلة ، في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه ، والقبر في نفس قبلة المسجد . قال محمّد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب : رأيتُ قبرَه في الموضع الذي ذكره وكان بُنِي في وجههِ حائط ، وبه محراب المسجد ، وإلى جنبه بابٌ يدخل إلى موضع القبر في بيتٍ ضيّقٍ مظلم ، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرةً ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمئة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمئة . ثمّ نَقَض ذلك الحائطَ الرئيسُ أبو منصور محمّد بن الفرج ، وأبرز القبر إلى بَرّا ، وعمل عليه صندوقاً ، وهو تحت سقفٍ يدخل إليه من أراده ويزوره ، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون : هو رجلٌ صالحٌ . وربّما قالوا : هو ابن دايَة الحسين عليه السلام ، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه . وهو إلى يومنا هذا – وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمئة – على ما هو عليه» . فنرى هنا أنّ البعض قد التبس عليهم الأمر في القبر المحدّد لعثمان بن سعيد الذي هو أحد النوّاب الخاصّين للإمام المهدي عجّل اللّه

فرجه ، فعلى الرغم من أنّه لم تمرّ على وفاته فترة طويلة قيل: إنّه قبر ابن مرضعة الإمام الحسين عليه السلام .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 60 .

4.راجع : ص 1069 (نكتة) .

5.شرح الأخبار : ج 3 ص 159 .

6.المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 82 في خصوص الأماكن المعروفة ب «رأس الحسين» والموجودة في المناطق المشار إليها بل وخارجها أيضاً وتقييمها من الناحية التاريخية راجع : نگاهي نو به جريان عاشوراء (بالفارسية) : ص355 (مقال رأس الحسين ومقاماته) بقلم مصطفى صادقي .

7.راجع : ص 1026 ح 1482 .

8.راجع : ص 1028 ح 1486 .

9.مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف : ص180 .

10.خصوصاً و أنّ هذا المقتل قد ذكر أحداثاً تفصيليّة يستغرق وقوعها وقتاً حدثت أثناء مسير السبايا .

11.كامل بهائي (بالفارسية) : ج 2 ص 291 .

ثالثاً : من الأُصول المهمّة التي تعتمدها الحكومات فى سياساتها سُرعة العمل ، وهذا الأصل يستدعي اختيار أخصر الطرق وأسرعها .

الحصيلة النهائية

نستخلص ممّا تقدّم أنّه لا يمكن إبداء رأيٍ بنحو قطعي في هذا الموضوع؛ وذلك بسبب عدم وجود أدلّة واضحة يمكن الاعتماد عليها . ولكن يمكن القول بأنّ الأرجح – نظراً للقرائن التي ذكرناها فيما تقدّم – هو طريق البادية .

طريق مسير أهل البيت من الشام إلى المدينة

استناداً إلى الخريطة الخاصّة بموسوعة الإمام الحسين عليه السلام،[1] فإنّ المسافة بين دمشق والمدينة تبلغ حدود 1229 كيلومتراً، وتشتمل على 32 منزلاً، ومن المسلّم أنّ قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام قطعت هذه المسافة خلال عودتها من الشام ، وإذا كانوا قد ذهبوا إلى كربلاء أيضاً خلال رجوعهم ، فسيكونون قد اجتازوا مسافة طويلة للغاية . وقد بدأ مسير أهل البيت المليء بالعناء من المدينة وانتهى بالمدينة. ويبلغ الحدّ الأدنى من الطريق الذي ساره هؤلاء السادة العظام 4100 كيلومتراً على فرض الذهاب من الكوفة إلى دمشق من أقصر الطرق – وهو طريق البادية – وعدم الذهاب مرّةً أُخرى إلى كربلاء عند رجوعهم ، وفقاً للحساب التالي : (من المدينة إلى مكّة) 431 كيلومتراً + (من مكّة حتّى كربلاء) 1447 كيلومتراً + (من كربلاء وحتّى الكوفة) 70 كيلو متراً + (من الكوفة وحتّى دمشق – من طريق البادية) 923 كيلو متراً + (من دمشق وحتّى المدينة) 1229 كيلو متراً .

1.راجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

2 / 7

صُعوباتُ السَّفَرِ إلَى الشّامِ

1555.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن حُباب بن موسى عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عن عليّ بن الحُسَين [زين العابدين]عليهم السلام : حُمِلنا مِنَ الكوفَةِ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَغَصَّت طُرُقُ الكوفَةِ بِالنّاسِ يَبكونَ ، فَذَهَبَ عامَّةُ اللَّيلِ ما يَقدِرونَ أن يَجوزوا بِنا لِكَثرَةِ النّاسِ . فَقُلتُ : هؤُلاءِ الَّذينَ قَتَلونا وهُمُ الآنَ يَبكونَ ![1]

1556.الإقبال عن كتاب المصابيح بإسناده عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه مُحَمَّد بن عليّ [الباقر] عليهما السلام : سَأَلتُ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام عَن حَملِ يَزيدَ لَهُ ، فَقالَ : حَمَلَني عَلى بَعيرٍ يَطلُعُ[2] بِغَيرِ وِطاءٍ ، ورَأسُ الحُسَينِ عليه السلام عَلى عَلَمٍ ، ونِسوَتُنا خَلفي عَلى بِغالٍ اُكُفٍ[3] ، وَالفارِطَةُ[4]خَلفَنا وحَولَنا بِالرِّماحِ ، إن دَمَعَت مِن أحَدِنا عَينٌ قُرِعَ رَأسُهُ بِالرُّمحِ ، حَتّى إذا دَخَلنا دَمِشقَ صاحَ صائِحٌ : يا أهلَ الشّامِ هؤُلاءِ سَبايا أهلِ البَيتِ المَلعونِ[5] !

1557.الملهوف : كَتَبَ عُبَيدُ اللَّهِ بنِ زيادٍ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام وخَبَرِ أهلِ بَيتِهِ ... وأمّا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ فَإِنَّهُ لَمّا وَصَلَ إلَيهِ كِتابُ ابنِ زيادٍ ووَقَفَ عَلَيهِ ، أعادَ الجَوابَ إلَيهِ يَأمُرُهُ فيهِ بِحَملِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسِ مَن قُتِلَ مَعَهُ ، وبِحَملِ أثقالِهِ ونِسائِهِ وعِيالِهِ . فَاستَدعَى ابنُ زيادٍ بِمِحفَرِ بنِ ثَعلَبَةَ العائِذِيِّ ، فَسَلَّمَ إلَيهِ الرُّؤوسَ وَالاُسارى وَالنِّساءَ ، فَسارَ بِهِم مِحفَرٌ إلَى الشّامِ كَما يُسارُ بِسَبايَا الكُفّارِ ، يَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ أهلُ الأَقطارِ .[6]

1558.الكامل في التاريخ : أرسَلَ ابنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسَ أصحابِهِ مَعَ زَحرِ بنِ قَيسٍ إلَى الشّامِ ،

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 501 ح 463 .

2.هكذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «يظلع» ، قال ابن الأثير : الظَّلَع : العَرَج (النهاية : ج 3 ص 158 «ظلع») .

3.إكاف الحمار : بَرْذَعَتُه ، وهو في المراكب شبه الرحال والأَقْتاب (تاج العروس : ج 12 ص 87 «أكف») قال المجلسي رحمه اللَّه عليه : أي كانت البغال بإكاف – أي برزعة – من غير سرج (بحار الأنوار: ج 45 ص 154) .

4.فَرَطَ : شَتَمَ ، وفَرَطَ عليه : آذاه ، وأفرطه : أعجله (تاج العروس : ج 10 ص 365 «فرط») .

5.الإقبال : ج 3 ص 89 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 154 ح 3 .

6.الملهوف : ص 207 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 121 – 124 وفيه «مخفر بن ثعلبة العائذي» .

1558.الكامل في التاريخ : إلى يَزيدَ ومَعَهُ جَماعَةٌ ، وقيلَ : مَعَ شِمرٍ وجَماعَةٍ مَعَهُ ، وأرسَلَ مَعَهُ النِّساءَ وَالصِّبيانَ ، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، قَد جَعَلَ ابنُ زِيادٍ الغُلَّ في يَدَيهِ ورَقَبَتِهِ ، وحَمَلَهُم عَلَى الأَقتابِ ، فَلَم يُكَلِّمهُم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فِي الطَّريقِ حَتّى بَلَغُوا الشّامَ .[1]

1559.أنساب الأشراف : أمَرَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَغُلَّ بِغُلٍّ إلى عُنُقِهِ ، وجَهَّزَ نِساءَهُ وصِبيانَهُ ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم مَعَ مُحَفِّزِ بنِ ثَعلَبَةَ مِن عائِذَةِ قُرَيشٍ ، وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ . وقَومٌ يَقولونَ : بُعِثَ مَعَ مُحَفِّزٍ بِرَأسِ الحُسَينِ أيضاً . فَلَمّا وَقَفوا بِبابِ يَزيدَ رَفَعَ مُحَفِّزٌ صَوتَهُ فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! هذا مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ أتاكَ بِاللِّئامِ الفَجَرَةِ .[2]

1560.أخبار الدول وآثار الاُول : إنَّ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ مِن حَرَمِهِ ، بِحَيثُ تَقشَعِرُّ مِن ذِكرِهِ الأَبدانُ وتَرتَعِدُ مِنهُ مَفاصِلُ الإِنسانِ ، إلَى البَغيضِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ .[3]

1561.الثقات لابن حبّان : أنفَذَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الشّامِ مَعَ اُسارَى النِّساءِ وَالصِّبيانِ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَلى أقتابٍ[4] ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالشُّعورِ .[5]

1562.الفتوح : دَعَا ابنُ زِيادٍ زجر[6] بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ ، فَسَلَّمَ إلَيهِ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ورُؤوسَ إخوَتِهِ ، ورَأسَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسَ أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أجمَعينَ . ودَعا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أيضاً فَحَمَلَهُ وحَمَلَ أخَواتِهِ وعَمّاتِهِ وجَميعَ نِسائِهِم إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ . فَسارَ القَومُ بِحَرَمِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مِنَ الكوفَةِ إلى بِلادِ الشّامِ عَلى مَحامِلَ بِغَيرِ وِطاءٍ ، مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ومِن مَنزِلٍ إلى مَنزِلٍ ، كَما تُساقُ اُسارَى التُّركِ وَالدَّيلَمِ . وسَبَقَ زَحرُ بنُ قَيسٍ الجُعفِيُّ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى دِمَشقَ حَتّى دَخَلَ عَلى يَزيدَ ، فَسَلَّمَ

1.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 .

2.أنساب الأشراف : ج 3 ص 416 ، تاريخ الطبري: ج 5 ص 460 ، تاريخ دمشق : ج 57 ص 98 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 194 وفيه «محقّر بن ثعلبة العائذي» .

3.أخبار الدول وآثار الاُول : ج 1 ص 323 .

4.القَتَب : رحل صغير على قدر سنام (الصحاح : ج 1 ص 198 «قتب») .

5.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 312 .

6.هكذا ، ويأتي في ذيل الحديث : «زحر» ، وكذلك في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

1562.الفتوح : عَلَيهِ ودَفَعَ إلَيهِ كِتابَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ .[1]

1563.تذكرة الخواصّ عن عبد الملك بن هشام النحويّ البصريّ : أنفَذَ ابنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ الاُسارى مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ ، مِنهُم نِساءٌ وصِبيانٌ وصَبِيّاتٌ مِن بَناتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَلى أقتابِ الجِمالِ مُوَثَّقينَ ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالرُّؤوسِ ، وكُلَّما نَزَلوا مَنزِلاً أخرَجُوا الرَّأسَ مِن صُندوقٍ أعَدّوهُ لَهُ ، فَوَضَعوهُ عَلى رُمحٍ وحَرَسوهُ طولَ اللَّيلِ إلى وَقتِ الرَّحيلِ ، ثُمَّ يُعيدوهُ إلَى الصُّندوقِ ويَرحَلوا .[2]

1564.الفصول المهمّة : أرسَلَ [عُبَيدُ اللَّهِ] بِالنِّساءِ وَالصِّبيانِ عَلى أقتابِ[3] المَطايا ومَعَهُم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، وقَد جَعَلَ ابنُ زِيادٍ الغُلَّ في يَدَيهِ وفي عُنُقِهِ ، ولَم يَزالوا سائِرينَ بِهِم عَلى تِلكَ الحالَةِ إلى أن وَصَلُوا الشّامَ .[4]

رُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ ، وسُبِيَ أهلُكَ كَالعَبيدِ ، وصُفِّدوا[5]فِي الحَديدِ فَوقَ أقتابِ المَطِيّاتِ ، تَلفَحُ وُجوهَهُم حَرُّ الهاجِراتِ[6] ، يُساقونَ فِي البَراري وَالفَلَواتِ ، أيديهِم مَغلولَةٌ إلَى الأَعناقِ ، يُطافُ بِهِم فِي الأَسواقِ .[7]

1566.تاريخ اليعقوبي : كَتَبَ إلَيهِ [أي إلى يَزيدَ] عَبدُ اللَّهِ بنُ عَبّاسٍ : ... ألا ومِن أعجَبِ الأَعاجيبِ - وما عِشتَ أراكَ الدَّهرُ العَجيبَ - حَملُكَ بَناتِ عَبدِ المُطَّلِبِ وغِلمَةً صِغاراً مِن وُلدِهِ إلَيكَ بِالشّامِ كَالسَّبيِ المَجلوبِ ، تُري النّاسَ أنَّكَ قَهَرتَنا ، وأنَّكَ تَأَمَّرُ عَلَينا ، ولَعَمري لَئِن كُنتَ تُصبِحُ وتُمسي آمِناً لِجُرحِ يَدي ، إنّي لَأَرجو أن يَعظُمَ جِراحُكَ بِلِساني ونَقضي وإبرامي ، فَلا يَستَقِرُّ بِكَ الجَذَلُ ،[8]ولا يُمهِلُكَ اللَّهُ بَعدَ قَتلِكَ عِترَةَ رَسولِ اللَّهِ إلّا قَليلاً ، حَتّى يَأخُذَكَ أخذاً أليماً ،

1.الفتوح : ج 5 ص 126 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 55 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 263 .

3.في المصدر «قتاب» ، والصواب ما أثبتناه كما في نور الأبصار .

4.الفصول المهمّة : ص 191 ، نور الأبصار : ص 144 .

5.الصفد : القيد (لسان العرب : ج 3 ص 256 «صفد») .

6.الهَجيرُ والهَاجِرةُ : اشتداد الحرّ نصف النهار (النهاية : ج 5 ص 246 «هجر») .

7.المزار الكبير : ص 505 ، مصباح الزائر : ص 233 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 241 و ص 322 .

8.الجذل: الفَرَح (لسان العرب: ج 11 ص 107 «جذل»).

1566.تاريخ اليعقوبي : فَيُخرِجَكَ اللَّهُ مِنَ الدُّنيا ذَميماً أثيماً ، فَعِش لا أباً لَكَ ، فَقَد وَاللَّهِ أرداكَ عِندَ اللَّهِ مَا اقتَرَفتَ ، وَالسَّلامُ عَلى مَن أطاعَ اللَّهَ .[1]

1567.تذكرة الخواصّ : كَتَبَ إلَيهِ [أي إلى يَزيدَ] ابنُ عَبّاسٍ : يا يَزيدُ ، وإنَّ مِن أعظَمِ الشَّماتَةِ حَملَكَ بَناتِ رَسولِ اللَّهِ وأطفالِهِ وحَرَمِهِ مِنَ العِراقِ إلَى الشّامِ اُسارى مَجلوبينَ مَسلوبينَ ، تُرِي النّاسُ قُدرَتَكَ عَلَينا ، وإنَّكَ قَد قَهَرتَنا واستَولَيتَ عَلى آلِ رسولِ اللَّهِ .[2]

3 / 7

دُخولُ آلِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله إلى دِمَشقَ

1568.بستان الواعظين : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقى ماءً حينَ قُتِلَ ؛ فَمُنِعَ مِنهُ ، وقُتِلَ وهُوَ عَطشانُ ، وأتَى اللَّهَ حَتّى سَقاهُ من شَرابِ الجَنَّةِ ، وذُبِحَ ذَبحاً ، وسُبِيَت حَرَمُهُ وحُمِلنَ مُكَشَّفاتِ الرَّؤوسِ عَلَى الاُكُفِ بِغَيرِ وِطاءٍ، حَتّى دَخَلنَ دِمَشقَ ورَأسُ الحُسَينِ بَينَهُنَّ عَلى رُمحٍ ، إذا بَكَت إحداهُنَّ عِندَ رُؤيَتِهِ ضَرَبَها حارِسٌ بِسَوطِهِ ، ووَقَفَ أهلُ الذِّمَّةِ لَهُنَّ في سوقِ دِمَشقَ يَبصُقونَ في وُجوهِهِنَّ ، حَتّى وَقَفنَ بِبابِ يَزيدَ ، فَأَمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَنُصِبَ عَلَى البابِ وجَميعُ حَرَمِهِ حَولَهُ ، ووُكِّلَ بِهِ الحَرَسُ ، وقالَ : إذا بَكَت مِنهُنَّ باكِيَةٌ فَالطموها . فَظَلَلنَ ورَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَهُنَّ مَصلوبٌ تِسعَ ساعاتٍ مِنَ النَّهارِ . وإنَّ اُمَّ كُلثومٍ رَفَعَت رَأسَها ، فَرَأَت رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام فَبَكَت ، وقالَت : يا جَدّاه – تُريدُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله – هذا رَأسُ حَبيبِكَ الحُسَينِ مَصلوبٌ ، وبَكَت ، فَرَفَعَ يَدَهُ بَعضُ الحَرَسِ ولَطَمَها لَطمَةً حَصَرَ وَجهَها ، وشَلَّت يَدُهُ مَكانَهُ . وفي هذا يَقولُ الأَزدِيُّ :

لَقَد ضَلَّ قَومٌ أصبَحوا في تَلَدُّدِ[3]سَباياهُم فِي الحَربِ آلُ مُحَمَّدِ

فَأَعقَبَهُم لَعناً بِدينِ التَّهَوُّدِ

1.الجذل: الفَرَح (لسان العرب: ج 11 ص 107 «جذل»).

2.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 248 – 250 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 325 ؛ المعجم الكبير : ج 10 ص 243 الرقم 10590 عن أبان بن الوليد نحوه .

3.تذكرة الخواصّ : ص 276 .

4.التَّلَدُّدُ : التلفّت يميناً وشمالاً تحيّراً (النهاية : ج 4 ص 245 «لدد») .

وموسى وعيسى بُشِّرا بِمُحَمَّدٍ
عَلَيهِ سَلامُ اللَّهِ مِن مُتَهَجِّدِ
هَدَى اللَّهُ مِنّا بِالنَّبِيِّ كُلَّ مُهتَدِ
بَنُو اللَّعنِ إذ عَنَوا لَهُم بِالتَّهَدُّدِ
ولا زَندُ وَدّي لِلحُسَينِ بِمُصلَدِ[1][2]

1569.قرب الإسناد عن عبد اللَّه بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام : لَمّا قُدِمَ عَلى يَزيدَ بِذَرارِيِّ الحُسَينِ ، اُدخِلَ بِهِنَّ نَهاراً مَكشوفاتٍ وُجوهُهُنَّ ، فَقالَ أهلُ الشّامِ الجُفاةُ : ما رَأَينا سَبياً أحسَنَ مِن هؤُلاءِ ، فَمَن أنتُم ؟ فَقالَت سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ : نَحنُ سَبايا آلِ مُحَمَّدٍ .[3]

1570.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن زيد عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام : إنَّ سَهلَ بنَ سَعدٍ[4] قال : خَرَجتُ إلى بَيتِ المَقدِسِ حَتّى تَوَسَّطتُ الشّامَ ، فَإِذا أنَا بِمَدينَةٍ مُطَّرِدَةِ الأَنهارِ كَثيرَةِ الأَشجارِ ، قَد عَلَّقُوا السُّتورَ وَالحُجُبَ وَالدّيباجَ[5] ، وهُم فَرِحونَ مُستَبشِرونَ ، وعِندَهُم نِساءٌ يَلعَبنَ بِالدُّفوفِ وَالطُّبولِ ، فَقُلتُ

1.صَلَدَ الزَّنْدُ : إذا صوّت ولم يخرج ناراً (الصحاح : ج 2 ص 498 «صلد»). إشارة إلى عدم قطع الودّ والمحبّة .

2.بستان الواعظين : ص 263 ح 419 نقلاً عن كتاب التعازي والعزاء .

3.قرب الإسناد : ص 26 ح 88 ، الأمالي للصدوق : ص 230 ح 242 ، روضة الواعظين : ص 210 كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 45 ص 155 و ص 169 ح 15 .

4.سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة الأنصاري الساعدي، أبو العبّاس الأنصاري المدنيّ، و قيل أبو يحيى ، كان من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وأمير المومنين عليه السلام ، كان اسمه حزناً فغيّره النبيّ صلى اللَّه عليه وآله . وكان ممّن شهد لعليّ بحديث الغدير في سبعة عشر رجلاً. استشهده الحسين – في خطبته يوم عاشوراء – في جماعة على حديث النبيّ صلى اللَّه عليه وآله أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. عمّر سهل حتّى أدرك الحجّاج وامتحن به في سنة (74 ه) ، وكان ممّن ختمه الحجّاج في عنقه؛ ليذلّهم كيلا يسمع الناس من رأيهم. توفّي سنة ثمان وثمانين وهو ابن ستّ وتسعين أو إحدى وتسعين أو مئة سنة. يقال : إنّه آخر من توفّي من الصحابة في المدينة (راجع:التاريخ الكبير: ج 4 ص 97 وأنساب الأشراف: ج 1 ص 289 واُسد الغابة: ج 2 ص 575والإصابة: ج 3 ص 167 والأخبار الطوال : ص 328 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:ج 2 ص 60 و رجال الطوسي: ص 40 وص66 وقاموس الرجال: ج 5 ص 362) .

5.الديباجُ : الثياب المُتَّخَذة من الإبريسَم (النهاية : ج 2 ص 97 «دبج») .

1570.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن زيد عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام : في نَفسي : لَعَلِّ لِأَهلِ الشّامِ عيداً لا نَعرِفُهُ نَحنُ ، فَرَأَيتُ قَوماً يَتَحَدَّثونَ ، فَقُلتُ : يا هؤُلاءِ ! أَلَكُم بِالشّامِ عيدٌ لا نَعرِفُهُ نَحنُ ؟ ! قالوا : يا شَيخُ! نَراكَ غَريباً . فَقُلتُ : أنَا سَهلُ بنُ سَعدٍ ، قَد رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وحَمَلتُ حَديثَهُ . فَقالوا : يا سَهلُ! ما أعجَبَكَ السَّماءُ لا تَمطُرُ دَماً ! وَالأَرضُ لا تَخسِفُ بِأَهلِها ! قُلتُ : ولِمَ ذاكَ ؟ فَقالوا هذا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام عِترَةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، يُهدى مِن أرضِ العِراقِ إلَى الشّامِ ، وسَيَأتِي الآنَ . قُلتُ : وا عَجَباه ! يُهدى رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام وَالنّاسُ يَفرَحونَ ؟ ! فَمِن أيِّ بابٍ يُدخَلُ ؟ فَأَشاروا إلى بابٍ يُقالُ لَهُ : بابُ السّاعاتِ ، فَسِرتُ نَحوَ الباب ، فَبَينَما أنَا هُنالِكَ ، إذ جاءَتِ الرّاياتُ يَتلو بَعضُها بَعضاً ، وإذا أنَا بِفارِسٍ بِيَدِهِ رُمحٌ مَنزوعُ السِّنانِ ، وعَلَيهِ رَأسُ مَن أشبَهُ النّاسِ وَجهاً بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وإذا بِنِسوَةٍ مِن وَرائِهِ عَلى جِمالٍ بِغَيرِ وِطاءٍ . فَدَنَوتُ مِن إحداهُنَّ فَقُلتُ لَها : يا جارِيَةُ مَن أنتِ ؟ فَقالَت : سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ . فَقُلتُ لَها : أَلَكِ حاجَةٌ إلَيَّ ؟ فَأَنَا سَهلُ بنُ سَعدٍ مِمَّن رَآى جَدَّكِ وسَمِعَ حَديثَهُ . قالَت : يا سَهلُ ! قُل لِصاحِبِ الرَّأسِ أن يَتَقَدَّمَ بِالرَّأسِ أمامَنا ، حَتّى يَشتَغِلَ النّاسُ بِالنَّظَرِ إلَيهِ فَلا يَنظُرونَ إلَينا ، فَنَحنُ حَرَمُ رَسولِ اللَّهِ . قالَ : فَدَنَوتُ مِن صاحِبِ الرَّأسِ وقُلتُ لَهُ : هَل لَكَ أن تَقضِيَ حاجَتي وتَأخُذَ مِنّي أربَعَمِئَةِ دينارٍ ؟ ! قالَ : وما هِيَ ؟ قُلتُ : تَقَدَّم بِالرَّأسِ أمامَ الحَرَمِ . فَفَعَلَ ذلِكَ وَدَفَعتُ لَهُ ما وَعَدتُهُ .[1]

1571.الملهوف : سارَ القَومُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ وَالأَسرى مِن رِجالِهِ ، فَلَمّا قَرُبوا مِن دِمَشقَ دَنَت اُمُّ كُلثومٍ مِنَ الشِّمرِ – وكانَ مِن جُملَتِهِم – فَقالَت : لي إلَيكَ حاجَةٌ . فَقالَ : وما حاجَتُكِ ؟ قالَت : إذا دَخَلتَ بِنَا البَلَدَ فَاحمِلنا في دَربٍ قَليلِ النَّظّارَةِ ، وتَقَدَّم إلَيهِم أن يُخرِجوا هذِهِ

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 60 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 127 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 60 .

1571.الملهوف : الرُّؤوسَ مِن بَينِ المَحامِلِ ويُنَحّونا عَنها ، فَقَد خُزينا مِن كَثرَةِ النَّظَرِ إلَينا ونَحنُ في هذِهِ الحالِ . فَأَمَرَ في جَوابِ سُؤالِها أن تُجعَلَ الرُّؤوسُ عَلَى الرِّماحِ في أوساطِ المَحامِلِ – بَغياً مِنهُ وكُفراً – وسَلَكَ بِهِم بَينَ النَّظّارَةِ عَلى تِلكَ الصِّفَةِ ، حَتّى أتى بِهِم إلى بابِ دِمَشقَ ، فَوَقَفوا عَلى دَرَجِ بابِ المَسجِدِ الجامِعِ حَيثُ يُقامُ السَّبيُ .[1]

1572.الفتوح : واُتِيَ بِحَرَمِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله حَتّى اُدخِلوا مَدينَةَ دِمَشقَ مِن بابٍ يُقالُ لَهُ : بابُ توماءَ ، ثُمَّ اُتِيَ بِهِم حَتّى وَقَفوا عَلى دَرَجِ بابِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبيُ .[2]

4 / 7

مُحاوَرَةُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ شَيخٍ شامِيٍ

1573.الملهوف : جاءَ شَيخٌ ، فَدَنا مِن نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالِهِ – وهُم في ذلِكَ المَوضِعِ – وقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وأراحَ البِلادَ مِن رِجالِكُم، وأمكَنَ أميرَ المُؤمِنينَ مِنكُم! فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : يا شَيخُ ! هَل قَرَأتَ القُرآنَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَهَل عَرَفتَ هذِهِ الآيَةَ : **«قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى»**[3] ؟ قالَ الشَّيخُ : قَد قَرَأتُ ذلِكَ . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : نَحنُ القُربى – يا شَيخُ – ، فَهَل قَرَأتَ في بَني إسرائيلَ : **«وَ ءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»**[4] ؟ فَقالَ الشَّيخُ : قَد قَرَأتُ ذلِكَ . فَقالَ : فَنَحنُ القُربى – يا شَيخُ – ، فَهَل قَرَأتَ هذِهِ الآيَةَ : **«وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى»**[5] ؟

1.الملهوف : ص 210 ، مثير الأحزان : ص 97 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 127 .
2.الفتوح : ج 5 ص 129 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 61 .
3.الشورى : 23 .
4.الإسراء : 26 .
5.الأنفال : 41 .

1573.الملهوف : قالَ : نَعَم . فَقالَ عليه السلام : فَنَحنُ القُربى – يا شَيخُ – ، وهَل قَرَأتَ هذِهِ الآيَةَ : **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا »**[1] ؟ قالَ الشَّيخُ : قَد قَرَأتُ ذلِكَ . فَقالَ عليه السلام : نَحنُ أهلُ البَيتِ الَّذينَ خَصَّنَا اللَّهُ بِآيَةِ الطَّهارَةِ – يا شَيخُ – . قالَ الرّاوي : بَقِيَ الشَّيخُ ساكِتاً نادِماً عَلى ما تَكَلَّمَ بِهِ ، وقالَ : تَاللَّهِ إنَّكُم هُم ؟ ! فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : تَاللَّهِ إنّا لَنَحنُ هُم مِن غَيرِ شَكٍّ ، وحَقِّ جَدِّنا رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إنّا لَنَحنُ هُم . قالَ : فَبَكَى الشَّيخُ ورَمى عِمامَتَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ : اللَّهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ . ثُمَّ قالَ : هَل لي مِن تَوبَةٍ ؟ فَقالَ لَهُ : نَعَم ، إن تُبتَ تابَ اللَّهُ عَلَيكَ وأنتَ مَعَنا . فَقالَ : أنَا تائِبٌ . فَبَلَغَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ حَديثُ الشَّيخِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ .[2]

1574.الفتوح : اُتِيَ بِحَرَمِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله حَتّى اُدخِلوا مَدينَةَ دِمَشقَ مِن بابٍ يُقالُ لَهُ بابُ تَوماءَ ، ثُمَّ اُتِيَ بِهِم حَتّى وَقَفوا عَلى دَرَجِ بابِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبيُ . وإذَا الشَّيخُ[3] قَد أقبَلَ حَتّى دَنا مِنهُم ، وقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وأراحَ الرِّجالَ مِن سَطوَتِكُم ، وأمكَنَ أميرَ المُؤمِنينَ مِنكُم . فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : يا شَيخُ! هَل قَرَأتَ القُرآنَ ؟ فَقالَ : نَعَم قَد قَرَأتُهُ . قالَ : فَعَرَفتَ هذِهِ الآيَةَ : **«قُل لَّا أَسْئلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»** ؟

1.الأحزاب : 33 .

2.الملهوف : ص 211 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 129 وراجع : تفسير الطبري : ج 9 الجزء 15 ص 72 و ج 13 الجزء 25 ص 25 .

3.في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : «شيخ» بدل «الشيخ» .

1574.الفتوح : قالَ الشَّيخُ : قَد قَرَأتُ ذلِكَ . قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : فَنَحنُ القُربى – يا شَيخُ – ! قالَ : فَهَل قَرَأتَ في سورَةِ بَني إسرائيلَ : «وَ ءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» ؟ قالَ الشَّيخُ : قَد قَرَأتُ ذلِكَ . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : نَحنُ القُربى – يا شَيخُ – ! ولكِن هَل قَرَأتَ هذِهِ الآيَةَ : «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى» ؟ قالَ الشَّيخُ : قَد قَرَأتُ ذلِكَ . قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَنَحنُ ذُو القُربى – يا شَيخُ – ! ولكِن هَل قَرَأتَ هذِهِ الآيَةَ : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » ؟ قالَ الشَّيخُ : قَد قَرَأتُ ذلِكَ . قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَنَحنُ أهلُ البَيتِ الَّذينَ خُصِّصنا بِآيَةِ الطَّهارَةِ . قالَ : فَبَقِيَ الشَّيخُ ساعَةً ساكِتاً نادِماً عَلى ما تَكَلَّمَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ ، وقالَ : اللّهُمَّ إنّي تائِبٌ إلَيكَ مِمّا تَكَلَّمتُهُ ومِن بُغضِ هؤُلاءِ القَومِ ، اللّهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ .[1]

فَاُقيموا عَلى دَرَجِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبايا ، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ يَومَئِذٍ فَتىً شابٌّ ، فَأَتاهُم شَيخٌ مِن أشياخِ أهلِ الشّامِ ، فَقالَ لَهُم : الحَمدُ للّهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وقَطَعَ قَرنَ الفِتنَةِ . فَلَم يَألُ عَن شَتمِهِم . فَلَمّا انقَضى كَلامُهُ ، قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : أما قَرَأتَ كِتابَ اللّهِ عزّ وجلّ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : أما قَرَأتَ هذِهِ الآيَةَ : «قُل لَّا أَسْئلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ؟ قالَ : بَلى .

1.الفتوح : ج 5 ص 129 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 61 وليس فيه من «قال : فهل قرأت في سورة بني إسرائيل» إلى «فنحن ذو القربى يا شيخ !» .

قالَ : فَنَحنُ اُولئكَ . ثُمَّ قالَ : أما قَرَأتَ : **«وَ ءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»** ؟ قالَ : بَلى . قالَ : فَنَحنُ هُم . قالَ : فَهَل قَرَأتَ هذِهِ الآيَةَ : **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا »** ؟ قالَ : بَلى . قالَ : فَنَحنُ هُم . فَرَفَعَ الشّامِيُّ يَدَهُ إلَى السَّماءِ ، ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ – ثَلاثَ مَرّاتٍ – اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، ومِن قَتَلَةِ أهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ ، لَقَد قَرَأتُ القُرآنَ فَما شَعَرتُ بِهذا قَبلَ اليَومِ .[1]

1576.الاحتجاج عن ديلم بن عمر : كُنتُ بِالشّامِ حَتّى اُتِيَ بِسَبايا آلِ مُحَمَّدٍ صلى اللّٰه عليه وآله ، فَاُقيموا عَلى بابِ المَسجِدِ حَيثُ تُقامُ السَّبايا ، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَتاهُم شَيخٌ مِن أشياخِ أهلِ الشّامِ ، فَقالَ : الحَمدُ للّٰهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم ، وقَطَعَ قَرنَ الفِتنَةِ . فَلَم يَألُ عَن سَبِّهِم وشَتمِهِم . فَلَمّا انقَضى كَلامُهُ ، قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : إنّي قَد أنصَتُّ لَكَ حَتّى فَرَغتَ مِن مَنطِقِكَ ، وأظهَرتَ ما في نَفسِكَ مِنَ العَداوَةِ وَالبَغضاءِ ، فَأَنصِت لي كَما أنصَتُّ لَكَ . فَقالَ لَهُ : هاتِ . فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : أما قَرَأتَ كِتابَ اللّٰهِ عزّ وجلّ ؟ قالَ : نَعَم . فَقالَ لَهُ عليه السلام : أما قَرَأتَ هذِهِ الآيَةَ **«قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»** ؟ قالَ : بَلى . فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : فَنَحنُ اُولئكَ ، فَهَل تَجِدُ لَنا في سورَةِ بَني إسرائيلَ حَقّاً خاصَّةً دونَ المُسلِمينَ ؟

1.الأمالي للصدوق : ص 230 ح 242 ، روضة الواعظين : ص 210 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 127 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 155 .

1576.الاحتجاج عن ديلم بن عمر : فَقالَ : لا . فَقالَ عليه السلام : أما قَرَأتَ هذِهِ الايَةَ : **«وَ ءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»** ؟ قالَ : نَعَم . قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَنَحنُ اُولئكَ الَّذينَ أمَرَ اللَّهُ عزّ وجلّ نَبيَّهُ صلى اللَّه عليه وآله أن يُؤتِيَهُم حَقَّهُم . فَقالَ الشّامِيُّ : إنَّكُم لَأَنتُم هُم ؟! فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : نَعَم نَحنُ هُم ، فَهَل قَرَأتَ هذِهِ الآيَةَ : **«وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى»** ؟ فَقالَ لَهُ الشّامِيُّ : بَلى . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَنَحنُ ذُو القُربى ، فَهَل تَجِدُ لَنا في سورَةِ الأَحزابِ حَقّاً خاصَّةً دونَ المُسلِمينَ ؟ فَقالَ : لا . فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : أما قَرَأتَ هذِهِ الآيَةَ : **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا »** ؟ قالَ : فَرَفَعَ الشّامِيُّ يَدَهُ إلَى السَّماءِ ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ - ثَلاثَ مَرّاتٍ - اللَّهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ مِن عَداوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وأبرَأُ إلَيكَ مِمَّن قَتَلَ أهلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، ولَقَد قَرَأتُ القُرآنَ مُنذُ دَهرٍ فَما شَعَرتُ بِهذا قَبلَ اليَومِ .[1]

5 / 7

تَهنِئَةُ يَزيدَ بِالفَتحِ

فَجَهَّزَهُم وحَمَلَهُم إلى يَزيدَ ، فَلَمّا قَدِموا عَلَيهِ جَمَعَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أهلِ الشّامِ ، ثُمَّ أدخَلوهُم ، فَهَنَّؤوهُ بِالفَتحِ .{-1-}

1.الاحتجاج : ج 2 ص 120 ح 172 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 166 ح 9 وراجع : العمدة : ص 51 ح 46 وتفسير فرات : ص 153 ح 191 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 390 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 429 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 309 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 192 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 125 عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

1578.تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجرشي : وَاللَّهِ إنّا لَعِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِدِمَشقَ إذ أقبَلَ زَحرُ بنُ قَيسٍ حَتّى دَخَلَ عَلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ : وَيلَكَ ما وَراءَكَ وما عِندَكَ ؟ فَقالَ : أبشِر – يا أميرَ المُؤمِنينَ – بِفَتحِ اللَّهِ ونَصرِهِ ، وَرَدَ عَلَينَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ في ثَمانِيَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتِهِ وسِتّينَ مِن شيعَتِهِ ، فَسِرنا إلَيهِم فَسَأَلناهُم أن يَستَسلِموا ويَنزِلوا عَلى حُكمِ الأَميرِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ أوِ القِتالَ ، فَاختارُوا القِتالَ عَلَى الاِستِسلامِ ، فَعَدَونا عَلَيهِم مَعَ شُروقِ الشَّمسِ فَأَحَطنا بِهِم مِن كُلِّ ناحِيَةٍ ، حَتّى إذا أخَذَتِ السُّيوفُ مَأخَذَها مِن هامِ القَومِ يَهرُبونَ إلى غَيرِ وَزَرٍ ، ويَلوذونَ مِنّا بِالآكامِ وَالحُفَرِ لِواذاً كَما لاذَ الحَمائِمُ مِن صَقرٍ ، فَوَ اللَّهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ما كانَ إلّا جَزرَ جَزورٍ[1] أو نَومَةَ قائِلٍ[2] ، حَتّى أتَينا عَلى آخِرِهِم ، فَهاتيكَ أجسادُهُم مُجَرَّدَةً ، وثِيابُهُم مُرَمَّلَةً ، وخُدودُهُم مُعَفَّرَةً ، تَصهَرُهُمُ الشَّمسُ وتَسفي عَلَيهِمُ الرّيحُ ، زُوّارُهُمُ العِقبانُ وَالرَّخَمُ[3] بِقِيٍّ سَبسَبٍ .[4] قالَ : فَدَمَعَت عَينُ يَزيدَ ، وقالَ : قَد كُنتُ أرضى مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ ، لَعَنَ اللَّهُ ابنَ سُمَيَّةَ ، أما وَاللَّهِ لَو أنّي صاحِبُهُ لَعَفَوتُ عَنهُ ، فَرَحِمَ اللَّهُ الحُسَينَ ، ولَم يَصِلهُ بِشَيءٍ .[5]

1579.مثير الأحزان عن العذري بن ربيعة بن عمرو الجرشي : أنَا عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، إذ أقبَلَ زَحرُ بنُ قَيسٍ المَذحِجِيُّ عَلى يَزيدَ ، فَقالَ : وَيلَكَ ما وَراءَكَ ؟ قالَ : أبشِر بِفَتحِ اللَّهِ ونَصرِهِ ... فَهاتيكَ أجسادُهُم مُجَرَّدَةً ، ووُجوهُهُم مُعَفَّرَةً ، وثِيابُهُم بِالدِّماءِ

1.الجَزر : نحر الجزّار الجزور ، والجزور : الناقة المجزورة (لسان العرب : ج 4 ص 134 «جزر») .

2.القائلةُ : الظهيرة (الصحاح : ج 5 ص 1808 «قيل») .

3.الرَّخْمَةُ : طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة ، والجمع : رَخَمٌ (الصحاح : ج 5 ص 1929 «رخم») .

4.قيٌّ سَبْسَب : القيُّ : الأرض القَفْر الخالية . والسَبْسَبُ : الأرض القَفْر البعيدة ، لا ماءَ بها ولا أنيس (لسان العرب : ج 15 ص 211 «قوا» ، و ج 1 ص 460 «سبسب») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 459 ، تاريخ دمشق : ج18 ص445 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 ، العقد الفريد : ج 3 ص 367 ، الفتوح : ج 5 ص 127 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 56 وفيهما «فأطرق يزيد ساعة» بدل «فدمعت عين يزيد» والأربعة الأخيرة نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 118 عن عبد اللَّه بن ربيعة الحميري وفيه «فأطرق يزيد هنيهة» بدل «فدمعت عين يزيد» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 129 .

1579.مثير الأحزان عن العذري بن ربيعة بن عمرو الجرشي : مُرَمَّلَةً ، تَصهَرُهُمُ الشَّمسُ وتَسفي عَلَيهِمُ الرّيحُ ، زُوّارُهُمُ العِقبانُ وَالرَّخَمُ[1] ، بِقاعٍ قَرقَرٍ[2] سَبسَبٍ ، لا مُكَفَّنينَ ولا مُوَسَّدينَ .[3]

1580.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : كانَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ لَمّا قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام بَعَثَ زَحرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِذلِكَ . فَقَدِمَ عَلَيهِ فَقالَ [لَهُ يَزيدُ] : ما وَراءَكَ ؟ قالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ أبشِر بِفَتحِ اللَّهِ وبِنَصرِهِ ! وَرَدَ عَلَينَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ في ثَمانِيَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتِهِ وفي سَبعينَ مِن شيعَتِهِ ، فَسِرنا إلَيهِم فَخَيَّرناهُمُ الاِستِسلامَ وَالنُّزولَ عَلى حُكمِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ أوِ القِتالَ ، فَاختارُوا القِتالَ عَلَى الاِستِسلامِ . فَجَعَلوا يُبَرقِطونَ[4] إلى غَيرِ وَزَرٍ ، ويَلوذونَ مِنّا بِالآكامِ وَالاُمَرِ[5] وَالحُفَرِ ؛ لِوَذاً كَما لاذَ الحَمائِمُ مِن صَقرٍ ، فَنَصَرَنَا اللَّهُ عَلَيهِم ، فَوَ اللَّهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ما كانَ إلّا جَزَرَ جَزورٍ أو نَومَةَ قائِلٍ ، حَتّى كَفَى اللَّهُ المُؤمِنينَ مُؤنَتَهُم ! فَأَتَينا عَلى آخِرِهِم ، فَهاتيكَ أجسادُهُم مُطَرَّحَةً مُجَرَّدَةً ، وخُدودُهُم مُعَفَّرَةً ، ومَناخِرُهُم مُرَمَّلَةً ، تَسفي عَلَيهِمُ الرّيحُ ذُيولَها بِقِيٍّ سَبسَبٍ ، تَنتابُهُم عُرُجُ[6]الضِّباعِ ، زُوّارُهُمُ العِقبانُ وَالرَّخَمُ . قالَ : فَدَمَعَت عَينا يَزيدَ ! وقالَ : كُنتُ أرضى مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ . وقالَ : كَذلِكَ عاقِبَةُ البَغيِ وَالعُقوقِ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ يَزيدُ : مَن يَذُقِ الحَربَ يَجِد طَعمَهامُرّاً وتَترُكهُ بِجَعجاعِ[7][8]

1.في المصدر : «الزخم» ، وهو تصحيف .

2.قَرْقَرْ : المكان المستوي ، وقيل للصحراء البارزة : قَرْقَرْ (النهاية : ج 4 ص 48 «قرقر») .

3.مثير الأحزان : ص 98 ؛ الأخبار الطوال : ص 261 نحوه وليس فيه ذيله من «بقاع» .

4.بَرْقَطَ الرجلُ : إذا ولّى مُتَلفِّتاً (الصحاح : ج 3 ص 1116 «برقط») .

5.الاُمَرُ : جمع أَمَرَةٍ ، وهي العلم الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة (الصحاح : ج 2 ص 582 «أمر») .

6.العَرْجاءُ : الضَّبُعُ ، والجمع عُرُج ، والعرب تجعلها بمعنى الضباع بمنزلة قبيلة (لسان العرب : ج 2 ص 321 «عرج») .

7.الجَعْجَاعُ : الموضع الضيِّقُ الخَشِنُ (النهاية : ج 1 ص 274 «جعجع») .

8.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 485 ، الأخبار الطوال : ص 260 ، المنتظم : ج 5 ص 341 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2631 ، تذكرة الخواصّ : ص 260 كلّها نحوه وراجع : سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303 .

1581.تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجُرَشيّ من حمير : لَمَّا انتَهَوا [أيِ السَّبايا ومَن مَعَهُم] إلى بابِ يَزيدَ ، رَفَعَ مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ صَوتَهُ ، فَقالَ : هذا مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ ، أتى أميرَ المُؤمِنينَ بِاللِّئامِ الفَجَرَةِ . قالَ : فَأَجابَهُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ : ما وَلَدَت اُمُّ مُحَفِّزٍ شَرٌّ وألأَمُ .[1]

1582.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : قَدِمَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ العائِذِيُّ - عائِذَةُ قُرَيشٍ - عَلى يَزيدَ . فَقالَ : أتَيتُكَ يا أميرِ المُؤمنينَ ، بِرَأسِ أحمَق النّاسِ وألأَمِهِم !! فَقالَ يَزيدُ : ما وَلَدَت اُمُّ مُحَفِّزٍ أحمَقُ وألأَمُ ! لكِنَّ الرَّجُلَ لَم يَقرَأ كِتابَ اللَّهِ : **«تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ»** .[2] ثُمَّ قالَ بِالخَيزُرانَةِ بَينَ شَفَتَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، وأنشَأَ يَقولُ : يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍعَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

وَالشِّعرُ لِحُصَينِ بنِ حُمامٍ المُرِّيِّ . فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ حَضَرَ : اِرفَع قَضيبَكَ هذا ، فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله يُقَبِّلُ المَوضِعَ الَّذي وَضَعتَهُ عَلَيهِ .{-1-}

1583.المصباح للكفعمي : وفي أوَّلِهِ [أي أوَّلِ صَفَرٍ] اُدخِلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلى دِمَشقَ ، وهُوَ عيدٌ عِندَ بَني اُمَيَّةَ .[4]

6 / 7

آلُ الرَّسولِ صلى اللّه عليه وآله في مَجلِسِ يَزيدَ

1584.مثير الأحزان عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : اُدخِلنا عَلى يَزيدَ ونَحنُ اثنا عَشَرَ رَجُلاً مُغَلَّلونَ ،

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 460 و ص 463 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 416 ، تاريخ دمشق : ج 57 ص 98 وفيه «محفر بن ثعلبة» وكلّها نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 119 وفيهما «مجفز بن ثعلبة» و«أجابه عليّ بن الحُسَينِ عليه السلام» بدل «فأجابه يزيد بن معاوية» ، مثير الأحزان : ص 98 نحوه وفيه «مخفر بن ثعلبة» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 130 .

2.آل عمران : 26 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 486 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 315 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 19 وليس فيهما ذيله من «ثُمّ قال» وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 والأمالي للشجري : ج 1 ص 168 .

4.المصباح للكفعمي : ص 676 .

1584.مثير الأحزان عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : فَلَمّا وَقَفنا بَينَ يَدَيهِ ، قُلتُ : أنشُدُكَ اللَّهَ يا يَزيدُ ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللَّهِ لَو رَآنا عَلى هذِهِ الحالِ ؟... وقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ : يا يَزيدُ بَناتُ رَسولِ اللَّهِ سَبايا ! فَبَكَى النّاسُ وبَكى أهلُ دارِهِ حَتّى عَلَتِ الأَصواتُ . فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : وأنَا مَغلولٌ ، فَقُلتُ : أتَأذَنُ لي فِي الكَلامِ ؟ فَقالَ : قُل ولا تَقُل هُجراً . قُلتُ : لَقَد وَقَفتُ مَوقِفاً لا يَنبَغي لِمِثلي أن يَقولَ الهُجرَ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِاللَّهِ لَو رَآني في غُلٍّ؟ فَقالَ لِمَن حَولَهُ : حُلّوهُ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ ، وَالنِّساءَ مِن خَلفِهِ ؛ لِئَلّا يَنظُرنَ إلَيهِ ، فَرَآهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَم يَأكُل بَعدَ ذلِكَ الرَّأسَ .[1]

1585.شرح الأخبار عن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب [الباقر] عليه السلام : قُدِمَ بِنا عَلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ بَعدَما قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ونَحنُ اثنا عَشَرَ غُلاماً ، لَيسَ مِنّا أحَدٌ إلّا مَجموعَةً يَداهُ إلى عُنُقِهِ ، وفينا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام .[2]

1586.الملهوف : اُدخِلَ ثَقَلُ الحُسَينِ عليه السلام ونِساؤُهُ ومَن تَخَلَّفَ مِن أهلِهِ عَلى يَزيدَ ، وهُم مُقَرَّنونَ فِي الحِبالِ ، فَلَمّا وَقَفوا بَينَ يَدَيهِ وهُم عَلى تِلكَ الحالِ ، قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : أنشُدُكَ اللَّهَ يا يَزيدُ ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله لَو رَآنا عَلى هذِهِ الصِّفَةِ ؟! فَأَمَرَ يَزيدُ بِالحِبالِ فَقُطِّعَت .[3]

1587.العقد الفريد عن مُحَمَّد بن الحُسَينِ بن عليّ بن أبي طالب : اُتِيَ بِنا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بَعدَما قُتِلَ الحُسَينُ ، ونَحنُ اثنا عَشَرَ غُلاماً ، وكانَ أكبَرَنا يَومَئِذٍ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَاُدخِلنا عَلَيهِ ، وكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا مَغلولَةً يَدُهُ إلى عُنُقِهِ ، فَقالَ لَنا : أحرَزَت أنفُسَكُم عَبيدُ أهلِ العِراقِ ! وما عَلِمتُ بِخُروجِ أبي عَبدِ اللَّهِ ولا بِقَتلِهِ .[4]

1.مثير الأحزان : ص 98 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 132 .

2.شرح الأخبار : ج 3 ص 267 ح 1172 .

3.الملهوف : ص 213 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 131 .

4.العقد الفريد : ج 3 ص 368 ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 12 ، المحن : ص 148 عن محمّد بن الحسن بن عليّ وكلاهما نحوه وفيهما «مغلّلين في الحديد» بدل «مغلولة يده إلى عنقه» .

1588.الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد اللّه بن زياد : اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَصِحنَ نِساءُ آلِ يَزيدَ وبَناتُ مُعاوِيَةَ وأهلُهُ ، ووَلوَلنَ وأقَمنَ المَأتَمَ ، ووُضِعَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ . فَقالَت سُكَينَةُ : وَاللّهِ ما رَأَيتُ أقسى قَلباً مِن يَزيدَ ، ولا رَأَيتُ كافِراً ولا مُشرِكاً شَرّاً مِنهُ ولا أجفى مِنهُ ، وأقبَلَ يَقولُ ويَنظُرُ إلَى الرَّأسِ :

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا

جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَلِ[1]

ثُمَّ أمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَنُصِبَ على بابِ مَسجِدِ دِمَشقَ .{-1-}

1589.تذكرة الخواصّ : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وَالنِّساءُ مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ ، فَناداهُ عَلِيٌّ عليه السلام : يا يَزيدُ ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللّهِ لَو رَآنا مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ عُرايا عَلى أقتابِ الجِمالِ ؟! فَلَم يَبقَ فِي القَومِ إلّا مَن بَكى .[3]

1590.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : اُتِيَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن أهلِهِ ونِسائِهِ ، فَاُدخِلوا عَلَيهِ قَد قُرِنوا[4] فِي الحِبالِ ، فَوَقَفوا بَينَ يَدَيهِ ، فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ عليه السلام : أنشُدُكَ اللّهَ يا يَزيدُ ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله لَو رَآنا مُقَرَّنينَ فِي الحِبالِ ، أما كانَ يَرِقُّ لَنا ؟! فَأَمَرَ يَزيدُ بِالحِبالِ فَقُطِّعَت ، وعُرِفَ الاِنكِسارُ فيهِ . وقالَت لَهُ سُكَينَةُ بِنتُ حُسَينٍ : يا يَزيدُ بَناتُ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله سَبايا ؟ ![5]

1591.سير أعلام النبلاء عن الليث : أبَى الحُسَينُ عليه السلام أن يُستَأسَرَ حَتّى قُتِلَ بِالطَّفِّ ، وَانطَلَقوا بِبَنيهِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وسُكَينَةَ إلى يَزيدَ ، فَجَعَلَ سُكَينَةَ خَلفَ سَريرِهِ لِئَلّا تَرى رَأسَ أبيها ، وعَلِيٌّ عليه السلام في غُلٍّ .[6]

1592.تاريخ الطبري عن القاسم بن بُخيت : أذِنَ [يَزيدُ] لِلنّاسِ فَدَخَلوا وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ ، ومَعَ يَزيدَ قَضيبٌ فَهُوَ

1.الأَسَلُ : الرِّماحُ والنَّبْلُ (تاج العروس : ج 14 ص 17 «أسل») .

2.الأمالي للصدوق : ص 230 الرقم 242 ، روضة الواعظين : ص 211 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 155 .

3.تذكرة الخواصّ : ص 262 .

4.القَرْنُ : شَدُّ الشيء إلى الشيء ووصله إليه (القاموس المحيط : ج 4 ص 258 «قرن») .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 488 ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 49 .

6.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 319 وراجع : هذا الكتاب : ص 1117 (المشادّة بين عليّ بن الحسين عليه السلام ويزيد) .

1592.تاريخ الطبري عن القاسم بن بُخيت : يَنكُتُ بِهِ في ثَغرِهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ هذا وإيّانا كَما قالَ الحُصَينُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ :

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أحِبَّةٍ

إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَماً[1]

1593.مقاتل الطالبيّين عن هانئ بن ثبيت القايضي : لَمّا اُدخِلوا [أيِ الأَسرى] عَلى يَزيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ ، أقبَلَ قاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ :

أوقِر[2] رِكابي فِضَّةً أو ذَهَباًفَقَد قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأباً

وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسباً

ووَضَعَ الرَّأسَ بَينَ يَدَي يَزيدَ لَعَنهُ اللَّهُ في طَستٍ ، فَجَعَلَ يَنكُتُهُ عَلى ثَناياهُ بِالقَضيبِ ، وهُوَ يَقولُ :

نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ

عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما[3]

1594.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : دَعا [يَزيدُ] بِالنِّساءِ وَالصِّبيانِ فَاُجلِسوا بَينَ يَدَيهِ ، فَرَأى هَيئَةً قَبيحَةً ، فَقالَ : قَبَّحَ اللَّهُ ابنَ مَرجانَةَ ، لَو كانَت بَينَهُ وبَينَكُم رَحِمٌ أو قَرابَةٌ ما فَعَلَ هذا بِكُم ، ولا بَعَثَ بِكُم هكَذا .[4]

1595.جواهر المطالب : قالَ ابنُ القِفطِيِّ في تاريخِهِ : إنَّ السَّبيَ لَمّا وَرَدَ عَلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ خَرَجَ لِتَلَقّيهِ ، فَلَقِيَ الأَطفالَ وَالنِّساءَ مِن ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام ، وَالرُّؤوسُ عَلى أسِنَّةِ الرِّماحِ ، وقَد أشرَفوا عَلى ثَنِيَّةِ العُقابِ[5] ، فَلَمّا رَآهُم أنشَدَ : لَمّا بَدَت تِلكَ الحُمولُ وأشرَقَتتِلكَ الرُّؤوسُ عَلى رُبى جَيرونِ[6]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 465 ، تاريخ دمشق : ج 62 ص 85 ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص 45 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 ، وفيه بزيادة «أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت – قواضب في أيماننا تقطر الدّما» .

2.الوقْرُ : الحِمْلُ ، وقد أوقر بعيره ، وأكثر ما يستعمل الوِقْر في حِمْل البغل والحمار (الصحاح : ج 2 ص 848 «وقر») .

3.مقاتل الطالبيّين : ص 119 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 262 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 61 والخرائج والجرائح : ج 2 ص 580 وبحار الأنوار : ج 45 ص 128 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 461 ، المنتظم : ج 5 ص 343 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 62 نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 120 ، إعلام الورى : ج 1 ص 474 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 136 .

5.ثَنيّةُ العُقاب : الثنيّة في الأصل : كلّ عقبة في الجبل مسلوكة ، وثنيّة العُقاب : هي ثنيّة مشرفة على غوطة دمشق (معجم البلدان : ج 2 ص 85) .

6.جَيرون : باب من أبواب الجامع بدمشق وهو بابه الشرقي (معجم البلدان : ج 2 ص 199) .

فَقَدِ اقتَضَيتُ مِنَ الرَّسولِ دُيوني[1]

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا

لَأَهَلّوا وَاستَهَلّوا فَرَحاً

فَجَزَيناهُم بِبَدرٍ مَثَلاً

لَستُ مِن خِندِفَ[2] إن لَم أنتَقِمِن بَني أحمَدَ ما كانَ فَعَل[3]

1597.روضة الواعظين : وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ ، وأقبَلَ يَزيدُ يَقولُ ويَنظُرُ إلَى الرَّأسِ :

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا

فَاستَهَلّوا وَاستَطاروا فَرَحاً

1.جواهر المطالب : ج 2 ص 300 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 199 الرقم 40 نقلاً من خطّ الشهيد قدس سرّه نحوه .

2.المِخْصَرَةُ : ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه ، من عصا أو عكّازة أو مِقرَعة أو قضيب (النهاية : ج 2 ص 36 «خصر») .

3.خندف : فخذ من قبيلة «مضر» وهو لقب أحد أجداد الشاعر (راجع: الأعلام للزركلي: ج 5 ص 248 وتاريخ دمشق: ج 65 ص 239 و ج 3 ص 47) .

4.الاحتجاج : ج 2 ص 122 الرقم 173 ، الملهوف : ص 214 ، مثير الأحزان : ص 101 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 114 ، المسترشد : ص 510 ، الخرائج والجرائح : ج 2 ص 580 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 157 الرقم 5 .

5.القَرْمُ : المُقدّمُ في المعرفة وتجارب الاُمور (النهاية : ج 4 ص 49 «قرم») .

لَعِبَت هاشِمُ بِالمُلكِ فَلا

خَبَرٌ جاءَ ولا وَحيٌ نَزَل[1]

1598.الفتوح : جَعَلَ يَزيدُ يَتَمَثَّلُ بِأَبياتِ عَبدِ اللَّهِ بنِ الزِّبَعْرى وهُوَ يَقولُ :

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا

لأَهَلّوا وَاستَهَلّوا فَرَحاً

حينَ ألقَت بِقَناةٍ بَركَها

فَجَزَيناهُم بِبَدرٍ مِثلَها

ثُمَّ زادَ فيها هذَا البَيتَ مِن نَفسِهِ فَقالَ :

لَستُ مِن عُتبَةَ[2] إن لَم أنتَقِمِن بَني أحمَدَ ما كانَ فَعَل[3]

1599.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن مجاهد : كَشَفَ [يَزيدُ] عَن ثَنايا رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام بِقَضيبِهِ ، ونَكَتَهُ بِهِ وأنشَدَ :

قَواضِبُ في أيمانِنا تَقطُرُ الدَّما

صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا عَزيمَةً

وأسيافُنا يَقطَعنَ كَفّاً ومِعصَما

نُفَلِّقُ هاماً مِن اُناسٍ أعِزَّةٍ

عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَماً

فَقالَ بَعضُ جُلَسائِهِ : اِرفَع قَضيبَكَ فَوَاللَّهِ ما اُحصي ما رَأَيتُ شَفَتَي مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله في مَكانِ قَضيبِكَ يُقَبِّلُهُ ، فَأَنشَدَ يَزيدُ :

لَيتَ أشياخي في بَدرٍ شَهِدوا

لَأَهَلّوا وَاستَهَلّوا فَرَحاً

1.روضة الواعظين : ص 211 .

2.عتبة : هو الجدّ الأعلى ليزيد .

3.الفتوح : ج 5 ص 129 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 192 نحوه وراجع : تاريخ الطبري : ج10 ص60 و مقاتل الطالبيين : ص119 و المنتظم : ج5 ص343 والردّ على المتعصّب العنيد : ص47 .

لَعِبَت هاشِمُ بِالمُلكِ فَلا

قَد أخَذنا مِن عَلِيٍّ ثارَنا

قالَ مُجاهِدٌ : فَلا نَعلَمُ الرَّجُلَ إلّا قَد نافَقَ في قَولِهِ هذا!{-1-}

1600.تذكرة الخواصّ : أمَّا المَشهورُ عَن يَزيدَ في جَميعِ الرِّواياتِ : أنَّهُ لَمّا حَضَرَ الرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ جَمَعَ أهلَ الشّامِ وجَعَلَ يَنكُتُ عَلَيهِ بِالخَيزُرانِ ، ويَقولُ أبياتَ ابنِ الزِّبَعرى :

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا

حَكَى القاضي أبو يَعلى عَن أحمَدَ بنِ حَنبَلٍ في كِتابِ الوجهين والروايتين أنَّهُ قالَ : إن صَحَّ ذلِكَ عَن يَزيدَ فَقَد فَسَقَ . قالَ الشَّعبِيُّ : وزادَ فيها يَزيدُ فَقالَ :

لَعِبَت هاشِمُ بِالمُلكِ فَلا

قالَ مُجاهِدٌ : نافَقَ . وقالَ الزُّهرِيُّ : لَمّا جاءَتِ الرُّؤوسُ كانَ يَزيدُ في مَنظَرَةٍ عَلى جَيرونَ ، فَأَنشَدَ لِنَفسِهِ :

وذَكَرَ ابنُ أبِي الدُّنيا : أنَّهُ لَمّا نَكَتَ بِالقَضيبِ ثَناياهُ ، أنشَدَ لِحُصَينِ بنِ الحُمامِ المُرِّيِّ :

صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا سَجِيَّةً

بِأَسيافِنا تَفرينَ هاماً ومِعصَما

نُفَلِّقُ هاماً مِن رُؤوسٍ أحِبَّةٍ

إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 58 ، بلاغات النساء : ص 34 نحوه وليس فيه «أبى قومنا» إلى «يقبله فأنشد يزيد» .

قالَ مُجاهِدٌ : فَوَ اللّهِ لَم يَبقَ فِي النّاسِ أحَدٌ إلّا مَن سَبَّهُ وعابَهُ وتَرَكَهُ .[1]

نكتة

تدلّ الروايات السالفة على بلوغ يزيد غاية القسوة والبطش مع سبايا أهل البيت عليهم السلام ورؤوس الشهداء الشريفة، وعلى هذا فإنّ بعض الروايات الدالّة على رقّته وإظهاره للندم، يبدو بعيداً عن الواقع، ومن المحتمل أن يكون هذا النوع من الروايات قد انتحله بنو اُميّة ، أو دالاً على ألعاب يزيد السياسيّة .

1601.سير أعلام النبلاء عن حمزة بن يزيد الحضرمي : رَأَيتُ امرَأَةً مِن أجمَلِ النِّساءِ وأعقَلِهِنَّ ، يُقالُ لَها : رَيّا ، حاضِنَةُ يَزيدَ ، يُقالُ : بَلَغَت مِئَةَ سَنَةٍ ، قالَت : دَخَلَ رَجُلٌ عَلى يَزيدَ ، فَقالَ : أبشِر ، فَقَد أمكَنَكَ اللّهُ مِنَ الحُسَينِ ، وجِيءَ بِرَأسِهِ . قالَ : فَوُضِعَ في طَستٍ ، فَأَمَرَ الغُلامَ فَكَشَفَ ، فَحينَ رَآهُ خَمَّرَ وَجهَهُ[2] كَأَنَّهُ شَمَّ مِنهُ . فَقُلتُ لَها : أقَرَعَ ثَناياهُ بِقَضيبٍ ؟ قالَت : إي وَاللّهِ . ثُمَّ قالَ حَمزَةُ : وقَد حَدَّثَني بَعضُ أهلِنا ، أنَّهُ رَأى رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام مَصلوباً بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ .[3]

1602.الكامل في التاريخ : اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِ [أي عَلى يَزيدَ] وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ ، فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ ابنَتَا الحُسَينِ عليه السلام تَتَطاوَلانِ لِتَنظُرا إلَى الرَّأسِ ، وجَعَلَ يَزيدُ يَتَطاوَلُ لِيَستُرَ عَنهُمَا الرَّأسَ ، فَلَمّا رَأَينَ الرَّأسَ صِحنَ ، فَصاحَ نِساءُ يَزيدَ ووَلوَلَ بَناتُ مُعاوِيَةَ . فَقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَت أكبَرَ مِن سُكَينَةَ : أبَناتُ رَسولِ اللّهِ سَبايا يا يَزيدُ ؟ ![4]

1603.الملهوف : وأمّا زَينَبُ فَإِنَّها لَمّا رَأَتهُ [أي رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام] أهوَت إلى جَيبِها فَشَقَّتهُ ، ثُمَّ نادَت بِصَوتٍ حَزينٍ يَقرَحُ القُلوبَ : يا حُسَيناه ، يا حَبيبَ رَسولِ اللّهِ ، يَابنَ مَكَّةَ ومِنىً ، يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ

1.تذكرة الخواصّ : ص 261 .

2.خمر وجهه : غطّاه وستره (مجمع البحرين : ج 1 ص 554 «خمر») .

3.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 319 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 159 ـ 160 .

4.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 577 ، الفصول المهمّة : ص 192 وراجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 464 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 319 .

1603.الملهوف : سَيِّدَةِ النِّساءِ ، يَابنَ بِنتِ المُصطَفى . قالَ الرّاوي : فَأَبكَت وَاللَّهِ كُلَّ مَن كانَ حاضِراً فِي المَجلِسِ ، ويَزيدُ ساكِتٌ .[1]

7 / 7

اِحتِجاجُ أبي بَرزَةَ عَلى يَزيدَ

1604.تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت : أذِنَ [يَزيدُ] لِلنّاسِ فَدَخَلوا وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ ، ومَعَ يَزيدَ قَضيبٌ فَهُوَ يَنكُتُ بِهِ في ثَغرِهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ هذا وإيّانا كَما قالَ الحُصَينُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ :
يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أحِبَّةٍ
إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما
قالَ : فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يُقالُ لَهُ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ : أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ في ثَغرِ الحُسَينِ ؟ أما لَقَد أخَذَ قَضيبُكَ مِن ثَغرِهِ مَأخذاً ، لَرُبَّما رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَرشُفُهُ ، أما إنَّكَ – يا يَزيدُ – تَجيءُ يَومَ القِيامَةِ وَابنُ زِيادٍ شَفيعُكَ ، ويَجيءُ هذا يَومَ القِيامَةِ ومُحَمَّدٌ صلى اللَّه عليه وآله شَفيعُهُ ، ثُمَّ قامَ فَوَلّى .{-1-}
1605.تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : أوفَدَهُ [أي أوفَدَ عُبَيدُ اللَّهِ ، رَجُلاً مِن مَذحِجَ] إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ومَعَهُ الرَّأسُ ، فَوَضَعَ رَأسَهُ بَينَ يَدَيهِ وعِندَهُ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِالقَضيبِ عَلى فيهِ ويَقولُ :
يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ
عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما
فَقالَ لَهُ أبو بَرزَةَ : اِرفَع قَضيبَكَ ، فَوَاللَّهِ لَرُبَّما رَأَيتُ فا رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَلى فيهِ يَلثِمُهُ .{-1-}
1606.الفتوح : دَعا [يَزيدُ] بِقَضيبِ خَيزُرانٍ فَجَعَلَ يَنكُتُ بِهِ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ يَقولُ : لَقَد كانَ أبو عَبدِ

1.الملهوف : ص 213 ، الاحتجاج : ج 2 ص 123 ، مثير الأحزان : ص 100 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 132 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 465 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 ، تاريخ دمشق : ج 62 ص 85 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 416 نحوه وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 486 والردّ على المتعصّب العنيد : ص 45 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 390 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 428 ، مروج الذهب : ج 3 ص 70 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 309 ، المنتظم : ج 5 ص 342 نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 197 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 192 وراجع : مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 58 .

1606.الفتوح : اللَّهِ حَسَنَ المَنطِقِ ! فَأَقبَلَ إلَيهِ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ أو غَيرُهُ : فَقالَ لَهُ : يا يَزيدُ وَيحَكَ! أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام وثَغرَهُ ؟ أشهَدُ لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَرشُفُ ثَناياهُ وثَنايا أخيهِ ويَقولُ : «أنتُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، فَقَتَلَ اللَّهُ قاتِلَكُما ولَعَنَهُ وأعَدَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً» أما إنَّكَ يا يَزيدُ لَتَجيءُ يَومَ القِيامَةِ وعُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ شَفيعُكَ ، ويَجيءُ هذا ومُحَمَّدٌ صلى اللَّه عليه وآله شَفيعُهُ . قالَ : فَغَضِبَ يَزيدُ وأمَرَ بِإِخراجِهِ ، فَأُخرِجَ سَحباً .[1]

1607.المناقب لابن شهرآشوب : قالَ الطَّبَرِيُّ وَالبَلاذُرِيُّ وَالكوفِيُّ : لَمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَي يَزيدَ ، جَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبِهِ عَلى ثَنِيَّتِهِ ، ثُمَّ قالَ : يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ ... . قالَ أبو بَرزَةَ : اِرفَع قَضيبَكَ يا فاسِقُ ، فَوَاللَّهِ رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللَّهِ مَكانَ قَضيبِكَ يُقَبِّلُهُ ! فَرَفَعَ وهُوَ يَتَدَمَّرُ مُغضَباً عَلَى الرَّجُلِ .[2]

8 / 7

المُشادَّةُ بَينَ زَينَبَ عليها السلام ويَزيدَ

1608.الإرشاد عن فاطمة بنت الحُسَينِ : لَمّا جَلَسنا بَينَ يَدَي يَزيدَ رَقَّ لَنا ، فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ أحمَرُ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، هَب لي هذِهِ الجارِيَةَ – يَعنيني – وكُنتُ جارِيَةً وَضيئَةً ، فَأُرعِدتُ

1.الفتوح : ج 5 ص 129 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 57 ؛ الملهوف : ص 214 ، مثير الأحزان : ص 100 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 132 وراجع : الفصول المهمّة : ص 191 .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 114 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 262 وقد ذكرت بعض المصادر قضيّة احتجاج أبي برزة على أنّها وقعت بينه وبين عبيداللَّه بن زياد في الكوفة ، حيث أورد الشجري في أماليه (ج 1 ص 193) عن أبي العالية البراء : «لمّا قُتل الحُسَينُ بن عليّ عليه السلام أُتي عبيداللَّه بن زياد برأسه ، فأرسل إلى أبي برزة ، وكان في أبي برزة بعض العظم – كذا قال السيّد وأظنّه بعض القصر – قال له عبيداللَّه : أيّ محمّديكم هذا الدحداح ؟ قال أبو برزة : إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون ، ما كنت أحسب أن أعيش حتّى يعيّرني إنسان بصحبة محمّد صلى اللَّه عليه وآله . قال عبيداللَّه : كيف ترى شأني وشأن الحسين يوم القيامة ؟ قال : اللَّه أعلم ، وما علمي بذلك ؟ قال : إنّما سألتك عن رأيك ؟ قال : إن سألتني عن رأيي ، فإنّ حسيناً يشفع له يوم القيامة أبوه ويشفع لك زياد . قال : اُخرج فلولا ما جعلت لك لضربت عنقك ، حتّى إذا بلغ باب الدار قال : ردّوه ، فقال : لئن لم تغدو عليَّ وتروح لأضربنّ عنقك» (راجع : الحدائق الورديّة : ج 1 ص 123 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 44 وبغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2633) .

1608.الإرشاد عن فاطمة بنت الحُسَينِ : وظَنَنتُ أنَّ ذلكَ جائزٌ لَهُم ، فَأَخَذتُ بِثِيابِ عَمَّتي زَينَبَ ، وكانَت تَعلَمُ أنَّ ذلكَ لا يَكونُ . فقالَت عَمَّتي لِلشّامِيِّ : كَذَبتَ وَاللَّهِ ولَؤُمتَ ، وَاللَّهِ ما ذلكَ لَكَ ولا لَهُ . فغَضِبَ يَزيدُ وقالَ : كَذَبتِ ، إنَّ ذلكِ لي ، ولَو شِئتُ أن أفعَلَ لَفَعَلتُ . قالَت : كَلّا وَاللَّهِ ، ما جَعَلَ اللَّهُ لَكَ ذلكَ ، إلّا أن تَخرُجَ مِن مِلَّتِنا وتَدينَ بِغَيرِها . فَاستَطارَ يَزيدُ غَضَباً ، وقالَ : إيّايَ تَستَقبِلينَ بِهذا ؟ ! إنَّما خَرَجَ مِنَ الدّينِ أبوكِ وأخوكِ . قالَت زَينَبُ : بِدينِ اللَّهِ ودينِ أبي ودينِ أخي اهتَدَيتَ أنتَ وجَدُّكَ وأبوكَ إن كُنتَ مُسلِماً . قالَ : كَذَبتِ يا عَدُوَّةَ اللَّهِ . قالَت لَهُ : أنتَ أميرٌ تَشتُمُ ظالِماً وتَقهَرُ بِسُلطانِكَ . فَكَأَنَّهُ استَحيا وسَكَتَ . فَعادَ الشّامِيُّ فَقالَ : هَب لي هذِهِ الجارِيَةَ ! فَقالَ لَهُ يَزيدُ : اُعزُب ، وَهَبَ اللَّهُ لَكَ حَتفاً قاضِياً .[1]

1609.الملهوف : نَظَرَ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ إلى فاطِمَةَ ابنَةِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ هَب لي هذِهِ الجارِيَةَ . فَقالَت فاطِمَةُ لِعَمَّتِها : يا عَمَّتاه ! اُوتِمتُ واُستَخدَمُ ؟ فَقالَت زَينَبُ : لا ، ولا كَرامَةَ لِهذَا الفاسِقِ . فَقالَ الشّامِيُّ : مَن هذِهِ الجارِيَةُ ؟ فَقالَ يَزيدُ : هذِهِ فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ وتِلكَ عَمَّتُها زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ . فَقالَ الشّامِيُّ : الحُسَينُ بنُ فاطِمَةَ وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ؟ ! قالَ : نَعَم . فَقالَ الشّامِيُّ : لَعَنَكَ اللَّهُ يا يَزيدُ ! أتَقتُلُ عِترَةَ نَبِيِّكَ وتَسبي ذُرِّيَّتَهُ ، وَاللَّهِ ما تَوَهَّمتُ إلّا أنَّهُم سَبيُ الرّومِ !

1.الإرشاد : ج 2 ص 121 ، الأمالي للصدوق : ص 231 الرقم 242 عن فاطمة بنت عليّ ، الاحتجاج : ج 2 ص 131 ، روضة الواعظين : ص 211 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 136 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 461 ، المنتظم : ج 5 ص 343 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 177 والثلاثة الأخيرة عن فاطمة بنت عليّ نحوه .

1609.الملهوف : فَقالَ يَزيدُ : وَاللَّهِ لَاُلحِقَنَّكَ بِهِم ، ثُمَّ أمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ .[1]

1610.تهذيب الكمال عن عمّار بن أبي معاوية الدّهنيّ ، عن أبي جعفر مُحَمَّد بن عليّ بن الحُسَين [الباقر] عليه السلام : لَمّا قَدِموا عَلَيهِ [أي عَلى يَزيدَ]جَمَعَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أهلِ الشّامِ ، ثُمَّ اُدخِلوا عَلَيهِ فَهَنَّؤوهُ بِالفَتحِ ، فَقامَ رَجُلٌ مِنهُم أحمَرُ أزرَقُ ونَظَرَ إلى وَصيفَةٍ مِن بَناتِهِم ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ هَب لي هذِهِ . فَقالَت زَينَبُ : لا وَاللَّهِ ولا كَرامَةَ لَكَ ولا لَهُ إلّا أن يَخرُجَ مِن دينِ اللَّهِ . فَأَعادَهَا الأَزرَقُ ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ : كُفَّ .[2]

1611.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : قامَ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ ، فَقالَ : إنَّ سَباياهُم لَنا حَلالٌ ! فَقالَ عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ عليه السلام : كَذَبتَ ولَؤُمتَ ، ما ذاكَ لَكَ إلّا أن تَخرُجَ مِن مِلَّتِنا وتَأتِيَ بِغَيرِ دينِنا . فَأَطرَقَ يَزيدُ مَلِيّاً ، ثُمَّ قالَ لِلشّامِيِّ : اِجلِس .[3]

9 / 7

المُشادَّةُ بَينَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ويَزيدَ

1612.تفسير القمّي عن الصادق عليه السلام : لَمّا اُدخِلَ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلى يَزيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ ، واُدخِلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وبَناتُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مُقَيَّداً مَغلولاً ، فَقالَ يَزيدُ : يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ، الحَمدُ للَّهِ الَّذي قَتَلَ أباكَ . فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : لَعَنَ اللَّهُ مَن قَتَلَ أبي . قالَ : فَغَضِبَ يَزيدُ وأمَرَ بِضَربِ عُنُقِهِ عليه السلام . فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَين عليه السلام : فَإِذا قَتَلتَني فَبَناتُ رَسولِ اللَّهِ عليه السلام مَن يَرُدُّهُم إلى مَنازِلِهِم ولَيسَ لَهُم مَحرَمٌ غَيري ؟ فَقالَ : أنتَ تَرُدُّهُم إلى مَنازِلِهِم ، ثُمَّ دَعا بِمِبرَدٍ فَأَقبَلَ يُبرِدُ الجامِعَةَ مِن عُنُقِهِ بِيَدِهِ .

1.الملهوف : ص 218 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 136 و 137 .

2.تهذيب الكمال : ج 6 ص 429 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 309 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 197 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 192 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 125 عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 489 ، تاريخ دمشق : ج 41 ص 367 ، المنتظم : ج 5 ص 345 كلاهما عن مصعب بن عبداللَّه ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 252 كلّها نحوه .

1612.تفسير القمّي عن الصادق عليه السلام : ثُمَّ قالَ لَهُ : يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ، أتَدري مَا الَّذي اُريدُ بِذلِكَ ؟ قالَ : بَلى ، تُريدُ أن لا يَكونَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ مِنَّةٌ غَيرُكَ . فَقالَ يَزيدُ : هذا وَاللَّهِ ما أرَدتُ أفعَلُهُ . ثُمَّ قالَ يَزيدُ : يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ **«وَ مَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»** .[1] فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : كَلّا ما هذِهِ فينا نَزَلَت ، إنَّما نَزَلَت فينا : **«مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لَا فِى أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَ لِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَاكُمْ»**[2]فَنَحنُ الَّذينَ لا نَأسى عَلى ما فاتَنا ولا نَفرَحُ بِما آتانا .[3]

1613.تاريخ الطبري عن أبي عمارة العبسيّ : لَمّا جَلَسَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ ، دَعا أشرافَ أهلِ الشّامِ فَأَجلَسَهُم حَولَهُ ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وصِبيانِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ فَاُدخِلوا عَلَيهِ وَالنّاسُ يَنظُرونَ . فَقالَ يَزيدُ لِعَلِيٍّ عليه السلام : يا عَلِيُّ ، أبوكَ الَّذي قَطَعَ رَحِمِي ، وجَهِلَ حَقّي ، ونازَعَني سُلطاني ، فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ ما قَد رَأَيتَ . قالَ : فَقالَ عَلِيٌّ : **«مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لَا فِى أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا»** . فَقالَ يَزيدُ لِابنِهِ خالِدٍ : اُردُد عَلَيهِ . قالَ : فَما دَرى خالِدٌ ما يَرُدُّ عَلَيهِ . فَقالَ لَهُ يَزيدُ : قُل : **«وَ مَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ »** ، ثُمَّ سَكَتَ عَنهُ .[4]

1614.الكامل في التاريخ : أمَرَ [يَزيدُ] بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَاُدخِلَ مَغلولاً ، فَقالَ : لَو رَآنا رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مَغلولينَ لَفَكَّ عَنّا . قالَ : صَدَقتَ ، وأمَرَ بِفَكِّ غُلِّهِ عَنهُ . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لَو رَآنا رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله بُعَداءَ لَأَحَبَّ أن يُقَرِّبَنا . فَأَمَرَ بِهِ فَقُرِّبَ مِنهُ .

1.الشورى : 30 .

2.الحديد : 22 و 23 .

3.تفسير القمّي : ج 2 ص 352 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 168 ح 14 و ح 13 نحوه .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 461 و ص 464 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 419 ، المنتظم : ج 5 ص 343 ، الفتوح : ج 5 ص 130 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 120 ، إعلام الورى : ج 1 ص 474 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 135 .

1614.الكامل في التاريخ : وقالَ لَهُ يَزيدُ : إيهِ يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ، أبوكَ الَّذي قَطَعَ رَحِمِي ، وجَهِلَ حَقّي ، ونازَعَني سُلطاني ، فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ ما رَأَيتَ . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : **«مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَ لِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَاكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ »** . فَقالَ يَزيدُ : **«وَ مَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»** ، ثُمَّ سَكَتَ عَنهُ .[1]

1615.الإمامة والسياسة عن محمّد بن الحسين بن عليّ : دَخَلنا عَلى يَزيدَ ، ونَحنُ اثنا عَشَرَ غُلاماً مُغَلَّلينَ فِي الحَديدِ وعَلَينا قُمُصٌ . فَقالَ يَزيدُ : أخلَصتُم أنفُسَكُم بِعَبيدِ[2] أهلِ العِراقِ ! وما عَلِمتُ بِخُروجِ أبي عَبدِ اللَّهِ حينَ خَرَجَ ! ولا بِقَتلِهِ حينَ قُتِلَ ! قالَ : فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : **«مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لَا فِى أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَ لِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَاكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ »** . قالَ : فَغَضِبَ يَزيدُ ، وجَعَلَ يَعبَثُ بِلِحيَتِهِ ، وقالَ : **«وَ مَا أَصَبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ »** .[3]

1616.المعجم الكبير عن الليث : أبَى الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أن يُستَأسَرَ فَقاتَلوهُ فَقَتَلوهُ ، وقَتَلوا بَنيهِ وأصحابَهُ الَّذينَ قاتَلوا مَعَهُ بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ الطَّفُّ ، وَانطُلِقَ بِعَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام وفاطِمَةَ بِنتِ حُسَينٍ وسُكَينَةَ بِنتِ حُسَينٍ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وعَلِيٌّ يَومَئِذٍ غُلامٌ قَد بَلَغَ ، فَبَعَثَ بِهِم إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَأَمَرَ بِسُكَينَةَ فَجَعَلَها خَلفَ سَريرِهِ لِئَلاّ تَرى رَأسَ أبيها وذَوي[4]قَرابَتِها ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام

1.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 578 ، الفصول المهمّة : ص 192 وراجع : سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 320 .

2.في المحن: «لِعَبيد»، وهو المناسب للسياق.

3.الإمامة والسياسة : ج 2 ص 12 ، المحن : ص 148 عن محمّد بن الحسن بن عليّ ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 267 عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وراجع : العقد الفريد : ج 3 ص 368 .

4.في المصدر : «ذُو» ، والصحيح ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد : ج 9 ص 313 و تاريخ دمشق .

1616.المعجم الكبير عن الليث : في غُلٍّ . فَوَضَعَ رَأسَهُ فَضَرَبَ عَلى ثَنِيَّتَيِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ :
نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أحِبَّةٍإلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما
فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : «**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لَا فِى أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَ لِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**» . فَثَقُلَ عَلى يَزيدَ أن يَتَمَثَّلَ بِبَيتِ شِعرٍ ، وتَلا عَلِيٌّ آيَةً مِن كِتابِ اللَّهِ عزّ وجلّ ، فَقالَ يَزيدُ : بَل « **فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ** » . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : أما وَاللَّهِ لَو رَآنا رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مَغلولينَ لَأَحَبَّ أن يُخَلِّيَنا مِنَ الغُلِّ . فَقالَ : صَدَقتَ ، فَخَلّوهُم مِنَ الغُلِّ . قالَ : ولَو وَقَفنا بَينَ يَدَي رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَلى بُعدٍ لَأَحَبَّ أن يُقَرِّبَنا . قالَ : صَدَقتَ ، فَقَرَّبوهُم . فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ يَتَطاوَلانِ لِتَرَيا رَأسَ أبيهِما ، وجَعَلَ يَزيدُ يَتَطاوَلُ في مَجلِسِهِ لِيَستُرَ عَنهُما رَأسَ أبيهِما . ثُمَّ أمَرَ بِهِم فَجُهِّزوا ، وأصلَحَ إلَيهِم واُخرِجوا إلَى المَدينَةِ {-1-}.

1617.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أقبَلَ [يَزيدُ] عَلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ : أبوكَ قَطَعَ رَحِمي ، ونازَعَني سُلطاني ، فَجَزاهُ اللَّهُ جَزاءَ القَطيعَةِ وَالإِثمِ .[2]

1618.الفتوح : تَقَدَّمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى وَقَفَ بَينَ يَدَي يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، وجَعَلَ يَقولُ :
وأن نَكُفَّ الأَذى عَنكُم وتُؤذونا
ولا نَلومُكُم إن لَم تُحِبّونا
فَقالَ يَزيدُ : صَدَقتَ - يا غُلامُ - ، ولكِن أرادَ أبوكَ وجَدُّكَ أن يَكونا أميرَينِ ، فَالحَمدُ لِلَّهِ الَّذي

1.المعجم الكبير : ج 3 ص 104 ح 2806 ، تاريخ دمشق : ج 70 ص 14 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 18 عن الليث بن سعد ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 178 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 262 ومثير الأحزان : ص 99 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 489 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303 وليس فيه ذيله .

أذَلَّهُما وسَفَكَ دِماءَهُما . فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : يَابنَ مُعاوِيَةَ وهِندٍ وصَخرٍ ، لَم يَزالوا آبائي وأجدادي فيهِمُ الإِمرَةُ مِن قَبلِ أن تَلِدَ ، ولَقَد كانَ جَدّي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام يَومَ بَدرٍ وأُحُدٍ وَالأَحزابِ في يَدِهِ رايَةُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وأبوكَ وجَدُّكَ في أيديهِما راياتُ الكُفّارِ . ثُمَّ جَعَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ :

ثُمَّ قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : وَيلَكَ يا يَزيدُ ، إنَّكَ لَو تَدري ما صَنَعتَ ومَا الَّذِي ارتَكَبتَ مِن أبي وأهلِ بَيتي وأخي وعُمومَتي ، إذاً لَهَرَبتَ فِي الجِبالِ وفَرَشتَ الرَّمادَ ، ودَعَوتَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ أن يَكونَ رَأسُ الحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ وعَلِيٍّ عليهما السلام مَنصوباً عَلى بابِ المَدينَةِ ، وهُوَ وَديعَةُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فيكُم ، فَأَبشِر بِالخِزيِ وَالنَّدامَةِ غَداً إذا جُمِعَ النّاسُ لِيَومٍ لا رَيبَ فيهِ .{-1-}

1619.المناقب لابن شهر آشوب : رُوِيَ أنَّهُ [أي يَزيدَ] قالَ لِزَينَبَ : تَكَلَّمي[2] ، فَقالَت : هُوَ المُتَكَلِّمُ ، فَأَنشَدَ السَّجّادُ : لا تَطمَعوا أن تُهينونا فَنكرِمَكُموأن نَكُفَّ الأَذى عَنكُم وتُؤذونا

ولا نَلومُكُمُ أن لا تُحِبّونا

فَقالَ : صَدَقتَ يا غُلامُ ، ولكِن أرادَ أبوكَ وجَدُّكَ أن يَكونا أميرَينِ ، وَالحَمدُ للَّهِ الَّذي قَتَلَهُما وسَفَكَ دِماءَهُما . فَقالَ عليه السلام : لَم تَزَلِ النُّبُوَّةُ وَالإِمرَةُ لِآبائي وأجدادي مِن قَبلِ أن تولَدَ .{-1-}

1620.الدعوات : رُوِيَ أنَّهُ لَمّا حُمِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَزيدَ عَلَيهِ اللَّعنَةُ ، هَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ ، فَوَقَّفَهُ بَينَ

1.الفتوح : ج 5 ص 131، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 63 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 135 .

2.في المصدر : «تكلّمني» ، والتصويب من بحار الأنوار .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 173 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 175 ح 22 .

1620.الدعوات : يَدَيهِ وهُوَ يُكَلِّمُهُ لِيَستَنطِقَهُ بِكَلِمَةٍ يوجِبُ بها قَتلَهُ ، وعَلِيٌّ عليه السلام يُجيبُهُ حَسَبَ ما يُكَلِّمُهُ ، وفي يَدِهِ سُبحَةٌ صَغيرَةٌ يُديرُها بِأَصابِعِهِ ، وهُوَ يَتَكَلَّمُ ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ - عَلَيهِ ما يَستَحِقُّهُ - : أنَا اُكَلِّمُكَ وأنتَ تُجيبُني وتُديرُ أصابِعَكَ بِسُبحَةٍ في يَدِكَ ، فَكَيفَ يَجوزُ ذلِكَ ؟ فَقالَ عليه السلام : حَدَّثَني أبي عَن جَدّي صلى اللَّه عليه وآله أنَّهُ كانَ إذا صَلَّى الغَداةَ وَانفَتَلَ[1] ، لا يَتَكَلَّمُ حَتّى يَأخُذَ سُبحَةً بَينَ يَدَيهِ ، فَيَقولَ : اللَّهُمَّ إنّي أصبَحتُ اُسَبِّحُكَ واُحَمِّدُكَ واُهَلِّلُكَ واُكَبِّرُكَ واُمَجِّدُكَ بِعَدَدِ ما اُديرُ بِهِ سُبحَتي ، ويَأخُذُ السُّبحَةَ في يَدِهِ ويُديرُها وهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما يُريدُ مِن غَيرِ أن يَتَكَلَّمَ بِالتَّسبيحِ ، وذَكَرَ أنَّ ذلِكَ مُحتَسَبٌ لَهُ وهُوَ حِرزٌ إلى أن يَأوِيَ إلى فِراشِهِ فَإِذا أوى إلى فِراشِهِ ، قالَ مِثلَ ذلِكَ القَولِ ، ووَضَعَ سُبحَتَهُ تَحتَ رَأسِهِ ، فَهِيَ مَحسوبَةٌ لَهُ مِنَ الوَقتِ إلَى الوَقتِ ، فَفَعَلتُ هذَا اقتِداءً بِجَدّي صلى اللَّه عليه وآله . فَقالَ لَهُ يَزيدُ عَلَيهِ اللَّعنَةُ : مَرَّةً بَعدَ اُخرى ، لَستُ اُكَلِّمُ أحَداً مِنكُم إلّا ويُجيبُني بِما يَفوزُ بِهِ . وعَفا عَنهُ ووَصَلَهُ ، وأمَرَ بِإِطلاقِهِ .[2]

1621.إثبات الوصيّة : لَمَّا استُشهِدَ [الحُسَينُ عليه السلام] حُمِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ الحَريمِ واُدخِلَ عَلَى اللَّعينِ يَزيدَ ، وكانَ لِابنِهِ أبي جَعفَرٍ عليه السلام سِنَتانِ وشُهورٌ ، فَاُدخِلَ مَعَهُ ، فَلَمّا رَآهُ يَزيدُ قالَ لَهُ : كَيفَ رَأَيتَ يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ؟ قالَ : رَأَيتُ ما قَضاهُ اللَّهُ عزّ وجلّ قَبلَ أن يَخلُقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ . فَشاوَرَ يَزيدُ جُلَساءَهُ في أمرِهِ فَأَشاروا بِقَتلِهِ ، وقالوا لَهُ : لا تَتَّخِذ مِن كَلبِ سَوءٍ جَرواً . فَابتَدَرَ أبو مُحَمَّدٍ عليه السلام الكَلامَ ، فَحمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ لِيَزيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ : لَقَد أشارَ عَلَيكَ هؤُلاءِ بِخِلافِ ما أشارَ جُلَساءُ فِرعَونَ عَلَيهِ حَيثُ شاوَرَهُم في موسى وهارونَ ، فَإِنَّهُم قالوا لَهُ : أرجِه وأخاهُ ، وقَد أشارَ هؤُلاءِ عَلَيكَ بِقَتلِنا ، ولِهذا سَبَبٌ . فَقالَ يَزيدُ : ومَا السَّبَبُ ؟ فَقالَ : إنَّ اُولئِكَ كانُوا الرِّشدَةَ وهؤُلاءِ غَيرُ رِشدَةٍ[3] ، ولا يَقتُلُ الأَنبِياءَ وأولادُهُم إلّا أولادُ

1.اِنفَتَلَ : اِنصَرَفَ (الصحاح : ج 5 ص 1788 «فتل») .

2.الدعوات : ص 61 ح 152 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 200 ح 41 .

3.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «إنّ اُولئك كانوا لرشدَةٍ وهؤلاء لغير رِشدَةٍ» . قال الجوهري : الرَّشاد خلافَ الغَيّ ؛ تقول : هو لِرِشْدَة ، خلاف قولك : لِزنيَة (الصحاح : ج 2 ص 474 «رشد») .

1621.إثبات الوصيّة : الأَدعِياءِ . فَأَمسكَ يَزيدُ مُطرِقاً ، ثُمَّ أمَرَ بِإِخراجِهِم عَلى ما قُصَّ ورُوِيَ .[1]

10 / 7

خُطبَةُ زَينَبَ عليها السلام في مَجلِسِ يَزيدَ

1622.الملهوف : قامَت زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ عليهما السلام وقالَت : الحَمدُ للَّهِ رَبِّ العالَمينَ ، وصَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ أجمَعينَ ، صَدَقَ اللَّهُ كَذلِكَ يَقولُ : **«ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُاْ السُّوأَى أَن كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ »** .[2] أظَنَنتَ يا يَزيدُ ، حَيثُ أخَذتَ عَلَينا أقطارَ الأَرضِ وآفاقَ السَّماءِ فَأَصبَحنا نُساقُ كَما تُساقُ الإِماءُ ، أنَّ بِنا عَلَى اللَّهِ هَواناً وبِكَ عَلَيهِ كَرامَةً ! وأنَّ ذلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ عِندَهُ ! فَشَمَختَ بِأَنفِكَ ونَظَرتَ في عِطفِكَ[3] جَذلاً مَسروراً ، حينَ رَأَيتَ الدُّنيا لَكَ مُستَوسِقَةً[4] ، وَالاُمورَ مُتَّسِقَةً ، وحينَ صَفا لَكَ مُلكُنا وسُلطانُنا . فَمَهلاً مَهلاً ، أنَسيتَ قَولَ اللَّهِ تَعالى : **«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ »**[5] ؟ أمِنَ العَدلِ - يَابنَ الطُّلَقاءِ - تَخديرُكَ إماءَكَ ونِساءَكَ وسَوقُكَ بَناتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله سَبايا ، قَد هَتَكتَ سُتورَهُنَّ وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ ، تَحدوا بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ، ويَستَشرِفُهُنَّ أهلُ المَنازِلِ وَالمَناهِلِ ، ويَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ القَريبُ وَالبَعيدُ ، وَالدَّنِيُّ وَالشَّريفُ ، لَيسَ مَعَهُنَّ مِن رِجالِهِنَّ وَلِيٌّ ، ولا مِن حُماتِهِنَّ حَمِيٌّ ؟! وكَيفَ تُرتَجى مُراقَبَةُ مَن لَفَظَ فوهُ أكبادَ الأَزكِياءِ ، ونَبَتَ لَحمُهُ بِدِماءِ الشُّهَداءِ ؟

1.إثبات الوصيّة : ص 181 .

2.الروم : 10 .

3.عِطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه إلى وركيه (الصحاح : ج 4 ص 1405 «عطف») .

4.استوسق عليه الأمر : أي اجتمعوا على طاعته ، واستقرّ المُلك فيه (النهاية : ج 5 ص 185 «وسق») .

5.آل عمران : 178 .

مُنتَحِياً عَلى ثَنايا أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ تَنكُتُها بِمِخصَرَتِكَ ، وكَيفَ لا تَقولُ ذلِكَ ، وقَد نَكَأتَ[1]القَرحَةَ وَاستَأصَلتَ الشّأفَةَ[2] بِإِراقَتِكَ دِماءَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ونُجومِ الأَرضِ مِن آلِ عَبدِ المُطَّلِبِ ؟ وتَهتِفُ بِأَشياخِكَ ، وزَعَمتَ أنَّكَ تُناديهِم ! فَلَتَرِدَنَّ وَشيكاً مَورِدَهُم ، ولَتَوَدَّنَّ أنَّكَ شَلَلتَ وبَكِمتَ[3] ، ولَم تَكُن قُلتَ ما قُلتَ ، وفَعَلتَ ما فَعَلتَ . اللَّهُمَّ خُذ بِحَقِّنا ، وَانتَقِم مِمَّن ظَلَمَنا ، وأحلِل غَضَبَكَ بِمَن سَفَكَ دِماءَنا وقَتَلَ حُماتَنا . فَوَاللَّهِ ما فَرَيتَ إلّا جِلدَكَ ، ولا حَزَزتَ إلّا لَحمَكَ ، ولَتَرِدَنَّ عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله بِما تَحَمَّلتَ مِن سَفكِ دِماءِ ذُرِّيَّتِهِ ، وَانتَهَكتَ مِن حُرمَتِهِ في عِترَتِهِ ولُحمَتِهِ ، وحَيثُ يَجمَعُ اللَّهُ شَملَهُم ، ويَلُمَّ شَعَثَهُم ، ويَأخُذُ بِحَقِّهِم **«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَ تَا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ »** .[4] وحَسبُكَ بِاللَّهِ حاكِماً ، وبِمُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله خَصيماً وبِجَبرَئيلَ ظَهيراً ، وسَيَعلَمُ مَن سَوَّلَ لَكَ ومَكَّنَكَ مِن رِقابِ المُسلِمينَ ، بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً ، وأيُّكُم شَرٌّ مَكاناً وأضعَفُ جُنداً . ولَئِن جَرَت عَلَيَّ الدَّواهي مُخاطَبَتَكَ ، إنّي لَأَستَصغِرُ قَدرَكَ ، وأستَعظِمُ تَقريعَكَ ، وأستَكثِرُ تَوبيخَكَ ، لكِنَّ العُيونَ عَبرى وَالصُّدورَ حَرّى . ألا فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِقَتلِ حِزبِ اللَّهِ النُّجَباءِ بِحِزبِ الشَّيطانِ الطُّلَقاءِ ، فَهذِهِ الأَيدي تَنضَحُ مِن دِمائِنا ، وَالأَفواهُ تَتَحَلَّبُ مِن لُحومِنا ، وتِلكَ الجُثَثُ الطَّواهِرُ الزَّواكي تَتَناهَبُهَا العَواسِلُ[5] ،

1.الشنف : البغض والتنكّر (الصحاح : ج 4 ص 1383 «شنف») .

2.الإحنَةُ : الحِقد وجمعها : الإحَنُ (النهاية : ج 1 ص 27 «أحن») .

3.نكأت القرحة : إذا قشرتها (الصحاح : ج 1 ص 78 «نكأ») .

4.الشأفة : قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب (الصحاح : ج 4 ص 1379 «شأف») .

5.البُكمُ : جمع أبكَم، وهو الذي خُلق أخرس لا يتكلّم (النهاية : ج 1 ص 150 «بكم») .

6.آل عمران : 169 .

7.العَاسِلُ : الذئب ، والجمع العُسَّلُ والعَواسِلُ (الصحاح : ج 5 ص 1765 «عسل») .

وتَعفوها أُمَّهاتُ الفَراعِلِ .[1] ولَئِنِ اتَّخَذتَنا مَغنَماً لَتَجِدُنا وَشيكاً مَغرَماً ، حينَ لا تَجِدُ إلّا ما قَدَّمَت يَداكَ ، **«وما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ»** ،[2] فَإِلَى اللَّهِ المُشتَكى وعَلَيهِ المُعَوَّلُ . فَكِد كَيدَكَ وَاسعَ سَعيَكَ وناصِب جَهدَكَ ، فَوَاللَّهِ لا تَمحُوَنَّ ذِكرَنا ، ولا تُميتُ وَحيَنا ، ولا تُدرِكُ أمَدَنا ، ولا تَرحَضُ[3] عَنكَ عارَها ، وهَل رَأيُكَ إلّا فَنَدٌ ،[4] وأيّامُكَ إلّا عَدَدٌ ، وجَمعُكَ إلّا بَدَدٌ[5] ، يَومَ يُنادِي المُنادِ : **«ألا لَعنَةُ اللَّهِ عَلَى الظّالمينَ »**[6] . فَالحَمدُ للَّهِ الَّذي خَتَمَ لِأَوَّلِنا بِالسَّعادَةِ وَالمَغفِرَةِ ، ولِآخِرِنا بِالشَّهادَةِ وَالرَّحمَةِ ، ونَسأَلُ اللَّهَ أن يُكمِلَ لَهُمُ الثَّوابَ ويوجِبَ لَهُمُ المَزيدَ ، ويُحسِنَ عَلَينَا الخِلافَةَ إنَّهُ رَحيمٌ وَدودٌ ، **«حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»** .[7] فَقالَ يَزيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ : يا صَيحَةً تُحمَدُ مِن صَوائِحِما أهوَنَ المَوتَ عَلَى النَّوائِحِ[8]

1623.الاحتجاج عن شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم : قامَت [زَينَبُ عليها السلام] عَلى قَدَمَيها وأشرَفَت عَلَى المَجلِسِ ، وشَرَعَت فِي الخُطبَةِ ، إظهاراً لِكَمالاتِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، وإعلاناً بِأَنّا نَصبِرُ لِرِضاءِ اللَّهِ ، لا لِخَوفٍ ولا دَهشَةٍ . فَقامَت إلَيهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ واُمُّها فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللَّهِ وقالَت : الحَمدُ للَّهِ رَبِّ العالَمينَ ، وَالصَّلاةُ عَلى جَدّي سَيِّدِ المُرسَلينَ ، صَدَقَ اللَّهُ سُبحانَهُ كَذلِكَ يَقولُ :

1.الفَرعَلُ : وَلَدُ الضبع (الصحاح : ج 5 ص 1790 «فرعل») .

2.فصّلت : 46 .

3.الرّحْضُ : الغَسلُ (النهاية : ج 2 ص 208 «رحض») .

4.الفَنَدُ : الكذب، والفَنَدُ : ضعف الرأي (الصحاح : ج 2 ص 520 «فند») .

5.بَدَداً : أي متفرّقين (النهاية : ج 1 ص 105 «بدد») .

6.هود : 18 .

7.آل عمران : 173 .

8.الملهوف : ص 215 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 133 ؛ بلاغات النساء : ص 35 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 64 كلاهما نحوه وراجع : مثير الأحزان : ص 101 .

1623.الاحتجاج عن شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم : **«ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُاْ السُّوأَى أَن كَذَّبُواْ بَايَاتِ اللَّهِ وَ كَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ »**[1]أظَنَنتَ يا يَزيدُ حينَ أخَذتَ عَلَينا أقطارَ الأَرضِ ، وضَيَّقتَ عَلَينا آفاقَ السَّماءِ ، فَأَصبَحنا لَكَ في إسارِ الذُّلِّ ، نُساقُ إلَيكَ سَوقاً في قِطارٍ ، وأنتَ عَلَينا ذُو اقتِدارٍ ، أنَّ بِنا مِنَ اللَّهِ هَواناً وعَلَيكَ مِنهُ كَرامَةً وَامتِناناً ، وأنَّ ذلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ ، وجَلالَةِ قَدرِكَ ، فَشَمَختَ بِأَنفِكَ ، ونَظَرتَ في عِطفِكَ ، تَضرِبُ أصدَرَيكَ[2]فَرِحاً وتَنفُضُ مِذرَوَيكَ[3] مَرِحاً ، حينَ رَأَيتَ الدُّنيا لَكَ مُستَوسِقَةً ، وَالاُمورَ لَدَيكَ مُتَّسِقَةً ، وحينَ صَفا لَكَ مُلكُنا ، وخَلَصَ لَكَ سُلطانُنا ؟! فَمَهلاً مَهلاً لا تَطِش جَهلاً ! أنَسيتَ قَولَ اللَّهِ عزّ وجلّ : **«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ »** . أمِنَ العَدلِ يَابنَ الطُّلَقاءِ ! تَخديرُكَ حَرائِرَكَ وإماءَكَ ، وسَوقُكَ بَناتِ رَسولِ اللَّهِ سَبايا ؟ قَد هَتَكتَ سُتورَهُنَّ ، وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ ، يَحدو بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ، ويَستَشرِفُهُنَّ أهلُ المَناقِلِ[4] ويَبرُزنَ لِأَهلِ المَناهِلِ[5] ، ويَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ القَريبُ وَالبَعيدُ ، وَالغائِبُ وَالشَّهيدُ ، وَالشَّريفُ وَالوَضيعُ ، وَالدَّنِيُّ وَالرَّفيعُ ، لَيسَ مَعَهُنَّ مِن رِجالِهِنَّ وَلِيٌّ ، ولا مِن حُماتِهِنَّ حَميمٌ ، عُتُوّاً مِنكَ عَلَى اللَّهِ وجُحوداً لِرَسولِ اللَّهِ ، ودَفعاً لِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللَّهِ ، ولا غَروَ مِنكَ ولا عَجَبَ مِن فِعلِكَ ، وأنّى يُرتَجَى الخَيرُ مِمَّن لَفَظَ فوهُ أكبادَ الشُّهَداءِ ،[6] ونَبَتَ لَحمُهُ بِدِماءِ السُّعَداءِ ، ونَصَبَ الحَربَ لِسَيِّدِ الأَنبِياءِ ، وجَمَعَ الأَحزابَ ، وشَهَرَ الحِرابَ ، وهَزَّ السُّيوفَ في وَجهِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، أشَدُّ العَرَبِ لِلَّهِ جُحوداً ، وأنكَرُهُم لَهُ رَسولاً ، وأظهَرُهُم لَهُ عُدواناً ، وأعتاهُم عَلَى الرَّبِّ كُفراً وطُغياناً . ألا إنَّها نَتيجَةُ خِلالِ الكُفرِ ، وضَبٌّ[7]يُجَرجِرُ فِي الصَّدرِ لِقَتلى يَومِ بَدرٍ ، فَلا يَستَبطِيُ في

1.الروم : 10 .

2.أَصْدَرَيهِ : مَنكبَيهِ (النهاية : ج 3 ص 16 «صدر») .

3.في المصدر : «تَنقض» بالقاف ، وهو تصحيف . والمِذْروان : جانبا الأليتين ، جاء فلان ينفض مِذْرَوَيه : إذا جاء باغياً يتهدّد (النهاية : ج 4 ص 311 «مذر») .

4.الناقلة : ضدّ القاطنين (تاج العروس : ج 15 ص 753 «نقل») .

5.المَنْهَلُ : المَشْرَبُ والشُرْبُ والمَوْضِعُ الذي فيه المشرَب (القاموس المحيط : ج 4 ص 61 «نهل») .

6.إشارة لأفعال أبي سفيان وهند (أجداد يزيد) .

7.الضَّبُّ : الغَضَبُ والحِقْدُ (النهاية : ج 3 ص 70 «ضبب») .

مُنتَحِياً عَلى ثَنايا أبي عَبدِ اللَّهِ ، وكانَ مُقَبَّلَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله، يَنكُتُها بِمِخصَرَتِهِ ، قَدِ التَمَعَ السُّرورُ بِوَجهِهِ . لَعَمري لَقَد نَكَأتَ القُرحَةَ وَاستَأصَلتَ الشَّأفَةَ ، بِإِراقَتِكَ دَمَ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، وَابنِ يَعسوبِ العَرَبِ ، وشَمسِ آلِ عَبدِ المُطَّلِبِ ، وهَتَفتَ بِأَشياخِكَ ، وتَقَرَّبتَ بِدَمِهِ إلَى الكَفَرَةِ مِن أسلافِكَ ، ثُمَّ صَرَختَ بِنِدائِكَ ، ولَعَمري لَقَد نادَيتَهُم لَو شَهِدوكَ ! ووَشيكاً تَشهَدُهُم ولَم يَشهَدوكَ ، ولَتَوَدُّ يَمينُكَ كَما زَعَمتَ شَلَّت بِكَ عَن مِرفَقِها وجُذَّت ، وأحبَبتَ اُمَّكَ لَم تَحمِلكَ ، وأباكَ لَم يَلِدكَ ، حينَ تَصيرُ إلى سَخَطِ اللَّهِ ، ومُخاصِمُكَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . اللَّهُمَّ خُذ بِحَقِّنا ، وَانتَقِم مِن ظالِمِنا ، وأحلِل غَضَبَكَ عَلى مَن سَفَكَ دِماءَنا ونَقَضَ ذِمارَنا ، وقَتَلَ حُماتَنا ، وهَتَكَ عَنّا سُدولَنا . وفَعَلتَ فَعلَتَكَ الَّتي فَعَلتَ ، وما فَرَيتَ إلّا جِلدَكَ ، وما جَزَزتَ إلّا لَحمَكَ ، وسَتَرِدُ عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله بِما تَحَمَّلتَ مِن دَمِ ذُرِّيَّتِهِ ، وَانتَهَكتَ مِن حُرمَتِهِ ، وسَفَكتَ مِن دِماءِ عِترَتِهِ ولُحمَتِهِ ، حَيثُ يَجمَعُ بِهِ شَملَهُم ، ويَلُمُّ بِهِ شَعَثَهُم ، ويَنتَقِمُ مِن ظالِمِهِم ، ويَأخُذُ لَهُم بِحَقِّهِم مِن أعدائِهِم . فَلا يَستَفِزَّنَّكَ الفَرَحُ بِقَتلِهِم **«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًاَ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ»**[1] وحَسبُكَ بِاللَّهِ وَلِيّاً وحاكِماً ، وبِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله خَصيماً ، وبِجَبرَئيلَ ظَهيراً ، وسَيَعلَمُ مَن بَوَّأَكَ ومَكَّنَكَ مِن رِقابِ المُسلِمينَ ، أن بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً ، وأيُّكُم شَرٌّ مَكاناً وأضَلُّ سَبيلاً . ومَا استِصغاري قَدرَكَ ، ولَا استِعظامي تَقريعَكَ تَوَهُّماً لِانتِجاعِ الخِطابِ فيكَ ، بَعدَ أن تَرَكتَ

1.آل عمران : 169 و 170 .

عُيونَ المُسلِمينَ بِهِ عَبرى ، وصُدورَهُم عِندَ ذِكرِهِ حَرّى ، فَتِلكَ قُلوبٌ قاسِيَةٌ ، ونُفوسٌ طاغِيَةٌ ، وأجسامٌ مَحشُوَّةٌ بِسَخَطِ اللَّهِ ولَعنَةِ الرَّسولِ ، قَد عَشَّشَ فيهِ الشَّيطانُ وفَرَّخَ ، ومَن هُناكَ مِثلُكَ ما دَرَجَ[1] ونَهَضَ . فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِقَتلِ الأَتقِياءِ ، وأسباطِ الأَنبياءِ ، وسَليلِ الأَوصِياءِ ، بِأَيدِي الطُّلَقاءِ الخَبيثَةِ ، ونَسلِ العَهَرَةِ الفَجَرَةِ ، تَنطِفُ[2] أكُفُّهُم مِن دِمائِنا ، وتَتَحَلَّبُ أفواهُهُم مِن لُحومِنا ، تِلكَ الجُثَثُ الزّاكِيَةُ عَلَى الجُيوبِ الضّاحِيَةِ ، تَنتابُهَا العَواسِلُ وتُعَفِّرُها اُمَّهاتُ الفَراعِلِ فَلَئِنِ اتَّخَذتَنا مَغنَماً لَتَجِدُ بِنا وَشيكاً مَغرَماً ، حينَ لا تَجِدُ إلّا ما قَدَّمَت يَداكَ ، وما اللَّهُ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ . فَإِلَى اللَّهِ المُشتَكى وَالمُعَوَّلُ ، وإلَيهِ المَلجَأُ وَالمُؤَمَّلُ ، ثُمَّ كِد كَيدَكَ ، وَاجهَد جَهدَكَ ، فَوَاللَّهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالوَحيِ وَالكِتابِ ، وَالنُّبُوَّةِ وَالاِنتِجابِ ، لا تُدرِكُ أمَدَنا ، ولا تَبلُغُ غايَتَنا ، ولا تَمحو ذِكرَنا ، ولا يُرحَضُ عَنكَ عارُنا ، وهَل رَأيُكَ إلّا فَنَدٌ ، وأيّامُكَ إلّا عَدَدٌ ، وجَمعُكَ إلّا بَدَدٌ ، يَومَ يُنادِ المُنادي ألا لَعَنَ اللَّهُ الظّالِمَ العادِيَ . وَالحَمدُ للَّهِ الَّذي حَكَمَ لِأَولِيائِهِ بِالسَّعادَةِ ، وخَتَمَ لِأَصفِيائِهِ بِبُلوغِ الإِرادَةِ ، ونَقَلَهُم إلَى الرَّحمَةِ وَالرَّأفَةِ ، وَالرِّضوانِ وَالمَغفِرَةِ ، ولَم يَشقَ بِهِم غَيرُكَ ، ولَا ابتَلى بِهِم سِواكَ ، ونَسأَلُهُ أن يُكمِلَ لَهُمُ الأَجرَ ، ويُجزِلَ لَهُمُ الثَّوابَ وَالذُّخرَ ، ونَسأَلُهُ حُسنَ الخِلافَةِ ، وجَميلَ الإِنابَةِ ، إنَّهُ رَحيمٌ وَدودٌ . فَقالَ يَزيدُ مُجيباً لَها : يا صَيحَةً تُحمَدُ مِن صَوائِحِ ما أهوَنَ المَوتَ عَلَى النَّوائِحِ[3]

11 / 7

اِحتِجاجُ رَسولِ مَلِكِ الرّومِ عَلى يَزيدَ

1624.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن محمد ابن الحنفيّة عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام : لَمّا اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَزيدَ كانَ يَتَّخِذُ مَجالِسَ الشُّربِ ، ويَأتي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ويَضَعُهُ بَينَ يَدَيهِ ويَشرَبُ عَلَيهِ .

1.دَرَجَ : أي مَشى (الصحاح : ج 1 ص 313 «درج») .

2.تنطف : تقطر (النهاية : ج 5 ص 75 «نطف») .

3.الاحتجاج : ج 2 ص 123 الرقم 173 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 125 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 157 الرقم 5 .

1624.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن محمد ابن الحنفيّة عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام : فَحَضَرَ ذاتَ يَومٍ في أحَدِ مَجالِسِهِ رَسولُ مَلِكِ الرّومِ ، وكانَ مِن أشرافِ الرّومِ وعُظَمائِها ، فَقالَ : يا مَلِكَ العَرَبِ ، رَأسُ مَن هذا ؟ فَقالَ لَهُ يَزيدُ : ما لَكَ ولِهذَا الرَّأسِ ؟ فَقالَ : إنّي إذا رَجَعتُ إلى مَلِكِنا يَسأَلُني عَن كُلِّ شَيءٍ رَأَيتُهُ ، فَأَحبَبتُ أن اُخبِرَهُ بِقِصَّةِ هذَا الرَّأسِ وصاحِبِهِ ، لِيُشارِكَكَ فِي الفَرَحِ وَالسُّرورِ . فَقالَ يَزيدُ : هذا رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ، فَقالَ : ومَن اُمُّهُ ؟ قالَ : فاطِمَةُ الزَّهراءُ ، قالَ : بِنتُ مَن ؟ قالَ : بِنتُ رَسولِ اللَّهِ . فَقالَ الرَّسولُ : اُفٍّ لَكَ ولِدينِكَ ، ما دينٌ أخَسُّ مِن دينِكَ ، اعلَم أنّي مِن أحفادِ داوودَ عليه السلام وبَيني وبَينَهُ آباءٌ كَثيرَةٌ ، وَالنَّصارى يُعَظِّمونَني ويَأخُذونَ التُّرابَ مِن تَحتِ قَدَمَيَّ تَبَرُّكاً ، لِأَنّي مِن أحفادِ داوُدَ عليه السلام ، وأنتُم تَقتُلونَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وما بَينَهُ وبَينَ رَسولِ اللَّهِ إلّا اُمٌّ واحِدَةٌ ! فَأَيُّ دينٍ هذا ؟ ثُمَّ قالَ لَهُ الرَّسولُ : يا يَزيدُ ، هَل سَمِعتَ بِحَديثِ كَنيسَةِ الحافِرِ ؟ فَقالَ يَزيدُ : قُل حَتّى أسمَعَ ، فَقالَ : إنَّ بَينَ عُمانَ وَالصّينِ بَحرٌ مَسيرَتُهُ سَنَةٌ ، لَيسَ فيهِ عُمرانٌ إلّا بَلدَةٌ واحِدَةٌ في وَسَطِ الماءِ ، طولُها ثَمانونَ فَرسَخاً وعَرضُها كَذلِكَ ، ما عَلى وَجهِ الأَرضِ بَلدَةٌ أكبَرُ مِنها ، ومِنها يُحمَلُ الكافورُ وَالياقوتُ وَالعَنبَرُ ، وأشجارُهُمُ العودُ ، وهِيَ في أيدِي النَّصارى لا مِلكَ لِأَحَدٍ فيها مِنَ المُلوكِ . وفي تِلكَ البَلدَةِ كَنائِسُ كَثيرَةٌ أعظَمُها كَنيسَةُ الحافِرِ ، في مِحرابِها حُقَّةٌ[1] مِن ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٌ فيها حافِرٌ ، يَقولونَ : إنَّهُ حافِرُ حِمارٍ كانَ يَركَبُهُ عيسى عليه السلام ، وقَد زُيِّنَت حَوالِي الحُقَّةِ بِالذَّهَبِ وَالجَواهِرِ وَالدّيباجِ وَالأَبريسَمِ . وفي كُلِّ عامٍ يَقصِدُها عالَمٌ مِنَ النَّصارى ، فَيَطوفونَ حَولَ الحُقَّةِ ويَزورونَها ويُقَبِّلونَها ، ويَرفَعونَ حَوائِجَهُم إلَى اللَّهِ تَعالى بِبَرَكَتِها . هذا شَأنُهُم ودَأبُهُم بِحافِرِ حِمارٍ يَزعُمونَ أنَّهُ حافِرُ حِمارٍ كانَ يَركَبُهُ عيسى عليه السلام نَبِيُّهُم ، وأنتُم تَقتُلونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم ! لا بارَكَ اللَّهُ فيكُم ولا في دينِكُم . فَقالَ يَزيدُ لِأَصحابِهِ : اُقتُلوا هذَا النَّصرانِيَّ ؛ فَإِنَّهُ يَفضَحُنا إن رَجَعَ إلى بِلادِهِ ويُشَنِّعُ عَلَينا .

1.الحُقَّة : وعاء من خشب أو عاج أو غيرهما (تاج العروس : ج 13 ص 83 «حقق») .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 72 ؛ الملهوف : ص 220 ، مثير الأحزان : ص 103 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 141 وراجع : الخرائج والجرائح : ج 2 ص 581 .

1624.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن محمد ابن الحنفيّة عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام : فَلَمّا أحَسَّ النَّصرانِيُّ بِالقَتلِ ، قالَ : يا يَزيدُ أتُريدُ قَتلي ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : فَاعلَم إنّي رَأَيتُ البارِحَةَ نَبِيَّكُم في مَنامي وهُوَ يَقولُ لي : يا نَصرانِيُّ أنتَ مِن أهلِ الجَنَّةِ ، فَعَجِبتُ مِن كَلامِهِ حَتّى نالَني هذا ، فَأَنَا أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ . ثُمَّ أخَذَ الرَّأسَ وضَمَّهُ إلَيهِ ، وجَعَلَ يَبكي ، حَتّى قُتِلَ .[1]

1625.تذكرة الخواصّ عن عبيد بن عمير : كانَ رَسولُ قَيصَرَ[2]حاضِراً عِندَ يَزيدَ ، فَقالَ لِيَزيدَ : هذا رَأسُ مَن ؟ فَقالَ : رَأسُ الحُسَينِ ، قالَ : ومَنِ الحُسَينُ ؟ قالَ : اِبنُ فاطِمَةَ ، قالَ : ومَن فاطِمَةُ ؟ قالَ : بِنتُ مُحَمَّدٍ ، قالَ: نَبِيُّكُم ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : ومَن أبوهُ ؟ قالَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ، قالَ : ومَن عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ؟ قالَ: اِبنُ عَمِّ نَبِيِّنا . فَقالَ : تَبّاً لَكُم ولِدينِكُم ، ما أنتُم وحَقِّ المَسيحِ عَلى شَيءٍ ، إنَّ عِندَنا في بَعضِ الجَزائِرِ دَيراً فيهِ حافِرُ حِمارٍ رَكِبَهُ عيسَى السَّيِّدُ المَسيحُ ، ونَحنُ نَحُجُّ إلَيهِ في كُلِّ عامٍ مِنَ الأَقطارِ ، ونَنذِرُ لَهُ النُّذورَ ونُعَظِّمُهُ كَما تُعَظِّمونَ كَعبَتَكُم ، فَأَشهَدُ أنَّكُم عَلى باطِلٍ . ثُمَّ قامَ ولَم يَعُد إلَيهِ .[3]

12 / 7

اِحتِجاجُ حِبرٍ مِن أحبارِ اليَهودِ عَلى يَزيدَ

1626.الفتوح : اِلتَفَتَ حِبرٌ[4]مِن أحبارِ اليَهودِ وكانَ حاضِراً [أي عِندَ يَزيدَ] فَقالَ : مَن هذَا الغُلامُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ فَقالَ : هذا صاحِبُ الرَّأسِ هُوَ أبوهُ ، قالَ : ومَن هُوَ صاحِبُ الرَّأسِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ قالَ : الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ، قالَ فَمَن اُمُّهُ ؟ قالَ : فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ . فَقالَ الحِبرُ : يا سُبحانَ اللَّهِ ! هذَا ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم قَتَلتُموهُ في هذِهِ السُّرعَةِ ! بِئسَ ما خَلَفتُموهُ في ذُرِّيَّتِهِ ، وَاللَّهِ لَو خَلَفَ فينا موسَى بنُ عِمرانَ سِبطاً مِن صُلبِهِ ، لَكُنّا نَعبُدُهُ مِن دونِ اللَّهِ ! وأنتُم إنَّما فارَقَكُم نَبِيُّكُم بِالأَمسِ ، فَوَثَبتُم عَلَى ابنِ نَبِيِّكُم فَقَتَلتُموهُ ! سَوءَةً لَكُم مِن اُمَّةٍ .

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 72 ؛ الملهوف : ص 220 ، مثير الأحزان : ص 103 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 141 وراجع : الخرائج والجرائح : ج 2 ص 581 .

2.قَيْصَر : لَقَبُ مَنْ مَلَكَ الروم (القاموس المحيط : ج 2 ص 118 «قصر») .

3.تذكرة الخواصّ : ص 263 .

4.الأحْبارُ : العلماء جمع حِبْر وحَبْر (النهاية : ج 1 ص 328 «حبر») .

1626.الفتوح : قالَ : فَأَمَرَ يَزيدُ بِكَرٍّ[1] في حَلقِهِ ، فَقامَ الحِبرُ وهُوَ يَقولُ : إن شِئتُم فَاضرِبوني أو فَاقتُلوني أو قَرِّروني ، فَإِنّي أجِدُ فِي التَّوراةِ أنَّهُ مَن قَتَلَ ذُرِّيَّةَ نَبِيٍّ لا يزال مَغلوباً أبَداً ما بَقِيَ ، فَإِذا ماتَ يُصليهِ اللَّهُ نارَ جَهَنَّمَ .[2]

13 / 7

اِحتِجاجُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام عَلى خاطِبِ يَزيدَ

1627.الملهوف : دَعا يَزيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِالخاطِبِ وأمَرَهُ أن يَصعَدَ المِنبَرَ فَيَذُمَّ الحُسَينَ وأباهُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِما ، فَصَعِدَ وبالَغَ في ذَمِّ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالحُسَينِ الشَّهيدِ ، وَالمَدحِ لِمُعاوِيَةَ ويَزيدَ . فَصاحَ بِهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : وَيلَكَ أيُّهَا الخاطِبُ ، اشتَرَيتَ مَرضاةَ المَخلوقِ بِسَخَطِ الخالِقِ ، فَتَبَوَّأ مَقعَدَكَ مِنَ النّارِ .[3]

14 / 7

خُطبَةُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في مَسجِدِ دِمَشقَ

1628.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : رُوِيَ أنَّ يَزيدَ أمَرَ بِمِنبَرٍ وخَطيبٍ ، لِيَذكُرَ لِلنّاسِ مَساوِئَ لِلحُسَينِ وأبيهِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، فَصَعِدَ الخَطيبُ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وأكثَرَ الوَقيعَةَ في عَلِيٍّ وَالحُسَينِ ، وأطنَبَ في تَقريظِ[4]مُعاوِيَةَ ويَزيدَ . فَصاحَ بِهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : وَيلَكَ أيُّهَا الخاطِبُ ! اشتَرَيتَ رِضَا المَخلوقِ بِسَخَطِ الخالِقِ ؟ فَتَبَوَّأ مَقعَدَكَ مِنَ النّارِ . ثُمَّ قالَ : يا يَزيدُ ائذَن لي حَتّى أصعَدَ هذِهِ الأَعوادَ ، فَأَتَكَلَّمَ بِكَلِماتٍ فيهِنَّ لِلَّهِ رِضاً ، ولِهؤُلاءِ

1.الكَرُّ : الحَبل الغليظ (لسان العرب : ج 5 ص 136 «كرر») . وفي بحار الأنوار : «فأمر به يزيد لعنه اللَّه فوُجِئَ في حلقِهِ ثلاثاً ، فقام ...» .

2.الفتوح : ج 5 ص 132 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 71 ؛ الحدائق الورديّة : ج 1 ص 127 كلاهما نحوه وفيهما «ملعوناً» بدل «مغلوباً» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 139 .

3.الملهوف : ص 219 ، مثير الأحزان : ص 102 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 137 .

4.التقريظ : المدح (النهاية : ج 4 ص 42 «قرظ») .

1628.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : الجالِسينَ أجرٌ وثَوابٌ . فَأَبى يَزيدُ . فَقالَ النّاسُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، ائذَن لَهُ لِيَصعَدَ ، فَلَعَلَّنا نَسمَعُ مِنهُ شَيئاً ، فَقالَ لَهُم : إن صَعِدَ المِنبَرَ هذا لَم يَنزِل إلّا بِفَضيحَتي وفَضيحَةِ آلِ أبي سُفيانَ ، فَقالوا : وما قَدرُ ما يُحسِنُ هذا ؟ فَقالَ : إنَّهُ مِن أهلِ بَيتٍ قَد زُقُّوا العِلمَ زَقّاً . ولَم يَزالوا بِهِ حَتّى أذِنَ لَهُ بِالصُّعودِ . فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ خَطَبَ خُطبَةً أبكى مِنهَا العُيونَ ؛ وأوجَلَ مِنهَا القُلوبَ ، فَقالَ فيها : أيُّهَا النّاسُ ، اُعطينا سِتّاً ، وفُضِّلنا بِسَبعٍ : اُعطينَا العِلمَ ، وَالحِلمَ ، وَالسَّماحَةَ ، وَالفَصاحَةَ ، وَالشَّجاعَةَ ، وَالمَحَبَّةَ في قُلوبِ المُؤمِنينَ . وفُضِّلنا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ المُختارَ مُحَمَّداً صلى اللَّه عليه وآله ، ومِنَّا الصِّدّيقُ ، ومِنَّا الطَّيّارُ ، ومِنَّا أسَدُ اللَّهِ وأسَدُ الرَّسولِ ، ومِنّا سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ فاطِمَةُ البَتولُ ، ومِنّا سِبطا هذِهِ الاُمَّةِ ، وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ؛ فَمَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني ، ومَن لَم يَعرِفني أنبَأتُهُ بِحَسَبي ونَسَبي ، أنَا ابنُ مَكَّةَ ومِنىً، أنَا ابنُ زَمزَمَ وَالصَّفا ، أنَا ابنُ مَن حَمَلَ الزَّكاةَ بِأَطرافِ الرِّدا ، أنَا ابنُ خَيرِ مَنِ ائتَزَرَ وَارتَدى ، أنَا ابنُ خَيرِ مَنِ انتَعَلَ وَاحتَفى ، أنَا ابنُ خَيرِ مَن طافَ وَسعى ، أنَا ابنُ خَيرِ مَن حَجَّ ولَبّى ، أنَا ابنُ مَن حُمِلَ عَلَى البُراقِ[1] فِي الهَوا ، أنَا ابنُ مَن اُسرِيَ بِهِ مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إلَى المَسجِدِ الأَقصى ، فَسُبحانَ مَن أسرى ، أنَا ابنُ مَن بَلَغَ بِهِ جَبرائيلُ إلى سِدرَةِ المُنتَهى ، أنَا ابنُ مَن دَنى فَتَدَلّى فَكانَ مِن رَبِّهِ قابَ قَوسَينِ أو أدنى ، أنَا ابنُ مَن صَلّى بِمَلائِكَةِ السَّما ، أنَا ابنُ مَن أوحى لَهُ الجَليلُ ما أوحى ، أنَا ابنُ مُحَمَّدٍ المُصطَفى ، أنَا ابنُ عَلِيٍّ المُرتَضى ، أنَا ابنُ مَن ضَرَبَ خَراطيمَ الخَلقِ حَتّى قالوا : لا إلهَ إلَّا اللَّهُ . أنَا ابنُ مَن ضَرَبَ بَينَ يَدَي رَسولِ اللَّهِ بِسَيفَينِ ، وطَعَنَ بِرُمحَينِ ، وهاجَرَ الهِجرَتَينِ ، وبايَعَ البَيعَتَينِ ، وصَلَّى القِبلَتَينِ ، وقاتَلَ بِبَدرٍ وحُنَينٍ ، ولَم يَكفُر بِاللَّهِ طَرفَةَ عَينٍ ، أنَا ابنُ صالِحِ المُؤمِنينَ ، ووارِثِ النَّبِيّينَ ، وقامِعِ المُلحِدينَ ، ويَعسوبِ المُسلِمينَ ، ونورِ المُجاهِدينَ ، وزَينِ العابِدينَ ، وتاجِ البَكّائينَ ، وأصبَرِ الصّابِرينَ ، وأفضَلِ القائِمينَ مِن آلِ ياسينَ ، ورَسولِ رَبِّ العالَمينَ .

1.التقريظ : المدح (النهاية : ج 4 ص 42 «قرظ») .

2.البُراق : هي الدابّة الّتي ركبها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله ليلَةَ الإسراء ، سُمّي بذلك لنصوعِ لَونه وشِدّة بريقه . وقيل : لسرعة حَركته شبَّهَهُ فيهما بالبَرق (النهاية : ج 1 ص 120 «برق») .

3.مُبيرُ : مُهلِك (النهاية : ج 1 ص 161 «بور») .

4.عَيبَتي : أي خاصّتي وموضع سرّي (النهاية : ج 3 ص 327 «عيب») .

5.البُهلُولُ : السيّد الجامع لكلّ خير (القاموس المحيط : ج 3 ص 339 «بهل») .

6.القَمقَامُ : السيّد لكثرة خيره (الصحاح : ج 5 ص 2015 «قمم») .

7.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 69 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 137 وراجع : الفتوح : ج 2 ص 132، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 168، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 127 .

1628.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أنَا ابنُ المُؤَيَّدِ بِجَبرائيلَ ، المَنصورِ بِميكائيلَ ، أنَا ابنُ المُحامي عَن حَرَمِ المُسلِمينَ ، وقاتِلِ النّاكِثينَ وَالقاسِطينَ وَالمارِقينَ ، وَالمُجاهِدِ أعداءَهُ النّاصِبينَ ، وأفخَرِ مَن مَشى مِن قُرَيشٍ أجمَعينَ ، وأَوَّلِ مَن أجابَ وَاستَجابَ للّٰهِ مِنَ المُؤمِنينَ ، وأقدَمِ السّابِقينَ ، وقاصِمِ المُعتَدينَ ، ومُبيرِ[1]المُشرِكينَ ، وسَهمٍ مِن مَرامِي اللّٰهِ عَلَى المُنافِقينَ ، ولِسانِ حِكمَةِ العابِدينَ ، ناصِرِ دينِ اللّٰهِ ، ووَلِيِّ أمرِ اللّٰهِ ، وبُستانِ حِكمَةِ اللّٰهِ ، وعَيبَةِ[2]عِلمِ اللّٰهِ ، سَمِحٌ سَخِيٌّ ، بُهلولٌ[3]زَكِيٌّ أبطَحِيٌّ رَضِيٌّ مَرضِيٌّ ، مِقدامٌ هُمامٌ ، لاصابِرٌ صَوّامٌ ، مُهَذَّبٌ قَوّامٌ ، شُجاعٌ قَمقامٌ[4] ، قاطِعُ الأَصلابِ ، ومُفَرِّقُ الأَحزابِ ، أربَطُهُم جَناناً ، وأطبَقُهُم عِناناً ، وأجرَأُهُم لِساناً ، وأمضاهُم عَزيمَةً ، وأشَدُّهُم شَكيمَةً ، أسَدٌ باسِلٌ ، وغَيثٌ هاطِلٌ ، يَطحَنُهُم فِي الحُروبِ – إذَا ازدَلَفَتِ الأَسِنَّةُ ، وقَرُبَتِ الأَعِنَّةُ – طَحنَ الرَّحى ، ويَذرُوهُم ذَروَ الرّيحِ الهَشيمِ ، لَيثُ الحِجازِ ، وصاحِبُ الإِعجازِ ، وكَبشُ العِراقِ ، الإِمامُ بِالنَّصِّ وَالاستِحقاقِ ، مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ ، أبطَحِيٌّ تِهامِيٌّ ، خَيفِيٌّ عَقَبِيٌّ ، بَدرِيٌّ اُحُدِيٌّ ، شَجَرِيٌّ مُهاجِرِيٌّ ، مِنَ العَرَبِ سَيِّدُها ، ومِنَ الوَغى لَيثُها ، وارِثُ المَشعَرَينِ ، وأبُو السِّبطَينِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ ، مَظهَرُ العَجائِبِ ، ومُفَرِّقُ الكَتائِبِ وَالشِّهابُ الثّاقِبُ ، وَالنّورُ العاقِبُ ، أسَدُ اللّٰهِ الغالِبُ ، مَطلوبُ كُلِّ طالِبٍ ، غالِبُ كُلِّ غالِبٍ ؛ ذاكَ جَدّي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ . أنَا ابنُ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، أنَا ابنُ سَيِّدَةِ النِّساءِ ، أنَا ابنُ الطُّهرِ البَتولِ ، أنَا ابنُ بِضعَةِ الرَّسولِ . قالَ : ولَم يَزَل يَقولُ : أنَا أنَا ، حَتّى ضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ وَالنَّحيبِ ، وخَشِيَ يَزيدُ أن تَكونَ فِتنَةٌ ، فَأَمَرَ المُؤَذِّنَ أن يُؤَذِّنَ ، فَقَطَعَ عَلَيهِ الكَلامَ وسَكَتَ . فَلَمّا قالَ المُؤَذِّنُ : «اللّٰهُ أكبَرُ» قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : كَبَّرتَ كَبيراً لايُقاسُ ، ولا يُدرَكُ بِالحَواسِّ ، لا شَيءَ أكبَرُ مِنَ اللّٰهِ . فَلَمّا قالَ : «أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللّٰهُ» قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : شَهِدَ بِها شَعري وبَشَري ، ولَحمي ودَمي ، ومُخّي وعَظمي .

1.مُبيرُ : مُهلِك (النهاية : ج 1 ص 161 «بور») .

2.عَيبَتي : أي خاصتّي وموضع سرّي (النهاية : ج 3 ص 327 «عيب») .

3.البُهلُولُ : السيّد الجامع لكلّ خير (القاموس المحيط : ج 3 ص 339 «بهل») .

4.القَمقَامُ : السيّد لكثرة خيره (الصحاح : ج 5 ص 2015 «قمم») .

1628.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : فَلَمّا قالَ : «أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللَّهِ» التَفَتَ عَلِيٌّ عليه السلام مِن أعلَى المِنبَرِ إلى يَزيدَ ، وقالَ : يا يَزيدُ! مُحَمَّدٌ هذا جَدّي أم جَدُّكَ ؟ فَإِن زَعَمتَ أنَّهُ جَدُّكَ فَقَد كَذَبتَ ، وإن قُلتَ إنَّهُ جَدّي فَلِمَ قَتَلتَ عِترَتَهُ ؟! قالَ : وفَرَغَ المُؤَذِّنُ مِنَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ ، فَتَقَدَّمَ يَزيدُ وصَلّى صَلاةَ الظُّهرِ .[1]

1629.الاحتجاج : رُوِيَ لَمّا اُدخِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام في جُملَةِ مَن حُمِلَ إلَى الشّامِ سَبايا مِن أولادِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأهاليهِ عَلى يَزيدَ – لَعَنَهُ اللَّهُ – ، قالَ لَهُ : يا عَلِيُّ ، الحَمدُ للَّهِ الَّذي قَتَلَ أباكَ ! قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : قَتَلَ أبِيَ النّاسُ . قالَ يَزيدُ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي قَتَلَهُ فَكَفانيهِ ! قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : عَلى مَن قَتَلَ أبي لَعنَةُ اللَّهِ ، أفَتَراني لَعَنتُ اللَّهَ عزّ وجلّ؟! قالَ يَزيدُ : يا عَلِيُّ ، اصعَدِ المِنبَرَ فَأَعلِمِ النّاسَ حالَ الفِتنَةِ ، وما رَزَقَ اللَّهُ أميرَ المُؤمِنينَ مِنَ الظَّفَرِ! فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : ما أعرَفَني بِما تُريدُ . فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وصَلّى عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ! مَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني ، ومَن لَم يَعرِفني فَأَنَا اُعَرِّفُهُ بِنَفسي ، أنَا ابنُ مَكَّةَ ومِنىً ، أنَا ابنُ المَروَةِ وَالصَّفا[2] ، أنَا ابنُ مُحَمَّدٍ المُصطَفى ، أنَا ابنُ مَن لا يَخفى ، أنَا ابنُ مَن عَلا فَاستَعلى فَجازَ سِدرَةَ المُنتَهى ، فَكانَ مِن رَبِّهِ قابَ قَوسَينِ أو أدنى . فَضَجَّ أهلُ الشّامِ بِالبُكاءِ حَتّى خَشِيَ يَزيدُ أن يُؤخَذَ مِن مَقعَدِهِ ، فَقالَ لِلمُؤَذِّنِ : أذِّن . فَلَمّا قالَ المُؤَذِّنُ : «اللَّهُ أكبَرُ ، اللَّهُ أكبَرُ» جَلَسَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَى المِنبَرِ ، فَقالَ : «أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللَّهِ» ، بَكى عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ثُمَّ التَفَتَ إلى يَزيدَ فَقالَ : يا يَزيدُ ، هذا أبوكَ أم أبي ؟

1.التقريظ : المدح (النهاية : ج 4 ص 42 «قرظ») .

2.البُراق : هي الدابّة الّتي ركبها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله ليلَةَ الإسراء ، سُمّي بذلك لنصوعِ لَونه وشِدّة بريقه . وقيل : لسرعة حَركته شبَّهَهُ فيهما بالبَرق (النهاية : ج 1 ص 120 «برق») .

3.مُبِيرُ : مُهلِك (النهاية : ج 1 ص 161 «بور») .

4.عَيبَتي : أي خاصّتي وموضع سرّي (النهاية : ج 3 ص 327 «عيب») .

5.البُهلُولُ : السيّد الجامع لكلّ خير (القاموس المحيط : ج 3 ص 339 «بهل») .

6.القَمقَامُ : السيّد لكثرة خيره (الصحاح : ج 5 ص 2015 «قمم») .

7.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 69 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 137 وراجع : الفتوح : ج 2 ص 132، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 168، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 127 .

8.في بعض النسخ : «أنا ابن زمزم والصفا» (هامش المصدر) .

9.الاحتجاج : ج 2 ص 132 ح 175 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 161 .

1629.الاحتجاج : قالَ : بَل أبوكَ ، فَانزِل ، فَنَزَلَ عليه السلام فَأَخَذَ ناحِيَةَ بابِ المَسجِدِ .[1]
لَمّا فَرَغَ [يَزيدُ] مِن صَلاتِهِ ، أمَرَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وأخَواتِهِ وعَمّاتِهِ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِم ، فَفُرِّغَ لَهُم داراً فَنَزَلوها ، وأقاموا أيّاماً يَبكونَ ويَنوحونَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام .{-1-}

15 / 7

اِقتِراحُ قَتلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام

1631.مثير الأحزان عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : قالَ يَزيدُ : يا أهلَ الشّامِ ، ما تَرَونَ في هؤُلاءِ ؟ قالَ رَجُلٌ : لا تَتَّخِذَنَّ مِن كَلبِ سَوءٍ جَرواً ! فَقالَ لَهُ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ : اِصنَع ما كانَ رَسولُ اللَّهِ يَصنَعُ بِهِم لَو رَآهُم بِهذِهِ الخَيبَةِ .[3]
1632.البداية والنهاية : رُوِيَ أنَّ يَزيدَ استَشارَ النّاسَ في أمرِهِم ، فَقالَ رِجالٌ مِمَّن قَبَّحَهُمُ اللَّهُ : ... اُقتُل عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ حَتّى لا يَبقى مِن ذُرِّيَّةِ الحُسَينِ أحَدٌ ! فَسَكَتَ يَزيدُ ، فَقالَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، اعمَل مَعَهُم كَما كانَ يَعمَلُ مَعَهُم رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لَو رَآهُم عَلى هذِهِ الحالِ . فَرَقَّ عَلَيهِم يَزيدُ ، وبَعَثَ بِهِم إلَى الحَمّامِ ، وأجرى عَلَيهِمُ الكَساوى وَالعَطايا وَالأَطعِمَةَ ، وأنزَلَهُم في دارِهِ .[4]
1633.تاريخ دمشق عن أبي حمزة الحضرمي : لَقَد جاءَ رَجُلٌ مِن أصحابِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَقالَ لَهُ [أي لِيَزيدَ] : قَد أمكَنَكَ اللَّهُ مِن عَدُوِّ اللَّهِ وَابنِ عَدُوِّ أبيكَ ، فَاقتُل هذَا الغُلامَ يَنقَطِع هذَا النَّسلُ ، فَإِنَّكَ لاتَرى ما

1.الاحتجاج : ج 2 ص 132 ح 175 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 161 .
2.الفتوح : ج 5 ص 133 .
3.مثير الأحزان : ص 98 ، الملهوف : ص 218 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، شرح الأخبار : ج 3 ص 268 الرقم 1172 عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج 45 ص 135 .
4.البداية والنهاية : ج 8 ص 196 ، العقد الفريد : ج 3 ص 368 عن الضحّاك بن عثمان الخزاعي ، الإمامة والسياسة : ج 2 ص 13 عن محمّد بن الحسين بن عليّ ، المحن : ص 149 عن محمّد بن الحسن بن عليّ وكلّها نحوه وراجع : لباب الأنساب : ج 1 ص 350 .

1633.تاريخ دمشق عن أبي حمزة الحضرمي : تُحِبُّ وهُم أحياءُ ، آخِرُ[1] مَن يُنازِعُ فيهِ يَعني عَلِيَّ بنَ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، لَقَد رَأَيتَ ما لَقِيَ أبوكَ مِن أبيهِ وما لَقيتَ أنتَ مِنهُ ، وقَد رَأَيتَ ما صَنَعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ، فَاقطَع أصلَ هذَا البَيتِ ، فَإِنَّكَ إن قَتَلتَ هذَا الغُلامَ انقَطَعَ نَسلُ الحُسَينِ خاصَّةً ، وإلّا فَالقَومُ ما بَقِيَ مِنهُم أحَدٌ طالَبُكَ بِهِم ، وهُم قَومٌ ذَوو مَكرٍ ، وَالنّاسُ إلَيهِم مائِلونَ وخاصَّةً غَوغاءُ أهلِ العِراقِ ، يَقولونَ : ابنُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ابنُ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ ! اُقتُلْه ، فَلَيسَ هُوَ بِأَكرَمَ مِن صاحِبِ هذَا الرَّأسِ . فَقالَ : لا قُمتَ ولا قَعَدتَ ، فَإِنَّكَ ضَعيفٌ مَهينٌ ، بَل أدَعُهُم كُلَّما طَلَعَ مِنهُم طالِعٌ أخَذَتهُ سُيوفُ آلِ أبي سُفيانَ .[2]

16 / 7

آلُ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله فِي حَبسِ يَزيدَ

1634.الخرائج والجرائح عن عمران بن عليّ الحلبي عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : لَمّا اُتِيَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن مَعَهُ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ – عَلَيهِمَا لَعائِنُ اللَّهِ – جَعَلوهُم في بَيتٍ خَرابٍ واهِي الحيطانِ .[3] فَقالَ بَعضُهُم : إنَّما جُعِلنا في هذَا البَيتِ لِيَقَعَ عَلَينا . فَقالَ المُوَكَّلونَ بِهِم مِنَ الحَرَسِ بِالقِبطِيَّةِ[4] : اُنظُروا إلى هؤُلاءِ يَخافونَ أن يَقَعَ عَلَيهِم هذَا البَيتُ ، وهُوَ أصلَحُ لَهُم مِن أن يَخرُجوا غَداً ، فَتُضرَبَ أعناقُهُم واحِداً بَعدَ واحِدٍ صَبراً . فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِالقِبطِيَّةِ : لا يَكونانِ جَميعاً بِإِذنِ اللَّهِ . فَقالَ : وكانَ كَذلِكَ .[5]

1635.الخرائج والجرائح عن داوود بن فرقد : ذُكِرَ عِندَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام قَتلُ الحُسَينِ ، وأمرُ عَلِيٍّ – ابنِهِ عليهما السلام في حَملِهِ إلَى الشّامِ ، فَقالَ : إنَّهُ لَمّا رُدَّ إلَى السِّجنِ ، قالَ بَعضُ أصحابِهِ لِبَعضٍ : ما أحسَنَ بُنيانَ هذَا الجِدارِ ! وعَلَيهِ كِتابَةٌ

1.هكذا جاءت العبارة في تاريخ دمشق والأمالي للشجري ، ولعلّ كلمة «وهو» سقطت بعد كلمة «أحياء» .

2.تاريخ دمشق : ج 69 ص 160 ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 175 وراجع : سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 319 .

3.وَهَى الحائطُ : إذا ضَعُفَ وهَمَّ بالسقوط (الصحاح : ج 6 ص 2531 «وهي») .

4.القِبطُ : أهلُ مِصر (الصحاح : ج 3 ص 1150 «قبط») .

5.الخرائج والجرائح : ج 2 ص 753 ح 71 ، دلائل الإمامة : ص 204 ح 125 عن يحيى بن عمران الحلبي ، بصائر الدرجات : ص 338 ح 1 عن محمّد بن عليّ الحلبي وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 177 ح 25 .

1635.الخرائج والجرائح عن داوود بن فرقد : بِالرّومِيَّةِ ، فَقَرَأَها عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَتَراطَنَ[1]الرّومُ بَينَهُم ، وقالوا : ما في هؤُلاءِ مَن هُوَ أولى بِدَمِ المَقتولِ – ابنِ نَبِيِّهِم – مِن هذا ، يَعنونَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام .[2]

1636.الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام : إنَّ يَزيدَ لَعَنَهُ اللّهُ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُبِسنَ مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في مَحبِسٍ ، لا يَكُنُّهُم[3]مِن حَرٍّ ولا قَرٍّ ، حَتّى تَقَشَّرَت وُجوهُهُم .[4]

1637.مثير الأحزان : كانَتِ النِّساءُ مُدَّةَ مُقامِهِنَّ بِدِمَشقَ يَنُحنَ عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] بِشَجوٍ وأنَّةٍ ، ويَندُبنَ بِعَويلٍ ورَنَّةٍ ، ومُصابُ الأَسرى عَظُمَ خَطبُهُ ، وَالأَسى لِكَلمِ[5]الثَّكلى[6] عالَ طَبُّهُ . واُسكِنَّ في مَساكِنَ لا تَقيهِنَّ مِن حَرٍّ ولا بَردٍ ، حَتّى تَقَشَّرَتِ الجُلودُ ، وسالَ الصَّديدُ ، بَعدَ كَنِ[7]الخُدورِ[8] وظِلِّ السُّتورِ ، وَالصَّبرُ ظاعِنٌ ، وَالجَزَعُ مُقيمٌ ، وَالحُزنُ لَهُنَّ نَديمٌ .[9]

1638.شرح الأخبار : قيلَ : ... أجلَسَهُنَّ في مَنزِلٍ لا يَكُنُّهُنَّ مِن بَردٍ ولا حَرٍّ . فَأَقاموا فيهِ شَهراً ونِصفٍ ، حَتّى أقشَرَت وُجوهُهُنَّ مِن حَرِّ الشَّمسِ ، ثُمَّ أطلَقَهُم .[10]

17 / 7

اِحتِجاجُ نِساءِ يَزيدَ عَلَيهِ

1639.تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت : دَخَلوا عَلى يَزيدَ فَوَضَعُوا الرَّأسَ بَينَ يَدَيهِ وحَدَّثوهُ الحَديثَ .

1.التَّراطُنُ : كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنّما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخصّ بها غالباً كلام العجم (النهاية : ج 2 ص 233 «رطن») .

2.الخرائج والجرائح : ج 2 ص 754 ح 72 ، بصائر الدرجات : ص 339 ح 6 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 177 ح 26 .

3.لا يَكُنُّهُم: أي لا يقيهم ولا يمنعهم من حرّ ولا قرّ (انظر: لسان العرب: ج 13 ص 360 «كنن»).

4.الأمالي للصدوق : ص 231 ح 243 ، الملهوف : ص 219 ، روضة الواعظين : ص 212 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 140 .

5.الكَلمُ : الجَرحُ (النهاية : ج 4 ص 199 «كلم») .

6.الثُّكلُ : فَقدُ الوَلَدِ ، امرأة ثاكل وثكلى (النهاية : ج 1 ص 217 «ثكل») .

7.الكَنّ : الصَّوْن ؛ يقال : كَنَّهُ يَكُنُّهُ ؛ أي صانَهُ (راجع : لسان العرب : ج 13 ص 361 «كنن») .

8.في المصدر : «الخدود» ، وهو تصحيف .

9.مثير الأحزان : ص 102 .

10.شرح الأخبار : ج 3 ص 269 الرقم 1172 .

1639.تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت : قالَ : فَسَمِعَت دَورَ الحَديثِ هِندٌ بِنتُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ – وكانَت تَحتَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ – فَتَقَنَّعَت بِثَوبِها وخَرَجَت ، فَقالَت : يا أميرَ المُؤمِنينَ أرَأسُ الحُسَينِ بنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ ؟ قالَ : نَعَم ، فَأَعوِلي عَلَيه ، وحُدّي[1] عَلَى ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وصَريحَةِ قُرَيشٍ ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ فَقَتَلَهُ ، قَتَلَهُ اللَّهُ .[2]

1640.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره : إنَّ يَزيدَ أمَرَ أن يُصلَبَ الرَّأسُ الشَّريفُ عَلى بابِ دارِهِ ، وأمَرَ أنَ يُدخِلوا أهلَ بَيتِ الحُسَينِ عليه السلام دارَهُ ، فَلَمّا دَخَلَتِ النِّسوَةُ دارَ يَزيدَ ، لَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ مُعاوِيَةَ إلّا استَقبَلَتهُنَّ بِالبُكاءِ وَالصُّراخِ وَالنِّياحَةِ وَالصِّياحِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وألقَينَ ما عَلَيهِنَّ مِنَ الحُلِيِّ وَالحُلَلِ[3] ، وأقَمنَ المَأتَمَ عَلَيهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ . وخَرَجَت هِندٌ بِنتُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ امرَأَةُ يَزيدَ – وكانَت قَبلَ ذلِكَ تَحتَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام – فَشَقَّتِ السِّترَ وهِيَ حاسِرَةٌ ، فَوَثَبَت عَلى يَزيدَ وقالَت : أرَأسُ ابنِ فاطِمَةَ مَصلوبٌ عَلى بابِ داري ؟ فَغَطّاها يَزيدُ ، وقالَ : نَعَم ، فَأَعوِلي عَلَيهِ يا هِندُ وَابكي عَلَى ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ وصَريحَةِ قُرَيشٍ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ فَقَتَلَهُ ، قَتَلَهُ اللَّهُ ! ثُمَّ إنَّ يَزيدَ أنزَلَهُم بِدارِهِ الخاصَّةِ ، فَما كانَ يَتَغَدّى ويَتَعَشّى حَتّى يَحضُرَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام .[4]

1641.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : بَكَت اُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلى حُسَينٍ عليه السلام ، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ . فَقالَ يَزيدُ : حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلى كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها .[5]

1.حَدَّت المرأة على زوجها : إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحُزن (النهاية : ج 1 ص 352 «حدد») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 465 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 576 وفيه «تحبّ» بدل «تحت» ، تاريخ دمشق : ج 62 ص 85 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 293 .

3.الحُلَّةُ : واحدة الحُلَل وهي برود اليمن ، ولا تسمّى حُلّة إلّا أن تكون ثوبين من جنس واحد (النهاية : ج 1 ص 432 «حلل») .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 73 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 142 .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 489 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 304 .

18 / 7

لِقاءُ المِنهالِ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وسُؤالُهُ عَن حالِهِ

1642.تفسير القمّي عن عاصم بن حميد عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : لَقِيَ المِنهالُ بنُ عَمرٍو عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالَ لَهُ : كَيفَ أصبَحتَ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ؟ قالَ : وَيحَكَ ، أما آنَ لَكَ أن تَعلَمَ كَيفَ أصبَحتُ ؟ أصبَحنا في قَومِنا مِثلَ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ ، يُذَبِّحونَ أبناءَنا ويَستَحيونَ نِساءَنا ، وأصبَحَ خَيرُ البَرِيَّةِ بَعدَ مُحَمَّدٍ يُلعَنُ عَلَى المَنابِرِ ، وأصبَحَ عَدُوُّنا يُعطَى المالَ وَالشَّرَفَ ، وأصبَحَ مَن يُحِبُّنا مَحقوراً مَنقوصاً حَقُّهُ ، وكَذلِكَ لَم يَزَلِ المُؤمِنونَ . وأصبَحَتِ العَجَمُ تَعرِفُ لِلعَرَبِ حَقَّها بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها ، وأصبَحَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلَى العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها ، وأصبَحَتِ العَرَبُ تَعرِفُ لِقُرَيشٍ حَقَّها بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها ، وأصبَحَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها ، وأصبَحنا أهلَ البَيتِ لا يُعرَفُ لَنا حَقٌّ ! فَهكَذا أصبَحنا يا مِنهالُ .[1]

1643.الطبقات الكبرى عن المنهال بن عمرو : دَخَلتُ عَلى عَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام ، فَقُلتُ : كَيفَ أصبَحتَ - أصلَحَكَ اللّهُ - ؟ فَقالَ : ما كُنتُ أرى شَيخاً مِن أهلِ المِصرِ مِثلَكَ لا يَدري كَيفَ أصبَحنا ! فَأَمّا إذ لَم تَدرِ أو تَعلَم فَسَأُخبِرُكَ : أصبَحنا في قَومِنا بِمَنزِلَةِ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ ؛ إذ كانوا يُذَبِّحونَ أبناءَهُم ويَستَحيونَ نِساءَهُم ، وأصبَحَ شَيخُنا وسَيِّدُنا يُتَقَرَّبُ إلى عَدُوِّنا بِشَتمِهِ أو سَبِّهِ عَلَى المَنابِرِ . وأصبَحَت قُرَيشٌ تَعُدُّ أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَرَبِ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى اللّه عليه وآله مِنها لا يُعَدُّ لَها فَضلٌ إلّا بِهِ ، وأصبَحَتِ العَرَبُ مُقِرَّةً لَهُم بِذلِكَ ، وأصبَحَتِ العَرَبُ تَعُدُّ أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَجَمِ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى اللّه عليه وآله مِنها لا يُعَدُّ لَها فَضلٌ إلّا بِهِ ، وأصبَحَتِ العَجَمُ مُقِرَّةً لَهُم بِذلِكَ ، فَلَئِن كانَتِ العَرَبُ

1.تفسير القمّي : ج 2 ص 134 ، مجمع البيان : ج 6 ص 654 ، تأويل الآيات الظاهرة : ج 1 ص 282 ح 14 كلاهما عن منهال بن عمر من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيهما ذيله من «وكذلك لم يزل» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 84 ح 11 وراجع : الاحتجاج : ج 2 ص 134 .

1643.الطبقات الكبرى عن المنهال بن عمرو : صَدَقَت أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَجَمِ ، وصَدَقَت قُرَيشٌ أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَرَبِ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى اللَّه عليه وآله مِنها ، إنَّ لَنا أهلَ البَيتِ الفَضلَ عَلى قُرَيشٍ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى اللَّه عليه وآله مِنّا ، فَأَصبَحوا يَأخُذونَ بِحَقِّنا ولا يَعرِفونَ لَنا حَقّاً ، فَهكَذا أصبَحنا . إذ لَم تَعلَم كَيفَ أصبَحنا . قالَ : فَظَنَنتُ أنَّهُ أرادَ أن يُسمِعَ مَن فِي البَيتِ .[1]

1644.الفتوح : خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ذاتَ يَومٍ ، فَجَعَلَ يَمشي في أسواقِ دِمَشقَ ، فَاستَقبَلَهُ المِنهالُ بنُ عَمرٍو الصّابِئُ فَقالَ لَهُ : كَيفَ أمسَيتَ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ؟ قالَ : أمسَينا كَبَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ ، يُذَبِّحونَ أبناءَهُم ويَستَحيونَ نِساءَهُم ، يا مِنهالُ ! أمسَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ لِأَنَّ مُحَمَّداً مِنهُم ، وأمسَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلى سائِرِ العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنها ، وأمسَينا أهلُ بَيتِ مُحَمَّدٍ ونَحنُ مَغصوبونَ مَظلومونَ مَقهورونَ مُقَتَّلونَ مَثبورونَ[2] مَطرودونَ ، فَ«**إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**» عَلى ما أمسَينا فيهِ يا مِنهالُ .[3]

1645.الملهوف : خَرَجَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام يَوماً يَمشي في أسواقِ دِمَشقَ فَاستَقبَلَهُ المِنهالُ بنُ عَمرٍو ، فَقالَ : كَيفَ أمسَيتَ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ؟ قالَ : أمسَينا كَمَثَلِ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ ؛ يُذَبِّحونَ أبناءَهُم ويَستَحيونَ نِساءَهُم . يا مِنهالُ ، أمسَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً عَرَبِيٌّ ، وأمسَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلى سائِرِ العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنها ، وأمسَينا مَعشَرَ أهلِ بَيتِهِ ونَحنُ مَغصوبونَ مَقتولونَ مُشَرَّدونَ ، فَإِنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ مِمّا أمسَينا فيهِ ، يا مِنهالُ . ولِلَّهِ دَرُّ مَهيارَ حَيثُ يَقولُ :

وتَحتَ أقدامِهِم أولادَهُ وَضَعوا
وفَخرُكُم أنَّكُم صَحبٌ لَهُ تَبَعُ.[4]

1.الطبقات الكبرى : ج 5 ص 219 ، تهذيب الكمال : ج 20 ص 399 ، تاريخ الطبري : ج 11 ص 630 ، تاريخ دمشق : ج 41 ص 396 ؛ المناقب للكوفي : ج 2 ص 109 ح 598 ، شرح الأخبار : ج 2 ص 484 ح 855 نحوه .

2.ثبره : حبسه (لسان العرب : ج 4 ص 99 «ثبر») .

3.الفتوح : ج 5 ص 133 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 71 وفيه «المنهال بن عمرو الضبابي» وفيه «مشرّدون» بدل «مثبورون» .

4.الملهوف : ص 222 ، مثير الأحزان : ص 105 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 169 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 143 .

19 / 7

ما رَأَت سُكَينَةُ عليها السلام فِي المَنامِ

1646.الملهوف عن سكينة : لَمّا كانَ فِي اليَومِ الرّابعِ مِن مُقامِنا ، رَأَيتُ فِي المَنامِ... ورَأَيتُ امرَأَةً راكِبَةً في هَودَجٍ ويَدُها مَوضوعَةٌ عَلى رَأسِها ، فَسَأَلتُ عَنها ، فَقيلَ لي : فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ أمُّ أبيكِ . فَقُلتُ : وَاللَّهِ لَأَنطَلِقَنَّ إلَيها ولَأُخبِرَنَّها ما صُنِعَ بِنا . فَسَعَيتُ مُبادِرَةً نَحوَها حَتّى لَحِقتُ بِها ووَقَفتُ بَينَ يَدَيها أبكي وأقولُ : يا اُمَّتاه جَحَدوا وَاللَّهِ حَقَّنا ، يا اُمَّتاه بَدَّدوا وَاللَّهِ شَمَلَنا ، يا اُمَّتاه اِستَباحوا وَاللَّهِ حَريمَنا ، يا اُمَّتاه قَتَلوا وَاللَّهِ الحُسَينَ أبانا . فَقالَت لي : كُفّي صَوتَكِ يا سُكَينَةُ ! فَقَد قَطَّعتِ نِياطَ[1]قَلبي ، وأقرَحتِ كَبِدي ، هذا قَميصُ أبيكِ الحُسَينِ لا يُفارِقُني حَتّى ألقَى اللَّهَ بِهِ .[2]

1.النياط : عِرق عُلّق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه (الصحاح : ج 3 ص 1166 «نوط») .

2.الملهوف : ص 220 ، مثير الأحزان : ص 104 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 141 .

الفصل الثامن : من الشام إلى المدينة

1 / 8

إدبارُ النّاسِ عَن يَزيدَ

1647.تذكرة الخواصّ عن ابن أبي الدنيا : إنَّهُ لَمّا نَكَتَ [يَزيدُ] بِالقَضيبِ ثَناياهُ [أي الحُسَينِ عليه السلام] أنشَدَ لِحُصَينِ بنِ الحُمامِ المُرِّيِّ :
صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا سَجِيَّةً
بِأَسيافِنا تَفرينَ هاماً ومِعصَما
نُفَلِّقُ هاماً مِن رُؤوسٍ أحِبَّةٍ
إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما
قالَ مُجاهِدٌ : فَوَاللّهِ، لَم يَبقَ فِي النّاسِ أحَدٌ إلّا مَن سَبَّهُ وعابَهُ وتَركَهُ .{-1-}

2 / 8

نَدَمُ يَزيدَ

1648.تاريخ الطبري عن يونس بن حبيب الجرمي : لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وبَني أبيهِ ، بَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَسُرَّ بِقَتلِهِم أوَّلاً وحَسُنَت بِذلِكَ مَنزِلَةُ عُبَيدِ اللّهِ عِندَهُ ، ثُمَّ لَم يَلبَث إلّا قَليلاً حَتّى نَدِمَ عَلى قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكانَ يَقولُ : وما كانَ عَلَيَّ لَوِ احتَمَلتُ الأَذى وأنزَلتُهُ مَعي في داري وحَكَّمتُهُ فيما يُريدُ ، وإن كانَ عَلَيَّ في ذلِكَ وَكَفٌ[2] ووَهنٌ في سُلطاني ، حِفظاً لِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله ورِعايَةً لِحَقِّهِ وقَرابَتِهِ ! لَعَنَ اللّهُ ابنَ مَرجانَةَ فَإِنَّهُ أخرَجَهُ وَاضطَرَّهُ ... وقَتَلَهُ ، فَبَغَّضَني بِقَتلِهِ إلَى المُسلِمينَ ، وزَرَعَ لي في قُلوبِهِمُ العَداوَةَ ، فَبَغَضَنِي البَرُّ وَالفاجِرُ بِمَا استَعظَمَ النّاسُ مِن قَتلي حُسَيناً ، ما لي ولِابنِ

1.تذكرة الخواصّ : ص 262 .

2.الوَكفُ : الوقوع في المأثم والعيب (النهاية : ج 5 ص 221 «وكف») .

1648.تاريخ الطبري عن يونس بن حبيب الجرمي : مَرجانَةَ! لَعَنَهُ اللَّهُ وغَضِبَ عَلَيهِ .[1]
1649.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : قالَ [يَزيدُ] : أقسَمتُ بِاللَّهِ ، لَو أنَّ بَينَ ابنِ زيادٍ وبَينَ حُسَينٍ قَرابَةٌ ما أقدَمَ عَلَيهِ ، ولكِن فَرَّقَت بَينَهُ وبَينَهُ سُمَيَّةُ .[2] وقالَ : قَد كُنتُ أرضى مِن طاعَةِ أهلِ العِراقِ بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ ، فَرَحِمَ اللَّهُ أبا عَبدِ اللَّهِ ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زيادٍ ، أما وَاللَّهِ لَو كُنتُ صاحِبَهُ ثُمَّ لَم أقدِر عَلى دَفعِ القَتلِ عَنهُ إلّا بِنَقصِ بَعضِ عُمُري ، لَأَحبَبتُ أن أدفَعَهُ عَنهُ ، ولَوَدِدتُ أنّي اُتيتُ بِهِ سالِماً .[3]
1650.الكامل في التاريخ : قيلَ : لَمّا وَصَلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَزيدَ حَسُنَت حالُ ابنِ زيادٍ عِندَهُ وزادَهُ ووَصَلَهُ وسَرَّهُ ما فَعَلَ ، ثُمَّ لَم يَلبَث إلّا يَسيراً ، حَتّى بَلَغَهُ بُغضُ النّاسِ لَهُ ولَعنُهُم وسَبُّهُم ، فَنَدِمَ عَلى قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكانَ يَقولُ : وما عَلَيَّ لَوِ احتَمَلتُ الأَذى وأنزَلتُ الحُسَينَ مَعي في داري وحَكَّمتُهُ فيما يُريدُ وإن كانَ عَلَيَّ في ذلِكَ وَهنٌ في سُلطاني ، حِفظاً لِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ورِعايَةً لِحَقِّهِ وقَرابَتِهِ . لَعَنَ اللَّهُ ابنَ مَرجانَةَ ... قَتَلَهُ ، فَبَغَّضَني بِقَتلِهِ إلَى المُسلِمينَ ، وزَرَعَ في قُلوبِهِمُ العَداوَةَ ، فَأَبغَضَنِي البَرُّ وَالفاجِرُ بِمَا استَعظَموهُ مِن قَتلِي الحُسَينَ ، ما لي ولابنِ مَرجانَةَ ! لَعَنَهُ اللَّهُ وغَضِبَ عَلَيهِ .[4]راجع : ص 1212 (القسم السابع / الفصل الثاني / يزيد بن معاوية) .

3 / 8

إذنُ إقامَةِ المَأتَمِ لِلشُّهَداءِ

1651.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّساءِ فَاُدخِلنَ عَلى نِسائِهِ ، وأمَرَ نِساءَ آلِ

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 506 ، تاريخ دمشق : ج 10 ص 94 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 20 وليس فيه ذيله من «وزرع» وراجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 393 وأنساب الأشراف : ج 3 ص 425 وتذكرة الخواصّ : ص 261 و ص 265 والإرشاد : ج 2 ص 118 .
2.كانت سُمَيّة امرأة مشهورة بالزنا ، وقد أنجبت زياداً عن هذا الطريق ، فالمراد أنّ ابن زيادٍ الذي هو من نسل زياد ليس قرشيّاً في الواقع .
3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 488 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303 .
4.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 578 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 317 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 232 كلاهما عن يونس بن حبيب الجرمي نحوه .

1651.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أبي سُفيانَ فَأَقَمنَ المَأتَمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ثَلاثَةَ أيّامٍ ، فَما بَقِيَت مِنهُنَّ امرَأَةٌ إلّا تَلَقَّتنا[1] تَبكي وتَنتَحِبُ ، ونُحنَ عَلى حُسَينٍ ثَلاثاً . وبَكَت اُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلى حُسَينٍ عليه السلام ، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَقالَ يَزيدُ : حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلى كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها .[2]

1652.تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب : فَخَرَجنَ حَتّى دَخَلنَ دارَ يَزيدَ ، فَلَم تَبقَ مِن آلِ مُعاوِيَةَ امرَأَةٌ إلَّا استَقبَلَتهُنَّ تَبكي وتَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَقاموا عَلَيهِ المَناحَةَ ثَلاثاً .[3]

1653.الملهوف : جَعَلَتِ امرَأَةٌ مِن بَني هاشِمٍ – كانَت في دارِ يَزيدَ – تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام وتُنادي : يا حُسَيناه ، يا حَبيباه ، يا سَيِّداه ، يا سَيِّدَ أهلِ بَيتاه ، يَابنَ مُحَمَّداه ، يا رَبيعَ الأَرامِلِ وَاليَتامى ، يا قَتيلَ أولادِ الأَدعِياءِ .[4] قالَ الرّاوي : فَأَبكَت كُلَّ مَن سَمِعَها .[5]

1654.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره : إنَّ يَزيدَ أمَرَ أن يُصلَبَ الرَّأسُ الشَّريفُ عَلى بابِ دارِهِ ، وأمَرَ أن يُدخِلوا أهلَ بَيتِ الحُسَينِ عليه السلام دارَهُ ، فَلَمّا دَخَلَتِ النِّسوَةُ دارَ يَزيدَ ، لَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ مُعاوِيَةَ إلَّا استَقبَلَتهُنَّ بِالبُكاءِ وَالصُّراخِ وَالنِّياحَةِ وَالصِّياحِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وألقَينَ ما عَلَيهِنَّ مِنَ الحُلِيِّ وَالحُلَلِ ، وأقَمنَ المَأتَمَ عَلَيهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ . وخَرَجَت هِندٌ بِنتُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ امرَأَةُ يَزيدَ – وكانَت قَبلَ ذلِكَ تَحتَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام – فَشَقَّتِ السِّترَ وهِيَ حاسِرَةٌ ، فَوَثَبَت عَلى يَزيدَ وقالَت : أرَأسُ ابنِ فاطِمَةَ مَصلوبٌ عَلى بابِ داري ؟ فَغَطّاها يَزيدُ ، وقالَ : نَعَم فَأَعولي عَلَيهِ يا هِندُ وَابكي عَلَى ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ وصَريحَةِ قُرَيشٍ ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ فَقَتَلَهُ ، قَتَلَهُ اللَّهُ . ثُمَّ إنَّ يَزيدَ أنزَلَهُم بِدارِهِ الخاصَّةِ .[6]

1.كذا في المصدر ، ولعلّ الصواب : «تلقّتهنّ» .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 489 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 462 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 177 ، المنتظم : ج 5 ص 344 وليس فيه ذيله .

4.الدَّعِيُّ : المُتّهم في نسبه ، والجمع : الأدعياء (تاج العروس : ج 19 ص 407 «دعو») .

5.الملهوف : ص 213 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 132 .

6.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 73 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 142 .

1655.تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي : اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلى يَزيدَ ، فَصاحَ نِساءُ آلِ يَزيدَ وبَناتُ مُعاوِيَةَ وأهلُهُ ووَلوَلنَ ، ثُمَّ إنَّهُنَّ اُدخِلنَ عَلى يَزيدَ . فَقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ – وكانَت أكبَرَ مِن سُكَينَةَ – : أبَناتُ رَسولِ اللَّهِ سَبايا – يا يَزيدُ – ؟ فَقالَ يَزيدُ : يَا ابنَةَ أخي ! أنَا لِهذا كُنتُ أكرَهُ . قالَت : وَاللَّهِ ما تُرِكَ لَنا خُرصٌ .[1] قالَ : يَا ابنَةَ أخي! ما آتٍ إلَيكِ أعظَمُ مِمّا اُخِذَ مِنكِ . ثُمَّ اُخرِجنَ فَاُدخِلنَ دارَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَلَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ يَزيدَ إلّا أتَتهُنَّ ، وأقَمنَ المَأتَمَ ، وأرسَلَ يَزيدُ إلى كُلِّ امرَأَةٍ : ماذا اُخِذَ لَكِ ؟ ولَيسَ مِنهُنَّ امرَأَةٌ تَدَّعي شَيئاً بالِغاً ما بَلَغَ إلّا قَد أضعَفَهُ لَها ، فَكانَت سُكَينَةُ تَقولُ : ما رَأَيتُ رَجُلاً كافِراً بِاللَّهِ خَيراً مِن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ .[2]

1656.الكامل في التاريخ : اُخرِجنَ [نِساءُ أهلِ البَيتِ] واُدخِلنَ دورَ يَزيدَ ، فَلَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ يَزيدَ إلّا أتَتهُنَّ ، وأقَمنَ المَأتَمَ .[3]

1657.أنساب الأشراف : قالَ يَزيدُ حينَ رَأى وَجهَ الحُسَينِ عليه السلام : ما رَأَيتُ وَجهاً قَطُّ أحسَنَ مِنهُ ! فَقيلَ لَهُ : إنَّهُ كانَ يشبِهُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . فَسَكَتَ . وصَيَّحَ نِساءٌ مِن نِساءِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ووَلوَلنَ حينَ اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِنَّ ، وأقَمنَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مَأتَماً .[4]

1658.أنساب الأشراف عن الوليد بن مسلم عن أبيه : لَمّا قُدِمَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام عَلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ واُدخِلَ أهلُهُ الخَضراءَ[5] ، تَصايَحَت بَناتُ مُعاوِيَةَ ونِساؤُهُ ، فَجَعَلَ يَزيدُ يَقولُ :

1.الخُرص : حَلَقَةُ الذهب والفضّة أو حلقة القُرط أو الحلقة الصغيرة من الحلي (القاموس المحيط : ج 2 ص 300 «خرص») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 464 .

3.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 577 ؛ الأمالي للصدوق : ص 230 ح 242 ، روضة الواعظين : ص 211 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 155 .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 417 .

5.أي : قصر الخضراء .

إذا قَضَى اللَّهُ أمراً كانَ مَفعولاً ، قَد كُنّا نَرضى مِن طاعَةِ هؤُلاءِ بِدونِ هذا .{-1-}
1659.الفصول المهمّة : اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ ، فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ تَتَطاوَلانِ لِتَنظُرا إلَى الرَّأسِ ، وجَعَلَ يَزيدُ يَستُرُهُ عَنهُما ، فَلَمّا رَأَينَهُ صَرَخنَ وأعلَنَّ بِالبُكاءِ ، فَبَكَت لِبُكائِهِنَّ نِساءُ يَزيدَ وبَناتُ مُعاوِيَةَ ، فوَلوَلنَ وأعوَلنَ .[2] فَقالَت فاطِمَةُ - وكانَت أكبَرَ مِن سُكَينَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما - : بَناتُ رَسولِ اللَّهِ سَبايا يا يَزيدُ ! يَسُرُّكَ هذا ؟ فَقالَ : وَاللَّهِ ما سَرَّني ، وإنّي لِهذا لَكارِهٌ ، وما أنَا عَلَيكُنَّ[3]أعظَمُ مِمّا اُخِذَ مِنكُنَّ . قالَ : أدخِلوهُنَّ إلَى الحَريمِ . فَلَمّا دَخَلنَ عَلى حَرَمِهِ ، لَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ يَزيدَ إلّا أتَتهُنَّ ، وأظهَرنَ التَّوَجُّعَ وَالحُزنَ عَلى ما أصابَهُنَّ ، وعَلى ما نَزَلَ بِهِنَّ ، وأضعَفنَ لَهُنَّ جَميعَ ما اُخِذَ مِنهُنَّ مِنَ الحُلِيِّ وَالثِّيابِ بِزِيادَةٍ كَثيرَةٍ . فَكانَت سُكَينَةُ تَقولُ : ما رَأَيتُ كافِراً بِاللَّهِ خَيراً مِن يَزيدَ.[4]راجع : ص 1218 (القسم السابع / الفصل الثالث : صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه) .

4 / 8

ما طَلَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مِن يَزيدَ

1660.الملهوف : قالَ [يَزيدُ] لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام : اُذكُر حاجاتِكَ الثَّلاثَ الَّتي وَعَدتُكَ بِقَضائِهِنَّ . فَقالَ لَهُ : الاُولى : أن تُرِيَني وَجهَ سَيِّدي ومَولايَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَتَزَوَّدَ مِنهُ وأنظُرَ إلَيهِ واُوَدِّعَهُ . وَالثّانِيَةُ : أن تَرُدَّ عَلَينا ما اُخِذَ مِنّا . وَالثّالِثَةُ : إن كُنتَ عَزَمتَ عَلى قَتلي ، أن تُوَجِّهَ مَعَ هؤُلاءِ النِّسوَةِ مَن يَرُدُّهُنَّ إلى حَرَمِ جَدِّهِنَّ صلى اللّه عليه وآله . فَقالَ : أمّا وَجهُ أبيكَ فَلَن تَراهُ أبَداً ، وأمّا قَتلُكَ فَقَد عَفَوتُ عَنكَ ، وأمَّا النِّساءُ فَما يَرُدُّهُنَّ إلَى

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 419 .
2.في المصدر : «وأعلن» ، والصواب ما أثبتناه كما في نور الأبصار .
3.كذا في المصدر، وفي نور الأبصار: «وما أتى عليكُنّ».
4.الفصول المهمّة : ص 192 ، نور الأبصار : ص 145 .

1660.الملهوف : المَدينَةِ غَيرُكَ ، وأمّا ما اُخِذَ مِنكُم فَإِنّي اُعَوِّضُكُم عَنهُ أضعافَ قيمَتِهِ . فَقالَ عليه السلام : أمّا مالُكَ فَلا نُريدُهُ ، وهُوَ مُوَفَّرٌ عَلَيكَ ، وإنَّما طَلَبتُ ما اُخِذَ مِنّا ؛ لِأَنَّ فيهِ مِغزَلَ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ومِقنَعَتَها وقِلادَتَها وقَميصَها . فَأَمَرَ بِرَدِّ ذلِكَ ، وزادَ عَلَيهِ مِئَتَي دينارٍ ، فَأَخَذَها زَينُ العابِدينَ عليه السلام وفَرَّقَها عَلَى الفُقَراءِ وَالمَساكينِ . ثُمَّ أمَرَ بِرَدِّ الاُسارى وسَبايَا البَتولِ إلى أوطانِهِم بِمَدينَةِ الرَّسولِ .[1]

1661.الاحتجاج : رَوَت ثِقاتُ الرُّواةِ أنَّهُ لَمّا اُدخِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام في جُملَةِ مَن حُمِلَ إلَى الشّامِ سَبايا مِن أولادِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأهاليهِ عَلى يَزيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ ... قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : يا يَزيدُ بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ قَتلي ، فَإِن كُنتَ لابُدَّ قاتِلي ، فَوَجِّه مَعَ هؤُلاءِ النِّسوَةِ مَن يَرُدُّهُنَّ إلى حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . فَقالَ لَهُ يَزيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ : لا يَرُدُّهُنَّ غَيرُكَ .[2]

5 / 8

اِقتِراحُ يَزيدَ المُصارَعَةَ بَينَ ابنِ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام وَابنِهِ خالِدٍ

1662.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : فَدَعاهُ [اي دَعا يَزيدُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام] ذاتَ يَومٍ ، ودَعا عُمَرَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ ، فَقالَ لِعُمَرَ بنِ الحَسَنِ : أتُقاتِلُ هذَا الفَتى – يَعني خالِداً ابنَهُ – ؟ قالَ : لا ، ولكِن أعطِني سِكّيناً وأعطِهِ سِكّيناً ثُمَّ اُقاتِلُهُ ! فَقالَ لَهُ يَزيدُ ، وأخَذَهُ فَضَمَّهُ إلَيهِ ثُمَّ قالَ : شِنشِنَةٌ أعرِفُها مِن أخزَمٍ[3] ، هَل تَلِدُ الحَيَّةُ

1.الملهوف : ص 224 ، مثير الأحزان : ص 106 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 144 .

2.الاحتجاج : ج 2 ص 132 – 135 ح 175 ، تفسير القمّي : ج 2 ص 352 عن عليّ بن إبراهيم عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 162 ح 6 .

3.أبو أخزم جدّ أبي حاتم طيّء أو جدّ جدّه ، كان له ابن يقال له : أخزم ، فمات أخزم وترك بنين ، فوثبوا يوماً في مكان واحد على جدّهم أبي أخزم فأدموه فقال : إنّ بنيّ رمّلوني بالدمِ شنشنة أعرفها من أخزمِ من يلق آساد الرجال يُكلَم كأنّه كان عاقّاً ، والشنشنة : الطبيعة ، أي أنّهم أشبهوا أباهم في طبيعته وخُلقه (لسان العرب : ج 12 ص 177 «خزم») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 462 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 578 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 177 وفيهما «عمرو بن الحسن» ، المنتظم : ج 5 ص 344 وفيه «عمرو بن الحسين» ، الأخبار الطوال : ص 261 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 195 وفيهما «عمر بن الحُسَينِ» .

1662.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : إلّا حَيَّةً ؟[1]

1663.الملهوف : دَعا يَزيدُ يَوماً بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وعَمرِو بنِ الحَسَنِ ، وكانَ عَمرٌو صَغيراً ، يُقالُ : إنَّ عُمُرَهُ إحدى عَشرَةَ سَنَةً . فَقالَ لَهُ : أتُصارِعُ هذا ، يَعنِي ابنَهُ خالِداً ؟ فَقالَ لَهُ عَمرٌو : لا ، ولكِن أعطِني سِكّيناً وأعطِهِ سِكّيناً ثُمَّ اُقاتِلُهُ ، فَقالَ يَزيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ : شِنشِنَةٌ أعرِفُها مِن أخزَمِ ، هَل تَلِدُ الحَيَّةُ إلَّا الحَيَّةَ .[2]

1664.أنساب الأشراف عن محمد بن عمرو بن الحسن بن عليّ : قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَحُمِلَ رَأسُهُ إلى يَزيدَ وحُمِلنا ، فَأَقعَدَني يَزيدُ في حِجرِهِ ، وأقعَدَ ابناً لَهُ في حِجرِهِ ، ثُمَّ قالَ لي : أتُصارِعُهُ ؟ فَقُلتُ : أعطِني سِكّيناً وأعطِهِ سِكّيناً ودَعني وإيّاهُ . فَقالَ : ما تَدَعونَ عَداوَتَنا صِغاراً وكِباراً .[3]

نكتة

سُمّي الشخص الذي طلب منه يزيد مصارعة ابنه – في معظم الروايات – عمر أو عمرو بن الحسن عليه السلام ، ولكن إحدى الروايات ذكرت أنّه محمد بن عمرو بن الحسن عليه السلام[4] ، كما ذكر في بعض الروايات أنّه الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام .[5] وهناك إشكالات اُخرى ترد على هاتين الروايتين ؛ فضلاً عن تعارضهما مع الروايات

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 462 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 578 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 177 وفيهما «عمرو بن الحسن» ، المنتظم : ج 5 ص 344 وفيه «عمرو بن الحسين» ، الأخبار الطوال : ص 261 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 195 وفيهما «عمر بن الحُسَينِ» .

2.الملهوف : ص 223 ، مثير الأحزان : ص 105 نحوه وفيه «عمر بن الحسن» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 143 ؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 489 نحوه .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 401 . وراجع : مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمي: ج 2 ص 74 والاحتجاج: ج 2 ص 134 ح 175 والمناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 173.

4.راجع : ح 1664 .

5.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 74 ؛ الاحتجاج : ج 2 ص 134 ح 175، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 173 .

المشهورة ؛ وذلك لأنّ عمرو بن الحسن عليه السلام كان آنذاك في مرحلة الطفولة ، فلا يمكن أن يكون له ولد فضلاً عن أن يصارع ابن يزيد . وأمّا كونه عليّ بن الحسين عليهما السلام فإنّ سِنّهُ وشخصيّته لا يتناسبان مع اقتراح يزيد .

6 / 8

تَخييرُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فِي العُودَةِ إلَى المَدينَةِ

1665.شرح الأخبار : أمَرَ [يَزيدُ] بِإِطلاقِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، وخَيَّرَهُ بَينَ المُقامَ عِندَهُ أوِ الاِنصِرافِ ، فَاختارَ الاِنصِرافَ إلَى المَدينَةِ ، فَسَرَّحَهُ .[1]

7 / 8

تَأَهُّبُ آلِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله لِلْعودَةِ إلَى المَدينَةِ

1666.تاريخ الطبري عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام : قالَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ : يا نُعمانَ بنَ بَشيرٍ ، جَهِّزهُم بِما يُصلِحُهُم ، وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً صالِحاً ، وَابعَث مَعَهُ خَيلاً وأعواناً ، فَيَسيرَ بِهِم إلَى المَدينَةِ .[2]

1667.الأخبار الطوال : أمَرَ [يَزيدُ] بِتَجهيزِهِم بِأَحسَنِ جِهازٍ ، وقالَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام : اِنطَلِق مَعَ نِسائِكَ حَتّى تُبلِغَهُنَّ وَطَنَهُنَّ . ووَجَّهَ مَعَهُ رَجُلاً في ثَلاثينَ فارِساً ، يَسيرُ أمامَهُم ، ويَنزِلُ حَجرَةً[3]عَنهُم ، حَتّى انتَهى بِهِم إلَى المَدينَةِ .[4]

1668.الإرشاد : أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّسوَةِ أن يُنزَلنَ في دارٍ عَلى حِدَةٍ مَعَهُنَّ أخوهُنَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأُفرِدَ لَهُم دارٌتَتَّصِلُ بِدارِ يَزيدَ ، فَأَقاموا أيّاماً ثُمَّ نَدَبَ يَزيدُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ، وقالَ لَهُ : تَجَهَّز لِتَخرُجَ

1.شرح الأخبار : ج 3 ص 159 ح 1089 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 462 ، المنتظم : ج 5 ص 344 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 177 ، الفصول المهمّة : ص 193 كلاهما نحوه .

3.حَجرَةً : أي ناحية منفرداً (النهاية : ج 1 ص 342 «حجر») .

4.الأخبار الطوال : ص 261 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2632 ، أخبار الدول وآثار الاُول : ج 1 ص 324 نحوه .

1668.الإرشاد : بِهؤُلاءِ النِّسوانِ إلَى المَدينَةِ . ولَمّا أرادَ أن يُجَهِّزَهُم دَعا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام فَاستَخلاهُ ، ثُمَّ قالَ لَهُ: لَعَنَ اللّهُ ابنَ مَرجانَةَ ، أم وَاللّهِ لَو أنّي صاحِبُ أبيكَ ما سَأَلَني خَصلَةً أبَداً إلّا أعطَيتُهُ إيّاها ، ولَدَفَعتُ الحَتفَ عَنهُ بِكُلِّ مَا استَطَعتُ ، ولكِنَّ اللّهَ قَضى ما رَأَيتَ ، كاتِبني مِنَ المَدينَةِ وأنهِ كُلَّ حاجَةٍ تَكونُ لَكَ . وتَقَدَّمَ بِكِسوَتِهِ وكِسوَةِ أهلِهِ . وأنفَذَ مَعَهُم في جُملَةِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رَسولاً تَقَدَّمَ إلَيهِ أن يَسيرَ بِهِم فِي اللَّيلِ ، ويَكونوا أمامَهُ حَيثُ لا يَفوتونَ طَرفَهُ ، فَإِذا نَزَلوا تَنَحّى عَنهُم وتَفَرَّقَ هُوَ وأصحابُهُ حَولَهُم كَهَيئَةِ الحَرَسِ لَهُم ، ويَنزِلُ مِنهُم حَيثُ إذا أرادَ إنسانٌ مِن جَماعَتِهِم وُضوءاً وقَضاءَ حاجَةٍ لَم يَحتَشِم . فَسارَ مَعَهُم في جُملَةِ النُّعمانِ ، ولَم يَزَل يُنازِلُهُم فِي الطَّريقِ ويَرفُقُ بِهِم كَما وَصّاهُ يَزيدُ ويَرعَونَهُم ، حَتّى دَخَلُوا المَدينَةَ .[1]

1669.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب : لَمّا أرادوا أن يَخرُجوا ، دَعا يَزيدُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : لَعَنَ اللّهُ ابنَ مَرجانَةَ ، أما وَاللّهِ لَو أنّي صاحِبُهُ ما سَأَلَني خَصلَةً أبَداً إلّا أعطَيتُها إيّاهُ ، ولَدَفَعتُ الحَتفَ عَنهُ بِكُلِّ ما استَطَعتُ ولَو بِهَلاكِ بَعضِ وُلدي ، ولكِنَّ اللّهَ قَضى ما رَأَيتَ . كاتِبني وأنهِ كُلَّ حاجَةٍ تَكونُ لَكَ . قالَ : وكَساهُم وأوصى بِهِم ذلِكَ الرَّسولَ . قالَ : فَخَرَجَ بِهِمُ [الرَّسولُ] ، وكانَ يُسايِرُهُم بِاللَّيلِ فَيَكونونَ أمامَهُ حَيثُ لا يَفوتونَ طَرفَهُ ، فَإِذا نَزَلوا تَنَحّى عَنهُم وتَفَرَّقَ هُوَ وأصحابُهُ حَولَهُم كَهَيئَةِ الحَرَسِ لَهُم ، ويَنزِلُ مِنهُم بِحَيثُ إذا أرادَ إنسانٌ مِنهُم وُضوءاً أو قَضاءَ حاجَةٍ لَم يَحتَشِم . فَلَم يَزَل يُنازِلُهُم فِي الطَّريقِ هكَذا ويَسأَلُهُم عَن حَوائِجِهِم ويُلَطِّفُهُم ، حَتّى دَخَلُوا المَدينَةَ .[2]

1670.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : رُوِيَ أنَّ يَزيدَ عَرَضَ عَلَيهِم [أي عَلى سَبايا أهلِ البَيتِ] المُقامَ بِدِمَشقَ فَأَبَوا ذلِكَ ، وقالوا : رُدَّنا إلَى المَدينَةِ لِأَنَّها مُهاجَرَةُ جَدِّنا . فَقالَ لِلنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ : جَهِّز هؤُلاءِ بِما يُصلِحُهُم وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً

1.الإرشاد : ج 2 ص 122 ، روضة الواعظين : ص 212 ، إعلام الورى : ج 1 ص 475 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 462 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 578 ، الفصول المهمّة : ص 193 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 195 وكلاهما نحوه .

1670.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : صالِحاً ، وَابعَث مَعَهُم خَيلاً وأعواناً . ثُمَّ كَساهُم وحَباهُم وفَرَضَ لَهُمُ الأَرزاقَ وَالأَنزالَ . ثُمَّ دَعا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : لَعَنَ اللَّهُ ابنَ مَرجانَةَ ! أما وَاللَّهِ لَو كُنتُ صاحِبَهُ ما سَأَلَني خُطَّةً[1] إلّا أعطَيتُها إيّاهُ ، ولَدَفَعتُ عَنهُ الحَتفَ بِكُلِّ ما قَدَرتُ عَلَيهِ ، ولَو بِهَلاكِ بَعضِ وُلدي ، ولكِن قَضَى اللَّهُ ما رَأَيتَ . فَكاتِبني بِكُلِّ حاجَةٍ تَكونُ لَكَ ، ثُمَّ أوصى بِهِمُ الرَّسولَ . فَخَرَجَ بِهِمِ الرَّسولُ يُسايِرُهُم ، فَيَكونُ أمامَهُم حَيثُ لا يَفوتونَ طَرفَهُ ، فَإِذا نَزَلوا تَنَحّى عَنهُم وتَفَرَّقَ هُوَ وأصحابُهُ كَهَيئَةِ الحَرَسِ ، ثُمَّ يَنزِلُ بِهِم حَيثُ أرادَ أحَدُهُمُ الوُضوءَ ، ويَعرِضُ عَلَيهِم حَوائِجَهُم ، ويَلطِفُ بِهِم حَتّى دَخَلُوا المَدينَةَ .[2]

1671.أنساب الأشراف : أعطى يَزيدُ كُلَّ امرَأَةٍ مِن نِساءِ الحُسَينِ ضِعفَ ما ذَهَبَ لَها ، وقالَ : عَجَّلَ ابنُ سُمَيَّةَ لَعنَةُ اللَّهِ عَلَيهِ . وبَعَثَ يَزيدُ بِالنِّساءِ وَالصِّبيانِ إلَى المَدينَةِ مَعَ رَسولٍ ، وأوصاهُ بِهِم ، فَلَم يَزَل يَرفُقُ بِهِم حَتّى وَرَدُوا المَدينَةَ . وقالَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام : إن أحبَبتَ أن تُقيمَ عِندَنا بَرَرناكَ ووَصَلناكَ . فَاختارَ إتيانَ المَدينَةِ ، فَوَصَلَهُ وأشخَصَهُ إلَيها .[3]

1672.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : بَعَثَ [يَزيدُ] بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن نِسائِهِ وأهلِهِ ووُلدِهِ مَعَهُم ، وجَهَّزَهُم بِكُلِّ شَيءٍ ، لَم يَدَع لَهُم حاجَةً بِالمَدينَةِ إلّا أمَرَ لَهُم بِها ، وقالَ لِعَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام : إن أحبَبتَ أن تُقيمَ عِندَنا فَنَصِلَ رَحِمَكَ ونَعرِفَ لَكَ حَقَّكَ فَعَلتَ ، وإن أحبَبتَ أن أرُدَّكَ إلى بِلادِكَ أصِلُكَ . قالَ : بَل تَرُدُّني إلى بِلادي . فَرَدَّهُ إلَى المَدينَةِ ووَصَلَهُ ، وأمَرَ الرُّسُلَ الَّذينَ وَجَّهَهُم مَعَهُم أن يَنزِلوا بِهِم حَيثُ شاؤوا ومَتى شاؤوا . وبَعَثَ بِهِم مَعَ مُحرِزِ بنِ حُرَيثٍ الكَلبِيِّ ورَجُلٍ مِن بَهراءَ ، وكانا مِن أفاضِلِ أهلِ الشّامِ .[4]

1.كذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار : «خلّة» ، وهو الأنسب .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 74 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 145 .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 417 .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 490 وراجع : تاريخ دمشق : ج 57 ص 79 .

8 / 8

مُرورُ آلِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله عَلى كَربَلاءَ

1673.الملهوف : لَمّا رَجَعَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالُهُ مِنَ الشّامِ وبَلَغوا إلَى العِراقِ ، قالوا لِلدَّليلِ : مُرَّ بِنا عَلى طَريقِ كَربَلاءَ ، فَوَصَلوا إلى مَوضِعِ المَصرَعِ ، فَوَجَدوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللَّهِ الأَنصارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ وجَماعَةً مِن بَني هاشِمٍ ورِجالاً مِن آلِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله قَد وَرَدوا لِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَوافَوا في وَقتٍ واحِدٍ ، وتَلاقَوا بِالبُكاءِ وَالحُزنِ وَاللَّطمِ ، وأقامُوا المَآتِمَ المُقرِحَةَ لِلأَكبادِ ، وَاجتَمَعَت إلَيهِم نِساءُ ذلِكَ السَّوادِ[1] ، وأقاموا عَلى ذلِكَ أيّاماً .[2]

1674.مثير الأحزان : لَمّا مَرَّ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ ، وَجَدوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللَّهِ الأَنصارِيَّ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ وجَماعَةً مِن بَني هاشِمٍ قَدِموا لِزِيارَتِهِ في وَقتٍ واحِدٍ ، فَتَلاقَوا بِالحُزنِ وَالاِكتِئابِ وَالنَّوحِ عَلى هذَا المُصابِ المُقرِحِ لِأَكبادِ الأَحبابِ .[3]

1675.الآثار الباقية: في العِشرينَ رُدَّ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلى مَجثَمِهِ حَتّى دُفِنَ مَعَ جُثَّتِهِ ، وفيهِ زِيارَةُ الأَربَعينَ ، وهُم حَرَمُهُ بَعدَ انصِرافِهِم مِنَ الشّامِ .[4]

1676.الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام : إنَّ يَزيدَ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُبِسنَ مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام في مَحبِسٍ ، لا يُكِنُّهُم مِن حَرٍّ ولا قَرٍّ حَتّى تَقَشَّرَت وُجوهُهُم ، ولَم يُرفَع بِبَيتِ المَقدِسِ حَجَرٌ عَن وَجهِ الأَرضِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ[5] ، وأبصَرَ النّاسُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ حَمراءَ كَأَنَّها المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ[6] ، إلى أن خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام بِالنِّسوَةِ ، ورَدَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلى كَربَلاءَ .[7][8]

1.السَّوادُ من الناس : عامّتهم ، وهم الجمهور الأعظم (تاج العروس : ج 5 ص 34 «سود») .

2.الملهوف : ص 225 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 146 .

3.مثير الأحزان : ص 107 .

4.الآثار الباقية : ص 422 .

5.العَبيطُ من الدم : الخالص الطريّ (الصحاح : ج 3 ص 1142 «عبط») .

6.العُصفُر : صبِغ (الصحاح : ج 2 ص 750 «عصفر») .

7.يستفاد من هذا النصّ - وكما نلاحظ - خصوص مجيء الإمام السجّاد إلى كربلاء مع إبهام فيه (وذلك إنّ الفاعل في قوله «وردّ رأس الحسين عليه السلام» يحتمل أن يكون يزيداً ، لا الإمام زين العابدين عليه السلام) ، وأمّا فيما يتعلّق بسائر أهل البيت فلم يتعرّض له .

8.الأمالي للصدوق : ص 231 ح 243 ، روضة الواعظين : ص 212 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 140 .

9 / 8

أوّلُ مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ النّاسِ

1677.مصباح الزائر عن عطا : كُنتُ مَعَ جابِرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ يَومَ العِشرينَ مِن صَفَرٍ ، فَلَمّا وَصَلنَا الغاضِرِيَّةَ[1] اغتَسَلَ في شَريعَتِها ، ولَبِسَ قَميصاً كانَ مَعَهُ طاهِراً . ثُمَّ قالَ لي : أمَعَكَ شَيءٌ مِنَ الطّيبِ يا عَطا ؟ قُلتُ : مَعي سُعدٌ[2] ، فَجَعَلَ مِنهُ عَلى رَأسِهِ وسائِرِ جَسَدِهِ . ثُمَّ مَشى حافِياً حَتّى وَقَفَ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، وكَبَّرَ ثَلاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغشِيّاً عَلَيهِ ، فَلَمّا أفاقَ سَمِعتُهُ يَقولُ : السَّلامُ عَلَيكُم يا آلَ اللَّهِ... .[3]

1678.بشارة المصطفى عن عطيّة العوفي خَرَجتُ مَعَ جابِرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الأَنصارِيِّ زائِرَينِ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، فَلَمّا وَرَدنا كَربَلاءَ دَنا جابِرٌ مِن شاطِئِ الفُراتِ فَاغتَسَلَ ، ثُمَّ اتَّزَرَ بِإِزارٍ وَارتَدى بِآخَرَ ، ثُمَّ فَتَحَ صُرَّةً فيها سُعدٌ فَنَثَرَها عَلى بَدَنِهِ ، ثُمَّ لَم يَخطُ خُطوَةً إلّا ذَكَرَ اللَّهَ تَعالى . حَتّى إذا دَنا مِنَ القَبرِ قالَ : ألمِسنيهِ ، فَأَلمَستُهُ ، فَخَرَّ عَلَى القَبرِ مَغشِيّاً عَلَيهِ ، فَرَشَشتُ عَلَيهِ شَيئاً مِنَ الماءِ ، فَلَمّا أفاقَ قالَ : يا حُسَينُ ، ثَلاثاً ، ثُمَّ قالَ : حَبيبٌ لا يُجيبُ حَبيبَهُ . ثُمَّ قالَ :

1.راجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

2.السُّعْدُ : من الطيب (الصحاح : ج 2 ص 488 «سعد») .

3.مصباح الزائر : ص 286 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 329 الرقم 1 وراجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 8 ص 154 ح 3519 .

1678.بشارة المصطفى عن عطيّة العوفي وأنّى لَكَ بِالجَوابِ وقَد شُحِطَت أوداجُكَ[1] عَلى أثباجِكَ[2] ، وفُرِّقَ بَينَ بَدَنِكَ ورَأسِكَ ، فَأَشهَدُ أنَّكَ ابنُ خاتَمِ النَّبِيّينَ ، وَابنُ سَيِّدِ المُؤمِنينَ ، وَابنُ حَليفِ التَّقوى وسَليلِ الهُدى وخامِسُ أصحابِ الكِساءِ ، وَابنُ سَيِّدِ النُّقَباءِ ، وَابنُ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّساءِ ، وما لَكَ لا تَكونُ هكَذا وقَد غَذَّتكَ كَفُّ سَيِّدِ المُرسَلينَ ، ورُبّيتَ في حِجرِ المُتَّقينَ ، ورُضِعتَ مِن ثَديِ الإِيمانِ وفُطِمتَ بِالإِسلامِ ، فَطِبتَ حَيّاً وطِبتَ مَيِّتاً ، غَيرَ أنَّ قُلوبَ المُؤمِنينَ غَيرُ طَيِّبَةٍ لِفِراقِكَ ، ولا شاكَّةٍ فِي الخِيَرَةِ لَكَ ، فَعَلَيكَ سَلامُ اللّهِ ورِضوانُهُ ، وأشهَدُ أنَّكَ مَضَيتَ عَلى ما مَضى عَلَيهِ أخوكَ يَحيَى بنُ زَكَرِيّا . ثُمَّ جالَ بِبَصَرِهِ حَولَ القَبرِ وقالَ : السَّلامُ عَلَيكُم أيَّتُهَا الأَرواحُ الَّتي حَلَّت بِفِناءِ الحُسَينِ وأناخَت بِرَحلِهِ ، وأشهَدُ أنَّكُم أقَمتُمُ الصَّلاةَ وآتَيتُمُ الزَّكاةَ ، وأمَرتُم بِالمَعروفِ ونَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ ، وجاهَدتُمُ المُلحِدينَ ، وعَبَدتُمُ اللّهَ حَتّى أتاكُمُ اليَقينُ . وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً لَقَد شارَكنا كُم فيما دَخَلتُم فيهِ . قالَ عَطِيَّةُ : فَقُلتُ لَهُ : يا جابِرُ ! كَيفَ ولَم نَهبِط وادِياً ولَم نَعلُ جَبَلاً ولَم نَضرِب بِسَيفٍ ، وَالقَومُ قَد فُرِّقَ بَينَ رُؤوسِهِم وأبدانِهِم ، واُوتِمَت أولادُهُم ، وأرمَلَت أزواجُهُم ؟! فَقالَ : يا عَطِيَّةُ ! سَمِعتُ حَبيبي رَسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله يَقولُ : مَن أحَبَّ قَوماً حُشِرَ مَعَهُم ، ومَن أحَبَّ عَمَلَ قَومٍ اُشرِكَ في عَمَلِهِم ، وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً ، إنَّ نِيَّتي ونِيَّةَ أصحابي عَلى ما مَضى عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ ، خُذوا بي نَحوَ أبياتِ كوفانَ .[3] فَلَمّا صِرنا في بَعضِ الطَّريقِ قالَ : يا عَطِيَّةُ ! هَل اُوصيكَ وما أظُنُّ أنَّني بَعدَ هذِهِ السَّفَرَةِ مُلاقيكَ ؟ أحبِب مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله ما أحَبَّهُم ، وأبغِض مُبغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ ما أبغَضَهُم وإن كانَ صَوّاماً قَوّاماً ، وَارفُق بِمُحِبِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، فَإِنَّهُ إن تَزِلَّ لَهُ قَدَمٌ بِكَثرَةِ ذُنوبِهِ ثَبَتَت لَهُ اُخرى بِمَحَبَّتِهِم ، فَإِنَّ مُحِبَّهُم يَعودُ إلَى الجَنَّةِ ، ومُبغِضَهُم يَعودُ إلَى النّارِ .[4]

1.الأوداجُ : هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية : ج 5 ص 165 «ودج») .

2.الثَّبَجُ : ما بين الكاهل إلى الظهر (الصحاح : ج 1 ص 301 «ثبج») .

3.في المصدر : «خذني نحو إلى أبيات كوفان» ، والتصويب من بحار الأنوار .

4.بشارة المصطفى : ص 74 ، الحدائق الورديّة : ج 1 ص 129 ، تيسير المطالب : ص 93 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 68 ص 130 ح 62 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 167 نحوه .

1679.مَسارُّ الشيعة : فِي اليَومِ العِشرينَ مِنهُ [أي مِن شَهرِ صَفَرٍ] كانَ رَجوعُ حَرَمِ سَيِّدِنا ومَولانا أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الشّامِ إلى مَدينَةِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله ، وهُوَ اليَومُ الَّذي وَرَدَ فيهِ جابِرُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ حِزامٍ الأَنصارِيُّ – صاحِبُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ ورَضِيَ اللَّهُ تَعالى عَنهُ – مِنَ المَدينَةِ إلى كَربَلاءَ لِزِيارَةِ قَبرِ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام . فَكانَ أوَّلَ مَن زارَهُ مِنَ النّاسِ .[1]

1680.المصباح للكفعمي : سُمِّيَت بِزِيارَةِ الأَربَعينَ لِأَنَّ وَقتَها يَومُ العِشرينَ مِن شَهرِ صَفَرٍ ، وذلِكَ لِأَربَعينَ يَوماً مِن مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ اليَومُ الَّذي وَرَدَ فيهِ جابِرُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الأَنصارِيُّ صاحِبُ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله مِنَ المَدينَةِ إلى كَربَلاءَ لِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكانَ أوَّلَ مَن زارَهُ مِنَ النّاسِ ... وفي هذَا اليَومِ كانَ رُجوعُ حَرَمِ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ الشّامِ إلَى المَدينَةِ .[2]

1.مسارّ الشيعة : ص 46 ، مصباح المتهجّد : ص 787 ، العُدد القويّة : ص 219 ح 11 بزيادة «سنة إحدى وستّين ، أو اثنتين وستّين ، على اختلاف الرواية به في قتل مولانا الحسين عليه السلام» بعد «صفر» ، بحار الأنوار : ج 98 ص 195 .

2.المصباح للكفعمي : ص 648 «الهامش» .

كلام حول عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين ولقائهم بجابر

هناك عدّة قضايا قابلة للبحث والدراسة حول عودة أهل بيت الحسين عليه السلام إلى كربلاء ، ولقائهم بجابر بن عبد اللَّه الأنصاري في أربعين شهداء عاشوراء : الأُولى : هل مرّ أهل بيت الإمام عليه السلام في عودتهم من الشام ، على كربلاء أم لا؟ وعلى تقدير مرورهم، فهل حدث ذلك في الأربعين أم لا؟ وإذا ما حدث ذلك في الأربعين، فهل هي الأربعين الأُولى - أي عام 61 للهجرة - أم الأربعين الثانية؟ الثانية : هل كان بمقدور جابر بن عبد اللَّه أن يوصل نفسه إلى كربلاء في الأربعين الأُولى؟ الثالثة : هل حدث لقاءٌ بين جابر وأهل بيت سيّد الشهداء في كربلاء ، أم لم يحدث؟

أولاً : عودة أهل البيت إلى كربلاء

فيما يتعلّق بعودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء - وعلى فرض عودتهم - وهل أنّه في الأربعين الأُولى أم في الأربعين الثانية، أم في غير الأربعين؟ توجد آراء مختلفة نشير إليها :

أ - عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء

يرى البعض مثل الشهيد آية اللَّه المطهّري أنّ أهل بيت الإمام عليه السلام لم يعودوا إلى كربلاء، حيث قال : عندما يحلّ يوم الأربعين، يقرأ الجميع هذه التعزية، ويتصوّر الناس أنّ الأسرى قدموا من الشام إلى كربلاء ، والتقوا فيها بجابر ، والتقى الإمام زين العابدين أيضاً بجابر، في حين أنّ المصدر الوحيد له هو كتاب اللهوف ، والذي كذّب مؤلّفه - السيّد ابن طاووس - ذلك في كتبه الأُخرى ، أو على الأقلّ لم يؤيّده ، ولا يوجد أيّ دليل عقلي يؤيّده . وهل يمكن منع مثل هذه القضايا التي تذكر كلّ سنة؟! لقد كان جابر أوّل زائر للإمام الحسين عليه السلام،

والأربعينيّة لا تتضمّن شيئاً سوى زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام . فالموضوع ليس هو تجديد عزاء أهل البيت، وليس هو مجيء أهل البيت إلى كربلاء، بل إنّ طريق الشام لا يمرّ بكربلاء أساساً، فطريق الشام إلى المدينة يفترق عن طريق كربلاء من الشام .[1] ويبدو أنّ هذا الرأي يقوم على ما قاله المحدّث النوري في كتاب اللؤلؤ والمرجان في هذا المجال، حيث يقول ضمن بيان أدلّته لإثبات عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء: لا يخفى على كلّ ناظر في كتب المقاتل ، أنّه بعد الندم الظاهري للرجس الخبيث يزيد ، والاعتذار ، وتخيير آل اللَّه بين البقاء في الشام والعودة إلى الوطن الأصلي المدينة المنورة ، واختيارهم الرجوع ؛ أنّهم خرجوا من الشام متّجهين إلى المدينة، ولا نجد ذكراً للعراق وكربلاء ، ولم يكن من المقرّر أن يتّجهوا نحو تلك الجهة ، فطريق الشام إلى العراق يفترق من نفس الشام عن طريق الشام إلى الحجاز ، ولا يجمعهما قدر مشترك كما سمعناه من المتردّدين ، ويتّضح من اختلاف الطول الجغرافي لهذه البلدان الثلاثة ، فمن يعزم الذهاب من الشام إلى العراق فإنّ عليه أن يتّجه من هناك ويسير في طريق العراق، وإذا ما خرج أهل البيت من هناك بهذا القصد كما يبدو من ظاهر عبارة اللهوف ، فلا يتيسّر لهم ذلك من دون علم يزيد الخبيث وإذنه ، ولم يرد في تلك المجالس ذكر لهذا القصد ، ويبدو أنّهم لم يكونوا يقصدون من السير إلى العراق سوى زيارة التربة المقدّسة ، ولا نظنّ أنّ يزيد – مع خبث سريرته ورجاسة فطرته – يرضى بذلك لو أظهروا له هذا العزم ويأذن لهم في ذلك ويضاعف نفقات السفر مع دناءة طبعه وقلّة حيائه، بحيث يقدّم لهم مئتي دينار ويقول لهم : إنّ هذا بدل عمّا فاتكم. وعلى أيّ حال فإنّ هذا الاستبعاد يسلب الوثوق من كلام ذلك الراوي المجهول الذي نقل عنه في اللهوف بالمرّة ، والذي هو من أهل السير والتواريخ ، وإذا ما ضممنا إليه تلك الشواهد في المقدّمة ، فإنّ اُصول هذا الاحتمال تنهدم من الأساس . وعلى هذا فإنّ ما يذكره قرّاء المآتم بنحو قطعي بشأن حدوث هذه الواقعة لمجرّد الكلام المذكور، ينمّ عن نهاية الجهل والتجرّؤ، وليتهم قنعوا بالأسطر القليلة الواردة في اللهوف ، أو مقتل أبي مخنف، ولم يزرعوها في قلوبهم كما تزرع الشجرة في أرض سبخة قاحلة، ولَما تشعّبت منها كلّ تلك الأغصان والأوراق، ولما قطفوا منها ثمار الأكاذيب المختلفة ،

1.حماسه حسيني (بالفارسية) : ج 1 ص 30 وراجع: بررسي تاريخ عاشوراء (بالفارسية) : ص139.

2.اللؤلؤ والمرجان (بالفارسية) : ص 161 – 162.

3.راجع : ص 1155 ح 1679 .

4.مصباح المتهجّد : ص787 ، العدد القويّة : ص219 ح11 .

5.راجع : ص 1155 ح 1680 .

6.راجع : ص 1155 ح 1679 .

7.راجع : ص 1152 ح 1673 و 1674 .

8.روضة الشهداء : ص 391 .

9.تاريخ حبيب السير : ج 2 ص 60 .

10.توضيح المقاصد: ص 6 وراجع: بحار الأنوار: ج 101 ص 334.

11.راجع : ص 1153 ح 1677 و 1678 .

12.منتهى الآمال (بالفارسية) : ص 524.

ولما نقلوا على لسان حجّة اللّه البالغة الإمام السجّاد عليه السلام كلّ ذلك الكذب بشأن اللقاء المزعوم مع جابر... .[1] وكتب المحدّث القمّي أيضاً تبعاً لأُستاذه المحدّث النوري قائلاً : اعلموا إنّ ثقاة المحدّثين والمؤرّخين متّفقون، بل إنّ السيّد الجليل عليّ بن طاووس نفسه روى أيضاً أنّ عمر بن سعد اللعين بعث بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام رؤوس الشهداء أوّلاً إلى الملعون ابن زياد ، ثمّ حمل بعد ذلك اليوم أهل البيت إلى الكوفة ، فحبسهم ابن زياد الخبيث بعد معرفته بأهل البيت عليهم السلام والشماتة بهم ، وبعث كتاباً إلى يزيد بن معاوية بشأن ما عليه أن يفعله بأهل البيت والرؤوس ، فأجابه يزيد بأنّ عليه أن يبعثهم إلى الشام. ولا جرم أنّ ابن زياد الملعون أعدّ سفرهم وأرسلهم إلى الشام ، والذي يظهر من القضايا العديدة والحكايات المتفرّقة المنقولة بشأن تسييرهم إلى الشام والمرويّة في الكتب المعتبرة أنّه تمّ تسييرهم من الطريق السلطاني والقرى والمدن العامرة ، حيث يبلغ هذا الطريق حوالي أربعين منزلاً ، وإذا غضضنا النظر عن ذكر منازلهم وقلنا إنّ سيرهم كان من الصحراء في غرب الفرات ، فإنّه يستغرق عشرين يوماً أيضاً ، فقد ذكر أنّ المسافة بين الكوفة والشام إذا كانت بخطٍّ مستقيم هي مئة وخمسة وسبعين فرسخاً ، وأقاموا في الشام ما يقرب من شهر ، كما ذكر السيّد في الإقبال فقال : روي أنّ أهل البيت أقاموا في الشام شهراً في موضعٍ لا يقيهم من الحرّ والبرد. فإذا لوحظ ما تقدّم ذكره فإنّ من المستبعد جدّاً أن يعود أهل البيت من الشام إلى كربلاء بعد كلّ هذه القضايا ويدخلوا كربلاء في العشرين من شهر صفر ، يوم الأربعين ويوم وصول جابر إلى كربلاء . وقد استبعد السيّد الأجل نفسه في الإقبال ذلك ، فضلاً عن أنّه لم يشر إلى ذلك أحد من المحدّثين الأجلّاء أو أحد المعتمدين من أهل السير والتواريخ في المقاتل وغيرها ، رغم أنّ ذكره كان مناسباً من بعض الجهات، بل من سياق كلامه يتّضح إنكاره لذلك ، كما يستفاد ذلك أيضاً من عبارة الشيخ المفيد بشأن سفر أهل البيت نحو المدينة ، ويقرب منها عبارة ابن الأثير والطبري والقرماني وآخرين ، وليس في شيء منها سفرهم إلى العراق، بل إنّ الشيخ المفيد[2] والشيخ الطوسي[3]

1.اللؤلؤ والمرجان (بالفارسية) : ص 161 – 162.

2.راجع : ص 1155 ح 1679 .

3.مصباح المتهجّد : ص787 ، العدد القويّة : ص219 ح11 .

والكفعمي[1] ذكروا أنّه في اليوم العشرين من صفر كان رجوع حرم أبي عبداللَّه عليه السلام من الشام إلى المدينة، وهو اليوم الّذي ورد فيه جابر بن عبداللَّه الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبداللَّه عليه السلام ، فكان اوّل من زاره من الناس .[2] وبسط شيخنا العلّامة النوري طاب ثراه في كتاب اللؤلؤ والمرجان القول في الردّ على هذا النقل ، واعتذر عن نقل السيّد ابن طاووس له في كتابه ، والمقام لا يتّسع لبسط الكلام فيه . واحتمل البعض أنّ أهل البيت عليهم السلام قدموا إلى كربلاء عند ذهابهم من الكوفة إلى الشام، إلّا أنّ هذا الاحتمال بعيد لجهاتٍ عديدة . كما احتمل أنّهم جاؤوا إلى كربلاء بعد الرجوع من الشام ، ولكن في غير يوم الأربعين؛ ذلك لأنّ السيّد والشيخ ابن نما رويا وصولهم إلى كربلاء ولم يقيّدوه بيوم الأربعين ،[3] وهذا الاحتمال ضعيف أيضاً ؛ ذلك لأنّ الآخرين – مثل صاحب روضة الشهداء ،[4] وحبيب السير[5]وغيرهما[6] ممّن نقلوه – قيّدوه بيوم الأربعين ، كما يظهر من عبارة السيّد أنّهم دخلوا كربلاء مع جابر في يوم واحد ووقت واحد، حيث قال: «فوافوا في وقت واحد» ومن المسلّم أنّ وصول جابر إلى كربلاء كان في يوم الأربعين. بالإضافة إلى كلّ ما ذُكر، فإنّ تفصيل دخول جابر كربلاء جاء في كتاب مصباح الزائر للسيّد ابن طاووس وبشارة المصطفى ،[7] وكلاهما من الكتب المعتبرة ، ولم يرد ذكر دخول أهل البيت في ذلك الوقت أصلاً رغم اقتضاء المقام ذكره .[8]

ب – عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الاُولى

استبعد السيّد ابن طاووس قدّس سره عودة أهل بيت سيّد الشهداء في الأربعين الاُولى إلى كربلاء، ولم ينكر أصل عودتهم ، وهذا هو نصّ كلامه :

1.راجع : ص 1155 ح 1680 .
2.راجع : ص 1155 ح 1679 .
3.راجع : ص 1152 ح 1673 و 1674 .
4.روضة الشهداء : ص 391 .
5.تاريخ حبيب السير : ج 2 ص 60 .
6.توضيح المقاصد: ص 6 وراجع: بحار الأنوار: ج 101 ص 334.
7.راجع : ص 1153 ح 1677 و 1678 .
8.منتهى الآمال (بالفارسية) : ص 524.

وجدت في مصباح المتهجد[1] ، أنّ حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر، وفي غيره أنّهم وصلوا كربلاء في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر، وكلاهما مستبعد ؛ لأنّ عبيد اللَّه بن زياد لعنه اللَّه كتب إلى يزيد يعرّفه ما جرى و يستأذنه في حملهم ، ولم يحملهم حتّى عاد الجواب إليه، وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً، أو أكثر منها؛ ولأنّه لمّا حملهم إلى الشام روي أنّهم أقاموا فيها شهراً في موضعٍ لا يقيهم من حرّ ولا برد، ومقتضى الحال أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل الحسين عليه السلام إلى أن وصلوا العراق، أو المدينة. فرجوعهم إلى كربلاء ممكن، إلّا أنّه لا يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر... .[2] ويتّضح من خلال التأمّل في هذا الكلام ، أن لا تعارض بين كلام السيّد ابن طاووس هنا وبين ما نقله في كتاب اللهوف ، من أنّ أهل البيت مرّوا بكربلاء خلال عودتهم من الشام ، وما استبعده هو وصول أهل البيت في الأربعين الأُولى إلى كربلاء، لا مجيئهم مطلقاً. وبناءً على ذلك ، فما قيل من أنّ السيّد ابن طاووس عدل في كتاب الإقبال عن كلامه في اللهوف[3]، ليس صحيحاً ، وسببه هو عدم التأمّل في كلامه .

ج – عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الثانية

يرى البعض، استناداً إلى القرائن الدالّة على عدم إمكان عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء في الأربعين الأُولى ، أنّ وصولهم ووصول جابر بن عبد اللَّه الأنصاري إلى كربلاء كان في الأربعين الثانية وفي عام 62 للهجرة، يقول صاحب كتاب قمقام زخّار في هذا المجال : من الصعب تصديق مجيء أهل بيت سيّد الشهداء في يوم الأربعين من سنة 61 للهجرة إلى كربلاء المقدّسة ، إذا لاحظنا المسافة والسفر المتعارف ، بل هو خلاف العقل ، ففي يوم عاشوراء فاز الإمام عليه السلام بدرجة الشهادة الرفيعة ، ومكث عمر بن سعد يوماً لدفن قتلاه ، وانطلق في اليوم الحادي عشر ، وتبلغ المسافة بين كربلاء المقدّسة والكوفة إذا لوحظت

1.مصباح المتهجّد : ص 787.

2.الإقبال : ج 3 ص 100.

3.راجع : حماسه حسيني (بالفارسية) : ج 1 ص 30، منتهى الآمال (بالفارسية): ص 481.

بخطّ مستقيم ثمانية فراسخ تقريباً ، وقد أبقى اللعين عبيد اللَّه أهل بيت العصمة بضعة أيّام في الكوفة كي يشتهر عمله ويدخل الرعب في قلوب قبائل العرب ، حتّى بلغه الخبر من يزيد، بإرسال الأُسارى إلى دمشق ، وأرسلهم عن طريق حرّان وزيرة وحلب، وهي مسافة بعيدة وتبلغ من الكوفة إلى دمشق بخطّ مستقيم حوالي 175 فرسخاً . وبعد وصولهم إلى الشام أبقوهم فيها ستّة أشهر استناداً إلى إحدى الروايات ، حتّى سكن غضب يزيد اللعين وحصل له الاطمئنان ، وأذن للإمام السجّاد بالرجوع مع النساء والأطفال ، فكيف يمكن أن يحدث ذلك الإياب والذهاب في مدّة أربعين يوماً؟! فالمراد هو أربعين السنة اللّاحقة قطعاً ، والتي هي سنة اثنين وستّين للهجرة، وكلّ من نظر بتدبّر فسوف يصدّق كاتب الرسالة ، وأنّ جابر بن عبد اللَّه تشرّف بالزيارة في الأربعين من عام 62 . ويعود شرف جابر إلى أنّه أوّل كبار الصحابة المخلصين والمعزّين الذين شدّوا الرحال لزيارة سيد الشهداء، ونال هذه السعادة وكفاه فخراً ، وإنّ كاتب الرسالة منفرد في هذا القول، أقول ذلك وأخرج من عهدته، واللَّه وليّ التوفيق .[1] وممّا يجدر ذكره أنّ الكاتب لم يقم دليلاً على إثبات رأيه، ومن البديهيّ أنّ القرائن المؤدّية إلى استبعاد وصول أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الأُولى لا تُثبِت أنّه كان في الأربعين الثانية .

د – عودة أهل البيت إلى كربلاء في غير الأربعين

يُعدّ الآثار الباقية لأبي الريحان البيروني (م 440ه . ق) المصدر الوحيد بين المصادر القديمة ، والكتاب الوحيد الذي صرّح بأنّ أهل بيت سيّد الشهداء عادوا إلى كربلاء في الأربعين[2] ، ولكنّ هذا الكلام لا يمكن الأخذ به نظراً إلى ما قيل ، خاصّة وإنّ أيّاً من المصادر لم تؤيّد هذا الرأي حتّى القرن السابع . إلا أنّ عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء في غير الأربعين قد ذُكرت في مصادر مثل: أمالي الصدوق ،[3] اللهوف ، ومثير الأحزان .[4]ولعلّ الإشكال الوحيد الذي يمكن طرحه في هذا

1.قمقام زخار (بالفارسية): ص 586.

2.راجع : ص 1152 ح 1675 .

3.راجع: ص1152 ح1176. ويُستفاد منه رجوعالإمامالسجّاد عليه السلام إلى كربلاء وأمّا بقيةأهلالبيت فهو ساكت عنه.

4.راجع : ص 1152 ح 1673 و 1674 .

المجال ، هو أنّ طريق الشام إلى المدينة يعتبر طريقاً مستقلاً ، ولا علاقة له بطريق كربلاء ،[1] وكما قال المحدّث النوري : فإنّ من المستبعد أن يكون يزيد قد أذن بأن يطيلوا السفر ويقتادوا أهل البيت إلى كربلاء مرّة أُخرى . إلّا أنّه مع هذا الاستبعاد لا يمكن إنكار أصل عودة أهل البيت إلى كربلاء .[2]

ثانياً: حضور جابر في الأربعين الأُولى في كربلاء

هناك روايات عديدة تدلّ على حضور جابر بن عبد اللَّه الأنصاري في الأربعين الأُولى لشهداء كربلاء سنة 61 هجرية .[3] ولكن شكّك البعض في هذه الروايات ؛ نظراً إلى أنّ السفر من المدينة إلى كربلاء بالإمكانات المتاحة آنذاك بعد وصول الخبر إلى المدينة كان يستغرق أكثر من أربعين يوماً ، وعليه فلم يكن بإمكان جابر الحضور في كربلاء في الأربعين الأُولى .[4] ولكن يمكن الإجابة على هذا التشكيك بالقول: أوّلاً: لم يثبت أنّ جابراً كان في المدينة عند واقعة عاشوراء، فلعلّه كان في ذلك الوقت قد غادر المدينة إلى الكوفة . ثانياً: يمكن القول باحتمال بلوغ خبر شهادة الإمام وأصحابه خلال مدّة عشرة أيّام، وكان بمقدور جابر الوصول إلى كربلاء خلال المدّة المتبقّية حتّى الأربعين .

ثالثاً: التقاء أهل البيت بجابر في كربلاء

يتبيّن من خلال التأمّل فيما أوضحناه بشكل مفصّل ، أنّ عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى

1.كما تقدّم فإنّ المحدّث النوري قد ذكر أنّ طريق الشام إلى العراق يفترق عن طريق الشام نحو المدينة من نفس الشام ، ولا يوجد بين الطريقين قدر مشترك ، وقد أيّد الشهيد المطهّري هذا الكلام ، ولكن بناء على ما جاء في الخريطة رقم 5، فإنّ طريق الشام إلى العراق إذا كان عن طريق البادية فهو يشترك مع طريق الشام إلى المدينة في أكثر من 120 كيلو متراً .

2.راجع : ص 1152 (مرور آل الرسول صلى اللَّه عليه وآله على كربلاء) .

3.راجع : ص 1153 ح 1677 .

4.راجع : الإقبال : ج 3 ص 101 .

كربلاء حسب ما رواه السيّد ابن طاووس من الممكن وقوعها في غير الأربعين ، ومن الممكن أيضاً أنّ اللقاء مع جابر قد تمّ في غير الأربعين، وذلك بأن يقال : إنّ جابراً بقي في كربلاء فترة، أو أقام في الكوفة، أو حواليها ثمّ عاد إلى كربلاء من جديد لزيارة سيّد الشهداء، والسؤال الوحيد الذي يبقى دون إجابة في هذا المجال ، هو أنّه لماذا لم ترد الإشارة إلى هذه الحادثة في مصادر الشيعة حتّى القرن السابع ، إن كان مثل ذلك قد حدث حقّاً ، ولا توجد في هذا المجال رواية عن أهل البيت عليهم السلام في المصادر القديمة والمعتبرة ؟! نعم ، ذكرت في المصادر المتأخّرة معلومات كثيرة في هذا المجال ، إلّا أنّه لا يمكن الاستناد إليها . وعلى أيّ حال، فإنّ إنكار أو استبعاد عودة أهل بيت سيّد الشهداء بالنحو الذي ذكره المحدّث النوري والشيخ عبّاس القمّي والاُستاذ المطهّري ، لا يبدو صحيحاً .

10 / 8

قُدومُ آلِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله إلَى المَدينَةِ[1] :

1681.الملهوف عن بشير بن حذلم فَلَمّا قَرُبنا مِنها [أي مِنَ المَدينَةِ] نَزَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَحَطَّ رَحلَهُ ، وضَرَبَ فُسطاطَهُ وأنزَلَ نِساءَهُ ، وقالَ : يا بَشيرُ ! رَحِمَ اللَّهُ أباكَ لَقَد كانَ شاعِراً ، فَهَل تَقدِرُ عَلى شَيءٍ مِنهُ ؟ قُلتُ : بَلى – يَابنَ رَسولِ اللَّهِ – إنّي لَشاعِرٌ . قالَ : فَادخُلِ المَدينَةَ وَانعَ أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام ، قالَ بَشيرٌ : فَرَكِبتُ فَرَسي ورَكَضتُ حَتّى دَخَلتُ المَدينَةَ ، فَلَمّا بَلَغتُ مَسجِدَ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ ، وأنشَأتُ أقولُ :

يا أهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم بِها

قُتِلَ الحُسَينُ فَأَدمعي مِدرارُ

وَالرَّأسُ مِنهُ عَلَى القَناةِ يُدارُ

قالَ : ثُمَّ قُلتُ : هذا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ مَعَ عَمّاتِهِ وأخَواتِهِ قَد حَلّوا بِساحَتِكُم ونَزَلوا بِفِنائِكُم ، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم اُعَرِّفُكُم مَكانَهُ . قالَ : فَما بَقِيَت فِي المَدينَةِ مُخَدَّرَةٌ ولا مُحَجَّبَةٌ إلّا بَرَزنَ مِن خُدورِهِنَّ ، مَكشوفَةً شُعورُهُنَّ مُخَمَّشَةً وُجوهُهُنَّ ، ضارِباتٍ خُدودَهُنَّ ، يَدعونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ ، فَلَم أرَ باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِن ذلِكَ اليَومِ ، ولا يَوماً أمَرَّ عَلَى المُسلِمينَ مِنهُ بَعدَ وَفاةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . وسَمِعتُ جارِيَةً تَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وتَقولُ :

نَعى سَيِّدي ناعٍ نَعاهُ فَأَوجَعا

فَأَمرَضَني ناعٍ نَعاهُ فَأَفجَعا

أعَينَيَّ جودا بِالمَدامِعِ وأسكِبا

وجودا بِدَمعٍ بَعدَ دَمعِكُما مَعا

عَلى مَن دَهى عَرشَ الجَليلِ فَزَعزَعا

وأصبَحَ أنفُ الدّينِ وَالمَجدُ أجدَعا[2]

وإن كانَ عَنّا شاحِطَ[3] الدّارِ أشسَعا[4]

1.وقع في اسمه اختلاف ، فذكر مرّة «بشر» واُخرى «بشير» ، وكذا في اسم أبيه حيث ذكر «حذلم» و«جذلم» و«خديم» .

2.الجَدَعُ : قطع الأنف (الصحاح : ج 3 ص 1193 «جدع») .

3.الشَّحطُ : البُعد (الصحاح : ج 3 ص 1135 «شحط») .

4.الشّاسِعُ والشَسوعُ : البعيد (الصحاح : ج 3 ص 1237 «شسع») .

ثُمَّ قالَت : أيُّهَا النّاعي ! جَدَّدتَ حُزنَنا بِأَبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام ، وخَدَشتَ مِنّا قُروحاً لَمّا تَندَمِل ، فَمَن أنتَ يَرحَمُكَ اللَّهُ ؟ قُلتُ : أنَا بَشيرُ بنُ حَذلَمٍ ، وَجَّهَني مَولايَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ نازِلٌ مَوضِعَ كَذا وكَذا مَعَ عِيالِ أبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ . قالَ : فَتَرَكوني مَكاني وبادَروا ، فَضَرَبتُ فَرَسي حَتّى رَجَعتُ إلَيهِم ، فَوَجَدتُ النّاسَ قَد أخَذُوا الطُّرُقَ وَالمَواضِعَ ، فَنَزَلتُ عَن فَرَسي وتَخَطَّيتُ رِقابَ النّاسِ حَتّى قَرُبتُ مِن بابِ الفُسطاطِ ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام داخِلاً ، فَخَرَجَ ومَعَهُ خِرقَةٌ يَمسَحُ بِها دُموعَهُ ، وخَلفَهُ خادِمٌ مَعَهُ كُرسِيٌّ فَوَضَعَهُ لَهُ وجَلَسَ عَلَيهِ ، وهُوَ لا يَتَمالَكُ مِنَ العَبرَةِ ، فَارتَفَعَت أصواتُ النّاسِ بِالبُكاءِ ، وحَنينُ الجَوارى وَالنِّساءِ ، وَالنّاسُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ يُعَزّونَهُ ، فَضَجَّت تِلكَ البُقعَةُ ضَجَّةً شَديدَةً ، فَأَومَأَ بِيَدِهِ أنِ اسكُتوا ، فَسَكَنَت فَورَتُهُم . فَقالَ عليه السلام : الحَمدُ للَّهِ رَبِّ العالَمينَ ، الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مالِكِ يَومِ الدّينِ ، بارِئِ الخَلائِقِ أجمَعينَ ، الَّذي بَعُدَ فَارتَفَعَ فِي السَّماواتِ العُلى ، وقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجوى ، نَحمَدُهُ عَلى عَظائِمِ الاُمورِ ، وفَجائِعِ الدُّهورِ ، وألَمِ الفَواجِعِ ، ومَضاضَةِ[1] اللَّواذِعِ[2] ، وجَليلِ الرُّزءِ ، وعَظيمِ المَصائِبِ الفاظِعَةِ ، الكاظَّةِ الفادِحَةِ الجائِحَةِ.[3] أيُّهَا القَومُ ! إنَّ اللَّهَ تَعالى ولَهُ الحَمدُ ابتَلانا بِمَصائِبَ جَليلَةٍ ، وثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ عَظيمَةٍ ، قُتِلَ أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام وعِترَتُهُ ، وسُبِيَ نِساؤُهُ وصِبيَتُهُ ، وداروا بِرَأسِهِ فِي البُلدانِ مِن فَوقِ عامِلِ السِّنانِ ، وهذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتي لا مِثلَها رَزِيَّةٌ . أيُّهَا النّاسُ ! فَأَيُّ رِجالاتٍ مِنكُم يُسَرّونَ بَعدَ قَتلِهِ ، أم أيَّةُ عَينٍ مِنكُم تَحبِسُ دَمعَها وتَضَنُّ عَنِ انهِمالِها ؟ فَلَقَد بَكَتِ السَّبعُ الشِّدادُ لِقَتلِهِ ، وبَكَتِ البِحارُ بِأَمواجِها ، وَالسَّماواتُ بِأَركانِها ، وَالأَرضُ بِأَرجائِها ، وَالأَشجارُ بِأَغصانِها ، وَالحيتانُ في لُجَجِ البِحارِ ، وَالمَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ ، وأهلُ السَّماواتِ أجمَعونَ .

1.المَضَضُ : وجع المصيبة (الصحاح : ج 3 ص 1106 «مضض») .

2.اللَّذعُ : حرقة كحرقة النار (لسان العرب : ج 8 ص 317 «لذع») .

3.الجائحة : كلّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة (النهاية : ج 1 ص 312 «جوح») .

أيُّهَا النّاسُ ! أيُّ قَلبٍ لا يَنصَدِعُ لِقَتلِهِ ، أم أيُّ فُؤادٍ لا يَحِنُّ إلَيهِ ، أم أيُّ سَمعٍ يَسمَعُ هذِهِ الثُّلمَةَ الَّتي ثُلِمَت فِي الإِسلامِ ولا يُصِمُّ ؟ ! أيُّهَا النّاسُ ! أصبَحنا مَطرودينَ مُشَرَّدينَ ، مَذودينَ شاسِعينَ عَنِ الأَمصارِ كَأَنَّنا أولادُ تُركٍ أو كابُلَ[1] ، مِن غَيرِ جُرمٍ اجتَرَمناهُ ، ولا مَكروهٍ ارتَكَبناهُ ، ولا ثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ ثَلَمناها ، ما سَمِعنا بِهذا في آبائِنَا الأَوَّلينَ «إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ » .[2] وَاللّهِ لَو أنَّ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله تَقَدَّمَ إلَيهِم في قِتالِنا كَمّا تَقَدَّمَ إلَيهِم فِي الوِصايَةِ بِنا ، لَما زادوا عَلى ما فَعَلوا بِنا ، فَإِنّا لِلّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، مِن مُصيبَةٍ ما أعظَمَها ، وأوجَعَها وأفجَعَها ، وأكَظَّها[3] ، وأفظَعَها ، وأمَرَّها ، وأفدَحَها ، فَعِندَ اللّهِ نَحتَسِبُ فيما أصابَنا وأبلَغَ بِنا ، إنَّهُ عَزيزٌ ذُو انتِقامٍ . قالَ الرّاوي : فَقامَ صوحانُ بنُ صَعصَعَةَ بنِ صوحانَ – وكانَ زَمِناً – فَاعتَذَرَ إلَيهِ [أي عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ] صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ بِما عِندَهُ مِن زَمانَةِ رِجلَيهِ ، فَأَجابَهُ بِقَبولِ مَعذِرَتِهِ ، وحُسنِ الظَّنِّ بِهِ ، وشَكَرَ لَهُ وتَرَحَّمَ عَلى أبيهِ .[4]

1682.تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : لَمّا دَخَلوها [أي دَخَلَ الأَسرَى المَدينَةَ] خَرَجَتِ امرَأَةٌ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ ، ناشِرَةً شَعرَها ، واضِعَةً كُمَّها عَلى رَأسِها ، تَلَقّاهُم وهِيَ تَبكي وتَقولُ :

أن تُخلِفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي.[5]

1.لم يكن التُّركُ والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين .

2.ص : 7 .

3.كَظَّهُ : بَهَظَهُ وكَرَبَهُ وَجَهَدَهُ (القاموس المحيط : ج 2 ص 398 «كظظ») .

4.الملهوف : ص 226 ، مثير الأحزان : ص 112 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 147 .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 390 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 429 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 579 وفيه «ابنة عقيل» بدل «امرأة من بني عبد المطّلب» ، المعجم الكبير : ج 3 ص 118 ح 2853 عن مصعب بن عبد اللّه و ص 124 ح 2875 عن أحمد بن محمّد بن حميد الجهني ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 420 وفي الثلاثة الأخيرة «زينب بنت عقيل» بدل «امرأة من بني عبد المطّلب» ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 178 وفيه «زينب بنت عليّ بن أبي طالب» بدل «امرأة من بني عبد المطّلب» والخمسة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه .

1683.الأمالي للمفيد عن أبي هياج عبد اللَّه بن عامر : لَمّا أتى نَعيُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ ، خَرَجَت أسماءُ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنها في جَماعَةٍ مِن نِسائِها حَتّى انتَهَت إلى قَبرِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَلاذَت بِهِ وشَهِقَت عِندَهُ ، ثُمَّ التَفَتَت إلَى المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ، وهِيَ تَقولُ :

خَذَلتُم عِترَتي أو كُنتُم غُيَّباً

ما كانَ عِندَ غَداةِ الطَّفِّ إذ حَضَروا

قالَ : فَما رَأَينا باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِمّا رَأَينا ذلِكَ اليَومَ .{-1-}

1684.الإرشاد : خَرَجَت أمُّ لُقمانَ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ حينَ سَمِعَت نَعيَ الحُسَينِ عليه السلام حاسِرَةً ، ومَعَها أخَواتُها : اُمُّ هانِئٍ وأسماءُ ورَملَةُ وزَينَبُ بَناتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِنَّ ، تَبكي قَتلاها بِالطَّفِّ وهِيَ تَقولُ :

أنْتُخلِفوني بِسوءٍ في ذَوِي رَحِمي .[2]

1.في المصدر : «أسلتموهم» ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه من الأمالي للطوسي وبحار الأنوار .

2.الأمالي للمفيد : ص 319 الرقم 5 ، الأمالي للطوسي : ص 89 الرقم 139 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 116 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 188 الرقم 34 .

3.الإرشاد : ج 2 ص 124 ، روضة الواعظين : ص 212 ، الملهوف : ص 207 ، مثير الأحزان : ص 95 كلاهما نحوه وفيها «زينب بنت عقيل» بدل «اُمّ لقمان بنت عقيل» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 123 ؛ تاريخ دمشق : ج 69 ص 178 عن الزبير ، تذكرة الخواصّ : ص 267 وفيهما «زينب بنت عقيل» بدل «اُمّ لقمان بنت عقيل» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 76 وليس فيه «اُمّ لقمان» وبزيادة «ضيّعتم حقّنا واللَّه أوجبه – وقد رعى الفيل حقّ البيت والحرم» في آخره ، والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع : الاحتجاج : ج 2 ص 113 نقلاً عن زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام في جمع أهل الكوفة .

1685.تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب : قالَت لي فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام : قُلتُ لِاُختي زَينَبَ : يا اُخَيَّةُ ! لَقَد أحسَنَ هذَا الرَّجُلُ الشّامِيُّ [نُعمانُ بنُ بَشيرٍ] إلَينا في صُحبَتِنا ، فَهَل لَكِ أن نَصِلَهُ ؟ فَقالَت : وَاللَّهِ ما مَعَنا شَيءٌ نَصِلُهُ بِهِ إلّا حُلِيُّنا . قالَت لَها : فَنُعطيهِ حُلِيَّنا ، قالَت : فَأَخَذتُ سِواري ودُملُجي[1] وأخَذَت اُختي سِوارَها ودُملُجَها ، فَبَعَثنا بِذلِكَ إلَيهِ وَاعتَذَرنا إلَيهِ ، وقُلنا لَهُ : هذا جَزاؤُكَ بِصُحبَتِكَ إيّانا بِالحَسَنِ مِنَ الفِعلِ . فَقالَ : لَو كانَ الَّذي صَنَعتُ إنَّما هُوَ لِلدُّنيا كانَ في حُلِيِّكُنَّ ما يُرضيني ودونه ، ولكِن وَاللَّهِ ما فَعَلتُهُ إلّا للَّهِ ولِقَرابَتِكُم مِن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .[2]راجع : ص 1323 (القسم الثامن / الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينه / حين وصل الخبر) و موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 6 ص 341 (القسم الثاني عشر / الفصل الأوّل / ما روي عن بنات عقيل) .

11 / 8

لِمَنِ الغَلَبَةُ ؟

1686.الأمالي للطوسي عن عبد اللَّه بن سيابة عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : لَمّا قَدِمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ وقَد قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِما ، استَقبَلَهُ إبراهيمُ بنُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ وقالَ : يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ، مَن غَلَبَ ؟ وهُوَ مُغَطّىً رَأسُهُ وهُوَ فِي المَحمِلِ . قالَ : فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : إذا أرَدتَ أن تَعلَمَ مَن غَلَبَ ودَخَلَ وَقتُ الصَّلاةِ ، فَأَذِّن ثُمَّ أقِم .[3]

1.الدُّملُجُ : المِعْضَدُ من الحُليّ (النهاية : ج 2 ص 134 «دملج») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 462 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 195 ، الفصول المهمّة : ص 193 نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 146 .

3.الأمالي للطوسي : ص 677 ح 1432 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 177 ح 27 .

القسم السابع : صدى واقعة شهادة الإمام الحسين عليه السّلام ومصير من له دورٌ في قتل الإمام عليه السّلام وأصحابه

الفصل الأوّل : صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة

الفصل الثاني : صدى قتل الإمام عليه السلام فيمن شارك في قتله

الفصل الثالث: صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه

الفصل الرابع : صدى واقعة كربلاء في العراق والحجاز

الفصل الخامس : صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين

الفصل السادس : مصير من كان له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه

المدخل

الآثار الاجتماعية والتكوينية لوقعة عاشوراء

ما يأتي في هذا القسم هو في الحقيقة نموذج لردود الفعل الاجتماعيّة والآثار التكوينيّة لواقعة عاشوراء. ورغم أنّ هذه الآثار الاجتماعيّة والتكوينيّة لم تؤدّ إلى سيادة القيم الإسلاميّة وحكومة أهل البيت عليهم السلام ، ولكنّها أضعفت الحكم الأموي ، وحدّت بذلك من أخطار هذا الحزب إلى حدٍّ ما، وحالت دون تقويض أساس الإسلام . وبتعبير أوضح، فإنّ الحزب الأُموي كان يشكّل أكبر خطر يهدّد الحكومة الإسلاميّة ، حيث يقول الإمام عليّ عليه السلام في روايةٍ مبيّناً خطر هذا الحزب على الأُمّة الإسلامية : ألا وَ إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِی عَلَیْکُمْ فِتْنَةُ بَنِی أُمَیَّةَ ؛ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْیَاءُ مُظْلِمَةٌ ، عَمَّتْ خُطَّتُهَا ، وَ خَصَّتْ بَلِیَّتُهَا ، وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِیهَا ، وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِیَ عَنْهَا . وَ ایْمُ اللَّهِ ! لَتَجِدُنَّ بَنِی أُمَیَّةَ لَکُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِی ، کَالنَّابِ الضَّرُوسِ ؛ تَعْذِمُ بِفِیهَا ، وَ تَخْبِطُ بِیَدِهَا ، وَ تَزْبِنُ بِرِجْلِهَا ، وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا .[1]
وقد روت عدد من المصادر التاريخيّة قصّة عن أحد الأصدقاء الحميمين لمعاوية مؤسّس الحكومة الأُمويّة ، تكشف عن حقده العميق على الإسلام ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله ، ومخطّطه للقضاء على هذا الدين الإلهي . يقول مطرف بن المغيرة بن شعبة:

1.نهج البلاغة: الخطبة 93، الغارات: ج 1 ص 10، شرح الأخبار: ج 2 ص 40 ح 410 وص 287 ح 601، كتاب سليم بن قيس: ج 2 ص 714 ح 17 كلها نحوه ، بحار الأنوار: ج 34 ص 117ح 951؛ الفتن: ج 1 ص 195 ح 529 وفيه صدره إلى «مظلمة» وراجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج 6 ص 431 (القسم الثالث عشر / الفصل الثالث / ملك بني اُمية وزواله).

2.مروج الذهب: ج 4 ص 41، الأخبار الموفقيات: ص 576 الرقم 375، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 288 ؛ كشف اليقين: ص 466 الرقم 654، كشف الغمة: ج 2 ص 44 كلها نحوه، بحار الأنوار: ج 33 ص 169الرقم 443 وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج 3 ص 288 (القسم السادس / الحرب الثانية / الفصل الثاني / أهداف معاوية).

3.راجع: ص 1188 (الفصل الأوّل : صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة).

4.راجع: ص 1230 (الفصل الخامس: صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين).

5.راجع: ص 1218 (الفصل الثالث : صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه).

6.راجع : ص 1142 ح 1648 .

7.راجع: ص 1212 (الفصل الثاني : صدى قتل الإمام عليه السلام فيمن شرك في قتله).

8.راجع : ص 1233 (الفصل السادس : مصير من كان له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه) .

9.الكافي: ج 2 ص 563 ح 22، بحار الأنوار: ج 47 ص 209 ح 51.

10.كشف الغمّة: ج 2 ص 324، الثاقب في المناقب: ص 361 ح 300 نحوه، بحار الأنوار: ج 46 ص 44 ح 44.

11.الحَرَب: الغَضَب (راجع : النهاية: ج 1 ص 359 «حرب»).

12.العقد الفريد: ج 3 ص 382، المحاسن والمساوئ: ص 55، جواهر المطالب: ج 2 ص 278 كلاهما نحوه.

13.الثاقب في المناقب: ص 361ح 300 ، كشف الغمة: ج 2 ص 324، بحار الأنوار: ج 46 ص 44 ح 44 .

14.نفس المصادر .

15.الكافي: ج 2 ص 563 ح 22، بحار الأنوار: ج 47 ص 209 ح 51.

وفدت مع أبي المغيرة إلى معاوية، فكان أبي يأتيه يتحدّث عنده، ثمّ ينصرف إليَّ فيذكر معاوية ويذكر عقله، ويعجب ممّا يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، فرأيته مغتمّاً ، فانتظرته ساعة، وظننت أنّه لشيء حدث فينا أو في عملنا، فقلت له: مالي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟ قال: يا بنيّ ، إنّي جئت من عند أخبث الناس! قلت له: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به : إنّك قد بلغت منّا يا أمير المؤمنين، فلو أظهرت عدلاً ، وبسطت خيراً ؛ فإنّك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم، فواللَّه، ما عندهم اليوم شيء تخافه، فقال لي: هيهات هيهات!! ملك أخو تَيْمٍ فعدل وفعل ما فعل، فواللّه، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: أبوبكر، ثمّ ملك أخو عَدِيٍّ ، فاجتهد وشمّر عشر سنين، واللَّه، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: عمر، ثمّ ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه، فعمل ما عمل [وعمل به] ، فواللَّه، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، وذكر ما فعل به، وإنّ أخا هاشم يُصرَخُ به في كلّ يومٍ خمس مرّات: «أشهد أنّ محمّداً رسول اللَّه»، فأيّ عمل يبقى مع هذا لا اُمّ لك؟! واللَّه، إلّا دفناً دفناً .[1] وقد أدّى الانعكاس الاجتماعيّ والسياسيّ لشهادة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في المجتمع الإسلامي، إلى أن تواجه الحكومة الاُمويّة مشكلة حادّة. فقد أدانت الشخصيّات البارزة في العالم الإسلامي هذا العمل الإجراميّ .[2] وقد سرت أمواج المظلومية التي لحقت بشهداء كربلاء ، وإدانة هذه المأساة إلى خارج العالم الإسلامي ،[3] بل حتّى إلى اُسر المجرمين .[4] ولم تمرّ فترة طويلة حتّى اضطرّ أعدى أعداء أهل البيت يزيد الذي هو أوّل مجرم تسبّب في هذه المأساة، إلى أن يعتبر ابن زياد المسؤول المباشر عن هذه الجريمة ؛ وذلك كي يبقى بمأمنٍ من غضب الناس ، وبهدف استمرار حكمه، حيث قال :

1.مروج الذهب: ج 4 ص 41، الأخبار الموفقيات: ص 576 الرقم 375، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 288 ؛ كشف اليقين: ص 466 الرقم 654، كشف الغمة: ج 2 ص 44 كلها نحوه، بحار الأنوار: ج 33 ص 169الرقم 443 وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج 3 ص 288 (القسم السادس / الحرب الثانية / الفصل الثاني / أهداف معاوية).

2.راجع: ص 1188 (الفصل الأوّل : صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة).

3.راجع: ص 1230 (الفصل الخامس: صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين).

4.راجع: ص 1218 (الفصل الثالث : صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه).

لعن اللّه ابن مرجانة فإنّه أخرجه واضطرّه ... وقتله ، فبغّضني بقتله إلى المسلمين ، وزرع لي في قلوبهم العداوة ، فبغضني البرّ والفاجر .[1] كما أبدى الأشخاص الذين لعبوا دوراً في مأساة كربلاء ندمهم على ما فعلوه، كلٌّ بأُسلوبٍ معيّن .[2] ومن جهة أُخرى، فقد لحقت الآثار التكوينيّة لهذه الجريمة من قام بها وشارك فيها من المجرمين.[3]وبعد ثلاث سنوات من حادثة عاشوراء، هلك يزيد وانتقل الحكم بموته من آل أبي سفيان – الذين كانوا ينوون التسلّط على رقاب المسلمين وحكمهم لقرون – إلى بني مروان . وقد جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام يخاطب فيها المنصور الدوانيقي: إنَّ هذَا المُلكَ كانَ في آلِ أبي سُفيانَ ، فَلَمّا قَتَلَ يَزيدُ حُسَيناً سَلَبَهُ اللَّهُ مُلكَهُ ، فَوَرَّثَهُ آلَ مَروانَ .[4] ولا شكّ في أنّ الإمام عليه السلام لا يريد بهذا الكلام أنّه لو لا شهادة الإمام الحسين عليه السلام لكانت حكومة بني سفيان شرعيّة ، أو أنّ انتقالها إلى بني مروان كان شرعيّاً ، بل يعني أنّه في ظلّ الجوّ السياسيّ الاجتماعيّ الذي كان معاوية قد أوجده، كان بالإمكان بشكل طبيعيّ أن يستمرّ الحكم في أُسرة أبي سفيان لأجيالٍ عديدة ، إلّا أنّ الجريمة التي ارتكبها يزيد أزالت هذه الأرضيّة . وبتعبير آخر فإنّ نسبة استمرار حكم بني سفيان أو عدم استمراره وانتقاله إلى بني مروان ، إلى اللّه تعالى في الحديث المذكور هي من باب التوحيد في الأفعال ، حيث لا تتحقّق أيّ ظاهرة في العالم من دون مشيئته ، ولكنّه مع ذلك لا ينفي إرادة الإنسان ، ولا يدلّ على مشروعيّة الظاهرة . وقد جاء في رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام : لَمّا وَلِيَ عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروانَ الخِلافَةَ ، كَتَبَ إلَى الحَجّاجِ بنِ يوسُفَ : بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ

1.راجع : ص 1142 ح 1648 .

2.راجع: ص 1212 (الفصل الثاني : صدى قتل الإمام عليه السلام فيمن شرك في قتله).

3.راجع : ص 1233 (الفصل السادس : مصير من كان له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه) .

4.الكافي: ج 2 ص 563 ح 22، بحار الأنوار: ج 47 ص 209 ح 51.

الرَّحيمِ ، مِن عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الحَجّاجِ بنِ يُوسفَ . أمّا بَعدُ ، فَانظُر دِماءَ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ فَاحتَقِنها واجتَنِبها ؛ فَإِنّي رَأَيتُ آلَ أبي سُفيانَ لَمّا ولَغوا فيها لَم يَلبَثوا إلّا قَليلاً ، وَالسَّلامُ .[1] كما ذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد : كتب [عبد الملك بن مروان] إلى الحجّاج بن يوسف: «جنّبني دماء بني عبد المطّلب ، فليس فيها شفاء من الحرب ،[2] وإنّي رأيت بني حرب سُلبوا ملكهم لمّا قتلوا الحسين بن عليّ» . فلم يتعرّض الحجّاج لأحد من الطالبيين في أيّامه.[3] وجاء في رواية أنّ هذا الكتاب بعثه عبدالملك بشكل سرّي إلى الحجّاج ، وبعد إرسال هذا الكتاب بقليل ، بعث الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ، كتاباً إلى عبد الملك قال فيه : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّكَ كَتَبَت في يَومِ كَذا ، في ساعَةِ كَذا، في شَهرِ كَذا، في سَنَةِ كَذا بِكَذا وكَذا، وإنَّ اللَّهَ تَعالى قَد شَكَرَ لَكَ ذلِكَ ، لِأَنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله أتاني في مَنامي فَأَخبَرَني أنَّكَ كَتَبتَ في يَومِ كَذا ، في ساعَةِ كَذا، وأنَّ اللَّهَ تَعالى قَد شَكَرَ لَكَ ذلِكَ ، وثَبَّتَ مُلكَكَ ، وزادَكَ فيهِ بُرهَةً .[4] وعندما وصل كتاب الإمام زين العابدين عليه السلام إلى عبد الملك ، رأى أنّ تاريخه يتزامن مع إرسال كتابه إلى الحجّاج ، ولذلك لم يتردّد في صدق تنبؤ الإمام عليه السلام وأبدى ارتياحه الكبير .[5] وممّا يجدر ذكره أنّ سياسة عبد الملك هذه لم تستمرّ في الذين خلفوه ، فإنّ جرائم بني مروان وإن لم تبلغ مستوى جرائم معاوية وابنه يزيد ، إلّا أنّها لم تكن تختلف عنها اختلافاً كبيراً، بل إنّ السياسات نفسها تواصلت بشكل عام، ولذلك يصرّح الإمام الصادق عليه السلام في الرواية التي نقلت بشأن انتقال الحكم من بني سفيان إلى بني مروان، قائلاً وهو يخاطب الخليفة العبّاسيّ المنصور : فَلَمّا قَتَلَ هِشامُ زَيداً ، سَلَبَهُ اللَّهُ مُلكَهُ فَوَرَّثَهُ مَروانَ بنَ مُحَمَّدٍ ، فَلَمّا قَتَلَ مَروانُ إبراهيمَ ، سَلَبَهُ

1.كشف الغمّة: ج 2 ص 324، الثاقب في المناقب: ص 361 ح 300 نحوه، بحار الأنوار: ج 46 ص 44 ح 44.

2.الحَرَب: الغَضَب (راجع : النهاية: ج 1 ص 359 «حرب»).

3.العقد الفريد: ج 3 ص 382، المحاسن والمساوئ: ص 55، جواهر المطالب: ج 2 ص 278 كلاهما نحوه.

4.الثاقب في المناقب: ص 361ح 300 ، كشف الغمة: ج 2 ص 324، بحار الأنوار: ج 46 ص 44 ح 44 .

5.نفس المصادر .

اللَّهُ مُلكَهُ فَأَعطاكُموهُ .[1] وكما وردت الإشارة في هذه الرواية، فقد زالت حكومة بني اُميّة التي كانت تمثّل أكبر خطر على الإسلام ، تماماً سنة 132 ه ؛ أي بعد 71 سنة من واقعة عاشوراء، وأمسك بنو العبّاس عمّ النبيّ صلى اللَّه عليه وآله بزمام حكم العالم الإسلامي . ولم تمضِ مدّةٌ طويلة حتّى انتهج حكّام بني العبّاس سياسات حكّام بني اُميّة نفسها. وتعاملوا بقسوة مع الأمواج السياسيّة الاجتماعيّة المطالبة بالإصلاح ، والتي كانت تمتدّ جذورها إلى وقعة عاشوراء، كما واجهوا آل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله الذين كانوا يمثّلون الدعامة الأساسيّة لهذه الحركات . والملاحظة التي تستحقّ التأمّل أنّ هذه الحركات الشعبيّة المستلهمة من واقعة عاشوراء، رغم أنّها لم تؤدّ أبداً إلى حكم الإسلام الأصيل بقيادة أهل البيت عليهم السلام ، إلّا أنّها أدّت دوماً دوراً مؤثّراً في الحؤول دون تقوّض أساس الإسلام .

تأثير وقعة كربلاء على ثوراتٍ أربع

من البديهيّ أنّ دراسة وتبيين دور واقعة عاشوراء في الحركات الشعبيّة والدفاع عن كيان الإسلام الأصيل ، منذ ذلك الحين وحتّى انتصار الثورة الإسلامية ، ليس فقط أنّه لا يمكن استيعابها في هذا المقال، بل إنّها خارج نطاق هذا الكتاب أيضاً ، ولذلك فإنّنا سنكتفي بإشارة عابرة إلى أربع حركات انطلقت في العقد الأوّل بعد نهضة سيّد الشهداء، تحت التأثير المباشر أو غير المباشر لأمواج واقعة عاشوراء السياسيّة والاجتماعيّة :

1 . ثورة أهل المدينة (واقعة الحرّة)

في السنة الثانية من حكم يزيد، وبعد سنتين من واقعة عاشوراء تقريباً، و في أواخر ذي الحجّة سنة 63 ه ،[2]ثار أهل المدينة بقيادة عبد اللَّه بن حنظلة غسيل الملائكة[3] ضدّ حكومة يزيد،

1.الكافي: ج 2 ص 563 ح 22، بحار الأنوار: ج 47 ص 209 ح 51.

2.تاريخ الطبري: ج 5 ص 494، أنساب الأشراف: ج 5 ص 350، الطبقات الكبرى: ج 5 ص 68.

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 495، أنساب الأشراف: ج 5 ص 338، الطبقات الكبرى: ج 5 ص 66.

فبعث لهم يزيد جيشاً من الشام إلى المدينة بقيادة مسلم بن عقبة، وقمع بكلّ قسوةهذه الثورة الشعبيّة،[1] وقد سُمّيتهذه المعركة بواقعة الحرّة؛لحدوثها في منطقة الحرّة . وقد ذُكرت عوامل مختلفة حول أسباب ودوافع ثورة أهل المدينة ضدّ حكومة يزيد، أحدها: أنّ بعض الشخصيات البارزة في المدينة قدّموا لأهل المدينة أخباراً ، فقام والي المدينة وبهدف الحيلولة دون حدوث ثورة عامّة بإرسال عدد من وجهاء المدينة إلى الشام؛ كي يشاهدوا قدرة يزيد عن كثب ، وكي يتأثّروا بعطاياه لهم فيمنعوا الناس عن الثورة ،[2] ولكنّهم ذكروا للناس بعد عودتهم إلى المدينة نتيجة سفرهم، فقالوا : إنّا قدمنا من عند رجل ليس له دين ، يشرب الخمر ، ويعزف بالطّنابير ، ويضرب عنده القيان ، ويلعب بالكلاب ، ويسامر[3] الخرّاب[4]والفتيان .[5] فما كان منهم إلّا أن عزلوا يزيد من الخلافة ، واتّبعهم أهل المدينة .[6] وجاء في رواية اُخرى أنّ سبب ثورة أهل المدينة هو أنّ عامل الصوافي[7] كان يريد أن يخرج عوائد الأملاك المتعلّقة بها من المدينة ، فمنعه الأهالي من ذلك، وهيّأ التعامل البارد

1.تروي المصادر المعتبرة أنّ مسلم بن عقبة أباح نفوس أهل المدينة وأموالهم وأعراضهم لجنوده مدّة ثلاثة أيّام، وقتل الكثير من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وقارئي القرآن، كما تمّ الاعتداء على الكثير من النساء، فولدن بسبب ذلك أولاداً سمّوا فيما بعد بأبناء الحرّة، واختلفت المصادر في عدد قتلى هذه الواقعة بين ثلاثة آلاف إلى عشرة آلاف، وبعد ثلاثة أيّام أخذ مسلم بن عقبة البيعة من الأهالي باعتبارهم عبيداً خالصين ليزيد، له الحقّ في أن يتصرّف في أموالهم وأعراضهم كما يشاء (راجع: أنساب الأشراف: ج 5 ص 345- 350 وتاريخ الطبري: ج 5 ص 495 ومروج الذهب: ج 3 ص 78 ومعجم البلدان: ج 2 ص 249 وتاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 250).

2.تاريخ الطبري: ج 5 ص 478.

3.السمَر: المسامرة: وهو الحديث بالليل (الصحاح: ج 2 ص 688 «سمر»).

4.الخارب: اللصّ، والجمع الخرّاب (الصحاح: ج 1 ص 119 «خرب»).

5.تاريخ الطبري: ج 5 ص 480،أنساب الأشراف: ج 5 ص 338 ، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 588، البداية والنهاية: ج 8 ص 216 كلها نحوه وراجع: فتح الباري: ج 13 ص 70 والعقد الفريد: ج 3 ص 372 والصواعق المحرقة: ص 221.

6.راجع: تاريخ الطبري: ج 5 ص 480 و أنساب الأشراف: ج 5 ص 337 و الطبقات الكبرى: ج 5 ص 66 المنتظم : ج 6 ص 19.

7.الصَّوافي : الأملاك والأراضي التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها، واحدها صافية (النهاية : ج 2 ص 40).

لحاكم المدينة الأرضيّة لهذه الثورة .[1] ويرى البعض أنّ سبب واقعة الحرّة هو الحقد الذي كان يحمله بنو أُميّة ضدّ قبيلتي الأوس والخزرج وأهل المدينة؛ ذلك لأنّهم هبّوا لنصرة رسول اللَّه صلى اللّه عليه وآله وقتلوا الكثير من بني أُميّة وقريش في الحروب المختلفة.[2] ويمكن القول إنّ جميع هذه العوامل كان لها دور بشكلٍ مّا في ثورة أهل المدينة، ولكن إلى جانب العوامل المذكورة ، فإنّ الذي نشر الوعي بين الناس ومنحهم الجرأة وشجّعهم على الثورة ضدّ حكومة يزيد، هو واقعة عاشوراء دون شكّ ؛ ذلك لأنّ الإمام الحسين عليه السلام عندما أعلن معارضته لمبايعة يزيد قبل واقعة عاشوراء وصرّح قائلاً : وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ ، إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ .[3] فلم يُبدِ أهل المدينة أيّ ردّ فعل تجاه ذلك ، فغادر المدينة ، ولكنّ الأمواج السياسيّة الاجتماعيّة لهذه الحادثة قلبت أجواء المدينة بعد واقعة كربلاء. ويصف السيّد ابن طاووس أوضاعَ المدينة عند عودة أهل بيت سيّد الشهداء بعد واقعة عاشوراء، نقلاً عن بشير بن حذلم، قائلاً: فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ ، مكشوفة شعورهنّ ، مخمشة وجوههنّ ، ضاربات خدودهنّ ، يدعون بالويل والثبور . [قال الراوي :] فلم أرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول اللَّه صلى اللّه عليه وآله .[4] ولا شكّ في أنّ هذا الوضع خلق موجة من الغضب، وأيقظ الناس، ومنحهم الجرأة كي يثوروا ضدّ حكومة يزيد ، إلى جانب العوامل الاُخرى .

2 . ثورة أهل مكّة

قائد هذه الثورة هو عبد اللَّه بن الزبير ، وهو ممّن لم يبايع يزيد ، و كان مثل بني اُميّة من

1.تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 250؛ الإمامة والسياسة: ج 1 ص 227.

2.راجع: كتاب تأملي در نهضت عاشوراء«بالفارسية» .

3.راجع : ص 269 ح 198 .

4.راجع : ص 1325 ح 1955 .

الأعداء الألدّاء لأهل البيت عليهم السلام، بحيث إنّه أجبر أباه الزبير على معاداة هذا البيت ، كما نُقل عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال : مازالَ الزُّبَيرُ رَجُلاً مِنّا أهلَ البَيتِ حَتّى نَشَأَ ابنُهُ المَشؤومُ عَبدُ اللَّهِ .[1] ويقول ابن أبي الحديد: وعبد اللَّه هو الذي حمل الزبير على الحرب ، وهو الذي زيّن لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سبّاباً فاحشاً ، يُبغِض بني هاشم .[2] دخل عبد اللَّه مكّة قبل وصول الإمام الحسين عليه السلام إليها؛ بهدف تهيئة الأرضيّة للاستيلاء على مقاليد الحكم، ولكنّ الناس لم يرحّبوا به ترحيباً كبيراً ، خاصّة بعد وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكّة ، حيث استقطب وجوده الرأي العامّ، ولذلك لم يكن يرغب في بقاء الإمام الحسين عليه السلام فيها . كما لم تتهيّأ الأرضيّة المناسبة للاستنفار العامّ ضدّ حكومة يزيد بقيادة ابن الزبير بعد خروج الإمام منها ، وإنّما أصبح الجوّ العامّ مهيّأً للثورة ضدّ حكومة يزيد بعد واقعة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عليه السلام ، فاستغلّ ابن الزبير هذا الجوّ غاية الاستغلال لبلوغ الحكم ، رغم أنّه كان العدوّ اللدود لأهل بيت الرسالة، وهذا هو نصّ رواية الطبري في هذا المجال : لمّا قتل الحسين عليه السلام قام ابن الزّبير في أهل مكّة ، وعظّم مقتله ، وعاب على أهل الكوفة خاصّة، ولام أهل العراق عامّة، فقال – بعد أن حمد اللَّه وأثنى عليه، وصلّى على محمّد صلى اللَّه عليه وآله – : إنّ أهل العراق غدر فجر إلّا قليلاً ، وإنّ أهل الكوفة شرار أهل العراق ، وإنّهم دعوا حسيناً عليه السلام لينصروه ويولّوه عليهم ، فلمّا قدم عليهم ثاروا عليه ،[3]فقالوا له : إمّا أن تضع يدك في أيدينا ، فنبعث بك إلى ابن زياد بن سميّة سلماً ، فيمضي فيك حكمه ، وإمّا أن تحارب ! فرأى – واللَّه – ، أنّه هو وأصحابه قليلٌ في كثير – وإن كان اللَّه عزّ وجلّ لم يطلع على الغيب أحداً – أنّه مقتول ، ولكنّه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذّميمة . فرحم اللَّه حسيناً عليه السلام ، وأخزى قاتل حسين عليه السلام .

1.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 102، اُسد الغابة: ج 3 ص 244، الاستيعاب: ج 3 ص 40 وليس فيهما«المشؤوم».

2.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 4 ص 79.

3.في المصدر: «إليه» وما أثبتناه من الكامل في التاريخ ، وهو الأنسب للسياق.

لعمري ، لقد كان من خلافهم إيّاه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم ، ولكنّه ما حمّ[1]نازل ، وإذا أراد اللَّه أمراً لن يدفع ، أفبعد الحسين عليه السلام نطمئنّ إلى هؤلاء القوم ، ونصدّق قولهم ، ونقبل لهم عهداً ؟ لا ، ولا نراهم لذلك أهلاً . أما واللَّه ، لقد قتلوه طويلاً باللّيل قيامه ، كثيراً في النّهار صيامه ، أحقّ بما هم فيه منهم ، وأولى به في الدّين والفضل . أما واللَّه ، ما كان يبدّل بالقرآن الغناء ، ولا بالبكاء من خشية اللَّه الحداء ،[2] ولا بالصّيام شرب الحرام ، ولا بالمجالس في حلق الذّكر الرّكض في تطلاب الصّيد ، – يعرّض بيزيد – فسوف يلقون غيّاً .[3] وبعد هذه الخطبة طلب منه أصحابه أن يعلن بيعته وأن يمسك بزمام الحكم رسميّاً . وقد بعث يزيد جيشاً إلى مكّة مرّتين[4] لقمع ثورة أهلها ، ولكنّه لم يحقّق شيئاً في النهاية ، وفكّ الحصار عن مكّة بموته في الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة 64 للهجرة ، وعاد جيش الشام منهزماً.[5] وبعد موت يزيد، بايع أهل الحجاز عبد اللَّه بن الزبير ، ثمّ بايعه أهل العراق .[6] ولكن سوء تدبير ابن الزبير وتعامله السيّئ مع الناس وخاصّة مع بني هاشم ، أدّيا إلى أن يفقد قاعدته الشعبيّة ، فتكبّد هزيمة فادحة خلال هجوم الحجّاج بن يوسف على مكّة ، وقُتل هو أيضاً ، وبذلك انتهى حكمه في أوائل سنة 73 هجرية .[7]

1.حُمَّ هذا الأمرُ : إذا قُضِيَ . وحُمَّ له ذلك : قُدِّرَ (لسان العرب : ج12 ص151 «حمم»).

2.حدا بالإبل حدواً وحِداءً: إذا غنّى لها (مجمع البحرين: ج 1 ص 376 «حدا»).

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 474، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 585، تذكرة الخواصّ: ص 268 كلاهمانحوه وراجع: البداية والنهاية: ج 8 ص 212 .

4.تاريخ الطبري: ج 5 ص 498، أنساب الأشراف: ج 5 ص 357، العقد الفريد: ج 3 ص 375، تاريخ دمشق: ج 28 ص 230، الفتوح: ج 5 ص 153 – 165.

5.تاريخ الطبري: ج 5 ص 498، أنساب الأشراف: ج 5 ص 362.

6.بايع أهل الشام مروان بن الحكم أيضاً (بحار الأنوار: ج 45 ص 354).

7.راجع: تاريخ الطبري: ج 6 ص 188، الكامل في التاريخ: ج 3 ص 69، مروج الذهب: ج 3 ص 85 و 89، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 123 .

3 . ثورة التوّابين

رغم أنّ هذه الثورة اندلعت بعد ثورة أهل المدينة وأهل مكّة ، إلا أنّ مقدّماتها بدأت تزامناً مع ثورة المدينة ومكّة . وقد قام بهذه الثورة أشخاص تسبّبت دعوتهم قدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة وأدّى تقاعسهم عن نصرته إلى وقوع حادثة كربلاء الدمويّة ، وبذلك فقد ارتكبوا ذنباً كبيراً، وكانوا يريدون أن يغسلوا عار هذا الذنب بدمائهم، ولذلك سمّيت نهضتُهم نهضةَ التوّابين . وبعبارة أُخرى، فإنّ قسماً كبيراً من أهل الكوفة والذين كان بإمكانهم أن يغيّروا مصير المجتمع من خلال نصرة الإمام الحسين عليه السلام ، إلّا أنهم استسلموا – لبعض الأسباب – لسياسة ابن زياد القائمة على الترغيب والترهيب والخداع ،[1] انتبهوا إلى خطئهم التاريخيّ على إثر الأمواج الاجتماعيّة والسياسيّة لواقعة كربلاء ، وقرّروا أن يخفّفوا من عار هذا الذنب الذي لا يغتفر، عبر الثورة ضدّ حكومة يزيد والانتقام من قتلة سيّد الشهداء. وهذا هو نصّ رواية الطبري في هذا المجال : لمّا قتل الحسين بن عليّ ، ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة[2] فدخل الكوفة ، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندّم ، ورأت أنّها قد أخطأت خطأً كبيراً بدعائهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته ، ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه ، ورأوا أنّه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلّا بقتل من قتله أو القتل فيه . ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة : إلى سليمان بن صرد الخزاعي ؛ وكانت له صحبة مع النبي صلى اللَّه عليه وآله ، وإلى المُسيّب بن نجبة الفزاري ؛ وكان من أصحاب عليّ وخيارهم ، وإلى عبد اللَّه بن سعد بن نفيل الأزدي ، وإلى عبد اللَّه بن وال التيمي ، وإلى رفاعة بن شدّاد البجلي . ثمّ إنّ هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب عليّ ، ومعهم أُناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم . قال: فلمّا اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيّب بن نجبة القوم بالكلام ، فتكلّم فحمد اللَّه وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى اللَّه عليه وآله، ثمّ قال :

1.راجع : ص 70 (القسم الأوّل / الفصل الثالث / تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة) .

2.معسكر الكوفة بالقرب منها وفي طريق الشام (راجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب) .

أمّا بعد، فإنّا قد ابتُلينا بطول العمر والتعرّض لأنواع الفتن ، فنرغب إلى ربّنا ألّا يجعلنا ممّن يقول له غداً: **«أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَ جَآءَكُمُ النَّذِيرُ»**[1] ، فإنّ أمير المؤمنين قال : «العُمرُ الَّذي أعذَرَ اللَّهُ فيهِ إلَى ابنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً» ،[2]وليس فينا رجل إلّا وقد بلغه ، وقد كنّا مغرمين بتزكية أنفسنا وتقريظ شيعتنا ، حتّى بلا اللَّه أخيارنا فوجدنا كاذبين في موطنين من مواطن ابن ابنة نبيّنا صلى اللَّه عليه وآله ، وقد بلغتنا قبل ذلك كتبُه وقدمَت علينا رُسلُه ، وأعذر إلينا يسألنا نصره عوداً وبدءاً ، وعلانية وسرّاً ، فبخلنا عنه بأنفسنا ، حتّى قُتل إلى جانِبنا ؛ لا نحن نصرناه بأيدينا، ولا جادلنا عنه بألسنتنا ، ولا قوّيناه بأموالنا ، ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرنا!! فما عذرُنا إلى ربّنا وعند لقاء نبينا صلى اللَّه عليه وآله ، وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذرّيته ونسله؟! لا واللَّه لا عذر دون أن تقتُلوا قاتلَه والمُوالين عليه ، أو تُقتَلوا في طلب ذلك ، فعسى ربّنا أن يرضى عنّا عند ذلك، وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن . أيّها القوم ، ولّوا عليكم رجلاً منكم؛ فإنّه لابدّ لكم من أميرٍ تفزعون إليه ، وراية تحفّون بها ، أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه لي ولكم . قال : فبدر القوم رفاعة بن شدّاد بعد المسيّب الكلام ، فحمد اللَّه وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى اللَّه عليه وآله ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّ اللَّه قد هداك لأصوب القول ، ودعوتَ إلى أرشد الاُمور ، بدأتَ بحمد اللَّه والثناء عليه والصلاة على نبيّه صلى اللَّه عليه وآله ، ودعوتَ إلى جهاد الفاسقين ، وإلى التوبة من الذنب العظيم ، فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك ، قلتَ : ولّوا أمركم رجلاً منكم تفزعون إليه وتحفّون برايته ، وذلك رأيٌ قد رأينا مثل الذي رأيت ، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيّاً ، وفينا متنصّحا في جماعتنا محبّاً ، وإن رأيت ورأى أصحابنا ذلك ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة ، صاحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد ، المحمود في بأسه ودينه ، والموثوق بحزمه ، أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه لي ولكم . قال: ثمّ تكلّم عبد اللَّه بن وال وعبد اللَّه بن سعد ، فحمدا ربّهما وأثنيا عليه، وتكلّما بنحوٍ من كلام رفاعة بن شدّاد ، فذكرا المسيّب بن نجبة بفضله ، وذكرا سليمان بن صرد بسابقته

1.فاطر: 37 .

2.نهج البلاغة ، الحكمة 326 .

ورضاهما بتوليته . فقال المسيب بن نجبة : أصبتم ووُفّقتم ، وأنا أرى مثل الذي رأيتم ، فَوَلّوا أمرَكم سليمانَ بنَ صرد .[1] وذكر الطبري في رواية أُخرى : كان أوّل ما ابتدعوا به من أمرهم سنة 61 ه ، وهي السنة التي قُتل فيها الحسين رضي اللَّه عنه ، فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ، ودعاء الناس في السرّ من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين ، فكان يجيبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر ، فلم يزالوا كذلك وفي ذلك حتّى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل سنة 64 ه ، وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران وأربعة أيّام ، وهلك يزيد وأمير العراق عبيد اللَّه بن زياد وهو بالبصرة ، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي . فجاء إلى سليمان أصحابُه من الشيعة، فقالوا : قد مات هذا الطاغية والآمر الآن ضعيف ، فإن شئت وثبنا على عمرو بن حريث فأخرجناه من القصر ، ثمّ أظهرنا الطلب بدم الحسين وتتبّعنا قتلته ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقّهم . فقالوا في ذلك فأكثروا . فقال لهم سليمان بن صرد : رويداً لا تعجلوا ، إنّي قد نظرت فيما تذكرون ، فرأيت أنّ قتلة الحسين هم أشراف أهل الكوفة وفرسان العرب ، وهم المطالبون بدمه ، ومتى علموا ما تريدون وعلموا أنّهم المطلوبون كانوا أشدّ عليكم ، ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت أنّهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم ، ولم يشفوا أنفسهم ، ولم ينكوا في عدوّهم ، وكانوا لهم جزراً ، ولكن بثّوا دعاتكم في المصر فادعوا إلى أمركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم ، فإنّي أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية ، أسرع إلى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه . ففعلوا ، وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس ، فاستجاب لهم ناسٌ كثير بعد هلاك يزيد بن معاوية أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك .[2]

1.تاريخ الطبري: ج 5 ص 552.

2.تاريخ الطبري: ج 5 ص 558.

وبعد موت يزيد سنة 64ه اتّسع نشاط التوّابين أكثر، وأصبحت الكوفة مهيّأة للثورة ضدّ حكومة بني اُميّة، وبعد ستّة أشهر من هلاك يزيد وعندما كان أصحاب سليمان بن صرد يعدّون أنفسهم للثورة، دخل المختار بن أبي عبيدة الكوفة – وكان قبل ذلك يتعاون لفترة مع عبد اللّه بن الزبير ثمّ اعتزل عنه – ولكنّه رفض قيادة سليمان بن صرد ، وادّعى أنّه غير عارف بفنون الحرب، وأنّه سيعرّض الناس للقتل ،[1] وبذلك دعا الناس لقيادته بهدف الثأر للإمام الحسين عليه السلام ، و في جوابه للذين كانوا ينهونه عن هذا الأمر طرح نفسه بعنوان أنّه ممثّل المهديّ محمّد بن الحنفيّة للثأر للإمام .[2] وهكذا فقد ظهر الانشقاق بين أنصار النهضة، فكان معظمهم مع سليمان بن صرد لكنّ عدداً منهم انضمّوا إلى المختار .[3] وعلى أيّ حال ، فقد بدأت نهضة التوّابين بقيادة سليمان بن صرد حركتها في سنة 65 ه بهدف الإطاحة بحكومة الشام، في ظلّ الظروف التي كانت فيها الكوفة تحت سيطرة عبداللّه بن الزبير . وأمر سليمان أنصاره بأن يجتمعوا في النخيلة استعداداً لقتال جيش الشام ، إلّا أنّه بعد وصوله إلى هذا المعسكر وجد أنّه لم يبق من الذين كانوا بايعوه – أي حوالي 16 ألف شخصٍ – سوى أربعة آلاف ![4] فسار سليمان مع ما تبقّى من أنصاره من النخيلة إلى كربلاء ، واستغفروا اللّه عند قبر الإمام الحسين عليه السلام بعد أن اعترفوا بذنوبهم وتعاهدوا على أن يواصلوا طريقه، وقد كتب الطبري في هذا المجال قائلاً : لمّا انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين ، نادوا صيحةً واحدة : يا ربّ، إنّا قد خذلنا ابن بنت نبيّنا ، فاغفر لنا ما مضى منّا ، وتب علينا إنّك أنت التوّاب الرحيم ، وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصدّيقين ، وإنّا نشهدك يا ربّ أنّا على مثل ما قتلوا عليه ، فإن لم

1.تاريخ الطبري: ج 5 ص 560.

2.تاريخ الطبري: ج 5 ص 579، أنساب الأشراف: ج 6 ص 380، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 633.

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 560 و 580، أنساب الأشراف: ج 6 ص 380، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 633.

4.تاريخ الطبري: ج 5 ص 583.

تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين .[1] وبعد أن توقّفوا يوماً وليلة إلى جوار قبر سيّد الشهداء، استعدّوا لقتال جيش الشام في عين الوردة،[2] وكانت القوّة التي يقودها سليمان تبلغ حدود أربعة آلاف ، فيما كان عدد أفراد جيش العدوّ يبلغ عشرين ألفاً .[3] وقد أبدى جيش سليمان شجاعة فائقة في قتال جيش الشام، ولكنّهم لم يحقّقوا هدفهم، وقُتل سليمان وعدد من قادة نهضة التوّابين وعدد كبير من أصحابه ، وغادر المتبقّون ساحة الحرب ليلاً وعادوا إلى الكوفة . وهناك ملاحظتان تسترعيان الاهتمام فيما يتعلّق بجذور أسباب فشل نهضة التوّابين، هما: الأُولى : أنّهم عزموا على الإطاحة بحكومة الشام قبل السيطرة على الكوفة والاطمئنان من عاقبة حركتهم، وهذا القرار يدلّ على ضعف تدبير قادة هذه النهضة . الملاحظة الثانية : معارضة المختار لقيادة سليمان بن صرد، ووقوع الانشقاق بين أنصار النهضة، و مع الأخذ بنظر الاعتبار الملاحظة الأُولى، يمكننا القول بأنّ تصميم المختار بعدم الانضمام إليهم كان صحيحاً .

4 . ثورة أهل الكوفة بقيادة المختار[4]

أشرنا فيما سبق إلى أنّ الكوفة خلال نهضة التوّابين كانت تحت سيطرة عبد اللَّه بن الزبير، ولذلك فإنّ المجرمين الذين تسبّبوا بأمر ابن زياد في حادثة كربلاء الدمويّة لم يواجهوا مشكلة ؛ بسبب عداء عبد اللَّه بن الزبير الشديد لأهل البيت عليهم السلام . كما يحتمل أنّهم لم يشعروا بخطر أكيد من جانب نهضة التوّابين بقيادة سليمان بن صرد، ذلك أنّ الهدف الأوّل لهذه النهضة هو إسقاط حكومة الشام ، وكانوا يعلمون أنّهم سوف لا يحقّقون هذا الهدف . ولكنّهم كانوا يشعرون بخطر كبير بسبب تواجد المختار في الكوفة، ولذلك فقد وفد قادة

1.تاريخ الطبري: ج 5 ص 589.
2.تاريخ الطبري: ج 5 ص 596.
3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 596 – 598 ، الفتوح: ج 6 ص 222.
4.راجع : ص 443 (القسم الرابع / الفصل الخامس / اعتقال المختار) .

جيش ابن زياد ؛ مثل : عمر بن سعد وشَبَث بن ربعي – الذين كانوا يحيطون علماً بحسن قيادة المختار ويعرفون هدفه من الثورة – على عبد اللَّه بن يزيد عامل ابن الزبير على الكوفة وقالوا : إنّ المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد ، إنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم ويذلّلهم لكم وقد خرج عن بلادكم ، وإنّ المختار إنّما يريد أن يثب عليكم في مصركم ، فسيروا إليه فأوثقوه في الحديد وخلّدوه في السجن حتّى يستقيم أمر الناس .[1] واعتُقل المختار على إثر هذه المؤامرة ،[2] ولكنّه واصل نشاطه في السجن أيضاً، وعندما بلغه انكسار جيش سليمان بن صرد ورجوع المتبقّين منهم إلى الكوفة، بعث رسالة سرّية إلى قادتهم دعاهم فيها إلى التعاون معه .[3] ولم تمضِ فترة طويلة حتّى أُطلق سراح المختار على إثر وساطة عبد اللَّه بن عمر الذي كان زوج أُخته .[4] فنظّم أنصارَه وأعدّهم للحرب. وفي الليلة الثانية عشرة من ربيع الأوّل سنة 66 للهجرة بدأت ثورة المختار بحركة عدد من المسلّحين بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر[5] نحو دار المختار، وكانت الكوفة خاضعة للأحكام العرفيّة، فقطع الجيش الطريق على إبراهيم ومرافقيه ، فقتلوا قائد الجند وهزموا القوات الخاضعة لإمرته ،[6]وأصدر المختار في الليلة نفسها

1.تاريخ الطبري: ج 5 ص 580.

2.أنساب الأشراف: ج 6 ص 373، تاريخ الطبري: ج 5 ص 581، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 634، الفتوح: ج 6 ص 217؛ ذوب النضار: ص 80.

3.تاريخ الطبري: ج 5 ص 606 و ج 6 ص 7، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 643 و 661، المنتظم: ج 6 ص 51.

4.تاريخ الطبري: ج 6 ص 8، أنساب الأشراف: ج 6 ص 381، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 661، المنتظم: ج 6 ص 51، الفتوح: ج 6 ص 219.

5.إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي ، كان أبوه من كبار التابعين ومن أشهر أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، كان فارساً شجاعاً شاعراً فصيحاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ، استعان به المختار حين ظهر بالكوفة طالباً بثأر الحسين عليه السلام ، وبه قامت إمارة المختار وثبتت أركانها . قتل إبراهيم عبيدَ اللَّه بن زياد بيده سنة سبع وستّين ، ثمّ أوسع حكمه في الموصل وما حواها ، ويظهر من أعماله وتصرّفاته أنّه صار كالمتهاون بأمر المختار . اتّصل إبراهيم بعد مقتل المختار بمصعب بن الزبير [كأنّه يريد بذلك محاربة جيش الشام] ، وحارب معه عبد الملك ، فوفى له حين خذله أهلُ العراق ، وقاتل معه حتّى قُتل سنة 71 ه‍ ، ودفن بقرب سامراء (تاريخ الطبري : ج 6 ص 15 – 49 و 81 – 95 و 156 – 158) .

6.تاريخ الطبري: ج 6 ص 19.

الأمر بالثورة العامّة بشكل رسمي، واشتبكت قوّاته مع قوّات العدوّ تحت شعار «يالثارات الحسين»، واستمرّت الاشتباكات حتّى سقط آخر مواضع العدوّ في ربيع الثاني عام 66 ، وخضعت الكوفة لسيطرة المختار وأنصاره بشكل كامل .[1] وبعد أن سيطر المختار علىالأوضاع، انبرى للبحث عن مجرمي واقعة كربلاء، فألقىالقبض على الكثير منهم وقتلهم[2] ،[3]ولكنّ القائد المباشر لمعركة كربلاء – أعني ابن زياد – لم يزل حيّاً ، وكُلّف من جانب عبدالملك بن مروان بأن يقمع ثورة المختار بجيشٍ قوامُه ثمانون ألفاً. وسار جيش المختار بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر في ذي الحجّة سنة 66 للهجرة ، نحو جيش ابن زياد الذي كان قد تسلّل إلى الحدود الشماليّة الغربيّة من العراق، ونشبت حرب ضروس بين الجيشين، وهُزم جيش الشام في عاشوراء من سنة 67 للهجرة وقُتل ابن زياد .[4] وأرسل المختار رأس ابن زياد إلى الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، فأتى رسول المختار برأس ابن زياد إليه وكان عليه السلام يتناول الطعام ، وفي بعض الروايات أنّ الإمام سجد شكراً للّه عندما رأى رأس ابن زياد وقال : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أدرَكَ لي ثَأري مِن عَدُوّي ، وَجزَى اللَّهُ المُختارَ خَيراً . أُدخِلتُ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ وهُوَ يَتَغدّى ورَأسُ أبي بَينَ يَدَيهِ ، فَقُلتُ : اللَّهُمَّ لا تُمِتني حَتّى تُرِيَني رَأسَ ابنِ زِيادٍ .[5] وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : مَا اكتَحَلَت هاشِمِيَّةٌ وَلا اختَضَبَت ، ولا رُئِيَ في دارِ هاشِمِيٍّ دُخانٌ خَمسَ حِجَجٍ حتّى قُتِلَ

1.تاريخ الطبري: ج 6 ص 20–32 وراجع : الأمالي للطوسي: ص 240 ح 424.

2.استناداً إلى رواية في بحار الأنوار (ج45 ص386)، فقد تولّى المختار الحكم لمدّة ثمانية عشر شهراً ، وقتل خلال هذه المدة ثمانية عشر ألفاً من الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام، ولكنّ هذا العدد يبدو مبالغاً فيه إلى حدٍّ كبير .

3.راجع : تاريخ الطبري : ج 6 ص 38 – 66 و الكامل في التاريخ : ج 2 ص 681 – 685 وتاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 259 والأمالي للطوسي : ص 238 – 244 وذوب النضّار : ص 118 – 125 وبحار الأنوار: ج 45 ص 374 – 386 .

4.تاريخ الطبري: ج 6 ص 81– 92؛ الأمالي للطوسي: ص 241، ذوب النضّار: ص 142.

5.بحار الأنوار : ج 45 ص 386 وراجع : هذا الكتاب : ص 1241 ح 1795 وص 1243 ح 1800 .

عُبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ لعنه اللَّه .[1] ولجأ الفارّون من الكوفة إلى والي البصرة مصعب بن الزبير ،[2] وحرّضوه على محاربة المختار . فاستعدّ مصعب للحرب ،[3]والتقى الجيشان، ولكنّ المختار تكبّد في هذه المرّة خسائر فادحة ، وحاصره العدوّ في دار الإمارة، وقُتل خلال الحرب، واستسلم الباقون من أنصاره .[4] واستناداً إلى رواية الطبري، فقد قُتل المختار في الرابع عشر من شهررمضان سنة 67 للهجرة ، وهو في السابعة والستّين من عمره .[5] وبعد هزيمة المختار واستسلام أصحابه، أصرّ جمع من وجهاء الكوفة – منهم عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث – على مصعب بن الزبير أن يأمر بقتلهم جميعاً، وكان عددهم يبلغ ستّة آلاف .[6]

1.راجع : ص 1244 ح 1802 .

2.كان حاكماً على البصرة من قبل أخيه عبداللَّه بن الزبير.

3.تاريخ الطبري: ج 6 ص 94، أنساب الأشراف: ج 6 ص 427، الأخبار الطوال: ص 304، الفتوح: ج 6 ص 255.

4.تاريخ الطبري: ج 6 ص 105 – 108.

5.تاريخ الطبري: ج 6 ص 116، الكامل في التاريخ: ج 3 ص 18.

6.تاريخ الطبري: ج 6 ص 116.

الفصل الأوّل : صدى قتل الإمام عليه السّلام في الشخصيات البارزة

1 / 1

أُمُّ سَلَمَةَ [1]

1687.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن شهر بن حوشب : إنّا لَعِندَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ، قالَ: فَسَمِعنا صارِخَةً ، فَأَقبَلَت حَتّى انتَهَت إلى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقالَت : قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ! قالَت : قَد فَعَلوها ! مَلَأَ اللَّهُ بُيوتَهُم - أو قُبورَهُم - عَلَيهِم ناراً ، ووَقَعَت مَغشِيّاً عَلَيها ، قالَ : وقُمنا .[2]

1688.المعجم الكبير عن شهر بن حوشب : سَمِعتُ أُمَّ سَلَمَةَ حينَ جاءَ نَعيُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لَعَنَت أهلَ العِراقِ ، وقالَت : قَتَلوهُ ! قَتَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ، غَرّوهُ وذَلّوهُ! لَعَنَهُمُ اللَّهُ .[3]

1689.مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب : سَمِعتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله حينَ جاءَ نَعيُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لَعَنَت أهلَ العِراقِ ، فَقالت : قَتَلوهُ! قَتَلَهُمُ اللَّهُ ، غَرّوهُ وذَلّوهُ ! لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله جاءَتهُ فاطِمَةُ عليها السلام غَدِيَّةً بِبُرمَةٍ[4] ، قَد صَنَعَت لَهُ فيها عَصيدَةً[5] ، تَحمِلُهُ في طَبَقٍ لَها ، حَتّى وَضَعَتها بَينَ يَدَيهِ .

1.راجع : ص 196 هامش 4 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 496 الرقم 452 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 439 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 594 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 238 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 318 ، تذكرة الخواصّ : ص 267 كلاهما نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 201 ؛ مثير الأحزان : ص 95 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 124 .

3.المعجم الكبير : ج 3 ص 108 الرقم 2818 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 501 الرقم 464 وفيه «دلّوه» بدل «ذلّوه» ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 545 الرقم 1116 وفيه «اذلّوه» بدل «ذلّوه» .

4.البُرْمَةُ : القِدْرُ (النهاية : ج 1 ص 121 «برم») .

5.عَصِيْدَة : هو دقيق يُلَتُّ بالسمن ويُطبخ (النهاية : ج 3 ص 246 «عصد») .

1689.مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب : فَقالَ لَها : أينَ ابنُ عَمِّكِ ؟ قالَت : هُوَ فِي البَيتِ ، قالَ : فَاذهَبي فَادعيهِ ، وَائتيني بِابنَيهِ . قالَت : فَجاءَت تَقودُ ابنَيها ، كُلَّ واحِدٍ مِنهُما بِيَدٍ ، وعَلِيٌّ عليه السلام يَمشي في أثَرِهِما ، حَتّى دَخَلوا عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ، فَأَجلَسَهُما في حِجرِهِ ، وجَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام عَن يَمينِهِ ، وجَلَسَت فاطِمَةُ عليها السلام عَن يَسارِهِ . قالَت اُمُّ سَلَمَةَ : فَاجتَبَذَ[1]مِن تَحتي كِساءً خَيبَرِيّاً ، كانَ بِساطاً لَنا عَلَى المَنامَةِ فِي المَدينَةِ ، فَلَفَّهُ النَّبِيُّ صلى اللّه عليه وآله عَلَيهِم جَميعاً ، فَأَخَذَ بِشِمالِهِ طَرَفَيِ الكِساءِ ، وألوى بِيَدِهِ اليُمنى إلى رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ ، قالَ : اللَّهُمَّ أهلي ، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً ، اللَّهُمَّ أهلُ بَيتي ، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً ، اللَّهُمَّ أهلُ بَيتي ، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً .[2]

1690.مسند إسحاق بن راهويه : كانَت اُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها آخِرَ مَن ماتَ مِن اُمَّهاتِ المُؤمِنينَ ، وعَمَرَت حَتّى بَلَغَها مَقتَلُ الحُسَينِ الشَّهيدِ عليه السلام ، فَوَجَمَت لِذلِكَ ، وغُشِيَ عَلَيها ، وحَزِنَت عَلَيهِ كَثيراً ، لَم تَلبَث بَعدَهُ إلّا يَسيراً ، وَانتُقِلَت إلَى اللَّهِ .[3]

1691.شرح الأخبار عن أبي نعيم بإسناده : أنَّها[اُمَّ سَلَمَةَ] لَمّا بَلَغَها مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام ، ضَرَبَت قُبَّةً في مَسجِدِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله جَلَسَت فيها ، ولَبِسَت سَواداً .[4]

2 / 1

عَبدُ اللَّهِ بنُ العَبّاسِ [5]

1692.الكامل في التاريخ عن شقيق بن سلمة : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ثارَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ ، فَدَعَا ابنَ عَبّاسٍ إلى بَيعَتِهِ ، فَامتَنَعَ ، وظَنَّ يَزيدُ أنَّ امتِناعَهُ تَمَسُّكٌ مِنهُ بَيعَتَهُ[6] ، فَكَتَبَ إلَيهِ :

1.جَبَذْتُ الشيء : مثل جَذَبْتُه مقلوب منه (الصحاح : ج 2 ص 561 «جبذ») .

2.مسند ابن حنبل : ج 10 ص 186 ح 26612 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج 2 ص 782 ح 1392 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 142 ح 3451 ، شواهد التنزيل : ج 2 ص 110 ح 741 ؛ العمدة : ص 35 ح 17 ، الطرائف : ص 126 ح 194 عن سهل وفيه «المثابة» بدل «المنامة» ، كشف الغمّة : ج 2 ص 270 ، تفسير فرات : ص 335 ح 456 ، المناقب للكوفي : ج 2 ص 151 ح 627 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 198 ح 38 .

3.مسند إسحاق بن راهويه : ج 4 ص 16 ، سير أعلام النبلاء : ج 2 ص 202 .

4.شرح الأخبار : ج 3 ص 171 ح 1119 .

5.راجع : ص 461 هامش 1 .

6.كذا ، والأنسب : «ببيعته» .

1692.الكامل في التاريخ عن شقيق بن سلمة : أمّا بَعدُ ، فَقَد بَلَغَني أنَّ المُلحِدَ ابنَ الزُّبَيرِ دَعاكَ إلى بَيعَتِهِ ، وأنَّكَ اعتَصَمتَ بِبَيعَتِنا ، وَفاءً مِنكَ لَنا ، فَجَزاكَ اللَّهُ مِن ذي رَحِمٍ خَيرَ ما يَجزِي الواصِلينَ لِأَرحامِهِم ، الموفينَ بِعُهودِهِم ، فَما أنسَ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ بِناسٍ بِرَّكَ ، وتَعجيلَ صِلَتِكَ بِالَّذي أنتَ لَهُ أهلٌ ، فَانظُر مَن طَلَعَ عَلَيكَ مِنَ الآفاقِ مِمَّن سَحَرَهُمُ ابنُ الزُّبَيرِ بِلِسانِهِ ، فَأَعلِمهُم بِحالِهِ ، فَإِنَّهُم مِنكَ أسمَعُ النّاسِ ، ولَكَ أطوَعُ مِنهُم لِلمُحِلِّ . فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ : أمّا بَعدُ ، فَقَد جاءَني كِتابُكَ ، فَأَمّا تَركي بَيعَةَ ابنِ الزُّبَيرِ فَوَاللَّهِ ما أرجو بِذلِكَ بِرَّكَ ولا حَمدَكَ ، ولكِنَّ اللَّهَ بِالَّذي أنوي عَليمٌ . وزَعَمتَ أنَّكَ لَستَ بِناسٍ بِرّي، فَاحبِس – أيُّهَا الإنسانُ – بِرَّكَ عَنّي ، فَإِنّي حابِسٌ عَنكَ بِرّي. وسَأَلتَ أن اُحَبِّبَ النّاسَ إلَيكَ ، واُبَغِّضَهُم واُخَذِّلَهُم لِابنِ الزُّبَيرِ ، فَلا ولا سُرورَ ، ولا كَرامَةَ ، كَيفَ وقَد قَتَلتَ حُسَيناً عليه السلام وفِتيانَ عَبدِ المُطَّلِبِ ، مَصابيحَ الهُدى ، ونُجومَ الأَعلامِ ؟! غادَرَتهُم خُيولُكَ بِأَمرِكَ في صَعيدٍ واحِدٍ ، مُرَمَّلينَ[1]بِالدِّماءِ ، مَسلوبينَ بِالعَراءِ ، مَقتولينَ بِالظِّماءِ ، لا مُكَفَّنينَ ، ولا مُوَسَّدينَ ، تَسفي[2] عَلَيهِمُ الرِّياحُ ، ويَنشي[3]بِهِم عُرجُ البِطاحِ[4] !! حَتّى أتاحَ اللَّهُ بِقَومٍ لَم يَشرَكوا في دِمائِهِم ، كَفَّنوهُم وأجَنّوهُم[5] ، وبي وبِهِم لَو عَزَّزتَ وجَلَستَ مَجلِسَكَ الَّذي جَلَستَ ، فَما أنسَ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ بِناسٍ إطرادَكَ حُسَيناً عليه السلام مِن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، إلى حَرَمِ اللَّهِ ، وتَسييرَكَ الخُيولَ إلَيهِ ، فَما زِلتَ بِذلِكَ حَتّى أشخَصتَهُ إلَى العِراقِ ، فَخَرَجَ خائِفاً يَتَرَقَّبُ ، فَنَزَلَت بِهِ خَيلُكَ عَداوَةً مِنكَ لِلَّهِ ولِرَسولِهِ ، ولِأَهلِ بَيتِهِ الَّذينَ أذهَبَ اللَّهُ عَنهُمُ الرِّجسَ

1.رمَّلَهُ بالدم : أي تَلَطَّخَ (الصحاح : ج 4 ص 1713 «رمل») .

2.سفت الريح التُرابَ : ذَرَتْهُ أو حَمَلَتْهُ (القاموس المحيط : ج 4 ص 343 «سفت») . في بعض النقول – كما يأتي – : «عُرجُ الضِّباع» ؛ أي القطيع من الضّباع . والعَرجاء : الضَّبُع ؛ خِلقَة فيها ، والجمع عُرْج ، وعُرْجُ الضِّباع يجعلونها بمنزلة القبيلة (تاج العروس : ج 3 ص 431 «عرج»).

3.نشى ريحاً طيِّبَةً : شَمَّها. و نَشِيَ بالشيء : عاوَدَهُ مرّةً بعد اُخرى (تاج العروس : ج 20 ص 244 «نشي»).

4.البَطْحاءُ والأَبطَحُ : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، والجمع : أباطح وبطاح (القاموس المحيط : ج 1 ص 216 «بطح») .

5.إجنَانَهُ : أي دفَنَهُ وستَرَهُ (النهاية : ج 1 ص 307 «جنن») .

1692.الكامل في التاريخ عن شقيق بن سلمة : وطَهَّرَهُم تَطهيراً ، فَطَلَبَ إلَيكُمُ المُوادَعَةَ ، وسَأَلَكُمُ الرَّجعَةَ ، فَاغتَنَمتُم قِلَّةَ أنصارِهِ ، وَاستِئصالَ أهلِ بَيتِهِ ، وتَعاوَنتُم عَلَيهِ ، كَأَنَّكُم قَتَلتُم أهلَ بَيتٍ مِنَ التُّركِ[1]وَالكُفرِ ، فَلا شَيءَ أعجَبُ عِندي مِن طَلِبَتِكَ وُدّي وقَد قَتَلتَ وُلدَ أبي ، وسَيفُكَ يَقطُرُ مِن دَمي ! وأنتَ أحَدُ ثَأري! ولا يُعجِبكَ أن ظَفِرتَ بِنَا اليَومَ ، فَلَنَظفَرَنَّ بِكَ يَوماً ، وَالسَّلامُ .[2]

1693.المعجم الكبير عن أبان بن الوليد : كَتَبَ عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ إلَى ابنِ عَبّاسٍ فِي البَيعَةِ ، فَأَبى أن يُبايِعَهُ ، فَظَنَّ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ أنَّهُ إنَّمَا امتَنَعَ عَلَيهِ لِمَكانِهِ ، فَكَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى ابنِ عَبّاسٍ : أمّا بَعدُ ، فَقَد بَلَغَني أنَّ المُلحِدَ ابنَ الزُّبَيرِ دَعاكَ إلى بَيعَتِهِ لِيُدخِلَكَ في طاعَتِهِ ، فَتَكونَ عَلَى الباطِلِ ظَهيراً ، وفِي المَأثَمِ شَريكاً ، فَامتَنَعتَ عَلَيهِ ، وَانقَبَضتَ لِما عَرَّفَكَ اللَّهُ مِن نَفسِكَ في حَقِّنا أهلَ البَيتِ ، فَجَزاكَ اللَّهُ أفضَلَ ما يَجزِي الواصِلينَ مِن أرحامِهِم ، الموفينَ بِعُهودِهِم ، فَمَهما أنسى مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ أنسى بِرَّكَ وصِلَتَكَ ، وحُسنَ جائِزَتِكَ بِالَّذي أنتَ أهلُهُ مِنّا فِي الطّاعَةِ وَالشَّرَفِ ، وَالقَرابَةِ لِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَانظُر مَن قِبَلَكَ مِن قَومِكَ ومَن يَطرَأُ عَلَيكَ مِن أهلِ الآفاقِ مِمَّن يَسحَرُهُ ابنُ الزُّبَيرِ بِلِسانِهِ وزُخرُفِ قَولِهِ ، فَخَذِّلهُم عَنهُ ، فَإِنَّهُم لَكَ أطوَعُ ، ومِنكَ أسمَعُ مِنهُم لِلمُلحِدِ الخارِبِ[3]المارِقِ[4] ، وَالسَّلامُ . فَكَتَبَ ابنُ عَبّاسٍ إلَيهِ : أمّا بَعدُ ، فَقَد جاءَني كِتابُكَ تَذكُرُ دُعاءَ ابنِ الزُّبَيرِ إيّايَ لِلَّذي دَعاني إلَيهِ ، وأنّي امتَنَعتُ مَعرِفَةً لِحَقِّكَ ، فَإِن يَكُن ذلِكَ كَذلِكَ فَلَستُ بِرَّكَ أغزو بِذلِكَ ، ولكِنَّ اللَّهَ بِما أنوي بِهِ عَليمٌ . وكَتَبتَ إلَيَّ أن أحُثَّ النّاسَ عَلَيكَ ، وأُخَذِّلَهُم عَنِ ابنِ الزُّبَيرِ ، فَلا سُروراً ولا حُبوراً[5] ، بِفيكَ

1.الأتراك الأصليّون (ساكنوا آسيا الوسطى وشمال القفقاز) لم يكونوا من المسلمين آنذاك .

2.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 603 .

3.الخارب : اللصّ (الصحاح : ج 1 ص 119 «خرب») .

4.مَارِقٌ : أي خارج عن الدين (مجمع البحرين : ج 3 ص 1689 «مرق») .

5.الحُبُور : هو السرور . قال اللَّه تعالى : «فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرونَ» أي يُنعّمون ويكرّمون ويسرّون (الصحاح : ج 2 ص 620 «حبر») .

1693.المعجم الكبير عن أبان بن الوليد : الكَثكَثُ[1] ، ولَكَ الأَثلَبُ[2] ، إنَّكَ لَعازِبٌ إن مَنَّتكَ نَفسُكَ ، وإنَّكَ لَأَنتَ المَنفودُ[3] المَثبورُ .[4] وكَتَبتَ إلَيَّ تَذكُرُ تَعجيلَ بِرّي وصِلَتي ، فَاحبِس – أيُّهَا الإِنسانُ – عَنّي بِرَّكَ وصِلَتَكَ ، فَإِنّي حابِسٌ عَنكَ وُدّي ونُصرَتي ، ولَعَمري ، ما تُعطينا مِمّا في يَدَيكَ لَنا إلَّا القَليلَ ، وتَحبِسُ مِنهُ العَريضَ الطَّويلَ ، ألا [لا[5]أباً لَكَ ، أتَراني أنسى قَتلَكَ حُسَيناً عليه السلام وفِتيانَ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ مَصابيحَ الدُّجى ، ونُجومَ الأَعلامِ ؟! غادَرَتهُم جُنودُكَ بِأَمرِكَ ، فَأَصبَحوا مُصَرَّعينَ في صَعيدٍ واحِدٍ ، مُزَمَّلينَ[6] في الدِّماءِ ، مَسلوبينَ بِالعَراءِ ، لا مُكَفَّنينَ ، ولا مُوَسَّدينَ ، تَسفيهِمُ الرِّياحُ ، وتَغزوهُمُ الذِّئابُ ، وتَنتابُهُم عُرجُ الضِّباعِ !! حَتّى أتاحَ اللَّهُ لَهُم قَوماً لَم يَشرَكوا في دِمائِهِم ، فَكَفَّنوهُم وأجَنّوهُم ، وبِهِم – وَاللَّهِ – وبي مَنَّ اللَّهُ عَلَيكَ ، فَجَلَستَ في مَجلِسِكَ الَّذي أنتَ فيهِ . ومَهما أنسى مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ أنسى تَسليطَكَ عَلَيهِمُ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ ، لِلعاهِرَةِ الفاجِرَةِ ، البَعيدَ رَحِماً ، اللَّئيمَ أباً واُمّاً ، الَّذِي اكتَسَبَ أبوكَ فِي ادِّعائِهِ لِنَفسِهِ العارَ ، وَالمَأثَمَ وَالمَذَلَّةَ ، وَالخِزيَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله قالَ : «الوَلَدُ لِلفِراشِ ، ولِلعاهِرِ الحَجَرُ» وإنَّ أباكَ زَعَمَ أنَّ الوَلَدَ لِغَيرِ الفِراشِ ، ولا يُضَرُّ العاهِرُ ، ويُلحَقُ بِهِ وَلَدُهُ ، كَما يُلحَقُ وَلَدُ البَغِيِّ المُرشِدَ ، ولَقَد أماتَ أبوكَ السُّنَّةَ جَهلاً ، وأحيَا الأَحداثَ المُضِلَّةَ عَمداً . ومَهما أنسى مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ أنسى تَسييرَكَ حُسَيناً عليه السلام مِن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إلى حَرَمِ اللَّهِ ، وتَسييرَكَ إلَيهِمُ الرِّجالَ ، وإدساسَكَ إلَيهِم إن هُوَ نَذِرَ بِكُم فَعاجِلوهُ ، فَما زِلتَ بِذلِكَ حَتّى أشخَصتَهُ مِن مَكَّةَ إلى أرضِ الكوفَةِ ، تَزأَرُ[7] إلَيهِ خَيلُكَ وجُنودُكَ زَئيرَ الأَسَدِ ، عَداوَةَ مِثلِكَ[8] لِلَّهِ

1.الكَثْكَثُ : دقاق الحصى والتراب (النهاية : ج 4 ص 153 «كثكث») .

2.الأَثْلَبُ والإِثْلِبُ : فتاة الحجارة والتراب (الصحاح : ج 1 ص 94 «ثلب») .

3.هكذا في المصدر !! وفي تاريخ اليعقوبي : «المفند المهوّر» .

4.المثبور : أي الملعون المطرود ، الهالك الخاسر (لسان العرب : ج 4 ص 99 «ثبر») .

5.]هذه الكلمة سقطت من المصدر ، وأثبتناها من مجمع الزوائد ، وهي ممّا يقتضيه السياق .

6.زَمَّلَهُ : أي لَفَّهُ (الصحاح : ج 4 ص 1718 «زمل») .

7.تزأر : أي تصيح غاضبة ، يقال زأر الأسد يزأر زأْراً وزئيراً ، إذا صاح وغضب (راجع : النهاية : ج 2 ص 292 «زأر») .

8.كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب هكذا : «عَداوَةً مِنكَ» .

1693.المعجم الكبير عن أبان بن الوليد : ولِرَسولِهِ ولِأَهلِ بَيتِهِ . ثُمَّ كَتَبتَ إلَى ابنِ مَرجانَةَ يَستَقبِلُهُ بِالخَيلِ وَالرِّجالِ ، وَالأَسِنَّةِ وَالسُّيوفِ ، ثُمَّ كَتَبتَ إلَيهِ بِمُعاجَلَتِهِ وتَركِ مُطاوَلَتِهِ ، حَتّى قَتَلتَهُ ومَن مَعَهُ مِن فِتيانِ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ ، أهلِ البَيتِ الَّذينَ أذهَبَ اللَّهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً ، نَحنُ اُولئِكَ ، لا كَآبائِكَ الأَجلافِ[1] الجُفاةِ[2] ، أكبادِ الحَميرِ ، ولَقَد عَلِمتَ أنَّهُ كانَ أعَزَّ أهلِ البَطحاءِ بِالبَطحاءِ قَديماً ، وأعَزَّهُ بِها حَديثاً ، لَو ثَوى بِالحَرَمَينِ مَقاماً ، وَاستَحَلَّ بِها قِتالاً ، ولكِنَّهُ كَرِهَ أن يَكونَ هُوَ الَّذي يُستَحَلُّ بِهِ حَرَمُ اللَّهِ وحَرَمُ رَسولِهِ صلى اللَّه عليه وآله وحُرمَةُ البَيتِ الحَرامِ . فَطَلَبَ إلَيكُمُ الحُسَينُ عليه السلام المُوادَعَةَ ، وسَأَلَكُمُ الرَّجعَةَ ، فَاغتَنَمتُم قِلَّةَ نُصّارِهِ[3] ، وَاستِئصالَ أهلِ بَيتِهِ ، كَأَنَّكُم تَقتُلونَ أهلَ بَيتٍ مِنَ التُّركِ أو كابُلٍ[4] ، فَكَيفَ تَجِدُني[5]عَلى وُدِّكَ ، وتَطلُبُ نُصرَتي ، وقَد قَتَلتَ بَني أبي ، وسَيفُكَ يَقطُرُ مِن دَمي ، وأنتَ آخِذٌ[6]ثَأري ، فَإِن يَشأَ اللَّهُ لا يَطُل لَدَيكَ دَمي ، ولا تَسبِقني بِثَأري ، وإن تَسبِقنا بِهِ فَقَبلَنا ما قُبِلَتِ النَّبِيّونَ وآلُ النَّبِيّينَ، فَطُلَّت دِماؤُهُم فِي الدُّنيا، وكانَ المَوعِدُ اللَّهَ ، فَكَفى بِاللَّهِ لِلمَظلومينَ ناصِراً ، ومِنَ الظّالِمينَ مُنتَقِماً . وَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ – وما عِشتَ يُريكَ[7] الدَّهرُ العَجَبَ – حَملُكَ بَناتِ عَبدِ المُطَّلِبِ ، وحَملُكَ أبناءَهُم – اُغَيلِمَةً صِغاراً – إلَيكَ بِالشّامِ ، تُري النّاسَ أنَّكَ قَد قَهَرتَنا ، وأنَّكَ تُذِلُّنا ، وبِهِم – وَاللَّهِ – وبي مَنَّ اللَّهُ عَلَيكَ وعَلى أبيكَ واُمِّكَ مِنَ النِّساءِ . وَايمُ اللَّهِ ، إنَّكَ لَتُمسي وتُصبِحُ آمِناً لِجِراحِ يَدي ، ولَيَعظُمَنَّ جَرحُكَ بِلِساني ونَقضي وإبرامي ،

1.الجِلْفُ : الأحمق (النهاية : ج 1 ص 287 «جلف») .

2.رجلٌ جافي الخلق : غليظ (القاموس المحيط : ج 4 ص 313 «جفا») .

3.كذا في المصدر ، وفي مجمع الزوائد : «أنصاره» .

4.لم يكن التُرك والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين .

5.في المصدر : «تجدوني» ، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد .

6.كذا في المصدر ، والصواب «أحد» بدل «آخذ» كما سبق في النصّ السابق .

7.في المصدر «بربّك» ، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد .

1693.المعجم الكبير عن أبان بن الوليد : فَلا يَستَفِزَّنَّكَ[1] الجَدَلُ[2] ، فَلَن يُمهِلَكَ اللَّهُ بَعدَ قَتلِكَ عِترَةَ رَسولِهِ إلّا قَليلاً ، حَتّى يَأخُذَكَ أخذاً أليماً ، ويُخرِجَكَ مِنَ الدُّنيا آثِماً مَذموماً ، فَعِش لا أباً لَكَ ما شِئتَ ، فَقَد أرداكَ عِندَ اللَّهِ مَا اقتَرَفتَ . فَلَمّا قَرَأَ يَزيدُ الرِّسالَةَ قالَ : لَقَد كانَ ابنُ عَبّاسٍ مُضِيّاً عَلَى الشَّرِّ .[3]

1694.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن عبد اللَّه بن عبيد بن عمير عن رجل : سَمِعتُ ابنَ عَبّاسٍ ، وعِندَهُ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ ، وقَد جاءَهُم نَعيُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وعَزّاهُمُ النّاسُ ، فَقالَ ابنُ صَفوانَ[4] : **«إنَّا للَّهِ وَ إنَّآ إلَيْهِ رَاجِعُونَ»** ، أيُّ مُصيبَةٍ ، يَرحَمُ اللَّهُ أبا عَبدِ اللَّهِ ، وآجَرَكُمُ اللَّهُ في مُصيبَتِكُم . فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : يا أبَا القاسِمِ[5] ، ما هُوَ إلّا أن خَرَجَ مِن مَكَّةَ ، فَكُنتُ أتَوَقَّعُ ما أصابَهُ . قالَ ابنُ الحَنَفِيَّةِ : وأنَا وَاللَّهِ ، فَعِندَ اللَّهِ نَحتَسِبُهُ ، ونَسأَلُهُ الأَجرَ وحُسنَ الخَلَفِ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : يا أبا صَفوانَ ، أما وَاللَّهِ ، لا يُخَلَّدُ بَعدُ صاحِبُكَ الشّامِتُ بِمَوتِهِ . فَقالَ ابنُ صَفوانَ : يا أبَا العَبّاسِ ، وَاللَّهِ ، ما رَأَيتُ ذلِكَ مِنهُ ، ولَقَد رَأَيتُهُ مَحزوناً بِمَقتَلِهِ ، كَثيرَ التَّرَحُّمِ عَلَيهِ . قالَ : يُريكَ ذلِكَ لِما يَعلَمُ مِن مَوَدَّتِكَ لَنا ، فَوَصَلَ اللَّهُ رَحِمَكَ ، لا يُحِبُّنَا ابنُ الزُّبَيرِ أبَداً . قالَ ابنُ صَفوانَ : فَخُذ بِالفَضلِ ، فَأَنتَ أولى بِهِ مِنهُ .[6]

1.لا يستفزّنّك : أي لا يستخفّنّك (النهاية : ج 3 ص 443 «فزز») .

2.الجَدَل ، محرّكة : اللدد في الخصومة ، والقدرة عليها (القاموس المحيط : ج 3 ص 346 – 347 «جدل») .

3.المعجم الكبير : ج 10 ص 241 الرقم 10590 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 77 عن شقيق بن سلمة ، تذكرة الخواصّ : ص 275 كلاهما نحوه ، مجمع الزوائد : ج 7 ص 500 الرقم 12082 نقلاً عن الطبراني عن أياد ابن الوليد ؛ تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 247 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 323 الرقم 1 .

4.عبد اللَّه بن صفوان بن اُمية بن خلف اُبو صفوان المكّي ، من أشراف قريش ، لاصحبةَ له . يقال : ولد أيّام النبوّة ، وقد قُتل مع ابن الزبير وهو متعلّق بأستار الكعبة سنة (73 ه ق) (راجع : سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 150 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 202) .

5.هو كنية محمّد بن الحنفيّة .

6.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 495 الرقم 451 ، تاريخ دمشق : ج 29 ص 214 .

1695.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن ابن أبي مليكة : بَينَمَا ابنُ عَبّاسٍ جالِسٌ فِي المَسجِدِ الحَرامِ وهُوَ يَتَوَقَّعُ خَبَرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، إلى أن أتاهُ آتٍ فَسارَّهُ بِشَيءٍ فَأَظهَرَ الاِستِرجاعَ . فَقُلنا : ما حَدَثَ يا أبَا العَبّاسِ ؟ قالَ : مُصيبَةٌ عَظيمَةٌ نَحتَسِبُها ، أخبَرَني مَولايَ أنَّهُ سَمِعَ ابنَ الزُّبَيرِ يَقولُ : قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام . فَلَم يَبرَح حَتّى جاءَهُ ابنُ الزُّبَيرِ فَعَزّاهُ ثُمَّ انصَرَفَ . فَقامَ ابنُ عَبّاسٍ فَدَخَلَ مَنزِلَهُ ، ودَخَلَ عَلَيهِ النّاسُ يُعَزّونَهُ .[1]

3 / 1

مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ [2]

1696.المعجم الكبير عن منذر الثوري : كُنّا إذا ذَكَرنا حُسَيناً عليه السلام ومَن قُتِلَ مَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم ، قالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ : قُتِلَ مَعَهُ سَبعَةَ عَشَرَ شابّاً ، كُلُّهُم ارتَكَضَ في رَحِمِ فاطِمَةَ[3] .[4]

1697.تاريخ اليعقوبي: فَلَمّا صارَ [المُختارُ] إلَى الكوفَةِ اجتَمَعَت إلَيهِ الشّيعَةُ ، فَقالَ لَهُم: إنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ بَعَثَني إلَيكُم أميراً ، وأمَرَني بِقَتلِ المُحِلّينَ ، وَالطَّلَبِ[5] بِدِماءِ أهلِ بَيتِهِ المَظلومينَ ، وإنّي وَاللَّهِ قاتِلُ ابنِ مَرجانَةَ ، وَالمُنتَقِمُ لِآلِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مِمَّن ظَلَمَهُم ، فَصَدَّقَهُ طائِفَةٌ مِنَ الشّيعَةِ ، وقالَت طائِفَةٌ : نَخرُجُ إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ فَنَسأَلُهُ ، فَخَرَجوا إلَيهِ ، فَسَأَلوهُ ، فَقالَ : ما أحَبَّ إلَينا مَن طَلَبَ بِثَأرِنا ، وأخَذَ لَنا بِحَقِّنا، وقَتَلَ عَدُوَّنا ، فَانصَرَفوا إلَى المُختارِ ، فَبايَعوهُ وعاقَدوهُ ، وَاجتَمَعَت طائِفَةٌ .[6]

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 493 الرقم 449 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 440 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 238 .

2.راجع : ص 276 هامش 2 .

3.ينبغي أن يكون المراد بفاطمة هو فاطمة بنت أسد كما ذكر ذلك في مثير الأحزان ، علماً أنّ هذا المصدر نسب هذا الكلام إلى محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لا محمّد بن عليّ المعروف بابن الحنفيّة (راجع : مثير الأحزان : ص 111) .

4.المعجم الكبير : ج3 ص119 الرقم 2855 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج1 ص497 الرقم 456 ، تاريخ خليفة بن خياط : ص179 ؛ شرح الأخبار : ج3 ص168 الرقم 1111 وفيه «تسعة عشر» بدل «سبعة عشر» ، كشف الغمّة : ج2 ص268 .

5.في الطبعة المعتمدة : «واطلب» ، والتصويب من طبعة النجف : ج 3 ص 5 .

6.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 258 .

4 / 1

أنَسُ بنُ مالِكٍ [1]

1698.المعجم الكبير عن أنس : لَمّا اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ عليه السلام إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، جَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ في يَدِهِ ، ويَقولُ : إن كانَ لَحَسَنَ الثَّغرِ . فَقُلتُ : وَاللَّهِ ، لَأَسوءَنَّكَ ، لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يُقَبِّلُ مَوضِعَ قَضيبِكَ مِن فيهِ .[2]

1699.صحيح البخاري عن أنس : اُتِيَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَجُعِلَ في طَستٍ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ ، وقالَ في حُسنِهِ شَيئاً . فَقالَ أنسٌ : كانَ أشبَهَهُم بِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وكانَ مَخضوباً بِالوَسمَةِ[3] .[4]راجع : ص 1050 (القسم السادس / الفصل السادس / احتجاج أنس بن مالك على ابن زياد) .

5 / 1

زَيدُ بنُ أرقَمَ [5]

1700.الصواعق المحرقة : رَوَى ابنُ أبِي الدُّنيا: أنَّهُ كانَ عِندَهُ [أي عِندَ ابنِ زِيادٍ]زَيدُ بنُ أرقَمَ، فَقالَ لَهُ: اِرفَع

1.أنس بن مالك بن النضر الأنصاريّ الخزرجيّ ، أبو حمزة . أهدته اُمّه لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله كي يخدمه ، فخدمه عشر سنين. وكان عمره حين توفّي النبيّ صلى اللَّه عليه وآله عشرون سنة. روى عن النبيّ صلى اللَّه عليه وآله وبعض أصحابه ، وأقام بالمدينة بعد النبيّ صلى اللَّه عليه وآله . وجّهه أبوبكر إلى البحرين على السعاية باستشارة عمر ، فقال : إنّه لبيب كاتب. شهد الفتوح من بعده . وانتقل إلى البصرة في أيّام عمر وأقام بها ، ومات بها سنة (91 أو 92 أو 93 أو 95 ه) (راجع : الطبقات الكبرى: ج 7 ص 17 – 26 وتاريخ دمشق : ج 9 ص 332 – 386 وتذكرة الحفّاظ: ج 1 ص 44 وتهذيب التهذيب : ج 1 ص 296 ورجال الطوسي : ص 21) .

2.المعجم الكبير : ج 3 ص 125 ح 2878 ، مسند أبي يعلى : ج 4 ص 108 ح 3968 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 482 ح 444 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 314 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 235 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 45 ؛ مثير الأحزان : ص 91 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 118 .

3.الوَسِمَةُ : بكسر السين وقد تسكّن نبت . وقيل : شجر باليمن يُخضَبُ بورقه الشعر ، أسود (النهاية : ج 5 ص 185 «وسم») .

4.صحيح البخاري : ج 3 ص 1370 ح 3538 ، مسند ابن حنبل : ج 4 ص 520 ح 13750 ، فتح الباري : ج 7 ص 94 ح 3748 ؛ العمدة : ص 396 ح 798 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 223 .

5.زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ . في كنيته خلاف، كان من أصحاب النبيّ صلى اللَّه عليه وآله وعليّ والحسنين عليهم السلام ، عمي بعد موت النبيّ صلى اللَّه عليه وآله ثمّ رُدّ بصره ، غزا سبع عشرة غزوة ، .

كان ممّن رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشهد مع على عليه السلام المشاهد . روى عن النبيّ صلى اللّه عليه وآله وعليّ عليه السلام ، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً في كندة ، مات في أيّام المختار سنة (66 أو 68ه.) (راجع : الطبقات الكبرى: ج 6 ص 18 وأُسد الغابة: ج 2 ص 342 وتهذيب الكمال: ج 10 ص 9 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 165 وتاريخ دمشق : ج 19 ص 256 - 274 ورجال الطوسي : ص 39 و64 و94 و100 رجال الكشّي : ج 1 ص 182) .

1700.الصواعق المحرقة : قَضيبَكَ ، فوَاللَّهِ ، لَطالَما رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يُقَبِّلُ ما بَينَ هاتَينِ الشَّفَتَينِ ، ثُمَّ جَعَلَ زَيدٌ يَبكي . فَقالَ ابنُ زِيادٍ : أبكَى اللَّهُ عَينَيكَ ! لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ . فَنَهَضَ وهُوَ يَقولُ : أيُّهَا النّاسُ ! أنتُمُ العَبيدُ بَعدَ اليَومِ ، قَتَلتُمُ ابنَ فاطِمَةَ عليها السلام ، وأمَّرتُمُ ابنَ مَرجانَةَ ! وَاللَّهِ ، لَيَقتُلَنَّ خِيارَكُم ، ويَستَعبِدَنَّ شِرارَكُم ، فَبُعداً لِمَن رَضِيَ بِالذِّلَّةِ وَالعارِ . ثُمَّ قالَ: يَابنَ زِيادٍ ! لَاُحَدِّثَنَّكَ بِما هُوَ أغيَظُ عَلَيكَ مِن هذا ، رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله أقعَدَ حَسَناً عَلى فَخِذِهِ اليُمنى ، وحُسَيناً عَلَى اليُسرى ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلى يافوخِهِما[1] ، ثُمَّ قالَ : اللّهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ إيّاهُما وصالِحَ المُؤمِنينَ ، فَكَيفَ كانَت وَديعَةُ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله عِندَكَ يَابنَ زِيادٍ ؟![2]راجع : ص 1023 (القسم السادس / الفصل الخامس : ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء عليه السلام) و ص 1046 (الفصل السادس / احتجاج زيد بن أرقم على ابن زياد) .

6 / 1

أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ [3]

1701.الملهوف : دَعا يَزيدُ بِقَضيبِ خَيزُرانٍ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِهِ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام .

1.اليَافُوخُ : يقع اليافوخ عند ملتقى عظم مقدّم الرأس وعظم مؤخّره ، وهو الموضع الذي يتحرّك من رأس الطفل . وقيل : هو حيث يكون ليّناً من الصبيّ قبل أن يتلاقى العظمان، وهو ما بين الهامة والجبهة (راجع : تاج العروس : ج 4 ص 257 «أفخ») .

2.الصواعق المحرقة : ص 198 ، تذكرة الخواصّ : ص 257 ؛ مثير الأحزان : ص 92 عن سعد بن معاذ وعمر بن سهل نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 118 .

3.أبو برزة الأسلمي، اختلفوا في اسمه ، والأصحّ أنّه نضلة بن عبيد بن الحارث الخزاعيّ المدنيّ . كان صحابيّاً راوياً عن النبيّ صلى اللَّه عليه وآله ، أسلم قديماً وشهد معه فتح مكّة ، و خيبراً وحُنيناً . سكن البصرة بعد وفاة النبيّ صلى اللَّه عليه وآله ، وغزا بعد ذلك خراسان ثمّ عاد إلى البصرة ، شهد مع عليّ عليه السلام النهروان ، وقيل : إنّه شهد صفّين والجمل أيضاً . قدم دمشق على يزيد بن معاوية ، وكان حاضراً حين اُتي برأس الحسين عليه السلام . مات سنة 64 ه (راجع : الطبقات الكبرى: ج 4 ص 298 ، وتاريخ دمشق : ج 62 ص 83 - 101 والإصابة : ج 6 ص 341 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 40 وتاريخ بغداد : ج 1 ص 182 ورجال الطوسي : ص 50) .

1701.الملهوف : فَأَقبَلَ عَلَيهِ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ ، وقالَ : وَيحَكَ يا يَزيدُ ! أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ ثَغرَ الحُسَينِ عليه السلام ابنِ فاطِمَةَ عليها السلام ؟! أشهَدُ لَقَد رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله يَرشُفُ ثَناياهُ وثَنايا أخيهِ الحَسَنِ عليهما السلام ، ويَقولُ : أنتُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، قَتَلَ اللَّهُ قاتِلَكُما ، ولَعَنَهُ ، وأعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً . قالَ الرّاوي : فَغَضِبَ يَزيدُ ، وأمَرَ بِإِخراجِهِ ، فَأُخرِجَ سَحباً .[1]راجع : ص 1113 (القسم السادس / الفصل السابع / احتجاج أبي برزة على يزيد) .

7 / 1

البَراءُ بنُ عازِبٍ [2]

يا بَراءُ ، أيُقتَلُ الحُسَينُ وأنتَ حَيٌّ فَلا تَنصُرُهُ ؟ فَقالَ البَراءُ : لا كانَ ذلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ . فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام كانَ البَراءُ يَذكُرُ ذلِكَ ، ويَقولُ : أعظِم بِها حَسرَةً ، إذ لَم أشهَدهُ واُقتَل دونَهُ .[3]اجع : ص 236 (القسم الثالث / الفصل الثالث / إنباؤه ببعض من لا ينصر الحسين عليه السلام) .

8 / 1

عَبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ [4]

1703.تاريخ الطبري عن عبد الملك بن نوفل عن أبيه : حَدَّثَني أبي ، قالَ : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام قامَ ابنُ الزُّبَيرِ في أهلِ مَكَّةَ ، وعَظَّمَ مَقتَلَهُ ، وعابَ عَلى أهلِ الكوفَةِ خاصَّةً ، ولامَ أهلَ العِراقِ عامَّةً ، فَقالَ – بَعدَ أن حَمِدَ اللَّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وصَلّى عَلى مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله – :

1.الملهوف : ص 214 ، مثير الأحزان : ص 100 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 132؛ الفتوح: ج 5، ص129 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 57 وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 114 وتذكرة الخواصّ : ص 262 .

2.راجع : ص 236 هامش 1 .

3.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 10 ص 15 ؛ بحار الأنوار : ج 40 ص 192 .

4.راجع : ص 496 هامش 6 .

1703.تاريخ الطبري عن عبد الملك بن نوفل عن أبيه : إنَّ أهلَ العِراقِ غُدُرٌ فُجُرٌ إلّا قَليلاً ، وإنَّ أهلَ الكوفَةِ شِرارُ أهلِ العِراقِ ، وإنَّهُم دَعَوا حُسَيناً عليه السلام لِيَنصُروهُ ويُوَلّوهُ عَلَيهِم ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِم ثاروا عَلَيهِ[1] ، فَقالوا لَهُ : إمّا أن تَضَعَ يَدَكَ في أيدينا ، فَنَبعَثَ بِكَ إلَى ابنِ زيادِ بنِ سُمَيَّةَ سِلماً ، فَيُمضِيَ فيكَ حُكمَهُ ، وإمّا أن تُحارِبَ ! فَرَأى وَاللَّهِ ، أنَّهُ هُوَ وأصحابُهُ قَليلٌ في كَثيرٍ – وإن كانَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لَم يُطلِعِ عَلَى الغَيبِ أحَداً – أنَّهُ مَقتولٌ ، ولكِنَّهُ اختارَ المِيتَةَ الكَريمَةَ عَلَى الحَياةِ الذَّميمَةِ ، فَرَحِمَ اللَّهُ حُسَيناً عليه السلام ، وأخزى قاتِلَ حُسَينٍ عليه السلام . لَعَمري ، لَقَد كانَ مِن خِلافِهِم إيّاهُ وعِصيانِهِم ما كانَ في مِثلِهِ واعِظٌ وناهٍ عَنهُم ، ولكِنَّهُ ما حُمَ[2]نازِلٌ ، وإذا أرادَ اللَّهُ أمراً لَن يُدفَعَ ، أفَبَعدَ الحُسَينِ عليه السلام نَطمَئِنُّ إلى هؤُلاءِ القَومِ ، ونُصَدِّقُ قَولَهُم ، ونَقبَلُ لَهُم عَهداً ؟ لا ، ولا نَراهُم لِذلِكَ أهلاً . أما وَاللَّهِ ، لَقَد قَتَلوهُ طَويلاً بِاللَّيلِ قِيامُهُ ، كَثيراً فِي النَّهارِ صِيامُهُ ، أحَقَّ بِما هُم فيهِ مِنهُم ، وأولى بِهِ فِي الدّينِ وَالفَضلِ . أما وَاللَّهِ ، ما كانَ يُبَدِّلُ بِالقُرآنِ الغِناءَ ، ولا بِالبُكاءِ مِن خَشيَةِ اللَّهِ الحُداءَ[3] ، ولا بِالصِّيامِ شُربَ الحَرامِ ، ولا بِالمَجالِسِ في حَلَقِ الذِّكرِ الرَّكضَ في تَطلابِ الصَّيدِ ، – يُعَرِّضُ بِيَزيدَ – فَسَوفَ يَلقَونَ غَيّاً . فَثارَ إلَيهِ أصحابُهُ ، فَقالوا لَهُ : أيُّهَا الرَّجُلُ ! أظهِر بَيعَتَكَ ، فَإِنَّهُ لَم يَبقَ أحَدٌ – إذ هَلَكَ حُسَينٌ – يُنازِعُكَ هذَا الأَمرَ ، وقَد كانَ يُبايِعُ النّاسَ سِرّاً ، ويُظهِرُ أنَّهُ عائِذٌ بِالبَيتِ ، فَقالَ لَهُم : لا تَعجَلوا .[4]

1704.الفتوح : جَعَلَ النّاسُ يُبايِعونَ عَبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ ، حَتّى بايَعَهُ خَلقٌ كَثيرٌ مِن أهلِ الحِجازِ وغَيرُهُم مِن أهلِ الأَمصارِ ، ويَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ لا يَعلَمُ بِشَيءٍ مِن ذلِكَ . حَتّى إذا عَلِمَ ابنُ الزُّبَيرِ أنَّهُ قَد قَوِيَ ظَهرُهُ بِهؤُلاءِ الخَلقِ الَّذينَ قَد بايَعوهُ ، أظهَرَ عَيبَ يَزيدَ سِرّاً وجَهراً ، وجَعَلَ يَلعَنُهُ ، ويَقولُ فيهِ وفي بَني اُمَيَّةَ كُلَّ ما قَدَرَ عَلَيهِ مِنَ الكَلامِ القَبيحِ .

1.في المصدر : «إليه» وما أثبتناه من الكامل في التاريخ ، وهو الأنسب للسياق .

2.أحمّ الشيء : إذا قرب ودنا (النهاية : ج 1 ص 445 «حمم») .

3.حدا بالإبل حَدواً وحداءً : إذا غنّى لها (مجمع البحرين : ج 1 ص 376 «حدا») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 474 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 585 ، تذكرة الخواص : ص 268 نحوه وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 212 .

1704.الفتوح : ثُمَّ إنَّهُ كانَ يَصعَدُ المِنبَرَ ، فَيَقولُ : أيُّهَا النّاسُ ، إنَّكُم قَد عَلِمتُم ما سارَت بِهِ فيكُم بَنو اُمَيَّةَ مِن نَبذِ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ، وما سارَ بِهِ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ ، أنَّهُ تَأَمَّرَ عَلى هذِهِ الاُمَّةِ بِغَيرِ رِضاً ، وَادَّعى زِيادَ بنَ أبيهِ رَدّاً مِنهُ عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وَالنَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : «الوَلَدُ لِلفِراشِ ، ولِلعاهِرِ الحَجَرُ» ، فَادَّعى مُعاوِيَةُ زِياداً ، وزَعَمَ أنَّهُ أخوهُ ، وقَتَلَ حُجرَ بنَ عَدِيٍّ الكِندِيَّ ومَن مَعَهُ مِنَ المُسلِمينَ . ثُمَّ إنَّهُ أخَذَ البَيعَةَ لِابنِهِ يَزيدَ في حَياتِهِ ، ونَقَضَ ما كانَ في عُنُقِهِ مِن بَيعَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، ثُمَّ هذا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ قَد عَلِمتُم ما فَعَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام وإخوَتِهِ وأولادِهِ وبَني عَمِّهِ ، قَتَلَهُمكُلَّهُم، وأسَرَ مَن بَقِيَمِنهُم، وحَمَلَهُم إلَىالشّامِ عَلى مَحامِلَ، لَيسَ لَهُم وِطاءٌ، ولا راعى فيهِم حَقَّ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وهُوَ مَشغولٌ بِلَعِبِ الفُهودِ وَالقُرودِ ، وشُربِ الخَمرِ وَالمَعاصي وَالفُجورِ ...[1]

9 / 1

عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ [2]

1705.صحيح البخاري عن ابن أبي نعم : كُنتُ شاهِداً لِابنِ عُمَرَ ، وسَأَلَهُ رَجُلٌ عَن دَمِ البَعوضِ ، فَقالَ : مِمَّن أنتَ ؟ فَقالَ : مِن أهلِ العِراقِ ، قالَ : اُنظُروا إلى هذا يَسأَلُني عَن دَمِ البَعوضِ ، وقَد قَتَلُوا ابنَ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ! وسَمِعتُ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا .[3]

1706.سنن الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم : إنَّ رَجُلاً مِن أهلِ العِراقِ سَأَلَ ابنَ عُمَرَ عَن دَمِ البَعوضِ يُصيبُ الثَّوبَ ، فَقالَ ابنُ عُمَرَ : اُنظُروا إلى هذا يَسأَلُ عَن دَمِ البَعوضِ وقَد قَتَلُوا ابنَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ! وسَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ : إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا .[4]

1.الفتوح : ج 5 ص 149 .

2.راجع : ص 462 هامش 5 .

3.صحيح البخاري : ج 5 ص 2234 ح 5648 ، الأدب المفرد : ص 38 ح 85 ، مسند ابن حنبل : ج 2 ص 452 ح 5947 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 127 ح 2884 ، مسند أبي يعلى : ج 5 ص 287 ح 5713 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 281 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 129 ح 3420 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 425 نحوه ، كنز العمّال : ج 13 ص 673 ح 37719 ؛ الأمالي للصدوق : ص 207 ح 228 ، بحار الأنوار : ج 43 ص 262 ح 5 .

4.سنن الترمذي : ج 5 ص 657 ح 3770 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 400 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص 259 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 129 ح 3419 كلاهما نحوه ؛ العمدة : ص 401 ح 815 ، روضة الواعظين : ص 174 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 222 وليس فيها «يصيب الثوب» .

1707.مسند ابن حنبل عن محمّد بن أبي يعقوب : سَمِعتُ ابنَ أبي نُعمٍ يَقولُ : شَهِدتُ ابنَ عُمَرَ ، وسَأَلَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ العِراقِ عَن مُحرِمٍ قَتَلَ ذُباباً . فَقالَ : يا أهلَ العِراقِ ! تَسأَلوني عَن مُحرِمٍ قَتَلَ ذُباباً ، وقَد قَتَلتُمُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وقَد قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : هُما رَيحانَتَيَّ مِنَ الدُّنيا ؟![1]

1708.أنساب الأشراف عن أبي اليقظان : سَمِعَ [عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ] رَجُلاً مِن أهلِ العِراقِ يَستَفتي في مُحرِمٍ قَتَلَ جَرادَةً ، وآخَرُ يَستَفتي في قَتلِ قَملَةٍ ، وآخَرُ يَستَفتي في نَملَةٍ . فَقالَ : وا عَجَباً لِأَهلِ العِراقِ ! يَقتُلونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم ، ويَستَفتونَ في قَتلِ الجَرادَةِ ، وَالقَملَةِ ، وَالنَّملَةِ !![2]

1709.الطرائف : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام كَتَبَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ : أمّا بَعدُ ، فَقَد عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ ، وجَلَّتِ المُصيبَةُ ، وحَدَثَ فِي الإِسلامِ حَدَثٌ عَظيمٌ ، ولا يَومَ كَيَومِ الحُسَينِ . فَكَتَبَ إلَيهِ يَزيدُ : يا أحمَقُ ، فَإِنّا جِئنا إلى بُيوتٍ مُتَّخِذَةٍ ، وفُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ ، ووَسائِدَ مُنَضَّدَةٍ ، فَقاتَلنا عَلَيها ، فَإِن يَكُنِ الحَقُّ لَنا فَعَن حَقِّنا قاتَلنا ، وإن يَكُنِ الحَقُّ لِغَيرِنا ، فَأَبوكَ أوَّلُ مَن سَنَّ هذا وآثَرَ وَاستَأثَرَ بِالحَقِّ عَلى أهلِهِ .[3]

10 / 1

عَبدُ اللَّهِ بنُ عَمرِو بنِ العاصِ [4]

1710.أخبار مكّة للأزرقي عن ابن خيثم عن عبيد اللَّه بن سعد : أنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ المَسجِدَ

1.مسند ابن حنبل: ج 2 ص 535 ح 6415 .

2.أنساب الأشراف : ج 10 ص 447 .

3.الطرائف : ص 247 الرقم 348 نقلاً عن البلاذري في تاريخه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 328 .

4.عبداللَّه بن عمرو بن العاص القرشيّ السهميّ ، أبو محمّد صحابيّ ، أسلم قبل أبيه، كان بينه وبين أبيه إحدى عشرة سنة! شهد مع أبيه صفّين وقاتل وندم بعدها ، ولّاه معاوية الكوفة مدّة قصيرة. كلّفه معاوية أن يكتب جواب الحسين عليه السلام بما تصغر به نفسه ، وامتنع من بيعة يزيد و انزوى بجهة عسقلان منقطعاً للعبادة ، و عمي في آخر عمره.
اختلفوا في مكان وسنة وفاته (راجع : الطبقات الكبرى: ج 4 ص 261 – 268 والتاريخ الكبير : ج 5 ص 5 و الإصابة : ج 4 ص 165 وأُسد الغابة : ج 3 ص 345 ورجال الكشّي : ج 1 ص 259 ورجال الطوسي : ص 43) .

1710.أخبار مكّة للأزرقي عن ابن خيثم عن عبيد اللَّه بن سعد : الحَرامَ ، وَالكَعبَةُ مُحرقَةٌ ، حينَ أدبَرَ جَيشُ الحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ ، وَالكَعبَةُ تَتَناثَرُ حِجارَتُها ، فَوَقَفَ ومَعَهُ ناسٌ غَيرُ قَليلٍ ، فَبَكى ، حَتّى أنّي لَأَنظُرُ إلى دُموعِهِ تَحدُرُ كُحلاً في عَينَيهِ مِن إثمِدٍ ، كَأَنَّهُ رُؤوسُ الذُّبابِ عَلى وَجنَتَيهِ . فَقالَ : يا أيُّهَا النّاسُ ! وَاللَّهِ ، لَو أنَّ أبا هُرَيرَةَ أخبَرَكُم أنَّكُم قاتِلو ابنِ نَبِيِّكُم ، بَعدَ نَبِيِّكُم ، ومُحرِقو بَيتِ رَبِّكُم ، لَقُلتُم : ما مِن أحَدٍ أكذَبُ مِن أبي هُرَيرَةَ ، أنَحنُ نَقتُلُ ابنَ نَبِيِّنا ، ونُحرِقُ بَيتَ رَبِّنا ؟ فَقَد – وَاللَّهِ – فَعَلتُم ! لَقَد قَتَلتُم ابنَ نَبِيِّكُم ، وحَرَقتُم بَيتَ اللَّهِ ، فَانتَظِرُوا النَّقِمَةَ ، فَوَالَّذي نَفسُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرٍو بِيَدِهِ ، لَيُلبِسَنَّكُمُ اللَّهُ شِيَعاً ، ولَيُذيقَنَّ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ ، يَقولُها ثَلاثاً ، ثُمَّ رَفَعَ صَوتَهُ فِي المَسجِدِ ، فَما فِي المَسجِدِ أحَدٌ إلّا وهُوَ يَفهَمُ ما يَقولُ : فَإِن لَم يَكُن يَفهَمُ فَإِنَّهُ يَسمَعُ رَجعَ صَوتِهِ ، فَقالَ : أينَ الآمِرونَ بِالمَعروفِ وَالنّاهونَ عَنِ المُنكَرِ ؟ فَوَالَّذي نَفسُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرٍو بِيَدِهِ ، لَو قَد ألبَسَكُمُ اللَّهُ شِيَعاً ، وأذاقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ ، لَبَطنُ الأَرضِ خَيرٌ لِمَن عَلَيها ، لَم يَأمُر بِالمَعروفِ ، ولَم يَنهَ عَنِ المُنكَرِ .[1]

1711.سير أعلام النبلاء عن ابن خثيم عن عبيد بن سعيد : أنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرٍو المَسجِدَ الحَرامَ ، وَالكَعبَةُ مُحتَرِقَةٌ حينَ أدبَرَ جَيشُ حُصَينِ بنِ نُمَيرٍ ، وَالكَعبَةُ تَتَناثَرُ حِجارَتُها ، فَوَقَفَ وبَكى ، حَتّى أنّي لَأَنظُرُ إلى دُموعِهِ تَسيلُ عَلى وَجنَتَيهِ . فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! وَاللَّهِ ، لَو أنَّ أبا هُرَيرَةَ أخبَرَكُم أنَّكُم قاتِلوُ ابنِ نَبِيِّكُم ، ومُحرِقو بَيتِ رَبِّكُم ، لَقُلتُم : ما أحَدٌ أكذَبُ مِن أبي هُرَيرَةَ ، فَقَد فَعَلتُم ، فَانتَظِروا نَقِمَةَ اللَّهِ ، فَلَيُلبِسَنَّكُم شِيَعاً ، ويُذيقُ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ .[2]

1.أخبار مكّة للأزرقي : ج 1 ص 196 ، تاريخ دمشق : ج 31 ص 284 نحوه .

2.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 94 .

11 / 1

واثِلَةُ بنُ الأَسقَعِ [1]

1712.فضائل الصحابة لابن حنبل عن شدّاد بن عبد اللَّه : سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ عليه السلام قالَ : فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ ، فَغَضِبَ واثِلَةُ وقالَ : وَاللَّهِ ، لا أزالُ اُحِبُّ عَلِيّاً وحُسَناً وحُسَيناً وفاطِمَةَ عليهم السلام أبَداً ، بَعدَ إذ سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ في مَنزِلِ اُمِّ سَلَمَةَ يَقولُ فيهِم ما قالَ . قالَ واثِلَةُ : رَأَيتُني ذاتَ يَومٍ ، وقَد جِئتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وهُوَ في مَنزِلِ اُمِّ سَلَمَةَ ، وجاءَ الحَسَنُ عليه السلام ، فَأَجلَسَهُ عَلى فَخِذِهِ اليُمنى وقَبَّلَهُ ، وجاءَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَأَجلَسَهُ عَلى فَخِذِهِ اليُسرى وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام فَأَجلَسَها بَينَ يَدَيهِ ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيٍّ عليه السلام ، فَجاءَ ، ثُمَّ أغدَفَ [2] عَلَيهِم كِساءً خَيبَرِيّاً ، كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : «**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**» [3] . [4]

1713.اُسد الغابة عن شدّاد بن عبد اللَّه : سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَعَنَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ! ولَعَنَ أباهُ ! فَقامَ واثِلَةُ ، وقالَ : وَاللَّهِ ، لا أزالُ اُحِبُّ عَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وفاطِمَةَ عليهم السلام بَعدَ أن سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَقولُ فيهِم ما قالَ . لَقَد رَأَيتُني ذاتَ يَومٍ ، وقَد جِئتُ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله في بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ ، فَجاءَ الحَسَنُ عليه السلام ، فَأَجلَسَهُ

1.واثلة بن الأسقع بن عبدالعزّى الكنانيّ الليثيّ ، أبو الأسقع، صحابيّ من أهل الصفّة، أسلم سنة تسع و خرج إلى تبوك، قيل : إنّه خدم النبيّ صلى اللَّه عليه وآله منذ أسلم ، فلمّا قُبض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله خرج إلى الشام و منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق في البلاط. شهد المغازي بدمشق وحمص، ثمّ تحوّل إلى بيت المقدس ، وكفّ بصره. مات بها سنة (83 أو 85 ه) ، وهو آخر صحابيّ مات بدمشق (راجع : الطبقات الكبرى: ج 7 ص 407 واُسد الغابة: ج 5 ص 399 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 383 وتاريخ دمشق : ج 62 ص 343 – 366) .

2.أغْدَفَ على عليّ وفاطمة سِتْراً : أي أرسله وأسبله (النهاية : ج 3 ص 345 «غدف») .

3.الأحزاب : 33 .

4.فضائل الصحابة لابن حنبل : ج 2 ص 672 ح 1149 ؛ العمدة : ص 34 ح 15 وزاد فيه «فأظهر سروراً» بعد «الشام» .

1713.أُسد الغابة عن شدّاد بن عبد اللَّه : عَلى فَخِذِهِ اليُمنى وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَأَجلَسَهُ عَلى فَخِذِهِ اليُسرى وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام ، فَأَجلَسَها بَينَ يَدَيهِ ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيٍّ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»** .[1]

1714.سير أعلام النبلاء عن شدّاد بن عبد اللَّه : سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَعَنَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ ! فَغَضِبَ واثِلَةُ وقامَ ، وقالَ : وَاللَّهِ ، لا أزالُ اُحِبُّ عَلِيّاً ووَلَدَيهِ عليهم السلام بَعدَ أن سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في مَنزِلِ اُمِّ سَلَمَةَ ، وألقى عَلى فاطِمَةَ وَابنَيها وزَوجِها عليهم السلام كِساءً خَيبَرِيّاً ، ثُمَّ قالَ : **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»** .[2]

12 / 1

مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ [3]

1715.الأُصول الستّة عشر عن غير واحد من أصحابنا : إنَّ مُصعَبَ بنَ الزُّبَيرِ تَوَجَّهَ إلى عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ يُقاتِلُهُ ، فَلَمّا بَلَغَ الحَيرَ[4] دَخَلَ ، فَوَقَفَ عَلى قَبرِ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام . ثُمَّ قالَ لَهُ : أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام ، أما وَاللَّهِ ، لَئِن كُنتَ غُصِبتَ نَفسَكَ ما غُصِبتَ دينَكَ ، ثُمَّ انصَرَفَ وهُوَ يَقولُ : إنَّ الأُولى بِالطَّفِّ مِن آلِ هاشِمٍتَأَسَّوا فَسَنّوا بِالكِرامِ[5] تَأَسِّيا[6]

1.أُسد الغابة : ج 2 ص 27 .

2.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 314 نقلاً عن الحاكم في الكنى .

3.مصعب بن الزبير بن العوّام بن خويلد، أبو عبداللَّه القرشيّ الأسديّ ، ولد في سنة 26 أو33 ه في خلافة عثمان ، ووفد على معاوية . ولّاه أخوه عبداللَّه بن الزبيرالعراق ، فبدأ بالبصرة ثمّ حارب المختار وقتله وبعث برأسه إلى أخيه عبداللَّه بن الزبير ، ثمّ عزله عنها مدّة سنة ، وأعاده في أواخر سنة (68 ه) وأضاف إليه الكوفة ، إلى أن قُتل في زمن عبد الملك بن مروان بالعراق سنة (70 أو 71 أو 72 ه) ، واحتزّ رأسه واُرسل إلى عبدالملك . زوجته سكينة بنت الحسين عليه السلام (راجع : الطبقات الكبرى : ج 5 ص 182 وتاريخ بغداد : ج 13 ص 105 وتاريخ دمشق : ج 58 ص 210 – 251 وسير أعلام النبلاء : ج 4 ص 140) .

4.الحائر : قبر الحسين عليه السلام ، وأكثر الناس يسمّون الحائر الحَيْر (معجم البلدان : ج 2 ص 208) .

5.وفي المصدر : «للكرام خ ل» وهو الأنسب للمعنى .

6.الأُصول الستّة عشر : ص 123 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 200 الرقم 42 وراجع : تاريخ الطبري : ج 6 ص 156 والأخبار الطوال : ص 311 وتاريخ دمشق : ج 58 ص 240 .

13 / 1

الحَسَنُ البَصرِيُّ [1]

1716.أنساب الأشراف عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن [البصري] : أنَّهُ لَمّا قُتِلَ الْحُسَينُ بَكى حَتَّى اختَلَجَ جَنباهُ ، ثُمَّ قالَ : وا ذُلَّ اُمَّةٍ قَتَلَ ابنُ دَعِيِّها[2] ابنَ نَبِيِّها .[3]

1717.تنبيه الغافلين : قيلَ لِلحَسَنِ [البَصرِي] : يا أبا سَعيدٍ ! قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَبَكى حَتَّى اختَلَجَ جَنباهُ ، ثُمَّ قالَ : وا ذُلّاه لِاُمَّةٍ قَتَلَ ابنُ دَعِيِّها ابنَ نَبِيِّها ، يَعني عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ .[4]

1718.تذكرة الخواص عن الزهري : لَمّا بَلَغَ الحَسَنَ البَصرِيَّ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام بَكى حَتَّى اختَلَجَ صُدغاهُ ، ثُمَّ قالَ : وا ذُلَّ اُمَّةٍ قَتَلَت ابنَ بِنتِ نَبِيِّها ، وَاللَّهِ ، لَيُرَدَّنَّ رَأسُ الْحُسَينِ عليه السلام إلى جَسَدِهِ ، ثُمَّ لَيَنتَقِمَنَّ لَهُ جَدُّهُ وأبوهُ مِنِ ابنِ مَرجانَةَ .[5]

1719.تاريخ دمشق عن الحسن : لَم تَرَ عَيني – أو لَم تَرَ عَينايَ – يَوماً مِثلَ يَومٍ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام في طَستٍ إلَى ابنِ زِيادٍ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ فاهُ ، ويَقولُ : إن كانَ لَصَبيحاً ، إن كانَ لَقَد خَضَبَ .[6]

1.الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى الأنصار، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر. كان من أشهر التابعين في الفقه والحديث وأخباره كثيرة ، وهو إمام أهل البصرة. روي عن الفضل بن شاذان أنّه كان يلقى أهل كلّ فرقة بما يهوون ، ويتصنّع للرئاسة ، وكان رئيس القدريّة. وصفه أئمّة الجرح والتعديل من السنّة بالعلم والفقه وأثنوا عليه ، ولكنّه مختلف فيه عند الإماميّة ، مات بالبصرة سنة (110ه) (راجع : رجال الكشّي : ج 1 ص 315 والكافي : ج 2 ص 222 الرقم 5 و ج 4 ص 197 الرقم 1 و ج 5 ص 113 الرقم 2 و كتاب من لايحضره الفقيه : ج 2 ص249 الرقم 2325 وج3 ص 159 الرقم 3583 و قاموس الرجال : ج 3 ص 200 والطبقات الكبرى: ج 7 ص 156– 157 و 175 وتهذيب الكمال : ج 6 ص 95 – 126) .

2.الدَّعيُّ : وهو من يدّعي في نسب كاذباً (مجمع البحرين : ج 1 ص 599 «دعا») .

3.أنساب الأشراف : ج 3 ص 425 ؛ مثير الأحزان : ص 75 وفيه «رؤيت أنّ غاضرة بن فرهد قال : إنّ أبابكر الهذلي لمّا قتل ...» .

4.تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين : ص 109 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 124 عن أبي بكر ؛ مجمع البيان : ج 6 ص 655 .

5.تذكرة الخواصّ : ص 267 .

6.تاريخ دمشق : ج 14 ص 236 .

1720.المعجم الكبير عن الحسن : قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ ، وَاللَّهِ ما عَلى ظَهرِ الأَرضِ يَومَئِذٍ أهلُ بَيتٍ يُشبِهونَ .[1]

14 / 1

إبراهيمُ النَّخَعيُّ [2]

1721.المعجم الكبير عن إبراهيم : لَو كُنتُ فيمَن قَتَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ، ثُمَّ غُفِرَ لي ، ثُمَّ اُدخِلتُ الجَنَّةَ ، استَحيَيتُ أن أمُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله ، فَيَنظُرَ في وَجهي .[3]
1722.تهذيب الكمال عن محمّد بن خالد : قالَ إبراهيمُ - يَعنِي النَّخَعِيُّ - : لَو كُنتُ مِمَّن قاتَلَ الحُسَينَ عليه السلام ، ثُمَّ اُدخِلتُ الجَنَّةَ ، لَاستَحيَيتُ أن أنظُرَ إلى وَجهِ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله .[4]

15 / 1

قَيسُ بنُ عُبادٍ [5]

1723.عيون الأخبار لابن قتيبة : قالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ لِقَيسِ بنِ عُبادٍ : ما تَقولُ فِيَّ وفِي الحُسَينِ ؟ فَقالَ : أعفِني أعفاكَ اللَّهُ ! فَقالَ :

1.المعجم الكبير : ج 3 ص 118 الرقم 2854 ، تاريخ خليفة بن خيّاط : ص 179 و فيه «لهم شبيهون» بدل «يشبهون» ، العقد الفريد : ج 3 ص 368 ، ذخائر العقبى : ص 250 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 189 .
2.إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي من أكابر التابعين . كان رجلاً فقيهاً قليل التكلّف ، وكان مفتي أهل الكوفة ، وهو مختفٍ من الحجّاج . توفّي وله تسع وأربعون سنة ، ويقال : مات وهو ابن نيّف وخمسين (راجع : سير أعلام النبلاء : ج4 ص520 و الأعلام للزركلي : ج1 ص80) .
3.المعجم الكبير : ج 3 ص 112 الرقم 2829 ، تهذيب الكمال : ج 25 ص 154 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 44 .
4.تهذيب الكمال : ج 6 ص 439 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 594 ، العقد الفريد : ج 3 ص 369 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 237 .
5.قيس بن عباد [ة] بن قيس الضبعيّ البكريّ ، أبوعبداللَّه البصريّ ، من أصحاب عليّ عليه السلام ، خليق ممدوح مشكور ، له إدراك، وقيل صحابيّ، والأصحّ أنّه مخضرم. قدم المدينة في خلافة عمر ، كان من الفقهاء المحدّثين من أهل البصرة . قاتل مع ابن الأشعث في مواطنه، حتّى إذا اُهلكوا ، فجلس في بيته ، فبعث إليه الحجّاج فضرب عنقه في سنة (80 ه) (راجع : الطبقات الكبرى: ج 7 ص 131 و تهذيب الكمال: ج 24 ص 64 و الإصابة : ج 5 ص 402 و رجال الكشّي : ج 1 ص 309 و رجال الطوسي : ص 80) .

1723.عيون الأخبار لابن قتيبة : لَتَقولَنَّ . قالَ : يَجيءُ أبوهُ يَومَ القِيامَةِ فَيَشفَعُ لَهُ ، ويَجيءُ أبوكَ فَيَشفَعُ لَكَ . قالَ : قَد عَلِمتُ غَشَّكَ وخُبثَكَ ، لَئِن فارَقتَني يَوماً لَأَضَعَنَّ بِالأَرضِ أكثَرَكَ شَعراً .[1]

1724.تذكرة الخواصّ عن الشعبي : كانَ عِندَ ابنِ زِيادٍ قَيسُ بنُ عُبادٍ ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ : ما تَقولُ فِيَّ وفي حُسَينٍ ؟ فَقالَ : يَأتي يَومَ القِيامَةِ جَدُّهُ وأبوهُ واُمُّهُ فَيَشفَعونَ فيهِ ، ويَأتي جَدُّكَ وأبوكَ واُمُّكَ فَيَشفَعونَ فيكَ ، فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ ، وأقامَهُ مِنَ المَجلِسِ .[2]

16 / 1

الحارِثَةُ بنُ بَدرٍ [3]

1725.وفيات الأعيان : قالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ لِحارِثَةَ بنِ بَدرٍ الغُدانِيُّ : ما تَقولُ فِيَّ وفِي الحُسَينِ يَومَ القِيامَةِ ؟ قالَ : يَشفَعُ لَهُ أبوهُ وجَدُّهُ صلى اللَّه عليه وآله ، ويَشفَعُ لَكَ أبوكَ وجَدُّكَ .[4]

17 / 1

أبو عُثمانَ النَّهدِيُّ[5]

1726.الطبقات الكبرى عن مالك بن إسماعيل النهدي : كانَ أبو عُثمانَ النَّهدِيُّ مِن ساكِنِي الكوفَةِ ، ولَم يَكُن لَهُ بِها

1.عيون الأخبار لابن قتيبة : ج 2 ص 197 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 257 .

3.حارثة بن بدر بن حصين التميميّ الغدائيّ ، تابعيّ من أهل البصرة ، أدرك النبيّ صلى اللَّه عليه وآله ولم يَرَه . كان شاعر بني تميم وفارسهم . كان عليّ عليه السلام قد أهدر دمه بسبب إفساده بالمحاربة ، إلّا أنّه تاب قبل أن يقدر عليه ، فصار سعيد بن قيس شفيعاً له عند عليّ عليه السلام، فعفا عنه. وكان صديقاً لزياد بن أبيه ومكيناً عنده ، وكان من قوّاد أهل البصرة في محاربة الأزارقة. إنّه كان علي عليه السلام قد أمره بقتال الخوارج ، فهزموه في نواحي الأهواز ، فلّما أرهقوه دخل سفينته بمن معه فغرقت بهم سنة (64 ه) (راجع : الإصابة : ج 2 ص 138 وتاريخ دمشق : ج 11 ص 389 - 397 ومعجم البلدان : ج 2 ص 485 ووقعة صفين : ص 25) .

4.وفيات الأعيان : ج 6 ص 353 .

5.عبد الرحمن بن مُلّ بن عمرو ، أبو عثمان النهديّ . كان من قضاعة ، أدرك الجاهليّة ، وأدرك النبيّ صلى اللَّه عليه وآله ولم يره ، وأسلم على عهد النبيّ صلى اللَّه عليه وآله . قدم المدينة أيّام عمر و غزا عدّة غزوات، يروي عن جماعة من الصحابة . صحب سلمان الفارسي اثنتي عشرة سنة ، وكان عريف قومه، كثير العبادة ، حسن القراءة. قيل : إنّه حجّ واعتمر ستّين مرّة . توفّي سنة (81 أو 95 أو 100 ه) (راجع : الطبقات الكبرى: ج 7 ص 97 وتاريخ بغداد : 10 ص 202 والإصابة : ج 5 ص 84 ، سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 175) .

1726.الطبقات الكبرى عن مالك بن إسماعيل النهدي : دارٌ لِبَني نَهدٍ ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام تَحَوَّلَ ، فَنَزَلَ البَصرَةَ ، وقالَ : لا أسكُنُ بَلَداً قُتِلَ فيهِ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .[1]

1727.تهذيب الكمال عن عبد القاهر بن السريّ ، عن أبيه ، عن جدّه : كانَ أبو عُثمانَ النَّهدِيُّ مِن قُضاعَةَ ، وأدرَكَ النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وآله ولَم يَرَهُ ، وكانَ مِن ساكِنِي الكوفَةِ ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام تَحَوَّلَ إلَى البَصرَةِ ، وقالَ : لا أسكُنُ بَلَداً قُتِلَ فيهِ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .[2]

18 / 1

بِشرُ بنُ غالِبٍ [3]

1728.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبد اللَّه بن شريك : رَأَيتُ بِشرَ بنَ غالِبٍ يَتَمَرَّغُ عَلى قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام نَدامَةً عَلى ما فاتَهُ مِن نَصرِهِ .[4]

19 / 1

خالِدُ بنُ غُفرانَ [5]

1729.تاريخ دمشق عن أبي عبد اللَّه الحافظ : سَمِعتُ أبَا الحُسَينِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ الأَديبَ يَذكُرُ بِإِسنادٍ لَهُ : إنَّ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، لَمّا صُلِبَ بِالشّامِ أخفى خالِدُ بنُ غُفرانَ – وهُوَ مِن أفاضِلِ

1.الطبقات الكبرى : ج 7 ص 98 ، تاريخ الطبري (المنتخب من ذيل المذيل) : ج 11 ص 632 ، الثقات لابن حبّان : ج 5 ص 75 نحوه .

2.تهذيب الكمال : ج 17 ص 427 ، تاريخ دمشق : ج 35 ص 475 ، اُسد الغابة : ج 3 ص 493 ، سؤالات الآجري لأبي داوود : ج 1 ص 223 الرقم 249 كلاهما نحوه .

3.راجع : ص 530 هامش 1 .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 501 الرقم 462 .

5.لا تتوفّر هناك معلومات عن خالد بن غفران، والظاهر أنّ هذا الشخص هو خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي الحمصي أبو عبد اللَّه تابعي، ومات سنة أربع ومئة. أصله من اليمن، وإقامته في حمص بالشام، وكان يتولّى شرطة يزيد بن معاوية (راجع : تاريخ دمشق: ج 16 ص 189 و تهذيب الكمال: ج 8 ص 167، مشاهر علماء الأمصار لابن حبّان: ص 183 و الأعلام للزركلي: ج 2 ص 299).

1729.تاريخ دمشق عن أبي عبد اللّه الحافظ : التّابِعينَ – شَخصَهُ عَن أصحابِهِ ، فَطَلَبوهُ شَهراً حَتّى وَجَدوهُ ، فَسَأَلوهُ عَن عُزلَتِهِ ، فَقالَ : أما تَرَونَ ما نَزَلَ بِنا ، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ : وأخبَرَنا أبو عَبدِ اللّهِ الفَراوِيُّ ، أنَا أبو عُثمانَ الصّابونِيُّ ، قالَ : أنشَدَنِي الحاكِمُ أبو عَبدِ اللّهِ الحافِظُ في مَجلِسِ الاُستاذِ أبي مَنصورٍ الحشاذي عَلى حُجزَتِهِ في قَتلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام :

جاؤوا بِرَأسِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ

مُتَزَمِّلاً[1] بِدِمائِهِ تَزميلا

وكَأَنَّما بِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ

قَتَلوا جِهاراً عامِدينَ رَسولا

قَتَلوكَ عَطشاناً ولَم يَتَرَقَّبوا

في قَتلِكَ التَّنزيلَ وَالتَّأويلا

ويُكَبِّرونَ بِأَن قُتِلتَ وإنَّما

قَتَلوا بِكَ التَّكبيرَ وَالتَّهليلا

لَفظُهُما سَواءٌ .{-1-}.

1730.الملهوف : رُوِيَ أنَّ بَعضَ التّابِعينَ لَمّا شاهَدَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بِالشّامِ ، أخفى نَفسَهُ شَهراً مِن جَميعِ أصحابِهِ ، فَلَمّا وَجَدوهُ بَعدَ إذ فَقَدوهُ ، سَأَلوهُ عَن سَبَبِ ذلِكَ ، فَقالَ : ألا تَرَونَ ما نَزَلَ بِنا ، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ :

جاؤوا بِرَأسِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ

مُتَزَمِّلاً بِدِمائِهِ تَزميلا

وكَأَنَّما بِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ

قَتَلوا جِهاراً عامِدينَ رَسولا

قَتَلوكَ عَطشاناً ولَمّا يَرقُبوا

في قَتلِكَ التَّنزيلَ وَالتَّأويلا

ويُكَبِّرونَ بِأَن قُتِلتَ وإنَّما

قَتَلوا بِكَ التَّكبيرَ وَالتَّهليلا[3]راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 6 ص 330 (القسم الثانی عشر / الفصل الأوّل / خالد بن غفران) .

1.متزمّلٌ بدمائه : أي مغطّى ومدثّرٌ بها (راجع : النهاية : ج 2 ص 313 «زمل») .

2.تاريخ دمشق : ج 16 ص 180 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 125 وفيه «خالد بن معدان» ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 273 وفيه «خالد بن عفران» وليس فيهما من «واخبرنا» الى «قتل الحسين بن عليّ» وراجع : تهذيب الكمال : ج 6 ص 448 والبداية والنهاية : ج 8 ص 198 وروضة الواعظين : ص 216 .

3.الملهوف : ص 210 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 117 وفيه الأبيات فقط لخالد بن معدان ، بحار الأنوار : ج 45 ص 128 .

20 / 1

الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ [1]

1731.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سفيان عن شيخ : لَمّا اُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، قالَ الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ : لَقَد قَتَلوا صِبيَةً لَو أدرَكَهُم رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لَأَجلَسَهُم في حِجرِهِ ، ولَوَضَعَ فَمَهُ عَلى أفمامِهِم[2] .[3]

1732.ربيع الأبرار : صَحِبَ رَجُلٌ الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ ، فَقالَ : إنّي لَأَرَى الرَّبيعَ لا يَتَكَلَّمُ مُنذُ عِشرينَ سَنَةً إلّا بِكَلِمَةٍ تَصعَدُ ، ولا يَتَكَلَّمُ فِي الفِتنَةِ . فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ قالوا : لَيَتَكَلَّمَنَّ اليَومَ ، فَقالوا لَهُ : يا أبا يَزيدَ! قُتِلَ الحُسَينُ ! فَقالَ : أوَ قَد فَعَلوا؟ **«اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَ تِ وَ الْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»**[4] ، ثُمَّ سَكَتَ .[5]

1733.تذكرة الخواصّ عن الزهري : لَمّا بَلَغَ الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام بَكى ، وقالَ : لَقَد قَتَلوا فِتيَةً لَو رَآهُم رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لَأَحَبَّهُم ، أطعَمَهُم بِيَدِهِ ، وأجلَسَهُم عَلى فَخِذِهِ .[6]

1734.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن منذر الثوري : كُنتُ عِندَ الرَّبيعِ بنِ خُثَيمٍ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِمَّن شَهِدَ

1.الربيع بن خُثَيم بن عائذ الثوري ، أبو يزيد الكوفي، من أصحاب عبداللَّه بن مسعود، من الزهّاد الثمانية ، كان مع عليّ عليه السلام في صفّين ، إلّا أنّه جاء إلى عليّ عليه السلام مع أربعمئة رجل من القرّاء وأظهر الشكّ في القتال ، وقال : فولّنا بعض هذه الثغور لنقاتل عن أهله ، فولّاهم ثغر قزوين والريّ . واعتزل عن نصرة الإمام عليه السلام ، مات سنة 64ه (راجع : الطبقات الكبرى: ج 6 ص 182 – 193 وتهذيب الكمال: ج 9 ص 70 – 76 وتهذيب التهذيب : ج 2 ص 148 ورجال الكشّي : ج 1 ص 313 ووقعة صفّين : ص 115) .

2.في شرح الأخبار : «أفواههم» بدل «أفمامهم» .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 497 الرقم 455 ؛ شرح الأخبار : ج 3 ص 170 الرقم 1118 عن الربيع بن خثيم وليس فيه صدره .

4.الزمر : 46 .

5.ربيع الأبرار : ج 1 ص 772 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 7 ص 93 وراجع : الطبقات الكبرى : ج 6 ص 190 وتفسير القرطبي : ج 15 ص 265 والمناقب للكوفي : ج 2 ص 240 الرقم 706 وشرح الأخبار : ج 3 ص 172 الرقم 1122 .

6.تذكرة الخواصّ : ص 268 .

1734.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن منذر الثوري : قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام مِمَّن كانَ قاتَلَهُ ، فَقالَ الرَّبيعُ : قَد جِئتُم بِرُؤوسِهِم مُعَلِّقيها ، وأدخَلَ الرَّبيعُ إصبَعَهُ في فيهِ تَحتَ لِسانِهِ ، وقالَ : قَتَلتُم صِبيَةً لَو أدرَكَهُم رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لَقَبَّلَ أفواهَهُم وأجلَسَهُم في حِجرِهِ . ثُمَّ قالَ الرَّبيعُ : **«اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَ تِ وَ الْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»** .[1]

1735.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن منذر : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، قالَ أشياخٌ مِن أهلِ الكوفَةِ فيهِم أبو بُردَةَ : اِذهَبوا بِنا إلَى الرَّبيعِ بنِ خُثَيمٍ حَتّى نَعلَمَ رَأيَهُ ، فَأَتَوهُ ، فَقالوا : إنَّهُ قَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام . قالَ : أرَأَيتُم لَو أنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله دَخَلَ الكوفَةَ ، وفيها أحَدٌ مِن أهلِ بَيتِهِ ، فيمَن كانَ يَنزِلُ ؟ إلّا عَلَيهِم ، فَعَلِموا رَأيَهُ .[2]

21 / 1

عَمرُو بنُ بَعجَةَ [3]

1736.المعجم الكبير عن عمرو بن بعجة : أوَّلُ ذُلٍّ دَخَلَ عَلَى العَرَبِ قَتلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وَادِّعاءُ زِيادٍ .[4]

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 44 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 3 ص 384 ، المناقب للكوفي : ج 2 ص 236 الرقم 701 وليس فيه ذيله من «ثمّ قال» ، بحار الأنوار : ج 43 ص 283 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 497 الرقم 454 .

3.عمرو بن بعجة البارقيّ الأزدي اليشكري، روى عن عليّ عليه السلام ، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي (راجع : الطبقات الكبرى: ج 6 ص 244 و التاريخ الكبير : ج 6 ص 316 ولسان الميزان: ج 4 ص 358) .

4.المعجم الكبير : ج 3 ص 123 الرقم 2870 ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج 8 ص 340 الرقم 128 ، تاريخ دمشق : ج 19 ص 179 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 46 عن عمرو بن نعجة ، في تهذيب الكمال : ج 6 ص 255 وتاريخ الطبري : ج 5 ص 279 وتاريخ دمشق : ج 13 ص 295 «الحسن بن عليّ» بدل «الحسين بن عليّ» .

الفصل الثاني : صدى قتل الإمام عليه السّلام فيمن شارك في قتله

1 / 2

يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ [1]

1737.تاريخ الطبري عن يونس بن حبيب الجرمي : لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وبَني أبيهِ ، بَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَسُرَّ بِقَتلِهِم أوَّلاً ، وحَسُنَت بِذلِكَ مَنزِلَةُ عُبَيدِ اللَّهِ عِندَهُ ، ثُمَّ لَم يَلبَث إلّا قَليلاً حَتّى نَدِمَ عَلى قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكانَ يَقولُ : وما كانَ عَلَيَّ لَوِ احتَمَلتُ الأَذى وأنزَلتُهُ مَعي في داري وحَكَّمتُهُ فيما يُريدُ ، وإن كانَ عَلَيَّ في ذلِكَ وكَفٌ[2]ووَهنٌ[3]في سُلطاني ؛ حِفظاً لِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، ورِعايَةً لِحَقِّهِ وقَرابَتِهِ . لَعَنَ اللَّهُ ابنَ مَرجانَةَ ، فَإِنَّهُ أخرَجَهُ وَاضطَرَّهُ ، وقَد كانَ سَأَلَهُ أن يُخَلِّيَ سَبيلَهُ ويَرجِعَ ، فَلَم يَفعَل أو يَضَعَ يَدَهُ في يَدي ، أو يَلحَقَ بِثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ حَتّى يَتَوَفّاهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ، فَلَم يَفعَل ، فَأَبى ذلِكَ ورَدَّهُ عَلَيهِ وقَتَلَهُ ، فَبَغَّضَني بِقَتلِهِ إلَى المُسلِمينَ ، وزَرَعَ لي في قُلوبِهِمُ العَداوَةَ ، فَبَغَضَني البَرُّ وَالفاجِرُ بِما استَعظَمَ النّاسُ مِن قَتلي حُسَيناً ، ما لي ولِابنِ مَرجانَةَ ، لَعَنَهُ اللَّهُ وغَضِبَ عَلَيهِ .[4]راجع : ص 1218 (الفصل الثالث / زوجة يزيد) وص 1142 (القسم السادس / الفصل الثامن / ندم يزيد) .

1.راجع : ص 1233 (الفصل السادس / يزيد بن معاوية) .

2.وكَفٌ : أي منقصة وعيب (الصحاح : ج 4 ص 1441 «وكف») .

3.الوَهْنُ : الضَعْفُ (الصحاح : ج 6 ص 2215 «وهن») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 506 ، تاريخ دمشق : ج 10 ص 94 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 317 وليس فيه ذيله من «فبغضني البرّ» ، تذكرة الخواصّ : ص 265 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 232 والثلاثة الأخيرة نحوه .

2 / 2

عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ [1]

1738.الكامل في التاريخ : بَعَثَ [يَزيدُ] إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُهُ بِالمَسيرِ إلَى المَدينَةِ ومُحاصَرَةِ ابنِ الزُّبَيرِ بِمَكَّةَ . فَقالَ : وَاللَّهِ ، لا جَمَعتُهُما لِلفاسِقِ ، قَتلَ ابنِ رَسولِ اللَّهِ وغَزوَ الكَعبَةِ . ثُمَّ أرسَلَ إلَيهِ يَعتَذِرُ .[2]

1739.الأخبار الطوال عن عبيد اللَّه بن زياد – عِندَ فِرارِهِ مِنَ البَصرَةِ بَعدَ هَلاكِ يَزيدَ لَمّا قالَ لَهُ دَليلُهُ : نَدِمتَ عَلى قَتلِكَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ! – :
أمّا قَتلِي الحُسَينَ فَإِنَّهُ خَرَجَ عَلى إمامٍ واُمَّةٍ مُجتَمِعَةٍ ، وكَتَبَ إلَيَّ الإِمامُ يَأمُرُني بِقَتلِهِ ، فَإِن كانَ ذلِكَ خَطَأً كانَ لازِماً لِيَزيدَ .{-1-}

3 / 2

عُمَرُ بنُ سَعدٍ [4]

1740.الأخبار الطوال عن حميد بن مسلم : كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لي صَديقاً ، فَأَتَيتُهُ عِندَ مُنصَرَفِهِ مِن قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَسَأَلتُهُ عَن حالِهِ ، فَقالَ : لا تَسأَلَ عَن حالي ، فَإِنَّهُ ما رَجَعَ غائِبٌ إلى مَنزِلِهِ بِشَرٍّ مِمّا رَجَعتُ بِهِ ، قَطَعتُ القَرابَةَ القَريبَةَ ، وَارتَكَبتُ الأَمرَ العَظيمَ .[5]

1741.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، فَدَخَلَ الكوفَةَ ، فَقالَ : ما رَجَعَ رَجُلٌ إلى أهلِهِ بِشَرٍّ مِمّا رَجَعتُ بِهِ ، أطَعتُ ابنَ زِيادٍ ، وعَصَيتُ اللَّهَ ، وقَطَعتُ الرَّحِمَ .[6]

1742.أنساب الأشراف : جَعَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَقولُ : ما رَجَعَ أحَدٌ إلى أهلِهِ بِشَرٍّ مِمّا رَجَعتُ بِهِ ، أطَعتُ الفاجِرَ

1.راجع : ص 1235 (الفصل السادس / عبيد اللَّه بن زياد) .

2.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 594 .

3.الأخبار الطوال : ص 284 وراجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 522 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 611 وتاريخ دمشق : ج 37 ص 457 .

4.راجع : ص 1244 (الفصل السادس / عمر بن سعد) .

5.الأخبار الطوال : ص 260 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2631 .

6.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 485 الرقم 447 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303 ؛ مثير الأحزان : ص 110 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 118 .

1742.أنساب الأشراف : الظّالِمَ ابنَ زِيادٍ ، وعَصَيتُ الحَكَمَ العَدلَ ، وقَطَعتُ القَرابَةَ الشَّريفَةَ .[1]

1743.تذكرة الخواصّ عن ابن أبي الدنيا : قامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن عِندِ ابنِ زِيادٍ يُريدُ مَنزِلَهُ إلى أهلِهِ ، وهُوَ يَقولُ في طَريقِهِ ، ما رَجَعَ أحَدٌ مِثلَ ما رَجَعتُ ، أطَعتُ الفاسِقَ ابنَ زِيادٍ ، الظّالِمَ ابنَ الفاجِرِ ، وعَصَيتُ الحاكِمَ العَدلَ ، وقَطَعتُ القَرابَةَ الشَّريفَةَ . وهَجَرَهُ النّاسُ ، وكانَ كُلَّما مَرَّ عَلى مَلَأٍ مِنَ النّاسِ أعرَضوا عَنهُ ، وكُلَّما دَخَلَ المَسجِدَ خَرَجَ النّاسُ مِنهُ ، وكُلُّ مَن رَآهُ قَد سَبَّهُ ، فَلَزِمَ بَيتَهُ إلى أن قُتِلَ .[2]

1744.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي : مَرَّ عُمَرُ بنُ سَعدٍ – يَعنِي ابنَ أبي وَقّاصٍ – بِمَجلِسِ بَني نَهدٍ حينَ قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام ، فَسَلَّمَ عَلَيهِم ، فَلَم يَرُدّوا عَلَيهِ السَّلامَ . قالَ مالِكٌ : فَحَدَّثَني أبو عُيَينَةَ البارِقِيُّ عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ حُمَيدٍ ، في هذَاالحَديثِ ، قالَ : فَلَمّا جازَ قالَ :

أتَيتُ الَّذي لَم يَأتِ قَبلِي ابنُ حُرَّةٍ
فَنَفسي ما أخزَت وقَومي ما أذَلَّتِ[3]

4 / 2

شِمرُ بنُ ذِي الجُوشَنِ [4]

1745.ميزان الاعتدال عن أبي بكر بن عيّاش عن أبي إسحاق : كانَ شِمرٌ يُصَلّي مَعَنا ، ثُمَّ يَقولُ : اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي شَريفٌ ، فَاغفِر لي . قُلتُ : كَيفَ يَغفِرُ اللّهُ لَكَ وقَد أعَنتَ عَلى قَتلِ ابنِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله ؟ قالَ : وَيحَكَ ! فَكَيفَ نَصنَعُ ؟ إنَّ اُمَراءَنا هؤُلاءِ أمَرونا بِأَمرٍ فَلَم نُخالِفهُم ، ولَو خالَفناهُم كُنّا شَرّاً مِن هذِهِ الحُمُرِ السُّقاةِ . قُلتُ : إنَّ هذا لَعُذرٌ قَبيحٌ ، فَإِنَّمَا الطّاعَةُ فِي المَعروفِ .[5]

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 414 .

2.تذكرة الخواصّ : ص 259 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 498 الرقم 458 ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 54 وفيه «ما أحرت وقومي أذلّت» بدل «ما أخزت وقومي ما أذلّت» .

4.راجع : ص 1250 (الفصل السادس / شمر بن ذي الجوشن) .

5.ميزان الاعتدال : ج 2 ص 280 الرقم 3742 .

1746.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي إسحاق السبيعى : كانَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الضِّبابِيُّ لا يَكادُ أو لا يَحضرُ الصَّلاةَ مَعَنا ، فَيَجيءُ بَعدَ الصَّلاةِ ، فَيُصلّي ، ثُمَّ يَقولُ : اللَّهُمَّ اغفِر لي ، فَإِنّي كَريمٌ لَم تَلِدنِي اللِّئامُ . قالَ : فَقُلتُ لَهُ : إنَّكَ لَسَيِّىءُ الرَّأيِ يَومَ تُسارِعُ إلى قَتلِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . قالَ : دَعنا مِنكَ يا أبا إسحاقَ ، فَلَو كُنّا كَما تَقولُ وأصحابُكَ كُنّا شَرّاً مِنَ الحَميرِ السَّقّاءاتِ .[1]

5 / 2

سِنانُ بنُ أنَسٍ [2]

1747.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : قالَ النّاسُ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ : قَتَلتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنَ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله !! قَتَلتَ أعظَمَ العَرَبِ خَطَراً !! جاءَ إلى هؤُلاءِ يُريدُ أن يُزيلَهُم عَن مُلكِهِم ، فَأتِ اُمَراءَكَ فَاطلُب ثَوابَكَ مِنهُم ، لَو أعطَوكَ بُيوتَ أموالِهِم في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام كانَ قَليلاً ، فَأَقبَلَ عَلى فَرَسِهِ ، وكانَ شُجاعاً شاعِراً ، وكانَت بِهِ لوثَةٌ ، فَأَقبَلَ حَتّى وَقَفَ عَلى بابِ فُسطاطِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، ثُمَّ نادى بِأَعلى صَوتِهِ :

أوقِر[3] رِكابي فِضَّةً وذَهَباًأنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا
قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا
وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : أشهَدُ أنَّكَ لَمَجنونٌ ما صَحَحتَ قَطُّ ، أدخِلوهُ عَلَيَّ ، فَلَمّا اُدخِلَ حَذَفَهُ[4]القَضيبِ ، ثُمَّ قالَ : يا مَجنونُ ، أتَتَكَلَّمُ بِهذَا الكَلامِ ! أما وَاللَّهِ لَو سَمِعَكَ ابنُ زِيادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ .[5]راجع : ص 914 (القسم الخامس / الفصل التاسع / ما روي فيمن قتل الإمام / سنان بن أنس) .

1.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 499 الرقم 459 ، تاريخ دمشق : ج 23 ص 189 .

2.راجع : ص 1275 (الفصل السادس / سنان بن أنس) .

3.أَوْقِر ركابي : أي حمّلها وِقراً [وهو الحِمْل] (النهاية : ج 5 ص 213 «وقر») .

4.حَذَفَهُ : أي ضَرَبَهُ ، والحَذْفُ يُستعمل في الرمي والضرب معاً (النهاية : ج 1 ص 356 «حذف») .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 454 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 573 ، اُسد الغابة : ج 2 ص 28 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 189 وليس فيه صدره إلى «لوثة» .

6 / 2

شَبَثُ بنُ رِبعِيٍ[1]

1748.تاريخ الطبري عن الزبيدي : ما زالوا يَرَونَ مِن شَبَثِ [ابنِ رِبعِيٍ] الكَراهَةَ لِقِتالِهِ [أي قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام] ، قالَ : وقالَ أبو زُهَيرٍ العَبسِيُّ : فَأَنَا سَمِعتُهُ في إمارَةِ مُصعَبٍ يَقولُ : لا يُعطِي اللَّهُ أهلَ هذَا المِصرِ خَيراً أبَداً ، ولا يُسَدِّدُهُم لِرُشدٍ ، ألا تَعجَبونَ أنّا قاتَلنا مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ومَعَ ابنِهِ مِن بَعدِهِ آلَ أبي سُفيانَ خَمسَ سِنينَ ، ثُمَّ عَدَونا عَلَى ابنِهِ – وهُوَ خَيرُ أهلِ الأَرضِ – نُقاتِلُهُ مَعَ آلِ مُعاوِيَةَ ، وَابنِ سُمَيَّةَ الزّانِيَةِ ، ضَلالٌ يا لَكَ مِن ضَلال[2] !!

قالَ شَبَثٌ لِبَعضِ مَن حَولَهُ مِن أصحابِهِ : ثَكِلَتكُم[3]اُمَّهاتُكُم ، إنَّما تَقتُلونَ أنفُسَكُم بِأَيديكُم ، وتُذَلِّلونَ أنفُسَكُم لِغَيرِكُم ، تَفرَحونَ أن يُقتَلَ مِثلُ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ ! أما وَالَّذي أسلَمتُ لَهُ ، لَرُبَّ مَوقِفٍ لَهُ قَد رَأَيتُهُ فِي المُسلِمينَ كَريمٍ ! لَقَد رَأَيتُهُ يَومَ سَلَقِ آذَربيجانَ ، قَتَلَ سِتَّةً مِنَ المُشرِكينَ قَبلَ تَتامِّ خُيولِ المُسلِمينَ ، أفَيُقتَلُ مِنكُم مِثلُهُ وتَفرَحونَ[4] ؟!

7 / 2

مَروانُ بنُ الحَكَمِ [5]

1750.تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت : لَمّا أقبَلَ وَفدُ أهلِ الكوفَةِ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، دَخَلوا مَسجِدَ دِمَشقَ ،

1.شبث بن ربعي التميميّ اليربوعيّ الكوفيّ ، أبو عبد القدّوس ، أحد الوجوه الملوّنة العجيبة فى التاريخ الإسلامي . كان مؤذّن سجاح التي ادّعت النبوّة ، ثمّ رجع إلى الإسلام ، كان من أصحاب عليّ عليه السلام ومن اُمراء جيشه في حرب صفّين . صار من الخوارج بعد التحكيم و من اُمراء عسكرهم ، ثمّ فارقهم وعاد إلى جيش الإمام عليه السلام في حرب النهروان . كاتب الحسين عليه السلام وطلب منه القدوم إلى الكوفة، لكنّه خالف وكان من المحاربين له . ثمّ كان ممّن طلب بدم الحسين عليه السلامع المختار ، ثمّ حضر قتل المختار . مات بالكوفة في حدود سنة 70 أو 80 ه (راجع : رجال الطوسي : ص68 والكافي: ج3 ص490 ح2 و 3 والخصال : ص301 ح76 ووقعة صفّين : ص 205 وتاريخ الطبري : ج 5 ص 353 والإصابة : ج 3 ص 302 وتهذيب التهذيب : ج 2 ص 472 وتقريب التهذيب : ص 429) .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 436 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 566 .

3.ثَكِلَتْك اُمّك : أي فَقَدَتْك ، والثُّكْلُ : فَقْدُ الولد (النهاية : ج 1 ص 217 «ثكل») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 436 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 566 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 400 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 16 كلاهما نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 20 .

5.راجع : ص 253 هامش 7 .

1750.تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت : فَقالَ لَهُم مَروانُ بنُ الحَكَمِ : كَيفَ صَنَعتُم ؟ قالوا : وَرَدَ عَلَينا مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، فَأَتَينا – وَاللَّهِ – عَلى آخِرِهِم ، وهذِهِ الرُّؤوسُ وَالسَّبايا ، فَوَثَبَ مَروانُ ، فَانصَرَفَ . وأتاهُم أخوهُ يحيَى بنُ الحَكَمِ ، فَقالَ : ما صَنَعتُم ؟ فَأَعادوا عَلَيهِ الكَلامَ ، فَقالَ: حُجِبتُم عَن مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله يَومَ القِيامَةِ، لَن اُجامِعَكُم عَلى أمرٍ أبَداً، ثُمَّ قامَ، فَانصَرَفَ.[1]

8 / 2

يَحيَى بنُ الحَكَمِ [2]

1751.تاريخ الطبري عن أبي عمارة العبسي : قالَ يَحيَى بنُ الحَكَمِ أخو مَروانَ بنِ الحَكَمِ :
لَهامٌ[3] بِجَنبِ الطَّفِّ أدنى قَرابَةًمِن ابنِ زِيادِ العَبدِ ذِي الحَسَبِ الوَغلَ[4]
وبِنتُ رَسولِ اللَّهِ لَيسَ لَها نَسلَ[5]
قالَ : فَضَرَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ في صَدرِ يَحيَى بنِ الحَكَمِ ، وقالَ : اُسكُت .{-1-}

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 465 ، تاريخ دمشق : ج 62 ص 84 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 580 نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 196 عن القاسم بن نجيب وراجع : تهذيب الكمال : ج 6 ص 422 .

2.يحيي بن الحكم بن أبي العاص ، أبو مروان الاُمويّ ، أخو مروان بن الحكم ، سكن دمشق، ولّاه ابن أخيه عبدالملك المدينة ، ثمّ ولّاه حمص في سنة (57 ه) ، فشخص يحيى إلى الشام سنة (83 ه) ، وفي سنة (77 ه) غزا يحيى أرض الروم ومرج الشحم (راجع: تاريخ دمشق : ج 64 ص 119 – 123 والعقد الفريد : ج 3 ص 81) .

3.الهامُ : وهي جمع هامة : الرأس (النهاية : ج 5 ص 284 «هوم») .

4.الوَغْلُ : الضعيف ، النذل ، الساقط ، المقصّر في الأشياء (القاموس المحيط : ج 4 ص 65 «وغل») .

5.في البداية والنهاية : «وليس لآل المصطفى اليوم من نسل» وهو الأنسب؛ لأنّ فيه إقواء .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 460 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 116 الرقم 2848 وفيه «عبد الرحمن بن اُمّ الحكم» ، تاريخ دمشق : ج 34 ص 316 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 421 كلاهما عن محمّد بن حسن المخزومي وفيهما «عبد الرحمن بن الحكم» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 580 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 192 عن أبي جعفر العبسي كلّها نحوه ؛ الإرشاد : ج 2 ص 119 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 114 وفيه «وبنت رسول اللَّه أمست بلا نسلِ» ، إعلام الورى : ج 1 ص 474 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 130 وراجع : مثير الأحزان : ص 100 والأمالي للشجري : ج 1 ص 186 .

الفصل الثالث: صدى قتل الإمام عليه السّلام في ذوي قاتليه

3 / 1

زَوجَةُ يَزيدَ [1]

1752.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : بَكَت اُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلى حُسَينٍ عليه السلام ، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ . فَقالَ يَزيدُ : حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلى كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها .[2]راجع : ص 1002 (القسم السادس / الفصل الرابع / بعث يزيد رأس الإمام عليه السلام إلى نسائه) .

3 / 2

اِبنَةُ يَزيدَ[3]

1753.أنساب الأشراف : بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى نِسائِهِ ، فَأَخَذَتهُ عاتِكَةُ ابنَتُهُ – وهِيَ اُمُّ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ – فَغَسَلَتهُ ودَهَنَتهُ وطَيَّبَتهُ .

1.هند بنت عبداللَّه بن عامر بن كريز بن ربيعة ، اُمّ كلثوم زوجة يزيد بن معاوية . أمر يزيد أن يصلب رأس الحسين عليه السلام على باب داره، فخرجت هند حتّى شقّت الستر وهي حاسرة... . (راجع :الطبقات الكبرى: ج 5 ص 44 وتاريخ الطبري : ج 5 ص 465 وتاريخ دمشق : ج 62 ص 85 وج 70 ص 166 وص 259 وص4 و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج2 ص 73 وتراجم أعلام النساء : ج 2 ص 425) .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 489 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 304 .

3.عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، زوجة عبد الملك بن مروان اُمّ يزيد ومروان ، كانت تضع خمارها بين يدي اثني عشر خليفة كلّهم لها محرم . كان لها قصر خارج باب الجابية من دمشق منسوب إليها ، وبها مات عبد الملك بن مروان . وهي التي غسلت وحنّطت ودفنت رأس مصعب بعدما كان منصوباً بدمشق . عاشت إلى أن أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد (راجع : تاريخ دمشق : ج 69 ص 245 ومعجم البلدان : ج 1 ص 152 وتراجم أعلام النساء : ج 2 ص 150 و 249) .

1753.أنساب الأشراف : فَقالَ لَها يَزيدُ : ما هذا ؟ قالَت : بَعَثتَ إلَيَّ بِرَأسِ ابنِ عَمّي شَعَثاً ، فَلَمَمتُهُ وطَيَّبتُهُ .[1]راجع : ص 1002 (الفصل التاسع / الفصل الرابع / بعث يزيد رأس الإمام عليه السلام إلى نسائه) .

3 / 3

مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ [2]

1754.تاريخ اليعقوبي : مَلَكَ مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ – وأُمُّهُ أُمُّ هاشِمٍ بِنتُ أبي هاشِمِ بنِ عُتبَةَ بنِ رَبيعَةَ – أربَعينَ يَوماً ، وقيلَ : بَل أربَعَةَ أشهُرٍ ، وكانَ لَهُ مَذهَبٌ جَميلٌ ، فَخَطَبَ النّاسَ ، فَقالَ : أمّا بَعدَ حَمدِ اللّهِ وَالثَّناءِ عَلَيهِ ، أيُّهَا النّاسُ ، فَإِنّا بُلينا بِكُم ، وبُليتُم بِنا ، فَما نَجهَلُ كَراهَتَكُم لَنا ، وطَعنَكُم عَلَينا ، ألا وإنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ نازَعَ الأَمرَ مَن كانَ أولى بِهِ مِنهُ فِي القَرابَةِ بِرَسولِ اللّهِ ، وأحَقَّ فِي الإِسلامِ ، سابِقَ المُسلِمينَ ، وأوَّلَ المُؤمِنينَ ، وَابنَ عَمِّ رَسولِ رَبِّ العالَمينَ ، وأبا بَقِيَّةِ خاتَمِ المُرسَلينَ ، فَرَكِبَ مِنكُم ما تَعلَمونَ ، ورَكِبتُم مِنهُ ما لا تُنكِرونَ ، حَتّى أتَتهُ مَنِيَّتُهُ وصارَ رَهناً بِعَمَلِهِ . ثُمَّ قَلَّدَ أبي وكانَ غَيرَ خَليقٍ لِلخَيرِ ، فَرَكِبَ هَواهُ ، وَاستَحسَنَ خَطَأَهُ ، وعَظُمَ رَجاؤُهُ ، فَأَخلَفَهُ الأَمَلُ ، وقَصُرَ عَنهُ الأَجَلُ ، فَقَلَّت مَنَعَتُهُ ، وَانقَطَعَت مُدَّتُهُ ، وصارَ في حُفرَتِهِ ، رَهناً بِذَنبِهِ ، وأسيراً بِجُرمِهِ . ثُمَّ بَكى ، وقالَ : إنَّ أعظَمَ الأُمورِ عَلَينا عِلمُنا بِسوءِ مَصرَعِهِ ، وقُبحِ مُنقَلَبِهِ ، وقَد قَتَلَ عِترَةَ الرَّسولِ ، وأباحَ الحُرمَةَ ، وحَرَقَ الكَعبَةَ ، وما أنَا المُتَقَلِّدُ اُمورَكُم ، ولَا المُتَحَمِّلُ تَبِعاتِكُم ، فَشَأنُكُم أمرُكُم ، فَوَاللّهِ ، لَئِن كانَتِ الدُّنيا مَغنَماً لَقَد نِلنا مِنها حَظّاً ، وإن تَكُن شَرّاً فَحَسبُ آلِ أبي

1.أنساب الأشراف : ج 3 ص 416 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 261 .

2.معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أبوليلى القرشيّ الأُمويّ ، الملقّب بالراجع إلى اللّه . ولد سنة (41 . ه . ق) ، بويع بعهد من أبيه، فبايع له الناس وابنه ، إلّا ابن الزبير وأهل مكّة ، فولي أربعين نهاراً أو ثلاث أو أربع أو خمس أشهر ، ثمّ صعد المنبر وخلع نفسه وتبرّأ من أبيه وجدّه وفِعلِهما . قيل : إنّه سُقي السمّ ، وقيل : إنّه توفّي في طاعون بدمشق ودُفن هناك (راجع : سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 139 وتاريخ دمشق : ج 59 ص 296 – 305 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 604 وتاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 254) .

1754.تاريخ اليعقوبي : سُفيانَ ما أصابوا مِنها .[1]

1755.حياة الحيوان الكبرى : ثُمَّ قامَ بِالأَمرِ بَعدَهُ [أي بَعدَ يَزيدَ] ابنُهُ مُعاوِيَةُ ، وكانَ خَيراً مِن أبيهِ ، فيهِ دينٌ وعَقلٌ ، بويِعَ لَهُ بِالخِلافَةِ يَومَ مَوتِ أبيهِ ، فَأَقامَ فيها أربَعينَ يَوماً ، وقيلَ أقامَ فيها خَمسَةَ أشهُرٍ وأيّاماً ، وخَلَعَ نَفسَهُ . وذَكَرَ غَيرُ واحِدٍ أنَّ مُعاوِيَةَ بنَ يَزيدَ لَمّا خَلَعَ نَفسَهُ صَعِدَ المِنبَرَ ، فَجَلَسَ طَويلاً ، ثُمَّ حَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ بِأَبلَغِ ما يَكونُ مِنَ الحَمدِ وَالثَّناءِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله بِأَحسَنِ ما يُذكَرُ بِهِ ، ثُمَّ قالَ : يا أيُّهَا النّاسُ ! ما أنَا بِالرّاغِبِ فِي الائتِمارِ عَلَيكُم لِعَظيمِ ما أكرَهُهُ مِنكُم ، وإنّي لَأَعلَمُ أنَّكُم تَكرَهونَنا أيضاً ؛ لِأَنّا بُلينا بِكُم وبُليتُم بِنا ، ألا إنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ قَد نازَعَ في هذَا الْأَمرِ مَن كانَ أولى بِهِ مِنهُ ومِن غَيرِهِ ، لِقَرابَتِهِ مِن رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ، وعِظَمِ فَضلِهِ وسابِقَتِهِ ، أعظَمُ المُهاجِرينَ قَدراً ، وأشجَعُهُم قَلباً ، وأكثَرُهُم عِلماً ، وأوَّلُهُم إيماناً ، وأشرَفُهُم مَنزِلَةً ، وأقدَمُهُم صُحبَةً ، ابنُ عَمِّ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ، وصِهرُهُ وأخوهُ ، زَوَّجَهُ صلى اللّه عليه وآله ابنَتَهُ فاطِمَةَ ، وجَعَلَهُ لَها بَعلاً بِاختِيارِهِ لَها ، وجَعَلَها لَهُ زَوجَةً بِاختِيارِها لَهُ ، أبو سِبطَيهِ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، وأفضَلِ هذِهِ الاُمَّةِ ، تَربِيَةِ الرَّسولِ ، وَابنَي فاطِمَةَ البَتولِ ، مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الطّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ ، فَرَكِبَ جَدّي مَعَهُ ما تَعلَمونَ ، ورَكِبتُم مَعَهُ ما لا تَجهَلونَ ، حَتّى انتَظَمَت لِجَدِّي الاُمورُ ، فَلَمّا جاءَهُ القَدَرُ المَحتومُ وَاختَرَمَتهُ[2]أيدِي المَنونِ ، بَقِيَ مُرتَهَناً بِعَمَلِهِ ، فَريداً في قَبرِهِ ، ووَجَدَ ما قَدَّمَت يَداهُ ، ورَأى ما ارتَكَبَهُ وَاعتَداهُ . ثُمَّ انتَقَلَتِ الخِلافَةُ إلى يَزيدَ أبي ، فَتَقَلَّدَ أمرَكُم لِهَوىً كانَ أبوهُ فيهِ ، ولَقَد كانَ أبي يَزيدُ – بِسوءِ فِعلِهِ وإسرافِهِ عَلى نَفسِهِ – غَيرَ خَليقٍ بِالخِلافَةِ عَلى اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله ، فَرَكِبَ هَواهُ ، وَاستَحسَنَ خَطَأَهُ ، وأقدَمَ عَلى ما أقدَمَ مِن جُرأَتِهِ عَلَى اللّهِ ، وبَغيِهِ عَلى مَنِ استَحَلَّ حُرمَتَهُ مِن أولادِ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ، فَقَلَّت مُدَّتُهُ ، وَانقَطَعَ أثَرُهُ ، وضاجَعَ عَمَلَهُ ، وصارَ حَليفَ حُفرَتِهِ ، رَهينَ خَطيئَتِهِ ، وبَقِيَت أوزارُهُ وتَبِعاتُهُ ، وحَصَلَ عَلى ما قَدَّمَ ، ونَدِمَ حَيثُ لا يَنفَعُهُ النَّدَمُ ، وشَغَلَنَا الحُزنُ لَهُ عَنِ الحُزنِ عَلَيهِ ، فَلَيتَ شِعري ماذا قالَ ، وماذا قيلَ لَهُ ؟ هَل عوقِبَ بِإِساءَتِهِ وجوزِيَ

1.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 254 .

2.اخترمهم الدهر : أي اقتطعهم واستأصلهم (النهاية : ج 2 ص 27 «خرم») .

3.يقال : وَسَمَهُ يَسِمُهُ : إذا أثَّرَ فيه بِكَيٍّ (النهاية : ج 5 ص 186 «وسم»).

4.حياة الحيوان الكبرى : ج 1 ص 57 .

1755.حياة الحيوان الكبرى : بعَمِلِهِ ؟ وذلكَ ظَنّي ، ثُمَّ اختَنَقَتهُ العِبرَةُ ، فَبَكى طَويلاً وعَلا نَحيبُهُ . ثُمَّ قالَ : وصِرتُ أنَا ثالِثَ القَومِ ، وَالسّاخِطُ عَلَيَّ أكثَرُ مِنَ الرّاضي ، وما كُنتُ لِأَتَحَمَّلَ آثامَكُم ، ولا يَراني اللَّهُ جَلَّت قُدرَتُهُ مُتَقَلِّداً أوزارَكُم ، وألقاهُ بِتَبِعاتِكُم ، فَشَأنُكُم أمرُكُم فَخُذوهُ ، ومَن رَضيتُم بِهِ عَلَيكُم فوَلّوهُ ، فَلَقَد خَلَعتُ بَيعَتي مِن أعناقِكُم ... . وَاللَّهِ ، لَئِن كانَتِ الخِلافَةُ مَغنَماً لَقَد نالَ أبي مِنها مَغرَماً ومَأثَماً ، ولَئِن كانَت سوءاً فَحَسبُهُ مِنها ما أصابَهُ . ثُمَّ نَزَلَ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ أقارِبُهُ واُمُّهُ ، فَوَجَدوهُ يَبكي ، فَقالَت لَهُ اُمُّهُ : لَيتَكَ كُنتَ حَيضَةً ولَم أسمَع بِخَبَرِكَ ، فَقالَ : وَدِدتُ – وَاللَّهِ – ذلِكَ ، ثُمَّ قالَ : وَيلي إن لَم يَرحَمني رَبّي . ثُمَّ إنَّ بَني اُمَيَّةَ قالوا لِمُؤَدِّبِهِ عُمَرَ المَقصوصِ : أنتَ عَلَّمتَهُ هذا ولَقَّنتَهُ إيّاهُ ، وصَدَدتَهُ عَنِ الخِلافَةِ ، وزَيَّنتَ لَهُ حُبَّ عَلِيٍّ وأولادِهِ ، وحَمَلتَهُ عَلى ما وَسَمَنا[1] بِهِ مِنَ الظُّلمِ ، وحَسَّنتَ لَهُ البِدَعَ ، حَتّى نَطَقَ بِما نَطَقَ ، وقالَ ما قالَ . فَقالَ : وَاللَّهِ ، ما فَعَلتُهُ ، ولكِنَّهُ مَجبولٌ ومَطبوعٌ عَلى حُبِّ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَلَم يَقبَلوا مِنهُ ذلِكَ ، وأخَذوهُ ودَفَنوهُ حَيّاً حَتّى ماتَ .[2]

1756.الصواعق المحرقة : لَمّا وَلِيَ [مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ] صَعِدَ المِنبَرَ ، فَقالَ : إنَّ هذِهِ الخِلافَةَ حَبلُ اللَّهِ ، وإنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ نازَعَ الأَمرَ أهلَهُ ، ومَن هُوَ أحَقُّ بِهِ مِنهُ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ، ورَكِبَ بِكُم ما تَعلَمونَ ، حَتّى أتَتهُ مَنِيَّتُهُ ، فَصارَ في قَبرِهِ ، رَهيناً بِذُنوبِهِ ، ثُمَّ قَلَّدَ أبِي الأَمرَ ، وكانَ غَيرَ أهلٍ لَهُ ، ونازَعَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَقُصِفَ[3] عُمُرُهُ ، وَانبَتَرَ عَقِبُهُ ، وصارَ في قَبرِهِ ، رَهيناً بِذُنوبِهِ . ثُمَّ بَكى وقالَ : إنَّ مِن أعظَمِ الاُمورِ عَلَينا عِلمَنا بِسوءِ مَصرَعِهِ ، وبِئسَ مُنقَلَبُهُ ، وقَد قَتَلَ عِترَةَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وأباحَ الخَمرَ ، وخَرَّبَ الكَعبَةَ ، ولَم أذُق حَلاوَةَ الخِلافَةِ ، فَلا أتَقَلَّدُ مَرارَتَها ، فَشَأنُكُم أمرُكُم ، وَاللَّهِ ، لَئِن كانَتِ الدُّنيا خَيراً فَقَد نِلنا مِنها حَظّاً ، ولَئِن كانَت شَرّاً فَكَفى ذُرِّيَّةَ أبي سُفيانَ ما أصابوا مِنها .[4]

1.يقال : وَسَمَهُ يَسِمُهُ : إذا أثَّرَ فيه بِكَيٍّ (النهاية : ج 5 ص 186 «وسم»).

2.حياة الحيوان الكبرى : ج 1 ص 57 .

3.القَصْفُ : الكَسْرُ (الصحاح : ج 4 ص 1416 «قصف») .

4.الصواعق المحرقة : ص 224 .

1757.تنبيه الخواطر : لَمّا نَزَعَ مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ نَفسَهُ مِنَ الخِلافَةِ ، قامَ خَطيباً فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! ما أنَا بِالراغِبِ فِي التَّأَمُّرِ عَلَيكُم ، ولا بِالآمِنِ لِكَراهَتِكُم ، بَل بُلينا بِكُم ، وبُليتُم بِنا ، ألا إنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ نازَعَ الأَمرَ مَن كانَ أولى بِالأَمرِ مِنهُ في قَديمِهِ[1] وسابِقَتِهِ ، عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عَلَيهِ السَّلامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالإِكرامُ ، فَرَكِبَ جَدّي مِنهُ ما تَعلَمونَ ، ورَكِبتُم مَعَهُ ما لا تَجهَلونَ ، حَتّى صارَ رَهينَ عَمَلِهِ ، وضَجيعَ حُفرَتِهِ ، تَجاوَزَ اللَّهُ عَنهُ . ثُمَّ صارَ الأَمرُ إلى أبي ، ولَقَد كانَ خَليقاً أن لا يَركَبَ سَيِّئَةً ، إذ كانَ غَيرَ خَليقٍ بِالخِلافَةِ ، فَرَكِبَ رَدعَهُ[2] ، وَاستَحسَنَ خَطَأَهُ ، فَقَلَّت مُدَّتُهُ ، وَانقَطَعَت آثارُهُ ، وخَمَدَت نارُهُ ، ولَقَد أنسانَا الحُزنُ بِهِ الحُزنَ عَلَيهِ ، فَإِنّا لِلَّه وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، ثُمَّ أخفَتَ يَتَرَحَّمُ عَلى أبيهِ . ثُمَّ قالَ : وصِرتُ أنَا الثّالِثَ مِنَ القَومِ ، الزّاهِدُ فيما لَدَيَّ أكثَرُ مِنَ الرّاغِبِ ، وما كُنتُ لِأَتَحَمَّلَ آثامَكُم ، شَأنَكُم وأمرَكُم خُذوهُ ، ومَن شِئتُم وِلايَتَهُ فَوَلّوهُ . قالَ : فَقامَ إلَيهِ مَروانُ بنُ الحَكَمِ ، فَقالَ : يا أبا لَيلى ، سُنَّةُ عُمَرَ سَيِّئَةٌ ؟ فَقالَ لَهُ : يا مَروانُ ، أتَخدَعُني عَن دينِي ، ائتِني بِرِجالٍ كَرِجالِ عُمَرَ أجعَلها بَينَهُم شورى . ثُمَّ قالَ : وَاللَّهِ ، إن كانَتِ الخِلافَةُ مَغنَماً لَقَد أصَبنا مِنها حَظّاً ، ولَئِن كانَت شَرّاً فَحَسبُ آلِ أبي سُفيانَ ما أصابوا مِنها ، ثُمَّ نَزَلَ . فَقالَت لَهُ اُمُّهُ : لَيتَكَ كُنتَ حَيضَةً ، فَقالَ : وأنَا وَدِدتُ ذلِكَ ولَم أعلَم أنَّ لِلَّهِ ناراً يُعَذِّبُ بِها مَن عَصاهُ ، وأخَذَ غَيرَ حَقِّهِ .[3]

4 / 3

نِساءُ آلِ أبي سُفيانَ

1758.تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام : قالَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ : يا نُعمانَ بنَ بَشيرٍ ، جَهِّزهُم [أي عِيالَ الحُسَينِ عليه السلام] بِما يُصلِحُهُم ، وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً صالِحاً ، وَابعَث مَعَهُ خَيلاً وأعواناً ، فَيَسيرَ بِهِم إلَى المَدينَةِ .

1.هكذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار : «في قِدَمِه» .

2.رَكِبَ رَدْعَهُ : أي لم يَرْدَعْهُ شيء فيمنعه عن وجهه (لسان العرب : ج 8 ص 122 «ردع») .

3.تنبيه الخواطر : ج 2 ص 299 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 118 ؛ جواهر المطالب : ج 2 ص 261 نحوه .

1758.تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام : ثُمَّ أمَرَ بِالنِّسوَةِ أن يُنزَلنَ في دارٍ عَلى حِدَةٍ ، مَعَهُنَّ ما يُصلِحُهُنَّ ، وأخوهُنَّ مَعَهُنَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فِي الدّارِ الَّتي هُنَّ فيها . قالَ : فَخَرَجنَ حَتّى دَخَلنَ دارَ يَزيدَ ، فَلَم تَبقَ مِن آلِ مُعاوِيَةَ امرَأَةٌ إلّا استَقبَلَتهُنَّ تَبكي وتَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَقاموا عَلَيهِ المَناحَةَ ثَلاثاً .[1]راجع : ص 1136 (القسم السادس / الفصل السابع / آل الرسول صلى اللَّه عليه وآله في حبس يزيد) و ص 1143 (القسم السادس / الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء) .

5 / 3

اُمُّ ابنِ زِيادٍ

1759.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن مغيرة : قالَت مَرجانَةُ[2] لِابنِها عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ : يا خَبيثُ ! قَتَلتَ ابنَ رَسولِ اللَّهِ! لا تَرَى الجَنَّةَ أبَداً .[3]

1760.تاريخ الطبري عن مغيرة : قالَت [مَرجانَةُ] لِعُبَيدِ اللَّهِ حينَ قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام : وَيلَكَ ماذا صَنَعتَ؟! وماذا رَكِبتَ؟![4]

6 / 3

أخُ ابنِ زِيادٍ [5]

1761.تاريخ الطبري عن عثمان بن زياد أخي عبيد اللَّه : لَوَدِدتُ أنَّهُ لَيسَ مِن بَني زِيادٍ رَجُلٌ إلّا وفي أنفِهِ خِزامَةٌ[6]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 462 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 177 ، المنتظم : ج 5 ص 344 .

2.مرجانة اُمّ عبيد اللَّه بن زياد ، وزوجة زياد بن أبيه . قيل : كانت أمة من بنات ملوك فارس (راجع : تاريخ دمشق : ج 37 ص 436 و 440 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 545) .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 500 الرقم 461 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 594 ، الكامل في التاريخ : ج 3 ص 8 ، تاريخ دمشق : ج 37 ص 451 ، تذكرة الخواصّ : ص 259 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 45 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 548 نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 286 .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 484 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 219 وبزيادة «وعنّفته تعنيفاً شديداً» في آخره ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 164 نحوه .

5.عثمان بن زياد ، لم يُذكر في المصادر الرجاليّة ، إلّا أنّ المصادر التاريخيّة ذكرت أنّه تولّى على البصرة من قبل أخيه عبيداللَّه حينما أراد الكوفة (راجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 467 والملهوف : ص 114) .

6.خِزَامة : هي حَلَقَة من شَعْر تُجعل في أحد جانبي منخَري البعير ، كانت بنو إسرائيل تُخزم اُنوفها ، وتُخرق تراقيها ، ونحو ذلك من أنواع التعذيب (النهاية : ج 2 ص 29 «خزم») .

1761.تاريخ الطبري عن عثمان بن زياد أخي عبيد اللَّه : إلى يَومِ القِيامَةِ ، وأنَّ حُسَيناً لَم يُقتَل .[1]

7 / 3

زَوجَةُ خَولِيٍ

1762.الكامل في التاريخ : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام اُرسِلَ رَأسُهُ ورُؤوسُ أصحابِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ ، فَوَجَدَ خَولِيٌّ القَصرَ مُغلَقاً ، فَأَتى مَنزِلَهُ ، فَوَضَعَ الرَّأسَ تَحتَ إجّانَةٍ في مَنزِلِهِ ، ودَخَلَ فِراشَهُ ، وقالَ لِامرَأَتِهِ النَّوارِ : جِئتُكِ بِغِنَى الدَّهرِ ، هذا رَأسُ الحُسَينِ مَعَكِ فِي الدّارِ . فَقالَت : وَيلَكَ ! جاءَ النّاسُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وجِئتَ بِرَأسِ ابنِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ! وَاللَّهِ ، لا يَجمَعُ رَأسي ورَأسَكَ بَيتٌ أبَداً ، وقامَت مِنَ الفِراشِ ، فَخَرَجَت إلَى الدّارِ . قالَت : فَما زِلتُ أنظُرُ إلى نورٍ يَسطَعُ مِثلَ العَمودِ مِنَ السَّماءِ إلَى الإِجّانَةِ ، ورَأَيتُ طَيراً أبيضَ يُرَفرِفُ حَولَها .[2]راجع : ص 989 (القسم السادس / الفصل الرابع / رأس الإمام عليه السلام في دار خولي) .

8 / 3

زَوجَةُ كَعبِ بنِ جابِرٍ [3] :

1763.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس فَلَمّا رَجَعَ كَعبُ بنُ جابِرٍ [مِنَ المَعرَكَةِ] قالَت لَهُ امرَأَتُهُ – أو اُختُهُ – النَّوارُ بِنتُ جابِرٍ : أعَنتَ عَلَى ابنِ فاطِمَةَ ، وقَتَلتَ سَيِّدَ القُرّاءِ ، أي بُرَيرَ بنَ حُضَيرٍ ؟! لَقَد أتَيتَ عَظيماً مِنَ الأَمرِ ، وَاللَّهِ ، لا اُكَلِّمُكَ مِن رَأسي كَلِمَةً أبَداً .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 467 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 208 ؛ مثير الأحزان : ص 110 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 118 .

2.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 574 ، مثير الأحزان : ص 85 .

3.كعب بن جابر بن عمرو الأزديّ العبديّ ، شاعر كان مع عبيد اللَّه بن زياد يوم مقتل الحسين عليه السلام ، وقاتل برير بن حضير ، له في ذلك أبيات ، توفيّ سنة (66 ه) (راجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 432 والكامل في التاريخ : ج 2 ص 565) .

ولا قَبلَهُم فِي النّاسِ إذ أنَا يافِعُ[1]

قَتَلتُ بُرَيراً ثُمَّ حَمَّلتُ نِعمَةً

أبا مُنقِذٍ لَمّا دَعا : مَن يُماصِعُ ؟[2]

قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني عَبدُ الرَّحمنِ بنُ جُندَبٍ ، قالَ : سَمِعتُهُ في إمارَةِ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ وهُوَ يَقولُ : يا رَبِّ إنّا قَد وَفَينا ، فَلا تَجعَلنا يا رَبِّ كَمَن قَد غَدَرَ ، فَقالَ لَهُ أبي : صَدَقَ ، ولَقَد وَفى وكَرُمَ ، وكَسَبتَ لِنَفسِكَ شَرّاً ، قالَ : كَلّا! إنّي لَم أكسِب لِنَفسي شَرّاً ، ولكِنّي كَسَبتُ لَها خَيراً . قالَ : وزَعَموا أنَّ رَضِيَّ بنَ مُنقِذٍ العَبدِيَّ[3]رَدَّ بَعدُ عَلى كَعبِ بنِ جابِرٍ جَوابَ

1.نُسبت في الفتوح إلى بجير بن أوس ، ويقول : هو قاتل برير (الفتوح : ج 5 ص 102 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 12) .

2.رمح يزنيّ : أي منسوب إلى ذي يزن . قال الجوهري : ذو يزن ملك من ملوك حمير ، تُنسب إليه الرماح اليزنيّة (الصحاح : ج 6 ص 2219 «يزن») .

3.خَشَبَ السَّيفَ فهو مَخشوبٌ : صقَلَهُ (تاج العروس : ج 1 ص 459 «خشب») .

4.الغراران : شفرتا السيف (الصحاح : ج 2 ص 768 «غرر») .

5.أيفع الغلام فهو يافع : إذا شارف الاحتلام (النهاية : ج 5 ص 299 «يفع») .

6.ذِمار الرجل : وهو كلّ ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته (تاج العروس : ج 6 ص 445 «ذمر») .

7.الحاسِر : من لا مغفر له ولا درع ، أو لا جُنّة له (القاموس المحيط : ج 2 ص 9 «حسر») .

8.المَصْع : الضرب بالسيف . والمُماصَعَة : المجالدة في الحرب (الصحاح : ج 3 ص 1285 «مصع») .

9.كان رضيّ بن منقذ هذا مع جيش ابن سعد ، وقد كاد أن يُقتل على يد برير بن حضير لولا أن يخلّصه كعب بن جابر المذكور (راجع : ص 701 «القسم الخامس / الفصل الثالث / برير بن خضير») .

قَولِهِ[1]فقالَ : لَو شاءَ رَبّي ما شَهِدتُ قِتالَهُمو لا جَعَلَ النَّعماءَ عِندِي ابنُ جابِرِ
لَقَد كانَ ذاكَ اليَومُ عاراً وسُبَّةً[2]يُعَيِّرُهُ الأَبناءُ بَعدَ المَعاشِرِ
ويَومَ حُسَينٍ كُنتُ في رَمسِ[3] قابِرِ[4]

9 / 3

اِمرَأَةٌ مِن بَني بَكرٍ

1764.الملهوف عن حميد بن مسلم : رَأَيتُ امرَأَةً مِن بَني بَكرِ بنِ وائِلٍ ، كانَت مَعَ زَوجِها في أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَلَمّا رَأَتِ القَومَ قَدِ اقتَحَموا عَلى نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام في فُسطاطِهِنَّ ، وهُم يَسلُبونَهُنَّ ، أخَذَت سَيفاً ، وأقبَلَت نَحوَ الفُسطاطِ ، وقالَت : يا آلَ بَكرِ بنِ وائِلٍ ! أتُسلَبُ بَناتُ رَسولِ اللَّهِ ؟! لا حُكمَ إلّا للَّهِ ، يا لَثاراتِ رَسولِ اللَّهِ ! فَأَخَذَها زَوجُها ، فَرَدَّها إلى رَحلِهِ[5] .[6]

10 / 3

زَوجَةُ مالِكِ بنِ النُّسَيرِ

1765.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ يُقالُ لَهُ مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ ، أتاهُ [أي أتَى الحُسَينَ عليه السلام]فَضَرَبَهُ عَلى رَأسِهِ بِالسَّيفِ ، وعَلَيهِ بُرنُسٌ[7] لَهُ ، فَقَطَعَ البُرنُسَ ، وأصابَ السَّيفُ رَأسَهُ ، فَأَدمى رَأسَهُ ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً .

1.نُسبت في الفتوح إلى بجير بن أوس في جواب ابن عمّ له يقال عبيد اللَّه بن جابر (الفتوح : ج 5 ص 103 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 12 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 16) .
2.السُّبّة : العار . ويقال : صار هذا الأمر سُبّة عليهم : أي عاراً يُسبُّ به (لسان العرب : ج 1 ص 456 «سبب») .
3.الرَّمس : التراب ، ثمّ سُمّي القبر به (المصباح المنير : ص 238 «رمس») .
4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 432 وراجع : هذا الكتاب : ص 704 ح 908 .
5.الرِّحالُ : يعني الدور والمساكن والمنازل ، وهي جمع رَحْل (النهاية: ج 2 ص 209 «رحل») .
6.الملهوف : ص 180 ، مثير الأحزان : ص 77 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 58 .
7.البُرنُسُ : هو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به ، درّاعَةً كان أو ممطراً أو جُبّة (لسان العرب : ج 6 ص 26 «برنس» ، النهاية : ج 1 ص 122 «برنس») .

1765.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ ، وحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظّالِمينَ . قالَ : فَأَلقى ذلِكَ البُرنُسَ ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ[1] ، فَلَبِسَها ، وَاعتَمَّ ، وقَد أعيا وبَلَّدَ[2] ، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّى أخَذَ البُرنُسَ ، وكانَ مِن خَزٍّ ، فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذلِكَ عَلى امرَأَتِهِ اُمِّ عَبدِ اللَّهِ ابنَةِ الحُرِّ ، اُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ ، أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ . فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ : أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله تُدخِلُ بَيتي ؟! أخرِجهُ عَنّي ، فَذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّى ماتَ .[3]

1766.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : جاءَ الكِندِيُّ ، فَأَخَذَ البُرنُسَ ، وكانَ مِن خَزٍّ ، فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذلِكَ عَلى امرَأَتِهِ اُمِّ عَبدِ اللَّهِ لِيَغسِلَهُ مِنَ الدَّمِ ، قالَت لَهُ امرَأَتُهُ : أتَسلُبُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ بُرنُسَهُ وتُدخِلُ بَيتي ؟! اُخرُج عَنّي ، حَشَا اللَّهُ قَبرَكَ ناراً ! وذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ يَبِسَت يَداهُ ، ولَم يَزَل فَقيراً بِأَسوَإِ حالٍ إلى أن ماتَ .[4]راجع : ص 929 (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام) .

1.القَلَنسُوَة : تُلبس في الرأس (القاموس المحيط : ج 2 ص 242 «قلس») .

2.بلّد الرجل : إذا لم يتّجه لشيء : وبلّد ، إذا نكّس في العمل وضعف حتّى في الجري (لسان العرب : ج 3 ص 96 «بلد») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 448 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 408 نحوه .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 35 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 53 .

الفصل الرابع : صدى واقعة كربلاء في العراق والحجاز

1 / 4

صَدى قَتلِهِ فِي الكوفَةِ

1767.تاريخ الطبري عن عبد اللَّه بن عوف بن الأحمر الأزدي : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ورَجَعَ ابنُ زِيادٍ مِن مُعَسكَرِهِ بِالنُّخَيلَةِ[1] ، فَدَخَلَ الكوفَةَ ، تَلاقَتِ الشّيعَةُ بِالتَّلاوُمِ وَالتَّنَدُّمِ ، ورَأَت أنَّها قَد أخطَأَت خَطَأً كَبيراً بِدُعائِهِمُ الحُسَينَ عليه السلام إلَى النُّصرَةِ ، وتَركِهِم إجابَتَهُ ، ومَقتَلِهِ إلى جانِبِهِم لَم يَنصُروهُ ، ورَأَوا أنَّهُ لا يُغسَلُ عارُهُم وَالإِثمُ عَنهُم في مَقتَلِهِ إلّا بِقَتلِ مَن قَتَلَهُ أوِ القَتلِ فيهِ .[2]

1768.تذكرة الخواصّ : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام تَحَرَّكَتِ الشّيعَةُ وبَكَوا ، ورَأَوا أنَّهُ لا يُنجيهِم ولا يَغسِلُ عَنهُمُ العارَ وَالإِثمَ إلّا قَتلُ مَن قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام ، أو يُقتَلوا فيهِ عَن آخِرِهِم .[3]

1769.ذوب النضّار : أمّا أهلُ العِراقِ فَإِنَّهُم وَقَعوا فِي الحَيرَةِ وَالأَسَفِ وَالنَّدَمِ عَلى تَركِهِم نُصرَةَ الحُسَينِ عليه السلام .[4]

اِرتَفَعَت أصواتُ النّاسِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ ، ويَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ : هَلَكتُم وما تَعلَمونَ .{-1-}

1771.تذكرة الخواصّ : قالَ المَدائِنِيُّ : كانَ مِمَّن حَضَرَ الواقِعَةَ رَجُلٌ مِن بَكرِ بنِ وائِلٍ يُقالُ لَهُ : جابِرٌ أو جُبَيرٌ ، فَلَمّا رَأى ما صَنَعَ ابنُ زِيادٍ قالَ في نَفسِهِ : للَّهِ عَلَيَّ ألّا اُصيبَ عَشَرَةً مِنَ المُسلِمينَ خَرَجوا عَلى

1.راجع : الخريطة رقم 4 في آخر الكتاب .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 552 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 624 ، الفتوح : ج 6 ص 203 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 187 كلاهما نحوه .

3.تذكرة الخواصّ : ص 282 .

4.ذوب النضّار : ص 72 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 354 .

5.الملهوف : ص 199 .

1771.تذكرة الخواصّ : ابنِ زيادٍ إلّا خَرَجتُ مَعَهُم ، فَلَمّا طَلَبَ المُختارُ بِثَأرِ الحُسَينِ عليه السلام ، وَالتَقَى العَسكَرانِ ، بَرَزَ هذَا الرَّجُلُ وهُوَ يَقولُ :
وكُلُّ شَيءٍ قَد أراهُ فاسِداً
ثُمَّ حَمَلَ عَلى صُفوفِ ابنِ زِيادٍ .[1]اجع : ص 1034 (القسم السادس / الفصل السادس / كيفيّة دخول حرم الرسول صلى اللّه عليه وآله الكوفة) .

2 / 4

صَدى قَتلِهِ فِي الحِجازِ

1772.الأمالي للمفيد عن أبي هياج عبد اللّه بن عامر : لَمّا أتى نَعيُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ ... ، فَما رَأَينا باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِمّا رَأَينا ذلِكَ اليَومَ .[2]

1773.تذكرة الخواصّ : قالَ الواقِدِيُّ : لَمّا وَصَلَ الرَّأسُ [أي رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام] إلَى المَدينَةِ وَالسَّبايا ، لَم يَبقَ بِالمَدينَةِ أحَدٌ ، وخَرَجوا يَضِجّونَ بِالبُكاءِ .[3]راجع : ص 940 (القسم السادس / الفصل الأوّل / فرح يزيد وبني اُميّة) وص 1164 (القسم السادس / الفصل الثامن / قدوم آل الرسول صلى اللّه عليه وآله إلى المدينة) و ص 1325 (القسم الثامن / الفصل الأوّل / حين رجوع أهل البيت) .

1.تذكرة الخواصّ : ص 257 .

2.الأمالي للمفيد : ص 319 ، الأمالي للطوسي : ص 89 الرقم 139 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 188 الرقم 34 .

3.تذكرة الخواصّ : ص 267 .

الفصل الخامس : صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين

1 / 5

رَسولُ مَلِكِ الرُّومِ

1774.تذكرة الخواصّ عن عبيد بن عمير : كانَ رَسولُ قَيصَرَ حاضِراً عِندَ يَزيدَ ، فَقالَ لِيَزيدَ : هذَا رَأسُ مَن ؟ فَقالَ : رَأسُ الحُسَينِ . قالَ : ومَنِ الحُسَينُ ؟ قالَ : اِبنُ فاطِمَةَ ، قالَ: ومَن فاطِمَةُ ؟ قالَ : بِنتُ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله . قالَ : نَبِيُّكُم ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : ومَن أبوهُ ؟ قالَ : عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ . قالَ : ومَن عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ؟ قالَ : اِبنُ عَمِّ نَبِيِّنا . فَقالَ : تَبّاً لَكُم ولِدينِكُم ، ما أنتُم وحَقِّ المَسيحِ عَلى شَيءٍ ، إنَّ عِندَنا في بَعضِ الجَزايِرِ دَيراً[1]فيهِ حافِرُ حِمارٍ رَكِبَهُ عيسَى السَّيِّدُ المَسيحُ عليه السلام ، ونَحنُ نَحُجُّ إلَيهِ في كُلِّ عامٍ مِنَ الأَقطارِ ،

1.الدَّيْرُ : خان النصارى ، وصاحبه الذي يسكنه ويَعمُره ديّار وديراني (تاج العروس : ج 6 ص 430 «دير») .

1774.تذكرة الخواصّ عن عبيد بن عمير : ونَنذِرُ لَهُ النُّذورَ ، ونُعَظِّمُهُ كَما تُعَظِّمونَ كعبَتَكُم ، فَأَشهَدُ أنَّكُم عَلى باطِلٍ ، ثُمَّ قامَ ولَم يَعُد إلَيهِ .[1]راجع : ص 1128 (القسم السادس / الفصل السابع / احتجاج رسول ملك الروم على يزيد) .

2 / 5

الدَّيرانِيُ

1775.الثقات لابن حبّان : أنفَذَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الشّامِ مَعَ اُسارَى النِّساءِ وَالصِّبيانِ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَلى أقتابٍ ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالشُّعورِ ، فَكانوا إذا نَزَلوا مَنزِلاً أخرَجُوا الرَّأسَ مِنَ الصُّندوقِ ، وجَعَلوهُ في رُمحٍ ، وحَرَسوهُ إلى وَقتِ الرَّحيلِ ، ثُمَّ اُعيدَ الرَّأسُ إلَى الصُّندوقِ ورَحَلوا ، فَبَينا هُم كَذلِكَ إذ نَزَلوا بَعضَ المَنازِلِ ، وإذا فيهِ دَيرُ راهِبٍ ، فَأَخرَجُوا الرَّأسَ عَلى عادَتِهِم ، وجَعَلوهُ فِي الرُّمحِ ، وأسنَدُوا الرُّمحَ إلَى الدَّيرِ . فَرَأَى الدَّيرانِيُّ بِاللَّيلِ نوراً ساطِعاً مِن دَيرِهِ إلَى السَّماءِ ، فَأَشرَفَ عَلَى القَومِ ، وقالَ لَهُم : مَن أنتُم ؟ قالوا : نَحنُ أهلُ الشّامِ ، قالَ : وهذا رَأسُ مَن هُوَ ؟ قالوا : رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، قالَ : بِئسَ القَومُ أنتُم ، وَاللَّهِ ، لَو كانَ لِعيسى عليه السلام وَلَدٌ لَأَدخَلناهُ أحداقَنا . ثُمَّ قالَ : يا قَومُ ، عِندي عَشَرَةُ آلافِ دينارٍ وَرِثتُها مِن أبي وأبي مِن أبيهِ ، فَهَل لَكُم أن تُعطوني هذَا الرَّأسَ لِيَكونَ عِندِي اللَّيلَةَ ، واُعطِيَكُم هذِهِ العَشَرَةَ آلافِ دينارٍ ؟ قالوا : بَلى ، فَأَحدَرَ إلَيهِمُ الدَّنانيرَ ، فَجاؤوا بِالنَّقّادِ ووُزِنَتِ الدَّنانيرُ ونُقِدَت ، ثُمَّ جُعِلَت في جِرابٍ وخُتِمَ عَلَيهِ ، ثُمَّ اُدخِلَ الصُّندوقَ ، وشالوا إلَيهِ الرَّأسَ ، فَغَسَلَهُ الدَّيرانِيُّ ، ووَضَعَهُ عَلى فَخِذِهِ ، وجَعَلَ يَبكِي اللَّيلَ كُلَّهُ عَلَيهِ ، فَلَمّا أن أسفَرَ عَلَيهِ الصُّبحُ ، قالَ : يا رَأسُ ، لا أملِكُ إلّا نَفسي ، وأنَا أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ جَدَّكَ رَسولُ اللَّهِ ، فَأَسلَمَ النَّصرانِيُّ ، وصارَ مَولىً لِلحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ أحدَرَ الرَّأسَ إلَيهِم ، فَأَعادوهُ إلَى الصُّندوقِ ورَحَلوا . فَلَمّا قَرُبوا مِن دِمَشقَ قالوا : نُحِبُّ أن نَقسِمَ تِلكَ الدَّنانيرَ ؛ لِأَنَّ يَزيدَ إن رَآها أخَذَها مِنّا ، فَفَتَحُوا الصُّندوقَ ، وأخرَجُوا الجِرابَ بِخَتمِهِ وفَتَحوهُ ، فَإِذَا الدَّنانيرُ كُلُّها قَد تَحَوَّلَت خَزَفاً ، وإذا

1.تذكرة الخواصّ : ص 263 وراجع : الفتوح : ج 5 ص 132 ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 71 والمحاسن : ص 63 والملهوف : ص 220 ومثير الأحزان : ص 103 والخرائج والجرائح : ج 2 ص 581 وبحار الأنوار : ج 45 ص 139 و 141 .

1775.الثقات لابن حبّان : عَلى جانِبٍ مِنَ الجانِبَينِ مِنَ السِّكَّةِ مَكتوبٌ : **«وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّلِمُونَ»**[1] ، وعَلَى الجانِبِ الآخَرِ : **«وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»** .[2] قالوا : قَدِ افتَضَحنا وَاللَّهِ ، ثُمَّ رَمَوها في بَرَدى[3] – نَهرٍ لَهُم – فَمِنهُم مَن تابَ مِن ذلِكَ الفِعلِ لِما رَأى ، ومِنهُم مَن بَقِيَ عَلى إصرارِهِ . وكانَ رَئيسُ مَن بَقِيَ عَلى ذلِكَ الإِصرارِ سِنانَ بنَ أنَسٍ النَّخَعِيَّ .[4]راجع : ص 1025 (القسم السادس / الفصل الخامس / إسلام الراهب النصراني) .

3 / 5

رَأسُ الجالوتِ [5]

1776.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي الأسود محمّد بن عبد الرحمن : لَقِيَني رَأسُ الجالوت ، فَقالَ : وَاللَّهِ ، إنَّ بَيني وبَينَ داوودَ عليه السلام لَسَبعينَ أباً ، وإنَّ اليَهودَ لَتَلقاني ، فَتُعَظِّمُني ، وأنتُم لَيسَ بَينَكُم وبَينَ نَبِيِّكُم إلّا أبٌ واحِدٌ قَتَلتُم وَلَدَهُ .[6]

1777.المعجم الكبير عن رأس الجالوت : كُنّا نَسمَعُ أنَّهُ يُقتَلُ بِكَربَلاءَ ابنُ نَبِيٍّ ، فَكُنتُ إذا دَخَلتُها رَكَضتُ فَرَسي ، حَتّى أجوزَ عَنها ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام جَعَلتُ أسيرُ بَعدَ ذلِكَ عَلى هَيأَتي .[7]

1778.تاريخ الطبري عن رأس الجالوت عن أبيه : ما مَرَرتُ بِكَربَلاءَ إلّا وأنَا أركُضُ دابَّتي ، حَتّى اُخَلِّفَ المَكانَ ، قالَ : قُلتُ : لِمَ ؟ قالَ : كُنّا نَتَحَدَّثُ أنَّ وَلَدَ نَبِيٍّ مَقتولٌ في ذلِكَ المَكانِ ؛ قالَ : وكُنتُ أخافُ أن أكونَ أنَا . فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام قُلنا : هذَا الَّذي كُنّا نَتَحَدَّثُ . قالَ : وكُنتُ بَعدَ ذلِكَ إذا مَرَرتُ بِذلِكَ المَكانِ أسيرُ ولا أركُضُ .[8]

1.إبراهيم : 42 .

2.الشعراء : 227 .

3.بَرَدَى ، بثلاث فتحات : أعظم أنهر دمشق (معجم البلدان : ج 1 ص 378) .

4.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 312 .

5.رأس الجالُوت : كبيرهم – اليهود – (مجمع البحرين : ج 2 ص 653 «رأس»).

6.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 498 الرقم 457 ، العقد الفريد : ج 3 ص 369 ، تذكرة الخواصّ : ص 263 ؛ الملهوف : ص 220 ، مثير الأحزان : ص 103 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 141 .

7.المعجم الكبير : ج 3 ص 111 الرقم 2827 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 200 .

8.تاريخ الطبري : ج 5 ص 393 .

الفصل السادس : مصير من كان له دور في قتل الامام عليه السّلام وأصحابه

1 / 6

يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، اُمّه ميسون بنت بجدل الكلبيّة ، ولد سنة 25 أو 26 ه [1] ، وهلك سنة 64 ه .[2] كان يزيد مجرماً من الطراز الأوّل في فاجعة كربلاء الدمويّة، وقد مات بعد هذه الفاجعة بثلاث سنوات فقط وهو في الثامنة والثلاثين من عمره بأفضح موتة ، وانتهى بموته حكم آل أبي سفيان. اختلفت الروايات بشأن العلّة الظاهريّة لموته المفاجئ، إلّا أنّ المؤرخين متّفقون على أنّ إدمانه وإفراطه في شرب الخمرة أدّى إلى هلاكه، وقال البعض: إنّه خرّ إلى الأرض أثناء رقصه من شدّة السكر ، فأصاب رأسه الأرض وتناثر دماغه .[3] وقال البعض : إنّه مات على أثر عضّ قردة له عندما كان يداعبها[4] ، فأدى إلى موته . ورأى البعض أنّ سبب موته هو كثرة شربه للخمرة وتقيّئه المتوالي لها .[5] كما روي أنّ وجهه اسودّ بعد موته اسوداداً قاتماً كالقير[6] ، وانتقل إلى عالم الآخرة وظاهره

1.تاريخ دمشق: ج 65 ص 394 – 397 ، العقد الفريد: ج 3 ص 362 و 375، سير أعلام النبلاء: ج 4 ص 36.

2.الثقات لابن حبّان: ج 2 ص 314، مروج الذهب : ج 3 ص 63 ، العقد الفريد : ج 3 ص 362 ، تاريخ خليفة بن خيّاط : ص 194 ، أخبار الدول وآثار الأول : ج 2 ص 14 وراجع : أنساب الأشراف: ج 5 ص 376 .

3.راجع : ص 1234 ح 1779 و 1780 .

4.راجع : ص 1234 ح 1781 .

5.راجع : ص 1234 ح 1784 .

6.راجع : ص 1234 ح 1783 .

أسود كباطنه . جدير بالذكر أنّ قبور يزيد ومعاوية وعبد الملك بن مروان نُبشت خلال الأعوام الأُولى للحكم العبّاسي ، وحُرق هشيم عظامهم .[1]

1779.سير أعلام النبلاء عن محمّد بن أحمد بن مسمع : سَكِرَ يَزيدُ فَقامَ يَرقُصُ ، فَسَقَطَ عَلى رَأسِهِ ، فَانشَقَّ ، وبَدا دِماغُهُ .[2]

1780.الثّقات لابن حبّان : قد قيل : إنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ سَكِرَ لَيلَةً ، وقامَ يَرقُصُ ، فَسَقَطَ عَلى رَأسِهِ ، وتَناثَرَ دِماغُهُ فَماتَ .[3]

1781.البداية والنهاية : قيلَ : إنَّ سَبَبَ مَوتِهِ [أي يَزيدَ] أنَّهُ حَمَلَ قِردَةً ، وجَعَلَ يُنَقِّزُها[4]فَعَضَّتهُ . وذَكَروا عَنهُ غَيرَ ذلِكَ ، وَاللّهُ أعلَمُ بِصِحَّةِ ذلِكَ .[5]

1782.أخبار الدول وآثار الاُول : ماتَ يَزيدُ في شَهرِ رَبيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أربَعٍ وسِتّينَ بِذاتِ الجَنبِ بِحَورانَ[6] ، وحُمِلَ إلى دِمَشقَ ، وصَلّى عَلَيهِ أخوهُ خالِدٌ – وقيلَ : ابنُهُ مُعاوِيَةُ – ودُفِنَ بِمَقبَرَةِ بابِ الصَّغيرِ ، وقَبرُهُ الآنَ مَزبَلَةٌ .[7]

1783.كامل الزيارات عن عبد الرّحمن الغنويّ : فَوَ اللّهِ ، لَقَد عوجِلَ المَلعونُ يَزيدُ ، ولَم يَتَمَتَّع بَعدِ قَتلِهِ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام]بِما طَلَبَ ، ولَقَد اُخِذَ مُغافَصَةً[8] ، باتَ سَكرانَ ، وأصبَحَ مَيِّتاً ، مُتَغَيِّراً كَأَنَّهُ مَطلِيٌّ بِقارٍ ، اُخِذَ عَلى أسَفٍ .[9]

1.راجع : ص 1235 ح 1785 .

2.سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 37 .

3.الثقات لابن حبّان : ج 2 ص 314 .

4.التنقيز : الترقيص (القاموس المحيط : ج 2 ص 194 «نقز») .

5.البداية والنهاية : ج 8 ص 235 .

6.حُوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القِبلة ، ذات قرى ومزارع (معجم البلدان : ج 2 ص 317) و راجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

7.أخبار الدول وآثار الاُول : ج 2 ص 14 .

8.غافَصَهُ مُغافَصةً : فاجأهُ وأخذه على غرّةٍ (تاج العروس : ج 9 ص 317 «غفص») .

9.كامل الزيارات : ص 132 ح 149 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 236 ح 27 .

1783.كامل الزيارات عن عبد الرّحمن الغنويّ : ورَميهِمُ الكَعبَةَ بِالمَنجَنيق ، إلى أن قالَ –
فبَينَما الحُصينُ [قائدُ يَزيدَ] كَذلِكَ إذا بِرَجُلٍ مِن أهلِ الشّامِ قَد قَدِمَ عَلَيهِ ، فَسَلَّمَ ، ثُمَّ جَلَسَ عِندَهُ ، فَقالَ : ... يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ قَد ماتَ ومَضى إلى سَبيلِهِ، فَقالَ الحُصَينُ : ... وما كانَ سَبَبُ ذلِكَ ؟ فَقالَ : إنَّهُ شَرِبَ مِنَ اللَّيلِ شَراباً كَثيراً، ثُمَّ أصبَحَ مَخموراً ، فَذَرَعَهُ القَيءُ[1] ، ثُمَّ لَم يَزَل كَذلِكَ إلى أن ماتَ .[2]

1785.أنساب الأشراف : لَمّا صارَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عَلِيٍ[3] إلى نَهرِ أبي فُطرُسَ[4] ، أمَرَ فَنودِيَ في بَني اُمَيَّةَ بِالأَمانِ ، فَاجتَمَعوا إلَيهِ ، فَعَجَلَتِ الخُراسانِيَّةُ إلَيهِم بِالعَمَدِ ، فَقَتَلوهُم ، وقَتَلَ عَبدُ اللَّهِ جَماعَةً مِنهُم ومِن أشياعِهِم ، وأمَرَ بِنَبشِ قَبرِ مُعاوِيَةَ ، فَما وُجِدَ مِن مُعاوِيَةَ إلّا خَطٌّ ، ونُبِشَ قَبرُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَوُجِدَ مِن يَزيدَ سُلامَياتُ[5] رِجلِهِ ، ووُجِدَ مِن عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ بَعضُ شُؤونِ رَأسِهِ ... وجُمِعَ ما وُجِدَ فِي القُبورِ ، فَاُحرِقَ .[6]

2 / 6

عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ

ولد أبو حفص عبيد اللَّه بن زياد عام 33 أو 39 ه .[7] والده هو زياد بن أبيه، الذي اشتهرت قصّة تغيير نسبه وإلحاقه بأبي سفيان من قبل معاوية[8] ، وكانت اُمّ عبيد اللَّه امرأة مجوسيّة

1.ذَرَعَهُ القيء : أي سبقه وغلبه في الخروج (النهاية : ج 2 ص 158 «ذرع») .
2.الفتوح : ج 5 ص 164 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 183 نحوه .
3.عبداللَّه بن عليّ بن عبداللَّه بن العبّاس بن عبدالمطّلب ، عمّ السفّاح والمنصور ، ولّاه أبو العبّاس السفّاح حرب مروان بن محمّد ، فسار عبداللَّه إلى مروان حتّى قتله، واستولى على بلاد الشام ، ولم يزل أميراً عليها مدّة خلافة السفّاح ، فلمّا ولّي المنصور خالفه عليه ، ودعا إلى نفسه... فحبسه أبو جعفر المنصور ، ولم يزل في حبسه ببغداد حتّى وقع عليه البيت الذي حبس فيه ، فقتله ومات سنة 147 (تاريخ بغداد: ج 10 ص 8 – 9 ، تاريخ دمشق: ج 31 ص 541).
4.نهر أبي فطرس : موضع قرب الرملة في فلسطين (معجم البلدان : ج 5 ص 315) .
5.السُّلامياتُ : وهي التي بين كلّ مفصلين من أصابع الإنسان (النهاية : ج 2 ص 396 «سلم») .
6.أنساب الأشراف : ج 4 ص 144 .
7.سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 545، تاريخ دمشق : ج 37 ص 435 ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج 5 ص 176، و راجع : هذا الكتاب : ص 1237 ح 1786 .
8.لقد ذكرنا حياته بشكل مفصّل وكذلك قضيّة ولادته على فراش عبيد الثقفي، وادّعاء أبي سفيان الانتساب له ، في موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ج 7 ص 312) .

تُدعى مرجانة ابنة أحد ملوك فارس[1]، انفصلت عن زياد وتزوّجت برجلٍ كافر يُدعى شيرويه ، وتربّى عبيد اللَّه في بيته . شقّ عبيد اللَّه طريقه إلى السياسة والقدرة منذ الشباب ، وورث الذكاء السياسي بمفهومه الرسميّ والجرأة والقساوة من أبيه ، واستخدمها في سبيل الأهداف الشيطانيّة لبني اُميّة . نُصّب ابن زياد والياً على البصرة في زمن معاوية[2] ، وأبقاه يزيد أيضاً، ونصّبه أميراً على الكوفة بالاستشارة مع سرجون النصراني من أجل مواجهة الإمام الحسين عليه السلام .[3]وقد كانت جميع الجرائم في كربلاء بأمرٍ مباشر منه ، وكان له أكبر دور في هذه الفاجعة الأليمة بعد يزيد . وبعد واقعة كربلاء، قمع بكلّ قساوة معارضات أهل العراق، إلّا أنّه بعد موت يزيد وعندما كان في سجونه أربعة آلاف وخمسمئة نفر من الشيعة بوضع فجيع ، لم يصمد أمام تمرّد البصريين وثورتهم وفرّ ذليلاً .[4] وبعد فترة وفي يوم عاشوراء من شهر محرّم عام 67 ه ، أي نفس اليوم الذي استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام لكن بعد ستّة سنين ، اشتبك في حرب مع جيش إبراهيم بن مالك الأشتر ، وقُتل على يده في خازر – على بعد خمسة فراسخ من الموصل في شمال العراق – ،[5] وقد قتل في هذه المعركة الضروس والتي انتصر فيها إبراهيم بن مالك الأشتر، عدد غفير من القادة المجرمين ومن جيش الشام. وحرق إبراهيم بدن ابن زياد وبعث برأسه إلى المختار الثقفي، وأرسل هو الآخر رأسه إلى الحجاز ليدخل السرور على قلب الإمام السجّاد عليه السلام وآل الرسول صلى اللَّه عليه وآله بذلك .[6]

1.راجع : ص 1237 ح 1787 .

2.أصبح عبيد اللَّه حاكماً على البصرة في أواخر حكم معاوية، وذلك في سنة 55 للهجرة حينما كان عمره 22، أو 16 سنة، على قول من يرى أنّ ولادته كانت سنة 39 ه (سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 545، تاريخ خليفة بن خياط: ص 169 ، تاريخ دمشق : ج 37 ص 438 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 283) .

3.راجع : ص 323 (القسم الرابع / الفصل الرابع / استشارة يزيد فيمن يستعمل على الكوفة) .

4.تاريخ الطبري: ج 5 ص 513.

5.تاريخ الطبري : ج 6 ص 90 ، أنساب الأشراف : ج 6 ص 426 ، الكامل في التاريخ : ج 3 ص 7 .

6.العقد الفريد : ج 3 ص 385 ، تذكرة الخواص: ص 286 ؛ الأمالي للطوسي : ص 242 ، رجال الكشّي: ج 1 ص 341 وراجع: تاريخ دمشق: ج 37 ص 461.

1786.البداية والنهاية : كانَ مَولِدُهُ [أي عُبَيدِ اللَّهِ بن زِيادٍ] في سَنَةِ تِسعٍ وثَلاثينَ فيما حَكاهُ ابنُ عَساكِرَ[1] عَن أبِي العَبّاسِ أحمَدَ بنِ يونُسَ الضَّبِّيِّ ... . وقالَ أبو نَعيمٍ الفَضلُ بنُ دُكَينٍ : ذَكَروا أنَّ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ حينَ قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام كانَ عُمُرُهُ ثَمانِياً وعِشرينَ سَنَةً . قُلتُ : فَعَلى هذا يَكونُ مَولِدُهُ سَنَةَ ثَلاثٍ وثَلاثينَ .[2]

1787.سير أعلام النبلاء : عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادِ بنِ أبيهِ ... وَلِيَ البَصرَةَ سَنَةَ خَمسٍ وخَمسينَ ، ولَهُ ثِنتانِ وعِشرونَ سَنَةً ... كانَ جَميلَ الصّورَةِ ، قَبيحَ السَّريرَةِ . وقيلَ : كانَت اُمُّهُ مَرجانَةَ مِن بَناتِ مُلوكِ الفُرسِ ... رَوَى السَّرِيُّ بنُ يَحيى ، عَنِ الحَسَنِ ، قالَ : قَدِمَ عَلَينا عُبَيدُ اللَّهِ ، أمَّرَهُ مُعاوِيَةُ ، غُلاماً سَفيهاً ، سَفَكَ الدِّماءَ سَفكاً شَديداً ... قالَ الحَسَنُ : وكانَ عُبَيدُ اللَّهِ جَباناً .[3]

أنَا ابنُ زِيادٍ أشبَهتُهُ مِن بَينِ مَن وَطِئَ الحَصى ، ولَم يَنتَزِعني شَبَهُ خالٍ ولَا ابنُ عَمٍّ .{-1-}

1789.المعجم الكبير عن حاجب عبيد اللَّه بن زياد : دَخَلتُ القَصرَ خَلفَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَاضطَرَمَ في وَجهِهِ ناراً ، فَقالَ هكَذا بِكُمِّهِ عَلى وَجهِهِ . فَقالَ : هَل رَأَيتَ ؟ قُلتُ : نَعَم ، فَأَمَرَني أن أكتُمَ ذلِكَ .[5]

إنَّ ابنَ زِيادٍ خَرَجَ مِنَ البَصرَةِ ، فَقالَ ذاتَ لَيلَةٍ : إنَّهُ قَد ثَقُلَ عَلَيَّ رُكوبُ الإِبلِ ، فَوَطِّئوا لي عَلى ذي حافِرٍ ، قالَ :

1.راجع : تاريخ دمشق : ج 37 ص 435 .

2.البداية والنهاية : ج 8 ص 283 .

3.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 545 ، فتح الباري : ج 13 ص 128 ، تاريخ دمشق : ج 37 ص 446 - 447 وليس فيهما صدره إلى «عن الحسن» .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 358 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 536 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 199 ، الفتوح : ج 5 ص 38 نحوه ، البداية والنهاية : ج 8 ص 158 .

5.المعجم الكبير : ج 3 ص 112 الرقم 2831 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 503 الرقم 467 ، تاريخ دمشق : ج 37 ص 451 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 87 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 285 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 309 الرقم 11 .

فَأُلقِيَت لَهُ قَطيفَةٌ عَلى حِمارٍ ، فَرَكِبَهُ ، وإنَّ رِجلَيهِ لَتَكادانِ تَخُدّانِ فِي الأَرضِ . قالَ اليَشكُرِيُّ : فَإِنَّهُ لَيَسيرُ أمامي ، إذ سَكَتَ سَكتَةً فَأَطالَها . فَقُلتُ في نَفسي : هذا عُبَيدُ اللّهِ أميرُ العِراقِ أمسِ ، نائِمٌ السّاعَةَ عَلى حِمارٍ لَو قَد سَقَطَ مِنهُ أعنَتَهُ ، ثُمَّ قُلتُ : وَاللّهِ ، لَئِن كانَ نائِماً لَأُنَغِّصَنَّ عَلَيهِ نَومَهُ ، فَدَنَوتُ مِنهُ ، فَقُلتُ : أنائِمٌ أنتَ ؟ قالَ : لا ، قُلتُ : فَما أسكَتَكَ ؟ قالَ : كُنتُ اُحَدِّثُ نَفسي . قُلتُ : أفَلا اُحَدِّثُكَ ما كُنتَ تُحَدِّثُ بِهِ نَفسَكَ ؟ قالَ : هاتِ ، فَوَاللّهِ ، ما أراكَ تَكيسُ[1] ولا تُصيبُ . قالَ : قُلتُ : كُنتَ تَقولُ : لَيتَني لَم أقتُلِ الحُسَينَ . قالَ : وماذا ؟ قُلتُ : تَقولُ : لَيتَني لَم أكُن قَتَلتُ مَن قَتَلتُ . قالَ : وماذا ؟ قُلتُ : كُنتَ تَقولُ : لَيتَني لَم أكُن بَنَيتُ البَيضاءَ .[2] قالَ: وماذا ؟ قُلتُ : تَقولُ : لَيتَني لَم أكُنِ استَعمَلتُ الدَّهاقينَ . قالَ : وماذا ؟ قُلتُ : وتَقولُ : لَيتَني كُنتُ أسخى مِمّا كُنتُ . قالَ : فَقالَ : وَاللّهِ ، ما نَطَقتَ بِصَوابٍ ، ولا سَكَتَّ عَن خَطَأٍ . أمَّا الحُسَينُ فَإِنَّهُ سارَ إلَيَّ يُريدُ قَتلي ، فَاختَرتُ قَتلَهُ عَلى أن يَقتُلَني . وأمَّا البَيضاءُ فَإِنّي اشتَرَيتُها مِن عَبدِ اللّهِ بنِ عُثمانَ الثَّقَفِيِّ ، وأرسَلَ يَزيدُ بِأَلفِ ألفٍ ، فَأَنفَقتُها عَلَيها ، فَإِن بَقيتُ فَلِأَهلي ، وإن هَلَكتُ لَم آسَ عَلَيها مِمّا لَم اُعَنِّف فيهِ . وأمَّا استِعمالُ الدَّهاقينَ فَإِنَّ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ أبي بَكرَةَ وزاذانَ فَرُوخَ وَقَعا فِيَّ عِندَ مُعاوِيَةَ حَتّى ذَكَرا قُشورَ الأَرُزِّ ، فَبَلَغا بِخَراجِ العِراقِ مِئَةَ ألفِ ألفٍ ، فَخَيَّرَني مُعاوِيَةُ بَينَ الضَّمانِ وَالعَزلِ ، فَكَرِهتُ العَزلَ ، فَكُنتُ إذَا استَعمَلتُ الرَّجُلَ مِنَ العَرَبِ ، فَكَسَرَ الخَراجَ ، فَتَقَدَّمتُ إلَيهِ أو أغرَمتُ صُدورَ قَومِهِ ، أو أغرَمتُ عَشيرَتَهُ أضرَرتُ بِهِم ، وإن تَرَكتُهُ تَرَكتُ مالَ اللّهِ وأنَا أعرِفُ مَكانَهُ ، فَوَجَدتُ الدَّهاقينَ أبصَرَ بِالجِبايَةِ ، وأوفى بِالأَمانَةِ ، وأهوَنَ فِي المُطالَبَةِ مِنكُم ، مَعَ أنّي

1.الكَيس : العقل (لسان العرب : ج 6 ص 201 «كيس») .

2.البيضاءُ : دار بالبصرة لعبيد اللّه بن زياد بن أبيه (تاج العروس : ج 10 ص 19 «بيض») .

قَد جَعَلتُكُم اُمناءَ عَلَيهِم ؛ لِئَلّا يَظلِموا أحَداً . وأمّا قَولُكَ فِي السَّخاءِ فَوَاللّهِ ، ما كان لي مالٌ فَأَجودَ بِهِ عَلَيكُم ، ولَو شِئتُ لَأَخَذتُ بَعضَ مالِكُم ، فَخَصَصتُ بِهِ بَعضَكُم دونَ بَعضٍ ، فَيَقولونَ ما أسخاهُ ! ولكِنّي عَمَّمتُكُم ، وكانَ عِندي أنفَعَ لَكُم . وأمّا قَولُكَ : لَيتَني لَم أكُن قَتَلتُ مَن قَتَلتُ ، فَما عَمِلتُ بَعدَ كَلِمَةِ الإِخلاصِ عَمَلاً هُوَ أقرَبُ إلَى اللّهِ عِندي مِن قَتلي مَن قَتَلتُ مِنَ الخَوارِجِ . ولكِنّي سَاُخبِرُكَ بِما حَدَّثتُ بِهِ نَفسي . قُلتُ : لَيتَني كُنتُ قاتَلتُ أهلَ البَصرَةِ ، فَإِنَّهُم بايَعوني طائِعينَ غَيرَ مُكرَهينَ ، وَايمُ اللّهِ ، لَقَد حَرَصتُ عَلى ذلِكَ ، ولكِنَّ بَني زِيادٍ أتَوني ، فَقالوا : إنَّكَ إذا قاتَلتَهُم فَظَهَروا عَلَيكَ لَم يُبقوا مِنّا أحَداً ، وإن تَرَكتَهُم تَغَيَّبَ الرَّجُلُ مِنّا عِندَ أخوالِهِ وأصهارِهِ ، فَرَقَقتُ لَهُم ، فَلَم اُقاتِل . وكُنتُ أقولُ : لَيتَني كُنتُ أخرَجتُ أهلَ السِّجنِ فَضَرَبتُ أعناقَهُم ، فَأَمّا إذ فاتَت هاتانِ فَلَيتَني كُنتُ أقدَمُ الشّامَ ولَم يُبرِموا أمراً . قالَ بَعضُهُم : فَقَدِمَ الشّامَ ولَم يُبرِموا أمراً ، فَكَأَنَّما كانوا مَعَهُ صِبياناً ، وقالَ بَعضُهُم : قَدِمَ الشّامَ وقَد أبرَموا ، فَنَقَضَ ما أبرَموا إلى رَأيِه .[1]

1791.البداية والنهاية : ثُمَّ دَخَلَت سَنَةُ سَبعٍ وسِتّينَ ، فَفيها كانَ مَقتَلُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ عَلى يَدَي إبراهيمَ بنِ الأَشتَرِ النَّخَعِيِّ ، وذلِكَ أنَّ إبراهيمَ بنَ الأَشتَرِ خَرَجَ مِنَ الكوفَةِ يَومَ السَّبتِ لِثَمانٍ بَقينَ مِن ذِي الحِجَّةِ فِي السَّنَةِ الماضِيَةِ ، ثُمَّ استَهَلَّت هذِهِ السَّنَةُ وهُوَ سائِرٌ لِقَصدِ ابنِ زِيادٍ في أرضِ المَوصِلِ ، فَكانَ اجتِماعُهُما بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ الخازِرُ ، بَينَهُ وبَينَ المَوصِلِ خَمسَةُ فَراسِخَ ، فَباتَ ابنُ الأَشتَرِ تِلكَ اللَّيلَةَ ساهِراً لا يَستَطيعُ النَّومَ ، فَلَمّا كانَ قَريبُ الصُّبحِ نَهَضَ ، فَعَبّى جَيشَهُ ، وكَتَّبَ كَتائِبَهُ ، وصَلّى بِأَصحابِهِ الفَجرَ في أوَّلِ وَقتٍ ، ثُمَّ رَكِبَ ، فَناهَضَ جَيشَ ابنَ زِيادٍ ، وزَحَفَ بِجَيشِهِ رُوَيداً وهُوَ ماشٍ فِي الرَّجّالَةِ ، حَتّى أشرَفَ مِن فَوقِ تَلٍّ عَلى جَيشِ ابنِ زِيادٍ ، فَإِذا هُم لَم يَتَحَرَّك مِنهُم أحَدٌ ، فَلَمّا رَأَوهُم نَهَضوا إلى خَيلِهِم وسِلاحِهِم مَدهوشينَ .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 522 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 611 نحوه وراجع : الأخبار الطوال : ص 284 والفتوح : ج 5 ص 168 .

1791.البداية والنهاية : فَرَكِبَ ابنُ الأَشتَرِ فَرَسَهُ ، وجَعَلَ يَقِفُ عَلى راياتِ القَبائِلِ ، فَيُحَرِّضُهُم عَلى قِتالِ ابنِ زِيادٍ ، ويَقولُ : هذا قاتِلُ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، قَد جاءَكُمُ اللَّهُ بِهِ ، وأمكَنَكُمُ اللَّهُ مِنهُ اليَومَ ، فَعَلَيكُم بِهِ ، فَإِنَّهُ قَد فَعَلَ فِي ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ما لَم يَفعَلهُ فِرعَونُ في بَني إسرائيلَ ، هذَا ابنُ زِيادٍ قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام ، الَّذي حالَ بَينَهُ وبَينَ ماءِ الفُراتِ أن يَشرَبَ مِنهُ هُوَ وأولادُهُ ونِساؤُهُ ، ومَنَعَهُ أن يَنصَرِفَ إلى بَلَدِهِ ، أو يَأتِيَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ حَتّى قَتَلَهُ . وَيحَكُم ! اشفوا صُدورَكُم مِنهُ ، وَارووُا رِماحَكُم وسُيوفَكُم مِن دَمِهِ ، هذَا الَّذي فَعَلَ في آلِ نَبِيِّكُم ما فَعَلَ ، قَد جاءَكُمُ اللَّهُ بِهِ . ثُمَّ أكثَرَ مِن هذَا القَولِ وأمثالِهِ ، ثُمَّ نَزَلَ تَحتَ رايَتِهِ . وأقبَلَ ابنُ زِيادٍ في خَيلِهِ ورَجِلِهِ في جَيشٍ كَثيفٍ ، قَد جَعَلَ عَلى مَيمَنَتِهِ حُصَينَ بنَ نُمَيرٍ ، وعَلَى المَيسَرَةِ عُمَيرَ بنَ الحُبابِ السُّلَمِيَّ – وكانَ قَدِ اجتَمَعَ بِابنِ الأَشتَرِ ووَعَدَهُ أنَّهُ مَعَهُ ، وأنَّهُ سَيَنهَزِمُ بِالنّاسِ غَداً – وعَلى خَيلِ ابنِ زِيادٍ شُرَحبيلُ بنُ الكِلاعِ ، وَابنُ زِيادٍ فِي الرَّجّالَةِ يَمشي مَعَهُم . فَما كانَ إلّا أن تَواقَفَا الفَريقانِ حَتّى حَمَلَ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِالمَيمَنَةِ عَلى مَيسَرَةِ أهلِ العِراقِ فَهَزَمَها ، وقَتَلَ أميرَها عَلِيَّ بنَ مالِكٍ الجُشَمِيَّ ، فَأَخَذَ رايَتَهُ مِن بَعدِهِ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ فَقُتِلَ أيضاً ، وَاستَمَرَّتِ المَيسَرَةُ ذاهِبَةً . فَجَعَلَ الأَشتَرُ يُناديهِم : إلَيَّ يا شُرطَةَ اللَّهِ ، أنَا ابنُ الأَشتَرِ ، وقَد كَشَفَ عَن رَأسِهِ لِيَعرِفوهُ ، فَالتاثوا بِهِ ، وَانعَطَفوا عَلَيهِ ، وَاجتَمَعوا إلَيهِ ، ثُمَّ حَمَلَت مَيمَنَةُ أهلِ الكوفَةِ ... فَجَعَلَ يَقتُلُهُم كَما يُقتَلُ الحُملانُ[1] ، وَاتَّبَعَهُم بِنَفسِهِ ومَن مَعَهُ مِنَ الشُّجعانِ ، وثَبَتَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ في مَوقِفِهِ حَتّى اجتازَ بِهِ ابنُ الأَشتَرِ ، فَقَتَلَهُ وهُوَ لا يَعرِفُهُ ... .[2]

بَعَثَ ابنُ الأَشتَرِ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ إلَى المُختارِ ، فَجَلَسَ فِي القَصرِ ، واُلقِيَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَيهِ ، فَأَلقاها فِي المَكانِ الَّذي وُضِعَ فيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ، ونَصَبَ المُختارُ رَأسَ ابنِ زِيادٍ فِي المَكانِ الَّذي نَصَبَ فيهِ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ ألقاهُ فِي اليَومِ الثّاني فِي الرُّحبَةِ[3] مَعَ الرُّؤوسِ .[4]

1.الحَمَلُ : الخروف ، أو هو الجَذَعُ من أولاد الضأن ، والجمع حُملان (تاج العروس : ج 14 ص 173 «حمل») .

2.البداية والنهاية : ج 8 ص 281 .

3.الرُّحبَة : مَحَلّة بالكوفة (القاموس المحيط : ج 1 ص 72 «رحب») .

4.تذكرة الخواصّ : ص 286 وراجع : المحبّر : ص 491 وتاريخ دمشق : ج 37 ص 459 .

1793.المعجم الكبير عن عبد الملك بن عمير : دَخَلتُ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بن زيادٍ وإذا رَأسُ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ عليه السلام قُدّامَهُ عَلى تُرسٍ[1] ، فَوَ اللّهِ ، ما لَبِثتُ إلّا قَليلاً حَتّى دَخَلتُ عَلَى المُختارِ ، فَإِذا رَأسُ عُبَيدِ اللّهِ بنُ زيادٍ عَلى تُرسٍ .[2]

1794.سنن الترمذي عن عمارة بن عُمير : لَمّا جيءَ بِرَأسِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زيادٍ وأصحابِهِ ، نُضِّدَت[3] فِي المَسجِدِ فِي الرَّحَبَةِ ، فَانتَهَيتُ إلَيهِم وهُم يَقولونَ : قَد جاءَت ، قَد جاءَت ، فَإِذا حَيَّةٌ قَد جاءَت تَخَلَّلُ الرُّؤوسَ حَتّى دَخَلَت في مِنخَرَي عُبَيدِ اللّهِ بنِ زيادٍ ، فَمَكَثَت هُنَيهَةً ،[4]ثُمَّ خَرَجَت ، فَذَهَبَت حَتّى تَغَيَّبَت ، ثُمَّ قالوا : قَد جاءَت ، قَد جاءَت ، فَفَعَلَت ذلِكَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً .[5]

قالَ ابنُ الأَشتَرِ : إنّي رَأَيتُ بَعدَمَا انكَشَفَ النّاسُ طائِفَةً مِنهُم قَد صَبَرَت تُقاتِلُ ، فَأَقدَمتُ عَلَيهِم ، وأقبَلَ رَجُلٌ آخَرُ في كَبكَبَةٍ كَأَنَّهُ بَغلٌ أقمَرُ ، يَفري النّاسَ ، لا يَدنو مِنهُ أحَدٌ إلّا صَرَعَهُ ، فَدَنا مِنّي ، فَضَرَبتُ يَدَهُ فَأَبَنتُها ، وسَقَطَ عَلى شاطِئِ النَّهرِ ، فَشَرَّقَت يَداهُ وغُرِّبَت رِجلاهُ ، فَقَتَلتُهُ ووَجَدتُ مِنهُ ريحَ المِسكِ ، وأظُنُّهُ ابنَ زيادٍ ، فَاطلُبوهُ ، فَجاءَ رَجُلٌ ، فَنَزَعَ خُفَّيهِ وتَأَمَّلَهُ ، فَإِذا هُوَ ابنُ زيادٍ لَعَنَهُ اللّهُ عَلى ما وَصَفَ ابنُ الأَشتَرِ ، فَاحتَزَّ رَأسَهُ ، وَاستَوقَدوا عامَّةَ اللَّيلِ بِجَسَدِهِ ، فَنَظَرَ إلَيهِ مِهرانُ مَولى زيادٍ وكانَ يُحِبُّهُ حُبّاً شَديداً ، فَحَلَفَ ألا يَأكُلَ شَحماً أبَداً . وأصبَحَ النّاسُ فَحَوَوا ما فِي العَسكَرِ ، وهَرَبَ غُلامٌ لِعُبَيدِ اللّهِ إلَى الشّامِ ، فَقالَ لَهُ عَبدُ المَلِكِ بنِ مَروانَ : مَتى عَهدُكَ بِابنِ زيادٍ ؟ فَقالَ : جالَ النّاسُ وتَقَدَّمَ فَقاتَلَ ، وقالَ : ايتِني بِجَرَّةٍ فيها ماءٌ ، فَأَتَيتُهُ فَاحتَمَلَها ، فَشَرِبَ مِنها ، وصَبَّ الماءَ بَينَ دِرعِهِ وجَسَدِهِ ، وصَبَّ عَلى ناصِيَةِ فَرَسِهِ ، فَصَهَلَ ثُمَّ أقحَمَهُ ، فَهذا آخِرُ عَهدي بِهِ .

1.التُّرْس من السلاح : المتوقّى بها ، معروف (لسان العرب : ج 6 ص 32 «ترس») .

2.المعجم الكبير : ج3 ص125 الرقم2877 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 196 ، تاريخ دمشق : ج 58 ص 245 نحوه .

3.تُنضَدُ : أي يُجعَلُ بعضها [أي الرؤوس] فوق بعض (النهاية : ج 5 ص 71 «نضد») .

4.مَكَثَ هُنَيهَةً : أي ساعةً لَطيفةً ، والهمز خَطَأ (المصباح المنير : ص 641 «هن»).

5.سنن الترمذي : ج 5 ص 660 الرقم 3780 ، المعجم الكبير : ج 3 ص 113 الرقم 2832 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 549 ، تاريخ دمشق : ج 37 ص 461 ؛ ثواب الأعمال : ص 260 الرقم 9 نحوه وراجع : بحار الأنوار : ج 45 ص 385 .

قالَ : وبَعَثَ ابنُ الأَشتَرِ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ إلَى المُختارِ وأعيانِ مَن كانَ مَعَهُ ، فَقُدِمَ بِالرُّؤوسِ وَالمُختارُ يَتَغَدّى ، فَأُلقِيَت بَينَ يَدَيهِ . فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ رَبِّ العالَمينَ ، وُضِعَ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بَينَ يَدَي ابنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وهُوَ يَتَغَدّى ، واُتيتُ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ وأنَا أتَغَدّى . قالَ : رَأَينا حَيَّةً بَيضاءَ تَخَلَّلُ الرُّؤوسَ حَتّى دَخَلَت في أنفِ ابنِ زِيادٍ وخَرَجَت مِن اُذُنِهِ ، ودَخَلَت في اُذُنِهِ وخَرَجَت مِن أنفِهِ . فَلَمّا فَرَغَ المُختارُ مِنَ الغَداءِ ، قامَ فَوَطِئَ وَجهَ ابنِ زِيادٍ بِنَعلِهِ ، ثُمَّ رَمى بِها إلى مَولىً لَهُ ، وقالَ : اِغسِلها ، فَإِنّي وَضَعتُها عَلى وَجهِ نَجِسٍ كافِرٍ ... . فَبَعَثَ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ إلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَاُدخِلَ عَلَيهِ وهُوَ يَتَغَدّى ، فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : اُدخِلتُ عَلَى ابنِ زِيادٍ وهُوَ يَتَغَدّى ، ورَأسُ أبي بَينَ يَدَيهِ ، فَقُلتُ : اللَّهُمَّ لا تُمِتني حَتّى تُرِيَني رَأسَ ابنِ زِيادٍ وأنَا أتَغَدّى ، فَالحَمدُ للَّهِ الَّذي أجابَ دَعوَتي ، ثُمَّ أمَرَ فَرُمِيَ بِهِ ، فَحُمِلَ إلَى ابنِ الزُّبَيرِ ، فَوَضَعَهُ ابنُ الزُّبَيرِ عَلى قَصَبَةٍ ، فَحَرَّكَتهَا الرّيحُ فَسَقَطَ ، فَخَرَجَت حَيَّةٌ مِن تَحتِ السِّتارِ ، فَأَخَذَت بِأَنفِهِ ، فَأَعادُوا القَصَبَةَ ، فَحَرَّكَتهَا الرّيحُ فَسَقَطَ ، فَخَرَجَتِ الحَيَّةُ ، فَأَزَمَت[1] بِأَنفِهِ ، فَعَلَ ذلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، فَأَمَرَ ابنُ الزُّبَيرِ ، فَاُلقِيَ في بَعضِ شِعابِ مَكَّةَ .[2]

1796.تاريخ دمشق عن أبي سليمان بن زبر : سَنَةُ سِتٍّ وسِتّينَ قالوا : قُتِلَ بِها عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ ، ولِيَ قَتلَهُمَا إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ ، فَبَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلَى المُختارِ ، فَبَعَثَ بِها إلَى ابنِ الزُّبَيرِ ، فَنُصِبَت بِالمَدينَةِ ومَكَّةَ .[3]

1797.تاريخ دمشق عن محمّد بن إسماعيل : أحرَقَ إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زِيادٍ .[4]

1.أزمَت : أي عضَّت (الصحاح : ج 5 ص 1861 «أزم») .

2.الأمالي للطوسي : ص 241 ح 424 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 335 ح 2 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 286 وذوب النضّار : ص 142 .

3.تاريخ دمشق : ج 14 ص 389 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 286 عن أبي سليمان بن زيد وراجع : المحبّر : ص 491 .

4.تاريخ دمشق : ج 14 ص 388 ، التاريخ الصغير : ج 1 ص 178 .

1798.تاريخ دمشق عن أحمد بن محمّد بن عيسى : قُتِلَ [حُصُينُ بنُ نُمَيرٍ] في سَنَةٍ سِتٍّ وسِتّينَ عامَ الخازِرِ مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ .[1]

1799.البداية والنهاية عن أبي أحمد الحاكم : كانَ مَقتَلُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ يَومَ عاشوراءَ سَنَةَ سِتٍّ وسِتّينَ ، وَالصَّوابُ سَنَةُ سَبعٍ وسِتّينَ .[2]

1800.رجال الكشّي عن عمر بن عليّ بن الحسين : إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا اُتِيَ بِرَأسِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ورَأسِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، قالَ : فَخَرَّ ساجِداً ، وقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أدرَكَ لي ثاري مِن أعدائي ، وجَزَىَ اللَّهُ المُختارَ خَيراً .[3]

وَجَّهَ [المُختارُ] بِرَأسِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ إلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ مَعَ رَجُلٍ مِن قَومِهِ ، وقالَ لَهُ : قِف بِبابِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَإِذا رَأَيتَ أبوابَهُ قَد فُتِحَت ودَخَلَ النّاسُ ، فَذاكَ الوَقتُ الَّذي يوضَعُ فيهِ طَعامُهُ ، فَادخُل إلَيهِ . فَجاءَ الرَّسولُ إلى بابِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَمّا فُتِحَت أبوابُهُ ، ودَخَلَ النّاسُ لِلطَّعامِ ، نادى بِأَعلى صَوتِهِ : يا أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ ، ومَعدِنَ الرِّسالَةِ ، ومَهبِطَ المَلائِكَةِ ، ومَنزِلَ الوَحيِ ! أنَا رَسولُ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ ، مَعي رَأسُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَلَم تَبقَ في شَيءٍ مِن دورِ بَني هاشِمٍ امرَأَةٌ إلّا صَرَخَت ، ودَخَلَ الرَّسولُ ، فَأَخرَجَ الرَّأسَ ، فَلَمّا رَآهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام قالَ : أبعَدَهُ اللَّهُ إلَى النّارِ . ورَوى بَعضُهُم : أنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام لَم يُرَ ضاحِكاً يَوماً قَطُّ مُنذُ قُتِلَ أبوهُ ، إلّا في ذلِكَ اليَومِ ، وأنَّهُ كانَ لَهُ إبِلٌ تَحمِلُ الفاكِهَةَ مِنَ الشّامِ ، فَلَمّا اُتِيَ بِرَأسِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، أمَرَ بِتِلكَ الفاكِهَةِ ، فَفُرِّقَت في أهلِ المَدينَةِ ، وَامتَشَطَت نِساءُ آلِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وَاختَضَبنَ ، وما امتَشَطَتِ

1.تاريخ دمشق : ج 14 ص 388 وراجع : سير أعلام النبلاء : ج 4 ص 35 وتاريخ الإسلام : ج 5 ص 55 وتاريخ خليفة بن خيّاط : ص 202 .

2.البداية والنهاية : ج 8 ص 283 وراجع : تاريخ ابن خلدون : ج 3 ص 37 .

3.رجال الكشّي : ج 1 ص 341 ح 203 ، رجال ابن داوود : ص 277 ، ذوب النضّار : ص 144 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 344 ح 13 وراجع : شرح الأخبار : ج 3 ص 270 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 144 .

امرَأَةٌ ولَا اختَضَبَت مُنذُ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام .[1]

1802.ذوب النُّضار عن الإمام الصادق عليه السلام : مَا اكتَحَلَت هاشِمِيَّةٌ وَلا اختَضَبَت ، ولا رُئِيَ في دارِ هاشِمِيٍّ دُخانٌ خَمسَ حِجَجٍ ، حَتّى قُتِلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ .[2]

1803.ذوب النُّضار عن فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام : ما تَحَنَّأَت[3] امرَأَةٌ مِنّا ولا أجالَت في عَينِها مِروَداً[4] ولَا امتَشَطَت ، حَتّى بَعَثَ المُختارُ رَأسَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ .[5]

3 / 6

عُمَرُ بنُ سَعدٍ

أبو حفص عمر بن سعد بن أبي وقّاص، قائد جيش عبيد اللَّه بن زياد في حربه مع الإمام الحسين عليه السلام. اختُلف في سنة ولادته .[6] وُلد في اُسرة قرشيّة وذات شأن نسبياً[7]، إلّا أنّه كان يهوى الرئاسة منذ بداية شبابه ، وكان يرى أنّ والده أليق الناس للخلافة .[8] كان ابن سعد المجرم الثالث في فاجعة كربلاء ، وكان يتولّى قيادة العمليّات في كربلاء؛ طمعاً في ملك الريّ الذي وعده به كذباً ابنُ زياد ، واقترف أبشع الجرائم التي أحاقت به وباُسرته إلى الأبد . لكنّه لم يبلغ مُنيته كما تنبّأ بذلك الإمام الحسين عليه السلام، وظلّ خائباً في الكوفة حتّى نال جزاءه

1.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 259 .

2.ذوب النضّار : ص 144 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 386 نقلاً عن المرزبانيّ وراجع : كامل الزيارات : ص 167 ح 219 .

3.حَنَّأتُ لحيته بالحنّاء : خَضَبْتُ (الصحاح : ج 1 ص 45 «حنأ») .

4.المِرْوَدُ : الميلُ الذي يكتحل به (النهاية : ج 4 ص 321 «مرود») .

5.ذوب النضّار : ص 144 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 386 نقلاً عن المرزباني وراجع : رجال الكشّي : ج 1 ص 341 الرقم 202 ورجال ابن داوود : ص 277 .

6.راجع : ص 1246 ح 1806 .

7.يرتفع نسبه من جهة أبيه سعدبن أبي وقّاص إلى عبد مناف ومن جهة اُمّه مارِية بنت قيس بن معدي كرب إلى امرئ القيس الكندي (تاريخ دمشق: ج 45 ص 37 و 40).

8.تاريخ الطبري: ج 5 ص 67، وقعة صفّين : ص 538.

الدنيويّ في ثورة المختار . وقد هيمن الخوف والرعب على عمر بن سعد بعد ثورة المختار ، ثمّ حصل على كتاب الأمان من المختار بواسطة عبد اللّٰه بن جعدة بن هبيرة، إلّا أنّ المختار الذي كان قد كتب كتاب الأمان ذا وجهين بذكاوة، دبّر في أوّل فرصة ذريعة لكي يرسل أحد أصحابه المدعو أبا عمرة للقبض عليه، فقتله بالسيف في اشتباك جرى بينهما ، ووضع رأسه في قبائه وجاء به إلى المختار . فعرض المختار رأس عمر بن سعد على حفص ، نجل عمر بن سعد وسأله عمّا إذا كان يعرفه، فأجابه حفص، نعم، واسترجع وقال: «لا خير في العيش بعده» قال المختار : صدقت، فإنّك لاتعيش بعده . فأمر به فقتل . وحينما جعلوا رأسه إلى جانب رأس أبيه، قال المختار: «هذا بحسين وهذا بعليّ بن الحسين ولا سواء[1]» . ثمّ أرسل المختار رأسيهما إلى المدينة إلى محمّد بن الحنفيّة .[2] جدير بالذكر أنّه يوجد اختلاف في تاريخ وقوع هذه الحوادث[3] ، لكن يبدو أنّ مقتل عمر بن سعد حدث في أوائل ثورة المختار، أي سنة 66 ه كما ذكره الطبري .[4]

1804.تاريخ دمشق : عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ مالِكِ بنِ اُهَيبِ بنِ عَبدِ مَنافِ بنِ زُهرَةَ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ أبو حَفصٍ القُرَشِيُّ الزُّهرِيُّ .[5]

1805.الطبقات لخليفة بن خيّاط : عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ مالِكٍ ، اُمُّهُ مارِيَةُ بِنتُ قَيسِ بنِ مَعدي كَرِبَ بنِ الحارِثِ بنِ السِّمطِ بنِ امرِئِ القَيسِ بنِ عَمرِو بنِ مُعاوِيَةَ مِن كِندَةَ ، يُكَنّى أبا حَفصٍ ، قَتَلَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ ، سَنَةَ خَمسٍ وسِتّينَ .[6]

1.تهذيب التهذيب : ج 4 ص 272 ، الطبقات الكبرى : ج 5 ص 168 وراجع : هذا الكتاب : ص 1246 ح 1809 .

2.تاريخ الطبري: ج 6 ص 62 .

3.تاريخ دمشق: ج 45، ص.40.

4.تاريخ الطبري: ج 6 ص 62 ، تهذيب التهذيب : ج 4 ص 271 .

5.تاريخ دمشق : ج 45 ص 37 وراجع : التاريخ الكبير : ج 6 ص 158 وتهذيب الكمال : ج 21 ص 356 وسير أعلام النبلاء : ج 4 ص 349 .

6.الطبقات لخليفة بن خيّاط : ص 423 الرقم 2080 ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 40 وراجع : المستدرك على الصحيحين : ج 3 ص 497 الرقم 6106 وتهذيب الكمال : ج 21 ص 360 والطبقات الكبرى : ج 5 ص 168 وتاريخ خليفه بن خيّاط : ص 202 .

وُلِدَ عامَ ماتَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ . وقالَ غَيرُهُ : وُلِدَ في عَصرِ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله .{-1-}
1807.الإرشاد عن عبد اللّه بن شريك العامري : كُنتُ أسمَعُ أصحابَ عَلِيٍّ عليه السلام إذا دَخَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن بابِ المَسجِدِ – يَقولونَ : هذا قاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وذلِكَ قَبلَ قَتلِهِ بِزَمانٍ .[2]
1808.الإرشاد عن سالم بن أبي حفصة : قالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللّهِ ، إنَّ قِبَلَنا ناساً سُفَهاءَ يَزعُمونَ أنّي أقتُلُكَ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إنَّهُم لَيسوا بِسُفَهاءَ ، ولكِنَّهُم حُلَماءُ ، أما إنَّهُ يَقَرُّ عَيني ألّا تَأكُلَ بُرَّ العِراقِ بَعدي إلّا قَليلاً .[3]
1809.الأمالي للطوسي عن المدائني عن رجاله : كانَ المُختارُ رَحِمَهُ اللّهُ قَد سُئِلَ في أمانِ عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ، فَآمَنَهُ عَلى أن لا يَخرُجَ مِنَ الكوفَةِ ، فَإِن خَرَجَ مِنها فَدَمُهُ هَدَرٌ . قالَ : فَأَتى عُمَرَ بنَ سَعدٍ رَجُلٌ ، فَقالَ : إنّي سَمِعتُ المُختارَ يَحلِفُ لَيَقتُلَنَّ رَجُلاً ، وَاللّهِ ، ما أحسَبُهُ غَيرَكَ . قالَ : فَخَرَجَ عُمَرُ حَتّى أتَى الحَمّامَ[4] ، فَقيلَ لَهُ : أتَرى هذا يَخفى عَلَى المُختارِ ؟ فَرَجَعَ لَيلاً ، فَدَخَلَ دارَهُ . فَلَمّا كانَ الغَدُ غَدَوتُ ، فَدَخَلتُ عَلَى المُختارِ ، وجاءَ الهَيثَمُ بنُ الأَسوَدِ فَقَعَدَ ، فَجاءَ حَفصُ بنُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَقالَ لِلمُختارِ: يَقولُ لَكَ أبو حَفصٍ : أنزِلنا بِالَّذي كانَ بَينَنا وبَينَكَ . قالَ : اِجلِس ، فَدَعَا المُختارُ أبا عَمرَةَ ، فَجاءَ رَجُلٌ قَصيرٌ يَتَخَشخَشُ فِي الحَديدِ فَسارَهُ ، ودَعا بِرَجُلَينِ ، فَقالَ : اِذهَبا مَعَهُ ، فَذَهَبَ فَوَاللّهِ ما أحسَبُهُ بَلَغَ دارَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ حَتّى جاءَ بِرَأسِهِ .

1.تهذيب الكمال : ج 21 ص 360 ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 43 وليس فيه ذيله من «وقال» .
2.الإرشاد : ج 2 ص 131 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 221 وفيه «أصحاب محمّد» بدل «أصحاب عليّ» وزاد في ذيله «طويل» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 263 الرقم 19 .
3.الإرشاد : ج 2 ص 132 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 221 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 262 ح 20 ؛ تاريخ دمشق : ج 45 ص 48 ، تهذيب الكمال : ج 21 ص 358 .
4.المراد به «حمّام سعد» في طريق الحاجّ بالكوفة ، أو «حمّام أعين» في الكوفة .

1809.الأمالي للطوسي عن المدائني عن رجاله : فَقالَ المُختارُ لِحَفصٍ : أتَعرِفُ هذا ؟ فَقالَ : «**إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**»[1] ، نَعَم . قالَ : يا أبا عَمرَةَ ، ألحِقهُ بِهِ ، فَقَتَلَهُ . فَقالَ المُختارُ رَحِمَهُ اللَّهُ : عُمَرُ بِالحُسَينِ عليه السلام ، وحَفصٌ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، ولا سَواءَ .[2]

1810.تاريخ الطبري عن موسى بن عامر أبي الأشعر : إنَّ المُختارَ قالَ ذاتَ يَومٍ وهُوَ يُحَدِّثُ جُلَساءَهُ : لَأَقتُلَنَّ غداً رَجُلاً عَظيمَ القَدَمَينِ ، غائِرَ العَينَينِ ، مُشرِفَ الحاجِبَينِ ، يَسُرُّ مَقتَلُهُ المُؤمِنينَ وَالمَلائِكَةَ المُقَرَّبينَ . قالَ : وكانَ الهَيثَمُ بنُ الأَسوَدِ النَّخَعِيُّ عِندَ المُختارِ حينَ سَمِعَ هذِهِ المَقالَةَ ، فَوَقَعَ في نَفسِهِ أنَّ الَّذي يُريدُ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ، فَلَمّا رَجَعَ إلى مَنزِلِهِ دَعَا ابنَهُ العُريانَ ، فَقالَ : اِلقَ ابنَ سَعدٍ اللَّيلَةَ ، فَخَبِّرهُ بِكَذا وكَذا ، وقُل لَهُ : خُذ حِذرَكَ ، فَإِنَّهُ لا يُريدُ غَيرَكَ . قالَ : فَأَتاهُ فَاستَخلاهُ ، ثُمَّ حَدَّثَهُ الحَديثَ ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : جَزَى اللَّهُ أباكَ وَالإِخاءَ خَيراً ، كَيفَ يُريدُ هذا بي بَعدَ الَّذي أعطاني مِنَ العُهودِ وَالمَواثيقِ ؟ وكانَ المُختارُ أوَّلَ ما ظَهَرَ أحسَنَ شَيءٍ سيرَةً وتَأَلُّفاً لِلنّاسِ ، وكانَ عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ أكرَمَ خَلقِ اللَّهِ عَلَى المُختارِ لِقَرابَتِهِ بِعَلِيٍّ ، فَكَلَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ عَبدَ اللَّهِ بنَ جَعدَةَ ، وقالَ لَهُ : إنّي لا آمَنُ هذَا الرَّجُلَ – يَعنِي المُختارَ – فَخُذ لي مِنهُ أماناً ، فَفَعَلَ ، قالَ : فَأَنَا رَأَيتُ أمانَهُ وقَرَأتُهُ ، وهُوَ : «بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، هذا أمانٌ مِنَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ لِعُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ، إنَّكَ آمِنٌ بِأَمانِ اللَّهِ عَلى نَفسِكَ ومالِكَ وأهلِكَ وأهلِ بَيتِكَ ووُلدِكَ ، لا تُؤاخَذُ بِحَدَثٍ كانَ مِنكَ قَديماً ، ما سَمِعتَ وأطَعتَ ولَزِمتَ رَحلَكَ وأهلَكَ ومِصرَكَ ، فَمَن لَقِيَ عُمَرَ بنَ سَعدٍ مِن شُرطَةِ اللَّهِ وشيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ومِن غَيرِهِم مِنَ النّاسِ ، فَلا يَعرِض لَهُ إلّا بِخَيرٍ» . شَهِدَ السّائِبُ بنُ مالِكٍ ، وأحمَرُ بنُ شُمَيطٍ ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ شَدّادٍ ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ كامِلٍ ، وجَعَلَ المُختارُ عَلى نَفسِهِ عَهدَ اللَّهِ وميثاقَهُ لَيَفِيَنَّ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما أعطاهُ مِنَ الأَمانِ ، إلّا أن يُحدِثَ

1.البقرة : 156 .

2.الأمالي للطوسي : ص 243 ح 424 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 336 الرقم 2 ؛ تاريخ دمشق : ج 45 ص 55 عن عمران بن ميثم نحوه .

1810.تاريخ الطبري عن موسى بن عامر أبي الأشعر : حَدَثاً ، وأشهَدَ اللَّهَ عَلى نَفسِهِ وكَفى بِاللَّهِ شَهيداً . قالَ : فَكانَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ : أمّا أمانُ المُختارِ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ إلّا أن يُحدِثَ حَدَثاً ، فَإِنَّهُ كانَ يُريدُ بِهِ إذا دَخَلَ الخَلاءَ فَأَحدَثَ . قالَ : فَلَمّا جاءَهُ العُريانُ بِهذا ، خَرَجَ مِن تَحتِ لَيلَتِهِ حَتّى أتى حَمّامَهُ ، ثُمَّ قالَ في نَفسِهِ : أنزِلُ داري ، فَرَجَعَ فَعَبَرَ الرَّوحاءَ ، ثُمَّ أتى دارَهُ غُدوَةً وقَد أتى حَمّامَهُ ، فَأَخبَرَ مَولىً لَهُ بِما كانَ مِن أمانِهِ وبِما اُريدَ بِهِ ، فَقالَ لَهُ مَولاهُ : وأيُّ حَدَثٍ أعظَمُ مِمّا صَنَعتَ ، إنَّكَ تَرَكتَ رَحلَكَ وأهلَكَ وأقبَلتَ إلى هاهُنا ، اِرجِع إلى رَحلِكَ ، لا تَجعَلَنَّ لِلرَّجُلِ عَلَيكَ سَبيلاً ، فَرَجَعَ إلى مَنزِلِهِ وأتَى المُختارَ بِانطِلاقِهِ ، فَقالَ : كَلّا إنَّ في عُنُقِهِ سِلسِلَةً سَتَرُدُّهُ لَو جَهَدَ أن يَنطَلِقَ مَا استَطاعَ . قالَ : وأصبَحَ المُختارُ ، فَبَعَثَ إلَيهِ أبا عَمرَةَ وأمَرَهُ أن يَأتِيَهُ بِهِ ، فَجاءَهُ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ ، فَقالَ : أجِبِ الأَميرِ ، فَقامَ عُمَرُ ، فَعَثَرَ في جُبَّةٍ لَهُ ، ويَضرِبُهُ أبو عَمرَةَ بِسَيفِهِ فَقَتَلَهُ ، وجاءَ بِرَأسِهِ في أسفَلِ قَبائِهِ حَتّى وَضَعَهُ بَينَ يَدَيِ المُختارِ . فَقالَ المُختارُ لِابنِهِ حَفصِ بنِ عُمَرِ بنِ سَعدٍ ، وهُوَ جالِسٌ عِندَهُ : أتَعرِفُ هذَا الرَّأسَ ؟ فَاستَرجَعَ وقالَ : نَعَم ، ولا خَيرَ فِي العَيشِ بَعدَهُ . قالَ لَهُ المُختارُ : صَدَقتَ ، فَإِنَّكَ لا تَعيشُ بَعدَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ، وإذا رَأسُهُ مَعَ رَأسِ أبيهِ . ثُمَّ إنَّ المُختارَ قالَ : هذا بِحُسَينٍ عليه السلام ، وهذا بِعَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام ولا سَواءَ ، وَاللَّهِ ، لَو قَتَلتُ بِهِ ثَلاثَةَ أرباعِ قُرَيشٍ ما وَفَوا أنمُلَةً مِن أنامِلِهِ .[1]

1811.الأخبار الطوال : إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ ، وعُمَرَ بنَ سَعدٍ ، ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ، وأخاهُ قَيسَ بنَ الأَشعَثِ قَدِمُوا الكوفَةَ عِندَما بَلَغَهُم خُروجُ النّاسِ عَلَى المُختارِ وخَلعُهُم طاعَتَهُ ، وكانوا هُرّاباً مِنَ المُختارِ طولَ سُلطانِهِ ، لِأَنَّهُم كانُوا الرُّؤَساءَ في قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَصاروا مَعَ أهلِ الكوفَةِ ، وتَوَلَّوا أمرَ النّاسِ ، وتَأَهَّبَ الفَريقانِ لِلحَربِ ، وَاجتَمَعَ أهلُ الكوفَةِ جَميعاً في جَبّانَةِ الحَشّاشينَ ، وزَحَفَ المُختارُ نَحوَهُم ، فَاقتَتَلوا ... .

1.تاريخ الطبري : ج 6 ص 60 ، تاريخ دمشق : ج 45 ص 56 ؛ ذوب النّضار : ص 126 عن عمر بن الهيثم نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 377 وراجع : التاريخ الصغير : ج 1 ص 177 والبداية والنهاية : ج 8 ص 273 .

1811.الأخبار الطوال : وبلَغَ المُختارَ : أنَّ شَبَثَ بنَ رِبعيٍّ ، وعَمرَو بنَ الحَجّاجِ ، ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ قَد أخَذوا طَريقَ البَصرَةِ في اُناسٍ مَعَهُم مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ ، فَأَرسَلَ في طَلَبِهِم رَجُلاً مِن خاصَّتِهِ يُسَمّى أبا القَلوصِ الشِّبامِيَّ في جَريدَةِ خَيلٍ ، فَلَحِقَهُم بِناحِيَةِ المَذارِ [1] ، فَواقَعوهُ ، وقاتَلوهُ ساعَةً ، ثُمَّ انهَزَموا ، ووَقَعَ في يَدِهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، ونَجا الباقونَ ، فَأَتى بِهِ المُختارُ . فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أمكَنَ مِنكَ ، وَاللَّهِ ، لَأَشفِيَنَّ قُلوبَ آلِ مُحَمَّدٍ بِسَفكِ دَمِكَ ، يا كَيسانُ ، اضرِب عُنُقَهُ . فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وأخَذَ رَأسَهُ ، فَبَعَثَ بِهِ إلَى المَدينَةِ ، إلى مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ . [2]

1812.تاريخ دمشق عن عبد اللّه بن شريك : أدرَكتُ أصحابَ الأَردِيَةِ المُعَلَّمَةِ وأصحابَ البَرانِسِ [3] مِن أصحابِ السَّواري ، إذا مَرَّ بِهِم عُمَرُ بنُ سَعدٍ قالوا : هذا قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام ، وذلِكَ قَبلَ أن يَقتُلَهُ . [4]

1813.رجال الكشّي عن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام : إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا اُتِيَ بِرَأسِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ورَأسِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، قالَ : فَخَرَّ ساجِداً ، وقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أدرَكَ لي ثاري مِن أعدائي ، وجَزَى اللَّهُ المُختارَ خَيراً . [5]

1814.الدعوات : لَمّا بَعَثَ المُختارُ بِرَأسِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلَيهِ اللَّعنَةُ إلَيهِ ، وقالَ : لا تُعلِم أحَداً ما مَعَكَ حَتّى يَضَعَ الغَداءَ . فَدَخَلَ وقَد وُضِعَتِ المائِدَةُ ، فَخَرَّ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ساجِداً ، وبَكى وأطالَ البُكاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ ، فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أدرَكَ لي بِثَأري قَبلَ وَفاتي . [6]راجع : ص 594 (القسم الخامس / الفصل الأوّل / قصّة خروج عمر بن سعد لقتال الإمام عليه السلام).

1.المَذار : هي قصبة مَيْسان بين واسط والبصرة ، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيّام (معجم البلدان : ج 5 ص 88) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

2.الأخبار الطوال : ص 300 وراجع : تاريخ دمشق : ج 45 ص 58 .

3.أصحاب البرانس : أي الذين كانوا معروفين بالزهد والعبادة (فتح الباري : ج 12 ص 263) .

4.تاريخ دمشق : ج 45 ص 48 ، تهذيب الكمال : ج 21 ص 359 .

5.رجال الكشّي : ج 1 ص 341 ح 203 ، رجال ابن داوود : ص 277 ، ذوب النضّار : ص 144 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 344 ح 13 وراجع : شرح الأخبار : ج 3 ص 270 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 144 .

6.الدعوات : ص 162 ح 449 وراجع : العلل لابن حنبل : ج 1 ص 133 ح 11 .

4 / 6

شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ

أبو سابغة شمر بن ذي الجوشن[1] ، الضباب بن الكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور. أحد الذين لهم دور رئيس في جرائم وجنايات كربلاء، كان قبيح المنظر[2]وقبيح الفعال. حارب شمر في وقعة صفّين إلى جانب الإمام عليّ عليه السلام ضدّ الاُمويّين بل جرح فيها[3]، إلّا أنه لسوء عاقبته صار من أتباع الاُمويّين بعد ذلك . وقد أدّت شهادته على حجر بن عديّ إلى استشهاد هذا الرجل العظيم في مرج عذرا[4] ، كما كان له دور مؤثّر في تفريق أهل الكوفة عن مسلم بن عقيل وتركهم إيّاه[5]، وقد تسبّب في عمليّات كربلاء إلى أن لا يقبل ابن زياد اقتراح عمر بن سعد ، وقام بنفسه بمهمّة إبلاغ كتاب عبيد اللّه المشحون بالوعد والوعيد إلى عمر بن سعد ، الذي طلب فيه الهجوم الشامل على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، أو التخلّي عن القيادة وتسليمها لشمر[6]، وعندما قبل عمر بن سعد الأمر بالقتال بعد ذلك ، أصبح شمر قائد الميسرة في الجيش .[7] وعندما رأى قتال الإمام والتحامه في حال وحدته وفقد أنصاره ، وأدرك أنّه لا يستطيع أن يقتل الإمام بالبراز له ، أمر أن تهجم عليه الرجّالة والخيّالة والرماة دفعة واحدة ، وبعد أن ألقوا الإمام على الأرض صريعاً وخاف خوليّ من قطع رأسه عليه السلام، ترجّل شمرٌ استناداً إلى بعض

1.يوجد اختلاف في اسم ذي الجوشن، فاعتبره البعض شرحبيل والبعض الآخر عثمان بن نوفل والبعض الآخر أوس بن الأعور (راجع : ص 1252 ح 1816) .

2.كان قد أصابه البرص (راجع : ص 1251 ح 1815) .

3.راجع : ص 1252 ح 1817 .

4.تاريخ الطبري: ج 5 ص 270.

5.راجع : ص 375 (القسم الرابع / الفصل الرابع / سياسة ابن زياد في تخذيل الناس عن مسلم) .

6.الإرشاد: ج 2 ص 87 ؛ تاريخ الطبري: ج 5 ص 414، تاريخ دمشق : ج 45 ص 51 وراجع : هذا الكتاب : ص 585 (القسم الخامس / الفصل الأوّل : الإمام عليه السلام في حصار الأعداء) .

7.راجع : ص 650 (القسم الخامس / الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة) .

الروايات عن فرسه وحزّ رأسه المبارك ، وأرسله بيد خوليّ إلى عمر بن سعد .[1] وأمر شمر غلامه أن يقتل امرأة عبد اللَّه بن عمير الكلبي[2] . وكان له دور رئيس في الهجوم على الخيام[3]، والتعرّض للإمام السجّاد عليه السلام[4] ، وأخذ السبايا ورؤوس الشهداء المطهّرة من العراق إلى الشام .[5] وقد بلغت جرائم شمر حدّاً بحيث دعا عليه الإمام الحسين عليه السلام[6] ، وقد اضطرّ إلى الفرار خلال ثورة المختار، إلّا أنّه حوصر أثناء الطريق بين الكوفة والبصرة ، وفي تلك الرمضاء الملتهبة ، واُصيب بجراح في اشتباك قصير ، واستناداً لروايات، فإنّه قُتل هناك .[7] وبناء على رواية اُخرى فإنّه اُسر واُرسل إلى المختار ، فقطع المختارُ رأسَه ورمى بجنازته في الزيت الساخن .[8]

1815.تاريخ دمشق عن محمّد بن عمرو بن حسن : كُنّا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِنَهرَي كَربَلاءَ ، فَنَظَرَ إلى شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ، فَقالَ : صَدَقَ اللَّهُ ورَسولُهُ ، قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : كَأَنّي أنظُرُ إلى كَلبٍ أبقَعَ يَلَغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي . فَكانَ شِمرٌ أبرَصَ .[9]

1.الإرشاد: ج 2 ص 111 – 112 وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 473.

2.راجع : ص 755 (القسم الخامس / الفصل الثالث / عبداللَّه بن عمير الكلبي) .

3.الملهوف : ص 173 تاريخ الطبري: ج 5 ص 438 و 450، وراجع : هذا الكتاب : ص 901 (القسم الخامس / الفصل التاسع / الهجوم على الخيام) وص 935 (القسم السادس / الفصل الأوّل / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول صلى اللَّه عليه وآله) .

4.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 480، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 38 وراجع : هذا الكتاب : ص 935 (القسم السادس / الفصل الأوّل / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول صلى اللَّه عليه وآله) .

5.تاريخ الطبري: ج 5 ص 460 و 463، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2631 ؛ وراجع : هذا الكتاب : ص 989 (القسم السادس / الفصل الرابع : ما جرى على رؤوس الشهداء) .

6.راجع : ص 1252 ح 1818 .

7.راجع : ص 1253 الرقم 1821 وص 1255 الرقم 1822 .

8.راجع : ص 1255 ح 1823 .

9.تاريخ دمشق : ج 23 ص 190 ح 5031 و ج 55 ص 16 ح 11583 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 36 عن عمرو بن الحسن ، كنز العمّال : ج 13 ص 672 ح 37714 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 56 وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 252 و هذا الكتاب : ص 913 (القسم الخامس / الفصل التاسع / ما روى فيمن قتل الإمام عليه السلام) .

1816.الإصابة : ذُو الجَوشَنِ[1]الضِّبَابِيُّ : قيلَ : اِسمُهُ أوسُ بنُ الأَعوَرِ، وبِهِ جَزَمَ المَرزُبانِيُّ ، وقيلَ: شُرَحبيلُ – وهُوَ الأَشهَرُ – ابنُ الأَعوَرِ بنِ عَمرِو بنِ مُعاوِيَةَ ، وهُوَ ضِبابُ بنُ كِلابِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ . وزَعَمَ ابنُ شاهينَ أنَّ اسمَهُ عُثمانُ بنُ نَوفَلٍ ؛ قالَ مُسلِمٌ : لَهُ صُحبَةٌ . قالَ أبُو السَّعاداتِ ابنُ الأَثيرِ : يُقالُ إنَّهُ لُقِّبَ بِذِي الجَوشَنِ ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ عَلى كِسرى ، فَأَعطاهُ جَوشَناً فَلَبِسَهُ ، فَكانَ أوَّلَ عَرَبِيٍّ لَبِسَهُ ، وقالَ غَيرُهُ : قيلَ لَهُ ذلِكَ ؛ لِأَنَّ صَدرَهُ كانَ ناتِئاً . وكانَ فارِساً شاعِراً لَهُ في أخيهِ الصُّمَيلِ مَراثٍ حَسَنَةٌ . قُلتُ : ولَهُ حَديثٌ عِندَ أبي داوودَ مِن طَريقِ أبي إسحاقَ عَنهُ . ويُقالُ : إنَّهُ لَم يَسمَع مِنهُ ، وإنَّما سَمِعَهُ مِن وَلَدِهِ شِمرٍ . وَاللَّهُ أعلَمُ .[2]

1817.وقعة صفّين عن مسلم : خَرَجَ أدهَمُ بنُ مُحرِزٍ مِن أصحابِ مُعاوِيَةَ بِصِفّينَ إلى شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ، فَاختَلَفا ضَربَتَينِ ، فَضَرَبَهُ أدهَمُ عَلى جَبينِهِ ، فَأَسرَعَ فيهِ السَّيفُ حَتّى خالَطَ العَظمَ ، وضَرَبَهُ شِمرٌ فَلَم يَصنَع سَيفُهُ شَيئاً ، فَرَجَعَ إلى عَسكَرِهِ ، فَشَرِبَ مِنَ الماءِ ، وأخَذَ رُمحاً ، ثُمَّ أقبَلَ وهُوَ يَقولُ :

ثُمَّ حَمَلَ عَلى أدهَمَ وهُوَ يَعرِفُ وَجهَهُ ، وأدهَمُ ثابِتٌ لَهُ لَم يَنصَرِف ، فَطَعَنَهُ فَوَقَعَ عَن فَرَسِهِ ، وحالَ أصحابُهُ دونَهُ فَانصَرَفَ ، فَقالَ شِمرٌ : هذِهِ بِتِلكَ .{-1-}

1818.الملهوف : إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ حَمَلَ عَلى فُسطاطِ الحُسَينِ عليه السلام فَطَعَنَهُ بِالرُّمحِ ، ثُمَّ قالَ : عَلَيَّ بِالنّارِ اُحرِقهُ عَلى مَن فيهِ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يَابنَ ذِي الجَوشَنِ، أنتَ الدّاعي بِالنّارِ لِتُحرِقَ عَلى أهلي! أحرَقَكَ اللَّهُ بِالنّارِ .[4]

1.الجَوشَنُ : الدرْعُ (تاج العروس : ج 18 ص 108 «جشن») .

2.الإصابة : ج 2 ص 342 وراجع : التاريخ الكبير : ج 3 ص 266 وتهذيب الكمال : ج 8 ص 524 وتاريخ دمشق : ج 23 ص 186 واُسد الغابة : ج 2 ص 213 والاستيعاب : ج 2 ص 50 وأنساب الأشراف : ج 3 ص 14 .

3.وقعة صفّين : ص 268 ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 5 ص 213 عن عمرو .

4.الملهوف : ص 173 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 54 .

1819.ميزان الاعتدال عن أبي إسحاق : كانَ شِمرٌ يُصلّي مَعَنا ، ثُمَّ يَقولُ : اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي شَريفٌ فَاغفِر لي . قُلتُ : كَيفَ يَغفِرُ اللَّهُ لَكَ وقَد أعَنتَ عَلى قَتلِ ابنِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ؟ قالَ : وَيحَكَ ! فَكَيفَ نَصنَعُ ؟ إنَّ اُمَراءَنا هؤُلاءِ أمَرونا بِأَمرٍ فَلَم نُخالِفهُم ، ولَو خالَفناهُم كُنّا شَرّاً مِن هذِهِ الحُمُرِ السُّقاةِ . قُلتُ : إنَّ هذا لَعُذرٌ قَبيحٌ ، فَإِنَّمَا الطّاعَةُ فِي المَعروفِ .[1]

1820.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الهيثم بن الخطاب النهدي : سَمِعتُ أبا إسحاقَ السَّبَيعِيَّ يَقولُ : كانَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الضِّبابِيُّ لا يَكادُ أو لا يَحضُرُ الصَّلاةَ مَعَنا ، فَيَجيءُ بَعدَ الصَّلاةِ فَيُصَلّي ، ثُمَّ يَقولُ : اللَّهُمَّ اغفِر لي ، فَإِنّي كَريمٌ لَم تَلِدنِي اللِّئامُ . قالَ : فَقُلتُ لَهُ : إنَّكَ لَسَيِّئُ الرَّأيِ يَومَ تُسارِعُ إلى قَتلِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . قالَ : دَعنا مِنكَ - يا أبا إسحاقَ - ، فَلَو كُنّا كَما تَقولُ وأصحابُكَ كُنّا شَرّاً مِنَ الحَميرِ السَّقّاءاتِ .[2]

لَمّا خَرَجَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ وأنَا مَعَهُ حينَ هَزَمَنَا المُختارُ ، وقَتَلَ أهلَ اليَمَنِ بِجَبّانَةَ السَّبيعِ ، ووَجَّهَ غُلامَهُ زِربِيّاً في طَلَبِ شِمرٍ ، وكانَ مَن قَتلِ شِمرٍ إيّاهُ ما كانَ ، مَضى شِمرٌ حَتّى يَنزِلَ ساتيدَما[3]، ثُمَّ مَضى حَتّى يَنزِلَ إلى جانِبِ قَريَةٍ يُقالُ لَهَا : الكَلتانِيَّةُ[4]عَلى شاطِئِ نَهرٍ إلى جانِبِ تَلٍّ ، ثُمَّ أرسَلَ إلى تِلكَ القَريَةِ ، فَأَخَذَ مِنها عِلجاً[5]فَضَرَبَهُ . ثُمَّ قالَ : النَّجاءَ بِكِتابي هذا إلَى مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ ، وكَتَبَ

1.ميزان الاعتدال : ج 2 ص 280 ، لسان الميزان : ج 3 ص 152 ، تاريخ دمشق : ج 23 ص 189 نحوه .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 499 ح 459 ، تاريخ دمشق ج 23 ص 189 .

3.ساتيدما : نهر بقرب أرزن في بلاد الروم ، وكان كسرى أبرويز وجّه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم بساتيدما (معجم البلدان : ج 3 ص 169) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

4.الكلتانيّة : بفتح الكاف ، وسكون اللام ، والتاء المثناة من فوقها ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياء مشدّدة ، هكذا ضبطه أبو يحيى الساجي في تاريخ البصرة في ذكر الأساورة وصحّحه : وهو ما بين السوس والصيمرة أو نحو ذلك ، كذا قال الساجي ، وبهذه القرية قُتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن عليّ رضي اللَّه عنه ، قتله أبو عمرة (معجم البلدان : ج 4 ص 476) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

5.العِلج : الرجل الضخم من كفّار العجم ، وبعض العرب يطلق «العلج» على الكافر مطلقاً (المصباح المنير : ص 425 «علج») .

عُنوانَهُ : لِلأَميرِ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ مِن شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ . قالَ : فَمَضَى العِلجُ حَتّى يَدخُلَ قَريَةً فيها بُيوتٌ وفيها أبو عَمرَةَ ، وقَد كانَ المُختارُ بَعَثَهُ في تِلكَ الأَيّامِ إلى تِلكَ القَريَةِ ؛ لِتَكونَ مَسلَحَةً فيما بَينَهُ وبَينَ أهلِ البَصرَةِ ، فَلَقِيَ ذلكَ العِلجُ عِلجاً مِن تِلكَ القَريَةِ ، فَأَقبَلَ يَشكو إلَيهِ ما لَقِيَ مِن شِمرٍ ، فَإِنَّهُ لَقائِمٍ مَعَهُ يُكَلِّمُهُ إذ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِن أصحابِ أبي عَمرَةَ ، فَرَأَى الكِتابَ مَعَ العِلجِ ، وعُنوانُهُ لِمُصعَبٍ مِن شِمرٍ ، فَسَأَلوا العِلجَ عَن مَكانِهِ الَّذي هُوَ بِهِ فَأَخبَرَهُم ، فَإِذا لَيسَ بَينَهُم وبَينَهُ إلّا ثَلاثَةُ فَراسِخَ ، قالَ : فَأَقبَلوا يَسيرونَ إلَيهِ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَني مُسلِمُ بنُ عَبدِ اللَّهِ : وأنَا وَاللَّهِ مَعَ شِمرٍ تِلكَ اللَّيلَةَ ، فَقُلنا : لَو أنَّكَ ارتَحَلتَ بِنا مِن هذَا المَكانِ ، فَإِنّا نَتَخَوَّفُ بِهِ ، فَقالَ : أوَ كُلُّ هذا فَرَقاً[1]مِنَ الكَذّابِ ! وَاللَّهِ لا أتَحَوَّلُ مِنهُ ثَلاثَةَ أيّامٍ ، مَلَأَ اللَّهُ قُلوبَكُم رُعباً ! قالَ : وكانَ بِذلِكَ المَكانِ الَّذي كُنّا فيهِ دَبىً[2]كَثيرٌ ، فَوَاللَّهِ ، إنّي لَبَينَ اليَقظانِ وَالنّائِمِ إذ سَمِعتُ وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ ، فَقُلتُ في نَفسي : هذا صَوتُ الدَّبى ، ثُمَّ إنّي سَمِعتُهُ أشَدَّ مِن ذلِكَ ، فَانتَبَهتُ ومَسَحتُ عَينَيَّ ، وقُلتُ : لا وَاللَّهِ ما هذا بِالدَّبى . قالَ : وذَهَبتُ لِأَقومَ ، فَإِذا أنَا بِهِم قَد أشرَفوا عَلَينا مِنَ التَّلِّ ، فَكَبَّروا ، ثُمَّ أحاطوا بِأَبياتِنا ، وخَرَجنا نَشتَدُّ عَلى أرجُلِنا ، وتَرَكنا خَيلَنا . قالَ : فَأَمُرُّ عَلى شِمرٍ وأنَّهُ لَمُتَّزِرٍ بِبُردٍ مُحَقَّقٍ ، وكانَ أبرَصَ ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلى بَياضِ كَشحَيهِ[3] مِن فَوقِ البُردِ ، فَإِنَّهُ لَيُطاعِنُهُم بِالرُّمحِ ، قَد أعجَلوهُ أن يَلبِسَ سِلاحَهُ وثِيابَهُ ، فَمَضَينا وتَرَكناهُ . قالَ : فَما هُوَ إلّا أن أمعَنتُ ساعَةً ، إذ سَمِعتُ : اللَّهُ أكبَرُ ، قَتَلَ اللَّهُ الخَبيثَ . قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني المِشرَقِيُّ عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عُبَيدٍ أبي الكَنودِ : أنَا وَاللَّهِ ، صاحِبُ الكِتابِ الَّذي رَأَيتَهُ مَعَ العِلجِ ، وأتَيتُ بِهِ أبا عَمرَةَ ، وأنَا قَتَلتُ شِمراً ، قالَ : قُلتُ : هَل سَمِعتَهُ

1.الفَرَقُ : الخَوفُ والفَزَعُ (النهاية : ج 3 ص 438 «فرق») .

2.الدَّبى : الجرادُ قبل أن يطير (النهاية : ج 2 ص 100 «دبا») .

3.الكَشْح : الخِصر (النهاية : ج 4 ص 175 «كشح») .

يَقولُ شَيئاً لَيلَتَئِذٍ ؟ قالَ : نعَم ، خَرَجَ عَلَينا ، فَطاعَنَنا بِرُمحِهِ ساعَةً ، ثُمَّ ألقى رُمحَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ بَيتَهُ ، فَأَخَذَ سَيفَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَينا وهُوَ يَقولُ : نَبَّهتُمُ لَيثَ عَرينٍ باسِلاجَهماً[1] مُحَيّاهُ يَدُقُّ الكاهِلا

لَم يُرَ يَوماً عَن عَدُوٍّ ناكِلا

إلّا كَذا مُقاتِلاً أو قاتِلا

يُبرِحُهُم ضَرباً ويُروِي العامِلا .[2]

1822.الأخبار الطِّوال : سارَ أحمَرُ بنُ سَليطٍ فِي الجُيوشِ حَتّى وافَى المَذارَ ، وقَد انصَرَفَ إلَيها شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ أنَفَةً مِن أن يَأتِيَ البَصرَةَ هارِباً ، فَيَشمَتوا بِهِ ، فَوَجَّهَ أحمَرُ بنُ سَليطٍ إلَى المَكانِ الَّذي كانَ مُتَحَصِّناً فيهِ خَمسينَ فارِساً ، وأمامَهُم نَبَطِيٌّ[3] يَدُلُّهُم عَلَى الطَّريقِ ، وذلِكَ في لَيلَةٍ مُقمِرَةٍ . فَلَمّا أحَسَّ بِهِم ، دَعا بِفَرَسِهِ فَرَكِبَهُ ، ورَكِبَ مَن كانَ مَعَهُ لِيَهرَبوا ، فَأَدرَكَهُمُ القَومُ ، فَقاتَلوهُم ، فَقُتِلَ شِمرٌ وجَميعُ مَن كانَ مَعَهُ ، وَاحتَزّوا رُؤوسَهُم ، فَأَتَوا بِها أحمَرَ بنَ سَليطٍ ، فَوَجَّهَها إلَى المُختارِ ، فَوَجَّهَ المُختارُ بِرَأسِ شِمرٍ إلى مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ بِالمَدينَةِ .[4]

1823.الأمالي للطوسي عن المدائني عن رجاله : طَلَبَ المُختارُ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ ، فَهَرَبَ إلَى البادِيَةِ ، فَسُعِيَ بِهِ إلى أبي عَمرَةَ ، فَخَرَجَ إلَيهِ مَعَ نَفَرٍ مِن أصحابِهِ ، فَقاتَلَهُم قِتالاً شَديداً ، فَأَثخَنَتهُ الجِراحَةُ ، فَأَخَذَهُ أبو عَمرَةَ أسيراً وبَعَثَ بِهِ إلَى المُختارِ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وأغلى لَهُ دُهناً في قِدرٍ وقَذَفَهُ فيها فَتَفَسَّخَ ، ووَطِئَ مَولىً لِآلِ حارِثَةَ بنِ مُضَرِّبٍ وَجهَهُ ورَأسَهُ .[5]

5 / 6

حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ

أبو عبد الرحمن حصين بن نمير بن نائل الكندي السكوني، من أهالي حمص، من المدن المهمّة في الشام وكان أميرها. وكان يتولّى قيادة جيش حمص في جيوش معاوية في وقعة

1.الجَهْمُ : الوجهُ الغليظ المجتمع السمج (تاج العروس : ج 16 ص 123 «جهم») .

2.تاريخ الطبري : ج 6 ص 52 ، تاريخ دمشق : ج 23 ص 190 وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 296 .

3.النَّبَطُ : قوم ينزلون البطائح بين العراقين (مجمع البحرين : ج 3 ص 1745 «نبط») .

4.الأخبار الطوال : ص 305 .

5.الأمالي للطوسي : ص 244 الرقم 424 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 338 الرقم 2 .

صفّين ،[1] وكان من الوجوه الرئيسيّة في الحكم الأُموي ، وقائد الشرطة ومعاون ابن زياد، والمشرف من قبله على القادسيّة وخفّان والقطقطانة ، كما كان عامل إلقاء القبض على قيس بن مسهّر سفير الإمام الحسين عليه السلام وعبد اللّه بن يقطر[2] ، وكان قائد رماة جيش عمر بن سعد في يوم عاشوراء ، وقد رمى مع أصحابه الإمامَ وأصحابَه وأهلكوا خيولهم ، وهيّؤوا أرضيّة الهجوم الرئيسي والجماعي لجيش ابن سعد على أصحاب الإمام عليه السلام .[3] شارك شخصيّاً في بعض الاشتباكات ، وكان له دور في استشهاد حبيب بن مظاهر .[4] كان الحصين هو الذي رمى الإمام عليه السلام في يوم عاشوراء بسهم وأصاب فمه الشريف ، وبذلك حال دون شربه الماء .[5] حمل الحصين بن نمير، بعد انتهاء الحرب برفقة الأفراد الذين كانوا تحت إمرته سبعة عشر رأساً إلى الكوفة .[6] وبعد واقعة كربلاء، صار خلفاً لمسلم بن عقبة القائد السفّاك لجيش الشام المجرم في واقعة الحرّة في المدينة. وبعد موته، وجّه الجيش نحو مكّة وأحرق الكعبة في حربه مع عبد اللّه بن الزبير .[7]ثمّ رجع إلى العراق وشارك في قمع ثورة التوّابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي[8]، وبعد قيام المختار قتل في حربه مع إبراهيم بن مالك الأشتر الذي كان من قادة المختار، وأحرق إبراهيم جسده ، وأرسل رأسه إلى المختار في الكوفة ثمّ إلى ابن الزبير في مكّة ،

1.تاريخ دمشق: ج 14 ص 382 .

2.الإرشاد: ج 2 ص 69 – 71، وراجع : هذا الكتاب : ص 531 (القسم الرابع / الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله) .

3.الإرشاد: ج 2 ص 104، وراجع : هذا الكتاب : ص 679 (القسم الخامس / الفصل الثاني / اشتداد القتال في نصف النهار) .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 17 – 19 ، تاريخ الطبري: ج 5 ص 439، أنساب الأشراف: ج 3 ص 402 وفيهما حصين بن تميم.

5.راجع : ص 892 (القسم الخامس / الفصل التاسع / الإمام عليه السلام يطلب الماء) و ص 898 (سهم في الفم) .

6.راجع : ص 990 (القسم السادس / الفصل الرابع / مجيء كلّ قبيلة برؤوس من قتلت) .

7.تاريخ دمشق: ج 14ص 386.

8.ذوب النُّضار: ص 87، بحار الأنوار: ج 45 ص 360.

وعلّقوا رأسه في مكّة والمدينة ليكون عبرة للآخرين .[1] جدير بالذكر، أنّ بعض الجرائم المذكورة في عدد من المصادر نُسبت إلى حصين بن تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميمي ، والذي لا يمكن اتّحاده مع الشخص المعنيّ في ترجمتنا ، ويحتمل أن يكون قد حصل تصحيف، أو خلط في نسبة الجرائم[2] ، إلّا أنّ من المسلّم به هو أنّ حصين بن نمير كان أحد القوّاد الأصليّين والرئيسيّن للجيش الأُموي في صفّين ، وواقعة عاشوراء ، وواقعة الحرّة ومكّة ، وكذلك الحرب مع التوّابين والمختار الثقفي .

1824.تاريخ دمشق : حُصَينُ بنُ نُمَيرِ بنِ نائِلِ بنِ لَبيدِ بنِ جعثِنَةَ بنِ الحارِثِ بنِ سَلَمَةَ بنِ شُكامَةَ بنِ شَبيبِ بنِ السَّكونِ بنِ أشرَسَ بنِ كِندَةَ ، وهُوَ ثَورُ بنُ عُفَيرِ بنِ عَدِيِّ بنِ الحارِثِ أبو عَبدِ الرَّحمنِ الكِندِيُّ ، ثُمَّ السَّكونِيُّ مِن أهلِ حِمصٍ ، رَوى عَن بِلالٍ ، رَوى عَنهُ ابنُهُ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ . وكانَ بِدِمَشقَ حينَ عَزَمَ مُعاوِيَةُ عَلَى الخُروجِ إلى صِفّينَ وخَرَجَ مَعَهُ ، ووَلِيَ الصّائِفَةَ[3] لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، وكانَ أميراً عَلى جُندِ حِمصٍ ، وكانَ فِي الجَيشِ الَّذي وَجَّهَهُ يَزيدُ إلى أهلِ المَدينَةِ مِن دِمَشقَ لِقِتالِ أهلِ الحَرَّةِ ، وَاستَخلَفَهُ مُسلِمُ بنُ عُقبَةَ – المَعروفُ بِمُسرِفٍ – عَلَى الجَيشِ ، وقاتَلَ ابنَ الزُّبَيرِ ، وكانَ بِالجابِيَةِ[4] حينَ عُقِدَت لِمَروانَ بنِ الحَكَمِ الخِلافَةُ .[5]

وحَمَلَ عَلَيهِم إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ ، فَأَكثَرَ فيهِمُ القَتلَ ، وَانهَزَمَ أهلُ الشّامِ ، فَأَتبَعَهُم إبراهيمُ يَقتُلُهُم إلَى اللَّيلِ ، وقَتَلَ أميرَهُمُ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ – وكانَ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ – وشُرَحبيلَ بنَ ذِي الكِلاعِ ، وعُظَماءَ أهلِ الشّامِ {-1-}.

1826.تاريخ دمشق عن محمّد بن إسماعيل: أحرَقَ مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ المُختارَ ، وأحرَقَ إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زيادٍ وحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ السَّكونِيَّ ، فَقالَ عَبدُ المَلِكِ بنِ مَروانَ – واُتِيَ بِجَسَدِ ابنِ الأَشتَرِ –

1.الأخبار الطوال: ص 295، تاريخ دمشق: ج 14 ص 388 ؛ تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 259.

2.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 10 ص 14 ، جمهرة أنساب العرب: ص 228 ، جمهرة النسب : ص 211 ، تاريخ الطبري: ج 5 ص 437 و 439، أنساب الأشراف: ج 3 ص 387، الكامل فى التاريخ : ج 2 ص 567 .

3.الصائفة : غزوةُ الروم (الصحاح : ج 4 ص 1389 «صيف») .

4.الجابية : قرية من أعمال دمشق (معجم البلدان : ج 2 ص 91) .

5.تاريخ دمشق : ج 14 ص 382 .

6.الأخبار الطوال : ص 295 .

1826.تاريخ دمشق عن محمّد بن إسماعيل: لِمَولىً لِحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ : حَرِّقُه كَما حَرَّقَ مَولاكَ ... . أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عيسَى البَغدادِيُّ بحِمصٍ قالَ : في طَبَقَةٍ قَديمَةٍ أدرَكتُ أصحابَ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله مِنهُم حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ السَّكونِيُّ ، استَعمَلَهُ الخُلَفاءُ وأصحابُ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله أحياءٌ ، قُتِلَ في سَنَةِ سِتٍّ وسِتّينَ عامَ الخازِرِ[1] مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ .[2]

1827.تاريخ دمشق عن يعقوب بن سفيان : وقُتِلَ في هذَا اليَومِ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ ، يَعني في سَنَةِ سَبعٍ وسِتّينَ ... أخبَرَنا أبو سُلَيمانَ بنُ زُبَرَ ، قالَ : سَنَةُ سِتٍّ وسِتّينَ ، قالوا : قُتِلَ بِها عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ ، ولِيَ قَتلَهُما إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ ، فَبَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلَى المُختارِ ، فَبَعَثَ بِها إلَى ابنِ الزُّبَيرِ ، فَنُصِبَت بِالمَدينَةِ ومَكَّةَ .[3]

1828.تاريخ دمشق عن سعيد بن يزيد أبي سلمة : بَعَثَ المُختارُ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ ورُؤوسِ النّاسِ مِن أشرافِ أهلِ الشّامِ ، فيهِم حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ الكِندِيُّ ، وكانَ فيمَن قاتَلَ ابنَ الزُّبَيرِ ونَصَبَ عَلَيهِ القَذّافَ ، فَقالَ ابنُ الزُّبَيرِ : اِنصِبوا رَأسَ كُلِّ رَجُلٍ مِنهُم عِندَ قَذّافَتِهِ الَّتي كانَ يَرمينا بِها .[4]

6 / 6

عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُ

عمرو بن الحجّاج بن عبد اللَّه بن عبد العزيز بن كعب المذحجي الزبيدي ، كان من زعماء الكوفة ، وزوج اُخت هانئ بن عروة[5] ، ومن الذين كتبوا الرسائل والكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام ودعوه إلى الكوفة[6] ، ولكنّه تغيّر بعد فترة وجيزة وأصبح من أنصار ابن زياد، حيث عيّنه قائداً

1.الخازِرْ : نهرٌ بين إربل والموصل، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد اللَّه بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر (معجم البلدان : ج 2 ص 337) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

2.تاريخ دمشق : ج 14 ص 388 ، التاريخ الصغير : ج 1 ص 177 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2826 وفيهما صدره إلى «مولاك» .

3.تاريخ دمشق : ج 14 ص 389 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 286 عن أبي سليمان بن زيد نحوه وراجع : تاريخ خليفة بن خيّاط : ص 202 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 548 والمحبّر : ص 491 وتاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 259 .

4.تاريخ دمشق : ج 14 ص 388 .

5.نسب معد : ج 1 ص 327 .

6.تاريخ الطبري: ج 5 ص 353 وراجع : هذا الكتاب : ص 288 (القسم الرابع / الفصل الثالث / كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام) .

على جناح الميمنة في عسكر عمر بن سعد في كربلاء .[1] حال هذا اللعين مع فرسانه بين الإمام الحسين عليه السلام وبين الماء ، وحارب العبّاس عليه السلام .[2] ثم حرّض الأفراد الذين تحت إمرته على الإمام الحسين عليه السلام ، ورأى أنّ سبيل النصر على أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الشجعان الأبطال هو رشقهم بالحجارة، والهجوم عليهم دفعة واحدة، لا المبارزة والالتحام ، فوافق عمرُ بن سعد على هذا المخطّط وتمّ تنفيذه[3]، وهجم بنفسه مع جنده على جناح الميسرة من عسكر الإمام بقيادة مسلم بن عوسجة، حيث خرّ مسلم صريعاً على الأرض في هذا الهجوم .[4] وقد تطاول عمرو بن الحجّاج على الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء حينما سمّاه مارقاً عن الدين .[5] كما كان من جملة حملة الرؤوس المباركة إلى الكوفة .[6] وأخيراً وعند قيام المختار فرّ عمرو ، وبسبب حيلولته بين الماء والإمام عليه السلام وأصحابه ، واستناداً إلى رواية فقد استجيب دعاء الإمام الحسين عليه وهلك من شدّة العطش في الصحراء[7] ، وبناء على رواية أُخرى فإنّه فُقد أثره في مفترق طريق الكوفة والبصرة ولم يره أحد بعد ذلك .[8]

1.مع أنّه كان زوج أُخت هانئ بن عروة، لكنّه تعاون مع ابن زياد وحال دون هجوم قبيلة مذحج على القصر حينما أخبرهم بسلامة هانئ كذباً (راجع : ص 361 «القسم الرابع / الفصل الرابع / اعتقال هاني و ما جرى فيه» و ص 650 «القسم الخامس / الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة») .

2.راجع : ص 614 (القسم الخامس / الفصل الأوّل / دور العبّاس فى إيصال الماء إلى عسكر الإمام عليه السلام) .

3.الإرشاد : ج 2 ص 103 وراجع : هذا الكتاب : ص 678 (القسم الخامس / الفصل الثاني / شدّة بأس أصحاب الإمام عليه السلام) .

4.نفس المصدر وراجع : هذا الكتاب : ص 768 (القسم الخامس / الفصل الثالث / مسلم بن عوسجة) .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 435 وراجع : هذا الكتاب : ص 679 (القسم الخامس / الفصل الثاني / اشتداد القتال في نصف النهار) .

6.الملهوف : ص 189 وراجع : هذا الكتاب : ص 992 (القسم السادس / الفصل الرابع / حمل الرؤوس على أطراف الرماح) .

7.راجع : ص 1260 ح 1833 .

8.راجع : ص 1260 ح 1830 .

1829.نسب معدّ : عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بن عَبدِ العَزيزِ بنِ كَعبٍ ، كانَ مِن أشرافِ مَذحِجَ بِالكوفَةِ .[1]

خَرَجَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ – وكانَ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام فَرَكِبَ راحِلَتَهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ عَلَيها ، فَأَخَذَ طَريقَ شَرافِ وواقِصَةَ ، فَلَم يُرَ حَتّى السّاعَةِ ، ولا يُدرى أرضٌ بَخَسَتهُ ، أم سَماءٌ حَصَبَتهُ ! {-1-}.

هَرَبَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ ، وكانَ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلا يُدرى أينَ ذَهَبَ مِنَ الأَرضِ ! .{-1-}

1832.البداية والنهاية : وجَعَلَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ يَمنَعونَ أصحابَ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ الماءِ ، وعَلى سَرِيَّةٍ مِنهُم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ، فَدَعا عَلَيهِم بِالعَطَشِ ، فَماتَ هذَا الرَّجُلُ مِن شِدَّةِ العَطَشِ .[4]

1833.الأخبار الطوال : وهَرَبَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ – وكانَ مِن رُؤَساءِ قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام – يُريدُ البَصرَةَ ، فَخافَ الشَّماتَةَ ، فَعَدَلَ إلى سَرافِ . فَقالَ لَهُ أهلُ الماءِ : اِرحَل عَنّا ، فَإِنّا لا نَأمَنُ المُختارَ . فَارتَحَلَ عَنهُم ، فَتَلاوَموا وقالوا : قَد أسَأنا . فَرَكِبَت جَماعَةٌ مِنهُم في طَلَبِهِ لِيَرُدّوهُ ، فَلَمّا رَآهُم مِن بَعيدٍ ظَنَّ أنَّهُم مِن أصحابِ المُختارِ ، فَسَلَكَ الرَّملَ في مَكانٍ يُدعَى البُيَيضَةَ ، وذلِكَ في حَمارَّةِ القَيظِ[5] ، وهِيَ فيما بَينَ بِلادِ كَلْبٍ وبِلادِ طَيِّيٍ ، فَقالَ[6] فيها ، فَقَتَلَهُ ومَن مَعَهُ العَطَشُ .[7]

7 / 6

أحبَشُ بنُ مَرثَدٍ

أحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي ، الذي ذكر في بعض المصادر باسم «أخنس» ، من خيّالة عسكر عمر بن سعد ، وكان من بين العشرة الذين تبرّعوا بعد طلب عمر بن سعد

1.نسب معدّ : ج 1 ص 327 .
2.تاريخ الطبري : ج 6 ص 52 .
3.البداية والنهاية : ج 8 ص 270 .
4.البداية والنهاية : ج 8 ص 175 .
5.حمارّة القيظ : أي شدّة الحرّ ، وقد تخفّف الراء (النهاية : ج 1 ص 439 «حمر») .
6.قالَ : نامَ نصف النهار ، يَقيلُ قيلاً وقيلولة (المصباح المنير : ص 521 «قال») .
7.الأخبار الطوال : ص 303 .

ليدوسوا بدن الإمام الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم ، واستناداً لرواية فإنّه هو الذي سلب عمامة الإمام .[1]وبعد واقعة عاشوراء، بينما كان في ساحة قتال فإذا بسهم أصابه لا يُدرى راميه فمات .[2]

1834.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادى في أصحابِهِ : مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ ويوطِئُهُ فَرَسَهُ ؟ فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ ، مِنهُم : ... أحبَشُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ بنِ سَلامَةَ الحضرَمِيُّ ، فَأَتَوا فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِخُيولِهِم ، حَتّى رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ ، فَبَلَغَني أنَّ أحبَشَ بنَ مَرثَدٍ بَعدَ ذلِكَ بِزَمانٍ أتاهُ سَهمٌ غَربٌ[3] ، وهُوَ واقِفٌ في قِتالٍ ، فَفَلَقَ قَلبَهُ ، فَماتَ .[4]

1835.الملهوف : وأخَذَ عِمامَتَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] أخنَسُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وقيلَ: جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَودِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَاعتَمَّ بِها ، فَصارَ مَعتوهاً .[5]

8 / 6

إسحاقُ بنُ حَيوَةَ

كان إسحاق بن حيوة الحضرمي من جملة الخيّالة الذين تبرّعوا بدعوة من عمر بن سعد ليدوسوا جسد الإمام الحسين عليه السلام بخيولهم[6] ، وهو الذي سلب الإمام عليه السلام ثوبه ، وحينما ارتداه ابتُلي بالبرص وسقط شعره .[7]وكان ممّن قبض عليه المختار وأمر به أن يُداس بدنه بالخيول حتّى هلك .[8]

1.راجع : ص 929 (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام) و ص 933 (وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم) .

2.راجع : ح 1834 .

3.سهمٌ غربٌ : أي لا يُعرف راميه (النهاية : ج 3 ص 350 «غرب») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 454؛ مثير الأحزان : ص 78 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 59 وفيهما «أخنس بن مرثد» وليس فيهما ذيله من «فبلغني» .

5.الملهوف : ص 178 ، مثير الأحزان : ص 76 نحوه وفيه «جابر بن يزيد» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 57 وراجع : الملهوف : ص 182 .

6.راجع : ص 933 (القسم السادس / الفصل الأوّل / وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم) .

7.راجع : ص 929 (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام) .

8.راجع : ص 1262 ح 1837 .

جدير بالذكر أنّ والد إسحاق ذُكر في بعض المصادر باسم «حوبة»، أو «حوية»، أو «حوي» .[1] وقد نسبت بعض المصادر هذه الأُمور إلى جعونة الحضرمي ، وجعفر بن الوبر الحضرمي ، وجعوبة بن حوية الحضرمي، ويحتمل قويّاً وقوع التصحيف فيه .[2]

1836.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادى في أصحابِهِ : مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ ويوطِئُهُ فَرَسَهُ ؟ فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ ، مِنهُم : إسحاقُ بنُ حَيَوَةَ الحَضرَمِيُّ ، وهُوَ الَّذي سَلَبَ قَميصَ الحُسَينِ عليه السلام، فَبَرِصَ بَعدُ .[3]

1837.الملهوف : نادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ : مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ عليه السلام فَيوطِئَ الخَيلَ ظَهرَهُ ؟ فَانتَدَبَ مِنهُم عَشَرَةٌ ، وهُم : إسحاقُ بنُ حَوَيَةَ الَّذي سَلَبَ الحُسَينَ عليه السلام قَميصَهُ ... . فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِحَوافِرِ خَيلِهِم ، حَتّى رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ ... قالَ أبو عُمَرُ الزّاهِدُ : فَنَظَرنا إلى هؤُلاءِالعَشَرَةِ ، فَوَجَدناهُم جَميعاً أولادَ زِنىً ، وهؤُلاءِ أخَذَهُمُ المُختارُ ، فَشَدَّ أيدِيَهُم وأرجُلَهُم بِسِكَكِ الحَديدِ ، وأوطَأَ الخَيلُ ظُهورَهُم حَتّى هَلَكوا .[4]

1838.الملهوف : أقبَلوا عَلى سَلبِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حَوبَةَ الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللّهُ ، فَلَبِسَهُ ، فَصارَ أبرَصَ ، وَامتَعَطَ[5]شَعرُهُ .[6]

1839.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : أخَذَ جَعوَنَةُ الحَضرَمِيُّ قَميصَهُ فَلَبِسَهُ ، فَصارَ أبرَصَ ، وسَقَطَ شَعرُهُ .[7]

1840.المناقب لابن شهر آشوب : أخَذَ ثَوبَهُ جَعوبَةُ بنُ حَوبَةَ الحَضرَمِيُّ ولَبِسَهُ ، فَتَغَيَّرَ وَجهُهُ، وحَصَ[8] شَعرُهُ ،

1.راجع : ح 1837 و 1838 والمناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 111 .

2.راجع : ح 1839 و 1840 .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 454 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 410 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 573 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 نحوه وفيه «إسحاق بن يحيى الحضرمي» .

4.الملهوف : ص 182 ، مثير الأحزان : ص 78 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 59 وفيهما «إسحاق بن حويّة الحضرمي» .

5.أمعَطَ شعره وتمعّط : إذا تناثر (النهاية : ج 4 ص 343 «معط») .

6.الملهوف : ص 177 ، مثير الأحزان : 76 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 57 وفيهما «إسحاق بن حويّة الحضرمي» وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 77 .

7.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 37 ، الفتوح : ج 5 ص 119 وفيه «جعفر بن الوبر الحضرمي» .

8.الحَصُّ : إذهاب الشعر عن الرأس بحلقٍ أو مرض (النهاية : ج 1 ص 396 «حصص») .

1840.المناقب لابن شهر آشوب : وبَرِصَ بَدَنُهُ .[1]

9 / 6

بَجدَلُ بنُ سُلَيمٍ

بجدل من قبيلة كلب ، وهو الذي قطع الإصبع المبارك للإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته من أجل الحصول على خاتمه الشريف. وحينما اُسر على يد المختار قطعوا يده ورجله وتركوه يتضرّج بدمائه حتّى هلك ، ولا تتوفّر لدينا معلومات اُخرى عن حياته .

1841.الملهوف : أخَذَ خاتَمَهُ [أي خاتَمَ الحُسَينِ عليه السلام] بَجدَلُ بنُ سُلَيمٍ الكَلبِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَقَطَعَ إصبَعَهُ عليه السلام مَعَ الخاتَمِ ، وهذا أخَذَهُ المُختارُ فَقَطَعَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ وتَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ[2]في دَمِهِ حَتّى هَلَكَ .[3]

1842.ذوب النُّضار : أتَوهُ [أيِ المُختارَ] بِبَجدَلِ بنِ سُلَيمٍ الكَلبِيِّ ، وعَرَّفوهُ أنَّهُ أخَذَ خاتَمَهُ ، وقَطَعَ إصبَعَهُ ، فَأَمَرَ بِقَطعِ يَدَيهِ ورِجلَيهِ ، فَلَم يَزَل يَنزِفُ دَماً حَتّى ماتَ .[4]

10 / 6

بَحرُ بنُ كَعبٍ

بحر بن كعب هو الذي قطع يدَ عبدِ اللَّه بن الحسن في حِجر عمّه الحسين عليه السلام[5]، كان من الذين لهم دور في سلب ثياب الإمام عليه السلام .[6]

1843.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم : لَمّا بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام في ثَلاثَةِ رَهطٍ[7] أو أربَعَةٍ ، دَعا بِسَراويلَ مُحَقَّقَةٍ[8] ، يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ يَمانِيٍّ مُحَقَّقٍ،

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 57 ، الثاقب في المناقب : ص 337 ح 282 نحوه وفيه «إسحاق الحضرمي» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 302 ح 2 .

2.يتشحّط في دمه : أي يتخبّط فيه ويضطرب ويتمرّغ (النهاية : ج 2 ص 449 «شحط») .

3.الملهوف : ص 178 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 58 .

4.ذوب النّضار : ص 123 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 376 .

5.راجع : ص 863 (القسم الخامس / الفصل السادس / عبد اللَّه بن الحسن) .

6.راجع : ص 881 (القسم الخامس / الفصل التاسع / الإمام عليه السلام يطلب ثوباً لا يُرغب فيه) وص 929 (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام) .

7.الرَّهْطُ : من الرجال ما دون العشرة (النهاية : ج 2 ص 283 «رهط») .

8.ثوبٌ محقّقٌ : عليه وشي ، وثوب محقّق : إذا كان محكم النسج (لسان العرب : ج 10 ص 55 «حقق») .

1843.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : فَفَزَرَهُ[1]ونَكَثَهُ لِكَيلا يُسلَبَهُ . فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ : لَو لَبِستَ تَحتَهُ تُبّاناً[2]! قالَ : ذلِكَ ثَوبُ مَذَلَّةٍ ، ولا يَنبَغي لي أن ألبَسَهُ . قالَ : فَلَمّا قُتِلَ أقبَلَ بَحرُ بنُ كَعبٍ ، فَسَلَبَهُ إيّاهُ ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً . قالَ أبو مِخنَفٍ : فَحَدَّثَني عَمرُو بنُ شُعَيبٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ : أنَّ يَدَي بَحرِ بنِ كَعبٍ كانَتا فِي الشِّتاءِ تَنضَحانِ الماءَ ، وفِي الصَّيفِ تَيبَسانِ كَأَنَّهُما عودٌ .[3]

11 / 6

بِشرُ بنُ سَوطٍ

أبو أسماء بشر بن سوط الهمداني القابضي من قبيلة همدان ، وكان من المشاركين في قتل عبد الرحمن بن عقيل[4]، ونسب إليه في بعض الأدعية والزيارات مقتل الابن الآخر لعقيل ؛ أي جعفر بن عقيل ، حيث أرداه قتيلاً حينما رماه بسهم .[5]إلّا أنّ المتون التاريخيّة اعتبرت قاتل جعفر هو عبد اللَّه بن عزرة الخثعمي، أو اسماً شبيهاً به .[6] وعلى أيّ حال، ففي ثورة المختار تمّ القبض على بشر على يد عبد اللَّه بن كامل ، وقُطع رأسه بذلّة تامّة .[7]

السَّلامُ عَلى جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ و رامِيَهُ بِشرَ بنَ خَوطٍ الهَمدانِيَّ .{-1-}

1.فَزَرَ الثوب : شقّه (القاموس المحيط : ج 2 ص 109 «فزر») .

2.التُبّان: سراويل صغيرٌ مقدار شبر يستر العورة المغلّظة فقط، يكون للملّاحين (الصحاح: ج5 ص2086 «تبن»).

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 451 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 408 وليس فيه من «محقّقة» إلى «ألبسه» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 572 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 111 وفيه «أبجر» بدل «بحر»، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 57 وليس فيه صدره الى «ألبسه» وفيه «أبحر» بدل «بحر» وكلّها نحوه .

4.كان شريكه في هذه الجريمة عثمان بن خالد والذي سيأتي في ص 1284 وراجع : ص 875 (القسم الخامس / الفصل الثامن / عبد الرحمن بن عقيل) .

5.راجع : ح 1844 .

6.وراجع : ص 1283 (عبد اللَّه بن عزرة الخثعمي) .

7.راجع : ص 1265 ح 1845 .

8.الإقبال : ج 3 ص 76 ، المزار الكبير : ص 491 ح 8 ، مصباح الزائر : ص 281 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 68 .

1845.تاريخ الطبري عن شهم بن عبد الرحمن الجهني : بَعَثَ المُختارُ عَبدَ اللَّهِ بنَ كامِلٍ إلى عُثمانَ بنِ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ الدُّهمانِيِّ مِن جُهَينَةَ ، وإلى أبي أسماءَ بِشرِ بنِ سَوطٍ القابِضِيِّ، وكانا مِمَّن شَهِدا قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَا اشتَرَكا في دَمِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ وفي سَلَبِهِ ، فَأَحاطَ عَبدُ اللَّهِ بنُ كامِلٍ عِندَ العَصرِ بِمَسجِدِ بَني دُهمانَ ، ثُمَّ قالَ : عَلَيَّ مِثلُ خَطايا بَني دُهمانَ مُنذُ يَومَ خُلِقوا إلى يَومِ يُبعَثونَ ، إن لَم اُوتَ بِعُثمانَ بنِ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ ، إن لَم أضرِب أعناقَكُم مِن عِندِ آخِرِكُم . فَقُلنا لَهُ : أمهِلنا نَطلُبهُ ، فَخَرَجوا مَعَ الخَيلِ في طَلَبِهِ ، فَوَجَدوهُما جالِسَينِ فِي الجَبّانَةِ[1] ، وكانا يُريدانِ أن يَخرُجا إلَى الجَزيرَةِ ، فَأُتِيَ بِهِما عَبدَ اللَّهِ بنَ كامِلٍ . فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي كَفَى المُؤمِنينَ القِتالَ ، لَو لَم يَجِدوا هذا مَعَ هذا عَنّانا إلى مَنزِلِهِ في طَلَبِهِ ، فَالحَمدُ للَّهِ الَّذي حَيَّنَكَ حَتّى أمكَنَ مِنكَ . فَخَرَجَ بِهِما، حَتّى إذا كانَ في مَوضِعِ بِئرِ الجَعدِ ضَرَبَ أعناقَهُما ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَأَخبَرَ المُختارَ خَبَرَهُما ، فَأَمَرَهُ أن يَرجِعَ إلَيهِما ، فَيُحرِقَهُما بِالنّارِ ، وقالَ : لا يُدفَنانِ حَتّى يُحرَقا .[2]

12 / 6

تَميمُ بنُ حُصَينٍ

تميم بن حصين من قبيلة فزار ، وكان من الخيّالة الذين تقدّموا للبراز من بين عسكر عمر بن سعد ، وافتخر بماء الفرات وتلألؤه شامتاً بالعسكر العطشان للإمام الحسين عليه السلام ، ولذا ذمّه الإمام الحسين واعتبره من أهل جهنّم، ولعنه ودعا عليه أن يموت عطشاً ، فاستولى عليه العطش فوراً ، وخرّ من على فرسه فداسته الخيول بحوافرها ومات . ويحتمل أن يكون هو عبد اللَّه بن أبي الحصين ذاته الذي سوف يأتي الكلام حوله .[3]

1846.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : ثُمَّ بَرَزَ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ رَجُلٌ آخَرُ يُقالُ لَهُ : تَميمُ بنُ حُصَينٍ الفَزارِيُّ، فَنادى : يا

1.الجبّانة : في الأصل الصحراء ، وأهل الكوفة يسمّون المقابر «جبّانة» (معجم البلدان : ج 2 ص 99) .

2.تاريخ الطبري : ج 6 ص 59 .

3.راجع : ص 1279 (عبداللَّه بن أبي الحُصين) .

1846.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : حُسَينُ! ويا أصحابَ حُسَينٍ ! أما تَرَونَ إلى ماءِ الفُراتِ يَلوحُ كَأَنَّهُ بُطونُ الحَيّاتِ ؟ وَاللَّهِ ، لا ذُقتُم مِنهُ قَطرَةً حَتّى تَذوقُوا المَوتَ جُرَعاً ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : مَنِ الرَّجُلُ ؟ فَقيلَ : تَميمُ بنُ حُصَينٍ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : هذا وأبوهُ مِن أهلِ النّارِ ، اللَّهُمَّ اقتُل هذا عَطَشاً في هذَا اليَومِ . قالَ : فَخَنَقَهُ العَطَشُ حَتّى سَقَطَ عَن فَرَسِهِ ، فَوَطِئَتهُ الخَيلُ بِسَنابِكِها[1] ، فَماتَ .[2]راجع : ص 1255 (حصين بن نمير) .

13 / 6

حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ

كان حرملة من قبيلة بني أسد ، ومن رماة عسكر عمر بن سعد . وهو الذّي قتل الطفلَ الرضيع للإمام الحسين عليه السلام وهو في حجر أبيه بسهم رماه نحوه .[3] وكذلك نُسب إليه قتلُ عبد اللَّه بن الحسن[4] . وكان له دور أيضاً في استشهاد العبّاس بن عليّ عليهما السلام[5] ، وحمل رأسه الشريف إلى الكوفة .[6] وبسبب جرائمه الشنيعة فقد نال جزاءه الدنيويّ ، حيث قبض عليه خلال ثورة المختار ، وأمر المختارُ أن تُقطع يداه ورجلاه، ثمّ أحرقوه .[7]
السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، الطِّفلِ الرَّضيعِ، وَالمَرمِيِّ الصَّريعِ ، المُتَشَحِّطِ دَماً ، المُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ ، المَذبوحِ بِالسَّهمِ في حِجرِ أبيهِ ، لَعَنَ اللَّهُ رامِيَهُ

1.السُّنبُك - كقنفذ - : طرفُ الحافر (القاموس المحيط : ج 3 ص 307 «سنبك») .
2.الأمالي للصدوق : ص 221 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 204 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، الثاقب في المناقب : ص 340 ح 286 عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 317 .
3.راجع : ص 819 (القسم الخامس / الفصل الرابع / الطفل الصغير) .
4.راجع : ص 863 (القسم الخامس / الفصل السادس / عبد اللَّه بن الحسن) .
5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 406 وراجع : هذا الكتاب : ص 838 (القسم الخامس / الفصل الخامس / العبّاس بن علي) .
6.راجع : ص 849 ح 1055 .
7.ذوب النّضار : ص 121 وراجع : هذا الكتاب : ص 1267 ح 1848 .

حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ وذَويهِ[1] .

1848.الأمالي للطوسي عن المنهال بن عمرو : دَخَلتُ عَلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام مُنصَرَفي مِن مَكَّةَ ، فَقالَ لي : يا مِنهالُ ، ما صَنَعَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ الأَسَدِيُّ ؟ فَقُلتُ : تَرَكتُهُ حَيّاً بِالكوفَةِ . قالَ : فَرَفَعَ يَدَيهِ جَميعاً ، فَقالَ : اللَّهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ ، اللَّهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ ، اللَّهُمَّ أذِقهُ حَرَّ النّارِ . قالَ المِنهالُ : فَقَدِمتُ الكوفَةَ ، وقَد ظَهَرَ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ ، وكانَ لي صَديقاً ، قالَ : فَكُنتُ في مَنزِلي أيّاماً ، حَتّى انقَطَعَ النّاسُ عَنّي ، ورَكِبتُ إلَيهِ ، فَلَقيتُهُ خارِجاً مِن دارِهِ . فَقالَ : يا مِنهالُ ، لَم تَأتِنا في وِلايَتِنا هذِهِ ، ولَم تُهَنِّنا بِها ، ولَم تَشرَكنا فيها؟! فَأَعلَمتُهُ أنّي كُنتُ بِمَكَّةَ ، وأنّي قَد جِئتُكَ الآنَ ، وسايَرتُهُ ونَحنُ نَتَحَدَّثُ ، حَتّى أتَى الكِناسَ ، فَوَقَفَ وُقوفاً كَأَنَّهُ يَنتَظِرُ شَيئاً ، وقَد كانَ اُخبِرَ بِمَكانِ حَرمَلَةَ بنِ كاهِلَةَ ، فَوَجَّهَ في طَلَبِهِ ، فَلَم نَلبَث أن جاءَ قَومٌ يَركُضونَ وقَومٌ يَشتَدّونَ ، حَتّى قالوا : أيُّهَا الأَميرُ ، البِشارَةَ ، قَد اُخِذَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ ، فَما لَبِثنا أن جيءَ بِهِ ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ المُختارُ ، قالَ لِحَرمَلَةَ : الحَمدُ للّهِ الَّذي مَكَّنَني مِنكَ . ثُمَّ قالَ : الجَزّارَ الجَزّارَ ! فَأُتِيَ بِجَزّارٍ ، فَقالَ لَهُ : اِقطَع يَدَيهِ ، فَقُطِعَتا . ثُمَّ قالَ لَهُ : اِقطَع رِجلَيهِ ، فَقُطِعَتا . ثُمَّ قالَ : النّارَ النّارَ ! فَأُتِيَ بِنارٍ وقَصَبٍ ، فَأُلقِيَ عَلَيهِ ، وَاشتَعَلَت فيهِ النّارُ . فَقُلتُ : سُبحانَ اللّهِ ! فَقالَ لي : يا مِنهالُ ! إنَّ التَّسبيحَ لَحَسَنٌ ، فَفيمَ سَبَّحتَ ؟ فَقُلتُ : أيُّهَا الأَميرُ ! دَخَلتُ في سَفرَتي هذِهِ مُنصَرَفي مِن مَكَّةَ عَلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ لي : يا مِنهالُ ، ما فَعَلَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ الأَسَدِيُّ ؟ فَقُلتُ : تَرَكتُهُ حَيّاً بِالكوفَةِ . فَرَفَعَ يَدَيهِ جَميعاً ، فَقالَ : اللَّهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ ، اللَّهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ ، اللَّهُمَّ أذِقهُ حَرَّ النّارِ . فَقالَ لِيَ المُختارُ : أسَمِعتَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ هذا ؟ فَقُلتُ : وَاللّهِ ، لَقَد سَمِعتُهُ قالَ . فَنَزَلَ عَن دابَّتِهِ وصَلّى رَكعَتَينِ ، فَأَطالَ السُّجودَ ، ثُمَّ قامَ فَرَكِبَ ، وقَدِ احتَرَقَ حَرمَلَةُ ،

1.المزار الكبير : ص 488 ، الإقبال : ج 3 ص 74 ، مصباح الزائر : ص 279 ، المزار للشهيد الأوّل : ص 279 وليس فيه من «المرميّ» إلى «حجر أبيه» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 66 .

1848.الأمالي للطوسي عن المنهال بن عمرو : وركِبتُ مَعَهُ وسِرنا ، فَحاذَيتُ داري ، فَقُلتُ : أيُّهَا الأَميرُ ! إن رَأَيتَ أن تُشَرِّفَني وتُكَرِّمَني وتَنزِلَ عِندي وتَحَرَّمَ بِطَعامي . فَقالَ : يا مِنهالُ ! تُعلِمُني أنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام دَعا بِأَربَعِ دَعَواتٍ ، فَأَجابَهُ اللَّهُ عَلى يَدَيَّ ، ثُمَّ تَأمُرُني أن آكُلَ ! هذا يَومُ صَومٍ شُكراً للَّهِ عزّ وجلّ عَلى ما فَعَلتُهُ بِتَوفيقِهِ . حَرمَلَةُ هُوَ الَّذي حَمَلَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام .[1]

1849.الأمالي للشجري عن بشر بن غالب الأسدي : حَجَجتُ سَنَةً ، فَأَتَيتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام زائِراً ومُسَلِّماً ، فَقالَ لي : يا بِشرُ ، أيُّكُم حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ ؟ قُلتُ : ذاكَ أحَدُ بَني موقِدٍ . قالَ : أوقَدَ اللَّهُ عَلَيهِ النّارَ ، وقَطَّعَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ عاجِلاً غَيرَ آجِلٍ ، فَإِنَّهُ رَمى صَبِيّاً مِن صِبيانِنا بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ . قالَ بِشرٌ : فَخَرَجَ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ وأنَا بِالكوفَةِ ، وإنّي لَجالِسٌ عَلى بابِ داري ، إذ أقبَلَ المُختارُ في جَماعَةٍ كَثيرَةٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، فَقُلتُ : أينَ يُريدُ الأَميرُ ؟ فَقالَ : هاهُنا قَريباً وأعودُ . فَقُلتُ لِغُلامي : أسرِج ، فَرَكِبتُ وأتبَعتُهُ ، فَإِذا هُوَ واقِفٌ فِي الكِناسِ – وهِيَ مَحَلَّةُ بَني أسَدٍ – وقَد ثَنى رِجلَهُ عَلى مَعرِفَةِ فَرَسِهِ ، فَما لَبِثَ أن أطلَعَ قَومٌ مَعَهُم حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ الأَسَدِيُّ ، في عُنُقِهِ حَبلٌ ، وهُوَ مَكتوفُ اليَدَينِ إلى وَرائِهِ . فَقالَ المُختارُ : قَطِّعوا يَدَيهِ ورِجلَيهِ . فَوَاللَّهِ ، ما تَمَّ الأَمرُ حَتّى قَطَّعوا يَدَيهِ ورِجلَيهِ وهُوَ واقِفٌ ، ثُمَّ أمَرَ بِنَفطٍ وقَصَبٍ ، فَصَبَّ عَلَيهِ النَّفطَ وألقى عَلَيهِ القَصَبَ ، وطَرَحَ فيهَا النّارَ ، فَأُحرِقَ ، فَقُلتُ : لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، فَقالَ يا بِشرُ : أنكَرتَ فِعلي بِحَرمَلَةَ هذا ، أنسيتَ فِعلَهُ بِآلِ عَلِيٍّ ومَوقِفَهُ فيهِم يَومَ الحُسَينِ عليه السلام وقَد رَمى طِفلاً لِلحُسَينِ عليه السلام وهُوَ في حِجرِهِ بِسَهمٍ ؟! فَقُلتُ : أيُّهَا الأَميرُ ! ما أنكَرتُ ذلِكَ ، وإنَّ هذا قَليلٌ في جَنبِ ما أعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِن عَذابِ الآخِرَةِ الإِثمَ الدّائِمَ ، ولكِنّي اُحَدِّثُ الأَميرَ بِشَيءٍ ذَكَرتُهُ ، يَسُرُّهُ ويُثَبِّتُ قَلبَهُ ويُقَوّي عَزمَهُ . قالَ : وما هُوَ يا مُبارَكُ ؟ قُلتُ : حَجَجتُ سَنَةً ، فَأَتَيتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام زائِراً ومُسَلِّماً عَلَيهِ ، فَسَأَلَني عَن حَرمَلَةَ بنِ كاهِلٍ هذا ، فَقُلتُ : هُوَ أحَدُ بَني مَوقِدِ النّارِ . فَقالَ : قَطَّعَ اللَّهُ يَدَيهِ ورِجلَيهِ ، وأوقَدَ عَلَيهِ النّارَ

1.الأمالي للطوسي : ص 238 ح 423 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 324 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 332 ح 1 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 133 .

1849.الأمالي للشجري عن بشر بن غالب الأسدي : عاجِلاً غَيرَ آجِلٍ . قالَ : فَخَرَّ المُختارُ ساجِداً عَلى قَرَبوسِ سَرجِهِ ، وكادَ أن يَطيرَ مِنَ السَّرجِ فَرَحاً وسُروراً ، وقالَ : الحَمدُ للَّهِ ، بَشَّرَكَ اللَّهُ – يا بِشرُ – بِخَيرٍ . فَلَمَّا انصَرَفنا وصارَ إلى بابِ داري ، قُلتُ : إن رَأَى الأَميرُ أن يُكرِمَني بِنُزولِهِ عِندي ، ويُشَرِّفَني بِأَكلِهِ طَعامي ؟ فَقالَ : سُبحانَ اللَّهِ ، ولَهُ الحَمدُ ! تُحَدِّثُني بِما حَدَّثتَني بِهِ عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وتَسأَلُنِي الغَداءَ! لا وَاللَّهِ – يا بِشرُ – ، ما هذا يَومُ أكلٍ وشُربٍ ، هذا يَومُ صَومٍ وذِكرٍ .[1]

14 / 6

حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ

كان حكيم بن الطفيل من جملة الذين رشقوا الإمام الحسين عليه السلام بنبالهم ، إلّا أنّه واستناداً لدعواه فإنّ سهمه أصاب قميص الحسين عليه السلام وحسب ولم يضرّ الإمام شيئاً .[2] وبعد شهادة الإمام كان ضمن العشرة الذين داسوا بحوافر خيولهم الجثمان المطهّر للإمام عليه السلام .[3] وقد شارك أيضاً في استشهاد العبّاس بن عليّ عليه السلام[4]وسلب ثيابه بعد شهادته[5]، وعدّ في زيارة العبّاس عليه السلام أحد قاتليه؛ وهذا ما يتلائم مع التقاليد العربيّة في ملكيّة الثياب المسلوبة حيث يرونها ملكاً للقاتل . لذلك وخلال ثورة المختار وبعد القبض عليه هجم عليه الناس وعرّوه من ثيابه ورموه جميعاً حتّى مات .[6]

السَّلامُ عَلَى العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، المُواسي أخاهُ بِنَفسِهِ ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِن أمسِهِ ، الفادي لَهُ الواقي ، السّاعي إلَيهِ بِمائِهِ ، المَقطوعَةِ يَداهُ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَيهِ: يَزيدَ بنَ الرُّقادِ ، وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ .[7]

1.الأمالي للشجري : ج 1 ص 188 .

2.تاريخ الطبري: ج 6 ص 62.

3.راجع : ص 933 (القسم السادس / الفصل الأوّل / وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم) .

4.راجع : ص 838 (القسم الخامس / الفصل الخامس / العبّاس بن علي عليهما السلام) .

5.راجع : ص 1270 ح 1851 .

6.نفس المصدر .

7.المزار الكبير : ص 489 ، الإقبال : ج 3 ص 74 ، بحار الأنوار : ج 54 ص 66 .

ثُمَّ إنَّ المُختارَ بَعَثَ عَبدَ اللَّهِ بنَ كامِلٍ إلى حَكيمِ بنِ طُفَيلٍ الطّائيِّ السِّنبِسِيِّ ، وقَد كانَ أصابَ سَلَبَ[1] العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ورَمى حُسَيناً عليه السلام بِسَهمٍ ، فَكانَ يَقولُ : تَعَلَّقَ سَهمي بِسِربالِهِ[2] وما ضَرَّهُ . فَأَتاهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ كامِلٍ ، فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ ، وذَهَبَ أهلُهُ ، فَاستَغاثوا بِعَدِيِّ بنِ حاتِمٍ ، فَلَحِقَهُم فِي الطَّريقِ ، فَكَلَّمَ عَبدَ اللَّهِ بنَ كامِلٍ فيهِ ، فَقالَ : ما إلَيَّ مِن أمرِهِ شَيءٌ إنَّما ذلِكَ إلَى الأَميرِ المُختارِ . قالَ : فَإِنّي آتيهِ . قالَ : فَأتِهِ راشِداً . فَمَضى عَدِيٌّ نَحوَ المُختارِ ، وكانَ المُختارُ قَد شَفَّعَهُ في نَفَرٍ من قَومِهِ أصابَهُم يَومَ جَبّانَةِ السَّبيعِ[3] لَم يَكونوا نَطَقوا بِشَيءٍ مِن أمرِ الحُسَينِ ولا أهلِ بَيتِهِ عليهم السلام ، فَقالَتِ الشّيعَةُ لِابنِ كامِلٍ : إنّا نَخافُ أن يُشَفِّعَ الأَميرُ عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ في هذَا الخَبيثِ ، ولَهُ مِنَ الذَّنبِ ما قَد عَلِمتَ ، فَدَعنا نَقتُلهُ . قالَ : شَأنَكُم بِهِ . فَلَمَّا انتَهَوا بِهِ إلى دارِ العَنَزِيّينَ وهُوَ مَكتوفٌ نَصَبوهُ غَرَضاً ، ثُمَّ قالوا لَهُ : سَلَبتَ ابنَ عَلِيٍّ عليه السلام ثِيابَهُ ، وَاللَّهِ لَنَسلُبَنَّ ثِيابَكَ وأنتَ حَيٌّ تَنظُرُ . فَنَزَعوا ثِيابَهُ . ثُمَّ قالوا لَهُ : رَمَيتَ حُسَيناً عليه السلام وَاتَّخَذتَهُ غَرَضاً لِنَبلِكَ ، وقُلتَ : تَعَلَّقَ سَهمي بِسِربالِهِ ولَم يَضُرَّهُ ، وايمُ اللَّهِ ، لَنَرمِيَنَّكَ كَما رَمَيتَهُ بِنِبالٍ ما تَعَلَّقَ بِكَ مِنها أجزاكَ . قالَ : فَرَمَوهُ رَشقاً واحِداً ، فَوَقَعَت بِهِ مِنهُم نِبالٌ كَثيرَةٌ ، فَخَرَّ مَيِّتاً .[4] راجع : ص 1274 (زيد بن رقاد) .

15 / 6

خَولِيُّ بنُ يَزيدَ

خوليّ بن يزيد الأصبحي الإيادي الدارمي ، أحد جنود ورماة عمر بن سعد ، وقد نُسب إليه في

1.في المصدر : «صلب» بدل «سلب» ، وهو تصحيف .

2.السّربالُ : القميصُ (النهاية : ج 2 ص 357 «سربل») .

3.جبّانة السبيع : الجبّان في الأصل الصحراء ، وأهل الكوفة يسمّون المقابر جبّانة ، وبالكوفة محالّ تسمّى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل ، منها جبّانة السبيع كان بها يوم للمختار بن عبيد (معجم البلدان : ج 2 ص 99) .

4.تاريخ الطبري: ج6 ص62 وراجع: أنساب الأشراف: ج6 ص407 وذوب النُّضار: ص119 والملهوف: ص182.

زيارة الشهداء والمصادر التاريخيّة رمي عثمان بن أمير المؤمنين عليه السلام بالسهم ، لكنّه استشهد على أثر ضربة رجل من قبيلة بني أبان .[1] كما اعتبروه قاتل جعفر بن عليّ، إلّا أنّ أغلب المصادر التاريخيّة نسبت قتل جعفر بن عليّ إلى هانئ بن ثبيت الحضرمي .[2] كما كانت له يد أيضاً في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وقطع رأسه الشريف .[3] وقد نقل برفقة حميد بن مسلم الأزدي رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة لعبيد اللَّه بن زياد .[4] ولمّا وصل خوليّ الكوفة ليلاً أخفى الرأس المبارك في داره ، فاطّلعت زوجته على ذلك فأخذت تعاديه[5] ، وعند ثورة المختار اختفى، فلمّا دخل رجال المختار دار خوليّ ، أشارت زوجته إلى محلّ اختفائه ، فألقوا القبض عليه وأخذوه إلى المختار، فأمرهم وهم في منتصف الطريق بأن يرجعوا بخوليّ ويقتلوه في داره . وبعد مقتل خوليّ ، حرق المختار جسده ومكث إزاء جنازته إلى أن أضحت رماداً ، ثمّ رجع .[6]

السَّلامُ عَلى عُثمانَ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، سَمِيِّ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ ، لَعَنَ اللَّهُ رامِيَهُ بِالسَّهمِ خَوليَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ الإِيادِيَّ الدّارِمِيَّ .[7]

1853.تاريخ الطبري عن موسى بن عامر : بَعَثَ [المُختارُ] مُعاذَ بنَ هانِئِ بنِ عَدِيٍّ الكِندِيَّ ابنَ أخي حُجرٍ ، وبَعَثَ أبا عَمرَةَ صاحِبَ حَرَسِهِ ، فَساروا حَتّى أحاطوا بِدارِ خَولَيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ ، وهُوَ صاحِبُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام الَّذي جاءَ بِهِ ، فَاختَبَأَ في مَخرَجِهِ ، فَأَمَرَ مُعاذٌ أبا عَمرَةَ أن يَطلُبَهُ فِي الدّارِ ، فَخَرَجَتِ امرَأَتُهُ إلَيهِم ، فَقالوا لَها : أينَ زَوجُكِ ؟ فَقالَت : لا أدري أينَ هُوَ ، وأشارَت بِيَدِها إلَى المَخرَجِ ، فَدَخَلوا فَوَجَدوهُ قَد وَضَعَ عَلى رَأسِهِ قَوصَرَّةً[8] ، فَأَخرَجوهُ .

1.راجع : ص 835 (القسم الخامس / الفصل الخامس / عثمان بن علي) .

2.راجع : ص 831 (القسم الخامس / الفصل الخامس / جعفر بن علي) .

3.راجع : ص 903 (القسم الخامس / الفصل التاسع / ماجرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته) و ص 913 (ما رُوي فيمن قتل الإمام عليه السلام) .

4.راجع : ص 992 (القسم السادس / الفصل الرابع / حمل الرؤوس على أطراف الرماح) .

5.راجع : الرقم 1853 وص 989 (القسم السادس / الفصل الرابع / رأس الإمام عليه السلام في دار خولي) .

6.راجع : الرقم 1853 و ذوب النضّار : ص 119 .

7.المزار الكبير : ص 489 ، الإقبال : ج 3 ص 75 ، مصباح الزائر : ص 280 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 67 .

8.القَوْصرَّةُ : هذا الذي يكنز فيه التمر من البواري (الصحاح : ج 2 ص 793 «قصر») .

1853.تاريخ الطبري عن موسى بن عامر : وكانَ المُختارُ يَسيرُ بِالكوفَةِ ، ثُمَّ إنَّهُ أقبَلَ في أثَرِ أصحابِهِ وقَد بَعَثَ أبو عَمرَةَ إلَيهِ رَسولاً ، فَاستَقبَلَ المُختارُ الرَّسولَ عِندَ دارِ أبي بِلالٍ ومَعَهُ ابنُ كامِلٍ ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ ، فَأَقبَلَ المُختارُ نَحوَهُم ، فَاستُقبِلَ بِهِ ، فَرَدَّدَهُ[1] حَتّى قَتَلَهُ إلى جانِبِ أهلِهِ ، ثُمَّ دَعا بِنارٍ ، فَحَرَّقَهُ بِها ، ثُمَّ لَم يَبرَح حَتّى عادَ رَماداً ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنهُ . وكانَتِ امرَأَتُهُ مِن حَضرَمَوتَ يُقالُ لَها : العُيوفُ بِنتُ مالِكِ بنِ نَهارِ بنِ عَقرَبَ ، وكانَت نَصَبَت لَهُ العَداوَةَ حينَ جاءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام .[2]

16 / 6

رُشَيدٌ مَولى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ

كان رشيد مولى ابن زياد وقاتل هانئ بن عروة ، وقد قاتل مع ابن زياد خلال ثورة المختار، فحارب جيش إبراهيم بن مالك الأشتر وقاتلهم إلى جانب نهر خازر ، وفي هذه الحرب رآه عبدالرحمن بن الحصين المرادي الذي كان في جيش إبراهيم بن الأشتر ، وقال الناس هذا قاتل هانئ ، فهجم عليه برمحه وأرداه قتيلاً .

1854.تاريخ الطبري عن عون بن أبي جحيفة : فَضَرَبَهُ [أي ضَرَبَ هانِئَ بنَ عُروَةَ] مَولىً لِعُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ – تُركِيٌّ ، يُقالُ لَهُ: رُشَيدٌ – بِالسَّيفِ ، فَلَم يَصنَع سَيفُهُ شَيئاً ، فَقالَ هانِئٌ: إلَى اللَّهِ المَعادُ ، اللَّهُمَّ إلى رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اُخرى فَقَتَلَهُ . قالَ : فَبَصُرَ بِهِ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ الحُصَينِ المُرادِيُّ بِخازِرَ[3] ، وهُوَ مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، فَقالَ النّاسُ : هذا قاتِلُ هانِئِ بنِ عُروَةَ . فَقالَ ابنُ الحُصَينِ : قَتَلَنِي اللَّهُ إن لَم أقتُلهُ أو اُقتَل دونَهُ ، فَحَمَلَ عَلَيهِ بِالرُّمحِ ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ .[4]راجع : ص 423 (القسم الرابع / الفصل الرابع / شهادة هاني بن عروة) .

1.وفي نسخة : «فردُّوه» بدل «فردّده» .

2.تاريخ الطبري : ج 6 ص 59 ، الفتوح : ج 6 ص 244 نحوه وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 300 والأمالي للطوسي : ص 244 الرقم 424 .

3.خازِر : هو نهر بين إربل والموصل ، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد اللَّه بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر في أيّام المختار، ويومئذٍ قُتل ابن زياد، وذلك سنة 66 ه(معجمالبلدان: ج2 ص337) وراجع: الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب.

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 379 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 64 وليس فيه ذيله من «قال : فبصر» .

17 / 6

زُرعَةُ

هو من قبيلة بني أبان بن دارم . وقد ذكرت كتب التاريخ رجلاً من بني أبان بن دارم قاتل محمّد بن عليّ عليه السلام، وأنّه شارك أيضاً في قتل عثمان بن عليّ عليه السلام،[1]ويحتمل أن يكون هو زرعة هذا . وكان زرعة من الذين حرّضوا الآخرين على الحيلولة بين الماء وبين الإمام الحسين عليه السلام ، وانبرى بنفسه لمنع الحسين من شرب الماء . واستناداً إلى رواية ، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء طلب الماء ، إلّا أنّه قبل أن يشربه رشقه زرعة بسهم فأصاب به نحره عليه السلام ، فلم يستطع بعد ذلك أن يشرب الماء ، ودعا عليه الإمام هكذا : «اللَّهُمَّ ظَمِّئهُ» . وإثر دعاء الإمام عليه اُصيب زرعة بالعطش والحرارة في داخله ، بحيث كان يصرخ من حرقة كبده مع وجود الماء والثلج .[2]

1855.مجابو الدعوة عن محمّد الكوفيّ : كانَ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ يُقالُ لَهُ : زُرعَةُ ، شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَرَمَى الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ ، فَأَصابَ حَنَكَهُ ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ، ثُمَّ يَقولُ هكَذا إلَى السَّماءِ ، فَيَرمي بِهِ ، وذلِكَ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام دَعا بِماءٍ لِيَشرَبَ ، فَلَمّا رَماهُ حالَ بَينَهُ وبَينَ الماءِ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ ظَمِّئهُ، اللَّهُمَّ ظَمِّئهُ. قالَ : فَحَدَّثَني مَن شَهِدَهُ وهُوَ يَموتُ ، وهُوَ يَصيحُ مِنَ الحَرِّ في بَطنِهِ وَالبَردِ في ظَهرِهِ ، وبَينَ يَدَيهِ المَراوِحُ وَالثَّلجُ ، وخَلفَهُ الكانونُ[3] ، وهُوَ يَقولُ : اِسقوني أهلَكَنِيَ العَطَشُ ! فَيُؤتى بِعُسٍّ[4]عَظيمٍ فيهِ السَّويقُ أوِ الماءُ وَ اللَّبَنُ ، لَو شَرِبَهُ خَمسَةٌ لَكَفاهُم، قالَ : فَيَشرَبُهُ ، ثُمَّ يَعودُ فَيَقولُ : اِسقوني أهلَكَنِيَ العَطَشُ ! قالَ : فَانقَدَّ بَطنُهُ كَانقِدادِ البَعيرِ .[5]

1.راجع : ص 833 (القسم الخامس / الفصل الخامس / عبداللّه بن عليّ) و ص 835 (عثمان بن عليّ) و ص 852 (محمّد بن عليّ) .

2.راجع : ص 898 (القسم الخامس / الفصل التاسع / سهم في الفم) و ص 903 (ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته) .

3.الكانون : موقدُ النار (لسان العرب : ج 13 ص 371 «كون») .

4.العُسُّ : القدح الضخم (لسان العرب : ج 6 ص 140 «عسس») .

5.مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا : ص 92 ح 58 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 223 ، كفاية الطالب : ص 434 وفيه «المرج» بدل «المراوح» ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 311 عن هشام بن الكلبي عن أبيه ، ذخائر العقبى : ص 246 ؛ مثير الأحزان : ص 71 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 56 نقلاً عن فضائل العشرة عن أبي السعادات بالإسناد والأربعة الأخيرة نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 311 ح 12 .

18 / 6

زَيدُ بنُ رُقادٍ

كان زيد بن الرقاد من جملة رماة عسكر عمر بن سعد، حيث شارك في قتل العبّاس عليه السلام وسويد بن عمرو بن أبي المطاع آخر قتيل في كربلاء .[1] وخلال ثورة المختار رُشق بالنبال والحجارة من قبل جيش ابن كامل ، وأحرق ابنُ كامل جسده وهو يجرّ أنفاسه الأخيرة .[2]اسم هذا المجرم نقل بضبوط مختلفة .[3]

1856.مقاتل الطالبيّين عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إنَّ زَيدَ بنَ رُقادٍ الجَنبِيَّ وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ قَتَلَا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام .[4]

1857.تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمن الخثعميّ : إنَّ سُوَيدَ بنَ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ كانَ صُرِعَ ، فَاُثخِنَ ... قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ بطار التَغلِبِيُّ وزَيدُ بنُ رُقادٍ الجُنَّبِيُّ ، وكانَ آخِرَ قَتيلٍ .[5]

1858.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : بَعَثَ المُختارُ أيضاً عَبدَ اللَّهِ الشّاكِرِيَّ إلى رَجُلٍ مِن جَنبٍ ،[6] يُقالُ لَهُ: زَيدُ بنُ رُقادٍ ، كانَ يَقولُ : لَقَد رَمَيتُ فَتىً مِنهُم بِسَهمٍ ، وإنَّهُ لَواضِعٌ كَفَّهُ عَلى جَبهَتِهِ يَتَّقِي النَّبلَ ، فَأَثبَتُّ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ ، فَمَا استَطاعَ أن يُزيلَ كَفَّهُ عَن جَبهَتِهِ . قالَ أبو مِخنَفٍ : فحَدَّثَني أبو عَبدِ الأَعلَى الزُّبَيدِيُّ : أنَّ ذلِكَ الفَتى عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وأنَّهُ قالَ – حَيثُ أثبَتَ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ – : اللّهُمَّ إنَّهُمُ استَقَلّونا وَاستَذَلّونا، اللّهُمَّ فَاقتُلهُم كَما

1.راجع : ح 1856 و 1857 .

2.راجع : ح 1858 .

3.راجع : ص 838 (القسم الخامس / الفصل الخامس / العبّاس بن علي عليه السلام) .

4.مقاتل الطالبيّين: ص 90 ، تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 475 كلاهما من دون إسنادٍ الى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 40.

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 453 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 وفيه «عزرة بن بطان التغلبّي» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 573 وفيه «سويد بن المطاع» و«عروة بن بطان الثعلبيّ» وكلاهما نحوه .

6.جَنْبٌ : بَطنٌ من العَرَب ، وقيل : حيٌّ من اليمن (تاج العروس : ج 1 ص 384 «جنب»).

1858.تاريخ الطبري عن أبي مخنف : قَتَلونا ، وأذَلَّهُم كَمَا استَذَلّونا . ثُمَّ إنَّهُ رَمَى الغُلامَ بِسَهمٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ ، فَكانَ يَقولُ : جِئتُهُ مَيِّتاً ، فَنَزَعتُ سَهمِي الَّذي قَتَلتُهُ بِهِ مِن جَوفِهِ ، فَلَم أزَل أُنَضنِضُ[1]السَّهمَ مِن جَبهَتِهِ حَتّى نَزَعتُهُ ، وبَقِيَ النَّصلُ[2] في جَبهَتِهِ مُثبَتاً ما قَدَرتُ عَلى نَزعِهِ . قالَ : فَلَمّا أتَى ابنُ كامِلٍ دارَهُ أحاطَ بِها ، وَاقتَحَمَ الرِّجالُ عَلَيهِ ، فَخَرَجَ مُصلِتاً بِسَيفِهِ – وكانَ شُجاعاً – فَقالَ ابنُ كامِلٍ : لا تَضرِبوهُ بِسَيفٍ ، ولا تَطعُنوهُ بِرُمحٍ ، ولكِنِ ارموهُ بِالنَّبلِ ، وَارجِموهُ بِالحِجارَةِ ، فَفَعَلوا ذلِكَ بِهِ فَسَقَطَ . فَقالَ ابنُ كامِلٍ : إن كانَ بِهِ رَمَقٌ فَأَخرِجوهُ . فَأَخرَجوهُ وبِهِ رَمَقٌ ، فَدَعا بِنارٍ ، فَحَرَّقَهُ بِها وهُوَ حَيٌّ لَم تَخرُج روحُهُ .[3]راجع : ص 1269 (حكيم بن طفيل) .

19 / 6

سِنانُ بنُ أنَسٍ

سنان بن أنس بن عمرو بن حيّ بن الحارث بن غالب بن مالك بن وهبيل[4]، أحد الذين كان لهم دور مؤثّر في قتل الإمام الحسين عليه السلام. وفي آخر اللحظات قتل الإمام بمساعدة عدّة أفراد مثل شمر بن ذي الجوشن .[5]وقد تكهنّ الإمام عليّ عليه السلام هذه الواقعة في ذمّه لوالد سنان .[6] واستناداً لرواية فقد اعترف سنان في مجلس الحجّاج بقتل الإمام الحسين عليه السلام ، وبعد عودته إلى داره اُصيب بالجنون وفارق الدنيا بوضع بشع .[7]وجاء في رواية اُخرى أنّه تمّ القبض عليه

1.يُنضنضُ: يُحرِّكُ (النهاية: ج 5 ص 72 «نضنض»).

2.النَّصلُ: حديدة السهم والرمح (لسان العرب: ج 11 ص 662 «نصل»).

3.تاريخ الطبري : ج 6 ص 64 ، أنساب الأشراف : ج 6 ص 407 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 683 كلاهما نحوه وراجع : أنساب الأشراف : ج 6 ص 406 والبداية والنهاية : ج 8 ص 272 وبحار الأنوار : ج 45 ص 375 .

4.استخرجنا هذا النسب من كتاب نسب معدّ (ج 1 ص 294) ، ولكن في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج 2 ص 286) نقلاً عن كتاب الغارات للثقفي اعتبره نخعياً، حيث يمكن الجمع بينهما.

5.راجع : ص 895 (القسم الخامس / الفصل التاسع / سهم في القلب) و ص 896 (سهم في النحر) و ص 903 (ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته) و ص 913 (ما روي فيمن قتل الإمام عليه السلام) .

6.راجع : ص 1276 ح 1860 .

7.راجع : ص 1277 ح 1863 .

من قبل المختار وقتله بعد أن عذّبه عذاباً شديداً .[1]

1859.نَسَبُ مَعَدّ : سِنانُ بنُ أنَسِ بنِ عَمرِو بنِ حَيٍّ بنِ الحارِثِ بنِ غالِبِ بنِ مالِكِ بنِ وَهبيلٍ ؛ الَّذي قَتَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالطَّفِّ .[2]

1860.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن فضيل عن محمّد بن عليّ : لَمّا قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : سَلوني قَبلَ أن تَفقِدوني ، فَوَ اللَّهِ ، لا تَسأَلونَني عَن فِئَةٍ تُضِلُّ مِئَةً وتَهدي مِئَةً ، إلّا أنبَأتُكُم بِناعِقِتِها وسائِقَتِها ؛ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ ، فَقالَ : أخبِرني بِما في رَأسي ولِحيَتي مِن طاقَةِ شَعرٍ ! فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : وَاللَّهِ ، لَقَد حَدَّثَني خَليلي أنَّ عَلى كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ ، وأنَّ عَلى كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن لِحيَتِكَ شَيطاناً يُغويكَ ، وأنَّ في بَيتِكَ سَخلاً[3] يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله . وكانَ ابنُهُ قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام يَومَئِذٍ طِفلاً يَحبو[4] ، وهُوَ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ .[5]

1861.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : قالَ النّاسُ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ : قَتَلتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنَ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، قَتَلتَ أعظَمَ العَرَبِ خَطَراً ؛ جاءَ إلى هؤُلاءِ يُريدُ أن يُزيلَهُم عَن مِلكِهِم ، فَأتِ اُمَراءَكَ فَاطلُب ثَوابَكَ مِنهُم ، لَو أعطَوكَ بُيوتَ أموالِهِم في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام كانَ قَليلاً . فَأَقبَلَ عَلى فَرَسِهِ ، وكانَ شُجاعاً شاعِراً ، وكانَت بِهِ لوثَةٌ[6] ، فَأَقبَلَ حَتّى وَقَفَ عَلى بابِ فُسطاطِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، ثُمَّ نادى بِأَعلى صَوتِهِ : أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَباأنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا

وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ : أشهَدُ أنَّكَ لَمَجنونٌ ما صَحَحتَ قَطُّ ، أدخِلوهُ عَلَيَّ .

1.راجع : ص 1277 ح 1865 و ص1278 ح 1866 .

2.نسب معدّ : ج 1 ص 294 .

3.السَّخْلُ : المولود المُحبَّب إلى أبويه ، وهو في الأصل ولد الغنم (النهاية : ج 2 ص 350 «سخل») .

4.حَبَا : مشى على يديه وبطنه ، وحبا الصبيّ : مشى على اُستِه وأشرف بصدره ، وقال الجوهري : هو إذا زحف (لسان العرب : ج 14 ص 161 «حبا») .

5.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 2 ص 286 نقلاً عن كتاب الغارات .

6.لوثة : أي ضعف في رأيه ، وتلجلج في كلامه (النهاية : ج 4 ص 275 «لوث») .

فَلَمّا اُدخِلَ حَذَفَهُ[1] بِالقَضيبِ ، ثُمَّ قالَ : يا مَجنونُ ! أتَتَكَلَّمُ بِهذَا الكَلامِ ؟! أما وَاللّهِ ، لَو سَمِعَكَ ابنُ زِيادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ .[2]

1862.المعجم الكبير عن أسلم المنقريّ : دَخَلتُ عَلَى الحَجّاجِ ، فَدَخَلَ سِنانُ بنُ أنَسٍ قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَإِذا شَيخٌ آدَمُ فيهِ حِنّاءٌ ، طَويلُ الأَنفِ في وَجهِهِ بَرَشٌ ، فَاُوقِفَ بِحِيالِ الحَجّاجِ ، فَنَظَرَ إلَيهِ الحَجّاجُ ، فَقالَ : أنتَ قَتَلتَ الحُسَينَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : وكَيفَ صَنَعتَ بِهِ ؟ قالَ : دَعَمتُهُ بِالرُّمحِ [وهَبَرتُهُ[3] بِالسَّيفِ هَبراً . فَقالَ لَهُ الحَجّاجُ : أما أنَّكُما لَن تَجتَمِعا في دارٍ .[4]

1863.تاريخ الطبري عن شيخ من النَّخع : قالَ الحَجّاجُ : مَن كانَ لَهُ بَلاءٌ فَليَقُم . فَقامَ قَومٌ يُذكَروا[5] ، وقامَ سِنانُ بنُ أنَسٍ ، فَقالَ : أنَا قاتِلُ الحُسَينِ . فَقالَ : بَلاءٌ حَسَنٌ ! ورَجَعَ إلى مَنزِلِهِ ، فَاعتَقَلَ لِسانُهُ ، وذَهَبَ عَقلُهُ ، فَكانَ يَأكُلُ ويُحدِثُ مَكانَهُ[6] !

1864.تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزّبيدي : طَلَبَ المُختارُ سِنانَ بنَ أنَسٍ الَّذي كانَ يَدَّعي قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَوَجَدَهُ قَد هَرَبَ إلَى البَصرَةِ ، فَهَدَمَ دارَهُ .[7]

1865.ذوب النُّضار : وهَرَبَ سِنانُ بنُ أنَسٍ – لَعَنَهُ اللّهُ – إلَى البَصرَةِ فَهَدَمَ دارَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَصرَةِ نَحوَ القادِسِيَّةِ ، وكانَ عَلَيهِ عُيونٌ ، فَأَخبَرُوا المُختارَ ، فَأَخَذَهُ بَينَ العُذَيبِ[8]وَالقادِسِيَّةِ ، فَقَطَعَ أنامِلَهُ ، ثُمَّ يَدَيهِ ورِجلَيهِ ، وأغلى زَيتاً في قِدرٍ ، وألقاهُ فيهِ .[9]

1.حَذَفَهُ : أي ضَرَبَه (النهاية : ج 1 ص 356 «حذف») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 454 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 573 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 410 نحوه وراجع : المنتظم : ج 5 ص 341 وتذكرة الخواصّ : ص 254 .

3.]ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة للمصدر وبقي مكانها بياضاً ، وأثبتناها من المصادر الاُخرى . والهَبْرُ : الضَّربُ والقَطْعُ (النهاية : ج 5 ص 239 «هبر») .

4.المعجم الكبير : ج 3 ص 112 الرقم 2828 وراجع : تاريخ دمشق ج 12 ص 143 وتذكرة الخواصّ : ص 253 .

5.جاء في هامش تاريخ دمشق كذا ، وفي الترجمة المطبوعة «فذكروا» وهو الظاهر .

6.تاريخ الطبري : ج 11 (المنتخب من ذيل المذيّل) ص 521 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 231 و راجع : بحار الأنوار : ج 45 ص 309 .

7.تاريخ الطبري : ج 6 ص 65 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 272 .

8.العُذَيب : ماءٌ بين القادسيّة والمغيثة ، بينه وبين القادسيّة أربعة أميال (معجم البلدان : ج 4 ص 92) .

9.ذوب النضّار : ص 120 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 375 .

1866.الملهوف : ورُوِيَ أنَّ سِناناً هذا أخَذَهُ المُختارُ ، فَقَطَعَ أنامِلَهُ أنمُلَةً أنمُلَةً ، ثُمَّ قَطَعَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ ، وأغلى لَهُ قِدراً فيها زَيتٌ ، ورَماهُ فيها وهُوَ يَضطَرِبُ .[1]

20 / 6

عَبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي خُشكارَةَ البَجَلِيُ

عبد الرحمن بن أبي خُشكارة البجلي من عشيرة الروزاني ، قَتَل هو ومسلمُ بن عبد اللَّه الضبابي، مسلمَ بن عوسجة الصحابي العظيم للإمام الحسين عليه السلام .[2] تمّ القبض عليه في ثورة المختار ، وقُطع رأسه بأمر من المختار في السوق أمام الملأ العام .[3]

1867.تاريخ ابن خلدون : آخِرُ سَنَةِ سِتٍّ وسِتّينَ : وخَرَجَ أشرافُ النّاسِ إلَى البَصرَةِ ، وتَتَبَّعَ المُختارُ قَتَلَةَ الحُسَينِ عليه السلام ... ثُمَّ أحضَرَ زِيادَ بنَ مالِكٍ الضُّبَعِيَّ ، وعِمرانَ بنَ خالِدٍ العَنَزِيَّ ، وعَبدَ الرَّحمنِ بنَ أبي خُشكارَةَ البَجَلِيَّ ، وعَبدَ اللَّهِ بنَ قَيسٍ الخَولانِيَّ ، وكانوا نَهَبوا مِنَ الوَرسِ[4]الَّذي كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقَتَلَهُم .[5]

1868.تاريخ الطبري عن أبي سعيد الصَّيقل : أنَّ المُختارَ دُلَّ عَلى رِجالٍ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ ، دَلَّهُ عَلَيهِم سِعرٌ الحَنَفِيُّ ، قالَ : فَبَعَثَ المُختارُ عَبدَ اللَّهِ بنَ كامِلٍ ، فَخَرَجنا مَعَهُ حَتّى مَرَّ بِبَني ضُبَيعَةَ ، فَأَخَذَ مِنهُم رَجُلاً يُقالُ لَهُ : زِيادُ بنُ مالِكٍ ؛ قالَ : ثُمَّ مَضى إلى عَنَزَةَ ، فَأَخَذَ مِنهُم رَجُلاً يُقالُ لَهُ : عِمرانُ بنُ خالِدٍ . قالَ : ثُمَّ بَعَثَني في رِجالٍ مَعَهُ يُقالُ لَهُم : الدَّبابَةُ إلى دارٍ فِي الحَمراءِ ، فيها عَبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي خُشكارَةَ البَجَلِيُّ وعَبدُ اللَّهِ بنُ قَيسٍ الخَولانِيُّ ، فَجِئنا بِهِم حَتّى أدخَلناهُم عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُم : يا قَتَلَةَ الصّالِحينَ وقَتَلَةَ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، ألا تَرَونَ اللَّهِ قَد أقادَ مِنكُمُ اليَومَ ؛ لَقَد جاءَكُمُ

1.الملهوف : ص 176 ، مثير الأحزان : ص 75 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 55 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 436، أنساب الأشراف : ج 3 ص 400 وفيه «عبدالرحمن بن خشكارة البجلي» ؛ الأمالي للشجري : ج 1 ص 172 وفيه «عبيداللَّه بن أبي خشكارة» وراجع : هذا الكتاب : ص 768 (القسم الخامس / الفصل الثالث / مسلم بن عوسجة) .

3.راجع : ح 1868 .

4.في المصدر : «الورث» ، والصواب ما أثبتناه . والوَرْسُ : نَبْتٌ أصْفَرُ يُصْبَغ به (النهاية : ج 5 ص 173 «ورس») .

5.تاريخ ابن خلدون : ج 3 ص 33 .

1868.تاريخ الطبري عن أبي سعيد الصَّيقل : الوَرسُ بيَومٍ نَحسٍ – وكانوا قَد أصابوا مِنَ الوَرسِ الَّذي كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام أخرِجوهُم إلَى السُّوقِ ، فَضرَبوا رِقابَهُم . فَفُعِلَ ذلِكَ بِهِم ، فَهؤُلاءِ أربَعَةُ نَفَرٍ .[1]

21 / 6

عَبدُ اللَّهِ بنُ أبي الحُصَينِ

كان عبد اللَّه بن أبي الحصين الأزدي البجلي أحد الفرسان الذين كانوا تحت إمرة عمرو بن الحجّاج ، والذين حالوا بين الماء وبين الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ، وقد خاطب الإمامَ بكلّ وقاحة قائلاً : «يا حسين... واللَّه ، لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً» . فدعا الإمام عليه قائلاً : «اللّهمّ اقتله عطشاً» ، وهكذا صار ، حيث اُصيب بالعطاش ، وكلّما كان يشرب الماء لا ينطفئ ضمؤه حتّى هلك .[2]
جدير بالذكر أنّ اسمه ورد في بعض المصادر بشكل عبد اللَّه بن حصين، أو حصن ، أو عبد الرحمن بن حصين الأزدي أيضاً .[3] ويحتمل أن يكون هذا الشخص هو تميم بن حصين ذاته المتقدّم ذكره .[4]
1869.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزديّ : جاءَ مِن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ كِتابٌ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ : أمّا بَعدُ ، فَحُل بَينَ الحُسَينِ وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ ، ولا يَذوقوا مِنهُ قَطرَةً ، كَما صُنِعَ بِالتَّقِيِّ الزَّكِيِّ المَظلومِ أميرِ المُؤمِنينَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ . قالَ : فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ عَلى خَمسِمِئَةِ فارِسٍ ، فَنَزَلوا عَلَى الشَّريعَةِ ، وحالوا بَينَ حُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ أن يُسقَوا مِنهُ قَطرَةً ، وذلِكَ قَبلَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بِثَلاثٍ . قالَ : ونازَلَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ أبي حُصَينٍ الأَزدِيُّ – وعِدادُهُ في بَجيلَةَ – فَقالَ : يا حُسَينُ ، ألا تَنظُرُ إلَى الماءِ كَأَنَّهُ كَبِدُ السَّماءِ ! وَاللَّهِ ، لا تَذوقُ مِنهُ قَطرَةً حَتّى تَموتَ عَطَشاً . فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام :

1.تاريخ الطبري : ج 6 ص 58 وراجع : ذوب النضّار : ص 123 وبحار الأنوار : ج 45 ص 376 .
2.راجع : ح 1869 .
3.راجع : ص 612 (القسم الخامس / الفصل الأوّل / منع الماء عن الإمام عليه السلام وأصحابه في السابع من محرّم) .
4.راجع : ص 1265 (تميم بن حصين) .

1869.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزديّ : اللَّهُمَّ اقتُلهُ عَطَشاً ، ولا تَغفِر لَهُ أبَداً ! قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ : وَاللَّهِ ، لَعُدتُهُ بَعدَ ذلِكَ في مَرَضِهِ ، فَوَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ ، لَقَد رَأَيتُهُ يَشرَبُ حَتّى بَغِرَ[1] ، ثُمَّ يَقيءُ ، ثُمَّ يَعودُ ، فَيَشرَبُ حَتّى يَبغَرَ فَما يَروى ، فَما زالَ ذلِكَ دَأبَهُ حَتّى لَفَظَ عَصَبَهُ ؛ يَعني نَفسَهُ .[2]

22 / 6

عَبدُ اللَّهِ بنُ حَوزَةَ

لا تتوفّر معلومات عن هويّته وحتّى عن اسمه الدقيق واسم أبيه ، وقد ذكرته المصادر الحديثيّة والتاريخيّة بأسماء مختلفة. لكن لمّا كانت كافّة هذه الأسماء ترتبط بقضيّة تاريخيّة واحدة يتّضح أنّ المقصود من جميعها واحد. والقضيّة هي أنّه حينما رأى النيران وصلت وراء خيام الإمام الحسين عليه السلام ، وأدرك أنّه لا يمكن الهجوم على الخيام من ورائها، جاء ووقف أمامَ الإمام عليه السلام ، وناداه بوقاحةٍ قائلاً : «أبشِر بالنار» ، فسأله الإمام عليه السلام عن اسمه ، فلمّا تبيّن أنّ اسمه «ابن حوزة» قال عليه السلام : «اللَّهُمَّ حُزهُ إلى النار» . وفي هذه الأثناء عثر به فرسُه فسقط عنه اللعين ، ولكن بقيت رجلُه معلّقةً بالركاب ، فاضطرب الفرس هائجاً ورأس اللعين يُضرب بالأرض إلى أن هلك لعنه اللَّه .[3]

1870.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن حسين أبي جعفر : ثُمَّ إنَّ رَجُلاً مِن بَني تَميمٍ – يُقالُ لَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ حَوْزَةَ – جاءَ حَتّى وَقَفَ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : يا حُسَينُ يا حُسَينُ ! فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام : ما تَشاءُ ؟ قالَ : أبشِر بِالنّارِ !! قالَ : كَلّا ، إنّي أقدَمُ عَلى رَبٍّ رَحيمٍ ، وشَفيعٍ مُطاعٍ ، مَن هذا ؟ قالَ لَهُ أصحابُهُ : هذَا ابنُ حَوزَةَ . قالَ : رَبِّ حُزْهُ إلَى النّارِ ، قالَ : فَاضطَرَبَ بِهِ فَرَسُهُ في جَدوَلٍ ، فَوَقَعَ فيهِ ، وتَعَلَّقَت رِجلُهُ بِالرِّكابِ ، ووَقَعَ رَأسُهُ فِي الأَرضِ ، ونَفَرَ الفَرَسُ ، فَأَخَذَ يمُرُّ بِهِ ، فَيَضرِبُ بِرَأسِهِ كُلَّ حَجَرٍ وكُلَّ

1.البَغَر والبَغْر : الشُّرب بلا رِيّ . بَغِرَ بَغراً : إذا أكثر من الماء فلم يروَ (لسان العرب : ج 4 ص 72 «بغر») .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 412 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 389 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 86 ، روضة الواعظين : ص 201 كلاهما نحوه وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 247 وتاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 243 .

3.راجع : ح 1870 و ص 1282 ح 1874 والإرشاد : ج 2 ص 102 .

1870.تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن حسين أبي جعفر : شَجَرَةٍ حَتّى ماتَ . قالَ أبو مِخنَفٍ : وأمّا سُوَيدُ بنُ حَيَّةَ ، فَزَعَمَ لي أنَّ عَبدَ اللَّهِ بنَ حَوزَةَ حينَ وَقَعَ فَرَسُهُ ، بَقِيَت رِجلُهُ اليُسرى فِي الرِّكابِ ، وَارتَفَعَتِ اليُمنى فَطارَت ، وعَدا بِهِ فَرَسُهُ يَضرِبُ رَأسَهُ كُلَّ حَجَرٍ وأصلَ شَجَرَةٍ حَتّى ماتَ .[1]

1871.تاريخ الطبري عن مسروق بن وائل : كُنتُ في أوائِلِ الخَيلِ مِمَّن سارَ إلَى الحُسَينِ ، فَقُلتُ : أكونُ في أوائِلِها لَعَلّي اُصيبُ رَأسَ الحُسَينِ ، فَاُصيبُ بِهِ مَنزِلَةً عِندَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، قالَ : فَلَمَّا انتَهَينا إلى حُسَينٍ ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ يُقالُ لَهُ ابنُ حَوزَةَ ، فَقالَ : أفيكُم حُسَينٌ ؟ قالَ : فَسَكَتَ حُسَينٌ ، فَقالَها ثانِيَةً فَأَسكَتَ ، حَتّى إذا كانَتِ الثّالِثَةُ ، قالَ : قولوا لَهُ : نَعَم ، هذا حُسَينٌ ، فَما حاجَتُكَ ؟ قالَ : يا حُسَينُ أبشِر بِالنّارِ . قالَ : كَذَبتَ ، بَل أقدَمُ عَلى رَبٍّ غَفورٍ ، وشَفيعٍ مُطاعٍ ، فَمَن أنتَ ؟ قالَ : ابنُ حَوزَةَ . قالَ : فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام يَدَيهِ حَتّى رَأَينا بَياضَ إبطَيهِ مِن فَوقِ الثِّيابِ ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ حُزهُ إلَى النّارِ . قالَ : فَغَضِبَ ابنُ حَوزَةَ ، فَذَهَبَ لِيُقحِمَ إلَيهِ الفَرَسَ ، وبَينَهُ وبَينَهُ نَهرٌ ، قالَ : فَعَلِقَت قَدَمُهُ بِالرِّكابِ ، وجالَت بِهِ الفَرَسُ ، فَسَقَطَ عَنها ، قالَ : فَانقَطَعَت قَدَمُهُ وساقُهُ وفَخِذُهُ ، وبَقِيَ جانِبُهُ الآخَرُ مُتَعَلِّقاً بِالرِّكابِ . قالَ : فَرَجَعَ مَسروقٌ وتَرَكَ الخَيلَ مِن وَرائِهِ . قالَ : فَسَأَلتُهُ ، فَقالَ : لَقَد رَأَيتُ مِن أهلِ هذَا البَيتِ شَيئاً لا اُقاتِلُهُم أبَداً .[2]

1872.الفتوح : أقبَلَ رَجُلٌ مِن مُعَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ – يُقالُ لَهُ : مالِكُ بنُ حَوزَةَ – عَلى فَرَسٍ لَهُ حَتّى وَقَفَ عِندَ الخَندَقِ ، وجَعَلَ يُنادي : أبشِر يا حُسَينُ ! فَقَد تَلَفَحُكَ النّارُ فِي الدُّنيا قَبلَ الآخِرَةِ ! فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : كَذَبتَ يا عَدُوَّ اللَّهِ ! إنّي قادِمٌ عَلى رَبٍّ رَحيمٍ ، وشَفيعٍ مُطاعٍ ، وذلِكَ جَدّي رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 430 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 399 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 181 كلاهما نحوه وراجع : تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 12 والمناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 56 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 431 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 564 ؛ عيون المعجزات : ص 65 عن عطاء بن السائب عن أخيه وفيه «عبد اللَّه بن جويرة» وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج44 ص187.

1872.الفتوح : ثُمَّ قالَ الحُسَينُ عليه السلام : مَن هذَا الرَّجُلُ ؟ فَقالوا : هذا مالِكُ بنُ حَوزَةَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُمَّ حُزهُ إلَى النّارِ ، وأذِقهُ حَرَّها فِي الدُّنيا قَبلَ مَصيرِهِ إلَى الآخِرَةِ . قالَ : فَلَم يَكُن بِأَسرَعَ أن شَبَ[1] بِهِ الفَرَسُ ، فَأَلقَتهُ فِي النّارِ ، فَاحتَرَقَ . قالَ : فَخَرَّ الحُسَينُ عليه السلام للَّهِ ساجِداً مُطيعاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ، وقالَ : يا لَها مِن دَعوَةٍ ما كانَ أسرَعَ إجابَتَها . قالَ : ثُمَّ رَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام صَوتَهُ ونادى : اللَّهُمَّ ، إنّا أهلُ نَبِيِّكَ وذُرِّيَّتُهُ وقَرابَتُهُ ، فَاقصِم مَن ظَلَمَنا وغَصَبَنا حَقَّنا ، إنَّكَ سَميعٌ مُجيبٌ .[2]

1873.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين]عليهم السلام : وأقبَلَ رَجُلٌ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلى فَرَسٍ لَهُ ، يُقالُ لَهُ : ابنُ أبي جُوَيرِيَةَ المُزَنِيُّ ، فَلَمّا نَظَرَ إلَى النّارِ تَتَّقِدُ صَفَّقَ بِيَدِهِ ، ونادى : يا حُسَينُ وأصحابَ حُسَينٍ ، أبشِروا بِالنّارِ ، فَقَد تَعَجَّلتُموها فِي الدُّنيا ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : مَنِ الرَّجُلُ ؟ فَقيلَ : اِبنُ أبي جُوَيرِيَةَ المُزَنِيُّ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اللَّهُمَّ أذِقهُ عَذابَ النّارِ فِي الدُّنيا ، فَنَفَرَ بِهِ فَرَسُهُ وألقاهُ في تِلكَ النّارِ ، فَاحتَرَقَ .[3]
قامَ رَجُلٌ ، فَقالَ : أفيكُم حُسَينٌ ؟ قالوا : نَعَم ، فَقالَ : أبشِر بِالنّارِ ! فَقالَ : اُبشِرُ بِرَبٍّ رَحيمٍ ، وشَفيعٍ مُطاعٍ ، قالَ : مَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا ابنُ جُوَيزَةَ – أو حُوَيزَةَ – .

1.في المصدر : «شبث» ، والتصويب من مقتل الحسين للخوارزمي ، و شَبَّ الفَرَسُ : رَفَعَ يَدَيه جميعاً كأنّها تَنزو نَزواناً (تاج العروس : ج 2 ص 93 «شبب»).

2.الفتوح : ج 5 ص 96 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 248 نحوه وفيه «مالك بن جريرة» وراجع : بحار الأنوار : ج 45 ص 301 – 302 .

3.الأمالي للصدوق : ص 221 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 204 عن الضحّاك بن عبد اللَّه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «ابن أبي جويرة المزّي» ، الثاقب في المناقب : ص 340 ح 285 عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 317 ح 1 .

قالَ : فَقالَ : اللَّهُمَّ حُزهُ إلَى النّارِ ! فَنَفَرَت بِهِ الدّابَّةُ ، فَتَعَلَّقَت رِجلُهُ فِي الرِّكابِ . قالَ : فَوَاللَّهِ ، ما بَقِيَ عَلَيها مِنهُ إلّا رِجلُهُ .[1]

23 / 6

عَبدُ اللَّهِ بنُ عَزرَةَ الخَثعَمِيُ

كان عبد اللَّه بن عزرة الخثعمي أحد رماة جيش عمر بن سعد، حيث قام بجرائم عديدة برميه النبال ؛ فقتل جعفرَ بن عقيل[2] ، واستناداً لرواية فإنّه قتل عبد الرحمن[3] ابن عقيل أيضاً ، فرّ خلال ثورة المختار ولجأ إلى مصعب ، فهدم المختارُ دارَه .[4] وقد ذُكر اسمه بأشكال اُخرى أيضاً .[5]

1875.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي : رَمى عَبدُ اللَّهِ بنُ عَزرَةَ الخَثعَمِيُّ جَعفَرَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ.[6]

1876.مقاتل الطالبيّين : جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ، واُمُّهُ اُمُّ الثَّغرِ بِنتُ عامِرِ بنِ الهَصّانِ العامِرِيِّ مِن بَني كِلابٍ ، قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الخَثعَمِيُّ .[7]

1877.تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزّبيديّ : وطَلَبَ - المُختارُ - رَجُلاً مِن خَثعَمَ يُقالُ لَهُ : عَبدُ اللَّهِ بنُ عُروَةَ الخَثعَمِيُّ ، كانَ يَقولُ : «رَمَيتُ فيهِم بِاثنَي عَشَرَ سَهماً ضَيعَةً[8]» ، فَفاتَهُ ، ولَحِقَ بِمُصعَبٍ ، فَهَدَمَ

1.المعجم الكبير : ج 3 ص 116 ح 2849 ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج 8 ص 633 ح 261 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 438 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 235 وفيه «أنا حريزة» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 94 وراجع : إثبات الوصيّة : ص 177 .

2.وقد عدّت بعض الروايات بشر بن حوط الهمداني قاتل جعفر بن عقيل (راجع : ص 874 «القسم الخامس / الفصل الثامن / جعفر بن عقيل») .

3.وفيه عبداللَّه بن عروة (راجع : ص 877 ح 1103) .

4.راجع : ح 1877 .

5.راجع : ص 874 (القسم الخامس / الفصل الثامن / جعفر بن عقيل) .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 447 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 570 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 406 وفيه «بسهم ففلق قلبه» وفيهما «عبد اللَّه بن عروةالخثعميّ» ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 477 وفيه «جعفر بن عقيل قتله بشر بن حوط الهمداني ، ويقال عروة بن عبد اللَّه الخثعمي» فقط .

7.مقاتل الطالبيّين : ص 97 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 33 .

8.ضَيْعَةٌ : أي أنّها تَضيعُ وتَتْلَف (النهاية : ج 3 ص 108 «ضيع») .

1877.تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزّبيديّ : دارَهُ .[1]

24 / 6

عَبدُ اللّهِ بنُ عُقبَةَ

كان عبد اللّه بن عقبة الغنوي أحد رماة عسكر عمر بن سعد، حيث قتل بسهمه أحد أولاد الإمام الحسن عليه السلام الذي يدعى أبا بكر .[2] هرب عبد اللّه خلال ثورة المختار من الكوفة إلى الجزيرة، لذا فإنّ المختار هدم داره فقط .[3]

السَّلامُ عَلى أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ الزَّكِيِّ الوَلِيِّ ، المَرمِيِّ بِالسَّهمِ الرَّدِيِّ ، لَعَنَ اللّهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللّهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ .[4]

1879.تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزُّبيديّ : وطَلَبَ المُختارُ عَبدَ اللّهِ بنَ عُقبَةَ الغَنوِيَّ ، فَوَجَدَهُ قَد هَرَبَ ولَحِقَ بِالجَزيرَةِ ، فَهَدَمَ دارَهُ ، وكانَ ذلِكَ الغَنَوِيُّ قَد قَتَلَ مِنهُم غُلاماً .[5]

25 / 6

عُثمانُ بنُ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ

كان عثمان بن خالد بن اُسير الدهماني الجهني أحد رماة عسكر عمر بن سعد، حيث اشترك مع بشر بن سوط في قتل عبدالرحمن بن عقيل[6]، هجما عليه وقتلاه وسلبا ثيابه . أمر المختار أن يُلقى القبض عليهما ، وبعد أن قتلوهما أحرقوهما وحالوا دون دفن جسديهما قبل أن يحرقوهما .[7] وجاء في بعض المصادر بأسماء اُخرى .[8]

1.تاريخ الطبري : ج 6 ص 65 وراجع : ذوب النُّضار : ص 122 وبحار الأنوار : ج 45 ص 376 .

2.الإرشاد: ج2 ص 109؛ الأخبار الطوال: 257.

3.تاريخ الطبري: ج 6 ص 65.

4.المزار الكبير : ص 489 ، الإقبال : ج 3 ص 75 ، مصباح الزائر : ص 280 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 67 .

5.تاريخ الطبري : ج 6 ص 65 ، ذوب النضّار : ص 120 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 375 كلاهما نحوه .

6.راجع : ص 875 (القسم الخامس / الفصل الثامن / عبدالرحمن بن عقيل) .

7.راجع : ص 1285 الرقم 1882 .

8.راجع : ص 1285 ح 1880 .

السَّلامُ عَلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَقيلٍ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ وراميَهُ عَمرَو بنَ خالِدِ بنِ أسَدٍ الجُهَنِيَّ .[1]

1881.تاريخ ابن خلدون : وكانَ آخِرُ سَنَةِ سِتٍّ وسِتّينَ : ... أحضَرَ المُختارُ عُثمانَ بنَ خالِدٍ الجُهَنِيَّ وأبا أسماءَ بِشرَ بنَ سُمَيطٍ القابِسِيَّ ، وكانا مُشتَرِكينَ في قَتلِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَقيلٍ وفي سَلبِهِ ، فَقَتَلَهُما وحَرَقَهُما بِالنّارِ .[2]

1882.تاريخ الطبري عن موسى بن عامر العدوي من جهينة : بَعَثَ المُختارُ عَبدَ اللَّهِ بنَ كامِلٍ إلى عُثمانَ بنِ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ الدُّهمانِيِّ مِن جُهَينَةَ ، وإلى أبي أسماءَ بِشرِ بنِ سَوطٍ القابِضِيِّ وكانا مِمَّن شَهِدا قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانا اشتَرَكا في دَمِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ وفي سَلَبِهِ ، فَأَحاطَ عَبدُ اللَّهِ بنُ كامِلٍ عِندَ العَصرِ بِمَسجِدِ بَني دُهمانَ ، ثُمَّ قالَ : عَلَيَّ مِثلُ خَطايا بَني دُهمانَ مُنذُ يَومَ خُلِقوا إلى يَومِ يُبعَثونَ ، إن لَم اُوتَ بِعُثمانَ بنِ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ ، إن لَم أضرِب أعناقَكُم مِن عِندِ آخِرِكُم . فَقُلنا لَهُ : أمهِلنا نَطلُبُهُ ، فَخَرَجوا مَعَ الخَيلِ في طَلَبِهِ ، فَوَجَدوهُما جالِسَينِ فِي الجَبّانَةِ - وكانا يُريدانِ أن يَخرُجا إلَى الجَزيرَةِ - فَاُتِيَ بِهِما عَبدُ اللَّهِ بنُ كامِلٍ . فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي كَفَى المُؤمِنينَ القِتالَ ، لَو لَم يَجِدوا هذا مَعَ هذا عَنّانا إلى مَنزِلِهِ في طَلَبِهِ ، فَالحَمدُ للَّهِ الَّذي حَيَّنَكَ حَتّى أمكَنَ مِنكَ ، فَخَرَجَ بِهِما حَتّى إذا كانَ في مَوضِعِ بِئرِ الجَعدِ ضَرَبَ أعناقَهُما ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَأَخبَرَ المُختارَ خَبَرَهُما ، فَأَمَرَهُ أن يَرجِعَ إلَيهِما ، فَيُحرِقَهُما بِالنّارِ ، وقالَ : لا يُدفَنانِ حَتّى يُحرَقا .[3]

26 / 6

عَمرُو بنُ صَبيحٍ

كان عمرو بن صبيح الصيداوي أو الصائدي من رماة عسكر عمر بن سعد، وهو الذي أصاب

1.مصباح الزائر : ص 281 ، المزار الكبير : ص 491 وفيه «عمر بن أسد الجهنّي» ، الإقبال : ج 3 ص 76 وفيه «عمير بن خالد بن أسد الجهنّي» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 68 وفيه «عثمان بن خالد بن أشيم الجهنّي» .

2.تاريخ ابن خلدون : ج 3 ص 33 وراجع : مقاتل الطالبيّين : ص 96 .

3.تاريخ الطبري : ج 6 ص 59 .

بسهمه عبد اللّٰه بن مسلم بن عقيل وهو واضع يده على ناصيته ، وبذلك سمّر يده على ناصيته ، وأصاب قلبه بسهم آخر وأرداه شهيداً .[1]وكان ضمن العشرة الذين انتدبهم عمر بن سعد ليدوسوا جسد الإمام الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم .[2] وعندما قبض عليه المختار الثقفي ، أمر أن يحيط به الجيش ويطعنوه بالرماح إلى أن يموت ، ففعلوا به ذلك حتى هلك .[3] جدير بالذكر أنّه نسب إليه في بعض النقول قتل عبد اللّٰه بن عقيل، لكن يحتمل وقوع التصحيف أو أنّه نسبة إلى الجدّ .[4]

السَّلامُ عَلَى القَتيلِ ابنِ القَتيلِ عَبدِ اللّٰهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، ولَعَنَ اللّٰهُ رامِيَهُ عَمرَو بنَ صَبيحٍ الصَّيداوِيَّ .[5]

1884.المناقب لابن شهرآشوب : وَانتَدَبَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] عَشَرَةً ، وهُم : ... وعَمرُو بنُ صَبيحٍ المَذحِجِيُّ ... فَوَطِئوهُ بِخَيلِهِم .[6]

1885.تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزبيدي : وطَلَبَ [المُختارُ] رَجُلاً مِن صُداءَ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ صَبيحٍ ، وكانَ يَقولُ : لَقَد طَعَنتُ بَعضَهُم ، وجَرَحتُ فيهِم ، وما قَتَلتُ مِنهُم أحَداً . فَأُتِيَ لَيلاً ، وهُوَ عَلى سَطحِهِ ، وهُوَ لا يَشعُرُ ، بَعدَما هَدَأَتِ العُيونُ ، وسَيفُهُ تَحتَ رَأسِهِ ، فَأَخَذوهُ أخذاً ، وأخَذوا سَيفَهُ ، فَقالَ : قَبَّحَكَ اللّٰهُ سَيفاً ، ما أقرَبَكَ وأبعَدَكَ ! فَجيءَ بِهِ إلَى المُختارِ ، فَحَبَسَهُ مَعَهُ فِي القَصرِ ، فَلَمّا أن أصبَحَ أذِنَ لِأَصحابِهِ ، وقيلَ : لِيَدخُل مَن شاءَ أن يَدخُلَ . ودَخَلَ النّاسُ ، وجيءَ بِهِ مُقَيَّداً ، فَقالَ : أما وَاللّٰهِ ، يا مَعشَرَ الكَفَرَةِ الفَجَرَةِ ، أن لَو بِيَدي سَيفي لَعَلِمتُم أنّي بِنَصلِ السَّيفِ غَيرُ رَعِشٍ ولا رِعديدٍ ، ما يَسُرُّني إذ كانَت مَنِيَّتي قَتلاً أنَّهُ قَتَلَني مِنَ

1.قيل: قتله أسيد بن مالك الحضرمي، كما نسبوا رمي السهم على عبداللّٰه بن مسلم بن عقيل إلى زيد بن رقاد ، ويبدو أنّه غير صحيح (راجع : ص 871 «القسم الخامس / الفصل الثامن / عبداللّٰه بن مسلم بن عقيل») .

2.راجع : ص 933 (القسم السادس / الفصل الأوّل / وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم) .

3.راجع : ح 1885 .

4.راجع : ص 871 (القسم الخامس / الفصل الثامن : مقتل أولاد عقيل) .

5.المزار الكبير : ص 491 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 68 .

6.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 .

1885.تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزبيدي : الخَلقِ أحَدٌ غَيرُكُم ، لَقَد عَلِمتُ أنَّكُم شِرارُ خَلقِ اللَّهِ ، غَيرَ أنّي وَدِدتُ أنَّ بِيَدي سَيفاً أضرِبُ بِهِ فيكُم ساعَةً . ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ ، فَلَطَمَ عَينَ ابنِ كامِلٍ وهُوَ إلى جَنبِهِ ، فَضَحِكَ ابنُ كامِلٍ ، ثُمَّ أخَذَ بِيَدِهِ وأمسَكَها ، ثُمَّ قالَ : إنَّهُ يَزعُمُ أنَّهُ قَد جَرَحَ في آلِ مُحَمَّدٍ وطَعَنَ ، فَمُرْنا بِأَمرِكَ فيهِ . فَقالَ المُختارُ : عَلَيَّ بِالرِّماحِ . فَأُتِيَ بِها ، فَقالَ : اِطعَنوهُ حَتّى يَموتَ . فَطُعِنَ بِالرِّماحِ حَتّى ماتَ .[1]

27 / 6

قَيسُ بنُ الأَشعَثِ

تولّى قيس بن الأشعث الكندي رئاسة قبيلة كندة في الكوفة بعد أبيه . وكان شأنه شأن أبيه متلوّناً ومنافقاً، فكان ممّن كتب الكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام في بداية نهضته ووعده النصرة[2] ، إلّا أنّه التحق بابن زياد بمجرّد مجيئه العراق ، وتولّى قيادة قبيلة كندة وقسم من ربيعة .[3]وبعد انتهاء المعركة اشترك في نهب الخيام وسلب قطيفة الإمام عليه السلام ، ولذلك اشتهر بقيس القطيفة .[4]وكان من حاملي رؤوس الشهداء لابن زياد.[5] وفي ثورة المختار، التجأ قيس إلى أحد أعظم قادة جيش المختار، أي عبد اللّه بن كامل، إلّا أنّ المختار بعث أبا عمرة إلى ملجئه وقتله .[6]

1886.الأخبار الطوال : إنَّ قَيسَ بنَ الأَشعَثِ أنِفَ مِن أن يَأتِيَ البَصرَةَ ، فَيَشمَتَ بِهِ أهلُها ، فَانصَرَفَ إلَى الكوفَةِ مُستَجيراً بِعَبدِ اللَّهِ بنِ كامِلٍ ، وكانَ مِن أخَصِّ النّاسِ عِندَ المُختارِ . فَأَقبَلَ عَبدُ اللَّهِ إلَى المُختارِ ، فَقالَ : أيُّهَا الأَميرُ ، إنَّ قَيسَ بنَ الأَشعَثِ قَدِ استَجارَ بي وأجَرتُهُ ، فَأَنفِذ جِواري إيّاهُ .

1.تاريخ الطبري : ج 6 ص 65 وراجع : ذوب النُّضار : ص 122 .

2.راجع : ص 657 (القسم الخامس / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة) .

3.راجع : ص 650 (القسم الخامس / الفصل الثاني / مواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة) .

4.راجع : ص 929 (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام) .

5.راجع : ص 990 (القسم السادس / الفصل الرابع / مجيء كلّ قبيلة برؤوس من قتلت) .

6.راجع : ح 1886 .

1886.الأخبار الطوال : فَسَكَتَ عَنهُ المُختارُ مَلِيّاً ، وشَغَلَهُ بِالحَديثِ ، ثُمَّ قالَ : أرِني خاتَمَكَ ، فَناوَلَهُ إيّاهُ ، فَجَعَلَهُ في إصبَعِهِ طَويلاً . ثُمَّ دَعا أبا عَمرَةَ ، فَدَفَعَ إلَيهِ الخاتَمَ ، وقالَ لَهُ سِرّاً : اِنطَلِق إلَى امرَأَةِ عَبدِ اللَّهِ بنِ كامِلٍ ، فَقُل لَها : هذا خاتَمُ بَعلِكِ عَلامَةً ، لِتُدخِليني إلى قَيسِ بنِ الأَشعَثِ ، فَإِنّي اُريدُ مُناظَرَتَهُ في بَعضِ الاُمورِ الَّتي فيها خَلاصُهُ مِنَ المُختارِ ، فَأَدخَلَتهُ إلَيهِ . فَانتَضى[1] سَيفَهُ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وأخَذَ رَأسَهُ ، فَأَتى بِهِ المُختارَ ، فَأَلقاهُ بَينَ يَدَيهِ . فَقالَ المُختارُ : هذا بِقَطيفَةِ الحُسَينِ عليه السلام . وذلِكَ أنَّ قَيسَ بنَ الأَشعَثِ أخَذَ قَطيفَةً كانَت لِلحُسَينِ عليه السلام حينَ قُتِلَ ، فَكانَ يُسَمّى قَيسَ قَطيفَةٍ .[2] فَاستَرجَعَ عَبدُ اللَّهِ بنِ كامِلٍ ، وقالَ لِلمُختارِ : قَتَلتَ جاري وضَيفي وصَديقي فِي الدَّهرِ . قالَ لَهُ المُختارُ : للَّهِ أبوكَ ، اُسكُت ، أتَستَحِلُّ أن تُجيرَ قَتَلَةَ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ؟ ! .[3]

28 / 6

مالِكُ بنُ النُّسَيرِ

كان مالك بن النسير البدي الكندي ممّن هجموا على الإمام الحسين عليه السلام بسيوفهم ، وقد ضرب بسيفه رأس الإمام، فدعا عليه الإمام عليه السلام ، فابتلي بالفقر الشديد على أثر دعاء الإمام عليه .[4] واستناداً إلى بعض الروايات التاريخيّة فقد اُصيبت يداه بالفالج وضعف عقله .[5] وفي ثورة المختار قُبض عليه واُمر به فقُطعت يداه ورجلاه وتُرك حتّى هلك .[6]

1887.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ يُقالُ لَهُ مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ ، أتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] فَضَرَبَهُ عَلى رَأسِهِ بِالسَّيفِ ، وعَلَيهِ بُرنُسٌ لَهُ ، فَقَطَعَ البُرنُسَ ، وأصابَ السَّيفُ

1.نَضَا السيفَ وانتضاهُ : إذا أخرجه (النهاية: ج 5 ص 73 «نضا») .

2.القَطيفة : كساء له خَمْل (النهاية : ج 4 ص 84 «قطف»).

3.الأخبار الطوال : ص 302 وراجع : تاريخ الطبري : ج 5 ص 453 وشرح الأخبار : ج 3 ص 165 الرقم 1094 .

4.راجع : ص 903 (القسم الخامس / الفصل التاسع / ماجرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته) .

5.راجع : ص 1289 ح 1888 و 1889 .

6.راجع : ص 1289 ح 1890 .

1887.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : رَأسَهُ ، فَأَدمى رَأسَهُ ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ : لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ ، وحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظّالِمينَ . قالَ : فَأَلقى ذلِكَ البُرنُسَ ، ثُمَّ دَعَا بِقَلَنسُوَةٍ[1] ، فَلَبِسَها ، وَاعتَمَّ ، وقَد أعيا وبَلَّدَ[2] ، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّى أخَذَ البُرنُسَ ، وكانَ مِن خَزٍّ ، فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذلِكَ عَلَى امرَأَتِهِ – اُمِّ عَبدِ اللَّهِ ابنَةِ الحُرِّ اُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ – أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَالدَّمِ ، فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ : أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله تُدخِلُ بَيتي ؟! أخرِجهُ عَنّي . فَذَكَرَ أصحابُهُ ، أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّى ماتَ .[3]

1888.الفتوح : وأخَذَ دِرعَهُ مالِكُ بنُ بِشرٍ الكِندِيُّ ، فَلَبِسَهُ ، فَصارَ مَعتوهاً .[4]

1889.أنساب الأشراف : أخَذَ الكِندِيُّ البُرنُسَ ، فَيُقالُ إنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً وشَلَّت يَداهُ .[5]

1890.تاريخ الطبري عن مالك بن أعين الجهني : قالَ المُختارُ لِلبَدِّيِّ [مالِكِ بنِ النُسَيرِ] : أنتَ صاحِبُ بُرنُسِهِ ؟ فَقالَ لَهُ عَبدُ اللَّهِ بنُ كامِلٍ : نَعَم ، هُوَ هُوَ . فَقالَ المُختارُ : اِقطَعوا يَدَي هذا ورِجلَيهِ ، ودَعُوهُ ، فَليَضطَرِب حَتّى يَموتَ . فَفُعِلَ ذلِكَ بِهِ وتُرِكَ ، فَلَم يَزَل يَنزِفُ الدَّمَ حَتّى ماتَ .[6]

1.القَلَنسُوَة : نوع من ملابس الرأس ، وهو على هيئات .

2.بَلَّدَ الرجل : إذا لم يتّجه لشيء ، وبَلَّدَ : إذا نكّس في العمل وضعف حتّى في الجري (لسان العرب : ج 3 ص 96 «بلد») .

3.تاريخ الطبري : ج 5 ص 448 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 408 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 35 ؛ الإرشاد : ج 2 ص 110 وفيهما «مالك بن نسر الكندي» ، شرح الأخبار : ج 3 ص 163 ح 1090 عن المدائني و ص 165 ح 1094 عن أبي مخنف وفيهما «مالك بن بشير» ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 57 وفيه «مالك بن اليسر» وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 53 .

4.الفتوح : ج 5 ص 119 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 37 و 38 وفيه «مالك بن نسر الكندي» ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 57 وفيه «مالك بن بشير الكندي» .

5.أنساب الأشراف : ج 3 ص 408 ؛ مثير الأحزان : ص 76 نحوه .

6.تاريخ الطبري : ج 6 ص 58 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 272 ؛ الأمالي للطوسي : ص 244 الرقم 424 وفيه «مالك بن الهيثم البدائي» وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 337 الرقم 2 .

29 / 6

مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ

كان محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي شقيق قيس بن الأشعث، أحد الأفراد الذين لعبوا دوراً في واقعة كربلاء ، وممّن هيّأ الأرضية المناسبة لوقائع عاشوراء[1]، ومن الذين كتبوا الكتب ليزيد وطالبوا باتّخاذ إجراءات أكثر حزماً ضدّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام .[2] كما كان يتولّى قيادة القوّات التي ألقت القبض على مسلم بن عقيل .[3] وفي يوم عاشوراء أنكر فضيلة وحرمة الإمام الحسين بسبب انتسابه للنبيّ صلى اللَّه عليه وآله ، لذلك دعا عليه الإمام بأن يموت ذليلاً ، وإثر دعاء الإمام عليه – كما نُقل في بعض الروايات – ، لسعه عقرب أسود في نفس ذلك اليوم وهلك ذليلاً[4] ، لكنّ الروايات الأكثر اشتهاراً تقول : بأنّ موته كان في عهد المختار، حيث فرّ من الكوفة والتحق بمصعب بن الزبير في البصرة ، ثمّ قُتل على يد المختار في الحرب التي دارت بينه وبين مصعب .[5]

1891.مقاتل الطالبيّين عن موسى بن أبي النعمان : جاءَ الأَشعَثُ إلى عَلِيٍّ عليه السلام يَستَأذِنُ علَيهِ ، فَرَدَّهُ قَنبَرٌ ، فَأَدمَى الأَشعَثُ أنفَهُ ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام وهُوَ يَقولُ : ما لي ولَكَ يا أشعَثُ ، أما وَاللَّهِ ، لَو بِعَبدِ ثَقيفٍ تَمَرَّستَ[6] لَاقشَعَرَّت شُعَيراتُكَ . قيلَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! ومَنْ غُلامُ ثَقيفٍ ؟ قالَ : غُلامٌ يَليهِم ، لا يُبقي أهلَ بَيتٍ مِنَ العَرَبِ إلّا أدخَلَهُم ذُلًّا . قيلَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! كَم يَلي ، وكَم يَمكُثُ ؟ قالَ : عِشرينَ إن بَلَغَها .[7]

1.راجع : ص 1291 ح 1892 .

2.راجع : ص 323 ح 290 .

3.راجع : ص 306 (القسم الرابع / الفصل الرابع : خروج مندوب الإمام عليه السلام من مكّة إلى شهادته في الكوفة) .

4.راجع : ص 1291 ح 1893 و 1894 .

5.راجع : ص 1294 ح 1898 – 1900 .

6.تَمَرَّسَ به : أي احتَكَّ به (الصحاح : ج 3 ص 978 «مرس») .

7.مقاتل الطالبيّين : ص 47 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 6 ص 117 ، المعجم الكبير : ج 1 ص 237 ح 651 ، تاريخ دمشق : ج 12 ص 169 كلاهما عن اُمّ حكيم بنت عمرو بن سنان الجدليّه نحوه ؛ الخرائج والجرائح : ج 1 ص 199 ح 38 ، بحار الأنوار : ج 41 ص 299 ح 28 .

1892.الكافي عن عليّ بن يقطين عمّن ذكره عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ الأَشعَثَ بنَ قَيسٍ شَرِكَ في دَمِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وَابنَتُهُ جَعدَةُ سَمَّتِ الحَسَنَ عليه السلام ، ومُحَمَّدٌ ابنُهُ شَرِكَ في دَمِ الحُسَينِ عليه السلام .[1]

1893.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : رَفَعَ الحُسَينُ صَوتَهُ ، وقالَ : اللَّهُمَّ إنّا أهلُ بَيتِ نَبِيِّكَ وذُرِّيَّتُهُ وقَرابَتُهُ ، فَاقصِم مَن ظَلَمَنا وغَصَبَنا حَقَّنا ، إنَّكَ سَميعٌ قَريبٌ . فَسَمِعَها مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، فَقالَ : يا حُسَينُ ، وأيُّ قَرابَةٍ بَينَكَ وبَينَ مُحَمَّدٍ ؟ فَقالَ الحُسَينُ : اللَّهُمَّ إنَّ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ يَقولُ : إنَّهُ لَيسَ بَيني وبَينَ رَسولِكَ قَرابَةٌ ، اللَّهُمَّ فَأَرِني فيهِ هذَا اليَومَ ذُلّاً عاجِلاً . فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن تَنَحّى مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ وخَرَجَ مِنَ العَسكَرِ ، فَنَزَلَ عَن فَرَسِهِ ، وإذا بِعَقرَبٍ سَوداءَ خَرَجَت مِن بَعضِ الجُحرَةِ ، فَضَرَبَتهُ ضَربَةً تَرَكَتهُ مُتَلَوِّثاً في ثِيابِهِ مِمّا بِهِ . وذَكَرَ الحاكِمُ الجُشَمِيُّ : إنَّهُ ماتَ لِيَومِهِ . ولكِنَّ ذلِكَ غَيرُ صَحيحٍ ، فَإِنَّهُ بَقِيَ إلى أيّامِ المُختارِ فَقَتَلَهُ ، ولكِنَّهُ بَقِيَ مِمّا بِهِ في بَيتِهِ .[2]

1894.الأمالي للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : أقبَلَ رَجُلٌ آخَرُ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، يُقالُ لَهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ ، فَقالَ : يا حُسَينَ بنَ فاطِمَةَ ، أيَّةُ حُرمَةٍ لَكَ مِن رَسولِ اللّهِ لَيسَت لِغَيرِكَ ؟ فَتَلَا الحُسَينُ عليه السلام هذِهِ الآيَةَ : «**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ**»[3] ، الآيَةَ . ثُمَّ قالَ : وَاللّهِ ، إنَّ مُحَمَّداً لَمِن آلِ إبراهيمَ ، وإنَّ العِترَةَ الهادِيَةَ لَمِن آلِ مُحَمَّدٍ . مَنِ الرَّجُلُ ؟ فَقيلَ : مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ .

1.الكافي : ج 8 ص 167 ح 187 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 142 ح 8 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 249 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 57 نحوه وليس فيه ذيله من «وذكر» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 302 ح 3 .

3.آل عمران : 33 و 34 .

1894.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ إلَى السَّماءِ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ أرِ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذُلّاً في هذَا اليَومِ ، لا تُعِزُّهُ بَعدَ هذَا اليَومِ أبَداً . فَعَرَضَ لَهُ عارِضٌ ، فَخَرَجَ مِنَ العَسكَرِ يَتَبَرَّزُ ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِ عَقرَباً ، فَلَدَغَتهُ ، فَماتَ بادِيَ العَورَةِ .[1]

1895.الأخبار الطوال : لَمّا تَجَرَّدَ المُختارُ لِطَلَبِ قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام ، هَرَبَ مِنهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، وهُما كانَا المُتَوَلِّيَينِ لِلحَربِ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام .[2]

1896.تاريخ الطبري عن هشام بن عبد الرحمن وابنه الحكم بن هشام : كانَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ في قَريَةِ الأَشعَثِ إلى جَنبِ القادِسِيَّةِ ، فَبَعَثَ المُختارُ إلَيهِ حَوشَباً سادِنَ الكُرسِيِّ في مِئَةٍ ، فَقالَ : اِنطَلِق إلَيهِ ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ لاهِياً مُتَصَيِّداً ، أو قائِماً مُتَلَبِّداً ، أو خائِفاً مُتَلَدِّداً ، أو كامِناً مُتَغَمِّداً ؛ فَإِن قَدرتَ عَلَيهِ فَائتِني بِرَأسِهِ . فَخَرَجَ حَتّى أتى قَصرَهُ ، فَأَحاطَ بِهِ ، وخَرَجَ مِنهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ، فَلَحِقَ بِمُصعَبٍ ، وأقاموا عَلَى القَصرِ ، وهُم يَرَونَ أنَّهُ فيهِ ، ثُمَّ دَخَلوا ، فَعَلِموا أنَّهُ قَد فاتَهُم ، فَانصَرَفوا إلَى المُختارِ ، فَبَعَثَ إلى دارِهِ فَهَدَمَها ، وبَنى بِلَبِنِها وطينِها دارَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ الكِندِيِّ ، وكانَ زِيادُ بنُ سُمَيَّةَ قَد هَدَمَها .[3]

1897.الفتوح : دَعَا [المُختارُ] بِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ ، يُقالُ لَهُ حَوشَبُ بنُ يَعلَى الهَمدانِيُّ ، فَقالَ : وَيحَكَ يا حَوشَبُ ، أنتَ تَعلَمُ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وهُوَ الَّذي قالَ لَهُ بِكَربَلاءَ ما قالَ ؟ ! وَاللَّهِ ، ما يَهنِئُني النَّومُ ولَا القَرارُ ورَجُلٌ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَمشي عَلى وَجهِ الأَرضِ ، وقَد بَلَغَني أنَّهُ في قَريَةٍ إلى جَنبِ القادِسِيَّةِ ، فَسِر إلَيهِ في مِئَةِ رَجُلٍ مِن أصحابِكَ ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ لاهِياً مُتَصَيِّداً ، أو قائِماً مُتَلَبِّداً ، أو خائِفاً مُتَلَدِّداً ، أو كامِناً مُتَرَدِّداً ، فَاقتُلهُ وجِئني بِرَأسِهِ .

1.الأمالي للصدوق : ص 221 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 204 عن الضحّاك بن عبد اللَّه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 317 ح 1 .

2.الأخبار الطوال : ص 298 وراجع : البداية والنهاية : ج 9 ص 47 .

3.تاريخ الطبري : ج 6 ص 66 ، تاريخ دمشق : ج 52 ص 132 عن أبي مخنف وراجع : الأخبار الطوال : ص 306 وذوب النضّار : ص 122 .

1897.الفتوح : قالَ : فَخَرَجَ حَوشَبُ بنُ يَعلَى الهَمدانِيُّ في مِئَةِ رَجُلٍ مِن أصحابِهِ ، حَتّى صارَ إلى قَريَةِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ، وعَلِمَ ابنُ الأَشعَثِ بِذلِكَ ، فَخَرَجَ مِن بابٍ لَهُ آخَرَ في جَوفِ اللَّيلِ هارِباً ، ومَضى نَحوَ البَصرَةِ إلى مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ . قالَ : وأصبَحَ حَوشَبُ بنُ يَعلى هذا وقَد عَلِمَ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ قَد هَرَبَ ، فَكَتَبَ إلَى المُختارِ بِذلِكَ ، فَكَتَبَ إلَيهِ المُختارُ : إنَّكَ قَد ضَيَّعتَ الحَزمَ ولَم تَأخُذ بِالوَثيقَةِ ، فَإِذا قَد فاتَكَ الرَّجُلُ فاَهدِم قَصرَهُ ، وَاخرِب قَريَتَهُ ، وَائتِني بِأَموالِهِ . قالَ : فَهَدَمتُ دارَ محمُدِ بنِ الأَشعَثِ ، وأمَرَ المُختارُ بِنَقضِها ، فَبَنَوا بِهِ دارَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ الكِندِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ . قالَ: وصارَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إلى مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ ، فَالتَجَأَ إلَيهِ . فَقالَ لَهُ مُصعَبٌ : ما وَراءَكَ ؟ فَقالَ : وَرائي – وَاللَّهِ أيُّهَا الأَميرُ – التُّركُ وَالدَّيلَمُ ،[1]هذَا المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ قَد غَلَبَ عَلَى الأَرضِ ، فَهُوَ يَقتُلُ النَّاسَ كَيفَ شاءَ ، وقَد قَتَلَ إلَى السّاعَةِ هذِهِ مِمَّن يُتَّهَمُ بِقِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أكثَرَ مِن ثَلاثَةِ آلافٍ ؛ وقَد كانَ أعطانِي الأَمانَ ، ثُمَّ إنَّهُ بَعَثَ إلَيَّ بِبَعضِ أصحابِهِ ، فَأَرادَ قَتلي ، فَهَرَبتُ إلَيكَ ، فَهذِهِ قِصَّتي وهذِهِ حالي . ثُمَّ وَثَبَ رَجُلٌ مِن كِندَةَ مِمَّن قَدِمَ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ، حَتّى وَقَفَ بَينَ يَدَي مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ ، فَأَنشَأَ يَقولُ أبياتاً مَطلَعُها : إنّ قَوماً مِن كِندَةَ الأَخيارَبَينَ قَيسٍ وبَينَ آلِ المَذارِ

إلى آخِرِها . قالَ : فَقالَ لَهُ مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ : يا أخا كِندَةَ ، إنّي قَد فَهِمتُ كَلامَكَ ، وإنّي أعمَلُ بِرَأيِ أميرِ المُؤمِنينَ ، وهُوَ الَّذي وَلّانِي البَصرَةَ ، وأمَرَني بِحَربِ الأَزارِقَةِ ، وهذَا المُهَلَّبُ بنُ أبي صُفرَةَ في وُجوهِهِم يُحارِبُهُم ، فَلا تَعجَلوا ، فَإِنَّ المُختارَ لَهُ مُدَّةٌ هُوَ بالِغُها . قالَ : فَأَقامَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ عِندَ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ بِالبَصرَةِ .{-1-}

1.الظاهر أنّ مراده جيش المختار ، فشبّههم بالترك والديلم؛ لأنّهم لم يكونوا قد دخلوا الإسلام آنذاك وكانوا في حرب مع جيوش المسلمين .

2.الفتوح : ج 6 ص 254 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 224 وليس فيه ذيله من «ثمّ وثب» .

1898.الطبقات لخليفة بن خيّاط : مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ ، اُمُّهُ اُمُّ فَروَةَ بِنتِ أبي قُحافَةَ ، قُتِلَ سَنَةَ سَبعٍ وسِتّينَ مَعَ مُصعَبٍ أيّامَ المُختارِ .[1]

1899.ذوب النُّضار : عَزَمَ المُختارُ عَلَى الخُروجِ بِنَفسِهِ مَعَ مَن بَقِيَ مَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ ، فَلَقِيَهُم وصَدَقَهُمُ الحَربَ ، فَقَتَلَ ابنَ الأَشعَثِ وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ وسائِرَ مَن مَعَهُما .[2]

1900.الثّقات لابن حبّان : قُتِلَ [مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ]سَنَةَ سَبعٍ وسِتّينَ في وَقعَةِ المُرّانِ ، قَتَلَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ .[3]

30 / 6

مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُ

كان مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي في حرب الجمل مع جيش الإمام عليّ عليه السلام[4]، إلّا أنّه التحق بصفوف أعداء أهل البيت عليهم السلام تدريجيّاً ، ثمّ انضمّ إلى عسكر عمر بن سعد في واقعة كربلاء. وكان له دور رئيسي في شهادة عليّ الأكبر نجل الإمام الحسين عليه السلام. فعندما رأى شجاعة عليّ الأكبر ومهارته في الحرب وضربه بالسيف، كمن له وهجم عليه برمحه من خلفه ، وفي نفس الوقت هاجمه جنود العدوّ بسيوفهم وأردوه شهيداً .[5] حوصر مرّة بن منقذ في داره عند ثورة المختار، إلّا أنّه خرج على فرس حاملاً رمحاً وخلّص نفسه من المحاصرة بعد اشتباكه معهم ، والتحق بمصعب بن الزبير ، وقد جُرحت يده اليسرى في هذا الاشتباك وشُلّت .[6]

1.الطبقات لخليفة بن خيّاط : ص 246 ، تهذيب الكمال : ج 24 ص 496 ، تاريخ دمشق : ج 52 ص 124 و 133 ، الإصابة : ج 6 ص 258 و 259 .

2.ذوب النُّضار : ص 149 وراجع : تاريخ الطبري : ج 6 ص 101 وسير أعلام النبلاء : ج 3 ص 543 والأخبار الطوال : ص 306 والبداية والنهاية : ج 8 ص 288 .

3.الثّقات لابن حبّان : ج 5 ص 352 ، تهذيب التهذيب : ج 5 ص 40 وفيه «سنة ستّ وستّين» .

4.تاريخ الطبري: ج 4 ص 522 .

5.راجع : ص 809 (القسم الخامس / الفصل الرابع / عليّ بن الحسين عليهما السلام) .

6.راجع : ص 1295 ح 1902 .

قاتِلِكَ مُرَّةَ بنِ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيِّ – لَعَنَهُ اللَّهُ وأخزاهُ – ومَن شَرِكَهُ في قَتلِكَ ، وكانوا عَلَيكَ ظَهيراً ، أصلاهُمُ اللَّهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً .[1]

1902.تاريخ الطبري عن أبي الجارود : وبَعَثَ المُختارُ إلى قاتِلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، عَبدَ اللَّهِ بنَ كامِلٍ ، وهُوَ رَجُلٌ مِن عَبدِ القَيسِ يُقالُ لَهُ : مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُّ – وكانَ شُجاعاً – فَأَتاهُ ابنُ كامِلٍ ، فَأَحاطَ بِدارِهِ ، فَخَرَجَ إلَيهِم وبِيَدِهِ الرُّمحُ ، وهُوَ عَلى فَرَسٍ جَوادٍ ، فَطَعَنَ عُبَيدَ اللَّهِ بنَ ناجِيَةَ الشِّبامِيَّ ، فَصَرَعَهُ ولَم يَضُرَّهُ . قالَ : ويَضرِبُهُ ابنُ كامِلٍ بِالسَّيفِ ، فَيَتَّقيهِ بِيَدِهِ اليُسرى ، فَأَسرَعَ فيهَا السَّيفُ ، وتَمَطَّرَت بِهِ الفَرَسُ[2] ، فَأَفلَتَ ولَحِقَ بِمُصعَبٍ ، وشَلَّت يَدُهُ بَعدَ ذلِكَ .[3]

31 / 6

هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُ

كان هانئ بن ثبيت الحضرمي من قوّات عمر بن سعد. نُسب إليه قتل عددٍ من شهداء كربلاء[4] ؛ منهم عبد اللَّه وجعفر ابنا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .[5]كان هانئ من العشرة الذين لبّوا دعوة عمر بن سعد بعد شهادة الإمام الحسين وانتهاء الحرب ، وداسوا الجثمان المطهّر للإمام عليه السلام بحوافر خيولهم[6] ، وشاركوا في نهب ثياب الإمام وعُدّته .[7]ولُعن صراحة في زيارة الناحية .[8] قُبض على هانئ في ثورة المختار وهَلَك تحت حوافر خيول جيشه.[9]

1.المزار الكبير : ص 488 ، الإقبال : ج 3 ص 74 ، مصباح الزائر : ص 279 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 65 .

2.تَمَطَّرَ به فَرَسُه : إذا جَرَى وأسْرَع (النهاية : ج 4 ص 340 «مطر») .

3.تاريخ الطبري : ج 6 ص 64 ؛ ذوب النضّار : ص 119 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 375 كلاهما نحوه وراجع : تاريخ ابن خلدون : ج 3 ص 34 .

4.راجع : ص 755 (القسم الخامس / الفصل الثالث / عبداللَّه بن عمير الكلبي) وص 819 (الفصل الرابع / الطفل الصغير) و 879 (الفصل الثامن / مقتل غلام من أهل البيت عليهم السلام) .

5.راجع : ص 831 (القسم الخامس / الفصل الخامس / جعفر بن علي) و ص 833 (عبد اللَّه بن علي) .

6.راجع : ص 933 (القسم السادس / الفصل الأوّل / وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم) .

7.راجع : ص 929 (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام) .

8.راجع : ص 1296 ح 1903 و 1904 .

9.راجع : ص 1296 ح 1906 .

السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، مُبلِي البَلاءِ ، وَالمُنادي بِالوَلاءِ في عَرصَةِ كَربَلاءَ ، المَضروبِ مُقبِلاً ومُدبِراً ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ هانِئَ ابنَ ثُبَيْتٍ الحَضرَمِيَّ .[1]

السَّلامُ عَلى جَعفَرِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ الصّابِرِ بِنَفسِهِ مُحتَسِباً ، وَالنّائي عَنِ الأَوطانِ مُغتَرِباً ، المُستَسلِمِ لِلقِتالِ ، المُستَقدِمِ لِلنِّزالِ ، المَكثورِ[2] بِالرِّجالِ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ .[3]

1905.المناقب لابن شهرآشوب : سُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام ما كانَ عَلَيهِ ، فَأَخَذَ ... القَوسَ وَالحُلَلَ الرُّحَيلُ بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ ، وهانِئُ بنُ شَبيبٍ الحَضرَمِيُّ ، وجَريرُ بنُ مَسعودٍ الحَضرَمِيُّ .[4]

1906.الملهوف : نادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ : مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ فَيوطِئَ الخَيلَ ظَهرَهُ ؟ فَانتَدَبَ مِنهُم عَشَرَةٌ ، وهُم :... هانِيءَ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ وأُسَيدُ بنُ مالِكٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِحَوافِرِ خَيلِهِم ، حَتّى رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ ... . وهؤُلاءِ أخَذَهُمُ المُختارُ ، فَشَدَّ أيدِيَهُم وأرجُلَهُم بِسِكَكِ الحَديدِ ، وأوطَأَ الخَيلَ ظُهورَهُم حَتّى هَلَكوا .[5]

32 / 6

رَجُلٌ سَمْجُ العَمى

1907.تاريخ دمشق عن أبي النضر الجرمي : رَأَيتُ رَجُلاً سَمِجَ[6] العَمى ، فَسَأَلتُهُ عَن سَبَبِ ذَهابِ بَصَرِهِ ، فَقالَ : كُنتُ مِمَّن حَضَرَ عَسكَرَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَلَمّا جاءَ اللَّيلُ رَقَدتُ ، فَرَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فِي المَنامِ وبَينَ يَدَيهِ طَستٌ فيها دَمٌ ، وريشَةٌ فِي الدَّمِ ، وهُوَ يُؤتى بِأَصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَيَأخُذُ الرّيشَةَ ، فَيَخُطُّ بِها بَينَ أعيُنِهِم ، فَأُتِيَ بي ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ ما ضَرَبتُ بِسَيفٍ ، ولا

1.المزار الكبير : ص 488 ، الإقبال : ج 3 ص 74 ، مصباح الزائر : ص 279 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 66 .

2.المكثور : المغلوب ، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية : ج 4 ص 153 «كثر») .

3.المزار الكبير : ص 489 ح 8 ، الإقبال : ج 3 ص 74 ، مصباح الزائر : ص 279 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 66 .

4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 111 .

5.الملهوف : ص182 ، مثير الأحزان : ص78 نحوه ، بحارالأنوار : ج45 ص59 وفيهما «إسحاق بن حويّة الحضرمي».

6.سمُج سماجة : قبح فهو سمج (الصحاح : ج 1 ص 322 «سمج») .

1907.تاريخ دمشق عن أبي النضر الجرمي : طَعَنتُ بِرُمحٍ ، ولا رَمَيتُ بِسَهمٍ . قالَ : أفَلَم تُكَثِّر عَدُوَّنا ؟! فَأَدخَلَ إصبَعَهُ فِي الدَّمِ – السَّبّابَةَ وَالوُسطى – وأهوى بِهِما إلى عَيني ، فَأَصبَحتُ وقَد ذَهَبَ بَصَري .[1]

1908.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن رماح : لَقيتُ رَجُلاً مَكفوفاً قَد شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكانَ النّاسُ يَأتونَهُ ويَسأَلونَهُ عَن سَبَبِ ذَهابِ بَصَرِهِ ، فَقالَ : إنّي كُنتُ شَهِدتُ قَتلَهُ عاشِرَ عَشَرَةٍ ، غَيرَ أنّي لَم أضرِب ولَم أطعَن ولَم أرمِ ، فَلَمّا قُتِلَ رَجَعتُ إلى مَنزِلي ، فَصَلَّيتُ العِشاءَ الآخِرَةَ ونُمتُ ، فَأَتاني آتٍ في مَنامي وقالَ لي : أجِب رَسولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله ! فَإِذَا النَّبِيُّ صلى اللّه عليه وآله جالِسٌ فِي الصَّحراءِ ، حاسِرٌ عَن ذِراعَيهِ ، آخِذٌ بِحَربَةٍ ، ونَطعٌ[2]بَينَ يَدَيهِ ، ومَلَكٌ قائِمٌ لَدَيهِ في يَدِهِ سَيفٌ مِن نارٍ يَقتُلُ أصحابي ، فَكُلَّما ضَرَبَ رَجُلاً مِنهُم ضَربَةً التَهَبَت نَفسُهُ ناراً . فَدَنَوتُ مِنَ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله وجَثَوتُ[3]بَينَ يَدَيهِ ، وقُلتُ : السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللَّهِ ، فَلَم يَرُدَّ عَلَيَّ ، ومَكَثَ طَويلاً مُطرِقاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ، وقالَ لي : يا عَبدَ اللَّهِ انتَهَكتَ حُرمَتي ، وقَتَلتَ عِترَتي ، ولَم تَرعَ حَقّي ، وفَعَلتَ وفَعَلتَ . فَقُلتُ لَهُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ ، ما ضَرَبتُ سَيفاً ، ولا طَعَنتُ رُمحاً ، ولا رَمَيتُ سَهماً . فَقالَ : صَدَقتَ ، ولكِنَّكَ كَثَّرتَ السَّوادَ ، اُدنُ مِنّي ! فَدَنَوتُ مِنهُ ، فَإِذا طَستٌ مَملوءٌ دَماً . فَقالَ : هذا دَمُ وَلَدِي الحُسَينِ . فَكَحَّلَني مِنهُ ، فَانتَبَهتُ ولا اُبصِرُ شَيئاً حَتَّى السّاعَةِ .[4]

33 / 6

رَجُلٌ مُحتَرِقٌ

1.تاريخ دمشق : ج 14 ص 259 ، المناقب لابن المغازلي : ص 405 ح 459 عن أبي النضر الحرمي وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 59 وشرح الأخبار : ج 3 ص 171 ح 1120 وكشف الغمّة : ج 2 ص 269 .

2.النَّطعُ – بالفتح وبالكسر – : بساط من الأديم [أي الجلد المدبوغ] (القاموس المحيط: ج 3 ص 89 «نطع»).

3.جَثا – يَجثو: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها (لسان العرب: ج 14 ص 131 «جثا»).

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 104 ، بستان الواعظين : ص 262 عن الحذّاء بن رباح ؛ مثير الأحزان : ص 80 عن ابن رياح وكلاهما نحوه وراجع : تذكرة الخواصّ : ص 281 والملهوف : ص 183 .

1909.الأمالي للطوسي عن محمّد بن سليمان : شاطِئِ الفُراتِ ، وقُلنا : نَأوي إلَيهِ ، فَبَينا نَحنُ فيهِ إذ جاءَنا رَجُلٌ غَريبٌ ، فَقالَ : أصيرُ مَعَكُم في هذَا الكوخ اللَّيلَةَ ، فَإِنّي عابِرُ سَبيلٍ ، فَأَجَبناهُ ، وقُلنا : غَريبٌ مُنقَطَعٌ بِهِ ، فَلَمّا غَرَبَتِ الشَّمسُ وَأَظلَمَ اللَّيلُ أشعَلنا ، فَكُنّا نُشعِلُ بِالنِّفطِ ، ثُمَّ جَلَسنا نَتَذاكَرُ أمرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ومُصيبَتَهُ وقَتلَهُ ومَن تَوَلّاهُ ، فَقُلنا : ما بَقِيَ أحَدٌ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام إلّا رَماهُ اللَّهُ بِبَلِيَّةٍ في بَدَنِهِ . فَقالَ ذلِكَ الرَّجُلُ : فَأَنَا قَد كُنتُ فيمَن قَتَلَهُ ، وَاللَّهِ ما أصابَني سوءٌ ، وإنَّكُم يا قَومُ تَكذِبونَ . فَأَمسَكنا عَنهُ ، وقَلَّ ضَوءُ النِّفطِ ، فَقامَ ذلِكَ الرَّجُلُ لِيُصلِحَ الفَتيلَةَ بِإِصبَعِهِ ، فَأَخَذَتِ النّارُ كَفَّهُ ، فَخَرَجَ ونادى حَتّى ألقى نَفسَهُ فِي الفُراتِ يَتَغَوَّصُ بِهِ ، فَوَ اللَّهِ ، لَقَد رَأَيناهُ يُدخِلُ رَأسَهُ فِي الماءِ وَالنّارُ عَلى وَجهِ الماءِ ، فَإِذا أخرَجَ رَأسَهُ سَرَتِ النّارُ إلَيهِ ، فَتَغوصُهُ إلَى الماءِ ، ثُمَّ يُخرِجُهُ ، فَتَعودُ إلَيهِ ، فَلَم يَزَل ذلِكَ دَأبَهُ حَتّى هَلَكَ .[1]

34 / 6

رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ

1910.ثواب الأعمال عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة : قَدِمَ عَلَينا رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام مُسوَدَّ الوَجهِ ، وكانَ رَجُلاً جَميلاً شَديدَ البَياضِ ، فَقُلتُ لَهُ : ما كِدتُ أعرِفُكَ لِتَغَيُّرِ لَونِكَ ! فَقالَ : قَتَلتُ رَجُلاً مِن أصحابِ الحُسَينِ أبيَضَ بَينَ عَينَيهِ أثَرُ السُّجودِ، وجِئتُ بِرَأسِهِ . فَقالَ القاسِمُ : لَقَد رَأَيتُهُ عَلى فَرَسٍ لَهُ مَرِحاً ، وقَد عَلَّقَ الرَّأسَ بِلَبانِها[2] ، وهُوَ يُصيبُ رُكبَتَيها ، قالَ : فَقُلتُ لِأَبي : لَو أنَّهُ رَفَعَ الرَّأسَ قَليلاً ، أما تَرى ما تَصنَعُ بِهِ الفَرَسُ بِيَدَيها ؟ فَقالَ لي : يا بُنَيَّ ما يُصنَعُ بِهِ أشَدُّ ، لَقَد حَدَّثَني فَقالَ : ما نِمتُ لَيلَةً مُنذُ قَتَلتُهُ إلّا أتاني في مَنامي ، حَتّى يَأخُذُ بِكَتِفي ، فَيَقودُني ، ويَقولُ : اِنطَلِق، فَيَنطَلِقُ بي إلى جَهَنَّمَ ، فَيَقذِفُ بي فيها حَتّى اُصبِحَ .

1.الأمالي للطوسي : ص 162 الرقم 269 ، بشارة المصطفى : ص 276 وفيه «عمر» بدل «عمّي» نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 307 الرقم 6 وراجع : ثواب الأعمال : ص 259 الرقم 7 ومثير الأحزان : ص 109 وتهذيب الكمال : ج 6 ص 437 وتاريخ دمشق : ج 14 ص 232 و 233 و 234 و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 98 وتذكرة الخواصّ : ص 282 والصواعق المحرقة : ص 195 .

2.اللَّبانُ : الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين (تاج العروس : ج 18 ص 498 «لبن») .

3.ثواب الأعمال : ص 259 الرقم 8 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 308 .

1910.ثواب الأعمال عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة : قالَ : فَسَمِعَت بِذلِكَ جارَةٌ لَهُ ، فَقالَت : ما يَدَعُنا نَنامُ شَيئاً مِنَ اللَّيلِ مِن صِياحِهِ . قالَ : فَقُمتُ في شَبابٍ مِنَ الحَيِّ ، فَأَتَينا امرَأَتَهُ ، فَسَأَلناها ، فَقالَت : قَد أبدى عَلى نَفسِهِ ، قَد صَدَقَكُم .[1]

1911.مقاتل الطالبيين عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة : رَأَيتُ رَجُلاً مِن بَني أبانِ بنِ دارمٍ أسوَدَ الوَجهِ ، وكُنتُ أعرِفُهُ جَميلاً شَديدَ البَياضِ ، فَقُلتُ لَهُ : ما كِدتُ أعرِفُكَ! قال : إنّي قَتَلتُ شابّاً أمرَدَ[2] مَعَ الحُسَينِ بَينَ عَينَيهِ أثَرُ السُّجودِ ، فَما نِمتُ لَيلَةً مُنذُ قَتَلتُهُ إلّا أتاني فَيَأخُذُ بِتَلابيبي حَتّى يَأتِيَ جَهَنَّمَ فَيَدفَعَني فيها ، فَأَصيحَ فَما يَبقى [أحَدٌ] فِي الحَيِّ إلّا سَمِعَ صِياحي . قالَ : وَالمَقتولُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام [3] .[4]

35 / 6

رَجُلٌ مِن طَيِّئٍ

1912.تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة : اِنطَلَقَ غُلامانِ مِنهُم – لِعَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ ، أوِ ابنِ ابنِ جَعفَرٍ – فَأَتَيا رَجُلاً مِن طَيِّئٍ ، فَلَجَآ إلَيهِ ، فَضَرَبَ أعناقَهُما ، وجاءَ بِرُؤوسِهِما حَتّى وَضَعَهُما بَينَ يَدَي ابنِ زِيادٍ ؛ قالَ : فَهَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ ، وأمَرَ بِدارِهِ ، فَهُدِّمَت .[5]

1.ثواب الأعمال : ص 259 الرقم 8 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 308 .

2.قوله : «شابّاً أمرد» لا يتلاءم مع سِنّ أبي الفضل العبّاس عليه السلام ، فإمّا أن يكون مصحّفاً ، أو أنّ المقتول كان شهيداً آخر .

3.مقاتل الطالبيين : ص118 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج4 ص58 ، بحار الأنوار : ج45 ص306 .

4.تذكرة الخواصّ عن القاسم بن الأصبغ المجاشعيّ : لمّا اُتي بالرّؤوس إلى الكوفة ، إذا بفارس أحسن النّاس وجهاً ، قد علّق في لبب فرسه رأس غلامٍ أمرد كأنّه القمر ليلة تمامه، والفرس يمرح ، فإذا طأطأ رأسه لحق الرّأس بالأرض ، فقلت له : رأس من هذا ؟ فقال : هذا رأس العبّاس بن عليّ . قلت : ومن أنت ؟ قال : حرملة بن الكاهل الأسديّ . قال : فلبثت أيّاماً وإذا بحرملة ووجهه أشدّ سواداً من القار ، فقلت له : لقد رأيتك يوم حملت الرّأس وما في العرب أنضر وجهاً منك ، وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك ! فبكى ، وقال : واللَّه ، منذ حملت الرّأس وإلى اليوم ما تمرّ عليّ ليلةً إلّا واثنان يأخذان بضبعي ، ثمّ ينتهيان بي إلى نار تأجّج ، فيدفعاني فيها وأنا أنكص ، فتسعفني كما ترى . ثمّ مات على أقبح حال (تذكرة الخواصّ : ص 281 ، الأمالي للشجري : ج 1 ص 182 نحوه) .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 393 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 424 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 171 .

1913.الأمالي للصدوق عن أبي محمّد شيخ لأهل الكوفة : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، اُسِرَ مِن مُعَسكَرِهِ غُلامانِ صَغيرانِ ، فَأُتِيَ بِهِما عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ ، فَدَعا سَجّاناً لَهُ ، فَقالَ : خُذ هذَينِ الغُلامَينِ إلَيكَ ... [ثُمَّ ذَكَرَ كَلاماً طَويلاً يَتَضَمَّنُ إخراجَ السَّجّانِ لَهُما ، وقِيامَ رَجُلٍ فاسِقٍ مِن أتباعِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ بِقَتلِهِما ، ومَجيئِهِ بِرَأسَيهِما إلى عُبَيدِ اللَّهِ ، إلى أن قالَ :] قالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ : فَإِنَّ أحكَمَ الحاكِمينَ قَد حَكَمَ بَينَكُم ، مَن لِلفاسِقِ ؟ قالَ : فَانتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ ، فَقالَ : أنَا لَهُ . قالَ : فَانطَلِق بِهِ إلَى المَوضِعِ الَّذي قَتَلَ فيهِ الغُلامَينِ ، فَاضرِب عُنُقَهُ ، ولا تَترُك أن يَختَلِطَ دَمُهُ بِدَمِهِما ، وعَجِّل بِرَأسِهِ . فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذلِكَ ، وجاءَ بِرَأسِهِ ، فَنَصَبَهُ عَلى قَناةٍ ، فَجَعَلَ الصِّبيانُ يَرمونَهُ بِالنَّبلِ وَالحِجارَةِ ، وهُم يَقولونَ : هذا قاتِلُ ذُرِّيَّةِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .[1]راجع : ص1063 (القسم السادس / الفصل السادس / استشهاد غلامين من أهل البيت عليهم السلام) .

36 / 6

رَجُلٌ أسوَدُ الوَجهِ

1914.الأمالي للطوسي عن الحسن بن عطيّة : سَمِعتُ جَدّي أبا اُمّي بَزيعاً ، قالَ : كُنّا نَمُرُّ ونَحنُ غِلمانٌ زَمَنَ خالِدٍ ، عَلى رَجُلٍ فِي الطَّريقِ جالِسٍ ، أبيَضِ الجَسَدِ أسوَدِ الوَجهِ ، وكانَ النّاسُ يَقولونَ : خَرَجَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام .[2]

37 / 6

رَجُلٌ يَقولُ : «اللَّهُمَّ اغفِرلي وما أراكَ فاعِلاً»

1915.الملهوف : رَوَى ابنُ لَهيعَةَ وغَيرُهُ حَديثاً أخَذنا مِنهُ مَوضِعَ الحاجَةِ ، قالَ : كُنتُ أطوفُ بِالبَيتِ ، فَإِذا أنَا بِرَجُلٍ يَقولُ : اللَّهُمَّ اغفِر لي وما أراكَ فاعِلاً ! فَقُلتُ لَهُ : يا عَبدَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ ، ولا تَقُل مِثلَ هذا ، فَإِنَّ ذُنوبَكَ لَو كانَت مِثلَ قَطرِ الأَمصارِ ووَرَقِ الأَشجارِ ، فَاستَغفَرتَ اللَّهَ ، غَفَرَها لَكَ إنَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ .

1.الأمالي للصدوق : ص 143 – 148 الرقم 145 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 100 الرقم 1 .
2.الأمالي للطوسي : ص 727 الرقم 1529 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 322 الرقم 17 .

1915.الملهوف : قالَ : فَقالَ لي : اُدنُ مِنّي حَتّى اُخبِرَكَ بِقِصَّتي ، فَأَتَيتُهُ فَقالَ : اِعلَم أنَّنا كُنّا خَمسينَ نَفَراً مِمَّن سارَ مَعَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ ، فَكُنّا إذا أمسَينا وَضَعنَا الرَّأسَ في تابوتٍ وشَرِبنَا الخَمرَ حَولَ التّابوتِ ، فَشَرِبَ أصحابي لَيلَةً حَتّى سَكِروا ، ولَم أشرَب مَعَهُم ، فَلَمّا جَنَّ اللَّيلُ سَمِعتُ رَعداً ، ورَأَيتُ بَرقاً ، فَإِذا أبوابُ السَّماءِ قَد فُتِحَت ، ونَزَلَ آدَمُ ونوحٌ وإبراهيمُ وإسحاقُ وإسماعيلُ ونَبِيُّنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ، ومَعَهُم جَبرَئيلُ وخَلقٌ مِنَ المَلائِكَةِ . فَدَنا جَبرَئيلُ مِنَ التّابوتِ ، فَأَخرَجَ الرَّأسَ وضَمَّهُ إلى نَفسِهِ وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ كَذلِكَ فَعَلَ الأَنبِياءُ كُلُّهُم ، وبَكَى النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله عَلى رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، وعَزّاهُ الأَنبِياءُ ، وقالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام : يا مُحَمَّدُ ، إنَّ اللَّهَ تَعالى أمَرَني أن اُطيعَكَ في اُمَّتِكَ ، فَإِن أمَرتَني زَلزَلتُ الأَرضَ بِهِم ، وجَعَلتُ عالِيَها سافِلَها كَما فَعَلتُ بِقَومِ لوطٍ . فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : لا يا جَبرَئيلُ ، فَإِنَّ لَهُم مَعي مَوقِفاً بَينَ يَدَيِ اللَّهِ يَومَ القِيامَةِ . ثُمَّ جاءَ المَلائِكَةُ نَحوَنا لِيَقتُلونا ، فَقُلتُ : الأَمانَ يا رَسولَ اللَّهِ ، فَقالَ : اِذهَب فَلا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ .[1]

38 / 6

رَجُلٌ رائِحَتُهُ رائِحَةُ القَطِرانِ

1916.تاريخ دمشق عن الفضل بن الزبير : كُنتُ جالِساً عِندَ شَخصٍ ، فَأَقبَلَ رَجُلٌ فَجَلَسَ إلَيهِ ، رائِحَتُهُ رائِحَةُ القَطِرانِ[2] ، فَقالَ لَهُ : يا هذا، أتَبيعُ القَطِرانَ ؟ قالَ : ما بِعتُهُ قَطُّ ، قالَ : فَما هذِهِ الرّائِحَةُ ؟ قالَ : كُنتُ مِمَّن شَهِدَ عَسكَرَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، وكُنتُ أبيعُهُم أوتادَ الحَديدِ ، فَلَمّا جَنَّ عَلَيَّ اللَّيلُ رَقَدتُ ، فَرَأَيتُ في نَومي رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ومَعَهُ عَلِيٌّ ، وعَلِيٌّ يَسقِي القَتلى مِن أصحابِ الحُسَينِ ، فَقُلتُ لَهُ : اِسقِني، فَأَبى ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللَّهِ، مُرهُ يَسقيني . فَقالَ : أَلَستَ مِمَّن عاوَنَ عَلَينا ؟ فَقُلتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ، ما ضَرَبتُ بِسَيفٍ ، ولا طَعَنتُ بِرُمحٍ ، ولا رَمَيتُ بِسَهمٍ ، ولكِنّي كُنتُ أبيعُهُم أوتادَ الحَديدِ ، فَقالَ : يا عَلِيُّ، اسقِهِ ، فَناوَلَني قَعباً

1.الملهوف : ص 208 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 125 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 87 نحوه .

2.قَطِران : الذي يُطلى به الإبل التي فيها الجرب ، فيحرق بحدّته وحرارته الجرب ، يُتّخذ من حمل شجر العرعر (مجمع البحرين : ج 3 ص 1493 «قطر») .

3.تاريخ دمشق : ج14 ص258 وراجع : المناقبلابن شهرآشوب : ج 4 ص 59 والثاقب في المناقب : ص 335 ح278.

1916.تاريخ دمشق عن الفضل بن الزبير : مَملوءاً قَطِراناً ، فَشَرِبتُ مِنهُ قَطِراناً ، ولَم أزَل أبولُ القَطِرانَ أيّاماً ، ثُمَّ انقَطَعَ ذلِكَ البَولُ عَنّي ، وبَقِيَتِ الرّائِحَةُ في جِسمي .[1]

39 / 6

قاتِلُ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ

1917.تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: قاتَلَ [حَبيبٌ]قِتالاً شَديداً، فَحَمَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ ، فَضَرَبَهُ [حَبيبٌ]بِالسَّيفِ عَلى رَأسِهِ ، فَقَتَلَهُ... وحَمَلَ عَلَيهِ آخَرُ مِن بَني تَميمٍ ، فَطَعَنَهُ فَوَقَعَ، فَذَهَبَ لِيَقومَ ، فَضَرَبَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ عَلى رَأسِهِ بِالسَّيفِ فَوَقَعَ، ونَزَلَ إلَيهِ التَّميمِيُّ ، فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَقالَ لَهُ الحُصَينُ: إنّي لَشَريكُكَ في قَتلِهِ، فَقالَ الآخَرُ: وَاللّٰهِ ، ما قَتَلَهُ غَيري... فَلَمّا رَجَعوا إلَى الكوفَةِ أخَذَ الآخَرُ رَأسَ حَبيبٍ ، فَعَلَّقَهُ في لَبانِ فَرَسِهِ ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فِي القَصرِ ، فَبَصُرَ بِهِ ابنُهُ القاسِمُ بنُ حَبيبٍ ، وهُوَ يَومَئِذٍ قَد راهَقَ ، فَأَقبَلَ مَعَ الفارِسِ لا يُفارِقُهُ ، كُلَّما دَخَلَ القَصرَ دَخَلَ مَعَهُ ، وإذا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُ ، فَارتابَ بِهِ ، فَقالَ : ما لَكَ يا بُنَيَّ تَتبَعُني ؟ قالَ : لا شَيءَ ، قالَ : بَلى ، يا بُنَيَّ! أخبِرني . قالَ لَهُ : إنَّ هذَا الرَّأسَ الَّذي مَعَكَ رَأسُ أبي ، أفَتُعطينيهِ حَتّى أدفِنَهُ ؟ قالَ : يا بُنَيَّ ! لا يَرضَى الأَميرُ أن يُدفَنَ ، وأنَا اُريدُ أن يُثيبَنِي الأَميرُ عَلى قَتلِهِ ثَواباً حَسَناً . قالَ لَهُ الغُلامُ : لكِنَّ اللّٰهَ لا يُثيبُكَ عَلى ذلِكَ إلّا أسوَأَ الثَّوابِ ، أما وَاللّٰهِ ، لَقَد قَتَلتَ خَيراً مِنكَ ، وبَكى . فَمَكَثَ الغُلامُ حَتّى إذا أدرَكَ، لَم يَكُن لَهُ هِمَّةٌ إلّا اتِّباعُ أثَرِ قاتِلِ أبيهِ ، لِيَجِدَ مِنهُ غِرَّةً[2] ، فَيَقتُلَهُ بِأَبيهِ . فَلَمّا كانَ زَمانُ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ ، وغَزا مُصعَبٌ باجُمَيرى[3] ، دَخَلَ عَسكَرَ مُصعَبٍ ، فَإِذا قاتِلُ أبيهِ في فُسطاطِهِ ، فَأَقبَلَ يَختَلِفُ في طَلَبِهِ وَالتِماسِ غِرَّتِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ وهُوَ قائِلٌ نِصفَ النَّهارِ ، فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ حَتّى بَرَدَ .[4]

1.تاريخ دمشق : ج14 ص258 وراجع : المناقبلابن شهرآشوب : ج 4 ص 59 والثاقب في المناقب : ص 335 ح278.

2.الغِرَّةُ : الغفلةُ (المصباح المنير : ص 444 «غرر») .

3.باجُمَيرى : موضع دون تكريت (معجم البلدان : ج 1 ص 314) .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 439 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 567 نحوه . وراجع : هذا الكتاب : ص 715 (الفصل الثالث / حبيب بن مظاهر) .

كلام في عاقبة من قاتل الإمام أو خذله

من المسائل المهمّة جدّاً والقابلة للتأمّل في واقعة عاشوراء ، والتي تعتبر عامل اعتبار للجميع وخاصّة للظالمين والمجرمين على طول التاريخ، هي مصير وعاقبة من قاتل الإمام الحسين عليه السلام أو خذله أمام العدوّ ولم ينصره ، فإنّهم لا يعاقبون على قدر جرمهم في الآخرة وحسب ، بل سيلقون بعض جزائهم في هذا العالم أيضاً .

دعاء النبيّ صلى اللَّه عليه وآله عليهم

كان النبيّ صلى اللَّه عليه وآله يتنبّأ بهذه الحادثة الأليمة قبل وقوعها بسنين ، واستناداً إلى رواية ، فإنّ النبيّ صلى اللَّه عليه وآله دعا على من حارب الإمام الحسين عليه السلام أو لم ينصره، بقوله : اللَّهُمَّ اخذُل مَن خَذَلَهُ ، وَاقتُل مَن قَتَلَهُ ، وَاذبَح مَن ذَبَحَهُ ، ولا تُمَتِّعهُ بِما طَلَبَ .[1] وروي عنه في حديث آخر : يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِظَهرِ الكوفَةِ ، الوَيلُ لِقاتِلِهِ ، وخاذِلِهِ ، وتارِكِ نُصرَتِهِ .[2]

مصير مسبّبي فاجعة كربلاء

لقد استجيب دعاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله على من كان له دور في فاجعة كربلاء الدمويّة ، سواء من حارب الإمام الحسين عليه السلام وجهاً لوجه، أو شارك في هذه الحادثة الأليمة بشكل غير مباشر عبر الامتناع عن نصرته عليه السلام ، ونالوا جزاءهم .

1 . زوال حكم آل أبي سفيان

لقد تسبّبت الموجة الأُولى لحادثة عاشوراء إلى زوال حكم آل أبي سفيان ، وذلك بعد مرور

1.كامل الزيارات : ص 131 ح 149 وراجع : هذا الكتاب : ص 193 ح 35 .

2.راجع : ص 213 ح 91 .

ثلاثة أعوام عليها فقط ، وكان دور هذه الفاجعة في اُفول قدرة هذه الاُسرة واضحاً إلى درجة بحيث إنّ عبد الملك بن مروان رغم أنّه ورث الحكم منهم، اعترف بهذه الحقيقة رسميّاً بعد تسلّطه على زمام الاُمور ، وكتب إلى الحجّاج بن يوسف : جنّبني دماء بني عبد المطّلب ، فليس فيها شِفاء من الحَرَب . وإنّي رأيتُ بني حرب سُلبوا ملكهم لمّا قتلوا الحسين بن عليّ .[1]

2 . قصر العمر والإصابة بالأمراض الخطيرة

روى عبد اللَّه بن بدر الخطمي عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله : مَن أحَبَّ أن يُبارِكَ في أجَلِهِ ، وأن يُمَتَّعَ بِما خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعالى ، فَلْيَخلُفني في أهلي خِلافَةً حَسَنَةً ، ومَن لَم يَخلُفني فيهِم بُتِكَ[2] عُمُرُهُ ، ووَرَدَ عَلَيَّ يَومَ القِيامَةِ مُسوَدّاً وَجهُهُ . قال : فكان كما قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله ، فإنّ يزيد بن معاوية لم يخلفه في أهله خلافة حسنة ، فبتك عمرهُ ، وما بقي بعد الحسين عليه السلام إلّا قليلاً، وكذلك عبيد اللَّه بن زياد لعنهما اللَّه .[3] هلك يزيد وهو في الثامنة والثلاثين من عمره ، وقُتل ابن زياد وهو في السابعة والثلاثين، واستناداً لروايات معتبرة فقد اُصيب الكثير من المجرمين والجناة في كربلاء بالأمراض الخطيرة، مثل: الجنون والجذام والبرص، حيث يقول عبد الرحمن الغنوي : ما بقي أحد ممّن تابعه [يزيد] على قتله، أو كان في محاربته [الحسين عليه السلام] إلّا أصابه جنون، أو جذام، أو برص، وصار ذلك وراثة في نسلهم .[4] كما نقل القاضي النعمان استناداً للروايات العديدة : ما نجا أحد ممّن قتل الحسين عليه السلام من القتل فمات ، حتّى رُمي بداءٍ في جسده .[5]

1.العقد الفريد: ج 3 ص 382، المحاسن والمساوئ: ص 55، جواهر المطالب: ج 2 ص 278.

2.البتك: القطع، بتكه: قطعه (الصحاح: ج 4 ص 1574 «بتك»).

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج2 ص85، كنز العمال: ج12 ص99 ح34171 نقلاً عن أبيالشيخ في تفسيره وأبي نعيم ؛ بحار الأنوار: ج 23 ص 116 ح 31 نقلاً عن خطّ الشهيد وفيهما صدره إلى «وجهه» .

4.كامل الزيارات: ص 132 ح 149، بحار الأنوار: ج 44 ص 236 ح 27 .

5.شرح الأخبار: ج 3 ص 169 ح 1114.

كما يطالعنا في رواية ابن حجر: إنّ جمعاً تذاكروا أنّه ما من أحد أعان على قتل الحسين، إلّا أصابه بلاء قبل أن يموت .[1] لم يبق ممّن قتله [الحسينَ عليه السلام] إلّا من عوقب في الدنيا ؛ إمّا بقتلٍ ، أو عمىً ، أو سوادِ الوجه، أو زوالِ الملك في مدّة يسيرة .[2] ويصرّح ابن كثير بأنّ أغلب الروايات التي تشير إلى المصير المشؤوم لمسبّبي فاجعة كربلاء صحيحة ، وهذا نصّ كلامه : أمّا ما روي من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتَله [الحسينَ عليه السلام] فأكثرُها صحيح، فإنّه قلّ من نجا من اُولئك الذين قتلوه من آفة وعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتّى اُصيب بمرض، وأكثرهم أصابهم الجنون .[3]

3 . مقتل الكثير منهم في ثورة المختار

لمّا ثار المختار اُلقي القبض على الكثير ممّن كان لهم دورٌ في فاجعة كربلاء وتمّ إعدامهم بعد ذلك، حيث يقول اليعقوبي في هذا الصدد: تتبّع المختار قتلة الحسين ، فقتل منهم خلقاً عظيماً حتّى لم يبقَ منهم كثير أحد .[4] واستناداً إلى رواية وردت في بحار الأنوار، فإنّ المختار قتل طوال حكمه للكوفة – والذي استمرّ ثمانية عشر شهراً – ثمانية عشر ألفاً ممّن اشترك في قتل الإمام الحسين وأصحابه .[5] إلّا أنّ في هذه الرواية مبالغة كبيرة . كما أنّ الروايات التي جاءت في بعض المصادر التاريخيّة ، والتي وردت فيها كيفيّة عقوبة عدد من المجرمين على يديه بشكل غير جائز في الإسلام ؛ مثل : المُثلة ، وإلقاء الشخص في الزيت الساخن ، مبالغ فيها أيضاً . ومن المحتمل أنّها اختُلقت من قِبَل أعداء المختار من أجل تشويه سمعة ثورته ، أو اختُلقت من قِبَل مريديه من أجل إيجاد الخوف والرعب في قلوب الأعداء .

1.الصواعق المحرقة: ص 195، تاريخ دمشق: ج 14 ص 232 نحوه.
2.الصواعق المحرقة: ص 195، تذكرة الخواصّ: ص 280 .
3.البداية والنهاية: ج 8 ص 201.
4.تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 259.
5.بحار الأنوار: ج 45 ص 386.

4 . تسلّط الحجّاج بن يوسف على رقابهم

لم يكن الذين لهم دور مباشر في فاجعة كربلاء قد لقوا الجزاء الطبيعي لأعمالهم القبيحة قبل جزاء الآخرة فحسب، بل إنّ الذين كان لهم تأثير غير مباشر في هذه الفاجعة عبر امتناعهم عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام ، قد لقوا عقوباتهم الدنيويّة بنحوٍ آخر أيضاً. نعم، تاب بعضهم فتمخّضت عن ذلك نهضة التوّابين ، وقُتلوا في هذا الطريق . وابتُلي بعضهم بتسلّط الحكم الاستبدادي للحجّاج بن يوسف ، الحكم الذي كان قد تنبّأ به الإمام عليّ عليه السلام بخصوص من امتنع عن نصرته، كما جاء في نهج البلاغة، حيث خاطبهم الإمام عليه السلام قائلاً : أما وَاللَّهِ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيكُم غُلامُ ثَقيفٍ الذَّيّالُ المَيّالُ ، يَأكُلُ خَضِرَتَكُم ، ويُذيبُ شَحمَتَكُم ، إيهٍ أبا وَذحَةَ[1] .[2] نعم، إنّ الذين امتنعوا عن نصرة الإمام عليّ عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام ، خليقون بأن يتسلّط على رقابهم الحجّاج بن يوسف ! لقد تحقّق تنبّؤ الإمام عليّ عليه السلام سنة 75 ه ؛ أي بعد مرور 14 عاماً على فاجعة كربلاء، حيث قتل الحجّاج طيلة فترة إمارته 120 ألف نفر[3] ، وسجن 80 ألف نفر ؛ كان 30 ألفٍ منهم نساءً .[4]

5 . أشدّ العقوبات في الآخرة

إنّ الروايات الواردة بشأن شدّة الجزاء الذي سيلقاه قاتلو الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه كثيرة،

1.الوَذَحة بالتحريك : الخنفساء من الوَذْح وهو ما يتعلّق بألية الشاة من البعر فيجفّ ، وبعضهم يقوله بالخاء . وأبو وذحة : كنية اشتهر بها الحجّاج لاحقاً ، وهي إشارة لقصّة له مع خنفساء حيث كان جالساً فرأى خنفساء تدحرج بعرة وتأتي بها نحوه ، فقال : هذه الخنفساء من خنافس الشيطان .

2.نهج البلاغة : الخطبة 116 وراجع : موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب: ج4 ص67 (القسم السابع / الفصل الثاني / التحذير من سلطة غلام ثقيف).

3.سنن الترمذي : ج 4 ص 499 الرقم 2220 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 510 ، تاريخ الطبري : ج 6 ص 382 ، تاريخ دمشق : ج 12 ص 184 ؛ العمدة : ص 469 الرقم 987 .

4.تاريخ دمشق : ج 12 ص 185 ، تاريخ الإسلام : ج 6 ص 323 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 5 ص 2045 ، البداية والنهاية : ج 9 ص 136 .

نكتفي هنا بذكر بعض النماذج : روى الشيخ الصدوق عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله أنّه قال : إنَّ فِي النّارِ مَنزِلَةً لَم يَكُن يَستَحِقُّها أحَدٌ مِنَ النّاسِ إلّا بِقَتلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِما ويَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليهما السلام .[1] كما ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام ضمن رواية مفصّلة في تبيين فضيلة كربلاء وزيارة الإمام الحسين عليه السلام، أنّ اللَّه تعالى يقول : وعِزَّتي وجَلالي ، لَاُعَذِّبَنَّ مَن وَتَرَ رَسولي وصَفِيّي، وَانتَهَكَ حُرمَتَهُ ، وقَتَلَ عِترَتَهُ ، ونَبَذَ عَهدَهُ ، وظَلَمَ أهلَ بَيتِهِ ، عَذاباً لا اُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالَمينَ .[2] وروى ابن عساكر عن جابر بن عبد اللَّه ، أنّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله لعن قاتل الإمام الحسين عليه السلام ودعا عليه، قال جابر : فقلت : يا رسول اللَّه ومن قاتله ؟ قال : رَجُلٌ مِن اُمَّتي يُبغِضُ عِترَتي ، لا تَنالَهُ شَفاعَتي ، كَأَنَّ بِنَفسِهِ بَينَ أطباقِ النّيرانِ يَرسبُ تارَةً ويَطفو اُخرى ، وإنَّ جَوفَهُ لَيَقولُ : غقّ[3]غقّ .[4]

1.ثواب الأعمال: ص 257 ح 2، كامل الزيارات: ص 162 ح 202 كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 44 ص 301 ح 9.

2.كامل الزيارات – هامش – : ص 447 عن قدامة بن زايدة عن أبيه.

3.تغقّ: أي تغلي، وغقّ غقّ: حكاية صوت الغليان (النهاية: ج 3 ص 376 «غقق)».

4.تاريخ دمشق: ج 14 ص 224 ح 3544، تاريخ بغداد: ج 3 ص 290 وفيه «عقّ عقّ» بدل «غقّ غقّ».

الفصل الأوّل : إقامة المأتم

1 / 1

الحَثُّ عَلى إقامَةِ المَأتَمِ لِلحُسَينِ عليه السلام«إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ»[1]قالَ –

1918.فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام – أنَّهُ لَمّا تَلا هذِهِ الآيَةَ : :
الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنهُم ، ووَاللَّهِ ، إنَّ بُكاكُم عَلَيهِ ، وحَديثَكُم بِما جَرى عَلَيهِ ، وزِيارَتَكُم قَبرَهُ ، نُصرَةٌ لَكُم فِي الدُّنيا ، فَأَبشِروا فَإِنَّكُم مَعَهُ في جِوارِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله .{-1-}
1919.كامل الزيارات عن عبد اللَّه بن حمّاد البصري عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام: قالَ لي : إنَّ عِندَكُم – أو قالَ : في قُربِكُم – لَفَضيلَةً ما اُوتِيَ أحَدٌ مِثلَها ، وما أحسَبُكُم تَعرِفونَها كُنهَ مَعرِفَتِها ، ولا تُحافِظونَ عَلَيها ولا عَلَى القِيامِ بِها ، وأنَّ لَها لَأَهلاً خاصَّةً قَد سُمّوا لَها ، واُعطوها بِلا حَولٍ مِنهُم ولا قُوَّةٍ ، إلّا ما كانَ مِن صُنعِ اللَّهِ لَهُم ، وسَعادَةٍ حَباهُمُ اللَّهُ بِها ، ورَحمَةٍ ورَأفَةٍ وتَقَدُّمٍ . قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، وما هذَا الَّذي وَصَفتَ ولَم تُسَمِّهِ؟ قالَ : زِيارَةُ جَدِّيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، فَإِنَّهُ غَريبٌ بِأَرضِ غُربَةٍ ، يَبكيهِ مَن زارَهُ ، ويَحزَنُ لَهُ مَن لَم يَزُرهُ ، ويَحتَرِقُ لَهُ مَن لَم يَشهَدهُ ، ويَرحَمُهُ مَن نَظَرَ إلى قَبرِ ابنِهِ عِندَ رِجلِهِ ... ثُمَّ قالَ : بَلَغَني أنَّ قَوماً يَأتونَهُ مِن نَواحِي الكوفَةِ وناساً مِن غَيرِهِم ، ونِساءً يَندُبنَهُ ، وذلِكَ فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ ، فَمِن بَينِ قارِئٍ يَقرَأُ ، وقاصٍّ يَقُصُّ ، ونادِبٍ يَندُبُ ، وقائِلٍ يَقولُ المَراثِيَ ، فَقُلتُ لَهُ : نَعَم ، جُعِلتُ فِداكَ ، قَد شَهِدتُ بَعضَ ما تَصِفُ .

1.غافر : 51 .

2.فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص 48 ح 25 .

1919.كامل الزيارات عن عبد اللَّه بن حمّاد البصري عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام: فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي جَعَلَ فِي النّاسِ مَن يَفِدُ إلَينا ويَمدَحُنا ويَرثي لَنا ، وجَعَلَ عَدُوَّنا مَن يَطعُنُ عَلَيهِم مِن قَرابَتِنا ، وغَيرِهِم يَهدُرونَهُم ويُقَبِّحونَ ما يَصنَعونَ .[1]

1920.الكافي عن معاوية بن وهب : اِستَأذَنتُ عَلى أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام فَقيلَ لي : اُدخُل ، فَدَخَلتُ فَوَجَدتُهُ في مُصَلّاهُ في بَيتِهِ ، فَجَلَستُ حَتّى قَضى صَلاتَهُ ، فَسَمِعتُهُ وهُوَ يُناجي رَبَّهُ ويَقولُ : يا مَن خَصَّنا بِالكَرامَةِ ، وخَصَّنا بِالوَصِيَّةِ ، ووَعَدَنَا الشَّفاعَةَ ، وأعطانا عِلمَ ما مَضى وما بَقِيَ ، وجَعَلَ أفئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوي إلَينا ، اغفِر لي ولِإِخواني ولِزُوّارِ قَبرِ أبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ عليه السلام، الَّذينَ أنفَقوا أموالَهُم ، وأشخَصوا أبدانَهُم رَغبَةً في بِرِّنا ، ورَجاءً لِما عِندَكَ في صِلَتِنا ، وسُروراً أدخَلوهُ عَلى نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ ، وإجابَةً مِنهُم لِأَمرِنا ، وغَيظاً أدخَلوهُ عَلى عَدُوِّنا ، أرادوا بِذلِكَ رِضاكَ ، فَكافِهِم عَنّا بِالرِّضوانِ ، وَاكلَأهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ ، وَاخلُف عَلى أهاليهِم وأولادِهِمُ الَّذينَ خُلِّفوا بِأَحسَنِ الخَلَفِ ، وَاصحَبهُم وَاكفِهِم شَرَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ ، وكُلِّ ضَعيفٍ مِن خَلقِكَ أو شَديدٍ ، وشَرَّ شَياطينِ الإِنسِ وَالجِنِّ ، وأعطِهِم أفضَلَ ما أمَّلوا مِنكَ في غُربَتِهِم عَن أوطانِهِم ، وما آثَرونا بِهِ عَلى أبنائِهِم وأهاليهِم وقَراباتِهِم . اللَّهُمَّ إنَّ أعداءَنا عابوا عَلَيهِم خُروجَهُم ، فَلَم يَنهَهُم ذلِكَ عَنِ الشُّخوصِ إلَينا ، وخِلافاً مِنهُم عَلى مَن خالَفَنا ، فَارحَم تِلكَ الوُجوهَ الَّتي قَد غَيَّرَتهَا الشَّمسُ ، وَارحَم تِلكَ الخُدودَ الَّتي تَقَلَّبَت عَلى حُفرَةِ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام ، وَارحَم تِلكَ الأَعيُنَ الَّتي جَرَت دُموعُها رَحمَةً لَنا ، وَارحَم تِلكَ القُلوبَ الَّتي جَزِعَت وَاحتَرَقَت لَنا ، وَارحَمِ الصَّرخَةَ الَّتي كانَت لَنا ، اللَّهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ تِلكَ الأَنفُسَ وتِلكَ الأَبدانَ حَتّى نُوافِيَهُم عَلَى الحَوضِ يَومَ العَطَشِ . فَما زالَ وهُوَ ساجِدٌ يَدعو بِهذَا الدُّعاءِ.[2]

1921.ثواب الأعمال عن محمّد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام: قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نُصِبَ لِفاطِمَةَ عليها السلام قُبَّةٌ مِن نورٍ ، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسُهُ عَلى يَدِهِ ، فَإِذا رَأَتهُ شَهِقَت شَهقَةً لا يَبقى فِي الجَمعِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا عَبدٌ مُؤمِنٌ إلّا بَكى لَها ...

1.كامل الزيارات : ص 537 ح 829 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 74 ح 21 .

2.الكافي : ج 4 ص 582 ح 11 ، ثواب الأعمال : ص 120 ح 44 ، كامل الزيارات : ص 228 ح 236 ، المزار الكبير : ص 334 ح 14 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 101 ص 8 ح 30 .

1921.ثواب الأعمال عن محمّد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام: ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ شيعَتَنا، شيعَتُنا – وَاللَّهِ – هُمُ المُؤمِنونَ، فَقَد – وَاللَّهِ – شَرِكونا فِي المُصيبَةِ بِطولِ الحُزنِ وَالحَسرَةِ.[1]

2 / 1

إقامَةُ المَأتَمِ فِي العَشرِ الأُوَلِ مِنَ مُحَرَّمِ

1922.الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام: إنَّ المُحَرَّمَ شَهرٌ كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يُحَرِّمونَ فيهِ القِتالَ ، فَاستُحِلَّت فيهِ دِماؤُنا ، وهُتِكَت فيهِ حُرمَتُنا ، وسُبِيَ فيهِ ذَرارِيُّنا ، ونِساؤُنا ، واُضرِمَتِ النّيرانُ في مَضارِبِنا ، وَانتُهِبَ ما فيها مِن ثَقَلِنا ، ولَم تُرعَ لِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله حُرمَةٌ في أمرِنا . إنَّ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام أقرَحَ جُفونَنا ، وأسبَلَ دُموعَنا ، وأذَلَّ عَزيزَنا ، بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ أورَثَتنَا الكَربَ وَالبَلاءَ ، إلى يَومِ الانقِضاءِ ، فَعَلى مِثلِ الحُسَينِ عليه السلام فَليَبكِ الباكونَ ، فَإِنَّ البُكاءَ يَحُطُّ الذُّنوبَ العِظامَ . ثُمَّ قالَ عليه السلام : كانَ أبي صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ إذا دَخَلَ شَهرُ المُحَرَّمِ لا يُرى ضاحِكاً ، وكانَتِ الكَآبَةُ تَغلِبُ عَلَيهِ حَتّى يَمضِيَ مِنهُ عَشَرَةُ أيّامٍ ، فَإِذا كانَ يَومُ العاشِرِ كانَ ذلِكَ اليَومُ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ ، ويَقولُ : هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ.[2]

1923.عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب : دَخَلتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام في أوَّلِ يَومٍ مِنَ المُحَرَّمِ . فَقالَ : يَابنَ شَبيبٍ ، أصائِمٌ أنتَ؟ قُلتُ : لا ، فَقالَ : إنَّ هذَا اليَومَ هُوَ اليَومُ الَّذي دَعا فيهِ زَكَرِيّا عليه السلام رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ ، فَقالَ : **«رَبِ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»**[3] ، فَاستَجابَ اللَّهُ لَهُ ، و أمَرَ المَلائِكَةَ ، فَنادَت زَكَرِيّا **«وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى»**[4] ، فَمَن صامَ هذَا اليَومَ ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ ، استَجابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا استَجابَ اللَّهُ لِزَكَرِيّا .

1.ثواب الأعمال : ص 257 ح 3 ، الملهوف : ص184 ، مثير الأحزان : ص81 نحوه وفي صدره «روي عن النبي صلّى اللَّه عليه وآله ...» ، بحار الأنوار : ج 43 ص221 ح 7 .

2.الأمالي للصدوق : ص 190 ح 199 ، الإقبال : ج 3 ص 28 ، روضة الواعظين : ص 187 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 86 و ليس فيه ذيله من «ثمّ قال عليه السلام :» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 283 ح 17 .

3.آل عمران : 38 .

4.آل عمران : 39 .

1923.عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب : ثُمَّ قالَ : يَابنَ شَبيبٍ ! إنَّ المُحَرَّمَ هُوَ الشَّهرُ الَّذي كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يُحَرِّمونَ فيهِ الظُّلمَ وَالقِتالَ لِحُرمَتِهِ ، فَما عَرَفَت هذِهِ الاُمَّةُ حُرمَةَ شَهرِها ، ولا حُرمَةَ نَبِيِّها ، لَقَد قَتَلوا في هذَا الشَّهرِ ذُرِّيَّتَهُ ، وسَبَوا نِساءَهُ ، وَانتَهَبوا ثَقَلَهُ ، فَلا غَفَرَ اللَّهُ لَهُم ذلِكَ أبَداً . يَابنَ شَبيبٍ ! إن كُنتَ باكِياً لِشَيءٍ فَابكِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَما يُذبَحُ الكَبشُ ، وقُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، ما لَهُم فِي الأَرضِ شَبيهونَ ، ولَقَد بَكَتِ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ لِقَتلِهِ ، ولَقَد نَزَلَ إلَى الأَرضِ مِنَ المَلائِكَةِ أربَعَةُ آلافٍ لِنَصرِهِ ، فَلَم يُؤذَن لَهُم ، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ إلى أن يَقومَ القائِمُ عليه السلام، فَيَكونونَ مِن أنصارِهِ و شِعارُهُم : يا لَثاراتِ الحُسَينِ عليه السلام. يَابنَ شَبيبٍ ! لَقَد حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عليهم السلام، أنَّهُ لَمّا قُتِلَ جَدِّيَ الحُسَينُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ أمطَرَتِ السَّماءُ دَماً و تُراباً أحمَرَ . يَابنَ شَبيبٍ ! إن بَكَيتَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام حَتّى تَصيرَ دُموعُكَ عَلى خَدَّيكَ ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنبٍ أذنَبتَهُ ، صَغيراً كانَ أو كَبيراً ، وقَليلاً كانَ أو كَثيراً. يَابنَ شَبيبٍ ! إن سَرَّكَ أن تَلقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ولا ذَنبَ عَلَيكَ فَزُرِ الحُسَينَ عليه السلام . يَابنَ شَبيبٍ ! إن سَرَّكَ أن تَسكُنَ الغُرَفَ المَبنِيَّةَ فِي الجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله فَالعَن قَتَلَةَ الحُسَينِ عليه السلام . يَابنَ شَبيبٍ ! إن سَرَّكَ أن يَكونَ لَكَ مِنَ الثَّوابِ مِثلُ ما لِمَنِ استُشهِدَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُل مَتى ذَكَرتَهُ : يا لَيتَني كُنتُ مَعَهُم فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً . يَابنَ شَبيبٍ ! إن سَرَّكَ أن تَكونَ مَعَنا فِي الدَّرَجاتِ العُلى مِنَ الجِنانِ فَاحزَن لِحُزنِنا ، وَافرَح لِفَرَحِنا ، وعَلَيكَ بِوِلايَتِنا ، فَلَو أنَّ رَجُلاً أحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ عزّ وجلّ مَعَهُ يَومَ القِيامَةِ .[1]

1924.الإقبال : أقولُ : ولَعَلَّ قائِلاً يَقولُ : هَلّا كانَ الحُزنُ الَّذي يُعمِلونَهُ مِن أوَّلِ عَشرِ المُحَرَّمِ قَبلَ وُقوعِ القَتلِ ، يُعمِلونَهُ بَعدَ يَومِ عاشوراءَ لِأَجلِ تَجَدُّدِ القَتلِ .

1.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 299 ح 58 ، الأمالي للصدوق : ص 192 ح 202 ، الإقبال : ج 3 ص 29 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 285 ح 23 .

1924.الإقبال : فَأَقولُ : إنَّ أوَّلَ العَشرِ كانَ الحُزنُ خَوفاً مِمّا جَرَتِ الحالُ عَلَيهِ ، فَلَمّا قُتِلَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ وآلِهِ دَخَلَ تَحتَ قَولِ اللَّهِ تَعالى : «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتَا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»[1] ، فَلَمّا صاروا فَرِحينَ بِسَعادَةِ الشَّهادَةِ وَجَبَ المُشارَكَةُ لَهُم فِي السُّرورِ بَعدَ القَتلِ لِنَظفَرَ مَعَهُم[2]بِالسَّعادَةِ.[3]

3 / 1

عامُ الحُزنِ

1925.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : إنَّ السَّنَةَ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام ، وهِيَ سَنَةُ إحدى وسِتّينَ ، سُمِّيَت عامَ الحُزنِ.[4]

1926.التذكرة للقرطبي : اِتَّفَقوا عَلى أنَّهُ قُتِلَ يَومَ عاشوراءَ ، العاشِرَ مِنَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ؛ ويُسَمّى عامَ الحُزنِ.[5]

4 / 1

أوَّلُ مَن أقامَ المَأتَمَ

1 - 4 / 1

إقامَةُ المَأتَمِ في كَربَلاءَ

أ نُدبَةُ زَينَبَ عليها السلام عَلى نَعشِ أخيها

1927.الملهوف : أخرَجُوا النِّساءَ مِنَ الخَيمَةِ ، وأشعَلوا فيهَا النّارَ ، فَخَرَجنَ حَواسِرَ ، مُسَلَّباتٍ حافياتٍ باكِياتٍ ، يَمشينَ سَبايا في أسرِ الذِّلَّةِ ، وقُلنَ : بِحَقِّ اللَّهِ إلّا ما مَرَرتُم بِنا عَلى مَصرَعِ الحُسَينِ عليه السلام ،

1.آل عمران : 169 و 170 .

2.في المصدر : «لِتظفرهم»، والتصويب من بحار الأنوار.

3.الإقبال : ج 3 ص 90 ، بحار الأنوار : ج 98 ص 344 الرقم 6 .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 40 .

5.التذكرة للقرطبي : ج 2 ص 242 .

1927.الملهوف : فَلَمّا نَظَرَتِ النِّسوَةُ إلَى القَتلى صِحنَ وضَرَبنَ وُجوهَهُنَّ . قالَ [الرّاوي] : فَوَ اللَّهِ ، لا أنسى زَينَبَ ابنَةَ عَلِيٍّ عليه السلام وهِيَ تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام وتُنادي بِصَوتٍ حَزينٍ ، وقَلبٍ كَئيبٍ : وا مُحَمَّداه! صَلّى عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ ، هذا حُسَينٌ بِالعَراءِ ، مُرَمَّلٌ[1]بِالدِّماءِ ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ ، وا ثُكلاه! وبَناتُكَ سَبايا ، إلَى اللَّهِ المُشتَكى ، وإلى محمّدٍ المُصطَفى ، وإلى عَلِيٍّ المُرتَضى ، وإلى فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، وإلى حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ . وا مُحَمَّداه! وهذا حُسَينٌ بِالعَراءِ ، تَسفي[2] عَلَيهِ ريحُ الصَّبا ، قَتيلُ أولادِ البَغايا ، وَاحُزناه! واكَرباه عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ ! اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، يا أصحابَ مُحَمَّدٍ ، هؤُلاءِ ذُرِّيَّةُ المُصطَفى يُساقونَ سَوقَ السَّبايا .[3]

1928.مثير الأحزان : مَرَرنَ عَلى جَسَدِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مُعَفَّرٌ[4] بِدِمائِهِ ، مَفقودٌ مِن أحِبّائِهِ ، فَنَدَبَت عَلَيهِ زَينَبُ عليها السلام بِصَوتٍ مُشجٍ ، وقَلبٍ مَقروحٍ : يا مُحَمَّداه ! صَلّى عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ ، هذا حُسَينٌ مُرَمَّلٌ بِالدِّماءِ ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ ، وبَناتُكَ سَبايا ، إلَى اللَّهِ المُشتَكى ، وإلى عَلِيٍّ المُرتَضى ، وإلى فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، وإلى حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ ، هذا حُسَينٌ بِالعَراءِ تَسفي عَلَيهِ الصَّبا ، قَتيلُ أولادِ الأَدعِياءِ ، واحُزناه! واكَرباه ! اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللَّهِ ، يا أصحابَ مُحَمَّداه ، هذا[5]ذُرِّيَّةُ المُصطَفى يُساقونَ سَوقَ السَّبايا ، فَأَذابَتِ القُلوبَ القاسِيَةَ ، وهَدَّتِ الجِبالَ الرّاسِيَةَ.[6]

ب – نُدبَةُ اُمِّ كُلثومٍ

1929.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : أقبَلَ فَرَسُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى لَطَّخَ عُرفَهُ وناصِيَتَهُ بِدَمِ الحُسَينِ عليه السلام ، وجَعَلَ يَركُضُ ويَصهِلُ ، فَسَمِعَت بَناتُ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله صَهيلَهُ ، فَخَرَجنَ فَإِذَا الفَرَسُ بِلا راكِبٍ ، فَعَرَفنَ أنَّ حُسَيناً قَد قُتِلَ ،

1.رَمَّلَهُ بالدَّم فَتَرمّل : أي تَلطّخَ (الصحاح : ج 4 ص 1713 «رمل») .

2.سَفَتِ الريحُ التُّرابَ : ذَرَّتهُ أو حملته (القاموس المحيط : ج 4 ص 343 «سفت») .

3.الملهوف : ص 180 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 58 .

4.عَفّره : مرّغَه فيه أو دَسَّه (لسان العرب : ج 4 ص 583 «عفر») .

5.كذا في المصدر .

6.مثير الأحزان : ص 77 .

1929.الأمالي للصدوق عن عبد اللَّه بن منصور عن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليهم السلام : وخَرَجَت اُمُّ كُلثومِ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام[1]واضِعَةً يَدَها عَلى رَأسِها ، تَندُبُ وتَقولُ : وا مُحَمَّداه ! هذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ ، قَد سُلِبَ العِمامَةَ وَالرِّداءَ.[2]راجع : ص 917 (القسم الخامس / الفصل التاسع / رجوع الفرس بلا راكب) .

ج – نُدبَةُ بَناتِ الرَّسولِ عِندَ المُرورِ عَلَى القَتلى

1930.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن حميد بن مسلم : أذَّنَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالنّاسِ فِي الرَّحيلِ إلَى الكوفَةِ ، وحَمَلَ بَناتِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وذَرارِيَّهُم ، فَلَمّا مَرّوا بِجُثَّةِ الحُسَينِ وجُثَثِ أصحابِهِ عليهم السلام ، صاحَتِ النِّساءُ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ ، وصاحَت زَينَبُ[عليها السلام] : يا مُحَمَّداه ! صَلّى عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ ، هذا حُسَينٌ بِالعَراءِ ، مُزَمَّلٌ[3] بِالدِّماءِ ، مُعَفَّرٌ بِالتُّرابِ ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ ، يا مُحَمَّداه! بَناتُكَ فِي العَسكَرِ سَبايا ، وذُرِّيَّتُكَ قَتلى تَسفي عَلَيهِمُ الصَّبا ، هذَا ابنُكَ مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا ، لا هُوَ غائِبٌ فَيُرجى ، ولا جَريحٌ فَيُداوى . وما زالَت تَقولُ هذَا القَولَ حَتّى أبكَت – وَاللَّهِ – كُلَّ صَديقٍ وعَدُوٍّ، وحَتّى رَأَينا دُموعَ الخَيلِ تَنحَدِرُ عَلى حَوافِرِها.[4]

1931.تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي : نَظَرتُ إلى تِلكَ النِّسوَةِ لَمّا مَرَرنَ بِحُسَينٍ عليه السلام وأهلِهِ ووُلدِهِ ، صِحنَ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ.[5]

د – إقامَةُ العَزاءِ بَعدَ رُجوعِ أهلِ البَيتِ مِنَ الشّامِ

1932.الملهوف : لَمّا رَجَعَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالُهُ مِنَ الشّامِ وبَلَغوا إلَى العِراقِ ، قالوا لِلدَّليلِ : مُرَّ بِنا عَلى طَريقِ كَربَلاءَ .

1.كذا في المصدر والصواب «اُخت الحسين» .

2.الأمالي للصدوق : ص 226 ح 239 ، روضة الواعظين : ص 209 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 322 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 37 نحوه .

3.زَمِّلوهم بثيابهم ودمائهم : أي لفّوهم فيها (النهاية : ج 2 ص 313 «زمل») .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 39 .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 456 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 193 ؛ مثير الأحزان : ص 83 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 58 وراجع : هذا الكتاب : ص 1031 (القسم السادس / الفصل السادس / وداع أهل البيت مع الشهداء) .

1932.الملهوف : فَوَصَلوا إلى مَوضِعِ المَصرَعِ ، فَوَجَدوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللَّهِ الأَنصارِيَّ رحمه اللَّه عليه وجَماعَةً مِن بَني هاشِمٍ ورِجالاً مِن آلِ الرَّسولِ صلى اللَّه عليه وآله قَد وَرَدوا لِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَوافَوا في وَقتٍ واحِدٍ ، وتَلاقَوا بِالبُكاءِ وَالحُزنِ وَاللَّطمِ ، وأقامُوا المَآتِمَ المُقرِحَةَ لِلأَكبادِ ، وَاجتَمَعَت إلَيهِم نِساءُ ذلِكَ السَّوادِ ، وأقاموا عَلى ذلِكَ أيّاماً.[1]

ه - رِثاءُ الرَّبابِ

1933.الأغاني عن عوانة : رَثَتِ الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ اُمُّ سُكَينَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام ، زَوجَهَا الحُسَينَ عليه السلام حينَ قُتِلَ ، فَقالَت :

سِبطَ النَّبِيِّ جَزاكَ اللَّهُ صالِحَةً

حَتّى اُغَيَّبَ بَينَ الرَّملِ وَالطّينِ[2]

1934.تاريخ دمشق : رَبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ . . . الكَلبِيَّةُ ، وهِيَ الَّتي أقامَت عَلى قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام حَولاً ، ثُمَّ قالَت :

إلَى الحَولِ ثُمَّ اسمُ السَّلامِ عَلَيكُما

ومَن يَبكِ حَولاً كامِلاً فَقَدِ اعتَذَرَ

... ولَمّا تُوُفِّيَ الحُسَينُ عليه السلام خُطِبَتِ الرَّبابُ واُلِحَّ عَلَيها ، فَقالَت : ما كُنتُ لِأَتَّخِذَ حَمواً بَعدَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَلَم تَزَوَّج ، وعاشَت بَعدَهُ سَنَةً لَم يُظِلَّها سَقفُ بَيتٍ ، حَتّى بُلِيَت وماتَت كَمَداً.{-{-1

1935.الكامل في التاريخ : كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام امرَأَتُهُ الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ ، وهِيَ اُمُّ ابنَتِهِ سُكَينَةَ ، وحُمِلَت إلَى الشّامِ فيمَن حُمِلَ مِن أهلِهِ ، ثُمَّ عادَت إلَى المَدينَةِ ، فَخَطَبَهَا الأَشرافُ مِن قُرَيشٍ . فَقالَت : ما كُنتُ لِأَتَّخِذَ حَمواً بَعدَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وبَقِيَت بَعدَهُ سَنَةً لَم يُظِلَّها سَقفُ بَيتٍ، حَتّى بُلِيَت وماتَت كَمَداً .

1.الملهوف : ص 225 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 146 .

2.الأغاني : ج 16 ص 149 ، الجوهرة : ص 47 وليس فيه البيت الأخير .

3.تاريخ دمشق : ج 69 ص 120 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 210 ، تذكرة الخواصّ : ص 265 كلاهما نحوه .

1935.الكامل في التاريخ : وقيلَ : إنَّها أقامَت عَلى قَبرِهِ سَنَةً ، وعادَت إلَى المَدينَةِ ، فَماتَت أسَفاً عَلَيهِ.[1]

1936.الكافي عن مصقلة الطحّان : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام يَقولُ : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ7 أقامَتِ امرَأَتُهُ الكَلبِيَّةُ[2] عَلَيهِ مَأتَماً ، وبَكَت وبَكَينَ النِّساءُ وَالخَدَمُ حَتّى جَفَّت دُموعُهُنَّ وذَهَبَت ، فَبَينا هِيَ كذلِكَ إذا رَأَت جارِيَةٌ مِن جَواريها تَبكي ودُموعُها تَسيلُ ، فَدَعَتها ، فَقالَت لَها : ما لَكِ أنتِ مِن بَينِنا تَسيلُ دُموعُكِ؟ قالَت : إنّي لَمّا أصابَنِي الجَهدُ شَرِبتُ شَربَةَ سَويقٍ . قالَ : فَأَمَرَت بِالطَّعامِ وَالأَسوِقَةِ ، فَأَكَلَت وشَرِبَت ، وأطعَمَت وسَقَت ، وقالَت : إنَّما نُريدُ بِذلِكَ أن نَتَقَوّى عَلَى البُكاءِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام. قالَ : واُهدِيَ إلَى الكَلبِيَّةِ جُؤَناً[3] لِتَستَعينَ بِها عَلى مَأتَمِ الحُسَينِ عليه السلام. فَلَمّا رَأَتِ الجُؤَنَ قالَت : ما هذِهِ ؟ قالوا : هَدِيَّةٌ أهداها فُلانٌ لِتَستَعيني عَلى مَأتَمِ الحُسَينِ عليه السلام . فَقالَت : لَسنا في عُرسٍ فَما نَصنَعُ بِها؟ ثُمَّ أمَرَت بِهِنَّ ، فَاُخرِجنَ مِنَ الدّارِ ، فَلَمّا اُخرِجنَ مِنَ الدّارِ لَم يُحَسَّ لَها حِسٌّ ، كَأَنَّما طِرنَ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ ، ولَم يُرَ لَهُنَّ بِها بَعدُ خُروجِهِنَّ مِنَ الدّارِ أثَرٌ .[4]راجع : ص 164 (القسم الثاني / الفصل الخامس / الرباب) .

2 - 4 / 1

إقامَةُ المَأتَمِ فِي الكوفَةِ

أ - بُكاءُ النّاسِ حينَ دُخولِ أهلِ البَيتِ إلَى الكوفَةِ

1937.الأمالي للمفيد عن حَذلم بن سُتَير : قَدِمتُ الكوفَةَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ، عِندَ مُنصَرَفِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ ومَعَهُمُ الأَجنادُ مُحيطونَ بِهِم ، وقَد خَرَجَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلَيهِم ، فَلَمّا اُقبِلَ بِهِم عَلَى الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ ، جَعَلَ نِساءُ الكوفَةِ يَبكينَ ويَنتَدِبنَ.[5]

1.الكامل في التاريخ : ج 2 ص 579 ، جواهر المطالب : ج 2 ص 295 وليس فيه ذيله من «وعادت» .

2.وهي الرباب بنت امرئ القيس بن عدي ، كلبيّة معديّة .

3.الجُؤَن - كَصُرَد - : جمع الجُؤنَة بالضمّ ، وهي ظرفٌ للطِّيب (راجع : الوافي : ج 3 ص 761 ومرآة العقول : ج 5 ص 373) .

4.الكافي : ج 1 ص 466 ح 9 ، الثاقب في المناقب : ص 334 ح 275 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 170 ح 18 .

5.الأمالي للمفيد: ص 321 الرقم 8، الأمالي للطوسي : ص 91 الرقم 142 ، الاحتجاج : ج 2 ص 109 الرقم 170 عن حذيم بن شريك الأسدي وفيه «نساء أهل الكوفة ينتدبن مشقّقات الجيوب والرجال معهنّ يبكون» بدل «جعل...» ؛ بلاغات النساء : ص 39 عن حذام الأسدي وفيه «نساء أهل الكوفة يومئذٍ قياماً يلتدمن مهتكات الجيوب» بدل «جعل...» وكلاهما نحوه .

1938.مطالب السؤول : ثُمَّ إنَّ القَومَ استاقُوا الحَرَمَ كَما تُساقُ الاُسارى حَتّى أتَوُا الكوفَةَ ، فَخَرَجَ النّاسُ ، فَجَعَلوا يَنظُرونَ ويَبكونَ ويَنوحونَ ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ – زَينُ العابِدينَ عليه السلام – قَد أنهَكَهُ المَرَضُ ، فَجَعَلَ يَقولُ : ألا إنَّ هؤُلاءِ يَبكونَ ويَنوحونَ مِن أجلِنا ، فَمَن قَتَلَنا؟.[1]

ب – بُكاءُ النّاسِ بَعدَ خُطبَةِ اُمِّ كُلثومٍ

1939.الملهوف : فَضَجَّ النّاسُ [بَعدَ خُطبَةِ اُمِّ كُلثومٍ عليها السلام بِنتِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الكوفَةِ] بِالبُكاءِ وَالنَّحيبِ وَالنَّوحِ ، ونَشَرَ النِّساءُ شُعورَهُنَّ ، وحَثَينَ التُّرابَ عَلى رُؤُوسِهِنَّ وخَمَشنَ[2]وُجوهَهُنَّ ، ولَطَمنَ خُدودَهُنَّ ، ودَعَونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ ، وبَكَى الرِّجالُ ، ونَتَفوا لِحاهُم ، فَلَم يُرَ باكِيَةٌ وباكٍ أكثَرَ مِن ذلِكَ اليَومِ.[3]

ج – بُكاءُ النّاسِ بَعدَ خُطبَةِ فاطِمَةَ الصُّغرى

1940.الاحتجاج عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: خَطَبَت فاطِمَةُ الصُّغرى عليها السلام بَعدَ أن رُدَّت مِن كَربَلاءَ ، ... فَارتَفَعَتِ الأَصواتُ بِالبُكاءِ ، وقالوا : حَسبُكِ يا بِنتَ الطَّيِّبينَ ، فَقَد أحرَقتِ قُلوبَنا ، وأنضَجتِ نُحورَنا ، وأضرَمتِ[4] أجوافَنا ، فَسَكَتَت عَلَيها وعَلى أبيها وجَدَّيها السَّلامُ.[5]

3 – 4 / 1

إقامَةُ المَأتَمِ فِي الشّامِ

أ – في مَجلِسِ يَزيدَ

1941.الاحتجاج : رَوى شَيخٌ صَدوقٌ مِن مَشايخِ بَني هاشِمٍ وغَيرُهُ مِنَ النّاسِ : أنَّهُ لَما دَخَلَ عَلِيُّ بنُ

1.مطالب السؤول : ص 76 ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 263 .

2.خَمَشه : خَدَشَهُ في وجهه ، وقيل : لطمه (تاج العروس : ج 9 ص 111 «خمش») .

3.الملهوف : ص 198 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 112 .

4.أضْرَمَ النّار : إذا أوقدها ، الضرام : لهب النار (النهاية : ج 3 ص 86 «ضرم») .

5.الاحتجاج: ج2 ص104 – 108 ح169، مثير الأحزان : ص87 – 88 نحوه، بحار الأنوار : ج45 ص110 – 112.

1941.الاحتجاج : الحُسَينِ عليه السلام وحَرَمُهُ عَلى يَزيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ، وجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ووُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ ، فَجَعَلَ يَضرِبُ ثَناياهُ بِمِخصَرَةٍ[1] كانَت في يَدِهِ ... فَلَمّا رَأَت زَينَبُ عليها السلام ذلِكَ ، فَأَهوَت إلى جَيبِها فَشَقَّتهُ ، ثُمَّ نادَت بِصَوتٍ حَزينٍ تُقرِعُ القُلوبَ : يا حُسَيناه! يا حَبيبَ رَسولِ اللَّهِ! يَابنَ مَكَّةَ ومِنىً! يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، سَيِّدَةِ النِّساءِ! يَابنَ مُحَمَّدٍ المُصطَفى ! قالَ : فَأَبكَت – وَاللَّهِ – كُلَّ مَن كانَ ، ويَزيدُ ساكِتٌ .[2]

جَعَلَتِ امرَأَةٌ مِن بَني هاشِمٍ كانَت في دارِ يَزيدَ تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام وتُنادي : يا حُسَيناه ! يا حَبيباه ! يا سَيِّداه ! يا سَيِّدَ أهلِ بَيتاه! يَابنَ مُحَمَّداه! يا رَبيعَ الأَرامِلِ وَاليَتامى! يا قَتيلَ أولادِ الأَدعِياءِ! قالَ الرّاوي : فَأَبكَت كُلَّ مَن سَمِعَها.{-1-}

ب – في مَنزِلِ يَزيدَ

1943.أنساب الأشراف : وصَيَّحَ نِساءٌ مِن نِساءِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، ووَلوَلنَ حينَ اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِنَّ ، وأقَمنَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مَأتَماً.[4]

قالَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ : يا نُعمانَ بنَ بَشيرٍ ، جَهِّزهُم بِما يُصلِحُهُم ، وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً صالِحاً ، وَابعَث مَعَهُ خَيلاً وأعواناً ، فَيَسيرَ بِهِم إلَى المَدينَةِ ، ثُمَّ أمَرَ بِالنِّسوَةِ أن

1.المِخْصَرَةُ : ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً أو عكّازَة أو مِقْرَعة أو قضيب (النهاية : ج 2 ص 36 «خصر») .

2.الاحتجاج : ج 2 ص 122 ح 173 ، الملهوف : ص 213 ، مثير الأحزان : ص 100 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 132 .

3.الملهوف : ص 213 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 132 .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 417 ، تاريخ الطبري : ج 5 ص 464 عن عوانة بن الحكم الكلبيّ ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 577 ؛ الأمالي للصدوق : ص 230 ح 242 عن حاجب عبيداللَّه بن زياد ، روضة الواعظين : ص 211 كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 155 ح 3 .

يُنزِلنَ في دارٍ عَلى حِدَةٍ ، مَعَهُنَّ ما يُصلِحُهُنَّ، وأخوهُنَّ مَعَهُنَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فِي الدّارِ الَّتي هُنَّ فيها . قالَ : فَخَرَجنَ حَتّى دَخَلنَ دارَ يَزيدَ ، فَلَم تَبقَ مِن آلِ مُعاوِيَةَ امرَأَةٌ إلّا استَقبَلَتهُنَّ تَبكي وتَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَقاموا عَلَيهِ المَناحَةَ ثَلاثاً.[1]

1945.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّساءِ، فَاُدخِلنَ عَلى نِسائِهِ ، وأمَرَ نِساءَ آلِ أبي سُفيانَ، فَأَقَمنَ المَأتَمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ثَلاثَةَ أيّامٍ ، فَما بَقِيَت مِنهُنَّ امرَأَةٌ إلّا تَلَقَّتنا تَبكي وتَنتَحِبُ ، ونُحنَ عَلى حُسَينٍ عليه السلام ثَلاثاً ، وبَكَت اُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلى حُسَينٍ عليه السلام ، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ . فَقالَ يَزيدُ : حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلى كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها.[2]

4 - 4 / 1

إقامَةُ المَأتَمِ فِي المَدينَةِ

أ - أوَّلُ صارِخَةٍ صَرَخَت فِي المَدينَةِ

1946.تاريخ اليعقوبي : كانَ أوَّلَ صارِخَةٍ صَرَخَت فِي المَدينَةِ اُمُّ سَلَمَةَ زَوجُ رَسولِ اللَّهِ ، كانَ دَفَعَ إلَيها قارورَةً فيها تُربَةٌ ، وقالَ لَها : إنَّ جِبريلَ أعلَمَني أنَّ اُمَّتي تَقتُلُ الحُسَينَ . [قالَت:[3]وأعطاني هذِهِ التُّربَةَ ، وقالَ لي : «إذا صارَت دَماً عَبيطاً فَاعلَمي أنَّ الحُسَينَ قَد قُتِلَ» ، وكانَت عِندَها . فَلَمّا حَضَرَ ذلِكَ الوَقتُ ، جَعَلَت تَنظُرُ إلَى القارورَةِ في كُلِّ ساعَةٍ ، فَلَمّا رَأَتها قَد صارَت دَماً صاحَت : وا حُسَيناه! وَابنَ رَسولِ اللَّهِ! وتَصارَخَتِ النِّساءُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ ، حَتَّى ارتَفَعَتِ المَدينَةُ بِالرَّجَّةِ الَّتي ما سُمِعَ بِمِثلِها قَطُّ.[4]

1947.الأمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمَّد عليه السلام : أصبَحَت يَوماً اُمُّ سَلَمَةَ تَبكي ، فَقيلَ لَها :

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 462 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 177 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 489 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303 نحوه .

3.]ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة، وأثبتناه من طبعة النجف.

4.تاريخ اليعقوبي : ج 2 ص 245 .

1947.الأمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمَّد عليه السلام : مِمَّ بُكاؤُكِ؟ فَقالَت : لَقَد قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ عليه السلام اللَّيلَةَ ، وذلِكَ أنَّني ما رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مُنذُ قُبِضَ إلَّا اللَّيلَةَ ، فَرَأَيتُهُ شاحِباً كَئيباً ، قالَت : فَقُلتُ : ما لي أراكَ يا رَسولَ اللَّهِ شاحِباً كَئيباً؟ قالَ : ما زِلتُ اللَّيلَةَ أحفِرُ قُبوراً لِلحُسَينِ وأصحابِهِ عليهم السلام .[1]

1948.سنن الترمذي عن سلمى : دَخَلتُ عَلى اُمِّ سَلَمَةَ[2]وهِيَ تَبكي ، فَقُلتُ : ما يُبكيكِ؟ قالَت : رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله - تَعني فِي المَنامِ - وعَلى رَأسِهِ ولِحيَتِهِ التُّرابُ ، فَقُلتُ : ما لَكَ يا رَسولَ اللَّهِ ؟ قالَ : شَهِدتُ قَتلَ الحُسَينِ آنِفاً.[3]راجع : ص 943 (القسم السادس / الفصل الثاني / رؤيا اُمّ سلمة) .

ب - حينَ وَصَلَ الخَبَرُ

1949.الملهوف : كَتَبَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام وخَبَرِ أهلِ بَيتِهِ ، وكَتَبَ أيضاً إلى عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ أميرِ المَدينَةِ بِمِثلِ ذلِكَ . فَأَمّا عَمرٌو فَحينَ وَصَلَهُ الخَبَرُ صَعِدَ المِنبَرَ ، وخَطَبَ النّاسَ ، وأعلَمَهُم ذلِكَ ، فَعَظُمَت واعِيَةُ بَني هاشِمٍ ، وأقاموا سُنَنَ المَصائِبِ وَالمَآتِمِ.[4]

1950.الإرشاد : لَمّا أنفَذَ ابنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلى يَزيدَ تَقَدَّمَ إلى عَبدِ المَلِكِ بنِ أبِي الحُدَيثِ السُّلَمِيِّ ، فَقالَ : اِنطَلِق حَتّى تَأتِيَ عَمرَو بنَ سَعيدِ بنِ العاصِ بِالمَدينَةِ ، فَبَشِّرهُ بِقَتلِ الحُسَينِ . فَقالَ عَبدُ المَلِكِ : ... ولَمّا دَخَلتُ عَلى عَمرِو بنِ سَعيدٍ قالَ : ما وَراءَكَ؟ فَقُلتُ : ما سَرَّ الأَميرَ ، قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ . فَقالَ : اُخرُج فَنادِ بِقَتلِهِ ، فَنادَيتُ فَلَم أسمَع - وَاللَّهِ - واعِيَةً قَطُّ مِثلَ واعِيَةِ بَني هاشِمٍ في دورِهِم عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام حينَ سَمِعُوا النِّداءَ بِقَتلِهِ.[5]

1.الأمالي للمفيد : ص 319 ح 6 ، الأمالي للطوسي : ص 90 ح 140 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 230 ح 1 .

2.في المصدر : «اُمّ سلمى» ، والصواب ما أثبتناه كما في جميع المصادر الاُخرى .

3.سنن الترمذي : ج 5 ص 657 ح 3771 ، المستدرك على الصحيحين : ج 4 ص 20 ح 6764 عن سلمان ، التاريخ الكبير : ج 3 ص 324 ح 1098 نحوه ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 223 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 232 ح 3 .

4.الملهوف : ص 207 .

5.الإرشاد : ج2 ص123 ، كشف الغمّة : ج2 ص280 وليس فيه صدره إلى«بقتل الحُسَينِ» ، بحارالأنوار : ج 45 ص121.

1951.تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم : لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وجيءَ برَأسِهِ إلَيهِ ، دَعا عَبدَ المَلِكِ بنَ أبي الحارِثِ السُّلَمِيَّ ، فَقالَ : اِنطَلِق حَتّى تَقدِمَ المَدينَةَ عَلى عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ ، فَبَشِّرهُ بِقَتلِ الحُسَينِ ، وكانَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ أميرَ المَدينَةِ يَومَئِذٍ، قالَ : فَذَهَبَ لِيَعتَلَّ لَهُ فَزَجَرَهُ ، - وكانَ عُبَيدُ اللَّهِ لايُصطَلى بِنارِهِ - ، فَقالَ : اِنطَلِق حَتّى تَأتِيَ المَدينَةَ ولا يَسبِقُكَ الخَبَرُ ، وأعطاهُ دَنانيرَ ، وقالَ : لا تَعتَلَّ وإن قامَت بِكَ راحِلَتُكَ فَاشتَرِ راحِلَةً . قالَ عَبدُ المَلِكِ : فَقَدِمتُ المَدينَةَ فَلَقِيَني رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ ، فَقالَ : مَا الخَبَرُ؟ فَقُلتُ : الخَبَرُ عِندَ الأَميرِ ، فَقالَ : إنّا للَّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَدَخَلتُ عَلى عَمرِو بنِ سَعيدٍ ، فَقالَ : ما وَراءَكَ؟ فَقُلتُ : ما سَرَّ الأَميرَ ، قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام . فَقالَ : نادِ بِقَتلِهِ ، فَنادَيتُ بِقَتلِهِ ، فَلَم أسمَع - وَاللَّهِ - واعِيَةً قَطُّ مِثلَ واعِيَةِ نِساءِ بَني هاشِمٍ في دورِهِنَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.[1]

1952.الأمالي للمفيد عن أبي هياج عبد اللَّه بن عامر : لَمّا أتى نَعيُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ ، خَرَجَت أسماءُ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ في جَماعَةٍ مِن نِسائِها حَتّى انتَهَت إلى قَبرِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، فَلاذَت بِهِ ، وشَهَقَت عِندَهُ ، ثُمَّ التَفَتَت إلَى المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ، وهِيَ تَقولُ :

خَذَلتُم عِترَتي أو كُنتُم غُيَّباً

ما كانَ عِندَ غَداةِ الطَّفِّ إذ حَضَروا

فَما رَأَينا باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِمّا رَأَينا ذلِكَ اليَومَ.{-1-}

1953.الإرشاد : خَرَجَت اُمُّ لُقمانَ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ حينَ سَمِعَت نَعيَ الحُسَينِ عليه السلام حاسِرَةً ومَعَها

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 465 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 579 نحوه و فيه «فصاح نساء بني هاشم» بدل «فلم أسمع ...» .

2.في المصدر : «أسلتموهم» وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من الأمالي للطوسي وبحار الأنوار .

3.الأمالي للمفيد : ص 319 الرقم 5 ، الأمالي للطوسي : ص 89 الرقم 139 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 188 الرقم 34 .

1953.الإرشاد : أخَواتُها : أُمُّ هانِئٍ ، وأسماءُ ، ورَملَةُ ، وزَينَبُ بَناتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِنَّ ، تَبكي قَتلاها بِالطَّفِّ ، وهِيَ تَقولُ :

أن تُخلِفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي[1]

1954.تاريخ الطبري عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود : لَمّا أتى أهلَ المَدينَةِ مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام ، خَرَجَتِ ابنَةُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ومَعَها نِساؤُها ، وهِيَ حاسِرَةٌ ، تَلوي بِثَوبِها ، وهِيَ تَقولُ :

مِنهُم اُسارى ومِنهُم ضُرِّجوا بِدَمِ[2]راجع : ص 1164 (القسم السادس / الفصل الثامن / قدوم آل الرسول صلى اللّه عليه وآله إلى المدينة) . موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 6 ص 341 (القسم الثاني عشر / الفصل الأوّل / ما روي عن بنات عقيل) .

ج - حينَ رُجوعِ أهلِ البَيتِ[3] :

1955.الملهوف عن بشير بن حذلم فَلَمّا قَرُبنا مِنها [أي مِنَ المَدينَةِ] نَزَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَحَطَّ رَحلَهُ ، وضَرَبَ فُسطاطَهُ ، وأنزَلَ نِساءَهُ ، وقالَ : يا بَشيرُ، رَحِمَ اللَّهُ أباكَ، لَقَد كانَ شاعِراً ، فَهَل تَقدِرُ عَلى شَيءٍ مِنهُ؟ قُلتُ : بَلى يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، إنّي لَشاعِرٌ . قالَ : فَادخُلِ المَدينَةَ وَانعَ أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام .

1.الإرشاد : ج 2 ص 124 ، روضة الواعظين : ص 212 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 280 ، الملهوف : ص 207 ، مثير الأحزان : ص 95 كلاهما نحوه وفيهما «زينب بنت عقيل بن أبي طالب» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 123 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 466 ، تاريخ دمشق : ج 69 ص 178 عن الزبير وفيه «زينب الصغرى بنت عقيل» ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 429 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 593 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 197 وفي الثلاثة الأخيرة «امرأة من بنات عبد المطّلب» وكلّها نحوه .

3.أشرنا سابقاً إلى أنّ اختلافاً وقع في اسمه فذُكر مرّة «بشر» واُخرى «بشير»، وكذا في اسم أبيه حيث ذُكر مرّة «حذلم» واُخرى «جذلم» وثالثة «حذيم».

1955.الملهوف عن بشير بن حذلم قالَ بَشيرٌ : فَرَكِبتُ فَرَسي ورَكَضتُ حَتّى دَخَلتُ المَدينَةَ ، فَلَمّا بَلَغتُ مَسجِدَ النَّبِيِّ صلى اللّٰه عليه وآله ، رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ ، وأنشَأتُ أقولُ :

يا أهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم بِها

قُتِلَ الحُسَينُ فَأَدمُعي مِدرارُ

الجِسمُ مِنهُ بِكَربَلاءَ مُضَرَّجٌ

وَالرَّأسُ مِنهُ عَلَى القَناةِ يُدارُ

قالَ : ثُمَّ قُلتُ : هذا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ عَمّاتِهِ وأخَواتِهِ ، قَد حَلّوا بِساحَتِكُم، ونَزَلوا بِفِنائِكُم ، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم اُعَرِّفُكُم مَكانَهُ . قالَ : فَما بَقِيَت فِي المَدينَةِ مُخَدَّرَةٌ ولا مُحَجَّبَةٌ إلّا بَرَزنَ مِن خُدورِهِنَّ مَكشوفَةً شُعورُهُنَّ ، مُخَمَّشَةً وُجوهُهُنَّ ، ضارِباتٍ خُدودَهُنَّ ، يَدعونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ ، فَلَم أرَ باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِن ذلِكَ اليَومِ ، ولا يَوماً أمَرَّ عَلَى المُسلِمينَ مِنهُ بَعدَ وَفاةِ رَسولِ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وآله ، وسَمِعتُ جارِيَةً تَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وتَقولُ :

نَعى سَيِّدي ناعٍ نَعاهُ فَأَوجَعا

فَأَمرَضَني ناعٍ نَعاهُ فَأَفجَعا

أعَينَيَّ جودا بِالمَدامِعِ وأَسكِبا

وجودا بِدَمعٍ بَعدَ دَمعِكُما مَعا

عَلى مَن دَهى عَرشَ الجَليلِ فَزَعزَعا[1]وأصبَحَ أنفُ الدّينِ وَالمَجدُ أجدَعا[2]

وإن كانَ عَنّا شاحِطَ[3] الدّارِ أشسَعا[4]

ثُمَّ قالَت : أيُّهَا النّاعي! جَدَّدتَ حُزنَنا بِأَبي عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام ، وخَدَشتَ مِنّا قُروحاً لَمّا تَندَمِل ، فَمَن أنتَ يَرحَمُكَ اللّٰهُ؟ قُلتُ : أنَا بَشيرُ بنُ حَذلَمٍ وَجَّهَني مَولايَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ نازِلٌ مَوضِعَ كَذا وكَذا مَعَ عِيالِ أبي عَبدِ اللّٰهِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ . قالَ : فَتَرَكوني مَكاني وبادَروا ، فَضَرَبتُ فَرَسي حَتّى رَجَعتُ إلَيهِم ، فَوَجَدتُ النّاسَ قَد أخَذُوا الطُّرُقَ وَالمَواضِعَ ، فَنَزَلتُ عَن فَرَسي وتَخَطَّيتُ رِقابَ النّاسِ حَتّى قَرُبتُ مِن بابِ

1.الزّعزعة : كلّ تحريك شديد (القاموس المحيط : ج 3 ص 34 «زعزع») .

2.الجَدْع : قطع الأنف ، والاُذن والشفّة ، وهو بالأنف أخصّ (النهاية : ج 1 ص 246 «جدع») .

3.الشَّحْط : البُعْد ، يقال : شَحِط المزار ، أي بعد (الصحاح : ج 3 ص 1135 «شحط») .

4.الشِّسع : طرف المكان (القاموس المحيط : ج 3 ص 45 «شسع») .

الفُسطاطِ ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام داخِلاً فَخَرَجَ ومَعَهُ خِرقَةٌ يَمسَحُ بِها دُموعَهُ ، وخَلفَهُ خادِمٌ مَعَهُ كُرسِيٌّ ، فَوَضَعَهُ لَهُ وجَلَسَ عَلَيهِ وهُوَ لا يَتَمالَكُ مِنَ العَبرَةِ ، فَارتَفَعَت أصواتُ النّاسِ بِالبُكاءِ وحَنينُ الجَواري وَالنِّساءِ ، وَالنّاسُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ يُعَزّونَهُ ، فَضَجَّت تِلكَ البُقعَةُ ضَجَّةً شَديدَةً.[1]

د – نُدبَةُ اُمِّ البَنينَ

1956.مقاتل الطالبيّين : كانَت اُمُّ البَنينَ – اُمُّ هؤُلاءِ الأَربَعَةِ الإِخوَةِ القَتلى – تَخرُجُ إلَى البَقيعِ ، فَتَندُبُ بَنيها أشجى نُدبَةٍ وأحرَقَها ، فَيَجتَمِعُ النّاسُ إلَيها يَسمَعونَ مِنها ، فَكانَ مَروانُ يَجيءُ فيمَن يَجيءُ لِذلِكَ ، فَلا يَزالُ يَسمَعُ نُدبَتَها ويَبكي.[2]

1957.الأمالي للشجري عن الحسن بن خضر عن أبيه عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام : بُكِيَ الحُسَينُ عليه السلام خَمسَ حِجَجٍ ، وكانَت اُمُّ جَعفَرٍ الكِلابِيَّةُ تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام وتَبكيهِ وقَد كُفَّ بَصَرُها ، فَكانَ مَروانُ وهُوَ والِ المَدينَةِ يَجيءُ مُتَنَكِّراً بِاللَّيلِ حَتّى يَقِفُ ، فَيَسمَعُ بُكاءَها ونَدبَها.[3]

ه – النِّياحَةُ عَلَيهِ ثَلاثَ سِنينَ

1958.دعائم الإسلام عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام : نيحَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام سَنَةً كامِلَةً ، كُلَّ يَومٍ ولَيلَةٍ ، وثَلاثَ سِنينَ مِنَ اليَومِ الَّذي اُصيبَ فيهِ[4]، وكانَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ وأبو هُرَيرَةَ وتِلكَ الشّيخَةُ مِن أصحابِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، يَأتونَ مُستَتِرينَ ومُقَنِّعينَ ، فَيَسمَعونَ ويَبكونَ.[5]

و – اِستِمرارُ مَأتَمِ أهلِ البَيتِ إلى قَتلِ ابنِ زِيادٍ

1959.كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد اللَّه [الصادق]عليه السلام : مَا اختَضَبَت مِنّا امرَأَةٌ ، ولَا ادَّهَنَت ، ولَا اكتَحَلَت ، ولا رَجَّلَت ، حَتّى أتانا رَأسُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ ، وما زِلنا في عَبرَةٍ بَعدَهُ.[6]

1.الملهوف : ص 226 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 147 و راجع : مثير الأحزان : ص 113 .

2.مقاتل الطالبيّين : ص 90 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 40 .

3.الأمالي للشجري : ج 1 ص 175 .

4.يحتمل أن يكون كلام الإمام قد تمّ إلى هنا ، وأنّ ما بعده ليس من كلامه عليه السلام .

5.دعائم الإسلام : ج 1 ص 227 ، بحار الأنوار : ج 82 ص 102 ح 48 .

6.كامل الزيارات : ص 167 ح 219 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 207 ح 13 .

1960.رجال الكشي عن جارود بن المنذر عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : مَا امتَشَطَت فينا هاشِمِيَّةٌ ، ولَا اختَضَبَت ، حَتّى بَعَثَ إلَينَا المُختارُ بِرُؤوسِ الَّذينَ قَتَلُوا الحُسَينَ عليه السلام.[1]
1961.ذوب النُّضار عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام : مَا اكتَحَلَت هاشِمِيَّةٌ ، ولَا اختَضَبَت ، ولا رُئِيَ في دارِ هاشِمِيٍّ دُخانٌ خَمسَ حِجَجٍ ، حَتّى قُتِلَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ.[2]
1962.ذوبُ النُّضار عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام : ما تَحَنَّأَتِ امرَأَةٌ مِنّا ، ولا أجالَت في عَينِها مِروَداً ، ولَا امتَشَطَت ، حَتّى بَعَثَ المُختارُ رَأسَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ.[3]

5 / 1

أوَّلُ مَن لَبِسَ السَّوادَ في مَأتَمِ الحُسَينِ عليه السلام

1 - 5 / 1

اُمُّ سَلَمَةَ

1963.الأمالي للشجري عن عبد اللَّه الأصمّ عن اُمّه : ضُرِبَ لِاُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها قُبَّةٌ في مَسجِدِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَرَأَيتُ عَلَيها خِماراً أسوَدَ.[4]
1964.شرح الأخبار عن أبي نعيم بإسناده : عَن اُمِّ سَلَمَةَ أنَّها لَمّا بَلَغَها مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام ضَرَبَت قُبَّةً في مَسجِدِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، جَلَسَت فيها ، ولَبِسَت سَواداً.[5]

2 - 5 / 1

نِساءُ بَني هاشِمٍ

1965.المحاسن عن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام ، لَبِسنَ نِساءُ بَني هاشِمٍ السَّوادَ وَالمُسوحَ ، وكُنَّ لا يَشتَكينَ مِن حَرٍّ ولا بَردٍ ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام يَعمَلُ لَهُنَّ الطَّعامَ لِلمَأتَمِ .[6]

1.رجال الكشّي : ج 1 ص 341 ح 202 ، رجال ابن داوود : ص 277 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 344 ح 12 .
2.ذوب النضّار : ص 144 نقلاً عن المرزباني بإسناده ، بحار الأنوار : ج 45 ص 386 .
3.ذوب النضّار : ص 144 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 386 .
4.الأمالي للشجري : ج 1 ص 164 .
5.شرح الأخبار : ج 3 ص 171 ح 1919 .
6.المحاسن : ج 2 ص 195 ح 1564 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 188 ح 33 .

الفصل الثاني : ذكر مصائبه

1 / 2

الحَثُّ عَلى ذِكرِ مَصائِبِهِ

1966.كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري : قالَ لي أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام : يا مِسمَعُ ، أنتَ مِن أهلِ العِراقِ ، أما تَأتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قُلتُ : لا ، أنَا رَجُلٌ مَشهورٌ عِندَ أهلِ البَصرَةِ ، وعِندَنا مَن يَتبَعُ هَوى هذَا الخَليفَةِ ، وعَدُوُّنا كَثيرٌ مِن أهلِ القَبائِلِ مِنَ النُّصّابِ وغَيرِهِم ، ولَستُ آمَنُهُم أن يَرفَعوا حالي عِندَ وَلَدِ سُلَيمانَ ،[1]فَيُمَثِّلونَ بي . قالَ لي : أفَما تَذكُرُ ما صُنِعَ بِهِ؟ قُلتُ : نَعَم ، قالَ : فَتَجزَعُ ؟ قُلتُ : إي وَاللَّهِ ، وأستَعبِرُ لِذلِكَ حَتّى يَرى أهلي أثَرَ ذلِكَ عَلَيَّ ، فَأَمتَنِعُ مِنَ الطَّعامِ ، حَتّى يَستَبينَ ذلِكَ في وَجهي. قالَ : رَحِمَ اللَّهُ دَمعَتَكَ ، أما إنَّكَ مِنَ الَّذينَ يُعَدّونَ مِن أهلِ الجَزَعِ لَنا.[2]

2 / 2

الصَّلاةُ عَلَيهِ عِندَ ذِكرِهِ

1967.الكافي عن الحسين بن ثوير : كُنتُ أنَا ويونُسُ بنُ ظَبيانَ وَالمُفَضَّلُ بنُ عُمَرَ وأبو سَلَمَةَ السَّرّاجُ جُلوساً عِندَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام ، وكانَ المُتَكَلِّمُ مِنّا يونُسَ ، وكانَ أكبَرَنا سِنّاً ، فَقالَ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ ! إنّي أحضُرُ مَجلِسَ هؤُلاءِ القَومِ – يَعني وَلَدَ العَبّاسِ – فَما أقولُ؟ فَقالَ : إذا حَضَرتَ فَذَكَرتَنا فَقُل : اللَّهُمَّ أرِنَا الرَّخاءَ وَالسُّرورَ ، فَإِنَّكَ تَأتي عَلى ما تُريدُ ،

1.المراد به هو الخليفة الأُموي .

2.كامل الزيارات : ص 203 ح 291 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 289 ح 31 .

1967.الكافي عن الحسين بن ثوير : فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ! إنّي كَثيراً ما أذكُرُ[1] الحُسَينَ عليه السلام ، فَأَيَّ شَيءٍ أقولُ؟ فَقالَ : قُل : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ» تُعيدُ ذلِكَ ثَلاثاً ، فَإِنَّ السَّلامَ يَصِلُ إلَيهِ مِن قَريبٍ ومِن بَعيدٍ.[2]

3 / 2

ذِكرُ مَصائِبِهِ عِندَ شُربِ الماءِ

1968.المناقب لابن شهرآشوب : كانَ [الإِمامُ زَينُ العابِدينَ عليه السلام] إذا أخَذَ إناءً يَشرَبُ ماءً بَكى حَتّى يَملَأَها دَمعاً. فَقيلَ لَهُ في ذلِكَ ، فَقالَ : وكَيفَ لا أبكي وقَد مُنِعَ أبي مِنَ الماءِ الَّذي كانَ مُطلَقاً لِلسِّباعِ وَالوُحوشِ . وقيلَ لَهُ : إنَّكَ لَتَبكي دَهرَكَ ، فَلَو قَتَلتَ نَفسَكَ لَما زِدتَ عَلى هذا . فَقالَ : نَفسي قَتَلتُها ، وعَلَيها أبكي.[3]

1969.الأمالي للصدوق عن داوود بن كثير الرقّي : كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام إذِ استَسقَى الماءَ ، فَلَمّا شَرِبَهُ رَأَيتُهُ وقَدِ استَعبَرَ ، وَاغرَورَقَت عَيناهُ بِدُموعِهِ . ثُمَّ قالَ : يا داوودُ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَما أنغَصَ[4] ذِكرَ الحُسَينِ عليه السلام لِلعَيشِ ، إنّي ما شَرِبتُ ماءً بارِداً إلّا وذَكَرتُ الحُسَينَ عليه السلام ، وما مِن عَبدٍ شَرِبَ الماءَ فَذَكَرَ الحُسَينَ عليه السلام ولَعَنَ قاتِلَهُ إلّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِئَةَ ألفِ حَسَنَةٍ ، ومَحا عَنهُ مِئَةَ ألفِ سَيِّئَةٍ ، ورَفَعَ لَهُ مِئَةَ ألفِ دَرَجَةٍ ، وكانَ كَأَنَّما

1.ذكر الإمام الحسين عليه السلام في هذه العبارة هو ذكر عامّ ، فيشمل جميع موارد الذكر ؛ ومنها ذكر مصابه عليه السلام الذي هو من أفضل أنواع الذكر . وعلى هذا الأساس فإنّ عبارة «صلّى اللَّه عليك يا أبا عبداللَّه» التي هي من آداب ذكره عليه السلام ينبغي مراعاتها أيضاً عند ذكر مصابه عليه السلام .

2.الكافي : ج 4 ص 575 ح 2 ، تهذيب الأحكام : ج 6 ص 103 ح 180 ، المزار للمفيد : ص 214 ح 1 وليس فيهما من «إنّي أحضر» إلى «جعلت فداك» ، كامل الزيارات : ص 362 ح 618 و فيه «السلام» بدل «صلّى اللَّه» ، الأمالي للطوسي : ص 54 ح 73 نحوه وفيه «يونس بن يعقوب والفضيل بن يسار» بدل «يونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 201 ح 3 .

3.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 166 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 109 ح 1 .

4.أنغص اللَّه عليه العيش ونغّصه : كدّره (القاموس المحيط : ج 2 ص 320 «نغص») .

1969.الأمالي للصدوق عن داوود بن كثير الرقّي : أعتَقَ مِئَةَ ألفِ نَسَمَةٍ ، وحَشَرَهُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ أبلَجَ الوَجهِ .[1][2]

1970.الكافي عن داوود الرقّي : كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام إذَا استَسقَى الماءَ، فَلَمّا شَرِبَهُ رَأَيتُهُ قَدِ استَعبَرَ ، وَاغرَورَقَت[3]عَيناهُ بِدُموعِهِ . ثُمَّ قالَ لي : يا داوودُ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَ الحُسَينِ عليه السلام ، وما مِن عَبدٍ شَرِبَ الماءَ فَذَكَرَ الحُسَينَ عليه السلام وأهلَ بَيتِهِ ولَعَنَ قاتِلَهُ ، إلّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ مِئَةَ ألفِ حَسَنَةٍ ، وحَطَّ عَنهُ مِئَةَ ألفِ سَيِّئَةٍ ، ورَفَعَ لَهُ مِئَةَ ألفِ دَرَجَةٍ ، وكَأَنَّما أعتَقَ مِئَةَ ألفِ نَسَمَةٍ ، وحَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ يَومَ القِيامَةِ ثَلِجَ الفُؤادِ.[4]

1971.المصباح للكفعمي : قالَت سُكَينَةُ [بِنتُ الحُسَينِ] : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام اعتَنَقتُهُ ، فَاُغمِيَ عَلَيَّ ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ :

فَقامَت مَرعوبَةً قَد قَرِحَت مَآقيها[5] وهِيَ تَلطِمُ عَلى خَدَّيها . وإذا بِهاتِفٍ يَقولُ : بَكَتِ الأَرضُ وَالسَّماءُ عَلَيهِبِدُموعٍ غَزيرَةٍ ودِماءِ

تَبكِيانِ المَقتولَ في كَربَلاءَ

بَينَ غَوغاءِ[6] اُمَّةٍ أدعِياءِ

عَينُ اِبكِي المَمنوعَ شُربَ الماءِ[7]

4 / 2

ذِكرُ مَصائِبِهِ عِندَ الإِمامِ الباقِرِ عليه السلام

1972.كفاية الأثر عن الكميت : دَخَلتُ عَلى سَيِّدي أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام ، فَقُلتُ : يَابنَ رَسولِ

1.أبْلَجُ الوَجْه : أي مشرق الوجه مُسْفِرَهُ (النهاية : ج 1 ص 151 «بلج») .

2.الأمالي للصدوق : ص 205 ح 223 ، روضة الواعظين : ص 189 .

3.اغرَوْرَقَت عَيناهُ : أي غَرِقَتَا بالدموع (النهاية : ج 3 ص 361 «غرق»).

4.الكافي : ج 6 ص 391 ح 6 ، كامل الزيارات : ص 212 ح 304 ، بحار الأنوار : ج 66 ص 464 ح 17 .

5.مُؤق العين : طرفها ممّا يلي الأنف (الصحاح : ج 4 ص 1553 «مأق») .

6.الغوغاء والغاغة من الناس : وهم الكثير المختلطون (الصحاح : ج 6 ص 2450 «غوي») .

7.المصباح للكفعمي : ص 967 .

1972.كفاية الأثر عن الكميت : اللَّهِ ! إنّي قَد قُلتُ فيكُم أبياتاً ، أفَتَأذَنُ لي في إنشادِها؟ فَقالَ عليه السلام : إنَّها أيّامُ البيضِ ، قُلتُ : فَهُوَ فيكُم خاصَّةً ، قالَ عليه السلام: هاتِ ، فَأَنشَأتُ أقولُ :

لِتِسعَةٍ بِالطَّفِّ قَد غودِروا

فَبَكى عليه السلام وبَكى أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام ، وسَمِعتُ جارِيَةً تَبكي مِن وَراءِ الخِباءِ ، فَلَمّا بَلَغتُ إلى قَولي :

فَبَكى ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : ما مِن رَجُلٍ ذَكَرَنا أو ذُكِرنا عِندَهُ ، فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ ماءٌ ولَو قَدرَ مِثلِ جَناحِ البَعوضَةِ إلّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ ، وجَعَلَ ذلِكَ حِجاباً بَينَهُ وبَينَ النّارِ.[1]اجع : ص 1376 (الفصل الرابع / بكاء الإمام الباقر عليه السلام) .

5 / 2

ذِكرُ مَصائِبِهِ عِندَ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام

1973.كامل الزيارات عن عبد اللَّه بن غالب : دَخَلتُ عَلى أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَنشَدتُهُ مَرثِيَةَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَمَّا انتَهَيتُ إلى هذَا المَوضِعِ :

لَبَلِيَّةٌ تَسقو حُسَيناً

بِمِسقاةِ الثَّرى غَيرِ التُّرابِ[2]

فَصاحَت باكِيَةٌ مِن وَراءِ السِّترِ : وا أبَتاه!{-1-}

1974.كامل الزيارات عن أبي هارون المكفوف : دَخَلتُ عَلى أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام فَقالَ لي : أنشِدني ، فَأَنشَدتُهُ ، فَقالَ : لا ، كَما تُنشِدونَ ، وكَما تَرثيهِ عِندَ قَبرِهِ ، فَأَنشَدتُهُ :

فَقُل لِأَعظُمِهِ الزَّكِيَّةِ

1.كفاية الأثر : ص 248 ، بحار الأنوار : ج 36 ص 390 ح 2 .

2.الظاهر أنّ كلمة «تراب» تصحيف عن «شراب» .

3.كامل الزيارات : ص 209 ح 299 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 286 ح 24 .

قالَ : فَلَمّا بَكى أمسَكتُ أنَا ، فَقالَ : مُرَّ ، فَمَرَرتُ ، قالَ : ثُمَّ قالَ : زِدني زِدني ، قالَ : فَأَنشَدتُهُ :

قالَ : فَبَكى وتَهايَجَ النِّساءُ ، قالَ : فَلَمّا أن سَكَتنَ ، قالَ لي : يا أبا هارونَ ! مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام فَأَبكى عَشَرَةً فَلَهُ الجَنَّةُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَنقُصُ واحِداً واحِداً حَتّى بَلَغَ الواحِدَ ، فَقالَ : مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام فَأَبكى واحِداً فَلَهُ الجَنَّةُ ، ثُمَّ قالَ : مَن ذَكَرَهُ فَبَكى فَلَهُ الجَنَّة.{-1-}

1975.ثواب الأعمال عن أبي هارون المكفوف : قال لَي أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام : يا أبا هارونَ أنشِدني فِي الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَنشَدتُهُ . قالَ : فَقالَ لي : أنشِدني كَما تُنشِدونَ – يَعني بِالرِّقَّةِ – قالَ فَأَنشَدتُهُ :

فَقُل لِأَعظُمِهِ الزَّكِيَّةِ

قالَ : فَبَكى ، ثُمَّ قالَ : زِدني ، فَأَنشَدتُهُ القَصيدَةَ الاُخرى ، قالَ : فَبَكى ، وسَمِعتُ البُكاءَ مِن خَلفِ السِّترِ . فَلَمّا فَرَغتُ قالَ : يا أبا هارونَ ! مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكى وأبكى عَشَرَةً كُتِبَت لَهُمُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكى وأبكى خَمسَةً كُتِبَت لَهُمُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكى وأبكى واحِداً كُتِبَت لَهُمَا الجَنَّةُ ، ومَن ذُكِرَ الحُسَينُ عليه السلام عِندَهُ ، فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ مِقدارُ جَناحِ ذُبابَةٍ كانَ ثَوابُهُ عَلَى اللَّهِ عزّ وجلّ ، ولَم يَرضَ لَهُ بِدونِ الجَنَّةِ.{-1-}

1976.رجال الكشّي عن زيد الشحّام : كُنّا عِندَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام ونَحنُ جَماعَةٌ مِنَ الكوفِيّينَ ، فَدَخَلَ جَعفَرُ بنُ عَفّانَ عَلى أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَرَّبَهُ وأدناهُ . ثُمَّ قالَ : يا جَعفَرُ ، قالَ : لَبَّيكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِداكَ ، قالَ : بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ الشِّعرَ فِي الحُسَينِ عليه السلام وتُجيدُ . فَقالَ لَهُ : نَعَم ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِداكَ . فَقالَ : قُل ، فَأَنشَدَهُ عليه السلام ومَن حَولَهُ ، حَتّى صارَت لَهُ الدُّموعُ عَلى وَجهِهِ ولِحيَتِهِ .[3]

1.كامل الزيارات : ص 210 ح 301 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 287 ح 25 .

2.ثواب الأعمال : ص 109 ح 1 ، كامل الزيارات : ص 208 ح 297 بزيادة «فبكى» بعد «الحسين عليه السلام فأنشدته» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 288 ح 28 .

3.رجال الكشّي : ج 2 ص 574 ح 508 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 282 ح 16 بزيادة «فبكى» بعد «فأنشده عليه السلام» .

وَابكِ المُطَهَّرَ لِلمُطَ

قالَ : فَرَأَيتُ دَمعَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّد عليه السلام تَتَحَدَّرُ عَلى خَدَّيهِ ، وَارتَفَعَ الصُّراخُ وَالبُكاءُ مِن دارِهِ ، حَتّى أمَرَهُ بِالإِمساكِ فَأَمسَكَ.{-1-}

1978.الكافي عن سفيان بن مصعب العبدي : دَخَلتُ عَلى أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام فَقالَ : قولوا لِأُمِّ فَروَةَ[2] تَجيءُ فَتَسمَعُ ما صُنِعَ بِجَدِّها ، قالَ : فَجاءَت فَقَعَدَت خَلفَ السِّترِ ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : أنشِدنا ، قالَ : فَقُلتُ : «فَروُ جودي بِدَمعِكِ المَسكوبِ». قالَ : فَصاحَت وصِحنَ النِّساءُ ، فَقالَ أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام : البابَ البابَ ، فَاجتَمَعَ أهلُ المَدينَةِ عَلَى البابِ . قالَ : فَبَعَثَ إلَيهِم أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام صَبِيٌّ لَنا غُشِيَ عَلَيهِ ، فَصِحنَ النِّساءُ.[3]راجع : ص 1356 (الفصل الرابع : فضل إنشاد الشعر في مصيبتهم) و ص 1377 (الفصل الرابع / بكاء الإمام الصادق عليه السلام) .

1.السيّد الحِمْيري : إسماعيل بن محمّد يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحِمْيري (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 6 ص 348 «القسم الثاني عشر / الفصل الثاني / السيّد الحميري») .

2.سحابة وطفاء : مسترخية لكثرة مائها ، أو هي الدائمة السحّ الحثيثة ، طال مطرها أو قصر (القاموس المحيط : ج 3 ص 204 «وطف») .

3.الأغاني : ج 7 ص 260 .

4.هي كُنية لأُمّ الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، ولبنته عليه السلام أيضاً ، والمراد هنا الثانية (راجع : مرآة العقول ج 26 ص 137) .

5.الكافي : ج 8 ص 216 ح 263 .

6 / 2

شِدَّةُ حُزنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام عِندَ ذِكرِ مَصائِبِ جَدِّهِ

1979.كامل الزيارات عن أبي عمارة المنشد : ما ذُكِرَ الحُسَينُ عليه السلام عِندَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام في يَومٍ قَطُّ ، فَرُئِيَ أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام مُتَبَسِّماً في ذلِكَ اليَومِ إلَى اللَّيلِ ، وكانَ عليه السلام يَقولُ : الحُسَينُ عليه السلام عَبرَةُ كُلِّ مُؤمِنٍ.[1]

1.كامل الزيارات : ص 214 ح 309 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 280 ح 11 .

الفصل الثالث : أهمّية يوم عاشوراء وآدابه

1 / 3

عَظَمَةُ مُصيبَةِ عاشوراءَ

1980.علل الشرائع عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمي : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللّهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ عليهما السلام : يَابنَ رَسولِ اللّهِ ، كَيفَ صارَ يَومُ عاشوراءَ يَومَ مُصيبَةٍ وغَمٍّ وجَزَعٍ وبُكاءٍ دونَ اليَومِ الَّذي قُبِضَ فيهِ رَسولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله، وَاليَومِ الَّذي ماتَت فيهِ فاطِمَةُ عليها السلام ، وَاليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، وَاليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحَسَنُ عليه السلام بِالسَّمِّ؟ فَقالَ : إنَّ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام[1] أعظَمُ مُصيبَةً مِن جَميعِ سائِرِ الأَيّامِ ؛ وذلِكَ أنَّ أصحابَ الكِساءِ الَّذينَ[2]كانوا أكرَمَ الخَلقِ عَلَى اللّهِ تَعالى كانوا خَمسَةً ، فَلَمّا مَضى عَنهُمُ النَّبِيُّ صلى اللّه عليه وآله بَقِيَ أميرُ المُؤمِنينَ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، فَكانَ فيهِم لِلنّاسِ عَزاءٌ وسَلوَةٌ ، فَلَمّا مَضَت فاطِمَةُ عليها السلام كانَ في أميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام لِلنّاسِ عَزاءٌ وسَلوَةٌ ، فَلَمّا مَضى مِنهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام كانَ لِلنّاسِ فِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام عَزاءٌ وسَلوَةٌ ، فَلَمّا مَضَى الحَسَنُ عليه السلام كانَ لِلنّاسِ فِي الحُسَينِ عليه السلام عَزاءٌ وسَلوَةٌ ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام لَم يَكُن بَقِيَ مِن أهلِ الكِساءِ أحَدٌ لِلنّاسِ فيهِ بَعدَهُ عَزاءٌ وسَلوَةٌ ، فَكانَ ذَهابُهُ كَذَهابِ جَميعِهِم ، كَما كانَ بَقاؤُهُ كَبَقاءِ جَميعِهِم ، فَلِذلِكَ صارَ يَومُهُ أعظَمَ مُصيبَةً . فَقُلتُ لَهُ [أي لِلإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام] : يَابنَ رَسولِ اللّهِ ، فَلِمَ لَم يَكُن لِلنّاسِ في عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام عَزاءٌ وسَلوَةٌ مِثلُ ما كانَ لَهُم في آبائِهِ عليهم السلام؟ فَقالَ : بَلى ، إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام كانَ سَيِّدَ العابِدينَ وإماماً وحُجَّةً عَلَى الخَلقِ بَعدَ آبائِهِ الماضينَ ، ولكِنَّهُ لَم يَلقَ رَسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ولَم يَسمَع مِنهُ ، وكانَ عِلمُهُ وِراثَةً عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عَن

1.في المصدر : «الحسن» والتصويب من بحار الأنوار .

2.في المصدر : «الذي» والتصويب من بحار الأنوار .

1980.علل الشرائع عن عبد اللَّه بن الفضل الهاشمي : النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله وكانَ أميرُ المُؤمِنينَ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام قَد شاهَدَهُمُ النّاسُ مَعَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في أحوالٍ تَتَوالى ، فَكانوا مَتى نَظَروا إلى أحَدٍ مِنهُم تَذَكَّروا حالَهُ مَعَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وقَولَ رَسولِ اللَّهِ لَهُ وفيهِ ، فَلَمّا مَضَوا فَقَدَ النّاسُ مُشاهَدَةَ الأَكرَمينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ولَم يَكُن في أحَدٍ مِنهُم فَقدُ جَميعِهِم إلّا في فَقدِ الحُسَينِ عليه السلام ، لِأَنَّهُ مَضى آخِرَهُم ، فَلِذلِكَ صارَ يَومُهُ أعظَمَ الأَيّامِ مُصيبَةً . فَقُلتُ لَهُ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، فَكَيفَ سَمَّتِ العامَّةُ يَومَ عاشوراءَ يَومَ بَرَكَةٍ؟ فَبَكى عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام تَقَرَّبَ النّاسُ بِالشّامِ إلى يَزيدَ ، فَوَضَعوا لَهُ الأَخبارَ ، وأخَذوا عَلَيهِ الجَوائِزَ مِنَ الأَموالِ ، فَكانَ مِمّا وَضَعوا لَهُ أمرُ هذَا اليَومِ ، وأنَّهُ يَومُ بَرَكَةٍ لِيَعدِلَ النّاسَ فيهِ مِنَ الجَزَعِ وَالبُكاءِ وَالمُصيبَةِ وَالحُزنِ إلَى الفَرَحِ وَالسُّرورِ وَالتَّبَرُّكِ وَالاِستِعدادِ فيهِ ، حَكَمَ اللَّهُ مِمّا بَينَنا وبَينَهُم.[1]

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللَّهِ . . . لَقَد عَظُمتِ الرَّزِيَّةُ ، وجَلَّت وعَظُمَتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وعَلى جَميعِ أهلِ الإِسلامِ ، وجَلَّت وعَظُمَت مُصيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلى جَميعِ أهلِ السَّماواتِ.{-1-}

2 / 3

آدابُ يَومِ عاشوراءَ

1 - 2 / 3

تَعطيلُ الأَعمالِ اليَومِيَّةِ

فَإِنِ استَطَعتَ أن لا تَنتَشِرَ

1.علل الشرائع : ص 225 ح 1 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 269 ح 1 .

2.مصباح المتهجّد : ص 773 ، مصباح الزائر : ص 269 ، كامل الزيارات : ص 328 ح 556 و فيه «لقد عظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل السماوات» بدل «لقد عظمت الرزيّة . . .» ، البلد الأمين : ص 269 ، المزار الكبير : ص 480 ح 7 ، المزار للشهيد الأوّل : ص 179 ، المصباح للكفعمي : ص 641 والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 101 ص 291 ح 1 .

يَومَكَ في حاجَةٍ فَافعَل ، فَإِنَّهُ يَومُ نَحسٍ ، لا تُقضى فيهِ حاجَةٌ ، وإن قُضِيَت لَم يُبارَك لَهُ فيها ، ولَم يَرَ رُشداً ، ولا تَدَّخِرَنَّ لِمَنزِلِكَ شَيئاً ، فَإِنَّهُ مَنِ ادَّخَرَ لِمَنزِلِهِ شَيئاً في ذلِكَ اليَومِ لَم يُبارَكَ لَهُ فيما يَدَّخِرُهُ ، ولا يُبارَكُ لَهُ في أهلِه.[1]

1983.علل الشرائع عن الحسن بن فضّال عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : مَن تَرَكَ السَّعيَ في حَوائِجِهِ يَومَ عاشوراءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوائِجَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، ومَن كانَ يَومُ عاشوراءَ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ يَجعَلُ اللَّهُ عزّ وجلّ يَومَ القِيامَةِ يَومَ فَرَحِهِ وسُرورِهِ ، وقَرَّت بِنا فِي الجِنانِ عَينُهُ.[2]

3 / 2 – 2

الاِجتِنابُ عَنِ المَلاذِّ

صُمهُ مِن غَيرِ تَبييتٍ[3] وأفطِرهُ مِن غَيرِ تَشميتٍ ، ولا تَجعَلهُ يَومَ صَومٍ كَمَلاً ، ولَيَكُن إفطارُكَ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ بِساعَةٍ عَلى شَربَةٍ مِن ماءٍ ، فَإِنَّهُ في مِثلِ ذلِكَ الوَقتِ مِن ذلِكَ اليَومِ تَجَلَّتِ الهَيجاءُ عَن آلِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، وَانكَشَفَتِ المَلحَمَةُ عَنهُم ، وفِي الأَرضِ مِنهُم ثَلاثونَ صَريعاً في مواليهِم ، يَعِزُّ عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مَصرَعُهُم ، ولَو كانَ فِي الدُّنيا يَومَئِذٍ حَيّاً لَكانَ – صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ – هُوَ المُعَزّى بِهِم.[4]

1985.مَسارُّ الشيعة : فِي اليَومِ العاشِرِ مِنهُ [أي مِن شَهرِ المُحَرَّمِ] مَقتَلُ سَيِّدِنا أبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ عليه السلام مِن سَنَةِ إحدى وسِتّينَ (61) مِنَ الهِجرَةِ ، وهُوَ يَومٌ يَتَجَدَّدُ فيهِ أحزانُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وشيعَتِهِم .

1.كامل الزيارات : ص 326 ح 556 ، مصباح المتهجّد : ص 773 عن صالح بن عقبة عن أبيه ، بحار الأنوار : ج 101 ص 290 ح 1 .

2.علل الشرائع : ص 227 ح 2 عن الحسن بن فضّال ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 298 ح 57 ، الأمالي للصدوق : ص 191 ح 201 كلاهما عن حسن بن عليّ بن فضّال ، الإقبال : ج 3 ص 81 ، روضة الواعظين : ص 187 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 86 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 284 ح 18 .

3.قال العلّامة المجلسي قدس سرّه : «قوله عليه السلام : من غير تبييت؛ أي : من غير أن تبيّت نيّة الصوم من الليل . وافطر لا على وجه الشماتة والفرح ، بل لمخالفة من يصومه تبرّكاً» (بحار الأنوار : ج 101 ص 307) .

4.مصباح المتهجّد : ص 782 ، المزار الكبير : ص 473 ح 6 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 63 ح 3 .

1985.مَسارُّ الشيعة : وجاءَتِ الرِّوايَةُ عَنِ الصّادِقِينَ عليهم السلام باجتِنابِ المَلاذِّ ، وإقامَةِ سُنَنِ المَصائِبِ ، وَالإِمساكِ عَنِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ إلى أن تَزولَ الشَّمسُ ، وَالتَّغَذّي بَعدَ ذلِكَ بِما يَتَغَذّى بِهِ أصحابُ أهلِ المَصائِبِ ، كَالأَلبانِ وما أشبَهَها دونَ المَلَذِّ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ.[1]

3 – 2 / 3

إقامَةُ العَزاءِ فِي الدّارِ

1986.كامل الزيارات عن مالك الجهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ حَتّى يَظَلَّ عِندَهُ باكِياً ، لَقِيَ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ يَومَ القِيامَةِ بِثَوابِ ألفَي ألفِ حَجَّةٍ ، وألفَي ألفِ عُمرَةٍ ، وألفَي ألفِ غَزوَةٍ ، وثَوابُ كُلِّ حَجَّةٍ وعُمرَةٍ وغَزوَةٍ كَثَوابِ مَن حَجَّ وَاعتَمَرَ وغَزا مَعَ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ومَعَ الأَئِمَّةِ الرّاشِدينَ عليهم السلام . قالَ : قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ! فَما لِمَن كانَ في بُعدِ البِلادِ وأقاصيها ، ولَم يُمكِنهُ المَصيرُ إلَيه فِي ذلِكَ اليَومِ؟ قالَ : إذا كانَ ذلِكَ اليَومُ بَرَزَ إلَى الصَّحراءِ أو صَعِدَ سَطحاً مُرتَفِعاً في دارِهِ ، وأومَأَ إلَيهِ بِالسَّلامِ ، وَاجتَهَدَ عَلى قاتِلِهِ بِالدُّعاءِ ، وصَلّى بَعدَهُ رَكعَتَينِ ، يَفعَلُ ذلِكَ في صَدرِ النَّهارِ قَبلَ الزَّوالِ ، ثُمَّ لَيَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام ويَبكيهِ ، ويَأمُرُ مَن في دارِهِ[2] بِالبُكاءِ عَلَيهِ ، ويُقيمُ في دارِهِ مُصيبَتَهُ بِإِظهارِ الجَزَعِ عَلَيهِ ، ويَتَلاقَونَ بِالبُكاءِ بَعضُهُم بَعضاً بِمُصابِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَنَا ضامِنٌ لَهُم إذا فَعَلوا ذلِكَ عَلَى اللّهِ عزّ وجلّ جَميعَ هذَا الثَّوابِ . فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ! وأنتَ الضّامِنُ لَهُم إذا فَعَلوا ذلِكَ وَالزَّعيمُ بِهِ؟ قالَ : أنَا الضّامِنُ لَهُم ذلِكَ وَالزَّعيمُ لِمَن فَعَلَ ذلِكَ ... . فَمَن فَعَلَ ذلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوابُ ألفِ ألفِ حَجَّةٍ ، وألفِ ألفِ عُمرَةٍ ، وألفِ ألفِ غَزوَةٍ ، كُلُّها مَعَ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ، وكانَ لَهُ ثَوابُ مُصيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ ورَسولٍ وصِدّيقٍ وشَهيدٍ ماتَ أو قُتِلَ ، مُنذُ خَلَقَ اللّهُ الدُّنيا إلى أن تَقومَ السّاعَةُ.[3]

1.مسارّ الشيعة : ص 43 .

2.زاد في مصباح المتهجّد : «ممّن لا يتّقيه» .

3.كامل الزيارات : ص 326 ح 556 ، مصباح المتهجّد : ص 772 عن صالح بن عقبة عن أبيه نحوه ، بحار الأنوار : ج 101 ص 290 ح 1 .

3 / 2 - 4

شِدَّةُ الحُزنِ وَالبُكاءِ

1987.الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام : كانَ أبي صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ إذا دَخَلَ شَهرُ المُحَرَّمِ لا يُرى ضاحِكاً ، وكانَتِ الكَآبَةُ تَغلِبُ عَلَيهِ حَتّى يَمضِيَ مِنهُ عَشَرَةُ أيّامٍ ، فَإِذا كانَ يَومُ العاشِرِ ، كانَ ذلِكَ اليَومُ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ ، ويَقولُ : هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ.[1]

1988.الكافي عن عبد الملك عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : أمّا يَومُ عاشوراءَ فَيَومٌ اُصيبَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام . . . وما هُوَ إلّا يَومُ حُزنٍ ومُصيبَةٍ دَخَلَت عَلى أهلِ السَّماءِ ، وأهلِ الأَرضِ ، وجَميعِ المُؤمِنينَ.[2]

3 / 2 - 5

التَّعزِيَةُ بِالمَأثورِ

قُلتُ : فَكَيفَ يُعَزّي بَعضُهُم بَعضاً؟ قالَ[عليه السلام] : يَقولونَ : عَظَّمَ اللَّهُ اُجورَنا بِمُصابِنا بِالحُسَينِ عليه السلام ، وجَعَلَنا وإيّاكُم مِنَ الطّالِبينَ بِثَأرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإِمامِ المَهدِيِّ مِن آلِ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله.{-1-}

3 / 2 - 6

الصَّلاةُ وَالدُّعاءُ وَالزِّيارَةُ بِالمَأثورِ

1990.مصباح المتهجّد عن عبد اللَّه بن سنان : دَخَلتُ عَلى سَيِّدي أبي عَبدِ اللَّهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام في يَومِ

1.الأمالي للصدوق : ص 190 ح 199 ، الإقبال : ج 3 ص 28 ، روضة الواعظين : ص 187 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 284 ح 17 .

2.الكافي : ج 4 ص 147 ح 7 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 95 ح 40 .

3.كامل الزيارات : ص 326 ح 556 ، مصباح المتهجّد : ص 773 عن صالح بن عقبة عن أبيه ، بحار الأنوار : ج 101 ص 290 ح 1 .

1990.مصباح المتهجّد عن عبد اللَّه بن سنان : عاشوراءَ ، فَأَلفَيتُهُ كاسِفَ اللَّونِ ظاهِرَ الحُزنِ ، ودُموعُهُ تَنحَدِرُ مِن عَينَيهِ كَاللُّؤلُؤِ المُتَساقِطِ . فَقُلتُ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! مِمَّ بُكاؤُكَ لا أبكَى اللَّهُ عَينَيكَ ؟ فَقالَ لي : أوَ في غَفلَةٍ أنتَ؟ أما عَلِمتَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ اُصيبَ في مِثلِ هذَا اليَومِ؟ فَقُلتُ[1] : يا سَيِّدي ، فَما قَولُكَ في صَومِهِ؟ فَقالَ لي : صُمهُ مِن غَيرِ تَبييتٍ ، وأفطِرهُ مِن غَيرِ تَشميتٍ ، ولا تَجعَلهُ يَومَ صَومٍ كَمَلاً ، ولَيَكُن إفطارُكَ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ بِساعَةٍ عَلى شَربَةٍ مِن ماءٍ ؛ فَإِنَّهُ في مِثلِ ذلِكَ الوَقتِ مِن ذلِكَ اليَومِ تَجَلَّتِ الهَيجاءُ عَن آلِ رَسولِ اللَّهِ وَانكَشَفَتِ المَلحَمَةُ[2] عَنهُم ، وفِي الأَرضِ مِنهُم ثَلاثونَ صَريعاً في مَواليهِم ، يَعِزُّ عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله مَصرَعُهُم ، ولَو كانَ فِي الدُّنيا يَومَئِذٍ حَيّاً لَكانَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ هُوَ المُعَزّى بِهِم . قالَ : وبَكى أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِدُموعِهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكرُهُ لَمّا خَلَقَ النّورَ خَلَقَهُ يَومَ الجُمُعَةِ في تَقديرِهِ في أوَّلِ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ ، وخَلَقَ الظُّلمَةَ في يَومِ الأَربِعاءِ، يَومُ عاشوراءَ في مِثلِ ذلِكَ ، يَعني يَومَ العاشِرِ مِن شَهرِ المُحَرَّمِ في تَقديرِهِ ، وجَعَلَ لِكُلٍّ مِنهُما شِرعَةً ومِنهاجاً . يا عَبدَ اللَّهِ بنَ سِنانٍ ، إنَّ أفضَلَ ما تَأتي بِهِ في هذَا اليَومِ أن تَعمِدَ إلى ثِيابٍ طاهِرَةٍ فَتَلبَسَها وتَتَسَلَّبَ ، قُلتُ : ومَا التَّسَلُّبُ؟[3] قالَ : تُحَلِّلُ أزرارَكَ ، وتَكشِفُ عَن ذِراعَيكَ كَهَيئَةِ أصحابِ المَصائِبِ ، ثُمَّ تَخرُجُ إلى أرضٍ مُقفِرَةٍ أو مَكانٍ لا يَراكَ بِهِ أحَدٌ ، أو تَعمِدُ إلى مَنزِلٍ لَكَ خالٍ ، أو في خَلوَةٍ مُنذُ حينِ يَرتَفِعُ النَّهارُ ، فَتُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ تُحسِنُ رُكوعَها وسُجودَها وخُشوعَها ، وتُسَلِّمُ بَينَ كُلِّ رَكعَتَينِ ،

1.في الإقبال : «فقلت : بلى يا سيّدي وإنّما أتيتك مقتبساً منك فيه علماً ومستفيداً منك لتفيدني فيه . قال : سل عمّا بدا لك وعمّا شئت . قلت : ما تقول يا سيّدي في صومه . . .».

2.المَلْحَمَةُ : الوقعة العظيمة (الصحاح : ج 5 ص 2027 «لحم») .

3.يمكننا أن نستنتج من هذا النصّ أنّ العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه الأبرار إذا كان بالنحو المتعارف فهو مطلوب في كلّ زمان . جدير بالذكر أنّ لفظ «التسلّب» في اللغة بمعنى : لبس السِّلاب ، وهي ثياب المأتم السود (راجع : لسان العرب : ج1 ص473 «سلب») .

1990.مصباح المتهجّد عن عبد اللّه بن سنان : تَقرَأُ فِي الاُولى سورَةَ الحَمدِ و«**قُلْ يَأَيُّهَا الْكَفِرُونَ**»[1] ، وفِي الثّانِيَةِ : الحَمدَ و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**»[2] ، ثُمَّ تُصَلّي رَكعَتَينِ اُخرَيَينِ ، تَقرَأُ فِي الاُولى : الحَمدَ وسورَةَ الأَحزابِ ، وفِي الثّانِيَةِ : الحَمدَ و«**إِذَا جَآءَكَ الْمُنَفِقُونَ**»[3] ، أو ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرآنِ . ثُمَّ تُسَلِّمُ[4]وتُحَوِّلُ وَجهَكَ نَحوَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ومَضجَعِهِ ، فَتُمَثِّلُ لِنَفسِكَ مَصرَعَهُ ومَن كانَ مَعَهُ مِن وُلدِهِ وأهلِهِ ، وتُسَلِّمُ وتُصَلّي عَلَيهِ ، وتَلعَنُ قاتِليهِ وتَبرَأُ مِن أفعالِهِم ، يَرفَعُ اللَّهُ عزّ وجلّ لَكَ بِذلِكَ فِي الجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجاتِ ، ويَحُطُّ عَنكَ مِنَ السَّيِّئاتِ . ثُمَّ تَسعى مِنَ المَوضِعِ الَّذي أنتَ فيهِ – إن كانَ صَحراءَ أو فَضاءً أو أيَّ شَيءٍ كانَ – خُطُواتٍ ، تَقولُ في ذلِكَ : «**إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**»[5] ، رِضىً بِقَضاءِ اللَّهِ وتَسليماً لِأَمرِهِ ، ولْيَكُن عَلَيكَ في ذلِكَ الكَآبَةُ وَالحُزنُ ، وأكثِر مِن ذِكرِ اللَّهِ سُبحانَهُ وَالاِستِرجاعِ في ذلِكَ اليَومِ . فَإِذا فَرَغتَ مِن سَعيِكَ وفِعلِكَ هذا ، فَقِف في مَوضِعِكَ الَّذي صَلَّيتَ فيهِ ، ثُمَّ قُل : اللَّهُمَّ عَذِّبِ الفَجَرَةَ الَّذينَ شاقّوا رَسولَكَ وحارَبوا أولِياءَكَ ، وعَبَدوا غَيرَكَ وَاستَحَلّوا مَحارِمَكَ ، وَالعَنِ القادَةَ وَالأَتباعَ ومَن كانَ مِنهُم فَخَبَّ[6]وأوضَعَ مَعَهُم أو رَضِيَ بِفِعلِهِم لَعناً كَثيراً . اللَّهُمَّ وعَجِّل فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَل صَلَواتِكَ عَلَيهِ وعَلَيهِم ، وَاستَنقِذهُم مِن أيدِي المُنافِقينَ المُضِلّينَ وَالكَفَرَةِ الجاحِدينَ ، وَافتَح لَهُم فَتحاً يَسيراً ، وأتِح لَهُم رَوحاً وفَرَجاً قَريباً ، وَاجعَل لَهُم مِن لَدُنكَ عَلى عَدُوِّكَ وعَدُوِّهِم سُلطاناً نَصيراً .

1.الكافرون : 1 .

2.الإخلاص : 1 .

3.المنافقون : 1 .

4.في الإقبال : «ثمّ تسلّم وتحوّل وجهك نحو قبر أبي عبد اللّه عليه السلام وتمثّل بين يديك مصرعه ، وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك ، ثمّ تلعن قاتله ألف مرّة ، يُكتب لك بكلّ لعنة ألف حسنة ، ويُمحى عنك ألف سيّئة ، ويُرفع لك ألف درجة في الجنّة . ثمّ تسعى من الموضع الذي صلّيت فيه سبع مرّات وأنت تقول في كلّ مرّة من سعيك : «إنّا للّه وإنّا إليه راجعون ، رِضىً بقضاء اللّه وتسليماً لأمره» سبع مرّات وأنت في كلّ ذلِكَ عليك الكآبة والحزن ثاكلاً حزيناً متأسّفاً . فإذا فرغت من ذلِكَ وقفت في موضعك الذي صلّيت فيه وقلت سبعين مرّة . . .» . وذكر نحو الدعاء الآتي .

5.البقرة : 156 .

6.الخَبَبُ : ضرب من العَدو (النهاية : ج 2 ص 3 «خبب») .

1990.مصباح المتهجّد عن عبد اللَّه بن سنان : ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ وَاقنُت بِهذَا الدُّعاءِ ، وقُل وأنتَ تومِئُ إلى أعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وعَلَيهِم : اللَّهُمَّ ، إنَّ كَثيراً مِنَ الاُمَّةِ ناصَبَتِ المُستَحفَظينَ مِنَ الأَئِمَّةِ ، وكَفَرَت بِالكَلِمَةِ وعَكَفَت عَلَى القادَةِ الظَّلَمَةِ ، وهَجَرَتِ الكِتابَ وَالسُّنَّةَ ، وعَدَلَت عَنِ الحَبلَينِ الَّذَينِ أمَرتَ بِطاعَتِهِما وَالتَّمَسُّكِ بِهِما ، فَأَماتَتِ الحَقَّ وجارَت عَنِ القَصدِ ، ومالَأَتِ[1] الأَحزابَ وحَرَّفَتِ الكِتابَ ، وكَفَرَت بِالحَقِّ لَمّا جاءَها ، وتَمَسَّكَت بِالباطِلِ لَمَّا اعتَرَضَها ، وضَيَّعَت حَقَّكَ وأضَلَّت خَلقَكَ ، وقَتَلَت أولادَ نَبِيِّكَ وخِيَرَةَ عِبادِكَ وحَمَلَةَ عِلمِكَ ووَرَثَةَ حِكمَتِكَ ووَحيِكَ . اللَّهُمَّ ، فَزَلزِل أقدامَ أعدائِكَ وأعداءِ رَسولِكَ وأهلِ بَيتِ رَسولِكَ ، اللَّهُمَّ ، وأخرِب دِيارَهُم وَافلُل سِلاحَهُم ، وخالِف بَينَ كَلِمَتِهِم وفُتَّ في أعضادِهِم ، وأوهِن كَيدَهُم وَاضرِبهُم بِسَيفِكَ القاطِعِ ، وَارمِهِم بِحَجَرِكَ الدّامِغِ ، وطُمَّهُم بِالبَلاءِ طَمّاً ، وقُمَّهُم[2] بِالعَذابِ قَمّاً ، وعَذِّبهُم عَذاباً نُكراً ، وخُذهُم بِالسِّنينَ[3] وَالمَثُلاتِ[4] الَّتي أهلَكتَ بِها أعداءَكَ ، إنَّكَ ذو نَقِمَةٍ مِنَ المُجرِمينَ ، اللَّهُمَّ ، إنَّ سُنَّتَكَ ضائِعَةٌ ، وأحكامَكَ مُعَطَّلَةٌ ، وعِترَةَ نَبِيِّكَ فِي الأَرضِ هائِمَةٌ . اللَّهُمَّ ، فَأَعِنِ الحَقَّ وأهلَهُ وَاقمَعِ الباطِلَ وأهلَهُ ، ومُنَّ عَلَينا بِالنَّجاةِ وَاهدِنا إلَى الإِيمانِ ، وعَجِّل فَرَجَنا وَانظِمهُ بِفَرَجِ أولِيائِكَ ، وَاجعَلهُم لَنا وُدّاً وَاجعَلنا لَهُم وَفداً ، اللَّهُمَّ ، وأهلِك مَن جَعَلَ يَومَ قَتلِ ابنِ نَبِيِّكَ وخِيَرَتِكَ عيداً ، وَاستَهَلَّ بِهِ فَرَحاً ومَرَحاً ، وخُذ آخِرَهُم كَما أخَذتَ أوَّلَهُم ، وأضعِفِ اللَّهُمَّ العَذابَ وَالتَّنكيلَ عَلى ظالِمِي أهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ ، وأهلِك أشياعَهُم وقادَتَهُم ، وأبِر[5] حُماتَهُم وجَماعَتَهُم . اللَّهُمَّ ، وضاعِف صَلَواتِكَ ورَحمَتَكَ وبَرَكاتِكَ عَلى عِترَةِ نَبِيِّكَ ، العِترَةِ الضّائِعَةِ الخائِفَةِ المُستَذَلَّةِ ، بَقِيَّةِ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الزّاكِيَةِ المُبارَكَةِ ، وأعلِ اللَّهُمَّ كَلِمَتَهُم ، وأفلِج[6] حُجَّتَهُم ، وَاكشِفِ

1.مالأته على الأمر : ساعدته عَلَيهِ وشايعته (لسان العرب : ج 1 ص 159 «ملأ») .

2.قُمَّهُم : أي استَأصِلْهُم ولا تدع أحداً منهم (راجع : لسان العرب : ج 12 ص 493 «قمم») .

3.السَّنَةُ : الجَدب (المصباح المنير : ص 292 «سنه») .

4.المَثُلات : أي عُقوبات أمثالهم من المكذِّبين (مجمع البحرين : ج 3 ص 1671 «مثل») .

5.أبارَهُ اللَّهُ : أهْلَكَهُ (لسان العرب : ج4 ص86 «بور») .

6.أفلَجَ اللَّه حجّته : أظهرها (المصباح المنير : ص 480 «فلج») .

1990.مصباح المتهجّد عن عبد اللَّه بن سنان : البَلاءَ وَاللَّأواءَ[1] وحَنادِسَ[2]الأَباطيلِ وَالعَمى عَنهُم ، وثَبِّت قُلوبَ شيعَتِهِم وحِزبِكَ عَلى طاعَتِهِم وولايَتِهِم ونُصرتِهِم ومُوالاتِهِم ، وأعِنهُم وَامنَحْهُمُ الصَّبرَ عَلَى الأَذى فيكَ ، وَاجعَل لَهُم أيّاماً مَشهودَةً وأوقاتاً مَحمودَةً مَسعودَةً يوشِكُ فيها[3] فَرَجُهُم ، وتوجِبُ فيها تَمكينَهُم ونَصرَهُم ، كَما ضَمِنتَ لِأَولِيائِكَ في كِتابِكَ المُنزَلِ ؛ فَإِنَّكَ قُلتَ وقَولُكَ الحَقُّ :«**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَ عَمِلُواْ الصَّلِحَتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً**» .[4] اللَّهُمَّ فَاكشِف غُمَّتَهُم يا مَن لا يَملِكُ كَشفَ الضُّرِّ إلّا هُوَ ، يا أحَدُ يا حَيُّ يا قَيّومُ ، وأنَا يا إلٰهي عَبدُكَ الخائفُ مِنكَ وَالرّاجِعُ إلَيكَ ، السّائِلُ لَكَ المُقبِلُ عَلَيكَ ، اللاجِئُ إلى فِنائِكَ ، العالِمُ بِأَنَّهُ لا مَلجَأَ مِنكَ إلّا إلَيكَ . اللَّهُمَّ فَتَقَبَّل دُعائي ، وَاسمَع يا إلٰهي عَلانِيَتي ونَجوايَ ، وَاجعَلني مِمَّن رَضيتَ عَمَلَهُ وقَبِلتَ نُسُكَهُ ونَجَّيتَهُ بِرَحمَتِكَ إنَّكَ أنتَ العَزيزُ الكَريمُ . اللَّهُمَّ وصَلِّ أوَّلاً وآخِراً عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وبارِك عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وارحَم مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ ، بِأَكمَلِ وأفضَلِ ما صَلَّيتَ وبارَكتَ وتَرَحَّمتَ عَلى أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ ومَلائِكَتِكَ وحَمَلَةِ عَرشِكَ بِلا إلٰهَ إلّا أنتَ . اللَّهُمَّ ولا تُفَرِّق بَيني وبَينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وعَلَيهِم ، وَاجعَلني يا مَولايَ مِن شيعَةِ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وذُرِّيَّتِهِمُ الطّاهِرَةِ المُنتَجَبَةِ ، وهَب لِيَ التَّمَسُّكَ بِحَبلِهِم وَالرِّضى بِسَبيلِهِم وَالأَخذَ بِطَريقَتِهِم ، إنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ . ثُمَّ عَفِّر وَجهَكَ فِي الأَرضِ ، وقُل : يا مَن يَحكُمُ ما يَشاءُ ويَفعَلُ ما يُريدُ ، أنتَ حَكَمتَ فَلَكَ الحَمدُ مَحموداً مَشكوراً ، فَعَجِّل يا مَولايَ فَرَجَهُم وفَرَجَنا بِهِم ؛ فَإِنَّكَ ضَمِنتَ إعزازَهُم بَعدَ الذِّلَّةِ ، وتَكثيرَهُم بَعدَ القِلَّةِ ، وإظهارَهُم بَعدَ الخُمولِ ، يا أصدَقَ الصّادِقينَ ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

1.اللَّأْواءُ : الشِدَّة وضيق المعيشة (لسان العرب : ج 15 ص 238 «لأي») .

2.حِنْدِسٌ : أي شديد الظُّلْمَة (النهاية : ج 1 ص 450 «حندس») .

3.في المصدر : «تها أوراقيها» بدل «يوشك فيها» ، وهي كما ترى ، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرى .

4.النور : 55 .

1990.مصباح المتهجّد عن عبد اللَّه بن سنان : فَأَسأَلُكَ يا إلهي وسَيِّدي مُتَضَرِّعاً إلَيكَ بِجودِكَ وكَرَمِكَ ، بَسطَ أمَلي وَالتَّجاوُزَ عَنّي ، وقَبولَ قَليلِ عَمَلي وكَثيرِهِ ، وَالزِّيادَةَ في أيّامي وتَبليغي ذلِكَ المَشهَدَ ، وأن تَجعَلَني مِمَّن يُدعى فَيُجيبُ إلى طاعَتِهِم ومُوالاتِهِم ونَصرِهِم ، وتُرِيَني ذلِكَ قَريباً سَريعاً في عافِيَةٍ إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ . ثُمَّ ارفَع رَأسَكَ إلَى السَّماءِ وقُل : أعوذُ بِكَ أن أكونَ مِنَ الَّذينَ لا يَرجونَ أيّامَكَ ، فَأَعِذني يا إلهي بِرَحمَتِكَ مِن ذلِكَ . فَإِنَّ هذا أفضَلُ يَابنَ سِنانٍ ! مِن كَذا وكَذا حَجَّةً ، وكَذا وكَذا عُمرَةً تَتَطَوَّعُها وتُنفِقُ فيها مالَكَ وتَنصِبُ فيها بَدَنَكَ وتُفارِقُ فيها أهلَكَ ووَلَدَكَ . وَاعلَم أنَّ اللَّهَ تَعالى يُعطي مَن صَلّى هذِهِ الصَّلاةَ في هذَا اليَومِ ودَعا بِهذا الدُّعاءِ مُخلِصاً ، وعَمِلَ هذَا العَمَلَ موقِناً مُصَدِّقاً عَشرَ خِصالٍ مِنها : أن يَقِيَهُ اللَّهُ ميتَةَ السَّوءِ ، ويُؤمِنَهُ مِنَ المَكارِهِ وَالفَقرِ ، ولا يُظهِرَ عَلَيهِ عَدُوّاً إلى أن يَموتَ ، ويَقِيَهُ[1] اللَّهُ مِنَ الجُنونِ وَالجُذامِ وَالبَرَصِ في نَفسِهِ ووُلدِهِ إلى أربَعَةِ أعقابٍ لَهُ ، ولا يَجعَلَ لِلشَّيطانِ ولِأَولِيائِهِ عَلَيهِ ولا عَلى نَسلِهِ إلى أربَعَةِ أعقابٍ سَبيلاً . قالَ ابنُ سِنانٍ : فَانصَرَفتُ وأنَا أقولُ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي مَنَّ عَلَيَّ بِمَعرِفَتِكُم وحُبِّكُم ، وأسأَلُهُ المَعونَةَ عَلَى المُفتَرَضِ عَلَيَّ مِن طاعَتِكُم بِمَنِّهِ ورَحمَتِهِ .[2]

1.في المصدر : «ويوقيه» ، والتصويب من بحار الأنوار والمزار الكبير ومصباح الزائر .

2.مصباح المتهجّد : ص 782 ، المزار الكبير : ص 473 ح 6 ، مصباح الزائر : ص 261 ، الإقبال : ج 3 ص 65 نحوه ، بحار الأنوار : ج 101 ص 303 ح 4 .

كلام في حكم صيام يوم عاشوراء

ورد روايات مختلفة في صيام يوم عاشوراء ؛ فهناك عدد من روايات أهل البيت عليه السلام يدلّ على استحباب صيام هذا اليوم ،[1] فيما نهت روايات اُخرى عنه ؛[2] لأنّ بني اُميّة صاموا هذا اليوم تبرّكاً به وإظهاراً للفرح والسرور ، ولمّا كان صيامه يعتبر تشبّهاً بهم صار مذموماً . وممّا يجدر ذكره أنّه وردت بعض الروايات في مصادر أهل السنّة أيضاً تدلّ على استحباب صيام هذا اليوم ،[3] وقد أفتى فقهاء أهل السنّة باستحبابه على أساس هذه الروايات . وأمّا آراء فقهاء الإمامية فيما يتعلّق بحكم صيام يوم عاشوراء فهي كالتالي مع الأخذ بنظر الاعتبار الروايات التي سبقت الإشارة إليها : 1 . الاستحباب مطلقاً (دون قيد أو شرط) .[4] 2 . الاستحباب، إذا نوى الصائم بصومه إبراز الحزن على مصيبة أهل البيت .[5] 3 . الكراهة .[6] 4 . الحرمة .[7]

1.تهذيب الأحكام: ج 4 ص 299 ح 905 – 907 ، الاستبصار: ج 2، ص 134 ح 437 و 439 .

2.تهذيب الأحكام: ج 4 ص 300 ح 909 – 912 ، الاستبصار: ج 2، ص 134 ح 440 – 443 وراجع: الكافي : ج 4 ص 164 ح 3 – 6 وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 85 ح 1800 ووسائل الشيعة : ج 7 ص 339 ح 13850 .

3.راجع: السنن الكبرى للبيهقي: ج 4 ص 473 وكنز العمّال: ج 8 ص 570 .

4.مشارق الشموس: ج 2 ص 459 ، مستند العروة الوثقى – كتاب الصوم – : ج 2 ص 305 .

5.المقنعة : ص 366، المبسوط : ج 1 ص 282، السرائر : ج 1 ص 419، شرائع الإسلام : ج 1 ص 240 ، المعتبر : ج 2 ص 709، تذكرة الفقهاء : ج 6 ص 192 .

6.كشف الغطاء : ج 2 ص 324، العروة الوثقى : ج 2 ص 71 .

7.الحدائق الناضرة : ج 13 ص 367 – 369 ، مستند الشيعة : ج 10 ص 489 – 493 ، جامع المدارك : ج 2 ص 226 .

والملاحظة التي تستحقّ الاهتمام هي عدم وجود دليل يصرّح بأنّ الصيام هو أحد آداب العزاء على سيّد الشهداء في يوم عاشوراء . وبناءً على ذلك، فإنّ الأمر الوحيد الذي يمكن طرحه باعتباره أدب العزاء هو الإمساك عن تناول الطعام والماء حتّى العصر ، وتناول الأطعمة البسيطة بعد العصر ، كما جاء في رواية عبد اللّه بن سنان ،[1] وأفتى به طائفةٌ من الفقهاء .[2] وأمّا تحديد حكم صيام عاشوراء بغضّ النظر عن هذا الأدب ، فإنّه خارجٌ عن إطار هذا الكتاب ، ويجب أن يتمّ بحثه في الكتب الفقهية .

1.مصباح المتهجّد : ص 787، المزار الكبير : ص 473، بحار الأنوار : ج 101 ص 303 ح 4.

2.مصباح المتهجّد : ص 771، تحرير الأحكام : ج 1 ص 507 ، تذكرة الفقهاء : ج 6 ص 198 ، الدروس : ج 1 ص 281.

الفصل الرابع : البكاء والإبكاء على سيّد الشهداء وأصحابه

1 / 4

الحَثُّ عَلَى الحُزنِ وَالبُكاءِ وَالجَزَعِ عَلَيهِم

1991.مستدرك الوسائل عن ابن سنان عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام : نَظَرَ النَّبِيُّ صلى اللّٰه عليه وآله إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ مُقبِلٌ ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ ، وقالَ : إنَّ لِقَتلِ الحُسَينِ حَرارَةً في قُلوبِ المُؤمِنينَ لا تَبرُدُ أبَداً . ثُمَّ قالَ عليه السلام : بِأَبي قَتيلُ كُلِّ عَبرَةٍ ، قيلَ : وما قَتيلُ كُلِّ عَبرَةٍ يَابنَ رَسولِ اللّٰهِ؟ قالَ : لا يَذكُرُهُ مُؤمِنٌ إلّا بَكى .[1]

1992.كامل الزيارات عن أبي يحيى الحذّاء عن بعض أصحابنا عن أبي عبد اللّٰه [الصادق]عليه السلام : نَظَرَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : يا عَبرَةَ[2] كُلِّ مُؤمِنٍ ، فَقالَ : أنَا يا أبَتاه؟ قالَ : نَعَم يا بُنَيَّ .[3]

1993.كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد اللّٰه [الصادق] عن الحسين عليهما السلام : أنَا قَتيلُ العَبرَةِ ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا استَعبَرَ .[4]

1994.مصباح المتهجّد : خَرَجَ إلَى القاسِمِ بنِ العَلاءِ الهَمدانِيِّ وَكيلِ أبي مُحَمَّدٍ [العَسكَرِيِّ]عليه السلام : إنَّ مَولانَا الحُسَينَ عليه السلام وُلِدَ يَومَ الخَميسِ ، لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ ، فَصُمهُ وَادعُ فيهِ بِهذَا الدُّعاءِ : اللّٰهُمَّ إنّي

1.مستدرك الوسائل : ج 10 ص 318 ح 12084 نقلاً عن مجموعة الشهيد نقلاً عن كتاب الأنوار .

2.العَبْرَةُ : هي تحلّب الدمع (النهاية : ج 3 ص 171 «عبر») .

3.كامل الزيارات : ص 214 ح 308 ، فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص 38 ح 9 عن الأصبغ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 280 ح 10 .

4.كامل الزيارات : ص 215 ح 310 و ح 313 عن هارون بن خارجة وفيه «بكى» بدل «استعبر» ، الأمالي للصدوق : ص 200 ح 214 عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام ، روضة الواعظين : ص 188 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 87 ، فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص 41 ح 14 عن إسحاق بيّاع اللؤلؤ وفيه : «أنا قتيل العبرة لا اُذكر عند مؤمن إلّا بكى واعتبر لبكائي» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 284 ح 19 .

1994.مصباح المتهجّد : أسأَلُكَ بِحَقِّ المَولودِ في هذَا اليَومِ ، المَوعودِ بِشَهادَتِهِ قَبلَ استِهلالِهِ[1] ووِلادَتِهِ بَكَتْهُ السَّماءُ ومَن فيها وَالأَرضُ ومَن عَلَيها ، ولَمّا يَطَأْ لابَتَيها قَتيلِ العَبرَةِ وسَيِّدِ الاُسرَةِ المَمْدُودِ بِالنُّصرَةِ يَومَ الكَرَّةِ .[2]

1995.ثواب الأعمال عن هارون بن خارجة عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عن الحسين بن علي عليهم السلام : أنَا قَتيلُ العَبرَةِ ، قُتِلتُ مَكروباً[3]، وحَقيقٌ عَلَى اللَّهِ أن لا يَأتِيَني مَكروبٌ إلّا رَدَّهُ وقَلَبَهُ إلى أهلِهِ مَسروراً .[4]

1996.الكافي عن عيسى بن أبي منصور : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللَّهِ عليه السلام يَقولُ : نَفَسُ المَهمومِ لَنا المُغتَمِّ لِظُلمِنا تَسبيحٌ ، وهَمُّهُ لِأَمرِنا عِبادَةٌ ، وكِتمانُهُ لِسِرِّنا جِهادٌ في سَبيلِ اللَّهِ .[5]

1997.الأمالي للطوسي عن معاوية بن وهب عن جعفر بن محمّد[الصادق] عليه السلام : كُلُّ الجَزَعِ وَالبُكاءِ مَكروهٌ ، سِوَى الجَزَعِ وَالبُكاءِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَإِنَّهُ فيهِ مَأجورٌ .[6]

1998.تهذيب الأحكام عن خالد بن سدير عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : وقَد شَقَقنَ الجُيوبَ ، ولَطَمنَ الخُدودَ الفاطِمِيّاتُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وعَلى مِثلِهِ تُلطَمُ الخُدودُ ، وتُشَقُّ الجُيوبُ .[7]

1999.عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الرضا عليه السلام : مَن تَذَكَّرَ مُصابَنا فَبَكى وأبكى ، لَم تَبكِ عَينُهُ يَومَ تَبكِي العُيونُ .[8]

1.استهلال الصبيّ : تصويته عند ولادته (النهاية : ج 5 ص 271 «هلل») .

2.مصباح المتهجّد : ص826 ، المزار الكبير : ص397 ح1 ، الإقبال : ج3 ص303 ، مختصر الدرجات : ص34 ، بحار الأنوار : ج101 ص347 ح1 .

3.الكَرْب : الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس (الصحاح : ج 1 ص 211 «كرب») .

4.ثواب الأعمال : ص 123 ح 52 ، كامل الزيارات : ص 216 ح 314 و فيه «عليَّ» بدل «على اللَّه» و«ردّه اللَّه وأقلبه» بدل «ردّه وقلبه» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 279 ح 6 .

5.الكافي : ج 2 ص 226 ح 16 ، الأمالي للمفيد : ص 338 ح 3 ، الأمالي للطوسي : ص 115 ح 178 ، بشارة المصطفى : ص 105 كلّها عن أبان بن تغلب وليس فيها «لنا المغتمّ» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 278 ح 4 .

6.الأمالي للطوسي : ص 162 ح 268 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 280 ح 9 .

7.تهذيب الأحكام : ج 8 ص 325 ح 1207 ، عوالي اللآلي : ج 3 ص 409 ح 15 وراجع : بحار الأنوار : ج 82 ص 106 .

8.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 294 ح 48 ، الأمالي للصدوق : ص 131 ح 119 بزيادة «وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر بمصابنا» بعد «مصابنا» ، مكارم الأخلاق : ج 2 ص 93 ح 2263 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 278 ح 1 .

2000.عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام : إن كُنتَ باكِياً لِشَيءٍ فَابكِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام ، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَما يُذبَحُ الكَبشُ ، وقُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، ما لَهُم فِي الأَرضِ شَبيهونَ .[1]

1.عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 299 ح 58 ، الأمالي للصدوق : ص 192 ح 202 ، الإقبال : ج 3 ص 29 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 286 ح 23 .

إيضاح حول عبارة «أنا قتيل العبرة»

إضافة كلمة «قتيل» إلى «العبرة» هي من باب إضافة السبب إلى المسبّب ، وبناءً على ذلك ، فإنّ جملة «أنا قَتيلُ العَبَرةِ» تعني أنّ قتلي سبب للبكاء، ولذلك فإنّ الجملة المذكورة فسّرت كذلك في الروايات : أنا قَتيلُ العَبرَةِ ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا استَعبَرَ .[1]لا يَذكُرُهُ مُؤمِنٌ إلاّ بَكى .[2] يقول العلّامة المجلسي في إيضاح الجملة المذكورة: «أنا قَتيلُ العَبَرةِ» أي قتيلٌ منسوبٌ إلى العبرة والبكاء وسببٌ لها . أو اُقتل مع العبرة والحزن وشدّة الحال . والأوّل أظهر .[3] ويبدو أنّ الاحتمال الأوّل هو المتعيّن وليس هو الأظهر ، وذلك بسبب انطباقه مع الروايات التي أشرنا إليها ، وانسجامه مع منزلة الإمامة والعظمة الروحيّة للإمام الحسين عليه السلام، كما قال العلّامة المجلسي . وفي الحقيقة فإنّ جملة «أنا قتيل العبرة» إشارة إلى ظاهرة تاريخيّة واجتماعيّة مهمّة ، وهي أنّ مقتل أيّ شخص لم يكن وسوف لا يكون محزناً ومبكياً طيلة التاريخ كمقتل سيّد الشهداء. لقد قُتل اُناسٌ كثيرون على مرّ التاريخ ولكن لم يبكِ عليهم أحد، وقُتل الكثيرون ولكن البكاء عليهم كان موقّتاً ، وقُتل الكثيرون ولكنّهم لم يتركوا تأثيرهم إلّا على فئة خاصّة ، مع أنّه

1.راجع : ص 1348 ح 1993 .

2.مستدرك الوسائل : ج 10 ص 318 ح 12084 نقلاً عن مجموعة الشهيد نقلاً عن كتاب الأنوار عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام .

3.بحار الأنوار : ج 44 ص 279.

لم ترد أيّ رواية حول أيّ شخص سوى الإمام الحسين عليه السلام ، تفيد بأنّ الجميع بكى عليه اعتباراً من آدم أبي البشر وحتّى خاتم الأنبياء، كما بكى عليه أهل بيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله قبل ولادته ، وبكى عليه جمع من أصحاب رسول اللَّه، وبكت عليه الملائكة، والحيوانات، والسماء والأرض، بل وحتّى الأعداء .[1] ونحن لا نعرف أحداً طوال التاريخ بكى عليه الناس لأكثر من ألف وثلاثمئة سنة! نعم، إنّ سيّد الشهداء هو «قتيل العبرة»، وما لم يُنتقم لدماء جميع المظلومين على مرّ التاريخ من الظالمين، ولم تُحقَّق الأهداف الحسينيّة بقيادة ابنه العظيم مهديّ آل محمّد في العالم، فإنّ عبرات المؤمنين الحقيقيّين ومحبّي أهل بيت الرسالة ستظلّ جارية .

1.راجع : ص 1348 ح 1993 .

2.مستدرك الوسائل : ج 10 ص 318 ح 12084 نقلاً عن مجموعة الشهيد نقلاً عن كتاب الأنوار عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام .

3.بحار الأنوار : ج 44 ص 279.

4.ستأتي هذه النقول في هذا الفصل إن شاء اللَّه .

2 / 4

ثَوابُ البُكاءِ عَلَيهِم

2001.الخصال بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام : كُلُّ عَينٍ يَومَ القِيامَةِ باكِيَةٌ ، وكُلُّ عَينٍ يَومَ القِيامَةِ ساهِرَةٌ ، إلّا عَينَ مَنِ اختَصَّهُ اللّهُ بِكَرامَتِهِ ، وبَكى عَلى ما يُنتَهَكُ مِنَ الحُسَينِ وآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.[1]

2002.الأمالي للمفيد عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن عليّ عليه السلام : ما مِن عَبدٍ قَطَرَت عَيناهُ فينا قَطرَةً ، أو دَمَعَت عَيناهُ فينا دَمعَةً ، إلّا بَوَّأَهُ اللّهُ بِها فِي الجَنَّةِ حُقُباً .[2][3]

2003.ثواب الأعمال عن مُحَمَّد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام يَقولُ : أيُّما مُؤمِنٍ دَمَعَت عَيناهُ لِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى تَسيلَ عَلى خَدِّهِ ، بَوَّأَهُ اللّهُ تَعالى بِها فِي الجَنَّةِ غُرَفاً يَسكُنُها أحقاباً ، وأيُّما مُؤمِنٍ دَمَعَت عَيناهُ حَتّى تَسيلَ عَلى خَدِّهِ فيما مَسَّنا مِنَ الأَذى مِن عَدُوِّنا فِي الدُّنيا ، بَوَّأَهُ اللّهُ فِي الجَنَّةِ مُبَوَّأَ صِدقٍ . وأيُّما مُؤمِنٍ مَسَّهُ أذىً فينا ، فَدَمَعَت عَيناهُ حَتّى تَسيلَ عَلى خَدِّهِ مِن مَضاضَةِ[4] ما اُوذِيَ فينا ، صَرَفَ اللّهُ عَن وَجهِهِ الأَذى ، وآمَنَهُ يَومَ القِيامَةِ مِن سَخَطِهِ وَالنّارِ.[5]

2004.ثواب الأعمال عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : مَن ذُكِرَ الحُسَينُ عليه السلام عِندَهُ ، فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ مِقدارُ جَناحِ ذُبابَةٍ ، كانَ ثَوابُهُ عَلَى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ ، ولَم يَرضَ لَهُ بِدونِ الجَنَّةِ .[6]

1.الخصال : ص 625 ح 10 عن أبي بصير و مُحَمَّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، عيون الحكم والمواعظ : ص 398 ح 6747 ، بحار الأنوار : ج 10 ص 103 ح 1 .

2.الحِقْبَةُ : واحدة الحِقَب وهي السنون ، والحُقُبُ : الدهر ، والأحْقابُ : الدُّهور (الصحاح : ج 1 ص 114 «حقب») .

3.الأمالي للمفيد : ص 340 ح 6 ، الأمالي للطوسي : ص 117 ح 181 ، بشارة المصطفى : ص 62 ، فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص 85 ح 76 وفيه «أثواه» بدل «بوّأه» ، العمدة : ص 396 ح 794 وليس فيه «حقباً» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 279 ح 8 ؛ ذخائر العقبى : ص 52 نقلاً عن أحمد في المناقب نحوه .

4.المَضَضُ : وجع المصيبة ، تَمَضَّ مضضاً ومضاضة (القاموس المحيط : ج 2 ص 344 «مضض») .

5.ثواب الأعمال : ص 108 ح 1 ، تفسير القمّيّ : ج 2 ص 291 ، كامل الزيارات : ص 201 ح 285 ، الملهوف : ص 86 ، مثير الأحزان : ص 14 وليس فيهما من «فدمعت» إلى «اُوذي فينا» ، عوالي اللآلي : ج 4 ص 91 ح 126 كلاهما عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج 44 ص 281 .

6.ثواب الأعمال : ص 109 ح 1 ، كامل الزيارات : ص 202 ح 287 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 288 ح 28 .

2005.كامل الزيارات عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ البُكاءَ وَالجَزَعَ مَكروهٌ لِلعَبدِ في كُلِّ ما جَزِعَ ، ما خَلَا البُكاءَ وَالجَزَعَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَإِنَّهُ فيهِ مَأجورٌ.[1]

2006.الأمالي للطوسي عن مُحَمَّد بن مسلم عن أبي عبد اللَّه جعفر بن مُحَمَّد [الصادق]عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عِندَ رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ ، يَنظُرُ إلى مَوضِعِ مُعَسكَرِهِ ، ومَن حَلَّهُ مِنَ الشُّهَداءِ مَعَهُ ، ويَنظُرُ إلى زُوّارِهِ ، وهُوَ أعرَفُ بِحالِهِم ، وبِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم ، وبِدَرَجاتِهِم ومَنزِلَتِهِم عِندَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ مِن أحَدِكُم بِوَلَدِهِ ، وإنَّهُ لَيَرى مَن يَبكيهِ ، فَيَستَغفِرُ لَهُ ، ويَسأَلُ آباءَهُ عليهم السلام أن يَستَغفِروا لَهُ . ويَقولُ : لَو يَعلَمُ زائِري ما أعَدَّ اللَّهُ لَهُ لَكانَ فَرَحُهُ أكثَرَ مِن جَزَعِهِ،[2] وإنَّ زائِرَهُ لَيَنقَلِبُ وما عَلَيهِ مِن ذَنبٍ.[3]

2007.كامل الزيارات عن عبد اللَّه بن بكير الأرجاني عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] لَيَنظُرُ إلى زُوّارِهِ ، وهُوَ أعرَفُ بِهِم ، وبِأَسماءِ آبائِهِم وبِدَرَجاتِهِم ، وبِمَنزِلَتِهِم عِندَ اللَّهِ مِن أحَدِكُم بِوَلَدِهِ وما في رَحلِهِ[4]، وإنَّهُ لَيَرى مَن يَبكيهِ ، فَيَستَغفِرُ لَهُ رَحمَةً لَهُ ، ويَسأَلُ أباهُ الاِستِغفارَ لَهُ . ويَقولُ : لَو تَعلَمُ أيُّهَا الباكي ما اُعِدَّ لَكَ لَفَرِحتَ أكثَرَ مِمّا جَزِعتَ ، فَيَستَغفِرُ لَهُ كُلُّ مَن سَمِعَ بُكاءَهُ مِنَ المَلائِكَةِ فِي السَّماءِ وفِي الحائِرِ[5]، ويَنقَلِبُ وما عَلَيهِ مِن ذَنبٍ.[6]

2008.كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري : قالَ لي أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام: يا مِسمَعُ ، أنتَ مِن أهلِ العِراقِ ، أما تَأتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قُلتُ : لا ، أنَا رَجُلٌ مَشهورٌ عِندَ أهلِ البَصرَةِ ، وعِندَنا مَن يَتبَعُ هَوى هذَا الخَليفَةِ ، وعَدُوُّنا كَثيرٌ مِن أهلِ القَبائِلِ مِنَ النُّصّابِ وغَيرِهِم ، ولَستُ آمَنُهُم أن يَرفَعوا حالي عِندَ وَلَدِ سُلَيمانَ ، فَيُمَثِّلونَ بي .

1.كامل الزيارات : ص 201 ح 286 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 291 ح 32 .

2.الجَزَعُ : الحُزْنُ والخوف (النهاية : ج 1 ص 269 «جزع») .

3.الأمالي للطوسي : ص 55 ح 74 ، بشارة المصطفى : ص 78 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 281 ح 13 .

4.الرِّحال : جمع رَحْل يعني الدور والمساكن والمنازل (النهاية : ج 2 ص 209 «رحل») .

5.الحَائرُ : يُراد به حائر الحسين عليه السلام ، وهو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرّفه السلام (مجمع البحرين : ج 1 ص 479 «حير») .

6.كامل الزيارات : ص 544 ح 830 ، بحار الأنوار : ج 25 ص 376 ح 24 .

2008.كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري : قالَ لي : أفَما تَذكُرُ ما صُنِعَ بِهِ؟ قُلتُ : نَعَم ، قالَ : فَتَجزَعُ ؟ قُلتُ : إي وَاللَّهِ ، وأستَعبِرُ[1]لِذلِكَ حَتّى يَرى أهلي أثَرَ ذلِكَ عَلَيَّ ، فَأَمتَنِعُ مِنَ الطَّعامِ حَتّى يَستَبينَ ذلِكَ في وَجهي . قالَ : رَحِمَ اللَّهُ دَمعَتَكَ ، أما أنَّكَ مِنَ الَّذينَ يُعَدّونَ مِن أهلِ الجَزَعِ لَنا ، وَالَّذينَ يَفرَحونَ لِفَرَحِنا ، ويَحزَنونَ لِحُزنِنا ، ويَخافونَ لِخَوفِنا ، ويَأمَنونَ إذا آمَنّا ، أما أنَّكَ سَتَرى عِندَ مَوتِكَ حُضورَ آبائي لَكَ ، ووَصِيَّتَهُم مَلَكَ المَوتِ بِكَ ، وما يَلقَونَكَ بِهِ مِنَ البِشارَةِ أفضَلُ ، ومَلَكُ المَوتِ أرَقُّ عَلَيكَ وأشَدُّ رَحمَةً لَكَ مِنَ الاُمِّ الشَّفيقَةِ عَلى وَلَدِها . قالَ : ثُمَّ استَعبَرَ وَاستَعبَرتُ مَعَهُ . فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي فَضَّلَنا عَلى خَلقِهِ بِالرَّحمَةِ ، وخَصَّنا أهلَ البَيتِ بِالرَّحمَةِ . يا مِسمَعُ ! إنَّ الأَرضَ وَالسَّماءَ لَتَبكي مُنذُ قُتِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَحمَةً لَنا ، وما بَكى لَنا مِنَ المَلائِكَةِ أكثَرُ ، وما رَقَأَت[2] دُموعُ المَلائِكَةِ مُنذُ قُتِلنا ، وما بَكى أحَدٌ رَحمَةً لَنا ولِما لَقينا ، إلّا رَحِمَهُ اللَّهُ قَبلَ أن تَخرُجَ الدَّمعَةُ مِن عَينِهِ ، فَإِذا سالَت دُموعُهُ عَلى خَدِّهِ ، فَلَو أنَّ قَطرَةً مِن دُموعِهِ سَقَطَت في جَهَنَّمَ لَأَطفَأَت حَرَّها حَتّى لا يوجَدُ لَها حَرٌّ ، وإنَّ الموجَعَ قَلبُهُ لَنا لَيَفرَحُ يَومَ يَرانا عِندَ مَوتِهِ ، فَرحَةً لا تَزالُ تِلكَ الفَرحَةُ في قَلبِهِ حَتّى يَرِدَ عَلَينَا الحَوضَ ، وإنَّ الكَوثَرَ لَيَفرَحُ بِمُحِبِّنا إذا وَرَدَ عَلَيهِ ، حَتّى أنَّهُ لَيُذيقُهُ مِن ضُروبِ الطَّعامِ ما لا يَشتَهي أن يَصدُرَ عَنهُ . يا مِسمَعُ ! مَن شَرِبَ مِنهُ شَربَةً لَم يَظمَأ بَعدَها أبَداً ، ولَم يَستَقِ بَعدَها أبَداً ، وهُوَ في بردِ الكافورِ ، وريحِ المِسكِ ، وطَعمِ الزَّنجَبيلِ ، أحلى مِنَ العَسَلِ ، وأليَنُ مِنَ الزَّبَدِ ، وأصفى مِنَ الدَّمعِ ، وأذكى مِنَ العَنبَرِ ، يَخرُجُ مِن تَسنيمٍ[3] ، ويَمُرُّ بِأَنهارِ الجِنانِ ، يَجري عَلى رَضراضِ[4] الدُّرِّ وَالياقوتِ ، فيهِ مِنَ القُدحانِ أكثَرُ مِن عَدَدِ نُجومِ السَّماءِ ، يوجَدُ ريحُهُ مِن مَسيرَةِ ألفِ عامٍ ، قُدحانُهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وألوانِ الجَوهَرِ ، يَفوحُ في وَجهِ الشّارِبِ مِنهُ كُلُّ فائِحَةٍ حَتّى يَقولَ الشّارِبُ مِنهُ : يا لَيتَني تُرِكتُ هاهُنا لا أبغي بِهذا بَدَلاً ، ولا عَنهُ تَحويلاً .

1.اسْتَعْبَرَ : هو استفعل من العَبْرَة ؛ وهي تحلّب الدمع (النهاية : ج 3 ص 171 «عبر») .

2.رَقَأَ الدّمْعُ : سَكَنَ (الصحاح : ج 1 ص 53 «رقأ») .

3.تَسْنيم : قيل : عين في الجنّة رفيعة القدر (مفردات ألفاظ القرآن : ص 429 «سنم»).

4.الرَّضْراضُ : الحَصَى الصغار (النهاية : ج 2 ص 229 «رضرض») .

2008.كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري : أما إنَّكَ – يا كِردينُ – مِمَّن تَروى مِنهُ ، وما مِن عَينٍ بَكَت لَنا إلّا نُعِّمَت بِالنَّظَرِ إلَى الكَوثَرِ ، وسُقِيَت مِنهُ مَن أحَبَّنا ، وإنَّ الشّارِبَ مِنهُ لَيُعطى مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّعمِ وَالشَّهوَةِ لَهُ أكثَرَ مِمّا يُعطاهُ مَن هُوَ دونَهُ في حُبِّنا ، وإنَّ عَلَى الكَوثَرِ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وفي يَدِهِ عَصاً مِن عَوسَجٍ[1] ، يُحَطِّمُ بِها أعداءَنا، فَيَقولُ الرَّجُلُ مِنهُم : إنّي أشهَدُ الشَّهادَتَينِ ، فَيَقولُ : اِنطَلِق إلى إمامِكَ فُلانٍ فَاسأَلهُ أن يَشفَعَ لَكَ ، فَيَقولُ : يَتَبَرَّأُ مِنّي إمامِيَ الَّذي تَذكُرُهُ ، فَيقولُ : اِرجِع إلى وَرائِكَ فَقُل لِلَّذي كُنتَ تَتَوَلّاهُ وتُقَدِّمُهُ عَلَى الخَلقِ ، فَاسأَلهُ إذا كانَ خَيرَ الخَلقِ عِندَكَ أن يَشفَعَ لَكَ ، فَإِنَّ خَيرَ الخَلقِ حَقيقٌ أن لا يُرَدَّ إذا شُفِّعَ ، فَيَقولُ : إنّي أهلِكُ عَطَشاً ، فَيَقولُ لَهُ : زادَكَ اللَّهُ ظَمَأً ، وزادَكَ اللَّهُ عَطَشاً . قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ! وكَيفَ يَقدِرُ عَلَى الدُّنُوِّ مِنَ الحَوضِ ولَم يَقدِر عَلَيهِ غَيرُهُ ؟ فَقالَ : وَرِعَ عَن أشياءَ قَبيحَةٍ ، وكَفَّ عَن شَتمِنا أهلَ البَيتِ إذا ذَكَرَنا ، وتَرَكَ أشياءَ اجتَرى عَلَيها غَيرُهُ ، ولَيسَ ذلِكَ لِحُبِّنا ولا لِهَوىً مِنهُ لَنا ، ولكِن ذلِكَ لِشِدَّةِ اجتِهادِهِ في عِبادَتِهِ وتَدَيُّنِهِ ، ولما قَد شُغِلَ نَفسُهُ بِهِ عَن ذِكرِ النّاسِ ، فَأَمّا قَلبُهُ فَمُنافِقٌ ، ودينُهُ النَّصبُ بِاتِّباعِ أهلِ النَّصبِ ووِلايَةِ الماضينَ .[2]

3 / 4

فَضلُ إنشادِ الشِّعرِ في مُصيبَتِهِم

2009.ثواب الأعمال عن صالح بن عقبة عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام: مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام بَيتاً مِن شِعرٍ فَبَكى وأبكى عَشَرَةً فَلَهُ ولَهُمُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام بَيتاً فَبَكى وأبكى تِسعَةً فَلَهُ ولَهُمُ الجَنَّةُ ، فَلَم يَزَل حَتّى قالَ : مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكى – وأظُنُّهُ قالَ : أو تَباكى – فَلَهُ الجَنَّةُ.[3]

2010.ثواب الأعمال عن أبي عمارة المنشد عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام: قالَ لي : يا أبا عُمارَةَ ، أنشِدني فِي الحُسَينِ عليه السلام ، قالَ : فَأَنشَدتُهُ فَبَكى ، قالَ : ثُمَّ أنشَدتُهُ فَبَكى . قالَ : فَوَاللَّهِ ، ما زِلتُ اُنشِدُهُ ويَبكي حَتّى سَمِعتُ البُكاءَ مِنَ الدّارِ . فَقالَ لي : يا أبا عُمارَةَ ، مَن

1.العَوْسَجُ : شجر من شجر الشوك . . . يصلب عوده (تاج العروس : ج 3 ص 433 «عسج») .

2.كامل الزيارات : ص 203 ح 291 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 289 ح 31 .

3.ثواب الأعمال : ص 110 ح 3 ، كامل الزيارات : ص 210 ح 300 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 289 ح 29 .

2010.ثواب الأعمال عن أبي عمارة المنشد عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام: أنشَدَ فِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام شِعراً فَأَبكى خَمسينَ فَلَهُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكى أربَعينَ فَلَهُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكى ثَلاثينَ فَلَهُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكى عِشرينَ فَلَهُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكى عَشَرَةً فَلَهُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكى واحِداً فَلَهُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكى فَلَهُ الجَنَّةُ ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَتَباكى فَلَهُ الجَنَّةُ.[1]

2011.رجال الكشّي عن زيد الشحّام : كُنّا عِندَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام ونَحنُ جَماعَةٌ مِنَ الكوفِيّينَ ، فَدَخَلَ جَعفَرُ بنُ عَفّانَ عَلى أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَرَّبَهُ وأدناهُ ، ثُمَّ قالَ : يا جَعفَرُ ! قالَ : لَبَّيكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِداكَ ، قالَ : بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ الشِّعرَ فِي الحُسَينِ عليه السلام وتُجيدُ ، فَقالَ لَهُ : نَعَم ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِداكَ ! فَقالَ : قُل ، فَأَنشَدَهُ [فَبَكى[2]عليه السلام ومَن حَولَهُ حَتّى صارَت لَهُ الدُّموعُ عَلى وَجهِهِ ولِحيَتِهِ . ثُمَّ قالَ : يا جَعفَرُ ! وَاللَّهِ ، لَقَد شَهِدَكَ مَلائِكَةُ اللَّهِ المُقَرَّبونَ ، هاهُنا يَسمَعونَ قَولَكَ فِي الحُسَينِ عليه السلام ، ولَقَد بَكَوا كَما بَكَينا أو أكثَرَ ، ولَقَد أوجَبَ اللَّهُ تَعالى لَكَ – يا جَعفَرُ – في ساعَتِهِ الجَنَّةَ بِأَسرِها ، وغَفَرَ اللَّهُ لَكَ . فَقالَ : يا جَعفَرُ ! ألا أزيدُكَ؟ قالَ : نَعَم يا سَيِّدي . قالَ : ما مِن أحَدٍ قالَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكى وأبكى بِهِ ، إلّا أوجَبَ اللَّهُ لَهُ الجَنَّةَ وغَفَرَ لَهُ .[3]راجع : ص 1376 (الفصل الرابع / بكاء الإمام الباقر عليه السلام) وص 1332 (الفصل الثاني / ذكر مصائبه عند الإمام الصادق عليه السلام) .

4 / 4

بُكاءُ آدَمَ عليه السلام

2012.بحار الأنوار : رَوى صاحِبُ «الدُّرُّ الثَّمينُ[4]» في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالى : «**فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ**

1.ثواب الأعمال : ص 109 ح 2 ، كامل الزيارات : ص 209 ح 298 ، الأمالي للصدوق : ص 205 ح 222 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 282 ح 15 .

2.]ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

3.رجال الكشّي : ج 2 ص 574 ح 508 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 282 ح 16 .

4.المصدر الوحيد الذي عثرنا عليه بشأن هذا الحديث هو بحار الأنوار نقلاً عن كتاب الدرّ الثمين، وممّا يجدر ذكره أنّنا لم نتمكّن من معرفة هذا الكتاب ومؤلّفه. وقد ذُكرت عدّة كتب بهذا الاسم في كتاب الذريعة: ج8 ص70، يمكن أن يكون بعضهامصدراً للبحار، إلاّ أنّ جميع هذه الكتب غير مشهورة .

2012.بحار الأنوار : كَلِمَتٍ»[1] أنَّهُ رَأى ساقَ العَرشِ و أسماءَ النَّبِيِّ وَالأَئِمَّةِ عليهم السلام فَلَقَّنَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام ، قُل : يا حَميدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ ، يا عالي بِحَقِّ عَلِيٍّ ، يا فاطِرُ بِحَقِّ فاطِمَةَ ، يا مُحسِنُ بِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ ، ومِنكَ الإِحسانُ . فَلَمّا ذَكَرَ الحُسَينَ عليه السلام سالَت دُموعُهُ ، وَانخَشَعَ قَلبُهُ ، وقالَ : يا أخي جَبرَئيلُ ! في ذِكرِ الخامِسِ يَنكَسِرُ قَلبي ، و تَسيلُ عَبرَتي ! قالَ جَبرَئيلُ : وَلَدُكَ هذا يُصابُ بِمُصيبَةٍ تَصغُرُ عِندَهَا المَصائِبُ . فَقالَ : يا أخي! و ما هِيَ ؟ قالَ : يُقتَلُ عَطشاناً غَريباً وَحيداً فَريداً ، لَيسَ لَهُ ناصِرٌ و لا مُعينٌ ، ولَو تَراهُ – يا آدَمُ – و هُوَ يَقولُ : وا عَطَشاه! وا قِلَّةَ ناصِراه ! حَتّى يَحولَ العَطَشُ بَينَهُ وبَينَ السَّماءِ كَالدُّخانِ ، فَلَم يُجِبهُ أحَدٌ إلّا بِالسُّيوفِ ، وشُربِ الحُتوفِ ، فَيُذبَحُ ذَبحَ الشّاةِ مِن قَفاهُ ، ويَنهَبُ رَحلَهُ أعداؤُهُ ، وتُشهَرُ رُؤوسُهُم هُوَ وأنصارُهُ فِي البُلدانِ ، ومَعَهُمُ النِّسوانُ ، كَذلِكَ سَبَقَ في عِلمِ الواحِدِ المَنّانِ ! فَبَكى آدَمُ وجَبرَئيلُ عليهما السلام بُكاءَ الثَّكلى .[2]

5 / 4

بُكاءُ إبراهيمَ عليه السلام

2013.الخصال عن الفضل بن شاذان : سَمِعتُ الرِّضا عليه السلام يَقولُ : لَمّا أمَرَ اللَّهُ عزّ وجلّ إبراهيمَ عليه السلام أن يَذبَحَ مَكانَ ابنِهِ إسماعيلَ الكَبشَ الَّذي أنزَلَهُ عَلَيهِ ، تَمَنّى إبراهيمُ عليه السلام أن يَكونَ قَد ذَبَحَ ابنَهُ إسماعيلَ بِيَدِهِ ، وأنَّهُ لَم يُؤمَر بِذَبحِ الكَبشِ مَكانَهُ ، لِيَرجِعَ إلى قَلبِهِ ما يَرجِعُ إلى قَلبِ الوالِدِ الَّذي يَذبَحُ أعَزَّ وَلَدِهِ عَلَيهِ بِيَدِهِ ، فَيَستَحِقَّ بِذلِكَ أرفَعَ دَرَجاتِ أهلِ الثَّوابِ عَلَى المَصائِبِ . فَأَوحَى اللَّهُ عزّ وجلّ إلَيهِ : يا إبراهيمُ ! مَن أحَبُّ خَلقي إلَيكَ؟ فَقالَ : يا رَبِّ ! ما خَلَقتَ خَلقاً هُوَ أحَبُّ إلَيَّ مِن حَبيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله . فَأَوحَى اللَّهُ تَعالى إلَيهِ : أفَهُوَ أحَبُّ إلَيكَ أم نَفسُكَ؟

1.البقرة : 37 .

2.بحار الأنوار : ج 44 ص 245 ح 44 .

2013.الخصال عن الفضل بن شاذان : قالَ : بَل هُوَ أحَبُّ إلَيَّ مِن نَفسي . قالَ : فَوَلَدُهُ أحَبُّ إلَيكَ أم وَلَدُكَ؟ قالَ : بَل وَلَدُهُ . قالَ : فَذَبحُ وَلَدِهِ ظُلماً عَلى أيدي أعدائهِ أوجَعُ لِقَلبِكَ أو ذَبحُ وَلَدِكَ بِيَدِكَ في طاعَتي؟ قالَ : يا رَبِّ ! بَل ذَبحُ وَلَدِهِ ظُلماً عَلى أيدي أعدائهِ أوجَعُ لِقَلبي . قالَ : يا إبراهيمُ ! فَإِنَّ طائِفَةً تَزعُمُ أنَّها مِن اُمَّةِ مُحَمَّدٍ سَتَقتُلُ الحُسَينَ ابنَهُ مِن بَعدِهِ ظُلماً وعُدواناً كَما يُذبَحُ الكَبشُ ، ويَستَوجِبونَ بِذلِكَ سَخَطي . فَجَزِعَ إبراهيمُ عليه السلام لِذلِكَ ، وتَوَجَّعَ قَلبُهُ ، وأقبَلَ يَبكي . فَأَوحَى اللَّهُ عزّ وجلّ : يا إبراهيمُ ! قَد فَدَيتُ جَزَعَكَ عَلَى ابنِكَ إسماعيلَ ، لَو ذَبَحتَهُ بِيَدِكَ بِجَزَعِكَ عَلَى الحُسَينِ وقَتلِهِ ، وأوجَبتُ لَكَ أرفَعَ دَرَجاتِ أهلِ الثَّوابِ عَلَى المَصائِبِ ، وذلِكَ قَولُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: **«وَ فَدَيْنَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ»**[1] .[2]

6 / 4

بُكاءُ عيسى عليه السلام

2014.كمال الدين عن ابن عبّاس : كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في خَرجَتِهِ إلى صِفّينَ ، فَلَمّا نَزَلَ بِنينَوى – وهُوَ شَطُّ الفُراتِ – ... قالَ لي : يَابنَ عَبّاسٍ ! اُطلُب لي حَولَها بَعرَ الظِّباءِ ، فَوَاللَّهِ ، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ قَطُّ ، وهِيَ مُصفَرَّةٌ ، لَونُها لَونُ الزَّعفَرانِ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَطَلَبتُها فَوَجَدتُها مُجتَمِعَةً ، فَنادَيتُهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! قَد أصَبتُها عَلَى الصِّفَةِ الَّتي وَصَفتَها لي . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : صَدَقَ اللَّهُ ورَسولُهُ ، ثُمَّ قامَ يُهَروِلُ إلَيها ، فَحَمَلَها وشَمَّها ، وقالَ : هِيَ هِيَ بِعَينِها ، تَعلَمُ – يَابنَ عَبّاسٍ – ما هذِهِ الأَبعارُ؟ هذِهِ قَد شَمَّها عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام ، وذلِكَ أنَّهُ مَرَّ بِها ومَعَهُ الحَوارِيّونَ ، فَرَأى هذِهِ الظِّباءَ مُجتَمِعَةً ، فَأَقبَلَت إلَيهِ الظِّباءُ وهِيَ تَبكي ، فَجَلَسَ

1.الصافّات : 107 .

2.الخصال : ص 58 ح 79 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 1 ص 209 ح 1 ، تأويل الآيات الظاهرة : ج 2 ص 497 ح 12 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 225 ح 6 .

2014.كمال الدين عن ابن عبّاس : عيسى عليه السلام ، وجَلَسَ الحَوارِيّونَ ، فَبَكى وبَكَى الحَوارِيّونَ ، وهُم لا يَدرونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَكى ، فَقالوا : يا روحَ اللَّهِ وكَلِمَتَهُ ! ما يُبكيكَ ؟! قالَ : أتَعلَمونَ أيَّ أرضٍ هذِهِ؟ قالوا : لا ، قالَ : هذِهِ أرضٌ يُقتَلُ فيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ ، وفَرخُ الحُرَّةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ شَبيهَةِ اُمّي ، ويُلحَدُ فيها ، وهِيَ أطيَبُ مِن المِسكِ ، وهِيَ طينَةُ الفَرخِ المُستَشهَدِ ، وهكَذا تَكونُ طينَةُ الأَنبِياءِ وأولادِ الأَنبِياءِ ، فَهذِهِ الظِّباءُ تُكَلِّمُني ، و تَقولُ : إنَّها تَرعى في هذِهِ الأَرضِ شَوقاً إلى تُربَةِ الفَرخِ المُبارَكِ ، وزَعَمَت أنَّها آمِنَةٌ في هذِهِ الأَرضِ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلى هذِهِ الصّيرانِ فَشَمَّها ، فَقالَ : هذِهِ بَعرُ الظِّباءِ عَلى هذِهِ الطّيبِ لِمَكانِ حَشيشِها ، اللَّهُمَّ أبقِها أبَداً حَتّى يَشُمَّها أبوهُ ، فَتَكونَ لَهُ عَزاءً[1]وسَلوَةً.[2]

2015.كمال الدين : إنّ مُخالِفينا يَروونَ أنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام مَرَّ بِأَرضِ كَربَلاءَ ، فَرَأى عِدَّةً مِنَ الظِّباءِ هُناكَ مُجتَمِعَةً ، فَأَقبَلَت إلَيهِ وهِيَ تَبكي ، وأنَّهُ جَلَسَ وجَلَسَ الحَوارِيّونَ ، فَبَكى وبَكَى الحَوارِيّونَ ، وهُم لا يَدرونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَكى ، فَقالوا : يا روحَ اللَّهِ وكَلِمَتَهُ ! ما يُبكيكَ ؟! قالَ : أتَعلَمونَ أيَّ أرضٍ هذِهِ قالوا : لا ، قالَ : هذِهِ أرضٌ يُقتَلُ فيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ ، وفَرخُ الحُرَّةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ شَبيهَةِ اُمّي ، ويُلحَدُ فيها ، هِيَ أطيَبُ مِنَ المِسكِ ؛ لأَ نَّها طينَةُ الفَرخِ المُستَشهَدِ ، وهكَذا تَكونُ طينَةُ الأَنبِياءِ وأولادِ الأَنبِياءِ ، وهذِهِ الظِّباءُ تُكَلِّمُني ، وتَقولُ : إنَّها تَرعى في هذِهِ الأَرضِ شَوقاً إلى تُربَةِ الفَرخِ المُستَشهَدِ المُبارَكِ ، وزَعَمَت أنَّها آمِنَةٌ في هذِهِ الأَرضِ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلى بَعرِ تِلكَ الظِّباءِ فَشَمَّها ، فَقالَ : اللَّهُمَّ أبقِها أبَداً ، حَتّى يَشُمَّها أبوهُ ، فَيَكونَ لَهُ عَزاءً وسَلوَةً ، وأنَّها بَقِيَت إلى أيّامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، حَتّى شَمَّها وبَكى ، وأخبَرَ بِقِصَّتِها لَمّا مَرَّ بِكَربَلاءَ.[3]راجع : ص 218 (القسم الثالث / الفصل الثالث : إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام) .

1.في المصدر «عزاه» ، والصواب ما أثبتناه كما في الأمالي للصدوق .

2.كمال الدين : ص 532 ح 1 ، الأمالي للصدوق : ص 694 ح 951 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 252 ح 2 ؛ الفتوح : ج 2 ص 553 نحوه .

3.كمال الدين : ص 531 ، الخرائج والجرائح : ج 3 ص 1143 ح 55 نحوه ، بحار الأنوار : ج 52 ص 202 .

7 / 4

بُكاءُ النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله وأهلِ بَيتِهِ عليه السلام

2016.كامل الزيارات عن عبد اللَّه بن مُحَمَّد الصنعاني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : كانَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إذا دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام جَذَبَهُ إلَيهِ ، ثُمَّ يَقولُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : أمسِكهُ ، ثُمَّ يَقَعُ عَلَيهِ فَيُقَبِّلُهُ ويَبكي . يَقولُ : يا أبَه! لِمَ تَبكي؟ فَيَقولُ : يا بُنَيَّ! اُقَبِّلُ مَوضِعَ السُّيوفِ مِنكَ وأبكي . قالَ : يا أبَه! واُقتَلُ؟ قالَ : إي وَاللَّهِ ، وأبوكَ وأخوكَ وأنتَ.[1]

2017.كشف الغمّة عن مُحَمَّد بن عبد الرحمن : بَينا رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله في بَيتِ عائِشَةَ رَقدَةَ القايِلَةِ[2] ، إذَا استَيقَظَ وهُوَ يَبكي ، فَقالَت عائِشَةُ : ما يُبكيكَ - يا رَسولَ اللَّهِ - ، بِأَبي أنتَ واُمّي؟ قالَ : يُبكيني أنَّ جَبرَئيلَ أتاني ، فَقالَ : اُبسُط يَدَكَ - يا مُحَمَّدُ - ، فَإِنَّ هذِهِ تُربَةٌ مِن تِلالٍ يُقتَلُ بِهَا ابنُكَ الحُسَينُ ، يَقتُلُهُ رَجُلٌ مِن اُمَّتِكَ . قالَت عائِشَةُ : ورَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يُحَدِّثُني وأنَّهُ لَيَبكي ، ويَقولُ : مَن ذا مِن اُمَّتي ، مَن ذا مِن اُمَّتي ، مَن ذا مِن اُمَّتي ، من يَقتُلُ حُسَيناً مِن بَعدي؟[3]

2018.كامل الزيارات عن عبد اللَّه بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد اللَّه [الصادق]عليه السلام : دَخَلَت فاطِمَةُ عليها السلام عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وعَيناهُ تَدمَعُ ، فَسَأَلَتهُ : ما لَكَ؟ فَقالَ إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام أخبَرَني أنَّ اُمَّتي تَقتُلُ حُسَيناً ، فَجَزِعَت وشَقَّ عَلَيها ، فَأَخبَرَها بِمَن يَملِكُ مِن وُلدِها ، فَطابَت نَفسُها وسَكَنَت.[4]

2019.الإرشاد عن اُمّ سلمة : بَينا رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ذاتَ يَومٍ جالِسٌ وَالحُسَينُ عليه السلام جالِسٌ في حِجرِهِ ، إذ هَمَلَت عَيناهُ بِالدُّموعِ ، فَقُلتُ لَهُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، ما لي أراكَ تَبكي جُعِلتُ فِداكَ ؟ فَقالَ : جاءَني

1.كامل الزيارات : ص 146 ح 172 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 261 ح 14 .

2.القيلولة : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم ، قال يقيل قيلولة فهو قائل (النهاية : ج 4 ص 133 «قيل») .

3.كشف الغمّة : ج 2 ص 270 .

4.كامل الزيارات : ص 125 ح 139 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 233 ح 19 .

2019.الإرشاد عن اُمّ سلمة : جَبرَئيلُ عليه السلام فَعَزّاني بِابنِيَ الحُسَينِ ، وأخبَرَني أنَّ طائِفَةً مِن اُمَّتي تَقتُلُهُ، لا أنالَهُمُ اللَّهُ شَفاعَتي.[1]

2020.الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس : قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِرَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : يا رَسولَ اللَّهِ ، إنَّكَ لَتُحِبُّ عَقيلاً؟ قالَ : إي وَاللَّهِ ، إنّي لَاُحِبُّهُ حُبَّينِ ، حُبّاً لَهُ ، وحُبّاً لِحُبِّ أبي طالِبٍ لَهُ ، وإنَّ وَلَدَهُ لَمَقتولٌ في مَحَبَّةِ وَلَدِكَ ، فَتَدمَعُ عَلَيهِ عُيونُ المُؤمِنينَ ، وتُصَلّي عَلَيهِ المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ . ثُمَّ بَكى رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله حَتّى جَرَت دُموعُهُ عَلى صَدرِهِ ، ثُمَّ قالَ : إلَى اللَّهِ أشكو ما تَلقى عِترَتي مِن بَعدي.[2]

2021.المستدرك على الصحيحين عن عبد اللَّه بن مسعود : أتَينا رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله فَخَرَجَ إلَينا مُستَبشِراً يُعرَفُ السُّرورُ في وَجهِهِ ، فَما سَأَلناهُ عَن شَيءٍ إلّا أخبَرَنا بِهِ ، ولا سَكَتنا إلّا ابتَدَأَنا ، حَتّى مَرَّت فِتيَةٌ مِن بَني هاشِمٍ ، فيهِمُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ، فَلَمّا رَآهُمُ التَزَمَهُم، وَانهَمَلَت عَيناهُ ، فَقُلنا : يا رَسولَ اللَّهِ ! ما نَزالُ نَرى في وَجهِكَ شَيئاً نَكرَهُهُ؟ فَقالَ : إنّا أهلُ بَيتٍ اختارَ اللَّهُ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا ، وإنَّهُ سَيَلقى أهلُ بَيتي مِن بَعدي تَطريداً وتَشريداً فِي البِلادِ ، حَتّى تَرتَفِعَ راياتٌ سودٌ مِنَ المَشرِقِ ، فَيَسأَلونَ الحَقَّ فَلا يُعطونَهُ ، ثُمَّ يَسأَلونَهُ فَلا يُعطونَهُ ، ثُمَّ يَسأَلونَهُ فَلا يُعطونَهُ ، فَيُقاتِلونَ فَيُنصَرونَ ، فَمَن أدرَكَهُ مِنكُم أو مِن أعقابِكُم فَليَأتِ إمامَ أهلِ بَيتي ولَو حَبواً عَلَى الثَّلجِ ، فَإِنَّها راياتُ هُدىً ، يَدفَعونَها إلى رَجُلٍ مِن أهلِ بَيتي ، يُواطِئُ اسمُهُ اسمي . . . فَيَملِكُ الأَرضَ ، فَيَملَؤُها قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً.[3]

2022.الأمالي للصدوق عن مُحَمَّد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بَينا أنَا وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عِندَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، إذِ التَفَتَ إلَينا فَبَكى ، فَقُلتُ : ما يُبكيكَ يا رَسولَ اللَّهِ؟ فَقالَ : أبكي مِمّا يُصنَعُ بِكُم بَعدي . فَقُلتُ : وما ذاكَ يا رَسولَ اللَّهِ؟

1.الإرشاد : ج 2 ص 130 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 219 ، إعلام الورى : ج 1 ص 428 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 239 ح 31 .

2.الأمالي للصدوق : ص 191 ح 200 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 287 ح 27 .

3.المستدرك على الصحيحين : ج 4 ص 511 ح 8434 ؛ دلائل الإمامة : ص 446 ح 420 ، العُدد القويّة : ص 91 ح 157 كلاهما نحوه وراجع : سنن ابن ماجة : ج 2 ص 1366 ح 4082 .

2022.الأمالي للصدوق عن مُحَمَّد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قالَ : أبكي مِن ضَربَتِكَ عَلَى القَرنِ ، ولَطمِ فاطِمَةَ خَدَّها ، وطَعنَةِ الحَسَنِ في الفَخِذِ، وَالسَّمِّ الَّذي يُسقى ، وقَتلِ الحُسَينِ . قالَ : فَبَكى أهلُ البَيتِ جَميعاً.[1]

2023.المناقب للكوفي عن أنس : اِلتَفَتَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله إلى فاطِمَةَ عليها السلام فَقالَ : أجَزِعتِ إذ رَأَيتِ مَوتَهُما [أي الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام] فَكَيفَ لَو رَأَيتِ الأَكبَرَ مَسقِيّاً بِالسَّمِّ وَالأَصغَرِ مُلَطَّخاً بِدَمِهِ في قاعٍ مِنَ الأَرضِ يَتَناوَبُهُ السِّباعُ؟! قالَ : فَبَكَت فاطِمَةُ عليها السلام وبَكى عَلِيٌّ وبَكَى الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام . فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام : يا أبَتا أكُفّارٌ يَفعَلونَ ذلِكَ أم مُنافِقونَ؟ قالَ : بَل مُنافِقو هذِهِ الاُمَّةِ ويَزعُمونَ أنَّهُم مُؤمِنونَ!![2]

2024.الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام : إنَّ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام أقرَحَ[3] جُفونَنا ، وأسبَلَ دُموعَنا ، وأذَلَّ عَزيزَنا بِأَرضِ كَربٍ و بَلاءٍ ، أورَثَتنَا الكَربَ وَالبَلاءَ إلى يَومِ الاِنقِضاءِ ، فَعَلى مِثلِ الحُسَينِ عليه السلام فَليَبكِ الباكونَ ، فَإِنَّ البُكاءَ يَحُطُّ الذُّنوبَ العِظامَ.[4]راجع : ص 191 (القسم الثالث / الفصل الثاني : إنباء النبيّ صلى اللَّه عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام) .

8 / 4

بُكاءُ أبيهِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام

2025.خصائص الأئمّة عليهم السلام عن عبد اللَّه بن ميمون عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عن أبيه عن آبائه عليهم السلام : مَرَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام في ناسٍ مِن أصحابِهِ بِكَربَلاءَ ، فَلَمّا مَرَّ بِهَا اغرَورَقَت عَيناهُ بِالبُكاءِ ، ثُمَّ قالَ : هذا مُناخُ رِكابِهِم ، و هذا مُلقى رِحالِهِم ، وهاهُنا تُهَراقُ[5] دِماؤُهُم ، طوبى لَكِ مِن تُربَةٍ ، عَلَيها تُهرَقُ

1.الأمالي للصدوق : ص 197 ح 208 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 2 ص 209 و ليس فيه ذيله من «قال : فبكى» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 149 ح 17 .

2.المناقب للكوفي : ج 2 ص 279 ح 746 .

3.القَرْحُ : الجُرْحُ (النهاية : ج 4 ص 35 «قرح») .

4.الأمالي للصدوق : ص 190 ح 199 ، الإقبال : ج 3 ص 28 ، روضة الواعظين : ص 187 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 86 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 284 ح 17 .

5.هَرَاقَ الماءَ : أي صبَّه ، وأصله أراق (الصحاح : ج 4 ص 1569 «هرق») .

2025.خصائص الأئمّة عليهم السلام عن عبد اللَّه بن ميمون عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عن أبيه عن آبائه عليهم السلام : دِماءُ الأَحِبَّةِ.[1]

2026.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن شيخ الإسلام الحاكم الجشمي : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا سارَ إلى صِفّينَ نَزَلَ بِكَربَلاءَ ، وقالَ لِابنِ عَبّاسٍ : أتَدري ما هذِهِ البُقعَةُ؟ قالَ : لا ، قالَ : لَو عَرَفتَها لَبَكَيتَ بُكائي ، ثُمَّ بَكى بُكاءً شَديداً . ثُمَّ قالَ : ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ ، ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، وقالَ : صَبراً يا بُنَيَّ ، فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذي تَلقى بَعدَهُ.[2]

2027.كمال الدين عن ابن عبّاس : كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في خَرجَتِهِ إلى صِفّينَ ، فَلَمّا نَزَلَ بِنينوى – و هُوَ شَطُّ الفُراتِ – قالَ بِأَعلى صَوتِهِ : يَا بنَ عَبّاسٍ ، أتَعرِفُ هذَا المَوضِعَ؟ قالَ : قُلتُ : ما أعرِفُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ، فَقالَ : لَو عَرَفتَهُ كَمَعرِفَتي لَم تَكُن تَجوزُهُ حَتّى تَبكِيَ كَبُكائي . قالَ : فَبَكى طَويلاً حَتَّى اخضَلَّت[3] لِحيَتُهُ ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلى صَدرِهِ ، وبَكَينا مَعَهُ ، وهُوَ يَقولُ : أوِّه أوِّه! ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ ؟ ما لي و لِآلِ حَربٍ حِزبِ الشَّيطانِ وأولِياءِ الكُفرِ؟ صَبراً يا أبا عَبدِ اللَّهِ ، فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِثلَ الَّذي تَلقى مِنهُم ... وقالَ بِأَعلى صَوتِهِ : يا رَبِّ عيسَى بنِ مَريَمَ ! لا تُبارِك في قَتَلَتِهِ ، والحامِلِ عَلَيهِ ، والمُعينِ عَلَيهِ ، والخاذِلِ لَهُ ، ثُمَّ بَكى بُكاءً طَويلاً وبَكَينا مَعَهُ ، حَتّى سَقَطَ لِوَجهِهِ وغُشِيَ عَلَيهِ طَويلاً ، ثُمَّ أفاقَ .[4]

2028.كتاب سُليم بن قيس عن ابن عبّاس : لَقَد دَخَلتُ عَلى عَلِيٍّ عليه السلام بِذي قارٍ[5]، فَأَخرَجَ إلَيَّ صَحيفَةً وقالَ لي : يَابنَ عَبّاسٍ ، هذِهِ صَحيفَةٌ أملاها عَلَيَّ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وخَطّي بِيَدي.[6]فَقُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ،

1.خصائص الأئمّة : ص 47 ، كامل الزيارات : ص 453 ح 685 عن عبد اللَّه بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام ، الخرائج والجرائح : ج 1 ص 183 ح 16 عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، بحار الأنوار : ج 101 ص 116 ح 44 .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 162 .

3.اخضَلَّت لِحيَتُه : أي ابتلّت (مجمع البحرين : ج 1 ص 522 «خضل») .

4.كمال الدين : ص 532 ح 1 ، الأمالي للصدوق : ص 694 ح 951 ، الخرائج والجرائح : ج 3 ص 1144 ح 56 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 252 ح 2 ؛ الفتوح : ج 2 ص 551 نحوه .

5.ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط (معجم البلدان : ج 4 ص 293) وراجع : الخريطة رقم 5 في آخر الكتاب .

6.في المصدر : «بيده» ، والصواب ما أثبتناه كما في الفضائل وبحار الأنوار .

2028.كتاب سُليم بن قيس عن ابن عبّاس : إقرَأها عَلَيَّ ، فقَرَأها فإذا فيها كُلُّ شَيءٍ كانَ مُنذُ قُبِضَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله إلى مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام ، وكَيفَ يُقتَلُ؟ ومَن يَقتُلُهُ؟ و مَن يَنصُرُهُ؟ ومَن يُستَشهَدُ مَعَهُ؟ فبَكى بُكاءً شَديداً وأبكاني . فكانَ فيما قَرَأَهُ عَلَيَّ : كَيفَ يُصنَعُ بِهِ؟ وكَيفَ تُستَشهَدُ فاطِمَةُ عليها السلام؟ وكَيفَ يُستَشهَدُ الحَسَنُ ابنُهُ عليه السلام؟ وكَيفَ تَغدِرُ بِهِ الاُمَّةُ؟ فلَمّا أن قَرَأَ كَيفَ يُقتَلُ الحُسَينُ عليه السلام ومَن يَقتُلُهُ أكثَرَ البُكاءَ ، ثُمَّ أدرَجَ الصَّحيفَةَ وقَد بَقِيَ ما يَكونُ إلى يَومِ القِيامَةِ.[1]راجع : ص 218 (القسم الثالث / الفصل الثالث / إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام) .

9 / 4

بُكاءُ اُمِّهِ فاطِمَةَ عليها السلام بِنتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله

أتاني جَبرَئيلُ فَبَشَّرَني بِفَرخَينِ يَكونانِ لَكِ ، ثُمَّ عُزّيتُ بِأَحَدِهِما ، وعَرَفتُ أنَّهُ يُقتَلُ غَريباً عَطشاناً . فَبَكَت فاطِمَةُ حَتّى عَلا بُكاؤُها ، ثُمَّ قالَت : يا أبَه ، لِمَ يَقتُلونَهُ وأنتَ جَدُّهُ ، وأبوهُ عَلِيٌّ ، وأنَا اُمُّهُ؟ قالَ : يا بُنَيَّةُ ، لِطَلَبِهِمُ المُلكَ ، أما إنَّهُ سَيَظهَرُ عَلَيهِم سَيفٌ لا يُغمَدُ إلّا عَلى يَدِ المَهدِيِّ مِن وُلدِكِ.[2]
2030.كمال الدين عن ابن عبّاس : لَمّا وُلِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وكانَ مَولِدُهُ عَشِيَّةَ الخَميسِ لَيلَةَ الجُمُعَةِ ... فَهَبَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّه عليه وآله فَهَنَّأَهُ كَما أمَرَهُ اللَّهُ عزّ وجلّ وعَزّاهُ . فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : تَقتُلُهُ اُمَّتي؟ فَقالَ لَهُ : نَعَم يا مُحَمَّدُ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : ما هؤُلاءِ بِاُمَّتي أنَا بَريءٌ مِنهُم ، وَاللَّهُ عزّ وجلّ بَريءٌ مِنهُم ، قالَ جَبرَئيلُ عليه السلام : وأنَا بَريءٌ مِنهُم يا مُحَمَّدُ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله عَلى فاطِمَةَ عليها السلام فَهَنَّأَها وعَزّاها ، فَبَكَت فاطِمَةُ عليها السلام وقالَت : يا لَيتَني لَم ألِدهُ ، قاتِلُ الحُسَينِ فِي النّارِ . فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله : وأنَا أشهَدُ بِذلِكِ – يا فاطِمَةُ – ، ولكِنَّهُ لا يُقتَلُ حَتّى يَكونَ مِنهُ إمامٌ يَكونُ مِنهُ

1.كتاب سُلَيم بن قيس : ج 2 ص 915 ، الفضائل : ص 119 ، بحار الأنوار : ج 28 ص 73 ح 32 .
2.دلائل الإمامة : ص 102 ح 30 .

2030.كمال الدين عن ابن عبّاس : الأَئمَّةُ الهادِيَةُ بَعدَهُ ، . . . فَسَكَتَت فاطِمَةُ عليها السلام مِنَ البُكاءِ.[1]

2031.كامل الزيارات عن عبد الملك بن مقرن عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : إذا زُرتُم أبا عَبدِ اللّهِ عليه السلام فَالزَمُوا الصَّمتَ إلّا مِن خَيرٍ ، وإنَّ مَلائِكَةَ اللَّيلِ وَالنَّهارِ مِنَ الحَفَظَةِ تَحضُرُ المَلائِكَةَ الَّذينَ بِالحائِرِ فَتُصافِحُهُم ، فَلا يُجيبونَها مِن شِدَّةِ البُكاءِ . . . وإنَّ فاطِمَةَ عليها السلام إذا نَظَرَت إلَيهِم ، ومَعَها أَلفُ نَبِيٍّ وأَلفُ صِدّيقٍ وأَلفُ شَهيدٍ ، ومِنَ الكَرّوبيّينَ[2]أَلفُ أَلفٍ يُسعِدونَها عَلَى البُكاءِ ، وإنَّها لَتَشهَقُ شَهقَةً ، فَلا تَبقى فِي السَّماواتِ مَلَكٌ إلّا بَكى رَحمَةً لِصَوتِها ، وما تَسكُنُ حَتّى يَأتِيَهَا النَّبِيُّ صلى اللّه عليه وآله فَيَقولَ : يا بُنَيَّةُ ! قَد أَبكَيتِ أَهلَ السَّماواتِ ، وشَغَلتِهِم عَنِ التَّسبيحِ وَالتَّقديسِ ، فَكُفّي حَتّى يُقَدِّسوا ، فَإِنَّ اللّهَ بالِغُ أَمرِهِ ، وإنَّها لَتَنظُرُ إلى مَن حَضَرَ مِنكُم ، فَتَسأَلُ اللّهَ لَهُم مِن كُلِّ خَيرٍ ، ولا تَزهَدوا في إتيانِهِ ، فَإِنَّ الخَيرَ في إتيانِهِ أَكثَرُ مِن أَن يُحصى.[3]

2032.كامل الزيارات عن أبي بصير : كُنتُ عِندَ أَبي عَبدِ اللّهِ عليه السلام اُحَدِّثُهُ . . . ثُمَّ بَكى وقالَ : يا أَبا بَصيرٍ ! إذا نَظَرتُ إلى وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام أَتاني ما لا أَملِكُهُ بِما أَتى إلى أَبيهِم وإلَيهِم . يا أَبا بَصيرٍ ! إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام لَتَبكيهِ وتَشهَقُ ، فَتَزفِرُ جَهَنَّمُ زَفرَةً ، لَولا أَنَّ الخَزَنَةَ يَسمَعونَ بُكاءَها ، وقَدِ استَعَدّوا لِذلِكَ مَخافَةَ أَن يَخرُجَ مِنها عُنُقٌ أَو يَشرُدَ دُخانُها ، فَيُحرِقَ أَهلَ الأَرضِ ، فَيَكبَحونَها[4] ما دامَت باكِيَةً ، ويَزجُرونَها ويوثِقونَ مِن أَبوابِها مَخافَةً عَلى أَهلِ الأَرضِ ، فَلا تَسكُنُ حَتّى يَسكُنَ صَوتُ فاطِمَةَ عليها السلام. وإنَّ البِحارَ تَكادُ أَن تَنفَتِقَ ، فَيَدخُلَ بَعضُها عَلى بَعضٍ ، وما مِنها قَطرَةٌ إلّا بِها مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، فَإِذا سَمِعَ المَلَكُ صَوتَها أَطفَأَ نارَها[5]بِأَجنِحَتِهِ ، وحَبَسَ بَعضَها عَلى بَعضٍ مَخافَةً عَلَى الدُّنيا وما فيها ومَن عَلَى الأَرضِ . فَلا تَزالُ المَلائِكَةُ مُشفِقينَ ، يَبكونَهُ لِبُكائِها ، ويَدعونَ اللّهَ ، ويَتَضَرَّعونَ إلَيهِ ، ويَتَضَرَّعُ أَهلُ العَرشِ ومَن حَولَهُ ، وتَرتَفِعُ أَصواتٌ مِنَ المَلائِكَةِ بِالتَّقديسِ للّهِ مَخافَةً عَلى أَهلِ الأَرضِ ، ولَو أَنَّ صَوتاً مِن أَصواتِهِم يَصِلُ إلَى الأَرضِ لَصَعِقَ أَهلُ الأَرضِ ،

1.كمال الدين : ص 282 ح 36 ، الصراط المستقيم : ج 2 ص 144 نحوه ، بحار الأنوار : ج 43 ص 249 ح 24 .

2.الكَرّوبيُّون : سادة الملائكة ، هم المقرّبون (النهاية : ج 4 ص 161 «كرب») .

3.كامل الزيارات : ص 177 ح 239 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 224 ح 17 .

4.تقول : كَبَحتُ الدابَّةَ إذا جَذَبتَها إليك باللجام لكي تقف ولا تجري (بحار الأنوار : ج45 ص209) .

5.نارُ الحَربِ ونائرتها : شَرُّها وهَيَجُها (لسان العرب : ج 5 ص 245 «نور») .

2032.كامل الزيارات عن أبي بصير : وتَقَطَّعَتِ الجِبالُ وزُلزِلَتِ الأَرضُ بِأَهلِها . قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، إنَّ هذَا الأَمرَ عَظيمٌ! قالَ : غَيرُهُ أعظَمُ مِنهُ ما لَم تَسمَعهُ . ثُمَّ قالَ لي : يا أبا بَصيرٍ ، أما تُحِبُّ أن تَكونَ فيمَن يُسعِدُ فاطِمَةَ عليها السلام ، فَبَكَيتُ حينَ قالَها فَما قَدَرتُ عَلَى المَنطِقِ ، وما قَدَرتُ عَلى كَلامي مِنَ البُكاءِ . ثُمَّ قامَ إلَى المُصَلّى يَدعو ، فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ عَلى تِلكَ الحالِ ، فَمَا انتَفَعتُ بِطَعامٍ وما جاءَنِي النَّومُ ، وأصبَحتُ صائِماً وَجِلاً حَتّى أتَيتُهُ ، فَلَمّا رَأَيتُهُ قَد سَكَنَ سَكَنتُ ، وحَمِدتُ اللَّهَ حَيثُ لَم تَنزِل بي عُقوبَةٌ.[1]

2033.تفسير فرات عن جعفر بن مُحَمَّد الفزاري معنعناً عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : كانَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَ اُمِّهِ تَحمِلُهُ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وآله وقالَ : لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَكَ ، ولَعَنَ اللَّهُ سالِبَكَ ، وأهلَكَ اللَّهُ المُتَوازِرينَ عَلَيكَ ، وحَكَمَ اللَّهُ بَيني وبَينَ مَن أعانَ عَلَيكَ . قالَت فاطِمَةُ عليها السلام : يا أبَه! أيَّ شَيءٍ تَقولُ؟ قالَ : يا بِنتاه ، ذَكَرتُ ما يُصيبُهُ[2]بَعدي وبَعدَكِ مِنَ الأَذى وَالظُّلمِ وَالبَغيِ ، وهُوَ يَومَئِذٍ في عُصبَةٍ كَأَنَّهُم نُجومُ السَّماءِ يَتَهادَونَ إلَى القَتلِ ، وكَأَنّي أنظُرُ إلى مُعَسكَرِهِم وإلى مَوضِعِ رِحالِهِم وتُربَتِهِم . قالَت : يا أبَه ! وأنّى (وأينَ) هذَا المَوضِعُ الَّذي تَصِفُ؟ قالَ : مَوضِعٌ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ ، وهِيَ دارُ كَربٍ وبَلاءٍ عَلَينا وعَلَى الاُمَّةِ ، يَخرُجُ عَلَيهِم شِرارُ اُمَّتي ، وإنَّ أحَدَهُم لَو يَشفَعُ لَهُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ما شُفِّعوا فيهِ ، وهُمُ المُخَلَّدونَ فِي النّارِ . قالَت : يا أبَه! فَيُقتَلُ؟ قالَ : نَعَم يا بِنتاه ، وما قُتِلَ قِتلَتَهُ أحَدٌ كانَ قَبلَهُ ، وتَبكيهِ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ وَالمَلائِكَةُ وَالوَحشُ وَالنَّباتاتُ وَالبِحارُ وَالجِبالُ ، ولَو يُؤذَنُ لَها ما بَقِيَ عَلَى الأَرضِ مُتَنَفِّسٌ ، ويَأتيهِ قَومٌ مِن مُحِبّينا لَيسَ فِي الأَرضِ أعلَمُ بِاللَّهِ ولا أقوَمُ بِحَقِّنا مِنهُم ، ولَيسَ عَلى ظَهرِ الأَرضِ أحَدٌ يَلتَفِتُ إلَيهِ غَيرُهُم ، اُولئِكَ مَصابيحُ في ظُلُماتِ الجَورِ ، وهُمُ الشُّفَعاءُ ، وهُم وارِدونَ حَوضي غَداً ، أعرِفُهُم إذا وَرَدوا عَلَيَّ بِسيماهُم ، وكُلُّ أهلِ دينٍ يَطلُبونَ أئِمَّتَهُم ، وهُم

1.تقول : كَبَحتُ الدابَّةَ إذا جَذَبتَها إليك باللجام لكي تقف ولا تجري (بحار الأنوار : ج45 ص209) .

2.نارُ الحَربِ ونائرتها : شَرُّها وهَيجُها (لسان العرب : ج 5 ص 245 «نور») .

3.كامل الزيارات : ص 169 ح 220 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 208 ح 14 .

4.في المصدر : «ما يصيب» ، والصواب ما أثبتناه كما في كامل الزيارات وبحار الأنوار .

5.في بحار الأنوار : «ميتة» بدل «ميتته» .

6.تفسير فرات : ص 171 ح 219 ، كامل الزيارات : ص 144 ح 170 عن مسمع بن عبد الملك وليس فيه ذيله من «فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبة، إنّا للّه» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 264 ح 22 .

2033.تفسير فرات عن جعفر بن مُحَمَّد الفزاري معنعناً عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : يَطلُبوننا لا يَطلُبونَ غيرَنا ، وهُم قِوامُ الأَرضِ ، وبِهِم يُنزَلُ الغَيثُ . فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام : يا أبَه ! إنّا للَّهِ ، وبَكَت . فَقالَ لَها : يا بِنتاه ! إنَّ أهلَ الجِنانِ هُمُ الشُّهَداءُ فِي الدُّنيا ، بَذَلوا أنفُسَهُم وأموالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقاتِلونَ في سَبيلِ اللَّهِ ، فيَقتُلونَ ويُقتَلونَ وَعداً عَلَيهِ حَقّاً ، فَما عِندَ اللَّهِ خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها ، وما فيها قِتلَةٌ أهوَنُ مِن ميتَتِهِ[1] ، مَن كُتِبَ عَلَيهِ القَتلُ خَرَجَ إلى مَضجَعِهِ ، ومَن لَم يُقتَل فَسَوفَ يَموتُ .[2]

10 / 4

بُكاءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلى أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ

1 - 10 / 4

بُكاؤُهُ عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

2034.الملهوف : سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى بَلَغَ زُبالَةَ ، فَأَتاهُ فيها خَبَرُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ . . . قالَ الرّاوي : وَارتَجَّ المَوضِعُ بِالبُكاءِ وَالعَويلِ لِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلَيهِ كُلَّ مَسيلٍ... قالَ : فَاستَعبَرَ الحُسَينُ عليه السلام باكِياً ، ثُمَّ قالَ : رَحِمَ اللَّهُ مُسلِماً ، فَلَقَد صارَ إلى رَوحِ اللَّهِ ورَيحانِهِ وتَحِيَّتِهِ ورِضوانِهِ ، أما إنَّهُ قَد قَضى ما عَلَيهِ وبَقِيَ ما عَلَينا.[3]راجع : ص 531 (القسم الرابع / الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله) و ص 541 (خبر شهادة مسلم بن عقيل) .

2 - 10 / 4

بُكاؤُهُ عَلى قَيسِ بنِ مُسهِرٍ

فَتَرَقرَقَت عَينا

1.في بحار الأنوار : «ميتة» بدل «ميتته» .

2.تفسير فرات : ص 171 ح 219 ، كامل الزيارات : ص 144 ح 170 عن مسمع بن عبد الملك وليس فيه ذيله من «فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبة، إنّا للَّه» ، بحار الأنوار : ج 44 ص 264 ح 22 .

3.الملهوف : ص 134 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 374 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 223 نحوه و ليس فيه صدره إلى «مسيل» وراجع : الفتوح : ج 5 ص 64 .

حُسَينٍ عليه السلام ولَم يَملِك دَمعَهُ ، ثُمَّ قالَ : **«فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً»**[1]اللَّهُمَّ اجعَل لَنا ولَهُمُ الجَنَّةَ نُزُلاً ، واجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِكَ ورَغائِبَ مَذخورِ ثَوابِكَ .[2]

2036.الفتوح : بَلَغَ ذلِكَ [أي خَبَرُ قَتلِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِ] الحُسَينَ عليه السلام ، فَاستَعبَرَ باكِياً ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ اجعَل لَنا ولِشيعَتِكَ مَنزِلاً كَريماً عِندَكَ ، واجمَعَ بَينَناوإيّاهُم في مُستَقَرٍّ رَحمَتِكَ ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ . . . فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام ووُلدُهُ وإخوَتُهُ وأهلُ بَيتِهِ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيهِم بَينَ يَدَيهِ ، فَنَظَرَ إلَيهِم ساعَةً وبَكى ، وقالَ : اللَّهُمَّ إنّا عِترَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله وقَد اُخرِجنا وطُرِدنا عَن حَرَمِ جَدِّنا ، وتَعَدَّت بَنو اُمَيَّةَ عَلَينا ، فَخُذ بِحَقِّنا وانصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرينَ.[3]راجع : ص 531 (القسم الرابع / الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله) .

3 - 10 / 4

بُكاؤُهُ على وَلَدِهِ عَلِيٍّ الأَكبَرِ

2037.مقاتل الطالبيّين عن سعيد بن ثابت : لَمّا بَرَزَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ إلَيهِم ، أرخَى الحُسَينُ - صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ وسَلامُهُ - عَينَيهِ فَبَكى.[4]

رَجَعَ إلى مَوقِفِ نِزالِهِم ومَأزِقِ[5]مَجالِهِم ، فَرَماهُ مُنقِذُ بنُ مُرَّةَ العَبدِيُّ فَصَرَعَهُ ، وَاحتَواهُ القَومُ فَقَطَّعوهُ ، فَوَقَفَ [الحُسَينُ]عليه السلام عَلَيهِ ، وقالَ : قَتَلَ اللَّهُ قَوماً قَتَلوكَ ، فَما أجرَأَهُم عَلَى اللَّهِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ ، وَاستَهَلَّت عَيناهُ

1.الأحزاب : 23 .

2.تاريخ الطبري : ج 5 ص 405 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 554 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 174 ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 382 .

3.الفتوح : ج 5 ص 83 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 236 ؛ الملهوف : ص 135 و ليس فيه ذيله من «فخرج» .

4.مقاتل الطالبيّين : ص 116 ، روضة الواعظين : ص 207 نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 45 .

5.أزِقَ صَدْرُه : ضَاق أو تضايق في الحرب ، والمأزِقُ : المَضيقُ (القاموس المحيط : ج 3 ص 209 «أزق») .

بِالدُّموعِ ، ثُمَّ قالَ : عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.[1]راجع : ص 809 (القسم الخامس / الفصل الرابع/ عليّ بن الحُسَينِ عليه السلام) .

4 - 10 / 4

بُكاؤُهُ عَلى أخيهِ العَبّاسِ عليه السلام

اقتَطَعُوا العَبّاسَ عليه السلام عَنهُ [الحُسَينِ عليه السلام]، وأحاطوا بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ومَكانٍ ، حَتّى قَتَلوهُ قَدَّسَ اللَّهُ روحَهُ ، فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام بُكاءً شَديداً.[2]
فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام مَصروعاً عَلى شَطِّ الفُراتِ بَكى.[3]اجع : ص 838 (القسم الخامس / الفصل الخامس / العبّاس بن عليّ) .

5 - 10 / 4

بُكاؤُهُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ عليه السلام

2041.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف : خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدَ عَونِ بنِ عَبدِ اللَّهِ] عَبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ في بَعضِ الرِّواياتِ - وفي بَعضِ الرِّواياتِ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ لَم يَبلُغِ الحُلُمَ - فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام اعتَنَقَهُ وجَعَلا يَبكِيانِ حَتّى غُشِيَ عَلَيهِما ، ثُمَّ استَأذَنَ الغُلامُ لِلحَربِ ، فَأَبى عَمُّهُ الحُسَينُ أن يَأذَنَ لَهُ ، فَلَم يَزَلِ الغُلامُ يُقَبِّلُ يَدَيهِ ورِجلَيهِ ويَسأَلُهُ الإِذنَ حَتّى أذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ ودُموعُهُ عَلى خَدَّيهِ.[4]راجع : ص 855 (القسم الخامس / الفصل السادس / قاسم بن الحسن) .

1.أزِقَ صَدْرُه : ضَاق أو تضايق في الحرب ، والمأزِقُ : المَضِيقُ (القاموس المحيط : ج 3 ص 209 «أزق») .
2.مثير الأحزان : ص 69 .
3.الملهوف : ص 170 ، مثير الأحزان : ص 71 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 50 .
4.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 108 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 41 .
5.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 27 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 34 .

6 - 10 / 4

بُكاؤُهُ عَلى وَلَدِهِ الصَّغيرِ

2042.تذكرة الخواصّ عن هشام بن مُحَمَّد : لَمّا رَآهُمُ الحُسَينُ عليه السلام مُصِرّينَ عَلى قَتلِهِ أخَذَ المُصحَفَ ونَشَرَهُ ، وجَعَلَهُ عَلى رَأسِهِ ، ونادى : بَيني وبَينَكُم كِتابُ اللَّهِ وجَدّي مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، يا قَومِ بِمَ تَستَحِلّونَ دَمي ؟ ... فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام فَإِذا بِطِفلٍ لَهُ يَبكي عَطَشاً ، فَأَخَذَهُ عَلى يَدِهِ ، وقالَ : يا قَومِ ، إن لَم تَرحَموني فَارحَموا هذَا الطِّفلَ ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِنهُم بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ ، فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَبكي ويَقولُ : اللَّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ دَعَونا لِيَنصُرونا فَقَتَلونا . فَنودِيَ مِنَ الهَواءِ : دَعهُ - يا حُسَينُ - ، فَإِنَّ لَهُ مُرضِعاً فِي الجَنَّةِ . ورَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في شَفَتَيهِ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسيلُ مِن شَفَتَيهِ ، وهُوَ يَبكي ويَقولُ : اللَّهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بي وبِإِخوَتي ووُلدي وأهلي.[1]راجع : ص 819 (القسم الخامس / الفصل الرابع / الطفل الصغير) .

7 - 10 / 4

بُكاؤُهُ عَلى غُلامٍ تُركِيٍ

2043.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ثُمَّ خَرَجَ غُلامٌ تُركِيٌّ مُبارِزٌ ، قارِئٌ لِلقُرآنِ ، عارِفٌ بِالعَرَبِيَّةِ ، وهُوَ مِن مَوالِي الحُسَينِ عليه السلام ، فَجَعَلَ يُقاتِلُ ويَقولُ :
فَقَتَلَ جَماعَةً ، فَتَحاوَشوهُ[2]فَصَرَعوهُ ، فَجاءَهُ الحُسَينُ عليه السلام وبَكى ، ووَضَعَ خَدَّهُ عَلى خَدِّهِ ،

1.تذكرة الخواصّ : ص 252 .

2.الاصْطِلاءُ : افتعال من صلا النار والتسخّن بها (لسان العرب : ج 14 ص 467 «صلا») .

3.احتوش القوم على فلان : إذا جعلوه وسطهم (النهاية : ج 1 ص 461 «حوش») .

فَفَتَحَ عَينَيهِ ورَآهُ فَتَبَسَّمَ ، ثُمَّ صارَ إلى رَبِّهِ .[1]

11 / 4

بُكاءُ اُختِهِ زَينَبَ عليها السلام

2044.الإرشاد : نادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ : يا خَيلَ اللَّهِ اركَبي وأبشِري ، فَرَكِبَ النّاسُ ، ثُمَّ زَحَفَ نَحوَهُم بَعدَ العَصرِ ، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ ، مُحتَبٍ[2]بِسَيفِهِ ، إذ خَفَقَ[3] بِرَأسِهِ عَلى رُكبَتَيهِ ، وسَمِعَت اُختُهُ الصَّيحَةَ ، فَدَنَت مِن أخيها ، فَقالَت : يا أخي ! أما تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت؟ فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ، فَقالَ : إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله السّاعَةَ فِي المَنامِ ، فَقالَ لي : إنَّكَ تَروحُ إلَينا . فَلَطَمَت اُختُهُ وَجهَها ، ونادَت بِالوَيلِ ، فَقالَ لَها : لَيسَ لَكِ الوَيلُ[4] – يا اُخَيَّةُ – . اُسكُتي رَحِمَكِ اللَّهُ .[5]

2045.الإرشاد : اُدخِلَ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَى ابنِ زِيادٍ ، فَدَخَلَت زَينَبُ عليها السلام اُختُ الحُسَينِ عليه السلام في جُملَتِهِم مُتَنَكِّرَةً وعَلَيها أرذَلُ ثِيابِها ، ... فَقالَ لَهَا ابنُ زِيادٍ : لَقَد شَفَى اللَّهُ نَفسي مِن طاغِيَتِكِ وَالعُصاةِ مِن أهلِ بَيتِكِ ! فَزَقَت[6] زَينَبُ عليها السلام وبَكَت ، وقالَت لَهُ : لَعَمري لَقَد قَتَلتَ كَهلي ، وأبَدتَ أهلي ، وقَطَعتَ فَرعي ، وَاجتَثَثتَ أصلي ، فَإِن يَشفِكَ هذا فَقَدِ اشتَفَيتَ.[7]راجع : ص 621 (القسم الخامس / الفصل الأوّل / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار) و ص 635 (حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء) .

1.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 24 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 30 .

2.احتبى بالثوب : اشتمل (تاج العروس : ج 19 ص 303 «حبو») .

3.خَفَقَ : أي حرّك رأسه وهو ناعس (الصحاح : ج 4 ص 1469 «خفق») .

4.الويل : الحُزن والهَلاكُ والمشقّة من العذاب (النهاية : ج 5 ص 236 «ويل») .

5.الإرشاد : ج 2 ص 89 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 391 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 416 عن عبد اللَّه بن شريك الغامريّ ، الفتوح : ج 5 ص 97 نحوه .

6.زَقا يَزْقو : إذا صاح (النهاية : ج 2 ص 307 «زقا») . وفي إعلام الورى وكشف الغمّة : «فرقّت» بالراء المهملة ، والظاهر أنّه الصواب .

7.الإرشاد : ج2 ص115 ، إعلام الورى : ج1 ص471 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 276 ؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 457 عن حميد بن مسلم و فيه «أبرت» بدل «أبدت» ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 575 و فيه «أبرزت» بدل «أبدت» .

12 / 4

بُكاءُ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

2046.الخصال عن حمران بن أعين عن أبي جعفر مُحَمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يُصَلّي فِي اليَومِ وَاللَّيلَةِ ألفَ رَكعَةٍ . . . ولَقَد كانَ بَكى عَلى أبيهِ الحُسَينِ عليه السلام عِشرينَ سَنَةً ، وما وُضِعَ بَينَ يَدَيهِ طَعامٌ إلّا بَكى ، حَتّى قالَ لَهُ مَولىً لَهُ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ! أما آنَ لِحُزنِكَ أن يَنقَضِيَ[1]؟! فَقالَ لَهُ : وَيحَكَ ، إنَّ يَعقوبَ النَّبِيَّ عليه السلام كانَ لَهُ اثنا عَشَرَ ابناً ، فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنهُ واحِداً مِنهُم ، فَابيَضَّت عَيناهُ مِن كَثرَةِ بُكائِهِ عَلَيهِ ، وشابَ رَأسُهُ مِنَ الحُزنِ ، وَاحدَودَبَ ظَهرُهُ مِنَ الغَمِّ ، وكانَ ابنُهُ حَيّاً فِي الدُّنيا ، وأنَا نَظَرتُ إلى أبي وأخي وعَمّي وسَبعَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي مَقتولينَ حَولي ، فَكَيفَ يَنقَضي حُزني؟[2]

2047.الخصال عن مُحَمَّد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : البَكّاؤونَ خَمسَةٌ : آدَمُ ، ويَعقوبُ ، ويوسُفُ عليهم السلام ، وفاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وآله ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام. فَأَمّا آدَمُ عليه السلام فَبَكى عَلَى الجَنَّةِ حَتّى صارَ في خَدَّيهِ أمثالُ الأَودِيَةِ ، وأمّا يَعقوبُ عليه السلام فَبَكى عَلى يوسُفَ عليه السلام حَتّى ذَهَبَ بَصَرُهُ ، وحَتّى قيلَ لَهُ : **«تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَلِكِينَ»** .[3] وأمّا يوسُفُ عليه السلام فَبَكى عَلى يَعقوبَ عليه السلام حَتّى تَأَذّى بِهِ أهلُ السِّجنِ ، فَقالوا لَهُ : إمّا أن تَبكِيَ اللَّيلَ وتَسكُتَ بِالنَّهارِ ، وإمّا أن تَبكِيَ النَّهارَ وتَسكُتَ بِاللَّيلِ فَصالَحَهُم عَلى واحِدٍ مِنهُما. وأمّا فاطِمَةُ عليها السلام ، فَبَكَت عَلى رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله حَتى تَأَذّى بِها أهلُ المَدينَةِ ، وقالوا لَها : قَد آذَيتِنا بِكَثرَةِ بُكائِكِ ، فَكانَت تَخرُجُ إلَى المَقابِرِ - مَقابِرِ الشُّهَداءِ - فَتَبكي حَتّى تَقضِيَ حاجَتَها ثُمَّ تَنصَرِفُ . وأمّا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام فَبَكى عَلَى الحُسَينِ عليه السلام عِشرينَ سَنَةً أو أربَعينَ سَنَةً[4]، ما وُضِعَ بَينَ

1.في المصدر : «تنقضي» ، والتصويب من بحار الأنوار .

2.الخصال : ص 517 ح 4 ، المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 166 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيه صدره إلى «يابن رسول اللّه» ، بحار الأنوار : ج 46 ص 63 ح 19 .

3.يوسف : 85 .

4.الترديد من الراوي ، والظاهر أنّ الصواب عشرون لا أربعون ؛ وذلكَ لأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام توفّي بعد شهادة أبيه الحُسَينِ بحوالي (34) سنة وذلكَ في سنة 95 ه ! إلّا أن يكون ذكر الأربعين بعنوان التقريب لا التحديد ، وأن يكون المقصود أنّه عليه السلام بكى أباه إلى آخر عمره الشريف ، كما ورد في الخبر الآتي .

2047.الخصال عن مُحَمَّد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : يَدَيهِ طَعامٌ إلّا بَكى حَتّى قالَ لَهُ مَولىً لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ، إنّي أخافُ عَلَيكَ أن تَكونَ مِنَ الهالِكينَ . قالَ : **«إِنَّمَا أَشْكُواْ بَثِّى وَ حُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»**[1]إنّي ما أذكُرُ مَصرَعَ بَني فاطِمَةَ إلّا خَنَقَتني لِذلِكَ عَبرَةٌ .[2]

2048.الملهوف عن الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ زَينَ العابِدينَ عليه السلام بَكى عَلى أبيهِ أربَعينَ سَنَةً ، صائِماً نَهارُهُ ، وقائِماً لَيلُهُ ، فَإِذا حَضَرَهُ الإِفطارُ وجاءَ غُلامُهُ بِطَعامِهِ وشَرابِهِ ، فَيَضَعُهُ بَينَ يَدَيهِ ، فَيَقولُ : كُل يا مَولايَ . فيَقولُ : قُتِلَ ابنُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله جائِعاً ، قُتِلَ ابنُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَطشاناً ، فَلا يَزالُ يُكَرِّرُ ذلِكَ ويَبكي حَتّى يُبَلَّ طَعامُهُ مِن دُموعِهِ ، ويَمتَزِجَ شَرابُهُ مِنها ، فَلَم يَزَل كَذلِكَ حَتّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وجَلَّ.[3]

2049.تهذيب الكمال عن أبي حمزة مُحَمَّد بن يعقوب بن سَوّار عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام : سُئِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام عَن كَثرَةِ بُكائِهِ ، فَقالَ : لا تَلوموني ، فَإِنَّ يَعقوبَ عليه السلام فَقَدَ سِبطاً مِن وُلدِهِ ، فَبَكى حَتَّى ابيَضَّت عَيناهُ ولَم يَعلَم أنَّهُ ماتَ ، ونَظَرتُ أنَا إلى أربَعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتي ذُبِحوا في غَداةٍ واحِدَةٍ ، فَتَرَونَ حُزنَهُم يَذهَبُ مِن قَلبي أبَداً ؟![4]

2050.مثير الأحزان عن أبي حمزة الثمالي : سُئِلَ [الإِمامُ زَينُ العابِدينَ] عليه السلام عَن كَثرَةِ بُكائِهِ ، فَقالَ : إنَّ يَعقوبَ عليه السلام فَقَدَ سِبطاً مِن أولادِهِ ، فَبَكى عَلَيهِ حَتّى ابيَضَّت عَيناهُ وَابنُهُ حَيٌّ فِي الدُّنيا ولَم يَعلَم أنَّهُ ماتَ ، وقَد نَظَرتُ إلى أبي وسَبعَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي قُتِلوا في ساعَةٍ واحِدَةٍ ، فَتَرَونَ حُزنَهُم يَذهَبُ مِن قَلبي؟![5]

1.يوسف : 86 .

2.الخصال : ص 272 ح 15 ، الأمالي للصدوق : ص 204 ح 221 ، مكارم الأخلاق : ج 2 ص 93 ح 2264 ، روضة الواعظين : ص 188 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 124 ، بحار الأنوار : ج 12 ص 264 ح 27 وراجع : كامل الزيارات : ص 213 ح 306 .

3.الملهوف : ص 233 ، مسكّن الفؤاد : ص 92 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 149 .

4.تهذيب الكمال : ج 20 ص 399 ، حلية الأولياء : ج 3 ص 138 عن أبي حمزة الثمالي ، تاريخ دمشق : ج 41 ص 386 ، البداية والنهاية : ج 9 ص 107 نحوه ؛ كشف الغمّة : ج 2 ص 314 .

5.مثير الأحزان : ص 115 .

كانَ جَدّي إذا ذَكَرَهُ بَكى حَتّى تَملَأَ عَيناهُ لِحيَتَهُ ، وحَتّى يَبكِيَ لِبُكائِهِ رَحمَةً لَهُ مَن رَآهُ.[1]

2052.المناقب لابن شهرآشوب : كانَ [الإِمامُ زَينُ العابِدينَ عليه السلام] إذا أخَذَ إناءً يَشرَبُ ماءً بَكى حَتّى يَملَأَها دَمعاً. فَقيلَ لَهُ في ذلِكَ ، فَقالَ : وكَيفَ لا أبكي وقَد مُنِعَ أبي مِنَ الماءِ الَّذي كانَ مُطلَقاً لِلسِّباعِ وَالوُحوشِ؟ وقيلَ لَهُ : إنَّكَ لَتَبكي دَهرَكَ ، فَلَو قَتَلتَ نَفسَكَ لَما زِدتَ عَلى هذا ، فَقالَ : نَفسي قَتَلتُها وعَلَيها أبكي .[2]

2053.كامل الزيارات عن إسماعيل بن منصور عن بعض أصحابنا : أشرَفَ مَولىً لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام وهُوَ في سَقيفَةٍ لَهُ ساجِدٌ يَبكي ، فَقالَ لَهُ : يا مَولايَ يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ، أما آنَ لِحُزنِكَ أن يَنقَضِيَ؟ فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَيهِ وقالَ : وَيلَكَ – أو ثَكِلَتكَ اُمُّكَ – وَاللّهِ ، لَقَد شَكى يَعقوبُ عليه السلام إلى رَبِّهِ في أقَلَّ مِمّا رَأَيتُ ، حَتّى قالَ : **«يَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ»**[3] ، إنَّهُ فَقَدَ ابناً واحِداً ، وأنَا رَأَيتُ أبي وجَماعَةَ أهلِ بَيتي يُذبَحونَ حَولي.[4]

2054.الملهوف : حَدَّثَ مَولىً لَهُ [أي لِلإِمامِ زَينِ العابِدينَ] عليه السلام أنَّهُ بَرَزَ إلَى الصَّحراءِ يَوماً ، قالَ : فَتَبِعتُهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَجَدَ عَلى حِجارَةٍ خَشِنَةٍ ، فَوَقَفتُ وأنَا أسمَعُ شَهيقَهُ وبُكاءَهُ ، وأحصَيتُ عَلَيهِ ألفَ مَرَّةٍ يَقولُ : «لا إلهَ إلَّا اللّهُ حَقّاً حَقّاً ، لا إلهَ إلَّا اللّهُ تَعَبُّداً ورِقّاً ، لا إلهَ إلَّا اللّهُ إيماناً وصِدقاً» ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ مِن سُجودِهِ ، وإنَّ لِحيَتَهُ ووَجهَهُ قَد غَمَرا مِنَ الدُّموعِ ، فَقُلتُ : يا مَولايَ ! أما آنَ لِحُزنِكَ أن يَنقَضِيَ ولِبُكائِكَ أن يَقِلَّ؟ فَقالَ لي : وَيحَكَ إنَّ يَعقوبَ بنَ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلام كانَ نَبِيّاً ابنَ نَبِيٍّ ، لَهُ اثنا عَشَرَ ابناً

1.كامل الزيارات : ص 168 ح 219 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 207 ح 13 .

2.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 166 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 109 .

3.يوسف : 84 .

4.كامل الزيارات : ص 213 ح 307 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 110 ح 4 .

2054.الملهوف : فَغَيَّبَ اللَّهُ سُبحانَهُ واحِداً مِنهُم ، فَشابَ رَأسُهُ مِنَ الحُزنِ ، وَاحدَودَبَ ظَهرُهُ مِنَ الغَمِّ وَالهَمِّ ، وذَهَبَ بَصَرُهُ مِنَ البُكاءِ ، وَابنُهُ حَيٌّ في دارِ الدُّنيا ؛ وأنَا رَأَيتُ أبي وأخي وسَبعَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي صَرعى مَقتولينَ ، فَكَيفَ يَنقَضي حُزني ويَقِلُّ بُكائي؟[1]

2055.الملهوف : قَد رُوِيَ عَن مَولانا زَينِ العابِدينَ عليه السلام - وهُوَ ذُو الحِلمِ الَّذي لا يَبلُغُ الوَصفُ إلَيهِ - إنَّهُ كانَ كَثيرَ البُكاءِ لِتِلكَ البَلوى ، عَظيمَ البَثِّ وَالشَّكوى.[2]

2056.الدعوات : لَمّا بَعَثَ المُختارُ بِرَأسِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلَيهِ اللَّعنَهُ إلَيهِ ، وقالَ : لا تُعلِم أحَداً ما مَعَكَ حَتّى يَضَعَ الغِذاءَ ، فَدَخَلَ وقَد وُضِعَتِ المائِدَةُ ، فَخَرَّ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ساجِداً ، وبَكى وأطالَ البُكاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ . فَقالَ : الحَمدُ للَّهِ الَّذي أدرَكَ لي بِثَأري قَبلَ وَفاتي.[3]

13 / 4

بُكاءُ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام

2057.مروج الذهب عن مُحَمَّد بن سليمان النوفلي : لَمّا قالَ الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ الأَسَدِيُّ - مِن أسَدِ مُضَرَ بنِ نِزارٍ - الهاشِمِيّاتِ... فَحينَئِذٍ قَدِمَ المَدينَةَ ، فَأَتى أبا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهم السلام ، فَأَذِنَ لَهُ لَيلاً وأنشَدَهُ ، فَلَمّا بَلَغَ مِنَ الميمِيَّةِ قَولَهُ :

بَينَ غَوغاءِ[4]اُمَّةٍ وطَغامِ[5]

بَكى أبو جَعفَرٍ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : يا كُمَيتُ ! لَو كانَ عِندَنا مالٌ لَأَعطَيناكَ ، ولكِن لَكَ ما قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لِحَسّانِ بنِ ثابِتٍ : لازِلتَ مُؤَيَّداً بِروحِ القُدُسِ ما ذَبَبتَ عَنّا أهلَ البَيتِ .{-1-}

1.الملهوف : ص 234 ، مسكّن الفؤاد : ص 92 ، نزهة الناظر : ص 94 ح 31 ، أعلام الدين : ص 300 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 78 ص 161 ح 21 .

2.الملهوف : ص 233 .

3.الدعوات : ص 162 ح 449 .

4.غَوغَاءُ النّاس : أصل الغَوْغاء الجَراد حين يَخِفُّ للطيران ، ثمّ استعير للسّفلَة من الناس والمتسرّعين إلى الشرّ (النهاية : ج 3 ص 396 «غوغ») .

5.الطّغامُ : أوغاد الناس وأراذلهم (تاج العروس : ج 17 ص 441 «طغم») .

6.مروج الذهب : ج 3 ص 242 .

2058.كفاية الأثر عن الكميت : دَخَلتُ عَلى سَيِّدي أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليهما السلام ، فَقُلتُ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! إنّي قَد قُلتُ فيكُم أبياتاً ، أفَتَأذَنُ لي في إنشادِها . فَقالَ : إنَّها أيّامُ البيضِ . قُلتُ : فَهُوَ فيكُم خاصَّةً . قالَ : هاتِ ! فَأَنشَأتُ أقولُ :
لِتِسعَةٍ بِالطَّفِّ قَد غودِروا
فَبَكى وبَكى أبو عَبدِ اللَّهِ عليهما السلام ، وسَمِعتُ جارِيَةً تَبكي مِن وَراءِ الخِباءِ . فَلَمّا بَلَغتُ إلى قَولي :
فَبَكى ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : ما مِن رَجُلٍ ذَكَرَنا أو ذُكِرنا عِندَهُ فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ ماءٌ ولَو قَدرَ مِثلِ جَناحِ البَعوضَةِ ، إلّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ ، وجَعَلَ ذلِكَ حِجاباً بَينَهُ وبَينَ النّارِ ، فَلَمّا بَلَغتُ إلى قَولي :
فَقَد ذَلَلتُم بَعدَ عِزٍّ فَما
أخَذَ بِيَدي وقالَ : اللَّهُمَّ اغفِر لِلكُمَيتِ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ ، فَلَمّا بَلَغتُ إلى قَولي :
قالَ : سَريعاً إن شاءَ اللَّهُ سَريعاً . ثُمَّ قالَ : يا أبَا المُستَهِلِّ[1]! إنَّ قائِمَنا هُوَ التّاسِعُ مِن وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام ، لِأَنَّ الأَئِمَّةَ بَعدَ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله اثنا عَشَرَ ، وهُوَ القائِمُ.[2]راجع : ص 1356 (الفصل الرابع / فضل إنشاد الشعر في مصيبتهم) .

14 / 4

بُكاءُ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام

2059.مصباح المتهجّد عن عبد اللَّه بن سنان : دَخَلتُ عَلى سَيِّدي أبي عَبدِ اللَّهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ [الصّادِقِ] عليهما السلام في

1.وهي كنية الكميت (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 6 ص 351 «القسم الثاني عشر / الفصل الثاني / الكميت») .

2.كفاية الأثر : ص 248 ، بحار الأنوار : ج 36 ص 390 ح 2 .

2059.مصباح المتهجّد عن عبد اللَّه بن سنان : يَومِ عاشوراءَ ، فَأَلفَيتُهُ كاسِفَ[1] اللَّونِ ، ظاهِرَ الحُزنِ ، ودُموعُهُ تَنحَدِرُ مِن عَينَيهِ كَاللُّؤلُؤِ المُتَساقِطِ . فَقُلتُ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! مِمَّ بُكاؤُكَ ، لا أبكَى اللَّهُ عَينَيكَ؟ فَقالَ لي : أوَ في غَفلَةٍ أنتَ؟ أما عَلِمتَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام اُصيبَ في مِثلِ هذَا اليَومِ؟ ... قالَ : وبَكى أبو عَبدِ اللَّه عليه السلام حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِدُموعِهِ.[2]

2060.كامل الزيارات عن هارون بن خارجة عن أبي عبد اللَّه [الصّادق] عليه السلام ، قال : كُنّا عِندَهُ، فَذَكَرنَا الحُسَينَ عليه السلام ، فَبَكى أبو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام وبَكَينا . قالَ : ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ، فَقالَ : قالَ الحُسَينُ عليه السلام : أنَا قَتيلُ العَبرَةِ ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا بَكى.[3]

2061.كامل الزيارات عن صفوان الجمّال عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام ، قال: سَأَلتُهُ في طَريقِ المَدينَةِ ونَحنُ نُريدُ مَكَّةَ ، فَقُلتُ : يَابنَ رَسولِ اللَّهِ ! ما لي أراكَ كَئيباً حَزيناً مُنكَسِراً؟ فَقالَ : لَوتَسمَعُ ما أسمَعُ لَشَغَلَكَ عَن مَسأَلَتي ، قُلتُ : فَمَا الَّذي تَسمَعُ؟ قالَ : اِبتِهالَ المَلائِكَةِ إلَى اللَّهِ عزّ وجلّ عَلى قَتَلَةِ أميرِ المُؤمِنينَ وقَتَلَةِ الحُسَينِ عليهما السلام ، ونوحَ الجِنِّ وبُكاءَ المَلائِكَةِ الَّذينَ حَولَهُ وشِدَّةَ جَزَعِهِم ، فَمَن يَتَهَنَّأُ مَعَ هذا بِطَعامٍ أو بِشَرابٍ أو نَومٍ؟[4]

2062.كامل الزيارات عن أبي بصير : كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام اُحَدِّثُهُ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ ابنُهُ ، فَقالَ لَهُ : مَرحَباً ! وضَمَّهُ وقَبَّلَهُ ، وقالَ : حَقَّرَ اللَّهُ مَن حَقَّرَكُم ، وَانتَقَمَ مِمَّن وَتَرَكُم[5]، وخَذَلَ اللَّهُ مَن خَذَلَكُم ، ولَعَنَ اللَّهُ مَن قَتَلَكُم ، وكانَ اللَّهُ لَكُم وَلِيّاً وحافِظاً وناصِراً . فَقَد طالَ بُكاءُ النِّساءِ وبُكاءُ الأَنبِياءِ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ ومَلائِكَةِ السَّماءِ .

1.كاسِفُ البال : سَيِّئ الحال ، كاسِفُ الوَجه : أي عابس (الصحاح : ج 4 ص 1421 «كسف») .

2.مصباح المتهجّد : ص 782 ، المزار الكبير : ص 473 ح 6 ، الإقبال : ج 3 ص 65 نحوه ، بحار الأنوار : ج 101 ص 303 ح 4 .

3.كامل الزيارات : ص 216 ح 313 ، فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص 41 ح 14 عن إسحاق بيّاع اللؤلؤ نحوه ، بحار الأنوار : ج 44 ص 279 ح 5 .

4.كامل الزيارات : ص 187 ح 263 و ص 495 ح 767 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 226 ح 19 .

5.الوِترُ : الجناية التي يجنيها الرجل على غيره ، من قتل أو نهب أو سبي (النهاية : ج 5 ص 148 «وتر») .

2062.كامل الزيارات عن أبي بصير : ثُمَّ بَكى وقالَ : يا أبا بَصيرٍ ! إذا نَظَرتُ إلى وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام أتاني ما لا أملِكُهُ بِما أتى إلى أبيهِم وإلَيهِم.[1]راجع : ص 1330 (الفصل الثاني / ذكر مصائبه عند شرب الماء) و ص 1332 (ذكر مصائبه عند الإمام الصادق عليه السلام) .

15 / 4

بُكاءُ الإمامِ الكاظِمِ عليه السلام

2063.الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام : كانَ أبي عليه السلام إذا دَخَلَ شَهرُ المُحَرَّمِ لا يُرى ضاحِكاً ، وكانَتِ الكَآبَةُ تَغلِبُ عَلَيهِ حَتّى يَمضِيَ مِنهُ عَشَرَةُ أيّامٍ ، فَإِذا كانَ يَومُ العاشِرِ كانَ ذلِكَ اليَومُ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ ، ويَقولُ : هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام .[2]

16 / 4

بُكاءُ الإمامِ الرِّضا عليه السلام

2064.كامل الزيارات عن أبي بكّار : أخَذتُ مِنَ التُّربَةِ الَّتي عِندَ رَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَإِنَّها طينَةٌ حَمراءُ[3]، فَدَخَلتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام فَعَرَضتُها عَلَيهِ ، فَأَخَذَها في كَفِّهِ ، ثُمَّ شَمَّها ، ثُمَّ بَكى حَتّى جَرَت دُموعُهُ ، ثُمَّ قالَ : هذِهِ تُربَةُ جَدّي .[4]

17 / 4

ما خَرَجَ مِنَ النّاحِيَةِ المُقَدَّسَةِ

فَلَئِن أخَّرَتنِي الدُّهورُ ، وعاقَني عَن نَصرِكَ المَقدورُ ، ولَم أكُن لِمَن حارَبَكَ مُحارِباً ، ولِمَن نَصَبَ لَكَ العَداوَةَ مُناصِباً ، فَلَأَندُبَنَّكَ صَباحاً ومَساءً ، ولَأَبكِيَنَّ عَلَيكَ بَدَلَ الدُّموعِ دَماً ، حَسرَةً عَلَيكَ وتَأَسُّفاً عَلى ما دَهاكَ وتَلَهُّفاً ، حَتّى أموتَ بِلَوعَةِ

1.كامل الزيارات : ص 169 ح 220 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 208 ح 14 .
2.الأمالي للصدوق : ص 191 ح 199 ، الإقبال : ج 3 ص 28 ، روضة الواعظين : ص 187 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 284 ح 17 .
3.في بحار الأنوار : «طيناً أحمر» بدل «فإنّها طينة حمراء» ، وهو الأنسب للسياق .
4.كامل الزيارات : ص 474 ح 723 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 131 ح 56 .

المُصابِ ، وغُصَّةِ الاكتِيابِ .[1]
السَّلامُ عَلَيكَ ، سَلامَ العارِفِ بِحُرمَتِكَ . . . سَلامَ مَن قَلبُهُ بِمُصابِكَ مَقروحٌ ، ودَمعُهُ عِندَ ذِكرِكَ مَسفوحٌ ، سَلامَ المَفجوعِ المَحزونِ ، الوالِهِ المُستَكينِ .[2]اجع : ص 1415 (القسم الثامن / الفصل السادس / الزيادة الاُولى برواية المزار الكبير)

18 / 4

بُكاءُ عِدَّةٍ مِنَ الصَّحابَةِ وَالتّابِعينَ

1 - 18 / 4

اِبنُ عَبّاسٍ[3]

2067.تذكرة الخواصّ عن هشام بن مُحَمَّد: إنَّ حُسَيناً عليه السلام كَثُرَت عَلَيهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ ، وتَواتَرَت إلَيهِ رُسُلُهُم : إن لَم تَصِل إلَينا فَأَنتَ آثِمٌ ، فَعَزَمَ عَلَى المَسيرِ ، فَجاءَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ ، ونَهاهُ عَن ذلِكَ ، وقالَ لَهُ : يَابنَ عَمِّ ، إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَومٌ غُدُرٌ ، قَتَلوا أباكَ ، وخَذَلوا أخاكَ ، وطَعَنوهُ وسَلَبوهُ وسَلَّموهُ إلى عَدُوِّهِ ، وفَعَلوا ما فَعَلوا . فَقالَ : هذِهِ كُتُبُهُم ورُسُلُهُم ، وقَد وَجَبَ عَلَيَّ المَسيرُ لِقتالِ أعداءِ اللّهِ ، فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ ، وقالَ : وا حُسَيناه![4]

2068.مقاتل الطالبيّين عن يوسف بن يزيد : فَلَمّا أبَى الحُسَينُ عليه السلام قَبولَ رَأيِ ابنِ عَبّاسٍ ، قالَ لَهُ : وَاللّهِ ، لَو أعلَمُ أنّي إذا تَشَبَّثتُ بِكَ وقَبَضتُ عَلى مَجامِعِ ثَوبِكَ ، وأدخَلتُ يَدي في شَعرِكَ حَتّى يَجتَمِعَ النّاسُ عَلَيَّ وعَلَيكَ ، كانَ ذلِكَ نافِعي لَفَعَلتُهُ ، ولكِن أعلَمُ أنَّ اللّهَ بالِغُ أمرِهِ ، ثُمَّ أرسَلَ عَينَيهِ فَبَكى ، ووَدَّعَ الحُسَينَ عليه السلام وَانصَرَفَ.[5]

1.المزار الكبير : ص 501 ح 9 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 320 ح 8 .
2.المزار الكبير : ص 500 ح 9 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 320 ح 8 .
3.راجع : ص 461 هامش 1 .
4.تذكرة الخواصّ : ص 239 .
5.مقاتل الطالبيّين : ص 110 .

بَكَى ابنُ عَبّاسٍ وَابنُ عُمَرَ في ذلِكَ الوَقتِ بُكاءً شَديداً ، وَالحُسَينُ يَبكي مَعَهُما ساعَةً ، ثُمَّ وَدَّعَهُما ، وصارَ ابنُ عُمَرَ وَابنُ عَبّاسٍ إلَى المَدينَةِ ، وأقامَ الحُسَينُ عليه السلام بِمَكَّةَ.[1]

2070.كتاب سُلَيم بن قيس : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَكَى ابنُ عَبّاسٍ بُكاءً شَديداً ، ثُمَّ قالَ : ما لَقِيَت هذِهِ الاُمَّةُ بَعدَ نَبِيِّها ؟ اللّهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ أنّي لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ولِيٌّ ولِوُلدِهِ ، ومِن عَدُوِّهِ وعَدُوِّهِم بَريءٌ ، وإنّي اُسَلِّمُ لِأَمرِهِم.[2]

2 – 18 / 4

مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ[3]

2071.أنساب الأشراف : بَلَغَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ شُخوصُ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَتَوَضَّأُ فَبَكى ، حَتّى سُمِعَ وَقعُ دُموعِهِ فِي الطَّستِ.[4]

2072.تاريخ الطبري عن هشام بن الوليد عمّن شهد ذلِكَ : أقبَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِأَهلِهِ مِن مَكَّةَ ، ومُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ بِالمَدينَةِ ، قالَ : فَبَلَغَهُ خَبَرُهُ وهُوَ يَتَوَضَّأُ في طَستٍ ، قالَ : فَبَكى حَتّى سَمِعتُ وَكفَ[5] دُموعِهِ فِي الطَّستِ.[6]راجع : ص 478 (القسم الرابع / الفصل السادس / محمّد بن الحنفيّة) .

3 – 18 / 4

زَيدُ بنُ أرقَمَ[7]

2073.الإرشاد : لَمّا وَصَلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام ووَصَلَ ابنُ سَعدٍ – لَعَنَهُ اللّهُ – مِن غَدِ يَومِ وُصولِهِ ، ومَعَهُ بَناتُ

1.الفتوح : ج 5 ص 26 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 193 .

2.كتاب سُلَيم بن قيس : ج 2 ص 915 ، الفضائل : ص 119 ، بحار الأنوار : ج 28 ص 73 ح 32 .

3.راجع : ص 276 هامش 2 .

4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 377 .

5.وكَفَ الدَّمْعُ : إذا تقاطر (النهاية : ج 5 ص 220 «وكف») .

6.تاريخ الطبري : ج 5 ص 394 ، تذكرة الخواصّ : ص 240 نحوه .

7.راجع : ص 1196 هامش 5 .

2073.الإرشاد : الحُسَينِ عليه السلام وأهلُهُ ، جَلَسَ ابنُ زيادٍ لِلنّاسِ في قَصرِ الإمارَةِ وأذِنَ لِلنّاسِ إذناً عامّاً ، وأمَرَ بِإِحضارِ الرَّأسِ ، فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ ، فَجَعَلَ يَنظُرُ إلَيهِ ويَتَبَسَّمُ ، وفي يَدِهِ قَضيبٌ يَضرِبُ بِهِ ثَناياهُ ، وكانَ إلى جانِبِهِ زَيدُ بنُ أرقَمَ صاحِبُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وهُوَ شَيخٌ كَبيرٌ - فَلَمّا رَآهُ يَضرِبُ بِالقَضيبِ ثَناياهُ قالَ لَهُ : اِرفَع قَضيبَكَ عَن هاتَينِ الشَّفَتَينِ ، فَوَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلّا غَيرُهُ ، لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله عَلَيهِما ما لا اُحصيهِ كَثرَةً يُقَبِّلُهُما[1] ، ثُمَّ انتَحَبَ باكِياً . فَقالَ لَهُ ابنُ زيادٍ : أبكَى اللَّهُ عَينَيكَ ، أتَبكي لِفَتحِ اللَّهِ ؟ وَاللَّهِ ، لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ ، فَنَهَضَ زَيدُ بنُ أرقَمَ مِن بَينِ يَدَيهِ ، وصارَ إلى مَنزِلِهِ .[2]

2074.سير أعلام النبلاء عن زيد بن أرقم : كُنتُ عِندَ عُبَيدِ اللَّهِ ، فَاُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخَذَ قَضيباً ، فَجَعَلَ يَفتُرُ بِهِ عَن شَفَتَيهِ ، فَلَم أرَ ثَغراً كانَ أحسَنَ مِنهُ ، كَأَنَّهُ الدُّرُّ ، فَلَم أملِك أن رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ . فَقالَ : ما يُبكيكَ أيُّهَا الشَّيخُ؟ قُلتُ : يُبكيني ما رَأَيتُ مِن رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله ، رَأَيتُهُ يَمَصُّ مَوضِعَ هذَا القَضيبِ ، ويَلثِمُهُ ، ويَقولُ : اللَّهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ .[3]راجع : ص 995 (القسم التاسع / الفصل الرابع / رأس الإمام عليه السلام في مجلس ابن زياد) .

4 - 18 / 4

النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ[4]

2075.لباب الأنساب : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام حَمَلوا أولادَهُ وعَشيرَتَهُ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَلَمّا رَآهُم يَزيدُ قالَ : . . . يا أهلَ الشّامِ ، ما تَرَونَ في هؤُلاءِ؟ فَقامَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ صاحِبُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وقالَ : اِفعَل ما كانَ رَسولُ اللَّهِ يَفعَلُ بِهِم ، وبَكَى

1.في المصدر: «تقبّلهما»، والتصويب من بحار الأنوار.

2.الإرشاد : ج 2 ص 114 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 116 .

3.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 315 ، تاريخ دمشق : ج 14 ص 236 ح 3545 ، الأخبار الطوال : ص 259 كلاهما نحوه .

4.راجع : ص 320 هامش 1 .

2075.لباب الأنساب : النُّعمانُ بُكاءً شَديداً ، فَبَكى بِبُكائِهِ يَزيدُ .[1]

5 - 18 / 4

الحَسَنُ البَصرِيُ[2]

2076.أنساب الأشراف عن أبي بكر الهذلي : عَنِ الحَسَنِ [البَصرِي] أنَّهُ لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بَكى حَتّى اختَلَجَ[3]جَنباهُ ، ثُمَّ قالَ : وا ذُلَّ اُمَّةٍ قَتَلَ ابنُ دَعِيِّها ابنَ نَبِيِّها![4]

6 - 18 / 4

الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ[5]

2077.تذكرة الخواصّ عن الزهري : لَمّا بَلَغَ الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام ، بَكى وقالَ : لَقَد قَتَلوا فِتيَةً لَو رَآهُم رَسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله لَأَحَبَّهُم ، أطعَمَهُم بِيَدِهِ ، وأجلَسَهُم عَلى فَخِذِهِ.[6]

19 / 4

بُكاءُ المَلائِكَةِ

2078.الكافي عن هارون بن خارجة : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللَّهِ [الصّادِقَ] عليه السلام يَقولُ : وَكَّلَ اللَّهُ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ ، شُعثٍ غُبرٍ ، يَبكونَهُ إلى يَومِ القِيامَةِ.[7]

1.لباب الأنساب : ج 1 ص 350 .
2.راجع : ص 1205 هامش 1 .
3.اختلجت : اضطربت ، والتخلّج : التحرّك (تاج العروس : ج 3 ص 349 «خلج») .
4.أنساب الأشراف : ج 3 ص 425 ، تذكرة الخواصّ : ص 267 عن الزهري نحوه ؛ مثير الأحزان : ص 75 و فيه «غاضرة بن فرهد قال : إنّ أبا بكر الهذلي» بدل «أبي بكر الهذلي عن الحسن [البصري]» ، مجمع البيان : ج 6 ص 655 نحوه وفيه «قيل للحسن» بدل «عن أبي بكر الهذلي عن الحسن» .
5.راجع : ص 1209 هامش 4 .
6.تذكرة الخواصّ : ص 268 وراجع : المناقب للكوفي : ج 2 ص 236 ح 701 وبحار الأنوار : ج 43 ص 283 .
7.الكافي : ج 4 ص 581 ح 6 ، ثواب الأعمال : ص 113 ح 17 ، كامل الزيارات : ص 349 ح 597 ، فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص 51 ح 29 عن محمّد بن عبد اللَّه المرادي ، جامع الأخبار : ص 80 ح 114 عن إبراهيم بن هارون ، بحار الأنوار : ج 45 ص 223 ح 11 .

2079.كامل الزيارات عن هارون بن خارجة عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ لَمّا اُصيبَ بَكَتهُ حَتَّى البِلادُ[1] ، فَوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أربعَةَ آلافِ مَلَكٍ ، شُعُثاً غُبراً ، يَبكونَهُ إلى يَومِ القِيامَةِ.[2]

2080.الأمالي للصدوق عن أبان بن تغلب عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام : إنَّ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ هَبَطوا يُريدونَ القِتالَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَلَم يُؤذَن لَهُم فِي القِتالِ ، فَرَجَعوا فِي الاِستِئذانِ ، وهَبَطوا وقَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ يَبكونَهُ إلى يَومِ القِيامَةِ .[3]

2081.كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد اللّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ المَلائِكَةَ الَّذينَ عِندَ قَبرِهِ [أي قبرِ الحُسَينِ عليه السلام] لَيَبكونَ ، فَيَبكي لِبُكائِهِم كُلُّ مَن فِي الهَواءِ وَالسَّماءِ مِنَ المَلائِكَةِ .[4]

اللَّهُمَّ إنّي أستَشفِعُ إلَيكَ بِوَلَدِ حَبيبِكَ ، وبِالمَلائِكَةِ الَّذينَ يَضِجّونَ عَلَيهِ ويَبكونَ ويَصرُخونَ ، لا يَفتُرونَ ولا يَسأَمونَ ، وهُم مِن خَشيَتِكَ مُشفِقونَ ، ومِن عَذابِكَ حَذِرونَ .[5]اجع : ص 884 (القسم الخامس / الفصل التاسع / استئذان الملائكة لنصرة الإمام عليه السلام) موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج 7 ص 310 (القسم الثالث عشر / الفصل الخامس / عند قبره أربعة آلاف ملك هبطوا لنصرته) .

20 / 4

بُكاءُ الجِنِ

2083.المناقب ابن شهرآشوب عن الاوزاعى عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام : أنَا ابنُ مَن ناحَت عَلَيهِ الجِنُّ فِي الأَرضِ وَالطَّيرُ فِي الهَواءِ .[6]راجع : ص 963 (القسم السادس / الفصل الثاني / نياحة الجنّ) .

1.البَلَدُ : من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء (النهاية : ج 1 ص 151 «بلد») .

2.كامل الزيارات : ص 353 ح 607 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 224 ح 16 .

3.الأمالي للصدوق : ص 737 ح 1005 ، كامل الزيارات : ص 171 ح 222 ، الغيبة للنعماني : ص 311 ح 5 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 220 ح 2 .

4.كامل الزيارات : ص 168 ح 219 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 207 ح 13 .

5.كامل الزيارات : ص 419 ح 639 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 187 .

6.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 168 نقلاً عن كتاب الأحمر ، بحار الأنوار : ج 45 ص 174 ح 22 .

21 / 4

بُكاءُ أنواعِ الحَيَواناتِ

2084.كامل الزيارات عن الحارث الأعور عن عليّ عليه السلام : بِأَبي وأُمّي الحُسَينُ المَقتولُ بِظَهرِ الكوفَةِ ، وَاللَّهِ ، كَأَنّي أنظُرُ إلَى الوُحوشِ مادَّةً أعناقَها عَلى قَبرِهِ مِن أنواعِ الوَحشِ ، يَبكونَهُ ويَرثونَهُ لَيلاً حَتَّى الصَّباحِ ، فَإِذا كانَ ذلِكَ فَإِيّاكُم وَالجَفاءَ .[1]

2085.كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : بَكَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ وَالطَّيرُ وَالوَحشُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، حَتّى ذَرَفَت[2]دُموعُها.[3]

أسرَعَ فَرَسُكَ شارِداً ، وإلى خِيامِكَ قاصِداً ، مُحَمحِماً[4]باكِياً.[5]

22 / 4

بُكاءُ جَهَنَّمَ

2087.كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : لَقَد خَرَجَت نَفسُهُ [أيِ الحُسَينُ] عليه السلام فَزَفَرَت[6]جَهَنَّمُ زَفرَةً كادَتِ الأَرضُ تَنشَقُّ لِزَفرَتِها . . . وإنَّها لَتَبكيهِ وتَندُبُهُ ، وإنَّها لَتَتَلَظّى عَلى قاتِلِهِ.[7]

23 / 4

بُكاءُ السَّماءِ وَالأَرضِ وكُلِّ شَيءٍ

2088.كامل الزيارات عن عمرو بن ثبيت عن أبيه عن عليّ بن الحُسَينِ [زين العابدين]عليه السلام: إنَّ السَّماءَ لَم تَبكِ مُنذُ وُضِعَت إلّا عَلى يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام . قُلتُ : أيَّ شَيءٍ كانَ بُكاؤُها؟

1.كامل الزيارات : ص 165 ح 214 و ص 486 ح 742 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 205 ح 9 .

2.ذَرَفَ الدَّمعُ : سال (الصحاح : ج 4 ص 1361 «ذرف») .

3.كامل الزيارات : ص 165 ح 212 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 205 ح 8 .

4.الحَمْحَمَةُ : صوت الفرس دون الصهيل (النهاية : ج 1 ص 436 «حمحم») .

5.المزار الكبير : ص 504 ح 9 ، مصباح الزائر : ص 233 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 322 ح 8 .

6.زَفَرَت النار : سُمِعَ لتوقُّدِها صوت (القاموس المحيط : ج 2 ص 39 «زفر») .

7.كامل الزيارات : ص 167 ح 219 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 207 ح 13 .

2088.كامل الزيارات عن عمرو بن ثبيت عن أبيه عن عليّ بن الحُسَينِ [زين العابدين]عليه السلام: قالَ : كانَت إذَا استُقبِلَت بِثَوبٍ وَقَعَ عَلَى الثَّوبِ شِبهُ أثَرِ البَراغيثِ مِنَ الدَّمِ.[1]
بِأَبي أنتَ وأُمّي يا سَيِّدي ، بَكَيتُكَ يا خِيَرَةَ اللَّهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ ، وحُقَّ لي أن أبكِيَكَ ، وقَد بَكَتكَ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ ، وَالجِبالُ وَالبِحارُ ، فَما عُذري إن لَم أبكِكَ ، وقَد بَكاكَ حَبيبُ رَبّي ، وبَكَتكَ الأَئِمَّةُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِم ، وبَكاكَ مَن دونَ سِدرَةِ المُنتَهى[2]إلَى الثَّرى ، جَزَعاً عَلَيكَ.[3]
2090.الكافي عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد اللَّه [الصادق] عليه السلام : إنَّ أبا عَبدِ اللَّهِ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قَضى بَكَت عَلَيهِ السَّماواتُ السَّبعُ ، وَالأَرَضونَ السَّبعُ ، وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ ، ومَن يَنقَلِبُ فِي الجَنَّةِ وَالنّارِ مِن خَلقِ رَبِّنا ، وما يُرى وما لا يُرى بَكى عَلى أبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ عليه السلام.[4]راجع : ص 957 (القسم السادس / الفصل الثاني / بكاء السماء والأرض) .

1.كامل الزيارات : ص 184 ح 254 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 211 ح 26 .
2.قال الطبرسي : «سدرة المنتهى» هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة ، انتهى إليها علم كلّ ملك – عن الكلبي ومقاتل . وقيل : إليها ينتهي ما يعرج من السماء وما يهبط من فوقها من أمر اللَّه – عن ابن مسعود والضحّاك ... (مجمع البيان : ج 9 ص 292) .
3.كامل الزيارات : ص 409 ح 639 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 182 .
4.الكافي : ج 4 ص 575 ح 2 ، كامل الزيارات : ص 167 ح 218 ، الأمالي للطوسي : ص 54 ح 73 عن الحسين بن أبي فاختة ، بحار الأنوار : ج 45 ص 202 ح 3 .

كلام في السرور والحزن في غير الإنسان

استناداً للنقول الكثيرة والمتواترة الشيعيّة والسنّية، وكما مرّ في فصل «ما ظهر من الآيات» بشأن القضايا التي حدثت بعد شهادة الإمام عليه السلام ، فإنّ قضية استشهاد الإمام تركت أثرها في عالم التكوين ، ولا ريب في أنّه لا يوجد دليل عقليّ ينفي وقوع الاُمور الخارقة للعادة في نظام الطبيعة مع وقوعها خارجاً . ومن الواضح فإنّ التعبير ببكاء المخلوقات والجمادات وحزنها لايعني بكاءً كبكاء البشر، بل يمكن أن يكون نوعاً من التأثير التكويني . وينبغي أن نضيف هذه الملاحظة أيضاً بشأن الحيوانات وهي إنّه استناداً للكتاب والسنّة ، فإنّ الحيوانات تتمتّع بإدراكات خاصّة، وخير دليلٍ على ذلك قصّتا الهدهد والنملة اللتان إن دلّتا على شيء فإنّما تدلّان على الإدراكات العميقة للحيوانات. وبناءً على ذلك، فإنّ إدراك الحيوانات وتأثّرها بالنسبة لقضيّة عاشوراء العظيمة هو أمر ممكن .

24 / 4

بكاء أعداء الإمام عليه السلام وخاذلِيه

تدلّ الروايات التالية على أنّ فاجعة عاشوراء والمصائب التي حلّت بأهل بيت سيّد الشهداء عليه السلام، كانت أليمة ومثيرة للأحزان إلى درجة بحيث إنّها لم تؤثّر على محبّي أهل بيت الرسالة فحسب، بل أثّرت حتّى على ألدّ أعدائهم رغم ما كانوا عليه من القساوة في ذروتها ، وكذلك الذين سبّبوا هذه الفاجعة بخذلهم الإمام عليه السلام؛ إذ لم يتمكّنوا من الامتناع عن البكاء عند رؤية المشاهد الفجيعة للحوادث المذكورة . لكنّ بكاء قساة القلوب أمثال يزيد يمكن أن يكون له هدفٌ سياسي ؛ إذ إنّه وبعد ظهور الحقيقة أراد أن يخدع الرأي العام ويلقي اللوم على الآخرين، فتظاهر بالبكاء. وعلى هذا الأساس فإنّ أمثال هذا البكاء لايندرج تحت هذا الفصل . وأمّا ذِكرنا لها في آخر هذا الفصل فهو لبيان عظمة مصائب الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته والتي أبكت حتّى أعداءهم .

أ – بُكاءُ يَزيدُ

فقالت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام : يا يَزيدُ ! بَناتُ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله [سَبايا!]قالَ[1] : فَبَكى يَزيدُ حَتّى كادَت نَفسُهُ تَفيضُ ، وبَكى أهلُ الشّامِ حَتّى عَلَت أصواتُهُم.[2]

2092.مثير الأحزان : قالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام : يا يَزيدُ ، بَناتُ رَسولِ اللَّهِ سَبايا ، فَبَكَى النّاسُ، وبَكى أهلُ دارِهِ حَتّى عَلَتِ الأَصواتُ.[3]

2093.المعجم الكبير عن مُحَمَّد بن الحسن المخزومي : لَمّا اُدخِلَ ثَقَلُ الحُسَينِ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، ووُضِعَ رَأسُهُ بَينَ يَدَيهِ ، بَكى يَزيدُ.[4]

1.]ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من المحن .

2.الإمامة والسياسة : ج 2 ص 13 ، المحن : ص 149 .

3.مثير الأحزان : ص 99 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 132 .

4.المعجم الكبير : ج 3 ص 116 الرقم 2848 ، تاريخ دمشق : ج 34 ص 315 .

ثُمَّ قالَ [يَزيدُ] : يا أهلَ الشّامِ ! ما تَرَونَ في هؤُلاءِ؟ فَقالَ قائلُهُم : قَد قُتِلَ[1]لا تَتَّخِذ جَرواً[2]مِن كَلبِ سَوءٍ .[3] فَقالَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ : اُنظُر ما كُنتَ تَرى أنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله يَفعَلُهُ فيهِم لَو كانَ حَيّاً ، فَافعَلهُ . فَبَكى يَزيدُ ، فَقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام : يا يَزيدُ ! ما تَقولُ في بَناتِ رَسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله سَبايا عِندَكَ؟ فَاشتَدَّ بُكاؤُهُ حَتّى سَمِعَ ذلِكَ نِساؤُهُ ، فَبَكَينَ حَتّى سَمِعَ بُكاءَهُنَّ مَن كانَ في مَجلِسِهِ.[4]راجع : ص 1106 (القسم السادس / الفصل السابع / آل الرسول عليهم السلام في مجلس يزيد) و ص 1142 (الفصل الثامن / إدبار الناس عن يزيد) .

ب - بُكاءُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

2095.تاريخ الطبري عن عبد اللَّه بن عمّار بن عبد يغوث : إذ خَرَجَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام اُختُهُ [أي اُختُ الحُسَينِ عليه السلام] ، وكَأَنّي أنظُرُ إلى قُرطِها يَجولُ بَينَ اُذُنَيها وعاتِقِها ، وهِيَ تَقولُ : لَيتَ السَّماءَ تَطابَقَت عَلَى الأَرضِ ، وقَد دَنا عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن حُسَينٍ عليه السلام . فَقالَت : يا عُمَرَ بنَ سَعدٍ ، أيُقتَلُ أبو عَبدِ اللَّهِ وأنتَ تَنظُرُ إلَيهِ؟ قالَ : فَكَأَنّي أنظُرُ إلى دُموعِ عُمَرَ وهِيَ تَسيلُ عَلى خَدَّيهِ ولِحيَتِهِ ، قالَ : وصَرَفَ بِوَجهِهِ عَنها .[5]

ج - بُكاءُ جَيشِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

2096.مثير الأحزان عن حميد بن مسلم : فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ لَم يَبقَ مِن عَشيرَتِهِ وأصحابِهِ إلاَّ القَليلُ ، فَقامَ ونادى : هَل مِن ذابٍّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللَّهِ؟! هَل مِن مُوَحِّدٍ؟ هَل مِن مُغيثٍ؟! هَل مِن مُعينٍ؟!

1.كذا في المصدر! ولعلّ الصواب : «القتل» بدل «قد قتل» .

2.في المصدر : «جروء» ، وهو تصحيف .

3.أي إنّه لمّا قُتل كبيرهم ، اقتلوا الباقين أيضاً لئلّا يبقى منهم أحد يؤذيكم .

4.شرح الأخبار : ج 3 ص 268 ح 1172 .

5.تاريخ الطبري : ج 5 ص 452 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 35 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 572 وليس فيه «كأنّي أنظر إلى قرطها يجول بين اُذنيها وعاتقها» ، البداية والنهاية : ج 8 ص 187 عن حميد بن مسلم نحوه ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 55 .

2096.مثير الأحزان عن حميد بن مسلم : فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ .[1]

2097.تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي : ما نَسيتُ مِنَ الأَشياءِ لا أنسَ قَولَ زَينَبَ ابنَةِ فاطِمَةَ عليها السلام حينَ مَرَّت بِأَخيهَا الحُسَينِ عليه السلام صَريعاً ، وهِيَ تَقولُ : يا مُحَمَّداه ! يا مُحَمَّداه ! صَلّى عَلَيكَ مَلائِكَةُ السَّماءِ، هذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ، مُرَمَّلٌ[2]بِالدِّماءِ ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ ، يا مُحَمَّداه ! وبَناتُكَ سَبايا ، وذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ، تَسفي[3]عَلَيهَا الصَّبا ، قالَ : فَأَبكَت – وَاللّهِ – كُلَّ عَدُوٍّ وصَديقٍ.[4]راجع : ص 1031 (القسم السادس / الفصل السادس / وداع أهل البيت مع الشهداء) .

د – بُكاءُ ناهِبي خِيامِهِ

2098.سير أعلام النبلاء : اُخِذَ ثَقَلُ الحُسَينِ عليه السلام ، وأخَذَ رَجُلٌ حُلِيَّ فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام ، وبَكى ، فَقالَت : لِمَ تَبكي؟ فَقالَ : أأَسلُبُ بِنتَ رَسولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله ، ولا أبكي؟ قالَت : فَدَعهُ ، قالَ : أخافُ أن يَأخُذَهُ غَيري![5]

2099.الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام : دَخَلَتِ الغاغَةُ عَلَينَا الفُسطاطَ ، وأنَا جارِيَةٌ صَغيرَةٌ ، وفي رِجلي خَلخالانِ مِن ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَفُضُّ الخَلخالَينِ مِن رِجلي وهُوَ يَبكي . فَقُلتُ : ما يُبكيكَ ، يا عَدُوَّ اللّهِ؟ فَقالَ : كَيفَ لا أبكي وأنَا أسلُبُ ابنَةَ رَسولِ اللّهِ! فَقُلتُ : لا تَسلُبني . قالَ : أخافُ أن يَجيءَ غَيري فَيَأخُذَهُ![6]

1.مثير الأحزان : ص 70 وراجع : هذا الكتاب : ص 819 (القسم الخامس / الفصل الرابع / الطفل الصغير) .

2.رَمَّلَهُ بالدم فَتَرمَّلَ : أي تَلَطَّخَ (الصحاح : ج 4 ص 1713 «رمل») .

3.سَفَت الريحُ التُّرابَ : إذا أذرته (الصحاح : ج 6 ص 2377 «سفي») .

4.تاريخ الطبري : ج 5 ص 456 ؛ الملهوف : ص 180 ، مثير الأحزان : ص 84 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 45 ص 58 .

5.سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 303 ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 479 نحوه .

6.الأمالي للصدوق : ص 228 الرقم 241 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 82 الرقم 9 .

ه – بُكاءُ أهلِ الكوفَةِ

2100.تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة : إنَّ أشياخاً مِن أهلِ الكوفَةِ لَوُقوفٌ عَلَى التَّلِّ يَبكونَ ، ويَقولونَ : اللَّهُمَّ أنزِل نَصرَكَ . قالَ : قُلتُ : يا أعداءَ اللَّهِ ! ألا تَنزِلونَ فَتَنصُرونَهُ؟![1]

2101.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن حباب بن موسى عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]عليهم السلام : حُمِلنا مِنَ الكوفَةِ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَغَصَّت طُرُقُ الكوفَةِ بِالنّاسِ يَبكونَ!! فَذَهَبَ عامَّةُ اللَّيلِ ما يَقدِرونَ أن يَجوزوا بِنا لِكَثرَةِ النّاسِ . فَقُلتُ : هؤُلاءِ الَّذينَ قَتَلونا وهُمُ الآنَ يَبكونَ![2]

2102.الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير : قَدِمتُ الكوفَةَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ إحدى وسِتّينَ عِندَ مُنصَرَفِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ ، ومَعَهُمُ الأَجنادُ مُحيطونَ بِهِم ، وقَد خَرَجَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلَيهِم ، فَلَمّا اُقبِلَ بِهِم عَلَى الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ ، جَعَلَ نِساءُ أهلِ الكوفَةِ يَبكينَ ويَنتَدِبنَ ، فَسَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ بِصَوتٍ ضَئيلٍ – وقَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ ، وفي عُنُقِهِ الجامِعَةُ[3] ، ويَدُهُ مَغلولَةٌ إلى عُنُقِهِ – : ألا إنَّ هؤُلاءِ النِّسوَةَ يَبكينَ ، فَمَن قَتَلَنا؟[4]

1.تاريخ الطبري : ج 5 ص 392 .

2.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 501 الرقم 463 .

3.الجَامِعَةُ : الغُلّ ، لأنّها تجمع اليدين إلى العنق (الصحاح : ج 3 ص 1199 «جمع») .

4.الأمالي للمفيد : ص 321 ح 8 ، الأمالي للطوسي : ص 91 ح 142 ؛ بلاغات النساء : ص 37 عن حذام أو حذيم الأسدي نحوه .

2103.الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير : حَتَّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ وهُوَ يَقولُ :

إذا عُدَّ نَسلٌ لا يَخيبُ ولا يَخزى[1]

2104.مثير الأحزان : لَمّا أصبَحَ غَدا بِالرَّأسِ إلَى ابنِ زِيادٍ ، وَاجتَمَعَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلى سَبيِ آلِ الرَّسولِ وقُرَّةِ عَينِ البَتولِ ، فَأَشرَفَتِ امرَأَةٌ مِنَ الكوفَةِ ، وقالَت : مِن أيِّ الاُسارى أنتُنَّ؟ فَقُلنَ : نَحنُ اُسارى مُحَمَّدٍ صلى اللّه عليه وآله ، فَنَزَلَت وجَمَعَت مُلاءً[2] وإزاراً ومَقانِعَ وأعطَتهُنَّ فَتَغَطَّينَ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَعَهُنَّ ، وَالحَسَنُ بنُ الحَسَنِ المُثَنّى ، وكانَ قَد نُقِلَ مِنَ المَعرَكَةِ وبِهِ رَمَقٌ ، ومَعَهُم زَيدٌ و عُمَرُ ولَدَا الحَسَنِ عليه السلام ، فَجَعَلَ أهلُ الكوفَةِ يَبكونَ.[3]راجع : ص 1034 (القسم السادس / الفصل السادس/كيفيّة دخول حرم الرسول صلى اللّه عليه وآله الكوفة) و ص 1036 (خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة) .

1.الأمالي للمفيد : ص 321 الرقم 8 ، الملهوف : ص 192 عن بشير بن خزيم الأسدي ؛ الفتوح : ج 5 ص 121 عن خزيمة الأسدي وكلاهما نحوه .

2.المُلاء ، بالضمّ والمدّ ، جمع مُلاءة : كلّ ثوب ليّن رقيق (مجمع البحرين : ج 1 ص 398 «ملا») .

3.مثير الأحزان : ص 85 .

الفصل الخامس : نَماذِجُ مِنَ المَراثِي الّتي اُنشِدَت في رِثاء سَيِّدِ الشُّهَداء وأَصحابِهِ

2105.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : قالَ أبُو الأَسوَدِ الدُّؤَلِيُّ في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام :

أقولُ وذاكَ مِن جَزَعٍ ووَجدٍ

أزالَ اللَّهُ مُلكَ بَني زِيادِ

وأبعَدَهُم بِما غَدَروا وخانوا

كَما بَعِدَت ثَمودُ وقَومُ عادِ

هُمُ خَشَمُوا[1] الاُنوفَ وكُنَّ شُمّاًبِقَتلِ ابنِ القَعاسِ[2] أخي مُرادِ

بِهِ نَضحٌ مِنَ احمَرَ كَالجِسادِ[3]

وأهلُ نَبِيِّنا مِن قَبلُ كانوا

ذَوي كَرَمٍ دَعائِمَ لِلبِلادِ

يَزينُ الحاضِرينَ وكُلَّ بادِ

أيَرجو مَعشَرٌ قَتَلوا حُسَيناً

شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ[4]

2106.أعيان الشيعة: خَرَجَ [أبو دِهبِلٍ] مَعَ التَّوّابينَ بِقِيادَةِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ الخُزاعِيِّ ، ولَمّا وَقَفَ عَلى قَبرِ

1.في الأنف ثلاثة أعظم ، فإذا انكسر منها عظم صار مخشوماً ، والمخشّم : أي المكسَّر (لسان العرب : ج 12 ص 178 «خشم») .

2.المراد هاني بن عروة ، والقَعاس من أجداده (أبصار العين : ص 139) .

3.يقال للزعفران : الجساد (الصحاح : ج 2 ص 457 «جسد») .

4.العميد : المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه ، وعَمَدَهُ المرضُ : أي أضناه (لسان العرب : ج 3 ص 303 «عمد») .

5.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 512 ، أنساب الأشراف : ج 2 ص 341 نحوه وفيه بعض الأبيات .

2106.أعيان الشيعة: الحُسَينِ عليه السلام في كَربَلاءَ[1] قالَ : عَجِبتُ وأَيّامُ الزَّمانِ عَجائِبٌويَظهَرُ بَينَ المُعجِباتِ عَظيمُها

تَبيتُ النَّشاوى مِن اُمَيَّةَ نُوَّماً

وبِالطَّفِّ قَتلى ما يَنامُ حَميمُها

يُحَكِّمُ فيها كَيفَ شاءَ لَئيمُها[2]

2107.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : قالَ عُبَيدَةُ بنُ عَمرٍو الكِندِيُّ يَرثِي الحُسينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ووَلَدَهُ ، ويَذكُرُ قَتلَهُم وقَتَلَتَهُم :

صَحَا القَلبُ بَعدَ الشَّيبِ عَن اُمِّ عامِرٍ

وأَذهَلَهُ عَنها صُروفُ الدَّوائِرِ

ومَقتَلُ خَيرِ الآدَمِيّينَ والِداً

وجَدّاً إذا عُدَّت مَساعي المَعاشِرِ

فَكُلاًّ رَأَيناهُ لَهُ غَيرَ ناصِرِ

وَجَدناهُمُ مِن بَينِ ناكِثِ بَيعَةٍ

وساعٍ بِهِ عِندَ الإِمامِ وغادِرِ

ومُسلٍ عَلَيهِ المُصلِتينَ وناحِرِ

عَلى خَيرِ بادٍ فِي الأَنامِ وحاضِرِ

عَلَى ابنِ عَلِيٍّ وَابنِ بِنتِ مُحَمَّدٍ

نَبِيِّ الهُدى وابنِ الوَصِيِّ المُهاجِرِ[3]

2108.الأمالي للمفيد عن إبراهيم بن داحة: أوَّلُ شِعرٍ رُثِيَ بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَولُ عُقبَةَ بنِ عَمرٍو السَّهمِيِّ ، مِن بَني سَهمِ بنِ عَوفِ بنِ غالِبٍ :

تَخافونَ فِي الدُّنيا فَأَظلَمَ نورُها

مَرَرتُ عَلى قَبرِ الحُسَينِ بِكَربَلا

فَفاضَ عَلَيهِ مِن دُموعي غَزيرُها

ويُسعِدُ عَيني دَمعُها وزَفيرُها

وبَكَيتُ مِن بَعدِ الحُسَينِ عَصائِباً

أطافَت بِهِ مِن جانِبَيها[4] قُبورُها

سَلامٌ عَلى أهلِ القُبورِ بِكَربَلا

وقَلَّ لَها مِنّي سَلامٌ يَزورُها

1.قال في أعيان الشيعة : والنسخة التي نقلت منها قصيدته هذه كثيرة الغلط .

2.أعيان الشيعة : ج 10 ص 281 ، أدب الطفّ : ج 1 ص 133 .

3.الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 516 .

4.في الأمالي للطوسي : «من جانبيه» ، والظاهر أنّه الصواب .

تُؤَدّيهِ نَكباءُ[1] الرِّياحِ ومورُها[2]

يَفوحُ عَلَيهِم مِسكُها وعَبيرُها[3]

2109.مروج الذهب : يَقولُ مُسلِمُ بنُ قُتَيبَةَ مَولى بَني هاشِمٍ :

وَاندُبي كَهلَهُم فَلَيسَ إذا ما

لَعَنَ اللّهُ – حَيثُ كانَ – زِياداً

وَابنَهُ وَالعَجوزَ ذاتَ البُعولِ[4]

2110.أعيان الشيعة : مِن شِعرِ جَعفَرِ بنِ عَفّانَ الطّائِيِّ في أهلِ البَيتِ عليهم السلام قَولُهُ :

وزيدي إن قَدَرتِ عَلَى المَزيدِ

فَقَد بَكَتِ الحَمائِمُ مِن شَجاها

بَكَت لِأَليفِها الفَردِ الوَحيدِ

فَكَيفَ تَهُمُّ عَينُكَ بِالجُمودِ

ويُصبِحُ بَينَ أطباقِ الصَّعيدِ[5]

1.النّكباءُ : كلّ ريح ، أو من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين (تاج العروس : ج 1 ص 450 «نكب») .

2.المورُ : الغبار المتردّد في الهواء ، وقيل : هو التراب تثيره الريح (تاج العروس : ج 7 ص 496 «مور») .

3.الأمالي للمفيد: ص 324 الرقم 9 ، الأمالي للطوسي : ص 93 الرقم 143 ، مثير الأحزان : ص 83 وفيه «عقبة بن عمر السهمي» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 242 الرقم 1 ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 152 وفيه «عقبة بن عميق السهمي» ، تذكرة الخواصّ : ص 270 وفيه «أبو الرمح أو عقبة بن عمرو العبسي» .

4.مروج الذهب: ج 3 ص 72؛ مثير الأحزان : ص 111 وفيه «قالوا قتلوا سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض من بطن فاطمة بنت أسد اُمّ علي عليه السلام ، و إلى هذا أشار شاعرهم .. .» ، بحار الأنوار : ج 45 ص 291 عن الاُستاذ فخر القضاة محمّد بن الحسين الأرسايندي لواحد من الشعراء .

5.أعيان الشيعة : ج 4 ص 128 ، مختصر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ص 116 .

2111.الروضة المختارة : قالَ الكُمَيتُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالى :

ومِن أكبَرِ الأَحداثِ كانَت مُصيبَةً

فَيا لَكَ لَحماً لَيسَ عَنهُ مُذَبَّبُ[1]

ألا حَبَّذا ذاكَ الجَبينُ المُتَرَّبُ[2]

2112.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : لِمَنصورِ بنِ سَلَمَةَ بنِ الزِّبرِقانِ النَّمِريِّ مِن قَصيدَةٍ جَيِّدَةٍ [يَرثي بِها الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام] :

وأَسيافٌ قَليلاتُ الفُلولِ ...

اُريقَ دَمُ الحُسَينِ ولَم يُراعوا

جَرى دَمُهُ عَلَى الخَدِّ الأَسيلِ[3]

2113.مختصر أخبار شعراء الشيعة : قالَ دِعبِلٌ [الخُزاعِيُ] : لَمّا قُلتُ : «مَدارِسُ آياتٍ» نَذَرتُ ألّا اُسمِعَها أحَداً قَبلَ الرِّضا عليه السلام ، فَسِرتُ إلَيه ؛ وكانَ وَلِيَّ عَهدِ المَأمونِ بِخُراسانَ ، فَلَمّا وَصَلتُ إلَيهِ أنشَدتُهُ إيّاها فَاستَحسَنَها وقالَ : لا تُنشِدها أحَداً حَتّى آمُرَكَ . وَاتَّصَلَ خَبَري بِالمَأمونِ فَأَحضَرَني وأَمَرَني بِإِنشادِها ، فَقُلتُ : لا أعرِفُها ، فَقالَ : يا غُلامُ ! سَل ابنَ عَمِّيَ الرِّضا أن يَحضُرَ ، فَلَمّا حَضَرَ قالَ لَهُ : يا أبَا الحَسَنِ ، إنّي قُلتُ لِدِعبِلٍ يُنشِدُني «مَدارِسُ آياتٍ» فَذَكَرَ أنَّهُ لا يَعرِفُها ! فَالتَفَتَ إلَيَّ الرِّضا عليه السلام ، وقالَ : أنشِدها ، فَاندَفَعتُ اُنشِدُ :

نَوائِحُ عُجمِ اللَّفظِ وَالنَّطِقاتِ ...

مَدارِسُ آياتٍ خَلَت مِن تِلاوَةٍ

1.الذبَّ : الدَّفعُ والمنع ، وذبذبَ الرجلُ ، إذا منع الجوار والأهل (لسان العرب : ج 1 ص 380 «ذبب») .

2.الروضة المختارة شرح القصائد الهاشميات : ص 42، الحدائق الوردية: ج 1 ص 132، أدب الطفّ : ج 1 ص 181.

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 147 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 289 وفيه «لبعض الشيعة» ، الدرّ النضيد : ص 259 نحوه وفيه «لمنصور النمري من النمر بن قاسط وكان في زمن الرشيد وهو من شعراء الشيعة» وراجع : مختصر أخبار شعراء الشيعة : ص 85 .

دِيارُ عَلِيٍّ وَالحُسَينِ وَجَعفَرٍ
ووارثِ عِلمِ اللَّهِ وَالحَسَناتِ ...
أفاطِمُ لَو خِلتِ الحُسَينَ مُجَدَّلاً
نُجومَ سَماواتٍ بِأَرضِ فَلاةِ
قُبورٌ بِكوفانٍ ، وأُخرى بِطَيبَةٍ
وَأُخرى بِأَرضِ الجَوزَجانِ مَحِلُّها
وقَبرٌ بِبَغدادٍ لِنَفسٍ زَكِيَّةٍ
تضَمَّنَها الرَّحمانُ فِي الغُرُفاتِ[1]
فَأَمَّا المُهِمّاتُ الَّتي لَستُ بالِغاً
قُبورٌ بِبَطنِ النَّهرِ مِن أرضِ كَربَلا
وآلُ زِيادٍ فِي القُصورِ مَصونَةٌ
سَقَتني بِكَأسِ الذُّلِّ وَالفَظَعاتِ ...[2]

1.في بعض المصادر : إنّ دعبلاً لمّا بلغ هذا البيت قال له الرضا عليه السلام : أفلا اُلحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قال : بلى – يابن رسول اللَّه – ، فقال عليه السلام : وَقَبرٌ بِطوسٍ يا لَها مِن مُصيبَةٍ أَلَحَّت عَلَى الأَحشاءِ بِالزَّفَراتِ إِلَى الحَشرِ حَتّى يَبعَثَ اللَّهُ قائِماً يُفَرِّجُ عَنّا الغَمَّ وَالكُرُباتِ فقال دعبل : يابن رسول اللَّه ! هذا القبر الذي بطوس قبر من ؟ قال عليه السلام : هو قبري (راجع : عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 263 و كمال الدين : ص 374) .

2.مختصر أخبار شعراء الشيعة : ص 99 ، العدد القوية : ص 283 ، الدرّ النضيد : ص 63 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 257 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 129 .

كُحِلت بِمَنظَرِكَ العُيونُ عَمايَةً

ما رَوضَةٌ إلّا تَمَنَّت أنَّها

لَكَ مَنزِلٌ ولِخَطِّ قَبرِكَ مَضجَعُ [1]

2115.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي النجم بدر بن إبراهيم الدينوري : لِلشافِعِيِّ مُحَمَّدِ بنِ إدريسَ [مِن قَصيدَةٍ] :

فَمَن مُبلِغٌ عَنِّي الحُسَينَ رِسالَةً

فَلِلسَّيفِ إعوالٌ ولِلرُّمحِ رَنَّةٌ

تَزَلزَلَتِ الدُّنيا لِآلِ مُحمَّدٍ

وهُتِّكَ أستارٌ وشُقَّ جُيوبُ [2]

2116.مختصر أخبار شعراء الشيعة : ولَهُ [لِلقاسِمِ بنِ يوسُفَ الكاتبِ]يَرثِي الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام :

صلّى عَلَيكَ اللَّهُ مِن قَبرِ

وسَقاكَ صَوبَ الغادِياتِ ولا

بَعدَ النَّبِيِّ مَقالُ ذي خُبرِ

1.المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 126 ، الملهوف : ص 203 وفيه «لبعض ذوي العقول» ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 157 وفيه «بعض شعراء قزوين» .

2.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 126 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 124 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 274.

ماذا تَحَمَّلَ قاتِلوكَ مِنَ ال

آصارِ وَالأَعباءِ وَالوِزرِ[1]

2117.مقتل الحسين للخوارزمي : لِأَبِي الحَسَنِ الجَوهَرِيِّ مِن قَصيدَةٍ طَويلَةٍ [يَقولُ فيها] :

اليَومَ خَرَّت نُجومُ الفَخرِ مِن مُضَرٍ

أمسى عَبيرَ نُحورِ الخُرَّدِ العينِ ...[2]

2118.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ولَهُ أيضاً مِن قَصيدَةٍ :

أأَنسى حُسَيناً بِالطُّفوفِ مُجَدَّلاً

ومِن حَولِهِ الأَطهارُ كَالأَنجُمِ الزُّهرِ

عَلَى الرُّمحِ مِثلَ البَدرِ في لَيلَةِ البَدرِ

أأَنسى السَّبايا مِن بَناتِ مُحَمَّدٍ

يُهتَكنَ مِن بَعدِ الصِّيانَةِ وَالخِدرِ[3]

2119.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : لِلصاحِبِ إسماعيلَ بنِ عَبّادٍ الوَزيرِ كافِي الكُفاةِ [يَرثي بِها الحُسَينَ عليه السلام] :

لا دُموعي تَسيلُ كُلَّ مَسيلِ[4]

1.مختصر أخبار شعراء الشيعة : ص 110 ، الدرّ النضيد : ص 169 ، أدب الطفّ : ج 1 ص 332 .

2.مقتل الحسين للخوارزمي : ج 2 ص 136 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 125 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 253 ، أعيان الشيعة : ج 8 ص 155 ، أدب الطفّ : ج 2 ص 131 ، الغدير : ج 4 ص 85 .

3.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 155 ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ص 119 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 246 ، أعيان الشيعة : ج 9 ص 383 .

4.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 150 ؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 291 نحوه وفيه «لواحدٍ من الشعراء» ، أدب الطفّ : ج 2 ص 133 .

2120.تذكرة الخواصّ : قالَ أبُو العَلاءِ المَعَرِّيُّ يُشيرُ بِالشَّنارِ إلى هذهِ الاُمَّةِ :

أرَى الأَيَّامَ تَفعَلُ كُلَّ نكرٍ

فَما أنا فِي العَجائِبِ مُستَزيدُ

ألَيسَ قُرَيشُكُم قَتَلَت حُسَيناً

وكانَ عَلى خَلافَتِكُم يَزيدُ[1]

2121.ديوان الشريف الرضي : ولَهُ [لِلسَّيِّدِ الرَّضِيِ] : يَرثي أبا عَبدِ اللَّهِ الحُسَينَ بنَ عَليٍّ عليه السلام في يَومِ عاشوراءَ سَنَةَ (387 ه) :

يَومُ عاشوراءَ الَّذي لا أعانَ ال

يَابنَ بِنتِ الرَّسولِ ضَيَّعَتِ العَه

يا حُساماً فَلَّت مَضارِبُهُ الها

يا جَواداً أدمَى الجَوادَ مِنَ الطَّع

أتُراني اُعيرُ وَجهِيَ صَوناً

وعَلى وَجهِهِ تَجولُ الخُيولُ !

أتُراني ألَذُّ ماءً ولَمّا

يَروَ مِن مُهجَةِ الإِمامِ الغَليلُ ![2]

2122.شرح القصائد العلويّات السبع : و لَهُ [لِابنِ أبي الحَديدِ] مِن قَصيدَةٍ :

مُتَلَفِّعاً حُمرَ الثِّيابِ وفي غَدٍ

وَالأَرضُ تَرجُفُ خيفَةً وتُضَعضَعُ...

1.تذكرة الخواصّ : ص 291 ، أعيان الشيعة : ج 3 ص 17 ، أدب الطفّ : ج 2 ص 299 .

2.ديوان الشريف الرضي : ج 2 ص 187 ، الدرّ النضيد : ص 245 ، الغدير : ج 4 ص 220 ، أدب الطفّ : ج 2 ص 214 .

أيدي أُمَيَّةَ عُنوَةً وتُضَيَّعُ[1]

2123.الغدير : ولَهُ [لِلشّفهينِي] مِن قَصيدَةٍ :

أمُخاطِبَ الأَذيابِ في فَلَواتِها

يا لَيتَ فِي الأَحياءِ شَخصَكَ حاضِرٌ

وحُسَينُ مَطروحٌ بِعَرصَةِ كَربَلا

عُريانُ يَكسوهُ الصَّعيدُ مَلابِساً

أفديهِ مَسلوبَ اللِّباسِ مُسَربَلا

مُتَوسِّداً حَرَّ الصُّخورِ مُعَفَّراً

بِدِمائِهِ تَربَ الجَبينِ مُرَمَّلا

ظَمآنَ مَجروحَ الجَوارِحِ لَم يَجِدِ

مِمّا سِوى دمِهِ المُبَدَّدِ مَنهَلا

ولِصَدرِهِ تَطَأُ الخُيولُ وطالَما

بِسَريرِهِ جِبريلُ كانَ مُوَكَّلا

وَطَأَت وصَدرٍ غادَرَتهُ مُفَصَّلا

ولِثَغرِهِ يَعلُو القَضيبُ وطالَما

شَرَفاً لَهُ كانَ النَّبِيُّ مُقَبِّلا

ولَهاءُ مُعولَةٌ تُجاوِبُ مُعوِلا

بِأَبي النِّساءُ النّادِباتُ الثُّكَّلا

يَندُبنَ أكرَمَ سَيِّدٍ مِن سادَةٍ

هَجَرُوا القُصورَ وآنَسوا وَحشَ الفَلا

بِأَبي بُدوراً فِي المَدينَةِ طُلَّعاً

أمسَت بِأَرضِ الغاضِرِيَّةِ أُفَّلا[2]

2124.الغدير : ابنُ العَرَندَسِ الحِلِّيُّ . . . لَهُ مِن قَصيدَةٍ يَرثي بِها الحُسَينُ عليه السلام :

أيُقتَلُ ظَمآنا حُسَينٌ بِكَربَلا

وفي كُلِّ عُضوٍ مِن أنامِلِهِ بَحرُ

ووالِدُهُ السّاقي عَلَى الحَوضِ في غَدٍ

وفاطِمَةٌ ماءُ الفُراتِ لَها مَهرُ

عَلَيهِ غَداةَ الطَّفِّ في حَربِهِ الشِّمرُ ...

فَلَمَّا التَقَى الجَمعانِ في أرضِ كَربَلا

تَباعَدَ فِعلُ الخَيرِ وَاقتَرَبَ الشَّرُّ

وبيضُ المَواضي فِي الأَكُفِّ لَها شَمرُ ...[3]

1.شرح القصائد العلويات السبع : ص 145 ، الدرّ النضيد : ص 208 ، أدب الطفّ : ج 4 ص 55 .

2.الغدير : ج 6 ص 388 ، الدرّ النضيد : ص 265 ، أعيان الشيعة : ج 8 ص 193 ، أدب الطفّ : ج 4 ص 174 .

3.الغدير : ج 7 ص 15 ، المنتخب للطريحي : ص 345 .

وتَرفَعُ صَوتاً أُمُّ كُلثومَ بِالبُكا

وتَندُبُ مِن عُظمِ الرَّزِيَّةِ جَدَّها

أيا جَدَّنا نَشكو إلَيكَ أُمَيَّةً

فَقَد بالَغوا في ظُلمِنا وتَبَدَّعوا

أيا جَدَّنا لَو أن رَأَيتَ مُصابَنا

أيا جَدَّنا هذَا الحُسَينُ مُعفَّرٌ

عِناداً بِأَطرافِ الأَسِنَّةِ يُرفَعُ[1]

2126.يوم الحسين : ولَهُ [لِلشَّيخ حَسَنٍ الدَّمِستانِيِ] :

لَئن قَصدَ الحُجّاجُ بَيتاً بِمَكَّة

فَإِنّي بِوادِي الطَّفِّ أصبَحتُ مُحرِماً

أوِ الحَجَرِ المَلثومِ هذا ضَرِيحُهُ[2]

وأَغاثَ صِبِيَتَهُ الظِّما بِمَزادَةٍ

ما ذاقَهُ وأَخوهُ صادٍ باذِلاً

1.أدب الطفّ: ج 5 ص 18، المنتخب للطريحي: ص 141 .

2.يوم الحسين للمالكي : ص 296 .

3.الرصد : المطر يأتي بعد المطر . وأرض مرصودة : أصابتها الرصدة (لسان العرب : ج 3 ص 179 «رصد») .

4.الوشيج : شجر الرماح ، وقيل : ما التفّ في الشجر . وقيل : ما نبت في القنا والقصب معترضاً (لسان العرب : ج 2 ص 398 « وشج ») .

ودَعَتهُ أسرارُ القَضا لِشَهادَةٍ

ومَشَى إلَيهِ السِّبطُ يَنعاهُ كَسَرَ

شَملي وفي ضَنَكِ الزِّحامِ يَقيني[1]

2128.أعيان الشيعة : السَّيِّدُ سُلَيمانُ بنُ داوودَ الحِلِّيُّ . . . مِن شِعرِهِ فِي الحُسَينِ عليه السلام :

أرَى العُمرَ في صَرفِ الزَّمانِ يَبيدُ

ويَذهَبُ لكِن ما نَراهُ يَعودُ

رِثاثاً فَثَوبُ الفَخرِ مِنهُ جَديدُ

وإيّاكَ أن تَشرِي الحَياةَ بِذِلَّةٍ

هِيَ المَوتُ وَالمَوتُ المُريحُ وُجودُ

وغَيرُ فَقيدٍ مَن يَموتُ بِعِزَّةٍ

وكُلُّ فَتَىً بِالذُّلِّ عاشَ فَقيدُ

وخاضَ عُبابَ المَوتِ وهوَ فَريدُ

بِعَزمٍ لَهُ السَّبعُ الطِّباقُ تَميدُ

وسَبعينَ لَيثاً ما هُناكَ مَزيدُ

سَطَت وأَنابيبُ الرِّماحِ كَأَنَّها

أجامٌ[2] وهُم تَحتَ الرِّماحِ اُسودُ

تَرى لَهُمُ عِندَ القِراعِ تَباشُراً

كَأَنَّ لَهُم يَومَ الكَريهَةِ عيدُ

إلى أن تَفانى جَمعُهُم واُبيدوا[3]

1.أدب الطفّ : ج 7 ص 112 ، الدرّ النضيد : ص 340 من دون تصريح باسم الشاعر قائلاً : «لبعضهم يرثي الحسين عليه السلام» .

2.الأجمة : منبت الشجر كالغيضة ، وهي الآجام (لسان العرب : ج 12 ص 8 «أجم») .

3.أعيان الشيعة : ج 7 ص 297 ، الدرّ النضيد : ص 135 ، أدب الطفّ : ج 6 ص 278 .

رَضَّت جيادُ الخَيلِ صَدرِيَ إن سَلا

تَدعوهُ وَالإِخوانَ مِلءُ فُؤادِها

أَأُخَيُّ ما لَكَ عَن بَناتِكَ مُعرِضاً

أَأُخَيُّ ما عَوَّدتَني مِنكَ الجَفا

فَعَلامَ تَجفوني وتَجفو مَن مَعي[1]

إن جُزتَ بِالنَّجَفِ الأَعلى فَقِف كَرَماً

وَابدِ الخُضوعَ ولُذ بِالقَبرِ مُلتَزِماً

وقُل لَهُ يا إِمامَ العُربِ وَالعَجَمِ[2]

1.أدب الطفّ : ج 6 ص 122 ، وذكر في أعيان الشيعة : ج 7 ص 341 البيت الأوّل من القصيدة فقط .

2.الوجناء من النوق : تامّة الخلق ، غليظة لحم الوجنة ، صُلبَةٌ شديدة ، مشتقّة من الوجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة (لسان العرب : ج 13 ص 433 «وجن») .

3.أدب الطفّ: ج 7 ص 153 .

2131.الدرّ النضيد : للشَّيخِ صالحٌ الحلي المعروف بالكَوَّاز :

إبناكَ مِنّي أعظَمَ الأَنباءِ

إنَّ اللَّذَينِ تَسَرَّعا يَقِيانِكَ ال

أَرماحَ في صِفّينَ بِالهَيجاءِ

فَأَخَذتَ في عَضُدَيهِما تُثنيهِما

عَمّا أمامَكَ مِن عَظيمِ بَلاءِ

ذا قاذِفٌ كَبِداً لَهُ قِطَعاً وذا

في كَربَلاءَ مُقَطَّعُ الأَعضاءِ

مُلقىً عَلى وَجهِ الصَّعيدِ مُجَرَّداً

في فِتيَةٍ بيضِ الوُجوهِ وضاءِ

تِلكَ الوُجوهُ المُشرِقاتُ كَأَنَّهَا ال

أَقمارُ تَسبَحُ في غَديرِ دِماءِ

وغَفَت جُفونُهُمُ بِلا إغفاءِ

مُتَمَهِّدينَ حَرارَةَ الرَّمضاءِ ...

بِدَمٍ مِنَ الأَوداجِ لَا الحَنّاءِ

شَوقاً مِنَ الهَيجاءِ لا الحَسناءِ

عَبَراتِ ثَكلى حَرَّةَ الأَحشاءِ

يَندُبنَ قَتلاهُنَّ بِالإيماءِ[1]

2132.الدرّ النضيد : لِلشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ الأَعسَمِ :

تَبكيكَ عَيني لا لِأَجلِ مَثوبَةٍ

تَبتَلُّ مِنكُم كَربَلا بِدَمٍ ولا

وفَجائِعُ الأَيّامِ تَبقى مُدَّةً

لَهفي لِرَكبٍ صُرِّعوا في كَربَلا

كانَت بِها آجالُهُم مُتَدانِيَه ...

1.الدرّ النضيد : ص 12 ، أدب الطفّ : ج 7 ص 213 .

وجُسومُهُم تَحتَ السَّنابِكِ بِالعَرا

ورُؤوسُهُم فَوقَ الرِّماحِ العالِيَه[1]

2133.أدب الطفّ [مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ بنِ شُكرٍ العِراقِيِّ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام وهيَ مِن أشهَرِ قَصائِدِهِ] : البِدارَ البِدارَ آلَ نِزارِ

قَد فُنيتُمُ ما بَينَ بيضِ الشِّفارِ

لا تَلِد هاشِمِيَّةٌ عَلَوِياً

إن تَرَكتُم اُمَيَّةً بِقَرارِ

تَرَكَتها العِدى بِلا أشفارِ

رَفَعوهُ فَوقَ القَنا الخَطّارِ

لا تَذوقُوا المَعينَ وَاقضُوا ظَمايا

بَعدَ ظامٍ قَضى بِحَدِّ الغِرارِ

لا تَمُدّوا لَكُم عَنِ الشَّمسِ ظِلّاً

إنَّ فِي الشَّمسِ مُهجَةَ المُختارِ[2]

2134.الدرّ النضيد : لِلحاج مُحَمَّد رِضَا الأُزرِيِّ ، وتَشتَمِلُ عَلى رِثاءِ العَبّاسِ عليه السلام :

أوَ ما أتاكَ حَديثُ وَقعَةِ كَربَلا

أنّى وقَد بَلَغَ السَّماءَ قَتامُها

وَالشَّمسُ مِن كَدَرِ العَجاجِ لِثامُها

وَالبيضُ فَوقَ البَيضِ تَحسَبُ وَقعَها

زَجَلَ الرُّعودِ إذَا اكفَهرَّ غَمامُها

فَحَمى عَرينَتَهُ ودَمدَمَ دونَها

ويَذُبُّ من دونِ الشَّرى ضَرغامُها

مِن باسِلٍ يَلقَى الكَتيبَةَ باسِماً

وَالشّوسُ يَرشَحُ بِالمَنِيَّةِ هامُها ...

بَطَلٌ أطَلَّ عَلَى العِراقِ مُجَلِيًّا

فَاعصَوصَبَت فَرَقاً تَمورُ شآمُها ...

ولَكَم لَهُ مِن غَضبَةٍ مُضَرِيَّةٍ

قَد كادَ يَلحَقُ بِالسَّحابِ ضِرامُها ...

حَلَباتُ عادِيَةٍ يَصِلُّ لِجامُها

فَكَأَنَّهُ صَقرٌ بِأَعلى جَوِّها

جَلّى فَحَلَّقَ ما هُناكَ حِمامُها ...

1.الدرّ النضيد : ص 357 ، أدب الطفّ : ج 6 ص 292 .

2.أدب الطفّ : ج 7 ص 193 ، رياض المدح والرثاء : ص 236 .

مِن فَوقِ قائِمِ سَيفِهِ قَمقامُها[1]

فَأَبَت نَقيبَتُهُ الزَّكِيَّةُ رِيَّها

وَحَشَا ابنِ فاطِمَةٍ يَشِبُّ ضَرامُها

وكَذلِكُم مَلَأَ المَزادَ وزَمَّها

وَانصاعَ يَرفُلُ بِالحَديدِ هُمامُها ...

تَاللَّهِ لا أنسَى ابنَ فاطِمَ إذ جَلا

عَنهُ العَجاجَةَ يَكفَهِرُّ قَتامُها

وهَوى عَلَيهِ ما هُنالِكَ قائِلاً

اليومَ بانَ عَنِ اليَمينِ حُسامُها

اليومَ سارَ عَنِ الكَتائِبِ كَبشُها

اليومَ غابَ عَنِ الصَّلاةِ إمامُها

اليومَ آلَ إلَى التَّفَرُّقِ جَمعُنا

اليومَ حُلَّ مِنَ البُنودِ نِظامُها[2]

ما فِي الخِيامِ وقَد تَفانى أهلُها

أرَأَيتَ اُختاً قَدَّمَت لِشَقيقِها

فَتَبادَرَت مِنهُ الدُّموعُ وقالَ يا

ورَنَت إلى نَحوِ الخِيامِ بِعَولَةٍ

قوموا إلَى التَّوديعِ إنَّ أخي دَعا

فَخَرَجنَ رَبّاتُ الخُدورِ عَواثِراً

1.القمقام من الرجال : السيّد الكثير الخير الواسع الفضل (لسان العرب : ج 12 ص 494 «قمم») .

2.الدرّ النضيد : ص 294 ، أدب الطفّ : ج 6 ص 263 .

فَيَقومُ طَوراً ثُمَّ يَكبو تارَةً

فَغَدا يُنادي وَالدُّموعُ بَوادِرٌ

حُزناً وإنّي بَعدَكُم لَذَليلُ[1]

نَفسَ العُلى وَالسُّؤدَدَ المَعقودا ...

ومُجَرَّحٍ ما غَيَّرَت مِنهُ القَنا

حُسناً ولا أخلَقنَ مِنهُ جَديدا

مُذ ألبَسَتهُ يَدُ الدِّماءِ لُبودا

تَحمي أشِعَّتُهُ العُيونَ فَكُلَّما

حاوَلنَ نَهجاً خِلنَهُ مَسدودا

وتُظِلُّهُ شَجَرُ القَنا حَتّى أبَت[2]إرسالَ هاجِرَةٍ إلَيهِ بَريدا

وثَواكِلٌ فِي النَّوحِ تُسعِدُ مِثلَها

أرَأَيتَ ذا ثُكلٍ يَكونُ سَعيدا

ناحَت[3] فَلَم تَرَ مِثلَهُنَّ نَوائحاًإذ لَيسَ مِثلُ فَقيدِهِنَّ فَقيدا

لَا العيسُ تَحكيها إذا حَنَّت ولَا ال

وَرقاءُ تُحسِنُ عِندَهَا التَّرديدا...

نادَت فَقَطَّعَتِ القُلوبَ بِشَجوِها

لكِنَّما انتَظَمَ البَيانُ فَريدا

إنسانَ عَيني يا حُسَينُ أُخَيُّ يا[4]أمَلي وعِقدَ جُمانِيَ المَنضودا

عَوَّدتَني مِن قَبلِ ذاكَ صُدُودا

حاشاكَ إنَّكَ ما بَرِحتَ وَدودا[5]

2137.سحر بابل وسجع البلابل : ولَهُ [لِسَّيِّد جَعفَرٍ الحِلِّيِ] راثِياً جَدَّهُ وإمامَهُ سَيِّدَ الشُّهداءِ الحُسَينَ عليه السلام :

لَم أدرِ أينَ رِجالُ المُسلِمينَ مَضَوا

وكَيفَ صارَ يَزيدٌ بَينَهُم مَلِكا

1.أدب الطفّ : ج 7 ص 232 .

2.في المصدر : «بدت» ، والصواب ما أثبتناه ، كما في المصادر الاُخرى .

3.في المصدر : «حنّت» ، والتصويب من الدرّ النضيد .

4.في المصدر : «يا حسين يا أخي» ، والصواب ما أثبتناه ، كما في المصادر الاُخرى .

5.ديوان الشيخ هاشم الكعبي : ص 45 ، أعيان الشيعة : ج 10 ص 238 ، الدرّ النضيد : ص 108 .

ومِن خَساسَةِ طَبعٍ يَعصِرُ الوَدَكا[1]

ما نَزَّهَت حَملَهُ هِندٌ عَنِ الشُّرَكا

فَسَيفُهُ بِسِوَى التَّوحيدِ ما فَتَكا

قَد أصبَحَ الدّينُ مِنهُ شاكِياً سَقِماً

وما إلى أحَدٍ غَيرِ الحُسَينِ شَكا

فَما رَأَى السِّبطُ لِلدّينِ الحَنيفِ شِفاً

إلّا إذا دَمُهُ في نَصرِهِ سُفِكا

إلّا بِنفسِ مُداويهِ إذا هَلَكا...

يا مَيِّتاً تَرَكَ الأَلبابَ حايِرَةً

وبِالعَراءِ ثَلاثاً جِسمُهُ تُرِكا[2]

2138.سحر بابل وسجع البلابل : ولَهُ أيضاً في ذِكرِ وَقعَةِ كَربَلا وقَد خَصَّ بِالذِّكرِ أبَا الفَضلِ العَبّاسِ عليه السلام :

عَبَسَت وُجوهُ القَومِ خَوفَ المَوتِ وَال

قَلبَ اليَمينَ عَلَى الشِّمالِ وغاصَ فِي ال

وثَنى أبُو الفَضلِ الفَوارِسَ نُكَّصاً

فَرَأَوا أشَدَّ ثَباتِهِم أن يُهزَموا

ما كَرَّ ذو بَأسٍ لَهُ مُتَقَدِّماً

صَبَغَ الخُيولَ بِرُمحِهِ حَتّى غَدا

ما شَدَّ غَضباناً عَلى مَلمومَةٍ

إلّا وحَلَّ بِهَا البَلاءُ المُبرَمُ...

1.الودك : الدسم ، وقيل : دسم اللّحم (لسان العرب : ج 10 ص 509 «ودك») .

2.سحر بابل وسجع البلابل : ص 383 ، الدرّ النضيد : ص 242 .

بَدرٌ بِمُنحَطِمِ الوَشيجِ مُلَثَّمُ...

نادى وقَد مَلَأَ البَوادِيَ صَيحَةً

أَلُخَيٌّ مَن يَحمي بَناتِ مُحَمَّدٍ

إن صِرنَ يَستَرحِمنَ مَن لا يَرحَمُ[1]

فَفاضَ عَلَيهِ الغَمرُ لكِنَّهُ دَمُ[2]

2140.الدرّ النضيد : ولَهُ [لِلسَّيِّدِ حَيدَرٍ الحِلِّيِ] يَنتَدِبُ صاحِبَ الزَّمانِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَيَرثِي الحُسَينَ عليه السلام أيضاً :

ماذا يُهيجُكَ إن صَبَر

أتُرى تَجيءُ فَجيعَةٌ

قَتَلَتهُ آلُ اُمَيَّةٍ

ورَضيعُهُ بِدَمِ الوَري

دِ مُخَضَّبٌ فَاطلُب رَضيعَه[3]

2141.ديوان السيّد رضا الهندي : قالَ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام :

لَم أنسَهُ إذ قامَ فيهِم خاطِباً

فَإِذا هُمُ لا يَملِكونَ خِطابا

ومَلاذَكُم إن صَرفُ دَهرٍ نابا

هَل جِئتُ في دينِ النَّبِيِّ بِبِدعَةٍ

أم كُنتُ في أحكامِهِ مُرتابا ...

1.سحر بابل وسجع البلابل : ص 429 ، الدرّ النضيد : ص 310 ، أدب الطفّ : ج 8 ص 110 وفيه ثلاثة عشر بيتاً .

2.أدب الطفّ : ج 9 ص 322 .

3.الدرّ النضيد : ص 214 .

إن لَم تَدينوا بِالمَعادِ فَراجِعوا
أحسابَكُم إن كُنتُمُ أعرابا
إلّا الأَسِنَّةَ وَالسِّهامَ جَوابا
حَتّى إذا أَسِفَت عُلوجُ أُمَيَّةٍ
أن لا تَرى قَلبَ النَّبِيِّ مُصابا
فَغَدا لِساجِدَةِ الظُّبا مِحرابا
ومَضى لَهيفاً لَم يَجِد غَيرَ القَنا
ظِلاً ولا غَيرَ النَّجيعِ شَرابا
ظَمآنَ ذابَ فُؤادُهُ مِن غُلَّةٍ
لَو مَسَّتِ الصَّخرَ الأَصَمَّ لَذابا
لَهفي لِجِسمِكَ فِي الصَّعيدِ مُجَرَّداً
عُريانَ تَكسوهُ الدِّماءُ ثِيابا
تَربَ الجَبينِ وعَينُ كُلِّ مُوَحِّدٍ
وَدَّت لِجِسمِكَ لَو تَكونُ تُرابا
لَهفي لِرَأسِكَ فَوقَ مَسلوبِ القَنا
يَكسوهُ مِن أنوارِهِ جِلبابا
يَتلُو الكِتابَ عَلَى السِّنانِ وإنَّما
رَفَعوا بِهِ فَوقَ السِّنانِ كِتابا[1]

2142.أدب الطفّ : قالَ [الشَّيخُ عبدُ الحُسَينِ صادِق العامِلِيُ] يَرثي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام شَهيدَ كَربَلاءَ :

عَبَقَت شَمائِلُهُ بِطيبِ المَحتِدِ
أفديهِ مِن رَيحانَةٍ رَيّانَةٍ
جَفَّت بِحَرِّ ظَماً وحَرِّ مُهَنَّدِ...
مِن كُلِّ غِطريفٍ وشَهمٍ أصيَدِ
في بَأسِ حَمزَةَ في شَجاعَةِ حَيدَرٍ
بِإبَا الحُسَينِ وفي مهابَةِ (أحمَدِ)
وبَليغِ نُطقٍ كَالنَّبِيِّ (مُحَمَّدِ)
يَرمِي الكَتائِبَ وَالفَلا غَصَّت بِها
في مِثلِها مِن عَزمِهِ المُتَوَقِّدِ
فَيَرُدُّها قَسراً عَلى أعقابِها
في بَأسِ عِرّيسٍ[2] العَرينَةِ مُلبِدِ[3]
ويَؤوبُ لِلتَّوديعِ وهوَ مُجاهِدٌ

لِظَمَا الفُؤادِ ولِلحَديدِ المُجهدِ

1.ديوان السيّد رضا الهندي : ص 41 ، أعيان الشيعة : ج 7 ص 26 ، الدرّ النضيد : ص 50 .

2.العرّيس : الشجر الملتفّ ، وهو مأوى الأسد ، وفي المثل : كمبتغي الصيد في عريسةِ الأسدِ (لسان العرب : ج 6 ص 136 «عرس») واستُعمل هنا على نحو الاستعارة ويُراد منه الأسد نفسه .

3.اللِّبدةُ : الشعر المجتمع على زبرة الأسد . وفي الصحاح : الشعر المتراكب بين كتفيه ، وفي المثل : هو أمنع من لِبدة الأسد (لسان العرب : ج 3 ص 387 « لبد ») .

ماءِ الطَّلى[1] وَغِرارُهُ[2] لَم يَبرُدِ

لَو كانَ ثَمَّةَ ريقُهُ لَم يَجمُدِ

كُلٌّ حَشاشَتُهُ كَصالِيَةِ الغَضا

بِأَعبقَ مِن نَفحاتِ الجنا

نِ روحاً[3]، ومِن مِسكِها أضوَعِ[4]

ورَعياً لِيَومِكَ يَومِ «الطُّفوفِ»[5]وسَقياً لِأَرضِكَ مِن مَصرَعِ...

تَلوذُ الدُّهورُ فَمِن سُجَّدٍ

نَسيمُ الكَرامَةِ مِن بَلقَعِ[6]

1.الطُّلى : الأعناق (الصحاح : ج 6 ص 2414) .

2.الغِرارُ : حدُّ السيف والرمح والسهم (لسان العرب : ج 5 ص 16 «غرر») .

3.أدب الطفّ : ج 9 ص 228 ، رياض المدح والرثاء : ص 84 .

4.الأبلَجُ : المُشرقُ المضيء (مجمع البحرين : ج 1 ص 181 « بلج ») .

5.رَوحاً : أي نسيم الريح (النهاية : ج 2 ص 272 « روح ») .

6.ضاعَ المِسكُ يضوعُ : فاحت رائحته وانتشرت (مجمع البحرين : ج 2 ص 1088 « ضوع ») .

7.الطفوفُ : جمع طفّ وهو ساحل البحر وجانب البرّ ، ومنه حديث مقتل الحسين عليه السلام : إنّه يُقتل بالطفّ ، سمّي به لأنّه طرف البرّ ممّا يلي الفرات ، وكانت تجري يومئذٍ قريباً منه (النهاية : ج 3 ص 129 « طفف ») .

8.الحَتفُ : الموت والجمع الحُتوف (مجمع البحرين : ج 1 ص 358 « حتف ») .

9.البَلقعُ : هي الأرض القفر التي لا شيء بها (النهاية : ج 1 ص 153 « بلقع ») .

وعَفَّرتُ خَدّي بِحَيثُ استَرا

وحَيثُ سَنابِكُ خَيلِ الطُّغَا

كَأَنَّ يَداً مِن وَراءِ الضَّري

–حِ حَمراءَ « مَبتورَةَ الإِصبَعِ »

تَمُدُّ إلى عالَمٍ بِالخُنو

عِ وَالضَّيمِ ذي شَرَقٍ[1] مُترَعِ...

فَيَابنَ « البَتولِ» وحَسبي بِها

ويَابنَ الَّتي لَم يَضَع مِثلُها

ويَابنَ البَطينِ بِلا بِطنَةٍ

ويَابنَ الفَتى الحاسِرِ[2]الأنزَعِ[3]

وما رَتَّلَ المُخلِصونَ الدُّعاةُ

مِن « مُرسِلِينَ » ومِن « سُجَّعِ »

ومِن « ناشِراتٍ » عَلَيك المَساءَ

وَالصُّبحَ بِالشَّعرِ وَالأَدمُعِ[4]

1.الشَرَقُ : الغُصَّةُ (مجمع البحرين : ج 2 ص 946 « شرق ») .

2.الحاسِرُ : الذي لا درع عليه ولا مغفر (النهاية : ج 1 ص 383 « حسر») .

3.الأنزعُ : الذي ينحسر شعر مقدّم رأسه ، والأنزع : المملوء البطن من العلم والإيمان (النهاية : ج 5 ص 42 « نزع ») .

4.ديوان الجواهري : ج 4 ص 233 .

الفصل السادس : زيارتان منسوبتان إلى النّاحية المقدّسة

1 / 6

الزِّيارَةُ الاُولى بِرِوايَةِ المَزارِ الكَبيرِ

2144.المزار الكبير : زِيارَةٌ اُخرى في يَومِ عاشوراءَ لِأَبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ ، ومِمّا خَرَجَ مِنَ النّاحِيَةِ عليه السلام إلى أحَدِ الأَبوابِ[1] . قالَ : تَقِفُ عَلَيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وتَقولُ : السَّلامُ عَلى آدَمَ صَفوَةِ اللَّهِ مِن خَليقَتِهِ ، السَّلامُ عَلى شَيثٍ وَلِيِّ اللَّهِ وخِيَرَتِهِ ، السَّلامُ عَلى إدريسَ القائِمِ للَّهِ بِحُجَّتِهِ ، السَّلامُ عَلى نوحٍ المُجابِ في دَعوَتِهِ ، السَّلامُ عَلى هودٍ المَمدودِ مِنَ اللَّهِ بِمَعونَتِهِ ، السَّلامُ عَلى صالِحٍ الَّذي تَوَجَّهَ اللَّهُ بِكَرامَتِهِ . السَّلامُ عَلى إبراهيمَ الَّذي حَباهُ اللَّهُ بِخُلَّتِهِ ، السَّلامُ عَلى إسماعيلَ الَّذي فَداهُ اللَّهُ بِذِبحٍ عَظيمٍ مِنَ جَنَّتِهِ ، السَّلامُ عَلى إسحاقَ الَّذي جَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ في ذُرِّيَّتِهِ . السَّلامُ عَلى يَعقوبَ الَّذي رَدَّ اللَّهُ عَلَيهِ بَصَرَهُ بِرَحمَتِهِ ، السَّلامُ عَلى يوسُفَ الَّذي نَجّاهُ اللَّهُ مِنَ الجُبِ[2] بِعَظَمَتِهِ . السَّلامُ عَلى موسَى الَّذي فَلَقَ اللَّهُ البَحرَ لَهُ بِقُدرَتِهِ ، السَّلامُ عَلى هارونَ الَّذي خَصَّهُ اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ ، السَّلامُ عَلى شُعَيبٍ الَّذي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلى اُمَّتِهِ . السَّلامُ عَلى داوودَ الَّذي تابَ اللَّهُ عَلَيهِ مِن خَطيئَتِهِ ، السَّلامُ عَلى سُلَيمانَ الَّذي ذَلَّت لَهُ الجِنُّ بِعِزَّتِهِ .

1.المراد بهم وكلاءِ الائمة وخواصّهم .

2.الجُبُّ : أي بئر لم تُطوَ (مفردات ألفاظ القرآن : ص 182 «جبب») .

2144.المزار الكبير : السَّلامُ عَلى أيّوبَ الَّذي شَفاهُ اللَّهُ مِن عِلَّتِهِ ، السَّلامُ عَلى يونُسُ الَّذي أنجَزَ اللَّهُ لَهُ مَضمونَ عِدَتِهِ . السَّلامُ عَلى عُزَيرٍ الَّذي أحياهُ اللَّهُ بَعدَ مَيتَتِهِ ، السَّلامُ عَلى زَكَرِيَّا الصّابِرِ في مِحنَتِهِ . السَّلامُ عَلى يَحيَى الَّذي أزلَفَهُ[1] اللَّهُ بِشَهادَتِهِ ، السَّلامُ عَلى عيسى روحِ اللَّهِ وكَلِمَتِهِ . السَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللَّهِ وصَفوَتِهِ ، السَّلامُ عَلى أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ المَخصوصِ بِاُخُوَّتِهِ . السَّلامُ عَلى فاطِمَةَ الزَّهراءِ ابنَتِهِ ، السَّلامُ عَلى أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ وَصِيِّ أبيهِ وخَليفَتِهِ . السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ الَّذي سَمَحَت نَفسُهُ بِمُهجَتِهِ ، السَّلامُ عَلى مَن أطاعَ اللَّهَ في سِرِّهِ وعَلانِيَتِهِ ، السَّلامُ عَلى مَن جُعِلَ الشِّفاءُ في تُربَتِهِ ، السَّلامُ عَلى مَنِ الإِجابَةُ تَحتَ قُبَّتِهِ ، السَّلامُ عَلى مَنِ الأَئِمَّةُ مِن ذُرِّيَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خاتَمِ الأَنبِياءِ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ سَيِّدِ الأَوصِياءِ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خَديجَةَ الكُبرى ، السَّلامُ عَلَى ابنِ سِدرَةِ المُنتَهى[2] ، السَّلامُ عَلَى ابنِ جَنَّةِ المَأوى ، السَّلامُ عَلَى ابنِ زَمزَمَ وَالصَّفا ، السَّلامُ عَلَى المُرَمَّلِ[3]بِالدِّماءِ ، السَّلامُ عَلى مَهتوكِ الخِباءِ ، السَّلامُ عَلى خامِسِ أصحابِ أهلِ الكِساءِ ، السَّلامُ عَلى غَريبِ الغُرَباءِ ، السَّلامُ عَلى شَهيدِ الشُّهَداءِ ، السَّلامُ عَلى قَتيلِ الأَدعِياءِ ، السَّلامُ عَلى ساكِنِ كَربَلاءَ . السَّلامُ عَلى مَن بَكَتهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ ، السَّلامُ عَلى مَن ذُرِّيَّتُهُ الأَزكِياءُ ، السَّلامُ عَلى يَعسوبِ[4]الدّينِ ، السَّلامُ عَلى مَنازِلِ البَراهينِ ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ السّاداتِ ، السَّلامُ عَلَى الجُيوبِ[5] المُضَرَّجاتِ . السَّلامُ عَلَى الشِّفاهِ الذّابِلاتِ ، السَّلامُ عَلَى النُّفوسِ

1.أزْلَفَها : قدّمها ، والأصل فيه القُرب والتقدّم (النهاية : ج 2 ص 309 «زلف») .

2.سِدْرَةُ المُنتهى : شجرة في أقصى الجنّة إليها ينتهي علم الأوّلين والآخرين (النهاية : ج 2 ص 353 «سدر») .

3.رَمَّلَهُ بالدماء فترمّل : أي تَلَطّخَ (الصحاح : ج 4 ص 1713 «رمل») .

4.اليعسوب : السيّد والرئيس والمقدّم ، وأصله : فحل النحل (النهاية : ج 3 ص 234 «عسب») .

5.الجَيْبُ : القميص ما ينفتح على النحر ، والجمع : أجياب وجيوب (المصباح المنير : ص 115 «جيب») .

2144.المزار الكبير : المُصطَلَماتِ[1] ، السَّلامُ عَلَى الأَرواحِ المُختَلَساتِ ، السَّلامُ عَلَى الأَجسادِ العارِياتِ ، السَّلامُ عَلَى الجُسومِ الشّاحِباتِ ، السَّلامُ عَلَى الدِّماءِ السّائِلاتِ ، السَّلامُ عَلَى الأَعضاءِ المُقَطَّعاتِ ، السَّلامُ عَلَى الرُّؤوسِ المُشالاتِ ، السَّلامُ عَلَى النِّسوَةِ البارِزاتِ . السَّلامُ عَلى حُجَّةِ رَبِّ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلى آبائِكَ الطّاهِرينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلى أبنائِكَ المُستَشهَدينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلى ذُرِّيَّتِكَ النّاصِرينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى المَلائِكَةِ المُضاجِعينَ . السَّلامُ عَلَى القَتيلِ المَظلومِ ، السَّلامُ عَلى أخيهِ المَسمومِ ، السَّلامُ عَلى عَلِيٍّ الكَبيرِ ، السَّلامُ عَلَى الرَّضيعِ الصَّغيرِ . السَّلامُ عَلَى الأَبدانِ السَّليبَةِ ، السَّلامُ عَلَى العِترَةِ القَريبَةِ ، السَّلامُ عَلَى المُجَدَّلَينَ[2] فِي الفَلَواتِ ، السَّلامُ عَلَى النّازِحينَ عَنِ الأَوطانِ ، السَّلامُ عَلَى المَدفونينَ بِلا أكفانٍ ، السَّلامُ عَلَى الرُّؤوسِ المُفَرَّقَةِ عَنِ الأَبدانِ ، السَّلامُ عَلَى المُحتَسِبِ الصّابِرِ ، السَّلامُ عَلَى المَظلومِ بِلا ناصِرٍ . السَّلامُ عَلى ساكِنِ التُّربَةِ الزّاكِيَةِ ، السَّلامُ عَلى صاحِبِ القُبَّةِ السّامِيَةِ ، السَّلامُ عَلى مَن طَهَّرَهُ الجَليلُ ، السَّلامُ عَلى مَنِ افتَخَرَ بِهَ جَبرَئيلُ ، السَّلامُ عَلى مَن ناغاهُ[3]فِي المَهدِ ميكائيلُ . السَّلامُ عَلى مَن نُكِثَت ذِمَّتُهُ ، السَّلامُ عَلى مَن هُتِكَت حُرمَتُهُ ، السَّلامُ عَلى مَن اُريقَ بِالظُّلمِ دَمُهُ ، السَّلامُ عَلَى المُغَسَّلِ بِدَمِ الجِراحِ ، السَّلامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَأساتِ الرِّماحِ ، السَّلامُ عَلَى المُضامِ المُستَباحِ ، السَّلامُ عَلَى المَهجورِ فِي الوَرى ، السَّلامُ عَلى مَن تَوَلّى دَفنَهُ أهلُ القُرى ، السَّلامُ عَلَى المَقطوعِ الوَتينِ ،[4]السَّلامُ عَلَى المُحامي بِلا مُعينٍ . السَّلامُ عَلَى الشَّيبِ الخَضيبِ ، السَّلامُ عَلَى الخَدِّ التَّريبِ ، السَّلامُ عَلَى البَدَنِ

1.الاصطلام : افتعال من الصَّلم : القطع (النهاية : ج 3 ص 49 «صلم») .

2.مُجَدّلاً : أي مَرْميّاً ملقىً على الأرض قتيلاً (النهاية : ج 1 ص 248 «جدل») .

3.ناغَت الاُمّ صبيّها : لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة (النهاية : ج 5 ص 88 «نغا») .

4.الوَتينُ : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (النهاية : ج 5 ص 150 «وتن») .

2144.المزار الكبير : السَّليبِ ، السَّلامُ عَلَى الثَّغرِ المَقروعِ بِالقَضيبِ ، السَّلامُ عَلَى الوَدَجِ[1]المَقطوعِ ،[2] السَّلامُ عَلَى الرَّأسِ المَرفوعِ ، السَّلامُ عَلَى الأَجسامِ العارِيَةِ فِي الفَلَواتِ تَنهَشُهَا الذِّئابُ العادِياتُ ، وتَختَلِفُ إلَيهَا السِّباعُ الضّارِياتُ . السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ ، وعَلَى المَلائِكَةِ المَرفوفينَ حَولَ قُبَّتِكَ ، الحافّينَ بِتُربَتِكَ ، الطّائفينَ بِعَرصَتِكَ ، الوارِدينَ لِزِيارَتِكَ ، السَّلامُ عَلَيكَ فَإِنّي قَصَدتُ إلَيكَ ورَجَوتُ الفَوزَ لَدَيكَ . السَّلامُ عَلَيكَ سَلامَ العارِفِ بِحُرمَتِكَ ، المُخلِصِ في وِلايَتِكَ ، المُتَقَرِّبِ إلَى اللّهِ بِمَحَبَّتِكَ ، البَريءِ مِن أعدائكَ ، سَلامَ مَن قَلبُهُ بِمُصابِكَ مَقروحٌ ، ودَمعُهُ عِندَ ذِكرِكَ مَسفوحٌ ، سَلامَ المَفجوعِ المَحزونِ ، الوالِهِ[3]المُستَكينِ . سَلامَ مَن لَو كانَ مَعَكَ بِالطُّفوفِ لَوَقاكَ بِنَفسِهِ حَدَّ السُّيوفِ ، وبَذَلَ حُشاشَتَهُ[4]دونَكَ لِلحُتوفِ[5] ، وجاهَدَ بَينَ يَدَيكَ ، ونَصَرَكَ عَلى مَن بَغى عَلَيكَ ، وفَداكَ بِروحِهِ وجَسَدِهِ ومالِهِ ووَلَدِهِ ، وروحُهُ لِروحِكَ فِداءٌ ، وأهلُهُ لِأَهلِكَ وِقاءٌ . فَلَئِن أخَّرَتنِي الدُّهورُ ، وعاقَني عَن نَصرِكَ المَقدورُ ، ولَم أكُن لِمَن حارَبَكَ مُحارِباً ، ولِمَن نَصَبَ لَكَ العَداوَةَ مُناصِباً ، فَلَأَندُبَنَّكَ صَباحاً ومَساءً ، ولَأَبكِيَنَّ عَلَيكَ بَدَلَ الدُّموعِ دَماً ، حَسرَةً عَلَيكَ وتَأَسُّفاً عَلى ما دَهاكَ وتَلَهُّفاً ، حَتّى أموتَ بِلَوعَةِ المُصابِ وغُصَّةِ الاِكتِيابِ . أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ وَالعُدوانِ ، وأطَعتَ اللّهَ وما عَصَيتَهُ ، وتَمَسَّكتَ بِهِ وبِحَبلِهِ فَأَرضَيتَهُ وخَشيتَهُ ، وراقَبتَهُ وَاستَجَبتَهُ ، وسَنَنتَ السُّنَنَ ، وأطفَأتَ الفِتَنَ ، ودَعَوتَ إلَى الرَّشادِ ، وأوضَحتَ سُبُلَ السَّدادِ ، وجاهَدتَ فِي اللّهِ حَقَّ الجِهادِ .

1.الأوْداجُ : هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية : ج 5 ص 165 «ودج») .
2.ليس في بحار الأنوار : «السلام على الودج المقطوع» .
3.والِهٌ : إذا ذهب عقله من فرح أو حزن (المصباح المنير : ص 672 «وَلِهَ») .
4.الحُشاشَة : روح القلب ، ورَمَق من حياة النفس (لسان العرب : ج 6 ص 284 «حشش») .
5.الحَتْفُ : الهلاك (النهاية : ج 1 ص 337 «حتف») .

2144.المزار الكبير : وكُنتَ للَّهِ طائعاً ، ولِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلهِ تابعاً ، ولِقَولِ أبيكَ سامِعاً ، وإلى وَصِيَّةِ أخيكَ مُسارِعاً ، ولِعِمادِ الدّينِ رافِعاً ، ولِلطُّغيانِ قامِعاً ، ولِلطُّغاةِ مُقارِعاً ، ولِلاُمَّةِ ناصِحاً . وفي غَمَراتِ المَوتِ سابِحاً ، ولِلفُسّاقِ مُكافِحاً ، وبِحُجَجِ اللَّهِ قائماً ، ولِلإِسلامِ وَالمُسلِمينَ راحِماً ، ولِلحَقِّ ناصِراً ، وعِندَ البَلاءِ صابِراً ، ولِلدّينِ كالِئاً ،[1] وعَن حَوزَتِهِ مُرامِياً ، وعَن شَريعَتِهِ مُحامِياً .[2] تَحوطُ الهُدى وتَنصُرُهُ ، وتَبسُطُ العَدلَ وتَنشُرُهُ ، وتَنصُرُ الدّينَ وتُظهِرُهُ ، وتَكُفُّ العابِثَ وتَزجُرُهُ ، وتَأخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّريفِ ، وتُساوي فِي الحُكمِ بَينَ القَوِيِّ وَالضَّعيفِ . كُنتَ رَبيعَ الأَيتامِ ، وعِصمَةَ الأَنامِ ، وعِزَّ الإِسلامِ ، ومَعدِنَ الأَحكامِ ، وحَليفَ الإِنعامِ ، سالِكاً طَرائِقَ جَدِّكَ وأبيكَ ، مُشَبَّهاً فِي الوَصِيَّةِ لِأَخيكَ ، وَفِيَّ الذِّمَمِ ،[3] رَضِيَّ الشِّيَمِ ،[4] ظاهِرَ الكَرَمِ ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ ، قَويمَ الطَّرائِقِ ، كَريمَ الخَلائِقِ ، عَظيمَ السَّوابِقِ ، شَريفَ النَّسَبِ ، مُنيفَ الحَسَبِ ، رَفيعَ الرُّتَبِ ، كَثيرَ المَناقِبِ ، مَحمودَ الضَّرائِبِ ، جَزيلَ المَواهِبِ ، حَليمٌ رَشيدٌ مُنيبٌ ، جَوادٌ عليمٌ شَديدٌ ، إمامٌ شَهيدٌ ، أوّاهٌ[5] مُنيبٌ ، حَبيبٌ مَهيبٌ . كُنتَ لِلرَّسولِ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلهِ وَلَداً ، ولِلقُرآنِ مُنقِذاً ، ولِلاُمَّةِ عَضُداً ، وفِي الطّاعَةِ مُجتَهِداً ، حافِظاً لِلعَهدِ وَالميثاقِ ، ناكِباً[6] عَن سُبُلِ الفُسّاقِ ، باذِلاً لِلمَجهودِ ، طَويلَ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ . زاهِداً فِي الدُّنيا زُهدَ الرّاحِلِ عَنها ، ناظِراً إلَيها بِعَينِ المُستَوحِشينَ مِنها ، آمالُكَ عَنها مَكفوفَةٌ ، وهِمَّتُكَ عَن زينَتِها مَصروفَةٌ ، وألحاظُكَ عَن بَهجَتِها مَطروفَةٌ ، ورَغبَتُكَ فِي

1.كَلَأَهُ : أي حفظه وحرسه (الصحاح : ج 1 ص 69 «كلأ») .

2.ليس في بحار الأنوار : «وعن شريعته محامياً» .

3.الذِّمّة والذِّمامُ : وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ (النهاية : ج 2 ص 168 «ذمم») .

4.الشِّيمَةُ : الخُلْقُ (الصحاح : ج 5 ص 1964 «شيم») .

5.الأوّاهُ : المتأوّه المُتضَرِّع (النهاية : ج 1 ص 82 «أوه») .

6.نَكَبَ عنه : عَدَلَ (القاموس المحيط : ج 1 ص 134 «نكب») .

2144.المزار الكبير : الآخِرَةِ مَعروفَةٌ . حَتّى إذَا الجَورُ مَدَّ باعَهُ ، وأسفَرَ الظُّلمُ قِناعَهُ ، ودَعَا الغَيُّ أتباعَهُ ، وأنتَ في حَرَمِ جَدِّكَ قاطِنٌ ، ولِلظّالِمينَ مُباينٌ ، جَليسُ البَيتِ وَالمِحراب ، مُعتَزِلٌ عَنِ اللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ ، تُنكِرُ المُنكَرَ بِقَلبِكَ ولِسانِكَ عَلى قَدرِ طاقَتِكَ وإمكانِكَ . ثُمَّ اقتَضاكَ العِلمُ لِلإِنكارِ ، ولَزِمَكَ أن تُجاهِدَ الفُجّارَ ، فَسِرتَ في أولادِكَ وأهاليكَ ، وشيعَتِكَ ومَواليكَ ، وصَدَعتَ بِالحَقِّ وَالبَيِّنَةِ ، ودَعَوتَ إلَى اللّهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ ، وأمَرتَ بِإِقامَةِ الحُدودِ ، وَالطّاعَةِ لِلمَعبودِ ، ونَهَيتَ عَنِ الخَبائِثِ وَالطُّغيانِ ، وواجَهوكَ بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ . فَجاهَدتَهُم بَعدَ الإِيعاظِ لَهُم ، وتَأكيدِ الحُجَّةِ عَلَيهِم ، فَنَكَثوا ذِمامَكَ وبَيعَتَكَ ، وأسخَطوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ ، وبَدَؤوكَ بِالحَربِ ، فَثَبَتَّ لِلطَّعنِ وَالضَّربِ ، وطَحَنتَ جُنودَ الفُجّارِ ، وَاقتَحَمتَ قَسطَلَ الغُبارِ ، مُجالِداً بِذِي الفَقارِ ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ المُختارُ . فَلَمّا رَأَوكَ ثابِتَ الجَأشِ ، غَيرَ خائِفٍ ولا خاشٍ ، نَصَبوا لَكَ غَوائِلَ[1] مَكرِهِم ، وقاتَلوكَ بِكَيدِهِم وشَرِّهِم ، وأمَرَ اللَّعينُ جُنودَهُ فَمَنَعوكَ الماءَ ووُرودَهُ ، وناجَزوكَ القِتالَ ، وعاجَلوكَ النِّزالَ ، ورَشَقوكَ بِالسِّهامِ وَالنِّبالِ ، وبَسَطوا إلَيكَ أكُفَّ الاِصطِلامِ ،[2] ولَم يَرعَوا لَكَ ذِماماً ، ولا راقَبوا فيكَ أثاماً في قَتلِهِم أولِياءَكَ ونَهبِهِم رِحالَكَ ، أنتَ مُقَدَّمٌ فِي الهَبَواتِ ،[3]ومُحتَمِلٌ لِلأَذِيّاتِ ، وقَد عَجِبَت مِن صَبرِكَ مَلائِكَةُ السَّماواتِ . وأحدَقوا بِكَ مِن كُلِّ الجِهاتِ ، وأثخَنوكَ بِالجِراحِ ، وحالوا بَينَكَ وبَينَ الرَّواحِ ، ولَم يَبقَ لَكَ ناصِرٌ ، وأنتَ مُحتَسِبٌ صابِرٌ ، تَذُبُّ عَن نِسوَتِكَ وأولادِكَ . حَتّى نَكَسوكَ عَن جَوادِكَ ، فَهَوَيتَ إلَى الأَرضِ جَريحاً ، تَطَؤُكَ الخُيولُ بِحَوافِرِها ، وتَعلوكَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها ،[4] قَد رَشَحَ لِلمَوتِ جَبينُكَ ، وَاختَلَفَت بِالاِنقِباضِ وَالاِنبِساطِ شِمالُكَ

1.الغَوائِلُ : أي المهالك (النهاية : ج 3 ص 397 «غول») .

2.الاصطلام : افتعال من الصلم : القطع (النهاية : ج 3 ص 49 «صلم») .

3.الهَبْوة : الغَبَرة، ويقال لدقاق التراب إذا ارتفع : هبا يهبو (النهاية : ج 5 ص 241 «هبا») .

4.الباتِرُ : السيف القاطع (الصحاح : ج 2 ص 584 «بتر») .

2144.المزار الكبير : ويَمينُكَ ، تُديرُ طَرفاً خَفِيّاً إلى رَحلِكَ وبَيتِكَ ، وقَد شُغِلتَ بِنَفسِكَ عَن وَلَدِكَ وأهلِكَ ، وأسرَعَ فَرَسُكَ شارِداً ، وإلى خِيامِكَ قاصِداً ، مُحَمحِماً باكِياً . فَلَمّا رَأَينَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخزِيّاً ،[1]ونَظَرنَ سَرجَكَ عَلَيهِ مَلوِيّاً ، بَرَزنَ مِنَ الخُدورِ ، ناشِراتِ الشُّعورِ ، عَلَى الخُدودِ لاطِماتٍ ، لِلوُجوهِ[2] سافِراتٍ ، وبِالعَويلِ داعِياتٍ ، وبَعدَ العِزِّ مُذَلَّلاتٍ ، وإلى مَصرَعِكَ مُبادِراتٍ . وَالشِّمرُ جالِسٌ عَلى صَدرِكَ ، مولِغٌ سَيفَهُ عَلى نَحرِكَ ، قابِضٌ عَلى شَيبَتِكَ بِيَدِهِ ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ ،[3]قَد سَكَنَت حَواسُّكَ ، وخَفِيَت أنفاسُكَ ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ ، وسُبِيَ أهلُكَ كَالعَبيدِ ، وصُفِّدوا[4] فِي الحَديدِ ، فَوقَ أقتابِ المَطِيّاتِ ، تَلفَحُ وُجوهَهُم حَرُّ الهاجِراتِ ، يُساقونَ فِي البَراري وَالفَلَواتِ ، أيديهِم مَغلولَةٌ إلَى الأَعناقِ ، يُطافُ بِهِم فِي الأَسواقِ . فَالوَيلُ لِلعُصاةِ الفُسّاقِ ، لَقَد قَتَلوا بِقَتلِكَ الإِسلامَ ، وعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيامَ ، ونَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحكامَ ، وهَدَموا قَواعِدَ الإِيمانِ ، وحَرَّفوا آياتِ القُرآنِ ، وهَملَجوا[5] فِي البَغيِ وَالعُدوانِ . لَقَد أصبَحَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِهِ مَوتوراً ، وعادَ كِتابُ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ مَهجوراً ، وغودِرَ الحَقُّ إذ قُهِرتَ مَقهوراً ، وفُقِدَ بِفَقدِكَ التَّكبيرُ وَالتَّهليلُ ، وَالتَّحريمُ وَالتَّحليلُ ، وَالتَّنزيلُ وَالتَّأويلُ ، وظَهَرَ بَعدَكَ التَّغييرُ وَالتَّبديلُ ، وَالإِلحادُ وَالتَّعطيلُ ، وَالأَهواءُ وَالأَضاليلُ ، وَالفِتَنُ وَالأَباطيلُ . فَقامَ ناعيكَ عِندَ قَبرِ جَدِّكَ الرَّسولِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، فَنَعاكَ إلَيهِ بِالدَّمعِ الهَطولِ قائِلاً : يا رَسولَ اللّهِ قُتِلَ سِبطُكَ وفَتاكَ ، وَاستُبيحَ أهلُكَ وحِماكَ ، وسُبِيَت بَعدَكَ

1.خَزِيَ خِزْياً : ذلّ وهان (المصباح المنير : ص 168 «خزي») .

2.في المصدر: «الوجوه» ، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

3.المُهَنَّدُ : السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح : ج 2 ص 557 «هند») .

4.صَفَدَهُ : أي شدّه وأوثقه (الصحاح : ج 2 ص 498 «صفد») .

5.الهملجة : حسن سير الدابّة في سرعة . وأمر مهملَج : أي مذلّل منقاد (تاج العروس : ج 3 ص 520 «هملج») .

2144.المزار الكبير : ذَراريكَ ، ووقَعَ المَحذورُ بعِترَتِكَ وذَويكَ ، فَانزَعَجَ الرَّسولُ وبَكى قَلبُهُ المَهولُ ، وعَزّاهُ بِكَ المَلائِكَةُ وَالأَنبِياءُ ، وفُجِعَت بِكَ اُمُّكَ الزَّهراءُ . وَاختَلَفَت جُنودُ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ تُعَزّي أباكَ أميرَ المُؤمِنينَ ، واُقيمَت لَكَ المَآتِمُ في أعلى عِلِّيّينَ ، ولَطَمَت عَلَيكَ الحورُ العينُ ، وبَكَتِ السَّماءُ وسُكّانُها ، وَالجِنانُ وخُزّانُها ، وَالهِضابُ وأقطارُها ، وَالأَرضُ وأقطارُها ، وَالبِحارُ وحيتانُها ، ومَكَّةُ وبُنيانُها ، وَالجِنانُ ووِلدانُها ، وَالبَيتُ وَالمَقامُ ، وَالمَشعَرُ الحَرامُ ، وَالحِلُّ وَالإِحرامُ . اللَّهُمَّ فَبِحُرمَةِ هذَا المَكانِ المُنيفِ ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاحشُرني في زُمرَتِهِم ، وأدخِلنِي الجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِم . اللَّهُمَّ فَإِنّي أتَوَسَّلُ إلَيكَ يا أسرَعَ الحاسِبينَ ، ويا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، ويا أحكَمَ الحاكِمينَ ، بِمُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ ، رَسولِكَ إلَى العالَمينَ أجمَعينَ ، وبِأَخيهِ وَابنِ عَمِّهِ الأَنزَعِ[1] البَطينِ ، العالِمِ المَكينِ ، عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ ، وبِفاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، وبِالحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصمَةِ المُتَّقينَ ، وبِأَبي عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِ أكرَمِ المُستَشهَدينَ ، وبِأَولادِهِ المَقتولينَ ، وبِعِترَتِهِ المَظلومينَ ، وبِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ زَينِ العابِدينَ ، وبِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ قِبلَةِ الأَوّابينَ ،[2] وجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ أصدَقِ الصّادِقينَ ، وموسَى بنِ جَعفَرٍ مُظهِرِ البَراهينِ ، وعَلِيِّ بنِ موسى ناصِرِ الدّينِ ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ قُدوَةِ المُهتَدينَ ، وعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ أزهَدِ الزّاهِدينَ ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ وارِثِ المُستَخلَفينَ ، وَالحُجَّةِ عَلَى الخَلقِ أجمَعينَ ، أن تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، الصّادِقينَ الأَبَرّينَ ، آلِ طه ويس ، وأن تَجعَلَني فِي القِيامَةِ مِنَ الآمِنينَ المُطمَئِنّينَ ، الفائِزينَ الفَرِحينَ المُستَبشِرينَ . اللَّهُمَّ اكتُبني فِي المُسلِمينَ ، وألحِقني بِالصّالِحينَ ، وَاجعَل لي لِسانَ صِدقٍ فِي الآخِرينَ ، وَانصُرني عَلَى الباغينَ ، وَاكفِني كَيدَ الحاسِدينَ ، وَاصرِف عَنّي مَكرَ الماكِرينَ ، وَاقبِض عَنّي أيدِيَ الظّالِمينَ ، وَاجمَع بَيني وبَينَ السّادَةِ المَيامينِ في أعلا

1.رجل أنزع : وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته (الصحاح : ج 3 ص 1289 «نزع») .

2.الأوّابين : جمع أوّاب ؛ وهو الكثير الرجوع إلى اللَّه تعالى بالتوبة . وقيل : هو المطيع (النهاية : ج 1 ص 79 «أوب») .

2144.المزار الكبير : عِلِّيّينَ ، مَعَ الَّذينَ أنعَمتَ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيّينَ ، وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّهُمَّ إنّي اُقسِمُ عَلَيكَ بِنَبِيِّكَ المَعصومِ ، وبِحُكمِكَ المَحتومِ ، ونَهيِكَ المَكتومِ ، وبِهذَا القَبرِ المَلمومِ ،[1] المُوَسَّدِ في كَنَفِهِ الإِمامُ المَعصومُ ، المَقتولُ المَظلومُ ، أن تَكشِفَ ما بي مِنَ الغُمومِ ، وتَصرِفَ عَنّي شَرَّ القَدَرِ المَحتومِ ، وتُجيرَني مِنَ النّارِ ذاتِ السَّمومِ.

اللّهُمَّ جَلِّلني بِنِعمَتِكَ ، ورَضِّني بِقِسمِكَ ، وتَغَمَّدني بِجودِكَ وكَرَمِكَ ، وباعِدني مِن مَكرِكَ ونَقِمَتِكَ .

اللّهُمَّ اعصِمني مِنَ الزَّلَلِ ، وسَدِّدني فِي القَولِ وَالعَمَلِ ، وَافسَح لي في مُدَّةِ الأَجَلِ ، وأَعفِني مِنَ الأَوجاعِ وَالعِلَلِ ، وبَلِّغني بِمَوالِيَّ وبِفَضلِكَ أفضَلَ الأَمَلِ . اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاقبَل تَوبَتي ، وَارحَم عَبرَتي ، وأَقِلني عَثرَتي ، ونَفِّس كُربَتي ، وَاغفِر لي خَطيئَتي ، وأَصلِح لي في ذُرِّيَّتي . اللّهُمَّ لا تَدَع لي في هذَا المَشهَدِ المُعَظَّمِ وَالمَحَلِّ المُكَرَّمِ ، ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ ، ولاعَيباً إلّا سَتَرتَهُ ، ولا غَمّاً إلّا كَشَفتَهُ ، ولا رِزقاً إلّا بَسَطتَهُ ، ولاجاهاً إلّا عَمَرتَهُ ، ولا فَساداً إلّا أصلَحتَهُ ، ولا أمَلاً إلّا بَلَّغتَهُ ، ولا دُعاءً إلّا أجَبتَهُ ، ولا مَضيقاً إلّا فَرَّجتَهُ ، ولا شَمَلاً إلّا جَمَعتَهُ ، ولا أمراً إلّا أتمَمتَهُ ، ولا مالاً إلّا كَثَّرتَهُ ، ولا خُلُقاً إلّا حَسَّنتَهُ ، ولا إنفاقاً إلّا أخلَفتَهُ ، ولا حالاً إلّا عَمَّرتَهُ ، ولا حَسوداً إلّا قَمعتَهُ ، ولاعَدُوّاً إلّا أردَيتَهُ ، ولا شَرّاً إلّا كَفَيتَهُ ، ولا مَرَضاً إلّا شَفَيتَهُ ، ولا بَعيداً إلّا أدنَيتَهُ ، ولا شَعَثاً[2] إلّا لَمَمتَهُ ، ولا سُؤالاً إلّا أعطَيتَهُ .

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ العاجِلَةِ وثَوابَ الآجِلَةِ ، اللّهُمَّ أغنِني بِحَلالِكَ عَنِ الحَرامِ ، وبِفَضلِكَ عَن جَميعِ الأَنامِ .

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ عِلماً نافِعاً وقَلباً خاشِعاً ، ويَقيناً شافِياً ، وعَمَلاً زاكِياً ، وصَبراً جَميلاً ، وأجراً جَزيلاً .

1.الإلْمامُ : النزول ، وقد ألّم به : أي نزل به (الصحاح : ج 5 ص 2032 «لمم») .

2.تَلُمّ بها شَعَثي : أي تجمع بها ما تفرّق من أمري (النهاية : ج 2 ص 478 «شعث») .

2144.المزار الكبير : اللَّهُمَّ ارزُقني شُكرَ نِعمَتِكَ عَلَيَّ ، وزِد في إحسانِكَ وكَرَمِكَ إلَيَّ ، وَاجعَل قَولي فِي النّاسِ مَسموعاً ، وعَمَلي عِندَكَ مَرفوعاً ، وأثَري فِي الخَيراتِ مَتبوعاً ، وعَدُوّي مَقموعاً .[1]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الأَخيارِ ، في آناءِ اللَّيلِ وأطرافِ النَّهارِ ، وَاكفِني شَرَّ الأَشرارِ ، وطَهِّرني مِنَ الذُّنوبِ وَالأَوزارِ ،[2] وأَجِرني مِنَ النّارِ ، وأَدخِلني دارَ القَرارِ ، وَاغفِر لي ولِجَميعِ إخواني فيكَ وأخَواتِيَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ تَوَجَّه إلَى القِبلَةِ ، وصَلِّ رَكعَتَينِ ، وتَقرَأُ فِي الاُولى سورَةَ الأَنبِياءِ ، وفِي الثّانِيَةِ الحَشرَ ، وتَقنُتُ فَتَقولُ :

لا إلهَ إلَّا اللَّهُ الحَليمُ الكَريمُ ، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ العَلِيُّ العَظيمُ ، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّماواتِ السَّبعِ وَالأَرَضينَ السَّبعِ ، وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ ، خِلافاً لِأَعدائِهِ ، وتَكذيباً لِمَن عَدَلَ بِهِ ، وإقراراً لِرُبوبِيَّتِهِ ، وخُشوعاً لِعِزَّتِهِ ، الأَوَّلُ بِغَيرِ أوَّلٍ ، وَالآخِرُ بِغَيرِ آخِرٍ ، الظّاهِرُ عَلى كُلِّ شَيءٍ بِقُدرَتِهِ ، الباطِنُ دونَ كُلِّ شَيءٍ بِعِلمِهِ ولُطفِهِ . لا تَقِفُ العُقولُ عَلى كُنهِ عَظَمَتِهِ ، ولا تُدرِكُ الأَوهامُ حَقيقَةَ ماهِيَّتِهِ ، ولا تَتَصَوَّرُ الأَنفُسُ مَعانِيَ كَيفِيَّتِهِ ، مُطَّلِعاً عَلَى الضَّمائِرِ ، عارِفاً بِالسَّرائِرِ ، يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ .

اللَّهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ عَلى تَصديقي رَسولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، وإيماني بِهِ ، وعِلمي بِمَنزِلَتِهِ ، وإنّي أشهَدُ أنَّهُ النَّبِيُّ الَّذي نَطَقَتِ الحِكمَةُ بِفَضلِهِ ، وبَشَّرَتِ الأَنبِياءُ بِهِ ، ودَعَت إلَى الإِقرارِ بِما جاءَ بِهِ ، وحَثَّت عَلى تَصديقِهِ بِقَولِهِ تَعالى : **«الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَئثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَلَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ»** .[3]

1.قَمَعْتُه قَمْعَاً : أذْلَلْتُه (المصباح المنير : ص 516 «قمع») .

2.الوِزْرُ : الإثْمُ والثِّقْلُ (الصحاح : ج 2 ص 845 «وزر») .

3.الأعراف : 157 .

2144.المزار الكبير : فَصلِّ عَلى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ إلَى الثَّقَلَينِ ، وسَيِّدِ الأَنبياءِ المُصطَفَينَ ، وعَلى أخيهِ وَابنِ عَمِّهِ اللَّذَينِ لَم يُشرِكا بِكَ طَرفَةَ عَينٍ أبَداً ، وعَلى فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، وعَلى سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ ، صَلاةً خالِدَةَ الدَّوامِ ، عَدَدَ قَطرِ الرِّهامِ ،[1] وزِنَةَ الجِبالِ وَالآكامِ ، ما أورَقَ السَّلامُ ،[2]وَاختَلَفَ الضِّياءُ وَالظَّلامُ ، وعَلى آلِهِ الطّاهِرينَ ، الأَئِمَّةِ المُهتَدينَ ، الذّائِدينَ عَنِ الدّينِ ، عَلِيٍّ ، ومُحَمَّدٍ ، وجَعفَرٍ ، وموسى ، وعَلِيٍّ ، ومُحَمَّدٍ ، وعَلِيٍّ ، وَالحَسَنِ وَالحُجَّةِ ، القُوّامِ بِالقِسطِ ، وسُلالَةِ السِّبطِ .

اللَّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ هذَا الإِمامِ فَرَجاً قَريباً ، وصَبراً جَميلاً ، ونَصراً عَزيزاً ، وغِنىً عَنِ الخَلقِ ، وثَباتاً فِي الهُدى ، وَالتَّوفيقَ لِما تُحِبُّ وتَرضى ، ورِزقاً واسِعاً حَلالاً طَيِّباً مَريئاً دارّاً ، سائِغاً فاضِلاً مُفضَلاً ، صَبّاً صَبّاً ، مِن غَيرِ كَدٍّ ولا نَكَدٍ ، ولا مِنَّةٍ مِن أحَدٍ ، وعافِيَةً مِن كُلِّ بَلاءٍ وسُقمٍ ومَرَضٍ ، وَالشُّكرَ عَلَى العافِيَةِ وَالنَّعماءِ ، وإذا جاءَ المَوتُ فَاقبِضنا عَلى أحسَنِ ما يَكونُ لَكَ طاعَةً ، عَلى ما أمَرتَنا مُحافِظينَ ، حَتّى تُؤَدِّيَنا إلى جَنّاتِ النَّعيمِ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأوحِشني مِنَ الدُّنيا وآنِسني بِالآخِرَةِ ؛ فَإِنَّهُ لا يوحِشُ مِنَ الدُّنيا إلّا خَوفُكَ ، ولا يُؤنِسُ بِالآخِرَةِ إلّا رَجاؤُكَ . اللَّهُمَّ لَكَ الحُجَّةُ لا عَلَيكَ ، وإلَيكَ المُشتَكى لا مِنكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وأَعِنّي عَلى نَفسِيَ الظّالِمَةِ العاصِيَةِ ، وشَهوَتِيَ الغالِبَةِ ، وَاختِم لي بِالعَفوِ وَالعافِيَةِ .

اللَّهُمَّ إنَّ استِغفاري إيّاكَ وأنَا مُصِرٌّ عَلى ما نَهَيتَ ، قِلَّةُ حَياءٍ ، وتَركِيَ الاِستِغفارَ مَعَ عِلمي بِسَعَةِ حِلمِكَ ، تَضييعٌ لِحَقِّ الرَّجاءِ .

اللَّهُمَّ إنَّ ذُنوبي تُؤيِسُني أن أرجُوَكَ ، وأنَّ عِلمي بِسَعَةِ رَحمَتِكَ يَمنَعُني أن أخشاكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وصَدِّق رَجائي لَكَ ، وكَذِّب خَوفي مِنكَ ، وكُن لي عِندَ أحسَنِ ظَنّي بِكَ ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ .

1.الرِّهْمَةُ : المَطْرةُ الضعيفة الدائمة ، والجمع : رهام (الصحاح : ج 5 ص 1939 «رهم») .

2.السَّلامُ : شجر (الصحاح : ج 5 ص 1951 «سلم») .

2144.المزار الكبير : اللَّهُمَّ صلِّ علی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأيِّدني بِالعِصمَةِ ، وأنطِق لِساني بِالحِكمَةِ ، وَاجعَلني مِمَّن يَندَمُ عَلی ما ضَيَّعَهُ في أمسِهِ ، ولا يَغبَنُ[1] حَظَّهُ في يَومِهِ ، ولا يَهُمُّ لِرِزقِ غَدِهِ .
اللَّهُمَّ إنَّ الغَنِيَّ مَنِ استَغنی بِكَ وَافتَقَرَ إلَيكَ ، وَالفَقيرَ مَنِ استَغنی بِخَلقِكَ عَنكَ ، فَصلِّ علی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأغنِني عَن خَلقِكَ بِكَ ، وَاجعَلني مِمَّن لا يَبسُطُ كَفّاً إلّا إلَيكَ .
اللَّهُمَّ إنَّ الشَّقِيَّ مَن قَنَطَ وأمامَهُ التَّوبَةُ ووَراءَهُ الرَّحمَةُ ، وإن كُنتُ ضَعيفَ العَمَلِ فَإِنّي في رَحمَتِكَ قَوِيُّ الأَمَلِ ، فَهَب لي ضَعفَ عَمَلي لِقُوَّةِ أمَلي .
اللَّهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ أنَّ في عِبادِكَ مَن هُوَ أقسی قَلباً مِنّي ، وأعظَمُ مِنّي ذَنباً ، فَإِنّي أعلَمُ أنَّهُ لا مَولی أعظَمُ مِنكَ طَولاً ، وأوسَعُ رَحمَةً وعَفواً ، فَيا مَن هُوَ أوحَدُ في رَحمَتِهِ ، اغفِر لِمَن لَيسَ بِأَوحَدَ في خَطيئَتِهِ .
اللَّهُمَّ إنَّكَ أمَرتَنا فَعَصَينا ، ونَهَيتَ فَمَا انتَهَينا ، وذَكَّرتَ فَتَناسَينا ، وبَصَّرتَ فَتَعامَينا ، وحَذَّرتَ فَتَعَدَّينا ، وما كانَ ذلِكَ جَزاءَ إحسانِكَ إلَينا ، وأنتَ أعلَمُ بِما أعلَنّا وأخفَينا ، وأخبَرُ بِما نَأتي وما أتَينا ، فَصلِّ علی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ولا تُؤاخِذنا بِما أخطَأنا ونَسينا ، وهَب لَنا حُقوقَكَ لَدَينا ، وأتِمَّ إحسانَكَ إلَينا ، وأسبِل رَحمَتَكَ عَلَينا .
اللَّهُمَّ إنّا نَتَوَسَّلُ إلَيكَ بِهذَا الصِّدّيقِ الإِمامِ ، ونَسأَلُكَ بِالحَقِّ الَّذي جَعَلتَهُ لَهُ ولِجَدِّهِ رَسولِكَ ، ولِأَبَوَيهِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ أهلِ بَيتِ الرَّحمَةِ ، إدرارَ الرِّزقِ الَّذي بِهِ قِوامُ حَياتِنا ، وصَلاحُ أحوالِ عِيالِنا ، فَأَنتَ الكَريمُ الَّذي تُعطي مِن سَعَةٍ ، وتَمنَعُ مِن قُدرَةٍ ، ونَحنُ نَسأَلُكَ مِنَ الرِّزقِ ما يَكونُ صَلاحاً لِلدُّنيا وبَلاغاً لِلآخِرَةِ .
اللَّهُمَّ صلِّ علی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِر لَنا ولِوالِدَينا ، ولِجَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ الأَحياءِ مِنهُم وَالأَمواتِ ، وآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً

1.المراد بهم وكلاءِ الائمة وخواصّهم .
2.الجُبُّ : أي بئر لم تُطوَ (مفردات ألفاظ القرآن : ص 182 «جبب») .
3.أزْلَفَها : قدّمها ، والأصل فيه القُرب والتقدّم (النهاية : ج 2 ص 309 «زلف») .
4.سِدْرَةُ المُنتهى : شجرة في أقصى الجنّة إليها ينتهي علم الأوّلين والآخرين (النهاية : ج 2 ص 353 «سدر») .
5.رَمَّلهُ بالدماء فترمّل : أي تَلَطّخَ (الصحاح : ج 4 ص 1713 «رمل») .
6.اليعسوب : السيّد والرئيس والمقدّم ، وأصله : فحل النحل (النهاية : ج 3 ص 234 «عسب») .
7.الجَيْبُ : القميص ما ينفتح على النحر ، والجمع : أجياب وجيوب (المصباح المنير : ص 115 «جيب») .
8.الاصطلام : افتعال من الصَّلم : القطع (النهاية : ج 3 ص 49 «صلم») .
9.مُجَدّلاً : أي مَرْميّاً ملقىً على الأرض قتيلاً (النهاية : ج 1 ص 248 «جدل») .
10.ناغَت الاُمّ صبيّها : لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة (النهاية : ج 5 ص 88 «نغا») .
11.الوَتينُ : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (النهاية : ج 5 ص 150 «وتن») .
12.الأوْداجُ : هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية : ج 5 ص 165 «ودج») .
13.ليس في بحار الأنوار : «السلام على الودج المقطوع» .
14.والِهٌ : إذا ذهب عقله من فرح أو حزن (المصباح المنير : ص 672 «وَلَهَ») .
15.الحُشاشَة : روح القلب ، ورَمَق من حياة النفس (لسان العرب : ج 6 ص 284 «حشش») .
16.الحَتْفُ : الهلاك (النهاية : ج 1 ص 337 «حتف») .

17.كَلَأَهُ : أي حفظه وحرسه (الصحاح : ج 1 ص 69 «كلأ») .

18.ليس في بحار الأنوار : «وعن شريعته محامياً» .

19.الذِّمّة والذِّمامُ : وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ (النهاية : ج 2 ص 168 «ذمم») .

20.الشِّيمَةُ : الخُلْقُ (الصحاح : ج 5 ص 1964 «شيم») .

21.الأوّاهُ : المتأوّه المُتضَرِّع (النهاية : ج 1 ص 82 «أوه») .

22.نَكَبَ عنه : عَدَلَ (القاموس المحيط : ج 1 ص 134 «نكب») .

23.الغَوائِلُ : أي المهالك (النهاية : ج 3 ص 397 «غول») .

24.الاصطلام : افتعال من الصلم : القطع (النهاية : ج 3 ص 49 «صلم») .

25.الهَبْوة : الغَبَرة، ويقال لدقاق التراب إذا ارتفع : هبا يهبو (النهاية : ج 5 ص 241 «هبا») .

26.الباتِرُ : السيف القاطع (الصحاح : ج 2 ص 584 «بتر») .

27.خَزِيَ خِزْياً : ذلّ وهان (المصباح المنير : ص 168 «خزي») .

28.في المصدر: «الوجوه» ، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

29.المُهَنَّدُ : السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح : ج 2 ص 557 «هند») .

30.صَفَدَهُ : أي شدّه وأوثقه (الصحاح : ج 2 ص 498 «صفد») .

31.الهملجة : حسن سير الدابّة في سرعة . وأمر مهملَج : أي مذلّل منقاد (تاج العروس : ج 3 ص 520 «هملج») .

32.رجل أنزع : وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته (الصحاح : ج 3 ص 1289 «نزع») .

33.الأوّابين : جمع أوّاب ؛ وهو الكثير الرجوع إلى اللّه تعالى بالتوبة . وقيل : هو المطيع (النهاية : ج 1 ص 79 «أوب») .

34.الإلْمامُ : النزول ، وقد ألّم به : أي نزل به (الصحاح : ج 5 ص 2032 «لمم») .

35.تَلُمّ بها شَعَثي : أي تجمع بها ما تفرّق من أمري (النهاية : ج 2 ص 478 «شعث») .

36.قَمَعْتُه قَمْعَاً : أَذْلَلْتُه (المصباح المنير : ص 516 «قمع») .

37.الوِزْرُ : الإثْمُ والثِّقْلُ (الصحاح : ج 2 ص 845 «وزر») .

38.الأعراف : 157 .

39.الرِّهْمَةُ : المَطْرةُ الضعيفة الدائمة ، والجمع : رهام (الصحاح : ج 5 ص 1939 «رهم») .

40.السَّلامُ : شجر (الصحاح : ج 5 ص 1951 «سلم») .

41.غَبِنَ رأيه : إذا نقصه (الصحاح : ج 6 ص 2172 «غبن») .

42.المزار الكبير : ص 496 ح 9 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 317 ح 8 نقلاً عن المزار للمفيد من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام .

2144.المزار الكبير : وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ .
ثُمَّ تَركَعُ وتَسجُدُ وتَجلِسُ فَتَتَشَهَّدُ وتُسَلِّمُ ، فَإِذا سَبَّحتَ فَعَفِّر خَدَّيكَ ، وقُل :
سُبحانَ اللَّهِ وَالحَمدُ للَّهِ ولا إله إلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أكبَرُ - أربَعينَ مَرَّةً - .
وَاسأَلِ اللَّهَ العِصمَةَ وَالنَّجاةَ ، وَالمَغفِرَةَ وَالتَّوفيقَ لِحُسنِ العَمَلِ وَالقَبولَ لِما تَتَقَرَّبُ بِهِ إلَيهِ وتَبتَغي بِهِ وَجهَهُ ،
وقِف عِندَ الرَّأسِ ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ عَلى ما تَقَدَّمَ .
ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقَبِّلهُ وقُل :
زادَ اللَّهُ في شَرَفِكُم ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ .
وَادعُ لِنَفسِكَ ولِوالِدَيكَ ولِمَن أرَدتَ ، وَانصَرِف إن شاءَ اللَّهُ تَعالى .[1]

2 / 6

الزِّيارَةُ الثّانِيَةُ بِرِوايَةِ الإِقبالِ[2] عن أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي :

2145.الإقبال خَرَجَ مِنَ النّاحِيَةِ سَنَةَ اثنَتَينِ وخَمسينَ ومِئَتَينِ عَلى يَدِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ غالِبٍ الأَصفَهانِيِّ حينَ وَفاةِ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وكُنتُ حَديثَ السِّنِّ ، وكَتَبتُ أستَأذِنُ في زِيارَةِ مَولايَ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام وزِيارَةِ الشُّهَداءِ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِم ،

1.المراد بهم وكلاءِ الائمة وخواصّهم .
2.الجُبُّ : أي بئر لم تُطوَ (مفردات ألفاظ القرآن : ص 182 «جبب») .
3.أزْلَفَها : قدّمها ، والأصل فيه القُرب والتقدّم (النهاية : ج 2 ص 309 «زلف») .
4.سِدْرَةُ المُنتهى : شجرة في أقصى الجنّة إليها ينتهي علم الأوّلين والآخرين (النهاية : ج 2 ص 353 «سدر») .
5.رَمَّلهُ بالدماء فترمّل : أي تَلَطّخَ (الصحاح : ج 4 ص 1713 «رمل») .
6.اليعسوب : السيّد والرئيس والمقدّم ، وأصله : فحل النحل (النهاية : ج 3 ص 234 «عسب») .
7.الجَيْبُ : القميص ما ينفتح على النحر ، والجمع : أجياب وجيوب (المصباح المنير : ص 115 «جيب») .
8.الاصطلام : افتعال من الصَّلم : القطع (النهاية : ج 3 ص 49 «صلم») .
9.مُجَدّلاً : أي مَرْميّاً ملقىً على الأرض قتيلاً (النهاية : ج 1 ص 248 «جدل») .
10.ناغَت الأمّ صبيّها : لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة (النهاية : ج 5 ص 88 «نغا») .
11.الوَتينُ : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (النهاية : ج 5 ص 150 «وتن») .
12.الأوْداجُ : هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية : ج 5 ص 165 «ودج») .
13.ليس في بحار الأنوار : «السلام على الودج المقطوع» .
14.والِهٌ : إذا ذهب عقله من فرح أو حزن (المصباح المنير : ص 672 «وَلِهَ») .
15.الحُشاشَة : روح القلب ، ورَمَق من حياة النفس (لسان العرب : ج 6 ص 284 «حشش») .
16.الحَتْفُ : الهلاك (النهاية : ج 1 ص 337 «حتف») .
17.كَلَأَهُ : أي حفظه وحرسه (الصحاح : ج 1 ص 69 «كلأ») .
18.ليس في بحار الأنوار : «وعن شريعته محامياً» .
19.الذِّمّة والذِّمامُ : وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ (النهاية : ج 2 ص 168 «ذمم») .

20.الشِّيمَةُ : الخُلْقُ (الصحاح : ج 5 ص 1964 «شيم») .
21.الأوّاهُ : المتأوّه المُتضَرِّع (النهاية : ج 1 ص 82 «أوه») .
22.نَكَبَ عنه : عَدَلَ (القاموس المحيط : ج 1 ص 134 «نكب») .
23.الغَوائِلُ : أي المهالك (النهاية : ج 3 ص 397 «غول») .
24.الاصطلام : افتعال من الصلم : القطع (النهاية : ج 3 ص 49 «صلم») .
25.الهَبْوة : الغَبَرة، ويقال لدقاق التراب إذا ارتفع : هبا يهبو (النهاية : ج 5 ص 241 «هبا») .
26.الباتِرُ : السيف القاطع (الصحاح : ج 2 ص 584 «بتر») .
27.خَزِيَ خِزْياً : ذلّ وهان (المصباح المنير : ص 168 «خزي») .
28.في المصدر: «الوجوه» ، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.
29.المُهَنَّدُ : السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح : ج 2 ص 557 «هند») .
30.صَفَدَهُ : أي شدّه وأوثقه (الصحاح : ج 2 ص 498 «صفد») .
31.الهملجة : حسن سير الدابّة في سرعة . وأمر مهملَج : أي مذلّل منقاد (تاج العروس : ج 3 ص 520 «هملج») .
32.رجل أنزع : وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته (الصحاح : ج 3 ص 1289 «نزع») .
33.الأوّابين : جمع أوّاب ؛ وهو الكثير الرجوع إلى اللّه تعالى بالتوبة . وقيل : هو المطيع (النهاية : ج 1 ص 79 «أوب») .
34.الإلْمامُ : النزول ، وقد ألّم به : أي نزل به (الصحاح : ج 5 ص 2032 «لمم») .
35.تَلُمّ بها شَعَثي : أي تجمع بها ما تفرّق من أمري (النهاية : ج 2 ص 478 «شعث») .
36.قَمَعْتُه قَمْعاً : أذْلَلْتُه (المصباح المنير : ص 516 «قمع») .
37.الوِزْرُ : الإثْمُ والثِّقْلُ (الصحاح : ج 2 ص 845 «وزر») .
38.الأعراف : 157 .
39.الرِّهْمَةُ : المَطْرةُ الضعيفة الدائمة ، والجمع : رهام (الصحاح : ج 5 ص 1939 «رهم») .
40.السَّلامُ : شجر (الصحاح : ج 5 ص 1951 «سلم») .
41.غَبِنَ رأيه : إذا نقصه (الصحاح : ج 6 ص 2172 «غبن») .
42.المزار الكبير : ص 496 ح 9 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 317 ح 8 نقلاً عن المزار للمفيد من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام .
43.قال العلّامة المجلسي قدس سرّه بعد أن أورد هذه الزيارة : واعلم إنّ هذه الزيارة أوردها المفيد والسيّد في مزاريهما وغيرهما ، بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء ، وكذا قال مؤلّف المزار الكبير : زيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم في يوم عاشوراء : أخبرني الشريف أبو الفتح محمّد بن محمّد الجعفريّ أدام اللّه عزّه ، عن الفقيه عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي . وأخبرني عالياً الشيخ أبو عبد اللّه الحسين بن هبة اللّه بن رطبة ، عن الشيخ أبي عليّ ، عن والده أبي جعفر الطوسيّ ، عن الشيخ محمّد بن أحمد بن عيّاش ، وذكر مثله سواء ، وإنّما أوردناها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات (بحار الأنوار : ج 101 ص 274) .
44.قال العلّامة المجلسي قدس سرّه : واعلم إنّ في تاريخ الخبر إشكالاً ؛ لتقدّمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين ، لعلّها كانت اثنتين وستّين ومئتين ، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمّد العسكري عليه السلام (بحار الأنوار : ج 101 ص 274) ، إلّا أنّه ينبغي الالتفات إلى أنّ التاريخ المذكور (252 ه ق) يتزامن مع إمامة الإمام الهادي عليه السلام (212 – 254 ه . ق) ، وعلى هذا فإنّ ما ذكره العلّامة من إمكانيّة نسبته إلى الإمام العسكري عليه السلام لا يمكن قبوله .

2145.الإقبال فَخَرَجَ إلَيَّ مِنهُ :

بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ : إذا أرَدتَ زِيارَةَ الشُّهَداءِ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِم فَقِف عِندَ رِجلَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ قَبرُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِما ، فَاستَقبِلِ القِبلَةَ بِوَجهِكَ ؛ فَإِنَّ هُناكَ حَومَةَ الشُّهَداءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ ، وأومِ وأشِر إلى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ قَتيلٍ مِن نَسلِ خَيرِ سَليلٍ مِن سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ وعَلى أبيكَ ، إذ قالَ فيكَ : «قَتَلَ اللَّهُ قَوماً قَتَلوكَ ، يا بُنَيَّ ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا» ، كَأَنّي بِكَ بَينَ يَدَيهِ ماثِلاً ، ولِلكافِرينَ قائِلاً :

وَاللَّهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعي[1]

حَتّى قَضَيتَ نَحبَكَ ولَقيتَ رَبَّكَ ، أشهَدُ أنَّكَ أولى بِاللَّهِ وبِرَسولِهِ ، وأنَّكَ ابنُ رَسولِهِ ، وحُجَّتُهُ وأمينُهُ ،[2]وَابنُ حُجَّتِهِ وأمينِهِ . حَكَمَ اللَّهُ عَلى قاتِلِكَ مُرَّةَ بنِ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيِّ – لَعَنَهُ اللَّهُ وأخزاهُ – ومَن شَرِكَهُ في قَتلِكَ ، وكانوا عَلَيكَ ظَهيراً ، أصلاهُمُ اللَّهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً ، وجَعَلَنَا اللَّهُ مِن مُلاقيكَ ومُرافِقيكَ ، ومُرافِقي جَدِّك وأبيكَ وعَمِّكَ وأخيكَ واُمِّكَ المَظلومَةِ ،[3] وأبرَأُ إلَى اللَّهِ مِن أعدائِكَ اُولِي الجُحودِ ،[4]وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ .

السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ الحُسَينِ الطِّفلِ الرَّضيعِ ، المَرمِيِّ الصَّريعِ ، المُتَشَحِّطِ دَماً ، المُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ ، المَذبوحِ بِالسَّهمِ في حِجرِ أبيهِ[5] ، لَعَنَ اللَّهُ راميَهُ حَرمَلَةَ بنَ

1.الدَّعيُّ : المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب : ج 14 ص 261 «دعا») .

2.في المصدر: «دينه» بدل «أمينه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج 45 ص 65 نقلاً عن المصدر.

3.زاد في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار هنا: «وأبرأُ إلى اللَّهِ مِن قاتِليك وأسألُ اللَّهَ مُرافَقَتِكَ في دارِ الخُلودِ».

4.الجُحُودُ : الإنكار مع العلم (الصحاح : ج 2 ص 451 «جحد») .

5.ليس في المزار الكبير : «المرميّ الصريع» إلى «حجر أبيه» .

كاهِلٍ الأَسَدِيَّ وذَويهِ .

السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، مُبلِي البَلاءِ ، وَالمُنادي بِالوَلاءِ في عَرصَةِ كَربَلاءَ ، المَضروبِ مُقبِلاً ومُدبِراً ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ .

السَّلامُ عَلى أبِي الفَضلِ[1] العَبّاسِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، المُواسي أخاهُ بِنَفسِهِ ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِن أمسِهِ ، الفادي لَهُ ، الواقي ، السّاعي إلَيهِ بِمائِهِ ، المَقطوعَةِ يَداهُ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَيهِ يَزيدَ بنَ الرُّقادِ الحيتي وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ .

السَّلامُ عَلى جَعفَرِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، الصّابِرِ بِنَفسِهِ مُحتَسِباً ، وَالنّائي عَنِ الأَوطانِ مُغتَرِباً ، المُستَسلِمِ لِلقِتالِ ، المُستَقدِمِ لِلنِّزالِ ،

المَكثورِ[2] بِالرِّجالِ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ .

السَّلامُ عَلى عُثمانَ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، سَمِيِّ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ ، لَعَنَ اللَّهُ رامِيَهُ بِالسَّهمِ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ الإِيادِيَّ الدّارِمِيَّ .

السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، قَتيلِ الإِيادِيِّ الدّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وضاعَفَ عَلَيهِ العَذابَ الأَليمَ ، وصَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ وعَلى أهلِ بَيتِكَ الصّابِرينَ .

السَّلامُ عَلى أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الوَلِيِّ ، المَرمِيِّ بِالسَّهمِ الرَّدِيِّ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللَّهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ .

السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ .

السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ، المَضروبِ عَلى هامَتِهِ ، المَسلوبِ لامَتُهُ ،[3] حينَ نادَى الحُسَينَ عَمَّهُ ، فَجَلا[4] عَلَيهِ عَمُّهُ كَالصَّقرِ ، وهُوَ يَفحَصُ[5] بِرِجلَيهِ التُّرابَ ،

1.ليس في مصباح الزائر وبحار الأنوار «أبي الفضل».

2.المَكْثورُ : المَغْلوبُ ، وهو الّذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية : ج 4 ص 153 «كثر») .

3.اللّامة – بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها – : الدِّرْعُ (المصباح المنير : ص 560 «لوم») .

4.جلا : علا (القاموس المحيط : ج 4 ص 313 «جلا») .

5.فحصت : أي حفرت . والفحص : البحث والكشف (النهاية : ج 3 ص 415 «فحص») .

وَالحُسَينُ يَقولُ : «بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ ! ومَن خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ جَدُّكَ وأبوكَ» . ثُمَّ قالَ : «عَزَّ وَاللَّهِ عَلى عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ ، أو أن يُجيبَكَ وأنتَ قَتيلٌ جَديلٌ[1] فَلا يَنفَعَكَ ، هذا وَاللَّهِ يَومٌ كَثُرَ واتِرُهُ وقَلَّ ناصِرُهُ» ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ مَعَكُما يَومَ جَمعِكُما ، وبَوَّأَني مُبَوَّأَكُما ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَكَ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ عُروَةَ بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيَّ ، وأصلاهُ جَحيماً وأعَدَّ لَهُ عَذاباً أليماً .

السَّلامُ عَلى عَونِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ الطَّيّارِ فِي الجِنانِ ، حَليفِ الإِيمانِ ، ومُنازِلِ الأَقرانِ ، النّاصِحِ لِلرَّحمنِ ، التّالي لِلمَثاني وَالقُرآنِ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللَّهِ بنَ قُطبَةَ النَّبهانِيَّ .[2]

السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَرٍ ، الشّاهِدِ مَكانَ أبيهِ ، وَالتّالي لِأَخيهِ ، وواقيه بِبَدَنِهِ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ عامِرَ بنَ نَهشَلٍ التَّميمِيَّ .

السَّلامُ عَلى جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ بِشرَ بنَ خَوطٍ الهَمدانِيَّ .

السَّلامُ عَلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَقيلٍ ، لَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عُمَرَ بنَ خالِدِ بنِ أسَدٍ الجُهَنِيَّ .

السَّلامُ عَلَى القَتيلِ ابنِ القَتيلِ ، عَبدِ اللَّهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ[3] عامِرَ بنَ صَعصَعَةَ . وقيلَ : أسَدَ بنَ مالِكٍ .

السَّلامُ عَلى عُبَيدِ اللَّهِ[4] بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،[5]ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عَمرَو بنَ صَبيحٍ الصَّيداوِيَّ .

السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بنِ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ لَقيطَ بنَ ناشِرٍ الجُهَنِيَّ .[6]

1.مجدّل : أي ملقىً على الأرض قتيلاً (لسان العرب : ج 11 ص 104 «جدل») .

2.في المصدر: «البهبهاني»، والتصويب من المصادر الاُخرى.

3.وفي مصباح الزائر: «ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ أسَدَ بنَ مالِكٍ».

4.وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: ج 101 «أبي عبد اللَّه» بدل «عبيد اللَّه» وفي بحار الأنوار : ج 45 «أبي عبيد اللَّه».

5.ليس في المزار الكبير «ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ عامِرَ... عُبَيدِاللَّهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ» .

6.وفي المزار الكبير : «لقيط بن ياسر الجهني» .

السَّلامُ عَلى سُلَيمانَ مَولَى الحُسَينِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، ولَعَنَ اللَّهُ قاتِلَهُ سُلَيمانَ بنَ عَوفٍ الحَضرَمِيَّ .
السَّلامُ عَلى قارِبٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ .
السَّلامُ عَلى مُنجِحٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ .
السَّلامُ عَلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسَدِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ : «أنَحنُ نُخَلّي عَنكَ ؟ وبِمَ نَعتَذِرُ عِندَ اللَّهِ مِن أداءِ حَقِّكَ ؟ لا وَاللَّهِ حَتّى أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي هذا ، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ، ولا اُفارِقُكَ ، ولَو لَم يَكُن مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ ، ولَم اُفارِقكَ حَتّى أموتَ مَعَكَ» .
وكُنتَ أوَّلَ مَن شَرى[1] نَفسَهُ ، وأوَّلَ شَهيدٍ شَهِدَ اللَّهَ وقَضى نَحبَهُ ، فَفُزتَ بِرَبِّ الكَعبَةِ ، شَكَرَ اللَّهُ استِقدامَكَ ومُواساتَكَ إمامَكَ ، إذ مَشى إلَيكَ وأنتَ صَريعٌ ، فَقالَ :
«يَرحَمُكَ اللَّهُ يا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ» ، وقَرَأَ : **«فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً»** ،[2] لَعَنَ اللَّهُ المُشتَرِكينَ في قَتلِكَ : عَبدَ اللَّهِ الضِّبابِيَّ ، وعَبدَ اللَّهِ بنَ خُشكارَةَ البَجَلِيَّ .
السَّلامُ عَلى سَعدِ[3] بنِ عَبدِ اللَّهِ الحَنَفِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ : «لا وَاللَّهِ لا نُخَلّيكَ حَتّى يَعلَمَ اللَّهُ أنّا قَد حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ فيكَ ، وَاللَّهِ لَو أعلَمُ أنّي اُقتَلُ ثُمَّ اُحيى ثُمَّ اُحرَقُ ثُمَّ اُذرى ، ويُفعَلُ بي ذلِكَ سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ ، حَتّى ألقى حِمامي[4] دونَكَ ، وكَيفَ لا أفعَلُ ذلِكَ وإنَّما هِيَ مَوتَةٌ أو قَتلَةٌ واحِدَةٌ ، ثُمَّ هِيَ بَعدَهَا الكَرامَةُ الَّتي لا انقِضاءَ لَها أبَداً» . فَقَد لَقيتَ حِمامَكَ ، وواسَيتَ إمامَكَ ، ولَقيتَ مِنَ اللَّهِ الكَرامَةَ في دارِ المُقامَةِ ، حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَكُم فِي المُستَشهَدينَ ، ورَزَقَنا مُرافَقَتَكُم في أعلى عِلِّيّينَ .

1.شَرَيْتُ : بمعنى بعْتُ (مفردات ألفاظ القرآن : ص 453 «شري») .
2.الأحزاب : 23 .
3.وفي المزار الكبير : «سعيد» بدل «سعد».
4.الحِمام : الموت (النهاية : ج 1 ص 446 «حمم») .

السَّلامُ عَلى بِشرِ[1] بنِ عُمَرَ الحَضرَمِيِّ ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَولَكَ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَكَ فِي الاِنصِرافِ : «أكَلَتني إذَن السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ وأسأَلُ عَنكَ الرُّكبانَ ، وأخذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعوانِ ، لا يَكونُ هذا أبَداً» . السَّلامُ عَلى يَزيدَ بنِ حُصَينٍ[2] الهَمدانِيِّ المِشرَقِيِّ القاري ، المُجَدَّلِ بِالمَشرَفِيِّ . السَّلامُ عَلى عُمَرَ بنِ أبي كَعبٍ الأَنصارِيِّ .[3] السَّلامُ عَلى نَعيمِ بنِ عَجلانَ الأَنصارِيِّ . السَّلامُ عَلى زُهَيرِ بنِ القَينِ البَجَلِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ : «لا وَاللَّهِ لا يَكونُ ذلِكَ أبَداً ، أترُكُ ابنَ رَسولِ اللَّهِ أسيراً في يَدِ الأَعداءِ وأنجو ! لا أرانِيَ اللَّهُ ذلِكَ اليَومَ» . السَّلامُ عَلى عَمرِو بنِ قَرَظَةَ الأَنصارِيِّ .[4] السَّلامُ عَلى حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِيِّ . السَّلامُ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ . السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَيرٍ الكَلبِيِّ .[5] السَّلامُ عَلى نافِعِ بنِ هِلالِ بنِ نافِعٍ البَجَلِيِّ المُرادِيِّ . السَّلامُ عَلى أنَسِ بنِ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ . السَّلامُ عَلى قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ . السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ وعَبدِ الرَّحمنِ ابنَي عُروَةَ بنِ حَراقٍ الغِفارِيَّينِ .

1.وفي المزار الكبير : «بشير» بدل «بشر».

2.وفي المزار الكبير : «زيد بن حصين» ، وفي مصباح الزائر : «برير بن خضير» .

3.وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار : ج 101 «عمران بن كعب الأنصاري» وفي بحار الأنوار: ج 45 «عمر بن كعب الأنصاري».

4.وفي مصباح الزائر : «عمر بن قرظة الأنصاري» .

5.وفي مصباح الزائر : «عبداللَّه بن عمر الكلبي» .

السَّلامُ عَلى جَونِ بنِ حَرِيٍ[1]مَولى أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ . السَّلامُ عَلى شَبيبِ بنِ عَبدِ اللَّهِ النَّهشَلِيِّ . السَّلامُ عَلَى الحَجّاجِ بنِ يَزيدَ السَّعدِيِّ .[2] السَّلامُ عَلى قاسِطٍ وكَرِشٍ[3] ابنَي ظَهيرٍ[4] التَّغلِبِيَّينِ . السَّلامُ عَلى كِنانَةَ بنِ عَتيقٍ . السَّلامُ عَلى ضِرغامَةَ بنِ مالِكٍ . السَّلامُ عَلى حُوَيٍّ بنِ مالِكٍ الضُّبَعِيِّ .[5] السَّلامُ عَلى عُمَرَ[6] بنِ ضُبَيعَةَ الضُّبَعِيِّ .[7] السَّلامُ عَلى زيدِ بنِ ثُبَيتٍ القَيسِيِّ . السَّلامُ عَلى عَبدِ اللَّهِ وعُبَيدِ اللَّهِ ابنَي يَزيدَ بنِ ثُبَيتٍ[8]القَيسِيِّ .[9] السَّلامُ عَلى عامِرِ بنِ مُسلِمٍ . السَّلامُ عَلى قَعنَبِ بنِ عَمرٍو التَّمرِيِّ .[10] السَّلامُ عَلى سالِمٍ مَولى عامِرِ بنِ مُسلِمٍ .[11]

1.ليس في مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج 101 «بن حريّ» وفي بحار الأنوار: ج 45 «حوي» بدل «حري».

2.وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار : ج 45 «الحجّاج بن زيد السعدي» .

3.وفي المزار الكبير : «وكردوس» ، وفي مصباح الزائر : «وكرسي» .

4.وفي مصباح الزائر و المزار الكبير و بحار الأنوار ج 101 : «ابني زهير» .

5.وفي المزار الكبير وبحار الأنوار : «جوين بن مالك الضبعي» .

6.وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج 101 «النمري» بدل «التمري».

7.وفي المزار الكبير : «عمرو بن ضبيعة» .

8.وفي مصباح الزائر «نبيط» بدل «ثبيت».

9.ليس في المزار الكبير : «السَّلامُ عَلى عَبدِاللَّهِ وَعُبَيدِاللَّهِ ابنَي يَزيدَ بنِ ثُبَيتٍ القَيسيِّ» .

10.وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج 101 «النمري» بدل «التمري».

11.ليس في المزار الكبير : «السَّلامُ عَلى قَعنَبِ بنِ عَمرٍو التَّمرِيِّ . السَّلامُ عَلى سالِمٍ مَولى عامِرِ بنِ مُسلِمٍ» .

السَّلامُ عَلى سَيفِ بنِ مالِكٍ .

السَّلامُ عَلى زُهَيرِ بنِ بِشرٍ الخَثعَمِيِّ .

السَّلامُ عَلى زَيدِ بنِ مَعقِلٍ الجُعفِيِّ .[1]

السَّلامُ عَلى الحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ الجُعفِيِّ .[2]

السَّلامُ عَلى مَسعودِ بنِ الحَجّاجِ وَابنِهِ .

السَّلامُ عَلى مُجَمِّعِ بنِ عَبدِ اللَّهِ العائذِيِّ .

السَّلامُ عَلى عَمّارِ بنِ حَسّانَ بنِ شُرَيحٍ الطّائِيِّ .[3]

السَّلامُ عَلى حَيّانَ[4] بنِ الحارِثِ السَّلمانِيِّ الأَزدِيِّ .

السَّلامُ عَلى جُندَبِ بنِ حُجرٍ الخَولانِيِّ .

السَّلامُ عَلى عُمَرَ[5] بنِ خالِدٍ الصَّيداوِيِّ .

السَّلامُ عَلى سَعيدٍ مَولاهُ .

السَّلامُ عَلى يَزيدَ بنِ زِيادِ بنِ المُهاجِرِ[6]الكِندِيِّ .[7]

السَّلامُ عَلى زاهِرٍ[8] مَولى عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ .[9]

السَّلامُ عَلى جَبَلَةَ بنِ عَلِيٍّ الشَّيبانِيِّ .

السَّلامُ عَلى سالِمٍ مَولَى ابنِ المَدَنِيَّةِ الكَلبِيِّ .[10]

1.وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار : ج 101 «بدر بن معقل الجعفي» .

2.ليس في المزار الكبير « السَّلامُ عَلى الحَجّاجِ بنِ مُسروقٍ الجُعفِيِّ » .

3.وفي المزار الكبير : «عمّار بن حيّان بن شريح الطائي» .

4.وفي بحار الأنوار: ج 45 «حبّاب» بدل «حيّان».

5.وفي مصباح الزائر: «عمرو» بدل «عمر».

6.في بحار الأنوار: ج 45 «مهاصر» بدل «مهاجر».

7.وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار : ج 101 «يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي» .

8.في بحار الأنوار: ج 45 «زاهد» بدل «زاهر».

9.ليس في المزار الكبير : «السَّلامُ عَلى زاهِرٍ مَولى عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ» .

10.ليس في المزار الكبير : «السَّلامُ عَلى سالِم مَولى ابنِ المَدَنِيِّةِ الكَلبِيِّ» .

السَّلامُ عَلى أسلَمَ بنِ كَثيرٍ الأَزدِيِّ الأَعرَجِ .[1] السَّلامُ عَلى زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيِّ .[2]

السَّلامُ عَلى قاسِمِ بنِ حَبيبٍ الأَزدِيِّ .

السَّلامُ عَلى عُمَرَ بنِ جُندَبٍ الحَضرَمِيِّ .[3]

السَّلامُ عَلى أبي ثُمامَةَ[4] عُمَرَ بنِ عَبدِ اللَّهِ الصّائِدِيِّ .

السَّلامُ عَلى حَنظَلَةَ بنِ أسعَدَ[5] الشِّبامِيِّ .

السَّلامُ عَلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ الكَدِرِ[6]الأَرحَبِيِّ .

السَّلامُ عَلى عَمّارِ بن أبي سَلامَةَ الهَمدانِيِّ .

السَّلامُ عَلى عابِسِ بنِ شَبيبٍ[7]الشّاكِرِيِّ .

السَّلامُ عَلى شَوذَبٍ مَولى شاكِرٍ .[8]

السَّلامُ عَلى شَبيبِ بنِ الحارِثِ بنِ سَريعٍ .

السَّلامُ عَلى مالِكِ بنِ عَبدِ[9] بنِ سَريعٍ .

السَّلامُ عَلَى الجَريحِ المَأسورِ سَوّارِ بنِ أبي حِميَرٍ[10]الفَهمِيِّ الهَمدانِيِّ .

1.ليس في بحار الأنوار: ج 101 «الأعرج».

2.ليس في بحار الأنوار : ج 101 «السَّلامُ عَلى زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيِّ» .

3.وفي المزار الكبير وبحار الأنوار : «عمر بن الأحدوث الحضرمي» ، وفي مصباح الزائر : «عمرو بن الأحدوث الحضرمي» .

4.في مصباح الزائر «تمامة» بدل «ثمامة».

5.ليس في مصباح الزائر «بن أسعد» وفي بحار الأنوار: ج 45 «سعد» بدل «أسعد».

6.وفي بحار الأنوار : ج 101 «الكدن» بدل «الكدر» وفي نسخ مصباح الزائر اختلاف.

7.في بحار الأنوار: ج 45 «أبي شبيب».

8.ليس في المزار الكبير : «السَّلامُ عَلى شَوذَبٍ مَولى شاكِرٍ» .

9.و في المزار الكبير و مصباح الزائر و بحار الأنوار : ج 101 «عبد اللَّه» بدل «عبد» .

10.وفي مصباح الزائر : «حميد» بدل «حمير».

السَّلامُ عَلَى المُرتَثِ[1] مَعَهُ عَمرِو بنِ عَبدِ اللَّهِ الجُندَعِيِّ .

السَّلامُ عَلَيكُم يا خَيرَ أنصارٍ .

السَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ ، بَوَّأَكُمُ اللَّهُ مُبَوَّأَ الأَبرارِ ، أشهَدُ لَقَد كَشَفَ اللَّهُ لَكُمُ الغِطاءَ ، ومَهَّدَ لَكُمُ الوِطاءَ ، وأجزَلَ لَكُمُ العَطاءَ ، وكُنتُم عَنِ الحَقِّ غَيرَ بِطاءٍ ، وأنتُم لَنا فُرَطاءُ ، ونَحنُ لَكُم خُلَطاءُ في دارِ البَقاءِ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ .[2]

1.الارْتِثاث : أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثْخنته الجراح . والرثيث أيضاً : الجريح كالمرتثّ (النهاية : ج 2 ص 195 «رثث») .

2.الإقبال : ج 3 ص 73 ، المزار الكبير : ص 486 ح 8 ، مصباح الزائر : ص 278 ، بحار الأنوار : ج 101 ص 269 ح 1 و ج 45 ص 65 . وينبغي الإشارة هنا إلى أنّ مصدر بحار الأنوار بكلا نقليه هو الإقبال، إلّا أنّ هناك اختلافاً فيما بين هذين النقلين. ونذكّر أيضاً إلى أنّ هناك اختلافات بين المصادر أشرنا في الهامش إلى جملة منها.

كلام حول مدى قيمة الزيارتين المنسوبتين إلى الناحية المقدسة

هناك زيارتان أدرجنا نصّيهما في بداية هذا الفصل تُنسبان إلى الناحية المقدّسة ،[1]وبما أنّه ورد فيهما الإشارة إلى مصائب سيّد الشهداء وأصحابه وخاصّة الزيارة الاُولى ، فإنّ الخطباء وذاكري المصائب يستندون إليهما ، ولذلك فإنّ معرفة مدى قيمتهما تحظى بأهمّية كبيرة، ولكن علينا أوّلاً قبل التطرّق لهذا الموضوع الالتفات إلى بعض الملاحظات :

1 . رغم أنّ كلتا الزيارتين تُنسبان إلى الناحية المقدّسة، إلّا أنّ الزيارة المعروفة بزيارة الناحية المقدّسة هي الزيارة الاُولى من هاتين الزيارتين ، وقد وردت في الكتاب الموسوم ب « المزار الكبير » لابن المشهدي[2] .[3]

2 . روى العلّامة المجلسي رحمه اللَّه عليه في بحار الأنوار[4]الزيارة الاُولى من كتاب المزار للشيخ المفيد أيضاً ، إلّا أنّها غير موجودة في النسخ الموجودة حالياً من كتاب المزار للمفيد .

3 . ذُكر قسم من هذه الزيارة في الزيارة المنسوبة إلى السيّد المرتضى دون نسبتها إلى الناحية المقدّسة ، وقد ذكرناها في الفصل الرابع عشر . ويقول العلّامة المجلسي في هذا المجال :

أمّا الاختلاف الواقع بين تلك الزيارة وبين ما نُسب إلى السيّد المرتضى ، فلعلّه مبنيّ على

1.الناحية المقدّسة اصطلاح استعمله الإماميّة من النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري للتعبير عن الإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي عليهم السلام حينما كانوا يروون عنهم أو يتكلّمون حولهم بدلاً من التصريح بأسمائهم الشريفة ؛ وذلك بسبب الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة الصعبة آنذاك ، وثمّ استُعمل في التعبير عن الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الصغرى .

2.وهو محمّد بن جعفر المشهدي الحائري (المتوفّي حدود سنة 574 ه ق) .

3.المزار الكبير: ص 496 - 513 .

4.بحار الأنوار: ج 101 ص 317 .

اختلاف الروايات ، والأظهر أنّ السيّد أخذ هذه الزيارة وأضاف إليها من قِبل نفسه ما أضاف .[1]

تقييم الزيارة الاُولى (المعروفة بزيارة الناحية المقدّسة)

ليس لهذه الزيارة سند متّصل إلى الناحية المقدّسة، كما لاحظنا في النصّ المنقول من كتاب المزار الكبير، فالرواية المذكورة مرسلة بحسب الاصطلاح ولا يمكن تقييمها من حيث السند ، إلّا أن مؤلّف كتاب المزار الكبير ذكر في مقدّمة هذا الكتاب قائلاً :

أمّا بعد، فإنّي قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد المشرّفات، وما ورد في الترغيب في المساجد المباركات والأدعية المختارات ، وما يدعى به عقيب الصلوات، وما يناجى به القديم تعالى من لذيذ الدعوات في الخلوات، وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمّات ممّا اتّصلت به من ثقاة الرواة إلى السادات .[2]

وقال البعض :

إنّ هذه العبارة في معرض التوثيق العامّ لجميع الرواة الواردين في أسناد روايات الكتاب المذكور صراحة، ويعدّ المحدّث النوري من جملة الأشخاص الذين يُصرّون على هذا الموضوع .[3]

ولكن من الضروري الالتفات إلى بعض الملاحظات في هذا المجال:

1 . قد يكون مراد ابن المشهدي من العبارة المذكورة توثيق مشايخه الذين يروي عنهم بلا واسطة ، وبناءً على ذلك فإنّه يريد أن يقول : إنّ الذين نقلوا له الروايات أو كتبوها في كتبهم موثوقٌ بهم ، لا أنّه يرى وثاقة جميع المذكورين في سلسلة أسناد روايات كتاب المزار الكبير .

2 . عندما يكون بعض رواة كتابٍ قيّم مثل الكافي من غير الثقات رغم دقّة مؤلّفه الفائقة ، فإنّ من المستبعد أن يدّعي المؤلّف أنّ جميع رواة كتابه موثوقٌ بهم .

3 . لو فرضنا أنّ مفاد العبارات المذكورة هو توثيقُ ابن المشهدي لجميع رواة كتاب المزار

1.بحار الأنوار: ج 101 ص 328 .

2.المزار الكبير: ص 27 .

3.راجع : خاتمة مستدرك الوسائل : ج 1 ص 359 و ج 2 ص 451 .

الكبير، لكن بما أنّه من المتأخّرين، فإنّ توثيقه يقوم على أساس الحدس ولا يتمتّع بالاعتبار اللّازم .
وعلى هذا الأساس، فعلى الرغم من أنّ توثيق مشايخ ابن المشهدي يؤدّي إلى الاعتبار النسبي لروايات كتابه، إلّا أنّ هذا الاعتبار لا يبلغ حدّاً بحيث يمكن نسبة الزيارة المذكورة بشكلٍ مباشر إلى صاحب الزمان باطمئنان ، ولذا نوصي الذين يروون زيارة الناحية المقدّسة أن لا ينسبوها إليه عليه السلام مباشرةً ، بل ينقلوها عن كتاب المزار الكبير عن الناحية المقدّسة .
وممّا يجدر ذكره أنّ هناك ملاحظات اُخرى حول كتاب ابن المشهدي لا مجال للتطرّق إليها في هذه العجالة .

تقييم الزيارة الثانية (المعروفة بزيارة الشهداء)

هذه الزيارة تُنسب إلى الناحية المقدّسة أيضاً، إلّا أنّها تُعرف ب «زيارة الشهداء» . وفي هذا المجال توجد بعض الملاحظات التي تسترعي الاهتمام :
1 . وردت هذه الزيارة في كلٍّ من كتاب الإقبال[1] والمزار الكبير[2]ومصباح الزائر[3]. إلّا أنّها لم تُروَ في المصادر القديمة ؛ مثل : كامل الزيارات ومصباح المتهجّد .
2 . نظراً إلى أنّ الشيخ الطوسي أحد الرواة المذكورين في سلسلة سند هذه الرواية، فإنّ هناك سؤالاً يطرح نفسه ، وهو : لماذا لم يذكر الشيخ الطوسي هذه الزيارة في مصباح المتهجّد ؟ 3 . لو فرضنا أنّ سند هذه الرواية معتبرٌ حتّى عند الشيخ الطوسي، إلّا أن الذي يبدو في النظر هو أنّ هذا السند قد وقع فيه سقط بعد الشيخ الطوسي ؛ ذلك لأنّ الفترة الزمنية الطويلة بين عهد الشيخ الطوسي (385 – 460 ه . ق) حتّى زمان صدور الرواية (سنة 252 ه . ق) ، ليس فيه إلّا واسطتان ، وهو ما لا يمكن عادة .
4 . زمان صدور الزيارة المذكورة هو عام (252 ه . ق) ؛ أي عهد إمامة الإمام الهادي عليه السلام

1.راجع: الإقبال: ج 3 ص 73.
2.راجع: المزار الكبير: ص 485.
3.راجع: مصباح الزائر: ص 278.

وقبل ولادة الإمام الحجّة عليه السلام ، وبناءً على ذلك فإنّ المراد من «الناحية المقدّسة» ليس هو الإمام المهدي عليه السلام ، بل الإمام الهادي عليه السلام .

وإذا ما أخذنا الملاحظات المذكورة بنظر الاعتبار، توصّلنا إلى أنّ هذه الزيارة لا تتمتّع هي الاُخرى بسندٍ معتبر ، لكن يجب الالتفات إلى أنّ عدم اعتبار السند لا يعني انتحال الرواية ، بل يعني أنّنا لا نستطيع أن ننسب الرواية إلى أهل البيت عليهم السلام بشكل مباشر وصريح ، بل ينبغي في مثل هذه الحالات الاستناد إلى مثل هذا النصّ من خلال الاستناد للمصدر الذي رواه .